كتاب

دائرة المعارف

ENCYCLOPÉDIE ARABE

وهو

قاموس عام لكل فنّ ومطلب

تاليف

البستاني

مجلد ثامن

دمسيس الى روستجق

هذا كتاب قد اتى في عصرنا بمعارفٍ مثل البحار الزاخره
عمت فوائده فكان به الغِنى اذ كل شيء صار ضمن الدائره

بمطبعة المعارف بيروت ١٨٨٤

دَمسيس
Damsis

قرية من قرى مصر بينها وبين سمنود اربعة فراسخ وبينها وبين برا فرسخان يضاف اليها كورة فيقال كورة دمسيس ومنوف . قالهُ ياقوت

دمسيسة

راجع افستين

دَمشي
Dammsche-see

بحيرة في بروسيا في ولاية بوميرانيا وحكومة ستتن يولفها نهر الاودر عند مصبهِ طولها ١٠ اميال ومعظم عرضها ميلان تمخر فيها السفن

دِمشق
Damas, Damacsus

قال ياقوت هي البلدة المشهورة قصبة الشام وهي جنة الارض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رفعة وكثرة مياه ووجود مآرب قيل سميت بذلك لانهم دَمشقوا في بنائها اي اسرعوا . وناقة دَمْشَق سريعة وناقة دمشقة اللحم خفيفة . وقال اهل السير سميت دمشق بدمشاق بن قاني بن لامك بن ارفخشد بن سام بن نوح . فهذا قول ابن الكلبي . وقال في موضع اخر ولد يقطان بن عابر سالف وهم السلف وهو الذي بنى قصبة دمشق . وقيل اول من بناها بيوراسف . وقيل بنيت دمشق على راس ثلاثة الاف ومائة وخمس واربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون انهُ سبعة الاف سنة . وولد ابراهيم الخليل بعد بنائها بخمس سنين . وقيل ان الذي بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وسماها ارم ذات العماد . وقيل ان هودا نزل دمشق واسس الحائط الذي في قبلي جامعها . وقيل ان غلام ابراهيم بنى دمشق وكان حبشيًّا وهبهُ لهُ نمرود ابن كنعان حين خرج ابراهيم من النار . وكان يسمى الغلام دمشق فسماها باسمهِ . وكان ابراهيم قد جعلهُ على كل شيء لهُ . وسكنها الروم بعد ذلك . وقال غير هولاء سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها وكان معهُ ابراهيم كان دفعهُ اليهِ نمرود بعد ان نجى الله تعالى ابراهيم من النار . وقال اخرون سميت بدمشق بن ارم بن سام ابن نوح وهو اخو فلسطين وايلياء وحمص والاردن وبنى كل واحد موضعًا فسمي بهِ . وقال اهل الثقة من اهل السير ان ادم كان ينزل في موضع يعرف الان ببيت انات وحوَّاء في بيت لهيا وهابيل في مقرى وكان صاحب غنم . وقابيل في قنينة وكان صاحب زرع . وهذه المواضع حول دمشق وكان في الموضع الذي يعرف الان بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منهُ تنزل نار تحرقهُ وما لا يقبل بقي على حالهِ . وكان هابيل قد جاء بكبش سمين من غنمهِ فوضعهُ على الصخرة فنزلت النار فاحرقتهُ وجاء قابيل بحنطة من غلتهِ فوضعها على

دمشق

الصخرة فبقيت على حالها فحسد قابيل اخاهُ وتبعهُ الى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق واراد قتلهُ فلم يدرِ كيف يصنع فاتاهُ ابليس فاخذ حجرًا وجعل يضرب بهِ راسهُ . فلما راهُ اخذ حجرًا فضرب بهِ راس اخيهِ فقتلهُ على جبل قاسيون . قال وانا رايت هناك حجرًا عليهِ شيء كالدم يزعم اهل الشام انهُ الحجر الذي قتلهُ بهِ وان ذلك الاحمرار الذي عليهِ اثر دم هابيل وبين يديهِ مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم لذلك رايتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون . وقد روى بعض الاوائل ان مكان دمشق كان دارًا لنوح ومنشأ خشب السفينة من جبل لبنان وان ركوبهُ في السفينة كان من عين الجر من ناحية البقاع . وقد روي عن كعب الاحبار ان اول حائط وضع في الارض بعد الطوفان حائط دمشق وحران . وفي الاخبار القديمة عن شيوخ دمشق الاوائل ان دار شداد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شأمًا الى الطريق وانهُ كان يزرع لهُ الريحان والورد وغير ذلك فوق الاعمدة بين القنطرتين قنطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين وكانت يومئذ سقيفة فوق العمد . وقال احمد بن الطيب السرخسي بين بغداد ودمشق ٢٣٠ فرسخًا . وقالوا في قول الله عز وجل وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء . وقال قتادة في قول الله عز وجل والتين هو الجبل الذي عليهِ دمشق والزيتون الجبل الذي عليهِ بيت المقدس . وقيل ارم ذات العماد دمشق . وقال الاصمعي جنان الدنيا ثلاث غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الابلة . وقال ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ان دمشق من جنان الدنيا الاربع . وفي الاخبار ان ابراهيم ولد في غوطة دمشق (راجع ابراهيم) في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون ويقال انها كانت ماوى الانبياء ومصلاهم . والمغارة التي في جبل النيرب يقال انها كانت ماوى عيسى ومسجدا ابراهيم احدها في الاشعريين والاخر في برزة . ويقال ان هودًا بنى الحائط القبلي من الجامع . وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيرها من البلدان وهي معروفة الى الان . ومن خصائص دمشق التي لم ارَ في بلد اخر مثلها كثرة الانهار بها وجريان الماء في قنواتها فقلَّ ان تمر بحائط الا والماء يخرج منهُ في انبوب الى حوض يشرب منهُ ويستقي الوارد والصادر . وما رايت بها مسجدًا ولا مدرسة ولا خانقاه الا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسح في منصبهِ والمساكن بها اعزيزة لكثرة اهلها والساكنين بها وضيق بقعتها ولها ربض دون السور محيط باكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسهِ وهي في ارض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع اكثر من العبَّاد الذين فيهِ . وبها مغائر كثيرة وكهوف وآثار الانبياء والصالحين لا توجد في غيرها . وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل الى جميع ما حولها من البلاد من مصر الى حران وما يقارب ذلك فتعم الكل . واما جامعها فهو الذي يضرب بهِ المثل في حسنهِ . وجملة الامر انهُ لم توصف الجنة بشيءٍ الا وفي دمشق مثلهُ . ومن المحال ان يطلب بها شيء من جليل اعراض الدنيا ودقيقها الا وهو فيها اوجد من جميع البلاد . وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ للهجرة بعد حصار ومنازلة . وكان قد نزل على كل باب من ابوابها امير من المسلمين فصدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة فاسرع اهل البلد الى ابي عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة . وكان كل منهم على ربع من الجيش فسالوهم الامان فامنوهم وفتحوا لهم الباب فدخل هؤلاء من ثلثة ابواب بالامان ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر وملكوهم . وكتبوا الى عمر بن الخطاب (رضه) بالخبر وكيف جرى الفتح فاجراها كلها صلحًا . واما جامعها فقد وصفهُ بعض اهل دمشق فقال جامع المحاسن كامل الغرائب معدود من احدى العجائب قد زُوِّر بعض فرشهِ بالرخام وأُلِّف على احسن تركيب ونظام وفوق ذلك فص اقدارهُ متفقة وصنعتهُ مؤتلفة بساطهُ يكاد يقطر ذهبًا ويشتعل لهبًا وهو منزه عن صور الحيوان الى صنوف النبات وفنون الاغصان

لكنها لا تجني الا بالابصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل
على الاشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة
بالعيان في كل اوان لا يمسها عطش مع فقدان القطر ولا
يعتريها ذبول مع تصاريف الدهر . وقالوا عجائب الدنيا
اربع قنطرة سنجة ومنارة الاسكندرية وكنيسة الرها ومسجد
دمشق . وكان قد بناهُ الوليد بن عبد الملك بن مروان
وكان ذا همة في عمارة المساجد . وكان الابتداء في
عمارتهِ في سنة ٨٧ وقيل ٨٨ هجرية . ولما اراد بناءهُ جمع
نصارى دمشق وقال لهم انا نريد ان نزيد في مسجدنا
كنيستكم يعني كنيسة يوحنا ونعطيكم كنيسة حيث شئتم وان
شئتم اضعفنا لكم الثمن . فابوا وجاءوا بكتاب خالد بن
الوليد والعهد وقالوا انا نجد في كتبنا انهُ لا يهدمها احد الا
خنق . فقال لهم الوليد فانا اول من يهدمها . فقام وعليهِ
قباء اصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما ارادهُ
واحتفل في بنائهِ بغاية ما امكنهُ وسهل عليهِ اخراج الاموال
وعمل لهُ اربعة ابواب في شرقيهِ باب جيرون وفي غربيهِ
باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين
مقابلهُ وباب الفراديس في دبر القبلة . وذكر غيث بن
علي الارمنازي في كتاب دمشق ان الوليد امر ان يستقصي في
حفر اساس حيطان الجامع فبينما هم يحفرون اذ وجدوا
حائطًا مبنيًا على سمت الحفر سواء فاخبروا الوليد بذلك
وعرفوهُ احكام الحائط واستاذنوهُ في البنيان فوقهُ . فقال
احب الاحكام واليقين فيه ولست اثق باحكام هذا
الحائط حتى تحفروا في وجههِ الى ان تدركوا الماء فان
كان محكمًا مرضيًا فابنوا عليهِ والا استانفوهُ فحفروا في وجه
الحائط فوجدوا بابًا وعليهِ بلاطة من حجر مانع وعليها منقور
كتابة فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرفهم انها من
خط اليونان وان معنى تلك الكتابة ما صورتهُ . لما كان
العالم محدثًا لاتصال امارات الحدوث به وجب ان يكون
لهُ محدث كما قال ذو السنين وذو اللحيين فوجدت
عبادة خالق المخلوقات حينئذٍ امر بعمارة هذا الهيكل من
صلب ماله محب الخير على مضي سبعة الاف وتسعمائة عام

لاهل الاسطوان فان راى الداخل اليهِ ذكر بانيهِ بخير
فعل والسلام . واهل الاسطوان قوم من الحكماء الاول
كانوا ببعلبك . حكى ذلك احمد بن الطيب السرخسي
الفيلسوف . ويقال ان الوليد انفق على عمارتهِ خراج المملكة
سبع سنين وحملت اليهِ الحسبانات بما انفق عليهِ على ١٨
بعيرًا . فامر باحراقها ولم ينظر فيها وقال هو شيء اخرجناهُ
لله فلم نتبعهُ . ومن عجائبهِ انهُ لو عاش الانسان مائة سنة
وكان يتاملهُ كل يوم لراى فيهِ كل يوم ما لم يرهُ في سائر
الايام من حسن صنائعهِ واختلافهِ . وحكي انهُ بلغ ثمن
البقل الذي اكلهُ الصناع فيهِ ستة الاف دينار . وضج الناس
استعظامًا لما انفق فيهِ وقالوا اخذ بيوت اموال المسلمين
وانفقها في ما لا فائدة لهم فيهِ . قال فخطبهم وقال تقولون
وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثماني عشرة سنة اذا لم تدخل
فيها حبة قمح فسكت الناس . وقيل انهُ عمل في تسع سنين
وكان فيهِ عشرة الاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام
وكان فيهِ ستمائة سلسلة ذهب . فلما فرغ امر الوليد ان
يسقف بالرصاص فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منهُ
لم يوجد لها رصاص الا عند امراة وابت ان تبيعهُ الا بوزنهِ
ذهبًا فقال اشتروهُ منها ولو بوزنهِ مرتين . ففعلوا فلما قبضت
الثمن قالت اني ظننت ان صاحبكم ظالم في بنائهِ هذا فلما
رايت انصافهُ فاشهدكم انهُ لله وردت الثمن . فلما بلغ ذلك
الى الوليد امر ان يكتب على صفائح المراة «لله» . ولم يدخلهُ
في ما كتب عليهِ اسمهُ . وانفق على الكرمة التي في قبلتهِ سبعين
الف دينار . وقال موسى بن حماد البربري رايت في مسجد
دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفورة سورة «الهاكم التكاثر»
الى اخرها . ورايت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في
قولهِ تعالى حتى زرتم المقابر. فسالت عن ذلك فقيل لي انهُ
كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فامرت
امها ان تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها . فامر الوليد بها
فصيرت في قاف المقابر من «الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر» .
ثم حلف لامها انهُ قد اودعها المقابر فسكتت . وحكى
الجاحظ في كتاب البلدان قال قال بعض السلف ما يجوز

ان يكون احد اشد شوقًا الى الجنة من اهل دمشق لما يرونهُ من حسن مسجدهم وهو مبني على الاعمدة الرخام طبقتين الطبقة التحتانية اعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفسيفساء والذهب الاخضر والاصفر وفي قبليهِ القبة المعروفة بقبة النسر ليس في دمشق شيء اعلى ولا ابهى منظرًا منها . ولها ثلاث منائر احداها وهي الكبرى كانت ديدبانًا للروم وأُقرّت على ما كانت عليهِ وصيّرت منارة . ويقال في الاخبار ان عيسى ينزل من السماء عليها . ولم يزل جامع دمشق على تلك الصورة يبهر بالحسن والتنميق الى ان وقع فيهِ حريق في سنة ٤٦١ فاذهب بعض بهجتهِ ومما قيل من الشعر في وصف دمشق قول ابي المطاع ابن حمدان

سقى اللهُ ارض الغوطتين واهلها
فلي بجنوب الغوطتين شجونُ
وما ذقت طعمَ الماء الا استخفني
الى بردَى والنيربين حنينُ
وقد كان شكّي في الفراق يروعني
فكيف اكون اليومَ وهو يقينُ

وقال الصنوبري

صفَتْ دنيا دمشق لقاطنيها
فلست ترى بغير دمشق دنيا
تفيض جداول البلور فيها
خلال حدائقٍ ينبتن وشيا
مكللة فواكههنَّ ابهى الـ
مناظر في مناظرنا واهيا
فمن تفاحةٍ لم تعدُ خدًّا
ومن أُترجّةٍ لم تعدُ ثديا

وقال البحتري

اما دمشق فقد ابدت محاسنها
وقد وفى لك مُطريها بما وعدا
اذا اردت ملأت العين من بلدٍ
مستحسنٍ وزمانٍ يشبه البلدا
يمسي السحاب على اجبالها فرقًا
ويصبح النبت في صحرائها بَددا
فلست تبصرُ الا واكفًا خضلاً
او يانعًا خضرًا او طائرًا غَردا
كانما القيظ ولّى بعد جيئتهِ
او الربيعُ دنا من بعد ما بعدا

وقال ابو محمد عبدالله بن احمد بن الحسين بن النقار

سقى اللهُ ما تحوي دمشق وحياها
فما اطيب اللذات فيها واهناها
نزلنا بها واستوقفتنا محاسنٌ
يحنُّ اليها كل قلب ويهواها
لبسنا بها عيشًا رقيقًا رداؤهُ
ونلنا بها من صفوة اللهو اعلاها
وكم ليلة نادمتُ بدر تمامها
تقضت وما ابقت لنا غير ذكراها
فآهًا على ذاك الزمان وطيبهِ
وقلّ لهُ من بعد قوليَ آها
فيا صاحبي اما حملت رسالةً
الى دار احبابٍ لنا طاب مغناها
فقل ذلك الوجد المبرح ثابت
وحرمة ايام الصبا ما اضعناها
فان كانت الايام انست عهودنا
فلسنا على طول المدى نتناساها
سلام على تلك المعاهد انها
محطُّ صبابات النفوس ومثواها
رعى الله ايامًا تقضت بقربها
فما كان احلاها لدينا وامراها

قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز قال اني ارى في اموال مسجد دمشق كثرة انفقت في غير حقها فلو استدركت ما انا مستدركهُ منها فيردُّ الى بيت المال لكنت انزع هذا الرخام والفسيفساء وانزع هذه السلاسل واصير بدلها حبالاً . فاشتد

ذلك على اهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من ملك الروم الى دمشق فسالوا ان يؤذن لهم في دخول المسجد فاذن لهم ان يدخلوا من باب البريد فوكل بهم رجلاً يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي قولهم الى عمر من حيث لا يعلمون فمروا في الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم الى المسجد فنكس رئيسهم راسهُ واصفر لونهُ . فقالوا لهُ في ذلك فقال انّا كنا معاشر اهل رومية نتحدث ان بقاء العرب قليل فلما رايت ما بنوا علمت ان لهم مدة لابد ان يبلغوها . فلما اخبر عمر بن عبد العزيز بذلك قال اني ارى مسجدكم هذا غيظاً على اعدائكم وترك ما هم بهِ . وقد كان رصّع محاريبهُ بالجواهر الثمينة وعلق عليهِ قناديل الذهب والفضة . وبدمشق من الصحابة والتابعين واهل الخير والصلاح الذين يزارون في ميدان الحصى قبلي دمشق قبر يزعمون انهُ قبر ام عاتكة اخت عمر بن الخطاب . وعندهُ قبر يروون انهُ قبر صهيب الرومي واخيهِ والماثور ان صهيباً بالمدينة . وبها ايضاً مشهد التاريخ في قبلتهِ قبر مسقوف بنصفين . وفي قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمامة وكعب الاحبار وثلاث من ازواج النبي صلعم وقبر فضة جارية فاطمة وابي الدرداء وام الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الحنظلية وواثلة بن الاسقع واوس بن اوس الثقفي وام الحسن بنت جعفر الصادق وعلي بن عبد الله بن العباس وسلمان بن علي بن عبد الله بن العباس وزوجتهِ ام الحسن بنت علي وغيرهم وهذه القبور هكذا يزعمون فيها والاصح الاعرف الذي دلت عليهِ الاخبار ان أكثر هولاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك . وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هولاء قيل ان قبورهم حرثت وزرعت في اول دولة بني العباس فدرست قبورهم فادعي هولاء عوضاً عما درس . وفي باب الفراديس مشهد الحسين بن علي وبالجامع من شرقيهِ مسجد عمر بن الخطاب . ومشهد علي بن ابي طالب . ومشهد الحسين وزين العابدين . وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر وراس يحيى بن زكرياء ومصحف عثمان بن عفان قالوا انهُ خطهُ بيدهِ . ومنارة الغربية بالجامع

هي التي تعبّد فيها ابو حامد الغزّالي ومحمد بن تومرت ملك المغرب قيل انها كانت هيكل النار . وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال ان فيها قبر عائشة والصحيح ان قبرها بالبقيع . وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رمح معلقة يزعمون انها من رمح خالد بن الوليد وبها قبر صلاح الدين يوسف بن ايوب بالكلاسة في الجامع . واما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها الى بعلبك يومان والى طرابلس ٣ والى بيروت ٣ والى صيدا ٣ والى اذرعات ٤ والى اقصى الغوطة يوم والى حوران والبثنية يومان والى حمص ٥ والى حماة ٦ والى القدس ٦ والى مصر ١٨ والى غزة ٨ والى عكا ٤ والى صور ٤ والى حلب ١٠ ايام . وممن ينسب اليها من اعيان المحدثين عبد العزيز بن احمد بن محمد بن سلمان ابو محمد التميمي الدمشقي الكتاني الصوفي وابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي . وينسب اليها من لا يحصى من المسلمين . والف لها الحافظ بن عساكر تاريخاً مشهوراً في ثمانين مجلداً . وممن اشتهر بالنسبة اليها فلا يعرف الا بالدمشقي ابو المحاسن يوسف بن رمضان بن بندار

واما خبر فتحها فاذ كان لهُ شان عندنا وكانت عبارة ياقوت مختصرة لزم ان نذكر ما رواهُ غيرهُ . قال ابن الاثير . وسنة ١٣ للهجرة اخبر ابو عبيدة بان المدد اتى اهل دمشق من حمص فكتب الى عمر في ذلك فاجابهُ يامرهُ بان يبدأ بدمشق فانها حصن الشام وبيت ملكهم وان يشغل اهل فحل بخيل تكون بازائهم واذا فتح دمشق سار الى فحل . وبعث ابو عبيدة جنداً فنزلوا بين حمص ودمشق وارسل جنداً اخر فكانوا بين دمشق وفلسطين . وسار ابو عبيدة وخالد الى دمشق وعليها نسطاس الرومي فنزل ابو عبيدة على ناحية وخالد على ناحية وعمرو بن العاص على ناحية . وكان هرقل قريب حمص فحصرهم المسلمون سبعين ليلة حصاراً شديداً وقاتلوهم بالزحف والمجانيق وجاءت خيول هرقل معينة لدمشق فمنعتها خيول المسلمين التي عند حمص . فخذل اهل دمشق وطمع فيهم المسلمون . وولد للبطريق نسطاس المذكور مولود فصنع

طعامًا فاكل القوم وشربوا وتركوا مواقفهم ولا يعلم بذلك احد من المسلمين الا ما كان من خالد فانهُ كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليهِ من امورهم شيء . وكان قد اتخذ حبالاً كهيئة السلالم واوهاقًا . فلما امسى ذلك اليوم نهض هو ومن معهُ من جنده الذين قدم بهم وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي وامثالهُ وقالوا اذا سمعتم تكبيرًا على السور فارقوا الينا واقصدوا الباب . فلما وصل هو واصحابهُ الى السور القوا الحبال فعلق بالشرف منها حبلان فصعد فيهما القعقاع ومذعور واثبتا الحبال بالشرف . وكان ذلك المكان احصن موضع بدمشق واكثرهُ ماء . فصعد المسلمون ثم انحدر خالد واصحابهُ وترك بذلك المكان من يحميهِ وامرهم بالتكبير فكبروا فاتاهم المسلمون الى الباب والى الحبال . وانتهى خالد الى من يليهِ فقتلهم وقصد الباب فقتل البوابين وثار اهل المدينة لا يدرون ما الحال . وتشاغل اهل كل ناحية بما يليهم وفتح خالد الباب وقتل كل من عندهُ من الروم . فلما راى الروم ذلك قصدوا ابا عبيدة وبذلوا لهُ الصلح فقبل منهم وفتحوا لهُ الباب وقالوا لهُ ادخل وامنعنا من اهل ذلك الجانب ودخل اهل كل باب بصلح مما يليهم . ودخل خالد عنوة فالتقى خالد والقواد في وسطها هذا قتلاً ونهبًا وهذا صلحًا وتسكينًا . فاجروا ناحية خالد مجرى الصلح وكان صلحهم على المقاسمة . وقسموا معهم لجنود التي عند فحل وعند حمص وغيرهم ممن هو ردء للمسلمين

وفي الواقدي ان رجلاً من اهل دمشق ادخل قومًا من المسلمين ليلاً الى بيتهِ . ولما جن الليل حملوا على البوابين واوقعوا بهم وفتحوا الابواب مكبرين ومهللين فدخل خالد المدينة في الجنود قاتلاً ناهبًا . وكان اهلها قد صالحوا ابا عبيدة وعاهدهم وهذا ما قالهُ الواقدي

ان الذي قدم مع الامير ابي عبيدة من المسلمين من اهل الحجاز واليمن وحضرموت وساحل عمان والطائف وما حول مكة كان ٢٧ الف فارس من الشجعان . وكان مع عمرو بن العاص تسعة الاف فارس والذين قدم بهم خالد بن الوليد من العراق الف وخمسمائة فارس فكان جملة ذلك ٤٧٫٥٠٠ غير من جهز عمر بن الخطاب في خلافتهِ ونزل خالد بن الوليد بنصف المسلمين على الباب الشرقي ونزل ابو عبيدة بالنصف الثاني على باب الجابية . فلما نظر اهل دمشق الى ذلك نزل الرعب في قلوبهم . ثم امر خالد ابن الوليد بالزحف على دمشق . قال بعض من حضر فزحف الرجال وبايديهم الحجف يتلقون بها الحجارة والسهام . فاذ نظر اهل دمشق الينا ونحن قد زحفنا اليهم رمونا بالسهام والحجارة من اعلى الاسوار وضيقنا عليهم في الحصار . فاقمنا على حصارهم عشرين يومًا فلما كان بعد ذلك جاءنا ناوس ابن مرك واخبرنا عن جموع الروم باجنادين وكثرة عددهم فارسل اليهم ضرار بن الازور في خمسة الاف فارس فهزمهم . ثم تجمع الروم في اجنادين نحو تسعين الفًا . فجلا المسلمون عن دمشق وساروا لقتالهم . فخرج رجال من دمشق في اثرهم وقصدوا الحريم والمال فاقتطعوا منها قطعة ورجع بها احد قوادهم الى دمشق وبقي الاخر يتاثر المسلمين فقاتلهم وضايق ابا عبيدة الى ان انجدهُ خالد وكان في المقدمة فردوهم . ومن ثم اخذت النساء العربيات الماسورات عمد الخيام وحملنَ بها على آسريهنَّ . فمنع قائد الروم الايقاع بهن ولما عرف خالد بن الوليد بذلك انجدهن وخلصهن وقتل من الروم خلقًا كثيرًا ثم لحق بابي عبيدة وبعد ان قاتلوا الروم في اجنادين قتالاً طويلاً انتصروا عليهم وعادوا الى دمشق بالغنائم وجاءتهم نجدات من المدينة . ثم جددوا حصرها وانتشب بينهم وبين اهلها قتالٌ طويل اياما كثيرة . ولما اشتد الامر على اهل دمشق بعثوا الى خالد ان امهل علينا فابى خالد وقال ليس الا القتال ولم يزل كذلك الى ان ضاق بهم الحصار . واجتمع اهل البلد وقال بعضهم لبعض ما لنا صبر على ما نحن فيهِ من الامر وان هولاء ان قاتلناهم نصروا علينا وان تركناهم اضرَّ بنا الحصار فاطلبوا من القوم صلحًا على ما طلبوا منكم . وبعد التشاور قالوا ان الامير الذي على باب شرقي (هو خالد بن الوليد) رجل سفاك للدماء . فقال لهم احدهم اذا اردتم

تقارب الامر فامضوا الى الذي على باب الجابية (هو ابو عبيدة) ويتكلم رجل يعرف بالعربية ويقول بصوت رفيع يامعاشر العرب الامان حتى ننزل اليكم ونتكلم مع صاحبكم وكان ابو عبيدة قد انفذ رجالاً من المسلمين مكثوا بالقرب من الباب مخافة الكبسة مثل الليلة التي خلت . قال ابو هريرة لما سمعت اصوات القوم وهم ينادون بادرت الى ابي عبيدة وبشرته بذلك فاستبشر وقال امض وكلم القوم وقل لهم لكم الامان فبشرتهم به . فنزل القوم وفتحوا الباب واذا هم مائة رجل من كبرائهم وعلمائهم . فرحب بهم ابو عبيدة واجلسهم وقال ان نبينا محمدًا صلعم قال اذا اتاكم عزيز قوم فاكرموه . وتكلموا في امر الصلح وقالوا اننا نريد منكم ان تتركوا كنائسنا ولا تنقضوا منها كنيسة يوحنا وهي (التي نقضها الوليد كما مر) . فقال لهم ابو عبيدة جميع الكنائس لا يومر بهدمها . وكان في دمشق كنائس تسمى كنيسة مريم وكنيسة حنا وكنيسة سوق الليل وكنيسة النذار فكتب لهم ابو عبيدة كتاب الصلح والامان فتسلموه وقالوا له قم معنا الى البلد . فقام وركب معه خمسة وثلاثون صحابيًا من اعيان الصحابة وخمسة وستون من اخلاط الناس ثم اخذ من اهل دمشق رهائن وساروا امامه بموكب حافل . ودخل ابو عبيدة من باب الجابية ولم يعلم خالد بن الوليد بذلك لانه شد عليهم بالقتال . وكان هناك رجل اسمه يونس بن مرقص وكانت داره ملاصقة للسور مما يلي باب شرقي الذي عنده خالد . فلما كانت تلك الليلة نقب يونس من داره وحفر موضعًا وخرج على حين غفلة من اهله واولاده وقصد خالدًا وحدثه بما فعل وقال اريد امانًا لي ولاهلي ولاولادي فاخذ خالد عهده على ذلك وانفذ معه مائة رجل من المسلمين اكثرهم من حمير وقال لهم اذا حصلتم المدينة فارفعوا اصواتكم باجمعكم واقصدوا الباب واكسروا الاقفال وازيلوا السلاسل . ففعلوا فلما حصلوا في دار يونس تدرعوا واحترسوا ثم خرجوا وقصدوا الباب واعلنوا التكبير . فلما سمع الدمشقيون ذلك اندهلوا وعلموا ان المسلمين حصلوا معهم في المدينة . ثم قصدوا الباب وكسروا الاقفال وقطعوا

السلاسل ودخل خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين ووضعوا السيف في اهلها الى ان وصل الى كنيسة مريم . والتقى جيش خالد وجيش ابي عبيدة عند الكنيسة . وكان ابو عبيدة واصحابه سائرين والرهبان بين ايديهم وما احد من اصحاب ابي عبيدة جرد سيفه . فبهت خالد وجعل ينظر اليهم متعجبًا . فعرف ابو عبيدة في وجهه الانكار فقال له يا ابا سليمان قد فتح الله على يدي المدينة صلحًا وكفى الله المومنين القتال . فقال خالد اين لهم الصلح وقد فتحتها بالسيف وقد خضبت سيوف المسلمين من دمائهم واخذت الاولاد عبيدًا وقد نهبت الاموال . فقال ابو عبيدة ايها الامير اعلم اني ما دخلتها الا بالصلح . فقال له خالد بن الوليد انك لم تزل مغفلاً وانا ما دخلتها الا بالسيف عنوة وما بقي لهم حماية فكيف صالحتهم . قال ابو عبيدة اتق الله ايها الامير والله صالحت القوم ونفذ السهم بما هو فيه وكتبت لهم الكتاب وهو مع القوم . فقال خالد وكيف صالحتهم من غير امري وانا صاحب رايتك والامير عليك ولا ارفع السيف عنهم حتى افنيهم عن اخرهم . فقال ابو عبيدة والله ما ظننت انك تخالفني اذا عقدت عقدًا ورايت رايًا فالله الله في امري فقد اعطيت دماء القوم عن اخرهم واعطيتهم الامان من الله جل جلاله وامان رسول الله صلعم وقد رضي من معي من المسلمين والغدر ليس من شيمتنا . وارتفع الصياح بينهما وقد شخص الناس اليهما وخالد مع ذلك لا يرجع عن مراده . ونظر ابو عبيدة الى ذلك فرأى جيش البوادي من العرب مع خالد وهم مشتبكون على قتال اهل المدينة ونهب اموالهم . فنادى ابو عبيدة وانكلاه خفرت والله ونقض عهدي وجعل يحرك جواده ويشير الى العرب مرة يمينًا ومرة شمالاً وينادي معاشر المسلمين اقسمت عليكم برسول الله صلعم ان لا تمدوا ايديكم نحو الطريق الذي جئت منه حتى نرى ما نتفق عليه انا وخالد فسكتوا عن القتل والنهب . فاجتمع كبراء المسلمين للمشورة فقالوا لخالد الراي ان تمضي الى ما امضاه ابو عبيدة فان مدن الشام لم تفتح ابدًا وهرقل في انطاكية فان علم اهل المدن انكم

صالحتم وغدرتم لم نفتح لكم مدينة صلحاً . واكتبا الى الخليفة وتحاكما اليه فكل ما امر به فعلناه . فقبل خالد بان يومن الجميع خلا توما وهربيس القائدين . فقال ابو عبيدة انهما اول من دخل في صلحي . فقال لولا ذمامك لقتلتهما . واراد خالد ان يمنعهم عن اخذ اموالهم فمنعه ابو عبيدة واتفق العرب واهلها على ان يخرج هولاء منها بعد ثلثة ايام ويبقوا في ذمة العرب ثلثة ايام اخرى في الطريق . فجمعوا اموالهم وامتعتهم الكثيرة الثمينة وساروا ولم يطلق كل واحد غير قطعة من السلاح ولحق بهم خالد في جيش وظفر بهم بعد ان قطعوا مسافة الايام الثالثة وقاتلهم وغنم ما كانوا قد خرجوا به من دمشق واسر بنت الملك هرقل . انتهى ما لخصناه عن الكتب العربية

جغرافيتها

تسمى دمشق بجيرون وجلّق والفيحاء والشام . وفي القاموس سميت بدمشق باسم بانيها دمشاق بن كنعان او دا مشقيوس . وقيل باسم دمشق بن نمرود وقيل باسم دمشق غلام ابراهيم . ويقال انها سميت جيرون باسم جيرون بن سعد بن عاد بن عوص او باسم باب عظيم من ابوابها بناه سليمان الحكيم وسماه جيرون فسميت باسمه . وجلق لفظة اعجمية على قول وقيل اسم كل الكورة وقيل اسم دمشق نفسها وقيل اسم موضع في احدى قراها وقيل تمثال مراة من احدى قراها يجري الماء من فيها . وربما لقبت بالفيحاء لاتساعها . والشام اسم بلاد سورية فاطلق هذا الاسم على دمشق لانها قاعدتها واجمل مدنها واكبرها وافضلها . قال في محيط المحيط الشام بلاد من عن مشامة القبلة (اي شمالها) سميت به لذلك . او لان قوماً من بني كنعان تشاءموا اليها اي تياسروا . او سميت بسام بن نوح فانه بالشين بالسريانية . او لان ارضها شامات بيض وحمر وسود . وعلى هذا لا تهمز وهي مونثة وقد تذكر . انتهى . ويقال ايضاً ان بانيها عوص بن ارام راجع ارام . واسمها بالعبرانية دمسك . وهي من اقدم مدن الدنيا وكانت قاعدة المملكة السريانية وهي الان قصبة الولاية السورية في ٣٣َ ٣٣° من العرض الشمالي و ٣٠َ ٣٦° من الطول الشرقي مرتفعة عن سطح البحر ٢٢٤٤ قدماً محيطها اكثر من تسعة اميال تبعد عن بيروت ١١٣ كيلومتراً وبينهما طريق عجلات وعن القدس ١٣٦ ميلاً الى شمالي الشمال الشرقي وعن حلب ١٨٠ ميلاً جنوباً بغرب وعن البحر المتوسط ٤٥ ميلاً موقعها في سهل خصب جميل محيطه ثمانون ميلاً على ضفة نهر بردى الجنوبية بيضية الشكل طولها من الشرق الى الغرب نحو ميل ومن الشمال الى الجنوب نحو ميل ونصف ميل يحيط بها سور قديم في زاويته الشمالية الغربية قلعتها المشهورة

وهي كثيرة المياه والبساتين في غوطة تعد من افضل جنات الدنيا وازهاها وازهرها فيها جميع انواع الاثمار والبقول والازهار . فهي نزهة انشراح وجنة انبساط تجري من تحتها الانهار . وقال ابو الفداء متنزهات الارض اربعة صغد سمرقند وشعب بوّان ونهر الابلّة وغوطة دمشق . وقال ابن بطوطة ودمشق هي التي تفضل جميع البلاد حسناً وتتقدمها جمالاً وكل وصف وان طال فهو قاصر عن محاسنها . وقال ابو الحسين بن جبير واما دمشق فهي جنة المشرق . ومطلع نوره المشرق وخاتمة بلاد الاسلام التي استقريناها . وعروس المدن التي جليناها . قد تحلت بازهار الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين . وحلت من موضع الحسن بالمكان المكين . وتزينت في منصتها اجمل تزيين . وتشرفت بان اوى المسيح عليه السلام وامه اليها الى ربوة ذات قرار ومعين . ظل ظليل . وماء سلسبيل . تنساب مذانبه انسياب الاراقم بكل سبيل . ورياض يحيي النفوس نسيمها العليل . وقد سمت ارضها كثرة الماء حتى اشتاقت الى الظماء . فتكاد تناديك بها الصم الصلاب . اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب . وقد احدقت البساتين بها احداق الهالة بالقمر والاكمام بالثمر وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر . وقيل فيها شعر

دمشق بنا شوق اليها مبرّح
وان لجّ واش او الحّ عذول
بلاد بها الحصباء درّ وتربها
عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق

وصح نسيم الروض وهو عليل

وتنقسم الى قسمين الواحد داخل السور والآخر خارجهُ فالاول قديم جدًّا والثاني بني بعد ان فتحها المسلمون . وهو جزء كبير من الاحياء المسماة بالشاغور والميدان التوقاني والتحتاني والقنوات والبحصة والحارة الجديدة والعقيبة والعمارة الداخلية والعمارة البرانية ومسجد القصب وهي الى الغرب من السور وبعض شماله وجنوبه ولا عمران الى شرقيهِ . وقسمها العثمانيون الى ٨ اثمان وهي القيمرية وفيها حي النصارى وحي الاسرائيليين . والشاغور والميدان الفوقي والميدان التحتي والقنوات والعقيبة والعمارة والصالحية . وكل ثمن منها ينقسم الى احياء وللقسم الذي خارج السور منافذ كثيرة لا تعتبر ابوابًا للمدينة وللذي داخل السور ثمانية ابواب قديمة جدًّا ففي شمالها باب توما رممهُ الامير تنكز سنة ٧٣٤ هجرية . وباب السلام رُمم سنة ٦٤١ . وباب العمارة ويقال له باب الفراديس وباب الجابية رمم سنة ٦٠٦ وفي غربها بابان باب السرايا هدم سنة ١٨٦٣ عند اصلاح الطرق وباب الجابية رمم سنة ٥٠١ هجرية . وفي جنوبها باب الشاغور او الصغير . وفي شرقها الباب الشرقي وهو من عهد الرومان . وبالقرب منهُ باب اخر مسطوم يسميهِ النصارى باب بولس اذ يقال ان بولس الرسول دُلي من نافذة فوقهُ هربًا من الاضطهاد . ويسميهِ المسلمون باب كيسان . ويقال ان قلعتها المار ذكرها اسست في صدر الاسلام وكانت جميلة يسكنها الملوك والولاة طولها ٣٢٠ خطوة وعرضها ١٧٠ وارتفاعها اكثر من تسعين قدمًا امست خربة لاتخاذ الذخائر العسكرية وبداخرابها منذ اكثر من اربعين سنة . وسنة ١٨٦٣ ميلادية بنت الحكومة حصنين في حي النصارى وفي الميدان الفوقاني ونحو عشر ثكن كافية لنزول عشرين الفًا من الجنود مع ذخائرهم . وابنيتها متلاصقة كانها بناء واحد اسفلها بالحجارة واعلاها باللبن والخشب خارجها غير جميل وداخل بعضها فسيح منقوش مزخرف فيهِ برك واشجار وازهار . وهي كثيرة الاسواق بها نحو ٦٩٠٠ دكان . وهي سوق العلبية والدقاقين والبزورية والحبالين والبيعجية والجمق او الطويلة والقطن . وكلها خلا البزورية على خط واحد ممتد من الشرق الى الغرب . وسوق باب الجابية والسلاح والعقادين والصاغة والقباقيبية والخراطين والقوافين والحرير والقلبقجية والنورية والخياطين وباب البريد وهذه الاخيرة اجمل اسواقها . وسوق العصرونية وباب القلعة والجديدة وهي مشابهة لسوق باب البريد . وسوق الاروام والنسوان والقميلة والسروجية والزرابلية والدرويشية والسنانية والارز . فمجموعها ثلثون سوقًا خلا المتفرقة الكثيرة وبها ١٥٢ جامعًا فضلًا عن مقامات الاولياء والجامع الاموي اقدمها واعظمها واجملها شرع في بنائهِ الوليد ابن عبد الملك ابن مروان سنة ٨٧ او ٨٨ هجرية وجلب اشهر صناع بلادهِ و١٢ الفًا من صناع الروم وقد تقدم وصفهُ . وكان مكانهُ في ايام الاراميين هيكل عظيم لمعبودهم رامون القديم امر الملك يهوذا ان يصنع مثالهُ في هيكل اورشليم ثم صار معبدًا لليونان ثم الرومان خرب في ايام ارقاديوس قيصر ثم بناهُ كنيسة مسيحية . وفي الفتح الاسلامي جعل نصفهُ جامعًا وبقي النصف الاخر كنيسة باسم القديس يوحنا . وفوق بابها الجنوبي كتابة يونانية ترجمتها ملكوتك ايها المسيح ملكوت ابدي وسلطانك يمتد مدى الادوار . اخذها الوليد جبرًا ليضمها الى الجامع كما مر طولهُ مائتا خطوة وفوق وسطهِ قبة شاهقة تسمى قبة النسر لعلوها او لمشابهتها النسر والرواقان على جانبيها كجناحيهِ وفيهِ ٤ محاريب لاصحاب المذاهب الاربعة بناها الامير تنكز سنة ٧٢٨ وابوابهُ الخارجية سبعة . وبعد هذا جامع السنانية فالمعلق فالسويقة فالمصلى والشيخ محيي الدين وتكية السلطان سليم والبدرقية فالجوامع التي لها منارات شاهقة ١٥١ و٧١ مسجدًا و١٤ تكية و١٩٤ مقام ولي ولكل من طوائفها النصرانية كنيسة او اكثر فللروم الارثوذكس ٣ منها كنيسة مريم العذراء يظن ان بانيها ارقاديوس قيصر خربها خالد بن الوليد لما دخل المدينة عنوة . ثم اضيفت الى الجامع وبنى لهم عمر بن عبد العزيز الخليفة عوضًا عن الكنيسة المريمية . وسنة ٦٥٨ هجرية خربها المسلمون ثم رممت ثم خربها تيمور ثم رممت وسنة ١٨٦٠ احترقت وهدمت حتى اساسها وسنة

١٨٦١ جدد بناؤها . وللروم الكاثوليك ٣ كنائس بنيت سنة ١٨٣٢ واحترقت سنة ١٨٦٠ ثم بنيت . وللسريان الكاثوليك كنيسة رممت بعد ان احترقت سنة ١٨٦٠ . وكنيسة للارمن الارثوذكس واخرى للسريان الارثوذكس واخرى للارمن الكاثوليك احترقت كلها سنة ١٨٦٠ ثم رممت . وللبروتستانت كنيستان بنيتا بعد سنة ١٨٦٠ وبها دير للرهبان العازريين ودير للفرنسيسكانيين ودير للموارنة ولهذه الاديرة كنائس احترقت سنة ١٨٦٠ ثم رممت . فاذا اضيف الى هذه الكنائس كنيسة الصالحية للسريان الكاثوليك يكون مجموعها ١٧ كنيسة . وللاسرائيليين معابد كثيرة ففي كل من اكثر الدور الكبيرة معبد اشهرها معبد سوق الجمعة . وحماماتها من اشهر حمامات السلطنة واكثرها اتقانًا وانظمها بناء وترتيبًا واغزرها ماء واقلها اجرة في بعضها ماء حار وماء بارد وهي ٥٨ حمامًا . وبها اكثر من ١١٠ قهاوٍ و١٣٩ خانًا اعظمها واشهرها خان اسعد باشا جميل البناء وفيه اكابر التجار . ثم خان سليمان باشا وخان الزيت وخان العمود والمرادنية والخياطين والزعفرانجية والشيخ قطن والجوار والمرادية والجمرك فهذه اشهر خانات التجارة . وبها عدة خانات يأوي بها الغرباء ومنزلان للمسافرين على النمط الاوربي

واما النهران اللذان يخرجان من سلسلة الجبال المجاورة لها فنهر بردى والاعوج راجعهما في باب الباء والهمزة . ويقال ان دمشق تشرب من سبعة انهر فما هي غير فروع تعرف من مراجعة اساميها ومن فيجة في حرف الفاء . وبالقرب من بسيمة عين الخضراء ماؤها صاف عذب بارد طيب جدًا يخرج من سفح الجبل ويجري في قناة قديمة . وعلى جانب منها مرج صغير يزهو بابهى حلة طبيعية وفي الجانب الاخر النهر وحولها الجبال الشاهقة فهي جنة اصبحت سلوى الغريب ومنتزه القريب . واذا سلكت طريق العجلات قاصدًا دمشق ترى بردى عن يمينك ونهر يزيد عن يسارك بعيدًا قليلاً وعلى بعد ميل عن دمر يتفرع منه نهر ثورا ويكون عن يسارك ايضًا ثم يتفرع منه نهر القنوات ثم نهر بانياس والباقي يظل اسمه بردى . فالقنوات وبانياس يدخلان المدينة بالقنوات ويوزعان في معابدها وشوارعها وحماماتها ودورها وماء يزيد منهما هنالك ينضم الى بردى . والنهر الديراني الذي يتفرع من بردى عند دمر ينفصل عنه فرع عند بلوغه داريا ويجري بقنوات ويسقي بعض الميدان ونهر يزيد يسقي بساتين الصالحية ويوزع في دورها . وما يفيض عنها يسقي بعض القرى . ويجري نهر ثورا في البساتين الشمالية ويسقيها ويدخل المدينة منه فرعان والباقي من مائه يسقي بعض القرى . وعند بلوغ بردى القلعة يتفرع منه نهر عقربا ويدخل المدينة معه ويديران ارحية كثيرة ثم يخرجان من باب توما وينضم اليهما الماء الزائد عن المدينة ثم تسقي مياههما بساتين القرى . ثم تجتمع بقايا كل هذه الانهر في مجرى واحد وتصب في بحيرة المرج . فالانهر المذكورة هي بردى ويزيد والديراني وثورا وقنوات وبانياس وعقربا

واما الاراضي التي تسقيها هذه الانهر فهي سهول ذات تربة حمراء خصبة جدًا تاتي بغلال متعددة في سنة واحدة يجد اهل الزراعة وجودها وغزارة المياه وموافقة الطقس للمزروعات . وغلة هذه الاراضي جميع البقول والحبوب والخضرة والفواكه وهي كلها من اجود الخضرة والفاكهة والحبوب يضرب بها المثل باللذة ولاسيما المشمش وهو اكثر الانواع والآس والعنب . ويكثر فيها الحور والصفصاف والغار والدلب والدردار

واما هواؤها فطيب الا في الخريف بسبب تكاثر المستنقعات فتكثر الحميات وقد تكون قتالة يموت بها كثيرون خصوصًا في السنين التي يهمل فيها تنظيف الازقة والشوارع وتقليل اسباب الاستنقاع

اهلها

قال بعض الكتاب ان في دمشق مائتا الف نفس وخالفهم العارفون بها وقالوا انهم ليسوا اكثر من مائة وخمسين الفًا منهم نحو مائة وثلثين الفًا من المسلمين ونحو ١٥ الفًا من المسيحيين وخمسة الاف من الاسرائيليين . وقد عدلوا موخرًا هكذا بحسب اجناسهم عرب ١٣٦٫٧٠٠ نفس ومغاربة ٤٣٠٠ واتراك ٤٠٠٠ واكراد ٦٠٠٠

وايرانيون ٦٠٠ وارمن ٦٠٠ وافرنج ويونان ٣٠٠ المجموع ١٤٣١٧٥٠ نفسًا . وبحسب مذاهبهم هكذا مسلمون سنية ١١٤٠٠٠ ومسلمون شيعة ٥٤٠٠ ودروز وغيرهم ٣٥٠٠ وروم ارثوذكس ٧٠٠٠ وروم كاثوليك ٧٠٠٠ واسرائيليون ٥٤٠٠ وارمن كاثوليك ٤٥٠ وارمن ارثوذكس ٤٥٠ وسريان كاثوليك ٣٠٠ وموارنة ٣٠٠ وغرباء مستوطنون ٣٠٠ وارمن كاثوليك ١٤٠ وبروتستانت ٦٧ ولاتينيون ٥٠ فالمجموع كما تقدم

وفي دفاتر الحكومة ان لواء الشام اي دمشق مولف من قضاء الشام وهو دمشق نفسها وناحية الغوطة وناحية المرج وناحية وادي العجم وناحية وادي بردى وناحية اقليم البلان وناحية جبل القلمون . وقضاء بعلبك . راجع بعلبك . ذكر هناك ان عدد سكان بعلبك الف نفس فهذا عن دفاتر الحكومة وعددها الان حسب تعديل العارفين نحو ٧٠٠٠ نفس . وقضاء البقاع العزيز وقضاء حاصبيا وقضاء راشيا . وفي دمشق ١٢٧٨٠ خانة اي بيتًا او منزلاً للمسلمين و٦٤٥ للروم الارثوذكس و٣٠٧ للروم الكاثوليك و١٤ للارمن الارثوذكس و١٦ للارمن الكاثوليك و٤٤ للسريان الارثوذكس و٣٢ للسريان الكاثوليك و٣٨ للموارنة و٨ للاتين و١ للبروتستانت و١٧ للاقباط و٣ لليونان و٤١٥ للاسرائيليين و١٥٣ جامعًا و١٧ مسجدًا و١٤ تكية و١٩٤ ضريحًا ومزارًا للاولياء و٣٩ مدرسة و٦ محاكم شرعية و٣٥ كنيسة و٧٤ مكتبًا فيها ١٢٥٧ تلميذًا و٣٨ مكتبًا للاناث فيهـا ٣٩٤ تلميذة و١٩ مكتبًا بها ٨٧٥ تلميذًا و٦ مكاتب اناث بها ٢٣٦ تلميذة و١٣ مكتبًا للاسرائيليين فيها ١٠٧ تلاميذ وقلعة و٦٠٦٦ دكاكين و١٣٩ خانًا و٥٧ طاحونًا و٥٨ حمامًا و١١٤ مخزنًا ومعمل واحد و١٧٣ قهوة و٥ مصابن و٦١٦ سبيلاً و٩ معامل للنشاء و٣ محل للشيانين و٣٢ معملاً للنقش و١٨ مصبغة و١٩ معصرة و٣ مستشفيات

واما ناحية الغوطة فهي مولفة من ٣٨ قرية وهي قابون وفيها ١٣٠ خانة او بيتًا وبرزه ٢١٥ وحرستا البصل ٢١٨ وعربين ٣٩٩ ومدين ٤٣ ومسرابا ٥٢١ ودوما ٧٤٩ وقصير ٩٦ وريحانه ٦١ وحوش مهدية ١٣ وحوش الاشعري ٥ وافتريس ٤٧ وبيت سوا ٨٨ وحموره ١٥٧ وسقبا ١٩٢ وكفربطنا ١٣٠ وجسرين ٧٩ وجديدة الجرش ٤٠ وزبدين ١٠١ ومليحه ١١٦ وبلاط ٥٧ وعقربا ٨٥ وبيت سحم ٧٥ وجرمانا ٩٦ وعين ترما ٦٣ وحزه ٨٦ وزملكا ١٥٥ وجوبر ٢١٥ . وفي هذه الناحية ٣٥ جامعًا و١٤ مسجدًا ومقامان للاولياء وكنيسة ومكتبان بهما ٤٠ تلميذًا . وفي ناحية المرج ٤١ قرية وهي شفونية بها ٧٧ خانة او بيتًا واوتايا ٧٣ وبيت نايم ٥١ وبالا ٣١ وحرستا القنطرة ٣٣ وبزينه ٣٩ وخيارة نوفل ١٦ وحوش عرفيض ٣ وعدرة ١٣٦ وميدعا ٣١ وبحارية ٣٥ وغريفة ٦٣ وعبادة ٣٩ وعتيبة ٣٩ وحمار ٣ وقيسا ٥٤ وقاسمية ٣٠ وحزرما ٦١ ومتين ٤ وخرابو ١ وصالحية ٣ ونشابية ٣٦ وبلالية ٤٠ ودير سلمان ٦٦ ونوله ٣٣ ودير العصافير ٣٣ وجديدة ٣١ وحران ٩٠ وكفرين ٤٧ وجديدة الخاص ٥٣ وهيجانة ٣١ وغزلانية ٧٦ وقرحته ٣٥ وجديدة التركمان ٧٩ ودوير ٥ وسكا ١٨ ودلبه ٣٦ واجل يقين ٤ وفاره ٣ ونجها ٨ وشيعة ٦ . وفي هذه الناحية مسجد ومقامان لوليين و٣١ دكانًا . واما ناحية وادي العجم فيها ٤٤ قرية وهي مزة بها ٣٤٣ خانة او بيتًا وقدم شريف ١٦٤ وكفرسوسه ١٦١ وحوش ريحان ٦ وسبينة الصغيرة ٣٣ وسبينة الكبيرة ٦٦ ويلده ٤٧ وببيلة ١٠٦ وحرجلة ٩٥ وقبر الست ٩٨ وبويضه ٨٣ وعادلية ٣٧ وتجيرة ٥٣ وكسوة ٣٥٠ وخياره دنون ٤٠ وزاكية ٨٥ وميراني ٤ ومقيلبية ٣٦ وطيبة ٤٨ ومجدية ٥ ودير دلي ٤٦ ودار يا ٥٨١ وبيت خولاني ١٠ ومعظمية ١٠٣ واشرفية ٧٨ وصحنايا ١٠٥ وكوكب ٣ وجوني ٣ وجديدة ١١٥ وعرطوز ٤٠ وبويضة (جنتلك) ١ وخان الشيخ ٣ وبيت سابر ٣٣ وسعسع ١٥ وجبات الخشب ٣٥ وسحيتا ١٣ ودير مركر ١٧ وسحب ١٠ وحوش النفور ١ وحوش الحسينة ٥ واشرفية ١ وعباسية ٣٨ وكناكر ١٦٣ ودير خبية ٣٩ وفي هذه الناحية ١٤ جامعًا و٣ مساجد و٤ مقامات للاوليا وكنيسة و٥٢ دكانًا . وفي ناحية

وادي بردى ٢٧ قرية وهي دمر بها ٢٩٤ خانة او بيتًا ودسيا ٧٤ والهامة ٢٢١ وجديدة ٣٤ واشرفية ٥٤ وبسيما ٥٥ وعين الفيجة ٤٦ ودير مقرن ٢٩ وكفير الزيت ٤١ ودير قانون ١٨ وحسينية ١٩ وكفر العواميد ١٩ وبرهلية ١٢ وسوق ٥٧ وحوش بجد ١٣ وبطرونة ٣٢ ومضايا ١٠١ وبقين ٣٧ وزبداني ٤١٣ وعطيب ١٨ وسرغايا ١٥٥ وعين صور ١٧ وبلودان ٧٧ وهدبرة ٣٨ وأفرة ٥٤ وبعفور وراس عين ١٤ وصبورة ٤٢ وبها ٥ جوامع ومقام ولي وكنيسة واحدة . واما ناحية اقليم البلان فيها ٣٢ قرية وهي قطنا فيها ١٥٦ خانة او بيتًا وكفر قوق ١٢ ومبيا ١ وكفر حور ٣٢ وحنية ٤٥ ودربول ١٧ وعين الشعرة ١٥ وبيت جن ٥٢ وحذر ١٢ وعرنة ٤٤ وريمة ١٥ وخربة البورة ١٥ وبقعسم ٧ وقلعة جندل ٥٢ وبرقش ١ ورخلة ٩ ودير العشاير ١٩ ودير العشاير ايضًا ٨ وبكا ١٤ وحلوة ١٥ وديماس ٢٦ . وبها جامع واحد ومقام ولي

واما ناحية جبل القلمون فيها ٣٨ قرية اكبرها يبرود بها ٦٥٠ بيتًا للمسلمين و٨ للروم الارثوذكس و٣٠ للروم الكاثوليك و٨ للسريان و٣ جوامع ومسجدان وكنيستان و٥٠ دكانًا وحمامان وخان و٥ مدارس بها ٢٩٣ تلميذًا وقرية نبك بها ٥٧٧ بيتًا ودير عطية ٤١٣ وجيرود ٧٠٠ ورحيبة ٧٥٠ وعطنة ٤٠ ومعضمية ٤٠٠ وضمير ٤٤٥ وقطيعة ٤٥٠ وسحل ٦٠ وفليطة ٨٠ ومعرة باش ١٠١ وجبة ٨١ وعسال ١٣٠ وحوش العرب ١٥ ورنكوس ١٩٩ وصيدنايا ٣٧٠ وتلفيتة ١١ وحلبون ٥٠٠ ودريج ١٨ ومعربا ١٤٩ وحرنة ٨ وتل ٦٠٠ ومنين ٤٥٠ ومعرونة ٥٠ وحفير التحتا ١٥ ومعرة صيدنايا ١١٩ وبدا ٥٠ وحفير الفوقا ٣٠ وعكوبر ٣٥ وتواني ١٥٠ وحلا ٥٥ وعين التينة ١٨٠ ومعلولا ٣٩٥ وجبعدين ١٤٠ ونجها ٤٠ وراس العين ١٥ وفلودن ٥٠ وقسطل ٥٠ وفي هذه الناحية ٢١ جامعًا و٤٩ مسجدًا و٥ مقامات للاولياء و١١ كنيسة و٤ اديرة و٢٧ مدرسة بها ٣٧٣٠ تلميذًا و٥ خانات و١٣٢ دكانًا و٧ حمامات . واما سائر اقضية لواء الشام فلتطلب او تراجع في ابوابها .

ومنذ القرن السادس عشر جعلت مقامًا لبطريركية الروم الارثوذكس الانطاكية . وبها ايضًا مقام بطريرك الروم الكاثوليك الانطاكي والاورشليمي والاسكندري ومقام مطران السريان ومطران الموارنة الذي يسكن جبل لبنان ويستنيب عنهُ فيها كاهنًا

ولما كانت دمشق على ما تقدم من جمال المتنزهات كان لا بد ان يقوى في اهلها حب التنزه والانبساط والانشراح ففاقوا بذلك سائر اهل بر الشام وصرفوا اليهِ عنايتهم وروضوا بهِ اجسادهم بعد تحمل اتعاب الاعمال وخصوا بذلك اياما يكون فيها الخروج الى الحدائق والجنات اعم مما في سواها وهي سبع ثلاثاوات وسبعة سبوت وخمسة اخمساء بداءتها في اول شهر اذار (مارس) ايام ازهار النبات . ففي الثلاثاوات يخرجون الى الصوفانية ويجتمعون على ضفاف الانهار الجارية تحت اجمل الاشجار ويزورون مقام الشيخ ارسلان . وفي السبوت يتنزهون في المرجة الوفا رجالاً ونساء وكانوا في الايام السابقة ينقطعون فيها عن الاعمال الى البسط والانشراح . وفي الاخمساء يذهبون الى مكان يسمى بالاربعين في جبل قاسيون . وفضلاً عن ذلك يكون التنزه عندهم عامًا واليوم الثاني عشر من شهر اذار (مارس) ويسمونهُ يوم النيروز يبكرون فيهِ بالخروج الى البساتين والحدائق ويرجعون بعد الشروق ببرهة وجيزة . وهم دمثو الاخلاق سهلو الكلام كرماء لطفاء ظرفاء حسان اولو مروة ونخوة وادب . شانهم اكرام الضيف وانجاد الفقراء والمحتاجين

ما بين جابيها وباب بريدها
قمر يغيب والف بدر يطلع

علومها ومعارفها

لم تكن شهرة دمشق بعلومها ومعارفها وادابها وفنونها اقل من شهرتها بجمال منتزهاتها ولطف اهلها وغزارة مياهها وطيبها خصوصًا ايام الدولة الاموية اذ ملاتها بالمدارس والمكاتب وانفقت اموالاً غزيرة في سبيل تعزيز العلم واعلاء عمادهِ وتوسيع نطاقهِ وتعميمهِ ووقفت لبيوتهِ فيها اوقافًا كثيرة

فسهل وعرهُ وقرب بعيدهُ واستفحل امرهُ واشتهر من اهلها كثيرون من العلماء الاعلام الذين ذاع صيتهم في الشرق والغرب وعم فضلهم العجم والعرب . ولم يزالوا على هذه الحال وبضاعة الادب عندهم في رواج الى ان تعاقبت فيها طوارق الحدثان وتكررت صروف الازمان فكسد سوقها بعض الكساد بالقوة الغالبة وفقدان الامن والراحة ولم تقدر بلاياها ان تتغلب على عزم اهلها وثباتهم وشجاعتهم في ميدان العلم والمعارف فعجزت عن ان تسلبهم ما فطروا عليهِ من حب الفضل والادب ولم يضع قدرهُ عندهم كما ضاع في بعض البلاد المشاركة لهم في ما طرا عليهم من نكبات الدهر ورزايا الايام فصانوا كرامتهُ واجلوا مقامهُ ونبغ فيها في هذا الزمان علماء جعلوا الاجتهاد شانهم ونفع الناس ديدنهم بتدريس العلوم الدينية والفقهية والآلية والجد في سبيل جمع اشتات الكتب الكثيرة التي لعبت بها ايدي سبا وسلبتها مطامع الطامعين وجعلت قسمًا كبيرًا من اوقافها واوقاف المدارس نسيًا منسيًا في حوزة غير اربابها . واما المعارف العصرية والفنون غير الدينية والفقهية فقد نهض الدمشقيون طالبين جنى اثمارها اليانعة وازهارها الزاهرة وعكفوا على تحصيلها واتكلوا باجتهاد يبشر بان مدينتهم الفيحاء لا تلبث ان تعيد بضاعتها مع الربح وفي طليعة جيش الطلاب رجال ادركوا شانها وعرفوا قدرها وعولوا على احرازها . فالمدارس الدمشقية الاسلامية تدرس العلوم الدينية والفقه والآلات فيها نحو سبعمائة طالب خلا الذين يدرسون في بيوت العلماء وفي الجوامع . ولتعليم القراءة ٧٤ مدرسة وفيها ١٣٠٠ تلميذ و٣٨ مدرسة للاناث فيها ٣٤٩ بنتًا . وللحكومة اربعة مدارس رشدية فيها ٣٥٠ تلميذًا ومدرسة حربية اعدادية فيها ستون طالبًا ومدرسة حربية كبرى فيها مائة طالب و٨ مدارس اخرى بها نحو الف ومائة تلميذ وتلميذة ومدرسة للبنات فيها ١٥٠ طالبة

واما المدارس التي انشاها النصارى بها فهي تسعة يومية للروم الارثوذكس لتعليم العربية والتركية والفرنسوية واليونانية والجغرافية والحساب فيها ٢٩٠ تلميذًا ومدرسة لتعليم القراءة فيها ٤٥ تلميذًا . ومدرستان للروم الكاثوليك اعظمها البطريركية القائمة بمعاونة غبطة البطريرك فيها ٣٥٠ تلميذًا يتعلمون العربية والتركية والفرنسوية وفي الثانية ستون تلميذًا . ومدرسة انجيلية فيها ١٢٠ تلميذًا يتعلمون العربية والتركية والانكليزية والحساب والجبر والهندسة واللوغرثمات والطبيعيات ونفقتها من مجمع كنيسة ايرلاندة القسية ومدرسة انكليزية للقراءة بها ٥٠ تلميذًا . ومدرسة للسريان الكاثوليك للعربية والفرنسوية بها خمسون تلميذًا واخرى للارمن الارثوذكس للعربية والارمنية بها ٢٥ طالبًا واخرى للسريان الارثوذكس للعربية والسريانية بها ٣٥ تلميذًا . واخرى للرهبان العازريين بها ١٦٠ طالبًا يتعلمون الامور الدينية والعربية والفرنسوية واللاتينية والحساب والتاريخ والجغرافية . ومدرسة للرهبان الفرنسيسكانيين للقراءة بها ٥٠ تلميذًا . ومدرسة انكليزية لتعليم الاسرائيليين بها ٣٥ تلميذًا يتعلمون العربية والعبرانية والتركية . فهذه مدارس الذكور للنصارى مجموع طلبتها ١١٤٥ وبها ٤١ معلمًا

واما مدارس الاناث فسبع وهي مدرسة الروم الارثوذكس للعربية والفرنسوية والحساب والجغرافية بها ١٥٠ تلميذة . والمدرسة الانكليزية للعربية والانكليزية والحساب والجغرافية بها ١٢٠ تلميذة . والمدرسة اليسوعية فيها ١٤٠ طالبة يتعلمن العربية والفرنسوية . والمدرسة العازرية بها خمسمائة طالبة . والمدرسة الانكليزية لتعليم المسلمات بها ٢٥ طالبة . ومدرسة الكاثوليك في الميدان بها ٦٠ تلميذة . والمدرسة الانكليزية بها ٥٥ طالبة المجموع ١٠٧٠ تلميذة و٣٢ معلمة ونفقتها سنويًا ثلثة الاف ليرا نصفها من ابناء الوطن والنصف الآخر من الغرباء

وللاسرائيليين ١٢ مدرسة بها ٢٥٠ تلميذًا يتعلمون الامور الدينية باللغة العبرانية والقراءة العربية البسيطة

وكانت مكاتب دمشق عديدة كثيرة الكتب طائرة الشهرة عالية الشان ولكن لم يبقَ منها الا القليل . منها المكتبة العمرية في المدرسة المسماة باسمها في الصالحية كتبها

خط نفيسة نادرة . ومكتبة الشيخ خالد بالقنوات في بيت الشيخ عمر الحضرة كتبها خط . ومكتبة عبد الله باشا في المدرسة المنسوبة اليه كتبها خط منها تاريخ دمشق لابن عساكر في ثمانين جزءا . ومكتبة الاشاسية في مدرسة قريبة من الجامع الاموي كتبها خط ايضاً . وكانت مكاتب النصارى حاوية كتبًا عربية و يونانية نادرة ولكنها احترقت سنة ١٨٦٠ م وجمع الدكتور بترسن الامركي مكتبة صغيرة شاملة كتب مفيدة لتكون وقفًا للطائفة الانجيلية لا تزال العناية مصروفة في سبيل توسيعها

وبها جمعيتان ادبيتان جمعية رباط المحبة وهي فرع من جمعية اتحاد الشبان بلندن غايتها مضادة الكفر والعادات الرديئة وتهذيب الشبان المسيحيين وترسيخ المبادىء الدينية العامة في المذاهب النصرانية كلها فيهم واعانة المرضى والفقراء اعضاؤها ٣٨ قانونيين واكراميين ومراسلين . والجمعية التاريخية للبحث عن الامور التاريخية اعضاؤها اكثر من سبعين

صنائعها

كان لدمشق شهرة صناعية طائرة في الافاق ولا سيما المنسوج الموشى المنسوب اليها عند الافرنج . وصناعة الشفار والنصال وسياتي الكلام عليها . والدهان والنسج والدباغة والتنزيل او الترصيع بالصدف المعروف بالتطعيم وبغير ذلك وفضلاً عنها الصنائع العادية الكثيرة كالصباغة والحلويات والحدادة والنجارة والخياطة والصياغة والصابون والسروج والنجم وغيرها . وتيمور اول من نكب الصناعة الدمشقية بتخريب المدينة واجلاء المهرة من ارباب الصنائع . وفي كتاب عجائب المقدور وبعد ان امست النار تلعب باشتاء المدينة وتهلك ابنيتها الحسنة الجميلة سار تيمور عنها يوم السبت في ٣ شعبان سنة ٨٠٣ قاصداً الجهة الشمالية التي منها اتى وقد اجلس معهُ بعض الاعيان واصحاب الفضل وكل ماهر بفن من النساجين والخياطين والذين يصنعون السيوف البواتر التي اشتهرت بهم دمشق . انتهى . اما الشفار والنصال الدمشقية فطار صيتها في الدنيا ولم يعرفها الاوربيون الا بالحروب الصليبية مع انها كانت مستعملة قبل الميلاد بزمان طويل عند امم غير متقنة للصناعة المعدنية . وافرغ ارباب الصناعة في اوربا جهدهم ليكتشفوا كيفية صنعها ولم يحصلوا على المراد الا منذ سنين قليلة . والظاهر انهُ كان يوتى بالفولاذ الهندي الذي فيهِ قليل من الالومين والسليكا الى الشام من غلكندة في هندستان منذ زمان متوغل في القدم . ولا تزال تصنع النصال في ايران بحسب اصول الصناعة القديمة البسيطة . وكان الدمشقيون يصنعون من هذا الفولاذ نصالاً اي حديدًا للسهام والرماح والسيوف والسكاكين صلبة جدًّا حادة ماضية كثيفة مرنة ذات لمع من اون زاهٍ . واما اسطحتها المصقولة فمغطاة بخطوط دقيقة كانها عروق سوداء وبيضاء فضية اللون متحاذية او متقاطعة على شكل ضميات ليفية متقاطعة في زوايا مختلفة وعلى شكل عقد او عناقيد . وربما كانت تصنع بوسائل بسيطة ومع ذلك قصر الحاذقون من ارباب الصناعة الحديثة عن ان يصنعوا نصالاً ذات خواص كالنصال الدمشقية النادرة ومرقشة ومدبجة مثلها يبدو على سطحها ما هو كالماء واخترعوا طرقًا عديدة صعبة توصلوا بها الى صنع ما يشابهها . ولكنهم لم يفوزوا باكتشاف الطريقة الموصلة الى المرام الا بعد امتحانات موسيو بريان والجنرال انوسوف الروسي منذ نحو ثلثين سنة ولمعرفة تلك الطريقة اطلب سلاح في حرف السين

واما المنسوج الموشى المعروف بالديباج وعند الافرنج باسم دماسكو نسبة الى دمشق . فكان يحاك من الحرير ويرقش بصور الاثمار والازهار والحيوانات والحقول الزاهرة . ولا يزال ممتازًا بهذا التدبيج وبطريقة حياكتهِ . والديباج الحديث سداهُ ولحمتهُ غالبًا من الكتان او الصوف او القطن او من القطن والكتان . والقطن لا يوافق لانهُ غير جميل وغير متين فلا يبقى بياضهُ على حالهِ الا بعد تكرار القصر والاعتناء العظيم . ويحاك دون تقاطع السدى واللحمة بالتعاقب ولكن بعد ثمانية خيوط او خمسة . واما صناعة التنزيل او الترصيع وهي تنقيش الحديد او الفولاذ بالذهب او الفضة او معدن اخر فتسمى

بالافرنجية داما سكين نسبة الى دمشق لان الافرنج اخذوها عنها . وهي في الغالب لتزيين السلاح . وتصنع بحفر ثلم عميق في المعدن وحشوه بخيوط ثخينة من الذهب او الفضة فهذا هو الترصيع الجيد . واما العادية فيكون سطحيًا اذ يسخن المعدن الى ان يزرق ثم تحفر فيه خطوط صغيرة بسكين ويرسم الشكل المطلوب بالة حادة تعرف بقلم الحفر ثم يمد خيط ذهبي اوفضي و ينزل في الثلم باعتناء بالة نحاسية . واما الان فيحفر الثلم المذكور بحامض اكّال لتنزيل الذهب او الفضة فيه . واتقن الدمشقيون القدماء هذه الصناعة . وقال المورخ هيرودوتس ان مخترعها غلوسيوس من ساقص وقيل ان الدمشقيين اخترعوها او اوصلوها الى درجة الكمال التي بلغتها عندهم ولم يبق منها غير الترصيع الخشبي بصدف اللؤلوء وهي صناعة متقنة عندهم

اما صناعة النسج فضاع شيء منها وحفظ شيء دون ان يحسنوا الاتها وكانت رائجة جدًّا قبل دخول البضاعة الافرنجية الى المشرق وقد اخذ بعضهم يحسنها بعد ان طرأ عليها تاخير عظيم برخص النسيج الافرنجي بالالات التي سهلت النسيج جدًّا وليس في دمشق الا الف وستمائة نول لنسج الالاجه و٦٥٠ نولاً لصنع القطن و٢٣٠ نول لحياكة الديما و١٥٠ لشالات الحرير والقطن و٣٥٠ للكفيات الحريرية والقطنية و٥٠ للمناطق الحريريه والقطنية و٥٠ للفوط والمآزر من حرير وقطن و٢٠٠ لنسج اخر . مجموع انوالها ٥٣٥٠

واما صناعة الدهان فتكاد تفقد ولا يزال دهان بيوت كثيرة يدل على اتقان هذه الصناعة فمضى عليه ثلثمائة سنة فيها ولم يطرا عليه تغير . والراجح ان العرب اخذوا اكثر هذه الصنائع عن اهلها القدماء . واصبح اربابها يبارون الافرنج في بعضها

تجارتها ومحصولاتها

كانت دمشق من الاسواق التجارية الرائجة النامية خصوصًا بعد سقوط تدمر اذ تحولت اليها تجارة الهند والعجم والعراق وقصدتها تجارة اوربا . فغزرت ثروتها وعلا

شانها وكان من اعظم اسباب تقدمها اجتماع الحج البري فيها الوفًا فتكون حينئذٍ كسوق عامة لتجارة متنوعة كثيرة الرواج. ولم تنحط التجارة فيها الا في اواسط هذا القرن لما اخذت السفن التجارية تمخر في شرقي البحر المتوسط فخسرت التجارة البرية الجارية بينها وبين القسطنطينية والروم ايلي والاناطول وغيرها . ولما فتحت ترعة السويس نكبت نكبة عظيمة لانها سلبتها التجارة البرية العراقية والهندية والعجمية وغيرها وقربت طريق الحجاز فقل الحج البري كثيرًا بعد ان كان يجتمع فيها نحو ثمانية الاف نفس ذهابًا وايابًا ويتجهزون فيها للسفر الى الحجاز ويشترون البضائع للتجارة او ليحملوها هدايا لقومهم واقاربهم فكان ينفق كل منهم ٥٠ ليرا فتقبض المدينة اربعمائة الف ليرا او نصف ذلك على الاقل . وخروج الحج يكون في منتصف شوال ويعود اليها في اواخر صفر واما الان فقد قل هذا كثيرًا ومع ذلك لا تزال تجارتها ذات شان ولا نعرف الاشياء التي تخرج منها وتجلب اليها وتباع فيها الا بالتقريب

وما ياتي هو تعديل ما يخرج منها الى الاستانة ومصر وسورية واوربا

اصناف	ثمنة غروشًا	قنطار
نقوع	٩٠٠	٣٥٠
قمر الدين	٢٥٠	٢٥٠٠٠
بزر مشمش	٦٠٠	٣٠٠
انيسون	٩٠٠	٣٠٠
زيت	١٠٠٠	٥٠٠٠
زبيب	٢٥٠	٢٥٠٠
جوز	٢٥٠	٢٥٠٠
تنباك	٣٠٠٠	٦٥٠
تبغ	١٠٠٠	٥٥٠
عرق السوس	٥٠	٢٥٠٠
فوة		٣٥٠
صوف مغسول	٢٥٠٠	٢٠٠٠
جلد الماعز	٣٥ الف جلد (سعر ٤)	

١٠٠ الف	(سعر)	وتر
٣٥٠٠٠	٩٠٠	حبال وخيطان
١٠٠٠	٨٠٠	قشر قنب
١٠٠٠٠٠	٣٠٠	طحين وحنطة
٢٥٠٠	١٥٠٠	مربيات ومعاجين

واما جلود البقر والخراف فعددها مجهول . والفواكه التي ترسل منها الى انحاء مختلفة مقدارها مجهول ايضًا واما ما يخرج منها من مصنوعاتها فهو من النسيج المعروف بالالاجه خمسمائة طاقة اي قطعة ثمن الطاقة ٨٥ قرشًا ومن الديما مليون طاقة ثمن الواحدة ١٧ قرشًا ومن الشالات ٧٠ الف شالة حريرية وقطنية . ومن الكفيات تسعون الف كفية حريرية وقطنية ومن الزنانير ١٨ الف زنار حريري وقطني وعشرة الاف ملاية حريرية وقطنية . ومن الكريشة ٧٢٠٠ طاقة حريرية . فهذه كلها تباع في دمشق وسورية وازمير والاستانة والاقطار المصرية وبغداد والاناطول وغيرها . ويرسل الى اوربا من الخشب المنقش بالصدف المعروف بالمطعم ما ثمنهُ عشرة الاف ليرا والزجاج الذي يصنع فيها يباع فيها . ويرسل الى اوربا ايضًا من النحاس المنقوش ما قيمتهُ اكثر من خمسة الاف ليرا ومن الصيني بعشرة الاف ليرا ونيف . واما الاشياء التي ترد دمشق فهي كثيرة متنوعة مجهولة المقدار

تاريخها

مرَّ في الكلام على جغرافية دمشق اقوال المورخين عن بانيها . واول ذكر لدمشق في سفر التكوين ورد عند الكلام على ابراهيم . وفي الاصحاح الخامس عشر منهُ العدد الثاني ما نصهُ

قال ابرام (اي ابراهيم) اللهمَّ يا رب ما تعطيني وانا منصرف عقيمًا وقيِّم بيتي اليعازر الدمشقي . ويستفاد من اسم اليعازر ومن قول يوسيفوس المورخ انها مدينة ارامية وانها كانت حاضرة سامية . وقال نيقولاوس الكاتب الدمشقي ان ابراهيم اقام فيها مدة بعد خروجهِ من ارض حاران وقبل دخولهِ ارض الميعاد وانهُ ملك عليها اثناء سكناهُ فيها . وكان اسم ابراهيم مشهورًا في دمشق في ايامهِ والدمشقيون يقولون انهُ كان يسكن قرية قريبة من المدينة سميت باسمهِ . فلو ملك عليها لسكنها . ولا ذكر لدمشق بعد ذلك الا في ايام داود لما جاء اراميو دمشق لنجدة هدد عازر ملك صوبة فقتل داود من الاراميين ٢٢ الفًا . فاستولى على البلاد واقام محافظين في ارام دمشق فكان الاراميون عبيدًا لداود يودون الجزية (٢ صموئيل ٨ : ٥ و٦ و١ ايام ١٨ : ٥) وقال نيقولاوس المذكور ان ملك دمشق اولئذٍ كان هدد وكان ما لكًا جميع سورية خلا فينيقية وذكر حملتهُ على داود وانتشاب القتال بينهما مرارًا فدارت عليهِ الدائرة اخيرًا على ضفة الفرات . وفي تاريخهِ ان هدد الاول خلفهُ ابنهُ وسمي باسمهِ وكذلك نسلهُ على عشرة اجيال . ولا ينطبق هذا الخبر على ما جاء في التوراة . وكان رزون بن الياداع قد هرب من عند مولاهُ هدد عازر لما ظفر بهِ داود ففي ايام سليمان جمع رزون اليهِ رجالاً وصار رئيس غزاة وانطلقوا الى دمشق واقاموا بها وملكوا فيها فصار رزون فاتنًا في اسرائيل كل ايام سليمان فضلاً عن شر هدد واعنت اسرائيل وملك على ارام . وبعد ذلك استردت عائلة بنهدد العرش وحالف ملك اسمهُ بنهدد بعشا ملك اسرائيل على مقاومة آسا فبنهدد هذا ربما كان بنهدد الثالث الذي ذكرهُ نيقولاوس اي حفيد عدو داود المار ذكرهُ (١ ملوك ١٥ : ١٩ . و٢ ايام ١٦ : ٣) ثم حالف آسا على بعشا (١ ملوك ١٥ : ٢٠) وحمل على بلاد اسرائيل في ايام عمري وفتح عدة مدن وضمها الى مملكتهِ والظاهر انهُ تسود على السامرة نفسها اذ بنى فيها ازقة . وخلفهُ ابنهُ هدد الرابع وهو بنهدد الثاني المذكور في التوراة وابن ادري المذكور في اثار اشور الذي حمل على اخاب ملك اسرائيل ومعهُ ٣٢ ملكًا وحصر السامرة (١ ملوك ٢٠ : ١) ولم يظفر بهِ وعقبت ذلك حروب كثيرة ظهر بها الاسرائيليون ثم اسر بنهدد واجبر على معاهدة ملك اسرائيل وعلى رد المدن التي اخذها ابوهُ وخضع لسيادتهِ بعد ان كان سائدًا عليهِ وبعد ذلك بثلث سنوات استؤنفت الحرب لادعاء اخاب براموث جلعاد (١ ملوك ٢٢

من ١ الى ٤) فانكسر اخاب ومات فيها وتمكن الدمشقيون السريان من العود الى المهاجمة فعاثوا في البلاد وحصروا السامرة . وفي سفر الملوك الثاني ٦ : ٢٤ و٧ : ٦ الى ٧ خبر رجوعهم عنها بالعجز وقد لم يحملوا بعد ذلك على اسرائيل . وظهر من الكتابات في الآثار ان فاتحًا عظيمًا وجبارًا عنيدًا حمل على بنهدد في اخر ايامهِ طالبًا تسلط اشور على سورية وفلسطين . وحمل على بنهدد ثلث مرات وكان الفينيقيون والحثيون وغيرهم يعاونون بنهدد ومع ذلك لم يقدر ان يدفعهم فانكسر جيشهُ تكرارا وهلك عشرون الفًا من رجالهِ فتقوى حزائيل عبد بنهدد بهذه الحوادث وقتل مولاهُ واختلس ملكهُ وتمت بذلك نبوة اليشع . وربما راى ان السوريين يرضون بخلع ملكهم لتكاثرت مصائبهم في ايامهِ ولم ينتفع السوريون بهذا التغيير . ففي نحو سنة ٨٨٤ ق م بعد تبوءِ حزائيل العرش بزمان قصير حمل الاشوريون عليهِ وهزموهُ في عقاب الجبل وقتلوا خلقًا كثيرًا من عساكرهِ . وفاز بحروب اخرى فدفع عن راموت جلعاد جنود اخزيا ملك يهوذا ويورام ملك اسرائيل المتحدين عليهِ (٢ ملوك ٨ : ٢٨ و٢٩) وعاث في اراضي اسرائيل في شرقي الاردن (٢ ملوك ١٠ : ٣٢ و٣٣) وحصر جت وفتحها (٢ ملوك ١٢ : ١٧) وتهدد اورشليم فلم تنجُ الا بدفع غرامة وافرة . (٢ ملوك ١٢ : ١٨) وتسود على اسرائيل الى ان مات وخلفهُ ابنهُ بنهدد (٢ ملوك ١٣ : من ٣ الى ٧ و٢٢) وفاز في اول امرهِ كابيهِ وظلم اسرائيل كما ظلمهم ابوهُ وضم عدة مدن اسرائيلية الى املاكهِ (٢ ملوك ١٣ : ٢٥) الى ان ظهر مخلص اسرائيل يوآش بن يوآحاز واخذ من يد بنهدد ابن حزائيل المدن التي كان اخذها من يد يوآحاز ابيهِ في الحرب وضربهُ يوآش ثلث مرات واسترد مدن اسرائيل (٢ ملوك ١٣ : ٢٥) وفي ايام خلفهِ فاز الاسرائيليون بامور اخرى فان يربعام الثاني فاز في نحو سنة ٨٣٦ ق م باسترجاع دمشق (٢ ملوك ١٤ : ٢٨) فلا بد ان يكون فتحها واكتسب حقوقًا فيها . وبعد هذا تنقطع اخبار دمشق زمانًا طويلاً فيستنتج من ذلك ان السوريين كانوا مسالمين للاسرائيليين فيهِ . وذكروا بعد ذلك بنحو قرن في نحو سنة ٧٤٢ ق م محالفين لاسرائيل في قتال يهوذا (٢ ملوك ١٥ : ٣٧) ولعل سبب اتحاده بعد عداوة طويلة التزامهم بالتعاون لدفع الاشوريين الذين كانوا يتقدمون بثبات الى صوبهم . وذكرت التوراة حملة فول (٢ ملوك ١٥ : ١٩ و١ ايام ٥ : ٢٦) وحملة تغلث فلاسر (٢ ملوك ١٥ : ٢٩ و١ ايام ٥ : ٢٦) والمظنون ان جميع ملوك اشور حملوا على سورية وفلسطين . وعند توقف الحروب الاشورية برهة اتحد رصين ملك دمشق وفاقح ملك اسرائيل على مهاجمة اورشليم لخلع احاز واقامة ملك ينقاد اليهما (اشعيا ٧ : ١ الى ٦ . و٢ ملوك ١٦ : ٥) وربما اتهموا احاز بمجاراة اشور او قصد انشاء قوة قادرة على مصادمة اشور ولم ينجحا بل قربا ضررًا كانا يرغبان في ابعادهِ . وفتح رصين ايلة وكان قد بناها عزريا ملك يهوذا في ارض عدّت من املاك سورية (٢ ملوك ١٤ : ٢٢) فاستردها رصين (٢ ملوك ١٦ : ٦) فالتزم احاز ان يلجأ الى تغلث فلاسر مستنجدًا راضيًا بان يكون من الملوك الخاضعين لسيادة اشور (٢ ملوك ١٦ : ٧ و٨) فانجدهُ فقتل رصين وانتهبت المملكة الدمشقية وخربت دمشق ونقل سكانها الى اشور (اشعيا ٧ : ٨ وعاموس ١ : ٥) ولم تنهض دمشق من هذا الخراب الا بعد ذلك بزمان طويل وكان قد تنبأ اشعيا وعاموس على ذلك ابان مجدها وقال اولهما هوذا دمشق تزال من بين المدن وتكون رجمة ردم (اشعيا ١٧ : ١) وقال الثاني من اجل ذنوب دمشق الثلثة والاربعة لا ارجع عنهُ لانهم داسوا جلعاد بنوارج من حديد فارسل نارًا على بيت حزائيل فتاكل قصور بنهدد . واكسر مغلاق دمشق واقطع الساكن من بقعة آون وماسك القضيب من بيت عدن ويسير شعب ارام الى قير (عاموس ١ : ٣ و٤ و٥) وقال ارميا النبي عنها ارتخت دمشق والتفتت للهرب . امسكتها الرعدة واخذها الضيق والاوجاع كماخض . كيف لم تترك المدينة الشهيرة قرية فرحي . لذلك تسقط شبانها في شوارعها ويهلك كل رجال الحرب في ذلك اليوم يقول

الربب . واشعل نارًا في سور دمشق فتاكل قصور بنهدد (ارميا ٤٩ : ٢٤ الى ٢٧) ولا يعرف زمان ترميمها . وقال استرابون المورخ انها كانت اشهر مدن سورية في الدولة الفارسية . وقبل معركة اسوس بعث داريوس اليها خزائنهُ وجواهرهُ ليطمئن عليها ثم صارت محلًّا يونانيًا عظيمًا لا يفوقهُ الا انطاكية

وخضعت دمشق للاشوريين الى سنة ٧٣١ حين استولى البابليون والفرس عليها . ثم جاهر اهلها مع سائر السوريين بالعصيان على بختنصر ملك بابل فدوخها بعد ان احرق المراعي والحقول وقتل المواشي وسبى كثيرين من اهلها . ثم خضعت لملك مادي بتسلطهِ على بابل . وسنة ٣٣١ ق . م استولى اسكندر ذو القرنين عليها . ثم صارت من مملكة السلوقيين اليونانية الى زمن استيلاء الرومان عليها سنة ٦٤ ق م . واما اخبار الغسانيين فيها فتطلب في غسان . وسنة ٥٩ ق م قتل فيها كثيرون من الاسرائيليين والسبب في ذلك ان بعض اعيانهم حاولوا الانخراط في عضوية الديوان الروماني فقاومهم السوريون فثاروا في دمشق وقتلوا خلقًا كثيرًا من السوريين فامر الوالي بهم فاوقع جنده بهم وقتلوا كثيرين واحرقوا منازلهم . وفي نحو سنة ٣٠ ق م عاد الاسرائيليون اليها . وبعد صعود المسيح بمدة وجيزة جاءها حنانيا ودعا اهلها الى النصرانية فاجاب بعضهم دعوتهُ وفي نحو سنة ٣٧ للميلاد اتاها بولس وكان مستوليًا عليها وقتئذٍ موقتًا الحارث الغساني العربي حمو هيرودوس الكبير . وفي ايام الامبراطورين الرومان كانت من اعظم ترسانات الامبراطورية في اسيا وسماها يوليانوس عين الشرق كلهِ . ولما تنصرت الدولة الرومانية ذاعت النصرانية في دمشق وامر ثيودوسيوس بابطال عبادة الاصنام . وفي ايام ابنهِ اركاديوس هدم بعض الهيكل فرممهُ وجعلهُ كنيسة باسم القديس يوحنا المعمدان . وفي برهة وجيزة تنصر اهلها جميعًا خلا الاسرائيليين منهم . وسنة ٥٤٠ للميلاد فتحها الفرس ودمروا كثيرًا من ابنيتها . وعادت بعد برهة قصيرة الى المملكة الرومانية وكان عمالهم فيها بنو غسان . وسنة ٦٣٣ ميلادية فتحها المسلمون على ما مر بك واستعمل عليها عمر معاوية بن ابي سفيان وكانت مدة امارتهِ عليها عشرين سنة . وسنة ٤١ هجرية بايعهُ الناس بالخلافة فهو مؤسس الدولة الاموية التي جعلت دمشق قاعدة الممالك الاسلامية راجع امية في الجزء الرابع وجه ٤١٩ . وظلت كذلك الى سنة ١٣٢ هجرية اي من سنة ٦٦١ الى سنة ٧٤٩ ميلادية . وعظمت دمشق في ايام هذه الدولة وتفخم امرها وعلا شانها وزهت وبلغت اسمى درجات الحضارة بالعلوم والمعارف والانتظام والترتيب والفنون والزراعة والتجارة والبناء . فكانت تدمر في الشان والعظمة واصبحت مقصدًا للناس وملجأً للمظلومين ايام عدة من الخلفاء الامويين الذين اراحوا النصارى والاسرائيليين وجعلوا بعضهم في ارفع المناصب ومنهم القديس يوحنا الدمشقي وولدهُ . فالذين ملكوا في دمشق من اولئك الخلفاء ١٤ اولهم معاوية واخرهم مروان الثاني ولم تعد اليها خلافة بعد ذلك

وفي ٥ رمضان سنة ١٣٢ هجرية حصر دمشق عبد الله بن علي قائد عساكر السفاح من بني العباس بعد ان هزم عساكر مروان شر هزيمة وشدد عليها وحارب عساكرها مدة الى ان تمكن من فتحها عنوة وقتل كثيرين من اهلها من جملتهم الوليد والي المدينة واستولى عليها . ثم جاهر اهلها بالعصيان على السفاح فساق عليهم عساكرهُ وارجعوهم الى ربقة الطاعة . فهدمت ابنية كثيرة من ابنيتها الفاخرة واخذت في الانحطاط وصارت قصبة معاملة بعد ان كانت قاعدة الممالك الاسلامية كلها . واستعمل السفاح عليها عمهُ عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس . ولما خلف المنصور السفاح ادعى عبد الله هذا الخلافة على الشام فتغلب المنصور عليهِ واستعمل على الشام غيره . وسنة ١٧٦ وقعت فتنة فيها بين المضرية واليمنية استمرت اربع سنوات . وبعد خمود نيرانها ضمت الى ولاية مصر . وسنة ٢٢٧ عاث القيسيون فيها وافسدوا فدوخهم الخليفة الواثق وقتل منهم ١٥٠٠ . وجاءها المتوكل سنة ٢٤٣ ونقل دواوين الملك اليها ولكنهُ استوبأها

واستنقل ماءها فرحل عنها بعد ان اقام فيها شهرين واياماً وسنة ٣٥٣ عصى بها عيسى بن الشيخ العامل في الرملة بعد ان تغلب عليها مدة . ولما تقوى احمد بن طولون في مصر عصى العباسيين واستولى على دمشق وحكمها قومهُ . وسنة ٢٧٠ خرجت من طاعة خمارويه بن احمد بن طولون فاخضعها . ثم انجدتها عساكر بغداد ودخلتها سنة ٢٧١ وتبعتهُ الى الرملة وقاتلتهُ فدارت الدائرة عليهِ . غير انهُ لمّ شعثهُ واستانف القتال وظفر بعساكر المعتضد البغدادية فتقهقرت الى دمشق فلم تقبلها اهلها فرحلت عنها وعادت الى طاعة خمارويه . وسنة ٢٨٤ استبد طغج في دمشق بعد اختلال حال هارون الطولوني في مصر . وسنة ٢٨٩ قاتل القرامطة وانكسر فتغلبوا على دمشق وصالحهم اهلها على مال فانصرفوا عنهم . وسنة ٢٩٢ استولى عليها المكتفي ولما غاب عاملها في مصر قصدها القرامطة ونهبوها وقتلوا خلقاً كثيرًا . وسنة ٣٢٧ استبد بها ابن رائق فقاتلهُ عليها الاخشيد وبعد حروب عديدة استقرت الشام لابن رائق وسنة ٣٣٣ حمل عليها سيف الدولة الحمداني وحاصرها وارتد عنها ثم استولى عليها لما حكمها كافور بالوكالة عن ابي القاسم محمود ابن الاخشيد . ثم اخرجهُ اهلها لطمعهِ بالغوطة وجعلوا كافورًا عليهم فاستولى على دمشق بدر الاخشيدي . ومات كافور سنة ٣٥٧ وخلفهُ ابو الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وفي السنة الثانية من ولايتهِ سير المعز العلوي جيشاً كبيرًا عليهِ جعفر ابن فلاح فظفر بالمدينة ونهب بعضها واقام الخطبة فيها للمعز لدين الله العلوي وقطع الخطبة العباسية وذلك في محرم سنة ٣٥٩ . فنشأ عن ذلك فتنة بين اهلها وبين جعفر تبعتها حروب عنيفة ثم قطعوا الخطبة العلوية . ثم عاد اليها جعفر وتغلب عليها وارجع الخطبة العلوية . وجاءها القرامطة سنة ٣٦٠ وقتلوا جعفرًا في ظاهر المدينة واستولوا عليها . وسنة ٣٦٣ ظفر المعز لدين الله بالقرامطة وسير اليها ابن موهوب العقيلي فدخلها وعظم امرهُ فيها وما لبث ان ثارت فتنة بين المغاربة وبينهُ فاستمرت الى سنة ٣٦٤ فولي حينئذٍ عليها ريان الخادم . وسنة ٣٦٥ وافق اهلها افتكين احد موالي عز الدولة على خلع اميرهم ريان فاستبد بها وقطع خطبة الخليفة وتغلب على عساكر العزيز بانضمام القرامطة اليهِ . فقصدهُ العزيز بنفسهِ وقاتلهُ فركن الى الفرار ثم سلم فاكرمهُ العزيز الى ان مات افتكين . واستعمل العزيز في الشام قساماً من اتباع افتكين ودفع ابا تغلب عن دمشق . ثم عصت على العزيز فارسل بكتكين لتدويخها فظفر بقسام واسرهُ وملك فيها . وسنة ٣٧٢ ولى العزيز عليها بكجور فضجر اهلها من سوء تصرفهِ وشكوهُ اليهِ فارسل منيرًا الخادم في جيش ليعزلهُ فحاربهُ وظفر بهِ وتامر في دمشق . وسنة ٤٥٥ تزلزلت بلاد الشام فخرب كثير من بلدانها وفي نهاية الزلزلة ارسل المستنصر بدرًا واليًا على دمشق فرحل عنها لمقاومة اهلها لهُ . وفي فتنة سنة ٤٦١ وقعت فتنة بين المغاربة والمشارقة فاتصلت نار بالجامع الاموي فاحترق . وسنة ٤٦٧ رجع السلطان الب ارسلان خائباً عنها بعد ان حصرها وضايقها . وعاد اليها سنة ٤٦٨ فملكها وقطع الخطبة العلوية فيها واقام الخطبة العباسية . ولم يخطب للعلويين فيها بعد ذلك وصارت للسلاجقة . وسنة ٤٧٠ فتحها العلويون فانجدها تتش صاحب حلب وهزمهم . واستانفوا الحصار سنة ٤٧٨ ندافع تتش عنها فارتدوا عنها . وسنة ٤٨٨ استولى عليها ابنهُ دقاق بعد نزاع طويل .

ولما احتل الافرنج طرابلس شام وذلك سنة ٥٠٢ رحل كثيرون من اهلها الى دمشق . وسنة ٥٠٨ اتاها ايلغازي ابن ارتق صاحب ماردين واتفق مع واليها طغتكين على الكتابة الى الافرنج والاعتضاد بهم ثم نقض طغتكين العهد وسنة ٥٢٠ نزل الافرنج في المرج الصغير عند قرية شقحب فقاتلهم طغتكين وانهزم . ثم جاءها بهرام الاسماعيلي البغدادي ودعا اهلها الى مذهبهِ فتبعهُ خلق كثير واستفحل امرهُ فاقطعهُ الوزير طاهر بانياس وملك عدة حصون في الجبال . ولما قتل خلفهُ اسماعيل الاسماعيلي وجعل ابا الوفاء الاسماعيلي على دمشق عوضاً عن بهرام فعظم امرهُ وكاتب الافرنج بان يسلمهم دمشق فيعطونهُ مدينة صور فاجابوهُ . فعلم تاج الملوك بوري ابن طغتكين بذلك فامر بقتل جميع الاسماعيلية الذين في

دمشق فقتل اهلها منهم ستة آلاف شخص . ولم يلاق الافرنج ما املوا عند ما بلغوها فحصروها وعجزوا عن فتحها فارتدوا فثار بهم تاج الملوك وقتل منهم كثيرين . وسنة ٥٢٩ تولاها شهاب الدين محمود اخو اسماعيل بن تاج الملوك فحمل عليها عماد الدين زنكي صاحب حلب وضيق عليها ولم ينل منها اربًا فصالح اهلها وارتد عنها . واستانف حصارها سنة ٥٣٣ بعد الزلازل فمات حينئذٍ جمال الدين محمد اخو شهاب الدين وخلفه عليها مجير الدين فالزم زنكي بالرجوع عن المدينة . وسنة ٥٤٣ حصرها الافرنج الصليبيون وكان على تدبيرها معين الدين انز فانجده سيف الدين غازي صاحب الموصل ووقع الشقاق بين الافرنج فحبطت مساعيهم وارتدوا عنها بعد ان كانوا مومّلين بان يملكوا سائر البلاد بامتلاكها ويامنوا هجمات المسلمين . وكان ملك الالمان من المحاصرين فكاتب انز افرنج الشام بان يعطيهم قلعة بانياس فتخلوا عن ملك الالمان واشاروا عليه بالرحيل وخوفوه من امداد المسلمين فرحل عنها وعاد الى بلاده وسلمهم انز القلعة . وخسرت دمشق في هذا الحصار القائد المشهور نور الدولة شاهنشاه ابن ايوب اخا السلطان صلاح الدين الايوبي . وسنة ٥٤٤ خشي نور الدين صاحب حلب نفوذ الافرنج في دمشق وان يملكوها فاستمال اهلها سرًّا وحصرها ففتحوا له الباب الشرقي فدخلها وحصر مجير الدين صاحبها في القلعة ثم صالحه على قطائع لم يعطها له بل اعطاه غيرها فلم يرضَ . فجعل نور الدين عليها اخاه نجم الدين ايوب الذي شاد المدارس وروج العلم وابطل المكوس وعدل في الرعية . وكانت اعماله من اسباب تقوية صلاح الدين الايوبي موسس الدولة الايوبية ومات وهو على همة الحمل على مصر لامتناع صلاح الدين عن طاعته وخلفه ابنه الملك الصالح اسمعيل وله من العمر ١١ سنة فدبر الامور الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم . واطاعه صلاح الدين بمصر وخطب له وضرب النقود باسمه . ولما سار الملك الصالح الى حلب وكان في حلب سعد الدين كمشتكين متغربًا من الملك خافه امراء دمشق فدعوا الملك صلاح الدين الى الملك عليهم فاجاب فملك المدينة دون القلعة وكان فيها خادم اسمه ريحان من قبل الملك الصالح اسمعيل واستماله الملك صلاح الدين بالمراسلة فسلمه القلعة ثم استعمل عليها اخاه سيف الاسلام طغتكين بن ايوب . ولما فتح البلاد صالحه الملك الصالح اسمعيل على ان يبقى الذي فتحه في يده فابى الا ان تكون الخطبة والسكة باسمه وهكذا تم . ثم عزل اخاه عن دمشق وجعل عليها اخاه عز الدين فرخشاه وسنة ٥٧٧ سار بجنوده من دمشق لمحاربة البرنس دي شاتيليون صاحب الكرك الذي سار قاصدًا فتح الحجاز فانكسر وعاد الى دمشق وبقي الملك صلاح الدين في مصر يشن الغارة ويفتح البلاد ويدوخ الافرنج الى ان هادنهم وعاد الى دمشق ومات في قلعتها سنة ٥٨٩ بالحمى . وهذا الملك هو موسس الدولة الايوبية وبعد وفاته قسمت المملكة بين اولاده واخوته فكانت دمشق للملك الافضل نور الدين علي . وسنة ٥٩٠ حصرها العزيز اخو ملكها لوحشة وقعت بينهما ثم اصطلحا وسنة ٥٩٠ عاد العزيز الى محاربة اخيه فاعانه ورده الى مصر ولولا الصلح لاستوليا عليها . وسنة ٥٩٢ استلمها العزيز وعمه العادل لان الملك الافضل لم يحسن السياسة فضعفت المدينة فاخذت منه واعطيت للعزيز صاحب مصر . وسنة ٥٩٤ مات العزيز فسار اليه الافضل فاشير عليه باسترداد مصر من العادل فجمع جندًا وقاتل صاحبها فانكسر وفر الى مصر فتبعه العادل صاحب دمشق واستقل بالمملكة في مصر وخلف عنه في دمشق ابنه شرف الدين عيسى . واتحد الظاهر صاحب حلب مع الافضل وحصرا دمشق فاختلفا لما اوشكا يفتحاها ورجعا عنها . وسنة ٥٩٣ زلزلت سورية فاندكت مدن كثيرة من مدنها . ورمم العادل قلعة دمشق بعد ان هدمت بعضها الزلازل والحروب . وسنة ٦١٤ خلع عليه الخليفة وقلده البلاد التي كان مستوليًا عليها فخاطبه الناس بالعدل شاهنشاه امير المومنين اي ملك الملوك . ولما مات خلفه ابنه عيسى وخلف هذا ابنه الناصر صلاح الدين داود . ولما ضايقه الكامل استنجد عمه الاشرف

فاجابهُ وسار الى نابلس واسترجعاها منهُ فلبث الناصر بها وذهب عمهُ الاشرف الى غزة ساعيًا بصالحتهِ مع الكامل . فعوضًا عن ذلك تعاهدا بان تكون دمشق للاشرف وهو يعوض عنها للاشرف بعض بلاد من بلادهِ . فساء ذلك الناصر وعاد الى دمشق فحاصرهُ فيها عمهُ الاشرف وعاونهُ الكامل عليها وفتحها عنوة بعد العناء واقطع الناصر عوضًا عنها واقام الاشرف فيها الى ان مات وشاد الابنية الجميلة فيها . وخلفهُ اخوهُ الصالح اسمعيل . ثم حمل الكامل على دمشق وحصرها فاحرق الصالح اسمعيل حي العقيبة خارج السور في الجهة الشمالية الغربية فسلم الصالح اسمعيل المدينة لاخيهِ . وخلفهُ فيها يونس بن مودود بن الملك العادل ابي بكر نائبًا عن ابن عمهِ صاحب مصر . وسنة ٦٣٦ سلم يونس المدينة الى ايوب ابن الملك الكامل فاقطعهُ غيرها . وسنة ٦٣٧ حمل الصالح اسمعيل صاحب بعلبك على دمشق واستولى عليها وقبض على المغيث فتح الدين بن ايوب الذي كان عاملاً عليها . وسنة ٦٤٣ حصر صاحب مصر دمشق فسلمها الملك الصالح اسمعيل للصالح ايوب صاحب مصر . وكان الخوارزمية مساعدين لهُ طمعًا بالقطائع ولما خاب املهم انحازوا الى الصالح اسمعيل وانضم اليهم صاحب الكرك وحملوا جميعًا على دمشق وضايقوها وشددوا على اهلها جدًّا وطال بلاؤُهم فاتفق الحلبيون واهل حمص مع الصالح ايوب ودفعوا الخوارزمية عنها فضعف الصالح اسمعيل ورجع عنها . وابى الدمشقيون مبايعة شجرة الدر زوجة الملك الصالح ايوب والدة الملك المنصور خليل وكاتبوا الملك الناصر يوسف صاحب حلب من سلالة صلاح الدين الايوبي فسار اليها سنة ٦٤٨ وملكها . ثم جهز لمحاربة الاشرف في مصر وانكسرت عساكرهُ عند العباسية ولكنهُ ردهم عن القاهرة واستولى على غزة . وسنة ٦٥١ تصالحوا على ان يكون المصريين الى الاردن وما وراءهُ للناصر وسنة ٦٥٣ جددوا عهدًا بان يكون لصاحب دمشق الى العريش وما وراءها جنوبًا للمعز ايبك صاحب مصر . وسنة ٦٥٦ استولى التتر على بغداد وانقرضت دولة بني العباس . ووقع الوبأُ في ارض الشام ولا سيما دمشق حتى لم يكن فيها مغتسل للموتى . ولما راى الملك الناصر صاحب دمشق ان امر التتر يتقوى في بغداد راسل هولاكو صاحبهم وبعث اليهِ بالهدايا . ولما صالح الناصر المغيث صاحب الكرك عاد الى دمشق فبلغهُ وصول التتر الى حلب وايقاعهم بها فرحل بجنودهِ نحو مصر فملك التتر بلاد الشام وتسلموا دمشق من اهلها بالامان فلم يضروا بها وجعلوا على قضائها محيي الدين الذكي . ولم تسلم القلعة فحصروها ثم تسلموها بالامان واعتقلوا محافظها ونهبوها وخربوا اسوارها . وسنة ٦٥٨ اوقعوا بالنصارى ونهبوا بيوتهم لانهم قرعوا الناقوس وهدموا الكنيسة المريمية فاشتد الوبال على المسيحيين فيها . وفيها حاربت العساكر المصرية التتر في الغور فانكسروا شر كسرة وفني اكثرهم ودخل الملك المظفر دمشق ففرح المسلمون . فامر بشنق المنتمين الى التتر ثم استناب الامير علم الدين سنجر الحلبي على دمشق وعاد الى مصر . وشرع النائب يرمم القلعة ولما قتل الملك المظفر بايع الدمشقيون الامير علم الدين ولقب نفسهُ الملك المجاهد وخطب لهُ بالسلطنة وضربت السكة باسمهِ . وسنة ٦٥٩ سار الملك المنصور واخوهُ الملك الافضل صاحب حمص الى دمشق ونزلا بدورها . وفيها نازل الملك الظاهر بيبرس دمشق فلاقاهُ صاحبها الملك المجاهد فانهزم ولجأَ الى القلعة ولما جن بهِ الليل ركن الى الفرار فاسر . فصارت دمشق ملكًا للظاهر بيبرس وخطب لهُ فيها . وانتهت بهِ الدولة الايوبية في دمشق واستولى المماليك عليها واستقر ايدكين البندقداري الصالحي بها وعاد المنصور الى حماه والاشرف الى حمص

وبعد ان استولى بيبرس على دمشق ببرهة وجيزة أُتي برجل الى مصر وادَّعي انهُ من بني العباس فعضدهُ بيبرس وسار معهُ الى دمشق وانزلهُ في الصالحية . وبعد ذلك بايام قليلة سار هذا الرجل الى بغداد قاصدًا الاستيلاء عليها فقتلهُ التتر في الطريق وفرقوا قومهُ . وسنة ٦٧٦ توفي بيبرس في دمشق ودفن بالقرب من الجامع . وخلفهُ ابنهُ الملك السعيد علي . وسنة ٦٧٨ خلع بشرط بقاء الكرك لهُ

وخلفهُ اخوهُ سلامس ولهُ من العمر سبع سنوات وخلع فيها وخلفهُ قائد جيوشهِ ووصي السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي . وطمع سيف الدين نائب المملكة سنقر بالمملكة فبايعهُ الامراء والعساكر ولقب الملك الكامل شمس الدين سنقر فساق قلاوون العساكر عليهِ فكسر وفر ملتجئًا الى التتر . وسنة ٦٨٠ جاءَ قلاوون دمشق وقتل قومًا من الظاهرية كان قبض عليهم في بيسان . وكان جيش التتر يدنو من الشام ولما حاربهم انكسر اولاً ثم بدد شملهم . وسنة ٦٨٣ باتت دمشق بسيل عظيم هدم العمارات واقتلع الاشجار واغرق خلقًا كثيرًا وما لا يحصى من الخيل والجمال والماشية . ومات قلاوون سنة ٦٨٨ وخلفهُ ابنهُ الملك الاشرف صلاح الدين خليل الذي طرد الافرنج من جميع البلاد وانتهت بانتصاراتهِ الحروب الصليبية . وسنة ٦٩٣ قتل وخلفهُ احد قتلتهِ وقتل بعد توليهِ بساعات وخلفهُ السلطان الاعظم الملك الناصر ابن صلاح الدين خليل . وسنة ٦٩٤ خلع وخلفهُ الامير زين الدين كتبغا المنصوري ولقب نفسهُ الملك العادل واتى دمشق واستناب عنهُ مملوكهُ سيف الدين غرلو وعاد بعسكرهِ الى مصر فلقيهُ نائبهُ فيها لاجين وقصد خلعهُ فعاد هاربًا الى دمشق ولم يوافقهُ عسكرها على محاربة لاجين فخلع نفسهُ وراسل لاجين طالبًا الامان فامنهُ واعطاهُ صرخد . فتبوأ العرش ولقب الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ثم قتل وارجع الملك الناصر . وسنة ٦٩٩ ظفر التتر تكرارًا بعساكر البلاد وغزوا دمشق وساروا باثرهم الى القدس وغزة والكرك . وسنة ٧٠٨ خلع الجاشنكير السلطان وخلفهُ بموافقة امراء مصر والشام ولقب الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري . ثم ابتعد عنهُ عسكر دمشق ودعوا السلطان المخلوع فاتاها واستناب عنهُ فيها سيف الدين تنكز . وكان محبًّا للاصلاح والعمران فرمم باب توما ووسع الطرقات . واحترق جانب من دمشق في ايامهِ مرتين فاتهم النصارى فعذبوا وغرموا واستمرت دمشق خاضعة للمماليك الاتراك المصريين الى ان انقرضت بقيام الملوك الجراكسة

اما اول الملوك الجراكسة فهو الملك الظاهر برقوق وهو ابو سعيد برقوق بن انس بن عبد الله الجهاركسي الاصل تبوأ العرش سنة ٧٨٤ . وسنة ٨٠٣ حمل تيمور المغولي على دمشق . وكان قد فر بعض اهلها خوفًا منهُ . ولما سمع السلطان في مصر بما فعل تيمور بحلب سار بعساكره الى دمشق وحصنها واخذ ينتظر قدوم تيمور . ولما قدم هزم عساكرها في ظاهرها وقتل اكثرهم . ولما راى تيمور منعة دمشق عمد الى الحيلة وارسل ابن اختهِ الى السلطان الناصر في المدينة مدعيًا عداوة خالهِ والانحياز الى السلطان فصدقوهُ . ثم تظاهر تيمور بالرحيل وتقهقر عنها ففرح اهلها ثم انشق عسكرها وتفرق راس القواد فرحل السلطان وجنودهُ الى مصر ظانًّا ان المدينة في امان . ولما خرج منها عاد تيمور اليها وضايقها وشدد على اهلها فسلموا ومنهم ابن خلدون المورخ المشهور . فدخلها ولم يوذها . ثم حصر القلعة واستلمها ولم يفِ بعهدهِ فانهُ نكب الاهالي وسلب اموالهم وعذب الامراء واحرق البيوت . وكان يسقي الامراء الكبار الرماد ويعذبهم بالماء والملح والكلس والكي بالنار واستخرج جنى الاموال منهم استخراج الزيت بالمعاصر . ثم امر بالنهب العام والسبي والفتك والقتل والاحراق والاسر على الاطلاق . ففعل عسكرهُ ما لا يليق فعلهُ فاسروا المخدرات وكشفوا غطا المستورات وعذبوا الكبار والصغار . واستمر هذا البلا الجسيم والعذاب العظيم والعدوان الذي لا يقدر ان يقوم بحق وصفهِ انسان ثلثة ايام . وكان في اصحابه من روافض الخراسانية فاطلقوا النار في جامع بني امية . وبعد ان لعبت النار بانحاء المدينة سار تيمور عنها في ٣ شعبان سنة ٨٠٣ وقد اجلى معهُ بعض الاعيان واصحاب الفضل واهل الصنائع وكل ماهر بفن . وضاعت منذ ذاك الحين صناعة الشفار والنصول . وسنة ٨٠٤ لما نزح تيمور عن سورية اخذ بقايا اهلها يعودون اليها فعمروا بعض خرابها ورمموا بعض اسوارها وما لبثت ان عادت الى بعض ما كانت عليهِ ورجع اليها بعض ارباب الصنائع . وبقيت للمماليك الجراكسة الى ايام قانصوه الغوري الذي قتل سنة ٩٢١ هجرية

وملك بعدهُ ابنهُ الملك الصالح تومان باي وقتل بعد استوائهِ على العرش بثلثة اشهر وخضعت دمشق بعدها للسلطان سليم العثماني

ولما استولى السلطان سليم العثماني على دمشق نشر فيها العلم السلطاني فحضر اليهِ امراء العرب واصحاب المقاطعات واعيان لبنان فاكرمهم. ثم سار وفتح مصر وعاد الى الشام سنة ١٥١٦ ميلادية. وسنة ١٦٠٠ سار جيش من دمشق واستولى على حلب. فاستنجد نصوح باشا والي حلب بحسين باشا والي كلس واخرجا الدمشقيين من حلب. وسنة ١٦٠٦ جمع احمد باشا الحافظ والي دمشق الجنود وحمل على الامير يونس الحرفوش والامير احمد الشهابي ورجع عنهما لان الامير فخر الدين المعني انجدهما. وفي السنة التالية جمع يوسف باشا سيفا العساكر ليوقع بعلي باشا جان بولاد لانهُ كان يخالف الحكومة ويتعبها فانهزم يوسف باشا ثم جاء دمشق وجمع عشرة الاف مقاتل في وادي بردى فاسعف الامير فخر الدين علي باشا وامال هذا بعض اهل المدينة اليهِ فانهزم يوسف باشا فخاف الدمشقيون وقفلوا الابواب فدفع يوسف باشا لقاضي دمشق مائة الف غرش فداء عنها وركن الى الفرار. فغضب علي باشا من هربهِ وامر جنودهُ بالنهب فنهبوا ظاهر المدينة ولم يكفوا الا بعد قبض الفدية مع ٣٥ الف قرش جمعت من اهلها الذين استعطفوهُ. وبعد ان اضعف احمد باشا الحافظ المعنيين عاد الى دمشق وما لبث ان عزل وخلفهُ جركس باشا سنة ١٦١٥ فاطاعهُ المعنيون وسار الى محاربة ايران. وفي السنة التابعة امر بهدم قلعة شقيف ارنون. ثم عزل وخلفهُ احمد باشا وخلف هذا مصطفى باشا ثم سليمان باشا ثم مرتضى باشا ثم مصطفى باشا. وسنة ١٦٢٣ زحف في عشرة الاف مقاتل لمحاربة الامير فخر الدين المعني فانكسر عسكر والي دمشق وقتل منهُ خلق كثير واسر الوالي فاكرمهُ الامير وتصالحا. ثم خلفهُ محمد باشا فمنعهُ اهل المدينة عن الدخول وحاول مصطفى باشا البقاء فلم يرضَ الباب العالي فدخلها محمد باشا. ولما مات عاد مصطفى باشا الى الولاية. ولما جعل الامير فخر الدين واليًا على سورية كلها سنة ١٦٢٤ جاعت دمشق فسالوهُ الاعانة فارسل حالاً الفي حمل جمل من الحنطة وكذلك في الغد وامر بان تنقل جمال حوران ودوابها الحنطة اليها وبان يباع رطل الخبز بقطعتين وتم ذلك فشكرهُ الاهالي. وكانت تلقبهُ الدولة بسلطان البر ور بطلت عليهِ الاموال. على انهُ طمع بالاستقلال فحاربهُ الباب العالي واسرهُ وسنة ١٦٥٠ كان بشير باشا والي دمشق فحارب الامير ملحم المعني وانكسر وخلفهُ محمد باشا الكبرلي فحمل على المعنيين والشهابيين لتمنعهم عن دفع الاموال ففروا فجمعها وعاد. وسنة ١٧٢٢ صار عثمان باشا واليًا. وسنة ١٧٢٣ صار سليمان باشا العظم واليًا عليها فاخذ اتباع الامير ملحم الشهابي يخربون في البقاع فخرج الوالي لمحاربتهِ فاعتذر الامير وتعهد بدفع خمسين الف غرش ورهن اخاهُ فرجع وشرع يبني الخان المنسوب اليهِ. وسنة ١٧٤١ تولاها اسعد باشا العظم وولى الامير عليًا على بعلبك فاغتاظ الامير ملحم وعاث في البلاد فحاربهُ اسعد باشا وانكسر ودخل دمشق مهزومًا. وسنة ١٧٥٧ تولاها عبد الله باشا الشيخي وفعل الطاعون فيها حينئذٍ فعلاً ذريعًا. وسنة ١٧٦٣ تولاها عثمان باشا الكرجي واساء معاملة اهل غزة فارسل اليهِ محمد بك المعروف بابي الذهب من مصر فظفر بهِ وبالوزراء الذين ارسلوا من قبل الباب العالي لنجدتهِ وهرب القواد والعساكر من دمشق فسلمت اليهِ ثم حصر القلعة ولرفع ضرر القنابل عن المدينة رجع عنها بعد ان تحقق فرار عثمان باشا منها. وعاد الى مصر بعد ان نصب قاضيًا ومفتيًا. فعاد عثمان باشا ومعهُ يوسف اغا بن جبري من جبل الدروز ومعهُ خمسة الاف درزي فنزلوا فيها. وخلفهُ عثمان المصري الوكيل. وسنة ١٧٧٣ اختلف عثمان باشا والامير يوسف الشهابي فدارت بينهما حرب سجال. ثم استنجد الامير بعلي بن ظاهر العمر وبالشيخ ناصيف النصار كبير بني علي الصغير فانجداهُ. فخاف عثمان باشا وهرب الى دمشق تاركًا المدافع والخيام والعلائف فغنمها الامير. ثم عزل عثمان باشا وخلفهُ محمد باشا العظم

وسنة ١٧٨٣ قاتل هو والامير سيد احمد الشهابي احمد باشا الملقب بالجزار فانكسر ونقهقر الى دمشق ثم اصطلحا وهدما قلعة قب الياس لانهما عداها سبب الفتنة . وسنة ١٧٨٧ تولى احمد باشا الجزار ولاية دمشق وعزل سنة ١٧٨٨ وتولاها ابراهيم باشا ثم تولاها احمد باشا الجزار وكان يقيم في عكا و يستنيب رجلاً عنهُ . ومات الجزار سنة ١٢١٩ هجرية وكان في سجنهِ اسمعيل باشا فاطلقهُ طاها الكردي وجعلهُ عوضاً عنهُ مدعياً ان الجزار بايعهُ بالولاية ولم يعرفهُ نائب الجزار في دمشق وكتب الى الامير بشير عمر الشهابي والي جبل لبنان بالمحافظة على الطرقات وامدادهِ برايهِ فاجاب بانهُ قام بما تقتضيهِ الاحوال قبل ان بلغتهُ كتابتهُ و بالامتناع عن الاعتراف باسمعيل باشا لان الباب العالي لم ينصبهُ . ولما ولي ابراهيم باشا على دمشق سار في عسكر الامير بشير وظفر باسمعيل باشا وقتلهُ وجعل عليها سليمان باشا فرجعت دمشق ايالة على حدة وذلك سنة ١٢٣٠ هجرية وسنة ١٨٠٥ ميلادية. وسنة ١٨١٠ عزل الباب العالي يوسف باشا الوالي ونصب سليمان باشا والي عكا فامتنع يوسف باشا عن تسليم الولاية وحارب سليمان باشا فخبط مسعاهُ وركن الى الفرار لان جنود الامير بشير عاونت سليمان باشا و بعد معركة قطنا والجديدة سلم اعيان دمشق الى سليمان باشا فهرب العاصي ودخلها الامير مع الباشا ووقعت وحشة بين درويش باشا واليها وعبد الله باشا الخزندار والي عكا في سنة ١٨٢١ والسبب في ذلك ادعاء درويش باشا بولاية دمشق وصيدا وادعاء عبد الله باشا بولاية سورية كلها . فتعاظم الخلاف واشتدت النفرة فتاهبا للحرب وطلب عبد الله باشا مساعدة الامير بشير فسير اليهِ الجنود اللبنانية . وكان الباب العالي راغباً في اذلال عبد الله باشا فامر والي حلب بانجاد درويش باشا ولكن اضرمت نيران القتال قبل ان بلغتهُ تلك الاوامر فسار عبد الله باشا والامير بشير وولدهُ الامير خليل في العساكر حاملين على دمشق فلاقتهم عساكر دمشق في قرية المزة وانتشب القتال وتصادم القومان وكانت قنابل الدمشقيين ورصاصهم تسقط على اللبنانيين كالمطر الهاطل على انهم ثبتوا وحملوا غير مبالين بالموت الاحمر واقتربوا من حيطان القرية بعد عناء عظيم و بلاء جسيم فتسلقوها واضرموا فيها النار والحرب قائمة على قدم وساق . ولما راى فرسان دمشق دخان المزة صاعدًا في الجو وفرسان والي عكا تضايقهم ورصاص المشاة يهلكهم ولوا الادبار وركن المشاة الذين كانوا داخل القرية الى الفرار فطاردتهم عساكر عكا ولبنان الى قرب دمشق ولم يوذن الامير لعسكرهِ بالدخول الى دمشق خوفًا عليها من النهب فرجع بهِ وعسكر في سهل المزة فقتل من عسكر دمشق اكثر من الف ومائتي رجل ومن جيش عكا ولبنان اقل من اربعين نفرًا . فتحصن درويش باشا في القلعة واقام ينتظر نجدة والي حلب وادنه . ولما عرف الامير بشير بقدوم النجدات و بعزل الباب العالي لعبد الله باشا والي عكا وجعل درويش باشا على دمشق وعكا رحل بجنودهِ بعد ان ارسل يخابر مصطفى باشا والي حلب مخابرة لطيفة . وكان الجنود يعيشون في البلاد ولا يجازون من قوادهم فانخرط في سلك العسكرية كثيرون من الاهالي ثم انقسمت المدينة الى حزبين انكشاري وقبيقولي واشتد العدوان بينهما فكانوا يتخاصمون و يتقاتلون و يتعدون على اهل العرض والذمة حتى لم تكن الخنساء تجسر ان تخرج من بيتها بلا حارس نادرًا واذا تعذر ذلك تلبس ملابس رثة وتحني ظهرها . وكان الناس يخرجون الى اعمالهم مدججين بالسلاح . وامست اكثر الاحكام في يد رجل يسمى التفكجي باشي كان يجلس بباب السراي و يفعل ما يشاء في من لا يقوى على رفع شكواهُ الى الوالي . وسنة ١٨٣١ كان واليًا عليها سليم باشا وهو الصدر الذي اشترك في اهلاك الانكشارية في الاستانة وتنظيم العسكر الجديد فوضع خراجًا طفيفًا على المخازن والدكاكين وغيرها واجبر الناس على دفعهِ . ولم يكن الدمشقيون متعودين ذلك فجاهروا بالعصيان ونقموا لما راوهُ داخلاً دمشق حين اتاها بجيش منظم فظنوا ان القصد الايقاع بالانكشارية . فضربوا الطبول وطافوا في المدينة فدخل سليم باشا القلعة بفرقة من العساكر لخلوها

دمشق

من الزاد والعلف الكافيين لجميع عساكره فانتشب القتال فظفر الدمشقيون بالجنود الذين كانوا خارج القلعة وقتلوا اكثرهم فلجأ الذين نجوا منهم الى الجامع المعلق تحت قيادة قاضي قران وكان من القواد الاشداء ودافعوا عن انفسهم حال كون سليم باشا كان يطلق المدافع على المدينة من القلعة . ثم اخرب الدمشقيون السوق الجديدة وبنوا متاريسهم وشددوا الحصر على القلعة فاخربوا بعض سورها الجنوبي . وصادمهم الباشا الى ان نفد زاده واكل عسكره الحيوانات فالتزم ان يستامن فامنوه وجاء بيتًا في العصرونية ثم هاج القوم عليهم مدعين انه عامل على كيدهم فدافع عن نفسه فنقبوا السقف واحرقوه وعرضوا جثته للناس . اما قاضي قران فنجا بمن معهُ . ووقع الخوف في قلوب النصارى اثناء تلك الحوادث فامنهم علي اغا الخزناكاتبي وصانهم مع الاسرائيليين من تعديات الجهلاء . ولما قتل سليم باشا اقام الدمشقيون حكومة موقتة واخذوا يتوقعون بطش الدولة بهم على انها اشتغلت عنهم بمحاربة ابراهيم باشا ابن الخديوي محمد علي باشا المصري وعدلت عن تاديبهم وولت على دمشق علو باشا فاطمان القوم . وبعد ان فتح ابراهيم باشا المصري عكا سار في عساكره ومعهُ الامير بشير الشهابي وجنوده اللبنانيون قاصدًا دمشق وعسكروا في داريا فلاقاهما علو باشا بعشرة الاف مقاتل من الدماشقة والاكراد فساق ابراهيم باشا بدو الهنادي على فرسان الاكراد وامر عسكرهُ المنظم بان يقابل عسكر دمشق ويطلق بنادقهُ في الجو . ولما التقى الفئتان اطلق عسكر ابراهيم باشا البنادق بانصال وطارد الهنادي الاكراد وقتلوا كل من ظفروا به . فاجتمع مساء الاعيان وعولوا على الاستسلام وبعثوا اليه بوفد منهُ علي اغا عرمان متسلم القلعة فامنهم ودخل المدينة في الغد من باب الله ومعهُ الامير بشير والامير خليل . وجعل ابراهيم باشا دمشق قصبة سورية واقام فيها محكمة القضاء العامة وولى عليها شريف باشا المصري وكان بحري بك من اعوانه . ولم يدخلها الاجانب قبل ذلك واول قنصل دخلها كان في ايامه وكان انكليزيًا ورفع راية دولته . وسنة ١٨٤٠ لما خرج ابراهيم باشا منها قتل علي اغا الخزناكاتبي وغيرهُ من الاعيان . فولى الباب العالي علو باشا المار ذكرهُ على الشام . وفي تموز (جوليه) سنة ١٨٥٢ اصيبت دمشق بالهواء الاصفر الاول المنتقل اليها من الحجاز فمات به نحو ثلثين الف نفس وكان ذلك في رمضان . وسنة ١٨٦٠ فتك بعض الجهلاء من اهلها وبعض الغرباء الذين فيها بالمسيحيين فتكًا ذريعًا فقتلوا كثيرين منهم ونهبوا بيوت النصارى ثم احرقوها وسبوا بعض النساء ووقع تعدٍ على بعض الاعراض . وكان ذلك في اثر الفتنة الاهلية في لبنان . وبادر كثيرون من عقلاء المسلمين الى نجدة المنكوبين وتخليصهم من تعديات الجهلاء وسيوف العاتين ولا سيما المرحوم السعيد الذكر الامير عبد القادر الجزائري (اطلب عبد القادر) فانه بعث برجاله المغاربة واعوانه وانقذ الوفًا من المسيحيين وعالهم وآواهم ولم يضبط عدد النصارى الذين قتلوا بذلك العدوان الذي لا سبب له غير تعصب الجهلاء المخالف لنصوص الشرع الشريف وحقوق الانسانية والذمة والجيرة وهياجهم لما ظفر بالمسيحيين في بعض البلاد خصوصًا دير القمر وزحلة وحاصبيا . ولم يكن العقلاء يتوقعون امرًا كهذا ففاجاهم الخطب وهم مستامنون

وبعد بداءة النازلة بثمانية ايام جاءها معمر باشا واليًا وسرح المنادين ينادون بالامان ومنع العدوان فخمدت الفتنة وعاد المتعدون الى محالهم . وبعد ذلك بايام حضر فؤاد باشا ناظر الخارجية العثمانية مفوضًا مطلقًا من قبل الباب العالي باصلاح الاحوال وارجاع الامن ومعاونة المنكوبين ومعاقبة المتعدين . فجاء دمشق بعد ان بلغت بيروت العساكر الفرنسوية وبوارج الدول الكبرى (اطلب لبنان) وارسل احمد باشا الذي كان واليًا عليها اثناء الفتنة الى القسطنطينية ثم اعيد الى دمشق وعوقب فيها بالقتل حالًا باطلاق الرصاص وعوقب معهُ بالقتل ايضًا قائد العساكر التي كانت في حاصبيا وقائد العساكر التي كانت في راشيا بسبب ذبح المسيحيين فيهما واما السبب في قتل احمد

باشا فقيل اهمالهُ اتخاذ التدابير الموثرة لمنع النكبة مع انهُ كان والي دمشق وقائد الجيش الخامس السلطاني وقيل غير ذلك . ولما بلغ فواد باشا دمشق دخل القلعة التي لجأ اليها المسيحيون المنكوبون فرآهم جياعًا عراة ذكورًا واناثًا كبارًا وصغارًا مرضى وجرحى ونفاسي فبكى وامر باطعامهم وكسوتهم ولاطفهم ووعدهم بعقاب المتعدين وتحصيل حقوقهم وفي الغد امر بجمع الاشياء التي سلبت من السالبين فجمعت بسرعة بلا ترتيب كافٍ ويقال انهُ ضاع قسم عظيم منها . اما الجواهر والحلى الثمينة فلم ترد كلها . وكان الرعب قد وقع في قلوب المسيحيين فاذن لهم بالمهاجرة فرحل كثيرون منهم الى بيروت وثغور اخرى . واما الذين بقوا في دمشق فافرغ لهم بيوتًا من منازل المسلمين واسكنهم فيها وكانوا ينفقون من الخزينة السلطانية ولما علمت اوربا وامركا بهذا المصاب العظيم والخطب الجسيم بعد ان سمعت بنكبات الجبل ارسلت احسانات وافرة وامدادات نافعة للذين اصيبوا من جميع الملل . ثم اقام فواد باشا مجلسًا للبحث عن المذنبين فحكم على بعضهم بالقتل او النفي فشنق نحو سبعين رجلاً وقتل باطلاق الرصاص مائة وواحد عشر رجلاً ونفى بعض الاعيان والعلماء ونحو اربعة الاف نفس من العامة والشبان منهم ادخلهم السلك العسكري . فاستقر الامن وتوطدت الراحة وحصل المنكوبون على تعويض خطير دفع لهم مجموعة . ثم اخذ الدمشقيون يعودون اليها ولكن سكن كثيرون منهم بيروت والاقطار المصرية . وخسر النصارى لما رمموا بيوتهم بارتفاع اثمان مواد البناء واجور البنائين والفعلة

وخلف معمر باشا في دمشق شرواني زاده . وسنة ١٨٦٤ جعل الباب العالي سورية ولاية واحدة قصبتها دمشق . وخلف شرواني زاده مخلص باشا ثم محمد راشد باشا الذي كبح جماح المتعدين ونشر لواء الامن وقام باصلاحات كثيرة في السنين الست التي تولى فيها ادارتها . وسنة ١٨٧١ خلفهُ صبحي باشا ثم حالت باشا ثم اسعد باشا ثم حمدي باشا ثم ناشد باشا ثم ضياء باشا ثم عزت باشا مشير الجيش بالوكالة سنة ١٨٧٧ اثناء الحرب الروسية فساق عساكر كثيرة . ثم عمر فوزي باشا ثم جودت باشا ثم مدحت باشا وشرع في تمهيد الطرق وانشاء المدارس ثم حمدي باشا ونذكر ترجمتهُ في ختام الكلام على دمشق . وبعد سنة ١٨٦٤ اخذت دمشق في التاخر من كساد التجارة والصناعة . وسنة ١٨٦٥ دهمها الهواء الاصفر وامات نحو عشرة الاف نفس وامات سنة ١٨٧٥ فيها ٩٣٠٠ نفس

واما واليها الحالي احمد حمدي باشا المشار اليهِ فهو ابن يحيى بك ابن الوزير ملك احمد باشا كان والدهُ من المتازين بين رجال السلطان محمود العثماني اما جدهُ فكان الوزير الاعظم عند السلطان محمد المشهور بلقب (اوجي) ولد في القسطنطينية في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ١٢٤٣ وقرأ على بعض المشايخ ما يلزمهُ من العلوم الدينية والدنيوية كالصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والعلوم الرياضية ولمعًا من الحكمة الطبيعية واتقن فن الانشاء علمًا وعملاً ونبغ في التركية والعربية والفارسية ثم انتظم في سمط كتبة النظارة الداخلية في الباب العالي ثم انتقل الى ديوان كتاب الصدارة العظمى متممًا ما تعلمهُ على مشايخهِ من الانشاء . وفي سنة ١٢٦٣ للهجرة تفرس فيهِ رؤساء الكتبة النجابة فاعطيت لهُ الرتبة الرابعة ونقل الى باب السر عسكر فكان مامور الكتابة في شورى الامور العسكرية ثم رقي الى الرتبة الثالثة وجعل معاونًا للكاتب الاول في الشورى المذكورة ثم رقي الى الرئاسة الثانية في ديوان كتاب رئيس الجيوش (السرعسكر) . وفي سنة ١٢٧٥ رقي الى رئاسة كتاب شورى العسكرية وبعد قليل جعل عضوًا في الشورى المذكورة فضلاً عن رئاسة الكتاب المنوه عنها . ثم انعم عليهِ المغفور لهُ السلطان عبد المجيد بالرتبة المتمايزة ثم الرتبة الاولى من الصنف الثاني ثم الاولى من الصنف الاول وادار اعمال هذا المنصب تسع سنين واحسن اليهِ بالوسام المجيدي من الطبقة الثالثة . ولما كانت سنة ١٢٨٤ للهجرة فوضت اليهِ رئاسة وكالة دائرة الحقوق من ديوان الاحكام العدلية نحوًا من شهرين ثم صار من الوزراء ووكلاء السلطنة بتوجيه نظارة الاوقاف عمومًا اليهِ وبعد ٨ اشهر

عين مستشارًا للسرعسكرية الجليلة مع ضم المخصصات لعهدته وعلى اثر ذلك احرز الوسام العثماني من الطبقة الثانية · وفي ربيع الاخر سنة ١٢٨٨ ارتقى الى درجة الوزارة السامية وعين ناظرًا للمالية وبعد ذلك بمائة يوم احيلت اليه ولاية آيدين على اثر التبديلات العظيمة التي طرأت على الوكلاء بعد وفاة المرحوم عالي باشا الوزير الاعظم . واثناء ولايته هذه وقع بين روم ازمير واسرائيليها نزاع ازعج العالم المتمدن وخيف من تغير السياسة العامة فتوفق بدرايته وعلو الهمم الى تسكين جاش القوم وقطع دابر المفسدين فلم يدع لتغيرها سبيلاً . فاحسن اليه السلطان عبد العزيز مكافاة بالوسام المجيدي من الرتبة الاولى ونال من الدول الاجنبية وسام فرنسوا جوزف من النمسا ووسام لورونا ايطاليا من ايطاليا وكلاهما من الرتبة الاولى · وسنة ١٢٨٩ وجهت اليه ولاية الطونة فلبث بها احد عشر شهرًا يسدد احكامها ويوطد دعائم العدل والامن ونال حينئذٍ من الدولة الروسية وسام القديسة حنة من الطبقة الاولى · وفي صفر سنة ١٢٩٠ انبوأ ثانية منصب نظارة المالية واحسن اليه بالوسام العثماني الاول واحرز وسام شير خرشيد الايراني من الرتبة نفسها وفي محرم سنة ١٢٩١ انيطت به ثانية ولاية آيدين فادارها نحوًا من احد عشر شهرًا بسياسة جمعت بين الرضا العالي والمنفعة العامة · ثم وجهت اليه ولاية سورية في ١٢ ذي الحجة سنة ١٢٩١ فقام بما يستغنى عن بيانه ولكن انحراف صحته جعله يستقيل وذهب بقلوب الناس الى قاعدة السلطنة وصار فيها رئيسًا للجنة القوائم وبعد اقل من عشرين يومًا صار رئيسًا للدائرة الملكية في شورى الدولة وكان ذلك في ٢٢ رجب سنة ١٢٩٣ ثم بعد ثلاثة عشر يومًا عين ناظرًا للخزينة الخاصة وبعد ستة عشر شهرًا صار ناظرًا للداخلية وفي ٥ محرم سنة ١٢٩٥ رقي الى الصدارة العظمى فبلغ ما بلغه جده المشار اليه · وفي ثاني صفر من السنة المذكورة عين ثالثة واليًا على آيدين وبعد سنة اي في محرم سنة ١٢٩٦ وجهت اليه ولاية بغداد ولكن بعد ثلاثة ايام صدرت ارادة سنية ببقائه في مركزه اجابة لالتماس الاهالين اجمع في ولاية آيدين فاقام فيها ثلاثين شهرًا ونال الوسام الالماني المعروف بالتاج من الصنف الاول وفي رمضان سنة ١٢٩٧ انيطت به ثانية ولاية سورية . ومكافاة لخدمته المبرورة وآثاره المشكورة في هذه الولاية نال من عواطف الحضرة الشاهانية الوسام العثماني مرصعًا بعد ان اهداه امبراطور النمسا نيشان ليوبولد الاول ومما يثبت ما له من استقامة المسلك وحسن التدبير وصدق الخدمة انه منذ انتظامه في سلك كتبة الباب العالي حتى الان اي منذ اثنين واربعين سنة لم يبقَ بلا منصب سوى ثلاثين يومًا على اثر استقالته المرة الاولى من ولاية سورية . وتسنى له مع اختلاف الاطوار وتضارب الاوطار وتقلب الاحوال وتغاير السياسات ان يكتسب في جميع المناصب الخطيرة رضى الدولة وثقتها وثناء الامة ومحبتها في عصر تعدّد فيه السلاطين العظام الذين كانوا بجملتهم يرمقونه بعين العناية والالتفات جزاء لمآثره المشهورة وصداقته وهو مع سكونه بعيد الهمة نبيل القصد عفيف معتدل الراي خالي الغرض يتغلب على المصاعب بالثبات والصبر والحلم والاجتهاد في الاصلاح بالحمية والغيرة لنفع الوطن وتشييد عماده وثناء اهل آيدين عليه دليل اعماله الخطيرة ومساعيه المشكورة في سبيل عمران تلك الولاية وانماء ثروتها وتوطيد راحتها واستئصال شأفة اللصوصية من انحائها وضواحيها مع انه كان محفوفًا بارتباك احوال تغل الايدي . ولما كانت ولايته الحالية مشمولة بعناية خصوصية من لدن حضرة صاحب الشوكة والاقتدار مولانا السلطان عبد الحميد خان المعظم وكان حضرة حمدي باشا المشار اليه منصبًا على تنفيذ نواياه الخيرية لاسعاد التبعة والرعية جاء باثار جليلة واعمال جميلة اكثرت في الولاية السورية اسباب العمران

وفي الولاية السورية عدد ليس بقليل ما برح سائبًا في فيافي الهمجية مغلولاً باصفاد الجهل محبًا السلب وشن الغارة مكدرًا الصفاء الامن بالاعتداء على ابناء السبيل متعودًا التمرد مكابرًا للاصلاح . وطالما كان هذا الفريق موضوعًا لاهتمام اسلاف ابهته من الولاة العظام دون ان يترتب على

ذلك الاثر المطلوب لان بعضهم كان ياخذهُ بالعنف ويقابل خشونتهُ بالقسوة والجفاء فيعاقبهُ تارة بالضرب وطورًا بالتنكيل وآونة بالحرب والتدمير فكان يزداد تماديًا في البغي وتطاولاً في العتو لان ذلك كان عبارة عن مقابلة الخشونة بما يشاكلها فكان اولئك القوم كالنقطة السوداء في صفحة تاريخها البيضاء واما حمدي باشا فاخذ بلين قسوتهم بالحلم والرفق والحكمة داخلاً البيوت من ابوابها فتسنى لهُ المطلوب دون ان يريق قطرة من الدم او يسلب لاحد مقدار ذرة فان السواد الاعظم منهم دخل ربقة الطاعة وذاق حلاوة السكون والتمتع ببركات الوطن تحت ظلال الامن والراحة واوشك ان يعرف فضل العلم فتمسك باسبابهِ وتعلق باهدابهِ فترى المدارس تنشأ في اعالي الجبال واعماق الاودية لتثقيف العقول وتهذيب الاخلاق والاراضي المهملة تصلح وتفلح بايدٍ لم تتعود الا هز السيوف وتشريع العوامل وطرقات تمهد وتسلك بعد ان كانت وعورًا لا تكاد تسمع منها سوى عويل المسلوبين وانين الجرحى من ابناء السبيل ومعاقل تبنى وتشاد لقيام قوات من الجند يتكفل وجودها بارهاب العتاة واخافتهم وغل ايديهم عن السلب والنهب. ومن تامل في حالة النصيرية ودروز حوران واهلها وعرب البادية واللجاة من قبل ورآها الان يرى الفرق بينها. واعظم التدابير التي تمت بهذه النتيجة الحسنة انشاء المنازل العسكرية في الجبال فانهُ انشأ في جبل الدروز ثلاثة حصون متينة اولها في قرية عرى والثاني في المزرعة والثالث على مقربة من بصرى الحريري ثم انشا حصنًا اخر في حاصبيا ومثلهُ في قرية ضمير (وهي تبعد ٦ ساعات شرقًا عن دمشق) حيثما ياتي اهل البادية للاستقاء وهذا خير رادع للبغاة اعداء الامن لانهُ ما من غازٍ الا يضطر الى المرور بتلك البقعة فاذا اتاها اوقعت بهِ حامية الحصن وردتهُ عن عدوانهِ وبنى معقلاً عظيمًا في منتصف جبال النصيرية قرب قرية تعرف بدير شميل لا تبعد عن مصياف نقطة قوة النصيرية ومنتدى جمهورهم اكثر من نصف فرسخ فكان مجموع هذه المعاقل ستة واحد منها كافٍ لثلاث فرق (طوابير) وثلاثة يكفي كل منها لفرقة واثنان لنصف فرقة.

ومن الابنية التي شادها دون ان يثقل على الخزينة السلطانية بنارة ثكنة ودائرة حكومة في حاصبيا وموقف حراس كبير في دمير. وموقفان للحراسة في بيروت وثكنة لطابور من العساكر ودائرة حكومة في جبال النصيرية ودائرة حكومة في مرج عيون واخرى في جنين وغيرها في بانياس وفي النبطية وفي طرابلس وفي بيروت ومدرستان للصبيان في حوران ودائرة للعدلية في الشام ومن اثاره النافعة اصلاح طريق عجلات من طرابلس الى حماه وتاليف شركة وطنية لادارتها ثم اكمال الطريق الواقعة بين شتورة وبعلبك وجعل العجلات تسير عليها دفعتين في الاسبوع والسعي بتمهيد طريق حوران وقد مهد نصفها ويتم النصف بعد برهة وجيزة والحصول على امتياز لانشاء طريق حديدية من عكاء الى جسر المجامع واتخاذ التدابير لايصالها بدمشق مارة بحوران ومن المقرر ان هذا المشروع عبارة عن فتح باب يجري لاخصب اراضي سورية واغزرها محصولاً هذا فضلاً عن طرق كثيرة مهدت بمساعي دولتهِ دون ان تتحمل الخزينة نفقاتها ومنها مد الاسلاك البرقية الى جميع الاقضية التي لم يكن فيها سلك برقي كراشيا والقنيطرة والناصرة وطبرية وصفد وغيرها وانشاء كثير من المكاتب الابتدائية للذكور والاناث في دمشق وبيروت وطرابلس واللاذقية وحماه وحوران والبلقاء وسائر انحاء سورية وفلسطين وايجاد اموال مستقلة تضارع نفقاتها. وتشييد المدرسة الداخلية في بيروت على نسق المدارس العالية المنتظمة في السلطنة وتجديد دائرة للحكومة في بيروت واخرى في طرابلس كافية لماموري الحكومة والمحاكم العدلية وقد بنيتا على الاصول الهندسية المختارة حديثًا في الممالك المتمدنة. هذا فضلاً عن عدة دوائر للحكومة ومراكز للتلغراف انشاها في كثير من الاقضية والنواحي وعدد ليس بقليل من الجسور والمعابر اقامها على الانهار الكبيرة خارج دمشق وذلك دون ان تتحمل الخزينة شيئًا ولا يزال يبذل قصارى الجهد لاستحصال امتيازات بانشاء المرافىء لدفع نوائب النوء في بيروت

وغيرها من الثغور مثل عكاء واللاذقية وطرابلس وهو ساهر على تاليف القلوب وبث العدل واجتهاده ما استطاع بازالة شائبتي الظلم والاستبداد وتخويلهِ كل فرد من افراد الامة حقهُ المشروع الى غير ذلك مما يضيق المقام دون تبيينهِ وتم لهُ ذلك اجمع في مدة لا تزيد عن ثلاث سنين

ودمشق الغرب هي غرناطة تسمى دمشق الاندلس لسكنى اهل دمشق الشام بها عند دخولهم الاندلس . وقد شبهوها بها لما راوها كثيرة المياه والاشجار وقد اطل عليها جبل الثلج . وقال فيها ابن جبير

يادمشق الغرب هاتيك لك لقد زدت عليها
تحتك الانهار تجري وهي تنصب اليها

قال ابن سعيد اشار ابن جبير الى ان غرناطة في مكان مشرف وغوطتها تحتها تجري فيها الانهار ودمشق في وهدة تنصب اليها الانهار . وقال القلقشندي اما غرناطة فانها دمشق بلاد الاندلس . اطلب غرناطة

وابو المحاسن الدمشقي . راجع ابو المحاسن

ويوحنا الدمشقي . اطلب يوحنا

دِمشقين
Dimashkin

من قرى مصر في الفيوم بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيهِ وحدثني من دخلها انهُ شق بصلة واخرج وسطها فكانت كالصحفة فاخذ فيها لبنًا واكلهُ بها . قالهُ ياقوت

دَمع
Larmes, Tears

الدمعُ في اللغة ماء العين من حزن اوسرور . وعرفهُ الاطباء بانهُ مفرز قراح مالح قليلاً لا لون لهُ تفرزهُ الغدتان الدمعيتان ينصبُّ دائمًا مقدار كافٍ منهُ لغسل سطح العين ويسهل حركة الاجفان ويزيل المواد المهيجة من نسجها الشديد الاحساس . والغدتان الدمعيتان من الغدد المجتمعة المكونة من حويصلات مجتمعة على شكل فصيصات او عناقيد . وفي القسم العلوي الوحشي والداخلي من الحجاج غدة في انخفاض من العظم الجبهي . وجهها العلوي محدب ملامس لسمحاق الحجاج . والسفلي مقعر مستقر على المقلة وبين العضلتين المستقيمتين العليا والوحشية وقنياتها نحو سبعٍ تسير منحرفة تحت الغشاء المخاطي ثم تتباعد وتنتهي بفتحات دقيقة في النصف العلوي والوحشي للملتحمة بقرب انعكاسها على المقلة . والفتحات المذكورة مصفوفة صفًا واحدًا . وكل من الغدتين بقدر اللوزة الصغيرة بيضاء محمرة مفرطحة مغلفة في غلاف من كربات ليفية . والافراز الدمعي يصب من فتحات القنيات المار ذكرها . وفي زاوية العين الداخلية في الجفنين قناتان دمعيتان دقيقتان جدًا مفتوحتان على الدوام في وسط نتوٍ قليل ببعد نحو خط ونصف خط من ملتقم الجفنين الانسي وهاتان القناتان متقابلتان اعلاها متجه الى فوق واسفلهما الى تحت وكلتاهما متجهتان الى امام والى خلف وهما مبطنتان بكريات ابيثيليوم وتجري الدموع في هاتين القناتين بالفتحات الدمعية في كل جفن الى الكيس الدمعي في الزاوية الانسية من كل عين وهو مستقر في الميزاب العظمي بين العظم الدمعي والنتوء الانفي للفك العلوي . وهو كيس صغير غشائي في اسفلهِ فتحة تصب الدموع في القناة الانفية تحت العظم الملتف الاسفل . وهذه القناة غشائية طولها نحو ثلثة ارباع القيراط ممتدة من الجزء السفلي للكيس الدمعي الى الصماخ السفلي للانف وتنتهي هناك بفتحة ممدودة لها صمام غير كامل مكون من الغشاء المخاطي . وهي في قناة عظمية مكونة من الفك العلوي والدمعي والقريني السفلي . وهي ضيقة المنتصف متسعة الطرفين سيرها الى الاسفل والخلف وقليلاً الى الوحشية مبطنة بغشاء مخاطي

والبكاء الذي يزيد غالبًا افراز الدموع يكاد يكون كالضحك بالنظر الى الحركات التنفسية ولكنهُ ينشأ عن انفعال هو عكس الانفعال الذي يسبب الضحك . لان العضلات الشهيقية تتحرك تحركًا عنيفًا تشنجيًا دافعة النفس دفعة بعد دفعة تصحبها اصوات . ويحدث ذلك في الاولاد

احيانًا حتى يكاد يفرغ الصدر من الهواء وينقطع التنفس فيشتد خوف الوالدين على ان الاحتياج الى التنفس يتغلب على حركات العضلات التشنجية . والانفعالات المعتدلة اذا نشأت عن فرح او حنو او حزن تزيد كثيرًا الدموع ولكن الانفعالات الشديدة جدًّا تمنع افرازها . فاذا تعاظم الحزن فلا تجري الدموع وافرازها دليل اعتدال الاحزان وينفرج المتضايق بالبكاء برجوع الفعل العصبي . فالعقد الحسية في قاعدة الدماغ غير خاضعة كل الخضوع للارادة ففي الحزن الشديد يحدث فيها احتقان ويزول طبيعيًا باذراف الدموع . ولهذا السبب يحدث الاختلال الدماغي من حزن طويل لا يصحبهُ اذراف الدموع . والغدتان الدمعيتان بالنسبة الى حجمهما اقدر الغدد على ان تزيد افرازها . واذراف الدموع يسري بالعدوى

اما امراض الجهاز الدمعي فكثيرة منها التهاب الغدة الدمعية ويتميز بورم غير منتظم ولا متحرك ولا مولم يكون في الجزء العلوي الوحشي من الحجاج . ويعالج بالعلق ومضادات الالتهاب وبشق الغدة اذا تقيحت وتستاصل اذا تعذر الشفاء في وقت قصير . ومنها جفاف العين من قلة افراز الغدة او الملتحمة . ويعالج بمذوب سيال البوناسا قطرتين في ثلثين غرامًا من الماء توضع على العين باكياس تقلب عليها . ويعالج ايضًا بقطرة كليسرين . ومنها العمش وهو تكاثر سيلان الدموع وهو غير الحدورة الناشئة عن انسداد الجهاز الذي تجري بهِ الدموع الى الانف دون ان تزيد . وتكاثر الدموع من تهيج سطح المقلة بالغبار والقذى والجروح وانقلاب الهدب الى الداخل ولاسيما الفقاقيع والقروح القوبائية المصاحبة للرمد الخنازيري ومن دودٍ في الامعاء وتخمة . ويعالج العمش بحسب السبب فتبخر العين ببخار اللودنم او بقطرة مركبة من عشرة سنتيغرامات من نترات الفضة و ٣٠ غرامًا من الماء . وقد يعالج بحراريق امام الاذنين او على الصدغين . ومنها ورم الغدة الدمعية وهي اورام كيسية وليفية تكوينية وضخامة بسيطة وسرطان مخي او صلب . ومنها الناصور الدمعي الحقيقي وهو استطراق قنيات الغدة الدمعية الى الجلد واذا لم تضم جدرانهُ بالقوابض يكوى بسبر أنل ملبسًا نترات الفضة او بحمى الى ان يحمر ويدخل في الناصور لتجديد سطح القناة . وفي الحدورة المزعجة الناشئة عن انسداد النقطتين الدمعيتين وبطلان القُنَيَّتين مع فقد العين تستاصل الغدة بالشق على حافة الحجاج حتى تكشف الغدة . ويزال كل من الفصين لئلا يبقى شيء من النسيج الغدي فتذهب العملية سدًى . ومن افات الجهاز الدمعي الحصاة في القنيات الدمعية المصابة وينشأ عنها الم واحمرار وتدغدغ مع الشعور بشيء كالرمل في العين . وقد تبرز تلك الحصاة من فوهات القنيات على باطن الملتحمة . واذا ثبتت في العين واحدثت اضطرابًا فيها تستخرج بالشق . وربما تكونت حصاة في ثنية الملتحمة بين المقلة والجفن وفي القنيات الدمعية والكيس الدمعي والقناة الانفية وتعالج باستئصالها . ومنها انسداد النقطة الدمعية او القنية ويكون خلقيًا او ينشأ عن التهاب . وتصاحبهُ حدورة . ولا تصلح الحدورة ما لم تكن القنية خلقية . واذا انسدت القنيتان بالتهاب فغالبًا تنفتحان بزواله ما لم تتقرحا . واذا تقرحتا تنضمان وتبطلان . فاذا انسدت النقطتان ولم تبطل القنيتان تقطع القنية السفلى عرضًا قرب النقطة بمقص وتشق طولاً على مرشد او بشق وكسر او غيره الى الكيس . واذا لم تكن القنية قرب النقطة يشق الكيس الدمعي تحت الوتر العيني ويدخل المرشد منهُ الى موضع الانسداد في القنية التي تفتح هناك . واذا تعسر ذلك تثقب الانسجة بين الكيس والملتحمة ويدخل الخيط الموافق لتتكون فتحة ناصورية تبطن اخيرًا بزائدة من الملتحمة ومن غشاء الكيس المخاطي . واذا كانت الحدورة في الشترة الخارجية تعالج بشق القنية من النقطة الى الكيس واما جروح القنيات فقد ينشأ عنهما انسداد طرف القنية الانسي او اتجاههُ الى الظاهر فلا يجمع الدموع . وتعالج بضم الحافتين باحكام وحفظ العين ساكنة مدة الالتحام . واذا انسد الطرف الانسي يعالج بالقطع عرضًا ثم بالشق الى الكيس . واذا جرح الكيس الدمعي يعالج بالضم باحكام

دمع

واذا تكون ناصور فبالكي مرة كل اسبوع بحجر جهنم او بسلك حام . وكثيرًا ما تجرح القناة الانفية بالمسابر والسكاكين التي تستعمل لتوسيعها . وتعالج بالسكون ومضادات الالتهاب و بوضع علقتين او ملث على ظاهر الكيس . واذا جرحت من انكسار عظام الوجه او اسلحة فقد لا تشفى . وقد تبقى حدورة وتتكون خراريج متتابعة الحياة بطولها

واما الغرب الحاد وهو التهاب الكيس الدمعي الحاد فمن اعراضهِ بورم محدود حساس جدًّا في موضع الكيس مع الم غائر مستمر يمتد الى الانف والعين وحدورة من عدم جري الدموع الى الانف وايذيما الجفنين . واذا تقدم يشتد الجلد الذي يغطيهِ ويحمر وفي بادىء الامر يتحرك عليهِ . وينشأ الغرب الحاد غالبًا عن الرمد او الحمرة او نكروسس العظم الدمعي او الجزء من الفك العلوي الذي يحيط بالكيس من الوحشية او القريني السفلي او نخرها وقد يجهل سببهُ او يكون من آفة في جوار القناة او في الكيس نفسهِ . وربما انحل الالتهاب بدون ثقب الكيس وفي الغالب يعقبهُ بعد ان يزول سيلان مخاطي . وربما تكونت خراجة تنفتح غالبًا الى الظاهر . ويبقى بعد ذلك ناصور قد تنضم جدرانهُ فينسد على انهُ كثيرًا ما يبقى اذا لم يعالج معالجة مناسبة . ويندر انفجار الخراجة في الملتحمة . وربما انضم الكيس كلهُ والقناة فيكونان على شكل حبل صلب ضمن القناة العظمية . ولا يكون انخار العظام او كشط سمحاقها بتعفر الصديد نادرًا ويعالج بالوسائل التي تحصر الالتهاب وتحللهُ او بضمد الورم . واذا تكوّن صديد يشق الكيس والّا فتشق القنية ولا يدخل القناة الانفية مسبر الا بعد تخفيف الالتهاب . وتزال الصلابة بعد تفريغ الكيس بضمادات ونطولات . واذا تكون ناصور غير منتظم ذو جيوب ينبغي ان يوصل بعضها ببعض ليكون المجرى واحدًا مستقيمًا قصيرًا ويعالج النكروسس والنخر بحسب المبادىء العامة . واما التهاب الكيس الدمعي المزمن وهو الغرب المزمن ففي النساء اكثر منهُ في الرجال ويكون في الاطفال والبالغين عن ضيق خاني في القناة الانفية . ولهُ درجات فالاولى الحدورة فتجمع الدموع في زاوية العين الانسية ويمتلىء الكيس ويفرغ الى الاسفل بالضغط على ظاهرهِ بالاصبع . وربما استمرت هذه الحال سنين على ازدياد من النزلات الى ان تسد القناة الانفية وحينئذٍ لا يمكن تفريغ الكيس الى اسفل ضغطًا فاذا ضغط ينعكس سير الدموع المجتمعة فيهِ فترتد الى طريق القنيتين ولا يصحب هذه الدرجة الم . ولكن اذا قوبل الجانب المصاب بالآخر يظهر ورم قليل في موضع الكيس ناشىء عن تضخم الجلد والقنيتين والموق . والدرجة الثانية الزكام المخاطي الصديدي وهو الغرب الحقيقي فيشعر العليل بالم في الكيس وحولهُ فينتفخ ما حول زاوية العين الانسية واذا ضغط على الكيس يخرج من النقطتين سيال داكن يفيض على المقلة ولا ينزل الى الانف فيشكو العليل غالبًا جفاف الخياشيم . ويكثر المخاط الصديدي بعد الاكل والتعرض للبرد والرطوبة . ويكون هذا المرض قليلًا في الاقاليم الحارة الجافة الهواء . والدرجة الثالثة هي الخراجة الدمعية وتنشأ عن دوام الاعراض المار ذكرها فيتراس الجلد الذي يغطي الكيس وينفجر المخاط الصديدي : وقد تنضم الفتحة وتلتئم او تبقى وتستحيل الى الناصور الدمعي الحاد وهو الدرجة الرابعة من هذا المرض . ويكون مفردًا او متعددًا . وربما تحفر الجلد بجيوب كثيرة فينشأ عنهُ في الغالب نخر العظام المحيطة بالقناة الانفية وهذه هي الدرجة الخامسة من الغرب المزمن . وفي الغالب ينتخر العظم الدمعي والقريني السفلي

وينشأ الغرب المزمن في الغالب عن ضيق القناة والتهاب مزمن في الغشاء المخاطي ومرض في الغدد الميبومية والملتحمة . وقد يلطف المرض وقتيًّا او تزول بعض الاعراض او كلها بالعلاج . ولكن يكثر الانتكاس ويتعسر الشفاء كلما تكررت النوبات . وقد يبقى المرض على حالة واحدة الحياة بطولها او يتزايد بالتدريج . ويندر تلاشيه عند البلوغ او في الاشهر الاولى من الحمل ولا تزال اعراض الغرب المزمن مادام الغشاء المخاطي مجلس زكام مزمن او تضخم او

بوليبوس فتلاحظ اولاً حالة صماخ الانف السفلي وتستعمل الوسائط الموافقة . ويعالج الزكام المزمن حول فوهة القناة الانفية بالحقن القابضه والمنبهة . ويعالج ضيق القناة الانفية بشق القنية السفلى الى الكيس . واذا استمر السيلان المخاطي الصديدي يحقن باطن الكيس والقناة بالمواد القابضة والمنبهة والاوفق غسل المجرى بالحقن بماء فاتر قبل ادخال الدواء . وينبغي عصر الورم الى الاسفل كلما امتلأ ليخرج المفرز الى الانف والامتخاط بعنف والاستنشاق والتنخم لازالة المخاط المجتمع في الكيس والقناة . ويعالج الغرب ايضاً بادخال دبوس من رصاص في القناة وهو ان يبزل الورم اسفل منتصف وتر العين اي الجفنين ببستوري يدخل عمودياً على سطح الورم وبعد ثقب الكيس توسع الفتحة الى الوحشية والاسفل واذا تحقق وخز الكيس بخروج السيال وكانت القناة مستطرقة الى الانف غير متضيقة يدخل دبوس يصنع من رصاص او فضة او فضة مذهبة غلظهُ جزء من عشرين جزءا من القيراط راسهُ كال قتيرهُ مسطح يبقى في القناة اشهراً او سنين ويخرج مرة في النهار لينظف ويغطى قتيرهُ بقطعة لازوق اسود لاخفائهِ ويرسل ايضاً العلق ويستعمل النطول والمراهم والقطرات . وربما استعملت المنفطات على النتو الحلمي والمعطسات لتنظيف المجاري الانفية

واما الناصور الدمعي المزمن فهو استمرار الناصور الحاد او نتيجة الغرب المزمن . فتنضم جدرانهُ ويلتحم او يبقى مفتوحاً يسيل منهُ الدمع على الخد وينشأ عنهُ اضطراب شديد . فيعالج بسبر القناة او ادخال دبوس فلزيّ فيها لتبقى مفتوحة مستطرقة الى الانف . واذا لم ينضم الناصور بهذا العلاج ولم ترجع وظيفة القناة تنزع حوافيهِ بسكين وتخاط او تكوى بسلك حامٍ او تنقل شريحة جلد تسد بها الفوهة بعد تجديد حوافيها . وقد تدخل في تلك القناة فلزية من ذهب او فضة يستتر طرفها العلوي في الكيس فتبقى اشهراً او سنين بعد التحام الناصور . غير انهُ كثيراً ما تزعج العليل ازعاجاً شديداً وربما احوجت الجراح الى شق الكيس او جدران القناة العظمية لاستخراجها او سقطت الى المنخر واستخرجت من هناك

واما استرخاء الكيس ويسمى ايضاً فتقة فيمتاز عن القيلة المخاطية الحاصلة في الغرب بعدم الحساسة والالم وتثني الجلد بعد تفريغ الكيس ضغطاً . والسبب في ذلك غالباً تمدد الجلد مدة طويلة بالغرب . ويعالج بالضغط برفادة درجية ولفافة مع استعمال سائل قابض يقطر ثلث مرات في النهار او اكثر على الرفائد ويدخل في الحاصل الدمعي فيمتص بالنقطتين الدمعيتين ويحمل الى باطن الكيس

ويعالج الحصى في القنيات او الكيس بالشق والاستخراج ثم تعالج الفتحات الناصورية كالعادة . واذا لم يتيسر فتح القناة الانفية او بقاؤها مفتوحة واضطرب العليل من الحدورة يفسد الكيس بكاوٍ بشقهِ من الظاهر بعد افساد القنيتين بكاوٍ وادخال قلم من نترات الفضة فيهِ يكوى بهِ الغشاء المخاطي ثم يسوى الجرح برفائد مبلولة . وبعد يومين تستخرج الغثيثة بملقط ويوضع على الكيس رفادة تضم جدرانهُ باحكام ليتم الالتحام او تشق القنيتان من النقطتين الى الكيس ويوسع الشق الى الاعلى والاسفل خلف الزاوية الانسية ويدخل فيهِ قطعة من نيترات الفضة قدر العدسة وبعد انفصال الغثيثة يعالج الكيس كما تقدم

وشبه الشعراء الدمع باللؤلوء ومن ذلك قول الشاعر

وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
ورداً وعضت على العناب بالبرد

دَمغرتن
Damgarten

مدينة حصينة من بروسيا تبعد عن استرلسند ٣٥ ميلاً الى الغرب عدد اهلها ١٤١١

دمغة

الدمغة من كلام المولدين بمعنى السمة تقول دمغ العبد والبعير وغيرهما وسمهُ بالنار او بلا نار علامة لهُ وهي من

التمغا بالتركية وهي سمة تطبع على الشيء . ومنها نظام التمغا او الدمغا اي نظام الاوراق الصحيحة . اطلب طابع

دُمفرُون
Domfront

قصبة دائرة باسمها من ولاية اورن بفرنسا مبنية على اكمة يخرج منها نهر ڤارن على مسافة ٥٨ كيلومترًا من النسون الى الشمال الغربي وسكانها نحو ٣٩٠٠ نفس وبها معامل النسج والحديد والزجاج والورق غير ذلك ومحكمة قضائية وكانت من اعظم مدن نورمنديا انشأها غليوم كونت بليم في القرن الحادي عشر ثم تعاقبت عليها ايدي الفرنسويين والانكليز في حروب القرن الثالث عشر والرابع عشر وايدي البروتستانت والكاثوليك في الحروب الدينية في القرن السادس عشر

واما دائرة دمفرون فتشتمل على ٨ نواحٍ سكانها ١٢٧,٣٤٩ نفسًا بموجب تقويم سنة ١٨٦١

دُمفريس
Dumfries

مدينة في سكوتلاندة وهي قصبة كونتية باسمها على مسافة ١١٤ كيلومترًا من ادنبرو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٢٠٠٠ نفس ولها مرفأ على مصب نهر نيث في خليج سولواي وبها بعض ابنية حسنة ومسلة نصبت سنة ١٧٨٠ اكرامًا لكارلوس دوق كنسبري ومعامل للدباغة والبيرا والبرانيط وغير ذلك

واما كونتية دمفريس فهي مولفة من ولاية فالنتيا الرومانية موقعها في القسم الجنوبي من سكوتلاندة طولها ٨٠ كيلومترًا و سكانها ٨٠٠٠٠ نفس وهي بلاد جبلية بها معادن الرصاص والفحم الحجري ومقاطع الحجارة الكلسية

دِمقرات
Dimakrat

قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الاعلى قرب اسنى على غربي النيل جميع اهلها نصارى وفيها نخل وكروم كثيرة . قاله ياقوت

دِمقَش
Dimaksh

من قرى مصر في الغربية

دملج

اطلب سوار

دُملُوَة
Domloah

حصن عظيم في اليمن كان يسكنه آل زُرَيع المتغلبون على تلك النواحي . قال ابن الدمينة جبل الصلو جبل ابي المعلس فيه قلعة ابي المعلس التي تسمى الدُّملوة تطلع بسلمين في السلم الاسفل منها ١٤ ضلعًا والثاني فوق ذلك ١٤ ضلعًا بينهما المطبق و بيت الحرس على المطبق بينهما وراس القلعة يكون اربعمائة ذراع في مثلها فيه المنازل والدور وفيه شجرة تدعى الكهملة تظلل مائة رجل وهي اشبه الشجر بالشمار وفيها مسجد جامع فيه منبر . قاله ياقوت

دَمّ
Damme

أ . او دمّة مدينة حصينة من بلجيكا في فلندرة الغربية على ترعة . اهلها ٨٠٠ نفس

٢ . قرية من المانيا الشمالية تبعد ٤٣ ميلاً عن الدنبرغ بها سوق ماشية رائجة

٣ . جزيرة في الارخبيل الملاسي في ٧° ١٠ من العرض الجنوبي و ١٢٨° ٤٠ من الطول الشرقي مساحتها نحو ١٢ ميلاً مربعًا تكثر فيها الجبال . وفي الجهة الشمالية الشرقية منها جبل نار هائج وينابيع حارة

دَمّا
Damma

جزيرة من الارخبيل الملاسي الى الشمال الشرقي من جزيرة

تبور في ٥ ٧ْ من العرض الجنوبي و ٣٠ ١٢٨ْ من الطول الشرقي بها كميات من الكبريت وبعض جهاتها جيدة لرسو السفن .

دُمَّر
Dummer

قرية من ناحية وادي بردى من قضاء الشام اي دمشق تبعد عنها نحو نصف ساعة فيها متنزهات عديدة وحدائق جميلة . ذكر في الدفاتر الرسمية ان بها ٩٢ بيتًا

دَمَّرتن
Dammartin

بلدة فرنسوية من ولاية سين ومرن تبعد عن مو ١١ ميلاً الى الجهة الشمالية الغربية سكانها ١٨٢٧ نفسًا . وهي اسم لعدة قرى في ولاية دو وجورا وهوت مرن وغيرها

دُمَّل

راجع حبة وخراج

ودمّل مصر بثرة تخرج في الجلد في بلاد مصر خاصة وهي موضعية لا تعلق لها بشيءٍ من امراض البدن وانما قيل سببها الوحيد كثرة التعرض لحرارة الشمس ولذلك لا تصيب الا الاجزاء الظاهرة من الجسد كالوجه والاطراف وقالوا انها ليست ارثية ولا تختص بدور من ادوار العمر لكنها في الرجال اكثر مما في النساء وتصيب الكهول اكثر من غيرهم والفقراء وضعاف البنية اكثر من الاغنياء والاقوياء وتصيب الغريب الذي يقطن في البلاد المصرية كما تصيب الوطنيين . ومما يساعد على خروجها الاطعمة المملحة وقلة النظافة وتهيج الجلد وقيل لا تصيب السودان ولا اصحاب المزاج العصبي ولا تعدي حتى بالتلقيح . وتظهر هذه البثرة فجأة لا تسبقها اعراض محسوسة ولا حمى وهي صعبة الشفاء تبتدئ بورم صغير احمر ينتهي بتقرح سطحي يمتد من المركز الى الدائر ومع صعوبة الشفاء ليس منها خطر وتكون واحدة او متعددة والمتعددة اما ان تظهر دفعة واحدة او على التوالي . ومدتها قسمت الى ثلثة ادوار الاول تكون فيه اولاً حلمية مخروطية لها اكلان محتمل ثم يتولد على قمة الورم حو يصلة تنشق بالحك فتسيل منها مادة بيضاء الى الصفرة ثم تتسع الفتحة محاطة بهالة حمراء داكنة . الدور الثاني تتقرح فيه البثرة بلا الم وتكون قاعدتها ثخينة صلبة وتسيل منها مادة مصلية تكوّن بعد الجفاف قشرة بيضاء الى الصفرة ثم تنشق بالحك او غيره ويكون على سطحها احيانًا ازرار صغيرة مجتمعة وهي خاصة بالدمل المصري . والدور الثالث تندمل فيه البثرة لكن يبتدئ اندمالها بعد الكي ولا يعود هذا الدمل ثانية بعد شفائه . واما مدته منذ الظهور الى الشفاء فغير محدودة وقد تكون عدة سنين

دَمَّة

راجع دمّ

دَموداه
Dmmodah

نهر من الهند الانكليزية في ولاية بنغال يلتقي بنهر هوغلي على بعد ٣٠ ميلاً عن كلكتا الى الجنوب طول مجراه ٣٠٠ ميل .

دَمِّين
Dammin

مدينة من بروسيا في ولاية بومرانيا على بعد ٧٠ ميلاً من ستين الى الشمال الغربي على ضفة نهر بيني سكانها ٩٠٠٥ نفسًا . بها معامل للنسج الصوفية والكتانية والبرانيط والجوارب وتجارة رائجة في التبغ والخشب والحنطة . وحولها سور فيه ثلثة ابواب وكان لها شأن ايام الملك شارلمان . حصرت مرارًا عديدة ولحقها عظيم الضرر مدة حرب الثلثين سنة . وسنة ١٨٠٧ اقتتل الفرنسويون والالمان فيها في معارك كثيرة

دَمِنْدان
Damind

مدينة كبيرة بكرمان واسعة وبها اكثر المعادن منها معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والتوتيا والنوشادر ومعدنهُ بجبل شاهق يقال لهُ دنباوند ارتفاعهُ ثلثة فراسخ بالقرب من مدينة يقال لها حواشير على سبعة فراسخ منها وفي هذا الجبل كهف عظيم مظلل يسمع من داخلهِ دوي من خرير الماء . ويرتفع منهُ بخار مثل الدخان فيلصق حواليهِ فاذا كثف وكثر خرج اليهِ اهل المدينة وما قاربها فيقلع في كل شهر او شهرين . وقد وكل السلطان بهِ قومًا حتى اذا اجتمع كلهُ اخذ السلطان الخمس واخذ اهل البلد باقيهُ فاقتسموهُ بينهم على سهام قد تراضوا بها فهو النوشادر الذي يحمل الى الافاق . هذا كلهُ منقول من كتاب ابن الفقيه . قالهُ ياقوت

دِمْنَة
Dimnah

مدينة لسبط زبولون اعطيت لبني مراري اللاويين (يشوع ٢١ : ٣٥) . ولم يذكر هذا الاسم بين المدن المختصة بالسبط (يشوع ١٩ : ١٠ الى ١٦) وذكرت دمون في مدن اللاويين في سفر الايام الاول (٦ : ٧٧) فربما كانت نفس دمنة وحرفت

دَمَنْهُور
Damanhor

قال ياقوت دمنهور بلدة بينها وبين الاسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في الصغر والكبر رايتها وقد ذكرها ابو هريرة احمد بن عبد الله المصري في قولهِ

شربنا في دمنهور شراب المزر ممزور
اذا ما صب في الكاس رايت النار في النور
ويكسو شارب الشار ب تغليقًا بكافور

وقال معلى الطائي يخاطب عبيد بن السري بن الحكم وقد واقع خالد بن مزيد بدمنهور فهزمهُ

فيا من راى جيشًا ملا الارض فيضهُ
اطلَّ عليهِ بالهزيمة واحدُ
نبوًّا دمنهورًا فدُمّر جيشهُ
وعرَّد تحت الليل والليل راكدُ

ودمنهور ايضًا قرية يقال لها دمنهور الشهيد بينها وبين الفسطاط اميال . انتهى

وهذه المدينة الان من مديرية البحيرة في موقع هرموبوليس بارو القديمة على مرحلة من الاسكندرية وهي بلدة كبيرة لكن غير حسنة الابنية وكانت في القديم ذات شهرة ولا سيما في منسوجاتها المعروفة بالدمنهورية لكن لم يبقَ لها الان شيء من تلك الشهرة . وقيل ان اسمها ماخوذ قديمًا من اسم ملك قبطي فسميت تيي ان هور اي بلدة هوروس وخربت سنة ١٣٠٢ بزلزلة هائلة فرممت حالاً وسنة ١٢٨٩ احيطت بالاسوار بامر السلطان برقوق من دولة المماليك . وسكانها ٢٥ الفًا

وفي مصر دمنهور اخرى قرب القاهرة يقال لها دمنهور شبرا او دمنهور الشهيد وهي التي ذكرها ياقوت وكانت مركز اسقفية . ودمنهور ثالثة في مديرية الغربية

دِمْنو
Dimno

قرية بالصعيد من غربي النيل فيها كنيسة عظيمة يجتمعون فيها للزيارة . قالهُ ياقوت

دمياط
Damiette

قال المقريزي دمياط كورة من كور ارض مصر بينها وبين تنيس اثنا عشر فرسخًا قيل سميت بدمياط من ولد اشمن بن مصرايم وقيل انها كلمة سريانية اصلها دمط اي القدرة . وذكر في سائر تواريخ العرب ان دمياط مدينة قديمة بنيت في زمن قليمون بن اتريب بن قبطيم بن مصرايم على اسم غلام كانت امهُ ساحرة لقليمون وموقعها على زاوية بين البحر المتوسط والنيل على مسافة نصف نهار من تنيس وهي مخصوصة بالهواء الطيب ومن شمالها يمر فرع من النيل ويصب عند موضع يقال لهُ اشتوم وعرض النيل

هناك نحو ١٠٠ ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها حرس لا يخرج مركب الى البحر ولا يدخل الا باذن ومن قبلها خليج ياخذ من بحرها سمت القبلة الى تنيس وعلى سورها محارس ورباطات وعلى الخليج المذكور معامل لغزل المنسوجات اللطيفة الرقيقة المشهورة بها ولا يحسن عملها بغيرها ويبلغ ثمن الثوب الابيض الخالي من القصب ٣٠٠ دينار وبها من صيد السمك والطير والحيتان ما ليس في غيرها الا في تنيس . وكانت تعد من ثغور الاسلام العظمى قيل هي وتنيس حاضرتا تلك الارض وجاء في الحديث ان النبي صلعم قال لعمر بن الخطاب سيفتح على يديك بمصر ثغران الاسكندرية ودمياط فاما الاسكندرية فخرابها من البربر واما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء .

فذكروا في فتحها وسياق تاريخها انه لما قدم المسلمون ارض مصر كان على دمياط رجل من اخوال المقوقس يقال له الهاموك فلما فتح عمرو بن العاص مصر امتنع الهاموك بدمياط واستعد للحرب فانفذ اليه عمرو المقداد بن الاسود فحاربه وقتل ابن الهاموك في الحرب فدخل البلد واستشار اصحابه فقال رجل منهم حكيم ان هولاء العرب قد فتحوا البلاد واذلوا العباد وما لاحد عليهم قدرة فالراي ان تعقد معهم صلحًا فنامن على دمائنا واعراضنا فغضب عليه الهاموك وقتله وكان له ابن عاقل فخرج ليلاً الى المسلمين ودلهم على عورات البلد فدخلوا وتمكنوا منه فخرج الهاموك للحرب فاذا هم يكبرون على الاسوار فسلم اليهم الهاموك واستخلف على دمياط المقداد بن الاسود ولم تزل بيد المسلمين الى ان نزل عليها الروم سنة ٩٠ هجرية في ايام الوليد بن عبد الملك فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك نازلوها في ٣٦٠ مركبًا سنة ١٢١ وقتلوا الكثير من اهلها وسبوا النساء ولما كانت الفتنة بين الامين والمامون بعد المائتين من الهجرة نازلوها ايضًا وغنموا منها وفي ايام المتوكل على الله كان الامير على مصر عنبسة بن اسحق الضبي فنزل الروم على دمياط يوم عرفة سنة ٢٣٨ فملكوها وغنموا ما بها وقتلوا اهلها وسبوا النساء والاولاد فنفر اليهم اسحق بجيشه فلم يدركهم ونزلوا باشتوم تنيس فلم يتبعهم فقال يحيى بن الفضيل المتوكل من ابيات

اترضى بان يوطا حريمك عنوةً
وان يستباح المسلمون ويحربوا
حمار اتى دمياط والروم رتب
بتنيس راي العين منه واقرب

فامر المتوكل باقامة حصن دمياط فابتدئ ببنائه في ٣ رمضان سنة ٢٣٩ وانشأ من ذلك الوقت الاسطول بمصر ثم طرقها الروم بعد ذلك ايضًا ومعهم نحو ٣٠٠ مركب فاقاموا يعيثون في السواحل شهرًا ويقتلون ويأسرون وكانت للمسلمين معهم عدة معارك ثم لما كانت الفتنة بعد موت كافور الاخشيدي اتوها في رجب سنة ٣٥٧ في اكثر من عشرين مركبًا فقتلوا واسروا ١٥٠ من المسلمين وفي ايام الخليفة الفائز بنصر الله ووزيره طلائع بن رزيك نزلوا عليها في ٦٠ مركبًا سنة ٥٥٠ فعاثوا وقتلوا كثيرين . وفي ايام العاضد لدين الله نزلوا عليها في ربيع الاول سنة ٥٦٥ في اكثر من ١٢٠ مركبًا فخرجت العساكر من القاهرة وانتشبت الحرب ودامت بينهم ٥٥ يومًا ثم التزموا ان يرحلوا عنها لما بلغهم من اغارة نور الدين محمود بن زنكي على سواحلهم الشامية وفي سنة ٥٧٧ رتبت المقاتلة على البرجين وشدت مراكب الى السلسلة التي بينهما ورمّ شعث السور وانفقت السلسلة فبلغت النفقة على ذلك الف الف دينار واعتبر السور فكان قياسه ٤٦٣٠ ذراعًا . وفي سنة ٥٨٨ امر السلطان بقطع اشجار البساتين بدمياط وحفر خندقها وعمل جسر عند السلسلة . وفي سنة ٦١٥ كانت بها الوقعة العظمى المشهورة في تواريخ العرب قيل وكان سببها ان الفرنج تتابعت امداداتهم سنة ٦١٤ من رومية وغيرها من بلاد الافرنج ودخلوا بلاد الشام وحاربوا بها الملك العادل ابا بكر بن ايوب وولده الملك المعظم ثم ركبوا البحر الى دمياط فوصلوا في صفر سنة ٦١٥ فنزلوا على بر الجيزة وبينهم وبين دمياط النيل وبرجا

السلسلة وبنوا سورًا وحفروا امامهُ خندقًا وعملوا الات القتال وابراجًا يزحفون بها في المراكب الى برج السلسلة لانهم اذا ملكوهُ دخلوا البلد وغيرها بالنيل . وكان البرج مشحونًا بالرجال وكان الملك الكامل بن الملك العادل صاحب دمياط قد نزل بمكان يعرف بالعادلية بالقرب من دمياط والعساكر متصلة من عنده الى دمياط لمنع الفرنج من العبور الى دمياط وعساكر العادل متواصلة من الشام الى مصر امدادًا لولده الكامل . وتحيل الفرنج على قتال البرج فعملوا برجًا من السواري على بسطة كبيرة واقلعوا بها حتى اسندوها اليهِ ولازموا القتال ٤ اشهر حتى ملكوهُ فقطعوا السلاسل فنصب الملك الكامل جسرا عظيمًا فقطعوهُ بعد قتال شديد متتابع فامر بتغريق مراكب في النيل لتمنع الفرنج عن العبور فعمدوا الى خليج هناك يعرف بالازرق كان النيل يجري فيهِ قديمًا فحفروهُ وعمقوهُ واجروا فيهِ الماء واصعدوا مراكبهم الى مكان بالجيزة يدعى بورة مقابل المنزلة التي بها السلطان فقاتلوهُ في الماء وزحفوا اليهِ مرارًا فلم يظفروا بطائل ولم يتغير على اهل دمياط شيء لان الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يفصل بينهم وبين الفرنج وابواب المدينة مفتحة والعربان تسطو على الفرنج من كل ناحية فيشغلونهم في الليل والنهار حتى اكمنوا لهم الكمناء وقتلوا منهم كثيرين . وادرك الناس الشتاء وهاج البحر على مخيم المسلمين فغرقهم وعظم البلاء والح الفرنج في القتال فهبت ريح شديدة فقطعت مراسي مرمتهم فمرت الى بر المسلمين فراوها من العجائب مصفحة بالحديد ومساحتها ٥٠٠ ذراع فكسروها فوجدوا ان زنة المسمار من مساميرها ٣٥ رطلاً وبعث الكامل ٧٠ رسولاً الى البلاد يستنجد اصحابها فاتته النجدات من حماه وحلب وغيرها واتفق في تلك الايام موت ابيهِ الملك العادل بالشام فضعف عزم المسلمين وخاف الكامل من النشل وطمع الامير عماد الدين الهكاري المعروف بابن المشطوب وكان اميرًا كبيرًا معظمًا معدودًا عند الملوك من امثاله لعلو همته وشجاعته وسخائه وقدمية شانه في ايام صلاح الدين واتفق مع جماعة على خلع الكامل واقامة اخيهِ الفائز ليصير الحكم لهُ فخرج الكامل من العادلية وتفرق العسكر خوفًا لفقد ملكهم وتركوا اثقالهم وخيامهم واسلحتهم فبادر الفرنج في الصباح الى دمياط فلم يجدوا من يحميها فدخلوا المعسكر واستولوا على كل ما بهِ . وكاد الكامل يفارق الديار المصرية فقدم عليهِ اخوهُ الملك المعظم فاشتد بهِ ازرهُ وقوي جنانهُ واما ابن المشطوب فاخرج الى الشام بامر الملك المعظم ثم ارسل المعظم اخاهُ الفائز برسائل الى ملوك الشام يستدعيهم الى قتال الفرنج . ولما علم العربان ذلك اقبلوا من كل فج يعيثون في نواحي دمياط وينهبون ما يتيسر لهم . واما الفرنج فحصروا البلد وشددوا الحصار برًّا وبحرًا وضيقوا على اهلها ومنعوا وصول الاقوات اليهم وحفروا حولها خندقًا وبنوا عليهِ سورًا وكثر القتل في اهل دمياط والامراض ودام الحصار عليهم الى ٢٧ شعبان سنة ٦١٦ وكان في البلد نحو ٣٠ الف مقاتل فاشتد بهم الحال كثيرًا فالتزموا ان يسلموا البلد . فكانت مدة الحصار نحو ١٩ شهرًا حتى غلت الاسعار غلاء فاحشًا فقيل ان بيضة الدجاجة بلغت عدة دنانير وذبحت بقرة وبيعت فبلغ ثمنها ٨٠٠ دينار وبلغ رطل السكر ١٤٠ دينارًا والدجاجة ٣٠ دينارًا وعملت امراة حيلة بان ذبحت جملاً وجوفتهُ وملأت جوفهُ دجاجًا مطبوخًا وبقولاً وغير ذلك ثم خاطتهُ ورمتهُ في البحر وكتبت الى اخيها بدمياط اذا رايتم جملاً ميتًا في البحر فخذوهُ وشقوهُ ثم فعل الناس ذلك بثلثة جمال ففطن لها الافرنج فاخذوها وامتلأت المساكن والطرقات من الموتى حتى كانت اجرة حفر القبر ٤٠ مثقالاً . ولما دخل الفرنج المدينة وضعوا السيف في الناس وتجاوزوا الحد في القتل حتى لم يبقَ فيها احد والذي نجا فرَّ هاربًا فاخذوا يرممونها ويعززونها بالحصون حتى صارت لا ترام . فخاف اهل الديار المصرية وعزموا على مبارحة بلادهم ورحل الملك الكامل الى اطراف البلاد وسير الكتب الى الافاق يستحث الناس على الحضور لدفع الفرنج عن ملك مصر وكان نزول السلطان

في المنصورة على راس بحر اشموم وبحر دمياط فاتاهُ الفرنج في نحو ٢٠٠ الف راجل و١٠ الاف فارس فتقدم المسلمون بشوانيهم امام المنصورة وعدتها ١٠٠ قطعة واجتمع الناس من كل انحاء مصر وحالت العرب بين الفرنج ودمياط حتى سار الملك الاشرف اخو الكامل واخوهُ الملك المعظم وغيرهما من ملوك الشام بالعساكر وانتشب القتال بين الفرنج والمسلمين واسر المسلمون ثلثة مراكب من الافرنج برجالها وسلاحها وطلبوا اليهم عقد الصلح على ان يعطوهم عوض دمياط كل المدن الشامية التي فتحها صلاح الدين الا الكرك فلم يقبلوا ثم ظفر المسلمون بعدة مراكب اخرى واسروا كثيرًا من العسكر وكان الفرنج لم يستصحبوا معهم من القوت ما يكفيهم لظنهم انهم لا يُغلبون فضعف عزمهم ودخل المسلمون ارضهم وفجروا مجرًى من النيل حتى احدقت المياه بهم فلم يعد لهم طريق صالح للعبور بالمراكب وامسكوا عليهم طريق دمياط فلما اشتد بهم الامر ارسلوا الى الكامل يطلبون الصلح ليسلموا دمياط بغير عوض. فاستقر الامر على ذلك في رجب سنة ٦١٨ وتقررت الهدنة بين الفريقين مدة ٨ سنين ورحل الفرنج الى بلادهم ونشر المسلمون بشائر اخذ دمياط في كل الاقطار وكانت مدة اقامة الافرنج على دمياط ٣ سنين و٤ اشهر و١٩ يومًا . فلما كانت سنة ٦٤٧ وصلت مراكب الافرنج الى دمياط في صفر وكان الملك الصالح بن الكامل قد عرف ذلك قبلاً فبادر الى تحصينها وتجهيز المهمات وهو مريض فضرب الفرنج خيامهم في الاماكن التي بها المسلمون وانتشب القتال وخرج اهل دمياط منها ليلاً خوفًا من كثرة الفرنج وتركوها خالية ولحقوا بالعسكر في اشموم فدخلها الفرنج واستولوا على ما بها وكان شيئًا كثيرًا جدًّا فغضب السلطان على الامراء الذين كانوا بها لهربهم وشنق منهم اكثر من ٥٠ اميرًا في ساعة واحدة وشرع الناس في تحصين المنصورة واجتمع اليها الناس من كل فج واشتغل العربان بالغارة على الفرنج ثم مات الملك الصالح بالمنصورة في شعبان وقام بالامر الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ . وكتم موت

السلطان لئلا يقوى طمع الفرنج الى ان اتى ابنهُ الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا . ثم انتشب القتال الى ان ضايقهم المسلمون واسروا منهم جماعة من الامراء وعددًا غفيرًا من المقاتلة وتعددت المعارك بينهم وكان المسلمون يسيّرون الاخبار مع حمام البطاقة كل يوم واخذ المسلمون كثيرًا من مراكب الفرنج حتى وهنوا فاحرقوا معسكرهم واتلفوا مراكبهم وعادوا الى دمياط ليتحصنوا بها وذلك في المحرم سنة ٦٤٨ فلحق بهم المسلمون وقتلوا منهم نحو ١٠ الاف واسروا نحو ١٠٠ الف ونهبوا ذخائرهم ودوابهم فطلبوا الامان . واما الاسرى فقتلوهم عن اخرهم وكانوا يقتلون كل ليلة ٣٠٠ منهم ويلقونهم في البحر واعتقل الملك واخوهُ بالمنصورة ولما كانت ولاية الملك الاشرف موسى ارسل المماليك الى دمياط من يخربها خوفًا من عود الافرنج اليها فوقع الهدم في اسوارها في شعبان سنة ٦٤٨ واتموا تخريبها حتى محيت اثارها ولم يبقَ منها سوى الجامع وصار في قبليها اخصاص على النيل سكنها الناس الضعفاء وسموها المنشية . فلما ملك بيبرس البندقداري ارسل الحجارين سنة ٦٥٩ لردم فم بحر دمياط حتى لم تعد المراكب قادرة على الوصول اليها . قال المقريزي واما دمياط الان اي في القرن التاسع للهجرة فانها حدثت بعد تخريب القديمة وعمل هناك اخصاص وما برحت تزداد الى ان صارت بلدة كبيرة ذات اسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرف على النيل الاعظم ومن ورائها البساتين وهي من احسن البلاد منظرًا . ثم ذكر عنها قصيدة من نظمهِ يعدد فيها محاسنها ومناظرها وملذة المعيشة بها . قال وبدمياط حيث كانت المدينة القديمة جامع من اجل مساجد المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو الذي اسسهُ المسلمون عند فتح دمياط اول ما فتحوا مصر وفيهِ عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود مثلهِ واما نسبتهُ فهي بالحقيقة الى فاتح بن عثمان التكروري قدم من مراكش ونزل هذا المسجد وعمل هناك خيرًا كثيرًا ورمّ الجامع وذلك بعد ان كان مهجورًا من عهد تخريب دمياط ورتب لهُ امامًا ومعلمًا

وكان يقول لو علمت مكانًا بدمياط افضل من الجامع لاقمت فيهِ ولو علمت في الارض بلدًا يكون فيهِ الثغر اجمل مما يكون في دمياط لرحلت اليهِ

ودمياط في هذا الزمان تعد من المدن العظيمة في مصر السفلى موقعها في ٣٩ʹ ٢٩° من الطول الشرقي و٣٥ʹ ٣١° من العرض الشمالي على الفرع الشرقي من النيل تبعد ٩ كيلومترات عن مصبهِ و١٦٠ كيلومترًا من القاهرة الى الشمال الغربي وتبعد كيلومترين عن بحيرة المنزلة ومركزها حسن جدًّا وهواؤُها انقى من هواء سائر كورتها وعدد سكانها ٣٤٧٢٠ نفس وورد في الجغرافية المصرية انهم على قول ثلاثون الفًا وعلى قول اخر ثمانون وهذا خطأٌ وانها ذات اوساخ واهلها لا يكترثون بالنظافة فلذلك ترى في رجالهم ونسائهم الوهن والضعف قبل اوانهِ وتكثر بها العميان والعور وهي احدى ثغور مصر وابوابها كثيرة التجارة في الارز وغيرهِ . وهو يزرع حولها بكثرة في سهل فسيح وهو جيد يطلب الى بلاد الشرق . وقد تقدم انفًا ان الخليج الذي كان يصل بينها وبين البحر ردم في ايام بيبرس البندقداري فلذلك اصبحت بعيدة عن البحر لا يمكن للسفن الكبيرة ان تدنو منها فهي ترسو على مسافة فرسخين من الساحل . ولها تجارة ايضا في الحنطة والكتان النسيج وملح النشادر والسمك المملوح والمدخن وغير ذلك . ومما يستحق الذكر في تاريخها المتاخر الوقعة التي كانت بالقرب منها بمنية الاصبع في ايام بونابرت بين الانكشارية اصحاب مراد بك والجنرال فرديه من قواد بونابرت وكان عدد الفرنسويين ١٠٠٠ مقاتل واولئك ٧٠٠٠ فانكسر الانكشارية امامهم وذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٩٩ . وفي تاريخها الحديث القاؤُها بالقياد للانكليز في ايلول سنة ١٨٨٢ هي وسائر مراكز العصاة من اصحاب عرابي

دَمِيتْرُوف
Dmitrov

مدينة روسية في ولاية موسكو على ٤٠ ميلاً من مدينة موسكو الى الشمال سكانها ٨٠٤٢ نفسًا . بها مدرسة ودير وعدة كنائس ومعامل للقطن والصوف والكتان والحرير والجلد . وفيها سوقٌ سنوية مدتها اسبوع

دَمِيتْروفِسْك
Dmitrovsk

مدينة روسية في حكومة اورل على اربعين ميلاً من اورل الى الجنوب الغربي . على الطريق العامة من موسكو الى كياف

دميتري

اسم بعض الامراء الروسيين . اطلب ديمتري

دميراري
Demerary

او ديمرارا مستعمرة انكليزية في شمال امركا الجنوبية بين غويانا الاسبانية وبربيس . وهي الان مؤلفة من ولايتي دميراري القديمة واسكويبو . قصبتها مدينة ستابروك وهي مركز الحكومة والمستعمرة مسماة باسم نهر تسير فيهِ السفن التجارية الى مسافة نحو ٥٠ ميلاً فوق القصبة ويقول الاروكة الهنود اهل البلاد الاصليون انهُ يمكن سير السفن فيهِ اكثر من ذلك فيما وراء شلالاتهِ . وهذا النهر يروي المستعمرة المذكورة هو ونهر اسكويبو ايضًا . وقد انشئت على النهرين محلات تجارية للهولانديين منذ سنة ١٧٠٦ . وسنة ١٧٤٦ . واستولى الانكليز على المستعمرة سنة ١٧٨١ . وسنة ١٧٨٢ ارجعت للهولانديين ثم اخذها الانكليز سنة ١٧٩٦ وارجعوها بموجب معاهدة اميان لكنهم استولوا عليها استيلاء نهائيًا عقب صلح سنة ١٨١٤ . واخص اصناف تجارتها السكر والبن والقطن وبها ايضًا كل المحاصيل اللازمة لاهلها الوطنيين لان تربتها جيدة جدًّا وبذلك تفوق على سائر المستعمرات هناك وبها آجام كثيرة يقطعون منها الحطب والخشب فلها من ذلك مداخيل وافرة ويعملون من اخشابها البراميل والصناديق التي تصدر فيها محاصيلها . واما هواؤُها فهو معتدل وان كانت قريبة من خط

الاستواء لانها تكتسب البرودة من البحر والندى والسنة فيها بالحقيقة فصلان شتاء وصيف وكل فصل ثلثة اشهر لكن يعود بعد انقضاء الاخر فيكون الشتاء فصلين والصيف فصلين . وتغل ارضها ثلثين غلة من السكر بدون اعادة زرع قصبه وقد حاول الفلاحون كثيرًا تقليل غلة القصب لانه لسرعة نموه وقوة بلوغه لا يعود يصلح للسكر الجيد فيعمل منه الروم . ومساحة ارض الزراعة تبلغ ٥٠ ميلاً من شط البحر وهي سهل مستوٍ منخفض حتى انها في ايام المطر يكون علو الماء عليها نحو قدمين فهي اشبه بالاراضي النيلية . ويبقى الماء عليها بعد نضبه طينًا سمكه نحو قدم والظاهر ان هذا هو السبب في كثرة خصبها وقد حفر الزراعون على حدود الحقول ترعًا كثيرة تنفع من وجهين الاول انها تسهل نضب المياه فلا تكون الارض مستنقعة والثاني انهم ينقلون فيها الغلال في كل انحاء البلاد . ومن زمان عتق العبيد قل الشغل في الارض حتى ان القطن اهملت زراعته تقريبًا وصار محصول البن ١٠٠,٠٠٠ ليبرة مع انه كان قبلاً ٤,٥٠٠,٠٠٠ ليبرة على ان التجارة باقية في رواج . واما سكان المستعمرة فنحو ١٢٧,٠٠٠ نفس ثلثة اخماسهم عبيد ومولَّدون ومن مدنها المعدودة بعد القصبة جورج تون ودميرارا

دَمير حصار

Demir Hissar

القلعة اي الحديدية . مدينة من تركيا اوربا في ولاية الروم ايلي على ١٢ ميلاً من سيرس الى شمالي الشمال الغربي في سفح تلة يعلو قمتها حصن قديم اسمها مشتق منه سكانها ٨٠٠٠ نفس

دميري

اطلب صفي الدين الدميري . وكمال الدين الدميري

دَمينيكة

Daminicah

قرية من قرى مصر غربي النيل . قاله ياقوت

دَنا

Dana

موضع بالبادية وقيل في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة قال النابغة

امن ظلاَّمة الدمن البوالي
بمرفض الحُبيّ الى وعال
فامواه الدنا فعويرضات
دوارس بعد احياء حلال

ذكره المتنبي بما يدل على انه قرب الكوفة فقال «وغادى الاضارع ثم الدنا» . والاضارع من منازل الحاج . قاله ياقوت

دَنانير

Dananir

جارية صفراء من مولدات المدينة كان مولاها قد ادبها وخرجها في الادب والشعر والغناء حتى صارت اروى الناس للغناء القديم واكمل الجواري ادبًا واكثرهنَّ رواية للغناء والشعر واحسنهنَّ وجهًا واظرفهنَّ عشرة فلما راها يحيى بن خالد البرمكي شغف بها واشتراها . وكان الرشيد يسير الى منزله ويسمعها حتى الفها واشتد عجبه بها فكان يكثر مسيره الى مولاها ويقيم عندها ويبرُّها ويفرط حتى انه وهبها في ليلة عقدًا قيمته ٣٠ الف دينار وعلمت زبيدة بحاله فشكته الى اهله وعمومته فعاتبوه على ذلك فقال ما لي في الجارية ارب في نفسها وانما اربي في غنائها فاسمعوها فان استحقت ان يولف غناؤها وإلا فقولوا ما شئتم فاقاموا عنده ونقلهم الى يحيى فلما سمعوها عذروه وعادوا الى زبيدة واشاروا عليها ان لا تلح في امرها فقبلت ذلك واهدت الى الرشيد عشر جوارٍ . وكان اعتماد دنانير في غنائها على ما اخذته من بذل المغنية وهي خرجتها واخذت ايضًا من الاكابر الذين اخذت بذل عنهم مثل فليح وابراهيم الموصلي وابن جامع واسحق ونظرائهم ولها كتاب مجرد في الاغاني مشهور وكانت تناظر ابن جامع وامثاله فتغلبهم . وقيل انها عملت يومًا صوتًا اعجب به مولاها يحيى جدًّا واتى الى ابراهيم الموصلي وطلب اليه ان يسمعه منها لينظر هل هو كما وقع في نفسه

فاتى ابراهيم وغنت دنانير الصوت فطرب له ابراهيم واستعادهُ منها ٣ مرات لعلهُ يجد موضعًا فيهِ قابل الاصلاح ليصلحهُ فينسب اليهِ فلم يجد . وقال بعضهم انها كانت تغني غناء ابراهيم فتحكيهِ حتى لا يكون بينهما فرق وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودنانير باقية فما فقدتني . واقامت دنانير عند البرامكة دهرًا طويلاً لم تخرج من عندهم ولا كفرت نعمة مولاها وشغف بها عقيل مولى صالح بن الرشيد فخطبها فردتهُ فاستشفع عليها مولاهُ صالحًا وابن محرز وغيرها فلم تجبهُ واقامت على الوفاء لمولاها فكتب اليها

يا دنانير قد تنكَّر عقلي
وتحيرت بين وعدٍ ومطلِ
شفّني شافعي اليكِ والاّ
فاقتليني ان كنت تهوين قتلي
ما احب الحياة يا اخت ان لم
يجمع الله عاجلاً بكِ شملي

فلم يعطفها ذلك عليهِ . وفي دنانير يقول ابو حفص الشطرنجي

هذي دنانير تنساني فاذكرها
وكيف تنسى محبًّا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت
نفس المتيم في كفيهِ القاها

واصابتها علة الجوع الكلبي وهي عند البرامكة فكانت لا تصبر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بالف دينار لانها كانت لا تصومهُ . وحكي ان الرشيد دعا بها بعد نكبة البرامكة وامرها ان تغني فقالت يا امير المؤمنين آليت ان لا اغني بعد سيدي ابدًا فغضب وامر بصفعها فصفعت واقيمت على رجليها واعطيت العود فاخذتهُ وهي تبكي احرَّ بكاء وغنت صوتًا يفتت الجلمود حزنًا فرق لها الرشيد وامر باطلاقها فانصرفت

دُنبار
Dunbar

فرضة في كونتية هدنغتون في سكوتلاندة على ٢٧ ميلاً من ادنبرو شرقًا بشمال سكانها ٣٢٠٣ نفسًا بها معامل للصابون والحديد والالات البخارية والارتال والحبال وهي من اقدم مدن سكوتلاندة وبها خربات قلعة قديمة

دُنباوَند
Dunbawend

ويقال دماوند ودباوند . قال القزويني هو جبل بناحية الري يناطح النجوم ارتفاعًا ويحكيها امتناعًا لا يعلوهُ الغيم في ارتفاعهِ ولا الطير في تحليقهِ . وقال ابن الكلبي انما سمي بدنباوند لان افريدون لما حبس فيهِ بيوراسف المعروف بالضحاك اراد ان يقتل طباخهُ ارمائيل النبطي وكان بيوراسف يامرهُ بطبخ لحم غلامين فكان يذبح غلامًا ويبقي آخر فيامرهُ ان يمضي الى مغارة بين قصران وخويّ ويذبح كبشًا ويخلطهُ بلحم الغلام المذبوح . فلما اراد افريدون قتلهُ قال ايها الملك اني معذور واتى بهِ الى المغارة واراهُ صنيعهُ فاستحسنهُ فاراد قتلهُ بحجة فقال لهُ اجعل لي غداء لا تجعل فيهِ بقلاً ولا لحمًا فجعل فيهِ اذناب الضان واحضرهُ لهُ وهو بدنباوند فقال لهُ دنباوندي اي وجدت الاذناب فتخلصت . فسمي الجبل بذلك . وقال مسعر بن مهلهل دنباوند جبل مشرف عالٍ شاهق شامخ لا يفارق اعلاهُ الثلج شتاء ولا صيفًا ولا يقدر الانسان ان يعلو ذروتهُ يراهُ الناس من عقبة همذان والناظر من الري يظن انهُ مشرف عليهِ وبينهما ٣ فراسخ ويزعم بعض العامة ان سليمان حبس فيهِ ماردًا يقال لهُ صخر وزعم آخرون ان افريدون حبس فيهِ بيوراسف وان دخانًا يخرج من الكهف تقول العامة انهُ نفس بيوراسف ويرون نارًا من ذلك الكهف يقولون انها عيناهُ وتسمع همهمة يقولون انها صوتهُ . قال فاعتبرت ذلك وصعدت الجبل حتى وصلت الى نصفهِ بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظن احدًا يجاوز ذلك الموضع الذي وصلت اليهِ وتاملت الحال فرايت عينًا كبريتية وحولها كبريت مستحجر فاذا طلعت عليهِ الشمس التهب وظهرت فيهِ نار والى جانبهِ مجرًى يمر تحت الجبل تمزقهُ رياح مختلفة فتحدث منها اصوات مختلفة على ايقاعات

متناسبة فمرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس و يظهر للمصغي اليهِ مثل الكلام الجهوري دون المفهوم وفوق المجهول . وكذلك الدخان يصعد من العين الكبريتية . واذا نظر سكان هذا الجبل الى الحب الذي تدخرهُ النمل انها اكثرت منهُ علموا انها سنة قحط واذا دامت عليهم الامطار وتاذوا بها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت . وقد امتحنت هذه من دعواهم دفعات فوجدتهم فيهِ صادقين . وما راى احد راس هذا الجبل في وقت من الاوقات منحسرًا عن الثلج الا وقد وقعت فتنة واريقت الدماء من الجانب الذي يرى منحسرًا وهذه العلامة ايضًا صحيحة باجماع اهل الناحية . وبقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك والاسرب والزاج . وقال محمد بن ابراهيم الضراب ان ابي اراد ان ياخذ شيئًا من الكبريت الذي في ثقب جبل دنباوند لما سمع انهُ الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف من حديد طويلة السواعد واحتال في اخراجهِ فذكر انهُ كان لا يقرب من نارهِ حديدة الا ذابت من ساعتها . وذكر اهل دنباوند ان رجلاً اتخذ مغارف حديد مطلية بشيء واخرج الكبريت بها . وقال علي بن رزين وكان حكيمًا محصلاً لهُ تصانيف وجهنا جماعة من طبرستان الى جبل دنباوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء ترى قلتهُ من مائة فرسخ وعلى راسهِ ابدًا مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنهُ في الشتاء ولا في الصيف ويخرج من اسفلهِ ماء يجري اصفر كبريتيًا فذكر الذين وجهناهم انهم صعدوا الى راسهِ في ٥ ايام و٥ ليالٍ فوجدوا نفس قلتهِ نحو ١٠٠ جريب مساحةً على ان الناظر اليها من اسفل الجبل يراها مثل راس القلة المخروطة فقالوا وجدنا عليها رملاً تغيب فيهِ الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر شيء من الحيوان وان جميع ما يطير في الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها شديد والريح عاصفة وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتًا اصفر كانهُ الذهب وحملوا منهُ شيئًا معهم . وذكروا ان الجبال حولهُ ترى مثل التلال وراوا بحر الخزر مثل النهر الصغير وبينهُ وبين البحر ٣٠ فرسخًا . وذكر محمد بن ابراهيم انهُ كان مع الامير موسى بن حفص اذ ورد عليهِ قاصد المامون يامرهُ بالشخوص حتى يقف على المحبوس بدنباوند قال فوافينا القرية التي في حضيض الجبل فاقام بها العسكر اياماً يرومون الوصول الى بيوراسف ولا يهتدون الى جبلهِ حتى اتاهم شيخ كبير عمرهُ نيف وتسعون سنة وسالهم عن مرامهم فاخبروهُ ان الخليفة امر بتعريف ما في الجبل فقال لهم اما الوصول الى هذا الملتمس فلا سبيل اليهِ لكن ان احببتم الوقوف على صحتهِ اريتكم برهانهُ فاستحسن الامير ذلك فصعد الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفهُ الى الجبل واوقفنا على موضع وقال بالغوا في حفرهِ فحفرنا حتى انفتح لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيهِ تمثال على صورة عجيبة وهو يضرب بمطرقة على اغلالهِ ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شانهِ فقال هذا طلسم على بيوراسف المحبوس هاهنا لئلا ينحل من وثاقهِ فانهُ لا يزال يحس اغلالهُ حتى ترق فاذا ضربت بالمطرقة عادت الى غلظها . ثم امرنا ان لا نتعرض للطلسم وان نردهُ كما كان ثم امر بسلالم طوال وان يشد بعضها ببعض حتى تبلغ ١٠٠ ذراع فصنعت ورفعت ونصب موضعًا فظهر باب فوصلنا الى اسكفتهِ وعليها مسامير مذهبة وفوقها كتابة تنطق بان على هذه القلة ٧ ابواب من حديد وعلى كل مصراع ٤ اقفال وعلى العضادة مكتوب لا يتعرض احد لشيء من هذه الابواب لئلا تهجم على هذه الاقاليم آفة لا تندفع وحادثة لا تمتنع . ودنباوند من فتوح سعيد بن العاص في ايام عثمان لما ولي الكوفة سار اليها وافتتحها وذلك سنة ٢٩ او ٣٠ هجرية . قالهُ ياقوت . فدنباوند مدينة والجبل منسوب اليها وهو احدى قنن جبال البرز بلفظة الافرنج ديموند راجع البرز في المجلد الرابع . واما المدينة فهي قصبة طبرستان تبعد ٤٥ كيلومترًا عن طهران الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس . والقنة الواقعة في حضيضها بركانية ومن ذلك تصاعد الدخان الكبريتي منها

دَنبري
Danbury

مدينة في الولايات المتحدة في ولاية كنكتكوت على ٥٢ ميلاً عن نيويورك الى شمالي الشمال الشرقي سكانها ٨٧٥٢ نفساً مشهورة بمعامل البرانيط

دنبي
Denbigh

مدينة انكليزية في كونتية دنبيشير مبنية في وادي كلويد على تلة جميلة تبعد ٢٣ ميلاً عن منشستر الى الغرب و١٨٠ ميلاً عن لندن الى الشمال الغربي سكانها ٦٣٢٢ نفساً من اشهر ابنيتها ثلث كنائس انكليزية وكنيسة للكاثوليك ودار للبلدية وبيمارستان وغيرها. مصنوعاتها الاحذية وبها معامل للجلد وقلعة قديمة اكثرها قائم الى الان حصر فيها هنري السادس ادورد الرابع. ولجأ اليها شارل الاول سنة ١٦٤٥

دنبيشير
Denbigshire

كونتية من اميرية ويلز بانكلترا مساحتها ٦٠٣ اميال مربعة يحدها شمالاً بحر ايرلاندة ومن الشمال الشرقي يفصلها نهر دي عن فلنتشير ومن الشرق نهر كونواي الفاصل بينها وبين كيرنبارفونشير ومن الجنوب والجنوب الشرقي تتصل بكونتيات شروب ومونغومري ومريونيث. والقسم الغربي منها جبلي والمتوسط فيه وادي كلويد الجميل واراضٍ طيبة وهي اكثر تقدماً في الزراعة من سائر كونتيات انكلترا. وبها معامل لنسج الجوخ الخشن والفلانلا وبعض معامل للحديد وبها خربات قصور قديمة معتبرة بعضها من عهد ادورد الاول. وبها من الابنية المستحقة الذكر كنيسة سنتيليز انشأها كونت ليستر سنة ٥٧٩؛ وسكانها ١٠٤٫٢٦٦ نفساً. وبها معادن الفحم الحجري والرصاص والحديد والصوان والاردواز

دنت
Dent

كونتية جنوبية شرقية من الولايات المتحدة في ولاية ميسوري مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعاً. سكانها ٦٫٣٥٧ نفساً ارضها خصبة قاعدتها سالم

دنتاتوس
Dentatus

مانيوس كوريوس دنتاتوس قنصل روماني اشهر في النصف الاول من القرن الثالث ق م. وجعل سنة ٢٩٠ قنصلاً واستظهر على السمنيتة وسنة ٢٧٥ بدءة قنصليته الثانية استظهر على بيروس في موقعتين كبيرتين وسنة ٢٧٤ انتخب المرة الثالثة للقنصلية واستظهر على السمنيتة والوكانة والبروتينة وانفرد عند انتهاء مدة قنصليته الثالثة في مزرعة في بلاد سابين وكان يشتغل في حراثة الارض بنفسه. فارسل السمنيتة اليه وفداً بهدايا ثمينة فوجدوه جالساً بقرب النار يشوي بعض الخضر لطعامه فرفض هداياهم قائلاً انه يفضل ان يسود على الاغنياء من ان يكون غنياً. وسنة ٢٧٢ جعل منتقداً فبنى بحذقه قناة من نهر الانيو (تافيرون الحالي) الى المدينة ونقل بواسطة ترعة ماء بركة فلينوس الى نهر النار او النيرا وبهذه الطريقة جعل الريتيانة بريجون بقعة كبيرة من الارض الخصبة الجيدة ويقال انه ولد وله اسنان ولذلك لقب باللاتينية دنتاتوس اي ذا الاسنان

دنتسيك
Danzig, Dantzic

في البولونية غدنسك. فرضة من بروسيا وهي قاعدة مقاطعة باسمها في ولاية بروسيا الغربية واقعة في عرض ١٨″ و٢١′ و٥٤° شمالاً وطول ١٢″ و٤١′ و١٨° شرقاً على الضفة اليسرى للفرع الغربي او الرئيسي من نهر فستولا على بعد نحو ٣ اميال من مصبه في جون دنتسيك و٢٥٠ ميلاً من برلين الى شرقي الشمال الشرقي سكانها ٨٩٫١٢١ نفساً منهم نحو ٧٦ بالمائة من البروتستانت. يقطعها نهرا الموتلو والرادون وهما من فروع الفستولا الصغيرة. اما المدينة وهي من الرتبة الاولى بين الحصون فهي تقريباً مستديرة محاطة باسوار وحصون تحميها قلعة واستحكامات خارجية وهي مجهزة بطريقة تمكنها من تغريق قسم كبير من البلاد المجاورة من جهات ثلث. واذا ضممنا اليها ارساتها التسعة تزيد مساحتها على ١٣ ميلاً. وهي منقسمة الى خمسة

اقسام اولية وهي المدينة القديمة والمدينة الجديدة والمدينة الواطية وجزيرة الاهراء واللنغرتن . والقسم الاخير هو احدث اقسامها بناؤُهُ منتظم محكم . وفي الجزيرة المذكورة اهراء عظيمة تسع ٣٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ليبرة من الحبوب . اما باقي اقسامها فاكثر ابنيتها قديمة وازقتها ضيقة منعرجة . واشهر ابنيتها العمومية هي كاتدرا أُكملت سنة ١٥٠٢ وعدة كنائس لوثيرية وكاثوليكية وكنيسان وكنيسة انكليزية وعدة اديرة ورهبنات ومكان للالعاب الرياضية ومدرسة بحرية ملكية ومدارس للتجارة والفنون ومكتبة عمومية تحتوي على ٣٠,٠٠٠ مجلد ومرصد فلكي ومعرض تحف وجمعية للتاريخ الطبيعي ومستشفيات وترسانة وفيها ندوة مالية . ويمكن المراكب التي تعوم على عمق ٨ او ٩ اقدام ان تصل الى المدينة ويرسو غيرها في النوفاهر واسرو وهي الميناء عند مصب النهر او بجانب الطرقات التي يمكن اثقل المراكب ان ترسو فيها . واخص مصنوعاتها ومحاصيلها الاسلحة النارية والتبغ والحرير والزجاج والجواهر وفيها مستقطرات عديدة ومعامل للبيرة وطواحين ومصابغ ومعامل للسكر وصادراتها المأثورة هي الحنطة والذرة والشعير والشوفان واللوبيا والطحين وبزر الكتان والبقسماط والترابة والخارصين والعظام والخشب والالواح والقنب والكتان والمسكرات والبيرة السوداء والصوف . وتشتمل وارداتها على المنسوجات الصوفية والحريرية وغيرها من البضائع ومحاصيل المستعمرات والاصبغة والخمر والزيت والبهارات والاثمار والملح والفحم . وكان من جملة صادراتها البحرية سنة ١٨٦٩ نحو ٢٣٤,٦٣٠,٨٤٠ ليبرة من الحنطة و ١٠٥,٨٦٧,٦٣٠ ليبرة من الذرة و ٥٥,٨٢٠,١٦٠ ليبرة من الشعير و ٥٣٠,٠٠٠ طن من الخشب . ومعدل قيمة صادراتها في السنة هو ٩٠٠,٠٠٠ ليرة انكليزية والواردات ٣٠٠,٠٠٠ ليرة انكليزية

اما تاريخها فقديم جداً ونحو سنة ٩٧٠ كان في مكانها مدينة وسنة ١٣٧١ استولى عليها مستون وسنة ١٢٩٤ اخذها البولونيون وسكنها الفرسان الجرمانيون من سنة ١٣١٠ الى ١٤٥٤ حين استقلت تحت حماية بولونيا وبقيت زماناً طويلاً من المدن الاولية في الاتحاد الهانسياني . وخصصت هذه المدينة ببروسيا عندما قسمت بولونيا الثانية واستسلمت الى الفرنسويين سنة ١٨٠٧ ثم استرجعها البروسيون سنة ١٨١٤ ومن سنة ١٨١٥ منعت وزيدت استحكاماتها كثيرا ولكن لم ترجع تجارتها الى نجاحها الاول . ولد فيها فهرنهيت

وجون دنسيك واقع في بروسيا الشرقية والغربية وهو جون من بحر البلطيك عرضه عند مدخله ٦٥ ميلاً ينفصله عن فريش هاف فريش نهرنغ وهولسانٌ من الارض ضيق مستطيل واقع الى الجنوب الشرقي وعلى ضفتيه مدن بلو و بتفرغ وهيلا

دَنتلين
Dentelin

دوقية قديمة بفرنسا مؤلفة من قسم من نورمنديا الحالية ومن اراضي باريس وكانت تمتد قديماً على طول ضفاف السين والواز الى جهة سواحل المانش وكانت قصبتها باريس انشئت بعد موت كاربيبر فكانت في ايام الملوك الميروفنجيين في القرن السادس والسابع من جملة التطائع الخطيرة فدخلت اولاً في املاك ملك نوستريا ثم اعطيت سنة ٦٠٠ لتيودبر الثاني ملك اوستراسيا و بعد نحو ٣٠ سنة عادت الى نوستريا وذلك ان داغوبر اعطاها لابنه أكلوفيس الثاني فصارت من جملة الاقليم الذي ملكهُ

دَنتون
Denton

كونتية شمالية شرقية في تكساس تكثر فيها المراعي والادغال مساحتها ٩٠٠ ميل مربع سكانها ٧,٢٥١ نفساً قاعدتها دنتون

دَنتون
Danton

جورج جاك دنتون ثائرٌ فرنسوي ولد في ارسي سوراوب في ٢٨ ت ا سنة ١٨٥٩ وقتل في باريس بامر الحكومة في ٥ نيسان سنة ١٧٩٤ وكان من علماء القوانين

فصار من اكبر المناضلين عن الثورة كانت له علاقات مع ميرابو وكان ميرابو ذا نفوذ في المجلس العام والرتبة المتوسطة من الشعب فتسلط دنتون على الشعب واكتسب حبهُ له بواسطة فصاحة لسانهِ وتوقد جنانهِ وخلوصهِ وكان من موسسي جمعية كوردليار مع كاميل دموان ومارا فاشاروا باستخدام اعظم الوسائل . وبعد رجوع لويس السادس عشر من فارين كان دنتون من اشد المصدقين على اللائحة المؤذنة بخلعهِ وعند تقديم هذه اللائحة لاجل التوقيع عليها في مجتمع عمومي نتج عنهُ في ١٧ تموز سنة ١٧٩١ مذبحة شان دومارس وعند اواخر السنة المذكورة عين عضوًا في ادارة قطيعة السن ومعاونًا للمدعي العمومي لمحكمة باريس . وكان اول من رتب وقاد الحملة على التويلري في ١٠ اب سنة ١٧٩٢ واشترك في القتال بحمية وشدة وبعد ذلك بايام قليلة أجازهُ المجلس القضائي على خدماته بتعيينهِ لوزارة العدلية . وعند ما تقدم الجيش الفاتح البروسي في اواخر اب وملأ تقدمهُ اهالي باريس رعبًا أظهر دنتون من الثبات والركون ماسكن روع المجلس والشعب ولكنهُ صرخ وقتئذٍ قائلاً لكي نتمكن من توقيف تقدم العدو علينا ان نرعب قلوب الملكيين رعبًا . وعند وصول اخبار سقوط فردون في ١ ايلول هجم الجمع على سجون باريس وتلا ذلك مذابح ايلول الفظيعة . ولا ريب ان دنتون نفسهُ كان من المسببين لوقوع تلك الاعمال الدموية . ولما انتخب للمجلس استعفى من منصبهِ في الوزارة وصار من روساء الاحزاب فيهِ . وكان يرى ان قتل الملك من الضرورات السياسية ويقول بالحقيقة لا يحق لنا ان نكون قضاة عليهِ ولكننا نقتلهُ . وباستدعائهِ جمع جيش عددهُ ٣٠٠٠٠٠ مقاتل واسس مجلس الثورة في ١٠ اذار سنة ١٧٩٣ . ولما تألفت جمعية الامن العام في ٦ نيسان عين من اعضائها فاتحد مع روبسبير ضد حزب الجيرونديين وساعد في سقوطهم لكنهُ كان احب اليهِ ان يتخلصوا من الموت ومع ذلك لم يتفق معهُ روبسبير فاغتنم هذه الفرصة لكي يتخلص من حليفٍ كان يبغضهُ ولكن سرًّا . وفي ٢٤ نيسان القي على دنتون القبض مع جملة من اصحابهِ فحوكم هو امام مجلس الثورة واتهم انهُ قام بمؤامرة لقلب الجمهورية وحاول ان يرفع صوتهُ امام الجمع الغفير الذي اتى لاستماع الدعوى المقامة على احد روساء الثورة ولكنهُ لم يتمكن من تسكين هياج الشعب فقضى الشعب ان الذي لا يقدر ان يبرهن على براءتهِ . الا باهانة قضاتهِ والمجلس يعدُّ مذنبًا فحكم عليهِ بالقتل وانفذ الحكم في اليوم التالي

دنتي
Dante

شاعر ايطالي مشهور ولد في فلورنسا في ايار سنة ١٢٦٥ وقد طار صيتهُ في بلادهِ ولا يزال ذكرهُ محفوظًا عند ابناء وطنهِ وقضى حياتهُ في وسط الزعازع التي انتشرت في كل القرون المتوسطة وعلى الخصوص في ايطاليا وهو من عائلة مشهورة من حزب الغوالفة الذين قاوموا الغيبلينة او حزب الملك وكثيرًا ما كانت تتعصب للبابوات ودخل في خدمة الجمهورية جنديًا بسيطًا ولما بلغ السنة الثلاثين من عمرهِ صار من مقدمي قضاة فلورنسا . ولما انقسم الغوالفة الى حزبين وقع بينهما نزاع أدى الى نفي دنتي وذلك سنة ١٣٠٢ والعشرون السنة الباقية من حياتهِ قضاها في التطوف في ايطاليا طالبًا ملجا في ولايات الغيبلينة الذين بقي زمانًا طويلاً مقاومًا لمباديهم وقد حاول حزبهُ مرارًا استرداد فلورنسا ولكن صادفوا فشلاً وكذلك كان نصيب الذين حاولوا نقض الحكم عليهِ بالنفي . وفظاظة اخلاقهِ وخشونة طباعهِ كانتا باعثًا على كدره وعدم مصادفتهِ قبولاً في بلاط الامراء الايطاليان فاستولى عليهِ الحزن واليأس وتوفي في رافنا ودفن فيها سنة ١٣٢١ . وقد الف في الشعر والنثر وذلك باللاتينية واللغات الحية . ومما يخلد ذكرهُ من كتاباتهِ رواية عنوانها ديفينا كوميديا وهي وصف لرؤيا جهنم والمطهر والفردوس . ولهُ كتابات كثيرة غيرها مشهورة لا حاجة الى ذكرها

دنج
Dange

مدينة فرنسوية في ولاية لوار الاسفل على ٢٥ ميلاً من ننت الى شمالي الشمال الغربي سكانها ٢٫٧٠٠

دَنجِرُوس
Dangerous

جزر في المحيط في ٢١° من العرض الجنوبي و ١٤٠° من الطول الغربي

دِنجِلستادت
Dingelstadt

مدينة في صكصونيا البروسية محاطة بالاسوار المنيعة على ١٠ اميال من ملهوزن الى شمالي الشمال الغربي سكانها ٣٫٠٦٢ نفساً

دند

او الدند الصيني . راجع حب الملوك

دَنْدا
Danda

نهر في الجنوب الغربي من افريقية يجد مستعمرة انغولا شمالاً ثم يصب في الاتلنتيك على ٦٠ ميلاً من مصب نهر كونزا الى الشمال طوله نحو ٢٠٠ ميل . ودندا قرية قرب مصبه

دَنْدِر
Dender

١° . نهر في بلجيكا في ولاية هينوت يلتقي بنهر شلت في دندرمنة بعد ان يجري ٤٢ ميلاً تمخر السفن فيه من ملتقاه بنهر الشلت حتى أت

٢° . نهر في بلاد النوبة يصب في النيل الازرق على ٤٠ ميلاً من سنار الى الشمال بعد ان يجري ٢٥٠ ميلاً الى الشمال الغربي

دَنْدَرْمُنْدَة
Dendermonde

او ترمندة . مدينة في بلجيكا في فلندرة الشرقية عند ملتقى نهر شلت بنهر دندر على ١٦ ميلاً من بروسل الى الشمال الغربي سكانها ٨٫٢٠٠ نفس بها عدة ابنية عظيمة منها ٩ كنائس وما يجاورها من الاراضي الخصبة ينبت فيها احسن قنب في ولاية فلندرة . اكثر فروع التجارة فيها شأناً الحبوب وبزر الكتان والزيت تصنع فيها النسج الصوفية والغزل القطني . اما تاريخها فقيل ابتداؤه في القرن الثامن للميلاد ووجدوا في جوارها كثيراً من الاثار الرومانية . وسنة ١٦٦٧ حصرها لويس الرابع عشر وضيق عليها وسنة ١٧٠٦ اخذها مرلبرو بعد ان منع عنها الماء مدة طويلة . وسنة ١٧٤٥ اخذها الفرنسويون اما حصونها الجديدة فانشئت سنة ١٨٢٢

دَنْدَرة
Denderah

قال ياقوت هي بلدة على غربي النيل من نواحي الصعيد دون قوص وهي بليدة طيبة ذات بساتين ونخل كثير وكروم وفيها برابي كثيرة . وقال المقريزي هي من مدن الصعيد الاعلى القديمة بناها نقطريم بن مصرايم وكان فيها برابي عظيمة فيها ٨٠ كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة حتى تاتي على آخرها ثم تكر راجعة الى حيث بدأت وكانت روحانيتها الموكلة بها تظهر في هيئة انسان له راس اسد بقرنين قال وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطة واوراقها خضر مستديرة اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جاءتك الفاس تجتمع اوراقها وتحزن لوقتها ثم تعود كما كانت وبين دندرة وقوص بريد واحد . ودندرة الان قرية غير مهمة بحد ذاتها كما ورد في جغرافية مصر لكن يقصدها السياح برغبة لما يجدون على فرسخ منها الى الغرب من الاثار العجيبة وهي شهيرة بصورة منطقة البروج التي اخذها الفرنسويون الى بلادهم وهي حجر فيه صورة البروج الاثني عشر اشتغل العلماء بدراسته واستخرجوا منه نتائج كثيرة وادعى بعضهم انه مورخ منذ نحو ٣٠٠٠ الف سنة قبل والذي حققه الحكماء انه لا يمكن ان يكون تاريخه قبل زمان الاسكندر وفتحه لمصر . وذكر بعضهم ان اشهر اثارها هيكل طوله ٢٠٠ قدم في عرض ١٤٠ ورسمه ظاهر واضح ويعد من افخر انموذجات البناء المصري القديم وفيه كثير من الكتابة بقلمهم الاول ونقوش شتى بارزة من جملتها

صورة احتفال ديني . وفي هذا الهيكل وجدت صورة منطقة البروج المذكورة سنة ١٧٩٩ وهو مع غيره من الاثار في فسحة مساحتها الف قدم مربعة محاطة بجدار من الاجر المجفف بالشمس عرضه ١٥ قدماً وارتفاعه ٣٠ وكان هيكلاً للمعبودة اثور او افروديتة قيل بل لإيسيس . وفي هذا الجدار باب جميل النقوش عليه صورة الامبراطور دوميتيانوس والامبراطور طرايانوس يقيمان الصلاة وعليه اسماها مع كتابات اخر . اما رواقه فعرضه ١٣٥ قدماً وفيه ٢٤ عموداً كل اربعة منها في صف واحد عرض وارتفاع كل منها ٣٢ قدماً ومحيطها نحو ٢٢ قدماً . وعلى جوانب تيجانها الاربعة تماثيل وجه المعبود . وفوق الكوى صور دينية وعلى الاطار كتابة مودها ان الرواق اضيف الى الهيكل ايام الامبراطور طيباريوس قيصر اكراماً للمعبودة افروديتة . وفي سقف الرواق نقوش مشهورة ظن العلماء في اول الامر انها ارمز الى منطقة البروج وقالوا بقدمية عهدها . وسنة ١٧٩٩ اكتشفها العلماء الذين جاءوا مصر مع بونابرت . وكان في سقف غرفة داخلية شيء صغير شبيه بالكرة المسطحة نقل الى باريس سنة ١٨٢١ وليس فيما ظن انه صورة منطقة البروج بل علامة خط السرطان . واجمع العلماء على انها ليست اقدم من عهد البطالسة . وفي ايام الفراعنة لم تستعمل المنطقة المذكورة . وفي الباب او على وجه الهيكل اسماء اوغسطوس وكاليغولا وكلوديوس ونيرون وبطليموس وكليوبطرة وابنها . وللاخيرين صورتان غير متقنتين . وداخل الهيكل ثلث قاعات كبيرة ومعبد مقدس عندهم منفرد وعدة غرف صغيرة . وفي بعض الغرف صفوف من العمد على تيجانها صور رءاس الحتحور وفي وجميع الغرف خلا اثنين كثيرة النقوش . واما السطح منه فمسطح من حجارة مستطيلة فيه وفي جوانب الغرف ثقوب صغيرة للنور وبعض الغرف السفلى لم تكن تنار الا باشعة قليلة تدخلها من ثقوب صغيرة من الغرف العليا . وبالقرب من هيكل اثور هيكلان اصغر منه من بناء الرومان احدهما لإيسيس .

دندولو
Dandolo

اسم جماعة من دوجات البندقية وهم . ١ . هنري دندولو ولد في اوائل القرن الحادي عشر وكان ذا فكر ثاقب وحذق شديد ومعارف واسعة فارتقى اعلى المناصب في الجمهورية وارسلته الحكومة سنة ١١٧٠ الى مانويل امبراطور القسطنطينية يطلب اليه ارجاع بعض مراكب واسرى للبندقية فغضب الملك منه واحرق عينيه بالالهيب لكن لم يفقد النظر تماماً وقيل غير ذلك في سبب تعطيل عينيه فاعتبره الناس . وسنة ١١٩٢ جعل دوجاً ففتح حربين في السنتين الاوليين من ملكه ونجح بهما وسنة ١٢٠١ آجر الصليبيين ما لزمهم من المراكب لنقل امتعتهم بمبلغ ٨٠ الف ماركة فضة وزاد على الاسطول المذكور ٥٠ مركباً حربياً من قبل الجمهورية وكان هو قائداً لها مع انه كان ابن ٨٤ سنة فاستولى الصليبيون على القسطنطينية غيران دندولو لم يرد ان يلبس الارجوان الامبراطوري لئلا يجعل لنفسه امتيازاً على اهل وطنه واستولى على رومانيا فعوض عنها للجمهورية جزائر الارخبيل وعدة فرض من المورة وهلسبنطس ونصف القسطنطينية واشترى ايضاً من مركيز مونفرتا جزيرة كريت بمبلغ ١٠ الاف ماركة فضة فاستمرت في حوزة البندقية الى القرن السابع عشر . وتوفي دندولو بعد سنة من هذا الفوز فاسف عليه الناس اشد الاسف

٢ . جان دندولو خلف جاك كونتاريني سنة ١٢٨٠ وفي مدة ملكه خلعت تريستة طاعة البندقية والتجأت اليها مدينتان من استريا وهما بيرانو وايسولا فسبب ذلك انتشاب الحرب بينها وبين بطريرك اكويليا فاتلفت مالية البندقية ومات دندولو سنة ١٢٨٩

٣ . فرنسوا دندولو ارسل سنة ١٣١٢ سفيراً الى بلاط اكليمنضس الخامس لكي يرفع الحرم عن البندقيين فقبل ان دخل عليه وجعل في عنقه سلسلة وانطرح على اقدامه فنال ماطلبه ومن ذلك لقب بالكلب وصار دوجاً سنة ١٣٢٨ واستمر مالكاً الى سنة ١٣٣٩ . وفي مدة ملكه نفوت البندقية

في البرّ واستولت على تريفيا وتشينيدا وكونيليانو

٤ .اندريا دندولو كان عالمًا حكيمًا فاضلاً فنال بذلك شهرة عظيمة حتى انهُ صار دوجًا سنة ١٣٤٢ وهو ابن ٣٦ سنة وكانوا لا يجعلون احدًا دوجًا الا ان كان متقدمًا في السن وكان متضلعًا من معرفة تاريخ البندقية وكتب في ذلك تاريخين باللاتينية . وعلى عهده خلعت الطاعة مدينة زارا سابع مرة فجعلها ملك المجر تحت حمايته فنشأت من ذلك حرب انتهت برجوع هذه المدينة للبندقية . فاراد ملك المجران يأخذ بثاره فاتحد مع الجنويين وادخل في بحر الادرياتيك اسطولاً جنويًّا سنة ١٣٥٤ فخرب ولاية استريا واحرق بارنسو ووصل الى نفس فرضة البندقية يتهددها فحزن دندولو لذلك حزنًا شديدًا كان سبب موته في نفس السنة المذكورة

دِنْدِنغ
Dinding

جزر على بعد قليل من شاطئ شبه جزيرة ملقا الغربي على ٧٠ ميلاً من بينان الى جنوبي الجنوب الشرقي في ٢٠ َ ٤ ْ من العرض الشمالي و ٣٢ َ ١٠٠ ْ من الطول الشرقي ومن احسنها واعظمها شأنًا جزيرة بولو دندنغ ارتفاعها ٢٥٠ قدمًا

دُنْدي
Dundy

فرضة في كونتية فرفارشير من سكوتلاندة على ضفة نهر تاي اليسرى عند مصبهِ على ٣٦ ميلاً من ادنبرو الى الشمال الشرقي سكانها ١١٨٫٩٧٤ نفسًا مبنية في لحف اكمة ارتفاعها ٥٢٥ قدمًا عن سطح البحر ومن ابنيتها العظيمة عدة كنائس وبرج قوطي قديم ارتفاعهُ ١٥٦ قدمًا ومنتدى مالي وبيمارستان ومدرسة صناعية . وبها عدة ارصفة ومرافئ واسعة جميلة ومعامل الكتان الخشن والقنب الهندي وفيها ٣٥ الفًا من الفعلة وتفوق سواها في بريطانيا الكبرى ظرفًا واتقانًا . وبها ايضًا معامل للكنوف والجلد ويبنون فيها المراكب الخشبية والدوارع تجارتها واسعة النطاق . كانت ايام ملوك سكوتلاندة محلاً لسكناهم . وسنة ١٦٤٥ حصرها منتروز فدخلها ونهبها وغنم منها الغنائم وسنة ١٦٥١ هاجمها الجنرال منك واعمل السيف في السكان فاباد سدسهم

دَنْديل
Dandeel

قرية من قرى مصر في كورة البوصيرة . قالهُ ياقوت

دَنِزلي
Denizli

او دنزلو وتكتب بالتركية دكزلي مدينة من الممالك المحروسة في اسيا الصغرى على ١١٠ اميال من ازمير الى الجنوب الشرقي و ٧٠ ميلاً من اسبرطة الى الغرب في ٥٠ َ ٣٧ ْ من العرض الشمالي ١٥ َ و ٢٩ ْ من الطول الشرقي سكانها ٧٫٠٠٠ نفس . اما المدينة فمبنية قرب حضيض جبل بابا طاغ (قديمًا جبل كدموس) في بلاد كثيرة الادغال والغياض ولها غوطة شبيهة بغوطة دمشق ولذلك دعاها البعض دمشق الاناطول . وفي جوارها بليدات وتلال وآكام تغشاها الكروم والبساتين النضرة . ومن ابنية المدينة فندقان وسوق وعدة مدابغ واخص مصنوعاتها الجلد من احمر واصفر من جلد الغنم والماعز . ومن محاصيلها الزبيب ويستخرجون من العنب عصيرًا يستعيضون به عن السكر وهي قصبة لواء في ولاية ايدين وفي سنة ١٨٨٥ تهدمت بزلزال عظيم ومات فيها اثر ذلك ١٢٫٠٠٠ نفس . وفي تلك الانحاء علامات بركانية كثيرة ولكثرة حدوث الزلازل سميت تلك الاراضي عند اليونانيين البلاد المحترقة وعلى ٥ اميال من دنزلي الى الشمال مدينة اللاذقية القديمة المساة الان اسكي حصار .

دَنزناك
Danzenac

مدينة فرنسوية في ولاية كورّيز على ٥ اميال من بريف الى الشمال سكانها ٣٤٠٩ انفس

دُنزي
Donzee

مدينة فرنسوية في ولاية نيافر على ضفة نهر نوئين على ١٠ اميال من كون الى شرقي الجنوب الشرقي سكانها ٤٠٥٧ نفساً

دُنْستان
Dunstan

قديس ولد سنة ٩٢٤ في ايام الملك اثلستان الانكليزي الذي هو من اقربائهِ فلكي يتخلص من متاعب البلاط بنى لنفسهِ صومعة صغيرة وسكنها الى ان استحضرهُ منها خليفة اثلستان ليجعلهُ مستشارًا لهُ. فجمع عددًا كبيرًا من الرهبان الى دير كان قد بناهُ بقرب غلستون ثم صار الدير المذكور مدرسة كهنوتية نبغ منها روساء اديرة واساقفة امتازوا بتقواهم ومعارفهم. ثم جعل دنستان اسقفًا على ورستر ثم رئيسًا لاساقفة كنتربري وقاصدًا رسوليًا لكل انكلترا. فوبخ دنستان الملك ادورد على رداءة سلوكهِ وساقتهُ غيرتهُ الى ان دخل غرفة كان قد اختبأ الملك مع احدى محبوباتهِ فيها واستخلصها منهُ. فهيجت المرأة المذكورة الملك وحملتهُ على نفي الحبر المذكور الى بلجيكا. ولكن لم تطل مدة نفيهِ وتوفي بعد رجوعهِ في كرسيهِ سنة ٩٨٨. ولهُ كتابات كثيرة منها تاليف موضوعهُ اتفاق القوانين التي اذاعها الملك ادغر

دُنْستفناج
Donstaffnage

قلعة قديمة في سكوتلاندا في كونتية أرجيل. خصت قديمًا ملوك سكوتلاندا غامضة التاريخ. لا يعرف بانيها

دُنشري
Donchery

مدينة فرنسوية في ولاية اردن على ضفة نهر الموز اليمنى محاطة بسور منيع كانت قديمًا من المدن الحصينة فيها قاعة عمومية ومستشفى وثكن للفرسان

دُنغرقان
Dungarvan

مدينة ايرلاندية في كونتية وترفرد في شبه جزيرة على ٢٥ ميلاً من مدينة وترفرد الى غربي الجنوب الغربي سكانها ٧٫٧٠٠ نفس يشطرها نهر كوليغان الى شطرين يصلها جسرٌ جميل ومن ابنيتها النفيسة المقدار بنك وبناية جميلة ذات واجهة من الحجر السماقي وعدة كنائس واديرة وثكنة. ومن محاصيلها الحبوب والسمن. يربون فيها المواشي

دُنغ ناي
Dong-nay

١ . ولاية في جنوب انام على جون سيام وبحر الصين

٢ . مدينة في انام على احد فروع دنغ ناي

٣ . نهر في انام متشعب المصاب الى بحر الصين في ١٠° ٣٠´ من العرض الشمالي و١٠٧° من الطول الشرقي تمخر فيهِ السفن الى مدينة سيغون الواقعة على ٤٠ ميلاً من مصبهِ

دَنْفر
Denver

مدينة من كونتية ارافاو وهي قصبة الكونتية والاقليم تبعد عن نهر ميسوري نحو ٥٠٠ ميل الى الغرب ارتفاعها عن البحر ٥٢٦٧ قدمًا اهلها نحو ١٥ الف نفس بحسب احصاء سنة ١٨٧٣

دَنْفرس
Danvers

مدينة في الولايات المتحدة في كونتية اسكس من ولاية مستشوستس على ١٥ ميلاً من بوستن الى شمالي الشمال الشرقي عدد سكانها ٥٫٦٠٠ بها معامل للبسط والاحذية وعدة مدابغ وبنك وجريدتان اسبوعيتان ومنها بيبدي الطائر الصيت (راجع بيبدي)

دُنفرملين
Dunfermline

مدينة في سكوتلاندة في كونتية فيف على ١٢ ميلاً من ادنبرو الى الشمال الغربي سكانها ١٤٫٩٥٨ نفساً جيدة البناء واسعة الازقة بها البساتين الجميلة

دَنْفِيل
Danville

١ً . بليدة في ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة على فرع نهر مسكويهنّا الشمالي وعلى ١٢ ميلاً الى ما فوق سنبري سكانها ٨٫٤٣٦ نفساً في جوارها معادن الفحم الحجري . بها ١٥ مدرسة و٢٣ كنيسة

٢ً . مدينة من الولايات المتحدة قاعدة كونتية فرميليون على نهر فرميليون وعلى ١٢٥ ميلاً من شيكاكو الى الجنوب سكانها ٧٫٠٠٠ يشتغلون فيها باستخراج المعادن وهو ينبوع ثروتها . ومن ابنيتها العظيمة ١٢ كنيسة ومدرسة عالية وغيرها من المصانع والمعامل تكتنفها بلاد زراعية جميلة يكثر فيها الخشب وحجر البناء

دَانق
Se geler, Freezing

الدنق الموت من البرد وهو من كلام المولدين .

ومن العادة في الشرق تقريب المصاب بالبرد الشديد من النار وهذا خطأ لانهُ يولهُ وربما سبب سقوط اصابعهِ بل اطراف الجسم وقد ينشأ عنهُ الموت . والصواب ان ترجع الحرارة بالتدريج لا دفعة واحدة فيرجع الدم الى جريهِ العادي بعد ان يهرب من العروق من البرد . فينبغي نزع ثياب المصاب ودلك جسمهِ بالثلج بضع دقائق ثم بخرق مبلولة بماء الثلج نحو عشر دقائق ثم بماء بارد بلا ثلج ثم بماء سخن قليلاً . فاذا اخذت الحرارة تنتشر في الجسم وتزول يبوسة الاطراف ينشف البدن ويجعل على فراش سخن قليلاً ويدلك البدن واطرافهُ بنسيج صوفي ناشف الى ان ترجع اليها الحرارة وتلين . وحينئذٍ يسقى المشروبات السخنة كنقيع زهر البلسان او النبيذ السخن وما اشبهها . وينفع الدلك بالثلج لانهُ اقل بردًا من البرد الذي كاد يميت الانسان دنقًا . فتكون درجة الحرارة ٣٠ تحت الصفر حال كون درجة الثلج الذي يفرك بهِ المصاب تكون الصفر فيكون الثلج دافئًا بالنسبة الى الهواء الذي كاد يدنق فيهِ . ومن عادة المكارين في الجبال ضرب الذي تظهر فيهِ علامات الوقوع في الدنق لرد حرارتهِ اليهِ . ومن تلك العلامات النعاس وطلب الجلوس . راجع جليد

دَنْقَرَة
Dankara

مدينة في غرب افريقية في غينيا العليا واقعة على ساحل الذهب تبعد ٤٧ ميلاً عن كوماسي الى الغرب وهي قاعدة مملكة باسمها . وهي من الممالك التي تدفع الجزية لمملكة اشانتي (راجع اشانتي) بها معادن الذهب .

دنقلة
او دمقلة اطلب دنكلة

دنكان
احد ملوك سكوتلاندة اطلب ماكبث

دُنكِرز
unkers

او تنكرز طائفة دينية نبغت سنة ١٧٠٨ وكان زعيمها الكسندر ماك وسبعة اخرين وكانوا جميعًا لا يعرفون بوجود طائفة البابتستة فساقتهم قراءة الكتاب المقدس الى رفض معمودية الاطفال ومعنى اسمهم الجرماني المغطسون ويسمون ايضًا بالمعمودين الجرمانيين واما هم فيسمون انفسهم بالاخوة واكثرهم يقيمون في بنسلفانيا ومريلند وفرجينيا واوهيو وانديانا من الولايات المتحدة وعدد كنائسهم بحسب الاحصاءات الاخيرة خمسمائة كنيسة وعدد اعضائها ٥٠٫٠٠٠ وهم يشبهون البابتستة في سياسة كنيستهم ودابهم البساطة في اللبس والكلام كالكويكرز وهم نظائرهم لا

يجلفون ولا يحاربون ولا يدخلون في المحاكمات ولا يجوز عندهم الربا ويمسحون المرضى بالزيت طلبًا لشفائهم ويعتقدون الفداء العام الا ان ذلك ليس من قواعد ايمانهم وعندهم اديرة للرهبان وملابسهم كملابس الكبوشيين من رهبان وراهبات

دُنكِرك
Dunkirk

فرضة فرنسوية حصينة من ولاية نور وهي قاعدتها وابعد المدن الفرنسوية الى الشمال واقعة على بوغاز دوفر على ١٥٠ ميلاً من باريس الى الشمال موقعها في عرض ٣َ و٥١° شمالاً وطول ٢٢َ و٢° شرقًا سكانها سنة ١٨٦٦ ٣٣٫٠٨٣ نفسًا تجارتها رائجة. وفيها معامل للصابون والسكر الشمندور والجلد والنشاء فضلاً عن معامل الحديد والترسانات ومصايد السمك فيها واسعة. ويستعمل للصيد فيها مائة مركب وبها عدة اماكن عمومية ومنتدى بني سنة ١٦٤٣ وكنيسة سان ألوا ومستشفيات وسجون وغيرها ميناها قليل الغور ولكن مرساها جيد واخذت تجارتها تتقدم بنجاح وسرعة من حين جعل ميناؤها حرًّا وذلك سنة ١٨٢٦

اما اصلها فيقال انه من كنيسة بناها سان الوا في القرن السابع اقام الصيادون حولها اكواخًا صغيرة للصيد حصنها شارل الخامس بقلعة هدمت ثم استولى عليها الانكليز واسترجعها الفرنسويون سنة ١٥٥٨ وسنة ١٥٥٩ اخذها الاسبانيون من الفرنسويين الى ان طردهم منها سنة ١٦٤٦ الدوق دو انجين الذي صار بعد ذلك كوندي الشهير ثم استولى عليها ثانيةً الاسبانيون سنة ١٦٥٨ واستخلصها منهم الفرنسويون وسلموها لكرومويل بمعاهدة مخصوصة ثم باعها شارل الثاني للفرنسويين سنة ١٦٦٢ وقوى لويس الرابع عشر وسائط دفاعها وسنة ١٦٩٥ حاول الانكليز بالباطل ان يرموها بالقنابل وبعد صلح أُترخت هدمت حصونها ورُدم ميناؤها ولكن أُعيد تحصينها بعد ذلك الى ان هدمت في صلح اكن لاشابل ثم رممت ثانيةً سنة ١٧٨٣ وبعد ذلك بعشر سنوات حاصرها دوق يورك فصادف فشلاً

دُنكَستر
Doncaster

مدينة في انكلترا في كونتية يورك تبعد ٣٢ ميلاً عن يورك الى الجنوب عدد سكانها ١٨٫٧٥٨ واقعة على نهر الدن في مقاطعة عامرة واسواق الحبوب فيها اكبر اسواق في المملكة وبها معامل للالات الزراعية والحديد والنحاس الاصفر واكثر شهرتها ناشئة عن ميادين السباق التي انشئت فيها منذ سنة ١٧٠٣ وكثيرًا ما يوجد في المدينة وجوارها اثار رومانية قديمة

دِنكَلسبول
Dinkelsbühl

مدينة باقارية على ضفة نهر ورنتس اليمنى على ٤٤ ميلاً من نورمبرغ سكانها ٥٫٢١٣ نفسًا بها عدة كنائس ومعابد وملجأ لليتامى ومستشفيان. صارت الى الانحطاط عقب ما نالها في حرب الثلاثين سنة من الضر والخسارة. يصنعون فيها الاجربة الصوفية والكتان والورق والبرانيط فضلاً عن المصابغ ومعامل البيرا. كانت في القدم مدينة حرة ثم خضعت لباقاريا سنة ١٨٠٣. وهي مبنية على ثلاث تلال ولا تزال اسوارها القديمة قائمة الى هذه الايام

دُنكُلة
Dongola

ولاية في بلاد النوبة العليا في وادي النيل بين ١٨° و٣٠َ ١٩° من العرض الشمالي شاملة للقطعة الضيقة على ضفتي النهر السابق الايماء اليه والصحراء عدد سكانها ٦٠٠٠٠ ومجمل الارض الخصبة واقع على ضفة النهر اليسرى واهم منها على الضفة اليمنى جدب تكسوه الرمال. هواؤها لطيف نافع للصحة واقٍ من الامراض ومع ذلك تكثر الحمى فيها على اختلاف الفصول في فصل الشتاء واشد الحر من شهر اذار (مارس) الى تموز (جوليه) حتى اذا آن وقت فيضان النيل الدوري طغت المياه فيها فغمرت من الارض التي تجاور ضفتي النهر ما يبلغ معظم عرضه من ١٣ الى ١٥

ميلاً هذا ما يكسب الارض خصبها ويستغلونها مرتين في السنة واكثر غلالها شاناً الحبوب والتمر وينبت فيها ايضاً شجر القطن والتبغ والبن والافيون والنيل وقصب السكر والفول والزعفران. اما خيلها فمن احسن الاجناس واكيسها تفوق العربية حجماً. سكانها على الاكثر من العائلة الحبشية اما لونهم فضارب الى البياض اكثر من باقي العيال النوبية. وهم على الاكثر من نسل المماليك الذين استوطنوا فيها في اوائل القرن الحاضر وقد وصفهم البعض بالكسل وحب الذات والفجور وفساد الاداب وانهم مع ما هي بلادهم عليه من الخصب يعيشون بالتقتير والتوفير وغالب شغلهم تربية المواشي والاتجار بالرقيق

ومن امهات مدنها دنكلة او دمقلة وقيل مركة وهي قاعدة الولاية على ضفة النيل اليسرى في ١٩°٢٠' من العرض الشمالي سكانها ٦٠٠٠ نفس وهي مقر حاكم الولاية وبها ابنية لدوائر الحكومة وفروعها وسوق ومعمل للنيل وحمامات واصلها من قلاع او ثكن بنيت هناك عام ١٨٢٠ ليعتاضوا بها عن القلاع التي هدمها المماليك في دنكلة القديمة بموجب رسم وضعه الطبيعي اهرنبرغ. اهلها من احسن السودان وجوهاً واعدلهم شكلاً وفي بلادهم الفيلة والزرافات والقرود والغزلان. قال ياقوت. دُمقلة مدينة كبيرة في بلاد النوبة واذا استقبلت الغرب كانت على يسارك في الجنوب وهي منزلة ملك النوبة على شاطىء النيل ولها اسوار عالية لا ترام مبنية بالحجارة غزاها عبد الله بن سعد بن ابي سرح في سنة ٣١ هجرية في خلافة عثمان بن عفان. انتهى. وعلى مقربة منها جزيرة ارغو في النيل وبها عدة اثار مصرية قديمة اما دنكلة القديمة التي كانت قبلاً عاصمة البلاد فعلى ضفة النيل اليمنى وعلى ٧٥ ميلاً من دنكلة الجديدة مبنية على صخر ارتفاعه ٥٠٠ قدم محاطة بالحصون والمعاقل يستدل منها على عظمة المدينة القديمة وكبر شانها واما الان فهي قرية حقيرة يسكنها بضع مئين من الناس. وما يعرف من تاريخها انها كانت قديماً بلاداً فسيحة ومنزلة لتمدن النوبة وشوكتها وفي القرن الثامن عشر اكتسحها العرب الشيكية وسنة ١٨١٢ انتهبها المماليك بعد نفيهم من مصر وحاولوا انشاء حكومة فيها فاخفقوا سعياً. وسنة ١٨٢٠ دوّخ ابراهيم باشا المصري البلاد وطردهم منها فهي لهذا العهد من الولايات التابعة لمصر

دُنكلين
Dunklin

كونتية من الولايات المتحدة في الجنوب الشرقي من ولاية ميسوري متاخمة لاركنساس مساحتها ٧٠٠ ميل مربع سكانها ٥٩٨٢ نفساً. تكثر فيها المناقع والواحات ارضها خصبة قاعدتها كنت

دنمرك

راجع دانمرك

دُنمو
Dunmow

او دنموغريت مدينة انكليزية في كونتية اسكس على ١٢ ميلاً من شلمزفرد الى شمالي الشمال الغربي سكانها ٢٣٢٥ نفساً. ظن البعض انها مدينة قيصرروماغس القديمة وهي مبنية على تلة جميلة بها كنيسة جميلة وسوق بنيت سنة ١٥٧٨

دَنّ
Dann

نهر دن من اعمال بغداد بقرب ايوان كسرى احتفره انو شروان العادل. والدنان جبلان يقال لكل واحد منهما دن في البادية. قاله ياقوت

دُنّ
Dunn

كونتية من الولايات المتحدة في الشمال الغربي من ولاية وسكنسن مساحتها ٨٥٠ ميلاً مربعاً سكانها ٩٤٨٨ نفساً ارضها خصبة قاعدتها منوموني

دنابي

راجع ابراهيم الدنابي

دَنّاوة
Donnaoe

جزيرة في نروج على بعد من شاطئ نردلند عند مصب نهر دانن فيورد طولها ١٣ ميلاً وعرضها ٦ اميال في ٧َ ٦٦ْ من العرض المركزي و٤٥َ ١٣ْ من الطول الشرقي

دَنّنبرغ
Dannenberg

مدينة حصينة في هانوفر على ٣٠ ميلاً من لونبرغ الى شرقي الجنوب الشرقي سكانها ١٥٠٠

دَنّة
Dannah

مدينة في جبال يهوذا ذكرت في سفر يشوع ١٥ : ٤٩. مع ديبر وسوكوه فيظن انها كانت في جنوب حبرون او في جنوبها الغربي . ولم يرَ لاسمها اثر

دَنّوِتس
Dannewitz

قرية بروسية في ولاية برندنبرغ على ٣ اميال من يوتربك الى الجنوب الغربي بها اثر حديدي تذكاراً للوقعة التي حدثت فيها بين الفرنسويين والجيوش المتحالفة في سادس ايلول (سبتمبر) سنة ١٨١٣

دنهابة
Dinhabah

مدينة ذكرت في سفر التكوين ٣٦ : ٣٢ وسفر الايام الاول ١ : ٤٣ وكانت قاعدة لمملكة بالع بن بعور ملك ادوم وربما كانت مولده

دِنْهام
Denham

دكسون دنهام قائد انكليزي ولد في لندن سنة ١٧٨٦ وتوفي في سيرّا ليوني سنة ١٨٢٨ . تسيح في افريقية من سنة ١٨٢٣ الى سنة ١٨٢٥ فزار بورنو وبحيرة تشاد وبلاد فلاتة ثم عهدت اليه سنة ١٨٢٨ المناظرة على مستعمرة سيرّا ليوني على ساحل افريقية الغربي وتوفي فيها

دنودّي
Dinwiddie

كونتية من الولايات المتحدة في الجنوب الشرقي من ولاية فرجينيا مساحتها ٥٤٠ ميلاً مربعاً عدد سكانها ٣٠٧٠٢ يستنبت فيها التبغ والحبوب فيها موقف طرق حديدية كثيرة قاعدتها دنودي

دنوة
Denwah

من قرى حمص بها قبر عوف بن مالك الاشجعي من الصحابة . قاله ياقوت . ولم تذكر في سالنامات الحكومة في قضاء حمص

دُنيا
Monde, World

في اللغة عبارة عن هذا العالم. راجع ارض . وفسر علماء العرب الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض . واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم . وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن . اطلب زهد . وقال اهل السلوك الدنيا ما شغلك عن الله تعالى وقال النبي صلعم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له . وقيل الدنيا عبارة عن حظوظ النفس لا عن الدراهم والدنانير . وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك الا ما يبقى معك بعد الموت

دَنيبر
Dnieper

ويقال نيبر وهو ما عدا نهر الفلگا اكبر نهر في روسيا اوربا مخرجه من سفح سلسلة جبال فولكونسكي في جوار دنوبروفسك في ولاية سمولنسك يتجه في اول مسيره الى الجهة الجنوبية جارياً في صقع اجي مارّاً بمدينة دوروغوبوج ثم يميل غرباً جارياً بين ضفاف مرتفعة من وراء سمولنسك الى ارشا ثم ينعطف جنوباً ويمر في ولاية موجيلف وسهولها الى كياف ومنها يميل الى الجنوب الشرقي ويمر في صحاري ولاية

اكرينة و بولديها وفي ككرينتشوغ ويكاترينوسلاف ثم ينعطف جنوبًا الى ان يصل مدينة الكسندروفسك ثم يتجه في مسيره الى الجنوب الغربي الى ان يصب في البحر الاسود وراء مدينة خرسون مارًّا بين قلعتي لكنبرن وانشاكوف . وطوله يبلغ ١٢٠٠ ميل . ومن اعظم الفروع الكثيرة التي تصب فيه الى الجهة الغربية نهر بزينا وبريبت (ويحملان اليه مياه مناقع ليثوانيا) وانغولتز والى الجهة الشرقية نهر دسنا وسوج وفرسكلا وكان مسير السفن يعاق قديمًا فيه بما يعترضها من الموانع الطبيعية في اسفل مجراه وعند مصبه فتوفقت الحكومة الى ازالة بعضها الا ان قلة عمقه في بعض الاماكن وقفت دون رواج الحركة التجارية فيه . ويسير نحو ٤٠ ميلاً في عرض ٣٠َ ٤٢ْ في مجرى خشن من الحجر الصماقي يتالف منه الى ماوراء يكاترينوسلاف شلالات ثم يتشعب الى شعب كثيرة تتخللها جزر صغيرة كثيرة الغابات ثم يجتمع فيصلح لمخر السفن المنبسطة القعر ومنها سفن بخارية تسير فيه منذ سنة ١٨٣٨ فتنقل الخشب والحبوب والكتان والحديد والفحم من داخلية البلاد الى البحر الاسود وفروع الدنيبر والمشروعات المائية (القنوات والترع) التي قامت بها الحكومة لما جعل مواصلات وعلائق تجارية بين البلطيك والبحر الاسود وفي النهر المذكور اقدار عظيمة من السمك المتنوع الاشكال ومنها الاستورجيون والبني والبلم ويمر في مسيره باكثر الولايات الروسية خصبًا واختلافًا في الهواء . وفي سمولنسك يحيط به الجليد ويكسوه من تشرين الثاني (نوفمبر) الى نيسان (افريل) وفي كياف من كانون الثاني (جانفيه) الى اذار (مارس) . واعظم الجسور التي تعلوه موجودة في هاتين المدينتين فيعلوه في كياف جسر معلق طوله نصف ميل وكان الفراغ من بنائه عام ١٨٥٢ واعتقاد الاقدمين ان الدنيبر وكانوا يسمونه (بوريستنس) اعظم نهر في العالم لا يفوقه الا النيل وكانوا يعرفون القسم الاسفل منه فقط وكان في القدم عند مصبه في البحر بليدة اولبيوپس وهي مهجر لمليتوس للاتجار مع القبائل الرحل في الداخلية

دنيس
Denis

قديس فرنسوي كان اول اسقف ورسول لباريس وواحدًا من المرسلين الذين ارسلوا من رومية نحو سنة ٢٥٠ لكي يحيوا الكنيسة الساقطة في الغلية . وبعد ان علم في اماكن مختلفة من تلك البلاد وكابد اضطهادات كثيرة من الوثنيين وصل الى لوتيسيا (باريس) حيث تبعه كثيرون فبنى كنيسة هناك وجعلها كرسيًّا لاسقفيته . وفي الاضطهادات التي حدثت في ايام اورليانوس حكم عليه بالقتل بيثينيوس الحاكم الروماني فقطع راسه مع كاهن اسمه رستيكوس وشماس اسمه الوثيروس سنة ٢٧٢ ورميت الجثث في نهر السين ولكن خلصتها امراة مسيحية فاخذتها ودفنتها قرب مكان القتل . فاقيمت كنيسة صغيرة في تلك البقعة وبعد ان خربت بدلتها سنة ٤٦٩ سانت جنفياف بكنيسة اضيفت بعد ذلك الى ديرسان دنيس المشهور الذي اسسه داغوبر نحو سنة ٦٣٦ فصار القديس دنيس بعد موته حارس المملكة . وكان الفرنسويون يستعملون اسمه لتشجيع العساكر في الحروب ويقام له تذكار الى هذه الايام في ٩ تشـ ١ (اكطوبر) . واعتقاد العموم انه بعد قطع راسه كان يطوف من مكان الى مكان وراسه بين يديه ربما نشأ في الاصل عن الصور القديمة التي يصورونه بها بتلك الهيئة رمزًا الى طريقة موته

واما الكنيسة والدير اللذان انشئا على اسم القديس دنيس المذكور فقيل في اصلهما ان امراة اسمها كاتولا اخذت جثة القديس المذكور بعد استشهاده ودفنتها في حقل لها يبعد فرسخًا ونصفًا شمالاً عن لوتيسيا كما مر في جزيرة صغيرة في نهر السين فلما خمدت نيران الاضطهاد بنت له المراة المذكورة ضريحًا فصارت العجائب تظهر هناك حتى ان المسيحيين دهشوا منها وحثهم ذلك على انشاء كنيسة جعل ضمنها الضريح المذكور وكانت اولاً صغيرة ثم جدد بناؤها وكبرت سنة ٤٩٦ وصار لها شان عظيم واحترام كبير في قلوب الناس وتقاطر اليها الزوار بالنذور والهدايا بكثرة

عجيبة . ولما ازدحمت هناك اقدام الحجاج انشئ الدير . ثم ان الملك داغوبر زاد في تحسين الكنيسة والدير وتوسيعهما زيادة عظيمة متبرعًا بالنفقة من ماله الخاص حتى عدّ انه منشئ لها واصطنع لجثث القديسين تابوتًا اكثر فيه من الترصيع بالذهب والحجارة الكريمة وجعله برسم الدير وزين اضرحة الشهداء المدفونين هناك زينة فاخرة غير ان ابنه كلوفيس الثاني نزعها ليصرف ثمنها على الفقراء في المجاعة الشديدة التي حدثت في اواسط القرن السابع . فعقد بعد ذلك مجمع عوض على الدير ما اخذ منه بامتياز خاص وكانت الملوك تدفن فيه من زمن داغوبر . ولما ازدادت عمارة الدير وحسنت احواله انشئت حوله ابنية كثيرة فصارت المزرعة قرية كبيرة وصار عدد رهبان الدير في القرن التاسع نحو ١٥٠ وكانت الملوك تعتني به وتزيد في عمارته وبعضهم ينشئ فيه قصورًا حتى عمرت القرية واتسعت وعظم شانها وصار الدير اعظم اديرة فرنسا واشهرها حتى ان بعض ملوك فرنسا جلسوا في منصب رئاسته وفي اول القرن الثاني عشر مصّرت القرية واقيمت فيها سوق مشهورة سنة ١١٠٩ وكان كلما ازدادت شهرة الدير وثروته تزداد المدينة نجاحًا وتقدمًا في العمران وكثرت فيها المعامل الصناعية واتسع نطاق تجارتها وحصنت بالاسوار والابراج وكانت ملكات فرنسا يتوجن في سان دنيس كما كان الملوك يتوجون في نوتردام دوريم ومع ذلك كانوا يجددون احتفال التتويج في سان دنيس حتى صار التتويج عمومًا فيه . اطلب سان دنيس في باب السين

ودنيس ايضًا اسم لبعض ملوك وقديسين اطلب ديونيسيوس

دَنيستر
Dniester

نهر في شرق اوربا يخرج من بحيرة صغيرة على سفح جبال كرباث الشمالي الشرقي ويجري الى الجنوب الشرقي طوله ٦٠٠ ميل . مسيره حتى مدينة سامبور في ولاية غاليسيا من النمسا في واد عريض ينتهي بسهل متسع الى الجهة الشرقية ثم يدخل الروسية عند ختن جاريًا في بلاد منبسطة فاصلاً بسارابيا عن بودوليا وخرسون الى الجهة الشرقية ويصب في البحر الاسود في جون قليل العمق طوله ١٩ ميلاً وعرضه ٥ اميال بين آكرمان واوفيديوبول . وتصب فيه عدة فروع صغيرة في غاليسيا اعظمها نهر ستري وسيرد وغيرهما . والدنيستر سريع الجري ويعوق مسير السفن فيه بين يمبول وبندر شلالان وعدة درادير وينقل بواسطته الخشب والحبوب وغيرها من المحاصيل الى اودسا

دُنيسر
Donaiser

قال ياقوت . بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ولها اسم اخر يقال لها قوج حصار رايتها وانا صبي وقد صارت قرية ثم رايتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصرًا لا نظير لها كبرًا وكثرة اهل وعظم اسواق وليس بها نهر جار انما شربهم من ابار عذبة طيبة مرية وارضها حارة وهواؤها صحيح

دَنيلس

نوع من الصدف والحلزون . قيل ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء . حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل . كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وحرمه بعضهم . هكذا ذكره الدميري . وصحة لفظ هذه الكلمة دلينس كما وردت في كتاب الخطط للمقريزي وهي لاتينية الاصل (tellina) وهو اسم نوع من الحيوانات الرخوة الثنائية الصدفة ذات الراس . اطلب صدف

دُنين
Denain

مدينة فرنسوية في ولاية نور على ٦ اميال من فالنسين الى غربي الجنوب الغربي اقبل الناس على استخراج معادن الفحم في جوارها بما زادها نماء ونجاحًا فبعد ان كان بها من السكان عام ١٨٢٦ ... ٩٠٠ نفس ازداد عددهم فبلغ نحو ١١٠٠٠ عام ١٨٦٦ وبها مصانع الحديد والسكر . وكانت

دنين ميدان قتال عنيف جرى سنة ١٧١٢ بين الفرنسويين يقودهم فيلار والمحالفة يقودها اوبروال فظهر الفرنسويون عليهم وبددوا شملهم

دِهان
Vernis, Varnish

و يقال طلاء ايضًا وفرنيش بلفظه الافرنجي غير ان الفرنيش في اصطلاح العامة يطلق على نوع واحد من الاطلية وهو النوع الذي يطلون به الامتعة الخشبية المدهونة بالدهان الزيتي · لكن كل هذه المواد التي يقصد بها تغطية سطح جسم خشبي او معدني او خزفي يقال لها دهان او طلاء . فاما دهان الامتعة الخزفية فهو باب قائم براسه وقد ذكر احسن المواد التي يدهن بها الخزف وكيفية العمل بها في الكلام عن الخزف من باب الخاء · والمراد هنا ذكر بقية الاطلية المتعارفة لغير الخزف · فقد قسموا الدهانات الى ثلثة اقسام مشهورة الاول الدهان الكحولي . الثاني الدهان الخلاصي . الثالث الدهان الزيتي · وكل منها منسوب الى المادة الاساسية التي يذاب فيها شيء من الراتينجات ليصير بقوام لبني الى العسلي

اما الدهان الكحولي فهو ما يتركب من الكحول اي السبيرتو ومادة او مواد راتينجية و يكون صافي اللون زجاجي المنظر لامعًا ونطلى به الاشياء التي لا تتعرض لعوايث الهواء والمطر والشمس ونحو ذلك لان ذلك يوثر فيه وخصوصًا اذا كان على اشياء معدنية واكثر ما يوثر فيه الاحتكاك ولو خفيفًا لانه يتقشر عاجلة بسهولة واسهل طريقة لتركيبه هو ان تذيب ١٠ اجزاء من صمغ اللك القشري في ٦٠ او ٧٠ من الكحول من درجة ٣٦ تضع ذلك في قنينة وتعرضها لحرارة الشمس الى ان يذوب اللك فتهزّ القنينة وتتركها مدة الى ان يرسب ما في اللك من الفضلة فتصفي الرائق وتستعمله واذا اردت تلوينه فتضع في القنينة قبل التصفية قليلاً من الانيلين من اللون الذي تريده وتهزها وتتركها الى ان يروق المزيج ثم تصفيها فيذوب الانيلين في السبيرتو ويتزج بذائب اللك فتدهن به بفرشاة ناعمة او بقطعة اسفنجة ناعمة اي جسم اردت . وهذا الدهان وهو بلا لون هو الذي يستعمله النجارون لصقل وتلميع الادوات الملبسة بقشرة خشبية و يسمونه لوستر و يكررون مسح سطح الخشب به بقطعة فلانلا او نحوها الى ان يكتسي قشرة كافية لامعة لكن اذا طلي به طليًا بسيطًا بفرشاة على جسم صغير مثلاً فهو سريع التقشر باقل احتكاك ولاسيما عن الادوات المعدنية لكن يمكن تثبيته بزيادة اذا عرضت الاداة المدهونة به لحرارة كافية كتعرضها لحرارة قنديل او لهيب سراج او حرارة البوري الى ان تحمى ثم تلقيها في ماء يغمرها فيثبت الدهان ويحتمل حك الظفر ولا يزول · وقد ذكر بعض الصناع تركيب نوع من الدهان على خمسة انحاء بتفاوت المقادير كما ياتي

مواد	مقادير للانواع الخمسة المذكورة				
كحول مركز	٣٢	٣٢	٤	٦٠	٨٠
مصطكى نقية	"	٣	"	"	٤
سندروس	٣	٦	١٢	٤.	٨
راتينج خالص	"	·	٣	"	"
راتينج لامي	"	١.	٤	"	"
كافور	"	"	١	"	"
لك قشري	"	"	"	٧	٨
تربنتينا صافية	"	$\frac{1}{4}$	·	١	٨
زجاج مجروش	٤	٤	٤	٤	"

ويجب ان يكون الكحول مركزًا جيدًا فاذا استعمل كحول البطاطة يجب ان يكون خالصًا من الزيت الطيار الذي يصحبه غالبًا لان هذا الزيت يجعل كدرة في لون الدهان فلا يلمع لمعًا كافيًا · واما فائدة الزجاج المجروش فهي تجزئة المواد وتسهيل فعل الكحول في التذويب ومنع التصاق الراتينج بالوعاء الذي يعمل فيه الدهان وبقاؤه على لونه · وطريقة استحضار هذا الدهان ان تهرس المواد الراتينجية اليابسة وتخلطها بجريش الزجاج خلطًا جيدًا وتضع الخليط في دورق زجاجي وتصب فوقه الكحول وتضع الدورق في حمام ماريا من ساعتين الى ثلاث وتحركه ما

فيهِ وقتًا فوقتًا بقضيب زجاجي وبعد الغليان يصب الراتينج المائع في الدورق ويترك في الماء الغالي لصف ساعة وفي اليوم الثاني يصفى السائل من الدورق بنسيج قطني . فالانواع الثلثة الاولى من الجدول تكون مائعة كثيرًا فتدهن بها الادوات الخشبية الصغيرة وقطع الكرتون والخارطات الجغرافية ونحو ذلك . واما الاخيران فيكونان متلونين قليلاً لكن جيدين فتدهن بهما الادوات الصفرية ونحوها

واما الدهان الخلاصي فهو ما تركب من مواد راتينجية مذابة في خلاصة ما اي زيت طيار وهو يستحضر عاديًّا كما ياتي

مصطكي منهورة	٣٤
تربنتينا نقية	٣
كافور	١
زجاج ابيض مجروش	١٠
زيت التربنتينا المكرر	٧٣

والعمل في هذا كالعمل في المذكور آنفًا وهذا الدهان يكون لدنًا لان خلاصة التربنتينا تستحيل في الهواء شيئًا فشيئًا الى راتينج رخو نابلاً وهو يستعمل لدهان الصور الكبيرة . وكل من النوعين المذكورين من الدهان اذا طال بقاؤهُ قبل الاستعمال يصفر ويصير دبقًا فالاحسن عمل ما يلزم قبل استعمالهِ بمدة قصيرة . ويمكن تلوين كل منهما بالاخضر باضافة خلات النحاس وبالاحمر باضافة الدودة او دم الاخوين او الصندل او القرطم او حناء الغول وبالاصفر بالصبغ النفطي او الزعفران وكل هذه المواد الملونة تنحل بالكحول ويكون الدهان معها شفافًا

واما النوع الثالث من الدهان فهو الدهان الزيتي وطريقة استحضارهِ العادية بالكيفية والمقادير الاتية

راتينج كوبال وحدهُ او مع الكهرباء	٣٣
زيت التربنتينا	٣٣
زيت كتان	١٦

يوضع راتينج الكوبال في دورق من زجاج ويحمى شيئًا فشيئًا على حرارة كافية ثم يصب عليهِ الزيت غاليًا ويحرك المزيج تحريكًا جيدًا فمتى نزلت الحرارة الى درجة ٧٠ يضاف زيت التربنتينا سخنًا ويحرك الكل ثم يصفى بنسيج قطني ويصب في اوعية واسعة الفوهة ويترك فيروق من نفسهِ وهذا هو المعروف عند الدهانين بالبويا وهو اثبت سائر الدهانات وتدهن بهِ الادوات المعرضة لعوامل الطبيعة والاحتكاكات الكثيرة كشجور البيوت والعجلات والجلد والمعادن . ويجب ان يكون السطح الذي يدهن بهِ ناشفًا مستويًا لا خلل فيهِ فتغط بالدهان فرشاة من شعر ويمسح بها مسحًا سريعًا محدودًا متواصلاً بدون ان ترجع الفرشاة على المسحة السابقة واذا اريد تسميك الطبقة فبعد ان ينشف الدهان يدهن السطح مرة او اكثر كلما نشف

واصطلاح دهاني الخشب احيانًا ان يضعوا على السطح اولاً طبقة من الدهان يسمونها اساسًا ثم يدهنون فوقها بعد ان تنشف بالدهان الزيتي من اي لون اريد وبعد ان ينشف يدهنونهُ بطبقة من القرنيش الخلاصي فيبقى الدهان لامعًا بعد ان ينشف

واما البويا التي تدهن بها الاحذية والجلد فهي خلاف ما تقدم وتسمى بالافرنجية سيراج وتستحضر بطرق مختلفة بحسب المراد من استعمالها . واساسها فحم العظام مدوفًا بالماء والحامض الكبريتيك والكلورهيدريك والدبس والصمغ وقليل من الزيت وقد اتقن الانكليز صناعة هذه البويا كل الاتقان وعند استعمالها يجب ان تحرك لمزج موادها لانها تكون قد انفصلت بعض الانفصال وقت الراحة فتمد على الجلد وتفرك وهي طرية بفرشاة لطيفة فتلصق بهِ جيدًا وتكون لامعة صقيلة ولا يوثر فيها الاحتكاك ولا الرطوبة واذا طال زمان مكثها بدون استعمال فقد يلحقها التخمير والحامض الكربونيك الذي يفلت منها وقت استحالة المادة السكرية الى كحول قد يشق القناني المحتوية عليها او عند فتحها قد يندفق منها مقدار وافر من البويا . ويمكن استدراك ذلك بان تغلى القناني وهي محكمة السد في الماء مدة نصف ساعة . وهذه البويا السائلة تعرف عند الاساكفة باسم قره بويا واما المعروف عمومًا بالبويا فهي البويا المجمدة

التي توضع في علب من التنك وهي مشهورة وكلا النوعين له عند الانكليز تجارة واسعة وعندهم معامل كبيرة تجارية لاستحضارها ويصدر منها مقادير وافرة الى كل الجهات وكثيرون من التجار حصلوا بها ثروة واسعة . واسهل طريقة لعمل هذه البويا واخفها كلفة ما ياتي

كاوتشوك	١٨	اوقية طبية
زيت السلجم السخن	٩	ليبرات

يذاب الكاوتشوك في الزيت

فحم العظم ناعمًا	٦٠	ليبرة
دبس	٤٥	ليبرة
خل بكر	٣٠	غالونًا

تضاف بعد المزج الى الاول ويمزج الجميع جيدًا

صمغ عربي مفهور	١	ليبرة	تذاب في الخل
حامض كبريتيك	١٢	ليبرة	

تضاف شيئًا فشيئًا مع التحريك نصف ساعة كل يوم مدة اسبوعين

صمغ عربي مفهور	٣	ليبرات

يضاف الى المزيج ويحرك الاول مدة اسبوعين

واما البويا الجامدة فتصنع على ما ذكر لكن يكتفى باثني عشر غالونًا من الخل والتحريك اسبوعًا واحدًا .

ولها طريقة اخرى جيدة وهي ٢٤ درهمًا من فحم العظم مع ١٦ من الدبس وملعقة اكل من الزيت الحلو و ٨ دراهم من الحامض الكبريتيك و ٨ صمغ عربي مذابة بما يكفي من الخمر . تمزج هذه المواد مزجًا جيدًا وتغلى قليلاً

قيل واحسن صفة لهذه البويا كما ياتي

درهم	
١٢	هباب
١٢	دبس
٣	زيت سمك
٣	حامض كبريتيك قوي
٨٠	خل

يمزج الهباب والدبس والخل على حدة . وزيت السمك والحامض الكبريتيك على حدة . ثم يمزج الكل معًا

ولك صفة اخرى تغني عنها وهي . صمغ عربي ٤ اواق . دبس ١ ونصف . حبر اسود جيد ٥ . خل قوي ٢ . عرق جيد ١ . زيت حلو ١ . يذاب الصمغ في الحبر ويضاف الزيت ويمزج الكل جيدًا . ثم يضاف الخل والعرق ويدهن الحذاء مرة واحدة باسفنجة ويترك حتى ينشف بحيث لا يلحقه الغبار فيكون لامعًا

والدهان بالاجمال كان معروفًا منذ الازمنة القديمة عند الصينيين والهنود والمصريين واما اليونان فقلما كانوا يستعملونه وروى بلينوس ان ابلّس وحده كان يعرف صناعة دهن الصور بدهان لامع جميل ولكن لا يعلم هل كان يعمله بيده او يستخدم الدهان الصيني الطبيعي الاتي ذكره . وذكر في كتب العرب جملاً كثيرة عن الدهانات الثابتة اللامعة في اثار المصريين والفرس وغيرهم من الامم الشرقية والظاهر انها سيليكية . وقد اخترعوا في هذه الازمنة انواعًا كثيرة من الدهان لغايات شتى نذكر منها ما ورد في الكتابات الصناعية على اختلاف الصفات والاستعمال ولكن قبل ذلك نذكر ما يعرف بالدهان الطبيعي اي الذي لا يصطنع باليد وهو نوعان اولهما الدهان الصيني والثاني الدهان الهندي فالاول يسيل من شجرة تنبت في الصين وكوشين صين وسيام واليابان بتجريح جذوعها وهو غير شديد القوام لونه مسمر الى الصفرة ومركب من راتينج اصفر وزيت طيار وحامض جاويك ويذوب بخلاصة التربنتينا والايثر والكحول . والثاني يسيل من شجرة لا تعرف فصيلتها يستعمله الهنود دهانًا لادوات خشبية يلونونها باحمر وهو رخو مرن يسهل امتداده وينشف بسرعة ولا يكون قابل التشقق

واما انواع الدهان التي اخترعوها فهي على الغالب مركبة من المواد الاتية في هذا الجدول ويتركب منها ١٤ نوعًا من الدهان

مواد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
	انواع ومقادير													
صمغ اللك	.	.	.	.	.	٢	٣	.	.	.	.	١½	١	٢
مصطكي	.	.	.	.	.	١	.	.	.	.	.	.	.	.
سندروس	.	.	.	.	٢	٤	.	.	.	.	.	.	.	.
راتينج دامر	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	٤	.	.	.
راتينج	.	.	.	.	.	.	.	٤	.	.	.	٥	.	.
عنبر او كهربا	.	.	.	.	.	.	.	.	.	٦	.	.	.	.
جاوي	.	.	.	.	.	١	.	.	.	.	.	.	.	.
كوبال	٨	٧	٨	٨	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
كحول الخمر	.	.	.	.	١	٥	١	.	.	.	.	١	١	.
زيت تربنتينا	٣	٣	٣٢	٥٢	.	.	.	١	١	٤	١	.	.	١
زيت كتان	٢	٢	٢٢	٢٢	.	.	.	.	.	٢	.	.	.	.
تربنتينا	.	.	.	.	.	٣	.	.	.	.	.	.	.	.
ڤرنيش التربنتينا	.	.	.	.	.	.	١	.	.	.	.	.	.	.
تربنتينا البندقية	.	.	.	.	١٨	.	١٨	.	.	.	.	.	.	.
بلسم كنادة	.	.	.	.	.	.	.	.	١	.	.	.	.	.
زجاج مسحوق	.	.	.	.	.	٤	.	.	.	.	.	.	.	.
شمع ختم اسود	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	٣	.
شمع ختم احمر	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	٢٢	.	.
حمر	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	٣

فمقادير الاجزاء بين هذه المواد مختلفة بنوعية الوزن فتوخذ الثمانية الاولى والثاني عشر والاربعة الاخيرة بالليبرات. و٩و١٠ و١١ و١٥ بالغالونات. و١٣ بالبنتات (البنت عبارة عن ١٥٠ درهمًا) و١٤ بالاواقي الطبية

واما طريقة تحضيرها فيقاس على ما سياتي من الصفات الاتية. واما مقاصد استعمالها فكما ياتي

نمرة (١) دهان الكوبال للتصوير بالزيت (٢) دهان للاثاث (٣) دهان العجلات ونحوها مما يلزمه صقل (٤) دهان عجلات ونحوها مما لا يلزمه صقل (٥) اجود دهان ابيض صلب كحولي (٦) دهان ابيض كحولي للكتيبات (٧) دهان كحولي صلب اسمر (٨) ڤرنيش التربنتينا (٩) دهان البلور (١٠) دهان الكهرباء (١١) دهان الورق (١٢) دهان شمع الختم (١٣ و١٤) دهان اسود

ولزيادة الايضاح نذكر الصفات الاتية لانواع مختلفة

دهان للخشب صلب

طباشير ٤٠
راتينج ٥٠
زيت كتان ٤٠
اكسيد النحاس ١
حامض كبريتيك ١

تذاب الاجزاء الاولى ثم يضاف اليها اكسيد النحاس ثم الحامض الكبريتيك باعتناء ويطلى به سخنًا بفرشاة

دهان لزجاج المينا

ايثر كبريتيك ٣
كوبال مهرور ٥

توضع في قنينة وتهز شديدًا نحو نصف ساعة ثم تترك يومًا كاملاً فان لم يصفُ السائل يضاف شيء من الايثر وتهزّ القنينة وقبل الدهن به يمسح ما يراد دهنه بزيت اللاوندا او زيت التربنتينا

دهان اسود

صمغ اللك ٣ ليبرات
شمع الختم الاسود ٣ ليبرات

تذاب في غالون من السبيرتو

اخر احسن منه

لكّ ١ ليبرة
زفت نقي ٣ ليبرات

تذاب في غالون من زيت التربنتينا

دهان شفاف

قلفونة ٤ ليبرات

تذاب في غالون من زيت التربنتينا

دهان لامع للعجلات

كوبال ٨ ليبرات

تذاب في ٣ غالونات ونصف من زيت التربنتينا وغالونين من زيت الكتان . واذا انقصت نصف غالون من زيت التربنتينا ما ذكر يكون صالحًا لدهن الصور

دهان للخزائن ونحوها من الاثاث الثمين

كوبال ٧ ليبرات

في ٣ غالونات من زيت التربنتينا ونصف غالون من زيت الكتان

دهان اخر اجود

كحول ١ ١/٢
حامض موررياتيك ١/٢
زيت الكتان ٨
زيت الانتيمون ١ ١/٢
خل ٦

تمزج على البارد ويدهن بها الموائد والكراسي ونحوها

اخر على نحوه

شمع عسلي ١ ليبرة
صابون اصفر ١/٤
ماء ٣٨٠ درهمًا
زيت غالي ٨٠
زيت التربنتينا ٨٠

تغلى الثلثة الاولى بمداومة الحركة حتى تصير بقوام العسل ثم يضاف الزيت وروح التربنتينا وعند الاستعمال يخفف الدهان بماء ويدهن بفرشاة ثم يفرك بفلانلا او جوخ

دهان للاحذية لا يخرقه الماء

شمع عسلي ٢
شحم بقر ٤
راتينج ١
زيت مادة قرنية ٣

تذاب وتمزج معًا

دهان للانية الفضية

راتينج لامي ٣٠
كهرباء بيضاء ٤٥
فحم ٣٠
زيت التربنتينا ٢٧٥

تسخن حتى تمتزج ويدهن بها الاناء الفضي حاميًا

دهان للجلد

زيت الخروع	١
شمع او زيت اخر	١ مزجًا

دهان للورق لا ينفذهُ الماء

بورق	١٠
ماء مقطر	٢٢٥
لك مسحوق	٣٠

يغلى الماء والبورق ويضاف اللك مع مداومة التحريك شيئًا فشيئًا الى ان يذوب ثم يصفى

دهان السندروس الابيض

سندروس	٣٤
سبيرتو قوي	١٦٠

يذاب السندروس في السبيرتو بحرارة الشمس

دهان للحديد لمنع الصدا

اذب الشمع في البنزين وادهن به الحديد المصقول

دهان للخارطات

ينقع الصمغ المرن في كمية كافية من البترول اياماً ويهز القنينة مرارًا ثم يرشح ويضاف اليهِ دهان راتنجي ليكون لامعًا

دهان ثابت ينشف بسرعة

قلفونة	١٠٠
صودا متبلورة	٣
ماء	٥٠
ماء النشادر	٣٤
ماء	٣٥٠

يمزج القسم الاول جيدًا ويضاف اليهِ الثاني

دهان لمنع الحريق

زجاج مسحوق ناعم	٣٠
خزف صيني دارج مسحوق ناعم	٣٠
مسحوق حجر كلسي	٣٠
كلس	١٠
زجاج مائي اي سليكات الصودا التجاري	٣٠

تنهر كل الاجزاء وتنخل جيدًا ثم تمزج مزجًا تامًا بالزجاج المائي ويدهن مرتين بينهما ست ساعات ·

دهان اسود للحديد لامع ثابت

يتركب بان تاخذ كمية من زيت التربنتينا وتضيف اليهِ نقطة بعد نقطة من الحامض الكبريتيك وانت تحرك الزيت حتى يرسب راسب بقوام الشراب وتستمر على ذلك الى ان لا يعود يرسب شيء من اضافة الحامض ثم تغسل المزيج بالماء مرارًا وتحركهُ جيدًا بين كل غسلتين حتى لا يبقى في ماء الغسل شيء من فعل الحامض بورق اللتموس الازرق ثم تضع المزيج على قطعة من القماش حتى يرشح منهُ الماء تمامًا فيكون صالحًا للعمل · واذا كان شديدًا فيمكن تخفيفهُ بقليل من زيت التربنتينا وبعد ما تطلي بهِ الحديد جففهُ حالاً على نار خفيفة وبعد ما يبرد افركهُ بقطعة من الصوف مبتلة بزيت الكتان. قيل وهذا الدهان يفضل على ما سواهُ لكونهِ يتحد بالحديد اتحادًا كيماويًا ولا يتقشر عنهُ

دهان منير

السر في انارة هذا الدهان انهُ يمتص من النور كمية تنعكس عنهُ في الظلام فاذا عرض للشمس ١٥ ثانية تكون كمية النور التي يشعها كافية للانارة ١٥ ساعة وان اكثر فاكثر ثم يعرض للشمس ثانية فيمتص ويتير كما تقدم وهكذا · ويستحضر هذا الدهان بان تاخذ كمية من الاصداف البحرية البيضاء وتغسلها بماء سخن حتى تنظف ثم تضعها في النار نصف ساعة فتخرجها وتتركها حتى تبرد ثم تسحقها جيدًا وتنقي منها كل الدقائق السوداء والرمادية وتضع المسحوق الابيض في بوتقة وتضع معها كبريتًا ناعمًا طبقة من الكبريت فوق طبقة من المسحوق وهكذا الى ان تمتلئ البوتقة الا قليلاً فتسدها بسدادتها وتطليها برمل مجبول بالبيرة فاذا جفت ضعها في النار ساعة ثم اخرجها ودعها تبرد جيدًا فاخرجها ونقِ من المسحوق ما تراهُ من الدقائق السوداء والرمادية وانخلهُ بخرقة ناعمة وامزجه بمذوب الصمغ حتى يصير بالقوام المناسب وادهن بهِ ما تريد وعرضهُ للشمس كما ذكر فاذا جاء الليل ظهر نورهُ لكن اذا كان البرد شديدًا يضعف نورهُ فاذا سخن عاد لامعًا · وعلى

ذلك يمكن ان تاخذ كرة من الخشب او غيره وتدهنها بهذا الدهان وتعرضها للشمس نهارًا وتضعها في الغرفة مساءً فتبقى نيرة كالكوكب الى الصباح ثم تعرضها للشمس ثاني يوم الخ

الدهان الياباني

هذا الدهان منسوب الى بلاد اليابان لانه يستعمل هناك في الاصل ثم قلد في اوربا . وهو يستعمل لتنقيش الخشب والجلد والورق والمعادن فيكون صلبًا لامعًا ملونًا ويشبهونه بالتذهيب على ما يرام ولا يزال اهل يابان والصين يزخرفون به ادوات الاثاث باتقان عظيم وهو يشاهد على الصناديق الصغيرة ونحوها من ادوات البيوت . وكيفية الدهن به انهم ينظفون ما يراد دهنه ويصقلونه حتى يصير ناعمًا ثم يدهنونه بمزيج من صفراء الثور والكتان ثم يصقلونه ويطلونه بالدهان الطبيعي المار ذكره انفًا الذي يستخرج من جذوع بعض الشجر فيكون اولاً احمر ثم يسود بتعريضه للهواء ثم يجفف بحرارة الشمس او النار ويدلك ويطلى بطلاء اخر ثم يصقل ويكرر ذلك ١٨ مرة وفي المرة الاخيرة يكون الطلاء من اجود الانواع وحينئذٍ يلمس ويلمع فيرسم النقش المراد بقلم يغط بمزيج من التربنتينا والزيت الغالي وقبل ان يجف يوضع عليه النمنم الذهبي والفضي ثم يصقل بطلاء نهائي . ويقلد هذا الدهان بدهان كحولي او زيتي وكلما طلي به مرتين يجفف المدهون في فرن مخصوص درجة حرارته محدودة واذا اريد التلوين يدهنونه بالالوان العادية كالازرق البروسي والزنجفر والاسفيداج وغير ذلك تمزج هذه المواد بزيت الكتان او التربنتينا وتخلط بدهان السندروس او الراتينج الجيد . وكلما كرر الدهان كان اجود . وقد اتقنت صناعة هذا الدهان وتوسعوا فيها كثيرًا

دَهر
Siècle, Age

هو الزمان الطويل الممدود والف سنة واسم لمدة العالم من مبدإ وجوده الى انقضائه . ويعبر به عن كل مدة كثيرة بخلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة . وفي المغرب الدهر والزمان واحد . واختلف فيه الفقهاء . فقال ابو حنيفة لا ادري ما الدهر وما معناه لانه لفظ محتمل ولم يجد نصًا على المراد منه فتوقف فيه . فروى بشر عن ابي يوسف ان التعريف والتنكير سواء عند ابي حنيفة . وذكر في الهداية الصحيح ان هذا في المنكر واما المعرف فبمعنى الابد بحسب العرف . وعندهما الدهر معرفًا ومنكرًا ستة اشهر وفي الكليات الدهر هو في الاصل اسم لمدة العالم ومدة الحياة وهو في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين لانه عندهم عبارة مقارنة حادث لحادث . والمقارنة اصل اعتباري عدمي ولذا ينبغي ان لا يكون عند من حده من الحكماء بمقدار حركة الفلك . واما عند من عرفه منهم بانه حركة الفلك فانه وان كان وجوديًا الا انه لا يصلح للتاثير

دَهروط
Dahroot

بليد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد قرب البهنسى . قاله ياقوت

دَهرية
Dahrijah

فرقة من الذين خالفوا ملة الاسلام . ذهبوا الى قدم الدهر واسناد الحوادث اليه كما ورد في القران الكريم عنهم ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . وذهبوا ايضًا الى ترك العبادات راسًا لزعمهم انها لا تفيد وانما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه . فما ثم الا ارحام تدفع وارض تبلع وسماء تقلع وسحاب يقشع وهواء يقع . ويسمون بالملاحدة ايضًا فهم عبدوا الله من حيث الالوهية . قال صلعم ان الدهر هو الله

دِهستان
Dihistan

في المعجم انه بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان بناه عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي . وكذّب هذا لان عبد الله بن طاهر لم يكن في ايام المهدي . ينسب اليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه ابو الفتيان

ويقال ابو حفص بن ابي حسن الرّواسي الدهستاني الحافظ

ودهستان ناحية بجرجان ومدينة في كرمان وناحية بباذ غيس من اعمال هراة منها محمد بن محمد بن ابي الحجاج الدهستاني الهروي . قالهُ ياقوت

دَهشور
Dahshour

قرية كبيرة من مصر في غربي النيل من اعمال الجيزة منها ابو الليث عبد الله بن محمد بن الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرُّعيني الدهشوري . قالهُ ياقوت

دَهلك
Dhalak

جزيرة من بلاد الحبش في البحر الاحمر بين برّ اليمن وبر الحبش على ٣٥ ميلاً من مصوّع الى الشرق طولها من الشمال الى الجنوب ٣٢ ميلاً وعرضها ١٥ ميلاً وعلى ساحلها الجنوبي قرية دهلك وفي جوارها عدة جزر صغيرة تدعى جزائر دهلك . قال ياقوت دهلك اسم اعجمي معرب ويقال لهُ دهيك ايضاً وهي جزيرة في بحر الصين وهو مرسىً بين بلاد اليمن والحبشة عندها بلدة ضيقة حرجة حارّة كان بنو أُمية اذا سخطوا على احد نفوهُ اليها . وقال ابو الفتح نصر الله الاسكندري يذكر دهلك وصاحبها مالك بن شداد

واقبح بدهلك من بلدةٍ ... فكلُّ امرءٍ حلها هالك
كفاك دليلاً على انها ... جحيم وخازنها مالك

دَهلمان
Dahlmann

فردريك خرستوف دهلمان مؤرخ الماني ولد في وسمار عام ١٧٨٥ وتوفي في بون عام ١٨٦٠ تلقى دروسهُ في وسمار وكوبنهاغن ثم تولى سنة ١٨١٢ تدريس التاريخ في مدرسة كيل وسنة ١٨٢٧ اقام الحجة على الملك إرنست اوغسطوس لالغائهِ نظام هانوفر الاساسي فطردهُ الملك اذ ذاك مع اربعة من زملائهِ المدرسين الذين وقفوا على الحجة مصدقين عليها وسنة ١٨٤٨ ندب الى عضوية اللجنة التي أُنيط بها سنُّ نظام جديد . واستقدم ما كان لهُ من النفوذ والسلطة على مجلس الامة ترويجاً لاقامة امبراطورية ارثية في بروسيا يتبوأ تختها ملك بروسيا ويلقب امبراطوراً فرفض فردريك وليم الرابع قبول التاج عام ١٨٤٩ وفي ايار (مايس) ترك دهلمان واعوانهُ المجلس ولهُ كتابات تاريخيه نفيسة مفيدة اكثرها بالالمانية وسنة ١٨٧٠ كتب سبنجلر تاريخ حياته

دهلي

راجع دلهي

دهليز

الدهليز في اللغة ما بين الباب والدار والحنية وابناء الدهاليز الاطفال التي تلتقط . وفي اصطلاح الاطباء خلاء مثلث املس واقع بين البظر ومدخل المهبل يحدهُ من الجانبين الشفران الصغيران . وهو ايضاً تجويف مركزي استطراقي بين القنوات الهلالية والقوقعة من الاذن . موضوع الى الجهة الباطنة من التجويف الطبلي خلف القوقعة وامام القنوات الهلالية وهو بيضي الشكل من الامام الى الخلف منضغط الجانبين طولهُ نحو خمس قيراط . ويسمى بالحفرة الكروية النصف انخفاضٌ صغير مستدير على جداره الباطن الى المقدم . وهذه الحفرة ذات ثقوب دقيقة فيها خيوط مارة من عصب السمع ووراءها خط عمودي بارز . وفي الجزء الخلفي للجدار المذكور فتحة قناة الدهليز الممتدة الى الوجه السفلي للعظم الحجري يمر منها وريد صغير . ويسمى بالحفرة البيضية النصف انخفاضٌ على الجدار العلوي وهو سقف الدهليز . وهذه الحفرة منفصلة عن الحفرة الكروية النصف بالخط العمودي البارز . والقنوات الهلالية خلف الدهليز مستطرقة اليهِ بخمس فتحات . والى مقدمهِ فتحة كبيرة بيضية الشكل مستطرقة الى سلم الدهليز في القوقعة

دَهمة
Dahmé

او دامة مدينة بروسية في ولاية براندنبرغ على نهر دهمة على ١٤ ميلاً من برلين الى الجنوب سكانها ٣,٧٥٠

نفساً محاطة بالاسوار تحميها قلعة منيعة وبها معامل الكتان والصوف والتبغ . كسر الفرنسويون فيها عام ١٧١٢ شركسرة

دهن
Graisse, Fat

الدهن في اللغة والاصطلاح كل مادة زيتية دسمة تكون في الحيوان والنبات والمعدنيات كاسبيسه فالدواء الدهني كل ما فيه مادة دهنية . غير ان المولدين سموا به ودك الحيوان فصار يعرف به عند الاطلاق . والمادة الدهنية تكون كثيرة او قليلة في اكثر الاعضاء الحيوانية والنباتية . وتتركب من الكربون والادروجين والاكسجين وليس فيها عناصر اخرى كيمية تتبلور اذا اشتد البرد وتذوب وتحترق باشتداد الحرارة . ولا تذوب بالماء بل في الايثر . ويذوب بعضها ببعض . ويختلف بعضها عن بعض بحسب اختلاف العناصر الكيمية التي فيها وخصوصاً اذا كانت درجة الحرارة التي تتبلور بها او تجمد واحدة . فبعض هذه المواد كالستيارين ومنه الشحم اذا كان صرفاً يبقى جامداً فوق درجة ١٤٠ ف حال كون الاوليين اي الزيتين يبقى سائلاً الى قرب درجة تجمد الماء . واخص المواد الدهنية ثلثة انواع وهي الجامدة واسمها ستياريت واللؤلؤية واسمها مرغرين وهما معظم ما تتركب منه المواد الدهنية الجامدة والنوع الثالث وهو الزيتين يكثر في المواد الدهنية السائلة والزيوت . وتكون هذه المواد عادة مختلطة في الجسم الحيواني مختلفة المقادير فيها . ويوجد الدهن في النسيج الدهني وهو اكثره . وفي حويصلات الكبد وفي بعض الغضاريف على شكل حويصلات مكرسكوبية وفي الدماغ والمادة العصبية وتكونان من ٥ الى ١٥ في المائة من مادتها وفي نقي العظام وفي الكيلوس الذي يكتسب كثافته ولونه الابيض اللبني منه . وفي الحليب على شكل كريات وهي دقائق صغيرة من السمن مركبة من اختلاط مواد دهنية مختلفة في مادة ذلك الافراز المصلية . ومفرز الجلد ايضاً مادة دهنية ولا سيما الاماكن التي يغطيها الشعر وهو افراز دهني يكاد يكون جامداً اكثره من مواد دهنية . ودليل كثرة المواد الدهنية في الطعام كثرتها في تركيب الانسجة الحيوانية والنباتية . وباكل لحم الحيوانات وكبدها ودماغها يكثر تكون المواد الدهنية في الجسم . وتكثر المواد الدهنية في الحليب والسمن والمخ والجوز والزيتون والذرة وغيرها ولا نقدر وحدها ان نقوم بالحياة اذا اقتصر عليها للتغذية ولكنها نافعة جداً وربما كان الجسم لا يستغني عنها . ويستدل على ذلك برغبة الاصحاء في اكل المواد الدهنية . واكثرها استعمالاً السمن والدهن وزيت الزيتون . وقد ثبت بامتحانات تسمين الحيوانات وان تغذت بغذاء موافق جداً ان اطعامها مقداراً قليلاً من المواد الدهنية يحسن جداً احوالها ويكثر الدهن بها حتى يزيد فيها عن المقدار الذي اكلته . فالدهن في جسم الحيوان لا يكون كله من المواد الدهنية التي ياكلها . والظاهر انها تتكون فيه اثناء انهضام الغذاء وتحوله من المواد الغذائية النشائية والسكرية وقد تقرر ان الغذاء الكثير النشائي والسكري يكثر به تكون الدهن . ووجد بعضهم ان اوفق غذاء لتسمين الخنازير ما يكثر فيه المواد النشائية المطبوخة مع اضافة مقدار قليل من المواد الدهنية . فتتكون المواد الدهنية في الجسم من الطعام ومن تحول عناصره النشائية والسكرية . ثم تنضم الى الانسجة المختلفة او يتركب منها قسم من السوائل او الافرازات كالكيلوس والحليب ومواد الجلد الدهنية . فالمواد الدهنية الكثيرة التي تدخل الجسم مع الغذاء او تتولد فيه لا يفرز غير قسم قليل منها على شكله الاصلي . فلا يفرز هكذا الا الافرازات الجلدية الدهنية والحليبية . والباقي يتحول اثناء التغذية اليومية فلا يعرف انه دهن . وعند البعض انه يتاكسد بالهواء بالتنفس . فتنشأ عن ذلك الحرارة الحيوانية وتطاير الحامض الكربونيك كما الواحرق . ولم يثبت ذلك لتعسر معرفة جميع التغيرات الكيمية في الجسم الحي ولكن تحقق ان الدهن الذي يؤخذ من الامعاء اثناء انهضام الطعام تمتصه الاوعية وينضم بعضه الى الانسجة الدهنية وغيرها من الانسجة الجامدة واكثره كانه يفنى في تغذية الجسم

واما النسيج الدهني في الاجسام الحيوانية ففيه اعظم

مقدار من المادة الدهنية وهي غير اللحم العضلي . واكثر هذا النسيج تحت الجلد وعلى العضلات ولا سيما البطنية وحول الغدود وفي الحجاج وعلى العجز وعلى خارج القلب حول اصول الاوعية الكبيرة وعلى الامعاء حيث يكون طبقة قائمة بنفسها وحول الكليتين وفي محلات مختلفة عند الجهة الداخلية من الجدران البطنية . ويكون على هيئة كتل صغيرة مختلفة الحجم غير منتظمة الشكل يقال لها فصيصات شاغلة خلايا النسيج الخلوي مولفة من حويصلات صغيرة قطرها نحو ١/٦٠٠ من القيراط وتاليفهـا من غشاء متجانس البناء بلا لون على هيئة اكياس مملوءة مادة دهنية سائلة مدة الحياة تتجمد قليلاً بعد الموت . ولا بد من وجود نواة ضمن الجدار ولكن يعسر ظهورها . ومعظم تاليف المادة الدهنية الشاغلة لباطن الكريات من تراكيب الحوامض الدهنية مع الكليسرين ويقال للتراكيب المذكورة اولين اوزيتين ومرغرين او دكسترين وستيارين . والاوعية الليمفاوية والاعصاب لاتتوزع في الدهن ولكنها تخترقة في سيرها الى ابنية اخرى . وللدهن فوائد فانة عبارة عن مخزن المادة القابلة الاحتراق التي تمتص ثانية الى الدم عند الحاجة ثم تحترق فتكون معينة على حفظ حرارة الجسد كما تقدم . والدهن موصل غير جيد للحرارة فالجزء الموضوع منة تحت الجلد يعين على منع اسراف حرارة الجسد الخارجة من السطح . ويملأ الخلايا ويحيط بالابنية اللطيفة او تستقر هي عليه فيقيها من اضرار الضغط كما في الراحة والاخمص والتجويف الحجاجي . ويملأ القنوات النخاعية في العظام الطويلة ويسند الاوعية الدموية الصغيرة التي تذهب منة الى الوجه الباطن لجوهر العظم ويقي البدن من البرد الخارجي . وقد تكثر المواد الدهنية ويتكون منها خراجات لاتكون عادة ذات خطر ولكنها قد تكون متعبة من ضخامتها ومكان ظهورها

ودهن البلسان . راجع بلسم مكة

ودهن التمساح . مادة شحمية كثيفة توجد حول كليتي التمساح تستخرج باذابة الشحم على النار ثم يصفى ورائحة هذا الدهن مسكية قليلاً ويستعمل في الامراض الحدارية وعلى الخصوص في امراض المفاصل مسكنًا

ودهن قاجيبوت ويقال لهُ دهن قايفوت ودهن الخشب الابيض . هو دهن طيار يستخرج من اشجار من جنس ميلا لوقا من الفصيلة الاسية . وهذا الاسم مركب من كلمتين يونانيتين ميلاس اي اسود لسواد جذعهِ ولوقوس اي ابيض لبياض فروعهِ في نوعهِ الاصلي المجهز لهذا الزيت . ويشتمل على اشجار جميلة وشجيرات لطيفة عطرية مبذور في اوراقها مسام زيتية اكثرها من هولاندة الجديدة وبلاد الهند . والجنس المسمى بلغة الهنود قاجيبوت يسمى في علم النبات ميلالوقا او لوقودندروم اي الشجر الابيض ينبت في الهند الشرقية ويعلو شجرهُ ٥٠ او ٦٠ قدمًا واوراقهُ مستدامة متعاقبة بيض لاحامل لها فيها اعصاب مستطيلة لازغب لها جلدية كاملة . والمبيض ملتصق بالكاس وهو ذو ٣ مساكن تحتوي على بزرات كثيرة صغيرة اسطوانية مرتبطة بمشيمة بارزة تتولد من الزاوية الداخلة لكل مسكن وثمرها ظرف كروي او منضغط يتتوج باسنان الكاس وفيهِ ٣ مخازن كثيرة البزور . والبزور عديدة مملوءة دهنًا طيارًا قوي الرائحة . والمستعمل في الطب من هذا النبات الدهن الذي في اوراقهِ وبراعيمهِ ويستخرج منها بالتقطير . فتوضع الاوراق في صندوق او نحوهِ وتترك يومًا او يومين لتختمر بعض الاختمار ثم تنقع ليلة في ماء مقطر فيخرج دهن ثخين لزج مخضر رائحتهُ قوية تشبه رائحة الكافور او مخلوط كافور بدهن التربنتينا او رائحة حب الهال الذي يباع دهنهُ احيانًا باسم دهن القاجيبوت او دهن اكليل الجبل . واذا القيت قطرة منهُ في الماء امتدت ثم تتبخر وتحقق بذلك نقاوتهُ . ويحترق سريعًا دون ان تبقى فضلة منهُ . ويذوب في الكحول الا الذي يخالط غشًّا بدهن التربنتينا . ويذوب جزءٌ منهُ بالماء . وقد يحصل لبعض النساء غشي من رائحتهِ . اما طعمهُ فمر لذاع رطب . وهو ذو خواص منبهة معرقة . ويوثر تاثيرًا قويًّا يضاد التشنج فيستعمل من الباطن علاجًا للشلل والصرع والاستيريا والرعشة

والتولّج الريحي . فيضعون منهُ قطرة او قطرتين في كوب من مغلّى حار وتدلك بهِ من الظاهر الاجزاء المصابة بالنقرس والاوجاع الروماتزمية وغيرها. ففيهِ جميع خواص الادهان الطيارة . والمقدار منهُ من ٢ الى ٦ قطرات بل اكثر على السكر او محلولة بالكحول . ويستعمل من الظاهر محلولاً مع زيت الزيتون دلكاً لتسكين اوجاع النقرس والروماتزم والشقيقة وغيرها

ودهن مورو يقال لهُ ايضاً دهن كبد مورو يستخرج من كبد حيوان بحري يسمى بالافرنجية مورو وفي علم الطبيعة غادوس مورو ويقال ميرلوسيوس . ويستخرج من كبد انواع اخرى من جنس غادوس وهذا الدهن هو المعروف باسم زيت السمك . اطلب زيت السمك

ودهن النعام مادة شحمية رخوة جدًّا ناعمة الملمس رائحتها مسكية قليلاً تستخرج من شحم النعام باذابتهِ على النار ثم يصفى لينفصل عن المواد الغريبة وهذا الدهن يمتصهُ الجلد بسهولة ويستعمل كثيرًا في الامراض القطنية والحدارية العتيقة والآلام الزهرية ووجع الاذن وهو ملطف

ودهن الورق ويسمى ايضاً زيت الورق . ويسمى احد الاطباء بيروتيد الدهن الناري اي المتولد من النار . وذكر قبل ذلك باسم دهن الورق . ويحصل عليهِ بان يحرق في الهواء الخالص الورق او الخرق او التيل او الكتان او القطن ويستقبل الزيت الشياطي الذي يتصاعد في قعر اناء فيكون ذلك السائل كمحلول الهباب الذي يستعملهُ الرسامون لمسح الرسم لونهُ قاتم . يمزج بثلاثة او اربعة اضعاف وزنهِ من الماء فيكون دواء نافعاً قطورًا في الارماد النزلية الخفيفة وزروقاً في البلينوراجيا القليلة الثقل وغرغرة في الذبحات النزلية السطحية وفي بعض تغيرات نغمة الصوت الناشئة عن نزلة مزمنة في المزمار لا غير . وفي النزلات الشعبية المزمنة يستنشق دخان الورق عدة مرات كل يوم فيلامس الدهن المتصاعد منهُ الاغشية المريضة ويؤثر ذلك تاثيرًا قويًا مقويًا و يظهر ذلك من الاكلان الذي يكون غالبًا شديدًا او من السعال وكثرة الافراز المخاطي الوقتي . ولهذا الدهن خاصة غريبة فاذا وضع منهُ على اللسان بعض قطرات لم تظهر لهُ نتيجة محسوسة ولكن ينشأ عن ذلك حالاً فقدان الذوق مدة ساعة فيستعمل لمنع تاثير بعض الادوية الرديئة الطعم

دَهْناء

Dahna,

ارض من ديار بني تميم فيها سبعة جبال من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة الى رمل يبرين وهي بلاد كثيرة الكلا مع قلة اعذاء ومياه واذا اخصبت الدهناء ربعت العرب جميعها لسعتها وكثرة شجرها وهي ارض مكرمة نزهة لا تعرف بها الحمى لطيب تربتها وهوائها وقال بعضهم اذا كان المصعد بالينسوعة وهو منزل بطريق مكة من البصرة صبحت بهِ اقباع الدهناء من جانبهِ الايسر واتصلت اقباعها بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا اقباعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفنًا كثفن البعير وهي خمسة اجبل على عدد الثفنات . فالجبل الاعلى منها الادنى الى حفر بني سعد واسمهُ خشاخش لكثرة ما يسمع من خشخشة اموالهم فيهِ . والجبل الثاني اسمهُ حماطان . والثالث جبل الرمث . والرابع معبّر . والخامس حُزْوَى . وقال الهيثم ابن عدي الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في ارض بني سعد يسمونهُ الدهناء يمر في بلاد بني اسد فيسمونهُ منعج ثم في غطفان فيسمونهُ الرمة وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد الى المدينة وهو وادي الحاجر ثم يمر في بلاد طي فيسمونهُ الحائل ثم في بلاد كلب فيسمونهُ قراقر ثم في بلاد تغلب فيسمونهُ سُوَى واذا انتهى اليهم عطف الى بلاد كلب فيصير الى النيل ولا يمر في بلاد قوم الا انتسب اليهم . وقد اكثر الشعراء من ذكر الدهناء

دَهْنَج

Emeri, Emery

قال القزويني . قال ارسطو الدهنج حجر اخضر في لون الزبرجد لين الجس يتولد كما قال هرمس في معدن

النحاس . وذلك ان النحاس في معدنهِ اذا طبختهُ بخارات الارض ارتفع منهُ بخار من كبريت الارض التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمهُ الارض فيتكاثف بضم بعضهِ الى بعض . فاذا ضربهُ الهواء وعقدهُ وصيرهُ حجرًا يكون دهنجًا وهو اجناس كثيرة الاخضر والشديد الخضرة والموشّى وعلى لون ريش الطاووس والكمد . وربما توجد هذه الالوان كلها في حجر واحد فيخرطهُ الخراط فيخرج منهُ الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب . فانهما يتولدان من بخار معدنهما . وهو حجر يصفو مع صفاء الجو ويتكدر بكدورتهِ ويصفو ايضًا بالغدوات والعشيات . ومن عجيب خاصية الدهنج انهُ اذا سقي انسان من حكّهِ او نحالتهِ يسد مسالك الامعاء ويلهب البدن ويفعل فعل السم . وان سقي منهُ شارب السم نفعهُ ومن امسكهُ في فيهِ ومصّهُ مصًّا يكون ايضًا رديًّا جدًّا في بدنهِ وجوفهِ . وان مسح على لدغ العقرب سكن وجعهُ . وان اخذ من الذباب الذي يتولد في الباقلي خمسة او سبعة وشدخت بحجر الدهنج ووضعت على لسع الزنبور برأ من وقتهِ وساعتهِ . وان سحق منهُ شيء بالخل وطلي بهِ مواضع القوابي تذهب باذن الله تعالى . وينفع من السعفة في الراس وفي جميع الجسد واذا القي سحيقهُ على الذهب ينكسر عند طرق المطارق . واذا خالط مع الطلق المحلول والقي في القلع ذهب بصريتهِ ورائحتهِ . وقال غيرهُ ان الدهنج عدو الزبرجد ويشبههُ في المنظر فان جمع بينهما زمانًا كدر لون الزبرجد وذهب بنضارتهِ . واما خاصيتهُ فينفع من خفقان القلب ويدخل في ادوية العين فينفعها ويشد اعصابها . وان طلي بحكاكتهِ بياض البرص ازالهُ . وان علق على انسان تغلبهُ قوة الباه او يزيد على ما كان عليهِ . انتهى

ويطلق اسم إمري الافرنجي على السنباذج ايضًا وقد يفرقان بزيادة حرف ا على اسم السنباذج وهو معرب من الفارسي ويسمى بالعربية حجر المسن وحجر الماء وحجر الصنفرة وهو صنف من القورندون غير الخالص محبب مختلط بمقدار وافر من الحديد المؤكسد منظره كحديد مختلط بمعدن اخر دقيق الحبوب وكثيرًا ما يمكن فصل بلورات القورندون بالغسل . والقورندون فيهِ بجملة صلبًا جدًّا . فهذه الصلابة مع كثرتهِ جعلنا الناس يكثرون من استعمالهِ في الصنائع لشحذ الحجارة الصلبة والمعادن والزجاج وصقلها . وربما عرف اليونان والرومان القدماء بعض الاماكن التي كان يوجد فيها . ومنها الارخبيل اليوناني وجوار ازمير وافسس القديمة في اسيا الصغرى اذ الظاهر ان باعة الجواهر في افسس وصور وغيرها كانوا يحتاجون اليهِ . واما في الايام الحديثة فكان يرسل منهُ الى سائر البلاد ما يكفي الاحتياجات المتجرية . وكانوا يشحنونهُ من ازمير ويعرف لذلك بامري ازمير . ومن سنة ١٨٥٣ الى ١٨٦٤ انحصرت تجارتهُ بيد رجل انكليزي باجازة الحكومة اليونانية وبتدبيراتهِ ارتفع سعر الطن من مائتي فرنك الى سبعمائة فرنك . وانتهى هذا الاحتكار وتغيرت احوال تجارة هذا الصنف باكتشاف عدة مواضع فيها من هذا المعدن في البلاد العثمانية واليونانية وكان ذلك سنة ١٨٧٤ ميلادية . فهبطت اسعار الطن الى نحو ٢٥٠ فرنكًا . وفي محل يبعد ١٢ ميلاً شرقًا عن خربات افسس وجد الامري منتشرًا على قمة الجبل قطعًا صغيرة وكبيرة وزن بعضها بضعة طنات والصخر الذي هو فيهِ بلاط مزرق ناشئ عن تقلبات نارية مستقر على الطلق والصوان وغيرهما . ويكون المعدن في هذه الصخور قطعًا غير منتظمة طول بعضها وعرضهُ عدة اذرع ووزنهُ من ٣٠ الى ٤٠ طنًا . وهذا الصخر مبني بناء ملززًا يكاد يكون منتظمًا ولكن سطحهُ محبب . واذا كان خاليًا من الشقوق يصعب كسرهُ جدًّا ولا يتيسر تنايتهُ من تاثيرهِ في الالات . وينقل محمولاً على الجمال والبغال فلا يجدون سبيلاً الى نقل القطع الكبيرة جدًّا . وبعضها ينكسر بعد ان يعرض لفعل النار ساعات كثيرة . ولون مسحوقهِ بين الاشهب الداكن والاسود . واذا جعلنا ياقوت سيلان الازرق قاعدة المقابلة وحسبنا صلابتهُ مائة وتاثيرهُ في الزجاج مساويًا لنحو اربعة اخماس ثقلهِ يكون تاثير احسن الامري نحو نصف ثقلهِ . واصلب الامري اقلهُ ماء . وجمع

منهُ سنة ١٨٥٥ الف طن من نكسوس و ١٦٠٠ طن من البلاد العثمانية . وحصر في يد مستر أُبط الذي عاهد الحكومة اليونانية على الشغل فيهِ عشر سنوات وحصل على الرخصة العثمانية بالشغل في معادنها مدة غير معينة بدفع ٢٧٥ الف فرنك في السنة . وعين لقيام الشغل ١٢٠ الف ليرة لارسالهِ حجارة او مسحوقًا الى جميع اقطار العالم بشرط صفائهِ لان خلطهُ بمواد ارخص منهُ في الايام السابقة آل الى انخفاض اسعارهِ . واكثرهُ يستعمل لصقل المصنوعات الزجاجية وازدياد هذا الصقل يزيد طلب هذا المعدن . والمعادن المعروفة في بوهيميا واورال ووادي فردريك من النمسا غير قادرة على مسابقة العثمانية واليونانية . وسنة ١٨٧٣ اكتشفت طبقات قورندون في كارولينا الشمالية من الولايات المتحدة فيها امري وكذلك في جيورجيا ومنتانا ومعادن كارولينا الشمالية متسعة والقورندون فيها جميل جدًا ووزن قطعهِ من ٦٠٠ الى ٨٠٠ ليبرة . وفيها شقوق عظيمة مع خلوهِ من العناصر الغريبة فيستعمل عوضًا عن الامري

ويسحق هذا المعدن بآلات ثم ينخل ويفرق بحسب حجم الدقائق . ويصوَّل ما يستعمل لالطف الاعمال الزجاجية . ويلقى مسحوقةً في الماء او في ماء فيهِ صمغ عربي او في زيت ويترك بعض ثوانٍ اودقائق ليرسب . فما يرسب في ١٠ ثوانٍ يسمى امري ١٠ ثوانٍ وما يرسب في ٣٠ ثانية يسمى امري ٣٠ ثانية وما في دقيقتين امري دقيقتين وما في ٣٠ امري ٣٠ وهلمَّ جرًّا . وترش دقائقهُ التي كالغبار على الورق والنسيج الرقيق وقطع الخشب بعد طليها بصمغ رقيق ثم تباع باسم ورق امري ونسيج امري وعصي امري . ويصنع منهُما تشحذ الموسى عليهِ بخلطهِ بالورق ودقائق الزجاج . ويصنع بطرق مختلفة ليستعمل للشحذ والصقل

دهنخيرجان
Dihinhyrjan

مدينة كبيرة باذربيجان بينها وبين تبريز يومان وبينها وبين مراغة يومان . وبعضهم يسميها خرّقان والذي ترجم هٰهنا معناه قرية النخيرجان . والنخيرجان كان خازن كسرى وهذه البلدة مضافة اليهِ . قالهُ ياقوت

دهنيّات

اسم يطلق عند العرب على القسم الثالث من المعدنيات فانهم قسموها الى ثلثة اقسام وهي الفلزات والحجارة والاجسام الدهنية او الدهنيات قال القزويني في عجائب المخلوقات زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا تجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجوّ فرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال فمنها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت وربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتًا او زئبقًا او قيرًا او نفطًا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية وزعموا ان اول فعل هذه القوى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن صنعة الزئبق وذلك ان الرطوبة المحتقنة في باطن الاجسام الارضية والبخارات المحتبسة فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانًا فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع ومكثت هناك زمانًا وحرارة المعدن تعمل دائمًا في انضاجها وطبخها وتصفيتها فتصير تلك الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما تكتسبهُ من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج الحرارة لها زئبقًا رطبًا ثقيلاً وتصير تلك الاجزاء الترابية التي في اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتًا محترقًا فاذا اختلط الكبريت والزئبق مرة ثانية وتمازجا والتدبير بحالهِ تركبت من مزجها الجواهر المعدنية بانواعها . اي الحجارة الكريمة

دَهولبور
Dholpour

اودولبور مدينة في ولاية اغرة من هندستان على بعد ميل شمالاً من نهر شمبول و٢٤ ميلاً الى الجنوب الشرقي من مدينة اغرة وهي مدينة قديمة العهد ذكرها الامبراطور بابار تكرارًا في تذاكره وهي كبيرة فيها من السكان نحو ٢٠ الف نفس وارضها كثيرة الخصب ومداخيلها وافرة

دِهومي
Dehomy

مملكة من افريقية واقعة على الشاطئ الغربي او الاعلى من غينيا في عرض ٦° ٠ و٤٥َ و٨° شمالاً وطول ٣٠َ و٠° و٣٠َ و٢° شرقًا يحدها شمالاً وشمالاً بشرق سلاسل الجبال التي تفصلها عن يوروبا واماكن اخرى وشرقًا اغبا وغربًا الاشانتي وجنوبًا جون بنين. اما حدودها فغير مقررة تمامًا لما يطرأ عليها من الزيادة والنقصان بحسب نجاح ملكها او تاخره في الحروب. ومعدل سكانها يختلف من ١٥٠,٠٠٠ الى ٨٠٠,٠٠٠ نفس. والشاطئ الممتد من راس سان بول غربًا الى ما وراء بداغري هو منخفضٌ رملي ينحني بتدريج الى البحر الذي بينهُ وبين الاوقيانوس الاصلي مجموعٌ من الجزائر او سدود من الرمل والحصى ويتخللها بحيرتان ذات مدٍّ وجزرٍ وهما دنهام الواقعة عند طرف الشاطئ الشرقي وافون الواقعة الى غربيهِ وجزيرة بداغري واقعة عند مدخل بحيرة دنهام بينها وبين البحر. وفي اكثر السنة حينما تتسلط الرياح الجنوبية الغربية يكون النزول الى البر ذا اخطارٍ وصعوبات عظيمة لا يمكن التغلب عليها الا بالنزول بقوارب مخصوصة وفيها عدة فرض لكن هويدة هي الفرضة الوحيدة التي يمكن الوصول اليها واكبر انهرها هو الزوغو الذي يجري جنوبًا بشرق الى بحيرة دنهام. واكثر سطحها مستوٍ يرتفع بتدريج كلما تقدم الى داخلية البلاد وينتهي عند وصولهِ الى جبال كنغ المتقاطعة عدة سلاسل من التلال تتكون منها هضاب واحيانًا جبال ترتفع فجأة ومن اشهر هذه الجبال جبل غبولجي الواقع بين ٩ و١٠° شمالاً وطول ٢٨َ و٢° شرقًا يرتفع عموديًّا في بعض جهاتهِ. وحول مدينة أبومي وهي عاصمة المملكة الواقعة على احدى الهضاب الاولية في عرض ٨° شمالاً وطول ٢٠َ و١° شرقًا تنقسم البلاد الى وهادٍ واودية جميلة فيها اشجار يانعة وانهار ذات شلالات تنبعث منها اصوات لطيفة. والى جنوبي ابومي اجامٌ متسعة تتخللها بحيرات وينابيع ينبت في بعض اقسامها القرطم والنجمي وغيرهما من النباتات المائية وفيها مستنقعات اصغر من هذه متفرقة في البلاد تكون مياهها في فصل الشتاء طاغية تكاد لا تسلك وبين العاصمة والبحر آجام عظيمة يتصل نمو اشجارها الى حجم عظيم جدًّا. وتنمو في هذه الاجام انواع كثيرة من اشجار الثمار والازهار فيها شجر النخل والنارجيل اي جوز الهند والتمر الهندي والاجاص ونوع من التين والزرشك والسنط والجميز والبرتقان البري والاقاقيا والمغنوليا وشجرة السمن. وتلجأُ الى هذه الغابات الكثيفة اظرف الطيور وعدة اجناس من القرود وتكثر فيها الافاعي السامة والوحوش البرية ومنها الاسد والفهد والنمر والضبع والفيل والايل والجاموس والغنم البحري والماعز وفرس الماء والثعبان المعروف بالبوا. وفيها ايضًا جنس من الخفاش كبير جدًّا يبلغ طولهُ احيانًا ثلث اقدام من طرف جانح الى طرف الاخر. ومن حيواناتها الاهلية البقر وهي صغيرة الجسم فيها ويكثر فيها الغنم والماعز والخنازير وهي كبيرة جدًّا ومن احسن الاجناس. اما الخيل فتكاد تكون مجهولة فيها وتكثر في بحيراتها وانهارها الاسماك وعلى شواطئها البرية السلاحف وعند سواحلها البحرية كثير من كلاب البحر فالنزول الى الماء محفوف بالخطر. اما هواؤُها فعلى الغالب لا يضر بالصحة وتتسلط فيها ريح تدعى الهرمطان تنقي هواءها مدة ثلثة اشهر في السنة. وداء الجذام المتسلط تقريبًا على كل شواطئ غينيا لا وجود لهُ في دهومي ولكن يعتري اهاليها نوعٌ من الدود الشعري يخرق الجلد ويدخل الى النسيج العضلي. والزراعة فيها على طريق خشنة جدًّا ولكن خصب الارض يجعل محاصيل الغلال فيها وافرة. وعلى قرب من الشاطئ وحول المدن المشهورحقول في اعلى

درجة من الحرارة واكثر الحقول في جوار هويدة يتعاطى زراعتها اناس اتوا من برازيل وتعلموا شيئًا عن الزراعة فيها . ويقال ان سقي الاراضي وتسميدها مستعملٌ في الداخلية وتكثر فيها زراعة الارز في الاراضي المستنقعة واكثر قوت الاهالي من الذرة مخلوطة بغيرها من الحبوب . وينبت فيها القطن بريًّا ولكنهُ اقل من احتياجات الاهالي . ومن محاصيلها السكر والنيل والتبغ والبهار . ومن الغلال المخصوصة بالبلاد اجناس مختلفة من الذرة والفول ونوع من الفول يقال ان من خاصيتهِ جعل المرّ والحامض فيها حلوًا . ويستغلُّون الارض مرتين في السنة وزمان الزراعة عندهم في الاعتدالين . والهواء فيها طيب والارض مخصبة ومع ذلك ما يخرج منها قليل جدًّا واخص مصنوعاتها النسج القطنية والفخار والبسط والات الزراعة الضخمة والسكاكين واسلحة من حديد ياتون بهِ من المعامل الاوربية التي على الشاطئ ويظهر العملة في المعادن الثمينة التي يستخرجونها من جبال كنغ حذقًا فائقًا في تزيين الحلى ونقشها . واجسام الدهوميين معتدلة خفيفة وهم ذوو نشاط في المشي والرقص ولكنهم ليسوا باشداء كثيرًا . ووصفهم السائح برتون بالجبن والقساوة وحب سفك الدم والصخب والصلف وهم مولعون بالكذب والغش والسكر . نساؤهم لسن جميلات لكنهنَّ قويات ضخمات الاجسام بالنسبة الى جنسهنَّ ويقمن بكل اعمال البيت والحقل بمساعدة العبيد ولا تقوم رجالهن بعمل غير وقت الحرب الا بصيد الطيور والاسماك . وملابس الذكور عندهم تكون من مئزر على هيئة هذا الحرف T ويسمونهُ غودو وسراويلات قصيرة ورداء للجسد طولهُ ١٢ قدمًا وعرضهُ من ٤ الى ٦ اقدام اما ملابس النساء فالبنات الصغيرات والنساء الفقيرات لا يلبسن سوى منطقة من الخرز يعلق بها مئزر وفوقهُ غطاء صغير يلف على الحقوين يسمونهُ عندهم دودو ويضيف الاغنياء الى ذلك ثوبًا طولهُ ١٢ قدمًا يتسترون بهِ من تحت الابط الى الكاهل . والوشم مستعمل للذكور والاناث عندهم ويدهن الرجال اجسادهم بخطوط حمراء وبيضاء . وعادة تكثير الزوجات عمومية في دهومي فيتخذ كل رجل من الزوجات بقدر ما تسمح لهُ استطاعتهُ المالية . ولرئيس العائلة سلطة مطلقة على زوجاتهِ واولادهِ حتى انهُ يبيعهم عبيدًا اذا شاء ولكنهم قلما يستعملون هذه السلطة . وهم يحسنون معاملة العبيد وكثيرًا ما يصعب التمييز بينهم وبين اعضاء العائلة

ويعتقد الدهوميون بوجود اله سامٍ الا انهم يزعمون انهُ لا يبالي بامور البشر لانها لا تليق بعظمتهِ وسموهِ ولذلك يقومون بعبادة المعبودات الصغرى التي لكلٍّ منها علاقة مع احد الاشياء المادية واعظم معبوداتهم منقسمة الى رتب مختلفة واحصها معبود الافاعي ولهُ ١٠٠٠ زوجة من الافاعي ثم معبودات الاشجار واقدرها شجر الحرير والقطن والسم ولكل منها ١٠٠٠ زوجة . ثم معبودات البحر التي يشخص رئيسها في هويدة كاهن عظيم لهُ خمسمائة زوجة مقابلة لرتبتهِ ولهُ اعتبار ملك ويقدمون لمعبودات البحر ذبائح بشرية يرمون بها الى الماء فتفترسها كلاب البحر ثم معبودات الرعد فمن قتل بصاعقة لا يجوز دفنهُ بل يوضع على مصطبة حيث تقطعهُ النساء ويضعن قطعًا من اللحم في افواههن ويتظاهرن انهنَّ ياكلنها . وعندهم غير هذه المعبودات العظيمة معبودات اصغر منها وبيوت العبادة عندهم في كل الجهات وكذلك الكهنة من رجال ونساء فيتربى هولاء الكهنة والكاهنات تربية قانونية ويتعلمون اسرار مصلحتهم ويتكلمون لغة غريبة لا يفهمها من لا يكون منهم ومعدل عدد الكاهنات في دهومي هو ربع عدد النساء اللواتي في المملكة ومن اخص اشغال الكهنة زيارة عالم الارواح . ويعتقد الدهوميون عمومًا انهُ يكون للانسان بعد موتهِ في العالم الثاني نفس المقام الذي كان لهُ في هذا العالم فالملك في هذا العالم يكون ملكًا في الثاني الى الابد وكذلك العبد لا ينال حريتهُ ابدًا . وحين يشعر احد الدهوميين بمرض يظن ان اقاربهُ الذين ماتوا يدعونهُ ليذهب اليهم فيستاجر كاهنًا ليتخابر معهم بواسطتهِ . فيغطي الكاهن نفسهُ بثوب ويعتريهِ السبات ويدعي عند يقظتهِ انهُ زار العالم الثاني وبلغ الرسالة التي يكون كلفهُ بها المريض . والمدن والقرى الدهومية

متشابهة البناء لان هندستها معينة في النظام وجدران البيوت صفوف متسعة من طين مخلوط بصدف الحلزون لتقويته وسمك كل صف قدمان ونصف قدم ولا تسمح الحكومة بان يكون ارتفاع الجدران اكثر من خمسة صفوف فيجف الطين بحرارة الشمس ولولا الامطار الغزيرة لكان يبقى زمانًا طويلاً . وبيوتهم لاطيقان لها الآن اسقفة البيوت المصنوعة من الحشائش واوراق الاشجار مشدودة الى برواز ضعيف يمكن رفعها لدخول النور والهواء وامام اكثر الابواب وعاء من الطين يملأ صباحًا ومساء بالذرة المطبوخة وزيت النخل لاجل طعام طير الباز وهو عندهم كالافعى محترم جدًّا. اما حكومتها فاستبدادية ولها ملكان ملك المدينة وملك الدغل او البر ولكل منهما عرش وبلاط وجيش وضباط وضرائب . ويقوم ملك الدغل بادارة الزراعة والتجارة ويدبر ملك المدينة امور المدن والحروب وتجارة الرقيق . وقلما ينتقل ملك البر ذاهبًا الى خارج حدوده ولا يراهُ الا الذين يذهبون الى الداخلية باشغال مخصوصة وقصرهُ يبعد ٦ اميال عن ابومي . وللملك المدينة قصر فيها ومصيف في كانا وهي مدينة في الداخلية عدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس تبعد عن هويدة ٥٧ ميلاً الى الشمال وملك المدينة هو الوحيد المعروف عند عموم الاوربيين لانهُ وحدهُ يتداخل باشغال التجار وله سلطة مطلقة على حرية رعاياهُ وحياتهم وهم يصفونهُ بصفات معبود ولا يعترضهُ احد في اوامره بالقتل وكل واحد يحسب نفسهُ سعيدًا ان يبذل حياتهُ في سبيل مرضاته فيخرّون على وجوههم عند الاقتراب منهُ ويدبون على ايديهم وارجلهم مقبلين الارض ناثرين التراب على اجسادهم . ويعاملونهُ كانهُ نصف معبود لا كانسان وعند ما يجلس لمناولة الطعام او الشراب يحجب عن الابصار بالمظلات او الاثواب المنشورة وياخذ رجال بلاطهِ باطلاق البنادق وقرع الاجراس منحنين الى الارض . واذا عطس يرفع جميع الذين سمعوهُ اصواتهم بالبركة . وحينما ترسل اليهِ رسالة لا تصل اليهِ الا مغلفة وبعد ان يتناقلها بالتتابع عدد من صغار الضباط تدنو منهُ

الداكرو وهي من نساء البلاط على ايديها وارجلها وتهمسها في اذنهِ . وحياة كل ذكر من رعيتهِ تحت سلطتهِ كذلك حياة الاناث منهم ايضًا . وتظهر امامهُ مرة كل سنة البنات اللواتي بلغن سن الزواج فيختار بعضهن لحرمهِ وبعضهن كحارسات له وربما اختار لبعضهن ازواجًا ورجع الباقي الى اهلهنَّ . اما عدد زوجات الملك فغير محدود ولكن يكون له عادة من ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ زوجة وحرسهُ الخاص مؤلف كلهُ من النساء مرتبات فرقًا عدد انفارها من ١٣٠٠ الى ٢٥٠٠ وهن ايضًا بالاسم من نساء الملك ولكن قلما يكنَّ من زوجاتهِ فعلاً وان حجبن في الحرم ويمرَّنَّ بالفنون العسكرية سرًّا وحينما يخرجن الى الخارج يقرع جرس امامهن ويلتزم كل الرجال المارّين ان يعرجوا عن الطريق او ان يحوّلوا وجوههم عنهن حتى يجتزن . ونحو ثلث هولاء الامازونيات متزوجات والباقي منهنّ عذارى ويحافظن على العفة كل المحافظة واللواتي يخالفن هذا القانون يقتلن بايدي رفيقاتهنّ وهنّ جنديات ظاهرهنّ اشد بأسًا من نفس الذكور وهنّ طويلات متينات البنية ذوات اقدام وقساوة كلية ولكي تضرم فيهنّ نار الحمية يسمح لهنّ بان يأخذن جلدة راس احد اعدائهن المقتولين ويعرضنها في اوقات عرض العساكر والحفلات العمومية ويربطن ببنادقهنّ صدفًا مخضبًا بالدم ويزدن صدفة عن كل عدو قتلنهُ وملابسهن العادية صدرية بلا اكمام من القماش الازرق والاحمر المصنوع في البلاد تنتهي بطراز يصل الى ما تحت الوسط بقليل ويتفرع من هذه قفطان يصل الى ما تحت الركبة وتحتهُ سراويل صغيرة من الكتان واسلحتهنّ ضعيفة جدًّا فيتقلد بعضهنّ بنادق عادية ولكن اكثرهن يحملن القسي والسهام والسيوف والنبابيت ومع كل منهن حبل لربط الاسرى وهن احسن المقاتلين في كل الجيش الدهومي لان الذكور فيهِ اضعف من النساء واقل نخوة منهنّ

ورئيس الجلادين يكون مقدمًا على الجميع في البلاط وتعين الضباط ازواجًا حتى ان كل واحد منهم يجتهد ان

دهومي

يراقب اعمال رفيقهِ وان يجوز السبق عليهِ . ولا يجوز لهم مكالمة بعضهم بعضًا الا في الطريق . وجواسيس الملك متفرقون في كل انحاء المملكة يقررون لهُ عن كل الحوادث فيها وجميع الاملاك فيها تخص الملك . وعندما يتوفى رئيس عائلة يرث الملك لقبهُ واملاكهُ فيهبها احيانًا لابن المتوفى وفي الغالب لرجل لا قرابة بينهُ وبين العائلة بشرط عليهِ ان يقوم باود عائلة المتوفى . وتؤخذ الرسوم على كل البضائع التي تعرض للبيع في الاسواق ويوزع مال الاعناق على كل الرعايا كل بحسب رتبتهِ ودخلهِ . واكثر مداخيل الملك من الرسوم التي توخذ على زيت النخل وصادرات العاج . والنقود الجارية عندهم هي الكورات (كل ٨٠٠٠ كورة تساوي ٥ فرنكات) وكل سنة في الربيع يغزو الملك احدى القبائل المجاورة لهُ فاذا انتصر يرجع بعد مضي شهرين او ثلاثة ومعهُ عدد غفير من الاسرى . وفي زمن تجارة الرقيق كان الدهوميون بعد ان يذبحوا عددًا قليلاً منهم يبيعون القسم الاكبر للتجار الاوربيين الذين كانوا يذهبون الى ابومي وكانت وقتئذٍ اكبر سوق تجارة الرقيق . وهذه الغزوات لا يزالون يقومون بها الى هذه الايام مع ان تجارة الرقيق قد ابطلت على الشاطىء الغربي . وعند وفاة الملك يهيئ خلفهُ بقدر ما يمكنهُ من السرعة عددًا كافيًا من البشر للتضحية ثم يقام بالاحتفال العظيم الذي يذبحون فيهِ نحو ٥٠٠ انسان لكي يسدّوا عوز بيت المتوفي لانهم يعتقدون ان المذبوحين يقومون في العالم الثاني مع المتوفي لكي يكونوا خدمهُ ورفقاءه وفضلاً عن هذا الاحتفال العظيم يحتفلون بعوائد سنوية يذبحون بها عادةً من ٦٠ الى ٨٠ شخصًا لكي يحملوا اخبارًا ورسائل للاموات فيهمس الملك في اذن كل شخص الرسالة التي يريد ان يرسلها معهُ ثم يقتلهُ الجلاد . ويحضر احتفال قتل هولاء جماهير من الرجال والنساء الذين يكونون سكارى ويظهرون خضوعهم لملكهم بالصياح وشرب دم المقتولين . وبعد قتل الذبائح تجرّ الجثث الى خارج المدينة وتترك لتفترسها الذئاب والنسور . وتنظف الجماجم ويزينون بها ابنيتهم ومحلاتهم العمومية ويكللون جدرانهم بها ويضعونها على اعمدة ويستخدمونها كرؤوس لقضبان الرايات ويكومونها احيانًا امام الملك وتبنى اكثر الهيا كل منها . وفي اخر يوم من الاحتفالات ياخذ صف من العساكر موزّع على كل الطريق من هويدة الى ابومي باطلاق البنادق من العاصمة الى المينا وبالعكس

اما تاريخها فكما هو معروف عند الاوربيين يبتدىء من القرن السابع عشر حينما كان الدهوميون يدعون فوية ويملكون نقطة صغيرة من الارض بقرب ابومي . وسنة ١٦٢٥ افتتح رئيس تلك القبيلة ابومي وجعلها قاعدة لمملكتهِ وفي اوائل القرن الثامن عشر اخضع غواجاترودو وهو ملك طماع اردرة وهويدة ووسع مملكتهُ حتى الشاطىء وفتح تجارة مع الاوربيين ولكن حدث بينهُ وبينهم خصومات كثيرة انتهت اخيرًا بهدم المعامل الانكليزية والفرنسوية والبرتوغالية وشنقهِ الحاكم الانكليزي وسنة ١٧٣٢ خلفهُ ابنهُ بوسّا احادي على تخت الملك واول عملٍ قام بهِ عند استوائهِ عليهِ قتل كل الاشخاص المدعوين بوسا في المملكة عقابًا لهم على جسارتهم باتخاذهم اسمهُ . وسنة ١٧٧٤ توفي بوسا وخلفهُ على التوالي على تخت الملك عدة من الملوك المتوحشين الذين ارتكبوا فظائع عظيمة ليرجعوا تجارة الرقيق وفي اوائل هذا القرن كان ملك دهومي يحكم على قسم كبير من شاطىء غينيا ولكن منذ ابطال تجارة الرقيق اخذت عظمة ملكه بالانحطاط وسنة ١٨٥٠ و٥١ قام الملك غيزو بحملات على ابيكوتا وهي قاعدة بلاد انجاز ولكنهُ كسر بخسارة كثيرين من جنودهِ الامازونية وفي ت ٢ سنة ١٨٥١ اطلقت البنادق على قنصل انكليزي في لاغوس وهو يحاول عقد معاهدة لابطال العبودية وبعد ذلك بشهرين هجمت قوة عظيمة من الاجانب ونحت المدينة وهي محصنة جدًّا تحميها قوة مولفة من ٥٠٠٠ مقاتل وعطلت ٥٧ مدفعًا ثم عقدت معاهدة جلُّ شروطها منع تجارة الرقيق والذبائح البشرية واطلاق حرية التجارة والتبشير بالدين المسيحي وحل الانكليز من ذلك الوقت في المدينة وسنة ١٨٥٨ خلف الملك غيزو ابنهُ جليلي على القبائل الصغيرة وقام بحملة سنة

١٨٦١ على ابيوكوتا ولكنه التزم ان يتركها بسبب المرض الذي فشا بين عساكره وفي ١١ (دسمبر) سنة ١٨٦٢ ارسلت اليه الحكومة الانكليزية وفداً بقصد ابطال تجارة الرقيق في داخلية بلاده وتخفيض الرسوم الباهظة ولكن لم تحصل الحكومة المذكورة على نتيجة تذكر. وسنة ١٨٦٤ زحف ثانيةً على ابيوكوتا بقوة من ١٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠ مقاتل ما عدا عساكره الامازونية وثلثة مدافع نحاسية فدحرها اهالي اغباس جيشه وقتلوا منه ١٠٠٠ مقاتل واخذوا بضعة الاف من الاسرى وكان هذا الفشل ضربة قوية لسلطته وتهدد وجود المملكة الدهومية. والخسائر السنوية الكثيرة التي يخسرها الدهوميون في الحرب والامراض التي تتسبب عنها مع خسارة تكثير النسل الناتجة عن نساء الملك اخربت البلاد كثيراً فالبقع التي كانت محروثة اصبحت قفاراً وعدد سكانها ليس الا جزءاً صغيراً جداً بالنسبة الى ما تقدر محاصيل البلاد على احتماله

دَهَويون
Dehavites

شعب لم يذكر غير مرة في التوراة في سفر عزرا ٤: ٩ وكانوا من المهاجرين الذين اسكنهم الملك اسرحدون الاشوري السامرة بعد اتمام جلاء الاسرائيليين. ويستدل من اسمهم وذكرهم مع الشوشنيين والعيلاميين انهم قبيلة الداهي التي ذكرها هيرودوتوس المورخ بين قبائل البادية في فارس. والظاهر انها كانت منتشرة في شرقي بحر قزوين وجوار بحر ازوف وعلى ضفاف الطونة وسميت هناك داكة راجع داكيا وهي من الاريانة. ويقال ان الدانمركيين الحاليين من نسلها

دهيا
Dihyā

هي بنت ثابتة بن تيفان وقومها جراوة من زناتة كانت تلقب بالكاهنة وملكت البربر في جبل اوراس قال ابن خلدون وكان لها بنون ثلثة ورثوا رئاسة قومهم عن سلفهم وربوا في حجرها فاستبدت عليهم وعلى قومهم بهم وربما كان لها من الكهانة والمعرفة بغيب احوالهم وعواقب امورهم فانتهت اليها رئاستهم فملكت ٣٥ سنة وعاشت ١٢٧ سنة وكان قتل عقبة بن نافع باغرائها وكان المسلمون يعرفون ذلك منها قيل وكان مذهبها ومذهب قومها وقبائل نفوسة اليهودية وكانت تخاطب الشياطين. فلما انفض امر البربر وقتل كسيلة رئيس البرانس عند ما غزاهم العرب انضم برابرة اوراس ومن جاورهم الى دهيا لما كان لها من السيادة والسلطة والدهاء. فلما غزا افريقية حسان بن نعمان الغساني من قبل عبد الملك بن مروان استولى على القيروان وقرطاجنة ثم سار الى الكاهنة فواقعها عند نهر مسكيني على مرحلة من باغاية ومجانة فانكسر المسلمون امامها وقتلت منهم جمعاً غفيراً واسرت جماعة منهم خالد بن يزيد القيسي فكان من امره معها ما ذكر في ترجمة حسان وهناك طرف من اخبارها وما فعلت بافريقية

دَو
Daww

ويقال داو ايضاً جزيرة من الارخبيل الملاسي على ٣٥ ميلاً من تيمور الى الجنوب الغربي بين ٤٨َ ١٠° من العرض الجنوبي و٤َ ١٢٣° من الطول الشرقي. وهي صخرة عقيم لا تنبت سوى الفول ونوعاً من الحنطة تدعى الحنطة الالمانية ومع ذلك فاهاليها شديدو التعلق بها وقد رفضوا ما عرض عليهم من ان ينقلوا الى تيمور. عدد سكانها ٥٠٠٠

دواء
Medicament, Medicine

الدواء في اللغة ما عولج به من كل شيء. وعرفه اطباء العرب القدماء بما يؤثر في البدن اثراً ما بكيفية اي بسبب كيفية. وهي احترازاً عما يؤثر فيه بمادته او بصورته النوعية. فان كلاً منهما خارج عن حكم الدواء المطلق ويدخل فيه الدواء المطلق والدواء السمي وكذا الدواء الغذائي والغذاء الدوائي لان كلاً منهما دواء من وجه وغذاء من وجه. وفي كليات ابي البقاء الدواء اسم لما يستعمل لقصد ازالة المرض او الالم او لاجل حفظ الصحة ليبقى على الصحة

بخلاف الغذاء فانه اسم لما يستعمل لقصد تربية البدن وابقائه ليتحصل بدل ما يتحلل بسبب الحرارة الغريزية او بسبب عروض العوارض . انتهى . وقد قسموا الدواء الى اقسام وقالوا انه اما مفرد وهو الدواء الواحد واما مركب وهو ما يكون مركبًا من دواءين او اكثر . ومن الادوية ما هو مركب القوى وهو الذي له المزاج الثاني لتركيبه من ذوات الامزجة . وتركيب ما له مزاج ثانٍ قسمان طبيعي كاللبن وصناعي كالترياق . وقالوا ان للادوية اربع درجات . فالاولى ان يكون فعل الدواء غير محسوس اي بالاحساس الظاهر . والثانية ان يكون الفعل فيه اقوى من ذلك بان يكون تاثيره محسوسًا لكن لا يبلغ ذلك الفعل الى ان يضر ضررًا بينًا الا ان يتكثر او يتكرر . والثالثة ان يكون الفعل فيه موجبًا بالذات ضررًا بينًا . ولكن لا يبلغ الى ان يفسد البدن ويهلكه . وهذا الدواء يسمى بالدواء السمي . وهو غير السم لانه قاتل بكيفيته والسم قاتل بصورته النوعية . وقال الامام الرازي ليعلم ان بدن الانسان مركب من اربعة اشياء وهي الروح والعضو والخلط والفضاء . فكل ما يرد على البدن دواء يسخن الفضاء فهو في الدرجة الاولى وما يفعل هذا ويسخن الخلط فهو في الدرجة الثانية . وما يفعل هذين الفعلين ويسخن العضو فهو في الثالثة . وما يفعل هذه الافعال ثم يسخن الروح فهو في الدرجة الرابعة وهو بمنزلة السم . انتهى

واما اطباء هذا العصر فعرف بعضهم الدواء بانه ما اجتمع فيه ثلثة شروط . الاول ان يكون معدنيًا او نباتيًا او حيوانيًا . الثاني ان يكون ملامسًا لسطح حي مع الاقتدار على تغيير حالته الطبيعية بل حالة الجسم كله . الثالث ان يكون مستعملاً في علاج الامراض . وقيل ان ما ينفع في المعالجة يسمى علاجًا وليس كل ما ينفع في صناعة العلاج يسمى دواء اذ ينبغي ان يكون الدواء مستنتجًا طبيعيًا وان يكون فيه قوة التاثير على البنية الحيوانية . ونوال المنافع منه شرط عارض لاستعماله . فالوسائط الماخوذة من علم الصحة وعلم الطبيعة ليست من الادوية . مثالها الاغذية والرياضة البدنية وتاثير الاقاليم والكهربائية ونحو ذلك . فهي علاج مؤثر ولكن لا وجود لاصل الدواء فيها فلا تسمى ادوية . فمباحث علم المادة الطبية انما هي الادوية وتصرف النظر عن الوسائط الاخر وقوة الدواء الفعالة هي في جواهره الطبيعية المكون منها فيحترس في معامل الدواء على صيانة هذه القوة مع تجنب الاسباب التي تفسدها او تضعفها . لان الغاية من الاستحضارات التي فيها هذه القوة انما هي انماء قوتها . والمقصود من تغيير هيئتها واشكالها تسهيل تاثير هذه القوة في البدن وتوضيح النتائج الفيسيولوجية التي تنشأ عنها . والادوية تمتاز بهذه القوة عن المواد الاخر التي تستعمل اذ لا تعرف الادوية الا من نتائج تلك القوة فاصل الغذاء كاصل الدواء يجعل تغييرًا عظيمًا في البنية وهو من وسائط الشفاء . فلا بد ان يميز احدهما عن الاخر ويسهل ذلك بالتجويف المعدي . فيكتسب الغذاء في المعدة شكلاً جديدًا وخواص جديدة . فاذا تغيرت طبيعته وتحلل تركيب قواعده تحول الى كيموس وخرجت منه المواد النافعة لدعامة الحيوان . واما قواعد الدواء فتبقى حافظة طبيعتها في الطرق الهضمية ولا يطرأ عليها تحليل . ولا تنقاد الى المعدة لان الدواء هو الذي يؤثر في المعدة ويتسلط عليها ويغير حالتها . وكثيرًا ما تتغير في المعدة قواعد الدواء القابلة للانهضام كالزلال والهلام والسكر والدقيق والزيت الثابت والصمغ وتنفصل عن المواد الاخر المنضمة اليها لتنفع لغذاء الجسم . ويشبه الدواء السم بنشأته من جسم معدني او نباتي او حيواني وباحتوائه على قوة تفعل في البنية عند ملامسة اعضائها . لكن بينهما فرقًا عظيمًا من وجه اخر لان نتيجة قوة الدواء ملطفة وقتية في نوع الحالة الصحية للنسج العضوية ويغير الانتظام العارض في حركاتها فيصح ان يعارض به الطبيب في سير الامراض مع النجاح ظواهر العوارض المرضية . واما السم فيفسد طبيعة نسج الاجهزة العضوية ويخل به انتظام حركاتها او يبطلها ويأتي بحالة مرضية فلا يعتبر دواء . ولكن اذا استعمل حتى لا يضر فلا يكون تاثيره غير تاثير الدواء . وعلى ذلك يصير السم من يد الطبيب دواء نافعًا يستعمل بمقدار قليل .

والمواد التي يتناولها الحيوان منها ما يكون غذاء له ومنها ما يكون مهلكًا او مقاومًا لامراضهِ او خاليًا من النفع . فما يناسب حيوانًا ربما كان لا يناسب اخر . فقد يكون دواءٌ هذا سمًّا لذاك او من جملة اغذيتهِ . وللحيوانات جواهر دوائية مخصوصة توافق اشكالها وعاداتها ومشتهياتها . والمتولدات العضوية قد لا يوافق استعمالها دواءً وهي على حالتها الطبيعية فلا بد ان تستحضر قبل ان يداوى بها . ويبدأ في استحضارها بالتجفيف فاذا خلت المواد من الرطوبة الموجودة في منسوجاتها اندمجت اجزاؤها المتفرقة وقرب بعضها من البعض فيمكنها ان تتفاعل تفاعلاً كيميًّا بنوع تركيبها الخاص . وينبغي ان تجفف بدون ان يطرأ تغيير على جواهرها وخواصها . فتجفيف بعض النباتات يزيد في فعلهِ الدوائي او يقللهُ . ثم السحق والغاية منهُ ازالة قوة الالتصاق او التماسك المنضمة بها اجزاء المواد الدوائية . ولا يكون تاثير الدواء فعالاً الا اذا سحق فيعظم تسلطهُ على السطح الحي ويتسلط على عدة اجزاء منهُ في آن واحد ويسهل امتصاص قواعدهِ . وللادوية سواغات تاخذ من قواعدها جزءًا يختلف مقدارهُ . والباقي من الجواهر المركبة للدواء يبقى متروكًا . فالسواغ المحمل لهذه القواعد والمملوُّ بالخواص المتعلقة بها والممتنع بالخواص الجديدة الاتية منها هو المعتبر دوائيًّا . والمستعمل عادة سواغًا الماء والنبيذ والكحول . واقتدارها على اذابة المواد ليس واحدًا ولا تاخذ من قواعدها مقدارًا واحدًا . فاذا ضم الدواء الى كل من الماء والنبيذ والكحول على حدة لا تكون الادوية فيها جميعًا متساوية في الطبيعة الكيمية ولا محتوية على قواعد واحدة . ولكل من السواغات المذكورة فعل خاص بهِ . فالماء في الدواء لا تكون لهُ الا القوة التي اكتسبها من الدواء الذي فيهِ . واما النبيذ والكحول فتتفق خاصة التنبيه فيهما مع خاصة المواد الدوائية المحلولة فيهما . وتنسب اليهما نتائج كثيرة تظهر بعد استعمال المركبات الدوائية . وكذلك القول في الايثر والزيوت الطيارة وروح النشادر السائل

والادوية اما بسيطة واما مركبة واختلف الاطباء على الاوفق من جهة استعمال الادوية البسيطة او المركبة . فبعضهم رفض المعالجة الا بجوهر او جوهرين . ولكنهم لم يعينوا الاحوال التي تدعو الى استعمال المركبات الاقراباذينية والاحوال التي يستحسن فيها استعمال جوهر واحد . ولا بد من مراعاة الشروط الاقراباذينية والخواص الدوائية في الحالين . فبالنظر الى الامر الاول يكون المسحوق او المعجون او المنقوع او نحوها مركبًا من متولد نباتي واحد ومع ذلك يمكن ان يحتوي على قواعد كيمية كثيرة وعلى جوهر لعابي وخلاصي وراتينج وزيت طيار وبلسم وغير ذلك . فهذا الدواء عند النباتي بسيط لانهُ قائم من جوهر واحد وعند الكيمي مركب لاحتوائهِ على مواد كثيرة مختلفة وبالنظر الى الثاني يكون المركب من ٦ او ٨ جواهر او اكثر معتبرًا عند النباتي مركبًا ومثالاً المضاعف الاقراباذيني . ولكنها تجتمع معًا في الباطن . فاذا كانت متحدة القواعد لا ينشأُ عن مخلوطها دائمًا الا العاب مثلاً او مادة تنينية او راتينج او نحو ذلك . مع انها من عدة مصادر . والكيمي العارف بماثلتها في الطبيعة يقول ان استحضارها اكسبها الوحدة والبساطة . وعلى ذلك يكون الحكم بكون الدواء بسيطًا او مركبًا مراعاة خواصهِ الدوائية فانهُ ربما كانت لهُ خاصة واحدة وان دخلت فيهِ عدة متولدات طبيعية . فلا يؤثر على المنسوجات غير تاثير واحد . واذا مزجت عدة جواهر بعضها ببعض لاستحضار دواء مركب ينبغي الاحتراس من ان يطرأ عليها تحليل يفسد طبيعة موادها النافعة فيزيل من هذا الدواء الخواص المطلوبة واذا جمعت الاجزاء المختلفة الطبيعة بعضها مع بعض نشأَ عن اجتماعها اتحاد غير مطلوب وخاصة جديدة غير المطلوبة . وينبغي ان يلاحظ مقدار كل جوهر من الجواهر الداخلة في تركيب الدواء . فاذا كان واحد منها كثيرًا واخر بقدر ثلثهِ فقط وثالث قليلاً جدًّا يلزم ان تلاحظ النتائج عند مشاهدة المركب مع مراعاة درجة القوة لكل من جواهرهِ المركبة لهُ ثم تعتبر قواها النسبية ويعين ما يكون في اعلى درجة . فاذا دخل في مسحوق مركب ٦ غرامات من الصمغ العربي مع غرام واحد من الكينا او القرفة تكون قوة الجوهر الاخير هي الظاهرة عند

استعمال هذا المسحوق . ويلزم تعيين المقدار الذي يعطى في مرة واحدة من الدواء وان يحسب مقدار كل جوهر من الجواهر الداخلة في القدر الذي وقع فيه التاثير في اعضاء المريض. واذا مزجت عدة جواهر فذلك للحصول على مستحضرات اقراباذينية تجتمع فيها خاصتان او ثلث خواص يمتاز بعضها عن بعض فتتعاون على التاثير ويكون منها عدة ادلة علاجية . ويكون للدواء المركب غالبًا قاعدة ومساعد ومعدّل اي مصلح وسواغ . فالقاعدة هي الدواء المتسلط في تركيب الدواء ويكون تاثيرهُ ظاهرًا وكذلك نتائجهُ . واما المساعد فهو الجوهر الذي يوضع في المركب لزيادة تاثير القاعدة وتقوية النتائج الفيسيولوجية التي توخذ منهُ . فينبغي ان يكون موافقًا في الخاصة لقاعدة المركب حتى يكون تاثيرها في المنسوجات الحية من طبيعة واحدة وصفة واحدة فيكون التداوي بالمركب اقوى واعظم . واما المعدل اي المصلح فهو جوهر داخل في التاليف الاقراباذيني للمركب يقصد بهِ تلطيف تاثير المواد الدوائية التي يدخل فيها . فان لبعض المركبات عوارض ناشئة عن التاثير الشديد لجواهر قاعدتها في المعدة . فالمعدل يضعف هذا التاثير . ويكون عادة جسمًا لعابيًّا او دقيقيًّا او سكريًّا او زلاليًّا او هلاميًّا فيتخلل اجزاؤهُ الاجزاء الحريفة او المهيجة او الاكالة او الكاوية فتلطفها وتبعد بعض اجزائها عن البعض الاخر لئلا توثر تاثيرًا مضرًّا في العضو الذي تلامسهُ . واما السواغ فهو الجوهر الذي يستعمل ليكسب الدواء الشكل الاقراباذيني الذي يكون عليهِ . فلتحويل المسحوق الدوائي الى معجون او حبوب يضاف اليهِ جسم رخو او سائل يصير سواغًا لهُ والسواغ لجوهر الدواء في المنقوعات والمغليات هو الماء . وفي الصبغات والاكاسير هو الكحول

وتكون الادوية من المعادن والحيوانات والنباتات كما ذكرنا لكن اكثرها من النبات . والمعدنية تكون شديدة التاثير . والحيوانية قليلتهُ . وصفات الادوية الطبيعية منشأ خواصها وقد تنشأ نتائجها عن قواعدها الكيمية التي تكون اساسًا لتركيبها . وللادوية الوان وروائح وطعوم مخصوصة . وهي مركبة من عناصر كيمية مختلفة تنتج في المنسوجات فعلاً مقويًا او منبهًا او مهيجًا او غير ذلك . ومن هذا كونها مسهلة او مقيئة او قابضة او غير ذلك . ومنها ما يظهر انهُ مخصوص بمعالجة نوع واحد فقط من الامراض ومنها ما يعالج بهِ عدة امراض وتسمى نوعية او ذاتية . وعناصر بعضها شديدة الفعل بل مفسدة للاعضاء كالمقيئات والمهيجات والمنفطات . وعناصر البعض الاخر ضعيفة الفعل ملطفة توثر في الوظائف بدون انخرام ظاهر وتظهر نتائجها بطول الزمان كالادوية المضادة للحفر والقابضة والمحللة والمذيبة ونحو ذلك . ومنها كما مر بك ادوية بسيطة تستعمل وحدها منفردة وادوية مركبة من عدة جواهر . والثابت الان في اذهان الاطباء انهُ اذا امكن العلاج بجوهر واحد فلا يعدل عنهُ الى جوهرين واذا امكن بجوهرين فلا يعالج بثلثة ومن ذلك قول اطباء العرب اذا استغنيت بالبسائط فلا تعدل الى المركبات . الان كانت مراهم او لزقًا ونحوها . وتركيب الادوية الكيمي يظهر غالبًا خواصها وتاثيرها . ولبعضها خواص لا تحصل من عناصرها الكيمية الداخلة في تركيبها كجواهر مضادة الحمى لم يكشف التحليل الكيمي فيها كينا ولا سنكونينا . ويقال انهُ قد توجد قواعد لم يشاهد لها نتيجة علاجية فاذا صح ذلك يحكم بانها استثناء

وقد تتميز خواص الادوية بلونها ولكن لا يعرف بهِ نوع فعلها في البنية وكذلك رائحتها . واكثر الجواهر المعدنية لا رائحة لها مهما كانت خواصها الدوائية . واذا كانت رائحتها قوية جاز ان يظن ان اكثر فعلها على المجموع العصبي . والرائحة العطرية تكون غالبًا للزيوت الطيارة وتصحب غالبًا الخاصة المنبهة ويصح ان يقال فيها انها بلسمية او مسكية او راتنجية . والرائحة النتنة والكافورية تدلان في الغالب على فعل خاص على المجموع العصبي وتكون جواهرها من مضادات التشنج . ولبعض الادوية رائحة مخصوصة كافية لمعرفتها كالايثر والكحول والحامض الهيدروسيانيك . واما الجواهر التي لا طعم لها فلا يكون لها غالبًا فعل ظاهر في البنية ما لم تتجزأ اجزاء دقيقة ويكون الطعم الحامضي في الغالب من الحامض في الجوهر . والطعم الكاوي من الفعل الاكال

الذي يحس به عضو الذوق . والطعم الحريف انما يختلف عن الكاوي بدرجة شدته ويوجد في كثير من الادوية المعدنية والنباتية . فالنباتية الحريفة قليلاً تكون مهيجة وربما اثرت كتاثير المنبهات العامة والمسهلات والمقيئات . والحريفة كثيرًا تاثيرها غالبًا كالكاويات فتتلف المنسوجات او تحدث فيها التهابًا شديدًا او غير شديد ونسمي حسب قوتها وضعفها كاوية او منفطة او محمرة . وللادوية كثيرة طعم قابض او عفص . ويكثر الطعم المر في الادوية النباتية والحيوانية وتوصف به الادوية المقوية ويوجد في جواهر مختلفة الفعل كالحنظل والصبر . والطعم المالح خاص ببعض الجواهر المعدنية وبعض النباتات التي تكثر فيها العناصر المالحة كنباتات الفلي وتكون مهيجة لما تماسه . واكثر الطعم الحار في الجواهر النباتية والحيوانية ولا سيما النباتات العطرية ويكون غالبًا مع الطعم المر ويعلن بوجود الزيت الطيار المنبه جدًا . والطعم المغثي لا يكون الا في قليل من الجواهر ولا يستفاد منه كيفية فعلها . ويعلم من تاثيره في عضو الشم ويكون غالبًا في النباتات المخدرة واحيانًا في بعض ادوية منبهة او مسهلة او مقيئة . والطعم اللعابي مخصوص بالجواهر ذات الاصول الالية ويدل على صمغ او نشاء او زلال او قواعد اخر قريبة فيها خاصة التغذية . واما فعلها الدوائي فضعيف واكثر الجواهر التي هذا طعمها مرخية . وكذلك الحلو اي السكري مع انه يكون في بعض مسهلات خفيفة وبعض مستحضرات معدنية .

وقد تقدم ان لون الادوية لا يعرف به دائمًا تاثيرها في البنية وقد يعرف به نوع تاثيرها تقريبًا ولكن الجواهر المعدنية لا يعرف من لونها شيء من ذلك . فالسليماني سم قاطع وهو ابيض ككبريتات المغنيسيا الذي هو مسهل لطيف وكملح الطعام وهو منبه يوكل يوميًا في الاطعمة . واما النباتات فكثيرًا ما يعرف من لونها تاثيرها . فيندر ان تكون النباتات البيضاء قوية الفعل ولكن الادوية اللعابية اي الغروية والتفهة والمرخية غالبًا بيضاء . على ان النباتات الصليبية المبيضة الازهار خواصها الدوائية اقوى فعلاً من النباتات

المصفرة الازهار التي من تلك الفصيلة . ويكثر اللون الاصفر في النباتات التفهة والحلوة والحريفة ولكن اكثره في الجواهر التي تحتوي على قواعد مرة وفي اكثر النباتات المرة جدًا كالحنظل . وجذر السوس اصفر مع انه ليس مرًا ولا حريفًا بل هو عذب سكري . وكثيرًا ما يكون اللون الاحمر في النباتات لون ذات الخواص القابضة والحامضة فان جميع الثمار الحمراء تحتوي على حامض مختلف المقادير فيها . وكذلك في كثير من الازهار فاهداب الورد الخمري ذات طعم قابض وتحتوي على حامض . واهداب الورد الابيض ليست كذلك ولكنها تفهة لغاية . وكذلك لون السوق والجذور وطعمها شديد القبض . واللون الاحمر المسمر قريب من العاقير ويندر ان يكون لون غير الجواهر التي لا تحتوي على كثير من الخواص القابضة والمقوية الناشئة عن التنين او عن قاعدة قريبة مرة كالكينا وقشر البلوط ونحوها . وقد يكون مع تلك القواعد زيت طيار يستر خواصها بطعمه الحار وفعله المنبه سترًا تامًا او غير تام كما في القرفة والقرنفل ونحوهما . واما اللون الاخضر فهو المنتشر في النباتات ويكون في الغالب مرافقًا للطعم العفص القابض ويدل اللون الازرق على وجود قلوي خالص . وقد لا يكون فعل سام للازهار الشديدة الزرقة كلسان الثور . والغالب ان ذات الازهار الزرقاء الفاتحة او الاوراق الملونة بهذا اللون بحيث تكون خضرتها مفرطة يكون تاثيرها شديدًا في البنية . وقد تصير ادوية ثمينة وسمومًا قوية كالخربق والنباتات الخشخاشية . وانواع الفطر ذات العصارة المزرقة حريفة سامة مع ان بشرة بعض الثمار كالبرقوق والعنب مزرقة ايضًا وليس فيها شيء من الخواص الرديئة . واللون الاسود في الغالب لون النباتات السامة . ويستدل باللون الاسود في الثمار والمسمر الداكن في الازهار واللون القاتم الوسخ في النباتات على خواص حريفة فيها او مخدرة كالبلادونا والبنج وعنب الذئب الاسود

اما قدماء الاطباء من اليونانيين فكانوا يقولون ان الجواهر اما حارة او باردة او رطبة او يابسة في الدرجة الاولى

دواء

او الثانية او الثالثة او الرابعة . واسسوا ذلك ايضًا على تاثير الدواء في البدن الحي فلما اخذ عنهم العرب تابعوهم في كل ذلك وعليه المتاخرون لكن الاختلاف بينهم وبين القدماء في التعبير . فان قول القدماء ان الجوهر الفلاني دواء حار هو معنى قول المتاخرين انهُ منبه او مهيج او محمر او منفط او كاوٍ حسب درجة حرارته . وقول القدماء هذا الدواء بارد هو معنى قول المتاخرين انهُ مرخٍ او مرطب او مبرد

والادوية لا تؤثر في الاعضاء الحية ما لم تلامس جزءًا من اجزائها فاذا نتج من خاصة الدواء ناتج فيسيولوجي او دوائي كان ذلك دليلاً على التصاق مادي لقواعده بجزء من المجموع الحيواني الذي وقع التاثير عليهِ اولاً وامتدت قوتهُ الى ابعد منهُ . وقال الاطباء ان المحال التي توضع عليها الادوية من الجسم البشري عشر وهي ١ المعدة مع الامعاء الدقاق ٢ الامعاء الغلاظ ٣ الجلد ٤ سطح الاعين ٥ الغشاء المخاطي ٦ باطن الفم ٧ الفتحة الواسعة للمجاري الهوائية ٨ باطن القناة الشعبية ٩ باطن المجرى مع المثانة . ١٠ المهبل وتجويف الرحم احيانًا . وقد تحقق امتصاص البدن للقواعد المكونة لجوهر الادوية ودخولها في الدم وانتشارها في جميع اجزاء الجسم مع هذا السائل وتاثيرها في جميع المنسوجات العضوية . البول مثلاً يتلون بلون الراوند والزعفران . ويكشف في التنفس الجلدي الزيت الطيار لليمون وغير ذلك . وقد توجد في التصعد الرئوي رائحة الثوم والبصل والكحول والايثر والكافور وغيرها . ويكتسب الحليب مرارة الافسنتين وحرافة النباتات الصليبية ونتانة ما فيهِ النتانة اذا اكلت الحيوانات نباتات كهذه . وان زرق الخل في الرحم يحصل منهُ بعد دخوله بقليل طعم حامض في الفم وضرس في الاسنان وعطاس وسعال . فالمواد النباتية التي تاتي بالتاثيرات المذكورة تدخل الدم وتدور معهُ حتى تبلغ الاعضاء المفرزة والمخرجة وتوجد راسبة في هذا السائل وتخرج مختلطة بالمواد المفرزة . وقد زرق محلول بروسيات البوطاس في الخلايا الشعبية فظهر في البول بعد زرقه بسبع دقائق . واطعمت الخيل ٣٠ رطلاً من البلوط فظهر في بولها مقدار كبير من المادة التنينية . ولم توجد هذه القاعدة في الدم . وازدرد رجل غرامين من ملح البارود محلولين في سائل روحي واكل ٣٠ غرامًا من مطبوخ الهليون وبعد زمن يسير بال بولاً منتنًا واستخرج من ذراعهِ ٤ اواقٍ من الدم لم تكن فيها هذه الرائحة ولم يكن في المصل الذي انفصل عنهُ شيء من نترات البوطاس مع انهُ كان في بوله جزء منهُ . واذا ازدرد حيوان مقدارًا كبيرًا من جوهر دوائي واعانت الاحوال على امتصاص قواعده وكانت خواصهُ ظاهرة انكشفت تلك القواعد في الدم . وسقي كلب ثلث اواقٍ من الكحول مع الماء وبعد ربع ساعة اختلط دمهُ بهذا السائل . وزرق بروسيات البوطاس في رئتي حيوان من فتحة في القصبة الرئوية وبعد برهة قصيرة وجدت في دمهِ . وثبت ان قواعد الجوهر التي تنفذ في الطرق المعوية للحيوانات توجد في الهواء الخارج رئتهم . وقد ثبت ان النتائج العامة التي تحصل من استعمال الدواء تكون غالبًا نتيجة التاثير الذي لاجزائهِ في الاعضاء الحية مدة دورانها مع الدم . ويستدل بالاحساس الخارجي ان تلك النتائج ناشئة عن التاثير الخفي الذي لاجزاء هذا الدواء في جميع البنية الحيوانية . واما الجواهر فنقول فيها ان جميع المواد الطبيعية الدوائية لا تنقاد الى الامتصاص بدرجة واحدة . وسهولة امتصاص الاوعية الماصة لها ليست واحدة . وقد ثبت ان الاملاح المعدنية والحديد والزئبق يخرج معظمها مع المواد الثفلية . ورائحة الحلتيت والكافور والمسك ونحوها لا يحس بها في اخر المعى الدقيق ولا في الامعاء الغلاظ لان الاوعية الماصة تتناولها من الجزء الاول من القناة الغذائية وكذلك الجواهر المحلولة في سائل اذا وضعت على الافواه الماصة واتحدت بالمصل المتصاعد من السطوح التي وضعت عليها تمتص بسرعة وسهولة . والاجسام الدوائية التي استعملت جافة اي مسحوقة والتي لا تذوب قواعدها في السوائل المندية للسطوح المخاطية والجلدية تدخل ببطء بلا تعب في الطرق التي يلزم ان تنقلها الى دورة الدم . وامتصاصها يكون غالبًا غير تام لانها تمر في القناة المعوية ولا

تزول كلها وتوجد ايضًا في الامعاء الغلاظ . واما السطوح التي تباشرها المواد الطبية فيلزم لممارسة فعلها الماص اولاً المماسة التامة بين الدواء وجزء الجسم وان يتشرب ويمتص منسوجهُ العضوي الدواء ليكون للامتصاص تاثير . ثانيًا ان الافواه الماصة لا يكون اقتدارها على الامتصاص واحدًا في جميع السطوح . فمنها ما يمتص بسرعة وشدة كما في الخلايا الهوائية للرئتين والغشاء المخاطي المعدي المعوي . ومنها ما يمتص ببطء غالبًا كالجلد . ثالثًا قد تكون السطوح المخصوصة بوضع الفواعل الاقراباذينية في حالة استعداد مرضي فتتنوع ممارسة قوتها الماصة . رابعًا ربما كانت ملامسة الدواء للعضو القابل له شاقة عليهِ فتحدث تلك الملامسة له حركات واهتزازات تفصل منهُ الجوهر الدوائي بل تدفعهُ عنهُ فيعرض بعد ازدراد الدواء حالاً قيء يخرجهُ فلا ينفذ منهُ شيء في المجموع الحيواني . خامسًا قد يضر استعداد البنية العام ممارسة امتصاص المواد الاقراباذينية . فالامتلاء يجعل هذه الوظيفة بطيئة وانسكاب الدم وانفتاح الاوعية الدموية يعيد له حالاً قوتهُ . وقال بعض الاطباء اذا دخلت الجواهر الدوائية البنية تفقد بتاثير القوة الحيوية التي في الجسم اكثر خواصها الطبيعية والكيمية وتكتسب خواص جديدة ظن بعضهم انها غير متعلقة بالقوة الحيوية بل ناشئة عن الانفعال الكيمي . فعلى هذا الراي توثر الادوية كالسموم ايضًا بعد استعمالها حالاً في الدم فتطبع فيهِ تنوعات كيمية ينتج منها الفعل العلاجي او السمي . وقال بعضهم ان اعظم نتائج القوة العلاجية من تاثير الادوية في الاعصاب . وقال اخر لا توثر الادوية الباطنة الا في حالة ذوبانها وقبولها للذوبان في اعضائنا بمساعدة الانفعال الكيمي اي بتاثير حوامض العصارة المعدية او بالقلويات والاملاح التي في العصارة المعدية وفي الدم . وقيل ان فعل بعض الادوية في اعضائنا يمكن انتشارهُ في جميع البنية بدون ان تمتص اجزاء ذلك الدواء بتوسط المجموع العصبي وحدهُ . وجاءوا على ذلك بدليل وهو اذا قطع الاتصال العصبي بين المجموع المخي الشوكي والاجزاء التي وضع عليها الدواء تنقطع حالاً كل ظاهرة متعلقة بالفعل الاشتراكي . وقيل ان كثيرًا من الجواهر يوثر بالاشتراك ثم بالامتصاص فاذا نفذ السائل الكحولي في المعدة يوصل الى المخ انطباعًا منبهًا ثم يمتص حالاً ويضم فعلهُ الاولي الحاصل بالمباشرة الى فعلهِ الاشتراكي واكثر ذلك في بعض الاعضاء كالمعدة مع الرئتين او مع المخ . وربما كانت اكثر الظواهر التي نسبوها الى الاشتراك مما ينسب الى امتصاص سريع . وقيل ان للادوية والسموم في الدم اربعة انواع من الافعال الاول انها تلطف سيرهُ بتجميدها المصل . الثاني انها تفيد الدم زيادة سائلية وتقوي سيرهُ . الثالث انها تنوع انفعالاتهِ الكيمية باخذها اكسجينهُ وهذا يمنع تحول الكيلوس الى الدم فينتج من ذلك ضعف الدم . الرابع انها تنتج فيهِ انفعالات كيمية خارجة عن العادة . ومن الادوية ما هو قابل التمثيل ومنها ما لا يقبلهُ ومنها ما يرسب بزلال الدم وان كانت غير قابلة للتمثيل . ومنها ما يتجه فعلهُ بالاكثر الى عضوٍ دون اخر فمنها ما يوثر في المعدة ومنها ما يوثر في الرحم ومنها في الغدد ومنها في الصدر . واكثر فعل السموم الموضعي في الكبد والطحال . ويشعر بفعل بعض الادوية في جميع الاعضاء على التساوي تقريبًا . وبعضها ينوع الحالة الاصلية للبنية كلها الا ان له تاثيرًا خاصًا محصورًا في عضوٍ او جملة اعضاء . والادوية تخرج من طرق مختلفة فالتي تخرج من طريق الكليتين تكون مدرة للبول والتي تخرج عن طريق الجلد تكون معرقة وهكذا . ومن الادوية العضوية ما يدخل في الدورة ولا شيء منهُ في افرازات البنية لانهُ يكون قد تلف في الجسم . وثبت بالتجربة ان الاجسام ذوات الرائحة لا توثر في حاسة الشم الا اذا عرضت لتاثير غاز الاكسجين الذي يتلفها بلا انقطاع . فيظن من ذلك ان الادوية العضوية لا تظهر قوتها الا اذا طرأ عليها في الاجسام الحية من تاثير الاكسجين تغير او استحالة مستمرة . ويقال ايضًا ان امتصاص الادوية يحصل من قبول المنسوجات للنفوذ فيها فتذهب الى جميع البنية بالاوعية الوريدية والشريانية والكيلوسية واللمفاوية . ونفوذها فيها بقوتين مخصوصتين الجاذبية

الشعرية والامتصاص الباطني وهي قوة مرتبطة بالجاذبية الشعرية . وحالة المرض تمكن من اعطاء مقادير عظيمة من الادوية كالكينين والافيون ونحوهما فلو اعطيت في حالة الصحة لنشأ عنها ضرر عظيم . والادوية يزيد فعلها في زمن اكثر من اخر . ومقدارها قد ينوع فعلها وقد يغير طبيعتها وفي الامراض الحادة تعطى ادوية سائلة كثيرًا وحامضية قليلاً . وفي الامراض المزمنة تعطى ادوية صلبة بمقدار يسير وهي قوية الفعل . والادوية التي توثر في المجموع العصبي المخي كالافيونية لاتوثر بقوة واحدة

وقد تنشر الشرايين اجزاء الادوية في جميع جهات الجسم فتنقاد الاجزاء الحية من الجسم الى تاثير تلك الجزئيات الدوائية . وربما كانت الاعصاب تقوم بهذا العمل فتحمل للاعضاء البعيدة تاثير الفواعل الاقرباذينية . وهذا التاثير الاشتراكي يستدعي انتباه الاطباء فتتاثر بسرعة عدة من الاجهزة العضوية التي ليس لها تعلق بالدواء مباشرة فتتنوع حياتها الاصلية وتكتسب حركاتها حالة اخرى وتمارس اعمالها بكيفية اخرى . فاذا صار التامل في التغيرات التي تعرض في حالة هذه الاجهزة كان ذلك حاملاً على الظن ان الجوهر الدوائي اثر مباشرة في منسوجها . ومن المحقق ان الدواء الموضوع على جزء من الجسم لايكون فعله مقصورًا على سطح ذلك الجزء ولكن يمتد تاثيرهُ حتى ينفذ في المنسوجات التي تحته بل العميقة ايضًا فكانَّ الفاعل الدوائي حينئذٍ نشر قوته الفعالة بكيفية التشعع في جميع الاعضاء المحصورة في حدود اشعة هذه القوة . فتشعر تلك الاعضاء بتاثيرها وتظهر من تغيرّ حالتها الاصلية وحركاتها واعمالها ولحصول التوافق على جري هذا الامر الجليل في العلاج على تلك الطريقة في التداوي نذكر الحادثة البديعة للامتصاص الباطن والامتصاص الظاهر المعبر عنها بالاندسموس والاكزمموس . وكثيرًا ما ينوع العلاج الحالة المرضية لبعض الاعضاء تنوعًا جيدًا بتاثيره فيها بالمجاورة والملاصقة . كما اذا وضع على القسم الشراسيفي لصوق الترياق او كيس صغير مملوء بالكينا لتقوية الجهاز الهضمي

او لقطع القيء التشنجي او نحو ذلك واجتهاد الطبيب في احوال كهذه هو ادخال الخاصة الدوائية من الخارج الى الداخل اي من السطح الخارج الذي وضع عليه الدواء الى العضو المعتل الذي يراد تغيير كيفية حياته فقوة هذه الوضعيات تنفذ في الاجزاء التي تحتها حتى تصل الى المنسوجات العليلة . وقد ثبت ان قواعد الادوية التي توضع على المنسوجات يمكن ان تنفذ منها بالارتشاح . ويكفي ان تهيج طرف القناة الدافعة لافراز غدة حتى تتهيج هذه الغدة وتقوى وظيفتها الافرازية . واذا هيج الدواء جزءًا من الجسم وجذب اليه الدم احدث فيه بورة حيوية وفيضانًا ومركزًا لاحساس مرضي . ويستعان على ذلك بمطولات الاقدام الحارة المتحملة املاحًا او صابونًا او خردلاً وباللزق الخردلية والمنفطات ويكون فعلها الفسيولوجي قويًا . ويمكن ايضًا ايجاد شبه تحويل في فعل الادوية المعرقة او المدرة للبول او للطمث . ولا يوتى بنتيجة محولة الا بالادوية المنبهة والمسهلة والمقيئة والجواهر التي تصيب المنسوجات الحية اصابة قوية كالكاويات والمنفطات والمحمرات . واما فعل المقويات والقابضات فليس من هذه الطبيعة ولا تحصل منه حركة ولا فعل محول ولا ينتظر ذلك ايضًا من الوضعيات المرضية ما لم توضع حارة جدًّا او تحفظ فيها الحرارة وهذه الحرارة هي المنبهة للمنسوجات الحية وتنتهي احوالها باحداث انتفاخ محول مع وخز والم ونحو ذلك في الجزء الذي وضعت عليه

واما زرق الادوية في الاوردة فمحفوف باخطار تمنع استعماله على الدوام . والذين يعالجون بذلك يعولون في الاكثر على التحليل الذي تحمله القوة الماضية في قواعد المواد الدوائية . وعلى التغير الذي يطرأ بذلك على خواصها العلاجية . فاخترعوا قذف الادوية مباشرة في الاوردة ليكون تاثيرها اقوى . ولظنهم ان السبب المادي لجميع الامراض انما هو في الدم راوا ان الانفع ادخال الادوية المذهبة للحمى مثلاً في الدم مباشرة لتزيل منه الاخلاط والاصول المرضية الحافظة لتلك الحمى ودليل ذلك ان القوى المعدنية لاتغير من طبيعة المتولدات النباتية او

الحيوانية المؤلفة منها الادوية الا المواد التي فيها صفة غذائية . ولا نقدر ان نتسلط على القواعد المحتوية على خاصة دوائية كالمادة التنينية وغيرها . والفواعل الاقراباذينية لاتفقد خواصها العلاجية بمرورها في المعدة . والمنافع الحاصلة من استعمالها ناشئة عن الفعل الذي تفعله القواعد المذكورة التي تنفذ فيها بلا تحليل وتؤثر في الاعضاء المريضة . واذا كرر كل يوم استعمال دواء واحد تاخذ قوته في الضعف يوماً فيوماً فينفقد تاثيره بالتدريج حتى لاينتج نتيجة محسوسة . فيبيت بلا تاثير في الاجزاء التي كان يؤثر فيها . والسبب في ذلك ليس تغير قواعد الدواء وصفاته الطبيعية والكيماوية وخواصه لكن حاسة المنسوجات هي التي تنوعت وتغيرت فمن ذلك لاتشعر الاعضاء بتاثير الادوية ولا تظهر فيها نتائجها القريبة . فينبغي ان يزاد بالتدريج على مقدار الادوية التي يراد استعمالها زمناً طويلاً . ومن الصواب ان يمنع حيناً بعد حين استعمال الادوية التي يلزم استعمالها اشهراً . وتعتاد الاعضاء على مماسة السموم اذا لم يستعمل منها في الابتداء غير مقادير يسيرة يزاد مقدارها يوماً فيوماً . وللدواء نتائج فالاولى تغير الحالة وهو التنوع الذي يقتضي في المنسوجات العضوية بتاثير الدواء الذي استعمل . والثانية الهيئة الجديدة التي يعطيها لحركات هذه المنسوجات ولممارسة اعمالها المودعة في الاعضاء المركبة منها . والثالثة النتائج النافعة التي لاجلها يستعمل المريض هذا الفاعل . وتاثير المواد الدوائية في الليمفا كيمي وهي تنوع تركيبها الخاص باتحاد قواعدها بقواعدها . ونهاية ما قيل ان الدواء الفلاني يقطع الاجزاء المركبة لليمفا ويصلح لزوجتها ويفصل اجزاءها المتجمدة ويذيب الثخن المرضي الذي يتكون في سيرها وغير ذلك . والدواء الفلاني يعيد اليها قوامها الطبيعي ويصلح الفساد الذي فيها وغير ذلك . واما تاثير الادوية في المواد المنقذفة فينشأ عن الاتحاد الكيمي بين اجزاء الدواء واجزاء الاخلاط الحيوانية لا عن تاثير خاصة الادوية لانها لاتظهر الا بملامسة الاجزاء الحية . وينشأ عن هذا تغير لون تلك المواد ورائحتها وغير ذلك . فالبول يسيل في حوض الكليتين ويتلون بلون اصفر من قواعد الراوند التي تخرج معه من هذه الطريق . ويقال في تاثير الدواء في الدم ان الجوهر الفلاني يقال غروية وثخنة والجوهر الفلاني يعيد اليه قوامه الذي فقده وان هناك فواعل تقطع اجزاءه وترققها وتذيبها وبالجملة يقال انها تكون قادرة على ان تغير فجاءة حالتها الخاصة وصفاتها الطبيعية وغير ذلك . فاذا سببت الادوية تغيراً موقتاً في الدم يكون من التاثير الذي تفعله الاجزاء الدوائية في الاجزاء المركبة للدم وينشأ عن الانتظام الجديد الذي يحصل في اجزائه من تاثير تلك الاجزاء الدوائية . وللادوية فعل في جوامد الجسم والمقبول عند الفيسيولوجيين ان هذا التاثير يكون محصول استعداد جديد في اللحمة يحدثه تاثير اجزاء الادوية مباشرة . وللادوية فعل عظيم في المنسوجات العضوية . فالدواء المنبه يسبب حس حرارة مقبولة في القسم المعدي ويوقظ شهوة الطعام ويسرع الانهضام ويقرب الجوع فيستدل بذلك على ان هذا الفاعل نبه منسوج المعدة وايقظ درجة حرارتها وحياتها وزاد في قواها الطبيعية . والدواء الافيوني يفعل خلاف ذلك فيزيل الاحتياج لتناول الاغذية بعد ان كان واضحاً او يقطع الفعل الهضمي الذي ابتدأ حصوله وما ذلك الا لانه خدر الياف الجهاز الهضمي او على الاقل غير حركته . وقوة النبض وسرعته بعد استعمال الدواء الكحولي تدلان على ان الالياف الانقباضية لمنسوج القلب والقنوات الخادمة للدورة الدموية كابدت تاثيراً واخزاً حتى اشتد احمرارها وقويت حياتها . ويستدل بالاستفراغات الثفلية والقولنجات وانتفاخ البطن والافرازات غير العادية والغازية الخلطية التي تحصل مدة تاثير المسهلات على انها ولدت تهيجاً في الطرق الغذائية ولايكون تاثير الدواء فيها واحداً في جميع الاشخاص لان الدواء المنبه مثلاً لايؤثر في مخ مسطح قليل النمو مثل ما يؤثر في مخ واسع كبير . ولا يمكن ان يثير الدورة في شخص قلبه صغير وشرايينه ضيقة كما يثيرها في شخص قلبه قوي كبير الحجم . وهكذا في سائر الاحوال . وبعض المنسوجات

العضوية لاتوثر فيها الادوية ما دام الجسم على استعداده الطبيعي و يشتد تاثيرها فيها متى كانت في حالة مرضية . واذا كان العضو مصابًا بالتهاب توجهت اليه بحسب الظاهر قوة الدواء. فالدواء المنبه المعطى بمقادير يسيرة في مرض التهابي يهيج المحل الملتهب و يزيد حرارته والمه مع ان سائر الاعضاء تكاد لا تحس بتاثيره . وللادوية تاثير في وظائف الحياة فهي توثر في المنسوجات العضوية للجسم وتتكون اجهزة من تلك المنسوجات والاجهزة تقوم بوظائف تعرف بها كيفية ممارستها العادية . فالفاعل الدوائي ينتج تغيرًا في الحالة العادية للمنسوج . فيعرض حالاً تغير في حركات العضو الذي ينسب اليه هذا المنسوج . فتتم وظيفته بكيفية مختلفة وتنوعات مخصوصة ومنها يحكم بخاصة الفواعل الاقراباذينية . ومن طبيعة هذه التغيرات تعرف صفة التاثير الذي تحس به المنسوجات الحية و يعرف التنوع الذي حدث في هذه المنسوجات . ومن مدة تلك التغيرات وسعتها تعرف شدة القوة التي اثرت فيها تلك الفواعل . واذا استعملت ادوية بمقدار يسير لم يكن منها غير تاثير موضعي اي لانشاهد نتيجة تاثيرها الا في الجزء الذي لامسته . واذا ظهر بعض تغير في المحال البعيدة يكون نتيجة اشتراكية وقتية لا يعتد بها . والدواء الموضعي لايحصل منه الا تنوع في الحالة الاصلية للجزء الحي الذي لامسه وتغيرت به ممارسة وظيفته . واما التداوي العام فهو حالة مخصوصة في المجموع الحيواني تتولد من فعل الدواء وتعرف بالتغيرات التي تحصل في ممارسة وظائف الحياة و بالحركات الخارجة عن العادة في جميع اجزاء الجسم . و يدل ذلك جميعه على تنوعات خفية حصلت في الاعضاء التي تتم تلك الحركات . وتسبب الادوية تغيرات عظيمة في ممارسة وظائف الحياة . وعلم المفردات الطبية يبحث عن التغيرات السرية التي يفعلها الدواء في البنية الخاصة لجميع الجسم . وقصد الطبيب باعطاء هذه الادوية تعديل الفساد الذي طرأ على الدم وعلى الياف الاعضاء . فرجوع هذه الاعضاء الى حالتها الاولية هو صحتها . والمشاهدات الكثيرة تجعلنا قابلي الوثوق

بالقوة الكلية للفواعل الاقراباذينية . فاستعمالها انما هو ليوصل الى المنسوجات العضوية تاثيرًا تحصل منه التغيرات التي ثبت بالتجربة والتعقل مناسبتها ونفعها . واذا لم يتيسر في علاج الافات المرضية غير تنوع الحالة الاصلية للمنسوجات الحية واعطاء مقدار اخر من التاثير لعدة اجهزة عضوية وتوجيه ممارسة الوظائف طبق المراد فعلى الاقل تكون قوة الطب في تلك الحالة زائدة السعة . وما تستولي عليه الوسائط الدوائية من البنية الحيوانية مستحق الذكر وليس هناك عضو معتبر لا تتغير كيفية حياته ولا حركاته من استعمال الفواعل المذكورة في علم الاقراباذين . فبها يحصل الاستيلاء على جميع اجزاء البنية الحية . و يمكن ان تصل الاجزاء العضوية الى اعظم درجة من العمل او الى درجة من البطء قريبة من الخمول التام فيظهر ان ممارسة جميع اعمال الحياة تنقاد بالاختيار الى تلك المواد الدوائية . ولنفرض سلامة كل من الاجهزة العضوية في الجسم من التغير المادي وخلوصه من الانخرام العظيم وان الطبيب يريد زيادة في الشهوة وكثرة الاكل او تعجيل نضج الاغذية وتكون الكيلوس فيامر بنبيه مع مغذٍ جيد اذا راى ان النفع في ذلك و يقطع هذه الاعمال الحيوية باستعمال جوهر مخدر . و بالمقويات يقوي المعدة . و بالمرخيات مع المسهلات اللطيفة يصير الانهضام بطيئًا وتزداد سهولة المواد الثفلية وتكثر وتخرج معها الى خارج الجسم القواعد التي يلزم ان تتمثل فيما بعد بالدم و بالمنسوجات الحية . و يقدر الطبيب ان يقوي دورة الدم او ان يضعفها . وهكذا الحال في امور يضيق دون ذكرها المقام . والادوية اذا ظهرت خواصها تاثرت منها البنية الحيوانية تاثرًا مختلفًا . فتنفعل المنسوجات العضوية و ينتج تغير في حالة الاعضاء وقوتها . وتكتسب ممارسة الاعمال التي تقوم بها تلك الاعضاء صفة جديدة . وتلك الحركة العامة لابد من ان تكون ناتجة من ذلك . وفي حالة الصحة يحصل هذا الاضطراب اي التكدر بلا تعب . ومتى انقطع تاثير الادوية حصل سكون صحي فلا يشاهد بعد حصول التداوي وقطع جميع ادواره الا تعب يسير وضعف خصوصًا اذا

كان التداوي قويًّا طويل المدة ونشأت عنهُ استفراغات كثيرة . وهذه النتائج التي هي كلاشيء تقوم منها النتائج الثانوية اي التابعة للادوية . ولكن لهذه النتائج في الجسم المريض اعتبار آخر اذ يحصل في المنسوجات العضوية تغير في الحالة ياخذ في التقدم فيشاهد في بعض الاجزاء انخرام في الحركات وانفعالات خطرة وفساد في الاعمال ويحصل في محال من الجسم عمل التهابي مخيف ويخشى على الاعضاء من الاحتقان والانسكاب والتقرح والفساد وغير ذلك . وهذه الحالة هي التي تحصل عندما يتسلط الجوهر الدوائي على جسم المريض . واثناء هذا التكدر المرضي يحصل التكدر الذي تحدثهُ القوة المتمتع بها الدواء . فتختلط اعراض التداوي باعراض الداء وتمتزج بها . فعمل الدواء يؤثر في نمو الآفات المرضية وسيرها وصفاتها فيقال هذا الفاعل شدة بعض العوارض ويزيد شدة بعضها . فينشأ تغير في الحالة الاصلية للمنسوجات المريضة . فمهما كانت طبيعة هذا التغير تنتج دائمًا النتائج الثانوية للادوية ولا يصح تسميتها دوائية لانها ليست دائمًا معينة للمريض . وكان الاطباء القدماء يرون دائمًا ان الادوية تؤثر في اسباب الامراض . واما في هذه الايام فيرون انها لا تؤثر الا في الاعضاء . فكانوا ينظرون الى حسن النتيجة التي يصير الحصول عليها من صناعة العلاج واما الآن فالنظر انما هو الى التغيرات التي يسببها تاثير الادوية في المنسوجات الحية وفي حركات الاجهزة العضوية وفي ممارسة الاعمال . وهذه التغيرات علة نوال المنافع العلاجية . فاذا اضعفت هذه الفواعل عوارض الداء فذلك بسبب النتائج القريبة التي تحصل بالمباشرة ويحتوي عليها الدواء سواء كان تاثيرها موضعيًّا خاصًّا كما في مقويات المعدة او عامًّا كالمرخيات في الالتهابات والمنبهات في الخدر مثلاً او عامًّا وموضعيًّا في آن واحد كمدرات الطمث في احتباسهِ وغير ذلك . ولا يستعمل الدواء دائمًا على الحالة التي اوجدهُ الله تعالى عليها في الكون . فينبغي ان يختار الاجود . ولا يستعمل سوى الجزء الذي فيه الخواص ويستحضر بما يجعل جميع خواصهِ محفوظة . فبعضها يستعمل جديدًا رطبًا وبعضها يجفف . ومنها ما يحفظ في السكر او الملح او الكحول او غيرها . وقد يستعمل بطبيعتهِ وجوهره كما اوجدهُ الله . وقد يغير قليلاً فيجعل مسحوقًا او منقوعًا او مطبوخًا . وقد يحتاج الى تغيير كثير فيصنع شرابًا او مربى او حبوبًا او صبغة او غير ذلك . والادوية اما مجلوبة اي غريبة عن بلد المريض المعالج واما ادوية بلدية اي موجودة في بلدهِ . والتفضيل للبلدية اذا تساوت في الجودة لانها تكون ارخص والحصول عليها اسهل .

في ترتيب الادوية

من المعلوم ان تقسيم الادوية بحسب فعلها في اعضاء البدن افرادًا واجمالاً من الامور التي اشتغل فيها العلماء زمانًا طويلاً ورتبوها على طرق مختلفة بحسب ما كان كل منهم يرتأي من الصواب في الاحوال التي يكون فيها العلم الطبي من النمو والكمال ولذلك وقع الاختلاف بينهم في تقسيمها . فاما التقسيم الذي اعتمدهُ العرب وربما كانوا قد اخذوهُ عن الطب اليوناني فهو على ما ذكرهُ الفيلسوف ابو الحسن علي بن سينا امام الطب المشهور فقال الادوية لها صفات ولها افعال فاما الصفات فمنها الكيفيات الاربع ومنها الروائح والالوان ومنها غير ذلك والمشهور منها هي هذه اللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة والجمود والسيلان واللعابية والدهنية والنشف والخفة والثقل . واما الافعال فتوصف الادوية بها بحسب تاثيرها فيقال دواء مسخن . ملطف . محلل . مخشن . مفتح . مرخ . منضج . جاذب . مقطع . هاضم . كاسر الرياح . مقوٍّ . محكك . مفرج . آكال . محرق . لاذع . مفتت . معفن . كاوٍ . مقشر . مقيّ . مبرد . رادع . مغلظ . مفجج . مخدر . مرطب . منفخ . غسال . موسخ للقروح . مزلق . مملس . مجفف . عاصر . قابض . مسدد . مغرّ . مدمل . منبت اللحم . خاتم . قاتل . سم . ترياق . بادزهر . مسهل . مدرّ . معرق . ثم شرح كل واحد من هذه الادوية بالنظر الى صفاتها وبالنظر الى افعالها شرحًا لا محل له هنا

واما التقسيم الذي اشتهر بين المتاخرين اولاً فهو

تقسيم دونكن فذهب ان الادوية تفعل اما بتغذية الجسد وهي المغذيات (alimenta) ومنها المرطبات (diluenta) والملطفات (demulcentia) واما بالتفريغ وهي المفرغات (evacuantia) ومنها المقيئات (diaphoretica) والمعرقات (sudorifica) والمعطسات (errhina) والمنفثات (expectorantia) والمقيئات (emetica) والمسهلات (cathartica) والطمثات (emmenagoga) ومدرات البول (diuretica) والملعبات (sialagoga) واما بتنبيه القوى الحيوية وهي المنبهات وهي اما موضعية (topica) او عمومية (generalia) فالموضعية هي المحمرات (rubefacientia) والمنفطات (vesicantia) والمقرحات (suppurantia) التوابل (condimenta) وكاسرات الرياح (carminativa) واما العمومية فهي اما مستمرات ومنها المقويات (tonica) والقوابض (astringentia) او وقتيات (transitoria) ومنها المسخنات (calefacientia) والمسكرات (inebriantia) او مسكنات (deprimentia) ومنها المبردات (refrigerantia) والمخدرات (narcotica) او كيمياويات (chemica) ومنها الحوامض (acida) والقلويات (alkalina) قال برايران هذا التقسيم لا يجمع حسب زعم واضعه المواد الطبيعية بحسب تاثيرها الفيسيولوجي لانه يضع في رتبة المعرقات مثلاً الخردل والكبابة والافيون وعرق الذهب المقيء والكحول والانتيمون والنشادر والزئبق وفي رتبة المخدرات الافيون وجوز القيء والديجتال والزعفران وخانق الذئب وفي رتبة الملعبات حشيشة الملاعق والتبغ والزئبق ولذلك قسمها برايير كما ياتي اولاً الموضعيات ومنها الاليات (mechanica) والكيمويات والقوتيات (dynamica) ثانياً العموميات ومنها الدمويات (hœmatica) والتنفسيات (pneumatica) والعصبيات (neurotica) والمعويات (cœliaca) والمفرزات (eccritica) والتناسليات (genetica) وقد اعترض على تقسيم برايير ايضاً واعتمد بعضهم على تقسيمها الى ١٣ رتبة فقيل ايضاً انه لا يخلو من النظر وهي كاوية ومحمرة وقابضة ومقوية ومنبهة عامة وخاصة ومخدرة ومقيئة ومسهلة وملينة اي مسهلة بلطف ومعدلة ومرخية ومضادة للديدان . وقد قسمت الى اقسام اخرى نترك البحث عنها الى المطولات الطبية

واما التقسيم الذي صار الاعتماد عليه فهو تقسيم كرود في اواسط القرن التاسع العشر وهو كما ياتي

اولاً الادوية الداخلية

الصف الاول

الموثرة في الدم ومن ثم في سائر الجسد

١ المقويات الدموية
٢ القلويات
٣ الحوامض والقوابض
٤ المبردات
٥ المذوبات

الصف الثاني

الموثرة على الاكثر في الجهاز العصبي

٦ المنبهات
٧ المنومات
٨ المخدرات
٩ منبهات النخاع
١٠ مسكنات
١١ مضادات الاعتقال
١٢ المقويات العصبية ومضادات التقطع

الصف الثالث

التي توثر على الاكثر في القلب والجهاز الدوري

١٣ المنبهات الوعائية
١٤ المسكنات الوعائية
١٥ المقويات الوعائية

الصف الرابع

التي توثر في اعضاء خصوصية

١٦ الملعبات

١٧ المقيئات
١٨ المسهلات
١٩ مضادات الدود
٢٠ مقويات المعدة
٢١ مضادات الريح ومنبهات المعدة
٢٢ مسكنات المعدة
٢٣ معطسات
٢٤ منفثات
٢٥ مسكنات رئوية
٢٦ معرقات
٢٧ مدرات البول
٢٨ مفتت الحصى
٢٩ منبهات مجاري البول
٣٠ مطمثات ومطلقات
٣١ منبهات الباه
٣٢ مسكنات الباه
٣٣ نواشر الحدقة
٣٤ قوابض الحدقة

القسم الثاني الادوية الخارجية

٣٥ مجمرات
٣٦ منفطات
٣٧ مفرحات
٣٨ المسكنات الخارجية
٣٩ ملينات وملطفات
٤٠ القوابض
٤١ الكاويات

القسم الثالث عوامل كيمية

٤٢ مضادات السموم
٤٣ مضادات الروائح والفساد

ولهذا التقسيم تفاصيل وشروح يضيق دونها المقام وسياتي شرح كل رتبة من رتب الادوية التي تستحق الذكر في بابها من الدائرة مع بيان الانواع الداخلة فيها

دُواب
Doab

اسم يطلق في الهند على كل بقعةٍ من الارض واقعة ما بين نهرين خصوصاً على البقعة التي بين نهر جمنة والكنك ويضاف اليه حين اطلاقه على غيرها اسم اخر لزيادة التعريف والتخصيص فلا يقع الا باس واشتباه . اما دواب فهي بقعة من الارض كبيرة ممتدة من الاباد في الجهة الجنوبية الى صحاري نبور في الجهة الشمالية وهي جنة ولاية اغرة وبستانها فيها عدة مدن زاهرة وهي اكسب الارض خصباً وزاد محاصيلها نماء ما اتخذ فيها من سديد التدبير لسقي الاراضي وبها محطة عسكرية انكليزية وحصن منيع

دُوادار
Douadar

قال المقريزي من عادة الدولة ان يكون بها من أمرائها من يقال له الدوادار وموضوعه لتبليغ الرسائل عن السلطان وابلاغ عامة الامور وتقديم القصص اليه والمشاورة على من يحضر الى الباب وتقديم البريد هو وامير جاندار وكاتب السر وهو الذي يقدم الى السلطان كل ما توخذ عليه العلامة السلطانية من المناشير والتواقيع والكتب . وكان يخرج عن السلطان برسوم مما يكتب فيعين رسالته في المرسوم . واختلفت اراء ملوك الترك في الدوادار فتارة كان من امراء العشرات والطبلخانات وتارة كان من امراء الالوف . وكان للدوادار عظيم شان ونفوذ في الايام الناصرية وكذلك الحال في الايام المؤيدية يقارب ذلك

دُوار
Vertige, Mal de mer, Dizziness

في الاقسرائي الدوار هو حالة يتخيل لصاحبها ان الاشياء تدور عليه وان بدنه ودماغه يدوران . فلا يملك ان يثبت ويسكن بل يسقط . والفرق بينه وبين الصرع ان الدوار يثبت مدة والصرع يكون دفعة فيسقط صاحبه . انتهى . وينشأ الدوار عن السفر في البحر والارتجاج في الارجوحة او الرقص او الركوب في عجلة في الجهة المعاكسة

لسيرها او عن علة وظيفية في احد الاحشاء او انحراف المعدة والكبد او القسم الاعلى من القناة المعوية او عن تغيير في المعدة او عن زيادة الاشغال

اما دوار البحر فهو مرض يصحبه جشوء النفس والقيء وينشأ عن الاسباب المار ذكرها وغالبًا عن حركة السفن لان تأثيرها في الجهاز العصبي اعظم. ولا يكون ذلك التأثير واحدًا في الجميع. فمن الناس من لا يشعر بجشوء النفس ومنهم من لا يشعر به الا بضع ساعات وان طال ركوبهم البحر ومنهم من يبقى مريضًا اثناء السفر كله. وكان الدوار سببًا في موت البعض. واعراضه الاولى السَّكَر واحيانًا الصداع وحاسة مخصوصة بالضعف وقبض في البطن. ولا تلبث النفس ان تجشأ ويصحب الجشوء قيء عنيف واحيانًا اسهال. ويصاب به غالبًا المهزولون او الذين كانوا ضعفًا او تعبًا عصبيًّا من النهوض للسفر خصوصًا اذا اكلوا قبله اطعمة غليظة او افرطوا في الاكل. وقال الدكتور شابمان في رسالته عن دوار البحر وعلاجه سنة ١٨٦٤ ان حركات السفن تسبب اجتماع مقدار كثير من الدم في المراكز العصبية في الظهر ولاسيما في ما يتعلق بالبطن وعضلات القيء من الحبل الشوكي. وقال ان افضل علاج وضع اكياس ثلجية على الحبل الشوكي فانها تكون من المسكنات. وتصنع الاكياس من كاوتشوك وتوضع على العليل وهو ماشٍ لابسًا ثيابه العادية واما الطبيب باركار فاشار في رسالته المتعلقة بدوار البحر بالامور الآتية واكثرها منعي. قال اذا كان السفر قصيرًا فعلى الذين يصابون بالدوار ان ياكلوا كفاءتهم قبل ركوب البحر بساعتين او ثلث ساعات وان يجعلوا اقامتهم في السفينة بالقرب من وسطها وان يضطجعوا قبل ان تجري مغطين انفسهم لا يشاهدون ما يزعجهم ولا يشمون روائح كريهة. وقال ذلك الطبيب ان الوسائل المنعية العامة في البحر الاكل الكافي المرتب والانسان على فراشه يومًا او يومين وشرب القهوة او الشاي او غيرهما مما يشابههما قبل النهوض صباحًا. والدوار بسبب قبض المعدة فيقاوم بالمسهلات اللطيفة. واذا اصيب به الانسان وصحبه اسهال يعالج بما يعالج به الهواء الاصفر الخفيف كصبغة الكافور وصبغة الراوند وصبغة الكبسكوم اي الفليفلة الحمراء او بعض قطرات من الكلوروفورم. ويوافق دهن البطن بدهان منبه. واذا هاج البحر اثناء السفر فالاوفق الاضطجاع قبل ابتداء الدوار

اما الدوار الذي يكون من الاسباب المذكورة فيشعر صاحبه بان دماغهُ يدور وما حوله ثابت او ما حوله يدور ايضًا. فاذا جلس او اضطجع يرى الاثاث ينقلب ويدور واذا مشى يترجرج ويترنح كالسكران واذا اشتد عليه لا يستطيع الوقوف. ويرافقه انحراف الحواس وغشاء البصر او مشاهدة نصف الاشياء او نصفها الواحد اكبر من الآخر او اكبر مما هي حقيقة. ويشكو صاحبه تارة الصمم وطورًا شدة تنبه السمع فيتألم من الاصوات العادية او تتغير حاسة سمعه فيتوهم الاصوات القريبة الواضحة بعيدة غير واضحة. وقد ينشأ عن الدوار صمم اذن واحدة او اثنتين او استماع طنين او ما هو كخرير الماء او ازيز القدر او عزف آلات وغير ذلك من الاصوات التي تشتد باشتداد الدوار وتخف بتناقصه. والغالب صحة العليل اذا كان دون الخمسين. واذا حدث الدوار فجأة واشتد يحكم بانه عصبي واذا استمر واشتد عند رؤية اشباح مارة قدام البصر ورافقه كدر عقلي او الشعور بان الفكر ليس صافيًا يكون من سبب مركزي. ولا يكون الانذار جازمًا في سن الياس اذا لم يعرف سبب الدوار خصوصًا اذا صحبه قيء او غثيان وخدر الاطراف او شعر بوخز كوخز الابر والدبابيس في الاطراف او ثقلها. ويخشى ان تكون هذه الاعراض منذرة بحدوث سكتة دماغية. ويكون محفوفًا بالخطر اذا رافقته علل قلبية او كلوية مع زلال في البول. وربما قل الخوف من سوء عواقبه اذا طال مكثه. ويتوقف الدوار على تغير في دورة الدماغ ويحدث حاسيات كاذبة وخطأ في الحركات الاتفاقية. وتكثر مرافقته للعلل المعدية وهجوم الحميات النفاطية وتسمم الدم والافراط بالتدخين والسكر والعلل القلبية عند ما تتعلق بالدورة الدماغية ومن معلاته

قطع نزف مزمن كالرعاف او نزف البواسير او سرعة انقطاع الطمث وغير ذلك . واذا نشأ عن علة وظيفية في احد الاحشاء فهو الجبطي او عن علة في الدماغ او تسمم الدم فهو المركزي . واما الدوار الجوهري فهو الذي لا يكون من علة دماغية ولا انحراف التغذية العامة . وفي الغالب يصاب به من بلغ الثلاثين . ويصحبهُ احياناً ضعف القلب والنبض وصغرهُ واعراض تمدد بطين القلب الايمن وعلاجهُ الراحة العقلية والنفسية والجسدية وتوافقهُ شترات الكينا والحديد والاستركنين والديجتال والتربنتينا خصوصاً صبغة التربنتينا البندقية . ويسمى بالدوار المعدي الذي ينشأ عن انحراف المعدة او الكبد او القسم الاعلى من القناة المعوية . وهو اكثر من الجبطي . ويشعر به غالباً فجاة نصف الليل دون انذار ويكون تارة من الاطعمة الغليظة . ويحدث احياناً في النهار بدون ان يعرف له سبب . ويقال ان شدة التفكر او التهيج المؤثر يوقفان الانهضام فيتأثر العصب التائه فتضطرب دورة الدماغ فيتسبب عن ذلك الدوار وبعد المرة الاولى يتكرر من اسباب خفيفة . والدوار الكثير الحدوث هو المعدي فيخاف العليل الناجح ويشعر بحساسيات غير عادية اثناء الهضم او ثقل في المعدة او الم يمتد الى الظهر . ويكثر بين الفقراء من غلاظة الاطعمة . وقد يعقب السيال الابيض الرحمي وقد يعقبهُ نزز وطمث نزيف وقبض وانقطاع الطمث واعراض هستيرية . ويخفف بالاكل او شرب كاس من العرق او منبه آخر . واذا نشأ الدوار المعدي عن تغير آلي في اوعية المعدة من الافراط بالسكر والنقرس يندر الشفاء واذا كان الدوار المعدي حاداً مزمناً يداوى بالمساهل الملحية المتكررة والمقويات النباتية مع القلويات والاستركنين وينفعهُ شرب ماء فيشي مع قليل من العرق الصرف او الخمر الجيدة . والبيرة لا توافقهُ واذا كان خفيفاً يعالج بالماء البارد صباً او استحماماً كل صباح مع هجر الاعمال . ويعالج بالمقويات النباتية اذا نشأ عن نقرس او السكر والحوول ومنهُ دوار الاشياخ فيقل الدم في الدماغ وتضطرب دورتهُ من الانيميا . وعاقبتهُ لا تكون حسنة ويعالج بالخمر ومستحضرات الحديد ولا سيما صبغة موريات الحديد . واما الدوار الجوهري فيكون تدريجياً ويلحق غالباً ضعف القلب وقد يكون فعل الوراثة ظاهراً فيهِ . ولا يصحبهُ كدر العقل ولا اضطراب الفكر . وقد يصاب الفقراء الذين يقومون بالاشغال المستطيلة ويأكلون الاغذية الرديئة والذين يفرطون بالاشغال العقلية بدوار نوبة قصيرة المدة تتكرر يومياً . ويتناقص بالاضطجاع والسكون . ويخرف منهُ وظيفة الهضم ولا يشفى بعلاجها . ويتكدر منهُ العقل ويضطرب الفكر والعجز في الاعمال العقلية ويصحبهُ صداع في موخر الراس وربما ضاقت منهُ الاخلاق ويصحبهُ خوف وارق وخفقان قلب وظهور مركبات الحامض الاكسالوريك والاملاح الفصفاتية في البول . وكثيراً ما يسمى هذا لين دماغ اصحاب الاشغال الفائقة العقلية . وقد ينشأ الدوار عن بعض علل الاذنين باضطراب دورة الدماغ بسببها والدوار من الامراض الغالبة للعلل الدماغية . ويداوى الدوران الناشئ عن الافراط بالاعمال العقلية بالراحة والمستحضرات الفصفورية مثل هيبوفصفيت الصودا او الكلس . والدوار من علل دماغية يعالج كالعلة الحداثة

دُوارَقة
Dwaraca

فرضة من غرب الهند في طرف شبه جزيرة غزيرات الغربي على ٢٧٠ ميلاً من بارودا وفي الحكايات الهندية انها كانت منزل المعبود كرشنا وبها عدة هياكل اعظمها هيكل كرشنا وقيل انهُ اشهر هيكل لهذا المعبود في الهند لهُ سملة ارتفاعها ١٤٠ قدماً يدخلها من الزوار في السنة نحو ١٥٫٠٠٠ ولها تجارة واسعة في الطباشير بيوتها ٢٫٥٠٠ بيت

دَواغ
Doeg

دواغ الادومي رئيس رعاة شاول ملك اسرائيل والموكل على البغال وكان في نوب لما اعطى الحبالك سيف جليات لداود . فاخبر شاول بذلك واوقع بالكهنة لما امتنع السعاة عبيدهُ عن انفاذ امر الملك شاول بقتلهِ

الكهنة . فقتل دواغ في ذلك اليوم ٨٥ رجلاً لابسي افود كتّان . وضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف الرجال والنساء والاطفال والرضعان والثيران والحمير والغنم (١ صموئيل ٢١ : ٧ و ٢٢ : ٩ و ١٧ و ٢٢ ومزامير ٥٢) وفي الاصحاح ٢١ : ٧ من سفر صموئيل الاول ان دواغ المذكور كان محصوراً امام الرب فاختلف العلماء على سبب حصره والراجح انه لم يكن اسرائيلي الاصل فحصر امام الرب للتطهير او قياماً بنذر .

دوالي
Varices, Varix

عرف الاطباء القدماء الدوالي باتساع عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي او الدم الغليظ او البلغم اللزج . وقد يكون في الصفن ويقال له دوالي الصفن وهي عروق خضر تمنع الحركة . واما اطباء هذا العصر فقالوا هي عبارة عن تغلظ الاوردة واستطالتها فتتعرج جدرانها وتسمك وتتصلب وتتكون فيها جيوب فلا تمنع مصاريعها رجوع الدم الى الوراء . وتكون غالباً في الاوردة السطحية وقد تعم العضلية ايضاً . وتنشأ غالباً عما يعوق الدوران الوريدي كالاشتغال وقوفاً والضغط من تمدد الامعاء او ربط الساق او الحمل . وقد تنشأ عن سوء قنية نفرسية تجعل ميلاً الى تجمد الدم وتمدد الاوردة . ويكون هذا المزاج موروثاً او مكتسباً . وتكون في الغالب في الطرفين السفليين وفي اوردة اسفل المستقيم فتنشأ عنها البواسير . وقلما تتكون في الفروق وفي الصفن وتسمى حينئذ القيلة الدوالية . وتسبب ألماً وثقلاً وتعباً من الرياضة الطويلة وتكون ثرومبوسات تسبب التهاباً في جدران الوريد والنسيج الخلوي الذي حوله وتنتهي غالباً بالانحلال وقد تسبب تكوّن بؤرة صديدية . وقد ينفجر وريد فيحصل نزف مهلك . وتعالج للتسكين بما يمنع ازدياد تضخم الاوردة ويساعد على انضمامها فاذا انحصرت في وريد او وريدين يضغط عليها بالازوق واذا عمت اكثر اوردة الطرف تشد وتضغط بعصابة من الكتان او الكاوتشوك او ما اشبهها و يدلك الى جهة القلب بفرشاة وقد ينبه سطح الجلد بالكهربائية . وينبغي الاعتناء بامر الامعاء والكليتين . واما العلاج للشفاء فيكون بقطع الوريد تحت الجلد قطعاً متسعاً او بازالة جزء منه او بكي قطعة مستطيلة من الجلد لاحداث التهاب في الجلد والوعاء وتجميد الدم فيه وابطال تجويفه او الضغط بعصابة لتهيج التهاب في الوريد او حقن بعض الاوردة بسيال اعلى كلوريد الحديد لتجميد الدم فيها . او باللفقة اللفية برفع ثنية من الجلد فيها الوريد وانفاذ ابرة او دبوس خلف الوعاء وقد تمر ابرة اخرى على زاوية قائمة من الاولى فتنفذ في الوريد مرتين فيلف خيط حولها فيختنق الدوران وتبقى الابر الى حصول تقرح او تجمد الدم . ولا يوافق ذلك اذا كانت الاوردة المصابة كثيرة . وينبغي ان يحترز من اسباب الالتهاب العظيم او حركة تزيل الجلط من الاوردة . وينهى بعضهم عن جميع هذه العمليات الجراحية لخطرها

دوام
Perpetuité

الدوام عند المنطقيين ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه في جميع الازمنة اي عدم انفكاك شيء عن شيء . وهو اعم من الضرورة لانها امتناع انفكاك شيء عن شيء . والدوام ثلاثة اقسام . الاول الازلي وهو ان يكون المحمول ثابتاً للموضوع او مسلوباً عنه ازلاً وابداً كقولنا كل ذلك متحرك بالدوام الازلي . والثاني الدوام الذاتي وهو ان يكون المحمول ثابتاً للموضوع او مسلوباً عنه ما دام ذات الموضوع موجوداً مطلقاً كقولنا كل زنجي اسود دائماً . او مقيداً بنفي الضرورة الازلية او الذاتية او الوصفية او بنفي الدوام الازلي والثالث الدوام الوصفي وهو ان يكون الثبوت او السلب ما دام ذات الموضوع موصوفاً بالوصف العنواني اما مطلقاً كقولنا كل امي فهو غير كاتب ما دام امياً واما مقيداً بنفي الضرورة الازلية او الذاتية او الوصفية او بنفي الدوام الذاتي او الازلي . والادوام اما لادوام الفعل وهو الوجودي

اللادائم كقولنا كل انسان متنفس بالفعل لا دائمًا ولا شيء منه بمتنفس بالفعل لا دائمًا ومعناهُ مطلقة عامة مخالفة للاصل في الكيف اي الايجاب والسلب. لان الايجاب اذا لم يكن دائمًا يكون السلب بالفعل. والسلب اذا لم يكن دائمًا يكون الايجاب بالفعل. واما لادوام الضرورة فهو الوجودي اللاضروري كقولنا كل انسان ضاحك بالفعل لا بالضرورة. ولا شيء منه بضاحك بالفعل لا بالضرورة. ومفهومهُ ممكنة عامة مخالفة للاصل في الكيف. فان الايجاب اذا لم يكن ضروريًّا فهو سلب ضرورة السلب وهو الامكان العام الموجب. كذا في شرح المطالع في بحث الموجهات تلخيصًا

دوائر
Cercles

دوائر العروضيين خطوط مستديرة كالحلقة ترسم في داخلها الابحر وعلى محيطها علامات الحروف المتحركة والساكنة من ابيات تلك الابحر. فعلامة المتحرك دائرة صغيرة وعلامة الساكن خط صغير مستقيم. وهذه الدوائر خمس احداها تشتمل من الابحر على الطويل والمديد والبسيط ويقال لها دائرة المختلف. والثانية تشتمل على الوافر والكامل ويقال لها دائرة المؤتلف. والثالثة تشتمل على الهزج والرجز والرمل ويقال لها دائرة المشتبه. والرابعة تشتمل على السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ويقال لها دائرة المجتلب. والخامسة تشتمل على المتقارب والمتدارك ويقال لها دائرة المتفق.

دُوْباج
Dupage

كونتية من الولايات المتحدة في الجهة الشمالية الشرقية من ولاية الينوي مساحتها ٣٤٠ ميلاً مربعًا سكانها ١٦٫٦٨٥ نفسًا. ارضها متساوية الارتفاع تكثر فيها المراعي وتربتها خصبة وقاعدتها نابرفيل

دُوبتسا
Dubicza

مدينة حصينة في ولاية بوسنه على ضفة نهر اُونا اليمنى على بعد ٣٢ ميلاً من غرادسكا الى الغرب سكانها ٦٫٠٠٠ نفس. استولى عليها النمسويون سنة ١٧٣٨

دُوبرا
Duprat

انطون دوبرا كردينال وسياسي فرنسوي ولد في إسوار سنة ١٤٦٣ وكانت وفاته سنة ١٥٣٥ ولي رئاسة المجلس الفرنسوي العام في باريس سنة ١٥٠٧ فعهدت اليهِ دوقة انغوليم تربية ولدها الذي صار بعد ذلك فرنسوا الاول. ولما تبوأ فرنسوا المذكور تخت المملكة جعلهُ وزيرًا اول فصحبهُ الى ايطاليا فدارت بينهُ وبين البابا لاون العاشر المخابرات والافكار فعقد معهُ ميثاق سنة ١٥١٦ الذاهب بحرية الكنيسة الفرنسوية وسجلهُ في مجلس باريس العام غير ملتفت الى المعارضة الشديدة التي اظهرتها المجالس العليا والمدارس الكلية ومجامع الكهنة فابغضته الرعية من ذلك وزاد كرهها لهُ واستنكارها سلوكهُ وتصرفهُ لما عكف على انشاء الوظائف والخطط والعهد بها الى الذين يبذلون لهُ فيها الثمن الاعلى ووضع الرسوم والضرائب على الكهنة وخدمة الدين وذلك سدًّا لما لزم للحرب مع شارلكان من النفقات ومع ذلك بقي مثريًا مهابًا مسموع الكلمة الى حدّ انهُ بعد اسر الملك فرنسوا الاول وتغيبهِ عن المملكة لم تكن دوقة انغوليم (وكانت اذ ذاك نائبة عن الملك) تنفذ امرًا او تجري شيئًا الا بمشورتهِ ورأيهِ. وعند رجوع الملك من الاسر ابطل ما كان المجلس العام قد امر باجرائهِ من تفحص اعمال دوبرا واستطلاع احوالهِ ولما كانت قد توفيت زوجتهُ عام ١٥١٦ واصبح ارملاً رغب في رتبة الكهنوت فسيم كاهنًا ثم سيم رئيس اساقفة على مدينة سنس وسنة ١٥٢٧ سيم كردينالاً فاكب على المصلحة الدينية واثار كل ما اتخذ من التدابير القاسية ضد البر وتستانت وقيل كان دوبرا اقوم معاصريهِ رأيًا واطولهم باعًا

واوسعهم اطلاعًا وادقهم نظرًا الا انهُ بما اتخذ من الطرق والوسائل ارضاء لطمعهِ وشرههِ واستمالة للملك الذي كان هو (دوبرا) شديد الانقياد اليهِ تسبب للرعية والشعب بالمضار الغليظة والمتاعب الدائمة. وبعد وفاة البابا اكليمنضس السابع سنة ١٥٣٤ اغراهُ الطمع واستفزتهُ الحمية الى التشوف الى منصبهِ فارتاد من الملك فرنسوا الاول ان يسعفهُ في نفقات انتخابهِ للبابوية فرفض الملك طلبهُ

دُوبِرُّون
Duperron

كردينال مشهور بتآليفهِ الجليلة ولد في سان لو سنة ١٥٥٦ وتوفي بباريس سنة ١٦١٨ ويزعم بعض الكتاب ان ام دوبرون ولدتهُ في شارع برّون من جنوا قبل فمن ذلك اسمهُ وقيل الراجح هو انهُ ولد في برن من عائلة بروتستانية قديمة شريفة اصلها من نورمنديا وارتحلت الى سويسرا لتثبت في مذهبها. وكان ابوهُ جوليان داقي متضلعًا من العلوم والآداب بارعًا في الطب وصار هنالك وزيرًا وكان يعلم ابنهُ اللاتينية والرياضيات فلما صار عمرهُ ١٣ سنة لم يعد يحتاج الى استاذ فكان يدرس بنفسهِ ومن تلقاء ذاتهِ تعلم اليونانية والعبرانية والفلسفة والطبيعيات وكان مواظبًا مجتهدًا في دروسهِ يحيي الليل في الاشتغال بالعلوم المختلفة ويروض نفسهُ بالآداب. ثم اتى ابوهُ بالعائلة واستوطن نورمنديا السفلى نحو سنة ١٥٦٦ ومن ثم اخذ دوبرون يظهر للناس عقلهُ وقوة ذكائهِ العجيبة حتى عدّ اعجوبة عصرهِ وفريد دهرهِ وعمرهُ اذ ذاك ١٧ سنة فاخذهُ المارشال ماتينيون الى باول ومثلهُ لدى الملك هنري الثالث وهو على الغداء فالقى عليهِ الملك ورجالهُ اسئلة عويصة قصد تعجيزه في ابواب العلوم فاجاب دوبرون بسداد غريب على كلها. وكان في اثناء هذا السفر قد اتصل بدوق جويوز وصار من اصدقائهِ العالمان المشهوران حينئذٍ وهما ديبورت وتوشار فاخذا بيدهِ واسعفاهُ بما اكسبهُ ثروة غير قليلة. فرجع الى باريس مفتخرًا بما نال من التفات الملك ومشاهير الرجال واراد هناك ان يجذب اليهِ الافكار باظهار ما عندهُ من قوة العقل والبراعة في معارفهِ فصعد على المنبر في قاعة الاوغسطينيين واخذ ينثر درر حديثهِ في الفلسفة والرياضيات بحضور جماعة من الاعيان كانوا يصغون اليهِ كل الاصغاء. وعمرهُ حينئذٍ ٢٠ سنة. ثم ان هنري الثالث اتخذهُ قارئًا لهُ براتب ١٢٠٠ ريال وسنة ١٥٨٥ جعلهُ عضوًا في اخويتهِ الملكية فتقدم عدة عظات بحضور الملك في الاخوية المذكورة في مواضيع فلسفية ولاهوتية فطبعت بعض عظاتهِ واشتهرت. ثم صار سنة ١٥٨٧ من خدم الدين وتلا خطابًا نفيسًا على جنازة ماري ستوارت طعن فيهِ بالملكة اليصابات. ولما قام هنري الرابع بعد وفاة هنري الثالث جعل دوبرون اسقفًا لمدينة افرو فكان يحامي عن المذهب الكاثوليكي ويفحم علماء البروتستانت بجدالهِ في اللاهوت. وارسلهُ هنري الرابع الى البلاط البابوي ليستعطف حضرة البابا ويحلهُ من الحرم الذي كان قد وقع عليهِ من جهة الحبر الاعظم فوصل الى رومية في ١٢ تموز سنة ١٥٩٥ وفي ١٧ ايلول (سبتمبر) كان الملك محلولاً من الحرم ومنح دوبرون براءة اكليمنضس الثامن لاسقفية افرو فعاد الى فرنسا سنة ١٥٩٦ واخذ يتعاطى مهام ابرشيتهِ بغيرة حارة ثم ظهرت زيادة فضلهِ وغيرتهِ العظمى في موتمر فونتنبلو الذي عقد في ٤ ايار سنة ١٦٠٠ وكان عدد المجتمعين ٢٠٠ رجل ومنهم الملك ورجال بلاطهِ وعدة اساقفة. فسر بهِ الملك والبابا واجتمعا على مكافاتهِ فجعل كردينالاً في ٩ حزيران (جون) سنة ١٦٠٤ فدخل رومية في ٨ ا كانون الاول واحسن البابا استقبالهُ وانعم عليهِ بالقاب الشرف وسنة ١٦٠٦ جعلهُ هنري الرابع رئيس اساقفة سنس فرجع الى فرنسا سنة ١٦٠٧ بعد ان قام في رومية باعمال جليلة الشان. وكان قد قصر اجتهادهُ من العلوم على اللاهوت وكان يعتزل في بانيولة حيث لهُ املاك ويطبع مؤلفاتهِ بمطبعة انشاها هنالك وينقح مسوداتها بيدهِ وتوفي في ٥ ايلول وعمرهُ ٦٢ سنة. واما مصنفاتهُ فقسمت الى ٣ اصناف جدلية وادبية ورسائل خاصة جمعت كلها في ٤ مجلدات من القطع الكامل وظهر منها غزارة مادتهِ واتساع

افكاره وقوة ذاكرته العجيبة وسهولة عبارته وسداد برهانه حتى قال بولس الخامس صلوا الى الله ان يوحي الى دوبرون لانه قادر ان يقنعنا في كل ما يريد وكانت براعته العظمى في الشعر وقيل انه اول لاهوتي فرنسوي كتب في اللغة الفرنسوية في الخلاف اي الجدل الديني ولم يكن في عصره من يقاربه في ذلك وكان عازماً على التوفيق بين البروتستانت والكنيسة الكاثوليكية على انه كان يرمى بالحرص . ومما يحكى عن مقدرته في الجدل انه وجد مرة على مائدة الملك فتكلم كلاماً طيباً ضد الكفرة ونفى بالبراهين السديدة معتقدهم الفاسد . ثم عكس كلامه واثبت امام الملك ببراهين اخرى قوية صحة اعتقادهم اي نفي واجب الوجود حتى اذهل السامعين

دُوبروجه
Dobrutscha, Dobrudja

او دبروجه معناها الارض الجيدة وهي الجزء الشمالي الشرقي من البلغار تمتد من مصب الطونة الجنوبي الى النهاية من احدور بلغان شمالا . يحدها شرقاً البحر الاسود وغرباً الطونة . بعض ارضها مستنقعات واكثرها نجد على شط البحر تميل عنه مياه الطونة كثيراً وتجري شمالاً لتصب في البحر . ولم يكن مجرى ذلك النهر قديماً بين رسوفا وقسطنجي في هذا المكان وان كان اوطأ ها الآن ارتفاع سلسلة الجبال المارة فيه ٥٠ متراً . وبحيراتها تصب مياهها في الطونه لانها اعلى منه فلا يمكن ان يكون النهر منشاها . والهواء رديء في الاراضي المنخفضة فقط لكثرة مستنقعاتها وبها اسهل الطرق المودية من الشمال الى القسطنطينية . وسنة ١٨٢٨ شرع الروسيون فيها بقتال العثمانيين . وسنة ١٨٥٤ اجتاز وا الطونه في ابرائيلا وغالتس واستولوا على متشين احدى مدنها الكبيرة فكانت موقفاً حسناً لهم . وارجعت الى العثمانيين بمعاهدة سنة ١٨٥٦ ثم الحقت بروسيا في اثر الحروب الاخيرة . وسكانها من ١٦ الى عشرين الف عائلة من البلغار والتتر والقوزاق والتركمان والارمن واليونان والاسرائيليين ويعيش اكثرهم بتربية الماشية والنحل وصنع الملح وصيد السمك . وتيبس الاعشاب في اوائل الصيف فتسير قطعان الماشية والجواميس الى ضفاف الطونه طلباً المرعى . وبها سور عظيم بني قديماً لصد هجمات برابرة الشمال وهو يجتاز البلاد في ٤٤.٦ واعظم مدنها تولتجه وقسطنجي وباباطاغ وهرسوفا ومتشين

دُوبس
Doubs

١ . نهر في فرنسا واسمه القديم دوبيس يخرج من جبال جورا في طرف ولاية دوبس الجنوبي بربدول حيث يصير سير السفن فيه طبيعياً ويصب في نهر الصون عند بلدة فردن سورسون . تسير فيه السفن بواسطة ترعة نهري الرون والرين من فوجوكور الى مكان التقائه بالصون طوله ٢٩٣ ميلاً وله بقرب مورتو شلال ارتفاعه ١٠٠ قدم

٢ . ولاية في شرق فرنسا مؤلفة من اقسام من مقاطعات فرانشكونتي واقعة بين ولاية الرين الاعلى والصون الاعلى وجبال جورا على حدود سويسرا مساحتها ٢٠١٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (سنة ١٨٧٢) ٢٩١٢٥١ نفساً اعظم انهرها نهر دوبس ولو . تشقها ترعة الرين والرون من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . في اكثر جهاتها فروع من جبال جورا وارضها خصبة في اماكن كثيرة وعلى الخصوص في وادي الدوبس وبها معادن الحديد والمرمر والجبسين وبها مياه معدنية وقاعدتها بزنسون وهي مقسومة الى اربع دوائر وهي بوم لي دام وبزنسون ومونبليار وبنتارليه . بها معامل كثيرة ولها تجارة رائجة وغلال وافرة ومراع واسعة وادغال جميلة

دُوبلون
Doublon

وبالاسبانيولية دُبلون نوع من النقود الذهبية القديمة كانت مستعملة في اسبانيا وامركا الاسبانية تساوي قيمته ٨٠ فرنكاً وكانت اقسامه الذهبية نصف الدوبلون وربع الدوبلون او البستول وثمنه او الاسكودو وفي اسبانيا $\frac{1}{16}$ منه يسمى الثنين ولا يزال يضرب في بلاد المكسيك وامركا الوسطى وفي اكثر البلاد في امركا الجنوبية

دو بلين

راجع دبلين

دو بنتون
Daubenton

طبيعي فرنسوي ولد في مونبار سنة ١٧١٦ وتوفي في باريس سنة ١٨٠٠ ارسل الى باريس ليتعلم اللاهوت الا انهُ تفرغ لدرس الطب فنجح فيهِ وكان بفون يعرفهُ منذ صغرهِ فدعاهُ لمساعدتهِ في بستان النبات فساعدهُ كثيرًا في كتبهِ الثلثة المتعلقة بالتاريخ الطبيعي . وقد استخدم علم تشريح المقابلة في بيان الحفريات ونقريرها وسنة ١٧٦٢ بين ان عظمًا كان يظن لساق جبار هو كعبرة زرافة وقد ثبت رايهُ بعد ذلك بثلثين سنة بهيكل عظام ارسل الى معرض التحف في باريس وسنة ١٧٦٤ بيّن الفرق الجوهري الذي بين بناء الانسان والاورنغ اوتنغ واكتشف اكتشافات جليلة في علم الاصداف وزاد اشياء كثيرة على علم الفيسيولوجيا النباتية وعلم المعادن وعلم الزراعة واعتنى بتربية نوع فاخر من الغنم الاسباني وسنة ١٧٧٨ جعل مدرّسًا للتاريخ الطبيعي في مدرسة فرنسا وكتب نبذًا كلية لبعض الجرنالات والانسكلوبيذيات وسعى بجعل بستان النباتات مدرسة خصوصية للتاريخ الطبيعي فجعل فيها استاذًا للمعادن وبقي في ذلك المنصب الى ان توفي ودفن في بستان النباتات ولهُ تآليف كثيرة . ولزوجتهِ مرغريتا عدة روايات

دُو بنلوب
Dupanloup

اسقف فرنسوي ولد في سان فليكس من ساقوى سنة ١٨٠٢ وتربي في بيت عمهِ وهو خوري قرية ولما بلغ السنة الثامنة من عمرهِ وضع في مدرسة بباريس وسنة ١٨٢٥ سيم قسيسًا وسنة ١٨٢٧ جعل معلم اعتراف لدوق بوردو وسنة ١٨٢٨ جعل معلمًا لامراء اورليان في الديانة وسنة ١٨٣٠ جعل كاهنًا لابنة لويس السادس عشر وسنة ١٨٣٤ كان يلقي خطبًا في الكاتدرا وسنة ١٨٣٧ جعل رئيسًا لمدرسة الابرشية ونائبًا عموميًا لباريس وسنة ١٨٤٩ انتخب اسقفًا لكرسي اورليان وفتح مدرسة في كرسيهِ يعلم فيها بنفسهِ وبذل جهدهُ في ترقية اسباب المعارف في جميع المدارس التابعة لابرشيتهِ وسنة ١٨٤٨ سعى بارسال فرقة من العسكر الفرنسوي الى الولايات البابوية وكان في كل ايامنا بوليون اكبر محامٍ لاستقلال الكرسي الرسولي في املاكهِ الزمنية . وسنة ١٨٦٣ اتفق هو وثمانية اساقفة لتقديم خطاب الى المنتخبين الفرنسويين اوقعهُ تحت لوم وزير الاديان وسنة ١٨٦٩ نشر رسالة رعائية بيّن بها رايهُ في مسالة عصمة البابا . ولما انعقد المجمع الفاتيكاني كان من اول الذين سلموا بالعصمة ولما حلت العساكر الالمانية سنة ١٨٧٠ في اورليان سعى بتخفيف كثير من الاعمال القاسية التي اجراها قواد العساكر وفي نهاية الحرب ارسلهُ ابناء ابرشيتهِ نائبًا عنهم الى مجلس الامة فاظهر ميلهُ الى حكومة نظامية وطلب ان يكون لفرنسا نظامٌ كامل للتعليم وحامي عن حق بلادهِ التقليدي بحماية الكرسي الرسولي ولهُ تآليف كثيرة دينية غاية في الفائدة

دو بوا
Dubois

١ً . غيليوم دو بوا كردينال وسياسي فرنسوي ولد سنة ١٦٥٦ وتوفي في فرساليا سنة ١٧٢٣ وكان ابوهُ صيدليًا . وذهب صغيرًا الى باريس وتعلم في احدى مدارسها وصار معلمًا يعطي دروسًا خصوصية ثم صار معلمًا لدوق شارتر ثم دوق اورليان وعند وفاة لويس الرابع عشر سنة ١٧١٥ وجلوس الدوق المذكور مكانهُ صار دو بوا عضوًا لمجلس الشورى وكان لهُ سطوة نافذة في الامور الخارجية . وسنة ١٧١٧ عقد هو واللورد ستانهوب المعاهدة الثلاثية المشهورة بين فرنسا وانكلترا وهولندا ضد اسبانيا ثم صارت فيما بعد رباعية بدخول النمسا فيها وبعد ان صار وزيرًا للخارجية ابطل المؤامرة التي قام بها سفير اسبانيا بتحرير ألبيروني وزير اسبانيا الاول لجعل فيليب الخامس ملك اسبانيا ملكًا في فرنسا عوض دوق اورليان فنشأ عن ذلك حرب

بين فرنسا واسبانيا فكانت عاقبته سقوط البيروني وخضوع فيليب للمعاهدة الرباعية فجعل دو بوا رئيس اساقفة كبراي وكردينالاً ووزيراً اول وعضواً للاكاذيمية الفرنسوية وكانت اعماله كبيرة واقتداره عظيماً الا ان اعداءهُ رموهُ بفساد السيرة والميل الى الرذائل

٣ً: جان انطون دو بوا المرسل الفرنسوي ولد في سانت رميز سنة ١٧٦٥ وتوفي بباريس سنة ١٨٤٨ وصرف ٣٢ سنة في الهند وعند رجوعهِ نشر رسائل عن احوال الديانة المسيحية فيها نشأ عنها جدال كثير في انكلترا لانهُ بين فيها انهُ لا يمكن ارتداد الهنود الى الديانة المسيحية وقد كتب كتابات نفيسة عن ديانة الهنود وتقليداتها واخص كتاباته تاليف في وصف طبائع الهنود وعاداتهم ونظاماتهم الدينية والمدنية

دُو بوسري
Dubosary

مدينة في جنوب روسيا من ولاية خرسون واقعة على نهر الدنيستر تبعد ٨٥ ميلاً عن اودسا الى الشمال الغربي عدد سكانها (سنة ١٨٢٧) ٥٫٥٤٧ وفيها كنيستان وكنيس · تجارتها في التبغ واسعة وهو من محاصيل جوارها

دو بوك
Dubuque

مدينة وكونتية باسمها في ولاية ايوا بامركا . اما الكونتية فموقعها في شرق ايوا ومسافتها ٦٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٨٫٩٦٩ نفساً واراضيها جبلية كثيرة الاشجار مخصبة وفيها طبقات من الحجر الكلسي وفيها من الرصاص نحو ٣٠٠ معدن يشتغلون في ١٠٠ منها طول السنة واما الباقية فلا يشتغلون فيها الا في الشتاء

واما المدينة فهي قصبة الكونتية واقعة على الضفة اليمنى من نهر ميسيسبي وعدد سكانها ٢٢٫١٥١ نفساً وهي مدينة ناجحة والتجارة فيها متسعة وبها كثير من الكنائس والمدارس

دو بون
Deux-ponts

وبالالمانية زويبروكن . مدينة من باڤاريا الرينية واقعة على نهر ارلباخ عدد سكانها ٨٫٣٩٥ نفساً ثلثة ارباعهم بروتستانت ومعنى دو بون جسران سميت بذلك لوقوع قلعتها القديمة بين جسرين على نهر ارلباخ وعلى بعد نحو ميلين من المدينة خربات القصر الذي بناهُ الملك ستانسلاس · وبها مطبعة مشهورة بها طبعت المجموعة اللاتينية المشهورة بمجموعة دو بون . ومعامل للموصلينا والمنسوجات الصوفية والادوات الصناعية ومحل لتربية الخيل مشهور

واما اميرية دو بون فكانت مستقلة الى سنة ١٣٩٤ وحينئذٍ بعد انقراض الامراء المحليين صارت قسماً من البالاتينات وبقيت بيد فرنسا من سنة ١٨٠١ الى ان رجع اكثرها سنة ١٨١٤ الى باڤاريا وقسم الباقي بين دوقات اولدنبرغ وسكس كوبرغ وهس هومبرغ

دُو بونشل
Duponchel

فيلوجين اوغست دو بونشل عالم فرنسوي ولد سنة ١٧٧٤ واشتغل منذ صباهُ في عدة اعمال من نظام المستشفيات العسكرية وكان رئيس وزارة الحرب حينما اضطر سنة ١٨٩٦ ان يعتزل مدة من حياته مع انهُ كان قادراً باقدامهِ وسداد رايهِ ان ينفع المملكة نفعاً عظيماً وكان منذ نعومة اظفاره يشتغل في اوقات الفراغ بدرس علم النبات ثم علم الحشرات واظهر رغبة شديدة في هذا الفن الاخير حينما حصل على الاستقالة التامة ونشر عدة رسائل فيهِ مختلفة المواضيع . ولما صُنف القاموس العام في التاريخ الطبيعي وانسكلوبيذيا القرن التاسع عشر كان من المساعدين في تصنيفها وخص نفسهُ بالمواد المتعلقة بعلم الحشرات واكمل ايضاً كتاب غودار في شرح احوال الفراش الاوربي · ورسم بيدهِ كل الانواع التي شرحها وكان قد قضى عشرين سنة في البحث والتنقيب والملاحظات حتى اتقن معرفة هذا الباب من علم الحشرات واغنى الناس عن بحث آخر وجعل عضواً في اكثر الجمعيات العلمية وسنة ١٨٢٣ كان احد موسسي جمعية علم الحشرات في فرنسا وتوفي سنة ١٨٦٤

دو بوي
Dupuis

عالم وفيلسوف فرنسوي ولد في تري لوشاتو من نورمنديا سنة ١٧٤٢ وتوفي في ديجون سنة ١٨٠٩ كان ابوهُ معلم مدرسة قرية واما هو فتمم دروسهُ في باريس وسنة ١٧٦٦ صار مدرّس البيان في مدرسة ليزيو وسنة ١٧٨٧ صار مدرّسًا للبيان اللاتيني في مدرسة فرنسا وكان عالمًا في الفلك والميثولوجيا وقضى احسن قسم من حياتهِ في اثبات كون كل المعبودات الميثولوجية عبارة عن الكوكبات وان اسماءها هي نفس اسماء النجوم وان الحكايات الغريبة الواردة عليها ليست الا رموزًا لدورة الكواكب وتعلق بعضها ببعض. ومذهبهُ هذا نشرهُ في الجريدة الموسومة بجريدة العلماء وسنة ١٧٨١ نشر رسالة في اصل الكوكبات وتفسير رموز الحكاية بعلم الهيئة وسنة ١٧٩٤ نشر كتابًا في اصل كل الطقوس او الديانة العامة في ٣ مجلدات قطع ربع وفيه شرح مذهبهُ باسهاب وسنة ١٧٩٨ نشر مختصرهُ. وطبع مرارًا. وسنة ١٨٠٦ طبعت تتمة تاليفهِ العظيم. وكان لدوبوي باع في السياسة ايضًا وجعل عضوًا لمجلس الخمسمائة لكن عند قيام الامبراطورية ترك الاعمال السياسية.

دوبيا

اطلب زنجيراي حساب الزنجير

دُوبيت

اطلب عروض

دُوبين
Dobein

مدينة في صكصونيا على نهر مولو على ٣٦ ميلاً من ليبسيك الى الجنوب الشرقي سكانها ١٠,٠٧٨ نفسًا بها مدرسة وكنيستان ومستشفى ومعامل للنسج والجلد والادوات النحاسية والبرانيط يقام فيها ٣ اسواق في السنة

دوتس
Deutz

مدينة حصينة من بروسيا الرينية على ضفة الرين اليمنى مقابل كولونية تتصل بها بجسر من القوارب سكانها ١,٨٨١ نفسًا بها دير قديم بندكتي ومعامل للمخمل والحرير هدمت حصونها بعد صلح نيميغ سنة ١٦٧٨ ورممت سنة ١٨١٦ ووسعت موخرًا واصل المدينة من قلعة بناها في القرن الرابع قسطنطين الاكبر

دوتيش
Dots

مدينة في كونتية هنغاريا الغربية سكانها ٩,٨٥٥ نفسًا وهي مولفة من المدينة العليا والمدينة السفلى بينها خربات قلعة قديمة مشهورة كان يسكنها الملك ماتياس كوفنيس وبها ايضًا قلعة يحيط بها جنائن جميلة وعدة كنائس للكاثوليك ودير للكبوشيين ومكان للالعاب الرياضية ومدرسة عليا

دوثان
Dothan

اسم مكان عبراني الاصل ربما كان معناهُ بئرين ذكر اولاً في سفر التكوين ٣٧: ١٧ في قصة يوسف والظاهر انهُ مجاور لشكيم ثم ذكر في سفر الملوك الثاني ٦: ١٣ كمقام اليشع النبي حيث راى غلامهُ في الجبل حول اليشع خيلاً ومركبات نار. وهذا الجبل هو موقع مدينة دوثان. وذكر في بعض الكتب اليونانية دوثايم وهو تحريف يوناني وكانت في وسط البلاد عند نهاية السهل العظيم الجنوبي على ١٢ ميلاً من السامرة وكشفت موخرًا على تخوم سهل مخصب جدًا على ٤ او خمسة اميال من جنين في الجهة الجنوبية الغربية مفصولة عن السهل العظيم بتل او تلين وتعرف باسمها القديم. وهي على تل كبير في حضيضهِ ينبوع ماؤهُ قراح وبجانبها طريق قديمة متجهة الى الشمال والجنوب وهي بقية الطريق الاسرائيلية العظيمة المرصوفة. والطريق الكبرى من بيسان الى مصر تمر بالقرب من دوثان. وكان يظن ان موقعها قريب من خان جب

يوسف في شمالي بحر الجليل اي بحيرة طبرية ولكن لا تدل اوصافها القديمة على ان هذا موقعها

دوج
Doge

لقب للحاكم الاول في عدة جمهوريات ايطالية وخصوصًا جمهورية البندقية وجنوا . وكان من متعلقات الدوج في البندقية فتح الحرب وعقد الصلح وقيادة الجيوش وتولية الوظائف الملكية والمدنية ورئاسة مجلس الشيوخ لا يقرر امرًا او ينهي مشكلاً بدون تصديق مجلس العشرة عليهِ وكانت النقود تضرب باسمهِ ويشترط عليهِ ان يختار زوجتهُ من البندقية لا يتعدى ذلك الى غيرها من البلدان . ومما ينسب اليهِ انهُ حين يتولى منصبهُ الخطير كان يعقد عقد الخطبة على بحر الادرياتيك وهي عادة تستعمل للدلالة على ما للبندقية من السلطة على البحر . واول الذين لقبوا بهِ بولونشي انا فستو سنة ٦٩٧ واخرهم لودوفيكو ماريني وفي عهدهِ افتتح الفرنسويون جمهورية البندقية سنة ١٧٩٧ . ووضع هذا اللقب في جنوا سنة ١٣٣٩ وكان يلقب بهِ الانسان مدة حياتهِ كلها . ومن الامور التي التزم البندقيون مراعاتها كون الدوج من عائلة بلابية ومن الحزب الفيليبي . وسنة ١٥٢٨ ابطل هذا القانون اندريا دوريا وقرر الامور الاتية وهي ان ينتخب دوج جديد كل سنتين وان يكون من عائلة ارستقراطية وان يشترك في الحكم مع ٤٠٠ عضوٍ ينتخبهم الشرفاء وابطل هذا اللقب من جنوا سنة ١٧٩٧ اوان اكتسحت الجنود الفرنسوية البلاد

دوخة

كلمة عامية للدوار . راجع دوار

دود
Vers

اسم جنس مفردهُ دودة وجمعهُ ديدان ويبنى منهُ فعل فيقال دوَّد اي حصل فيهِ الدود ويقال لصغار الدود دوداد كذا ذكر الدميري وقال اخذًا عما عرف العرب من امر الدود انهُ انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحَلَم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وكل هذا معروف ومنهُ ما يتولد في جوف الانسان . واما في عرف علماء الحيوان فيطلق الدود على كل الحيوانات التي جسمها مستطيل رخو اسطواني حقيقة او تقريبًا مولف من حلقات والقناة الهضمية ممتدة في طول الجسم مفتوحة من الطرفين . ولها اوعية دموية مستطيلة الشكل والسائل الدموي اما ابيض او احمر وقد يكون الى الصفرة او الخضرة والجهاز العصبي اشبه بسلسلة مزدوجة من حبال ليفية متماثلة ممتدة على طول الجسم ولا يظهر ان وجودها يكون مركزيًا في الجسم كما في سائر الحيوانات المفصلية . وكل الديدان خناثى اي جامعة بين الجنسين خلافًا لسائر الحيوانات المفصلية . والديدان بالاجمال الا ما ندر تعيش اما في الماء او في اجسام الحيوانات الكبيرة او في مواد سائلة . واما تقسيم هذه الطائفة الكثيرة الانتشار المختلفة الانواع والاشكال فقد اختلف فيهِ علماء الحيوان اختلافًا لا محل للتفصيل فيهِ هنا . واما ما اعتمدوا عليهِ اخيرًا على سبيل الترجيح فهو انهم قسموها الى ثلث رتب كبرى الاولى ذوات الدم الاحمر وتعرف بالحلقية الثانية الديدان المعوية الثالثة النقيعية الدوارة . فالرتبة الاولى تمتاز بالجهاز العصبي الليفي الواضح والثانية تمتاز بفقد الارجل والجهاز العصبي الليفي الواضح وفقد الاعضاء الاهتزازية والثالثة تشتمل على عدد غفير من الحييوينات المكرسكوبية التي ليس لها جهاز عصبي ليفي واضح لكن لها اعضاء اهتزازية . فاما الديدان الحلقية فقد مر الكلام عليها في باب الحاء من المجلد السابع صفحة ١٤٦ واما الرتبة الثالثة فداخلة في الكلام عن الحيوانات المكرسكوبية بتفصيل في الجملة المذكورة صفحة ٣٨٩ الخ ولم يبقَ علينا هنا الا تفصيل الكلام على الديدان المعوية اذ لا تعرف الا بهذا الاسم . ثم لما كان من الديدان الحلقية ما لم يدخل الكلام عنهُ في بابها لاقتضاء تفصيل كافٍ فيهِ كالعلق مثلاً ودود القز اقتضى ان نفح لكل

منها بابًا في مكانهِ فاما العلق فيذكر في باب العين واما دود الحرير فيذكر هنا . ثم لما كان لكثير من انواع الديدان اسماء مختلفة بين عربية ومعربة كان الكلام عنهُ هنا اجمالاً وما ليس لهُ ذكر في هذه المقالة فاما ان يكون داخلاً تحت غير اسم او ان يكون لهُ باب براسهِ من الداخل . فجل المقصد من هذه المقالة اذن ان نحصرها في قسمين مخصوصين الاول في الديدان المعوية والثاني في دود الحرير فنقول

القسم الاول
في الديدان المعوية
Vers intestinaux, Helminthes

ويقال لها ايضًا انتوزوا (entozoa) من اليونانية والمعنى داخل الحيوان . وهي ديدان لاسلسلة فقرية لها تقضي بعض حياتها داخل اجسام حيوانات اخرى وتتغذى منها وهي كلها الا القليل من الديدان . والحيوانات التي تعيش على الحيوان هي من الحيوانات الدنية ولا يعرف عددها الا بمعرفة المملكة الحيوانية باسرها . وحاول كثيرون من مشاهير علماء الحيوان تقسيم الانتوزوا الى رتب منذ ايام العالم رودولفي موسس علم الديدان على انهُ لم يبلغ درجة ذات شان الا منذ مدة قصيرة باجتهادات اهل البحث من الالمان . وقال العالم كوفيه ان الانتوزوا من الحيوانات الشعاعية وقسمها على ترتيب رودولفي الى ثلثة اقسام وهي تينيويديا اي دود الامعاء العريض قليلاً وتريماتودا اي الدود العريض ونياتويديا اي الدود المستدير واكانثوكفالا اي الديدان الشصية . والارجح انها من رتبة دنية من الحيوانات المفصلية وتركيب بعضها قريب من تركيب الهلامية وهذه الديدان تسكن متى كبرت امعاء جميع الحيوانات الفقرية . وتكون في صغرها وهي في حالة التغير كاكياس في نسج الكائنات التي تتغذى بها الحيوانات التي تسكنها عندما تكبر اعضاؤها . فهذه الاكياس لم يكن العلماء جميعهم في بادىء الامر يحسبونها حيوانية ولم تعرف حقيقة احوالها الا في اواخر القرن السابع عشر . وفي القرن الثامن عشر راى بعضهم ان رؤوسها تشبه جدًّا رؤوس دود الامعاء العريض قليلاً . على ان جمهور العلماء لم يقطع بذلك ورجح رأي القدماء وهو التولد المحلي الى ان كشفت الامتحانات عن الحقيقة فان دود الامعاء العريض قليلاً يتولد في جميع الحيوانات آكلة اللحوم باطعامها اماكلاً فيها الجراثيم المذكورة الموجودة في اكياس وما هي الا البيض الذي تتولد الديدان منهُ

وقد قسمت الانتوزوا غير التقسيم المار ذكرهُ وهو احدث منهُ وجعلت ثلثة انواع وهي كيللمنثا اي دود ذو جوف بطني وستيرلمنثا اي دود مصمت لاجوف بطني لهُ . وباراسيت عرضي اي دود داخلي يعيش في الحيوان لهُ عوائد الانتوزوا ولكنهُ ليس منهُ تشريحيًّا . فالنوع الاول ديدان دقيقة اسطوانية ذات جوف بطني فيهِ قناة هضمية . ولها فم ومخرج وتمتاز ذكورها عن اناثها . ويكون الدود الكامل منها في القناة الهضمية والمسالك الهوائية والنسيج الموصل . وبعض غير الكامل يتكيس في الجسم الانساني وبعضهُ يتم نموهُ في الماء . والاجناس التي تدخل اجسام البشر من هذا النوع الاسكارس اي المبروم والاكسيورس اي المستدق الراس الخيطي والتريخينا والسكلير وستوما اي ذو الفم الصلب والسترونجيلوس والسبيروبترا اي ذو الذنب المجنح والفيلاريا اي الخيطي . وجمع بعض العلماء هذه الاجناس في نوع سموهُ النياتويديا اي ذات الاجسام الدقيقة الخيطية . وذكورها اصغر من الاناث واقل منها وتتكاثر حتى لا تحصى واكثرها في الانسان الاسكارس المبروم المعروف بذي الراسين الطويل . وتكون بزوره في المبيض منظمة كازهار على مغزل حلقات مترادفة في الحلقة ٥٠ بزرة وثخن الواحدة جزء من خمسين من الخط اي جزء من ستة الاف جزء من القيراط فيكون في كل خط خمسمائة حلقة وفي كل حلقة ٥٠ بزرة اي ٢٥ الف بزرة في كل خط طولاً . وكثرة تعاريج القرنين الرحميين تجعل طول كل قرن ١٦ قدمًا فتساوي ٢٣٠٤ خطوط وللقرنين ٤٦٠٨ خطوط والبزور تكبر حتى تبلغ ١/٦٠ من الخط فيكون في الخط ٦٠ حلقة في ٥٠ بزرة تساوي ثلثة الاف بزرة في ٤٦٠٨ خطوط

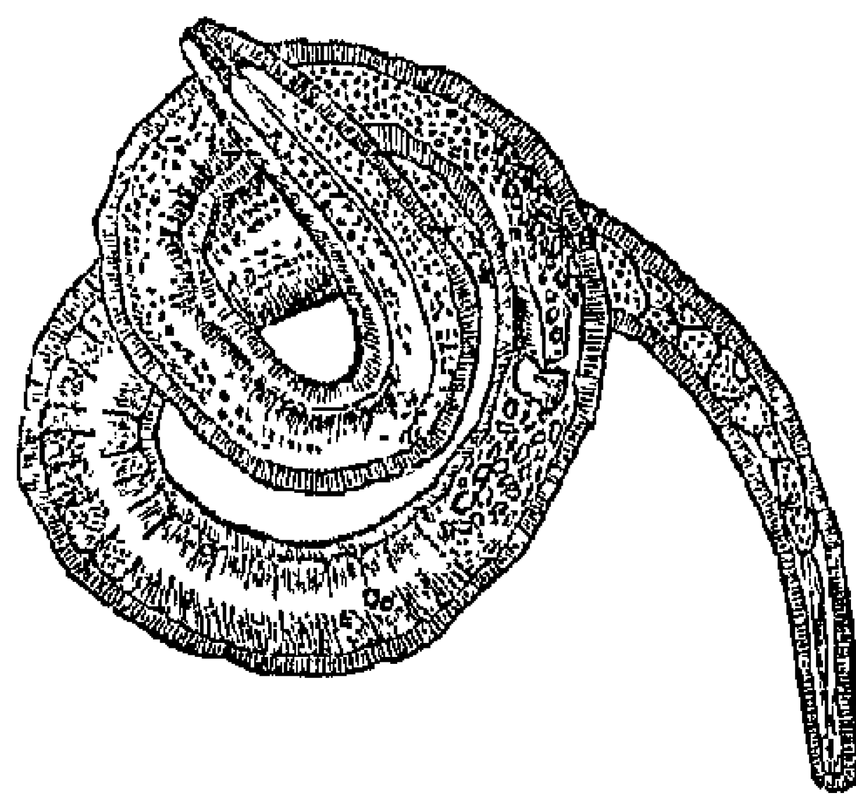
نساوي ١٢ مليوناً و٨٢٤ الف بزرة . وتسقط ملايين من هذه البزور في المراحيض او في المياه فتبيد فيها او تحمل الى مياه يشربها الناس فتدخل القناة الهضمية وتتكاثر . وتعسر ابادة بزور جميع انواع الحيوانات من الرتب الدنية قبل ان تنمو . والماء الغالي والحوامض الكاوية لا تقتلها قبله ولكن بعد النمو تهلك بحرارة اقل من حرارة الغليان . فتبقى في اشد البرد والحرّ والرطوبة واليبوسة زماناً طويلاً ولا تهلك وعند موافقة الاحوال لها تنمو . والاسكارس المبروم المار ذكرهُ يكون في الانسان اكثر من سائر الديدان ويكون في الخيل نوع اخر وهو الاسكارس الكبير الراس وفي الخنازير نوع اخر يسمى الاسكارس الخنزيري . ويكون في الاولاد اكثر مما في الشيوخ طولهُ من ٦ قراريط الى ١٦ قيراطاً وهو اسطواني مرن مرأس الطرفين طرف الراس ادق من الطرف الاخر محمرّ شفاف ترى احشاؤهُ من الخارج اذا وضع بين العين والنور . وهو يسكن الامعاء الدقيقة وقد يتصل بالقنوات الصفراوية والمعدة والمريء والانف والفم واسارير الجبهة والنخاع الشوكي والمزمار وبوق اوستاكيوس وعضلات الرقبة والمثانة والكلية وعضلات الالية وطبقات الامعاء والبريتون والبلبورا والطحال . وقد يتصل من القنوات الصفراوية بالكبد فتنشأ عنهُ خراجة كبدية . وقد يكثر حتى يكاد يسد الامعاء وقد لا يكون فيها غير دودة او دودتين . وفي طرف فم هذه الديدان ٣ نتوات مسننة من انسيتها ذكورها اقصر من اناثها وذنب الذكر شصي الشكل لهُ مصان يتعلق بهما بالانثى عند السفاد ومهبل الانثى عند وسطها . والبزرة بيضية او مستديرة

والجنس الثاني من الكيلليمنثا الاسكارس ذو الشاربين او الجناحين وهو من ديدان الهررة اي الحيوانات الصغيرة التي تعيش عالة عليها وتنتقل منها الى البشر . طولهُ من قيراطين ونصف قيراط الى ٣ قراريط وراسهُ على شكل رمح بسبب الجناحين على جانبيهِ . وياخذ الجنين في النمو في البزرة قبل خروجها من البطن وكذلك في الاكسيوريس . ويكون منهُ في الشخص من دودة الى ست دودات . على انهُ اخرج منها من امعاء شخص واحد من ٢٠٠ الى ٢٥٠٠ دودة اثناء بضعة اشهر ووجد منها الف دودة معاً في امعاء مجنون . واذا كانت هذه الديدان قليلة في شخص صحيح الجسم لا تكون لها اعراض ذات شان . ولكن اذا كان نحيفاً يهيج الغشاء المخاطي بالفعل المنعكس وبانحراف التغذية فيشكو العليل مغصاً خصوصاً في القسم السرّي وغثياناً ونفززاً او شهوة منحرفة وتطبل البطن وذرباً مخاطياً . وقد يسبب اصفرار البشرة واتساع الحدقتين وورم الجفون وصرير الاضراس وهو نائم واكلان الانف . وهذه اعراض الدود القرعي ايضاً . وتكون اعراض غير الديدان . وقد تنشأ عنها تشنجات عضلية بالفعل المنعكس . واذا اتصلت بالاحشاء والاجواف المار ذكرها فربما احدثت اعراضاً شديدة قتالة . ويحكم بوجودها بمشاهدتها في المبرزات او مشاهدة بزورها فيها بالمكبرات وتخرج بزيت الخروع وزيت التربنتينا والكالومل ودرهم او درهمين من ارتميسيا سنتونيكا وملح السنتونين افضل فجرعة الولد من قمحة الى ٣ قمحات مرتين كل يوم ومن ٣ الى ٦ قمحات للبالغ وللاطفال يخلط بالسكر . ويوخذ صباحاً بعد الانقطاع عن الاكل نحو ١٢ ساعة وبعد ان يوخذ مرة او مرتين او ثلاثاً يوخذ مسهل . واذا كان كثيراً يرى شاربهُ الاشياء صفراء او خضراء او زرقاء ويحمر البول وقد يحدث قيئاً وذرباً . والوسائط المنعية شرب الماء القراح فلا تدخل بزور الديدان الجسد بهِ وطبخ الاطعمة حتى تنضج وتقوية القناة المعوية بالمستحضرات الحديدية

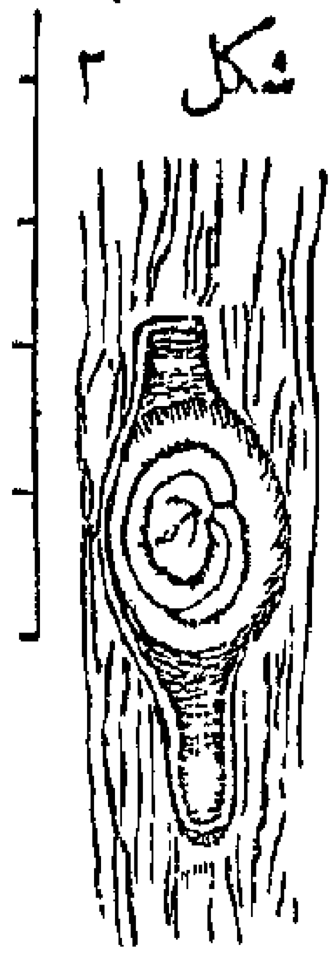
والجنس الثالث ذو الراس الشعري المختلف وطول الانثى من هذا الدود نحو ١٩/١٠ القيراط والذكر نحو ١٦/١٠ ونحو ثلثة اخماس من الطول عند الراس ادق من شعرة اي غلظهُ نحو جزء من الف وخمسمائة جزء من القيراط . ليس لفمهِ ممصات وغلظ سائر جسمهِ نحو ١/٢٥ من القيراط وفيهِ القناة الهضمية واعضاء التناسل والقناة في الذكر لولبية وفي الانثى منعرجة وطرف الذنب في الذكر مستدير ولهُ محرز في غمد مسنن قابل الابراز وفتحة مهبل الانثى مساوية للمعدة . وفي الرحم

الوف من البزور الهليجية الشكل ذات حلقة نائئة من طرف واحد منها طولها من ١/٤٦ الى ١/١١٣ من القيراط قشرها ناقص من الطرفين يسد مسد هاغشاء متين كسدادة. وتكون هذه الديدان في الاعور والقولون. ومنهُ نوع في الخنازير وآخر في القرد ولعلهُ نفس هذا النوع. ويوجد في اكثر البلدان ولاسيما ايطاليا وبعض الشرق. ويندر ان يكون كثيرًا في شخص وقد وجدت مئات منهُ في انسان واحد. وينفذ راسهُ وعنقهُ الطويلة الشعرية في الغشاء المخاطي من المعى وبزرهُ كبزر الاسكارس المبروم. وهو ينمو في التراب الرطب والماء في فصل الحر ويصير جنينًا في ٤ او ٥ اشهر. واما في البرد او اليبوسة فلا تكفي سنة. ولا اعراض مميزة لهُ. وقد ينشأ عنهُ ذرب مخاطي. وقيل تكون لهُ اعراض قوية منعكسة اذا كثر ويخرج بشرب زيت السرخس كالدود القرعي. ويهلك من تلقاء نفسهِ لقصر حياتهِ اذا لم يتجدد بدخول بزر جديد بالطعام

شكل ١



شكل ٢

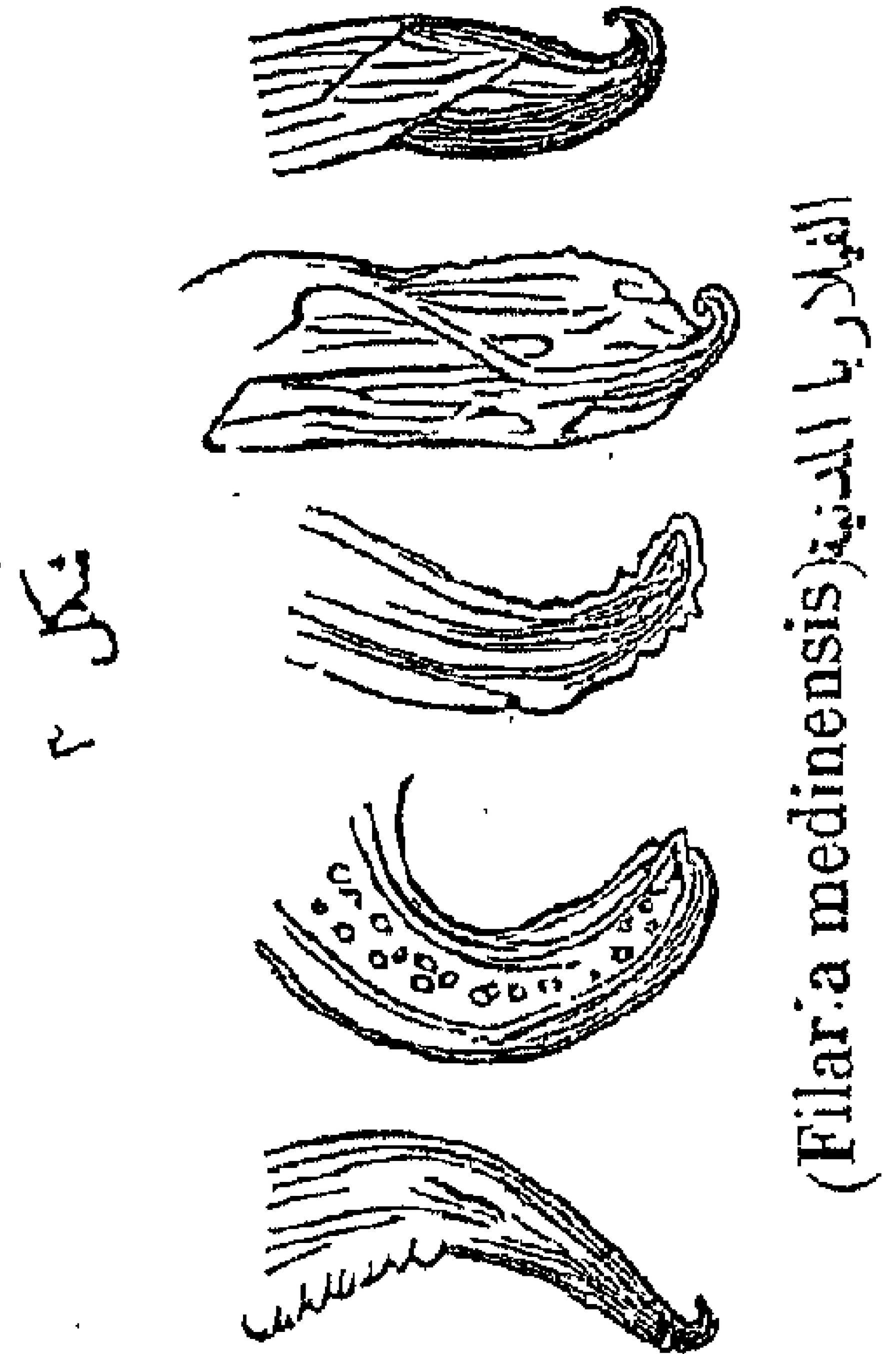


تريخينيا مكيسة ١/١٠٠ من القيراط × ٣٠٠

(Trichina sp'ralio) تريخينيا حرق

والجنس الرابع التريخينا اللولبية وليست من ديدان القناة الهضمية ولكنها تدخل الجسم بها. ووجدت كثيرة بين عضلات الاشلاء وهي من اضر الديدان واشدها خطرًا طول الذكر ١/١٨ من القيراط والانثى ١/٨ القيراط وهي مبرومة دقيقة ملتوية قليلاً حادة الراس مع خلوهِ من الشصوص مستديرة الفم دقيقتهُ جدًّا ذنب الانثى غير مستدق كذنب الذكر والمهبل عند متصل خمس الجسد الاول بالخمس الثاني طول البزرة جزء من ٢٧٠ ١ جزءًا من القيراط تفقس في البطن فتولد ولادة. وتستقر التريخينا البالغة في القناة المعوية من انواع شتى من الحيوانات ذوات الدم الحار خصوصًا ذوات الاثدية. ويكمل نموها بعد دخولها القناة الهضمية بيوم وتصير مستقيمة بعد ان كانت لولبية. وفي كل انثى من ٣٠٠ الى ٥٠٠ بزرة تفقس في البطن بعد التلقيح بستة ايام فيخرج الجنين دودة خيطية دقيقة فتاخذ تتفرق في الجسم حالاً فتنفذ في جدران الامعاء وتتصل بالعضلات. واذا وافقتها الاحوال تتفرق في النسيج الموصل بين اللفائف العضلية وتكثر في عضلات البطن والصدر وتنفذ الى وسط حزم الخيوط العضلية وفي ١٤ يومًا تبلغ فيها غاية النمو وشكلها اللولبي وتتكيس بتحوُّل بعض الخطوط العضلية وتضخم غيرها فيصير الكيس على شكل ليمونة وربما اجتمعت عدة اجنة في كيس واحد. وباكل لحم حيوان فيهِ الاجنة المكيسة تدخل القناة الهضمية وتسري الى العضلات وهكذا. وتدخل هذه الديدان اجسام الناس باكل لحم الخنزير غير المطبوخ جيدًا لانها كثيرة في الخنازير. واذا اصيب خنزير بها يفقد شهوة الطعام ويهيج ويسكن مقيمًا في موضع واحد لصعوبة المشي عليهِ وشلل الاطراف. وقد تملا هذه الديدان جسم الخنزير بدون ظهور شيء من هذه الاعراض. ولا يعرف اللحم الذي تكون فيهِ الا بالمكبرة. ويكون في قيراط مكعب منهُ من ٤٨ جنينًا الى ثمانية عشر الفًا. فالذي ياكل قطعة من لحم فيها ١٨ الفًا من الاجنة يتولد فيهِ في مدة قصيرة مليون دودة من التريخينا. ولا يشعر الآكل بشيءٍ قبل الانهضام وانفلات الاجنة بهِ. وعند ولادة الفوج الجديد ونفوذهِ في طبقات الامعاء لا تتغير شهوة الاكل ولكن يشكو المصاب بها تعبًا وانحطاطًا جسديًّا وعقليًّا واوجاعًا نقالة ويبوسة في الاطراف ولا تتعاظم هذه الاعراض حتى تمنع عن الاشغال في زمان قصير. ثم تتجمع الاوجاع في بعض العضلات فتتصلب وتتوتر ثم تظهر حمى واذيما. واثناء ذلك يتولد في المعى

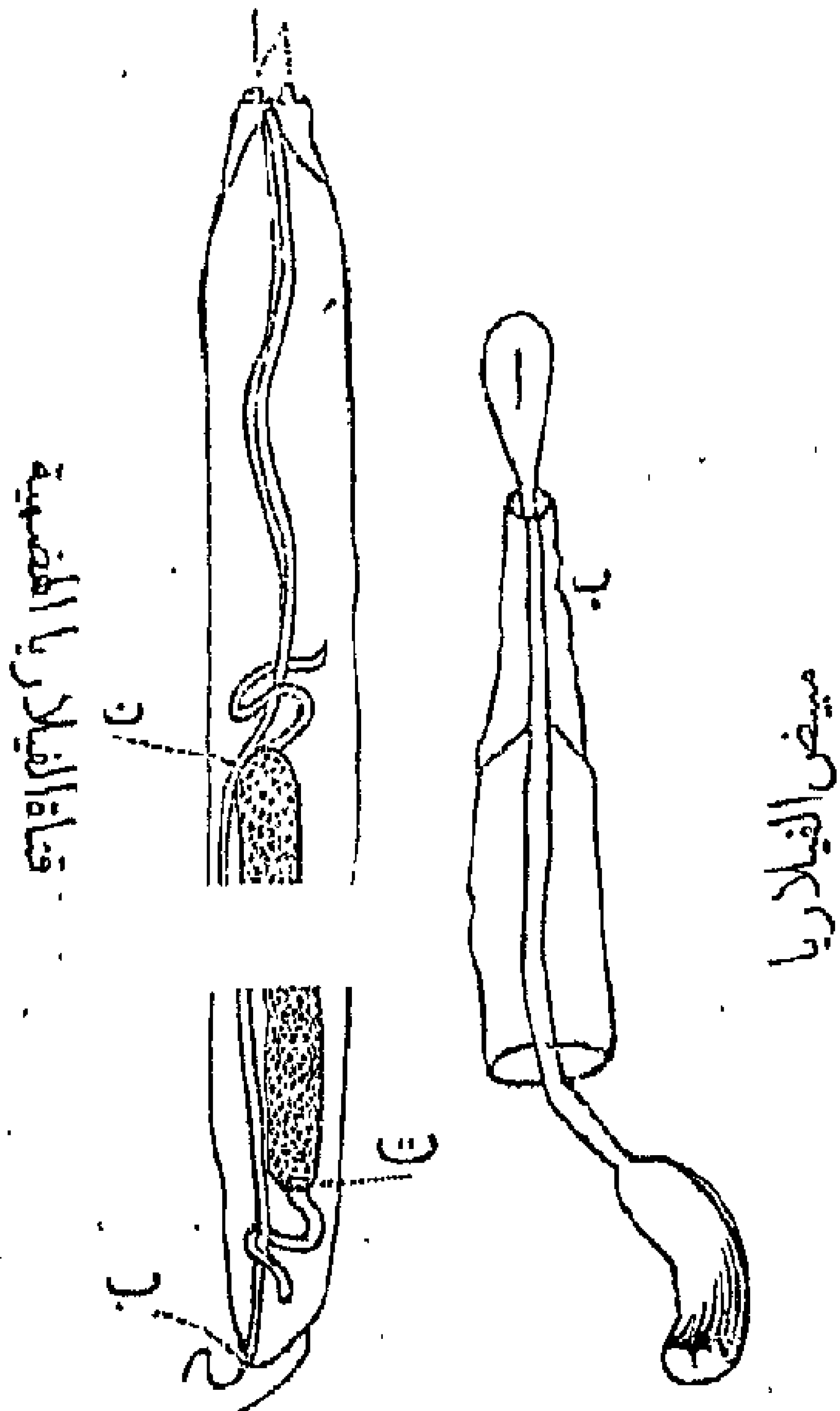
افواج جديدة واحدًا بعد الاخر فتنفذ الى العضلات وتحول الاعراض الخفيفة المستترة الى اعراض شديدة حادة . وربما كان الذرب والقيء من اولها وقد يعسر التمييز بين هذه العلة والهيضة او الهواء الاصفر . وبعد ولادة الفوج الاول ببضعة ايام يظهر ذرب واوجاع عضلية وتقوى الاوذيما في الجفون وقد تصيب الملتحمة الى درجة الكيموسس فيضطجع العليل على ظهره وذراعهُ منقبضة على العضد واليد ملتوية على الرسغ والساق ملتوية على الفخذ لا يستطيع مدَّ يدٍ ولا رجل والورم يمتد من الجذع الى الاطراف ولا يصيب الصفن ولا الفرج . وبين الاسبوع الثالث والخامس يشكو عسر التنفس نوبًا ثم يزول نحو الاسبوع السادس ولعلهُ يتوقف على نفوذ الديدان المذكورة في عضلات المزمار وقد ينقطع الصوت . واصابة عضلات المضغ تسبب كزازًا واصابة عضلات الحنجرة والبلعوم واللسان تسبب عسر الازدراد والنطق . وتكون الحمى شديدة ذات فترات صباحية وتشابه حرارتها حرارة التيفوس اذ تبلغ درجة ١٠٦ ف . مساء . ولا تحط الى الدرجة الطبيعية قبل الاسبوع السادس او السابع . وينبض النبض بين ١٢٠ و١٤٠ مرة في الدقيقة . ويصحبها غالبًا عرق غزير ونناط جاورسي . وبعد ايام يصغر النبض ويضعف ويشتد الظماء ويجف اللسان ويهذي العليل او يقع في سبات . وقد يرتجف جهاز عضلي مخصوص ثم تظهر قروح الفراش ويموت العليل من الضعف . وقد تتنوع هذه الاعراض بالتهاب شعبي او ذات الرئة . واذا توجه المريض الى الصحة تزول هذه الاعراض بالتدريج . ويمنع هذا المرض بالامتناع عن اكل لحم الخنزير الا بعد فحصهِ بالمكبرات ثم طبخهِ جيدًا . ويعالج حالاً بمسهل كافٍ من الكالومل وزيت الخروع بامل اخراج البزور من القناة المعوية قبل فقس البيض او البزور الجديدة . وهذه المعالجة نافعة ولو بعد حين اذ كل مدة يفقس البزر الجديد . وبعد نفوذ الديدان الى العضلات وظهور تلك الاعراض لا سبيل الى قتل الديدان المتفرقة فيها فتكون المعالجة بالكينا والمقويات والاعراض التيفوسية بالمنبهات وتقوية العليل بالغذاء الجيد وتسكن الاوجاع بالنطولات السخنة والاستحمام المستطيل بامل صيانة القوة لتتم العلة سيرها



شكل ٦ الفيلاريا المدينية (Filaria medinensis)

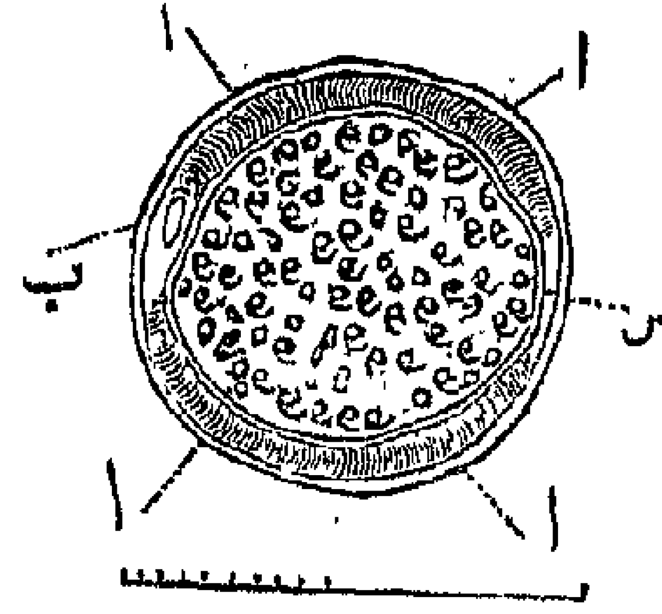
والجنس الخامس هو الفيلاريا المدنية او دودة غينيا الخيطية تكون في النسيج الموصل في البشر وبعض الحيوانات

شكل ٥   شكل ٤



ولم يرَ منها في الناس الا الانثى الحاوية في كيسها الرحمي اجنة لا تحصى وهي كخيط ابيض طويل ولم ترَ الا في افريقية وبعض

شكل ٦



١١١١ قطع العضلات الطولية الاربع
ب المصران س جدار الكيس الرحمي

١٠٠/١ من القيراط × ٥ اقطار

شكل ١٧



اجنة الفيلاريا

١٠٠/١ من القيراط × ٥٠ قطرًا

اسيا وقلما تسبب هلاك المصاب بها . ولكن تنشأ عنها اعراض مزعجة والم وضعف . واذا اهلكت المصاب بها فبواسطة حمى الدق او انفجار خراجات مسببة عنها في جوف البريتون وقد تسبب الكزاز . وتكون غالبًا مفردة وقد تكون كثيرة وشوهد ١٥ دودة و ٥٠ في شخص واحد في اوقات مختلفة وتكون غالبًا في الطرفين السفليين واحيانًا في الحجاج والفم والخد والاذنين والجفون وفروة الراس والظهر والصلب وتكون في الخيل والكلاب . ويشعر احيانًا بانتقالها تحت الجلد واذا جست يشعر بانها كخيط قاسٍ . وشعر رجل بانها في كتفهِ فراقبها يوميًا بالجس حتى نفذت عند الرسغ فاستخرجت . وربما اقتضي لهذا الانتقال عدة اشهر . وكثيرًا ما يعسر استخراجها كلها عند ظهورها في موضع من الجسم وقد يكون طولها ٤ قيراطًا فيكون طرف منها نافذًا في القدم والاخر في الفخذ . فمها صغير قطرهُ جزء من الفي جزء من القيراط حولهُ ثنيات كدوائر متراكزة قطر الخارجية منها ٢٧١/١ من القيراط وتعسر مشاهدة الراس لانهُ يتغير بالعرك عند نفوذهِ او بمحاولة استخراج الدودة . واما اذناب هذه الديدان فمختلفة الاشكال وكلها محنوية اجنة حية . وهذه الديدان مرنة متينة ذات قناة هضمية تبتدئ عند الفم وتنتهي عند الذنب . ولم يرَ لها فرج ولا مهبل فظن البعض انها احادية الجنس . وعند بروز الراس من الجلد يخرج كيس صغير من فمها كحويصلة ملأى سائلاً صافيًا . وترى اجنتها تتحرك في الرحم بنورٍ شديد ومكبرة عند خروجها . وتكون هذه الدودة في الدرجة الاولى مستترة بين النسج في اعماق مختلفة ولا ينشأ عنها تهيج ولا تاثير . والدرجة الثانية بلوغ الدودة واجنتها فيعرف وجودها بانتقالها وخروجها من تحت الجلد . واعراضها الاولى حرارة واكلان في موضعها . ولا يشعر بالم الا بعد ثلثة او اربعة اسابيع . وتتكون حويصلة صغيرة فوق منفذ راسها ويشعر بالاكلان قبل تكون الحويصلة . وفي ساعات قليلة تصير بقدر البندقة واذا فتحت حالاً لا يرى فيها غير سائل صافٍ واذا تركت يومًا او يومين يتعكر السائل وقد يصب فيها دم من انفجار الكيس الحاوي الاجنة فتنسكب الاجنة الى السائل فيزداد الاكلان والتهيج الموضعي . فتتكون قرحة يرى في وسطها راس الدودة وشيء مثل شعرة شفافة طولها نحو قيراط مدلىً من راسها وربما مكثت بعد ذلك المدة اسابيع قبل ان تخرج الدودة . واذا جمع السيال المذكور يكون فيهِ اجنة يمكن فحصها بالمكبرات . واذا صب على الكيس النافر ماء بارد بلطف يزداد نفورًا واتساعًا ويخرج منهُ من الاجنة ما لا يحصى . وبعد تكرار هذا العمل عدة ايام لا تخرج اجنة ويصير الشروع باخراج الدودة . واكثر ظهورها في اول فصل الحر ولا تبدو في البرد واليبوسة . وتبقى في الجسم من ١٢ الى ١٨ شهرًا . وتدخل الجسم غالبًا بالاستحمام في برك وتتولد في التراب الرطب وتستخرج بعمل جراحي او بلف القسم البارز منها على عود صغير وتجذب بلطف وتلف كل يوم عليهِ الى ان تخرج كلها والحذر من قطعها بشدة الجذب لان ذلك يهيج التهاب النسيج الموصل . ولكن اذا غسلت حتى تخرج كل الاجنة تخرج

من الجسم بالفعل الطبيعي ودخولها الجسم بنفوذ الاجنة في الجلد عند الاستحمام ولا تدخل على طريق القناة الهضمية

والجنس السادس فيلاريا العين دودة طولها من ٢/١٠ الى ٦/١٠ القيراط ثخنها جزء من خمسمائة جزء منهُ وسميت ايضًا فيلاريا العدسية لانها تكون احيانًا في الرطوبة البلورية او العدسية تشبه نوعًا اكبر يكثر في اعين الخيل . ومنها جنس يكون في الغدة الدمعية في بعض اقاليم افريقية والهند الغربية طولهُ من ٤/١٠ الى ٩/١٠ القيراط احد طرفيها اغلظ من الاخر لونها ابيض مصفر

والجنس السابع ستروبجيلوس الشعَب اسطواني خيطي راسهُ ادق من جسمهِ المنضغط الجانبين قليلاً شفاف قليلاً يضرب لونهُ الى السواد طولهُ من نصف الى ٢/٣ القيراط . ومنهُ جنس يكون في الخنازير وآخر في العجول ربما قتل خنقًا يستخرج بمنفث قوي

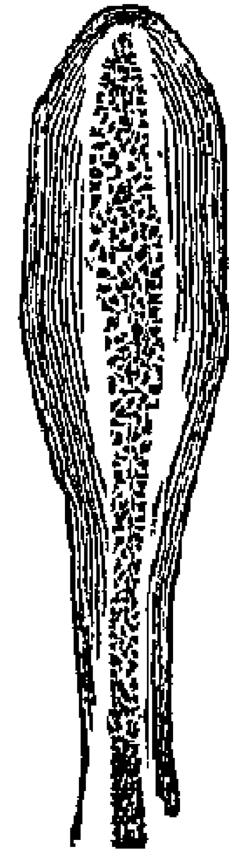
والجنس الثامن سترونجيلوس كبير يندر في الانسان ويكثر في الحيوان البري ووجد في الكلب والبقر والخيل موضعهُ الكلية طول الذكر من ١٠ قراريط الى قدم وقد يكون طول الانثى ٣ اقدام . قطر الجسم الاسطواني نحو نصف قيراط . بزرهُ بيضي . اعراضهُ شبيهة باعراض حصا الكلية . وربما شوهدت اجنتها او بزرها بالمكبرات

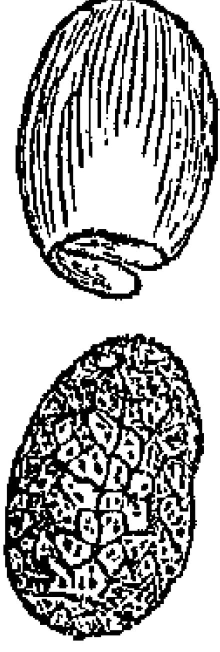
والجنس التاسع ذو الفم الصلب الاثناعشري دودة تكون في الاثني عشري تكثر في ايطاليا وبلاد مصر طولها من ١/٢ الى نصف قيراط ثخنها ١/٤٠ او ١/٨٠ من القيراط مستديرة الراس لذنب الذكر عدة شصيصات يتشبث بها في الغشاء المخاطي في الامعاء الدقاق فيحدث نزفًا وهو علة مرض الكلوروسس المصري . وهذه الدودة شبيهة بذي الفم الصلب الشعبي الذي يكثر في الدجاج ويحدث في صغار الفراخ علة التشدق . يعالج بزيت التربنتينا فينقطع النزف وتخرج الدودة

والجنس العاشر اكسيورس دودي دود صغير ابيض طول الانثى ٤/١٠ القيراط وثخنها ١/٤٠ من القيراط وطول الذكر ١/٦ القيراط وثخنهُ ١/٦٠ من القيراط حول فمهِ ثلاث شفاه لها ثنية زائدة من الجلد على الظهر والبطن . اما المريء فمتصل بالمعدة ولها ٣ اسنان وبعدها معًى بسيط . وذنب الانثى مرأّس . والمهبل عند متصل الثلث الاول من جسدها بالثلث الاوسط . وذنب الذكر غير مرأّس لهُ ستة ازواج من الحليمات وحمة واحدة متصلة بالاست . والبزر في انثى واحدة من عشرة الى ١٢ الف بزرة . تكون في القولون والمستقيم في الانسان وكثيرًا ما تخرج من الاست وتدخل المهبل في الاناث . وبزرهُ لا يفسدهُ حر ولا برد ويشتد الاكلان في الاست منها فربما علقت بزورها تحت الاظافر بحكهِ فقربت اليد الى الفم في حالة النوم فتدخل القناة المعوية ويتعلق على جميع الاطعمة باللمس او الرياح ولذلك تصعب ابادتهُ ويكثر في الذين لا يعتنون بالنظافة كالاولاد والمجانين وفي الذين ياكلون الماكولات نية . ولا يصيب الرضع الا في النادر . ولا اعراض لها اذا كانت قليلة وربما كشفت عرضًا في المبرزات واذا تكاثرت تسبب حكة الاست والاكلان خصوصًا في الليل او في ساعة معينة منهُ واذا دخلت المهبل تهيج فيهِ احتقانًا وقد تزيد طلب الجماع في الجنسين . وقد تسبب هيجانًا في المقعدة وافراز مخاط . يرى البزر بالمكبرات . تعالج بحقن ماء مالح لانهُ يهلك الدودة ويزيل البزر المختبئ في ثنايا الغشاء المخاطي والحقن بمنقوع الكواسيا مع صبغة الصبر المركبة والحقن بالماء الفاتر يسكن الحكة والاكلان . وتخرج بشرب صبغة الصبر المركبة او مغلي الصبر المركب كل صباح قبل الطعام بساعة او ساعتين والمقويات للهضم نافعة جدًّا والمسهلات عند القبض . وينبغي الامتناع عن الاطعمة النية وملامسة الاست والرقاد مع المصابين او في فرشهم

والنوع الثاني من الانتوزوا هو ستير لمنثا وهي ديدان مصمتة ليس لها جوف بطني . فالجنس الاول منها يسمى بوثريوكفالوس العريض . ويسمى التينيا العريضة على انهُ يختلف عنها . وفي البشر نوعان منهُ الاول العريض والثاني ذو الراس القلبي الشكل . فالعريض اكبر الديدان التي تعيش في الجسد البشري

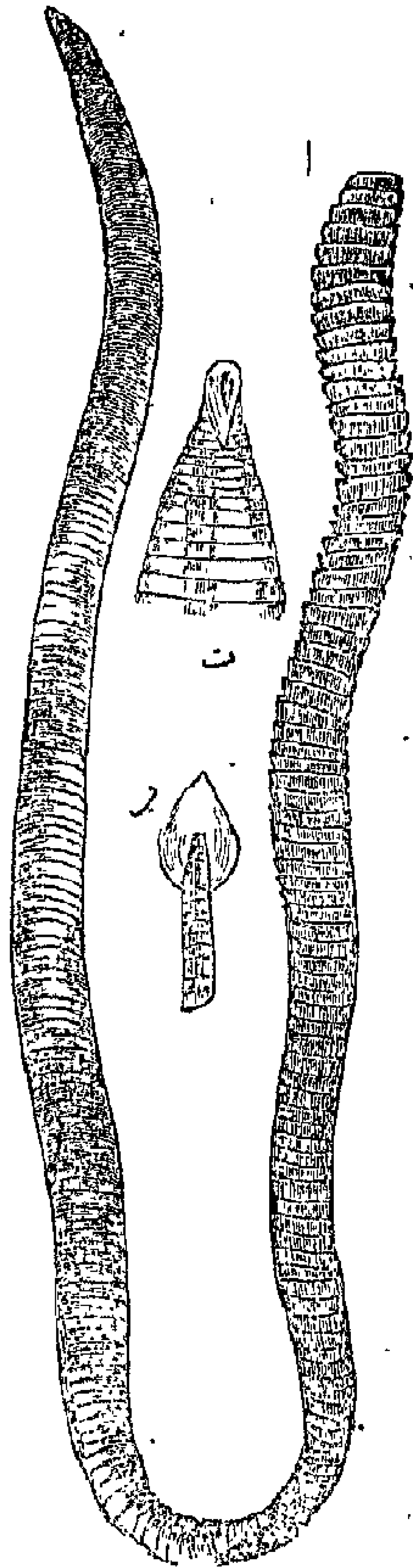
شكل ٨ شكل ٩





بوثريوكفالوس عريض (Bothriocephalus latus)

شكل ١٠

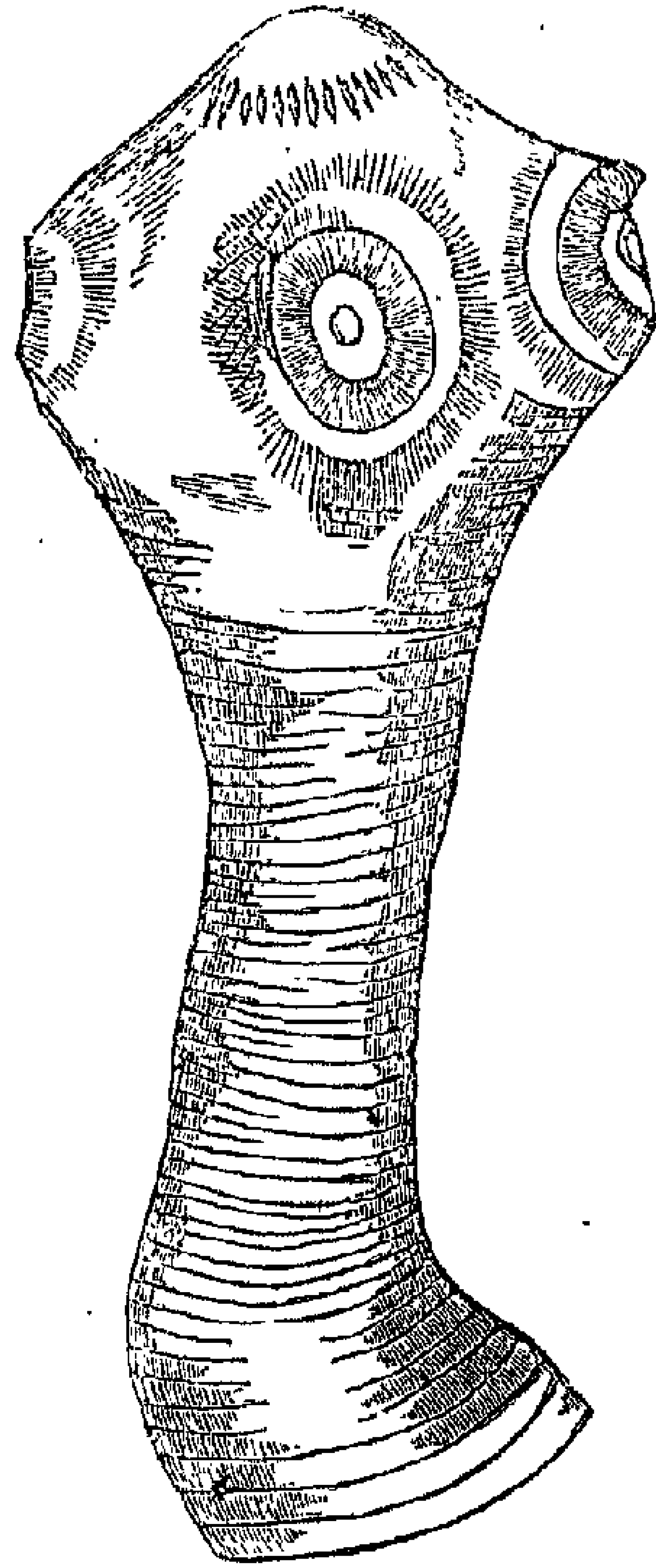


ويكون طول الدودة احيانًا كثيرة ٢٥ قدمًا وقد تبلغ الستين قدمًا . راسها طويل دبوسي الشكل طولهُ عشر القيراط وعرضهُ ١/١٦ من القيراط لهُ ممص على الجانبين ثم يدق وينتهي الى العنق وليس للراس شصوص كما للتينيا . ويبتدي انقسامها الى فصوص على نحو ثلثة قراريط من الراس فالفصوص الاولى تكاد تكون مربعة . ويصير عرضها على مسافة ابعد من تلك نحو نصف قيراط وطولها نحو سبع قيراط وسمكها نحو ثمن قيراط . بزرها بيضي طول البزرة ١/٢٧٠ من القيراط وعرضها ١/٥٠٠ منهُ لكل منها قشرة متينة وهنةٌ مثل طبقة على طرف واحد منها . وفي احد سطحي كل فص ثقبان الامامي منهما متصل بالات تناسلية مذكرة والآخر بالات تناسلية مؤنثة . وكل فص يولد بزرًا وعدد هذه الفصوص اربعة الاف . والفصوص الكاملة الجنسين تبتدي عند نحو الفص الستمائة مبتدئًا من الراس وبعد خروج البزر من الفصوص ياخذ ينمو فيبدو فيهِ التقطع فيتكون جنين اهدابهُ كثيرة ذو ستة شصوص ينمو في الماء . فاذا بلغ بطن انسان او حيوان وهو على هذه الحال ينمو فتتكون الدودة المذكورة والا فتسقط اهدابهُ ويموت . ولا تنمو في غير القناة الهضمية خلافًا لاجنة التينيا ويكثر هذا الدود في اسوج ونروج وروسيا ولابلاندة وبولونيا وسويسرا وبلجيكا وبروسيا ولا وجود لهُ في غيرها الا مجهولاً . ويكون كثيرًا في سواحلها وضفات انهارها وفي بعض المحلات يندر من يسلم منهُ . وقيل انهُ يدخل البطون الحيوانية باكل السمك غير الناضج فضلاً عن دخولهِ بالماء . واعراضهُ كاعراض التينيا ويعرف بظهور الفصوص في المبرزات . ويخرج بزيت التربنتينا وزيت السرخس الذكر . ويمنع بشرب الماء النقي فقط ونضج الاطعمة . والنوع الثاني وهو ذو الراس القلبي الشكل كشف في بادئ الامر في الناس والكلاب في غرينلاندة طولهُ نحو قدم . فصوص الدودة منهُ نحو ٦٦٠ فصًّا واعضاء التناسل كاعضاء النوع الاول وليس لهُ اعراض خاصة بهِ

واما التينيا الوحيدة اي دود القرع فطول الواحدة منها بين ٧ و ١٠ اقدام وقد تكون من ٢٠ الى ٣٦ قدمًا . وفصوصها من ثمانمائة الى الف . راسها صغير طولهُ من ١/٤٥ الى ١/٢٥ من

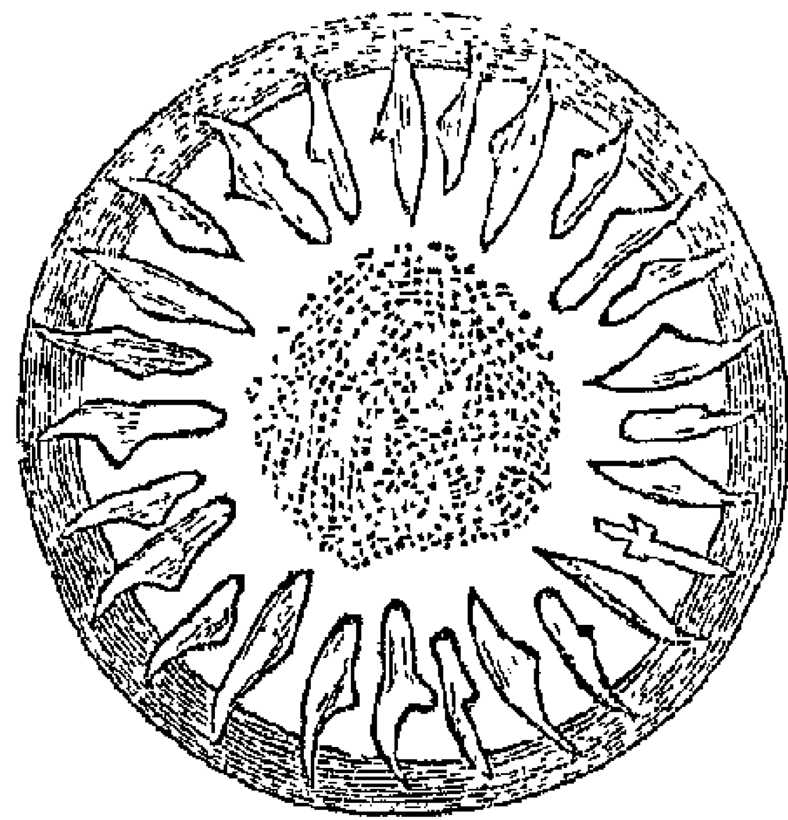
دود

شكل ١١



التينيا الوحيدة (Taenia solium)

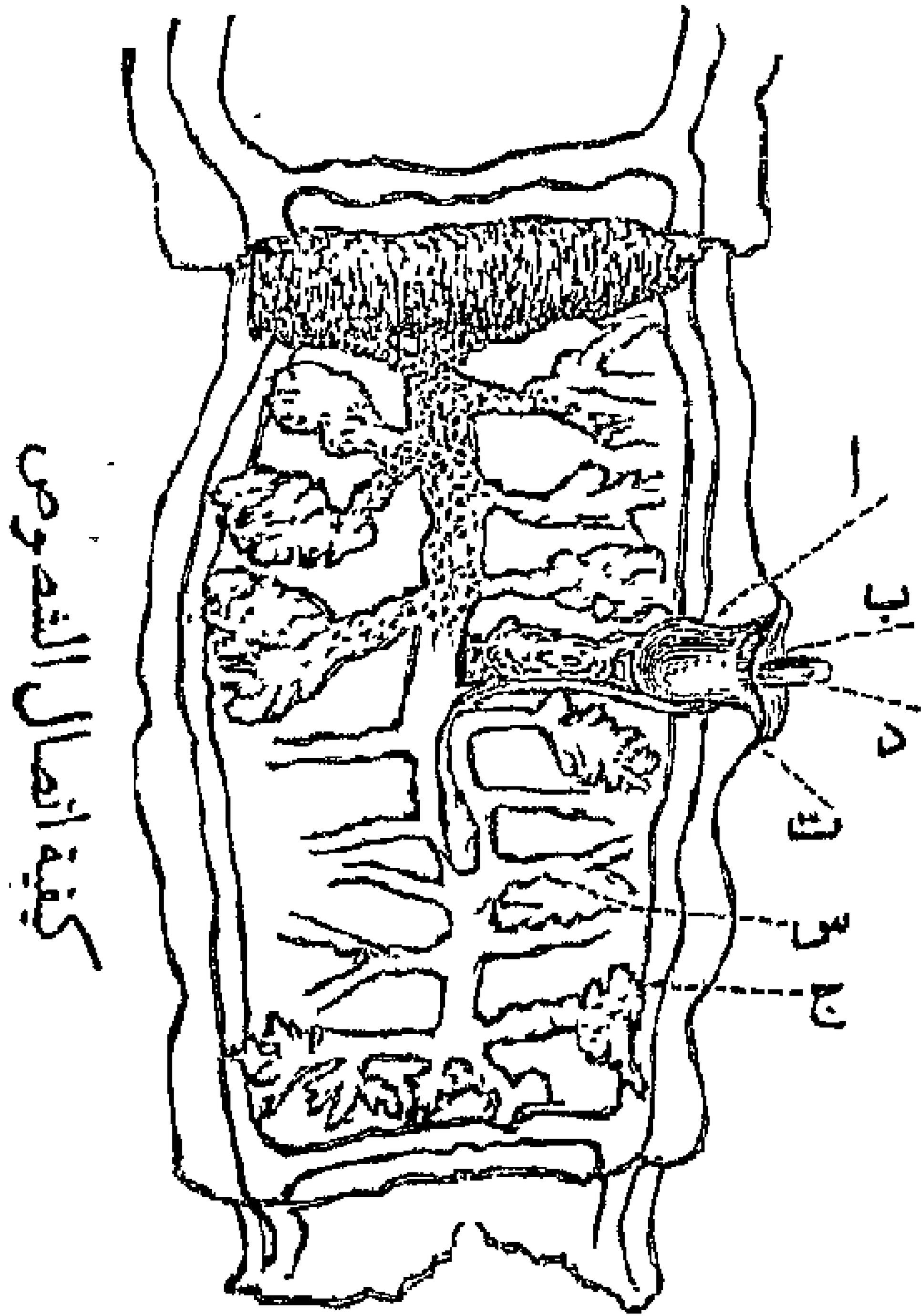
شكل ١٢



حلقة الشصوص

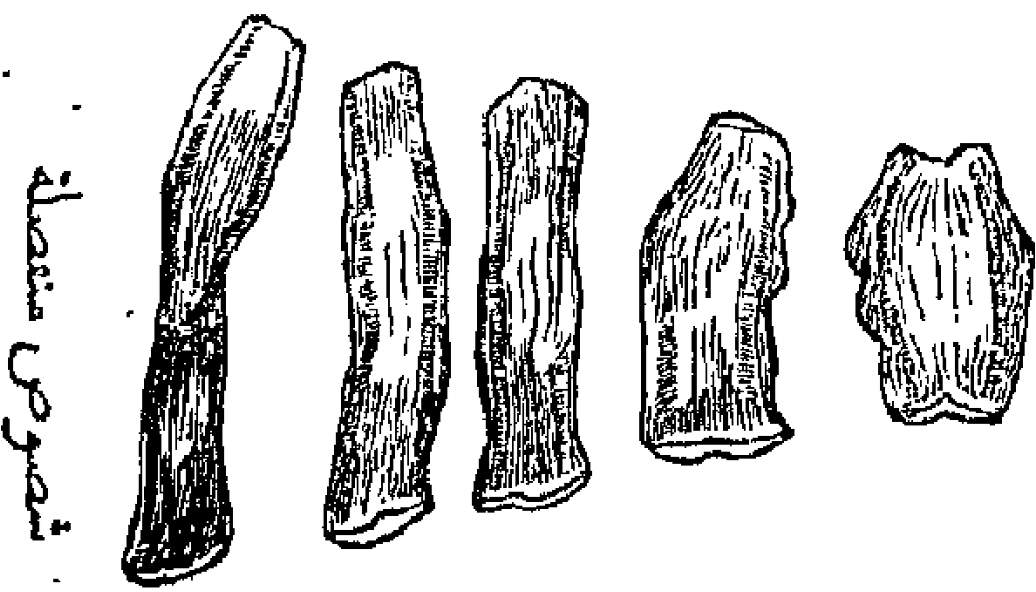
القيراط لهُ اربعة ممصات وحلقة فيها نحو ٢٦ فصًّا تتشبث بها بالغشاء المخاطي . ثم يستدق الراس فيتكون العنق من فصوص او خرزات صغار كل منها اكبر قليلاً من التي قبلها . وكلما بعدت عن الراس تعرض وتطول وبالتدريج تطول الفصوص اكثر مما تعرض الى ان تتربع في نحو نهاية ثلث الدودة الاوّل . والفصوص التامة طولها نحو نصف

شكل ١٣



كيفية اتصال الفصوص

شكل ١٤



فصوص منفصلة

قيراطٍ وعرضها ربع قيراط . والحرف الامامي منها دقيق والخلفي اثخن منهُ . والامامي هو الذي يتصل بهِ الفص بما قبلهُ اي حرف كل فص خلفي ثخين يدخل فيهِ حرف الفص التالي الامامي . واكثر الفصوص متصل بعضها ببعض بانابيب مارة من الراس على طول الدودة على الجانبين فتحسب من جرى ذلك دودة واحدة مع ان كل فص باعتبار اعضاء التناسل كامل على حدتهِ . وتكون تلك الاعضاء تارة على الجانب الواحد وطورًا على الجانب الاخر من الفصوص واذا كان طول الدودة نحو عشر اقدام تكون فصوصها نحو ثمانمائة فص . وبداءة الفصوص الكاملة البلوغ في نحو الفص ٤٥٠ من الراس الذي يبقى متشبثًا بالمصات والشصوص في غشاء المعى المخاطي وتاخذ الفصوص

الاخيرة تنفصل واحدًا واحدًا او عدة معًا وتجدد على الدوام من طرف الراس والعنق . ولا يتكامل الجنسان في فص الا وهو في قناة هضمية . وتخرج من المعي بالبراز واحيانًا من نفسها ملقحة وكثيرًا ما نشاهد حية متحركة في براز الكلب اذا كانت امعاؤُهُ قابضة . وعند انفجار الفص يلقى البزر على الارض او العشب او في الماء والمراحيض وتزداد تفرقًا بالرياح والهوام . وقد تنفجر في القناة الهضمية وهذا نادر الا في المستقيم واذا التصق بزر بنبات او فاكهة واكلها انسان او حيوان يدخل القناة الهضمية فينمو الجنين ولهُ عدة ابر او شوكات دقيقة جدًا يدخل بها النسج ويتصل بالاوعية الدموية فيبعد عن القناة الهضمية فيتعلق في الكبد او العين او قسم اخر من الجسد فينمو فيهِ بعض النمو فيتكون كستوشركوس او اخينوكوكوس ويكثر ذلك في البريتون والمساريقي والكبد . اما في القناة الهضمية فينمو الجنين حتى تتكون التينيا الكاملة ذات الفصوص الملقحة . وقد تفقد شصوصها فربما خرجت من الامعاء بدون واسطة او بمسهل خفيف . ومن الخطاء ان يظن انهُ لا يكون من هذا الدود في جسم واحد غير دودة واحدة بدليل تسميتها بالوحيدة فانهُ قد تكون فيهِ دودتان او ثلاث او سبع او اربعون دودة في وقت واحد . واذا دخل البزر الى قناة الخنزير الهضمية ينمو الجنين ويشق القشرة وينفذ النسج الى ان يبلغ النسيج الدهني تحت الجلد وينمو هناك بعض النمو ويتكون كستوشركوس النسيج الخلوي وتنشأ عنهُ العلة المسماة بالحصبة في الخنزير . واذا اكل انسان من لحمهِ تتعلق الدودة بالغشاء المخاطي وتتكون التينيا الكاملة في نحو ثلاثة اشهر ونصف شهر . ولا تظهر لها اعراض مزعجة في اشخاص كثيرين وفي البعض تهيج اعراضًا شديدة او خفيفة . وهي نوعان اعراض في القسم الذي تسكنهُ الدودة من فعلها في المنسوجات التي تتعلق بها واعراض في اقسام بعيدة من الفعل العصبي المنعكس . فالاولى اوجاع في البطن ومغص خصوصًا عند فراغ المعدة او بعد اكل بعض الاطعمة وشهوة الطعام تزيد تارة وتنقص اخرى وتسبب تارة الذرب وطورًا القبض والاعراض الثانية اكلان الانف والمقعدة وصداع ودوار وسمادير وطنين الاذنين وخفقان قلب والم في القسم القلبي وسيلان اللعاب وغثيان ووني واوجاع في الظهر والاطراف ويشعر المصاب بها تارة بفرح وخفة وانشراح وطورًا بشدة الغم والسوداء . وفي الاناث تظهر اعراض هستيرية واضطراب الطمث واعتقالات وربما سببت الصرع او الجنون . واذا طالت العلة فربما نشأ عنها هزال واصفرار الوجه فجاة مع الشعور بقرب الغشيان . ولا يجزم بوجودها الا بمشاهدة الفصوص في المبرزات . وتعالج بزيت السرخس الذكر اذا كان جيد الاستحضار فاذا كان جيدًا يطرد الدودة لا محالة ويعطى من مسحوق الجذر من ٦٠ الى مائة قمحة ومن الزيت الايثري من درهم الى درهمين يشرب على فراغ المعدة ويصام بعد شربهِ بضع ساعات ثم يشرب مسهل لطرد جميع الفصوص والراس ويلزم فحص المبرزات ليحقق ان الراس قد خرج لئلا تتجدد الدودة بهِ في ٣ او ٤ اشهر وتطرد بقشر جذر الرمان واذا كان العليل قوي البنية فبالكوسو اي الحشيشة الحبشية وبعشر قمحات من الكالومل مساء يشرب بعدها ٨ دراهم زيت التربنتينا صباحًا وهذا علاج للاقوياء الاشداء . وكثيرًا ما تطرد هذه الدودة بمستحلب بزر اليقطين والقرع والكوسا

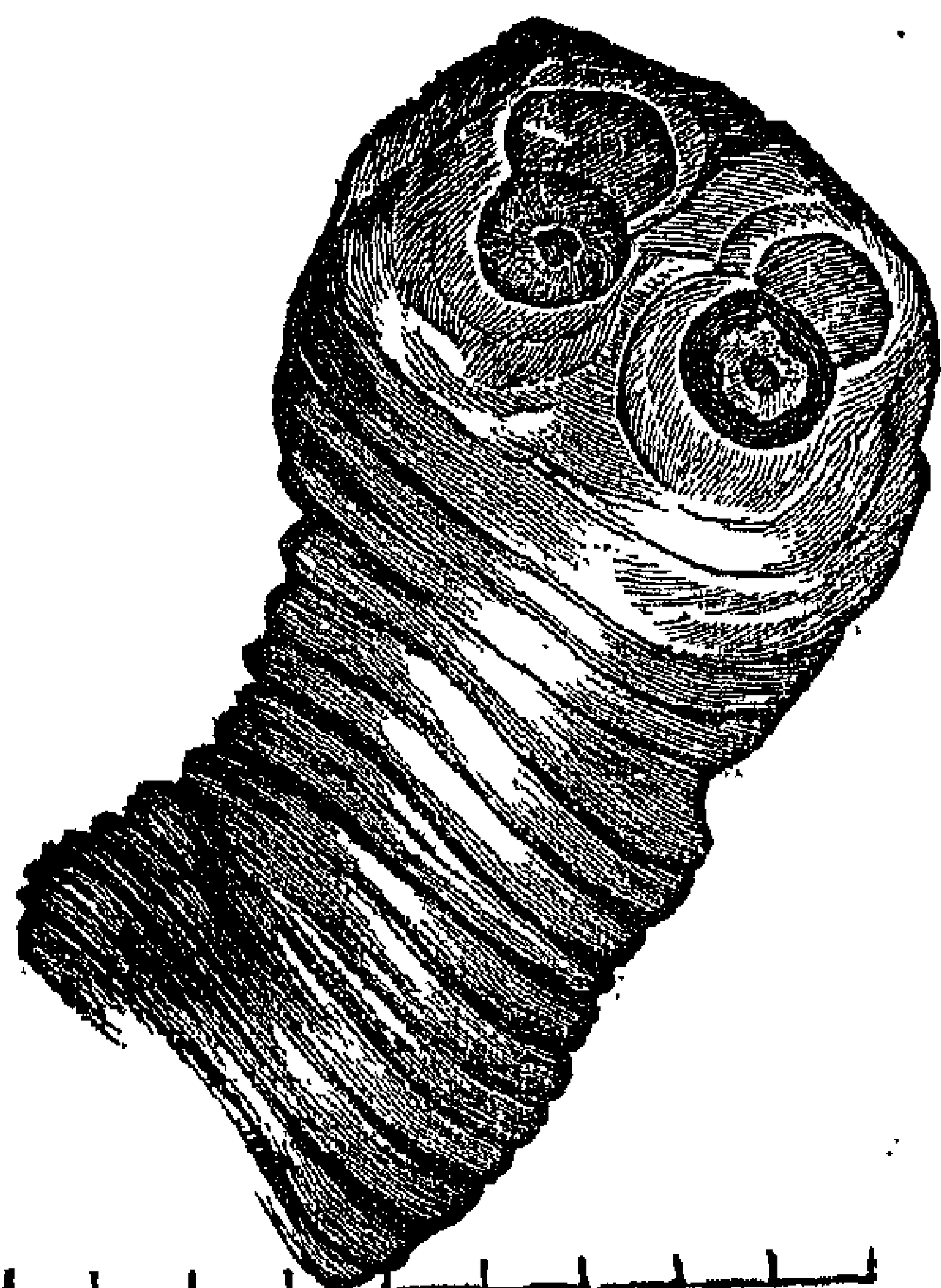
واذا دخل بزر التينيا الملقح بطن الانسان او الخنزير او البقر او الخيل او الغنم او الجمل او الوعل او الغزال ينمو فيهِ الجنين ثم يشق القشرة وبالاشواك المار ذكرها ينفذ في المنسوجات او يحمل في مجرى الدم حتى يتعلق بالكبد او البريتون او المساريقي او الكلية او الرئة او القلب او الدماغ او العين . وهذا هو كستوشركوس التينيا . فراسة كراس التينيا لهُ ٣٢ شصًا في صفين . وتختلف اعراضهُ بحسب الموضع الذي تعلق بهِ ففي العين يفسد نسجها وفي الدماغ ربما احدث صرعًا او اعراضًا اخرى شديدة وفي النخاع الشوكي شللاً وفي الرئة ذات الرئة او اعراض بؤرة وفي القلب خفقانًا والتهابًا وتهورًا ينتهي بالموت

ومنها التينيا المقناة نسبةً الى قناة واصلة بين المصات الاربعة وهذه الدودة اكبر من الوحيدة واكثر متانةً منها وفصوصها اكبر وغير البالغة منها عرضها اعظم من طولها والبالغة بالعكس . وطول الراس نحو ١/١٢ من القيراط وهو خالٍ من الشصوص . اما المصات الاربعة فكبيرة قوية تتمكن بها في القناة الهضمية ويقال ان اخراجها اعسر من اخراج الوحيدة والفصوص الاخيرة تنفصل عن سائرها وتخرج من الاست من نفسها . وكستوشركوس هذه الدودة يكثر في لحوم البقر ويدخل منها قناة الانسان الهضمية واذا كثر في البقر تنشأ عنها جمى وقد يقتل واعراضها كالوحيدة وكذلك علاجها واحسنهُ الحشيشية الحبشية والعلاج المنعي بالامتناع عن اكل لحم البقر غير المطبوخ جيدًا

واما التينيا آكانثوترياس فلا يعرف دودها الكامل في الانسان ولكن يعرف الكستوشركوس فقط ويختلف عن النوعين المار ذكرهما . ولراس هذه الدودة ثلث حلقات من الشصوص في كل حلقة ١٤ شصًّا

شكل ١٥

راس الكستوشركوس مكبرًا



١٠٠/١ من القيراط ×٣٢

واما التينيا الرقطاء فلم ترَ كاملة وشوهدت بعض فصوصها . وهي قصيرة في وسطها نقطة صفراء ظاهرة للنظر موقعها من الفص موقع آلات التناسل في البوثريوكفالوس العريض بزرها كبير وآلات التناسل على جانب واحد

والتينيا نانا وتسمى ايضًا تينيا مصرية . شصوصها اصغر من شصوص سائر انواع التينيا وشكلها يختلف عن اشكالها طول الفص منها ٨ او ١٠ خطوط لها نحو ١٥٠ او ١٧٠ فصًّا راسها كبير وعنقها طويلة

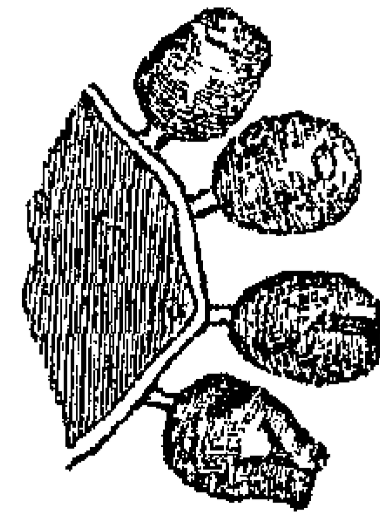
والتينيا لوفوسوما لم يعرف عنها الا ان موضعها الامعاء

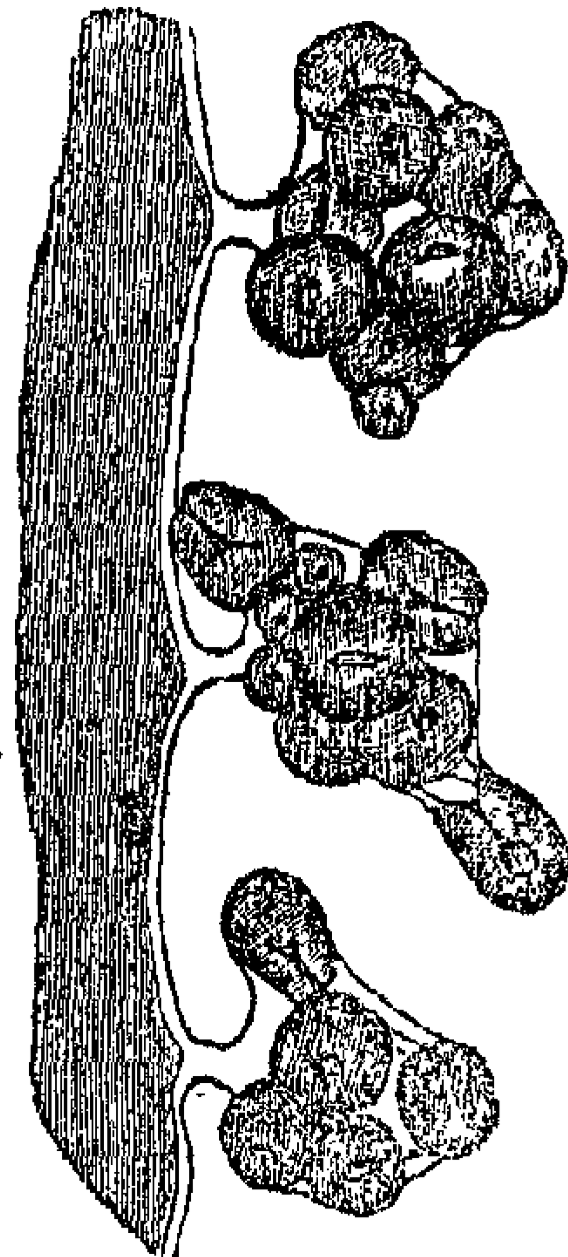
واما التينيا الهليلجية فطول الكاملة منها نحو ٦ او ٨ قراريط اعضاء التناسل منها على حافتي كل فص . ولراسها فوهة صغيرة تحيط بها عدة حلقات من الشصوص . تكثر في الكلب والهر وتندر في البشر

والتينيا ذات الكثار هي دودة كاملة في الكلب والذئب وليس منها في الانسان الا الكستوشركوس وتكون في النسناس والغنم والبقر والخيل والخنزير والفرقذان ويكون في البشر غالبًا في البريتون واحيانًا يعظم جدًّا

اما الاخينوكوكوس البشري فهو زيز التينيا اخينوكوكوس . والدودة الكاملة لاتعرف الا في الكلب والذئب طولها نحو ربع قيراط فقط لها ثلثة فصوص لاسوى خلا الراس . وفي الراس ٣٠ او ٤٠ شصًّا واربعة ممصات وخلف الراس العنق ثم فص قصير ثم طويل اخير حاوٍ الآت التناسل . اطوله طول الاقسام الثلثة الاخر . والفتحة التناسلية على حافة الفص عند منتصفهِ . ومن هذا الحيوان يدخل الزيز او البزر القناة الهضمية البشرية فينمو بعض النمو وينفذ في المنسوجات فيكون اكياس اجنة الاخينوكوكوس في المكان الذي يتعلق بهِ . وتسمى تلك الاكياس هيداتيد او الهيداتيد هو الكيس والاخينوكوكوس هو الجنين او الزيز الذي داخلهُ . وقد وجد في الكليتين والرئتين والكبد والدماغ والقلب والطحال والمبيضين والثديين والنسيج الموصل الخلوي وفي العظام . وقد تخرج بالنفث والبراز . وتكثر هذه العلة في جزيرة ايسلاندة ويقال ان سدس الاهالي مصابون بها .

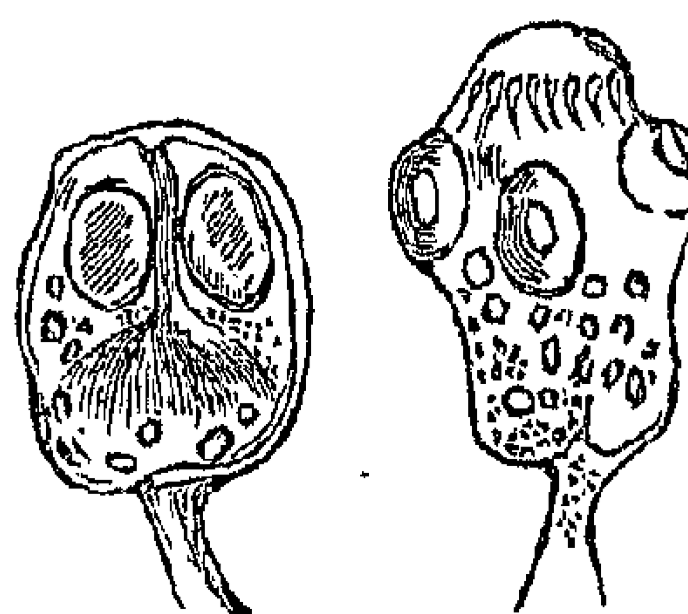
قيل سببها كثرة كلابهم لحراسة بقرهم وغنمهم . ويدخل البزر القناة الهضمية بالطريق العادية كسائر التينيا والجنين او الزبز ينفذ في المنسوجات مثل جنين التينيا الوحيدة على انهُ لايكون في المنسوجات كمتوشركوس ولكنهُ يولد اكياساً هيداتيدية داخلها الزبز او الجنين المكيس . وقد يتكون في حشى نام واحد من هذا النوع او عدة منهُ . ووجد





الاخينوكوكوس في البشر والنسناس والغنم والبقر والوعل والغزال والجمل والزرافة والخيل والحمير وبعض اجناس الهررة ومرة في رئة دجاج الحبش . وهو مختلف الاشكال حسب اختلاف الموضع الذي يتولد فيهِ . وفي شكل ١٦ يرى على بعض هيئاتهِ نامياً من ساق منفرداً وداخل الكيس الواحد عدة اجنة والنسيج الهيالبني المكون

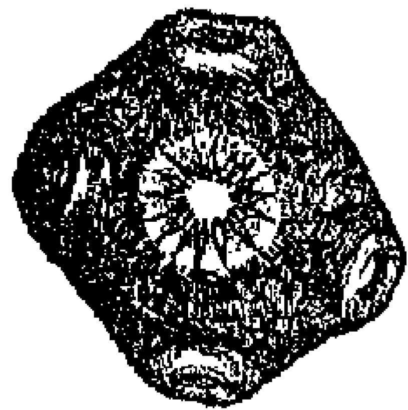
شكل ١٧



جنين الاخينوكوكوس

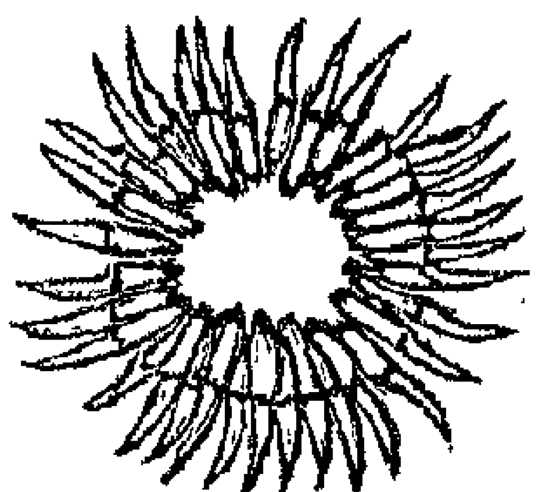
الكيس ملآن كريات قطرها من $\frac{1}{\ldots}$ الى $\frac{1}{\ldots}$ من القيراط . وينمو فيهِ عدد لا يحصى من الاخينوكوكوس وفيهِ سيال مائي صافٍ تعوم فيهِ حويصلات كثيرة . وجنينه من $\frac{1}{30}$ الى $\frac{1}{8}$ من الخط وشصوصهُ من ٢٨ الى ٥٢

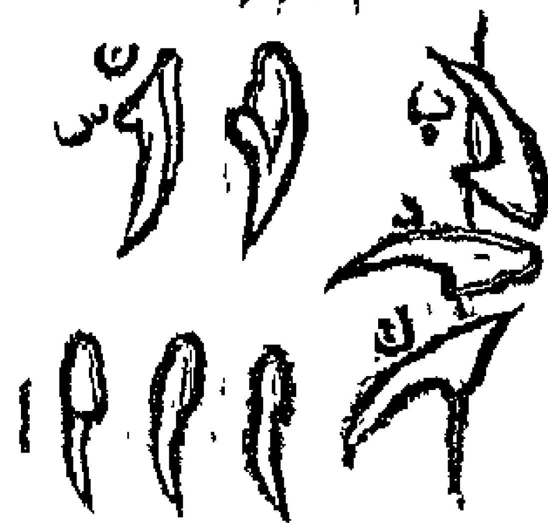
شكل ١٨



شصاً وهي على دائرتين حول غشاء مستدير كما يرى في شكل ١٨ حيث ترى الممصات الاربعة على الدائر والغشاء المشار اليهِ والشصوص في الوسط وهي مرتبة في حلقتين كما يرى في

شكل ١٩





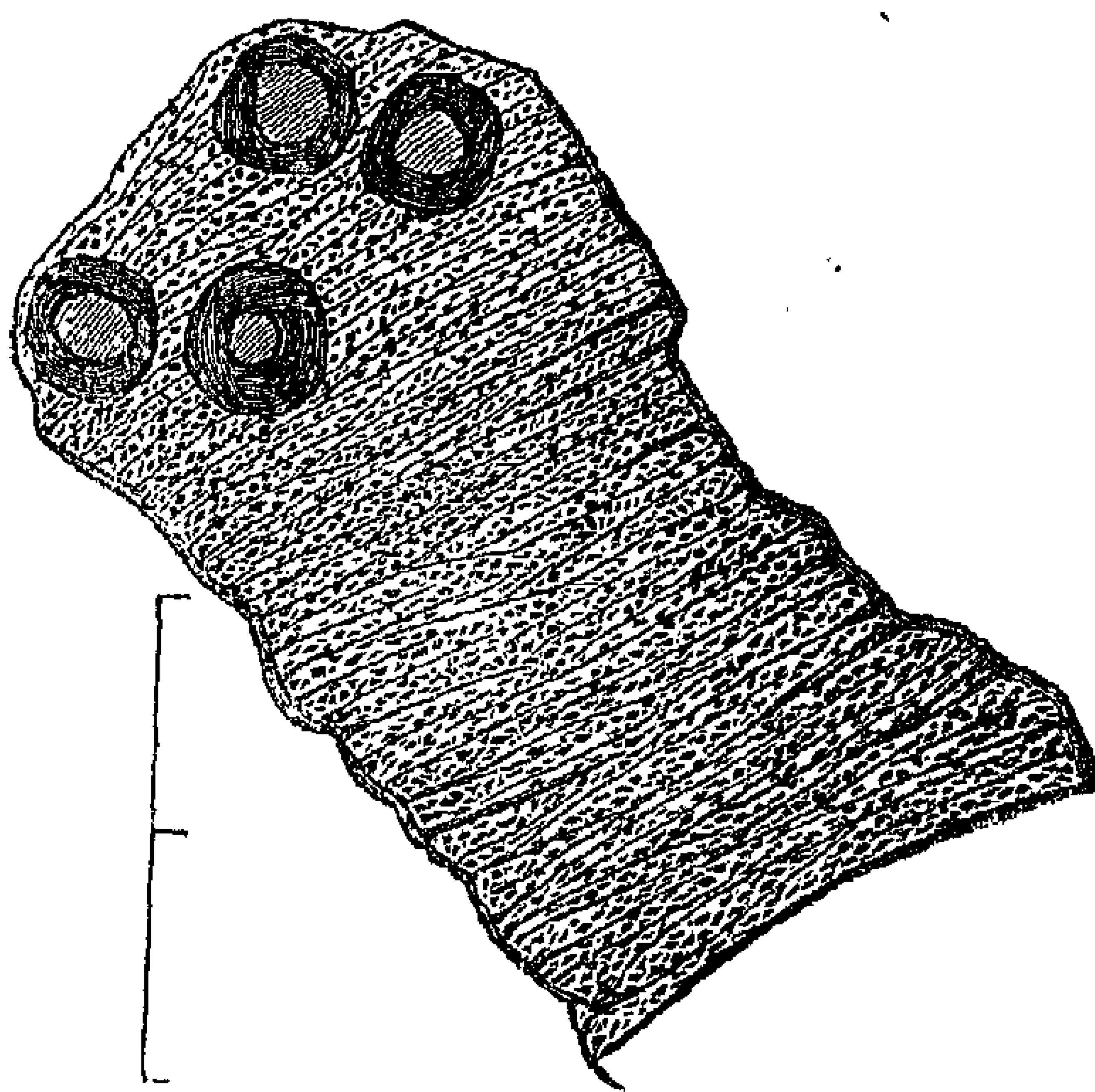
شكل ١٩ وشصوص الحلقة الخارجية اطول من شصوص الداخلية وطولها ١/١٠٠٠ من القيراط ولها وجه محدب ووجه مقعر وهي تتحرك على مراكزها كما على محور وتراها منفصلة عند ا ب ب د ن س ك من شكل ١٩

والاكياس العديمة الراس التي سميت اكفلوكست تحقق انها اكياس كستوشركوس او هيداتيد ماتت او اعقمت او منع نموها . ويقال انها تكون كثيرة او متوسطة او قليلة في بعض الاعضاء بحسب ترتيب ذكرها هنا فاولاً الكبد ثم النسيج الموصل تحت البريتون ثم الترب ثم نسيج القلب العضلي ثم الدماغ ثم الطحال ثم الكليتان ثم الرئتان ثم العظام فاعراض الاخينوكوكوس تكاد تكون مجهولة

واعراضهُ الكبدية تذكر في كبد . ويعالج بتفريغ الكيس اذا تشخص وامكن تفريغهُ . والعلاج المنعي الامتناع عن اكل اللحم النيء وشرب الماء الصافي الذي يشرب . واهلاك جميع الديدان بحرقها بالنار اذا طرحت من الامعاء ولا يجوز ان تطرح على سطح الارض ولا يكتفى بدفنها تحت التراب قليلاً ومن الديدان ما هو من فصيلة التريماتوديا اي ذوات المسام وهي مستديرة الاجسام مفلطحتها ليس لها جوف بطني بعضها اقل من جزء من مائة جزء من القيراط طولاً وبعضها من قيراط الى ٥ قراريط ولها ممصان الواحد من طرف الراس على شكل قمع ينتهي الى كيس مسدود . وهو ثنائي اعضاء التناسل . وبداءة حياتها في بعض الحيوانات الافقرية التي تعيش في المياه او في المياه نفسها ومنها

شكل ٢٠

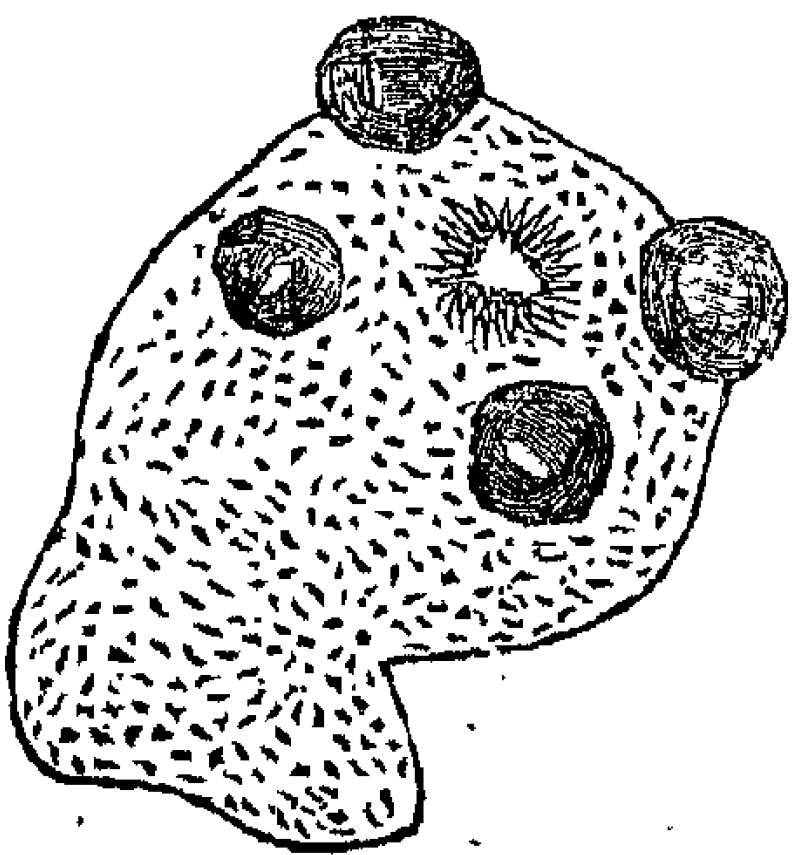
راس كستوشركوس التينيا المقناة مكبراً



٦٥×١٠٠

تنتقل الى الحيوانات ذي السلسلة الفقرية فيكمل نموها فيهِ ولا اعضاء تناسلية الا في الكاملة ومقر هذا الحيوان الملحق بالدود الامعاء والقنوات الصفراوية ووجد في الانسان والنسناس والهر والكلب والثعلب والخفاش والخلد والدلدل والفار والارنب والنمس والغنم والخنزير . ويقتل كثيراً من الغنم سنوياً بنفوذهِ الى الكبد وتصير رائحة الخروف المصاب كريهة وبدنهُ رخواً هزيلاً وبعض انواعهِ يكثر في الحيات والحرباء والحرذون . وبزرهُ في الحيوان من ١/١٨٠ الى ١/٢٧٠ من القيراط طولاً

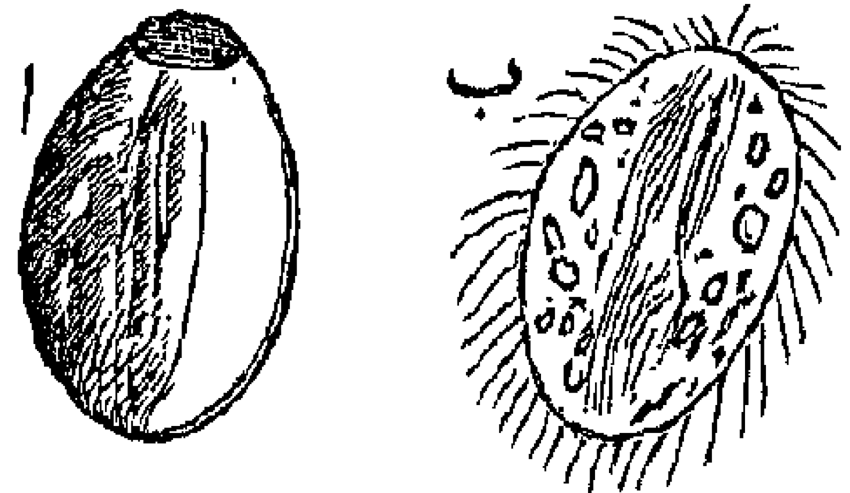
شكل ٢١



راس كستوشركوس الخنزير مكبراً

واما الدود المسمى اوباليينا نسبة الى لونهِ فاصلهُ حيوان مائي صغير جداً ذو اهداب . فهذا الحيوان جنين يخرج من بزرة ذي الفمين . ويكثر في جميع المراحيض وفي مبرزات كل حيوان داخلة دودة من هذا النوع لان

البزر يخرج مع الصفراء من الكبد ويبقى في الماء مدة ثم يتكون فهو الجنين ذو الاهداب الذي يعيش في الماء الكدر ويموت في القراح . ويتكون كريات داخل الجنين تنمو حتى تصير لها اعضاء انتقالية وكل كرية حيوان وداخل كل منها يتكون اخر . وهي سريعة الحركة ذات اذناب طويلة . وبعد ان تعوم هذه الديدان المسماة شركاريا مدة في الماء تنشرنق او تدخل اجساد الضفادع والحلزون المائي والسمك وزيزان الهوام وغيرها فتتكيس في اجسامها . ثم تفقد اهدابها ويتكون منها حيوان صغير ذو فم واحد يكثر في طيور الماء . ويتكون داخلة حيوان اخر مهدب يخرج من الطير الى الماء ثم يدخل اجساد زيزان انواع الذباب في الماء وفي الاسماك والحلزون والضفادع وينفر منه كيس تتولد فيه دودة من الجنس الذي نحن في صدده ويكثر في عيون الاسماك ويدخل قناة الانسان الهضمية منها او من الماء ثم يتصل بالقنوات الصفراوية . واذا مشى الانسان في مياه فيها شركاريا فربما نفذ تحت جلده . واخرجت هذه الديدان من محلات مختلفة من الجسد وكشفت في الانسان تسعة انواع من هذا الجنس وهي الاتية



(شكل ٣٢ (ب) اوباليينا و(ا) جنين خرج من بزرة ذي النهين)

اولاً ذو النهين الكبدي طولة ثلثة ارباع القيراط او قيراط وعرضة نصف قيراط او ٨ خطوط مفلطح متغضن نحو السطح البطني مرارًا مستدير عند الراس مستدق طرف الذنب لونة بني مشرب بياضًا يضرب الى اصفرار فهو قليل من اللون الوردي . يكثر في البقر والخيل والحمير . وفي الانسان يكون في القنوات الصفراوية والمرارة والكبد . وقد يكون في نسيج الرجل الخلوي و وراء الاذن وفروة الراس ويرى بالعين املس و بالمكبرات كثير الاشواك عريضها عند قواعدها وهذه الدودة حادة الرووس طولها ٢٩/١ من القيراط وثخنها ٨٣٣/١ منه . واذا شاخت تفقد اكثر اشواكها . وعند اخراجها من الكبد تخرج ما في بطنها . طول البزر ١٨٠/١ وعرضة ٢٧٠/١ من القيراط وقال بعضهم انه عد في رحم دودة ٤٥ الف بزرة . وتنمو في الماء في بزرة واحدة اجنة كثيرة وعند انفجارها تعوم

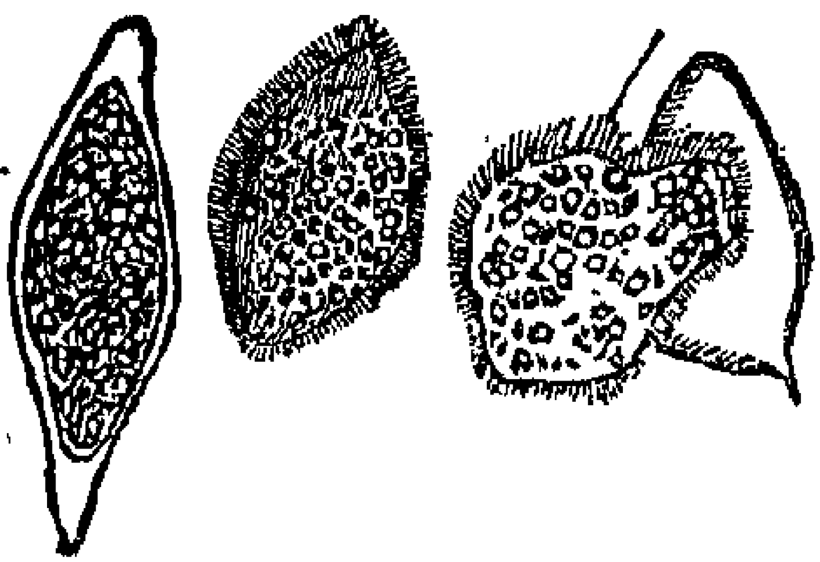
ثانيًا . ذو النهين الغليظ طولة من قيراط ونصف قيراط الى ثلثة قراريط عرضة ٨/٥ القيراط وهو اكبر من الاول واطول منه . يكون في بطون الطيور وفي البشر

ثالثًا . ذو النهين الرمحي طولة نحو ثلث قيراط وعرضة نحو خط ونصف خط على شكل راس الرمح يكون في الخيل والبقر والخنزير والوعل والارنب والهر واكثرة في اكباد البقر . ويندر في البشر طول البزرة ٦٠٠/١ من القيراط وعرضها ١٨/١ منه

رابعًا . ذو النهين العيني طولة نحو ٨٠/١ من القيراط كشف منه ٤ ديدان في عين طفل ابن خمسة اشهر ولد اعمى بسبب الماء النازل

خامسًا . ذو النهين المختلف طولة نحو ٤/٣ الخط عرضة نحو ربعه . كشف في الامعاء الدقاق

شكل ٣٣



بزر ذي النهين الدموي

سادسًا . ذو النهين الدموي سمي بلهارتسيا الدم باسم بلهارس مكتشفه . والذكر والانثى منه منفصلان خلافًا للانواع المذكورة . فالذكر دودة اسطوانية الشكل طولها نحو نصف قيراط . اما الانثى فمستدقة كخيط دقيق وهي اطول من الذكر اي طولها نحو $\frac{٤}{٥}$ القيراط . وفي جسم الذكر ثلم من المص البطني الى اخر الذنب وعند السفاد تلقى الانثى

في ذلك الثلم . وكشفت اولاً في القاهرة في الوريد البابي وفروعهِ وفي المثانة وهو بكثر جدًّا في مصر على ضفة النيل ووجد هذا الدود في ١١٧ رمة من ٣٦٣ رمة فتحت . ووجد ايضاً في سمك النيل وفي الخبز والحبوب والفاكهة طول بزرهِ نحو ١/٣ من القيراط وعرضهُ نحو ١/٥٥ من القيراط . ووجد في اوردة الباب في القرد الافريقي واذا تعلق بالاوعية الواسعة مثل اوعية الكبد لا تحدث منهُ اعراض مزعجة كالتي تحدث اذا تعلق بالجهاز البولي اي حوض الكلية او الحالب او المثانة . ويحدث في القناة الهضمية نوع من السحج المزمن المستعصي . وعند فتح الرمة يكشف عن الدودة وعن بزرها في الاوعية المعوية وعلى سطح الغشاء المخاطي وهو خشن لين . وبالمكبرات ترى تلك الاقسام فيها قشور بزر كثيرة وهي فارغة ويحدث منهُ ذرب وبول الدم ومغص وانيميا وانحطاط القوى . وعند فحص المبرزات او البول يكشف عن بزر هذه الدودة وكثيرًا ما يموت العليل بذات الرئة الثانوية . واذا تعلق بالكلية تتضخم فضلاً عن خروج الدم مع البول واذا تعلق داخل الحالب فقد يحصل حصر بول من ورم الغشاء المخاطي الحالبي ثم حوول الكلية والتهاب الاوردة وتمدد حوض الكلية وفساد نسيجها المفرز . واكثر تعلقهِ باوردة الباب والمساريقي والمثانة وتكثر الاصابة بهِ في الصيف اكثر من فصل الشتاء

سابعًا . ذو الاربعة الافواه الكلوي كشف سنة ١٨٢٦ طولهُ نحو ٥ خطوط بيضي الشكل مفلطح لهُ اربعة ممصات على شكل مربع في طرف الذنب واعضاء التناسل بقرب الفم ويكون في انابيب الكلية واعراضهُ اعراض حصا الكلية وربما يشخص بظهور الدودة في البول

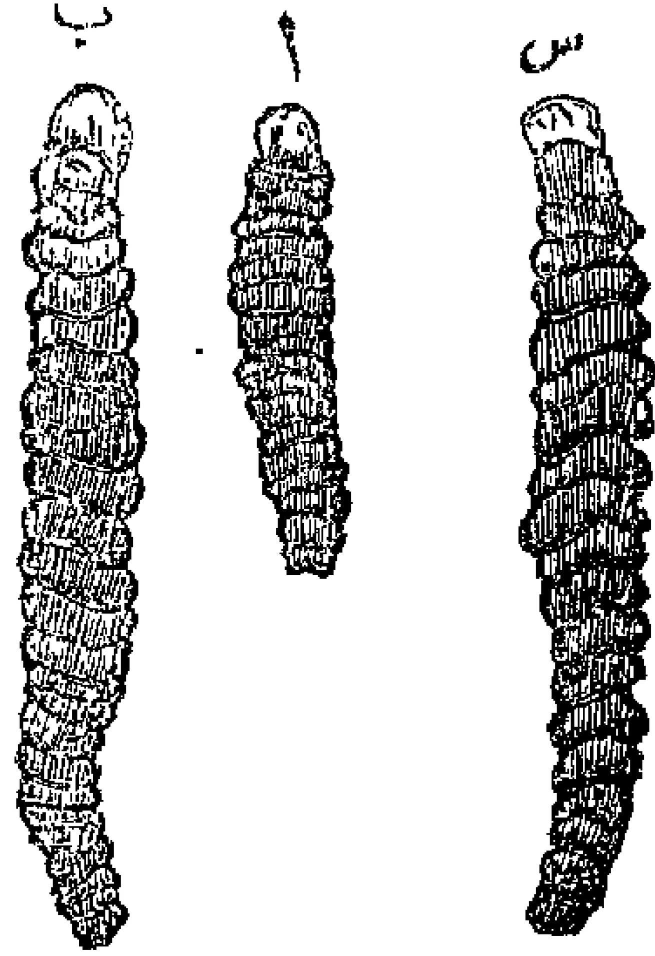
ثامنًا . ذو الممصات الستة الوريدي وجد في دم الوريد القصبي المقدم بعد انفجارهِ عرضاً في شاب انفجر وريدهُ وهو يسبح بالقرب من مدينة ليبسيك وكشف ايضاً في نفث عليل ينفث الدم . طولهُ نحو ثلثة خطوط اسطواني الشكل رمحي والممصات الستة على صفين على السطح الاسفل للراس

تاسعًا . ذو الممصات الستة الدهني وجد مرة في ورم على قدر الجوزة متصلاً بالمبيض على الجانب الايسر ولم يكشف غيره طولهُ نحو ثمانية خطوط والجسم مفلطح اعرض من الطرفين مما هو في الوسط ذنبهُ ظاهر وعلى السطح الاسفل للراس ستة ممصات على شكل هلال

اما النوع الثالث من الانتوزوا فهو حيوان داخلي لهُ عوائد الانتوزوا ولكنهُ ليس منها تشريحًا . والحقناهُ بالديدان . فالجنس الاول منهُ هو ذو الخمسة الافواه المسنن . هو من فصيلة الرتيلاء ليس من الديدان الكامل البلوغ منهُ على شكل زيز رمحي مستدق نحو الذنب مركب من نحو تسعين حلقة ومن طرف الراس على الوجه البطني اربعة مخالب قوية على كل جانب مخلبان وكل منها ينتهي بشصين قويين . وتخفى جميعها في غمد . ويكون للجنين قبل بلوغهِ عدة صفوف من الاشواك الحادة . طول الانثى من ٣ الى ٤ قراريط والذكر من ٨ الى ١٠ خطوط وبعد فقس البزر عند ما يكون هذا الحيوان في حالة الدودية او حالة الجنين المشرنق يكون في الجوف البطني والصدري البشري . واما الزيز الكامل البالغ فيكون غالبًا في الجيوب الجبهية للكلاب والذئب ونادرًا في الجيوب الجبهية للغنم والخيل . ويكون الجنين المشرنق في الغنم والغزلان والارنب والجرذان والهررة . ويتكيس فيها وفي الانسان على هذه الحال بقرب سطح الكبد والرئتين ووجد سائبًا في جوف البليورا وجوف البريتون ولا نعرف لهُ اعراض . قيل لا يهيج اعراضاً مزعجة

والجنس الثاني هو ذو الخمسة الافواه المخنوق ولا يعرف غير جنينهِ او شرنقتهِ والزيز الكامل مجهول . وجد اولاً في السود ولا سيما في اكبادهم في القاهرة . وهو اكبر من الجنس السابق مخنوق قليلاً بقرب الراس فسمي بالمخنوق طولهُ نحو نصف القيراط وعرضهُ نحو خط واحد . ووجد المخنوق في الكبد والرئتين من اناس ماتوا باعراض شديدة تيفوسية مختلطة باعراض رئوية وكبدية . ومن هذا الحيوان ما هو

(ذو الخمسة افواه المخنوق (١) الدودة منظورًا اليها من الوجه البطني وهي منحنية الى البطن (ب) و (س) الدودة منظورًا اليها من القفا الى الوجه المحدب)



شكل ٢٤

مسنن فالمخنوق اكثر منه وجودًا وخطرًا . واكثره في مصر وسواحل افريقية الغربية . واما المسنن فيكثر في المانيا ايضًا ويكون غالبًا تحت الغشاء المصلي في الكبد والرئتين وسمي ذا الافواه الخمسة ايضًا لان جسم الدودة منقسم الى فصوص ونسب الى التينيا لوجود بعض المشابهة بينه وبينها والراجح ان بزرته تدخل معد البشر بالاطعمة الحيوانية والنباتية غير المطبوخة ثم تنفذ في الكستوشركوس والاخينوكوكوس ولا تزيغنها الى ان تجد موضعًا موافقًا لها

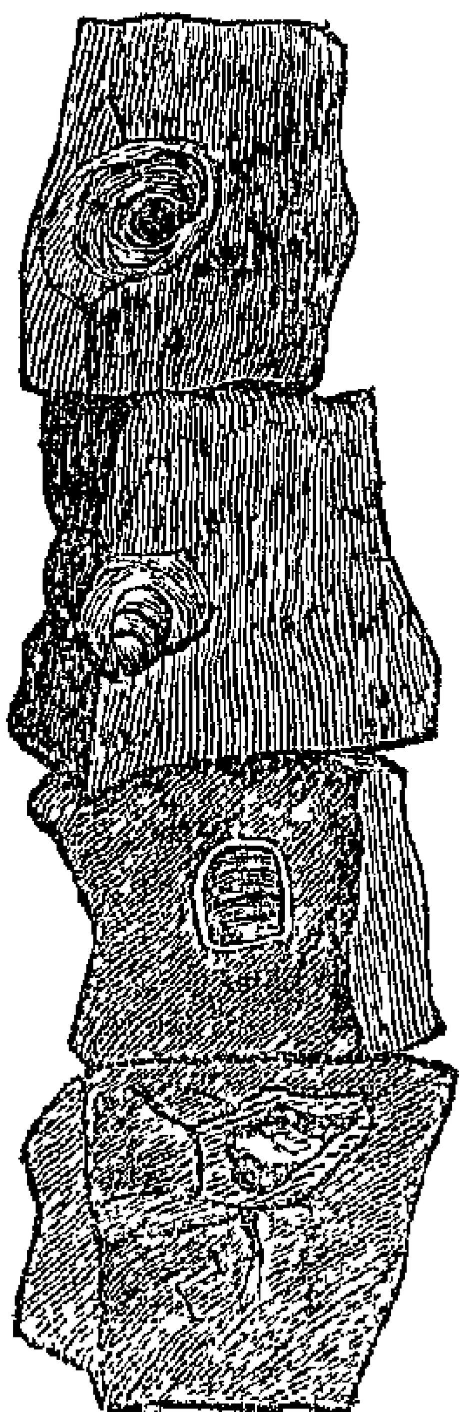
والجنس الثالث استروس بشري . هو نوع من الذباب يدخل بزره القناة الهضمية بالاطعمة و يتولد دوده ويكثر جنس منه في الخيل واخر في البقر . تبيض اناثه على اجساد الحيوانات اكلة النبات لكل حيوان ذبابة مخصوصة وقد تبيض الذبابة حيث تنفذ الديدان الى اسارير الجبهة وفي بعض بلدان افريقية ذباب يبيض في الجسد الانساني وهو شبيه بالذباب الازرق

والجنس الرابع انثوميا قنوية وهو دودة صغيرة تتولد من بزرة ذبابة صغيرة موضوعة تحت سطح البشرة تحدث التهابًا فلغمونيًا مخصوصًا تكثر في بعض الجزائر القريبة من سواحل افريقية الغربية لاسيما جزيرة بولاما فسمي فلغمون

شكل ٢٥



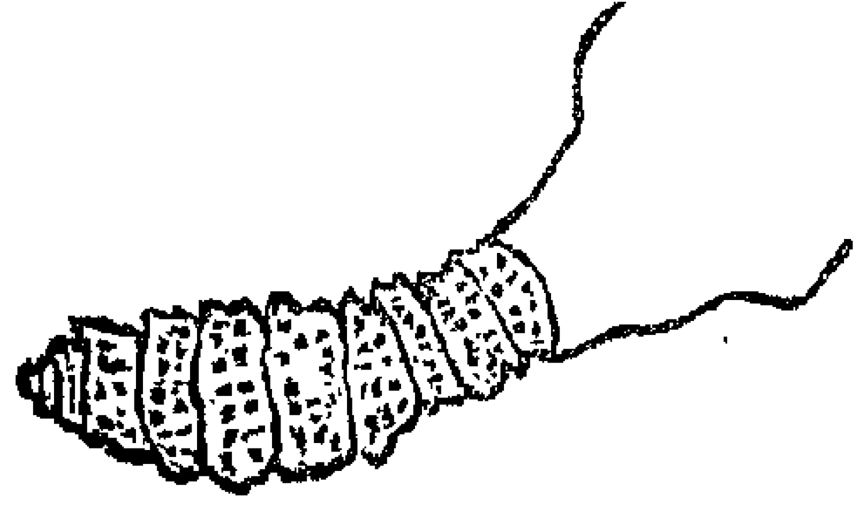
(صورة راس ذي الخمسة افواه المخنوق مكبرًا يرى عند (١) و(ب) و(ت) . وشكل ٢٦ جزء منه على درجات مختلفة من النمو والغور في النسيج الكبدي)



جزء من ذي الخمسة افواه المخنوق

بولاما . اعراضها اكلان شديد في القسم المصاب ثم تتكون فيه ذبابة حمراء ثم يخرج منها سيال مصلي وتاخذ

شكل ٣٧



انتوميا قنوية

بالغربان . واذا تركت تصير فلغمونًا مولمًا مع التهاب الغدد الليمفاوية في المجاورة . وعند تولد الصديد واخراجهِ تزول الاعراض كلها ويبقى لهُ اثر مستمر والعلاج باللزق الملينة السخنة حتى تظهر الدودة فتخرج فيمتنع التقرح وامتداد الفلغمون . واهل تلك الجزيرة يتداوون بمزيج من الملح وزيت النخل

وقد تقرر عند الاطباء ان الديدان المسماة انتوزوا تدخل الى الحيوان من الخارج من الماء او من مواد اخرى كانت عائشة فيها حرة او من اكل لحوم كانت فيها . وعند تكاملها بالبلوغ الجنسي تضطر الى ان تكون في قناة مستطرقة الى الهواء الخارج وهي غالبًا القناة الهضمية واحيانًا المسالك الهوائية . فالتي تكون في اجواف مسدودة او مكيسة في اجساد الحيوان هي غير كاملة او في حالة الزيزا والجنين للدودة فلا تبلغ نموها الكامل الا في جوف مفتوح في الحيوان نفسهِ او في غيرهِ او حرة اذا خرجت من اكياسها الى الماء او الى مادة اخرى تناسبها . وقلما ينمو بزرها الملقح في نفس الحيوان الذي يلقح فيهِ نموها الجنسي بل تحتاج الى مسكن اخر تبلغهُ بالانتقال على طرق شتى سبق ذكرها . والديدان المكيسة هي دودة التينيا على درجات مختلفة من النمو . ودخول التينيا القناة الهضمية من الحيوانات يكون باكل اللحم او طعام اخر حيواني . واذا دخل بزر التينيا قناة هضمية لحيوان موافق لها بالماء او طعام نباتي او فاكهة ينفذ في المنسوجات ويتكيس فيتكون ما سمي كستوشركوس او كينوروس او اخينوكوكوس . واذا دخل هذا الدود المكيس القناة الهضمية لبعض الحيوان باكل اللحم فالراس لا يهضم في المعدة ولكنهُ ينمو ويتشبث بالغشاء المخاطي فيتولد في القناة المعوية نوع من التينيا حسب نوع الكستوشركوس الذي دخلها . ولو كانت هذه الديدان تصيب جنسًا واحدًا فقط من الحيوان الذي يوكل لتخلص البشر منها بالامتناع عن اكل لحمهِ ولكنها تصيب جميع انواع الحيوان وبعض الطيور فلا يمنع دخولها الى الجسد الا بطبخ الطعام جيدًا والامتناع التام عن اكل جميع اللحوم النية . واقامت حكومات بعض البلاد فاحصين لفحص جميع اللحوم التي تباع ليروا هل هي خالية من جراثيم تلك الديدان فيجيزون بيعها والا فيمنعونهُ . وهذا يقلل الضرر ولكنهُ لا يستأصلهُ لانهُ قد لا ترى الجراثيم الدودية لقلتها وصغرها . وتكثر هذه الديدان في جميع الحيوانات في الاقاليم التي مياه الشرب فيها من مستنقعات تجتمع اليها الماشية وترسب فيها اقذار الاراضي المجاورة

القسم الثاني

دود الحرير

Vers à soie, Silk worm

ويقال دود القز والدودة الهندية. قال في حياة الحيوان انها من اعجب المخلوقات وذلك انهُ يكون اولًا بزرًا في قدر حب التين ثم يخرج منهُ الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونهِ . ويخرج في الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورًا مجعولًا في حق وربما تاخر خروجهُ فتصره النساء وتجعلهُ تحت ثديهن . واذا خرج أُطعم ورق التوت الابيض . ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولًا فاولًا وذلك في مدة ستين يومًا على الاكثر . ثم ياخذ في النسج على نفسهِ بما يخرجهُ من فيهِ الى ان ينفد ما في جوفهِ منهُ ويكمل عليهِ ما ينسجهُ الى ان يصير كهيئة الجوزة ويبقى فيهِ محبوسًا قريبًا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسهِ تلك الجوزة فيخرج منها فراش ابيض لهُ جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجهِ يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبهُ بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان . وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكرهُ على خرق بيض تفرش لهُ قصدًا

الى ان ينفذ ما فيها منهُ ثم يموتان . هذا ان اريد منها البزر وان اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغهِ من النسج بعشرة ايام يومًا او بعض يوم فيموت . وفيهِ من اسرار الطبيعة انهُ يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومن الحائض والجنب ويخشى عليهِ من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد الغز بهِ بعض الشعراء فقال

وبيضةٍ تحضن في يومين
حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونهـا لونين
حاكت مخيسًا بلا نيرين
بلا سماءٍ وبلا بابين
ونقبتهُ بعـــد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين
قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين
كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين
ما نبتا الا لقرب الحين
ان الردى كحل لكل عين

وقال الامام ابو طالب المكي في كتابهِ قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدود القز لا يزال ينسج على نفسهِ من جهلهِ حتى لا يكون لهُ مخلص فيقتل نفسهُ ويصير القز لغيرهِ . وربما قتلوهُ اذا فرغ من نسجهِ لان القز يلتف عليهِ فيروم الخروج منهُ فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحًا . فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكهُ اهلهُ ومالهُ وتنعم ورثتهُ بما شقي هو بهِ . فان اطاعوا بهِ كان اجرهُ لهم وحسابهُ عليهِ وان عصوا بهِ كان شريكهم في المعصية لانهُ اكسبهم اياها بهِ فلا يدري اي الحسرتين عليهِ اعظم اذهابهُ عمرهُ لغيرهِ او نظرهُ الى ما لهُ في ميزان غيرهِ . انتهى . وقد اشار الى ذلك بعضهم بقولهِ

الم ترَ ان المرءَ طول حياتهِ
معنًّى بامرٍ لا يزال يعالجهُ
كدودٍ كدود القز ينسج دائمًا
ويهلك غمًّا وسط ما هو ناسجهُ

وقال آخر

يفني الحريص بجمع المال مدتهُ   وللحوادث ما يبقي وما يدعُ
كدودة القز ما تبنيهِ يهلكهـا   وغيرها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

قيل لما اخذت دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لي نسج ولك نسج . فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل

اذا اشتبكت دموعٌ في خدودٍ
تبين من بكى ممن تباكى

ودود القز في علم الحيوان دودٌ من الفراش من العائلة المسماة بُمبيسيدو من جنس بمبيكس . وانفع الدود الذي ينسج الحرير الدود المعروف المسمى في علم الحيوان بمبيكس موري ومنهُ كل حرير اوربا والاماكن المجاورة لها واكثر حرير الصين . طول فراشتهِ قيراط خلا الاجنحة وقيراطان معها لونها ابيض مصفر . على الجناحين العلويين خطان او ثلاثة خطوط قاتمة ورقطة هلالية . خرطومها قصير جدًّا الجناحان العلويان الكبيران يكادان يكونان مسطحين والسفليان تحتهما يكادان يكونان افقيين . والذكور قرونها مشطية تطير بسرعة مساءً واحيانًا في النهار ايضًا ولكن الاناث لا تطير . ولا تعيش بعد ان تبيض على ورق التوت غير بضع ساعات . بيضها في قدر حبة الخردل تخرج الديدان الصغيرة منهُ في ايام قليلة اذا كان الطقس حارًّا جافًّا . طول الدودة عند الخروج من البيض خط او خطان قاتمة اللون تبدأ بالاكل بنهامة بعد خروجها من البيض ببرهة قصيرة تصوم حينًا بعد حين اثناء قشر جلدها الى ان يكمل نموها يكون طولها حينئذٍ ثلثة قراريط لونها اخضر مبيض وتمتد سمرة خطوطها وتسود رؤوسها ويكون في المنصل السابق للاخير نتوء . وفي جسمها ١٢ نصف حلقة وتسعة ثقوب تنفسية في كل من جانبيها و١٦ رجلاً للست الامامية منها شصوص وسائرها ينتهي

على شكل قرص فتحة فمها عمودية فكاها مسننان بطنها كبير جدًّا . تعيش في الفضاء وفي البيوت والخيم . ووجد الكونت دندولو ان وزن مائة دودة منها عند الخروج من البزر قمحة واحدة و١٥ قمحة بعد الصيام الاول و٩٤ بعد الثاني واربعمائة بعد الثالث و١٦٢٨ بعد الرابع و٩٥٠٠ بعد كمال النمو . وتاكل كل دودة اوقية من ورق التوت فما تاكله هو ستون الف ضعف وزنها عند خروجها من البزر ويكون طولها عند ذلك خطًّا وفي كمال النمو اربعين خطًّا . وعدل ان الدود الخارج من اوقية من البزر ياكل اكثر من ١٣٠٠ ليبرة من الورق وينبغي ان ينتج ١٢٠ ليبرة من الفيالج اي الشرانق . ويقشر جلدها اربع مرات في مدات تتوقف على الطقس ونوع الطعام . فاذا جعلت في حرارة من ٨٠ الى مائة درجة ف يتم قشرها في نصف المدة اللازمة للقشر اذا كانت في حرارة عادية . والغالب ان يكون القشر الاول بعد خروجها من البزر باربعة او خمسة ايام والثاني يبتدئ في اليوم الثامن والثالث في اليوم ١٣ و١٤ والاخير في الثاني والعشرين والثالث والعشرين وبعد ذلك ينتهي دورها الخامس في عشرة ايام فتكون حياتها منذ خروجها من البزر الى كمال النمو ٣٢ يومًا . وتزداد نهامة بازدياد نموها حتى الصيام الرابع . واثناء الايام العشرة الاخيرة يتكون الصمغ الحريري ونقل نهامتها وتبدأ بالنسج . والجهاز الغزلي فيها قريب من الفم متصل بالاكياس الحريرية وهي اكياس مستطيلة مستدقة ملتفة فيها سائل صمغي منطبقة الاسفل وفي كل من جانبيها العلويين انبوب دقيق يتحدان ليكونا انبوب الغزل المفرد . اما الصمغ الذي يتكون منه الحرير فيصير حريرًا عند مماسة الهواء بالغدد المستطيلة . وكل خيط من خيوطها الحريرية مركب من خيطين . ويوضع للدودة اوراق ملفوفة او اغصان اشجار صغيرة موافقة لهُ لينسج الشرانق عليها . وينسج في الاول غشاء من مشاقة الحرير لمنع دخول المطر اليه وينسج الحرير الجيد داخلهُ ويتم الغزل بامالة الراس والجسم الى جميع الجهات الى ان يحاط جسمهُ بنسيج يقيه من الهواء والبرد .

وداخل هذا النسيج الحرير اللطيف المصمغ جيدًا ليمنع البرد ودخول الهواء والماء . وبعد نسج الشرنقة تتغير الدودة فتصير دودة تعرف بالزيز ثم يصير فراشة تخرج بسهولة من الشرنقة الداخلية وغلافها والنسيج الخارجي . والشرنقة تشبه بيضة الحمامة مخنوقة الوسط طولها من قيراط الى قيراط ونصف لونها اصفر مبيض قليلاً او ابيض مخضر او اخضر مبيض او غير ذلك . ويخرج الزيز منها في مدة تختلف من ١٥ الى ٥٦ يومًا بحسب درجة الحرارة . ويتم نسج الشرنقة في برهة تختلف من بضع ساعات الى ثلثة ايام واحد طرفيها مستدق اكثر من الاخر . والطرف المستدق لا ينسج فيه الحرير الداخلي ولا يصمغ ويكون راس الدودة متجهًا اليه . وليس للزيز سلسلة فقرية ولا نسن في حنار الحلقات البطنية قشره جلدي بطنة ملآن بسائل مصفر مغذٍ . وتنمو اعضاء الفراشة فيهِ بالتدريج وفي اسبوعين او ثلثة اسابيع ينسلخ قشر الزيز وتخرج الفراشة حالاً تاركة في الشرنقة بقاياها . وينسج الدود البري اي الذي يعيش في البرية شرانقهُ في اواسط حزيران (جون) وحرير الذكور من درد القزادق من حرير الاناث والطف واكثر لزوجة منهُ . وخيوطها لا يلتصق بعضها ببعض كخيوط شرانق ديدان اخرى فلا يكون حلها عسرًا او غير ممكن . واذا كان طعامها غير جيد فربما جاءت بحرير خشن متلاصق الخيوط . وقد تجتمع دودتان و ثلث دودات في شرنقة واحدة تسمى بُغيلة وهذا لا يمنع تغير الدودة . وتهلك الزيزان بتغميسها في ماءٍ غالٍ . ولكن الاوفق وضعها فوق بخار ماء فان ذلك يلين الصمغ تليينًا كافيًا للتمكن من حل الحرير وتخرج الفراشة وتبزر . وتربية هذا الدود الجيد تتم بحصوله على حرارة موافقة وجفاف وغذاء جيد كافٍ وهواء طيب . وورق التوت اوفق غذاء لهُ ولا ينمو جيدًا الا في الطقس الجاف الحار ويقال انهُ الدود الوحيد الذي ياكل ورق التوت . وهذا الدود لطيف طري جدًّا ربما هلك بتغيرات الطقس وان كانت قليلة وبالرطوبة وفساد الهواء ورداءة الغذاء وقلته وازمنة القشر او الصيام اوقات مرضهِ ووقوعهِ في خطر الموت . ويهلك

كثير منهُ بمرض ينشأ عن فطر دقيق يسمى في علم النبات بوتريتس باسيانا يستقر داخل جسمهِ ويخرج شاقًا الجلد والمرض الذي تبدو به بقع حمراء في جلد الدودة ينشأ عن بعض الحوامض الناتجة من اختلال الانهضام . فتتكرش الدودة وتجمد وتجف حلقاتها . وتنسج الشرانق ديدان عدة فراشات كبيرة من الجنس المسمى في علم الحيوان ساترنيا اي الزحلي ويستخرج منها حرير منها المسماة في علم الحيوان ساترنيا ساميا او كنثيا الهندية والساترنيا ميليتا وطول فراشها مع اجنحتها نحو ٨ قراريط فكانها دود قز آبد في الشرق . وتكثر في بنغال وحريرها خشن مسود فتغزر عند الهنود ولا تدجن فالاهالي يلتقطونهـا ويضعونها على الاشجار الموافقة لها ويحرسونها من العصفور نهارًا ومن الخفاش ليلاً . طعامها الطبيعي نوع من جنس الزيزان وتدجن ساترنيا كنثيا في داخلية بنغال على اوراق شجر الخروع طول شرانقها عادة نحو قيراطين ومحيطها ٣ قراريط مبيضة او مصفرة . وفي امركا ٨ او ١٠ انواع من دود الحرير . والمسماة تيليا بوليفوس تأكل اوراق البلوط والاسفندان والدردار والصفصاف وغيرها وليس للانواع الاخرى شان فيها

قد اجمع المورخون على ان اصل دود القز من الصين اكتشف هناك في زمان متوغل في القدم . قال المورخون الصينيون انهُ منذ اكثر من اربعة الاف سنة اكتشفت سي لنغ تشي زوجة الامبراطور هوانغ تي كيفية تربية دود القز وحل شرانقهِ ونسج خيوطهـا وتربية هذه الدويبة الثمينة تعد شرفًا عندهم ونقيم الامبراطورة كل سنة عند الشروع في تربيتها عيدًا عامًا . ونقل دود القز من تلك البلاد الى البلدان المجاورة لها نقلاً بطيئًا جدًّا . والظاهر ان ارسطو اقدم العلماء الطبيعيين هو اول من عرف بدود القز قال ان اصلهُ من جزيرة ستانكوي لا من الشرق وظهر لو ان الدود الذي وصفهُ هو غير دود القز الصيني . ولم يعرف الحرير في اوربا الا في ايام الامبراطورين الرومان الاولين او في نهاية الدولة الجمهورية الرومانية لما بلغت تخوم الامبراطورية بفتوحات لوكلوس وبومبيوس البلاد الشرقية وكانت تباع منسوجاتهُ باثمان غالية جدًّا في رومية . وامر الامبراطور طيباريوس بمنع الرجال عن لبس الاثواب الحريرية والاغابالوس الذي ملك من سنة ٢١٩ الى سنة ٢٢٢ ميلادية هو الامبراطور الاول الذي لبس الاثواب الحريرية غير المختلطة بمواد اخرى . وسنة ٢٧٢ ميلادية منع الامبراطور اورليانوس زوجتهُ عن لبس الاثواب الحريرية قبل ان أخذ عن الشرقيين التقصف والزيف والتنعم والترف قال اسال الالهة الوقاية من استعمال هذه المنسوجات التي تشترى بثقلها من الذهب . ولم يكن الرومانيون يعرفون حينئذٍ صفات الخيوط الحريرية ولا في القرون الثلثة التي تبعتهُ او كانت معرفتهم ناقصة جدًّا . وفي اواسط القرن السادس للميلاد في ايام الامبراطور يوستنيانوس جاء القسطنطينية راهبان ببزر دود القز من الهند . وكانت اثمان المنسوجات الحريرية لا تزال غالية ومع ذلك كان استعمالهُ كثيرًا جدًّا وكان يؤتى بهِ عن طريق فارس فتستهلك فيها مبالغ عظيمة من اموال الامبراطورية في سبيل ابتياعهِ فرغب الامبراطور يوستنيانوس في منع هذا النفع عن امة هي عدوة شعبهِ فادرك منافع جلب الراهبين لتلك البزور فاجازهما واكرمهما جدًّا فعلَّما اليونان تربية الدود وتغذيتهُ بورق التوت وحل شرانقهِ . فاكتسبت اوربا فرعًا جديدًا زراعيًّا خطيرًا فازت بهِ مدن كثيرة وولايات عديدة بثروة غزيرة . وانتشر دود القز في البلاد اليونانية والبلدان المجاورة لها وبعد ذلك بنحو خمسين سنة كثر شجر التوت في اقليم بيلوبونيسة من البلاد اليونانية فسمي مورة باسم ذلك الشجر عندهم وسنة ١١٣٠ فتح روجر ملك صقلية اعظم مدن المورة فنقل الى بلادهِ والى واسط ايطاليا شجر التوت وبزر دود الحرير وعددًا غفيرًا من العملة لحل الشرانق ونسج الحرير واخذ دود القز ينتشر في ممالك جنوب اوربا بالتدريج واما فرنسا فحصلت عليهِ بالحرب التي اثارها الملك شارل الثامن على مملكة نابلي . فسار معهُ البعض من اعيان الفرنسويين اثناء حرب سنة ١٤٩٣ ميلادية وادركوا منافع ادخال

دود القز الى فرنسا فبعد عقد الصلح نقلوا شجر التوت من نابلي اليها وغرسوهُ في جنوب دوفيني . وروج الملك المذكور زراعة التوت بوهب الاشجار الى اهل الولايات التي يعيش فيها ومنح معامل الحرير في ليون امتيازات خطيرة . ونهج عدة من خلفائهِ منهجهُ ولا سيما هنري السادس الذي غرس في بستان قصرهِ في باريس سنة ١٦٠١ من ١٥ الى عشرين الف شجرة وبنى محلات لتربية الدود وفي ايام الملك لويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر كانت الحكومة ترقي نسج الحرير وغرس التوت بهباتها وعنايتها . وقبل سنة ١٧٨٩ جلب الملك لويس السادس عشر دود قز جديد ينسج شرانق بيضاء حريرها وحدهُ يصلح للمنسوجات الرقيقة المعروفة بالكاز وما اشبهها وكان يوتى بها قبل ذلك من الصين . ولم يعم غرس التوت وتربية دود القز في فرنسا في برهة قصيرة لان اهل الاقاليم غير الجنوبية لم يكونوا على يقين انهم يحصلون على محصول كافٍ كالاقاليم الجنوبية . وثبت بعد ذلك ان تربية ذلك الدود تعود على الناس بنفع عميم في الاقاليم الشمالية كالبلجيك والمانيا وروسيا واسوج . غير ان ورق التوت فيها معرض لمضار الجليد والبرد الربيعي

واما تربية دود القز فعليها يتوقف الحصول على غلة كافية فاذا ساءت هلك الدود وذهب التعب سدًى واذا ... حسنت وفرت الغلة وفاز المربي بربح عظيم . فالمحلات التي تبنى للدود ابنية كانت او خيمًا ينبغي ان تكون ذات اتساع كافٍ اي لا يكفي لكل مائة دودة وهي في الدور الاخير من حياتها اقل من قدم مربع فالموضع الذي تربى فيهِ عشرة الاف دودة ينبغي ان تكون مساحة الاطباق او الرفوف التي يوضع الدود عليها الف قدم مربع . واما الاطباق او الرفوف او الحصر المعروفة بالبواتير التي يربى الدود عليها فينبغي ان يكون عرضها اربع اقدام وطولها ست اقدام (القدم ١٢ قيراطًا) وتوضع صفوفًا متلاصقة على طول البناء او الخيمة المعروفة بالخص مع ترك طريق عرضها قدمان للمرور فيها عند خدمة الدود . وتكون هذه الصفوف خمس طبقات او ست بين كل طبقتين نحو قدمين ليكون الهواء كافيًا والاوفق ان يكون معظم المكان لدود القز في سورية معرضًا للجهة الجنوبية والشمالية لان تعريضهُ للجهة الشرقية يجعل الحر شديدًا بهِ وللغربية يجعل للهواء الغربي البارد المضر بهِ تاثيرًا عظيمًا فيهِ . ولا يوافق ان يكون مدخل البناء او الخص معرضًا للهواء فينبغي ان يكون ضمن رواق او ضمن خيمة خارجية فاذا فتح الباب لا يدخل الهواء الخارجي فيضر بحرهِ او بردهِ . وينبغي ان يكون للبناء نوافذ كافية تفتح وتغلق حسب اللزوم ليجدد الهواء كلما وافق الطقس . فان تجديدهُ يعود بنفع عظيم على الدود . وفي المحلات الباردة توقد النار في بيوت الديدان لجعل الحرارة فيها بين ١٩ و ٣٠ درجة من ميزان ريومور لان اعتدال الحرارة من اعظم اسباب سلامة الدود والحصول على شرانق جيدة . ومنذ نحو ٧٥ سنة اظهر دندولو اختلال تربية دود القز في ايطاليا ونقائصها وبين بامتحاناتهِ وتجرباتهِ الوسائل الاصلاحية التي تؤول الى تضاعف الغلة . وجعل من الوسائل الاولية تجديد هواء الابنية اكثر مما كان يجدد قبل ايامهِ وتنظيف الاطباق من الاقذار وبقايا الاوراق لان بقاءها طويلاً تحت الديدان يحدث امراضًا تهلك كثيرًا منها . وعول على ذلك العقلاء العارفون محبو التمدن في ايطاليا وجنوب فرنسا غير ان اهل القرى لم يغيروا ما تعودوهُ من ابقاء الدود محبوسًا في غرف قلما يجدد هواؤها . وفي السنين الاخيرة زادت الاصول التي وضعها انتشارًا فلا بد من ان تعم ولا نعجب من هذا التاخر لان تربية دود القز لم تتقدم في اوربا والبلاد المجاورة لها الا ببطء . وقد اثبت نفع تجديد الهواء وحصول الدود على درجة موافقة من الحرارة بآلة اخترعت لتجديد الهواء في الابنية وزيادة الجفاف او الرطوبة حسبما تقتضي الاحوال وكانت علة لازدياد الغلة . وهي آلة بسيطة قليلة الثمن توافق جميع بيوت الدود مركبة من موقدة موضوعة في الطبقة السفلى تسخن الهواء ومن عدة انابيب خشبية قائمة في الزوايا تبلغ السقف مثقوبة بثقوب كبيرة او صغيرة متقاربة

كثيرًا او قليلاً لتعديل مجاري الهواء الصغيرة على قدر الامكان فهذه الانابيب هي التي يدخل بها الهواء المسخن بيوت الدود لتصير درجة الحرارة لهوائها من ١٩ الى ٣٠ من ميزان ريومور عندما تكون في الخارج اقل من ذلك واذا كان المراد تخفيض حرارة بيت الدود يدخل هواء بارد في تلك الانابيب بوقدة اخرى تكون الواسطة لجعل الهواء الخارجي يمر على حوض ملآن بالجليد قبل ان يدخل الانابيب . واذا كان هواء تلك البيوت جافًا جدًّا يجعل مرور الهواء على ماء مسخن . وتقام انابيب اخرى مشابهة لهذه في القسم الاعلى من السقف فيها ثقوب كبيرة داخل بيت الدود . وهي لامتصاص الهواء الداخلي واخراجه بآلة كالمروحة في نهاية الانابيب

ومن الاوهام ان فقس البيض لا يتم الا في الدرجة ١٦ من ميزان ريومور لانهُ ثبت فقسهُ من تلقاء نفسهِ في الدرجة ١٠ او ١١ من الحرارة في الربيع . ويكون خروجهُ غير مرتب وتربيتهُ غير منتظمة اذا لم يجعل في حرارة صناعية ٧ او ٨ ايام ليفقس في اوقات متقاربة . واما الذين لا يربون غير مقدار قليل فيكتفون بوضع البزر في اكياس صغيرة تجعل تحت اثوابهم لتفقس بحرارة اجسادهم . والذين يربون مقدارًا وافرًا من الدود يضعونهُ في محلات تضرم فيها النار الى ان تصير درجة الحرارة ٢٢ من ميزان ريومور وذلك بعد فصلهِ عن المنسوج الملتصق بهِ ووضعهِ في صحون تحرك يوميًا مرة او اكثر . وعند خروج الدود يغطى البزر بورقة تثقب بدبوس كبير ثقوبًا كثيرة او بقطعة من النسيج الكثير الخلايا والدخان في محل فقس البزر مضر جدًّا . ثم توضع فوقهُ اوراق توت طرية . فينبغي ترويج فقس البزر عند ابتداء نمو الورق . وعند ما يخرج الدود من البزر يمر في ثقوب الورق او خلايا النسيج وينشبث بالورق و يشرع في الاكل وعند تكاثر الدود عليهِ ينقل الى الاطباق و يوضع غيره مكانهُ فيغطى بالدود في برهة وجيزة وفي اليوم الاول لا يخرج دود كثير . وفي الثاني والثالث يخرج عدد لا يحصى واكثر خروجهِ في الصباح الى ما قبل الظهر باربع ساعات او ساعتين ويقل فقسهُ في النهار ويكاد ينقطع في السهرة والليل . وينقل الدود الصغير بالطريقة المذكورة الى اطباق او رفوف مغطاة بورق سنجابي ويطعم مرات كثيرة يوميًا . وكان الذين يربون الدود في اوربا يتوهمون ان اطعامهُ في الدور الاول ٣ او ٤ مرات يوميًا كافٍ وان الحرارة الموافقة لهُ هي درجة ١٩ و ٢٠ من ميزان ريومور . على ان موسيو بوثي تحقق موخرًا ان الصينيين في بعض الاقاليم يطعمونهُ في اليوم الاول من الدور الاول ٤٨ مرة وفي الثاني ٣٠ والثالث ٣٠ . فحذا حذوهم في فرنسا وجعل الحرارة في بيوت الدود من ٢٧ الى ٢٨ درجة من الميزان المذكور . فقصر بذلك حياتهُ فلم تتجاوز ٢١ يومًا فتناقص موت الدود لقصر الحياة على ان شرانقهُ كانت اخف من الدود الطويل الحياة . ولا يقصر زمان التربية الا ببذل الجهد والعناية والتعب في الدور الاول حتى ان المربي لا يقدر ان يبتعد ساعة عن الدود وفي التربية العادية لا يمتنع في الايام الاولى عن معاطاة اشغال اخرى فلا نفع من تقصير حياة الدود . ومن الموكد ان طعام صغار الدود مرتين او ثلث مرات يوميًا في الدور الاول ليس بكافٍ فينبغي ان يطعم ٦ او ٨ مرات . واكلهُ من اول الدور الاول الى اخر الثاني يكون من الورق الطري . والتربية السريعة تتم من ٣٠ الى ٣٦ يومًا اذا كانت الحرارة في درجة ١٩ و ٢٠ ومن ٤٠ الى ٤٥ يومًا اذا كانت ١٥ او ١٦ ومن ٥٠ الى ٦٠ يومًا اذا كانت اقل من ذلك واذا طالت حياتهُ او قصرت يصوم اربع مرات والصوم هو زمان قشر الجلد مع تغير اللون . ويصاب باردإ الامراض اثناء الصيام . وزمان سكون الدود او نومهِ قبل الصيام الاول اقصر ازمنة سكونهِ فلا يتجاوز اليوم والثاني ٢٠ ساعة والثالث نحو ٣٦ ساعة والرابع من ٣٦ الى ٤٠ ساعة . ولا يحتاج الى غذاء اثناء السكون فلا يطعم الا بعد ان يعود الى حالتهِ العادية . ويكون الصيام الاول بعد فقس البزر بخمسة او ستة ايام ويكون طول الدودة بعدهُ ثلثة خطوط ونصفًا او اربعة خطوط . و بعد

هذا الصيام يزال ما تحته من الاوساخ وبقايا الاوراق بوضع غصينات عليها اوراق فيتعلق الدود بها فينقل بها الى اطباق نظيفة ويعاد ذلك كلما كثرت الاوساخ تحته. والمدة الواقعة بين الصيام الاول والثاني تسمى الدور الاول فينبغي ان يطعم بحسب المقدار الذي ياكله وكلما تقدم في العمر تزداد شراهته. والدور الثاني اقصر من الاول بيوم واحد وعند نهايته يكون طول الدودة سبعة خطوط. وبين الصيام الثاني والثالث سبعة ايام عادة ويزاد الغذاء يوميًّا حتى اخر الدور الثالث وفي اخره يحتاج الى مكان اوسع من المكان الذي وضع فيه عند خروجه من البزر بنحو خمس عشرة مرة. وبعد الصيام الثالث يبيض اسفل جسمه ويرقط بلون سنجابي ويظهر على الحلقة السادسة من جسمه خطان يكادان يكونان على شكل صليب. ويكون طول الدودة حينئذٍ قيراطًا. والدور الرابع بين الصيام الثالث والرابع هو الاخير وهو قريب من الدور الثالث. وفي اخره يصير لونه قريبًا جدًّا من البياض مع شهبة قليلة وطوله من ٣٠ الى ٣٣ خطًّا. والدور الخامس ٩ او ١٠ ايام ويزاد فيه غذاؤه فيطعم ٨ او ١٠ مرات يوميًّا عوضًا عن ٥ او ٦ مرات. وياكل فيه اربعة اضعاف المقدار الذي اكله في الادوار الاربعة السابقة ويزاد غذاؤه كل مرة. ومعظم اكله بعد الصيام الاخير من اليوم الرابع الى الثامن او التاسع. ويسمع له حينئذٍ صوت كصوت هطل المطر. ويكبر في هذا الدور كبرًا ظاهرًا فيصير طول الدودة فيه ٣٦ خطًّا واحيانًا ٣٨ و ٤٠ وثقلها من ٧٣ الى مائة قمحة وتندر الزيادة على ذلك ويبيضّ اكثر جسمه ويندر ان يكون من غير هذا اللون. وبعضه اسود فاذا بزروحته يصير دوده كله اسود. وفي نهاية الدور الخامس يشرع في نسج الشرانق فينقطع عن الاكل ويسير رافعًا نصف جسمه او متمايلاً ذات اليمين وذات اليسار يفتش على مكان موافق لنسج الشرانق. ويرتخي جسمه ويخف ويبادر الى صنع ما يسمى بالشيح وهو غصينات ودقيق نبات تشبك معًا حزمًا ذات خلايا كبيرة ينسج الدود بيوته فيها يوضع حول اطباق الدود او رفوفه لا في وسطها لئلا تضايقه فياخذ الدود يرقى فيه ويختار كل منه مكانًا موافقًا بين ٣ او ٤ غصينات وينسج الشرنقة على الطريقة المار ذكرها. ويتم نسجها في ٣ او اربعة ايام او اكثر. وفي الغالب لا ينتهي ارتقاء الدود في الشيح الا في ٣ او ٤ ايام وبعد ابتدائه بالنسج بسبعة او ثمانية ايام ينزل الشيح لقطف الشرانق

• قد اشار البعض بان يوزن ورق التوت لكل علفة ولكن لا حاجة الى ذلك ولا يوافق الدود مع اختلاف حالاته. واما الدود الذي يتغذى بغير ورق التوت فلا تكون شرانقه جيدة. وبعد قطف الشرانق ينبغي اختيار مقدار منها للتبزير. ويخرج الزيز من الشرنقة بعد الشروع في نسجها بنحو عشرين يومًا ما لم يكن الحر في درجة ٣٠ او ٣١ من ميزان ربومور فيخرج قبل ذلك بيوم او بيومين واذا كان الطقس باردًا يتاخر خروجه يومًا او يومين. وتكون الذكور عادة قدر الاناث. وبعد خروجها من الشرنقة ببرهة قصيرة تطلب السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة. واذا تُركا يبقيان على هذه الحال يومين او اكثر على ان طول السفاد يضر بالبيض فيفصلان بعد الالتحام بثماني او عشر ساعات وهذه المدة كافية للتلقيح وتبيض كل انثى عادة من اربعمائة الى خمسمائة بيضة على نسيج توضع عليه قبل السفاد. ويكون البيض في بادىء الامر مبيضًا وفي نحو ٣٤ ساعة يضرب لونه الى الصفرة ثم قليلاً الى الحمرة ثم الى شهبة رمادية. واذا عرض البزر لحر تموز (جوليه) وآب (اغسطوس) يفسد بعضه. فيوضع في اماكن باردة لان البرد لا يضر به ولو كان في عشر درجات او اكثر تحت درجة التجليد. وبيع الشرانق قبل ان تجف كثيرًا اوفق لانها تخف كلما طال عليها الزمان

وبعض دود القز لا يصوم الا ثلث مرات وهو من نوع الدود العادي ولكنه من جنس اخر. وحياته اقصر من حياة هذا باربعة او خمسة ايام ولا يتغير جلده الا ثلث مرات وشرانقه اخف من الشرانق العادية والفرق نحو خمس او

سدس . واما الدود الذي ينسج الشرانق ثلث مرات في السنة فهو من نوع الدود المار ذكرهُ ولكن بعض دوده يخرج اثناء شهر تموز (جوليه) بعد ان تبيضة الفراشة بعشرة او ١٢ يوماً ويخرج ثانيةً في الغلات الحارة في شهر ايلول (سبتمبر)

ذكرنا بعض امراض دود القز . فاذا اصيب بها او بالاسهال او الغنغرينا او غيرها يمكن تقليل ضررها جداً بالتربية الحسنة الموافقة والتنظيف والترتيب واتساع بيوت الدود وربما آل ذلك الى منع اصابتهِ بها

اما تربية دود القز في اكثر الممالك العثمانية فبعيدة عن الاتقان فالسواد الاعظم من الذين يربونهُ لا يزالون متمسكين بما تعلموهُ من القدماء فيهملون النظافة ويجعلون الدود في اطباق او رفوف تضيق عليهِ في الدور الاخير ولا يرتبون مواقيت اطعامهِ ولا يعينون مقادير غذائهِ فيصاب بالامراض ويفسد النسل فان صغار الدود الصحيح تكون غالباً صحيحة الجسم . ولذلك كثيراً ما تحتاج البلاد الى استجلاب البزر من ... ان لم يطرأ فساد الامراض على دودها . وقد توبأ الارض بامراض الدود فلا غنى لاهلها عن استجلاب البزر من بلاد اخرى . واما الاماكن التي يسلم فيها من تفشي الامراض فتستغني عن بذل مالها في سبيل جلبهِ من الخارج . واتقان التربية يمنع تفشيها .

ومحصول دود القز في سورية هو نحو مليونين ونصف مليون اقة من الشرانق تباع غالباً بريال مجيدي او نحو اربعة فرنكات يحل اكثرها خيوطاً او يغزل في لبنان وسواحلهِ ونفقات الحل نحو عشرة فرنكات عن كل كيلو وما يباع من فضلة الحرير كالمشاقة يطرح من نفقة الحل او الغزل واكثر هذا المحصول يرسل الى فرنسا محلولاً وبعضهُ شرانق . وتربية دود القز قليلة خارج لبنان وفي مصر لا تستحق الذكر والسبب في عدم انتشارها جهل اصول التربية واستسهال زرع الحبوب في السهول مع ان ربعهُ يزيد عن ريعها

دودا
Doda

مدينة في الهند في بلاد البنجاب على نهر شنا آب وعليهِ فيها جسر تبعد ١١٥ ميلاً عن لاهور الى الشمال بها حصن منيع وسوق جيدة

دودانيم
Dodanim

اسم ذكر في سفر التكوين ١٠ : ٤ وفي سفر الايام الاول ١ : ٧ وفي بعض النسخ كتب رودانيم وهو اسم عائلة او شعب من نسل ياوان بن يافث وكتب في التوراة العبرانية بالدال وبالراء . واما في السريانية والكلدانية واللاتينية القديمة والفارسية والعربية وغيرها فبالدال . وبالراء في الترجمة السبعينية والسامرية وبعض كتب قديمة والراجح الاول . ويعتبر شعب دودانيم نفس الشعب المسمى دردانة او درداني وكان في الازمنة التاريخية في ايليريا وترواده . وكانت تعتبر ايليريا موطنهُ الاصلي . وربما كانوا شعباً مختلطاً بالبلاسجيين وذكروا مع الكتيميين لانهم اقرب اليهم من سائر فروع الجنس البلاسجي . وبمشابهة اسم دودونة في ابيروس لدودانيم عرف انهما اسما مكان واحد . ولكن الظاهر من عبارة سفر التكوين ان المقصود ليس محلاً واحداً . وقال بعضهم ان الدودانيم هم الدودانة الذين كانوا ساكنين في سواحل ابوليا وان الدودانة اسم عام لايطاليا . ويعترض على هذا القول باختلاف الاسماء وصغر قبيلة الدودانة

دوداواهو
Dodauah

رجل من مريشة في اليهودية والد اليعازر الذي تشكى من اتحاد يهوشافاط مع اخزيا (٢ ايام ٢٠ : ٣٧) . وفي الاخبار الاسرائيلية المنقولة دودا واهو هو ابن يهوشافاط وكان يهوشافاط عمهُ ايضاً

دوداي

اطلب دودو

دودڤان
Dudevant

صاحبة روايات فرنسوية سمت نفسها جورج سند ولدت في باريس سنة ١٨٠٤ وتوفي ابوها موريس دوبن ولم يكن لها من العمر سوى ٤ سنوات فربتها جدتها الكونتس دوهورن وبعد ان صرفت نحو سنتين في مدرسة يومية في باريس رجعت الى نوهان سنة ١٨٢٠ وعند وفاة جدتها بعد ذلك باشهر قليلة سكنت مع اصحاب عائلتها في ملون حيث تعرفت بكزمير دودڤان فتزوجت به سنة ١٨٢٢ وسكنا في نوهان ولم يمضِ الا قليل حتى ظهر لها ما بينهما من الاختلاف في الطباع والاخلاق والذوق وزاد النفور بينهما الارتباك المالي الذي وقعا فيهِ. وسنة ١٨٣١ اذ كانت مادام دودڤان راغبة في امتحان حظها في التاليف حصلت رخصة من زوجها بان تصرف ثلثة من كل ستة اشهر في باريس فنشرت بضع نبذ في جرنال الفيغارو فظهر لها انها غير قادرة على الكتابة في الجرائد لما يلزم لذلك من سرعة الخاطر والعمل. وكان زوجها قد عين لها ١٥٠٠ فرنك راتبًا سنويًا فطلبًا للاقتصاد ورغبة في الدخول الى المكاتب والملاعب العمومية دون ملاحظة لبست لبس رجل وفي تلك الاثناء كتبت بمساعدة صديقها جول سندو رواية عنوانها روزا وبلانش تحت اسم جول سند فصادفت قبولاً فقوي ذلك عزمها على نشر رواية اخرى من القلم نفسهِ ولكن لم تجد عند جول المذكور رواية جاهزة الا انها كانت قد اكملت رواية عنوانها انديانا نشرت في ايار سنة ١٨٣٢ تحت اسم جورج سند فصادفت قبولاً تامًا ومما زادها قبولاً ما شاع من انها من قلم امراة. ثم اردفتها بعد قليل برواية عنوانها ڤالنتين وهي احسن من الاولى وصادفت من القبول ما كان لانديانا ثم صارت بعد ذلك كاتبة روايات لجريدة الريڤودي دو موند وسنة ١٨٣٣ نشرت رواية عنوانها ليليا اثرت في العموم تاثيرًا بليغًا لحاماتها عن مبادىء الكفر والخلل في الهيئة الاجتماعية ومن ذلك الوقت اخذ كثيرون من الذين كانوا يعتبرون مولفاتها ينظرون اليها بعين الاستخفاف فذهبت حينئذٍ الى ايطاليا طلبًا لتبديل الهواء ورافقها ألفرد دوموست الشاعر ولكنهما افترقا في البندقية فرجع هو الى فرنسا وبقيت هي فيها وكتبت هناك عدة كتابات. وعند رجوعها الى فرنسا في اوائل سنة ١٨٣٥ التقت بالمشترع الفصيح ميشال دوبرج فساقها الى الامور السياسية ولامني الذي وقع جدال بينهُ وبينها في امورٍ دينية وبيرلورو الذي علمها المبادي الاشتراكية وظهر تاثيرهُ فيها في كثير من مولفاتها وكان حينئذٍ قد ازداد النفور بينها وبين زوجها فحصلت على امرٍ يوذن لها بتركهِ ويوذن لها ادارة امورها لنفسها وتربية اولادها وبعد ذلك جعلت نوهان مكانًا لاجتماع اصدقائها واعتنت بتربية اولادها وسنة ١٨٣٨ صرفت الشتاء في جزيرة ميورقة حيث رافقها شوبن معلم البيانو فبقيت فيها حتى سنة ١٨٤٧ حين اضطرتها ثورة سنة ١٨٤٨ ان ترجع ثانيةً الى ميدان السياسة ويقال انها عضدت بكتاباتها كثيرًا من الاعمال التي اتخذها لدورو ولن وكان حينئذٍ عضوًا الحكومة الموقتة. ثم رجعت الى نوهان وسنة ١٨٥٤ نشرت في جريدة برس ترجمة حياتها محتوية على بعض الحوادث التي تخللتها وهي تاريخ لافكارها وحاسياتها ونشرت نحو ٦٠ رواية منها كتب ومنها نبذ في الجرائد ولها تآليف اخرى كثيرة لاحاجة الى ذكرها هنا

دُودة
Cochenille, Cochineal

جنس من الحشرات النصف جناحية من طائفة الحشرات العفصية يسمى باللسان الحيواني كوكوس واسمهُ الافرنجي يوناني الاصل معناهُ القرمزي اللون لان هذه الحشرات يتخذ منها لون احمر قاني جميل يستعمل في الصباغة ويعرف بالدودي. وهذه الحشرات غريبة الشكل

والعادات ويعسر مراقبة احوالها التي كانت مجهولة من زمن طويل وكانوا يظنون انها حب ولم يتحقق كونها حشرة الا سنة ١٦٩٣ فالبزور المذكرة والمؤنثة عند خروجها من البيضة تكون نشيطة سريعة الجري على اغصان النبات الساكنة عليه وعلى اوراقه وهي صغيرة جدًّا فلا تشاهد الا بالمكبرة فترى مفرطحة بيضية عديمة الاجنحة صغيرة القرون ولها ١١ مفصلاً وليس للذكر اعضاء اكل وللاناث منقار صغير مخروطي تقريبًا صغير جدًّا منغرس بين الارجل المقدمة ويقرب للعمودية وهو مكون من ٤ مفاصل ومص ذي ٣ اجسام شعرية وبهذا الخرطوم تثقب الاوراق الصغيرة وتمتص عصارتها فالبزور المؤنثة عند نموها تلبث متشبثة بتفاريع الاغصان وتعمل هناك عشًّا تغطيه بوبر قطني فاذا استحالت الى حشرات كاملة كانت خالية من الاجنحة وتكتسب نموًّا عظيمًا فيكون راسها نصف دائرة وفمها مكونًا من الخرطوم المار ذكرهُ وعيونها صغيرة فاذا كمل نموها امتلأ بطنها بيضًا صغيرًا . واما المذكرة فتتجه اجنحتها المقدمة الى الامام بخلاف الحشرات الاخرى ، وتكوُّن الحشرة يكون بعد ان تثبت البزرة على الغصن فتموت وييبس جلدها ويصير قشرة تخرج من جزئها الخلفي حشرة كاملة مستطيلة مستديرة الراس . والذكور اصغر من الاناث واخف حركة وتبقى مدة حياتها تتحرك بخلاف الاناث كما ذكرنا . واشهر انواع هذا الجنس النوع الرئيس المسمى باللسان الحيواني كوكوس ككتي اي الدودة الصبيرية لانها تعيش على نوع من الصبير اسمهُ النباتي نوبال . فالذكر من هذا النوع صغير جدًّا وقرونهُ اقصر من جسمهِ ولونهُ احمر قاتم والاجنحة طويلة بيض متصالبة منحنية على البطن والارجل طويلة . واما الانثى فغلظها ضعف غلظ الذكر واذا بلغت تمام نموها كانت في حجم الحمصة الصغيرة ولونها اسمر قاتم وجسمها مغطى بغبار ابيض وقرونها قصيرة وجسمها مفرطح من الاسفل محدب من الاعلى ذو حلقات ظاهرة وارجلها قصيرة واصل هذا النوع من المكسيك . وهو في المتجر صنفان احدهما يعرف بالدودة الدقيقة والاخر بالدودة البرية والنبات الذي ينمو عليه اسمهُ عند الهنود نوبال ويعرف بصبير الدودة ولون الدودة الاحمر ينسب الى عصارة هذا النبات . فيزرعونهُ ويذرون عليه بيض الدودة فتنمو وتتكاثر في اعشاش صناعية يعملونها لها من مادة قطنية او ليفية لطيفة موجهة الى الشمس والاناث لا تعيش الا شهرين والذكور شهرًا لان الاناث تموت بعد ان تبيض حالاً والذكور بعد ان تنزو وكذلك فتعيش الاناث بعد الذكور شهرًا . وتجنى الدودة ٣ مرات في السنة وقيل اكثر اذا لم يضر بها البرد فتكشط بسكين كالة وتندى او تغسل بماء حار وتجفف وترسل في المتجر على شكل حبوب صغيرة غير منتظمة مفرطحة محدبة من وجه ومقعرة من الاخر لونها مخضر قاتم لامع قليلاً . ووجد فيها بالتحليل مادة ملونة شهيرة عرفت بالكرمين وهي القرمز وسيذكر في القاف ومادة حيوانية مخصوصة وجوهر شحمي وحامض واملاح وغير ذلك . وتعد الدودة ايضًا من الادوية المقوية للمعدة والقلب وقيل ايضًا تنفع من السموم وحصى المثانة وتسكين السعال التشنجي وغير ذلك من الامراض

الدودة العمياء

Aveugle, blindworm

هذه الدودة سميت الدودة العمياء بترجمة اسمها الفرنسوي والانكليزي واسمها بالفرنسوية ايضًا (orvet) وانفوى (envoye) . وتسمى في علم الحيوان انغيس فراجليس (anguis fragilis) وتعرف بالحية الزجاجية . راجع صفحة ٢١٠ من المجلد السابع . وهي من الحيوانات الزحافة من عائلة ليدوسوري . وهذه الدودة من طائفة ذات شان في علم الحيوان لتوسطها بين الزحافات الحرشفية ذوات الارجل القصيرة والحيات بواسطة الجنس المسمى انغيس وغيره من الاجناس القريبة منه المستطيلة الجسم كالحيات اضلاعها اكثر من اضلاعها واعضاء اجسادها غير ظاهرة . واما جسم الدودة العمياء وذنبها فاسطوانيان يشبهان جسم الحية . وذنبها طول بدنها بل اطول منه راسها مثلث الشكل مستدير الامام مغطًّى

باحدى عشرة صفيحة كبيرة وعدة صفائح صغيرة اثناها جانبيان مفتوحان في وسط الصفائح الانفية لسانها مطلق منفرطح لاغمد له مشقوق الطرف قليلاً بعض سطحيه حبي و بعضه خملي واسنان الفك صغيرة حادة الرؤوس مائلة قليلاً الى خلف . واما عظام راسها فلا تتحرك كعظام راس الحية فكاها قصيران متحدان اتحاداً متيناً عند الغضاريف فلا يتغير فتح فمها كما يتغير فتح افواه الزحافات التي يكون فتح فمها متسعاً والى جهات كثيرة . والجنس انغيس والاجناس القريبة منه تشابه ذوات الحراشف والارجل القصيرة لان لكل من عينيها جفنين يتحركان عمودياً يغطيانها والجفن التحتي مغطى بحراشف . وفتحة اذانها الخارجية ظاهرة صغيرة على شكل خط لا ارجل لها ولكن في العضلات مبادئ الكتفين وعظم الصدر والحوض . واما حراشف الدودة العمياء فلها ستة جوانب الا حراشف الجوانب الملساء الشبيهة بحراشف السمك . واحدى رئتيها انظم من الاخرى كما في الحيات وفتحة المستقيم فيها مستعرضة وتوجد هذه الدودة في اوربا من روسيا واسوج حتى البحر المتوسط وفي شمال افريقية . والجنس المسمى انغيس منها كان يشمل جميع الزحافات الحرشفية التي لا ارجل لها او لها ارجل قصيرة جداً وحراشفها الفوقية والتحتية متشابهة . وهي من الحشرات اللطيفة غير المضرة . واذا عضت مدافعة عن نفسها تكاد اسنانها لا تؤثر في الجلد البشري لصغرها . وهي شديدة الخوف واذا امسكت تتقلص وتتصلب فتتكسر بضربة واحدة او باللي فسميت فراجايس لسهولة انكسارها . والحيات المسماة بالزجاجية الامركية وتسمى في علم الحيوان اوفسيوروس وغيرها من الحشرات المشابهة لها مثلها من هذا القبيل . ولا تتكسر اليافها العضلية ولكن تنفصل طبقة منها عن الطبقة الملاصقة لها . ويقال انه تتكون طبقة عوضاً عن المنفصلة في سنة . وهي ناعمة جداً فتدخل ثقوباً صغيرة جداً تسير بالنقب في التربة الرخوة الجافة تحت اخشاب واوراق في حالة الفناء تتحرك بانقباضات جنبية وقيل انها كالحيات تسلخ جلدها . واجنتها تتكون في بيض داخل بطن الامات ولكنها تلد صغارها حية من ٧ الى ١٤ دودة في بطن واحد في حزيران (جون) او تموز (جولايه) لونها اشهب يضرب الى السمرة ذو تموجات فضية على جانبيها عدة صفوف طولية من بقع مسودة وعلى وسط الظهر خط واحد اسود طولها من ١٠ الى ١٤ قيراطاً وطول راسها نحو نصف قيراط تاكل الديدان والحشرات الصغيرة لا تحب الماء تشابه الزحافات بالشكل والزغف وعدد الاضلع وانتظام احدى الرئتين اكثر من الاخرى وبكونها بلا ارجل . وتشابه الزحافات الحرشفية ذوات الارجل القصيرة بتركيب اللسان والراس والفك والجفون المتحركة وبخصائص العمود الفقري

ودودة الكبد . اطلب كبد

والدودة الوحيدة هي التينيا . راجع دود

دودو
Dodo

١ . رجل من بيت لحم ابو الحانان الذي كان من قواد داود الثلثين (٢ صموئيل ٢٣ : ٢٤ و ا ايام ١١ : ٢٦) وهو غير دودو الآتي

٢ . دودو الاخوخي ابو العازر ثاني الرجال الثلثة الاشداء الذين كانوا على الثلثين (٢ صموئيل ٢٣ : ٩ و ١ ايام ١١ : ١٢) فاذا كان هو الساقط من السفر يكون ابنه الرئيس للشهر الثاني (١ ايام ٢٧ : ٤) وفي هذه العبارة من سفر الايام سمي دوداي . والغالب ان دوداي هو الاسم الصحيح

٣ . رجل من بساكر جد تولع القاضي (قضاة ١٠ : ١)

دودونا

اطلب ذودونا

دور
Tour

الدور في اللغة الحركة وعود الشيء الى ما كان عليه وفي الاصطلاح يطلق على عدة امور منها في عرف العامة

النوبة يقولون هذا دوري في الشغل الفلاني اي نوبتي ومن ذلك غاية الدور او الدورية عندهم على نوبة الحمى . راجع حمى

ومنها عند المهندسين واهل الهيئة والمنجمين ان تعود كل نقطة من الكرة الى الموضع الذي فارقته . وبهذا المعنى يقال الارض تتم دورها او دورتها في ٣٦٥ يومًا وكسر وسياتي تفصيلهُ واذا قيل دور الفلك في الموضع الفلاني دولابي او رحوي مثلاً فالمراد بالدور فيهِ الحركة

ومنها عند الحكماء والمتكلمين والصوفية ان يتوقف كل من الشيئين على الاخر . ويكون هذا التوقف بمرتبة ويسمى دورًا مصرحًا وصريحًا وظاهرًا كقولك الشمس كوكب نهاري والنهار زمان كون الشمس طالعة . او باكثر من مرتبة ويسمى دورًا مضمرًا وخفيًا كقولك الحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل بالتدريج . والتدريج وقوع الشيء في زمان والزمان مقدار الحركة . وفي المصرح يلزم تقدم الشيء على نفسهِ بمرتبتين وفي المضمر بمراتب . فمراتب التقدم تزيد على مراتب الدور بواحد دائمًا . وفي العضدي التوقف ينقسم الى توقف تقدم والى توقف معية . وهذا التوقف لا يمتنع من الطرفين وليس دورًا مطلقًا وان عبر عنهُ بدور المعية مجازًا فالمعتبر في الدور الحقيقي هو توقف التقدم . والدور كما تقدم هو توقف كل واحد من الشيئين على الاخر فالدور العلمي هو توقف العلم بكلا المعلومين على العلم بالاخر والاضافي المعي هو تلازم الشيئين في الوجود فلا يكون احدهما الا مع الاخر . والدور المساوي كتوقف كل من المتضايفين على الاخر وهذا ليس بمحال . وانما المحال الدور التوقفي التقدمي وهو توقف الشيء بمرتبة او بمراتب على ما يتوقف عليهِ بمرتبة او بمراتب . فاذا كان التوقف في كل واحد من الشيئين بمرتبة واحدة كان الدور مصرحًا . وان كان احدهما او كلاهما بمراتب كان الدور مضمرًا مثال التوقف بمرتبة كتعريف الشمس بانها كوكب نهاري ثم تعريف النهار بانهُ زمان طلوع الشمس . ومثال التوقف بمراتب كتعريف الاثنين بانهما زوج اول ثم تعريف الزوج بما انقسم بمتساويين ثم تعريف المتساويين بانهما الاثنان . ويكون الدور في التصورات والتصديقات . والمصادرة مخصوصة بالتصديقات . والمصادرة كون المدعى عين الدليل اي كون الدليل عين الدعوى اوكون الدعوى جزء الدليل اي احدى مقدمتي الدليل او عين ما يتوقف عليهِ الدليل او عين ما يتوقف عليهِ مقدمة الدليل او جزء ما يتوقف عليهِ مقدمة الدليل . وقالوا الدور يستلزم التسلسل بيان ذلك ان نقول اذا توقف ا على ب وب على ا كان ا مثلاً متوقفًا على نفسهِ وهذا وان كان محالاً لكنهُ ثابت على تقدير الدور . والموقوف عليهِ غير الموقوف فنفس ا غير ا فهناك شيئان ا ونفسهُ . وقد توقف الاول على الثاني . ولنا مقدمة صادقة هي ان نفس ا ليست الا ا وحينئذٍ يتوقف نفس ا على ب وب على ا فيتوقف نفس نفس ا على نفسها اعني على نفس نفس ا فتتغايران لما مر . ثم نقول ان نفس نفس ا ليست الا ا فيلزم ان يتوقف على ب وب على نفس نفس ا وهكذا نسوق الكلام حتى تترتب نفوس غير متناهية في كل واحد من جانبي الدور . وفيهِ بحث وهو ان توقف الشيء على الشيء في الواقع يستلزم المغايرة لا توقف الشيء على الشيء على تقدير تحقق الدور . واللازم ههنا هو هذا فلا يصح قولهُ فنفس ا غير ا والجواب ان تحقق الدور يستلزم توقف الشيء على نفسهِ في الواقع . اذ من المعلوم انهُ ان تحقق الدور في الواقع تحقق توقف الشيء على نفسهِ في الواقع . وتوقف الشيء على الشيء في نفس الامر مطلقًا يستلزم المغايرة بينهما في الواقع اذ من البين انهُ ان تحقق توقف الشيء على نفسهِ في الواقع فتحققت المغايرة بينهما في الواقع فتحقق الدور في الواقع يستلزم المغايرة بين الشيء ونفسهِ في الواقع نعم يتجه انهُ لا يمكن الجمع بين صدق ما لزم من الدور و بين ما هو في نفس الامر فصدق قولنا نفس ا مغايرة لـ ا لا يجامع صدق قولنا نفس ا ليست الا ا

ومنها المدة قصيرة او طويلة من مدات الكون (époque) ويقرنهُ بعضهم بالكور فذكر في كتب العرب ان من الناس من قال بالاكوار والادوار وهم الدهرية القائلون بعود العوالم كلها الى ما كانت عليهِ بعد الوف من

السنين وغلطوا من جهة طول ادوار النجوم وذلك انهم وجدوا قوماً من الهند والفرس قد عملوا ادواراً النجوم ليصححوا بها مواضع الكواكب فظنوا ان العدد المشترك لجميعها هو عدد سني العالم او ايام العالم وانه كلما مضى ذلك العدد عادت الاشياء الى حالها الاول وعند هولاء ان الدور هو اخذ الكواكب من نقطة وهي سائرة حتى تعود الى تلك النقطة والكور هو استئناف الكواكب في ادوارها سيراً آخر الى ان تعود الى مواضعها مرة بعد اخرى وزعموا ان الادوار خمسة انواع . ادوار الكواكب في افلاك تداويرها . وادوار مراكز افلاك التداوير في افلاكها الحاملة . وادوار افلاكها الحالة في فلك البروج . وادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج . وادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة . ومنها ما يكون في كل زمان طويل مرة واحدة ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة فاقصر هذه الادوار ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة فانه يدور في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة وباقي الادوار يكون في ازمنة اخر اطول من هذه . قالوا وادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج تكون في كل ستة وثلثين الف سنة شمسية مرة واحدة وحينئذٍ تنتقل اوجات الكواكب وجوزهراتها الى مواضع حضيضها ونوبهراتها وبالعكس فيوجب ذلك عندهم عود العوالم كلها الى ما كانت عليه من الاحوال في الزمان والمكان والاشخاص والاوضاع فلا يتخلف ذرة واحدة . وهم مع ذلك مختلفون في كمية ما مضى من ايام العالم وما بقي وحكى الاستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيروتي في كتاب القانون المسعودي عن البراهمة في الهند انهم يسمون الطبيعة باسم ملك يقال له برها ويزعمون انه محدث محصور الموت بين مبدإ وانتهاء عمره كعمر ها مائة سنة برهمية كل سنة منها ثلثمائة وستون يوماً زمان النهار منها بقدر مدة دوران الافلاك والكواكب لاثارة الكون والفساد وهذه المدة بقدر ما بين كل اجتماعين للكواكب السبعة في اول برج الحمل باوجاتها وجوزهراتها ومقدارها اربعة الاف الف سنة وثلثمائة الف الف سنة وعشرون الف

الف سنة شمسية وهو زمان اثني عشر الف دورة للكواكب الثابتة . على ان زمان الدورة الواحدة ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة شمسية واسم هذا النهار بلغتهم الكلبة وزمان الليل عندهم كزمان النهار وفي الليل تسكن المتحركات وتستريح الطبيعة من اثارة الكون والفساد ثم يثور في مبدإ اليوم الثاني بالحركة والتكون فيكون زمان اليوم بليلته من سني الناس ثمانية الاف سنة وستمائة الف الف سنة واربعين الف الف سنة فاذا ضربنا ذلك في ثلثمائة وستين تبلغ سنو ايام السنة البرهمية ثلاثة الاف الف الف الف سنة وعشرة الاف الف الف سنة واربعمائة الف الف سنة شمسية . فاذا ضربناها في مائة يبلغ عمر الملك الطبيعي البرهمي من سني الناس ثلثمائة الف الف الف الف سنة واحد عشر الف الف الف سنة واربعين الف الف سنة شمسية . فاذا تمت هذه السنون بطل العالم عن الحركة والتكوين ما شاء الله . ثم يستانف من جديد على الوضع المذكور . وقسموا زمان النهار المذكور الى تسع وعشرين قطعة سموا كل اربع عشرة قطعة منها نوبًا وسموا الخمس عشرة قطعة الباقية فصولاً وجعلوا كل نوبة محصورة بين فصلين وكل فصل محصوراً بين نوبتين وقدموا زمان الفصل على النوبة الى تمام المدة وزمان الفصل هو خمسا الدور والدور جزء من الف جزء من المدة . فاذا قسمنا المدة على الف تحصل زمان الدور اربعة الاف الف سنة وثلثمائة الف سنة وعشرين الف سنة وخمساه اعني زمان الفصل الف الف سنة وسبعمائة الف سنة وثمانية وعشرون الف سنة . وزمان النوبة عندهم احد وسبعون دوراً مقدارها من السنين ثلثمائة الف الف سنة وستة الاف الف سنة وسبعمائة الف سنة وعشرون الف سنة . وقد قسموا الدور ايضاً باربع قطع اولها اعظمها وهي مدة الفصل المذكور وثانيها ثلاثة ارباع الفصل ومدتها الف الف سنة ومائتا الف سنة وستة وتسعون الف سنة وثالثها نصف الفصل ومدته ثمانمائة الف سنة واربعة وستون الف سنة ورابعها ربع الفصل وهو عشر الدور المذكور ومدته اربعمائة الف سنة واثنان وثلاثون الف سنة . ولكل

واحد من هذه القطع الاربع اسم يعرف به فاسم القطعة الرابعة عندهم كلكال لانهم يزعمون انهم في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الطبيعي على زعم حكيمهم الاعظم المسمى عندهم برهمكوت ثمان سنين وخمسة اشهر واربعة ايام ومضى من القطعة الرابعة اعني من اول كلكال الى هلاك شككال عظيم ملوكهم الواقع في اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثلثة الاف سنة ومائة سنة وتسع وسبعون سنة . وزعموا ان في مبدإ كل دور او فصل او قطعة او نوبة تتجدد ازمنة العوالم وتنتقل من حال الى حال . وان الماضي من اول كلكال الى شككال ثلاثة الاف ومائة وتسع وسبعون سنة . والماضي من النهار المذكور الى اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر الف الف الف سنة وتسعمائة الف الف سنة واثنان وسبعون الف الف سنة وتسعمائة الف سنة وسبعة واربعون الف سنة ومائة سنة وسبع وسبعون سنة . وفي زيج ادوار الانوار تلخيصاً من كتب الصين انهم جعلوا مبادىء سنيهم مبنية على ثلثة ادوار . الاول يعرف بالعشري مدته عشر سنين لكل سنة منها اسم يعرف به . والثاني يعرف بالدور الاثني عشري وهو اشهرها خصوصاً في بلاد الترك يسمون سنيه باسماء حيوانات بلغتي الخطا والايغر . والثالث مركب من الدورين جميعاً ومدته ستون سنة وبه يورخون سني العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع عند العرب وغيرها . واسم كل سنة منها مركب من اسميها في الدورين جميعاً وكذلك كل يوم من ايام السنة ولهذا الدور ثلاثة اسماء وهي شانكون وجونكون وخاون ويصير بحسبها مرة اعظم ومرة اوسط ومرة اصغر . فيقال دور شانكون الاعظم ودور جونكون الاوسط ودور خاون الاصغر . وبهذه الادوار يعتبرون سني العالم وايامه وجملتها مائة وثمانون سنة ثم تدور الادوار الثلاثة عليها مرة اخرى واتفق وقوع مبداء الدور الاعظم في الشهر الاول من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ليزدجرد . واسمها بلغتهم كادره وبلغة العرب سنة الفار . وكان دخول اول فروردين هذه السنة من سني العرب يوم الخميس وهو بلغتهم سن جن . ومن هذا اليوم وعلى هذا التاريخ تترتب مبادئ سنيهم وايامهم في الماضي والمستقبل وشهورهم اثنا عشر شهراً لكل شهر منها اسم بلغة الخطا وبلغة الايغر . ويقسمون اليوم الاول بليلته اثني عشر قسماً كل قسم منها يقال له جاغ وكل جاغ ٨ اقسام كل قسم يقال له كه . ويقسمون اليوم بليلته ايضاً عشرة الاف فنك وكل فنك منها مائة مياو فيصيب كل جاغ ثمانمائة وثلاثة وثلاثين فنكاً وثلث فنك وكل كه مائة واربعة افناك وسدس فنك وينسبون كل جاغ الى صورة من الصور الاثني عشرة . وعمر العالم عندهم ثلثمائة الف ون وستون الف ون كل ون عشرة الاف سنة . مضى من ذلك الى اول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ليزدجرد وهي دور شانكون الاعظم ٨٨٦٣ وناً و ٩٧٤٠ سنة فتكون المدة العظمى على هذا ثلاثة الاف الف الف الف الف سنة وستمائة الف الف الف الف سنة بهذه الصورة ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠ والماضي منها الى السنة المذكورة ثمانية وثمانون الف الف سنة وستمائة الف سنة وتسعة وثلاثون الف سنة وسبعمائة سنة واربعون سنة بهذه الصورة ٨٨٦٣٩٧٤٠ . هذا ملخص ما جاء في بعض الكتب العربية . ومن هذا القبيل الدور الجيولوجي اي المدات التي فيها تغير سطح الارض وباطنها تغيراً خاصاً بتلك المدة ويقال له زمان ايضاً . راجع جيولوجيا . وقد ذكرنا شيئاً من هذا القبيل واعتقاد الهنود في ادوار العالم في اخر ترجمة آدم في المجلد الاول

ومنها مدة معينة او اقسام محدودة من الزمان كعدد من السنين او الشهور او الايام او الساعات اذا انقضت مدته يعود متجدداً وهكذا على التعاقب ويسمى بالافرنجية بيرود (période) . وقالوا الساعة دور مركب من ستين دقيقة واليوم دور مركب من ٢٤ ساعة وهلم جراً . وهما دوران طبيعيان لان الحركة فيهما ماخوذة من النظام الذي رتبه الله . والاسبوع اي قسمة الزمان الى ادوار معينة من سبعة ايام قد شاع استعماله عند كل الامم (راجع اسبوع في بابه) والادوار عند القدماء مختلفة المدة فمن جملتها السنروم وهو دور مولف من ٥ سنوات والقرن وهو مولف

من ١٠٠ سنة واستعماله شائع عند المورخين حتى الان والدهر او العصر وهو غير محدود المدة فكان عند البعض يراد به مدة عمر الانسان كالجيل وعند الاخرين يراد به ما يراد بالقرن الان . ومنها الاولمبياذة وهو دور يوناني موالف من ٤ سنوات (راجع اولمبياذة) وبالاجمال فالادوار المدنية كان المراد منها التوفيق بين حساب السنة وسير الشمس وكذلك كان الدور الكلداني الموالف من ٦٠٠ سنة ولهم مثلة دور اخر موالف من ١٨ سنة ووضع فيلولادس وانوبيذس دورًا مولفًا من ٥٩ سنة وغماليل دورًا من ٢٤٧ سنة وديمتريطس دورًا من ٨٢ سنة لكن هذه الادوار لم يثبت استعمالها الا مدة قصيرة ثم الغيت . وكاسيني وضع دورًا سماه القمري الشمسي في ايام لويس الاكبر وكان مولفًا من ١١٦٠٠ سنة لان الاهلة بعد هذه المدة تعود الى نفس اليوم او نفس الساعة تقريبًا في السنة الغريغورية ولم يشتهر من الادوار الاصولية الا الدور اليوليوسي لانه تاريخي محض وهو مبني على الدور القمري المولف من ١٩ سنة مضروبًا في مدة الدور الشمسي وهو ٢٨ سنة وحاصلها مضروبًا ايضًا في مدة دور التصريح وهو ١٥ سنة وحاصلها جميعًا ٧٩٨٠ سنة . وهذا الدور يتخذ سلمًا عمومية للازمنة التاريخية وعلى هذا البناء اخترعه سكاليجر وسماه باسم ابيه يوليوس قيصر . واذ كانت السنة الاولى من التاريخ المسيحي متصلة بالسنة ٦٧١٤ من هذا الدور كان من الممكن ان تجعل الحوادث التاريخية من عصر معروف في الزمان السابق لتلك السنة اي قبل سنة ٦٧١٣ وسوقها على سياق واحد . وهكذا القول في الحوادث المتاخرة عن السنة المذكورة المسيحية لكن استعمال ذلك الان نادر فتكون السنة اليوليوسية مولفة من ٣٦٥ يومًا وربع فلا يحتمل اصلاحها على السنة الغريغورية . ومما يلاحظ هنا ان المورخين والفلكيين لا يتفقون على كيفية الحساب بموجب الدور اليوليوسي فالمورخون يورخون من السنة الاولى للمسيح واما الفلكيون فاذ لا يحسبون هذه السنة يقولون بالسنة الثانية او الاولى بعد المسيح فالاختلاف ناشئ عن القول وعدمه بهذه السنة . وكان عند اليونان والشرقيين دور اشبه بالدور اليوليوسي يعرف بالدور الرومي او القسطنطيني جعلوا مدته منذ الخليقة اي سنة ٤٧١٣ قبل الميلاد . ويوجد ايضًا في تواريخ الازمنة ادوار غير ما ذكرناها الدور الفكتوري نسبة الى فكتوريوس كاهن ليموج والدور الديونيسي وضعه ديونيسيوس الاصغر وغير ذلك مما يدخل تحت غير هذه المعنى

ومنها الدور التاريخي (ère) والدور الفلكي (cycle) اتحفنا بهما العلامة الدكتور قان ديك قال

اما الدور التاريخي فعلى معنيين الاول اللحظة او الساعة او السنة التي فيها حدثت حادثة معتبرة مستحقة الذكر كالدور المسيحي ودور اختراع الطبع ودور اختراع الآلة البخارية ودور اختراع التلغراف وغيرها . اما الدور الجيولوجي فانه يعتبر اول المدة وقد تعتبر المدة كلها . اما المعنى الثاني فهو الوقت الذي منه يحسب التاريخ وقد سمي تاريخًا كالدور المسيحي او التاريخ المسيحي والدور الهجري او التاريخ الهجري ومعرفة تلك الاوقات وتعيينها سمي علم الخرونولوجيا (Chronologie) اي الكلام على السنين

واما الدور الفلكي فهو مدة طالت او قصرت فيها تعود حركات الاجرام السماوية ومواقعها الى ما كانت عليه في اول تلك المدة . واصله عدم موافقة مدات دوران الارض وسائر السيارات فلا نقسم الواحدة على الاخرى بدون باقٍ مثاله مدة دوران الارض على محورها اي ٢٤ ساعة ومدة دوران الارض حول الشمس اي سنة ومدة دوران القمر حول الارض اي شهر فلا نقسم احدى هذه المدات على الساعة ولا على اليوم بدون ان يبقى باقٍ فاخترع الدور لاجل استغراق تلك البواقي في جزء صحيح من اليوم اي بحيث تفني عدة ادوار من الواحدة دورًا او عدة ادوار من الاخرى فتعود النسبة بينها كما كانت من جهة الموقع والحساب . وبما ان الادوار التاريخية والفلكية متعلقة بعضها ببعض بل مبنية بعضها على بعض فلا سبيل الى فصل النوع الواحد عن النوع الاخر فصلاً تامًا بل معرفة الادوار التاريخية تستلزم احيانًا معرفة الادوار الفلكية وبالعكس

(١) الدور العالمي او التاريخ العبراني اوله خلق العالم الواقع حسب زعمهم سنة ٤٠٠٤ ق م وحسب زعم الاخرين سنة ٣٩٥٠ ق م وليس هنا محلٌ لبيان فساد هذا الزعم غير انهُ يجوز اعتبار اول تاريخ ايًّا كان من اية لحظة فرضت على شرط حفظ المفروض والثبوت عليهِ

(٢) دور الاولمبياذة المعتمد عليهِ عند اليونان القدماء اولهُ سنة ٧٧٦ ق م

(٣) دور بناء مدينة رومية اولهُ سنة ٧٥٣ ق م وهو المعتمد عليهِ عند الرومانيين القدماء

(٤) دور نبوناصر اولهُ سنة ٧٤٧ ق م وهو المعتمد عليهِ عند الكلدان والمصريين

(٥) الدور اليوليوسي الذي وضعهُ يوليوس قيصر سنة ٤٥ ق م لما اصدر امرًا بان يترك الحساب بموجب السنة الرومانية القديمة الذي بموجبهِ حسبت السنة ٣٦٥ يومًا وان تعتبر السنة ٣٦٥ يومًا وست ساعات وهي السنة اليوليوسية

(٦) الدور المسيحي او التاريخ المسيحي استعملهُ اولاً الاسقف ديونيسيوس في القرن السادس فحسب سنة ولادة المسيح سنة ٧٥٤ من التاريخ الروماني اي من بناء مدينة رومية وقد تحقق من عدة براهين تاريخية ان ولادة المسيح لم تكن بعد ٧٤٩ من التاريخ الروماني المشار اليهِ وربما كانت قبل ذلك بسنة او بسنتين فكانت قبل التاريخ المسيحي الشائع بمدة نحو ٤ سنين فيكون سنة ١٨٨٤ الميلاد هي بالحقيقة سنة ١٨٨٨ او ١٨٨٩ الميلاد

اما اشهر الادوار التاريخية فهي

(٧) الدور الهجري او الاسلامي اولهُ ١٥ او ١٦ تموز سنة ٦٢٢ ب م

(٨) الدور الفارسي او دور يزدجرد اولهُ سنة ٦٣١ ب م . وقد ذكر كلام عن هذه الحسابات في الكلام عن التاريخ

اما الادوار الفلكية فاشهرها

(١) الدور الشمسي وهو مدة ٢٨ سنة فيها تعود ايام الاسبوع الى موافقة ايام الشهر التي كانت توافقها في اول المدة او الدور فلو كانت السنة ٣٦٤ يومًا لحدث ذلك كل سنة ولو كانت ٣٦٥ يومًا لحدث كل سبع سنين ولكن السنة ٣٦٥ وست ساعات تقريبًا وهذه الساعات الست تبلغ يومًا كاملاً كل اربع سنين فيكون الدور ٧ × ٤ = ٢٨ سنة وفي السنة الاولى للميلاد على الحساب الدارج كان قد مضى من الدور تسع سنين فلاجل استعلام سنة الدور الشمسي لسنة مفروضة اضف اليها ٩ سنين واقسم المجتمع على ٢٨ فيكون الخارج عدة الادوار الشمسية الماضية منذ اول التاريخ المسيحي والباقي سنة الدور الشمسي مثالهُ لاستعلام سنة الدور الشمسي لسنة ١٨٨٠ الميلاد

(١) ١٨٨٠ + ٩ = ١٨٨٩

(٢) ١٨٨٩/٢٨ = ٦٧ والباقي ١٣ اي هي السنة الثالثة عشرة للدور الشمسي الثامن والستين بعد الميلاد

(٢) دور القمر او دور ميتون هو مدة ١٩ سنة فيها يعود اقتران القمر والشمس واستقبالها وسائر اوجه القمر الى موافقة ايام الشهر التي كانت توافقها في اول المدة غير انها تسبق نحو ساعة ونصف وكان تعيينهُ على هذه الكيفية انظر الايام التي فيها يقع الاقتران في مدار السنة واكتب تجاهها واحدًا ثم افعل ذلك للسنة التالية واكتب تجاه تلك الايام اثنين وهلمَّ جرًّا مدة ١٩ سنة فيكون عندك ايام الاشهر والاسابيع للاقتران لكل دور مدتهُ ١٩ سنة ومن شدة اعتبار هذه الاعداد عند القدماء كتبوها بالتبر فسميت الاعداد الذهبية غير ان المسابقة ١½ ساعة في مدة ١٩ سنة السابقة الاشارة اليها تبلغ يومًا كاملاً في نحو ٣١٢ سنة فيجب ان تتقدم ايام الاقتران والاستقبال يومًا في كل ٣١٢ سنة ولاجل استعلام سنة الدور القمري اضف واحدًا الى السنة المسيحية المفروضة واقسم المجتمع على ١٩ فالخارج هو عدة الادوار الماضية منذ الميلاد والباقي هو العدد الذهبي او سنة الدور القمري وان لم يبقَ باقٍ فالعدد الذهبي ١٩

(٣) دور الانافة . الإنافة هي عمر القمر في اول يوم السنة اي ١ ك ٢ (جانفيه) فاذا وافق الاقتران ١ ك ٢ تكون الانافة صفرًا وتكمل ١٢ شهرًا قمريًّا في ٣٥٤ يومًا و٣٦٥ ـ ٣٥٤

=١١ فيكون عمر القمر في ١ ك٢ للسنة الثانية ١١ يوماً وفي السنة الثالثة ٢٢ يوماً وفي الرابعة ٣٣ يوماً غير ان الشهر القمري لا يزيد عن ٢٩ ½ يوم فلا بد ان تكون الاناقة اقل من ٣٠ فاطرح ٣٠ من ٣٣ يبقى ٣ للاناقة للسنة الرابعة وعلى هذا النسق تكون الموافقة بين الاناقة وسني الدور الشمسي حسب هذا الجدول

سنو الدور الشمسي	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
الاناقة	٠	١١	٢٢	٣	١٤	٢٥	٦	١٧	٢٨	٩	٢٠	١	١٢	٢٣	٤	١٥	٢٦	٧	١٨

(٤) دور الجزية او التصريح (Indiction) ليس له تعلق بالفلك بل هو مدة ١٥ سنة عينها قسطنطين الملك سنة ٣١٢ لدفع بعض الاموال الاميرية واستخدموها حينئذٍ في التاريخ عوضاً عن الاولمبياذة

(٥) الدور اليوليوسي او الرومي هو مدة ٧٩٨٠ سنة حاصلة من ضرب ٢٨ الدور الشمسي في ١٥ دور الجزية في ١٩ الدور القمري فتعود كل الرؤى المشار اليها الى الموافقة وقد حسب وقوع الميلاد في اخر سنة ٤٧١٣ للدور اليوليوسي فوافقت سنة الميلاد الاولى سنة ٤٧١٤ من الدور اليوليوسي فاذا اضيف ٤٧١٣ الى السنة المسيحية الك من المجتمع السنة للدور اليوليوسي بعد الميلاد واذا طرح فلك السنة للدور اليوليوسي قبل الميلاد

دور
Dor

مدينة ملكية قديمة للكنعانيين ذكرت في سفر (يشوع ١٧: ١١ و١٢: ٢٣ و١ ملوك ٤: ١١) وكان حاكمها محالفاً ليابين ملك حاصور على مقاومة يشوع . وربما كانت تخم البلاد الفينيقية في جنوب السواحل السورية . قال يوسيفوس المورخ انها ثغر تجاري على تخوم منسى الغربية وتخوم دان الشمالية . وقال مورخ قديم ان بانيها دوروس ابن نبتون وجزر اخربان الفينيقيين شادوها لتكاثر الحلزون البحري الذي كانوا يستخرجون منه الصباغ القرمزي في الشطوط الصخرية المجاورة لها . والظاهر انها كانت في اراضي سبط اشير ما اعطي لسبط منسى (يشوع ١٧: ١١ وقضاة ١: ٢٧) . ولم يطرد الاسرائيليون سكانها الاصليين ولكنهم الزموا بدفع الجزية في ايام داود وسليمان (قضاة ١: ٢٧ و٢٨) . وجعل سليمان فيها احد وكلائه الاثني عشر الذين كانوا يمتارون الملك وبيته في اسرائيل (١ ملوك ٤: ١١) . ولما لجأ اليها تريفون قاتل يوناثان المكابي ومختلس ملك سورية حصرها انطيوخوس السابع الملقب سيديتس اي الصياد وفتحها عنوةً . ثم رممها الرومانيون حين رمموا السامرة واشدود . وكانت من المدن العظيمة في اوائل الدولة الرومانية في سورية . وبقايا مسكوكاتها كثيرة وجعلت مقاماً اسقفياً في ولاية فلسطين الاولى . وامست في القرن الرابع خربة خالية من السكان

وفي كتب المورخين انها كانت في الساحل على تسعة اميال من قيصرية . وهناك قرية الطنطورة الصغيرة والراجح انها تحريف دور . وبيوت هذه القرية مبنية من مواد قديمة . وعلى نحو ٤٣٠ ذراعاً منها الى الشمال صخور واطئة داخلة في البحر مغطاة بالردم والاسس الضخمة والاعمدة المكسرة . واعظم خرباتها بقايا سور قديم ارتفاعه اكثر من ثلاثين قدماً . وفي جنوب الصخور المار ذكرها قبالة القرية فرضة صغيرة يحمى بعضها من الامواج بثلث جزر . وبين حضيض جبل الكرمل والشاطئ الرملي سهل جميل مخصب ربما كان مرتفعات دور المذكورة في التوراة (يشوع ١١: ٢ و١٢: ٢٣ و١ ملوك ٤: ١١)

دور
Dore(mont)

جبل دور او مون دور على اللفظ الاصلي اسم لقرية في ولاية بوي دودوم من فرنسا على مسافة ٩٣ كيلومتراً من ليون و٥٧٦ كيلومتراً من باريس وفوق هذه القرية

على مقربة منها مخرج نهر دردونية وموقع القرية على جبل تنسب اليهِ وعلو نبع النهر عن سطح البحر ٣٤٠٠ قدم والثلج يدوم على الجبل ٧ اشهر من السنة والعواصف تكثر فيهِ لكن لا تضر لكثرة ما لهُ من القنن الحادة والسكنى في القرية غير مستحسنة وان كانت المناظر جيدة والطرق سهلة . وهناك ٧ ينابيع معدنية تختلف درجة حرارتها من ١٢ْ س الى ٤٥ْ مياهها شفافة ومنظرها دهني وماءاحدها يكتسي قبل العاصف وبعدهُ قشرة لؤلؤية مجعدة ويجر ندفًا صغيرة خفيفة سوداء كالفحم ولا رائحة لتلك المياه واما طعمها فيشعر اولاً بحموضة ثم بدسومة وملوحة ثم بحرارة قليلة . وكل الينابيع المذكورة تزبد لما يتصاعد منها من غاز الحامض الكربونيك وعلى الخصوص ايام العواصف وقد انشاوا هناك محلاً للاستحمام تفرغ اليهِ الينابيع كل ٢٤ ساعة ٣٥١ مترًا مكعبًا والاستحمام بها ينشط الدورة ويظهر ما في الجسم من العوارض القديمة للداء الزهري اذا كانت كامنة او ظُنّ شفاؤُهُ . وينفع من الامراض المعدية والامراض الروماتزمية وامراض الصدر لكن في ابتدائها وبعض الينابيع ينفع من امراض خاصة واذا طالت مدة الاستحمام في تلك المياه توقع في الخطر ويحسن ان لا ياكل القاصد الاستحمام بها الا ما كل نباتية قليلة التغذية او يستفرغ شيئًا من دمهِ ويجب الامتناع من الاستحمام حينما تكون كهربائية الجلد شديدة . ومدة بقاء المستحمين في جبل دور لا تتجاوز العشرين يومًا ولا تظهر نتيجة الشفاء الا بعد انصراف المرضى . والزمن المناسب للاستحمام من ١٥ حزيران (جون) الى ١٥ ت١ (اكتوبر)

دُور
Dour

قال ياقوت سبعة مواضع بارض العراق من نواحي بغداد احدها دور تكريت بين سامرًا وتكريت والثاني دور هرباياً بينهما ايضًا والثالث دور بني أوقر وهي قرية من عمل دجيل وتعرف بدور الوزير عون الدين بن هبيرة وفيها جامع ومنبر و بنو اوقر كانوا مشايخها وارباب ثروتها و بنى بها الوزير جامعًا ومنارة. وبينها وبين بغداد ٥ فراسخ . والدور ايضًا قرية قرب سميساط ومحلة بنيسابور وقد نسب الى كل واحدة منها قوم من الرواة . ودور الراسبي بلد مشهور قريب من الاهواز بين الطيب وجند يسابور من ارض خوزستان ومنهُ كان ابو الحسين علي بن احمد الراسبي الدوري كان من عظماء العمال وافراد الرجال وكان يتقلد من حد واسط الى حد شهرزور وكورتين من الاهواز وجند يسابور والسوس و بادرايا و باكسايا وكان مبلغ ضمانهِ الف الف و ٤٠٠ الف دينار في كل سنة ولم يكن للسلطان معهُ عامل غير صاحب البريد لان الحريث والخراج والضياع والشجر وسائر الاعمال كانت داخلة في ضمانهِ فكان ضابطًا لاعمالهِ شديد الحماية لها من الاكراد والاعراب واللصوص وخلف مالاً عظيمًا . توفي سنة ٣٠١ هجرية وحمل من تركتهِ الى المقتدر ٥٤٧ ٤٤٧ دينارًا عينًا و ٢٢٧ ٣٢٠ ورقًا و ٤٢٩٧٠ مثقالاً من الاواني الذهبية و ١٩٧٥ رطلاً من الفضية و ٧٤٠٠ مثقال من الند المعمول و ٤٤٢٠ من العود المطرّى و ٥٠٣٠ مثقالاً من العنبر و ٨٦٠ نافجة مسك و ١٦٠٠ مثقال من المسك المنثور والفا الف و ٤٦ مثقالاً من الشّلث و ١٣٩٩ مثقالاً من البرمكية و ٣٦٦ مثقالاً من الغالية و ١٨ ثوبًا منسوجة بالذهب قيمة كل واحد ٣٠٠ دينار و ١٢ سرجًا وحجرا ياقوت و ١٥ خاتم ياقوت وخاتم زبرجد و ٧٠ حبة لؤلؤ وزنها ١٩ مثقالاً ونصف ومن الخيل ١٧٥ راسًا ومن الخدم السودان ١١٤ ومن الغلمان البيض ١٢٨ ومن الخدم الصقالبة والروم ١٩ ومن الغلمان الاكابر ٤٠ بآلاتهم وسلاحهم ودوابهم ومن اصناف الكسوة ما قيمتهُ ٣٠ الف دينار ومن اصناف الفرش ما قيمتهُ ١٠ الاف دينار ومن الدواب المهاري والبغال ١٢٨ راسًا ومن الجمّاز والجمازات ٩٩ راسًا ومن الحمير النقالة الكبار ٩٠ ومن قباب الخيام الكبار ١٢٥ ومن الهوادج ١٤ ومن الغضائر الصيني والزجاج المحكم الفاخر ١٤ صندوقًا

دورا ريبيرا
Dora Ripaira

نهر في شمال ايطاليا في ولاية بيامونت يخرج من جبال

الب الكونية وبعد ان يجري ٦٠ ميلاً الى الشرق يصب في نهر بو قرب تورين

دَوْران
Doran

مدينة في اليمن مبنية على جبل على ٣٠ ميلاً من صنعا الى الجنوب بها عدة اضرحة قديمة

دُورَتسو
Durazzo

هي ابيدامنس القديمة . فرضة حصينة من تركيا اوربا في البانيا على ٣٠ ميلاً من البسان الى الغربي الشمال الغربي وعلى شاطىء بحر ادرياتيك الشرقي سكانها نحو ١٠٠٠٠ حصونها شديدة المنعة ميناؤها امين ولها تجارة مع سائر اقطار العالم عن طريق تريستي وايطاليا يصدر منها التبغ والزيت والحبوب والخشب وهي منزلة رئيس اساقفة للروم الكاثوليك . اما ابيدامنس القديمة وهي من مستعمرات الكرسيرين فكانت اعظم فرض ايليريا شأنًا . ونشأت الحرب البيلوبونيسية عن نفي امرائها وشيوخها سنة ٤٣٦ ق . م . ولم يبقَ من آثار المدينة القديمة سوى بعض اعمدة رخامية ترى في المقابر او داخلة في اسوار المدينة الحديثة

دُوردون
Dourdon

مدينة فرنسوية في ولاية سين وواز على نهر أُرج على ١٨ ميلاً عن فرساليا الى الجنوب الغربي سكانها ٢٥٠٨ بها قلعة قديمة وكنيسة قوطية جميلة ومعامل للحرير والاجربة والنسج الصوفية

دورر
Durer

البرت دورر مصور مشهور ولد في نورمبرغ سنة ١٤٧١ وتوفي سنة ١٥٢٨ طار صيته بما صنع من الرسوم والنقوش حسن الحفر على النحاس والخشب واستعان على ذلك بالآلات الدقيقة الرؤوس وقال بعضهم انه استنبط طريقة الحفر بواسطة الحامض التريك . تجول في انحاء هولاندا وزار البندقية وفينا وكانت له حظوة لدى الامبراطور مكسيمليان الاول وشارل الخامس عشر وفرديننـد ودعاهُ شارل الخامس عشر مصور البلاط الملكي وجعلهُ من الشرفاء وله من التصاوير الجميلة والنقوش المستظرفة شيء كثير

دَورَق
Dorak

مدينة فارسية بخوزستان واقعة عند ملتقى نهر دورق بنهر جراحي على ٩٠ ميلاً من شوشتر يختلف عدد اهلها من ٦ الى ١٢ الف نفس . تحيط بها سهول اجمية وبها حصون واسوار من الطين المجفف وفي جوارها جنائن النخل ومن ابنيتها الجميلة قصر لحاكم المدينة صائر الى الخراب والدمار لتقادم العهد وبها معامل للمصنوعات العربية وتجارة عظيمة بواسطة النهر مع اكثر انحاء بلاد فارس والعرب . قال ياقوت . دورق بلد بخوزستان وهو قصبة كورة سرّق يقال لها دورق الفرس قال مسعر بن المهلهل في رسالته ومن رامهرمز الى دورق تمر على بيوت نار في مفازة منفرق فيها ابنية عجيبة والمعادن في اعمالها كثيرة وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا وبها صيد كثير الا انه يتجنب الرعي في اماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ويقال ان خاصية ذلك من طلسم عملته ام قباذ لانه كان لهجًا بالصيد في تلك الاماكن فربما اخلّ بالنظر في امور المملكة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الاماكن وفيها هوام قتالة لا يبرأ سليمها . وبها الكبريت الاصفر البحري . وفي اهلها سماحة ليست في غيرهم من اهل الاهواز واكثر نسائها لا يرددن كف لامس واهلها قليلو الغيرة وهي مدينة وكورة واسعة وقد نسب اليها قوم من الرواة منهم ابو عبد الله الدورقي احمد ابن ابراهيم بن كثير بن زيد بن افلح . وقيل ان الانسان كان اذا نسك في ذلك الوقت قيل له دورقي وكان ابوهُ قد نسك فقيل له دورقي فنسب ابو عبد الله اليه وقيل بل كان اصله من دورق روى عن اسمعيل بن علية ويزيد ابن هارون وغيرهم وروى عنه ابو يعلى الموصلي وعبد الله

ابن محمد البغوي توفي في شعبان سنة ٢٤٦ هجرية

دَوْرقستان
Dorakestan

قال ياقوت . بليدة رايتها انا ترفأ اليها سفن البحر التي تقدم من ناحية الهند وهي على ضفة نهر عسكر مكرم تتصل بالبحر لا طريق للمراكب الواردة من كيش الا اليها فاما المنفصلة عن البصرة الى كيش فتمضي على طريق اخرى وهي طريق عبادان واذا ارادوا الرجوع لا يهتدون لتلك الطريق فيقصدون طريق خوزستان لان هورها متصل بالبر فهو ايسر عليهم

دورن
Duren

مدينة في بروسيا الرينية تبعد ١٨ ميلاً عن اكس لاشابل الى شرقي الشمال الشرقي واقعة على نهر رُوَر عدد سكانها سنة ١٨٧١ ‎.١٢٫٨٥ فيها محل للعميان وعدة معامل للجوخ والبسط والفولاذ والاسلاك الحديدية والورق كانت مدينة عظيمة في ايام الكارلوفنجيين وعقدت فيها مؤتمرات سنة ٧٦١ و ٧٧٩ وسنة ١٥٤٢ افتتحها واحرقها شارل الخامس

دورنس
Durance

نهر في الجنوب الشرقي من فرنسا يخرج قرب جبل جنيفرا في ولاية الالب العليا يسير متعرجًا الى الجهة الجنوبية الشرقية مسافة ١٦٠ ميلاً ثم يصب في نهر الرون على ٣ اميال من افينيون الى الجنوب الغربي ماؤهُ سريع الجريان وكثيرًا ما تطوف عليهِ الارماث من الجبال حاملة ما تيسر من البضاعة وغيرها

دُورَنغو
Durango

١ . ولاية شمالية في المكسيك من امركا الشمالية بين ٣٣َ ٢٣° و ٤٥َ ٢٧° من العرض الشمالي و ٣٠َ ١٠٢° و ١٧َ ١٠٧° من الطول الغربي يحدها شمالاً شيواوا وشرقًا كواهويلا وجنوبًا بشرق زاكاتيكاس وجنوبًا جاليسكو وغربًا سينالوا مساحتها ٤٢٫٦٤٣ ميلاً مربعًا وسكانها ١٨٥٫٠٧٧ نفسًا فيها معادن الذهب بكثرة والحديد والنحاس والرصاص

٢ . مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة قرب المنحنى الجنوبي الشرقي من جبل سيرامادري في ٤َ ٢٤° من العرض الشمالي و ٣٠َ ١٠٤° من الطول الغربي على ٤٨٠ ميلاً من مدينة مكسيكو الى شمالي الشمال الغربي سكانها ١٢٫٤٤٩ نفسًا ارتفاعها ٧٫٠٠٠ قدم عن سطح البحر جميلة الموقع لكنها قذرة ومن ابنيتها العظيمة كنيستان ومدرسة ومستشفىً وعدة اديرة ومعامل للنسج الصوفية والقطنية وتجارة رائجة في الجلد والمواشي والمعادن في اعمالها كثيرة ومنها الحديد . بنيت نحو منتصف القرن السادس عشر

دُورَنّني
Douarnenez

قصبة ناحية من ولاية فينستر من فرنسا على مسافة ٢٥ كيلومترًا من كمبير الى الشمال الغربي واقعة على جون ينسب اليها تجاه جزيرة تريستان سكانها نحو ٥٠٠٠ لها تجارة واسعة ومصايد للسمك كبيرة . واما جون دورنني فهو فسيح تامن فيهِ السفن ولكن بالقرب منهُ موضع يقال لهُ راز وهو راس داخل في البحر فيهِ صخور خطرة وتكثر هناك الانواء الشديدة حتى ضرب بهِ المثل وسمي الجون لسببهِ بجون الموتى او جون الانفس . تحدق بهِ جبال عالية وعدة صخور صعبة تتكسر عليها الامواج بعنف شديد حتى في اوقات سكون الرياح ويظن انهُ المكان الذي كان من اعتقاد الارموريكة ان النفوس تجتمع فيهِ وقد ورد ذلك في شعر القرون المتوسطة حتى ان بروكوبيوس وكلوديانوس ذكرا هذه الخرافة قبل ذلك الزمان بمدة طويلة فقال بروكوبيوس ان الصيادين وغيرهم من سكان تلك السواحل مكلفون باجازة النفوس الى جزيرة اقالون فانهم بينما هم قيام يسمعون قرعًا على ابوابهم فيخرجون ويرون على الشواطىء قوارب غريبة لا يرون فيها احدًا ومع ذلك يتحققون انها

مثقلة بالركاب حتى تكاد تغرق فيجوزونها في ساعة واحدة مع انهم لا يقدرون على ذلك اذا استخدموا قواربهم الا في مدة الليل بطولهِ . وهذا الاعتقاد موجود عند بعض اهل بريتانية حتى الان فيزعمون ان الانفس قبل ان تجتاز الى جزيرة اڤالون وغيرها هناك تجتمع في بعض مواضع من الساحل كالموضع المسمى جحيم بلوغوف ومعنى بلوغوف مكان التكفير وهذا الموضع تجاه جزيرة وسّان وكالموضع المسمى لان لفّ ومعناهُ مكان الانين وهو بين سان بريوك وتريغيه . وبقرب تريغيه فرع من البحر داخل في البر يقال لهُ مجاز الجحيم لان الاهالي هناك لهم عادة قديمة وهي انهم اذا مات احد ينقلونهُ الى المقبرة في القوارب مجتازين بهِ من الفرع المذكور مع ان طريق البر اقرب اليها واسهل

دَوْرَة
Circulation

دورة الدم في الجهاز الحيواني هي موضوع الكلام الاتي . واما دورة الليمفا والكيلوس والماء النباتي فسياتي الكلام عليها في ليمفا وكيلوس ونبات . وجعلنا تمهيدًا للبحث عن الامتحانات والتجارب التي مكنت وليم هارڤي المشهور من اثبات الدورة الدموية بين سنة ١٦١٩ و١٦٢٨

الحنجرة
القصبة
الشريان
الرئوي
الاورطي
الرئة اليمنى
الرئة اليسرى
القلب
الحجاب الحاجز

نزع في هذا الشكل مقدم الجدار الصدري والطبقة الجدارية من البليورتين والتامور

الكلام على امور متعلقة بتشريح البشر والحيوانات العليا ليسهل فهمها على الذين لا يعرفون الفنون الطبية .

فالقلب من الاعضاء الرئيسية التي تتم بها الدورة الدموية وهو جهاز عضلي مولف من جدران فاصلة بين اربعة تجاويف اثنين في يمينهِ واثنين في يسارهِ . وليس بين هذين التجويفين اي اليمينين واليسارين غير جدار عضلي وهما من عضو واحد ومع ذلك يسميان للاختصار القلب الايمن والقلب الايسر . ويقال للتجويفين العلويين الاذينين والسفليين البطينين . فيكون فيهِ اذين ايسر وبطين ايسر ويولفان القلب الايسر واذين ايمن وبطين ايمن ويولف منهما القلب الايمن . واما اوردة الدم فتتم هكذا . يتصل بالاذين الايمن دم اسود آتٍ من جميع اجزاء الجسم ويسمى ايضًا بالدم الوريدي لانهُ يجري في الاوردة والاذين الايمن يدفعهُ الى البطين الايمن وينبعث منهُ الى الجهاز التنفسي وهو الرئتان . والعرق الذي يحمل الدم من البطين الايمن الى الرئتين هو الشريان الرئوي وترد الرئتان هذا الدم الى القلب في اوعية دموية تسمى الاوردة الرئوية لمشابهة بنائها ببناء الاوردة وان كان لا يجري فيها دم اسود اي وريدي . ويحمر الدم في الرئتين بتاثير التنفس ولذلك يدخل دم الاوردة الرئوية القلب احمر اللون والاذين الايسر هو الوعاء الذي يدخلهُ هذا الدم ويحمل منهُ الى البطين الايسر . والدم الذي يدفع من البطين الايسر يجري الى الجهاز الشرياني ويتوزع بهِ على جميع اجزاء الجسم . فالدورة بحسب الظاهر مزدوجة دورة بدنية اي يدورها الدم في الجسم كلهِ ودورة قلبية ورئوية . والاوردة هي التي تحمل الدم الى القلب من جميع اجزاء الجسم . ويتصل بها الى الاذين الايمن ومنهُ الى البطين الايمن الذي يرسلهُ الى القلب بالاوردة الرئوية ومن ثم يدخل الاذين الايسر بالاوردة الرئوية ويدخل الاذين الايمن الذي يدفعهُ الى البطين الايسر ويتوزع منهُ على الجسم كلهِ بالاورطي اي شريان القلب الكبير وفروعهِ وهي الشرايين . ويجري من الشرايين الى الاوردة بالاوعية الدقيقة جدًا من الطبقة المسماة الاوعية الشعرية . واما اسماء الاجزاء التي بدور

فيها الدم لهي الآنية

١٠ الاوعية الشعرية العامة

١ الاوردة ٩ الاورطي والشرايين

القلب الايمن ٢ الاذين الايمن القلب الايسر ٨ البطين الايسر

٣ البطين الايمن ٧ الاذين الايسر

٤ الشرايين الرئوية ٦ الاوردة الرئوية

٥ الاوعية الشعرية الرئوية

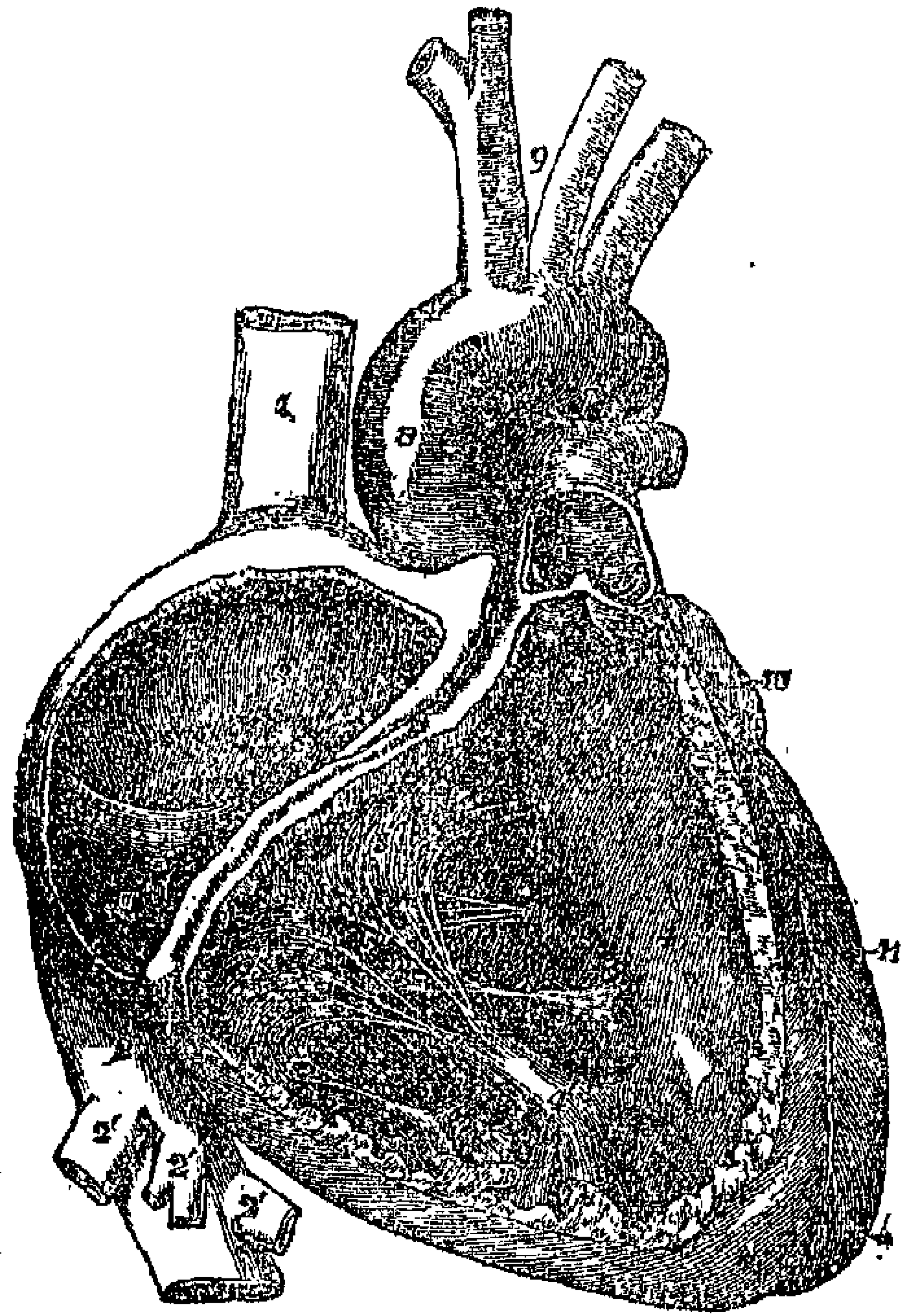
فاذا ابتدانا بعدد ٧ من اعداد هذه الاسماء عوضًا عن الابتداء بعدد واحد نرى ان الدم يجري من ٧ الى ٨ الى ٩ الى ١٠ الى ١ الي ٢ الى ٣ الى ٤ الى ٥ الى ٦ ومن ثم يتصل ثانية بعدد ٧ وقد اكتشف المعلم هارفي ما البعث امورًا كلية فالامر الاول منها ان حركات القلب مشابهة لحركات عضلات الاعضاء وغيرها بالنظر الى الاجزاء التي تنشأ عنها . والثاني ان الشرايين تمتلىء حين يدفع بطينا القلب الدم الذي يكون فيهما . والثالث ان الشرايين



(رسم وهمي للدورة . Heart القلب . Lungs الرئتان . alimy canal القناة الهضمية . pancreas البنكرياس . spleen الطحال . Liver الكبد . System مجموع الجسد)

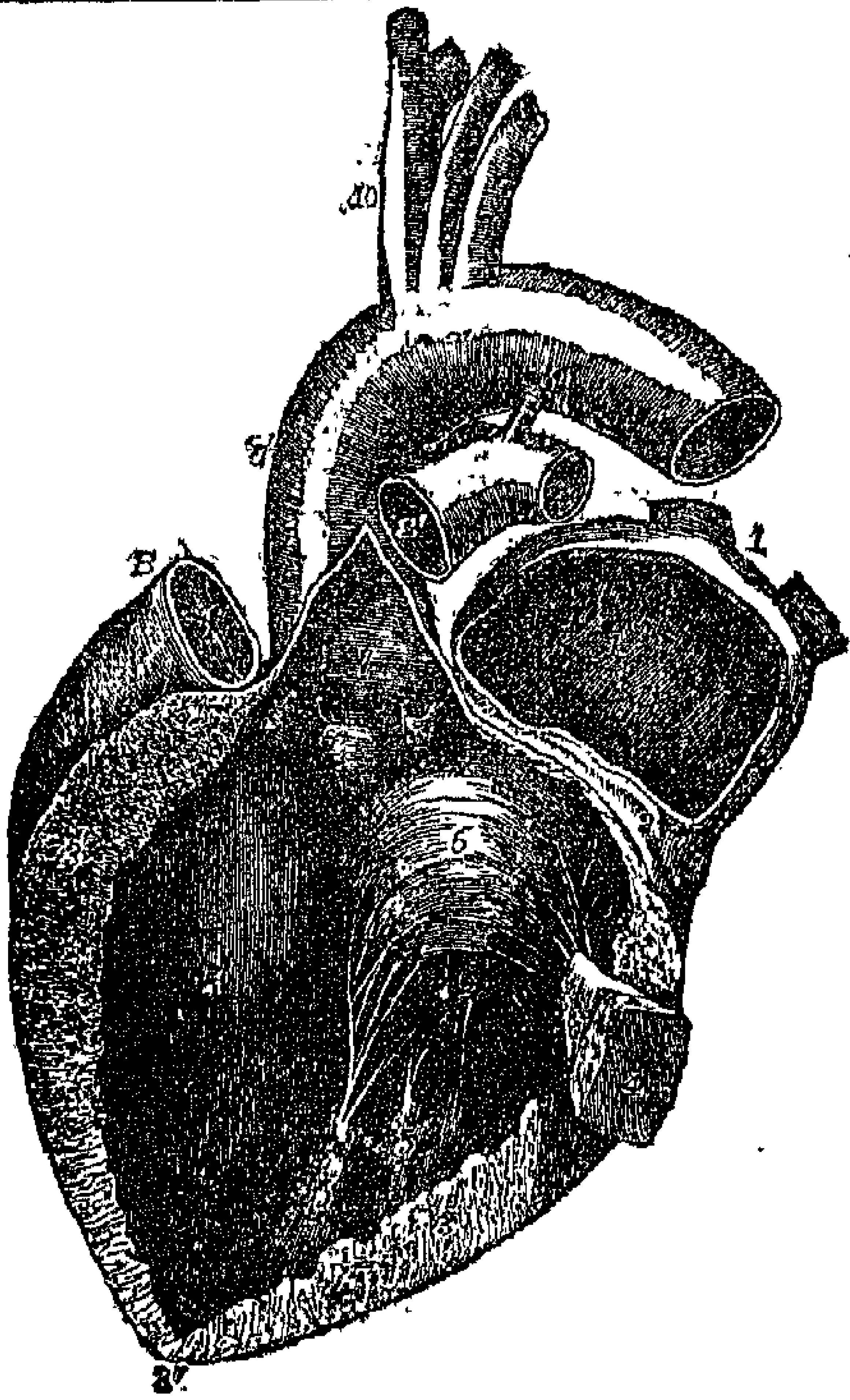
الرئوية يدخلها الدم حين يدخل الاورطي وسائر الشرايين فيكون فعل البطينين الانقباض ودفع الدم في وقت واحد والرابع ان الاذينين ينقبضان في آن واحد ويسبق انقباضهما انقباض البطينين . والخامس اذا ربط شريان يتمدد بالدم بين الرباط والقلب ويفرغ في جهة اخرى مبينًا ان الدم يجري من القلب الى الشرايين . والسادس بعد ربط الوريد يفرغ من الدم ما فوق الرباط منهُ اي في جهة القلب ويتجمع فيهِ تحت الرباط اي في الجزء الذي يكون منفصلاً عن القلب . السابع ان صمامات الاوردة تمنع الدم عن الجري في جهة غير موافقة لانتظام الدورة والجسم . فهذه الامور مع ما يستنتج منها طبعًا قررها هارفي العالم المشهور في دورة الدم واجمع العلماء الان عليها . واكتشافهُ هذا اعظم اكتشاف فيسيولوجي . ولا نتكلم الان على حركات القلب وسرعتها وقوتها واسبابها وسياتي ذكرها في قلب من باب القاف ونبض من باب النون . واما هنا فنقتصر على البحث عن اخص الامور المتعلقة بالدورة الدموية . والاعضاء الرئيسية في الجهاز الدوري اربعة لكل منها وظيفة متعلقة بالكل . فالعضو الاول القلب . والثاني الشرايين . والثالث الاوعية الشعرية . والرابع الاوردة . فالقلب هو السبب الاول في حركة الدورة الدموية . وهو عضو عضلي ينقبض على الدم الذي يكون في تجاويفهِ ويدفعهُ الى الشرايين كمضخة ذات قوة حيوية . فالبطين الايسر اثخن تجاويف القلب واقواها فكلما انقبض القلب مرة يفرغ اكثر الدم الذي يكون فيهِ . ويمنع الدم عن التقهقر الى الاذين بانطباق الصمامات ويندفع الى الامام بعنف فيصب

في الاورطي . ولما كانت مقاومة الجهاز الشرياني الناشئة عن المرونة اضعف من انقباض القلب العضلي كان لابد له من التغلب عليها فينتقل بغتة الدم الذي كان في البطين الايسر الى تجويف الاورطي . ويعقب حالاً انقباض القلب بانبساط قليل وياخذ الدم يصب في البطين من جهتهِ الخلفية مارًّا في الاوردة وفي الاذين . فالدورة الدموية في القلب متقطعة . لان الدم يدفع من البطين بعنف ثم يقف هنيهة الى حدوث انقباض اخر وهكذا



. فتح الاذين والبطين الايمنين ونزع قسم من جدارها المقدم لاجل اظهار باطنها . 1 الاجوف العلوي 2 الاجوف السفلي . 2' الاوردة الكبدية مقطوعة . 3 الاذين الايمن . 3' الحفرة البيضية واسفلها صمام اوستاكيوس 3'' صمام الوريد الاكليلي . + + الميزاب الاذيني البطيني 4 و 4 تجويف البطين الايمن . 4' عمود لحمي . 5 و 5' و 5'' الصمام الثلاثي الرؤوس . 6 باطن الشريان الرئوي . 7 القوس الاورطي عند اتصال القناة الشريانية بهِ . 8 قسمهُ الصاعد . 9 الشريان اللا اسم لهُ والسباتي الايسر 10 زائدة الاذين الايسر 11 ظاهر البطين الايسر

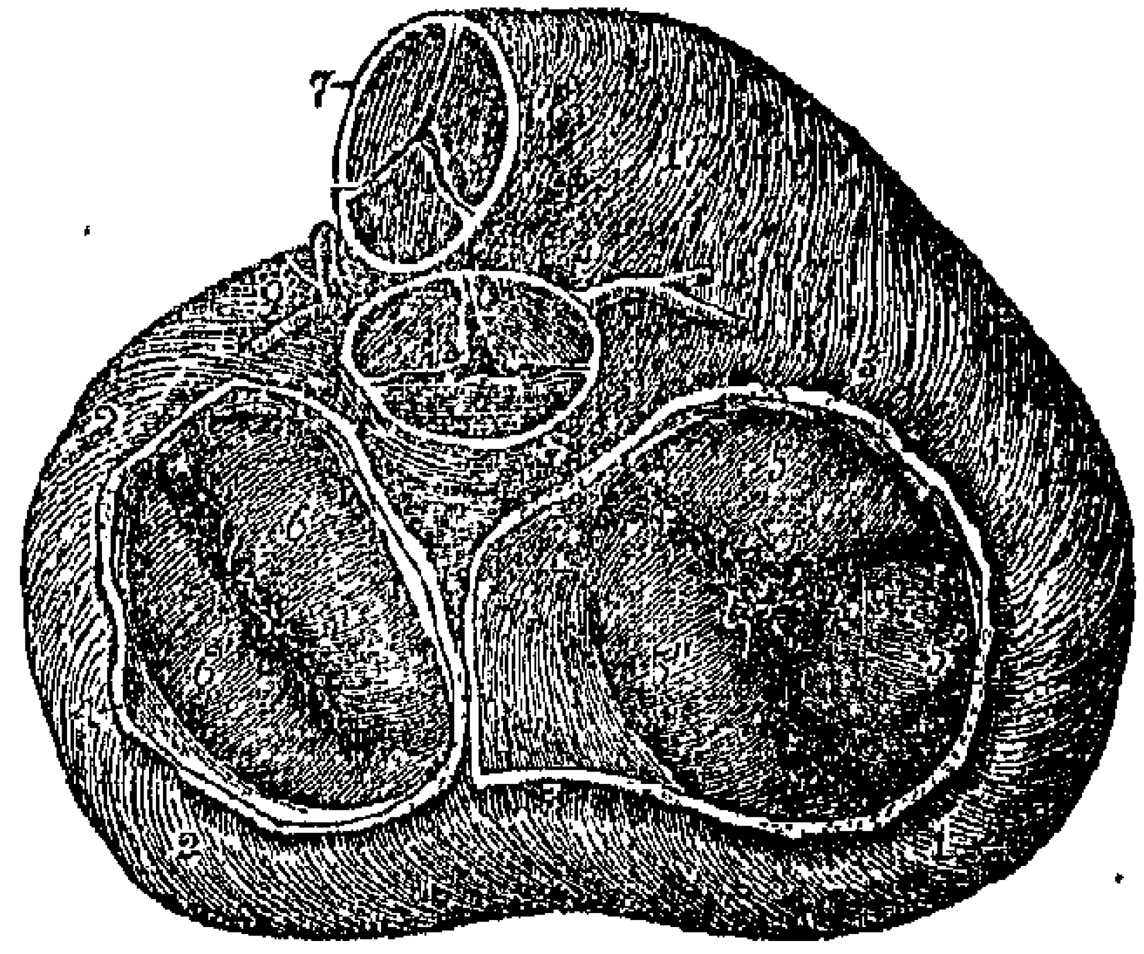
دورة



فتح الاذين والبطين الايسرين ونزع بعض جدارها المقدم والايسر لاجل اظهار باطنها . 1 الوريدان الرئويان الايمنان مقطوعين . 1' باطن الاذين والى يسار الرقم الحفرة البيضية . 2 قطعة من جدار الاذين والبطين الى ظاهر الفتحة الاذينية البطينية . 3 و 3' سطح جدران البطين المقطوعة ويشاهد انها رقيقة عند 3' اي عند راس القلب . 4 قسم صغير من الجدار المقدم للبطين الايسر . 5 و 5 عضلتان حلميتان . 5' الجانب الايسر من حاجز القلب بين البطينين . 6 و 6' الصمام التاجي . 7 الاورطي اعلى الصمامات الهلالية . 7' قسمهُ الصاعد . 8 جذر الشريان الرئوي . 8' قطعة منهُ متصلة عند 9 بالاورطي بواسطة القناة الشريانية . 10 الشرايين الناشئة من اعلى قوس الاورطي

جري الدم في الشرايين . ان مرونة الشرايين اعظم خاصة لها . فكانها جهاز من الصمغ المرن او الكاوتشوك من كثرة الالياف المرنة في طبقتها المتوسطة . وعلى ذلك تكون قابلة للتمدد ولكنها تقاوم قليلاً كل قوة ممددة . ولما

كانت هذه المقاومة اضعف من القوة الدافعة للدم اليها على ما تقدم كان لا بد من تمدد الشرايين بانقباض القلب فتصبح قادرة على ايعاء مقدار من الدم يزيد عن المقدار الذي كان فيها . فهذا التدحرج الشرياني بفعل القلب يكاد يتم في آن واحد في الجسم ويشعر به بسهولة بوضع الاصبع على شريان معتدل الحجم ويسمى بالنبض الشرياني . والانباض الشرياني ينشأ عن القلبي فكل نبضة قلبية تحدث نبضة شريانية . فالانباض الشرياني وسيلة خطيرة سهلة يعرف بها الطبيب سرعة فعل القلب . ويعقب الانقباض القلبي الذي سبب توسع الشرايين انبساط ثم ينضغط الدم برد فعل الشرايين بسبب مرونتها فتدفعهُ الى جهة فروعها النهائية والى الاوعية الشعرية . ولولا الصمامات الثلث الرقيقة القوية الغشائية الحافظة لفتحة الاورطي عند اتصاله بالقلب لتقهقر قسم من الدم الى البطين حال انبساطهِ لان تلك الصمامات تنطبق الى الوراء حين ينبسط القلب وتمنع رجوع الدم . فالدم الذي يُدفع الى الشرايين بقوة القلب

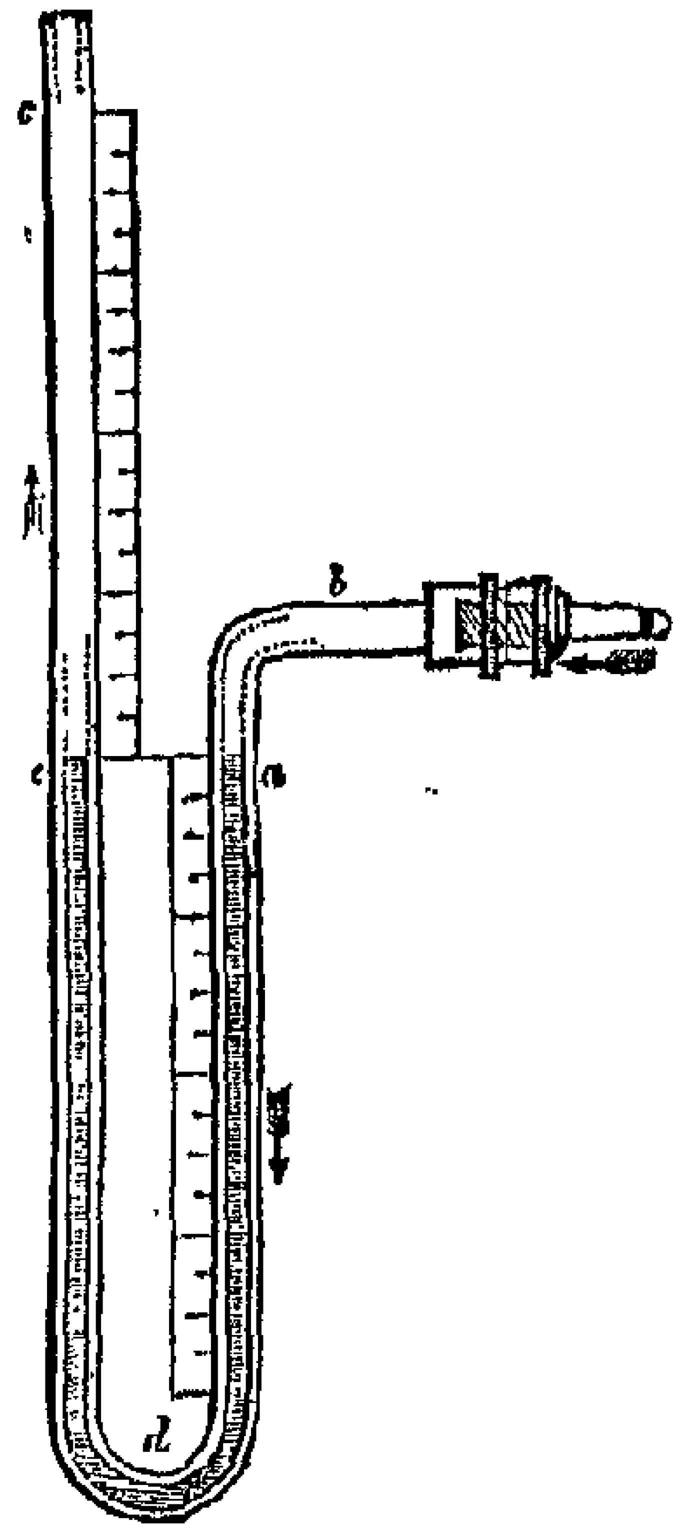


(قطع القلب عرضًا عند قاعدة قسمهِ البطيني وقد قطع الاورطي والشريان الرئوي اعلى الصمامات الهلالية والاذينان اعلى الفتحتين الاذينيتين البطينيتين وقد رُسمت الصمامات منطبقة . 1 قاعدة البطين الايمن . 2 قاعدة البطين الايسر . 3 جدار الاذين الايمن مقطوعًا . 4 . الايسر 5 الصمام الثلاثي الرؤوس . 6 التاجي . 7 الشريان الرئوي . 8 جذر الاورطي . 9 الشريان الاكليلي الايمن . 9ʹ الايسر)

العضلية يدفع الى الاوعية الشعرية بقوة المرونة الشريانية. ومع ذلك فالقلب هو العلة الاساسية التي تنشأ عنها الدورة الدموية في الشرايين . لان مرونتها خاصة طبيعية غير عاملة ولا تعمل الا بتمدد تلك الاوعية بالفعل القلبي . ولولا انصباب الدم بمقدار يزيد عن اللزوم في الجهاز الشرياني كلما انقبض البطينان لانقطع عن الجري . وللدورة الشريانية الناشئة عن القوتين المذكورتين خاصيات خطيرة . فالخاصة الاولى اختلاف سرعتها في اوقات مختلفة اثناء انباض واحد . ويسري الدم سريعًا بتاثير انقباض القلب وتتناقص هذه السرعة في فترات فعل القلب حين تضغط على الدم مرونة الشرايين وحدها . فاذا جرح شريان اتصال يفور الدم منهُ دفعات . فكلما نبض القلب يرتفع الدم الفائر ويسرع جريهُ وحين انبساطهِ او فترتهِ ينخفض وتتناقص سرعتهُ . ولا ينقطع سيلانهُ . ولكن يجري على الدوام بقوة غير قليلة ويسرع كلما فعل القلب . فخروج الدم على هذا النمط نزيفًا كان او رعافًا ولونهُ الوردي في الشرايين يميزان النزيف الوريدي عن الشعري وقد عرف شوفو مقدار حركة الدم في الدورة الشريانية بالة موافقة للشريان السباتي في الخيل . وقال انهُ بانقباض القلب يجري الدم بغتة بسرعة معدلها قطع ٢٠ قيراطًا في الثانية . ثم تتناقص او يقف الجري حالاً قبل انطباق صمامات الاورطي . وعند انطباقها يجري الدم قاطعًا نحو ثمانية قراريط ونصف في الثانية ثم يتناقص تدريجيًا حتى يقطع اقل من ٦ قراريط فيها هذا عند نهاية الانبساط . والثانية ان الفرق بين حالتي تمدد الشريان وتماس جدرانهِ يقل كلما بعد عن القلب . لان قوة الانباض القلبي يبذل بعضها على بعد من القلب في توسيع الاوعية المجاورة ولذلك يكون تمدد الشريان البعيد اقل . وفي الفترة القلبية يبقى الشريان الاصغر متسعًا قليلاً برد الفعل الناشئ عن مرونة شرايين اكبر منهُ واقعة وراءهُ . وفعل القلب المتقطع في الدم يزداد تساويًا كلما ابتعد عن مركز الدورة كفعل المضخة في ماء تدفعهُ الى وعاء هوائي مرن . وفي اصغر

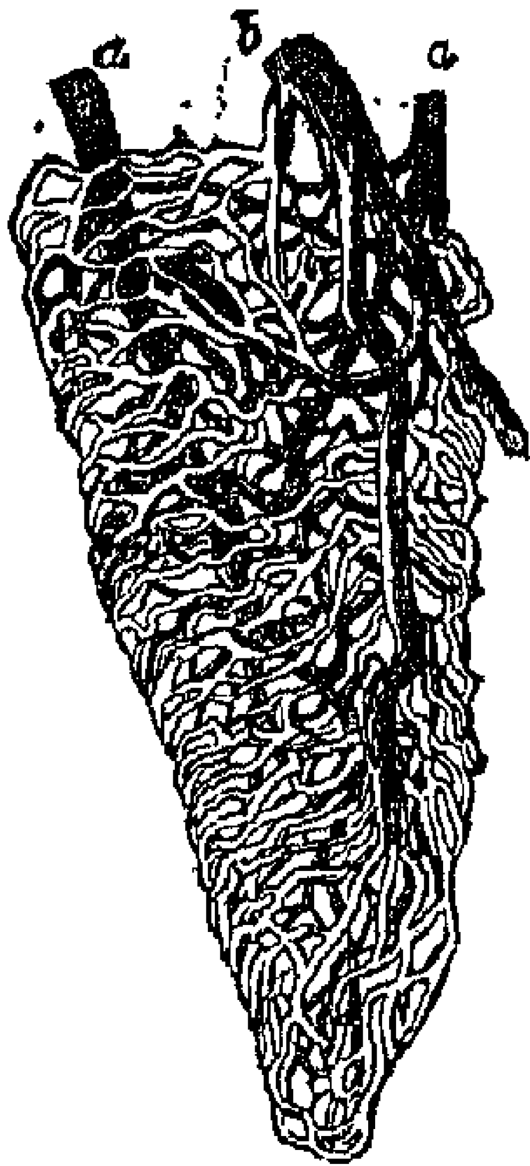
دورة

الفروع الشريانية يكاد الانباض لا يظهر فعل في الدم بلا المكبرات . واما ضغط الدم في الجهاز الشرياني فيعرف مقدارهُ بوصل شريان سباني لحيوان حي بحوض زئبق ذي انبوبة عمودية مفتوحة او مقياس ضغط . وحين يتصل تجويف الشريان بلا مانع بداخل ذلك الحوض يرتفع الزئبق في الانبوبة بضغط الدم ويكون ارتفاع الدم الزئبقي دليل الضغط الواقع على الدم في الشريان . وظهر بذلك ان معدل هذا الضغط يساوي عموداً من الزئبق ارتفاعهُ ١٥٠ ميليمتراً اي نحو ٦ قراريط . وانخفاض سطح الزئبق وارتفاعهُ على التعاقب يدلان على اختلاف درجات الضغط على الدم في اوقات مختلفة من الانباض . وفي حال الصحة قلما يهبط اكثر من ١٣٠ ميليمتراً



آلة للمعلم بواسول سماها ميزان قوة الدم الدافعة

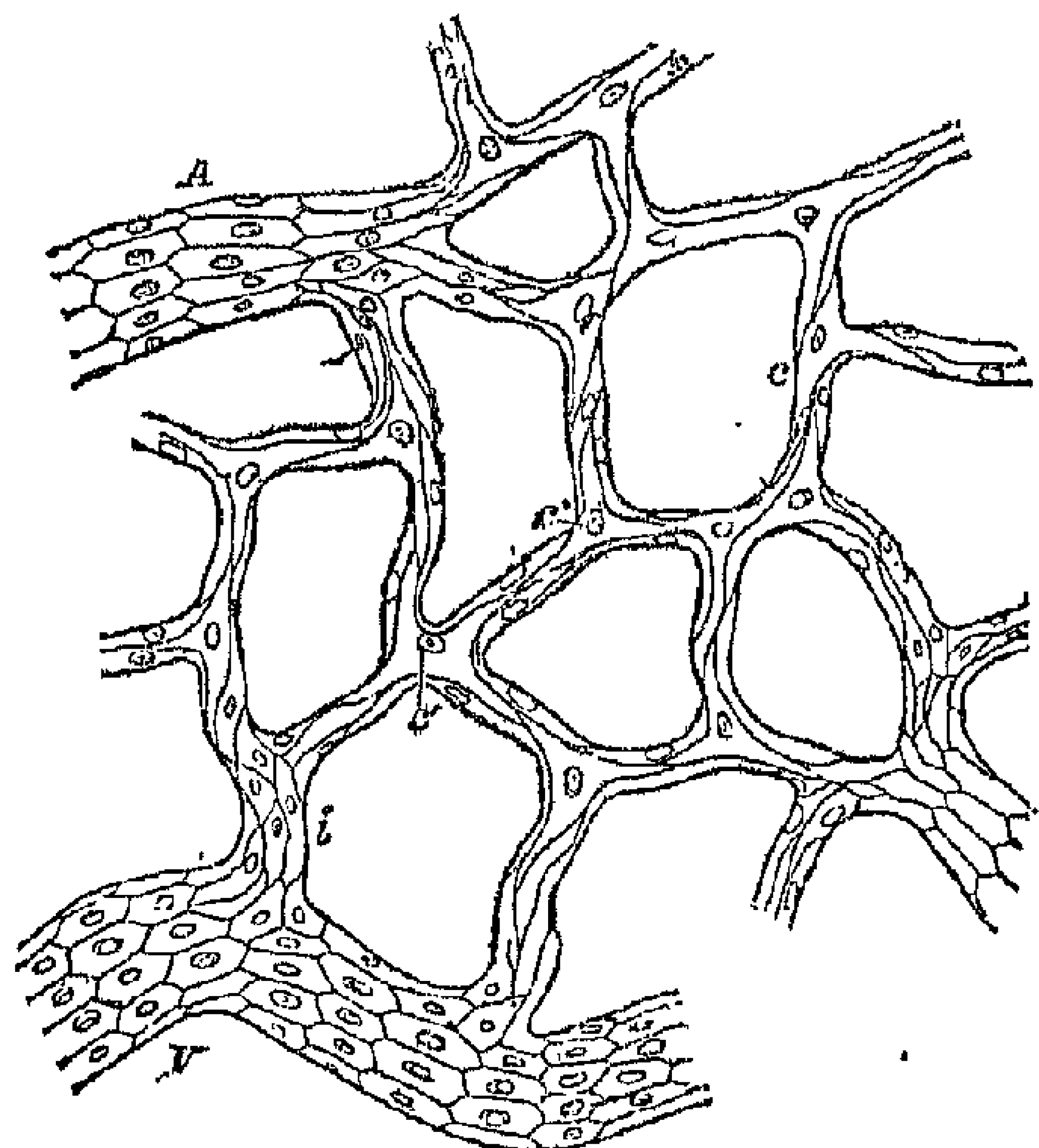
حركة الدم في الاوعية الشعرية . تفقد حالاً الحركة الدموية في الاوعية الشعرية الانباض الذي كان لها في الشرايين . والسبب في ذلك انهُ عند خروجهِ من الشرايين ودخولهِ الاوعية الشعرية الكثيرة الدقيقة جداً يبيت موثراً بسطح مرن اوسع جداً من السطح الذي كان معرضاً لهُ حين كان جارياً في الشرايين . فجدران الاوعية الشعرية مرنة ومواد الاعضاء التي تتفرع فيها ذات مرونة فينشأ عن ازدياد المرونة في الاجزاء المحيطة بهِ تساوي حركتهِ فيجري منتظماً . واما السبب الطبيعي في مرور الدم في الاوعية الشعرية فهو الضغط الخلفي من الجهاز الشرياني . فاذا وضعت طرفاً من انبوبة حقنة في الشريان الفخذي من حيوان ذبح حديثاً وادخل الدم السائل بها في التفرعات الشريانية النهائية والاوعية الشعرية في العضو المذكور حتى يعود جارياً في الوريد الفخذي تكون القوة اللازمة للحصول على هذه النتيجة بحسب مقياس الضغط المتصل بالحقنة من ١٢٠ الى ١٣٠ ميليمتراً من الزئبق ووجد المعلم شاربي من لندن انهُ يمكن دفع الدم بهذه الطريقة من الشريان المساريقي السفلي فيمر في الاوعية الشعرية التابعة في الامعاء والكبد ويرجع جارياً بضغط عمود من الزئبق ارتفاعهُ ١٣٠ ميليمتراً . وقد تقدم ان الدم في شرايين الحيوانات الحية تضغط عليهِ عادة قوة معدلها ١٥٠ ميليمتراً . وهذه القوة كافية لتجعل الدم يجري في الاوعية الشعرية من الشرايين الى الاوردة . وجريهُ في الاوعية المذكورة ابطأ كثيراً من جريهِ في الشرايين . والسبب في ذلك ان



اوعية دموية في باطن الخمل المعوي . يشاهد في الشكل وضع الاوعية الشعرية بين الفروع الانتهائية للشرايين والاوردة . a و a شريانان . b وريد

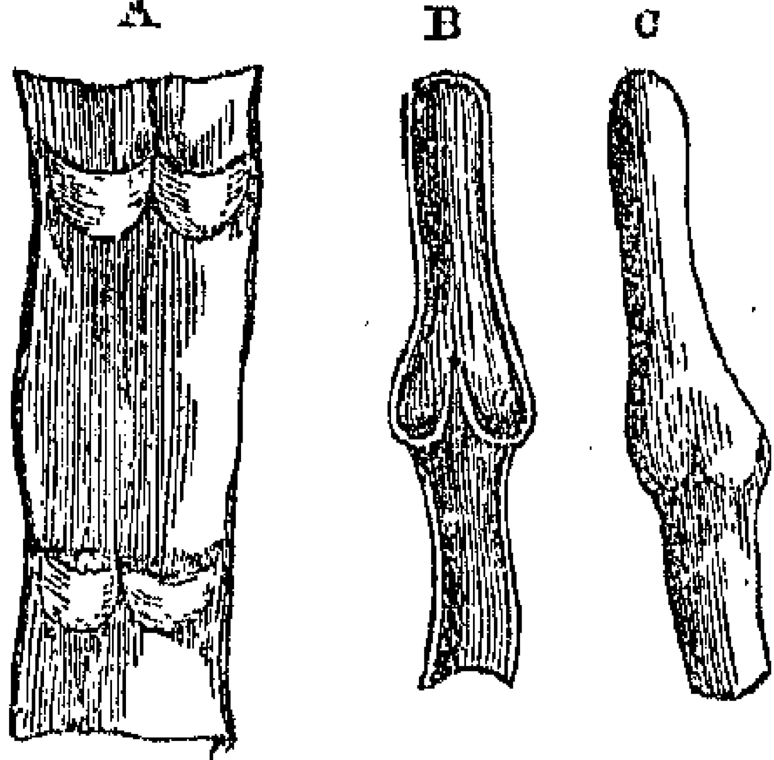
مساحة السطوح الوعائية التي يماسها الدم عند دخوله الاوعية الشعرية اوسع كثيرًا من مساحة سطوح الشرايين لان تلك الاوعية صغيرة كثيرة جدًّا . فتزداد المقاومة الالية التي يصادفها في جريهِ بحسب اتساع المساحة . وثبت بمشاهدة الدورة الدموية في الاوعية الشعرية الشفافة بالمكرسكوب ان الدم فيها يقطع في الثانية نحو جزء من ثلاثين جزءًا من التيراط . وهذه الاوعية كثيرة متسعة جدًّا ولكنها قصيرة . وينشأ عن ذلك توزيع مقدار قليل من الدم في جزء كبير بالنسبة اليهِ فيتم حالاً التفاعل الفسيولوجي والكيماوي بين الدم ومادة النسج وجري الدم في الاوعية المذكورة بطيء جدًّا غير ان قصرها يمكنهُ من اجتيازها في ثوانٍ قليلة ويبلغ الاوردة ويعود فيها الى القلب

حركة الدم في الاوردة . يجتمع الدم بالتدريج في الاوردة من جهاز الدورة الدموية ويرجع الى الجهة اليمنى من القلب . وللاوردة اصول صغيرة متصلة بالاوعية الشعرية ويتحد بعضها ببعض حتى تصير فروعًا واوعية كبيرة مائلة الى مركز الدورة حتى تنتهي في الاذين الايمن بقناتين احداها



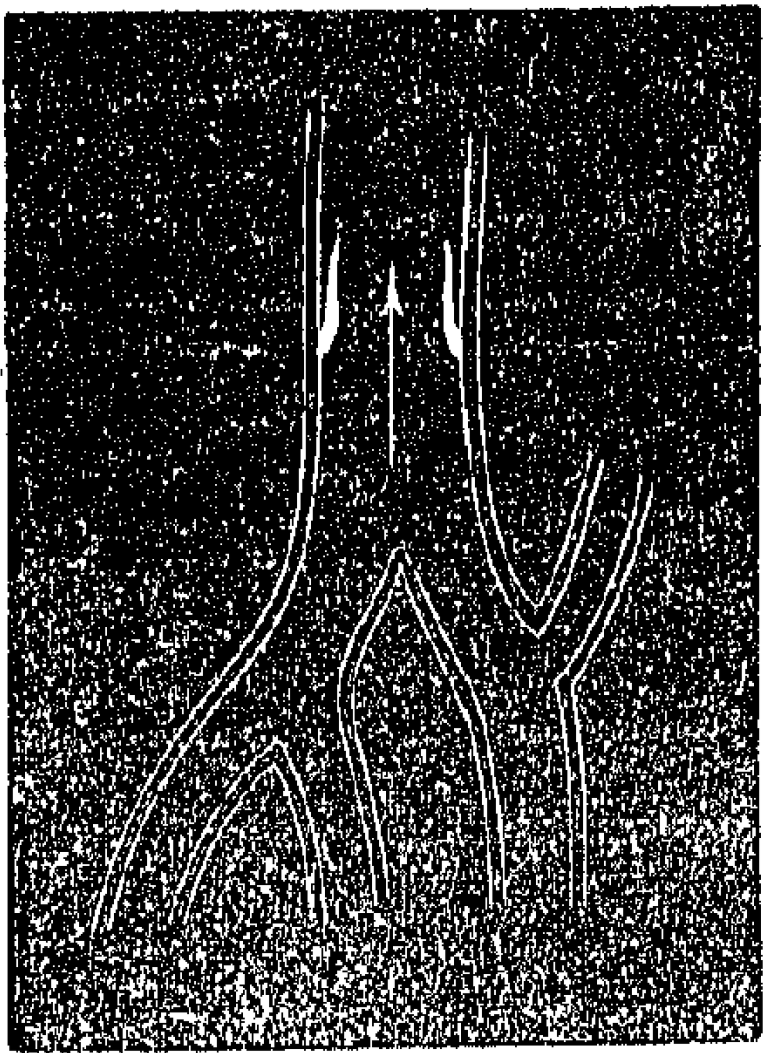
اوعية شعرية مكبرة من مثانة الهر . a و v شريان ووريد . i وعاء متوسط . c و c اوعية شعرية . حذفت الطبقة العضلية في الاوعية الكبيرة لاجل اظهار الابيثيليوم c كرية ابيثيلية

من اعلى الجسم والثانية من اسفلهِ . وجدران الاوردة ارق من جدران الشرايين واقل مرونة وتوسعًا . ولكنها قوية جدًّا من كثرة النسج الليفية البيضاء في بنائها وتقاوم ضغطًا اعظم من الذي تقدر الشرايين ان تقاومهُ ولا تتمزق وفيها على مسافات مختلفة صمامات غشائية نصف هلالية تنفتح الى صوب القلب وتنطبق الى خلف في جهة مقابلة .



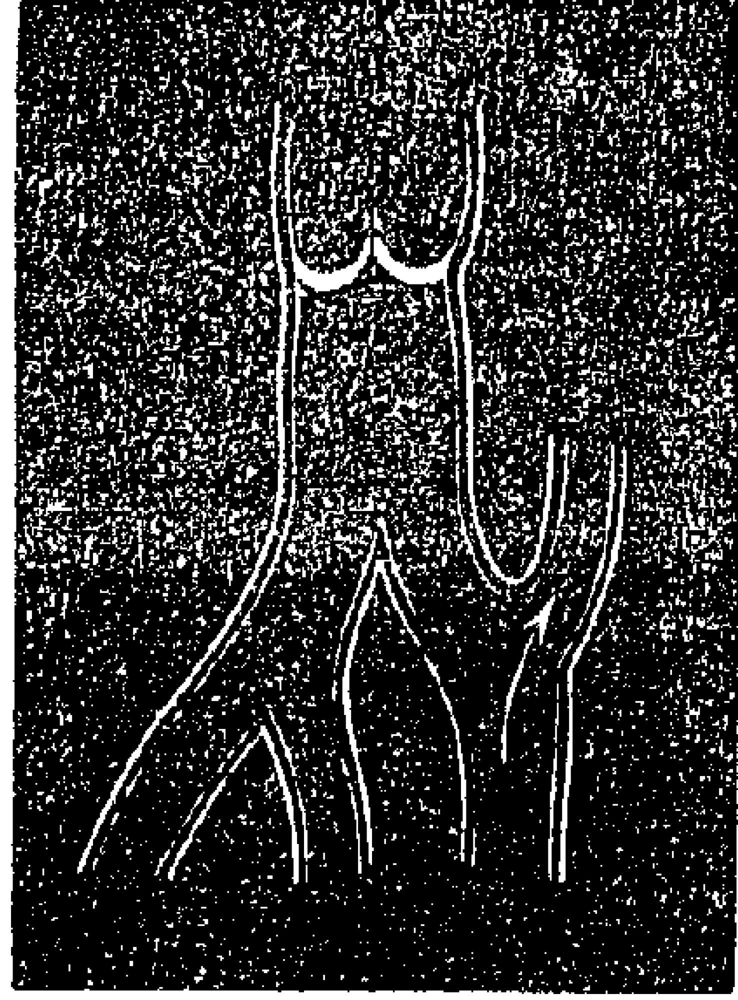
رسوم تدل على صمامات الاوردة . a قطعة وريد مشقوق مبسوط فيهِ زوجان من الصمامات . b قطع وريد طولاً يظهر فيهِ محاذاة حوافي الصمامات وهي منطبقة c قطعة وريد متمدد يظهر عليهِ انتفاخ عند وضع زوج من الصمامات

واعظم سبب حركة الدم في الاوردة الضغط من خلف من الدم الجاري في الاوعية الشعرية . فتمتلئ اصول الاوردة وفروعها الصغيرة بتوارد الدم على الدوام من الاوعية المار ذكرها ويجري فيها الى القلب . ولو لم تكن قوة غير هذه



(وريد صماماته منفتحة)

فاعلة فيها لملأها الدم وبانت مقاومتها له موازنة لضغط دم الشرايين فتنقطع الدورة بامتلاء الاوردة . ولكن البطين



وريد صاماماته منطبقة . ويشاهد سيل الدم عند السهم سائرًا في مجرى جانبي

الايمن يفرغ في كل انباض ما فيهِ في الشريان الرئوي وكانهُ يرفع من الجهاز الوريدي قسمًا من الدم الذي اجتمع فيهِ . وهذا يمنع احتقان الدم في الاوردة حتى يتعسر جريهُ فيها الى الخلف ومقاومتها تكون على الدوام اقل من الضغط الذي يكون للدم الداخل اليها من الاوعية الشعرية . والدورة الوريدية تسهل ايضًا بتعاقب انقباض العضلات الارادية وانبساطها وحين تنقبض عضلة منها يزداد ثخنها بمقدار ما يقل طولها . وينشأ عن هذا التضخم العضلي الضغط على الاوردة الواقعة بينها فيندفع الجزء المضغوط . وصامات الاوردة التي تقدم ذكرها تمنع تقهقر الدم الى الاطراف فيندفع الى صوب القلب ولا تكون طريقة مفتوحة الا في هذه الجهة وحين تنبسط العضلات يمتلئ حالاً الجزء المحاذي لها بدم آتٍ من الاطراف وتجري الدورة بسهولة من المحيط الى المركز

اختلاف الدورة في اجزاء مختلفة . تختلف الدورة في الاوعية الشعرية باختلاف اجزاء الجسم لعلة خارجية او داخلية فاذا وضعت الخردل او اسفنجة بلت بماء الامونيا على جزء من الجلد نشأ عنهُ احمرار موضعي سببهُ ازدياد الدورة الدموية في الاوعية الشعرية في ذلك الموضع . والانفعالات النفسانية تحمر الوجه او تصفرهُ وكذلك الوضعيات الباردة او الحارة تغير اللون في الجلد الذي تماسهُ وفي الاعضاء الداخلية يطرأ تغير كهذا من الاسباب نفسها . وحين يبدأ عضو غددي بالافراز العضلي يحدث فيهِ احتقان فيسيولوجي فيتسع قطر اوعيتهِ الشعرية ويكثر فيها الدم وتسرع الدورة فيمر من الدم في ذلك الجزء دم يزيد عن المقدار العادي . وعند ما ينتهي الفعل الوظيفي في ذلك العضو تعود تلك الاوعية الى قطرها الاصلي ويتناقص الدم فيها ويرجع لونهُ الى اصفرارهِ . وهذه الاختلافات في الدورة الشعرية تنشأ عن فعل الشرايين الصغيرة . وقد مرَّ ان الشرايين عمومًا تمتاز غالبًا بخاصة المرونة الطبيعية . ولكن الشرايين المتوسطة الحجم ولا سيما الصغيرة هي ذات الياف عضلية صغيرة تحيط بها او تقاطعها وتكون من طبقتها المتوسطة . وهذه الالياف العضلية تنقبض كثيرًا او قليلاً فينشأ عن ذلك توسع الفروع الشريانية او تضيقها ويكون مقدار الدم الذي تفرغهُ في الاوعية الشعرية وافرًا او قليلاً بحسب حجمها . فالدورة في كل مكان تقوم بفعل القلب المركزي على ان تاثيرهُ في بعض الاجزاء يقل او يكثر بحسب انقباض الشرايين الصغيرة او انبساطها

سرعة الدورة الدموية . كان الاطباء يتوهمون ان الدم لا يتم الدورة المزدوجة في البدن بالمرور بالرئتين وجهاز الاوعية الشعرية راجعًا الى الجهة اليمنى من القلب الا في مدة اطول من المدة الحقيقية . وامتحن العلماء ذلك بادخالهم في الوريد الوداجي في جانب واحد من حيوان حي مادة غريبة تعرف حالاً بتاثيراتها الكيماوية . واخرجوها من الوريد الوداجي في الجانب الآخر وحكموا بان الزمان الذي مضى بين ادخال تلك المادة في جانب وظهورها في الجانب الآخر هو الزمان الذي تتم فيهِ دورة الدم بعد بلوغهِ القلب والرئتين والتجويفين اليساريين

والبطين اليساري والشريان السباتي والاوعية الشعرية في الراس وغيرها حتى يتحدر الى الوريد الوداجي في الجانب الاخر . فثبت بهذه الامتحانات ان الدورة الدموية في الحيوانات الاتية تتم في المديات الآتي ذكرها

ثانية	اسم الحيوان
٢٨	الفرس
١٥	الكلب
١٣	الماعز
١٣٨	الثعلب
٧	الارنب

واما في الانسان فالراجح ان الدورة الدموية المزدوجة تتم بين ١٥ و٢٥ ثانية

دورو
Douru

١ . نهر من اكبر انهر شبه جزيرة اسبانيا والبرتوغال مخرجهُ قرب جبل اربيون على حد ولاية سوريا الاسبانيولية الشمالي يبعد ٢٠ ميلاً الى الشمالي الغربي من مدينة سوريا . وبعد ان يجري مسافة ٥٠ ميلاً الى الجنوب الشرقي يميل فجاة جاريًا الى الغرب ويتبع هذا المجرى مارًّا بارندة ونورو وزامورا وميرندة الى ان يصب في الاوقيانوس الاتلنتيك في ابورتو . جريانهُ سريع وهو يجري على الاكثر في اودية ضيقة . ويولف على مسافة ٥٠ ميلاً الحد بين اسبانيا والبرتوغال . ويمكن السفن الصغيرة ان تسير فيهِ الى حدود اسبانيا تصب فيهِ من الشمال مياه بيسورغا وسكويليو واسلا وسابور ونول وتاميغو ومن الجنوب اداجا وتورمس واغويدا وكول وناقورا ما عدا كثير من النهيرات الصغيرة . وكثيرًا ما يمنع سير السفن فيهِ بواسطة طغيان مياهه ولا يستخدم للتجارة الا قليلاً . وعلى ضفتيهِ الكروم التي يستخرج منها النبيذ المشهور بنبيذ ابورتو ومعدل طولهِ من ٤٥٠ الى ٥٠٠ ميل

٢ . ولاية حديثة في شمال البرتوغال يحدها غربًا الاوقيانس الاتلنتيك وشرقًا ولايات مينيو وتراسوس مونتس وبيرا العليا وإستراماذورة مساحتها ٢٨٧٣ ميلاً مربعًا وسكانها سنة ١٨٥٠ ٨٦٨,٧١٣ نفسًا

دوروغ
Dorog

اسم لعدة مدن في المجر اعظمها المدينة الواقعة في المقاطعة التي ما وراء نهر ثيس تبعد ٢٠ ميلاً عن دبرتسن الى شمالي الشمال الغربي وهي تابعة لمقاطعة هايدوك عدد سكانها سنة ١٨٧٠ ٦٨٧٢ نفسًا محاطة ببقاع اجمية خصبة جدًّا لكنها قليلة الغابات يقام بها سوق كبيرة للحبوب والمواشي والخيول

دوروغوبوج
Dorogobuzh

مدينة روسية وهي قاعدة ناحية في ولاية سمولنسك تبعد ٥٥ ميلاً عن مدينة سمولنسك الى شرقي الشمال الشرقي واقعة على الدنيبر سكانها نحو ٨٤٦٧ نفسًا . حدثت فيها موقعة في ٢٧ ت ا (اوكتوبر) سنة ١٨١٢ بين حامية موخرة الجيش الفرنسوي المنهزم والروسيين فاحرق الفرنسويون قسمًا منها

دوروي
Dhoorwye

رجوية صغيرة في الهند في ولاية بندلكند تحت حماية الدولة الانكليزية سكانها ٨٠٠٠

دوريا
Doria

عائلة من اقدم العيال الجنوية واشهرها

١ . اوبرتو دوريا انتصر سنة ١٢٨٤ في معركة ميلوريا البحرية التي انتهت بها الخصومات بين جنوا وجمهورية بيزة باتلاف اسطول بيزة

٢ . لمبا دوريا وهو اميرال جنوي انتصر سنة ١٢٩٨ بقرب جزيرة كرنسولا على الاميرال البندقي اندريا داندولو

وعقد معهُ صلحًا

٣ً . باغانينو دوريا استولى على تندوس سنة ١٣٥٠ وقاد سنة ١٣٥٣ اسطول جنوا في معركة مع بيزاني اميرال البندقيين مقابل القسطنطينية فانتصر الجنويون ولكن كانت خسارتهم عظيمة بهذا المقدار حتى انهم عزلوا دوريا من قيادة الاسطول . وارجعت اليهِ سنة ١٣٥٤ لما كسر تمامًا بيزاني في بورتو لنغو واسرهُ مع كل اسطولهِ . وكان هذا الانتصار العظيم نهاية للحرب وقبلت البندقية شروط الصلح التي وضعتها جنوا

٤ً . لوسيان دوريا استولى على عدة اماكن خاصة بالبندقيين وسنة ١٣٧٩ تحارب معهم مقابل بولا بمعركة قتل بها ولكن بقي النصر لاسطولهِ

٥ً . بطرس دوريا وهو خلف لوسيان المار ذكرهُ استولى على كيونسا سنة ١٣٧٩ ولكن حصرهُ فيها فتور بيزاني وقتل دوريا بكرة مدفع والتزم اسطولهُ ان يسلم سنة ١٣٨٠

٦ً . اندريا دوريا وهو مرجع حرية الجنويين ومن اكبر قواد البحر في زمانهِ وامهرهم ولد في اونيلي سنة ١٤٦٨ وتوفي سنة ١٥٦٠ . واذ راى وطنهُ هدفًا للانشقاقات تركهُ وتعلق على التوالي بخدمة البابا اينوشنسيوس الثامن وفرديننـد ملك نابلي وابنهِ الفونس الثاني . ولما افتتح شارل الثامن مملكة نابلي بقي دوريا امينًا لالفونسو بقدر ما بقي لهُ من امل السلام . ولكن تعلق بعد ذلك بقليل بخدمة جان دولا روفير الذي كان يحكم نابلي باسم شارل الثامن وقاوم بنجاح غنزالف القرطبي . واذ بدل بعد ذلك خدمتهُ البرية بخدمتهِ البحرية جهز سفنًا على نفقتهِ وهجم على المغاربة والاتراك الذين كانوا يعيثون في البحر المتوسط وكان ينتصر عليهم حيثما وجدهم وخصوصًا في بيانوزا سنة ١٥١٩ ولما اشتدت نيران الحرب بين فرنسا والنمسا وكانت ايطاليا ميزانًا لها انضم دوريا اولاً الى الفرنسويين وولاهُ فرنسوا الاول قيادة الاسطول الفرنسوي فكسر اسطول شارل الخامس عشر على شواطئ بروفنسة سنة ١٥٢٤ ولكن لما راى كل الوزراء الفرنسويين يحسدونهُ وان فرنسوا الاول يحاول ان يغير ما وعد بهِ جمهورية جنوا انحاز سنة ١٥٢٨ الى شارل الخامس عشر مشترطًا عليهِ ارجاع حرية جنوا وطرد الفرنسويين منها بمساعدة الاسطول الملكي ووضع حدًّا لاختلافات الاحزاب فيها وغير هيئة الحكومة جاعلاً منصب الدوج الذي كان يدوم مدة حياة صاحبهِ لمدة سنتين فقط اما هو فرفض منصب الدوج واستمر في خدمة الامبراطور وانتصر مرات كثيرة على الاتراك وقاوم بنجاح بربا روسا الشهير . فتالبت في وطنهِ عدة عصابات ضدهُ ولم يفعل ما يضر بشهرتهِ الا ما اجراهُ من القساوة على اعدائهِ ولكنّ خدماتهِ الجليلة انست الجنويين قساوتهُ فاقاموا لهُ تمثالاً عليهِ العنوان الاتي . لابي الوطن

دُوريدة
Doride

اسم قطرين مذكورين في الجغرافية القديمة اولهما في بلاد اغريقية اسمهُ الاقدم دريوبيا كانت حدودهُ من الشمال دولوبيا ومن الجنوب بلاد اللوكرية او زولة ومن الشرق فوقيدة واللوكرية الابيكنميذية ومن الغرب ايتوليا واقرنانيا . وكان نهر كيفيسوس يمر في هذا القطر وارضهُ غير فسيحة لكنها وعرة كثيرة الجبال وكانوا يسمونهُ احيانًا تترابوليس اي المدن الاربع لاشتهارهِ بمدن اربع كبيرة وهي بنذوس واكيناس واريتيوس وكيتينيوم وهي خربة لا يعرف لها آثار وذكر بعض الكتاب من مدن ذلك القطر ليليا وسبرخيوس وتريتونون وذريجاس وهذه ايضًا غير معروفة المواقع وقيل ربما كانت قريبة من القطر المذكور وليست منهُ بالحقيقة

واما دوريدة الاخرى فهي مقاطعة من اسيا الصغرى الى الجنوب الغربي من كاريا بين ميندرة وكليبس نسبت الى جماعة من الدوريين استعمروها . هاجروا اليها من اغريقية على اثر حرب انتشبت بين الهرقليين حلفائهم والايونيين وكان من لواحق هذه المستعمرة جزيرتا رودس وقوص . وكانت هذه المقاطعة تسمى ايضًا اكسابوليس اي الست مدن لانها اشتهرت بست مدن ذات شان وهي كنيذوس

او تريو يوم وتعرف الان بما معناهُ الفرضة الجنوبية وموقعها على راس تريو يوم وهو كريو الحالي وهناك كانت اللجان الدورية تجتمع للمفاوضة في المصالح العمومية . ثم هاليكرناس وهي بدرون الحالية عند مدخل خليج كيراميك وقوص وهي في جزيرة قوص على موقع استيباليا القديمة . ثم باليسوس وكاميروس ولندوس وهي في جزيرة رودس . ثم لما انفصلت هاليكرناس عن دورية المذكورة سميت بنذابوليس اي الخمس مدن

واما الدوريون فهم احدى امم اغريقية القديمة الاصلية وربما كانت من الامة البلاسجية لانها لم تكن معدودة من الامة الهيلانية وقال هيرودوتس ان الدوريين كانوا في ايام دوقاليون بن هيلانوس في بلاد فثيوتيذة ثم ذهبوا الى استيوتيذة عند حضيض جبل اولمبوس واوسا وكان قائدهم دورس بن هيلانوس قيل ومنهُ اخذ اسمهم . وكان هناك قوم خشنون في اودية برناسوس فانتشبت الحرب بينهم وبين الدوريين فاستعان هولاء بهرقليس بن امفتريون على انهم اذا انتصروا يعطونهُ ثلث بلادهم فاقبل يقود جيشًا من الاركاديين وتغلب على اللابيشة اعدائهم المذكورين ولم ياخذ من الدوريين ما وعدوهُ بهِ على شرط ان يعطوهُ لنسلهِ اذا مست الحاجة . ثم انتشبت حرب اخرى بينهم وبين القدموسيين فطردهم هولاء من البلاد فاتصلوا الى شمال تساليا قيل فتسموا هناك ماكدنة ثم اتجهوا من هناك جنوبًا واستوطنوا دريوبيا فسميت باسمهم ولبثوا فيها . ثم ان سلالة هرقليس ضاقت بهم الحال بعد ابيهم فان خالهم اوريثيوس اضطهدهم وطردهم من بيلوبونيسة ولم يقدروا على شيء من املاكهم فاتوا الى الدوريين وطلبوا الاقامة عندهم فلم يمنعوهم واتحدوا معهم في حرب ايونيا فظفر الدوريون واجتهدوا عبثًا ان يرجعوهم الى البيلوبونيسة لكنهم اخيرًا بعد اخذ تروادة بثمانين سنة اتحدوا مع الايتوليين وانشأوا على الخليج البيلاسجي اسطولاً ذهبوا بهِ الى سواحل لاكونيا وذلك نحو سنة ١٢٠٠ ق م . وفي اثناء ذلك رحل عسكر الى برزخ كورنثوس ليحوّل الى هناك قوة الاعداء فنجحوا بهذه الحيلة وعينوا مقامًا للهرقليين واتخذوا لانفسهم مقامًا عظيمًا في لاكونيا وارغوليذة ومسينا ولذلك شمل اسمهم كل سكان تلك النواحي واكثر اهالي بيلوبونيسة فاطلق من ثم اسم دوريين على كل هذه الشعوب . وهكذا ساد الدوريون في اغريقية سيادة ذات شان ونشأ بينهم التمدن والعمران واشتهر عندهم فن من البناء خص باسمهم وعرف بالطرز الدوري وفاق على كل طرز غيره من ابنية اليونان بالبساطة والمتانة وان كان دونها في الزخرفة . واتقنوا ايضًا فن الموسيقى ولا سيما الالحان الحربية والدينية . واما لغتهم فكانت جافية ومنها تولدت اللغة الايولية التي بها نظم بنذاروس وتيوكريتس قصائدها

وخرج من الدوريين جماعات كثيرة واستعمروا اماكن عديدة في اسيا الصغرى فضلاً عن دورية المار ذكرها . فمن ذلك ليميرا في ليكيا وفاسليس الى الشمال الشرقي من ليميرا وميليتوس الى شمالي هاليكرناس وتارسة في كيليكيا وماكوس الى الجنوب الشرقي من تارسة وخلكيدونيا على البحر الاسود تجاه بيزنطية . وانشأوا في كريت عشر مستعمرات عظيمة نجحت بهم جدًا مدينة كيدونا في الشمال الغربي من الجزيرة ومدينة كورتينة في الجنوب . وانشأوا في صقلية مستعمرات فاقت سائر مستعمرات اليونان وصارت لغتهم لغة البلاد كلها . وانشأوا هناك مدنًا مشهورة مثل سرقوسة وميغارا وهيبلا وتايسوس ومسيني وهرقلية وغيرها ومن هذه المدن ما حسنوها فقط حتى زهت ونمت كثيرًا . وانشأوا ايضًا مستعمرات في ايطاليا اشهرها مستعمرة تريدنتي فانهم اهلوا تلك البلاد سنة ٧٠٧ ق م

دُورِيٌّ

Moineau, Sparrow

طير اسمهُ باللاتينية فرنجيلا واسمهُ العربي منسوب الى الدور جمع دار لانهُ ياوي الدور اي يعيش بين الناس غير داجن واما اسمهُ عند علماء الحيوان فهو يشمل طائفة من الطيور الغليظة المناقر ذات اقسام كثيرة اخصها الدوري الذي نحن بصدده وهو يمتاز بكون منقارهِ مخروطيًا محدبًا قليلاً نحو

راسهِ فيهِ قصر وذنبهُ متوسط غير مستوي الاطراف وليس في الدوري الوان تستحق الذكر وهو على الاكثر رمادي مع لمعة من حمرة داكنة في الجناحين وبعض سواد في الراس وصدرهُ رمادي . وهو منتشر في كل اقطار الارض تقريباً ولاسيما الاماكن التي فيها حبوب لانها ركن قوتهِ واكثر وجودهِ حيث يكثر وجود الناس ويعيش اسراباً كثيرة العدد وحيثما يوجد شجر النخل يكون ماواهُ الغالب ويعيش في المدن في الاشجار الاهلية وفي ثقوب الحيطان والنوافذ الصغيرة العالية وقلما يعشش من الشجر في غير النخل ومن الابنية في غير الشقوق والثقوب . ومع كونهِ يخالط الناس يصعب صيدهُ الا بحيل خفية فقلما يقع على الدبق او في شرك قد شعر بهِ وحينما يشعر بمن يقصد صيدهُ يكون شديد النفور ومع كون الدوري يضر بالمزروعات الحبوبية يكون في الغالب نافعاً لها باهلاك الحشرات التي توذيها لكنهُ يضر في ايام القز لانهُ يحب اكل الدود جداً وبالاجمال فضررهُ اكثر من نفعهِ باضعاف فليس بهِ ما يستحق الالتفات لا من جهة لونهِ ولا من جهة تغريدهِ ولا من جهة لحمهِ لانهُ غير لذيذ ولا سمين . ولا يدجن ولو اخذ صغيراً . ويولّد مرتين في السنة او ثلاثاً وتبيض الانثى من ٥ الى ٧ بيضات ولا يكون عشهُ منتظماً بل يبنيهِ بحسب مناسبة المكان الذي يكون فيهِ وهو مولف من القش الرفيع وداخلهُ مواد ناعمة نباتية او حيوانية كالتبن والصوف وتمتاز الانثى عن الذكر بصغر جسمها ولاسيما راسها وصفاء لونها

ومن انواع الدوري ما يقال لهُ الدوري السيزلبيني يمتاز ببياض جانبي راسهِ بياضاً صافياً ويوجد في جهات اوربا الجنوبية ولاسيما ايطاليا وجبال الالب . والدوري الاسبانيولي وهو اسود الظهر والعيون والعنق وعلى جانبيهِ بقع سوداء مستطيلة وفوق عينيهِ بياض ظاهر واماكنهُ اسبانيا وسردانيا وصقلية ومصر ويرى ايضاً في جاوة وجزائر ملوك . والدوري الجبلي وهو ذو الوان حسنة فقذالهُ وقمة راسهِ بلون احمر داكن وفوق عينيهِ خط اسود حالك وعلى عنقهِ طوق ابيض ناصع وعلى جناحيهِ خطان عريضان ابيضان ويوجد في كل اوربا . ومن انواعهِ ما يعرف في بلادنا بالدوري المصري وهو حسن المنظر مغشى بالوان بهجة مختلطة فيهِ تقرب من الوان الحسون لكن زائدة عنها بالكثرة وهو ياتي اسراباً من جهة القبلة ولذلك ينسب الى مصر او لانهُ يوجد فيها بكثرة ويصاد منهُ في ايام الربيع كثير وقد يربى في الاقفاص فيالف ويتخذ واسطة لصيد امثالهِ ويستحسن منظرهُ وتغريدهُ واكلهُ . ومن الدوري انواع اخرى لا حاجة الى ذكرها

واما الطيور الدّورية فمنسوبة الى الدور اي انها تهاجر مهاجرة سنوية من مكان الى اخر ولذلك تسمى ايضاً بالقواطع . اطلب طير

دوريون

راجع دورية

دُوزان
Accorder, Tuning

كلمة فارسية يراد بها التوفيق استعملها المولدون وبنوا منها فعلاً كما هو مشهور والدوزان هو توفيق اصوات آلة موسيقية فتتابع الاصوات على طريقة سلم كامل يولف السبعة الاصوات الطبيعية على التوالي ثم يكون الثامن جواباً للاول فتكون من ذلك طبقة كاملة . غير ان الالات الموسيقية اذ كانت مختلفة كثيراً كانت طريقة الدوزان فيها مختلفة ايضاً ومن المعلوم ان الالات المشهورة لا يقتصر فيها على طبقة واحدة بل يتالف منها طبقتان او اكثر بحسب احتمالها فيحسن فيها الايقاع بين الجوابات والقرارات والغمازات فنخص بالذكر لطريقة الدوزان هنا القانون والبيانو للالات الكاملة الطبقات طبعاً والعود والكمنجة للتي تتم طبقاتها بالدوس فطريقة دوزان القانون مثلاً ان تبتدئ من اول السلم وتحكمهُ على صوت طبيعي كيفما كانت طبقتهُ من العلو والانخفاض ثم تتبع بالدوزان ما يليهِ على ترتيب الصوت بحيث يكون بين كل صوت وآخر درجة كاملة الا في بعض المواقع فانهُ يكون اقل من درجة كالسيكاه مثلاً وهذا يعرف بالاختبار وكذلك يربط البيانو غير ان البيانو يزيد على

القانون بوجود انصاف الابراج فيهِ كما هو معروف فيبقى على حالهِ اي لا يتغير فيهِ الدوزان في شيء من الالحان غير ان القانون يقتضي تغيير دوزانهِ اذا خرجت عن النغم الطبيعي اي عن الدوزان الاصلي المعروف بالسلطاني فلكل نغم دوزان مخصوص بهِ فاذا اردت الحجاز مثلاً تخفض السيكاه ربع درجة وترفع الجهاركاه نصف درجة من كل طبقة . واذ كانت الانغام كثيرة كان شرح دوزانها يقتضي تطويلاً لا محل لهُ هنا . واما العود والكمنجة فالدوزان فيهما يكون بتطبيق الغمازات وهي اوتارها الموجودة فيها بحيث يكون في العود كل برج منقوراً بلا دوس غمازاً للاخر الا اليكاه فانهُ لا يكون بينهُ وبين العشيران الا درجة واحدة واما بقية الابراج فتحصل من الدوس اذ لكل برج من الاوتار دوستان اصليتان ونقرة بلا دوس فيكون قد جمع ثلثة ابراج ولذلك يكون ما قبلهُ وهو الرابع غمازاً لهُ وطريقة دوزانهِ الشائعة اما على الاذن المتمرنة او على قاعدة يتبعها غير المتمرن وهي ان تشد اليكاه على الصوت الذي تريدهُ ثم تشد النوى بحيث يكون جواباً لليكاه ثم تدوس النوى بالسبابة دوسة صحيحة وتشد العشيران بحيث يكون قرار الحسيني الناتج من تلك الدوسة ثم تدوس العشيران بالبنصر دوسة صحيحة بحيث يخرج الرست وتشد الماهور حتى يصير جواباً لهُ ثم تدوس الماهور (الكردان) بالسبابة دوسة صحيحة وتشد الدوكاه بحيث يكون مطابقاً لصوت تلك الدوسة وهكذا قد تم دوزان العود . ولك طريقة اخرى وهي ان تشد الماهور شداً محتملاً للوتر ثم تدوس على اخر الزند على الخط الفاصل بينهُ وبين الوجه فالصوت الذي يخرج يكون جواب النوى فتشد النوى عليهِ وتدوس بهِ على الخط المذكور فيخرج جواب الدوكاه ثم تدوس الدوكاه على الخط فيكون جواب العشيران ثم تدوزن اليكاه على النوى وهو جوابهُ . وهذه اسهل طريقة لا يخل بها الدوزان بشيء لانها بنيت على التقسيم الصحيح للابراج واما الكمنجة فتجري على هذا النمط تقريباً لكن لكثرة الدوسات على اوتارها وهي اقل من اوتار العود يحصل فرق في ربط الغمازات .

وقد اصطلح الناس على بعض الات مربوطة طبعاً على صوتين او اكثر يتخذونها دليلاً على ضبط الدوزان والابتداء بهِ ومنها هذه الصفارة التي يستعملها بعض الموسيقيين لربط الرست والسيكاه ثم يجرون بالبقية عليهما . اطلب موسيقى

دَوْس
Dauss

جزيرة بين خليج العجم ضمن جون على شاطئ بلاد العرب في ٢٥ ١٠ من العرض الشمالي و٥٣ ٣ من الطول الشرقي

دوسبُرْغ
Doesburg

وتدعى قديماً دروسي برغم مدينة حصينة في نثرلاندة في ولاية جلدرلند على نهر ايسل على ١٠ اميال من ارنهيم الى الشرق سكانها ٣٣٤٧ نفساً

دوستي
Doostee

نهر في بلوخستان في ولاية مكران يصب في بحر العرب في ٢٥ ١٥ من العرض الشمالي و٦١ ٥٠ من الطول الشرقي طولهُ ١٠٠ ميل لكنهُ قليل الغور .

دَوْسُن
Dawson

١ . كونتية في الولايات المتحدة في شمال ولاية جيورجيا مساحتها ٣٠٠ ميل مربع . سكانها ٤٣٦٩ نفساً سطحها اكمي وارضها خصبة في بعض الاماكن قاعدتها دوسنفيل

٢ . كونتية شالية مركزية في ولاية نبسكا مساحتها ١٤٥٠ ميلاً مربعاً وسكانها ١٠٣ انفس ارضها جدبة قاعدتها دوسن

٣ . كونتية شالية شرقية في ولاية منتانا مساحتها ٣٠ الف ميل مربع وسكانها ١٧٧ نفساً

دوسنطاريا

اطلب زحير

دوسو
De sault

جراح فرنسوي ولد سنة ١٧٤٤ من والدين فقيرين انكب منذ صغره على درس الفنون المستظرفة والرياضيات وبعد خروجهِ من المدرسة تفرغ لدرس الطب ولما بلغ العشرين من عمرهِ اتى باريس ودرس الجراحة على جراحين مشهورين ولم يمضِ عليهِ الا القليل حتى اخذ يدرس بنفسهِ ومعارفهُ الواسعة جمعت اليهِ دارسين كثيرين وهو اول من وضع طريقة لوصف عضو ثم وصف الامراض التي تعتريهِ وكتابهُ في التشريح الجراحي مكتوب على هذه القاعدة ثم جعل جراحًا لمستشفى اخوية المحبة في باريس وبعد ذلك بست سنوات عين جراحًا ثانيًا في اوتل ديو ثم جعل بعد وفاة مورو رئيس الجراحين فيهِ . ولهُ عدة عمليات كلية في قطع الشرايين وربطها . ودرس باعتناء كيفية معاملة الجراح المسببة عن الاسلحة النارية واخترع وحسَّن عدة آلات جراحية

دُوسي
De saix

لويس شارل انطون دوسي جنرال فرنسوي ولد سنة ١٧٦٨ في سانت ايلير دايا من اوفرنة من عائلة شريفة كان قائمقامًا في فرقة بريتانية حين ابتداء الثورة فاتخذ مباديها وجعل معاون حرب للجنرال بروغلي واشتهر في معارك ويسمبرغ ولوتربرغ . رقي الى وظيفة فريق ولهُ من العمر ٢٦ سنة واشتهر بهذه الوظيفة في جيش الرين سنة ١٧٩٦ ودافع عن حصن كهل بشجاعة نادرة وسنة ١٧٩٨ ذهب مع بونابرت الى مصر واستولى على مصر العليا واجرى فيها الاحكام العسكرية باعتدال ومساواة حتى ان المسلمين انفسهم كانوا يلقبونهُ بالسلطان العادل وسنة ١٨٠٠ رجع الى فرنسا وعهدت اليهِ قيادة فرقتين من جيش ايطاليا ولهُ في معركة مارنغو الباع الطولى فانهُ اثبت الجيش بحسن ثباتهِ وقتل فيها في ١٤ حزيران سنة ١٨٠٠ . كان حسن الطباع جمع بين شجاعة فائقة الوصف والاستقامة والامانة ودفنهُ نابوليون الاول في كنيسة سان برنار واقيم لهُ تذكاران احدهما في باريس والآخر في كلرمون

دوسي
Doce

نهر في البرازيل مخرجهُ في ولاية ميناس جيراس يجري شمالاً بشرقٍ بين ولايات بورتو سغورو وسبريتو سانتو ويصب في الاتلنتيك على بعد ٦٠ ميلاً من مدينة فيكتوريا الى الشمال طول مجراهُ ٥٠٠ ميل ينقطع مسير السفن فيهِ بسبب شلالاتهِ الكثيرة

دوسي
Ducie

جزيرة في المحيط بيضية الشكل مؤلفة من تكوُّن مرجاني في وسطها بحيرة صغيرة . موقعها في ٢٤° ٣' من العرض الجنوبي و ١٢٤° ٣' من الطول الغربي

دوسيثيون
Dositheans

اطلب ذوسيثيوس في الذال المعجمة

دوش
Douches

او مرشة عمود من السوائل او من الغاز يصب بطريقة مستديمة على قسمٍ من الجسد لاجل فائدة طبية والدوْش ثلثة انواع من الاعلى او الاسفل او من احد الجانبين بحسب طريقة استعمالهِ . والآلة التي يستعمل الدوْش لها مؤلفة من وعاء موضوع على ارتفاع يختلف من ثلثة الى اثني عشرة قدمًا يصب الماء منهُ بواسطة ثقلهِ او يحرَّك الى النزول اصطناعيًّا بواسطة انبوبة لينة تكون غالبًا من الجلد مجهزة من طرفها بلولب ينتهي بحنفية مفردة او متعددة الثقوب او فم مرشةٍ وذلك بحسب الدرجة التي يرام تجزؤ السائل اليها لتتغير قوة الضغط الواقعة على الجسد والقصد من استعمال الدوش ان يشعر الجسد

بارتخاء يتبع فعل الدوش ثم يحمر الجلد شيئًا فشيئًا على بعد من محل الارتخاء . فاذا كان السائل باردًا فالاحمرار الذي ينتج عن رد فعل محلي لايتكامل الا بالتدريج وبالعكس اذاكان السائل حارًّا . وبعد الدوش يغشى القسم الذي عرّض له على الغالب عرق غير اعتيادي وسرعة غشيانه تختلف بحسب كون السائل او الغاز المستعمل كثير الحرارة او قليلها ويحصل الاطباء بواسطة الدوش على تهيج محلي قوي يكون نافعًا حين يراد تقوية او احياء الاقسام الضعيفة وتحويل الاوجاع من محل الى اخر لتسهيل مداواتها واستعملوهُ كثيرًا في الامراض المزمنة واحتقان الاوعية اللمفاوية المزمن والتهابات الامعاء البطنية المزمنة وامراض المفاصل الغير الالتهابية . وانفلاج الاعضاء ويبس العضلات الذي يعقب الجراح والامراض الجلدية والعصبية المزمنة ولكن لاصحة لما قيل انهُ ينفع في تسكين الجنون . ويضيفون غالبًا الى فعل الدوش المهيج بنفسهِ فعل كمية من المياه المعدنية الطبيعية او الاصطناعية واذا كان الشخص سريع التاثر فكثيرًا ما يقاوم الفرق التهيج العصبي الذي ينتج عن الدوش اذا لم نسكن قوة التاثر بمغطس من الماء الفاتر

ولفظة دوش بالفرنسوية ماخوذة عن دوتشيا باللغة الايطالية ومعناها قطر

دوشك

١ . قرية حصينة في غرب افغانستان على طريق بين هراة وكندهار

٢ . دوشك او دوشناك او دوشاك . راجع جلال اباد

دوشي خان

او طوشي خان كما هو اصل لفظهِ التتري احد اولاد جنكزخان قامت بهِ وباولادهِ مملكة من ممالك التتر . راجع تتر وجنكزخان

دُوغ

Dog

مدينة عظيمة في الهند على ٨٠ ميلا من كوتاه بها نحو ٣٠٠٠ من البيوت

دوغادو

Dogado

اي ولاية الدوج اسم ولاية قديمة من بلاد البندقية بين بوليسينة جنوبًا وبدوان غربًا وتريفيسان شمالاً والادرياتيك شرقًا كانت تشتمل على كل الجزر الكثيرة التي تؤلف مدينة البندقية وكذلك على جيوديكا وسان جورج وسان راسمو ومالاموكو وشيءٍ من الارض اليابسة وكانت قصبتها مدينة البندقية

دُوغاري

Dogaree

مدينة في الهند في ولاية اجمير على ٣٢ ميلاً عن بوندي على كتف بحيرة جميلة . محاطة بالجوامع الهندية

دوغرتي

Dougherty

كونتية في البلاد المتحدة في الجنوب الغربي من ولاية جيورجيا مساحتها ٣٠٠ ميل مربع سكانها ١١٫٥١٧ نفسًا ارضها خصبة قاعدتها ألباني

دُوغسكلين

Du guesclin

برتران دوغسكلين من وزراء فرنسا ولد سنة ١٣٢٠ في قصر لاموت برون في جوار دينان اشتهر منذ حداثتهِ بشدة البأس والمهارة في الرياضات الجسدية وحبهِ الشديد للحرب . امتاز بالشجاعة والبسالة في ماثار من الحروب بين شارل دو بلوا ويوحنا دومونفور . دخل في خدمة فرنسا وظهر سنة ١٣٦٤ على جيش ملك نوارة فبددشمله يوم ارتقاء شارل الخامس عرش المملكة . ثم عاد الى بريتانية لمعاونة شارل دو بلوا فكسره شندُس قائد الجيش الانكليزي في مدينة اوراي وذلك سنة ١٣٦٤ واطلق من الاسر بدفع

بذل قدرهُ ۱۰۰۰۰ فرنك فعهد اليهِ شارل الخامس انقاذ المملكة من العساكر غير المنظمة التي كانت تعيث في البلاد فاقنعهم دوغسكلين ان يذهبوا معهُ الى اسبانيا لمدافعة حقوق هنري دوترنستامار ولابادة احزاب بيار الملقب بالظالم المستبد على قسطيلة فطار صيتهُ فيها واستفحل امرهُ واشتدّ في قتال بيار المذكور فشتت انصارهُ وبدد شملهم فاستغاث بيار بأثنين من اصوب قواد العصر رأيًا واشدهم صبرًا على القتال وهما شندوس والبرنس الاسود (نوار) فظهرا عليهِ واسراهُ سنة ١٣٦٧ في وقعة ناڤاريت وكان قد كافح كفاح الابطال واشار على اعوانهِ بالاضراب عن الوقعة المذكورة واتخاذ غيرها من التدابير واطلق بدفع الفدية فجهز امرهُ واستأنف القتال وانتقم من اعدائهِ منتصرًا عليهم في موقعة مونتيل سنة ١٣٦٩ واعاد هنري الى عرش المملكة وسنة ١٣٧٠ اجيز على خدمتهِ بان دعي القائد الاول في المملكة فطرد الانكليز من نورمنديا وغويانة وسنتونج وبواتو ولما حجز شارل الخامس سنة ١٣٧٨ دوقية بريطانيا على يوحنا الرابع هجرت العساكر البريتونية جيش دوغسكلين فاستنكر شارل الخامس من ذلك وداخلته الشبهة بخيانة دوغسكلين المذكور فحنق هذا من التهمة الموقعة عليهِ وارسل الى الملك سيف الوزارة الذي كان قد منحهُ اياهُ وعزم على الذهاب الى اسبانيا ليدخل في خدمة هنري دوترنستامار فاستدرك شارل غلطهُ وطيب خاطر دوغسكلين وسكن جاشهُ فعاد هذا الى جنوب البلاد مستأنفًا قتال الانكليز وحاصر شاتونوف دورندان وضيق مخنقها واشتد في قتالها متابعًا الهجمات . فامتنعت عليهِ المدينة فضرب لها اجل اسبوعين تستسلم عند انقضائهما اذا لم تردْ اليها النجدات فادركتهُ المنية قبل حلول الاجل المضروب وذلك في ١٣ تموز (جوليه) سنة ١٣٨٠ فما تمالك حاكم المدينة عند انقضاء المدة المعينة نظرًا لما بذلهُ دوغسكلين المتوفى من الكرامة والشهامة في معاملة المدينة اوان الحصار من ان سلم المدينة ووضع مفاتيح ابوابها على ضريحهِ . دفن في سان دنيس وكتب كثيرون قصة حياتهِ

دُوغلاس
Douglas

اسم لاحدى عشرة كونتية في الولايات المتحدة ولعدة اشخاص

١ . كونتية شمالية غربية في ولاية جيورجيا مساحتها ٢٠٠ ميل مربع تكثر المعادن في اعمالها قاعدتها دوغلاس فيل

٢ . كونتية شرقية في ولاية الينوي مساحتها ٢٧٥ ميلاً مربعًا سكانها ١٢٤٨٤ نفسًا سطحها مستوٍ ارضها خصبة قاعدتها تسكولا

٣ . كونتية شمالية غربية في ولاية وسكنسن متاخمة لبحيرة سوبريور مساحتها ١٥٠٠ ميل مربع سكانها ١١٢٢ نفسًا سطحها آكميٌّ تغشاه الآجام والادغال قاعدتها مدينة سوبريور

٤ . كونتية غربية في ولاية مينّسوتا مساحتها ٧٢٠ ميلاً مربعًا سكانها ٤٢٣٩ نفسًا يتخلل سطحها عدة بحيرات صغيرة قاعدتها اسكندرية

٥ . كونتية جنوبية في ولاية ميسوري مساحتها ٦٠٠ ميل مربع سكانها ٢٩١٥ نفسًا سطحها آكميٌّ تغشاهُ في بعض الاماكن الادغال من معادنها الرصاص قاعدتها فيراكروز

٦ . كونتية شرقية في ولاية نبرسكا يحدها شرقًا نهر ميسوري الذي يفصلها عن ايوا مساحتها ٣٥٠ ميلاً مربعًا سكانها ١٩,٩٨٢ نفسًا ارضها خصبة من معادنها الحجر الكلسي قاعدتها اوماها

٧ . كونتية شرقية في ولاية كنساس يحدها شمالاً نهر كنساس مساحتها ٤٧٠ ميلاً مربعًا سكانها ٢٠,٥٩٢ نفسًا يكثر فيها الخشب من معادنها الفحم الحجري والحجر الكلسي قاعدتها لورنس

٨ . كونتية جنوبية غربية في ولاية أوريغون مساحتها ٥٠٠٠ ميل مربع سكانها ٦,٠٦٦ نفسًا ارضها قليلة الخصب يستخرجون منها معادن الذهب والفحم والملح

وفيها مقالع من الحجر الرملي الاسمر قاعدتها روزبرغ

٩ . كونتية غربية في ولاية نفادا يحدها من الجنوب الغربي والغرب ولاية كاليفرنيا مساحتها ٩٠٠ ميل مربع سكانها ١٫٢١٥ نفسًا تغشى جبالها اجام الصنوبر قاعدتها جنوا

١٠ . كونتية شرقية في ولاية كولورادو متاخمة لكنساس مساحتها ٤٫٥٠٠ ميل مربع سكانها ١٫٣٨٨ نفسًا من معادنها الفحم الحجري والحديد قاعدتها فرانكستون

١١ . كونتية جنوبية شرقية في ولاية داكوتا مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع

١٢ . فرضة جميلة وقاعدة جزيرة مان سكانها ١٣٫٩٧٢ نفسًا ميناها امين تدخلهُ السفن التي تحتاج الى عمق ١٣ قدمًا من الماء وطول رصيفها ٥٢٠ قدمًا كثيرًا ما تاتيها السفن من ليفربول وغلاسكو وسواحل ايرلاندة يبنون فيها المراكب ومن ابنيتها العظيمة قلعة تدعى مونا جعلت الآن فندقًا وبرج يدعى برج الالتجاء مبني على صخرة في وسط الجون

١٣ . اسم عائلة سكوتلاندية قديمة اشتهرت في الحروب الدموية التي اصلتها انكلترا على سكوتلاندة فكان وليم دوغلاس احد اعضائها من اعوان ولاس وانصاره فقاتل معهُ في وقعة سترلنغ سنة ١٢٩٧ وكان ابنهُ جمس من معاضدي يوحنا بروس تولى قيادة جيش الفرسان في بنوكبرن سنة ١٣١٤ وكان ارشيبلد وهو اخو جمس المذكور نائبًا عن داود بروس مدة مراهقتهِ ودفع حملة المدعي باليول عن البلاد وقتل في معركة هليدون هيل سنة ١٣٣٣ وسنة ١٤٢١ ارسلت نائبة مملكة سكوتلاندة احد هذه العائلة ويدعى ارشيبلد ايضًا لمساعدة شارل السابع على الانكليز وعقدت لواءهُ على ١٠ الاف مقاتل فاستلحمهم وشتت شملهم في معركة بوجي وقتل فيها دوق كلارنس شقيق ملك انكلترا والمركيز اف سمرست عمهُ فاجيز على ما اولى البلاد من النفع والخدمات الجلّى بان جعل جنرالاً لمملكة فرنسا ودوقًا لتورين وقتل سنة ١٤٢٥ في قتال دوق بدفورد وهلك اثنان من عائلة دوغلاس بطريقة محزنة عقابًا على ما ابدياهُ من فاسد السلوك لترأسهما على الاشراف الذين شغبوا اوان مراهقة جاك الثاني فذبح الاب في قصر ادنبرو وطعن جاك الثاني الابن بخنجر فقضى نحبهُ سنة ١٤٥٢ فلم يكن ذلك الا ليزيد العائلة المذكورة بغضًا للعائلة المالكة وكرهًا لها فشغب احد اعضائها على جاك الثالث وامر بنديهِ كوشران ان يقتل شنقًا

١٤ . غافن دوغلاس شاعر سكوتلاندي ولد في بركن سنة ١٤٧٤ وكانت وفاتهُ بداء الطاعون سنة ١٥٢٢ هو ابن ارشيبلد دوغلاس كونت أنغوس سيم اسقفًا لمدينة دنكلد وسنة ١٥١١ ترجم قصيدة الانيئذة الى الشعر الانكليزي فكان لها الوقع الحسن وقال بعضهم انها كانت زبدة تاليف ذلك العصر

دوفال
Duval

١ . كونتية في الشمالي الشرقي من ولاية فلوريدا على شاطئ الاتلانتيك يحدها شمالاً نهر ناسو ويشقها نهر سنت جون في وسطها مساحتها ٩٢٠ ميلاً مربعًا سكانها ١١٫٩٢١ نفسًا قاعدتها جكسنفيل

٢ . كونتية في الجنوب الغربي من ولاية تكساس مساحتها ١٫٦٥٠ ميلا مربعًا سكانها ١٫٠٨٣ نفسًا قاعدتها جكسنفيل

دُوفاي
Du fay

شارل فرنسوا دوسسترناي احد علماء فرنسا ولد في باريس سنة ١٦٩٨ وتوفي سنة ١٧٣٩ اكب على البحث والتفحص عن الكبريت والبارومتر وقوة تكسير البلورات للنور والتمغنط والكهربائية فاكتشف نوعين من انواع الكهربائية وهما الكهربائية الزجاجية والراتينجية . وصرف عشر سنوات من حياتهِ في ترتيب بستان النبات في باريس وتنظيمهِ فصار احسن بستان في اوربا

دوفر
Dover, Douvres

١ً . فرضة من الفرض الخمس الانكليزية على الشاطىء الجنوبي الشرقي من كونتية كنت على بوغاز دوفر في عرض ٧ ْ ١ ٥ ْ شمالاً وطول ١٩ ْ ١ ْ شرقاً تبعد ٦٣ ميلاً الى الجنوب الشرقي عن لندن تتصل بها بسكة حديدية و ٢١ ميلاً الى الشمال الغربي عن ساحل فرنسا وهي اقرب الثغور اليه سكانها ٢٨,٢٧٠ نفساً وقلعتها التي هي من امنع القلاع الانكليزية واقعة على تلة علي بعد ميل ونصف من المدينة الى الشمال الشرقي مع ثكن تسع نحو الفي مقاتل ويمكن المراكب التي محمولها من ٢٠٠ الى ٥٠٠ طن ان ترسو فيها . ويقصد هذا الميناء اكثر المراكب التي تقطع البوغاز . وهي مرتبطة بكالي على الساحل الفرنسوي بسلك كهربائي تحت الماء وضع في ٢٥ ايلول سنة ١٨٥١ . اقام الرومانيون مكانها محطة دوبرس . تجارتها قليلة الرواج ويعمل فيها السفن والحبال ونجاحها ناشىء على الاكثر من مرور المسافرين فيها واجرة النقل منها الى القارة ومن القارة اليها وتقاطر الناس في الصيف للاستحمام بها وتنشق هواء البحر . وهي تتصل بكالي واوسند وبولون بمراكب بخارية . وبالقرب من هذه المدينة حاول قيصر الدخول الى الشطوط الانكليزية ولكن حالت دونهُ صعوبات فعدل . وسنة ١٢٩٥ اتاها الفرنسويون وارتكبوا فظائع كثيرة

٢ً . مدينة من الولايات المتحدة قاعدة لمقاطعة ديلوَر تبعد ٤٨ ميلاً عن ولمنغتون الى الجنوب عدد سكانها نحو ٧٠٠٠ تجارة الحنطة فيها رائجة . ويوجد عدة مدن باسمها في امركا الشمالية لا لزوم لذكرها الا الواقعة في كونتية نيوهمفشير تبعد ٦٠ ميلاً عن بوستون الى الشمال عدد سكانها نحو ٩٠٠٠ وبها طريق حديدية

واما دوفرلادليفرند فهي بلدة من ولاية كلفادوس سكانها نحو ٧٠٠ وتعمل فيها الكشاكش

دوفرفيلد

اطلب دوفرين

دوفرنوي
Duvernoy

من علماء التشريح والحيوان الفرنسويين ولد سنة ١٧٧٧ ومات في باريس سنة ١٨٥٥ ابتدأ في دروسهِ في جمعية ستنغار واكملها في ستراسبرغ ثم في باريس وجعل استاذاً في الطب سنة ١٨٠١ ومنذ سنة ١٨٠٢ اشترك مع كوفيه ودومريل في انشاء رسائل في تشريح المقابلة وسنة ١٨٠٩ جعل معلماً دخيلاً لعلم الحيوانات في مدرسة العلوم بباريس ثم اضطرهُ امر عائلتهِ الى الرجوع الى وطنهِ مونبليار فاشتغل هناك ١٨ سنة في ممارسة الطب وسنة ١٨٢٧ جعل مدرّساً للتاريخ الطبيعي في مدرسة استراسبرغ وصار رئيساً لها سنة ١٨٣٢ وكان عضواً مراسلاً لجمعية العلوم في باريس ثم صار عضواً اكرامياً سنة ١٨٤٧ وكان قد صار عضواً من اللجيون دونور وسنة ١٨٣٧ اخذ مكان كوفيه في تدريس التاريخ الطبيعي في كولج دوفرنس وسنة ١٨٥٠ خلف بلنفيل في متحف فرنسا بصفة معلم لتشريح المقابلة وكان من الذين اشتغلوا كثيراً في التاليف والتصنيف ولهُ من المولفات والرسائل في الطب والتشريح والتاريخ الطبيعي وغير ذلك شيء كثير وظهر منها انهُ من اعظم المدققين وعلى الخصوص في فن التشريح

دوفرين
Dofrines

سلسلة جبال في نروج تسمى بلغتهم دوفرفيلد وهي عبارة عن القسم المتوسط من الالب السكندناوية تمتد من الشرق الى الغرب مارة بولايات هيدمركن وورومسدال وسند رترونديم واعلى قننها سنيهتن ومعناه قلنسوة الثلج ارتفاعها عن سطح البحر ٢٣٨٦ متراً . وقد سميت باسم دوفرين على التغليب كل سلسلة الالب السكندياوية الفاصلة بين اسوج ونروج في كل طولها وتكون الخط الفاصل بين الانهر التي تصب في البلطيك والانهر التي تصب في البحر الشمالي . ويظن ان جبال دوفرين اغنى جبال اوربا

في المعادن الحديدية والنحاسية وفيها ايضًا معادن الفضة والرصاص والزرنيخ والكوبلت

دوفرينوي
Dufrénoy

من علماء الجيولوجيا والمعادن ولد في سفران سنة ١٧٩٢ وتوفي بباريس سنة ١٨٥٧ درس اولاً في المدرسة الملكية ثم في مدرسة الفنون ثم دخل في جمعية المعدنيين وترقى درجات حتى صار ناظرًا من الرتبة الاولى ثم مدبرًا واستاذًا للمعدنيات وكان مع ذلك له اشتراك في غير جمعيات علمية وفي اللجيون دونور وجعل استاذًا في المتحف يعلم المعدنيات اكثر من عشر سنين . وكان كثير التدقيق والاجتهاد والمطالعة في كل العلوم ونشر رسائل جليلة متوالية في علم المعدنيات بنى بها علم الجيولوجيا على اسس جديدة وبحث ودقق كثيرًا في طبقات الارض حتى اكتشف فوائد خطيرة واعتنى اشد الاعتناء في ترتيب المجموعات المعدنية في متحف المواليد ومدرسة المعدنيات واجلّ ما اشتغل فيه من سنة ١٨٢٣ الى سنة ١٨٤١ مع موسيو ايليا دو بومون هو الخارطة الجيولوجية العمومية لبلاد فرنسا وتفسيرها . الرسوم في ٦ صحائف كبيرة والتفسير في ٣ مجلدات قطع ربع وهو عمل خطير جدًّا مبني على البحث التام والملاحظات في نفس الاماكن المشروحة وبهذا التصنيف لم يعد شيء خافيًا من معادن فرنسا ولا موضع مشكوكًا فيه جيولوجيًا وفي رحلته الى انكلترا سنة ١٨٢٧ كان قد بحث كثيرًا في معادن الفلزات كالحديد والقصدير والنحاس والخارصين والرصاص الموجودة في طبقات اراضي بريطانيا العظمى وصنف فيها بمساعدة بعض العلماء تصنيفًا جليل القدر

دُوفو
De foe

دانيال دوفو ولد في لندن سنة ١٦٦١ وتوفي فيها سنة ١٧٣١ . كان ابن جزّار في لندن اشتغل اولاً في تجارة الصوف ثم في صناعة الآجر فافلس بعد بضع سنين الا انهُ ادّى كل ديونهِ وكان قد اشتغل بالعلوم والسياسة عن التجارة وكتب رسالةً عن الحرب بين العثمانيين والنمسويين . ولما صار لهُ من العمر تسعًا وثلثين سنة ترك التجارة واتخذ التأليف مهنةً وصرف المدة الاولى من حياتهِ التأليفية في التآليف السياسية فاشتهر جدًّا في ذلك وصادف نجاحًا عظيمًا واخيرًا ترك السياسة وتفرّغ لكتابة انشاءات تخيلية وكان لهُ حينئذٍ من العمر نحو ستين ثم اعتلت صحتهُ وسنة ١٧١٩ نشر الجزء الاول من قصة روبنصون كروزي وهي من احسن الروايات واشهرها وبواسطتها خلد ذكرهُ ثم كتب قصصًا غيرها كان لها وقعٌ حسن لدى العموم!

دوفين
Dauphin

لقب كان يعطى لاكبر اولاد ملك فرنسا في ايام الفالوا والبوربون . وكان يختص في الاصل بكونتات دوفيني ويقال انهُ لقب بهِ احدهم بسبب الدلفين الذي كان ممثلاً على خوذتهِ (اطلب دوفيني) .

دُوفيني
Dauphiné

ولاية قديمة في الجنوب الشرقي من فرنسا يحدها شمالاً برغونيا وشرقًا ساقوا وبيامونت وجنوبًا بروفنسة وغربًا لنغدوك وليوني التي يفصلها عنها نهر الرون . وهي مقسومة طبيعيًّا الى دوفيني العليا المحاذية لجبال الالب والسفلى المحاذية للرون . ويغشى سطح الاقسام الشرقية منها فروع من جبال الالب . هواؤها بارد لسبب قرب الجبال اليها لكنهُ نافع للصحة . ومن محاصيلها الحبوب والخمر والزيتون والقنب والحرير . ويتألف من هذه الولاية الآن مقاطعات الايزر والهوت الب والدروم . كان سكانها قديمًا الالوبروجة الذين اخضعتهم المملكة الرومانية سنة ٦١ وبعد سقوط الامبراطورية خضعت هذه البلاد للبرغونيين الذين كان ملكهم يسكن في فينا ولما تغلب الفرنكة على البرغونيين سنة ٥٣٤ حكموا البلاد

الى ان مات لويس الثاني سنة ٨٧٩ فنادى بوغونيس دوق لمبرديا وبروفنسة بنفسهِ ملكاً واحترمهُ شارل الملقب بالسمين ومن ذلك الوقت تقسمت البلاد بين عدة امراء واعظمهم هو كونت فينا الذي اخذ لقب دوفين وصارت تلقب البلاد بهِ . ووقعت دوفيني على التوالي تحت سلطة عائلة برغونيا وبعدها دخلت في سلطة عائلة توردو بين وسنة ١٣٤٣ اذ كان هيبرت الثاني اخر دوفينات فينا بدون عقب جعل فيليب دوفالوا اصغر اولاد فيليب دورليان وريثاً لهُ آخذاً منهُ تعويضاً ١٢٠ الف فلوريني ذهباً . وسنة ١٣٤٩ اعتزل الولاية حفيد فيليب دوفالوا الذي صار بعد ذلك شارل الخامس وذهب هو الى دير انفرد فيهِ . واثبت هذا الاعتزال شارل الرابع الذي كانت دوفيني متعلقةً بهِ بكونها متحدة مع المملكة الجرمانية . ومن ذلك الحين كان يحكمها بكر اولاد الملك حتى الحقت بالمملكة سنة ١٤٥٧ وصارت غرنوبل قاعدتها وبقي بكر اولاد الملك يلقب بدوفين وتبع اهاليها مبادئ ڤودوا الدينية وفي القرن السادس عشر تبعوا التعاليم الجديدة ووقعت عليهم اضطهادات شديدة . وسنة ١٦٩٢ اضربها دوق سافوا والبرنس اوجين . والدوفينيون هم اول من اشتركوا بالثورة وترحبوا بنابوليون الاول حين رجوعه من جزيرة البا وتقررت الحدود بينها وبين بيامونت بمعاهدة عقدت في ٢٤ اذار (مايس) سنة ١٧٦٠ .

دوق
Duc, Duke

كلمة لاتينية الاصل معناها قائد او دليل وهو لقب كان الرومان يطلقونهُ على الولاة والرؤساء والامراء ونحوهم من الاعيان ورؤساء الجيوش وبهذا المعنى استعملها اوڤيدوس في كلامهِ عن النزاع الذي جرى بين عرلس واجكس بخصوص سلاح اشيل وبعد ذلك الزمان انحصر هذا اللقب في اصحاب المراتب الخصوصية ففي ايام الامبراطور بروبوس سنة ٢٧٦ خص بالجنرالية في كل الوقت الذي كانوا فيهِ يعملون اعمالاً ذات شان ويصلحون بالحقيقة لقيادة الجيوش ثم لما صار للقناصل الاولين اليد الطولى في قيادة جيوش بلادهم صار هذا اللقب يطلق عليهم فصار صاحبهُ يعرف انهُ قنصل وحاكم ولاية . ثم صارت الدولة تولي على البلاد ولاة تلقبهم بلقب دوق فقط حاسبة انهُ ينطوي ايضاً على لقب قنصل ويشمل معنى القيادة العسكرية واول دوق من هذا النوع تولى على البلاد الغريسونية . وبعد انقسام الامبراطورية ولي في الشرق ١٣ دوقاً سنة ٣٦٥ وفي المغرب ١٢ كان منهم جماعة من رؤساء الجيوش والبطارقة والباقون من فروع امراء البلاد التي يتولونها . واما القوط والڤندال فلم يستعملوا هذا اللقب في البلاد التي استولوا عليها لكن الفرنكة حفظوهُ اعتباراً لهيئة الحكومة الرومانية الاولى . واول من جعلهُ ارثياً هو اودس دوق آكويتانيا في القرن الثامن ففي اخر الجيل الثاني منهُ كان في الحكومة الاميرية كثيرون من الدوقات بالارث في فرنسا والمانيا . وفي سنة ٩٨٧ استولى احد دوقات فرنسا على مملكة شارلمان عوض الدوق دولورين الوارث الطبيعي لشارلمان . ثم صارت البلاد التي يحكمها الدوق تدعى دوقية وفي القرون المتوسطة قوي جانب الدوقات كثيراً حتى صار الدوق مشابهاً للملك ومناظراً لهُ ولم يكن كل الدوقات تحت ولاية الملك وكان دوقات بريتانية مناظرين لدوقات نورمنديا وكان الدوقات اذ يحسبون انفسهم بمنزلة الملوك يجرون الامور المتعلقة بحق السلطة فكانوا يسنون الشرائع ويقيمون الحرب ويعقدون الصلح ويضربون السكة باسمهم حتى انهم في بعض الظروف غلبت شوكتهم على شوكة الملك في فرنسا والشاهد على ذلك تاريخ دوقات برغونيا المتاخرين . غير ان هذه السيادة في الداخلية لم تكن لهم في الخارجية بالنظر الى نمو القوة الملكية ومناظرات الامراء وفي الداخلية ايضاً كانت مناظرات الاشراف والاكليرس والكومون تضعفها ولم يكن للدوقات في الاصل شيءٌ من الامتياز على بقية الامراء اذ كانوا من جهة الملك سواءٌ كانوا ملقبين بدوق او بارون او كونت فكانوا رؤساء المملكة ومتساوين فيما

بينهم لكن لم يزل للقب الدوق بعض امتياز فكانت ولاياتهم اكبر من ولايات اولئك وكان لهم قطائع يسمونها كونتيات او بارونيات . واما الكونتات مع كونهم اقوى من الدوقات فلم يكن لهم مناظرون منهم وهذا ظهر حينا انشأ الملك دوقيات على مرامه فلما صارت الدوقيات الكبرى مختصة بالملك بالتتابع صار الحق فيها بالامتياز او الارث العائلة الملكية لكن لم تخرج من يد الملك حقوقها الاصلية فلم يكن يحصل لاصحابها الا بعض المداخيل والاستخدام في بعض المصالح والشرف الاسمي . ومنذ القرن السادس عشر فقط صارت البراءات تخرج بلقب دوق للاعيان العظام بانشاء ولايات باسم دوقية . وفي سنة ١٥٥٦ اصدر مرسوم شارل التاسع بارجاع هذه الولايات الى الملك اذا لم يكن لاصحابها ورثة ذكور فانقسم الدوقات من ثم الى ثلث رتب القسم الاول الدوقات الذين لهم حق بالحضور في المجلس العالي مكان البارونات القدماء ومع ذلك كان لهم رئاسة البلاد . القسم الثاني الدوقات بالارث دون الرئاسة . القسم الثالث الدوقات اصحاب الامتياز ولا يكون اللقب الا شخصيًا مدة الحياة . فالقسم الاول كانوا دائمًا من قبل الملك وامور ولاياتهم متعلقة بالحكومة الملكية . غير ان هذه الامتيازات بطلت في زمان الثورة فاعادها نابوليون لكن على غير هيئة . وفي زمان ظهور البروتستانت رجع لقب دوق للدوقات القدماء واعتبر في المعاصرين وانشأت الحكومة نوعين من هذا اللقب سنة ١٨٣٠ . وفي ايطاليا واسبانيا وانكلترا لم يكن هذا اللقب الا علامة شرف فقط كما في فرنسا غير ان بعض امراء مودينا والمانيا وغيرها لقب غراندوق اي الدوق الاكبر . وامراء العائلة الملكية في اوستريا لقبوا بارشيدوق اي الدوق الرئيس . وكان تاج الدوق دائرة من ذهب لها ٨ شعب بارزة

دوكاس
Ducas

اسم عائلة مشهورة نبغ منها عدة امبراطورين في الشرق وهم قسطنطين العاشر وقسطنطين الحادي عشر وقسطنطين الثاني عشر والكسس الخامس (اطلب قسطنطين وراجع الكسس) وميخائيل دوكاس من العائلة المذكورة مورخ يوناني شاهد سقوط امبراطورية القسطنطينية التي كتب تاريخها مبتدئًا من ملك الامبراطور كنتا كوزين سنة ١٣٤١ منتهيًا باستيلاء العثمانيين على جزيرة لسبوس سنة ١٤٦٢ ولما استولى السلطان محمد الثاني على القسطنطينية سنة ١٤٥٣ فرّ ميخائيل الى لسبوس واسرهُ العثمانيون فيها حين استولوا عليها

دوكاليون
Deucalion

ابن بروميثيوس ملك تساليا وفي رواية انهُ ابن بروميثيوس الجبار الذي خلق الانسان . ذكر في الميثولوجيا انهُ بينما هو مالك في تساليا اتفق ان جوبيتر غضب على الجنس البشري لما راى فيهِ من خبث الطباع واراد ان يبيدهُ غير ان دوكاليون وامرأته بيرّا وجدا نعمة امامهُ فلما افاض جوبيتر الطوفان ركبا سفينة فاستقرّت بهما على قلة جبل برناسوس وكانت اعلى مركز في الارض فلم تصل اليها المياه . وبعد انحسار المياه نزلا من الجبل واتيا الى تيماس منسرة الآيات الربانية في المحل الذي انشىء فيهِ هيكل ذافي فاشارت عليهما ان يغطيا وجهيهما ويغمضا اعينهما ويطرحا وراءها عظام الارض جدّتهما والعظام المذكورة كناية عن الحجارة فاخذا كمية من الحجارة وفعلا ذلك فاستحالت الحجارة الى رجال ونساء . هذه هي رواية اوفيدوس . واما بندا روس وهو اول مولف كتب خبر دوكاليون فقال انهُ لما وصل الى برناسوس اسس مدينة بروتوغونيا اي التوليد الاول بعد ان خلق من الحجارة شعبهُ فقط لا كل الجنس البشري . وقد بحث العلماء في تفسير هذه الحكاية واولوها بعدة اوجه لكي يعللوا كيفية خلق الانسان من الحجارة لكن ربما كانت لا تحتمل الا وجهًا واحدًا يوخذ مفهوم تاويلهِ من معنى كلمة لاوس باليونانية ومعناها شعب وحجر . واما اوميروس وهيسيودوس فلم يذكرا شيئًا عن طوفان

دوكاليون وكذلك لم يذكر هيرودوتس وتوكيذيذس وزينوفون زيادة عن ذلك وعما قالهُ بنداروس لكن ذكروا ان دوكاليون احد الملوك الميلانيين الاقدمين . وافلاطون جعل هذا الطوفان نفس الطوفان الذي يقول كهنة صا بمصر انهُ خرب اتلنتيذة . وابلودورس وبلوترخوس ولوسيان يذكرون عن هذا الحادث اموراً تدل على انهم كانوا يعرفون الكتب العبرانية الالهية فقال ابلودورس ان دوقاليون تخلص في صندوق او تابوت وقال بلوترخوس انهُ اطلق الحمام ليعرف هل نضب الماء عن الارض وقال لوسيان انهُ نجا بعائلتهِ على سفينة ادخل بها زوجاً من كل نوع من الحيوانات البرية والاهلية فجعلوهُ بذلك نفس نوح . وحاول علماء هذا الزمان ان يبرهنوا انهُ لما انشق البسفور الثراقي واتصلت مياه البحر الاسود بالبحر المتوسط حصل طوفان دوكاليون غير ان موسيو اندريوسي بيّن عدم امكانية ذلك واما شارل ريتر فافترض وجود بعض علاقات بين دوكاليون وشخص في الميثولوجيا الهندية اسمهُ كالاوانا او كاليون فزعم ان اليونان اقتبسوا هذه الحكاية من الهنود . والعلامة كوفيه ذكر في رسالتهِ عن انقلابات الكرة اعتماداً على راي مسلم بهِ عموماً ان طوفان دوكاليون منقول عن حادثة مائية عظيمة غيرت وجه الارض فظن الناس بعد هذه الحادثة انها كانت محلية اي في بعض اقسام الارض ورأى اهل تساليا ان من المناسب طبيعياً ان تكون في عهد دوكاليون جد الهيلانيين كما ان اهل اتيكة واركاديا جعلوها في زمن اوجيجس وردانوس ومع ذلك فقد اعتبر اليونان هذا الطوفان اكبر من كل ما سمعوا بهِ حتى انهم جعلوهُ نفس الذي خربت بهِ اسيا الصغرى . وراوا في فريجيا صخراً شاهقاً قالوا ان دوكاليون وبيرّا اخذا منهُ الحجارة التي استحالت بشراً ويقال ان حدوث طوفان دوكاليون كان سنة ١٥٤٨ ق م اي بعد طوفان اوجيجس باكثر من قرنين . قيل ومن الغريب انهم لم يجعلوا زمان هذين الطوفانين اقدم بكثير مما ذكر حتى يصح التوفيق بينهما وبين طوفان نوح . اطلب طوفان

دوكندول

اطلب كندول

دوكنفليد
Dukinfield

مدينة في انكلترا في كونتية شيشير واقعة على ضفة نهر تيم تبعد ٧ اميال عن منشستر الى الشرق عدد سكانها نحو ٢٦,٤٠٠ . معادن الفحم الحجري فيها واسعة وعمق احدها ٢,٠٧٠ قدماً وبها معامل كثيرة للقطن

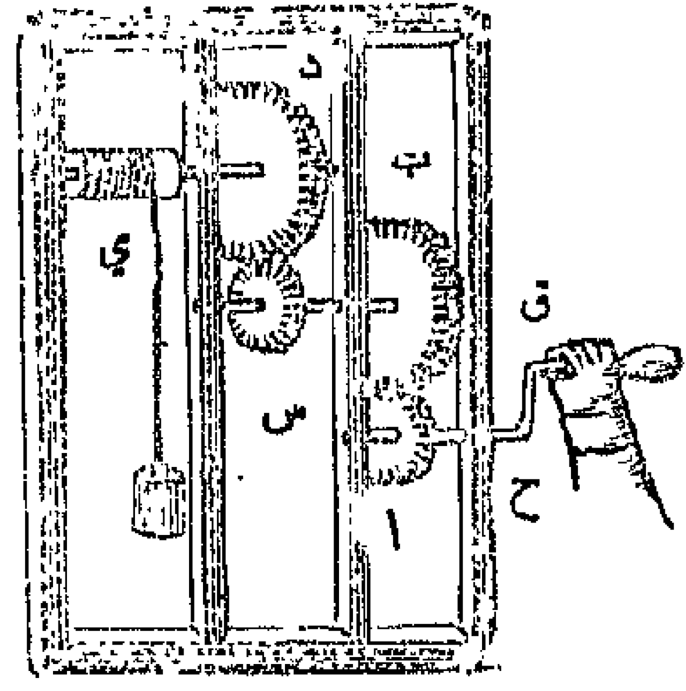
دُولاب
Doulâb

او بفتح الدال اسم لعدة مواضع ذكرها ياقوت منها دولاب مبارك في شرقي بغداد ينسب اليهِ بعضهم . وقرية بالريّ . ودولاب الخازن على وادي مرو . ودولاب قرية بينها وبين الاهواز ٤ فراسخ اشتهرت بوقعة بين اهل البصرة والخوارج قتل فيها نافع بن الازرق رئيس الخوارج ومسلم بن عبيس امير اهل البصرة وقتل غيرهما ايضاً من امروه وجماعة كثيرة وذلك سنة ٦٥ هجرية . واما ابو بشر الدولابي فنسبتهُ الى دولاب التي بالري . راجع ابو بشر في المجلد الثاني

دولاب
Roue, wheel

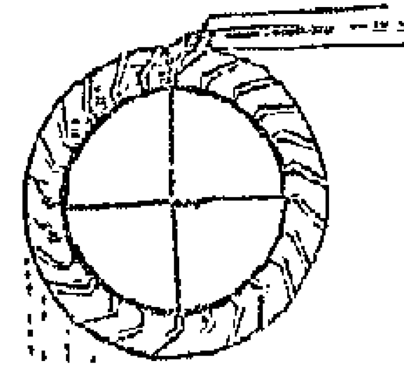
هو آلة مستديرة تكون قطعة واحدة او عوارض متصلة بدائرة وكلاهما لهُ جزع او محور يدور عليهِ . وهو يكون معدنياً او خشبياً ويعد الدولاب من اعظم القوى الآلية . راجع الآلات . والدواليب اما ان تكون بسيطة الدائر او مسننة . فالدولاب البسيط هو ما كان دائرهُ مستوياً وكذلك يكون دائر جزعهِ وهو يدور على خط منحنٍ بحركة مزدوجة متسارعة واستدارية . وفي الكلام عنهُ في باب الآلات يعرف مقدار قوتهِ وكيفية تولدها . ومن هذا القسم دواليب المركبات المقصود منها تخفيف الاحتكاك الناتجة عنهُ سرعة الحركة . وكلما كان قطر الدولاب اطول يكون الاحتكاك اقل . واما الدولاب المسنن او المشرّف فهو ما كان لدائرهِ او جزعهِ شرفات على هيئات مختلفة كثيرة

او قليلة متقاربة او متباعدة فاذا تداخلت شرفات دولاب بشرفات اخر يدور الثاني بدورة الاول كما يرى في دواليب الساعة وامثالها من دواليب الآلات . ومبدا القوة في هذا النوع كالمبدا في الدولاب البسيط وهو بالنسبة الى البسيط كالعتلة المركبة بالنسبة الى البسيطة فاذا حركت دواليب متتابعة كما في هذا الشكل

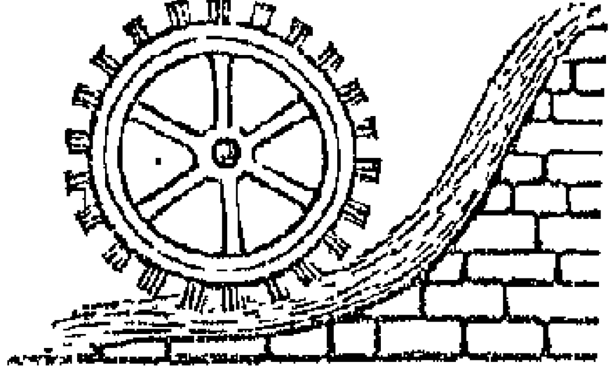


تسمى التي توصل الحركة بالمحيط مثل اس بالدواليب السائقة والتي تتحرك مثل ب د المسوقة وناموس الموازنة فيها هو القوة الى الثقل كحاصل انصاف اقطار الدواليب السائقة الى حاصل انصاف اقطار المسوقة . والمسكة فح تحسب من الدواليب المسوقة والجزع ي من السائقة

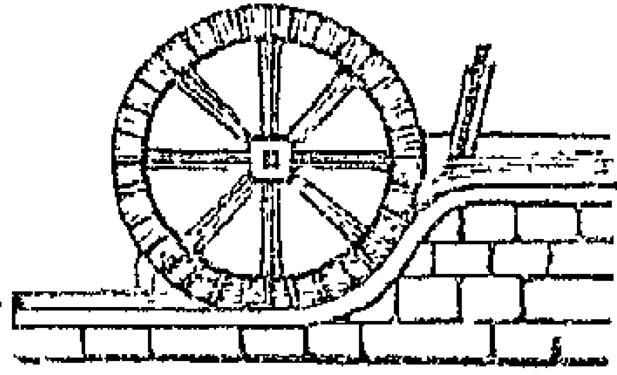
واما دواليب الماء فهي على الاكثر ٣ اشكال الاول ما يدور بقوة الماء نازلاً عليهِ من الاعلى وذلك اذا كانت كمية الماء قليلة كالدولاب المرسوم في هذا الشكل



فهو عمودي على المحور وقطرهُ غالبًا يساوي علو مسقط الماء وهو محكم ليكتسب القوة من الادلي المتصلة بدائرهِ فبواسطة بقاء الماء في الادلي الى ان تصل الى النقطة السفلى من الدولاب يكون ثقل الماء عظيمًا على جانب واحد من الدولاب فيديره ويقاوم ثقل الادلي الفارغة الصاعدة من الجانب الاخر . النوع الثاني ما تدفعهُ قوة الماء الجاري من تحتهِ كما في هذا الشكل



وتحصل القوة من دفع الماء لفراش الدولاب وهذا يكون حينما يكون الماء غزيرًا . واما النوع الثالث فيكون متوسطًا بينهما وتاتيهِ القوة من ثقل الماء وزخمهِ معًا عن جانبهِ كما في هذا الشكل



ويكون مجرى الماء مستديرًا لمناسبة استدارة الدولاب

وللدواليب اشكال كثيرة غير ما ذكر يضيق المقام دون سردها وشرح حالتها واستعمالها خصوصًا لان اكثر هذه الاشكال موجود بين ايدي الناس

وقد اصطلح الناس منذ الازمنة القديمة على استعمال الدولاب آلة للعذاب او القتل فورد في حكايات اليونان ان إكسيون معلق في الجحيم على دولاب مستمر الحركة . وذكر بعض المورخين عن كيفية التعذيب او القتل بالدولاب فقال يوسيفوس وبنذراوس انهم يضعون المحكوم عليهِ على دولاب ويديرونهُ بسرعة مدة طويلة ثم يديرونهُ حالاً بعكس دورتهِ الاولى قيل فبذلك تتمزق احشاء المحكوم عليهِ . واصطلاح اهل مكسيكو انهم كانوا يعلقون الاسير بحبل يربطونهُ بدولاب من حجر وفي يده حربة وبينما الدولاب يدور وهو يدور معهُ يكون السياف بقربهِ وهو يحاول ان يضربهُ فيناضل الاسير عن نفسهِ فاذا نجا من ضربات السياف يخلص ويقتل السياف . واستعمل الدولاب في فرنسا لتحطيم العظام بطرق مختلفة ثم بطلت هذه العادة في اواخر القرن الثامن عشر

دولت اباد
Dawlet abad

اوديوغر اي المدينة السعيدة . بلدة وقلعة من ولاية حيدراباد في الهند تبعد ٧ اميال من اورنغ اباد الى الشمال الغربي والقلعة على تل ارتفاعهُ ٥٠٠ قدم منها نحو ١٥٠ قدماً عمودية تقريباً ويدخل اليها من مدخل ضيق مقطوع في الصخر ومع منعتها الطبيعية اخذت عدة مرار واستولى عليها كثيرون وبقرب المدينة هياكل ألورة الجميلة . (راجع اللورة مجلد ٤)

دَوْلعي
Dawla'i

هو ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي نسبة الى الدولعية وهي قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين . ذكرها ياقوت . ولد الدولعي بها سنة ٥٠٧ هجرية وتفقه على ابي سعيد بن ابي عصرون وسمع الحديث بالموصل من تاج الاسلام بن خميس وببغداد من ابن السهروردي وكان زاهداً ورعاً وللناس فيهِ اعتقاد حسن ومات بدمشق وهو خطيبها في ربيع الاول سنة ٥٩٨

دولمبر
De Lambre

جان بانست جوزف دولمبر فلكي فرنسوي ولد في اميان سنة ١٧٤٩ وتوفي سنة ١٨٢٢ كان معلماً للفنون المستظرفة ولم يبتدئ بدرس علم الفلك الا في السادسة والثلثين من عمرهِ ابتدأ بوضع جداول اورانوس السيار الذي كشفهُ هرشل حينئذٍ ونشر عدة رسائل نتج عنها تقدم جلي في العلم وسنة ١٧٩٢ جعل عضواً ثم كاتم سرٍّ دائم لاكاذيمية العلوم وعهد اليهِ مع مشين قياس خط الهاجرة في فرنسا وسنة ١٧٩٥ دخل في مكتب قياس درجات الطول وسنة ١٨٠٢ جعل ناظراً عمومياً للدروس الفلكية وسنة ١٨٠٧ خلف لالند في تدريس الفلك بمدرسة فرنسا وسنة ١٨٠٨ جعل عضواً لعمدة المدرسة الكلية وفصل عنها سنة ١٨١٥ ولهُ عدة تآليف لا حاجة الى ذكرها هنا

دَوْلة
Dynastie

يراد بالدوله اولاً سلسلة الملوك المتتابعة في مملكة ما من عائلة واحدة وهي المعروفة باسم دينستيا وهي كلمة يونانية معناها سلطان . والدول التي ذكرت في تواريخ الامم كثيرة قيل تبلغ ٣٠٠ فضلاً عن الملوك المنفردين الذين لم تقم من سلالتهم دولة وذلك اما لكون الشريعة الملكية لاتسمح للملك ان يورث تختهُ لعقبهِ بل يكون الملك الجديد بالانتخاب كما في بولونيا واما لكون الفتن لاتاذن بالارث بل يقوم رجل معتدٍ فيخلع الملك وياخذ مكانهُ كما في المملكة الرومانية المتاخرة . والدول في الازمان القديمة لا يروى عن اصلها غالبًا الا حكايات وهمية فقيل ان اصل دول الصين الاربع وعشرين دولة منسوبة الى فوهي العجيب الذي قالوا عنهُ انهُ نوح . وقيل ان اصل دول مصر الثلاثين نشأ من رجل يقال لهُ فاناس ولم يعرف من هو هذا الملك مع ان مانيثون شرح بالتفصيل عن هذه الدول والعلماء المتاخرون بحثوا كثيراً في تاريخها . وهكذا القول في اصل ملوك اشور الذين اولهم بيلوس او بعل العظيم ومثلهُ القول في الدول الفارسية قبل قورش فانهم يجعلون راس دولهم جيومرت العظيم كما سترى بعيد هذا ومثلهُ القول في اصل دول اليونان القدماء . والابهام اشد في اصل دول اوربا الغربية كالابوريجية في ايطاليا والاترسكة والفولسكة ودول الشرق ايضاً كدول الغرب لا يعرف بالتحقيق كيف تاصلت فهذه الدول جميعها بعد ان تتابعت وتغيرت اما بموت الملك الاول او بابادة اعضائها او بخلعها واختلاس مملكتها قد بادت جميعها بظهور الاسكندر في الشرق والرومان في الغرب وهولاء انفسهم استظهروا على الدول الشرقية التي قامت بعد الاسكندر . واما الدول العبرانية فلا يجهل امرها بالاتكال على نصوص التوراة فعرفت سلسلتها من عهد داود الى عهد صدقيا . فيكون تاريخ الدول الرومانية هو معظم

تاريخ العالم من قرون كثيرة لكن لم تطل مدة هذه الدول حتى ان بعضها انقرضت بعد ملك اثنين منها ثم اخذت تتلاشى باكتساح البرابرة الذين اسس روساؤهم دولاً جديدة ومنهم تفرعت بقية دول اوربا في القرون المتوسطة وثبتت هذه الدول بالقوة والاستبداد ثم تلاشت بالتعدي والتعسف . وكان معظم مثال لانقراض كهذا هو ما حصل لدول انكلترا فانهُ منذ ايام وليم الفاتح الى عهد جورج الاول رئيس دولة برونسويك لم يمض زمان ثلثة ملوك بدون حدوث ثورة . واما في فرنسا فكان انقراض الدول الاولى على الاكثر بالثورات التي بها انهت حياة روساء الدول وكان ذلك الانقراض طبيعيًّا فان اكثر الروساء المذكورين منذ ايام هوغ كابت الى زمن لويس فيليب كانوا يفقدون ابناءهم البكور وبعضهم اورث ملكهم لحفدتهم او ابناء حفدتهم فان الدولة الكابتية ودولة فالوا والفرع البكر من البوربون كان انقراضهم على نسق واحد تقريبًا . والتفصيل في الدول الاوربية ولاسيما المتاخرة يطلب من تاريخ كل مملكة من ممالكها في بابها من الدائرة . غير انا ناتي هنا بلمحة اجمالية من اخبار الدول الشرقية والغربية على ما ورد في كتب مورخي العرب ونتخطى الى بعض الدول الرومانية على ما ذكر في هذه الكتب ايضاحاً لما كان لهم من المعارف نقلاً او تحقيقًا واعظم من كتب عن هولاء الدول ابن خلدون وابن الاثير والقرماني والمسعودي وامثالهم فنحن ناخذ سردها نقلاً عن هولاء الايمة على اختلاف ضبط الاسماء فنقول

اما الدول القديمة فاقدمها في الشرق دول مصر والصين والهند واشور وبابل والفرس واما الدول المصرية فكل المورخين على اتفاق ان اول من ملكها بعد الطوفان هو مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وبعضهم يقول اول ملك كان بيصر بن حام غير ان مصرايم هو المؤسس الحقيقي لدولهم الاولى المعروفة بالقبط . وهذه التسمية على ما ذكر المسعودي ماخوذة من قبط ابن مصرايم . وبعد ان ملك نحو عشرة من ولد مصرايم وانتهى الملك الى النساء طمع فيهم العماليق واتوا واستولوا على مصر فعرفوا بالفراعنة فامتدت دولهم ثم كان ينتاب مصر ملوك من الفرس والروم وغيرهم . فالذي عليهِ المحققون ان دول مصر ٣ طبقات الاولى تسمى الطبقة العليا مبدأها من سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدتها نحو ١٩٤٠ سنة وهي تنطوي على ١٠ دول مجهولة الاحوال بعض الجهل . والطبقة الثانية تسمى الطبقة الوسطى مبدأها من سنة ٣٦٨٦ قبل الهجرة ومدتها ١٣٦١ سنة وهي تشتمل على ٨ دول بعضها مجهول الاحوال . والطبقة الثالثة هي الاخيرة مبدأها سنة ٢٣٢٥ قبل الهجرة وانتهاؤها بانقراض دولة الفرس سنة ٩٥٤ وهي تشتمل على بقية الثلاثين دولة . ودولة الفرس الحادية والثلاثين ليست منها . فالدولة الاولى منها ٩ ملوك اولهم امينوفيس ومدتها ٢٠٣ سنين والدولة الثانية وهي التاسعة عشرة اولها رعمسيس الاول وابتداؤها سنة ٢٢٢٤ قبل الهجرة وانتهاؤها سنة ١٩١٠ وعدة ملوكها ٧ . والثالثة اولها رعمسيس الثالث وعدة ملوكها ١٧ اكثرهم يلقب برعمسيس وانتهاؤها سنة ١٧٣٢ . والرابعة ملوكها ٧ ومدتها ١٣٠ سنة والخامسة ملوكها ٩ ومدتهم ١٧٠ سنة والسادسة ملوكها ٦ وانتهت سنة ١٣٤٣ وعلى عهدها اضطربت مصر وتولاها دول اخر اجنبية والسابعة عبارة عن ملك واحد على راي مانيثون حكم ٦ سنين فابتدأت الدولة الثامنة بعدهُ سنة ١٣٣٧ وهي من السودان ملوكها ٣ وانتهاؤها سنة ١٢٨٧ والتاسعة تعرف بالاصطفانيناطية وقيل سبقتها دولة تعرف بالجمهورية وكانت مدة الدولة التاسعة ١٣٨ سنة وعدة ملوكها ٩ ثم ملك بعدها دولة من الفرس عدة ملوكها ٨ ومدتها ١٢١ سنة ثم قامت دولة مصرية وهي الحادية عشرة وهي عبارة عن ملك واحد ملك ٧ سنين وقامت الثانية عشرة وهي الاشمونية ابتدأت سنة ١٢٠١ قبل الهجرة وملوكها ٥ ومدتها ٢١ سنة ثم كانت الدولة السمنودية وهي الثالثة عشرة من الطبقة الثالثة . والثلاثون من كل دول مصر ابتدأت سنة ١٠٠٠ قبل الهجرة وانتهت نحو سنة ٩٦٢ وعدة ملوكها ٤ . فقامت بعدها دولة فارسية عدة ملوكها ٣ وانتهت سنة

٩٥٤ فقامت بعدها الدولة المكدونية اولها الاسكندر
وملك بعده ملكان وانتهت سنة ٩٢٧

واما دول الهند فذكر المسعودي ان اول ملك منها كان من البراهمة واسمه الناهود وملك بعده خمسة ملوك في مدات طويلة ثم اختلفت الاحزاب فكان لكل ولاية رئيس بمثابة ملك الى ان استبد ملك لقب بالبلهزاقال فصارت سمة لمن بعده من الملوك الى وقتنا هذا اي سنة ٣٣٢ هجرية . وذكر القرماني ان البهر الاكبر كان اول من انشأ دولة في الهند وان الناهود ابنه وملك بعده . واما في الكتب المحققة فذكر ان اول دولة في الهند عرفت بالدولة الجندرية ابتدات من سنة ٣٢٠٠ ق م ثم قامت بها منذ تحقيق تاريخها الدولة الغزنوية سنة . . . الميلاد ثم قامت بعدها الدولة الغورية سنة ١١٨٥ وبعدها الدولة الافغانية انقرضت سنة ١٤١٢ ثم الدولة المغولية انشاها عقب تمرلنك ثم جاءت المهراتة والسيخة وغيرهم واستبدوا بممالك عظيمة منها كما سياتي في الكلام عن الهند في بابها

واما الدول الصينية فقال القرماني ان اول من ملك منها يقال له استرماس بن فاعور ثم ذكر بعده ٦ ملوك وذكر المسعودي عدة دول تفرقت من بلاد الصين ونشأت في غير ممالك واشهرهم دول التركمان ثم ذكر عدة ملوك بعد اسطرماس في سنين كثيرة جداً . وفي التواريخ الصحيحة ان اول ملك ورد ذكره في حكاياتهم اسمه فوهي ابتدأت دولته في القرن الثلاثين ق . م . وان اول دولة امبراطورية اسمها هيا وموسسها يو ابتدات سنة ٢١٩٦ ق . م . وكانت من القرن العاشر الى الثالث ق . م . دولة تشيوكو ثم قامت دولة تشين سنة ٢٤٧ بعد انقسام المملكة فدفعت المغول وبنت السور وقامت بعدها دولة هان من سنة ٢٠٢ ق . م . الى سنة ٢٢٦ ب . م . ثم قامت بها بعد انقسامها الى مملكتين في القرن الثاني عدة دول الى ان انضمت مملكة واحدة في عهد لي انغ موسس دولة تنغ التي استمرت ٣ قرون ثم دخلها التتر والمغول من بعد القرن التاسع فتفرعت منهم دول كثيرة كما سياتي في تاريخ الصين

ومن الدول المذكورة في الكتب العربية ملوك السريان وقالوا انهم اول الملوك بعد الطوفان واول من انشأ دولة منهم سوسان وهو اول من وضع التاج على راسه ثم ذكر بعده عدة ملوك بعضهم ادخل الهند والسند في ولايته وان هولاء الملوك كانوا اقدر ملوك الارض في زمانهم

ثم ملوك الموصل ونينوى اي الدول الاشورية وقيل اول من ملك بها سينوس بن بالوس وكان ملك الموصل عربياً فوقعت المنازعات بينهما

ثم ملوك بابل وهي الدولة النبطية واولهم نمرود الجبار وبعده ملك نحو ٥٠ ملكاً قالوا وهذه الدول هي التي مدنت البلاد وعمرت العمران وغرست الاشجار واخترعت الفنون وقهرت الملوك

ثم ملوك الفرس وهم اربع دول تعرف بالطبقات . الطبقة الاولى الفيشدادية تبتدئ بكيومرث او جيومرث الذي يزعم البعض انه ادم والبعض انه من ولد نوح وملك بعده هوشنج من حفدة اولاده الى ان وصل الملك الى جمشيد وهو الملك المشهور عندهم باشتداد الشوكة واتساع الملك . والطبقة الثانية الكيانية تبتدئ بكيقباذ وتنتهي بدارا عند دخول الاسكندر . الثالثة الاشغانية وتعرف بملوك الطوائف وكانت بعد الاسكندر الى ان ظهر اردشير بن بابك موسس الدولة الرابعة وهي الطبقة الساسانية الملقبة ملوكها بالاكاسرة وهي اكثر هذه الدول ملوكاً واستمرت الى ان ظهر الاسلام وافتتح العرب بلاد العجم . اطلب فرس

ثم ملوك اليونان وقد ذكروا روايات مختلفة في اصلهم فذكروا ان اصلهم من يونان اخي قحطان من ولد عابر وانهما انفصلا من اليمن فذهب يونان الى اقاصي بلاد المغرب فكثر نسله هناك واستعجم لسانهم لمخالطتهم الروم والافرنج فنسي نسبه الصحيح ثم ان يونان سكن مدينة اثينا وخلفه عليها ولده فقوي امرهم حينئذٍ الى ان تملكوا تلك البلاد والامم وقام اول ملك منهم فيلبس موسس دولتهم . ولا يبعد ما في هذا الراي من الابهام . وذكر ابن خلدون الوهم في

ذالك وقال ان المحققين ينسبون الروم جميعًا الى يونان والاغريقيون منهم واللطينيون ويونان معدود في التوراة من ولد يافث لصلبهِ واسمهُ فيها يافان . وان الاغريقيين خمس طوائف منسوبين الى خمسة من ابناء يونان ثم ذكر شيئًا من دولهم وارجع اللطينيين منهم الى الجدمون اي القدمون الذين منهم الدولة اللقدمونية . ثم ذكر اقوالاً اخرى في نسبهم ومنشإ دولهم واستطرق الى ذكر الدولتين العظيمتين وهما اليونانيون اي الاغريقيون واللطينيون اي الروم وسماهم ايضًا الكيتم ومنهم ذكر دولة القياصرة رومية ودولة البطالسة بمصر من اليونانيين ثم اطال الكلام في القياصرة المتنصرين من الكيتم واستفحال امر دولتهم بالقسطنطينية وقال انهم يعرفون ببني الاصفر

ومن الدول العظيمة التي ذكروها دولة القوط وان منشأها الاندلس واتصل اليها الملك من اللطينيين قال ابن خلدون وكانوا يعرفون في الزمان القديم بالسيسيين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها في المشرق فيما بين الفرس واليونان . فيظهر من مرادهِ انهم السكيثة وانهم بعد غلبة الاسكندر عليهم اندرجوا في الروم واليونان ولما ضعف امر الروم بعد الاسكندر تغلبوا على الاغريقيين ومكدونية وبعد حروب مع القياصرة تصلوا الى الاندلس .

وذكروا للاسرائيليين دولة اولى حين تغلبوا على الارض المقدسة وهي دولة القضاة ودولة ثانية في بني سليمان ثم دولة الاسباط العشرة ثم دولة رابعة مزدوجة بعد خراب اورشليم الاول الى زمن الخراب الثاني والجلوة الكبرى

ومن الدول التي ذكروها ايضًا واخبروا عن اصلها ومنشاها دول السودان على اختلاف البقاع التي كانت فيها ثم دول الصقالبة والافرنجة والجلالقة والنوبرد وغيرها من الدول الغربية وفصلوا في ذلك تفصيلا طويلاً يضيق دونهُ المقام . وكل ذلك يذكر في الكلام عن هولاء الامم والبلاد المختصة بكل منها

واما العرب فمقسومون عندهم الى اربع طبقات ذكر ابن خلدون برنامج دولها والدول المعاصرة لها . فالطبقة الاولى العرب العاربة وهم اول اجيال العرب وتعرف بالبائدة لانهُ لم يبقَ لهم اثر ومن دولهم عاد وثمود وجديس وطسم والعمالقة وهم دول كثيرة متفرقة واميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا والسلفات وغيرهم من فروعهم . والطبقة الثانية العرب المستعربة من بني اسمعيل الناطقين بالعربية ودولهم من بني حمير بن سبا وكان لهم الدولة باليمن في التبابعة واعقابهم والدول المعاصرة لهم ملوك بابل من السريانيين وملوك الموصل ونينوى من الجرامقة وملوك القبط بمصر ودول اسرائيل والصابئة والفرس الاولى والثانية واليونان والروم . والطبقة الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاعة وقحطان وعدنان وشعبيها العظيمين ربيعة ومضر فكان لقضاعة دولة في آل النعمان بالحيرة والعراق وزاحمهم فيها ملوك كندة وكان لهم ايضًا دولة بالشام في بني غسان وبالمدينة في الاوس والخزرج وكان لعدنان دولة بمكة في قريش الى ان ظهر الاسلام وكسرت دولهم بعدهُ واختلطت بهم دول اجنبية كثيرة . والطبقة الرابعة من العرب المستعجمة وكانت لهم دول بالمغرب والمشرق . ومنهم دول البربر الكثيرة بالمغرب . فاما الدول الاسلامية فاولها دولة الخلفاء الراشدين التي عقبتها الدولة الاموية بالشام اغتصبها معاوية بن ابي سفيان ثم استبدت بالامر الدولة العظيمة العباسية قال ابن خلدون في برنامج الدول بعد ذكر بني امية ثم نذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول في الاسلام فالاولى الدولة العباسية التي انتشرت في اكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المزاحمين لها بعد صدر منها وهي دولة الادارسة بالمغرب الاقصى ثم العبيدية اي الفاطمية من الاسماعيلية بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هولاء العلوية بالحجاز ثم نذكر بني امية المنازعين لبني العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة هناك والطوائف من بعدهم ثم نرجع الى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب والنواحي وهم بنو الاغلب بافريقية وبنو حمدان بالشام وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح بحلب وبنو مروان

بديار بكر وبنو اسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس ثم نرجع الى القائمين بالدعوة العبيدية بالنواحي وهم الصليحيون باليمن وبنو ابي الحسن الكلبي بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم نرجع الى المستبدين بالدعوة العباسية من العجم في النواحي وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طغج الاخشيديون وبنو الصفار بفارس وسجستان وبنو سامان في ما وراء النهر وبنو سبكتكين في غزنة وخراسان والغورية في غزنة والهند وبنو حسنويه الاكراد في خراسان ثم نرجع الى ذكر المستبدين على الخلفاء في بغداد من العجم وهم اهل الدولتين العظيمتين القائمتين بملك الاسلام من بعد العرب وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم نرجع الى ملوك السلجوقية المستبدين بالنواحي وهم بنو طغتكين بالشام وبنو قطلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد العجم وما وراء النهر وبنو سقمان في خلاط وارمينية وبنو ارتق بماردين وبنو زنكي بالشام وبنو ايوب بمصر والشام ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هناك وبنو رسول باليمن . ثم نرجع الى ذكر التتر من الترك القائمين على دولة الاسلام والملصين للخلافة العباسية ثم ما كان من دخولهم في دين الاسلام وقيامهم بالملك في النواحي وهم بنو هولاكو بالعراق وبنو ذي شيخان بالشمال وبنو ارتنا ببلاد الروم ومن بعد بني هولاكو بنو الشيخ حسن ببغداد وتوريز وبنو المظفر باصبهان وشيراز وكرمان وغيرهم . واما دول البربر في المغرب فمذكوراعظمها في الكلام عن البربر في المجلد الخامس من الدائرة وجه ٣٨٤ في اواخر العمود الاول . وكل هذه الدول المار ذكرها او اكثرها تجد تراجمها في ابوابها من الدائرة

ثانيًا تطلق الدولة في الاصطلاح على الحكومة بالاجمال والسلطة وكل ما يتعلق بالاحوال السياسية وقد مر الكلام على الحكومة في بابها ويذكر في باب السين تفصيل عن السلطة الملكية . لكن نذكر هنا جملة ملخصة من كلام ابن خلدون في احوال الدولة عمومًا فقال في اصل الدولة انه يكون اولاً بالعصبية والقبيل ثم باستقرارها وتمهيدها فانها بذلك تستغني عن العصبية قال لان الدولة العامة في اولها يصعب على النفوس الانقياد لها الا بقوة عظيمة من الغلب فاذا استقرت الرئاسة في اهل النصاب المخصوص بالملك في الدولة وتوارثوه في دول متعاقبة نسيت النفوس شان الاولية واستحكمت لاهل ذلك النصاب صبغة الرئاسة ورسخ في العقائد دين الانقياد لهم والتسليم بكون استظهارهم على سلطانهم ودولتهم المخصوصة اما بالموالي والمصطنعين الذين نشأوا في ملك العصبية وغيرها واما بالعصائب الخارجين عن نسبها الداخلين في ولايتها ومثل هذا وقع لبني العباس فان عصبية العرب كانت قد فسدت لعهد دولة المعتصم وابنه الواثق واستظهارهم بعد ذلك انما كان بالموالي من العجم والترك والديلم والسلجوقية وغيرهم ثم تغلب العجم الاولياء على النواحي وتقلص ظل الدولة . وكذلك كان امر صنهاجة بالمغرب وبني امية بالاندلس وذلك لضعف الدولة الحقيقية وتلاشي القوة العصبية . ثم ان الدولة العامة الاستيلاء الظاهرة الملك يكون اصلها الدين لان الملك انما يحصل بالتغلب والتغلب انما يكون بالعصبية . واتفاق الاهواء وائتلاف القلوب انما يكونان بمعونة الدين فتزيد هذه القوة بعد ذلك على قوة العصبية لامتناع التنافس والتحاسد في وجه العصبية ولكن لا تتم الدعوة الدينية من غير عصبية فكلا الامرين لازم للآخر . ثم قال ان لكل دولة حصة من الممالك والاوطان لا تزيد عليها وذلك لان عصابة الدولة وقومها القائمين بها الممهدين لها لا بد من توزيعهم حصصًا على الممالك والثغور التي يستولون عليها لحمايتها من العدو وامضاء احكام الدولة فيها فاذا توزعت العصائب كلهم على الثغور والممالك فلا بد من نفاد عددهم وقد بلغت الممالك حينئذٍ الى حد يكون ثغرًا للدولة وتخمًا لوطنها ونطاقًا لمركز ملكها فان تكلفت الدولة بعد ذلك زيادة على ما بيدها بقي بدون حامية وكان موضعًا لانتهاز الفرصة من العدو المجاور ويعود وبال ذلك على الدولة . وان كانت العصابة موفورة ولم ينفد عددها في توزيع الحصص على الثغور والنواحي بقي في يد الدولة قوة على ما وراء الغاية

والعلة الطبيعية في ذلك هي قوة العصبية والدولة انما تقوم بمركزها فاذا ضعفت بدأ السقوط في الاطراف واما اذا سقط المركز حالاً فالاطراف غير نافعة فتنقرض . فعظم الدولة واتساع نطاقها وطول امدها متوقف على كثرة القائمين بها وقوتهم لان اصل العصبية منها هم الذين يحمون اقطارها كما تقدم فالدولة الغالبة في ذلك سائدة على ما سواها من الدول الضعيفة . ولكن ان كثرت الاوطان والقبائل والعصائب في مملكة الدولة فقلما تستحكم الدولة فيها وذلك لاختلاف الاراء والاهواء وكثرة التنافس والتحاسد بين اصحاب العصبيات فيكثر الانتقاض على الدولة والخروج عليها في كل وقت . ثم انهُ اذ كان من طبيعة الملك الانفراد بالمجد والترف والدعة فاذا استحكم ذلك في الملك آل الامر بالدولة الى الهرم وبيان ذلك من وجوه

الوجه الاول يتعلق بالانفراد بالمجد فمهما كان المجد مشتركًا بين العصابة وكان سعيهم لهُ واحدًا فان هممهم في التغلب على الغير والذب عن الحوزة تكون اسوة في طموحها وقوة شكائمها ومرماهم الى العز واحدًا وهم يستطيبون الموت في بناء مجدهم ويوثرون الهلكة على فساده واذا انفرد الواحد منهم بالمجد قرع عصبيتهم وكبح من اعنتهم واستاثر بالاموال دونهم فتكاسلوا عن الغزو وفشل ريحهم ثم ربي الجيل الثاني منهم على ذلك يحسبون ما ينالهم من العطاء اجرًا من السلطان لهم على الحماية وقلّ ان يستاجر احد نفسهُ على الموت فيصير ذلك وهنًا في الدولة لفساد العصبية وذهاب الباس منها

الوجه الثاني متعلق بالترف فبواسطة الترف تكثر العوائد وتزيد النفقات على الاعطيات ولا يفي الدخل بالخرج فالفقير منهم يهلك والمترف يستغرق عطاءهُ بترفهِ ثم يزداد ذلك في اجيالهم المتاخرة الى ان يقصر العطاء كلهُ عن الترف وعوائدهِ وتمسهم الحاجة وتطالبهم ملوكهم بحصر نفقاتهم في الغزو والحرب فلا يجدون وليجة عنها فيوقعون بهم العقوبات وينتزعون ما في ايدي الكثير منهم يستاثرون بهِ عليهم او يوثرون بهِ ابناءهم وصنائع دولتهم فيضعفونهم لذلك من اقامة احوالهم ويضعف صاحب الدولة لضعفهم وايضًا اذا كثر الترف في الدولة وصار عطاؤهم مقصرًا عن حاجاتهم ونفقاتهم احتاج صاحب الدولة اي السلطان الى الزيادة في اعطياتهم حتى يسد خللهم ويزيح عللهم والجباية مقدارها معلوم فان زاد باستحداث المكوس يصير مقدارها بعد الزيادة محدودًا فاذا وزعت على الاعطيات وقد حدثت فيها الزيادة لكل واحد بما حدث من ترفهم وكثرة نفقاتهم نقص عدد الحامية عما كان قبل زيادة الاعطيات ثم يعظم الترف وتكثر مقادير الاعطيات فينقص عدد الحامية ايضًا وهكذا الى ان يضعف العسكر وتسقط قوة الدولة . وايضًا ان الترف يفسد الاخلاق بانتقال الدولة من البداوة الى الحضارة لان اعمال الدولة في اول نشاتها تكون اعمال القوة والخشونة حتى تستقر فاذا استقرت واشتدت انتقلت الى الحضارة طبعًا وهي التفنن في الترف بين المآكل والمشارب والملابس والمباني والفرش وهلمّ جرًّا والتانق فيما تطلبهُ النفس من الشهوات والملذات والتنعم بما يراد فياول الامر الى السقوط والعجز وتذهب بفساد الاخلاق خلال الخير التي كانت دليلاً على الملك وتنزل بالدولة الامراض المزمنة الى ان يقضى عليها

الوجه الثالث متعلق بالدعة والسكون فاذا اتخذوا الدعة والراحة مالفًا وخلقًا صار لهم ذلك طبيعة فتربى اجيالهم الحادثة في غضارة العيش وينقلب خلق التوحش وينسون عوائد البداوة من شدة الباس والاقدام على الاخطار فتضعف حمايتهم وينسلخون رويدًا رويدًا عن الشجاعة حتى يعودوا عيالاً على حامية اخرى ان كانت لهم فتضعف الدولة وتسود عليها تلك الحامية او يطرقها الاجانب وبذلك يكون انقراضها على ما تقدم في اول الكلام عن دخول قوة اجنبية في اهل العصبية وهو نفس ما حصل لبني العباس من جهة الترك والديلم وغيرهم وما حصل للدولة المصرية مع المماليك وهلمّ جرًّا . وبناء على ذلك يكون عمر الدولة ثلثة ادوار الاول دور البداوة تكون فيهِ متخلقة بالخشونة وشظف العيش والبسالة والاقدام على

عظام الامور والاشتراك في المجد بين اهل العصبية . الدور الثاني دور الترف فيهِ ينقلب الحال من البداوة الى الحضارة ومن الشظف الى الخصب وسعة العيش ومن الاشتراك في المجد الى انفراد الملك دون اهل العصبية بهِ وتطلبهِ لنفسهِ فيكسل الباقون ويتقاعدون عن مراقي الشرف فتنكسر شوكة العصبية ويدب فيهم الخمول والذل . والدور الثالث ينسى فيهِ اهلهُ حال البداوة وشرف العصبية ويفقدون حلاوة العز ويبلغ منهم الترف غايتهُ ويستبدون لغضارة العيش والتنعم بالشهوات وينسون الحماية والمدافعة ويتخلقون باخلاق النساء فيسرع الهرم الى الدولة الى ان تتلاشى وتنقرض

دُولوبة
Dolopes

امة قديمة من امم اليونان كانت مواطنها الاقطار الواقعة الى الجنوب الغربي من بندوس على تخوم ايتوليا في اتامانيا احدى الولايات الكبرى في ابيروس وكان يشق بلادهم نهر اخيلوُس وهو نهر اسبرو بوتاموس الحالي وكانت هذه الامة بدوية نصف خشنة وقال بيرُوس انهم ذهبوا مع من ذهب لحصار تروادة وبعضهم اشتغلوا في اللصوصية البحرية واقام بعض شعوبهم في جزيرة سكيروس فاخرجهم منها كيمونوس الاثيني . وبعض الشعراء يسمي الاغريقيين عمومًا باسم دولوبة

دُولي
Dooly

كونتية من ولاية جيورجيا بالولايات المتحدة مساحتها ٨٠٠ ميل مربع يجري في غربها نهر فلنت ريڤر وسطحها مستوٍ وفي بعض انحائها آجام من الصنوبر وتربتها خصبة . انشئت سنة ١٨٢١ وسميت باسم الكولونل جون دولي احد القواد في حرب الثورة الامركية وقاعدتها فينا وعدد سكانها ٨٩١٧ منهم ٤٠٧٠ عبيد من العبيد

دولينيه
Deliniors

جاك انطون ماري دولينيه نائب ملك لبوينوس ايرس ولد في نيورت من فرنسا سنة ١٧٥٦ وقتل في بوينوس ايرس سنة ١٨١٠ . دخل في سلك البحرية الاسبانية وادرك رتبة قبطان وارسل بعد الحرب مع انكلترا الى امركا الجنوبية بمامورية مخصوصة ولما استولى الانكليز تحت قيادة برسفورد على مونتفيديو في حزيران (جون) سنة ١٨٠٦ كان حينئذٍ دولينيه في بوينوس ايرس فجمع جيشًا وهجم على الانكليز في مونتفيديو والجأهم الى الاستسلام في ١٢ آب (اوغسطوس) من تلك السنة فمكافاةً لهُ على هذه الخدمة جعل برضى الشعب نائب ملك لبوينوس ايرس . فاستولى الانكليز تحت قيادة اوكموتي ثانية على مونتفيديو في ٣ شباط (فبريه) سنة ١٨٠٧ وبعد ذلك بقليل هجم الانكليز على دولينيه في جوار بوينوس ايرس ودفعوهُ الى داخل اسوارها وبعد ان حاصروها مدةً التزموا ان يرجعوا عنها بخسارة عظيمة ولم يمضِ الا القليل حتى الزمهم دولينيه ان يتعهدوا باخلاء مونتفيديو وسائر لابلاتا في مدة شهرين . ولما انحاز بعد ذلك الى حزب الملكية طردهُ من المدينة حزب الاستقلال ولكنهُ كان قد استرجع وظيفتهُ لما أُرسل الدون بالتاسر دوسسنروس من اسبانيا ليخلفهُ في نيابة الملك على بوينوس ايرس . فمنح دولينيه حينئذ لقب كونت بوينوس ايرس وامر بان يرجع الى اوربا لكنهُ ذهب الى مندوزة وتسبب عن عزلهِ ثورة في البلاد فالتزم سسنروس ان يستعفي ولكن لما حاول دولينيه ومعهُ ٢٠٠٠ مقاتل ان يرجع الملكية الى البلاد كسرهُ الثائرون واسروهُ وقتل مع بعض اتباعهِ باطلاق النار عليهم

دَوْم
Cucifère

نبات شجري من الفصيلة النخلية يسميهِ الافرنج ايضًا باسمهِ العربي وهو يكثر في صعيد مصر وافريقية ويوجد ايضًا في بلاد العرب ويحمل ثمارًا في غلظ البرتقالة لا

طعم لها ولها غلاف احمر ونواة ذات لب اسفنجي يأكلهُ العرب وقد ذكر في كتب العرب ان الدوم هو الذي يجهز المقل وقيل المقل ثمر الدوم . وفي الكتب الافرنجية ان المقل صمغ شجرة تسمى بلسمودندرون وهي يونانية معناها شجرة البلسم ومع ذلك ففيهِ اختلاف ايضاً عند علماء النبات . اطلب مقل .

دوماس
Dumas

١ . الكونت ماتيو دوماس ولد سنة ١٧٥٣ ودخل العسكرية وهو ابن ١٥ سنة وارسل الى امركا مع العسكر الفرنسوي واخذ لقب ماجور سنة ١٧٨٣ وسنة ١٧٨٩ كان معاونًا في معسكر لافايت وكان لهُ شان عظيم في الثورة الفرنسوية وكان من جملة ارباب الرياسة ثم صار وزير الحرب في نابلي وقائد عسكر روسيا سنة ١٨١٢ وفي زمن الاصلاح سمي مستشار الدولة وناظر المجمع الحربي ولهُ تآليف حسنة وتوفي سنة ١٨٣٧

٢ً . لويس دوماس ولد سنة ١٦٧٦ وتوفي سنة ١٧٤٤ وهو الذي اخترع طريقة تسهيل القراءة للاولاد بان جعل الحروف على قطع من الخشب او نحوهِ كل حرف على حدة فيجمع الولد الاحرف التي تطلب منهُ ويرتبها كلمة كما ترتب حروف المطبعة فنجح اختراعهُ هذا كل النجاح ولهُ تآليف حسنة مدرسية وغيرها

٣ً . الكسندر دافي دوماس جنرال ولد سنة ١٧٦٢ وتوفي سنة ١٨٠٧ وامهُ من السودان . خدم اولاً تحت ادارة الجنرال دوموريه وترقى باجتهاده وشجاعتهِ واشتهر في عدة معارك . وسنة ١٧٩٧ كان قائداً لقسم من عسكر ايطاليا تحت امرة بونابرت ثم صار قائد جيش التيرول وسنة ١٧٩٨ في موقعة بريكسن كان هو سبب نصرة الجيش الفرنسوي لانهُ حمى وحدهُ الجسر الذي كان العدو مزمعاً ان يجتاز عليهِ فسرَّ بهِ بونابرت ولقبهُ بلقب اوراتيوس كوكليس دوتيرول . وصحب بونابرت الى مصر قائداً لجيش الفرسان وهو الذي اخمد الثورة في القاهرة بفرقتهِ بعد قتل الجنرال دوبوي . ثم مرض فعاد الى فرنسا وتوفي بها

٤ . الكاتب الشهير اسكندر دوماس الذي يعد من اجل كتبة هذا العصر وهو ابن المقدم ذكرهُ توفي ابوهُ وهو صغير سنة ١٨٠٦ فاعتنت بهِ امهُ وتعلم تعلمًا بسيطًا في اول الامر ولم تكن امهُ ذات سعة فاتى الى باريس وهو ابن عشرين سنة طلبًا للمعاش ومعهُ وصية الى الجنرالية اصحاب والدهِ فاخذهُ الجنرال فوي الى دار الدوق دورليان ليكتب بعض القيود في مكتبهِ لانهُ كان جميل الخط وكان معاشهُ ١٢٠٠ فرنك في السنة . فاشتغل في اثناء ذلك بالقراءة واعتكف كل الاعتكاف على مطالعة الكتب الادبية حتى اتصل الى ان نظم شعرًا بعد ان استوعب جانبًا كبيرًا من الفوائد ثم اخذ ينسج الروايات البديعة وينشرها فتاخذ بمجامع القلوب فاقامهُ الدوق على مكتبتهِ فاتصل اخيرًا بالبلاط الملكي واستحق الوسام سنة ١٨٢٤ وصار امراه العائلة الاورليانية من اخص اصدقائهِ ولا سيما الدوق دومونبنسيه الذي صحبهُ الى اسبانيا ليكتب تاريخ زفافهِ سنة ١٨٤٦ ثم سافر الى افريقية وبعد رجوعهِ الف رواية اوقعهُ نشيخيصها في وهدة الخراب بعد ان حصل ثروة لم يسبقهُ اليها احد من الكتبة فاجتهد في تعويض خسارتهِ ففشل اولاً فاضطر ان يرحل الى بلجيكا سنة ١٨٥٢ وكان في فرنسا قد اخذ رتبة شفاليه دولا لجيون دونور ونال ايضًا رتبًا اخر اجنبية فكان احيانًا يضع الونشانات كلها على صدرهِ . ولم يزل يكتب في الجرنالات اخبارًا نفيسة ويولف الروايات الشائقة حتى صار مدخولهُ السنوي من قلمهِ وافرًا جدًّا . واما الكتب التي نشرت باسمهِ بين روايات وقصص وغيرها فهي اكثر من ان تحصى حتى قيل انهُ لا يمكن لواحد وحدهُ ان ينسخها في المدة التي اقتضت لاسكندر دوماس ان يولفها ولو كان من اسرع الكتاب ولذلك عمدوا الى فحصها والبحث عن امرها فنفوا منها عدة كتب نسبوها الى غيرهِ . ووجدوا ان بعض هذه الكتب نشرت في مكانين او اكثر بعنوان مخالف في بلدة لعنوانها في بلدة اخرى على ان فضلهُ لا ينكر لما ابدى فيها من الابداع وسلامة الاختراع في مواضيعها

وحسن السبك في عباراتها وجودة الماخذ في اساليبها حتى راقت في اعين الناس عموماً وترجم منها جانب عظيم الى اللغات الاجنبية . وكانت وفاتهُ سنة ١٨٧٠ وكان ابنهُ ايضاً واسمهُ كاسم ابيهِ من الرجال المشهورين في ما اشتهر فيهِ ابوهُ والف عدة روايات نالت حظاً وافراً لدى الجمهور . وكانت ابنتهُ ماري ايضاً مشهورة في التصوير والعلوم الادبية

ودوماس اسم بعض المشاهير الفرنسويين في هذا العصر

دوماني
Doumany

١ . نيافة اغابيوس بن اندراوس الدوماني مطران عكا وما يليها لطائفة الروم الكاثوليك ولد في دير القمر سنة ١٨١٣ وتوفي والدهُ وهو دون البلوغ فاتت عائلتهُ الى دمشق فلما بلغ العشرين وهو بها تزهد وترهب في دير المخلص وبعد سنتين نذر النذور الثلثة واعتكف على العبادة والمطالعة حتى صار قدوة للاخوة ولما اكمل اللاهوت الادبي والنظري ومبادىء الفرنسوية سيم شماساً انجيلياً سنة ١٨٣٩ فاظهر من الغيرة في الدين شيئاً كثيراً ثم سيم كاهناً في دمشق سنة ١٨٤٠ وجعل رئيساً لدير القديسة تقلا عين الجوزة ثم رئيساً على دير القمر فاقام بها عدة سنين ثم انتخب مدبراً رابعاً للرهبنة المذكورة وتوجه الى يافا فاقام مدة وسمي رئيساً على عكا واقام بها عدة سنوات في سيرة حسنة وتقوى جليلة فانتخب اسقفاً على الابرشية المذكورة سنة ١٨٦٤ مكان المطران غريغوريوس يوسف الذي صار بطريركاً ثم مضى مع الاساقفة الى رومية للاشتراك في مجلس عقد لتثبيت القديسين ورافقهم ثانية الى المجمع الفاتيكاني فدهمتهُ هناك عجلة اتلفت يدهُ اليمنى فعاد مسرعاً الى ابرشيتهِ واخذ يشتغل في اعمال خطيرة فشاد عشر كنائس وسام اكثر من ثلثين كاهناً ولم يزل يجتهد في الصلاح والبر عاملاً على نجاح رعيتهِ ادبياً ومادياً حتى اصبح بآدابهِ وتقواهُ وفضيلتهِ وخشوعه مثلاً في الورع والاستقامة واجمعت القلوب على حبهِ والنفوس على توقيرهِ واحترامهِ

٢ . نيافة ملاتيوس الدوماني مطران اللاذقية الحالي للروم الارثوذكس . وهو ابن موسى الدوماني الدمشقي المرتل الثاني للكرسي الانطاكي ولد في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٧ بمدينة دمشق وتعلم مبادىء اللغة العربية واليونانية والايطالية والتركية بمدرسة الطائفة فيها ثم ترهب سنة ١٨٥٧ . وسنة ١٨٥٨ صحب البطريرك ايروثيوس الانطاكي الى الاستانة العلية وعاد معهُ سنة ١٨٦١ الى بيروت وكان لايزال يرقيهِ في درجات الكهنوت حتى استحق الاسقفية في ١٩ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٦٥ فانتخب مطراناً لابرشية اللاذقية فقدمها في ٥ ك ٢ (جانفيه) سنة ١٨٦٦ واستلم مهام الابرشية فجمع اوقاف كنائس اللاذقية الى قلم واحد واسس فيها مدرسة للذكور يعلم فيها العربية والفرنسوية واليونانية وغيرها احياناً وخصص واردات الاوقاف للمدرسة واعتنى بترميم الكنائس في المدينة والقرى وتعمير ها فجدد سبع كنائس في الابرشية . وفي سنة ١٨٦٩ احسن اليهِ ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان بالنيشان المجيدي من الطبقة الرابعة والملك جورج ملك اليونان بنيشان صليب المخلص الذهبي المختص بالكاتدرائية الملوكية . وهو لين الجانب متواضع قنوع نزيه رقيق الطبع سخيٌّ تقيٌّ يمتاز بغيرتهِ المفرطة على ترقية طائفتهِ بالعلوم والمعارف ونجاحها فهو لايبالي بالمال والاتعاب في هذا السبيل ومع ان واردات الاوقاف لاتفي بنفقة المدرسة فقد ثبتها الى الان باجتهادهِ وسعيهِ واتعابهِ واكمال نفقتها في اكثر السنين من مالهِ الخاص وقبول المعلمين في مقامهِ على مائدتهِ . ولشدة حرصهِ على احراز الادب والدين ارسل بعض الشبان على نفقتهِ لدرس اللاهوت في جزيرة خالكي الواقعة في خليج القسطنطينية وبالجملة فهو من هذه الجهة نادر المثال في المشرق بين مطارنة العصر

دومتس
Domits

مدينة حصينة في شمال جرمانيا من دوقية مكلنبرغ

شويرن وهي قصبة ناحية باسمها وتبعد عن شويرن ٣٢ ميلاً الى جنوبي الجنوب الغربي واقعة على ملتقى نهري إلدسيه وإلبي سكانها ٢٥٤٥ نفسًا وقلعتها في جزيرة في نهرالبي وهي تستخدم اليوم كمحل للاصلاحات . وفي دومتس معامل للتبغ والاستقطارات ونحو ذلك

دومتيانوس

اطلب دوميتيانوس

دُومة
Doumah

قال ياقوت من قرى دمشق وهي غير دومة الجندل ينسب اليها جماعة من رواة الحديث . ودومة الجندل من اعمال المدينة قيل سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم لانه بنى هناك حصنًا . قال ابو سعد دومة الجندل في غيطمن الارض ٥ فراسخ ومن قبل مغربه عين تثج فتسقي ما بهِ من النخل والزرع وحصنها مارد مبني بالجندل فنسبت الى ذلك . وقال ابو عبيد هي حصن وقرًى بين الشام والمدينة قرب جبلي طي كانت بهِ بنو كنانة من كلب وعليها سور يتحصن بهِ وفي داخل السور حصن منيع يقال لهُ مارد وهو حصن اكيدر بن عبد الملك السكوني الكندي الذي اسرهُ خالد ابن الوليد وافتتح بلدهُ . راجع اكيدر . ثم نقض اكيدر الصلح بعد النبي فاجلاهُ عمر من دومة الى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى بهِ منازل وسماها دومة خربت بعد ذلك . وقيل مرَّ بها خالد ثانية عند منصرفهِ من العراق الى الشام وفتحها وقتل اكيدر هذا . وقيل غير ذلك . وقيل ايضًا كان اكيدر بدومة الحيرة اولاً فخرج يتصيد فظهرت لهم مدينة متهدمة لم يبقَ الا حيطانها مبنية بالجندل فرمموها واعادوا بناء ما تهدم وغرسوا فيها الزيتون وغيرهُ وسموها دومة الجندل تمييزًا لها عن دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بينهما . ودومة دمشق من ناحية الغوطة من قضاء دمشق فيها ٧٤٩ بيتًا

ودومة ايضًا قرية من ناحية البترون العليا في جرد الكورة سكانها بحسب عدد الحكومة ٩٠٠ وهم مسيحيون اكثرهم روم ارثوذكس وهي واقعة على هضبة جميلة المركز يكثر في جوارها شجر الصنوبر وارضها غاية في الخصب . ومن ارزاقها العنب الجيد . وتقدير ها ٣٠٢٧ دراهم . اهلها كرماء

دومورية
Dumouriez

جنرال فرنسوي ولد سنة ١٧٣٩ وكتب كتابات مقوية وانحاز الى حزب الثورة . وسنة ١٧٩٢ جعل وزير الخارجية وحرك القوم لفتح الحرب على النمسا ثم استعفى من الوزارة ورجع الى الخدمة العسكرية فعهدت اليهِ في ١٠ اب (اوغسطس) قيادة جيش الشمال وانتصر في عدة معارك وافتتح كل بلجيكا سنة ١٧٩٢ . وباثناء محاكمة لويس السادس عشر اتى باريس بامل ان يخلص الملك واذ لم يتمكن من النجاح رجع الى قيادة عساكرهِ واستولى على عدة مراكز في هولاندة وكان جيشهُ ١٢٥٠٠٠ مقاتل غير كاملة التجهيز وقاتل البرنس كوبرغ وفاز في اكثر معاركهِ غير انهُ ابتدأ سقوطهُ من معركة ترونو . وكان قد غاظ المجلس الاعلى والوكلاء الذين ارسلهم المجلس الى جيشهِ ولما علم انهُ ربما حوكم امام المجلس المذكور ونفي فاتح البرنس دوكو برج وعرض عليهِ ان ينضم اليهِ لاجل ترجيع النظام الذي قررتهُ الجمعية الوطنية وحل المجلس . ولكن اذ عرفت مقاصدهُ ارسل اليهِ المجلس الوزير بورنونفيل وبعض النواب لكي يوقفوهُ عن اعمالهِ فسجن المعتمدين واراد ان يحمل على باريس ولكن لما راى ان عساكرهُ قد تركتهُ هرب الى جيش العدو فاستوطن اخيرًا في انكلترا فعينت لهُ حكومتها معاشًا سنويًا . وينسبون اليهِ ويتهمونهُ بانهُ ساعد الانكليز بعملهِ لهم رسمًا للحرب في اسبانيا وعاون الدول المتحدة على فرنسا سنة ١٨١٤ ولهُ كتابات كثيرة عن الثورة

دومون دُرْفيل
Dumont D'urvile

سائح جغرافي ولد سنة ١٧٩٠ وكان من جملة اللجنة العلمية التي ارسلت الى الارخبيل اليوناني والبحر الاسود فاكتشف

تمثال زهرة ميلو فاتى بهِ الى قصر اللوفر ووضع في محل الاثار. وسافر سنة ١٨٢٢ ثلث سنوات مع القبطان دوبري فنشر رحلتهُ وضمنها فوائد جمة تاريخية وجغرافية. وسنة ١٨٣٦ جعل رئيس بارجة ورحل مع لجنة علمية في سفينتين لاكتشافات جديدة في اوميانكا فجمع جملة وافرة من الفوائد الجغرافية والنباتية ونشر بذلك كتاباً في ١٣ مجلدًا وسنة ١٨٣٧ رحل رحلة اخرى في الابحر الجنوبية وتقدم الى قرب القطبة تحت الخطر العظيم فكشف بعض اراضي جديدة منها صقع سمي لويس فيليب واخر سمي اديليا وبعد ما رجع جعل كونتر اميرال وذلك سنة ١٨٤٠ ونال من الجمعية الجغرافية وسام الامتياز الذهبي. ثم هلك في حادثة هائلة حدثت في طريق فرساليا الحديدية هو وعائلتهُ سنة ١٨٤٢ بينما كان يعدُّ للطبع رحلتهُ الاخيرة

دوميتيانوس
Domitien

او دومتيانوس. وهو تيطس فلافيوس سابينوس دوميتيانوس الامبراطور الروماني الظالم. وهو ثاني اولاد الامبراطور وسبسيانوس. ولد في رومية سنة ٥١ بعد الميلاد وخلف اخاهُ تيطس سنة ٨١ غير انهُ كان عكس اخيهِ في الاطوار والاعمال فان تيطس عمل كل ما ياول الى راحة البلاد وتقدمها لكن هذا كان عاتياً سيء الطباع فعمل ما آل الي خرابها وتاخرها فاول ما ظهر منهُ جرأتهُ وقحتهُ وعقوقهُ لابيهِ. ثم الزم اخاهُ ان يشركهُ في الملك غير انهُ لطمعهِ وحرصهِ كان لايزال ينصب لهُ الاشراك ويستعمل المكائد والمكر حتى قيل انهُ اهلكهُ اخيرًا بالسم. فلما استولى على السرير اعلن اولاً اعلانات توذن بالعدل والعمران ومن جملة ما نشرهُ انهُ يمنع خصي الناس كما كانت العادة ورمم عدة ابنية حسنة نافعة كانت قد خربت بالحريق والحروب الداخلية واعاد المكتبة التي احترقت قبل ذلك واظهر كل ما يحسن فيهِ ظن الناس غير ان طبيعتهُ المخالفة لما تظاهر بهِ انكشفت وظهر للعموم حبهُ لسفك الدماء فقتل اولاً فلافيوس سابينوس احد ابناء عمهِ بعلة لاتستحق الذكر وقتل كثيرين غيرهُ من اعيان الناس واستولى على املاكهم ومع ما كان عليهِ من الجبن في الباطن كان يحب التظاهر بالبسالة والجد في الاعمال الحربية حتى انهُ عقد مجمعًا قرّر لهُ فيهِ لقب الغازي لانهُ اسر بعض اهالي جرمانيا. ثم لما اوقع بهِ اهل داكيا وانكسر امام المركوميانة لم يخجل ان يعقد مجلسًا يقرر لهُ الظفر واللقب المذكور ولما اوقع بكثيرين من اهل السناتوس عدوانًا واتهامًا صار الباقون يخافون سطوتهُ وبطشهُ. ولما ظهرت شجاعة اغريكولا واستحق المجد والافتخار بمواقعهِ دبت في الامبراطور هوام الحسد فبعد ان اظهر لهُ الرفق ومدح لهُ بعلامات الافتخار بانتصاراتهِ اهلكهُ بالسم وتمادى هذا الامبراطور في الغي والفساد حتى اتصل الى استباحة السفاح واذ اسكرتهُ الكبرياء والعنفوان تلقب بالرب والاله وانشأ لنفسهِ هياكل. فلما بلغ الكيل حدهُ من تجبرهِ وعتوهِ ثار بهِ انطونيوس رئيس احدى الفرق الجرمانية ولقبهُ عسكرهُ بالامبراطور فارسل اليهِ الامبراطور دوميتيانوس القائد ابيوس مكسيموس فكسرهُ ولذلك تضاعف ظلم دوميتيانوس وشراستهُ واخذ يضطهد الناس اضطهادًا عامًا واذ لم يكن لهُ اقل اعتبار للعلوم والحكمة نفى كل من كان في رومية من الحكماء والعلماء وكان لايزال يتوعد بالعذاب من لم يكن اوقع عليهم غضبهُ فكان الرعب مستحكمًا في القلوب. فدعا مرة اعيان السناتوس والفرسان الى وليمة في قاعة اقام فيها الجلادين ووضع نعوشًا بعدد المدعوين وفرشها بالاسود فلما اتوا وراوا هذا المنظر المريع ارتعدت فرائصهم ثم صرفهم وهو يقهقه من شدة رعبهم. ولما انتشر المذهب المسيحي في مملكتهِ وزاد عدد المسيحيين مد يدهُ عليهم بالاضطهاد الفظيع فابتدأ هذا الاضطهاد في السنة الرابعة عشرة من ملكهِ ولم تخمد نيرانهُ الا بموت الامبراطور وكان من جملة الذين استشهدوا القديس يوحنا الانجيلي. فقامت عليهِ موامرة كان من جملة القائمين بها الامبراطورة نفسها فحاول الامبراطور المدافعة غير انهُ هلك بطعن الحراب سنة ٩٦ وعمرهُ نحو ٥٠ سنة ومدة ملكهِ ١٥ ولم يكن لهُ عقب فكان

اخر الامبراطورين المعروفين بالقياصرة الاثني عشر

دوميتيوس
Domitius

كنيوس دوميتيوس اينوبربوس قنصل روماني ارسل نحو سنة ٩٥ ق . م الى الغلية فيما وراء الالب ليكون حاكماً ويسكن ما كان بها من القلاقل . فاخضع كل الغلية الجنوبية للرومان وانتصر على الاوفرنة عند ملتقى نهري سرغ والرون وقتل منهم ٢٠ الفاً واسر ٣ الاف وساق قائدهم بيتويتوس اسيراً الى رومية ونصب تذكاراً لانتصاره نُصُباً من الاسلحة يظن الاثريون انهُ الموجود الان في كرنبتراس

ودوميتيوس ايضاً اسم قنصل روماني كان في ايام طيباريوس تزوج اغريبينا فاولدها الامبراطور نيرون المشهور بظلمهِ وكان يقول ان المولود منهُ ومن اغريبينا لا يكون الا وحشاً

دُومينيكا
Dominica

جزيرة من جزائر انتيلة الصغرى الانكليزية تبعد ٢٩ ميلاً عن جزيرة غوادلوب الى الجنوب في عرض ١٨ ً ١٥ ْ شمالاً وطول ٢٣ ً ٦١ ْ غرباً معدل طولها من الشمال الى الجنوب ٢٩ ميلاً وعرضها ١٦ ميلاً . مساحتها ٢٩١ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٢٩٠٠٠ نفس اكثرهم من العبيد المحررين . قاعدتها موزو على الجانب الجنوبي الغربي من الجزيرة بها من السكان ٥٠٠٠ نفس . والجزيرة بركانية الاصل وارتفاع اعلى قممها ٥٣٠٠ قدم تكثر فيها المياه الكبريتية والحمامات ارضها خصبة واخص صادراتها السكر والدبس والروم والقهوة والشوكولاتا واخص وارداتها الحنطة والطحين والسمك المقدد والكتان والقطن اكتشفها كولمبوس يوم الاحد فسميت بهِ واستولى عليها الاسبانيول حتى سنة ١٦٢٥ فاخذها الفرنسويون واعطوها للانكليز سنة ١٧٦٣ ثم استرجعوها سنة ١٧٧٨ ثم اخذتها انكلترا في صلح سنة ١٧٨٣

دومينيكوس
Dominic

قديس للكنيسة الكاثوليكية الرومانية ومؤسس اخوية الرهبان الدومينيكيين . ولد في قلعة الغورمن قسطيلة القديمة سنة ١١٧٠ وتوفي في بولونية في ٤ آب (اوغسطس) سنة ١٢٢١ اسم ابيهِ فيليكس وامهِ جوانا دوآزا يعتبرها الاسبانيول قديسة ارسلتهُ وهو ابن سبع سنوات الى عمهِ رئيس كهنة غوميل دي ايزان وارسلتهُ لما ادرك الرابعة عشرة الى مدرسة بلنسية الكلية وفي سن العشرين توفيت امهُ وابتدأ بدرس علم اللاهوت والقانون وكان في الخامسة والعشرين قد دخل في سلك الكهنة يعلم اللاهوت الادبي والكتاب المقدس في المدرسة الكلية ويعظ عظات كان لها تاثير عجيب في الجمهور . وفي غضون ذلك باع كل اثاث بيتهِ وكتبهُ ليساعد الفقراء بمدة الجوع وعرض نفسهُ كعبد للمغاربة ليفتدي اسيراً مسيحياً . وسنة ١١٩٨ عينهُ اسقف اوسما وهو مرتين دوبازان قسيساً اول للكاتدراءة ورقاهُ الى رتبة مدبر اول وارشيدياكون فاصلح خلال عمدة الكاتدرا . واتخذهُ دياغو دوازيفس خليفة دوبازان رفيقاً لهُ لما عهدت اليهِ سنة ١٢٠٣ المخابرات بامر زواج ولي عهد قسطيلة ببرنسة لوسينيان وتكدر المرسلان المذكوران بمرورهما في جنوب فرنسا لما شاهداه من الاختلاف بين الاشراف وخدمة الدين والاخطار التي وقعت على الكنيسة الكاثوليكية من انتشار التعاليم الالبيجية فنزل دومينيكوس في تولوز عند احد روساء الالبيجية فسالهُ عن اختلافاتهم الدينية فاقر حالاً بغلطهِ . وذكر المورخون ان هذه الحادثة جعلت دومينيكوس يهتم بتاليف جمعية من الكهنة العلماء يخصصون انفسهم لامر التبشير . وعند انتهاء المخابرات المتعلقة بالزواج بطريقة مرضية ارسل السفيران ثانية ليرافقا العروس الى قسطيلة ولكنها توفيت حالما وصلا . فهذه الحادثة مع الحوادث التي شاهداها في سفرهما الثاني في لنغدوك حركت فيهما الغيرة فعزما ان يجريا بانفسهما ما ينتج عن التبشير ونكران النفس من التاثير لاجل ترجيع الالبيجية عن ضلالهم

دومينيكوس

وتحريض المسيحيين على تعلم فروضهم الدينية . فذهبا الى رومية فصدق البابا اينوشنسيوس الثالث على عملهما واعطى الاسقف اذنًا بان يغيب عن ابرشيتهِ فرجعا حالاً الى مونبليه حيث التقيا بالقصاد الذين ارسلوا لازالة الارتقة من ولاية نربونة التي هي من املاك الكنيسة الاكليريكية فكان هولاء الرهبان السسترسيون يعيشون عيشة اسراف بينما كان الالبيجية يتجنبون كل عيشة ملومة . فرجع الاسقف وكل حاشيتهِ والزم القصاد ان يفعلوا مثلهُ فتراس عليهم وذهبوا جميعهم مشاة الى نربونة وتولوز . فكانوا يبشرون في كنائس الكاثوليك ويجتمعون بالالبيجية في بيوتهم . وفي كرمان بقرب تولوز ارتد كثيرون الى الايمان الكاثوليكي وفي بيزيه حيث الاكثرية من الالبيجية كان يجتمع الى دومينيكوس جماهير كثيرة لاستماع مواعظهِ الفصيحة ولكن لم يكن لها اقل تاثير ولاقى اهانات ايضًا في قرقشونة وكان اسقفها منفيًا ثم رجعوا الى جهة تولوز ومكثوا في فنجو ثمانية ايام وحدث فيها حادثة ذكرها كاتبو سيرة دومينيكوس الاولون وهي بينما كان كلٌّ من الالبيجية وجماعة دومينيكوس يعرضون تعاليمهم التي قدمت للالبيجية ليحكموا بها فاذ لم يتفقوا رموا بالكتابات الى النار فقيل ان اللهيب لم يمس كتابات دومينيكوس وخطر لهُ في فنجو ان يبني ديرًا لتربية بنات الفقراء على نفقة الاشراف الذين كان الالبيجية يجتهدون في استمالتهم الى مذهبهم . فاعطاهُ فولك اسقف تولوز لتتميم مقاصدهِ كنيسة نوتردام دو بروبل فابتدأ حالاً دومينيكوس يبني بقربها ديرًا صار بعد ذلك من احسن محلات التربية في فرنسا . وفي ربيع سنة ١٢٠٧ ختمت سلسلة اعمال المرسلين الاولى بتجمع بقي اسبوعين في مونريال بقرب بروبل حيث اعيد النظر في حادثة النار وترك ١٥٠ شخصًا التعاليم الالبيجية . فرجع اسقف اوسما الى كرسيهِ تاركًا دومينيكوس رئيسًا للمرسلين فلما مات الاسقف المذكور وقتل بطرس دوكستلنو راى دومينيكوس نفسهُ متروكًا من الجميع الا بعض خوارنة وذلك حين ابتدأت الحرب المقدسة ضد الالبيجية وذكر المورخون الاولون انهُ بقي مع جماعتهِ القليلة العدد

في جوار المدينة مناظرًا على بنايتهِ القائمة بقرب بروبل ومضاعفًا اجتهاداتهِ للمحافظة على ميل الالبيجية اليهِ . ودامت الحرب الدينية والاهلية مدة سبع سنوات . وكثيرًا ما اتهموا دومينيكوس بانهُ من مثيري تلك الحروب والظاهر ان تلك التهمة كانت غير صحيحة . ولم ينقطع هو ورفاقهُ عن وعظ المصابين من اهالي تلك البلاد بتحريك حاسيات الشفقة في قلوب القوم الذين كانوا يعيشون فيها وقد ذكر مرة واحدة في حوادث تلك الحرب الصحيحة وانهُ كان يصلي في كنيسة مورِت في ١٣ ايلول (سبتمبر) سنة ١٢١٣ حين كانت نيران الحرب مضطرمة في الخارج بين جنود مونفور وملك اراغون وقد ذكر ديتريك الابولدي وهو اقدم مورخيهِ ومن معاصريهِ انهُ في تلك السنين كان يقاوم الارتقة بمواعظهِ وتعاليمهِ وعجائبهِ . ويستفاد من اخبار تلك الايام ان دومينيكوس في مدة تلك الحرب لم يكف عن العمل في لغندوك وان قواد المتحاربين من الجانبين كانوا يحترمونهُ . ولما سقطت تولوز سنة ١٢١٥ ذهب اليها دومينيكوس ورفاقهُ فراوا هناك ما تركتهُ الحرب من اثار البغضاء ورجع اليهِ فكرهُ القديم وهو ان يحاول ان يرى ماذا يقدر جيش من الخوارنة الصادقين ان يجريهُ فمدح فولك اسقف تولوز هذا الامر وعزم ستة من رفاقهِ ان يتبعوهُ في تتميم ذلك وان واحدًا منهم وهو بطرس شلاني من ابناء المدينة اعطاهم بيتهُ ليقيموا فيهِ وخصص بهم الاسقف كنيسة القديس رومانوس مع سدس عشور الابرشية لاعالتهم وجعلهم واعظين في ابرشية تولوز فلقبوا بالواعظين وصار دومينيكوس اوانئذٍ رئيس القصر المقدس اي المدبر اللاهوتي والروحي لبيت الحبر الاعظم . وفي ١٥ آب (اوغسطس) سنة ١٢١٧ نذر دومينيكوس واخوتهُ النذر الديني في كنيسة بروبل على مرأى من جمهور غفير من جميع الاصناف والرتب . ثم اعتنى بالحصول على مرامهِ وهو الترأس على بيوت العلم الكبرى في باريس وبولونية ورومية بعد ان جعل اخوتهُ يختارون رئيسًا ليستنسبهُ . ثم سار الى رومية ماشيًا مع رفيق واحد . وفي نفس

ذلك اليوم ارسل السبعة الرهبان الى باريس . ولما بلغ رومية خصّ به البابا كنيسة سان سيستو . وكان يعظ اهل البلاط الحبري وفي كل كنيسة من رومية . واحيانًا يلفظ عدة عظات في يوم واحد . وانفذ امر البابا باصلاح اديرة الراهبات في رومية والزم الناسكات بالسلوك بحسب قانون القديس اوغسطينوس . وهذا اصل الراهبات الدومينيكيات . وفي ذلك الزمان انشأ رهبنة ثالثة للكفارة تشمل الجنسين من جميع الاصناف والرتب . ولم يقيدهم بنذور ولا الزمهم بالاعتزال عن اعمالهم الدنيوية بل اكتفى بان يفرض على انفسهم الانقطاع عن اباطيل العالم وملاهيه والتكفير عن زلاتهم وخطاياهم والصدق في المعاملات والكلام والاحسان الى المساكين والفقراء بحسب اقتدارهم ووسعهم . وبعد ذلك خصت الابنية المجاورة لكنيسة سان سيستو بالراهبات الدومينيكيات وتزايد عدد الرهبان فنقلهم البابا الى سانتا سابينا المجاور لبيته . فاخذ نخبة الامراء وخدم الدين يطلبون الانخراط في سلك هذه الرهبنة الجديدة حتى شملت رجالاً من عظماء اوربا . وفي الخريف من سنة ١٢١٨ ذهب الى لنغدوك ودفع خطرًا كان محدقًا بالدير الذي انشأهُ هناك ثم جاء مدريد وأنشأ ديرًا فيها وآخر في شقوبية صار مركز الرهبنة الدومينيكية في اسبانيا . ثم دعاهُ بلانش القسطيلي الى باريس فوجدان الرهبان السبعة الذين ارسلوا من بروبل صاروا ثلاثين راهبًا وسكنوا كنيسة سان جاك ومستشفاهُ في باب نربونة ولذلك سمي هولاء الرهبان في فرنسا بالجاكوبيين نسبةً الى سان جاك . وبعد ان انشأ بيوتًا في ليموج وريم وبواتيه ومتس واورليان سار الى بولونية ودخل اليها في صيف سنة ١٢١٩ ووجدان كنيسة مسكارلاّ وديرها استبدلا بكنيسة سان نقولا وديرها واعتبر مهد الرهبنة الدومينيكية في ايطاليا . وكان رجينلد قد جذب اهل المدينة والطلبة في المدرسة العامة بفصاحته وبلاغته الى الرهبنة فانتظم في سلكها نخبة الاساتذة والتلامذة فوجد الدومينيكيون عددًا كافيًا من الرجال المنتمين اليهم فارسل دومينيكوس كثيرًا منهم الى امهات المدن في اواسط ايطاليا وشمالها لانشاء الاديرة فيها . ولما قدم بولونية مزّق حجةً ملكهُ بها رجل متمول جميع املاكه وقال لا اروم ان ارى اتباعي يحصلون على خبزهم بالتسول لئلا يضيعوا منافعهم بالاشتغال في الاملاك . وفرض الفقر على جميع الرهبان التابعين له ومنعهم عن الترف والتنعم بالمسكن والاثاث والماكل حتى انهُ اخرج من البيَع جميع الاشياء الفاخرة وحصر استعمال الفضة والذهب في آنية المذبح . وفي هذه السنة اجتمع دومينيكوس وفرنسيس الاسيسي في بيرُوجية فسألهُ دومينيكوس جمع الرهبنتين في رهبنةٍ واحدة فابى . ولما سالهما الكردينال اوغولينو هل يسمحان لابناء رهبنتيهما بقبول الخطط الكنسية اجاباهُ انهُ ينشأ عن ذلك فساد في الورع . وسنة ١٢١٩ حضر اجتماع الفرنشسكانيين الاول العام وسنة ١٢٢٠ اجتماع الاخوة الاول العام واوجب على جميع اتباعهِ قانون الفقر الديني الفرنشسكاني . وفي ٣٠ ايار (مايس) سنة ١٢٢١ عقد الاجتماع الثاني العام في بولونية . وشهد كثيرون انهُ لما ودّع الاساتذة والطلبة في بولونية قال انهُ يلاقي منيتهُ قبل خامس عشر آب (اوغسطس) القادم فسار الى البندقية ليوصي برهبنتهِ الكردينال اوغولينو الذي صار البابا غريغوريوس التاسع . وزار بعض اتباعهِ في اماكن اخرى ووصل بولونية في ٢١ تموز (جوليه) سنة ١٢٢١ واهن القوى منهوكًا واصرّ على حضور صلاة نصف الليل مع القوم . ولما رجع الى صومعتهِ حمّ شديدًا وأُسهل وامتنع عن النوم على فراشٍ . فاستلقى على كيسٍ محشوٍّ صوفًا . وفي صباح رابع آب (اوغسطس) انذر الذين حولهُ بقرب حتفهِ وطلب ان يلقى على مسح ورماد وتناول القربان وبارك اولادهُ الروحيين القريبين والبعيدين وقضى نحبهُ قبيل الظهر

دومينيكية
Dominicaine

الجمهورية الدومينيكية احدى الولايتين المنقسمة بينهما جزيرة دومينيكا اوهايتي وهي منسوبة الى قصبتها سانتو دومينيكو وهذه الجمهورية عبارة عن القسم من الجزيرة

الذي بقي في حوزة الاسبانيول بعد انشاء المستعمرات الفرنسوية . وعينت حدودها منذ ٣ حزيران (جون) سنة ١٧٧٧ . وخط حدودها كثير التعرج فتشمل الجمهورية كل القسم الشرقي من الجزيرة واراضيها اوسع كثيراً من اراضي المملكة الهايتية لانها عبارة عن ٢/٠ الجزيرة وسكانها ١٣٥٠ الفاً منهم ٥٠ الفاً من البيض و ٥٠ الفاً مختلطون والباقون سود احرار ويقال ان هذا العدد زائد عن الحقيقة بنحو الخمس . ومساحتها ٥٣٨٠٠ كيلو متر مربع منها ١٠٨٠٠ سهلية والباقية جبلية . والسهول كثيرة الخصب والمساء وفي بعضها مراعٍ طبيعية جيدة فسيحة . واكبر انهرها ياك وبونا ويوما او هيغوي وغوابون وسوكو وسوكاريس وبروجويلاس واوزاما وجاينا ونيسا وباني ونيبا واكبر الجزر على ساحلها بياتي كاتلينا وساونا واما فرضها فهي اقل من فرض المملكة الهايتية واما جون سامانا فيقال انهُ اجل مرافيء الدنيا . واما محاصيلها فتعرف من الكلام على هايتي . وتقسم الجمهورية الى ٥ ولايات وهي كومبوستلي وازوا وسانتو دومينيكو وسانتا كروزدل سيبو وكونسبسيون دولا فيغا وسان ياغو دولوس كافلروس . وكانت هذه البلاد ميدان معارك كثيرة بين الاسبانيول والفرنسويين لكثرة اسباب الشقاق المتولدة من الاملاك والمراعي والمغايرة ونحو ذلك من الاغراض . وسياتي طرف من اخبارها التاريخية في الكلام عن هايتي من باب الهاء

دومينيكيون
Dominicains

او الاخوة المرشدون . اخوية دينية على قانون رهبنة القديس اوغسطينوس اسسها في تولوز القديس دومينيكوس سنة ١٢١٥ وصدق عليها في السنة نفسها البابا اينوشنسيوس كانت وظيفتها تبشير الهراطقة وردهم الى الايمان واضيفت اليها سنة ١٢٣٣ وظيفة الفحص عن المخلين بالايمان فانتشرت هذه الاخوية حالاً بين كل المسيحيين واسست عدة اديرة متفرقة في ٨ بلدان وهي اسبانيا وتولوز وفرنسا وبروفنسة ولمبردية ورومية والمانيا وانكلترا ودخلت سنة ١٢١٨ في باريس فعرف الاخوة باسم جاكوبيين لان ديرهم كان في شارع سان جاك . ونبغ من هذه الاخوية عدة بابوات ورجال من المشاهير منهم البر الكبير والقديس توماس داكوين وريمون دو بنافور وفنسن دوبوفي وكايتان ودومينيكوس سوتو وغيرهم . وناظرت هذه الاخوية كثيراً اخوية الفرنشسكانيين . وسنة ١٧٩٠ الغيت من فرنسا ولكن بقيت في سائر الولايات وعلى الخصوص في رومية حيث لها دير مشهور وهو مركز اديرة الاخوية باسرها . وسنة ١٨٤١ ارجعها الى فرنسا البابا لاكوردير . وملابس الاخوة فيها ثوب ابيض ورداء وقلنسوة من اللون نفسهِ ويعلقون مسبحة في زنانيرهم . اطلب رهبنة في باب الراء

دون
Don

١ . نهر في روسيا اوربا يقال لهُ ايضاً تنايس يخرج من بحيرة ايفان اوزيرو في ولاية تولا ويجري اولاً جنوباً ثم يميل الى الشرق فيصل الى بلاد القوزاق ثم ينعطف الى الغرب ويصب في بحر ازوف وطول مجراهُ ١٤٥٠ كيلومتراً ويصب فيهِ من جانبهِ الايمن نهير متشا وتسمليا ودون الاصغر ومن الايسر فورنيج وتولوشيفا ورويز ومانتش . والرمال كثيرة جداً في مصبهِ . واليهِ تنسب بلاد القوزاق الدونية احدى ولايات روسيا يحدها من الشمال الغربي ولايتا فورونيج ويكاترينوسلاف ومن الجنوب مقاطعة قوقاس وبحر ازوف ومن الشرق والشمال الشرقي استرخان وساراتوف . طولها ٥٤٠ كيلومتراً وعرضها ٤٥٠ وسكانها ٦٠٠ الف وقصبتها تشركسك وفيها مراعٍ كثيرة وخيول

٢ . نهر في فرنسا يخرج من ولاية مين ولوار ويتحد مع فيلان في ولاية اللوار الاسفل طول مجراهُ ٩٠ كيلومتراً

٣ . لقب شرف ويقال ايضاً دوم من دومينوس اي سيد يستعمل في اسبانيا والبرتغال . كان يطلق في الاصل

على الامراء والاساقفة والرؤساء ثم اطلق على غيرهم حتى صار الان بمثابة افندي ويقال للسيدات دونة . ويلقب به ايضًا الرهبان من رهبنات خصوصية كالبندكتيين ونحوهم فقيل ان البابا لقب به اولاً ثم انتقل الى الاساقفة ثم الى سائر الرهبان ولا يكتب اذا خص باصحاب الدين الا بالميم في اخره

دَوْن
Down

كونتية بحرية من ايرلاندة الى جنوبي كونتية انتريم مساحتها ٩٨٠ كيلومترًا في ٤٠ وسكانها ١٤٥.٥٠٥ وقصبتها دون بطريك ارضها جبلية وفيها بحيرات كثيرة ومياه معدنية ومن معادنها فحم الحجر والنحاس والرصاص والرخام والحجر الاسود وغيرها ويزرع فيها الحنطة والبطاطة واغنامها جيدة جدًا

واما قصبتها المذكورة فهي على مسافة ١٢٠ كيلومترًا من دبلين الى الشمال الشرقي سكانها ٤٨٠٠ نفس وكانت في القديم مقر ملوك ألستر ومركز اسقفية كاثوليكية ولها تجارة بالمنسوجات والبطاطة وبها ضريح القديس بطريك سيد ايرلاندة ولذلك نسبت اليه . وفيها مكتبة وعدة مدارس ومعامل للكتان والجلد والصابون والبيرة . وفي جوارها خربات كنيسة قديمة وحصن قديم منيع وميدان للسباق وآبار يقصدها الزوار من الكاثوليك

دونا
Duna

او دوينا . نهر في روسيا مخرجه من بحيرة دفينتس الصغيرة قرب مخرج الفولغا في ولاية تفر يجري نحو ٦٠٠ ميل بتعرجات كثيرة الى الجنوب فاصلاً ولايتي فيتبسك وليفونيا عن ولنا وكورلند مصبه في جون ريغا بقرب مدينة بهذا الاسم . واشهر المدن التي على ضفتيه فيتبسك وفولوتسك ودونابرغ وجاكوبستات وفردريكستات وريغا . تمنع سير السفن فيه الصخور والسدود الرملية . وتسير فيه في الربيع اطواف كثيرة خشبية ويتصل بترع الفولغا ودنيبر وبريسينا ونيمن وبحيرة ايلمن وتكثر فيه الاسماك

دوناتوس
Donatus

اسم اسقفين من المشاقين في افريقية سمي احزابهما دوناتية فالاول منهما من رتبة السود في نوميديا انشق سنة ٣٠٥ نافيًا من حقوق الاعتراف حزب الذين في ايام اضطهاد ديوكلتيانوس سلموا الى الوثنيين الآنية المقدسة والكتب الالهية وخلع شيسليانوس اسقف قرطاجنة لانه مال الى تصويب هذا الفعل . ثم ان البابا ملكياذس حرم الاسقف دوناتوس سنة ٣١٣ بموجب مجمعين عقدا في رومية وارل

واما الثاني فانتخب اسقفًا لقرطاجنة سنة ٣١٦ واظهر ميله الى الانشقاق فحاكمه البابا والامبراطور فاعلن انشقاقه وعصى على الحكومتين وقام باتباعه على الكاثوليك واضرم نار الفتنة فخربت افريقية في عهد قسطنطين وخلفائه الى زمن غزوة الفندالة فهولاء اضطهدوا الكاثوليك والدوناتية معًا . وضاد الدوناتية القديس اوغسطينوس والقديس اوبتاتوس الذي كتب تاريخهم

دُوناتية
Donatists

قوم نسبوا الى دوناتوس الاول اسقف رتبة السود او دوناتوس الثاني اسقف قرطاجنة والراجح انهم منسوبون الى الاثنين وهما من روسائهم . وفي سنة ٣١١ مات منسوريوس اسقف قرطاجنة فبادر اكثر خدم الدين والشعب الى انتخاب شيسليانوس رئيس الشمامسة خلفًا له فصدق على هذا الانتخاب الاساقفة في ولاية قرطاجنة وسامه الاسقف فيلكس الابتونجي . واسرعوا بالانتخاب والسيامة لمنع تداخل اساقفة نوميديا المجاورة لقرطاجنة بسبب منازعة عنيفة وقعت بينهم وبين منسوريوس في اثر خلاف على معاملة المذنبين دينيًا واعمال الكهنة اذا كانوا غير مستحقين للكهنوت . ولما كان شيسليانوس مساعدًا قويًا لمنسوريوس في حياته حاول

عزلهُ عن الاسقفية سيكندوس اسقف نوميديا ودوناتوس اسقف رتبة السود . وبعد سيامة شيسليانوس ببرهة وجيزة جاء سيكندوس ودوناتوس في سبعين اسقفًا من نوميديا . واقام شماسان مناظران لشيسليانوس الدعوى عليهِ في جمعية اساقفة خالية من اساقفة قرطاجنة . وحكمت هذه الجمعية ببطلان سيامة شيسليانوس قائلة ان السبب في ذلك خيانة فيلكس الابوتنجي لانهُ اضطهد ديوكليتيانوس وسلم الكتب والانية المقدسة الى الوثنيين . وارتضى شيسليانوس باعادة انتخابهِ ممتنعًا عن الاعتراف بان محاكمتهُ من حقوق اساقفة نوميديا فعزل وصار ماجورينوس شماسهُ اسقف قرطاجنة . فاصبحت اسقفية واحدة ذات اسقفين لكل منهما حزب قوي من خدم الدين والشعب . فنشأ عن ذلك اختلال عظيم جعل قسطنطين الكبير يحرم عام ٣١٣ حزب ماجورينوس من الامتيازات التي كان قد منحها لكنائس افريقية . فرفع الدوناتيون الدعوى الى قسطنطين وطلبوا ان يحاكموا في جمعية من اساقفة الغلية . فاحال الدعوى الى ملتياذس اسقف رومية فاتفق هو والاساقفة الثلثة الفرنسويون الذين سمعوا الدعوى معهُ على تبرئة شيسليانوس مما قرف بهِ وحكموا بان دوناتوس اسقف رتبة السود زعيم المدعين على شيسليانوس متعدٍّ على قوانين الكنيسة . فرفع دوناتوس وماجورينوس الدعوى ثانية الى الامبراطور قسطنطين وسالاهُ احالة الدعوى الى كنيسة الغلية لخلوها من الاضطهادات الاخيرة ومن الذين سلموا الى الوثنيين الكتب والانية المقدسة لينجوا من اضطهادهم . فاجاب سوالهم . وفي سنة ٣١٤ عين مجمعًا في ارل وامر نائب قنصلهِ بان يفحص قضائيًّا الدعاوى المقامة على فيلكس الابوتنجي فبرأهُ وحكم بان الذي ادعى عليهِ زوَّر القيود لاثبات دعواهُ . واجتمع مجمع ارل في اول اب (اوغسطس) من السنة المذكورة مولفًا من اساقفة من ايطاليا واسبانيا والغلية وافريقية وبريطانيا العظمى ونقاضى المتخاصمون اليهم فاثبتوا حكم رومية . فرفعت الدعوى ثالثة الى الامبراطور قسطنطين

ففي سنة ٣١٦ دعا الاخصام الى ميلان وسمع دعواهم وحكم بما ينطبق على حكم الجامع اي على الدوناتيين . فصاح دوناتوس وماجورينوس واصحابهما بان هوسيوس اسقف قرطبة صديق الامبراطور افسد عقلهُ فحكم ظلمًا وجورًا فاغتاظ وامر باخذ هياكلهم ونفي بعضهم وقتل البعض . وسنة ٣١٦ مات ماجورينوس وخلفهُ دوناتوس آخر وكان عالمًا صادقًا ذا حمية وغيرة دينية فلقبهُ اصحابهُ بالكبير وقيل انهم انتسبوا اليهِ وحرَّض اتباعهُ على رفض اوامر الامبراطور . وتبع معاقبة الدوناتيين في كل مكان مخاصمات ومنازعات عنيفة وفي سنة ٣٢١ عدل قسطنطين عن انفاذ اوامرهِ ولكن لم تنقطع منازعات الحزبين . وعام ٣٣٠ اجتمع اكثر من ٢٠٠ اسقف من الدوناتيين ووضعوا احكامًا تسهل مصالحة الذين سلموا الوثنيين الاشياء المقدسة للنجاة من مقاومتهم واعلنوا انهم وحدهم كنيسة المسيح الحقيقية . ومن الاسباب التي اخرت حزب الدوناتيين تحزب جماعة لهم سفَّاكة الدم كاسرة كانت تسكن ارياف شمال افريقية وجبالها وتدعى شركمشليونة اي التائهين وسموا ايضًا السرسليين نسبة الى سرسلّي اي كوخ الفلاح وسببوا توغل الوثنيين في اعمال بربرية اثناء الاضطهاد الاخير بتعدياتهم وحمقهم طمعًا في الحصول على الثواب بان يموتوا شهداء الايمان المسيحي وجعلوا انفسهم جنودًا ينتصرون للدوناتيين . ولما استوى قسطنس بن قسطنطين على عرش الملك عزم على استجلابهم بالوعد والوعيد والملاطفة والتهديد فارسل اليهم مكاريوس وليونتيوس فبذلا مبالغ وافرة واهديا تحفًا فاخرة وحرضا القوم على صيانة الاتحاد المسيحي وتهددا المخالفين بقصاص اليم . واما دوناتوس اسقف قرطاجنة فجافى رسول الامبراطور ورد هداياهُ قائلاً ما للامبراطور وللكنيسة . وكان هذا الاسقف واصحابهُ اول من طلب مداخلة الامبراطور . فصاح هذا الاسقف بجميع سكان شمال افريقية بان احذروا هذا التداخل فنهضت البلاد قاطبة متقلدة السلاح مدافعة عساكر الامبراطور . وسنة ٣٤٩ هزم مكاريوس جيوش السرسليين في باغاية

ولم يبقَ سبيل للمغلوبين الا اختيار الهلاك او الخضوع للامبراطور . واُخذت كنائسهم منهم وفضت اجتماعاتهم وسنة ٣٦٢ تبوأ يوليانوس تخت الملك فامر بالانقطاع عن مقاومتهم ورد كنائسهم واملاكهم عليهم . فسرَّهم هذا الفوز الموقت فتجاوزوا حدود الاعتدال في تصرفاتهم فضايقهم خلفاء هذا الامبراطور واشتدت عليهم الاحوال بشقاقهم وسنة ٣٩٣ اجتمع مائة من اساقفتهم في كبرسوسي وعزلوا بريمانوس اسقف قرطاجنة وساموا عوضًا عنه مكسيمينوس المدعي عليهِ . وسنة ٣٩٤ عقد ٣١٠ من الاساقفة مجمعًا وعكسوا حكم المجمع الاول . واستمر الدوناتيون بعد ذلك منقسمين الى فئتين اصحاب بريمانوس واصحاب مكسيمينوس . وفي النصف الاخير من ذلك القرن كانت اصوات المجادلات والمناقشات الدينية اشد من ضوضاء الحروب . وتمكن برمنيانوس خلف دوناتوس اسقف قرطاجنة من ان يثبت تعاليمهُ في عقول اتباعهِ بكتابات رفضها رجال ابتاتوس الميلوسي واوغسطينوس الهيبوي ولكن الناس لا يذعنون للبراهين والادلة وهم في وسط الفتن الاهلية والحروب الدينية . وسنة ٣٩٨ راى اوغسطينوس انهُ عاجز عن حملهم على التفاوض بشان اختلافاتهم سلميًّا فاستحصل امرًا بان يجتمع اساقفة ولاية قرطاجنة سنويًّا للتفاوض بما يأول الى استئصال اسباب ذلك الشقاق . وسنة ٤١١ عقد باتفاق الاحوال المجمع المعروف بمجمع قرطاجنة العظيم تحت رياسة الرسول الامبراطوري فاجتمع حينئذ ٢٨٦ اسقفًا من الكاثوليك و٢٧٩ من الدوناتيين وتفاوضوا ثلثة ايام بامر الاختلاف الواقع بين الفريقين . وتباحثوا عن سبب الشقاق وهو هل يعتبر فيلكس الابتني وشيسليانوس من الذين سلموا الوثنيين الاشياء المقدسة لينجوا من اضطهادهم . وهل خسرت الكنيسة صفة كنيسة المسيح الحقيقية باشتراكها مع اعضاء خائنين . وارتضى معظم الدوناتيين بما عرضهُ الكاثوليك على اساقفتهم في المجمع من ان يعتبروهم مساوين لاساقفتهم في كل مدينة اسقفية فضعف بذلك الشقاق ووهى عزم الدوناتية . واما الذين عاندوا فامسوا هدفًا للمقاومات ومضادات عنيفة وكانوا يذبون عن انفسهم وينتقمون من مقاوميهم حين كان يتسنى لهم الانتقام . وسنة ٤٢٩ حمل جنسريك باتباعهِ الفندالة على شمال افريقية واهلكوا بفتوحاتهم الكاثوليك والدوناتية . واما الدوناتيون فانحصروا في شطوط البحر المتوسط والجبال الى اخر ذلك القرن ثم اضمحلوا . ومن اعتقاد الدوناتية ان القربان من يد من لم يُسَم قانونيًّا لا يعد قربانًا . وكانوا يعيدون معمودية الذين ينضمون اليهم من الكاثوليك ويجددون تدشين المعابد التي كانوا ياخذونها من مقاوميهم . واتُّهم دوناتوس وغيرهُ من اصحابهِ بنكران الثالوث ولكن اوغسطينوس نفى هذه التهمة عنهم . ولم ينكر اخصام الدوناتيين عليهم استقامة الراي وطهارة السيرة مع استثناء رذائل الشركمشليونة وتعدياتهم فان اكثر الدوناتيين كانوا يكرهونها . واعتبروا الكنيسة الكاثوليكية ساقطة من رتبة الكنيسة الحقيقية وحقوقها وقد نزعت منها موهبة الروح القدس بسبب اتحادها مع شيسليانوس وفيلكس وعدوا كل الكنائس التي كانت تشترك مع كنيسة افريقية وتتحد معها نجسة مدنسة واعتقدوا ان طهارة اساقفتهم جعلتهم وحدهم مستحقين اسم الكنيسة النقية الحقيقية المقدسة . فاجتنبوا الاشتراك مع سائر الكنائس . وهذه الاراء جعلتهم يعتقدون ان اعمال الكنائس المخالفة لهم غير موثرة فكانوا يعيدون المعمودية وينزعون الرتب الكنسية عن الذين كانوا ينضمون اليهم او يعيدون سيامتهم . ولم يكن لهذا الشقاق شان في غير افريقية

دُونَبُرغ
Dunaburg

او ڤينابرغ مدينة حصينة في روسيا في حكومة ڤيتبسك واقعة على نهر الدونا تبعد ١١٠ اميال عن ريغا الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٢٨ الفًا تجارتها رائجة يقام بها اسواق سنوية مشهورة . اخص

صادراتها الكتان والقنب والشحم والخشب . وهي متصلة بريغا وبطرسبرج وخاركوف . والقلعة التي بنيت سنة ١٨٢٥ هي قلعة خطيرة وبنى هذه المدينة فرسان ليفونيا في القرن الثالث عشر وقد ضمت على التوالي الى بولونيا واسوج وروسيا وبقيت بيد روسيا منذ سنة ١٧٧٢

دون بنيتو
Don benito

مدينة من ولاية استرامدورة في اسبانيا واقعة بقرب ضفة وادي يانة اليسرى تبعد ٥٧ ميلاً عن بطليوس الى الشرق عدد سكانها نحو ١٥,٠٠٠ وهي حسنة البناء . وبها عدة محلات عمومية ومعامل للمنسوجات الصوفية والخمر والزيت ولها تجارة على النهر وبالطريق الحديدية

دون بطريك

راجع دون (own)

دونتس
Donetz

نهر في روسيا الجنوبية وهو اخص فروع نهر دون يجري في ولاية كورسك جنوباً بشرق ماراً بولاية خاركوف وبلاد الدون قوزاق يصب في نهر الدون الى اليمين طول مجراه نحو ٥٠٠ ميل والارض حول ضفافهِ خصبة ومجراهُ عريض وعميق وتنصب اليهِ عدة جداول من ضفتهِ الشمالية وتسير فيهِ السفن الى حدود سيباف

دَوِنْتون
Downton

بلدة من كونتية ولتس في انكلترا واقعة على نهر افون على مسافة ٦ اميال من سالسبري الى جنوبي الجنوب الشرقي سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس ولها جون طويل غير منتظم وبها ابنية جميلة وكنيسة كبرى وعدة كنائس اخر ومدرسة وآثار قلعة قديمة

دونِرايل
Doneraille

مدينة من ايرلاندة في كونتية منستر على نهر اويغ تبعد ٦ اميال عن مالو الى شمال الشمال الشرقي سكانها ٢٧٢٢ نفساً بها كنيسة جميلة وفي جوارها خربات قلعة كيلكلمان

دوْنَلد
Donald

اسم جماعة من ملوك سكوتلاندة وهم

دونلد الاول كان حليفاً للامبراطور سبتيموس سفيروس وقبل المعمودية واراد ادخال المذهب المسيحي في مملكتهِ فحبط مسعاهُ وتوفي سنة ٢١٦ وقيل كان ابتداء ملكهِ سنة ١٩٥

دونلد الثاني ملك سنة ٢٥٤ وانتشبت الحرب بينهُ وبين امير جزائر هبريدة واسمهُ دونلد فجرح الملك جراحاً بليغة مات منها في نفس السنة المذكورة

دونلد الثالث هو الذي حارب دونلد الثاني وخلفهُ في الملك وكان ظالماً في حكومتهِ وقتل سنة ٢٦٠

دونلد الرابع كان اميراً ورعاً اسعف عائلة اثلرد لما طردت من نرثمبرلند واعانها على الرجوع الى بلادها وارسل جماعة من المبشرين لينشروا المذهب المسيحي في تلك البلاد . ملك سنة ٦٣٦ ومات سنة ٦٥١ وقيل سنة ٦٤٧

دونلد الخامس ملك سنة ٨٥٧ وكان فاسد السيرة وحارب البكتة والبريتونة وخالف عليهِ جماعة من اعيان مملكتهِ فاوثقوهُ وسجنوهُ فمات في الحبس سنة ٨٥٨

دونلد السادس ملك سنة ٨٩٣ وكان عادلاً حليماً لطيفاً فاحبهُ شعبهُ واعان ألفرد في حربهِ مع الدانمركيين ومات سنة ٩٠٣

دونلد السابع ملك سنة ١٠٣٣ وكثرت الحروب في ايامهِ ودفع سوينون ملك نروج مراراً كثيرة ثم قتلهُ مكبث واخذ ملكهُ وهو الذي ذكرهُ شكسبير باسم دنكان

دونلد الثامن ابن دونلد السابع هرب الى جزائر هبريدة فرارًا من جور مكبث فلما مات مكبث استولى على ملك ابيهِ سنة ١٠٩٢ اخذًا حق اخيهِ البكر ملكلم الثالث و بعد ستة اشهر خلع لانهُ سلم الهبريدة الى ملك نروج ثم استدعي بسبب جور خليفتهِ لكن خلعهُ بعد قليل ادغر بن ملكلم وقبض عليهِ ادغر واوثقهُ في السجن فمات مسجونًا سنة ١٠٩٨

دون لور وا
Dun-le-roi

مدينة من فرنسا في مقاطعة شير واقعة على نهر اورون تبعد ١٦ ميلاً عن برج الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ كانت قديمًا من المدن الخطيرة وكانت في القرن الثاني عشر حصينة جدًّا وفي جوارها معادن الحديد ومقالع لحجر الطباعة

دونهام ماركت
Downham-Market

مدينة وابرشية من كونتية نورفلك في انكلترا موقع المدينة على نهر اوس وعليهِ هناك جسر حجري وبها محطة للطريق الحديدية وهي على مسافة ١٠ اميال ونصف من لين الى الجنوب سكانها نحو ٣٢٠٠ وهي حسنة الابنية وبها كنيسة قديمة ومحل للاشغال الاتحادية ومسكب للاجراس وبعض اسواق

دونو
Daunou

عالم وكاتب فرنسوي مشهور كان كاتم اسرار ملازمًا لجمعية الكتابات القديمة والاداب ولد سنة ١٧٦١ وتوفي سنة ١٨٤٠ ادخل في اول امرهِ مع الاوراتوريين اي اعضاء مجمع الخطابة وعلم الاداب والفلسفة واللاهوت في كثير من مدارسهم وفي ايام الثورة كان من حزب الذين قاموا باسبابها وجعل من جملة المبعوثين في جمعية الاتفاق فامتاز باعتدال اعمالهِ واشتغل على الخصوص في التعليم العمومي ثم دخل في مجلس الخمسمائة فكان اول رؤسائهِ واشد اعضائهِ عملاً وسنة ١٨٠١ جعل ناظرًا لمكتبة البنثيون وسنة ١٨٠٤ جعل كاتب سجلات المملكة وعزل في زمن الاصلاح ثم اعيد سنة ١٨٣٠ وكان سنة ١٨١٩ قد جعل مدرسًا للتاريخ في كولج دوفرنس وفي السنة نفسها انتخب عضوًا لمجلس المبعوثين فكان من الحامين عن الحرية الوطنية ثم جعل عضوًا في مجلس الاعيان وتوفي في هذا المنصب بعد قليل من تنصيبهِ ولهُ من التآليف عدة كتب عميمة النفع بين تاريخية وادبية وسياسية وعلمية كلها طبعت في حياتهِ ثم طبع بعد مماتهِ رسالة في الدروس التاريخية في ٢٠ مجلدًا . وكان فضلاً عن تضلعهِ من العلوم على جانب عظيم من الفضل والاستقامة والتهذيب . وكتب بعض العلماء ترجمة باطراء جليل في الثناء عليهِ

دونوا
Dunois

١ . صقع قديم من فرنسا يعرف بكونتية دونوا كان سنة ١٧٨٩ داخلاً في ولاية اورلياني الكبرى واقعًا الى غربي اورلياني الاصلية والى الجنوب الغربي من بوص بين البلاد الشرترية والفندومية والاورليانية وكانت مساحتهُ ١٢ فرسخًا طولاً في ٩ عرضًا وتشقهُ انهر لوار وياروكوني وكوني بالو واعظم مدنهِ شاتودون وكلوى وفريتفال وبونفال وباتاي ومرشنوار وقاعدتهُ شاتودون وهو الان عبارة عن قسم من دائرة شاتودون في ولاية اورولوار ودائرة فندوم في ولاية لوار وشير . وفي القرن العاشر كان هذا الصقع فيكونتية ارثية وبيع سنة ١٣٨٢ لكونت بلوا ثم بيع مع كونتية بلوا للويس اورليان سنة ١٣٩١ فاعطاهُ لاخيهِ جان كونت دونوا والحق باملاك التاج سنة ١٧٠٧

وعرف باسم دونوا ايضًا صقع اخر صغير في مرش من ولاية كروز وكانت مدينة دون لوبالتو وسل دونواز وسان سوابيس لودونوا وبوسير دونواز مدنهُ العظمى

٢ . جان دورليان كونت لونغفيل وكونت دونوا ابن غير شرعي للويس دوق اورليان من ماريت الانغينية

امرأة او بردوكوني دونوا ولد في باريس سنة ١٤٠٢
واشتهر منذ نعومة اظفاره بالبسالة والاقدام وعرفت شجاعتهُ
في عدة مواقع اولها موقعة مونترجيس كان عمرهُ حينئذٍ
٢٥ سنة وجيشهُ ١٦٠٠ فانتصر بهم على ٣٠٠٠ من
جنود الانكليز يقودهم ورويك وسفلك وجان دولا بول ورفع
الحصار عن مونترجيس ثم عظم امرهُ في محاربة الانكليز في
موقعة اورليان وعرف حذقهُ في فن الحرب فعمل اعمال
الابطال ومهد طريق الانتصار لجان درك . وسنة ١٤٢٩
انتصر ايضًا على الانكليز في معركة باتاي وكسرهم كسرة
تامة وسنة ١٤٣٢ ضم مدينة شرتر الى املاك الدولة غير
انهُ في معركة سان دنيس هزمهُ الانكليز لكن انتصر عليهم
سنة ١٤٣٦ واستولى على باريس ودخلها مع الكونتابل
دوريشموند وحضر موتمرًا لتنظيم شروط الصلح وحينئذٍ
لقبهُ اخوهُ شارل دورليان بكونت دونوا ومع ذلك بقي
عليهِ لقب دعيّ اورليان الذي كان يفتخر بهِ . ثم حضر في
الاجتماع الدولي المنعقد في اورليان للمفاوضة في امر اتمام
الحرب او عقد الصلح بحيث ياخذ الانكليز بعض الولايات
الفرنسوية فاشار باتمام الحرب وقبل رايهُ . ثم دخل في
مؤامرة ضد شارل السابع واعان ابنهُ الدوفين في عصيانهِ
على ابيهِ شارل غير انهُ اعترف بغلطهِ في هذا العمل وندم
واتى والقى نفسهُ على اقدام الملك معتذرًا ففاز بالتفاتهِ
وسامحهُ ومحا اثر خطإهِ بنجاحهِ في حصار هرفلور وغالردون
وديب . وسنة ١٤٤٤ ارسل الى لندن للمخابرة في عقد
الصلح مع ملك انكلترا فعقد معهُ هدنة الى ١٠ اسنين وامضاها
الملك فكافأهُ ملك فرنسا على خدماتهِ العظيمة بان جعلهُ
ليوتنان جنرال غير ان الانكليز كانوا لم يزالوا مستولين
على ولاية نورمنديا الفرنسوية فاخرجهم منها دونوا واستولى
عليها وسنة ١٤٥٠ هزمهم في غينة ثم استولى على مراكز
عظيمة مثل مونغيون وبلاي ودكس وفرونساك ثم استولى
على مدينة بوردو وكان الملكُ قد لقبهُ بكونت اونغفيل ثم
منحهُ امتيازات اخرى شريفة وسماه كبير حجاب فرنسا
والامير الشرعي وخصهُ بلقب مصلح الوطن فصار ذا نفوذ
عظيم جدًّا في المملكة واجتهد ان يصلح بين شارل وابنهِ
الدوفين ثم مات شارل سنة ١٤٦١ واستولى ابنهُ على زمام
الملك غير ان سياستهُ غيرت عليهِ اشراف المملكة حتى
عقدوا عليهِ موتمرًا كان كونت دونوا سنهُ الاعظم فغير
الملك افكارهم بحسن ادارتهِ ورضي على دونوا لما كان لهُ
من الفضل وجعل ناظرًا لمجلس الاصلاح لاجل الخير
العمومي ومات وهو بهذا المنصب سنة ١٤٦٨ . ومن
دونوا هذا خرجت عائلة لونغفيل المشهورة

دونوس
Donus

او دومنوس اسم اثنين من البابوات اولهما ابن
موريكوس خلف البابا اديوداتوس سنة ٦٧٦ بعد فترة
٤ اشهر ونصف ومات سنة ٦٧٨ . والثاني روماني المولد
كالاول انتخب سنة ٩٧٤ بعد طرد بونيفاشيوس المتعدي
واستمر سنة وخلفهُ بندكتوس السابع

دونوورث
Donau worth

او دوناورث مدينة في باڤاريا من دائرة سوابيا وهي
قصبة الناحية على ملتقى نهر ورنتس بالطونه وهناك جسر
يعبر عليهِ اليها تبعد عن اوغسبرغ ٢٥ ميلاً الى شمالي
الشمال الغربي وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس وكانت من
المدن الحرة في المملكة ولها اسوار وبناؤُها جيد وبها عدة
كنائس ومستشفيات ودير ومتنزه جميل عمومي وكان
اهلها يتعاطون زراعة العنب والقنب وغير ذلك
والتجارة في الطونة وفي سنة ١٧٠٤ اخذها مارلبروك من
الباڤاريين

دونيا
Daunie

مقاطعة بحرية من ايطاليا هي عبارة عن القسم من
ابوليا الداخل في الادرياتيك المسمى الان كابيتاناتا
كانت حدودها بوسيتيا وبلاد السامنيتة وكان يشقها
نهر دونوس الذي شهرهُ هوراسيوس وكان بها مدينة

سيبونتي التي بناها ذيوميذس في حضيض جبل غرغان . واسم هذه الولاية آتٍ من اسم اول من ملكها وهو دونوس ابن بيلومنوس بعد ما فرهاربًا من ايليريا واشتهر اهلها منذ عهد هوراسيوس بالبسالة والاقدام والامتياز عن سائر جنود الرومان حتى سماها هوراسيوس في شعره بالبلاد الحربية

دونيغال
Donégal

كونتية ساحلية من ايرلاندة على الاتلنتيك مساحتها ١٨٦٥ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٢١٨٠٠٠ سطحها جبلي قاعدتها باليشانون

دوّار الشمس

اطلب عباد الشمس

دُوَي
Douai

مدينة حصينة من فرنسا في ولاية نور تبعد ١٨ ميلاً عن ليل الى الجنوب عدد سكانها ٢٤١٠٠ واقعة على نهر سكارب وترعة لاسنسي وهي محاطة باسوار وحصون منيعة وبها عدة بنايات ومعابد جميلة وترسانة ومعمل للمدافع وعدة مستشفيات وبستان نباتي وعدة مدارس وطنية وجمعيات علمية . وبها ايضًا معامل كبيرة للكشاكش والمنسوجات القطنية والحريرية والكتانية والخزف وسكر الشمندر والزجاج والصابون والسكر المصفى . ودوي من اقدم المدن الفرنسوية فانها كانت ايام يوليوس قيصر . واخذت في القرن التاسع شهرة كبرى وكانت جيدة التحصين . وتحارب الفرنسويون والفلمنكيون على تملكها مدة طويلة ثم بقيت اخيرًا للفرنسويين بمعاهدة اترخت

دويدا
Duida

جبل جميل في فنزويلا من امركا الجنوبية على مقربة من طرفها الجنوبي في ٣٠َ ١ْ من العرض الشمالي و ١٠َ ٦٦ْ من الطول الغربي ارتفاعهُ ٨٥٠٠ قدم قمتهُ متفرقة صخرية وعلى جوانبهِ ادغال وغابات يشاهدهُ المسافرون بحرًا من بعد عظيم فيستدلون بهِ على قربهم من اليابسة . ولم يصل احد الى قمتهِ لصعوبة مرتقاها وقد شاهد البعض في اوائل الشتاء واواخرهِ لهيبًا متصاعدًا من فوهتهِ حمل البعض على الظن بانهُ من الجبال النارية

دُوَيرة
Douera

قصبة ناحية في الجزائر تبعد ٢٣ كيلو مترًا عن مدينة الجزائر الى الجنوب الغربي اسسها الفرنسويون سنة ١٨٣٢ واستعمرت سنة ١٨٤٢ وسنة ١٨٥٢ كان فيها من السكان ١٦٣٥ من الاوربيين منهم ١٠٣ من الجنود وفي المدينة مغسل ومناهل وآبار عمومية و٣ عيون وكنيسة ومعبد للبروتستانت ومستشفى مدني ومدرسة ومنزل لليتامى ودار عدلية ومحل للمضخات المعدة لاطفاء النار وغير ذلك والمزروعات العمومية متسعة . وليس في الناحية ماء جارٍ لسقي الاراضي فتسقى من آبار تحتفر فيها لقرب الماء من وجه الارض . ومن قرى هذه الناحية باباحسن وبيرتوتة وسنت اميلياوسان فردينند وغيرها والاخيرتان انشئتا سنة ١٨٤٣ . والدويرة هنا اسم عربي تصغير دار

دويسبرغ
Duisburg

مدينة من بروسيا في ولاية الرين تبعد ١٥ ميلاً عن دسلدرف الى الشمال الشرقي واقعة بقرب ملتقى نهري رور ورين وعلى الطريق الحديدية التي تصل بين كولونية ومندين عدد سكانها ٣٠٥٢٠ نفسًا وهي محاطة باسوار متهدمة وبها محل للرياضة الجسدية ومدرسة عالية للاناث ومكتبة وبستان نباتي ومعامل للاصواف والقطن والمخمل والجلد والتبغ والصيني وفي جوارها معمل لتصفية السكر ومسبك للحديد

دويك الجبل

اسم عند العامة لبخور مريم . راجع ذلك في المجلد

الخامس صفحة ٣٢٧ عمود اول

دويلستون
Doylestown

بلدة وقاعدة كونتية بكس من ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة تبعد ١٠٠ ميل عن هارسبرغ الى الشرق سكانها ١٧٢٢ نفساً

دويليوس
Duilius

كايوس نبوس دويليوس كان قنصلاً لرومية سنة ٢٦٠ ق م · اشتهر بانتصاره البحري على اسطول قرطاجنة وهو اول نجاح فاز به الرومانيون في البحر وحدثت الموقعة على بعد من ميلي في صقلية ونسب انتصار دويليوس الى اختراعه الكلاليب الحديدية التي تمكن بواسطتها من ان يقاتل العدو · وقوبل عند رجوعه الى رومية باحتفال عظيم واقيم له نُصبٌ تذكاراً لانتصاره بهذه الموقعة

دَوين
Dawin

قال ياقوت هي بلدة من نواحي ارّان في اخر حدود اذربيجان بالقرب من تفليس منها ملوك الشام بنو ايوب · وينسب اليها ابو الفتح نصر الله بن منصور بن سهل الدويني الجنزي كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه ببغداد على ابي حامد الغزالي وسافر الى خراسان واقام بنيسابور مدة ثم انتقل الى بلخ وسمع الحديث على جماعة ومات ببلخ سنة ٥٤٦ للهجرة

ودوين ايضاً من قرى استوا من اعمال نيسابور

دوينا
Dwina

نهر من روسيا اوربا يتالف في ولاية فولوغدا بانضمام سوخونا والى فيتشغدا ويجري شمالاً بغرب الى ولاية اركنجل حيث يلتقي بنهر بينيغا ونهر فاغا وبعد ان يجري نحو ٤٠٠ ميل يصب في عدة مصبات يتالف منها عدة جزر في البحر الابيض على بعد ٣٠ ميلاً من مدينة اركنجل ويمكن السفن ان تسير فيه على طول مجراهُ ومعدل عرضهِ ٥٥٠ قدماً وهو اكبر نهر في شمالي اوربا يمر ببلاد ذات مستنقعات حيث تصب فيه عدة انهر وهو يحتوي على قسم من الترع التي تممت سنة ١٨٠٧ التي بواسطتها حدثت الاتصالية بين البحر الابيض والبلطيك والبحر الاسود وبحر قزبين ويعرف هذا النهر باسم الدوينا الشمالي للفرق بينهُ وبين دوينا الجنوبي الذي ذكرناهُ في دونا

دويهي

راجع اسطفانوس الدويهي

دي
Dee

اسم لعدة انهر في بريطانيا احدها مخرجهُ في والس يمر بشستر ويصب في بحر ايرلاندة وكان يسمى قديماً ديفا ونهر اخر في سكوتلاندة مخرجهُ من جبل كايرنتول يجري الى الجنوب ويصب في البحر الشمالي بقرب ابردين طولهُ نحو ٩٠ ميلاً

دي
Die

بلدة صغيرة من ولاية دروم بفرنسا على مسافة ٤٣ كيلومتراً من فالنس الى الجنوب الشرقي و ٦٠٠ كيلومتر من باريس الى الجنوب الشرقي وهي قديمة جداً ولما دخل الرومان في داخلية الغلية كان اسمها ديا فوكونتيوروم وكانت قصبة شعب من عائلة الالوبروجة ودخلت بالتتابع في حوزة الرومان واهل برغونيا والفرنكة وملوك بروفنسة وملوك ارل والامبراطورين وهولاء سلموها لاساقفتها وكانوا يلقبون بكونتات دي ثم خصت كونتات ديوا فبقيت بايديهم الى سنة ١٤٢٣ وحينئذٍ انضمت الى فرنسا وهي الان قصبة سوبريفكتورية وسكانها نحو ٤٠٠٠ وفيها محكمة قضائية وكنيسة كلفينية وفندق قديم ومعامل للجوخ والدباغة والحرير وخمر بيضاء مشهورة

ديا
Dié

اودية ويقال سان ديا قرية بفرنسا وهي قصبة دائرة

من ولاية قوج ذات موقع جليل الشان فانها في واد جميل منحصر بين جبال القوج ويمر بها نهر مورت تبعد ٤٥ كيلومتراً عن ابينال الى الشمال الشرقي سكانها نحو ١٠ الاف وهي مركز اسقفية وبها كنيسة كلثينية ومحكمة قضائية ومدرسة كبرى ومعامل النسج والبوتاس والورق والخردة ولها تجارة في الحبوب والماشية والحديد والكتان وغير ذلك وهي مساة باسم القديس ديوداتوس اسقف نفير في القرن السابع لانهُ انشأ فيها ديراً نحو سنة ٦٦٦

واما دائرة ديا فتشتمل على ٩ نواحٍ قراها ٩٠١ سكانها نحو ١١٦٠٠٠

دِيابِتش
Diebitsch

فردريك كونت دو ديابتش زابلكانسكي جنرال روسي ولد سنة ١٧٨٥ من عائلة شريفة من سيليسيا . دخل سنة ١٨٠٥ في خدمة روسيا العسكرية وجرح في معركة اوسترلتس وامتاز في ايلو وفريدلند سنة ١٨٠٧ ثم في درسدن سنة ١٨١٢ تولى قيادة فرقة من الجيش الروسي في الحرب ضد فرنسا وسنة ١٨١٤ لما اشار القائد شوازنبرغ بتقهقر الجيوش المتحالفة اشار ديابتش بالحمل على باريس . وسنة ١٨٢٥ حين تبوأ الامبراطور نقولا الاول عرش الامبراطورية اكتشف على مؤامرة مقامة لقتل الامبراطور وسنة ١٨٢٨ امتاز في الحرب مع العثمانيين باجتيازه البلكان واستيلائهِ على ادرنه فلقب بزابلكانسكي ومعناهُ المجتاز جبال البلكان وجعل قائداً عاماً للعساكر الروسية . وسنة ١٨٣١ تولى قيادة العساكر الروسية في حرب بولونيا فانتصر في اوسترولنكا ولكنهُ انكسر بعد ذلك مراراً متوالية وتوفي بعدها بقليل وذكر البعض انهُ انتحر اي قتل نفسهُ وغيرهم انهُ مات بالهواء الاصفر

ديادين
Diadin

مدينة بارمينية في تركيا آسيا من ولاية بايزيد على مسافة ٣٥ ميلاً من مدينة بايزيد الى غربي الشمال الغربي على الفرع الشمالي من الفرات بها آثار قلعة قديمة كبيرة وكانت ولم تزل من المدن العامرة المعتبرة

ديار بكر
Diar Bekr

قال ياقوت ديار بكر بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة ابن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وحدُّها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين الى دجلة ومنهُ حصن كيفا وآمد وميافارقين وقد يتجاوز دجلة الى سعرت وحيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل . قال وديار ربيعة بين الموصل الى راس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين وراس عين ودنيسر والخابور جميعهِ وما بين ذلك من المدن والقرى وربما جُمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لانهم كلهم ربيعة وهذا اسم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحلهُ قبل الاسلام في بواديهِ واسم الجزيرة يشمل الكل . قال وديار مضر ما كان في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرَّان والرقة وشمشاط وسروج وتل موزن . واسم الجزيرة عند الافرنج ميسو بوتاميا اي ما بين النهرين وهكذا يسميها العرب ايضاً واسم ديار مضر ربما كان نفس اسروانة عندهم . راجع جزيرة واسروانة

وهي الان ولاية كبيرة من الممالك العثمانية يحدها شمالاً ولاية سيواس وارضروم وجنوباً العراق العربي وبادية العرب وغرباً سورية ومرعش وشرقاً كردستان . واكبر قسم منها واقع بين دجلة والفرات وهو المعروف قديماً بالجزيرة وما بين النهرين وهذه الولاية عبارة عن قسم ايضاً من اشور القديمة وعن بابيلونيا وكلديا . وقسمت كلها الى اربع ولايات منها ولاية بغداد وهي عبارة عن كل القسم الجنوبي . وفي الشمال ولاية ديار بكر نفسها . وفي الغرب اورفا وفي الشرق الموصل ومساحة كل هذه الولايات التي هي عبارة عن ديار بكر قبلاً ١٢ الف فرسخ مربع عدد سكانها لا يتجاوز مليوناً و٥٠٠ الفاً . واشهر

المدن فيها الموصل والرقة واورفا وحرّان ومدينة ديار بكر قصبة الولاية وهي اميدا القديمة وقره آمد عند الاتراك وهي تبعد عن القسطنطينية ٣٢٠ فرسخًا وموقعهـا على الضفة الغربية من دجلة حيث يحتمل السفن سكانها من ٤٠ الى ٦٠ الف نفس نحو ثلثهم من المسيحيين الارمن والنساطرة واليعاقبة . وهذه المدينة لها تجارة واسعة في السختيان والمنسوجات القطنية الحمراء وفيهـا كثير من المساجد والحامات والاسواق الجميلة . والتربة في كل الولايات مخصبة ومن محاصيلهـا الحبوب والثمار والبقول والخضر والخمر ومن شجرها ايضًا الزيتون والتوت والقطن وبها احراش جميلة وفي جبالها الذهب والفضة والنحاس . وهذه البلاد هي المسماة في التوراة بارام النهرين ودخلت في مملكة الاشوريين فالماديين فالفرس فالمكدونيين فالبرثة فالرومان . ثم قسمت الى قسمين خص احدها بارمينية والاخر بقي للملوك الطوائف ودخلها العرب سنة ٦٣٤ ثم استولى عليها الاكراد ثم صارت بيد العثمانيين وسنة ١٤٦٠ الحقت بفارس الى ان استولى عليها السلطان سليم الثاني سنة ١٥١٦ وهي مقسومة الان الى ٤ متصرفيات وهي سمرواد العزيز وماردين وسارت مع حاسا وملطية مع مدينة المنصور

دياز
Diaz

١ . برتلمي دياز ارسل سنة ١٤٨٦ في مركبين للوقوف على احوال سواحل افريقية فتقدم متوغلاً حتى تجاوز الاماكن التي كانت معروفة على عهده ووضع صلبانًا على الأ رمة البرتوغالية لكي يتملك الاراضي التي يكتشفها ثم تقدم حتى طوى راس الرجاء الصالح فسماهُ حينئذٍ راس العذاب لانهُ قاسى فيهِ اشد المشقات بسبب الانواء غير ان الملك يوحنا الثاني سماهُ باسمهِ الحالي لانهُ قال هذا يكون مفتاحًا لطريق الهند . وتقدم دياز اكثر من ٤٠ فرسخًا في عرض البحر وبرجوعهِ عرف حقيقة هذا الراس والسواحل المجاورة لهُ وعاد الى عاصمة البرتوغال وقد اكتشف اراضي طولها ٢٠٠ فرسخ وكان رجوعهُ سنة ١٤٨٧ ثم سافر مع فاسكو دا غاما حين قصد الهند فتركهُ داغاما في جزائر الراس الاخضر فتبع كابرول في رحلتهِ الى البرازيل ثم عاد مارًّا براس الرجاء فهاج بهِ نوء كان سبب هلاكهِ وذلك سنة ١٥٠٠

٢ . ميشل دياز سائح آخر برتوغالي سافر مع كولمبوس في رحلتهِ الثانية الى امركا وكشف معادن الذهب الوافرة في جزيرة هايتا وحكم على مدينة سان دومينيغو ومات سنة ١٥١٢ بعد مقاساة شدائد مختلفة

٣ . نقولا دياز واعظ دومينيكي برتوغالي كان قد الى البلاد المقدسـة حاجًا وبعد رجوعهِ وجد بلادهُ قد خضعت لاسبانيا فاخذ يعظ مواعظ وطنية موثرة ثم قبض عليهِ واودع المطبق بسلمنكة فمات فيهِ

٤ . ادورد دياز شاعر برتوغالي نظم اشعارهُ بالبرتوغالية والاسبانية من جملتها قصيدة كبيرة تشتمل على ٢١ اغنية في فتح غرناطة

٥ . يوحنا دياز موسيقي برتوغالي كان معاون مرتل في كاتدرا كوامبرا وصنف في فنهِ رسالة فريدة في عصرهِ

٦ . غسبار دياز مصور برتوغالي كان تلميذ رافائيل وميشل انجلو الشهيرين وامتاز في ضبط العمل وصحة الرسوم وايضاح كل الملامح النفسانية في صورهِ

٧ . بلتازار دياز شاعر برتوغالي مطبوع من ابناء القرن السابع عشر اشتهر ببراعتهِ وانسجام عبارتهِ وقوة فكرهِ ولد في مادبرا كفيف البصر ونظم في فن الدراما عدة منظومات جليلة الشان بين كوميديا وتراجيديا وغير ذلك وطبعت مصنفاتهُ في سنين متوالية وطلبهـا الناس برغبة شديدة

٨ . هنري دياز بطل من سودان البرازيل جعل نفسهُ قائدًا لجيش من ابناء جلدتهِ وانجد البرتوغاليين في حربهم مع الهولانديين فجرح في يدهِ جرحًا بليغًا فلم يشأ ان يطببها بل قطعها حتى لا يتأخر عن المحاربة فنال بذلك شهرة عظيمة حتى ان سودان برنمبوكو صاروا يحترمون اسمهُ غاية الاحترام

٩ . فيليب دياز واعظ اشهر في اسبانيا واثنى عليهِ القديس فرنشسكو دوسالس الثناء الجليل وطبعت عظاتهُ في ليون من فرنسا وترجمت الى اللغة المكسيكية

١٠ . فرنشسكو دياز واعظ آخر دومينيكي ولد في اسبانيا وسار معلمًا الانجيل الى الصين وجزائر فيليبين وصنف باللغة الصينية عدة تصانيف منها قاموس لطيف في الصينية والاسبانية وغيرها واستشهد مرجومًا

١١ . بطرس دياز يسوعي اسباني ارسل مبشرًا الى المكسيك فقام باعمال خطيرة وصنف رسائل معتبرة . والاربعة الاخيرون من ابناء القرن السابع عشر ايضًا

١٢ . بطرس دياز وهو يسوعي آخر برتوغالي من ابناء القرن الثامن عشر اشتهر باشغالهِ المعتبرة في اللغات الافريقية

١٣ . فرنشسكو دياز غومز شاعر مفلق برتوغالي ولد في اشبونة سنة ١٧٤٥ ونظم قصائد جليلة في فنون مختلفة من الشعر وروايتين من نوع التراجيديا وصنف ايضًا في الانتقاد البياني وشرع في نظم ملحمة في فتح مدينة سبتة غير انهُ مات قبل ان اكملها سنة ١٧٩٥

ديالى

Diala

قال ياقوت . نهر كبير بقرب بغداد وهو نهر بعقوبا الاعظم يجري في جنبها وهو الحد بين طريق خراسان والخالص وهو نهر تامرا بعينهِ . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٢ هجرية في الكلام على ابراهيم بن المهدي انهُ حدثت معركة بين اصحابهِ واصحاب حميد بن عبد الحميد على جسر نهر ديالى فهزمهم حميد . وفي سنة ٣٢٦ في الكلام عن استيلاء بجكم التركي على بغداد ان اصحاب بجكم اقبلوا عن شرقي النهر واتى اصحاب ابن رائق عن غربيهِ فالقى اصحاب بجكم انفسهم في الماء فانهزم اصحاب ابن رائق وعبر اصحاب بجكم وساروا الى بغداد وفي سنة ٣٣٠ كانت عليهِ وقعة بين اصحاب ابي الحسين البريدي واصحاب الخليفة المتقي مع ابن رائق ودخل بعض اصحاب البريدي في الماء وكان القتال بين الفريقين الى ان انهزم البغداديون واستولى اصحاب البريدي على بغداد ودخلوا اليها في الماء . وفي سنة ٣٣٢ كانت عليهِ وقعة بين اصحاب توزون التركي واصحاب معز الدولة بن بويه الديلمي وكان توزون قد عبر النهر ووقف عليهِ ومنع الديلم عن العبور . ولهُ ذكر في مواضع اخرى من تاريخهِ

وهذا النهر يصب في دجلة وهو يتالف من نهري شروان وحلوان وغيرها من الجداول وكلها خارجة من جبال كرمانشاه . ويظن انهُ نهر جيندس القديم

ديامنتينا

Diamantina

اسم شامل لبعض اماكن من البرازيل توجد فيها معادن الماس ومن ذلك تسمى بما ذكر اي الماسية . والبنية الجيولوجية لهذه الاراضي تستحق الالتفات واحسن ما يذكر عنها ما قررهُ موسيو دوكاستلنو الذي كان دابهُ البحث عن طبيعة الاراضي . فقال عن تركيب اراضي ديامنتينو انهُ واحد في تلك الاماكن سواء لوحظ في الحفر التي حفرها الناس او في الاخاديد التي فتحتها المياه الجارية فيشاهد في الطبقة الظاهرة تربة خصبة سوداء طفلية كثيرًا يختلف سمكها لعدم استواء سطحها وتحتها طبقة اخرى سطحها افقي تمامًا مولف من حصىً صغيرة مختلفة بين رملي وكوارتسي وصواني وهي في الغالب متلاصقة بطين لزج اصفر واحمر وهذا التركيب يدل على وجود الماس ويتضح انهُ ناتج عن تجميع المياه الفائضة بسيل عظيم جرى شديدًا جدًّا في بعض الاعصر الجيولوجية القديمة وسبب تقلبًا عظيمًا في وادي بارغواي . وتحت هذه الطبقة طبقة ثالثة افقية تحتوي على الماس وتركيبها كتركيب ما فوقها غير انها خالية من الطين اللزج المذكور وحصاها اكبر من حصى تلك وتمتاز بحجارة ذات اشكال والوان خاصة يسمونها هناك بدلائل الماس فحيثما وجدت يتاكد وجود الماس والّا فالبحث عنهُ عبث والحجارة المذكورة على ثلثة انواع لا توجد في ما فوقها من الطبقات . وسمك الطبقة الماسية مختلف ايضًا ووجد الماس في ديامنتينا دوبايا على وجه الطبقة الماسية اي ان الطبقة نفسها لا سمك لها بالحقيقة ووجدت هذه الطبقة على وجه الارض في اندراهي فوجد

الماس تحت الحشيش ووجد في الطبقة التي تحتها مقدار وافر منهُ وذكر العالم المذكور اموراً كثيرة لطيفة في هذا الشان خلاصتها ان الماس في امركا الجنوبية يوجد حيث يكون الحجر الرملي الاحمر ويؤيد ذلك بعدة ملاحظات . وللوقوف على تفصيل الكلام في الاراضي الماسية . اطلب ماس في باب الميم

ديامنتينو
Diamantino

بلدة صغيرة من البرازيل في ولاية مانوغروسو وهي قاعدة الولاية الى الشمال الغربي من كويابا واسمها الرسمي نوساسنيورا داكونسيساون دو ألتوبارغواي ديامنتينو . وموقعها قرب ينابيع بارغواي على مسافة فرسخ ونصف من النهر في وادٍ مستطيل وليس بها الا نحو ٣٠٠ بيت كل منها طبقة واحدة لكن البيت كبير جداً وعدد سكانها من الاحرار نحو ١٢٠٠ نفس وفيها من العبيد عدد غفير . انشئت سنة ١٨٠٤ ومصّرت سنة ١٨٣٤ وموقعها في ارض منقعية لكن السبب في انشائها ما جاورها من الاراضي المحتوية على كثير من المعادن الذهبية ولاسيما الماسية ومن ذلك اسمها . والذهب هناك مختلط بالتربة في كل تلك الجهات حتى ان الاولاد بعد المطر يلتقطون منهُ في الطرق وفي نهر اوروو الذي يشق المدينة وهو كثير حتى ان الولد يلتقط منهُ في اليوم من ٨ الى ١٥ حبة بوزن البرازيل . والماس قد يجدونهُ وهم يحرثون الارض ويغرسون الشجر في اماكن لا يرجون وجودهُ فيها ويجدونهُ ايضاً في اجواف الطيور . واكثر مجاري المياه في البلاد ماساً نهر اوروو الذي يصب في نهر ديامنتينو وكذلك نهر ديامنتينو من مخرجه الى مصبه ونهر ارياس الذي يصب في سانتا أنّا وكثير غير ما ذكر من الانهر كلها فيهِ الماس ولاسيما نهر ريوسوميدورو ويكثر في الخنادق المجاورة لهُ وعلى الخصوص في ضواحي قريتي سان بدرو وبوريتيزال غير ان اجمل الماس واكثرهُ الان في نهر سانتا أنّا . ويطلبون الماس في الانهر حينما يكون ماؤها رقيقاً فيغوص فيهِ العبيد ويستخرجونهُ فيموت كثيرون منهم لصعوبة الخوض . واما في الهضاب فيحفرون خنادق على عمق قليل فيجدون الماس . وقيمة الماس الذي استخرج من ضواحي ديامنتينو منذ انشائها الى سنة ١٨٤٩ هي نحو ٤٦,٣٠٠,٠٠٠ فرنك

ديانا
Diana

من مشاهير المعبودات الميثولوجية وهي ابنة جوبيتر ولاتوني ولدت مع ابلون توأمين وامتازت بثلث مزايا في السماء وعلى الارض وفي الجحيم ولذلك سميت هيكاتا المثلثة والمعبودة ذات الثلثة الاشكال والثلثة الوجوه . وباعتبارها معبودة السماء سميت لوني او فيبي وكانوا يشخصونها وعلى راسها هلال من فضة يغشاهُ نقاب كبير قد نشرت عليهِ النجوم . وباعتبارها معبودة الارض اسمها ديانا ويزعمون ان عملها الوحيد هو صيد الوحوش وانها كانت حارسة لها وللادغال والجبال ولذلك يصورونها وبيدها قوس وجعبة وقد حسرت ثوبها وبجانبها كلب واحياناً يصورونها على ايل او في مركبة يجرها ايائل بيضاء او ثور وبغل . وباعتبارها معبودة الجحيم تسمى هيكاتا ومن وظيفتها ادارة امور الرؤى والرقى وسائر الاعمال السحرية والشعوذية . واذا نظر اليها في الحالات الثلث يشخصونها تارة مثلثة الصورة ظهر الواحدة الى ظهر الاخرى وتارة بصورة مفردة ذات ثلثة رؤوس واربع ايدٍ بحيث انهُ كيفما نظر اليها ترى على احدى حالاتها الثلث اي فيبي او ديانا او هيكاتا وقد يعوض عن الرؤوس البشرية براس كلب وراس خنزير وراس فرس . ويقال ان ديانا كانت على جانب عظيم من العفة مشددة في ذلك كل التشديد حتى انها منعت صواحبها من المخالطة غير انهُ ذكر في رواية الشعراء انها شعرت بتاثير جمال انديميون وانقادت الى المعبود بان حين دخل بها مرة في جوف احدى الغابات . وكانت ديانا اخص المعبودات عند كثير من امم اسيا الغربية ولاسيما اسيا الصغرى حيث بنوا لها عدة هياكل فاخرة وسموها ديانا الكبرى او المعبودة العظمى واشهر هياكلها هيكل افسس الذي احرقهُ

ابروستراتس واعاد بناءهُ اسكندر الكبير وكان تمثالها فيهِ مزينًا بصور الحيوانات فكان يشبه بذلك تمثال معبودة السوريين في هيرابوليس حتى ظن البعض انهُ لم يكن بينهما فرق . وكانوا يقربون لديانا باكورة ثمار الارض ويذبحون لها ثيرانًا وكباشًا وايائل بيضاء وبعض الشعوب قربوا لها ذبائح بشرية وعلى الخصوص في خرسونسية التريكية (القريم) وزعم شيشيرون انهُ يوجد معبودات بهذا الاسم . غير ان الصحيح انهُ وجد معبودات كثيرة رامزة الى ما ترمز اليهِ ديانا وهو القمر فكلٌّ من ايسيس معبودة المصريين وفيبي اي ديانا وعشتروت الفينيقيين والسوريين ولونوس الميسوبوتاميين وارطميس اليونان وغير ذلك من المعبودات اشارةً الى نفس القمر ملكة السماء (لانهُ عندهم مونث والشمس مذكر)

ديانة

اطلب دين

ديباج

راجع دمشق .

ديبّ

Dieppe

فرضة فرنسوية وقاعدة ولاية السين الاسفل واقعة على بحر المانش على مصب نهر ارك نبعد ٥٢ ميلاً عن هافر الى شرقي الشمال الشرقي و٩٢ ميلاً عن باريس الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها نحو ٢٠٠٠٠ . ميناؤها جيد وهي محاطة باسوارٍ قديمة وبها قلعة قديمة وعدة ينابيع وفي جوارها قناة ماء وبها عدة ابنية معتبرة منها كنيستا سان رمي وسان جاك ومحكمة ابتدائية ومجلس للتجارة ومدرسة اشتراكية ومدرسة للبحرية ومكتبة تحتوي على ٧٠٠٠ مجلد ومعمل لبناء المراكب وآخر للحبال . وبعد ان خربها فيليب اوغسطس استولى عليها الانكليز وبقيت تحت سلطتهم حتى سنة ١٤٣٣ واطلق عليها الانكليز والدانمركيون المدافع سنة ١٦٩٤ وهي اول فرضة حلَّ فيها الالمانيون في حرب سنة ١٨٧٠ واخذ اهلها منذ سنة ١٣٦٥ يقومون بحملات بحرية الى شواطئ افريقية واسس ملاحو ديب مدينة كويبك في كنادا من امركا ومركزها جيد للتجارة وبها معامل للتخريم والشاش الهندي والمنسوجات القطنية ولتصفية السكر ولمصنوعات العاج والقرون والصدف . ويصطادون بها الفسيخ والحوت

دبيّل

Dippel

فيلسوف ولاهوتي وكيماوي الماني ولد سنة ١٦٧٣ وكان ابوهُ من رؤساء البروتستانت فاراد ان يعلمهُ اللاهوت حتى يكون من رؤساء الدين فبرع ومهر ولما كان عمرهُ ٢٠ سنة جعل استاذًا في كلية جيسن فاخذ بقوة برهانهِ وسهولة تصوراتهِ يقابل بين المذاهب الفلسفية واللاهوتية المتضادة ويحامي عن الفلسفة حتى صار كل اساتذة جيسن من اعدائهِ فترك مسالة اللاهوت والملابس الكنسية وعكف على درس الطب والكيميا بعد ان تجوَّل في المانيا ناشرًا تعاليمهُ الفلسفية . ولما برع في الكيميا اخذت تصوراتهُ توهمهُ امورًا كبيرة فمن ذلك انهُ اشترى ارضًا بمبلغ ١٠٠٠ الف فرنك زاعمًا انهُ يجد فيها معدنًا ذهبيًّا واخذ ينقب تلك الارض فلم يجد الا الخيبة وثقل عليهِ الدين المذكور حتى اضطر الى الفرار سنة ١٧٠٤ فذهب الى برلين واتفق لهُ هناك في اثناء اشتغالهِ بالكيميا ان اكتشف الازرق البروسياني الشائع الان في كل الدنيا . وسنة ١٧٠٧ طلبهُ اصحاب الدين واوثقوهُ ثم أُطلق وسافر الى هولاندة فباشر هناك اعمالاً وهمية اضطر لاجلها ان يبارح البلاد سنة ١٧١٤ وفعل نظير ذلك في دانمرك سنة ١٧١٩ فقبض عليهِ واعتقل بضعة اشهر ثم اطلق سبيلهُ ومضى الى اسوج فاستدعاهُ ملكها فردريك سنة ١٧٢٧ ليطببهُ من مرض كان بهِ ووعدهُ برئاسة اسقفية ابسال لكن دبيل لم يقدر ان يستكن بل كان دائم الحركة في اموره لم تكن تجديهِ الا الخيبة ولذلك فاتهُ باوهامهِ النصيب الذي وصل اليهِ في اسوج فرجع الى المانيا ومات بها سنة ١٧٣٦ وكان في السنة السابقة قد اشاع انهُ لا يموت الا سنة ١٨٠٨ ونسب اليهِ ايضًا اكتشاف

الزبت الحيواني استخرجهُ من قرون الحيوانات واستخدم كثيرًا بالنجاح في الصرع والدودة الوحيدة وغير امراض شديدة واما مصنفات ديبل فقيل ٧٠ مصنفًا اكثرها غير مشهور ومن جملتها رسالة في الحياة الحيوانية وليس بكتاباته الا قليل من الامور العلمية المفيدة والمعقولات الصحيحة واكثرها مبالغات وتصورات لا طائل تحتها

دَيبُل
Daibul

قال ياقوت مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند . وهي فرضة اليها تفضي مياه لاهور والمولتان فتصب في البحر الملح . ينسب اليها جماعة من الرواة. وقد ذكر المورخون هذه المدينة من اعمال السند والحادثة التي جرت فيها ومحاصرة ملكها داهر الذي قتلهُ محمد بن القاسم وما يتعلق بذلك من حصارها وفتحها قد مر ذكرهُ في الكلام عن داهر في اوائل هذا الباب

ديبلوبيا
Diplopie

كلمة يونانية معناها نظر مزدوج او ازدواج النظر وهي علة خاصة بحاسة البصر تنقل بها صورة الشيء الى الدماغ مزدوجة فالمصاب بها يرى الشيء اثنين . وقد يراهُ اكثر من اثنين ويتجاوز في بعضهم من الثلاثة الى العشرة ومع ذلك يطلق على العلة نفس الاسم لكنهم قد يعبرون عن روية اكثر من اثنين بلفظ سوفوسيو ملتيبليكانس . وسبب هذه العلة خفي جدًّا فاذا فحصت العين لا يرى في شكلها ولا في منظر اجزائها شيء يدل عليها الا ان يراد فحص الحول العارض من علة مخية فكثيرًا ما تكون الديبلوبيا عرضًا للحول وغالبًا تزول اذا اغمض العليل احدى عينيهِ وقد لا تزول وقد يرى الشيء المزدوج قريبًا وتارة يكون بعيدًا نحو متر او اكثر والعادة ان يرى الشيء مظلمًا كانهُ مغشًّى بضباب رقيق وحدودهُ ترى مستديرة لكن غير واضحة وقد يمكن امتحان ذلك عمليًا بان يضغط بالاصبع على كرة العين وحينئذ تختلف صورة الشيء بين الخفاء والحركة وعدم الوضوح بالنسبة الى حالة ضغط الاصبع . واما مدة الديبلوبيا فلا تتجاوز الشهر ويحكم على سببها بالتشخيص انهُ اذا اصيب العليل بلطمة او اضطراب او اختلال في الوظائف العقلية او الحس العام تكون ناتجة عن علة دماغية واذا اصيب بلطمة على عينهِ ترجح انها ناتجة عن اضطراب في العين . وقد تنتج عن عدة اسباب اخرى فتارة عن قوة نورية يصعب على العين احتمالها او سقطة او لطمة على العين ونحو ذلك وتارة عن علة دماغية او عن حمل في النساء او عن ضغط ورم على العين وتارة عن امراض جسمية كالاسكربوط او علة عصبية قديمة او حميات ضعفية وتارة عن الخروج عن قانون الصحة . والديبلوبيا الاصلية تصيب العصبيين السوداويين وعلى الخصوص على اثر حزن شديد وكثيرًا ما تصيب النساء الحوامل . واذا كانت الديبلوبيا اصلية اي ناتجة عن عرض فقد تزول من نفسها واما اذا كانت نتيجة خدش في الشبكية او المخ فقد يصعب زوالها وقد تنتهي بكمنة غير قابلة للشفاء . فعلاج الاصلية سهل جدًّا فالغالب استعمال المنبهات على قفا الرقبة والحجم بعد التشريط والوضعيات العطرية على الاعين والمشروبات المضادة للتشنج والمصرفات في القناة المعوية واذا كانت ناتجة عن تشغيل الفكر او العين كثيرًا او تعريض العين لنور شديد فاراحة الفكر والعين كافية لزوالها واما اذا كانت ناتجة عن علة دماغية فينبغي معالجة العلة المذكورة وبزوالها تزول علة العين وقد تشكل على الطبيب اسبابها وطرق علاجها اشكالاً عظيمًا اذا كانت غير عرضية فيجب استدعاء طبيب حاذق بصير بالامراض العصبية

ديبوتادس
Dibutade

خزّاف سيكيوني لا يعرف عصرهُ اشتهر باختراع القوالب الخزفية اي صنع الخزف على هيئات مخصوصة بالقوالب قال بلينيوس انهُ اخترع ذلك بقرنثية وكان السبب في ذلك ان ابنتهُ رسمت على الحائط خيال راس محبوبها جانبيًا على نور القنديل فاتى هو ووضع على الرسم

بتحكيم النور خزفاً طرياً ووضعهُ مع الآنية المعدة للشيّ في اتونهِ ونسب اليهِ بلينيوس ايضاً فن تلوين التماثيل الجبسينية واختراع النحت الغائر بواسطة قوالب خزفية

ديجتال
Digitale

اوديجيتال . جنس نبات من الفصيلة الخنازيرية رباعي الذكور كاسهُ ٥ اقسام غير متساوية والتويج متسع وعظيم الانفتاح والحافة الهدبية ٥ فصوص غير متساوية والمبل منتهٍ بفرج ثنائي الشقق والاوراق متعاقبة والازهار سنبلية طويلة وجميع انواعهِ حشيشية معمرة والرئيس منها هو الاحمر والاصفر والاول هو الذي يطلق عليهِ اسم الديجتال . ولم يثبت ان القدماء كانوا يعرفونهُ مع انهُ ينبت في بلاد اليونان وقد دخل في كتب الاقرباذين سنة ١٧٢١ ثم هجر ثم اعيد استعمالهُ سنة ١٧٨٨ وفحصت انواعهُ فعدت من المخدرات والمدرات وصار النوع الاحمر المسمى بالديجتال الفرفيري معتبراً جداً الان . وهو يعيش سنتين وجذرهُ مكون من الياف كثيرة مسمرة والساق بسيطة قائمة تعلو ٣ اقدام وهي اسطوانية زغبية والاوراق الجذرية ذنيبية بيضية حادة فيها بعض تموج زغبية مبيضة من وجهها واوراق الساق متعاقبة بيضية سهمية رخوة زغبية سنجابية من الاسفل مسننة . والازهار كبيرة شديدة الاحمرار ذوات حوامل زغبية يتكون منها في الجزء العلوي من الساق سنبلة طويلة وحيدة الجوانب وكل زهرة مصحوبة بوريقة زهرية بيضية حادة والكاس خالدة والتويج ناقوسي ذو شفتين سفلاهما منكتة بنكت صغيرة سود وفيها زغب طويل لين وعلبة الثمر بيضية ذات ضفتين ومسكنين تنفتح كمنقار الطائر وتحتوي على بزور كثيرة . وهذا النبات اصلهُ من اوربا وهو بري وقد استنبت لجمال منظرهِ والمستعمل منهُ في الطب اوراقهُ وهي اذا فركت كانت لها رائحة مغثية فيها زهومة تزول منها بالتجفيف . وطعمها مرٌّ حريف كريه واذا وضع مسحوقها على غشاء مخاطي او جلد مسلوخ الادمة احدثت التهاباً ربما ادى الى التقرح ووجد فيها بالتحليل مادة مخصوصة هي القاعدة الفعالة اسمها ديجتالين ودهن طيار ومادة متجمدة طيارة ومادة شحمية ومادة تنينية وحامض عفصي ومادة ملونة حمراء تذوب في الماء وصمغ عجيني وكلوروفيل وسكر ولعاب وغير ذلك . واذا استعمل الديجتال بمقدار كبير انتج تهيجاً شديداً في السطح المعدي وغثياناً وقيئاً واستفراغات ثفلية كثيرة ثم يوثر في المجموع العصبي فيسبب دواراً وهذياناً وظلمة في البصر وتشنجاً ووهياً عاماً ثم الموت . وعلاج التسمم بهِ يكون بالمنبهات كالطرطير المقيء ثم الايثر والعرق المحرق . واذا استعمل بمقدار قليل لم يحدث الا غثياناً وقولنجاً خفيفاً فاذا ادمن استعمالهُ سقطت القوة شيئاً فشيئاً وانتج ثقلاً في الراس مستمراً . وبالجملة فهو مهيج للجهاز الهضمي مسكن للمجموع الدوري فكان عظيم الاعتبار في معظم امراض القلب وتسكين الخفقانات العصبية ولا سيما الناشئة عن آفة عضوية في القلب وهو ينبه الاعضاء الماصة والمفرزة فينفع في الاستسقاء الصدري ويدر البول ويدخل السوائل التي تقف في المنسوجات في الدورة الدموية او يدفعها الى الجلد فتخرج عرقاً غزيراً وينفع في الربو الناتج عن رشح في الرئتين وفي الاحتقانات الخنازيرية وغير ذلك . واستعمالهُ من الخارج نافع ايضاً في ابراء القروح والجرب وضعاً

ومن انواع الديجتال ما يعرف بالديجتال المبهم والكبير الازهار وهو ينبت بكثرة في جبال بروفنسة وايطاليا وغير ذلك ووجدت فيهِ خواص الديجتال الفرفيري فهو حريف سام . ومنها الديجتال الاصفر او الذهبي وهو يكثر في ضواحي باريس وازهارهُ صفراء ولهُ خواص الاحمر وقيل الاحمر افضل . ومنها الديجتال الغلصي وهو ينبت بايطاليا وسماهُ بعضهم بالحديدي قيل وهو اعظم خواصاً من الاحمر ونتائجهُ جيدة ومنها غير ذلك

ديجنيرة
Déjanire

اوديجانيري . ذكر في الميثولوجيا اليونانية انها بنت

اينيوس ملك كاليدون خطبها الى ابيها كثيرمن الامراء لكنهُ ابى ان يزوجها الا بمن ينتصر على نهر اخيلوئس فانتصر عليهِ هرقليس وتزوج بها وسار بها الى مكانهِ وفيما هو سائر اعترض دونهُ نهر افينوس فتقدم اليهِ القنطور نسُّوس انهُ ينقل ديجنيرة الى الشاطىء الاخر من النهر فقبل هرقليس فحملها نسوس فلما قطع النهر وادرك الشاطىء اراد ان يهرب بها فرماهُ هرقليس بسهم مغموس بدم ثعبان لرنة حتى لا ينجو من اصابتهُ من الموت لانهُ سام فلما شعر نسوس بقرب الاجل خلع رداءهُ وهو ملتوث بالدم وقدمهُ الى ديجنيرة قائلاً اذا احب هرقليس امرأة غيرك فالبسيهِ هذا الرداء فانهُ يترك التي احبها ويعود اليك كما كان . وكان قصد نسوس بذلك ان يثأر من هرقليس لانهُ حالما يلبس هذا الثوب يموت بنفث السم منهُ . فصدقتهُ ديجنيرة ولم تعلم الدسيسة فاتفق انها علمت يومًا انهُ احب امراة اسمها ايولا واختطفها فارسلت اليهِ الرداء فحالما لبسهُ شعر بآلام السم في بدنهِ فقتل نفسهُ فلما علمت ديجنيرة بذلك قتلت نفسها ايضًا من شدة الياس

ديجوسيس
Déjocès

هو في التاريخ القديم ابن فراورتس كان قد ولي القضاء عند المادبين فقام باعبائهِ حتى احبهُ الناس وآل الامر الى ان نصب نفسهُ ملكًا وذلك سنة ٧٠٨ ق م . فحالما تبوأ التخت اخذ في الاعمال التي من داب الملوك ان تشرع فيها حتى يقع وقارهُ في نفوس الرعية وبنى مدينة اكبطانة وكانت مدة ملكهِ ٥٣ سنة وكان كل هذه المدة مشتغلاً بسن القوانين وتهذيب اخلاق المادبين لانهم كانوا جفاة في ذلك العصر لا يعرفون لذة الحضارة ولم يكن في بلادهم مدينة قبل اكبطانة . ويظن بعض العلماء ان ديجوسيس هو نفس ارفكشاد المذكور في سفر يهوديت لكن قال آخرون ان ارفكشاد هذا كان افراورتس بن ديجوسيس وخليفتهُ . وقد ذكر في تاريخ اذربيجان طرف آخر من اخبارهِ (مجلد ٣ صفحة ٧٢٤ عمود ٢)

ديجون
Dijon

مدينة فرنسوية كانت قاعدة لدوقية برغونية واما الان فهي قاعدة ولاية كوت دور واقعة عند ملتقى نهر أوش وسوزون على الطريق الحديدية من باريس الى ليون تبعد ١٦٠ ميلاً عن باريس الى الجنوب الشرقي سكانها نحو ٤٠٠٠٠ نفس وهي بيضية الشكل ولها عدة رساتيق موقعها على حضيض سلسلة جبال في واد خصب . جيدة البناء وبها عدة ابنية جميلة وهي محاطة باسوار وفي جوارها متنزهات جميلة ومن ابنيتها كاتدرا بنيت سنة ٥٢٥ ثم اعيد بناؤها في القرن الثاني عشر ثم الثالث عشر وكنيسة نوتردام وكنائس غيرها وقلعة قديمة بناها لويس الحادي عشر وبها معرض تصاوير ومنتدى مالي ومكتبة تحتوي على ٧٠٠٠٠ مجلد مطبوع ومن ٨٠٠ الى ٩٠٠ مجلد خط ومدارس ومستشفيات وبستان نباتي وجمعيات علمية وشرعية ومدارس وبها ايضًا معامل الكتان والجوارب والمخمل والشمع ومستقطرات ومقاصر ومصاف للسكر والشمع ودباغات ومحلات للبيرة ومعامل للخمر . وهي اعظم سوق لبيع الخمر البرغوني ولها ايضًا تجارة واسعة في الحبوب والطحين والصوف . واصل ديجون من معسكر محصن اقامهُ قيصر في مكانها واسمها مشتق من هيكل اقامهُ الامبراطور اورليانوس للمعبودة ديفيس . ولم تحصل على شهرة الا في القرن الرابع وسنة ٥٠٠ استظهر كلوفيس في جوارها على غندبود ملك برغونية وسنة ١١٣٨ هدمتها النار تمامًا ثم اعيد بناؤها سنة ١١٥٧ وصارت حينئذ قاعدة الدوقية برغونية . وسنة ١٤٧٧ بعد انضمام هذه الدوقية الى المملكة بقيت ديجون قاعدة الدوقية برغونية ومركزًا لحكومة الولاية ولمجلس الامة المشهور . وسنة ١٥١٣ حاصرها السويسريون ولم يتمكن حاكمها لاترمويل من دفعهم الا بدفع ٤٠٠٠٠٠ فرنك . وسنة ١٥٩٥ فتح حاكمها رني فلوتلو ابوابها لهنري الرابع . وسنة ١٨٧٠ جرت موقعة شديدة بين العساكر الجرمانية وعساكر فرنسا ساقت

الى استسلام المدينة وحلول الجرمانيين فيها وسنة ١٨٧١ حصل بالقرب منها قتال بين الغاريبلديين وفرق من جيوش المانيا دارت فيها الدائرة على الجيوش المذكورة

دَيد
Dade

اسم ثلث كونتيات بامركا الاولى تولف الطرف الشمالي الغربي من ولاية جيورجيا مساحتها ١٦٠ ميلاً مربعاً وفيها معادن الفحم الحجري والحديد والقار سكانها ٤٠٠٠ وقصبتها ترنتون . والثانية في الطرف الجنوبي من ولاية فلوريدا مساحتها ٣٠٠٠ ميل مربع . والثالثة في القسم الجنوبي الغربي من ميسوري مساحتها ٤٩٨ ميلاً مربعاً تربتها خصبة سكانها نحو ٧٠٠٠ وقصبتها غرينفيلد

ديدالوس
Dedalus

او ذيذالوس بلفظهِ اليوناني . شخص ذكر في حكايات اليونان انهُ كان اول ميكانيكي ونحات تماثيل في زمانهِ وينسب اليهِ اختراع عدة ادوات من ادوات البناء والنحت وغيرها كالبريمة والفاس والسواري والقلوع والمنشار وغير ذلك . وقيل انهُ ابن ميتيونوس وابن حفيد ارخثيوس ملك اثينا ولد في اثينا في زمان غير معلوم لكن قبل حرب تروادة باكثر من ٤٠ سنة وهو اول من فتح الاعين وقوّى السعي في فن النحت والآليات ولذلك يظن ان اسمهُ ومعناهُ باليونانية مزين او مختلف كان لقباً في ذلك الزمان لمن عمل نظير ما نسب اليهِ من الاعمال وكان اليونان قبل عصرهِ ينحتون التماثيل في الصخور بحيث يكون شكلها غير منتظم واعضاؤُها غير منفصلة فاتقن ديدالوس نحتها واحكم تقاطيع الوجه وابرز الاعضاء حتى قيل تعجباً انهُ خلق تماثيل ترى وتمشي ومن ذلك الوقت اخذ اليونان الاسبقية في هذا الفن على سائر الامم المعاصرة لهم . وذكروا في الحكاية عنهُ انهُ كان لهُ ابن اخت اسمهُ تالوس وقيل بردكس باسم امهِ تتلمذ لخالهِ في فنهِ فظهرت منهُ نجابة عظيمة واخترع وهو ابن ١٢ سنة البكرة والبركار وقيل المنشار وغير ذلك فحسدهُ خالهُ وخاف ان يفوق عليهِ فاحتال ورماهُ من اعلى القلعة فسقط على الصخور وتحطم فالقي القبض عليهِ وحوكم فادعى ان الولد سقط من تلقاء نفسهِ لعدم تحفظهِ فحكم عليهِ بالنفي المؤبد بجزيرة كريت وملكها مينوس فاقام هناك وعمل لمينوس منحوتات مختلفة ثم سافر الى مصر واخذ يتامل في صناعة الاهرام والبرابي فاجتهد في اتقان فن البناء وعاد الى كريت وبنى بها البربى المشهورة على مثال برابي مصر . ثم اتفق انهُ ساعد في اجتماع توروس احد ضباط البلاط بمحبوبتهِ باسيفاي امرأة الملك مينوس ومن ذلك حكاية المينوتور الذي ولد منهما . فقبض عليهِ مينوس وحبسهُ في البربى مع ولده ايكاريوس قيل فعمل ديدالوس اجنحة من ريش الطير والصقها بالشمع وطار بها مع ابنهِ غير ان ابنهُ لعدم حذقهِ وعنايتهِ سقط في البحر ونجا ديدالوس فنزل على صخور كومس في كالابرة وبنى هناك هيكلاً لابلون لكن الرواية الصحيحة انهُ عمل قلوعاً لمراكب كانت معدة لهربهِ ونزل بها مع ابنهِ واما مراكب بحرية مينوس فكانت بالمجاذيف فساعدت الريح مراكب ديدالوس ونجا بها . فمضى الى بلاط كوكالوس ملك مصر فاحسن استقبالهُ قيل فذهب مينوس وقيل خليفتهُ مينوس الثاني الى مصر وطلب تسليم غريمهِ فلم يحصل عليهِ . ومات هناك وقيل بل خاف ملك مصر من انتشاب الحرب بينهُ وبين مينوس فقتل ديدالوس . وعلى الرواية الاولى لما راى ديدالوس نفسهُ آمناً من الخطر اخذ في عمل اشياء كثيرة من صناعتهِ لتزيين بلد الملك المصري . ولكي يحفظ كوكالوس وامواله الكثيرة من طوارق العدو واللصوص بنى على صخر شاهق قلعة محكمة حصينة يمكن عدد قليل بها من العسكر ان يقاوم عسكراً كثيفاً وبنى بلصقها قصراً للملك . ثم اشتغل بتمهيد مضايق جبل اريكس وكان المرور فيها عظيم الخطر فتمكن اذ ذاك من بناء هيكل للزهرة على ذلك الجبل وزينهُ بالنقوش . واما زمان موت ديدالوس والمكان الذي انتهت فيهِ حياتهُ فلم يعرف بالتحقيق والمظنون انهُ مات بمصر وانشأ لهُ

اهلها هيكلاً في جزيرة قريبة من مدينة منف وكان قد بنى في هيكل فلكانوس العظيم بهذه المدينة بروبيلة مناسبة لصناعة الهيكل ووضع فيها تمثال نفسهِ

ديدان

راجع دود

دَيدُبان
Pilote,Pilot

الديدبان في اللغة الرقيب والطليعة معرب ديدب بان بالفارسية ومنهُ ديدبان المراكب اي دليلها . وهو بلسان الملاحين قلاووز وهي كلمة تركية . ولا يكون الانسان ديدباناً اصولياً ما لم يكن عارفاً الفنون اللازمة لتسيير المراكب وقياس طرقها وحساب اختلافات ابرة القبلة ومسير السفن وميلها وتاثير مجاري المياه فيها متحققاً الاحوال بالمراقبات الفلكية عارفاً طريق المركب على وجه الماء مع الاقتدار على تخطيطهِ في رسم البحر . فلا يكون الديدبان اصولياً نافعاً ما لم يكن قادراً على معرفة الزم شيء لا يمكن ان يتم سير السفن بدونهِ وما هو الا ان يعلم على الدوام النقطة التي تكون سفينتهُ فيها بالنسبة الى الكرة الارضية اي طولها وعرضها الجغرافي . وعلى الديدبان ان يكون عارفاً بفن رسم البحار والشواطئ ومسالك الفرض ومواقع الصخور المائية والمحال غير العميقة والمواقع الخطرة في المسالك والمرافئ وعند السواحل . فلابد ان يكون ملاحاً مختبراً مجرباً عارفاً بما تقدم وباحوال الهواء والمد والجزر وغير ذلك مما يعين السفن على المسير او يعوقها . ولا ينتظر من رئيس السفينة وان كان حاذقاً عارفاً ان يكون عالماً باحوال المحلات التي يكون فيها كالملاح المختبر الذي هو منها ولذلك فرضت القوانين البحرية على روساء السفن التجارية ان يستعينوا بالديادبة في جميع المحال التي يجدون منهم فيها . واذا اهملوا اتخاذ هذا الاحتياط الذي لا يهملهُ روساء المراكب الحربية يلتزمون بدفع الاجرة المعينة للديدبان ويكونون مسئولين شخصياً لدى اصحاب السفن . ولا يعفى من الاستعانة بالديادبة الا روساء السفن الساحلية اذا كان محمولها اقل من ثمانين طناً . وكان الديدبان دليل المركب الوحيد يدبر جميع الامور المتعلقة بسيرهِ . واما روساء السفن فلم يكونوا الا عبارة عن قواد او مديرين تتعلق بهم ادارة السفن . وكان للديادبة عظيم قدر عند الملاحين لعلمهم بفن سلك الابحر . ولما رامت البندقية انماء قوتها البحرية استعانت بالديادبة اليونان ثم نبغ فيها كثيرون منهم ككابوت الذي صار ديدبان انكلترا الاول ولاحظ بعد كولمبوس ميل الابرة المغنطيسية بالنسبة الى العروض المختلفة وكان ديادبة جنوا وبيزا يناظرون ديادبة البندقية . ومنذ قديم الزمان يستعمل الديادبة رسوم البحار فضلاً عن الكواكب لمعرفة المسالك والمواقع . ويقال ان الديدبان فلافيو جيوجيا هو الذي قسم ابرة القبلة تقسيماً مضبوطاً جعلها عظيمة الفائدة . ولم يتبع علم الديدبانية بالتقدم علم الفلك من اوائل القرن السابع عشر . ولكن في اواخر هذا القرن وفي النصف الاول من القرن الثامن عشر نما في فرنسا ففاقت سائر البلاد في علم رسم البحار فاصبحت المراكب التجارية والسفن الحربية تخرج بادارة الديادبة في البحار البعيدة الخطرة . ونبغ في ذلك الزمان بضعة رجال اشتهروا بسلك الابحر ومع ذلك كان تعلم هذا الفن دون المطلوب من اوجه شتى . وكان يترأس اولئك احياناً قواد البر على مراكب الحرب فيقوم الديادبة بادارة سير السفن وحدهم . ولم يتناقص شانهم الا بتقدم ارباب الخطط البحرية في المعارف والعلوم التي لا يتسنى سالك الابحر الا بها . وقل احتياج المراكب الحربية اليهم قبل المراكب التجارية بزمان طويل . ثم انشئت مدارس لتعليم رسم البحار وفن سلكها في اعظم الثغور وانحصرت رئاسة السفن في الذين ثبت بالامتحان الرسمي اقتدارهم على تسييرها . وانقطعت حينئذٍ اكثر البلاد عن استخدام الديادبة في الاسفار الطويلة . ووضعت اصول لهم في السواحل اصبحت مرعية في اكثر البلاد . منها ان لا يكون عمر الديدبان اقل من ٢٤ سنة وان يكون قد انخرط في سلك الملاحين في بوارج الحكومة مرتين على الاقل ثلاثة

اشهر كل مرة وامتحن خصوصاً في المد والجزر ومجاري المياه ومحلات الصخور والسواحل وغيرها . وناظر البحرية هو الذي يعين الديادبة بحسب احتياج المحلات وفضلاً عنهم يعين الديادبة الملازمين اي الذين يعاونون الديادبة الاصليين وينوبون عنهم اذا كانوا غائبين ولا يفوضون بذلك ما لم يمتحنوا كالاصليين فاذا عجز احدهم يعين نائباً عن نفسهِ اقدم الملازمين بتفويض نظارة البحرية فيقوم بعملهِ ويجعل لهُ ثلث الراتب الاصولي . وعلى الديادبة ان يكونوا متاهبين لموافاة المراكب حالاً عند رفع الاشارة ليخرجوا بها من المرافىء او يدخلوا بها اليها او ليعاونوها اذا راوها في خطر ويجازون اذا عرضوا انفسهم لخطر قياماً بمعاونة المراكب . وفي الغالب تعلن السفن احتياجها الى ديدبان بنشر الراية في اطول صواريها اذا كانت حربية وفي الصاري الامامي اذا كانت تجارية وفي الليل بانارة مصباح اذا كانت تجارية وباطلاق البنادق او المدافع اذا كانت حربية . ومتى بلغ الديدبان السفينة عليهِ ان ينشر الراية التي تدل على وصولهِ اليها والا فيدفع اجرة لكل ديدبان ياتيها بعدهُ . وعلى الديدبان ان يذهب بالمركب الى المكان المعين للحجر الصحي اذا كان ممنوعاً عن مخالطة المدينة وان يقوم بذلك اذا امكن بلا مخالطة المركب وعليهِ ان يطالب الى الرئيس اطفاء النار المضرمة في المركب قبل دخولهِ الفرضة واذا دخلها ولاصق مصطبة تفريغ الشحن قبل اطفائها وارسال ما فيهِ من البارود الى البر يسجن ثمانية ايام . وقد فرض على الديدبان مراعاة مصلحة سائر الديادبة واذا لحق باحدهم ضرر بسببهِ فعليهِ تعويضهُ واذا امتنع يمنع عن عملهِ شهراً . واذا تاخر صاحب النوبة من الديادبة عن الذهاب الى مركب طلب بالاشارة ديدباناً يخسر الانتفاع بنوبتهِ ويقوم مقامهُ من تهيأ لاجابة الدعوة واذا لم يتهيأ غيرهُ لذلك فالديدبان الذي يكون في السفينة يذهب بها الى الثغر المقصود . وعلى الديادبة ان يكتبوا على اعلى شراعات قواربهم وموخرتها اسم الثغر الذي يقومون بعملهم فيهِ وعدد اشخاصهم في دفتر البحرية باحرف كبيرة . ومنهم من يرفع راية بيضاء او حمراء في قاربين عليها اسم الثغر

ومتى بلغ الديدبان السفينة يصبح صاحب الامر بما يتعلق بمسيرها . ويعاقب اذا انكسرت السفينة او ارتطمت من جرى جهلهِ . ولا يسوغ لهُ ان يخرج منها قبل ان ترسو في المكان الموافق ولا ان يبارح التي يخرج بها من الفرضة قبل ان تصبح في البحر بعيدة عن مخاطر الفرضة ولو تعسر عليهِ العود بقاربهِ الى البر واما روساء المراكب فعليهم ان يطلقوا سبيل الديادبة بعد الابتعاد عن الخطر واذا ابقوهم معهم فعليهم دفع اجرتهم وتعويض الضرر الذي وقع عليهم

ومن المفروض على الديادبة اذا كانوا غير مشغلين بالسفن ان يكشفوا مسالك المرافىء والانهر في المحال التي يقيمون فيها ويخرجوا من البحر المراسي التي تركت فيهِ ويقرروا عن ذلك في ٢٤ ساعة . وعليهم ايضاً ان يفحصوا حالة الشاطىء ويعلموا روساءهم بالتغييرات التي طرأت عليهِ . وعلى رئيس الديادبة ان يكون متيقظاً مجتهداً بتنظيم الاعمال وضبطها . واذا قصر ديدبان في فروضهِ وامتنع عن الخروج الى البحر انفاذاً لامر رئيسهِ او اقام ثلثة ايام متتابعة في البر يعاقب بالمنع عن معاطاة مهنتهِ مدة او بالسجن او بغير ذلك خصوصاً اذا نشأ ضرر عن تقصيرهِ

واذا بلغ عدة من الديادبة سفينة طالبة ديدباناً في وقت واحد فحق خدمتها للذي سبق الجميع الى التكلم معها ولو تعسر عليهِ ركوبها قبلهم ولكن اذا راى رئيسها ان انتظارهُ يضر بالمصلحة يحق لهُ ان يستخدم الذي تمكن من ركوب السفينة او الذي كلمهُ بعد الاول . واذا كلم السفينة ديدبانان في وقت واحد فالحق للذي في جهة هبوب الهواء واذا كان اثنان في جهتهِ فالذي يسبق الى ركوب السفينة هو صاحب الحق . واذا كان المركب قادماً من مكان يظن ان امراضاً تسري بالعدوى متفشية فيهِ فلا يمتنع الديدبان عن ركوبهِ ولكن الملاحين الذين معهُ لا يخالطون الذين فيهِ الا اذا مست الضرورة الى ذلك بناء

على طالب رئيس السفينة ولا تكون رواتب الديادبة واحدة في جميع الثغور لتفاوت المسافات والمصاعب والمخاطر . وعلى كل رئيس مركب ان يمكن الديدبان من العود الى البر متى انتهى احتياجهُ اليهِ . واذا رام الرئيس ان يبقيهُ معهُ فعليهِ ان يوافقهُ على اجرة معتدلة . وبعد وصول السفينة الى المكان الذي اتفقا عليهِ لا يحق للرئيس ان يبقي الديدبان معهُ الا باختياره مهما كانت الاسباب . واما نفقة رجوعهِ فيدفعها الرئيس ويعد كاحد ارباب الخطط في المركب حربيًّا كان او تجاريًّا . فهذه اخص القوانين المتعلقة بالديدبانية واعمها

وقد سمى الافرنج بالديدبان نوع سمك من الجنس نوكراتس . وهو مغزلي الشكل فلوسهُ صغيرة منتظمة لهُ زعنفة في جهة الذنب وعلى ظهرهِ زعانف منفردة وهو مفرطح الراس اسنانهُ رقيقة ملززة على الفكين وفي سقف الحلق . وينقسم هذا الجنس الى ٤ انواع اشهرها المسمى نوكراتس دوكتور طول السمكة منهُ نحو قدم لونها اشهب فضي مزرق الظهر يحيط بجسمها خمس حلقات زرقاء داكنة . ويرافق هذا السمك المراكب مسافات طويلة ليلتقط ما يسقط منها من الطعام الى البحر . ولعل هذا سبب اتفاقها مع كلاب البحر وهو من سمك البحر المتوسط والاتلنتيك ويتبع السفن الى المنطقة الحارة والى سواحل امركا . ويقال ان لحمهُ لذيذ . وكان القدماء يعدونهُ مقدسًا متوهمين انهُ يسير بالسفن امنة قاطعًا المسالك المخوفة بالمخاطر . والنوع الذي في سواحل امركا يسمى نوكراتس نوفبوراسنسس حلقاتهُ المتقاطعة اربع

ديدرو
Diderot

فيلسوف فرنسوي من ابناء القرن الثامن عشر ولد سنة ١٧١٣ وتوفي سنة ١٧٨٤ كان في اول عمرهِ قد هُيئ لخدمة الدين فارسل الى باريس ليدرس اللاهوت ثم دخل عند رئيس رهبنة لكن لم يكن لهُ رغبة الا في درس العلوم الادبية فامتنع من تتبع ما دعي اليهِ واعتكف على درس علم الادب وما فوق الطبيعة وعلم الاخلاق والطبيعيات والهندسة . وكان في اثناء ذلك يدرّس ويولف كتبًا لتحصيل معاشهِ وكان اول مشروعاتهِ في قلمهِ ترجمة كتب انكليزية فنشر سنة ١٧٤٥ مقالة في الاستحقاق والفضيلة اخذها عن شفتسبري الانكليزي . وسنة ١٧٤٦ نشر رسالة عنوانها آمال فلسفية كانت على جانب عظيم من السفاهة والقذف حتى جذبت التفات العموم وحكم المجلس العالي باحراقها . وسنة ١٧٤٩ نشر كتابًا عنوانهُ رسالة في العميان لاطلاع المبصرين متضمنة عبارات كثيرة كفرية وتعريضات اجترائية ببعض اصحاب الاقتدار فكانت النتيجة ان حكم عليهِ بالحبس . فلما اطلق اعتمد ان يولف كتاب الانسكلوبيذيا فاشترك مع بعض العلماء والفوها ولم تعقهم الموانع الكثيرة التي كان خدم الدين يسعون بها ضدهم ولا حالت دسائس الحكومة دون انهائها فظهرت بين سنة ١٧٥١ و١٧٧٢ في ٢٨ مجلدًا بالقطع الكامل منها ١١ مجلدًا تتضمن صورًا فقط . واختص هو بالمواد المتضمنة الفلسفة القديمة والفنون والحرف واظهر في كتابتها براعة فائقة . وفي اثناء ذلك كان يولف كتبًا اخرى مختلفة المواضيع بعضها جدّي كالرسالة التي عنوانها آمال في كشف اسرار الطبيعة وبعضها هزلي كرواية جاك الرافضي ونحوها مما اسقط اعتبارهُ وجعلهُ هزأة عند الادباء . ونشر كتبًا اخرى كثيرة اكثرها غير مرضٍ لاصحاب العلم ومع كل ذلك لم يحصل ثروة فاضطر ان يبيع مكتبتهُ سنة ١٧٦٥ فاشترتها كاترين الثانية امبراطورة روسيا بمبلغ ٥٠,٠٠٠ فرنك على شرط ان تاذن لهُ في استخدامها ففعلت وعينت لهُ معاشًا وسنة ١٧٧٣ سافر الى بطرسبرج لزيارة الملكة وتقديم الشكر على انعامها فصرف عندها بضعة اشهر الى ان حولت عنهُ وجهها استصغارًا لهُ فعاد الى باريس وعاش منقطعًا عن الناس لعدم الاكتراث بهِ صارفًا ما بقي من حياتهِ في تاليف كتب جديدة فالف رسالة في حكومة كلوديوس ونيرون نشرت سنة ١٧٧٩ وليست شيئًا الا اطراء في الكلام عن سنيكوس وتصويب فلسفتهِ وتآليفهِ . ولهُ مشاركة في تاليف اخرى مضادة

للدين وبالاجمال فقد كان من اكبر الكفرة حتى انهُ لم يكن عندهُ اقل ايمان بالاديان وكان من الد الاعداء للديانة المسيحية والمضادين لتعاليمها وكان يعلم جهارًا مذهب الماديين والجاحدين مظهرًا الحنق والتعصب التام. واما بالنظر الى انشائهِ فيعد من الطبقة الاولى بين الكتاب في سرعة قلمهِ وحذق ادارتهِ وحماستهِ وغزارتهِ واقدامهِ لكن كان يتجاوز حدود الاعتدال ويقع غالبًا في اساليب الاطراء حتى قيل عنهُ «كتب جملاً لطيفة لكن لم يقدر ان يولف كتابًا» وكانت لهُ علاقة مع اشهر كتبة عصرهِ مثل روسو وفولتر ودالمبرت وهلباخ وكان من اخص اصحابهِ غريم ونيجون وكان قد تزوج في حياتهِ ببنت خاملة الذكر عادمة المال فلم تبهرهُ الا لطف عيونها وجمال اسنانها ولم يبهرها الاسحر عباراتهِ واساليب تصرفاتهِ معها تزوج بها سرًّا ولم يعلم ابويهِ فولدت لهُ بنتًا كان مشغوفًا بحبها. وسنة ١٧٩٨ نشر نيجون مجمل تآليف ديدرو في ١٥ مجلدًا قطع ثمن. ونشرها بريار بزيادة عما نشر نيجون اي في ٢٢ مجلدًا وذلك سنة ١٨٢١. وسنة ١٨٣٠ ظهرت لديدرو تآليف اخرى كانت غير مطبوعة فطبعت في ٤ مجلدات مع مقدمة عن سيرتهِ بقلم بنتهِ. ثم نشر جنين روايات ديدرو وقصصهُ وقطعة من مراسلاتهِ في مجلدين سنة ١٨٥٤

ديدنهوفن
Diedenhofen

وتسمى بالفرنسوية تيونفيل. مدينة حصينة في المانيا في ولاية لورين واقعة على نهر الموزيل وعلى الطريق الحديدية التي تصل متس بلكسمبرج تبعد ١٥ ميلاً عن متس الى الشمال سكانها نحو ٧,٠٠٠ نفس بها محل للرياضات الجسدية وبستان نباتي ومعامل للجوارب والمنسوجات الصوفية والشمع والجلد والمسكرات. وكان ملوك فرنسا من الكارلوفنجيين يسكنونها ثم انتقلت المدينة على التوالي الى كونتات لكسمبرج وبرغونيا والنمسا واسبانيا وسنة ١٦٤٣ لما استسلمت المدينة الى البرنس دوكوندي الحقت بفرنسا وسنة ١٨٧٠ تحملت اضرارًا جسيمة من جرى اطلاق العساكر الالمانية المدافع عليها واستسلمت اليهم في ٢٤ ت ٢ (نوفمبر) حاميتها الفرنسوية المولفة من ١٣٠ ضابطًا و ٤,٠٠٠ جندي وأُلحقت بالمانيا بعد صلح ١٠ ايار (مايس) سنة ١٨٧١ وهي جيدة البناء وتحصيناتها تجعلها في الرتبة الثالثة بين الحصون

ديدو
Didot

عائلة فرنسوية اشتهرت بفضلها على المكاتب والمطبوعات وعلى الخصوص نجاح المطابع واتقان ادواتها. فمنها فرنسوا ديدو ولد سنة ١٦٩٩ وكان وكيلاً على جمعية المكاتب في باريس ونشر عدة مصنفات ماثورة. ثم ابنهُ البكر فرنسوا امبرواز ديدو ولد سنة ١٧٣٠ ومات سنة ١٨٠٤ وكان اول من اتخذ مسكبًا للحروف وسكبها بهيئة جميلة واخترع آلة لقطع الحروف قطعًا مضبوطًا متناسبًا واخترع مكبس يد سريع العمل وادخل الى فرنسا صناعة الورق الجلدي وهو ارقّ والطف من الرقّ ونشر مطبوعات جليلة الشان اتقن تنقيحها وطبعها. ثم ابنهُ الآخر بيرفرنسوا ديدو ولد سنة ١٧٣٢ وتوفي سنة ١٧٩٥ واتقن الحروف وهذبها ونشر مطبوعات نافعة ومات عن ثلثة اولاد اشهرهم هنري ديدو الذي اخترع مسكبًا لحروف متعددة معًا واشتهر من اولاد فرنسوا امبرواز ديدو ابنهُ الثاني فرمين ديدو ولد سنة ١٧٦٤ ومات سنة ١٨٣٦ وامتاز بفن الطباعة وسكب الحروف وكان يعرف فن الحفر جيدًا وهو الذي اخترع الصفائح الحرفية اي تلبيس الحروف المصفوفة رقاقة نحاسية حتى تصير الصفحة قطعة واحدة يطبع بها دائمًا

ديدون
Didon

ويقال ايضًا اليزة اميرة صورية ابوها الملك بعلوس واخوها بيغماليون المشهور بين ملوك صور تزوجها آكرباس المعروف ايضًا باسم سيخيوس كاهن هرقليس واغنى الفينيقيين وهو الذي قتلهُ بيغماليون بيدهِ لكي ياخذ اموالهُ

فظهر لها خيالهُ في الرويا وامرها ان تهرب فنهضت في الصباح وادعت انها ذاهبة الى موضع اسمهُ كرتا بين صور وصيدا ونقلت الى المراكب التي وجدتها في الفرضة كل امتعتها وثروتها وسارت مع اخيها برقا وجماعة من الصوريين المتغيرين على بيغماليون وقصدوا سواحل افريقية الشمالية . وعرجوا في طريقهم على جزيرة قبرص فوجدوا لمَّة من اجمل بنات البلد قد خرجن واجتمعن للهو في يوم عيد فاختطفوهن واقلعوا حتى انتهوا الى سواحل زوجيانة تجاه جزيرة صقلية فارسوا هناك فاستاذنت ديدون يرباس ملك تلك البلاد في بناء قلعة ودفعت لهُ جزية وبنتها وسمتها بصرة ومعناهُ حصن بالفينيقية فحرفهُ اليونان في لغتهم وقالوا بيرسا ومعناهُ عندهم جلد الثور ومن هنا اخذت الحكاية التي يذكرون بها ان ديدون اشترت من ملك موريطانيا ارضًا بمقدار ما يغطي جلد ثور ثم جعلت الجلد قددًا دقيقة ووصلتها واحاطت بها بقعة فسيحة تحتمل بناء مدينة كبيرة وانشأَت فيها مدينة قرطاجنة الشهيرة . ثم اشتغلت في عمارة مستعمرتها الجديدة حتى نمت ونجحت . واما الملك يرباس فخطبها الى نفسها واستصوب اتباعها تزوجها بهِ املاً بان هذا الاتحاد يكون سببًا عظيمًا لنمو مستعمرتهم وتمكن وطأَتهم هناك غير ان ديدون كانت قد تعهدت عند وفاة زوجها ان لا تعرف بعدهُ رجلاً آخر فطلبت الى يرباس مهلة ٣ اشهر حتى تستعد لهُ فلما انقضت المدة صعدت على محرقة وطعنت نفسها بخنجر وماتت . غير ان فرجيلوس لم ينسب هذا العمل منها الى التخلص من يرباس بل الى مفارقة البطل اينيوس الذي القتهُ الانواء على سواحلها فشغفت بهِ ولكنهُ لم يعبأْ بها وتركها تضطرب في لجة اليأْس . لكن يظهر فساد هذه الرواية من ان اينيوس كان قبل قيام قرطاجنة بزمان طويل فقد روى شمبوليون ان اينيوس اتى ايطاليا نحو سنة ١٢٧٠ ق م . وان مستعمرة فينيقية انشئت في افريقية سنة ١١٢٧ وبعض المورخين جعل المدة بين اينيوس وديدون مضاعفة عما ذكر حتى ان بعضهم ايضًا لم يصدق انهُ وجدت اميرة اسمها ديدون . فالعالم هيرن كان مشككًا بوجودها

وڤولتر انكرهُ كل الانكار معتمدًا على ان اسم حنة التي زعموا انها اخت ديدون لم يكن فينيقيًا . والاسم المذكور معروف عند العبرانيين لان لغتهم نفس لغة جيرانهم الفينيقيين واما اسم ديدون فربما غيرهُ اليونان في لغتهم ومع ذلك لها اسم اخر وهو اليزة كما في اول ترجمتها . وقال ڤيليوس باتركولوس ان التي انشأَت قرطاجنة اسمها اليزة التي يظن انها نفس ديدون وكان القرطاجنيون يكرمونها اكرام المعبودات ولم يوجد في تاريخها الا اخبار صحيحة لا يغشاها شيءٌ من ضباب الشكوك والخرافات فان الفينيقيين كانوا قبل انشاء قرطاجنة قد انشأُوا مدينة اوتيكة على مسافة ٧ فراسخ غربًا من موقع قرطاجنة فلا يبعد من الصواب ان جماعة اخرى فينيقية رحلت الى هناك لاسباب سياسية وانشأَت مستعمرة جديدة . وفضلاً عن ذلك ورد في سجلات صور العمومية ان سليمان بنى الهيكل قبل تاسيس قرطاجنة بمدة ١٤٣ سنة و٨ اشهر نعم ان ديدون ليس لها ذكر هنا ولكن ميناندروس الافسسي يذكر اسمها عند ذكرهِ التاريخ المذكور حال كونهِ نقل ذلك عن نفس ذلك المصدر ويذكر اكثر من ذلك فانهُ اثبت نسبها ايضًا بقولهِ ان بيغماليون اخاها كان عاشر ملك لصور بعد حيرام معاصر سليمان وكانت هي حفيدة حفيد ايثوبعل ابي ايزابل المشهورة وابوها مجدم هو المعروف عند اليونان باسم بعلوس فيكون انشاء قرطاجنة سنة ٨٦٠ ق م وكان الابتداء بالهيكل سنة ١٠٠٣ على رأْي يوسيفوس وميناندروس . وهذا التاريخ نفسهُ يذكرهُ مورخو اليونان واللاتين فان سويداس يذكر تاسيس قرطاجنة وذهاب ديدون الى تلك الناحية سنة ٨٤٦ ق م . وتابعهُ تطيس ليفوس . وتيميوس الصقلي يقول سنة ٨٣٤ وعنهُ نقل ذيونيسيوس الهاليكرناسي . ويقول يوستينوس سنة ٨٢٧ وڤيليوس باتركولوس سنة ٨١٨ ق م . فبهذه الشهادات الواردة من مصادر اوربية واسيوية وبالاتفاق بين المورخين الفينيقيين لم يعد محل لانكار وجود ديدون . وذهب بعضهم ان قرطاجنة كانت قبل ديدون بنحو ١٠٠ سنة وربما كانت هي نفس المدينة المسماة عند اليونان ميغارة وان

ديدون لما رحلت اليها زادت فيها القلعة قال بعضهم فينتج من هذا القول ان ديدون ربما وجدت هذه المدينة غير مناسبة لمستعمرتها الجديدة فانشأت بقربها مدينة سمتها كارتاحدث اي المدينة الجديدة ثم سميت كلتا المدينتين بهذا الاسم بالغلبة وقد وهم ابيانوس بزعمهِ ان اسم قرطاجنة ماخوذ من اسم رجل اسمهُ كورس او كردبون

ديديوس
Didius

مرقص ديديوس سلڤيوس يوليانوس امبراطور روماني بقي زماناً قليلاً يعرف بمرقص ديديوس كومودوس سڤيروس يوليانوس . وكانت ولادتهُ سنة ١٣٣ للميلاد وقتل سنة ١٩٣ وبعد ان تقلب في ماموريات مختلفة جعل قائد الفرقة في جرمانيا وبعد ذلك واليًا للغلية البلجيكية فظهرت منهُ همة واقدام في إخماد ثورة الكونشة فكوفي على ذلك بجعلهِ قنصلاً واشتهر ايضًا بمقاومتهِ المكانة وصار واليًا لدلماسيا ثم لجرمانيا السفلى ثم واليًا لبيثينية في آسيا الصغرى ثم صار ثانيةً قنصلاً وذلك سنة ١٧٩ . وبعد ان قام بمامورية نائب قنصل في افريقية رجع الى رومية وصار هناك قائدًا لحرس المدينة ثم بعد قتل برتينكس عرض الحرس تخت الملك على من يدفع اغلى ثمن وبعد ان زاد على سلبيشيانوس حاكم المدينة حصل على التاج وكان مجلس الاعيان في ذلك الوقت خاضعًا لارادة الجنود المتمردة . فاعترف بديديوس امبراطورًا الا انهُ كان كلما رآهُ الجمهور يصرخون اللص قاتل أباهُ الا ان سبتيموس سڤيروس الذي اقامهُ كلوديوس البينوس قائدًا لثلث فرق في ايليريا لم يعترف بهِ وكذلك بسكنيوس نيجر الذي كان قائدًا في بريتانية وسورية . ولما نادت جيوش سڤيروس بهِ امبراطورًا الى رومية واعترف بهِ مجلس الاعيان واما ديديوس فلما تركتهُ اتباعهُ قتلهُ في قصرهِ احد الجنود وكان قد ملك شهرين واياماً فتقرر سبتيموس سڤيروس على تخت الامبراطورية عوضًا عنهُ

دَير
Monastery, Couvent

الدير في اللغة بيت يتعبد فيهِ الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الاعظم وانما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال . فان كان في المصر كانت كنيسة او بيعة . وقال الجوهري ودير النصارى اصلهُ الدار والجمع اديار والديراني صاحب الدير ولعلهُ بعد تسمية الدار بهِ خصص الموضع الذي تسكنهُ الرهبان بهِ وصار علمًا لهُ . ويسمى بهِ الآن مسكن الرهبان والراهبات واسمهُ الافرنجي (monastère) يوناني الاصل معناهُ بيت اعتزال واسمهُ الاخر (couvent) لاتيني الاصل ومعناهُ جمعية ويجمع على ديرة واديار وغيرهما والشائع اديرة . وفي اول الامر لم تكن الاديرة الا في محال منفردة . ثم اجيز بناؤها خارج اسوار المدن وبعد القرن الخامس عشر اخذوا يقيمونها في المدن . وكانت اديار الاناث تتكاثر كاديار الذكور . وبنى القديس اتناسيوس ديرًا للاناث في مصر وجعل اختهُ رئيسة عليهِ . وكذلك بنى القديس بخوميوس ديرًا في فلسطين . والقديس باسيليوس شاد عدة اديرة في بنطس وكبادوكية . وبنى غيرهم اديرة اخرى بالقرب من الكنائس في رومية وغيرها . وشاد اوائلئذٍ القديس اوسابيوس ديرًا للاناث في فرسيل بالقرب من كنيستهِ وكذلك القديس امبروسيوس في ميلان . وبعد ذلك ببرهة جعل القديس اوغسطينوس اختهُ رئيسة على دير في افريقية وتكاثرت الاديرة في زمان قيصر في غرب اوربا وكان للرهبنات الكبيرة في الشرق والغرب اديرة للذكور واخرى للاناث . واصبحت اديرة الغرب في القرون المتوسطة كاديرة مصر وفلسطين عبارة عن قرى صغيرة محتوية على جميع الاشياء اللازمة لها . وفي بعض الاماكن كان الفلاحون المجاورون للاديار يحصلون على معاشهم منها ويبنون أكواخهم في جوارها كاديار سان غال وفولدة وكلوني والاديار الكبيرة في الجزائر الانكليزية وغيرها واكثر الديرة الشرقية . واول الاديرة في الغرب دير مرموتيه بالقرب من تور بني في اواسط القرن السادس

للميلاد ودير لترين ثم دير لوكسول بناهُ القديس كولمبانوس في نحو اخر القرن المذكور . وكان الرهبان من اهل الابرشيات ولذلك خضعوا لاساقفتها وشادوا الديرة برخصة منهم . ولما اسست الرهبنات في الغرب كانت قد بلغت درجة عالية من الترتيب والانتظام في الشرق فانفذت فيها القوانين التي وضعتها الكنيسة . فاستمرت الاديار في الغرب خاضعة للاساقفة بناء على الاصول التي وضعها مجمع خلكيدونية سنة ٤٥١ للميلاد . فامتازت بصلوات رهبانها وصيامهم وتقشفهم كما امتازت بالاشغال التي هي الغاية الكبرى من الجمعيات الرهبانية . فجعل لكل راهب شغل عقلي او يدوي بحسب اقتداره ففلحوا ما بار من الارض ونسخوا الكتب القديمة ودرسوا وعلموا فصار معظم الاديار مدارس كبيرة للاهوت وعلوم اخر وامنت بها المعارف القديمة طوارق الزمان . فجميع الاساقفة والعلماء كانوا من تلامذتها وكان بعض الرهبان في الاديرة الشرقية والغربية مضطرم الغيرة والحمية عاكفًا على الاعمال زاهدًا في الدنيا . وكان في الشرق نساك منقطعون عن الدنيا الى التعبد والقنوت . واما الاساقفة في تلك الايام فوجهوا العناية الى ترتيب احوال الديرة ونفع الرهبنات والجمعيات بما عند الرهبان من الاقدام والاجتهاد . وفي اوائل القرن السادس تهيات العناصر اللازمة لتوطيد اركان الرهبنات وتمكين دعائمها بالرجال وبطلب غاية معينة منها . ولم تحتج الاديرة حينئذٍ الا الى تدريب اولئك الرجال على الاعمال واحكام اعمالهم لنوال الغاية المطلوبة . وفي عام ٥١٠ ادرك القديس بندكتوس الثلثين فاجتمع الرهبان اليهِ بمنسكهِ القريب من سوبياكو وسالوه الترأس عليهم فامتنع قائلاً ان اصلاحي يضايقكم . ولما الحوا اجاب طلبهم وترأس برهة وجيزة على ذلك الدير الصغير فراى ان الرهبان لا يحتملون قوانينهُ فاعتزل وعاد الى النسك . وفي زمان قصير شاع فضلهُ وذاع وطار صيتهُ في الافاق فاجتمع اليهِ جمهور غفير من الرهبان وعامة الناس . وبعد ان دخل سوبياكو بعشر سنوات وكان قد تسنى لهُ انشاء اثني عشر ديرًا حول منسكهِ في كل منها ١٢ راهبًا يعيشون بحسب القوانين والاصول التي وضعها لهم . وضايقت سنتهُ الرهبان فحاولوا التخلص منها فمنعهم وغالبهم مدة ثم اعتزل الى ارض لابور في جبل كاسن ومعهُ تلميذاهُ الامينان مورس وبلاشيدوس وكانا من امراء رومية . وفي سنة ٥٢٨ شاد هناك ديرًا جديدًا ولهُ من العمر ٤٨ سنة . واما سكان هذا الصقع فكانوا متوغلين في الوثنية ولكن لم يضعف من جرى ذلك املهُ ولا انثنى عن عزمهِ فهدم هيكلاً لابلُّون مبنيًا على الجبل المار ذكرهُ وجذب بالتقوى والفضل جماعة كثيرة من الرهبان . واجرى في هذا الدير القوانين المنسوبة اليهِ الطائرة الصيت في الشرق وهي ٧٢ فصلاً منها ٩ في فروض الاخوة الادبية والاحسانية و١٣ فصلاً في الفروض الدينية و٣٩ في الانتظام والذنوب والتاديب و١٠ في ادارة الاديار الداخلية و١٣ في الضيوف والرهبان ابان السفر وغير ذلك فيكون قانونهُ متضمنًا ٩ فصول في الاداب والتهذيب و١٣ في الدين و٢٩ في الترتيب والانتظام و١٠ في السياسة و١٣ في امور شتى . واعظم الفروض الرهبانية الادبية ثلثة نكران الذات والطاعة والشغل . واما في الديرة الشرقية فالغالب الانقطاع عن الاشغال خلافًا لقانون القديس بندكتوس الذي فرض على الرهبان الاشغال العقلية والزراعية وغيرها فالبطالة عدوة النفس وعند علماء المذاهب التي تجيز الرهبنات ان فرض الشغل على الرهبان لازم . اطلب راهب ورهبنة في باب الراء

وقد عرف في كتب العرب باسم دير كذا عدة ديارات واماكن نخص منها بالذكر هنا ما وجدناهُ في تلك الكتب مستحقًا للذكر مرتبًا على حروف المعجم واما ما ليس مذكورًا هنا مع انهُ مشهور فيطلب في باب المضاف اليهِ . فمن ذلك ما ياتي عن ياقوت وابن الاثير والمقريزي وغيرهم

دير أبان . من قرى غوطة دمشق عند قرحتا

دير أبون . ذكر في ابون

دير أبشيا . دير باسيوط من نواحي الصعيد بمصر

دير الابلق . دير بالاهواز في كوارا من ناحية اردشير خُرّه فيهِ يقول حارثة بن بدر الغداني

الم ترَ ان حارثة بن بدر
اقام بدير ابلق من كوارا

دير ابن برّاق . بظاهر الحيرة قال الشاعر

يادير حنة عند القائم الساقي
الى الخورنق من دير ابن براق

دير ابن عامر . لم يعرف موضعهُ وانما ورد في قول عياش الضبي

الم ترني بالدير دير ابن عامر
زللت وزلاّت الرجال كثير

دير ابن سمعان . هكذا في ابن خلدون وفي ابن الاثير دار ابن سمعان وهو موضع في المختارة بلد الخبيث صاحب الزنج اشتهر بالوقعة التي حدثت بين ابي احمد الموفق العباسي والزنج فهزمهم اصحاب الموفق الى ذلك الموضع وملكوهُ واحرقوهُ وجرت بينهم هناك معركة دارت الدائرة فيها على الزنج

دير ابن وضاح . في نواحي الحيرة فيهِ يقول بكر بن خارجة

الى الدساكر فالدير المقابلها
الى الاكيراخ او دير ابن وضاح

دير ابي بخنس القصير . من اديرة ادرنكة بصعيد مصر يقال انهُ عمر في ايام قسطنطين بن هيلانة ولابي بخنس هذا فضائل مذكورة وهو من اجل الرهبان وكان لهذا الدير حالات شهيرة وكان بهِ طوائف من الرهبان ثم لم يبقَ بهِ الا القليل منهم

دير ابي بخوم . دير بصعيد مصر في قرية يقال لها فاو وهو دير ازلي له حرمة عندهم

دير ابي بشادة الاسقف . قريب من ناحية انصنا بمصر وهو بالحاجر وتجاهه في الغرب مشأة اخميم وكان ابو بشادة هذا من علماء النصارى

دير ابي بغام . تحت دير كرفونة بالحاجر من مصر . وكان ابو بغام جنديًا في ايام دبوكلتيانوس فتنصر وعذب ليرجع عن دينهِ ثم قتل في شهر كانون الثاني (جانفيه)

دير ابي سوبرس . راجع ابو سوبرس

دير ابي مقار . دير في وادي النطرون بمصر يعد من الاديرة الجليلة وبخارجهِ خربات اديرة كثيرة وكان دير النساك في القديم ولا تصح بطركية البطرك حتى يجلسوهُ في هذا الدير بعد جلوسهِ في كرسي الاسكندرية . ويقال انهُ كان فيهِ من الرهبان الف وخمسمائة ثم لم يبقَ الا القليل قيل وفيهِ الكتاب الذي كتبهُ عمرو بن العاص لرهبان وادي النطرون . وعند النصارى هناك ثلثة رجال يعرفون بابي مقار والدير منسوب الى اولهم ويعرف بالاكبر وهو اول من لبس القلنسوة والاسكيم وانشأ الرهبنة في ذلك الوادي ولهُ عندهم فضائل كثيرة

دير ابي مقروفة . منسوب الى بلدة بارض مصر وهو منقور في لحف الجبل وفيهِ عدة مغائر وهو على اسم السيدة مريم . وفي البلدة التي فيها الدير نصارى كثيرة غنامة ورعاة واكثرهم لا يعرف القراءة . والدير معطش

دير ابي النعناع . دير خارج انصنا وهو من جملة عماراتها القديمة وكنيستهُ في قصرهِ لا في ارضهِ وهو على اسم ابي بخنس القصير

دير ابي هرمينة بحري فاو خراب وبقربهِ بربي فاو وهي مملوّة كتبًا وحكمًا وبين دير العابين وهذا الدير نحو يومين ونصف . وابو هرمينة هذا من قدماء الرهبان المشهورين عند النصارى

دير ابي هور ودير ابي يوسف ودير الابيض ودير اتريب ذكرت في ابواب المضاف اليهِ في المجلد الثاني من الدائرة

دير الاحمر . يعرف بدير ابي بشاي وهو بحري الدير الابيض بادرنكة من الصعيد بينهُ وبين الدير الابيض ٣ ساعات وهو دير لطيف مبني بالطوب الاحمر . قال المقريزي وابو بشاي هذا من الرهبان المعاصرين لشنودة وهو تلميذهُ وصار من تحت يدهِ ٣ الاف راهب ولهُ دير

اخر برية شيهات . وذكرهُ هناك باسم ابي بشادة كامر

دير احويشا . راجع احويشا

دير اروى . لا يعرف أين هو قيل وربما كان بالبادية
وورد ذكرهُ في قول جرير

هل تونسان ودير اروى دوننا
بالاعزلين بواكر الاظعان

وقولهُ ايضًا

لشتان المجاور دير اروى
ومن سكن السليلة والجنابا

دير اسحق . راجع اسحق

دير الاسقف . اسم كل من اديرة يقال لها ديارات الاساقفة بالنجف ظاهر الكوفة في اول الحيرة وهي قباب وقصور عندها نهر يعرف بالغدير عن يمينهِ قصر ابي الخصيب وعن شمالهِ السدير قال بعضهم

كم وقفة لك بالخورنق ما توازى بالمواقف
بين الغدير الى السدير الى ديارات الاساقف
فمدارج الرهبان في أطمار خائفة وخائف

دير الاسكون . راجع اسكون

دير الاسمر . قرية من قرى اللجاة الجنوبية قرب نجران وبصرى الحريري

دير اشموني . راجع اشموني

دير اشنين . منسوب الى اشنين مصر لانهُ بجريها وهو دير لطيف على اسم السيدة مريم بهِ راهب واحد

دير الاعلى . راجع اعلى

دير الاعور . راجع اعور . والى هذا الدير اتى عبيد الله بن الحر وهو فارٌّ امام مصعب بن الزبير سنة ٦٨ هجرية فبعث اليهِ مصعب حجار بن ابجر فقاتلهُ فانهزم حجار فشتمهُ مصعب وبعثهُ مع آخرين فكانت هناك وقعة كبيرة

دير اكمن . راجع اكمن

دير انبا بولا . واصلهُ دير الانباء بولس ويعرف بدير النمورة ايضًا وهو في البر الغربي من الطور على عين ماء يردها المسافرون وعندهم ان هذه العين تطهرت بها مريم اخت موسى عند نزول بني اسرائيل في برية القلزم . وبين هذا الدير والبحر ٣ ساعات وفيهِ بستان فيهِ نخل وعنب وعين جارية

دير ايسوس ومعنى ايسوس باليونانية يسوع ويقال لهُ ايضًا دير رخبوس ولهذا الدير عيد يقال ان فيهِ بئرًا تنسب اليهِ فاذا كانت ليلة العيد سدت البئر وقد اجتمع الناس الى ان تكون الساعة السادسة من النهار ثم كشفوا عن البئر فاذا بها قد فاض ماؤها ثم ينزل فحيث وصل الماء قاسوا منهُ الى الموضع الذي استقر فيهِ فما بلغ كانت زيادة النيل في تلك السنة من الاذرع

دير أيّا . قيل هو دير بالشام عندهُ مات ابو قلابة الجرمي سنة ١٠٤ هجرية

دير ايوب . قرية بحوران من نواحي دمشق بها كان ايوب الصديق وبها ابتلاهُ الله وبها العين التي ركضها برجلهِ والصخرة التي كانت عليها وبها قبرهُ

دير باثاوا . بالقرب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة فراسخ

دير باشهرا . على شاطىء دجلة بين سامرا وبغداد يقول فيهِ بعضهم

نزلنا دير باشهرا   على قسيسهِ ظهرا
على دين يسوعي   فما اسنى وما امرا

دير باعربا . بين الموصل والحديثة على شاطىء دجلة والنصارى يعظمونهُ جدًّا ولهُ حائط مرتفع نحو مائة ذراع في السماء وفيهِ رهبان كثيرون وفلاحون ولهُ مزارع وفيهِ بيت ضيافة ينزلهُ المجتازون فيضافون فيهِ

دير الباعقي . قبلي بصرى من ارض حوران وهو منزل بحيرا الراهب صاحب القصة مع الرسول صلعم

دير باعنتل . من جوسية على اقل من ميل وجوسية من اعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق وهو على يسار القاصد الى دمشق وفيهِ عجائب منها آزج ابواب فيها صور الانبياء محفورة منقوشة فيها وهيكل مفروش بالمرمر لا تستقر عليهِ القدم وصورة مريم في حائط منتصبة كلما ملت

الى ناحية كانت عينها اليك

دير باغوث . دير كبير كثير الرهبان على شاطىء دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر

دير باطا . بالسنّ بين الموصل وتكريت وهيت وهو دير نزه في ايام الربيع ويسمى ايضًا دير الحمار بينهُ وبين دجلة بعد وله باب حجري يذكر النصارى ان هذا الباب يفتحهُ الواحد والاثنان فان تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحهِ البتة وفيهِ بئر تنبع من البهق وفيهِ كرسي الاسقف

دير بالوجة . بارض مصر على جنب المنهى وهو لاهل الدلجة ويعد من الاديرة الكبار وقد خرب حتى لم يبقَ بهِ سوى راهب او راهبين وهو بازاء دلجة بينهُ وبينها نحو ساعتين

دير بالخايال . في اعلى الموصل يقال له ايضًا دير مار ميخائيل وسيذكر

دير البتول . دير كبير مشهور بصعيد مصر قرب انصنا يقولون ان مريم وردتهُ

دير البخت . على فرسخين من دمشق كان يسمى دير ميخائيل وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عندهُ بختًا وهي جمال الترك فغلب عليها وكان لعلي بن عبد الله بن عباس عندهُ جنينة يتنزه فيها . ولعل دير البخت هذا هو اسم القرية من الجيدور التي في جوار دير العدس وبواريث وان القرية عمرت حولهُ فسميت بهِ

دير بربارة . دير بمصر بجوار كنيسة بربارة عامر بالراهبات منسوب الى القديسة بربارة وقد ذكرت في بابها

دير برصوما . هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم . وهو قرب ملطية على راس جبل يشبه القلعة وعندهُ متنزه وفيهِ رهبان كثيرة يؤدون في كل عام الى ملك الروم من نذوره عشرة الاف دينار . قال بعضهم اجتزت بهِ قاصدًا الى بلاد الروم فلما قربت منهُ اخبرت بفضلهِ وكثرة ما ينذر له وان الذين ينذرون له قلما يخالفهم مطلوبهم وان برصوما الذي فيهِ احد الحواريين قال فالقى الله على لساني ان قلت ان هذا القماش الذي معي مشتراهُ بخمسة الاف درهم فان بعتهُ بسبعة الاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهمًا فدخلت ملطية وبعتهُ بسبعة الاف درهم سواء فعجبت ولما رجعت سلمت الى رهبانهِ خمسين درهمًا وسالتهم عن الحواري الذي فيهِ فزعموا انهُ مسجّى فيهِ على سرير وهو ظاهر لهم وان اظافيرهُ تطول في كل عام وانهم يقلمونها بالمقص ويحملونها الى ملك الروم مع مالهُ عليهم من القطيعة

دير برقانا . بمصر بحري بني خالد وهو مبني بالحجر وعمارتهُ حسنة وهو من اعمال المنية وكان بهِ في القديم الف راهب ولم يبقَ بهِ سوى راهبين وهو في الحاجر تحت الجبل

دير بسّاك . هو حصن تسكنهُ النصارى قرب انطاكية وهو من اعمال حلب

دير بشر . عند حجيرا بغوطة دمشق ينسب الى بشر ابن مروان بن الحكم

دير بصرى . بحوران بهِ كان بحيرا الراهب وهو نفس دير الباعقي المار ذكرهُ . قال المازني دخلت دير بصرى فرايت في رهبانهِ فصاحة وهم عرب متنصرة من بني الصادر وهم افصح من رايت فقلت مالي لا ارى فيكم شاعرًا مع فصاحتكم فقالوا ما فينا احد ينطق بالشعر الا أمة لنا كبيرة السن فقلت جيئوني بها فجاءت فاستنشدتها فانشدتني لنفسها

ايا رفقة من دير بصرى تحملت

تؤمّ الحمى القيت من رفقة رشدا

وذكر لها عدة ابيات بعدهُ

دير بطرس وبولس . بمصر خارج اطفيح من قبليها وهو دير لطيف وله عيد يعرف بعيد القصرية

دير بقطر . بارض مصر بحاجر ابنوب من شرقي بني مرّ تحت الجبل على ٢٠٠ قصبة منهُ وهو دير كبير جدًا وله عيد يجتمع فيهِ نصارى البلاد شرقًا وغربًا ويحضرهُ الاسقف وهو منسوب الى بقطر ابن الوزير رومانوس في عهد ديوكلتيانوس كان جميلاً شجاعًا لهُ منزلة عند الملك فلما

تنصر قتلهُ

دير بلاخس من اعمال حلب مشرف على عمّ وفيهِ رهبان لهم مزارع وهو دير قديم مشهور

دير البلوط . قرية من اعمال الرملة ينسب اليها ابو الحسن الدير بلوطي المقري الضرير

دير البنات . دير بحارة الروم بالقاهرة عامر بالراهبات ولعلهُ هو دير البنات في قصر الشمع وهو على اسم بوجرج وكان بهِ مقياس النيل قبل الاسلام وبهِ آثار ذلك

دير بني مرينا . بظاهر الحيرة قيل كان من حديثهِ ان قيس بن سلمة بن الحارث من بني حجر الكندي اغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان فهزمهُ حتى ادخلهُ الخورنق ومعهُ ابناهُ قابوس وعمرو ولم يكن ولد لهُ المنذر بن المنذر فجعل اذا غشيهُ قيس يقول ياليت هنداً ولدت ثالثاً وهند عمة قيس . فمكث ذو القرنين حولاً ثم اغار عليهم بذات الشقوق فاصاب منهم ١٢ الف شاب وكانوا يتصيدون وافلت امرء القيس فطلبهُ القوم فلم يقدروا عليهِ لسرعة فرسهِ . فقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم بالقصر الابيض شهرين ثم ارسل رسلاً ياتون بهم وخشي ان لا ياتوا ما لم يفتكوا بالرسل فقال للرسل اضربوا اعناقهم حيث تجدونهم فوجدوهم عند الجفر فضربوا اعناقهم فسمي جفر الاملاك وهو موضع دير بني مرينا وقد ذكرهُ امرءُ القيس في قولهِ يرثيهم

فلو في يوم معركةٍ اصيبوا
ولكن في ديار بني مرينا
فلم تغسل جماجمهم بسدرٍ
ولكن بالدماء مرملينا

دير بوساويرس . بجاجرادرنكة من الصعيد كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركاً وظهرت آية عند موتهِ وذلك انهُ انذرهم لما سار الى الصعيد بانهُ اذا مات ينشق الجبل ويقع منهُ قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرها . فلما كان في بعض الايام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال فعلم رهبان هذا الدير ان ساويرس قد مات فبحثوا فوجدوا موتهُ في ذلك الوقت تماماً فسموا الدير باسمهِ

دير بونّا . بجانب غوطة دمشق في انزه مكان وهو من اقدم ابنية النصارى يقال انهُ بني على عهد المسيح او بعدهُ بقليل وهو صغير ورهبانهُ قليلون اجتاز بهِ الوليد بن يزيد فرأى حسنهُ فاقام بهِ يوماً في لهو ومجون وشرب فقال

حبذا ليلتي بدير بونّا
حيث نسقى شرابنا ونغنّى
كيفما دارت الزجاجة درنا
يحسب الجاهلون انا جننّا

دير التجلي . على الطور يقال ان المسيح تجلى هناك فبني الدير موضع تجليهِ ويقال لهُ دير الطور ايضاً

دير تنادة . دير مشهور بالصعيد في ارض اسيوط وتحتهُ قرى ومتنزه حسن وفيهِ رهبان كثيرون

دير الثعالب . دير مشهور بينهُ وبين بغداد ميلان او اقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر وبالقرب منهُ قرية تسمى الحارسية وبينهُ وبين قبر معروف الكرخي اكثر من ميل والى جانب قبر معروف دير اخر . قيل وبهذا الدير سميت المقبرة مقبرة باب الدير . وقال فيهِ ابن الدهقان

دير الثعالب مالف الضلاّل
ومحل كل غزالة وغزال

دير الجاثليق . دير قديم البناء رحيب الفناء من طسوج مسكن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض حربى وهو في راس الحد بين السواد وارض تكريت وعندهُ كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وهناك قتل مصعب فقال عبيد الله بن قيس الرقيات من ابيات

لقد اورث المصرين حزناً وذلة
قتيلٌ بدير الجاثليق مقيمُ

دير الجب . دير في شرقي الموصل بينها وبين اربل مشهور يقصدهُ الناس لاجل الصرع فيبرأ منهُ بذلك كثير

دير الجرعة . دير بالحيرة يقال لهُ ايضاً دير عبد المسيح

ذكره عبد المسيح بن بقيلة بقوله

كم تجرعت بارض الجرعه   غصصاً كبدي بها منصدعه

دير الجماجم . دير بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك الى البصرة قيل سمي بذلك لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب والقدح من خشب يقال له جمجمة وقيل لان بني تميم وذبيان لما واقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتلى في بني تميم بنوا بجماجمهم هذا الدير . قال ياقوت وهذا بعيد عن الصواب وليس من كلام ابن الكلبي كما يقولون لانه كان اهدى الى الصواب من غيره في هذا الباب . ووجه الغلط فيه ان وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة من ارض نجد ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي ان بلالاً الرماح وهو اثبت بن محرز الايادي قتل قوماً من الفرس ونصب جماجمهم عند الدير . ونقل ايضاً عن ابن الكلبي ان كسرى كان قد قتل اياداً ونفاهم الى الشام فاقبل الف فارس منهم حتى نزلوا السواد فجاء رجل منهم واخبر كسرى فانفذ اليهم ١٤٠٠ فارس ليقتلوهم فقال لهم ذلك الرجل الواشي انزلوا قريباً حتى اعلم لكم علمهم ثم سار الى قومه واخبرهم فاقبلوا حتى وقعوا بالاساورة وقتلوهم عن اخرهم وجعلوا جماجمهم قبة وبلغ كسرى خبرهم فخرج في اهليهم يبكون فلما راهم اغتم وامر ان يبنى عليهم دير وسمي دير الجماجم . وقيل ايضاً انه وقعت بين اياد ونهد حرب هناك فقتل منها خلق من اياد وقضاعة فدفنوا هناك فكان الناس اذا حفروا استخرجوا جماجم . وعند هذا الدير كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الاشعث فانكسر ابن الاشعث وفي ذلك يقول جرير

الم تشهد الجونَ والشعب والغضا

وكرات قيس يوم دير الجماجم

وقد ذكر ابن الاثير تفصيل هذه الوقعة المشهورة وملخص ما قال كان سببها ان الحجاج سار من البصرة الى الكوفة لقتال ابن الاشعث فنزل دير قرة وخرج ابن الاشعث من الكوفة فنزل دير الجماجم واجتمع اليه اهل الكوفة والبصرة والقرّاء واهل الثغور والمسالح وكانوا نحو مائتي الف وكلهم يبغضون الحجاج . وخندق كل من الفريقين على نفسه فكان الناس يقتتلون كل يوم ولا يزال احدهما يدني خندقه من الاخر . فقال عبد الملك بن مروان واهل الشام ان كان اهل العراق يرتضون بنزع الحجاج عنهم نزعناه وحقنا دماء الناس . ثم ارسل يخبرهم بذلك . ولما عرف الحجاج خاف ان يرضوا ويعزل فكتب الى عبد الملك يقول لو عزلتني لاهل العراق لم يلبثوا ان يخالفوا عليك فلم يحفل عبد الملك بكلامه فعرض الامر عليهم فلم يقبلوا واجتمعوا على خلع عبد الملك لاسباب احتجوا بها ثم برزوا للقتال وقد رتبوا الصفوف وجعلوا يتزاحفون كل يوم واهل العراق تاتيهم موادهم من الكوفة وسوادها وهم في خصب واهل الشام الذين مع الحجاج في ضنك شديد . وفقد عندهم اللحم وغلت الاسعار وهم مع ذلك لا يزالون يغادون القتال ويراوحون . ثم قدّم الحجاج ثلث كتائب لمقاتلة كتيبة القرّاء التي عليها جبلة بن زحر فضربت القراء كتائب الحجاج حتى فرقوها وازالوها عن مواقفها ثم رجعوا فوجدوا جبلة مقتولاً ولم يعرفوا كيف قتل وكان ذلك انه لما تقدم اصحابه بقي وحده وثبت للقتال فتكاثر عليه الناس وقتلوه وجاءوا براسه الى الحجاج فاستبشر وسُقط في يد القراء وظهر فيهم الفشل لقتله . ولم يزل القتال متنشباً بين الفريقين مائة يوم وثلثة ايام وفي اخر يوم اشتد القتال جداً حتى استظهر اصحاب ابن الاشعث على اصحاب الحجاج فبينما هم كذلك اذ حمل سفيان بن الابرد من ميمنة الحجاج على الابرد بن قرة التيميمي وهو على ميسرة ابن الاشعث فانهزم الابرد من غير قتال يذكر فظن الناس انه كان قد صولح على الانهزام فتقوضت الصفوف من نحوه وركب الناس بعضهم بعضاً الى ان تمت الهزيمة على اصحاب ابن الاشعث . وانزل الحجاج اهل الشام في بيوت الكوفة مع اهلها وكان اول من فعل ذلك لا يخشى لوماً ولا عاراً . وكانت وقعة دير الجماجم هذه في سنة ٨٢ هجرية

دير الجودي . دير مبني على قلة جبل الجودي بينه

وبين جزيرة ابن عمر سبعة فراسخ يقال انهُ مبني منذ ايام نوح ويقال ان سطحهُ اذا قيس مرة ثم قيس اخرى بنفس القياس يختلف بنقص او زيادة

دير حافر . قرية بين حلب وبالس هكذا قال ياقوت واورد فيها شعر ابي عبدالله القيسراني

الى كم ترامت بالس بمسافر
وكم حافر ادميت يا دير حافر

دير حرجة . دير بالصعيد في شرقي قوص بني على اسم مار جرجس والحرجة كورة هناك ينسب اليها وعندهُ قرية تسمى العباسية ربما اضيف الدير اليها

دير الحريق . دير قديم بالحيرة قيل سمي بذلك لانهُ احرق في موضعهِ قوم ثم دفن فيهِ قوم من اهل من احرقوا وبني الدير . ذكرهُ الثرواني بقولهِ

دير الحريق فبيعة المزعوق
بين الغدير فقبة التنسيق
اشهى اليَّ من الصراة ودورها
عند الصباح ومن رحى البطريق

دير حزقيال . ذكرهُ ياقوت ولم يذكر مكانهُ وروى عن جعفر بن قدامة عن شريح الخزاعي قال اجتزت بدير حزقيال فبينما انا ادور بهِ اذا بكتابة مسطورة على اسطوانة منهُ فتقدمت وقرأتها فاذا هي

رب ليل امدَّ من نفس العا
شق طولاً قطعتهُ بانتحاب
ونعيم كوصل من كنت اهوى
قد تبدلتهُ ببؤس العقاب
نسبوني الى الجنون ليخفوا
ما بقلبي من صبوة واكتئاب
ليت بي ما ادعوهُ من فقد عقلي
فهو خير من طول هذا العذاب

وتحتهُ مكتوب هويت فمنعت وشرّدت وطردت وفرق بيني وبين الوطن وحجبت عن الالف والسكن وحبست في هذا الدير ظلمًا وعدوانًا وصفدت في الحديد زمانًا

واني على ما نابني واصابني
لذو مزق باق على الحدثان
هو الحب افنى كل خلق بجوره
قديمًا ويفنى بعدي الثقلان

قال فسالت عن صاحب القضية فقيل هو رجل هوي ابنة عمهِ فحبسهُ عمهُ بهذا الدير وعزم على حملهِ الى السلطان لئلا تفتضح ابنتهُ ثم مات عمهُ فورثهُ هو وابنتهُ فجاء اهلهُ واخرجوا الفتى من الدير وزوجوهُ بها

دير حشيان . بنواحي حلب من العواصم ورد في قول حمدان بن عبد الرحيم

يا لهف نفسي مما اكابدهُ
ان لاح برق من دير حشيان

دير الحبيرا . دير قديم مشهور الى الجنوب الشرقي من صفيطة منسوب الى مار جرجس يقصدهُ الناس كثيرًا للزيارة بنذور وبالقرب منهُ عين دورية تجري منها المياه مدة وتنقطع اخرى والمدة غير معينة وهي النهر السبتي الذي ذكرهُ يوسيفوس والى الجنوب الشرقي من الدير على بضع ساعات قلعة الحصن المعروف قديمًا بحصن الاكراد

دير حنظلة . بالقرب من شاطئ الفرات من الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة اسفل من رحبة مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة منسوب الى حنظلة بن ابي عفراء بن النعمان وهو عم اياس بن قبيصة الطائي كان حنظلة قد نسك في الجاهلية وتنصر وبنى هذا الدير . وفيهِ يقول الامين بن هارون الرشيد وكان قد نزل بهِ فاستطابهُ

الا يا دير حنظلة المفدى
لقد اورثتني سقمًا وكدًّا
ازف من الفرات اليك زفًّا
واجعل حولك الورد المندى
الا يا دير جادتك الغوادي
سحابًا حملت برقًا ورعدا
يزيد بنائك النامي نماء

ويكسو الروض حسنًا مستجدا

ودير حنظلة ايضًا دير اخر بالحيرة منسوب الى حنظلة بن عبد المسيح بن علقمة وفيهِ يقول الشاعر

بساحة الحيرة دير حنظله

عليهِ اذيال السرور مسبله

دير حنة . هو دير قديم بالحيرة منذ ايام بني المنذر لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابلهُ منارة عالية كالمرقب تسمى القائم لبني اوس بن عمرو بن عامر وفيهِ يقول الثرواني

يا دير حنة عند القائم الساقي

الى الخورنق من دير ابن برّاق

ودير حنة ايضًا بالاكيراخ وهو بظاهر الحيرة والكوفة ولعلهُ نفس المذكور قبلهُ وقد ورد في شعر بعضهم بقولهِ «يا دير حنة من ذات الاكيراخ»

دير خالد . هو دير صليبا بدمشق مقابل باب الفراديس منسوب الى خالد بن الوليد لنزولهِ فيهِ عند حصاره دمشق

دير الخصيان . بغور البلقاء بين دمشق والبيت المقدس ويعرف ايضًا بدير الغور وسمي بدير الخصيان لان سليمان بن عبد الملك نزل فيهِ فسمع رجلاً يشبب بجارية لهُ فخصاهُ

دير الخنافس . بغربي دجلة على قلة جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنهُ اكثر من راهبين وهو نزه لعلوهِ عن الضياع واشرافهِ على انهار نينوى والمرج ولهُ عيد يقصدهُ اهل الضياع في كل عام مرة قيل وفيهِ طلسم ظريف وهو ان حيطانهُ وسقفهُ تسود ثلثة ايام من كل سنة من كثرة الخنافس الصغار كانها النمل فاذا انقضت المدة لا يعود منها شيءٌ موجودًا فاذا علم الرهبان بمجيء الوقت المذكور اخرجوا جميع ما فيهِ من فرش وطعام وغير ذلك هربًا من الخنافس

دير الخندق . بظاهر القاهرة من بحريها عمرهُ جوهر القائد ثم هدم في ايام المنصور قلاوون ثم اعيد بناؤُهُ وعمل كنيستين

دير الخوات . بعكبرا اكثر اهلهِ نساءٌ قال ياقوت ويقال لهُ دير العذارى اوهو غيرهُ وهو في وسط البساتين نزه جدًّا ولهُ عيد في الاحد الاول من الصوم يجتمع اليهِ النصارى من النواحي المجاورة لهُ

دير درنا . في غربي بغداد يحاذي باب الشماسية راكب على دجلة حسن العمارة كثير الرهبان ولهُ هيكل في نهاية العلو وفيهِ يقول ابن الشبل النحوي

بنا الى الدير من درنا صبابات

فلا تلمني فلا تغني الملامات

يا حبذا السحر الاعلى وقد نشرت

نسيمهُ الغض روضات وجنات

واظهر الصبح رايات مخلقة

زرقًا وولت من الظلماء رايات

دير درمالس . دير في رقة باب الشماسية ببغداد قرب الدار المعزية وهو نزه كثير الاشجار والبساتين بقربهِ اجمة قصب وهو كبير آهل معمور بالتنزه يكون فيهِ عيد في الاحد الرابع من الصوم يجتمع اليهِ جماهير كثيرة من الناس وفيهِ يقول ابو عبد الله بن حمدون النديم

يا دير درمالس ما احسنك

ويا غزال الدير ما افتنك

لئن سكنت الدير يا سيدي

فان في جوف الحشى مسكنك

دير دموة . بالجيزة من مصر ودموة هذه تعرف بدموة السباع والدير على اسم قزمان ودوميان وهو لطيف وتزعم النصارى ان بعض الحكماء كان يقال لهُ سبع اقام بدموة وان كنيسة دموة التي بايدي اليهود كانت ديرًا من ديارات النصارى فابتاعهُ منهم اليهود في خائفة نزلت بهم

دير الدهدار . بنواحي البصرة في طريق القاصد اليها من واسط واليهِ ينسب نهر الدير وهو دير قديم ازلي كثير الرهبان معظم عند النصارى وبناؤُهُ من قبل الاسلام وفيهِ يقول محمد بن احمد المعنوي البصري

كم بدير الدهدار لي من صبوح

وغبوق في غدوة ورواح

واليهِ ينسب مجاشع الديري البصري وكان رجلاً صالحًا

دير الرسل . من اديرة ادرنكة بصعيد مصر ويعرف ايضًا بدير الاثل كان فيهِ خراب فعمر بجانبهِ كفر لطيف عرف بمنشأة الشيخ لان الشيخ الشاذلي انشأهُ وانشأ بستانًا كبيرًا وقد وجد موضعهُ بئرًا كبيرة وجد فيها كنزًا فيهِ دنانير ذهبية مربعة على احد وجهيها صليب . زنة الدينار مثقال ونصف

دير الرصافة . وهي رصافة هشام قال ياقوت وقد رايتهُ وهو من عجائب الدنيا حسنًا وعمارة وفيهِ رهبان ومعابد وهو في وسط البلد وفيهِ يقول ابو نواس

ليس كالدير بالرصافة دير
فيهِ ما تشتهي النفوس وتهوى
بتُّ ليلة فقضيت اوطا
رًا ويومًا ملأت قطريهِ لهوا

دير رمّانين . ويعرف ايضًا بدير السابان وهو بين حلب وانطاكية مطل على بقعة تعرف بسرمد وهو دير حسن كبير وقد خرب وآثارهُ باقية وفيهِ يقول الشاعر

الف المقام بدير رمّانينا للروض الفًا والمدام خدينا
والكاس والابريق يعمل دهرهُ
وتراهُ يجتني الآس والنسرينا

دير الروم . هو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسطورية خاصة وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها وللجاثليق قلاية الى جانبها وتجاور هذه البيعة بيعة لليعقوبية حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل . والاصل في اسم الدير ان اسرى من الروم قدم بهم المهدي واسكنهم دارًا بهذا الموضع فسميت بهم وبنيت البيعة وبقي الاسم . وفيهِ يقول مدرك بن علي الشيباني

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي
فاصبحت في خبل شديد من الخبلِ
بدور واغصان غنينا بحسنها
عن البدر في الاشراق والغصن في الشكل

دير الزجاج خارج مدينة الاسكندرية وهو على اسم بوجرج الكبير وكان من شرط البطرك انهُ لا بد ان يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا ثم انهم تركوا هذه العادة

دير الزرنوق . في جبل مطل على دجلة بينهُ وبين جزيرة ابن عمر فرسخان وهو معمور بالرهبان وفيهِ بساتين وخمر كثير ويعرف بعمر الزرنوق والى جانبهِ دير آخر يعرف بالعمر الصغير كثير الرهبان والمتنزهات

دير الزعفران . ويسمى عمر الزعفران قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة اردمشت وهو في لحف الجبل والقلعة مطلة عليهِ وبهِ نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها ولاهلهِ ثروة وفيهم كثرة

ودير الزعفران ايضًا بقرب الدير المذكور على الجبل المحاذي نصيبين كان يزرع فيهِ الزعفران وهو دير نزه فرح لاهل اللهو بهِ مشاهد ولهم فيهِ اشعار . وفي جبل نصيبين عدة اديرة وفي دير الزعفران يقول مصعب الكاتب

عمرت بقاع عمر الزعفران
بفتيانٍ غطارفةٍ هجانِ
بكل فتىً يحن الى التصابي
ويهوى شرب عاتقة الدنان

دير زكّي . دير بالرها بازاء تل يقال لهُ تل زُفَر بن الحارث الكلابي وفيهِ ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي وقال بعضهم هو بالرقة قريب من الفرات وعلى جنبيهِ نهر البليخ وورد في شعر الصنوبري وهارون الرشيد . ودير زكّي ايضًا قرية بغوطة دمشق مرّ بها عبد الله بن طاهر واخوهُ فشربا وخرجا الى مصر فمات اخو عبد الله وعاد عبد الله فنزل هناك وقال يتشوق اخاهُ

ايا سروتي بستان زكّي سلمتما
ونال ابن امي نائب الحدثانِ
ويا سروتي بستان زكّي سلمتما
ومن لكما ان تسلما بضمانِ

دير الزندوَرد . في الجانب الشرقي من بغداد والزندورد مدينة كانت الى جنب واسط في عمل كسكر حدها من

باب الازج الى السفيعي وارضها كلها فواكه واترج واعناب وهي من اجود الاعناب التي تعصر ببغداد . وفي هذا الدير يقول جحظة البرمكي

سقيًا ورعيًا لدير الزندورد وما
يحوي ويجمع من راحٍ وغزلانِ

دير تدور بهِ الاقداح مسرعةً
بكف ساقٍ مريض الطرف وسنانِ

ديرسابر . قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرفة واخرى يقال لها الصالحية وبالجانب الغربي قرية يقال لها بزوغى عامرة نزهة كثيرة البساتين وقد ذكر هذا الدير الحسين بن الضحاك الخليع في شعرهِ

ودير سابر . ايضًا من نواحي دمشق من اقليم خولان

دير السبعة جبال . باخميم من ارض مصر داخل سبعة اودية وهو دير عالٍ بين جبال شامخة لا تشرق عليهِ الشمس الا بعد ساعتين من طلوعها لعلو الجبل الذي هو في لحفهِ واذا بقي للغروب نحو ساعتين خيل لمن فيهِ ان الشمس غابت واقبل الليل فيشعلون الضوء . وعلى هذا الدير من خارجهِ عين ماء تظلها صفصافة ويعرف هذا الموضع بوادي الملوك لان فيهِ نباتًا يقال له الملوكة يشبه الفجل وماوهُ احمر قان يدخل في صناعة اهل الكيميا ومن داخل هذه الدير دير القرقس وهو منقور في اعلى الجبل ليس له طريق بل يصعد اليهِ بنقور في الجبل وتحتهُ عين ماء واشجار بان

دير سرجس وبكّس . منسوب الى راهبين من نجران قال الشابشتي كان هذا الدير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الارض بينهُ وبين القادسية ميل وكان محفوفًا بالكروم والاشجار والحانات وقد خرب وبطل ولم يبقَ منهُ الا خربات على ظهر الطريق يسميها الناس قباب ابي نواس . وفيهِ يقول الحسين بن الضحاك

هل تعذران بدير سرجس صاحيًا
بالصحو او تريان ذاك جناحا

دير سرياقوس . بارض مصر كان يعرف بدير ابي هورولهُ عيد يجتمع فيهِ الناس وكان فيهِ اعجوبة ذكرها الشابشتي وهي ان من كان بهِ خنازير اخذهُ رئيس هذا الدير واضجعهُ وجاءهُ بخنزير فيلحس موضع الوجع ثم آكل الخنازير التي فيهِ فلا يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذرَّ عليهِ رئيس الدير من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ودهنهُ بزيت قنديل من البيعة فانهُ يبرأ ثم يوخذ ذلك الخنزير الذي آكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رمادهُ لمثل هذه الحالة . فكان لهذا الدير دخل عظيم ممن يبرأ من هذه العلة

دير سعيد . بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحولهُ قلالي كثيرة للرهبان وهو الى جانب تل يقال لهُ تل بادع يكتسي ايام الربيع ظرائف الزهر وكانت عندهُ وقعة بين مونس الخادم وبني حمدان سنة ٣٢٠ هجرية وهو منسوب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان وكان يتقلد امارة الموصل ايام ابيهِ فاعتل وكان لهُ طبيب نصراني اسمهُ سعيد ايضًا فلما برىءَ قال لهُ اختر ما شئت فقال احب ان ابني ديرًا بظاهر الموصل وتهب لي ارضهُ فاجابهُ الى ذلك . وقال الخالدي هذا محال والصحيح ان ثلاثة من الرهبان اجتازوا بالموصل قبل الاسلام باكثر من ١٠٠ سنة فاستطابوا ارضها فبنى كل واحد ديرًا نسب اليهِ وهم سعيد وقنسرين وميخائيل . ويقال ان لتراب دير سعيد خاصية دفع اذى العقارب

دير سليمان . بالثغر قرب دلوك مطل على مرج العين وهو غاية في النزاهة نزل بهِ ابراهيم بن المدبر وهو والي الثغور الجزرية فقال فيهِ من ابيات

ايا ساقيينا وسط دير سليمان
ادير الكؤوس فانهلاني وعلاني

دير سمالو . في رقة الشماسية ببغداد مما يلي البردان يجري امامهُ نهر الخالص المعروف بنهر المهدي بناهُ اهل صالو لنزولهم هناك وغيروا الصاد سينًا وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان امامهُ اجمة قصب يرمى فيها الطير وفيهِ يقول احمد ابن عبد الله البديهي

الدير دير سالو الهوى وطرٌ
بكّرْ فان نجاح الحاجة البكَرُ
اما ترى الغيم ممدودًا سرادقهُ
على الرياض ودمع المزن ينتثرُ
والدير في لُبس شتى مناكبهُ
كانما نشرت في افقهِ الحبَرُ
تالفت حولهُ الغدران لامعةً
كما تالف في افنانهِ الزهرُ

دير سمعان . بنواحي دمشق في موضع نزه و بساتين محدقة بهِ وعندهُ قصور ودور وهناك قبر عمر بن عبد العزيز وفيهِ يقول ابو فراس بن ابي الفرج البزاعي وقد مربهِ فرآهُ خرابًا فغمهُ ذلك

يا دير سمعان قل لي ابن سمعان
واين بانوك خبرني متى بانوا
واين سكانك اليوم الاولى سلفوا
قد اصبحوا وهُمُ في الترب سكان

وهذا الدير منسوب الى احد اكابر النصارى ويقولون انهُ شمعون الصفا ولهُ عدة اديرة غير هذا منها دير بنواحي انطاكية قال ابن بطلان في رسالتهِ انهُ مثل نصف دار الخلافة ببغداد يضاف بهِ المجتازون ولهُ من الارتفاع كل سنة عدة قناطير من الذهب والفضة وقيل ان دخلهُ في السنة ٤٠٠ الف دينار ومنهُ يصعد الى جبل اللكام . ودير سمعان ايضًا بنواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الاعلى قال ياقوت واما الذي في جبل لبنان فمختلف فيهِ

دير السوا بظاهر الحيرة ومعناهُ دير العدل لانهم كانوا يتحالفون عندهُ فيتناصفون وقيل منسوب الى رجل من اياد وقيل الى بني حذاقة وقيل السوا امراة منهم وقيل ارض بني الدير فيها وفيهِ يقول ابو دواد الايادي

بل تامل وانت ابصر مني
قصد دير السوا بعين جليه

دير السوسي . قيل هو دير مريم بناهُ رجل من اهل السوس وسكنهُ هو ورهبان معهُ فسمي بهِ وهو بنواحي سرّ من راى بالجانب الغربي ذكرهُ عبد الله بن المعتز بقولهِ

يا ليالي بالمطيرة فالكر
خ فدير السوسي بالله عودي

دير شعران . في حدود ناحية طرا بارض مصر مبني بالحجر واللبن وفيهِ نخل ورهبانهُ كثيرون ويقال انما هو دير شهران نسبة الى رجل من حكماء النصارى . وكان هذا الدير يعرف قديمًا بمرقوريوس ثم سكنهُ برصوما فعرف بهِ ولهُ عيد في الجمعة الخامسة من الصوم فيحضرهُ البطرك واكابر النصارى و ينفقون فيهِ مالاً كثيرًا

دير الشمع . دير قديم معظم عند النصارى بنواحي الجيزة من مصر بينهُ وبين الفسطاط ٣ فراسخ مصعدًا على النيل وبهِ كرسي البطرك بمصر ومستقرهُ ما دام في مصر

دير الشياطين . بين مدينة بَلَد والموصل وهو بين جبلين في فم الوادي بالقرب من اوسل مشرف على دجلة في موضع حسن الهواء والرواء وفيهِ يقول السري الرفاء

ما حنَّ شيطانهُ الآتي الى بلدٍ
الا ليقرب من دير الشياطين

دير صباعى . في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على دجلة وهو نزه مليح عامر يقصدهُ اهل اللهو

دير صليبا . بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس و يعرف بدير خالد وفيهِ يقول ابو اللقاء

جنة لقبت بدير صليبا
مبدعًا حسنهُ كالاً وطيبا
جئتهُ للمقام يومًا فظلنا
فيهِ شهرًا وكان امرًا عجيبا
شجر محدق بهِ ومياهٌ
جاريات والروض يبدو ضروبا
من بديع الالوان يضحي بهِ النا
كل ما يرى لديهِ طروبا

دير طمّويه . نسبة الى قرية بازاء موضع يقال لهُ حلوان من ارض مصر والدير راكب النيل وقد احدقت بهِ الاشجار والنخيل والكروم وهو دير نزه عامر آهل وهو احد

متنزهات مصر وفيهِ يقول ابن عاصم المصري

واشرب بطمويه من صهباء صافيةٍ
تزري بخمر قرى هيتٍ وعاناتِ
على رياض من النوار زاهرةٍ
تجري الجداول منها بين جنات
كانّ نبت الشقيق العصفريّ بها
كاسات خمر بدت في اثر كاسات
كان نرجسها من حسنهِ حدقٌ
في خفيةٍ يتناجى بالاشاراتِ
كانما النيل في مرّ النسيم بهِ
مستلئم في دروعٍ سابرياتِ

وهذا الدير عند النصارى على اسم بو جرج ويجتمعون فيهِ من النواحي

دير الطواويس . بسامرّا متصل بكرخ جدّان يشرف عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالبنّي فيهِ مزدرع يتصل بالدور وبنيانها وهي الدور المعروفة بدور عرابايا وهو قديم كان منظرة لذي القرنين ويقال لبعض الاكاسرة فاتخذهُ النصارى ديرًا في ايام الفرس

دير الطور . ويعرف ايضًا بدير التجلي وهو بجبل الطور مبني بالحجر وحولهُ كروم يعتصرونها بكثرة والناس يقصدونهُ من كل موضع وموضعهُ حسن يشرف على طبرية والبحيرة وما والاها وعلى مرج اللجون

ودير الطور ايضًا او طورسينا . دير في قلة جبل سينا مبني بحجر اسود عرض حصنهِ ٧ اذرع ولهُ ثلثة ابواب حديد وفي غربيهِ باب لطيف وقدامهُ حجر اذا ارادوا رفعهُ رفعوهُ واذا قصدهم احد ارسلوهُ فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب وداخل الدير عين ماء وخارجهُ عين اخرى ويقول النصارى ان بهِ نارًا من انواع النار التي كانت ببيت المقدس يوقدون منها في كل عشية وهي بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى اذا اوقد منها السراج والدير عامر بالرهبان والناس يقصدونهُ وهو من الديارات الموصوفة وفيهِ يقول ابن عامر

يا راهب الدير ماذا الضوء والنورُ
فقد اضاء بما في ديرك الطورُ
قد حلت الشمس فيهِ دون ابرجها
ام غُيِّب البدر فيهِ فهو مستورُ

وقيل ان الذي امر ببنائهِ يوسطنيانوس وعمل عليهِ حصنًا فيهِ عدة قلالي واقيم فيهِ الحرس لحفظ رهبانهِ من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب

دير الطير . بنواحي اخميم وهو عامر يقصدونهُ من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي موضع من الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير اجتمعت الطيور المعروفة باسم بوقير بكثرة عجيبة . راجع جبل الطير

دير الطين . بارض مصر على شاطىء النيل في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش عند العدوية

دير العاقول . بين مدائن كسرى والنعمانية بينهُ وبين بغداد ١٥ فرسخًا على شاطىء دجلة ثم صار بينهُ وبين دجلة نحو ميل وكان عندهُ بلد عامر واسواق ايام عمران النهروان ثم صار منفردًا في وسط البرية وبالقرب منهُ دير قنّي وفيهِ يقول بعض الشعراء يذكر معهُ دير قنى

فيك دير العاقول ضيعت ايا
مي بلهوٍ وحث شرب وطرفِ
بين ذين الديرين جنة دنيا
وصفها زائد على كل وصفِ

دير عبد المسيح الغساني . بظاهر الحيرة في موضع يقال لهُ الجرعة ولذلك يقال لهُ ايضًا دير الجرعة خرب بعد موت عبد المسيح بمدة فظهر فيهِ ازج معقود من حجارة فظنوهُ كنزًا ففتحوهُ فاذا فيهِ سرير رخام عليهِ رجل ميت وعند راسهِ لوح مكتوب فيهِ اسم عبد المسيح وشعر

دير عبدون . بسرّ من راى الى جنب المطيرة منسوب الى عبدون اخي صاعد بن مخلد لانهُ كان كثير الالمام بهِ والمقام فيهِ . وفيهِ يقول ابن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجرِ
ودير عبدون هطال من المطرِ

دير العجاج . بين تكريت وهيت وفي ظاهره عين ماء وبركة فيها سمك وحوله مزارع وحصن

دير العذاري . بين ارض الموصل وارض باجرمى من اعمال الرقة وهو دير عظيم قديم وبهِ نساء عذارى قد ترهبن واقمن فيهِ للعبادة . وبلغ بعض الملوك ان فيهِ نساء ذوات جمال فامر بحملهن اليهِ ليختار منهن على عينهِ من يريد وبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شرهُ فطرق ذلك الملك طارق فاتلفهُ من ليلتهِ فاصبحن صياماً . فصار النصارى يصومون صوماً يعرف بصوم العذارى . وورد فيهِ شعر يدل على انهُ بنواحي دجيل ولعلهُ غيرهُ وقيل ان المد في دجلة خربهُ سنة ٣٢٠ هجرية . وقال ابو الفرج دير العذارى بسرَّ من رأى موجود يسكنهُ الرواهب فجعلها اثنين . وقال الشابشتي دير العذارى اسفل الحظيرة على شاطئ دجلة وهو دير حسن حولهُ بساتين قال وببغداد ايضاً دير يقال لهُ دير العذارى في قطيعة النصارى على نهر الدجاج وهو مليح طيب . قال وبالحيرة ايضاً دير العذارى . ودير العذارى ايضاً موضع بظاهر حلب في بساتينها وليس هناك دير ولعلهُ كان قديماً

دير العزبة . بارض مصر يسار اليهِ في الجبل الشرقي ٣ ايام بسير الابل وبينهُ وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيهِ غالب الفواكه مزروعة وبهِ ٣ اعين تجري ورهبانهُ لا يزالون صائمين وصومهم كل يوم الى العصر الا في الصوم الكبير فانهم يصومون الى طلوع الفجر

دير العسل . على غربي شاطئ النيل من نواحي الصعيد وهو دير مليح عجيب نزه عامر بالرهبان

دير العشائر . قرية من قرى وادي التيم الاعلى

دير عطية . الى الشمال الشرقي من النبك بينهُ وبين تدمر الجهيرة والحفر وصدد ومكان يعرف بالقريتين وبينهُ وبين تدمر على الفرات الحير والطيبة والسخنة وأَرك

دير العلث . زعم بعضهم انهُ دير العذارى بعينهِ وقال الشابشتي العلث قرية على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرَّا وهذا الدير راكب دجلة وهو من انزه الديارات واحسنها وكان لا يخلو من اهل القصف وذكرهُ في شعر جحظة يوذن بانهُ نفس دير العذارى

دير الغادر . بالقرب من حلوان العراق على راس جبل في موضع طيب نزه قيل ان ابا نواس مر بهِ فغدر بالراهب الذي كان فيهِ وقتلهُ في رواية ليس هنا محلها فسمي بذلك لهذا السبب

دير الغرس . قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ١٢ فرسخاً على راس جبل عالٍ وهو كثير الرهبان

دير فاخور . بالاردن وهو الموضع الذي تعمد فيهِ المسيح من يوحنا المعمدان

دير الفار . بارض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء وهو حسن نزه كثير النخل والشجر الا انهُ كثير الفار جداً مشهور بذلك قديماً

دير فطرس ودير بولس والاصل بطرس . قال ابو الفرج هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية الغوطة والموضع حسن عجيب كثير البساتين والاشجار والمياه ذكر الديران في شعر جرير

دير فيق . في ظهر عقبة فيق التي تنحدر الى الغور من ارض الاردن ومن اعلاها تبين طبرية وبحيرتها والدير فيما بين العقبة والبحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر وكان عامراً بالرهبان ومن يطرقهُ من السيار والنصارى يعظمونهُ

دير قانون . من نواحي دمشق يعد من متنزهات الغوطة

دير القائم الاقصى . على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد قيل لهُ القائم لان عندهُ مرقباً عالياً كان بين الروم والفرس يرقب عليهِ على طرف الحد بين المملكتين . والدير خرب . وورد ذكرهُ في شعر الخالدي

دير قرة . بازاء دير الجماجم وهو الدير الذي نزلهُ الحجاج في وقعة دير الجماجم المار ذكرها قيل لما نزلهُ الحجاج قال ما اسم الموضع الذي نزلهُ ابن الاشعث قيل لهُ دير الجماجم فقال تكثر فيهِ جماجم وما هذا الذي نزلناهُ قيل دير قرة

قال يستقر فيه امرنا ونقر اعيننا . وهكذا كان . وهذا الدير منسوب الى رجل من لخم اسمهُ قرة بناهُ على طرف من البر في ايام المنذر بن ماء السماء وقيل الى رجل من بني حذافة ابن زهر بن اياد

دير القصير . في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب موضع هناك يقال لهُ حلوان وهو على راس جبل مشرف على النيل في غاية النزاهة حسن البناء محكم الصنعة ولهُ بئر منقورة في الحجر وفي هيكلهِ صورة مريم في لوح والمسيح في حجرها . والناس يقصدون هذا الدير للنزاهة والنظر الى هذه الصورة العجيبة الصنعة وفي اعلاهُ غرفة بناها خمارويه بن احمد بن طولون لها اربع طاقات الى اربع جهات لانهُ كان كثير المجيء الى هذا الدير ويعجب من النظر الى الصورة ويشرب عليها . وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة واما من قبليهِ فسهل الصعود والنزول والى جانبهِ صومعة لا تخلو من حبيس يكون فيها وهو مطل على القرية المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر . قيل ولد موسى في القرية المذكورة وقد كثر وصف هذا الدير في شعر المصريين لحسن موقعهِ وفي رمضان سنة ٤٠٠ امر الحاكم بامر الله بهدم دير القصير فاقاموا الهدم والنهب فيهِ مدة ثلثة ايام

دير القلمون . بارض مصر في برية تحت عقبة القلمون يتوصل المسافر منها الى الفيوم ويقال لها عقبة الغريق . وبني هذا الدير على اسم صموئيل الراهب . وفي الدير نخل كثير يعمل من تمره العجوة وفيهِ ايضًا شجر اللبخ لا يوجد الا فيهِ وثمرهُ بقدر الليمون وطعمهُ حلو ولنواهُ عدة منافع . وفي الدير قصران مبنيان بالحجارة عاليان كبيران لبياضهما اشراق وفيهِ ايضًا عين ماء تجري وفي خارجهِ عين اخرى وبالوادي عدة معابد قديمة وخارج الدير ملاحة يبيع رهبان الدير ملحها فيعم تلك الجهات

دير القمر . قصبة مديرية من اقليم المناصف على بعد ٧ ساعات من بيروت الى الجنوب الشرقي ونصف ساعة عن بيت الدين وهي بحسب نظام لبنان الحديث مركزهُ . ولما حضر داود باشا المتصرف الاول اقام فيها دوائر الحكومة الى ان اشترى بيت الدين وجعل لها بعد ذلك مديرًا مستقلاً يراجع في الامور السياسية المتصرف ومحكمة كمحاكم اقضية لبنان فتستانف احكامها توًّا الى محاكم المركز . عدد اهلها بحسب احصاء سنة (١٨٦٢) ٨٥٧ مارونيًّا و١٧٢ كاثوليكيًّا و١١ درزيًّا في خلوات جرنايا فالمجموع ١٠٤٠ ذكرًا . واما الان فعددهم نحو اربعة الاف نفس . وكانت هذه البلدة مدينة الجبل العظمى وقصبة الدروز اشتهرت جدًّا في مصنوعاتها ونشاط اهلها واقدامهم ورواج تجارتها وابنيتها العظيمة من عهد الامراء المعنيين فانهم كانوا مستوطنين فيها ايام ولايتهم على جبل الشوف . وقبل سنة ١٨٦٠ كان اهلها نحو ٨٠٠٠ نفس بين مسلمين ودروز ونصارى ويهود فلما حدثت فيها المذبحة الكبرى في تلك الثورة قل اهلها كثيرًا بالقتل والمهاجرة وكانت قبل فتنة سنة ١٨٤١ موطنًا للمشايخ النكديين حكام المقاطعة فلما وقعت الفتنة بين الدروز والموارنة في السنة المذكورة طردوهم منها . واما ارزاق دير القمر فاكثرها توت وزيتون وبها كروم ايضًا ولقدبرها ١١٤٩ درهمًا و١٠ قراريط . اطلب لبنان ومناصف

واما مديرية دير القمر فتشتمل على ٦ قرًى ما عدا القصبة وهي خلوات جرنايا وبتدين الير ومعاصر بتدين ووادي الدير ومزرعة بكرزيه ودير دوريت سكانها جميعًا نحو ١٠٠٠ نفس

دير قنسرين . على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي في نواحي الجزيرة بينهُ وبين منبج ٤ فراسخ وبينهُ وبين سروج سبعة وهو دير كبير كان فيهِ ايام عمارتهِ ٣٧٠ راهبًا ووجد في هيكلهِ مكتوبًا

ايا دير قنسري كفى بك نزهةً
لمن كان في الدنيا يلذُّ ويطرب
فلا زلت معمورًا ولا زلت آهلاً
ولا زلت مخضرًّا تزارُ وتعجبُ

دير قنّي ويعرف بدير مرماري السليخ . على ١٦ فرسخًا من بغداد معدود من اعمال النهروان بينهُ وبين دجلة ميل ويقال لهُ دير الاسكون ايضًا وبالقرب منهُ دير

العاقول . وهو دير كبير شبيه بالحصن المنيع وعليهِ سور عظيم عالٍ محكم البناء وفيهِ ٠٠ ا قلاية لرهبانهِ وهم يتبايعون هذه القلالي بينهم من الف دينار الى ٢٠٠ دينار وحول كل قلاية بستان فيهِ من جميع الثمار وتباع غلة البستان من ٢٠٠ دينار الى ٥٠٠ دينارًا وفي وسطهِ نهرجار ثم تخرَّب ذلك ولم يبقَ غير السور وفيهِ رهبان صعاليك والظاهر انهُ خرب بخراب النهروان ونسب اليهِ جماعة من جلة الكتاب وقد كثر وصفهُ في الشعر

ديرقوبل . قرية من ناحية الغرب الاسفل الى الجنوب الشرقي من الشويفات على مسافة نحو ساعة واقعة في لحف جبل فيهِ كثير من الخمائل والمزروعات ولها متنزهات حسنة وارزاقها بين زيتون وتوت وتين واشجار فاكهة اهلها مع المريجات نحو ٢٥٠ نفسًا وتقدير ارزاقها ١٢٣ درهمًا . واكثرية اهلها دروز والباقون روم ارثوذكس

ديرقوطا . بالبردان من نواحي بغداد على شاطئ دجلة وهو نزه كثير البساتين والمزارع وفيهِ يقول عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع

يادير قوطا لقد هيجت لي طربا
ازاح عن قلبيَ الاحزان والكربا
كم ليلة فيك واصلت السرور بها
لما وصلت بهِ الاكوار والنجبا

دير القيّارة . دير لليعقوبية على اربعة فراسخ من الموصل في الجانب الغربي من اعمال الحديثة مشرف على دجلة وتحتهُ عين القار وهي عين تنور بماء حار وتصب في دجلة والناس يستخرجون القير من هناك بكثرة ويقصد ذلك الموضع للتنزه والشرب ويستحمون بالماء فيقلع البثور وغيرها من الادواء

ديركردشير . في المفازة التي بين الري وقم وهو حصن عظيم عادي هائل البناء لهُ ابرجة مفرطة الكبر والعلو وسورهُ عال مبني بالآجر الكبار وداخلهُ ابنية وآزاج وعقود ويكون تقدير صحنهِ جريبين مساحة واكثر وعلى بعض اساطينهِ مكتوب تقوّم الآجرة من هذا الآجر بدرهم و٣ ارطال خبز ودانق توابل وقنينة خمر صافٍ فمن صدق بذلك والاَّ فلينطح راسهُ باي اركانهِ شاء . وحولهُ صهاريج منقورة في الحجارة واسعة

دير الكلب . بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر من ناحية باعذرا لهُ قلالي ورهبان كثير فمن عضهُ الكلب الكلِب وبودر بالحمل اليهِ وعالجهُ رهبانهُ برئ وان تجاوز الاربعين يومًا فلا حيلة لهم فيهِ . ولهُ رستاق ومزارع

دير لبي . ويقال لبنى دير قديم على جانب الفرات وهو من منازل بني تغلب قال فيهِ الاخطل

عفا دير لبي من امية فالحفرُ
واقفر الاَّ ان يلمَّ بهِ ركبُ

وهناك كانت وقائع لبني تغلب وبني شيبان ومغالبة على تلك البلاد قال ابن مقبل من جملة ابيات في بعض تلك الوقائع

اثرن عجاجة في دير لبي
وبالحضرين شيبن القرونا

دير اللج . بالحيرة بناهُ النعمان بن المنذر المعروف بابي قابوس ولم يكن في ديارات الحيرة احسن بناء منهُ ولا انزه موضعًا وفيهِ يقول بعضهم

سقى الله دير اللج غيثًا فانهُ
على بعدهِ مني اليَّ حبيب
قريب الى قلبي بعيدٌ محلهُ
وكم من بعيد الدار وهو قريبُ

دير مارت مروثا . دير كان في سفح جبل جوشن مطل على مدينة حلب قال الخالدي وهو صغير فيهِ مسكنان احدها للنساء والاخر للرجال ولذلك سمي بالبيعتين وقيل ما مر بهِ سيف الدولة الا نزل بهِ وكان يقول كانت والدتي محسنة الى اهلهِ وتوصيني بهِ . وفيهِ بساتين قليلة وزعفران . وفيهِ يقول الحسين بن علي التميمي

يا دير مارت مروثا سقيت غيثًا مغيثا
فانت جنة حسن قد حزت روضًا اثيثا

قال ياقوت ذهب ذلك الدير ولا اثر لهُ الان وقد استجد

في موضعه مشهد زعم الحلبيون انهم راوا الحسين يصلي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالاً وعمروهُ احسن عمارة واحكمها

دير مارت مريم . دير قديم من بناء آل المنذر بنواحي الحيرة بين الخورنق والسدير مشرف على النجف وفيه يقول الثرواني

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها فقف

وبنواحي الشام دير آخر يقال له مارت مريم . وقال الخالدي بالشام دير آخر معروف بدير مارت مريم وهو من قديم الديرة . قال الشابشتي ودير الزيب بمصر يقال له دير مارت مريم

دير ماسرجيس . بالمطيرة قرب سامرّا وقال الشابشتي دير ماسرجيس بعانة وهي مدينة على الفرات وهو دير حسن نزه كثير الرهبان والناس يقصدونهُ من هيت وغيرها للنزهة وهنالك قبر ام الفضل بن يحيى البرمكي وكانت ارضعت الرشيد بلبن الفضل وكان يحبها ويكرمها فبنى على قبرها قبة هنالك تعرف بقبة البرمكية

دير متى . بشرقي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل متى من اشرفهُ نظر الى رستاق نينوى والمرج وهو حسن البناء واكثر بيوتهِ منقورة في الصخر وفيهِ نحو ١٠٠ راهب لا ياكلون الطعام الا جميعاً في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في صخرة كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت ٢٠ مائدة منقورة في الصخر وفي ظهر كل واحدة منهنّ قبالة برفوف وباب يغلق عليها وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية وسكرجة لا تختلط هذه بآلة هذه ولراس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت يجلس عليها وحدهُ وجميعها حجر ملصق بالارض قال ياقوت وهذا عجيب ان يكون بيت واحد يسع مائة رجل وهو وموائدهُ حجر واحد واذا جلس رجل في صحن هذا الدير نظر الى مدينة الموصل وبينهما ٧ فراسخ ووجد على حائط دهليزهِ مكتوبًا

يا دير متى سقت اطلالك الديمُ

وانهلَّ فيك على سكانك الرهمُ

فما شفى غلتي ماءٌ على ظمإٍ

كما شفى حرَّ قلبي ماؤك الشبمُ

دير المحرق . في غربي النيل بمصر على راس جبل من الصعيد الادنى مليح نزه حسن العمارة لم ير احسن منهُ ولا احكم عمارة والنصارى يعظمونهُ ويزعمون ان المسيح لما ورد مصر كان بهِ نزولهُ وفيهِ مستقرهُ

دير المحلى . بساحل جيحان من الثغر قرب المصيصة حسن مشرف على رياض وازهار واثمار وفيهِ يقول ابن ابي زرعة الدمشقي

دير محلى محلة الطرب

وصحنهُ صحن روضة الادب

والماء والخمر فيهِ قد سكبا

للضيف من فضةٍ ومن ذهب

دير مديان . على نهر كرخايا قرب بغداد كان قديمًا عامرًا وكان الماء فيهِ جاريًا ثم انقطع جريهُ بالشقوق التي انفتحت في الفرات وهو دير حسن نزه يقصدهُ اهل اللهو وفيهِ يقول الحسين الخليع

يا دير مديان لا عرّيت من سكن

ما هجت من سقم يا دير مديانا

هل عند قسك من علم فيخبرني

ان كيف يسعد وجه الصبر من بانا

دير مرتوما . بميافارقين على فرسخين منها على جبل عال له عيد يجتمع الناس اليهِ وهو مقصود لذلك وتنذر له النذور وتحمل اليهِ من كل موضع ويقصدهُ اهل البطالة واللهو وتحتهُ بركة يجتمع فيها ماء المطر ومرتوما شاهد فيهِ تزعم النصارى ان له الف سنة وزيادة وانهُ شاهد المسيح وهو في خزانة خشب لها ابواب تفتح ايام اعيادهم فيظهر منهُ نصفهُ الاعلى وهو ظاهر قائم واذنهُ وشفتهُ مقطوعتان وذلك ان امراة احتالت بهِ حتى قطعتها ومضت بها فبنت عليها دارًا في البرية في طريق تكريت

دير مرجرجس . بالمزرفة بينهُ وبين بغداد اربعة فراسخ مصعدًا والمزرفة قرية كبيرة وكانت قديمًا ذات

بساتين عجيبة وفواكه غريبة وكان هذا الدير من متنزهات بغداد لقربه وطيبه وفيه يقول ابو جفنة القرشي

في دير مرجرجس وقد نفح الـ ـفجر علينا ارواح زهرته
وفى بميعاده وزورته وكنت اوفي له بذمته

دير مرجرجيس . فوق مدينة بلد بينها وبين جزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ وازيد من بلد على جبل عال يبصره المتامل من فراسخ كثيرة وعلى بابه شجرة لا يدرى ما هي ثمرها شبه اللوز طيب الطعم وبالدير زرازير كثيرة لا تفارقه صيفًا ولا شتاء ولا يقدر احد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهارًا واما في الليل ففي جبله افاع فلا يستطيع احد ان يسير فيه ليلاً من اجلها

دير مرحنا . بمصر على شاطىء بركة الحبش قريب من النيل والى جانبه بساتين ومجالس على عمد رخام مليح البنيان جيد الصنعة انشأه تميم بن المعز العلوي وبقرب الدير بئر تعرف ببئر مماتي عليها شجرة جميز يجتمع اليها الناس ويتنزهون عندها . وهو نزه طيب خصوصًا اذا زاد النيل وامتلأت البركة فهو احسن متنزه بمصر وذكره ابن عاصم في شعره وفيه يقول امية بن الصلت المعري

يا دير مر حنا لنا ليلة لو شريت بالنفس لم تبخس
بتنا بها في فتية اعربت آدابهم عن شرف الانفس

دير مرّان . بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة وبناؤه بالجص واكثر فرشه بالبلاط الملون وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني والاشجار محيطة به

ودير مرّان ايضًا على الجبل المشرف على كفرطاب قرب المعرة يزعمون ان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وهو يزار

دير مرماعوث . على شاطىء الفرات من الجانب الغربي في موضع نزه الا ان العمارة حوله قليلة . وللعرب عليه خفارة وفيه جماعة من الرهبان لهم حوله مزارع ومباقل وفي صدره صورة حسنة عجيبة وله ذكر في الشعر

دير مريوحنا . الى جانب تكريت على دجلة وهو كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود ينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة وله غلات ومزارع وهو للنسطورية وعلى بابه صومعة عبدون الراهب

دير مغارة شقلقيل . بارض مصر وهو دير لطيف معلق في الجبل ونقر في الحجر على صخرة تحتها عقبة لا يتوصل اليه من اعلاه ولا من اسفله ولا سلم له وانما جعلت له نقور في الجبل فاذا اراد احد ان يصعد اليه ارخيت له سلبة فامسكها بيده وجعل رجليه في تلك النقور وصعد . وبه طاحونة يديرها حمار واحد ويطل هذا الدير على النيل تجاه منفلوط وتجاه ام القصور . وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء . وهي التي يقال لها شقلقيل ولها قريتان احداها شقلقيل والاخرى بني شقير . ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى

دير المغطس . عند الملاحات بمصر قريب من بحيرة البراس تحج اليه النصارى من قبلي ارض مصر ومن بحريها وذلك يوم عيده الذي يسمونه عيد الظهور لزعمهم ان السيدة مريم تظهر فيه . وليس بحذائه عمارة سوى منشأة صغيرة في قبليه بشرق وبقربه الملاحة التي يوخذ منها الملح الرشيدي . وهدم هذا الدير في رمضان سنة ٨٤١ بقيام بعض الفقراء المعتقدين

دير ميماس . بين دمشق وحمص على نهر يقال له ميماس وهو في موضع نزه ويقولون ان به شاهدًا من الحواريين وانه يشفي المرضى وبه مات البطين الشاعر وفي ذلك يقول بعضهم

يا رحمتا لبطين الشعر اذ لعبت
به شياطينه في دير ميماس

ودير ميماس في مرجعيون . اطلب ميماس

دير الميمنة . بالقرب من دير العسكر بمصر كانت له حالات جليلة ولم يكن في القديم دير بالوجه البحري اكثر منه رهبانًا الا انه تلاشى امره وخرب فنزله الحبش وعمروه

دير نجران . في موضعين احدها باليمن لآل عبد المدان ومنه جاء القوم الذين ارادوا مباهلة النبي . وهو مربع مستوي الاضلاع والاقطار مرتفع عن الارض يصعد اليه بدرجة على مثال بناء الكعبة فكانوا يحجون اليه

هم وطوائف من العرب وهو مبني في موضع نزه كثير الشجر والرياض والغدران وفي حيطانه الفسافس وفي سقفه نقوش الذهب والصور

والاخر بارض دمشق من نواحي حوران ببصرى واليه ورد النبي وعرفه الراهب بحيرا . وهو دير عظيم عجيب العمارة وله في كل مدينة منادٍ ينادي في البلاد من نذر نذرًا لدير نجران المبارك . وللسلطان على الدير قطيعة ياخذها من النذور التي تهدى اليه

دير نهيا . بالجيزة من ارض مصر وهو من احسن ديارات مصر وانزهها واطيبها موضعًا واجلها موقعًا عامر برهبانه وسكانه وله في النيل منظر عجيب لان الماء يحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرع اظهرت اراضيه انواع الازهار وله خليج تجتمع فيه انواع الطيور فتصاد . وهو الان خراب . وفيه يقول ابن البصري من جملة قصيدة

يا دير نهيا ما ذكرتك ساعةً
الا تذكرت السواد بمفرقي

يا دير نهيا ان ذكرت فانني
اسعى اليك على الخيول السبق

دير النورية . دير على جبل شاهق بين طرابلس والبترون والجبل راس داخل في البحر والدير في الجانب الشمالي منه في مكان يصعب الوصول اليه مشرف على ما حوله من البلاد وله منظر جميل لعلوه ومنظر البحر تحته ويكثر عنده صيد السمك الطيب وقد تاتي ذاك المكان من البحر انواع كبيرة من حيتان البحر المتوسط . وهذا الدير يقصد من بعض الجهات لحسن منظره ونزهته

دير هرمس . بمنف من ارض مصر وعنده هرم قيل مدفون فيه رجل كان يعد بالف رجل وهو غربي الاهرام المشهورة

دير هزقل . والاصل فيه حزقيل وهو دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم . قال المبرد اجتزت بدير هزقل فقلت لاصحابي احب النظر اليه فاصعدوا بنا فدخلنا فراينا منظرًا حسنًا واذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه اثر النعمة فدنونا منه وسلمنا عليه فرد السلام وقال من اين انتم قلنا من البصرة قال فما اقدمكم هذا البلد الغليظ الهواء الثقيل الماء الجاسي الاهل قلنا طلب الحديث والادب قال حبذا تنشدوني او انشدكم قلنا بل انشدنا فانشد شعرًا منه

اني على العهد لم انقض مودتكم
ياليت شعري بطول العهد ما فعلوا

فقال له بعض المجان منا ماتوا قال فاموت انا قال مت راشدًا فتمطى وتمدد ومات . وبهذا الدير ايضًا كانت قصة ابي الهذيل العلاف . وفيه قصة الذين ذكروا في القرآن بقوله الم ترَ الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم لحزقيل في ذلك الموضع فعرف الدير به بعد ذلك ثم حرف لفظه

دير هند الصغرى . بالحيرة يقارب خطة بني عبدالله ابن دارم في موضع نزه منسوب الى هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر كان كسرى قد غضب على ابيها فحبسه فنذرت هند ان ردهُ الله الى ملكه ان تبني ديرًا وتسكنه حتى تموت فلما اطلق سبيل ابيها فعلت ما قالت ودفنت بالدير . وقد اكثر الشعراء ذكر هذا الدير فمن ذلك قول معن بن زائدة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
لدى دير هند والحبيب قريب

دير هند الكبرى . بالحيرة ايضًا بنته هند ام عمرو ابن هند وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي وكان في صدره مكتوبًا «بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الاملاك وام الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح وام عبده وبنت عبيده في ملك ملك الاملاك خسرو انوشروان في زمان مار افريم الاسقف فالاله الذي بنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بقومها الى امانة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الداهر»

ودير هند ايضًا من قرى دمشق من اقليم بيت الآبار

كان يسكنها بعض بني امية

دير يونس . في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل بينهُ وبين دجلة نحو فرسخين وموضعهُ يعرف بنينوى وتحتهُ عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس للاغتسال بها وفيهِ يقول ابو شاش

يا دير يونس جادت سحك الديم
حتى يرى ناضرًا بالروض يبتسم

هذا الذي ذكرنا في الاديرة منقول اما حرفيًّا او ببعض تبديل من الكتب المذكورة في اول الباب فكلام اصحابها انما يتعلق بزمان غايتهُ زمانهم وهو مختلف التاريخ بين الواحد والآخر مدة طويلة ولذلك لا يعرف عن هذه الديارات شيء في هذه الايام الا ما ندر . اطلب رهبنة

دير
Dyer

كونتية غربية من ولاية تنسي بامركا واقعة على نهر ميسيسيبي وهو يفصلها عن ميسوري مساحتها نحو ٥٤٠ ميل مربع ويشقها نهران ولذلك تربتها في غاية الجودة وارضها مرتفعة ويخرج منها كميات وافرة من خشب الحور الاصفر سكانها نحو ١٠٥٠٠ نفس وقصبتها ديرسبرغ

ديرا
Deira

او ديري مملكة قديمة من انكلترا في القسم الجنوبي من نورثمبريا الى جنوبي نهر تين الفاصل بينها وبين برنيشيا . تاريخها غالبًا مختلط بتاريخ برنيشيا ثم اتحدتا سنة ٦٧٠ والفت منها مملكة نورثمبريا وكانت قاعدتها يورك . والبريتونة الذين كانت لهم قبل دخول الانغلوسكسون كانوا يسمون ديريين . واول رئيس انكليزي استظهر عليهم كان سيوميل من ولد ايلا فاخضع كل تلك البلاد وسنة ٥٦٠ لقب بملك ديرا وساد سيادة تامة وبعد موته استولى على الملك صهرهُ ادلفريد وكان الحق لولده ادوين الصغير . وكان ادلفريد قد طلبهُ ليهلكهُ فهرب به الى بلاط كدوان ملك ويلز الشمالية فمشى ادلفريد عليهِ ولاقاهُ في شستر وقبل انتشاب القتال راى جماعة من الرهبان على قمة جبل يصلون لاجل نجاح كدوان فقتلهم كلهم قيل كان عددهم ١٢٠٠ ثم انتصر على كدوان واستولى على شستر وخرب دير الرهبان المذكورين فهرب الولد ادوين الى بلاط ردولد ملك انغليا الشرقية فقصدهُ ادلفريد فهزمهُ ردولد سنة ٦١٦ على ضفاف نهر ايدل في كونتية نوتنغام ثم هلك ادلفريد هناك واقيم الولد ادوين ملكًا على ديرا وبرنيشيا . فحاول ملكا وسكس ان يقتلاهُ فظفر بهما واعتنق المسيحية بارشاد المبشر بولس ودفع لهُ الجزية كل امراء البريتونة وخضع لهُ كل الملوك الانغلوسكسونية واستولى على جزيرتي انغليسي ومان وحكم بالعدل والانصاف في كل مملكتهِ . ثم قتل سنة ٦٣٣ قرب هرتفيلد بين نهري دون وتور في معركة بينهُ وبين بندا رئيس المرسيين وشيدوالا ملك ويلز الشمالية وقتل معهُ ابنهُ اسفريد وخلفهُ اسريك ابن اخيهِ . ثم استولى على ديرا اوسولد بن ادلفريد وقتل شيدوالا وانتصر للمذهب المسيحي ومات سنة ٦٤٢ وهو يحارب بندا في حقول ماسر . فقام اخوهُ اسويو واراد ان يجمع بين كل تلك الممالك غير انهُ اضطر ان يترك ديرا للملك اسوين بن اسريك فعمل على قتلهِ وفاز بمرامهِ سنة ٦٥١ لكن قام على ديرا ادولد بن اسولد وخلفهُ بعد موتهِ الفريد بن اسويو فكان آخر ملك لديرا ومات نحو سنة ٦٧٠ .

ديرا
Dira

جبل ديرا في ولاية الجزائر الى الجنوب من مدينة سور الغزلان تتفرع منهُ الى جهة الشمال سلسلة صغيرة تتصل بجبل جرجرا وتكون قسمًا من جبال درن الوسطى ومن هذه الجبال يتفرع الى الغرب جبل وانشريش ويتقدم شرقًا الى ان يتصل بجبل اوراس . ومن سفح ديرا الشمالي تخرج عدة انهر تلتقي بنهر سام ومن سفحهِ الجنوبي يخرج نهر وادي الجنان يجري ١٢٠ كيلومترًا وينتهي الى بحيرة مسيلة الملحة وتصب في هذا النهر عدة جداول اخرى

تخرج من جبل ديرا

ديربرن
Dearborn

كونتية جنوبية غربية من ولاية انديانا بامركا على حد اوهيو مساحتها ٢٩١ ميلاً مربعاً ويرويها نهر هويت وُتر. وارضها مختلفة في الارتفاع والانخفاض وتربتها كثيرة الخصب وتشقها ترعة من النهر المذكور وطريق حديدية تصل بين انديانا بوليس وقصبتها وهي لورنسبول وعدد سكانها نحو ٢٤٥٠٠

وديربرن ايضاً بلدة في اواسط كونتية واين من ولاية مشيغان سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس

ديرّاكيوم
Dyrrachium

فرضة من ايليريا القديمة على الادرياتيك تجاه برندوسيوم من ايطاليا سميت اولاً ايدامنوس وكانت اكثر الفرض طرقاً في المرور من اغريقية الى ايطاليا ويقال لها الان دورنسو وقد ذكرت في مكانها

ديرسدُرف
Diersdorf

مدينة في بروسيا الرينية تبعد ١٤ ميلاً عن كوبلنتس الى شمالي الشمال الشرقي على نهر ويدباخ سكانها ١٤٠٠ نفس بها قلعة جميلة ومعامل للنسج الجوخية والكتانية وغيرها

ديرنبرغ
Derenburg

مدينة في ولاية مغدبرغ من سكسونيا البروسية تبعد ٧ اميال عن هلبرستات الى غربي الجنوب الغربي سكانها نحو ٢٥٠٠ نفس وتحيط بها اسوار وفيها قلعة قديمة ومعامل للورق ومعاصر للزيت

ديروت
Deiroot

مدينة في مصر السفلى تبعد ١٨ ميلاً عن رشيد الى جنوبي الجنوب الشرقي على ضفة النيل الغربية

ديزَرت
Dysart

فرضة في كونتية فيفشير من سكوتلندة تبعد ١٢ ميلاً عن ادنبرو الى شمالي الشمال الشرقي على ضفة فربث الشمالية سكانها نحو ٩٠٠٠ نفس وهي مدينة قديمة جداً وكانت في القدم ذات شان . تبنى بها المراكب وتصنع الحبال وبها معامل للمنسوجات وفي جوارها معادن الفحم الحجري والحديد

ديزَرك
Des arc

مدينة من كونتية بريري من ولاية اركنساس بامركا على هويت ريفر اي النهر الابيض في صقع خصب يكثر فيه القطن ولها تجارة رائجة والسفن تسير في النهر مسافة ويكثر فيها شجر السرو والارز والسنديان فتصدر منها الواح كثيرة من ذلك انشئت سنة ١٨٤٨

ديزَك
Dizac

قال ياقوت هي من قرى سمرقند وعن الاصطخري ديزك من مدن اشروسنة بها مرابط اهل سمرقند ودور ورباطات للسبل بها رباط حسن بناهُ بدرقشير ولها نهر جارٍ . وينسب اليها عبد العزيز بن محمد الديزكي الواعظ السمرقندي . توفي في طريق مكة قبل سنة ٣٠٨ هجرية

ديزيرادة
Dósirade

جزيرة من جزائر انتيلة الصغرى الفرنسوية تبعد ٩ كيلومترات عن غوادلوب الى الشمال الشرقي مساحتها ١٧ كيلو متراً في ٩ وسكانها ١٣٥٠ نفساً . اصلها بركاني كشفها كولمبوس سنة ١٤٩٣ واستوطنها الفرنسويون اولاً ثم استولى عليها الانكليز سنة ١٧٦٣ ايام الثورة الفرنسوية وارجعوها الى فرنسا سنة ١٨١٥

دَيزيه
Dizier

ويقال سان ديزيه قصبة ناحية من ولاية هوت مرن في فرنسا تبعد ٣٠ كيلومترًا عن ڤاسي موقعها على نهر مرن كانت سابقًا مركزًا حربيًا ماثورًا محصنًا جدًا وسنة ١٥٨٤ القت بالقياد لشارلكان بعد حصار ٦ اسابيع ثم ارجعت الى فرنسا في صلح كرسبي وسكانها اكثر من ٨٠٠٠ نفس . وفي سنة ١٨١٤ حصلت قربها معركتان عظيمتان بين العسكر الفرنسوي تحت قيادة نابوليون وعساكر الدول المتحدة فانهزم المتحدون بكسرة شنيعة وفي نواحيها ادغال متسعة يوخذ منها الخشب لبناء السفن وغير ذلك

ديسا
Deesa

مدينة في ولاية غزارة من الهند تبعد ٨٨ ميلاً عن احمد اباد الى شمالي الشمال الغربي هواؤُها حار مضر بالصحة غير ان في جوارها جبل ابو وهو لطيف الهواء يلجأ اليهِ اصحاب العلل لتغيير الهواء

ديست
Diest

مدينة حصينة من بلجيكا في ولاية برابنت الجنوبية واقعة على نهر دمر وعلى الطريق الحديدية من انتورب الى لياج تبعد ٣٢ ميلاً عن بروسل الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٧٥٦١ نفسًا وبها مدرسة كبرى وعدة معامل للبيرا المشهورة بها ومعامل للجوارب والاصواف . استولى عليها مارلبروك سنة ١٧٠٥ ولكن استرجعها الفرنسويون في السنة نفسها وهدموا حصونها

دَيسَقَة
Daisakah

اسم موضع كانت بهِ وقعة للعرب يقول فيها النابغة الجعدي

نحن الفوارس يوم ديسقة الـ
مغشو الكماة غوارب الاكم

دِيسقُوريدس
Dioscoride

بيذانيوس ديسقوريدس (او ذيوسكوريدس على اصلهِ) طبيب ونباتي مشهور جدًا وعلى الخصوص في كتب العرب ولد في عين زربة وهي سبزاريا اوغسطا القديمة في كيليكيا في القرن الاول للميلاد وذهب سويداس انهُ كان في ايام كليوبطرة وانطونيوس وصنف ٢٤ كتابًا في تاريخ النبات . وزعم غيرهُ انهُ كان في ايام نيرون واختلف بعض المولفين في هل اخذ ديسقوريدس عن بلينيوس او بلينيوس عنهُ لانهم لم يحققوا زمانهُ . ولم يبقَ من كتب ديسقوريدس الطبية الا ٥ هي ايضًا تحت الشك بنسبتها اليهِ . وفي زمن شروق شمس العلوم لم يكن بين اليونان اشهر من ديسقوريدس وثيوفرست في علم النبات وزاد ديسقوريدس على ثيوفرست بانهُ اشتغل في معرفة خواص النباتات الطبية اكثر مما اشتغل في ماهيتها الطبيعية ولذلك اعتبرت كتبهُ كثيرًا وطبعت عدة مرات . وينسب اليهِ ايضًا كتاب في المواد السامة وما يضادها من الادوية واخر في العلاجات لكن لم يثبت بالبرهان ان هذه المصنفات لهُ ووجد نسخة خط منسوبة اليهِ اتى بها بسبك من القسطنطينية الى ڤينا في اواسط القرن السادس عشر وفيها صور النباتات وصور اشهر الاطباء الاقدمين وصورتان لديسقوريدس نفسهِ ويظن انها تاليف ابنة الامبراطور اوليبريوس . ونسخة اخرى منسوبة اليهِ ايضًا محفوظة في المكتبة الملكية بفرنسا تتضمن الفاظًا عربية وقبطية يظن انها كتبت في مصر نحو القرن التاسع . واقدم نسخة مطبوعة من تصانيف ديسقوريدس طبعت سنة ١٤٩٩ وآخر طبعة لها كانت سنة ١٥٩٨ بالقطع الكامل وهي احسن نسخة وترجمت كتب ديسقوريدس الى كل اللغات الاوربية الا الانكليزية. واما علماء العرب فاخذوا عنها كثيرًا وترجموها من اليونانية الى لغتهم وشرحوا بعضها وطال زمان اشتغالهم بها وقد نص على كتبهِ كاتب جلبي المعروف بحجي خليفة في المجلد الخامس من كتابهِ كشف الظنون عن اسامي

الكتب والفنون بقوله «كتاب الادوية في خمس مقالات لديسقوريدس استوعبها ابن البيطار في جامعهِ بنصهِ ١ً في الادوية العطرية والافاويه ٢ً في الحيوانات ورطوباتها والحبوب والبقول ٣ً في اصول النباتات والبزور والصموغ ٤ً في حشائش باردة وحارة ٥ً في الكرْم وانواع الاشربة والادوية المعدنية . ويذكر مقالتين في سموم الحيوان منسوبتين اليهِ ولم يتكلم عن الادوية . وفسر كتاب الادوية ابن البيطار المذكور في كتاب . ولهُ السبق في معرفة الادوية» . وذكر كاتب جلبي لديسقوريدس كتابًا في الحشائش والنبات وقال داوم اربعين سنة على معرفة منافعها حتى وقف على منافع البذور والحبوب والقشور واللبوب وصنف واخبر بهِ تلاميذهُ . وقال في موضع اخر «كتاب ديسقوريدس الحكيم صور فيهِ الحشائش بالتصوير الرومي وكان مكتوبًا بالقلم الاغريقي الذي هو اليوناني القديم . وفي سنة ٣٤٠ هجرية بعث رومانوس قيصر صاحب القسطنطينية الى الملك الناصر صاحب الاندلس براهب يسمى نيقولا لاستخراج ما جهل من اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس الى اللسان العربي وترجم اصطفان بن بسيل الترجمان» وهذا دليل كافٍ على اعتناء العرب في كتب هذا الحكيم وكل ما كتبهُ كاتب جلبي هنا يظهر انهُ عن نفس الكتاب المتضمن المقالات الخمس التي شرحها اولاً

واما ديسقورس وديسقوريا ونحوها ففي دي و

دَيسم
Daisam

هو ابو سالم ديسم بن ابراهيم الكردي صاحب اذربيجان كان يقول بمذهب الشراة وكان ابوهُ من اصحاب هارون الشاري فلما قتل هارون هرب الى اذربيجان وتزوج ابنة رئيس من اكرادها فولد منها ديسم . ولما كبر ديسم انضم الى يوسف ابن ابي الساج وتقدم في خدمتهِ وصار امرهُ يقوى شيئًا فشيئًا الى ان استولى على اذربيجان بعد يوسف المذكور وكان معظم جيوشهِ من الاكراد الا نفرًا قليلاً من الديلم من عسكر وشمكير بن زياد اقاموا عندهُ حين صحبوهُ الى اذربيجان ثم ان الاكراد تقووا وتحكموا عليهِ وتغلبوا على بعض قلاعه واطراف بلاده فرأى ان يستظهر عليهم بالديلم فاستكثر منهم وكان بينهم رجل يقال لهُ صعلوك بن محمد ابن مسافر وغيرهُ من الرجال الاقوياء فاكرمهم ديسم واحسن اليهم وانتزع من الاكراد ما تغلبوا عليهِ من بلاده وقبض على جماعة من رؤسائهم . وكان وزيرهُ ابو القاسم علي بن جعفر من اهل اذربيجان فسعى بهِ اعداؤهُ فاخافهُ ديسم فهرب الى الطرم الى محمد بن مسافر وكان ذلك سبب استيلاء المرزبان بن محمد بن مسافر على اذربيجان . وقد ذكرنا في الكلام عن اذربيجان (مجلد ٣: ٧٢٦) ما كان بين ديسم والسبكري ثم ما كان بينهُ وبين المرزبان الى ان ارحلهُ الى قلعة الطرم واقام بها هو واهلهُ . ثم قوي ديسم بجمع الجيوش واتفق لهُ ان استولى على اذربيجان والمرزبان غائب عنها فلما عاد المرزبان فر ديسم الى ابن جاجيق بارمينية فكتب المرزبان الى ابن جاجيق ان يقبض على ديسم ويرسلهُ اليهِ ففعل فسملهُ المرزبان واعماهُ ثم حبسهُ . فلما توفي المرزبان قام بعض اصحابهِ وقتل ديسم خوفًا من غائلتهِ وكان ذلك سنة ٣٤٦ هجرية واما اول استيلائهِ على اذربيجان فيظهر انهُ كان قبل سنة ٣٢٦

ديسمبوكة
Desemboque

مدينة في البرازيل من ولاية ميناس جراس واقعة على نهر فلهاس وفي جوارها مياه معدنية غزيرة نافعة جدًّا من الامراض . سكانها مع ناحيتها ٥٠٠٠ نفس

ديسنزانو
Desenzano

مدينة في لمبرديا على شاطئ بحيرة غردا الجنوبي الغربي وهناك مصايد للسمك سكانها ٣٦٠٠ نفس ولها قلعة منيعة قديمة وفيها محل للرياضات البدنية وعدة كنائس ومعامل لنسج الحرير وغيره

ديسوتو
De soto

كونتية شمالية غربية في ولاية ميسيسيبي متاخمة لتنسي يحدها شمالاً بغرب نهر ميسيسيبي مساحتها ٢٦٠ ميلاً مربعاً سكانها ١٢٠٣٢ نفساً قاعدتها هرناندو

ديسيداريوس
Desiderius

وبالفرنسوية ديديه (didier) ١ . اسقف لنغر استشهد سنة ٢٦٤ والكنيسة تعيد له في ٢٣ ايار (مايس)

٢ . رئيس اساقفة فينا من دوفيني قتل سنة ٦٠٨ او ٦١٢ بامر الملكة برونهوت وعيده في ٢٣ ايار (مايس) ايضاً

٣ . آخر ملك لمبردي كان اولاً دوق استريا فلما مات استُلف ملك لمبرديا بالاعقب جمع ديسيداريوس عسكراً ونغلب على رتشيس اخي استلف وغصب منه المملكة سنة ٧٥٧ وكان قد استعان بالبابا استفانوس الثاني وارجع اليه مدناً كانت قد اخذت من املاكه فاسعفه والزم رتشيس ان يرجع الى الدير الذي خرج منه ليستولي على ملك اخيه . ثم لما اطمأن ديسيداريوس اطمعته نفسه باسترجاع المدن المذكورة فنهض على البابا المذكور فصدّه الملك بين . وسنة ٧٧٠ زوج ابنته بشارلمان آملاً انه باتحاده معه يفوز بمرامه وكان شارلمان حليف البابا ففي السنة الثانية طلق شارلمان بنت ديسيداريوس فغضب ونهض على البابا ادريانوس الاول فاقبل شارلمان لنجدته وانكسر ديسيداريوس واخذت بلاده وحصر في باڤيا وذلك سنة ٧٧٤ ثم قبض عليه وحبس في دير كوربينا فمات به وهرب ابنه اوذجيس الى القسطنطينية فارتقى الى رتبة بطريق

ديسيرخوس
Disécarque

فيلسوف مورخ جغرافي نبغ نحو سنة ٣٢٠ ق م ولد في مسيني من صقلية وقيل في البيلوبونيسة وتلمذ لارسطو فكان افصح تلامذته . وجمعت اقواله الفلسفية في اربع رسائل يذهب فيها الى خلود العالم وان النفس تولدت من اتفاق اقسام الجسد وتهلك معه ووافق بعض القدماء في ان للانسان نفساً اخرى لا تموت بموت الجسد بل تحيا حياة اخرى وكان شيشرون يلتذ بمطالعة كتبه ويمدحه كثيراً ويقول انه حكيم حاذق وكاتب بارع . والف ايضاً رسالة في حياة مشاهير الرجال غير انها فقدت كما فقدت كتبه الفلسفية وانما عرف ما عرف منها من تصانيف ديوجانس اللايرتي لانه نقل منها جانباً عظيماً . واما تصانيف ديسيرخوس الجغرافية فيبحث فيها في تخطيط البلاد ووصفها السياسي بقي منها قطعتان من قصيدة يصف بها بلاد اغريقية وقطعة في وصف جبل بيليون ماخوذة من رسالة في جبال اغريقية ومكدونية وبعض قطع عن بيوتيا واتيكة وغيرهما ماخوذة من جغرافيته السياسية التي عنوانها حياة اغريقية ولكن لم يبق شيء من رسائله الثلث على الجمهوريات البلّينية والقرنثية والاثينية ولا من تاريخه للجمهورية الاسبرطية وكان هذا المصنف قد اخذ بمجامع قلوب الاسبرطيين حتى حتموا قانونياً بقراءته على رؤوس الاشهاد كل سنة

ديصانية

راجع ابن ديصان في المجلد الاول

ديغ
Deeg

مدينة حصينة في رئاسة بنغال من الهند تبعد ٥٧ ميلاً عن اغرة الى الشمال الغربي وبها آثار سبعة قصور معتبرة وكان الهنود يظنون انها لا ترام لشدة منعتها حتى فتحها اللورد ليك الانكليزي عنوة سنة ١٨٠٥

ديڤا
Devas

او ديوة ويقال ديوانة ومعناه بالسنسكريتية معبودات وهو اسم في الميثولوجيا الهندية لكل المعبودات وكل الارواح الصالحة ويسمونها ايضاً سورة مقابلة للارواح الشريرة المسماة اسورة (راجع بوذة) وهم يقسمونها الى عدة رتب فمن الرتبة الاولى برهم الغير الموحى اليه ومايا معبودة الرمز وتريمورتي اي الثالوث وهم برهما وويشنو وسيوا مع

نسائهم . ومن الرتبة الثانية الواسوة وهم ثمانية معبودات موكلون بالريح والنار وغيرها واشهرهم سوما ولونوس ومن الثالثة المانوة الاربعة عشر والموني وهم القديسون ومن الرابعة البرهاديكة والبراجاباتة والريشية والمهرشية والدبڤرشية والرجرشية ومن الخامسة روحا الريح ويقال لكل منهما ماروت وعدد كبير من المعبودات المتولدة من اعضاء التريمورتي ومن السادسة الكنارة الموسيقيون رؤوسهم رؤوس الخيل وهم متعلقون بكوڤيرا معبود الثروة . ومن السابعة البكشة والجمبورود؛رة ومن الثامنة الشدليرة ومن التاسعة الڤيتياد؛رة ومن العاشرة الغارودة وهم الطيور الالهية ومن الحادية عشرة الغندروة وهو الموسيقيون الالهيون في سماء اندرا . والابسارة وهنّ رواقصهم . ومن الثانية عشرة البيدور ديراديغة وهم حراس الموتى ومن الثالثة عشرة الرودرة العشرة وهم انصاف معبودات ولدوا من جبهة برهما وواحد منهم وهو هارا صار من جملة التريمورتي وسمي سيوا . ومن الرابعة عشر التشويدارة ومن الخامسة عشرة البترية ومن السادسة عشرة الارواح الدنيا والسيارات . وكلمة ديڤا ماخوذة من مادة ديف اوديو ومعناها اللمعان ويظهر ان اسم الله سبحانهُ في اكثر اللغات الغربية مشتق من هذا الاصل

ديڤا برايا غا
Dévaprayaga

مدينة في ولاية غروال من شمال هندستان واقعة على الكنك عند ملتقاهُ بهر اكاننده ومبنية على سفح جبل مستوعر في القسم الاعلى منها هيكل المعبود راغونات . والهنود يحترمون هذه المدينة كل الاحترام وهي احدى المدن الخمس المشهورة المعروفة باسم برايا غة اي ملتقى الانهر وهي مذكورة في الكتب السنسكريتية

ديفاناغاري

او ديوانا غارم اسم للحروف الهجائية في اللغة السنسكريتية وهي ٤٨ حرفًا منها ١٤ مصوتة والباقية ساكنة يضاف عليها نوعان من الحركة . وسيذكر تفصيل الكلام عليها في سنسكريت من باب السين

ديفولتس
Diepholz

مدينة في هانوفر وهي قصبة كونتية باسمها تبعد ٥٥ كيلومترًا عن هويا الى الجنوب سكانها ٣٠٠٠ والكونتية واقعة بين كونتية هويا شمالاً وشرقًا والولايات البروسية جنوبًا ومقاطعة اسنابروك ودوقية الدنبرغ الكبرى غربًا مساحتها ٤٤ كيلومترًا في ٢٠ وسكانها ٢٣٠٠٠ وكانت مدة طويلة مستقلة ثم صارت سنة ١٥٨٥ لبيت زلّ وسنة ١٦٧٥ لبيت برنسويك لونيبرغ وسنة ١٨٠٦ ضمت الى مملكة وستفاليا وسنة ١٨١٤ خصت هانوفر

ديڤون
Devon

١ً فرضة انكليزية في كونتية ديڤونشير واقعة عند مصب نهر تامار في بحر المانش تبعد ١٦٠ ميلاً عن لندن الى الجنوب الغربي وميلاً ونصف ميل عن بليموث الى الغرب سكانها نحو ٦٤٧٠٠ ميناها جيد وامين طوله ٤ اميال وعرضهُ ½١ ميل وعمقهُ يختلف بين ٩٠ و ١٢٠ قدمًا ويمكن كل الاساطيل البحرية الانكليزية ان ترسو فيهِ في وقت واحد الا ان الدخول اليهِ صعب . وقبل سنة ١٨٢٤ لم تكن ديڤون الا قرية من رساتيق بليموث ولكنها تقدمت بسرعة ببناء ميناها العظيم والترسانات الكبيرة لبناء المراكب وبها مكتبة عمومية ومدرسة لليتامى وملعب روايات

٢ً . اسم عائلة دوقات وكونتات من اشهر عيال الانكليز تاريخها من القرن الثاني عشر وكان اولهم رتشرد ديڤرس كونت ديفون تزوجت حفيدتهُ هويزة رجينلد دوكورتناي من عائلة قديمة ملكية بفرنسا فلقب زوجها بلقب كونت وتداخل بيت كورتناي كونتات ديڤون بالمعارك الدموية المعروفة بالورد الاحمر والورد الابيض وانتهت حياة بعضهم انتهاءً محزنًا

ومن مشاهير هذه العائلة ادورد بن هنري كونت

ديڤون ولد سنة ١٥٦٢ واسر وهو ابن ١٢ سنة في بعض الابراج بعد موت ابيهِ الذي قتل في ايام هنري الثامن ظلمًا . فلما ملك ادورد السادس اعطى عفوًا عامًّا لبيت ديڤون الا ادورد هذا خوفًا من ان ينهض لثار ابيهِ فبقي اسيرًا الى ان قامت بالملك الملكة ماري فاطلق سبيلهُ واعيد اليهِ شرفهُ فلقب بكونت ديڤون ولم يرجع اليهِ لقب مركيز اكسيتر الذي كان لابيهِ هنري . وبعض المورخين اتهم الملكة بحبهِ لما فعلت معهُ من الجميل وكان لذلك ميل لانها قيل كتبت اليهِ رسالة تقول فيها اذا اردت ان تتزوج فلا تمنعك اية امرأة اردت . واما هو فكان شديد الميل الى اختها اليصابات فقبضت عليهِ ماري وسجنتهُ وسجنت اختها وفي ٢٥ ايار (مايس) سنة ١٥٥٤ اطلق سبيلهما بتوسط فيليب ملك اسبانيا فاستاذن ادورد بالسفر ورحل الى فرنسا وايطاليا ومرض في بادوا ومات في ١٥ ت ا (اكتوبر) سنة ١٥٥٦ فقيل انهُ مات مسمومًا . وبهِ انقرض فرع كورتناي البكر فانتقل لقبهُ وكونتية ديڤونشير الى بيت كاڤنديش وهو الفرع الثاني من بيت كورتناي وكان اشهرهم وليم بن وليم ثالث كونت منهم لقب دوقًا فصار هذا اللقب لمن بعدهُ

وليم كاڤنديش المذكور ولد في ٢٥ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٦٤٠ وسنة ١٦٦٥ رافق دوق يورك في غزوتهِ للهولانديين واشتهر بشجاعتهِ وانتصارهِ وسنة ١٦٦٩ صحب اللورد مونتاغو في سفارتهِ الى باريس وعند رجوعهِ وجد الخصام ثائرًا بين البلاط والبرلمان فدخل في الصلح واشار على مجلس العموم بعقد محالفة مع الولايات العظمى في هولاندة ودخل غير ذلك من المداخل التي اشتهرت فيها فصاحتهُ وبلاغتهُ وجودة رايهِ وصار عضوًا في المجلس الخاص الذي انشأهُ كارلوس الاول نيابة عن العموم . ولما وصل برنس دورنج الى انكلترا احتفل وليم بقدومهِ كل الاحتفال لما يعلمهُ من قوة مستقبلهِ فكوفئ على ذلك . وسنة ١٦٨٩ سمي عضوًا من المجلس الخاص ثم انتقل الى رتبة لورد ستوارت ثم الى كاڤلير ربطة الساق ثم جعل لوردًا نائبًا عن كونتية دربي وسنة ١٦٩٤ سمي مركيز هرتنغتون ودوق ديڤونشير واظهرت لهُ الملكة حنة الاكرام التام لكن لم تستخدمهُ . وكان مع ذلك من العلماء الشعراء ولهُ عدة منظومات نفيسة وتوفي في ١٨ آب (اوغسطوس) سنة ١٧٠٧

ديڤون
Divonne

او ديڤونة بلدة من فرنسا في ولاية ابن وهي قصبة مديرية سكانها نحو ١٥٠٠ قائمة على سفح جبل من جبال جورا ولها مناظر جميلة وضواحيها بهجة وفيها معامل للورق وصب الحديد وغير ذلك ولها نهر صغير يخرج من جوارها ينابيعهُ حارة انشئ عندهُ بناء للذين ياتون من اكثر النواحي المجاورة للاستحمام بمائها لانهُ ينفع من عدة امراض وشديد النفع في الهضم ودرجة حرارتها ٦½°

ديڤونشير
Devonshire

اكبر كونتيات انكلترا بعد كونتية يورك يحدها من الشمال ترعة بريستول ومن الجنوب بحر المنش ومن الغرب كرنوايل ومن الشرق درسي وسمرست مساحة سطحها ٢٥٨٥ ميلاً مربعًا وقصبتها اكسيتر وارضها مختلفة الاحوال لسعة مساحتها ففي جوار درتمور منها جبال شامخة يبلغ ارتفاع بعضها ١٨٠٠ قدم عن سطح البحر وفي جنوبها سهول فسيحة وفي شمالها مستنقعات عميقة جدًّا وبها قطعة تدعى وادي اكسيتر خصبة جدًّا . ومن اكبر انهرها تاو وتوردج وتامامس ودرت وكلها يكثر فيها السمك . وبها عدة ترع للاتصالية التجارية بين المدن الكبيرة . وفي بعض انحائها معادن الحديد والرصاص والقصدير والمغنيسيا والزراعة فيها على قدم النجاح تفوق بها على سائر انكلترا وبقرها مشهورة بطيب اللحم وغزارة اللبن ويعمل بها شراب التفاح الفاخر واشتهرت منذ عهد طويل بصناعة الجوخ واما الان فقد ضعفت هذه الشهرة . وفي بعض مدنها معامل للنسج والكشاكش وغير ذلك . وفي ترعة بريستول جزيرة لندي مختصة بديڤونشير طولها ٣ اميال وعرضها ميل . وعدد

سكان هذه الكونتية نحو ٥٨٥ الفًا ومن اشهر مدنها اكسيتر وبليموث وتتنس وبرنستابل وهنيتون وتافستوس وتيفرتون وديفون المارذكرها وهي محدثة

دي فونتين
Des fontaines

نباتي فرنسوي ولد سنة ١٧٥٠ وتوفي سنة ١٨٣٣ وسنة ١٧٨٢ جعل عضوًا في آكاذيمية العلوم وذهب الى افريقية للبحث عن نباتات سواحل المغرب وبقي فيها حتى سنة ١٧٨٦ وكتب بعد رجوعهِ منها مولفًا ظهر سنة ١٧٩٨ عنوانهُ فلوراتلنتيك اي ازهار الاتلنتيك واكتشف خواص جديدة في بعض النباتات وهو اول من بحث عن اعضاء النباتات وطبيعتها

ديك
Dik

راجع دجاج ودرّاج

وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام بن رغبان ابن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد ابن تميم الشاعر المشهور كان جده تميم قد اسلم على يد حبيب ابن مسلمة الفهري فكان ديك الجن شديد التعصب على العرب ويقول للعرب علينا فضل جمعتنا واياهم ولادة ابراهيم واسلمنا كما اسلموا ومن قتل رجلاً منا قتل بهِ ولم نجد الله فضلهم علينا اذ جمعنا الدين وذلك لان اصلهُ من سلمية ومولدهُ بحمص ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا غيره منتجعًا بشعر ولا متصديًا لاحد وكان يتشيع تشيعًا حسنًا ولهُ مراثٍ كثيرة في الحسين . وكان ماجنًا خليعًا متلافًا عاكفًا على اللهو وشعرهُ في غاية الجودة واكتسب بشعرهِ من احمد وجعفر ابني علي الهاشميين . وكان لهُ ابن عم ينهاهُ عما يفعل من التصف والاسراف ومعاشرة السفهاء . واشتهر بحب جارية نصرانية من اهل حمص وتمادى بهِ الامر وغلب عليهِ هواها فدعاها الى الاسلام ليتزوجها فاسلمت لعلمها برغبتهِ فيها . وفيها يقول

انظر الى شمس القصور وبدرها
والى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبك عينك ابيضًا في اسودٍ
جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختبر اسمها
من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من اردافها
عجبًا ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كاس مدامة من كفها
وردية ومدامة من ثغرها .

ثم اعسر واختلت حالة فرحل الى سلمية قاصدًا لاحمد بن علي الهاشمي فاقام عندهُ مدة طويلة وحملهُ ابن عمهِ على بغضهِ اياهُ بعد مودتهِ لهُ واشفاقهِ عليهِ بسبب هجائهِ لهُ . فاشاع ابن عمهِ على تلك المراة التي تزوجها ديك الجن انها تهوى غلامًا لهُ وقرَّر ذلك عند جماعة من اهل بيتهِ وجيرانهِ واخوانهِ ووصل الخبر الى ديك الجن فاستاذن احمد في المجيء الى حمص فاذن لهُ فلما قدمها فرابن عمهِ فارصد لهُ قومًا يعلمونهُ بموافاتهِ باب حمص فلما وافاهُ خرج اليهِ مستقبلاً ومعنفًا على تمسكهِ بهذه المرأة بعد ما شاع ذكرها بالفساد واشار عليهِ بطلاقها . ثم دس الرجل الذي رماها بهِ ان ياتي دار ديك الجن بعد ان يدخل منزلهُ ويقرع الباب وينادي باسم وردة كانهُ لم يعلم بقدومهِ . فلما نزل ديك الجن منزلهُ سالها عن الخبر واغلظ عليها فاجابتهُ جواب من لم يعرف من القصة شيئًا فبينما هو كذلك قرع الرجل الباب فقالت من هذا فقال انا فلان فقال ديك الجن يازانية زعمت انك لا تعرفين من الامر شيئًا ثم اخترط سيفًا وضربها بهِ فقتلها . وبلغ الخبر السلطان فطلبهُ فخرج الى دمشق فاقام بها اياما وكتب احمد بن علي الى أمير دمشق ان يومنهُ ويتحمل عليهِ باخوانهِ حتى يستوهبوا خيانتهُ فقدم حمص وبلغهُ الخبر على حقيقتهِ فندم ندمًا شديدًا وجزع على الجارية ومكث شهرًا لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام الا ما يقيم الرمق وقال في ندمهِ على قتلها

ياطلعة طلع الحمام عليها

وجنى لها ثمر الردى بيديها
روّيت من دمها الثرى ولطالما
روّى الهوى شفتيّ من شفتيها
قد بات سيفي في مجال وشاحها
ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى
شيء اعزّ عليّ من نعليها
ما كان قتليها لاني لم أكن
ابكي اذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها
وانفت من نظر الحسود اليها
وقيل ليست هذه الابيات لديك الجن بل لرجل تزوج امراة وبينما هو سائر بها لقيته جماعة من الفرسان وقاتلوهُ فايقن بالقتل فقتلها غيرة منهُ عليها لئلا تقع بيدهم وقال هذه الابيات . وما قال ديك الجن في امراتهِ ايضًا
اساكن حفرة وقرار لحد
مفارق خلة من بعد عهد
اجبني ان قدرت على جوابي
بحق الود كيف ظللت بعدي
واين حللت بعد حلول قلبي
واحشائي واضلاعي وكبدي
اما والله لو عاينت وجدي
اذا استعبرت في الظلمات وحدي
وجدّ تنفسي وعلا زفيري
وفاضت عبرتي في صحن خدي
اذًا لعلمت اني عن قريب
ستحفر حفرتي ويشق لحدي
ويعذلني السفيه على بكائي
كاني مبتلًى بالحزن وحدي
ولهُ فيها كثير من المراثي النفيسة . وقيل ان الذي اتهم بها غلام كان لديك الجن فقتلهُ ايضًا ثم ندم وقال فيهِ
ياسيف ان ترم الزمان بغدره
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
فقتلتهُ ولهُ عليّ كرامة
ملءُ الحشى ولهُ الفؤاد باسره
قمرٌ انا استخرجتهُ من دجنهِ
لبليتي ورفعتهُ من خدره
لوكان يدري الميت ماذا بعدهُ
بالحي منهُ بكى لهُ في قبره
وفي قصة غلامهِ رواية اخرى . ويحكى ان ابا نواس لما اجتاز بحمص قاصدًا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصولهِ فاستخفى منهُ خوفًا من ان يظهر لابي نواس انهُ قاصر بالنسبة اليهِ فقصدهُ ابونواس في دارهِ وطرق الباب فقالت الجارية ليس هنا فعرف الدسيسة فقال قولي لهُ اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك
موردة من كف ظبي كانما
تناولها من خدهِ فادارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليهِ واضافهُ . ونسبت هذه القصة الى دعبل الخزاعي لا الى ابي نواس . والبيت المذكور من جملة ابيات لديك الجن وهي
بها غير معدول فداو خمارها
وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة
اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر
ولا تسق الاّ خمرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفهُ
من الشمس او من وجنتيهِ استعارها
وبعدهُ البيت وبعدهُ
ظللنا بايدينا نتعتع روحها
فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
وهذا قريب من قول بعضهم في فعل الخمرة
تذكرت عند قوم دوس ارجلهم
فاستعوضت من رؤوس القوم ثاراتُ

وذلك لانهم كانوا يدوسون العنب بالارجل لاستخراج عصارتهِ . ورفع ثارات على كونهِ خبرًا لمبتدإٍ محذوف بعد استفهام فكانهُ قيل ما الذي استعوضتهُ قيل هو ثارات

وكانت وفاة ديك الجن في ايام المتوكل العباسي سنة ٢٣٦ هجرية وعمرهُ بضع وسبعون سنة

وديك الحبش او الصحيح الديك الهندي اسم عند علماء الحيوان لرتبة من الطيور الدجاجية يسمى بالفرنسوية دندون (dindon) وبالانكليزية تركي (turkey) ومن اوصافهِ ان جسمهُ كبير مرتفع ومنقارهُ معتدل محدب ولهُ غشاء لحمي وعرف محبب يغطي راسهُ وقسمًا من منقارهِ وعنقهِ . ورسغهُ مستطيل كثيرًا ومناسرهُ الخلفية غير واضحة جناحاهُ مستديران وذنبهُ يشتمل على ١٤ ريشة سفلية فوقها ريش مستطيل مسترسل الى اسفل اذا نشرهُ كان كالدولاب .

واصل هذا الطير من امركا الشمالية وأُدخل اوربا في اواسط القرن السادس عشر فكان اول ادخالهِ في اسبانيا ثم انكلترا ثم فرنسا سنة ١٦٧٠ . ولا يعرف منهُ الا نوعان اولها الديك المذكور هنا والثاني كشف من مدة قصيرة قرب جون هندوراس وهو في حجم الديك المعروف تقريبًا لكن ريش ظهرهِ وذنبهِ ابيض الى الخضرة وفيهِ لمحة من لون النحاس الاحمر مع رقط زرقاء محاطة بها لهُ سوداء لها كاطراز ذهبي اللون . وعنقهُ جرداء عليها غشاء لحمي مزرقٌ فيهِ درن احمر . واما الديك المعروف فيكون ريشهُ وهو بري مسمرًّا الى الخضرة عليهِ لمح نحاسية فاذا ادجن يكون اسود مع اختلاط قليل بالشهبة . ومن الذين اعتنوا بمراقبة احوال هذا الطير وعاداتهِ موسيو اودوبون فقال ما ملخصهُ . ان ديك الحبش يعيش اسرابًا ولا يلزم بلدًا واحدًا ولا يعد من الطيور القواطع لانهُ لا ينتقل انتقالاً مرتبًا يقصد بهِ تغيير الهواء بل طلب القوت . فحين يقصد الانتقال تجتمع الذكور من ١٠ الى ١٠٠ وتجتمع الاناث مع صغارها على حدة لانها اذا خالطت الذكور فالذكور تفتك بالصغار فتسير كل فرقة وحدها بينهما مسافة بعيدة وتمشي كلها على طريق واحد ولا تطير الا اذا رات خطرًا او ارادت اجتياز نهر . فاذا صادفت نهرًا تقف الذكور يومًا كاملاً او يومين في اضطراب وقلق ونقنقة كثيرة ثم تصعد على شجرة فاذا سكن الهواء طارت واجتازت النهر فالقوية منها تقطع بسهولة مهما كان عرض النهر واما الضعيفة فقد تقع في الماء فتجمع اجنحتها وتخفض اذنابها وتضرب الماء بارجلها حتى تقطع النهر فحينما تصل الى الشاطئ تكون قد تعبت واصابها مثل الدوار فتبقى زمنًا في تضعضع ولا تهتدي الى حال وبذلك يسهل على الصياد اقتناصها . ثم اذا صادفت هذه الطيور ارضًا خصبة كثيرة الحبوب تمكث فيها منقسمة اسرابًا صغيرة وتختلط اناثها وصغارها بذكورها . وابتداء الائتلاف بين الذكور والاناث يكون في شهر شباط (ففريه) والانثى تبيض في مكان منفرد بحيث لا تصل الذكور الى البيض فتتلفهُ . واذا خرجت من عشها تكون في غاية التحفظ لئلا تُرى فيهتدى اليهِ واذا عادت عادت في غير طريق . وعدد البيض من ١٠ الى ١٥ ولونهُ ابيض مصفر مع نقط حمراء وتضع الانثى بيضها في نيسان في عش تصنعهُ على الارض من ورق النبات اليابس وقد تجتمع عدة اناث . وتبيض في عش واحد وتربي صغارها معًا وتكون واحدة منهن حارسة على البقية من مفاجاة الغربان والسنانير . ولا تتهامل الانثى بالحضانة مطلقًا بل تلازم بيضها ملازمة شديدة فاذا تفقس البيض عن الفراخ تبقى ملازمة لها وتعتني بشانها كل الاعتناء وتحذر كل الحذر من ان يلحقها شيءٌ من الماء لانهُ يضرها . وتنمو الفراخ بسرعة فانها في شهر آب (اوغسطس) تكون قد اشتدت وقدرت على وقاية نفسها وفي الاماكن التي تدجن فيها ديوك الحبش قد تاتي ديوك برية وتلتقط من طعامها وتوادُّ اناثها ويكون المتولد من الديك البري والدجاجة الداجنة اشد من الاهلية واسهل مراسًا في التربية وافضل في كل حال من الاهلية . واذا تغير لون الصغير من الاسود الى الابيض فهو دليل على ضعف بنيتهِ . وديك الحبش يحب الحرية فالذي يكون محبوسًا في الدور يكون ادنى من الذي يتجول في الحقول واما طعامهُ فيجب ان لا يكون نوعًا واحدًا

فكلما اختلفت انواعه كانت اكثر فائدة وهو يأكل المواد النباتية والحيوانية ويتلف كثيرًا من الحشرات ولكن يفضل في صغره الكلأ والحبوب اللحمية كالعنب وما شاكله وفي الخريف يسعى في طلب البلوط ولا يفرق عنده بين احوال الهواء المختلفة وبين احوال الارض التي يعيش فيها لكن يكون احسن حالاً في الاراضي الناشفة والحقول غير المستوية. واذا عاد الى الدار يجب ان يكون مكانه مطلقًا للهواء وان يكون له ما يتعرش عليه للمبيت ليلاً والذي يحصر في مواضع صغيرة يضعف في زمن قصير وتركبة الهوام. والذكر البالغ اكبر من الانثى مع انها في الصغر تكون اقوى منه ويكفي الذكر عادة عشر دجاجات. واذا سفد الديك سنتين متواليتين كنز لحمه وخبث طبعه. ويجب ان يكون المحل الذى تبيض الانثى فيه ناشفًا حارًّا قليل النور بعيدًا عن الضوضاء يوضع على الارض على اغصان صغيرة مع قليل من القش ويغطى بالحشيش اليابس اللاين ويفرق بين كل عش وآخر بقطع من الخشب فلا ترى الانثى رفيقتها بل تكون كانها منفردة ولا يصح ان يسع العش اكثر من عشرين بيضة فاذا كان وقت الحضانة تحم الدجاجة فترتفع درجة حرارتها الى ٣٠ وتلازم بيضها حتى انها لا تخرج في طلب قوتها ولذلك ينبغي ملاحظتها دائمًا وامدادها بالطعام ولا يحسن ان يقدم لها طعامها الا الشخص نفسه الذي قدم لها اول مرة. ومدة الحضانة عادة ٢٦ يومًا فاذا خرجت الصغار من البيض تصادف درجة من الحرارة منخفضة جدًّا بالنسبة الى الدرجة التي كانت فيها فيجب حينئذٍ رفع الحرارة بالصناعة الى درجة ١٦ حتى ٢٠ لئلا تهلك الفراخ من البرد ويكون الاعتناء المذكور الى ان تبلغ ١٥ يومًا وطعامها يجب ان يكون اولاً من لب الخبز الطري ممزوجًا بمح البيض مشددًا ومفتوتًا تطعم عدة مرات كل يوم لكن مقدار صغير كل مرة فاذا وصل الفرخ الى ١٥ يومًا يتبع امه في الحقول وينبغي ان يوخذ الى المرعى مرتين كل يوم ولا يصح ان يكون في مرعاه قريص لئلا يوذيه. وبعد شهرين من عمره تظهر عليه علامة الحزن ولا تبقى له الرغبة الاولى في الاكل فاذا امتنع عن الاكل امتناعًا تامًّا يسقى جرعًا من النبيذ السخن ويبقى على هذه الحالة ٨ ايام وهو وقت خروج عرفه فيجب مسحه بقليل من ماء مالح وان يحفظ في الدار ويوقى من عوايث المطر والندى فاذا احمر العرف أُمن الخطر وعادت اليقوته وبطلت شكيته وسرح في البرية كل يوم ولا تعود تكفيه الاشياء التي يأكلها فيجب اطعامه بعد عوده الى الدار ويصير صالحًا ان يوكل وهو ابن ٤ اشهر ولكن يزداد لحمه لذة ومناسبة وهو ابن ٦ اشهر اي في ايلول (سبتمبر) او ت ١ (اوكتوبر) وذلك لانه لا يعود قابلاً للنمو فاذا اريد ابقاؤه الى وقت آخر يجب الاعتناء بتسمينه وطريقة ذلك ان يوضع في مكان ناشف حار مظلم خالٍ من كل حركة مزعجة ويوضع له الطعام فيأكل اولاً وحده حتى اذا صار يمتنع عن الاكل يلقم باليد فيطعم البطاطة اولاً مدة ثم الذرة ثم كتلاً من لب الكستنا ودقيق الحنطة والبشلة ونحو ذلك واحسن طعام تظهر معه لذة لحمه هو دقيق الذرة والكستنا. ومدة التسمين تكون شهرًا للذكور المتوسطة الحجم و١٥ يومًا للاناث. واما بيض دجاج الحبش فليس له لذة بيض الدجاج العادي غير انه يفضل في عمل المعاجين من الحلويات

دِيكاتُر

Decatur

١ً. كونتية جنوبية غربية من جيورجيا متاخمة لفلوريدا يشقها نهر فلنت وبعض سطحها مستوٍ وتربتها جيدة وتسير السفن التجارية في نهرها. وسميت باسم القائد ستيفن ديكاتر. سكانها نحو ١٢٠٠٠ وقصبتها بينبردج

٢ً. كونتية في ولاية تنسي سطحها غير مستوٍ وتربتها خصبة جدًّا انشئت سنة ١٨٤٦ سكانها نحو ٧٠٠٠ وقصبتها ديكاتر فيل

٣ً. كونتية جنوبية من ايوا على حدود ميسوري يشقها نهر ولدن سطحها غير مستوٍ وتربتها خصبة وفي سهولها جداول كثيرة. سكانها نحو ٩٠٠٠ وقصبتها ليون

٤ً. بلدة ظريفة في كونتية دي كلب من جيورجيا

وفيها مدرستان لخدم الدين وبقربها على نحو ٦ اميال جبل ستون المشهور يقصده الناس من الاقطار للتفرج . سكانها نحو ٨٠٠

٥ . بلدة ناجحة جميلة هي قصبة كونتية ماكون في ولاية الينويز تشقها طريقان حديديتان والزراعة في ناحيتها على قدم النجاح وعدد سكانها آخذ في النمو وفيها ٣ بنوك و ١١ كنيسة وعدة معامل

وفي امركا كونتيات ومدن كثيرة باسم ديكاتر لا حاجة الى ذكرها

ديكازڤيل
Decazeville

قرية من ولاية اڤيرون بفرنسا على مسافة ٣٠ كيلومترًا من ڤيلفرنش الى الشمال الشرقي كانت اولاً مكانًا قفرًا ليس فيه احد من الناس فكشف فيه معدن الحديد والفحم الحجر فانشأ فيه موسيو ديكاز معملاً سنة ١٨٢٥ فتكاثرت الناس هناك وصار للعمل شان عظيم واخذت الناس في العمارة هناك حتى اصبح المكان قرية عامرة آهلة واخذ عدد سكانها بالنمو فكان فيها سنة ١٨٥٢ نحو ٦٠٠٠ وسنة ١٨٦١ صاروا ٨٦٢٠ والمعمل المذكور من اعظم معامل فرنسا فيه عشرة اتاتين كبيرة ومصبان للحديد عظيمان وعشر آلات بخارية ويصنع فيه مقدار وافر جدًّا من قضبان الطريق الحديدية التي تمشي عليها الدواليب

ديكدان
Dicdan

قال ياقوت ومعناه بالفارسية موضع القدر وهو اسم قلعة عظيمة على سيف البحر قريبة من جزيرة هرمز المقابلة لجزيرة قيس بني عميرة . تعرف بقلعة بني عمارة وتنسب الى الجلندى ولا يقدر احد ان يرقى اليها بنفسه الا ان يرتقي في شيء من المحامل ولا تفتح قط عنوة وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعشرون فيها المراكب . قال الاصطخري في ذكر بيوتات فارس ومنهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندى ولهم مملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس متاخمة لحد كرمان ويزعمون ان ملكهم هناك قبل موسى وان الذي قال الله وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبًا هو الجلندى وهم قوم من ازد اليمن لهم منعة وجد وباس وعدد لا يستطيع السلطان قهرهم واليهم ارصاد البحر وعشور السفن

ديكرانوس
Digrane

اسم ثمانية ملوك من ملوك ارمينية القديمة وهم

ديكرانوس الاول احد ملوك الدولة الهايكانية خلف اباه ايروفانت الاول سنة ٥٦٦ ق . م وهو الذي كان في ايام قورش الكبير ملك الفرس واتحد معه لابادة المادين واعانه في حروبه مع كريسوس ملك ليديا ونغ بلطشاصر ملك بابل فانتصر قورش ونال ديكرانوس قسم كبير من الغنيمة . وقيل ان مملكة ديكرانوس كانت مولفة من كبادوكية وجيورجيا اي بلاد الكرج والبانيا وبعض نواحٍ من جبل قوه قاف . وقيل كانت مدة ملكه من سنة ٥٦٠ الى سنة ٥٢١ وبعضهم ينسب اليه انشاء مدينة ديكرانوسرتة والصحيح انها من انشاء غيره

وورد في تاريخ الارمن ان ديكرانوس هذا يعرف بالكبير وان اباه اسمه يرفانط وانه كان شرفًا للمملكة وفخرًا للطائفة وفاق الملوك المتقدمين باعماله العظيمة واخلاقه المستقيمة وقد خصه موسى الخوريني في القسم الاول من تاريخه بالاطناب وشرح في ترجمته امورًا لم يات بشيء منها في ترجمة غيره من ملوكهم . فمن جملة ما قال عنه بعد ما ذكر شيئًا من اعماله بدون ان يبين كيفية سلوكه وانتصاراته انه اظهر شجاعة رفع بها جنسنا وصار راسًا ثابتًا لرجالنا وخلص من ربقة الخضوع شعبه وطرد الروم من بلاده وجدد حدود ارمينية القديمة فلما سمع قورش الفارسي باعماله اراد مصادقته فرغب ديكرانوس في محالفة قورش ايضًا فعقدا عهد المودة فلما اطلع اجطاهاك ملك الديلم على هذا الاتحاد وكان عدوًّا لقورش ظن ان قصدهما بذلك محاربته واخذ مملكته فرأى وهو في ذلك القلق حلمًا كانه نظر الى جبل عالٍ مغطًّى بالثلج وعليه امراة قد ولدت ثلثة انواع من

ديكرانوس

المعبودات الاول راكب على اسد وهو يركض الى جهة الغرب والثاني على نمر ينظر الى جهة الشمال والثالث على تنين وهو يركض نحو مملكتهِ فلما استيقظ جمع خاصتهُ وسألهم عن تاويل ذلك فاشاروا عليهِ ان يجمع العساكر ويقصد الملكين المتحدين . وكان هو يعرف شجاعة ديكرانوس وخاف ان يحاربهما معًا فقصد ان يمكر بهِ ويقتلهُ اولاً ثم ينهض على قورش فخطب الى ديكرانوس اختهُ ديكرانة فزوجهُ بها على غير اطلاع على دسيستهِ فبعد ان اقامت عندهُ مدة اظهر لها ما في قلبهِ وقال لها بخبثهِ ان اخاك اتحد مع قورش لمحاربتي لما راى من قوة ملكي واتساع مملكتي فيريد ان يقتلني ويقتلك فالاولى بك ان تساعديني لحفظ حياتنا والا فاني اخاف ان تخونيني فارذلك واطردك من قصري . فلم يرهبها هذا الكلام بل صممت على الفتك بالملك لعلمها انهُ محتال خادع ولكنها اجابتهُ حينئذٍ الى ما طلب ووافقتهُ في الظاهر على رايهِ الى ان تكون دبرت امرها . ثم ارسلت الخبر الى اخيها سرًّا وبعث اليهِ الملك رسولاً يطلب اليهِ الحضور الى حدود بلادهِ للمقابلة والسلام . فاجاب ديكرانوس عن قريب سآتي اليهِ لا لافرح بمشاهدتهِ بل لاهلكهُ واخرب بلادهُ ثم ارسل بالخبر الى قورش وجمع هو عساكرهُ واتى الى حدود الديلم وطاول في الحرب الى ان ياتي قورش وكانت اختهُ في اثناء ذلك قد احتالت على تخليص نفسها واتت اليهِ ثم اقبل قورش بجيوشهِ واضرمت نيران الحرب وتقدم ديكرانوس في احدى المعارك الى ملك الديلم وطعنهُ في صدرهِ فوقع قتيلاً ثم انعطف على عسكرهِ فشتت شملهم واخذ منهم ١٠ الاف اسير وعاد الى ارمينية . ثم ان ديكرانوس ذهب مع قورش ليساعدهُ في حرب البابليين فانتصرا عليهم واخذا بابل وطالت مدة ملكهِ الى ٤٥ سنة ثم مات بسلام وخلف ٣ اولاد وهم باب وديكران وفاهاك . قال الخوريني وكانت ارمينية في ايامهِ في حال الغنى والسعادة والعساكر كانت تواظب على علم الحرب وكان العدل والسلامة سائدين في مملكتهِ والعمران باخذ في النمو والناس تتقدم في النجاح والراحة . وكان حاذقًا حكيمًا عفيفًا فصيحًا بليغًا بعيد السطوة مرهوب الجانب شفوقًا على الرعية لين العريكة لم يفتر في كل مدة ملكهِ عن القيام باعباء المملكة بالحزم والحكمة . وبهِ انقرضت الدولة الهايكانية وقامت دولة الفاهاكيين بابنهِ الاصغر فاهاك

ديكرانوس الثاني الملقب ڤالرساكيوس قيل كان اول ملك لارمينية من الدولة الارشاكونية وقيل حفيد رئيس الدولة المذكورة ملك من سنة ١١٨ الى سنة ٩٥ وقيل ٩١ ق م . اجلسهُ على التخت اخوهُ متريدانس الثاني ملك البرثة وقيل كان حماهُ متريدانس الكبير ملك البنطس . وكانت كل ايامهِ حروبًا واستولى على مملكة البنطس وكبادوكية وبلاد اللازة . واستولى على مملكة البرثة بعد موت اخيهِ ثم اتحد معهم وساعدهم في حروبهم مع السلوقيين وكان منتصرًا للزراعة فنشط اصحابها وسن شرائع حسنة ورفع شان التمدن في ارمينية وسعى في البحث عن الآثار التاريخية وجمع منها كثيرًا ثم مات قتلاً بيد احد قوادهِ

وورد في تاريخ الارمن انهُ ابن ارضاشيس وانهُ كان ثالث ملك من الدولة الارشاكونية وان الروم بعد موت ابيهِ طمعوا في مملكتهِ وجاهروا بالعصيان وكان هو قد تعلم فنون الحرب وتربى على البسالة والحكمة وكان قوي الجسم مهيبًا شجاعًا فجمع عسكرًا واتفق مع مهرطادوس (متريدانس) وشتت شمل الروم ثم اجتاز بقيسارية وملك اسيا الصغرى كلها وسلمها الى مهرطادوس ودعاهُ ملك البنطس . وتملك اماكن كثيرة وكان في كل حروبهِ ظافرًا . وقيل في تواريخ الرومان ان الملوك كانت تخدمهُ وهم اسرى كالعبيد وكان اربعة منهم يخرجون امامهُ اذا خرج بموكبهِ وعليهم الحلل الملكية ويمشون امامهُ وهم يجرون عجلتهُ واذا جلس في ديوانهِ يقفون امامهُ صامتين . ثم بعد انتهاء الحروب المذكورة رجع الى ارمينية وعمر هياكل للمعبودات ووزع في بلادهِ التماثيل التي اتى بها من بلاد اليونان واوصى امراء مملكتهِ ان يقدموا لها الاكرام والعبادة وعاقب الذين خالفوا اوامرهُ وامر باكل لحم الخنزير المقدم ذبيحة للمعبودات وكثرت الحروب بين مهرطادوس والرومان وكان

ديكرانوس يساعدهُ فيها فملك بواسطتهِ بلاداً واسعة حتى قيل ان ٢٢ ملكاً كانوا يخدمون مهرطادوس وكان يكلم كل واحد منهم بلغتهِ الخاصة . ولما استراح ديكرانوس من حروب الرومانيين حدثت فتنة في بلاد السلوقيين فاراد الولاة ان يسلموا المملكة الى ديكرانوس وعرضوا عليهِ ذلك فجمع ديكرانوس الجيوش وسار اليهم وطرد انطيوخس وكان ديكرانوس قد ملك سورية واقام عليها نائباً في انطاكية . ولما رات ملكة السريان ما لهُ من النصر والقوة حركت عليهِ امة السريان حتى جاهروا بالعصيان فزحف بعساكرهِ الى سورية وكبح جماحهم وقتل الملكة فبلغ اليهود ذلك فخافوا ان ياتي اليهودية فارسلوا اليهِ الرسل يلتمسون منهُ ان لا يوصل اذيتهُ اليهم فوعدهم خيراً . ولما تملك بلاد السلوقيين وجه العساكر لمساعدة مهرطادوس ومحاربة الرومانيين تحت قيادة سيلا وذلك بعد موت سيلا فظفر بهم وملك كثيراً من بلادهم . ثم حدثت فتنة في عسكر مهرطادوس فتغلب عليهِ الرومانيون ففر الى ديكرانوس ملتجئاً فغضب عليهِ ديكرانوس ولم يسمح لهُ بمواجهتهِ مدة سنتين . وعلم الرومانيون ذلك فطمعوا بمهرطادوس وارسلوا الى ديكرانوس يطلبون ان يسلمهُ اليهم لكنهُ ابى ذلك لعلمهِ بما ينجم عنهُ من طمع العدو . فرضي على مهرطادوس واعطاهُ عشرة الاف جندي واعادهُ الى البنطس وخرج هو ومعهُ ٣٠٠ الف جندي لدفع الرومانيين عن المدن التي كانوا يحصرونها . فلما راى قلتهم استخف بهم وتهاون في امرهم فتشجعوا وهاجموا الارمن هجمات متوالية فكسروهم تحت قيادة لوكلوس واخذوا مدينة ديكرانا كيرد . فعرف ديكرانوس انهُ اساء التدبير ثم جمع قوتهُ وهاجمهم فكسرهم في عدة مواقع واخرجهم من كل ارمينية وجعل مهرطادوس قائداً عاماً على كل الجيوش . ثم عصاهُ احد قوادهِ وابنهُ فارتاك برشوة من الرومانيين وجعل ابنهُ ملكاً عوضاً عنهُ فالتزم ان يخرج هارباً الى بعض الحصون واذ خاف ان يقع هو وعائلتهُ في يد الرومانيين سقى عائلتهُ السم فماتوا كلهم والقى هو نفسهُ على سيف فقتل . وعصى ديكران ايضاً على ابيهِ ديكرانوس واستنجد بومبيوس قائد الرومان فاتى ودخل ارمينية وعلم ديكرانوس حينئذٍ انهُ لا طاقة لهُ بالرومان بعد الذي حل بمملكتهِ من الضعف بسبب ما ذكر فصالح بومبيوس وارجع الى الرومان عدة مدن ثم اقام ابنهُ ارضافاسط ملكاً مكانهُ في السنة الثالثة والثلاثين من ملكهِ . ثم ملك الرومان قسماً كبيراً من سورية وكان ديكرانوس قد شاخ وابنهُ لا يستطيع دفعهم فصالح قرشيس (لعلهُ كريسوس) ملك الفرس فانجدهُ بعساكرهِ وقوادهِ ودفع الرومان وتوفي ديكرانوس بعد ان ملك ٥٤ سنة وبلغ من العمر ٦٥ سنة . فهذا الذي ذكر هنا مطابق لما يذكر في تاريخ الاوربيين عن ديكرانوس الثالث كما ياتي

ديكرانوس الثالث المعروف بالكبير وهو ابن ديكرانوس الثاني تزوج ابنة متريداتس عدو الرومانيين الالد وارجع اليهِ منهم كبادوكية واستولى على قسم كبير من سورية . ولما هزم الرومان متريداتس التجأ الى ديكرانوس فاجارهُ ثم قصد مساعدتهُ فغضب عليهِ الشعب ولما خرج معهُ لمحاربة الرومان هزمهُ قائدهم لوكلوس ودخل مدينة ديكرانوسرتة قصبة بلادهِ . ثم اتى بومبيوس بعد رحيل لوكلوس وانقضاء فصل الشتاء ودخل ارمينية وقد اوهن متريداتس وكان اولاد ديكرانوس قد عصوا عليهِ وتركوهُ فاضطر ان يستسلم الى الرومان وحالفهُ بومبيوس على ان يترك لهُ مملكتهُ ويكون حليفاً لهُ وتوفي سنة ٣٥ ق م . وقيل ٣٧ وكان قد ملك منذ سنة ٨٩ وقيل بل ملك منذ سنة ٩٥ الى سنة ٦٠ ق م وتلقب بملك الملوك

ديكرانوس الرابع طردهُ الرومانيون من مملكتهِ فلجأ الى البرثيين فساعدوهُ على استرجاع ملكهِ سنة ٥ ق م . فاستمر عليهِ ٣ سنين يقاسي صعوبة المركز وعناءهُ ثم قتل في بعض المعارك

ديكرانوس الخامس ملك مدة في ظل الامبراطورين الرومانيين ثم قتلهُ طيباريوس سنة ٣٤ ب م

ديكرانوس السادس والسابع والثامن لم يكونوا ملوكاً الا بالاسم لان قوة مملكتهم كانت قد ضعفت وقوي الرومان

عليها والثالث منهم التزم ان يهرب الى ملك الفرس واستولى الرومان على نصف ارمينية في اوائل القرن الخامس ومن ثم لم تعد ارمينية مملكة مستقلة

ديكرانوسرتة
Digranocerte

وفي تاريخ الارمن ديكراناكيرد وهي المدينة التي انشاها ديكرانوس الثالث في حروب متريدانس مع الرومان وجعلها عاصمة بلاده . وكان موقعها في ما وراء ينابيع دجلة قرب جبل طورس وقال بلينيوس على جبل في القسم الجنوبي من ارمينية . وقال تاقيطس انها بالقرب من نيسيبيس (نصيبين) . وقال بلوترخوس انها كانت غنية جميلة حصينة واقعة على الفرات وكان ديكرانوس قد قصد ان يجعلها نظير بابل فجعل فيها كثيراً من السكان لكن اوقفه لوكلوس عن مقاصده كما تقدم فنهب المدينة وارجع سكانها الى الاماكن التي اتوا منها . وقيل ان ديكرانوس جعل فيها الاسرى الذين اسرهم في كبادوكية وغيرها وعددهم ٣٠٠ الف . ويظن انها قرب آمد الحالية اي ديار بكر

ديكرت
Descartes

رني ديكرت كرتيسيوس اشهر فلاسفة فرنسا من ابناء القرن السابع عشر ولد في مدينة هاي احدى مدن تورين القديمة الداخلة الان في ولاية اندر ولوار من فرنسا في ٣١ اذار (مارس) سنة ١٥٩٦ من عائلة كريمة فقيرة وارسل منذ نعومة اظفاره الى مدرسة فليش تحت ادارة اليسوعيين وامتاز فيها اولاً باجتهاده العظيم في دروسه وبما ابداهُ من افكاره المدققة وميله الشديد الى الاعتزال والانفراد بنفسهِ . وكانوا ينسبون هذا الامر الى ضعف بنيته لكن الواقع ان فكرهُ كان قد حيي بالتاملات العقلية وعرف ما للعلوم الرياضية من الشان وكان دائماً يجهد فكرهُ لكي يجد مبدأً من الحقيقة طالما اختلج في صدره . فخرج من المدرسة وهو ابن ١٦ سنة فقال عما كان يشعر بهِ بعد انهاء دروسهِ المدرسية «أُرضعت لبن الاداب منذ طفوليتي لانهم كانوا يؤكدون لي اني بواسطتها اقدر ان استنير بمعرفة كل ما يلزم وينفع في حياتي فكان لي شوق شديد لتعلمها ولكن حالما انتهيت من درسها وصرت ممن يسمون اساتذة انقلب رايي كل الانقلاب لاني وجدت نفسي محاطاً بالشكوك والارتباكات العقلية حتى ظهر لي اني لم استفد شيئاً مما تعلمتهُ الا معرفة نفسي اني جاهل . ولاح لي ان كل الاراء التي غرست في فكري يجب ان انزعها اما لابدالها باصح منها او لارجاعها في قالب ينطبق على قياس عقلي» ودرس ديكرت فنوناً كثيرة من العلوم الادبية والفلسفية واللاهوتية والرياضية والطبيعية ودرس ايضاً التعاليم الفاسدة لا رغبة في معرفتها بل لكي يقف على كنهها ويكون رشيداً في ما يباشرهُ فلا ينخدع بسفاسف التنجيم والكيميا القديمة والاعمال السحرية والادعاءات الفارغة . فبعد ان عرف كل ذلك وجد انهُ غير مرتضٍ ولا مقتنع بالحقيقة وان كل ما تعلمهُ باطل ومبهم ولا يجدي نفعاً صحيحاً فترك الكتب والمعلمين واقام يشتغل بنفسهِ حتى كشف الحقيقة واصلح الفلسفة القديمة فجاء عصرهُ بالفائدة العميمة والحقائق المكتومة . فعزم على التجول في البلاد لكي يرى بعينهِ ويختبر بنفسهِ كل شيءٍ ويقف على الحقيقة في مدرسة العالم العظمى واذ كانت ثروتهُ لا تكفيهِ لتتميم مقاصده انتظم في سلك عسكرية هولاندة ثم في خدمة دوق بافاريا رئيس الحزب الكاثوليكي في حرب الثلاثين سنة وهكذا استمرت الحال معهُ مدة وهو يشاهد دور الكبار واحوال الصساكر ويعاشر اصناف الناس من شريف ووضيع وعاقل وجاهل ورزين وطائش وهلمَّ جرّاً وهو يدخر فوائد التجارب ويمتحن نفسهُ في كل ما يطرأ عليهِ من حوادث الدهر ويتامل في كل ما يراهُ ويتفق لهُ من الامور لعلهُ يجد فيهِ فائدة عقلية . فكان وهو من جملة اصحاب الحرب يشتغل في الامور الفلسفية وميدان الحرب امامهُ كانهُ مشهد يتناول منهُ عدة مواضيع للتامل . فاتفق لهُ مرة وهو في الحرس في مدينة بريدا انهُ رأى الناس قد اجتمعوا وهم يتاملون في ورقة مكتوبة بالفلمنكية وكانت هذه الورقة تتضمن مسالة رياضية كانت العادة ان

ديكرت

احد الرياضيين يكتبها ويلقيها للناس ليحلوها بدون ان يعرف من هو فطلب ديكرت ترجمتها فاتفق ان ترجمها لهُ بكمان استاذ مدرسة دورفحلها لهُ ديكرت ومن ذلك الوقت اتحد قلباهما بمحبة دائمة صادقة . وفي مدة اقامتهِ في بريدا كتب رسالتهُ المسماة كومبنديوم موسيكا ومعناها المختصرة الموسيقية . وسنة ١٦٣٠ احضر معركة براغ . وبعد ان شاهد كل التقلبات الحربية التي حدثت في المجر ترك العسكرية قاصداً تتميم سياحتهِ . فدخل هولاندة وطاف فرنسا وايطاليا وسويسرا والتيرول واقام مدة طويلة في البندقية ورومية ولما عاد من سفرهِ والقى عصا الترحال شرع في باريس يصنف كتاباً في براهين وجود الله غير انهُ لم يكن مرتاح البال كما يشاء وكان يخاف ان فرنسا لا تسمح لهُ بتلك السكينة والحرية اللتين يجب ان يتمتع بهما فيلسوف صافي الفكر نظيرهُ . فارتحل الى هولاندة وهناك كتب اكثر مصنفاتهِ ونشر في الاعتزال افكارهُ السامية التي جعلتهُ في الرتبة الاولى بين اصحاب العقول . ويحكى عنهُ انهُ راى يوماً رؤيا كانهُ سمع صوتاً من السماء يدعوهُ لاصلاح الفلسفة . ولا يخلو مثل هذه الامور من سيرة الرجال العظام فان سقراط كان يظن ان لهُ شيطاناً يوحي اليهِ كلامهُ وخرستوفورس كولمبوس كان يتوهم انهُ يسمع صوتاً من السماء يدعوهُ لاكتشاف امركا . ثم ان ديكرت نذر ان يزور كنيسة نوتردام دولورت في فرنسا ووفى نذرهُ . غير ان الحسد لا يخلو من ان يسبب انزعاجاً للرجال الكبار وبذلك اتفق لهُ ما كدر راحتهُ فقام بمضادتهِ جسبرت فويتيوس احد روساء البروتستانت وكان استاذاً اللاهوت في مدرسة اترخت وقام بوردين اليسوعي في فرنسا وحاول عبثاً تفنيد تعاليم ديكرت . اما فويتيوس فنشر كتابات ضد مذهب ديكرت ثم ان الناس رموا بالكفر هذا الرجل العظيم الذي كان جل مقاصدهِ الفلسفية ان يبرهن عن وجود الله وخلود النفس وفصل الفلسفة عن اللاهوت لئلا يمس جانب الدين بشيء . ثم كتب فويتيوس الى مرسن صديق ديكرت ورفيقهِ في التلمذة في مدرسة فليش يحثهُ على المحاماة عن المذهب الكاثوليكي مدعياً ان ديكرت اساء اليهِ بفلسفتهِ فاجابهُ مرسن برسالة بعث بها مفتوحة الى ديكرت فاداها اليهِ ولم ينطق بكلمة غير ان فويتيوس لم يضعف عزمهُ في مقاومة ديكرت فكتب رسالة شنيعة تحت توقيع مجهول يطعن فيها بفلسفة ديكرت . غير ان ديكرت لم يبال بهذه الاراجيف فقصد الاعتزال في مكان قرب هاي فاحبتهُ هناك الاميرة اليصابات البالاتينية واحسنت استقبالهُ وانتصرت لهُ غير ان الحكم عليهِ الزمهُ ان يناضل عن نفسهِ ويقاوم اخصامهُ . ثم كره الاقامة في تلك الناحية ورحل الى اسوج ودخل في حماية الملكة كرستينا ولما كثرت تنديدات فويتيوس تحزب لديكرت جماعة والفوا جمعية على مذهبهِ واخذ الجدال بينهم وبين اخصامهِ ماخذاً عظيماً ولم يصادف فويتيوس عند العلماء نجاحاً لان الامور التي اتهم بها ديكرت بالنظر الى اللاهوت لم يكن لها اساس وقد شهد لهُ بصحة ارائهِ جماعة من اكابر العلماء الدينيين . وقال بوصوي فيما قال ان ديكرت كان دائماً يخاف تغير الكنيسة عليهِ ولذلك كان يجتهد الى حد الافراط في اظهار الوسائط التي تلقي عنهُ ما اتهم بهِ . وذلك لان ديكرت لم يكتب شيئاً في تصانيفهِ مما يخص الدين الا ويظهر فيهِ ايمانهُ وخضوعهُ للكنيسة الكاثوليكية . وكان دائماً يحب مطالعة التوراة ومختصر القديس توما ومما يويد صحة اعتقادهِ ان الملكة كرستينا كانت قد رجعت من البروتستانتية الى الكاثوليكية قائلة ان كلام ديكرت وما غرسهُ في افكاري من صحة الاراء مما اثر فيَّ كل التاثير حتى اهتديت . واخص الامور التي اشتغل فيها ديكرت وظهر فيها سمو عقلهِ ثلثة وهي فلسفتهُ واكتشافاتهُ الطبيعية الرياضية غير ان كل ذلك يمكن ضمهُ الى شيء واحد بالنسبة الى مذهبهِ الاساسي وهذا ما حمل اهل عصرهِ على تسمية مجمل تعاليمهِ بالمذهب الكرتيسياني الاتي ذكرهُ

وكان ديكرت كما قلنا قد اشتغل بنفسهِ وعرف ما اراد بتجاربهِ فهدم ركن الفلسفة المشائية ولم يسلم بقاعدة من قواعد المبادىء العقلية الا العقل نفسهُ وبذلك دعا

كل انسان الى الرجوع الى نفسهِ وعدم الاستناد في عقلهِ الى غيرهِ بحيث لا يضل معهُ اذا ضل فكانهُ كسر القيد المقيد بهِ الفكر وانشأ طريقة فاعلة بالنسبة الى العقل بعد الطريقة المنفعلة التي كانت مستعملة قبلهُ اي ان الانسان يبني على اساس فكرهِ دون الانقياد الى راي غيرهِ في الامور الدينية والفلسفية فبالحكم الصحيح يعرف العقل منهجهُ . نعم ان رابلي وراموس وسبنكيز ومونتاني وشارون كانوا قد طعنوا قبلهُ بالفلسفة المدرسية غير انهم لم يعوضوا عنها الا بمذهب على نحو الفلسفة التشكيكية الى حد ظهر بهِ انهم نفوا كل علم فلسفي وهذا ما حمل ابراسموس وملانكتون ان يدافعا كل المدافعة ببلاغة وحمية عن الفلسفة المدرسية مع انها ليست بحد ذاتها ما يستحق العناية كما يتوهما الناس اليوم لان توماس وسكوت ومن اشبههما قد بينوا بوضوح ما ينتج عن استعمال العقل في مثل هذه القضايا حتى انهم تجاوزوا ذلك وقالوا ان الواجب الوجود ليس الا العقل الصحيح الطاهر . وهكذا كان مبدأ الفلسفة المدرسية ان العقل يمشي في القضايا على القياس المنطقي بالنظر الى ما وراء الطبيعة على انها في نفس هذا المبدإ تنضل على الفلسفة التشكيكية والطب التجريبي . واول كتاب ظهر من تصنيف ديكرت هو كتابهُ المعروف بالنظام قسمهُ الى ٦ اجزاء يتكلم في الجزء الاول عما حملهُ على طلب الحقائق من استنارة العقل وتجارب العالم . والجزء الثاني يشتمل على ٤ قواعد الاولى ان لا نسلم بصحة شيءٍ ما لم تتضح صحتهُ جليًّا . الثانية ان يقسم كل شكل يعرض لنا الى اجزاء صغيرة حتى يمكن حلهُ . الثالثة ان نمشي بافكارنا في الامور على الترتيب مبتدئين بالامور البسيطة السهلة الادراك لكي نرتقي منها الى ما هو اعلى منها بالتدريج ونصل الى معرفة المركبات . الرابعة ان نتقصى الامور بالتدقيق والمراجعة حتى لا يفوتنا شيءٌ . وفي الجزء الثالث من نظامهِ يشرح القضايا الحكمية التي مشى عليها الى ان اكمل ادبهُ علميًّا والقضايا المذكورة هي اولاً ان نطيع الشرائع وعادات البلاد التي نحن فيها . ثانيًا ان نتجنب النذور الابدية . ثالثًا ان نوفق بين سلوكنا والمبادىء الادبية التي نقف عليها بالتتابع . رابعًا ان نذعن لما لا يمكن الفرار منهُ . خامسًا ان نعتبر تشغيل العقل اشرف الامور التي نمارسها على الارض . وفي الجزء الرابع يشرح اماليهُ الفلسفية . ومن مبدإ الشعور بالوجود جزم بوجود الحي الازلي ومن ثم بمعرفة الحق والعدل والقدرة فيهِ فحكم انهُ علة وجود الكون ثم فرق بين النفس والجسد وبرهن على خلود النفس ثم قال بالتصورات الفطرية اي ان الانسان من فطرتهِ لهُ افكار او تصورات غريزية . والجزء الخامس من نظامهِ يبين فيهِ منافع هذا الكتاب ويذكر الاكتشافات التي بواسطتهِ وقف عليها في العلوم الرياضية وما عرفهُ في العلم الطبيعي من انكسار النور ونواميسهِ ومن الجبر حيث وسعهُ وطبقهُ على الهندسة . وفي الجزء السادس بين الاسباب التي حملتهُ على نشر كتابهِ واظهر حبهُ الشديد للانسانية وغيرتهُ الحرّى على الحق وعزمهُ الثابت على وقف كل نتائج اجتهادهِ لتهذيب العقل الانساني . ثم نشر كتاب المبادىء صرح فيهِ بما كان قد شرحهُ في خطبتهِ عن كتاب النظام وفي كتاب الامالي . وكان اشتغال ديكرت في الامور العقلية نظير اشتغال باكون في الامور الطبيعية وكانت طريقتهُ في ابداء رايهِ انهُ كان يقول اذا شككنا في كل شيءٍ لا يمكن ان نشك في كوننا نشك فالشك هو الافتكار وعليهِ فلا يمكن الشك اننا نفتكر فوجود الفكر لا يقتضي برهانًا اخر واذا لم يمكن الارتياب في كوننا نفتكر لم يمكن الارتياب في كوننا موجودين فنشعر بوجودنا كلما افتكرنا فاذًا الافتكار دليل الوجود هذا هو مبدأهُ الاساسي الذي اتصل بهِ الى معرفة حقائق الفلسفة وبين حقيقة علم ماوراء الطبيعة . ثم يقول ما هي صفة الفكر . صفتهُ ان يكون غير منظور ولا ذا ثقل ولا ذا امتداد بل بسيطًا فبساطة الفكر تودي الى بساطة النفس التي تفتكر وهي المعبر عنها بكلمة أنا واذ كانت النفس بسيطة كانت خالدة غير ان النفس البشرية غير كاملة لان الفكر غير معصوم من الغلط . ولما راى النقص وعدم الاستقلال والنهاية من صفات الفكر الانساني اللازمة ارتفعت بهِ تاملاتهُ الى طلب الكامل

والمستقل والابدي . فقال من انا المتصور الابدية اليس واضحًا اني لست انا الذي احدثت هذا التصور السامي عن ادراكي الذي لا اقدر ان ابين حقيقتهُ ولا ان اطرحهُ عني فهو فيَّ ولا يخصني فهو يخص اذًا موجودًا اخر واجب الوجود ابديًا كاملاً وهو الله. وعلى ذلك وضع هذا المبدأ الفلسفي وهو « افتكر بذاتك ولا تحكم على شيءٍ بمجرد القول» وعلى ذلك مشى اتباعهُ وهذا المبدأ يتضمن اعظم واجل القواعد الفلسفية اي انهُ لا يجب ان تتخذ الشك الا نظير استعداد البحث .

فالمبدأ المنطقي الذي وضعهُ ديكرت في علم ما وراء الطبيعة طبقهُ ايضًا على الامور الطبيعية ومع انهُ خطا خطوة الجراءة في ذلك ولم يصحّ بعض جدسياتهِ ترى العجب من سعة عقلهِ وغزارة علمهِ اذا فحصت مجموع مذهبهِ نعم انهُ لم يقف على حقيقة نواميس الحركة لكنهُ اول من جزم بوجود هذه النواميس ولما كتب رسالتهُ في انكسار النور لم يكن الناس يعرفون الانكسار غير المتساوي لاشعة مختلفة من النور واظهر ايضًا الناموس الحقيقي للانعكاس وهو من اجل الاكتشافات الطبيعية وعبثًا حاول هويجنس ان يناقضهُ فيهِ وفي رسالتهِ عن الظواهر الجوية كشف صحة الراي في قوس السحاب . نعم انهُ لم يصب في تفسير اكثر الحوادث الطبيعية لكن يعلم من كتاباتهِ الطبيعية انهُ كان يصدر رايهُ عن حذق شديد وفكر ثاقب كما كان يفعل في القضايا الفلسفية . وديكرت هو الذي عرف قبل توريشلي ثقل الهواء وتاثيرهُ في ضغط الماء في الانابيب المسدودة الطرف بحيث اذا قلبت على فوهتها لا ينصب الماء منها بواسطة ضغط الهواء من اسفل وفي كتابهِ عن الضمير الانساني برهن على وجود الله من وجود الامور الظاهرة في الكون لانهُ يقول ان الناس لا تعرف الكون معرفة صحيحة لا يخالطها شك الا بمعرفة وجود الله . فقد تحقق اولاً وجود الفكر فالنفس ومن ذلك وجود الحي الازلي ومن ثم تحقق انهُ علة الوجود بتحققهِ صحة الوجود ومن هذا المذهب نشأ مذهب الوحدة الذي قام بهِ سبينوسا ومالبرنش تلميذا ديكرت واساسهُ ان الله هو الكون بالحق والكون الظاهر ليس الا شيئًا قلما يعتد بهِ . ومن هذا المذهب تولد المذهب الكرتيسياني . واما اعمال ديكرت الهندسية فقد رفعتهُ الى اعلى رتبة بين رجال العلم الساعين في نجاحهِ فشعر نظير نيوتن في توفيق الهندسة مع العلم الطبيعي فانهُ بنى معارفهُ الطبيعية على اساس هندسي استخرجهُ من نيرتهِ فاظهر بجودة عقلهِ اعمالاً جذبت افكار الناس اليها فوجدوا فيها صالحًا عظيمًا فان تصوراتهِ التي ظهرت في الهندسة بلا نظام ولا ايضاح اتت في ما كتبهُ في الهندسة نظير مبادئ كشف عنها البرقع لكنهُ لم يطبقها على الواقع بالامتحان وكتابهُ في هذا الفن ظهر على اثر كتاب النظام كانهُ استدعاه القياس الذي مشى عليهِ في كتاب النظام اي ان تدقيق نظرهِ في الامور الفلسفية دعاهُ الى اكتشاف قضاياهُ الهندسية الجليلة فهو الذي اكتشف ماهية الجذور السلبية واستعمالها وهو اول من ادخلها في فن الهندسة وساعد مساعدة جليلة مذهب هاريوت بوضعهِ قاعدة يعرف بها عدد الجذور الايجابية بمجرد ملاحظات العلامات . وهو الذي كشف الغطاء عن طريقة المسميات المجهولة في الجبر ومن اجل اكتشافاتهِ ايضًا تطبيق الجبر على الهندسة فهو موسس هذا الفن المعروف بالهندسة الحلّية الذي نما كثيرًا وهو ايضًا الذي اكتشف طريقة الخطوط الماسة فاشتهرت عنهُ ولهُ غير ذلك من الاكتشافات الرياضية المفيدة . وبالاختصار لم يشتغل ديكرت بفن من الفنون الا امتاز فيهِ بحذقهِ وتدقيقهِ حتى ذاع صيتهُ في كل اقطار اوربا . وكان الملك لويس الثالث عشر ممن رغبوا في اصطناعهِ مع كونهِ ترك وطنهُ . والكردينال مازارين جعل لهُ راتبًا سنويًا مقدارهُ الف ريال كان يدفع لهُ مع ما كانت عليها المالية من الارتباك . وكانت اقامتهُ في اسوج سببًا لانحطاط صحتهِ لما كان يقاسي من شدة البرد وكثرة الاشتغال فبينما هو خارج مرة من مجلس الملكة كرستينا اخذهُ البرد فاصابهُ ضيق صدر ومات على اثرهِ في ١١ شباط (فبريه) سنة ١٦٥٠ فارادت الملكة ان تدفنهُ في مقبرة الملوك لكن بطلب فرنسا نقلت رمتهُ بعد ١٨ سنة من موتهِ ودفنت في كنيسة سنت جنفياف

وإذ كان ديكرت من اطول الناس باعاً في كل العلوم واقدرهم على التصنيف بالضبط والتدقيق كان من اللزوم ان نذكر بعض مصنفاته الغزيرة الفائدة يهتدي اليها من اراد الاطلاع على حكمته وسمو افكاره فمن ذلك كتاب في عواطف النفس (passions de l'ame) وكتاب الكون وهو رسالة جليلة في النور وكتاب في الانسان وتصور الجنين والمختصرة الموسيقية وكتاب في الآليات وكتاب الامالي (les méditations) وكتاب المبادى (les principes) وكتاب النظام (la méthode) وهو اشهرها ورسائل جمة جليلة طبعت في ٣ مجلدات . ومجموع مصنفاته طبع في ١١ مجلداً واكثرها مكتوبة باللغة اللاتينية وترجمت الى عدة لغات

واما مذهب ديكرت المعروف بالكرتيسياني فمأخوذ من نظامه ومبادئه وهو مبني على عدم التسليم بشيء ما لم يمحصه العقل ويتحقق وجوده والمبدأ الاساسي الذي مشى عليه هو ما ذكرنا آنفاً اي الافتكار دليل الوجود فلم يكن يريد الثقة بامر من الامور ما لم يدقق في البحث فيه الى ان يتضح له ببرهان العقل ويتجلى امامه بنور الفكر . ومن المعلوم ان فلسفة ارسطو كانت في القرون المتوسطة آخذة المآخذ الجليل في عقول الناس بطريق التسليم بكونه ثقة وكانت مصنفاته تعتبر نظير مبادىء لا يلتفت الى البحث فيها بالتدقيق فكانوا يستنتجون منها النتائج بطريق القياس والحجة فكانت سائدة على العقول سيادة مطلقة والتسليم اليها تسليم اعمى . فلما قام ديكرت راى من الصواب ان يبني الفلسفة على اساسات جديدة متينة فناقض ارسطو وغيره من كبار الفلاسفة بطلب المبادىء الفلسفية من حكم العقل الصحيح ولم يرد ان يقنع بشيء من الحقائق ما لم تكن براهينه جلية فكانت القاعدة الاولى من نظامه ان يرفض كل ما كان مبنياً على الحدس والتربية والعادة والتسليم الى ثقات الرجال لمجرد كونهم ثقات وان لا يسلم بحقيقة الا بعد الفحص المدقق حتى لا يعود فيها محل للارتياب واما كيفية الحصول على جلاء الحقائق الذي عليه يتوقف تحقق القضايا الفلسفية فهي اتباع الطريقة الطبيعية اي ان تمحص كل الامور بالتدقيق وتعرف مبادئها حق المعرفة بان تبنى على ترتيب نظامي فيبتدا بابسط الاشياء واسهلها معرفة لكي يتوصل منها الى ما هو اعلى تركيباً واشد غموضاً وبالاختصار ان يتدرج الانسان من المعلوم الى المجهول معتنياً ان لا يثبت شيئاً ولا يحكم بصحة تصور الا ما يتحقق جلاؤه وتتضح معرفته ويجزم بالحكم به فهذا ما بنى عليه نظامه . وهذه الاصول التي شاع التسليم بها الآن كانت في ذلك العصر سبباً لحركة خطيرة وانقلاب عظيم في حالة الفلسفة والعلوم وبذلك نهضت الفلسفة من وهدة الشك الى ذروة اليقين فلما جعل الجلاء اساساً لكل القضايا الفلسفية وبنى جلّ اعتماده على تحقق الامور بالفحص باشر في تطبيق مبدإه على الاحكام وبنى على هذا الاساس الحكم بوجود الله والاشياء الخارجية في الوجود . ومن المعلوم ان تصور قوة سامية الهية موجود في كل عقل على اختلاف طبقات الناس ففي هذا التصور عنصر وجود هذه القوة العلوية المعبر عنها بالله . والتناقض ظاهر بين تصور الوجود وعدم الوجود لانه كيف يتصور شيء موجوداً وهو غير موجود وهذا التصور خلقي مغروس في العقل طبعاً ومن ثم فالنقص في العقل البشري يقتضي الكمال في ما هو اعلى منه وهذا الكمال لا يكون الا في موجود اسمى درجة من الانسان فهذان امران بينهما اشد العلاقة في الحكم على حقيقة الوجود كما هي في العقل البشري فلا يمكن ان نخدع بهما وعلى ذلك فالاشياء الخارجية التي نراها ونلتزم ان نسلم بوجودها ليست ضرباً من الوهم ولا اشباحاً تصورها لنا المخيلة فمن وجودها يجب الحكم بوجود موجدها فهذا هو السبيل الذي مشى فيه ديكرت واذا اعتبرت هذه المبادىء تجد ذاتها ترى انها دلائل لا يمكن نقضها مبنية على امتن الاساس . غير ان بعض العلماء اعترض على ديكرت بكون هذا التصديق يناقض مبدأ الارتياب الذي بنى عليه نظامه وان هذا المبدأ نفسه غير وافٍ لان اموراً كثيرة نلتزم ان نعتقد صحتها بدون ان نتكلف فحصها او لا يكون لنا سبيل الى تحققها

بنفسنا فمن الواجب اذًا ان نسلم بقول ثقات الناس واذا امكننا الحال نتقصى حقيقة القضايا حذرًا من الانخداع فقط وفي هذا الباب بين العلماء وما ذكروهُ عن مذهب ديكرت كلام طويل لا محل لهُ هنا . على ان مذهبهُ بعد ما صادف تلك الصعوبات في اول انتشاره ومناقضات العلماء قد شاع في كل اوربا وتحزب لهُ جمهور غفير من الباحثين سموا بالكرتيسيانية نسبة اليهِ فمنهم من اقتصر على المسير في سبيلهِ وتفسيره على ظاهره مثل دولافواج وكلرسليه وكلوبرغ وسيلفين رجيس وجاك روهوت ومنهم من استخرج منهُ نتائج على هوى ذوقهِ وبنى عليهِ مذاهب بعيدة عنهُ مثل مالبرنش وسبينوسا وفردلاً ومنهم من اقتصر على التمسك بافكار ديكرت والاعتماد على نظامهِ ليحاموا عن الحقائق الدينية والادبية مثل ارنود وبوصويه وفنلون ونيكول واكثر الجنسيايين في بوررويال وبعضهم اتخذهُ عثرة في سبيل العقائد مثل بايل . وبعد ان اشتغل الناس في مذهب ديكرت اكثر من نصف قرن كسفت شمسهُ بقيام مذاهب جديدة نشرها لوك ونيوتن وليبنتس على انهُ بقي سائدًا في فرنسا الى زمن كونديلياك وكان ڤولتر آخر من شدد عليهِ الوطأة

دي كلب
De kalb

اسم لست كونتيات في الولايات المتحدة الامركية ١ً . كونتية شمالية غربية من جيورجيا يحدها شمالاً نهر تشاتاهوتشي قاعدتها ديكاتر مساحتها ٢٩١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ١٠،٠٠٠ نفس ٢ً . كونتية شمالية شرقية من الاباما قاعدتها لبانون مساحتها ٧٢٠ ميلاً مربعًا سكانها ٧،١٢٦ نفسًا ٣ً . كونتية شمالية من تنسي مساحتها نحو ٢٠٠ ميل مربع قاعدتها ليڤثيل وعدد سكانها ١١،٥٠٠ ٤ً . كونتية شمالية شرقية من انديانا يرويها نهرسان جوزف ونهيرات اخرى قاعدتها اوبرن مساحتها ٣٤٦ ميلاً مربعًا سكانها ١٧،١٦٧ نفسًا ٥ً . كونتية شمالية من إلينوى مساحتها ٦٤٨ ميلاً مربعًا وسكانها ٢٣،٢٧٥ نفسًا قاعدتها سيراكوز ٦ً . كونتية شمالية غربية من ميسوري مساحتها ٤٤١ ميلاً مربعًا وسكانها ٩،٨٥٨ نفسًا قاعدتها ماريسڤيل

ديكمار
Dicquemare

عالم طبيعي ولد في هاڤر سنة ١٧٣٣ وعلم الطبيعيات والمواليد في المدينة المذكورة وكتب عدة ملاحظات عن الحيوانات غير الفقرية ولا سيما الانجرة البحرية والاكتينيا او شقيق البحر والاخطبوط والحار ونحو ذلك وطبعت ابحاثهُ في جريدة الطبيعيات من سنة ١٧٧٢ الى سنة ١٧٨٩ واشتغل ايضًا بالهيئة والجغرافية واخترع طريقة لحل المشكلات الفلكية المتعلقة بسلك الابحر ونشر كتابًا في الهيئة عنوانهُ معرفة علم الهيئة على استطاعة الخاص والعام طبع سنة ١٧٧١ . وتوفي في ديكمار سنة ١٧٨٩

ديكنسون
Dickinson

كونتية حديثة في القسم الشمالي الغربي من ولاية ايوا بامركا متاخمة لولاية مينسوتا مساحتها ٤٣٠ ميلاً مربعًا يشقها نهر اوكوبوجي وفيها عدة بحيرات صغيرة . سميت باسم ديكنسون من اعضاء مجلس نيويورك وعدد سكانها نحو ٢٠٠

دُئل
Do,el

الدئل في كتب العرب دويبة شبيهة بابن عرس . وهو نوع من جنس الظربان اطلب ظربان . قيل ولم يجئ في كتب اللغة اسم على وزن فُعِل الا هذا الاسم ووُعِل لغة في الوَعِل وهو تيس الجبل والنسبة اليهِ دؤَلي بفتح الهمزة على قياس كَبِد . وبنو الدئل بطن من بني عبد مناف ينتهون الى كنانة منهم الاسود بن رزق بن يعمر ابن نافثة بن عدي بن الدئل الذي كان بسببهِ فتح مكة . وسارية بن زنيم الذي ناداهُ عُمر من المدينة وهو بالعراق يقاتل . وابو الاسود الدؤلي واضع النحو . راجع ابو الاسود

دَيل
Dale

كونتية جنوبية شرقية من الاباما على تخوم فلوريدا؛ مساحتها ٩٠٠ ميل مربع يخرقها نهر تشكتاونشي سطحها مستوٍ وتربتها في الغالب غير خصبة وفي قسم كبير منها كثير من شجر الصنوبر سكانها نحو ١٢,٠٠٠ وقصبتها نيوتن

ديل
Deal

مدينة في انكلترا في كونتية كنت واقعة على البحر الشمالي تبعد ٨ اميال عن دوفر الى الشمال الشرقي و٦٦ ميلاً عن لندن الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٨,٠٠٠ وهي من ملحقات سندويش ومن الثغور الخمسة ومع ذلك ليس لها مرفأ ولكن لها مرسىً امين تقصده المراكب كثيراً والى شمالها قلعة بناها هنري الثامن وقلعة اخرى مستعملة الان لحماية الشاطىء نزل في جوارها قيصر في حملته الاولى على انكلترا

ديلاغوا
Delagoa

اكبر جون على شاطىء افريقية الجنوبي الشرقي موقعهُ في عرض ٢٦ْ جنوباً وطول ٣٢ْ شرقاً مؤلف من الاوقيانوس الهندي طولهُ نحو ٨٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب وعرضهُ من ١٦ الى ٣٠ ميلاً مرساهُ جيد وتلجأ اليهِ اكبر المراكب اما الارض فمنخفضة منقعية بقرب الشاطىء الا انها مرتفعة على بعد قليل عنهُ وهو من الاملاك البرتوغالية على شاطىء افريقية الشرقي ولهم حصن عند مصب احد الانهر فيهِ اما جزيرة انباك عند مدخلهِ الجنوبي فهي من املاك انكلترا

ديلتش
Delitzsch

مدينة من سكسونيا البروسية واقعة على نهر لوبر تبعد ١٩ ميلاً عن مرسبرغ الى الشمال الشرقي و١٢ ميلاً شمالاً بغرب عن ليبسيك عدد سكانها ٨,١١٢ وبها قلعة ونك

كنائس ومستشفى ومعامل للجوارب والكنوف والاحذية والتبغ وهي مدينة قديمة وتقام فيها عدة اسواق سنوية

دَيلم
Deilam

قال ياقوت الديلم جيل سموا بارضهم في قول بعض اهل الاثر لا باسم اب لهم قال المنجمون الديلم في الاقليم الرابع طولها ٧٥ درجة وعرضها ٣٦ درجة و١٠ دقائق . وقال ابن الاثير في تحفة العجائب جبال الديلم هي ٣ جبال منيعة يتحصنون بها الواحد يسمى بردوسيان والاخر المرويج والاخر واران ولكل منها رئيس والجبل الذي فيهِ الملك يسمى الكرم وبهِ رئاسة الديلم . وبهذه الجبال امم عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في نهاية الخصب ولها قرى كثيرة وشعاب بعدة وليس عندهم من الدواب ما يستقلون بهِ . والصحيح انهم امة نسبت البلاد اليهم وهي قسم من بلاد جيلان وقد تطلق على كل جيلان . راجع . جيلان وهذه الامة من الامم القديمة معاصرة للترك في ايام الفرس القدماء ولهم في التواريخ المشرقية اخبار كثيرة كما للترك وقد خرج منهم بعض دول كبيرة في الشرق . وفي الخلافة العباسية كانت دولة بني بويه العظيمة بالعراق . راجع بويه . وكانت ايضاً قبلها دولة بني مرداويج بجرجان واخيهِ وشمكير بعدهُ ثم اولاد وشمكير بعدهُ . وقد ذكر ابن الاثير وابن خلدون من اخبارهم شيئاً كثيراً من ذلك ظهور رئيس من رؤسائهم في ايام بهرام بن يزدجرد الاثيم فانهُ جمع جمعاً كثيراً واغار على الري واعالها وخرب البلاد وقرر عليها اتاوة فعظم ذلك على بهرام فارسل اليهِ مرزباناً يطمعهُ في التقدم في البلاد ثم سار بهرام في عسكر كثيف واوقع بالديلم فاذعنوا مستامنين فامنهم ولم يقتل منهم احداً بعد التسليم واحسن اليهم وصار رئيسهم من خواصهِ . وفتحت بلاد الديلم على يد البراء بن عازب سنة ٢٤ هجرية وغزاهم حتى ادوا اليهِ الاتاوة . وكانوا قد اتعبوا المسلمين كثيراً باشتراكهم مع الفرس في فتوح بلادهم . ثم تكررت غزوات المسلمين اليهم من البلاد المجاورة لهم . وسنة ٨١

هجرية دخل الديلم مدينة قزوين وكانت ثغرًا للمسلمين من ناحيتهم وكانوا يحرسونها نهارًا وليلاً حذرًا من هجومهم على حين غفلة . فلما وليها محمد بن ابي سبرة ورأى ما يفعل الناس من التحارس قال لهم افتحوا الابواب ولا تحرسوا ففعلوا فدخل الديلم ليلاً فامر محمد باغلاق الابواب وبرز اليهم وفتك فيهم المسلمون حتى لم ينج احد فهابتهُ الديلم ولم يعودوا بعد ذلك وهو هنالك . وفي سنة ١٤٣ ثار الديلم بالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ الخبر المنصور العباسي فامر الناس بجهادهم وسيرهم سنة ١٤٤ وعليهم محمد بن ابي العباس السفاح . ولما ظهر الحسن ابن زيد العلوي سنة ٢٥٠ انضم اليهِ الديلم وبايعوهُ مع من بايعهُ من الناس ثم انضموا الى الحسن بن علي الاطروش واسلم على يدهِ جماعة منهم وذلك عندما استولى على طبرستان سنة ٣٠١ واشتهر فيهم . واشتهر منهم ايضًا ليلى بن النعمان الديلمي احد قواد الاطروش . وكان مذهبهم التشيع . وذكر ابن خلدون ان بلاد الديلم كانت الجبال وما يليها مثل طبرستان وجرجان وسارية وآمد واستراباذ وان الاطروش جمعهم وملك بهم طبرستان وملك من بعدهِ اولادهُ وصهرهُ الحسن بن القاسم الداعي . واستعمل منهم القواد على ثغورها فكان منهم ليلى بن النعمان . وكانت بين بني سامان وبين اولاد الاطروش والحسن الداعي وقواد الديلم حروب لان امر الخلفاء كان قد انقطع عن خراسان وولوها لبني سامان ثم ظهر منهم القائد سرخاب ابن عم ماكان بن كالي وصاحب جيش ابي الحسن الاطروش وقاتلهُ سيمجور الدواتي صاحب جيوش آل سامان فهزمهُ وولى ابن الاطروش ماكان بن كالي على استراباذ فاجتمع اليهِ الديلم وقدموهُ على انفسهم واستولى على جرجان وكان من قوادهِ اسفار بن شيرويه الديلمي الذي استولى على طبرستان وجرجان ودعا لابن سامان ثم استولى على الري وكثير غيرها وعظمت جيوشهُ . راجع اسفار . ومن قواد اسفار هذا كان مرداويج بن زياد الاتي ذكرهُ في باب الميم وكان مع مرداويج بنو بويه الثلاثة الذين اقاموا دولة كسفت كل دولة عاصرتها

ديلمي
Dailamy

هو ابو منصور الديلمي صاحب مسند الفردوس ذكرهُ الاسيوطي في لب اللباب . والفردوس لابي عماد الاسلام ابي شجاع الديلمي وقال بعضهم ان اسم ابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمي الهمذاني من ولد الضحاك بن فيروز الصحابي . قال ابن صلاح كان محدثًا واسع الرحلة حسن الخلق والخلق ذكيًا صلبًا في السنة قليل الكلام صنف تصانيف اشتهرت عنهُ منها كتاب الفردوس وكتاب في حكايات المنامات وكتاب في تاريخ همذان . ولد سنة ٤٤٥ هجرية وتوفي في رجب سنة ٥٠٩ . وولدهُ ابو منصور قيل اسمهُ شهردار وكان محدثا عارفًا بالادب ظريفًا خرَّج اسانيد كتاب والدهِ الفردوس في ٣ مجلدات ورتبهُ ترتيبًا حسنًا وسماهُ الفردوس الكبير ولد سنة ٤٨٣ وتوفي في رجب سنة ٥٥٨ . هذا ما ذكرهُ النابلسي في تاريخهِ وقال ابن خلكان المشهور عن ابي منصور الديلمي غير هذه النسبة وانهُ ابو الحسن علي بن منصور وكان ابوهُ من جند سيف الدولة بن حمدان . وكان شاعرًا مجيدًا خليعًا وكان اعور ولهُ في ذلك ابيات مليحة فمنها قولهُ

يا ذا الذي ليس لهُ شاهدٌ
في الحب معروف ولا شاهده
شواهدي عيناي اني بها
بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشياء ان التي
قد بقيت في صحبتي زاهده

ولهُ في غلام جميل الصورة اعور

لهُ عين اصابت كل عين
وعينٌ قد اصابتها العيونُ

وينسب اليهِ ايضًا وقيل هما لابن جني

صدودك عني ولا ذنب لي

يدل على نية فاسده
فقد وحياتك ما بكيت
خشيت على عينيَ الواحده

ولم يذكر ابن خلكان تاريخ وفاته والظاهر انهُ غير الذي ذكرهُ النابلسي لان ذاك لم يذكر عنهُ انهُ شاعر وان هذا كان بعد سيف الدولة بقليل وسيف الدولة الحمداني نبغ في اواسط القرن الرابع للهجرة

ديلَوَر
Delaware

١ً نهرٌ في الولايات المتحدة الامركية مخرجهُ في ولاية نيويورك يجري جنوبًا وبعد ان يمر في فيلادلفيا يصب في جون ديلور طولهُ نحو ٣٠٠ ميلاً . يفصل بنسلفانيا عن ولاية نيويورك ونيوجرسي

٢ً احدى الولايات المتحدة في امركا الشمالية موقعها بين عرض ٣٨ْ ٣٨َ و ٣٩ْ ٥٠َ شمالاً وطول ٧٥ْ و ٤٦َ ٧٥ْ غربًا يحدها شمالاً بنسلفانيا وغربًا وجنوبًا ماريلند وشرقًا نهر وجون ديلور طولها من الشمال الى الجنوب ٩٦ ميلاً وعرضها من ٩ الى ١٢ ميلاً في شمالها ومن ٣٦ الى ٣٧ ميلاً في جنوبيها مساحتها ٢٫١٢٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٢٥ الفًا قاعدتها دوفر . ارضها مسطحة تكثر فيها المستنقعات وهي في بعض المقاطعات خصبة جدًا مراعيها جيدة ومعادنها مستخرجة وهواؤها معتدل استولى عليها الهولانديون سنة ١٦٣٢ وسنة ١٦٣٧ اقام فيها اهالي اسوج مستعمرة وسموها اسوج الجديدة فانتشبت حرب سنة ١٦٥١ بين الهولانديين والاسوجيين انتهت بطرد الاسوجيين منها وسنة ١٦٦٤ استولى الانكليز على املاك الهولانديين فوهبها تشارلز الثاني لاخيهِ جاك الثاني فباعها لوليم بن وبقيت قسمًا من بنسلفانيا حتى سنة ١٧٠١ . واشتركت هذه البلاد في حرب الاستقلال . وحدثت فيها موقعة براندیوسي الشهيرة سنة ١٧٧٥ . فاستقلت سنة ١٧٧٦ وسنة ١٧٩٢ وضعت نظامًا خاصًا بها

٣ً اسم لخمس كونتيات في الولايات المتحدة وهي ١ً كونتية جنوبية شرقية من نيويورك يحدها من الشمال الغربي فرع نهر سسكويهانا الشرقي ومن الجنوب الغربي نهر ديلور فيفصلها عن بنسلفانيا مساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٢٫٠٠٠ قاعدتها دلهي ٢ً . كونتية جنوبية شرقية من بنسلفانيا متاخمة لولاية ديلور مساحتها ١٨٠ اميال مربعة وعدد سكانها ٣٩٫٤٠٠ قاعدتها ميديا ٣ً . كونتية مركزية من اوهيو مساحتها ٤٧٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٢٥٫٣٠٠ قاعدتها ديلور . ٤ً . كونتية شرقية من انديانا مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٩٫٠٠٠ قاعدتها منسي . ٥ً كونتية شرقية من ايوا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٧٫٠٠٠ قاعدتها دلهي

ديلولو
Delolo

بحيرة في جنوب افريقية موقعها بين عرض ١٣ْ جنوبًا وطول ٢١ْ شرقًا على سلسلة جبال ارتفاعها نحو ٤٫٢٠٠ قدم عن سطح البحر وفي مدة وقوع الامطار في ليامبي (زمبيزا الاعلى) اي في شهر تموز تصب هذه البحيرة فائض مياهها من جهة في نهر ليبا وهو فرع ليامبي الذي يصب في الاوقيانوس الهندي ومن الاخرى في نهر كازاي وهو فرع كونغو الذي يصب في الاتلنتيك وبهذه الطريقة تكون قد وصلت بين البحرين في فصل مخصوص من السنة . واكتشاف هذه البحيرة هو من نتائج السياحات النافعة التي قام بها الدكتور ليفنغستون في جنوب افريقية

ديماس
Dimas

قال ياقوت موضع في وسط عسقلان عالٍ يطلع اليهِ وفيهِ عمد بقرب الجامع ينسب اليهِ ابو الحسن الديماسي احد الرواة . والديماس ايضًا حصن كان بافريقية قال ابن الاثير وهو منيع في وسطهِ حصن اخر وهو مشرف على البحر كانت عليهِ وقعة بين الفرنج والمسلمين سنة ٥١٧ هجرية واستولى عليهِ الفرنج اولاً ثم دارت الدائرة عليهم وحصر

المسلمون من كان فيه منهم فبعد قتال طويل استسلموا
والديماس محطة في طريق الشام على نحو ٥ ساعات
من البلد . وقرية باسمها الى جانبها تحوي نيفاً و٨٠ بيتاً

ديمتري
Dimitri Dmitri

ويقال ديمتريوس ايضاً وهو اسم عدة امراء روسيين
اولهم ديمتري الكسندروفتش وهو ابن اسكندر ميوسكي
انتخب غرندوقاً لروسيا سنة ١٢٧٦ بعد وفاة باسيلي
ياروسلافتش وفي ايامه ثارت الكاريلية فاخمد فتنتهم
وقادهم للطاعة وانشأ فرضة كبورية على خليج فنلندة . ثم
خلعه اخوه اندريا فاعتصم بالرهبنة ومات في تشرين سنة ١٢٨٠ .
٢ . ديمتري قسطنطينوفتش ملك سنة ١٣٥٩ بعد
موت يوحنا الثاني ايفانوفتش وسنة ١٣٦٣ تخلى عن
الملك لديمتري ايفانوفتش واعتزل في سوزدال فمات هناك
٣ ديمتري ايفانوفتش الملقب دونسكوي كان اول
ملكه محفوفاً بالعظمة والمجد حارب التتر وكسرهم عدة مرات
واستولى على الولايات التي كان الليثوانيون قد فتحوها
من روسيا . وسنة ١٣٨٨ انتصر على التتر نصرة مجيدة عند
كوليكوف غير انه في السنة التالية انقلب به الزمان وخانه
الدهر فحاربه التتر وكسروه واحرقوا موسكو ووضعوا عليه
جزية فمات في السنة نفسها . وفي ايامه كان ابتداء استعمال
النقود الفضية والنحاسية في روسيا
٤ ديمتري بن القيصر ايفان الرابع مات ابوه وهو في
المهد سنة ١٥٨٤ وكان الوارث اخوه فيدور الاول واقتصر
الولد وعدم مساعدة التوفيق جعل عمه غودونوف يهيء
لنفسه سبيل التملك فسقى الولد سماً سنة ١٥٩٢ وقيل
بعدها وقتل فيدور واستولى على المملكة فدُس اليه السم سنة
١٦٠٥ وكان الشعب بعد فقد ديمتري قد احتار واضطرب
من هذا الامر الغريب لانهم لم يعلموا كيف مات ومنذ
ذاك الوقت الى سنة ١٦٥٣ اشتغل جماعة من الغواة ليقنع
كل منهم الشعب انه فيدور الاول اي ديمتري المخفي
ولذلك عرفوا في التاريخ باسم ديمتري الكاذب . من جملتهم
كان الراهب يوري اوغريغوريوس اوتريبيف فانه لشبهه
بديمتري على زعمه هيج الشعب وارتفع له عسكر عدده ١٥
الفاً واتفق موت بوريس فدعا الناس الى تتويجه في
موسكو باحتفال عظيم وذلك سنة ١٦٠٥ وانضم اليه جماعة
من الامراء الصغار وخنق القيصر فيدور الثاني ابن
بوريس وخليفته وخنقت معه امرأته واعترفت ام ديمتري
ان هذا الراهب هو ابنها الفقيد فملك بالراحة مدة من
الزمان فاشتهر اولاً بفصاحته وحكمته وحسن ادارته لكنه
كان ظالماً فاسد السيرة ومما زاد تنكر الشعب له تظاهره
بالميل الى البولونيين فعقدت عليه مؤامرة وذبح سنة ١٦٠٦
وذبح معه كل الغرباء الالمانيين والبولونيين الذين كانوا
من خاصته وتسمى زوسكي رئيس المؤامرة امبراطوراً باذن
البطريرك لكن قام عليه متعدٍ آخر وخلعه واتفق انه اغضب
بعض امراء التتر فاغتنم التتري بعض الفرص وقتله سنة
١٦١٠ . فقام الراهب سيدور وادعى انه هو ديمتري الحقيقي
فلم يطل امره حتى قتل وقام كثيرون غيره بهذه الدعوى
وحصل اضطراب شديد في الدولة حتى انتهى الحال بتسليم
قيادة الاحكام الى الامير ميخائيل فيديروفتش رومانوف
رئيس العائلة المالكة الان وكان ركوبه سرير الامبراطورية
سنة ١٦١٣

ديمتريوس

اطلب ذيمتريوس في الذال المعجمة

ديمرارا

راجع دميراري

ديمقراطية
Démocratie

كلمة يونانية معناها حكم الشعب ويراد بها الحالة
التي فيها يكون زمام الاحكام بيد عموم الامة وهي بخلاف
حكومة الاعيان لانها اعمّ منها فتكون بها البلاد بلا ملك
ولا قضاة ولا قواد ولا رؤساء وبالاجمال لا يكون الحكم
مقيداً بفئة من فئات الامة . فكل واحد يعمل ما يريد لكن

النظام لايختل ويحافظ على الشرائع المحافظة التامة ويقوم النظام من تلقاء نفسهِ ويسود السلام وتنقطع الدعاوى بحيث لا يكون محل لمحامٍ ولا وكيل آخر والعيال تكون في اتفاق عجيب وسلام تام لا غيرة في النساء ولا فساد في سيرتهنَّ ولا يكون في البلاد بخل ولا اسراف ولا كسل ولا حسد ولا حمق ولا شرٌ. تذكر الرذائل ولا يعرف لوجودها اثر كما ان العصريين يذكرون الفضائل ولا يعرفونها . فاذا اتفق لاحد الخروج عن الصراط القويم يجتمع الشعب في الساحة العمومية ويحكمون عليهِ ولا يكون فيهم رئاسة لان الكل لهم راي واحد شباناً وشيوخاً والعدل يجري من مصدر واحد والحكم يصدر من جميع الافواه كانهُ من فم واحد ومن العجب ان المحكوم عليهِ يجري على نفسهِ العقاب من تلقاء ذاتهِ فلو فرض تمنعهُ نهض الشعب عليهِ بالسلاح . وفي زمن الحرب يكون كلٌّ منهم جندياً وقائداً وبناء على ذلك يكون اللاحكومة نفس الحكومة لكن على اتم نظام واكمل مرام . ولكن يجب البحث في هذه الحكومة هل وجدت في الدنيا في زمن من الازمان . اما التاريخ فلا يذكرها واما ميدان المخيلة فهو الذي مثَّلها للعقول فان الدول القديمة لم تعرفها معرفة حقيقية وكان لاسبرطة ملوك ولاثينا قضاة ورومية قناصل وشيوخ وفرسان فلم يكن اذاً الا جمهوريات مختلفة الصور او ملوك او امراء او جمعيات خصوصية انتخابية او ارثية ونحو ذلك واما الديمقراطية كما هي فلم توجد وربما لن تسود ولا يكون لها صحة الا في بطون الدفاتر لانهُ ربما تعسر ثبوتها اذا فرض انشاؤُها في امة من الامم لان شرور العالم اجل من ان تبخس شيئاً من حقوقها او تتخلى عن ذرة من مملكتها لاعضاء مجلس السلامة . واذ لا يمكن بقاؤُها فلا يصح ايجادها نعم انها بالحقيقة صالح عام وحرية مطلقة لكنها بين الناس ضرر جسيم وعدو الدّ . لان المقدرة الامية لا حدَّ لها ولا مسئولية عليها توافق الظروف في السلوك بلا مقاوم ولا مخاصم ولا فشل تفعل كما تشاء ولا تعارَض لا قاضي لها ولا مشترع فالويل لمن يسقط امامها لانهُ لا يقدر ان يصور منها مفراً سواء كان مذنباً بالحقيقة او بريئاً بها والغرض قد يعمي فلا يفوت اكثر من ٢٤ ساعة حتى يقوم الشقاق على قدم وساق . فالقاضي العادي مقيد بالشريعة ولكن هناك ليس هو الذي وضع الشريعة بل كل من اعضاء الامة وضعها باتفاق . والظالم العادي مقيد بالخوف ولكن الطاغية لا خوف عليهِ هناك لعدم اتفاق الكلمة فلا يمضي اسبوع حتى تكتسي الارض بارجوان الاعناق وتتطوق الاعناق بمخنق الدماء واكبر الدليل ما هناك من التضاد فالكل سيد والكل عبد لا قياس ولا حقوق فالفرد اذا امر يكون واحداً مع عشرة الاف واذا أُمر كان واحداً ضد عشرة الاف فالديمقراطية من اجل الحكومات لو امكنها ان لا تكون من اردإها ولا يمكنها ان تسود في مركز متوسط . واما ما يمكن التعبير عنهُ في هذا الزمان بالديمقراطية فهو الحكم الانتخابي اي الديمقراطية المقيدة بالشرائع لكن يكون انتخاب روسائها بيد الامة فتكون نظامية مرتبة قانونية وامثلتها في فرنسا وانكلترا وبلجيكا والولايات المتحدة وفي روسيا ايضاً وغيرها . واما الانتخاب المذكور فهو عبارة عن استصواب الراي العام لا الانتخاب بالقوة لغرض وعلى ذلك تكون المساواة بين الامة اكمل والحرية في اتم ضمان

ديمقريطس
Démocrite

او ذيموكريتس فيلسوف مشهور ولد في ابديرة من ثراقة في السنة الثالثة من الاولمبياذة السابعة والسبعين اي سنة ٤٧٠ ق م ولا نعرف سيرة حياتهِ ولا تصانيفهُ معرفة تامة فاما تصانيفهُ فلانها لم تتصل الينا واما حياتهُ فلان ما كتبهُ عنهُ الاقدمون مختلط بحكايات لا طائل تحتها فيقال انهُ منذ نعومة اظفارهِ درس على المجوس فيزعمون لتاييد هذا الراي ان اباهُ كان رجلاً غنياً فاتفق انهُ اضاف الملك زارا الفارسي في بعض غزواتهِ والمجوس الذين صحبوهُ فلما راوا من نباهة الولد ما اعجبوا بهِ استاذنوا الملك ان يبقوا في ابديرة مدة لكي يدخلوا الولد في سلك مذهبهم ويعلموهُ قواعدهم وعلومهم . وهذه الحكاية لا تطابق نصوص التاريخ

لان غزوة زارا كانت قبل ولادة ديمقريطس بعشر سنين . لكن الذي يرجح انهُ لما مات ابوهُ كان قد برع في العلوم والحكمة لانهُ يقال انهُ ورث من ابيهِ ثروة جزيلة فتركها لاخوتهِ عن طيب خاطر ولم ياخذ منها الا ١٠٠ وزنة لكن على ما يعرف من وزنة تلك الايام يكون تقدير المبلغ المذكور نحو نصف مليون فرنك . فسافر بها الى مصر وفارس والهند وتوغل في اواسط اسيا وعاد الى افريقية ودخل بلاد الحبشة وكان في كل سياحتهِ يعاشر الحكماء ويدخل المعابد ويقابل بين تعاليم المجوس والجيمنوصوفية اي الفلاسفة العراة . فلما تضلع من المعارف رجع الى اثينا وحضر دروس انكساغوراس ودخل بين تلامذة سقراط متخفيًا . وكان في ذلك الوقت يصغي الى كلام الفلاسفة ولا يبدي رأيًا ولا يباحث في مسأَلة ثم عاد الى وطنهِ صفر اليدين لانهُ انفق كل مالهِ في اسفارهِ فلما رآهُ اهل ابديرة في حالة الفاقة وكانوا يظنون انهُ ياتي بضعف نقودهِ بواسطة التجارة او غيرها امتهنوهُ . وكانت العادة عندهم ان الذي يرجع من اسفاره وقد انفق كل مالهِ يتهمونهُ بالاسراف ويجردونهُ من كل الحقوق ولا يدفنونهُ في مقبرة ابائهِ لانهُ اتلف المال الذي ورثهُ من ابيهِ عوضًا عن ان يزيدهُ او على الاقل لا ينقص منهُ وعلى الخصوص لان المال الذي سافر بهِ كان كثيرًا جدًّا. فلما راى ديمقريطس ما وصل اليهِ من الاحتقار والخمول اخذ كتابًا كان قد صنفهُ في اوقات الفراغ عنوانهُ اخبار الكون وقرأَهُ على مسمع الابديريين قد هشوا لما راوا بهِ من البلاغة والفائدة ما لم يسمعوا بهِ قبل ذلك فجذبت اليهِ قلوبهم واحبوهُ محبة مفرطة حتى انهم نصبوا لهُ التماثيل في حياتهِ وانعموا عليهِ بخمسمائة وزنة . فيقول البعض ان هذا المبلغ الذي هو عبارة عن ٣ ملايين من الفرنكات لم يكن اذ ذاك مما يتعجب منهُ والبعض يزعمون انهُ يمكن ان يشترى بهِ كل ثراقة وكل سكان ابديرة . واما الهرمسيون الذين اعتقدوا ان ديمقريطس تمذهب بمذهبهم فاولوا هذه الثروة بحجر الفلاسفة . ثم ان اهل ابديرة لم يكتفوا بالانعام العظيم الذي استحقهُ ديمقريطس فاعلنوا كلهم براي واحد

انهُ يستحق رئاسة الجمهورية فانتخبوهُ حالاً فكانت لهُ بذلك فرصة مناسبة لاظهار فلسفتهِ في ادارة الاحكام وتهذيب الاخلاق وان هذا المركز يساعدهُ على تحقيق احوالهم واكتشاف سرائرهم . فلما راى ما راى من احوال الناس في هذا المنصب الذي يشبه جبلاً مرتفعًا قد وقف عليهِ منتقد حاذق يرى بتحقيق كل ما يجري تحت نظرهِ استلقى من شدة الضحك واستعفى من الرئاسة وقصد الانفراد . ومن ذلك الوقت لم يزل يضحك الى آخر حياتهِ فلم يكن يُرى الا ضاحكًا . ولما كان القضاة ياتون اليهِ ليستشيروهُ في بعض امور الجمهورية كان يضحك ولما كانوا يسأَلونهُ عن مقاصدهِ في الدرس وغايتهِ من العلوم والنتيجة التي حصلها من اسفارهِ كان يضحك ايضًا واذا كلموهُ بجدٍ او فتور او اخبروهُ عن زيجة او موت او عن جريرة او مأْثرة كان يضحك ايضًا فتعجبوا من امرهِ وقالوا ترى ما الذي يضحكهُ بهذا المقدار واي شيء يستوجب الضحك في كل ما جرى بيننا وبينهُ او ما الذي خطر لهُ بالحقيقة انهُ مجنون . يا للخسارة يا للغبينة . ولعل بهِ مرضًا فلندعُ لهُ ابقراط . ثم ارسلوا في الحال واستدعوا هذا الطبيب فوصل اليهِ وهو يشرّح دماغ حيوان ميت ليفحص عن مركز العقل ونقطة الحياة فلم يرَ فيهِ ما يدل على مرض وعرف انهُ من الفلاسفة الكبار فقال للناس هنيئًا لكم فان عندكم فيلسوفًا عظيمًا فزاد تعجبهم من هذا الحال وقالوا ما الذي يضحكهُ دائمًا اذا لم يكن بهِ شيء من الاعراض . فهنا البحث دقيق نعم ان ديمقريطس كان غريبًا في هذا الامر لكن اذا علمنا انهُ رجل مادّي لم يكن من المستغرب انهُ يضحك من كل شيء من العلم والفضيلة والشغل والحزن والسرور والحوادث والناس ومن نفسهِ ايضًا او ان يبكي من كل ما ذكر عند ذكرهِ او رويتهِ . لان مشهد العالم واعتبار احوالهِ شيئان متناقضان فالذي ينظر اليهِ ويرى حركة الناس فيهِ وانهماكهم على امور ليست فيها الفائدة الحقيقية وان كل اعمالهم لا تعقل فيها ولا غاية لها هذا يجيء وهذا يذهب هذا يجتهد وهذا يتوانى هذا يجمع اصحابهُ وذاك يفرقهم وكل واحد لهُ عمل مشابه او مغاير

للآخر لا بد ان يستفزهُ الضحك على كل هذه الاحوال المتعاكسة والمتناقضة والمتشابهة والمتشاركة التي لا يمكن ان تشخصها الا في قوم مجانين . واما الذي يتامل بشقاء الانسان على هذه الارض والمصائب التي تطرأ عليهِ واجتهاداتهِ الفارغة في المعيشة وكده وتعبهِ وبذل نفسهِ للمخاطر لنوال ما يصير لغيرهِ وانهُ يولد شقيًا ويعيش شقيًا ويكون اخيرًا فريسة للدود والتراب فلا بد ان تتحرك فيهِ حاسة الحزن والاسف على احوال البشر فيستولي عليهِ البكاء . فمذهب الماديين اذًا اما ان يضحك او يبكي امران لا بد منهما لان تراكيب المادة المختلفة وما تاول اليهِ من الانحلال والفساد والتامل في شقاء الموجودات الحية الموجبة للحزن امران متناقضان لا بد لهما من نتيجة البكاء او الضحك . وهذان النقيضان قد مثِّلا في رجلين من فلاسفة العالم وهما ديمقريطس وهرقليطس فكانهما رجل الفلسفة الوحيد يبكي ويضحك معًا لتناقض المبدأين فديمقريطس كان دائم الضحك وهرقليطس دائم البكاء والفرق بينهما في التاريخ اكثر من عشرين سنة

واما مذهب ديمقريطس فلسفيًا فكغيرهِ من مذاهب الماديين واما بالنظر الى العلم الطبيعي ففيهِ بعض الفوائد لانهُ اظهر بعض النواميس الطبيعية التي ظهرت بالعلم الحديث فانهُ مثلاً قال ان للجواهر الفردة ميلاً شديدًا بعضها الى بعض يقوم بهِ اجتماعها واتحادها وان للهيولي العامة قوة التجاذب والتدافع التي عليها يبنى الكون والفساد . ويزعمون ان ديمقريطس عاش ١٠٩ سنين وانهُ مات باختيارهِ كرهًا في البقاء بانقطاعهِ عن الطعام

ديموتيكا
Demotica

مدينة من تركيا اوربا في ولاية روم ايلي الشرقية تبعد ٢٦ ميلاً عن ادرنه الى الجنوب عدد سكانها نحو ٨,٠٠٠ واقعة على نهر كارتزا في لحف تلة مخروطية الشكل على قمتها قلعة ضمنها قصر كان مسكن السلاطين من آل عثمان حين كانت ادرنه عاصمة مملكتهم وهي كرسي لرئيس اساقفة الروم وبها عدة كنائس لهم وجامع ومدارس وحمامات عمومية ومعامل للقطن والصوف لجأ اليها كارلوس الثاني عشر ملك اسوج مدة بعد انكسارهِ في بلتاوة وسنة ١٨٤٥ احترق اكبر قسم منها

ديموغرغون
Démogorgon

معبود ميثولوجي كانوا يزعمون انهُ روح الارض وكانوا يمثلونهُ بصورة شيخ اصفر متعفن الجلد يعلوهُ الطحلب مستقر في مركز الارض فلما ملَّ الاقامة منفردًا عمل يومًا كرة وجلس عليها وصعد في الجو فكوَّن السماء وجعلها محيطة بالعالم وخلق الشمس من طين ملتهب وجعل لها اتصالية بالارض فتولدت من ذلك عدة معبودات منها الليل والجحيم وغيرها . وولد لديموغرغون اولاد كثيرون منهم المعبود پان والبركة والشقاق وأربي وغيرهم

ديمولين
Des moulins

كابل ديمولين ثائر فرنسوي ولد سنة ١٧٦٠ وكان من المحامين في باريس حين انتشبت الثورة فانحاز اليها بحمية وكان من اشهر الخطباء وفي ١٢ تموز (جوليه) سنة ١٧٨٩ خطب على الجمهور في القصر الملكي (بالي رويال) وبعد ان اعطى الثائرين ورقة خضراء وهي علامة للاجتماع قادهم الى قلعة البستيل واستولى عليها في ١٤ تموز . وسنة ١٧٩٢ جعل مبعوثًا في جمعية الامة فاتحد مع دنتون فاشار باستخدام امثال الوسائل التي استعملت في ذلك الحين ولكنهُ اجتهد ان يوقف سفك الدماء حين رأى انهُ لم يعد من حاجة اليهِ . واعتمد روبسبير الذي كان حينئذٍ مطلق السلطة ان يسقطهُ فحوكم مع دنتون وحكم عليهِ بدون ان يسمح لهُ بالدفاع عن نفسهِ وقتل في ايار (مايس) سنة ١٧٩٤ وجمعت كتاباتهُ سنة ١٨٢٨

ديموَين
Des moines

١ . كونتية جنوبية شرقية من ايوا متاخمة لولاية

النيوى يحدها شرقًا ميسيسبي وجنوبًا نهر شنك ويرويها نهر فلنت كريك مساحتها ٤٠٨ اميال مربعة عدد سكانها ٢٧٫٢٥٦ ومحصولاتها المعدنية هي الحجر الكلسي والانثراسيت والفحم الحجري الصلب قاعدتها برلنغتون

٢ً . اطول نهر في ايوا مؤلف من التقاء نهرين مخرجهما من بحيرات صغيرة في مينسوتا يجريان جنوبًا بشرق ويلتقيان في كونتية همبولدت في ايوا ويروي في جريانه الذي يبلغ طوله نحو ٣٠٠ ميل ١٠٫٠٠٠ ميل مربع من ايوا مارًّا باراضٍ خصبة يخللها مروج نضرة يكثر فيها الفحم والخشب

٣ً . مدينة في امركا قاعدة ولاية ايوا واقعة عند ملتقى نهر ديموين بنهر راكون تبعد عن دافنبورت ١٧٥ ميلاً الى الغرب بها عدة بنايات جليلة منها ١١ كنيسة و٤ بنوكة ومعمل للورق و٣ معامل للحديد وقد بدئ باستخراج معادن الفحم الحجري في جوارها منذ سنين ويكثر فيها الخشب عدد سكانها ١٥٫٠٠٠

ديميدوف
Demidof

اسم لعائلة روسية غامضة الاصل ارتقت في الايام المتاخرة الى اعلى درجات الغنى بواسطة الخدمات النافعة جدًّا التي قامت بها في حكومة روسيا المطلقة واستخراج معادن جبال اورال . والاصل المعروف لهذه العائلة هو حدَّاد من مدينة تولا يدعى نيكيتا ديميدوف اقام معمل حديد في سيبيريا تحت حماية الامبراطور بطرس الاكبر وقد وهبهُ اياهُ سنة ١٧٠٢ وجعلهُ من الشرفاء وصار ابنهُ مستشارًا للدولة . وسنة ١٧٤١ جعل احد انسبائهِ فاسيلي ديميدوف كاتم اسرار اول لمجلس المشيخة وسنة ١٧٦٤ جعل ايفان ديميدوف نائب امير البحر في البحرية الروسية وامتاز بعض اعضاء عائلتهِ واخصهم بولس غريغوريفتش الذي توفي سنة ١٨٢٦ ونيكيتا ديميدوف في العلوم الطبيعية وجعلوا بعد ذلك اعضاء لاعلى الجمعيات العلمية في اوربا

دين
Religion

الدين عند العلماء وضع الهيّ سائق لذوي العقول باختيارهم اياهُ الى الصلاح في الحال والفلاح في المآل وهذا يشمل العقائد والاعمال . ويطلق على كل ملة . وعند الائمة قد يخص بالاسلام كما ورد في القرآن الشريف ان الدين عند الله الاسلام . ويضاف الى الله تعالى لصدورهِ عنهُ والى النبي (صلعم) لظهورهِ منهُ والى الامة لتدينهم وانقيادهم . وقيل الدين والملة يتحدان في الذات ويختلفان في الاعتبار فان الشريعة من حيث انها تطاع تسمى دينًا ومن حيث انها تجمع تسمى ملةً ومن حيث انهُ يرجع اليها تسمى مذهبًا . وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب ان الدين منسوب الى الله والملة منسوبة الى الرسول والمذهب الى المجتهد . ويسمى الشرع ايضًا بالدين والملة فان تلك الاحكام من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة ومن حيث انها مشروعة شرع . فالتفاوت بينها بحسب الاعتبار لا بالذات الا ان الشريعة والملة تضافان الى النبي والى الامة فقط استعمالاً والدين يضاف الى الله تعالى ايضًا

فهذا تعريف العلماء المسلمين . وقال غيرهم الايمان بوجود الله وكمالاتهِ واظهارهِ ارادتهُ للانسان وبالتزامهِ بطاعة اوامرهِ ونواهيهِ وبالثواب والعقاب ويوم الحساب . وقيل انهُ يشمل التقوى ايضًا والقيام بالفروض الادبية . ويشمل اللاهوت كما يشمل التقوى . وليس الدين القيام بالفروض الادبية بلا اعتقاد شارع الهي وبلا الاذعان لاوامرهِ ونواهيهِ . وقالوا الدين بقطع النظر عن اللاهوت هو التقوى الحقيقية التي تكون بالقيام بالفروض الالهية وبالواجب علينا لابناء طينتنا طاعة لله او حبًّا بهِ وبسننهِ . وقالوا الدين مع قطع النظر عن الفضائل والاداب هو القيام بالفروض المتعلقة بالخالق راسًا انفاذًا لارادتهِ . وقال بعضهم الدين الايمان والعبادة مهما كانا فايمان الوثنيين دين . او هو عبارة عن الايمان بقوة او قوات سائدة تحكم الارض وعن عبادة تلك القوة او القوات . فيقال دين حق ودين بطل

والدين عند النصارى هو عبارة عن مجموع النواميس الضابطة لنسبة الانسان الى الله . او يبين صفات تلك النسبة وقال بوسوي الدين يربطنا بالخالق او يجعلنا متعلقين به او متحدين معهُ . ويعرف بحسب هذا الاتحاد . انتهى . ويستنتج من ذلك ان الدين الحقيقي واحد لانهُ لا يرتبط الانسان بالله بطريقتين فالوسيلة واحدة لانهُ لا يمكن ان تكون غير وسيلة واحدة حقيقية . وقال بسكال ارى اديانًا كثيرة متناقضة فكلها باطلة خلا دين واحد . فاختلاف الاديان وتباينها وتضادها ناشئة عن مطامع الرجال وانهم . والدين ثابت في قواعدهِ وجوهرهِ ولكنهُ يختلف في صورتهِ الخارجية فينشأُ عن ذلك الخرافات والخزعبلات والبدع . ومن اخطر الامور لحكمة البشرية البحث عن ثبوت الدين واتحادهِ في قرون كثيرة مع طروءِ التقلبات والفساد على صورتهِ . وقد ملىء تاريخ الدين باخبار التقلبات والفساد ومع ذلك يرد الانسان الى مرجعهِ وهو الله سبحانهُ وتعالى . ولا تزول جميع الحقائق من الدين وان اكتنفتهُ اغلاط عظيمة وستر بظلمات مدلهمة . وقال بوسوي ان الاعتقاد العام الديني ولو فاسد كافٍ لتاسيس دول ثابتة الدعائم . انتهى . وعند اهل الدين ان الهيئة الاجتماعية والانتظام السياسي لا يتمان الا بهِ . ويقولون ان تواريخ الامم تثبت ذلك وتكشف عن انهُ اساس الدول والامم

وتنقسم الاديان الى اربعة اقسام كبرى وهي الدين الاسرائيلي واصحابهُ متفرقون في سائر اقطار الدنيا . والمسيحي واكثر اهلهِ في اوربا . والاسلامي وارباهُ في الممالك المحروسة وايران والهند وبلاد العرب والتتر وشمال افريقية وغيرها . والوثني مع الاديان الفلسفية في الهند والصين واليابان وغينيا ومونوموتابا وبلاد الكفرة في افريقية وبعض كنادا وبعض البرازيل وبارغواي وغيرها وستذكر هذه الاديان في ابوابها . الاسرائيلية في موسى والمسيحية في مسيح والاسلامية في محمد من باب الميم نسبة الى النبي صلعم والوثنية في حرف الواو . وكذلك المذاهب المشهورة المتفرعة من هذه الاديان تطلب من ابوابها

دَين
Dette, Debt

الدين شرعًا مال واجب في الذمة بالعقد او الاستهلاك او الاستقراض . وعند المحققين هو تمليك او تسليم . وفي القاموس الدين ما لهُ اجل والقرض ما لا اجل لهُ والدين اعم من القرض اذ هو شامل لما وجب دينًا في ذمتهِ لعقد او استهلاك . وما صار في ذمتهِ دينًا باستقراض فاذا اجل ثمن مبيع مال او غيرهِ من الديون جاز لانهُ حقهُ فلهُ ان يوجلهُ سواءٌ كان الاجل معلومًا او مجهولًا جهالة يسيرة كالحصاد وان كانت الجهالة متفاحشة كهبوب الريح لا يجوز . واما القرض فلا يجوز تاجيلهُ بمعنى انهُ لو اجلهُ عند الاقراض مدة معلومة او بعد الاقراض لا يثبت الاجل ولهُ ان يطالبهُ في الحال لانهُ عارية والمعير وان وقّت مدة فلهُ ان يستردها من ساعتهِ . ويطلق الدين ايضًا على المثلي ويقابلهُ العين . والدين حقيقة وصف في الذمة عبارة عن شغل الذمة بمال وجب بسبب من الاسباب ويطلق على المال الواجب في الذمة مجازًا لانهُ يأُول الى المال في المآل . والدين باعتبار السقوط وعدمهِ على قسمين الاول الدين الصحيح وهو الدين الثابت بحيث لا يسقط الا بالاداء او الابراء كدين القرض ودين المهر ودين الاستهلاك وامثالها . والثاني غير الصحيح وهو ما يسقط بغير الاداء والابراء بسبب اخر مطلقًا مثل دين بدل الكتابة فانهُ يسقط بتعجيز العبد المكاتب نفسهِ . وينقسم مطلقًا باعتبار وجوب الاداء وعدمهِ على قسمين الاول الحال وهو ما يجب اداؤُهُ عند طلب الدائن ويقال لهُ الدين المعجل ايضًا . والثاني الموجل وهو ما يجب اداؤُهُ قبل حلول الاجل ولكن لو ادي قبلهُ يصح ويسقط عن ذمتهِ . ولزم تاجيل كل دين ان قبل المديون الا في سبع جمعت في البيتين الاتيين .

ست من الديون ليس يلتزم
تاجيلها بدلٌ صرف وسلم
دين على ميت وما للمشتري
على مقيل او شفيع ياسري

واما القرض فلا يلزم تاجيله الا في اربع جمعت في البيت الاتي

والقرض الا اربعًا فيها مضى جحد وصية حوالة قضى

وفي المجلة في الفصل الرابع في المديون المحجور ما نصهُ

المادة ٩٩٨ . لو ظهر عند الحاكم مماطلة المديون في اداء دينهِ حال كونهِ مقتدرًا وطلب الغرماء بيع مالهِ وتادية دينهِ حجر الحاكم مالهُ . واذا امتنع عن بيعهِ وتادية الدين باعهُ الحاكم وادى دينهُ فيبدأُ بما بيعهُ اهون في حق المديون بتقديم النقود اولاً فان لم تفِ فالعروض وان لم تفِ العروض ايضًا فالعقار

المادة ٩٩٩ . المديون المفلس الذي دينهُ مساوٍ لمالهِ او ازيد اذا خاف غرماؤهُ ضياع مالهِ بالتجارة او ان يهزمهُ او يجعلهُ باسم غيرهِ وراجعوا الحاكم على حجرهِ عن التصرف في مالهِ او اقراره بدين لاخر حجرهُ الحاكم وباع اموالهُ وقسمها بين الغرماء ولكن يترك لهُ من الالبسة ما يحتاج اليهِ وان كان للمديون ثياب ثمينة وكان يمكن الاكتفاء بما دونها باعها واشترى لهُ من ثمنها ثيابًا رخيصة واعطى باقيها للغرماء ايضًا وكذلك ان كان لهُ دار وكان يمكن الاكتفاء بما دونها باعها واشترى من ثمنها دارًا مناسبة لحال المديون واعطى باقيها للغرماء

المادة ١٠٠٠ . ينفق على المحجور المفلس وعلى من لزمتهُ نفقتهُ في مدة الحجر من مالهِ

المادة ١٠٠١ الحجر للدين يوثر في مال المديون الذي كان موجودًا في وقت الحجر فقط . ولا يوثر في المال الذي تملكهُ بعد الحجر

المادة ١٠٠٢ الحجر يوثر في كل ما يودي الى ابطال حق الغرماء كالهبة والصدقة وبيع مال بانقص من ثمن مثلهِ . بناء عليهِ لا تعتبر تصرفات المديون المفلس وتبرعاتهُ وسائر عقوده المضرة بحقوق الغرماء في حق اموالهِ الموجودة وقت الحجر . ولكن تعتبر في حق اموالهِ التي اكتسبها بعد الحجر . ولو اقر لاخر بدين لا يعتبر اقرارهُ في حق اموالهِ التي كانت موجودة وقت الحجر ويعتبر بعد زوال الحجر ويبقى مديونًا بادائها ذلك الوقت وايضًا ينفذ اقرارهُ على ان يودي مما يكتسبهُ بعد الحجر

وفي المجلة في بيان الديون المشتركة ما نصهُ

المادة ١٠٩١ . اذا كان لاثنين او اكثر في ذمة واحد دين ناشيءٌ عن سبب واحد فهو دين مشترك شركة ملك بينهم واذا لم يكن سببهُ متحدًا فليس بدين مشترك كما يظهر ويتضح في المواد الاتية

المادة ١٠٩٢ . كما ان اعيان مال المتوفى المتروكة مشتركة بين الورثة على حسب حصصهم كذلك الدين الذي لهُ في ذمة شخص مشتركًا بينهم على حسب حصصهم

المادة ١٠٩٣ . من اتلف مالاً مشتركًا لاناس فمبلغ الضمان يكون مشتركًا بين اصحاب ذلك المال

المادة ١٠٩٤ . اذا اقرض شخصان مبلغًا مشتركًا بينهما لاخر صار الدين الذي في ذمة هذا المستقرض مشتركًا بينهما . اما اذا اقرض اثنان الى اخر دراهم على طريق الانفراد كل على حدة فلا يكون الدين الذي في ذمة المستقرض مشتركًا بين الاثنين بل كل واحد دائن على حدة

المادة ١٠٩٥ . اذا بيع مال مشترك بصفقة واحدة ولم يذكر حين البيع حصة كل واحد من الشركاء فالدين الذي في ذمة المشتري من ذلك دين مشترك ولو ذكر حين البيع مقدار حصة كل واحد من الشركاء او تعين نوعها كأن يقال مثلاً حصة احدهما كذا وحصة الاخر كذا دراهم وحصة احدهما كذا خالصة وحصة الاخر كذا مغشوشة مع تفريق الحصص وتمييزها صار كل واحد دائنًا على حدة ولا يكون ثمن المبيع مشتركًا بين البائعين كذلك لو باع احدهما حصة شائعة الى رجل فباع الاخر حصتهُ الى هذا الرجل فكل واحد منهما دائن ولا اشتراك في ثمن المبيع

المادة ١٠٩٦ . اذا باع اثنان مالهما بصفقة واحدة الى رجل مثلاً لواحد حصان وللاخر فرس فباعهما معًا بكذا غروش يكون المبلغ المذكور دينًا واحدًا مشتركًا بين البائعين وان سمى كل واحد منهما ثمنًا معلومًا صار كل واحد منهما دائنًا على حدة ولا يكون ثمن الحيوانين دينًا مشتركًا كذلك لو باع اثنان مالهما لاخر كل على حدة فاثمان المبيع

لا تكون دينًا مشتركًا بل كل منهما دين مستقل

المادة ١٠٩٧ . اذا ادى اثنان دين رجل لسبب كفالتهما فان اداياهُ من مال مشترك بينهما فالمطلوب من المكفول دين مشترك

المادة ١٠٩٨ . رجل امر اثنين بتادية دينهِ كذا غروش فاداياهُ فان كان من مال مشترك بينهما فما يطلبانهِ من الآمر يكون دينًا مشتركًا وان كان ما اداياهُ من الدراهم ليس بمشترك ولكن دفعا ذلك معًا فبمجرد هذا الدفع لا يكون مطلوبهما منهُ دينًا مشتركًا

المادة ١٠٩٩ . اذا كان الدين غير مشترك فكل واحد من الدائنين يستوفي دينهُ من المديون على حدة وما يقبضهُ كل واحد يحسب من دين نفسهِ ليس للدائن الاخر ان ياخذ منهُ حصة

المادة ١١٠٠ . وان كان الدين مشتركًا فكل واحد من الدائنين لهُ طلب حصتهِ من المديون وفي غيبة احد الدائنين عند مراجعة الدائن الاخر الحاكم وطلب حصتهِ من المديون يامر الحاكم ذلك المديون باداء حصتهِ

المادة ١١٠١ . ما يقبضهُ كل واحد من الدائنين من الدين المشترك يكون مشتركًا بينهم وللشريك الآخر اخذ حصتهِ منهُ ولا يسوغ للقابض ان يختص بهِ وحدهُ

المادة ١١٠٢ . اذا قبض احد الدائنين من الدين المشترك حصتهُ واستهلكها فلشريكهِ ان يضمنهُ حصتهُ منها مثلاً مبلغ الف قرش دين مشترك بين اثنين مناصفة فقبض احدهما من المديون خمسمائة واستهلكها فللدائن الاخر ان يضمنهُ مائتين وخمسين وخمسمائة تبقى بين الاثنين مشتركة

المادة ١١٠٣ . احد الشريكين في الدين المشترك اذا اشترى بحصتهِ متاعًا من المديون ولم يقبض منهُ شيئًا فلا يكون الدائن الاخر شريكًا في ذلك المتاع لكن لهُ ان يضمنهُ حصتهُ من ثمن ذلك المتاع وان اتفقا على كون المتاع مشتركًا بينهما كان كذلك

المادة ١١٠٤ . اذا صالح احد الشريكين في الدين المشترك المديون على حقهِ منهُ على اثواب بز وقبضها فهو مخير ان شاء اعطى شريكهُ مقدار ما اصاب حصتهُ من الاثواب وان شاء اعطاهُ مقدار حصتهِ من الحق الذي تركهُ

المادة ١١٠٥ . احد الدائنين اذا قبض كامل الدين المشترك او بعضهُ واشترى بحصتهِ منهُ مالاً او صالح المديون على مال بقدر حصتهِ فالدائن الاخر مخير في جميع الصور ان شاء اجاز معاملة شريكهِ وياخذ حصتهُ منهُ كما سبق آنفًا وان شاء لم يجز ويطلب حصتهُ من المديون وان هلك الدين عند المديون يرجع الدائن على القابض وعدم اجازتهِ قبل لا يكون مانعًا من الرجوع

المادة ١١٠٦ . احد الدائنين اذا قبض حصتهُ من الدين المشترك من المديون وتلفت في يدهِ بدون تعدٍ منهُ لا يضمن حصة شريكهِ من هذا المقبوض لكن يكون قد استوفى حصة نفسهِ والدين الباقي عند المديون يكون عائدًا الى شريكهِ

المادة ١١٠٧ . اذا استاجر احد الشركاء المديون بمقابلة حصتهِ من الدين المشترك فللاخر ان يضمن شريكه مقدار ما اصاب حصتهُ من الاجرة

المادة ١١٠٨ . احد الشريكين الدائنين اذا اخذ من المديون رهنًا في مقابلة حصتهِ وتلف الرهن في يدهِ فلشريكهِ ان يضمنهُ مقدار ما اصاب حصتهُ مثلاً مقدار الدين المشترك مناصفة الف فاخذ احد الدائنين رهنًا لاجل حصتهِ التي هي خمسمائة وهلك في يدهِ فقد سقط نصف الدين فللدائن الاخر ان يضمنهُ المائتين وخمسين العائدة لحصتهِ

المادة ١١٠٩ . احد الدائنين اخذ كفيلاً من المديون بحصتهِ من الدين المشترك او احالهُ بها على اخر فللدائن الاخر ان يشاركهُ في المبلغ الذي ياخذهُ من الكفيل او المحال عليهِ

المادة ١١١٠ . اذا وهب احد الدائنين المديون حصتهُ من الدين المشترك او ابرأ ذمتهُ منها فهبتهُ او ابراؤهُ صحيح ولا يكون ضامنًا حصة شريكهِ من هذا الخصوص

المادة ١١١١ . اذا اتلف احد الدائنين في الدين

المشترك مال المديون ونقاصا بحصتهِ ضمانًا فلشريكهِ اخذ حصتهِ منهُ لكن اذا كان لاحد الدائنين عند المديون دين خاص سابق على الدين المشترك ثم حصلت المقاصة بحصتهِ من الدين المشترك فليس لشريكهِ ان يضمنهُ حصتهُ

المادة ١١١٣ . ليس لاحد الدائنين ان يوجل الدين المشترك بلا اذن الاخر

المادة ١١١٤ . اذا باع واحد مالاً الى اثنين يطالب كل واحد بحصتهِ على حدة ما لم يكن احد المشتريين كفيلاً للاخر فلا يطالب بدينهِ . انتهى

اما الشرائع والقوانين القديمة فلم ترفق بالمديون كالسنن التي وضعت بعد انتشار التمدن . والسبب في ذلك خلو البلاد قبل ابان التمدن من رجال حاذقين مدققين يفرقون بين التزوير والخسائر الناشئة عن سوء الحظ وعن طوارىء الزمان . والامم في اول امرها لا تبلغ من الاستقامة الدرجة الكافية . ويتوهم البعض ان هيئة اجتماعية في حالة الخشونة قبل ان يثقفها التهذيب وتروضها المعارف تكون اكثر استقامة من هيئة اجتماعية ادركت شأوًا خطيرًا من المدنية . وينفي وهمهم بتاريخ قوانين الالمان الذين لم يكونوا اوانئذٍ غير متمتعين بالاستقلال الشخصي حال كونهم على جانب من البسالة والبطش في الحروب ومع ذلك لم يحق الركون الى اقوال المتداعين منهم ولا الشهود ولو حلفوا. فكانوا ياتون باشخاص يثبتون الشهادات بالاقسام وبما ادعوا من علم الغيب . ولم يزل الارتياب بذلك فالتزموا بان يتقاضوا الى السلاح بمبارزة بطلين ينتصر احدهما للمدعي والاخر للمدعى عليهِ فيبرئون المنتصر ويعاقبون من دارت الدائرة على نصيرهِ . ويستنتج من ذلك ان قساوة قوانين اثينا ورومية القديمة وجورها واعتسافها نشأت عن كثرة التزوير والمكر والاحتيال والخداع والغش وابطل سولون بيع الدائن للمديون . والذين ادعوا انهم يحذون حذوه في رومية لم ينفذوا قانونهُ من هذا القبيل ووضعوا قانونًا اشد جورًا من القانون الذي ابطلهُ بل اظلم من جميع سنن الدين الثابتة تاريخيًا فمكنوا الدائن من سوق المديون الى بيتهِ ومن معاملتهِ بالقساوة البربرية ستين يومًا ومن بيعهِ رقيقًا بعد ذلك الى امم اجنبية . ولما افرط احد المرابين بتعذيب فتى سلم نفسهُ الى دائن ابيهِ وتصرف تصرف البرابرة المتوحشين هاج الشعب وماجوا واثاروا فتنة جعلت مجلس الاعيان يبطل سجن المديون في بيت الدائن ومع انهُ لم يبطل بيعهُ رقيقًا انقطع الناس عن بيع المديونين من تلقاء انفسهم . وفي ايام الامبراطورين عومل المديونون بالرفق وفي قانون يوستينيانوس كان يقتصر على بيع املاك المديون لايفاء ديونهِ . وهذه المعاملة قديمة العهد في انكلترا . فكان المديون يدعى الى المحاكمة فاذا امتنع عن الحضور تباع املاكهُ. واما المصريون القدماء فكانوا يرهنون جثث آبائهم وكان من العار عندهم ان يموتوا قبل تخليصها من الرهن . وقال هيرودوتوس ان وفاء الديون التي كانت تجعل الموميات رهنًا لها كان يتم باوقاتهِ . والشريعة الغراء خلصت المعسور من كل عذاب وسجن وضرب . وكان انتشار الدين المسيحي من اسباب رفع الظلم عن المديونين في اكثر البلاد وتعرف درجة المدنية والتهذيب والمعرفة في الامة بمعاملتهم . فسكان سيلان يعرون المديون ويجرونهُ في الاسواق بعد تحميلهِ حجرًا عظيمًا على ظهرهِ ويتهددهُ الدائن بالقتل سيَّما اذا لم يقم بحق الوفاء واذا شاء ان يقتلهُ فلا يمنع . وفي بيغو ياتي الدائن بزوجة المديون واولادهِ ويعرضهم عراة لحرارة الشمس عند باب بيتهِ ويبقيهم على هذه الحال حتى يحصل على المال . ومن حقوقهِ استملاك زوجتهِ فاذا استملكها يخسر حقهُ بالدين . وفي سيام يبيت المديون رقيق الدائن وملكًا لهُ . وفي كوريا لا يكتفي بالاسترقاق بل يشنع بمعاملة قاسية فيضربهُ الدائن يوميًّا جهارًا . وفي سومطرة كانوا منذ عهد قريب يطردون المديون واعضاء عائلتهِ كانهم وحوش ضارية فيلتزمون ان يختفوا في الاجام الملتفة ولا يظهرون بين الناس الا بعد وفاء الدين . وفي الصين يضع الدائن نيرًا على عنق المديون فلا يقدر ان يتخلص منهُ ما لم يحملهُ عنهُ احد اقاربهِ . والروسيون قبل ان تمدنوا

كانوا يجورون على المديون ويعرضونهُ لابصار الناس ويضربونهُ ضربًا اليمًا ما لم يكن من الامراء . وكان الفرنسويون قبل النصرانية يبيحون استرقاق المديون الذي لا يدفع دينهُ فيقطعون شعرهُ علامة للاستعباد . وفي اوائل القرون المتوسطة كانت الكنيسة تحرم المديون ولما كثر المحرومون من جرى ذلك امتنع خدم الدين عن التداخل في امر الدين . ومنذ عهد الملك لويس السادس انحصرت معاملة المديون في الاستيلاء على املاكهِ ثم عين قانون للاحوال التي يسوغ فيها القبض عليهِ وحددت مدة حجرهِ . وفي هذا العصر عم الرفق بالمديون البلاد المتمدنة فلا يعاقب ولا يسجن غالبًا ما لم يكن مرتكبًا تزويرًا فيعاقب حينئذٍ على ذنب لا على العجز عن ايفاء الدين ويسمح لهُ بمعاطاة الاعمال بناء على اصول عادلة . وفي القوانين العثمانية لا تباع املاك المديون من اصحاب الزراعة اذا كان ريع املاكهِ كافيًا لايفاء ثلث دينهِ في سنة واحدة ولا تباع ثيران الفلاحة ولا آلاتها ولا ادوات ارباب الحرف العاجزين عن وفاء ديونهم . واما المديونون من ارباب التجارة فلهم احكام تذكر في كسر من باب الكاف

واما الدين الذي يسميهِ اهل هذا الزمان الدين العام فهو دين جماعة سياسية متمتعة بالاستقلال بحسب الاصول الدولية المرعية عند الامم المتمدنة ويكون الدائن امة اخرى او افرادًا او شركة دائمة او موقتة عقدت لامداد الجماعة السياسية بالنقود . ولم يكن هذا الدين معروفًا عند القدماء ونشأ في عصرنا عن التمدن الذي كان السبب في ابطال الاسترقاق ومنح حرية الشغل . ولما اصبح الشغل حرًّا اتسعت التجارة وترقت الصناعة . فنشأت المدن ثم الامارات والجمهوريات والممالك واقيمت جماعات سياسية للادارة تحاول صيانة نفسها والترقي بالمداخيل العامة . وكان معظم دخلها من اراضي الدولة والمعادن كالسكسون والدانمركيين والفرنكة والقوط واللمبرديين الذين شادوا ممالكهم على خربات المملكة الرومانية الغربية . وكانت معاقبة المذنبين بالجزاء النقدي ينبوع دخل غزير لهم فانهم جعلوا لجميع القبائح والجنح والجنايات معاقبات مالية . والقيت على عاتق التجارة في طفوليتها رسوم واخرجة عامة وخاصة . ولكن المداخيل المعينة كانت اقل من النفقات اللازمة للرؤساء والحكومات اثناء تقدم الهيئة الاجتماعية ونموها . فلجأوا الى الاستقراض للقيام بنفقات لم يكن لهم غنًى عنها . فاخذوا يرهنون اراضي الدولة والاخرجة تاركين ريعها لاصحاب الديون العامة الى ان يستوفوا ما استدانوهُ منهم . ولم يكتفوا بذلك لعدم اقتدارهم في كل حال على وضع خراج لايفاء الدين الاصلي فارتبطوا بسندات بينوا فيها شروط الاستقراض وتخلصوا من اتعاب ايفاء الدين الاصلي مقتصرين على دفع الربا او الفائدة في المواقيت المعينة لدفعهِ واصبح الوفاء على هذا النمط متوقفًا على حالة الدولة الادبية والمالية والسياسية لانهُ لم تقم حدود للجهلاء والمبذرين من الذين كانوا يقبضون على ازمة الادارة العامة ويتسلطون على اعمال الشعوب فوفر الدين العام في بعض البلاد وجاوز حدود الاعتدال . وفي اواخر القرون المتوسطة عقد الدين الاول العام بانتظام في اشهر جمهورية من الجمهوريات الايطالية وهي جنوا . ففي القرن الثالث عشر للميلاد سبقت سائر البلاد الاوربية في الانتظام والمدنية . وزادت فيها النفقات العامة عن المداخيل بسبب الحروب والمنازعات التي حفت بها . فكانت حكومتها تستدين من المتمولين اموالاً وترهن عندهم اخرجة الملح وغيرها ليستوفوا منها اموالهم . وفي اول الامر كان الاستقراض موقتًا وكانوا يبطلون الخراج بعد ايفاء الدين ثم عدلوا عن ذلك وجعلوا تلك الاخرجة في ايدي رجال بينهم وبين الامور العامة ليستوفوا علاقة جارية من الحكومة المبالغ التي كانت تستقرضها منهم . ولما امست تلك الاخرجة في يد اصحاب مطامع وصوالح خصوصية وفرت مظالمهم وتعاظم جورهم واعتسافهم وطرأ الاختلال على الاعمال فشكا الناس سوء الحال وتذمروا فرأت الحكومة انهُ لا بد من الاصلاح واستئصال عروق الفساد . ففي سنة ١٤٠٧ جعلت الذين كانوا يدبرون

الاخرجة المار ذكرها يتحدون تحت ضمانة الامة وتامينها ويشتركون في صيانة الدولة فتالف منهم فرع اداري حقيقي اصولي . وهكذا اقيمت ادارة للدين العام مولفة من اربابهِ . وكانت خطة رياستها لمن ينتخب باراء الناس فاصبحوا حكامًا وطنيين مسئولين باعمالهم لا يتسنى لهم الثبوت في مناصبهم الا بركون الشعب اليهم ونجحت هذه الادارة وجاءَت بالتدابير الحسنة . وعام ١٥٣٩ تم ترتيب الدين باصدار قراطيس دولية شاملة لهُ قيمة كل منها مائة ليرا . ولم يكن للجمهورية حينئذٍ مسكوكات خاصة بها فجعلت قيمة القراطيس بحسب النقود الاجنبية التي كانوا يتعاملون بها ووضعت تعريفة للنقود تختلف اسعارها باختلاف الاوقات . ولما ضربت جنوا نقودًا جعل ثمن القراطيس ٩٤ ليرا وكسرًا عوضًا عن مائة اي بنسبة النقود الوطنية الى النقود الاجنبية . وما برحت الحكومة تكتب على كل قرطاس ان قيمتهُ مائة ليرا وهي قيمتهُ وقت الاستدانة ومع ذلك كان ارباب التجارة يتعاملون بهذه القراطيس بحساب ٩٤ ليرا وكسر وذلك بحسب سعر النقود . ولم يكن في ذلك شيء وهي لانطباقهِ من كل الوجوه على الحقيقة . وامتاز هذا الاتحاد المدبر لامور الدين العام بالاعتناء بالاعمال الوطنية النافعة . وقام بما يعود على العموم والافراد بتوفير اسباب المعاش وصيانتها مراعيًا ثلثة امور الامر الاول صيانة اكرم العيال الوطنية من الاندثار بحصول نسلها على ثروة او مال كافٍ يعيشون بهِ دون الاحتياج الى الناس . والثاني اعانة الانشاآت العامة النافعة فكان من يروم تاسيس عمل حال كونهِ غير قادر على القيام بهِ حالاً بما بين يديهِ من المال يضعهُ في صندوق الدين فتضاف اليهِ فائدتهُ بالتتابع حتى يصير كافيًا للعمل لمشروعهِ . والثالث تخفيض الاخرجة . وكان مدبرو الدين العام يعدون الخراج الذي وضع لوفاء الدين خراجًا ثابتًا ولكنهم كانوا مومِلين برفع ثقل الدين عن عاتق الامة . واشار رجل محب لوطنهِ كانت الحكومة تستدين منهُ باستهلاك الدين وابطال الاخرجة الموضوعة لوفاء الدين ودفع الربا . وفي اواخر القرن الثامن عشر وفر المال المعين لوفاء الدين ولكن فتنة سنة ١٧٩٧ . قلبت احوال البلاد . ومن القرن الثالث عشر الى الثامن عشر لم يخطر للامم الاوربية انشاءُ ادارة منظمة للدين العام تجعل اربابهُ يرقون المصلحة العامة حال كونهم مسئولين باعمالهم لدى الشعب . فامست املاك جميع دول اوربا واخرجتها مرهونة وفوض جمع الاموال الاميرية الى رجال لا يستحون ولا يخجلون بالطمع ولا يحسبون عارًا كسب المال ولو بانحطاط الكرامة والجور والظلم . فامست خزائنها تحت نير ثقيل من الدين تحتاج الى امدادات جديدة عجزت عن الحصول عليها بعد ان رهنت جميع املاكها واخرجتها لتعسر تامين ارباب الاموال الذين لم يكونوا يرضون بان يقرضوها بلا رهائن . ولا تمنع عوائق كهذه تقدم الجنسية ولا نمو التجارة ولا ترقي الصناعة . ولما صارت الاخرجة اعظم ينابيع مداخيل الحكومة ثبت لزوم تخليص ارباب الزراعة من ايدي المرابين والظلمة وتنظيم احوال الفلاحة وترتيبها وجعل اهلها متعلقين راسًا بادارة مسئولة ليتمكنوا من انماء اعمالهم وتقوية اشغالهم فيغزر ريعهم فتتوفر مداخيل الحكومة . وهذا هو السبب في تغيير اصول الدين العام . وكانت انكلترا المتقدمة في ذلك فقررت ان تكون الحكومة حرَّة من جهة وفاء اصل الدين غير انها ملتزمة بان تخصص قسمًا من دخلها لدفع رباهُ او فائدتهِ . واما نظام الاستقراض فيكون بحسب شروط تتوافق الحكومة وارباب الدين عليها بصك يكون عبارة عن الاعتراف بالدين باسم الامة وهذا الصك يحول الى من يشاءُ حاملهُ ان يحولهُ اليهِ . وكان الضمانة الفريدة في يد الدائن . وتعددت هذه الاستقراضات وسميت بحسب فائدتها بقرض الخمسة في المائة او الاربعة فيها او الثلاثة . واما السبب في الاستدانة على هذا النمط فهو عجز الحكومة غالبًا عن الحصول على الاموال المحتاجة اليها بربا عادي . ولا يقدر ارباب المالية ان يتغلبوا على الموانع التي تحول دون مرامهم الا بوسيلتين الاولى تمكين الدائن من عقد القرض بالورق براس مال اعظم من الذي يدفعهُ فعلاً . والثانية ان يكون المبلغ مساويًا

للمدفوع فعلاً مع فحش الربا . فالقوانين الموضوعة لمنع الربا الفاحش تجعل الذين يتعاطون الاعمال المالية يلجأُ ون الى الميل للتخلص من العقاب من جرى تجاوز حدود الربا القانونية . فالحكومة لا تقدر ان تستدين بدفع ربا . غير قانوني . فاخترعوا راس المال الاسمي فاذا دفع الدائن ٥٠ فرنكًا مثلاً وكان راس المال للسهم مائة فرنك بالاسم وجعل ربا السهم ٥ فرنكات يكون الربا فعلاً ١٠ في المائة وبالاسم ٥ في المائة . وهذه حيلة اخترعها ارباب الاعمال المالية مجانبة لمخالفة القانون كامر بك . ولم يكن سبيل الى مخالفة الذين يفرضون الحكومة لاضطرارها الى الاستدانة . فامست الخزينة مديونة باكثر ما دخلها فعلاً مع انهُ ليس من العدل وفاء مبلغ يزيد عن المبلغ الذي استقرضتهُ . واما القراطيس المالية المذكورة فيتداولها ارباب المالية والتجارة باسعار تساوي السعر الاسمي او اقل منهُ او اكثر . وتحاول الحكومات تنقيص دينها بشراء بعض القراطيس المذكورة بحسب سعرها واستهلاكها . ومن انواع الوفاء المألوفة ان تعين اجال تدفع فيها اجزاء من المال المستقرض الى ان يتمَّ الوفاء في سنين معينة مع دفع الفائدة بالتدريج ايضًا . ويسمى المبلغ الذي يدفع بالتدريج من اصل المال المستدان استهلاكًا . ومن الدين العام النفقات المبذولة في سبيل عقد القرض . وكثيرًا ما تحتاج الحكومة الى النقود لقيام الادارة والاعمال قبل ان تحصل على المبالغ المعينة لها من الاخرجة فتصدر سندات موقتة ذات اجال معينة تتداولها الايدي كالسندات العادية . ويقال لهُ الدين السائر ليمتاز عن الدين المقرر . فهذه انواع ديون الدولة وقد الحقت بها ديونًا اخرى تعقد لترويج الاعمال النافعة التي تدار تحت نظر الحكومة كبيوت الاحسان والمستشفيات والبلديات وغيرها . فتصدر سندات بدينها يتداولها ايضًا ارباب المالية والتجارة . فالقراطيس المالية من جميع الاصناف والانواع ترتفع اسعارها وتهبط بحسب الاحوال وتكون علة ارباح عظيمة وخسائر جسيمة وينشأ عنها اختلال عظيم يطرأ على الاعمال وتدمير بيوت كثيرة كادت لولاها تامن طوارق الحدثان

اما انكلترا فكانت في القرن الخامس عشر اقل البلاد الاوربية مدنية وكادت تجارتها تنحصر في ارسال المواد غير المصنوعة الى البلاد الاجنبية فتعود اليها مصنوعة . وكان الربا فيها ١٤ في المائة وكان دين الحكومة حينئذٍ اقل من ثلثمائة الف ليرا . ولم تاخذ في النمو والترقي الا اثناء القرن السابع عشر فتكاثر دينها بسرعة حتى صار سنة ١٦٦٩ سبعة وثلثين مليون ليرا انكليزية . ووجه اهلها خواطرهم المهيجة بالحرب الاهلية بعد اخماد نارها الى التجارة الخارجية فشغلوا انفسهم في جميع اقطار العالم وما لبثوا ان حازوا الاسبقية البحرية بسفنهم التجارية وبوارجهم الحربية . وافرغوا الجهد في توسيع الدوائر لراس مالهم العام . ومن الوسائل التي اتخذوها لادراك المراد من هذا القبيل تسهيل التعامل النقدي بالاستناد الى الاملاك الثابتة فجعلوا لها قيمًا واصدروا بها سندات تقوم مقامها تداولها اصحاب الاعمال المالية والتجارية كالنقود . واما دين الحكومة العام فاستغرق اهتمام الامة ورجال السياسة الذين استعملوا جميع الانواع المألوفة للاستقراض العام . وسنة ١٦٨٩ عند انتهاء الثورة الانكليزية الاخيرة كان دخل الحكومة سنويًا مليونًا و ٨٥٠ الف ليرا وكانت نفقات الدين العام وفائدتهُ اوانئذٍ في السنة مليونًا و ٥٤ الفًا و ٩٢٥ ليرا انكليزية وكان المال المطلوب اليها دفعهُ دينًا بقدر المال الذي استدانتهُ فعلاً . وبعد سنة ١٦٨٩ اختلفت الاحوال . ففي عام ١٦٩٢ قررت الحكومة استقراض مليون ليرا بناءً على سندات تحلُّ اجالها بعد ٩٩ سنة فائدتها ١٠ في المائة سنويًا اثناء الاعوام الثمانية الاولى و٧ في المائة في السنوات التابعة ولم يتسنَّ لها الحصول الا على ثمانمائة الف ليرا بنفقات اعظم من نفقات القروض السابقة . والتزمت بحرب الخلافة الاسبانية ان تضع اخرجة جديدة وتستدين مبالغ وافرة لم يتيسر لها الحصول عليها الا بربا فاحش ونفقات باهظة بعد عناء عظيم . وبعد صلح اترخت رجع

الانكليز الى الاهتمام بامر الدين العام وراموا تعيين اجال له و وضع اصول لوفائه بالتدريج . وعام ١٧١٦ انفذوا رايًا كان قد بثه الوزير ستنهوب . وكان ذلك اصل وضع صندوق للاستهلاك وجعلوا فيه ٣٢٢ الفًا و٤٧٣ ليرا . وقبل ذلك بنحو حولين قضت الحكومة بان يكون الربا القانوني ٥ في المائة ثم قررت تقليل فائدة الدين العام وجعلها ٥ في المائة فقط . ومن عام ١٧١٦ الى ١٧٣٨ جعلوا المبلغ المعين للاستهلاك سنة ملايين و٦٤٨ الف ليرا . وكانوا قد استدانوا مبالغ جديدة في غضون تلك المدة ومع ذلك لم تحسن حالة الخزينة . وجعل ربا بعض الدين ٤ في المائة وبعضه ٣ في المائة . ولما استوى الملك جورج الثاني على عرش الملك كان الدين العام ٥٢ مليون ليرا فقلق الانكليز وقالوا لا بد من العدول عن الاستقراض واذا احتاجت الخزينة الى نقود تجمع بوضع اخرجة جديدة . ولكن الوزراء لم يرضوا بان يخسروا شهرتهم عند الناس بالتثقيل عليهم بخراج جديد فلم ينقطعوا عن الاستدانة حتى بات مجموع الدين العام سنة ١٧٥٦ مائة واربعين مليون ليرا . وبعد ذلك بعشرين سنة ٢٣٨ مليونًا . وعام ١٧٨٦ تقرر عند الجميع ان صندوق استهلاك الدين الذي نظم عام ١٧١٦ لم يات بنتيجة حسنة . فان المال المجموع للاستهلاك انفق في اعمال اخرى . فابطلوا نظام الاستهلاك المذكور وهو دفع مال لصندوق مخصوص ليشترى به قراطيس مالية وقرر المجلس بناء على طلب الوزير الاول وليم بت ان يخصص مليون ليرا سنويًا للاستهلاك مع جمع حصص من فائض الدين حتى اربعة ملايين ليرا . ثم عدلوا عن اضافة هذه الحصص الى المبلغ المخصص بالاستهلاك واستعملوها لتقليل الاخرجة . وبعد ذلك اضافوا الى المال المستعمل للاستهلاك اربعمائة الف ليرا سنويًا من زيادة الدخل عن النفقات مع مائتي الف ليرا خصصت لذلك . وسنة ١٧٩٢ جعلوا لاستهلاك الدين نظامًا جديدًا وهو تخصيص خراج بكل قرض على حدة يستعمل لاستهلاكه

في اعوام معينة بدفع واحد في المائة من اصله وقرروا ان لا يقلل هذا الخراج ما لم يجمع به مبلغ مساوٍ للذي وضع لاستهلاكه . واتفق رجال السياسة وارباب الاقلام على هذه التعديلات الحسابية وقالوا لا ينبغي عقد قرض لا يتم وفاؤُهُ في ٤٥ سنة وان استهلاك الدين الذي رباهُ ٣ في المائة يتيسر في ٣٩ سنة . ولكن لم تات النتيجة حسب التعديل واخذت الحكومة تستقرض بشروط اكثر موافقة للدائنين بجعل الفرق بين القيمة الحقيقية والاسمية ١٥ في المائة وفي نفس هذا العام اي سنة ١٧٩٣ استقرضت برباءٍ اعظم وجعلت لقرض قيمتهُ ١٣ مليون ليرا راسمال مليونين و٧٥٠ الف ليرا بفائدة ٣ في المائة ومليونين باربعة في المائة وفضلاً عن ذلك جعلت له ٣٩ الف ليرا تدفع سنويًا على مدة ستين سنة . ثم صرفت النظر عن نظام الاستدانة واستقرضت مبالغ جديدة بدون ان تزيد المبلغ الموضوع للاستهلاك . وسنة ١٨٠٢ رجعت الى الاهتمام بتجديد الدين العام وعدلت عن وضع خراج لكل قرض وحاولت الامتناع عن الاستدانة والحصول على المال اللازم للنفقات بوضع اخرجة جديدة . وسنة ١٨٠٧ وضعت خراجات جديدة لنفقات حربية ٢١ مليون ليرا انكليزية فامست غير قادرة على وضع خراج جديد فرجعت الى الاستدانة واعلنت انها تستهلك الدين باضافة ٥ في المائة الى الخراج الحربي لدفع الفائدة و٥ في المائة لاستهلاك الاصل . وتكاثرت الوسائل التي استعملتها للحصول على النقود ووجهت عنايتها الى الاستفادة بما قاله فرنكلين وهو ان الاشياء الصغيرة تاتي بنتائج عظيمة جدًّا فلو قرض سُوٌ واحد (عشر بارات) في السنة الاولى من الميلاد بربا مركب اي بدفع ربا الربا كل مدة وجيزة لكان المجموع عام ١٧٧٣ عظيمًا جدًّا لا يعدُّ ولا يحصى حتى تضيق دونهُ خمسون مليون كرة كارضنا ولو كان ذهبًا . ولدى الامتحان وجد ان فرنكلين اخطا فالكرات لا تكون اكثر من ١٠٧ لا خمسين مليونًا . وكان الدين الانكليزي يتعاظم لان الحكومة عقدت ١١ قرضًا فائدتها

٣ في المائة من سنة ١٧٩٣ الى ١٨١٢ . ولم يدخل الخزينة بها الا ١٥٨ مليونًا و٦٥٠ الف ليرا مع ان الحكومة تعهدت بدفع ٣٥٩ مليونًا و٢١٦ الفًا و٨٧٦ ليرا للحصول على ذلك المبلغ . وجعلت لربا خمسة قروض ٥ في المائة ولم تحصل بها الا على اربعين مليون ليرا مع انها تعهدت بدفع ٤٢ مليونًا . فامست الخزينة ملتزمة بدفع ٣٤٧ مليون فرنك سنويًّا ربا . واستمرت احوال الخزينة في ارتباك الى ان وضع هاملتون المشهور اصولاً جديدة للمالية بعد اثبات ضرر انشاء صندوق مخصوص للاستهلاك . وهذه الاصول هي جعل نفقات الدين ورباهُ ونفقات الحكومة كلها اقل من دخلها او بقدرهِ

وبعد ذكر تاريخ الدين العام في انكلترا لا يلزم ذكر تاريخ ديون سائر الدول فان الاسباب والمسببات واحدة في اكثر البلاد . واذا تاملنا في احوال البلاد الغزيرة الدين نرجح انها كلها خلا بلدًا او بلدين لا تقدر على وفاء دينها حتى تنمو ثروتها ولا تطرا عليها اسباب تزيد نفقاتها بالحروب او غيرها اثناء سنين كثيرة وليس في التواريخ ما يجعلنا نعلق الامل بسلامة الدول من النكبات والمحن والحروب اعوامًا كثيرة

واما دين انكلترا فيستغرق في الحال ثلثة ارباع الدخل من الاخرجة المحلية في بريطانيا العظمى . مع ان نفقته مع الربا في بداءة الفتنة الامركية سنة ١٧٧٥ لم تكن اكثر من اربعة ملايين ونصف مليون ليرا . وامست في نهايتها تسعة ملايين ونصف مليون ليرا . وزادت بمحاربة فرنسا عشرين سنة اي من سنة ١٧٩٣ الى ١٨١٤ نحو ٣٢ مليون ليرا . وصارت عام ١٨١٧ اثنين وثلثين مليونًا وبعد هذه السنة اخذ اصل الدين يتناقص ومجموع نفقتهِ الى الان اكثر من ٥٦ مليون ليرا . وقلت بذلك نفقات الدين السنوية لدفع الربا والادارة اكثر من خمسة ملايين ليرا سنويًّا

ومن الجدول الآتي يتبين تاريخ عقد القروض الانكليزية مع بيان مقاديرها ونفقاتها

نفقات الربا والادارة	اصل الدين	تاريخ الاستقراض
ليرات انكليزية	ليرات انكليزية	
٣٩٨٥٥	٦٦٤٢٦٣	الدين في فتنة سنة ١٦٨٩
١٢٧١٠٨٧	١٥٧٣٠٤٣٩	زيادة الدين ايام وليم الثالث عن القروض التي تم وفاؤها
١٣١٠٩٤٣	١٦٣٩٤٧٠٢	الدين لما ملكت الملكة حنة سنة ١٧٠٢
٢٠٤٠٤١٦	٣٧٧٥٠٦٦١	المبلغ الذي استقرض اثناء ملكها
٣٣٥١٣٥٨	٥٤١٤٥٣٦٣	الدين لما ملك جورج الاول سنة ١٧١٤
١١٣٣٨٠٧	٢٠٥٣١٣٥	الدين الذي وفتهُ الحكومة في ايامهِ زيادة عما استقرضتهُ
٢٢١٧٥٥١	٥٢٠٩٢٢٢٨	الدين لما ملك جورج الثاني سنة ١٧٢٧
٢٦٣٤٥٠٠	٨٦٧٧٣١٩٢	المبلغ الذي استدانتهُ الحكومة منذ استوى جورج الثاني على العرش الى صلح باريس سنة ١٧٦٣ اي ثلثة اعوام بعد بداءة ملك جورج الثالث
٤٨٥٢٠٥١	١٣٨٨٦٥٤٣٠	الدين عام ١٧٦٣
٣٨٠٤٨٠	١٠٢٨١٧٩٥	ما وفي وقت السلم من سنة ١٧٦٣ الى سنة ١٧٧٥
٤٤٧١٥٧١	١٢٨٥٨٣٦٣٥	الدين في بداءة الحرب الامركية سنة ١٧٧٥

المبلغ الذي استقرض اثناء الحرب الامركية	١٢١٣٦٧ ٩٩٣	٤٩٨٠٣٠١
الدين عند ختام الحرب الامركية سنة ١٧٨٤	٣٤٩٨٥١٦٣٨	٩٤٥١٧٧٣
ما وفتهُ الحكومة اثناء السلم من عام ١٧٨٤ الى عام ١٧٩٣	١٠٥٠١٣٨٠	٣٤٣٣٧٧
الدين في بداءة الحرب الفرنسوية سنة ١٧٩٣	٣٣٩٣٥٠١٤٨	٩٣٠٨٤٩٥
المبلغ الذي استقرض اثناء الحرب الفرنسوية	٦٠١٥٠٠٣٤٣	٢٣٨٣٩٦٩٦
مجموع الدين في اول شباط (ففريه) سنة ١٨١٧	٨٤٠٨٥٠٤٩١	٣٢٠٣٨١٩١
مجموع الدين مع القروض القريبة الاجال ونفقاتها سنة ١٨٧٦	٧٧٦٩٧٠٥٤٤	٢٧٤٠٠٠٠٠

وسنة ١٨٧٥ قرر المجلس العام الانكليزي ان ينقص الدين العام بالتدريج بتخصيص مال للاستهلاك يثبتهُ المجلس سنويًّا فخصص للسنة التي انتهت في ٣١ اذار (مارس) سنة ١٨٧٦ سبعة وعشرين مليونًا واربعمائة الف ليرا وللعام التابع ٢٧ مليونًا و٧٠٠ الف ليرا ولكل من السنين التابعة ٢٨ مليونًا

واما دين فرنسا العام فمجموعهُ ١٨ مليارًا و٧٥١ مليونًا و٦٨٥ الفًا و٦٤٥ فرنكًا اي ٩٣٧ مليونًا و٥٨٤ الفًا و٣٨٠ ليرا انكليزية ونفقاتهُ مع الربا ٧٤٨ مليونًا و٤٠٤ الاف و٩٧١ فرنكًا اي ٢٩ مليونًا و٩٣٦ الفًا و١٩٦ ليرا انكليزية . وعدد مالكي القراطيس الدولية لهذا الدين هو ٤ ملايين و٣٨٠ الفًا و٩٣٣ نفسًا . وهذا بيان انواع الدين وفائدتهِ واصلهِ الاسمي وعدد اصحابهِ

قيمة الفائدة	اصلهُ الاسمي فرنكات	حاصل فائدتهِ فرنكات	عدد اصحابهِ
٣ في المائة	١٢١٦٤٩٠٠٤٠٥	٣٦٤٩٤٧١٠١	١٤٩٨٦٨٨
٤ في المائة	١١١٥٣٤٠٠	٤٤٦٠٩٦	٧٧٩
٤½ في المائة	٨٣٣٣٣٣٨٠٠	٣٧٤٠٤٧٦	١٧١٤٧١
٥ في المائة	٥٧٤٣٣٩٥٤٠٠	٣٤٥٥٦١٣٤٨	١٧٠٩٩٩٥
	١٨٧٥١٦٨٥٦٤٥	٧٤٨٤٠٤٩٧١	٤٣٨٠٩٣٣

وهذا الدين موزع بين اهل فرنسا ويكاد يكون عدد اصحاب قراطيسهِ كعدد اصحاب الاراضي في البلاد الفرنسوية وهذا ناشئٌ عن اسباب توزيع الثروة بين الفرنسويين مع اختلاف رتبهم . ويصيب كل نفس من الامة الفرنسوية في الحول ٥١٥ فرنكًا من ربا الدين العام ونفقاتهِ . واكثر المدن الفرنسوية الكبيرة مديونة ايضًا فدين بلدية باريس كان سنة ١٨٧٦ نحو ثمانين مليون ليرا انكليزية وزاد بعد ذلك

واما دين النمسا فيستغرق قسمًا عظيمًا من دخل الحكومة وتكاثر جدًّا بعد اواسط القرن الماضي . وسنة ١٧٨٩ كان ٣٤ مليونًا و٩٠٠ الف ليرا وسنة ١٨١٥ بلغ ٨٣ مليونًا و٥٠٠ الف ليرا وسنة ١٨٣٠ صار ثمانية وتسعين مليونًا وسبعمائة الف ليرا وسنة ١٨٣٠ مائة وثمانية ملايين واربعمائة الف ليرا وعام ١٨٤٨ مائة وخمسة وعشرين مليون ليرا وسنة ١٨٦٨ ثلثمائة مليون و٩٨٠ الفًا و٤١٣ ليرا . وسنة ١٨٦٦ زاد دينها

بحرب بروسيا وايطاليا نحو ثلثين مليون ليرا ورفع عن عاتقها دين البلاد التي ضمت الى ايطاليا . وهذا بيان دين امبراطورية النمسا كلها خلا المجر

ليرات انكليزية	
١٣١٩٠٠	الدين المقرر القديم
٢٥٧١٤١٤٢٩	الدين المقرر الجديد
٤٩٣٥٣٥٦٧	الدين السائر
٣٠٦٥٣٦٩٠٦	

ومجموع فائدة دينها ١٢ مليونًا و٤٥٠ الف ليرا وتدفع الخزينة المجرية من هذا المبلغ كل عام ٤ ملايين و٣٥ الف ليرا

واما دين المجر الخاص فهو نحو ٣٦ مليون ليرا استقرضت على خمس دفعات الاولى سنة ١٨٦٨ ستة ملايين ليرا والثانية سنة ١٨٧٠ مليونان واربعمائة الف ليرا والثالثة سنة ١٨٧٣ اربعة ملايين ليرا والرابعة سنة ١٨٧٤ خمسة عشر مليون ليرا . والخامسة سنة ١٨٧٥ ثمانية ملايين ليرا

واما دين بلجيكا فهو نحو سبعة واربعين مليون ليرا فائدته من ٣ في المائة الى ٤٫٥ . وفائدته مع نفقاتها نحو ٦١ مليونًا و٣٩٩ الف فرنك في العام

ومجموع دين الدانمرك كان سنة ١٨٧٥ عشرة ملايين و٣٣٤ الفًا ومائتي ليرا انكليزية واخذ بعد ذلك يتناقص فكانت فائدته ونفقته سنة ١٨٧٧ ستمائة وتسعة وتسعين الفًا و٨١٨ ليرا . وينقسم الى داخلي وخارجي فالخارجي كان سنة ١٨٧٦ مولفًا من قرض انكليزي عقد سنة ١٨٢٥ واصله ٥ ملايين ونصف مليون ليرا وتم دفعه سنة ١٨٧٧ ومن قرض اخر عقد في لندن سنة ١٨٦٤ دفع القسم الاخير منه اي ٥٠٦ الف ليرا سنة ١٨٧٦

ودين بروسيا قليل بالنسبة الى دين سائر الدول الكبيرة فهو ٤٥ مليونًا و٩٧٠ الفًا و٤٧٥ ليرا انكليزية رباه ونفقاته في الحول مليون و٩٦١ الفًا و٧١ ليرا . فاذا طرحنا من هذا المبلغ دين الطرق الحديدية يكون مجموع دينها ٣٨ مليونًا و٨٤٨ الفًا و٨٧٣ ليرا . فيصيب كل نفس من اهلها ليرا واحدة وثلثة شلينات في العام وبافاريا هي بعد بروسيا في الامبراطورية الالمانية ومجموع دينها ٦٣٠ مليونًا و٧٤٤ الفًا و١٨٦ ماركة اي ٣١ مليونًا و٤٣٧ الفًا و٩٠٣ ليرات انكليزية منها ٢٩٨ مليونًا و٣٤٥ الفًا و١٤٣ ماركة ديون الطرق الحديدية وهي ملك الحكومة

ودين مملكة ورتنبرغ هو ٢٩٣ مليونًا و٩٨٤ الفًا و٩٣ ماركة اي ١٤ مليونًا و٦٩٩ الفًا و٧١٤ ليرا انكليزية مع دين الطرق الحديدية وهو معظم دين هذه الدولة ومجموعه ١١ مليونًا ومائة الف ليرا

ودين سكسونيا ٣٤٠ مليونًا و٨٨٨ الفًا و٥٠ ماركة اي ١٧ مليونًا و٤٤ الفًا و٤٣٠ من الليرات . واستدانت اكثر هذا المبلغ لانشاء الطرق الحديدية والاسلاك البرقية وغيرها من الاعمال النافعة

ودين بادن على قسمين ايضًا فالقسم المستقرض للطرق الحديدية هو ١٢ مليونًا و٥٦٦ الفًا و١٥٠ من الليرات الانكليزية ودين الدولة العادي هو ٤ ملايين و٦٣٢ الفًا و٤٧٠ ليرا . وفائدة اكثر هذا الدين ٤ في المائة

ودين مكلنبرغ شويرن مليونان ومائة الف ليرا اكثر من نصفه لانشاء السكك الحديدية

ودين هس مليون و٣٦٩ الفًا ومائة ليرا واكثره انفق في سبيل انشاء الطرق الحديدية

ودين أولدنبرغ مليون و٧٤٨ الفًا و٧٦٢ ليرا

ودين برنسويك ثلثة ملايين و٢٧٠ الف ليرا وانفق اربعة اخماسه في السكك الحديدية

ودين سكس ويمارا ٥٢ الفًا و٨٠٠ ليرا

ودين سكس مينجن ٥٣٦ الفًا و٤١٦ ليرا

ودين انهلت ٣٧٢ الفًا و٢٧٠ ليرا

ودين سكس كوبرغ غوتا ٨٥ الفًا و١٧٥ ليرا

ودين سكس ألتنبرغ ١٥٧ الفًا و٣٠٢ ليرات

ودين ليبّ سبعون الف ليرا

ودين شورتسبرغ رودولستات ١٥٤ الف ليرا

ودين شورتسبرغ سندرسهوزن ٧٦ الفًا و ٦٦٠ ليرا

ودين روس شليتس ١٢٧ الف ليرا

ودين شومبرغ ليب ٧٠ الف ليرا

ودين روس غريتس ٦٥ الفًا و ٤٧٥ ليرا

ودين همبورغ ٦ ملايين و ٤١٩ الفًا و ٣٠٠ ليرا انفق اكثرهُ في سبيل الاعمال النافعة

ودين لوبك مليون و ١٤٤ الفًا و ٦٢٢ ليرا

ودين بريمن ٣ ملايين و ٧٩١ الفًا و ٦ ليرات انفق اكثرهُ في انشاء الطرق واعمال اخر نافعة

واما دين اليونان فهو ١٥ مليونًا و ٢٦٠ الفًا و ١٠٣ ليرات

واما دين ايطاليا فهو منقسم الى اقسام اربعة هذا بيانها

ليرا انكليزية

٢٨٣,٦٧٣,١٨٤ { الدين المقرر المدون في الكتاب الكبير

٠٦٥,٧١٠,٤٢٤ { الدين الذي يستهلك بالقراطيس ذات فائدة ٣ و ٥ في المائة

٠٠٧,٢٣٠,٤٣٠ سندات نظارة المالية

٠٠٣,٢٦٠,٠٠٠ نقود ورقية

٣٩٠,٢٠٤,٥٣٨ المجموع

ونما الدين بعد ذالك في ايطاليا فهو الان اكثر من ٤٠٠ مليون ليرا

واما دين هولاندة فكان سنة (١٨٧٥) ٧٧ مليونًا و ٢٧٦ الفًا و ٦٧٣ ليرا وقررت الحكومة حينئذٍ ان يقلل الدين كل سنة ٨٢٢,٢٢٢ ليرا انكليزية

وسنة ١٧٩٦ شرعت البرتوغال تستدين فالقرض الاول كان تسعمائة الف ليرا ولم تستدن شيئًا قبل سنة ١٨٣٦ فاستقرضت حينئذٍ ٧ ملايين و ٧٠٠ الف ليرا وبلغ دينها العام سنة ١٨٤٨ عشرين مليونًا و ٩٧٤ الف ليرا ونما بسرعة فبلغ في نهاية سنة (١٨٦٦) ٤٢ مليونًا و ٢٥٥ الف ليرا وفائدتها السنوية مليون و ٢٩٧ الف ليرا. وبلغ في عام (١٨٧٦) ٧٩ مليونًا و ٦١ الفًا و ٧٨٠ ليرا انكليزية منها مليون و ١٨٨ الفًا و ٨٨٨ ليرا دين سائر. وخمسا هذا الدين اجنبي لانكلترا وثلثة اخماسه وطني لاهل البلاد. ولا تدفع الحكومة احيانًا فائدة واحيانًا تدفع فائدة الدين الوطني دون الاجنبي

واما دين روسيا ففائدتهُ ونفقاتهُ غزيرة جدًّا مجموعها ١٥ مليونًا و ٢٧٢ الفًا و ٩٤٣ ليرا انكليزية واستدانت روسيا مبالغ وافرة من البلاد الاجنبية من سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٧٥ للقيام بنفقات الحروب وانشاء الطرق الحديدية. وهذا بيان ديونها الاجنبية مع سني استقراضها ومقدار رباها وسعر اصدار قراطيسها

ديون روسيا الاجنبية

سعر اصدار القراطيس في المائة	فائدتهُ في المائة	اصل الدين الاسمي ليرات	سنة الاستقراض
٧٧	٥	٠٠٠,٤٠٠,٦	١٨٢٢
٩٣	٤½	٠٠٠,٥٠٠,٥	١٨٥٠
٦٨	٣	٠٠٠,٠٠٠,١٢	١٨٥٩
٩٣	٤½	٠٠٠,٠٠٠,٨	١٨٦٠
٩٤	٥	٠٠٠,٠٠٠,١٥	١٨٦٢
٨٥	٥	٠٠٠,٦٠٠,٢	١٨٦٣
٨٦	٥	٠٠٠,٠٠٠,٦	١٨٦٤

٦١	٤	٦٬٠٠٠٬٠٠٠	١٨٦٦
٨٠	٥	١٢٬٠٠٠٬٠٠٠	١٨٧٠
٨١	٥	١٢٬٠٠٠٬٠٠٠	١٨٧١
٨٩½	٥	١٥٬٠٠٠٬٠٠٠	١٨٧٢
٩٠	٥	١٥٬٠٠٠٬٠٠٠	١٨٧٣
٨٧½	٥½	١٬٤٨٠٬٠٠٠	١٨٧٤
٨٧½	٥½	١٥٬٠٠٠٬٠٠٠	١٨٧٥
		١٢٥٬٣٧٠٬٠٠٠	

وقد استقرضت روسيا فضلاً عن المبالغ المار ذكرها اموالاً وافرة لانشاء الطرق الحديدية بكفالة الحكومة الروسية . وتناقصت القروض القديمة بالاستهلاك السنوي مقداراً ربما وازى ما زاد على دينها من سنة ١٨٧٦ الى هذه السنة . وعام ١٨٧٦ عدل مجموع الدين الروسي بمائتين وخمسين مليونًا و ٩٦١ الف ليرا منها ١٨٣ مليونًا و ١٩١ الف ليرا بفائدة و ٧٧ مليونًا و ٨٧١ الفًا بلا فائدة . وفي الاملاك الروسية فضلاً عن هذا الدين مقادير وافرة من النقود الورقية وقد عدلت بمائة وثلاثة عشر مليونًا و ١٤٤ الفًا و ٧٨٣ ليرا انكليزية . وفي ايام الامبراطورة كاترينا الثانية كانت الحكومة تسد نقص دخلها عن نفقاتها بنقود ورقية فامسى منها بين ايدي الناس سنة ١٧٩٦ لما ماتت الامبراطورة المشار اليها نحو مائتي مليون ريال روسي من ورق . واصدرت غيرها اثناء الحروب الفرنسوية والعثمانية ففي عام ١٨١٥ باتت قيمة اربعة ريالات وكسر من ورق كقيمة ريال واحد من فضة . فافرغت الحكومة جهدها في سبيل تحسين الحال باستهلاك بعض تلك النقود الورقية . وبعد اصلاح الادارة المالية بعشر سنوات بقي ٦٠٠ مليون ريال من ورق يتداولها الناس ثلثة ريالات بسعر ريال واحد من فضة . وفي سنة ١٨٤٣ ابطلت جميع النقود الورقية القديمة وبدلتها باوراق بنك جديدة وجعلت التعامل بها اجباريًا ثم انشات بنك روسيا تحت ادارة ناظر المالية فارتفعت بهذه التدابير اسعار الاوراق المذكورة فاصبحت لا تنقص في التعامل عن النقود الفضية والذهبية الا ١٠ او ١٥ في المائة . وفي الحرب الاخيرة العثمانية اصدرت مبالغ جديدة منها

واما دين غراندوقية فنلاندة التابعة لروسيا فهو ٦ ملايين و ٤٣٥ الف ليرا

واما دين اسبانيا فبلغ سنة (١٨٧٥) ٥٣٠ مليون ليرا حتى عجزت الحكومة عن دفع الفائدة فضلاً عن الاصل فالتزمت ان تقوم بتدبيرات جعلت الربا على نحو خمس الدين فقط . والمقام يضيق دون التفاصيل

ودين اسوج سنة ١٨٧٦ كان ٧ ملايين و ٨٧٥ الفًا و ٩٢٦ ليرا جميعها لانشاء طرق حديدية

ودين نروج مليونان و ٦٨٣ الفًا و ٧٥٥ ليرا

واما دين سويسرا فهو مليون و ٤٠١ الاف ليرا فائدته كله ٤½ في المائة . ولها املاك قيمتها مليون و ٢٧١ الفًا و ٣٢٢ ليرا . هذا خلا دين ولاياتها ولكنه قليل وفي كل ولاية املاك عامة توازي دينها

واما دين الدولة العثمانية فتقرر في المعاهدة البرلينية ان يخصص بعضه بالسرب والجبل الاسود والبلغار ورومانيا وغيرها اذ ضُمت اليها املاك من املاك الباب العالي على اثر الحرب الروسية الاخيرة ولا تزال المخابرات جارية بهذا الشان فسياتي الكلام على دينها وديون الحكومات المذكورة في الكلام على المملكة العثمانية

ودين ارجنتين منقسم الى قسمين خارجي وداخلي

فالاول ١٤ مليونًا و٨٥ الفًا و٧٤٨ ليرا والداخلي اربعة ملايين و٨٦٤ الفًا و٦٠٣ ليرات . وفضلاً عن ذلك على كل من ولايات هذه الجمهورية دين خاص بها

ودين بوليفيا داخلي وخارجي ومجموعهُ ٣ ملايين و٤٠٠ الف ليرا

واما برازيل فدينها ٤٣ مليونًا و٨٨٣ الفًا و٨٦٩ ليرا

واما دين كنادا وهي مستعمرة انكلترا في امركا فهو ٣٥ مليونًا و٥٥٢ الفًا و٣٢٣ ليرا

وكان دين شيلي سنة (١٨٧٦) ١٢ مليونًا و٦٧٩ الفًا و٤٠٤ ليرات واستدانت غير هذه المبالغ بعد السنة المذكورة غير ان احوال العالم تنتظم على اثر حربها الاخيرة فسياتي الكلام عليها في شيلي

واما دين كولمبيا فهو ١٠ ملايين و٦١٧ الفًا و١٢٩ ليرا

واما دين كوستاريكا فهو خارجي مجموعهُ ٣ ملايين و٤٠٠ الف ليرا وقد قصرت عن دفع الفائدة

ودين اكوادور ٣ ملايين و٢٧٤ الف ليرا

ودين غواتمالا ٨٧٣ الفًا و٦٤٥ ليرا

ودين هايتي مليون و٢٨١ الفًا و٩٩٤ ليرا ولم تدفع فائدتهُ ومع ذلك عقدت قرضًا جديدًا سنة ١٨٧٥ مجموعهُ ٣ ملايين و٣٣٨ الفًا و١٢٠ ليرا مصرحة ان مقصودها وفاء الدين القديم وانشاء طريقين حديديتين

ودين هندوراس كان سنة ١٨٧٥ سبعة ملايين و٣٢٠ الفًا و٣٧٢ ليرا واستدانت هذا المبلغ لانشاء طرق حديدية ولكنها لم تقم غير طريق واحدة طولها ٥٣ ميلاً . وقد انقطعت عن وفاء فائدة الدين فلو دفعتهُ مع الاستهلاك المعين له لالتزمت بدفع ٦٩٥ الفًا و٧٠٠ ليرا وهذا المبلغ هو سبعة اضعاف دخل الجمهورية

واما دين المكسيك فمجموعهُ ٧٩ مليونًا و١٠٠ الف ليرا على ان الحكومة الحالية لا تعترف الا بالدين الداخلي وفائدتهُ ٦ في المائة سنويًا وهو سبعة ملايين ليرا ولم تدفع فائدتهُ منذ اعوام كثيرة . اما سائر الديون فهي التي استدانتها البلاد لما كانت تحت حكومة الامبراطور مكسيميليان

ودين نيكاراغوا مليون و٦٤٠ الف ليرا

واما باراغواي فلم تستدن شيئًا قبل الحرب التي انتشبت نيرانها بين سنة ١٨٦٥ و١٨٧٠ فالتزمت حينئذٍ باستقراض مبالغ وافرة من سكان البلاد وثلثة ملايين ليرا من البلاد الاجنبية فائدتها ٨ في المائة على قيمتها الاسمية وسنة ١٨٧٤ انقطعت عن دفع الفائدة . وبعد تلك الحرب عقدت معاهدة تقرر فيها انها مديونة لبرازيل باربعين مليون ليرا ولأرجنتين بسبعة ملايين ولأُوروغواي بمائتي الف ليرا فيكون مجموع الغرامة الحربية المذكورة ٤٧ مليونًا و٢٠٠ الف ليرا هي مديونة بها

واما دين بيرو الخارجي فهو ٤٩ مليونًا و١٠ الاف ليرا ودينها الداخلي مجهول المقدار

ودين سان دومينيكو الداخلي مجهول المقدار والخارجي ٧٥٧ الفًا و٧٠٠ ليرا . على ان الحكومة اعلنت رسميًا انها لم تقبض منهُ الا نحو ٥٠ الف ليرا

ودين سان سلفادور ٨٧٣ الفًا و٦٤٥ ليرا خلا دين سائر مجهول المقدار

واما الولايات المتحدة الامركية فوفر دينها بسبب الحرب الاهلية المعروفة بحرب تحرير العبيد ووفت مبلغًا وافرًا منهُ فلم يبقَ من مجموع دينها سنة ١٨٧٦ غير مليارين و١٧٦ مليونًا و٩٤٧ الفًا و٧٥٨ ريالاً امركيًا وهو كالريال الاسباني يزيد قليلاً عن خمسة فرنكات وفائدتهُ السنوية ٢٤ مليونًا و٣٩٢ الفًا و٩٤٤ ريالاً . وفائدة اكثر هذا الدين ٥ او ٦ في المائة . وقرر المجلس منع الاستدانة في الاستقبال ووفاء قسم من الدين سنويًا فنقص كثيرًا في السنين التابعة للسنة المذكورة

- واما دين اوروغواي الخارجي فهو ٨ ملايين و٤٧١ الفًا و٥٣٩ ليرا فائدتهُ من ٦ الى ١٢ في المائة وعدل دينها الداخلي بثلثة ملايين وستمائة الف ليرا ومجموع دينها السائر ٣ ملايين وثمانمائة الف ليرا . واصدرت الحكومة

فضلاً عن الدين المذكور اوراقاً مالية قيمتها الاسمية مليونا ليرا · ولا تدفع فائدة

ودين ڤنزويلا الداخلي والخارجي عشرون مليون ليرا واما دينها السائر فغير معروف

ودين راس الرجاء الصالح من المستعمرات الانكليزية ٣ ملايين و ٤٧٥ الفًا و ١٤٤ ليرا وفائدته ٦ في المائة وقد تقرر دفع هذا الدين كله بالتدريج ليتم الوفاء سنة ١٩٠٠ ميلادية

ودين مصر سيذكر في الكلام عليها في باب الميم

واما جمهورية ليبيريا فاستدانت سنة ١٨٧١ مائة الف ليرا بفائدة ٧ في المائة وقررت استهلاكه في خمس عشرة سنة

ودين تونس ٥ ملايين ليرا فائدتها ٥ في المائة وما يزيد من الدخل عن نفقاتها يستهلك به الدين

ودين سيلان نحو ستمائة الف ليرا يستهلك جزء منه سنويًا واستدانته لانشاء طريق حديدية

واما الصين فلم تستدن شيئًا قبل سنة ١٨٧٤ واستقرضت حينئذٍ ٦٧٥,٦٢٧ ليرا فائدتها ٨ في المائة

واما دين الهند الانكليزية فهو ١٣٠,٤٩٣,٢٨٤ ليرا فائدته السنوية ٥,٤١٢,٠٥٥ ليرا

ودين اليابان الداخلي ٥ ملايين و ١٤٣ الف ليرا نحو نصفه بلا فائدة والخارجي مليون ليرا فائدتها ٩ في المائة ومليونان و ٤٠٠ الف ليرا فائدتها ٧ في المائة

ودين اوسترالاسيا او غاليا الجديدة الجنوبية وهي من المهاجر الانكليزية ١١ مليونًا و ٤٧٠ الفًا و ٦٣٧ ليرا استقرضت اكثرها لانشاء الطرق الحديدية والاعمال النافعة

وزيلاندة الجديدة من المهاجر الانكليزية ايضًا دين حكومتها المركزية ١٣ مليونًا و ٨٩٧ الفًا و ١٨٥ ليرا -واما دين ولاياتها التسع فمجموعه ٣ ملايين وخمسمائة والفان و ٨٤٢ ليرا

وكوينلند مستعمرة انكليزية ايضًا دينها ٥ ملايين و ٢٥٣ الفًا و ٢٨٦ ليرا

واوستراليا الجنوبية مستعمرة انكليزية ايضًا دينها مليونان و ٩٢٧ الفًا و ٢٥٠ ليرا

وتسمانيا مستعمرة انكليزية دينها مليون و ٤٨٩ الفًا و ٤٠٠ ليرا وتقرر وفاؤه كله من سنة ١٨٧٦ الى عام ١٩٠٣

وفيكتوريا من مهاجر انكلترا دينها ١٤ مليونًا و ٣٥٦ الف ليرا انفق اكثرها لانشاء السكك الحديدية وجلب المياه وغير ذلك من الاعمال النافعة

دينابور
Dinapoor

مدينة من ولاية بنغال الهندية واقعة على ضفة نهر الكنك الجنوبية تبعد ١٠ اميال عن بطنة الى الشمال الغربي و ٣٠٠ ميل عن كلكتا الى الشمال الغربي سكانها نحو ١٦ الف نفس وهي من المراكز العسكرية العظيمة مشهورة بحسن واتساع محلات العساكر التي تسع نحو ٥٠٠٠ جندي وحول هذه المحلات عدد كبير من البيوت الصيفية المحاطة ببساتين وجنائن جميلة . اما المدينة فهي مجتمع من الاكواخ وابنية من الطوب قلما تكون مولفة من اكثر من طبقة واحدة تمتد على نحو ميل على ضفة النهر وسنة ١٨٥٧ ثارت العساكر الوطنية فيها

ديناجبور
Dinagepoor

مدينة في ولاية بنغال الهندية وقاعدة مقاطعة باسمها موقعها في عرض ٢٤ْ و ٣٥َ شمالاً وطول ٤٥َ و ٨٨ْ شرقًا تبعد ٢١٠ اميال عن كلكتا عدد سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ وفي وسط المدينة فسحة كبيرة محاطة بالدكاكين ولكن ليس فيها ابنية عمومية من اي نوع كان مع انها مركز للمجلس القضائي وديوان المداخيل الانكليزية بها جامع واحد بسيط الهندسة وبيوت الاوربيين فيها كبيرة مريحة لكنها قبيحة المنظر وجميع الاهالي تقريبًا يسكنون الاكواخ وليس لها تجارة رائجة

دينار
Denier

قطعة من المعاملات القديمة اتخذها العرب والعجم والرومانيون . واما اصلها فقيل عربي من دنَّر وجههُ اي تلالأ والمصدر دنَّار فابدلت النون ياء في اسم القطعة لئلا يلتبس بالمصدر ومنهُ قولهم ثوب مدنَّر وفرس مدنَّر اي فيهِ نقش او رقط كالدنانير استدارة . وقيل انهُ معرب من دين آر بالفارسية ومعناهُ جاءت بهِ الشريعة . فكونهُ عربيًّا فيهِ نظر لان الجاهلية لم تكن تعرف الدنانير قبل اختلاطها بالعجم واما كونهُ فارسيًّا ففيهِ نظر آخر لان الرومان ضربوا الدينار قبل المسيح بنحو ٢٦٩ سنة والفرس انما اشتهر تمدنهم على عهد الامبراطورين في الدولة الساسانية بعد المسيح باكثر من قرنين وحينئذٍ اختلطوا بالرومانيين لان الدولتين الاوليين من الفرس كانتا على عهد اليونان والاشتقاق الذي حاولوا اتخاذهُ من الفارسية بعيد والاقرب كون الاسم لاتينيًّا وهو ديناريوس كما يظهر عند التامل وبناء عليهِ قال الزمخشري الدينار قطعة من الفضة تساوي ٤٨ شعيرة وغلطوهُ لان الذي اشتهر انهُ قطعة من الذهب لكن الدينار الاول الروماني كان من الفضة ثم صار من الذهب في عهد متاخر اي بعد سنة ٢٠٠ ق م . ثم لما صار الدينار عند العرب من الذهب والدرهم من الفضة صاروا يشبهون الدينار بالشمس والدرهم بالقمر وعليهِ قول بعضهم

ويظلم وجه الارض في اعين الورى
بلا شمس دينار ولا بدر درهم

ولذلك يطلق الدرهم والدينار عندهم على النقود كلها من باب تسمية الكل باسم البعض كما يطلق عليها الفرنسويون لفظة ارجن ومعناها في الاصل الفضة . ثم حصرت عند العرب بلفظة دراهم كما هو المعروف الان . وفي كتب العرب الدينار في الاصل اسم لمضروب مدور من الذهب وفي الشريعة اسم لمثقال من ذلك المضروب وقال بعضهم الدينار يقسم الى ستة اقسام يسمى كل واحد منها دانقًا وكل دانق اربعة طساسيج وكل طسوج اربع شعيرات والشعيرة ٦ خردلات . وقد يقسم الطسوج الى ٣ حبات وبعضهم يقسم الدينار الى ٦٠ حبة . وقال ابن خلدون الدينار والدرهم مختلفا السكة في المقدار والموازين بالافاق والامصار وسائر الاعمال والشرع وقد تُعرّض لذكرهما في الزكاة والانكحة والحدود وغير ذلك . والاجماع منعقد منذ صدر الاسلام والصحابة والتابعين ان الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منهُ سبعة مثاقيل من الذهب والاوقية منهُ ٤٠ درهمًا وهو على هذا سبعة اعشار الدينار . (راجع درهم في بابهِ) ووزن المثقال من الذهب ٧٢ حبة من الشعير والدرهم الذي هو سبعة اعشارهِ ٥٠ حبة و ٢/٥ حبة وهذه المقادير كلها ثابتة بالاجماع فان الدرهم الجاهلي كان بينهم على انواع اجودها الطبري وهو ٨ دوانق . والبغلي وهو ٤ دوانق فجعلوا الشرعي بينهما وهو ٦ دوانق. وقيل كان الدرهم والدينار مجهولين في عهد الصحابة والمرجح انهما كانا معلومي المقدار لجري الاحكام يومئذٍ بما يتعلق بهما من الحقوق وكان مقدارها غير مشخص في الخارج وانما كان متعارفًا بينهم بالحكم الشرعي على المقدَّر في مقدارها ووزنها حتى استفحل الاسلام وعظمت الدولة ودعت الحال الى تشخيصهما في المقدار والوزن كما هو عند الشرع ليستريحوا من كلفة التقدير وقارن ذلك ايام عبد الملك الاموي فشخص مقدارها وعينها في الخارج كما هو في الذهن ونقش عليها السكة باسمهِ وتاريخهِ اثر الشهادتين وطرح النقود الجاهلية راسًا حتى خلصت ونقش عليها سكة وتلاشى وجودها . فهذا هو الحق الذي لا محيد عنهُ ومن بعد ذلك وقع اختيار اهل السكة في الدول على مخالفة المقدار الشرعي في الدينار والدرهم واختلفت في كل الاقطار والافاق ورجع الناس الى تصور مقاديرها الشرعية ذهنًا كما كان الصدر الاول وصار اهل كل افق يستخرجون الحقوق الشرعية من سكتهم بمعرفة النسبة التي بينها وبين مقاديرها الشرعية . اما وزن الدينار باثنين وسبعين حبة من الشعير الوسط فهو الذي نقلهُ المحققون وعليهِ الاجماع

الا ابن حزم فانهُ خالف ذلك وزعم ان وزنهُ ٨٤ حبة وردهُ المحققون . انتهى كلام ابن خلدون

والذي في كتب الافرنج ان الدينار معاملة رومانية فضية وانهُ ضرب سنة ٢٦٩ . ق م . وسمي بذلك لانهُ كان يساوي في الاصل عشر آسات من النحاس والآس قياس آحاد المعاملات عندهم ولكن منذ ظهور الشريعة المسماة بابير ياصار الدينار يساوي ١٦ آسًا ووجد دنانير ضربت في ايام الجمهورية اسمها قطع العائلة وكانت علامتها هذه X وXVI اي ١٠ او ١٦ . ولما ضرب الدينار ضرب منهُ عدد وافر جدًّا فكان هو الغالب في المعاملة الرومانية ضرب في ايام الجمهورية وعلى عهد الامبراطورين . واما وزنهُ فيقال ان ٨٤ دينارًا رومانيًّا تزن ليبرة واحدة رومانية وقيل ايضًا ان الدينار الروماني كان يساوي في الوزن الدرهم (الدرخمة) الاتيكي والاصح انهُ ظهر بالامتحان انهُ كان يزن ٧٢ او ٧٤ حبة مع ان الدرهم كان ٧٩ . وعلى عهد سبتيموس سفيروس تغير وزنهُ وعيارهُ وفي ايام الجمهورية لم يدُر استعمال قطعة اكبر من الدينار الا ما ندر ولكن لم يبقَ الحال على ذلك في عهد الامبراطورية فان كاراكلًّا ضرب دنانير اكبر من التي كانت دارجة وكانت علامة سكتها عجلة بفرسين او اربعة ومن ذلك سميت بيغاتي او كوادريغاتي وكانت تسمى ايضًا فيكتورياتي لان سكتها كانت غالبًا رسم النصر ايضـًا . وسنة ٢٠٦ ق م . جعلوا المعاملة الذهبية نوعين احدهما الدينار والآخر قطعة تساوي نصفهُ وكانت قيمة الدينار الذهبي تساوي ٢٥ دينارًا فضيًّا واما حجمهُ فكان كحجم الفضي وسموهُ اوروس وفي القرن الثالث سمي سوليدوس . وفي فرنسا القديمة كان يسمى بالدينار نوع من المعاملات الفضية أُخذ من الدينار الروماني وكان يساوي ١/١٢ من السو ومن ايام شارلمان الى زمن لويس التاسع لم يضربوا الا الدنانير ومن ذلك اطلق اسم دينار عندهم على كل نوع من النقود الذهبية والفضية وكثرت اصناف الدنانير واختلفت قيمتها في فرنسا ولم تزل تتغير وتتلاشى الى ان بطلت وعوض عنها بالنقود الدارجة الان منذ عهد ليس بطويل . وللدينار معانٍ اخرى اصطلاحية في بعض الممالك والظروف لا لزوم لايضاحها

دينان
Dinan

مدينة في بريتانية الفرنسوية واقعة في مقاطعة كوت دونور على نهر رنس تبعد ٣٠ ميلاً عن رن الى الشمال الغربي عدد سكانها ٨٥٠٠ وهي محاطة بسور عالٍ تتخللهُ اربعة ابواب وكان لهُ قديمًا ٥٤ برجًا ولكن لم يبقَ منها سوى ١٦ برجًا وقلعتها القديمة الجميلة التي بنيت نحو سنة ١٣٠٠ مستعملة الان كسجن وبها تمثال لدوغسكلين اقيم سنة ١٨٢٣ وبها مدرسة زراعية ومن مصنوعاتها الكتان والفلانلا والمنسوجات القطنية والاحذية وغيرها وفي جوارها ينبوع ماء معدني . وكانت دينان قديمًا مدينة خاصة بالديوليتة وكان يحكمها في القرون المتوسطة حتى سنة ١٢٨٠ حكام مستقلون يلقبون بڤيكونت ودافع بها دوغسكلين دوق لنكستر الذي حاصرها سنة ١٣٥٩

دينَنْت
Dinant

مدينة حصينة من بلجيكا واقعة على نهر موز تبعد ١٤ ميلاً عن نيمور الى الجنوب عدد سكانها نحو ٧٠٠٠ بها كاتدرا جميلة ومعامل للآنية النحاسية والخردة يستخرجون منها البلاط الاسود . هدمها لويس لوبون سنة ١٤٦٦ ثم اعيد بناؤُها وسنة ١٥٥٤ استولى عليها ونهبها جان دوق نيڤر وسنة ١٦٧٥ استولى عليها الفرنسويون وجعلوها سنة ١٧٩٤ قاعدة لقضاء في مقاطعة سمبر وموز

دِينة
Dinah

اسم بنت يعقوب من زوجتهِ ليئة وهو عبراني معناهُ حوكم او منتقم لهُ (تكوين ٣٠: ٢١) سارت مع ابيها من الجزيرة الى ارض كنعان . ولما نزل يعقوب في ظاهر مدينة شكيم خرجت دينة لتنظر بنات تلك الارض فراها شكيم بن حمور رئيس تلك الارض واخذها واضطجع معها

واذلها (تكوين ٣٤) . والظاهر من عمر يوسف المذكور في الاصحاح (٣٧ : ٢) من هذا السفر انها كانت قد بلغت من السن ١٣ او ١٥ سنة . وقال حمور لابيها ولاخوتها دعوني اجد نعمة في اعينكم فالذي تقولون لي اعطي كثّروا عليّ جداً مهراً وعطية . وشكيم ابني قد تعلقت نفسهُ بابنتكم اعطوهُ اياها زوجة (تكوين ٣٤ : ٨ و ١١) . ولو كان شكيم اسرائيليًّا لكان ما عرضهُ مقبولاً بحسب نصوص الناموس الموسوي . فلم يجيبوا لان شكيم كان اغلف وكانوا مغتاظين جدًّا لانهُ صنع قباحة في اسرائيل (تكوين ٣٤ : ٧) . وكان حمور يتوسط امر شكيم عند يعقوب واولادهِ فطلب اليهم التاليف بين الشعبين بقولهِ صاهرونا تعطونا بناتكم وتاخذون لكم بناتنا وتسكنون معنا وتكون الارض قدامكم اسكنوا واتجروا فيها وتملكوا بها (تكوين ٣٤ : ٩ و ١٠) . وكان اولاد يعقوب يرومون الانتقام من قوم شكيم فلما راوا ميلهُ الشديد الى نوال مرادهِ صعبوا الشروط بطلب ختن كل ذكر منهم . ولم يكن الختان مجهولاً عند الحويين لان الفينيقيين وربما اكثر القبائل الكنعانية كانوا يختتنون . فقبلوا . وحدث في اليوم الثالث اذ كانوا متوجعين من الختان ان ابني يعقوب شمعون ولاوي اخوي دينة اخذ كل واحد سيفهُ واتيا على المدينة وقتلا كل ذكر وقتلا حمور وشكيم ابنهُ بحد السيف واخذا دينة من بيت شكيم وخرجا . فقال لهما يعقوب ابوهما كدرتماني بتكريهكما اياي عند سكان الارض الكنعانيين والفرزيين وانا نفر قليل فيجتمعون عليّ ويضربونني فابيد انا وبيتي . ولا يستدل بكلامهِ على انهُ ونبهما لجريمة ارتكباها لان حماية عرض اختهما منوط بهما بحسب العادات الشرقية القديمة والحديثة فلامهما لانهُ خشي بطش الشعوب المجاورة وانتقام قبيلة حمور التي نجا بعضها من سيف ابني يعقوب (قضاة ٩ : ٢٨) . وفي العدد الخامس من الاصحاح ٣٥ من سفر التكوين ان نجاة يعقوب وقومهِ من انتقام شعوب تلك الارض كان من وقوع خوف الله على المدن التي حولهم فلم يسعوا وراء بني يعقوب .

ولم يذكر يوسيفوس المورخ خديعة ابني يعقوب ولكنهُ قال ان فتح المدينة بسهولة تم اثناء اشتغال سكانها بعيدٍ . وربما كان المقصود من تدوين هذه الحادثة في سفر التكوين توضيح كلام يعقوب المدون في الاصحاح ٤٩ من هذا السفر من العدد ٥ الى ٧ واظهار عواقب اختلاط الاسرائيليين بالوثنيين الذين كانوا يجاورونهم

دينوَر
Dinawar

قال ياقوت مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخًا وبينها وبين شهرزور ٤ مراحل والدينور بقدر ثلثي همذان وهي كثيرة الثمار والزرع ولها مياه ومستشرف واهلها اجود طبقات اهل همذان . وينسب اليها جماعة وافرة من اهل العلم والادب والزهد . وفتحت الدينور سنة ٢١ هجرية على يد ابي موسى الاشعري اقام عليها ٥ ايام فصالحهُ اهلها على الجزية

واشهر من ينسب الى الدينور ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينوري من اجل المشايخ الصوفية واكبرهم حالاً واعلاهم همة وافصحهم في علومهم معما كان يرجع اليهِ من صحة الفقر والتزام آدابهِ ومحبة اهلهِ واقام بوادي القرى سنين ثم عاد الى الدينور فمات بها

وابو محمد عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح الحافظ المحدث سمع عن جماعة كثيرة وروى عنهُ كثيرون قيل وكان ابو زرعة الاسلمي يعجز عن مذاكرتهِ

وابو بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري المؤدب كان من ساكني بغداد ولهُ اشعار في الزهد والغزل ومن لطيف شعرهِ في الخمر

اصبو الى شرب الخمور وانما
لصبوحكم لا للصلاة اذاني
طلعت شموس الراح من ايديهم
مثل النجوم وغبنَ في الابدانِ

توفي سنة ٥١٤ هجرية

دينونة

. اطلب قيامة

دينية
Digne

مدينة في بروفنسة من فرنسا قاعدة ولاية الب السفلى واقعة بقرب نهر بليون تبعد ٢٩ ميلاً عن مرسيليا الى شمالي الشمال الشرقي عدد سكانها . . . ٧ وهي كرسي لاسقف كاثوليكي وبها محكمة ابتدائية ومدرسة عمومية ومدرسة للاهوت ومدرسة عالية ومكتبة تحتوي على نحو . . . ٣ مجلد ومعامل للجلد والجوخ والبرانيط وهي جميلة المركز لكنها متعرجة الازقة وبيوتها دنية وسنة . ١٥٠ دخلها الطاعون ولم يبق من سكانها الذين كان عددهم . . . ,١٠ سوى . . ١٥ نفس

دِية
,Indemnité

الدية في الاصل اعطاء المال عوض النفس ثم سمي بذلك نفس المال الذي يعطى . وكان هذا الامر شائعًا كثيرًا عند العرب ولم يزل حتى هذا الزمان في كثير من البلاد . وقد تطلق الدية في الشرع على بدل ما دون النفس من الاطراف وهو الارش وقد يطلق الارش على بدل النفس وحكومة العدل . وفي البرجندي كما تطلق الدية على المال الذي هو بدل النفس كذلك تطلق على بدل ما دون النفس وقد يخص هذا باسم الارش . والدية عند ابي حنيفة وابي يوسف احد اشياء ثلثة الف دينار من الذهب وعشرة الاف درهم من الفضة ومائة من الابل والدية المغلظة الواجبة في القتل شبه العمد عنده ٢٥ من بنت مخاض وكذلك من بنت لبون وكذلك من حقة وكذلك من جذعة . واما عند محمد فهي ٣٠ جذعة و٣٠ حقة و٤٠ ثنية كلها خلفات اي حوامل وعن علي انها ٣٣ جذعة و٣٣ حقة و٣٤ خلفة . وكتاب الديات في كتب الشرع واسع متعدد الفصول يشتمل على كل ابواب الجزاء في الجنايات التي يعوض فيها عن الجناية بالمال . ففي الدر المختار الدية عن قتل شبه العمد . . ١ من الابل ارباعًا على ما ذُكر . وفي الخطا اخماسًا من بنت لبون وبنت مخاض او الف دينار من الذهب او ١٠ الاف درهم من الورق وقيل غير ذلك . وكفارتهما عتق قنّ (اي كامل دون الاعمى) مومن فان عجز عن الاداء صام شهرين متتابعين ولا اطعام فيهما وصح عتق رضيع احد ابويه مسلم لا الجنين ودية المراة نصف دية الرجل في دية النفس فما دونها . والذمي والمستأمن والمسلم سواء في الدية في قول والدية في النفس والانف والذكر والحشفة والعقل والشم والذوق والسمع والبصر واللسان ان منع النطق او كاد ولحية حلقت ولم تنبت وشعر الراس كاملة . وفي العينين والشفتين والحاجبين والرجلين والاذنين والانثيين والثديين نصفها وكذا في اشفار العينين الاربعة وفي احدها ربعها وفي كل اصبع من اصابع اليدين والرجلين عشرها وما فيها مفاصل ثلث دية الاصبع ونصفها لو فيها مفصلان . وفي كل سن ٥ من الابل او ٥٠٠ درهم . وتجب دية كاملة في كل عضو ذهب نفعهُ كيد شلّت وعين ذهب ضوءُها وصلب انقطع ماؤهُ وتجب حكومة عدل باتلاف عضو ذهب نفعهُ ان لم يكن فيهِ جمال كاليد الشلاّء او ارشهُ كاملاً ان كان فيهِ جمال كالاذن الشاخصة . ثم دخل بالتفصيل في انواع الجنايات كالشجاج واسقاط الجنين وما يحدثهُ الرجل في الطريق والحائط المائل وجناية البهيمة والمملوك والعبد وغير ذلك مما يضيق دون شرحهِ المقام فليطلب في ابوابهِ من كتب الفقه . وسنذكر اللازم في ذنْب من باب الذال

ديو
Diu

جزيرة ومدينة برتوغاليّة في الهند موقعها في عرض ٤٢َ و٢٠ْ شمالاً وطول ٤٥َ و٧٠ْ شرقًا تبعد ١٦٠ ميلاً عن بمباي الى الشمال الغربي عدد سكانها نحو . . . ,١٠ ارضها لا تصلح للزراعة ومياهها مالحة والمدينة حصينة واقعة في طرف الجزيرة الشرقي وميناها جيد كانت مشهورة في

الازمان القديمة بهيكل جميل لما هاديقا هدمهُ السلطان محمود الغزنوي سنة ١٠٢٥ . وسنة ١٥١٥ استولى البرتوغاليون على الجزيرة وسنة ١٦٢٢ . نهبتها عرب مسقاط وهي الان من اكثر المستعمرات البرتوغالية نجاحًا ونقدمًا

ديوان
Divan

هذه الكلمة على ما يظهر من القاموس عربية . قال ايمة اللغة الديوان مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيهِ اهل الجندية واهل العطية واصلهُ دوّان فابدلت احدى الواوين ياء بدليل جمعهِ على دواوين . وقال في المغرب الديوان الجريدة ماخوذ من قولهم دوّن الكتب اذا جمعها لانها قطع من القراطيس مجموعة . ويروى ان الامام عمر اول من دون الدواوين اي رتب الجرائد للولاة والقضاة ويقال فلان من اهل الديوان اي ممن اثبت اسمهُ في الجريدة . ويطلق الديوان ايضًا على مجلس الوالي الذي يجتمع فيهِ المفاوضة في الامور السياسية . وعلى الكتاب الذي تجمع فيهِ قصائد الشاعر ومنهُ قول بعضهم

الناس مثل بيوت الشعر كم رجل
منهم بالف وكم بيتٍ بديوانِ

وربما اطلق الديوان على كل مجلس يجتمع فيهِ لاقامة المصالح او للنظر فيها . وكان يقال اختص الله العرب باربع . العمائم تيجانها والجنن حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها وسمي الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليهِ عند اختلافهم في الانساب والحروب واجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شيء عليهم اولانهُ مستودع علومهم وحافظ ادابهم ومعدن اخبارهم هذا ما في كتب اللغة وقد ذكر ابن خلدون خلاف ذلك قال ويقال ان اصل هذه التسمية ان كسرى نظر يومًا الى كتّاب ديوانهِ وهم يحسبون على انفسهم كانهم يحادثون فقال ديوانهْ ومعناها بلغة الفرس هولاء مجانين فسمي موضعهم بذلك . وحذفت الهاء لكثرة الاستعمال تخفيفًا فقيل ديوان ثم نقل هذا الاسم الى كتاب هذه الاعمال المتضمن للقوانين والحسابات . وقيل انهُ اسم للشياطين بالفارسية سمي الكتّاب بذلك لسرعة نفوذهم في فهم الامور ووقوفهم على الجلي منها والخفي وجمعهم لما شذ وتفرّق ثم نقل الى مكان جلوسهم لتلك الاعمال وعلى هذا يتناول اسم الديوان كتّاب الرسائل ومكان جلوسهم بباب السلطان والكتاب الذي تسطر فيهِ تلك الاعمال والنظامات . انتهى . فالظاهر ان هذا الوجه في تسمية الديوان هو الصحيح ودليل ذلك من عدة امور . اولها ان لفظة ديوا او ديوة معناها الجن بالحقيقة . راجع جن . والافرنج يكتبونها ديفة او ديفاس . راجع ديفاس . ثانيها انهُ ليس في لغة العرب مادة يرجع اليها معنى هذه اللفظة . ثالثها انهُ ليس في لغتهم اسم على وزن فِعّال او فيعال فما ورد منهُ مثل ديوان ودينار وقيثار وكيوان وايوان ونيشان ونيسان وغير ذلك فلا بد ان يكون معربًا . ورابعها ان اعمال الديوان لم تكن موجودة عندهم وانما يظهر انهم اقتبسوها من الفرس كما قالوا من ان ذلك احدثهُ عمر بن الخطاب ثم اشتقوا منها لفظة دوّن . لان دان ليس فيها شيءٌ من هذا المعنى فلا تكون ديوان مشتقة من دوّن كما ان دوّن لا تصح ان تكون مزيد دان العربية لارتباط لغة العرب جميعها بمعاني موادها . وسترى زيادة ايضاح ذلك فيما ياتي

قال ابن خلدون ان هذه الوظيفة من الوظائف الضرورية للملك وهي القيام على اعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج واحصاء العساكر باسمائهم وتقدير ارزاقهم وصرف اعطياتهم في ابانها والرجوع في ذلك الى القوانين التي يرتبها قومة تلك الاعمال وقهارمة الدولة . وقد تفرد هذه الوظيفة بناظر واحد ينظر في سائر هذه الاعمال . وقد يفرد كل صنف منها بناظر كما يفرد في بعض الدول النظر في العساكر واقطاعاتهم وحسبان اعطياتهم او غير ذلك على حسب مصطلح الدولة وما قررهُ اولوها . وهذه الوظيفة انما تحدث في الدول عند تمكن الغلب والاستيلاء والنظر في اعطاف الملك وفنون التمهيد . واول من وضع الديوان في الدولة الاسلامية عمر بن الخطاب يقال بسبب مال اتى بهِ ابو هريرة من البحرين

فاستكثروهُ وتعبوا في قسمتهِ فسموا الى احصاء الاموال وضبط العطاء والحقوق فاشار خالد بن الوليد بالديوان وقال رايت ملوك الشام يدوّنون فقبل بهِ عمر وقيل بل اشار بهِ عليهِ الهرمزان لما رآهُ يبعث البعوث بغير ديوان . فقال لهُ ومن يعلم بغيبة من يغيب منهم فان من تخلف اخل بمكانهِ وانما يضبط ذلك الكتاب (ولم يقولوا الديوان بل ذكرهُ لهُ الهرمزان بالفارسية) فاثبت لهم ديواناً وسال عمر عن اسم الديوان فعبر لهُ (ولو كان عربياً لم يسال عن معناهُ) ولما اجتمع ذلك امر عقيل بن ابي طالب ومخرمة ابن نوفل وجبير بن مطعم. وكانوا من كتاب قريش فكتبوا ديوان العساكر الاسلامية على ترتيب الانساب مبتدئاً من قرابة الرسول وما بعدها الاقرب فالاقرب . هكذا كان ابتداء ديوان الجيش. وروى الزهري عن سعيد بن المسيب ان ذلك كان في المحرم سنة ٢٠ . واما ديوان الخراج والجبايات فبقي بعد الاسلام على ما كان عليهِ من قبل ديوان العراق بالفارسية وديوان الشام بالرومية وكتاب الدواوين من اهل العهد من الفريقين . ولما قام عبد الملك ابن مروان واستحال الامر ملكاً وانتقل القوم من غضاضة البداوة الى رونق الحضارة ومن سذاجة الامية الى حذق الكتابة وظهر في العرب ومواليهم مهرة في الكتابة والحسبان امر عبد الملك سليمان بن سعد والي الاردن لعهدهِ ان ينقل ديوان الشام الى العربية فاكملهُ في سنة ووقف عليهِ سرحون كاتب عبد الملك فقال لكتاب الروم اطلبوا العيش في غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم . واما ديوان العراق فامر الحجاج كاتبهُ صالح بن عبد الرحمن وكان يكتب بالعربية والفارسية ولقن ذلك عن زادان فروخ كاتب الحجاج قبلهُ . فنقل الديوان من الفارسية الى العربية (فهذا اقوى دليل على انهُ اخذ عن الفرس) وكان عبد الحميد بن يحيى الكاتب يقول لله درّ صالح ما اعظم منتهُ على الكتاب . ثم جعلت هذه الوظيفة في دولة بني العباس مضافة الى من كان لهُ النظر فيهِ كما كان شان بني برمك وبني سهل بن نوبخت وغيرهم من وزراء الدولة . واما ما يتعلق بهذه

الوظيفة من الاحكام الشرعية فما يختص بالجيش او بيت المال في الدخل والخرج وتمييز النواحي بالصلح والعنوة في تقليد هذه الوظيفة لمن يكون وشروط الناظر فيها والكاتب وقوانين الحسبانات فامر راجع الى كتب الاحكام السلطانية . وهذه الوظيفة جزء عظيم من الملك بل هي ثالثة اركانهِ لان الملك لا بد لهُ من الجند والمال والمخاطبة لمن غاب عنهُ . فاحتاج صاحب الملك الى الاعوان في امر السيف وامر القلم وامر المال فينفرد صاحبها لذلك بجزء من رئاسة الملك وكذلك كان الامر في دولة بني امية بالاندلس والطوائف بعدهم . واما في دولة الموحدين فكان صاحبها من الموحدين يستقل بالنظر في استخراج الاموال وجمعها وضبطها وتعقب نظر الولاة والعمل فيها ثم تنفيذها على قدرها وفي مواقيتها وكان يعرف بصاحب الاشغال وكان ربما يليها في جهات غير الموحدين ممن يحسنها . ولما استبد بنو ابي حفص بافريقية وكان شان الجالية من الاندلس فقدم عليهم اهل البيوتات وفيهم من كان يستعمل ذلك بالاندلس استكفوا بهم في ذلك وجعلوا لهم النظر في الاشغال وداولوا فيها بينهم وبين الموحدين ثم استقل بها اهل الحسبان والكتاب وخرجت عن الموحدين ثم لما استغلظ امر الحاجب ونفذ امرهُ في كل شان من شؤون الدولة تعطل هذا الرسم وصار صاحبهُ مرؤوساً للحاجب واصبح من جملة الجباة وذهبت تلك الرئاسة التي كانت لهُ في الدولة . واما دولة بني مرين فحسبان العطاء والخراج فيها مجموع لواحد وصاحب هذه الرتبة هو الذي يصحح الحسبانات كلها ويرجع الى ديوانهِ ونظرهُ معقب بنظر السلطان او الوزير وخطهُ معتبر في صحة الحسبان في الخراج والعطاء . هذه اصول الرتب والخطط السلطانية وهي الرتب العالية التي هي عامة النظر ومباشرة للسلطان . واما هذه الرتبة في دولة الترك فمتنوعة وصاحب ديوان العطاء يعرف بناظر الجيش وصاحب المال مخصوص باسم الوزير وهو الناظر في ديوان الجباية العامة للدولة وهو اعلى رتب الناظرين في الاموال لان النظر في الاموال عندهم يتنوع

الى رتب كثيرة لانفساح دولتهم وعظمة سلطانهم واتساع الاموال والجبايات عن ان يستقل بضبطها الواحد من الرجال ولو بلغ من الكفاية مبالغة . فتعين للنظر العام منها هذا المخصوص باسم الوزير وهو مع ذلك رديف لمولى من موالي السلطان واهل عصبيتهِ وارباب السيوف في الدولة يرجع نظر الوزير الى نظرهِ ويجتهد جهدهُ في متابعتهِ ويسمى عندهم استاذ الدولة وهو احد الامراء الاكابر في الدولة من الجند وارباب السيوف . ويتبع هذه الخطة خطط عندهم اخرى كلها راجعة الى الاموال والحسبان مقصورة النظر على امور خاصة مثل ناظر الخاص وهو المباشر لاموال السلطان الخاصة بهِ من اقطاعهِ او سهامهِ من اموال الخراج وبلاد الجباية مما ليس من اموال المسلمين العامة وهو تحت يد الامير استاذ الدار وان كان الوزير من الجند فلا يكون لاستاذ الدار نظر عليهِ ونظر الخاص تحت يد الخازن لاموال السلطان من مماليكهِ المسمى خازن الدار لاختصاص وظيفتهما بمال السلطان الخاص . هذا بيان هذه الخطة بدولة الترك في الشرق . واما ديوان الرسائل والكتابة فوظيفة غير ضرورية في الملك لاستغناء كثير من الدول عنها راسًا كما في الدول العريقة في البداوة التي لم ياخذها تهذيب الحضارة ولا استحكام الصنائع وانما اكد الحاجة اليها في الدولة الاسلامية شان اللسان العربي والبلاغة في العبارة عن المقاصد فصار الكتاب يودي كنه الحاجة بابلغ من العبارة اللسانية في الاكثر وكان الكاتب للامير يكون من اهل نسبهِ ومن عظماء قبيلتهِ كما كان للخلفاء وامراء الصحابة بالشام والعراق لعظم امانتهم وخلوص اسرارهم فلما فسد اللسان صارت صناعة اختصت بمن يحسنها وكانت عند بني العباس رفيعة . وكان الكاتب يصدر السجلات مطلقة ويكتب في اخرها اسمهُ ويختم عليها بخاتم السلطان وهو طابع منقوش فيهِ اسم السلطان او شارتهُ يغمس في طين احمر مذاب بالماء يسمى بطين الختم ويطبع بهِ على طرفي السجل عند طيهِ والصاقهِ . ثم صارت السجلات من بعدهم تصدر باسم السلطان ويضع الكاتب فيها علامتهُ

اولاً او اخرًا على حسب الاختيار في لفظها وفي محلها . ثم قد تنزل هذه الخطة بارتفاع المكان عند السلطان لغير صاحبها من اهل المراتب في الدولة او استبداد وزير عليهِ فتصير علامة هذا الكتاب ملغاة الحكم بعلامة الرئيس عليهِ يستدل بها فيكتب صورة علامتهِ المعهودة والحكم لعلامة ذلك الرئيس كما وقع اخر الدولة الحفصية لما ارتفع شان الحجابة وصار امرها الى التفويض ثم الاستبداد . هذا ما ذكرهُ ابن خلدون في حال الدواوين على عهدهِ . وقد ذكر المقريزي اصناف الدواوين واحكامها في الدولة الفاطمية بمصر فاولها ديوان المجلس وهو اصل الدواوين قديمًا وفيهِ علوم الدولة باجمعها وفيهِ عدة كتَّاب ولكل واحد مجلس مفرد عندهُ معين او معينان وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاقطاعات ويلحق بديوان النظر ويخلع عليهِ وينشأ لهُ السجل ولهُ المرتبة والمسند والدواة والحاجب الى غير ذلك وصاحب دفتر الديوان يكون من الاساتيذ المحنكين ثم يتولاهُ اجل كتاب الدولة ممن يكون مترشحًا لراس الدواوين ويتضمن ذلك الدفتر ولهُ مكان ديوان بالقصر الباطن من الانعام في العطايا والظاهر من الرسوم المعروفة في غرة السنة والضحايا والمرتب من الكسوات للاولاد والاقارب والجهات وارباب الرتب على اختلاف الطبقات وما يرد من ملوك الدنيا من التحف والهدايا وما يرسل اليهم من الملاطفات ومقادير الصلات للمترسلين بالمكاتبات وما يخرج من الاكفان لمن يموت من ارباب الجهات المحترمات ثم يضيف ما ينفق في الدولة من المهمات ليعلم ما بين كل سنة من التفاوت . وفي هذه الخدمة كاتب مستقل بين يدي صاحب ديوانهِ الاصلي ومعهُ كاتبان اخران لتنزيل ذلك في الدفتر . وثانيها ديوان النظر وهو ديوان جليل الشان لمتوليهِ ان يعزل ويولي ومن يدهِ عرض الاوراق في اوقات معروفة على الخليفة والوزير ولم يتوصل اليهِ الا بالضمان ولهُ الاعتقال بكل مكان يتعلق بنواب الدولة ولهُ الجلوس بالمرتبة والمسند وبين يديهِ حاجب من امراء الدولة وتخرج لهُ الدواة بغير كرسي وهو يندب المترسلين

لطلب الحساب والحث على طلب الاموال ومطالبة ارباب الدولة ولا يعترضهُ فيما يقصد احد . وثانيها ديوان التحقيق ومقتضاهُ المقابلة على الدواوين وكان لا يتولاهُ الا كاتب خبير ولهُ الخلع والرتبة والحاجب ويلحق براس الديوان اي متولي النظر ويفتقر اليهِ في اكثر الاوقات . ورابعها ديوان الجيوش والرواتب وتنقسم الخدمة فيهِ الى قسمين الاول ديوان الجيش وفيهِ مستوفٍ اصيل لا يكون الا مسلمًا ولهُ مرتبة على غيرهِ لجلوسهِ بين يدي الخليفة داخل عتبة باب المجلس ولهُ الطراحة والمسند وبين يديهِ الحاجب وترد عليهِ امور الاجناد ولهُ العرض والحلى والثياب ولهذا الديوان خازنان برسم رفع الشواهد . ويكون بين يدي هذا المستوفي نقباء الامراء ينهون اليهِ متجددات الاجناد من الحياة والموت والمرض والصحة . ومن هذا الديوان تعمل اوراق ارباب الجرايات . والقسم الثاني ديوان الرواتب وهو يشتمل على اسماء كل من لهُ رزق وفيهِ كاتب اصيل بطراحة وفيهِ من المعينين والمبيضين نحو ١٠ انفس والتعريفات واردة عليهِ من كل عمل باستمرار من هو مستمر ومباشرة من من هو مستجد وموت من مات . وفي هذا الديوان عدة عروض . العرض الاول يشتمل على رتب الوزير والعرض الثاني على حواشي الخليفة والاطباء والثالث على ارباب الرتب بحضرة الخليفة الرابع على قاضي القضاة ومن يليهِ وداعي الدعاة وقراء الحضرة وخطباء الجوامع والشعراء . الخامس على ارباب الدواوين ومن ماثلهم . السادس على المستخدمين بالقاهرة ومصر والحماة بالامراء والاملاك ونحوها . السابع على الفراشين بالقصور وصاحب المائدة وخادم المطبخ والرشاشين الثامن على صبيان الركاب . ولكل من هولاء المذكورين رتب مخصوصة وعوائد من الرزق مقررة ولا يكون لادنى واحد منهم اقل من خمسة دنانير في الشهر والاعلى لهُ خمسة الاف دينار وهو الوزير ومابين ذلك تجري الرسوم بحسب شؤُون المصالح . والخامس من الدواوين ديوان الانشاء والمكاتبات ولا يتولاهُ الا اجل كتاب في البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال لهُ كاتب الدست الشريف ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة من بعدهِ وهو الذي يامر بتنزيلها والاجابة عنها للكتاب والخليفة يستشيرهُ في اكثر امورهِ ولا يحجب عنهُ اذا قصد المثول لديهِ وهذا امر لا يصل اليهِ غيرهُ وربما بات عند الخليفة ليالي . وجاريهِ في الشهر ١٢٠ دينارًا وهو اول ارباب الاقطاعات وارباب الكسوة والرسوم والملاطفات ولا سبيل ان يدخل الى ديوانهِ بالقصر ولا يجتمع بكتابهِ احد الا الخواص ولهُ حاجب من الامراء والشيوخ وفراشون ولهُ المرتبة العظمى والمخاد والمسند والدواة بغير كرسي ويحملها استاذ من اساتيذ الخليفة . ثم ذكر غير ذلك من رتب الدولة واحكامها وليس هنا محل تفصيلها . واما الديوان في الدولة العثمانية فكان مولفًا من وزير الصدارة وستة باشاوات من الرتبة الاولى والمفتي واكبر علماء الشريعة . ثم جعل لهُ السلطان سليم نظامًا جديدًا فصار يشتمل على ١٢ عضوًا وهم وزير الصدارة والمفتي ووزير الخارجية والرئيس افندي والدفتردار افندي وچلبي افندي وترسانه امينه اي وزير البحر وچاويش باشي اي كاتم السر ومعاونين للرئيس افندي وآخرين للدفتر دار افندي . ويلتئم الديوان مرتين او ثلاثًا في الشهر والرئاسة فيهِ للصدر الاعظم وقد يدخلهُ السلطان لكن تحت ستار غالبًا فيسمع ما يجري فيهِ من الاحاديث والتقريرات ولا يرونهُ . واما الان فقد صار اسم المجلس يطلق على ما كان يعرف بالديوان وكذلك دواوين الدول الاوربية تعرف بالمجالس . اطلب مجلس في باب الميم

واما الديوان بمعنى مجموع المنظومات فقد يطلق ايضًا على ما تضمن المنثورات كالخطب والمواعظ والرسائل ونحو ذلك . وقد اشتهر من كتب العرب دواوين كثيرة جدًّا نخص بالذكر اشهرها وهي . ديوان الابله البغدادي . ديوان ابن الابار . ديوان ابن ابي حجلة التلمساني ديوان ابن ابي حصينة . ابن ابي سلمى . ابن افلح . ابن بابك . ابن التعاويذي . ابن الحاجب . ابن حجاج البغدادي . ابن حجة الحموي . ابن حجر العسقلاني . ابن حيوس . ابن خازن . ابن خفاجة الاندلسي .

ابن خلوف . ابن الخياط . بن الدهان . ابن الرومي . ابن الساعاتي . ابن سكرة . ابن سناء الملك . ابن سهل . ابن شمس الخلافة . ابن صرّدر . ابن الظهير الاربلي . ابن العربي . ابن العفيف التلمساني . ابن عنين . ابن الفارض . ابن القرناص ابن القطان . ابن قلاقس . ابن كلثوم . ابن مجير . ابن المستوفي . ابن مسلك . ابن مسهر . ابن مطاع . ابن مطروح ابن معتوق . ابن المعلم . ابن مقبل . ابن منير . ابن نباتة السعدي . ابن نباتة المصري . ابن النبيه . ابن النحاس . ابن نوبخت . ابن هاني . ابن الهبارية . ابي بكر الخوارزمي . ابي تمام الطائي ابي الحسن التهامي . ابي دلامة . ابي ذويب الهزلي . ابي العتاهية . ابي العلاء المعري . ابي الفتح البستي . ابي الفتح الدمياطي . ابي فراس الحمداني . ابي الفرج الببغاء . ابي الفرج السجزي . ابي المواهب البكري . ابي نواس . الابيوردي . الاخوص . الاخطل . ديوان الادب في اللغة لابي اسحق الصابيء . ثم لابي سعيد محمد بن جعفر . ديوان الارجاني . الاسطرلابي . اسعد ابن الخطير . الاعشى . الاعلم . الافوه . امرء القيس . ايدمر المحيوي . البابي . الباخرزي . البحتري . البهاء زهير . التلعفري . القاضي التنوخي . توبة بن الحمير . الجاحظ . جحظة البرمكي . القاضي الجرجاني الحاجري . حسان بن ثابت . الحصري . الحطيئة . الحلي . الخبزارزي . الخفاجي . خلف الاحمر . الخنساء . الدرويش . دعبل الخزاعي . ذي الرمة الراعي . رؤبة بن العجاج . الزمخشري . زياد الاعجم . السخاوي . السموأل . السيوطي . الشريف الرضي . الشريف المرتضي . الشنفرى الشوّاء . شهاب الدين . الصاحب ابن عباد . الصبابة لابن ابي حجلة . الصولي . الطرماح . الطغرائي . ظافر الحداد . عبد الحميد . عبد الغني النابلسي . العرجي . علي بن ابي طالب . عمرو بن معدي كرب . الغزالي الاندلسي . الغزي . غلام النوري . الفرزدق قيس بن الملوح المجنون كشاجم . كعب بن زهير . الكميت . لسان الدين بن الخطيب المتنبي . ملك النحاة المتجكي . الوأواء الدمشقي . هذا ولا يمكن ان نذكر كل دواوين المتاخرين كما لا تضبط دواوين المتقدمين فضلاً عن التي ضربنا عن ذكرها صفحًا . وكذلك اهملنا ذكر عدة دواوين تركية وفارسية معتبرة وهذه الدواوين المار ذكرها ليست كلها موجودة بين ايدي الناس

ديوجانس
Diogène

١ً . ديوجانس الابلوني . فيلسوف يوناني ولد في جزيرة كريت وتلمذ لاناكسيمينس ولم يزد على تعاليمه الا قليلاً . وكان يعتبر الهواء مادة العالم المستقلة الابدية وكل ما سواها ليس الا ظواهر حادثة . وقد قام في هذا العصر رجل كيمي مشهور وراى رأيًا يقرب من راي ديوجانس فزعم ان اصل الكائنات ليس الهواء نفسهُ بل الجوّ اي الفضاء الذي فيهِ تتحرك الموجودات وتنحلّ وتتوالد وفيهِ معلَّقةٌ بحالة السيولة المعادن والنباتات والانسان ايضًا اي كل العناصر التي اكتشفت في هذه الجوامد بالتحليل الكيمي فيكون الانسان على زعمهِ سائلاً قد تجمد . واما ديوجانس فرايهُ ان الهواء ليس الا جسمًا بسيطًا ولكن قيل انهُ اول من لاحظ مرونتهُ وخاصة التكثف والتلطف فيهِ وبهذا الراي كان يفسر تولد الكائنات فلا يكون فرق بين الاجسام الا في درجات الكثافة واللطافة وقيل انهُ ذهب الى ان الهواء غير متساوٍ وانهُ يوجد هواء انقى والطف من الهواء الذي نستنشقهُ وان الله العاقل مكوّن من هذا الهواء النقي اللطيف . وكان ديوجانس يبث مذهبهُ هذا نحو سنة ٥٠٠ ق م

٢ً ديوجانس البابلي . ولد في مدينة سلوقية قرب بابل وتلمذ لكريسيبوس واشتهر بعض الشهرة في مدرسة الرواقيين وارسلتهُ اثينا الى رومية مع كرنياذس وكريتولاوس سنة ١٥٥ ق . م . قيل فعلم هناك مذهب الرواقيين ومما يحكى عنهُ انهُ بينما هو يخطب خطابًا يطعن بهِ في الخلق الغضوب وينهى عن الغضب اراد احد الحاضرين ان يمتحنهُ فبصق في وجههِ وقال لهُ ما تقول في هذا يا ديوجانس . فندم ديوجانس قليلاً وقطع كلامهُ واحتار في الامر ولم يرد ان يدخل في شيء ينهى عنهُ . فقال

بالرجل لا اغضب يا صاحبي لكني في شك هل يقتضي ان اغضب فضحك الجمهور من هذا الكلام فازداد بديوجانس الامر واحب ان يظهر غضبهُ لكنهُ قياماً بحفظ نفسهِ عن التفنيد امسك حاسياتهِ . وتوفي وعمرهُ ٨٨ سنة

٣ . ديوجانس اللائرتي ولد في مدينة لائرتة من كيليكيا ولا يعرف زمان ولادتهِ ولا موتهِ ولا شيء عن حياتهِ لكن يظن انهُ نبغ في زمان سبتيموس سفيروس وانهُ كان متشيعاً لابيكورس ومن الغريب انهُ لم يتكلم عن نفسهِ شيئاً مع انهُ قضى حياتهُ في تقصي احوال الرجال العظام وكتابة تراجمهم . فوجد من كتاباتهِ مصنف كبير مقسوم الى ١٠ كتب يتضمن ترجمة سير الفلاسفة القدماء وتعاليمهم واقوالهم المأثورة لكن يظهر انهُ غير مدقق لانهُ كتب كل ما وصلت اليهِ يدهُ كتابة مجردة عن الملاحظة وقد اكثر في كتابهِ هذا من النكت والعبارات اللطيفة والاجوبة السديدة ونحو ذلك لكن وقع عليهِ اللوم بوضعهِ قصصاً لا تليق بسيرة الفلاسفة الذين اوردها عنهم ورُمي ايضاً بالغرض لكن بالحقيقة يظهر انهُ كان يحترم الفلاسفة اجمع كل الاحترام وكان يلتذ بكل ما يقال عنهم ويدون كل ما يجد من اقوالهم وما ثرهم صحيحة كانت او مدخولة . وترجم مصنفهُ الى عدة لغات وطبع مرات متوالية واخذ منهُ العلماء شيئاً كثيراً . والكتاب العاشر مختص بمذهب ابيكورس . والمؤلف الذي كتبهُ فنلون في سيرة الفلاسفة القدماء مختصر من كتاب ديوجانس اللائرتي

٤ ديوجانس الملقب بالكلبي هو الفيلسوف المشهور الذي يراد عند الاطلاق صاحب النوادر الفلسفية اللطيفة ولد في سينوب من مدن البنطس نحو سنة ٤١٢ ق م وكان ابوهُ ايسيكيوس صرافاً فادخل زيفاً في النقود فقبض عليهِ واودع السجن حتى مات واما ديوجانس ففرَّ ولم يستقر الا في اثينا فكان هناك مرذولاً محتقراً فقيراً فاخذ يتظاهر بمبادئ الفلسفة الادبية واتصل بانتستينس واخذ افكارهُ واقتدى بسيرتهِ وكان يطوف في المدينة حافياً ذرياً بيدهِ عصاً وعلى ظهرهِ خرج فكان هزأةً للناس وعلى الخصوص بلحيتهِ الكثة فعوض ان يكون موقراً صار اضحوكة لكن الضرورة احوجتهُ الى التمسك بالفضائل وكانت فلسفتهُ ستراً استرت بهِ نقائصهُ الخارجية ولم يزل يبث افكارهُ التي اكتسبها من انتستينس حتى صارت ملكة فيهِ وصار ينوب عنهُ بشخصهِ غير ان الناس كانوا يعجبون بنوادرهِ المضحكة ويتعجبون من حالهِ فكانوا يجتمعون حولهُ جماهير ويلقون عليهِ الاسئلة من كل نوع ويحفظون اجوبتهُ ويعيدونها في اوقاتها وصار كبار المدينة يدعونهُ الى ولائمهم غير ان الثبات في مثل هذا المركز يقتضي حذقاً ودراية ولم يكن ديوجانس قليل المادة من ذلك فحنكتهُ التجارب حتى صار على جانب من الرزانة غير انهُ كان يوافق الناس على مشاربهم فيعمل الصلاح في وقتهِ ويمدح الخزعبلات على سمع اهلها والكسل او الشراهة مع اربابها ولذلك كان موضوع تسلية وتحبب عند الجميع ولذلك لقب بالكلبي وهو اللقب المختص اذ ذاك بشيعة من الفلاسفة الذين طبعهم كطبعهِ . وكان في اول امرهِ يتظاهر بالخلاعة والمجون وهو في الداخل يحتقر نفسهُ لما هو عليهِ ثم لم يزل بداءبهِ على المزاح حتى تطبع بهِ واتصل بهِ الحال الى ان صار في صفة مجنون لكنهُ في الداخل فيلسوف وكانت اطوارهُ في اظهار فلسفتهِ غريبة وكان يعتمد في السلوك وعلم الآداب على ملاحظة طبائع الحيوانات فتعلم من الفارة ان يعيش عيشة اتفاقية اي حسبما تتفق لهُ الفرص ولذلك لم يتخذ مأوًى خاصاً بل كان لهُ برميل يبيت فيهِ ويدحرجهُ امامهُ حيثما توجه . وتعلم من الذئب عدم لزوم القدر فيتناول عيشهُ كيفما اتفق لهُ ويقطع اللحم باظافيرهِ ويأكلهُ نيئاً لكن اذا دعي الى وليمة الاغنياء يعمل عملهم . وتعلم من الكلاب قلة الاحتشام فاتخذ الحرية والقحة اماماً في كل مطاليبهِ وكان يتعجب من الناس لانهم لا يوافقونهُ في عيشتهِ وكان اذا مشى في النهار ياخذ بيدهِ قنديلاً مدعياً انهُ يفتش على رجل اي انسان على مشربهِ وكان تارة يقف في الشوارع وينادي ايها الرجال هلموا اليَّ ثم ياخذ العصا ويطرد بها كل من اتاهُ ويقول لهم لستم رجالاً فيقولون لهُ من هم الرجال واين رايت رجالاً فيقول

رايت في اسبرطة اولادًا واما رجالاً فلم ارَ وهذا الجواب في محلهِ لو كان يعرف حقيقة الرجل ولكن الظاهر من سيرتهِ انهُ لم يكن ذلك منهُ الا على سبيل الوهم . وكان يعرف نقائص الناس اكثر مما يعرف فضائلهم . ووجد يومًا امام تمثال وقد مدَّ اليهِ يدهُ وهو يتوسل اليهِ واذ لم يحصل منهُ على شيءٍ تحول الى تمثال آخر ثم الى آخر وهو يظهر شكواهُ فسالهُ بعضهم ما يقصد بذلك فقال حينما احتاج الى الناس اراهم قساة فاترين صمًّا بكمًا كهذه التماثيل ولذلك اريد ان اعود نفسي على الطلب والتوسل الشديد . ومن نوادر ديوجانس التي تستحق الذكر لما فيهما من التعقل والزهد ونحو ذلك انهُ كان في زمن الصيف اذا احتدم القيظ ياتي الرمل ويتدحرج عليهِ وفي ايام الشتاء اذا اشتد الزمهرير اتى الرخام المغطَّى بالثلج وتدحرج عليهِ زعمًا منهُ انهُ يريد تعويد بدنهِ على المشقات . وكان يحتقر اصحاب الثروة ويسمي الخطباء عبيد الرعايا وينسب افلاطون وتلامذتهُ الى حب التبذير وكان يقول تيجان الملوك سريعة العطب كالزجاج وحب الظهور ليس الا فخر المجانين . وكان يقول متى تاملت حقيقة الحكام والحكماء والفلاسفة الذين في الدنيا اعتقدت ان الانسان بعقلهِ يفوق البهائم ولكن اذا رايت من يدعي الوحي والعرافة وتعبير الرويا ومن اذا حصلوا ما لاً وجاهًا تكبروا وشمخوا اعتقدت انهم اشد الحيوانات جنونًا . ورأى ذات يوم ولدًا ياخذ الماء براحتيهِ ويشرب فرمى القدح الخشبي الذي كان يحملهُ وقال كيف تكون الاولاد احكم مني بالامور . وكان يمدح من تهيأ للزواج ولم يتزوج ويقول اذا تزوج الانسان شابًّا فقد بكَّر واذا تزوج كهلاً فقد ابطأ . وكان يومًا يتكلم في امور مفيدة جوهرية فلم يلتفت احد الى كلامهِ فجعل يغني واذا بالناس ازدحمت عليهِ فاخذ يوبخهم لاجتماعهم على الهزل وفرارهم من الجد . وكان يلوم الموسيقيين لاهتمامهم في امور الايقاع وتركهم تنظيم عقولهم ويلوم ارباب الهيئة لاجتهادهم في رصد الكواكب وهم يجهلون ما تحت ارجلهم ويلوم الخطباء لقولهم اشياء لا يعملون بموجبها ويلوم البخلاء لتظاهرهم بالزهد والقناعة واعتكافهم في الباطن على جمع المال ويعنف الذين يتعبدون في الهياكل ويقربون القرابين فاذا خرجوا انهمكوا في الولائم والملاهي والشهوات البدنية . وكان يقول طالما رايت الناس يتسابقون في ميدان المزاح ولم ارَ منهم من ينافس في الفضائل . وقال لهُ بعض السفسطيين انت لست انا وانا رجل فانت لست برجل فقال لو قلت انت لست انا واقتصرت لكانت النتيجة انك لست برجل . واتفق يومًا انهُ دخل الخمارة فراى ذيوسثانس ياكل فاختبأ منهُ ديمسثانس حياءً فقال اذا اختبأت هنا تمكنت في هذا المحل فالاولى ظهورك . وذهب مرة مع رجل للتفرج على قصر عظيم مزخرف بنقوش الذهب والمرمر فبعد ان تاملهُ وراى كل ما فيهِ حسنًا نظيفًا تنخم وتفل في وجه الرجل وقال المعذرة لاني لم اجد هنا موضعًا وسخًا الا وجهك . ودخل يومًا على شبان وهم يلعبون فاساءُوا اليهِ واخرجوهُ فكتب اسماءهم في ورقة وعلقها على كتفهِ وطاف المدينة . وعيرهُ بعض السفلة بالفقر فقال لم ارَ احدًا يعيَّر على فقرهِ لكن رايت كثيرين يعاقبون على رذائلهم . وكان يقول انفع الاشياء اقلها ثمنًا فكم رايت صورة تساوي الوفًا من الدراهم ومد القمح يباع باليسير . ودخل يومًا الحمام فراى الماء قذرًا فقال الذي يغتسل هنا اين يطهر بدنهُ . وادخل يومًا على فيلبس المكدوني فقال لهُ من انت قال انا جاسوس طمعك فتعجب من حسن جوابهِ وخلى سبيلهُ . وكان يقول لا يحتاج الحكماء الى شيءٍ وكل شيءٍ في قبضة يدهم لان كل شيءٍ للخالق والحكماء احباؤهُ . ويحكى ان اسكندر سمع بديوجانس فاراد مقابلتهُ وسار الى قرنثية لانهُ كان بها فراهُ جالسًا في الشمس بقرب برميلهِ فقال لهُ انا اسكندر فقال وانا الكلب ديوجانس قال اما تهابني قال انت صالح او شرير قال صالح قال او اهاب الصالح فتعجب اسكندر من ذلاقة لسانهِ . ثم قال لهُ سلني حاجتك قال تحوَّل من هذه الجهة فقد حلت بيني وبين الشمس فزاد تعجب اسكندر ثم قال ديوجانس اينا اغنى اصاحب العباءة والخرج او الذي لم يقنع بعظم

سلطانه وسعة مملكته بل اقتحم الاخطار لزيادة حدودها واشتغل الليل والنهار في اصلاح شؤونها . فتعجب خواص اسكندر من احترامه لهذا الرجل الدنيّ مع قحته وجرأته عليه . وشعر اسكندر بذلك فالتفت اليهم وقال لو لم اكن اسكندر لاشتهيت ان اكون ديوجانس . واتفق مرة انه ركب البحر فاسره القرصان في من اسروا وساقوه الى كريت وعرضوه للبيع فرأى رجلاً غليظ الجثة حسن الملبس اسمه زيناذس فقال بيعوني لهذا الرجل لاني اراه يحتاج الى مودب فعرضوه عليه فقال له ديوجانس تقدم ايها الولد واشترِ لك رجلاً يودبك فسئل ماذا تعرف قال سياسة الرجال ثم قال للدلال نادِ في السوق من كان محتاجاً الى مودب فليأتِ لشرائي ثم اشتراه زيناذس فقال له ديوجانس نعم اني صرت عبدك لكن يجب ان تطيعني في كل ما آمرك به لكي تفلح امورك . فجعله زيناذس معلماً لاولاده فاعتنى بهم غاية الاعتناء وعلمهم الشعر والحكمة والصراع والسباق والصيد ورمي السهام والمقلاع وعودهم القناعة ولبس الخشن وامرهم بحلق شعر رؤوسهم كله فكانوا يحبونه جداً . وجاءه وهو اسير رجل يريد تخليصه فقال الا تعرف ان الاسد ليس اسيراً عند من يطعمه ويسقيه بل صاحبه هو اسيره . وسمع مرة رجلاً يقول فلان قد غلب جماعة من عظماء الرجال في الالعاب الاولمبية فقال ديوجانس بل انا غلبت الرجال واما هو فلم يغلب الا جماعة من الارقاء . وساله رجل اي وقت انسب لان آكل فيه . فقال ان كنت غنياً فكل حينما تشاء وان كنت فقيراً فكل حينما تقدر . وكان من عادته ان يعطر اقدامه فقيل له كيف تخالف الناس فان العادة تعطير الراس قال ان العطر في الراس يطير في الهواء فلا يشم صاحبه رائحته واما في الاقدام فيصعد الى الانف ولا يذهب سدى . وكان اذا سمع احداً يتكلم في علم الهيئة والنجوم يقول له متى نزلت من السماء . قيل ان افلاطون حدّ الانسان بانه حيوان ذو رجلين لا ريش له فاخذ ديوجانس ديكاً ونتفه وطرحه امام جماعة افلاطون قائلاً هذا انسان . فزاد افلاطون على الحد انه عريض

الاظفار . ورأى يوماً محفة جميلة فيها امراة فقال ايليق ان يكون هذا القفص المليح لمثل هذا الحيوان القبيح . وقيل كان اهل اثينا يحترمونه كثيراً فاتفق ان رجلاً كسر برميله فعاقبوه عقاباً شديداً واعطوه برميلاً آخر . وكان بعض العظماء يتحيل على مجيء ديوجانس الى وليمته فقال له اكل كسر الخبز في اثينا احب اليّ من قصورك . وتهدده برديكاس يوماً بالقتل ان لم يأتِ لزيارته فقال له ادنى الهوام السامة يمكنه ذلك . ورأى مرة قضاة يحكمون على رجل سرق اناء من الخزينة العمومية فقال هولاء لصوص كبار يحكمون على لص صغير . وقال له رجل ان السكينيين حكموا عليك بالنفي المؤبد فقال وانا حكمت عليهم بالبقاء الدائم في بلدهم القبيح . وكان عند الحاجة اذا رأى رجلاً يقول له ان كنت قد اعطيت احداً قبلي فاعطني كما اعطيته وان كنت لم تعطِ احداً فاجعلني اول من تعطيه . ورأى رجلاً قد اتصل به الاسراف الى ان صار يتعشى زيتوناً فقال له لو كان غداؤك زيتوناً لكان عشاؤك احسن من هذا . ومن كلامه الشهوات منبع المصائب والعلماء مظهر الآلهة والبطن آفة العمر والعشق شغل اهل البطالة واسوأ الحالات الهرم مع الفقر والحرية احسن ما في الدنيا واشد الحيوانات عضاً السبّاب والمداهن . وسبب صفرة الذهب كثرة حساده واحمرار الخجل لون الفضيلة . وسئل عن سبب تصدق الناس على العميان والعرج دون الفلاسفة فقال لانهم قد يصيرون عمياناً وعرجاً واما فلاسفة فلا . وقال له رجل متى مت فمن يدفنك قال الذي يحتاج الى بيتي . وقال له رجل انت كنت تعمل النقود الزائفة قال انا كنت كما انت الان واما ما انا عليه الآن فلا تحصل عليه طول عمرك . ورأى رجلاً مسرفاً فقال له اعطني ديناراً فقال الرجل لم تطلب من غيري درهماً ومني ديناراً قال لاني آمل من غيرك ان آخذ مرة اخرى واما انت فاخاف ان لا يبقى عندك حتى تعطيني . ورأى رجلاً يرمي الغرض فلا يصيبه فمضى ديوجانس ووضع راسه مكان الغرض فقيل له في ذلك فقال لئلا يصيبني اذا كنت في موضع اخر . وسئل

يوماً لما لقبك الناس بالكلب. فقال لاني اتملق من يعطيني وانبح من يمنعني واعض من يؤذي. وعوتب على الاكل في الطرق والشوارع فقال كما يدركني الجوع في البيت يدركني في السوق فحيثما ادركني اكلت. واجتمع عليهِ جماعة وهو ياكل وصاروا يقولون هذا ديوجانس الكلب. فقال بل انتم الكلاب لانكم اجتمعتم على من ياكل. وقيل لهُ ماذا ربحت من الفلسفة قال التجلد على شرور الناس. واتوهُ يوماً بشاب ليعلمهُ وصاروا يطنبون في حذقهِ ومعارفهِ وادابهِ فقال لهم ولماذا جئتم بهِ اليَّ وهو بهذا الكمال. وكان يقول الذين يعلّمون الصلاح ولا يعملون بهِ اشبه بآلات الموسيقى تخرج احسن الانغام ولا شعور لها. وقيل لهُ اذا متَّ فاين تريد ان ندفنك قال اطرحوني في الفلاة قالوا الا تخشى ان تكون طعاماً للسباع قال ضعوا عندي عصاً لاطردها اذا جاءت قالوا وكيف تقدر على ذلك وانت ميت قال فاذن كيف اخشى ان تاكلني وانا لا اشعر. ولهُ من مثل هذه النوادر شيء كثير لا حاجة الى اثباتهِ. وتوفي وهو ابن ٩٠ سنة قيل انهُ حبس نفسهُ حتى مات وقيل بل اكل رجل عجل نيئة فلم يهضمها ومات بها. وكانت وفاتهُ في السنة التي مات فيها اسكندر المكدوني وقيل في اليوم ايضاً ونصب على ضريحهِ تمثال كلب من الرخام على عمود سطرت عليهِ كتابات كثيرة تشير الى بعض احوالهِ

ديوداتس
Deodatus, Dié

اسقف نيفرسيم عليها بطلب اهلها نحو سنة ٦٥٥ وحضر مجمع سنس سنة ٦٥٧ ثم ترك الاسقفية واعتزل في بادية الفوسجة وتفرغ هناك للاجتهاد في العبادة واصلاح عادات الامة الفاسدة اذ ذاك واقام مدة في الالزاس في دير هناك صار رئيسهُ ثم ارتحل الى سويسرا وانشأ في ابرشية بال منسكاً فلم يدعه اهل تلك النواحي ان ينفرد فيهِ ثم عاد الى بادية الفوسجة وصار لهُ احترام عظيم وعدَّ من كبار القديسين واعطاهُ سيد البلاد ارضاً انشأ فيها ديراً ثم قامت مدينة عند ذلك الدير عرفت باسم سانتا ديا نسبة اليهِ ووهبهُ شلدريك الثاني ملك اوستراسيا كل وادي غاليليا. وتوفي في ١٩ حزيران (جون) سنة ٦٧٩ وقيل ٦٨٤ ولهُ عيد في اليوم المذكور

ديودوتس
Diodote

ويلقب تريفون كان جنرال اسكندر بالا خدمهُ خدمة نصوح مجتهد ولما توفي اسكندر كان ديمتريوس نيكانور قاصداً ان يخلفهُ لكن الشعب كان يبغضهُ فاتى الامر لديودوتس كما يريد لانهُ كان يرغب تنصيب ثيوس بن اسكندر بالا فعرضهُ على الشعب فقبلهُ فتوجهُ سنة ١٤٤ ق م ولقب انطيوخس السادس وكان شاباً فقام ديودوتس بمهام تدبيرهِ غير انهُ اراد ان يستقل بالملك لكنهُ خاف جانب يوناتاس المكابي فلكي يامن غائلتهُ اتى فلسطين بجيشهِ وانعم على يوناتاس انعاماً عظيماً وبذلاقة لسانهِ اقنعهُ بصفاء نواياهُ من جهتهِ ووعدهُ باعطائهِ مدينة بتولمايس وغيرها. وكان يوناتاس قد اتى لاستقبالهِ بعسكر كثيف فاقنعهُ ان يرجع العسكر الى مكانهِ فلما اصبح منفرداً قبض عليهِ وغلهُ فنهض سمعان اخو يوناتاس واتى لمحاربة ديودوتس فارسل اليهِ ديودوتس يقول انهُ يطلق سبيل اخيهِ على شرط ان يدفع لهُ ١٠٠ وزنة من النقود وهي الجزية التي على اليهود لملك سورية وان يرهن عندهُ ابني يوناتاس فارسل سمعان اليهِ ما طلبهُ غير انهُ لم يطلق اسيرهُ وقصد اكتساح اليهودية ثم قتل يوناتاس ورجع الى سورية مفشولاً ثم شاع خبر موت انطيوخوس على اثر عملية جراحية عملها بهِ الاطباء فعرف الناس ان ذلك بدسيسة ديودوتس فلما خلا لهُ الجو نصب نفسهُ ملكاً سنة ١٤٣ فنهض عليهِ انطيوخوس سيديتس اخو ديمتريوس وانتشب بينهما القتال فانضم قسم كبير من جيش ديودوتس الى جيش انطيوخوس فحصر في دورا وعجز عن الدفاع فهرب الى افامية مسقط راسهِ ولم يمضِ الا القليل حتى قبض عليهِ وقتل وذلك سنة ١٣٨ ق م

ديودورس
Diodore

و يعرف بالصقلي نسبة الى جزيرة صقلية . احد الكتاب المشهورين من اليونان ولد في ارجيرة ونبغ في ايام اوغسطس وطال عمره الى زمن طيباريوس ولم يعرف تاريخ ولادته ولا موته . وصنف مصنفًا جليلاً يسمى بالمكتبة التاريخية وهي عبارة عن تاريخ عام يبتدىء من الخليقة وينتهي بموت يوليوس قيصر سنة ٦٠ ق م . وكان قد قسم هذا المصنف الى ٤٠ كتابًا في الستة الاولى منها يتكلم عن عصر الحكاية اي خرافات اليونان والبرابرة ويذكر ايضًا الحوادث التي لم تتحقق صحتها والاحد عشر التابعة يذكر فيها تاريخ الوقائع منذ حرب تروادة الى موت الاسكندر . ثم ان الحوادث التي جرت منذ هذا العهد الى زمن قبل القيصر الاول مشروحة في الكتب الباقية . ولم يبق من مصنفه هذا الا الخمسة الاولى والعاشر الى العشرين ففي الخمسة الاولى تاريخ بابل واشور ومصر واغريقية الاولى والعشرة الاخرى تنتهي بمعركة ابسوس سنة ٣٠١ ق م . وحفظ ايضًا قطع من السادس والسابع الى العاشر ومن العشرين الاخيرة لكن هذه القطع غير وافية بالمراد . ويعد ديودورس من المورخين الكبار الذين يعتمد على روايتهم ولذلك طالما يستشهد به المورخون ثقة به لانه قضى في تصنيف كتابه ٣٠ سنة يبحث ويدقق واقام مدة طويلة في رومية يستقصي الاخبار وساح في اقسام كبيرة من اوربا وآسيا ليجمع موادتاريخية محققة . نعم انه لم يرتب ما كتبه على نسق يميز بين الحقائق التاريخية والحوادث الخرافية ولم يكتب كتابة منسجمة على نهج البلاغة والفلسفة لكن هذا لا يمنع كونه من اكبر المورخين القدماء ومن بعض الوجوه جعل ما كتبه عن اليونان والرومان نظير مرآة ترى بها عاداتهم واخلاقهم ففاق بذلك سائر الكتاب وفصل تفصيلاً كافيًا في امور كثيرة لا يتعرض لها التاريخ العام وهذا فضل منه لا ينكر ولولا ديودورس لبقيت امور كثيرة من طبائع القدماء غامضة وغموضها لا بد ان يوثر في الحقائق التاريخية فكل من اطلع على تاريخه يرى فيه كل الغنى عن الاطلاع على غيره في هذا الباب . وطبع ما وجد من كتب ديودورس عدة طبعات اكملها واحسنها التي طبعها يمت اتيان الطباع في باريس سنة ١٥٥٩ طبعت كلها باليونانية ثم طبعت باللاتينية واليونانية في امستردام سنة ١٧٤٦ وترجمت الى الفرنسوية ترجمة كاملة سنة ١٨٣٤

ديوز
Dieuze

قصبة ناحية ولاية مرت من فرنسا سكانها نحو ٤٠٠٠ وفيها مدرسة عالية وملاحة كبيرة يستخرج منها الملح منذ القرن الحادي عشر ويحصل منها سنويًا ٥٠٠ الف قنطار ملح . وبها معمل للصودا ومستحضرات كيمية . وهي مدينة قديمة العهد جدًا كان لها مقام جليل بين مدن الرومان لانها كانت من اعظم فرضهم العسكرية

ديوزبري
Dewsbury

مدينة من انكلترا في كونتية يورك واقعة على ضفة نهر كلدر اليسرى وعلى الطريق الحديدية الى لندن تبعد ٢٨ ميلاً عن يورك الى الجنوب الغربي سكانها نحو ٢٤,٠٠٠ وهي مدينة ذات معامل كثيرة للصوف والجوخ والبسط يشتغل بها نحو ٣,٠٠٠ من الفعلة وفي جوارها معادن الفحم الحجري والحديد

ديوسقورس
Dioscore

بطريرك الاسكندرية خلف القديس كيرلوس سنة ٤٤٥ ثم حرم تيودوريت ادعاء انه تمذهب بالنسطورية وحامى بغيرة شديدة عن مذهب اوطيخا واخذ الرئاسة في جمعية الاكليروس في افسس المعروفة بجمعية اللصوص فرفت كثيرين من الاساقفة الارثوذكسيين من جملتهم فلافيانوس بطريرك القسطنطينية وزعم بعض المورخين ان الغيرة الارثوذكسية اتصلت بديوسقورس الى ان حرم البابا لاون في مجمع عقد بمصر ثم رفته مجمع خلكيدونيا

المنعقد سنة ١٤٥١ ونفاهُ الامبراطور الى غنغرة من بفلاغونيا فمات بعد ٣ سنين

ديوسقورة
Dioscures

والواحد ديوسقورس لقب في الميثولوجيا لجماعة من القدماء كان الشعب يحترمهم ويقدم لهم الاكرام العظيم وكان اشهرهم كستور وبولكس ويسميان تينداريدس ثم زيثوس وامفيون وهامن ابطال طيوة ثم الكيون وميلمبوس وتمولوس . واليونان يحسبونهم تارةً ازواجاً وتارةً اثلاثاً باختلاف المدن التي يعبد وتهم فيها وجعلتهم ثمانية وانشأ وا لهم عدة هياكل وكانوا يحتفلون باعيادهم نظير اعياد باخوس وعلى الخصوص في اسبرطة وكوركيرة وتسمى اعيادهم بالديوسقورية واتفق ان رومية انتصرت في موقعة فنسبت نصرها لهولاء المعبودات فاقامت لهم هياكل معتبرة وكان الرجال يحلفون باسم بولكس والنساء باسم كستور . وكان النوتية يبالغون في اكرام هذين المعبودين ويذبحون لها نعاجاً بيضاء ويتوهمون انهما ياتيان احياناً يرفرفان على سواري المراكب بهيئة نارية فاذا راوا ناراً واحدة تشاءموا بها زعماً انها هيلانة الخبيثة اختهما منذرة بالنوء واذا راوا نارين زعموا انهما كستور وبولكس يبشران براحة السفر . اطلب كستور . فهذا هو مفهوم العامة للديوسقورة لكن السر الحقيقي في ذلك يظهر من اوجه فان سنكونياتون يقول ان الديوسقورة هم نفس الكابيرة والكوريبنتة ويذكر بوسانياس انه كان في لاكونيا في زمانه اربعة تماثيل نحاسية ثلثة منها تسمى ديوسقورة وكوريبنتة ويظهر الامر ايضاً من اشتقاق الاسم فانهُ مشتق من كوروس ومادتهُ كابير ومن ديوس وهو اسم زفس اي جوبيتر في حالة النصب بلغة اليونان فيكون المعنى الكابيرة المولودة من جوبيتر ومن مادة كابير ايضاً يشتق اسم كوريتة . والكوريتة والغالة والدكتيلة والتريتوباتورة والبينانة يظهر ان بينها وبين الديوسقورة قرابة شديدة . ولا يعلم اصل هذه المعبودات من الامور الارضية لانهُ يذكر في الحكاية ان اباها جميعاً هو جوبيتر ممسوخاً لقلقاً وامها بيضة . فاللقلق هو اسم الكوكبة المعروفة بالدجاجة والبيضة عند القدماء كناية عن اصل العالم وكان القدماء يقولون ان هذه المعبودات هي التي تحرك الرياح وتسود على البحار وهذا نفس معتقد من يقولون ان العالم متولد بصناعة الكواكب وان هذه المعبودات موكلة في ستة اشهر بمملكة النور وستة بمملكة الظلام ويظهر ان المراد بالسنة هنا المقسومة الى نصفين اليوم الواحد مقسوماً الى قسمين الليل والنهار فيكون هذا الراي اشارة الى سير الشمس وتعاقب الليالي والايام واما التثليث والتثنية في خبر الديوسقورة فالمراد من التثليث الاشارة الى تثليث قوتها اذ تعتبر الهاً خالقاً وحافظاً ومبيداً كالتريموتي عند الهنود والتثنية اشارة الى المبدأين الاصليين لتوليد العالم وهما القوة الفاعلة اي التذكير والقوة المنفعلة اي التانيث او الروح والمادة ولم تكن عبادة الديوسقورة محصورة في اغريقية بل انتشرت في ايطاليا والغلية القلطية وسواحل البنطس وغير ذلك

ديوسقورياس
Dioscurias

اسم مدينة قديمة منسوبة الى الديوسقورة لانهم زعموا ان بولكس وكستور انشاها وسميت ايضاً ديوسقورياذة ثم سبستوبوليس ثم سوتيريوبوليس واسمها الحالي اسقورية . وهي من كلخيذة الى الشمال الغربي من فاسيس . اسست في زمن الحملة الارغونوطية وبلغت اوج التقدم في زمن الدولة الرومانية وكانت نقطة الاتصال بين المشرق والمغرب وقال بلينيوس انها كانت في زمانه محطاً لعدد غفير من التجار الذين يتكلمون ٣٠٠ لغة وكان لرومية فيها ١٣٠ ترجماناً وكانت سوقاً في غاية الرواج للتجارة بالعبيد

ديوسقوريّة
Dioscoréacées

فصيلة نباتية مقتطعة من الفصيلة الهليونية ومساة باسم جنس منها يسمى ديوسقوريا وهي تشتمل على نباتات حشيشية خالدة او نجمية غليظة الارومة وقد يكون عليها طبقة فلينية سميكة محززة حزوزاً تقسمها الى اقسام ناتئة كثيرة السطوح

ومن هذه الارومة تخرج السوق او اغصان سنوية . والاوراق متعاقبة غالبًا بسيطة لحاملها عند قاعدته درنتان صغيرتان . والازهار صغيرة ثنائية مستقيمة سنبلية او عنقودية ابطية لها غلاف مخضر قليلاً والانبوب قصير في الذكور مستطيل في الاناث حيث يتحد بالمبيض والهدب فوق المبيض والوريقة ستة فصوص في صفين وهي ثابتة واعضاء التذكير ستة مندغمة في قاعدة اقسام الغلاف والانثيرا ثنائية المسكن والحامل الزهري في الاناث مندغم في المبيض والمبيض ذو ٣ مساكن في كل منها بيضتان او ٣ والاقلام ثلاثة قصيرة تنتهي باستحبانات كالة . والثمر حق ثلاثي المسكن او وحيد المسكن لسقوط اثنين من مساكن المبيض وقد يكون حبيًا والبزور فيها جنين صغير ضعيف الاتصال وهو في تجويف الالبومين اللحمي او الجامد او الغضروفي واكثر نباتات هذه الفصيلة تنبت في الاقاليم الحارة واشهر اجناسها الديوسقوري والتاموسي والتستودينارى . واخصها الاول المنسوبة اليه الفصيلة . فالجنس الديوسقوري المسمى باللاتينية ديوسقوريا هو اساس الفصيلة الديوسقورية واوصافه النباتية اوصافها وهو يشتمل على عدة انواع من النباتات الغذائية اشهرها اولاً الديوسقوريا المجنحة اصلها من الهند وانتشرت بالزراعة في اكثر الاقاليم التي بين المدارين جذرها مسود من الخارج مبيض من الداخل او محمر وقد يبلغ طوله مترًا وثقله من ٣٠ الى ٤٠ ليبرة وقد يكون مستقيمًا او متعرجًا ومتلافًا او مقسمًا بحزوز عميقة اقسامًا غليظة او اصبعية ومن ذلك عدة اصناف مختلفة وتخرج من سوق طويلة جدًا بالنسبة الى غلظها تتسلق على ما يجاورها . واوراق هذا النوع ذنبية متقابلة قلبية لها ٧ اعصاب والجذر كثير الدقيق وهو غذاء نافع وتكون فيه حرافة وهو نيء فاذا طبخ زالت . ويقتات بدرنه كثير من سكان الاقاليم الحارة فيغني عن الخبز ويعمل منه انواع مختلفة من الاغذية وزراعته سهلة واحوالها اشبه باحوال زراعة البطاطة . ثانيًا الديوسقوريا المسننبتة وهي من اخص النباتات الغذائية في اوسيانكا اسمها هناك يمس وتمتاز بساق اسطوانية ملساء . واوراقها قلبية متعاقبة . ثالثًا الديوسقوريا البيضاء الجذر اكثر زراعتها في كوشين صين . ومنها انواع اخرى لا فائدة بذكرها . وقد استنبت اهل مصر النوعين الاولين فنجحا لكن لم تنتشر زراعتهما لكثرة الحبوب هناك

ديوسما
Diosma

وصحة لفظها ذيوسما لانها يونانية معناها الرائحة الالهية وهو جنس نبات من فصيلة نسبت اليه مقتطعة من الفصيلة السذابية يشتمل على نحو ٨٠ نوعًا اكثرها ينبت في راس الرجاء وهي غالبًا شجيرات جميلة تشبه الخلنجيات في المنظر ولها رائحة ذكية جدًا واستنبت بعضها في البساتين . وفي جميعها غدد صغيرة شفافة تحتوي على زيت طيار وقشورها حريفة مريحة يخلط الهونتوت مسحوقها بشحم ويطلون بها اجسامهم واخص هذه الانواع الديوسما ذات التشاريف وهي المستعملة في الطب . وهي شجيرة تعلو قدمين متفرعة الساق متتالية الاوراق وهي ملساء من وجهها العلوي مخضرة ووجهها السفلي داكن والازهار كبيرة بيض وحيدة في ابط الاوراق والثمر كم متشعع التركيب له ٥ مخازن تحتوي على بزور لامعة سوداء تشبه بزر الكتان . والمستعمل من هذا النوع الاوراق لطيب رائحتها وحرافتها ومرارتها وعطريتها . وقد وجد فيها بالتحليل زيت طيار وصمغ وخلاصة مائية كحولية وكلوروفيل وراتينج . وقاعدتها الديوسمين . وهي تستعمل في النزلات المزمنة المثانية واحتباس البول الناشئ من ضعف المثانة وفي الحصى ونحو ذلك مما يتعلق بالادرار . وزيتها الطيار يستعمل مروخًا في ضعف الاعصاب وماؤها المقطر نافع للمعدة

ومن انواع هذا الجنس ايضًا الديوسما المتقابلة الاوراق وهي نجم جميل ارتفاعه يبلغ ١٠ دسيمترات والفروع حمراء والازهار بيضاء منقطة بنقط حمراء

والديوسما الرباعية الزوايا اغصانها متقابلة على شكل صليب وكذلك اوراقها وهي متقاربة كثيرًا بحيث تغطي

الفروع وتظهر كانها اربعة صفوف وهي بيضية سهمية سميكة والازهار بيضاء انتهائية وحيدة او مضاعفة

والديوسما العريضة الاوراق وهي نجم ارتفاعهُ ١٢ دسيمترا لهُ رائحة ذكية والازهار بيضاء

والديوسما الوبرية او الشوكية هرمية الشكل وازهارها حمراء

والديوسما الراسية الازهار لها فروع طويلة اوراقها صغيرة مثلثة الزوايا متقاربة كثيرًا وبرية هدبية والازهار بيضاء سنبلية متقاصرة على هيئة الراس

اما الفصيلة الديوسمية فتشتمل على شجيرات او نجوم اوراقها متقابلة او متعاقبة جلدية في وجهها السفلي غدد فيها نقط شفافة والازهار خنائي كاملة بيضاء او محمرة مختلفة الاشكال في وضعها والكاس ٤ او ٥ اقسام ثابتة او موقتة واوراق التويج ٤ او ٥ ايضًا تتعاقب مع اقسام الكاس وتكون سائبة او ممتازة وقلما تلتحم عند قاعدتها العريضة . والاهداب بعدد اوراق التويج تتعاقب معها ايضًا وغالبًا سائبة والثمر حق مولف من ٤ او خمس فصوص وحيدة القشرة وكل فص ينشق منفصلاً عن اخيهِ عند النضج والبزور البومينية اولا فيها جنين مستقيم او منحنٍ . وكل النباتات الديوسمية الا الدقطامنوس لا توجد في اوربا واكثرها في جنوب افريقية وهولاندة الجديدة ومنها قليل في امركا . وفيها زيت طيار وراتنج يوهلها للمنفعة الطبية . ونقسم هذه الفصيلة الى خمسة اقسام وهي الكسبرية والبيلوكربية والبورونية والاوديوسمية والدقطامنية وفي الاولين مادة مرة عطرية تكون بواسطتها مقوية ومهيجة وقشور البيلوكربية تستعمل كالكينا في الحميات واشهرها في الصيدليات القشر المسمى انغستورا وهو كثير النفع في الزحير والحميات السامة والامراض الضعفية . وفي هذه الايام شاع عند اطباء اوربا استعمال اوراق بعضها للتهييج

واما الجنس المسمى دقطامنوس فيعرفهُ العرب باسم مكشطرامشيغ وسياتي في باب الميم

ديوكلتيانوس
Dioclétien

كاليوس ڤاليريوس اوريليوس ديوكلتيانوس امبراطور روماني ولد في سالونة سنة ٢٤٥ كان ابوهُ في اول امرهِ عبدًا فلما أُعتق دخل في سلك الكتبة ودخل ديوكلتيانوس في سلك العسكرية وكان يحارب البرابرة في المانيا فاتفق وهو مار في تنغرة ان امرأة درويدية تنبأت لهُ انهُ يصير امبراطورًا اذا قتل خنزيرًا بريًّا فاوّل كلامها الى ان المراد ان يقتل بيدهِ حما قاتل نومريانوس المسمى ابير ومعناهُ الخنزير البري . فقتلهُ وكان قد تقدم في الدولة وترشح للمناصب العالية فلما سنحت لهُ الفرصة اخذ لقب الامبراطور في نيقوميديا على رغم كارينوس اخي نومريانوس وذلك سنة ٢٨٤ . وكان كارينوس قد تتوج في الغلية فتقدم بعسكر كثيف وحارب ديوكلتيانوس حتى كاد يظفر بهِ غير انهُ وقعت خيانة في عسكرهِ جعلتهُ ينهزم . ثم اتفق ديوكلتيانوس مع مكسيميانوس وهو جندي بربري الاصل فقام باعباء الامور الحربية واشتغل ديوكلتيانوس في سياسة المملكة وانتصر مكسيميانوس في مواقع كثيرة على البرابرة في الغلية وجرمانيا لكن لم يكتفِ ديوكلتيانوس بذلك لتوسيع دائرة مملكتهِ ودفع هجمات البرابرة فنصب رجلين من عظماء القواد احدهما كلوروس وزوجهُ بنتهُ والاخر غاليريوس وزوجهُ بنت مكسيميانوس فصار في المملكة اربعة روساء تحت امرة كل منهم عسكر فلم يعد للبرابرة معهم حال واخنبأوا في داخلية البلاد مضطربين . غير ان الاختلاف وقع بين هولاء الروساء والتزم ديوكلتيانوس ان يتبع ارادة اصحابهِ فالزمهُ غاليريوس ان يضطهد المسيحيين . وكان قبل ذلك يحبهم على قول اوسابيوس غير ان اراجيف اخصامهم اوقعت في نفسهِ ريبة منهم حتى تغير عليهم فحينئذٍ امر اصحابهُ باطلاق عنان ارادتهم في ولاياتهم فانتشبت نيران الاضطهاد الشديد وهدمت الكنائس واحرقت الكتب واستعبدوا العامة من المسيحيين والقوا الخاصة تحت العذاب والامتهان وكان ابتداء هذا الاضطهاد في السنة العاشرة من ملك

ديوكلتيانس واستمر عشر سنوات . غير ان الامبراطور لم يسترح له ضمير واستولت عليهِ الاحزان واستقوت البرابرة على اطراف مملكتهِ فتنزل عن سريرهِ وارتحل الى سالونة في دلماسيا طلبًا للراحة لم يحصل عليها في دست الامبراطورية وكانت مدة ملكهِ عشرين سنة . وقال نادمًا على اتباع اهواء رفاقهِ لا شيء اصعب من ادارة الاحكام ادارة حسنة لان اتفاق اربعة او خمسة اشخاص على راي يوديهم الى اقناع الملك باتباع ارادتهم والملك اذ يكون في بلاطهِ كالحبيس لا يعرف الحقيقة فمهما كان قويم الراي يخدع لحالهِ فيكون فريسة في يد ذئاب الخبث الذين يجنون عنهُ الحقائق . وطالت حياة ديوكلتيانوس حتى سئمها فامتنع عن الطعام مدة الى ان قضى نحبهُ وعمرهُ ٦٨ سنة . وكان في مدة ملكهِ قد انشأ عدة ابنية عظيمة جليلة المقدار ومدنًا كثيرة كبيرة منها ميلانو وقرطاجنة ونيقوميديا وسن شرائع مبنية على الحكمة تدل على حسن ادارتهِ في الحروب والسياسة . وينسب اليهِ تاريخ ارخ منهُ القبط والحبشة زمانًا طويلاً ابتداؤُهُ في ٢٩ آب (اوغسطوس) سنة ٢٨٤ وانما اتخذ هذا التاريخ عند هولاء وهم نصارى تذكارًا للاضطهاد الشديد الذي ثار على عهد هذا الامبراطور

ديوكليس وديوميدس

يذكران في حرف الذال المعجمة

ديون

Dion

١ . ديونوس كاسيوس مورخ يوناني من ابناء القرن الثالث اصلهُ من نيقية بيثينيا جعلهُ برتينكس من اعضاء السناتوس وسفيروس جعلهُ قنصلاً ومكرينوس نصبهُ واليًا على ازمير وبرغاموس . ثم جعلهُ سفيروس واليًا على افريقية ودلماسيا وبانونيا ثم جعل قنصلاً ثانية سنة ٢٢٩ ثم عاد الى بلاده فمات بها . وكان قد الف تاريخًا رومانيًا يبتدىء من زمن اينيوس وينتهي على عهد اسكندر سفيروس وقضى عشر سنوات في جمع مواده وجعلهُ في ٨٠ كتابًا لم يبقَ منها الا ٢٠ كاملة وستة ناقصة وقطع متفرقة من البقية وكان قد حذا فيهِ حذو توكيذيدس . وهو المورخ الوحيد بين الاقدمين الذي اجترأ ان يتحزب لقيصر ضد الحكومة الاوستقراطية القائم بها بومبيوس وبروتوس والقسم الذي يتكلم فيهِ عن سقوط الجمهورية يستحق الالتفات . واهمّ العلماء فقد الكتب التي يذكر فيها حكم الامبراطورين وعلى الخصوص منذ عهد وسبسيانوس

٢ . ديونوس كريسوستوم اي الذهبي الفم خطيب يوناني شهير كان يبني كلامهُ على الحقائق لا على السفسطة نظير غيره من خطباء تلك الايام . واتفق انهُ تكلم مرة في امر مس سياسة دوميتيانوس فخاف غائلتهُ وهرب متخفيًا من رومية وبقي عدة سنوات فقيرًا مجهولاً وغير اسمهُ واسم بلدهِ وتجول بين البرابرة على تخوم المملكة الرومانية وكان تارةً يتعاطى الفلاحة وتارة البستنة وتارة السقاية ولم يكن معهُ ما يتسلى بهِ الا محاورة من قلم افلاطون وخطاب من خطب ذيموسثانس . ثم لما شاع خبر وفاة دوميتيانوس وقيام نرفا صديقهِ خلع لباس التخفي وصعد المنبر وخطب على الجنود خطبة اثبت بها وجوب تنصيب نرفا فصفق الناس لها استحسانًا ودخل هو رومية ولبس اكاليل المجد التي استحقها بما سمع منهُ من الخطب النفيسة في مدن كثيرة . ولما انتصر طرايانوس على الداكة اظهر لهُ حسن الالتفات ووضعهُ بجانبهِ في عجلتهِ . والذي بقي من خطبهِ ٨٠ خطبة مختلفة المواضيع واكثرها مواضيع فلسفية وادبية غاية في الجودة تويد صحة ما اثنى بهِ عليهِ معاصروهُ ومن اجملها الخطبة التي فيها ينكر اخبار اوميروس عن فتح ترواده . وكانت ولادتهُ سنة ٣٠ ب م . ووفاتهُ سنة ١١٦ ومسقط راسهِ بروسة من بيثينيا وبها توفي

٣ . ديونوس السرقوسي تلميذ افلاطون وصديقهُ وصهر ديونيسيوس الشيخ طاغية صقلية وهو الذي اشار عليهِ باستدعاء افلاطون الى بلاطهِ لكن ديونيسيوس الملقب بالفتى خاف من ان تزيد محبة ابيهِ لاولاد اختهِ من ديونوس فدس اليهِ السم في كاس فمات بهِ . ثم نفى ديونوس لما كان لهُ في قلبهِ من المهابة وامتهن ولدهُ وزوج امراتهُ لرجل

من اخصائهِ فتحول ديونوس في اغريقية واستمال اليهِ الناس بالحب والاعتبار ثم جمع عسكرًا واتى سرقوسة وطردمنها ديونيسيوس ونفى جماعة وفرق املاكهم على عسكرهِ فطمع فيهِ الجنود وقام بعضهم بمؤامرة ضدهُ حتى اذا تم لهُ ما اراد امر فرقة من العسكر ان تحيط ببيت ديونوس ودخل واحد وقتلهُ وذلك سنة ٣٥٤ ق م . فاسف عليهِ الشعب اشد الاسف واحتفلوا بجنازتهِ وكان عمرهُ ٥٥ سنة

ديونيسيوس
Dionisius

ويكتب بالفرنسوية دنيس (denys) ١ً القديس ديونيسيوس خليفة البابا سكستوس انتخب سنة ٢٥٩ وبقي على كرسي البابوية عشر سنوات ولا يعرف تفصيل سيرتهِ ولا ما جرى في زمن خبريتهِ لكن الذي عرف على شهادة اوسابيوس انهُ قام باعباءِ منصبهِ قيامًا حسنًا بالتفاتهِ الى الرعية وامتيازهِ بمعارفهِ وفضائلهِ واجتهادهِ بتخفيف احزان المصابين المسببة عن غزوات البرابرة في تخوم المملكة الرومانية . وكتب عدة رسائل الى كنيسة كبادوكية يعزيها برقة الكلام وارسل اليها امدادات تفتدي بها الاسرى واظهر غيرة شديدة في المحاماة عن الايمان الكاثوليكي عندما اشتهرت الضلالات في مسالة التثليث ولاهوت المسيح وعقد في ذلك مجمعًا في رومية سنة ٢٦١ وكتب رسالة طويلة في مضادة بدعة سابليوس الذي لم يميز بين الاقانيم الثلثة ومضادة الذين ذهبوا الى ان المسيح مخلوق وهذهِ الرسالة كتب بها الى ديونيسيوس الاسكندري لانهُ اتهم بالقول ان الكلمة ليس من جوهر الاب وتوفي في ٢٦ كانون الاول (دسمبر) سنة ٢٦٩

٢ً . القديس ديونيسيوس الاريوباغي لانهُ كان احد قضاة الاريوباغوس ارشدهُ بولس الرسول وصار اول اسقف لاثينا واستشهد في اخر القرن الاول باضطهاد دوميتيانوس . وفي كتابات اليونان وغيرهم بعض اخبار عن حياتهِ لكن لا نعتقد كلها صحيحة . وقد جعلهُ بعضهم نفس دنيس قديس فرنسا لكن ظهر بتدقيق البحث انهما اثنان ونسبت اليهِ بعض رسائل مصنوعة عن لسانهِ بعد زمانهِ بمدة طويلة جدًّا

٣ً القديس ديونيسيوس بطريرك الاسكندرية كان اشهر اساقفة الاعصر الاولى تربى وثنيًّا لكن بمطالعتهِ الكتب المسيحية صار نصرانيًّا وتلمذ لاوريجانوس وكان مدة طويلة يعلم ويعظ ويعمد المرتشدين . ثم خلف هيركلاس على كرسي الاسكندرية سنة ٢٤٧ وفي مدة الاضطهاد الذي اثارهُ داكيوس اضطر الى الهرب وفي اضطهاد فاليريانوس حكم بنفيهِ . فذهب الى بادية ليبيا ولم يزل يراعي امور رعيتهِ وينشر اعمال غيرتهِ في الكنائس البعيدة . وبذل كل جهدهِ في ابطال بدعة نوفاتيانوس التي انتشرت في بعض كنائس الشرق . ولا سيما كنيسة انطاكية واقنع اهل مصر ان يقبلوا حكم مجمع رومية المنعقد ضد هذا المبتدع وارسل الى رعيتهِ كتابًا يرشدهم فيهِ الى الايمان القويم وتعليم الكنيسة في ما يخص التوبة واظهر لهم القوانين الواجب اتباعها بالنسبة الى كبر الذنوب وصغرها . وكتب في مثل ذلك الى اسقف هرموبوليس والى المسيحيين باللاذقية وسورية وارمينية يحذرهم من غواية المبتدعين واهل الشيع واقنع بقوة عبارتهِ اسقف انطاكية بالرجوع عما ظهر منهُ من الميل الى نوفاتيانوس واجتهد ايضًا ان يسكن النفوس في زمن الجدال الذي قام في مسألة معمودية المبتدعين وكتب في ذلك الى البابا اسطفانوس والبابا سكستوس الثاني يستحلفهما ان لا يسلكا مسلك القساوة لئلا يزيد الانشقاق في مثل تلك الظروف بل ان يستميلا المتزعزعين باللين والرفق . وبعد مدة كتب رسائل نفيسة في مضادة بدعة سابليوس المنكر التمييز بين الاقانيم الثلثة . ولما ظهر في بعض عبارتهِ سوء مفهومية اتهم لدى البابا ديونيسيوس المار ذكرهُ فكتب اليهِ ان يزيل الريب من الخواطر فكتب رسالة اوضح بها صحة معتقدهِ ورفع برقع الوهم عن وجه عباراتهِ السابقة وقال فيها قال نعم انهُ لم يصرح بقولهِ مساوٍ للآب في الجوهر لكنهُ بقرائن كثيرة يمكن الاستدلال على رايهِ في ذلك . ثم برهن

ديونيسيوس

صحة مذهبهِ بعد ذلك بالمحاماة عن تأله المسيح ردًّا على بولس السميساطي برسالة كتب بها اليهِ واخرى الى كنيسة انطاكية ثم كتب كتابًا جليلاً ردًّا على جماعة لا تحصى من المبتدعين الذين انتشروا في اقطار مصر معتمدين على معاونة اسقف اسمهُ نبوس واساس هذه البدع تفسير الرؤيا على ظاهرها . وكانت وفاة هذا الفاضل في اواخر سنة ٢٦٤

٤ً ديونيسيوس اسقف باريس . راجع دنيس

٥ً اسم ملكين من طغاة سرقوسة الاول كان قائد الجمهورية وارتقى سرير الملك بواسطة الولاة الذين انتخبوا بنفوذ كلمتهِ وباشر اولاً اعمالاً خيرية واسترجع المنفيين وزاد عدد الجيوش واستظهر على القرطاجنيين في عدة مواقع استغرقت كل مدة ملكهِ واظهر غيرة على الاداب والعلوم لكن كان لم يزل يختلج في صدرهِ وسواس الريبة من جهة رعيتهِ فبنى دهليزًا تحت الارض كان يضع فيهِ المشكوك فيهم وجعل في الدهليز انبوبًا يتصل بقاعتهِ بحيث كان يسمع كلامهم فالذين لا يشعر منهم بشيءٍ ضدهُ كان يطلقهم والذين يشعر من كلامهم بريبة يعاقبهم . واذ كان يميل الى العلوم كان يفتخر بمنظومهِ ويسيء معاملة من لا يستحسنهُ واظهر الاثينيون استحسانًا لشعرهِ اكثر من رعيتهِ وخصصوهُ بالجائزة في نظم التراجديات في بعض مجالسهم فافتخر بذلك كثيرًا واقام عيدًا حافلاً في سرقوسة استمر عدة ايام . ثم توفي على اثر سكر سبب لهُ عدم الهضم وذلك سنة ٣٨٦ بعد ٣٦ سنة من ملكهِ وعمرهُ ٦٣

واما الطاغية الاخر فيعرف بديونيسيوس الفتى لانَّ اباهُ كان يلقب بالشيخ ومما يحكى ان اباهُ لامهُ يومًا لمعاملة احدى النساء معاملة قاسية فقال لهُ لم اعمل كما قلت فقال لهُ لم تكن ابن ملك فقال الولد وانت لا تكون ابا الملك . ثم عمل هذا على قتل ابيهِ ونفى الفيلسوف ديونوس فكان من امرهِ بعد ذلك ما مرَّ ذكرهُ في ترجمة ديونوس . ثم اتفق لديونيسيوس الرجوع الى ملكهِ بعد عشر سنوات لكن طردهُ تيموليون قائد قرنثية فترك مسألة الملك ومضى الى قرنثية وفتح فيها مدرسة لتعليم الصبيان . وكان قد حذا حذو ابيهِ في حب العلوم والفنون فاستدعى اليهِ افلاطون ليستشيرهُ في بعض اموره لكنهُ لم يسلك برايهِ ومع كل ما حصل فيهِ من الامتهان والاحتقار لم يرعوِ عن عجبهِ بنفسهِ وشراسة اخلاقهِ

٦ً ديونيسيوس ملك برتوغال المعروف بالكريم ولد في اشبونة سنة ١٢٦١ وخلف اباهُ الفونس الثالث سنة ١٢٧٩ وتزوج سنة ١٢٨٢ اليصابات بنت دون بدرو الاراغوني واشتهر في اول سني ملكهِ بمقاومة الاكليرس قاصدًا حصر سلطتهم فاوقع عليهِ الاساقفة تهمًا شديدة لم يتبرأ منها الا بعد مسالمتهم وتثبيت امتيازاتهم . وكان هذا الملك شريف النفس كريم الاخلاق محبًّا للعلوم بذل في انتشار المعارف جهدهُ وانشأ في اشبونة مدرسة كلية كانت اول مدرسة اشتهرت في البرتوغال ثم نقلها الى كويمبرة وانعم على العلماء انعامات جزيلة واحسن اليهم التفاتة وقوى عزائمهم في اعمالهم العلمية حتى هذبوا اللغة البرتوغالية وجردوها من كل الشوائب وصيروها على هيئة جديدة . وسنة ١٣١٠ قاوم جهدهُ اوامر البابا في ابطال رتبة الهيكليين بطلب من فرنسا . فنكس ديونيسيوس هذا الامر وادخل في سلك جنود المسيح كل فرسان الهيكل الذين في البرتوغال وجعل في يدهم كل الاملاك التي كانت للرتبة المذكورة ثم فاز بحربهِ مع اراغون وقسطيلة للمحاماة عن حقوق السلالة الملكية في لارا . ثم قام عليهِ ابنهُ الفونس وقصد فتح الحرب فتداخلت الملكة بينهما وسكنت جاش الولد واخمدت الفتنة وذلك سنة ١٣٢٢ . لكن في السنة التالية جدد الابن عصيانهُ فقاومتهُ امهُ واقنعتهُ بالسكون لكن هذه الحوادث المزعجة اثرت في ديونيسيوس تاثيرًا شديدًا فمات من شدة احزانهِ سنة ١٣٢٥ . وكان لزيادة كرامتهِ عند شعبهِ لما اظهر لهم من الاعمال الآئلة لنجاحهم قد استحق ان يلقبوهُ بالكريم ثم لما كان من اعظم العاملين على ترقية اسباب الزراعة والفنون لقبوهُ ايضًا ابا الوطن والملك الحرَّاث

٧ً . ديونيسيوس الهاليكرناسي يوناني الجنس الى رومية

نحو سنة ٣٠ ق م . وكانت الحروب المدنية قد انتهت فاشتغل في درس اللغة اللاتينية حتى تعمق ثم اخذ يبحث ويتقصى الامور ويجمع ما يلزمهُ من المواد لتصنيف تاريخهِ العظيم الذي نشرهُ سنة ٧ ق م : وسماهُ آثار رومية القديمة . ولهُ بهذا الكتاب فضل عظيم لما احتوت عليهِ من الفوائد والاخبار التي لا توجد في غيرهِ وكان قد ابتدأ فيهِ من اصل الامم اللاتينية الى سنة ٢٦٦ ق م وشرح بالتفصيل كل ما يتعلق بتاريخ رومية القديم وعاداتها واخلاقها وآدابها وشرائعها وهلمّ جرًّا وكان هذا المصنف مشتملاً على ٢٠ كتابًا لم يبقَ منها الا ١١ وبعض قطع من الباقية . ولديونيسيوس عدة مصنفات اخرى منها رسالة في ترتيب الكلام وكتاب في البيان والاحكام المختصرة على كتبة اليونان القدماء والبحث المدقق في كتابات ليسياس وايسوقراط وايسيوس وديترخوس ومبحث في انشاء توكيذيدس ورسالة في فصاحة ذيموسثانس وغير ذلك من الرسائل في مثل هذه المواضيع

٨ : ديونيسيوس البيريجيتي من كتبة القرن الاول للميلاد وقيل نبغ في عهد سفيروس او مرقس اوريليوس ويزعم البعض انهُ ولد في بلدة من بلاد العرب ويقول البعض انهُ ولد في بيزنطية والبعض في قرنثية . ونظم ديونيسيوس قصيدة جغرافية عنوانها سياحة حول العالم وفي الاصل بيريغيس ولذلك لقب بما ذكر . وفي هذه القصيدة فوائد جمة . وترجمت الى اللاتينية شعرًا ونثرًا والى الفرنسوية شعرًا

٩ . ديونيسيوس الملقب بالصغير لقصر قامتهِ ولد في سكيثيا في اواخر القرن الخامس ورحل الى رومية فصار رئيس دير وصنف تصانيف شهيرة خلدت ذكرهُ فاشتغل اولاً في تاريخ الايام حاسبًا السنين من ولادة المسيح ومنهُ اصطلح المتاخرون على التاريخ المسيحي واشتغل العلماء كثيرًا بعد ديونيسيوس في تحقيق السنة التي يجب الابتداء منها . راجع تاريخ . ولهُ مجموعة ايضًا في قوانين الكنيسة وغير ذلك

دي ويت
De witt

١ . كونتية من ولاية الينوي باميركا مساحتها ٤٠٥ ميلاً مربعًا يمر فيها نهر سنغامون سطحها بالاجمال مستوٍ وفيها مروج وادغال كثيرة يتخذ منها خشب البناء تربتها خصبة جدًّا سهلة الفلاحة وتمر فيها طريق حديدية وسميت باسم دي ويت حاكم نيويورك سكانها نحو ١١٠٠٠ نفس وقصبتها كلنتون

٢ . كونتية في ولاية تكساس مساحتها ٩٦٨ ميلاً مربعًا يخترقها نهر غوادلوب فيها مناظر جميلة وتربتها خصبة واهلها آخذون في الزيادة وعددهم من ٥ الاف فما فوق وقصبتها كلنتون ايضًا

٣ . عدة مدن باميركا منها واحدة في كونتية اونونداغا بولاية نيويورك سكانها ٣٠٠٠ وواحدة في كونتية كلنتون بولاية مشيغان سكانها نحو ٣٠٠٠ . وواحدة في كونتية كارول من ولاية ميسوري . وواحدة في كونتية كلنتون من ايوا



انتهى باب الدال ويليهِ باب الذال

باب الذال

ذ

الذال المفردة في الحرف التاسع من حروف المباني العربية ويقابلها الدلتا باليونانية و th بالانكليزية والعامة تلفظها غالباً كلفظ الزاي مع ان طرف اللسان بها يجب ان يكون بين الثنايا . وليس لها بالعبرانية والسريانية صورة خاصة بها بل يستخدمون لها صورة الدال في مواقع مخصوصة . وهي في حساب الجمل عبارة عن ٧٠٠

ذا

اسم اشارة للمفرد المذكر يراجع تفصيله في محيط المحيط

ذات

هذه الكلمة تطلق في العربية على عدة معانٍ . منها الماهية ويقال لها الحقيقة ايضاً اي ما به قوام الشيء . قال بعضهم ان مطلق الذات هو الامر الذي تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في وجودها فكل اسم او صفة استند الى شيء فذلك الشيء هو الذات سواء كان معدوماً او موجوداً . والموجود نوعان نوع هو موجود محض وهو ذات الباري تعالى ونوع هو موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات . وذات الله تعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بنفسه وهو الشيء الذي استحق الاسماء والصفات فاستحق كل اسم دل على مفهوم يقتضيه الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الادراك فذاته غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من كل وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة لان الشيء انما يعرف بما يناسبه فيطابقه وبما ينافيه فيضاده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا منافٍ ولا مضاد . وذهب جمهور المحققين من الفرق الاسلامية وغيرهم ان ذات الله تعالى غير معلومة للبشر وخالفهم كثير من المتكلمين الاشعريين والمعتزلة . وقال قدماء المتكلمين ذاته مماثلة لسائر الذوات في الذاتية وانما يمتاز عن سائر الذوات باحوال اربعة الوجود والحياة والعلم التام والقدرة التامة . وقال ابو هاشم المعتزلي يمتاز بحالة خامسة وهي الالهية الموجبة لهذه الاربعة . ومنها الماهية باعتبار الوجود واطلاق لفظ الذات على هذا المعنى اغلب من الاطلاق الاول . ومنها ما صدقت عليه الماهية من الافراد فيقول المنطقيون ذات الموضوع ما يصدق عليه ذلك الموضوع من الافراد . ثم المعتبر عندهم في ذات الموضوع في القضية المحصورة ليس افراده مطلقاً بل الافراد الشخصية ان كان الموضوع نوعاً او ما يساويه من الخاصة والفصل . والافراد الشخصية والنوعية ان كان جنساً او ما يساويه كالعرض العام وبعضهم خص ذلك مطلقاً بالافراد الشخصية . ومنها ما يقوم بنفسه وهذا لا يشمل العرض

ونقابلهُ الصفة بمعنى ما لا يقوم بنفسهِ . ومنها ما يقوم بهِ غيرهُ سواءٌ كان قائمًا بنفسهِ اولا . ومنها الجسم . ومنها المستقل بالمفهومية ولذلك قالوا الذات ما يصح ان يعلم ويخبر عنهُ ونقابلهُ الصفة . ومنها الموضوع سمي بذلك لانهُ ملحوظ على وجه ثبت لهُ الغير كما هو شان الذوات ونقابلهُ الصفة بمعنى المحمول . ومنها الاسم الجامد ونقابلهُ الصفة بمعنى المشتق فيقال هذا اسم ذات اي جامد

والذاتي نسبة الى الذات يطلق عند المنطقيين على معانٍ . منها ان يقال الذاتي لكل شيء ما يخصهُ ويميزهُ عن جميع ما عداهُ وقيل ذات الشيء نفسهُ وعينهُ وهو لا يشمل العرض والفرق بين الذات والشخص ان الذات اعم من الشخص لان الذات يطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق الا على الجسم . ومنها انهُ يطلق على جزء الماهية والمراد بهِ الجزء المفرد المحمول على الماهية وهو منحصر في الجنس والفصل . وربما يطلق على الجزء مطلقًا سواءٌ كان محمولاً على الماهية اولا . وقد ذكروا للذاتي ثلث خواص الاولى ان يمتنع رفعهُ عن الماهية بمعنى انهُ اذا تصوّر الذاتي وتصورت معهُ الماهية امتنع الحكم بسلبهِ عنها . بل لا بد ان يحكم بثبوتهِ لها . الثانية ان يجب اثباتهُ للماهية على معنى انهُ لا يمكن تصور الماهية الا مع تصورهِ موصوفة بهِ اي مع التصديق بثبوتهِ لها وهي اخص من الاول . الثالثة هي خاصة مطلقة لا يشارك الذاتي فيها العرضي اللازم وهي ان يتقدم على الماهية في الوجودين الخارجي والذهني بمعنى ان الذاتي والماهية اذا وجدا باحد الوجودين كان وجود الذاتي متقدمًا عليها بالذات وكذا في العدميين . وهذا انما يطلق على الجزء لئلا يقع اعتراض في استحالة كون المتقدم في الوجود متحدًا مع المتاخر فيهِ لانهم حكموا ان الذاتي متحد مع الماهية . وفي هذا الذاتي وما يطلق عليهِ مما يقاربهُ من المعاني تفاصيل كثيرة لا محل لها هنا

وتضاف الذات فتطلق على عدة اماكن واشخاص وغير ذلك . وما لم يذكر هنا يذكر في باب المضاف اليهِ . وقد تعاقب ذو في اسماء بعض الاماكن . فاشهر هذه الامور ما ياتي

ذات ابواب . قرية كانت لطسم وجديس قيل وجدوا فيها دراهم في كل درهم ستة دراهم من دراهم الاسلام ودانقان

وذات الاثل او ذو الاثل وهو الاشهر موضع في ديار تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بهِ وقعة مع بني اسد وذكرت في اشعارهم

وذات الاجراس ضرب من الحيات راجع حية

وذات الاصاد ويقال غدير ذات الاصاد ماءٌ في ارض الشربة من بلاد بني عبس مشهور عندهم كان غاية سباق داحس والغبراء فنشأت بسبب ذلك حرب السباق المعروفة . اطلب سباق

وذات الاطلاح موضع من وراء ذات القرى الى المدينة اغزاهُ الرسول كعب بن عمير الغفاري فاصيب هو واصحابهُ

وذات الجنب (pleurésie) . عند اطباء العرب هو ورم حار مولم في نواحي الصدر اما في العضلات الباطنة او في الحجاب المستبطن اي الداخل او الحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس او في العضلات الخارجة الظاهرة او الحجاب الخارج بمشاركة الجلد او بغير مشاركتهِ . واهول هذا الورم ما كان في الحجاب الحاجز نفسهِ ويسمى ذات الجنب الخالص . هذا عند الشيخ الرئيس فانهُ لم يفرق بينها وبين الشوصة والبرسام فهي الفاظ مترادفة عندهُ . وقال السمرقندي ان البرسام هو الورم العارض للحجاب الذي بين الكبد والمعدة وهو حجاب يحول عارضًا بينهما يتصل بالحجاب الحاجز والشوصة هو الورم العارض في اضلاع الخلف وذات الجنب الخالص هو الورم العارض للغشاء المستبطن للاضلاع والحجاب الحاجز اما في الجانب الايمن والايسر . وفي بحر الجواهر ذات الجنب ورم حار مولم في نواحي الصدر فان كان في عضل الصدر وخصوصًا الداخلة او في حجاب الاضلاع من داخل يسمى شوصة وان كان في الغشاء المستبطن للصدر يسمى برسامًا وان كان في الحجاب الحاجز يسمى ذات الجنب بالاسم العام . انتهى

واما اطباء هذا الزمان فقالوا انهُ التهاب البليورة وهي الغشاء المصلي المبطن للصدر الكاسي لاحشائهِ . ومنذ قديم الزمان عرفهُ الاطباء ووصفوهُ كمرض قائم بنفسهِ ولكن قبل اكتشافات لَينك كان كثيرًا ما يتعسر التمييز بينهُ وبين ذات الرئة . وهو يصيب الناس في جميع اطوار العمر ويندر في الشيخوخة والطفولية . واسبابهُ التعرض طويلاً للبرد والافات الالية والناميات الغريبة في البليورة كالدرن والسرطان . وقد تجهل اسبابهُ . ويكون حادًّا او مزمنًا . ويبتدئ الحاد عادة بقشعريرة يتبعها حالاً وخز شديد منحصر في نقطة واحدة تحت الصدر في جنب واحد . وكثيرًا ما يشتد الالم من الوخز حتى يتعسر على المريض التنفس التام ويتعاظم الوجع بالحركة والضغط والسعال . ويستمر الالم زمانًا طويلاً او قصيرًا ولكنهُ يتناقص بالتدريج بالارتشاح وقد لا يصحب المرض بوجع ويصحبهُ في اوائلهِ سعال متقطع جافٌّ تتفاقم بهِ اوجاع المعلول . ويكون التنفس في بادىء الامر قصيرًا عسرًا ويسهل بتناقص الوجع . ولكن اذا حدث ارتشاح ولو قليلاً يسرع التنفس غالبًا اذا تعب العليل ولو قليلاً . وقبل الارتشاح ينام المريض على ظهرهِ او جنبهِ السليم ويندر نومهُ على الجنب المصاب . وبعدهُ ينام غالبًا على ظهرهِ او الجانب المألوف . وتصحب الحمى هذا الداء غالبًا ويجف الجلد ويسخن ويقوى النبض ويسرع ويقل البول ويشتد لونهُ . وفي الدور الاول من ذات الجنب الحاد تكون الخراخر التنفسية ضعيفة جدًّا والتنفس قصيرًا . وتسمع في اوائل المرض اصوات احتكاك او فرك . واثناء هذا الدور لا يطرأ تغير غالبًا على صوت القرع . وقد يقف المرض على هذه الدرجة . واذا حصل ارتشاح وقُرع ما يتعلق من الصدر بالجهة المصابة يكون الصوت الناشىء عن القرع اصم وبازدياد صممهِ يفقد الصوت التنفسي او يبدل بصوت تنفسي بعيد شعبي ويفقد اللغط التنفسي فوق مكان المرتشح وقد يسمع فوقهُ . واما الارتجاف والاحتكاك الذان يشعر بهما بوضع اليد على جدران الصدر عند تكلم العليل فيفقدان فوق محل المرتشح

واذا كان المرتشح قليلاً او معتدلاً يعرف مقدار ارتفاعه بالقرع ويختلف باختلاف وضع المريض . وعند ذلك يسمع بالقرب من زاوية لوح الكتف السفلى عند التكلم صوت سمي الصوت المعزي لمشابهتهِ يعار المعزى . واذا كان المرتشح قليلاً يهبط الى اسفل جوف البليورة فلا يرى تغير بسببهِ . واذا كان وافرًا تنفر الوروب وقد ينفر الجنب المصاب كلهُ . وقد يجد المرتشح لنفسهِ موضعًا بان يزيح الاحشاء الصدرية ويدفع الحجاب الحاجز الى اسفل فلا ينفر الجنب المصاب بما يشعر بهِ . واذا كان المرتشح قليلاً تكون زيادة قطر الصدر من اسفل الجوف البليوري واذا كان كثيرًا يكون اكثر الزيادة في القطر الموافق الثدي والسلسلة الفقرية . وقد يتكيس المرتشح بالتصاق البليورتين فتظهر زيادة علة الصدر تجاه محل المرتشح . وترى ايضًا نقطة مصادمة القلب مزحزحة من موضعها الى يمين القص او في القسم المعدي او الى يسار الثدي اليساري وقد شوهدت في الابط الايسر . والمرتشح على الجنب الايمن يزيح الكبد واذا اندفع الحجاب الحاجز الى اسفل وتعدى على البطن ولم تشل عضلاتهُ يتحدب البطن ولكن عند التصعد يهبط على الجنب المصاب . وعند امتصاص المرتشح تزول هذه الامور بالتدريج وتظهر ثلوم الوروب وتعود الاحشاء الصدرية والبطنية الى مواضعها وان لم يتمكن القلب بالتصاق حدث في سير العلة تعود نقطة المصادمة الى موضعها . وان لم تتمدد الرئة مع امتصاص السيال تقرب الاضلاع بعضها من بعض ويهبط الجنب ويتفلطح وتهبط الكتف وتنحني السلسلة الفقرية حدبها نحو الجنب الصحيح ويدفع القلب الى الاعلى . وبهذه الطرق المختلفة يملأ الخلاء الناشىء عن امتصاص السيال وعدم تمدد الرئة . وبعد ذلك ربما بقي بعض السيال في الجوف البليوري

واذا اصيب شاب قوي الجسم بذات الجنب الحاد فقد يومر بالفصد العام . ولكن ترجح ترك الفصد الا نادرًا لانهُ لا يقطع سير المرض ولا يمنع المرتشح ولكنهُ يضعف العليل فيطول المرض وربما عقبهُ سل رئوي . وخاصة

الفصد العام تسكين المرض ولكن استعمال الافيون لذلك اولى . ونجاح الهوميوباثيين في معالجة هذه العلة حال كون علاجهم يكاد يكون بلا تاثير يدل على ان هذه العلة كذات الرئة تشفى اذا كانت خفيفة وتركت لسيرها الطبيعي . وفي الغالب يكتفى بالفصد الموضعي بارسال العلق والحجامة وينشأ عنهُ تخفيف الالم حالاً . وقد تجتنب الحجامة لانها مولمة . وبعد الفصد المذكور تستعمل مدرات البول واوفقها خلات وتحت طرطرات البوتاسا والديجتال والاشقيل وربما عولج المرض المستعصي بالزئبق والاصوب الاستغناء عنهُ . وحين تهدأ الاعراض الحادة وضع المنفطات على الجنب المصاب يفيد جدًّا لترويج امتصاص المرتشح . وقد يستعاض عنها ببروميد ويوديد البوتاسيوم

واما طعام المريض فينبغي ان يكون موافقًا للحمى وللجهاز الهضمي . ويسكن الالم بالحقن بسدس او ¼ قمحة من المورفين تحت الجلد . واذا كان المرتشح وافرًا او متزايدًا فعليهِ ان يمتنع عن شرب السوائل على قدر الامكان . ولا يشار ببزل الصدر الا اذا خشي اختناق العليل من ضغط المرتشح الكثير على الرئتين فيبزل لرفع الضغط سريعًا . ويشار بالبزل ايضًا اذا كان ذات الجنب مزدوجًا ومقدار المرتشح على الجنبين معًا كافيًا لملء جوف البليورة على جانب واحد . واذا كان المرتشح كثيرًا واصاب العليل نوب عسر تنفس شديد . واذا ترجح ان المرتشح صديدي . واذا كان المقدار يشغل نحو نصف سعة جوف البليورة ومكث اكثر من شهر بلا نقصان . وعلى البازل ان يستعمل الة موافقة لمنع دخول الهواء الى التجويف الصدري

واما ذات الجنب المزمن فقد يعقب ذات الجنب الحاد ولكن ينشأ غالبًا عن التهاب تحت الحاد من اول المرض واحوالهُ التشريحية التي تتوقف عليها الاعراض الطبيعية هي نفس اعراض المرض الحاد واعظم الفرق بينهما من جهة زيادة مقدار السيال المرتشح في المزمن . ولهُ دوران الاول من ابتداء الارتشاح الى وقوفهِ ومدة بقائهِ على حالهِ . والثاني من ابتداء الامتصاص الى نهايتهِ ومدة الاول غير محدودة وتكون غالبًا قصيرة وزمن الثاني من بضعة اسابيع الى بضعة اشهر . وفي الغالب يملأ المرتشح الجنب كلهُ ويضغط الرئة في الجنب المصاب على الحجاب المنصف والسلسلة الفقرية . ويكون القرع من تحت الى فوق اصم . وربما سمع في اعلى الرئة رنة طبلية مع صوت مشابه لرنة القدر المشقوقة . ويفقد اللغط التنفسي خصوصًا في البالغين ويسمع نادرًا تنفس شعبي ضعيف بعيد في كل الجنب الا تحت الترقوة وفوق اللوح وبين اللوحين . وفي ذلك قد تكون الكيفية كيفية تصلب درني او التهابي . وعلى الجنب السالم يكون التنفس طفليًّا . ولا يتحرك الجنب المصاب وترتفع الاضلاع وتتفرق السفلى منها وتتقارب العليا وتمحى الوروب وتبتعد الحلمة عن الخط المتوسط ويحدث ايذيما الجلد ويزيد قطر الجنب المصاب

واما الدرجة الثانية فتكون اعراضها حسب امتصاص السيال . فيصغر الجنب بالتدريج وتعود الرنة تحت القرع في القسم الاعلى واللغط التنفسي يمتد بضعف ورنة الصوت تزيد على ما هي في الجنب الصحيح وقد يسمع كصوت احتكاك بليوري في القسم الاوسط والثلث الاسفل من الامام وعلى الوحشية ومن خلف . وقد يسمع ايضًا الصوت المعزي . وعند اتمام الامتصاص يهبط الجنب . والسعال والنفث في الداء المزمن لا يشتدان وقد يفقدان ولا يسبقان ظهور هذه العلة الا مع التدرن . ويكون السعال غالبًا جافًّا او يرافقهُ نفث مخاطي قليل . واذا ظهر بغتة نفث مادة مصلية زلالية شبيهة بالصديد ومكثت مدة فذلك دليل على ثقب البليورة بالتقرح من داخلها وفتح استطراق الى الشعب فيدخل هواء الى جوف البليورة . واذا كان المريض قويًّا يعالج بادوية زئبقية لطيفة مع المدرات والمنفطات والمروخ اليوديدي . وكثيرًا ما يكتفى ببروميد ويوديد البوتاسيوم واذا كان ضعيفًا تستعمل المقويات وزيت السمك مع اليود والمروخ اليوديدي . وفي الاولاد والفتيان يستخرج المرتشح بعجلة ما لم يكن في الرئة درن يمنعها . وفي بعض الاشخاص ينشأ عن ذات الجنب ارتشاح اخر متسع

الدائرة بلا ظهور اعراض تجعل العليل ينتبه اليهِ . وقد يلازُ تجويف واحد من البليورة بالسيال دون ان يشعر العليل باصابتهِ فيقوم باشغالهِ حسب العادة . فيعالج هذا الداء كذات الجنب الحاد على ان معالجتهُ الطف

وفي بعض حوادث ذات الجنب الحاد او المزمن يتكون صديد في جوف البليورة وينشأُ ذلك عن التهاب خاص لا عن الشدة والمدة . فبعض الحوادث تكون مائلة الى تكوين صديد من اولها وهي لا تمتاز عن العادية والاورام المار ذكرها . وتسمى في علم الطب امبيما . واذا كان مقدار السيال وافرًا وازداد او لم يتناقص يزعم بوجود الصديد لان السيال الصديدي عسر امتصاصهُ . وغالبًا يبقى على حالهِ او يزيد . ولا يجزم بوجودهِ الا بعد الاستقصاء بابرة مقناة يبزل بها الجنب المصاب . ويخرج الصديد تارةً بطريق الشعب وينفذ طورًا الى الخارج بين الاضلاع . وقد ينفذ الى القناة الهضمية . وينحصر الالتهاب احيانًا في مساحة ضيقة وتلتصق البليورتان فينحصر السائل في بؤرة واحدة او عدة بؤرات صغيرة . وقد يكون هذا التجمع بين الحجاب الحاجز واسفل الرئة او عند حافة الفصوص او في اي قسم كان . والاعراض الطبيعية هي صمم عند القرع تجاه السيال وضعف اللغط التنفسي وفقد هرير الصوت ونفور الوروب تجاه مجلس السيال . وعند تولد الصديد يصغر النبض ويسرع بين ١٢٠ و ١٥٠ ويقلق العليل ويضطرب ويكتئب جدًّا

• وذات الحَمَّام . بلد بين الاسكندرية وافريقية وهو اقرب الى افريقية ولهُ ذكر في الفتوح . وبها توفي زيادة الله بن الاغلب آخر بني الاغلب ولاة افريقية

وذات الخال . جارية لابراهيم الموصلي كان لها خال فوق شفتها العليا وكانت من اجمل النساء واكملهن . ولابراهيم فيها ولغيرهِ اشعار كثيرة قيل كانت اولاً لقرين المكي المكنى بابي الخطاب النخاس واياهُ عنى ابراهيم بقولهِ فيها

ما بال شمس ابي الخطاب قد حجبت
ياصاحبيَّ لعل الساعة اقتربت
اليك اشكو ابا الخطاب جارية
غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت

وكان يغني بما يقولهُ فيها من الشعر فاشتهرت وبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين الف درهم ثم اهداها لحمويه الوصيف لامر انكرهُ منها ثم اشتاق الى غنائها فامر حمويه بتهيئة امرها فاستاجر لها حمويه جواهر قيمتها ١٢ الف دينار فلما دخل الرشيد ورآها انكر امر الجواهر فاخبرهُ حمويه الخبر فاشترى الجواهر من الجوهري وابقاها هبة للجارية وقال لها سلي ما شئت فسألتهُ ان يولي حمويه الحرب والخراج بفارس ٧ سنين ففعل . وكانت ذات الخال احدى الجواري الثلث اللواتي كان الرشيد يهواهنَّ ويقول فيهنَّ الشعر . ومن جميل قول ابراهيم فيها

اتحسب ذات الخال راجية ربًّا
وقد سلبت قلبًا يهيم بها حبًّا
وما عذرها نفسي فداها ولم تدع
على اعظمي لحمًا ولم تبقِ لي لبًّا

وذات الرقاع . وقيل ذو الرقاع قال بعضهم هو موضع غزاهُ النبي وفيهِ شجرة تعرف بهذا الاسم فسميت الغزوة بهِ وقيل لان اقدام القوم نقبت من المشي فلفوا عليها الرقاع وقيل سميت برقاع كانت في الويتهم . وقيل ذات الرقاع جبل فيهِ سواد وبياض وحمرة كانها رقاع في الجبل قال ياقوت الصحيح انهُ اسم موضع لقول دعثور «حتى اذا كنا بذات الرقاع» وهو على ٣ اميال من المدينة . وكانت غزوة ذات الرقاع سنة ٤ هجرية وفيها صلى النبي صلاة الخوف ولم يكن فيها حرب

وذات الرئة (pneumonie) عند اطباء العرب ورم في الرئة وفي الاقسرائي هي ورم حار في الرئة . وعرفها الاطباء الحديثون بالتهاب مادة الرئتين نفسها وهو كثير الحدوث في جميع الاسنان . وتكون هذه العلة في الربيع والخريف اكثر مما في الصيف والشتاء وفي الاماكن الباردة والمعتدلة اكثر مما في المحال الحارة . ويصاب بها السود اكثر من البيض والملاحون وهم في البر اكثر مما يصابون وهم في

البحر وتكون في المدن الكبيرة اشد مما في القرى . ومن اعظم اسبابها التعرض طويلاً للبرد . ويكثر حدوثها دون معرفة سبب . ويصاب بها على الغالب الذين لا يحصلون الا على غذاء رديء والذين يسكرون ويضرون من الازدحام والاحتياج الى الهواء الطيب الصافي . فتكثر بين الفقراء والذين يقومون بالاشغال البدنية الشاقة فتكون بين الانفار اكثر مما بين القواد . ويصاب بها الاطفال اكثر من سائر الناس ثم الذين بلغوا العشرين ثم الذين بين عشرين واربعين ثم بين ٤٠ و ٦٠ وتكثر في الذين تجاوزوا الستين وتميت الشيوخ غالباً . والذين يصابون بها من الذكور اكثر من الاناث لتعرضهم لاسبابها اكثر منهنَّ . واذا استوت احوال الجنسين تساوت الاصابات . وقيل ان الاقوياء السالمي الجسم معرضون لها اكثر من الضعفاء ولم يثبت هذا . واذا وجدت اسبابها في الجسم تهيج بالبرد الشديد وبالرطوبة من بلل الثياب او غير ذلك وبالتعب والجرح والرض ودخول اجسام غريبة الى القصبة والشعب وبالدم المنصب في سكتة رئوية والتدرن وبحدوث نزلة وافدة واشتدادها حتى تصير ابيذيمية وبوفود حصبة . وتنشا ذات الرئة عن فعل السم المرضي المسبب العلة الاصلية او عن تغير في الدم من فعل السم المرضي فيه . وعن فعل المواد العرضية المجتمعة في الدم او عن فعل آلي او ميكانيكي او عن فساد خثرة سادة بعض الاوعية وامتصاص المواد الفاسدة منها . او عن علل في الرئتين او في المسالك الهوائية . او عن احتقان انفعالي ميكانيكي من علل في صمامات القلب او ضعف الدورة مع ضعف حركات الجهاز التنفسي وفعل الجاذبية او هبوط الرئة في سير علة حادة او عن ضعف من علل مزمنة او عن شريان الالتهاب الى النسيج الرئوي او عن سري الالتهاب من التامور الى الرئة . وتحدث ذات الرئة في سير الحمى التيفوئدية والتيفوسية والحميات النفاطية والشهقة وداء المفاصل والتهاب غشاء الشعب المخاطي وفي هبوط الاخلية الهوائية وفي احتقان رئوي او فعومة رئوية ناشئة عن علة قلبية . ولا يحدث السل الرئوي بلا احداث ذات الرئة . وتختلط الحمرة بها . وتحدث ايضاً في سير غنغرينا الفم في الاطفال والقرمزية والاسكربوط وفي البول الزلالي من علة كلوية وغير ذلك

وقد قسم الاطباء ذات الرئة الى عدة انواع اشهرها الذبحية والزكامية والمزمنة . واما الذبحية والزكامية فيكون الفرق بينهما احياناً واضحاً واحياناً لا يمتاز النوع الواحد عن الاخر او يختلطان فلا فائدة كلينيكية من فصلهما ويشملهما اسم ذات الرئة الحادة . فتنقسم هذه العلة الى اربعة انواع . الاول ذات الرئة الحادة الاصلية . والثاني ذات الرئة الثانوية وهي تشمل اكثر الانواع الزكامية . والثالث ذات الرئة بين الفصيصات . والرابع ذات الرئة المزمنة

ففي النوع الاول يسبق هجوم العلة انحراف الصحة وغالباً لا تدوم الاعراض المنذرة اكثر من يومين وقد لا تسبق العلة . وهي زكام شعبي جزئي وعياء عام وقشعريرات جزئية وفقد شهوة الطعام وصداع وآلام في الصلب والاطراف وكمدة اللون . ويكون في الاشياخ صداع ودوار والم في الصلب قبل ظهور المرض بعدة ايام . وقد يتصلب الجسم المصاب قبل ظهور شيء من الاعراض . ودليل العلة قشعريرات شديدة الا في ذات الرئة الثانوية والتابعة لالتهاب شعبي . ويندر تكرار القشعريرة . وتكون تارة بعد انحراف الصحة والعياء والسعال والم الصدر وطوراً تفاجئ العليل بعد انحراف صحة خفيف . واذا لم يبتدئ المرض بالقشعريرة يستدل على بداءته باعراض اخرى منها الحمى وانحطاط القوى في البالغين . واما في الاطفال فيستدل عليه بتشنجات عضلية وقيء وصداع او هذيان وهذه الاعراض تهجم بغتة او يحدث خمول وقلق وفقد شهوة الاكل . وفي الاشياخ انحطاط القوى بغتة وسبات . وقد تسبق القشعريرة سائر الاعراض خلا الحمى ببضع ساعات الى ٣ او ٤ ايام . وغالباً يشعر منذ اول المرض بالم الخاصرة وعسر التنفس وثقل الصدر ويظهر النفث آجري اللون . وقد يحس ايضاً في بادىء الامر بصداع والم في الصلب ويظهر في ٢ او

ذرب . ويكون الم الجنب المصاب شديدًا مزعجًا جدًّا ويسبق القشعريرة او يرافقها ويتناقص الى اليوم الثالث او الرابع وقد يبقى الى الثامن والتاسع . ويقال ان السبب في ذلك اشتراك قسم من البليورة في الالتهاب . وفي ٢٤ ساعة بعد هجوم العلة تحط القوى ويحمر الوجه ويكمد ويظهر العياء من الوجه خصوصًا إذا اشتد الوجع ويجف الجلد تارة ويترطب اخرى بالعرق ويسرع التنفس وغالبًا يثقل الصدر ويضيق التنفس ويتعسر النطق . ويكون السعال قصيرًا متواترًا يصحبه نفث لزج مخاطي اجرّي اللون ويسرع النبض ويقوى ويكون تارة شديدًا وطورًا لينًا صغيرًا وقد يزدوج . واذا اشتد المرض ترتجف العضلات وتتشنج الاوتار ويهذو البعض ويقل البول ويقتم ويشتد الظماء وتفقد شهوة الطعام ويجف اللسان وتعلوه فروة وتتشقق الشفتان وقد يصحب ذلك ذرب . وتتعاظم هذه الاعراض الى نحو اليوم العاشر وحينئذٍ تصطلح حالة العليل بغتة فتهبط الحرارة ويصفر الوجه ويغزر العرق ويقل التنفس ويهدأ النبض ويزول العياء والتضايق ويسهل السعال ويبطل النفث الآجري . واذا توجه المريض الى الصحة تحسن حالهُ سريعًا وتعود شهوة الطعام حالاً والاَّ فيقع في تهور ربما انتهى الى الموت . وهذا يكون احيانًا في الضعفاء وباشتداد المرض على الاقوياء . وقد تحسن حالة المريض تدريجيًا دون وقوعه في البحران . ومن اعظم اعراض ذات الرئة سرعة التنفس وضيقهُ ويكون في الاطفال نوبًا شديدة يكاد يختنق العليل بها . وقد لا يشتكي الاشياخ ضيق النفس كل مدة المرض وكذلك اذا كان الجهاز العصبي منحط القوة . وتكون التنفسات في الدقيقة حينئذٍ بين ٣٠ و ٤٠ واحيانًا بين ٦٠ و ٧٠ وتزداد بالتهاب الغشاء المخاطي الشعبي وما يعوق تمدد الصدر تمددًا تامًّا . ولا يكون التنفس عميقًا خصوصًا اذا اشتد الالم في الصدر او في الخاصرة ويكون مكان الوجع غالبًا قرب حلمة الثدي في الجهة المصابة . وقلما يكون السعال نوبًا الا في الاولاد . والنوب تدل على اشتراك الغشاء المخاطي الشعبي في الالتهاب ويقل عند قرب الموت ويخف

واما النفث فيكون في اول المرض كالرغوة ثم يتغير سريعًا فيصير لزجًا يعسر اخراجهُ ويكون اجرّي اللون لامتزاجهِ بدم مرتشح من الاوعية الرئوية المفعمة الا في ذات الرئة في الاشياخ لان مرتشح رئاتهم غير دموي والتكبد الحاصل فيهم هو اصفر من اولهِ لا احمر . وقد يكون النفث لونًا واحدًا او بعضهُ اصفر وبعضهُ بنّي وبعضهُ اجرّي وبعضهُ احمر . وقد يكون في بادىء الامر وردي اللون . والنزف يدل غالبًا على الدرن في الرئتين واذا كان العليل ذا مرض قلبي يزداد الدم في النفث . وقد يخضر النفث او يكون صديديًّا من اول العلة الى نهايتها . وقد تنفث قطع لزجة اذا وضعت في الماء تصير على شكل بعض الشعب فهذه قوالب فيبرين من الشعب

واما المادة الاجرية فغالبًا تظهر من اول المرض وقد تتاخر الى اليوم الخامس والسادس وقيل الى الثاني عشر .

وتسير العلة سيرًا قانونيًّا وتكون اعراضها عادية الا النفث الخصوصي لانهُ قد يفقد دائمًا او في حدة المرض فقط وقد يكون صديديًّا او كقشدة اللبن في التكبد الرمادي والخراج الرئوي . وفي الغنغرينا تصير رائحة النفث كريهة ويكون مختلطًا باجزاء من النسيج الرئوي . ويقل النفث في الاطفال . وقد يفقد من الاشياخ او يكون مخاطيًّا فقط . ويقل بعد الفصد وانسهال الامعاء عرضًا او بمسهل . ويكون في النفث كريات الابيثيليوم الرئوي منتفخة كروية من الماء الذي امتصتهُ وكريات مخاطية تكون احيانًا ذات نواتين وملونة بهيماتين وكريات ابيثيليوم عمودية منتفخة وقحيحات صبغية وكريات زيت ودم . وفيهِ كيميا مخاط وزلال ونادرًا سكر وتيروسين وفي اول المرض بعض املاح ولا سيما املاح الكلور وتقل في درجة الحل ربما من افرازها بالكليتين . وقد يكون النفث حامضًا من الحامض الرئوي

واما حرارة الهواء الخارج من الصدر في هذه العلة فيكون دون حرارتهِ في حالة الصحة والحامض الكربونيك

يكون اقل مما في الصحة . واما صداع هذا المرض فيبقى غالبًا من اوليهِ الى نهايتهِ وهو جبهي واخز حاد ويشعر المريض بان راسهُ مطوق بطوق حديدي ويصحبهُ ارق او هذيان ويخف حين تخف الحمى اي نحو اليوم السابع

وفي ذات الرئة لا تتغير حركات العليل ما لم يمتد المرض الى البليورة فتنحصر حينئذٍ حركات الجنب المصاب دفعًا للالم والا فيبقى جانبا الصدر على حالتها الطبيعية والوروب على منظرها العادي . وهذا يعين على تمييز هذه العلة عن ذات الجنب . ويكون صوت القرع في درجة الاحتقان رنانًا فيه شيء من الصوت الطبلي ويكون في درجة الارتشاح بخلاف ذلك . واما اللغط التنفسي فيكون ضعيفًا في الاول وقد يخشن ويقوى وفي الغالب تسمع الخراخر الفرقعية وقد لا تسمع الخراخر في اول الامر الا بتعميق التنفس . وقد لا تسمع في الاطفال وتكون فيهم وفي الاشياخ اكثر جشة مما في الكهول . واذا توصلت العلة سريعًا الى درجة التكبد فربما لا تسمع الخراخر الفرقعية مطلقًا والتنفس الشعبي في درجة الاحتقان نادر ويسمع اذا اتفقت ايذيما الغشاء المخاطي وورم النسيج الرئوي على طرد كل الهواء من خلاياه . اما الهرير الصوتي ورنة الصوت فزائدان بالنسبة الى تصلب النسيج الرئوي ولكنهما لا يبلغان الصوت الشعبي الصحيح . وقد ينقطع التنفس الشعبي حينًا بمخاط في الشعب ثم يعود عند ازالتهِ بالسعال

واما في التكبد فتنقص حركة الجانب المصاب او تفقد حركة ما هو تجاه الجزء المصاب من الرئة . ولا يحدث تعظم الجنب كلهِ فلا ينشا عن ذات الرئة وحدها . وتنخفض الوروب عند التصعد اقل من انخفاضها في حالة الصحة . واذا كان مكان التصلب القسم الاول من الرئة فقد يكون القسم الاعلى منها رنانًا واذا كانت جدران الصدر مرنة فقد تكون تلك الرنة كرنة قدر مشقوقة . وينقل حالاً بالقرع من مساحة صماء الى مساحة رنانة فتكون حدود الصمم واضحة وقد تتلاشى بالتدريج في القسم الرنان

واما الاستقصاء فيه فيسمع به لغط التنفس الشعبي او الانبوبي او المعدني حسب درجة التصلب وكذلك الصوت الشعبي عند التكلم مع زيادة الهرير الصوتي تحت الجس وبعض الاحيان يسمع الصوت المعزي . وفي اول الامر يصاحب التنفس الشعبي التصويب فقط ثم التصعد ايضًا . وقد يزول كل لغط تنفسي تجاه القسم المصاب وان لم يكن مرتشح في جوف البليورة والسبب في ذلك مجهول وفي هذه الحالة وجد هواء في الرئة عند فتح الرمة ولا يتوقف ذلك على انسداد الشعب بمخاط او بمادة اخرى وقد يحدث تنفس شعبي ويفقد كل صوت على التعاقب

واذا اختلطت ذات الجنب بذات الرئة فقد يسمع صوت الاحتكاك البليوري اثناء سير المرض وقد يفقد في مدة التصلب التام بفقد حركة القسم المصاب وبالمرتشح في جوف البليورة فتزيد مساحة الصمم وتشتد المقاومة تحت القرع ويزيد نتو الجنب المصاب . واذا كان المرتشح في الجنب الايسر يدفع القلب من موضعهِ ويضعف اللغط الناشىء عن التنفس ويضعف الصوت الشعبي الى اسفل سطح السيال وقد يسمع الصوت المعزي في مساواة سطحهِ

ولا تظهر الاعراض الطبيعية في مدة واحدة . فالاحتقان الاول قد يستمر يومين او ٣ ايام ولا يبدو التنفس الشعبي ولا الصمم بالقرع الا في اليوم الثاني او الثالث او الرابع خصوصًا اذا كان مجلس العلة راس الرئة وقد تسير سيرًا سريعًا حتى يتصلب جزء عظيم من الرئة في ٢٤ او ٤٨ ساعة . والرئة السالمة يزداد عملها فتقوى رنتها بالقرع ويشتد اللغط التنفسي حتى يصير طفليًا . وقد تطف الرئة المصابة على جانب السالمة فيسمع التنفس الشعبي والخراخر على الجانب السليم مع رنة طبيعية الى حافة اللوح الوحشي او اكثر وتزول هذه الاعراض من الجنب السليم بالنسبة الى عود الجنب المصاب الى حالتهِ الطبيعية . وقيل هذا ليس من تعدي الرئة المصابة على الجانب السالم ولكن من وصل الاصوات عن الجنب المصاب

وفي درجة الانحلال تزول غالبًا الاعراض الطبيعية على عكس ترتيب ظهورها . ويبتدىء الانحلال من راس

الرئة التي تصاب كلها والا فيظن ان فيها درنًا . واذا اصيبت الرئتان فربما انحلت اولاً التي اصيبت اخيرًا وقد تنحل الاولى والاخرى سائرة الى درجة التكبد

واما النبض في ذات الرئة فيكون اسرع مما في الصحة الا في النادر في الاشياخ ويكون في البالغين بين ٩٠ و ١٢٠ في الدقيقة وقد يبلغ ١٣٠ و ١٤٠ وفي الاطفال ١٦٠ او ١٨٠ الى ٢٠٠ وقد يتعسر عدهُ من سرعتهِ . واذا زاد عن ١٣٠ في البالغين يدل على سوء الحال . ويكون النبض في الدرجة الاولى ممتلئًا لينًا او وتريًّا لا يوثر فيهِ الضغط ويصغر نحو اليوم الخامس ويضعف ويتجمع دم في جانب القلب الايمن من جرى عاقة الدورة الرئوية فيقل الدم المرسل من البطين الايسر الى الاطراف فيصغر النبض ما لم تعوض السرعة عن القلة . واذا كانت المصادمة القلبية شديدة والاصوات واضحة مع صغر النبض يكون السبب تجمع الدم في الجانب الايمن . واذا كانت المصادمة ضعيفة والاصوات غير واضحة يكون السبب ضعف القلب نفسهِ وينشأ عن ذلك مع مرونة نسج الشرايين من ضعف عصبي النبض المزدوج الذي يلاحظ في هذه العلة احيانًا اي يشعر بنبضة صغيرة بين النبضة والنبضة في الشريان الكعبري . وعلى الطبيب ان يفحص عن حال القلب حين يكون النبض سريعًا . ويستدل على عاقة الدورة الرئوية بزرقة الشفتين واحيانًا زرقة اطراف الاصابع وتمدد اوردة العنق ونبضان الوريدين والوداجيين . وقد يرعف المريض في اول المرض او بقرب وقت البحران

واما انحراف الجهاز الهضمي في هذا المرض فيستدل عليهِ بالعطاش وفقد شهوة الطعام وظهور طبقة صفراء على اللسان وقد لا يتغير عن الحالة الطبيعية تغيرًا عظيمًا وقد ييبس ويسود ويتشقق وتعلو الاسنان اقذار وتجف الشفتان وتتشققان والقيء في المصابين ولا سيما الاطفال قد يكون من الاعراض الاولى وكذلك الذرب وقد يصحب القيء وقد يكون عند البحران او مدة الانحلال . وقد تختلط ذات الرئة بزكام معدي معوي فتشتد كمدة البشرة والصداع وتنحط القوى وتسمك فروة اللسان ويقوى الغثيان والقيء وتتألم المعدة بالضغط ويحدث قبض المعدة او ذربها . ويطول المرض بهذا الاختلاط وقلما يعظم بهِ الخطر . والهذيان ليس نادرًا ولا يكون عنيفًا الا اذا كان كهذيان السكارى في المتعودين شرب المسكرات . ويظهر عند اشتداد الحمى وقلما يبقى اكثر من ٤ او ٥ ايام واذا كان عنيفًا يستدل بهِ على شدة المرض . والتشنجات العضلية نادرة في البالغين كثيرة في الاطفال خصوصًا اثناء التسنين وقد يعقبها شلل جزئي وتكرر اذا كانت جزئية واذا كانت عامة فقلما تتكرر وتودي في الغالب الى سبات مميت . وقد تكون اعراض الجهاز العصبي في بعض الاطفال اعراض التهاب الاغشية الدماغية التهابًا درنيًّا اي انحطاط وهذيان وحول وقبض مستعص وتنهدات وصرير الاسنان وسرعة تغير لون البشرة . ويصحب ذات الرئة احيانًا احتقان اوردة الشبكية فيخاف العليل من النور ويرى الاشباح على غير الوانها . والصمم نادر واذا حدث يعسر التمييز بين ذات الرئة والحمى التيفوسية

وحين يشتد المرض يقل البول ويزيد ثقله النوعي ويكثر فيهِ العنصر البولي . ويكثر ظهور الزلال في البول من تاثير السم المرضي بالكليتين وتصحبهُ قوالب ابيتيليوم في البول وقد يظهر فيهِ دم .

وتكون حرارة الجلد فيهِ لاذعة وقد يكون جافًّا مع حرارتهِ الى وقت البحران وقد يكسوهُ عرق اثناء الحمى . وتظهر بقع حمراء في الوجه ولاسيما الوجنتين مع كمدة تحت العينين وحول الشفتين . وقد يحمر سطح الجسم كلهِ

وتمتاز ذات الرئة باشتداد الحرارة سريعًا وتبقى على حالها الى وقت البحران . ولكنها تخف صباحًا وتشتد مساء وفي بضع ساعات ترتفع من الدرجة الطبيعية الى ١٠٣ او ١٠٤ او ١٠٥ . وغالبًا تبلغ معظمها في اليوم الثاني او الثالث واحيانًا تبلغهُ قبل البحران بساعات قليلة . وبلغت ١٠٨,٩° في اليوم السابع و ١٠٩,٤ في اليوم الرابع عشر وغالبًا لا تزداد عن ١٠٤° او ١٠٣° وتهبط يوميًا بين ١° و ١,٨°

صباحًا وفي نصف النهار تبلغ معظمهـا الى المساء ثم تهبط الى نحو نصف الليل ثم تزداد قليلاً الى الصباح وبعد نصف الليل لا تبلغ الدرجة التي كانت عليها بعد الظهر . والحرارة في هذا المرض تهبط سريعًا عند زوالهِ بغتة ببحران او تدريجًا بانحلال . والانتكاس يكون غالبًا بعد البحران بثلاثة او ٤ ايام وقد وقع بعد البحران بستة عشر يومًا . واذا انتهى المرض بالانحلال التدريجي تهبط الحرارة قليلاً يومًا فيومًا وتنتهي الى الدرجة الطبيعية نحو اليوم الثاني عشر او الرابع عشر . وقد تهبط صباحًا ومساء بين اليوم السابع والعاشر ولا تنتهي الى الصحة ولكنها تهبط صباحًا وتصعد قليلاً عند المساء ويتناقص ارتفاعها يوميًا فتستمر اسبوعين او ثلثة اسابيع وتزول الاعراض الطبيعية ببطء

وربما استمر التنفس الشعبي والتصلب والخراخر الفرقعية ثلاثة اسابيع او اشهرًا . وعند زوال الحمى يزول احمرار الوجه ويغزر العرق ويصفر الوجه وربما تهور العليل ويخف السعال ويقل النفث واذا اسود في اول زوال الحمى يكون سوادهُ علامة حسنة . والمولعون بالمسكرات تبقى فيهم الاعراض العصبية بعد زوال الحمى وهبوط الحرارة الى درجة الصحة

وفي الدرجة الحادة ينتهي المرض بالموت او بخراجة رئوية او غنغرينا او ذات الرئة المزمنة . وسبب الموت انحطاط القوى الحيوية او عسر التنفس او انقطاعهُ فتكثر الخراخر في الصدر ويزرق الوجه وتبرد الاطراف ويعرق الجلد عرق انزعاج ويبيت العليل في سبات ويصاب بتشنجات عامة اذا كان طفلاً . واما خراجة الرئة فنادرة وتتحول الحمى بها الى اعراض حمى الدق ويهزل العليل جدًا . وقد يموت من اعراض حمى صديدية او من اسفكسيا بانسداد الشعب او من فتح الخراجة الى الجوف البليوري . وربما امتلأت الخراجة واندملت ويفوز المريض بعض الصحة ويندر بلوغ الصحة التامة . ويندر ايضًا انتهاء ذات الرئة بغنغرينا وهي قتالة ولم ترَ قبل اليوم الخامس وغالبًا تتاخر عن ذلك ومجلسها الفص الاسفل

واكثر حدوثها في اصحاب بنية ضعيفة او سوء قنية . واعراضها الظاهرة انحطاط القوى بغتة وسرعة الانبساض وضعفهُ والهيئة الرميّة ونفث مادة كريهة الرائحة رمادية او مخضرة ونفس كريه نتن

وتختلط ذات الرئة بالتهاب الحنجرة فربما مات العليل بايذيما المزمار وبالتهاب الغشاء المخاطي الشعبي على الجانبين وبالتهاب بليوري . وربما اشتركت الكبد في الاحتقان او الالتهاب فيستدل على ذلك ببريق خفيف في الملتحمة او باصفرارها وبذرب معدي معوي . ويندر الاختلاط بالتهاب التكفة وقيل ان ذات الرئة تختلط بالتهاب المفاصل

وقد تستر في الاطفال باعراض دماغية واذا كانت ثانوية فربما استترت باعراض العلة الاصلية وربما حدثت في الاشياخ بلا اعراضها الخصوصية ولا يدل عليها غير الانحطاط والصداع والهذيان بلا سعال ولا النفث الخصوصي وبلا شعور العليل بضيق النفس . ومن هذا ما سمي بذات الرئة التيفوسية ومن اعراضها شدة انحطاط القوى ونوع من السبات وهذيان متمتم وتشنج الاوتار وربما صحبهُ العمى والصمم وعسر النطق واسوداد اللسان وتجمع اقذار على الاسنان وسلس البول او احتباسهُ وضعف النبض وسرعتهُ وغالبًا ينتهي بالموت وقد تشفى ولكن النقه طويل

ولهذه العلة خمس درجات وهي النعومة والتكبد الاحمر والتكبد الازرق او الرمادي والتقيح والانحلال . وقيل انها حمى كسائر الحميات الخصوصية وان العلة الرئوية عاقبة موضعية للمرض العام

وقيل انها علة موضعية محضة وان الحمى وسائر الاعراض عاقبة العلة الموضعية . وثبت انها تنشأ عن انسمام الدم ولا تشخص بتاكيد الا اذا صحبتها حمى وتصلب قسم من الرئة . وترجح بالقشعريرة وارتفاع درجة الحرارة سريعًا مع تشنج في الاطفال وانحطاط شديد في الاشياخ اذا صحبها سعال ونفث آجرّي وسرعة تنفس وألم تحت الثدي . ويقطع بها اذا صحب تلك الاعراض تنفس خشن

ذات ـ ذات الرئة

وخراخر فرقعية وصم بالقرع . وتمتاز عن ذات الجنب احيانًا بان الوروب فيها لا تمحى ولا ينفر الجنب المصاب ولا يدفع القلب او الكبد والحجاب الحاجز من موضعهِ ولا يمتد الصمم الى الجنب الاخر او يمتد اليهِ قليلاً جدًّا. والصمم في ذات الرئة لهُ رنة وفي ذات الجنب يكون بارتشاح مجبني . وتشتبه ذات الرئة بالسل الرئوي الحاد اي التدرن الحاد اذا بدأ بارتشاح واسع المساحة في الرئة حول القسم المتدرن . على ان فترات الحمى في التدرن الحاد غير منتظمة وقتًا مثل فترات ذات الرئة ولكنها اوضح . ويزول الالتباس عند تكون بؤرة

اما الخطر في هذا المرض فيكون غالبًا بالنسبة الى المساحة التي تشغلها العلة فيشتد اذا اصابت الجنبين في وقت واحد . واشتداد الحرارة دليل اصدق على الخطر فاذا تجاوزت ١٠٦° ف والنبض زاد عن ١٢٠ في الدقيقة يكون الموت قريبًا . ويتعاظم الخطر باختلاطها بالتدرن او مرض قلبي او كلوي او بالحبل او حالة النفاس ويدل على الخطر النفث البرقوقي او قطع النفث في اوائل المرض وكثرة النفث المائي . ودليل شلل الشعب والايذيما واقتراب الاسفكسيا كثرة الخراخر وقلة النفث وفي الاطفال التشنج العضلي والانحراف المعدي . وعند الجمهور النفاط القوباوي علامة حسنة

والحوادث البسيطة تبرأ بلا علاج بين ٣ و١٢ يومًا فلا يحتاج العليل الى شيء غير الراحة في الفراش والامتناع عن الاسباب المهيجة . وكان الاطباء يفصدون المريض ولكن ثبت ان الفصد بلا تمييز مضر ويفصد العليل لدفع ضرر الاختلاط . وقد تحقق ان الفصد في هذه العلة بلا تمييز يزيد الموت بها ويضر الجميع ولا سيما الاشياخ والاطفال والضعفاء والمعلولين بعلل مزمنة ولا سيما مرض برغث . ولا يقصر مدة المرض ولا يخفف الحمى الا نادرًا اذا لجئ اليهِ في اول العلة . وشانهُ غالبًا تاخير البحران وهبوط حرارتها وتطويل النقه . ففي الاكثر يكون البرء بلا فصد اسرع . وقد يلزم الفصد العام الخفيف في اوائل المرض دفعًا للاسفكسيا . وقد اوجب الاطباء الفصد او اجازوهُ بعد القشعريرة بنحو ٥٠ او ٦٠ ساعة اذا كان المريض صحيح الجسم وحرارتهُ ١٠٥° او فوقها ونبضهُ ١٢٠ في الدقيقة . واذا اشتد الخطر من الاسفكسيا لتقليل مقدار الدم ومنع ازدياد الارتشاح في الخلايا الهوائية . فيستحسن الفصد العام اذا كانت سرعة التنفس من حالة الرئة لا من الحمى ولا الالم وكان النفث رغويًّا مصليًّا والتنفس بين ٤٠ و٥٠ في الدقيقة في بداءة العلة واستمرت الخراخر بعد السعال . وكذلك اذا ظهرت اعراض ضغط الدماغ اي سبات او شلل او فالج وقتي

واذا ارتفعت الحرارة وبات المريض في خطر يسقى كبريتات الكينا قمحتين كل ساعتين او نحو ١٠ قمحات على مرتين او ثلث مرات في بضع ساعات . وشان الديجتال تخفيض الحرارة وتنقيص سرعة النبض دون اضعاف القوى الحيوية ويستعمل اذا كان النبض بين ١٠٠ و١٣٠ في الدقيقة ودون المائة لا حاجة اليهِ . ويصنع منهُ مدوف ٥ قمحات من ورق الديجتال لكل اوقية طبية من الماء ويسقى المريض درهمًا كل ساعتين . وربما جعل الحرارة في درجات المرض الاخيرة تهبط الى تحت الدرجة الصحية فينبغي ان يكون الطبيب على حذر وقد يضاف اليهِ نيترات البوتاسا او نيترات الصودا فانهما يعينانهِ على تخفيض درجة الحرارة . والفراترين اي ملح الخربق الابيض من الادوية النافعة لذات الرئة فيخفض الحمى وقتيًّا وقيل انهُ يسرع البحران ويمنع التصلب الرئوي احيانًا . ولكن قد ينشأ عنهُ قيء وذرب في الدرجات الاخيرة فيخشى منهُ النهور . ويعطى ١/٢٠ من القمحة من الفراترين اي من ملح الخربق ومن رائنجهِ سدس القمحة ويكرر كل ساعة او ساعتين الى ان يظهر فعلهُ في النبض والحرارة . والقلويات تعين على تخفيف بعض الاعراض . ويخفف الالم بالوضعيات الباردة فيلف صدر العليل خصوصًا الجنب المصاب بنسيج بلّ بالماء البارد ثم عُصر ويكرر ذلك كل خمس دقائق . ويفيد لف الصدر

بنسيج حريري مشمع والا فبلزقة كبيرة من الخالة ينبغي تجديدها كل برهة والنسيج لا يقتضي له ذلك . وكذلك الضادات بزيت التربنتينا السخن . والذراريح مضرة في اول المرض نافعة في اخره خصوصًا اذا صحبه مرتشح بليوري . وتضر الاطفال فيستعاض عنها بالوضعيات السخنة . واما هيدروكلورات النشادر فينفع في الاحتقانات الداخلية ولا سيما الرئوية وفي درجات المرض الاخيرة وسعال الاشياخ . ويستعاض به عن الكلومل في الدرجة الثانية بقمحة واحدة او قمحتين كل ساعة او ساعتين اي يستحضر هكذا درهم هيدروكلورات النشادر ودرهم من خلاصة السوس ودرهمان من روح ملح البارود الحلو و٢ اواق ونصف اوقية من الماء يسقى المريض ملعقة كبيرة منه كل ساعتين او ثلث ساعات

ويكتفى اذا كان المرض بسيطًا خفيفًا ببقاء العليل في فراشه في محل معتدل الحرارة طيب الهواء وملاحظة حال الامعاء واطعامه المآكل المغذية السهلة الانهضام وارسال بعض العلق تجاه مجلس المرض والحقن بمحلول المورفين تحت الجلد وقليل من الافيون او هيدرات الكلورال لتخفيف الالم وتنويم العليل . ويقلل الافيون السعال ويسكن الاعراض العصبية ان لم يظهر ميل الى الاسفكسيا . والاملاح المتعادلة ولا سيما شترات البوتاسا تخفف الحمى وتدر البول وتعين على افراز المواد الفضلية بالجلد والكليتين والامعاء . وفي اول النقه يعطى قليل من المنبهات ثم المقويات . وفي الدرجات الاخيرة يلتجأ الى المنبهات ولا سيما الكحولية والمقويات لانهاض القلب وتهييج العضلات الشعبية ويعطى ذلك للاشياخ من ابتداء المرض مع الاعتناء في كل حال بالغذاء الموافق المرتب . وكذلك في الهذيان الا في اول المرض اذا صحبته حمى شديدة ونبض قوي وبعد البحران . واذا اختلط المرض بزكام معدي يفيد المسهل الملحي اللطيف مع خردل على القسم المعدي . ويقطع الذرب بقليل من مسحوق دوفر واذا حصل سحج يرسل علق على مسير القولون . واذا استمر الزكام المعدي المعوي الى اواخر المرض يعالج بالمواد القلوية او البزموت . واذا كان نفث الدم غزيرًا يقطع بسائل الاركوت . وفي درجة التكبد الازرق يعوَّل على المقويات والحوامض المعدنية وزيت التربنتينا . واذا اختلطت ذات الرئة بالبرداء تستعمل مستحضرات الكينا وبمرض برغت تعالج على حدتها مع ملاحظة حالة الكليتين من جهة المواد الطبية التي يعول عليها . وبالتهاب التامور يرسل علق او كؤوس على القسم القلبي

اما ذات الرئة الثانوية فمن اشهر انواعها ذات الرئة الزكامية او الفصيصية والبينية الحادة والمزمنة . فاذا كانت ذات الرئة على هيئة مراكز ملتهبة مختلفة المساحة متفرقة في النسيج الرئوي وتصيب فصيصات مفردة تسمى ذات الرئة الفصيصية تمييزًا لها عن الحادة التي تشغل غالبًا فصًّا كاملاً

وقد سميت ذات الرئة الزكامية او الفصيصية المتفرقة والخلوية وتبتدئ بزكام المسالك الهوائية ولا سيما الشعب الدقاق وربما ابتدأت في الشعب الغلاظ وامتدت منها الى الدقاق ثم الى النسيج الرئوي . وتبتدئ احيانًا في نسيج الاخلية الهوائية بعد هبوطها الذي يوافق الالتهاب اذ به يرفع ضغط الهواء عن اوعية الخلايا الشعرية فتفعم دمًا وبعد مكث هذه الفعومة مدة يكثر المرتشح منها وتسرية كرياتها . وتكثر في الاطفال اثناء التسنين ومع الحصبة والشهقة من الالتهاب الشعبي . ومن اسبابها رداءة الغذاء وفساد الهواء والوراثة وضعف الجهاز التنفسي والاستلقاء طويلاً مع القابلية لهذا المرض

وتبتدئ اعراضها غالبًا في سير الحصبة او الشهقة او القرمزية والدفتيريا او الجدري او غيرها . وتندر القشعريرة والقيء والاعراض الدماغية عند امتداد الالتهاب من الغشاء المخاطي الى النسيج الرئوي . والاعراض الاولى لهذا الامتداد ازدياد عسر التنفس وضيق الصدر والحمى وارتفاع الاضلاع كثيرًا بحركة الصدر بلا توسع مساحته الا قليلاً ويكون الزفير قصيرًا غير تام والشهيق

اغتصاباً طويلاً مسموع الصوت وتعلو الاضلاع العضلات الرافعة للصدر والحجاب الحاجز يصغر مساحة الصدر من اسفلهِ واذا صحبت العلة امفيسيما تظهر اقسام الصدر العليا متمددة بلا حركة وتزداد حركة الارنبتين والسعال يكون تارة نوباً وطوراً متواتراً قصيراً جافاً مولماً . والنفث ربما قل مقدارهُ عما كان في العلة الشعبية قبل اصابة النسيج الرئوي ويكون لزجاً فيهِ خطوط دموية لونهُ غيراً جري الا في النادر . ومن الاعراض الطبيعية هبوط الاضلاع السفلى عند تقلص الحجاب الحاجز وثبوت اقسام الصدر العليا و بازدياد المرتشح في البارنكيما الرئوي تمحى الوروب نوعاً . ويكون الصوت بقرع اعلى الصدر غالباً رناناً وبالامفيسيما تصير الرئة طبلية ويكون الصمم قليلاً تجاه الاقسام الهابطة عند حافة الرئة اليسرى السائبة التي تطف على القلب وعند القاعدتين من خلف ومن ثم يمتد الصمم على جانبي السلسلة على شكل هرم ربما بلغ قمة الرئتين . ويكون اللغط التنفسي غالباً ضعيفاً او مفقوداً تجاه الاقسام الهابطة معهُ خراخر يابسة او رطبة دالة على الالتهاب الشعبي . ويكون النبض سريعاً غير منتظم ويشتد القلق والاضطراب وتغور العينان وتضعف القوى سريعاً ويستولي على العليل نعاس وسبات يستيقظ العليل منها حيناً بعد حين متقلباً مضطرباً ساعلاً متنفساً بصعوبة ويسخن الجلد ويعرق غزيراً ويجف على التعاقب وقد يعم العرق الجسد كلهُ او ينحصر في الراس والعنق ويصفر سطح الجسم خلا الخدين ويكون لونهما تارة احمر بنفسجياً وطوراً ازرق وبتقدم المرض تشتد زرقة الشفتين والاظفار خصوصاً بعد الشهقة . ويكون اللسان رطباً في اول الامر ثم يجف وتجتمع اقذار على الاسنان وعند الشدقين وتفقد شهوة الاكل ويشتد الظماء وقد يظهر هذيان قليل ويندر التشنج العضلي . واما خطر هذه العلة فاعظم من خطر ذات الرئة الاصلية البسيطة . ومن ادلة الخطر بلوغ الحرارة نحو ١٠٥ ف واتساع مساحة الهبوط والضعف وانحطاط القوى العام والخراخر الكثيرة والتشنجات العضلية وتحاشى في معالجتهِ المضعفات واذا اضطُرَّ الى مقيء لاخراج المواد المجتمعة في الشعب فالايبكاكوانا افضلها ويسكن السعال بالمسكنات الموافقة . ويسقى المريض ٥ او ١٠ قطرات من النبيذ او العرق كل ساعتين ويقاوم الذرب بالقوابض والبزموت والافيون والوضعيات السخنة المحمرة على الصدر موافقة والمنفطات والذراريح مضرة . وقيل الوضعيات الباردة على الصدر نافعة . وفي النقه ينبغي التحذر من المهيجات خوفاً من الانتكاس ويتنع فيهِ زيت السمك ومستحضرات الحديد والخمر وتغيير الهواء

واما ذات الرئة البينية الحادة او التهاب النسيج الرئوي الموصل بين الفصيصات فنادرة . ومن اعراضها خراخر شديدة تجاه القسم المصاب وقشعريرات واعراض بؤرة وعرق غزير

واما ذات الرئة المزمنة او تصلب الرئة فتصيب غالباً جنباً واحداً . فالنسيج الخلوي الموصل قليل في الرئة السالمة وهذا القليل تتالف الخلايا الهوائية من بعض خيوطهِ مع نسيج اخر من والبعض الاخر ترتبط بهِ الفصيصات ومنهُ ما يعين على تكوين الشعب وجدران الاوعية الدموية الرئوية وفي بعض الحوادث يرى عند فتح الرمة اكثر الرئة محولاً الى قطعة خيطية قاسية من تغليظ جدران الخلايا الهوائية في سير التهاب مزمن يودي الى محو تلك الخلايا ونقلص الرئة . وكثيراً ما يصحبها توسع الشعب وتتكون بؤرات او غنغرينا الرئة ويصحبها عسر التنفس وسعال واحياناً نفث مادة منتنة ونزف رئوي وسير المرض بطيء وينتهي بالموت من قلة تهوية الدم والاستسقاء والذرب والهزال العام او من علة حادة تصيب الرئة الاخرى . ويندر ان تكون هذه العلة اصلية فتعقب الحادة او هبوط قسم من الرئة او ارتشاح مادة درنية فيها او التهاباً شعبياً مزمناً او امتداد التقرح من الشعب الى النسيج الرئوي وكثيراً ما تنتهي بغنغرينا وتكثر في المجلخين وقطاعي الحجارة والخزافين وفعلة معامل القطن

من دخول مواد حريفة مهيجة الى الرئتين او من امتداد الالتهاب في ذات الجنب من النسيج المصلي الى النسيج الرئوي . وفي ذات الرئة يكون النسيج الرئوي في الغالب صلبًا متينًا من تضخم جدران الخلايا الهوائية وتملأ بعضها كريات صديدية وابيثيلية ودهنية حتى يتعسر احيانًا تمييز حدودها . وقد تتحول الى مادة قاسية خيطية او لينة جبنية . والدرجة الثانية هي تصلب الرئة الازرق او الاسود فتضمر وتصغر وقد يحدث ذلك بعد المرض الحاد بنحو ستين يومًا او ثلثة اشهر فتصير الرئة ملساء لامعة قاسية لها صرير كصرير الغضروف يعسر تمزيق نسيجها ولا يعصر منها سائل . وكثيرًا ما ينتشر في النسيج المتصلب صبغ اسود يكسب النسيج الابيض لونًا اشهب خصوصيًا ولا يبقى من الخلايا الهوائية غير القليل . ويصيب هذا التحول فصًا كاملاً او رئة كاملة

واذا كثر التقلص الرئوي فربما ازيح القلب من موضعهِ وكثيرًا ما يتضخم وتظهر فيهِ علامات صامية ويظهر تحول او تدرن او تقرح في سائر الاحشاء اي الكبد والكليتين والطحال والامعاء . ويعسر تمييز هذه العلة في اول امرها فاذا طالت ذات الرئة الذبحية وبقي الصم تحت القرع بعد بضعة اسابيع والتنفس الشعبي او الضعيف يُخشى حدوث التصلب وتخف الحمى او تزول ويبقى العليل ضعيفًا يزداد هزالهُ كل يوم وقد يصاب بنوع من حمى الدق غير منتظمة غالبًا ترتفع حرارتها ليلاً ويعقبها عرق ويكون التنفس عسرًا او لا يشعر بهِ المريض واسرع من الطبيعي وكذلك النبض . ويكون النفث غالبًا مخاطيًا صديديًا ويحدث نزف رئوي بعد توسيع الشعب والتقرح وثقل حركات التنفس على الجانب المصاب ويحقق بالقرع صم الجانب المصاب ويصحبهُ تنفس شعبي او قصبي وصوت شعبي او تكلم صدري . وقد تفقد هذه الاعراض او تظهر حينًا وتزول اخر . وتكون الخراخر فرقعية وربما صارت معدنية واوهمت وجود بورة . واذا كان سير المرض غير حسن تتلبك المعدة وينشأ عنها زكام معدي وقي لاوطأ

واحيانًا اذرب بلا تقرح الامعاء ولا تدرنها . وفي الدرجات الاخيرة استسقاء لحمي او زقي او كلاهما بلا سبب ظاهر الاَّ عاقة الدورة الشعرية . وقد تسكن الاعراض بعد سير العلة حينًا وازدياد التصلب ويعيش المريض طويلاً بلا انحراف صحة الاما ينشأ عن عسر النفس عند التحرك مع بقاء الاعراض الطبيعية الدالة على التصلب الرئوي . وغالبًا يزداد توسع الشعب ويعمق تقرح الغشاء المخاطي حتى يصيب النسيج الرئوي فتظهر اعراض السل الرئوي اي الهزال وحمى الدق والتقرز ونوب عسر التنفس . وباتساع العلة قد يتمدد القلب ويتضخم فيزرق الجسم لعجزه عن مقاومة عاقة الدورة وتزرق الشفتان وترم الاطراف والجفون وتتضخم الكبد . وان لم تتوسع الشعب يتقلص الجانب المصاب بتقلص الرئة المصابة بلا تعويض ويكون جزئيًا او تامًا ويجذب القلب الى فوق اذا كان مجلس العلة راس الرئة واذا كان اسفلها يجذب الى جهة الجنب المصاب واذا توسعت الشعب يكون سير العلة شبيهًا بسير السل الرئوي ويستمر عسر التنفس ويضطجع العليل على الجانب المصاب ويكون السعال تارةً متواترًا جافًا وطورًا يصحبهُ نفث مادة صديدية . وفي ذات الرئة الثانوية العرضية يصير لون النفث اجريًا وكذلك اذا تقرح الغشاء المخاطي ويكون فيهِ قطع صغيرة سوداء بقدر حب الدخن فيها مادة صبغية وقطع من النسيج الرئوي نفسهِ . وكثيرًا ما يصحبهُ البخر ونتانة المادة المنفثة خصوصًا اذا كان مجلس العلة الاقسام السفلى . وبعد نفث مقدار يسكن السعال الى ان تمتلئ الشعب . وهذا دليل قاطع على توسع الشعب . ونسمع قبل السعال خراخر رطبة وبعدهُ لغط تنفسي شعبي او كهفي . والنزف الرئوي لا يكون نادرًا وقد يتكرر ويكون قليلاً وقد يقتل سريعًا من غزارتهِ . وتمتاز عن ذات الجنب مع مرتشح بعدم تمدد الجنب المصاب ووضوح الوروب والتنفس الشعبي والصوت الشعبي وزيادة الهرير الصوتي ويعين وضع القلب على التشخيص خصوصًا اذا اصيب الجنب الايسر . واما ذات الجنب مع تقلص الجنب

المصاب فيعسر التمييز بينهُ وبين ذات الرئة . فاعراض الشعب المتسعة تدل على ذات الرئة المزمنة . ولا تهبط الرئة الى درجة تشبه التصلب مع التقلص الا بعد ان تسد شعبة غليظة بجسم غريب او نامٍ غريب او انفرسيا او ورم الغدد الشعبية . وفي هبوطها ينقطع اللغط التنفسي او يضعف ولا تظهر اعراض الشعب المتسعة ولا حمى

وتنتهي هذه العلة احيانًا بعد سنتين واحيانًا بعد ٤٤ سنة . وهي نادرة مستقلة فيتوقف الانذار على العلة الاصلية التابعة لها فتسير مع التدرن سريعًا واذا شغلت مساحة واسعة تضني العليل بعسر التنفس وعاقة الدورة والاستسقاء وقد تقتل سريعًا بمفاجاة النزف . ولا تشفى ولكنها تطول او تقصر

وتعالج العلة الحديثة منذ انتقالها من ذات الرئة الحادة بالادوية التي تنهض القوى وتلطف الاعراض بالغذاء الجيد والمشروبات الكحولية والمقويات وتسكين السعال بالافيون والايبكاكوانا وهيدروكلورات النشادر اي ١/٤ قمحة من الافيون و٣ او ٤ قطرات من خمر الايبكاكوانا وما بين ٦ و١٠ قمحات هيدروكلورات النشادر ويمنع الايبكاكوانا اذا غزر العرق والزكام المعدي المعوي المصاحب لها يعالج بالبزموت والقلويات والحامض الهيدروسيانيك وتنفع الذراريح الصغار على الجانب المصاب . واما العلة التي انتهت الى تصلب نسيج الخلايا الهوائية فلا ينفع العلاج فيها لان النسيج الرئوي فيها يشبه نسيجًا ندبيًا وازالة الندوب غير ممكنة فيعول على تلطيف الاعراض ومنع الزكام الجديد بالوسائل الصحية وتسكين السعال بسكنى العليل في هواء معتدل الحرارة والغذاء الجيد والمشروبات الكحولية ما لم تظهر حمى وزيت السمك . ويعالج النزف بالاركوت او خلات الرصاص مع افيون او الحامض العفصيك ويقلل العرق الغزير بالبلادونا . وفي البخر ونفث مدة كريهة بسائل كلورات الصودا درهمين او ثلاثة دراهم و٣٠ منمًا من خلاصة الافيون المائع و١٨ اواقٍ من الماء المكوفر تمزج ويسقى العليل ملعقتين كبيرتين ٣ مرات كل يوم . ويترك الافيون اذا دعت الاعراض الى تركهِ . ويفيد تنفس بخار زيت التربنتينا فتضاف اوقية من زيت التربنتينا الى نحو ٦ اواقٍ من الماء السخن ويتنفس العليل البخار بقمع ويكرر ذلك ٣ او ٤ مرات يوميًا . وفي البول الزلالي والاستسقاء يقتصر على تسكين اوجاع المريض على قدر الامكان بعلاج الاعراض المزعجة .

وذات السلاسل . غزوة للنبي ارسل فيها عمرو بن العاص الى ارض بلي وعذرة يدعو الناس الى الاسلام فسار حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال لهُ السلاسل وبهِ سميت الغزوة خاف فبعث الى النبي يستمدهُ فبعث اليهِ ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر

وذات الشعبين . من اودية العلاة باليمامة ومخلاف باليمن . حكي انهُ اقبل سيل باليمن فخرق موضعًا فابدى عن ازج فدخل رجل من ذي الكلاع فاذا سرير عليهِ ميت عليهِ جباب وشي مذهبة وبين يديهِ محجن من ذهب في راسهِ ياقوتة حمراء واذا لوح مكتوب فيهِ بسم الله رب حمير انا حسان بن عمرو القيل حين لا قيل الا الله مت ازمان زخرّهيّد هلك فيهِ ١٢ الف قيل كنت آخرهم فاتيت ذا شعبين ليجيرني من الموت فاخفرني

وذات الشيح . موضع بالحزن من ديار بني يربوع مذكور في يائية ابن الفارض

وبذات الشيح عني ان مرر
ت بحي من عريب الجزع حي

وذات الصدر . عند الاطباء ورم يحدث في الحجاب القاسم الصدر بنصفين في الجانب الموضوع على البطن . فان كان في الجانب الموضوع على القفا يسمى ذات العرض . وذات الصدر عند المتاخرين يقال لهُ التهاب الحجاب وبالفرنجية ديافرغميت . اطلب صدر

وذات عرق . مهلّ اهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة وقيل عرق جبل بطريق مكة ومنهُ ذات عرق قال الاصمعي ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد الى ثنايا

ذات عرق . وقال ابن شبيب ذات عرق من الغور والغور من ذات عرق الى اوطاس . وقال قوم اول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق . وذات عرق هي المذكورة في قول الشاعر

الا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام

وذكر ابن الاثير ان بخت نصر التقى بالعرب تحت قيادة عدنان بذات عرق واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عدنان فتبعهُ ثم افترقا . وفي ذات عرق كانت مناحة نساء المسلمين على الرجال في ابتداء وقعة الجمل فسمي ذلك اليوم يوم النحيب

وذات الكبد . ورم يحدث في الكبد لانصباب فضلات اليها واحتقانها فيها . ويقال لهُ عند المتاخرين التهاب الكبد وبالفرنجية هيباتيت . اطلب كبد

وذات الكرسي . كوكبة من الصور الشمالية وهي صورة امراة قاعدة على كرسي لهُ قائمتان كقائمة المنبر وعليهِ مسند وقد ادلت رجليها وهي في نفس المجرة فوق الكواكب التي على راس قيفاوس وكواكبها ١٣ كوكبًا والعرب تسمي النيّر من هذه الكواكب الكف الخضيب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة والافرنج يسمون هذه الكوكبة قاسيوبي (cassiopée) وهي امراة قيفاوس ملك اثيوبيا . ذكرٍ في الميثولوجيا اليونانية انها كانت ذات حسن باهر وجمال فائق فبادت في العجب والخيلاء حتى افتخرت على المعبودات فارسل نبطون وقيل غيرهُ من المعبودات وحشًا الى بلادها ليخربها فاستشار الناس الوحي فقيل لا يتم لكم الخلاص منهُ ما لم يقدم قيفاوس ابنتهُ اندروميذة (وهي المراة المسلسلة) ذبيحة فرقًا لها جوبيتر ونقلها الى السماء تعزية للام وجزاء لطاعة البنت فكانت من جملة الكواكب ولذلك تظهر قاسيوبي في الكوكبة بصورة امراة جالسة على كرسي وهي خافقة الفؤاد منزعجة لتذكرها ما عوقبت بهِ على كبريائها . وقد عد بعضهم في هذه الكوكبة ١٣ نجمًا وزاد بعضها ١٢ وقيل هي ٥٥ وقريبة جدًا من القطب الشمالي ومنها ٥ من القدر الثالث و٥ من الرابع و٣ من الخامس و١٣ من السادس على زعم كونها ٣٥ نجمًا واكتشف فيها هفيليوس سنة ١٥٧١ وقيل ١٥٧٣ نجمة ظهرت بلمعان شديد واختفت حالاً في اذار سنة ١٥٧٤ . ومغيب هذه الكوكبة عند طلوع العقرب وطلوعها عند طلوع الدلو . وقد سماها القدماء بعدة اسماء

وذات اللجم . موضع بارض جرزان من نواحي تفليس قيل سار حبيب بن مسلمة غازيًا فلما انتهى الى ذلك الموضع سرح المسلمون خيولهم وجمعوا لجمها فخرج عليهم قوم من العلوج فاعجلوهم عن الالجام وقاتلوهم حتى اخذوا اللجم فكر عليهم المسلمون وقاتلوهم حتى استعادوها فمن ذلك اسم تلك المعركة والموضع

وذات النطاقين . لقب اسماء بنت ابي بكر الصديق وذلك لانها كانت تاتي النبي واباها بالطعام مساء وهما في الغار فانست يومًا بالطعام ونسيت ان تجعل لها عصامًا فحلت نطاقها فجعلتهُ عصامًا وعلقت السفرة بهِ فلقبت بذات النطاقين . فلما هاجر النبي ولم تعلم قريش بهِ اتى نفر منهم فيهم ابو جهل حتى وقفوا بباب ابي بكر فسالوا اسماء عن ابيها فقالت لا ادري فلطمها ابو جهل لطمة طرح بها قرطها . وتزوجت اسماء بالزبير فولدت لهُ عبد الله واخاهُ عروة ابني الزبير وعاشت عمرًا طويلاً وعميت في اواخر ايامها وقتل ابنها عبد الله في حياتها وماتت بعدهُ بقليل سنة ٧٣ هجرية

وذات نكيف . او ذو نكيف موضع من ناحية يلملم من نواحي مكة وهو مشهور بوقعة جرت فيهِ بين قريش وكنانة في الجاهلية عرفت بذات نكيف انهزمت بها كنانة . قال ابن الاثير كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ما كان من قصيّ حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعة حين قسمها رباعًا وخططًا بين قريش فلما كانوا على عهد المطلب هموا باخراج قريش من الحرم وان يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليهِ وعدت بنو بكر على نعم بني الهون بن خزيمة فاطردوها ثم جمعوا جموعهم وجمعت

قريش واستعدت وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والاحابيش وهم بنو الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة فلقوا بني بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فانهزم بنو بكر وقُتلوا قتلاً ذريعاً فلم يعودوا لحرب قريش فقال ابن شعلة الفهري

فلله عينا من رأى من عصابةٍ
غوت غيّ بكر يوم ذات نكيف

ذاقليس
Daulis

مدينة من بلاد اليونان القديمة في فوقيدة بقرب حدود بيوتيا هدمها الفرس تحت قيادة زارا ثم اعيد بناؤها وهدمها فيلبس المكدوني ولكن اعيد بناؤها وقد ذكرت في الايام المتاخرة بانها منيعة جداً بسبب مركزها على قمة تلة مرتفعة . وهي مشهورة في الميثولوجيا بانها المكان الذي حدثت فيه الحوادث المذكورة في حكايات تيريوس بروكني وفيلوميلا . ولا تزال آثارها موجودة فوق قرية دڤليا الحديثة . واسمها القديم اناكريس

ذاكرة

راجع حافظة

ذامسكيوس
Damascius

اخر الفلاسفة الافلاطونيين المحدثين كان يعلم في اثينا ونبغ في ايام يوستنيانوس فلما الغيت المدارس الوثنية بامر الامبراطور المذكور خرج هذا الفيلسوف من اثينا وذهب الى بلاط كسرى سنة ٥٢٩ وكان في مبادئه الفلسفية يقارب بروكلوس وغيره من الفلاسفة المذكورين واشتغل كالاوائل في المسائل المتعلقة بالعجائب وظهور الشياطين . وله مصنف ضخم في المبادىء الفلسفية وكتاب في تاريخ الفلاسفة وغير ذلك من المؤلفات

ذاناوس
Danaus

ابن بيلوس ملك مصر ورث مملكة ابيه مع اخيه ايجبتوس لكن سولت له نفسه الاستقلال فاخذ يدبر على اهلاك اخيه وجمع عسكراً وحاربه فانكسر كسرة شنيعة وفرّ الى البيلوبونيسة ودخل ارغوس . وكان الملك حينئذٍ ستيلوس الاباخيذسي فخلعه ذاناوس واسس الدولة البيلوسية نسبة الى ابيه بيلوس فملك عقبه هناك نحو قرن ونصف . ومما ورد في الحكاية ان ذاناوس كان له ٥٠ بنتاً وايجبتوس ٥٠ ابناً فاراد ايجبتوس ان يصالح اخاه وربما كان قصده الحقيقي ترشيح بلاد ارغوس للخضوع لمصر فارسل الى ذاناوس يقول له ان من الصواب ان تزوج بناتك بابنائي فقيل انه قبل عن رضىً وقيل اضطرته القوة الجبرية وعلى كل حال كان قد اضمر في نفسه ان يكون هذا الزواج واسطة لانتقامه من اخيه على طرده اياه من مصر ولاحتفاظه ما كان قد انذر به بواسطة الوحي وهو ان احد اصهرته يخلعه من الملك . فاسرّ الى بناته ان يذبحن بعولتهن في اول ليلة من دخولهم بهن فاجبنه الى ما اراد الا واحدة منهن اسمها هيبرمنسترة فانها شغفت بحب بعلها ولم تشأ ان تهلكه وكان اسمه لينكيوس فخلع حماه نحو سنة ١٤٢٦ ق م . ثم روي ان جوبيتر غضب على الذانائيذة اي بنات ذاناوس والقاهن في الهاوية وحكم عليهن ان يملأن بالماء برميلاً لا قعر له وقد اولت هذه الحكاية على انحاء مختلفة لتنطبق على التاريخ

ذانائي
Danaé

بنت اكريسوس ملك ارغوس ورد في الحكاية انه اوحي اليه ان ولدها سيقتله فلكي يحترز من غائلة ذلك وضع بنته وهي صغيرة في برج من النحاس فاتى اخوه برتوس وخدع الحرس ودخل اليه فاولدها برسيوس . وروي ايضاً ان جوبيتر شغف بها لفرط جمالها فمسخ نفسه مطراً ذهبياً ودخل محبسها فولدت منه برسيوس فلما علم ابوها جعلها مع ابنها في

صندوق ودفعها في البحر فوصل الزورق بها الى جزيرة سريفي فاخذا الى ملكها بوليذكتوس فاحسن استقبالها وتزوج بدانائي واعتنى بتربية ولدها برسيوس فاتفق بعد ذلك ان برسيوس قتل جدهُ عن غير تعمد . راجع برسيوس

ذُباب

Mouche, Fly

اسم جنس واحدتهُ ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعهُ اذبة وذبان سمي ذباباً لكثرة حركتهِ واضطرابهِ وقيل لانهُ كلما ذبَّ آب وكنيتهُ ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس . وهو اصناف كثيرة . قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعهِ كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلاء . واما كلامنا الآن فهو على الذباب ذي الجناحين المسمى في علم الحيوان ديبتيرة (diptera) وهي كلمة يونانية معناها اثنان وجناح اسم ذوات الجناحين من الهوام وهو انواع كما سترى . وقال جالينوس انهُ الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصلهُ دود صغير ويتولد بالسفاد وهو من الحيوانات الشمسية فيختفي شتاء ويظهر صيفاً ومن انواعهِ الناموس والفراش . وقال ابو العلاء المعري

يا طالب الرزق الهنيء بقوة
هيهات انت بباطل مشغوفُ
رعت الاسودُ بقوة جيف الفلا
ورعى الذباب الشهد وهو ضعيفُ

وقال الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري

لا تحقرنَّ عدوًّا لان جانبهُ
وان تراءى ضعيف البطش والجلد
فللذبابة في الجريح المد يدٌ
تنال ما قصرت عنهُ يد الاسد

واستفيد من الحديث انهُ اذا وقع الذباب في المائع لا ينجسهُ لانهُ ليس لهُ نفس سائلة وهذا هو المشهور وفي قول ينجسهُ كسائر الميتات النجسة . وفي قول ان ما يعم وقوعهُ كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس . وهو متجه لا محيد عنهُ . ومحل الخلاف في ميتة اجنبية . اما الناشيء منهُ كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيهِ بلا خلاف . وحكى الدارمي في المسالة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير بهِ لكثرتهِ فان كثر وتغير بهِ فالاصح انهُ ينجسهُ ومحلهُ ايضاً اذا وقع فيهِ بنفسهِ فاذا طرح فيهِ ضر . وقال علي (رضه) عنهُ في العسل انهُ مذقة ذبابة . وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنماً حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلاً وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذبابة واطيش واخطأ من الذباب لانهُ يلقي نفسهُ في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق بهِ ولا يمكنهُ التخلص . وقالوا اوغل من ذباب . وقالوا ازهى من ذبابة . وقالوا اصابهُ ذباب لادغ لمن نزل بهِ شر عظيم يرق لهُ من سمعهُ . وقال ابن ظفر في كتاب النصائح رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيرهُ اشار عليهِ بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فتهافتوا عليك . فقال هل لهذا من شاهد . قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب . قال لا . فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت . فتساقط عليها الذباب . فاستشار الملك بعض خواص اصحابهِ فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون . فقال فهل لذلك من دليل . قال نعم اذا امسينا اخبرتك . فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رايهِ الاول

اما ما اطلق عليهِ اسم ذباب عند علماء هذا الزمان فهو المسمى بعلم الحيوان ذيبتيرة كما مرَّ بك وهو دويبات من ذوات الجناحين منها الذباب العادي والبرغش وغيرها

ويكون وراء كل من الجناحين نتو صغير يتوازن جسم الدويبة بهما واما خراطيمها فلحمية او قرنية . وهذه الدويبات تتغير اشكالها تغيرًا تامًّا . فتكون دودًا لا ارجل لهُ ثقوبهُ التنفسية في الجهة الخلفية من الجسم صغارهُ مغلفة بجلد دودها الجاف او عريانة ارجلها واجنحتها غير مرتبطة بشيءٍ ورؤُوس الذباب كبيرة كروية تتحرك حركة محورية متصلة بالبدن بعنق دقيقة جدًّا . ومعظم الراس خصوصًا في الذكور مغطًّى بعينين لامعتين وما كان منهُ ذا عين واحدة صغيرة تكون عينهُ في قمة الراس . وتحتهُ خرطوم او مص يتقلص في بعض الانواع ويخفى في الفم . وهذا الخرطوم مركب من انبوبة مستطيلة تنتهي بشفتين لحميتين في الجهة الفوقية منهُ من هلبتين الى ست هلب دقيقة حادة الراس كالابر هي جهاز الوخز في هذه الدويبات . وهذا الجهاز منها كالاحناك من غيرها . وما ينصب من اللعاب في الجراح الناشئة عن وكزها هو السبب في ورمها وحكاكها . واما غمد ذلك الجهاز فيعين الهلب على البقاء في مراكزها . وتجرح هذه الدويبات الحيوانات والنباتات بخراطيمها على شكل ثلم او اخدود تتصاعد منهُ السوائل الحيوانية والنباتية بقوة الامتصاص وبالجاذبية الشعرية . فالذباب الذي يبلغ غذاءهُ تكون خراطيمهُ كبيرة لحمية . والقرينات في البرغش وما اشبههُ مستطيلة كثيرة المفاصل . وفي الذباب العادي قصيرة ثخينة ونابتة في قاعدة الخراطيم . واما اجنحتهُ فتكون غالبًا افقية لطيفة فيها اوردة كثيرة بسيطة والاجنحة الخلفية تتغير وتصير صالحة للتوازن . وقيل ان اجنحة التوازن ليست الاجنحة الخلفية نفسها ولكنها حويصلات متعلقة بجهاز التنفس الخلفي من الصدر . ووراء مفاصل الجناح امام جناحي التوازن قشرتان صغيرتان محدبتان تنطبقان وتنفتحان مع الاجنحة . ويكون الصدر من هذه الدويبات غالبًا اصلب جزء من ابدانها . ولا يكون البطن منها دائمًا ملتصقًا بالصدر بجميع قطره وينتهي في كثير من الاناث ببيض مفصلي متقلص . واما ارجل الذبابة فست وتكون الرجل منها عادة طويلة دقيقة ذات خمسة مفاصل ومخلبين في طرفها . وفضلاً عن ذلك فيها نتوان او ثلثة نتوات صغيرة شبيهة بالوسادات تتمكن الدويبة بها من المشي على السطوح الصقيلة العمودية بلا خوف وظهرها الى اسفل . واما القلب منها فضيق سريع الانباض . وتتنفس الكبار من هذا الذباب برئات حويصلية وانبوبية . واما الجهاز العصبي فيهِ فمولف من مجموع عقد نخاعية وفي بعضها من تسع عقد اخر ثلث في الصدر وست في البطن متصل بعضها ببعض بخيوط طويلة بسيطة . وفي ديدانها اي صغارها عقدتان لا وجود لها في الكبار وكثيرًا ما تكون الخيوط الموصلة فيها مزدوجة . ولما كان الخرطوم هو الشفة السفلى المتغيرة الى شكل مص كثيرًا ما يكون ذا مفاصل كانت الهلب الثاقبة عبارة عن الفكين والمنقار واللسان . والاحناك في الصغار الظاهرة الرؤُوس كالبعوض المعروف بالناموس مخلوقة صالحة للمضغ . واما في الديدان التي لا راس لها فالفم صالح للامتصاص . وتتصل بالمريءِ حويصلة رقيقة الجدار وهي البطن الماص تجمع فيهِ موقتًا السوائل الممتصة . واما الكرش او المعدة فطويلة ضيقة تلتف كثيرًا في البطن . ونهاية الامعاء قصيرة عضلية كمثرية الشكل . والاوعية البولية اربعة مستطيلة غالبًا تفتح الى اسفل البطن . والمبيض مولف غالبًا من انابيب كثيرة قصيرة فيها ٣ او ٤ حويصلات منتهية بقناة بيضية قصيرة او ملتفة . وتكون ذات خصيتين بسيطتين غالبًا بيضية او كمثرية الشكل . اما الصغار فلا ارجل لها مبيضة اللون غالبًا مختلفة الاشكال والعادات . فصغار البعوض المعروف بالناموس دويبات مائية تتنفس وراسها الى اسفل بالذنب الانبوبي المحاط بزوائد شبيهة بالريش تنقلب في المياه بزعنفتين بيضيتين . ورؤُوس هذه الدويبات وصغار اكثر الذباب ذي الاربع او الست هلب في الخرطوم ظاهرة قرنية تقشر لتصير زيزًا وتكون غالبًا سمراء . وفي اجسام كثير منها هلب تستعين بها على الخروج من قشرها . وقليل منها يغطي نفسهُ بنسيج حريري وغزل الشرانق . واما صغار سائر الذباب ذي الراس اللين المتقلص الذي

يعيش بالامتصاص فتكبر سريعًا وتغير اشكالها دون الخروج من قشرها والذي يتقلص ويتصلب يكون عبارة عن غلاف تصير الدودة فيهِ زيزًا ثم تخرج منهُ ذبابة طيارة بثقبها طرفًا منهُ . ومن هذه الرتبة البعوض المعروف بالناموس الماص للدم والذباب المتعب المعروف بذباب اللحم ودوبيات كثيرة اخر تبيض في ابدان حيوانات حية ومع ذلك هي عميمة النفع لكونها غذاء للطيور ولاكلة الحشرات وتأكل المواد الحيوانية والنباتية الفاسدة . وعمرها قصير بعد بلوغها درجة الكمال من الخلق لان برد الشتاء يبيتها ولا يقوى عليهِ منها الا القليل

ومن اشهر الاجناس ذات القرينات الكثيرة المفاصل الجنس المسمى بعلم الحيوان كولكس (culex) وهو يشمل بعوضًا كثير الانواع منها المعروف بالناموس وتكثر ديدانهُ وزيزانهُ في الماء الفاسد (راجع بعوض) واناثهُ تجرح بهلبها جلود البشر وتكدرهم بطنينها من لابلاند الى المنطقة الحارة . واشهر انواع هذا الجنس الكولكس بيبيان الاوربي (C.pipiens) والكولكس الامركي وربما كان نوعًا قائمًا بنفسهِ . واما الجنس المسمى بعلم الحيوان سيسيدوميا (cecidomyia) فيشمل انواعًا كثيرة منها المسمى ذباب القمح المسمى بعلم الحيوان كولكس تريتيسي (c.tritici) وذباب العفص كولكس ساليسيس (c.salicis) وهو في الحالة الدودية . واما الجنس المسمى تيبولا (tipula) ولا سيما التيبولا اوليراسيا (t.oleracea) فمشهور دودهُ بالضرر باصول النبات الطرية . والذباب الاسود من الجنس سيموليوم (simulium) . والذباب الاسود المسمى سيموليوم مولستوم (s.molestum) يملأ الهواء في حزيران (جون) بكنادة والولايات الشمالية فيطير نهارًا ووخزهُ عنيف فيخرج الدم بكل وخزة ينشأ عنها احيانًا تهيج جلدي عظيم وهو اسود ذو اجنحة شفافة طولهُ نحو عشر قيراط . ويتبعهُ بعد حزيران (جون) النوع المسمى سيموليوم نوسيڤوم (s.nocivum) ويظهر مساء ويدخل تحت الاثواب ويخز وخزًا مولمًا لا يخرج بهِ الدم ويتعاظم التعب منهُ في تموز (جوليه) وآب (اوغسطوس) . ومن الجنس المسمى تابانوس (tapanus) ذباب مفاصل قريناتهِ قليلة . ومنهُ ذباب البقر الكبير المسمى تابانوس بوڤينوس (t.bovinus) وهو اسمر داكن طولهُ قيراط يكثر في اوربا وفيها اكثر من ٤٠ نوعًا فضلاً عن هذا النوع . واعم الانواع الامركية التابانوس اتراتوس (t.atratus) الاسود اللون فيهِ بقعة بيضاء في ظهرهِ عينان كبيرتان سوداوان لا معتان يقاطعهما خط اسود حالك طولهُ نحو قيراط وطول جناحيهِ قيراطان . وذباب الخيل المنطق بخط لونهُ برتقاني يسمى تابانوس سنكتوس (t.cinctus) وهو اصغر واقل لونهُ اسود ولكن الحلقات الثلث الاولى في بدنهِ برتقانية اللون . والتابانوس لينيولا (t.lineola) اصفر وعلى اعلى الجهة الخلفية من جسمهِ خط مبيض . وفي الصيف يتعب جدًا الماشية والخيل لاقتدارهِ على ثقب الثخن الجلود بخرطومهِ المسلح بست هلب . ويقال انهُ يمنع بغسل الابدان بماء غلي فيهِ ورق الجوز . واما ذباب الاجام ذو الاعين الذهبية فيسمى بعلم الحيوان كريسوبس (chrysops) ويعرف بعينيهِ اللامعتين المرقطتين وجناحيهِ المخططين . وهو اصغر من ذباب الخيل يشابههُ في عاداتهِ يأوي الاجام والغياض والايك في تموز (جوليه) وآب (اوغسطوس) بعضهُ اسود وبعضهُ مخطط بخطوط سوداء وصفراء . وذباب النحل يسمى بعلم الحيوان بمبليوس اكواليس (bompylius œqualis) ويطير بسرعة عظيمة في المحال الشمسية من الاجام ويمتص من الازهار عسلها طولهُ نحو ثلثة اثمان القيراط مغطى بزغب اصفر طول جناحيهِ نحو قيراط . وتنقسم الذبابة منهُ طوليًا باللون الى قسمين متساويين فالنصف الخارجي اسمر داكن والداخلي بلا لون . ومن الذباب الذي يعيش بافتراس الهوام بعد القبض عليها في حالة الطيران او وهي على النبات الجنس المسمى في علم الحيوان ميداس (midas) . وعلى احد انواعهِ خطوط برتقانية اللون وهو المسمى ميداس فيلاتوس (m.filatus) طولهُ احيانًا قيراط وربع قيراط وطول جناحيهِ ٢ ١/٣ القيراط

لونهُ اسود يُرى في الاجام في تموز (جوليه) وآب (اوغسطوس) طائرًا او مستدفئًا بالشمس. دودهُ اسطوانيّ طولهُ قيراطان وطول زيزهِ ١/٤ القيراط اسمر اللون ذو ذنب متشعب على القسم الامامي من جسمهِ ثمانية هلب وعلى حتار الحلقات البطنية منهُ عدة اسنان وتخرج الدودة نصفها من وكرها عند اقتراب زمان تحولها الى ذبابة. ومن الذباب الذي يأكل الحيوانات بعد ان يطير الجنس لافريا (laphria) والجنس اسيلوس (asilus) فقرينات اللافريا كليلة الاطراف وقرينات الاسيلوس حادتها والجنس الاول ثخين البدن والارجل والاسيلوس يعيش وهو دود في الارض ويضر كثيرًا اصول النباتات. والذباب المسمى بما ترجمتهُ الذباب الجندي ويعلم الحيوان (stratiomydoe) هو ذو شوكتين في الجهة الخلفية من الصدر وليس في خرطومهِ الا اربع هلب وينتهي بشفتين لحميتين لامتصاص الماء النباتي ويحب الاقامة في المحال الرطبة دودهُ يعيش في البرك التي فسد ماؤُها وقد تخرج من الماء انبوبة التنفس ويتغير شكلها وهي ضمن القشرة الدودية المتصلة. واما الجنس ستراتيوميس (stratiomys) فجسمهُ عريض بيضي الشكل اسمر داكن فيهِ خطوط صفراء في الجانبين قريناتهُ مغزلية الشكل. ويقال انهُ ليس لجنس سرغوس (sargus) اشواك على الصدر وهو دقيق الجسم لونهُ اخضر لامع طولهُ نحو نصف قيراط وفي طرف قريناتهِ هلبة. يسر جدًّا بالشمس واذا غامت السماء يتوانى ويتكاسل وتكون ديدانهُ في السماد والتربة الجيدة. وخرطوم الجنس سرفيدو (syrphidoe) لحمي ويعيش بامتصاص عسل الازهار ويشبه النحل والزنبور بالشكل واللون. وقد يبيض في بيوتها ويبيض عادة بين نباتات تتغذى بها صغارهُ. وسمى بعض علماء الحيوان دود الجنس هيلوفيلوس (helophilus) بالديدان ذات الاذناب الجرذية لان اذنابها انبوبية طويلة كاذناب الجرذان وهي جهازها التنفسي وقد تبين بالامتحان ان هذه الدويبة تختبئ في الوحل ويمتد ذنبها التنفسي الى فوق ٥ اقدام حتى يبلغ سطح الماء. والظاهر ان هذا الذنب مولف من قسمين يدخل احدهما بالآخر كما تدخل نظارة بعضها ببعض ومن ديدان هذه الطائفة ما يعيش في الخشب النخر

واما الطائفة كونوبيدو فيشبه ذبابها الزنابير الدقيقة الجسم. قريناتهُ مستطيلة ذات ثلثة مفاصل خرطومهُ مستطيل دقيق معقد. واما الذباب من جنس كونوبس (conops) فهو عادة اسود طولهُ نحو نصف قيراط. وقد وصف علماء الحيوان نحو عشرين نوعًا منهُ ترى عادة على الازهار في حزيران (جون) وتموز (جوليه) ولكنها ليست كثيرة وتضع بيضها في دويبات اخر تتغير صغارها وهي في ابدانها.

واما ذباب الاسطبل العادي فهو من الجنس ستوموكسيس (stomoxys) والذباب اللحمي من الجنس سركوفاغا (sarcophaga) وذباب البيت وذباب اللحم من الجنس مسكا (musca) وذباب الازهار من الجنس انثوميا (anthomyia) وذباب الجبن من الجنس بيوفيلا (piophila) وذباب الزبل من الجنس سكاتوفاغا (scatophaga) وذباب الاثمار والعفص من الجنس أُرتالس (ortalis) وتفريتس (tephritis) والنعرة من جنس اوستروس غستيروفيلوس (oestrus) (gasterophilus) وهي تؤذي الخيل والبقر (اطلب نعرة) وتؤذي الخيل والغنم والطيور بدويبات كثيرة ذات اجنحة ولا اجنحة لها من الرتبة دبتيرة وهي مع الدويبات العنكبوتية من رتبة هومالوبتيرا (homaloptera) وهذه الرتبة تشمل جنس هيبوبوسكا (hippobosca) وميلوفاغوس (melophagus) وأُرنيثوميا (ornithomyia) (اطلب قراد) والبراغيث دبتيرية لا اجنحة لها ابدانها صلبة مفلطحة افواهها على شكل مصاصات تركيب ارجلها الخلفية يعينها على القفز وتعيش غالبًا على اجسام الحيوانات (راجع ايزوا ٣ ; ٥ . ٤٠). واما الجنس نكتريبيا (nycteribia) او هو ذباب العنكبوت او الرتيلاء فهو دويبة لا اجنحة لها تشبه الرتيلاء. وكأن راسها درنة صغيرة الى الجهة الداخلية والخارجية من الصدر اعينها كميبات صغيرة جدًّا صدورها على شكل نصف دائرة

قريناتها قصيرة جدًّا متقاربة امام الاعين . ويعيش هذا الذباب في اوكار الخفاش قيل انهُ يمتص دمهُ وهو على ظهرهِ لان راسهُ راكز على ظهرهِ . وهذا الجنس لا يخرج من البيض بحسب العادة فانهُ يفقس وينمو الدود في بطن الام ولا تلدهُ الا بعد ان يصير زيزًا يكاد يكون عند الولادة بقدر امهِ ضمن شرنقة وهي قشرة الدودة المتغيرة فتكون في اول الامر لينة ناعمة ثم تتصلب وتسمر . وفي احد طرفيها حزٌّ هو المكان الذي تخرج منهُ الدويبة بعد ان يتم نموها . والديبتيرة صغيرة الجسم ولكنها كثيرة العدد

والذباب العادي هو من طائفة مسيدو . فالذباب البيتي الاوربي المسمى بعلم الحيوان مسكادومستيكا (musca domestica) هو عند بعض علماء الحيوان غير الذباب البيتي الامركي فسموهُ مُسكا هربيا (m.harpyia) فيظهر في البيوت في تموز (جوليه) او قبل ذلك ببرهة وجيزة ويتكاثر جدًّا في اواخر آب (اوغسطوس) ولا يزول الا باشتداد البرد فانهُ يبيض . ويبيض في الزبل وفيهِ تتغير الديدان التي تخرج من البيض فيتكاثر هذا النوع في الاماكن المجاورة للاصطبلات والمحال غير القذرة . والذباب الكثير الذي نراهُ في الصيف هو من ذبابات قليلة نجت من الهلاك في الشتاء بالالتجاء الى نقب او شق تصان بهِ من صبارة البرد لا من بيض بيض في الصيف السابق . وربما تمكن قليل من دود الذباب ان يبقى الشتاء بطولهِ في حالة دودية ويتم نموهُ في الربيع . والذباب العادي يكون من حجم واحد فما كان اكبر منهُ او اصغر يكون من غير نوعهِ . والذباب البيتي لا ينفك عن مصاحبة الانسان فيستدل بهِ في الجزائر على وجود الناس فيها . وفي عيني الذبابة البيتية المركبتين اربعة الاف سطح كل منها قرنية لعين صغيرة جدًّا قائمة بنفسها . واما الثقوب التي يدخل بها الهواء الى الرئة فلها شيء شبيه بالمنخل مركب من الياف دقيقة متقاطعة تمنع دخول الغبار والاجسام الغريبة وليس في خرطومها جزء متصلب وفيهِ عوضًا عنهُ عضو لحمي شبيه باللسان يلتوي تحت الراس حين تكون مستكنة . وطرفها الكعبري كوريقتين يمتد على شكل مروحتين عضليتين عريضتين مفرطحتين سطحهما على شكل ممص تلعق بهِ الذبابة السوائل الحلوة كالسكر المذوب بلعابها . والوريقتان المار ذكرهما قائمتان بجهاز اولبي ينتهي بشعرنانئ يؤثر كالمبرد في السطوح اللطيفة ويشعر الانسان بهِ حينما يماس بشرتهُ . وفي مفصل الرجل الاخيرة شصان قويان وزائدتان غشائيتان فيهما شعر كثير في طرف كل شعرة قرص صغير . واختلف علماء الحيوان على كيفية تمكن الذبابة بهذا الجهاز من المسير مضادًّا القوة الجاذبية وقال بعضهم ان الزوائد المار ذكرها هي عبارة عن ممصات تمتص الهواء فينشأ عن ذلك فراغ تحتها فتتمكن الذبابة من المسير على سطوح عمودية ملساء بعد تكون الفراغ بضغط الهواء على سطح جسمها الفوقي . وقال بعضهم ان ذلك ناشئ عن سائل لزج يفرز من اسفل الرجل . ومنهم من قال ان في اخامص ارجلها هلبًا صغيرة كثيرة ملززة فلا تقدر ان تماس سطحًا لتحدث فراغًا وان الذي يمكنها من المسير على السطوح الملساء العمودية انما هو فعل الشصين الآلي . وجمع احد العلماء هذه الاقوال والف بينها بقولهِ ان الاقراص الصغيرة في اطراف الشعر وظيفتها الامتصاص وتفرز من كل منها مادة غير لزجة فيتسنى للذبابة بذلك ان تسير على تلك السطوح . وايّد مستر ويست هذا الراي بقولهِ ان الذباب يجتمع في نهاية الصيف ضعيفًا متوانيًا على زجاج الطاقات يكاد يعجز عن رفع رجلهِ عنهُ ويبيت كانهُ غرّي بهِ لا يقوى على مفارقتهِ فيموت من عجزهِ عن مقاومة ضغط الهواء عليهِ . ولبعض الضباب هذه الخاصة ولها جهاز التصاقي كجهاز الذباب ويهلك الذباب بالشاي الاخضر القوي والكثير السكر

واما الذباب الازرق المسمى بعلم الحيوان مسكا ڤوميتوريا (m.vomitória) فهو نوع كبير مطنطن ازرق مسود . الجهة الخلفية من جسمهِ عريضة مزرقة ذات وبر كثير . تكون في الصيف بالمجازر والمحال التي فيها لحم تبيض في المواد الحيوانية . ويفقس بيضها في الساعتين او

ثلث ساعات . و يتكاثر دودها بسرعة عجيبة في ٣ او ٤ ايام ونكون نهمة جدًّا فلم يبالغ من قال ان ديدان ثلث ذبابات تبتلع جيفة فرس بسرعة كسرعة ابتلاع الاسد . وتعيش في الحالة الزيزية في الارض اوفي شق من شقوقها . ولا تطرح عنها قشر الدودية ولكنهُ يصير كغلاف بيضي الشكل . وتخرج منهُ ذبابًا طيارًا في بضعة ايام واذا فقس بيضها في اخر فصل الصيف تبقى على حالتها الدودية في الشتاء . ويبيض ذباب اخر اوربي في اللحم وجثث الحيوانات المائتة اصغر حجمًا لونهُ ازرق مخضر لامع ولون ارجلهِ اسود ويسمى بعلم الحيوان مسكالوسيليا (m.lucilia)

واما ذباب اللحم المسمى سركوفاغا كرناريا (sarcophaga carnaria) فهو اكبر من الذباب الازرق المار ذكرهُ وتلد الاناث الصغار ديدانًا حية فتطرحها على المواد الحيوانية المائتة والنباتية البالية فتاخذ في اكلها باقتدار عظيم . وتلد انثى واحدة نحو عشرين الف دودة واثبت بعضهم ان ثقلها يتضاعف في ٢٤ ساعة ٢٠٠ مرة . ووجد بعضهم اجنة الذباب في هذه الدودية مجتمعة ملتفة كزنبرك ساعة طولهُ نحو قيراطين ونصف قيراط اذا كان غير ملتف . وتبلغ الديدان نهاية الكبر بالتتابع والام تموت بعد ذلك . وهذا الذباب نوع اوربي اسود على كتفيهِ خطوط سمراء و بطنهُ اسمر مسود فيهِ بقع مربعة اشد بياضًا منهُ . وفي اوربا نوع اخر يسمى سركوفاغا مورتوروم (s.mortuorum) طولهُ خمسة او ستة خطوط راسهُ ذهبي صدرهُ اسمر مسود بطنهُ ازرق فولاذي وفلوس اجنحتهِ بيضاء . فهذا النوع مع المتقدم ذكرهُ قد يلقي صغارهُ في الجراح والبثور في الجسم البشري . واكبر الانواع الامركية السركوفاغا جيورجينا (s.georgina) طول الاناث منهُ نحو نصف قيراط وجبهتهُ ابيض فضي بين عينيهِ النحاسيتي اللون بقعة سوداء . صدرهُ اسمر مبيض فيهِ سبعة خطوط سوداء . والقسم الخلفي من جسمهِ مخروطي الشكل اطلسي ارقط . فيظهر ذباب هذا النوع نحو اواخر حزيران (جون) و يبقى الى ما بعد منتصف اب (اوغسطوس) وفي هذا الجنس هلب القرينات ريشية

واما ذباب الزبل المسمى بلسان النبات سكاتوفاغا ستركوراريا (scatophaga stercoraria) فلونهُ زيتوني مصفر يبيض في الزبل غير الجامد . وفي طرفهِ الاعلى شعبتان تمنعان هبوطهُ عميقًا في السرقين . وعادات الذباب الامركي المسمى سكاتوفاغا فوركاتا (s:furcata) كعوائده واخطأ من قال انهُ علة تعفن البطاطة وفسادها . والسبب في هذا القول وجود ديدانهِ على سوقها من بيض باضتهُ الاناث منهُ في الزبل المجاور لها . ولون الذكور اصفر على ابدانها وارجلها وبر اجنحتها مستطيلة ضيقة وهي بقدر نصف النحلة . والاناث اصغر و برها اقل لونها زيتوني . كبارها وصغارها تعيش باكل الزبل ولا تضر النبات

وذباب الاسطبل يسمى بعلم الحيوان ستوموريس كالسيترانس (stomorys calcitrans) يسقط على الحيوانات والبشر في الايام العكيكة وقبل هطل المطر ويشبه ذباب البيوت الا ان قريناتهِ ذات ريش وخراطيمهُ مستطيلة جدًّا دقيقة اصغر من خراطيم تلك وتخز الارجل وان كانت مغطاة بالجرابات السميكة و باكثف اللبد وتعود الى الوخز حالاً بعد ان تطرد . وتعيش منفردة وقلما تدخل البيوت ما لم تدفع اليها برداءة الطقس ويكثر في اب (اوغسطوس) وايلول (سبتمبر) ويعذب حينئذٍ الخيل والماشية . طولهُ نحو ثلث قيراط تبيض اناثهُ في الزبل ويفقس بيضها وتتحول صغارها فيهِ

واما ذباب الجبن فيسمى في علم الحيوان بيوفيلا كازي (piophila casei) طولهُ ٠.٢ من القيراط لونهُ اسود لامع اجنحتهُ شفافة رجلاهُ الخلفيتان مصفرتان فتدخل الانثى بيضها المستطيل في شقوق الجبن وتلقي فيهِ نحو ٢٥٠ بيضة وفي ايام قليلة تصير ديدانًا لكل منها فكان قرنيان فيهما شصان يستعملان للحفر في الجبن وللانتقال عوضًا عن الارجل . وهي قادرة على ان تقفز قاطعة مسافة اطول منها بعشرين او ثلثين مرة فانها تنتصب في اول الامر على ذنبها ثم تلتوي على شكل دائرة وتقبض الجلد بالقرب من

الذنب بفكيها اللذين فيهما الشصان ثم تندفع الى الامام بغتة في خط مستقيم . وما يتساقط من هذه الديدان في الجبن يكسبهُ رائحة يحبها جدًّا النهمون من الافرنج فيأكلون الجبن بدوده بلذة وافتخار . ومن جنس البيوفيلا ذباب الخمر الذي يكون في براميل النبيذ وقنانيهِ العتيقة

واما انواع ذباب الازهار من جنس انثوميا (anthomyia) فهي كثيرة صغيرة ضعيفة تتطاير في الهواء ولكنها تضر كثيرًا بالنباتات وهي في الحالة الدودية . ومن ديدانها ما هو كدود الذباب العادي ومنهُ ما في جوانبهِ وبر . والنوع المسمى انثوميا سيباروم (a.ceparum) لونهُ رمادي على ظهرهِ خطوط سوداء هو بقدر نصف ذباب البيت يبيض على اوراق البصل الملاصقة للارض . ودودهُ ابيض ناعم يثقب البصلة ويفنيها . والانثوميا براسيكو (a.brassicoe) والانثوميا لكتوكاروم (a. lactucarum) يضران مثلهُ بالملفوف والكرنب والخس . والانثوميا رافاني (a.raphani) يضر بالفجل . وينشا عن الانثوميا سكالارس (a.scalaris) وكانيكولارس (canicularis) ديدان ذات حنار تبرز احيانًا من الجسم البشري والظاهر انها بلعت مع خضرة اكلت بعد ان مسها عطب

اما الذباب الاسود المتقدم ذكرهُ ويسمى ايضًا ذباب الرمل فلونهُ اسود اجنحتهُ شفافة ارجلهُ قصيرة يحيط بها خط عريض مبيض . ويظهر في الجهات الشمالية من نيوانغلند في امركا في ايار (مايس) ويبقى نحو ستة اسابيع وتتبعهُ انواع اخر اصغر منهُ واكثر . ويوذي هذا الذباب الناس جدًّا في الآجام حتى انهُ لا يبتعد عن الشاطئ غير الاشداء الذين لا يبالون بالالم والتعب . وفي الايام الساكنة الرياح يتكاثر جدًّا في البيوت يلاطم الوجوه ويدخل تحت الاثواب وان كانت ضيقة ويلاصق البدن واخزًا حتى في الليل . ويتعاظم عذاب الناس والحيوانات منهُ ابان ظهورهِ فانهُ اشد اذية من بعوض (ناموس) الجنوب . واذا غامت السماء يختفي . ووخزهُ موجع يظهر بهِ نقطة دموية . ويتبعهُ تهيج وورم يبقى بضعة ايام ولا يصان البدن منهُ بالستر ولا بالكفوف لان صغرهُ يمكنهُ من الدخول الى حيث يروم . وافعل ضد لهُ مرهم لزج فيهِ قطران فانهُ يمنعهُ ويبيدهُ . والذباب الذي يتبعهُ صغير جدًّا يكاد لا يرى لولا اجنحتهُ المبيضة المرقطة بالاسود . وعند المساء يظهر منهُ الوف ملايين وتدخل تحت الثياب ووخزها كشرارات واقعة على الجسم . ولا تمتص دمًا ويندر ورم المكان الموخوز بها . وتتعاظم الاتعاب منها في تموز (جوليه) وآب (اوغسطوس) ولا يمنع جيوشهُ الجرارة غير الدخان الكثيف الذي ربما اتعب الناس مثلهُ . فبديدانهِ وزبزانهِ دويبات مائية دودها في بعض البرك يضر بالاسماك . وقال مستر كرين انها تغزل تحت الماء شرانق حسنة كشرانق الرتيلاء بتعليق الخيط في نقط مختلفة وخيوطها الخارجة من السرة قادرة على اهلاك السمك بالتفافها على زعانفهِ وراسهِ وخيشومهِ

واما ذباب الجاموس او بعوضهُ الذي يكون في الفيافي الغربية من امركا فهو اكبر كثيرًا من الذباب المتقدم ذكرهُ ويميت الخيل بشدة وخزهِ . والذباب المسمى راجيو (rhagio) قريب منهُ ويوذي كثيرًا الناس والحيوانات في تخوم الحجر والسرب ويقال انهُ يقتل الماشية

واما ذباب الخيل المار ذكرهُ المسمى بعلم الحيوان غستير وفيلوس (gasterophilus) فمن انواعهِ المسمى غستيرداكوس اناثهُ تبيض على جوانب الخيل وقوائمها فيلتصق البيض بالشعر بسائل غروي . فاذا لحس الفرس بدنهُ ينكسر البيض فتلتصق دودة صغيرة بلسانهِ تدخل بطنهُ مع الطعام وتتعلق بغشاء البطن بشصين على جانب الفم وتتغذى في الشتاء بالمادة المخاطية وفي نهاية الربيع تخرج مع الكيموس بعد ان تكون بلغت حجمًا كبيرًا . ثم تدفن هذه الديدان نفسها في الارض وتصير زيزًا وبعد ذلك باسابيع قليلة تتحول الى فراشة . ولا يتألم الفرس من الديدان وهي في بطنهِ ولا تضرهُ بل يكون متمتعًا بتمام الصحة ولو ملأت بعض بطنهِ . ولا

يعرف بانها فيهِ الا عند ظهورها في الاست . ولا تخرج بالادوية لانها لا تكون في البطن في مكان تبلغهُ الادوية . ولو تيسر ايصال الادوية اليها لما امكن سقي الفرس دواءً كافيًا ليوثر فيها دون ضررهِ لانها متعلقة على عمق في الكيموس . وعند حلول الزمان الموافق لها تنفصل عن البطن وتخرج واذا مات فرس وكان غشاء بطنهِ مخورًا او مثقوبًا ووجدت تلك الديدان او آثارها في الثقوب فلا ينبغي ان يحكم بانها هي ثاقبتهُ ولكنهُ يكون قد أُتلف باسباب اخرى . وكثيرًا ما نضر الخيل بالادوية التي تعطى لها جهلاً لاخراج تلك الديدان . وثبت بالامتحان انها تعيش اياماً كثيرة في زيت الزيتون وفي زيت التربنتينا وان التبغ وملح البارود والحامض الكبريتيك لا تقتلها حالاً

والذباب الهندي اطلب ذراريح . وليطلب ما لم يذكر من انواع الذباب هنا في ابوابهِ

ذبح وذبيحة
Sacrifice,Slaughter

الذبح بالفتح قطع الاوداج وبالكسر اسم ما يذبح كالذبيحة وهي اشهر وفي الشرع حرّم حيوان من شانهِ الذبح ما لم يذكَّ خرج السمك والجراد فيحلان بلا ذكاة لانهُ يمكن ذبحهما اي ان كان لهما اوداج والا فلا يمكن فيهما اصلاً ودخل في ما يحرم المتردية والنطيحة والمريضة والتي بقر الذئب بطنها وكل ما لم يذك ذكاة شرعية اختياريًّا كان او اضطراريًّا . وذكاة الضرورة اي في صيد غير مستانس ونحوهِ جرح وطعن وانهار دم في اي موضع وقع من البدن وذكاة الاختيار ذبح بين الحلق واللبة اي من العقدة الى مبدإِ الصدر وعروقهُ الحلقوم والمري والودجان . وحل المذبوح بقطع اي ثلاث منها اذ للاكثر حكم الكل . وحل الذبح بكل ما افرى الاوداج واسال الدم ولو بنار او بليطة (قشر قصب) او مروة (حجر ابيض كالسكين يذبح بها) الاسنًّا وظفرًا قائمين ولو كانا منزوعين حل مع الكراهة لما فيهِ من الضرر بالحيوان كذبحهِ بشفرة كليلة ونُدب احداد شفرتهِ قبل الاضجاع وكره بعدهُ كالجر برجلها الى المذبح وذبحها من قفاها ان بقيت حية حتى تقطع العروق والا لم تحل لموتها بلا ذكاة والنخع . وكره كل تعذيب بلا فائدة مثل قطع الراس والسلخ قبل ان تبرد . وكره ترك التوجه الى القبلة . وشرط كون الذابح مسلمًا حلالاً خارج الحرم ان كان صيدًا او كتابيًّا ذميًّا او حربيًّا الا اذا سمع منهُ عند الذبح ذكر المسيح فتحل ذبيحتهما ولو الذابح مجنونًا او امراة او صبيًّا يعقل التسمية والذبح او اقلف او اخرس . ولا تحل ذبيحة غير كتابي من وثني ومجوسي ومرتد وجني وجبري لو ابوهُ سنيًّا ولو ابوهُ جبريًّا حلت . ولا تحل ذبيحة من تعمد ترك التسمية مسلمًا او كتابيًّا . خلافًا للشافعي فان تركها ناسيًا حل خلافًا لمالك . وان ذكر مع اسمهِ تعالى غيرهُ فان وصل بلا عطف كره كقولهِ بسم الله اللهمَّ تقبل من فلان وان عطف حرمت نحو باسم الله واسم فلان . والشرط في التسمية هو الذكر الخالص عن شوب الدعاء فلا يحل بقولهِ اللهمَّ اغفر لي بخلاف الحمد لله وسبحان الله مريدًا بهِ التسمية فانهُ يحل . ولو عطس عند الذبح فقال الحمد لله لا يحل في الاصح لعدم قصد التسمية . والمستحب ان يقول باسم الله الله اكبر بلا واو وكره بها . ولو سمى ولم تحضرهُ النية صح بخلاف ما لو قصد بها التبرك في ابتداء الفعل كما لو قال الله اكبر واراد بهِ متابعة الموذّن فانهُ لا يصير شارعًا في الصلاة . وتشترط التسمية من الذابح حال الذبح او الرمي لصيد والمعتبر الذبح عقب التسمية قبل تبدل المجلس . وحسب نحر الابل في اسفل العنق وكره ذبحها . والحكم في غنم وبقر عكسهُ فندب ذبحها وكره نحرها لترك السنة ومنعهُ مالك . ولا بد من ذبح صيد مستانس لان ذكاة الاضطرار انما يصار اليها عند العجز عن ذكاة الاختيار . وكفى جرح نعم كبقر وغنم اذا صار وحشيًّا ومتنفرًا ولم يمكن ذبحهُ . فان اصاب قرنهُ او ظلفهُ ان ادمى حل والا فلا . او اذا تعذر ذبحهُ اي سقط وعلم موتهُ بالجرح او اشكل لان الظاهر ان الموت منهُ وان علم انهُ لم يمت من الجرح لم يوكل . بقرة تعسرت ولادتها فادخل ربها يدهُ وذبح الولد حل وان جرحهُ في غير محل الذبح ان لم يقدر على ذبحهِ حل وان

قدرلا . ومن التعذر ما لو ادرك صيدٌ حيًّا او اشرف ثورهُ على الهلاك وضاق الوقت على الذبح او لم يجد الة الذبح فجرحهُ حل في رواية . ولا يحل ذو ناب يصيد بنابهِ او مخلب يصيد بمخلبهِ من سبع او طير ولا الحشرات والحمر الاهلية والبغل والخيل . والخيل تحل عند الجميع خلا ابي حنيفة قيل رجع عن حرمتهِ قبل موتهِ بثلاثة ايام وعليهِ الفتوى ولا يحل عندهُ الضبع والثعلب لان لهما نابًا وعند الثلاثة يحل والسلحفاة برية وبحرية والغراب الابقع والنسر والفيل واليربوع وابن عرس والرخمة والبغاث . ولا يحل حيوان مائي الا السمك غير الطافيء على وجه الماء الذي مات حتف انفهِ وهو ما بطنهُ من فوق فلو ظهرهُ من فوق فيوكل كما يوكل ما في بطن الطافيء وما مات بحرّ الماء او بردهِ . وحل الجراد وان مات حتف انفهِ وغراب الزرع والارنب والعقعق . ذبح شاة مريضة فتحركت او خرج الدم حلت والا لا ان لم تدرَ حياتها عند الذبح وان علم حياتها حلت مطلقًا وان لم تتحرك ولم يخرج الدم . ذبح شاة لم تدرَ حياتها وقت الذبح ولم تتحرك ولم يخرج الدم ان فتحت فاها لا توكل وان ضمتهُ أكلت وان فتحت عينها لا توكل وان ضمتها أكلت وان مدت رجلها لا توكل وان قبضتها أكلت وان نام شعرها لا توكل وان قام أكلت لان فتح فم وعين ومد رجل ونوم شعر علامة الموت لانها استرخاء . وان علمت حياتها وقت الذبح أكلت مطلقًا . سمكة في سمكة فان كانت المظروفة صحيحة حلتا والا حل الظرف لا المظروف . ذبح لقدوم الامير ونحوهِ يحرم ولو ذكر اسم الله تعالى ولو ذبح للضيف لا يحرم . والعضو المنفصل من الحي كميتة الا من مذبوح قبل موتهِ فيحل اكلهُ لو من الماكول . اطلب الاضحية في ضحية من باب الضاد

وأما الذبيحة عند النصارى فهي تقدمة لوجه الله بابادة الشيء المقرب اعترافًا بتسلطهِ علينا . وعندهم ان الذبائح الدينية قديمة كالانسان والاديان لانها لم تنفك عن ان تكون جزءا جوهريًّا منها . واستعملتها الشعوب قاطبة بحسب عاداتها فقايين عامل الارض قرب الى الله من اثمارها وهابيل قرب لهُ من ابكار غنمهِ ومن سمانها (تكوين ٤ : ٣ و٤) . وبعد الطوفان بنى نوح مذبحًا للرب واخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة واصعد محرقات على المذبح . وبعد رجوع ابراهيم (عم) من كسرة كدرلعومر والملوك الذين معهُ اخرج ملكي صادق ملك شاليم خبزًا وخمرًا وقربهما بصفة كونهِ كاهنًا لله العلي وبارك ابراهيم (تكوين ١٤ : ١٧ و١٨) . وامر الله ابراهيم ليثبت الميثاق الذي عقدهُ معهُ بان يذبح عجلة ثلثية وعنزة ثلثية وكبشًا ثلثيًّا ويمامة وحمامة فاخذها وشقها من الوسط وجعل شق كل واحد مقابل صاحبهِ . ولما غابت الشمس وصارت العتمة اجتاز بين تلك القطع تنور دخان ومصباح نار (تكوين ١٥ من ٩ الى ١٧) . ولما تصالح يعقوب ولابان ذبح يعقوب ذبيحة في الجبل (تكوين ٣١ : ٥٤) وفي سفر ايوب ١ : ٥ ما نصهُ وكان لما دارت ايام الوليمة ان ايوب ارسل فقدَّسهم (اي اولادهُ) وبكر في الغد واصعد محرقات على عددهم كلهم لان ايوب قال ربما اخطأ بنيّ وجدفوا على الله في قلوبهم هكذا كان ايوب يفعل كل يوم

واما الناموس الموسوي فوضع ترتيبًا للذبائح وقبلهُ كانت اختيارية بالنظر الى نوع المذبوح والعدد والاحوال الداعية الى الذبيحة . وكان كل رجل كاهنًا يذبح بيدهِ لنفسهِ . واما بعد ذلك الناموس فحصر تقديم الذبائح في عائلة هرون . وكانت تقدمات العبرانيين دموية وغير دموية . وقسمت الدموية الى ثلثة اقسام وهي ذبيحة محرقة وذبيحة الخطايا او التكفير وذبيحة السلامة . وكانوا يقدمون فضلاً عن ذلك قرابين اخر منها تقديم عصفورين لتطهير الابرص فيطلق احدهما ويطلقون تيسًا في البرية بعد ان يضع الكاهن يديهِ على راس التيس ويقر عليهِ بكل ذنوب بني اسرائيل ويجعلها على راس التيس (لاويين ١٤ : ٥ و١٦) فقربان المحرقة يقدم ويحرق كلهُ فلا يبقى منهُ غير جلد الحيوان المذبوح للكاهن

(لاويين ١: ١٣) . وذبيحة الخطايا لتطهير من تعدى الناموس ولم تكن تحرق كلها بل شحم الحيوان المذبوح واما اللحم فكان يأكلهُ الكهنة في مكان مقدس . وكان الكاهن قبل صب سائر دمها الى اسفل المذبح ياخذ منهُ باصبعهِ ويجعل منهُ على قرون مذبح المحرقة . واذا كان الكاهن الممسوح يخطأُ لاثم الشعب يقرب عن خطيتهِ التي اخطأَ ذبيحة خطية . وياخذ الكاهن من دم الذبيحة ويدخل بهِ الى خيمة الاجتماع ويغمس الكاهن اصبعهُ في الدم وينضح منهُ سبع مرات امام الرب لدى حجاب القدس ويجعل منهُ على قرون مذبح البخور العطر الذي في خيمة الاجتماع امام الرب وسائر دم المذبوح يصبهُ الى اسفل مذبح المحرقة الذي لدى باب خيمة الاجتماع . وذبيحة السلامة للشكر لله تعالى على بركاتهِ ولطلب انعاماتهِ . ولم تكن ذبيحة فرضية . ولكن امر الناموس بان تكون الذبائح بلا عيب وعددها بحسب اقتدار مقدمها . ولم يكونوا يحرقون منها الا الشحم والكليتين . واما لحم الصدر والكتفين فكان يعطى للكاهن والظاهر ان ما بقي منهُ كان ياخذهُ مقدم الذبيحة . (لاويين ٣) . واما ذبيحة الطيور فكانت تقدم في ثلث حالات الاولى اذا كان الخاطىء عاجزًا لفقرهِ عن ذبح حيوان من ذوات الاربع . والثانية لتطهير النساء بعد الولادة . والثالثة لتطهير الذين شفوا من البرص . واما القربان باطلاق تيس عزازيل في البرية فكان ذبيحة غير دموية . واما الذبيحة اليومية فكانت خروفين حوليين احدهما يذبح صباحًا والاخر مساء بعد غياب الشمس (خروج ٢٩: ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ وعدد ٢٨: ٣)

اما الذبيحة عند المسيحيين فهي واحدة وهي جسد المسيح ودمهُ يقدمان على المذبح بيد الكهنة وصورتها الظاهرة خبز وخمر فعندهم انهُ حين يلفظ الكاهن الكلام الجوهري في القداس يستحيل الخمر والخبز الى دم ولحم فتتم الذبيحة واما البروتستانت من المسيحيين فيقولون ان المسيح هو الذبيحة الاخيرة وينكرون استحالة الخبز والخمر الى لحم ودم . اطلب العشاء الرباني في باب العين

واما ذبائح الوثنيين فنشأَت عن تعدد المعبودات وتوهمهم ان في جميع اجزاء الطبيعة ارواحًا فسموها الهة وجنًا . واعتقدوا ان اقتدارها عظيم ومعرفتها فائقة ومداركها سامية وانها كالبشر من جهة الشهوات والحواس والاحتياجات والرذائل وتوهموا انها ذكور واناث يتزوجون ويلدون وانها تاكل وتشرب وتطمع في القرابين والاطياب والاعتبار (دانيال ١٤) وتتغذى بروائح الاطياب ودخان الذبائح وتاتي الهياكل والمذابح طالبة فيها الحظ والانشراح ابان الذبائح والقرابين . وكان من المفروض دينيًا على اليونانيين القدماء ان يقدموا لمعبوداتهم ابكار نتاج ارضهم . وتنوعت ذبائحهم فمنها ذبائح النذور عند اقبال مزروعاتهم وذبائح الاستعطاف لاسترضاء المعبودات عند غضبها . وذبائح التيسير في الاعمال . وذبائح الوحي لاعتقادهم انهُ لا ينبغي الشروع في عمل ولو كان غير خطير الا بعد الحصول على موافقة المعبودات ومعونتها فكانوا يشاورونها باأمورهم بواسطة سدنتهم اي خدم دينهم ويعتقدون الحصول على رأيها بالوحي . وكانت قرابينهم في بادىء الامر نباتات يحرقونها على المذابح مع اوراقها واثمارها . ثم ابدلوها بالمر والبخور والاطياب الفاخرة . ولم يعولوا على القرابين الحيوانية الا بعد صعوبات جمة لان البشر ابوا طويلا ذبح الحيوانات التي تعينهم على اعمالهم وكان من قوانينهم معاقبة ذابحها بالقتل . ولما اكلوا اللحم في الولائم انقلبت عادات القرابين فحسبوا دم الذبيحة تقدمة افخر من النباتات واصولها . وكان ذبح الحيوانات يتبع سكب القربان المصنوع من النبات والاثمار والاصول . واما قربان الطيوب فاقرب عهدًا من حرب تروادة واستبدلهُ اليونان بقربان نباتي . فهذه القرابين خلا الكرم والتين والمر التي كانت تصحب قربان سكب الخمر لم يكن يقتضى لها من قربان السكب الا ما هو بخس الثمن . اطلب قربان . وكانوا قبل الذبح يغطون المذبح باقراص من الشعير والملح ولما كان الملح عندهم داخلاً في جميع العناصر

البشرية رامزًا الى الصداقة واكرام الضيف كان من المواد التي لم يكونوا يستغنون عن ادخالها في القرابين . ثم توسعوا في ذلك واستعملوا الحنطة والخبز ولاسيما الشعير لاستعمالهم اياهُ للتغذية قبل سائر الحبوب

وكان اختيار الحيوان للذبح من اخص الامور المتعلقة بذبائحهم ولم يكونوا يذبحون لمعبوداتهم حيوانًا ما لم يكن صحيح الجسم بلا عيب . وكان سدنتهم يفحصون الحيوانات ويحكمون بموافقة ما يوافق منها

واما الاسبرطيون فكانوا يذبحون حيوانات معيبة معتقدين ان المعبود يقبل الذبيحة اذا كان قلبها طاهرًا . وكان راعي الغنم يذبح خروفًا وراعي البقر عجلاً وصياد السمك يقدم سمكًا فاخرًا واما مريد الذبح فكان يختار الحيوان المستحب عنده . وكانت بعض الحيوانات مخصصة ببعض المعبودات فالفرس بالشمس والايل بديانا والكلب بايكاتوس والحمار بالزهرة والحيوانات المفترسة الضارية بالمريخ والخنزير بسيريس والتيس بباخوس . وكانت اكثر الذبائح من الثيران والعجول والخراف والنعاج والدجاج وغيرها . وكانوا يعتقدون ان اصغرها سنًّا اكثرها قبولاً عند معبوداتهم . واما المتمولون فكانوا يقومون بذبائح فاخرة مصحوبة بالعظمة والافتخار معتقدين ان المعبودات تغضب على من تكون ذبائحهُ اقل من اقتدارهِ المالي . واما العاجز عن ذبح ثور فكان يكتفي بتقديم صورتهِ . وكثيرًا ما كان شخص واحد يقوم بعدة ذبائح في وقت واحد فيذبح احيانًا مائة ثور او الفًا وكانوا يسمون ذبيحة المائة هيكاتومب (hécatombe) وهي كلمة يونانية مؤلفة من كلمتين معناها مائة ثور وذبيحة الالف خيليومب (chiliombe) ثم سموا بهيكاتومب ذبيحة المائة ولو كانت الحيوانات مختلفة الاجناس . وسموا الذبيحة المؤلفة من ٣ حيوانات باسم ترتيس اي الثلاثية والمؤلفة من ١٢ ذوذكايس .

واما الساعات الموافقة للذبيحة فلم تكن واحدة ولكنها اختلفت عندهم باختلاف ذوق المعبودات فخصصوا الصباح عند شروق الشمس ووسط النهار لتقديم الذبائح للمعبودات السموية . وبعد الغروب او نصف الليل لارواح الموتى ومعبوداتهم الجهنمية لاعتقادهم انها تسر بالظلام . وكانوا يضعون في سلة مخصوصة جميع الاشياء المتعلقة بالذبيحة كاقراص الملح والشعير والاكاليل والسكاكين وغيرها ثم يساق الحيوان الى المذبح فيمد الكاهن يمينهُ ويرش عليهِ العسل والماء المقدس عندهم ويرشها ايضًا على الحضور بغصن من الغار او غير ذلك . وكانوا يستعملون هذا الماء للتطهير ويطهرون الانية بالبصل او الماء او الكبريت او البيض . ثم يصيح احد السدنة قائلاً «من هنا» فيجيب الناس «جماعة من الصالحين» . ثم يسالهم الكاهن الصلاة معهُ لتقبل المعبودات الذبيحة فتهبهم الصحة والبركات . ثم يامر الناس بالسكوت وياخذ يفحص الحيوان باعتناء ليتحقق انهُ صحيح الجسم ويفحص بعد ذلك احشاءهُ واذا كان عجلاً يضع امامهُ طحينًا واذا كان تيسًا حبوبًا فاذا لم ياكل فلا يذبح . ثم يمر السكين من راس الحيوان الى ظهرهِ فاذا ارتجف يكون غير مقبول عند المعبودات . ثم تستأنف الصلاة ويملأ الكاهن كاسًا بالخمر ويدنيها من شفتيهِ ويقدمها الى الحاضرين ويصب الثمالة بين قرني الحيوان . ويلتقط باعتناء باصابعهِ الثلث البخور واطيابًا اخر من المبخرة ويضعها على المذبح وعلى راس الحيوان ثم يسكب ماء مقدسًا عندهم على ظهرهِ ويضع عليهِ قسمًا من الاقراص ويضع القسم الاخر على المذبح مقيمًا صلاة جديدة . وعند ذلك يضرب الكاهن الحيوان بسكين في نحرهِ واذا كان غائبًا ناب عنهُ اعظم الحضور فاذا امال راسهُ عن الضربة او طال نزعهُ او مات بعد تشنجات شديدة واهتزاز عنيف تكون المعبودات قد امتنعت عن قبول الذبيحة . وكانوا يتشاءمون جدًّا من ذلك . ثم يقطع الحيوان المذبوح وبينما الناس يهيئون المحرقة يفحص الكاهن بسكينهِ احشاءهُ محاولاً اكتشاف ما يستدل بهِ على ارادة المعبود ويجمع الدم في اناء يوضع على المذبح . وكانوا يسكبون على النار زيتًا ليزيدوها ضرامًا ويلقون فيها بخورًا الى ان يحترق من الذبيحة على المذبح ما خصص بالمعبود وهو الافخاذ يلفونها

ذبح وذبيحة

بالشحم ليسهل احتراقها كلها لاعتقادهم انهُ لا يرضى بما لم تفنَ عن اخرها وفي غضون احتراقها يد الكاهن يدبهِ فوق المذبح ويصلي. وكانت تصحب هذه الذبائح احيانًا الاغاني وعزف الموسيقى ولا سيما ذبائح معبود الهواء لظنهم انهُ يطرب بها . وكانوا يحيطون بالمذبح راقصين . وكان الناي اكثر الالات الموسيقية استعمالاً في الذبائح وكان النافخون بهِ يحصلون على حصة كبيرة من لحم الذبيحة . واما حصة السدنة فكانت معينة . وكان لبعض اهل الخطط في اثينا خمسها وفي اسبرطة كان الفخر قسم المعينين من الحكومة للذبح عنها . وكان ياخذ كل من الحضور شيئًا قليلا من اللحم تبركًا . واما البخلاء فكانوا يونبون على بيع حصصهم . ومن عادتهم ارسال شيء منها الى الغائبين من اصدقائهم واحبائهم واقاربهم

وكانت تنتهي الذبيحة عادة بوليمة فتبسط الاطعمة على موائد في الهيكل . وكانوا حين يذبحون للمعبودة قستا لا يبقون على شيء من الطعام وينهون الايلام قبل الغروب . وكانوا في كل مدينة يعينون اوقاتًا للولائم ويقيمون في نهاية الوليمة العابًا ثم ياتون الهيكل ويسكبون تقدمة للكامل عندهم وهو جو بيتر ثم ينصرفون

وهذا قانون الذبائح اليوناني في القديم

ان اثمار الارض من القرابين . ومن المفروض اكرام المعبودات وأَبطال البلاد وجعل الاثمار والاقراص قربانًا في اعياد ولادتهم . وان يكون ثمن الخروف المذبوح للمعبود ذرخمة وثمن الميذمنوس (كيل حبوب يوناني) ١٨ ذرخمة . وان تكون الذبائح من نخبة الحيوانات . وعلى صاحب الذبيحة ان يحمل الى عائلتهِ قسمًا منها . واما الباقي فيكون للسدنة . ولا يذبح حيوان في الاعياد الاُلوهيّة اكرامًا لسيريس وباخوس . ويقام بالذبائح في اول كل شهر . ولا تذبح الثيران اكرامًا لارواح الموتى . ويفوض الى اثنين بان يذبحا عن الدولة ويعطى لكلٍ منهما في اول الشهر واليوم السابع منهُ حيوانًا للذبح ومقدارًا معينًا من النبيذ وطحين الشعير ليتمكنا من الابتهال الى المعبود بالاصالة عن نفسهما وبالنيابة عن الجمهورية . ولا ينبغي ان تكون الذبيحة او القربان وافر الثمن لئلا يمتنع الفقراء عن تكريم المعبودات

واما الرومان ففي اول امرهم لم يكونوا يذبحون الذبائح . واشار عليهم نوما تلميذ فيثاغوروس بان لا يكرموا المعبودات بسوى اثمار الارض والاقراص المصنوعة من الحنطة او الشعير والخمر والحليب والعسل وما اشبهها . ولم يلبثوا ان اقتدوا باليونان في ذبائحهم وما يتعلق بها . وعبدوا معبودات كثيرة كبيرة وصغيرة فكثروا ذبائحهم ونوعوها وخصوا كل معبود بذبيحة اعتقدوا انها محبوبة منهُ . وانقسمت ذبائحهم الى ثلثة اقسام كبرى وهي العمومية وكانت تذبح بالنيابة عن الجمهورية وننفقاتها من بيت مالها . والخصوصية كانت تقرب باسم العيال وتنتقل من الوالد الى اولاده . والغريبة ولم تكن تقرَّب الا الى معبودات المدن والولايات المفتوحة لما كانوا ينقلون اهلها الى رومية مع عباداتهم . وكانوا يسمون الذبائح بحسب الاحوال والاماكن مثلاً ذبيحة العيد وذبيحة الزواج . ولم يكن يدنو من المذبح من يروم القيام بذبيحة ما لم يكن طاهرًا عفيفًا حافيًا مباركًا لابسًا ثوبًا ابيض متسعًا لا نطاق لهُ متكللاً باوراق الشجرة المخصصة بالمعبود الذي يذبح لهُ . وكانت تسبق نذورهم وصلواتهم الذبيحة . ولم يكونوا يذبحون سوى حيوانات سالمة من العيب لم يوضع على عنقها نير . وكان السدنة ينتخبونها ويجعلون عليها علامة بالطباشير ويزينونها بالازهار ويذهّبون قرونها . وكان يسوقها الى المذبح سدنة يسمون باپوة (papoe) لانهم كانوا يكشفون اثوابهم الى وسط ابدانهم ولا يجرونها بعنف لئلا يظهر انها تقاد اليه على رغم انفها لتشاؤمهم من ذلك . وكانوا عند الوصول بها الى المذبح يطلقون الرسن فاذا فرت يحسبون فرارها علامة رديئة جدًّا . ثم يسكتون ويوخذ قرص مملح من طحين وعسل ويرشونهُ بالخمر تحت راس الحيوان ويسكبون بين قرنيهِ خمرًا مخلوطًا بالبخور . ثم يشرب الكاهن من الخمر ويسقي الحضور المحيطين بهِ وينتف من بين قرنيهِ اطول شعرهِ او

صوفهِ ويلقيهِ في النار . ويضرب الحيوان بفاس او آلة اخرى بامر الكاهن ثم يذبح بسكين ويسكب على المذبح دمهُ ثم يسلخ ويقطع ويحرق كلهُ وغالبًا بعضهُ ونقسم سائر الاجزاء بين الكاهن وصاحب الذبيحة . ثم يفحص الكاهن احشاء الحيوان ويوضع عسل وخمر وبخور على الجزء المخصص بالمعبود ونحرق الاحشاء على المذبح ونطرح في البحر اذا كانت الذبيحة لمعبودهِ . وبعد انتهاء الذبيحة يغسل السادن يديهِ ويقيم صلاة ويسكب خمرًا وعسلاً ويصرف الناس .

ولم تكن الذبائح للمعبودات السموية كالذبائح للجهنمية فكانوا اذا ذبحوا للسموية يختارون الحيوانات البيضاء التي نشأت في محال مخصوصة ويغسلون رؤُوسها قبل ضربها ويذبحها السادن بالسكين من الاعلى الى الاسفل ويجمع الدم في اناء . واما الحيوانات السوداء فكانوا يذبحونها للمعبودات الجهنمية وينفضون رؤُوسها قبل الذبح ويجرون السكين تحت العنق من الاسفل الى الاعلى ويتركون الدم يصب في حفرة . وكان الذابح للمعبودات السموية ملزومًا بان يلبس ثيابًا بيضاء بعد الاستحمام التام . ويسكب قرابين برفع الكاس ويصلي باسطًا يديهِ الى جهة السماء . واما الذي كان يذبح للمعبودات الجهنمية فكان يلبس اثوابًا سوداء ويطهر بصب الماء على جسمهِ وعند سكب التقدمة يديرهُ حتى يصب الكاس عن يسارهِ ثم يطرحها في النار ويصلي مادًّا راحتيهِ الى الارض ضاربًا اياها برجلهِ . ثم يفحص الكاهن احشاء الحيوان المذبوح فاذا راى علامات موافقة يعلن قبول المعبودات للذبيحة او سكون غضبها بها والا فيذبح حيوان اخر واحيانًا عدة حيوانات . وكانوا يخصون الكبد بالفحص لظنهم ان فيها اوضح العلامات الدالة على الامور المستقبلة . ويقسمونها الى قسمين ويستدلون باحدهما على نصيب صاحب الذبيحة وبالاخر على نصيب عدوهِ . وفي كل من هذين القسمين نتو يسمونهُ كابوت (Caput) وربما كان النتو الواقع عند مدخل الاوعية الدموية والاعصاب وكان من العلامات الرديئة عندهم ان لا يكون في الكبد هذان النتوان او ان يكونا منفصلين او ان يتوهموا كون المذبوح بلا قلب مع علمهم ان الحيوان لا يعيش بدونهِ . واعتقدوا ان الحيوان الذي ذبحهُ قيصر قبل وفاتهِ بايام قليلة لم يكن لهُ قلب

واما الذبائح البشرية فاكثر شعوب الارض القديمة قامت بها . فالفينيقيون والمصريون وعرب الجاهلية والكنعانيون والصوريون والقرطاجنيون والفرس والاثينيون واللقدمونيون ويونان الجزائر والقارة والرومان والبريتون القدماء والاسبانيول والغلية سقطوا جميعًا في اثم ذبح البشر في عباداتهم . ولما حصر الاسرائيليون قاعدة المملكة الموابية ذبح ملكها ابنهُ على سورها استرضاء للمعبودات . ولما رأى الاسرائيليون هذا الفعل الشنيع البربري اقشعرت ابدانهم وبادروا الى رفع الحصار . ولا يزال اهل بعض الهند واواسط افريقية يقدمون الذبائح البشرية . والامة البادئة بهذا الفعل القبيح لا تزال مجهولة . وفي بعض الكتب القديمة الوثنية ان زُحل اول من ذبح بشرًا قربانًا وفي بعضها انهُ ليكاون . وكان الاموريون يذبحون البشر لمعبوداتهم ونهى موسى الاسرائيليين عنها بقولهِ في التثنية (٢٠ : ١٨) لكي لا يعلموكم ان تعملوا حسب جميع ارجاسهم التي عملوا لآلهتهم فتخطئوا الى الرب الهكم . وكان الموابيون يذبحون اولادهم لمعبودهم مولوك كاهل صور الفينيقيين . واخذ الاسرائيليون هذه العادة البربرية عن جيرانهم . وانتقلت من فينيقية الى بلاد اليونان ومن ثمَّ نقلها البلاسجة الى ايطاليا . وقال بلينيوس المورخ ان ذبح البشر قربانًا استمر الى سنة ٩٥ ميلادية وابطل بقرار روماني سنة ٦٥٧ . واثبت بعضهم ان هذه العادة لم تنقطع حينئذٍ بل استمر البعض يذبح البشر لمعبوداتهم ولا سيما المعبود بلُّوتوس . وكان الامبراطورون الرومان يكررون الاوامر بمنع تلك الذبائح الرجسة الوحشية ومع ذلك لم يتمكنوا من ابطالها حالاً . ويستفاد من كتابات قيصر وبلينيوس وكثيرين غيرهما من المؤرخين المحققين ان الجرمان والغلية كانوا يجعلون البشر ذبائح عمومية وخصوصية . ومن تعاليم الدرويدة انهُ

لاسبيل الى اقتداء شيء او انسان الا بتلفهِ . وكانوا في الذبائح العمومية والكفارة عن الذنوب يذبحون حيوانًا بريئًا

وكثيرًا ما كانوا يذبحون في الذبائح الخصوصية رجالاً يختارون لانفسهم الموت ذبحًا في سبيل العبادة . وكانت الذبائح البشرية عند اليونان اقل مما في اكثر البلاد . وكانوا في بادىء الامر يكرهونها جدًا ومن اخبارهم الدالة على ذلك ان ليكاون الاركادي مُسخ ذئبًا لانهُ قرب الى جوبيتر ذبيحة بشرية . ولم يجرِ ذلك عندهم الا في ازمان تابعة للزمان المتوغل في القدم . وكان في اركاديا مذبح لباخوس لقتل الفتيات بالضرب وكان الاطفال في لقدمونية يقتلون احيانًا بالضرب على مذبح ديانا اوسثيا

ووضع روملوس قانونًا مؤداهُ ان يذبح للمعبود بلوتون وللمعبودات الجهنمية الذين جنوا بعض الذنوب كالخيانة والعصيان فكانوا يقتلونهم لا يخشون لومًا وكان يحق للقنصل الروماني او رئيس الامة المطلق او ثالث القنصل ان يجعل نفسهُ او رجلاً اخر ذبيحة كفارة . والظاهر ان الرومان في قرون الجمهورية الاولى كانوا يقدمون كل سنة ذبائح بشرية . وانقطعوا عن ذلك سنة ٦٥٧ لما امر مجلس الاعيان بابطالها . وذكر في التواريخ ذبح رجلين للمعبود في ايام يوليوس قيصر . فاستنتج بعضهم من ذلك ان الامر بابطال هذه الذبائح لم يكن مانعًا قطعيًا الا للذبائح الخصوصية . وبعد ان الزم اوغسطوس انطونيوس بالذهاب الى بروجة امر بان يذبح على مذبح يوليوس قيصر اربعمائة من اعضاء مجلس الاعيان والفرسان المتحزبين للحكومة الثلاثية فخفض سويتون هذا العدد الى ثلثمائة . وبومبيوس طرح في البحر افراسًا ورجالاً استرضاء لنبتون معبود البحار

ذُبحة

Laryngite, Croup

في بحر الجواهر الذُبحة ورم حار في العضلات من جانب الحلقوم التي يكون بها البلع وقال بعضهم وقد تطلق الذبحة على الاختناق ايضًا . وابن سينا لا يفرق بينهما . وقيل هي ورم اللوزتين . وقيل هي وجع في الحلق او دم يختنق فيقتل . وان كان الورم في العضلات الخارجة فهو الخناق وان كان في العضلات الداخلة فهو الذبحة . وقد يطلق الخناق عليهما جميعًا لاشتراكهما في الاعراض

وفي كتب الاطباء الحديثين مرض يعتري القصبة او الاجزاء العلوية منها ومن الحنجرة يميت احيانًا بالاختناق ويصحبهُ سعال رنتهُ كالرنة المعدنية سمي بعلم الطب عند الافرنج suffocatis stridula و cynanche trachealis واثبت الكتاب بعد الطبيب فرنسز هوم الذي وصف الذبحة سنة ١٧٦٥ وسماها كروبًا croup ان اعراضًا اختناقية يصحبها سعال ذبحي تحدث متعلقة بامراض مختلفة في محل او مجلس واحد . وقسم المتاخرون الذبحة الى ٤ اقسام . الاول علة تشنجية في بعض عضلات القصبة لا يصاحبها التهاب . وقد سميت بالذبحة التشنجية وتميز بحدوث العلة بغتة غالبًا ليلاً وظهور اعراض الاختناق والسعال الرنان الواضح جدًا . واعراضها عنيفة تخيف المشاهدين ولكنها خالية من الخطر . ويستريح العليل بعد الاصابة بدقائق قليلة او بعدة ساعات وبعد الراحة التامة تزول الاعراض كلها ولا يبقى للمرض اثر في القصبة . وتنشأ غالبًا عن عدم انهضام الطعام . والقسم الثاني علة تشنجية ايضًا . تظهر فيها اعراض الاختناق والسعال من التشنج لا من سبب اخر . ويصحبها التهاب قليل او تحت الحاد في الغشاء المبطن للحنجرة والقصبة . ولا يصير الالتهاب المرض مخطرًا . وبعد الشفاء ربما بقي سعال خفيف وبحة قليلة في الصوت . وسميت الذبحة الزكامية . والقسم الثالث التهاب حاد في الغشاء المبطن للقصبة يسمى في الطب التهابًا حنجريًا حادًا . وهو كالالتهاب في العلل الالتهابية العادية الحادثة للغشاء المخاطي في محال اخر . ويسمى التهابًا حنجريًا حادًا بسيطًا ليميز عن الذبحة من القسم الرابع ويعوق ورم الغشاء مرور الهواء بالتنفس . ويصحبهُ تشنج بسبب نوبات عسر تنفس مع سعال ذبحي ولا يميت التهاب القصبة الحاد

البسيط غير قليلين من الاولاد الذين يصابون به والخطر منهُ على الكبار اكثر مما على الصغار اذ ينشأ عنهُ انسكاب مصلي تحت الغشاء المخاطي فتزداد عوائق التنفس والخطر من الاختناق وسميت هذه العلة الذبحة الالتهابية وتعرف الامراض الثلثة المارذكرها بالذبحة الكاذبة لتمييزها عن الحقيقية . والقسم الرابع الذبحة الحقيقية وهي التهاب الغشاء المخاطي المبطن للقصبة والحنجرة . ويمتاز عن التهاب القصبة البسيط بالارتشاح اي انسكاب ليفي يتخثر على السطح المخاطي وتتكون منهُ طبقة كالغشاء تسمى الغشاء الكاذب ويكون مانعًا للتنفس فضلاً عن ورم الغشاء المخاطي . وهذا سبب تزايد ضيقة التنفس وتعاظم الخطر من الاختناق في الذبحة الحقيقية وتميت اكثر المصابين بها ويشتد الم المريض من ضيق التنفس . وقد سميت هذه الذبحة بعدة اسماء تمييزًا لها عن الذبحات الكاذبة منها الذبحة الغشائية والليفية والدفثيرية والحنجرية ويكون غشاؤها كاذب مشابهًا هو المميز للعلة المعروفة الان باسم دفثيريا . اطلب دفثيريا . فالالتهاب الدفثيري يتعاظم بالتدريج ومن اعراضهِ الاولى المحلية بحة في الصوت ربما حدثت قبل التألم من ضيق النفس بيوم او يومين او ثلثة ايام . ثم يظهر جليًا الغشاء الذي يضيق بهِ التنفس ويزداد بالتدريج فيشتد التألم من الاحتياج الى الهواء . ثم يفقد الصوت ويصير السعال ذبحيًا ولكن اخف من سعال الذبحة التشنجية . ويحصل التشنج في الذبحة الحقيقية كما يحصل في عدة انواع من الذبحة الكاذبة ولكن يكون في الكاذبة اخف مما في الحقيقية . ويموت العليل من الاختناق التدريجي في اربعة او ستة ايام . واذا انتهى المرض بالشفاء ينفصل الغشاء عما تكوّن عليهِ وينفث . وقد ينفث بعض الغشاء ويموت العليل لحصول ارتشاح جديد وقد يمتد الارتشاح الى الشعب فيضعف جدًا امل الشفاء . وكثيرًا ما تصاحب ذات الرئة هذا المرض وعند انتهاء الحياة يخف الالم من نقصان قوة الحس وضعف التشنج وربما اوهم ذلك الوالدين تحسين حالة المريض . والغاية الكبرى من معالجة الذبحة الحقيقية فصل الغشاء الكاذب . وافعل

الوسائل لنوالها تنفس البخار السخن . ويظن ان الكلس يفيد لانهُ يجعل للبخار خاصة التحليل . وصب الماء على الكلس في غرفة المريض من الوسائل السهلة للحصول على بخار حار والانتفاع بالكلس في البخار الذي يتنفسهُ العليل . وينبغي فضلاً عن ذلك ان تكون الغرفة ملأى ببخار الماء الغالي وحرارتها بين ٨٠° و ٩٠° ف . وربما نفعت المقيئات عند انفصال الغشاء الكاذب لاخراجهِ من الحنجرة . ويشار بوضع المبردات على العنق لمضادة الحرارة ومنع التشنج . والغذاء الجيد من العلاج المفيد جدًا والمقويات والمنبهات الكحولية تطيل الحياة الى ان يتم انفصال الغشاء الكاذب ونفثهُ . وحكم الاطباء بعدم موافقة المعالجات القديمة بالفصد والزئبق او تكرار المقيئات وغيرها . واما فتح القصبة بالعملية الجراحية فواجب اذا يئس الاطباء من الشفاء بدونهِ وقد يشفى العليل عقب هذه العملية الجراحية لكن الغالب الموت . واذا لم يشفَ يتخلص من الم الاختناق ويلاقي موتًا اسهل . ويصاب بالذبحة الحقيقية الاولاد بين السنتين والسبع سنوات . وتندر اصابة من تجاوز هذا السن او فات سن الرشد . وتعالج الذبحة الكاذبة التي ينشأ ضيق التنفس فيها عن تشنج العضلات فقط بالوضعيات السخنة على البلعوم وتنفس البخار السخن والمسكنات لازالة التشنج . واذا كان السبب عدم انهضام الطعام فقط يشفى بمقيئ لطيف . واما التهاب القصبة البسيط في الاولاد فيعالج بادوية لطيفة تخفض الحرارة وتقصر زمانها وتزيل التشنج . ولا تتحول الذبحات الكاذبة الى الذبحة الحقيقية . فعلى الطبيب ان يبذل الجهد في تشخيص المرض مجانبة للخطإ لان مباشرة الذبحة الحقيقية بالعلاج امر ضروري لانها عظيمة الخطر . واذا لم يبح الصوت فلا تكون الذبحة حقيقية بل تشنجية خالية من الخطر . والذبحة الحقيقية تظهر غالبًا بالتدريج . ومن العلامات المنذرة في الذين بين السنتين والسبع سنوات البحة وانفتاح المنخرين بالتنفس وان لم يتضايق العليل من صعوبتهِ والمرض المشابه للذبحة التشنجية ينشأ عن تشنج عضلات

القصبة التي ينطبق المزمار بها ويصاب به غالبًا الاطفال ويعرف بتشنج المزمار وقلما يسبب الموت . ويحدث في الاطفال الذين ينقطعون هنيهة عن التنفس ولا يكون ذلك اختياريًا بل ناشئًا عن تقلص عضلات المزمار . وتنشأ نوبات عنيفة عن تهيج الاسنان . واما النوبات اللطيفة فتنقطع بالتاثير بغتةً في الجهاز العصبي بالضرب على الظهر ورش ماء بارد قليل على الوجه . واذا كانت عنيفة ينبغي ازالة السبب بشق اللثة واصلاح الصحة عمومًا . وتشنج المزمار يحدث في جميع الاعمار . وهو من الاحوال العصبية التي يشملها اسم هستيريا . وقد تنشأ عن خراج بهيج العصب الحنجري

واذا ظهرت اعراض الذبحة الحقيقية فتستعمل الوضعيات السخنة والمشروبات المعرقة واذا كان العليل طفلاً يعول على محمّرات كقطعة نسيج من الصوف بلّت بزيت التربنتينا توضع بضع دقائق الى ان يحمر الجلد ويكرر ذلك كل ساعتين او ثلث ساعات عند زوال احمرار الجلد . واذا كان مفطومًا يرسل بعض العلق على العنق او اعلى القص لتخفيف هيبريميا المحال المجاورة الالتهاب وكثرة العلق تضر ولا يرسل اذا كان الولد ضعيفًا سيء التغذية . واذا شوهد بفحص الحلقوم قطع غشاء كاذب يجب نزعها عن اللوزتين وعن الحلقوم وكيّ المحل بنترات الفضة نفسها او بمحلول ثقيل منه درهم من النيترات لدرهمين من الماء . وتكون المقيئات مفيدة اذا تكوّن الغشاء الكاذب وضاق التنفس بسببه وعجز العليل عن نفثه بالسعال ولكن لا يطمع في شفاء العلة نفسها ولا منعها بالمقيئات . وافضلها في هذا المرض كبريتات النحاس يذوب منهُ ١ قمحات او ٥ ١ قمحة في نحو اوقيتين من الماء ويسقى العليل نصف ملعقة كبيرة كل خمس دقائق الى ان يحدث قيئًا فاذا نفث بعض الغشاء الكاذب وهجعت الاعراض يكرر المقيء اذا تكرر ضيق التنفس . واذا لم ينفث شيء من الغشاء الكاذب او لم يزل ضيق التنفس فلا يستانف المقيء . وتبدل المحمرات بوضع خرق على العنق مغموسة في الماء البارد تجدد كل ٣ او ٤ دقائق والكالومل ينفع جدًا ويسقى منهُ بين ربع ونصف قمحة مرة كل ساعتين اما العلاجات الاخر فقد تقدم ذكرها . اما الوسائل المنعية فهي تعويد الصغار اسباب هذه العلة لا اضعافهم بتجاوز الحدود بالوقاية والتحفظ فتزداد قابلية اجسامهم لها عندما يعرضون لها . فلا ينبغي حصرهم في البيوت وان كانوا قد اصيبوا بهذا المرض وحين يشفون يخرجون لتنفس الهواء النقي لابسين اثوابًا كافية دون لف اعناقهم الا قليلاً . ويوقون من هذا المرض بغسل العنق بالماء البارد كل يوم وتنشيفها جيدًا والاستحمام البحري مع الاحتراس من البرد واستعمال الوسائل اللازمة لرد الفعل .

ولا ينبغي ان يعوّد الولد كثرة الملابس ولا جعل ثيابهِ غير كافية ولا يخرج من البيت اذا اشتدت ريح باردة ولا بعد غياب الشمس . ومن الناس من يعالج المصاب بهذه العلة بلفهِ بشراشف مغموسة بماء بارد ثم باغطية ناشفة فيصبح في حمام بخاري ويدّعون ان ذلك يعيد وظيفة الجلد المتوقفة . واذا ظهرت اعراض انسمام الدم بالحامض الكربونيك يفيد سكب الماء البارد على راس العليل من علوٍ قليل فينبه بذلك ويسعل بعنف خصوصًا اذا جرى ذلك حال كون الولد في حمام فاتر . واما المعرقات والمحمرات للاطراف متى زالت حدة المرض فربما افادت لمنع الانتكاس ولكن لا يعتمد عليها وحدها

ذبيان

قبيلة من قبائل مضر اشتهر منهم النابغة الذبياني الشاعر المشهور . اطلب مضر ونابغة

ذراريح
Cantharides

جمع ذرّاح وهو الذباب الهندي لكن قل استعمال المفرد وشاع استعمال الجمع وهو جنس من الحشرات الغمدية الجناح المتعددة المفاصل يسميهِ بعضهم باللسان العلمي ميلوى (Meloe) وبعضهم ليتا (lytta) وتحتهُ عدة انواع اشهرها النوع الاصيل وهو ميلوى فيسيكاتوريوس

ذراريح

اسيـ المنفط وبالافرنجية ذباب اسبانيا . وهو ذو جسم مستطيل اسطواني وراس كبير قلبي الشكل اعرض من الصدر عليهِ قرنان خيطيا الشكل مولفان من ١١ منفصلاً والراس منفصل عن الصدر باختناق ظاهر والفك الاعلى من الفم محدد الراس والصدر قريب للتربيع واصغر من البطن والاجنحة اربعة العلويان منها هما الغمدان وهما طويلان خيطيان . ولهُ ست ارجل اربع مقدمة واثنتان موخرتان فالمقدمة ٦ مفاصل والموخرتان ٤ والارساغ تنتهي بمخالب . وطول هذه الحشرات من ٦ خطوط الى ١٠ والذكر اقصر من الانثى ولونها اخضر ذهبي كثير اللمعان الا ان لون الارساغ والقرون اسود . ورائحتها قوية نفاذة كريهة مخصوصة بها وطعمها شديد الحرافة ولمسحوقها رائحة مغثية عفنة وطعم حريف كريه ولون سنجابي مخضر مع لمعان معدني . وهذه الحشرات تتولد على شجر لسان العصافير والفاغية وغيرها من النباتات الياسمينية والبرقوقية والوردية والصفصافية وغير ذلك . وقد تعرى تلك النباتات من اوراقها وتميتها وقد تتلف القمح والخضر والبقول و يعرف وجودها من رائحتها التي تشبه رائحة الفار . ويكثر هذا النوع في اسبانيا وايطاليا ويوجد في غيرها من اوربا والظاهر ان النوع المعروف الان هو غير النوع المعروف قديمًا الذي لم يزل مستعملاً بالصين في التقرحات . وخاصية الذراريح تقوم بمادة مخصوصة بها تعرف بالذراريحين (cantharidine) ووجد فيها بالتحليل ايضًا زيت شحمي اصفر وزيت متجمد اخضر وجوهر اصفر لزج وجوهر اسود واوزمازوم وحامض بولي وفصفوريك وخليك وفصفات الكلس والمغنيسيا وغير ذلك . والقاعدة الفعالة فيها منفطة قوية وسامة قاتلة وقيل هما قاعدتان . وكيفية اجتناء الذراريح ان يفرش تحت الشجرة بساط او نحوهُ ويهز الشجرة فتتساقط الذراريح عليهِ وتوضع على منخل من شعر وتعرض لبخار الخل فتموت ثم تجفف في الظل او الشمس او الحرارة الطبيعية في امكنة مخصوصة ثم توضع في انية من زجاج او صيني محكمة السد وتحفظ في اماكن لاتدخلها الرطوبة . وتاثير الذراريح في البنية قائم كما قلنا بقاعدتين احداها زيتية طيارة سامة جدًا والاخرى مبلورة منفطة بالذات . وقد يحصل من تعاطيها بكمية كبيرة انحرامات في البنية تستحيل مداواتها ويغلب ذلك اولاً في الطرق الهضمية ثم في المثانة واعضاء التناسل ثم في المجموع العصبي فاذا استعمل مسحوقها من الباطن يعرض منهُ غثيان وقيء كثير واستفراغات ثفلية كثيرة مصحوبة غالبًا بشيء من الدم والم شديد في القسم المعدي وقولنج شديد والم زائد في المراق واحتراق في المثانة وبول مصحوب بدم وانعاظ مولم وتواتر نبض متصلب وحرارة متعبة في الجسم وتنفس شاق متواتر وعطش محرق وتشنجات وكزاز وهذيان ونحو ذلك . واذا وضعت على الجلد او المنسوج الخلوي احدثت مع ما تقدم التهابًا او غنغرينا . واذا ادخلت في القناة الهضمية فعلت فعل السموم المهيجة واحدثت التهابًا في الغشاء المخاطي المثاني فقد تتقرح المثانة واعضاء التناسل وقد يموت العليل في يوم او يومين . وخلاصتها المائية والكحولية اقوى تاثيرًا من المسحوق وخصوصًا اذا لم يخلصا من القاعدة الزيتية . ومنقوعها الزيتي اذا زرق في الاوعية يتوجه تاثيرهُ الى المجموع العصبي ولا سيما السلسلة الفقرية . وقد كان الناس يستعملونها في الطب استعمالاً مختلفًا واما الان فقد غلب استعمالها بمقدار محدود وكيفية مخصوصة وضعًا من الظاهر للتنفيط والتحمير قصد تنبيه الجلد والتصريف . وقد يستعملونها من الباطن ايضًا في كثير من الامراض كالصرع والاستسقاء وامراض المسالك البولية والجذام والافات القشرية الجافة والحمى المتقطعة والسعال العصبي والهيضة والباه والاسقاط . لكن فعلها في الاخيرين مضر وقليل النفع او لانفع لهُ ولا يستعمل مسحوقها الا بمقدار يسير جدًا ككسور من القمحة في الابتداء او صبغتها الممدودة بسائل مناسب فتنبه الطرق الهضمية والاعضاء التناسلية البولية و يتجه فعلها لجملة المجموع العصبي . والامراض التي اوصوا باستعمالها فيها مع غاية الاحتراس من استعمالها اي بمقدار يسير جدًا واضعاف قوتها بالملطفات

والمعدلات كالافيون والكافور هي ما ياتي

اولاً . بعض الامراض العصبية فان الذراريح تناسب هذه الامراض التي يوجد فيها ضعف لاتهيج في المجموع العصبي فانها منبهة فتنفع في اوجاع فم المعدة والقيء التقلصي والقولنج والرعشة والشلل والصرع والسكتة ونحو ذلك . وصبغتها اعتبرت دواء جليلاً في بعض انواع الجنون والكزاز وقال بعضهم انها تنفع من نهش الافعى وعضة الكلب الكلب . والعرب تستعملها في الكلب بعد نزع رؤوسها واجنحتها وارجلها ونقعها في لبن المعز الحامض ثم جعلها حبوباً واليونان كانوا يعرفون ذلك ايضاً

ثانياً . امراض الجهاز التناسلي البولي . فقد استعملت الذراريح لادرار الطمث والبول ونافعة من الديابيطس والحصى وشلل المثانة وسلس البول وتقطيره وتعسره واحتباسه وحرقته والبول الزلالي

ثالثاً . الاستسقاءات فان فاعلية الذراريح في الاستسقاءات الضعفية الذاتية موسسة على تاثيرها المدر للبول وحقق ذلك اكثر الاطباء من عهد ابقراط وجالينوس تستعمل لذلك صبغتها . واما طرق استحضار مركباتها وكيفية استعمالها ففيها تفاصيل ليس هنا محلها لانها من شان الصيادلة

ذِرَاع
Cubit, pic

الذراع باللغة من اليد من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى . وعند الفقهاء اربع وعشرون اصبعاً مضمومة سوى الابهام وكل اصبع ست شعيرات مضمومة بطون بعضها الى بعض . ويسمى بذراع الكرباس وهو المعتبر في تقدير العشر في العشر واعتبره اهل الهيئة في مساحة قطر الارض والكواكب وابعادها وثخن الافلاك وهذا هو الذراع الجديد . واما الذراع القديم فاثنتان وثلاثون اصبعاً . وقيل هو الهاشمي والقديم هو سبع وعشرون اصبعاً . وقيل ذراع الكرباس سبع قبضات وثلث اصابع . وقيل سبع قبضات باصبع قائمة في المرة السابعة . وذراع المساحة ويسمى بذراع الملك ايضاً سبع قبضات فوق كل قبضة اصبع قائمة . وقيل ذراع المساحة سبع قبضات وذراع الكرباس انقص منه باصبع . وقيل ذراع المساحة سبع قبضات مع اصبع قائمة في القبضة السابعة وذراع العامة ويسمى الذراع المكسَّر ست قبضات سمي بذلك لانه نقص من ذراع الملك اي ملك الاكاسرة قبضة . ثم ان هذه الاذرع هي الطولية وتسمى بالخطية . واما الذراع السطحي فهو ما يحصل من ضرب الطولي في نفسه ويسمى بالذراع الجسمي هو ما يحصل من ضرب الطولي في مربعه . واما الذراع المذكور في التوراة والانجيل فهو من المرفق الى طرف الاصبع الوسطى . والذراع المستعمل في هذه الايام نوعان المعماري وهو ٢٤ قيراطاً ويستعمل في قياس الابنية والاسطنبولي ونسبة الاسطنبولي الى اليرد الانكليزي نسبة الواحد الى واحد وثلث . وكل مائة متر ١٤٦ ذراعاً . وسياتي تاريخ القياسات وانواعها في قياس من باب القاف

والذراع في اصطلاح اهل الهيئة من منازل القمر اطلب منزلة

ذراعية الارجل
Brachipodes

رتبة من الحيوانات الهلامية تشمل حيوانات ثنائية الصدفة لها ذراعان لحميتان فيها الياف تخرج عند الارادة خارج الصدفة والفم بين قاعدتي الذراعين وهي تلتصق بالصخور بزائدة ليفية او بنفس احدى الصدفتين . وقلما يرى من هذه الحيوانات شيء حيّ لانها تعيش في اعماق شديدة الغور وانما يعرف منها ما يوجد بين الحفريات وهي كثيرة الاجناس

ذراكون
Dracon

رجل من اعيان اثينا قديماً من عائلة مشهورة واشتهر بفضله وحسن درايته حتى ارتقى الى رتبة الارخندس في السنة الاولى من الاولمبياذة ٣٩ اي سنة ٦٢٤ ق م . وكلف

بسنّ قوانين لاهل بلاده وكان الشقاق في سياسة اثينا اذ ذاك عظيماً والاضطراب شديداً بداعي تسلط الاشراف على العامة لكن لم يكن لذراكون الحذق اللازم لتعديل الامور فوضع قوانين لا تخلو من الصرامة والاختلال لانهُ ساوى في العقاب بين اكبر الجرائم واصغر الهفوات . ومن جملة ما رسم ان البطّال يقتل كما يقتل القاتل فسئل لمَ هذا التشديد غير العادل فقال هذا العقاب يستوجبهُ صاحب الهفوات واما الكبائر فلم اجد لها عقاباً اكبر فتساوى العقابان . وامر ايضاً بحجر الارزاق والنفي عند اقتضاء الاحوال وهو اول من عاقب الزاني بالقتل وكان يسمح للرجل ان يفعل ما شاء بمن يشعر منهُ بمس عرضهِ . واعظم الكبائر عندهُ القتل حتى انهُ امر بمحاكمة الجمادات اذا قتل بها احد واخراجها من حدود البلاد . ولم تكن قوانينهُ مع ذلك تخلو من شذرات ادبية كما كانت عادة المتشرعين القدماء وتتضمن وصايا كثيرة اشبه في بساطتها بوصايا العهد القديم فمن جملتها اكرم اباك وامك واعبد الالهة ولا تضر الحيوانات . وكان حينما يولد ولد ياخذهُ ويشرح كيفية تغذيتهِ وتربيتهِ ويتتبع سيرتهُ خطوة خطوة . ويمكن ان يعتبر ذراكون اول مشترع لاغريقية وضع شرائع مكتتبة محفورة في الخشب كما كانت بعد ذلك شرائع سولون وكان قد وكل باجرائها ٥٠ قاضياً سمّوا ايفيتة وجعلوا ارفع رتبة من اعضاء الاريوباغوس . غير ان شرائعهُ اذ كانت كما قلنا خالية من الرقة وفوق الاحتمالات البشرية لم تلبث ان اخذت في التلاشي لان القضاة انفسهم كانوا يخافون اذا اجروها ان تمقتهم الامة حتى اصبحت الامة كانها بلا قوانين ولا نظامات فقام سولون سنة ٥٩٤ ووضع شرائعهُ الجليلة وأُلغيت من ثم شرائع ذراكون . واما كيفية وفاة ذراكون وزمانها فلم يعرف بالتحقيق فزعم البعض انهُ خاف من الاذية بسبب صرامتهِ فلجأ الى جزيرة ايجينا وبها انهى حياتهُ وقيل بل القى عليهِ الناس وهو في الملعب ثياباً كثيرة ثقيلة حتى فطس وكان الشعب لشدة تحمسهِ القاها عليهِ على سبيل التكرمة . وذكر بلوترخوس ان قريحتهُ في الشعر كانت جيدة جداً وانهُ نظم في مواضيع ادبية قصيدة تشتمل على ٣ الاف بيت

ذراما

اطلب رواية في باب الراء

ذَرَب
Diarrhée, Diarrhoea

عرفهُ اطباء العرب القدماء باستطلاق البطن المتصل . وقيل هو ان لا ينهضم الطعام في المعدة والامعاء . والفرق بينهُ وبين الهيضة ان الهيضة يكون معها قيء وهي من الامراض الحادة والذرب لا يكون معهُ قيء وهو من الامراض المزمنة . وعرفهُ الاطباء الحديثون بابراز مواد مائعة دفعات متواترة بلا الم بطني وبلا زحير وهو عرض لا مرض ينشأُ عن عدة حالات باثولوجية مختلفة . ويصحب الحمى التيفوئيدية وكثيراً ما يصحب السل الرئوي وقد يصحب تسمم الدم . وينشأُ عن التهاب الامعاء وتقرحها ويعقب افعالاً مرضية وظيفية غير آلية ومن اسباب الذرب الخفيف الاطعمة العسرة الانهضام والفجة والتكثير من اكل المواد وان كانت غير مضرة وتنويعها ولا سيما الفواكه الحامضة والفجة والخضرة غير المطبوخة كالخيار والاطعمة عند بداءة فسادها ولحوم الحيوانات الصغيرة كالعجول وغيرها . واكل بعض النباتات كالفطر وبعض الحيوانات الصدفية وبعض الاسماك يسبب الذرب للذين لم يتعودوا اكلها واكل جميع الاشياء التي لم يتعودها الانسان وشرب الغريب مياه بعض الاماكن والانفعالات النفسانية ولاسيما الحزن والغضب وتغير الطقس بغتة وبلل الارجل والتعرض للبرد . واذا نشأَ الذرب عن عدم انهضام الطعام من مقدارهِ اونوعهِ يزول التهيج الذي يسببهُ بابراز المواد فينقطع الاسهال غالباً ويشعر الاطفال بمغص ناشىء عن الافراط بالرضاعة . والطبيعة تصونهم من ذلك غالباً بالقيء فيخرجون ما يزيد عن احتياجهم ولكن اذا لم يقيئوهُ يصابون بالذرب ويظهر مقدار كبير من المواد غير المنهضمة في برازهم . ويمنع ذلك بتقليل الرضاعة . واثناء

التسنين يكثر مقدار الدم المتوارد على الاعضاء الهضمية وينشأ عن حركاتها السريعة تهيج الامعاء فيصاب الطفل بالذرب ويمنع ذلك بتلطيف الغذاء ومراعاة القوانين الصحية

والذرب من جهة اسبابهِ وبعض اعراضهِ على ثلاثة انواع التهيجي والاحتقاني والالتهابي والجحاف اي ذرب مع ابراز اطعمة غير منهضمة او استطلاق البطن عن تخمة .

فالنوع الاول ينشأ عن الاطعمة الحريفة او الافراط في الاكل والشرب او سم بعض الابخرة الحيوانية او عن سموم معدنية دخلت القناة الهضمية او تناول ما لا يوافق مزاج العليل او رضاعة لبن الغيل ولبن الحدة والغضب والكدر ومن اعراضهِ الغثيان والمغص وقذر اللسان وخروج مواد كثيرة ثقلية مائعة راغية ممزوجة بمخاط او مواد صفراوية

واما الذرب الاحتقاني او الالتهابي فمما يسبب انصباب دم نحو الغشاء المخاطي المعوي وما يمنع الافراز الجلدي كبرد سطح الجسد او الرئتين او جميعها وشرب المشروبات الباردة اذا كان الجسم سخنًا او انقطاع العرق او افراز آخر تعودهُ العليل او انقطاع الحيض او غير ذلك . ومن اعراضهِ اندفاع مواد مائعة مصلية ممزوجة بثفل على كل لون بين اسود وابيض وفيها قطع مخاط او خيوط مخاطية لزجة او قطع زلال او قطع غشاء كاذب على هيئة سطح المعى الداخلي . ويكون الجلد في هذا النوع يابسًا خشنًا وحرارة الجذع مرتفعة والامعاء منتفخة ريحًا والنبض صغيرًا سريعًا لينًا واللسان قذرًا لاسيما اصلهُ وطرفهُ احمر الحوافي والبول قليلاً داكنًا . وكثيرًا ما يصيب الاطفال ويضنيهم في مدة وجيزة . ويشابه كثيرًا ذرب الزكام المعوي الحاد

واما النوع الثالث وهو الجحاف والجحاف في اللغة سيل البطن عن تخمة فهو ضعفي لا يتم فيهِ الانهضام ولا الامتصاص المعوي فتخرج الاطعمة بالبراز كما اكلها العليل او مميزة قليلاً . ويكثر في الاطفال خصوصًا وقت التسنين وربما سبقهُ التهاب الغشاء المخاطي المعوي او التهاب الغدد المساريقية ويصيب البالغين ايضًا بعد اكل اطعمة غليظة زمانًا تعجز المعدة عن هضمها فتضعف قوتها الهضمية بلا فقدان شهوة الطعام وربما زادت . ويضنى الجسم بالجحاف سريعًا لانهُ لا يتغذى بالاطعمة

فاذا كان اللسان نظيفًا والنبض هادئًا ولا اعراض عامة في الجسم يعالج بمسهل مع مسكن كاوقية من زيت الخروع و ٢٠ او ٣٠ نقطة من صبغة الافيون للبالغين ويقلل المقدار بالنسبة الى السن . او جزئين من مسحوق الراوند و ٦ اجزاء مغنيسيا مكلسة وجزء واحد من مسحوق الزنجبيل جرعة البالغين من ٣٠ الى ٦٠ قمحة والصغار من ٥ الى ١٠ قمحات ويضاف الى ذلك من ١/٨ قمحة الى قمحة من الافيون . واذا دامت خضرة المبرزات على اختيار وتولُّد حوامض في القناة الهضمية تعالج بقمحتين من بي كربونات الصودا وقمحتين من الزئبق وقمحتين من طباشير ومن ٣ الى ٦ قمحات كربونات المغنيسيا ومن قمحة الى ٨ قمحات مسحوق الراوند

واذا كان لسان العليل ابيض مكسوًّا فروة شهباء او بيضاء ونبضهُ سريعًا وشعر بالم مستمر في البطن يزيد تحت الضغط وصحبت الحمى ذلك فيعالج بالمسهلات مع المسكنات كنصف درهم كبريتات المغنيسيا ودرهم شراب الخشخاش و ١٥ منًّا من صبغة البنج . ثم يسقى كل اربع ساعات من ٣ الى ٥ منات من صبغة الافيون او الراوند او زيت الخروع عوضًا عن كبريتات المغنيسيا المار ذكرهُ . واذا صحبهُ قيء يعطى درهمًا من شراب الخشخاش كل نصف ساعة او كل ساعة على ثلث او اربع مرات او مشروبات فائرة مع قليل من الكنياك و ١٠ او ١٥ منًّا من صبغة الافيون

ويعالج ذرب الاطفال مع التسنين بمزيج الطباشير المار ذكرهُ بعد ازالة المواد المختمرة من القناة الهضمية . ويعالج ايضًا بقمحتين من الزئبق والطباشير مع قمحة او قمحتين من مسحوق دوفر مساءً

واما الذرب المزمن فيداوى بالحامض الكبريتيك

المخفف من ٣٠ الى ٣٠ نقطة منهُ مع قليل من صبغة الجنطيانة المركبة وبالحامض النيتروس ممزوجًا بالكافور وصبغة الافيون

ويداوى ذرب الاطفال الالتهابي بدرهم من كبريتات المغنيسيا ودرهمين من صبغة الراوند و٣ دراهم من شراب الزنجبيل واوقية من ماء بزر الكراوية تمزج ويسقى منها الطفل اذا كان عمرهُ سنة ملعقة صغيرة ٣ مرات كل يوم .

ويصاب الاطفال بين السنة والسنتين من العمر بذرب لا يشفي بالقلويات ولا بالقوابض وما اشبهها ولكنهُ يشفى سريعًا بالببسين . وهذا الذرب من نوع الجحاف اي تدفع الامعاء كل مرة بعد الاكل او الرضاعة فيقال ياكل او يرضع من فوق ويبرز من تحت لان الاكل يهيج الامعاء فتدفع مواد غير منهضمة فيعالج بالببسين كما مر باعطاء ملعقة صغيرة ٣ او ٤ مرات كل يوم

ويعالج ذرب الحمى التيفوئيدية بستة امنام زيت الخروع و٤ محلول موريات المورفين ودرهم مسحوق الصمغ العربي ومن درهمين ماء الكراويا الى اوقية ويسقى العليل ملعقة صغيرة مرة كل ثلث ساعات اذا كان طفلاً حوليًّا

واما الذرب الشبيه بالسحج فاذا لم يقطعهُ عرق الذهب يعطى محلول فولر اي سيال زرنيخيت البوتاسا مع الاقتصار في الغذاء على الحليب الصرف البارد بعد الغليان مع اضافة قليل من ماء الكلس وبعد شرب كوبة منهُ يشرب نقطتين من محلول فولر ويكرر ذلك كل ساعتين . واما الاطفال فلا يسقون الا نقطة واحدة من المحلول واقل من كوبة حليب

واما طعام الذين يصابون بالذرب فينبغي ان يكون من المواد النشائية السهلة الانهضام واذا مالت الى الاختمار في القناة الهضمية فيغذى بمرق اللحوم بعد ازالة الدهن عنها ويكون شرابهُ الحليب والماء القراح او الممزوج بقليل من الكنياك لانهُ قابض

ذرخمة
Drachme

هي مقياس الوزن واحدية النقود عند اليونان والمشهور منها ذرخمة اتيكة وكانت تقسم الى ٦ فلوس وتعتبر جزءًا من مائة من المَنى وجزءًا من ٦ الاف من الوزنة لكن مع الزمان وتقلبات الاحوال تغيرت قيمتها مرارًا كثيرة . وقال بعض المتاخرين عند مقابلة انواعها المختلفة ان الوزن الاوسط منها ٤ غرامات و٣٦٢ من الف من الغرام وقال غيرهُ انها تساوي في النقود من زمن سولون الى عهد بريكليس او الاسكندر ٩٣ سنتيمًا وكسرًا صغيرًا ومن عهد الاسكندر الى المسيح ٨٧ سنتيمًا وكسرًا . وقال بعض الباحثين ان قيمتها الاصلية وزنًا كانت ٣ غرامات و٢٤ من ١٠٠ من الغرام وفي النقود ٦٥ سنتيمًا ثم زادت حتى بلغت ٩٦ سنتيمًا ثم نزلت في عهد اسكندر الى ٧٥ . والاختلاف كان كثيرًا في قيمة الذرخمة الاتيكية فان ذرخمة ايجينا كانت تساوي ١٠ فلوس اتيكية وذرخمة الاسكندرية ضعف ذرخمة اثينا وقيل ان ذرخمة الاسكندرية هي التي استعملها العبرانيون وسموها دركمون فترجمتها السبعينية بذرخمة . والظاهر ان الدرهم عند العرب معرب منها . راجع درهم ودينار . وكانت الذرخمة فضية وما دونها نحاسيًّا كالفلس واجزائهِ المتضاعفة وكان للذرخمة اجزاء كسرية واجزاء متضاعفة واشهر ما عرف منها التراذرخمة وهي تساوي ٤ ذرخمات . واختلفت الاقسام المتضاعفة في عيارها فان التراذرخمة القديمة كانت اثقل من المتاخرة مع ان قيمتهما واحدة في المعاملة والذرخمة تعتبر في الطب ثمن اوقية وهو الشائع الان باعتبار الاوقية الطبية ٨ دراهم

ذرّ

اسم عند العرب للنمل الصغير الاحمر . اطلب نمل

ذركي
Dirce

في الميثولوجيا اليونانية امرأة ليكوس الثانية وكان قد طلق انتيوبا امراتهُ الاولى ليقترن بها فمن شدة حسدها وضعت انتيوبا في السجن ولكن انقذها جوبيتر منهُ فذهبت الى جبل كيثيرون حيث ولدت ابنين

وهما امفيون وزيتوس فلما كبرا قتلا ليكوس لياخذا بثار امهما واوثقا ذركي بقرون جاموس هائج وقيل بذنب فرس جموح فركض بها بين الصخور حتى تمزق جسدها وماتت فاثر بالالهة هذا الحادث الفظيع فحولوها ينبوع ماء بقرب طيوة . ونقل تمثالها الى نابلي سنة ١٧٨٦

ذُرَة
Mais,Maize

وتسمى ايضًا بالفرنسوية (blé d'inde و blé de Turquie) قمح الهند او قمح تركيا و بالانكليزي تسمى ايضًا قمح الهند و باصطلاح النباتيين زيا مايس (zea mays) والذرة حب مدور ابيض واصفر يوكل طريًّا ويعمل خبز من دقيق يابسهِ . وفي تحفة العجائب ضروبها الجاورس والدخن والذرة من الفصيلة النجيلية سوقها صلبة لا كسوق اكثر النجيلية عقدها وانجمة ينبت غالبًا من عقدها السفلية اصول بعضها يبلغ الارض . وعلى الساق بين العقد قناة عريضة غير عميقة . فالساق بسيطة الاعلى وفي الغالب تتفرع غصينات من المفاصل السفلى . واوراقها الطويلة الرمحية الشكل مفرطحة حادة الراس حلمية الاعلى لها ضلع وسطي عريض فيهِ قناة في الجهة الفوقية اغمادها ناعمة زغبية الحتار مفرطحة قصيرة ثنائية الازهار الذكور منها في سنابل عمدية في اعلى الساق . والسنبلة ذات زهرتين كل زهرة ثلثة ذكور والازهار الانثوية في سنابل دقيقة على شمراخ مغلفة بغمود من اللحاء . وتسمى السنبلة الانثوية كلها الاذن وتظهر في اباط الاوراق وفي كل منها زهرتان احداهما عقيمة . وحين ينضج الحب تبقى الكووس اليابسة والزهرة العقيمة واللحاء على الشمراخ . وينتهي المبيض بشوشة طويلة تزيد عن القشر وبعد الاخصاب يكبر المبيض ليتكون الحب وتجف الشوشة . ويتفرطح الحب عادة بازدحامهِ على شكل اسفين او هو مستدير كلوي الشكل فيهِ ثلم غير عميق يتضمن الاجنة . وعلى كل ساق من سوق هذا النبات من سنبلة واحدة الى اربع سنابل بحسب انواعهِ . ويندر ان تزيد عن اثنتين . واما صفوف الحبوب فمن ٨ الى ١٢ واكثر عددها متساوٍ

ويوثر الهواء والبرد في الذرة تاثيرًا عظيمًا ولا تلبث ان تتعودها وبتعاقب زرع البزر يصير النوع محليًّا ونشأ عن ذلك تكاثر ضروبها . ومن انواعها ما يرتفع من قدمين الى ثلث اقدام ومنهُ ما يبلغ ١٥ قدمًا وقد يبلغ ١٨ قدمًا فسوق الذرة الكبيرة وسنابلها واوراقها عظيمة مناسبة لارتفاعها وصفوف حبوبها كثيرة تزيد عن ٣٢ صفًّا . واما النوع المعروف بالبرازيلي فسنابلهُ بقدر البنصر فقط وحبوبهُ بقدر حب الخردل . ويسمى بعضها بالذرة الارزّية حبوبها حادة الطرفين مضغوطة قليلاً وبعض انواع الذرة الجهة العليا من حبهِ مفرطحة في طرف بعضهِ شص حاد . وقال بعض النباتيين ان الذرة المسماة زيا مايس كريبتوسبرما zea mays cryptosperma هي نوع قائم بنفسهِ فغلافات الازهار الانثوية فيهِ ليست كغلافات سائر الانواع غير كاملة فمتى نضجت الحبة يكتنفها غلاف قشري صغير . قيل هذا هو النوع الاصلي ولكنهُ يفقد الغلافات القشرية بالزراعة . ولا وجود لهذا النوع من الذرة ولا لانواع اخر في الحالة البرية . والوان حبوب الذرة مختلفة جدًّا وتكون بيضاء تضرب الى الصفرة او الحمرة او السمرة او السواد او الى اللون البرتقاني او البنفسجي او الارجواني ويختلط بعض الانواع بالبعض الاخر بالزراعة فتكون حبوبهُ ذات لونين او ثلثة الوان . ولون بعض الذرة داكن غير شفاف ولون البعض الاخر شفاف قليلاً . والانواع غير الشفافة كثيرة النشاء وتكثر المواد الدهنية في الانواع الاخرى . وحبوب الذرة الحلوة كثيرة التكرش والتجعد لا يتحول سكرها الى نشاء وقشرها لا يتوسع . ونبات الذرة جميل جدًّا ولولا كثرتهُ في بلادنا لعد من نباتات الزينة كما في بعض الاقطار الاوربية . ومنذ سنين غير كثيرة بعث مستر توماس هُوغ من اليابان نوعًا من الذرة في اوراقها خطوط جميلة بيضاء وتضرب غالبًا الى

الحمرة قبل تمام النمو. طولها نحو ٤ اقدام اوراقها كثيرة

قال قوم ان الذرة شرقية الاصل وخالفهم بعضهم وسنة ١٨٥٥ بحث دوكندول عن اصلها وقطع بانها امركية لم تدخل الدنيا القديمة الا بعد اكتشاف الجديدة . وكان اهل امركا الاصليون يزرعونها من ولاية نيوانغلند الى شيلي . ووجد في مدافن قديمة جدًّا في بيرو ذرة من نوع لا يزرع الان فيها

وهنا نظر من جهة تاريخ الذرة فانا نرى ذكرها في كتب عربية قديمة العهد . قال الفيروزابادي الذَّرة حب معروف . والفيروزابادي توفي سنة ٨١٦ هجرية اي قبل كشف امركا باكثر من نصف قرن . وذكرها قبله ابن البيطار المتوفي سنة ٦٤٦ هجرية

ان الذين ياكلون الذرة اكثر من الذين يتغذون بسائر الحبوب خلا الارز. وهي غذاء موافق جدًّا للبشر وللحيوانات الداجنة . وهي مركبة من القواعد المغذية الاتية ١٠ في المائة من الالبومينيد اي المواد التي يتكون منها اللحم و٦٨ في المائة من الكربوهيدرات اي المواد السكرية والنشائية وغيرها و٧ في المائة من المواد الدهنية . وفيها من مادة رمادية اكثر قليلاً من ٢ في المائة وفيها مقدار وافر من الحامض الفصفوريك متحد بالكلس وقواعد اخر . ومقدار المادة الدهنية او الزيتية يختلف باختلاف نوع الذرة من ٦ الى ١١ في المائة . والذرة اليابسة الشمالية اصلب من الذرة المستنبتة في سائر الاماكن والمادة الدهنية فيها اكثر مما في الذرة التي يكثر النشاء فيها . ولما كانت المواد المغذية فيها كثيرة كان اكثر غذاء بعض اهل الاقطار الحارة منها وانهضامها اعسر من انهضام بعض الحبوب فاهل اواسط امركا وجنوبها يسهلون انهضامها باكل الفليفلة الحمراء معها . وفلاحو الولايات المتحدة الامركية يصنعونها خبزًا وياكلونها اكثر من خبز القمح واما سكان المدن فلا ياكلونها عوضًا عنه . وتوكل خضراء كفاكهة فتقطف قبل ان تختثر المادة الحليبية في حبوبها وتوكل احيانًا مشوية . وكان القدماء من اهل امركا الاصليين ينقعون الحبوب في ماء رماد الحطب لازالة القشر فتلين ثم تغسل من ماء الرماد وتسحق على حجر مائل بدلكه بحجر اخر اصغر منه ضيق مستطيل . ثم يصنع المسحوق اقراصًا رقيقة ويخبز حالاً على آجرّ او حديد محمًّى . واستدل على قدمية هذه الاقراص بوجود آلة السحق في اقدم آثار امركا . وتوكل الذرة في مكسيكو بشي الحبوب وجرشها ومزج الجريش بالسكر والاطياب ثم يصب الماء عليه فيصير عجينًا رخوًا ثم يطبخ ويكون غذاء حسنًا . وسياحهم غالبًا لا يتزودون الا هذه الاقراص في الاسفار الطويلة وتطعم لعساكر مكسيكو ويقشر الحب بالضرب ويوكل ايضًا ممزوجًا بالحليب . وقد يستعمل للاستدفاء في المحال البعيدة عن الاسواق التي يباع فيها وعن اماكن الحطب والفحم فيكون حينئذٍ ارخص شيء للحرق والاصطلاء بناره . والسنابل بعد تجريد الحبوب عنها تحرق غالبًا للطبخ او الاصطلاء او لتدخين اللحم وعند الفلاحين تدخينه بها اوفق من تدخينه بالحطب . وسوقها واوراقها علف جيد للماشية . وبعض الفلاحين يقطع الساق فوق السنبلة العليا وينزع الاوراق من الساق الباقية ليطعمها للمواشي . وثبت بالتجارب عدم موافقة ذلك لانه يمنع الانتفاع بالسوق والاوراق كلها علفًا للمواشي . فالاوفق قطع السوق على مساواة الارض حين تبتدئ الحبوب تتصلب وربطها حزمًا ووضعها في الحقل فيتم نضج الحبوب وتستعمل السوق والاوراق علفًا بدون ان يضيع منها شيء . ويتحصل طن من السوق من كل ٣٥ بوشلاً (البوشل ٨٠ ليبرة والليبرة ١٤٠ درهمًا) من الحبوب . وفي بعض المحال يزرعون الذرة للحصول على سوقها واوراقها للعلف فلا يعتنى بامر الحبوب فتزرع ملززة وتقطع لما تنفخ الشوش وتجفف حزمًا صغيرة . وتزرع ايضًا لتطعم الماشية خضراء

وتستعمل الذرة لصنع الورق فألفون ولسباخ النمسوي هو مخترع طريقة صنعه من الياف سوقها واوراقها وسنابلها ويصنع منه اجود الورق وادناه . اما ماء سوق الذرة قبل النضج فحلو وقد صنع منه دبس وسكر . والظاهر ان تصفية

سكره عشرة . ودبس الجاورس والدخن اجود واستحضارهُ اسهل . ويحول نشاء حبوب الذرة الى سكر فيهِ من المادة الحلوة نحو ١/٪ مقدار ما في سكر القصب منها . ويكون شبيهًا بالعسل فيستعملهُ صانعو الفقاع والنبيذ . ونشاء الذرة يحول الى سكر كسائر انواع النشاء ولكن تحصيل الكحول منهُ ايسر بدرجة واحدة من تحصيلهِ من سائر النشاء والسكر المسمى وسكي يستحضر منهُ . واذا فحصت نشاء الذرة بالمكبرة ترى انهُ مولف من حبيبات غير منتظمة كثيرة الجوانب من ضغط بعضها على بعض وهي قدر ربع حبيبات نشاء البطاطة . والجيد من نشاء الذرة يستعمل في الطبخ الجيد . وزيت الذرة جيد للمصابيح . ولكن نفقات عصرهِ كثيرة فلا يعم استعمالهُ . وقشرهُ يقطع وتحشى بهِ الفرش والمقاعد وغيرها . وتصنع من القشور الداخلية اللطيفة اغطية للموائد وبرانيط واحذية بيتية ومن الخشنة حصر وغير ذلك

وازارع الذرة اعداء كثيرون منها الطيور التي تاكل الحبوب عند نبتها . بل قبل ان تنبت وتمنع عن ذلك احيانًا بالطلي بالقطران . وبعض الديدان ياكل العساليج وبعضها ياكل الاصول . ويقلل ضررها بزرع مقدار وافر من الحبوب فيبقى منها ما يكون كافيًا بعد ان تقلل بتعديات اولئك الاعداء . والدود المضر بالقطن يضر ايضًا بالذرة حتى في الاقطار الشمالية . والعث يبيض على شوشة الذرة وتدخل صغارهُ وهي ديدان الى ما تحت اللحاء وتاكل الحبوب الصغيرة . واعظم عدو للذرة فطر يسمى بعلم النبات اوستيلاغومايدس (ustilago maydis) فينمو على اجزاء النبات المختلفة ولاسيما الحبوب . فتتحول سنبلة واحدة الى مادة شهباء فطرية قدر البيضة او اكبر منها ضمنها مسحوق مسود . وهذا المرض يبيد الذرة و يضر الحيوانات التي تاكل منها . وقد ماتت حيوانات كثيرة باكلها و يقال اذا اكلت البغال منها تسقط حوافرها والبقر تطرح

وتزرع الذرة في اقطار مختلفة تحت ٤٧° من العرض في جميع انواع الارض المحروثة جيدًا المسمدة واوفق ارض لها الرملية والطينية وتُقبل في الارض الصلبة المتوسطة الحال اي الطينية الرملية كسائر نباتات الفصيلة النجيلية . واما الارض الطينية المندمجة فتكون رطوبتها غير معتدلة في فصل الشتاء وتتصلب في الصيف فلا توافق الذرة . والارض الرملية والجيرية لا تُقبل فيها لانها تجف سريعًا . وينبغي ان تزرع الذرة بعد نباتات العلف لتنقية الارض من الاعشاب لان زرعها يكون بعد اصلاح الارض كثيرًا في ارض مخلخلة مسمدة فاذا كانت مندمجة تحرث ثلاث مرات وتحرث مرتين او مرة واحدة اذا كانت الارض رملية خفيفة ثم يوضع فيها السرقين ويدفن فيها بحراثة عمقها ١٥ سنتيمترًا واستئصال الحشيش عند نبتهِ بينها . وكل جزء من الذرة مكون من

مواد عضوية	٩٠.١٥
جير	٠٠.٦٥٧
مغنيسيا	٠٠.٣٥٦
بوتاسا	٠٠.١٧٩
سليكا	٠٠.٦٠٨
حامض كبريتيك	٠٠.١٠١
حامض فصفوريك	٠.٠٥٤
صودا وحديد والومين ومنغنيسيا وكلور	٠.٠٣٠
	١٠٠.٠٠٠

فينبغي ان تكون ارضها محتوية على مقدار كاف من الاصل الجيري او ان تصلح بالجير او بغيره . والاصلاح بالجص يفيد جدًّا . واحتواؤها على ان كثيرًا من البوتاسا يدل على ان الاسمدة القلوية توافقها كثيرًا فتُقبل في ارض احرق سطحها . والسرقين العتيق افضل من الحديث المحتوي على كثير من التبن والاحسن توزيعهُ على الخطوط التي تزرع الحبوب فيها فلا يحتاج الى مقدار وافر . وقد ثبت بالتجارب ان الذرة كالقمح تحفظ حبوبها قوة الانبات ١١ او ١٢ سنة اذا ذخرت البذور الجيدة منها التي هي نتاج نبات مقبل . ولا توافق لذلك الحبوب المجاورة لقاعدة السنبلة ولا لاعلاها لان الجوهر النشائي فيها اقل مما في الحبوب المتوسطة

ذرة

وقيل ان خلط الحبوب الماخوذة للبذار بالجير يصونها من الضرر . وعند ما يراد زرعها توضع في ماء قراح يغمرها وهو معرض لتأثير الاشعة الشمسية . وبعد بضع ساعات تسترخي ويكون ذلك من اسباب سرعة نموها . والحبوب التي تطفو على سطح الماء لا تستعمل للبذار . ولصيانتها من الطيور يذرى عليها الجص وهي رطبة او يرش عليها مطبوخ الحنظل . والبرد يضربها فلا تزرع الا بعد ان تسخن الارض بتاثير الشمس وتوضع في الارض خطوطاً في حفر صغيرة بينها مسافة كافية لئلا تتراكم عند ما تنمو . وقيل ينبغي ان تكون المسافة بين الخطوط ٦٥ سنتيمترًا وبين النباتات ٣٢ سنتيمترًا وفي الارض الخصبة ٨٠ سنتيمترا بين الخطوط و ٥٠ بين النباتات . وتجعل الخطوط من الشمال الى الجنوب لتؤثر الشمس في النباتات زمنًا طويلاً . ولا ينبغي ان يكون عمق الحفرة التي تزرع فيها اكثر من سنتيمترين واقل من ذلك في الارض الطينية المندمجة واكثر منه في الرملية الخفيفة . فتحفر حفر متساوية الابعاد وتوضع حبتان او ثلاث حبوب في كل حفرة وتغطى بالتراب

ومتى نبتت الذرة واورقت ٣ او ٤ اوراق يستاصل الحشيش من بينها بالعزق المعروف عند عامة سورية بالركش ونقلل النباتات المتقاربة كثيرًا وما يقلع منها يطعم للماشية . واذا وجدت محال خالية تزرع فتنبت سريعًا . وهذا اوفق من زرع ما يقلع من مكان في مكان آخر لانه لا يقوى . وعندما يصير ارتفاعها ٤٠ سنتيمترًا تعزق الارض ثانية . وفي الارض الخصبة متى ازهرت وتولدت على السوق فروع عقدية سفلى فالاوفق ازالتها لئلا تنهك السوق وتطعم للماشية . وبعد التلقيح الذي يستدل عليه بجفاف خيوط اعضاء التذكير وهي الشوشة واسودادها تنزع الازهار الذكور بحواملها وتكون علفًا رطبًا جيدًا جدًا . ولا تقل الغلة بنزعها . وتكون الارض المزروعة ذرة مكشوفة في المدة الاولى من نموها فتزرع معها نباتات تنضج سريعًا لينم نموها قبل ان تحجب عنها الشمس بارتفاع الذرة او نباتات يطول زمانها في الارض ليتم نضجها بعد قلع الذرة . فالنباتات الموافقة لذلك البرسيم والفول واللوبيا هم القصيرة واللفت والقرع وسائر نباتات الفصيلة القرعية . ويكون نتاج الفدان الواحد من ٦ الى ٨ ارادب . فهذه هي الزراعة الموافقة للذرة السورية

واما الذرة المصرية المسماة صورغو (sorgho) او (millet d,afrique) ولعلها الجاورس فتزرع في ارض خصبة يكثر استنباتها في صعيد مصر وهي تزرع في شهر مسري (اواخر تموز (جوليه) . وبعد حرث الارض يجعل سطحها مستويًا بجر جذع نخلة عليها ثم تقسم الى بيوت صغيرة . وتوضع عدة حبوب منها في الحفرة وتغطى بالتراب ثم تسقى . وتنضج بعد اشهر وهي اكبر من حبوب الدخن صفراء او ضاربة الى السواد لا قشور لها . ثم تدرس تلك الحبوب بالنوارج او بارجل الدواب او بالدق ثم تقطع سوقها على مساواة سطح الارض ويكون نتاج الفدان من ١٨ الى ٢٤ اردبًا واكثر غذاء الصعيديين منها . ودقيقها جيد يصنع منه خبز الذرة . ولا يتخمر لانه لا يحتوي على مادة دبقة . وسوقها طويلة خفيفة طول الواحدة من ٣ الى ٤ امتار تباع للوقود

والصورغو او الصورغوم في الحقيقة جنس من الفصيلة النجيلية يسمى بالفرنجية هوك (houque) وفي علم النبات ايضًا اندروبوغون (andropogon) سنابلة ثلث او ثنتان الجنبية عقيمة والوسطى او النهائية خصبة . سوقها غير مثقوبة . ويسمى بالصورغوم ايضًا عشب يستخرج منه السكر وهو نوع من الصورغوم العادي (s.vulgare) وقصب السكر المسمى بعلم النبات سكروم اوفيسناروم (saccharum officinarum) قريب من الصورغوم ولا وجود لها في حالة برية . اما الصورغوم العادي فلم يستوف وصفه وانواعه عديدة لا تتشابه كثيرًا ولولا اتصالها بانواع متوسطة بينها لما حسبت من جنس واحد . ومن هذه الانواع النوع المعروف بالدخن الهندي او ميليا سيوم ونقول له العامة الرزينة ويزرع في جنوب اوربا واسيا الصغرى والهند ومصر وسورية وغيرها من الشرق . حبوبه مستديرة صلبة طحينها شديد البياض يصنع منه خبز

جيد وتطعم حبوبهُ للحيوانات الداجنة . ويزرع في جزائر الهند الغربية ويطعم فيها للنعلة ويسمى بحب كينيا . واما في الولايات المتحدة فما يسمى بحب كينيا هو جنس اخر . ويزرع الميلياسيوم الهندي احيانًا في الولايات المتحدة ليطعم للطيور الداجنة والدجاج . ومنذ اكثر من نصف قرن ادخل اليها محسوبًا كحب الشوكولاتة فيشوى ويستعمل عوضًا عن القهوة . ومن انواعهِ نبات المكانس . اطلب مكنسة . والنوع المسمى بقصب السكر الصيني المذكور انفًا عصيرهُ حلو جدًّا . ويزرع في الصين وافريقية منذ زمان متوغل في القدم . ويسمى في افريقية اسفي وفمبسشوايا ونبازانا ولُ ومسيانا وغير ذلك . وهو مختلف الحجم والاثمار وشكل الحبوب . وسنة ١٧٨٦ حاول المعلم ادروينو الفلورنسي ادخال زراعتهِ الى اوربا ولكن لم يعتنَ بهِ الا سنة ١٨٥١ لما بعث الكونت دي مونتغني قنصل فرنسا في شنغهاي بزورًا منهُ الى باريس ويقال انهُ لم يعش منها غير بزرة واحدة ومنها جميع البزر الذي زرع في بادىء الامر باوربا وامركا . وسنة ١٨٥٦ ارسل منهُ الى امركا ثم انتشر فيها . ويرتفع هذا النبات من ٨ الى ١٨ قدمًا وقبل ظهور العذق او السنبلة يكون مشابهًا للذرة العادية . وشماريخ بعض انواعهِ طويلة دقيقة ممتدة وبعضها قصير مستقيم وطويل منحنٍ الى جهة واحدة . حبوبهُ بيضاء ضاربة الى الحمرة او قريبة من السواد . والحبوب من النوع الصيني الحقيقي سمراء صافية مغلفة في قشر اسود لامع . ويعيش حيثما تعيش الذرة الهندية وفي الغالب لا تنضج حبوبهُ في شمال درجة ٤١ من العرض . واوفق تربة لهُ الخفيفة الحارة بعد تسميدها جيدًا . ويزرع كما مر بك . وبعد قطعهِ تنزع عنهُ اوراقهُ بآلة مخصوصة ويحمل الى المعصرة او يخزن الى ان يتسنى عصرهُ . وسكر هذا النوع كسكر العنب حلوهُ قليل فلا يوافق غالبًا ان يزرع لاستخراج السكر منهُ . ويزرع الان للحصول على دبسهِ . واذا نضج جيدًا يكون عصيرهُ قدر نصف ثقلهِ . ويستخرج غالون واحد من الدبس من كل ٥ او ١٠ غالونات من العصير بحسب التربة والهواء . ويستخرج من محصول فدان انكليزي مساحتهُ ٤٨٤٠ يردًا مربعًا من ٥٠ الى ٧٥ غالونًا ويندر استخراج اكثر من ذلك . والدبس المعتنى بصنعهِ ياتي لطيفًا كهربائي اللون شبيهًا بالعسل لا رائحة مخصوصة لهُ والا فيكون اسود مخضرًّا ذا رائحة عشبية كريهة . والجيد منهُ مفضل عند كثيرين على سائر انواع الدبس . ويخثر العصير الان بآلات للتبخير دون ان يعرض لحرارة شديدة ويزال غشاؤهُ بسهولة . ويستعمل الكلس لاصلاح حموضتهِ واجود انواعهِ يصفى بفحم حيواني . ولا تحب الماشية اكلهُ وهو اقل نفعًا لها من نبات الذرة العادية . وتطعم حبوبهُ للدجاج والماشية والخنازير ويصنع خبز من طحينهِ . وحشارتهُ بعد العصر تصنع منها الاوراق الخشنة للف الاشياء وتحول حشارة الات التبخير الى خل . ويزرع الصورغوم في فرنسا ليستخرج الكحول منهُ

واما الدخن فهو حب صغير املس جدًّا قيل هو الجاورس . وقيل هو غيرهُ بدليل قول الشيخ الرئيس ابن سينا في مفرداتهِ ان الجاورس خير من الدخن في جميع احوالهِ . ويسمى في علم النبات بانيكوميلياسيوم وبالافرنجية ميله (millet) وهو جنس تحتهُ عدة انواع . وهذا الاسم من ميليوم باللاتينية (milium) ويظن ان معناها الف للدلالة على الاقبال . واما الجنس المسمى الان ميليوم عند النباتيين فلا يشمل الانواع التي يسميها الزراعون ميله (millet) ولكنهُ جنس قليل من فصيلة بانيكو (panicoe) ومن اكثر انواعهِ المعروف بميله افوزوم (effusum) ينبت في اوربا كلها وشمال اسيا من البحر المتوسط الى دائرة القطبة الشمالية . وينبت عادة في الاجام الباردة الرطبة وهو نبات دقيق يرتفع احيانًا من ٤ الى ٦ اقدام اوراقهُ عريضة رقيقة احادي الازهار . ولا ينتفع بهِ زراعيًا ولكن الانكليز يتركونهُ ينمو في الاجام لان الدراريج تحب اكل بزورهِ الكثيرة . واما المعروف بالميله المزدوج البزر او المزدوج الحمل فكان يعد من الجنس المذكور انفًا ويسمى الان امفيكاربوم (amphciarpum) لان النباتيين ظنوا انهُ يحمل اثمارًا مزدوجة وتسقط ازهارهُ

التامة البناء دون ان تلقح . وتنبت عند قاعدتهِ ازهار اخر منفردة في طرف سوق دقيقة فتنضج اثمارها تحت الارض . واما الميله الحقيقية وهي الدخن المسمى بعلم النبات بانكيوم ميلياسيوم (panicum miliaceum) فهو كثير الانواع عدَّ منها نحو ٨٥ نوعًا . والنافع منها قليل وهذا النبات من الانواع القليلة التي تستعمل للتغذية . ولا يعرف اصلها لتقادم عهدها . سوقها قوية ترتفع من قدمين الى ٤ اقدام اوراقها وازهارها كثيرة تشبه ذرة المكانس حبوبها مغذية جدًّا . ولا تقبل الا في ارض جيدة جافة وتزرع في الغالب للانتفاع بتبنها فتقطع وتجفف قبل نضج الحبوب وسقوطها . والدخن المجري والالماني والايطالي انواع من الدخن المسمى عند النباتيين سيتاريا ايطاليكا (setaria Italica) قيل السيتاريا قسم من البانيكوم والفرق بينهما ان الفريعات الزهرية في السيتاريا اطول من الازهار والطويلة من الفريعات على شكل هلب . وانفع هذه الانواع النوع المجري المسمى بعلم النبات سيتاريا ايطاليكا من النوع الالماني تبنهُ جيد جدًّا ينمو بسرعة في ارض خصبة وياتي بمحصول عظيم تاكلهُ الماشية اخضر او يجفف ويصير تبنًا . واذا جفف يقطع حالما يزهر قبل تصلب هلب الازهار الكثيرة لانها اذا نضجت وتصلبت تضر بالخيل . والسيتاريا انواع كثيرة وتكتشف انواع جديدة منها كل بضع سنوات وتسمى باسماء جديدة . وقبل زرع الصورغوم في امركا كنبات سكرية كان يزرع نوع منهُ كالميله الهندية

وفي مصر يصنعون خبزًا من الدخن وياكلونهُ كالارز ويطعمونهُ الماشية فتاكل من اوراقهِ الخضراء بشراهة ويزرع كثيرًا في بلاد السودان . ويزرعونهُ حيث يزرعون الذرة في ارض طينية رملية وينبت في الرملية ولكن يكون محصولهُ قليلاً وتتعفن اصولهُ في الاراضي الطينية الرطبة . ويزرعونهُ بعد البرسيم اوان زراعة القمح . ويحرثون الارض ويكثرون السماد فيها لانهُ ينهكها ويبذرون الحبوب ويغطونها بالتراب ويغمرونها بالماء بضع ساعات ليسرع نموها . والعادة زرعهُ بنثر حبوبهِ باليد ولكن الاحتياج الى تنظيفهِ من الحشيش ولفهِ كالذرة يجعل التفضيل لزرعهِ خطوطًا يبعد بعضها عن بعض ٦٠ سنتيمترًا وبين النباتات ١٠ سنتيمترات ويفرقونهُ متى ارتفع ٥ او ٦ سنتيمترات ثم متى ارتفع ١٥ سنتيمترًا تقلل النباتات المتقاربة ويلف متى بلغ ارتفاعهُ ٢٥ سنتيمترًا . ويحصل من الهكتار الواحد ٣٢ هكتولترًا من حب الدخن ووزن كل هكتولتر ٧٠ كيلوغرامًا ويستغل منهُ ايضًا ٣٩٠٠ كيلوغرام من التبن . والدخن هو غير المعروف في سورية بالذرة البيضاء

ذروة
Apogée

تطلق في اصطلاح اهل الهيئة على معنيين احدهما يسمى بالذروة المرئية وتسمى ايضًا بالبعد الابعد المقوم وهي موقع الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز التدوير على اعلى التدوير ويقابلها الحضيض المرئي المسمى بالبعد الاقرب المقوّم فاذا اخرجنا خطًّا من مركز العالم الى مركز التدوير منتهيًا الى السطح المحدب من الحامل فلا محالة يقطع ذلك الخط الحامل على نقطتين مشتركتين بين التدوير والحامل احداها وهي النقطة المشتركة بين السطح المحدب للحامل وسطح التدوير وهي مبدأ النطاق الاول تسمى بالذروة المرئية وهي نقطة على اعلى التدوير بالقياس الى مركز العالم وثانيتهما هي النقطة المشتركة بين السطح المقعر الحامل وسطح التدوير وهي مبدأ النطاق الثالث تسمى بالحضيض المرئي وهي اقرب نقطة على اسفل التدوير بالقياس الى مركز العالم . والمعنى الآخر ما يسمى بالذروة الوسطية ويقال ايضًا الذروة المستوية والبعد الابعد الوسط وهي موقع الخط الخارج من مركز معدل المسير او من نقطة المحاذاة على اعلى التدوير وبازائها الحضيض الاوسط الوسطي والمستوي والبعد الاقرب الوسط . فاذا اخرجنا خطًّا من مركز معدل المسير في المتحيرة او من نقطة المحاذاة في القمر فتقاطعهُ مع اعلى التدوير هو الذروة الوسطى ومع اسفلهِ هو الحضيض الوسطي . ثم ان الذروتين والحضيضين

ينطبق احدها على الآخر اذا كان مركز التدوير في اوج الحامل او حضيضهِ وفي غير هذين الموضعين يفترقان . هذا ملخص ما ذكرهُ الجرجاني والبرجندي . ويطلق الاسم الافرنجي هنا على ما يسمى في الاصل اوجًا . راجع اوج

ذَرِيادة
Dryades

اسم في الميثولوجيا اليونانية لمعبودات وظيفتها حراسة الاشجار والغابات وكان منها قسم يسمى اما ذريادة وهي تعتبر نفس الاشجار مشخصة بها واما الذريادة الحقيقية فهي جنيات لا تزال متجولة بين الخمائل والادغال وتجتمع معًا وتقيم مرقصًا وتختلط بها الفونة والساتيرة . واسم ذريادة ماخوذ من دريس باليونانية ومعناهُ السنديان لان السنديان هو الشجر الخاص بها ولذلك زعم بعضهم ان الدرويدية كاهنات الغلية قديمًا يقاربن الذريادة ان لم يكنَّ اياها لان الدرويدية كانت مساكنهنَّ الادغال واخص الاشجار عندهنَّ السنديان

ذريرة

اطلب لوف . وقصب الذريرة يذكر في القاف

ذَرِيوبة
Dryopes

شعب يقال انهُ خرج من اركاديا وكان في الاعصر القديمة ساكنًا على ضفاف كيفيوس الاعلى والى جنوبي اكتا فطردهم من هناك هرقليس واستولى الدوريون على بلادهم وسموها دوريدة . فلما تشتت شمل الذريوبة ارتحل بعضهم الى ارغوليذة وانشأوا هناك مدينة اسيني وبعضهم الى اوبي فبنوا مدينة كارستة وبعضهم الى قبرص والباقون الى اسيا فاقاموا بالقرب من كيزيكة

ذُعَرة
Hoche-queue, bergeronette, Wagtail

طائر يهز ذنبهُ دائمًا والعامة تقول لهُ أُمّ صُفَيدة وهي انواع كثيرة مشمولة في الجنس المسمى بعلم الحيوان موتاسلاً (motacilla) واهتزاز ذنبهِ الدائم جعل الافرنج يسمونهُ بهزاز الذنب . وعادتهُ مرافقة الماشية لصيد الحشرات التي تصحبها او لسبب اخر ومن ذلك سموهُ ايضًا برجرونت اي طير الراعي . منقارهُ دقيق مستقيم رسغهُ ضعيف مستطيل اجنحتهُ وذنبهُ طويلة . وترى الذعرة على ضفاف البرك والنهيرات والينابيع تطارد الذباب بسرعة عظيمة وخفة مدهشة غير منقطعة عن هز اذنابها . ومن عادتها تتبع الحراثين لالتقاط الديدان التي تنكشف في الاثلام . اصواتها حادة طيرانها بخطران تبني عشها في الارض او بين الحصى بيضها مرقط بالسمرة . وفي زمان السفاد تنفرد . وتجتمع اسرابًا صغيرة حين تكبر فراخها وفي اول الخريف تشاهد اسرابًا عظيمة على ضفاف الانهار والبرك . واشهر انواع هذا الجنس طير الراعي الربيعي ويسمى بعلم الحيوان موتاسلاً فلافا (motacilla flava) لون راسهِ ونقرتهِ رمادي يضرب الى الزرقة واعلى جسمهِ اخضر زيتوني وحول جفنيهِ وفي عنقهِ طوق ابيض وريش الذنب الجنبي ابيض ولكن المتوسط منهُ مسود وكذلك ريش الجناحين . واسفل جسمهِ اصفر لامع . والذعرة من الطيور القواطع

ذِفثيريا
Diphtheria, Diphtherite

اودفثيريا ويقال لهُ الخناق ايضًا وهو عبارة عن الخناق (angine) والذبحة (croup) . وهو مرض عام نوعي عفني معدٍ يوصف بتولد نضح ليفي يسمى بالغشاء الكاذب على الاغشية المخاطية او على الطبقات الغائرة للبشرة . ولم يعرفوا قديمًا انهُ عام بل ظنوهُ موضعيًا فسموهُ باسم محلهِ ولاسيما البلعوم والحنجرة فتعددت اسماؤهُ وكان يدعى تارة باسم مركزهِ وطورًا باسم اوضح اعراضهِ او باسم تجهيزهِ او باسم البلد الذي كان يتفشى فيهِ فقال لهُ العرب الخناق لانهُ يميت بالاختناق وسماهُ ارته الكابيذوسي المعاصر للامبراطور وسبسيانوس بالقرحة السورية او المصرية لكثرتهِ فيهما وسماهُ عدة اطباء في اعصار متباينة بالذبحة الخبيثة او مرض الخناق الغنغريني وهلم جرًّا . ولما ظهر الدكتور برتونو سماهُ بالالتهاب الذفثيري ثم بالذفثيريا وهي لفظة يونانية

ذفثيريا

معناها الغشاء

ويستدل بهذه الاسماء المختلفة الازمان انهُ مرض معروف من القديم ويقال ان الاسرائيليين كانوا يصومون لاجل خلاص الاولاد المصابين بالذبحة لانهم كانوا يموتون بها بسرعة . وذكر بعض الاطباء عن ابقراط انهُ كان يعرف هذا المرض ولم يات بدليل وذكر بعضهم ان جالينوس كان يعرفهُ واستدلوا على ذلك بعمليته للقطع الحنجري . واول من تكلم عن الذبحة الغنغرينية هو ارته الكابيدوسي وصفها بضيق التنفس وانتشارها الى مجاري النفس واحداثها الاختناق وذكر منها انواعًا عديدة في كتابهِ المسمى اسباب العلل ودلائلها وذكر عن كثرتها في سورية ومصر واثبت ذلك بعدهُ توزنفور في اوائل القرن الثامن عشر وسماها جمرة قاع الحلق في كتابهِ سياحة الشرق سنة ١٧١٧ وتكلم جالينوس في القرن الثاني للمسيح عن نفث الاغشية الكاذبة وسليوس اوريليانوس عن اعراض الذبحة الخطرة وغيرها مما يتعلق بالذبحة الحنجرية والشلل الذفثيري وقال انها خشونة وبحة في الصوت وصفير في القصبة الحنجرية وزرقة في الوجه وخروج المشروبات من الانف ووصف لعلاجها تشريط اللوزتين وقطع الحنجرة . وذكر بطرس فورست انتشارها في كاميرمن هولاندة سنة ١٥٥٧ وزعم انهُ اصيب بها ووصف انتشارها الى المجاري الهوائية ثم الاختناق . وذكر فرنسيس سوكلا النابلي تفشيها في نابلي وصقلية سنة ١٥٦٣ وانها بعد سنة انتقلت الى القسطنطينية والاسكندرية . وظهرت في كولونيا سنة ١٥٦٥ وفي باريس سنة ١٥٧٦ وفي اسبانيا . وقال مركاروطبيب فيليب الثالث سنة ١٦٠٨ ان اخًا اعدى اخاهُ بعضة في اصبعهِ حينما كان المعضوض يسحب من حلق اخيهِ قطعًا من الغشاء الكاذب . وظهرت ايضًا في البرتوغال وذكرها جملة اطباء منها ومنذ سنة ١٦٢٦ اقيم في برتوغال حجر صحي على هذا المرض وفي سنة ١٧٥٥ ظهر فيها ايضًا وذكر الطبيب جوكن الاغشية الكاذبة وانهُ اصيب بالمرض وذكر عدم منفعة الاستفراغات الدموية وخطرها واستعمل المقيئات خصوصًا عرق الذهب . وكثر ظهورهُ في اوربا حتى اشتغل بهِ كثيرون من الاساتذة وكتبت رسائل عديدة فيهِ حتى ان نابوليون الاول عقد جمعية لذلك سنة ١٨٠٦ كُتب فيها ٧٩ رسالة نال الجائزة خمسة من اصحابها اشهرهم الدكتور جوريين

واخيرًا ظهر برتونو ووقف على الحقيقة لانهُ اختبر المرض على اختلاف انواعهِ خصوصًا في تورمن فرنسا سنة ١٨١٨ وفربر سنة ١٨٢٥ وشنسون سنة ١٨٣٦ وبرهن عن وحدة طبيعة هذه الامراض المختلفة المعروفة باسم الذبحة الغنغرينية والذبحة الحنجرية والقرحة الخبيثة وقال انها ليست الا اعراضًا مختلفة لمرض واحد وسماها ذفثيريت وقال انهُ غشاء ليفي يتكون على سطح النسيج وليس بغنغريني ولا بموضعي بل هو عام وارتأى رأيهُ الاطباء الذين قاموا بعدهُ خصوصًا تروسو . وشغلت مباحثهُ التشريحية عددًا عظيمًا منهم وحققت المسالة على راي برتونو وبقوا على تسميتهِ

واما العرب فلم تذكر الاوصاف التشريحية لهذا المرض ولا الاغشية الكاذبة بل ذكرت اعراضهُ وقال ابو نصر ابن العين زربي في كتابهِ المسمى بالكافي ان الخناق ورم في الحلق والمريء وعضل الحنجرة بحيث يمتنع نفوذ الهواء المستنشق واعراضهُ عسر التنفس وامتناعهُ واحمرار الوجه وخروج اللسان وكثرة القلق والكرب وامتناع شم الطعام وقد يتبع الحمى بالاكثر وقد لا يتبعها

التشريح المرضي

ولما كان هذا المرض من الامراض العفنية العامة كان يصيب جميع النسيج لان الدم يحمل من اصل المرض المعدي وينقلهُ الى جميع الاعضاء ولكن حيث يشتد في بعض الاعضاء دون البعض قد قسمنا التغيرات المرضية الى قسمين . الاول التغيرات الدائمة وتكون اصلية وتتسلط على الجميع وهو الغشاء الكاذب ويضاف اليهِ التغيرات التي تحصل في النسيج الحامل لهُ . والثاني التغيرات الثانوية التي لا توجد دائمًا وهي التي تصيب الاجهزة

القسم الاول التغيرات الاصلية وهو الغشاء الكاذب ولاجل معرفتهِ الحقيقية نذكر عنهُ ما ياتي

١ً . اوصافهُ الخارجية ومجلسهُ . يكون الغشاء الكاذب على جميع الاغشية المخاطية وعلى سطح الجلد ووجودهُ على الاغشية المخاطية يترتب كما ياتي حسب كثرة ظهوره عليها . اولاً غشاء البلعوم ثم الحفر الانفية ثم الحنجرة ثم القصبة ثم الشعب ثم الفم ثم الاذن المتوسطة ثم الملتحمة ثم الشرج ثم المهبل ثم الفرج ثم القلفة ثم الحشفة ثم الصفن ثم الرحم . واما الاغشية المخاطية المحجوبة عن الهواء فتندر اصابتها كالمريء والمعدة خصوصًا الامعاء ولا يلزم ان نلتبس الاغشية الكاذبة الذفثيرية ببعض متحصلات غشائية الشكل تخرج من الامعاء لانهُ بالفحص بالنظارة المكبرة وجد ان هذه الاغشية الاخيرة ليست الاَّ مواد مخاطية متراكمة

٢ً . شكلهُ . يظهر الغشاء الكاذب تارة بشكل صفائح مختلفة المنظر تشبه اغشية سائبة اي غير ملتصقة بالنسيج التي هي عليهِ ولهذا سموها اغشية كاذبة واحيانًا تكون صفيحة واحدة واحيانًا جملة اما على الموضع نفسهِ واما على محلات اخرى قريبة وهذه الاغشية عند ابتداء المرض تكون منفصلة بعضها عن بعض ثم تختلط اذا طال المرض . ومتى كانت الاغشية حديثة تكون مستديرة منتظمة الاطراف وفيما بعد تتشرم اطرافها وتصير غير منتظمة ويختص الشكل المستدير بالفم فقط وفي الجلد تكون هذه الاغشية على هيئة صفائح حبيبية الاطراف وفي مجاري التنفس يكون لها شكل صفيحي او شكل انبوبي كامل او غير كامل بسيط او متشعب وتكون على هيئة زوائد في المريء والمعدة او على هيئة انبوب وتكون على هيئة متجعدة بقرب الشرج

٣ً . قطرهُ . حسب مجلسهِ وقدمية المرض يكون كحبة الدخن احيانًا ومتى كان على الجلد يكون متسعًا جدًّا حتى انهم شاهدوا امتدادهُ من الرقبة الى العجز

٤ً . سطحهُ . السطح العلوي لغشاء جديد يكون املس مسطحًا ثم ينتفخ من الوسط ومتى تقدم يخشن سطحهُ وتنقبض اطرافهُ وترتفع ويكون لونهُ اولاً مبيضًا ثم يصفر ثم يصير سنجابيًّا واحيانًا يصير مسمرًّا قاتمًا بحيث يشبه الخشكريشة وهذا اللون الاخير جعل القدماء يسمون هذا المرض بالذبحة الغنغرينية

واما سطحهُ الغائر فمتى كان حديثًا يكون غير منتظم وذلك حسب السطح الملاصق لهُ من النسج فيكون احيانًا مخمليًّا واحيانًا يرسل زوائد الى فتحات الغدد التي اسفلهُ ويكون ملتصقًا جدًّا في البداءة ثم ينفصل فيما بعد واكثر التصاقهِ يكون في الغشاء المخاطي للبلعوم وفي اعلى المزمار من الحنجرة وقلما يلتصق في باقي الحنجرة والشعب نظرًا للافراز المخاطي الشعبي

٥ً . سمكهُ . يكون في الابتداء رقيقًا جدًّا نصف شفاف ثم يسمك الى ان يصل الى سمك مليمترين او اكثر ويغلب سمكهُ في الحنجرة وعلى اللوزتين واما في الشعب فانهُ يرق ومتى سمك الغشاء يتجعد وتظهر فيهِ ميازيب وارتفاعات كجلد الخنزير او نحوهِ ولذلك سمي بالخناق الجلدي

٦ً . قوامهُ . حسب سمكهِ يكون في الابتداء لينًا يتمزق بسهولة ثم يصير مرنًا ثم يكتسب قوام الغضاريف متى كان متراكمًا بعضهُ على بعض ثم يبتدىء بالتحلل فيرتخي ويصير عجيني القوام ويتحلل

٧ً . رائحتهُ . لا رائحة لهُ في ذاتهِ واما الروائح الكريهة التي يشعر بها في هذا المرض فتنشأ عن الفساد الحاصل في الغشاء المخاطي والمخاط والدم وبشرة الغشاء

اوصاف الغشاء الكيماوية

يتكون الغشاء الكاذب اولاً من مادة ليفية ثانيًا من مادة لا شكل لها ثالثًا من مواد دهنية بمقدار غزير رابعًا من عنصر مخاطيّ

وهو لا يذوب بالماء . والكحول يذيب منهُ المادة الدهنية ويجفف نضحهُ ويصلبهُ والكليسرين ينفخهُ ويجعلهُ شفافًا وصبغة اليود تصلبهُ وتصغرهُ ومحلول البروم المائي يصلبهُ ويجعلهُ هشًّا ويحللهُ

والحوامض المعدنية توثر فيهِ كثيرًا فالحامض الكبريتيك الممدود بالماء يسودهُ ويرخيهِ ويذيبهُ

والحامض النتريك يصغرهُ ويقطعهُ ويذيبهُ بضعف

والحامض الكلورايدريك المركز يرخيهِ وينفخهُ

والحامض الكروميك يصغرهُ و يصلبهُ

وكذلك الحوامض العضوية فالحامض التنيك يكرشهُ و يقبضهُ قليلا

والحامض الخليك ينخهُ ويرخيهِ اقل من الحامض الكلورايدريك .

والحامض الليمونيك يرققهُ بدون ان يذيبهُ تماماً

والحامض اللبنيك يسرع تاثيرهُ فيهِ فاذا ترك الغشاء في محلول من هذا الحامض بنسبة ٥ بالمائة فانهُ يذوب بعد بضع دقائق وتبقى منهُ بعض الياف دقيقة جداً

والقلويات كمحلولات البوتاسا والصودا والنشادر تغير بسرعة الاغشية الكاذبة بانتفاخها وليونتها

واما ماء الكلس فهو اقوى محلل فانهُ يذيبهُ بعد ملامسة اربع دقائق وبعد مضي عشر دقائق لا يبقى لهُ اثر وهذا اقوى من الحامض اللبنيك وليست جميع الاغشية الكاذبة تذوب في ماء الكلس فالتي تاتي من مجاري التنفس والحنجرة تذوب بسرعة واما القديمة والسميكة فانها تقاوم وكذلك الآتية من الحلق في الذبحة الغنغرينية

واما الاملاح المعتدلة ككلورات البوتاسا فانها تذيب الاغشية الكاذبة ببطء

وكلورات الصودا اقوى من التي قبلها بمرتين

والاملاح القلوية منها بي كرومات الصودا اذا كانت محلولة تكون ضعيفة جداً واما مسحوقة فتذيبهُ بزيادة واما برومور البوتاسيوم فيفعل كالسوابق ولكنهُ ابطأ فعلاً

وبروم هيدرات الصودا اقوى محلل كماء الكلس

وكلورور الصوديوم ليس لهُ تاثير في المواد الليفية واما الاملاح المعدنية كنترات الفضة فانها تقبض وتضم الاغشية الكاذبة بدون تحليل

واملاح الزئبق كالكالومل والراسب الاحمر والزنجفر على حالة مسحوق تذيبهُ قليلاً

تركيب الغشاء

اختلف الاطباء في تركيب هذا الغشاء ومعظم الخلاف بين الفرنسويين والالمانيين ثم قرر انهُ مكون على الاكثر من مادة ليفية وذكروا ايضاً ان فيهِ نباتاً فطريا مكرسكوبيا ونسبوا اليهِ الجوهر المُعدي او الجوهر الدفثيري مع ان هذا الفطر يوجد في غير الدفثيريا واخيراً قرر الاطباء عنهُ أن الجوهر الدفثيري لا يعدي بالتلقيح بل يتولد من التلقيح مرض عفني ولكن الى الان لم يولد الغشاء الدفثيري الذي هو الوصف المميز لهذا المرض ولم يزل البحث جاريًا ولكن المسألة لم تحسم

تاثير الغشاء الكاذب في الغشاء المخاطي

يحمر الغشاء المخاطي اولاً ثم يحتقن وتتمدد الاوعية الشعرية ذات الافواه او تكون لطخاً نقطية ويتغير جدارها فتسمح لمرور الكرات البيضاء ونضح المادة الليفية ويتكون في الغشاء المخاطي نضح مبيض تختلف درجتهُ حسب تنوعات الغشاء المخاطي ففي الاحوال الخفيفة يحتقن الغشاء ولكنهُ يبقى سليماً املس ومتى زال المرض بقي على حالهِ الاصلي ويجدد بشرتهُ فيما بعد . وفي احوال اثقل من الاولى يحمر الغشاء المخاطي وينتفخ وينضح وهذا النضح يحدث ضغطاً ثم يتكون على سطحهِ كدمٌ يتشرب الغشاء الكاذب ايضاً ثم يعقب ذلك قروح مستديرة او حبيبية ذات اشفار مقطوعة وقاعها مكون من الياف عضلية متغيرة في اغلب الاحيان

واما في الاحوال العفنية والخبيثة فيصير الانتفاخ عظيماً وكدم النسيج يكون بليغاً حتى انهُ يغيرهُ فيقف الغذاء ويموت النسيج ويستحيل الى خشكريشة تنفصل وتبقى بعدها قروح سنجابية مع فضلات مخضرة نتنة ومجلس الغنغرينا الغالب اللوزتان والغلصمة واللهاة وقوائمها ويمتد هذا التقرح الى النسيج الخلوي واحياناً الى ابعد من ذلك وقد شوهد انثقاب اللهاة من جملة مواضع وشوهد امتداد القروح الى الاوعية الغليظة للعنق وبالاجمال تشفى هذه القروح ولكنها تبقى ندباً متى كانت غائرة تضيق المحل وتحدث بهِ تشوهات والتقرح يكون قليلاً في الحنجرة والقصبة بالنسبة الى الحلق ويصيب التقرح النسيج التي تحت الغشاء المخاطي ايضاً

تاثير الغشاء الكاذب في الجلد

اذا اصيب الجلد بالغشاء الكاذب يحدث فيه ما حدث في الغشاء المخاطي واكثر ما يصيب الجلد المجرد عن بشرته كالو لقرح او انسلخت البشرة . وقد يظهر على الجلد السليم فتتصلب الادمة وتتكاثف وتحمر وتصير غير متساوية واشفار القروح تكون بارزة وبنفسجية ويمتص النسيج الخلوي تحت الجلد منه وينتفخ وتمتد هذه التغيرات الى مسافة حول المركز المرضي

ثم تظهر فقاعات وحويصلات مملوءة مادة مصلية لبنية على الادمة الملتهبة وبعد انفجار البشرة يظهر في قاعها الغشاء الكاذب في نموه او في كماله . وبتواصل هذه الفقاعات تنتشر الذفثيريا

انتهاء الغشاء الكاذب

ينتهي الغشاء الكاذب بالتحلل او بالسقوط وينشأ تحلله عن تغيرات خطيرة في تركيب النضح المرضي فبعد ان يكون النضح ليفيًا يصير بعد ثلاثة او اربعة ايام حُبيبيًا وقد تستحيل المادة الليفية الى مخاطية ومتى اضيف الى هذه الاستحالة الحالة الدهنية الحبيبية يسهل تعليل ارتخاء الغشاء الكاذب وتجبنه وتحلله بحيث يذهب قطعًا قطعًا عوض عن انفصاله مرة واحدة . واما سقوطه فيكون بانحطاط الالتهاب فتصغر الاوعية فيقل النضح وتتكون المادة المخاطية التي تفصل بين الغشاء الكاذب والغشاء المخاطي فينفصل الغشاء الكاذب ويسقط وهذا يختلف حسب مجلس الغشاء والاحوال كوجوده في اعلى المزمار من الحنجرة او في الشكل الغنغريني او في الحلق . ومدة الانتهاء تختلف بين يومين وخمسة عشر وفي بعض احوال تمتد اكثر من ذلك وقد تبلغ ثلاثين يومًا

القسم الثاني التغيرات الثانوية التي تحدثها الذفثيريا

اولاً . العقد الليمفاوية . قد ثبت بالامتحان ان العقد الليمفاوية تتعرض للاصابة وخصوصًا العقد السطحية واولها الغدد التي تحت الفك والتكفتان ثم الغدد الغائرة كغدد العنق وغدد الشعب وغدد المساريقى ثم يبتدىء المرض بالتهاب الغدد العادي واعراضه احمرار ثم انتفاخ وارتشاح واحيانًا تقيح وقد يشوهد في الغدد تحت الفك تقيح وكذلك النبات الفطري الذي يشاهد في الذفثيريا وكذلك الغشاء الكاذب وقد تحدث هذه الغدد خطرًا بحسب مجلسها وضغطها على الاعضاء المجاورة لها فشوهد ضيق في البلعوم والحنجرة بسببها حتى احتيج الى عملية الفتح او القطع الحنجري واحيانًا شوهد امتداد الورم الى لسان المزمار والمزمار والزم العملية ذاتها واحيانًا تتقيح غدة وتشفى ويتبعها غيرها واحيانًا تصاب الاثنتان معًا واحيانًا يتصل الى احداها ناصور فيكوّن خراجًا يسمى بزر القميص

ثانيًا . النسيج الخلوي العمومي

ثالثًا . الجهاز الهضمي وتوابعه قد شوهد احتقان واحمرار في غدد بير في الامعاء بدون سوابق حمى تيفوئيدية او امراض اخرى معوية

والغدد اللعابية تصاب ايضًا وشوهد التهابها وتقيحها ونفخها وانسدادها

وتصاب الكبد ايضًا كما تصاب في الامراض الاخرى العمومية العفنية وهذه الاصابة هي احتقانات في درجات مختلفة وقد شوهدت الاستحالة الشحمية للكبد على هيئة لطخ متفرقة

رابعًا . الجهاز التنفسي . قد شوهدت تغيرات عديدة في الحنجرة خصوصًا في عضلاتها وكذلك في الغضاريف واكثرها موت او نسوس فيها وشاهد الطبيب دلبت سنة ١٨٦٠ ولدًا بصق لسان مزماره

وشوهد في القصبة زوائد لحمية وقروح وضيق بعد عملية فتح الحنجرة وانفجار القصبة بعد نوبة سعال شديدة

وشوهدت اصابة كل من الرئة والبليورة وكذلك التهاب الشعب البسيط او ذات الغشاء الكاذب واحتقان الرئة والتهابها والتكبد السنجابي والتهاب البليورتين والانفذيما والسكتة والغنغرينا والاوذيما ووجد النبات الذفثيري المسمى ميكركوكوس في الحويصلات الرئوية الملتهبة

خامسًا . الحجاب الحاجز يلتهب ايضًا وقد شوهد في عشرة احوال مسببًا عن فتح الحنجرة

سادسًا . الجهاز الدوري . يلتهب الغشاء الباطن للقلب في الذفثيريا كما يلتهب في سائر الامراض العفنية

واما التهاب التامور فينذر وان كان لم يظهر الى الان

واما القلب فيشاهد فيهِ احيانًا انقباض او تمدد ووجود قطع دموية او ارتشاح دموي والاكثر وجودًا هي الاستحالة الشحمية فانهُ يصاب خمسة فتستحيل العضلات الى شحم ويختفي شكلها وتنضغط بالجس واخيرًا تمتد الاستحالة الى كل القلب

سابعًا . الدم . يتغير الدم في هذا المرض وتحصل التغيرات في لونهِ وقوامهِ وتركيبهِ

واما لونهُ فيكثر تغيرهُ في هذا المرض فانهُ يصير مسودًّا سائلًا واحيانًا مسمرًّا واحيانًا يكون بلون الماء المحمرّ وشوهد الدم الاسود السائل في ٢٨ حالة عشرون منها كانت اسبابها الذفثيريا . وقد نسبوا اسوداد الدم الى عدم دخول الاكسيجين بكفاية الى الرئة في احوال الاختناق

واما قوامهُ فيختلف حسب الاحوال ففي الاحوال الاختناقية يكون مسودًّا وسائلًا وفي الاحوال العفنية تارةً يكون سائلًا وطورًا سميكًا واحيانًا يكون في جزءٍ من الجسم سائلًا وفي جزءٍ آخر سميكًا ويكون قطعًا جامدة نسبوا بعضها الى الاثروم اي سدادات تسد الاوعية الدموية وتوجد هذه القطع اما في القلب او في الاوعية الغليظة واحيانًا بسدها في احدى الاوعية المهمة تسبب السكتة في الدماغ او في الرئة

تركيب الدم ومادتهُ الليفية . ظن بعض الاطباء بسبب نضح المادة الليفية في الاغشية الكاذبة ان هذه المادة تزيد في الدم وعلى هذا عالجوا هذا المرض بمضادات الالتهاب والفصد والمركبات الزئبقية والحال ان الامر بالعكس لان الدم يكون سائلًا والمادة الليفية قليلة فيهِ ويكون بالحالة التي يكون عليها في الامراض العفنية كالتيفوس وخلافهِ

المادة الكروية للدم . لاشك ان كريات الدم الحمراء تنقص نقصانًا محسوسًا كما تزداد الكريات البيضاء وهذا النقص في الحمراء ينشأُ عنهُ عدم دخول الاكسيجين منهُ التنفس كالعادة

ثامنًا . الجهاز البولي . تصاب الكلى بالاحتقان وبالالتهاب النسيجي ويظهر زلال في البول وقد تكون احدى الكليتين مصابة والثانية سليمة فالبول الزلالي في هذه الحالة لا يحدث اخطارًا كالتي يحدثها البول الزلالي الذي يعقب القرمزية اذ تصاب الاثنتان هنا في آنٍ واحد

تاسعًا . المجموع العصبي قد يصاب المجموع العصبي بالعدوى الذفثيرية ويسبب الشلل العمومي والخصوصي وكل من المجموع العصبي المركزي والدائري معرض لذلك فقد شوهد العمى والصمم والبكم وفقد الحس وقد شوهد شلل الاطراف والشلل النصفي

عاشرًا . المجموع العضلي . يصاب ايضًا واخص اصابتهِ بالضمور العضلي فانهُ شوهد بكثرة في عضلات اللهاة والقلب والحنجرة وشاهد بعضهم استحالة العضلات الى مادة شحمية وهذا نادر جدًّا

الاعراض

تكون الاعراض موضعية وعامة فالاعراض الموضعية تظهر غالبًا واما العامة فتكون درجات بين الخفاء التام والظهور الشديد واخص الاعراض الموضعية الغشاء الكاذب وقد يظهر على اعضاءٍ مختلفة ولهذا كثرت اسماؤُهُ المرضية باختلاف مجالسهِ . وهذه الاسماء ولو اختلفت اعراضها الموضعية حسب المجالس لها رباط عمومي واعراض عمومية تنسب الى التعفن الذفثيري (راجع ذبحة) والذي علينا هنا ان نلاحظ الاعراض العمومية لهذه الامراض . والاضطرابات التي تحدثها في الاجهزة الكبيرة اضطرابات توجد دائمًا في كل الاحوال الذفثيرية وهي علامات التسمم الذفثيري وتكون الذفثيريا اما ذاتية واما

ثانوية ويلزم اعتبار هاتين الحالتين لانهما متى كانت تابعة لمرض آخر يكون لها خصوصيات وتختلف في الانذار

الذفثيريا الذاتية

قلنا في تعريف الذفثيريا انها مرض عمومي عفني وان اعراضهُ الموضعية تظهر على الغشاء المخاطي والجلد وتكون مصحوبة باعراض عمومية خفيفة جدًّا او شديدة جدًّا وهذه الاعراض الاخيرة هي التي تظهر الطبيعة العفنية لهذا المرض وقد تشترك هذه الاعراض بدرجات مختلفة

الدرجة الاولى . تتسلط الاعراض الموضعية فلا يرى غيرها وتكون محدودة وتبقى الاعراض العمومية اي العفنية كامنة

الدرجة الثانية . تظهر الاعراض الموضعية بشدة قوية وتمتد بسرعة الى الاجزاء المجاورة واما الاعراض العفنية فان لم تظهر اولاً تظهر فيما بعد

الدرجة الثالثة . تكون الاعراض الموضعية مفقودة تقريبًا واما الاعراض العفنية والتسممية فتظهر بشدة في الابتداء

فهذه هي الاشكال التي تظهر بها اعراض الذفثيريا وبموجبها قسمت الذفثيريا الى ثلاثة انواع وهي . السليمة ثم العفنية ثم الخبيثة

النوع الاول الذفثيريا السليمة

يظهر هذا المرض بالخصوص في الحلق والحنجرة وتبتدئ اعراضهُ كاعراض ذبحة النهاية خفيفة وهي حمى مصحوبة بقشعريرة خفيفة متكررة وضجر وصداع والاعراض الموضعية خفيفة والغشاء المخاطي يكون محدودًا ويظهر بهيئة نقطية ولا يمتد الى الاجزاء المجاورة الاَّ الى الحنجرة وهناك حسب مجلسهِ وعوقهِ للتنفس يكون الخطر . ومتى بقي التنفس سليمًا يزول المرض بسرعة ويكون لون الغشاء ابيض مصفرًّا او صدفيًّا والتهاب الغدد ليس بنادرٍ في هذه الحالة والبول الزلالي قليل الوجود وكل من شلل اللهاة واعضاء اخرى يظهر احيانًا مدة النقاهة . ومدة هذا المرض لا تتجاوز ستة او ثمانية ايام

الذفثيريا العفنية

هذا المرض لا يصيب دائمًا الحلق ولا تبتدئ اعراضهُ الموضعية فيهِ بل احيانًا ينتقل اليهِ من اغشية مخاطية اخرى او من الجلد ولا يكون الغشاء الكاذب خاصًّا بهِ كما في النوع الاول بل النضح يمتد الى اللوزتين واللهاة والحفر الانفية والحنجرة والشعب والملتحمة والشفتين واعضاء التناسل والشرج والجروح والجلد المنسلخة بشرتهُ بالحراريق او بقروح جلدية وتكون الاغشية المخاطية بنفسجية دامية واحيانًا تموت والامر كذلك في الجلد ويكون لون الغشاء الكاذب سنجابيًّا مسودًّا بهيئة غنغرينية ورائحة نتنة وتلتهب العقد الليمفاوية المجاورة وتتقيح ويشاركها بذلك النسيج المحيط بها واذا كانت الدرجة اخف مما ذكر يوصف هذا المرض بتعدد الاغشية الكاذبة والهيئة الغنغرينية تفقد . والتهاب العقد الليمفاوية يكون خفيفًا او مفقودًا وفي بعض الاصابات يظهر المرض سليمًا ثم يمتد الى الاغشية المجاورة فجأةً كالحنجرة والشعب والحفر الانفية

الحالة العمومية تشبه ابتداء النوع السليم ولكن على العموم ترى الحمى واضحة جدًّا والنبض صغيرًا وضعيفًا والهيئة تكون منتعشة اولاً ثم تصفر وتصير رصاصية بدون اعراض اختناقية والغشاء المخاطي يكتسب هيئة مسودة والوجه هيئة حزن والقوى تفقد بسرعة وتظهر انزفة دموية من الانف واحيانًا من الفم والشرج والمثانة وقد تكون هذه الانزفة احيانًا مخطرة وقد تزيد الضعف ويتغير الدم بقوامهِ وهيئتهِ والعقل يبقى سليمًا الاَّ في بعض تشنجات تحصل في ابتداء المرض وانتهائهِ كما في امراض اخرى للاطفال والبول الزلالي اكثر مما في النوع السليم

وهذا المرض مخطر جدًّا ومع ذلك عرف شفاؤُهُ والامل يكون متى كان الغشاء الكاذب اقل امتدادًا والحالة العمومية اقل اضطرابًا

ويكون سبب الموت الضعف والعفونة وقد يميت بالتسمم بالكربون لكن الخطر الاعظم من التسمم بالعفونة فاذا حدث في الدم يندر الخلاص من الشلل الذفثيري

وهذا النوع من الذفثيريا اطول مدة من الاخرين فقد يستمر ١٥ يومًا ويموت بهِ المصاب قبل ذلك وقد يبلغ ٢٥ واذا حقق الشفاء يبلغ ٣٠ ويندر بلوغهُ ٥٠ وذكر ايضًا ان الغشاء الكاذب استمر خروجهُ ممن شفوا ٦٠ يومًا ومن بعضهم ٥ اشهر

الذفثيريا الخبيثة

هذا هو التسمم الذفثيري المحض تبلغ اعراضهُ التسممية اعلى درجة واما اعراضهُ الموضعية فلا يعبأ بها . وهو نوعان قتّال وخادع

فالقتّال تظهر فيهِ الاعراض الذفثيرية الخطرة بعنف فيقتل بسرعة عظيمة اي بعد ٢٤ او ٤٨ ساعة وقلما يمهل ٣ ايام . وليس السبب الحقيقي انسداد الحنجرة ولا الاختناق لانهُ قد يموت قبل امتداد الغشاء الكاذب الى الحنجرة ولكن السبب الاكبر الاعراض العمومية التي تظهر بشدة منذ الابتداء فتوفي البعض بعد ٢٠ ساعة من الاصابة واخر امتدت الاغشية الكاذبة على جميع اغشيتهِ المخاطية كالفم والانف والشرج والبلعوم وغيرها مع اشتداد الاعراض العمومية وتوفي بعد يومين . واحيانًا تظهر الاعراض المذكورة والاعراض الموضعية معًا بعنف شديد ويموت المريض بعد يومين

ويكثر وجود البول الزلالي في هذا النوع لكن لا يستمر وهذا النوع لاشفاء منهُ على الاطلاق ولذلك سمي بالقتال

واما الخادع فسمي بذلك لانهُ يخدع الطبيب بقلة تعاظم اعراضهِ اولاً ثم تظهر شديدة حتى يلتبس بالقتّال وقد تظهر اعراض الذفثيريا بتمامها وبعد اربعة او خمسة ايام يشفى المريض ثم يسقط بغتة بالاعراض العمومية وبالحالة العفنية بلا سبب ويموت . واما البول الزلالي فيكون كثير الوجود في هذا النوع

واعراض الانواع الثلثة واحدة تقريبًا لكن بعضها يظهر في جميعها كالحمى والبول الزلالي والطفح وبعضها في النوع الخبيث والعفن كالاضطرابات المعدية المعوية والغنغرينا والانزفة والاوذيما بدون بول زلالي والاضطرابات في الجهاز الدوري والتنفسي والمجموع العصبي والتشنج والشلل الذفثيري وتغيرات البول في الكمية والتركيب

والحمى تحسب من اكثر اعراض الذفثيريا تقلبًا وقد تكون مفقودة او خفيفة جدًّا في بعض الاحوال وقد تشتد اولاً في بعض احوال بسيطة وقد تفقد تقريبًا في بعض احوال مخطرة وقد تزول بسرعة عند هبوط النبض وضعفهِ وبرد الاطراف . ولا يبنى انذار على فقدها او شدتها او وجودها لكن يلزم ان يعتبر زمن ظهورها وشدتها ومدتها وسيرها وفتراتها والاعراض الاخرى التي تصاحبها

فاذا كانت الحمى شديدة في الاول فلا يكون زوالها علامة ردية ان لم يظهر ضعف في القوى وبالعكس اذا استمرت او رجعت بعد زوالها اواتت بعد زمن من ابتداء المرض فتدل على الخطر العظيم او ظهور مرض اخر مضاعف للمرض . وللحمى ثلثة عناصر وهي الحرارة والنبض والتنفس

فالحرارة لا يمكن ان تعرف منها درجة الخطر لانها لا تجاري احوال المرض فتارةً تكون شديدة ثم تنخفض الى ان تصير طبيعية لكن بعد هبوطها بيومين يحدث الموت فعرف بالاختبار ان سير الحرارة في مرض الذفثيريا مختلف جدًّا في الاحوال التي يعظم فيها الخطر وان الذفثيريا الخالية من مرض آخر معها هي مرض حاد اقل حرارة من جميع الامراض الحادة الأُخرى واما النبض فيكون بالاجمال سريعًا نبضانهُ من ١٢٠ الى ١٤٠ او اكثر حسب السن ويكون اكثر ارتفاعًا من الحرارة مع انهُ يصعد مع صعودها لكن بهبوطها يبقى على درجتهِ ولو رجعت الحرارة الى درجتها الطبيعية . ففي الاحوال المضاعفة يتبع سير الحرارة وفي النوع الخبيث والعفني اللذين ينتهيان بالموت يصير النبض ضعيفًا صغيرًا ويقل نبضانهُ حتى انهُ يهبط في الولد الصغير الى ٥٠

واما التنفس فيتبع في الاول سيرًا متصاعدًا مع الحرارة والنبض ويتنفس المريض من ٣٦ الى ٤٨ مرة في الدقيقة

ويخفض متى انخفضت الحرارة وبالعكس في الاحوال المخطرة فانهُ يزداد حتى يصل الى ٥٠ و ٦٠ ولتضاعف المرض بالامراض الصدرية نفس الفعل . وزيادة التنفس هي غالباً اعظم علامة لتشخيص هذا التضاعف

ثانياً البول الزلالي . ظهر الزلال في البول سنة ١٨٥٧ في الذفثيريا الخبيثة وهو كثير الحدوث فقد يوجد مرة في كل اصابتين او ثلث واحياناً يظهر في اول المرض ويبقى الى اخره واحياناً يظهر في نصف المرض واحياناً في اوقات متقطعة يظهر ثم يختفي ثم يظهر واحياناً يبقى يوماً ويذهب واحياناً يستمر الى انتهاء المرض او بعد زوالهِ وشوهد مرة بعد ٥٠ يوماً . واما مدتهُ العمومية فهي من يوم الى عشرين . والاستسقاء اللحمي نادر الوجود واحياناً يظهر في اليوم الخامس خصوصاً في الوجه والحنجرة فيظن انهُ ذبحة واسباب الزلال هي احتقان شديد في جهة الكلى والتهاب فيها ومتى ظهر الزلال في المرض تكون علامات الخطر اكثر مما في الاحوال التي لا يظهر فيها . وكثيراً ما كان البول الزلالي غزيراً وعقبهُ الشفاء . والبول قد يقل في الذفثيريا فينزل منهُ في اليوم نحو ١٠٠ غرام

ثالثاً الطفح . اول من انتبه اليهِ اطباء باريس وهو يظهر في اليوم الاول او السابع ويكون كالحصبة او القرمزية فيلتبس بهما حتى ظُن ان الذفثيريا مرض ثانوي ومدة هذا الطفح من يوم الى اثنين ولا نظهر منهُ اعراض عمومية ولا يزيد عما ظهر عليهِ وهذا الطفح لا يدل البتة على خطر بل قال بعضهم انهُ يدل على سلامة العاقبة واذا كان الطفح كالقرمزية نرجح الشفاء واذا كان انجريّاً احتُمل الشفاء واذا كان لطخاً غلب الخطر فينتج انهُ لا يكون عمومياً في الذفثيريا وانهُ يشاهد في الاصابة السليمة والخطرة وليس لهُ تاثير في سير المرض

الاضطرابات المعدية المعوية

تندر اصابة الوظائف الهضمية في الذفثيريا من تأثير المقيئات وخصوصاً الطرطير المقيء وتضعف شهوة الاكل والشرب ما لم يكن هناك حمى وقد تفقد الشهوة بسبب الحمى او يتعذر الازدراد ولا يشفى المريض ما لم ترجع الشهوة

ويتكرر الاسهال لكثرة استعمال المقيئات غالباً ويكون اشبه بالاسهال المسبب عن الهواء الاصفر وقد يظهر في ابتداء المرض ولا ينذر بالخطر ولكنهُ اذا ظهر في وسط المرض مع وجود علامات اخرى تدل على التسمم تحقق الخطر ويظهر في اخر المرض اذا كانت حالة التعفن شديدة ويكون مخطراً ايضاً وتكون المواد البرازية نتنة ومدممة ويكون معها اغشية كاذبة تأتي من الحلق ما لم تكن مصحوبة بدم فيحكم انها اتية من الامعاء وهذا نادر لان الامعاء قلما تصاب بالذفثيريا

واذا كان القيء في ابتداء المرض فلا خوف منهُ واما في وسطهِ فيكون مخطراً ويدل على تضاعف مرضي آخر كالالتهاب الرئوي وخطرهُ يكون اكثر بعد راحة المريض في الاول

اضطرابات الدورة والغنغرينا . ليست الذفثيريا بمرض غنغريني لكن الغنغرينا عرض من اعراضها وينشأ عن شدة الالتهاب وتوقف الدورة الموضعية في محل الغشاء الكاذب وحينئذٍ يموت الجزء الاسفل وهذا يصيب خاصة الحلق والبلعوم واللوزتين والالمانيون يقولون بالعكس

واما الطفح المرسي والحويصلي فيظهر على الجلد قريباً من محل الذفثيريا وقد تكون الغنغرينا في الجلد ايضاً وفي الشعب وغيرها من اماكن من الجسم فهذا دليل على ضعف التغذية والتسمم العمومي . والخطر في الغنغرينا على الرئة خاصة ويقل في غيرها

الانزفة . ان التغيرات التي تحصل في الدم والاوعية تسبب الانزفة وتكون في الاغشية المخاطية المصابة او غير المصابة وعلى الجلد المعرّى من بشرتهِ تبتدىء على هيئة نز بكوّن السوائل ثم يحصل التقرح في الاوعية وقد يحدث النزف خصوصاً من الانف ويكون في ابتداء المرض قبلما يظهر شيء من الغشاء الكاذب ويحدث في اللثة والحلق وفي الجلد يظهر على هيئة لطخ وهذه الانزفة مخطرة احياناً وقد تتكرر مرات في اليوم وقد يكون بينها فترة بعض ايام واحياناً

تكون على هيئة نزّ دائم . وكمية النزف الدموي على العموم تكون قليلة واحيانًا شديدة حتى ينبغي اتخاذ اقوى الوسائط لقطعها

ويكثر وجود الانزفة في ابتداء المرض ما بين اليوم الاول والخامس وقد تحدث بعد اربعة عشر يومًا وتدل دائمًا على الخطر لان ذلك من علامات التسمم العفني والانزفة الانفية في ابتداء المرض مخطرة دائمًا حتى لا يسلم من المائة . ٢ واما في وسط المرض فالخطر اقل فلم يمت من السبعين اكثر من ٨

واما انزفة الحلق والفم او النز العادي الدائم فهي مخطرة جدًّا حتى لم يسلم واحد من ١٥ والانزفة تحت الاغشية الكاذبة مخطرة ايضًا وكذلك انزفة الجلد وبالاجمال فالانزفة تدل دائمًا على الخطر لانها ناتجة عن التسمم العفني للدم وخطرها انما يتعاظم كلما كانت قريبة من ابتداء المرض لا من غزارتها

الاوذيما . توجد في الدفثيريا بقطع النظر عن التي تحدث من البول الزلالي وغالبًا تنتهي بالشفاء وتصيب المريض في اخر المرض في اليوم ١٨ او ٢٠ ونسبوا سببها الى البرد ولكن لا صحة له واكثر سببها من المجموع العصبي الاشتراكي لانه يصاب كالمجموع العصبي العمومي

التهاب غشاء القلب وباطنه يندر في الدفثيريا تخثر وتجلط الدم في اوعيته والموت الفجائي . قد يحدث ذلك مدة النقاهة او في اخر المرض بعد زوال الاغشية الكاذبة فيشتد تضايق المريض ويشعر بثقل عظيم في القسم القلبي وبضيق تنفس وبطء في ضربات القلب واصفرار الوجه وبرودة الاطراف ويكون في حالة اضطراب كلي ويختل النبض ويصغر ثم ينزل من ٨٠ الى ٥٠ ثم الى ٣٦ واخيرًا يموت المريض في هذه الحالة بدون اعراض عمومية او موضعية وغالب الموت يكون بالاغماء ولا دخل هنا للاختناق وقد يموت المريض بعد بضع ساعات وقد يبقى ستة ايام وقيل ان سبب الموت تكوّن جلط دموية في القلب وقيل التهاب عضلات القلب والاصح ان الدم يصير جلطًا في اوعيته فتقف الدورة وينتج الموت

الشلل الدفثيري . من اقدم الازمنة الطبية شاهدوا وجود شلل الحركة في الدفثيريا ذكرهُ ابقراط في كتابهِ الرابع المسمى بالاوبئة وذكرهُ سليوس اورليانوس سنة ١٦٤١ وكثيرون بعدهُ

ونشاهد اعراض هذا الشلل مدة النقاهة غالبًا بعد الشفاء بثمانية ايام او ١٥ يومًا والشلل المتاخر يظهر في جملة اجهزة بالتتابع والشلل المتقدم يصيب محلاً خصوصيًّا ثم يزول ثم يرجع بامتداد اكثر وتحته اشكال مختلفة

وقد يبتدئ الشلل بدون اعراض عمومية احيانًا واحيانًا يظهر بحمى ويبتدئ في محل واحد ثم ينتقل الى اخر بحيث يمكن ان يصير عموميًّا واكثر اصابتهِ للهاة وغالبًا للجزء العلوي من الحنجرة

وعلامات شلل اللهاة هي الصوت الانفي وبطء الكلام وعسر تقطع الصوت وغطيط مدة النوم وتعذر الازدراد وخروج المواد الصلبة والسائلة من الانف واما البلعات الصلبة الغليظة فيمكن ازدرادها ويتعسر فيما بعد ومتى امتد الى البلعوم تدخل المواد المغذية الى المجاري التنفسية وتسبب السعال واحيانًا الاختناق بعسر الازدراد او بفقده ويقع المريض في حالة الوهن

ومتى فتح الحلق تجد اللهاة مدلاة لا حراك لها واذا لمست بريشة فلا تظهر فيها ادنى حركة ثم يمتد الشلل الى اللسان والشفتين والخدين بحيث لا يمكن المريض ان يحفظ لعابهُ بل يدلي لسانهُ ويخرج اللعاب الى الخارج واحيانًا يقتصر الشلل على الحلق واحيانًا يمتد الى سائر الاعضاء فيفقد الحس والحركة وغير ذلك من المشاعر فيشاهد في الاطراف العليا والسفلى فيشعر المريض بتنميل في الاطراف السفلى ثم بخدر ثم بعسر حركة ثم بفقدها فلا يمكنهُ المشي وكذلك الاطراف العليا حتى لا يمكن المريض على حمل ادنى ثقل ثم تفقد الحركة وهكذا يحصل في عضلات الوجه والصدر والبطن وخصوصًا عضلات العنق فيبقى الراس متدليًا الى الامام ولا يمكنهُ رفعهُ وقد يشل الحجاب الحاجز وعضلات الشعب ويحدث نزيف شعبي وضيق

في النفس وتراكم المواد المخاطية ويموت المريض بالاختناق
وقد يتصل الشلل الى عضلات القلب فيبطئ بحركاته ثم يضعف النبض ويموت المريض بالاغماء بعد قيء عظيم او بلا قيء واحياناً تبقى اصابة القلب الى اخر اصابات العضلات واحياناً تكون مع الشلل العمومي وفي بعض الظروف تكون منفردة
ونصاب ايضاً العضلات العواصر كعاصرة المثانة والمستقيم ويحدث سلس البول وامساك البطن من شلل العضلات المعوية وشلل اعضاء التناسل اكثر حدوثاً من شلل سائر الاعضاء ويشفى الشلل مبتدئاً من الاطراف السفلى كالشلل الذي يحصل من امراض المخ ويكون الشلل الذفثيري على العموم منتظماً ويندر ان يكون جانبياً
الشلل الحسي . هذا يكون متنوعاً كالشلل العضلي فقد يكون عمومياً او موضعياً وقد ينتقل من عضو الى اخر وقد يصاحب العضلي وقد يفقد الحس والعضلات على قوتها والعكس غير صحيح
وفقد الحس يكون في اللهاة وفي البلعوم وفي الجزء العلوي من الحنجرة ويتبع في الاطراف سير الشلل العضلي ويبتدىء في الاطراف السفلى فيحس المريض بتنميل وخدر ثم يفقد الاحساس ويبتدىء من الاصابع الى فوق واحياناً في اخمص القدم وراحة اليد فلا يشعر المريض بما يدوسهُ او يلامس راحتهُ . ويفقد ايضاً من اللسان والشفتين والخدين . وقد يصاحب فقد الحس ألم وقد يحدث موضعياً بلا ألم . فقيل ان ولداً عمرهُ ١٥ سنة اصابت يدهُ رصاصة اتلفت اصابعهُ فاجريت على يدهِ عملية جراحية وخيط الجرح ومع ذلك لم يشعر بالالم وقت اصيب ولا اثناء العملية . وقد يزيد الاحساس كثيراً في بعض الاحوال
واما البصر فقد يضعف بالشلل الذفثيري وربما فقد واخص ما يصاب من العين العاصرة القزحية وعضلات التكيف ولا تتغير الاجزاء المتوسطة ولا العصب البصري ويكثر طول النظر ويندر قصرهُ وقد يعقب القصر الطول

وقد نشل العضلات المحركة للعين فيحدث الحول المزدوج او البسيط او الانسي او الوحشي ويحدث ايضاً سقوط الجفن العلوي وهذا الشلل يكون تارة تدريجياً يبتدئ بعين او عضلة ويتطرق الى الاخرى وشلل عاصرة الحدقية يسبق الحول او يتبعهُ وشلل العين يحدث بعد شلل اللهاة وقبل الاطراف السفلى بمدة قليلة ويندر ان يحدث وحدهُ ويكون وقتياً ما لم تتغير اوساط العين وينتهي بالشفاء بعد ايام او اشهر واما شلل السمع والذوق والشم فنادر
شلل اعضاء التكلم . يضعف فيهِ التكلم او يبطىء او يقل او يفقد واحياناً يعسر لفظ بعض كلمات او بعض احرف ومع شلل عضلات اللسان والشفتين قد يشل العصب اللساني واحياناً يفقد الصوت
واما القوى العقلية فلا نصاب في هذا المرض ولو ظهرت هيئة المريض ذلك كانحناء الراس الى الامام وعدم حركة عضلات الوجه وتدلي اللسان وفتح الفم ونزول اللعاب
والفعل المنعكس للاعصاب يفقد وهذا دليل على اصابة النخاع الشوكي وتغير الجوهر السنجابي
الاعراض العمومية للشلل الذفثيري . في الاحوال البسيطة تكون قليلة ما لم يكن بول زلالي واما اذا عم الشلل فتظهر الحمى والاضطراب الشديد الدائم والقيء والتشنج والسبات والاسهال وجميع علامات الضعف والانحطاط العظيم
والشلل بالاجمال ينتهي بالشفاء واحياناً بالموت باسباب مختلفة وبسرعة وخصوصاً في الاصابات الاتية
اولاً في شلل البلعوم لان البلعة الغذائية تدخل في اعضاء التنفس وتحدث الاختناق
ثانياً في شلل الحنجرة لانهُ بسبب شلل العضلات فلا يتم التنفس ويحصل الموت بالاسفكسيا
ثالثاً في شلل القلب وقد ذكرنا اعراضهُ واعراض الجلط الدموية ويكون الموت مدة النقاهة غالباً بالاغماء وفي

احوال نادرة يحدث الشلل الذفثيري غنغرينا في الجلد

سير الشلل . يبتدئ احيانًا في اللهاة ثم بالاطراف السفلى ثم بالعليا ثم بالحواس ثم بالعنق ثم بالجذع ثم باعضاء التناسل وسير شلل الحس يتبع سير شلل الحركة وقد لا يتبعهُ

الشفاء . يبتدئ غالبًا في العضو الذي اصيب اولاً واحيانًا بالعكس

مدة انتشار الشلل في عموم الجسم تختلف وتكون احيانًا بعد اربعة او خمسة ايام واحيانًا يصل الى عضو ويقف مدة ثم يصل الى غيرهِ

مدة الشلل الذفثيري تختلف اذا كان الشلل مقتصرًا على الحلق واللهاة فانهُ يبقى من ثمانية الى تسعة ايام وقد يستمر الى ١٨ يومًا واذا امتد الى كل الجسم يبقى من شهرين الى اربعة واحيانًا الى ٢٠ شهرًا وقد يستمر فقد الصوت مدة الحياة

كثرة وجود الشلل في الذفثيريا . بعد ملاحظات عديدة وجدوا انهُ في كل مئة اصابة بالذفثيريا يصاب ١١ بالشلل والاصابة في الشبان اكثر مما في الاطفال ولا تاثير للنوع بشيء من ذلك وذهب بعضهم انهُ يكثر ظهوره في الاصابات التي يكثر فيها البول الزلالي وهذا غير صحيح لانهُ وجد في احوال لم يوجد فيها البول الزلالي

لا يبقي الشلل أثرًا رديئًا في الاعضاء المصابة وفي بعض الاحيان يبقي اثرًا كضمور العضلات او انقباضها فذكر ان رجلاً انقضبت عضلات فخذه فكانت ركبتهُ تساوي اكتافهُ وكانت متباعدة جدًّا عن الركبة الاخرى

ان عاقبة الشلل على العموم الشفاء ما لم يحدث الاختناق او غيرهُ كما قلنا . هذا في الاحوال الموضعية ولكن اذا كان الشلل عموميًّا فيكون الخطر عظيمًا ومع ذلك شوهد شفاؤهُ

فينتج مما قلناهُ ان الشلل يوجد في اية حالة كانت من انواع الذفثيريا وهو مخالف للشلل الذي يحدث من امراض اخرى

وذهب جمهور من الاطباء الى وجود سم مخصوص يسمونهُ بالسم الذفثيري لانهُ يحدث اعراضًا سمية كالتي يحدثها التسمم بالرصاص والزئبق والحميات التيفوئيدية والجدري والقرمزية والحصبة ولهُ سير مخصوص بهِ وذهب قسم قليل الى عدم وجوده والاكثر انهُ يوجد

واختلف الاطباء في كيفية تكون الشلل الذفثيري قال بعضهم انهُ يصيب العصب الحلقي اولاً لانهُ يجرح ويدخل السم بهِ ويحدث الشلل اولاً في الحلق ثم في سائر الاعضاء وهذا غير صحيح لانهُ احيانًا يبتدئ الشلل في غير الحلق ولم يزالوا الى الان يبحثون عن الكيفية ويقولون ان اصلها النخاع الشوكي ولم يثبتوا ذلك

تشخيص الشلل الذفثيري

العلامات المميزة وهي اولا شلل اللهاة والحلق ثانيًا انهُ يبتدئ تدريجًا ثالثًا انهُ يبتدئ بانتظام في الاطراف السفلى ممتدًّا الى العليا ثم الحواس ثم العنق ثم الجذع ثم اعضاء التناسل رابعًا ان العقل يكون دائمًا محفوظًا بعكس ما يحدث في شلل امراض المخية

الاصابات الصدرية

قد تصاب اعضاء الصدر كالرئة والبليورة ولا تكون الاصابة من الامراض المضاعفة غير انها تنشأ عن التسمم الذفثيري او الشلل الذفثيري فانهُ يشاهد عند شلل العصب المحير والضفيرة الصدرية احتقان والتهاب بالرئة والبليورة وقد شوهدت هذه الاعراض في الذفثيريا بدون وجود علامات بالتسمع والقرع وكان للتسمع والقرع فعل عظيم في امراض الرئة والبليورة ولكن عند الاطفال . وفي مرض الذفثيريا خصوصًا بعد عملية الفتح الحنجري يعسر التشخيص الحقيقي ولكن احسن علامات لوجود هذه الاعراض هي ارتفاع النبض والحرارة والتنفس فمتى زادت عن الحالة التي كانت عليها يعرف ظهور المرض

تنوعات البول في الذفثيريا . ان بول المصابين بالذفثيريا يكون ليمونيًّا شفافًا واحيانًا يكون غير شفاف ويشبه لون المرق وبالتبريد يكون فيهِ رسوب عظيم من البولات وتحصل

تغيرات في كميتهِ وتركيبهِ

فان الكمية تنقص من ٥٠٠ غرام في ٢٤ ساعة الى ٣٠٠ او ٢٥٠ ومتى كانت الحالة حميدة لا يصل البول الى ٢٥٠ غراماً بل يبقى ٣٠٠ و ٤٠٠ ثم يرجع الى حالتهِ الاصلية . وفي الاصابات المخطرة ينقص البول الى المائة او الخمسين حتى الى العشرين في ٢٤ ساعة واحياناً يفقد ولكنهُ يزداد بعد عملية القطع الحنجري زيادة عظيمة وفي اليومين الاولين من العملية حتى انهُ يصل الى الف غرام و ١٢٠٠

وكثافة البول تزداد مدة الايام الاول فتكون ١٠١٦ او ١٠١٨ او ١٠٢٢ . وفي زمن الاختناق تصل الى ١٠٢٨ ولكن بعد العملية بمدة قصيرة ينقص فيكون بين ١٠٠٩ و ١٠١٢ ثم يصعد الى ١٠٢٥ وفي الاصابات الحميدة يكون ١٠٢٨ وفي الرديئة اي الموت يصل الى ١٠٣٣ وبالاكثر الى ١٠٣٨ وكثافة البول تسير مع شدة الحرارة فانها تزيد او تنقص في وقت واحد

واما العنصر البولي فيزداد في الاحوال الحميدة ويكون في الاحوال الطبيعية ١٠ غرامات ومتى كانت الاصابات خطرة ينقص الى ٣ او اربعة وكذلك الكلور فانهُ يزداد وينقص حسب العنصر البولي

مضاعفات الذفثيريا

ان مضاعفات الذفثيريا هي بالاجمال الامراض المعدية التي تصيب المرضى خصوصاً في المستشفيات ومنها

الحصبة

وهي اول الحميات الطفحية التي تظهر مدة الذفثيريا وبعدها القرمزية واحياناً بالعكس تظهر الحصبة بحمى وبوقوف في التحام الجرح واحياناً بعد التئامهِ ينفتح وتظهر اعراض التهاب الشعب ولا تفقد . وقد امات الالتهاب الشعبي الرئوي الطفحي كثيراً من المرضى وينتهي هذا المرض بموت المريض وذلك يكون على ثلثي المرضى وظهور الحصبة يكون من اعظم العلامات المخطرة خصوصاً بعد الذبحة بعد ان كان شفاء هذا المرض الاخير موكداً

ثم القرمزية

وهي اقل ظهوراً من الحصبة واقل خطراً وخطرها قليل جداً وتظهر بعلامات الحصبة اي حمى ووقوف في جرح العملية الحنجرية

ثم السعال الديكي

وهو نادر الحصول ويكون مخطراً جداً في الذبحة خصوصاً سواء كان بعد عملية القطع الحنجري او قبلها وبعضهم ذكر شفاء المريض منهُ

ثم الحُمرة

وهي خصوصاً من اعراض عملية القطع الحنجري وتميت المرضى الذين خلصوا من الذفثيريا واحسن علاج لها هو انفراد المرضى

وبعد ان ذكرنا الامراض التي تصاحب الذفثيريا المسماة بالمضاعفات نذكر الامراض التي تعقبها الذفثيريا وهذه هي الذفثيريا الثانوية كما ان الاولى هي الذفثيريا الذاتية او الاصلية اي التي تسبق مرضاً اخر او تأتي والجسم سليم

الذفثيريا الثانوية

هي التي تتبع الامراض ولا تتميز عن الاصلية الا بكونها تميل الى الخبيثة او العفنية وتشغل خصوصاً الاعضاء التي تصاب بالذفثيريا الاصلية . وقد تظهر الذفثيريا اثناء الامراض او بعد شفائها وكثيراً ما تنشأ عن الامراض النوعية كالحصبة والقرمزية والسعال الديكي ولا تتهيأ الاعضاء للذفثيريا بامراض اخرى الا اذا دهن الجسم وطال المرض كسوء القنية وسائر الامراض المزمنة

والذفثيريا التي تتبع الامراض النوعية تشغل المحلات مثلها فالتي تعقب الحصبة تشغل الاعضاء التنفسية فمن ٩٢ اصابة ٣٠ تصيب الحنجرة وحدها و ١٩ الحنجرة والحلق و ٤ الحلق والحنجرة والحفر الانفية و ٧ الحنجرة والشعب و ٣ الحلق والحنجرة والشعب و ٢٤ الحنجرة مع اعضاء اخرى كالحفر الانفية واللسان واللثة والجفون وواحدة فقط الحفر الانفية فمن ٩٢ اصابة ٨٨ شغلت الاعضاء التنفسية . والحصبة ميالة الى اصابة الاعضاء التنفسية والذفثيريا تصحبها وحدها بكثرة

والقرمزية تصحبها الدفثيريا وغالبًا يصاب الحلق فمن ٣٩ اصابة لم يسلم الحلق الا في ٣ اصابات وفي الست والثلثين اصيب الحلق وحدهُ او مع اعضاء اخرى والسعال الديكي يصحب الدفثيريا ايضًا فتصاب غالبًا اعضاء التنفس ايضًا فمن ١٨ اصابة اصيبت اعضاء التنفس ١٤ مرة واما الدفثيريا التي تعقب الامراض المزمنة فتميل الى الامتداد فتعم اكثر النسج الخاطية

وما ذكر عن الدفثيريا الثانوية وقابليتها للامتداد يبين خطر الانذار لانهُ من ٢٤٧ مصابًا مات ١٩٦ وشفي ٤٢ ووقع الارتياب في نتيجة ٨ مصابين فالذين شفوا واحد من خمسة واما عواقب الدفثيريا فهي

في الحصبة مات ٨٢ من ١٠٠ مصاب وشفي ١٥ وارتيب في اثنين فيكون الشفاء ١ من ٧ وفي القرمزية يشفى واحد ويموت ٥ وفي السعال الديكي يشفى ١ ويموت ٣ وفي الحمى التيفوئيدية يموت جميع المصابين وكذلك في الدرن والالتهاب الرئوي والبليوري ففي ٤ مرات مات كل من اصيب. فالدرجة الاولى من الموت بالدفثيريا الثانوية هي المشتركة مع التيفوئيدية والدرن والثانية للمشتركة بامراض سوء القنية. والدرجة الثالثة للمشتركة مع الحصبة والرابعة للتي تعقب القرمزية والخامسة للتي تعقب السعال الديكي

ويكون سير الدفثيريا الثانوية سريعًا خصوصًا اذا كان مميتًا لانها تميت في اليوم الاول او الثاني او الثالث من ظهورها ويندر في الخامس. والدفثيريا الثانوية قابلة للامتداد وانذارها مخطر جدًّا وتنتهي سريعًا بالموت الا قليلاً في الدفثيريا التي تعقب القرمزية والسعال الديكي

سير الدفثيريا

يختلف سيرها بحسب انواع المرض ومجلسهِ. والخناق يختلف عن الذبحة والذبحة عن الدفثيريا الجلدية والمجلس المصاب يكون ذا اوصاف خاصة بهِ ولو كان المرض فيهِ بحسب الهيئة العمومية وتختلف هذه الاحوال بحسب النوع السليم او العفني او الخبيث والاجهزة كالقلب والرئة والمجموع العصبي والكلى فانها تغير هيئة المرض وشان الدفثيريا ان تعم المجالس لان الاصابات تتتابع في المجالس كالحلق والحفر الانفية والحنجرة والقصبة والشعب وغيرها ذهب بروتونو ثم تروسو ان المرض يسري من الاعلى الى الاسفل اي من الحلق الى البلعوم ومن البلعوم الى الحنجرة الخ. وكذلك في الجلد فانهُ يسري من العنق الى الظهر وهلمَّ جرًّا وقال السيب ان السائل الخارج من مرض الدفثيريا يسري الى اسفل فتحصل الاصابة. وحدث عكس ذلك فانهُ قد يمتد من الاسفل الى الاعلى واحيانًا الى محلات بعيدة لا يتعلق بعضها ببعض كانتقاله من الفم الى اعضاء التناسل او الجلد وقال برونونو ان نتيجة هذا الانتقال من انتشار الدفثيريا كالداء الزهري فيكون في بادىء الامر مجلسيًّا اي موضعيًّا ثم ينتشر في الجسم ويظهر في محلات يبعد بعضها عن بعض واما المظاهر الذاتية في محلات مختلفة لا يتصل بعضها ببعض فتبين ان الامتداد العمومي يكون قبل الموضعي فالتسمم العمومي يسبق الموضعي وسنستانف الكلام على ذلك

رجوع الدفثيريا

لا يصان من اصيب بها مرة من اصابة ثانية وقد تكررت في شخص واحد ٢٩ مرة وتعود في يومين او ثلاثة او عشرة بعد الشفاء واحيانًا بعد سنة او ١٢ سنة واذا اصيب البلعوم اولاً يصاب ثانيةً لانها ترجع الى مجلسها الاصلي. والاصابة الثانية اقل خطرًا من الاولى فشفي من ٢٩ اصابة ثانية ٢٢ والشفاء من الاصابة الثالثة اكثر فتكرارها يضعف فعل المرض وربما بلغ درجة التلقيح كالجدري

تشخيص الدفثيريا

تعرف بتكوُّن الغشاء الكاذب الليفي الدفثيري على الاجزاء التي ترى بالعين واحتقان الغدد اللينفاوية المجاورة ولا سيما الغدد التي تحت الفك واعراض عمومية نوعية تدل عليها وسن المريض يجعل صعوبة بالتشخيص احيانًا ففي الشبان تدل على مجلس الالم وفي الاطفال لا تدل فمن الصواب اتباع قاعدة تروسو وهي اذا حُمَّ الطفل ايامًا ولم يتشخص مرض ينبغي فحص الحلق فترى ذبحة حنجرية ليست بذات علامة

خصوصية وعلى الطبيب فحص الطفل اذا لم يظهر لهُ مرض آخر ولا سيما الامراض التي تعقبها الدفثيريا الثانوية كالحصبة والقرمزية والامراض المزمنة وجميع الامراض التي تقدم ان الدفثيريا تنشأ عنها الان عدم ظهور الاعراض العمومية في هذه الامراض لا ينبه الطبيب ويجعل التشخيص عسرًا

وقد يخدع الطبيب بنفاطات هربسية على الشفتين وفي الفم فينسبها الى الذبحة الهربسية مع انها من الدفثيريا السليمة وقد يخدع بالغشاء ايضًا بفقد الاوصاف الخاصة بهِ ومن الامور الضرورية في التشخيص ملاحظة الاعراض العمومية والاستعلام عن السبب الاصلي ولا سيما سير المرض السابق وللدفثيريا اعراض موضعية مختلفة جدًّا فشكل الغشاء ومجلسهُ لا يكفيان لمعرفة طبيعة المرض وانذاره فيتعسر معرفة اصابات كثيرة في اول الامر والاعتماد على سير المرض و يعسر التشخيص حين يفقد الغشاء الكاذب وفي اكثر الامراض تفقد احيانًا اخص اوصافها كالطفح في الحصبة والقرمزية

اسباب الدفثيريا وتفشيها

قد تكون وباء وذكر تفشيها في القديم مرات عديدة في محلة او اقليم او قطر او مدينة او قرية او حيّ او عائلة او مستشفًى وكانت محصورة في بعض المحلات والمدن ثم انتشرت فلا يخلو مكان منها وتفشت حديثًا تفشيًا منتظمًا مرتبًا طبيًّا واما اماكن انتشارها فهي الآتية

انكلترا . وبئت انكلترا بالدفثيريا تكرارًا اي سنة ١٨٥٦ و١٨٦٣ و١٨٧٦ ووضحت علاماتها وهلك عدد عظيم من المصابين بها وثبت تاصلها من مريض واحد مرات كثيرة

امركا . ظهرت في امركا سنة ١٨٥٥ ذكرها الدكتور وين وظهرت ايضًا سنة ١٨٦١ . و١٨٥٨ في نيويورك . ووبئت امركا مرات اخرى لا حاجة الى ذكرها

فرنسا وبئت مرات عديدة في بعض المدن او بعض القرى . وسنة ١٨٦٣ تفشت في القرى وفي المدن ولم تمضِ سنة دون ان تصيب محلة او بلدًا او اقليمًا وكانت احيانًا تفعل فعلاً ذريعًا فيموت ١٢ من ٢٠ اصابة

بلجيكا . وبئت من بلجيكا قرية فيها ٢٥٠ نفسًا اصيب منهم ١٨ في مدة قصيرة وكانت غنغرينية مصحوبة بشلل دائم

هولاندة . ظهرت فيها سنة ١٨٦٤ و١٨٦٦ وسرت العدوى من شخص الى آخر

دانمرك . تفشت في الدانمرك سنة ١٨٦٥ مبتدئة سنة ١٨٦١ واصيب بها عدد وافر وفي السنة الاخيرة اصيب ١٢٨١٢ الفًا

المانيا . ظهرت فيها سنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٦٦ ومات بها ٧ من ٩ مصابين

سويسرا . وبئت سويسرا بنوع خاص فقيل انهُ غير الدفثيريا وظهر في سنين متعددة

تونس . ذكر الدكتور فربني اوبئة تونس سنة ١٨٧٥ وسنة ١٨٧٦

مصر . ظهرت في مصر مرات عديدة خصوصًا في القاهرة

سورية . وبئت سورية سنة ١٨٧٨ ولا سيما بيروت واصيب غالبًا الاطفال وظهرت فيها في اعوام اخرى

العدوى

ثبت ان الدفثيريا تسري بالعدوى بمشاهدات عديدة ولا سيما مشاهدات ترووسو فاصيبت بنت وسارت الى قريتها وهي تبعد عن القرية التي كانت فيها ٦ كيلومترات فسرت العدوى الى اختها وابيها وتفشت الدفثيريا فيها بدخولها اليها ثم سار ابوها المصاب الى قرية اخرى ومات فيها فسرى المرض منهُ الى اهلها . وسريان العدوى يكون بواسطة جراثيم ينقلها المصاب او ثيابهُ او امتعتهُ وقد يسكن المرض سنين ثم يظهر فان الجراثيم المرضية تبقى مستكنة الى ان تلاقي احوالاً موافقة لنموها وقد تنتقل هذه الجراثيم بالهواء واسباب ظهور هذه الجراثيم لا تزال غير محققة والموكد ان المحلات المنخفضة الرطبة اعظم سبب وفي الاشهر الرطبة

يتعاظم المرض وظهر عكس ذلك اي تفشي المرض في محلات جافة جداً مرتفعة وهذا نادر والثابت ان الذفتيريا تشتد في المحال المخفضة الرطبة والاشهر التي تكثر رطوبتها والضباب من اسباب ازديادها

طريقة انتشار الذفتيريا

لا بد من ملاحظة الجرثومة المرضية والعضو الذي يلامسها ولا يتفشى المرض ما لم تساعد الاحوال على حفظ حياة الجرثومة وانمائها و يكون الجسم قابلاً للعدوى . ولم يثبت ان الذفتيريا تظهر بلا عدوى

فالعدوى فيها على ثلاث طرق الطريقة الاولى الملامسة والثانية التلقيح والثالثة الهواء

العدوى بالملامسة

اثبت كثيرون من الاطباء العدوى بالملامسة ومنهم الدكتور هرسن فانه بينما كان يكوي حلق طفل مصاب بالذبحة الذفتيرية اصابت مواد مرضية منخرهُ الايسر ففي اليوم الثاني ظهرت الاغشية الكاذبة على اللوزتين ثم ظهر الشلل الذفتيري وانتهى بالشفاء

و بينما كان الدكتور فالكس الشهير يفحص حلق طفل دخل في فيهِ لعاب بالسعال ففي الغد ظهر الغشاء الكاذب على اللوزتين ثم الحلق ثم الحفر الانفية ثم احتقان الغدد التي تحت الفك ثم اعراض مخية ومات في ٤٨ ساعة . والدكتور بلاش الابن اصيب بحادثة كهذه وتوفي وتكررت حوادث كهذه ومات كثيرون من الاطباء وطلبة الطب بالعدوى . وقبّلت والدة ولدها الرضيع المصاب بالذفتيريا بشفتيهِ فاصيبت . واما الدكتور باترفيبنا كان يقوم بعملية قطع الحنجرة وقع جزء من غشاء كاذب على جفنهِ النحي فابقاهُ مدة عليهِ ولم يظهر فيهِ عرض ذفتيري وفي حادثة اخرى اخذ هذا الطبيب ريشة و بلها بمواد الغشاء الكاذب في الذفتيريا وفرك بها اللوزتين واللهاة والبلعوم ولم تسر العدوى اليهِ

فاستنتج مما تقدم ان العدوى لا تصيب كل الاجسام فينبغي ان يكون الجسم قابلاً لها فاذا سقطت بزرة في ارض غير صالحة للانبات تموت واذا كانت الارض موافقة تنمو سريعاً

وقد اثبتت التجارب بالحيوانات ان المرض لا ينشأ عن جميع الملامسات ووضع طبيب غشاء الذبحة على قصبة الارانب والحمام فاصيب من ٦٨ حيواناً ١١ بالذفتيريا الحقيقية وكانت الاعراض فيها كاعراض الانسان وماتت بالاختناق وكان يظهر المرض بعد العملية بنحو ٢٤ او ٤٨ او ٧٢ ساعة واخذ الغشاء المتولد في هذه الحيوانات ووضع على حيوانات اخرى فسرى المرض اليها

ولكن لما وضعوا في حنجرة الحيوانات مواد مهيجة وعفنة حدث عكس ما تقدم اذ تولدت نزلات الغشاء المخاطي وخراجات ولم يتولد الغشاء الكاذب

وقام الدكتور اورتل في مونيخ بامتحانات عديدة قسم نتيجتها الى ثلاثة اقسام

القسم الاول . توليد ذبحة صناعية مشابهة باعراضها واحوالها الذبحة البشرية وذلك بواسطة المهيجات الكيماوية كالنشادر وخلافهِ ولم يشاهد بتشريح الجثة التهاب اعضاء اخرى لان الكلى خاصة كانت طبيعية حتى بعد ان طالت مدة الاختناق والتلقيح الذي حصل بهذه الاغشية الاتية من هذه الحيوانات كان دائماً بدون فائدة

القسم الثاني . وضع في حناجر ٢١ ارنبة وقصباتها قطعاً من الاغشية الكاذبة الذفتيرية البشرية فمات خمس منها بالاختناق وثلاث بالتسمم العمومي وبتشريح الجثة وجد فضلاً عن الاغشية الكاذبة في الحنجرة والقصبة انزفة شعرية منتشرة على عدد وافر من الاعضاء واحتقاناً شديداً في الكلى ووضعوا هذه الاغشية على حيوانات اخرى فولدت اغشية كالاولى وتكررت هذه العملية فتولد الغشاء ثالثة

القسم الثالث . وضع المواد العفنة على الحنجرة والقصبة ولم ينشأ عن ذلك تولد الذفتيريا

وتكرر الامتحان في الغشاء الحديث التكون فبالملامسة تولد المرض وكذلك الغشاء فانهُ غسل وسحق بالهاون وادخل في قصبة الحيوان فولد المرض . ووضعوا غشاء كاذباً بعد موت صاحبهِ باربعة ايام على حيوان للتجربة فلم

يات بنتيجة وجربوا الدم المتغير ايضاً فكانت نتيجته كنتيجة النشادر . فهذه التجارب العديدة اثبتت العدوى بالملامسة

العدوى بالتلقيح

للتلقيح طريقتان الاولى ادخال الجوهر السمي في النسيج الخلوي تحت الجلد والثانية وضعه على الجروح او الخدوش او الاغشية المخاطية فالاولى ثبتت بالتجارب والثانية بالعرض

فالتجارب على الحيوان تعددت من عهد برونونو الى هذا اليوم بالتلقيح تحت الجلد فما نشأ شيء عن ذلك ولا سرى المرض بالعدوى ونشأ موت البعض ولكن عن حمى عفنية ولم يتكون الغشاء الكاذب وامتحن ذلك عدة اطباء من محلات مختلفة فانهم وضعوا الغشاء الكاذب تحت الجلد وتحت الغشاء المخاطي وفي القرنية وفي الاوعية الدموية فلم يستفيدوا شيئاً واستعملوا التلقيح بالجوهر السمي المسمى مكروكوكوس فلم يات بنتيجة

واما التجارب على الانسان فتروسو لقح نفسه بالوخز ثلاثاً في عضده الايسر بعد ان وضع المبضع في الغشاء الكاذب وبوخز اللوزتين ومع ذلك لم تتولد الدفثيريا والدكتور بترقام بذلك ايضاً وكذلك الدكتور دوشان فلم تتولد الدفثيريا

واما التلقيح العرضي فذكروا له عدة امثلة خصوصاً في الاطباء وهو تولد الدفثيريا بملامسة الغشاء الكاذب لجرح وقالوا ان التلقيح بالدم يولد المرض ايضاً واخبر الدكتور برجرون بناء على هذا القول جمعية اطباء المستشفيات عن مريضين طبيبين احدهما الطبيب لوروفانه وخز احدى اصابعه بمشرط قطعت به حنجرة مصابة بالذبحة فتكوّن خراج محل الوخزة وبعد ١٥ يوماً كادت اصبعه تشفى فتعرض لبرد شديد في المساء فشعر بقشعريرة والم في الحلق في الليل وظهر في الغد غشاء كاذب على اللوزتين فشفي من المرض ولكنه اصيب بالشلل العام وسرى المرض بالعدوى الى زوجته وشفيت ولكنها اصيبت بالشلل ايضاً وبقي الشلل في احدهما اربعة اشهر . والثاني هو بودري تلميذ طب اتفق انقطاع عرقه فجأة فشعر بحرارة قليلة ثم فتح جثة مريض كان مصاباً بالذبحة فجرحت اصبعه والتهبت الاوعية الليمفاوية وبعد يومين شعر بقشعريرة ثم الم في الحلق ثم تكونت الاغشية الكاذبة وانتهى المرض بالشفاء مع انه بعد الوخز بالمشرط غسل الجرح غسلاً كافياً ومصه وضغطه واخرج منه مقداراً عظيماً من الدم

وذكروا طبيبين جرحا اثناء عملية القطع الحنجري وظهرت الدفثيريا فيهما بعد ذلك بثلاثة ايام . وجرح كثيرون من الاطباء بدون ان يسري المرض اليهم وثبت بعد البحث ان الاطباء الذين اصيبوا ربما اصيبوا لانهم كانوا في محلات وبيئة وربما سرت اليهم العدوى بغير هذه الطريقة لانه لم يثبت انتقال العدوى بالدم لان سائر الامراض العفنية لا تنتقل بهذه الواسطة فلا يقال ان التلقيح بدم المصابين بالدفثيريا يولدها بل يولد مرضاً عفنياً فقط

وذكروا للتلقيح بالغشاء الكاذب خمسة احوال ذكر احدها تروسو بقوله ان امرأة جرحت يدها وقاربت الشفاء وكان ولدها مصاباً بحلقه بالدفثيريا فعضها في مكان الجرح فسرى المرض اليها وشاهدوا غير ذلك مما حملهم على نفي تولد المرض بالتلقيح بالغشاء الكاذب وقالوا يحتاج ذلك الى عدة تجارب وثبت ان ملامسة الاغشية المخاطية تسبب العدوى اكثر من التلقيح الذي يندر سريان العدوى بواسطته

العدوى بالهواء الكروي

انكر قوم سريان العدوى بالملامسة والتلقيح ولكن سريانها بالهواء لا ينكره احد فانه واسطة تفشي الامراض وانتقالها من محل الى اخر . ووجدوا في المستشفيات جزيئات عضوية او بزوراً تولد المرض الذي اوجدها فانها تنتقل بالهواء الى الاشخاص المخالطين به وتلامس غشاء مخاطياً او جزءاً كشطت بشرته او جرحاً فيتولد المرض بطرق ثلاث وهي

اولاً . التنفس ولا ارتياب فيه وهو علة سريان العدوى من سرير الى اخر في المستشفيات ومن دار الى

اخرى ومن شخص الى اخر

ثانيًا . بالامتصاص في سطوح الاغشية المخاطية متى لامست الجرثومات المعدية تلك السطوح بواسطة الهواء يحصل فيها امتصاص ويتولد المرض وكلٌّ من الملتحمة والاغشية المخاطية للشفتين والانف والشرج وغيرها تصاب بالذفثيريا ابتدائيًا او بعد اصابة الحلق . وانكروا العدوى بالجهاز الهضمي ولكن الدكتور قلمن اثبت ان هانسري بوفانة اطعم حيوانات سالمة لحم حيوانات مصابة بهذا المرض فمرضت واثبتوا في انكلترا موخرًا انتقال الجرثومة التيفوئيدية بالماء وحليب البقر . وحكم الذفثيريا كحكمها

ثالثًا . بالامتصاص في سطوح الجروح اذا كان جزء من الجسم مكشوط البشرة فجراثيم الذفثيريا تلامس هذا السطح فيتم الامتصاص والعدوى واثبتوا ذلك اثناء وباء توهموا فيه ان الحراريق على العنق تقي من الذفثيريا ولكن تكونت مكانها الاغشية الكاذبة وظهرت حالاً الذفثيريا الجلدية فكتب تروسو مضادًّا الحراريق وفي الامراض الجلدية ذات القروح تظهر بها حالاً الاغشية الكاذبة

اسباب احياء الجراثيم الذفثيرية

ان الجرثومة تحيا مدة طويلة اذا طال تاثير الموثرات التي ايقظتها وانعشتها وقد تقدم ذكر هذه الموثرات

اسباب قبول الجسم للمرض

هي البرد الرطب وتغير درجة الحرارة فجأة واهمال قانون الصحة والاسباب المضعفة والسن والنوع والمزاج

١ً . الاحوال الجوية . ان الهواء البارد الرطب والانتقال من الحرارة الى البرودة وبالعكس فجأة يولدان التهابات عند الحلق كما ان الاسهال البسيط عند تفشي الهواء الاصفر يولده فاقل نزلة حلقية او زكام يولد احيانًا الذفثيريا

٢ً . الوسائط الصحية الرديئة كالفقر والسكنى في محلات واطئة رطبة لا يتجدد هواؤها والذين شاهدوا الاوبئة اثبتوا ذلك

٣ً . الاسباب المضعفة كالافراط في الجماع وشدة التاثر والتعب ونحو ذلك

٤ً . السن وهو من اعظم الاسباب فالذفثيريا مرض الاطفال . وقد تظهر في اليوم الاول من الحياة وفي الشيخوخة واجمع الاطباء على تكاثرها في الصغر فالدكتور كورسن قال انها تصيبهم بين السنتين والسبع سنوات وقال تروسو بين ٢ و٦ . ولما ظهرت في سرت لم تصب احدًا من الذين تجاوزوا ٣٥ سنة وحينما وبئت لوهان اصيب بها ٢٥٠٠ نفس منهم ١٩٨ اطفالاً وقد وضع الدكتور بولون لكرانك التقويم الاتي بحسب الاسنان في الاوبئة

السن	سنة	اصابات
قبل	٣	١٤
من ٣ الى	٦	١٨
من ٦ الى	١٢	١٠
من ١٢ الى	١٨	٩
من ١٨ الى	٣٠	١٥
من ٣٠ الى	٤٠	٤
من ٤٠ الى	٥٠	١
بعد	٥٠	٣

ولا يكتفى بهذا التقويم لاظهار الاصابات بحسب السن وظهر بتقويم اخر ان اكثر الاصابات من ٦ سنوات الى عشرة اعوام واحسن تقويم هو الاتي لانهُ بني على اختبار ٢٠ سنة ووضعهُ الدكتور بارتس

تقويم بارتس

اقل من سنة	٤
سنة واحدة	٧٧
٢	٣١٤
٣	٣١٩
٤	٢٩٣
٥	٣٠٠
٦	١٠٣
٧	٥٩
٨	٣٦

٩	٣٤
١٠	٣٣
١١	٩
١٣	١٢
١٣	٢٤
١٤	١٢
١٥	٣
١٦	١
١٧	١
المجموع	١٥١٢

فتبين به ان اكثر المصابين ادركوا من العمر ما بين السنتين والخمس سنوات فهذا المرض مرض الطفولية ولم يظهر سبب اصابة الاطفال اكثر من غيرهم وقيل انهٔ قابلية الاطفال لتكوّن المواد اللزجة وهذا غير حقيقي ولكن الاطفال اقبل ممن سواهم للامراض العفنية المعدية كالحصبة والقرمزية والجدري . والذفثيريا من انواعها . وقيل ان الاغشية المخاطية كثيرة التهيج في الاطفال وباقل الاسباب يصابون بالنزلات الشعبية والزكام او الذبحة الحنجرية البسيطة فربما اثرت فيهم الذفثيريا كما توثر تلك الامراض البسيطة . وتتساوى الاصابات بها في الاجناس ففي بعض التقويمات الاناث اللواتي اصبن بها اكثر من الذكور وفي بعضها عكس ذلك

٥ً . المزاج . تكثر الذفثيريا في اصحاب المزاج الليمفاوي والخنازيري والقوباوي وشاهد الدكتور بولون ٧٣ مريضًا ٥٧ منهم لينفاويو المزاج و١٢ منهم مزاجهم خنازيري

الاسباب المانعة لنمو الجرثومة

ان المحلات الجافة المرتفعة والفصول المنتظمة الخالية من الرطوبة لا تنمو فيها الجرثومة المرضية . واذا بقيت حية بتغلبها على هذه الموانع لاتكون قوتها كافية لتفشي المرض الا في النادر

ومن الاسباب المانعة لنموها قدميتها وهي تعيش طويلاً وتقادم عهدها يضعف قوتها ويميتها

الاسباب التي تجعل الجسم غير قابل للعدوى

منها الشيبة ومراعاة قانون الصحة بالسكنى والاكل والنظافة . والحبل يمنع العدوى كما في سائر الامراض العفنية . وبعد الولادة تسهل الاصابة . واذا اصيب شخص مرة لايمتنع تكرار اصابته ثانية وثالثة كما مرّ

مدة تفريخ الذفثيريا

اختلف الاطباء على مدة تفريخها فقيل انها من يوم الى خمسة ايام وقيل الى عشرين يومًا وترجح بعد الامتحان في الحيوانات ومشاهدات اطباء ماهرين ان مدة التفريخ من يوم الى خمسة ايام

طبيعة الذفثيريا

اختلف الاطباء على طبيعة الذفثيريا فقال قوم انها مرض نوعي عمومي وهذا الاصح وقال اخرون انهٔ موضعي ثم يصير عموميًّا فقسمت هذه التخمينات الى قسمين

القسم الاول وضعهٔ بروتونو ووافقهٔ تروسو وهو ان الغشاء الكاذب هو النقطة الاولى للمرض وباتلافهِ او تعفنهِ يصير المرض عموميًّا واذا زال قبل التحلل يمكن شفاء المريض وشبههٔ بالجمرة الخبيثة اذا تلفت بورتها يشفى المريض . ونفت التجارب هذا القول وثبت ان المرض عمومي والغشاء الكاذب عرض تابع . وتشبيه الذفثيريا بالجمرة الخبيثة غير صحيح لان الجمرة الخبيثة تحتوي على الاصل المعدي في بورتها واما الغشاء الكاذب فلا يكون الا ثانويًّا . وشوهدت اعراض ذفثيريا خطرة جدًّا بدون وجود الغشاء الكاذب او حال كونهِ رقيقًا جدًّا او بلا تاثير . ثانيًا ان الذفثيريا الجلدية تتولد احيانًا اولاً ثم يظهر الغشاء الكاذب في الحلق واللوزتين فاذا كان هو الاصل فلماذا لم يظهر اولاً . ثالثًا لو كان مهمًّا وبتحللهِ يصير المرض عموميًّا لكان الاولى اصابة المريء والمعدة والقناة الهضمية لانها تستقبل المواد العفنية الخارجة من الحلق اكثر من سائر الاعضاء ومع هذا تندر اصابتها والبراهين التي تبطل دعوى كونهِ موضعيًّا كثيرة فمثّل الغشاء الكاذب

في الدفثيريا كمثل القرحة المتيبسة في الداء الزهري فهل يشفى هذا الداء بازالة القرحة المذكورة بالكاويات او غيرها وهكذا الغشاء الكاذب لان زوالهُ لا ينفي الخطر. وقد وضعت قاعدة لذلك وهي انهُ لا يمكن ايجاد نسبة بين اوصاف الغشاء الكاذب ودرجة التسمم الدفثيري

والقسم الثاني هو المسمى التشريحي الالماني وهو فصل الذبحة عن الدفثيريا وجعل كل منهما قائمًا بذاتهِ فقالوا ان الذبحة غشاء كاذب يصيب الحنجرة او القصبة وبعد انفصالهِ عن الغشاء المخاطي لا يبقى اثر تقرح واما الغشاء الدفثيري فهو غشاء يلتصق بالغشاء المخاطي التصاقًا شديدًا فينشأ عنهُ تقرح في الغشاء المخاطي الذي تحتهُ ويسبب الغنغرينا . وجعلوا الامراض التي ينشأ عنها هذا التقرح والغنغرينا في الغشاء المخاطي او الجلدي امراضًا دفثيرية والتي لا ينشأ التقرح عنها سموها بالذبحة وهذا مذهب وركو الالماني وتلامذتهِ واما الان فقد تحقق ان سهولة انفصال الغشاء الكاذب ينشأ عن تكون مخصوص للغشاء المخاطي كما قلنا وان المرضين ليسا سوى درجتين مختلفتين لمرض واحد وقال بذلك جملة اطباء من المانيا واثبتوهُ باجتماع المرضين في آن واحد كالذبحة الحنجرية الدفثيرية والذبحة الحقيقية . وتقدم ان المرض لا يسري بالعدوى الى جسم ما لم يكن قابلاً لهُ فيكون في بعض الاجسام خطرًا جدًّا وفي بعضها خفيفًا وبعضها لا يصاب بهِ وثبت ذلك بحوادث عديدة . وقال الدكتور ثيولكا ان طفلاً اصيب بالذبحة ومات . وبعد موتهِ بيومين أُصيبت ابنتان من عائلتهِ بالذبحة البسيطة الاربطاوية ثم اصيب الوالد بالذبحة ذات الغشاء الكاذب ثم اصيب الولدان الباقيان احدهما بذبحة بسيطة والثاني بذبحة دفثيرية فذبحة واحدة ولدت ذبحتين دفثيريتين وثلاث ذبحات بسيطة في عائلة واحدة . والدكتور بارتس ذكر حادثة مشابهة لهذه وذكرت حوادث دفثيرية غير كاملة عند الذين يخالطون المرضى اثناء انتشار المرض في مكان فسموها شبيهة بالدفثيريا او دفثيرويد كما يحصل في الجدري وغيرها

فيستنتج مما تقدم اولاً ان الدفثيريا مرض عمومي يظهر فجأةً . ثانيًا انها مرض نوعي لانها تشمل الامراض المختلفة ذات الاغشية الكاذبة مهما كان مجلسها وشدتها وهذه الامراض تولد امراضًا اخرى من طبيعتها ولكنها تختلف عنها احيانًا بالمجلس والشدة واذا قلنا انها وبائية معدية تكون لها جميع اوصاف الامراض العمومية النوعية وهي مثلها عفنية لانها تغير البنية وتغير الدم ويستدل على ذلك من الانزفة وتغير الاعضاء الباطنة . واثبتوا طبيعتها العفنية بظهور الغنغرينا والتهاب الغدد الليمفاوية والبول الزلالي والشلل . والتعفن يكون شديدًا في الدفثيريا لانها ليست نقل المرض الاصلي فتولد امراضًا عفنية جدًّا في الذين وخزوا بالات استعملت في عمليات هذا المرض

طبيعة السم الدفثيري

لم تظهر بعد طبيعة هذا السم قيل اصلهُ نبات طفيلي وكثر هذا الراي حتى جعلت الدفثيريا بين الامراض الخميرية وقيل انهُ نبات فطري وتقدم انهُ ليس لهذا الفطر علاقة بالدفثيريا ولم يثبت ذلك علميًّا . وامتحانات المعلم بستر واكتشافاتهُ فتحت طريقًا عظيمًا للبحث عن الامراض المعدية وربما وافقهُ الجمهور بعد مدة على ان الدفثيريا مرض جوهرهُ السمي نباتي او حيواني كما قال عن الجمرة الخبيثة انها مرض حيواني اسمهُ بكتريدي وان الجرب مرض الاكاروس

الدفثيريا الصناعية

حاول الاطباء ان يكوّنوا في الحيوانات غشاء كغشاء الدفثيريا الكاذب في الحلق ونجحوا وقد جربوا ذلك في الانسان وفازوا بالمطلوب كما في الحيوان . والاجزاء التي احدثت هذا الغشاء هي كل من صبغة الذراريح والكلور والنشادر فعلم من ذلك ان التهيج الموضعي يولد غشاء كاذبًا ولكن لا يكون من طبيعة الغشاء الدفثيري وقد اثبتهُ بروتونو وسماهُ اولاً الالتهاب الدفثيري ولما عرف ان هذا الالتهاب موضعي ليس اصليًّا في المرض بل المادة العفنية

هي الاصلية عدل عن تسميتهِ بالالتهاب الذفثيري وقيل له الذفثيريا

وجود الذفثيريا في غير البشر

تصاب الدجاج بنوع من الذفثيريا فتموت بها وتسري بينها بالعدوى ولكن لم تسرِ منها الى الانسان وقد جرب احد تلامذة الطب غشاء من هذا المرض في الدجاج ووضعهُ على لوزتيهِ وبلعهُ ولم يمرض واكل دجاجاً مات بهذا المرض واكل غيرهُ كثيرون منهُ فلم تظهر فيهم فحكم ان الذفثيريا في الدجاج هي غير الذفثيريا في الانسان ولا تنتقل اليهِ منها ٠

جغرافية الذفثيريا

ان الذين يموتون بالذفثيريا في روسيا اكثر من الذين يموتون بانواع اخرى من الاوبئة فيها وهم ٤٠ في المائة وفي انكلترا يموت بها من كل عشرة الاف نفس ٣٥ ٬٥ في السنة

في سويسرا ماتت سنة (١٨٧٦) ١٤ نفساً من الالف في فرنسا بحسب اوبئة ليون التي حدثت سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٦٣ كان يموت ثمانية اشخص بالذفثيريا من كل الف من المتوفين بسائر الامراض

وليس في سائر البلاد تقويمات حقيقية ولاسيما سورية لخلو محال كثيرة من الاطباء

انذار الذفثيريا

ينبغي ان تلاحظ جميع اعراضها واشكالها وهي مرض مخطر جداً وان كانت من السليمة لانهُ ربما حصل التسمم في وسط الانذار الذفثيري السليم لانهُ يحصل بلا ظهور اعراض . وبعض الاوبئة قتالة اكثر من غيرها في بلد وفصل واحد والسبب في ذلك مجهول ما لم تكن البنية او الاستعداد الوبائي ومع ذلك ينبغي اعتبار نوع المرض ومجلسهِ

النوع . النوع العفني والخبيث يكونان دائماً مخطرين اينما كان مجلسهما لان التسمم يميت المريض قبل ان ينشأ عن الاغشية الكاذبة عرض في الاعضاء الحيوية ويكون الخطر اعظم متى تغيرت هيئة العليل واشتد اصفرار لونهِ وانحطاط قواهُ ودام اضطرابهُ وظهرت فيهِ علامات النعاس وصغر نبضهُ وبطوءَ ومال الى الاغماء وبرد جسمهُ كلهُ او بعضهُ وغزرت الانزفة وتكررت وكان اسهالهُ نتناً وشهوة الاكل مفقودة وانتفخت جداً العقد الليمفاوية وحصل ورم ابزيماوي في النسيج الخلوي وسيلان نتن صديدي من الانف والفم وموت في النسج ولون اسمر في الاغشية الكاذبة

ولا يكون صغر الغشاء الكاذب دائماً علامة جيدة واما انتشارهُ على جميع الاغشية المخاطية او اكثرها فمن العلامات المخطرة التي تدل على التعفن العمومي

المجلس . لمجلس المرض اهمية عظيمة في الانذار وتكون الغشاء الكاذب على البلعوم والملتحمة والشفتين لا يكون مخطراً كتكونهِ على الحنجرة وبسبب نجاح عملية القطع الحنجري يكون المجلس المذكور اخيراً اقل خطراً ما لو كان في الشعب حيث يمتنع شفاؤهُ وصحة العليل السابقة المرض ينذر بها ايضاً للزوم ملاحظة الذفثيريا الثانوية في هذه الحالة لان التي تعقب الدرن والتيفوس لا تشفى وقد ذكرنا درجات الخطر . وللحبل تاثير في الانذار فان عدة من الحبالى حصل لهن اجهاض باصابتهن بالذفثيريا

السن . اعظم الخطر من الولادة الى ثلاث سنين ولا يستفاد من ذلك ان التقدم بالسن يقلل خطر الذفثيريا والواقع هو عكس ذلك فانها تكون اشد في الاطفال والشيوخ للاحتياج الى قوة حيوية عظيمة لمقاومتها وهذا يوضح الخطر في طرفي الحياة وفي الاجسام المتعبة

النوع . يكون غالباً متساوياً

المزاج . ثبت ان اعظم الخطر على صاحب المزاج الليمفاوي المصاب بالذفثيريا ولابد من ملاحظة الاحوال الصحية كالسكنى والغذاء والنظافة فان المصابين في المحلات الضيقة الرطبة والذين يتغذون اغذية رديئة يبيتون في خطر اعظم

الفصل . لا ريب ان الاصابات في الربيع والشتاء

اعظم خطرًا مما في سائر الفصول وكذلك للاقاليم تاثير في ذلك فيكون الخطر شديدًا في اكثر الاقاليم الشمالية كاسوج ونروج والدانمرك والمانيا ولا سيما برلين وروسيا . ووضع الدكتور سانه تقويمًا لم يكتب مثلهُ بين فيهِ الاصابات في اشهر مدن اوربا واظهر نسبة الدفثيريا الى الاوبئة الاخرى سنة ١٨٧٩

اسماء المدن	السكان	ذفثيريا	تيفويد	حصبة	قرمزية	جدري	سعال ديكي
انكلترا لندن	٣٦٣٠٨٦٨	١٣١٣	٨١٣	٢١٧٨	٢٦٦٧	٣٦٦	٢٥٣٥
« ادنبرو	٢٣٦٠٧٥	٥٤	٦٦	١٨	٧٩	٤	١٣٤
« دبلين	٣١٤٦٦٦	١٢٣	٢٣٦	١٨٩	٣٠٥	٤٩١	٧٢
المانيا برلين	١٠٥٤٠٧٧	١١٧٦	٢٩٦	٨٦	٤٠٦	٤٩١	٣٥٨
« برسلو	٢٧٠٠٠٠	٨٥	٥٧	١٨	٦٩	١	١٠٢
« همبورغ	٣٩٤٠٠٠	٣٣٩	٨٨	١٩٨	٣٧٢	١	١٧٩
« مغدنبورغ	٩٢٠٠٠	٥٣	٢٨	٣٣	٢٥	١	٢٢
النمسا فينا	٧٢٧٢٨٥	٦٥٣	١١٦	١٤٨	١٧٥	٣٠٤	٢٣٩
« بست وبودا	٣٢٣٨٧٥	٢٩٥	١٥٣	٢٢٣	٥٩٢	٣٤٣	١٤٣
« تريسته	١٢٧٨٧٣	٦٩	٣٩	١	١٦	٢٦	٥٣
بلجيكا بروسل	١٧٥٧٨٢	٢٩	٦٩	١١١	١٩	٦	٤٨
دانمرك كوبنهاغن	٢٢٥٠٠٠	١٧١	٥١	٢٤٥	١٠٣	٥	٣٦
« كرستيانا	١١٢٩٧٧	٧١	١١	٥٠	٢٨	..	١٧
اسوج ستوكهلم	١٥٢٢٨٥	١٨	٦٢		٥٢	٥	٣٣
فرنسا باريس	١٨٥١٧٩٢	١٧٨٣	١١٢١	٩١٧	٩٥	٩١١	٢٧١
روسيا ڤرسوڤيا	٣١٥١٩٩	٤٠٠	١٠٧	٤٣	٨٥	١١٧	١٠٢
سويسرا جنيڤا	٥١٥٢٣	٦	٧	..	..	١٣	١
ايطاليا رومية	٢٨٩٣٢١	٢٣٣	١١٣	٣٤	٢٧	..	..
« تورين	٢٣١٦٣٦	١٦١	٢٣٤	١٧	٢	٢٩	٥٤
امركا بلتيمور	٣٦٥٠٠٠	٣٥٩	١٠٨	٣٤	٦١	٠٣	٥٦
« بروكلين	٥٦٤٤٤٨	٧٩٨	٥٦	٣٢	٣٣٨	..	٢٠٨
« نشيكاكو	٤٦٠٠٠٠	٦٠٠	١٥٢	١٦	٢٦٣	..	٣٣
« نيويورك	١٠٩٢٥٤١	١٠٣٤	١٨٣	١٤٦	١٥٠٨	٢٦	٤٤٠
« فيلادلفيا	٩٠١٢٨٠	٥٧٠	٣٥٩	٧	٣٠٩	١	٨٧
« سان لويس	٥٠٠٠٠٠	١٦٠	١٠٣	١٩	٣٩	..	٣٨

(المعالجة)

تختلف معالجة الدفثيريا حسب النوع والمجالس والتضاعفات وغير ذلك وليس لها دواء نوعي مخصوص كالكينا للحميات وتدعو احوالها احيانًا الى التأني واحيانًا

الى تعب عظيم والجراحة مع مراعاة امور عمومية وهي . اولاً منع تكون الغشاء الكاذب . ثانيًا اتلاف الموجود منهُ ثالثًا مقاومة الحالة العفنية وتاثيراتها المضعفة . فهذه اركان المعالجة و ينبغي ان يلتفت الى مجالس المرض لمنع الاضطراب عن الاعضاء المهمة بسبب تكون الاغشية الكاذبة كالحنجرة وخلافها والى المضاعفات الرئوية كالالتهاب الرئوي والغددي والشلل والانيميا

فاستعملوا معالجات كثيرة نذكرها هنا ولا نذكر الادوية المختصة بمجالس المرض لان لذلك فصولاً مخصوصة عند الوصول اليها كالذبحة وخلافها ولكن نذكر الوسائط العمومية اللازمة للدفثيريا ومضاعفاتها وتوابعها

الدلالة الاولى

توقيف تكون الاغشية الكاذبة اي المعالجة الموضعية

جعلوا ثلاثة انواع من الادوية لاجل هذه الغاية الاولى ادوية الالتهاب النوعي الذي يولد الغشاء الكاذب وهو مضادات الالتهاب . الثانية التي تخفف من الدم المادة اللزجة التي تكوّن الغشاء الكاذب وهي المنوعات . والثالثة التي لا يعرف لها فعل مخصوص و يسمونها الادوية النوعية للدفثيريا

الاولى . مضادات الالتهاب يدخل تحتها . اولاً الاستفراغات الدموية . ثانيًا المحولات . ثالثًا المقيئات

١ً . الاستفراغات الدموية . وجدوا انها في الامراض العفنية كالدفثيريا والتي تحتاج الى دم لتقوية المريض مخطرة جدًا ولا سيما العلق حول المرض لانهُ ينشأ عنهُ ضعف عمومي وتحدث في محل وخزاته قروح يتكون عليها الغشاء الكاذب فتُرك استعمال العلق في الدفثيريا الا في بلادنا مع انهُ مخطر جدًا

٢ً . المحولات . ضررها كالاستفراغات الدموية بل اكثر فاذا كانت محمّرة فقط فلا فائدة منها واذا كانت منفطة فانها تعري بقعة عظيمة من الجلد من البشرة فيتكون الغشاء الكاذب على نفس البقعة فيزيد المرض واذا وضعوا الحراريق من امام الحنجرة تكون مانعًا لعمل القطع الحنجري

٣ً . المقيئات . لا تنفع الا كواسطة ميكانيكية كما في الذبحة لاجل تنظيف الحنجرة وفائدتها في مضادة الالتهاب ضعيفة وتكرارها مضر ولزومها يكون حسب مجلس المرض كما في الحنجرة

الثانية المنوعات . وهي اولاً المركبات الزئبقية . ثانيًا القلويات . ثالثًا الطرطير المقيئ

١ً . المركبات الزئبقية . ومنها الزئبق الحلو ظنوا ان المركبات الزئبقية قوة على اماعة الدم فتخفف المادة اللزجة التي تكوّن المادة الليفية فاستعملوها ولم يات ذلك بالمقصود لانهُ لا فائدة من استعمال الزئبق الحلو وكانوا يستعملونهُ بمقدار عظيم مسهلاً و بمقدار قليل منوعًا وهو مضر فبطل استعمالهُ وضررهُ من التلعب العظيم الذي ينشأ عنهُ والقروح التي يحدثها في الفم فتتولد منها غنغرينة في الفم وسقوط الاسنان

واستعمل الدكتور ميكل مع الزئبق الحلو الشب لانهُ قابض فيمنع ضرر الزئبق وكان يعطي كل ساعة بمقدار سنتيغرام واحد من الزئبق الحلو مع ١٥ سنتيغرامًا من الشب فمنع التلعب والتقرح

واستعمل بعضهم سيانور الزئبق بمقدار وافر جدًا اي سبعة دسي ميليغرام لولد عمرهُ ٣ سنوات . ولم يذكر صاحب هذا الدواء الاعراض التلعبية . ويستعملون ايضًا المراهم الزئبقية ولا تفيد بل تضر لانها تولد بثورًا على سطح الجلد تستحيل الى دفثيريا وتولد التلعب والقروح في الفم وتضعف الجسم فالاستحضارات الزئبقية لم يثبت نجاحها واوفق طريقة لاستعمالها طريقة الدكتور ميكل اي مع الشب

٢ً . القلويات . هي كالزئبق من جهة اماعة الدم وكان بي كربونات الصودا اكثر استعمالاً هكذا

ماء الخس	١٣٠	غرامًا
شراب التوت	٣٠	·
بي كربونات الصودا	٢٧	·

تمزج و يسقى المريض منها ملعقة كبيرة كل ساعتين

واستعمل ماء فيشي عوضًا عنها زجاجتين يوميًا ووصلوا

بي كربونات الصودا الى ١٢ غرامًا في اليوم وعيوب هذا الدواء اقل من عيوب الزئبق فلا ينشأ عنهُ التقرح في الفم ولكنهُ يسبب ضعفًا عموميًا سببهُ ضعف القلويات ومع ذلك ففعل الذفثيريا وان كان بطيئًا يسبب الموت قبل ان يبيع القلوي الدم ويمنع تكون الغشاء لان تاثير القلوي في الدم بطيءٌ غالبًا

وقد استعملوا في انكلترا هذه المعالجة ايضًا

	ابن سنة	ابن ٦ سنين	شاب
نترات الصودا } بي كربونات الصودا }	كل منهما ٣٥ ا غرام لابن سنة و٣ غرامات لابن ٦ ومن ٨-١٢ للشاب		
صمغ عربي	٤ غرامات	٨	١٥ غرامًا
ماءٌ مقطر	٩٠	١٣٠	٨٠٠

ويسقى الولد ملعقة صغيرة كل ساعة والشاب ملعقة كبيرة

وفي المانيا

كربونات البوتاسا } نترات البوتاسا }	كل منهما ٣ غرامات
ماءٌ	١٢٠ غرامًا
شراب بسيط	٣٠ غرامًا

تمزج ويسقى العليل ملعقة كبيرة كل ساعة

وكانوا يستعملون مع هذه الادوية غرغرة قلوية وكان بعض الاطباء يسقون المريض كربونات البوتاسا من ١ الى ٤ غرامات كل يوم حسب السن ممزوجة بماء الكلس

واستعملوا ايضًا تحت كربونات النشادر وفعل القلويات مشكوك فيهِ وتُرك لانهُ يضر

٣ً . الطرطير المقيء . يبيع الدم واستعمل منذ زمن طويل وحكم الان بانهُ اذا استعمل كمقيءٍ يكون تاثيرهُ القيء فقط في بعض الاحوال كانسداد الحنجرة واذا استعمل منوعًا بمقدار زائد يكون من اعظم المضرات ولذلك ترك استعمالهُ

الثالثة . النوعيات . اولاً كبريتور البوتاسا او كبد الكبريت ثانيًا البروم ثالثًا اليود رابعًا البلاسم خامسًا المنفثات

١ً . كبريتور البوتاسا اول ما استعمل سنة ١٨٠٨ وقالوا انهُ نوعي للذفثيريا واستعمل كثيرًا في جنيفا والظاهر انهُ نجح فيها ويستعمل على هيئة شراب ومقدارهُ من نصف غرام الى غرام في اليوم مع شراب بسيط كل ساعة ملعقة . وترك استعمالهُ لكراهة طعمهِ ولانهُ مسهل ينشأ عنهُ مغص وقيءٌ ولانهُ غير نافع

٢ً . البروم . قيل انهُ دواءٌ نوعي ولا صحة لذلك لكن فعلهُ الحقيقي موضعي فبسبب خروجهِ من الاغشية المخاطية كالغشاء الهوائي والفم والغدد اللعابية يلامس هذه الاغشية وينوعها ولهُ منفعة في هذا الداء ويزرق سائلاً بنسبة ٠٠٠ في الانف او الحلق ويسقى للمريض هو ومركباتهُ هكذا

ماءٌ مقطر	١٢٥ غرامًا
بروم نقي	٦ قطرات
برومور البوتاسيوم	٥٠ سنتيغرامًا

يضاف اليها ٣٠ غرامًا شرابًا ويسقى ملعقة كبيرة كل ساعة

ونفعت هذه الجرعة واضاف بعض الاطباء الى المركبات البزومورية الماء المكلور هكذا

برومور البوتاسيوم	من ٣ الى ٤ غرامات
ماءٌ مقطر	من ٨٠ الى ١٠٠ غرام
شراب	٣٠ غرامًا

يشرب منهُ كل ساعة ملعقة كبيرة ممزوجة بملعقة صغيرة من الماء المكلور

٣ً . اليود . ذكر بعض الاطباء انهُ نفع على هيئة يودور البوتاسيوم واستعملهُ الدكتور سانو فما نفعهُ

٤ً . البلاسم ذكر بعضهم نجاح بلسم القوباو والكبابة الصيني في الذفثيريا لانهما يخرجان من الاعضاء التنفسية ويركب منهما مشروبان كهذا

شراب القوباو

بلسم قوباو	٨٠ غرامًا
صمغ مسحوق	٣٠ غرامًا
روح النعنع	١٢ نقطة
لودنوم	٣ نقطة

شراب السكر	٤٠.٠٠غرام

شراب الكبابة

كبابة صيني	١٢ غرامًا
شراب بسيط	٢٤٠.غرامًا

يسقى من كل منهما بالتداول كل ساعتين ملعقة

وجرّبه بعضهم هذا الدواء فنجح خصوصًا في الاصابات السليمة والذبحة المنفردة واما في الذبحة المصاحبة للخناق فلم يثبت نجاحهُ ومن الادوية التي تستعمل في هذا الباب استنشاق الكريونوت وجربوهُ في بنت عمرها ١٦ سنة فشفيت

٥ً .المنفثات ذكروا بين المنفثات البوليغالا والقرمز المعدني وشأنها تكثير الافراز فيخرج الغشاء الكاذب بسهولة وتركوا القرمز المعدني لانهُ يسبب القيء ويضر . واما الدواء الذي استعملوهُ بكثرة واطنبوا بمدح فعلهِ فهو جابو راندي لان الافراز الذي يحدثهُ ولا سيما اللعاب يفصل الغشاء الكاذب بسهولة وداووا الاطفال بغرام واحد مغلّى ويسقون منهُ ملعقة صغيرة ثم استعاضوا عنهُ بالبيلوكربين وهو شبه قلوية وقالوا ان منافعهُ كثيرة

	الاولاد	للشبان
كلورهيدرات البيلوكربين	٣ سنتيغرامات	٥ سنتيغرامات
ببسين	٧ ديسيغرامات	٢ غرام
حامض كلورهيدريك	٢ نقطة	٣ نقطة
ماء مقطر	٨٠ غرامًا	٢٤٠. غرامًا

ويسقى الاولاد الصغار منهُ ملعقة صغيرة كل ساعة والشبان ملعقة كبيرة كل ساعة

وبالغوا في منفعة البيلوكربين بحسب العادة عند اكتشاف دواء جديد او قيام طبيب جديد وذكر بعض الاطباء انهُ نافع وانكر بعضهم نفعهُ وبعضهم حفظهُ لاصابات خصوصية كالذبحة فقط التي ينبغي انفصال الغشاء فيها لانهم وجدوا انهُ يضر الضعفاء بتأثيره المضعف في القلب وقد ينشأ عنهُ انحطاط قوى المريض فلا يستعمل الا في بعض الاحوال شرابًا او حقنًا تحت الجلد او في المستقيم

وجعلوا المقدار للحقن خمسة سنتيغرامات ويفضلون استعمال الجابو راندي لانهُ لا ينشأ عنهُ قيء ويستعمل بعدهُ نبيذ لاجل التقوية وقد استعملوا الحامض الاوكساليك كما يأتي

حامض اوكساليك نقي	٠.٥ اغرام
منقوع الشاي الاخضر	١٢٠. غرامًا
شراب قشر النارنج المر	٣٠. غرامًا

ملعقة صغيرة مرة كل ثلاث ساعات

وقد يستعمل ورق الحماض	١٥٠. غرامًا
ماء اغال	١٠٠٠ اغرام

جرعة او فنجان على الاقل كل ساعة حسب السن

المعالجة العمومية

ان الغشاء الكاذب جزء مهم في المعالجة ولكن معالجتهُ غير مهمة بالنسبة الى المعالجة العمومية وللذفثيريا عرضان مهمان وهما التعفن والضعف فقسمت المعالجة العمومية الى قسمين معالجة التعفن ومعالجة الضعف والذين يعتقدون ان هذا المرض فطري يقومون بالمعالجة الفطرية وما هي الا التعفنية ذاتها

الاولى معالجة التعفن . اكثر الادوية المستعملة في الطب استعملت في علاج الذفثيريا واخيرًا اقتصر على بعضها لانها انفع

١ً بركلورور الحديد . يظن انهُ مضاد للتعفن ولم يستدل على ذلك بشيء ومنفعتهُ الخصوصية التقوية لانهُ مركب حديدي واستعملهُ عدة اطباء مشهورين وشاهدوا منافعهُ ويستعمل محلولاً بالماء من ٥ الى ٧ غرامات يوضع منهُ ٢٠ نقطة في كاس ماء ويسقى ملعقة شاي كل خمس دقائق . وينبغي ان تكون الملعقة والكاس من خشب لئلا يؤثر الحديد في المعدن وان يمتنع من المواد المحتوية تنينًا كالنبيذ ويشرب المريض حليبًا او مرقة وبعد ثلاثة ايام تنفصل الاغشية الكاذبة ولا ينقطع عنهُ بعد انفصالها خوفًا من مراجعة المرض واستعمل اولاً موضعيًا ثم في الباطن والخارج واستعمل الطبيب كورته من نبليه هذا العلاج

صبغة بركلورور الحديد   من ٣٠ الى ٥٠ نقطة
ماء   ١ كاس

وقال الطبيب كولسون ان اطباء امركا يستعملون بركلورور الحديد وهجروا الكاويات الموضعية واكتفوا باستعماله واستعمال كلورات البوتاسا والثلج من الداخل والخارج ومنهم من يستعمل المركب الاتي

ماء   ٢٤٠ غرامًا
صبغة سسكوي كلورور الحديد   ١٢ غرامًا
حامض كلوروهيدريك مخفف بالماء   ٨ غرامات

توخذ على مدة اربع وعشرين ساعة

ومنهم من يستعمله مع الكليسرين هكذا

كليسرين   ٦٠ غرامًا
سائل حديدي او سسكوكلوروري   ٣٠ نقطة

ملعقة صغيرة مرة كل نصف ساعة

٢ً . الحامض العفصيك استعمله الدكتور سباستين من غرام الى غرامين كل يوم

٣ً . كلورور الصودا من ١ الى ٤٠ غرامًا كل يوم

٤ً . برمنغنات الصودا . ولكن هذا الملح يتحال بسهولة بجميع الاجسام العضوية

٥ً . اليود ويودور البوتاسيوم ويستعمل الان صبغة

٦ً . عصارة الليمون الحامض مع لب الثوم ذكرها الدكتور لوثون سنة ١٨٦٥

٧ً . الكبريت ومركباته استعمل قبلًا موضعيًا ثم استعمل من الباطن كزهر الكبريت من ١٠ الى ٣ غرامًا مخلوطًا بالعسل او ملعقة صغيرة من الماء واستعملت الكبريتيات ككبريتيت المغنيسيا ٦ غرامات كل يوم واستعمال كبريتيت الصودا معها حقنًا كما يأتي

ماء   ٥٠٠ غرام
شراب دياكود   ٥٠ غرامًا

واستعملوا كبريتيت المغنيسيا المعتدلة بهيئة محلول مع الكليسرين وكذلك يعطى مشروبًا من الباطن لحد ٦ غرامات في اليوم وقال بعض الاطباء انه عالج بالمركبات الكبريتية ١١٠ مرضى فشفي منهم ١٠٥

٨ً . الحامض الفنيك استعمل من الباطن شرابًا واستعملوا فنات الصودا ونجحوا احيانًا واما كبريتوفنات الكينا فاستعملوها من ٥ الى ٣٠ سنتيغرامًا مع استعمال الحامض الاوكساليك موضعيًا ونجحوا احيانًا

٩ً . الحامض الساليسيليك او الصفصافيك ومدحوه كثيرًا وبالغوا في نجاحه وكان يستعمل غرغرة ومروخًا ويسقى مركبًا هكذا

حامض ساليسيليك   ٣ غرام
كحول   كمية كافية
ماء   ٢٠٠ غرام

تمزج ونسقي ثلاث ملاعق صغيرة يوميًا

وجربت هذا الدواء ولم ينجح كثيرًا واستعملته في ثلاث اصابات فنجح في واحدة واظن ان سبب عدم نجاحه في اثنتين بلوغها النهاية من الشدة وكتبت عنه في الجنة سنة ١٨٧٨ ولا يمكنني استعماله طويلًا لان الاطفال يكرهونه حالًا

١٠ . بنزوات الصودا تستعمل الان ويمكن المريض ان يستعملها مدة وقد سببت شفاء عجيبًا فمن ٢٧ اصابة عفنية ٢٤ منها في الاطفال لم يمت غير طفل واحد ويستعمل نصف ملعقة كبيرة كل ساعة من الجرعة الاتية

بنزوات الصودا   ٥ غرامات
ماء مقطر   ٤٠ غرامًا
ماء النعنع   ٤٠ غرامًا
شراب قشر النارنج   ١٠ غرامات

يسقى منه نصف ملعقة كل ساعة الاطفال الذين لم يبلغوا السنة ومن سنة الى ثلاث من ٧ الى ٨ غرامات كل يوم ومن ٣ الى ٧ من ٨ الى ١٠ غرامات والمراهقون من ١٠ الى ١٥ غرامًا والشبان من ١٥ الى ٢٠ غرامًا

واستعمل هذا الدواء في فينا وغيرها مع النفخ منه على الاغشية وقيل انه لم ينجح

١١ . اكاليبتوس كلوبيليس يستعمل كل ساعة ملعقة صغيرة من الشراب الاتي

شراب بسيط   ٣٠ غرامًا

الكولاتور اكاليبتوس	١٠ غرامات

١٢ً والمعالجة بسلفات الكينا تنجح دائمًا باخذ كل ساعتين ملعقة من الجرعة الاتية .

سلفات الكينا	٥٠ سنتيغرامًا
كلورهيدرات النشادر	٦ غرامات
حامل	١٨٠ غرامًا

١٣ً . استعملوا الرزورسين وهو اصل يستخرج منه الحلتيت ويستحضر اليوم بواسطة منيتل فنول ويعطى هذا الدواء من غرام الى ٥ غرامات . ظهر سنة ١٨٨٣

١٤ً . الحامض البوريك يستعمله كثيرًا اطباء الانكليز ويعطونه غرغرة ١٠ غرامات في ٢٥٠ غرامًا من الماء يعطى كل ساعات النهار والليل والذين لا يعرفون الغرغرة يعطى لهم حقنًا في الحلق ومعه الثلج من الداخل والمس مرتين او ثلاثًا في النهار من محلول الحامض الفنيك بنسبة ٢% الى ٣% ماء

ملحوظات . يستنتج مما تقدم ان الادوية العديدة قليلة النفع ولا ينبغي استعمالها كلها ولا سيما الدواء الذي يضر ويكرهه المريض . والادوية التي تضاد التعفن في الظاهر لا تضاده في الباطن كالحامض الفنيك مثلاً وما يستعمل من هذه الادوية هو بركلورور الحديد لانه يقوي الدم ويبعده عن الحالة الانيمية واستعملوا الحامض الساليسيليك فلا باس من استعماله . واما الادوية الاخرى فلا تنفع وقد تضر في بعض الاحوال

الثانية . المعالجة المقوية تتعلق بالاغذية والادوية المقوية

١ً . الاغذية . هي اعظم المقويات والزمها ولا يستعاض عنها بدواء ولا خوف من سوء العاقبة ما دامت قابلية الاكل موجودة ولكن متى فقدت القابلية وتعسر الازدراد تظهر الصعوبة وحين يتعذر الازدراد يغذى العليل بمواد متجمدة قليلاً والمرق الكثيف من اللحم والحليب والبيض الرخو واللحم المفروم وينبغي ان يغذى الولد ولو مست الحاجة الى التمليق والتهديد

٢ المشروبات الكحولية . هي من اعظم الادوية نفعًا في الدفثيريا وتشرب بالتدريج ويوافق جميع انواع الخمر والفقاع ملطفة بالماء وهي اكبر مضاد للعفونة واعظم مقوٍّ وكذلك القهوة فانها دواء مقوٍ نافع جدًا يستعمل بكثرة . وشرب مريض قنينة ونصف من نبيذ بوردو القوي في نهار بدون ان يشعر بسكر او الم في الراس

٣ً . المقويات . اولها الكنكينا ويسقى خلاصة مع التركيب الآتي

منقوع القهوة	١٥٠ غرامًا
شراب الصمغ	٤٠ غرامًا
خلاصة الكنكينا الرخوة	من ٢ الى ٤ غرامات

ملعقة كبيرة تعطى مرة كل ساعتين

ويسقى مغلي الكنكينا اربعة فناجين قهوة كل يوم ويعطى مسحوقًا من غرام الى غرامين كل يوم وتسقى سلفات الكينا مع القهوة او نبيذ الكينا او الشراب

٢ً منقوع القهوة او القهوين ٥٠ سنتيغرام .

٣ً الحديد خصوصًا مدة النقاهة إما نبيذ الحديد او شراب شترات الحديد او حديد براڤه او مركبات اخرى

٤ً الماء البارد . استعملوا الماء البارد من الخارج او سكبًا على الظهر او لف العنق بمناديل مبلولة بالماء ولا يستعمل ذلك في جميع الاحوال لانها تقوي اسباب الامراض الصدرية ويستعمل الغسل بسرعة ثم يلف المريض بسرعة ايضًا واستعملوا الثلج من الداخل مرة كل ربع ساعة والحقن في الانف او الحلق والماء البارد نافع في الدفثيريا وكثر استعماله في المانيا وامركا وانكلترا

ملحوظات . لا يمكن الاعتماد على دواء من الادوية الدفثيرية لان الدواء النوعي لم يكتشف الى الان وكذلك الدواء النوعي للتيفوس والحصبة وغيرها فالطبيب يعالج المريض لا المرض والمنتظر اكتشاف الدواء النوعي

الدلالة الثانية

اتلاف الاغشية الكاذبة

ان ما تقدم يبين ان الغشاء الكاذب ليس له عظيم دخل في المعالجة لانه اذا أُتلف يتجدد غيره ما دامت الاصابة

عمومية . ولما كان تراكم هذه الاغشية بعضها على بعض يحدث تعفنًا ومجلسها ذو خطر واذكان خطرها ميكانيكيًّا لوجودها في الحنجرة كان لا بد من معالجتها خصوصيًّا فاستعملوا عدة وسائل لابادتها وهي

اولاً الكي

الكي في الذفثيريا استعمل منذ عرف المرض خصوصًا لما كانوا يعتقدون ان المرض موضعي وانهٔ يصير عموميًّا بتعفن الاغشية . واستعملوا جميع الكاويات من الحديد المحمى الى الكاويات البسيطة ومنها الحامض الكلوهيدريك يستعمل وحدهُ او مخلوطًا بقدر ثلثيهِ بالعسل وهو اقل تاثيرًا من نترات الفضة ولا يخلو من الخطر

والحامض الكبريتيك والحامض النتريك يوملان جدًّا وكيهما اقل تاثيرًا

والكي بالحديد طريقة بربرية قاسية ولا تستعمل الا في الذفثيريا الجلدية

والصودا الكاوية . تفعل لانها مذيبة للغشاء اكثر من الكي واذا احتيج الى الاذابة فغيرها انفع منها فاستعمالها غير لازم

ثانيًا . حجر جهنم . يستعمل صلبًا او نترات الفضة محلولة بمقدار ربعها او ثلثها من الماء ويحدث بها غشاء كالغشاء الكاذب ويستعمل مسًّا بفرشة من شعر او من نسالة ويحترس من وقوع الفرشة في الحلق

كبريتات النحاس محلولاً مشبعًا وهو افضل من نترات الفضة .

بركلورور الحديد . يجفف الغشاء الكاذب الرقيق ويفصلهُ ويقطع الغشاء السميك ويقبض النسيج ويجعلهُ غير قابل ليكوّن غشاء ولا يستعمل لانهُ يولم جدًّا وطعمهُ كريه وبسبب عسر ازدراد

اليود . يستعمل صبغةً مسًّا على الغشاء يولم . قليل الاستعمال

كبريتات . الالومين الحامض محلولاً بقدر ثلثها من الماء

ملحوظات . ترك الكي عمومًا اولاً لانهُ لا ينفع فلا يمنع تكون الغشاء . ثانيًا لان الطبيب وان كان حاذقًا لا بد من ان يصيب الكي محلات ليس فيها الغشاء فيكوّن قروحًا جديدة تولد الذفثيريا . ثالثًا يتعب المريض بعد كل كي تعبًا يضعفهُ ويحط قواهُ . رابعًا احيانًا ينشأ عن وجع الكي تشنج الحنجرة ويختنق المريض . خامسًا يعض المريض الفرشة او الحجر فيبتلعهُ او يبقى في فمهِ فلذلك ترك اكثر الاطباء المشهورين الكاويات خصوصًا في فرنسا

ثالثًا . القوابض خواصها ضم الانسجة وتقويتها وتكريش الغشاء الكاذب واسقاطهُ سريعًا

١ . الشب . استعملوهُ نفخًا او مع العسل من قديم الزمان ثم تركوهُ ثم استعملوهُ غرغرة او محلولاً والاوفق النفخ اما بقصبة او بورقة ملفوفة كالانبوبة والان ينفخ بكرة من الصمغ المرن معلقة بانبوبة والمقدار المعتاد اربعة غرامات والنفخ مرتين او ثلاث مرات يوميًّا

٢ . التنين يستعمل كالشب في طرقهِ ومقدارهِ . واستعملوا العفص مسحوقًا بالنفخ ايضًا والنفخ المتوالي بينما التنين والشب اتى باحسن نتيجة . وقد يستعمل بالمرزاز ولكن ليس في معالجة الاولاد

٣ . البورق كالادوية المتقدم ذكرها طريقةً ومقدارًا

٤ . الحامض الاوكساليك او الحمّضيك يستعمل مسًّا بالمحلول الآتي

حامض اوكساليك	١ غرام
ماء مقطر	٣٠ غرامًا

او حامض اوكساليك ١٥ غرامًا وكليسرين مائة غرام ويسقى معهُ سلفوفنات الكينين ويمتنع عن الكاويات

ملحوظات . طريقة القوابض اسهل من الكاويات مع خلوها من الخطر ولكن تمنع المريض عن الاكل من كراهة طعمها وتهيج الحلق جدًّا ويجهد المريض عند استعمالها ولذلك منعوها

رابعًا . المذيبات هي التي تذيب الياف الغشاء الكاذب بدون تهييج النسيج المجاورله . وظهر كيميًا ان كلاً من الحوامض والقلويات والاستحضارات الزئبقية تذيب الغشاء الكاذب ويختار منها ما لا يضر بالنسيج المجاورة . وذكرنا في التشريح المرضي عدة جواهر مذيبة للغشاء الكاذب . فمن القلويات بي كربونات الصودا والنشادر وماء الكلس ومعها الاملاح المعتدلة ككلورات البوتاسا وكلورات الصودا وبورات البوتاسا ومن الحوامض نترك الحوامض المعدنية لانها كاوية . ونذكر من الحوامض العضوية حامض الليمونيك واللبنيك ونذكر من مركبات الزئبق الزئبق الحلو المسمى كالومل والراسب الاحمر وتضاف اليها الجواهر غير المعدنية كالبروم وقد جربوا هذه الادوية على الطرق الآتية

١ً . القلويات . منها بي كربونات الصودا استعملوها من الداخل ومن الخارج غرغرة ومحلولاً ونفخًا والتغرغر بماء فيشي والى الان لم يثبت نفعها

النشادر . جربت قوته المذيبة بمحلوله باجزاء متساوية منه ومن الكليسرين واذا كان مهيجًا يزداد مقدار الكليسرين

ماء الكلس . احسن شيء لاذابة الغشاء وفيه الشروط الموافقة للمعالجة الموضعية ويستعمل غرغرة واستنشاقًا او حقنًا او مكمدًا واوفق الاستحضارات شترات الكلس او شراب الكلس لانه لا يحدث تهيجًا

٢ً . الاملاح المعتدلة . فمنها كلورات البوتاسا استعملوا منذ قديم الزمان هذا الدواء في جميع امراض الحلق ونسبوا اليه فعلاً خاصًا في الفم لانه يخرج من الجسم بواسطة اللعاب . واستعملوه في الباطن والخارج غرغرة واستعملوا منه استحضارات كثيرة قال بعضهم ان مقداره لا يزيد عن ٤ غرامات في اليوم وقال اخرون ٢٠ غرامًا وتبين ان استعمال مقدار كثير يوثر في القلب واعضاء الهضم فيضر ولا يستعمل الا غرغرة مركبة من ٣٠٠ غرام من الماء ومن ١٠ الى ١٥ غرامًا من كلورات البوتاسا ويسقى مخلوطًا بالماء ٢٥٠ غرامًا من الماء و٤ غرامات من كلورات البوتاسا ويسقى كل ساعتين ملعقة . تاثيره نافع ويستعمل غيره غرغرة من الخارج كماء الكلس مثلا

كلورات الصودا . قوتها المذيبة عظيمة جدًا تستعمل ككلورات البوتاسا بمقدار يزيد عن مقدارها

بورات البوتاسا . تستعمل عوض كلورات البوتاسا وتكون ذات فعل اسرع ومقدارها اقل من ٢٥ سنتيغرامًا الى غرام واحد

٣ً . الحوامض . ومنها عصارة الليمون استعملت منذ القديم بكثرة اي نحو مائتي ليمونة مدة المرض . كل ساعة عصارة اربع ليمونات ونقلل كلما تحسنت الحال واخذوا الان يخففون المقدار حتى اقتصروا على المس واخيرًا وجدوا انه لا ينفع

الحامض اللبنيك . هو ذو قوة مذيبة عظيمة استعملوه غرغرة ومحلولاً واستنشاقًا . وظهر انه تنشأ عنه قروح في الشفتين واقتصروا على المس بالمحلول الاتي

كليسرين	٦٠ غرامًا
حامض لبنيك	٣ غرامات

الحامض الخليك . ذكروا ان بخار محلوله شفى بعض المرضى ولم يثبت ذلك بالتجارب

الحامض الطرطريك . هو افضل الحوامض ويفوق ماء الكلس وقالوا انه يجعل الغشاء كاللب ويستعمل الكولوتوار الآتي

حامض طرطريك	١٠ غرامات
ماء النعنع المقطر	٢٥ غرامًا
كليسرين	١٥ غرامًا

الحامض الفلورهيدريك . استعملوا هذا الحامض بخارًا بوضعه في جفنة او صحن من رصاص على مائدة قريبة من سرير العليل فيها فلورور الكلسيوم والحامض الكبريتيك ثم يسخن هذا المخلوط بالتدريج على مصباح من سبيرتو فيتصاعد الحامض الفلورهيدريك بخارًا ابيض فيستنشق مع الهواء المحيط ويلزم ان تدهن المرايا وسائر الانية الزجاجية بالزيت لئلا تتلف من هذا الحامض ويوزن هذا البخار بحيث يكون غرام واحد منه في كل متر مكعب

ثلاث ساعات وقال برجرون انهُ شفى جميع المرضى ولم يثبت قولهُ بتجارب الاخرين وينبغي ان يحترس منهُ لانهُ ينشأ عنهُ جفاف في الحلق وانقباض فيهِ ويسبب قيئاً متكرراً وعطشاً شديداً

٤ . المركبات الزئبقية . هجر استعمال الكالومل والراسب الاحمر لقلة المنفعة او لعدمها

٥ . البروم . كثر استعمالهُ غرغرة ومحلولاً ومسحوقاً واستعملوا معهُ برومور البوتاسيوم وكانوا يمسون الحلق ثلاث مرات في اليوم بالمحلول الآتي

بروم	٠٥ سنتيغراماً
برومور البوتاسيوم	٠٥ سنتيغراماً
ماء مقطر	١٠٠ غرام

ولم تثبت العجائب التي ذكروها بالتجارب ولم ينتظر الا اصابات بسيطة تشفى عادة بلا دواء

٦ . الكليسرين . ليس لهُ اقل تاثير ولو كان مذيباً

خامساً . مضادات التعفن . هي احسن معالجة للدفتيريا خصوصاً متى تراكمت الاغشية والمواد الدموية الصديدية وحصل التعفن واستعملوا سائل لابارك وبرمنغانات البوتاسا

١ . الحامض الفنيك . هو ايضاً احسن مضاد للتعفن ويستعمل غالباً حقناً في الحلق والانف محلولاً بنسبة واحد الى مائة واستعملوهُ مساً ايضاً وحصلت منهُ نتائج عظيمة واحسن استعمالهِ غرغرة او حقناً بتكرار

٢ . كلورال . مضاد للتعفن جداً واستعمل مساً وغرغرة وحقناً وبعضهم استعملهُ بمقدار واحد لخمسة والبعض ٤ لمائة غرغرة والاوفق استعمالهُ مساً او غرغرة بنسبة واحد الى مائة

٣ . الكبريت . استعمل مضاداً للتعفن على حالة زهر كبريت غير مغسول واستعمل نفخاً كل ثلاث ساعات مرة في الخطر واربعة في الاحوال المتوسطة وثلاثاً كل يوم في الاحوال الحميدة وهو غير مضر ويستعمل مساً على هيئة مستحلب

زهر كبريت	٣ غرامات
زيت لوز حلو	١٨٠ غراماً

٤ . الكافور المفنك . استعمل مساً بالمحلول الآتي

حامض فنيك	٩ غرامات
كافور	٢٥ غراماً
كحول	٩ غرامات
زيت	٢٥ غراماً

يستعمل المس كل ساعتين مرة في اليوم وكل ثلاث ساعات مرة في الليل فان هذا الدواء يحلل الغشاء الكاذب بدون ان يمس الاجزاء المجاورة فيكون احسن دواء للمس وشهدت لهُ التجارب

٤ . زيت البترول . حصلت فيهِ منافع عديدة بالمس فانهُ يفصل الغشاء الكاذب وقد استعمل من الباطن على شكل حبوب للكبار ومستحلباً للاولاد فلا باس من استعمالهِ

٥ . الحامض البوريك يستعمل غرغرة او فركاً وهو مسحوق

٦ . كوالتار مصوبن . يستعمل غرغرة او بفرشة مساً فانهُ مضاد للتعفن جداً وغير مهيج

٧ . زيت التربنتينا الطيار يستعمل باستنشاق بخاره كل ساعة ويستعمل الحقن تحت الغشاء المخاطي للوزتين بمحلول من الحامض الفنيك ٣ الى المائة

٨ . الماء المكبرت مضاد للتعفن ويمكن استعمالهُ

ملحوظات . ظهر مما تقدم ان الادوية الموضعية كثيرة فلو اقتصر في المرض على اتلاف الغشاء الكاذب فقط لهان الامر فالغشاء الكاذب يزول ببعض الادوية ولكنها لا تمنع تجددهُ . فهذه الادوية تنفع الاصابات التي يكون الغشاء فيها علة الخطر كما في الذبحة وعدم تجدد الغشاء الكاذب في الاصابات الحميدة ليس من فعل الادوية فانها توثر فيهِ ولا تمنع الموت في الاصابات ذات الخطر وينبغي ان لا تستعمل الادوية المضرة كالكاويات ويستعمل ما هو اقل ضرراً منها وخصوصاً في الدفتيريا الجلدية لان تاثيرها فيها عظيم

معالجة المضاعفات والمحققات

١ . الانزفة . سياتي الكلام على معالجتها في نزف

٢ً . الاغماء . يعالج كالوكان وحدهُ . راجع اغماء

٣ً . الاضطرابات المعدية تعالج بالامتناع عن الادوية التي تسببها كالمقيئات والزئبقيات والبلاسم وبعد انقطاع استعمالها يعطى البزموت والديوكلوروريوم وحقن ملودنة

٤ً . التهاب العقد الليمفاوية تعالج بالثلج والمروخات الزيتية واللف بالفلانلا اولاً وعند التقيح تفتح لخروج الصديد ولا يظن ان فتحها يشفيها لانهُ قد تتكوّن عقد اخرى ملتهبة ويتصل القيح بالاولى فيكوّن خراجًا يسمى بزر القميص

٥ً . المضاعفات الرئوية . التهاب الرئة لا يعالج بالحراريق اثناء التاثير الذفثيري ويعطى القرمز ما دام المريض قادرًا على استعماله وتعطى المشروبات الكحولية من ٤٠ الى ٦٠ غرامًا حسب السن . واما غنغرينة الرئة وسكتتها فلا يعرفان مدة الحياة

٦ً . الشلل الذفثيري . في شلل اللهاة تستعمل الكهربائية ويحترس من الاغذية الصلبة للاولاد فقد تدخل قطعة في الحنجرة فتسبب الموت فجأة فيطعمون المرق والحليب وقطع اللحم الصغيرة جدًا ويوضع الولد على بطنهِ ويقرب الصحن منهُ ويبعد عنهُ بالتدريج فيلتزم ان يمد عنقهُ ويستعمل المص وقد نجحوا في هذه العملية

ولا يستعمل جوز القيء في الشلل في اول الامر لانهُ مضر جدًا ويستعمل في اخر المرض واحسن علاج لهُ استعمال مجرًى كهربائي مستمر او متقطع ويوضع احد القطبين على اللهاة والثاني على النتوء الحلمي . وفي الشلل العمومي يستعمل الكي النقطي على السلسلة الفقرية والماء البارد والثلج وماء البحر والخردل على الصدر وفي شلل القلب يستعمل الجليد على جزء القلب

المعالجة الواقية

تنحصر المعالجة الواقية بابعاد المصابين عن الاصحاء لان هذا المرض معدٍ وبائي ويتيسر ذلك في المستشفيات وفي القرى الصغيرة . واما في المدن الكبيرة فيتعذر . وفي شهر حزيران (جون) سنة ١٨٨٠ تفشت الذفثيريا في روسيا فاتخذت الحكومة الاحتياطات اللازمة فحرقت امتعة المرضى ودفعت ثمنها لاصحابها ومنعت ادخال الموتى بهذا المرض الى الكنائس وكانت تدفنهم في قبور مخصوصة بعد وضع الكلس فيها

وفي العيال ينبغي ابعاد المريض عن الاصحاء مسافة بعيدة ولا يخالط المريض غير قليلين للقيام بخدمتهِ ولا تقرب الام والاهل منهُ بحيث يستنشقون نفسهُ وينبغي حرق ثياب الميت وتطهير غرفتهِ واثاثها

وذكرت عدة ادوية تمنع تفشي المرض باستعمال بي كربونات الصودا والحامض الخليك ونحوهِ ولكن لا ينفع شيئًا ويحجر الذين خالطوا المريض ينبغي ان يكون من ثمانية ايام فصاعدًا لان زمن التفريخ يكون على الغالب من ثمانية الى خمسة عشر يومًا فاعتزال المرضى وابعاد الاصحاء عنهم اعظم معالجة واقية

وقلما توبأ بلادنا بالذفثيريا فتتكاثر في بعض السنين ولا تعرف احوال المرض وسيرهُ فيها بسبب تغيير الاطباء ولا في المستشفيات كمستشفى راهبات المحبة فالمرضى لا يقيمون فيه فياتونهُ يومًا وينقطعون عنهُ في غدٍ والغالب منها النوع السليم ويكثر احيانًا النوع العفني والعدوى نادرة وقلما يصاب شخصان في بيت واحد والمعالجات التي استعملتها في المستشفى المذكور مع الدكتور سنس اكثرها الفرك بعصارة الليمون الحامض وكلورات البوتاسا وكذلك استعملنا بنزوات الصودا ونجحت اكثر من غيرها . وقال الدكتور روفيه ان معالجة الذفثيريا ببركلورور الحديد نجحت معهُ ايضًا وقد استعملتُ الفرك البسيط . ولم نذكر في المعالجة فرك الغشاء المخاطي بخرقة بسيطة لاتلاف الغشاء الكاذب ولا اثبت نفعها لانني لم استعملها بكثرة وفي بعض الاصابات استعملنا القطع الحنجري وكان النجاح قليلاً . فلم يشاهد الاطباء في سورية حوادث ذفثيريا قوية كثيرة ولا تعلم احوالها في داخلية البلاد لخلوها من اطباء يرسلون تقويمًا فالقرحة السورية التي ذكرها في زمانهِ كما قلنا في تاريخ المرض قلّت في وطنها الاصلي بالنسبة الى سائر

البلاد (شاكر الخوري)

ذُكا الرومي
Doca

هو الامير ابو الحسن ذكا الرومي المعروف ايضاً بالاعور ولي امرة مصر بعد عزل تكين من قبل الخليفة المقتدر فقدمها في صفر سنة ٣٠٣ وعند دخوله خرج منها مونس الخادم برسالة من المقتدر فاستمر ذكا على امرتها غير منازع الى ان خرج الى الاسكندرية في المحرم سنة ٣٠٤ فلم تطل غيبته عنها فبلغهُ ان جماعة من المصريين يكاتبون المهدي فتتبع كل من اتُّهم بذلك فقبض على جماعة منهم وسجنهم وقطع ايدي آخرين وارجلهم فعظمت مهابتهُ في قلوب الناس . ثم اجلى اهل لوبية ومراقية من مصر الى الاسكندرية ثم فسد بعد ذلك ما بينهُ وبين جند مصر والرعية لانهُ ذكر الصحابة بما لا يليق ونسب القرآن الى مقالة المعتزلة . وبينما الناس في ذلك قدمت عساكر المهدي الفاطمي الى لوبية ومراقية فدخلت الاسكندرية سنة ٣٠٧ وفر الناس من مصر الى الشام في البر والبحر فهلك اكثرهم فلما راى ذكا ذلك تجهز لقتالهم وجمع العساكر وخرج بهم وهم مخالفون عليهِ فعسكر بالجيزة . وكان الحسين بن احمد الماردانى على خراج مصر فجدد العطاء للجند وارضاهم وتهيأ ذكا للحرب وجدّ في ذلك وحفر خندقًا على عسكره بالجيزة وبينما هو في ذلك مرض ولزم الفراش حتى مات في ربيع الاول سنة ٣٠٧ فغسل وصلي عليهِ وحمل الى القرافة فدفن بها . وكان اميرًا شجاعًا مقدامًا ظالمًا جائرًا سيء الاعتقاد على معرفة كانت فيهِ وعقل وحسن تدبير

ذِكابوليس
Decapolis

كلمة يونانية معناها المدن العشر وهي مقاطعة في شرق فلسطين كانت تشمل المدن العشر الكبيرة وهي دمشق وفيلادلفيا ورافانا وسكيثوبوليس وجدرة وهبوس وديوف وبلاّ وجلاثا اي جرش وكناثا وقد اعيد بناء المدن المذكورة مع صفوف قليلة من الاعمدة ومنحت امتيازات سياسية بعد ان افتتح الرومانيون سوريا وذلك سنة ٦٤ ق . م . وبقيت هذه المدن زمانًا طويلاً متحدة . وكان هذا الاسم قد اطلق عليها في القرن الاول

ذَكتيلة
Dactyles

اسم اطلق على كهنة كريتيين كانوا اول من خصصوا انفسهم بعبادة كيبيلة وكان مقامهم في حضيض جبل ايدا وقال استرابون ان اباءهم هم الكوريتة وحاول ان يبرهن العلاقة السرية التي بينهم وقال غيرهُ انهم من نسل ذكتيلوس او جوبيتر والجنية ايدا وانهم نشأوا في فريجيا وكانوا هناك اول من اشتغل في الحديد والنحاس . وقال ديودورس الصقلي انهم مضوا تحت قيادة ميغدون ونزلوا على سواحل كريت واشتهروا باشتغالهم في الفلزات واتصل الحال الى ان جعلوا في الحكاية من ارواح الصناعة واعترف الاغريقيون انهم اول من مدن الامة لا بالصناعة فقط بل بالموسيقى ايضًا والحساب . وزعم البعض انهم وضعوا حروف الهجاء او هذبوها ثم ادعوا لهم السحر فسموا غويتة اي رقاة واليهم نسب اكتشاف العبارات الرقوية التي استعملت في افسوس . واما عدد الذكتيلة فلم يقع عليهِ اتفاق فقيل اولاً انهم ثلثة وهم كلميس ودمناميناوس واكمون ثم قيل انهم خمسة وقيل عشرة ٥ ذكور و ٥ اناث والحقوا بهم سكيثس الفريجي الذي اكتشف صب الحديد وهرقليس وزيلاس ونيتياس وكيلنوس رفيق جدة المعبودات ثم اتصل عددهم الى ١٠٠ لكل مدينة من مدن كريت واحد منهم

ذكتيلوغرافيا

وذكتيلولوجيا . معنى الاولى آلة اللغة الاصابع ومعنى الثانية التكلم بالاصابع وهي لغة اصطلح عليها للبكم والصم تسهيلاً لمواصلتهم بالعلم والصناعة ونحو ذلك . اطلب لغة

ذِكْر

الذكر في اصطلاح الصوفية ترديد اسم المذكور على

القلب واللسان وقيل امتلاء القلب من المذكور وقيل طمأنينة بشهود الرب وقيل طلوع الانوار برؤية القهار وبلوغ الاماني بسرّ وجداني . والذكر هو العمدة في هذه الطريقة فلا يصل احد الى الله الا بدوام ذكرهِ وهو مامور بهِ لما ورد من قولهِ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وفي الحديث قال الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني . وقيل الذكر افضل من الفكر لان الله يوصف بهِ ولا يوصف بالفكر ومن خصائص الذكر ان الله جعل في مقابلة ذكر العبد ذكرهُ العبد لقولهِ فاذكروني اذكركم . وهو غير موقت لان العبد مامور بهِ في كل وقت باللسان او بالقلب لقولهِ الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم . وافضل الذكر لا اله الا الله لحديث بذلك والخفي منهُ افضل من غير الخفي كما نص عليهِ الجمهور ولقولهِ واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفةً وانواعهُ ٣ . ذكر لساني مع غفلة القلب . وذكر مع حضور القلب وذكر بجميع الجوارح . راجع تصوف . وقيل الذاكرون اربعة المريد والعارف والموحد والمحب فذكر المريد لا اله الا الله فهو متردد بين النفي والاثبات ومقتضاهُ نفي ما سوى الله وذكر العارف «الله» ومقتضاهُ استيلاء احكام الصفات الالهية على العوالم الملكوتية وذكر الموحد «هو» ومقتضاهُ اضمحلال العين بنور العيان وذكر المحب الاستهلاك ومقتضاهُ ذهابهُ عن الاسم والرسم والصفة والعاشق لا ذكر لهُ لذهابهِ بهِ عنهُ . وقالوا الذاكر بالاخلاص والصدق جليس الملك بالحق لما ورد في الحديث القدسي انا جليس من ذكرني . واصل الذكر الصفاء وفرعهُ الوفاء وشرطهُ الحضور وبساطهُ العمل الصالح وخاصيتهُ فتح من الله بحسب الاسم المذكور بهِ . ولا بد ان يكون الذكر بقوة شديدة بحيث يدخل اثر الذكر في باطنهِ فيسري في العروق والشرايين ويحرق ظلمة الوجود وكثافتهُ وكدورتهُ بنار الذكر . ولذلك نرى من يقومون بحلقة الذكر يهتفون هتافًا شديدًا متواصلاً متوافقًا بذكر الله مدة طويلة من زمن الحلقة . وفي الحديث لكل شيء مقال ومقال القلوب ذكر الله . وللذكر شروط وآداب ان فعلها الذاكر حاز مناهُ ولهُ نار تحرق كثافة الوجود ونور تطمئن بهِ القلوب . ثم ان مداومة الذكر تؤدي الى المكاشفة بتجلي الانوار الى ان يدرك النور الحقيقي وقال ابن العربي ان من تحصل لهُ المشاهدة لا ينبغي لهُ الذكر كما ان من حضر لدى ملك لا يليق بهِ تكرار اسمهِ بل ربما يعد ذلك جنونًا فالذكر اذ ذاك ذنب عظيم واثم كبير وعلى هذا حمل قولهُ

بذكر الله تزداد الذنوب
وتنطمس البصائر والقلوبُ
وترك الذكر افضل كل شيءٍ
فشمس الذات ليس لها غروبُ

وقيل الذكر قسمان ذكر بالتقليد وهو ما يدخل في مسامع المستمعين من طريق افواه العامة مثل ترديد الوالدين وغيرهم من المعلمين وهو نافع في دفع الاعداء وليس لهُ قوة الحماية للذاكر وتبليغهِ الى مقام الولاية والقرب من الله تعالى . وذكر بالتلقين وهو ما ياخذهُ المريد بالتعليم من شيخ عارف صاحب تصرف اخذهُ من اخر مسلسلاً الى الرسول وهذا هو الذكر الذي يتصرف في باطن المريد المستعد اذا غرس في قلبهِ بالتلقين وربي بالاعمال الصالحة وسقي بماء الارادة والصدق والاخلاص ويشترط في التلقين عندهم ان يصوم المريد ٣ ايام باذن الشيخ ويكون فيها دائم الوضوء والذكر قليل الطعام والمنام ومخالطة الناس ثم يغتسل باذن الشيخ وينوي نية غسل الخروج من الغفلة الى الحضور في المراقبة مع الله تعالى ويقول في غسلهِ اللهم اني طهرت البدن الذي تصل اليهِ يدي بتوفيقك فطهر انت قلبي الذي حكمهُ بيد قدرتك وانت مقلبهُ بماء معرفتك . فاذا فرغ من الغسل جاء الى الشيخ وجلس بين يديهِ فيوصيهِ الشيخ بما يقتضي حالهُ ويجثو على ركبتيهِ ويسكت ويحضر قلبهُ مع قلب الشيخ ويراقب سرهُ حتى يقول الشيخ مرة لا اله الا الله مادًّا صوتهُ وهو ياخذ بقلبهِ متفهمًا معانيها بحيث ينفي بقولهِ «لا» ام الخواطر ويثبت بقولهِ الا الله الحضرة الالهية اي لا مطلوب ولا مقصود ولا محبوب ولا معبود الا الله

تعالى ثم يقول المريد رافعًا صوتهُ مادًّا نفَسهُ محضرًا قلبهُ عند النفي والاثبات ثم يقول الشيخ مرة ثانية ثم يقول المريد كذلك ثم يقول الشيخ ثالثة والمريد كذلك ثم يرفع الشيخ يديهِ ويدعو لهُ فيقول اللهم خذ منهُ وتقبل منهُ وافتح عليهِ باب كل خير فتحتهُ على انبيائك واوليائك

ذَلْتا

Delta

اسم الحرف الرابع من حروف الهجاء اليونانية سمى بهِ الجغرافيون البقاع الواقعة بين فرعين او اكثر من نهرٍ عند مصبهِ لانها بذلك تكون شبيهة الشكل بشكل الحرف المذكور لكن عند الاطلاق لا يفهم من اسم ذلتا الا البقعة الكبيرة التي بين فروع النيل وهي المعبر عنها بمصر السفلى سماها بذلك اليونانيون قديمًا لانها تشبه الذلتا المقلوبة هكذا (Δ) لكن العبرانيين سموها بما معناهُ الاجاصة وهي تسمية اقرب الى الشكل من تسمية اليونان لان الذلتا النيلية غير مستوفية شكل الذلتا الهندسي بما فيها من الاستدارة من جهة البحر المتوسط فتكون اشبه بالاجاصة والنيل عبارة عن عرْقها . والنيل ينقسم من فوق القاهرة الى عدة فروع على مسافة نحو ٣٠ فرسخًا من البحر واشهر هذه الفروع عند الاقدمين سبعة اعظمها الفرعان الجانبيان وبينهما سائر الفروع التي تشق الذلتا فتكون الذلتا محصورة بينهما وهما الفرع الكانوبي والفرع البيلوسي . واما الان فلم يعد للنيل الا فرعان عظيمان وهما الفرع الدمياطي شرقًا والفرع الرشيدي غربًا . اطلب نيل . فيكون عرض الذلتا الان اقل كثيرًا مما كان قبلاً وهذه البقعة هي اخصب بقاع مصر واشهر مدنها القديمة مع قطع النظر عن المدن التي سميت بها فروع النيل الصغرى هي صايس وبارانوس ونوكراتيس وكياساوزويس واونوفريس وغيرها واسماؤُها الان رشيد ودمياط وكفرميار والمحلة الكبرى وطنطا وشبين واشمون ومنجمر وغير ذلك . ولم تكن للذلتا في الازمنة الاولى المساحة التي صارت لها بعد ذلك الى هذه الايام لانها محدثة وسبب وجودها النيل على قول هيرودوتس لانهُ بملاحظة تربتها السوداء الخصبة الخفيفة ومقابلتها بتربة بلاد العرب الطفلية والصخرية ورمال افريقية المحيطة بها شرقًا وغربًا يحكم بانها مولفة من الابليز اي الطين والوحل ونحو ذلك مما يجرهُ النيل من بلاد الحبش فيرسب عند مصبهِ . فتراكم هذا الابليز على كرور الزمان وصار يتزايد شيئًا فشيئًا حتى نشأَت منهُ الذلتا . ويستدل من الاصداف التي توجد في داخليتها ان البحر كان متقدمًا فيها اولاً ثم انحسر بالتدريج فصارت تنكشف رويدًا رويدًا حتى تعاظمت كما هو شان البحار في اماكن كثيرة من الكرة فطالما وجدت مدن كانت في القديم فرضًا والآن بعيدة جدًّا عن البحر . ولهم في مسالة الذلتا براهين كثيرة توخذ من كلام هيرودوتس وغيرهِ من القدماء لا حاجة هنا الى تفصيلها

ذَلتوئيذة

Deltoides

او ذلتية اسم سميت بهِ طائفة من الفراش الليلي لانها اذا طوت اجنحتها يكون شكل جسمها مثلث الزوايا على هيئة الذلتا اليونانية تقريبًا . اطلب فراش

ذلفي

Delphes

او بيثوس . مدينة يونانية قديمة مشهورة بتاويل الوحي الواقع على كاهنة هيكلها . كانت مبنية على ذروة تحدق بها الوهاد في الكهف الجنوبي الغربي من جبل برناسوس المشهور في بلاد فوقيدة . وبالقرب منها كان ينبوع عين كستاليا الشهيرة . واصل شهرتها وانشائها كهف عجيب اكتشفهُ هناك الراعي كوريتاس واول ما عبد فيها الارض كانت تلقي وحيها بفم دفني الفصيحة بنت تيريسياس . ثم صار نبتون صاحب الوحي بعد الارض ثم خلفهُ ثيميس ثم خلعهُ ابلون وقيل بل تخلى لهُ ثيميس عن رضىً فكان ابلون صاحب الوحي الاعظم . وقيل اول هيكل بني في ذلفي كان عبارة عن حظيرة بسيطة مولفة من اغصان الغار المسمى باليونانية دفني وفيهِ مذبح من الكلا ثم ان النحل بنت فيهِ بيتًا من الشمع ثم بنى ڤلكانوس هيكلاً من البرنز فابتلعتهُ الارض

فانشأ اغراميذس وتروفونيوس هيكلاً آخر مكانهُ فاحترق في السنة الاولى من الاولمبياذة ٥٨ ثم ان الامفكتيونة نواب اعظم ولايات اغريقية بنوا على نفقة الاتحاد الهيلاني الهيكل العظيم الذي اشتهر قديمًا شهرة شاسعة وذاع صيتهُ في سائر الاقطار وكان الذي قام ببنائهِ رجلاً من قرنثية اسمهُ سبياناروس فبلغت النفقة عليهِ ٣٠٠ وزنة عبارة عن نحو ٥ ملايين فرنك . فكانت ذلفي دائمًا غاصة بالناس من يونان واجانب لاستشارة الوحي اما لانفسهم او للملوك بلادهم ورؤسائهم لان العادة كانت ان كل من دخل في مشروع يستحق الالتفات لا يدخل فيهِ الا بعد استشارة ابلون صاحب الوحي في ذلفي فكان الجواب دائمًا مبهماً ملتبسًا وبهذهِ المزية امتاز ابلون عن سائر المعبودات وقد كتب بلوترخوس رسالة في تغيير لفظة إي التي كانت محفورة على واجهة الهيكل . ولكثرة الزوار حصل في الهيكل ما لا يحصى من التحف والذخائر على سبيل الهدايا قال ديودوروس الصقلي انها بلغت قيمتها نحو ٣٠ مليون فرنك من معاملة هذه الايام . فكانت ذلفي المدينة المقدسة الخاصة ويمكن ان يقال كانت عاصمة اغريقية وكان محافظوها نفس الامفكتيونة فصارت ذات شان عظيم في السياسة . ومما زادها شهرة الالعاب البيثية التي كانت تقام فيها كل ٨ سنوات ثم كل اربع سنوات فبلغت بذلك اعلى ذروة من النجاح فجعلها الاغريقيون مركز الدنيا كما فعل العبرانيون باورشليم والرومان برومية . ومما يشهد بصحة اعتقادهم الحجر الذي وضعوهُ في وسط الهيكل وهو على شكل السرة ولكثرة ما حصل فيها من الاموال طمحت نفوس كثيرين من عظام الرجال الى الاستيلاء عليها فاول من غزاها برينوس صاحب الغلية وكاد يستولي عليها لو لم يتوهموا ظهور صولجان فيلاكوس العجيب فملأ قلوب الجيش رعبًا وهربوا فانشأت ذلفي مقامًا جليلاً لفيلاكوس . وكان بها ايضًا هيكل لمينرفة بروميا كان فيهِ على عهد بلينيوس ٣٠٠٠ تمثال . ثم بعد غلبة الرومان تغيرت افكار اليونان من جهة ذلفي واخذت الفلسفة مجراها فصاروا يتركون امر الوحي شيئًا فشيئًا حتى تناقص سكانها وقل زوارها كثيرًا وحاول يوليانوس اعادتها الى مجدها واستجلاب الناس اليها فحبط مسعاهُ ثم تلاشى امرها مع كرور الزمان الى ان دخلها العثمانيون فخربوها وبقي منها بعض الآثار حتى انها الآن لا تعدُّ الا قرية حقيرة تدعى كستري تشتمل على نحو ١٠٠ بيت حقير وكنيسة على اسم العذراء انشئت في موضع الهيكل القديم

واما الوحي الذي كان يصدر من ذلفي فكانت تؤديهِ الى الناس كاهنة تدعى بيثيا لما سياتي . ولم يكن في الهيكل الا بيثيا واحدة في اول الامر ثم لما اشتهر امرهُ وكثر اصدار الوحي صار فيهِ ثلث واتفق ان احداهن كانت جميلة فاختطفها رجل تسالي فحتم المعبودات ان اللواتي يعيَّنَّ لسدانة الهيكل يكون عمرهن ٥٠ سنة وكانوا يختارونهن من سكان ذلفي من ادنى رتبة من الناس ويفضلون بنات الفقراء اللواتي لا تربية لهن ولا اختبار ولا حذق لكن يجب ان تكون سيرتهن طاهرة . وكان يجب ان لباسهن يكون بسيطًا وان لا يتعطرن وان يمارسن الاعمال الدينية وكانت سدانتهنَّ مناوبة لكل شهر واحدة تؤدي فيهِ الوحي مرة وكانت الواحدة منهن حين اصدار الوحي تقف على الكرسي المقدس امام باب الكهف فكانت الروائح الكريهة المنبعثة من الكهف تؤذيهن كثيرًا حتى كن يمنعن اكثر الاوقات عن الصعود على الكرسي حتى يجبرن وبعض الاوقات كن يتوقفن عن اداء الجواب على ما يسألن عنهُ . وهذه الابخرة التي يزعمون انها نبوية كانت تزعج البيثيا بحيث تتغير الوانها وتحدث فيها حركات غير ارادية وتشنجية فتصيح وتعول والكهنة لا يدعونها تبارح الكرسي ولا يمنعون عنها الروائح الكريهة فيشتد بها الغضب . ويزبد فمها ويقف شعرها وتحمر عيناها وتمزق عصابتها وتعول عويلاً شديدًا وفي اثناء ذلك تتكلم كلامًا متقطعًا لا معنى في الظاهر له فيقيد الكهنة الفاظها ويرتبونها فتاتي بعبارات مبهمة غامضة عويصة التفسير لانها تكون من فمها كالهذر بلا رابطة لضيق الحالة التي تكون عليها . ومن جملة ما ذكر

من هذه العبارات ما اجابت بهِ كريسوس ملك ليديا حينما استشار الوحي في غزوتهِ لفارس فالكلام الذي نطقت بهِ بيثيا هو . كريسوس يجتاز هاليس ويقلب مملكة كبيرة . والاصل فيها هكذا . كريسوس هاليس . مجتازًا عظيمة يقلب مملكة . لكن لم يعرف اية مملكة ارادت وبسبب الابهام كان الوحي يصدق غالبًا لان الكلام يحتمل عدة اوجه من التاويل

واما الالعاب البيثية في ذلفي فكانت على قول اقدم الالعاب الاغريقية وابسطها وذكر ٣ من الشعراء نالوا الجائزة فيها في زمن اورفيوس وموسيوس وكانوا يرتلون فيها ترتيلة في تمجيد ابلون قاهر التنين بيثون ويقسمونها الى خمسة اقسام عدد المواقع التي كانت بينهما وكانت الجوائز تعطى لاصحاب الغلبة والفوز في اي شيء جرى فيهِ العمل فكانوا يعطونهم ذهبًا او فضة ثم عوضوا عنها باكاليل من ورق الشجر . فكان روساء الالعاب ومدبروها نفس الامفكتيونة فكانوا يغيرونها كل مدة على ما يرون موافقًا وكانت تقام في شهر نيسان (افريل) كل ٨ سنوات ثم كل ٤ ولكن لا يعلم كم كانت مدة ايامها كل مرة

واما تنين ذلفي المسمى بيثون فكان في الاصل مقيمًا في الكهف المار ذكرهُ قبل مجيء ابلون وهو حية هائلة كانت تصدر الوحي ولا احد يقاومها فاتفق انها رات مرة لاتونة وهي حبلى بابلون فخرجت وراءها لتقتلها لانها عرفت ان ابنها ابلون سيقتلها وياخذ مكانها غير ان جوبيتر امر نبتون ان يحمل لاتونة وينقلها الى جزيرة ذيلوس وبعد ٤ ايام ولدت ابلون فلما ترعرع الى ذلفي وحارب التنين في مغارتهِ الى ان انتصر عليهِ وقتلهُ واستخص نفسهُ بالوحي عوضًا عنهُ وبقي ذلك لهُ الى اخر الايام ومن ثم تلقب ابلون بالبيثي وسميت المدينة بيثوس ايضًا واليها نسبت الالعاب المذكورة ولهذا لقبت كاهنتها بيثيا . وهذه اللفظة قيل معناها باليونانية نتانة لان الحية المذكورة اذ لم تدفن انتنت كل البلاد بفساد رائحتها

ذِمار
Démar

قال ياقوت اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء وقيل هي اسم لصنعاء وقال بعضهم بينها وبين صنعاء ١٦ فرسخًا قيل ووجد في اساس الكعبة لما هدمتها قريش في الجاهلية حجر مكتوب عليهِ بالمسند لمن ملك ذمار لحمير الاخيار لمن ملك ذمار للحبشة الاشرار . لمن ملك ذمار لفارس الاحرار . لمن ملك ذمار لقريش التجار . ثم حار محار . وقال القزويني ذمار مدينة باليمن حكى ابو الربيع سليمان الريحاني انهُ شاهد ذمار ورأى على مرحلة منها اثار عمارة قديمة قد بقي منها ستة اعمدة من رخام وفوق اربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارية . قال ذكر لي اهل تلك البلاد انهُ لا يقدر احد على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاض احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس . وقيل ذمار اسم قَيل من اقيال اليمن سميت بهِ . وهذه المدينة الان من ولاية صنعاء على بعد ١١٠ كيلومترات من مدينة صنعاء الى الجنوب في الاراضي الجبلية من اليمن وبها قلعة ومدرسة للزيدية معتبرة وبيوتها ٥٠٠٠ فيها نحو ٢٥ الفًا من السكان

ذَمّ

الذم بما يشبه المدح ويقال ايضًا الهجو بما يشبه المدح نوع من انواع البديع المعنوي يذكر فيهِ الشاعر او الناثر الفاظًا ظاهرها مدح ويمكن تاويل باطنها ذمًّا . وهو من مستخرجات ابن ابي الاصبع ومنهُ قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيتهِ
سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية لكن المقصود في الباطن انهم في حالة الذل وعدم المنعة بحيث لا يستطيعون رد الظالم والمسيء وان تظاهرهم بالخشية انما هو لضعفهم . والفرق بين هذا النوع والتهكم ان التهكم لا يخلو من لفظ

يدل على شيء من الذم او يوهم من فحواهُ الهجو

ذمة

Alliance, sécurité

الذمة في اللغة العهد ويعبر عنهُ بالامان والضمان ويسمى محل التزام الذمة بها في قولهم ثبت في ذمتي كذا اي على نفسي فالذمة في قول الفقهاء يراد بها نفس المكلف وقال بعضهم الذمة شرعًا وصف يصير بهِ الانسان اهلاً لما لهُ وما عليهِ وهذا الوصف غير العقل فان العقل لمجرد فهم الخطاب والعقل لا يستغني عن الذمة والّا لم يثبت الوجوب لهُ وعليهِ فالذمة بمنزلة السبب لكون الانسان اهلاً للوجوب لهُ وعليهِ واما العقل فبمنزلة الشرط فتاتي الذمة بمعنى الامان والعهد يقال فلان دخل في ذمة فلان اي في امانهِ وعهدهِ وبمعنى الامانة والوفاء يقال لهُ في ذمتي كذا اي عليَّ لهُ وفاء ذلك الشيء وعليهِ قولهم ابرئ ذمتي من كذا اي لا تكلفني وفاءهُ فاكون خالي العهد بهِ . اطلب لاهوت ادبي

ذمي

Client

يطلق الذمي في شرع المسلمين على كل من دخل في ذمامهم اي تحت رعايتهم وحمايتهم وعهودهم سواءٌ كان من اهل بلاد استولوا عليها او اجنبيًا دخل بلادهم وصار تحت امانهم . لكن يجب ان يتميز عنهم في امور كثيرة اختلف العلماء فيها ونقض شيء كثير منها وتباينت آراؤهم فلا محل هنا للتفصيل فلتراجع في الكتب الفقهية

واهل الذمة عند الامم القديمة كاليونان والرومان هم السفلة من اهل البلاد الذين يدخلون في ولاء الاشراف والبطارقة فيستظلون بكنفهم ويكونون تحت رعايتهم وحمايتهم ولا نعرف حقيقة احوالهم عند الاغريقيين واما عند الرومانيين فلا يخفى ذلك من تصفح التاريخ فان كل عائلة قادرة كان لها عيال كثيرة من اهل الذمة تزيد قوتها بزيادتهم وتتوفر مداخيلها باعمالهم وكان على المولى ان يحمي الذمي ويعتني باسعافهِ عند اللزوم وكانوا يخصصون لهم منازل يسكونها وارضًا يشتغلونها ويدافعون عنهم في الشريعة وينوبون عنهم في فتح الدعاوى لان الشريعة لم تكن تجيز للذميين الدخول فيها وكذلك كان الحال في اثينا من جهة الذميين الاجانب لكن كان يمكنهم دخول المحكمة بوساطة احد اهل البلد . واما سيادة المولى على الذمي فكانت عظيمة في رومية فكان يمكنهُ ان يقاصهُ كما يريد ويرث من يموت بلا عقب ويجبر من خرج عن طاعتهِ بالرجوع اليها وكان على الذميين معاونة الموالي في كل حال ومشاركتهم في وفاء الغرامة او الدين او الامهار وان يفدوهم من مالهم اذا أُسروا . وبقي الذميون مدة طويلة لا يدخلون في اللجن السياسية ولا يتعاطون امور الاحكام ثم مع توالي الزمان حصلوا حقوقًا في الانتخابات وصارت لهم يد في امور المملكة لكن ذلك كان مقصورًا على من كانوا من الامة . واما الاجانب من اسرى وملتجئين ونحوهم فكانوا يحسبون كالعبيد . ثم ان هذا الذل الذي حملوهُ زمانًا طويلاً تلاشى مع تقدم الامم في سبل التمدن ولاسيما بعد الغاء الشريعة التي تمنعهم عن تقديم دعاويهم بانفسهم . ولم يزل العتقاء ونحوهم في حالة من الهوان الى ان نشرت الاعصر المتاخرة لواء الحرية وعرف الناس حقوقهم الطبيعية

ذمية

فرقة من غلاة الشيعة لقبوا بذلك لانهم ذموا النبي صلعم اذ زعموا ان عليًا هو الاله وقد بعثهُ ليدعو الناس اليهِ فدعاهم الى نفسهِ وقال بعضهم بالهية محمد وعلي لكن بعضهم قدم عليًا وبعضهم محمدًا . وقال بعضهم بالهية خمسة اشخاص يسمون اصحاب العباء وهم محمد وعلي وفاطمة والحسنان وزعموا ان هولاء الخمسة واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية لا مزية لواحد منهم على اخر

ذنائب

Dana,eb

وقيل هي ثلاث هضبات بنجد عن يسار فلجة مصعدًا الى مكة وقيل هي في ارض بني البكاء على طريق البصرة الى مكة وهي المرادة بقول كثيّر

امن آل سلمى دمنة بالذنائب

الى الميث من ريعان ذات المطارب

يلوح باطراف الاجدة رسمها

بذي سلم اطلالها كالذواهب

وبالذنائب كانت الوقعة العظمى بين بكر وتغلب وهي من ايامهم المشهورة فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرًا مقتلة عظيمة وقتل فيها شراحيل بن مرة جد معن بن زائدة وقتل كثير من روساء بكر

وسوق الذنائب قال ياقوت هي قرية دون زبيد من ارض اليمن بها قبر كليب وائل قال المهلهل يرثي كليبًا من ابيات

فان يك بالذنائب طال ليلي

فقد ابكي من الليل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب

فتخبر بالذنائب اي زير

وقال ابو زياد الذنائب من حمى ضرية في غربيه

ذَنْب
Crime

راجع خطيئة . وتنقسم الذنوب او المواد الجزائية قانونيًا الى ثلاثة اقسام الاول القباحة والثاني الجنحة والثالث الجناية

فالقباحة هي الافعال التي تعاقب بالحبس من ٢٤ ساعة الى اسبوع واحد او الجزاء النقدي من ٢٥ الى ١٠٠ قرش او الحبس والجزاء النقدي معًا

وتنقسم الى احد عشر بندًا وهي

اً . مخالفة الامور الاحتياطية او التحفظية والمتعلقة بالضبط كاهمال صاحب الخان والفندق ايقاد مصباح في الظلام ووضع الاشياء التي تضايق المارة في الطرق وحفر اقنية واخاديد في الازقة والشوارع وتركها ليلاً مكشوفة دون ايقاد مصباح بجانبها ومخالفة تنبيهات الحكومة ونظام الطرق بالبناء والهدم والترميم والقاء الاقذار في الطرق والازقة وعلى روؤس المارة بعدم الاكتراث ومخالفة النظام الملكي ومخالفة نظام الادارة البلدية وجزاء هذه القباحات من ٥ غروش الى ٢٥ غرشًا وفقًا للمادة ٢٥٤ من قانون الجزاء

٢ً . من لم يبن من ارباب الحرف المداخن وما اشبهها ما يستعمل للحرف في الدكاكين ولم ينظفها ومن اضرم النار حيث ينشأ عن اضرامها ضرر ومن اطلق البنادق في القصبات والقرى يكون جزاؤه من ٥ غروش الى ٢٥ غرشًا والسجن من ٢٤ ساعة الى ٣ ايام معًا بحسب المادة ٢٥٥

٣ً . ان اهمال اصحاب الخانات والدساكر والمعامل ضبط قيد الواردين اليهم في دفاترهم والتقصير بارسال تلك الدفاتر الى المامورين المنصوبين لهذه الوظيفة في اوقاتها المعينة قانونًا واطلاق المجانين والحيوانات الضارية والامتناع عن التعامل بمسكوكات الدولة بحسب السعر المعين والتاخر عن القيام بالمساعدة في دفع الحوادث الكبيرة او عند غرق سفينة كبيرة او صغيرة او عند طغيان الماء او احتراق بيت او غيره والنهب وشن الغارة والجنايات الكبيرة يعاقب بالجزاء النقدي من ٣٠ الى ٧٥ غرشًا بناء على المادة ٢٥٦

٤ً . من يبيع الاثمار والفواكه المضرة بالصحة والمتعفنة لبقائها زمنًا طويلاً في دكاكين الباعة يجازى بالرمي بها الى البحر او الانهار خارج البلدة ويدفع من ٣٠ الى ٧٥ غرشًا بحسب المادة ٢٥٧

٥ً . اذا رجم انسان اخر بالاختيار او بيتًا او جدارًا او بستانًا او طرح عليها اجسامًا او اقذارًا او دخل محلاً لا يحق له دخوله او مر حيث لا يحق له المرور يعاقب بجزاء نقدي من ٣٠ الى ٧٥ غرشًا وبالحبس من ٢٤ ساعة الى ٥ ايام معًا توفيقًا للمادة ٢٥٨

٦ً . من ألحق خسارة اختياريًا باموال الناس المنقولة او اطلق المجانين والحيوانات الجارحة المضرة او اهلك حيوانًا ليس له بتجاوز حدود الاعتدال بالسوق او بتحميله ما لا طاقة له على حمله او رمى الحجارة وسائر الاجسام الصلبة او حفر محلاً او فعل ما يسبب جراحًا يعاقب بتضمين الضرر وبالجزاء النقدي من ٥٠ الى ٧٥ غرشًا تطبيقًا للمادة ٢٥٩

٧ً . القاء القلاقل والخصام الهسالب راحة الاهلين بلا موجب ونزع او تمزيق اوراق الاعلانات الملصوقة بامر الحكومة يعاقب بالجزاء النقدي من ٥٠ الى ٧٥ غرشًا والحبس من ٣ ايام الى اسبوع واحد معًا وفقًا للمادة ٢٦٠

٨ً . من اطلق الحيوانات على الاراضي او البساتين المحرزة او المزروعة او التي فيها مستغلات يعاقب بالتضمين والجزاء النقدي من ٥٠ الى ٧٥ غرشًا وفقًا للمادة ٢٦١

٩ً . من خبأ القبان والميزان الناقصين والعيارات والمكاييل الناقصة في الدكاكين والمخازن والاسواق الدائمة وغير الدائمة واستعمل الاوزان والمكاييل الغير المستعملة يقاص بالضبط و بالجزاء النقدي من ٥٠ الى ٧٥ غرشًا بحسب المادة ٢٦٢

١٠ً . من باع الاشياء بالزيادة عن القيمة المعينة والمعلنة لها نظامًا قصاصه الجزاء النقدي من ٥٠ الى ٧٥ غرشًا والحبس من ٢٤ ساعة الى ٣ ايام . واذا كانت الاشياء التي تباع بالزيادة عن تسعيرها ما تحتاج اليه الناس جدًّا كالخبز واللحم والحطب والفحم فقصاص بائعيها الجزاء النقدي من ٧٥ الى ١٠٠ غرش والحبس من ٣ ايام الى اسبوع واحد معًا بحسب المادة ٢٦٣

١١ً . من يهدم طريقًا او فسحة عامة طولًا او عرضًا او ياخذ قطعة منها يجازى بدفع نفقات الترميم ورد الماخوذ ودفع ٧٥ غرشًا والحبس من ٣ ايام الى اسبوع واحد معًا وفقًا المادة ٢٦٤

واما الجنحة فهي الافعال المستوجبة المجازاة التأديبية بالجزاء النقدي من نصف ليرة مجيدية الى الف ليرة والحبس من ٢٤ ساعة الى ٣ سنوات والحجر هو وضع المحكوم في سجن الدولة العلية واشغاله بما يناسب بالنظر الى حاله حتى انقضاء مدة محكوميته اعتبارًا من تاريخ دخوله السجن والنفي الموقت وهو ارسال المحكوم عليه من المحل الموجود به الى محل اخر وابعاده عن وطنه من ٣ اشهر الى ٣ سنين والطرد من الخطة وهو قطع الراتب والحرمان من الخطط مدة اقلها ٣ اشهر ونهايتها ٦ سنين ومن كان غير مامور لا توجه الوظائف اليه ولا يعطى راتبًا مدة عقابه وهذه اقسامها

١ً . اذا اعطى احد ارباب الخطط رسم الاستحكامات والترسانات وهي محل معمل السفن وادواتها وسائر آلاتها والخنادق والمرافىء المتعلقة بالدولة العلية لرجال دولة متحابة او متحايدة دون ان يكون ماذونًا بذلك يعاقب بالحبس من سنة الى ٣ سنوات وفقًا للمادة ٥٢

٢ً . من هيج سكان الممالك المحروسة بالذات او بالواسطة الى العصيان وحمل السلاح او سلح الاهالي واغراهم على مقاتلة بعضهم بعضًا او على الاغتصاب او شن الغارة وتخريب البلاد وقتل النفوس ولم يجيبوا طلبة يحبس من سنة الى ٣ سنين طبقًا للمادة ٥٨

٣ً . الذين يشاركون العصاة في العصيان والشقاء والتعدي والتحري ويخبرون الحكومة قبل الشروع في اعمالهم او يسببون توقيف المشاركين بالتهمة بعد الشروع بالعصيان يعفون من المجازاة ولكن يوخذون تحت نظارة الضابطة مدة لا تجاوز السنتين توفيقًا للمادة ٦٥

٤ً . اذا ارتشت امراة لا زوج لها او لها بعل لم يثبت انه راض بالرشوة او عارف بها تسترد الرشوة منها وتجازى بالجزاء النقدي والحبس سنة بحسب الفقرة الاخيرة من المادة ٧٣

٥ً . المامورون وسائر الاشخاص الذين يعملون خللًا وفسادًا في احكام مواد المزايدات والاحالات المدرجة في النظامات المختصة بالاموال التي تلتزم بوجه مقطوع او يوجدون بحالة او يتحركون بحركة تغاير النظامات المذكورة يطردون من ماموريأتهم ويحبسون من سنة واحدة الى سنتين او ينفون من سنتين الى ثلاث سنين ويضمنون الاضرار التي لحقت بخزينة الدولة من جرى اعمالهم وفقًا للمادة ٨٨

٦ً . اذا تمتع احد ارباب الوظائف من المامورين بادارة بيع اشياء الحكومة او شراء الاشياء لها كلية كانت او جزئية سرًّا او علنًا راسًا او بالواسطة بالمشاركة او التعهد بالاعمال المقطوعة الاجرة او الاثمان والانشاءات او مشاركة

المتعهدين بها يجازي بالطرد من خطتهِ والنفي من سنة الى سنتين معًا ومن باخذ عمولة في احوال كهذه او انتفع بتبديل المسكوكات يطرد من وظيفتهِ ويحبس من سنة الى سنتين او يبدل سجنهُ بالنفي من ٦ اشهر الى ٣ سنوات وفقًا للمادة ٨٩

٧ . اذا تصرف احد ارباب الخطط الملكية والمالية بالاموال الاميرية لاية علة كانت او ساعد احدًا على ذلك يطرد من خطتهِ او يحبس من ٣ اشهر الى سنتين او يبدل السجن بالنفي من ٦ اشهر الى ٣ سنوات بحسب المادة ٩٠

٨ . اذا احدث المتعهدون بشراء حوائج العساكر البرية والبحرية اختلالاً ونقصًا وانحصر السبب فيهم واخذوا دارهم على حساب الاشياء التي تقاولوا على بيعها يجازون برد الدراهم وبدفع ربع مقدارها جزاء نقديًا بحسب المادة ٩١

٩ . من كان من ماموري الدولة معاونًا للاشخاص الذين يحدثون الخلل في المبايعات الاميرية يحبس ٣ سنين بحسب المادة ٩٢

١٠ . اذا تاخر الذين يتعهدون بتقديم ما يلزم للعسكرية عن القيام بها في اوقاتها المعينة بلا عذر مقبول او احتالوا وافسدوا نوعها ومقدارها يجازون بدفع ربع التضمين الذي يوخذ من متعهديها بحسب نص المادة ٩٣

١١ . اذا تداخل ذو خطة في الدعاوي التي ترى في المحاكم والمجالس مستصحبًا المدعي او المدعى عليهِ او متغرضًا على احد المتداعيين بالامر والحكم والجبر ولم تصغِ المحاكم والمجالس لهذه المداخلة وعرضت عنهُ للدولة يعاقب بالطرد من خطتهِ واذا تداخل بالرجاء والشفاعة يعاقب بجزاء نقدي من عشر ليرات عثمانية الى ٥٠ ليرة وفقًا للمادة ٩٥

١٢ . اذا حكم بدعوى ظلمًا بناء على امر ذي خطة او مداخلة فيجازى الآمر بالطرد من وظيفتهِ والسجن من ٣ اشهر الى سنة ونصف سنة او النفي من ٦ اشهر الى ٣ سنوات واذا حكم بناء على الرجاء فالجزاء حبس المترجي من شهر ونصف الى ٣ اشهر ويغرم بالنقد او ينفى من ٣ اشهر الى ٦ اشهر وفقًا للمادة ٩٦

١٣ . اذا لم يخبر الحاكم او الرئيس الدولة بانهُ امر او التمس منهُ الحكم بامر يطرد من خطتهِ ولو لم يجرِ ما امر بهِ او التمس منهُ وفقًا للمادة ٩٧

١٤ . اذا لم تخبر المحاكم والمجالس الدولة عن التداخل بالرجاء والالتماس بدعوى حكمت بها بما ينافي الحق بناء على ذلك التداخل يجازى الحاكم او رئيس المحكمة او المجلس بالطرد ٦ سنوات والنفي ٣ سنوات وطرد الاعضاء ٦ سنوات فقط ولا يجوز بعد ذلك استخدام عضو منهم في المحاكم والمجالس وفقًا للمادة ٩٨

١٥ . اذا صرف ذو خطة كبيرًا كان او صغيرًا نفوذه وقوتهُ الموثرة بمخالفة اوامر الدولة واحكام القوانين والنظام وتوقيف تحصيل الاموال الاميرية من اي نوع كانت او حمل اخر على ذلك يجازى بالحبس موقتًا ولكن اذا قام ذو خطة بذلك بامر آمرهِ اجبارًا فلا يجازى ولكن يبحث عن مصدر هذا الامر ويجازى وان نشأ عن ذلك ارتكاب جناية كبيرة يعاقب بحسب جزائها توفيقًا للمادة ٩٩

١٦ . ان الذين يصرفون النفوذ والقوة الموثرة على هذا الوجه اذا لم يكونوا من اولي الخطط يجازون بالحبس لا اكثر من سنة

١٧ . قد منع الوالي والمتصرف والقائمقام والدفتردار والحكام ومدبرو المال ومدبرو القضاء عن ان يشتروا او يبيعوا بالسر او العلن بالذات او بالواسطة او المشاركة على سبيل الاتجار الحبوب وغيرها من الموزونات الضرورية لاهل الولايات والالوية والاقضية والروساء والاعضاء الذين تحت حكمهم فمن اقدم منهم على احد هذه الاحوال يجازى بالطرد من خطتهِ ودفع جزاء نقدي من ٢٥ ليرة الى ١٠٠٠ واذا كانت لهم املاك واراضٍ بالمحلات التي يقيمون فيها فتستثنى مستغلاتها من هذه الممنوعية كما في المادة ١٠٠

١٨ . اذا تاخر ذو خطة عن اعلان الفرمانات العالية والاوامر السامية والتنبيهات السائرة التي امر باعلانها بدون سند او عذر مقبول يجازى بالطرد من وظيفته واذا لحق من ذلك ضرر بالدولة والمملكة فيعاقب بجزاء اخر على حدة توفيقًا للمادة ١٠١

١٩ . اذا قصر ذو خطة بلا سبب صحيح في اجراء تنبيهات آمره المتعلقة بالمامورين يقاص باخذ جاريه عن شهر واحد جزاء نقديًا فاذا لم يطع آمره ولم يجرِ تنبيهاته يطرد من وظيفته واذا نشأ ضرر عن ذلك للدولة والملك يعاقب بالجزاء المرتب على حدة تطبيقًا للمادة ١٠٢

٢٠ . اذا حكم احد ماموري المجالس والمحاكم وسائر ماموري الدولة بمعاملة المجرمين معاملة تتجاوز المجازاة المعينة في القانون يحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنوات ويطرد من الخدمة ولا يستخدم فيما بعد بالمحاكم والمجالس وفقًا للمادة ١٠٤

٢١ . اذا دخل ذو خطة بيتًا بصفته الرسمية حيث لا تجيز له الدخول قوانين الملكية والعسكرية ونظام الضابطة والاصول يحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنوات واذا تبين دخوله بامر آمره فلا يعاقب بل يجازى آمره واذا لم يكن من المامورين ودخل للتخويف او الجبر يسجن من اسبوع الى ٦ اشهر وفقًا للمادة ١٠٥

٢٢ . اذا سلك مامورو القوة الجبرية والضابطة والاحضار مسلكًا مخالفًا للقانون والنظام في اجراء ماموريتهم او انفاذ اوامر آمريهم واساءوا المعاملة اي ثلموا العرض والناموس او قصدوا ما يجلب الاذى لاحد يحبسون من اسبوع الى سنة بالنسبة الى درجة الحركات التي قاموا بها وفقًا للمادة ١٠٦

٢٣ . جميع المامورين كبارًا وصغارًا اذا اخذ احد منهم دراهم او اشياء غيرها جريمة كلية كانت او جزئية عدا الجزاء النقدي المعين قانونًا او اخذ شيئًا زائدًا عن مقدار المجازاة النقدية المامور بتحصيلها قانونًا كليًا كان او جزئيًا او اخذ ما يتعين جزاء نقديًا قبل المحاكمة يوخذ منه ما اخذه مضاعفًا ويعطى الاصل لاصحابه ويجازى على جسارته هذه بمجازاة الرشوة وذلك وفقًا للمادة ١٠٩

٢٤ . اذا استخدم احد ارباب الخطط او وجوه البلد احدًا مجانًا في غير الاعمال العمومية التي ترى الدولة لزومًا لها وتتعين نظامًا او عند الاهالي يعاقب اذا كان من الاهالي بدفع اجرة المثل واعطائه له وان كان مامورًا يطرد من خطته ويودع كل منهما فضلاً عن ذلك بالنفي من ٦ اشهر الى ٣ سنوات بالنسبة الى درجة عمله وفقًا للمادة ١١٠

٢٥ . اذا اخذ ماموروا الدولة وتابعوهم ومباشرو المصالح والاحضار وانفار الضابطة والجنود الموظفة والضباط قوتًا او عليقًا من بيوت الاهالي التي ينزلون بها في الاماكن التي يمرون بها يعاقب الاخذ بدفع ثمن القوت او العليق الماخوذ واعطائه للماخوذ منه وبطرده من الخدمة والمامورية والحبس من اسبوع الى شهر . واذا ارتكبت العساكر الموظفة مثل هذه المغايرات عندما يسيرون بهيئتهم المجموعة يوخذ من ضباطهم عوض الاشياء التي اخذوها وترد لاصحابها وبعد هذا يعزلون من خدمتهم ويجازون بالحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنين وفقًا للمادة ١١١

٢٦ . من يعامل ماموري المحاكم والمجالس وسائر ماموري الدولة اثناء اجراءهم ماموريتهم او بسبب ما اجروه بحكم الوظيفة بتحقير يمس قدرهم وناموسهم ومن ياخذهم بلسانه او يتهددهم يحبس من اسبوع الى ٦ اشهر واذا جرى ذلك اثناء المحاكمة يحبس المتعدي من ٦ اشهر الى سنة بحسب المادة ١١٣

٢٧ . من يعامل احد ماموري ادارة الدولة وضباط الحكومة والجنود المنظمة حين اجراء ماموريتهم او بسبب القيام بفروض وظائفهم بتحقير يمس القدر والناموس او بالاخذ باللسان والتهديد يعاقب بجزاء نقدي من ليرة عثمانية الى ٢٠ ليرة . ومن يعامل كذلك ضباط الجنود المنظمة او رئيس الضابطة يحبس من اسبوع الى شهر واذا شهر المتعدي السلاح اثناء ذلك يحبس من ٦ اشهر الى سنتين وفقًا للمادة ١١٢

٢٨ . من يضرب ماموراً او نفراً من الجنود المنظمة او الضابطة حين القيام بماموريتهِ او بعدهُ ولم يظهر اثر الجرح ولو بلا سلاح يجازى بالسجن من سنة الى سنتين وفقاً للمادة ١١٤

٢٩ . من يجرح صاحب خطة ماموراً بالحكومة والضبط والادارة وهو قائم باعباء وظائفهِ او بعد قيامهِ بحكم صادر عن تلك الوظائف او يوجب عليهِ امراً موثراً بمرضهِ يضاعف عقابهُ القانوني وفقاً للمادة ١١٥

٣٠ . اذا فرَّ من امرت الحكومة بتوقيفهم بغفلة الخفر والسجان والبواب والحراس وسائر الخدمة والمامورين وافراد الضابطة الذين يقومون بنقلهم يجازى هولاء المامورون بالحبس من اسبوع الى شهرين هذا اذا كان الفرار ناشئاً عن غفلة اولئك المامورين وعدم رعايتهم للاصول والنظام واما اذا تبين ان فرار الموقوف نشأ عن تغاضي وتعمد بعض الخدم وماموري المحافظة المذكورين فيجازون بالحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنوات بالنسبة الى درجة ذنب الفارّ توفيقاً للمادة ١١٧

٣١ . اذا سهل احد ولم يكن مأموراً بمحافظة المسجون فرار مسجون يعاقب بالحبس من اسبوع واحد الى ٦ اشهر بحسب المادة ١٢١

٣٢ . من علم بمسجون هارب او متهم بجناية وكتم امرهُ او خبأهُ في بيتهِ يعاقب بالحبس من ٦ اشهر الى سنتين . واما اقرباؤهُ واخوتهُ واخواتهُ من الاصول والفروع فلا يعاقبون بهذا الجزاء كما في المادة ١١٨

٣٣ . اذا كسر او فك ختم وضع بامر دائرة من دوائر الدولة ومحاكمها لحفظ محل او اشياء او اوراق ونشأ ذلك عن تهامل المامور بمحافظة المختوم وغفلتهِ يغرم بالجزاء النقدي من ٥ ليرات عثمانية الى ٥٠ ليرة واذا كان الختم على اوراق واشياء تتعلق بجناية يضاف الى هذا الجزاء السجن من ٣ اشهر الى سنة بحسب درجة الجناية المتعلقة بها الاوراق والاشياء التي فك ختمها وفقاً للمادة ١٢٢

٣٤ . من يكسر او يفك ختماً موضوعاً على الاوراق

والاشياء المتعلقة بالجنايات يحبس من ٦ اشهر الى سنة واذا كسره المامور بالمحافظة عليهِ يسجن من سنة الى ٣ سنوات وفقاً للمادة ١٢٣

٣٥ . من يكسر او ينزع ختماً على محل او اوراق واشياء تتعلق بالمصالح السائرة يحبس من اسبوع الى ٦ اشهر واذا كسرهُ المامور بالمحافظة عليهِ يسجن من ٦ اشهر الى سنة بحسب المادة ١٢٤

٣٦ . اذا سرقت الاوراق المهمة والسندات والجرائد والدفاتر والاوراق المتعلقة بالمحاكمات من المحل المحفوظ او من يد المامور على محافظتها او محيت وتلفت وتحقق ان ذلك ناشئ عن تهامل المأمور بمحافظتها وغفلتهِ يعاقب باخذ مرتبهِ عن شهر واحد والحبس من اسبوع الى ثلاثة اشهر بحسب المادة ١٢٦

٣٧ . من يسرق الاوراق والاشياء المار ذكرها في المادة السالفة او يمحوها يحبس من ٦ اشهر الى سنتين واذا فعل ذلك المأمور بمحافظتها يوخذ مرتبهُ عن شهر واحد جزاء نقدياً ويسجن من ٣ اشهر الى ٣ سنوات وفقاً للمادة ١٢٧

٣٨ . المامورون الذين يفتحون او يستفتحون المكاتيب الموضوعة في البوسطة وغيرها من الوسائط خصوصاً ماموري البوسطة العارفون بذلك يودبون بالجزاء النقدي من ليرة عثمانية الى خمس ليرات و بالحبس من شهر الى ٣ سنوات وفقاً للمادة ١٢٩

٣٩ . من اقام نفسهُ مقام مامور ملكي او عسكري بلا صلاحية واذن او قام باعمال المأمور كان حبسهُ لا اقل من ٣ اشهر واذا اظهر او نشر فرماناً عالياً او امراً سامياً وما اشبهها من الاوراق الرسمية وكانت مزورة يعاقب بجزاء التزوير الذي سيبين في محلهِ كما في المادة ١٣٠

٤٠ . من يحمل نيشاناً لا حق لهُ بحملهِ او يلبس ملابس رسمية تفوق رتبتهُ او بدون ان يكون صاحب رتبة ومأمورية يسجن من ٣ اشهر الى سنة وفقاً للمادة ١٣١

٤١ . من يعارض ويمانع بالفعل او التهديد المأذونين من الدولة باجراء الرسوم والعبادات يحبس

من اسبوع الى ٣ اشهر وفقًا للمادة ١٣٣

٤٢ . من يهدم الابنية والآثار المعدودة من الخيرات والمبرّات والتزيينات البلدية او يقطع الاشجار الموجودة في فسحات الجوامع ومحلات التنزه والاسواق والساحات يضمن الاضرار والخسائر الناشئة عن ذلك ويدفع جزاء نقديًا من ليرة عثمانية الى ١٠ ليرات ويحبس من شهر الى سنة وفقًا للمادة ١٣٣

٤٣ . من يوقع خللاً في حركات التلغراف وآلاتهِ بحيث يمنع المخابرة او يتساهل بوظائفهِ التلغرافية يغرم بجزاء نقدي من ٥ ليرات الى ٥٠ ليرة هذا اذا لم يكن فعلهُ صادرًا عن قصد واذا ثبت انهُ تعمد ذلك يضاف الى هذا الجزاء الحبس من ٣ اشهر الى سنتين وفقًا للمادة ١٣٤

٤٤ . من يسبب تعطيل المخابرات التلغرافية بتخريب وتكسير الاسلاك او الاعمدة والفناجين يحبس من ٣ اشهر الى سنتين ويدفع من ٥ ليرات الى ٥٠ ليرة وفقًا للمادة ١٣٥

٤٥ . من يفتح مطبعة ويطبع بها اوراقًا وكتبًا بدون رخصة من الدولة العلية يجازى باخذ ٥٠ ليرة عثمانية جزاء نقديًا وتقفل المطبعة وفقًا للمادة ١٣٧

٤٦ . من يطبع وينشر جريدة او كتبًا او كل نوع من الاوراق المضرة بالسلطنة السنية ومأموري الحكومة او باية ملة كانت من تبعة الدولة العلية في المطابع التي انشئت برخصة الدولة العلية يودب بجزاء نقدي من ١٠ ليرات الى ٥٠ ليرة وتقفل المطبعة موقتًا او موبدًا بحسب اهمية ما طبع بعد ان تضبط الاوراق المطبوعة توفيقًا للمادة ١٣٨

٤٧ . من ينشر بنفسهِ او بالواسطة شيئًا مخالفًا للاداب العمومية والتهذيب نظمًا ونثرًا هجوًا او مجونًا او بواسطة الرسوم والتماثيل يعاقب بالجزاء النقدي من ليرة الى ٥ ليرات عثمانية ويحبس من يوم الى اسبوع توفيقًا للمادة ١٣٩

٤٨ . من ينشئ مدرسة مخالفة لنظامات المعارف العمومية تقفل مدرستهُ ويدفع من ٥ ليرات الى ٣٠ ليرة توفيقًا للمادة ١٣٧

٤٩ . من يصير معلمًا بدون رخصة خلافًا لنظام المعارف العمومية يمنع عن التعليم ويقاص بدفع ليرتين الى ١٠ ليرات بحسب المادة ١٤١

٥٠ . اذا درس في احد المكاتيب كتاب يخالف نظام المعارف العمومية يقاص مدير ذلك المكتب بالحبس من اسبوع الى سنة وان لم يكن ثمة مدير يجازى المعلم بالجزاء نفسهِ وفقًا للمادة ١٤٣

٥١ . من يتعامل بالمسكوكات المزورة والزائفة لظنهِ انها صحيحة يعد بريئًا ولكن من يعلم بانها زائفة بعد دخولها الى يدهِ يضمن ثلاثة اضعاف المبلغ الذي صرفهُ الى ستة اضعافهِ ولا يكون هذا الجزاء اقل من ليرة عثمانية توفيقًا للمادة ١٤٦

٥٢ . المتهمون بالجنايات الواردة في المادة ١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ اذا اخبروا الحكومة عن الجرم وانبأوها بالمتجاسرين عليهِ قبل اجرائهِ بالتمام او قبل شروع الحكومة بالبحث عنهُ او يخدمونها بضبط باقي المتهمين بعد الشروع بالبحث يعفون من المجازاة وانما يكثون تحت نظارة الضابطة موقتًا كما في المادة ١٤٧

٥٣ . من اختلس ختم الحكومة الطغرائي واستعملهُ على صورة تضر بالدولة والملك يجازى بالحبس ٣ سنوات كما ذكر في الفقرة الاخيرة من المادة ١٤٩

٥٤ . من يقلد الاختام ويسعى باخراجها الى يد اخرى والطوابع والنياشين المخصوصة بطبع كل انواع الامتعة باسم الدولة والمامورية او باسم شركة مرخصة من الحكومة او محل تجاري او يستعملها مزورة يجازى بالحبس ٣ سنوات ويضمن الضرر الناشئ عن ذلك ومن يدخل بيدهِ اصل اختام كهذه ونياشين وطوابع ويستعملها بما يضر الحكومة او المامورية او محلاً تجاريًا او هيئة شركة مخصوصة يؤدب بالحبس من ٦ اشهر الى سنة ويضمن الضرر وفقًا للمادة ١٥٠

٥٥ . ان المامور الذي يغير مآل الاوراق المتعلقة بشخص آخر او يستعمل اوراقًا مزورة مع علمهِ بها يحبس من سنة الى ٣ سنوات بحسب المادة ١٥٥

٥٦ من يستكتب اسمًا مزورًا على اوامر الطرق وتذاكر المرور او يكفل كفالة مزورة كهذه ليستحصل اوراق مرور يحبس من ٦ اشهر الى سنتين وفقًا للمادة ١٥٦

٥٧ . من يزوّر اوراق الطريق او يغير تذاكر المرور الصحيحة او يستعمل اوراقًا مزورة او معروفة كهذه يحبس من سنة الى ٣ سنوات وفقًا للمادة ١٥٧

٥٨ . اذا زور اصحاب الخانات والقهاوي والفنادق ومنازل المسافرين والذين في خدمتهم اسماء الساكنين عندهم وعملوا على قيدها مزورة في الدفاتر مع معرفتهم اسماءهم الحقيقية يحبسون من شهر الى ٣ اشهر بحسب المادة ١٥٨

٥٩ . اذا اعطى مأمور تذاكر المرور تذكرةً بدون كفالة اصولية يعزل ويحبس من ٦ اشهر الى سنة . والمأمور الذي يزور اسم المعطاة له التذكرة مع معرفته اياهُ يسجن من ٦ اشهر الى سنتين وفقًا للمادة ١٥٩

٦٠ . من يزور شهادة على لسان الاطباء والجراحين تتضمن وجود علة فيهِ او في غيرهِ قصد التخلص من خدمة الدولة يسجن من سنة الى ٣ سنوات وفقًا للمادة ١٦٠

٦١ . اذا اعطى طبيب او جراح شهادة مرض لا وجود له في جسم المعطاة له رعاية لخاطر او ترويجًا لالتماس ليتخلص من خدمة الدولة يسجن من سنة الى ٣ سنوات وفقًا للفقرة الاولى من المادة ١٦١

٦٢ . لا يقاص من يستعمل الاشياء المزورة بدون علم منهُ وفقًا للمادة ١٦٢

٦٣ . من يضرب او يجرح غيرهُ بحيث يلتزم المضروب او المجروح ان يمتنع عن شغلهِ اكثر من عشرين يومًا او يمرض يودب بالحبس من شهرين الى سنتين ويضمن نفقات الجراحة مع مثل الاجرة او التجارة التي يكسبها المضروب وهو صحيح الجسم وتعطى للمضروب والمجروح واذا ثبت ان هذا العدوان بتصميم سابق يسجن من ٣ اشهر الى ٣ سنوات وفقًا للمادة ١٧٨

٦٤ . اذا كان الجرح والضرب اخف مما ذكر في المادة السابقة يحبس المتعدي من اسبوع الى سنة او يوخذ منهُ بدلاً عن الحبس من ليرة عثمانية الى ٥ ليرات وتعطى لمن تعدى عليهِ او يعاقب بالقصاصين معًا واذا ثبت ان التعدي سبقهُ التصميم عليهِ يوخذ الجزاء النقدي ويعطى للمتعدى عليهِ ويحبس المتعدي من شهر الى سنتين توفيقًا للمادة ١٧٩

٦٥ . من يشهر سلاحًا على الآخر لا بقصد القتل بل للتهديد يحبس من اسبوع الى ٦ اشهر وفقًا لذيل المادة ١٧٩

٦٦ . من يقتل شخصًا خطأً اي بغير قصد تستوفي منهُ ورثة المقتول حقوقها الشرعية ويجازى بالحبس من ٦ اشهر الى سنتين توفيقًا للمادة ١٨٢ هذا اذا ثبت ان القتل نشأ عن عدم دقة ورعاية النظام

٦٧ من ضرب او جرح غيرهُ وهشمهُ خطأً واتلف بعض اعضائهِ توخذ منهُ النفقات الجراحية والدية الشرعية ويحبس من اسبوع الى شهرين بحسب المادة ١٨٢ هذا اذا كان تعطيل العضو ناشئًا عن غير قصد وعدم مبالاة بالقوانين

٦٨ . من يضرب او يجرح اخر بامر آمرهِ المجبر يجازى امرهُ المجبر بالجزاء الموافق لدرجة التعدي المذكور آنفًا واذا كان الآمر غير مجبر يعاقب المتعدي بحسب درجة تعديهِ ويحبس آمرهُ غير المجبر من اسبوع الى سنة وفقًا للفقرة الاولى والثانية من المادة ١٨٥

٦٩ . لا يعاقب الجارح والضارب اذا جرح وضرب مدافعًا عن نفسهِ وعرضهِ وفقًا للمادة ١٨٦

٧٠ . لا يعاقب من يقتل او يجرح او يضرب شخصًا يراهُ واضعًا سلمًا ليلاً على بيت او دكان انسان وصاعدًا عليها او يعطل قفل اماكن مقفلة او ينقب جدار بيت مسكون او ما يشملهُ او يكسر قفلهُ . واذا جرى ذلك نهارًا فلا يعفى بل يكون معذورًا وبناء عليهِ يعامل بحسب المادة ١٩٠ ويحبس القاتل او الجارح او الضارب من ٣ اشهر الى ٣ سنوات ويجعل اذا لزم تحت نظارة الضابطة بحسب المادة ١٨٧

٧١ . من راى زوجتهُ او احدى حرمهِ ترتكب فعلاً قبيحًا مع رجل ما وقتلها معًا يكون معذورًا بناء على منطوق المادة ١٨٨

٧٢ . القاتل والضارب بالمقابلة معذور ايضاً و يستثنى مامور والضابطة فاذا ضربوا او جرحوا او قتلوا عند اجراء ماموريتهم بناء على نظامهم المخصوص لا يكونون مسئولين ولا يعذر من يقابلهم بالمثل وفقاً للمادة ١٨٩

اما المعذور فيحبس من ٣ اشهر الى ٣ سنين و يوضع تحت نظارة الضابطة من ٥ سنين الى ١٠ سنين كما جاء في المادة ١٩٠

٧٣ . اذا طلب شخص الى آخر ان ينفذ اليهِ دراهم او اشياء الى محل يعينهُ او بعث اليهِ باوراق مختومة وممضاة او غير مختومة ولا ممضاة تتضمن طلباً كهذا او مطالب اخرى او انفذ احداً من قبلهِ ليرسل اليهِ معهُ مطلوبهُ وتهدده وخوفهُ باجراء ما يضرهُ اذا لم يجرِ طلبهُ وكانت المضرة التي تهددهُ بها ما يعاقب مسببها بالقتل او السجن المؤبد ولكن لم تخرج من القوة الى الفعل يعاقب بالحبس من سنة الى ٣ سنوات ودفع الجزاء النقدي من ٣ ليرات الى عشرين ليرة وفقاً الذيل المادة ١٩١

٧٤ . اذا سقى من ليس طبيباً ولا جراحاً ولا صيدلياً امرأة حاملاً دواء لاسقاط الجنين برضاها او على رغمها او اخبرها بالوسائل الآيلة الى اسقاط الجنين فنشأ عن دوائهِ او تعريفهِ اسقاط الجنين يحبس من ٦ اشهر الى سنتين

٧٥ . من يسقي اخر عمداً ما يمرضهُ او يمنعهُ عن القيام بحرفتهِ ولو كان التاثير قليلاً او كثيراً بلا تلف النفس يحبس من شهر الى سنة و يدفع من ٣ ليرات الى ٢٥ ليرة تضميناً تدفع لمن اضرهُ بحسب المادة ١٩٤

٧٦ . من يفتح صيدلية بدون ان يكون في يدهِ شهادة تشهد بانهُ صيدلي تقفل صيدليتهُ و يدفع من ١٠ ليرات الى ٥٠ ليرة وفقاً للمادة ١٩٥

٧٧ . من باع العقاقير المضرة بالصحة العمومية ومشروبات مختلطة وسميات بدون كفالة يجازى بضبط الاشياء المبيعة مهما كانت وحبس البائع من اسبوع الى سنتين ودفع من ليرة الى ٢٥ ليرة بحسب المادة ١٩٦

٧٨ . من لاط ولداً لم يبلغ الاحدى عشرة سنة يسجن مدة لا تكون اقل من ٦ اشهر وفقاً للمادة ١٩٧

٧٩ . من يضل او يغري من كان في عنفوان الشباب من ذكور واناث ويحركهم الى الفحشاء ويتعود تسهيل وقوعها ويحصل ما يخل بالاداب العمومية يحبس من شهر الى سنة واذا كان المضل او المغري ابًا او امًّا او وصيًّا يسجن من ٦ اشهر الى سنة ونصف توفيقاً للمادة ٢٠١

٨٠ . من يفعل علناً فعلاً قبيحاً مخلاً بالادب والتهذيب يحبس من ٣ اشهر الى سنة و يدفع من ليرة الى ١٠ ليرات بحسب المادة ٢٠٢

٨١ . اذا حبس شخص اخر او اوقفهُ بدون امر الحكومة خارج الاصول التي يعينها النظام والقوانين المتعلقة بتوقيف ارباب التهم ويجعلهُ كرهن يجازى بالحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنوات ومن يهيء على علم مكاناً لاخفاء اولئك الاشخاص المسجونين او المرهونين على ما مر يحبس من ٣ اشهر الى ٣ سنوات وفقاً للمادة ٢٠٣

٨٢ . من يبدل صبياً بوضع اخر محلهُ او يعطي ولداً لامرأة معلناً انها والدتهُ ولم تكن اياها يحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنوات ومن يسرق صبياً او يفقدهُ كذلك يحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنوات واذا لم يظهر الصبي فلا يخلى سبيل المتعدي من الحبس ما لم يات بهِ او يتحقق امر وفاتهِ طبقاً للمادة ٢٠٥

٨٣ . اذا هرَّب احد ولداً لم يبلغ جبراً او بالحيلة يحبس من ٣ اشهر الى سنة توفيقاً للفقرة الاولى من المادة ٢٠٦

٨٤ . من يشهد زوراً لمساعدة المتهمين بجنحة او قباحة اثباتاً لذنبهم او لتخليصهم منهُ يحبس من شهر الى ٥ اشهر تطبيقاً للمادة ٢٠٨

٨٥ . من يشهد زوراً بالدعاوي العادية يحبس من ٦ اشهر الى سنة بحسب المادة ٢٠٩

٨٦ . من يمنع صاحب شهادة صحيحة عن اداء شهادة او يستشهد اخر بالزور جبراً يعاقب بما يترتب بحسب درجة شاهدي الزور وفقاً للمادة ٢١١

٨٧ . من يحلف كذباً بالدعاوي الحقوقية يودب بالتشهير والسجن لا اقل من ٦ اشهر وفقاً للمادة ٢١٢

٨٨ . من ينسب الى اخر ذنباً من الذنوب التي
تجازى قانونياً ولو ارتكبهُ حقيقة وينسب الى اخر ما
يسبب نفرة الخلق منهُ بان يذكرهُ في جمعية او بتعليق كتابة
بيد او طبع ويتصدى للافتراء لغرض على ماموري الدولة
ويبين ان ما نسبهُ اليهم افتراء يعاقب بما يجازى به قانونياً
ومن يرتكب الخطأ المنسوب الى الذين اتهموا ويستثنى من
ذلك الذين يخبرون الحكومة بالحوادث اخباراً نظامياً
وقانونياً والذين يقيمون الدعاوي الحقوقية وفقاً للمادة ٢١٣

٨٩ . من ينسب الى اخر عيباً دون تعيين عمل مخصوص
او فاه بما يثلم الصيت او شتم يجازى بالسجن من ٢٤ ساعة الى
شهر واحد او بدفع جزاء نقدي من نصف ليرة الى ثلاث
ليرات بحسب المادة ٢١٤

٩٠ . من يبوح من الاطباء والجراحين والذين على
شاكلتهم كالقابلة والصيدلي بالاسرار الشخصية المؤتمنين
عليها بحسب صناعتهم حال كونها ليست مما يجبرون قانونياً
على الاخبار بها يودبون بالسجن من ٢٤ ساعة الى اسبوع
و بالجزاء النقدي من ريال مجيدي واحد الى ليرة عثمانية
وفقاً للمادة ٢١٥

٩١ . اذا اخذ الزوج او الزوجة وهما معاً او في حالة
الافتراق ما يخص احدهما دون الاخر او اخذ الاولاد
وسائر الفروع ما هو لوالديهم واقاربهم من سائر الاصول
او اخذ الوالدون والاقارب من سائر الاصول ما لاولادهم
وسائر الفروع يرد الماخوذ الى اصحابهِ فاذا كان قد انفق
واستهلك وعجز الاخذ عن الرد وكان من الذين تعودوا
السرقة يعاقب بالحبس . ومن اخفى الاموال المسروقة على
الصورة الآنفة او استعملها كلها او بعضها لنفعهِ الخصوصي
يجازى كالسارق بلا فرق وفقاً للمادة ٢١٦

٩٢ . من يرتكب السرقة باحد الاحوال الآتية يسجن
من ستة اشهر الى ٣ سنوات وهذه الاحوال هي

اولاً . السرقة بعد الساعة الاولى بعد المغرب اذا
تعاون عليها شخصان او اكثر او اذا قام بالسرقة واحد فقط
في الوقت المذكور في الاماكن المأهولة او المعابد

ثانياً . السرقة نهاراً اذا كان السارق متسلحاً خفياً او
ظاهراً ولو كان واحداً وكان محل السرقة غير مكان سكن

ثالثاً . سرقة الخادم الذي يقبض راتباً من مخدومهِ اذا
كان صاحب الاشياء المسروقة او كان من الذين يزورونهُ
وكان الخادم السارق قد اتاهُ معهُ اي مع مخدومهِ وكذلك
الفعلة وتلاميذ اهل الحرف الذين يسرقون الاشياء من
دكاكين او مخازن مستاجريهم ومعلميهم او المحل الذي
يشتغل فيهِ دائماً

رابعاً . سرقة ما يكون وديعة عند صاحب خان او
فندق او في عجلة او سفينة وغيرها من الاصناف واتباعهم وفقاً
للمادة ٢٢٢ وذيلها

٩٣ . اذا سرق سائق عجلة او مؤجر الدواب والملاح
شيئاً من الماكولات والمشروبات التي ينقلها و يضع عوضاً عنها
شيئاً مضراً بالاجسام يحبس ٣ سنوات واذا كان الشيء
الموضوع عوضاً عنها او المضاف اليها ليس من الاشياء المضرة
فالجزاء الحبس من شهر واحد الى سنة والتغريم من نصف ليرة
الى ٥ ليرات جزاء نقدياً وفقاً للمادة ٢٢٣

٩٤ . من يسرق فرساً او دابة مستخدمة او ادوات
الزراعة والحطب والخشب المقطوع والحجارة المقطوعة في
المقالع والسمك المحفوظ بالشباك الكبيرة والعلق من
البحيرات يسجن من شهر الى سنة وعليهِ رد المال المسروق
عيناً ان كان موجوداً والا فبدلاً وفقاً للمادة ٢٢٤

٩٥ . ان الذي يسرق المزروعات المحصودة او
يقتلعها ليسرقها يضمن المسروق للمسروق لهُ ويحبس من
٢٤ ساعة الى ثلاثة اشهر ولكن سرقة المستغلات ليلاً باجتماع
اكثر من شخص و بواسطة عجلة او حيوانات تعاقب بالحبس
الى سنة وفقاً للمادة ٢٢٥

٩٦ اذا سرق اكثر من سارق المزروعات والمستغلات
قبل حصدها ونقلت بكيس او ما يماثلهُ كعجلة يحبس السارقون
من ٢٤ ساعة الى ٣ اشهر بحسب المادة ٢٢٦

٩٧ . من يغير علامات الاملاك بقصد السرقة يسجن
من ١٥ يوماً الى ٣ اشهر وفقاً للمادة ٢٢٧

٩٨ . من يقلد مفتاحاً او يصنع آلة لفتح الاقفال يحبس من ٣ اشهر الى سنة وفقاً للفقرة الاولى من المادة ٢٢٨

٩٩ . من يسرق شيئاً نشلاً بسجن من ٣ اشهر الى سنة ويربط بالكفالة وفقاً للمادة ٢٣٠

١٠٠ . من افلس افلاساً عادياً ناشئاً عن التسيب والاهمال يحبس من شهر الى سنتين بحسب المادة ٢٣٣

١٠١ . من ياخذ املاك آخر بالحيل والمخادعة والدسائس او حوالات او سندات او اشياء سائرة يحبس من ٣ اشهر الى ٣ سنوات ويدفع من ليرة عثمانية الى ٥٠ ليرة واذا كان من ماموري الدولة ففضلاً عن ذلك يطرد من ماموريته بحسب المادة ٢٣٣

١٠٢ . من اساء التصرف مع صبي مميز في احتياجاته وضعفه وهواه فاخذ منه تعهداً او سند ابراء او كتابات اخرى تتضمن اقراض دراهم بخسارة او استعارة اشياء بالحيلة والمخادعة يحبس من شهرين الى سنتين ويضمن الضرر والخسارة الناشئة عن ذلك ويدفع جزاء نقدياً لا اقل من ربع القيمة التي ضمنها ومهما كان هذا الجزاء لا يكون اقل من ليرة عثمانية واذا كان ولي الصبي او وصيه يحبس المرتكب لهذه الجريمة من ٣ اشهر الى ٣ سنوات وفقاً للمادة ٢٣٤

١٠٣ . الشخص الذي يسيء الاستعمال بورقة مختومة او ممضاة على بياض مودعة معه ويحرز بها عبارات تتضمن تعهداً او ابراء بطريق التحيل والسرقة او يجعلها سنداً يتهم به صاحب الختم والامضاء فيضره مالياً يجازى بالحبس لا اقل من ستة اشهر ويدفع جزاء نقدياً من ٥ ليرات الى ٥٠ ليرة والاوراق المختومة والموقع عليها غير المودعة عند المحتال امانة والمتصلة اليه بطريق الاحتيال وكتب بها عبارات مزورة يعاقب كمزور وفقاً للمادة ٢٣٥

١٠٤ . من يكتم او يضع الاشياء والنقود والتحاويل والتعهدات وجميع انواع الاوراق المسلمة اليه بالوكالة او الامانة باجرة او بدون اجرة ليعيدها الى من سلمه اياها او يبرزها حين الاقتضاء قاصداً الاضرار باصحابها يسجن من شهرين الى سنتين ويضمن قيمة الضرر ويدفع قدر ربعه جزاء نقدياً واذا كان المذنب خادماً او تلميذاً او اجيراً او فاعلاً واضر بمخدومه او استاذه يضمن الضرر ويحبس لا اقل من سنة وفقاً للمادة ٢٣٦

١٠٥ . من يسرق الاوراق والسندات التي تسلم اثناء المحاكمة او يخفيها يدفع من ليرة عثمانية الى ١٥ ليرة جزاء نقدياً توفيقاً للمادة ٢٣٧

١٠٦ . من يخل قولاً وفعلاً في مزاد الاشياء والاملاك بين الناس للبيع او الشراء او الاجارة يسجن من ١٥ يوماً الى ٣ اشهر ويدفع من ليرة عثمانية الى مئة ليرة وفقاً للمادة ٢٣٨

١٠٧ . من ينشر اموراً غير صحيحة عمداً او افتراء او عرض ثمناً يزيد عن طلب البائع او عقد اتفاقاً يؤول الى تاخير في اموال الغير او اتخذ طرقاً واسباباً بالحيلة والتصدي لزيادة اثمان الاشياء والامتعة التجارية او قوائم الدولة واسهمها او نقصانها اجحافاً بها يحبس من شهر الى سنة ويدفع جزاء نقدياً من ٥ ليرات عثمانية الى مائة ليرة واذا تعلق فعله بما يحتاج اليه الناس ضرورة كالخبز واللحم والفحم يضاعف الجزاء المذكور وفقاً للمادة ٢٣٩

١٠٨ . من يغش الناس في بيع الاشياء او عيار الذهب والفضة والحجارة الكريمة وينقص الوزن والكيل والقياس ويستعمل الحيلة في بيعه يسجن من ٣ اشهر الى سنة ويضمن الضرر ويدفع ربع القدر الذي ضمنه جزاء نقدياً ويكسر الميزان والذراع الناقص وفقاً للمادة ٢٤٠

١٠٩ . من طبع او استطبع كتاباً حق طبعه لمؤلفه او عمل او استصنع شيئاً انحصر صنعه بغيره او بشركة ممتازة يعتبر مزوراً فيضبط ما طبعه من الكتب وما صنعه من المصنوعات وتعطى لصاحب امتيازها ويؤخذ منه من ٥ ليرات الى ١٠٠ ليرة عثمانية جزاء نقدياً وكذلك ما يطبع ويصنع في الخارج ما حق طبعه وصنعه لغير طابعه او صانعه هناك يجازى الذين يدخلون هذه الكتب او المصنوعات الى الممالك المحروسة بدفع من ٥ ليرات عثمانية الى ١٠٠ ومن يبيع هذه المطبوعات والمصنوعات يجازى بجزاء نقدي من ليرة عثمانية واحدة الى ٣٥ ليرة وفقاً للمادة ٢٤١

١١٠ من اتخذ المقامرة مهنة وشغلاً وجمع الناس في محل مخصوص للمقامرة او جعل نفسه صرافًا يقرض الذين يتقامرون مالاً وقت المقامرة يحبس من شهر الى سنة ويدفع جزاء نقديًا من ليرة عثمانية الى ٥٠ ليرة وتحجر النقود والاشياء الكائنة في مكان المقامرة لحساب الحكومة وفقًا للمادة ٢٤٢

١١١ من يفتح المقامرة المعروفة بالبيانقو يحبس من شهر الى سنة ويدفع جزاء نقديًا من ليرة عثمانية الى ٥ ليرات وتحجر النقود والاشياء الموجودة في مكان البيانقو بحسب المادة ٢٤٣

١١٢ من يكسر ويعطل آلات وادوات الزراعة ومراحات الحيوانات وارباض النواظير يضمن بدل المكسور والمعطل منها ويحبس من اسبوع الى ٦ اشهر وفقًا لمادة ٢٤٤

١١٣ من يهلك حيوان عجلة او ركوب او حمل لغيره عمدًا بلا اضطرار للاهلاك في محل تصرف صاحبه او التزامه او اجارته او شراكته حال كونه في الاصطبل يحبس من شهر الى ٦ اشهر واذا اهلكه في محل تحت تصرف مهلكه والتزامه او شراكته يحبس من اسبوع الى شهر واذا اهلكه في غير المحال المار ذكرها يحبس من ١٥ يومًا الى شهر ونصف . ومن يقتل حيوانًا منها بالسم يحبس من شهرين الى سنتين وفضلا عن المعاقبات المتقدم ذكرها يدفع المذنب من ريال مجيدي الى ريالين ويضمن ضرر صاحب الحيوان المقتول وفقًا للمادة ٢٤٥

١١٤ من يملأ خنادق جعلت علامة حد املاك وارض او يعطل الحواجز المصنوعة من شجر يابس او اخضر يجازى بالحبس من اسبوع الى ٣ اشهر ويضمن الضرر ويدفع قدر ربع بدل التضمين جزاء نقديًا وفقًا للمادة ٢٤٦

١١٥ من يحول مجرى ماء طاحون او معمل او حوض او بحيرة اصطناعية مخالفًا الترتيب الذي عينه اصحابها او مستاجروها واجرى الماء على الطريق او على حقول شخص آخر خلافًا للاصول والنظام يضمن الضرر ويدفع قدر ربع التضمين جزاء نقديًا وفقًا للمادة ٢٤٧

١١٦ من يسبب حرق الابنية بالتقصير في تعمير الافران او غيرها من المحال التي تشتغل بالنار او تنظيفها او باضرام النار في جوار البيوت والاجام والابنية والبساتين والتبن ومحلات العشب اليابس او غيرها من الاشياء القابلة الاحتراق او باطلاق قراطيس البارود في محلة او اجراء شيء مماثل لما تقدم يحبس من ٣ ايام الى اسبوع ويدفع من ليرة الى ٢٥ ليرة جزاء نقديًا توفيقًا للمادة ٢٤٨

١١٧ من يهدم او يتلف اختياريًا خانًا او بيتًا لا يملكه او سائر الابنية والطرق والجسور والقنوات ومجاري المياه والحياض وغير ذلك يحبس من ٣ اشهر الى سنتين ويضمن الضرر ويدفع قدر ما ضمن جزاء نقديًا توفيقًا للمادة ٢٤٩

١١٨ من يمنع بالفعل تعمير الابنية المرخص بانشائها بلا سبب يحبس من شهر الى سنة ويضمن الضرر والخسارة الناشئة عن تلك المانعة ويدفع ربع القدر الذي ضمنه جزاء نقديًا تطبيقًا للمادة ٢٥٠

١١٩ من يحرق بالاختيار او يتلف باية صورة كانت شيئًا من الدفاتر والسندات والسجلات والاوراق الرسمية او السفاتج والحوالات والسندات المختصة بالتجار والصيارفة وسائر الاوراق التي ينشأ ضرر عن حرقها واتلافها يحبس من سنة الى ٣ سنوات ويدفع من ليرة الى ١٥ ليرة جزاء نقديًا بحسب المادة ٢٥١

١٢٠ اذا اجتمع اشخاص واتلفوا واضاعوا محصولات الغير واموالهم باغراء شخص آخر يقيدون موقتًا وبعد رد البضائع وضمانة المتلف يدفع كل منهم من ليرا الى ٥٠ ليرا جزاء نقديًا واذا اثبتوا ان عملهم كان باغراء اخر يحبسون من سنة الى ٣ سنوات

١٢١ من يقطع او يتلف المزروعات قبل حصدها او الاغراس النابتة طبيعيًا او غرسًا او يعطل الاخشاب المصنوعة او يعطل بستانًا او كرمًا او حقلاً للغير يحبس من اسبوع الى اسبوعين ويضمن الضرر والخسارة وفقًا للمادة ٢٥٢

١٢٢ من يبذل من غير المأمورين النفوذ والقوة

المؤثرة يسجن لا اكثر من سنة كما في ذيل المادة ٩٩

١٢٣ . من يشهر السلاح على آخر للتخويف لا للقتل يسجن من اسبوع الى ٦ اشهر وفقًا لذيل المادة ١٧٩

١٢٤ . من حاول اغتصاب انثى او ذكر ومنع عن نوال بغيته لاسباب فوق اختياره يسجن لا اقل من ٣ اشهر كما في ذيل المادة ١٩٨

١٢٥ . من افتض بكرًا بالغة واعدًا اياها بالتزوج بها ثم امتنع واثبتت وعدهُ او اقر الزاني بوعد الزواج يسجن من ستة اشهر الى سنة ويضمن بدل البكارة وفقًا لذيل المادة ٢٠٠ .

١٢٦ . الحق بدعوى العرض للزوج فان لم يكن زوج فللولي وتجازى الزانية بالحبس لا اقل من ٣ اشهر ولا اكثر من سنتين ولا تجازى اذا ارتضى الزوج بان تبقى زوجة لهُ . وشريكها في الزنا يحبس لا اقل من ٣ اشهر ولا اكثر من سنتين ويدفع جزاء نقديًا من ٥ ليرات الى ١٠٠ ليرة والدلائل التي تقبل على تهمة الزاني هي مشاهدة حال الزنا ووجودهُ في حرم المسلمين او كتابة رسالات الى شريكته في الزنا واما حكم هذه المادة فعلق بارتكاب المرأة الفعل المذكور واقامة زوجها او وليها الدعوى به ونظام ضابطة الدولة العلية المتعلق بالعواهر يجري بحسب الاحوال العادية كما كان قبلاً ولا يشمل الاحوال المتقدمة الذكر . ومن يألف الزنا بامرأة ساكنة معهُ ومع زوجته في بيت واحد ويثبت عليهِ ذلك بناء على شكوى زوجتهِ يدفع من ٥ ليرات مجيدية الى ١٠٠ ليرة جزاء نقديًا وفقًا للمادة ٢٠١

١٢٧ . التعرض لفتيان من الذكور والاناث بالكلام جزاؤهُ السجن من اسبوع الى شهر ولمس اجسامهم جزاؤهُ من شهر الى ٣ اشهر والدخول بزي الاناث الى محل النساء جزاؤهُ السجن من ٣ اشهر الى سنة ومن يباشر جناية او جنحة في محل دخله مغير الزي يعاقب بجزاء الجناية او الجنحة التي ارتكبها بحسب ذيل المادة ٢٠٢

١٢٨ . من ياخذ ويهرّب امرأة بالغة لا زوج لها يسجن من ٣ اشهر الى ٣ سنوات ومن يساعد آخذ البالغة وغير البالغة يسجن من شهر الى ٦ بحسب ذيل المادة ٢٠٦

١٢٩ . من حاول السرقة ومنع دون اختياره يودب كالسارق بحسب درجة الفعل الذي تصدى لهُ . ومن يعرف السارقين المستحقين جزاء الحبس ومع ذلك يعينهم ويضيفهم يعاقب كالسارق ومن كان مساعدًا ومضيفًا ورفيقًا للسارقين واخبر الحكومة عنهم قبل التفتيش عليهم او جاءها من تلقاء نفسهِ بعد الشروع بالتفتيش واظهرها وسهل اسباب القبض عليهم لا يعاقب كالسارق ويقتصر على وضعهِ تحت نظارة الضابطة لا اكثر من سنة وفقًا لذيل المادة ٢٣٠ .

١٣٠ . من ياخذ او يشتري مالاً عالمًا انهُ مسروق يسجن من ٢٤ ساعة الى سنة بحسب درجة الفعل ويرد المسروق على صاحبهِ عينًا ان كان موجودًا والاَّ فيضمنهُ السارق وفقًا لعلاوة ذيل المادة ٢٣٠

١٣١ . من يعطي من ارباب الخطط رسوم الاستحكامات والمرافئ ومعامل البوارج المؤتمن عليها بحسب ماموريتهِ لرجال دولة محاربة او محايدة بلا اذن من الدولة العلية يسجن من سنة الى ٣ سنوات كما في الفقرة الاخيرة من تتمة المادة ٥٣

١٣٢ . من يطيل لسانهُ على الحضرة الشاهانية يسجن من ٣ اشهر الى ٣ سنوات وفقًا لتتمة المادة ٥٥

١٣٣ . اذا كلف احد اخر بارتكاب احدى الجنايات المذكورة في المادة ٥٥ والمادة ٥٦ ولم يقبل ذلك يسجن المكلف من سنة الى ٣ سنوات وفقًا للفقرة الاخيرة من تتمة المادة ٥٨

واما الجنايات فهي الذنوب التي تجازى بالقتل والسجن الطويل المدة او المؤبد والسجن في القلعة والنفي الابدي والحرم من الرتبة والمامورية مؤبدًا والاسقاط من الحقوق المدنية والتشهير . والقتل هو قتل الجانين بحسب المواد التي سنوردها فالجاني الذي استحق العقاب بالقتل لا يقتل ما لم يتلَ في ميدان السياسة الفرمان العالي المتوج بالطغراء الشريفة المضمن ثبوت جنايتهِ والحكم عليهِ بذلك العقاب واذا لم يكن لهُ وريث يدفن بمعرفة الملة

المنسوب اليها واذا استحقت امراة القصاص بالقتل وكانت حاملًا لا تعاقب الا بعد الولادة وفقًا للمواد ١٦ و١٧ و١٨ و٢٣

وجزاء القتل والتشهير لا يجري في اعياد المحكوم عليهِ. واما الكرك او السجن الطويل او المؤبد فهو عبارة عن تشغيل المحكوم عليهِ بالاعمال الشاقة مع تقييد رجليهِ بالحديد وتشهيره بكتابة ملخص مضبطة المحكمة التي حكمت عليهِ باحرف جلية وتوضع على صدر المحكوم عليهِ ويرسل الى فسحة في البلدة او الى محل مرور الناس فيوقف فيها نحو ساعتين فيشاهدهُ الناس ثم تغل رجلاهُ ويرسل الى محل المجازاة ومن كان سنهُ اقل من ١٨ سنة او اكثر من ٧٠ فلا يشهر واما السجن المؤبد فبعد تشهير الجاني كما مر تغل رجلاهُ ويسجن في المحلات التي تعينها الدولة ويقوم بالاشغال الشاقة الى ان يموت وفقًا للمادة ٣٠

والسجن او الكرك الموقت يكون بعد التشهير ويشغل المحكوم عليهِ بهِ بالاعمال الشاقة وتقيد رجلاهُ من ٣ سنوات الى ١٥ سنة ويجعل في المكان الذي تعينهُ الدولة والسجن اقل من خمس سنوات يمكن ان يجرى في محل المحكوم عليهِ وفقًا للمادة ٣١

واما السجن المؤبد في القلعة فهو حبس المجرم حياتهُ بطولها في القلاع التي تخصصها الدولة لذلك بحسب المادة ٣٢

والسجن في القلعة موقتًا هو عبارة عن حبس المجرم في قلعة تعينها الدولة من ٣ سنوات الى ١٥ سنة وفقًا للمادة ٣٤

والسجن في القلعة جزاء عام شامل لجزاء الحبس والنفي على ان الذي يحكم عليهِ بهِ يرخص لهُ بمخابرة الذين داخلها وخارجها ضمن الدائرة التي يسمح بها نظام الضابطة وفقًا للمادة ٣٥ . وجزاء الكرك او السجن في القلعة موقتًا يبتدئ من تصديق المضبطة والاعلام المتعلقين بهما ويقام وكلاء برأي الحكومة يديرون اموالهم واملاكهم اثناء سجنهم لانهم يكونون ساقطين من الحقوق الشخصية واثناء سجنهم يعطون شيئًا من الريع المختص بهم بحسب ما يجوزهُ نظام الحبس المخصوص ولا يعطى لهم غير ذلك وعند انتهاء سجنهم ترد اليهم املاكهم واشياؤهم والوكلاء الذين اداروها عنهم يقدمون لهم الحساب وفقًا للمادة ٣٦ و٣٧

واما النفي المؤبد فهو عبارة عن ارسال الشخص المحكوم عليهِ مؤبدًا الى المحل الذي تجعلهُ الدولة مقامًا لهُ واذا طلب نقل عائلتهِ اليهِ فيجاب الى ذلك طبقًا للمادة ٣٨

واما جزاء الحرم من الرتبة والخطة مؤبدًا فهو كناية عن حرم المحكوم عليهِ بهِ فيما بعد من مناصب الدولة العلية ولو بالالتزام ومن نوال الرتبة والجاري ومن لبس النيشان واذا كان ذا رتبة وخطة تنزعان عنهُ ويقطع جاريهِ توفيقًا للمادة ٣٩ . ومن يحكم عليهِ بجزاء الكرك مؤبدًا او موقتًا وبالسجن بالقلعة مؤبدًا او النفي مؤبدًا فيستحق عقاب الحرم من الرتبة والخطة ايضًا اثناء تاديبهِ واذا تاكدت الدولة اصطلاحهُ يجوز ان ترد عليهِ الرتب والمناصب ولا يمكن ذلك ما دام مسجونًا في القلعة الا بعد ان تنقضي نصف المدة وان كان تعين لهُ عقاب بدل الكرك فاذا كان مستحقًا السجن في القلعة يكون مستحقًا الحرم ابدًا من الرتب والخطط كالذين يحكم عليهم بجزاء الكرك تطبيقًا للمادة ٣٠

واما الاسقاط من الحقوق المدنية فهو على الاوجه الستة الاتية . الاول الحرم من الرتب والخطط مؤبدًا كما ذكر في المادة ٣٩ الثاني التجريد من كل الحقوق المدنية اي انهُ لا ينال خطة رسمية تتعلق بالبلدة والملة والانصاف الثالث لا يستخدم معلمًا في مدرسة . الرابع لا يفوض اليهِ القيام بالتحقيقات وعلى تقدير لزوم استيضاح كيفية دعوى ما لا ان افادتهُ لا تعتبر مدارًا للحكم بالدعوى بل تعتبر خبرًا ولا يكون وكيلًا في دعوى . الخامس لا يكون وصيًا . السادس لا يرخص لهُ بحمل السلاح وفقًا للمادة ٤١ . واما التجريد عن الرتبة والاسقاط من الحقوق المدنية المذكورين في مادتي ٣٩ و٤١ فيحكم بهما تارة مع جزاء الكرك المؤبد والموقت والسجن في القلعة والنفي الابدي وطورًا باعتبار انهُ جزاء مستقل فاذا حكم بهِ على حدة يحكم معهُ بجزاء الحبس لا اكثر من ٣ سنوات وجزاء القتل والتقييد مؤبدًا او موقتًا والسجن في القلعة والنفي والتجريد عن الرتبة والاسقاط من

الحقوق المدنية المار ذكرها. يشهر ملخص هذا الحكم في قصبة الولاية التي صدر منها الاعلام وفي القضاء الذي وقعت فيهِ الجناية وفي المحل الذي يخرج منهُ الاعلام وفي المكان الذي يسكنهُ المجرم ويعلق في دار السعادة في باب الضابطة وفي الخارج في باب الحكومة السنية وفقًا للمادة ٣٢ و٣٣

واما من يجني قبل البلوغ فلا يجازى بحسب جنايتهِ لانهُ ليس بذي قوة مميزة فيربط بكفالة قوية ويسلم الى ابيهِ وامهِ او احد اقاربهِ واذا لم يات بكفالة قوية من ابيهِ او امهِ او احد اقاربهِ يحبس مدة لاصلاحهِ واذا كان مراهقًا يخبر بان نتيجة فعلهِ تكون جرمًا فان كان فعلهُ بالعمد جناية تستحق القتل او الكرك المؤبد او السجن في القلعة او النفي الابدي فيحبس من ٥ سنوات الى ١٠ سنوات لاصلاحهِ وان كان جناية تعاقب بالكرك الموقت او السجن بالقلعة موقتًا او النفي الموقت فلاجل تاديبهِ واصلاحهِ يحبس ربع مدة الجزاء الموضوع لجنايتهِ او ثلثها ويمكن ان يجعل تحت نظارة الضابطة ايضًا من ٥ سنوات الى ١٠ سنين واذا كانت جنايتهُ تستحق الاسقاط من الحقوق المدنية يحبس من ٦ اشهر الى ٣ سنوات لاجل التاديب والاصلاح واذا استحق اقل من ذلك فلاجل اصلاحهِ يسجن مدة لا تتجاوز ثلث ما يستحق ذلك المجرم ومن يثبت جنونهُ عند ما يجني لا يعاقب وكذلك من اثبت ارتكاب الجناية جبرًا بلا اختيار لانهُ لا يقدر ان يقاوم القوة التي تجبرهُ على ذلك فيكون بريء الذمة من التهم بالنظر الى درجات جرمهِ الا في الاحوال الناشئة عن التعظيم والاحترام كامر الوالدين للاولاد والمخدوم للخادم فهذا لا يعتبر اجبارًا ولا فرق في العقاب القانوني بين الاناث والذكور وفي بعض الاحوال تراعى احوالهنّ الخصوصية كما في المادة ٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣

الاشياء المسروقة توخذ ممن وجدت في يده اما التضمينات وسائر المصارف فيحكم بها على المجرم

والمشتركون بفعل او بارتكاب جرم في المواد التي لم يصرح بها القانون يجازون جزاء الفاعل المستقل وكذلك يعتبر كل من المشتركين بالذنب كفيلاً للآخر في استرداد الاموال المسروقة واستيفاء التضمينات والنفقات بحسب قاعدة كفالة المال واذا كان بعضهم عاجزًا فتحصل من القادر وفقًا للمادة ٤٥ و٤٦

واما تبديل جزاء القتل بالكرك وجزاء الكرك بالسجن في القلعة مؤبدًا وجزاء السجن في القلعة مؤبدًا بالنفي المؤبد وجزاء السجن بالقلعة موقتًا بالنفي الموقت فهو من متعلقات الارادة السلطانية المخصوصة دون غيرها واذا لم تصدر بذلك ارادة سنية مخصوصة ولا صراحة قانونية فلا يجوز العفو ولا تبديل الجزاء ولا تخفيفهُ طبقًا للمادة ٤٧

وهذه هي اقسام جزاء الجناية

١. اذا انضم احد تبعة الدولة العلية الى اعداء السلطنة السنية مقاتلاً معهم يجازى بالقتل بحسب المادة ٤٨

٢. من تصدى من تبعة الدولة العلية لمخابرة الدول الاجنبية او ماموريهم والافساد والقيام بالحركات الخصامية لمضادة الدولة العلية او هاجهم وشوقهم الى اضرام نيران الحرب والقتال او مهد لهم طريقًا او اوجد لهم سببًا لمباشرة الخصام والمحاربة مقاومة للدولة يعاقب بالقتل وفقًا للمادة ٤٩ سواء نشا عن اعمالهِ خصام او لا

٣. اذا سهل احد تبعة الدولة العلية اسباب دخول اعدائها الى الممالك المحروسة او تسليم العدو بلدة او قلعة او استحكامات او مرفأ او مخازن او معمل البوارج او سفينة من سفنها او اعانهم بالعساكر والدراهم والذخائر والسلاح والمهمات او خابرهم بالحيلة والدسيسة لينفعهم ويعاونهم على تكدير الصداقة واختلال انتظام جنود الدولة العلية او على دخول عساكرهم الممالك المحروسة والاستيلاء عليها او على غلبة عساكر السلطنة يقاص بالقتل وفقًا للمادة ٥٠

٤. اذا تبين ان احد تبعة الدولة العلية خابر العدو مخابرة غير متضمنة الجنايات التي تقدم ذكرها وان نتيجتها اعطاؤهُ بعض الافادات المضرة باحوال عسكريتها وملكيتها او بالمتحدين معها يعاقب بالسجن في القلعة موقتًا

بحسب درجة التهمة ولكن اذا ثبت ان غرضهُ اخبار العدو بتدابير الدولة العلية الحربية اي ثبت انهُ جاسوس يسجن في الكرك الموقت بحسب درجة جنايتهِ واذا وقعت حركة كهذه في المعسكر يجازى مسببها بالقتل بحسب القوانين الحربية وفقًا للمادة ٥١

٥ً . من يخبر من خدم الدولة العلية ومامور يها بما يقف عليهِ بمقتضى مامور يتهِ من المكالمات السرية المكتومة المتعلقة بامور الدولة العلية السياسية الخطيرة او الحركات الحربية التي عقدت عليها النوايا سرًّا الغرباء او مأموري دولة عدوة بنفسهِ او بالواسطة بدون ان يكون مامورًا او مأذونًا بذلك يعاقب بالقتل وفقًا للمادة ٥٣

٦ً . اذا اعطى احد مأموري الدولة العدو او رجالهُ رسمًا واحدًا او اكثر من الاستحكامات ومعامل المراكب والخنادق المختصة بالدولة العلية المؤتمن عليها بناء على مأموريتهِ يسجن في الكرك الموقت من ٣ سنوات الى ١٥ سنة وفقًا للفقرة الاولى من المادة ٥٣ .

٧ً . اذا خبأ احد تبعة الدولة العلية الجواسيس الذين ينفذهم العدو لكشف الاحوال او كان سببًا لتخبئتهم مع علمهِ بهم يسجن موبدًا وفقًا للمادة ٥٤

٨ً . من يهيج سكان الممالك المحروسة بنفسهِ او بالواسطة الى العصيان وحمل السلاح لمقاومة الدولة العلية وخرج العصيان من القوة الى الفعل تمامًا او ابتدأ باجرائها يعاقب بالقتل بحسب المادة ٥٥

٩ً . من يسلح اهالي الممالك ويحركهم و يغريهم الى قتال بعضهم بعضًا او اغتصب وشن الغارة وخرب البلاد وقتل النفوس في بعض الاماكن وظهر فسادهُ بالفعل او مباشرتهُ الفساد يقاص بالقتل وفقًا للمادة ٥٦

١٠ً . اذا اجرت جماعة متفقة من الاشقياء احدى المفاسد المبينة في المادتين الخامسة والخمسين والسادسة والخمسين المحررتين اعلاه او تصدت لاجراء ذلك يقتل رئيس الاشقياء الاصلي ومحركو المفسدة الداخلون في تلك المفسدة الشقية اينما القي القبض عليهم اما الذين يمسكون من الباقين في موقع الجناية ايضًا فيوضعون في الكرك مؤبدًا او موقتًا بحسب ما يتبين من درجات جناياتهم ومداخلاتهم بقضية الفساد

١١ . الذين يتوافقون خفية على القيام بالمفاسد المذكورة في المادة ٥٥ و ٥٦ وهيأوا اسباب اجراء مقاصدهم بعد المفاوضة وعقد النية على الافساد ينفون موبدًا وان لم تصل بعد قضية الفساد الى درجة الفعل اما اذا لم يتبين في هذا الاتفاق الخفي فعل او تدبير حصل التشبث به لاجل تهيئة اجراء اسباب الفساد على الوجه المحرر بل كان عبارة عن معارضة وعقد النية عليهِ فقط فحينئذٍ تسجن الاشخاص الذين كانوا داخل الاتفاق في القلعة موقتًا بحسب المادة ٥٨

١٢ . من ياخذ فرقة من الجنود المنظمة او نفرًا من ٨ الى ١٠ اشخاص او اسطولًا او بارجة او قلعة او استحكامًا او فرضة او خليجًا او قصبة دون امر الدولة العلية او سبب مقبول عندها ومن يترك من القواد قيادة جيشهِ ولا يمتثل امر الدولة العلية ومن يخالف من القواد اوامرها التي توذنهُ بتفريق جيشهِ فلا يفرقهُ بدون سبب مقبول يعاقب بالقتل وفقًا للمادة ٥٩

١٣ . من امر من ماموري العساكر الموظفة والضبطية بحركة مخالفة لاوامر الدولة العلية المتعلقة باخذ العساكر ينفى موبدًا . واذا منع فعلًا بامره اجراء مطلب الدولة العلية بهذا الشان اي بمطاوعة القوة العسكرية لامره يقاص بالقتل . والذين ينقادون من الضباط وماموري الضابطة الى مثل هذا الامر يجازون بالكرك الموقت وفقًا للمادة ٦٠

١٤ . من يهدم او يحرق عمدًا على سبيل الخيانة ابنية الدولة العلية ومخازن ذخائرها يعاقب بالقتل وفقًا للمادة ٦١

١٥ . من يترأس او يكون ذا رئاسة على جمعية مسلحة من الاشقياء لحجز املاك الدولة العلية واموالها ونقودها ونهبها وشن الغارة عليها او على جمٍّ غفيرٍ من الاهالي او لمقاومة جنود الدولة العلية التي تساق على اصحاب جنايات كهذه يعاقب بالقتل ومن يكون من اعضاء جمعية عدوان كهذه

ولم يكن ذا نفوذ او رئاسة فيها فبعد القبض عليهِ في موقع الفساد يسجن في الكرك موقتًا وفقًا للمادة ٦٣

١٦ . ان جمعيات الاشقياء المذكورة في المادة السابقة هي عبارة عن شركة فمن يدبر امورها عن بعد او قرب اين كانت او يرتب جمعيات كهذه او ينشئها و يعطي الاشقياء اختياريًا حال كونهِ يعرفهم اسلحة ومواد اخرى من الات الفساد او يرسل اليهم ذخيرة ومأكولات او يخابر بطريقة من الطرق مخابرة خفية فسادية مدير الجمعية او رئيسها او يجعل لاعضائها محلاً للنوم والاستتار او الاجتماع بدون ان يجبر على ذلك وهو عارف بمقاصد اولئك الاشقياء ونواياهم يسجن في الكرك الموقت بحسب المادة ٦٣

١٧ . الذين ليسوا اصحاب رئاسة او خدمة في جمعيات كهذه اذا امتثلوا اول تنبيه يصدر اليهم من ماموري الملكية والعسكرية وانصرفوا راجعين عن مقاصدهم وقبض بعد ذلك على بعضهم وهم بلا سلاح ودون مقاومة في موقع الفساد يعاقبون بجزاء اهل الفساد بل من كان منهم مرتكبًا جنايات خصوصية يجازى بما يستحق وامثال هولاء يوضعون تحت نظارة الضابطة وفقًا للمادة ٦٤

١٨ . من ينوه جهارًا في الاسواق او في محل اجتماع الناس والفسحات او يعلق اعلانًا او ينشر ورقة مطبوعة محرضًا الاهالي والسكان على ارتكاب الجنايات المذكورة بهذا الباب يعاقب كمرتكبي تلك الجنايات فعلاً ولكن اذا لم يظهر تاثير قبيح لتحريضاتهِ يجازى بالنفي المؤبد طبقًا للمادة ٦٦

١٩ . كل ما يؤخذ و يعطى لاجل ترويج المرام فهو رشوة وكل ملك او مال اخذ على سبيل الرشوة بثمن بخس او باكثر من قيمتهِ وكان الفرق فاحشًا فالفرق بين الثمن والقيمة الحقيقية هو ايضًا الرشوة بعينها والهدايا التي يعطيها الرجال او النساء في الاعراس وفي جمعيات العقد مخصصة بخدم الدولة كتقدمة او تبادلات اخرى قليلة كانت او كثيرة حكمها ايضًا حكم الرشوة اما الهدايا العادية التي تعطى لهم فمستثناة وكذلك الاشياء القليلة القيمة كالفواكه والمأكولات والمشروبات التي يقدمها المحتاجون ويجعلونها وسيلة للحصول على الصدقات والعطايا المعطاة صدقة للمحتاجين والمستحقين والهدايا الرسمية والعلنية التي تؤخذ بالرخصة من الدولة لا تعد رشوة . فمن يرتشي بالذات او بالواسطة بمعرفة رجالهِ يقال لهُ مرتش والذي يعطي يقال لهُ راش والذي يكون واسطة الارتشاء يقال لهُ رائش كما في المادة ٦٧

٢٠ . اذا ارتشى احد اصحاب المراتب والمناصب والماموريات فجزاؤُهُ في اول مرة اخذ الرشوة منهُ جزاء نقديًا وسجنهُ في القلعة موقتًا وطردهُ من المامورية ٦ سنوات واخذ قدر الرشوة ايضًا من المرتشي لتكون جزاء لهُ وفقًا للمادة ٦٨

٢١ . من يرشي ذا خطة او منصب يجازى في المرة الاولى بالسجن في القلعة موقتًا وتوخذ الرشوة من المرتشي جزاء الراشي و يطرد هذا من مامورية مدة ٦ سنوات ان كان من ذوي المناصب وفقًا للمادة ٦٩

٢٢ . الرائش ايًا كان وفي اية رتبة ومامورية وجد اذا كان ارتكابهُ هذا الجرم المرة الاولى يعامل مثل المرتشي والراشي ففي المرة الاولى يسجن في القلعة موقتًا ويطرد من المامورية مدة ٦ سنوات توفيقًا للمادة ٧٠

٢٣ . اذا لم يكن المرتشي والراشي والرائش من اصحاب الخطط والماموريات يجازون عين جزاء المامورين تطبيقًا للمادة ٧١

٢٤ . اذا ارتشت امرأة ذات بعل وثبتت معرفة زوجها بالرشوة يؤخذ منهُ ضعف الرشوة ويعاقبان بجزاء المرتشي المذكور في المادة ٦٨ واذا كانت ليست بذات بعل او كان لها لكن لم يتحقق عليهِ بالمحاكمة انهُ ذو علم بمادة الرشوة فتحبس الامراة فقط سنة بعد ان يحصل منها الجزاء النقدي وفقًا للمادة ٧٢

٢٥ . الراشية والرائشة وزوجاها المتفقان على الرشوة يعاقبان كالمرتشية وفقًا للمادة ٧٣

٢٦ . من اتهم مرة بالارتشاء وادب قانونيًا ثم ارتشى ثانية تسترد منهُ الرشوة ضعفين ويسجن في القلعة موقتًا لا اقل من

٥ سنوات و يحرم من الرتب والخطط مؤبداً طبقاً للمادة ٧٤

٢٧ . الراشي والرائش اذا كررا ذنبهما يسجنان في القلعة موقتاً لا اقل من ٥ سنوات ويحرمان من الرتبة والمأمورية مؤبداً طبقاً للمادة ٧٥

٢٨ . اذا ثبت بالمحاكمة انه لم تجر الرشوة بدفع نقود وقبضها وانما اعطي بها سند او تحويل اولم يعطَ ذلك وانما حصل الاتفاق عليها وحالت موانع دونها منعت خروجها من القوة الى الفعل تعتبر رشوة و يعاقب المتقاولون كالراشي والمرتشي والرائش ويوخذ قدرها من الراشي ومثلها من المرتشي جزاء نقدياً بحسب المادة ٧٦

٢٩ . اذا أجبر احد على الرشوة او اضطر الى ذلك محافظة على نفسه وماله وعرضه ولاجل منفعته المشروعة ثم اخبر الحكومة السنية بالواقع فالدراهم التي رشا بها ترد اليه ويجازى الذي اخذ منه الرشوة جزاء المرتشي واذا كان الذي أجبر على الرشوة في الاستانة ولم يقدم عرضحال لمقام الصدارة العظمى او كان موجوداً في الخارج ولم يخبر الوالي والمجالس المحلية خوفاً منهم وسمع ذلك من جهة اخرى فيجازى جزاء الراشي وفقاً للمادة ٧٧

٣٠ . اذا كان لرجل دعوى محقة وطلب المامور المجبور على مراجعته فيها دراهم لاجل رؤيتها فجاء واخبر بذلك واثبته يؤخذ من الطالب قدر المطلوب و يعطى نصفه على سبيل المكافاة ويجازى الطالب جزاء المرتشي وترى الدعوى المطلوب عنها رشوة بالوجه العادل وفقاً للمادة ٧٨

٣١ . ان الذي تعرض عليه الرشوة لاي امر كان فاذا كان في الاستانة واخبر مقام الوكالة الكبرى قبل اخذ الرشوة او بعده او كان في الخارج واخبر المأمور المحلي والمجلس قبل ان يسمع ذلك من الغير في شهرين وسلم الدراهم كما اخذها يعامل بالتحسين واذا قام بذلك قبل قبض الدراهم يؤخذ قدرها من الراشي جزاء نقدياً ويجازى كالراشي كما تقدم وفقاً للمادة ٧٩

٣٢ . اذا احال احد المستخدمين في دوائر واردات الدولة تلك الواردات باثمان بخسة ترويجاً لمنافعه الذاتية حال كون آخر يطلبها يعتبر كسارق في اموال الدولة ويجازى جزاء السرقة المعين بالمادة ٢ وذلك طبقاً للمادة ٨٠ .

٣٣ . من يرشو احداً ليغريه على ارتكاب جناية هي اعظم من الرشوة تؤخذ الدراهم من المرتشي الذي ارتكب الجناية ثم يجازى الراشي الذي اعطى الدراهم وسبب وقوع الجناية مع مرتكبها والرائش المتوسط بينهما بالمجازاة المعينة لتلك الجناية في هذا القانون كما ترى في المادة ٨١

٣٤ . كل من يسرق اموالاً او اشياء اميرية نقداً او عيناً يسترد منه ما سرقه مضاعفاً و يسلم الى خزينة الدولة ويسجن في القلعة لا اقل من ٥ سنوات ويحرم من الرتبة والمأمورية موبداً طبقاً للمادة ٨٢

٣٥ . اذا ارتكب من امرنة الدولة بشراء شيء لها او بيع شيء او صنع شيء فساداً في البيع والشراء والثمن والقدر وكيفية العمل يعتبر كالسارق ويجازى بالجزاء المعين في المادة السابقة طبقاً للمادة ٨٣

٣٦ . اذا لم يكن هؤلاء السارقون من ارباب الرتب والمأموريات يجازون كاصحاب الرتب والماموريات بحسب المواد المذكورة اعلاه توفيقاً للمادة ٨٤

٣٧ . اذا قطع مامور والدولة العلية سندات الحكومة وسراكيها الموجودة بيدهم او اخذوا هدايا ودراهم من المديونين في مقابلة دينهم يردون الدراهم والاشياء التي اخذوها ويسجنون في القلعة موقتاً واذا قطع السراكي المستخدمون في دائرة المامور او المتعلقون به او المنسوبين اليه بمساعدته يجازى الفاعل ومساعدوه بما تقدم ذكره وفقاً للمادة ٨٥

٣٨ . اذا استخدم مامور بحسب ماموريته فعلة او اشترى شيئاً ولم يدفع للفعلة اجرتهم ولا ثمن ذلك الشيء جميعه او دفع منه جزءا وتمتع بالباقي او سخرهم يدفع ضعفي ما تمتع به و يعطى لذوي الحقوق والمطاليب بمقابلة اجرة اعمالهم واثمان الاشياء المشتراة منهم والضعف الاخر يكون جزاء نقدياً ويوضع بالقلعة موقتاً وفقاً للمادة ٨٦

٣٩ . اذا استخدم احد المامورين كبيرًا كان او صغيرًا اقل من المعين من انفار الضابطة المخصوصة بمحافظة البلاد والتحصيل . وقبض رواتبهم او اخذ الانفار من خدمتهم وجعلهم يقومون باعماله الخصوصية او بقيد خدم دائرته في دفتر الضابطة ويتناول رواتبهم ويدفعها اليهم فيوخذ منه ما اخذه باسم الضابطة واعطاه لخدمة دائرته مضاعفًا ويسجن في القلعة موقتًا وفقًا للمادة ٨٧

٤٠ . اذا حكم احد من ارباب المجالس والمحاكم وسائر ماموري الدولة على المتهمين بالجرائم بما يوذيهم ويضايقهم ليقروا بجرائمهم يعاقب بالسجن في القلعة ويحرم مؤبدًا من الرتبة والمامورية وان وقع ذلك بامر آمر يعاقب الامر بذلك وان مات المؤذَى بهذه الاذية او اصيب احد اعضاء جسمه بضرر منها يقاص المامور الذي تجاسر على هذا الفعل كالقاتل او الجارح وفقًا للمادة ١٠٣

٤١ . من ياخذ من رؤساء المامورين كبارًا او صغارًا والملتزمين من الاهالي اخرجة واعشارًا زائدة وعوائد تزيد عن المبالغ المعينة يسجن في القلعة موقتًا وفقًا للفقرة الاولى من المادة ١٠٨

٤٢ . اذا اعطى مامور من ماموري محافظة المسجونين او غيرهم من سائر الاشخاص آلات وادوات واسلحة للمسجونين مساعدة على فرارهم كرهًا يعاقب بالكرك الموقت وفقًا للمادة ١١٩

٤٣ اذا قبض احد ماموري محافظة المحابيس دراهم من محبوس وهربه فاذا كان ذنب المحبوس المهرب يستحق جزاء القتل او الكرك او الحبس في القلعة مؤبدًا يؤخذ منه ضعفا الدراهم التي اخذها جزاء نقديًا ويسجن في الكرك الموقت واذا استحق اقل من ذلك يقاص كالمرتشي بحسب المادة ١٣٠

٤٤ . اذا جرت جناية فك الختم والسرقة ومحو الاوراق واتلافها على ما ذكر بالهجوم على المامورين واجبارهم يجازى المتجاسرون بالكرك الموقت وفقًا للمادة ١٣٨

٤٥ . كل من يرى بصفة مامور ملكي او عسكري بدون صلاحية ولا اذن من الدولة العلية وينشر فرمانًا او امرًا ساميًا او غيرهما من الاوراق الرسمية يجازى كمزور وفقًا للفقرة الثانية من المادة ١٣٠

٤٦ . من يخرب سلكًا واحدًا او اكثر من الاسلاك التلغرافية اثناء وقوع اختلال وفساد في ممالك الدولة العلية او منع اشغالها في جهة من الجهات او اخل انتظامها او ضبطها بالجبر او عطل المخابرات بها والمراسلات التي تجري بين المامورين او منع الذين يرسلون الرسالات بها بالقوة ومنع بالجبر تصليح الاسلاك البرقية يعاقب بدفع من ٥٠ ليرة الى ٣٠٠ ليرة جزاء نقديًا ويسجن في الكرك موقتًا كما في المادة ١٣٦

٤٧ . من ضرب مسكوكات زائفة فضية او ذهبية يتعامل الناس بها نظامًا او نقص تلك المسكوكات قليلاً او كثيرًا من الذهب والفضة بالمبرد او بالماء او بطرق اخرى ونقص قيمتها او موّه نقودًا او طلاها بالفضة لتزيد قيمتها لمشابهتها نقودًا اغلى منها ومن يتعامل بنقود زائفة وناقصة في الممالك المحروسة ومن يحضرها من البلاد الاجنبية او يعين على ادخالها اليها ويروج هذا الغش يسجن بالكرك الموقت لا اقل من عشر سنوات وفقًا للمادة ١٤٣

٤٨ . من ضرب مسكوكات مقلدًا النقود النحاسية التي يتعامل بها الناس في الممالك المحروسة او تعاطى التعامل بمسكوكات زائفة فيها او جاء بها من البلاد الاجنبية او اعان على ادخالها الى البلاد السلطانية يحبس في الكرك موقتًا بحسب المادة ١٤٤

٤٩ . اذا ضرب شخص نقودًا في الممالك المحروسة تقليد النقود الاجنبية او غيّر شكلها بالوسائل المار ذكرها بالمادة ١٤٣ او اعان على التعامل بمسكوكات اجنبية مزورة زائفة في الممالك المحروسة او على استجلابها اليها من الخارج او اعتاد ترويج ذلك يحبس في الكرك موقتًا وفقًا للمادة ١٤٥

٥٠ . اذا اخبر احد المتهمين بالجنايات المذكورة في

المواد ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ الحكومة السنية بتلك الاعمال وبالمذنبين قبل ان تتم او قبل مباشرة الحكومة التحقيق بالقبض على سائر المتهمين يعفى من العقاب ويجعل تحت نظارة الضابطة بحسب المادة ١٤٧

٥١ . من يقلد اوامر الدولة العلية او يجعل غيره يقلدها ومن يضع ختماً مزوراً تقليداً لختم مخصوص بمأمورية او ماموري الدولة العلية ومن يضع اختاماً وتواقيع مزورة كهذه ويقلد جميع انواع اوراق السهام والتحاويل والسراكي وسائر الاوراق التي تتداولها الخزائن وسندات المال اجمع او يغيرها بالتزوير ومن يستعمل اوراقاً وسندات مزورة او يدخلها الى الممالك المحروسة يعاقب بالكرك او السجن في القلعة موقتاً لا اقل من عشر سنوات وفقاً للمادة ١٤٨

٥٢ . من يقلد ختماً من جميع انواع الاختام الطغرائية او يحولها مزورة يجازى بالكرك او بالحبس في القلعة موقتاً لا اكثر من عشر سنوات بحسب الفقرة الاولى من المادة ١٤٩

٥٣ . اذا اخبر منهم بالتزوير المار ذكره في المواد السابقة الحكومة السنية بالعمل وبالمزورين قبل ان يتم قيامهم بالجناية او قبل شروعها بالتحقيقات ويجتهد قبل التفتيش والتحري بالقبض على سائر المتهمين يعفى من الجزاء ويوضع تحت نظارة الضابطة موقتاً وفقاً للمادة ١٥١

٥٤ . اذا زور مامور في اعلام او مضبطة وسند اخر او دفتر او جريدة قيد او سجل باضافة شيء ما بين سطورها او بتغيير خط او ختم وتوقيع او وضع اسم شخص عوضاً عن اسم اخر يجازى بالكرك او بالسجن في القلعة لا اقل من عشر سنوات واذا كان المزور غير مامور يعاقب بالكرك الموقت او بالسجن بالقلعة لا اكثر من سبع سنين طبقاً للمادة ١٥٣

٥٥ . من زور من المامورين بالاحتيال وغير تقرير شخص او اعترافه او بدل اصل المادة او ما يتفرع منها او وضع عبارة غير صحيحة كانها صحيحة في السندات وجميع الاوراق التي يكتبها حيث ترى مصالح العباد وامورهم يوضع بالكرك الموقت او يسجن بالقلعة لا اقل من عشر سنين وفقاً للمادة ١٥٢

٥٦ . من يستعمل الاوراق المزورة المذكورة في المادتين السابقتين حال كونه يعرفها يسجن بالسلاسل او بالقلعة لا اكثر من سبع سنوات توفيقاً للمادة ١٥٤

٥٧ . اذا شهد طبيب او جراح بعلة في جسم شخص لا وجود لها فيه باخذ دراهم او هدية يعاقب كالمرتشي ويقاص من دفع المال اليه كالراشي تطبيقاً للفقرة الاخيرة من المادة ١٦١

٥٨ . من يضرم النار عمداً في الابنية ويحرقها مسكونة كانت او غير مسكونة داخل مدينة او قصبة او قرية او خارجها والمخصوصة بانسان وموافقة للسكن والاستعمال وفي السفن يعاقب بالقتل اذا كانت ملكه او لا وفقاً للمادة ١٦٣

٥٩ . من اضرم النار عمداً وحرق الابنية غير المخصوصة بالسكان وغير القابلة للاستعمال والسفن في القرى وخارج المدن والقصبات والمزروعات التي لم ترفع من ارضها والاحراش والكدس والعرمات يعاقب بالكرك هذا اذا كانت لغيره واما اذا كانت له ووقع ضرر على الغير بسبب احراقها فيقاص بالكرك موقتاً وفقاً للمادة ١٦٤

٦٠ . من يضرم ناراً في مال لا يملكه من الحطب والخشب والمزروعات المحصودة يسجن في الكرك موقتاً واذا كان ملكاً له وحرقه اختيارياً فاضر بالغير يسجن في القلعة موقتاً كما في المادة ١٦٥

٦١ . كل حريق حدث كما ذكر فاوجب تلف شخص او اكثر يعاقب مسببه بالقتل على الاطلاق كما بالمادة ١٦٦

٦٢ . من يجبر اخر على احراق جميع انواع الابنية والاموال والاملاك يجازى المجبر بالكرك وفقاً للمادة ١٦٧

٦٣ . القتل يكون اما بالسلاح واما بالتسميم او بطريقة اخرى كما جاء بالمادة ١٦٨

٦٤ . القتل عمداً هو عبارة عن تصور القتل والتصميم عليه قبل القتل كما ورد في المادة ١٦٩

٦٥ . من يقتل عمداً يعاقب بالقتل وفقاً للمادة ١٧٠

٦٦ . الحكم القانوني لا يسقط الحقوق الشخصية . فاذا كان للمقتول ورثة تحال دعوى الحقوق الشخصية بناء على طلبهم الى المحاكمة الشرعية وفقًا للمادة ١٧١

٦٧ . ان القاتل الذي يعفى من العقاب بالقتل يسجن في الكرك مؤبدًا او موقتًا ولا يكون سجنه فيه اقل من ١٥ سنة وفقًا للمادة ١٧٢

٦٨ . اذا اغرى احد ارباب الجنايات والشقاء المستمر اشخاصًا على جناية عظيمة او اجبرهم وتذاكر بالاكراه حتى اذاهم وثبت انه ذو سابقة يعامل كالقاتل سياسة بحسب المادة ١٧٣

٦٩ . من يتلف شخصًا بلا تعمد يسجن في الكرك ١٥ سنة واذا اتلفه عند ارتكاب جناية او قبل ارتكابها او بعده او اثناء ارتكاب جنحة يقاص بالقتل طبقًا للمادة ١٧٤

٧٠ . من اعان قاتلاً يسجن بالكرك موقتًا توفيقًا للمادة ١٧٥

٧١ . من يشارك بقتل مقتول ويخفي جسده او يدفنه بدون اخبار الحكومة ينظر بامر جزائه على اشتراكه على حدة تطبيقًا للفقرة الاخيرة من المادة ١٧٦

٧٢ . من يقطع يد شخص اخر او يعطلها بضرب او جرح يغرم نفقات الجراحة والدية التي يحكم بها ويسجن بالكرك ٣ سنوات واذا تبين انه ارتكب تلك الجناية بعد تصورها والتصميم عليها يطال عقابه الى ١٠ سنوات وفقًا للمادة ١٧٧

٧٣ . اذا تبين ان الضرب والجرح كانا بقصد القتل لكن حالت دون المذنب اسباب مانعة بلا اختيارها فلم يتم له القتل يدفع الدية التي يحكم بها بالنسبة الى درجة الجرح والضرب او مبلغًا يصير تقديره او نفقات الجراحة كما تقدم في المواد الثلاث السابقة ويسجن بالكرك موقتًا وفقًا للمادة ١٨٠

٧٤ . اذا وقع الجرح او الضرب مقرونًا باخلال ونهب وغارة ففضلاً عن معاقبة المذنبين بما يستحقون يجازى الذين اساءوا العمل واوجبوا تلك الافعال كالذين يفعلونها . على ان الحكم الشرعي ياخذ مفعوله في امر القصاص وفقًا للمادة ١٨١

٧٥ . من يقتل بامر آمر مجبر يعذر ويجازى ذلك الآمر بالقتل اما تعريف الآمر المجبر فهو ان يكون مقتدرًا على اتلاف ماموره اذا خالف له امرًا ولكن اذا امره من ليس بقادر على الاجبار فلا يكون معذورًا فيعاقب بالقتل ويسجن آمره غير المجبر بالكرك وفقًا للمادة ١٨٤

٧٦ . اذا امر آمر بقطع عضو اخر او تعطيله يقاص بالسجن في الكرك موقتًا وفقًا للفقرة الاخيرة من المادة ١٨٥

٧٧ . من يجرح او يضرب مدافعًا عن النفس والعرض لا يعاقب كما يرى بالمادة ١٨٦

٧٨ . من يرى شخصًا ليلاً واضعًا سلمًا على دكان او بيت انسان وصاعدًا عليها او يكسر قفل المحل او يهدم جدار بيت مسكون او ما يشمله او يحرقه او يكسر بابه فقتله او جرحه او ضربه لا يعاقب واذا وقع ذلك في النهار فلا يعفى القاتل والجارح والغادر ولكن يكون معذورًا ويعاقب بحسب المادة ١٩٠ وفقًا للمادة ١٨٧

٧٩ . اذا قتل زوج زوجته او احدى محارمه مع من يراه معها وهما في حالة فعل الزناء يكون معذورًا وفقًا للمادة ١٨٨

٨٠ . من يقتل ويضرب بمقابلة محاولة قتله وضربه يكون معذورًا ايضًا ومامورو الضابطة مستثنون اي اذا قتلوا وجرحوا وضربوا عندما يقومون بماموريتهم بحسب منطوق نظامهم المخصوص فلا يطالبون ولا يعذر من يقابل افعالهم هذه بمثلها وفقًا للمادة ١٨٩

٨١ . اذا تحقق عذر قاتل او جارح او ضارب يجعل تحت نظارة الضابطة بحسب الايجاب من ٥ سنوات الى ١٠ اعوام بحسب الفقرة الاخيرة من المادة ١٩٠

٨٢ . من يطلب ارسال نقود واشياء الى محل بعينه ومن يرسل اوراقًا مختومة ذات توقيع او غير مختومة وخالية من التوقيع متضمنة مطالب وتكاليف شتى او يبعث الى اخر بلسان رسول ينفذه اليه بان يرسل اليه مطلوبه متهددًا

وبخوفـاً باجراء ما يضرهُ اذا لم يجب طلبهُ ولم يصر فعلاً
يعاقب بالكرك الموقت اذا كان ماتهدده بهِ مما يقاص فاعله
بالقتل او الكرك المؤبد وفقاً للفقرة الاولى من المادة ١٩١

٨٣. من يسبب اسقاط جنين امراة بالضرب او بفعل
اخر يدفع الدية الشرعية واذا كان متعمداً الاسقاط يسجن
بالكرك موقتاً وفقاً للمادة ١٩٢

٨٤. اذا سبب طبيب او صيدلي او جراح اسقاط
جنين امراة يسجن في الكرك موقتاً طبقاً للفقرة الاخيرة من
المادة ١٩٣

٨٥. من يغتصب امرأة يحبس في الكرك موقتاً بحسب
المادة ١٩٨

٨٦. من يغتصب من يربيهِ ومن هو في ولايتهِ
او اجيرهُ الخاص يحبس في الكرك الموقت لا اقل
من ٥ سنوات كما جاء بالمادة ١٩٩

٨٧. من يفتض بكارة يحبس في الكرك الموقت
ويدفع تضميناتها وفقاً للمادة ٢٠٠

٨٨. ان وقع الحبس المذكور في المادة ٢٠٣ بامر رجل
تزيا بزي ماموري الدولة او اتخذ لنفسهِ لقباً من القابهم
او ابرز امراً مزوراً يعاقب ذلك الرجل بالحبس في
الكرك الموقت واذا تهدد الشخص الموقف بالقتل او الحق
بجسمهِ ضرراً واذىً يعاقب المذنب قطعياً في الكرك الموقت
كما في المادة ٢٠٤

٨٩. من يهرب بنتاً غير بالغة جبراً او بالحيلة يحبس
في الكرك موقتاً واذا زنى بها يعاقب باشد قصاص موضوع
للزناء واذا جرى نكاح بنت بحال تهريبها يحكم بحسب
الشرع كما في المادة ٢٠٦

٩٠. من يشهد زوراً للمتهمين بالجنايات او عليهم يسجن في
الكرك موقتاً بعد ان يشهَّر واذا سببت شهادتهُ جزاء اعظم
من السجن في الكرك الموقت يعاقب شاهد الزور كمعاقبة
المحكوم عليهِ وفقاً للمادة ٢٠٧

٩١. اذا اخذ شاهد زور مالاً ليودي شهادتهُ يوخذ
منهُ قدرهُ ويعاقب مع الذي اعطاهُ المال كالمرتشي والراشي
بحسب المادة ٢١٠

٩٢. من يمنع اصحاب الشهادات الصحيحة والمستقيمة
عن الشهادة ومن يجعلهم يشهدون بالزور جبراً يعاقب
كشاهد زور وفقاً للمادة ٢١١

٩٣. ان جزاء السرقة التي تحصل بالاحوال الخمسة
الاتية اذ اجتمعت الكرك موبداً وهذه الاحوال اولاً
السرقة ليلاً ثانياً ان يكون مع السارق شخصان او اكثر .
ثالثاً ان يكون واحداً منهم او اكثر متقلداً سلاحاً ظاهراً
او خفياً . رابعاً ان يدخل بيتاً او احد مشتملاتهِ او
غرفة منهُ او محلاً يسكنهُ الناس او يهدم حائطاً من هذه
الاماكن او يكسر الباب او يفتح قفلهُ بآلةٍ او بواسطة سلم
او يدخل بزي وصفة ماموري الدولة او يظهر امراً
من طرف الضابطة مزوراً . خامساً التخويف بالمعاملة
العنيفة او برفع السلاح كما في المادة ٢١٧

٩٤. السارقون الذين يستعملون الجبر والعنف
في الحالين الاولى والثانية من الاحوال الخمس
المذكورة في المادة السابقة يسجنون في الكرك موقتاً . واذا
نشأ جرح عن تلك المعاملة العنيفة حال السرقة يعاقب
المجرم بالسجن في الكرك موبداً توفيقاً للمادة ٢١٨

٩٥. اذا سرق عدة اشخاص في الطريق العام ليلاً
يسجنون في الكرك موبداً تطبيقاً للمادة ٢١٩

٩٦. الذين ينقبون حائط مكان محاط بالجدران
او يصعدون اليهِ على سلم او يفتحون بابهُ بآلة مخصوصة
للفتح ويسرقون منهُ يعاقبون بالكرك موقتاً وان لم يكن
ذلك المكان معداً لسكن انسان او من مشتملاتهِ وفقاً
للمادة ٢٢٠

٩٧. السرقة بالمعاملة العنيفة بلا جرح ولا حالة
اخرى منضمة اليها او بلا معاملة عنيفة بل اذا وقعت ليلاً
وقام بها شخصان او اكثر يتقلدون السلاح جميعهم او واحد
منهم يعاقبون بالحبس في الكرك موقتاً طبقاً للمادة ٢٢١

٩٨. اذا قلد صانع الاقفال مفتاحاً او صنع الة لفتح
الاقفال يجازى بالسجن بالكرك الموقت وفقاً للمادة ٢٢٨

٩٩ . من ياخذ تحويلاً او سند قبض جبرًا من اخر او يجعله يختم تحويلاً او يجبره على التوقيع عليهِ يحبس بالكرك موقتًا توفيقًا للمادة ٣٢٩

١٠٠ . المفلس المحتال وشريكهُ اذا تبين احتيالها على ما جاء في قانون التجارة يعاقبان في الكرك موقتًا وفقًا للمادة ٣٣١

١٠١ . ان الذين يطوفون البراري والجبال متسلحين و يسلبون ابناء السبيل يدعون قطّاع الطرق و يعاقبون بحسب درجة ذنوبهم بالسجن في الكرك موبدًا او موقتًا ومن كان منهم ذا سابقة بهذه الجناية او من اصحاب الشقاء المستمر والذين يوذون من يجدونهُ ويقبضون عليهِ او يرتكبون القتل اثناء قطع الطرق يقاصون بالقتل وفقًا لذيل المادة ٦٢

١٠٢ . ان الذين يفتحون منزلاً لقاطعي الطرق وهم عالمون بحالهم وصفتهم يوضعون بالكرك موقتًا طبقًا لذيل المادة ٦٣

١٠٣ . الذين يشهرون السلاح بقصد القتل ولم يقتلوا لاسباب وموانع حالت دون مقصدهم على غير اختيارهم يعاقبون بالسجن في الكرك موقتًا وفقًا لذيل المادة ١٨٠

١٠٤ . من ياخذ او يهرّب امرأة ذات بعل جبرًا يسجن في الكرك الموقت طبقًا للفقرة الثانية من ذيل المادة ٢٠٦

١٠٥ . من يعين السارقين المستحقين جزاء الكرك و يضيفهم مع علمهِ بحالهم وصفتهم يوضع في الكرك موقتًا توفيقًا للفقرة الثانية من ذيل المادة ٢٣٠

١٠٦ . من يضرم النار عمدًا في الابنية المخصوصة بانسان او غير الموافقة للسكن والاستعمال خارج المدن والقرى او في السفن والاجام والمستغلات التي لا تزال في ارضها حال كونها ليست ملكهُ ويحرقها يعاقب بالحبس في الكرك موبدًا او موقتًا لا اقل من ١٥ سنة واذا كانت ملكهُ واحرقها عمدًا وامتد الحريق فاضر بالغير يؤدب بالسجن في الكرك الموقت بحسب ذيل المادة ١٦٤

١٠٧ . من ضرب اخر لا بقصد القتل ومات المضروب متاثرًا من هذا الضرب يُعاقب بالسجن في الكرك موقتًا لا اقل من ٥ سنوات وفقًا لذيل المادة ١٧٧

١٠٨ . جزاء السرقة في الاحوال الخمس الاتية جملة عقابها السجن في الكرك المؤبد او الموقت لا اقل من ١٥ سنة اولاً . ان تكون السرقة ليلاً ثانيًا . ان يقوم بها شخصان او اكثر معًا ثالثًا . ان يكونوا جميعًا او واحدًا منهم مسلحين خفية او ظاهرًا رابعًا ان يدخلوا بيتًا او مشتملاتهِ او غرفة منهُ بهدم جدارهِ وبفتح بابهِ بسلم من حائطهِ او بكسرهِ او بفتحهِ بآلة او يتزيا بزي مامورى الدولة او بابراز امر مزور من الضابطة . خامسًا التهديد بالمعاملة العنيفة وباشهار السلاح وفقًا للذيل المادة ٢١٧

١٠٩ . من يسرق في الحالة الاولى والثانية الاحوال الخمس المتقدم بيانها و يعامل بالجبر والعنف يسجن في الكرك موقتًا . واذا ظهر جرح من المعاملة العنيفة اثناء السرقة يعاقب السارق بالحبس بالكرك مؤبدًا او موقتًا لا اقل من ١٥ سنة وفقًا لذيل المادة ٢١٨

١١٠ . اذا قام عدة اشخاص بسرقة ليلاً في الطريق العام يسجنون بالكرك مؤبدًا او موقتًا لا اقل من ٥ سنوات كما جاء بذيل المادة ٢١٩

١١١ . من يسهل من تبعة الدولة العلية دخول اعدائها الى مالكها المحروسة او يسلم احدى مدنها وقلاعها ومواقع الاستحكامات او الثغور ومخازن المؤن والذخائر ومعامل البوارج او المهمات او المعامل المختصة بالمواد الحربية او معامل الادوات السائرة وسفن الجهاد او ضباط العسكرية الى العدو او يسبب وقوع امر كهذا ويخرب المحلات المار ذكرها وجسور الانهر والطرق الحديدية لنفع العدو او يجعلها غير موافقة للاستعمال ومن يعاون بالعساكر والدراهم والذخائر والسلاح والمهمات ومن يجتهد باخلال صداقة جنود الدولة العلية وانتظامهم و يساعد على اجتياز عساكر الاعداء الى المالك المحروسة والاستيلاء عليها او ينضم و يعاون على غلبتها قصدًا او بتعاطي الحيل والدسائس بمخابرة العدو للقيام بتلك

الجنايات يعاقب بالقتل كما في تصحيح المادة ٥٠

١١٢ . اذا كانت المخابرات التي تجري بين تبعة الدولة العلية واعدائها لا تتضمن الجنايات المذكورة في المادة السابقة بل ينشأ عنها اعطاء بعض معلومات للعدو وتضر بالاحوال العسكرية والملكية يعاقب المذنب بالسجن في القلعة موقتًا بالنسبة الى درجة التهمة واذا تبين ان اعطاء معلومات كهذه من جاسوس اغري لاطلاع العدو على تدابير الدولة العلية الحربية يعاقب بالسجن بالكرك موقتًا بحسب درجة جنايته واذا وقع ذلك في المعسكرات السلطانية يعاقب المذنب بالقتل تطبيقًا للقوانين الجهادية والذين يهربون الضباط والانفار من العسكرية الى العدو او يرون بعساكر الدولة العلية بمحال الاعداء يحبسون بالكرك مؤبدًا كما جاء بتصحيح المادة ٥١

١١٣ . من يعطي من ماموري الدولة رسم الاستحكامات ومعامل البوارج والفرض المؤتمن عليها بحسب مأموريته الخصوصية والاوراق المتعلقة بالحركات الجهادية والترتيبات العسكرية مع القلاع والاستحكامات الى العدو او الى رجال جيوش الاعداء اعطاءه اياها كلها او بعضها يعاقب بالحبس بالكرك من ٣ سنوات الى ١٥ سنة وفقًا للفقرة الاولى من تصحيح المادة ٥٣

١١٤ . من ثبت سوء قصده بالنظر الى الذات العلية السلطانية او هم بسوء القصد يقاص بالقتل وكذلك من يهيج تبعة الدولة العلية وسكان الممالك المحروسة السلطانية الى العصيان بالسلاح على الحضرة السلطانية والحكومة العثمانية ويخرج هذا من القوة الى الفعل او يباشر العصيان المذكور كذلك يقتل . وان ثبت ان شخصًا تسلط فعلاً على حقوق الحضرة السلطانية بدون اساءة يحبس في القلعة مؤبدًا واذا كان تسلطه قليلاً يحبس بها موقتًا لا اقل من ٥ سنوات . ومن يثبت انه حاول تغيير اصول وراثة السلطنة السنية او تبديل شكلها وهيئتها او محوها يعاقب بالقتل والابتداء بالجناية المصمم عليها هو عين الشروع بها وفقًا لتصحيح المادة ٥٥

١١٥ . اذا عقد اتفاق خفي بين شخصين او اكثر بقصد ارتكاب احدى الجنايات المار ذكرها او الفساد المذكور في المادة ٥٥ و ٥٦ وتقرر بعد المذاكرة ان ذلك الفساد المصمم عليه ناشيء عن الاتفاق وظهرت بعض افعال وتدابير من شانها تهيئة اسبابه الاجرائية يعاقب المتفقون بالسجن في القلعة مؤبدًا واذا لم يظهر من ذلك الاتفاق تهيئة اسباب اجراء الفساد على المنوال المذكور بل كان عبارة عن مذاكرة واعطاء قرار بخصوص ايقاعه يقاص المتفقون بالحبس بالقلعة موقتًا وفقًا للفقرة الاولى والثانية من تصحيح المادة ٥٨

١١٦ . ان الذين يهيجون عساكر الدولة العلية الموظفة والضبطية على العصيان والثورة يوضعون بالكرك مؤبدًا ومن كان من المامورين مستقدمًا عندهم ويقاوم العسكر في اخذ الانفار العسكرية المقتضى اخذها بامر السلطنة السنية يجازى بالنفي المؤبد واذا انضمت الى القوة العسكرية في طاعة ذلك الآمر وامتنع مطلب الدولة العلية فالآمر بما تقدم يعاقب بالقتل ويعاقب الضباط والرؤساء الذين اطاعوا هذا الامر بالسجن في الكرك الموقت وفقًا لتصحيح المادة ٦٠

(ان حضرة صاحب السعادة احمد عزة بك العابد مفتش العدلية في ولاية سورية قابل المواد السابقة على الاصل التركي ونقحها وصححها)

وفي اللاهوت الادبي الذنب او الخطيئة مخالفة الناموس الالهي اختيارًا . وقيل هو انحراف ارادي عن ناموس الله تعالى . وعرفها القديس اوغسطينوس بقول او فعل او اشتهاء مخالفة لشريعة الله الازلية . والذنوب انواع حالية باعتبارها حال اقترانها بفعل او اهمال . وملكية باعتبار بقاء اثرها بعد وقوعها . ومميتة باعتبار كونها تنزع صداقة الله تعالى . وعرضية باعتبار كونها لا تهين الله الا اهانة خفيفة جديرة بالعفو عنها . وفعلية باعتبار كونها انشاء فعل محرم . واهمالية باعتبار كونها ترك فعل مأمور به . ومضادة لله باعتبار اساءتها له . ومضادة للقريب لمنافاتها العدل

والمحبة في حقهِ . ومضادة للمذنب نفسهِ لمنافاتهِ لما يجب عليهِ من القناعة وتخميد الشهوات . والخبث باعتبار وقوعها عن محض تعمد للشر . والجهل باعتبار وقوعها عن جهل لا يتعذر التغلب عليهِ . والضعف باعتبار وقوعها عن ضعف الطبع . والذنب الصوري يكون عن معرفة وحرية والمادي عن جهل يتعذر الانتصار عليهِ او عن غير حرية ولا تتعلق هذه المباحث بالذنب الاصلي فانهُ من اللاهوت الاعتقادي

والذنب الصوري لا يكفي فيهِ شرط الشر الموضوعي للفعل بل يشترط لهُ ايضاً انتباه العقل وقبول الارادة . والذنب الحالي يشترط لهُ انتباه حالي اذ من الممتنع ان يخطأ الانسان حال كونهِ غير منتبهٍ الى الخطيئة لا من حيث هي هي ولا من حيث العلة لا بوجه صريح ولا بوجه ملتبس لامتناع اقتراف الخطيئة بلا معرفة بها بوجهٍ من الوجوه وذلك للاصل المقرر وهو لا يراد الامر الا بعد عرفانهِ . ولكن اذا كان الجهل واقعاً على وصية وكان جهلها ما يقوى عليهِ كان هذا الجهل ذنباً فالناموس يوجب الاطلاع عليهِ فجهلهُ اختياراً ذنب . والفعل الشرير يتعين شرهُ حسبما يقع عليهِ تصور الفاعل فلو فعل شراً ظاناً انهُ من نوع كذا بخلاف حقيقتهِ تعين نوع شر فعلهِ كما توهمهُ . ولو وضع علة مع علمهِ بكونها تسبب وقوعهُ في الخطيئة الفلانيـة ثم ارتكبها منتبهاً لاقترف ذنبين بمباشرتهِ اختياراً علة مفضية الى الوقوع في الخطيئة وبارتكابها عمداً . ولو كان جهل الفعل الشرير مما يعد اثماً عند الابتداء ثم صار هذا الجهل مما لا يقوى الانسان عليهِ ففعل الشر مع هذا الجهل لا يأثم بفعلهِ من حيث هو هو وانما يأثم بهِ من حيث وضعهِ العلة . والمتعامون واصحاب العادات السيئة لا يعذرون وان اتفق احياناً ان يكون اثمهم اخف من اثم الغير لخلوهم من معرفة جلية لان بقاءهم في هذه الحالة غير مهتمين بالاصلاح دليل على ان الحالة اختيارية فيؤاخذون بها

واما جرم الخطيئة فيراد بهِ مقدار الشر الذي بحسبهِ تكون الخطيئة ثقيلة الاهانة لله او خفيفتها فتستوجب جزاءً ثقيلاً او خفيفاً . فالمميتة تعدي شريعة ملزمة التزاماً كبيراً او هي اهانة لله ثقيلة توجب سلب صداقتهِ ونعمتهِ ومرتكبها يستوجب العقاب الابدي . والعرضية اهانة خفيفة فلا تسلب صداقتهُ تعالى ولا نعمتهُ فلا تحرم السعادة الابدية . ولا تكون الخطايا كلها على حد سوى بل بعضها ارجح من بعض

واما البروتستانت فينظرون الى الذنوب باعتبار مخالفتها لوصايا الله لا باعتبار جرمها ولذلك كان تقسيم الخطايا عندهم الى مميتة وعرضية باعتبار ذاتها ونتائجها وعقابها لا باعتبار نسبتها الى الباري تعالى

ومتى اردت ان تحكم حكماً عملياً في ذنب مميت او عرضي وجب عليك ان تبحث عن ماهية الفعل وعن مقدارهِ ناظراً الى الموضوع والغاية والاحوال وعن طبقة التحري اي التعمد وعن الخباثة والضعف والجرأة . وفي حالة الشك والارتياب يمال الى الاخف

والتمييز النوعي للخطيئة انما يبتنى على الشر النوعي لها اي على الشناعة المتنوعة التي بها تختلف خطيئة عن اخرى اختلافاً ذاتياً . فان شر الخطايا يختلف بحسب اختلاف المواضيع التي يقصدها الخاطي . وبهذا الاعتبار كان الاختلاف بين القتل والسرقة والدعارة من قبيل الاختلاف النوعي

والتمييز النوعي للخطايا يستفاد من مقابلتها للفضائل المختلفة وبهذا الاعتبار كانت خطيئة الجحود لاحدى العقائد الموحى بها وخطيئة قطع الرجاء وخطيئة بغض الله من الخطايا التي يختلف بعضها عن بعض من جهة النوع وما ذلك الا لان هذه الثلاث الخطايا يقابل ثلاث فضائل مختلفة اي فضيلة الايمان والرجاء والمحبة . ثم من الشناعة التي قد يختلف بعضها عن بعض بالنسبة الى الاداب مع كونها لا تقابل سوى فضيلة واحدة . ووجههُ ان شر الخطايا متى كان يختلف بعضهُ عن بعض اختلافاً ادبياً مع كونهِ ضد فضيلة واحدة كان لا بد لهذا الشر من ان يكون مقابلاً

لهذه الفضيلة على وجه مخصوص فيتكون من ذلك شناعة نوعية . هذا وان الشر المذكور يجري فيه الاختلاف الادبي على وجهين . احدهما متى كان مقابلاً لحقوق متنوعة مختصة بفضيلة واحدة . والثاني متى كان يقابل الفضيلة الواحدة نفسها بوجوه مختلفة فمن هنا كان القتل والسرقة والغيبة من الخطايا المختلفة بالنوع وان كانت لا تنافي سوى فضيلة واحدة اي العدل وما ذلك الا من حيث ان هذه الخطايا تنافي الحقوق المختلفة الاصناف لهذه الفضيلة اذ من جملة حقوقها النهي عن الحاق ضرر بالقريب مطلقًا اي لا في حياته ولا في ماله ولا في صيته

ويستفاد ايضًا التمييز النوعي للخطايا من اعتبار تعدي الوصايا المختلفة اختلافًا ادبيًا وذلك ان الخطيئة انما هي تعدي الوصية اذًا متى كانت الوصايا مشتملة على اختلاف ادبي بينها كانت الخطايا المقابلة لها كذلك . والخطايا تعد مختلفة اختلافًا ادبيًا باعتبار اختلاف مواضيعها او باعتبار اختلاف اسباب الوصية مع كون الموضوع واحدًا . فمن زنى بزوجة رجل هي ذات قرابته بقرابة دموية وكان مقيدًا بنذر العفة يخطأ اربع خطايا لتعديه اربع فضائل متنوعة وهي العفة والديانة وحرمة القرابة والعدل . ومن قتل كاهنًا في الكنيسة يخطأ ثلاث خطايا لتعديه العدل بالقتل ثم الديانة على وجهين مختلفين نوعًا اي هتك حرمة شخص ومكان مقدسين

واما التمييز العددي للخطايا فيستفاد من اختلاف المواضيع الكلية فاذا تعددت الشرور تعددت الخطايا . والموضوع الكلي ما كان متميزًا عن غيره من المواضيع من كل وجه فيتم بذاته كالقتل والافعال التي تتقدمه كالبحث عن السلاح واعداد الكمين تعد اجزاء لفعل القتل وتضاف اليه بخلاف ما اذا كان القاتل غير ناوٍ في اول الامر الا الضرب ثم بدا له فقتل ففي هذه الصورة يكون الموضوعان كليين لان كلاً من فعلي الارادة اذ ذاك له موضوع كلي متميز عن الاخر . ويستفاد ايضًا التمييز العددي من تكرار الافعال المتقطعة ادبيًا . فافعال الارادة متى وقعت مع هذا التقطع الادبي كان كل فعل منها تامًا في ذاته غير متصل بالاخر حتى لا يصح ان يقال ان الفعل المتاخر هو من تتمة سابقه . فمن ضرب اخر مرارًا متعددة بهذا التقطع او سرق كذلك كانت ذنوبه متعددة بحسب تعدد الضربات والسرقات . وتقطع افعال الارادة يتم باحد ثلاثة امور الاول برجوع الارادة عن الفعل متممة تركه صراحةً فاذا رجعت عنه امتنع اتصال الفعل المتاخر بسابقه نحو ان يعدل الانسان صراحةً عما كان ارادهُ من الشر ثم يعود اليه . والثاني بترك الفعل اختيارًا بان يصرف الانسان فكرهُ الى موضوع اخر نحو ان ينقطع عن مقصد شرير باختياره ثم يعود اليه . والثالث بمضي فترة معتبرة بالنسبة الى ماهية الفعل بحيث يحكم حكمًا يليق بذوي البصيرة ان فعل الارادة قد بطل . فمن قصد الزنا بامرأة فاخذ يسامرها ويلامسها ويقبلها ثم زنى بها فخطئته واحدة فان هذه الافعال مترتبة طبعًا لاتمام الزنى بخلاف ما لو كان قصدهُ مقصورًا في اول الامر على ملامستها لا غير ثم عند ملامستها ساقته الشهوة الى مواقعتها فانه يخطأ حينئذٍ خطيئتين . ومن نوى سرقة قدر معين من القروش فاخذ يختلسهُ بالتدريج فلا يجني غير ذنب واحد لوحدة شر فعل الارادة الذي ينتهي في اخر مرة من السرقة بخلاف ما لو سرق القدر المذكور في عدة مرات ولم يكن له نية عند سرقة كل جزء منه ان يعاود السرقة فانه يذنب ذنوبًا متعددة بحسب عدد هذه السرقات اذ كل مرة منها موضوع كلي تام . وقيل من اشتهى بفعل واحدة عدة نساء او نوى قتل عدة رجال بضربة واحدة او سرق مرة دراهم مشتركة بين جماعة لا يخطأ الا خطيئة واحدة وقيل ان خطاياه متعددة

واما الخطايا الباطنية فعلى ثلاثة انواع . اولها اللذة الواقفة وهي ان تسر اختيارًا بشيء ردي تمثله لك المخيلة كحاضر فتلتذ به دون ان تشتهيهُ . ثانيها السرور بالماضي وهو ان تسر اختيارًا بما سلف من صنيع ردي قد باشرتهُ انت او غيرك . ثالثها الاشتهاء او الشهوة وهي ان تشتهي الارادة امرًا رديًا ويقال له مقال ان عزم المشتهي على اتمام

ما اشتهى والاَّ فهو غير مقال . فالشهوة خطيئة بالحقيقة وإن كانت غير فعالة وتتنوع بانواع المواضيع والاحوال . ونهت الوصية عنها مطلقًا . والسرور بالماضي ذنب يتنوع بحسب انواع الصنيع المسرور به وبحسب انواع الاحوال المصاحبة هذا الصنيع فكان حكمهُ حكم الشهوة وذلك ان السرور يتضمن اجازة او اثباتًا لما سلف من الشر فاذا اخبرت ما قد صنع من الشر كنت مجيزًا ذاك الصنيع كما هو فيقتبس السرور كل شر الاحوال . ويلحق بالسرور المذكور الافتخار بما صنع من الاثم والاسف على ما فات من فرص فعل الشر والاغتمام من ماضي عمل مبرور واجب . واللذة الواقفة ذنب يجري فيهِ اختلاف الجرم والنوع بحسب اختلاف المواضيع التي تمثل للمخيلة . والدليل على انها خطيئة هو ان استعذاب الارادة ما هو مضاد للصواب ومكروه عند الله مما ينافي الطبيعة الناطقة والشريعة الالهية . واللذة التي ترد بالاختيار على موضوع شرير تستلزم الميل اليهِ والحال ان الميل المذكور ميل شرير

وسمى اللاهوتيون بعض الذنوب بالرئيسية لانها كاصول تتشعب منها خطايا اخر وعلى هذا فالاولى ان يقال لها رذائل لا خطايا باعتبار معناها الجنسي وهي سبع الكبرياء والبخل والدعارة والحسد والغضب والكسل والشراهة . فالكبرياء حب العظمة بلا ترتيب وتنقسم الى كاملة وغير كاملة . فالاولى ان يتعلى الانسان في نفسهِ مع استعدادهِ لتفضيل مخالفة الشريعة على الاطاعة لاوامر الرئيس اي المتسلط وهذه الكبرياء خطيئة مميتة . وفي غير هذا المعنى تكون غير كاملة وذنبًا عرضيًا ما لم تستصحب اهانة كبيرة للقريب . وبنات الكبرياء اي فروعها الشهوة المفرطة للعظمة والشرف ثم المجد الباطل ثم جراءة الانسان على ما فوق وسعهِ ثم التصلف ثم الادعاء ثم الرياء . والبخل شهوة مفرطة للمال وتنافي تارة العدل وتودي الى ارتكاب الاثم المميت كظلم القريب في مادة كبيرة وطورًا السخاء وتكون حينئذٍ عرضية . وفروعها قساوة القلب على البائسين والاهتمام الفاحش بالامور الدنيوية والخيانة والمكر وغير ذلك . والدعارة شهوة فاسقة لنحو الامور الدنسة فهي كبيرة من حيث جنسها كلهِ لاشتمالها على لذة دنسة مقصودة لذاتها . وحيث لا تقصد هذه اللذة لذاتها يمكن ان تكون الدعارة خفيفة لوجود بعض احوال كما يتفق وقوع ذلك في بعض المواقع من اللمس والقراءة ونحوها وذلك حيث يكون الخطر بعيدًا . وفروعها عمى القلب والطيش وعدم الثبات والبغض لله وضعف الايمان بل فقدانهُ الى غير ذلك . والحسد عبارة عن الاغتمام من خير القريب ويلحق بهِ السرور بسوء حال القريب وهو رذيلة تصادم المحبة راسًا وهو خطيئة كبيرة من حيث جنسها وفروعهُ الثلب والافتراء والنميمة والتعيير وغيرها . واما الغضب فالمراد منهُ احتدام النفس بحركة غير مرتبة تثور على من يعقل وعلى ما لا يعقل . وقد يراد بالغضب شهوة الانتقام على خلاف الترتيب فبحسب هذا المعنى يكون من قبيل المميت من حيث جنسهِ وبحسب كونهِ حركة في النفس غير مرتبة فلا يتجاوز العرضي . وفروع الغضب الحنق والحقد والشغب والسب والتجديف وغير ذلك . واما الكسل فيراد بهِ توانى النفس وفتور الارادة بحيث ينشأ عنهما كراهة الامور الروحية لما في الاقدام على هذه الامور من التكلف والعناء فان فحش الكسل حتى ادى الى ترك فرائض خطيرة كان مميتًا والاَّ فعرضيًا . وفروع الكسل الرخاوة وتشتيت الافكار والضجر من الصلاة وغيرها . والشراهة شهوة للطعام والمشرب على خلاف الترتيب واكثر ما ترتكب هذه الرذيلة بالاكل قبل الاوان والولوع بألذ الماكولات والافراط في الاكل والنهم وفرط الاهتمام بالتانق . فالشراهة خطيئة عرضية من حيث جنسها وتصير الى مميتة ان اضرت بالصحة ضررًا كبيرًا او صيرت صاحبها عاجزًا عن قضاء ما يلزمهُ قضاؤهُ فرضًا . ومن ياكل ويشرب لاجل اللذة فقط يأثم عرضيًا وفروع الشراهة السكر وكثافة العقل والمزاح والهذر والتلطخ بالقذر الجسدي والروحي . والسكر كبيرة اذا كان كاملاً وغير الكامل

عرضي. ومن يعرض نفسهُ عن معرفة لخطر السكر بالشرب ليلاً ونهاراً يقترف كبيرة وكذلك من يقتاد غيرهُ الى السكر بطريق الامر او المشورة وكذا من يستميل اخر ليشرب معهُ قدرَ ما يشرب هو مع علمهِ بان ذلك يعقبهُ السكر. ومن يعرف بالتجربة ان ترددهُ الى بعض المجالس يحملهُ على السكر و يتردد يرتكب كبيرة وكذلك من يشرب مقداراً يسكرهُ ونام قبل ان يسكر فان النوم لا يرفع الاثم المميت. وكذلك من يلح على مدعوهِ ويلجئهم الى شرب ما يلقيهم في خطر السكر. ومن يشرب مقداراً وافراً ولا يسكر لا يقترف كبيرة ما لم يلحق ضرر بصحتهِ. واما الذنوب في الحالات الخاصة فيذكر اكثرها في ابوابها

ذَنَب
Queue, Tail

الذنب في الحيوانات الثدية عبارة عما استطال من السلسلة الفقرية بارزاً الى الوراء بحيث تكون فقراتهُ لينة صغيرة لدنة فيكون الذنب سهل الالتواء والحركة وقد يكون عضلياً متيناً ويكون قصيراً في بعضها كالدب والارنب وطويلاً في بعضها كالكلب والاسد وقد يكون اجرد ليس عليهِ شعر وقد يكون طويل الشعر كذنب الخيل وقد يكون حرشفياً كذنب كلب الماء وقد يكون مولفاً من ريش كذنب الطائر او من اغشية شعاعية كذنب السمك

وللذنب فوائد مختلفة باختلاف الحيوانات فبعض القردة يتعلق بذنبهِ في اغصان الاشجار وفي الطير والسمك يكون كالسكان في الطيران والسباحة ويعين عليها كثيراً وكلب الماء يستخدمهُ للسباحة ايضاً ولتسوية الطين الذي يعمل منهُ وجارهُ واليربوع والقنفر يعتضدان بهِ مع ارجلها الخلفية للجلوس على شكل مثلث منتصبين والخيل ونحوها تطرد بهِ الذباب عن جسدها الى غير ذلك من الفوائد واما ذنب الغنم فهو ودك صرف لا تجهل فائدتهُ ويعرف بالالية فلا يقال ذنب الغنم

وقد استعمل العثمانيون ذنب الخيل علامة شرف لرتب الباشوات ويعرف عندهم بالطوخ. راجع باشا. وقيل ان اصل هذه العادة ان قائداً من حذاق القواد راى ان عسكرهُ قد تفرق وكاد يتشتت على اثر فقد الراية فقطع ذنب فرس ورفعهُ على راس رمح حتى اجتمع العسكر تحتهُ كالراية

وقد يطلق الذنب مضافاً في علم النبات على بعض نباتات تشبه الذنب كلاً او جزءاً فمن ذلك ما ياتي مترجماً عن اسمهِ النباتي

ذنب الاسد (léonure) جنس نبات من الفصيلة الشفوية لهُ كاس ذو خمس فصوص وتويج ذو شفتين العليا طويلة كاملة والسفلى ٣ اقسام والاستهانات انتهائية والثمر حب صقيلي. واشهر انواع هذا الجنس النوع الرئيس المسمى بالافرنجية اغريبوم وهو يكثر في الاراضي البور الحجرية في اوربا واسيا الوسطى ولهُ ساق مربعة ثابتة ترتفع متراً مخززة متفرعة ولون الورق اخضر داكن من الاعلى وتصفر كلما ارتفعت نحو القمة والازهار حمراء فاتحة وعلى الشفة العليا من التويج زغب بيض. ولهذا النبات رائحة قوية وطعم مر قليلاً وكانوا يستعملونهُ في الطب علاجاً لبعض امراض القلب

وذنب الدلفين (Dauphinelle) جنس نبات من الفصيلة الشقيقية من القسم الخربقي يشمل على نباتات حشيشية سنوية او معمرة ذات ساق مستقيمة بسيطة متفرعة واوراق متعاقبة وازهار زرقاء او بيضاء او وردية سنبلية الهيئة انتهائية. والكاس ٥ قطع غير متساوية والتويج ذو ٤ اهداب تلتصق احياناً بعضها ببعض. ومن اشهر انواع هذا الجنس ما يعرف بالميويزج وسيذكر في بابهِ. ومنها ما يسميهِ الافرنج بذنب الدلفين البري وباللسان النباتي دلفينيوم كونصوليدا اي اللاحم لزعمهم انهُ يلحم الجروح وهو ذو ازهار زرق جميلة يظهر في اراضي الزرع بعد الحصاد وساقهُ قائمة اسطوانية زغبية متفرعة تعلو اكثر من قدم والثمر حق واحد فيهِ بعض زغب وتستعمل بزورهُ في الطب علاجاً لبعض الامراض لكن استعمالها صار نادراً. ومنها

ما يسميه الافرنج رجل القنبرة او البستاني وهو نبات سنوي ذو ساق بسيطة وزهرهُ سنبلي جميل وازدوجت ازهارهُ بالاستنبات واختلفت الوانها . وهو نبات يقرب من البيش في سميتهِ . ومنها غير انواع لا اهمية لها

وذنب الضب (saururées) فصيلة من النباتات تشتمل على اعشاب تنبت في المستنقعات سوقها ذات عقد ومفاصل تشبه ذنب الضب والاوراق مترادفة كاملة والاذينات غمدية والزهور كاملة مرتبة سنبلية والمبيض مولف من ثلث ثمرات الى ٥ متحدة كليًّا او جزئيًّا والاقلام منفصلة والثمر حب ذو بزرة واحدة في كل غريفة والجنين صغير قلبي الهيئة موضوع في كيس خالد . وجنسها الرئيس ذنب الضب من النباتات الامركية القليلة الاهمية

وذنب الهر او الهرية (amentacées) فصيلة اخرى نباتية كثيرة الاجناس كبيرة الاهمية عامة اولاً ثم قسمت الى فصائل مختلفة الاسماء وكل اجناسها لها ازهار على شكل ذنب الهر اي سنبلية مندمجة . ومنها الدردار والنغث والصفصاف والجور والسنديان والكستنا . والفصائل التي تفرعت منها اي قسمت اليها هذه الفصيلة هي الفصيلة الدردارية والقمعية والبتولية والجورية والبلوطية وفلفل الماء والدلبية . واشجار هذه الفصائل من اجمل واعظم الاشجار وانفعها طبًّا وصناعة

ذَهَب

Or, gold

معدن ثمين . وهو التبر وفي الصحاح التبر ما كان من الذهب غير مضروب فاذا ضرب دنانير فهو عين ولا يقال تبر الا للذهب وبعضهم يقولهُ للفضة ايضًا وقيل هو حقيقة في الذهب مجاز في الفضة . قال القزويني الذهب طبعة حار لطيف ولغاية اختلاط اجزائهِ المائية باجزائهِ الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزائهِ ولا يبلى بالتراب ولا يصدأ على طول الزمان . وهو لين اصفر براق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين . فصفرة لونهِ من ناريتهِ ولينهُ من دهنيتهِ وبريقهُ من صفاء مائيتهِ وثقلهُ من ترابيتهِ وهو اشرف نعمة الله تعالى على عبادهِ اذ بهِ قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرارهم اليهِ في حاجاتهم . فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة في مطعمهِ وملبسهِ ومسكنهِ وسائر حاجاتهِ . ولعلهُ يملك ما يستغني عنهُ كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البرّ ولعل صاحب البرّ لا يحتاج الى الثياب فلا بد من متوسط يرغب فيهِ كل احد فخلق الله تعالى الدراهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلا في مقابلة كل شيء . ويبذل في مقابلتهما كل شيء . وهما كالقاضيين بين جميع الناس يقضيان حوائج كل من لقيهما ولذلك قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم . لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزها فقد ابطل الحكمة التي خلقا لها كمن حبس قاضي البلد ومنعهُ ان يقضي حوائج الناس . وكذلك من اتخذ منها الاواني فقد ابطل المقصود منها من حيث انهُ اخرجها من كونها معدين للمعاملة يمهانان في الخزف والخشب والحديد والرصاص والنحاس ما يقوم مقامها في حفظ المائعات فيكون كمن يستعمل حاكم البلد في الحمل والطبخ وغيرها ولذلك قال صلعم من شرب من آنية من ذهب او فضة فكانما تجرجر في بطنهِ نار جهنم . وذكروا ان عزة الذهب لا لقلة وجودهِ فان وجودهُ كثير . وكيف لا وهو دائمًا يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليهِ التوى والتلف بخلاف غيرهِ من النحاس والحديد فانهما يفنيان بطول الزمان ويتعطلان في التراب بل سبب ذلك ان كل من ظفر بشيء منهُ دفنهُ في الارض والذي منهُ تحت الارض اكثر مما يتعامل بهِ الناس . ومن خواصهِ ما ذكرهُ ارسطوطاليس انهُ يقوي القلب ويدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفزع . وان اتخذ منهُ ميل واديم الكحل بهِ وادخلهُ في العين جلا العين وحسن النظر وقواهُ . وان ثقبت شحمة الاذن بابرة من ذهب لم تلتحم واذا كوي بالذهب لم يتنفط موضعهُ وكان برؤهُ اسرع . وقال الشيخ الرئيس امساك الذهب في الفم يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلاً وينفع من اوجاع القلب والخفقان وحديث

النفس . وقال غيره سحالة الذهب تنفع من داء الثعلب والحية . وذكروا ان الذهب المذاب اذا القي عليهِ شيء من الاسرب او بعر الفار يتغيب وان المغيبة ببعر الفار تلقى وقيل اذا توهمت الطير بخاتم من ذهب لا يطير من توهمك ابداً . انتهى

وهو اجمل المعادن واثمنها وانعمها لا يفضلهُ معدن . اصفر اللون ممتاز بكونهِ غاية في اللين وفي قابليتهِ التجزوء والتمدد والتطرق . سيمتهُ في الكيمياء ذ وفي الافرنجية (au) مقطوعة من اسمهِ اللاتيني اوروم (aurum) ومنهُ اسمهُ بالفرنسوية (or) . وزنهُ الجوهري ٩٨٫٥ وبحسب اصطلاح كثيرين من الكيميين ضعف ذلك اي ١٩٧ . وتختلف كثافتهُ بحسب درجة ضغطهِ . فاذا كان مطروقاً يكون ثقلهُ النوعي من ١٩٫٢٥٨ الى ١٩٫٤ . واذا كان دقيقاً راسباً من تحليلهِ بكبريتات الحديد يكون ثقلهُ النوعي ٢٠٫٢٧ . واذا كان خالصاً يكون ليناً كالرصاص تقريباً وحينئذٍ يتمدد كثيراً بالطرق وبالسحب اسلاكاً دقيقة . اطلب طرق في باب الطاء . واذا طرق حتى يرق وينفذ فيهِ النور يخضر لونهُ . واذا احمي يتغير لونهُ فيصير احمر كالياقوت . واختلفت الاقوال في درجة ذوبانهِ قيل هي ٢٠١٦° وقيل ٢١٩٢ او ٢٥١٨° او ٢٥٩٠° ف . ولا يتغير بحرارة الاتون . ولكن الاسلاك الدقيقة الذهبية تنحل او تتفرق بهيئة بخار بالبوري وبحرارة اشعة الشمس المجتمعة ببلورة محدبة قوية او بالبطارية الكهربائية . ففي قطعها المجرى يمكن جمع الابخرة الناشئة عنهُ على ورقة موضوعة تحت السلك الذهبي الدقيق فتصبغ باسمر ارجواني برسوب دقائق ذهبية وهكذا تموَّه صفيحة من الفضة بالذهب . واذا ذوّب مقدار وافر من الذهب وبرد بالتدريج تتكون احياناً بلورات مكعبة . ووجد الذهب طبيعياً على شكل قطع ذوات ثمانية اضلاع . والقلويات والحوامض البسيطة لا تفعل فيهِ الا الحامض السلينيك ولا يؤثر فيهِ الكبريت ولا اكسجين الهواء ولو عرض لهُ طويلاً ذائباً . ولكنهُ يحل بالبرومين والكلورين وبمركب من الحوامض او مواد اخر فيها كلورين كاف لانهُ اذا تولد في مزيج يذيب الذهب بقوة . ومنهُ خاصة المركب المسمى ماء الذهب المؤلف من ٤ اجزاء من الهيدروكلوريك وجزء واحد من الحامض النتريك . ويختلط الذهب باكثر المعادن ويتصلب بالفضة او النحاس فيصير اوفق للنقود والحلى والآنية . والذهب المخلوط باحدهما اقرب للذوبان من الخالص . ولحام الحلى الذهبية يصنع من جزء من النحاس واربعة اجزاء من الذهب او اربعة من الذهب وجزء من الفضة . ويتحد الذهب بالزئبق فيتولد ما يسمى بالملغم . حتى ان بخار الزئبق اذا ماسَّ الذهب يتحد معهُ حالاً ويبيضهُ . ويطرد الزئبق منهُ بالحرارة (اطلب ملغم) . ويحصل الذهب من مذوباتهِ على صور مختلفة . فالراسب الذهبي بكبريتات الحديد هو مسحوق اسمر مكمد يكتسب بالضغط اللون المعدني ولمعانهُ . وراسبهُ بالحامض الاكساليك اشد صفرة من المعادن واقرب منظراً منهُ : فالذهب المعدني الذي يبقى عند تبخير مذوب من مركبهِ مع الكلورين واحماء البقية يكون اسفنجياً مكمد اللون . واذا لُيّن الذهب بالنار تزداد كثافتهُ ويشتد اصفرارهُ . ويلتحم حالاً بالطرق . (اطلب طريقة صنع الذهب الاسفنجي واستعمالهُ من سن في باب السين)

والذهب كثير الانتشار في الدنيا وثبت موخراً انهُ كثير في الاوقيانوس مختلط بالفضة . قال بعضهم يتحصل من طن واحد من ماء البحر بعملية كيمية بسيطة قمحة من الذهب . فما هو ذائب منهُ في البحر يزيد كثيراً عما استخرجهُ الناس منهُ من الارض . وهو متفرق جداً في الصخور الصلدة ولكن لا يكون مقدارهُ كافياً في جميع الحالات للاستخراج بربح . والمعادن التي يستخرج منها هي في صخور منضدة من تكوينات مختلفة كالبلورية القديمة والرملية الحديثة واكثرهُ في الصخور المتبلورة ولا سيما المسماة كوارتز ويكون مختلطاً باكسيد الحديد او مركباً مع الفضة او البلاتين او الروديوم او النحاس او الانتيمون او في رمال بعض الانهر يكون فيها حبوب كبيرة او خيوط متبلورة او شذور كبيرة

وقد يكون دقائق صغيرة لا ترى . وثبت ان رصاص التجارة قلما يخلو من اثر الذهب . واخطأ الذين قالوا انهُ منحصر في صخور دور واحد جيولوجي

ان تفتت الصخور الذهبية وتفرق اجزائها السبب في سقوطها الى المحال المنخفضة والذهب يهبط بكثافتهِ الى اغور الاماكن متى كان في مواد متحركة . وهذا اصل الرسوب الذهبي في التكونات الغرينية كالرمال النهرية . ورسوبها قديم العهد فبعضها في اماكن يستحيل الان اتصال اسباب رسوبها اليها . واذا ازيل الغضار والرمال المغطية الطبقات السفلى من الرسوب تظهر كنوز العروق الذهبية القديمة في ثقوب غير منتظمة الاشكال من سطوح الصخور وفي التجاويف والارصفة في الطبقات الثانوية وقد تكون وافرة . وبازالة المواد الترابية والصخرية المختلطة بها بالغسل يستخرج المعدن الثمين مسحوقًا كالغبار وعلى شكل حراشف مسطحة وشذور مختلفة الحجم والشكل استدار ما هو كبير منها بالاحتكاك . ويكون حجمها غالبًا اكبر من الشذور في العروق الصخرية القريبة منها بسبب ذوبان الذهب ثم تجمعهِ . وسنة ١٨١ وجدت شذرة وزنها ٢٧ ليبرة في كبروس من ولاية كارولينا الشمالية من الولايات المتحدة . وسنة ١٨٤٢ وجدت في زلانوسط من جنوب جبال اورال شذرة وزنها ٩٦ ليبرة وهي الان في مدرسة المعادن بيطرسبرج . ووجدت شذرة في فكتوريا من اوستراليا وزنها ١٤٦ ليبرة وكسر عرضت في لندن . واخرى اكبر منها في بلارات من اوستراليا وزنها ٢٢١٧ اوقية وكسر (الاوقية هنا ٨ دراهم والليبرة ١٢ اوقية) اي نحو ١٨٥ ليبرة . وقال فيليبس ان اعظم قطعة ذهبية وجدها الانسان الشذرة الاوسترالية المسماة ساره ساندز وزنها ٢٣٣ ليبرة وكسر . ولا يستخرج الذهب خالصًا من معدنهِ من اختلاط الفضة بهِ ولا يكون مقدارها واحدًا فيهِ . وربما كان اصفاة الشذرة التي استخرجت من جبال اورال بالقرب من يكاترينبرغ ففي ٩٦٫٩٨ من الذهب ١٫١٦ من الفضة و٠٫٣٥ من النحاس وكان ثقلها النوعي ١٩٫٠٩٩ . وذهب كاليفرنيا قريب من المسكوكات الامركية والفرنسوية الذهبية فذهبها تسعمائة جزء من الف جزء . ويقال ان معدلهُ من ٨٧٥/١٠٠٠ الى ٨٨٥/١٠٠٠ ومعدل ذهب اوستراليا من ٩٦٠/١٠٠٠ الى ٩٦٦/١٠٠٠ . ووجد في شذرة من ذهب كاليفرنيا ٩٠٫٧٠ من الذهب و٨٫٨٠ من الفضة و٠٫٣٨ من الحديد وثقلها النوعي ١٤٫٦ فقط وصار بالتذويب ١٧٫٤٨ . والثقل النوعي لذهب شوديار في كنادة ١٧٫٦٠ فيهِ ٨٧٫٧٧ من الذهب و١٠٫٧٦ من الفضة . ويستخرج الذهب مخلوطًا بالنحاس والبلاديوم والروديوم . ويستخرج من ترنسلفانيا معدن مركب من التلوريوم والذهب والفضة والانتيمون . فالتلوريوم منهُ يكون عادةً من ٥٥ الى ٦٠ في المائة والذهب من ٢٥ الى ٣٠

ذكر الذهب في اقدم التواريخ وعدَّ من عناصر الثروة كالفضة . وجاء ذكرهُ في التوراة مرات عديدة . وكان العبرانيون يصنعونهُ صفائح رقيقة واسلاكًا دقيقة وخيوطًا يحوكونها مع خيوط الكتان لاثواب هارون الكهنوتية وصفائح صدرية بسلاسل في اطراف وشيٍ من الذهب الخالص . وكانوا يرصعونهُ بالحجارة الكريمة . وكانت الامم الاخرى القديمة تصوغ منهُ تماثيل صغيرة وكبيرة . وصنع هارون عجلاً ذهبيًا مسبوكًا للاسرائيليين فاحرقهُ موسى وطحنهُ حتى صار ناعمًا وذراهُ . فربما تسنى لهُ طحنهُ بتذويبهِ ثم طرقهِ صفائح . واستعمل سليمان مقدارًا وافرًا منهُ في تاثيث الهيكل وتزيينهِ ويستدل بذلك على وفرتهِ واكتشف القدماء معادن متسعة كثيرة الذهب . ولما اسر اتاهوالبا صاحب بيرو عاهد آسريهِ على افتداء نفسهِ في شهرين بآنية ذهبية تملأ غرفة طولها ٢٢ قدمًا وعرضها ١٧ وارتفاعها ٩ اقدام . ولما جمعت في الغرفة ذوبت فبلغت ١٫٣٢٦٫٥٣٩ بزوًا من الذهب والبزو عبارة عن ١١ ريالاً و٦٧ جزءًا من مائة من الريال فالمجموع ١٥٫٤٨٠٫٧١ ريالات وهذا الريال يزيد قليلاً عن خمسة فرنكات . وكان الفينيقيون والاسرائيليون يستخرجون ذهبًا وافرًا من ارض اوفير ولا يزال موقعها مجهولاً . وكانت سفن سليمان تذهب اليها وتأوب منها مرة كل ثلث سنوات . وفي سفر الملوك الاول

(١٠ : ١١) مانصهُ وكذا سفن حيرام التي حملت ذهبًا من اوفير اتت من اوفير بخشب الصندل كثيرًا جدًّا وبحجارة كريمة . وفي العدد الثاني والعشرين ما حرفيتهُ لانهُ كان للملك (سليمان) في البحر سفن ترشيش مع سفن حيرام . فكانت سفن ترشيش تأتي مرة في كل ثلث سنوات اتت سفن ترشيش حاملة ذهبًا وفضة وعاجًا وقرودًا وطواويس . انتهى . فالعاج والاطياب والحجارة الكريمة والابنوس والطواويس والقرود والصندل تدل على ان اوفير من المنطقة الحارة . والغالب انها جزائر الهند الشرقية او سواحل افريقية الجنوبية الشرقية التي يسميها العرب سفالة . وفي ايام المورخ هيرودوتوس كان سكان المحال المجاورة لخارج الاندوس يعلمون ان في بوادي غوبي ذهبًا . وفي جبال اورال الجنوبية لا تزال آثار اعمال مستخرجي الذهب ظاهرة ولعلهم البدو السكيثيون . وكان الذهب كثيرًا في اتيوبيا والنوبة . وربما استخرج الفراعنة ذهبهم الكثير من المعادن القديمة التي اكتشفها بلزوني في جبال زبراه . وثبت ان القدماء عرفوا معادن شتى لم يكن ذهبها اقل من ذهب المعادن في ايامنا . وكانوا يستخرجونهُ من اوفرها ذهبًا باجتهاد وينتشر منها في الدنيا وكانوا متى قل في معدن يهجرونهُ وينتقلون الى آخر . وفي ايام الرومانيين لم يكن الذهب كثيرًا كما في القرون السابقة لهم وكان يستخرج في اجيالهم من معادن وفر فيها عند حضيض البرانس ومن بعض الولايات المحاذية لجبال الالب . ونقل استرابو عن بوليبوس ان المعادن الذهبية في ايامهِ كانت وفيرة بالقرب من ابولية فهبطت قيمة الذهب نحو الثلث في رومية . وفي الايام القديمة كانت اسبانيا تستخرجهُ من معادنها القريبة من تاجه . وكان الاثينيون يجمعون المواد المعدنية من تساليا وجزيرة تاسوس وفي القرون المتوسطة كانت الصياغة قليلة . فالذين تقدموها استخرجوا اكثر الذهب من المعادن المعروفة نقل فيها . وقبل فتح معادن جديدة بعد اكتشاف امركا تكلف المعدنيون اموالًا واتعابًا كثيرة في تحويل المعادن

الرخيصة الى فضة وذهب . قال بعض العارفين ان الفضة والذهب كانا قد قلا عند اكتشاف امركا . فكان في الدنيا منها خلا ما في المحال المجهولة من الشرق نحو ٣٤ مليون ليرة وكان ما يستخرج منها يوازي ما ينقد . واستجلاب مقادير وافرة من الذهب والفضة من الدنيا الجديدة الى القديمة عوض في برهة قصيرة نقص الاماكن المعدنية القديمة وهبطت اثمانها فانقطع الحفر فيها لانهُ لم يكن يفي باتعاب الحفارين . ومن سنة ١٤٩٢ الى سنة ١٥٠٠ كان يجلب سنويًّا من ذهب امركا الى اوربا ٥٢ الف ليرة . قيل لم يتحصل الذهب الا سنة ١٤١٩ . والصحيح ان المقدار المار ذكرهُ استمر يخرج منها الى سنة ١٥٢١ لما فتحت مكسكو وتحصلت مقادير وافرة من المعادن الثمينة ولا سيما الفضة . ولا نعرف نسبة الفضة الى الذهب . والمحقق انهُ في السنين الثلثمائة التابعة لاكتشاف امركا كان المتحصل من الذهب الامركي ثلثة اضعاف ونصف ضعف محصول معادن القارات القديمة ومن الفضة ١٣ ضعفًا . وفي دولة المملكة اليصابات الانكليزية كان يتحصل الذهب من لدهل في جنوب سكوتلاندة وفي اواخر القرن الماضي تحصل من الذهب في وكلومن ايرلاندة في شهرين ما قيمتهُ ٢٥٠ الف فرنك وفي برهة وجيزة انقطع الشغل في معادنها لتعسر الربح . وفي الايام القديمة كان يستخرج من تورنوال في ديفونشير واكثر الذهب الانكليزي من غالة يستخرج من معادن في ناحية من شمالها مساحتها ٢٥ ميلاً مربعًا . ولا يزال القوم يحفرون فيها . وقد نقص محصولها كثيرًا . وتوجد رمال ذهبية على ضفاف انهر اوربية عديدة كالرين والرون والطونة والروس والآر في سويسرا ولكن ذهبها قليل لا يفي باجرة جمعهِ . وفي المجر ذهب مختلط بكبريتات الفضة يحفر من صخر صواني متخلل بفضة ومن صخور اخرى معاثية او قريبة منها . ويتحصل ايضًا من حجارة بركانية من احدث التكونات . وفضلاً عن الذهب يتحصل من المعادن المجرية النحاس والفضة والزئبق والانتيمون والرصاص والحديد وحجر الزرنيخ . ويستخرج الذهب من ولايات سالسبري

وتيرول وبوكستين وزل من معادن قليلة الجدوى لا يوافق استخراج الذهب منها لو كانت في اماكن اخرى . وفي الكوارتز والحجر الاسود من جدران تلك المعادن حجارة نارية ذهبية وفضية وزرنيخية . فيستخرج الذهب منها بربح اذا كان من ٦ الى ١٥ جزءا في كل مائة الف جزء . قيل ان المتحصل سنويًّا من كل خمسين الف قنطار افرنجي (القنطار ٣٩ اقة) من هذه المواد ليس هو الا ٣٥ ماركة (الماركة فرنك وربع) من الذهب اي ٤ اجزاء من كل مائة الف جزء . ويتحصل من الفضة ستة او سبعة اضعاف الذهب ولكن قيمته اقل من نصف قيمة الذهب . وكان مجموع المستخرج سنويًّا من المعادن النمسوية في سنين عديدة متاخرة من خمسة الاف وخمسمائة الى خمسة الاف وثمانمائة اوقية . وكان القدماء يعرفون عدة محلات من ايطاليا فيها ذهب . واما الان فليس فيها معادن خطيرة الا في بيامونت وفي وهاد انزسكا وتوبا وانترونة . واما معادنها في سيسب ونوفارة فهي اقل من تلك . واخص معادن لمبرديا في بسكبارة وميرفا دي سوتو يكون الذهب فيها في الحجارة السوداء في كل طن منها نحو ٢٨٨ قمحة . ولا يتحصل من جميع تلك المعادن سنويًّا اكثر من خمسمائة الف فرنك واما معادن فرنسا فلا يستخرج منها سوى مقدار قليل من الذهب من مركبات رصاصية ذهبية وفي سافوى معادن قليلة . واستخرج الذهب من معادن اسبانيا منذ زمان متوغل في القدم ولكن المتحصل منها الان سنويًّا لا يزيد عن خمسين الف فرنك . واما المعادن في سفوح جبال اورال في جهة اسيا فتمتد في الحيود الثانوية منها في جهة شمالية وشرقية اكثر من اربعمائة ميل . وفي صخورها البلورية عروق ذهبية يتحصل الذهب من احدها في برزوف بالقرب من يكاترينبرغ بالسهام والعتلات . فالصخور الذهبية فيها كوارتز بركاني مع اكسيد الحديد الناشئ عن تحلله . وبعض الصخور سماقية متحللة والكوارتز فيها حبوب زروية وسائر المعادن الروسية ابليزية في اقليم اورال وقد استخرج منها الذهب منذ اكثر من قرن وفي ايام الامبراطور نقولا استخرج الذهب من معادن اقليم من جنوب سيبيريا وشرقها مساحته قدر فرنسا وكان ذهبها اكثر من ذهب المعادن الاورالية . وتمتد حيود منخفضة من سلسلة جبال التاي الكبرى الشرقية والغربية الواقعة بين سيبيريا ومنغوليا الى الشمال داخلة في ولاية تومسك وينيسيسك وفي صخورها البلورية معادن ذهبية . وسنة ١٨٤٢ استخرج منها نحو خمسة وخمسين مليون فرنك ولم يتحصل فيها من اقاليم الاورال غير ١١ مليونًا ونصف مليون فرنك . وقبل اكتشاف معادن كاليفرنيا لم يستخرج ذهب من معادن بلد قدر الذهب الذي تحصل من روسيا . ومعدل المستخرج سنويًّا منها هو نحو ٧٥ مليون فرنك واستخرج منها منذ اكتشفت اي سنة ١٧٤٥ الى سنة ١٨٧٤ نحو مائة وخمسين مليون ليرة فرنسوية . واما سائر المعادن في اسيا فاحوالها غير معلومة الا عند اهلها . ويوجد الذهب في اكثر البلاد وجميع الامم الكبيرة تستخرجه من معادنها . ولكن لا يرسل منه الى البلاد الاجنبية غير مقدار قليل الا ذهب معادن الارخبيل الهندي . ويقال ان اصل ثروة كريزوس من ذهب في رمال نهر بكتولوس من اسيا الصغرى . وتجول بلِّي في الصين ومنغوليا ويابان وبحث جيولوجيًّا فيها من سنة ١٨٦٢ الى ١٨٦٥ ووجد الذهب في اماكن كثيرة ولاسيما الصين فانه وجده في ١٤ ولاية من ولاياتها التسع عشرة . واوفرها ذهبًا ولاية صيكون وفروع جبال كونلون الممتدة شرقًا وغربًا متوغلة في اواسط اسيا الى ما بين صيكون ونهر وي . وفي اخر مسيل الماء بين كويكو وهونان في وسط شانتنغ من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي جرف كثيرة فيها ذهب . ولكن المتحصل من تلك الجرف لاتزال مقاديره وخواصه مجهولة . ويقال ان الصينيين اكتشفوا معادن ذهبية متسعة منذ قديم الزمان ولكن الحكومة منعت استخراج الذهب منها مراعاة لقواعد مالية . اما التكوينات الذهبية في شرق سيبيريا فيقال انها ممتدة الى الصين التترية متصلة بالتي في اواسط الصين وجنوبها . ولليابان منذ القديم مكان رفيع بين البلاد التي يتحصل منها الذهب .

وكان من اخص المواد التجارية التي اتجر بها البرتوغاليون والهولانديون . وعند اليابانيين ان قيمة الذهب الذي ارسل من نغاساكي الى الديار الاجنبية من سنة ١٦١١ الى سنة ١٧٠٦ هو ٦٨ مليون ريال وقيمة الفضة ١٥٧ مليون (الريال ٥ فرنكات) وقال هلدرث ان الفضة والذهب المستخرجين من اليابان في قرنين اولهما سنة ١٥٤٠ ليسا اقل من مائتي مليون ريال اي الف مليون فرنك . واما الان فالمقدار المستخرج من الذهب والفضة في البلاد المار ذكرها مجهول وكذلك مواقع معادنها . وسنة ١٨٦٢ كشف بلاك ويملي معادن جزيرة يسُو . وقال اولهما ان المعادن الذهبية فيها على ضفات نهر كونوي ونهر بوسيبتس وفي الجبال الفاصلة جون فولكانو عن الساحل الغربي . ويقال ان في شمال الجزيرة وداخليتها معادن اخرى . ولا عروق ذهبية هنالك فيتحصل الذهب من الجرف على شكل فلوس رقيقة تكون في الحصى والصلصال على ضفات الانهر ومن معادن في دكوك السفوح وربما استخرج من الجزيرة سنويًّا مائة الف فرنك . وفي جزيرة سادو قبالة الساحل الشمالي الغربي معادن متسعة من الذهب والفضة مختلطين ويقال انهُ استخرج منها مقدار وافر . على ان اليابانيين يكتمون ما يعلمون عنها خوفًا من الاجانب . وفي اليابان يكثر استعمال الذهب للتمويه والتصفيح وتنزيله في معادن اخر والخلط . واكتشفت معادن ذهبية منذ زمان قديم في بورنيو . وقال كلوس انهُ يوجد فيها كلها مختلف المقادير وفي نهر كابولا ذهب مختلط بالحديد والانتيمون والماس . وقد تحصل الذهب من الهند والتبت وسيلان وسومطرة وسليبس والجزائر الفليبينية

يقال ان القدماء استخرجوا مقدارًا وافرًا من الذهب في قارة افريقية وقال السياح الحديثون انهُ لا يزال كثيرًا فيها مسحوقًا في الجرف . وسنة ١٨٢٨ اتجول روسغر في النوبة وقال ان في الجبال الممتدة في داخلية افريقية من شرقي الشمالي الشرقي الى غربي الجنوب الغربي معادن ذهبية وكذلك في الانهار الخارجة منها وفي سنار وجنوب الحبشة . واكثر الذهب المنقول الى السواحل هو من حقول بمبوك في جنوب سنغال وفيها اعظم معادن افريقية . وفي كردوفان اقليم ذهبي بين دارفور والحبشة يستخرج منهُ مقدار قليل في الاماكن المقابلة لمادكسكر . قال برككير انهُ يستخرج سنويًّا من معادن افريقية ٤ الاف ليبرة قيمتها نحو اربعة ملايين ونصف مليون فرنك . وسنة ١٨٦٦ اكتشف هرتلي احد صيادي الفيلة معادن ذهبية فسيحة في جنوب افريقية بين ١٧° و ٢٠ ٣١° من العرض الجنوبي وشاهدها ايضًا موخ وهو سائح من علماء المانيا . وهي في الاقاليم الداخلية بين زمبيسي غربي تيت والمجرى المتوسط لنهر ليمبوبو . وتبعد عن مهاجر البرتوغاليين في سفالة نحو ٣٠٠ ميلًا . وهي في نجد مرتفع عن سطح البحر نحو سبعة الاف قدم . ومعظم اهلها من قبيلة المتابلة الحربية من الكفرة . ووجد الرجلان المار ذكرهما ذهبًا في طبقات من صخر الكوارتز الابيض اللامع ممتدة في ذلك النجد . ووجدت شذور على ضفات النهيرات الرملية . ويقال ان البرتوغاليين عرفوا هذه المعادن منذ القرن السابع عشر وان هذا مكان اوفير سليمان . فتوجهت الخواطر الى هذه المعادن ولكنها لم تات بمحصول عظيم

وسنة ١٨٣٩ اكتشف الكونت ستيليكي المعادن الذهبية الاولى في اوستراليا واخبر بها السار جورج جبس حاكم نيوسوث ويلز وكتم الامر عن الناس انفاذًا لامر هذا الحاكم لخوفهِ من اختلال الانتظام في ٤٥ الف محكوم عليهم في تلك الاقطار . وسنة ١٨٤١ اكتشفها ثانية القسيس كلارك الجيولوجي ويقال ان ذلك الحاكم منعهُ ايضًا عن اذاعة اكتشافهِ . وسنة ١٨٤٤ اعلن السار رودريك مورشيسون انهُ يرجح وجود المعادن الذهبية في اوستراليا ولم يكن عارفًا باكتشافها فيها . وسنة ١٨٥٠ وجد الذهب في كلونة من فكتوريا . واما الاكتشاف الذي نشأ عنهُ استخراج الذهب منها فتم سنة ١٨٥١ على يد مستر هارغريف بعد ان عاد من كاليفرنيا وشرع بفحص الارض بالقرب من باثرست على نهر ماكواري من نيوسوث ويلز فوجد ذهبًا كثيرًا . فهاجر كثيرون الى تلك الاقاليم (اطلب مهاجرة) . فادعت الحكومة الارض ووضعت يدها عليها

ذهب

واخذت ترخص للبعض باستخراج الذهب منها . ثم ظهر ان في سلسلة التلال الممتدة شمالاً وجنوبًا ذهبًا وافرًا واكتشفت معادن جديدة تفوق سائر المعادن في مهجر ڤكتوريا بالقرب من الساحل الجنوبي على سبعين ميلاً من ملبورن في الجهة الشمالية الغربية . وفي تشرين الاول (اكتوبر) من تلك السنة اجتمع سبعة الاف شخص يحفرون المعادن الجديدة في بلاَّرات على مقربة من جبل بونينيونغ ومساحتها اقل من ميل مربع . وفي الشهر التالي ذهب كثيرون منهم الى معادن اوفر ذهبًا منها قريبة من جبل اسكندر من ذلك الاقليم وكان نحو عشرة الاف نفس يشتغلون فيها . وفي كانون الاول (دسمبر) نقل منها الى ملبورن ٦٢,٠٣٠ اوقية قيمة كل اوقية نحو اربع ليرات انكليزية . ونقل من المحلين المار ذكرها من غاية ايلول (سبتمبر) الى غاية كانون الاول (دسمبر) ١٣٤,٨٢٥ اوقية ذهبًا واستخرج من المهجر كله ١٤٦,٢٤٥ اوقية . وفي السنة التابعة هاجر اليها ١٠٤ الاف نفس فتضاعف سكان ڤكتوريا . واكتشفت معادن في بنديغو اوفر ذهبًا منها . وسنة ١٨٥٣ استخرج من الذهب في المهجر ٤ ملايين و٢٦٢ الفًا و٤٣ اوقية . وتعدل في لندن ان الذهب الخارج من ڤكتوريا ونيوسوث ويلز الى غاية سنة ١٨٥٢ هو ستة عشر مليون ليرة منها من نيوسوث ويلز ثلثة ملايين ونصف . اي انهُ تحصل من هناك في ١٥ شهرًا اربعة اضعاف ما كان يتحصل سنويًّا من الدنيا كلها . واوفر المعادن ذهبًا واوسعها في اوستراليا وفي ڤكتوريا فمساحتها نحو ٧٢٥ ميلاً مربعًا . وهي في بلاَّرات وبيتشورث وسندهرست وماري برو وكستلمين وارارات ويكون الذهب في اوستراليا كما في كاليفرنيا في الرسوب والصلصال غير العميقة على ضفات الانهر وفي مجاريها وفي محلات عميقة وعروق صخور الكوارتز . وفي ڤكتوريا الف عرق ذهبي في الصخور . ويقال ان هذه العروق متفرعة متشعبة فهي اصل كل ذهب ڤكتوريا . واغنها في اسفل الطبقات اي اقدمها . ويقال ان الذهب المستخرج من طين من الطبقات العليا اي الحديثة اكثر من المستخرج من طين من القديمة . وهذه العروق دقيقة كالخيط او عريضة جدًّا وقد يكون عرضها مائة وثلاثين قدمًا . وتمتد غالبًا الى جهة خط الهاجرة مائلة شرقًا او غربًا في زوايا افقية او عمودية . وكثيرًا ما تكون في سطوح الفلوع واحيانًا بين الطبقات ويكثر تقاطعها لها . وقد حفرت تلك العروق الى عمق ستمائة قدم ولا يتوفر المتحصل منها بالعمق . وقال مستر سلوين ان العروق الكوارتزية الذهبية في اوستراليا على قسمين احدهما عقيم جدًّا والاخر جنيٌّ تكوَّنا في ادوار مختلفة فالعقيم الاقدم . وكثيرًا ما تكون العقيمة والجنيَّة متحاذية . وكذلك في كاليفرنيا ومعادن ابالاشيا وقال بلاك ان ذلك يدل على ان الكوارتز الذهبي في امركا واوستراليا تكون في زمنين او اكثر وغالب الذهب المتحصل من اوستراليا من طبقات حصوية صلصالية كالتي في كاليفرنيا . ويكون في مجاري النهيرات والسيول والسواقي القديمة الجارية بتقاطع الى مسيل ماء البلاد . والطبقات المذكورة مختلفة الثخن من مائة الى اربعمائة قدم . فنسبة الذهب المستخرج من معادن الكوارتز الى المتحصل من تلك الطبقات تعرف بالمستخرج منها في ڤكتوريا سنة ١٨٦٦ فهو ١٧,٥٣١ اوقية من الكوارتز و١٧٧,٩٥٨ من الرسوب . واوفر معادن ڤكتوريا ذهبًا معادن بلاَّرات وبنديغو . ومعادن نيوسوث ويلز وهي مشابهة لمعادن ڤكتوريا . ولكن الرسوب الذهبي فيها غير متسع كرسوب ڤكتوريا والمتحصل في الاولى اقل منهُ في الثانية . ويوجد الذهب ايضًا في جنوب اوستراليا وكوينسلند ولكن المتحصل منها قليل . وذهب اوستراليا احسن من ذهب كاليفرنيا واشد صفرة منهُ فهو من ٢٠ الى ٢٣٫٥ من القيراط واجودهُ ذهب بلاَّرات . وسنة ١٨٥٨ وجدت شذرة في بلاَّرات وزنها ٢١٧,٣ اوقية تقدم ذكرها وفي سنة ١٨٦٧ عرضت في باريس وثمّنت بعشرة الاف ليرة . وسنة ١٨٤٢ اكتشف الذهب في زيلاندة الجديدة واكتشفت معادن جديدة فيها سنة ١٨٥١ وسنة ١٨٥٦ حفرت جملة منها . فالتكونات الصخرية فيها والرسوب كالتكونات الحفرية وهي عميقة فسيحة

وفي الولايات المتحدة الامركية قطران فسيحان ذهبيان احدها على احدور الاتلنتيك ويسمى حقل الذهب الأبالاشي والاخر في ساحل المحيط ومنهُ كاليفرنيا والبلاد المجاورة لها . فالقطر الاول يمتد جنوبًا بشرق من فرجينيا مجتازًا في كارولينا الشمالية وجيورجيا و بعض ألاباما وتنسي وهو مختلف العرض . ففي بعض المحال يزيد عن ٧٥ ميلاً والذهب في هذا القطر لا يمتد كنطاق متصل من اوله الى اخره ولكنهُ في انحاء منهُ منفصل بعضها عن البعض قليلاً متوازية غالبًا وكثيرًا ما تكون المسافة الفاصلة بضعة اميال . واكثر الذهب استخرج من كارولينا الشمالية وفيها نطاقان ذهبيان اولها في جهة جنوبية غربية وشمالية شرقية . وثانيهما اكثر ميلاً الى الغرب وهو على مسافة ١٠ او ٢٠ ميلاً عن قاعدة بلوردج وهو اعلى من الاول والذهب في الرسوب اوفر منهُ وافسح . والقطر الذهبي في جيورجيا منقسم ايضًا الى قسمين تفصلها صخور لا ذهب فيها . وفيهِ عروق ذهب في الكوارتز مشابهة جدًّا العروق كاليفرنيا . ويكون الذهب شذورًا خالصة او اجزاء دقيقة مختلطة بكبريتات الحديد او بالنحاس . والعروق الذهبية في فرجينيا تجتاز فوكير وكولبيبر ولويزا وفلوڤانا وبوكنهام وانحاء اخرى قليلة . ويستخرج منها تارة مقدار وافر وطورًا مقدار قليل . واكتشف الذهب في ماريلند وبنسلفانيا وفرمونت على سلسلة جبال أبالاشيا ولكنهُ قليل فيها ولم يستخرج منها الا سنة ١٨٥٩ من مكان غير متسع في فرمونت . وعروق القطر الذهبي الجنوبي في صخور ساقية وغيرها معظمها متحلل الى عمق مائتي قدم او اكثر . وفي كارولينا الشمالية صخور من الحجارة السوداء المتبلورة عرضها عدة اميال تمتد في عدة اقطار بالجهة الشرقية من صخور ساقية وصخور متبلورة كثيرة الالوان . والتكونات الذهبية في كارولينا الجنوبية متشابهة . ولا تمتد العروق فيها بانتظام . وتميل غالبًا الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي . والعروق التي تكون في الكوارتز متبلور قد يكثر فيها عادةً الحديد و يوجد على عمق منها النحاس . وغالبًا يقل الذهب بازدياد النحاس ولا يستخرج لقلتهِ وعدم ايفائهِ بنفقات الحفر . و يقال ان الذهب اكتشف سنة ١٧٩٩ في كونتية كاباروس ولم يعتنَ باستخراج الذهب من الولايات الجنوبية الى اوائل القرن الحالي . وتحصلت مقادير قليلة من الذهب من اماكن مختلفة في سلسلة التلال على الجهة الشرقية من سلسلة جبال أبالاشيا بين بوتوماك ونهر كوسا من ألاباما . ولكن لم يكن يباع في اسواق منتظمة ولا قيد المتحصل منهُ لتعرف المقادير المستخرجة من هناك . وسنة ١٨٢٥ اكتشف مستر بارنجر عرقًا ذهبيًّا في مونغومري من ولاية كارولينا الشمالية فبادر الناس الى استخراجهِ وكانوا احيانًا يحرزون ربحًا وافرًا . وقبل سنة ١٨٢٧ لم تستخرج مقادير وافرة من الذهب الا من ولاية كارولينا الشمالية ومجموع المتحصل منها من سنة ١٨٠٤ نحو خمسمائة وخمسين الف فرنك . ولما اكتشف الذهب في كاليفرنيا انقطع استخراجهُ من العروق والرسوب الجنوبية . وكان مجموع الذهب المستخرج من معادن الولايات المتحدة الامركية منذ فتحت المعادن الى غاية حزيران (جون) سنة ١٨٧٣ مليونًا و٦٩١ الفًا و٦١٢ ريالاً امركيًّا من ولاية فرجينيا و٩ ملايين و٩٨٣ الفًا و٥٨٥ ريالاً من كارولينا الشمالية ومليونًا و٢٧٨ الفًا و١٨٠ ريالاً من كارولينا الجنوبية وسبعة ملايين و٣٦٧ الفًا و٧٨٤ ريالاً من جيورجيا و٩٧ الفًا و١٨ ريالاً من تنسي و٢١١ الفًا و٨٢٧ ريالاً من ألاباما فالمجموع عشرون مليونًا و٥٥٢ الفًا و٦ ريالات

ومنذ تجهيزة دراك سنة ١٥٧٧ الى ١٥٧٩ سمع الناس بوجود الذهب في كاليفرنيا وذكرهُ هاكلويت في اخبارها . وفي كتاب كتبهُ عن كاليفرنيا العليا ذكر ان الذهب في الرسوب . وسنة ١٧٢١ قال القبطان شلفوك ان ظواهر التربة فيها تدل على الذهب الكثير . وفي القاموس التاريخي الجغرافي المطبوع سنة ١٧٨٦ ان الذهب فيها وافر ووزن بعض شذوره من ٥ الى ٨ ليبرات . وسنة ١٨٤٨ كان احد المناظرين على الاشغال بالقرب من كولوما من كونتية إلدورادو فاتهُ ستة بشذرة ظانة انها

حجر جميل . ولم يذع خبرها الان المورمون كتموهُ . وسنة ١٨٤٧ كتب القسيس ليان الى الجريدة العلمية الامركية بوجود ذهب في سكرامنتو بالقرب من قلعة سوتر شذورًا صغيرة في الرمل . فشاع هذا الخبر وتقاطر المهاجرون الى ذلك المكان من مكسكو وامركا الجنوبية والولايات التي على ساحل الاتلنتيك ومن اوربا والصين (اطلب كاليفرنيا) وفي اب (اوغسطوس) من السنة المذكورة افاد الحاكم ماسون ان اربعة الاف رجل يشتغلون في جمع الذهب ويحصلون يوميًّا من ١٢٠ الى ١٥٠ الف فرنك . ووجدوا في اول الامر اكثر الشذور على حوافي صخر من الحجارة السوداء مشتبكة فيهِ تحت الرمل والحصى واحيانًا مختلطة في الطبقات السطحية . والتقطوا شذورًا عديدة كانت لكثرتها مطروحة على الارض . واعتنوا من البداية بالعروق الذهبية في تلك الاقطار . وسنة ١٨٥١ ابتدئ بالحفر الاصولي في الكوارتز في سبرنغ هل من كونتية امادور . وسنة ١٨٥٧ تم انشاء عدة معامل للذهب في بعض الانحاء . وتعمق الحفارون هناك اكثر مما يتعمقون عادة في المعادن الذهبية . وفي غراس ثالي انحدروا ٢٥٠ قدمًا ورأوا عرقًا ذهبيًّا كبيرًا . وانحدروا في معادن كثيرة من ١٥٠ الى ٢٠٠ قدم . والذهب في كاليفرنيا في شرق سيرًّا نفادا بين جبال السواحل وفي انحاء اخرى عديدة على ان اوسع المعادن الذهبية فيها على الاحدور الغربي من الجبل ممتدة من ٣٥° من العرض الشمالي الى اوريغون نحو خمسمائة ميل ومعدل عرض هذا القطر الذهبي نحو اربعين ميلاً . وانحصر اكثر الحفر في نقطة متوسطة ممتدة شمالاً وجنوبًا ٢٢٠ ميلاً بين ٣٧° و ٤٠° . وقال مستر بلاك ان العروق الذهبية في الاحدور الغربي من سيرًّا نفادا هي في الغضار او ملاصقة لهُ او في الحجر الرملي او في كتل من تكوينات الزمان الثاني الجيولوجي وفي الصخور السماقية الصلبة وفي الحجارة الخضراء والحجارة الكلسية المتغيرة بالنار . وفي الجبال الساحلية في الحجارة السوداء من الزمان الطباشيري . واكبر العروق واوسعها في الصخور الثانوية السوداء عرضها من بضعة قراريط الى ٣٠ قدمًا . وقال ايضًا ان اعظم عرق في تلك الولاية او في الدنيا يسميهِ الحفارون بالعرق الامي ويمتد بتقطع من ماريبوزا الى الشمال الغربي ثمانين او مائة ميل تابعًا صخورًا سوداء او رملية ويحصل اكثر ذهب كاليفرنيا من الرسوب في الانحاء المتوسطة بين ماريبوزا وبوت . وتوجد في مجاري المياه وفي سنوح وقمم كان الماء يجري قديمًا فيها . واحيانًا تحت تلال عظيمة من الرمل والغضار والحصى والطباشير والمواد البركانية . والمواد الذهبية فيها قدر القمحة او هي قطع وزنها طنات كثيرة . وعرض التلال في الاحدور الغربي من سيرًّا نفادا من ٥٠ الى ٦٠ ميلاً وارتفاع بعضها اربعة الاف قدم . وتجري فيها نهيرات مخارجها في سيرًّا نفادا . وتكثر مياه تلك النهيرات من ذوبان الثلج او وفرة الامطار في الشتاء فتجري دافعة الصخور حافرة الخنادق والاخاديد الى جهة وادي سكرامنتو ووادي سان جواكين . فهذه النهيرات جعلت الارض هناك على شكلها الحالي وفرقت الذهب من عروق التلال في الشقوق والفلوع والاخاديد والوهاد . ويحصل الذهب ايضًا من السهول المرتفعة في غرب التلال من طبقات رملية وغضارية تغطي سطح تلك الارض على عمق مختلف من ١٥ الى ٣٠ قدمًا او اكثر والسبب في ذلك الاجراف المار ذكرها . وبعض الغضار هو من محلول الحجر الاسود الذي كان كقوالب للذهب

وفي الولايات المجاورة لكاليفرنيا تكوينات ذهبية مشابهة لتكويناتها . وفي الولايات غربي جبال روكي ذهب كثير المقادير او قليلها . وقد حفرت فيها معادن وفيرة الذهب والمأمول ان يحصل منها اوفر مما تحصل من معادن كاليفرنيا . واستخرج الذهب في نفادا من الكوارتز والرسوب ومعظم المتحصل منها ذهب فضي من عرق كومستوك العظيم المكتشف سنة ١٨٥٩ وعدل المستخرج من الذهب في اوريغون سنة ١٨٥٠ فبلغ سنويًّا نحو مليوني ريال . واكتشف اولاً سنة ١٨٥٨ في الاقليم المسمى واشنطون في احدور جبال كسكاد الشرقي .

ووجد القطر الذهبي محاذيًا لكولمبيا العليا وملحقاتها . وسنة ١٨٦٠ اكتشف في الاحدور الغربي لجبال بيتر روش والان في ايداو . وفي اكثر انحائها اجراف ذهبية . وفي ذهبها فضة اكثر من فضة ذهب كاليفرنيا ومعدلهُ نحو ٠٨٦ وفي مونتانا رسوب متسع وعروق كوارتز كثيرة في الاحدور الشرقي من الجبال المذكورة وعلى جانبي جبال روكي عند مصبات نهر ميسوري . والذهب في كولورادو عروق بالفلوع او الشقوق في قطر عرضهُ نحو ٥٠ ميلاً ممتدّ فوق الجزء المتوسط من الاقليم شمالاً وجنوبًا . ويتحصل الذهب ايضًا من اوتاه واريزونا ويوجد في داكوتا . والقطر الذهبي في اوريغون وايداو ومونتانا وواشنطون يمتد شمالاً على احادير جبال روكي الى كولمبيا الانكليزية . واستخرج الذهب منها منذ سنة ١٨٥٨ وعرف بوجوده فيها سنة ١٨٥٦ . ووجد في نهر فريزر في نقطة هي نحو ٤٥ ميلاً من مصبهِ الى مخرجهِ في جبال روكي وهذه المسافة اكثر من سبعمائة قدم من مجرى تعرجات النهر . ويوجد ايضًا على فروع نهر فريزر وفي جزيرة فانكوفر . واكثر ذهب كولمبيا الانكليزية من رسوب غير عميق . والمتحصل منهُ يرسل الى سان فرنسسكو وهو نحو مليون و٣٥٠ الفًا و٥٢ ريالاً في السنة

ووجد الذهب في ولاية أُنتاريو من كنادة في معادن صغيرة غير منتظمة ولكنها في مادوك وفيرة الذهب وكان الذهب في حجارة متبلورة معدنية حديدية مرة او فحمية هيدروكربونية وتكون في عرق واحد فيهِ ذهب خالص جدًا . ووجد الذهب عروقًا في الكوارتز في مدينة مرمورا المجاورة للمكان المتقدم ذكرهُ مخلوطًا بمعدن اخر . واكتشفت عروق وفيرة الذهب في شمال بحيرة سوبريور على ضفات بحيرة شيبندوان . ووجد منذ سنين كثيرة في ولاية كويبك واستخرج منهُ مقدار من مكان متسع ولكن لم يستخرج منهُ سنة ١٨٦٩ من وادي شوديار من تلك الولاية غير ١٫٠٥٠ اوقية وتحصلت مقادير قليلة من انحاء اخرى . والظاهر ان اصل الذهب هناك في الصخور البلورية المجاورة وفي الصلصال والحجر الرملي . وفي نوفاسكوتيا يكون الكوارتز الذهبي في الحجارة السوداء غير المتبلورة والحجارة الرملية . واستخرج منها من سنة ١٨٦٠ الى ١٨٧٣ نحو ٣١٥٫٨٧١ اوقية قيمتها ١٫٢٦٣٫٤٨٤ ليرة وسنة ١٨٦٧ نحو ٢٧٫٣١٤ اوقية ولكن لم يتحصل سنة ١٨٧٣ الا ١٢٫٠٩٤ اوقية

واما الاقاليم الذهبية في امركا الجنوبية فهي برازيل وشيلي وجميع البلاد في شمال شيلي في خط الاندز . وهو فيها كما في اسيا واوربا في شمال تلال من الطلق والكوارتز والسماقي وجنوبها . ويتحصل احيانًا كما في بيرو وشيلي من عروق تحفر لاستخراج معادن اخرى وغالبًا من معادن جرفية . وقل فيها خصوصًا بعد اول هذا القرن . وكانت امركا الجنوبية اوفر القارات ذهبًا فامست اقلها . ولا يزال فيها معادن كثيرة الذهب غير مشغورة من رداءة الهواء ونقصان اسباب الراحة والمعاش . ومنها المعادن عند مخرج مياه اتراتو ومغدلينا وكوكا . فهذه الاسباب مع اضطراب الاحوال في اواسط امركا منعت استخراج الذهب من معادنهِ فيها وهي على خط جبال كورديليرة الى الشمال . ووجدت على برزخ باناما اصنام ذهبية في قبور السكان الاصليين استدل بها على وفرة المعادن الذهبية في تشيربكي ولكنها مجهولة المواقع . ويكون غالبًا هذا الذهب مختلطًا بالنحاس فقد يكون عيارهُ ٨ قراريط واحيانًا ٢٢ قيراطًا . وذهب مكسكو يستخرج غالبًا من عروق فضية ولكن ذهب واجاكا من عروق ذهبية حقيقية في الطلق وغيره . فالفضة المحتوية على الذهب غالبًا مركبات رصاصية فضية اكثرها رصاص . ويستخرج سنويًا ذهب قليل من اواسط امركا ويوجد رسوب ذهبي في كوبا وسانتو دومينيكو ووجد الذهب في شمال عديد من برازيل واوفر معادنها ذهبًا في ولاية ميناس جيراس وفي ناحية توريا سو من ولاية مارنهام . وغالب ما تحصل منها في القرن الثامن عشر من اجراف ميناس جيراس وقد فرغ ذهبها فيتحصل الان عمال الانكليز من طبقات يكون متفرقًا فيها من عروق منتظمة

ولا يعرف الذهب المتحصل من جميع معادن الدنيا

ذهب

الا بالتقريب . ولا قيود مضبوطة للمستخرج من الاقاليم الذهبية الكثيرة فتباينت اقوال المخمنين وفي كل بلد يقيد المقدار الذي ضرب نقوداً والخارج منها والداخل اليها ولكن لا يعرف بذلك المقدار الحقيقي . وسنة ١٨٢٠ اتعدل ان المستخرج من الذهب سنوياً في ١٩ سنة سابقة لها تناقص ١٥٥ مليون فرنك عن السنين السالفة كما ترى في الجدول الآتي

اسم البلاد	قبل سنة ١٨١٠ ريالات	بعد سنة ١٨١٠ ريالات
اسيا واوربا	٤٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠
الارخبيل الهندي	٢٩٨٠٠٠٠	٣٩٨٠٠٠٠
افريقية	١٠٠٠و٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
٤ امركا	٧٠٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠٠
المجموع	٥٤٩٨٠٠٠٠	٣٣٩٨٠٠٠٠

قال موسيو شڤاليه كان في الدنيا سنة ١٨٤٨ من الفضة والذهب مليار و ٧٣٧ مليون ليرة انكليزية يظن ان ثلثها ذهب . ومن سنة ١٨٠٠ الى ١٨٥٠ كان يستخرج سنوياً من الذهب ٣ ملايين و ٢٥٨ ليرة انكليزية . وقال غير الموسيو المار ذكرهُ انهُ كان في اوربا سنة ١٧٤٧ من الذهب نقداً وشذوراً نحو مائتين وخمسين مليون ليرة وفي الدنيا سنة ١٨٥٠ نحو ستمائة مليون ليرة . وقال فيليبس انهُ كان يتحصل في اوائل القرن سنوياً ٥٣,٩٤٠ ليبرة (الليبرة ١٢ اوقية والاوقية ٨ دراهم) . فكان يستخرج منهُ من نيوغرنادة ٣٢ في المئة ومن كل من البرازيل وجنوبي اسيا ١٨ في المائة ومن شيلي ١٣ ومكسكو ٨ والنمسا ٦ وبيرو ٤ . وسنة ١٨٦٠ زاد المقدار فصار ٢٧٠,٥٨٥ ليبرة من اوستراليا ٣٧ في المائة ومن كاليفرنيا وجوارها ٢١٫٩ وروسيا ١١٫٣ وسنة ١٨٦٥ بلغ المستخرج ٥٥٩,٥٨٧ ليبرة . من كاليفرنيا وجوارها ٢٧٫٥ في المائة ومن اوستراليا ٢٧٫٩ ومن روسيا ١٢٫٤

ووضع بلاك جدولاً بين بهِ قيمة الذهب المستخرج من اعظم الاقاليم الذهبية سنة ١٨٦٧

اسم البلاد	قيمة المستخرج ريالات	المقدار في المائة
كاليفرنيا	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	
نڤادا	٦,٠٠٠,٠٠٠	
اوريغون وواشنطون	٣,٠٠٠,٠٠٠	
ايداو	٥,٠٠٠,٠٠٠	
مونتانا	١٢,٠٠٠,٠٠٠	
اريزونا	٥٠٠,٠٠٠	
نيو مكسكو	٣٠٠,٠٠٠	
كولورادو	٢,٠٠٠,٠٠٠	
اوتاه وابالاشيا وغيرها	٢,٧٠٠,٠٠٠	
المجموع في الولايات المتحدة	٥٦,٥٠٠,٠٠٠	٤٢٫٣٢
كولمبيا الانكليزية	٢,٠٠٠,٠٠٠	١٫٩٦
كنادة ونوڤا سكوتيا	٥٦٠,٠٠٠	
مكسكو	١,٠٠٠,٠٠٠	٫٧٦
برازيل	١,٠٠٠,٠٠٠	٤٫٠٥
شيلي	٥٠٠,٠٠٠	
بوليڤيا	٣٠٠,٠٠٠	
بيرو	٥٠٠,٠٠٠	
ڤنزويلا وكولمبيا واواسط امركا وكوبا وسانتو دومينكو	٣,٠٠٠,٠٠٠	
اوستراليا	٣١,٥٥٠,٠٠٠	٣٤٫١٤
نيوزيلاندة	٦٠٠٠٠٠٠	٤٫٥٩
روسيا	١٠٠٠٠٠٠٠	١١٫٨٧
النمسا	١١٧٥٠٠٠	
اسبانيا	٨٠٠٠	
ايطاليا	٩٥٠٠٠	١٫٧٤
فرنسا	٨٠٠٠٠	
بريطانيا العظمى	١٣٠٠٠	
افريقية	٩٠٠٠٠٠	
بورنيو وجزائر الهند الشرقية	٥٠٠٠٠٠٠	٣٫٨٣

٣٫٨٣	٥٠٠٠٠٠٠	الصين ويابان وواسط اسيا ورومانيا وغيرها
١٠٠٫٠٠	١٣٠٦٨٠٠٠٠	المجموع

وقال بلاك ان المستخرج من اوستراليا بحسب هذا الجدول هو من فكتوريا ٢٦٥١٠٠٠٠ ريال ومن نيوسوث ويلز ٤٥٠٠٠٠٠ ومن كوينسلاند ٤٠٠٠٠٠ ومن جنوب اوستراليا ١٤٠٠٠٠ . وبعد سنة ١٨٥٠ كان اكثر الذهب من معادن اوستراليا وسواحل المحيط من الولايات المتحدة . واستخرج ذهب من نيوسوث ويلز في اوستراليا من سنة ١٨٥١ الى ١٨٧٢ قيمتهُ ١٣ مليونًا و١٦ الفًا و٧٧٤ ليرة خلا المسكوك منهُ وقيمة ما ضرب في تلك المدة ٢٩ مليونًا و٧٤٦ الفًا و٥٠٦ ليرة . ومن فكتوريا في اوستراليا بلا ضرب ١٦١ مليونًا و٨٤١ الفًا و٤١٧ ليرة ومضروب ١٢ مليونًا و٢١٧ الفًا و٦٥٢ ليرة

واما الذهب المستخرج من الولايات المتحدة من سنة ١٨٤٧ الى ١٨٧٣ فهو من كاليفرنيا ٩٨٥ مليونًا وثمانمائة الف ريال ومن سائر الولايات ٢٥٤ مليونًا و٩٥٠ الف ريال فالمجموع مليار و٢٤٠ مليونًا و٧٥٠ الف ريال . وقيل ان المتحصل من كاليفرنيا اكثر (اطلب كاليفرنيا) وثلاثة ارباع الذهب المستخرج يضرب نقودًا وربعهُ يستعمل في الصنائع فاذا كان مجموع المستخرج منهُ سنة ١٨٧٣ مئة مليون ريال يكون المستعمل منهُ في الصنائع ٢٥ مليونًا وكثر استعمالهُ فيها في السنين الاخيرة . وزاد المقدار المضروب لان عدة بلاد كانت نقودها الاساسية من الفضة والذهب فغيرت قانون المسكوكات وجعلت الذهب وحدةً قاعدة لها لانهُ اقل تغيرًا من الفضة ومنها المانيا والدانمرك واسوج ونروج والولايات المتحدة واليابان . وجعلتهُ انكلترا اساسًا لنقودها منذ سنة ١٨١٦ . وقيل ان مجموع النقود المضروبة من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٧٣ ستمائة مليون ومائة وستة عشر الف ليرة . فسكت فرنسا منهُ ٢٥٩ مليونًا وثمانمائة الف ليرة والولايات المتحدة ١٨٥ مليونًا و٥٧٩ الفًا وانكلترا ١٢٢ مليونًا و٦٠٨ الاف ليرة واوستراليا ٢٣ مليونًا و١٢٨ الف ليرة

ويكون الذهب في المعادن على شكل خيوط او حراشف او قطع لامعة او قشور او حبوب او شذور او غيرها مخلوطًا من ١ الى ٤٠ في المائة من الفضة وبمقادير قليلة من الحديد او النحاس او الزئبق او البلاديوم او البلاتين او الاريديوم ويكون غالبًا مخلوطًا بمواد اخر كاكاسيد الحديد والمركبات الرصاصية والبزموت وحجر الدم والكوارتز وحجارة معدنية مختلفة متبلورة وغيرها . ويقال ان المواد النارية تحتوي غالبًا ذهبًا متحدًا كيميًّا مع الانتيمون والزرنيخ والكبريت . ويكون الذهب في الكوارتز على شكل عروق ممتدة فيها او في اجراف بين الحصى والصلصال والرسوب ويستخرج بوسائط ميكانيكية او كيمية او بها جميعًا . ويستعمل الماء والهواء في الوسائل الميكانيكية . فيذرى حيث يتعسر استعمال الماء . فالمواد الجافة المسحوقة تذرى تكرارًا فيبعد الهواء الاجزاء الخفيفة والباقي يقع على جلد او نسيج . ثم ينفخ فيها . وفي الغالب يفرق بين الذهب وسائر المواد المختلطة بهِ بالتصويل . فيوضع التراب او الصخور المسحوقة في اناء عادي او وعاء مخصوص وتحرَّك المواد تحت الماء لتعوم الدقائق الصغيرة جدًّا وتخرج منهُ ويبقى فيهِ الذهب والاجزاء الكبيرة . ثم تزال الحجارة والكتل الغضارية تفرك وتدلك باليدين والاصابع الى ان تصير ردغة حتى لا يبقى الا الذهب ورمل ثقيل اسود من مادة حديدية تكون غالبًا مع الذهب المعدني ولا تنفصل عنهُ بالتصويل . وحين تجف يزال بعضها بالنفخ وبعضها بالمغنطيس . ويستعمل احيانًا الزئبق في التصويل فتجتمع الدقائق الذهبية اليهِ . والمصول الذهبي شبيه بسرير الطفل . وهو عبارة عن صندوق طولهُ نحو اربعين قيراطًا وعرضهُ عشرون وعمقهُ من ١٥ قيراطًا الى قدمين مرتفع طرفهُ الاعلى وعليهِ قادوس او غربال وصندوق مربعة عشرون قيراطًا وعمقهُ ٦ قراريط فعرهُ لوح حديدي فيهِ ثقوب اتساع كل منها نصف قيراط . وتحت القادوس جنفيص مائل وعلى قعر الصندوق الاكبر عرضيًّا قضيبان

مسمران به ارتفاعها نحو ثلثة ارباع القيراط . وعند التصويل تنقل المواد الى الغربال ويصب العامل عليه ماء بيد ويهز الصندوق الكبير بالاخرى . وتبقى الحجارة الكبيرة على القعر الحديدي والتراب المتفرق يتساقط من الجنيص وينتقل منهُ الى الطرف الاعلى من الصندوق الكبير فيجري على قعره ويخرج من الطرف الاسفل ويبقى الذهب والرمل الاسود والحصى الثقيلة وراء القضيب المار ذكرهُ وتستخرج منهُ مرتين او ثلث مرات كل يوم . ويكون التصويل بهذه الالة بطيئًا قليل النفقة سهل النقل لا يحتاج الى ماء غزير لانهُ يكرر التصويل بمقدار واحد من الماء . وتستعمل آلة اخرى مركبة من حوض خشبي طولهُ نحو ١٢ قدمًا وعرض طرفهِ الاعلى ٢٠ قيراطًا وطرفهُ الاخر ٣٠ قيراطًا . وينتهي اسفلهُ بغربال مائل من صفيحة حديدية كثيرة الثقوب تمر بها المادة محمولة بسيل من الماء يدخل من الطرف الاخر منهلاً على صندوق منقب تحتهُ . وتوضع المواد في الحوض بجرفها اليه بلا انقطاع . وهذه الالة اسرع من المذكورة انفًا ولا ترص المواد الرملية فيها كما في تلك . وقد اخترعت الة جديدة اسرع واوفق لجمع الذهب بدون ضياع شيء كثير منهُ وهي عبارة عن حوض خشبي مستطيل مائل تجرف المواد اليه ويجرى فيه الماء بسرعة على الدوام . وتصنع عادة عدة احواض خشبية طول كل منها ١٢ قدمًا وعرضهُ من ١٦ الى ٢٠ قيراطًا وعمقهُ عشرة قراريط . مرصوفة القعور بالحجارة او الاخشاب السميكة لمنع فنائها فيتعلق الذهب في شقوقها ويلتقط منها . وتوضع فيها قضبان مثلثة وزئبق لتسهيل التقاط الذهب . فتجرف المواد المحتوية على الذهب الى اطراف هذه الاحواض العليا ويصب الزئبق عادة في تلك الاطراف بعد ابتداء التصويل بساعة او ساعتين ثم تلقى مقادير قليلة منهُ في وسطها وطرفها الاخر واذا كان الذهب دقيقًا جدًّا توضع فيها صفائح نحاسية مخلوطة بالزئبق لمنع ضياع الاجزاء الصغيرة الذهبية وتجمعها كانها زئبق خالص حال كونها ارخص واستعمالها اسهل

ويلتقط الذهب الدقيق بتوجيه مجرى من الماء قد اختلط به الذهب والرمل وسائر المواد على جلود مدبوغة مبسوطة يقاوم شعرها جري الماء او على جوخ خشن او نسج آخر مما يصنع في كاليفرنيا لهذه الغاية . ثم تغسل هذه النسج في الحواض . واما الجلود فتجفف وتنفض فوق نسج مبسوط تتساقط الشذور الدقيقة عليه . ويصولون غالبًا في النهار وحيث يكون الماء غزيرًا رخيصًا يصولون نهارًا وليلاً . وتنظف هذه الاحواض مرة في الاسبوع او في اكثر من اسبوع بحسب تجميع الذهب والمواد المعدنية فيها كالزئبق والمواد المعدنية المختلطة المجتمعة في الاحواض تنفصل عن الرمل وسائر المواد ثم تضغط في أديم او جنيص ليزال الزئبق السائل والمواد الذهبية المخلوطة بمواد اخر تزال عن الصفائح النحاسية بتسخينها ثم كشطها فهذا الخليط الذهبي والخليط الجامد المجتمع في المضغط يوضعان في انبيق فيخرج الزئبق منهُ ويتكثف بالماء ثم يجمع ويبقى الذهب على شكل كتلة صفراء ذات مسام يكون ثقلها غالبًا ٣٥ او ٤٠ في المائة من ثقل المواد التي وضعت في الانبيق . والاحواض الارضية عبارة عن سواقٍ طبيعية تستعمل عوضًا عن الاحواض الخشبية حيث لا يكون الماء غزيرًا غير برهة قصيرة فلا يوافق صنع احواض دائمة . واذا استخرج الذهب من الانهار يحول الماء عن مجراهُ وتصنع الاحواض فيهِ لتصويل الذهب . واما استخراج الذهب من الشواطىء كما في الجهات الشمالية من سواحل كاليفرنيا وسواحل اوريغون الجنوبية فيكون بعد فحص الرمال فاذا كان فيها مقدار كافٍ من الذهب تنقل الى نهر قريب منها وتصول هناك . وهذا الذهب ينشأ عن تجمع تلال رملية بالمد والسيول وكثيرًا ما تتغير اماكنها فينتقل استخراج الذهب منها

ويستخرج الذهب من التلال والضفاف بالحفر . وقد يتغطى الغرين الذهبي الغضاري والرسوب الحصوية بغرين لاذهب فيهِ . فلا يوافق ازالتهُ بالنقل . فتنقب الارض للتوصل الى الغرين الذهبي وتحفر معابر تحتها

بين النوب لتسهيل استخراج الطبقات الذهبية خصوصًا اذا كانت الطبقات المغطية لها متصلبة بمواد رملية وصوانية وجيرية . فتستخرج المواد المذكورة بالجرف بالماء واذا تعسر ذلك من صلابتها تستخرج كالذهب من الكوارتز. ويجلب المياه للتصويل احيانًا من اماكن بعيدة جدًّا بالترع والقنوات بدفع ثمنٍ غالٍ الى اصحابها

وسنة ١٨٥٢ اخترعت طريقة لاستخراج الذهب باستعمال الماء لجرف جميع الطبقات السطحية وما تحتها من الرسوب الذهبي قبل التصويل . فتحوّل مجارٍ من المياه مضغوطة جدًّا بقوة مائية . وكان للالة الاولى راس طوله ٤٠ قدمًا وكان يوضع برميل على ٤٠ قدمًا فوق ارض المعدن وتجري المياه منهُ بانبوبة قطرها ٦ قراريط مصنوعة من جلد ثيران وفي طرفها انبوب من تنك طولهُ ٤ اقدام قطر بلبلته قيراط واحد . فهذه الالة البسيطة اصل اعظم آلات حفر المعادن فتحفر الان قنوات وترع مسافة مئين من الاميال لجر الماء من انهار الجبال المرتفعة الى المعادن الذهبية . وقد استبدلت انابيب جلد البقر بانابيب من حديد وجنفيص . وتكسير الصخور بقوة عظيمة ناشئة عن مقدار من البارود من ٥ الى خمسين طنًا تحرق دفعة واحدة لصنع قنوات للمياه وتقام قنوات حديدية ضخمة كجسور فوق وهاد وشقوق عرضها الف قدم لايصال الماء الى المعادن الذهبية . وبعد ان كان قطر الانبوبة ٦ قراريط صار قطرها الان اكثر من اربعمائة قدم تجري المياه فيها قاطعة ١٤٠ قدمًا في الثانية مفرغة فيها اكثر من الف وستمائة ليبرة . واذا مس هذا الماء عند خروجه من الانبوبة يشعر بانهُ صلب كقضيب من فولاذ ويصدم الارض الرسوبية عموديًّا ويثقبها بقوة عظيمة فتتفرق الحجارة الضخمة والصخور الثقيلة كانها حصى صغيرة ويجرف الغضار والصلصال والحصى الى الصناديق العظيمة بصدم الماء العجيب . فاذا كانت اجرة حافر المعادن في كاليفرنيا اربعة ريالات يوميًّا تكون نفقة تصويل يرد مربع من الارض المعدنية بالوعاء البسيط ٢٠ ريالًا وبالصندوق الهزاز ٥ ريالات وبالحوض المستطيل ريالًا واحدًا وبضغط المياه بالطريقة المذكورة اخيرًا اقل من ستين بارة فاصبح الناس يستخرجون ذهبًا من كاليفرنيا بهذه الطريقة من معادن كانوا قد قطعوا الامل من موافقتها

واما ذهب الكوارتز اي العروق الذهبية في الكوارتز او غيره من الحجارة المخلوطة كثيرًا او قليلًا بمعادن اخرى ذهبية فيستخرج بتكسير المواد الذهبية وسحقها وتصويلها وخلطها بالزئبق . وتكسر وتسحق بالات عديدة متنوعة باليد او بالخيل . ويضاف الماء الى المواد حينًا بعد حين الى ان تدق جدًّا وتصير كزبد الحليب السميك ثم ترش بالزئبق ويداوم الطحن حتى يختلط بها . ويسحق ويطحن بالة عادية في ٧ او ٨ ساعات ٥٠٠ ليبرة من الكوارتز ويتولد الملغم وهو خليط من الزئبق والفضة والذهب بالتذويب والتحريك واخراج السائل العكر . والمطحنة الشيلية لاستخراج الذهب عبارة عن قاعدة مبسوطة من حديد او حجر يدور عليها حجر او حجران قائمان غالبًا من الصخر الساقي . واوفق اداة لسحق المواد الذهبية ما يقال لها المطرقة تدار بقوة الماء او البخار واحيانًا بالهواء . واحسن العدد هي المستعملة في كاليفرنيا وتقادا وفي كل عدد من ٤ الى ٦ مطارق وغالبًا خمس تتحرك عموديًّا في صندوق او هاون من الحديد المسكوب في قعره قطع سميكة من الحديد تقع عليها المطارق . وتوضع فيه مقادير موافقة من كسر الصخر فتسحق بين المطارق والقطع الحديدية . والمطرقة عبارة عن ساق وطوق وراس ونعل . وكانت تصنع الساق من خشب الدردار او خشب اخر صلب مربعها نحو ٦ قراريط في طرفها الاسفل حديدة مربعة يقال لها راس المطرقة . واما الان فتصنع في كاليفرنيا من حديد مستدير محيطهُ ٣ قراريط او ٣ ½ طولها ١٢ قدمًا . ويكون الطوق على الجزء العلوي من الساق ويتكون منهُ نتوّ انساعهُ ٣ او ٤ قراريط يمسك تحتهُ نتو السهم الافقي الدافع ويرتفع ويدير المطرقة . ويدخل طرف الساق الاسفل في ما يقال لهُ راس الساق وهو اسطوانة من الحديد الصلب

المسكوب على سطحهِ الاسفل نعل من حديد صلب يبدل متى فني . وتسقط المطارق التي من ٦ الى ١٢ قيراطًا من ٣٥ الى ٩٠ مرة في الدقيقة . ويصب الماء في الهاون على المواد الذهبية وما يسحق منها يدفع بالمطارق في شبكات من خيوط حديدية او صفائح من حديد مثقوبة مقامة في جدران الهاون . وقد يصب الزئبق فيهِ او توضع صفائح نحاسية مزئبقة . واحيانًا يجمع المسحوق اولاً بنسج غليظة او يوضع في اوعية ليخلط بالزئبق . والاوفق ان يجرى الماء الى المواد المسحوقة مارًّا بالات متتابعة يبقى في كل منها ان كانت حوضًا او غيره شيءٌ من الذهب الذي مر في الالة السابقة والثفل الباقي يخرج عادة حاملاً ذهبًا دقيقًا جدًّا لم يرسب في آلة من الالات العديدة التي مرَّ بها واجزاء صغيرة جدًّا من الملغم والزئبق واجزاء ذهبية ملتصقة بكسر من الصخور وذهبًا متحدًا ميكانيكيًّا او كيميًّا مع الحديد والنحاس ومركبات الرصاص وغيرها . ويجمع الثفل عادة في حياض ليرسب فيها ثم يكوم ويلقى عليهِ الزئبق عند التصويل او بلا تصويل . وكثيرًا ما تحلل بعض الحجارة النارية بالتعريض للهواء والحر فيفلت منها ذهب دقيق جدًّا . قيل لا يوافق تحليلها بالشيّ لتطاير بعض الذهب مع البخار الناشيء عنهُ والراجح ان هذا خطأ والمانع نفقات الشي وما يستخرج بهِ لا يكون موافقًا للخلط . ويظن ان الاجزاء التي تستخرج بهِ سريعًا تكتسي باكسيد الحديد . ويقال ان الشيّ باعتناء باصطوانات مع اضافة الملح يزيل هذا الضرر ولكنهُ لا يقلل النفقات

والمرقشيتا يقال لهُ في علم المعادن بيريتس (pyrites) وهي كلمة يونانية مشتقة من النار يسمى بها اتحاد الكبريت مع الحديد او النحاس او الكوبلت او النكل . ويكون فيه ذهب . اطلب مرقشيتا . ويسحق دقيقًا لاستخراج اجزاء الذهب منهُ بقوة ميكانيكية او تخلط بقاياهُ بالزئبق في اناء كالطاجن . مع اضافة مواد كيمية لتسهيل التحليل . او بالكلور أو بالاذابة . فنفقات الكلور كثيرة تمنع استعمالهُ في المرقشيتا ما لم يكن الذهب فيها وافرًا فلا يستعاض بهِ عن المطارق والتصويل

اما المواد المركبة من حديد ونحاس وذهب وفضة فتشوى ويفصل عنها النحاس والحديد بالتصويل بمذوب حامض كبريتيك وتفصل عنها الفضة بالاغلاء مع حامض كبريتيك ثقيل ويفصل عنها الذهب بمعالجة الفضلة الذهبية بحامض نترومورياتيك اي الماء الملكي واذا كان فيها رصاص يزال النحاس ثم تذاب الفضلة كلها وتصفى . ويستخرج الذهب بالاذابة كما تستخرج الفضة . ويكونان دائمًا معًا فيحصل بالتذويب الذهب الفضي او الفضة الذهبية . وينفصلان بتذويب الفضة بحامض نتريك او اغلاء حامض كبريتيك فيرسب مسحوق ذهبي اسمر . او بمعالجة المادة بالماء الملكي فيذوب الذهب ككلوريد حال كون كلوريد الفضة لا يذوب الا قليلاً . او بامرار مجرى من غاز الكلور في المادة الذائبة . ولا يتم فصلها بحامض نتريك ما لم يكن في المادة جزآن ونصف جزء من الفضة لكل جزء من الذهب . واما فصلها بحامض كبريتيك فيكون انسب في المواد التي ليس فيها اقل من ٣ اجزاء ولا اكثر من ٤ اجزاء من الذهب في ٦ اجزاء ويكون الباقي فضة ونحاسًا . وينبغي عادة عند معالجة الذهب في حالتهِ الطبيعية ان يذاب بفضة وزنها قدر وزنهِ مرتين ونصف مرة ثم تفصل الفضة المضافة بفعل الحوامض والفضة المخالطة اصلاً بالذهب . ويقال ان الكلور يفصل الفضة عن الذهب حين يذاب الذهب فلا ينفق وقت طويل ولا تستعمل مواد والات كثيرة ولا يبذل مالاً غزيرًا كما لو بوشر فصلها في غير وقت اذابتها

وسمى القدماء من الكيميين الذهب بملك المعادن والشمس فبحثوا عنهُ ودققوا لاستحصال دواء عام منهُ . وحذا المتاخرون منهم حذوهم واكتشفوا منافع كثيرة علاجية وصناعية فاذا سحق او رقق او حول الى راسب من محلولهِ في الماء الملكي باولن كبريتات الحديد او خلط الزئبق بهِ لتليينهِ او غير ذلك يذهب بهِ الخشب والصيني والمعادن . واذا اذيب في حامض هيدروكلوروا نتريك

ورسب بالتصدير يتحصل منهُ شيء محمر يستعمل في النقش على الصيني ويقال لهُ فرفير كاسيوس واما استعمالهُ في الطب في حالتهِ المعدنية او مخلوطاً بغيرهِ او حالتهِ الاكسيدية او الكلورورية او اليودورية او الكبريتورية او غيرها فقليلة وذكرت في كتب القدماء من اليونان والعرب . وضمهُ براكليوس الى السليماني وجعلهُ دواء عاماً وسماهُ بالمكلس وبالمحلول الشمسي . واستعملهُ الاطباء بعدهُ في علاج الداء الزهري وسموهُ الذهب الحيوي والطارد للسموم والذهبي . وذكر مركب فيهِ الذهب مقسم مع الكالومل والزئبق المعدني وغير ذلك وقيل ان الذهب والزئبق معاً ينفعان في الطاعون والداء الزهري وداء الفيل اي الجذام والاستسقاء وغيرها . وسنة ١٦٣٨ اشتهر الذهب المعرق علاجاً للزهري وهو مخلوط الذهب المسحوق والراسب الابيض . وذكر الطبيب اوفمان دواء اعتبرهُ موثراً جداً في الداء الزهري ويقال انهُ مكوّن من مريات الذهب والزئبق والانتيمون . واستعمل الذهب المقسم واكاسيدهُ الراسبة بالبوطاس والقصدير ولا سيما كلوروراتهُ في مداواة الداء الزهري والافات الليمفاوية . وشهد ثمانون طبيباً بمنافعهِ

وتقدم في اول الكلام على الذهب ما زعمهُ اطباء العرب القدماء عن منافعهِ . وثبوتهُ على حال واحدة جعلهُ موافقاً للالات الجراحية كقنوات وآلات سد واسلاك وتمويه حبوب الادوية وغيرها . وكان الاطباء القدماء يضعون وريقات ذهبية على وجه المصاب بالجدري زاعمين انها تمنع تأثيرها فيهِ وعلى الحلمة علاجاً لشقوقها وعلى محل الفصد منعاً للنزف . وتدخل هذه الوريقات في كثير من المسحوقات المركبة التي كانت مشهورة كمسحوق الباد زهر والمضاد للصرع واللولوء الرطب والمفرح وغيرها . وتدخل ايضاً في قرن الايل الذهبي وهو مسحوق احمر اللون من تكليس الذهب المحلول الى اوراق مع قرن الايل . وكان الاطباء يستعملونهُ مقوياً للقلب والمعدة مضاداً للتسمم من ١٢ الى ٢٤ قمحة علاجاً للحميات الخبيثة والحصبة والجدري وتدخل ايضاً في معاجين مختلفة كمعجون الياقوت والقرمز ويستحضر من تلك الوريقات مسحوق الذهب بمزجها بالعسل والصمغ العربي ثم فصلها منها بالماء الحار او بلغمها مع ستة اضعاف وزنها من الزئبق ثم اذابتها بحامض نتريك او بتصعيدها على البارد او في الشمس المحرقة بعدسة نظارة قوية ثم تغسل الفضلة وتجفف وتسحق في هاون غير معدني ويكون الذهب في هذا المستحضر الاخير مقطعاً على شكل مسحوق اسمر قاتم اول من جربهُ كرسثيان في الداء الزهري ويستحضر ايضاً برسب راسب من مريات الذهب السائل بمحلول اول كبريتات الحديد وغسل الراسب بالماء المحمض بحامض هيدروكلوريك . والاطباء الاوميوباثيون يقتصرون على مزج اوراق الذهب مع سكر اللبن ساعات زاعمين انهم يحصلون بذلك على مسحوق قوي الفعل .

والذهب قابل للطرق ولا يسحق بلا واسطة فتوخذ وريقاتهُ وتصول في هاون مع ٧ او ٨ اضعاف وزنها من كبريتات البوطاس فلا تبقى قطعة من وريقة . ثم يعالج هذا المسحوق بالماء الذي يذيب هذا الملح . فيبقى الذهب على شكل مسحوق دقيق . او يذاب كلورور الذهب في الماء ثم تملأ قنينة الى ثلاثة ارباعها من هذا المحلول ثم يملأ باقيها بمحلول مركز صاف من كبريتات اول اكسيد الحديد ثم تسد القنينة سداً محكماً ويترك الكل مدة ٢٤ ساعة او ٣٦ ساعة . فالذهب يرسب على شكل مسحوق ناعم جداً يغسل لازالة السوائل الموسخة . فيتحصل ذهب معدني متقطع تماماً وهذه الطريقة موسسة على قوة شراهة اول اكسيد الحديد للاكسيجين . ويصح ان يحل الماء . فاكسيجينهُ يحول اول اكسيد الحديد لحالة ثالث اكسيد وادروجينهُ يتكون منهُ مع كلورور كلورور الذهب حامض هيدروكلوريك . فيرسب الذهب وحدهُ لان الحامض الهيدروكلوريك كاف لايفاء سعة التشبع العظيم الذي يكتسبهُ اكسيد الحديد بانتقالهِ الى بروكسيد . ويمكن ان يقال ايضاً ان الكلور يتجه باستقامة نحو جزء من الحديد وان الاكسيجين الذي كان متضماً بهِ ينفصل منهُ لاجل تصيير

جزء اخر من بروتوكسيد بيروكسيد . وينبغي وضع مقدار عظيم من كبريتات الحديد لجانبة فقد جزء من الذهب الباقي في السائل . اوان يضاف الى محلول كلورور الذهب لكل ١٠ اجزاء من هذا الذهب الذائب جزآن من كلورور الانتيمون بعد ان يضاف اليهِ مقدار كافٍ من حامض كلورهيدريك . حتى ان ماء محلول الذهب لا يمكن تكدرهُ ثم يسخن بلطف فيتم العمل في بضع ساعات . فيجنى الذهب على مرشح ويغسل اولاً بالحامض الهيدروكلوريك الخفيف ثم بالماء . وهذه الطريقة انفع الطرق . فيرسب الذهب لان كلورور الانتيمون يرفع منهُ الكلور ليصير كلوريد انتيمونيك . واشار بعضهم بملغمة الذهب مع ٦ اجزاء من الزئبق ثم يعالج الذهب بالحامض النتريك الذي يذيب الزئبق ويترك الذهب متقطعًا . ويستعمل مسحوق الذهب علاجًا للامراض الخنازيرية والزهرية دلكًا على اللسان واللثة وللتغيير على القروح التي من هذه الطبيعة . وتجمع برادة الذهب مع ادوية اخر فتعالج بها الافات الصفراوية والسوداوية . واستعملت بنجاح كغيرها من مستحضرات الذهب في علاج الداء الزهري والقوابي الزهرية من ١/٤ قمحة الى ٤ قمحات في اليوم

ويتكون من الذهب مع الاكسجين متحدان احدهما اول اكسيد مكون من جوهر فرد من الاكسجين وجوهر من الذهب وهو مسحوق بنفسجي قاتم يستحيل الى ذهب معدني اذا بلغت حرارتهُ ٢٤٥° ولا يذوب في الماء ويتميز عن ثاني اوكسيد بعدم ثباتهِ ولذلك لا يستعمل في الطب . وثانيهما بيروكسيد اي ثاني اكسيد والاكسجين فيهِ اكثر منهُ في الاول ففيهِ منهُ ٣ ومن الذهب واحد ويقال لهُ حامض هيدريك . ويكون زيتوني اللون قاتمهُ اذا رسب من محلول قلوي بحامض مركز واصفر ترجيًّا اذا استعمل حامض خفيف واسمر منتقعًا اذا استخرج من هيدرات المغنيسيا او رسب بكربونات الصودا من اختلاف مقدار مائهِ . ويسهل تخليصهُ من اكسجينهِ بالحرارة القوية كالاكسيد الاول ويزجهِ بجوهر فيهِ شراهة للاكسجين . والضوء والحرارة

الضعيفة يحللان تركيبهُ . ولا يذوب في الماء او يذوب فيهِ قليلاً فيجعل طعمهُ قابضًا يسيرًا . ويذوب جيدًا في الحامض الهيدروكلوريك فيتكون منهُ معهُ كلورور ويذوب قليلاً في الحامض النتريك المغلي والحامض الكبريتيك ويتحلل تركيبهُ بحامض نتروس وكبريتوس وفصفوروس ونحو ذلك . وربما تكون منهُ مع البوطاس مركب مخصوص هو هيدرات البوطاس ومع روح النشادر الذهب المدخن ويستحضر بان يوخذ كلورور الذهب الذي ذهب منهُ بالتبخير المقدار المفرط من الحامض ثم يذاب في ٤٠ ضعف وزنهِ من الماء المقطر ثم يوضع على النار في جفنة من الصيني مع مقدار كبير من المغنيسيا الكاوية اي ٤ اجزاء منها لكل غرام من كلورور الذهب ويسخن بلطف ثم يغسل الراسب بالماء البارد تكرارًا ويحفظ ماء الغسيل ثم يوضع الراسب المغسول ملامسًا للحامض النتريك النقي الممدود بعشرين غرامًا من الماء . ثم يغسل الباقي من اكسيد الذهب بالماء المحمض بالحامض النتريك ثم بالماء القراح حتى لا يرسب شيء من السوائل بازوتات الفضة ولا بنصفات الصودا . ثم يجفف في الهواء الخالص محفوظًا من الضوء فالناتج هو اكسيد الذهب المائي لونهُ اصفر محمر . وهو المستعمل في الطب لمعالجة الخنازير دلكًا على اللسان من ٥ ميليغرامات الى ٥ سانتيغرامات ونصنع منهُ حبوب واقراص ومركبات اخر كفرفيركاسيوس ويقال لها ايضًا اكسيد الذهب بالقصدير واستانات الذهب اي قصديراتهُ وهي متحد اول اكسيد الذهب بالحامض القصديريك اي ٣ اجزاء من الحامض القصديريك تنضم بجزء من اكسيد الذهب و٤ اجزاء من الماء . والصحيح ان يكون مخلوطًا من اجزاء يختلف مقدارها من الحامض الاستانيك واكسيد الذهب . والحمرة الناشئة عن اذابة القصدير في الماء الملكي تحتوي على ذهب واكسجين وقصدير قيل انها مزيج من بروتو اكسيد الذهب مع ثاني اكسيد القصدير وقيل انها مركب من اول اكسيد القصدير واكسيد من اكاسيد الذهب متوسط بين اول اكسيد وبيروكسيد . ويلون

بهذا المركب الصيني والمعول على ان للذهب اكسيدين . وذكر لهُ ٣ آكاسيد اخضر واحمر واصفر فالاول لا يستعمل ويحصل بمعالجة كلورور الذهب بماء البوطاس . والثاني على راي برزيليوس مسحوق احمر يتكون من الوريقات الذهبية المعرضة لتفريغ كهربي او المسحقة جدًّا على مواد ارضية والظاهر ان آكسيد الذهب الثاني يكون جزءا من الزعفران الشمسي . وهو مسحوق اسمركان يستعمل دلكًا على اللسان ومن الداخل ويحصل بتكليس مخلوط كبريت بلغمة الزئبق والذهب او الراسب الذي يكونهُ زيت الطرطير القابل لتشرب الرطوبة في محلول ناتج من مزج وريقات الذهب ونثر الشب وملح الطعام في ماء الكلس . واما بيروكسيد الذهب فهو الحامض الاوريك عند البعض وهو الاكسيد الوحيد غير المنازع فيهِ للذهب وهو قاعدة كلورور الذهب المحلول اي هيدروكلورات الذهب فيمكن ترسيبهُ بمقدار كبير من المغنيسيا او آكسيد الخارصين مع غسلهِ بالحامض النتريك الضعيف لينقى . واستعمالهُ الطبي قليل . فاذا رسب بالبوطاس ثم اذيب في الحامض النتريك وعرض عدة اشهر للشمس يحصل منهُ ما يسميهِ كثيرون من المولفين صبغة الذهب العصبية المقوية وسائل الذهب وقطرات الذهب للقائد لاموت وكانت القطرة منهُ تباع بما قيمتهُ ٢٤ فرنكًا ووجدت في حالة نترات . والقطرات البيض للذهب سائل اثيريك يحصل بالهضم بالشمس . وظهر من التقطير لقطرات الذهب انها لا تحتوي على ذهب اصلاً وانما تحتوي على قليل من الحديد . ويتكوّن من الفضلة السائلة الباقية من التقطير بلوع ذهبي . وتركيبها بمعالجة درهم من الذهب المدخن باوقيتين من الحامض النتريك ثم يضاف اليهِ ٣٢ اوقية من الكحول . والظاهر ان القطرات الحقيقية الذهبية للاموت لا تختلف عن صبغة بسطوشيف والادوية التي كانت مشهورة هي الذهب الحيوي وهو آكسيد الذهب المذاب ذوبانًا غير تام بالخل والكحول وقيل انهُ جليل الخواص . ومعجون الذهب المقوي للقلب والمعدة ويقال لهُ ايضًا الباد زهر الذهبي (كريسو بيزوير) وهو مخلوط آكسيد الذهب وآكسيد الحديد لونهُ احمر قاتم ويفعل بهِ مع الكبريت ثورة اسيء طلقة ثم يغسل بالحامض الخليك ويقال انهُ ينفع للقيء والاسهال والليثوريا وازدياد الطمث ويسقى من ٣ الى ٧ قمحات . وآكسيد الذهب الراسب بزيت الطرطير اذا استحضر جيدًا يكون لونهُ ازرق . والبادزهر المعدني يقال ان ٦ قمحات منهُ تعرق . وروح النبيذ الذهبي المعرق يجهز بحرق روح النبيذ على آكسيد الذهب المحصل بالترسيب تكرارًا ثم يجنى ما يتصاعد على جدران الوعاء ويغسل بروح النبيذ

واما الذهب المدخن فهو مركبان احدهما تحصل بمعالجة آكسيد الذهب بروح النشادر . وثانيهما بترسيب محلول كلورور الذهب بمقدار كبير من روح النشادر ثم يغسل الراسب ويجفف على حرارة لطيفة واخصهما الثاني وليس نشادرور آكسيد الذهب ولا هيدرات النشادر ولا ازوتور الذهب النشادري ولكنهُ مركب من جوهرين تحت فرديين من ازوتور الذهب النشادري وجوهر فرد من كلورور الذهب النشادري مع الماء اللازم لتحويل الازوت الى روح النشادر وجميع الذهب الى آكسيد . وهو اصفر صلب لا طعم لهُ ولا رائحة وينطلق بعنف من تاثير حرارة ٣٠٠° او صدمة او احتكاك . فيوضع في قناني مغطاة بورق فقط . ويحلل تركيبهُ بالحوامض القوية والقلويات . ولا يذوب في الماء البارد . واذا غسل طويلاً بالماء الغالي يحصل منهُ هيدروكلورات النشادر وينتقل الى حالة تحت ازوتات نشادري . وكان يقال لهُ الزعفران الذهبي وذكر في المواد الطبية القديمة علاجًا نافعًا للتعريق في الحميات والافات العصبية فيسقى منهُ من ٣ الى ٦ قمحات . ويسقى من ٣ الى ٨ قمحات لتقوية القلب في الافات العصبية . ومدح بعض الاطباء استعمال هذا الذهب المدخن في علاج التلعب الزئبقي من ٣ الى ٥ قمحات . ويقال انهُ يجعل المواد الثفلية سوداء . وقال ميره الاوفق اسقاط هذا المركب من دستور الطب

واما اول يودور الذهب فمسحوق لطيف اصفر مخضر ويستحضر احيانًا قريبًا من البياض . ولا يذوب في الماء البارد ولا يذيب الغالي منهُ غير مقدار يسير ويحلل تركيبهُ في حرارة ١٥٠° وفيهِ نحو ثلث وزنهِ من اليود وهو مركب من جوهر فرد من الذهب ١٥'٦١ وجوهر من اليود ٨٥'٣٨ . ويعادل اول اكسيد الذهب لا الثاني ويحولهُ البوطاس الى يودات وهيدريودات . ويستحضر بان يصب في محلول كلورور الذهب ومحلول يودور البوطاسيوم الى انقطاع تكون الراسب . وعلامة قرب التمام تكوّن الراسب بسرعة وضعف اللون المحمر للسائل فحينئذٍ لا يصب يودور البوطاسيوم الا قطرة قطرة ثم يترك ساكنًا ويصفى ثم يغسل بالماء المقطر حتى يزول جميع كلورور البوطاسيوم ثم يصب على مرشح ويترك لينقطر . ويبسط المرشح في محل حرارتهُ من ٣٠° الى ٣٥ لاذهاب المقدار الكبير من اليود ويبقى يودور الذهب من معادلة الكلورور المستعمل لبير وكسيد الذهب . واما اليودور المكوّن فمعادل لبر وتوكسيد . وفي الدستور الطبي ان الكحول يزيل اليود منهُ . والسكر يسهل تغيير يودور الذهب ولا فعل للصمغ العربي فيهِ . وتصنع حبوب منهُ ومن الصمغ والماء وتحفظ جيدًا بلا تغير . واستعمل علاجًا للافات الزهرية الحادة او المزمنة ويستعمل مرهمًا فيضم مع الفيزوطي للتغيير على القروح الزهرية او الخنازيرية

وكبريتور الذهب مسحوق مسود يحصل بترسيب كلورور الذهب بتيار من غاز الهيدروجين الكبريتي او بهيدرو كبريتات قلوية وفي مائة الفحمة منهُ اكثر من ٨٠ فحمة من الذهب وباقل حرارة يصعد منهُ الكبريت . ومدح كبد الكبريت الشمسي في علاج الخنازير

والحامض النتريك والكبريتيك لا يذيبان غير مقدار يسير من اول اكسيد الذهب والماء يحلل تركيب هذا المحلول . والحامض الكلوروهيدريك يذيبهُ جيدًا . والظاهر انهُ يتكوّن منهُ معهُ كلورور لا هيدروكلورات

وقال ميره الاخير منهما لا يمج رطوبة ويذوب بسهولة وتاثيره لطيف فهو يستحق الادخال في المادة الطبية بجانب الذهب المسحوق . وما يذكر من تاثير الذهب وخواصهِ العلاجية واستعمالهِ والعوارض الناشئة عن الاستعمال ينبغي صرف اكثرهِ الى هذا الكلورور . فاذا اتحد الذهب مع الكلور يتكوّن منهُ متحدان احدهما اول كلورور الذهب ولا يعرف جيدًا ولا يستعمل في الطب والماء الحار يحولهُ الى ثاني كلورور وذهب معدني ويتحصل بعرض ثاني الكلورور لفعل الحرارة بالاحتراس . وثانيهما ثاني كلورور الذهب وهو المستعمل في الطب ويقال لهُ كلورور الذهب ويقال لهُ في دستور الطب مريات الذهب والكلورور الذهبي . فاذا اضيف اليهِ مقدار يسير جدًا من مريات الصودا يكون كلورور الذهب والصوديوم .

واما ثاني كلورور الذهب فمكون من كلورو بير وكسيد الذهب . وقال بلتيه انهُ كثيرًا ما يحتوي على مقدار كبير من الحامض المريانيك . وقال سويبران انهُ معادل لبير وكسيد الذهب . واذا كان نقيًا كان احمر يضرب الى سمرة قاتمة . وقال بعضهم انهُ ملح اصفر جميل او احمر نارنجي يتبلور الى منشورات ابرية لا رائحة لهُ طعمهُ قابض جدًا مر قليلاً وطعمهُ الاخير معدني . وهو يميع في ماء تبلورهِ على الحرارة اللطيفة ويرجع الى حالة اول كلورور اصفر منتقع ويقال لهُ تحت كلورور الذهب . ويتحلل تركيبهُ كلهُ بالحرارة القوية الى كلورور ذهب معدني يمج الرطوبة كثيرًا فيحفظ في انية تسد بصمام من جنسها ويذوب في الماء والكحول والايثر . ومحلولهُ المائي المسمى بالمريات او هيدرو كلورات حقيقي اصفر جميل يحمر الالوان الزرقاء النباتية . ويلون المواد الحيوانية لاسيما الجلد بحمرة لا تمحى ولا يتغير . ويتحلل تركيبهُ باول كبريتات الحديد واول هيدرو كبريتات القصدير وجميع المحاليل المعدنية التي تمج مقدارًا وافرًا من الاكسجين تعيدهُ الى الحالة الذهبية واملاح اول اكسيد الزئبق تولد فيهِ راسبًا شبيهًا بالراسب الاحمر مركبًا من ثاني اكسيد الزئبق وتحت اكسيد الزئبق

ويفصل عن روح النشادر ندف صفر يقال لها الذهب المدخن المتقدم ذكرهُ . والقلويات الاخر ترسب منهُ تحت هيدروكلورات اصفر اذا كانت يسيرة والاكسيد الاسمر اذا كانت وافرة تساعدها الحرارة . واذا كان الحامض فيها غزيرًا يتكون ملح مزدوج لا راسب . ذلك هو ما يحصل في كلورور الذهب والصوديوم والزيوت الطيارة . والنفط تفصل منهُ الذهب وتجعلهُ معلقًا فيهِ والجواهر الالية والخلاصات والسوائل المختلفة كنقوع الشاي والنبيذ والزلال والجلاتين واللبن والصفرا تحلل تركيبهُ فيمنع في صناعة العلاج خلطهُ بتلك الجواهر . ويستحضر من الذهب الخالص الصفيحي جزء واحد ومن الحامض الكلورهيدريك الذي كثافته ٢٢° ثلثة اجزاء ومن الحامض الازوتيك في ٣٥° من مقياس الحوامض جزء . فيوضع الذهب في دورق وتضاف اليهِ الحوامض ويستعان على التذويب بحرارة لطيفة . وحين يذوب يصب السائل في جفنة من الصيني ويغسل الدورق بمياه تضاف على السائل الاول ثم يبخر الكل على حرارة لطيفة في حمام ماريا الى ان يجمد الكلورور على قضيب الزجاج ثم يترك ليبرد فيصير الملح كتلة مبلورة . فالماء الملكي يذيب الذهب ونتيجة التبخير طرد المقدار الكبير من الحوامض ولم يبقَ الا متحد كلورور الذهب بالحامض الهيدروكلوريك . فيوضع حالاً في اناء محكم السد . ويستعاض عنهُ الان عند بعضهم غالبًا بكلورور الذهب والصوديوم ويستعمل علاجًا للداء الزهري

وثاني كلورور الذهب يقال لهُ مريات الذهب والصودا وكلورور اورات الصوديوم وكلورور اوريكا صوديك وهيدروكلورات الذهب والصودا . وهو مركب من ٦٩٫٣ من كلورور الذهب و١٤٫١ من كلورور الصوديوم و١٦٫٦ من الماء . وقال سوبيران انهُ يتكون منهُ مع الكلورورات القلوية املاح فيتم لها وظائف الحوامض فتتكون كلورواورات ويكون تركيبها بحيث يحتوي كلورور الذهب على كلور بقدر ما في الكلورور القلوي ٣ مرات والمستعمل في الطب واحد منها وهو كلورواورات الصودا وبلوراتهُ طويلة منشورية ذات ٤ اوجه لونها برتقاني وهو قابل للذوبان لا يتغير بالهواء فاستعمالهُ اسهل من استعمال كلورور الذهب البسيط لانهُ لا يميع الرطوبة وذوبانهُ سهل وفعلهُ لطيف يميع بالحرارة فيفقد ماء تبلوره ثم يتحلل تركيبهُ . ويستحضر بعشرة من الذهب المعدني و١٠ من الحامض الازوتيك الذي في ٢٥ درجة من الكثافة و٣٠ من الحامض الكلورهيدريك الذي في ٢٢ درجة من الكثافة و٣ من ملح الطعام . فيذاب الذهب في الماء الملكي كما في استحضار كلورور الذهب ثم تركز السوائل حتى تكون في قوام الشراب لطرد اعظم جزء من القدر المفرط من الحامض ثم تمد بقليل من الماء ومذاب ملح الطعام ويركز حتى تتكون الغلالة فالملح المزدوج يتبلور بالتبريد . واما كلورور الذهب والبوطاسيوم فامتحاناتهُ قليلة والظاهر انهُ يحتوي على مثل خواص كلورور الذهب والصوديوم وذكر دوبل الذي شرح استحضارهُ انهُ استعملهُ دلكًا على اللسان في خمسة مرضى فلم ينجح واسودت منهُ الاسنان

ان كلورور الذهب يستعمل دلكًا على اللسان واللثة بالمقدار المار ذكرهُ ويخلط بمسحوقات وخلاصات معرقة ومخدرة . واما بير كلورور الذهب والصوديوم فكان قوي يستعمل مسحوقًا ومخلوطًا بمقادير كبيرة كثلث مقدار الاول من مسحوق عديم الفعل كالايرسا او النشا او مسحوق الليقوبود المعالج بالكحول . واذا استعملت الايرسا فليكن استعمالها بعد تسريح ما فيها من القواعد بالماء والكحول وخلطهُ يكون في هاون من زجاج مسخن . ثم يوضع في قنينة محكمة السد الى وقت الاستعمال . ويدلك اللسان بمقدار منهُ من ميليغرامين الى ٢٥ ميليغرامًا في اليوم . ويخاف من مماسة الدواء للاسنان فتسود ويحترز من تلويث الاصابع بهِ . وينشأ عنهُ افراز غزير للعاب . ويسقى هذا الكلورور المزدوج مخلوطًا ايضًا ككلورور الذهب بمسحوق الايرسا او مع مريات غير حامضية او محلولاً في الماء المقطر . قالوا ولا يستعمل اقراصًا او حبوبًا او في شراب لانهُ يتحلل تركيبهُ واستعمل بعض الاطباء مركبات من هذا القبيل

لاحاجة الى ذكرها هنا .

واما سيانور الذهب فهو معادل لبير كلورور الذهب ويكون على شكل مسحوق اصفر اترجي لا رائحة له ولا طعم مركب من ٧١٫٥٢ من الذهب و٢٨٫٤٧ من السيانوجين ولا يذوب في الماء ولا في الكحول ولا في الايثر ولا في القلويات وانما يذوب في مقدار وافر من سيانور البوطاسيوم ويستحضر من محلول الذهب في الماء الملكي وسيانور البوطاسيوم . وقبل ينبغي لاستحضاره ان يكون سيانور البوطاسيوم خالصًا وسائل الذهب خاليًا من الحامض . فيوخذ من الذهب جزء ومن الماء الملكي ٦ اجزاء ومن سيانور البوطاسيوم الخالص المذاب جزءان ومن الماء المقطر ٢٤ ويذاب الذهب اولاً في الماء الملكي ثم يبخر المحلول الى الجفاف ثم يوخذ للفضلة ٨ اجزاء من الماء المقطر وترشح ويسخن المحلول بحمام ماريا . فاذا نقص منه نحو الربع يضاف المحلول اليه بالتدريج مع التحريك بانبوبة ربع محلول السيانور ويداوم على التبخير الى قرب الجفاف ثم يضاف اليه ايضًا ٢٤ جزءا من الماء المقطر ويحرك . ثم يترك ساكنًا زمنًا . ثم يفصل سيانور الذهب الناتج بالتصفية وتوخذ تلك المياه وتبخر وتعالج كامر بمثل مقدار الماء وسيانور البوطاسيوم . وقد يسمر السائل عند الاخذ الثاني ولكن لايمنع ذلك دوام التبخير . فاذا تكوّن مقدار من سيانور الذهب يصب في السائل بعض قطرات من الماء الملكي لاجل اذهاب اللون ثم يبخر لاجل اذهاب المقدار المفرط من الحامض الذي يعارض ترسيب سيانور الذهب . ويكرر الاخذ والاضافة ما دام سيانور الذهب يتكوّن اصفر جميلاً . وابدل بعضهم سيانور البوطاسيوم بسيانور الزئبق وتم العمل كما تقدم . وتعالج به الامراض الزهرية والافات الخنازيرية واحتباس الطمث . ويصح استعماله مقسمًا مع مسحوق الايرسا مثل كلورور الذهب والصوديوم واجيز استعماله حبوبًا او اقراصًا لتعسر تحلله بالجواهر الالية . ومسحوقه باخذ ٥ سنتيغرامات منه و١٠ من مسحوق الايرسا ويقسم الى مقادير من ٦ الى ١٥ وتستعمل دلكًا على اللسان

ولم يتكلم علماء العرب على الذهب غير كلام قليل . ولما دخلت الكيميا في صناعة العلاج حير الذهب الكيماويين وعالجوه بالاف من الطرق لتحصيل ما يسمونه بالحجر الفلسفي اي حجر الحكمة لتحويل المعادن الى ذهب وتحصيل دواء عام منه لظنهم انه اخلص المعادن وابعدها عن الفساد فينبغي ان يكون اقواها في التداوي فاذا دخل الجسم نقاهُ من العيوب الموروثة والمكتسبة . فبالغوا في البحث واكثروا من التجارب والامتحان ليسهلوا اساغته . ولما تسهلت لهم اذابته في الماء الملكي وحنظلة في الدهانات العطرية خيل لهم انهم فازوا بدواء عام . وفي القرن السادس عشر والسابع عشر حتى نصف الثامن عشر حصرت معرفة استحضار الذهب تسهيلاً لاساغته في عائلة كانت سر صناعتها واحرزت ثروة واسعة منها . وكانت تتوفق في شفاء بعض الامراض . ولم يلبث الاطباء ان قللوا استعماله في العلاج لان الاطباء الدجالين استعملوهُ وبالغ الكيميون في وصف نفعه . وفضلاً عن ذلك كان الاطباء الذين اطنبوا بمدحه يصنعون منه ومن الزئبق ملغمًا او يخلطونه بمستحضرات زئبقية مختلفة ويستعملونه في الداء الزهري وغيره من الافات التي تحقق نفع الزئبقيات فيها . فاستنتجوا ان الخواص العلاجية التي نسبت الى الذهب هي حقيقة للزئبق . واول من ذكر استعمال الذهب مسحوقًا الطبيب بتكرن سنة ١٧١٤ وكرستيان هو الذي اكثر استعماله في علاج الداء الزهري وغيره فخطأهُ كثيرون . وبعد التجارب والامتحان وضع الذهب بين الجواهر الدوائية

واذا استعملت المستحضرات الذهبية شربًا توثر موضعيًا بالتهييج تاثيرًا جليل النفع فضلاً عن التاثير العام . وهذا التاثير يفيد في العلاج الموضعي للآفات الزهرية كفائدته اذا استعملت الزئبقيات في المداواة الاومبوباثية . فاذا استعملت دلكًا على اللسان او بطريقة اخرى تمتص بها توصل الى الجسم تنوعات خطيرة غير متعلقة بالفعل الموضعي المهيج . ويوثر في اعضاء الهضم فيقويها وينظمها فيشتد

اشتهاء الطعام ويسرع الانهضام في الاصحاء وضعاف الجسم وضعيفي الهضم وقد يشتد التنوع الى درجة التهيج في النساء القابلات التهيج ويحصل التهيج غالبًا اذا فعل على الخوى فاوصوا بشرب الحليب او مغلّى لعابي قبل الدالك او ان يوخر استعمال الدواء الى ما بعد الاكل الاول . واما تاثير الذهب في المجموع العصبي فقد يكون السبب الاول لازدياد وظائف الاعضاء ويكون اوضح في النساء المختقنة ارحامهن وهو في النساء اكثر منهُ في الرجال . وتشتد ايضًا الوظائف التعقلية . وينبه الذهب اعضاء التناسل ويقوي الشهوة في الرجال فلا تستعمل المستحضرات الذهبية في دور حدة الزنقة الحادة التي تبتدئ بها البلينوراجيا . ويقوي الميل الى الجماع في النساء ويظهر تاثيرهُ بالفيضان الطمثي فيكون الذهب كاليود مدرًّا للطمث . ويفعل في الاوعية الباسورية كفعل الحاقن للمجموع الوعائي للرحم . واما تاثيرهُ الموقظ للحمى فهو في ذلك كالزئبق فاذا استعمل مستحضر ذهبي اسبوعين او ٣ او ٤ اسابيع متتابعة فقد ينشأ عنهُ حمى حقيقية اعتبرها بعضهم شرطًا لتاثيره الشفائي ويصحبها عرق كثير وبول . وكثيرًا ما يحصل تلعب يختلف عن التلعب المعرض من الزئبق بكون اللثة والغشاء المخاطي الفمي لا ينتفخان ولا يتالمان وسموا تلك الظاهرات بحرانية ولاسيما زيادة افراز البول وعلى ذلك تفيد المستحضرات الذهبية في معالجة الاستسقاء . وبعد الدالك ٦ مرات او اكثر على اللسان يحصل كرب وضجر وتزيد حرارة الجلد ويقوى النبض ويسرع ويغزر البول ويصير اصفر جميلاً ويزيد التنفيس الجلدي ثم يظهر عرق عام او جزئي في الليل اغزر من النهار ويغزر بغزارة البول والغالب تعاقبهما كأن احدهما يبدل بالاخر . ويكون العرق في الشتاء اقل منهُ في سائر الفصول ويبدل بافراز البول . وفي الحرارة المرتفعة يسرع ظهورهُ والبول يقل . واعتبر كثيرون هذه الحمى الذهبية واسطة شفائية استعملتها الطبيعة لاخراج العنصر المرضي من الجسم وتمسكوا بامور واقعية ولكنها قليلة لا يبنى عليها حكم لان

حسن التدبير والعرق الكافي يشفيان هذا الداء وكذلك الرياضة المتعبة . وثبت ايضًا ان سكون العقل والجسم والتدبير اللطيف يشفيانهِ ايضًا والذهب يبرئهُ بدون ظاهرات بحرانية عظيمة الاعتبار . فالذهب كالزئبق فانهما يشفيان الداء الزهري اذا استعملا بمقادير يسيرة وفترات طويلة واذا كانت مقاديرها كثيرة ينشأ عنها اضطراب شديد وبحران . وقيل انهُ يشعر بنتائج الذهبيات العامة بعد الابتداء بالمعالجة بها بعشرة ايام الى ١٥ يومًا بل اكثر وتستمر زمانًا طويلاً بعد الانقطاع عن المعالجة فيدوم العرق وادرار البول والظاهرات العصبية زمانًا طويلاً . وقد تعالج بالذهب او اليود القيلة اللحمية الزهرية المزمنة . وقال بعضهم ان الذهب ياتي بعوارض غير الناشئة عن فعلهِ المهيج الموضعي . والذين يفضلون المستحضرات الذهبية على الزئبق ينسبون الى الزئبق تاثيرات غير موافقة وغيرهم ينسبونها الى الذهب ويمدحون الزئبق . وقال بعضهم ان يود وكلورور الذهب والصوديوم تنشأ عنهُ حرارة باطنة وصداع وجفاف في الفم والحلق وعسر تنفس معدي ومعوي وتواتر في النبض وحمى واوجاع في الاورام العظمية ورد بعضهم على الذين قالوا بان الذهب كالزئبق وغيره من الادوية يسبب بعض العوارض اذا كانت المقادير المستعملة منهُ كبيرة وينبغي ان لا يستعمل في بعض الاحوال وتنشأ غالبًا عن الداء او خطا الطبيب غير المارس . فالذهب دواءٌ نافع اذا استعمل قانونيًا واضرارهُ اقل من اضرار الزئبق واذا افرط باستعماله ينتج عنهُ تسمم عظيم كالتسمم بالسموم الاكالة وقد يسبب الموت واذا زرق الذهب في الوريد الوداجي يوثر في الرئتين واذا دخل كلورور الذهب والصوديوم الى المعدة يلهبها ويأكلها ولكن تاثيرهُ اقل من السليماني . ويعالج هذا التسمم بالقيء بالمشروبات الحلوة اللعابية والتحرس من الالتهاب . ويضاد السم بمحلول كبريتات الحديد محدودًا او برادة الحديد مخلوطة بالماء . فالمستحضرات الذهبية منبهة توثر في الطرق الهضمية وتمتد بسرعة وشدة الى المجموع الدموي واللمفاوي والعصبي

ذهب

وسائر الجسم ولاسيما الاعضاء المفرزة
ثبت ان تلك المركبات الذهبية تضاد الداء الزهري
ويتضح تاثيرها اذا طالت مدة العوارض الاولية اي
كان الداء مستعصياً ومجلسهُ في اعضاء التناسل او قربها
كالقروح الاكالة والتولدات والخراجات العقدية والشقوق
المتقرحة والنواصير ونحو ذلك . وفي علاج العوارض
الثانوية والمنسوبة الى بناء الجسم كقروح الحفر الانفية
والبلعوم والحنجرة والافات الجلدية الزهرية والاورام
العظمية والتسوس والتاكل العظمي والنحول الزهري . ولم
يظهر في البلينوراجيا من المركبات الذهبية تنوع واضح
كتنوع العوارض الزهرية الاخرى لانهُ ليس للذهب
فعل كالزئبق على الفيضان البلينوراجي ما لم ينسب
الفيضان الى تقرح مجلسهِ في الغشاء المخاطي لمجرى البول او
لعنق الرحم . ففي تلك الحال يعرف سبب منفعة الذهب
للقروح الاكالة الزهرية فكيف لا يبرئ السيلان الذي
هو نتيجة لها . واجمع الاطباء المتزهون عن الغرض على ان
بعض الادوية المضرة تؤذي بنية وتنفع اخرى وبعض
الامراض لا تشفى بالذهب وتشفى بالزئبق ومنها ما يجد في
اليود ما لا يجدهُ في الذهب ولا في الزئبق . وثبت تاثير
الذهب العلاجي في الخنازير باستعماله داخلاً لتنويع البنية
ومقاومة العيوب الخنازيرية في آن واحد . وتعالج القروح
التي مجلسها في العنق او في جزء اخر من الجسم بالمراهم
الذهبية . وقيل انهُ شفى الرمد الخنازيري والاحتقان
الغددي والاورام البيض والسعفة وورم الغدة الدرقية
وداء الفيل بمقادير كبيرة من الذهب ونفع الامراض
الجذامية والاستسقاآت الطينية الناشئة عن آفة مزمنة في
الكبد لمرضى غير مهزولين وامراض القناة الهضمية لان
المركبات الذهبية تعيد وظائف المعدة وفي انقطاع الطمث .
ولا يعطى للحوامل ولا للواتي في سن الياس ولا للمعرضات
للازفة الرحمية . ويستعمل ككاوٍ في قروح عنق الرحم
والذهب المسحوق ناعماً ابسط المستحضرات الذهبية جداً
والطفها واثبتها تاثيراً اذا كانت فيهِ خواص الكلورورات

لسلامته من الفعل المهيج . ويستعمل من ١ الى ٢٠
سنتيغراماً في اليوم يدلك اللسان بهِ ٤ دقائق اذا كان
ذهباً مسحوقاً او اكسيداً ودقيقة واحدة اذا كان كلوروراً
ويستعمل ايضاً شرباً كسائر المستحضرات صباحاً على الخوى في
ملعقة من حلوى غير مختلطة بحامض وبعد نصف ساعة يشرب
المريض كوباً كبيراً من مصل اللبن . ويصنع من الذهب
المسحوق مراهم واقراص وحبوب . وتتركب مراهمهُ منهُ ومن
الشحم الحلو . وتصنع اقراصهُ باخذ ٧٥ سنتيغراماً من الذهب
المسحوق واكسيد الذهب احسن منهُ و ٣٠ غراماً من السكر
الابيض المدقوق وتمزج وتصنع بلعاب الصمغ كتلة تقسم
٦٠ قرصاً والحبوب تتركب من خلطهِ واحد اكاسيده مع
هذا خلاصة احسن من ذلك . وتصنع حبوباً كل حبة خمس
ميليغرامات اي جزءا من ١٠ اجزاء من القمحة تستعمل
صباحاً على الخوى ويبتدأ ببلع واحدة وتزاد بالتدريج الى ١٠
واكاسيد الذهب تستعمل بتلك الاشكال كالذهب
المسحوق لا من الظاهر عادة من ٥ ميليغرامات الى ١٠
سنتيغرامات يومياً واكسيد الذهب بالقصدير اشد فعلاً
من الاكسيد بالبوطاس . واستعمل كرستيان بيروكسيد
مجتمعاً مع خلاصة الجارو بمقدار ٦ قمحات لاجل درهمين
ويصنع من ذلك ٦٠ حبة يبلع منها يومياً من حبة الى ٨
حبوب دواء للخنازير واستعمل في علاج الزهري المضاعف
بالحفر وفي العوائد الناشئة عن الافراط باستعمال الزئبق
وتختلف طبائع هذه المركبات باختلاف كيفية تحضيرها
فقل الوثوق بها واستعمالها وان كانت متوسطة الفاعلية .
وفرفير كاسيوس اقوى فعلاً . وبركلورور الذهب
والصوديوم كاوٍ قوي . ويستعمل مسحوقاً ومخلوطاً بمقادير
كبيرة من مسحوق لا فعل له كالابرسا والنشاء . والمقدار
الذي يعالج به الزهري محصور بين ١٥ سنتيغراماً الى
غرامين . ولكن مقادير الذهب المسحوق والاكسيد كبيرة
ويكفي ٢٥ سنتيغراماً من الكلورور مبتدئاً بمقدار يسير
ويزاد تدريجياً لمعالجة الامراض الزهرية الجديدة
ويضاعف لمعالجة الداء الزهري القائم بالبنية وقد يكون ثلثة

اضعاف واما استعمال كلورور الذهب والصوديوم من الباطن فيكون بمقدار قليل فان ٤ قمحات الى ٥ من هذا المركب تكفي غالبًا لعلاج تام مضاد للزهري مثلاً فتقسم القمحة الاولى ١٥ جزءا والثانية ١٤ والثالثة ١٣ والرابعة وما بعدها ١٠ اجزاء ويبدر اقل من ذلك ويستعمل كل صباح على الخوى وأوصل بعضهم المقدار يوميًا من ١/٤ الى ١/٢ قمحة بحسب الامزجة والاحوال المرضية والاقاليم والفصول واذا مست الحاجة الى استعمال المستحضرات الذهبية زمانًا طويلاً فليغير المستحضر كثيرًا ويعول دائمًا في ادمان الاستعمال على الذهب المسحوق والاكاسيد لانهُ ليس لها فعل مهيج

وللذهب نفع عظيم صناعي خصوصًا لانهُ مرن شديد التمدد والتجزوء فيمكن طلي سلك دقيق من الفضة بالذهب فلا يكون على قدم من هذا السلك الا اقل من جزء واحد من ستة الاف جزء من القمحة فتامل . ويمكن ان نقسم قيراطًا محنوبًا على جزء من ٧٢ الف جزء من قمحة ذهب الى مئة قسم متساوٍ ظاهر للعيان فيكون في كل قسم جزء من ٧ ملايين ومائتي الف جزء من قمحة ذهب . وبالنظارة المكبرة يمكن قسم كل من هذه الاجزاء الدقيقة الى خمس مئة قسم اصغر لكل منها الحجم الاصلي الظاهر للعيان . ويكون الذهب على كل جزء منها جزءا واحدًا من .... ٣٦٠ من مقدار الذهب الاصلي بدون تغير لمعانه ولونه وخواصه الكيمية . وسيذكر استعمال الذهب في الصنائع في ابوابها والتذهيب والتلبيس في كلفانية من باب الكاف

والذهب الابيض . راجع بلاتين

والذهب الصناعي . هو الصفر اي النحاس الاصفر اطلب نحاس

ذهبي

هو الامام شمس الدين الذهبي المورخ العلامة المشهور صاحب التصانيف الكثيرة ويعرف ايضًا بابن قايماز وقد مرت ترجمتهُ في المجلد الاول وجه ٦٤٤

ذهن
Intelligence, Mémoire

يطلق الذهن في عرف العلماء من العرب على معانٍ منها قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء اي العلوم التصورية والتصديقية وقيل قوة نفسانية يحصل بها التمييز بين الامور الحسنة والقبيحة والصواب والخطاء ومنها النفس ومنها العقل اي المقابل للنفس وهو الجوهر المجرد غير المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وقال السيد السند الذهن قوة معدة لاكتساب الاراء والحدود وقد يعبر عنهُ بالعقل تارة وبالنفس اخرى ومنها المدارك من العقل وقواها والمبادىء العالية لان الوجود الذهني هو الحصول في واحد منها . وقيل الذهن قوة دراكة تنتقش فيها صور المحسوسات والمعقولات . راجع حافظة واطلب عقل

والقضية الذهنية عند المنطقيين قضية يكون الحكم فيها على الافراد الذهنية فقط وهي اقسام فمنها ما تكون افرادها موجودة في الذهن متصفًا بمحمولاتها في الذهن اتصافًا مطابقًا للواقع كجميع المسائل المنطقية ومنها ما تكون محمولاتها منافية للوجود كشريك الباري ممتنع واجتماع النقيضين محال ومنها ما تكون محمولاتها متقدمة على الوجود او نفس الوجود فيكون لموضوعاتها وجود في الذهن حال الحكم كسائر القضايا

ذهول

اطلب نسيان

ذو

تستعمل هذه الكلمة مضافة علمًا لعدة اماكن ورجال وغير ذلك وقد اشتهر جماعة من ملوك اليمن بالقاب مصدرة بذو وهم ذو رياش وذو سدد وذو المنار وذو الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رعين وذو الاعواد وذو الشناتر وذو جدن وذويزن وذو نفر وذو ظليم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو ايزن ولذلك يقال لهم الاذواء والذوون ايضًا وقيل

فيهم غير ذلك راجع خبر . واشهر الاعلام المصدرة بذو هي ما ياتي

ذو احثال اسم وادٍ لبني اسد يزرع فيهِ على طريق السافرة الى البصرة ومن اقبل منها الى الثعلبية وذكر في شعر عنترة ويرويهِ بعضهم بالخاء المعجمة . وهذا المكان مشهور بيوم من ايام العرب بين تميم وبكر بن وائل اسر فيهِ الحوفزان بن شريك قاتل الملوك . اسرهُ حنظلة بن بشر فقيل فيهِ

ونحن حنزنا الحوفزان مكبلاً
يساق كما ساق الاجير الركائبا

ذو الاصبع العدواني . اسمهُ حرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بطن من جديلة . كان شاعرًا فارسًا من قدماء الشعراء في الجاهلية ولهُ غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة . وانما لقب ذا الاصبع لان حية نهشتهُ في اصبعهِ فيبست . وقيل كان لذي الاصبع اربع بنات كنّ يخطبن اليهِ فيعرض ذلك عليهن فيستحيين ولا يزوجهن فاتفق انهُ انصت يومًا اليهن خفية وهن يتحدثن ليلاً ولا يعلمن بهِ فقلن لتتمنَّ كل واحدة منا زوجًا تصفهُ بما يوافقها فقالت الكبرى

الا ليت زوجي من اناس ذوي غنىً
حديث شباب طيب الريح والعطرِ
طبيبٌ بادواء النساء كانهُ
خليفة جانٍ لا ينام على وترِ

فقلن لها انت تحبين رجلاً ليس من قومك . فقالت الثانية

الا هل اراها ليلة وضجيعها
اشم كنصل السيف غير ملبدِ
لصوق باكباد النساء واصلهُ
اذا ما انتمى من سرّ اهلي ومحتدي

فقلن لها انت تحبين رجلاً من قومك . فقالت الثالثة

الا ليتهُ يملا الجفان لضيفهِ
لهُ جفنة يشقى بها النيب والجزرُ
بهِ محكَّات الشيب من غير كبرةٍ
تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمرُ

فقلن لها انت تحبين رجلاً شريفًا ثم قلن للصغرى تمني فقالت لا اريد شيئًا فقلن لا تبرحين من هنا حتى نعلم ما في نفسك فقالت زوج من عود خير من القعود فذهب قولها مثلاً . فلما سمع ذلك ابوهن زوجهن فمكثن برهة ثم اجتمعن اليهِ فقال للكبرى يا بنية ما مالكم قالت الابل قال كيف تجدونها قالت خير مالٍ ناكل لحومها مزعًا ونشرب البانها جرعًا وتحملنا وضعيفنا معًا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية يا بنية ما مالكم قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مالٍ تالف الفناء وتودك السقاء وتملا الاناء ونساء مع نساء . قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهلهُ وينسى فضلهُ . قال حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال فكيف تجدونها قالت لا باس بها نولدها فطمًا ونسلخها ادمًا قال فكيف تجدين زوجك قالت لا باس بهِ ليس بالبخيل الحتر ولا بالسمح البذر قال جدوى مغنية . ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضان قال كيف تجدونها قالت شر مال جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وامر مغويتهن يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شرّ زوج يكرم نفسهُ ويهين عرسهُ . قال اشبه امرءًا بعض بزّه فذهبت مثلاً . قيل وعمّر ذو الاصبع طويلاً حتى خرف واهتر وكان يفرّق مالهُ فعذلهُ اصهارهُ ولاموه . فلما احتضر دعا بابنهِ اسيد وقال يا بني ان اباك قد فني وهو حي وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظتهُ بلغت في قومك ما بلغتهُ فاحفظ عني . الن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسوّدوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك واعزز جارك واعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلاً

لا يعدوك وصن وجهك عن مسألة احد شيئًا فبذلك
ينم سؤددك ثم انشأ يقول

أأسيد ان مالاً ملكـ ... ـت تسر به سيرًا جميلا
آخِ الكرام ان استطعـ ... ـت الى اخائهم سبيلا
واشرب بكاسهم وان ... شربوا به السم الثميلا
اهن اللئام ولا تكن ... لاخائهم جملاً ذلولا
ان الكرام اذا تواخيهم وجدت لهم قبولا
ودع الذي يعد العشيـ ... ـرة ان يسيل ولن يسيلا
ابنيّ ان المال لا ... يبكي اذا فقد البخيلا
أأسيد ان ازمعت من ... بلدٍ الى بلدٍ رحيلا
فاحفظ وان شط المزا ... ر اخا اخيك او الزميلا
واركب بنفسك ان همـ ... ـت بها الحزونة والسهولا
وصل الكرام وكن لمن ... ترجو مودته وصولا
ودع التواني في الامو ... ر وكن لها سلسًا ذلولا
وابسط يمينك بالندى ... وامدد لها باعًا طويلا
وابسط يديك بما ملكـ ... ـت وشيد الحسب الاثيلا
واعزم اذا حاولت امـ ... ـرًا يفرج الهم الدخيلا
وابذل لضيفك ذات رحـ ... ـلك مكرمًا حتى يزولا
واملل على الابضاع للعا ... فين واجتنب المسيلا
واذا القروم تخاطرت ... يومًا وارعدت الخصيلا
فاهصر كهصر الليث خضـ ... ـب من فريسته التليلا
وانزل الى الهيجا اذا ... ابطالها كرهوا النزولا
واذا دعيت الى المهم ... فكن بفادحه حمولا

وقيل كان لذي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس
الى مكارهه ويمشي به الى اعدائه ويولب عليه ويسعى بينه
وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرًّا فقال فيه ذو الاصبع

ولي ابن عم لا يزا ... ل اليّ منكره دسيسا
دبت له فاحس بعد ... البرء من سقم رسيسا
اما علانية واما ... مخمرًا كهلا وهيسا
اني رايت بني ابيك ... يحمحمون الي شوسا
حنقًا علي ولن ترى ... لي بينهم اثرًا بئيسا

وقال يفخر بكرم اخلاقه ومواساته قومه

ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها ... ان كان اغناك عني سوف يغنيني
الله يعلمكم والله يعلمني ... والله يجزيكم عني ويجزيني
ماذا عليّ وان كنتم ذوي رحمي ... ان لا احبكم ان لم تحبوني
لو تشربون دمي لم يروَ شاربكم ... ولا دماؤكم جمعًا ترويني
كل امرء صائر يومًا لشيمته ... وان تخلق اخلاقًا الى حين
اني لعمرك ما بابي بذي غلقٍ ... على الصديق ولا خيري بممنونِ
ولا لساني على الادنى بمنطلقٍ ... بالمنكرات ولا فتكي بمأمونِ
لا تخرج النفس مني غير مغضبة ... ولا الين لمن لا يبتغي ليني
وانتم معشر زيدٌ على مائةٍ ... فأجمعوا امركم شتى فكيدوني
فان ضللتم سبيل الرشد فانطلقوا ... وان ضللتم طريق الرشد فأتوني
ماذا عليّ اذا تدعونني فزعًا ... ان لا اجيبكم اذ لا تجيبوني
وكنت اعطيكم مالي وامنحكم ... ودي على مثبت في الصدر مكنونِ

ذو الاكتاف . لقب سابور بن هرمز . اطلب سابور

ذو الالف ورقة . راجع حشيشة الجراح

ذو آمَر . وقيل آمرّ موضع بنجد من ديار غطفان من
ناحية النخيل غزاه الرسول سنة ٣ هجرية لجمع بلغه انه
اجتمع من محارب وغيرهم فهرب القوم منهم الى رؤوس الجبال
وزعيمها دعثور بن الحارث المحاربي فعسكر المسلمون
بذي امر ولم تكن حرب

ذو الثفنات . لقب عبد الله بن وهب

ذو الحجة آخر شهر من السنة القمرية المحمدية قيل سمي بذلك لانهم كانوا يحجون فيهِ والعشر الاول منهُ الايام المعلومات التي قالوا انها احب الايام الى الله . وفي اليوم الاول منهُ كان تزويج فاطمة وفي الثامن يوم التروية والتاسع يوم عرفة والعاشر يوم النحر وثلثة ايام بعدهُ ايام التشريق والثامن عشر عيد غدير خم وهو اليوم الذي واخى النبي فيهِ عليًّا والرابع والعشرون فيهِ تصدق علي بخاتمهِ في الصلاة وفي السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود النبي وفي السابع والعشرين وقعت الحرة وفي الثامن والعشرين خلافة علي . وهذا الشهر من الاشهر الحرم وكان يقال لهُ في الجاهلية القديمة بُرك لانهم كانوا يتركون الابل فيهِ . وقيل بُرك لبروكها

ذو ذنب : اطلب ذوات الاذناب في آخر هذه المادة

ذو رباط . مدينة في اليمن تبعد ١٥ ميلاً عن مخا الى الشمال الشرقي وهي مركز شيخ من العرب

ذو رمع . مدينة بنجد تبعد ٣٠ ميلاً عن ضربة الى الشمال الشرقي بها محل لذخيرة الحاج اخذها ابراهيم باشا سنة ١٨١٨ واستباحها نهبًا وقتلاً ولم ينجُ من القتل الا نحو ٢٠٠ امراة . سكانها نحو ٧٧٠٠ نفس

ذو الرمة . هو ابو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر . وذو الرمة لقب قيل لقبتهُ بهِ مية صاحبتهُ التي اشتهر بحبها وكان قد اجتاز بخبائها وهي جالسة الى جنب امها فاستسقاها ماء فابت فقالت لها امها قومي فاسقيهِ فقامت واتتهُ بماء وكان على كتفهِ رمة وهو الحبل البالي فقالت لهُ اشرب يا ذا الرمة . وقيل بل لقب بهِ لقولهِ «اشعث باقي رمة التقليد» وقيل بل كان يصيبهُ في صغرهِ فزع فكُتبت لهُ تميمة فعلقها بحبل فلقب بذلك . وكان ذو الرمة من فحول الشعراء بل اشعر اهل زمانهِ قال بعضهم بدأ الشعر بامرء القيس وختم بذي الرمة وكان ينشد شعرهُ في سوق الابل فوقف عليهِ الفرزدق يومًا فقال ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للابعار والعطن . وكان ذو الرمة احد عشاق العرب المشهورين وصاحبتهُ مية بنت مقاتل بن كلبة بن قيس بن عاصم المنقري . ومكثت زمانًا طويلاً تسمع شعر ذي الرمة ولا تراهُ فنذرت ان تنحر بدنة يوم تراهُ فلما راتهُ رات رجلاً دميما اسود فقالت واسوأتاه وابؤساه . ويروى ان ذا الرمة لم يرَ مية الا في برقع فاحب ان ينظر الى وجهها وقد صادفها يومًا فقال

جزى الله البراقع من ثياب
عن الفتيان شرًّا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها
ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها فقال

على وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب العار لو كان باديا

قيل فنزعت ثيابها فقال

ألم ترَ ان الماء يخبث طعمهُ
وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى
بمي ولم املك ضلال فؤاديا

وتروى على غير هذا الوجه . وكان ذو الرمة يشبب ايضًا بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب ذلك انهُ مرَّ في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء لها فنظر اليها فوقعت في قلبهِ فخرق اداوتهِ ودنا منها ليسمع كلامها فقال اني رجل على سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت ما احسن العمل واني لخرقاء . والخرقاء التي لا تعمل شغلاً لكرامتها على اهلها . فشبب بها وسماها خرقاء . وفيها يقول

تمام الحج ان تقف المطايا
على خرقاء واضعة اللثام

ومن اخبار ذي الرمة انهُ كان كثيرًا ما ياتي الحضر

فيقيم بالبصرة والكوفة وكان طفيليًا وكان مدور الوجه حسن الشعر اقنى انزع خفيف العارضين اكحل حسن الضحك مفوهًا بليغ الكلام لسنًا وقيل كان دميمًا شختًا اجنأ مكتنز اللحم مربوع القامة قصيرًا وكان الفرزدق وجرير يحسدانهِ على شعرهِ وشعرهُ يعجب اهل البادية . وكان صالح بن سليمان يروي شعرهُ وكان يدل شعره على فطنة وذكاء ليسا في غيرهِ من البدو وكان الكميت يعجب بشعرهِ و بفضلهِ وقال الاصمعي ما اعلم احدًا من العشاق الحضريين وغيرهم شكا حبًا احسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل رصين . وقال ابو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسهِ الحجة من صاحبهِ فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم . وكان جرير عند بعض الخلفاء فسالهُ عن ذي الرمة فقال قد اخذ من ظريف الشعر وحسنهِ ما لم يسبقهُ اليهِ احد وقال حماد الراوية قدم ذو الرمة علينا الكوفة فلم ارَ افصح ولا اعلم بغريبٍ منهُ وقال ايضًا ذو الرمة احسن اهل الاسلام تشبيهًا . وروي ان ذا الرمة كان يقول اذا قلت كأنَّ ثم لم اجد مخرجًا فقطع الله لساني . وحكى ذو الرمة عن اول معرفتهِ بمي قال خرجت انا واخي وابن عمي في بغاء ابل لنا فبينما نحن نسير اذ وردنا على ماء وقد اجهدنا العطش فعدلنا الى حواء عظيم فقال لي اخي وابن عمي ائت الحواء فاستسقِ لنا فاتيتهُ وفي رواقهِ عجوز فاستسقيت فالتفتت وراءها وقالت يا مي اسقِ الغلام فدخلت عليها فاذا هي تنسج بلفة لها وتقول

يا من يرى برقًا يمر حينا
زمزم رعدًا وانتحى يمينا
كان في حافاتهِ حنينا
او صوت خيل ضمر يردينا

ثم قامت تصب في شكوتي ماء فلما انحطت على القربة رايت لها مولى لم ارَ احسن منهُ فلهوت بالنظر اليها واقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب يمينًا وشمالاً فاقبلت عليَّ العجوز وقالت يا بني ألهتك مي عما بعثك اهلك لهُ اما ترى الماء يذهب يمينًا وشمالاً فقلت ليطولن هيامي بها ثم اتيت اخي وابن عمي ولففت راسي فانتبذت ناحية وقد كانت مي قالت لقد كلفك اهل السفر على ما ارى من صغرك وحداثة سنك فانشات اقول

قد سخرت اخت بني لبيد
مني ومن سلم ومن وليد
رات غلامي سفر بعيد
يدرعان الليل ذا السدود
مثل ادراع اليلمق الجديد

وهي اول قصيدة قلتها ثم اتممتها ثم مكثت اهيم بها في ديارها عشرين سنة . وقيل ضاف ذو الرمة زوج مي بعدما تزوجت في ليلة ظلماء طمعًا ان لا يعرفهُ زوجها فياذن لهُ بالدخول فيراها ويكلمها ففطن لهُ زوجها وارسل لهُ قراهُ ولم ياذن لهُ بالدخول وعرفتهُ مي فلما كان في جوف الليل تغنى وقال

اراجعة يا مي ايامنا الأُولى
بذي الاثل ام لا مالهن رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيحي بهِ يا ابن الزانية واي ايام كانت لي معك بذي الاثل فقالت سبحان الله ضيف والشاعر يقول فانتضى السيف وقال لاضربنك بهِ او تقولي فصاحت بهِ كما امرها زوجها فنهض ذو الرمة وركب راحلتهُ وانصرف مغضبًا يريد ان يصرف مودتهُ عنها الى غيرها فمر بفلج في ركب و بعض اصحابهِ يريد ان يرقع خفهُ فاذا هو بجوارٍ خارجات من بيت يردن اخر واذا خرقاء فيهن فراها جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها فقال لها يا جارية اترقعين لهذا الرجل خفهُ فقالت تهزأ بهِ انا خرقاء لا احسن العمل فسماها خرقاء وترك ذكر مي قصد ان يغيظها وقال فيها قصيدتين او ثلاثًا ثم لم يلبث ان مات . وقد تقدم غير هذه الرواية في معرفتهِ خرقاء . وقيل ان الذي وضع قدر ذي الرمة بين الفحول انهُ كان لا يحسن المدح ولا الهجاء وقد مدح بلال بن ابي بردة الاشعري فقال من جملة مدحهِ

سمعت الناس ينتجعون غيثًا
فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقتهِ فلما انشدهُ ذلك قال بلال اولم ينتجعني غير صيدح . ياغلام اعطهِ حبلاً لصيدح . فخجل ذو الرمة وكان يمدح هشام بن عبد الملك ايضًا . وقيل اخر ما قال من الشعر وهو يجود بنفسهِ

يا رب قد اشرفت نفسي وقد علمت
علمًا يقينًا لقد احصيت اثاري
يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت
وفارج الكرب زحزحني عن النار

وتوفي بحزوى وهي الرملة التي كان يكثر من ذكرها في شعرهِ وذلك على اثر دبلة كانت بهِ فانفجرت هناك وهو قاصد لهشام فمات بمكانهِ ولهُ من العمر ٤٠ سنة وقيل اكثر وذلك سنة ١١٧ هجرية . واشعار ذي الرمة كثيرة مشهورة وقد ادخل منها كثير في كتب العلم ومقطعات الاغاني وغير ذلك . فمن مشهور اشعارهِ في مي قولهُ

اذا هبت الارواح من اي جانبٍ
بهِ اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوًى تذرف العينان منهُ وانما
هوى كل نفس حيث كان حبيبها

وقولهُ

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى
ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ
لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشي لا هراء ولا نزرُ
وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالالباب ما تفعل الخمرُ

وقولهُ

هي البرء والاسقام والبرء والمنى
وموت الهوى في القلب مني المبرحُ
وكان الهوى بالناي يمحى فيمتحي
وحبك عندي يستجد ويربحُ

اذا غير الناي المحبين لم اجد
رسيس الهوى من حب مية يبرح

وقولهُ

امنزلتي مي سلام عليكما
هل الازمن اللائي مضين رواجعُ
وهل يرجع التسليم او يكشف العمى
ثلاث الاثافي والديار البلاقع
توهمتها يومًا فقلت لصاحبي
وليس بها الا الظباء الخواضع
قف العيس ننظر نظرةً في ديارها
وهل ذاك من داء الصبابة دافع
فقال اما تغتدي لمية منزلاً
من الارض الا قلت هل انا رابع
وخلّ لاطلال لي تحية
تحيا بها او ان ترش المدامع

وقولهُ

نظرت الى اظعان مي كانها
ذرى النخل او اثل تميل ذوائبهْ
فاسبلت العينان والقلب كاتم
بمغرورق نمت عليهِ سواكبه
بكاء فتىً خاف الفراق ولم تجل
جوائلها اسرارهُ ومعاتبه
وقد حلفت بالله مية ما الذي
احدثها الا الذي انا كاذبه
اذاً فرماني الله من حيث لا ارى
ولا زال في ارضي عدوٌّ احاربه
اذا سرحت من حب مي سوارح
على القلب ابتهُ جميعًا عوازبه
اذا نازعتك القول مية او بدا
لك الوجه منها او نبى الدرع سالبه
فيا شئت من خد أسيل ومنطق
رخيم ومن خلق تعلل جاذبه

وقوله

خليلي عدًا حاجتي من هواكما

ومن ذا يواتي النفس الا خليلها

ألمّا على الدار التي لو وجدتما

بها اهلها ما كان وحشًا مقيلها

وإن لم يكن الا معرج ساعة

قليلاً فاني نافع لي قليلهـــا

لقد اشربت قلبي لي مودة

تقضى الليالي وهي باقٍ وسيلها

مهفهفة الكشحين رود شبابها

مبتلة خود نبيل حجولهـا

وقد نيمت قلبي فليس بنازع

وقد شفة هجرانها ومطولها

وله كثير غير ذلك من المختار فيها

ذو طلوح . موضع للضباب في شاكلة حمى ضرية وقيل في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيه لهم فيه يوم مشهور يعرف ايضًا بيوم الصمد ويوم اود وهو بين بكر وتيم قال ابن الاثير كان من حديثه ان عميرة بن طارق بن ارثم اليربوعي التميمي تزوج مرية بنت جابر العجلي وسار الى بني عجل ليبتني بها وكان له امراة اخرى من بني تميم يقال لها ابنة النطف فجاء ابجر العجلي الى اخته يزورها وزوجها عندها فقال لها اني لارجو ان آتيك بابنة النطف امراة عميرة . فقال له ما اراك تبقي عليّ حتى تسلبني اهلي فندم ابجر . وقال له ما كنت لاغزو قومك ولكنني متاسر في هذا الحي من تيم وجمع الابجر والحوفزان بن شريك ووكلا بعميرة من يحرسهُ لئلا ياتي قومهُ وينذرهم فاحتال عميرة وهرب وجد السير الى ان اتى بني يربوع فقال لهم قد غزاكم الجيش من بكر بن وائل فاستعدوا . ورحلت بكر فالتقوا بذي طلوح وركب عميرة ولقي ابجر فعرفهُ بنفسهِ والتقى القوم واقتتلوا فكان الظفر ليربوع وانهزمت بكر واسر الحوفزان وابنة شريك واكثر الجيش

ذو علق . جبل في اعلاهُ هضبة سوداء كان بهِ يوم بين بني عامر بن صعصعة وبني اسد فاقتتلوا قتالاً عظيمًا وقتل في المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ابو لبيد الشاعر وانهزمت عامر فتبعهم خالد بن نضلة العجلي وابنهُ حبيب والحارث بن خالد بن المضلل وامعنوا في الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم ابو براء عامر بن مالك من وراء ظهورهم في نفر من اصحابهِ . فقال لخالد يا ابا معقل ان شئت اجزتنا واجزناك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلانا قال قد فعلت فتوافقوا . فقال له ابو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركتهُ قتيلاً قال ومن قتله قال ضربتهُ انا واجهز عليهِ صامت بن الافقم فلما سمع ابو براء بقتل ربيعة حمل على خالد هو ومن معهُ فانهزم خالد وصاحباهُ واخذوا سلاح حبيب بن خالد ولحقهم بنو اسد فمنعوا اصحابهم وحموهم

ذو الفقار . احد الباشوات المشهورين بالعلم والدراية والسياسة ولد سنة ١٢٤٤ هجرية وكان رفيق سعيد باشا في المدرسة وتعلم معهُ فن البحرية في زمن محمد علي باشا والي مصر وانصل الى ان تولى سر عسكرية البحرية وكان خازندار سعيد باشا من قبل ذلك . ولما ولي سعيد باشا بلاد مصر صار ذو الفقار رئيس مجلس الاحكام المصرية وبقي على ذلك اكثر من سنتين يتقلب في الوزارات مدة . ولما توفي سعيد باشا وخلفهُ الخديو اسماعيل كان ذو الفقار باشا في الخارجية ثم صار رئيس قومسيون المقابلة ثم محافظ الاسكندرية ومصر وعضوًا بالمجلس الخاص . ولما تولى الخديو الحالي صار في نظارة الحقانية والداخلية معًا ثم عين خامس مرة محافظًا للاسكندرية ثم صار تشريفاتي خديوي . وكان تنقلهُ في مناصب كثيرة مما يدل على شدة حذقهِ السياسي

وذو الفقار لقب سيف علي بن ابي طالب لانهُ كان فيهِ تموجات كفقرات السلسلة وفيهِ يقول بعضهم

لا سيف الا ذو الفقا ... ر ولا فتى الا علي

وذكروا ان ذا الفقار كان سيف العاصي بن منبه قتل يوم بدر وصار السيف للرسول وقالوا انهُ من الحديدة التي وجدت مدفونة في الكعبة وعمل منها سيف عمرو بن

معدي كرب . ولم يعرف هل هما اثنان او ان السيف نفسهُ انتقل الى علي

ذو قار . ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وحنو ذي قار على ليلة منهُ وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس وهو اليوم العظيم الذي انتصرت بهِ العرب على الفرس وانتصفت منهم . وكان من حديث هذه الوقعة ان النعمان بن المنذر كان قد قتل عدي بن زيد لسبب يطول شرحهُ فتنكر منهُ ولدهُ زيد ابن عدي وسعى بهِ عند كسرى حتى غضب عليهِ فخرج النعمان يطوف احياء العرب يختفي من كسرى فاتى طيئًا فابوا ان يحموهُ خوفًا من كسرى ومرَّ ببني عبس فلم يجيروهُ ولم يزل طائفًا في القبائل حتى وصل الى بني شيبان فلقي هانئ بن مسعود الشيباني وكان سيدًا منيعًا فاقام عندهُ في ذي قار ثم ورد كتاب كسرى يستدعي النعمان على الامان فاستودع مالهُ واهلهُ هانئ بن مسعود وسار الى كسرى فقتلهُ وولى مكانهُ على العرب اياس بن قبيصة الطائيّ . ثم طلب من هانيءٍ ودائع النعمان فابى تسليمها فارسل كسرى الجيوش الكثيرة من عرب وعجم وحشد هانئ القبائل وفرق دروع النعمان على القوم وكانت ٧ الاف درع والتقت الجيوش في حنو ذي قار وشبت نار الحرب ونادى منادي العرب ان القوم يفرقونكم بالنشاب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد فكان الاستظهار في اول يوم للفرس ثم كان ثاني يوم . ووقع بينهم قتال شديد فجزعت الفرس من العطش فسارت الى الجبانات فتبعهم بكر وباقي العرب يومًا واشتد العطش بالفرس فمالوا الى بطحاء ذي قار وبها اشتدت الحرب وانهزمت الفرس وكسرت كسرة هائلة وقتل اكثرها وابلت بنو عجل في ذلك اليوم بلاء حسنًا وخارت اياد وهي مع الفرس وانهزمت لتنكسر شوكة الفرس . وكانت هذه الوقعة يوم مولد النبي وقيل يوم منصرفهِ من وقعة بدر الكبرى وكان اول يوم انتصفت فيهِ العرب من العجم وافتخرت بكر بن وائل بهذا الظفر واشتهر هانئ بن مسعود شهرة عظيمة . وكثر ذكر هذا اليوم في اشعارهم

ذو قرد . ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر بهِ كانت غزوة النبي المعروفة بذي قرد سنة ٦ هجرية وذلك ان غطفان اغارت على سرح للنبي فاخذتها فلحقها سلمة بن الاكوع وناضل القوم واسترد المال ولحقهم المسلمون بذي قرد فهزموهم

ذو القرنين . المشهور ان هذا اللقب لاسكندر المكدوني راجع اسكندر . وقد ورد في كتب العرب انهُ لقب بهِ ايضًا غيرهُ فقيل انهُ لقب لبعض ملوك حمير يقال لهُ الصعب ابن ذي مرثد وقيل انهُ من ولد يونان بن يافث واسمهُ هرمس وقيل لقب افريدون بن اثفيان الذي قتل الضحاك وقيل لقب الملك الذي كان على عهد ابراهيم وقال بعضهم لقب اثنين من الملوك احدهما كان على عهد ابراهيم وهو الذي قضى لابراهيم حين خاصم اليهِ في بئر سبع والثاني كان قريبًا من عهد عيسى . واختلف في تلقيب من لقب بذلك على اقوال تؤذن انهُ ليس لواحد فقال بعضهم لانهُ ملك فارس والروم وقيل لانهُ كان في راسهِ شبه قرنين وقيل لانهُ راى في المنام انهُ اخذ بقرني الشمس وكان تاويل رؤياهُ انهُ طاف المشرق والمغرب وقيل انهُ دعا قومهُ الى التوحيد فضربوهُ على قرنهِ الايمن ثم دعاهم فضربوهُ على قرنهِ الايسر وقيل كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيهِ وامهِ وقيل لانهُ انقرض في وقتهِ قرنان من الناس وهو حي وقيل لانهُ كان اذا حارب قاتل بيديهِ وركابيهِ جميعًا وقيل لانهُ دخل النور والظلمة وقيل لانهُ كان لهُ ذؤابتان حسنتان والذؤابة تسمى قرنًا وقيل لانهُ اعطي علم الظاهر والباطن . وقال بعضهم ان ذا القرنين كان نبيًا لما ورد في القرآن من قولهِ قلنا يا ذا القرنين وقال اخرون كان ملكًا صالحًا عادلاً وقال بعضهم ان امهُ كانت آدمية واباهُ من الملئكة وقيل بل من الجن . وقد ذكر المقريزي نقلاً عن كتب الائمة ان ذا القرنين لم يكن لقبًا لاسكندر لانهُ عربي واسكندر يوناني بل هو لقب احد ملوك حمير لانهم كثيرًا ما كانوا يلقبون بذو وكذا وقال علماء الاخبار ان ذا القرنين الذي ذكرهُ الله في كتابهِ

العزيز فقال ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منهُ ذكرًا انا مكنا لهُ في الارض وآتيناه من كل شيء سببًا . انما هو عربي قد كثر ذكرهُ في اشعار العرب وان اسمهُ الصعب بن ذي مرثد بن الحارث الرائش بن ذي سدد ابن عاد ذي منح بن عامر الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح . وكان تبعًا متوجًا ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع لله واجتمع بالخضر . وقال الطبري وكان الخضر في ايام افريدون وقبل موسى بن عمران وقيل انهُ كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان على عهد ابراهيم وان الخضر بلغ مع ذي القرنين ايام مسيره في البلاد نهر الحياة فشرب من مائهِ وهو لا يعلم بهِ ذو القرنين ولا من معهُ . راجع خضر . وقال ابن هشام ان ذا القرنين كان تبعًا متوجًا ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع واجتمع بالخضر ببيت المقدس وسار معهُ في مشارق الارض ومغاربها واوتي من كل شيء سببًا وبنى السد على ياجوج وماجوج ومات بالعراق . وقال كثير من الايمة نحو هذا القول غير ان كتاب قصص الانبياء يذكر ان ذا القرنين هذا الذي عمل هذه الاعمال هو نفس الاسكندر المكدوني واليهِ ينسب السد المذكور . راجع اسكندر الكبير . وفي سفر دانيال ٨ : ٢١ ان ملك اليونان هو التيس العافي والقرن العظيم الذي بين عينيهِ هو الملك الاول (اي الاسكندر) . واما الذي ورد في اشعار العرب التي تدل على انهُ من حمير فيصح ان يكون كذلك فهما اثنان على الارجح . قال النعمان

فمن ذا يعادينا من الناس معشرًا
كرامًا فذو القرنين منا وحاتم

وقال الحارثي

سموا لنا واحدًا منكم فنعرفهُ
في الجاهلية لاسم الملك محتملا
كالتبعين وذي القرنين يقبلهُ
اهل الحجى فاحق القول ما قبلا

وقال ابن ابي ذئب الخزاعي

ومنا الذي بالخافقين تغربا
واصعد في كل البلاد وصوبا
فقد نال قرن الشمس شرقًا ومغربًا
وفي ردم ياجوج بنى ثم نصبا
وذلك ذو القرنين تفخر حمير
بعسكر قيل ليس يحصى فيحسبا

وذو القرنين ايضًا اسم ابي المطاع بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان التغلبي الحمداني الملقب وجيه الدولة كان شاعرًا ظريفًا حسن السبك اورد لهُ الثعالبي عدة اشعار حسان وكان قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي فقلدهُ ولاية الاسكندرية واعمالها سنة ٤١٤ هجرية فاقام بها سنة ثم رجع الى دمشق وتوفي في صفر سنة ٤٢٨ . ومن ظريف شعرهِ قولهُ

قالت لطيف خيال زارني ومضى
بالله صفهُ ولا تنقص ولا تزدِ
فقال ابصرتهُ لو مات من ظمإٍ
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادتهُ
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقيل هي لابي القاسم بن طباطبا . وقولهُ

اني لاحسد «لا» في اسطر الصحف
اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما
الا لما لقيا من شدة الشغف

وقولهُ

ترى الثياب من الكتان يلمحها
نور من البدر احيانًا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها
والبدر في كل وقت طالع فيها

هذا مبني على زعمهم ان نور القمر يبلي الكتان . قال الشاعر

لا تعجبوا من بلى غلالته

قد زر ازراره على القمر

ذو القعدة . الشهر الحادي عشر من الشهور العربية وهو من اشهر الحرم قيل سمي بذلك لانهم كانوا يقعدون فيهِ عن القتال . في اليوم الاول منهُ وعد الله موسى ثلاثين ليلة والرابع يوم اصحاب الكهف وفي الخامس رفع ابراهيم واسمعيل قواعد البيت وفي السابع فلق البحر لبني اسرائيل وفي الرابع عشر خرج يونس من بطن الحوت وفي التاسع عشر انبت الله عليهِ شجرة من يقطين . ونزل جبريل على النبي بالوحي . وكان يقال لهذا الشهر في الجاهلية القديمة رنة لان الانعام كانت ترن فيهِ لقرب النحر

ذو الكفل . اختلف العلماء في من لقب بهذا اللقب وفي سبب تلقيبهِ فقال بعضهم انهُ الياس وقيل زكريا وقيل رجل صالح تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليهِ الثناء . وورد ذكرهُ في القرآن وروي عن النبي انهُ رجل من بني اسرائيل كان لا ينزع عن ذنب عملهُ فاتبع امراة مرة واعطاها ٦٠ دينارًا حتى تجيبهُ الى مطلوبهِ فاجابتهُ حتى اذا همَّ بها بكت واضطربت فقال لها لاي شيء فقالت من هذا الفعل فاني ما فعلتهُ قط فقال لها أكرهتك قالت لا ولكن حملتني عليهِ الحاجة فقال لها اذهبي فلك ما اعطيتك ولا آقربك ثم عاهد الله ان لا يرتكب بعدها معصية فمات من ليلتهِ فوجدوا على باب داره مكتوبًا ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل . والذي عليهِ جمهور المفسرين والعلماء انهُ نبي كان بعد اليسع وذلك ان اليسع لما كبر قال لو اني استخلفت على الناس رجلاً يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فجمع الناس وقال من يتكفل لي بثلاث استخلفتهُ يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام اليهِ رجل شاب تزدريهِ العيون فقال انا . فردهُ ذلك اليوم وقال في اليوم الثاني مقالتهُ الاولى فقام ذلك الشاب وقال انا . فردهُ وفعل ذلك في اليوم الثالث فقال الشاب انا ولم يقم من الناس غيرهُ فاستخلفهُ اليسع فقام بما تكفل بهِ فسمي ذا الكفل فجاءهُ الشيطان في صورة انسان ليغضبهُ وهو صائم يريد ان يفطر فضرب الباب ضربًا شديدًا فقال من هذا فقال رجل لهُ حاجة . فارسل اليهِ رجلاً فقال لا ارضى بهذا الرجل فارسل معهُ آخر فقال لا ارضى فخرج اليهِ فاخذ بيدهِ وانطلق معهُ حتى اذا كان في السوق خلاهُ وذهب . وقيل لما علم ابليس بما تكفل بهِ قال للشياطين عليكم بهِ فاعياهم فقال دعوني واياهُ فاتاهُ في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعهُ للقائلة وكان لا ينام بالليل والنهار الا تلك النومة فدق ابليس الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم ففتح الباب فجعل يقص عليهِ القصة ويقول ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا وجعل يطول عليهِ حتى حضر وقت الرواح وذهبت القائلة فقال لهُ اذا رحت فاني آخذ لك بحقك فانطلق وراح ذو الكفل الى مجلسهِ وجعل ينظر ليرى الشيخ فلم يرهُ فقام يتبعهُ فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظرهُ فلم يرهُ فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعهُ اتاهُ فدق الباب فقال من هذا قال انا الشيخ المظلوم ففتح لهُ وقال الم اقل لك اذا قعدت فأتني فقال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد يقولون نحن نعطيك حقك واذا قمت لتنام جحدوني قال فانطلق فاذا رحت فأتني . وفاتهُ القائلة فراح وجعل ينظر فلا يراهُ فشق عليهِ النعاس فقال لبعض اهلهِ لا تدعنَّ احدًا يقرب هذا الباب حتى اقوم فانهُ قد شق عليَّ عدم النوم فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن لهُ احد فلما اعياهُ الامر نظر فاذا كوة في البيت فتسور منها ودق الباب من داخل فاستيقظ ذو الكفل وقال للموكل بالباب الم آمرك ان لا تاذن لاحد فقال لم يدخل من الباب فقام الى الباب ينظر فاذا هو مغلق والشيخ معهُ في البيت فقال لهُ اتنام والخصوم ببابك فعرفهُ وقال لهُ يا عدو الله ما الجأك الى هذه الفعال . فقال انك اعييتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لاغضبك فعصمك الله مني . وقال جماعة ان ذا الكفل هو بشر بن ايوب الصديق وكان صابرًا كابيهِ وان الله بعثهُ بعد ابيهِ رسولاً الى ارض الروم فآمنوا بهِ وصدقوهُ واتبعوهُ ثم ان الله تعالى امرهم بالجهاد فكفوا عن ذلك وضعفوا

وقالوا يابشر انا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكره ان نعصي الله تعالى ورسولهُ فلو سالت الله ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا لنعبدهُ ونجاهد اعداءه فقال لهم بشر لقد سالتموني عظيمًا وكلفتموني شططًا ثم انهُ قام وصلى ودعا وقال الهي امرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها وامرتني ان اجاهد اعداءك وانت تعلم اني لا املك الا نفسي وان قومي قد سالوني في ذلك ما انت اعلم بهِ مني فلا تواخذني بجريرة غيري فانا اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك . فاوحى الله اليهِ اني سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ما سالوني فكن كفيلاً لهم فبلغهم بشر الرسالة واخبرهم بما اوحى الله اليهِ وتكفل لهم بذلك فسمي ذا الكفل . ثم انهم توالدوا وكثروا ونموا حتى ضاقت بهم بلادهم وتنغصت معيشتهم وتاذوا بكثرتهم فسالوا ذا الكفل ان يدعوا الله ان يردهم الى آجالهم فاوحى الله اليهِ الم يعلم قومك ان اختياري لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم انهم ردوا الى اعمارهم فماتوا بآجالهم

ذو المنار . راجع ابرهة بن الرائش

ذو نجب . موضع كانت فيهِ وقعة لبني تميم على بني عامر ابن صعصعة وكان من حديث ذلك ان بني عامر لما اصابوا من تميم ما اصابوا يوم جبلة رجوا ان يستاصلوهم فكاتبوا حسان بن معاوية بن حجر المعروف بابن كبشة احد ملوك كندة الى ان يغزو معهم بني حنظلة من تميم واخبروه انهم قد قتلوا فرسانهم ورؤساهم فاقبل معهم فقال لهم مالك بن تميم احد روسائهم لاطاقة لكم بهذا الملك فانتقلوا من مكانهم وصاروا خلف بني يربوع فلما اقتتلوا قاتل بنو يربوع دونهم وساعدهم بنو مالك واشتد القتال فقتل الملك ابن كبشة ووجوه بني عامر فقال سحيم بن وثيل

ونحن ضربناها من ابن خويلد
بزيد وضرجنا عبيدة بالدم
بذي نجب اذ نحن دون حريمنا
على كل جياش الاجاري مرجم

ذو نواس . ملك عظيم من ملوك حمير اسمهُ زرعة ابن تبان اسعد ابي كرب كان لما اصيب اخوهُ حسان طفلاً ثم شب غلامًا جميلاً وكان الملك على حمير رجلاً ليس من بيت الملك يقال لهُ لخنيعة ويلقب ذا الشناتر وكان فاسقًا يفجر بالغلمان فلما علم ما لزرعة من الحسن ارسل اليهِ يستدعيهِ ليفحش بهِ فاخذ زرعة سكينًا لطيفة وانطلق فلما خلا بهِ قتلهُ زرعة واحتز راسهُ وجعلهُ في كوة المشربة واخذ سواكهُ فجعلهُ في فيهِ وخرج فقال لهُ الناس ذو نواس ارطب ام يابس فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس لاباس فذهبوا ينظرون فاذا راس لخنيعة في المشربة فخرج الحرس في اثر ذي نواس حتى ادركوهُ فملكوهُ حيث اراحهم من لخنيعة واجتمعوا عليهِ . وذو نواس هو الذي اشتهر بالاخدود الذي احتفرهُ وقتل فيهِ قومًا عرفوا باصحاب الاخدود . وكان من حديث ذلك ان اهل نجران كانت النصرانية قد شاعت فيهم بسبب شاب يقال لهُ عبد الله بن الثامر اخذ الدين عن رجل عابد ناسك فسار اليهم ذو نواس بجنودهِ وكان يدين بدين اليهود فدعاهم الى اليهودية او القتل فاختاروا القتل فحفر لهم الاخدود واحرقهم فيهِ بالنار وقتل منهم جماعة بالسيف حتى قتل قريبًا من عشرين الفًا . وقال ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال لهُ ذو نواس واسمهُ يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبي بسبعين سنة وكان لهُ ساحر حاذق فلما اسن قال الملك اني كبرت فابعث اليَّ غلامًا اعلمهُ السحر فبعث اليهِ غلامًا اسمهُ عبد الله بن الثامر فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقهِ راهب حسن القراءة فقعد اليهِ الغلام فاعجبهُ امرهُ فكان اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب فيقعد عندهُ فاذا جاء الى المعلم ضربهُ وقال لهُ ما الذي حبسك . واذا انقلب الى ابيهِ دخل الى الراهب فيبطيء فيضربهُ ابوهُ ويقول ما الذي ابطأ بك فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا سالك المعلم فقل حبسني ابي واذا سالك ابوك فقل حبسني المعلم . وكان في ذلك البلد حية عظيمة قطعت طريق الناس فمر بها الغلام فرماها بحجر فقتلها واتى الراهب فاخبرهُ فقال ان لك لشانًا وانك

سنبتلي فاذا ابتليت فلا تدلّنّ عليّ . وصار الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويشفي الناس وكان للملك ابن عم اعمى فسمع بالغلام وقتل الحية فقال ادعُ الله ان يردّ عليّ بصري فقال الغلام ان ردّ الله عليك بصرك تومن بهِ قال نعم قال اللهمّ ان كان صادقًا فاردد عليهِ بصرهُ فابصر ثم دخل على الملك فلما راهُ تعجب منهُ وسالهُ فلم يخبرهُ فالح عليهِ فدلهُ على الغلام فجيء بهِ . فقال لهُ لقد بلغ من سحرك ما ارى فقال انا لا اشفي احدًا انما يشفي الله من يشاء فلم يزل يعذبهُ حتى دلهُ على الراهب فقال لهُ الملك ارجع عن دينك فابى فشق راسهُ بالمنشار ثم شق ابن عمهِ ايضًا قطعتين وقصد قتل الغلام فلم يمكنهُ حتى قال لهُ الغلام لن تقدر على قتلي حتى ترميني بسهم بحضرة الناس وتقول باسم رب هذا الغلام ففعل ذلك وقتلهُ فآمن الناس بربهِ فحفر الملك اخدودًا وملأهُ نارًا وعرض الناس فمن رجع عن دينهِ تركهُ ومن لم يرجع القاهُ في الاخدود فاحرقهُ وكانت امراة مؤمنة لها ثلثة بنين احدهم رضيع فاحرق ولديها الكبيرين وهمّ بالثالث فارادت الرجوع فكلمها الطفل وقال لاباس عليك يا امّاه فلا ترجعي عن دينك فاحرقها الملك واياهُ ولم يزل يفعل ذلك حتى قتل كل من كان على النصرانية الا رجلاً اسمهُ دوس ذو ثعلبان فانهُ افلت وسار الى قيصر واستنصرهُ فارسل قيصر الى النجاشي ملك الحبشة يامرهُ بغزو اليمن فكان بذلك خروج اليمن من حمير الى الحبشة وقد مر ذلك في الكلام عن الحبشة

ذو النون ١ . ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصري الصالح الزاهد العابد الولي المشهور واحد اصحاب الطريقة واكملهم في زمانهِ كان منفردًا في العلم والورع والادب وكان ذا حال باهر وحكمة وفصاحة . كان ابوهُ من اهل النوبة وقيل من اهل اخميم مولى لقريش . سئل ذو النون عن سبب توبتهِ فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من تلك فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني . وسعي بهِ مرة الى المتوكل العباسي فاستحضرهُ من مصر فلما دخل عليهِ وعظهُ فبكى المتوكل وردّهُ مكرمًا وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديهِ يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيّ هلا بذي النون . وكان ذو النون رجلاً نحيفًا تعلوهُ حمرة ليس بابيض اللحية وشيخهُ في الطريقة شقران العابد . ومن اخبار ذي النون ان بعض الفقراء من تلامذتهِ فارقهُ من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعًا في بيت غني فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوهُ فوجدوهُ ميتًا فوصل خبرهُ الى شيخهِ ذي النون فقال لاصحابهِ تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها وقدموا عليها فقال ذو النون عليّ بذلك الغني فاحضروهُ فسالهُ عن قضية ذلك الفقير فقص عليهِ قصتهُ فقال لهُ بارك ثم شرع هو وجماعتهُ في الغناء فعند ابتدائهِ فيهِ صرخ الشيخ على ذلك الغني فوقع ميتًا فقال قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم تجهز ورجع الى مصر على الفور . وقيل لما اتهم عند المتوكل بالزندقة والكفر اتي بهِ من مصر في الحديد فمر في بغداد بامراة زمنة فقالت لهُ اذا دخلت على المتوكل فلا تهبهُ ولا ترَ انهُ فوقك ولا تحتج لنفسك محقًا كنت او متهمًا لانك ان هبتهُ سلطهُ الله عليك وان حاججت عن نفسك لم يزدك ذلك الا وبالاً فان كنت بريئًا فادع الله ان ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها . ففعل بما امرتهُ وذلك ان المتوكل لما سالهُ ما تقول في ما ترمى بهِ من الزندقة سكت فالح عليهِ ان يتكلم فقال ان قلت لا كذبت المسلمين وان قلت نعم كذبت على نفسي بشيء لا يعلمهُ الا الله فافعل انت ما ترى فاني غير منتصر لنفسي فقال المتوكل هو رجل بريء مما قيل فيهِ . ومن كلامهِ الجليل حقيقة المحبة ان تحب من يحبهُ الله وتبغض من ابغضهُ الله وتطلب رضاهُ وترفض جميع ما يشغلك عنهُ وان لا تخاف لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب روية

النفس وتدبيرها . وكان يقول ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد في ما رغب العقلاء فيه ولا من رغب في ما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروّته لباسه ولم يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفًا وتزينًا في مجلسه . ويقول اياك ان تكون للمعرفة مدعيًا او بالزهد محترفًا او بالعبادة متعلقًا وفرّ من كل شيء الى ربك . ويقول للعلماء ادركنا الناس والواحد منهم كلما ازداد علمًا ازداد في الدنيا زهدًا وانتم اليوم كلما ازداد احدكم علمًا ازداد في الدنيا رغبة وادركناهم وهم ينفقون الاموال في تحصيل العلم وانتم تنفقون العلم في تحصيل المال . ويقول لم يزل الناس يسخرون بالفقراء ليكون لهم التاسي بالانبياء ولقد جاءتني امراة وقالت لي ان التمساح اخذ ابنها فلما رايت حرقتها على ولدها اتيت النيل وقلت اللهم اظهر التمساح فخرج الي فشققت عن جوفه واخرجت ابنها حيًّا صحيحًا فاخذته وقالت اجعلني في حل فاني كنت اذا رايتك سخرت بك واني تائبة الى الله عز وجل . ويقول من علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر . وله كلام كثير نحو هذا كله مفيد جليل وتوفي سنة ٢٤٥ هجرية ودفن بالقرافة الصغرى . قال الشعراني توفي بالجيزة وحمل في قارب مخافة ان ينقطع الجسر من كثرة الناس في جنازته ورأى الناس طيورًا خضرًا ترفرف على جنازته حتى وصلوا به الى قبره

٢ . جد دولة ملكت في طليطلة من الاندلس كان اولهم اسمعيل الظافر بن عبد الرحمن بن ذي النون اصله من قبائل هوارة وراس سلفه في الدولة المروانية وكانت له رئاسة في شنترية ثم تغلب على حصن افلنتين ازمان فتنة الاموية هناك سنة ٤٠٩ هجرية وكانت طليطلة ليعيش ابن محمد بن يعيش واليها من اول الفتنة فلما هلك سنة ٤٢٧ استدعى اسمعيل من حصن افلنتين بعض اجناد طليطلة فمضى اليها وملكها وامتد ملكه الى جنجالة من عمل مرسية ولم يزل بها الى ان هلك سنة ٤٢٩ ووليها ابنه المامون ابو الحسن يحيى واستفحل ملكه وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه وكان بينه وبين ملك قسطيلة ولاون مواقف مشهورة وعقد معاهدة مع فرديناند الاول ملك قسطيلة ولاون تعهد بها ان يدفع له جزية ثم اتحد مع عبد العزيز ملك بلنسية وحارب ابا الوليد محمد بن عباد صاحب قرطبة وملكها ثم تغلب على اشبيلية وبطليوس ثم خلع صاحب بلنسية لخيانة صدرت منه وحاول نقض معاهدة فرديناند حتى يتخلص من دفع الجزية فلم يقدر ثم تغلب على مرسية والزم صاحبها بتادية الطاعة واستولى على مدينة اريولة ومولة . واليه لجأ الفونس السادس ملك لاون الذي خلعه اخوه سانكي الثاني ملك قسطيلة ثم استولى على قرطبة والزهراء وابدة واشبيلية لكن غلبه اخيرًا المعتمد بن عباد على اشبيلية فمات قيل مسمومًا سنة ٤٦٧ . فقام بعده ابنه هشام القادر بالله ثم حفيده يحيى الظافر بالله فاخرجه الجند ولجأ الى قونكة ثم عاد الى طليطلة وكان الفونس الرابع قد استولى عليها وعاث في اعمالها فارتحل يحيى الظافر الى بلنسية وبه انقرضت دولة بني ذي النون من الاندلس وقتل سنة ٤٨١

ذو الوزارتين . لقب جماعة من الادباء والوزراء اشهرهم بهذا اللقب ذو الوزارتين بن عمار وهو ابو بكر محمد بن عمار المهري الاندلسي الشلبي الشاعر المشهور كان معاصرًا لابن زيدون ويشبهه في احواله وتعرفه في فنون الشعر ويجاريه في ميادين البلاغة وكان واياه شاعري ذلك العصر غير ان ابن عمار كان بذيّ اللسان فكانت ملوك الاندلس تخشى نثنائه وخصوصًا حينما اختص بالمعتمد بن عباد ووزر له وخلع عليه خاتم الملك وجعله

وجيه امرائهِ فاشتهر اسمهُ وذاع صيتهُ واتسعت دنياهُ وارتفع جاهُهُ وعظمت منزلتهُ وعلت مرتبتهُ وضربت لهُ المضارب وسيقت لديهِ الجنائب وضربت خلفهُ الطبول ونشرت على راسهِ البنود وملك مدينة تدمير مع ما كان فيهِ من عدم السياسة وقلة التدبير. ثم وثب على مخدومهِ ابن عباد المذكور فتحيل المعتمد حتى قبض عليهِ وقتلهُ بيدهِ ليلاً سنة ٤٧٧ هجرية وعمرهُ فوق الخمسين . ومن مختار شعرهِ قولهُ في مطلع قصيدة مدح بها المعتمد بن عباد

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافورهُ
لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مديحها

ملك اذا ازدحم الملوك بموردٍ
ونحاهُ لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى
والذ في الاجفان من سنة الكرى
قدّاح زند المجد لا ينفك عن
نار الوغى الاّ الى نار القرى

ومن قولهِ ايضًا البيتان اللذان هجا بهما بني عباد فكان ذلك من اكبر اسباب قتلهِ وهما

مما يقبح عندي ذكر اندلسٍ
سماع معتضدٍ فيها ومعتمدِ
اسماء مملكة في غير موضعها
كالهرّ يحكي انتفاخًا صورة الاسد

ومن جملة الاسباب ايضًا تحريض الرميكية جارية المعتمد على قتلهِ وكان قد هجاها والمعتمد مغرم بها

وذو الوزارتين الرندي . وهو ابو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يحيى اللخمي الرندي الكاتب البليغ الاديب الشاعر المشهور بالاندلس اصل سلفهِ من اشبيلية من اعيانها ثم انتقلوا الى رندة في دولة بني عباد . وقدم ذو الوزارتين غرناطة ايام ابي عبدالله محمد بن محمد بن نصر عند رجوعهِ من الحج في رحلتهِ التي رافق بها ابا عبدالله بن رشيد الفهري فالحقهُ السلطان بكتّابهِ واقام يكتب لهُ في ديوان الانشاء الى ان توفي هذا السلطان وقام بعدهُ ولي العهد ابو عبد الله المخلوع فقلده الوزارة والكتابة واشرك معهُ في الوزارة ابا سلطان عبد العزيز الداني . فلما توفي ابو سلطان افردهُ بالوزارة ولقبهُ ذا الوزارتين وصار صاحب امرهِ الى ان توفي بغرناطة قتيلاً في شوال سنة ٧٠٨ وكان مولدهُ برندة سنة ٦٦٠ . وكان قتلهُ بسبب خلع ابي الجيوش اخاهُ ابا عبدالله هذا مخدوم ذي الوزارتين . وكان ذو الوزارتين مشهورًا بالفضل والعلم ومكارم الاخلاق وعلو الهمة وحسن الكتابة وجودة الخط وفصاحة العبارة واللسان وعلو الشيم وكان قد اخذ من عدد غفير من مشايخ الاقطار في اثناء رحلتهِ الى المشرق وكانت لهُ عناية بالادب وجمع الكتب النفيسة واخذ عنهُ جماعة من المشاهير وهو الذي مدحهُ ابن الجياب بقصيدة رائية طنانة يهنئهُ بها بعيد الفطر ومن جملتها في مدحهِ

مجد صميم على عرش السماك سما
طالت مبانيهِ واستعلت مظاهرهُ
وزارة الدين والعلم الذي رفعت
اعلامهُ والندى الفياض زاخرهُ
وليس هذا ببدع في مكارمهِ
ساوت اوائلهُ فيها اواخرهُ

ومن جيد شعر ذي الوزارتين قولهُ

ما احسن العقل وآثارهُ
لو لازم الانسان ايثارهُ
يصون بالعقل الفتى نفسهُ
كما يصون الحر اسرارهُ
لاسيما ان كان في غربة
يحتاج ان يعرف مقدارهُ

وقولهُ وهو من احسن ما قال

اني لا عسر احيانًا فيلحقني

يسرٌ من الله ان العسر قد زالا

يقول خير الورى في سنة ثبتت

انفق ولا تخشَ من ذي العرش اقلالا

وقوله

ما زلت اسمع عن علياك كل سنًى

ابهى من الشمس او اجلى من القمرِ

حتى راى بصري فوق الذي سمعت

اذني فوفقٍ بين السمع والبصرِ

وقد ذكرهُ لسان الدين بن الخطيب واثنى عليهِ ثناء كثيرًا واجلّ مقدارهُ ورفع مقامهُ وجعلهُ ذخر العلوم والفنون والادب والسياسة والرئاسة والكرم والافادة ومن مستجاد شعرهِ قولهُ

ذكر اللوى شوقًا الى اقمارهِ

فقضى اسًى او كاد من تذكارهِ

وعلا زفير حريق نار ضلوعهِ

فرمى على وجناتهِ بشرارهِ

ما كان اكتمهُ لاسرار الهوى

لو ان جند الصبر من انصارهِ

هذا وقد ضربنا صفحًا عن امور كثيرة من اعلام تاريخية وجغرافية وغيرها تدخل في هذا الباب لعدم اهميتها او لضيق العبارة بها وان كانت مشهورة كذي الخمار لسبيع ابن الحارث وذي الحياة لسيف مشهور وذي السعادتين والرئاستين او غير ذلك من الالقاب وغيرها

ذوات الاذناب
Comètes, Comets

اسم مجموع مفردهُ ذو ذنب ويقال ايضًا النجوم المذنبة او ذات الذوابة والعامة تقول ابو ذنب . وهي نجوم معروفة عند العموم بشكلها الخاص مؤلفة من ثلثة اجزاء وهي النواة واللحية والذنب او الذوابة . فان تلك الكواكب تظهر دائمًا تقريبًا محاطة بسديم يمتد ناميًا من وجه الكوكب الى مركزهِ ويؤلف حولهُ شبه لمة او لحية ولذلك سمي بالافرنجية كومت وهي لفظة يونانية معناها لمة او شعر ثم تمتد من هناك اي من النواة واللمة ذوابة طويلة سديمية ايضًا هي المعروفة بالذنب ويقسم البحث في هذه النجوم الى ستة فصول تفصح بها احوالها واخبارها . وهي ما ياتي

الفصل الاول
في مبادىء ذوات الاذناب

ان النقطة التي تظهر اشد استنارة في مركز النجم تسمى النواة تشبيهًا لها بنواة الثمرة المحاطة بشحمها وما احاط بالنواة يعرف باللمة كما قلنا وكلتاهما تعرفان بالراس ثم ان اللمة تمتد على شكل ذوابة نيرة الى مسافة بعيدة تعرف بذنب النجم . وهذه الذوابة قد تكون مؤلفة من عدة ذوائب تكون غالبًا مقابلة للشمس بالنسبة الى النجم وهذه الذوائب تكون متفرقة او مجتمعة معًا . والنجم الذي ظهر سنة ١٧٤٤ كان ذنبهُ مؤلفًا من ست ذوائب على شكل مروحة . ثم ان مادة الذنب لا بد ان تكون قليلة الكثافة جدًا لانهُ يرى من خلالها ما يكون وراءها من الكواكب على ان الحيز الذي تشغلهُ يبلغ سمكهُ غالبًا عدة ملايين من الفراسخ . وتختلف ذوات الاذناب عن السيارات بكونها لا ترى دائمًا بخلاف السيارات . فلا ترى الا في القسم من فلكها القريب من الشمس ثم تبتعد الى مسافة شاسعة جدًا حتى لا تستطاع مشاهدتها والسديم المحيط بها اي بنواتها يضعف نورها الواصل الينا ويخفيها عن الاعين . غير ان السيارات تكون في بعد واحد تقريبًا عن الشمس بحيث انها ترى في غياب نور الشمس في كل الفصول في قسم من كل ٢٤ ساعة . وحين يبتدىء ذو الذنب بالظهور يظهر اولاً ضعيف النور ثم يزيد كبرًا وضياء ثم يتناقص بالتدريج الى ان يختفي . وظن القوم قديمًا انها ظواهر نيرة من باب الشهب المعروفة بالرجوم وانها ليست الا بخارًا متولدًا من الارض . قال القزويني في مبحث الشهب والنيازك انها دخان اسيه بخار فاذا كانت مادتهُ كثيفة منقطعة عن الارض ووصل الى الطبقة النارية واخذت النار فيها تبقى زمانًا فترى منها اشكال بحسب هيئة الدخان فربما ترى مثل كوكب صغير

او كبير وربما ترى كوكبًا ذا ذوابة او شكل تنين او حيوانًا ذا قرنين او غير ذلك . انتهى . غير ان المتاخرين قد عرفوا ان المسافة التي فيها ذو الذنب بعيدة جدًا عن كرة الهواء الارضي . وبناء على ذلك وعلى استمرار وجودها وقانونية حركاتها قد حسبت من جملة الاجرام السموية . وذوات الاذناب تشترك كالسيارات بحركة الكرة اليومية اي انها لا ترى الا في الوقت الذي يمضي بين طلوعها وغروبها ولها كالسيارات حركات خاصة بها لكن اقل انتظامًا فان السيارات تتحرك في جهة واحدة حول الشمس وفي مواقعها المختلفة لا تخرج مطلقًا عن دائرة البروج لكن ذوات الاذناب تطوف السماء في جهات مختلفة من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب بعضها صحيح الحركة مستقيمها اي يتحرك في نفس جهة السيارات وبعضها ذو حركة متقهقرة وعلى ذلك فقد اتصل العلماء الى كشف نواميس الحركات المضطربة في الظاهر وعرفوا انها في كل حال تشبه النواميس المترتبة عليها حركات السيارات وان ذوات الاذناب كالسيارات تتحرك في قطاعات مخروطية تكون الشمس في احدى بؤرتيها . والقطاع المخروطي هو عبارة عن منحنيات ناشئة عن تقاطع مخروط مستدير القاعدة مع سطوح مختلفة الميل عليها وهذه المنحنيات ثلثة انواع اهليلجي وشلجمي وهذلولي فافلاك ذوات الاذناب تكون على احد هذه الثلثة

الفصل الثاني

في مظاهرها الطبيعية

ان المظاهر التي تظهر فيها ذوات الاذناب تختلف جدًا فان كثيرًا منها ليس لها اذناب ظاهرة وبعضها لها عدة اذناب كالذي ظهر سنة ١٧٤٤ فكان له ٦ اذناب واضحة . وكذلك تختلف اذنابها شكلاً وطولاً وعرضًا ولا يعلم لها نواميس ثابتة . وبعضها لها نواة مجسمة كثيفة تعكس نورًا لامعًا كالسيارات وبعضها لا يظهر لها نواة فيكون ضوءها في كل اجزائها واحدًا تقريبًا كانها مجموع بخار بسيط وقد ظهر منها ما نوره كنور الشمس وآخر كسف نوره ضوء القمر وآخر انور من الشعرى وهي انور النجوم وبجانب هذه الكواكب ترى يوميًا كواكب اخرى من نوعها ضعيفة النور جدًا حتى ان اقل بهاء في الفضاء يظهر في زجاجة التلسكوب يكفي لاخفائها . فعلى ذلك كان لا يستطاع وصف هذه الكواكب المختلفة التركيب جدًا وصفًا عموميًا غير انهم شرحوا الظواهر العمومية لاجزائها الثلثة المؤلفة منها اي اللمة والنواة والذنب . فاما اللمة فيظهر انها مولفة من طبقات مواد سديمية تتكاثف كلما اقتربت من المركز تكاثفًا خفيفًا . وهذه الطبقات رقيقة جدًا لانها لا تضعف حسيًا نور الكواكب التي تكون وراءها في بعد شاسع . وقد لوحظ حكم خاص في لمة ذوات الاذناب التي لها نواة وهو ان الطبقات المولفة منها يظهر انها تولف حلقات مركزية معلقة حول الكوكب ومنفصلة بفسحات بحيث لا يرى في كل مساحتها الا نور لا يشعر به تقريبًا كما اذا تصورت الارض محاطة من كل جهة بطبقات من الغيوم بين كل طبقة واخرى هواء نقي ليس له مثلها خاصية عكس النور . وقد ذكر العلماء ان هذا السديم مولف من بخار تدفعه الشمس الى وجه الكوكب فعرف من ذلك ان الحرارة التي توصلها الشمس اليها تزداد بازدياد قرب الكوكب اليها وانها تكون شديدة في ذوات الاذناب القريبة جدًا من نقطة الراس فقد حسبوا اذًا انه اذا فرض ان حرارة الشمس تنقص بالنسبة الى مربع المسافات تكون الحرارة التي وصلت منها الى نجم سنة ١٦٨٠ الذي كان وهو في نقطة الراس اقرب الى الشمس من الارض بمائة وسبعين مرة كانت اعظم بخمسة وعشرين الفًا وخمسمائة وست وخمسين مرة من الحرارة التي نشعر بها في ايام الصيف . وهذه الحرارة التي تكون على تعديل نيوتون نحو الف ضعف حرارة الحديد الاحمر تفوق كثيرًا كل حرارة يمكن الناس ان يحدثوها وتبخر بالتاكيد اكبر قسم من المواد الارضية . والبخار الذي تحدثه الشمس في ذي الذنب لا بد ان يتكاثف بشدة البرد التي يكون فيها النجم في اعلى قسم من فلكه وهذه الاختلافات العظيمة من

ذوات الاذناب

الحرارة التي تحوّل بالتتابع قسماً من مادة ذوات الاذناب من الجمود الى السيولة او الغازية. دعت الى الظن ان ذوات الاذناب لها في نظام العالم العام نظام واحكام تختلف كل الاختلاف عما للسيارات من ذلك . ولهذه ذوات الاذناب يجب ان يصغر حجمها لتكاثفها وتقلصها بالبرد كلما ابتعد النجم عن الشمس . غير ان هيفيليوس هو اول من لاحظ عكس الامر والمراقبات الجديدة لنجم سنة ١٨١٩ الذي كانت مدته قصيرة ايدت هذا الراي . وشرح نيوتون هذا الامر الغريب بملاحظته ان اذناب هذه النجوم اذ كانت مولفة من اللمة وكان حجمها يزداد كلما اقترب النجم من نقطة الراس في فلكه وجب ان حجم اللمة ينقص في نفس هذه الاحوال وانه يجب ان يزداد كلما ابتعد النجم عن الشمس بتزايد الدقائق التي ترجع الى راسه من الذنب عندما يبرد بهذا الابتعاد . غير ان هذا الراي في النجوم ذوات الاذناب لا ينطبق على التي ليس لها ذنب ظاهر كنجم سنة ١٨١٩ وقد ارتاى فلز رايًا اخر ينطبق على كل نوع منها فقد افترض ان للشمس جوًّا كجو الارض يزداد كثافة بزيادة اقترابه من جرم الشمس ولطافة بابتعاده عنها كهواء الارض

فذوات الاذناب بمرورها في طبقات جو مختلفة الكثافة يجب ان يحصل عليها ضغط يناسب كثافة تلك الطبقات فينتج ان قطر اللمة يجب ان ينقص عند ازدياد الكثافة غير ان هذا الراي قابل الاعتراض من بعض اوجه . على انه عرفت به بتدقيق غريب نواميس اختلافات حجم اللمة التي ذكرها اصحاب الارصاد سواء كانت مدة النجم قصيرة او طويلة كنجم سنة ١٨١٨

واما النواة التي يقال لها ايضًا راس ذي الذنب او جزمة فتظهر بالنظارات العظيمة في شكل غير منتظم عمومًا ولمعانها اقل من لمعان النجوم واقل على اطرافها مما هو في وسطها . وقد بحثوا في هل هذا النور ذاتي في ذوات الاذناب ام مستمد من الشمس كنور السيارات . فلاجل ذلك قد رصدوا عدة من هذه النجوم بكل اعتناء في ظروف لا يمكن بها بداعي موقعها بالنسبة الى الشمس ان يروا الا قسمًا نيرًا من قرصها فلم يعرفوا لها اوجهًا . غير انهم ذكروا ان النجم الذي رصده كاسيني سنة ١٧٤٤ والذي رصده هيفيليوس ولاهير سنة ١٦٨٢ ظهر لها اوجه غير ان هذه الارصاد مشكوك فيها عند المحققين . فيحمل ذلك على القول ان ذوات الاذناب نيرة بالذات وهذا جزء من معرفة احكامها التي لم تتضح الى الان اتضاحًا كافيًا وطالما ابصر اهل الرصد نجومًا وراء النواة لكن منها ما نواته كثيفة جدًّا حتى يخفى ما وراءها من النجوم وقد فسروا هذا الاختلاف الذي ربما كان ناشئًا عن سوء رصد بانهم فرضوا ان كتلة البخار التي يتألف منها النجم تكون في درجات مختلفة من تجمعها في المركز وان النواة لذلك قد تكون باختلاف الزمان غازية او سائلة او جامدة ومن ثم كثيفة او لطيفة . ويظهر ايضًا ان قرص ذوات الاذناب اصغر مما يدعى نواة فقد عرفوا بحسب الظاهر ان النواة هي اكثف طبقة من السديم المحيط بها ويمكن تمييزها بزيادة بآلات بصرية احسن من التي رصدت بها ولذلك قد اتصل هرشل بنظارته العظمى الى روية نقطة لامعة في وسط نواة نجم سنة ١٨١١ قطرها غير محسوس كانت هي القرص الحقيقي لذلك النجم

واما الذنب فهو تلك الذوابة التي تلي راس النجم متفرعة من اللمة السديمية وهو يتسع كلما اقترب من الشمس ولا يبلغ معظم سعته الا اذا وصل النجم الى نقطة الراس ولذلك يختلف طوله وعرضه بسرعة في نجم واحد . وقد يمتد الى مسافة مليون فرسخ ونوره ضعيف جدًّا حتى انه يختفي بنور القمر او الشفق . وحالة الجو لها تاثير عظيم في حجمه الظاهر فيظهر بين المدارين اكبر كثيرًا مما يظهر في الاقاليم المعتدلة . والشاهد على ذلك هو النجم الذي ظهر سنة ١٧٥٩ فان اصحاب الرصد راوا ذنبه شديد اللمعان في الاوقيانوس الهندي مع انه في اوربا كان ضعيفًا جدًّا حتى لم يشعر به . وابيانوس هو اول من لاحظ ان ذنب هذه النجوم يتجه دائمًا في خط مستقيم مسحوب من مركز النجم الى

مركز الشمس غير انهُ ظهر برصد بعض المدققين ان اذناب اكثر النجوم المذنبة موضوعة عمومًا في جهة مقابلة لموضع الشمس ولكن محور المخروط النير الذي تؤلفهُ لا يختلط بالخط المستقيم الذي يصل بين النجم والشمس فان الذنب يميل دائمًا نحو الجهة التي اقبل منها النجم وهذا الانحراف يكون احيانًا واضحًا كثيرًا . وقد تنحني بعض الاذناب انحناء بيّنًا . فان ذنب نجم سنة ١٧٤٤ كان يؤلف تقريبًا ربع دائرة في مسافة بعض درجات وذنب نجم سنة ١٦٨٩ كان شكلهُ شكل سيف عربي وبيان ذلك هو انهم فرضوا ان اذناب المذنبة مؤلفة من اخف الدقائق التي تبخرها الحرارة على سطحها واذ كانت اقل قوة تؤثر فيها كانت تنتقل الى مسافات غير محدودة بتأثير اشعة الشمس . وكذلك حسبوا ان المنحنيات التي ترسمها الدقائق البخارية المتجهة الى مركز النجم بالجاذبية والمندفعة بصدم نور الشمس هي هذلوليات تكون الشمس احدى بؤرتيها وتحديبها يكون الى الجهة التي يسير فيها النجم وما يتبع الدقائق النيرة التي تتحرك على هذه المنحنيات آخذة من راس النجم تؤلف ذوابة نيرة مقابلة للشمس ومائلة الى جهة الفلك الذي يفارقهُ النجم هكذا ظهر بالرصد . ويمكن الحكم على المسافات الشاسعة التي تسير فيها هذه الدقائق بواسطة سرعة نمو الذنب عند اقتراب النجم من نقطة الراس . ثم عرف ان اختلاف عظم هذه الدقائق وكثافتها وبخاريتها يدعو الى تعاظم بعضها جدًّا في حركاتها ووضع منحنياتها التي تسير فيها وذلك كافٍ لايضاح الاختلافات الكثيرة التي يبدو من هذه الظواهر . ثم انهُ لو كان نور المذنبات قائمًا باهتزاز سائل مرن منتشر حول النجم عوض ان يكون منبعثًا من الشمس كما فرض لامكن بنفس هذا الفرض ايضاح حالة الاذناب بنفس السهولة ونفس البراهين تقريبًا . فان الدقائق في حال تخللها الاثير المحيط بالشمس وهي في اعظم تبخرها تكون هي الدقائق التي تقع تحت مقاومة الشمس اي تثبت امام قوة نورها ويكون انحرافها اعظم كلما كانت بعيدة عن راس النجم ومن ذلك يتضح انحناء

الذنب وميلهُ المستمر نحو الجهة التي فارقها النجم ويتج من ذلك ايضًا ان المادة السديمية اذ كانت اكثف في القسم المحدب تكون انور واوضح مما في الجهة المقابلة اي القسم المقعر من الذنب . وهذا ما اثبتهُ الرصد ايضًا . فالنتيجة اذًا واحدة من جهة انحناء الذنب وميلهِ سواء كان النور من سائل اثيري او من اندفاع اشعة الشمس وهذا الراي مخرَّج مخرج التعميم في نواميس المادة العمومية . والا فقد يشذ عن ذلك بعض احوال خصوصية في ذوات الاذناب . ثم ان هذه النجوم اذ كانت على ما يظهر مجاميع بخارية عندما نشاهدها ينتج وجوب خسارتها قسمًا كبيرًا من مادتها بالتبخير كلما مرت في نقطة الراس فتنتهي اخيرًا بالاضمحلال التام في الفضاء . او بتحولها الى المادة المجسمة من نواتها التي لا يمكن الحرارة تبخيرها . وهذا الامر يكون سريعًا كلما كان سير النجم قصير المدة وكان رجوعهُ الى قرب الشمس كثيرًا . وقد لوحظ هذا الامر في نجم سنة ١٨١٩ . فان مدتهُ كانت قصيرة فاخذت كتلتهُ تصغر في كل دورة ولذلك لابد ان يضمحل في وقت قريب او يصير كتلة صغيرة جدًّا حتى لا يعود يشاهد . وكذلك النجم الذي نسب الى العلامة هالي وكان ظهورهُ سنة ١٣٠٥ كان جرمهُ عظيمًا جدًّا ونورهُ في غاية السطوع والاشراق . وفي سنة ١٤٥٦ امتد ذنبهُ من الافق الى سمت الراس وسياتي ذكرهُ في الفصل السادس . لكن لما ظهر سنة ١٦٨٣ كان ذنبهُ ٣٠ درجة فقط وسنة ١٧٥٩ لم يرَ الا بالنظارة وسنة ١٨٣٥ كان طول ذنبهِ ١٢ درجة . ولكن نسب بعضهم هذا التغيير الى موقعهِ بالنسبة الى الارض لانهُ ان نظر الى الذنب على خط عمودي ظهر قصيرًا وان نظر اليهِ جانبيًّا ظهر طويلاً وذلك لان الارض تكون قريبة اليهِ عند ما تقطع دوائر البروج وبعيدة في غير احيان . وقال بعضهم ان السبب الاول هو الاصح وليس سبب غيرهُ لندور رجوع ذوذنب في دورتهِ وانهُ بنفس البرهان يعرف لماذا بعض النجوم لا يعود الى الظهور كنجمي سنة ١٥٣٢ و١٧٧٠ مع انهم قالوا انهم عرفوا مدتها

الفصل الثالث

في طبيعتها وتاثيرها بالسيارات وخصوصًا الارض

لما كان حجم ذوات الاذناب صغيرًا جدًّا كان تاثيرها في حركات السيارات عدمًا غير ان الافكار اشتغلت نوعًا بخصوص تاثير اذنابها الطبيعي في الارض اذا كانت قريبة منها فعرفوا انهُ بسبب قلة كثافتها وصغر حجمها وجب ان يكون تاثير النواة بالسديم اللبي ضعيفًا جدًّا ومن ثم كان غير محسوس في الدقائق المنفصلة عن اللمة الى مسافة بعيدة كالتي تولف طرف الذنب فيجب ان تكون هذه الاجزاء قابلة لاقل تاثير اجنبي فتنفصل بهِ عن سديم النجم فيعظم بها جو السيار الذي تمر بقربهِ . وهذه الحوادث مقررة وربما تجددت تكرارًا ولهذا السبب قد نسبت الاوبئة والطاعون والموتان ونحو ذلك من الافات التي تحدث على الارض عند ظهور ذوات الاذناب الى تاثير هذه النجوم . نعم ان هذا السديم اللبي ولاسيما الذنبي رقيق جدًّا في غاية اللطافة بحيث يمكن ظهور النجوم التي وراءهُ جليًّا كما ذكرنا انفًا غير انهُ لا يمكن التخمين بان هذه الكمية القليلة من المواد الغريبة المنبعثة من ذي ذنب في جو الارض يمكن ان تحدث مثل هذه الافات وقد اعترض على من زعم ان ذلك من تاثيرها بانهُ منذ اختراع التلسكوب لم تمض سنة الا رصد فيها نجمان على الاقل . غير اننا لم نرَ في النظام الطبيعي ولا الادبي حدوث مثل هذه الافات بحيث ينسب وقوعها الى تاثير ذوات الاذناب كلما ظهرت . غير ان هذا الزعم اذ كان عموميًّا كان لا يستطاع نقضهُ تمامًا الا بكرور الايام وتقدم المعارف فقد كتب جماعة من المولفين نظير السنيدبوس ورتشيولي وغيرهما كتبًا نسبوا فيها كل الحوادث الرديئة التي جرت في العالم بعد ظهور ذوات الاذناب الى تاثيرها منذ سقوط المملكة الشرقية الى الموتان الذي اتلف الحيوانات الاهلية وقد حاولوا ان يبرهنوا انهُ ليس ذوات اذناب بدون مصائب ولا مصائب بدون ذوات اذناب لكن العلامة لوبيانينسكي الف مجلدين من القطع الكامل في تبرئة ذوات الاذناب من هذه التهم . وبالحقيقة قد ظهر من تاريخ ٤١٥ نجمًا ذكرها انهُ ليس واحد منها اعقب شيئًا من هذه الخطوب يستحق الذكر فقد تقرر اذًا ان هذه النجوم لا تاثير لها في الحوادث الارضية ومع ذلك لم يتقدم العلم من هذا القبيل اكثر مما كان على عهد لوبيانينسكي وذلك في اول القرن السادس عشر . فسلطة المذنبات على العالم الادبي قد ارتفع توهمها لكن تاثيرها في العناصر الطبيعية لم يزل اخذًا كل ماخذ في افكار العموم وهذه مسألة ليست دون الاولى اهمية وقد شغلت خواطر جماعة اهل الفن وبحثوا فيها بحثًا مدققًا وقد قسمها بعضهم الى قسمين . اولهما في هل يمكن طبيعيًّا مصادمة الارض لذوات الاذناب والاخر ما هي التاثيرات التي ربما تنشأ عن مصادمة الارض لها اذا اتفق ذلك . فيجاب عن القسم الاول بنعم لانهُ بموجب التعليمات التي للعلماء من جهة سير ذوات الاذناب يمكن بكرور الدهور وسير ذوات الاذناب الكثيرة جدًّا في كل جهة من النظام الشمسي ان احدها يمر في منطقة البروج وتكون الارض قد وصلت الى تلك النقطة فيصدمها اتفاقًا وهذا الاتفاق نادر جدًّا اي تلاقي جرمين صغيرين بهذا المقدار بالنسبة الى سعة الفضاء لكن لا يستبعد ذلك مع كرور الدهور التي تاتي بالعجائب . فتصادم الارض بذي ذنب ممكن الوقوع . ثم انهُ اذا كانت جاذبية النجم الذي يمر بسرعة قرب الارض قليلة الخطر لا يكون الامر كذلك باصطدامها الذي تعقبهُ نتائج رديئة . وقال لابلاس انهُ يسهل بيان ذلك لكن على غير ثقة فانهُ بتغير المحور وحركة الدوران تخرج البحار من حدودها وتنجذب نحو خط استواء جديد احدثهُ هذا الاصطدام فتغرق الناس والحيوانات بهذا الطوفان العمومي او يهلكون بالاضطراب الشديد الذي يحصل للارض على اثر الصدمة وتفنى انواع كثيرة بتمامها من اجناس المخلوقات وكل اعمال البشر الصناعية تنهدم وتبيد . هذا ما يحصل من تصادم الارض مع ذي ذنب بجمهُ كحجمها . غير ان هذا التخمين لم يحلهُ شيء من الحوادث الى الان وقد ظهر بالرصد ان

ذوات الاذناب صغيرة جدًّا بالنسبة الى حجم كل من السيارات و ينتج من شدة رقة مادتها عدم الشعور بها بالنسبة الى مادة السيارات . فاذا صدمت الارضَ او غيرها من السيارات احد هذه النجوم تحطمه لامحالة وتبدده لانهُ ليس الا بخارًا فيستحيل الى مطر او ضباب كثيف فلا يحدث من ذلك الا انقلابات محلية غير ان حدوث مثل ذلك يقتضي دهورًا كثيرة ومرور اجيال لاتحصى ولذلك كان يصعب التخمين بحدوثهِ في مدة الحياة الحيوانية على الارض وبناء على ذلك يقال انهُ ربما وقع اكثر من مرة في غير الارض من السيارات في ما مضى من القرون لكثرة عدد ذوات الاذناب لكنهُ اذلم يشاهد شيء من التغير ولا الاضطراب في حركة السيارات منذ رصدها الانسان كان لايمكن ان ذوات الاذناب مع صغر حجمها ولطافة مادتها يكون لها اقل تاثير في النظام الشمسي واذ كانت كل السيارات تدور في جهة واحدة حول الشمس في افلاك قريبة من الدائرة كان من المقرر ان هذا الامر وجد في زمن تكوُّن الاجرام وثبت منذ البدء . ولم نرَ ان اصطدام ذوات الاذناب غيَّر شيئًا من هذا النظام لانهُ لا بد ان يكون قد ظهر هذا التاثير او كان احد ذوات الاذناب في حجم احد السيارات او واحد من اقمارها . وفي علم الفلك امران خطيران يمكن بهما ان نعرف معرفة كافية احكام تاثير ذوات الاذناب اي هل لها تاثير فعلاً او لا وذلك ان القمر لا يظهر لنا منهُ الا وجه واحد كما هو معلوم ولا يمكن توضيح ذلك الا بالتسليم بتمام المساواة في كل من حركتيهِ الدورية والانتقالية سواءٌ كان ذلك منذ انشاء النظام الشمسي او قد ترتب على جاذبية الارض لجرم القمر . واقل اختلاف بين هاتين الحركتين في محور نصف كرة القمر الذي يظهر لنا اهتزازًا لايمكن ان يخفى على الارصاد الحديثة فحسبوا ان نجمًا مذنبًا حجمهُ جزء من الف من حجم القمر اذا صدم القمر احدث في اهتزازهِ الحقيقي قوة واضحة او في احد اقمار المشتري فبقاء احكام القمر واقمار المشتري اذًا على حالها منذ البدء الى الان دليل قاطع على انهُ لم يكن مذنب حجمهُ ما ذكروا الا لكانت ظهرت بصدمهِ واحدًا منها الظواهر المذكورة . وقد ذكروا ايضًا ان الارض مرت في ذنب نجم منها سنة ١٨٦١ فلم يشعر فيها بتاثيرهِ وان النجم الذي ظهر سنة ١٧٧٠ اشتهر بكونهِ كان اقرب ذوات الاذناب من الارض فلم يؤثر فيها شيئًا وكان حجمهُ بالنسبة اليها اقل من ٠٠٠٠٠/٠ . فيكون صغر حجمهِ ولطافة مادتهِ من اكبر اسباب عدم تاثيرهِ في السيارات

الفصل الرابع

في اصلها

اختلفت الاراء من جهة اصل ذوات الاذناب وما تأول اليهِ في نظام العالم واول من دخل في البحث عن هذه المسألة هو العلامة بفون الفرنسوي فانهُ بحث في اصل تكوُّن السيارات واحوال ذوات الاذناب فقال ان احد ذوات الاذناب صدم الشمس صدمة منحرفة ففصل منها قطعة كبيرة من مادتها كما اذا طرحت حجرًا في بركة فيندفع قسم من مائها . وهذه المادة الشمسية الذائبة بالحرارة انقسمت اقسامًا ووقفت على ابعاد مختلفة من الشمس بحسب قوة الاندفاع ومقدار الكثافة ثم صارت كرة بواسطة دورانها على نفسها ولما تكاثفت بالبرودة صارت اجسامًا جامدة كثيفة اي غير شفافة وهذه هي السيارات والاقمار . فمن هذا الراي نفهم فقط وحدة جهة الحركة الانتقالية التي تسير بها السيارات دائرة من الغرب الى الشرق حول الشمس ولكن ليس الامر كذلك في حركتها الدورية وليس سبب لموافقة هذه الحركة لحركة الانتقالية فلماذا لم تخالف الحركة الدورية الحركة الانتقالية ولماذا ايضًا كانت افلاك السيارات قريبة للاستدارة ومحصورة في منطقة ضيقة من السماء . على ان ذوات الاذناب تتحرك في افلاك مستطيلة ومائلة على منطقة البروج . فمذهب بفون اذًا ليس ما يحتمل الركون في تكوين السيارات فضلاً عن انهُ لم يتضح بواصل تكوُّن ذوات الاذناب . واما لابلاس فقد ذهب مذهبًا اخر اعتمد فيهِ على ارصاد هرشل الجليلة للظواهر السديمية بواسطة نظاراتهِ العظيمة . والكلام على

ذوات الاذناب

الراي الشديمي ليس هنا محلهُ . اطلب سديم . فتكون ذوات الاذناب من هذا القبيل غير انها ليست ذات نظام مخصوص كالسيارات فهي بالنسبة الى السيارات كالرجوم بالنسبة الى الارض فليس اصلها اصلها بل هي بخارات عارضة لاقرار لها على مذهب لابلاس . واذا اقترب احد ذوات الاذناب من فلك النظام الشمسي تضطرهُ جاذبية الشمس مع سرعة جهة سيرهِ ان يرسم فلكًا اهليلجيًا او هذلوليًا . ولكن اذ كانت سرعتهُ ذاتية وجب ان يتحرك في كل قطر من السماء في جهات مختلفة . وافلاك ذوات الاذناب مائلة كل نوع من الميل على منطقة البروج فيتضح من ذلك تباعدها العظيم عن المركز . ولما تكونت السيارات دخل بعض ذوات الاذناب في جوار الشمس والسيارات وبسبب مقاومتها لقوتها نقصت سرعتها بالتدريج فوجب ان تسقط على السيارات او الشمس راسمة خطوطًا لولبية . فنتج من سقوطها ابتعاد سطوح افلاك السيارات وخطوطها الاستوائية عن سطح خط الشمس الاستوائي . ولهذا السبب وغيرهِ حصل لها هذا الانحراف في سيرها الذي يشاهد اليوم

الفصل الخامس

في كيفية تحديد مبادئها وافلاكها بحسب الارصاد

ان حركات ذوات الاذناب مترتبة على نفس النواميس التي ترتبت عليها حركات سائر الكواكب من النظام الشمسي وافلاكها هليلجية كافلاك السيارات غير ان الفرق بينها ان افلاك ذوات الاذناب اخذة في الاستطالة اكثر جدًّا من افلاك السيارات ولتحديد موقع مذنب في السماء في كل وقت يجب ان تعرف ستة امور

(١) لحظة مرور المذنب في نقطة الراس لهُ

(٢) طول نقطة الراس حسب معنى الطول عند علماء الهيئة

(٣) طول العقدة الصاعدة لفلك المذنب منظورًا اليهِ من الشمس

(٤) بعد المذنب عن الشمس وهو في نقطة الراس معبرًا عنهُ في امثال نصف قطر فلك الارض

(٥) ميل فلك المذنب على دائرة البروج

ثم اذا كان فلكهُ هليلجيًا يستلزم معرفة امر سادس وهو

(٦) هليلجية فلكهِ اي نسبة نصف المحور الاطول الى بعد البؤرة عن المركز

ثم يقتضي معرفة جهة حركتهِ اي هل يتحرك من الغرب الى الشرق باعتبار ترتيب الابراج او عكسهِ فتسمى الاولى حركة مستقيمة والثانية حركة متقهقرة . فهذه الامور الستة يقال لها مبادىء الحركة الهليلجية وهي في افلاك السيارات معروفة جيدًا الان ولكن في افلاك ذوات الاذناب ليست مقررة لانها اذ كانت لا ترى دائمًا كالسيارات كان غير مستطاع لرصدها اختيار الاوقات التي تكون فيها في انسب مواقعها لمعرفة هذه المبادىء . ولا يستطاع في رجوعها في دورتها اصلاح ما ربما وقع من الخطاء اولاً كما يستطاع ذلك في السيارات فثلثة ارصاد كاملة تكفي لتحديد مبادىء الحركة الهليلجية عمومًا غير ان المحور الكبير للفلك يبقى شكًّا ولا يمكن معرفتهُ بتدقيق الا من وقت الدورة الموقتة . وذلك يقتضي كون النجم رصد مرتين على الاقل في وقت مرورهِ في نقطة الراس ولذلك حينما ينظر الفلكيون مذنبًا ويظنون انها اول مرة يرونهُ فيها يحسبون اولاً حركاتهِ في فلك شلجمي لانهُ متوسط بين الهليلجي والهذلولي فان حركتهُ في الشلجمي والهليلجي هي تقريبًا نفس حركتهِ وهو بقرب نقطة الراس حتى انهُ يمكن عمومًا تطبيق الارصاد التي رصدت في المدة القصيرة من ظهورهِ على فلك شلجمي يتوهم انهُ يرسمهُ . ولتقرير المبادىء الخمسة للحركة الشلجمية تكفي ثلثة ارصاد وبقية الارصاد تفيد اصلاح الارصاد المتقدمة وتاكيد ضبطها ثم يمكن ان يقرر في كل وقت موقع المذنب على الشلجمي الذي فرض لهُ وكل الارصاد المعروفة يجب ان تبين بالتدقيق على هذه الكيفية اذا كان المذنب منقادًا للنواميس الجاذبية العامة . وقد تحقق هذا الراي بموافقة الارصاد لحركات اكثر من ١٠٠ مذنب محسوبة في افلاك شلجمية . فلم يعد محل للشك في صحتها . فاذا تحددت بنفس الكيفية مبادىء افلاك كل من ذوات الاذناب التي

تظهر في السماء . ثم اذا قابلوها على مبادئ افلاك المذنبات التي رصدت يسهل ان يعرف هل هذا النجم حديث الظهور او ظهر قبل هذه المرة . ومن ثم هل بعدهُ عن نقطة الراس وميل فلكهِ وموقع نقطة الراس والعقدتين وجهة الحركة في النجم المرئي حديثًا هي تقريبًا نفس مبادي حركة نجم رُئي سابقًا . وبذلك يعرف انهُ هو نفس النجم وانهُ بعد ان ابتعد مسافات بحيث لم يعد يرى رجع الى المكان من السماء القريب من الشمس . ولكي يدحض هذا القول اي كون النجمين هما واحد يجب افتراض نجمين مختلفين يتحركان في نفس البعد عن نقطة الراس الى جهة واحدة وفي فلك واحد وذلك مضاد للحقيقة . ثم يجب ان يلاحظ انهُ اذ كانت المظاهر الطبيعية لنجم واحد تتغير في كل دورة اما لاختلاف المواقع التي يكون فيها بالنسبة الى الارض والشمس او لان مادتهُ اخذت تتناقص وتضمحل بالتدريج كان حساب مبادىء فلكهِ هو الواسطة الوحيدة لاثبات كون هذا النجم هو ذاك اذا عاد بكرور السنين الى نقطة الراس المختصة بهِ . وهكذا فعل هالي فانهُ بمقابلة مبادي المذنبات التي رصدت سنة ١٦٨٢ و١٦٠٧ . و١٥٣١ عرف ان الثلثة مذنب واحد تكرر ظهورهُ . وهذا جدول المبادىء النجمية لهذه الثلثة المذكورة

سنة الظهور	البعد عن نقطة الراس	طول نقطة الراس	ميل الفلك	طول العقدة الصاعدة	جهة الحركة
١٥٣١	٫٥٦٧٠٠	٣٠١° ٣٩′	١٧° ٥٦′	٤٩° ٣٥′	متقهقرة
١٦٠٧	٫٥٨٦٨٠	٣٠٢° ١٦′	١٧° ٠٢′	٥٠° ٢١′	«
١٦٨٢	٫٥٨٣٢٨	٣٠٢° ٥٢′	١٧° ٥٦′	٥١° ١٦′	«

وقيل رُصد في اربع سنين فكانت مبادئهُ كما ياتي

سنة الظهور	البعد عن نقطة الراس	طول نقطة الراس	ميل الفلك	طول العقدة الصاعدة	جهة الحركة
١٤٥٦	٫٥٨	٣٠١° ٠٠′	١٧° ٥٦′	٤٨° ٣٠′	متقهقرة
١٥٣١	٫٥٧	٣٠١° ٣٩′	١٧° ٥٤′	٤٩° ٣٥′	«
١٦٠٧	٫٥٨	٣٠٢° ١٦′	١٧° ٠٢′	٥٠° ٢١′	«
١٦٨٢	٫٥٨	٣٠١° ٣٦′	١٧° ٤٢′	٥٠° ٤٨′	«

فتقارب هذه المبادىء العظيم يوذن بكونها لفلك نجم واحد دار دورتين في مدة ١٥١ سنة فعلى فرض دورتهِ المتوسطة تتم في ٧٥ سنة ونصف وجعل بعد الشمس الاوسط عن الشمس هو القياس يعرف ان المحور الاكبر لفلكهِ هو نحو ٣٥‚٧٢٧ واذ كان بعدهُ عن نقطة الراس ٥٨‚٠ فقط كان بعدهُ عن الشمس اكثر من الارض بنحو ٣٥ مرة وهو يدور في فلك اهليلجي مستطيل جدًا تباعدهُ عن المركز ٩٦٧‚٠ ، ٢٨١‚٠١٧ . وقد عرف موخرًا رجوع نجمين مذنبين الاول يعرف بنجم انكي لانهُ بحث في احوالهِ بحثًا خاصًا وقد رصدهُ بنس سنة ١٨١٨ . وكان قد رصد ايضًا سنة ١٧٨٦ و١٧٩٥ و١٨٠٥ فحسب انكي بالتدقيق اعتمادًا على هذه الارصاد وعلى رصدهِ ان مبادئهُ هي الآتية وقد تغيرت ضرورة بتاثير السيارات

سنة الظهور	ميل الفلك	طول العقدة	طول نقطة الراس	بعد نقطة الراس	جهة الحركة
١٧٨٦	١٣° ٣٦′	٣٣٤° ٨′	١٥٦° ٣٨′	٫٣٣	مستقيمة
١٧٩٥	١٣° ٤٢′	٣٣٤° ٣٩′	١٥٦° ٤١′	٫٣٣	«
١٨٠٥	١٣° ٣٣′	٣٣٤° ٣٠′	١٥٦° ٤٧′	٫٣٤	«
١٨١٨	١٣° ٤٠′	٣٣٤° ٣٠′	١٥٦° ٥٠′	٫٣٣	«

فلما قدم موسيو بوثار لائحة المبادىء الشلجمية التي حسبها بعد رجوع نجم سنة ١٨١٨ قام احد الاعضاء في جمعية الاطوال وبسط ملاحظة عن المشابهة العظيمة التي بين هذه المبادىء ومبادىء نجم سنة ١٨٠٥ ولذلك قالوا انهما واحد . والثاني النجم الذي نسب الى بيالا الذي كشفه في بوهيميا في ٢٧ شباط سنة ١٨٢٦ ورآه موسيو غوجار في مرسيليا واعطى تقرير مبادئه الشلجمية وزعم انه ربما كان نفس النجم الذي ظهر سنة ١٧٧٢ و١٨٠٥ . وهذه مبادئه

سنة	ميل الفلك	طول العقدة	طول النقطة	بعد النقطة	حركة
١٧٧٢	١٨ ١٧	٢٥٤ ٠	١١٠ ١٤	١٠١	مستقيمة
١٨٠٥	١٦ ٣١	٢٥٠ ٣٣	١٠٩ ٢٣	٨٩	
١٨٢٦	١٤ ٣٩	٢٤٧ ٥٤	١٠٤ ٣٠	٩٥	

فيكون هذا النجم قد اتم ٦ دورات بين سنة ١٧٧٢ و١٨٢٦ وكان يجب ان يعود سنة ١٨٣٢ وهكذا كان فعدّ من النجمين السابق ذكرهما في نظام دورته لان نجم هالي حسب انه يعود سنة ١٧٥٨ وانتظره العلماء ثم وجدوا ان طريقه يكون بقرب زحل والمشتري فيتاخر بذلك ٦١٨ يوماً منها ١٠٠ بسبب جاذبية المشتري و٥١٨ بسبب جاذبية زحل فقرروا ان وصوله الى نقطة الراس يكون سنة ١٧٥٩ في ١٣ نيسان (ابريل) ولكنه ظهر هناك في ١٢ اذار (مارس) ثم حسبوا وقت رجوعه في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٥ فكان الفرق بين وصوله الى نقطة الراس واليوم الذي حسب له يوماً واحداً فقط . واما نجم انكي فكان يرجع في الاوقات التي حسبت له تماماً من وقت ظهوره الى الان وبه رجحوا ان الفسحات التي بين السيارة خالية من المادة وقيل ان تاخره يومين عن الوقت الذي عين له كان بداعي مصادفته مادة هناك عاقته فالمذنبات الثلثة المذكورة هي التي تقرر نظام دورتها . وربما ظهر غيرها ايضاً من بابها بتكرار الارصاد ولكن المذنبات الطويلة المدة لا يتوقع رجوعها الا بعد زمان مديد . وقد ذكر بعضهم جدولاً يتضمن عدة مذنبات قصيرة المدة معروفة الافلاك زمن دورتها معين وهي منسوبة الى العلماء الذين رصدوها

نجم	سنة ظهوره	مدة من السنين
انكي	ت٢ ١٨٦٨	٣٫٢٩٦
بيالا	ايار ١٨٧٢	٦ ١/٢
فاي	حزيران ١٨٧٣	٧ ١/٢
بروسن	ايار ١٨٦٨	٥ ١/٢
دارست	ك٢ ١٨٧١	٦ ١/٢
ونكي	١٨٦٩ و١٨٧٤	٥ ١/٢
دي فيكو	شباط ١٨٧٣	٥٫٤٦
مشابين	ت١ ١٨٧١	١٣٫٦٦
هالي . مرّ شرحه اولاً وربما يعود سنة ١٩١٠		

ثم ان الفعل المتبادل بين السيارات وذوات الاذناب يغير مبادىء افلاكها افلا يمكن اذاً ان تتغير طبيعتها وان الاهليلجي من افلاك ذوات الاذناب يصير شلجمياً او ان سياراً يصير مذنباً وبالعكس في كليهما . ولاجل حل هذه المسالة قالوا ان افلاك السيارات تبقى في كل الازمان قليلة التباعد عن المركز كما هي الان وقليلة الميل على سطح منطقة البروج فلا يحدث فيها الا تغيرات تتعادل مع الزمان بحيث تصير اخيراً ثابتة على حالة واحدة ثبوتاً تاماً وهذه الخواص مبنية على قلة تباعد افلاكها عن المركز وقلة ميلها وتركيب السيارات وكونها كلها تدور في جهة واحدة حول الشمس . غير ان ذوات الاذناب ليست كذلك فلا يبعد ان يحدث تغيير في افلاكها عند اقترابها من السيارات كثيراً حتى تصير جاذبيتها لها تعادل جاذبية الشمس ومثال ذلك ما حصل لنجم سنة ١٧٧٦ فقد ذكر لكسل ان هذا النجم عند ظهوره كان يرسم هليلجياً تكون مدة دورته فيه اقل من ست سنين فوجب ان هذا النجم

يتكرر ظهوره مع انهم لم يروهُ قبل سنة ١٧٧٠ ثم لم يروهُ بعد سنة ١٧٧٦ فذكر لكسل انهُ باقترابهِ من المشتري سنة ١٧٦٧ و١٧٧٩ قلل فعل المشتري بعده عن نقطة الراس حتى لم يرَ قبل سنة ١٧٧٠ . وبالعكس كان سنة ١٧٧٩ فان بعده عن نقطة الراس ازداد جدًا حتى لم يعد يرى فيها ولا بعدها في الاوقات التي كان يجب ان يظهر فيها اي كل نحو ٦ سنين . وقد تحقق ذلك بالفحص لانهم راوا انهُ يكفي لاتمام الشروط المتقدمة ان تفرض في مبادئ فلك نجم سنة ١٧٧٠ تغيرات خفيفة يمكن ان تكون مسببة عن جاذبية السيارات بين سنة ١٧٦٨ و١٧٧٩ وهكذا قد صح ان اختفاء المذنب المذكور كان مسببًا عن تاثير السيارات فانها تعوق سيره حتى يطول وقت رجوعهِ وقد تمنعهُ عن الرجوع كما مر في النجم المذكور هنا وفي نجم هالي انفًا

الفصل السادس . في تاريخها

طالما كانت ذوات الاذناب سببًا عظيمًا لوقوع الرعب في قلوب الامم واضطراب خواطرهم بالرجوم والتخمينات ولم يكن يعرف اولاً الا شيء قليل عن كبرها وبعدها وطبائعها وحركاتها واما الان فلم تعد موضوعًا للتشاؤم لان تقدم العلم قد كشف الحجاب عن احكامها التي طالما غمضت فظهورها داخل كالكسوفات في حكم الظواهر العادية اذ علم انها تحت نواميس سائر الكواكب فصاروا يعرفون اوقات رجوع ما يظهر منها بعد ثلثة ارصاد فقط والطريق التي يسير فيها كل منها في القبة الفلكية . واذ كان الخوف يعظم الاسباب التي نشأ عنها كانت الحكايات المتعلقة بظهور ذوات الاذناب بالغة حد الغلو . ولما تكلم يوستينوس عن الظواهر التي اعلنت ما يصل اليهِ متريداتس من العظمة ذكر ان مذنبًا ظهر عند ولادتهِ بابهى لمعان مدة سنين يومًا حتى ظهرت السماء كانها شعلة نار وانهُ كسف نور الشمس وشغل ربع الفلك وكان يقتضي لهُ ٤ ساعات لطلوعهِ وغيابهِ . وقد توهموا ان ذوات الاذناب رسل اختصت بالانذار بالموت او البشارة بالولادة المحكوم بها على الاحياء الذين جبلتهم الطبيعة من طينة مخصوصة فكان لها دخل خطير في النظام الادبي فقد ظهر منها واحد عند موت يوليوس قيصر استمر ٧ ايام وظهر منها واحد في القسطنطينية عند مولد النبي محمد . ولما مات ديمتريوس ملك سورية سنة ١٤٦ ق م ظهر نجم في حجم الشمس . وزعم لو يفس اودبونير ان النجم الذي ظهر سنة ٨٣٧ كان اشارة الى سخط الله فاستشار المنجمين فقالوا انهُ لا ينجو من الخطوب الا ببناء عدة اديرة فيمكن القول اذًا انهُ بسبب تاثيرات هذه الادعاءات العامية قد شرح مورخو ذلك الزمان باسهاب الحوادث التي صحبت ظهور ذوات الاذناب ووصفوها وصفًا بليغًا غير انهُ منذ صار الناس يرصدونها لقصد الفائدة العلمية لم يروا هذه المذنبات الهائلة التي كانت تشغل فسحة عظيمة من القبة الزرقاء . وكانوا يزعمون ان لونها انما هو انعكاس لون دم سينفجر من اعناق الناس او لهيب تشتعل بهِ الارض . وقد صار يصعب الان على اصحاب العلم والرصد ان يروا من تلك النذراء المخيفة التي شرحها كتاب القرون المتاخرة واحدًا مما رصد منذ قرنين وقد عرف ان اكثر تلك الحكايات التي اوردوها بخصوصها انما هي مجرد بهتان . فضلاً عن ان مظاهرها الطبيعية يمكن ان يعلم بها ان النجم الذي ظهر الان هو نفس الذي ظهر بالامس . واخص ذوات الاذناب التي تستحق الذكر هو النجم المنسوب الى هالي الذي كان لهُ المحل الاعظم في تاريخ الفلك والاهمية العظمى في افكار البشر . وقد عرف حق المعرفة . فكان هذا النجم في اول ظهورهِ موثرًا تاثيرًا غريبًا فقد شغل كل الخواطر والقى الرعب في قلوب اهل اوربا وزعموا فيهِ كل زعم ورجموا رجومًا هائلة وخمنوا تخمينات مختلفة غير ان هذه المخاوف تلاشت فيما بعد لان حجمهُ صغر ونورهُ ضعف وعند رجوعهِ اخر مرة لم يكن الا كمذنب عادي . وقد تقدمت اسباب ذلك وكيفية معرفة رجوع المذنبات في اوقات مخصوصة وما تحقق رجوعهُ منها بسبق الاعلان . فنجم هالي الذي مدة دورتهِ الوسطى ٧٥ ½ سنة يظن انهُ هو الذي كان اول ظهورهِ وقت ولادة متريداتس سنة ١٣٠ ق م . وربما كان هو نفسهُ الذي ظهر في برج السنبلة

سنة ٣٣٢ لما بين النجمين من المشابهة وموافقة المدة . وقد ذكر مورخو الروم نجماً ظهر سنة ٣٩٩ اي بعد ٧٦ سنة من ظهور المار ذكرهُ ثم ظهر ايضاً سنة ٥٥ . وذلك عند ما اخذ ثوطيلا ملك القوط مدينة رومية . وذكر المورخون ظهور نجم سنة ٩٣٠ فرجح انهُ هو وقد اتم ٥ دورات ثم ظهر سنة ١٠٠٥ ثم رجح انهُ هو الذي ظهر سنة ١٢٣٠ بعد ثلث دورات ثم ظهر نجم سنة ١٣٠٥ ويظهر من مدتهِ انهُ نفسهُ . وقد وصفهُ المورخون وصفاً غريباً واذ عقبهُ طاعون تأكدوا حينئذٍ انهُ مسبب عنهُ وقد عرف انهُ بموجب موقعهِ كان حينئذٍ قريباً جداً من الارض حتى ظهر بهذا الكبر الهائل الذي دهشوا لهُ . وفي قوائم السنيديوس ولوبيانينسكي مذكور نجمان احدهما سنة ١٣٧٩ والاخر سنة ١٣٨٠ لكن اذ لم يشرح هذان العالمان احوال الوقت والمكان والشكل التي ظهرا فيها كان لا يمكن الحكم على شيء من احوالها . ثم ان النجم المار ذكرهُ ظهر ايضاً سنة ١٤٥٦ وصحبتهُ حوادث تستحق الذكر لان ذنبهُ كان شاغلاً ٦٠ من السماء . ١٨٠° ووافق ظهوره ظفر السلطان محمد الثاني في حروبهِ واستيلائهِ على القسطنطينية فامر البابا كالكستوس الثالث بتقديم صلوات مخصوصة لدفع الخطوب المنذر بها . وظهر من الارصاد انهُ في انسب موقع يظهر بهِ بشدة لمعانهِ وفيض نورهِ . وسنة ١٥٢١ ظهر نجم رصدهُ ابيانوس باعتناء لتأييد مذهبهِ وهو ان ذنب المذنبات يكون مقابلاً للشمس اي ممتداً على الخط المستقيم الواصل بين راسهِ وبين الشمس وقد تقدم بيان ذلك . ثم رجع سنة ١٧٠٦ فرصدهُ كبلر ثم لنغومونتانوس فكان حجمهُ بالنظر المجرد حجم المشتري لكن نورهُ اضعف واكثر صفرة وذنبهُ اطول واكثف مما تكون اذناب غيرهِ عادة لكن نورهُ مصفر كلون النجم نفسهِ ثم اختفى بعد ايام ثم عاد سنة ١٦٨٢ وكانت اوربا مضطربة بظهور نجم سنة ١٦٨١ وكان اقرب المذنبات المعروفة الى الشمس . وفي الفترة التي اقتضتها دورة نجم سنة ١٦٨٢ بين هذه السنة وسنة ١٦٠٧ كانت المعرفة الفلكية قد تقدمت تقدماً سريعاً . والنظارات تحسنت وكثرت المراصد المتقنة فرصد في باريس وانكلترا ودنيمرك وغيرها . ثم توالت الارصاد بتوالي الظهورات واكتشف العلماء حقائق احكام هذه المذنبات وعرفوا ان كل ما ادعاهُ القدماء من قبيل تاثير هذه الاجرام انما هو وهم لا اساس لهُ وليس من المهم تعداد كل المذنبات التي كشفت ورصدت ووصفت اذ كان المقصود هنا الكلام عن اصولها ومبادئها واحكامها واحوالها . وقد تقدم كل ذلك فيما مرَّ من الفصول

ذوبان

راجع تذويب وتحليل

ذوذونة
Dodone

او دودوني او دودوة ويقال ايضاً كونيوم . بلدة من ايبرة في هلوبي ناحية من مولوسي الى الشمال الشرقي من باسارو والمسماة الان باليوكستر و . يظن ان البلدة المذكورة هي المسماة الان بروسكينيس قرب غاديكي على مسافة ٨ كيلومترات شمالاً من يانينا . زعم اليونان ان بانيها الاول دوكاليون وقيل بل هي اقدم منهُ بناها البلاسجة وسميت باسم الجنية ذوذونة ومن ثم نسبوا بناءها الى دودانيم اخر اولاد ياوان حفيد نوح (تك ١٠) او الى نسلهِ . وكانت من اقدم مدن اغريقية واشتهرت بما كان ينزل بها من وحي جوبيتر فازدحمت فيها اقدام الشعوب بسرعة . وكان بها خميلة من السنديان قيل كان الوحي يصدر منها نفسها وكان في تلك الخميلة جماعة من الجنيات تنسر حفيف تلك الاشجار وتسمى ذوذونية وتفسر ايضاً سجع الحمام ورنة الحياض النحاسية المعلقة في اغصان السنديان حينما يضرب عليها بقضيب تمثال نحاسي باقل نسمة من الهواء . وذكروا ان حمامة الهها جوبيتر الكلام اتت من طيوة مصر الى ذوذونة لتقيم فيها هيكلاً على اسم سيد المعبودات . وقال هيرودوتس ان الحمامة عبارة عن كاهنة وان الحمام هناك يراد بهِ السبيلات المتنبئات لان لفظة بالايا باليونانية يراد بها حمامة وشيخة . وكانت بالقرب من ذوذونة عين

انابوميتوس المشهورة قيل كان من خواصها انها تشعل مشعالاً اطفئ من مدة وجيزة وان ماءها لا ينقطع جريانهُ وقت الظهر. ذكر ذلك بلينيوس

ذوسيثيوس
Dosithée

مبتدع قام في زمان المسيح وادعى انهُ هو المسيح واتخذ لهُ حزبًا سمي ذوسيثيين نسبة اليهِ وكانوا يعتقدون اكثر اعتقادات السامريين ويميلون بالغرض اليهم وكانوا يقبلون الختان كاليهود ويحفظون السبت حفظًا شديدًا حتى قيل انهم كانوا يمتنعون عن اقل حركة فيهِ وكانوا يشددون ايضًا في الصيام ويمتنعون عن كل ماكل حيواني . وكان قصدهم في ذلك تعويد الداخلين في مذهبهم الامساك التام المعتبر عندهم فضيلة اولية واذا ماتت امراة احد منهم لا يوذن لهُ ان يتزوج ثانية واذا كان متزوجًا وحبلت امراتهُ يقطع العلاقة بينهُ وبينها من ذلك الحين . فكان اكثرهم يقضي حياتهُ في البتولية وكانوا لا يسلمون بشيء من الكتب المقدسة الا الاسفار الخمسة . هذا ما ذكرهُ موسهيم وهو المرجع عند المحققين لان الاختلاف كثير في منشإ ذوسيثيوس واعمالهِ . وقال بعض المحققين انهُ كان مجوسيًا ظهر في اول قرن للميلاد في السامرة وكان معاصرًا لسيمون الساحر . وتتبع اليهود اثارهُ بعدما ادعى المعجزات فهرب الى كهف مات فيهِ من الجوع قصدًا وبقيت بقية من تلاميذهِ الى القرن الرابع

وسمي باسم ذوسيثيوس رجل من تلامذة دوروثيوس عدَّ من جملة القديسين ولهُ عيد في ٢٣ شباط (فقريه)

ذَوْق
Gout, Taste

قال حكماء العرب الذوق قوة منبثة اي منتشرة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك بها الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية بان تخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة . فالمحسوس حينئذ كيفية ذي الطعم وتكون الرطوبة واسطة لتسهيل وصول الجوهر المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة . او بان تتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس كيفيتها ثم هذه الرطوبة لا طعم لها فاذا خالطها طعم فاما بان تتكيف بهِ او تخالطها اجزاء من حاملهِ لم تودّ الطعوم الى الذائقة كما هي بل مخلوطة بذلك الطعم كالمرضى ولذا كان الذي غلبت عليهِ مرة الصفراء يجد الماء تفهًا والسكر مرًّا . ومن ثم قال البعض الطعوم لا وجود لها في ذي الطعم وانما توجد الطعوم في القوة الذائقة والالة الحاملة

وقال صاحب حاشية المطول في شرح خطبة التلخيص الذوق قوة ادراكية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنهِ الخفية . وفي اصطلاحات الصوفية لكمال الدين الذوق هو اول درجات شهود الحق بالحق في اثناء البوارق المتوالية عند ادنى لبث من التجلي البرقي . فاذا زاد وبلغ اوسط مقام الشهود يسمى شربًا . واذا بلغ النهاية يسمى ريًّا وذلك بحسب صفاء السر عن لحوظ الغير

وعرَّف علماء هذا العصر الذوق بالحاسة التي نميز بها خواص الاجسام الطعمية بواسطة الجهاز الحسي في الفم . ومجلس الذوق الرئيسي هو اللسان ثم سقف الحلق والحلقوم وعصبا الذوق هما الفرع اللساني للزوج الخامس من الاعصاب الدماغية المنتشر في الغشاء المخاطي في ثلثي اللسان الاقصيين والعصب اللساني البلعومي المنتشر في قاعدة اللسان وسقف الحلق وعمودي الحلقوم والجزء العلوي من البلعوم . والعصب اللساني البلعومي هو القناة التي تتوصل بها المؤثرات الكريهة التي ينشأ عنها غثيان وقيء الى النخاع المستطيل . وقد عرف مجلس الذوق الحقيقي بمس اجزاء مختلفة من الغشاء المخاطي باسفنج صغير بلّ بسائل حلو او مر كمذوب سكر او كينا . فظهر ان قوة الذوق في سطح اللسان العلوي وطرفهِ وحرفهِ وسقف الحلق الناعم والحلقوم والبلعوم . ومجلس الذوق الرئيسي في قاعدة اللسان وطرفهِ وحرفهِ . ووسط سطحهِ العلوي اقل شعورًا بالذوق منها والذوق في سطحهِ التحتي قليل او

معدوم . وفي هذه الاجزاء قوة الحس العام الناشئة عن عصبي الذوق . والحاسة العامة في طرف اللسان وحرفيه اقوى منها في البشرة وسائر الاغشية المخاطية . (اطلب لسان)

ولما كان في اعضاء الذوق النوعان المذكوران من الحس كان لا بد من تمييز التاثيرات المختلفة المؤثرة فيها بعضها عن بعض بواسطة المواد الغريبة . فالخواص الطعمية التي تميز بحاسة الذوق وحدها هي كالتي توصف بالحلو والحامض والقلوية والمالح والمرّ وهلمّ جرًّا فضلا عن الطعوم المركبة كطعم اللحم المطبوخ والخضرة والاثمار . وكثيرًا ما تختلط بها خواص اخرى طبيعية تختلف عنها يشعر بها بالقوة الحاسة العامة في الغشاء المخاطي حال كونها واضحة جدًّا . فاذا قلنا ان طعم هذا الشيء لزج او غروي او مائي او زيتي او دهني نشير الى طروء بعض التغيير على تركيب ذلك الشيء . وربما كان للزيت طعم واضح من زنخ او تغير جزئي او من اختلاطه بمواد اخر سخنة او اجزاء تغير الطعم . فالزيت القراح الجديد يكاد يكون بلا طعم ولا يشعر الغشاء المخاطي في الفم الا بقوامه الزيتي . وللمواد اخرى خواص لذاعة او حريفة او مهيجة كالكحول والفلفل الاحمر والخردل . وتشعر الحاسة العامة للغشاء المخاطي باللذع او الحرافة او غيرها . واكثر الافاويه والتوابل تؤثر بحرافتها ولذعها المختلطين قليلاً بجزء قليل من خواص الطعم الحقيقي . ويتغير طعم اطعمة كثيرة او يقوى بخلطها بعناصر طيارة تشعر بها حاسة الشم . واختلاط خواص الطعم والرائحة يجعل للمواد التي نحن في صدد ذكرها الخواص التي يقال لها رائحتها . وتحصل بهذه الطريقة رائحة النبيذ والشاي والقهوة واللحوم المطبوخة وغيرها . ويعرف مقدار التاثير الذي لهذه المواد في الحواس بخواصها الرائحية بسد الانف عند شربها بالاصابع لمنع مرور الهواء فيه .

ولا يحصل تاثير في الذوق ما لم تكن المادة الطعمية ذائبة . فاذا كانت جامدة لا تؤثر في اللسان الا كمماسة جسم غريب ولو كانت ذات طعم واضح كالسكر المتبلور . فلا يشعر بطعمه الا حين يذوب باللعاب فحينئذٍ يؤثر في عصبي الذوق ويدرك طعمه . وربما كان السبب في ذلك ان المواد ذات الطعم لا تهيج حاسة الذوق الا اذا امتصها فعلاً الغشاء المخاطي فتماس اطراف العصبين الذوقيين . ولا يتم هذا الامتصاص حالاً ولا يكون الا بعد سيلانه ليتمكن الغشاء المخاطي من امتصاصه . ولا يكون الذوق تامًّا ما لم يكن اللعاب كافيًا . فاذا كان سطح الفم الداخلي جافًّا يكون الذوق ناقصًا . ولما كان جزء من اللعاب مركبًا من مواد عضوية كان موافقًا للامتصاص السريع فيدخل الطعام الممضوغ ويختلط بعناصره الطعمية ويجعلها تدخل حالاً مادة الغشاء المخاطي . ويعاون الذوق ايضًا بالحركات المضغية ولاسيما حركات اللسان . لان اتحاد الحركة والضغط يسهل على الاغشية الحيوانية امتصاص السوائل ولا تبلغ المواد الطعمية التاثير التام في الذوق الا عند الازدراد . فبعد المضغ وقبض الحلقوم والبلعوم على غير اختيار على الطعام يزدرد وينحدر الى البطن وتمسّ جميع اجزاء الغشاء المخاطي الذوقية دفعة واحدة ويتعاظم حسها بانقباض عضلات الازدراد

ذيابيطس
Diabète

كلمة يونانية ماخوذة من ذيابينو ومعناها النفوذ وهي تطلق عند الاطباء على مرض عام حادث عن سوء التمثيل في المعدة او الاعضاء الجامدة او الدم يتميز بغزارة البول ووجود السكر فيه وبالعطش الشديد وهزال الجسد . ويعرف ايضًا بالبول السكري . وقد تكلم العلماء المتقدمون عن هذا الداء مرارًا ولكن اول من ذكر ان العلامة المميزة له هي وجود السكر في البول هو الدكتور ولس وذلك سنة ١٦٥٩ وبعد ايامه صار هذا الداء الذي ليس نادر الوقوع موضوعًا للبحث والتحقيق ومع ذلك لا تزال حقيقته واسبابه وطريقة علاجه غير معروفة تمامًا حتى انه يصعب على العليل نفسه معرفة وجود هذا المرض فيه

غير انهُ ربما انتبه اليهِ في اول امرهِ لدى ملاحظة غزارة البول وتكرار خروجهِ وانهُ مع زيادة قابليتهِ كثيرًا وتناولهِ الطعام اكثر من العادة لا يزيد جسمهُ الا نحولاً وضعفًا . فاذا فحص البول حينئذٍ يظهر ان لونهُ قد تغير فيكون عند خروجهِ صافيًا واكثر اصفرارًا واذا حفظ مدة في وعاء يصير لونهُ كلون مصل الحليب او كالعسل المحلول بالماء ولا تكون لهُ رائحة او ربما كانت لهُ رائحة عطرة اشبه برائحة الحشيش اليابس او رائحة بيت قد حفظ فيهِ كمية من التفاح مدة من الزمان واذا وضع بضعة ايام في موضع حار تصير لهُ رائحة خمرية حادة . ويكون بول المصاب بهذا الداء غالبًا حلو الطعم وتاثير ما تساقط على الثياب من نقطهِ كتاثير النشاء فانهُ يكسبها قساوة وخشونة وثقلهُ النوعي يزيد كثيرًا عن جاري عادتهِ فعوضًا عن ان يكون من ١٫٠١٥ الى ١٫٠٢٥ يكون من ١٫٠٣٠ الى ١٫٠٦٠ وقد قال بعضهم ان ثقلهُ النوعي قد بلغ فعلاً ١٫٠٧٤

ولمعرفة وجود السكر في البول طرق كثيرة منها الثقل النوعي المذكور آنفًا ومنها ايضًا الكواشف الكيماوية التي افضلها طريقة المعلم ترومر وكيفيتها ان يضاف الى قليل من البول في انبوبة الكشف قدرهُ من سيال البوتاسا ونقطتان من محلول كبريتات النحاس ثم يغلى المزيج قليلاً فيرسب رسوب برتقالي اللون اذا كان البول سكريًا . وقد وجد بعض الكيماويين ان السكر الذي يكتسبهُ البول في الذيابيطس هو كالسكر العنبي غير ان موسيو شڤاليه قد وجدهُ في هذه الايام كالسكر المستخرج من القصب . ويقال ان الموجود منهُ في البول يكون تارةً ٣٠ وتارةً ٥٠ واحيانًا ١٣٤ في الالف . وقد وضع العلامة كرستيسون هذه القاعدة لاجل استعلام كمية المواد الجامدة في البول السكري وهي ان يضرب العدد الزائد عن ١٫٠٠٠ في ثقل البول النوعي في ٢٫٣٣ فيكون الحاصل عدد اجزاء المواد الجامدة في ١٫٠٠٠ من البول

ثم ان المادة الجامدة المفرزة من جسم المصاب بالذيابيطس هي عظيمة جدًّا . وقال الدكتور توماس وطسون ان معدل ذلك في اليوم ليبرة وربع وربما بلغ احيانًا ضعفي تلك الكمية . فخروج هذا المقدار من المادة الجامدة وكثرة افراز البول من الجسم هما اللذان يسببان للمصابين بهذا الداء افراط شهوة الطعام والعطاش الشديد الذي لا يروى صاحبهُ فان فمهم يكون غرائيًا وجلدهم جافًا وقاسيًا وامعاؤهم قابضة وربما شعروا باحتراق وثقل والم في باطنهم وقد يكون ذلك مصحوبًا بقيء فتخور قوة الجسم ويعتريهِ نحول شديد ويضعف البصر احيانًا وقد يعتري العليل سلٌّ رئوي مع حمى رفيعة تفضي بهِ الى الموت وربما سبق الموت اسهال وبخر وورم في الاطراف

ثم ان الذيابيطس هو طبعًا من الامراض المزمنة فيبقى مرارًا سنين كثيرة وهو مرض عضال مستعصٍ يتعسر دفعهُ غير ان العلاج قد افاد كثيرين من المصابين بهِ وظهر احيانًا انهم قد شفوا منهُ تمامًا ومن اعظم اسبابهِ الاصلية التعرض للهواء البارد والرطب والاكثار من المشروبات الروحية وكرب النفس المستطيل

ان الدكتور رولو اكتشف في اول هذا القرن ان اقتصار المصابين بالذيابيطس على اكل اللحم من شانهِ ان يقلل كمية ما يفرز من البول وما يخالطهُ من المادة السكرية ولما اكتشف سهولة تحويل النشاء الى سكر عنبي علم ان النشاء هو اصل السكر في البول ولذلك حكم بان اقتصار المصابين بالذيابيطس على الاغتذاء بلحوم الحيوانات يفيدهم كثيرًا . ثم ان الدكتور برنرد اكتشف ان السكر هو افراز عاديٌّ للكبد في جميع الحيوانات سواءٌ كانت مما يعيش باللحم او النبات او بكليهما وان كبد الجنين تفرز السكر كما تفرزهُ كبد البالغين وان تهيج اصل الزوج الثامن من الاعصاب التي في المعدة الرابعة من الحيوان من شانهِ ان يزيد افراز السكر ويحدث ذيابيطسًا صناعيًا ففي حالة الصحة ترى افراز السكر العادي الذي تدفعهُ الدورة الكبدية الى دورة الدم ينقل الى الرئتين وهناك يتاكسد ويعين في تكوين الحرارة الحيوانية . واذا زادت الكمية المفرزة بواسطة المرض فان الكليتين تدفعان تلك الزيادة وعندما

يقتصر المصابون بهذا الداء على الاغذاء باللحوم تنقص كمية السكر في البول الا انهُ لا يزول بالكلية وذلك لان الكبد لا تزال تفرزهُ من مصادر غير الاطعمة النشائية كما ظهر من تجارب المعلم برنرد المذكور

ان موسيو ميالهي بناء على اعتقاده ان السكر في الدورة ينفصل بواسطة قلوية الدم التي تكون في الذيابيطس ناقصة قد وصف لهذا الداء كمية كبيرة من بيكاربونات الصودا بحيث يتناول المريض في اول الامر نصف درهم منهُ على ثلث مرات في النهار اي صباحًا والظهر ومساء وان يزيد هذه الكمية بالتدريج حتى يتناول في النهار من ١٨٠ الى ٢٧٠ قمحة وان ياخذ مع طعامهِ من ماء ڤيشي ويشرب من ماء الكلس من ٢٤ الى ٣٦ اوقية طبية كل يوم وان يكون اكلهُ كالمألوف عادتهِ بشرط ان تكون كمية الاطعمة النشائية كالخبز والبطاطة ثلثًا او نصفًا اقل من العادة وان يلبس دائمًا قميصًا من صوف (فلانلا) ملاصقًا جلدهُ ويستعمل الفرك والاستحمام البخاري مرتين او ثلاثًا كل اسبوع وان يتناول شرابًا مليئًا قليلًا لدفع عادية العطاش . وقال العالم المذكور ان كثيرين قد شفوا بهذا العلاج . وذكر الدكتور كلارك الامركي ان عدة من المصابين بالذيابيطس قد شفوا واستفادوا من استعمال بيكربونات الصودا والمنفطات على موخر العنق . ووصف الدكتور المذكور احدى عشرة قمحة من الصودا توخذ تكرارًا بحسب طاقة العليل على احتمالها حتى يصير البول قلويًا او يحدث غثيان في المعدة . والمعول عليهِ في الاكثر عدا المعالجة بما تقدم بيانهُ هو ان يقلل العليل المواد النشائية في طعامهِ وان ياكل من الخضر المائية كالاسفاناخ والكرنب والملفوف وما اشبه ويستعمل الافيون الذي من شانهِ تخدير العصب وكسر عادية العطاش وتقليل افراز البول

وذهب العلامة تروسو الى ان افضل طرق معالجة هذا المرض هو بواسطة كميات صغيرة من القلويات مع الراوند وان يستحم المريض بالماء البارد كل يوم ويلازم الرياضة ما امكن مع تشكيل الطعام كالمألوف من غير اكثار . وقد مدح كثيرون هذه المعالجة بعد تجربتها . ومن طرق معالجتهِ ايضًا قصر المريض على اللبن الصرف طعامًا وشرابًا ايامًا كثيرة ثم يعود الى طعامهِ العادي بالتدريج

واما القول بذيابيطس غير سكري فقد رفضهُ بعض المتاخرين وقالوا ان كثرة البول العادي عرض لامراض الكليتين وغيرهما من الاعضاء فلا يكون مرضًا قائمًا بذاتهِ ولهذا حذفوهُ من جدول الامراض . وربما اريد بالذيابيطس غير السكري المرض المعروف بسلس البول وسيذكر في بابهِ

ذياتوموغرافيا

لفظة يونانية معناها الكتابة من خلال . . . اسهُ ان نقطع الحروف من صفيحة نحاسية مثلًا ثم توضع الرقاقة المذكورة على ما يراد ان يكتب عليهِ ويرسم على نحو مثال الخلاء موضع الحروف وهي ما سميناها بالكتابة النافذة . اطلب كتابة

ذياغوراس
Diagoras

فيلسوف يوناني ابتدأ بالخرافة وانتهى بالكفر واذ كان متوقد الذهن ووافر العقل اخذ يحص عقائد الاغريقيين ليقف على الحقائق فيها فتداخل في كل اسرارها وبحث مع كهنتها واستشار كل وحي كان يهبط في هياكلها . فلما راى ان كل هذه العقائد لا اس لها وانما هي اوهام شغلت عقول الناس تجرد عن كل اعتقاد ديني وهزأ بالمعبودات ومعابدها على رؤوس الاشهاد وكان اول ما حول خاطرهُ عن الاعتقاد العام انهُ كان قد اودع رجلًا قصيدة فانتحلها الرجل واقسم بالآلهة انها من نظمهِ فلم تؤثر فيهِ الآلهة اثرًا مع شدة كذبهِ وذياغوراس متحقق انهُ كاذب ومنتحل . ويروى عن ذياغوراس اخبار كثيرة تؤيد ما نسب اليهِ من التعطيل اي الكفر من ذلك انهُ كان في فندق فاتفق ان الحطب نفد منهُ فلم ينضج الطعام وراى نفسهُ ملتزمًا ان ينتظر اكثر مما يلزم الى ان يحضر الطعام فاخذ تمثالًا لهرقليس من الخشب كان منصوبًا هناك وطرحهُ في النار قائلًا «بقي عليك عمل ثالث عشر يجب

ان تمثله الان وهو ان تغلي قِدْرِي لينضج طعامي » فلما راى الناس ذلك شغبوا عليه وهاجوا وماجوا في اثينا وسائر انحاء اغريقية ووعدت جماعة منهم الذي ياتي براس ذياغوراس بوزنة من الفضة ووزنتين للذي ياتي به حيًّا وكتب ذلك على سارية من البرنز. واما ذياغوراس فكان قد اختفى وفر خارجًا من البلاد وركب البحر فاتفق ان النوء اشتد على السفينة فغرق فيمن غرق . وكان هذا الرجل بالحقيقة عاقلاً عارفًا مقدار اللاهوت لا كافرًا لان تعطيله كان فيما يخص المعبودات المعروفة حينئذ . واما هو فكان يعرف ان كل هذه الاعتقادات اوهام وخرافة وان الاله الحقيقي لا يمكن ان يكون واحدًا من تلك المعبودات وانه فوقها درجات لا تقدَّر لكنه لم يساعده التوفيق للوقوف على العقيدة الصحيحة ولو اتفق له لثبت عزمه على الايمان القويم . وكان قد سنَّ شرائع للمنتينيين مملوءة من الحكمة

ذئب

Loup, Wolf

نوع اساسي من جنس الكلب من الحيوانات الثديية الكاسرة ويعتبر عند علماء الحيوان كلبًا بريًّا ويسمونه كانس لوبس . ويسمى بالعربية ايضًا الخاطف والسيد والسرحان والعملّس والسلق والسامر ويكنى ابا جعدة وابا مذقة وابا ثمامة وابا جاعد وابا زعلة وابا سلعامة وابا العطلس وابا كاسب وابا سبلة . وعلمه الجنسي ذؤالة وقد يقال اوبس وهو اسم مشهور له . ومن اوصافه الغبش وهو اللون الرمادي قال الدميري وله صبر عظيم على الجوع وهو كثير الكد ومع ذلك اذا لم يجد شيئًا اكتفى بالنسيم وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ويلحم بالذئبة عند السفاد كالكلب فلو دنا منهما احد حينئذ قتلهما كيف شاء لكنهما لا يتسافدان الا في مكان خفي عن الانس ويسفد مضطجعًا . ويوصف بالانفراد والعزلة واذا اراد العدو وثب وثبًا ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدًا . قالوا ومن عجيب امره انه ينام باحدى عينيه ويبقي الاخرى مفتوحة حتى تكتفي العين النائمة فيفتحها ويغمض الاخرى يقظًا منه على نفسه . قال حميد بن ثور

ونمت كنوم الذئب في ذي حفيظة
اكلت طعامًا دونه وهو جائع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وقالوا هو اكثر الحيوانات عواء اذا كان مرسلاً فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتهشم او يتقطع لا يسمع له صوت الى ان يموت . وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ . واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح يتوقع فترة الكلب وملله من طول السهر ليلاً لكن قالوا اذا اجتمع الضبع والذئب على الغنم لا يدنو واحد منهما اليها لخوف احدهما من الاخر وعليه قول الشاعر (يارب سلط عليها الذئب والضبعا) دعا لها بالسلامة خلافًا لظاهر العبارة . ومن غريب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة ومتى وطئ ورق العنصل مات من ساعته ولذلك قالوا ان الثعلب يضع ورق العنصل امام وجاره خوفًا من الذئب ان يعدو على جرائه . قيل واذا كد الذئب الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولّى منها افترسه رفاقه وقيل ان الذئاب تمشي صفًّا واحدًا لا يتقدم احدها امام الصف ولا يتاخر لئلا تاكله رفاقه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى فتجتمع اليه الذئاب وتهجم جميعًا على الانسان فان ادمى الانسان واحدًا منها وثبت الاخرى على المدمى فمزقته وتركت الانسان قال الشاعر يعاتب صديقًا له مال عليه

وكنت كذئب السوء لما راى دمًا
بصاحبه يومًا احال على الدم .

قيل واذا خافه الانسان طمع الذئب فيه واذا طمع الانسان فيه خافه . قيل ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري القلم ولا يسمع له صوت . وذكر الائمة ان الذئب كلم ثلاثة من الصحابة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان لان قصته مع الذئب اشتهرت فكانوا يتعجبون منها . ولذلك

لقب اهبان بمكلم الذئب . ومن امثالهم اغدر من ذئب حكي ان امراة اخذت جرو ذئب وربتهُ في بيتها وسقتهُ من لبن شاتها فلما كبر الذئب افترس الشاة فقالت في ذلك

بقرتَ شويهتي وفجعتَ قلبي
وانت لشاتنا ولد ربيبُ
غذيتَ بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيبُ
اذا كان الطباع طباع سوءٍ
فليس بنافع فيها الاديب

وقالوا ايضًا اخبث من ذئب واختل واخون واحيل واجول واعنى واعوى واظلم واجرا واكسب وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والأم واجوع من ذئب (قيل لانهُ لا يزال جائعًا لا يشبعهُ طعام ولذلك يسمون الجوع داء الذئب) واخفُّ راسًا لانهُ ينام بعين واحدة كما تقدم (وغير ذلك من الامثال) . وقالوا في خواص اجزائهِ اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربهُ سوءٌ ولا شيءٌ يؤْذي الحمام ودمهُ ينفع من الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغهُ يداف بماء السذاب والزيت ويدهن بهِ الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وان بخر موضع بزبلهِ لم يقربهُ الفار وشحمهُ ينفع من داء الثعلب وشرب مرارتهِ من استرخاء البطن . واذا خلطت مرارتهُ ببورس وطلي بها الوجه اذهبت البهق واذا سعط بها مع دهن البنفسج ابرأَت الشقيقة ودمهُ ينضج الخراجات . وقالوا في التعبير تدل رويتهُ على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر بهم . والذئب في الرؤْيا لص غشوم فمن راى ذئبًا دخل دارهُ فليحذر من اللصوص . ولهم في الذئب حكايات كثيرة يستحيل تصديقها او يصعب . وقد قسم علماء الحيوان الذئب الى اصناف اشهرها الآتية

١ . الذئب المعروف (كانس لوبس) وهو اشهل اللون الى الغبشة ولهُ خط اسود على فخذيهِ الاماميتين عند بلوغهِ وذنبهُ مستقيم وعيناهُ مائلتان وقزحيتهُ شهلاء اميل الى الصفرة وقد يصير في الشمال ابيض في الشتاء وليس لهُ صفات خاصة تميزهُ عن بعض انواع الكلاب الا عوائدهُ الوحشية . وهو يوجد في كل اوربا الا بريطانيا فانهم ابادوهُ من هناك ويوجد ايضًا في امركا الشمالية وفي مصر وهو حيث كان العدو الالد للماشية وكل ما كتبهُ بفون عن ضرائهِ الشديد وعداوتهِ للكلاب وما شاكل ذلك لا صحة لهُ وانما هو زعم اهل عصرهِ فليس الذئب ضاريًا ولا جبانًا غير ان التجارب جعلتهُ فطنًا فلا يستعمل قوتهُ وشجاعتهُ الا عند اللزوم وبنيتهُ متينة جدًّا ويقدر ان يسير ٤٠ فرسخًا في ليلة واحدة ويمكث بلا اكل عدة ايام وقوتهُ اشد من قوة الكلاب العظيمة . واذا لم يكدهُ الجوع ينفرد في الغابات وينام كل النهار ولا يخرج الا ليلاً طلبًا للصيد فيمشي حذرًا متجنبًا كل خصومة لا طائل تحتها حتى مع الحيوانات التي هي اضعف منهُ . ولا يقرب من الاماكن المسكونة . ووطأَتهُ خفيفة سريعة حتى انهُ لا يسمع لهُ صوت على الاعشاب اليابسة ويقصد الشراك التي يمدها الصيادون لعلهُ يقع بصيد قد علق بها ويطوف على ضفاف الانهر لياكل ما تقذفهُ مياهها من الاقذار . وحاسة الشم فيهِ لطيفة جدًّا حتى انهُ يستروح الجيفة على مسافة فرسخ وعندما ينشق الفجر يعود الى الغابات فاذا صادف هناك ما يشوشهُ او اذا دهمهُ النهار قبل دخولها تزيد وطأَتهُ لطفًا وخفة واذا ابصرهُ الرعاة وقطعوا عليهِ الطريق يسرع الفرار جهدهُ فاذا لم يجد مفرًّا ودهمتهُ الكلاب دافع عن نفسهِ غاية الدفاع لكنهُ لا يبدو منهُ صوت . ولو مزقتهُ الكلاب او اوهاهُ الضرب . واذا كدهُ الجوع اطَّرح الحذر واقدم ببسالة لكن لا يدع الحيلة اذا راى فيها المنفعة وحينئذٍ يهجم على المواشي ويلقي بنفسهِ بين مخالب الكلاب وعصي الرعاة ويختطف الخروف ويرجع بكل سرعة ونشاط حتى ان الكلاب لا تستطيع لحاقهُ ولا الرعاة ادراكهُ ولا يكون في هذه الشجاعة والبطش الا ليلاً غالبًا فاذا صادف مسافرًا ومعهُ كلب يتبعهُ من بعد يدنو منهُ رويدًا رويدًا بخفة حتى اذا اقترب منهُ وثب على الكلب واختطفهُ وطار بهِ وقد يتبع الفارس الى مسافة طويلة لعلهُ يجد فرصة يفترس بها فرسهُ . وفي الاماكن

الشمالية حينما تكتسي الارض بالثلج لايجد الذئب ما يقتات به فيجتمع اسرابًا تنحدر من الجبال وتصل الى المدن والقرى في طلب صيدها وحينئذٍ يكون الخوف منها شديدًا على المسافرين . والذئب يوثر الصيد الحي على الجيف والاقذار لكن اذا لم يجد يأكل الجيف المنتنة والثمار المتهرئة واصول النبات وتارة الخشب المنخلة اجزاؤهُ . ولا يهجم الذئب على الناس الا اذا كَلِب او كان للانثى جراء صغار وقد جهدها الجوع . والذئب يدجن كالكلب بسهولة اذا اخذ صغيرًا ويستأنس كالكلب بكل انسان واما محبتهُ لصاحبهِ خصوصًا فهي من الغرائب قال بعضهم انهُ شاهد ذئبًا قد الف عائلة وكان يتبع سيدهُ ويظهر لهُ كل الطاعة والمحبة فاتفق ان صاحبهُ غاب مدة فظهر على الذئب من الكآبة لفقدهِ ما خشي بهِ ان يموت حزنًا وبعد ٨ اشهر ظنوا انهُ نسي وداد صاحبهِ وسلاهُ فعاد صاحبهُ ووقف في جمهور غفير متخفيًا ودعاهُ فعرف الذئب صوتهُ ولم يرهُ فظهر عليهِ من علامات الفرح بين عواء واضطراب ما عجَّب الناس ففتح باب المكان الذي كان فيهِ فهجم على صاحبهِ وفعل معهُ ما يفعلهُ اود الكلاب في مثل هذه الحال . ثم غاب سيدهُ ثانية فظهر على الذئب من الحزن والهزال ما لامزيد عليهِ وبعد ثلث سنين عاد الى حالة الانبساط وملاطفة الموكلين بخدمتهِ وانس بكلب صاحبهِ وكان يلاعبهُ فعاد سيدهُ بعد هذه المدة وسمع الذئب صوتهُ فجعل يعوي ويضرب الباب ضربًا شديدًا حتى فتحوا لهُ فاسرع اليهِ ووثب على اكتافهِ وصار يلحس وجههُ ويبصبص بذنبهِ واظهر كل علامات السرور . وحاول الموكلون بهِ فصلهُ عن سيدهِ فكشر انيابهُ عليهم . ثم لما مات صاحبهُ لم يقم الذئب الا قليلاً حتى هزل وانحطت قواهُ ومرض ولم يانس باحد ومات بأسوإِ حال من الضنى . وحاول بفون ان يفرّق بين الذئب والكلب لكن الامتحان ابطل رأيهُ فقد قال ان مدة حمل الذئبة ٣ اشهر ونصف لكن بالامتحان عرفوا انها تحمل شهرين واياما وتضع من ستة الى ٩ جراء وترضعها شهرين والذئب يتكامل نموهُ في مدة سنتين ويعيش من ١٥ الى ٢٠ سنة

٢ . الذئب ذو الرائحة (كانس نوبيلوس) ويظهر انهُ صنف من المار ذكرهُ لكنهُ اكبر قليلاً ولونهُ قاتم اشهب ارقط من ظهرهِ سنجابي من جنبيهِ وتنبعث منهُ رائحة كريهة شديدة لانهُ لا يأكل الا اللحوم والجيف ويعيش اسرابًا عديدة في صحارى مسيوري ولا يختلف في عاداتهِ عن الذئب المعروف

٣ . ذئب المروج (كانس لاترنس) وهو يوجد في مسيوري ايضًا وطباعهُ كطباع المقدم ذكرهُ لكنهُ اقل ضراءً ويأكل غالبًا الثمار ولونهُ سنجابي داكن فيهِ بعض سواد وشهلة وعلى ظهرهِ عرف من الشعر بين واقسامهُ السفلى اشد ميلاً الى البياض من العليا وذنبهُ مستقيم

٤ . ذئب المكسيك (كانس مكسيكانوس) وهو اصغر بقليل من الذئب المعروف ولونهُ اسمر الى الصهبة يشوبهُ بقع شهلاء وعليهِ خطوط مسودة تمتد على جنبهِ من سلسلة الظهر الى بطنهِ وبطنهُ وقوائمهُ ومحاجرهُ بيضاء . وهو قليل الضراء ويقيم في الاماكن الحارة من اسبانيا الجديدة

٥ . ذئب جاوة (كانس جافانسس) يختلف عن الذئب المعروف بصغر اذنيهِ وسمرة لونهِ واسوداد ظهرهِ وذنبهِ واقدامهِ

٦ . الذئب الاحمر (كانس جوباتوس) ويسمى ايضًا اغوارا اغواراز وليس لهُ صفات الكلب ولا صفات الذئب ولذلك جعلهُ بعضهم نوعًا مخصوصًا وهو اصهب بلون القرفة وعلى ظهرهِ عرف اسود ومواطنهُ امركا

٧ . الذئب الاسود (كانس ليكاون) ويسمى ايضًا نشرنو بوروس وهو صنف من الذئب العام لكن لونهُ اسود وفي شكلهِ بعض اختلاف وهو يوجد في شمال اوربا ولا سيما روسيا

ولما كانت الذئاب في اوربا كثيرة وكان ينتج عنها اضرار عظيمة عامة اعتنت الحكومة بتنظيم قانون لابادتها فكان هذا الامر ايام الملكية منوطًا باحد المحافظين الكبار

يعرف بصاحب الذئاب الاكبر ثم الغيت هذه الوظيفة غير ان الحكومة لم تقلل الهمة في هذا الشان بعد زمن الملكية وصارت هذه المسألة متعلقة بحراس البر والجائزة عن كل ذئبة حامل ١٨ فرنكًا وغير حامل ١٥ وعن كل ذئب ١٢ فرنكًا وعن الجرو ٦ فرنكات ولذلك قل عدد الذئاب كثيرًا في كل اوربا وباد تمامًا من بريطانيا

وللذئب اهمية كبيرة في الحكاية وتقاليد الامم فكان المصريون يعبدونهُ في مدينة ليكوبوليس اي مدينة الذئب وكانوا يرسمون صورتهُ في قلمهم القديم رمزًا الى الباس وكان اليونان يقولون ان ليكاون مسخهُ جوبيتر ذئبًا ضاريًا . وكان الذئب عندهم من مخصوصات ابلون وكان عند الرومان مخصوصًا بالمريخ اله الحرب ولذلك قالوا ان روملوس وروموس ابني هذا المعبود رضعا لبن ذئبة وفي الميثولوجيا السكنديناقية ذكرهم للذئب فنريس وكانت امة الهربينة تسمي نفسها الذئاب وكانوا يعبدون الشمس باسم سوراموس لانها في عقيدتهم كانت المعبود الحامي عن الذئاب وذكر عن المكدونيين انهم من نسل مكيدو وهو معبود على صورة ذئب وكان في تبعة اوزيريس الابطال وكان الاتراك يزعمون انهم من نسل تولّد من رجل وذئبة والمغول يعتقدون ان جد جنكزخان ولد من ذئبة وكثير من الميثولوجيين يجعلون الذئب رمزًا الى النور . قيل ربما كان ذلك لاضاءة عينيهِ ليلاً وقيل لان بين اسمهِ باليونانية وهو ليكوس واسم شفق الصبح وهو ليكي مشابهة واضحة . وشاع في اوربا في القرون المتوسطة اسم حيوان سحري وهمي سموهُ لوغاروا اي الذئب المفترس يطوف الليل في الطرق والصحارى والحقول ويفترس الناس وهو على ذلك نوع مما يعرف عند العرب بالغول . اطلب غول

والذئب ايضًا كوكبة جنوبية ذكرها بطليموس مؤلفة من ٣٤ نجمًا منها واحد من القدر الثالث واقع على احدى الرجلين وتشخص صورتها بصورة ذئب طعنهُ قنطورس بحربة وموقعها الى الجنوب الغربي من قلب العقرب . ولعلها ما تسميهِ العرب بالسبع قال القزويني وهي خلف قنطورس وقد قبض قنطورس على يد السبع والعرب تسمي قنطورس والسبع الشماريخ لكثرة كواكبها وكثافتها وكواكب السبع عندهم ١٩ من الصورة وليس شيء خارج الصورة معروف

ذئب اكّال
Lupus

الذئب الاكال قرحة مستعصية تمتد ببطء لاتذعن للعلاجات المألوفة تهلك المصاب ما لم تتوقف وامثلتها القرحة الاكالة في الرحم وفي المعدة . والذئب الاكال في الوجه . وليس مرضًا سرطانيًا لان ما يجاورهُ من الجلد غير متخلل بحويصلات سرطانية او بشرية ولا يلتصق بالاعضاء المجاورة والقرحة الثاقبة المعدة تصيب غالبًا الحدثات المصابات بالكلوروز . والقرحة الاكالة للرحم تصيب النساء بعد الوقت البحراني . والذئب الاكال الكهول ولا سيما الكهلات . ويصاب بهِ غالبًا الانف والخد اسفل العين كثؤلولة وعائية او حدبية لامعة في الادمة او شامة مغطاة ببشرة يابسة او شق صغير . وقد يزمن على هذه الحال الى ان ياخذ في الامتداد ويكوّن قرحة وسخة سطحها محفور زجاجي لاحبيبات فيهِ . ومفرزها شحيح حريف . وتاكل جميع النسج بالتتابع فيبيت موضع الوجه تجويف كبير يوصل الحجاجين بالفم . ويعالج في اول الامر بامل افساد السطح بكاوٍ كعجين ڤينا والبوتاسا الكاوية او كلوريد الزنك او كلوريد الرهج او عجين مارك . فيؤخذ من الحامض الزرنيخوس خمس عشرة قمحة ومن كبريتيد الزئبق ٧٥ قمحة ومن الاسفنج المحروق ٣٥ وتعجن بقليل من الماء وتبسط على سطح القرحة وتغطى بنسيل . فينشأ عن ذلك الم شديد واحمرار وانتفاخ وقد يحدث قيء غزير واسهال يداويان بالافيون . ولا ينفصل الاستخار الا بعد اسبوعين او اكثر . واذا كان السطح المتقرح متسعًا لا ينبغي كيّ الجميع معًا لئلاّ يضر العليل من الصدمة واما كلوريد الزنك فيخلط بثلثة او اربعة اجزاء من الدقيق او جزءين من الجبصين المكلس ثم يعجن ويبسط على سطح القرحة

و يبقى ٤ او ٥ ساعات . ونقوم المعالجة بتقوية الجسم ونستعمل المستحضرات الرهجية كسائل دي فلنين . واذا لم يمنع الكاوي سير القرحة وانحرف مزاج العليل تستعمل المسكنات كما في معالجة السرطان

واما الذئب غير الاكال فقرحة مستعصية تصيب وجوه الحدثات غالبًا خصوصًا ذوات المزاج الخنازيري او المستضعف لسبب اخر وتبتدئ على جناح واحد من الانف كنفاخة لامعة لينة محدودة ثم تتقرح او كشق او تتجع مغطى بقشرة رقيقة يمتد تحتها . واذا نزعت القشرة ينشق سطح القرحة وتتكون قشرة اخرى . وهكذا تمتد الى جهة وتشفى في جهة وقد تطوف الوجه اجمع . وربما افسدت جناحي الانف والجفنين ولكنها لا تثقب الجلد الا في هذين الموضعين وندبتها غير منتظمة لامعة بيضاء وقد تنشأ عن تقلصها شترة ظاهرة او تشوه اخر في تقاطيع السحنة وقوامها في اماكن اخرى هش عجيني . وهو مجهول الاسباب والباثولوجية . ويشبه البرص البسيط المزمن في طول مدته وامتداده الى الاجزاء المجاورة . فلا ينتشر في جميع السطح الجلدي ولا يصاب الجسد به باعراض عامة . ويعالج بالاساوة الملطفة كالماء او الغسيل الاسود او مذوب خفيف من نترات الفضة او الرصاص مع التغذي باطعمة جيدة وزيت السمك والعشبة والسنكونا ويوديد الحديد ومقويات اخرى . وقبل الحيض يستعمل مسهل لطيف . واذا تكونت قشرة يستغنى بها عن الاوضاع الدوائية

واما ذئب الفرج وهو قرحة الثاقبة فنوعان الاول الذئب السطحي ويعتري الحدثات ذوات المزاج الخنازيري . ويعرف بانتفاخ احتقاني وتخلل الجلد على شكل حديبات رخوة تتقرح في جهة واحدة وتندمل من الاخرى . والثاني القرحة الثاقبة وهي قرحة غائرة زجاجية السطح قاعدتها متخللة قليلاً تحفر بجانب المهبل . وتمتاز عن القروح الزهرية بعدم اذعانها للمعالجة المضادة للزهري وبعدم حدوث اعراض ثانوية

ذئبة

Loupe

هي داء ياخذ الدواب في حلوقها فينقب عنه بحديدة في اصل الاذن فيستخرج شيء كالعصب الجاورس . كذا في كتب العرب

وذئبة الخيل . حمى خبيثة تنشأ عن التلقيح بمادة من حيوان من جنس الخيل مصاب بالعلة ويصحبها التهاب الغشاء المخاطي الانفي فيسيل منه سائل مائي او لزج او غروي او صديدي وتتولد فيه بثور تشبه بثور الداء الزهري تمتد الى الجيبين الجبهيين والى الاغشية المخاطية المجاورة فترم الغدد اللمفاوية المجاورة وينقط على سطح الجلد نقاط بثري يتقرح وتسيل منه مادة دامية او غنغرينية . وقد يعم الالتهاب الاوعية اللمفاوية وغددها فترم ويقال لهذا الورم حب الصراجة وتتقرح الغدد الوارمة وتولد سمًّا خصوصيًا . ويصيب هذا المرض الحيوانات ذات الحافر اي الخيل والحمير والبغال فاذا كان على شكل ورم الغدد اللمفاوية وتقرحها يكون حب الصراجة ويكون الذئبة اذا كان حمى يصحبها التهاب الغشاء المخاطي الانفي مع سيلان مادة منه وتقرح سطحه . وقد يكونان معًا واذا تلقح انسان من المادة السامة الخصوصية يصاب بهذه العلة واذا تلقح حيوان من جنس الخيل بمادة من انسان مصاب ينتقل المرض اليه . والذئبة حادة ومزمنة . فالاولى تبتدئ بحمى تسبقها قشعريرة او لا تسبقها . ويصحب الحمى الم في الاطراف وورم يشبهان داء المفاصل وورمه . ثم تظهر بثور فلغمونية في الاجزاء المولمة تتقيح ويسيل منها احيانًا صديد واحيانًا مادة دامية وهي حينئذ تتغنغر باقرب وقت ثم تسيل من الانف المادة المار ذكرها بين اليوم الرابع والسادس عشر . واذا استلقى العليل على ظهره تسيل الى الحلقوم فتضايقه جدًّا وتتقرح اللهاة والغلصمة واللوزتان وترم الجفون وتفرز مادة كالتي تسيل من الانف والغدد تحت الفك ترم ايضًا وتكثر البثور على الوجه والجذع والاطراف والمعاري . وهي نقاط خصوصي يظهر نحو اليوم الثاني عشر ويسبقه ويرافقه عرق غزير كريه الرائحة . وقد تبدو مجال سود على الانف او

الجبهة او تحت الاذنين او على الاصابع او تنفتر المعاري سريعًا . اما النبض فيكون سريعًا ممتلئًا في اوائل المرض ثم يضعف ويصغر ويصير غير منتظم او متقطعًا . واما اللسان فيكون في الاول ابيض مكسوًّا ثم اسمر ثم اسود وكثيرًا ما يصحب هذا المرض ذرب وتطبل البطن وانحراف دماغي وخمول يعقبه سبات وموت . والذئبة الحادة سريعة السير وتنتهي غالبًا قبل اليوم السابع عشر ويندر بقاؤها الى الحادي والعشرين او الثامن والعشرين . وقد ذكر الاطباء حوادث منها استمرت ٥٩ يومًا

واما الذئبة المزمنة فالغدد المجاورة للمحل المجروح هي التي تصاب بها واذا انحصر المرض فيها فربما شفي العليل . واذا امتد الى سائر الجسم تظهر الاعراض المار ذكرها مع حمى الدق فيموت المريض ضنًى وربما انتهت في ٢١ يومًا وقد تطول سنة قبل ان تنتهي بالموت او الشفاء وسبب هذا المرض في الخيل مجهول . ويظهر فيها اذا اجتمعت في اماكن ضيقة رطبة قذرة خصوصًا اذا طالت اقامتها في السفن . وفي الحرب اذا تعاظمت مشقاتها وقل علفها او كان رديئًا . ويسري بين الخيل بالعدوى وبالتلقيح ومدة المحاضنة فيها من ٣ الى ٣٢ يومًا وفي البشر من يومين الى ثمانية ايام . وتحفظ المادة السامة في حاملات وتنقل بها الى بعيد . وتسري العدوى بشرب افراس سالمة من دلو او حوض شرب منه فرس مصاب او بوضعها في اصطبل كان فيه حيوان مصاب به . والمرض الحاد يقتل لا محالة واما المزمن اي الصراجة فقد يشفى منه البعض فمن ١٥ مصابًا بالذئبة شفي واحد ومن ١٥ مصروجًا ٥ ومن ٧ مرضى بالصراجة المزمنة مات واحد فقط وتمتاز هذه العلة بالسائل الانفي وتقرح الغدد . ولا ينجع العلاج في هذا المرض وشفاء المزمن بحسن البنية لا من موافقة العلاج . والعلاج المنجي كي الجرح

وذئبة المهل اسم في كتب العرب لجزائر مالديف . وعليه اصطلح المتاخرون . اطلب مالديف

ذيذالوس

راجع ديدالوس بالمهملة .

ذيذيمة
Didyme

اوذيذيمي . احدى الجزائر الايولية على مسافة ٤٥ اميال من ليباري الى الغرب كان الرومان يسمونها جميلا وهي لفظة لاتينية مرادفة للفظة ذيذيمي اليونانية والمعنى توأمان لان في الجزيرة جبلين متماثلين علوًّا وشكلاً . وتسمى الجزيرة الآن ساليني لكثرة ما يخرج منها من الملح وعليه مدار معاش سكانها وهم يبلغون ٤٠٠٠ نفس

وذكر اوفيدوس باسم ذيذيمي جزيرة اخرى من جزائر ككلاذة . اطلب ككلاذة في حرف الكاف

ذيذيموس
Didymc

١ . ذيذيموس الاسكندري الملقب بالحارس وذي القلب النحاسي لكثرة اجتهاده وثباته في الدرس نبغ في اواسط القرن الاول للميلاد . وقيل انه صنف اكثر من ٤ الاف رسالة في مواضيع مختلفة من العلوم ولذلك لقب بالمكثر

٢ . ذيذيموس آخر اسكندري نبغ في القرن الرابع وكان ايضًا من العلماء البارعين كف بصره وهو ابن ٥ سنوات وكان قد تعمق في معارف الاوائل الدينية والدنيوية ولا سيما الرياضيات وحكم باستحقاقه ان يكون استاذًا في مدرسة الاسكندرية الشهيرة وكان يذهب مذهب اوريجانوس . وتلمذ له بلاديوس وايسيدوروس وروفينوس وايرونيموس الذي ترجم رسالته في الروح القدس من اليونانية الى اللاتينية . ومات سنة ٣٩٨ وعمره ٨٥ سنة

ذيفوبي
Deiphope

هي في الميثولوجيا احدى السبيلات المتنبئات وهي التي سبقت في كومس ديموفيلة الشهيرة التي اظهرت الوحي لتركينوس الشيخ . قيل ان ابلون احب ذيفوبي حبًّا شديدًا فوهب لها عمرًا طويلاً عدد سنيه كعدد ما تقدر ان تقبض من

الرمل بيدها ولكنها نسيت ان تطالب اليهِ ايضًا ان تكون مع شبابها بنسبة طول ايامها فكانت تتقدم في العمر وجسمها ينحط وقواها تضعف وبدنها ينحل ولا تقدر ان تموت · وكانت قد عاشت الى زمن اينوس ٧٠٠ سنة وبقي لها ان تعيش على الارض ٣٠٠ سنة بحيث يفنى كل بدنها ولا يبقى منها الا صوتها · وكان ابلون قد اهبط عليها الوحي فكانت تتنبأ في هيكلهِ من اقصى كهف تنبعث منهُ بمائة باب اصوات هائلة يؤدي بها كلام سبيلا · وكانت ايضًا كاهنة ايكانوس · وكان الرومان يحترمونها احترام معبودة فبنوا لها هيكلاً في المكان الذي كان صوتها يسمع منهُ

ذيفيلوس
Diphile

شاعر يوناني كان ينظم روايات للتشخيص اكثر مواضيعها ميثولوجية ولد في سينوبي ونبغ نحو سنة ٣٠٠ ق · م وكان معاصرًا لمياندروس وكان يلقب بالاتيني لانهُ استوطن اثينا وتوفي في ازمير وصنف مائة كومدية لم يبقَ منها الا ٥٠ وقطع من البقية وكان سلس العبارة حسن الاسلوب مهذب الكلام وكان ينظم على بحر مخصوص سمي باسمهِ · وحذا الشعراء اللاتينيون حذوهُ في نظم الروايات فكان من جملة موسسي الطريقة الحديثة التشخيصية في الملاعب اللاتينية

ذيكي
Dice

في الميثولوجيا اليونانية معبودة العدل وابنة زفس وثيميس واخت انوميا (اي العادلة) وايريني (السلام) تحسب كاحدى الحوريات ومن اتباع ابي الالهة وفي الروايات تعتبر معبودة العقاب والثواب ولم تكن وظيفتها فقط المعاقبة على الظلم بل ان تثيب ايضًا على الفضيلة

ذيلوس
Delos

احدى جزائر ككلاذة واقعة الى الشمال الغربي من نكسوس بين ميكوني ورينية بها جبل كنثوس وكانت مخصصة لابلون وديانا وذكر في الحكايات ان نبتون اخرجها من البحر اكي تتمكن لاتونة وهي تائهة خوفًا من حسد جونون برًا وبحرًا من ان تلد ولدها فيها ومن ذلك الحين جعلت هذه الجزيرة مقدسة · ولم يكن يسمح للنساء ان يلدن فيها ولا ان تدفن الموتى فيها بل كانوا ينقلون الى جزيرة رينية المجاورة لها وكان الاثينيون يرسلون اليها كل اربع سنوات وفدًا مقدسًا · وكان على شاطئ الجزيرة مدينة باسمها كان بها هيكل جميل لابلون حيث كان ينزل وحيهُ المشهور · وبعد الحروب المادية غض النظر عنها داريوس وزارا اعتبارًا لها ولكن خربها قواد متريداتس ونهبوها ومن ذلك الزمان بقيت حقيرة وهي الان خالية تقريبًا من السكان

ذيماذس
Demades

خطيب سياسي اثيني ارتقى بواسطة حذقهِ وفصاحتهِ من درجة نوتي بسيط الى المراتب الاولى في الجمهورية واذ استاسرهُ فيليبس في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق · م حصل بسلامة نيتهِ وخلوصهِ على صداقة فيليبس فاطلق لهُ الحرية · ومن ذلك الحين تسلطت عليهِ محبة مكدونية اما اقتناعًا او بواسطة الرشوة وحصل في اثينا على اوفق الشروط وانفعها للمكدونيين · واذ كان من اشد مناظري ذيموستانس عرض على الامبراطور انتيباتر عند وصولهِ الى اثينا امرًا بقتل الخطيب ذيموستانس · واذ اكتشف كاسندر ابن انتيباتر وخلفهُ على رسالات من ذيماذس الى برديكاس يحرضهُ بها على مقاومتهِ قتلهُ سنة ٣١٨ ق · م ·

ذيمتريوس
Démétrius

او بالدال المهملة ا · ذيمتريوس الفاليري نسبة الى فاليرا فرضة اثينا لانهُ ولد بها · وهو خطيب وسياسي يوناني تفقه على ثيوفراستس وتخرج عليهِ واخذ عنهُ البلاغة والفلسفة · والتاريخ والسياسة وكان حاد الذهن سريع الخاطر حتى انهُ دخل في صباهُ مسلك اهل السياسة غير انهُ اضطر لحوادث

سياسية ان يهرب مرتين من اثينا وبقي تحت الخطر حتى استولى كاسندر على اثينا وعهد اليهِ سنة ٣١٩ ق . م ادارة جمهورية اثينا فاظهر الحكمة في سياستهِ واستمر مدة طويلة يحكم باحسن ادارة ومع انهُ كان مطلق التصرف تقريبًا اظهر لهم المساعدة على اميالهم الديمقراطية واستمالهم اليهِ استمالة عجيبة بخطبهِ البليغة وحسن تصرفهِ حتى كانوا يندهشون من ذكائهِ ولطفهِ وغرس فيهم الميل الى العلوم الفلسفية وزاد في مداخيل الجمهورية وحسن المدينة وحصن بيريوس وبنى مسلحة وسن قوانين جليلة وهذب الاخلاق والعادات حتى اعجب الناس بفضلهِ وانشأوا لهُ تماثيل على عدد ايام السنة ونعموا في ايامهِ واقبلت عليهم السعادة تجرّ اذيالها .

ولكن اضر بصوالحهم وعدم ثباتهم لان انتيغونوس وذيمتريوس بوليوركيتس ابنهُ ارادا تقويةامرهما في اغريقية ووسوسا الى الامة بتقييد حريتهم فاضطر ذيمتريوس الفاليري ان يفر ايضًا من اثينا والتماثيل التي نصبت لهُ لم يبقَ منها واحد قائمًا فاجتاز الى بيوتيا ومنها الى مكدونية ثم دخل بلاط بطليموس لاغوس اوسوتر ملك مصر فاحسن ملتقاهُ واجل مكانهُ وجعلهُ مستشارهُ الخاص وصديقهُ الاعز . وفي ذلك الزمان انشأ مولفاتهِ الجليلة في التاريخ والسياسة والبلاغة وغير ذلك مما اطار صيتهُ في الافاق . وقيل انهُ هو الذي ارتأى انشاء مكتبة الاسكندرية الشهيرة فانشئت تحت ادارتهِ وذكر بعضهم ان الملك استشارهُ في من يجعلهُ خليفة لهُ فاشار عليهِ بالبكر حسمًا للشقاق فلم يتم ذلك وقام بالامر بطليموس فيلاذلفوس وكان قد حنق على ذيمتريوس اشد الحنق فامر بنفيهِ . فلما راى ذيمتريوس نفسهُ في هذه الذلة وانحطاط الشان مكن من نفسهِ صلاً فلدغهُ ومات من ذلك . وروى اخر عكس القضية وهو ان فيلاذلفوس رفع محل ذيمتريوس وانهُ باشارتهِ استدعى العلماء الذين ترجموا التوراة السبعينية . والراي الاول ارجح وعليهِ الاكثرون

٣ . ذيمتريوس بوليوركيتس الاول ومعناهُ فاتح المدن وهو ملك مكدونية ابن انتيغونوس امتاز في اوليتهِ في فنون الحرب واول اشتهارهِ كان انتصارهُ وهو ابن ٢٢ سنة على بطليموس بعد ان انتصر عليهِ ثم انهُ اخذ من بطليموس مدينة هاليكرناس ثم عزم مع ابيهِ على عتق اغريقية من عبودية كاسندر وبطليموس وبوليسبرخون فاتى باسطول الى اثينا واخرج منها ذيمتريوس الفاليري كما تقدم وذلك سنة ٣٠٦ ق . م ثم تقدم الى كاسندر وهزم جيوشهُ وقد استولى على ميغارة ثم رجع الى اثينا ومنحها بالظاهر الحرية التي زعم انها فقدتها ولقبهُ الاثينيون بالرب المخلص بطلب منهُ لشدة سرورهِ باعمالهِ غير انهُ سلك مسلك الفساد والترف القبيح فقل اعتبارهُ لكن بفتحهِ جزيرة قبرص واخذها من بطليموس استعاد مجدهُ ولقبهُ السوريون ولقبوا اباهُ ايضًا بالملك ولم يكن احد من خلفاء اسكندر تلقب بهِ . ثم ان اباهُ حارب بطليموس قاصدًا الاستيلاء على مصر فلم ينجح فدفع هوبرًا وكان ابنهُ ذيمتريوس في الاسطول فلم يقدر ان ينزل جيشهُ . وفي السنة التالية اتى ذيمتريوس وهاجم رودس لكنهُ بعد مقاساة اشد الاهوال وعجائب الاعمال والجهد الجهيد اضطر ان يرجع خائبًا وقصد كاسندر فاخرجهُ من اثينا وكسرهُ في الترمو بيلة . واستراح قليلاً ثم فتح الحرب على البيلوبونيسة قاصدًا كسر شوكة بطليموس فاستولى على سيكيونة وقرنثية وذلك سنة ٣٠٣ . وفي هذه السنة جعل رئيسًا لكل اغريقية غير ان نجاحهُ كان قد قارب النهاية لان خلفاء اسكندر اذ راوا ما لهُ من سرعة العمل والاقدام على الاهوال وما لابيهِ من المطامع الشديدة اتحدوا عليهما وصاروا يدًا واحدة وكانت وقعة الانفصال في معركة ابسوس سنة ٣٠١ فقتل فيها انتيغونوس وفرّ ذيمتريوس الى افسس في ضيق الخناق ومعهُ شرذمة من جيشهِ الجرار . ولم يبقَ من املاكهِ الا جزيرة قبرص ومدينة صور وصيدا وبضع مدن في اسيا وقصد الدخول الى اثينا فمنع غير ان عزمهُ لم يضعف فجمع جيشًا واستولى على صقلية ثم اتحد مع بطليموس ومشى على اثينا واستولى عليها سنة ٢٩٥ لكن عوض ان ينتقم منها جمع اليها ذخيرة وافرة من الاقوات وحارب اللقدمونيين وانتصر عليهم في منتينيا ثم علم ان ليسيماخوس استولى على مدنهِ الاسيوية وان بطليموس

اخذ قبرص وصور وصيدا وان حماهُ سلوقس اخذ صقلية فراى نفسهُ مجردًا من كل املاكهِ لكن ساعدهُ الحظ من جهة اخرى فان انتيباتر واسكندر بالاكانا يتنازعان سرير مكدونية فاستنجد اسكندر بذيمتريوس لكن لم يجبهُ مدعيًا انهُ طالب قتلهُ والاستيلاء على مكدونية فسلمت البواغرينية قيادها فقصد استرجاع املاك ابيهِ في اسيا وجمع جيشًا كثيفًا للبر والبحر لكن بطليموس وسلوقس وليسيماخوس وبيرّوس اتحدوا عليهِ. فالاخيران هاجما مكدونية وكسرا عسكرهُ فالتزم ان يفر متخفيًا وركب بيرّوس تخت مكدونية وذلك سنة ٢٨٧. فقصد ذيمتريوس اسيا وترك ابنهُ انتيغونوس مع ١٢٠٠٠ جندي لحراسة مدنهِ الاغريقية فظفر ظفرًا عظيمًا في كاريا وليكيا وسرديس لكنهُ لم يثبت في فتوحاتهِ هذه فحاول اجتياز طورس فحال دونهُ سلوقس فانقض على سورية انقضاض الخائب ودخلها واذ قصد تثبيت قوتهِ فيها دهمهُ مرض استمر ٤٠ يومًا فتركهُ اكثر جيشهِ ولما راى نفسهُ واهي القوى استسلم الى سلوقس فاسرهُ ومات بعد ثلث سنين وعمرهُ ٥٤ سنة

٢ ذيمتريوس سوتر بن سلوقس فيلوباتر كان في السنة التي مات فيها ابوهُ وهي سنة ١٧٥ ق م مرهونًا في رومية فطلب الرجوع الى سورية فلم يسمح لهُ فكانت فرصة لعمهِ انطيوخوس ابيفانوس ان يستولي على المملكة ومن بعده انطيوخوس او باتور. ولما مضى على ذيمتريوس ١٣ سنة في الاسر اتفق لهُ بالتقادير ان تخلص واسرع الكرة الى سورية فقتل او باتور وليسياس واستولى على تخت الملك وانقذ البابليين من عبودية تيمرخوس وهرقليذس فلقب سوتر ومعناهُ المخلص. ثم حارب يهوذا المكابي فانكسر لكن يهوذا قتل بعيد ذلك في بعض المعارك ولم تزل الخصومات قائمة الى ان عقد الصلح سنة ١٥٨ بين يوناتاس وباكخيذس قائد ذيمتريوس. وبعد سنتين اعترف الرومان بملكية ذيمتريوس وكان اريارثوس ملكًا على كبادوكية فزوجهُ ذيمتريوس باختهِ فامتنع اريارثوس من قبولها فحنق ذيمتريوس وحاربهُ وخلعهُ واقام مكانهُ هولوفرنوس وذلك سنة ١٥٦. ولما راى ان اعمالهُ كلها مكللة بالنجاح بطر واخذ منهُ الاشر كل ماخذ فسلم نفسهُ الى الملذات القبيحة والعنوان فجلب على نفسهِ بغض حاشيتهِ والشعوب المجاورة فكانت بذلك فرصة لاسكندر بالا الذي كان يزعم انهُ ابن انطيوخوس ابيفانوس فاستنجد بملوك مصر وكبادوكية وبرغامس وقصدهُ لينزع منهُ الملك فجمع ذيمتريوس جيشهُ والتقاهُ لكنهُ انكسر وقتل وذلك سنة ١٥١ ق م

٤. ذيمتريوس نيكانور ومعناهُ الظافر. هو ابن ذيمتريوس سوتر المار ذكرهُ. فلما عرف بما فعل اسكندر بالا بابيهِ وانهُ نصب بالنيابة عنهُ الانيوس الضاري اقبل الى كيليكية سنة ١٤٧ ق م بجيش من كريت لاسترجاع ملك ابيهِ واتفق في السنة التالية ان بطليموس ملك مصر غضب على اسكندر بالا صهرهِ لانهُ عمل على قتلهِ فاخذ منهُ ابنتهُ كليوبطرة وزوجها لذيمتريوس وانجدهُ على اسكندر حتى ظفر بهِ واستولى على سورية لكن عوض ان يستميل اليهِ الامة بحسن تصرفهِ بعد ما قاسوا الاهوال من ظلم الذين كانوا قبلهُ سلم نفسهُ الى اهوائها وغاص في الملذات الفاسدة فابغضهُ العسكر ومقتهُ الناس وحصرهُ اهل انطاكية في قصرهِ وكادوا ينقضون عليهِ لو لم يصل وفد من اليهود عددهم ٣٠٠٠ من قبل يوناتاس المكابي ويمنعوا الانطاكيين عن عملهم ويرجعوهم الى الطاعة. غير ان يوناتاس نفسهُ اغتاظ بعد ذلك من ذيمتريوس فركب هو وابنهُ شمعون في عسكر انطيوخوس ديوس بن اسكندر بالا فخلعوا ذيمتريوس وتبوأ السرير انطيوخوس المذكور سنة ١٤٤. ورحل ذيمتريوس الى اللاذقية وقد انكسر عسكرهُ لكن انطيوخوس لم يثبت في الملك لان تريفون قتلهُ واستولى على ملكهِ وكان ذيمتريوس في الولايات الشرقية من مملكتهِ في اشد الحيرة والارتباك لان تريفون كان يقاومهُ في سورية والبرثة يتهددون كل ولاياتهِ في اسيا العليا فعزم على اتلاف هولاء وانتصر عليهم مرارًا وفي اخر الامر انكسر واسر. لكن متريدانس قائدهم احسن معاملتهُ جدًا فجملهُ في هرقانية وزوجهُ ابنتهُ رودوغونة لكنهُ منعهُ من الرجوع الى بلادهِ وفي

منه اسرة حدثت حوادث جديدة في سورية فان انطيوخوس سيديتس اخاه كان قد خلع تريفون سنة ١٢٩ وملك ٨ سنين. ثم فتح الحرب على البرثة مدعيًا انهُ قاصد تخليص اخيهِ فكسرهم مرارًا فاطلق ملكهم ذيمتريوس وارسلهُ الى سورية مع عسكر غفير لحرب اخيهِ وذلك سنة ١٣٠ لكن سيديتس قتل اثناء ذلك في فتنة شديدة كان سببها ان نيكاتور اتخذ الحيل الكثيرة والتدابير اللازمة واستولى على المملكة واخذ كليوبطرة زوجتهُ. لكن ذيمتريوس خلعهُ واستبد بالملك ولكثرة فساد سيرتهِ كرههُ الشعب زيادة عن الماضي ثم حاربهُ اسكندر زبينا مستعينًا ببطليموس اورجيتس فانكسر ذيمتريوس وهلك في صور سنة ١٢٥ ق م

٥. ذيمتريوس الثاني ملك مكدونية هو ابن انطيغونوس غوناتاس وحفيد ذيمتريوس الاول الملقب بوليوركيتس خلف اباهُ سنة ٢٤٨ ق م. وكان متصفًا بالدعة والحلم وساعدتهُ المقادير في الانتصار على الايتوليين وحروب اخر وصدّ دراتيس عن النجاح في حروبهِ واستولى على القيروان وقسم من ليبيا وتوفي سنة ٢٣٢

٦. ذيمتريوس الثالث الملقب اوكايروس اي السعيد رابع اولاد انطيوخوس الثامن المدعو غريبوس ركب سرير سورية مع اخيهِ فيلبس سنة ٩٥ ق م. ثم تحارب الاخوان واستنجد فيلبس بالبرثة فاسروا ذيمتريوس فعاملهُ ملكهم بالرفق لكن بقي اسيرًا الى ان مات سنة ٨٧

ذيموسثانس
Démosthène

١. خطيب يوناني مشهور ولد في اثينا سنة ٣٨١ ق م ومات ابوهُ وهو طفل فلم تحسن امهُ تربيتهُ بل دعاها الحنو الى تدليلهِ فشبّ على خلق غير رضي حتى لقبهُ اترابهُ بالحية. ولما بلغ السادسة عشرة اتفق لهُ ان سمع كلام كالمتراتس المحامي المشهور فاعجب بكلامهِ واستحسان الشعب لهُ وتصفيقهم لهُ وازدحام الجماعة عليهِ ومشيهم معهُ الى منزلهِ فثارت بذيموسثانس الحمية والغيرة وذهب تلمذ لايسيوس فنجح نجاحًا عظيمًا حتى انهُ بعد سنة خاصم اوصياءهُ وكانوا قد خانوهُ وفاز عليهم والزمهم بدفع حقوقهِ. ثم درس على افلاطون ورام الدخول في المحكمة العامة ولكن لما خطب لم يستحسن الجمهور كلامهُ فضجوا هزأة بهِ فضعف عزمهُ وقصد الاعراض عن الخطابة غير ان ساتيروس شجعهُ واشار عليهِ بامور نفعتهُ. فحبس نفسهُ وعكف على المطالعة والاجتهاد لاصلاح لفظهِ لانهُ كان في لسانهِ لثغة وعود نفسهُ اصابة الاشارات واقامة الدليل. فقيل انهُ كان يحلق نصف راسهِ ويقيم في دهليز تحت الارض اشهرًا وهو يمرن لسانهُ على الخطابة والكتابة والتامل. ويحكى عنهُ ايضًا انهُ كان يمضي الى شاطىء البحر ويضع في فمهِ حصىً ليصلح لفظهُ ويخطب على الامواج حاسبًا اياها جمهورًا عظيمًا. وبهذه الواسطة اصلح كل خلل كان فيهِ. فلما بلغ السابعة والعشرين دخل المحكمة وخطب خطابًا دفع فيهِ قانون سبتينوس التي كانت توجب على كل وطني الاسلالة هرموديوس وارستوجيتون الدخول في سلك اصحاب الالعاب العمومية فنجح في ذلك. ثم توكل في عدة دعاوى عن اصحابها ففاز بها جميعًا وكان تارة يحاول دفع حجتهِ نفسها التي أيد بها رايهُ غير ان حدة طبعهِ كانت توافقهُ لاقامة الدعوى دون المحاماة. واتفق ان ميدياس لطمهُ مرة فجأة امام الجمهور ولم يدعهُ حتى اخذ ارش الجناية مبلغًا وافرًا. واعظم اعمال ذيموسثانس الخطب التي قدمها ضد الملك فيلبس المكدوني قاصدًا بها تحرير اثينا ووطد عزمهُ على ذلك حتى انهُ رفض كل الهدايا العظيمة التي قدمها اليهِ المكدونيون ليتخلى عن دعواهُ مع انهُ كان على جانب عظيم من حب المال. وكان عمرهُ اذ ذاك ٢١ سنة ولم يزل يدافع عن حقوق اثينا على هذا النمط كل ايام فيلبس وخلفائهِ الى ان مات وعدد الخطب التي تلاها ضد فيلبس ١١ خطبة في ١٥ سنة فاشتهرت جدًا وسميت بالفيلبية. وارسل مرة سفيرًا الى فيلبس مع جماعة فلم يرتضِ من تصرفهم وخاصم واحدًا منهم امام فيلبس فكأنهُ خاصم نفس فيلبس وجهًا لوجه. وكان الاثينيون

لم يعلموا نتيجة من خطب ذيموسثانس الا فصاحة اللسان وبلاغة الكلام فلم ينبههم الى مرامهِ الا حين اخذت ايلاتيا وظهر فيليبس امام اثينا فاضطربوا اضطرابًا عامًّا . غير ان ذيموسثانس وحده قام بينهم وخطب خطبة بليغة اظهر لهم فيها وجوب طلب اتحاد طيوة معهم . فاستصوبوا رايهُ وارسلوهُ الى طيوة ليعقد الاتحاد المذكور . فوجد هناك سفراء فيليبس فقاومهم واستظهر بحججهِ عليهم واقنع اهل طيوة بالاتحاد مع اثينا . فاتحدوا ومشوا على فيليبس فكانت معركة خيرونيا المشهورة غير انهم فشلوا بقوة المكدونيين فطالب الاثينيون الى ذيموسثانس ان يشجع الشعب ويصلح اسوار اثينا ويوّبن قتلى خيرونيا . واتفق انهُ حين كادت اثينا تسقط مات فيليبس فتلا ذيموسثانس خطبة اخذ بها بمجامع القلوب فكللهُ الشعب بالازهار اعجابًا ببلاغتهِ وتشجع الاثينيون بكلامهِ وقدموا الاسلحة لاهل طيوة . وقام اسكندر بعد ابيهِ فاكتسح طيوة وظهر امام اثينا فلم يقدروا عليهِ وطلب ان يسلموا اليهِ ٨ خطباء من جملتهم ذيموسثانس فشفع فيهم ذيماذس حتى تخلى عنهم . فلما سادت الراحة في اثينا نهض اسخينوس الذي كان ذيموسثانس قد خاصمهُ امام فيليبس وقاوم ارادة كتيسيفون الذي كان قبل ذلك بثمان سنين قد اعدَّ لذيموسثانس اكليلاً من الذهب جزاءً لهُ على خدماتهِ الوطنية . ولما سمع الناس خبر هذه الدعوى العظمى تقاطروا من كل انحاء اغريقية ليشهدوا جدال هذين الرجلين العظيمين . فانتصر ذيموسثانس وحكم على اسخينوس بالنفي . لكن لم تطل المدة حتى اتهم بانهُ انخدع لهربالوس المكدوني فحكم على ذيموسثانس بالنفي . ولما مات اسكندر انفتح باب جديد لذيموسثانس فتجول من مدينة الى مدينة وهو يحرض الاثينيين على المكدونيين ويقوي افئدة سفراء اثينا . فلما راى الاثينيون همتهُ وغيرتهُ على وطنهِ ارجعوهُ من منفاهُ الى وطنهِ وتلقوهُ بالافراح والتهاليل . فلما قام بامر اثينا انتيباتر فسخ الاتحاد الذي انشأهُ ذيموسثانس وحكم عليهِ بالموت بموافقة الاثينيين فهرب ذيموسثانس من اثينا ولجأ الى هيكل نبتون في كالوريا فسار اليهِ احد اتباع انتيباتر بجنودهِ وحاول اخراجهُ من الهيكل بالتمليق والتهديد . فلما رأى ذيموسثانس انهُ لم يعد لهُ سبيل الى الخلاص مصَّ قلمًا مسمومًا فمات قبل ان يقبضوا عليهِ ففي الحال نصب لهُ الاثينيون تمثالاً وكتبوا عليهِ ما يليق بهِ وكانت وفاتهُ سنة ٣٢٢ ق م

٢ . جنرال اثيني خلف الكيبياذس في قيادة الاسطول الذي كان عازمًا على فتح صقلية سنة ٤١٦ ق م . فمضى هو ونيقياس في هذه الحملة وهاجم سرقوسة لكنهُ لم يحسن التدبير وحارب جيليبوس جنرال سرقوسة حتى ان جنودهُ قاتل بعضهم بعضًا في الظلام فانكسروا امام العدو فانضم ذيموسثانس الى نيقياس ونزلا الى البر ليخلصا العسكر فدهمهما جيليبوس فاظهر ذيموسثانس شجاعة غريبة غير ان الاحوال لم تساعدهُ فاستسلم لكن لم يعف العدو عن عسكرهِ فهلكوا كلهم . واما ذيموسثانس فقتل نفسهُ يأسًا فاسف عليهِ الاثينيون لانهُ وان كان قد قصر في هذه المرة الا انهُ كان قبل ذلك قد ساعد المسينيين في ترميم بيلوس وهزم براسيداس الاسبرطي وشرع في حصار سنكتيريا وعمل غير ذلك من الاعمال الخطيرة . وكانت وفاتهُ سنة ٤١٣ ق م

ذيموفيلوس
Démophile

فيلسوف فيثاغوري لا يعرف شيء تقريبًا عن سيرهِ وانما عرف فضلهُ مما ظهر من جملهِ الحكمية التي ظن انها مقتطفة من كتاب صنفهُ في الطب وكل عبارتهِ ادبية محضة راسخة في الآداب وما يوثر فيها حسن التشبيه والمقابلة بين الامور الطبيعية والتصورات الادبية وطبع ما وجد من مصنفاتهِ تكرارًا مترجمًا الى عدة لغات

ذيموكريتس

راجع ديمقريطس بالمهملة

ذيموكيذس
Démocèdes

طبيعي وطبيب يوناني وُلد في كروتونا سنة ٥٥٠

ق م التزم بسبب فساوة ابيه كاليفون ان يترك بيته و يسكن انجينا حيث نال نجاحًا عظيمًا ومنها ذهب بدعوة الى اثينا . ثم دخل في خدمة بوليكراتس طاغية ساموس فرافقه في زيارته الى اوريتس عامل سرديس فقبض عليهما وقتل بوليكراتس وارسل ذيموكيذس عبدًا الى سوسة فحصل على اكرام عظيم وهدايا ثمينة من لدن داريوس هستاسب ملك فارس وشفى رجله من علة كانت قد اعيت كل الاطباء . فحاول ذيموكيذس ان يرجع الى بلاده ولكن لم يسمح له داريوس بالعود وفي غضون ذلك اعترى اتوسا امرأة داريوس الاصلية ورم في صدرها فاستدعت بذيموكيذس فوعدها بالشفاء اذا كانت تحلف له بانها تمنحه ما يطلبه . فطلب بعد شفائها الرخصة بالرجوع الى بلاد اليونان فحملت الملكة داريوس على اجابة طلبه مرسلًا معه ١٥ فارسيًا بهيئة سرية كي يتفحصوا احسن محال الهجوم لحملة كان يريد ان يرسلها على البلاد المذكورة . فوعد ذيموكيذس انه يرجع بعد زيارة بلاده ولكي يخدع الملك رفض ان ياخذ شيئًا ما يخصه مدعيًا انه يريد ان يجد الاشياء على حالها عند رجوعه الى سوسة . فذهب حاملًا الهدايا الثمينة الى صيدا نزل بها هو ورفاقه . فصاروا يتفحصون بلاد اليونان سنة ٥١٨ . ثم ذهب الى ايطاليا واقنع ارستو فيليذس حاكم تارنتوم ان يلقي القبض على الخمسة عشر فارسيًا لانهم جواسيس وتبع سفره الى كروتونا . ثم اطلق سبيل رفاقه وذهبوا الى كروتونا وقبضوا عليه في السوق ولكن خلصه الناس من ايديهم ونهبوا مركب ذخائر الفارسيين فبقي ذيموكيذس في بيته وتزوج بابنة ميلو المجاهد . ويقال انه كتب مولفًا عن الطب وشهرته العلمية مساوية شهرة ابقراط

ذيمونكس
Démonax

فيلسوف كريتي من عائلة مشهورة قديمة شب على الحكمة وزهد في متاع الدنيا وعكف على درس الفلسفة ونبغ في ايام الامبراطور ادريانوس . واذ عرف ان كل المذاهب قد اختلطت فيها الحقيقة بالضلال اختار من كل منها ما وافق ذوقه وما رآه عدلًا ومنطبقًا على حكم العقل الصحيح وشبهوه بسقراط في افكاره و بديوجانس في معيشته وترك نفسه يموت جوعًا حتى لا يضيع برهة من اجتهاده في الفلسفة . وقال لاصحابه وهو يجود بنفسه اذهبوا بسلام فقد قضي الامر

ذينامومتر

كلمة يونانية معناها مقياس القوة (بالنسبة الى الآليات) اطلب قوة

ذينوستراتس
Dinostrate

مهندس يوناني درس على افلاطون وكانت بينهما علاقة شديدة وساعده كثيرًا في تهذيب الهندسة وذهب بابوس انه اول من استعمل خط التربيع وهو خط منحن يعرف بواسطته تربيع الدائرة اذا امكن شرحه على التمام . وربما كان هو الذي اخترعه بدليل انه ينسب اليه في تسميته فيقال خط التربيع الذينوستراتي . وشاع فضله في اشغاله الهندسية حتى صار له احترام عظيم عند الناس . غير ان تربيع الدائرة على ما هو معروف ليس الا وهمًا كالحركة المستمرة وحجر الفلاسفة

ذينوكراتس
Dinocrare

بناء مكدوني اشتهر بجهده الشديد واقدامه على عظائم الامور المتعلقة بفنه وهو الذي عرض لاسكندر المكدوني ان ينحت جبل اثوس ويعمله له تمثالًا كبيرًا تكون يده اليمنى حاملة مدينة واليسرى كاسًا تنصب اليه كل الانهار الخارجة من الجبل الى البحر . غير ان اسكندر اذ كان عارفًا بخيبة زارا الفارسي حين اراد خرق الجبل المذكور لم يقبل راي ذينوكراتس لكن اذ راى منه حذقًا شديدًا اتخذه لخاصته واستخدمه في تأسيس الاسكندرية وزعم البعض انه لم يمت حتى باشر مشروعه المذكور في جبل اثوس . ويسميه البعض ابسيكراتس

ويروى ان ذينوكراتس هو الذي اقام هيكل افسس بعد ان احرقهُ ايروستراتس وان بطليموس فيلاذلفوس استدعاهُ الى مصر لتزيين مدينة الاسكندرية. وهنا الاختلاف عظيم في مسألة الاسكندرية فعلى ذلك لا يكون في زمن الاسكندر. ويقال ايضاً انهُ كان حاكماً على مسيني واخرج اهل وطنهِ من الاتحاد الاخائي وحارب الاخائيين واسر فيلوبومينوس وحبسهُ عندهُ سنة ١٨٣ ق م فقام خليفتهُ ليكورتاس واتى بعسكر كثيف الى مسيني فخاف ذينوكراتس ان يقع بيد عدوهِ فقتل نفسهُ

ذيوراما
Diorama

كلمة مركبة من ديس بالاتينية ومعناها نهار ومن اوراما باليونانية ومعناها نظر والحاصل المنظر النهاري. ويراد بها في فن البصريات الهيئة الحاصلة من رؤية صور او اشباح ممثلة على ستارة من نسيج شفاف متسع ممدود على سطح مستقيم عمودي بعيدة عن الناظر من ١٥ الى ٢٠ متراً منعزلة عن كل شيءٍ يكون وسيلة للشعور بحقيقتها ولا يصح ان تظهر اطرافها لكي لا يعرف ان المنظور هو صورة بل يتوهم منظراً طبيعياً وتظهر المناظر المذكورة بان تصور الصور على الستارة من وجهيها الامامي والخلفي. ويجب ان تكون الالوان شفافة متساوية في الكثافة واللطافة وان تكون كل من الصورتين الامامية والخلفية منطبقة على الاخرى تماماً ويتم ذلك بان يصور المصور الصورة الاولى على ما يريد ثم يقف تجاه الوجه المقابل ويضع نوراً امام الوجه الاول تظهر بواسطتهِ الرسوم والالوان بحدودها فيرسم عليها. ولا يصح ان يكون في محل وقوفهِ نور الئلا يمنعهُ عن تحكيم الصورة الثانية على الاولى. والقاعة التي يدخلها المتفرجون يجب ان تكون ضعيفة النور جداً لكي يشعروا جلياً بتأثير النور الذي يقع على المرئيات. والنور المذكور الذي يوقع على الصورة قد يوقع من خلفها فترى الصورة الداخلية او من امامها فترى الخارجية ثم قد يكون ساطعاً فيظهر بهِ ما يراد اظهارهُ شديد الاستنارة كمنظر الشمس مثلاً او الثلج او النار ونحو ذلك. وقد يكون ضعيفاً بحيث تظهر فيهِ الاشباح المراد اظهارها ضعيفة الاستنارة كضوء القمر ومناظر المياه والحدائق ونحو ذلك واظهار الالوان في الاشباح يتم بوضع زجاج مختلف الالوان وراء الستارة بحرفة النور فيظهر للناظر الشبح بلونهِ الطبيعي ثم يظهر لهُ شبح آخر عوضهُ مثلاً بمنع وقوع النور على الاول وبايقاعه على الآخر منكسراً من زجاج بلون آخر او تظهر عدة اشباح مختلفة بتحكيم الزجاجات الموافقة لالوانها. ويظهر الظلام بسد النوافذ او بزجاج ازرق فتختلف المناظر في برهة قصيرة اختلافاً كثيراً بهذه الوسائط فيدهش الناظر برؤيتهِ هذه المناظر الطبيعية المختلفة في وقت قصير اذ ينتقل بهِ النظر تارة من ظلام الى نور وتارة من نور الى ظلام وتارة من ارض جرداء الى ارض يكسوها النبات وطوراً من منظر الاشياء في نور الشمس الى منظرها في نور القمر وطوراً من منظر بقعة قد كساها الثلج الى اخرى رملية وهلمَّ جرّاً. والذيوراما بالحقيقة ليست الا آكمالاً للبانوراما لان تلك لا تتغير فيها المناظر كما تتغير في هذه. راجع بانوراما في المجلد الخامس. والذي اخترع الذيوراما هو موسيو داغر مع موسيو بوتون سنة ١٨٢٢ ثم افترقا. وسافر بوتون الى انكلترا وبقي داغر مدير الذيوراما الباريسية واخذ في اتقانها واكثار المناظر فيها. ثم احترق محلها سنة ١٨٣٩ ثم عاد بوتون الى باريس وانشأ محلاً جديداً للذيوراما سنة ١٨٤٣ ومن جملة المناظر التي اظهرها هذان المصوران معاً وعلى انفراد منظر باريس ومنظر الطوفان. وهيكل سليمان. واحتراق ادنبرو. وسقوط الثلج في الربيع بالتتابع. وفيضان نهر لوار. ومنظر بلاد الصين الجميل وغير ذلك

ذيوسبوليس
Diospolis

معناها مدينة جوبيتر. اسم لعدة مدن قديمة اشهرها. ١ً ذيوسبوليس مصر السفلى الى جنوبي منديس وهي نفس بانفيسس على راي انفيل. ٢ً. ذيوسبوليس مانيا اي الكبرى وهي طيوة الصعيد. ٣ً ذيوسبوليس بارفا في الصعيد ايضاً

الى الشمال الغربي من تنتير القديمة واسمها الآن حو.
٤ . ذيوسبوليس فلسطين كانت من مدن سبط افرايم وهي لدّ الحالية وكانت من اعظم مدن اليهودية منذ ايام المكابيين الى زمن استيلاء الرومان عليها وفيها شفى بطرس الرسول المخلع واحرقها كستيوس غالوس في اول حربهِ مع اليهود ثم بنيت وسميت باسم القديس جرجس قيل لانهُ قتل فيها . وسنة ٤١٥ اجتمع فيها ١٤ اسقفًا ليحاكموا بيلاجيوس المبتدع . و بنى فيها يوستنيانوس كنيسة فاخرة . اطلب لدّ

ذيوفنتس
Diophante

رياضي اسكندري شهير مصنف اقدم الرسائل التي وجدت في فن الجبر وهي مضمّنة في ١٣ كتابًا وجد منها ٧ فقط وفيها كثير من المسائل المتعلقة بالمربعات والمكعبات والزوويات ونحو ذلك . وهي من المسائل المفيدة في العلم وتعرف الى الان بالذيوفنتية نسبة الى مخترعها المذكور واما العصر الذي نبغ فيهِ فلم يعرف بالتحقيق . فالبعض يقول كان في عهد انطونيوس نحو اواسط القرن الثاني للميلاد . والبعض في زمن يوليانوس او في اواخر القرن الرابع . واما مصنفهُ فلم يعرف في اوربا الا في القرن الخامس عشر بعد نحو ١٠٥ سنة من ادخال لوك بتشيولو فن الجبر من الشرق الى ايطاليا . وكان اول من ذكر ذيوفنتس البطريرك يوحنا الاورشليمي في القرن الثامن ان لم يكن ذيوفنتس الفلكي الذي ذكر سويداس ان ايباتوس كتب مختصرًا عن اعمالهِ وطبع كتابهُ في باريس سنة ١٦٢١ وفي تولوز سنة ١٦٧٠ باليونانية واللاتينية مع حواشٍ من قلم باش وميز رياك وفرمان وترجم الى الفرنسوية سنة ١٦٢٥

ذيوميذس
Diomèdes

١ . من اشهر الابطال اليونانيين في حصار تروادة ويحسب بعد اشيل اشجع اليونانيين . ذكر اوميرس ان اباهُ تيديوس كان من القواد في حملة السبعة الملوك على طيوة وقتل امام اسوارها وكان ابنهُ ذيوميذس لم يزل صغيرًا . وحين ادرك ذهب مع الحملة الثانية على طيوة واخذ بثار ابيهِ . ثم سار بثمانين مركبًا مع الاسطول اليوناني الكبير الى حصار تروادة حيث فاز بعدة انتصارات على ابطال اقل شهرةً من هكتور وايناس اللذين الجأ هما الى الفرار وجرح الزهرة والمريخ . واشتهر باصابة رايهِ وحينما عرض اغاممنون ان يترك الحصار صرّح ذيوميذس انهُ يبقى مع صاحبهِ ستينيلوس حتى سقوط تروادة . وذكر في الحكايات انهُ اخذ هو وعواس تمثال معبودة الحكمة منهُ ولم يذكر اوميرس شيئًا عنهُ بعد سقوط تروادة . ولكن ذكر غيرهُ من المؤلفين انهُ بعد رجوعهِ الى ارغوس وجد امرأتهُ خائنة فترك بلادهُ وقد اختلفت الروايات في تاريخ باقي حياتهِ . وفي رواية انهُ ذهب الى ايتوليا ورجع بعد ذلك واستولى على ارغوس وفي رواية اخرى انهُ وهو يحاول الاستيلاء على ارغوس طرحهُ النوء على شاطئ ايطاليا حيث اقتبلهُ الملك دونوس باكرام واعزاز فساعدهُ بحرب على قبيلة مجاورة وتزوج بابنتهِ إيويبة

٢ . ملك السبتونة في ثراقة ابن المريخ وكريني وهو مشهور بقساوتهِ وبافراسهِ التي كان يطعمها اللحوم البشرية . وكان من اعمال هرقليس الاثني عشرة محاولة الحصول عليها فذبح ذيوميذس ورمى بلحمهِ الى الافراس فاهلكت حالاً بعد اكل لحم صاحبها

ذيوكليس
Dioclès

١ . ذيوكليس السرقوسي اتفق مع هرموكراتس احد ابناء وطنهِ واظهر همة عالية في دفع عسكر اثينا الذي اتى لمحاربة سرقوسة وبعد ان ارتحل العسكر اخذ ذيوكليس يسعى في تهذيب اخلاق ابناء وطنهِ وسنّ لهم قوانين جديدة غير انهُ لما راى هرموكراتس يعارضهُ وهو قادر احتال عليهِ بان جعلهُ قائد اسطول ارسلتهُ سرقوسة الى اغريقية لمساعدة اللقدمونيين في حربهم مع اثينا . غير ان هرموكراتس لم ينجح في هذه الموقعة وانكسر بين سستوس وابيذوس وخسر جانبًا من اسطولهِ وحكم عليهِ بالنفي فخلا الجو لذيوكليس

واشتغل بتأنٍ في وضع القوانين التي قصد بها تهذيب بلاده. لكن بعد مدة قصيرة اكتسح القرطاجنيون صقلية وكان هرموكراتس قد جمع عسكرًا ضخمًا في آسيا الصغرى فاتى بهِ ودفع القرطاجنيين دفعة شديدة ثم طلب جزاء على ذلك ان يرجع من منفاهُ . فلم يقبل اهل سرقوسة لكنهُ سعى في تنكيس ذيوكليس واوغر قلوب الناس عليهِ فحكم بنفيهِ ادعاء انهُ لم يحافظ المحافظة الكافية على مدينة ايميرة . ثم حاول هرموكراتس ان يدخل سرقوسة عنوة ففشل وقُتل . ولم يمضِ الا قليل حتى دعي ذيوكليس من منفاه فنشر سننهُ على شعبهِ فقبلوها واقتدت بهم اعظم مدن صقلية واشتهرت بنسبتها اليهِ وكانت على جانب عظيم من الصرامة وفيها بعض الغموض . وكان من جملتها ان كل وطني يظهر في الساحة العمومية بسلاحهِ يقتل فاتفق ان ذيوكليس خالف هذا القانون في يوم اضطربت فيهِ المدينة وقد غفل عن قانونهِ لشدة اهتمامهِ فنبه على هذه المخالفة فقتل نفسهُ بيدهِ

٢. اسم جماعة من العلماء الاقدمين لم يعرف عنهم الا ماوجد في تآليفهم لكن لا يمكن التمييز بينهم لعدم الوضوح في ما كتبوهُ او كتب عنهم ومن جملتهم ذيوكليس الرياضي الذي حل مسألة تضعيف المكعب. وذيوكليس الكارستي الطبيب نبغ نحو سنة ٣٦٥ ق م وكان من اشهر خلفاء ابقراط واحد مؤسسي المدرسة القانونية . وذيوكليس الاريثري مورخ الاسكندر . واما التاريخ الاول الذي صنفهُ رجل يوناني في المملكة الرومانية فلا يعرف ايُّ ذيوكليس هو هذا الرجل وكذلك مصنف تاريخ الفرس وتاريخ الايتوليين وسيرة الفلاسفة لا يتميز احدهم عن الآخر واختلط معهم ايضًا رجل موسيقي وآخر مولف روايات

ذيونوس
وذيونيسيوس راجعها في الدال المهملة

باب الذال ويليهِ باب الراء

باب الرا

ر

الراء المفردة هي الحرف العاشر من حروف المباني العربية ويقال لها بالعبرانية رش وبالسريانية ريش ومعناها راس لان صورتها في اللغة الفينيقية تشبه الراس. وهي في حساب الجمّل عبارة عن ٢٠٠ والراء في الاختصارات الحديثة كناية عن عدة امور. راجع اختصار في المجلد الثاني (٦١٩) وهذا الحرف من اصعب الحروف تلفظًا لما فيهِ من التكلف والعناء ولذلك كان كثيرون من الافرنج والعرب لا يحسنون لفظهُ فالباريسيون غالبًا يلفظونهُ كالغين وبعض نسائهم يلفظنهُ كاللام كما كان اللاتينيون يلفظونهُ وهكذا يلفظهُ كثير من صغار بلادنا. ولذلك جعل العرب الكلام الذي يتكرر فيهِ من باب التعقيد اللفظي ومثلوا لهُ بهذا البيت

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبرُ

وقال بعض العلماء لصعوبة لفظ هذا الحرف تراهُ مفقودًا في اكثر اللغات الشرقية وادخل في غيرها من عهد متاخر والحرف R الافرنجي كان كناية في فن الآثار عن رومية وروما نوس. وفي اصطلاح التجار كناية عن reçu اي واصل والاطباء يريدون بهِ recipe اي خذ

رآب

aab

١ - نهر في المانيا يسمى ايضًا رابا واسمهُ اللاتيني ارابو مخرجهُ في جبال الالب في ولاية ستيريا على مسافة ٥ كيلومترات من بسأيل الى الشمال الغربي ويجري من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي مارًّا بقرية سان غونار التي انتصر بها الحزب الامبراطوري باعانة ٦٠٠٠ فرنسوي على العثمانيين سنة ١٦٦٤ . ثم يمرُّ في بلاد منقعية ويقسم الى عدة فروع نصب اليها مياه بحيرة نويسيدل ومنافع هنساغ وتصب هي فوق مدينة رآب في فرع من الطونة اسمهُ ويسلبرغ . وطول مجرى نهر رآب ٦٢٠ كيلومترًا

٢ - مدينة في المجر اسمها القديم اَرّابونا وباللاتيني الحديث جافارينوم وهي مدينة حصينة وقصبة كونتية باسمها وموقعها عند ملتقى نهر رآب بالطونة على مسافة ١٢٠ كيلومترًا عن بودة الى الشمال الغربي وسكانها ١٨ وقيل ١٦ الفًا منهم نحو ١٢ الفًا من الكاثوليك وموقعها حسن جدًّا وفيها كرسي اسقفية كاثوليكية واكاذيمية ومحل للرياضة ومدرسة كهنوتية وكاتدرا جليلة وبعض آثار قديمة ولها تجارة رائجة . وابنيتها حسنة . وكانت في الزمان الاول مركزًا حربيًا وحصنًا حصينًا للرومان واستولى

عليها العثمانيون سنة ١٥٩١ فاسترجعت سنة ١٥٩٨ . واستولى عليها الفرنسويون سنة ١٨٠٩ بعد انتصار البرنس اوجين على النمسويين

واما كونتية رآب فواقعة بين برسبرغ وكبرن ووسبريم وايدنبرغ مساحتها ٣٥٢ كيلومترًا في ٥٠ وعدد سكانها ١٢٠ الفًا وقيل ٩٥

رآيا
Reiàh, Reaia

١ . ابن ميخا من سبط راوبين والظاهر انهُ كان امير عشيرتهِ (١ ايام ٥: ٥)

٢ . رجل من نسل شوبال بن يهوذا (١ ايام ٤: ٢)

٣ . اولاد رآيا كانوا من قبيلة النثينيم عادوا من بابل مع زُربَّابل (عزرا ٢: ٤٧ ونحميا ٧: ٥٠)

راب
Rapp

١ . جورج راب مؤسس طائفة الهرمون ولد في ورتمبرغ سنة ١٧٧٠ وتوفي في ايكونومي في الولايات المتحدة سنة ١٨٤٧ . واذ كان يعتقد انهُ حصل على وحي رباني وعهد اليهِ ترجيع الديانة المسيحية الى طهارتها الاولية ألف جمعية على هيئة الكنيسة الاصلية في الاشتراك في الاموال . فالصعوبات التي حصلت لهُ من لدن الحكومة بالنظر الى هيئة العبادة جعلتهُ ينقل جمعيتهُ سنة ١٨٠٣ من ورتمبرغ الى الولايات المتحدة . فاستوطنوا اولاً كونتية كلبز حيث بنوا قريةً دعوها هرموني واخذوا يتعاطون الزراعة ويبنون المعامل . فحصلوا على غنًى عظيم . وسنة ١٨١٥ نقلوا الى انديانا حيث ابتاعوا قطعة من الارض مساحتها ٢٧٠٠٠ اكر الى جانب نهر واباش . ونجاحهم في وطنهم الجديد كان يفوق كثيرًا نجاحهم في مسكنهم الاول ولكنهم باعوا ملكهم سنة ١٨٢٤ لروبرت اوين وهاجروا الى كونتية بيفر حيث اسسوا مدينة ايكونومي على ضفة نهر اوهيو على بعد ١٧ ميلاً من بتسبرغ الى الشمال الغربي . وهي جمعية زراعية صناعية اعضاؤُها من الرجال والنساء ولكنهم لا يتزوجون وديانتهم البروتستانتية ويحافظون على الآداب بصرامة ويعتنون جدًا بالتربية وسنة ١٨٣٢ انسحب من هذه الجمعية ٢٠٠ عضو

٢ . كونت جان رآب جنرال فرنسوي ولد في كولمار سنة ١٧٧٢ وتوفي سنة ١٨٢١ كان معاون حرب للجنرال دسي في حملة مصر ثم دخل مع القنصل الاول بالوظيفة نفسها . وسنة ١٨٠٣ كلف بحمل سويسرا على قبول مداخلة فرنسا ورافق نابوليون الاول في حرب المانيا وكسر الحرس الروسي في معركة اوسترلتس واستأسر البرنس جورج دنبي وكوفي بترقيتهِ الى رتبة جنرال فرقة . وسنة ١٨٠٦ اظهر شجاعة فائقة الوصف في معركتي يانا وغولمين حيث اصيب بتسعة جراح وفي معركة أزلن . ثم جعل حاكمًا لدنتسيك التي دافع بها اكثر من سنة ٦٠٠٠٠ من المهاجمين وسنة ١٨١٣ عند عهدة تسليم شريفة نقضها الروسيون بحفظهم حامية المدينة اسرى حرب فأخذ الى كياف وبقي فيها حتى سنة ١٨١٤ . وبمدة حكم المائة يوم (لنابوليون الاول) عهدت اليهِ المحاماة عن ستراسبرغ ثم التجأ الى سويسرا بعد رجوع البوربون الى تخت الملك . وسنة ١٨١٧ دخل في خدمتهم وسمي اميرًا . ولهُ عدة تآليف نشرت سنة ١٨٢٣ . وذُكر في احد التقريرات التي نشرها بعض اصحابهِ انهُ اقيم لهُ تمثال في كولمار سنة ١٨٥٦

رابان مور
Raban Maur

من اشهر مؤلفي القرن التاسع واعظم العلماء تقوى ولد في ماينس من عائلة كريمة سنة ٧٧٦ ووضع في صباهُ في دير فُلد فنجح نجاحًا عظيمًا في العلوم والفضيلة ثم ارسل الى تور فاكمل دروسهُ على العلامة ألكوين ثم جعل استاذًا لمدرسة فلد فاشتهرت بهِ كثيرًا ثم انتخب رئيسًا للدير المذكور سنة ٨٢٢ فافرغ جهدهُ في تنظيم احوالهِ وزاد في مكتبتهِ كتبًا كثيرة ولزيادة فضلهِ في العلم والورع كان الملك لويس لودبونير يحترمهُ كثيرًا . ثم اعتزل الرئاسة

وانفرد متنسكاً غير ان الاحتياج اليه اوجبه ان يراعي صوالح العموم فرقي الى كرسي اسقفية ماينس واشتهر بغيرته وحبه للخير وعقد مجمعاً نشر فيه عدة قوانين مملوءة من الحكمة تتعلق بوظائف الكهنوت . ولما كانت مجاعة سنة ٨٥٠ الشديدة في المانيا اظهر ما لا يوصف من مساعدة المحتاجين فوزع عليهم مداخيله وكان يطعم كل يوم ٣٠٠ فقير . وكان اول من نهض لمقاومة غوتسكلك القائل بالقدر وشجبه في مجمع عقده لذلك وكتب عدة رسائل في دحض معتقده وله شروح على اكثر الكتب المقدسة تدل على حذقه وحكمته وله كثير غيرها من التصانيف الروحية والادبية وكانت وفاته سنة ٨٥٦

رابغ
Rabekh

ذكر في تحفة العجائب انها جزائر في حدود الصين في اقصى بلاد الهند عامرة حصينة ليس فيها خراب يسافرون فيها بلا ماء ولا زاد لخصبها وهي نحو مائة فرسخ وملكها يسمى الميراج وله جباية تقع في كل يوم مائتي منّ من الذهب كل منّ ٦٠٠ درهم . حكى ابن السيرافي قال كنت في بعض جزائر رابغ فرايت ورداً كثيراً ابيض واحمر واصفر وازرق فاخذت ملاءة وجعلت فيها شيئاً من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت ناراً في الملاءة واحرقت جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاءة فسالت الناس عن ذلك فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه القطعة . وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وفيها ايضاً قوم يعرفون بالمخرقين لان انوفهم مخرقة

رابستن
Rabastens

١ . مدينة هي قصبة ناحية من ولاية ترن بفرنسا تبعد ١٨ كيلومتراً عن غايلاك الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ وفيها معامل لنسج الجنفيص والبرانيط والخزف

٢ . مدينة اخرى هي قصبة ناحية في ولاية البرنات العليا واقعة على ترعة الاريك ونهر استر و تبعد ١٧٠ كيلومتراً عن ترب الى الشمال الشرقي سكانها نحو ١٥٠٠ وكانت قديماً مدينة حصينة اخذها مونتلوك سنة ١٥٧٠

رابطة

الرابطة عند المنطقيين الشيء الدال على النسبة فيشمل ذلك الحركات الاعرابية والهيئة التركيبية حيث قيل ان الروابط في العرب . اما الحركات الاعرابية وما يجري مجراها من الحروف او الهيئة التركيبية واما ما هو المشهور من ان لفظي «هو وكان» من روابط العرب فغير صحيح اذ لفظ هو عندهم ضمير من اقسام الاسم ولا دلالة لها على نسبة اصلاً . وكذا لفظ كان اذ هو عندهم من الافعال الناقصة وعند المنطقيين من الكلمات الوجودية و بالجملة فلفظا «هو وكان» ليسا من الروابط اذ الرابطة انما تكون اداة وهما ليسا باداة . والمراد بالدلالة الدلالة الصريحة سواء كانت وضعية او مجازية ليتناول الكلمات الحقيقية وهيئاتها ولتناول لما هو استعارة في النسبة . والمراد بالنسبة الوقوع واللاوقوع المتفق عليه في القضية . وقالوا الرابطة اداة لدلالتها على النسبة وهي غير مستقلة لكنها قد تكون في صورة الكلمة مثل كان وتسمى رابطة زمانية وقد تكون في صورة الاسم مثل هو وتسمى رابطة غير زمانية

رابع
Reba

هو واحد من ملوك مديان الخمسة الذين قتلهم بنو اسرائيل حين انتقموا لانفسهم من المديانيين وقتلوا بلعام ابن بعور (عد ٣١ : ٨)

رابعة العدوية
Rabe'ah

هي ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية بصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة بالعبادة والتقوى وكثرة الصلاة والصوم . وكانت من اعيان اهل عصرها في ذلك قيل كانت تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فتنهض فزعة وتقول يا نفس

كم تنامين والى كم تنامين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دابها حتى ماتت. وكانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبًا يحبك. قيل فسمعت مرة هاتفًا يقول ما كنا لنفعل كذلك وكانت كثيرة البكاء والحزن واذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانًا وكانت ترد كل ما يعطيها الناس وتقول ما لي بالدنيا حاجة. وكان كفنها لم يزل موضوعًا امامها وموضع سجودها كهيئة مستنقع لما يجري عليه من دموعها وكانت تقول ما ظهر من اعمالي فلا اعدهُ شيئًا وتقول اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم. وكانت وفاتها سنة ١٨٥ الهجرية وقيل غير ذلك وعمرها فوق الثمانين وقبرها في راس جبل الطور شرقي القدس يزار. ذكرها ابن خلكان والشعراني وغيرهما من الائمة واوردوا لها عدة مناقب. وفي بعض الروايات انها تابت عن يد ذي النون المصري وذلك انها كانت في سفينة مع جماعة يشربون الخمر فاتفق ركوب ذي النون تلك السفينة لغرض له في بحر النيل فطلبت اليه رابعة على سبيل التهكم ان يسمعهم شيئًا من غنائه كما اسمعوهُ فانشد

احسن من قينة ومزمار
في غسق الليل نغمة القاري
ياحسنهُ والجليد يسمعهُ
بطيب صوت ودمعة جاري
وخدهُ في التراب منعفر
وقلبهُ في محبة الباري
يقول ياسيدي وياسندي
اشغلني عنك ثقل اوزاري

وكانت بذلك توبة رابعة على يده. لكن يظهر ان هذه القصة مصنوعة لبعد العهد بين ذي النون ورابعة كما يعرف من تاريخ وفاتها

رابغ
Rabeg

قال ياقوت وادٍ يقطعهُ الحاج بين البزواء والجحفة دون عزوّر قال كثير

اقول وقد جاوزن من صدر رابغ
مهامه غبرًا يفزع الاكم آلها

وقال ابن السكيت رابغ بين الجحفة وودان. وقال الحازمي بطن رابغ وادٍ من الجحفة له ذكر في المغازي وفي ايام العرب وقال الواقدي على عشرة اميال من الجحفة فيما بينها وبين الابواء قال كثير

ونحن منعنا يوم مرّ ورابغ
من الناس اذ تغزى واذ تتكنّفُ

رابلو
Rapallo

فرضة من ايطاليا في ولايات السّاردو القديمة تبعد ٢٨ كيلومترًا عن جنوا الى الجنوب الشرقي واقعة على جون باسمها سكانها نحو ١٠٠٥٠ نزلها الفرنسويون سنة ١٤٩٤. وبها كنائس جميلة مزينة باظرف الصور والنقوش. تجارتها في زيت الزيتون رائجة ومن صناعتها المشهورة حياكة النسج الرفيعة

رابلي
Rabelais

فرنسوا رابلي كاتب فرنسوي مشهور ولد سنة ١٤٨٣ ومات سنة ١٥٥٣ وكان ابوهُ صيدليًا. ولما نشأ ترهب مدة ثم سيم كاهنًا فلم ترق له الخورنة فالقى قلنسوتهُ وطاف في اقطار البلاد وجعل نفسهُ طبيبًا في مونبليه سنة ١٨٣١ وقدم للجمعية الطبية هناك خدمة نافعة جدًّا فكافأته بمكافاة حسنة وكان الكردينال دوبلاّي صديقًا له فلما توجه سفيرًا الى رومية اصحبهُ معهُ ليكون طبيبًا وفي مدة اقامته هناك اشتهر بالمجون حتى لم ينجُ من رقاعتهِ احد من خدم الدين ولا البابا نفسهُ ولما عاد من رومية سيم كاهنًا في مودون وكان طبعهُ كثير الميل الى المزاح والمجون ويحكى عنهُ نوادر لا تحصى في ابواب الهزل غير انهُ كتب بعض مؤلفات جدّية وانما الذي اشتهر به على الخصوص تاريخ سماهُ غرغنتوا وبنتاغرول وهو عبارة عن رواية هجوية مملوّة من الخزعبلات والمبالغات والكلام الغريب والحواشي والسخريات والنوادر المضحكة

غير ان فيها عبارات مبهمة او تقريباً لغزية ومنها ما لا يعرف تاويلة حتى كان من قرأها كانهُ يهذي . على انها تحتوي ايضاً على مقاطيع لطيفة بهجة تدل على تعقل وحسّ لطيف لكن الذي ثلم صيت الكتاب ماحواهُ من السفاهة والكفر في كثير من ابوابهِ والذين اثماً زول منهُ بزيادة الرهبان فقذفوهُ قذفاً شديداً وشجبهُ المجلس العالي وجعل في رومية من جملة الكتب المحرمة . وللناس في هذا الكتاب وتاويل مغمضاتهِ اراء مختلفة واقوال متباينة واجمع الشراح على انهُ رمز الى حقائق تاريخية فزعموا ان غرغنتوا كناية عن فرنسوا الاول وان غران غوزيه هو لويس الثاني عشر وان بنتاغرول هو هنري الثاني وان بكروشول هو مكسيمليان سفورتسي وان غرغانلا هي حنة البريطانية وان باربك الملكة كلوديا وهلم جرًّا

رابي
Raby

بلدة من انكلترا من كونتية دُرهام تبعد عن قلعة برنارد ٥ اميال الى شمالي الشمال الشرقي بها قلعة فاخرة في نحو فدان من الارض وكانت من اقدم مراكز عائلة نفيل بها غرفة فسيحة طولها تسعمائة قدم اولم فيها سبعمائة بطل معاً . استملكتها عائلة فان بعد ايام الملك تشارلز الاول . وهي الان مركز دوق كليفلاند

رابيد
Rapides

اقليم في الجهة الغربية من لويزيانا من امركا في جوار تكساس مساحتهُ ١٢٠٠ ميل مربع . ارضهُ مستسهلة تربتها بالقرب من جداولها خصبة جداً تكثر فيها اجام الصنوبر قصبتها الاسكندرية سكانها ٢٥٩٢٦ من البيض والسود

راتب
Rateb

١ . ابو بكر راتب افندي بن جلنكير علي افندي من مشاهير العلماء . قدم الاستانة مراهقاً واجتهد في تحصيل العلوم وصرف اوقاتهُ في الكتابة والانشاء وفاق على اقرانهِ وبلغ في النظم مبلغاً حسناً . ثم وجهت اليهِ وظيفة الامرجية وبقي على ذلك مدة طويلة واستمال اليهِ الناس بحسن خلقهِ واستقامتهِ . ثم توجهت اليهِ رئاسة الركاب الهمايوني بعناية سلطانية غير ان كثرة حسادهِ حالت دون تقدمهِ وكثرت الوشاية بهِ حتى آل الامر الى اصدار امر بنفيهِ وبعد مدة اصدر امراً باعادتهِ الى الاستانة وأُرسل سفيراً الى اوستريا بفرمان الدولة العلية وبعد رجوعهِ وجهت اليهِ رئاسة المحاسبة ثم نظارة الحبوب وكانت نية السلطان توجيه رئاسة الكتاب اليهِ غير ان الحساد غيروا نيتهُ فلما ظهر قصور الذي عين عوضاً عنهُ في هذه الخطة وجهت اليهِ . ثم صدر امر بنفيهِ ثانية . ثم امر بقتلهِ في منفاهُ فقتل سنة ١٢١١ هجرية واتي براسهِ الى الاستانة ودفن بلا كرامة . وكان لهُ اخ اسمهُ عثمان افندي فتكدر مما جرى وخرج من الاستانة وقدم مصر ودخل في خدمة محمد علي باشا مدة ثم استعفى واقام في بيتهِ عاكفاً على تربية اولادهِ ومن جملتهم راتب باشا الآتي ذكرهُ

٢ . راتب باشا بن عثمان افندي اخي ابي بكر راتب المار ذكرهُ ولد في القاهرة سنة ١٢١٧ ودرس العلوم تحت نظارة والدهِ وتعين كاتب الخزينة المصرية في ايام محمد علي باشا ثم صار مفتش المعامل ثم رئيس مجلس كريت وكانت تابعة لمصر فاقام بها ١٧ سنة واستمال اليهِ القلوب بحسن تصرفاتهِ واعمالهِ الحسنة وعاد الى مصر فعين امين جمارك الاسكندرية ثم صار ناظر المالية في عهد عباس باشا ثم ارسل الى الاستانة بمامورية فنال هناك رتبة مير ميران ولقب باشا . وعلى عهد سعيد باشا عين محافظاً لثغر الاسكندرية وفي مدة اسمعيل باشا صار عضواً للمجلس الخاص ثم ناظر الاوقاف ثم مجلس شورى النواب ثم ناظر الاوقاف ثانية ثم رئيس مجلس الاحكام وكان من الصدق والامانة والعفة والاستقامة على جانب عظيم ولهُ مآثر جليلة منها انشاء رواق بالجامع الازهر من مالهِ الخاص ورتب

له رواتب كافية . ومدرسة بثغر الاسكندرية نسبت اليهِ وعين لها مدرسين للغات والفنون وجعل لها رواتب للنفقات الخاصة والتعليم . وكان ينفق نفقات واسعة على جماعات من اصحاب العلم والدين . وانشأ لسكنهِ منزلاً جميلاً بشارع كولا زارهُ الخديوي اسمعيل باشا زيارة رسمية فاحتفل بقدومهِ احتفالاً جليلاً ونظم السيد صالح بك مجدي في ذلك قصيدة ظريفة وذلك سنة ١٢٨٨ . ولم يزل على احسن حال وانعم بال الى ان ادركتهُ المنية في صفر سنة ١٢٩٦ وشيع جنازتهُ الجم الغفير من العلماء والكبراء واعيان اصحاب الرتب العسكرية والتجار والجنود ودفن بعد الصلاة عليهِ بمدفن كان قد انشأهُ لنفسهِ بجهة المجاورين . ونظم السيد صالح المذكور انفًا تاريخًا لضريحهِ مختتمًا بهذين البيتين

ولك الحور في القصور تحيي
بتحيات ذي ثواب جسيم
وتنادي رضوان بالله ارخ
راتب في سلام رب كريم

واحييت عليهِ اربعون ليلة بتلاوة القرآن وكان يعمل لهُ كل سنة عيد تذكار في يوم وفاتهِ وفي شهر رمضان يتلى عليهِ القرآن ويوزع الخبز وكثير من الصدقات في الشهر المذكور ترحمًا عليهِ ويختم لهُ كل سنة عشر ختمات متفرقة في الموالد الشهيرة والمواسم . وخلف ولدًا واحدًا يعرف ايضًا براتب واسمهُ السيد اسمعيل بك رفعت قفا اثر والدهِ في عمل الخير والاجتهاد وانشأ اوقافًا ومصانع خيرية وعلمية لاكثرها رواتب من مالهِ الخاص . ولهُ نجل كريم الخلق لا حاجة الى القول عنهُ انهُ الفرع الطيب من الشجرة الزكية

راتب باشا المعروف بالصغير . اطلب المحق

راتسبون
Ratisbon

وباللاتينية راتسبونا . مدينة من باڤاريا وقاعدة القطيعة المنحرفة من البالاتينات العليا وراتسبون على ضفة الطونة اليمنى مقابل ملتقاهُ بنهر ريغن على بعد ٦٥ ميلاً من مونيخ الى شمالي الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٣٠ الفًا منهم نحو ٦ الاف من البروتستانت والكاثوليك وهي مدينة متوغلة في القدم ازقتها متعرجة طويلة بيوتها جميلة مثلثة الاسقفة ذات ابراج مرتفعة وبها عدة ابنية جليلة منها كاتدرا جميلة اسست سنة ١٢٧٥ واصلح بناؤها سنة ١٨٧٥ واجهتها على جانب عظيم من دقة النحت وجنسهِ وهي من اعظم الابنية القوطية في المانيا . ودير امران الذي بني سنة ٦٥٢ واصلحهُ شارلمان ووسع بناءهُ صاحبهُ الحالي برنس ثرن وتلسيس والبيشوفسهوف وهي بناية كانت قديمًا مركزًا الامبراطوري الالمان توفي فيها مكسيميليان الثاني احيلت الان الى معمل الفقاع وبها ايضًا ندوة مالية ومرصد فلكي وجمعية علمية ومحل للرياضة الجسدية ومدرسة اكليريكية واخرى للصم والبكم ومكتبة عمومية ومستشفى ومتنزه جميل وراء قصر برنس ثرن . ويعلو نهر الطونة فيها جسر حجري طولهُ نحو ١٠٠٠ قدم واخص تجارتها في الخشب والحبوب والملح الذي يكثر فيها . وفيها مصانع للذهب والفضة والفولاذ والتنك وغيرها من المعادن . وبها ايضًا عدة معامل ومستقطرات للفقاع . وكانت راتسبون في ايام الرومانيين قلعة منيعة على حدود ڤنديليشيا ثم صارت مركزًا تجاريًا وجعلت في القرن السادس قاعدة الدوقات الباڤاريين وانشئت اسقفية راتسبون في القرن الثامن وفي القرن الثاني عشر جعلت المدينة حرة وسنة ١٦٣٣ و٣٤ اخذها على التوالي مكسيميليان من باڤاريا وبرنار من ويمار والعساكر الملكية ومنذ سنة ١٦٦٣ الى سنة ١٨٠٦ كانت تقريبًا على الدوام مركزًا للمجلس الامبراطوري الالماني . وفي ملك شارل دلبرغ منتخب منتس كانت المدينة تولف مع لواء راتسبون دوقية من سنة ١٨٠٣ حتى سنة ١٨١٠ حين الحقتا بمملكة باڤاريا

راتونو
Ratonneau

جزيرة صغيرة فرنسوية في البحر المتوسط تبعد ٤ كيلومترات عن مرسيليا الى الجنوب الغربي فيها حصن وصف مدافع المدفاع عن فرضتها

راتيبور
Ratibor

مدينة من سيليسيا البروسية واقعة على نهر اودر تبعد ٤٠ ميلاً عن برسلو الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ١٦ الفًا اكثرهم من الروم الكاثوليك وبها كنيسة للبروتستانت وعدة كنائس غيرها للكاثوليك ومحل للرياضات الجسدية يخص البروتستانت فيه نحو ٥٠٠ تلميذ . واخص تجارتها في الحبوب والخشب وبها معامل للتبغ كانت قديمًا قاعدة امارة تخص عائلة هابسبرغ من سنة ١٥٣٢ الى سنة ١٧٤٢ حيث اخذها البروسيون ومن سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٣٤ كانت مع قلعتها (التي احترقت سنة ١٨٥٨) واملاكها تخص اللاندغراف فيكتور اماديوس من هس روتنبرغ وهي الان دوقية يحكمها البرنس فيكتور هو هنلوه ولدنبرغ شلنغفرست

راتينج
Résine

الراتينج كلمة فارسية معربة معناها صمغ الصنوبر ولذلك كانت تطلق عند العرب على صمغ الصنوبر خاصة وعند بعضهم هو صمغ الصنوبر السائل واما الجاف منه فاسمه قلفونيا . اطلب قلفونة . وقال الشريف الراتينج صمغ شجر الصنوبر وهو ٣ انواع نوع سائل لا ينعقد ونوع صلب ساذج ونوع يتصلب بعد طبخهِ بالنار وهو المسمى قلفونيا . فتدخل في ذلك عندهم التربنتينا . راجع تربنتينا . وكانوا يطلقون على الراتينج اسم علك او صمغ والحال ان العلك هو الراتينج الجامد او الجاف قالوا العلك هو كل صمغ يمضغ . واما الصمغ فيشمل العلك وسائر الصموغ الجافة والصموغ الراتينجية . اطلب صمغ . واما الان فهو بحسب ما اصطلح عليهِ المتاخرون يطلق على كل مادة صمغية تخرج من سوق الاشجار مختلطة بمادة دهنية تجعلها سائلة فيطلق عليها اسم تربنتينا فاذا انفصل عنها ذلك الدهن جمدت وسميت راتينجًا ويسهل ميعها بالحرارة . وكذلك تسمى راتينجًا اذا كان الدهن فيها قليلاً بحيث لا تكون سائلة ولا جافة بل متماسكة لينة . ومن تلك الصموغ ما يحتوي على الحامض الجاوي او الحامض السيناميك منضمًا اليها مع دهن طيار ذي رائحة ذكية فتسمى بالبلاسم . راجع بلسم . وكثيرًا ما تكون الراتينجات في عصارة صمغية تجعلها لبنية المنظر فاذا عرضت للتبخير حصل منها ما يعرف بالصمغ الراتينجي فالراتينجات الطبيعية مكوّنة دائمًا من مخلوط جملة قواعد راتينجية وغير راتينجية يمكن فصلها بفعل مواد تذيب بعضها ولا تفعل في البعض الاخر او بعمليات كيماوية متضاعفة جدًّا فتلك القواعد صفات عامة تربطها باصل واحد . فالراتينجات الحقيقية يابسة جافة غالبًا سهلة التفتت طعمها مختلف وينشأ غالبًا من مواد غريبة عنها وكثيرًا ما تكون ملوّنة وغالبًا بالصفرة وربما كانت في حال نقاوتها بلا لون وكثيرًا منها ذو رائحة ناشئة من احتوائها على الدهن الطيار فاذا كانت نقية تمامًا خلت من الطعم والرائحة واللون كما قلنا . وتكون نصف شفافة عادة ولا توصل الكهربائية ولكنها تتكهرب كلها كهربائية سلبية بالفرك واذا عرضت للحرارة ماعت ثم تحللت فتحصل منها ظواهر مختلفة بحسب كونها معرضة للهواء او لا . فاذا اميعت معرضة للهواء تألف منها كمية كبيرة من غاز هيدروجين مكربن ذي رائحة محرقة وغير ذلك مع مقدار يسير من الفحم وان كانت في اوعية مسدودة التهب التهابًا اصفر وانتشر منها دخان اسود كثير ولا يوثر الاكسجين والهواء الكروي شيئًا في حرارتها العادية والكبريت والفصفور يتحدان معها عند اماعتها والذي يميزها عن الاجسام الشحمية انها اذا ماعت حصل منها سائل لزج خشن الملمس . وكلها لا تذوب بالماء وهذا الفرق بينها وبين الصموغ وتذوب في الكحول الحار . واذا خلط محلولها الكحولي بالماء صار لبنيًا ويرسب الراتينج فيهِ على شكل مسحوق . واما الكحول البارد فلا يذيبها الا قليلاً ويرسب فيهِ ما ذاب بالتبريد الصناعي ويكون منظرهُ بلوريًّا تقريبًا وتذوب الراتينجات بالايثر ايضًا والزيوت الثابتة وتذوب بزيادة في الزيوت الطيارة . واما الحوامض فتذيبها لكن تغيرها فالحامض الكبريتيك المركز

يذيبها سريعاً بدون ان يغيرها تغييراً محسوساً . ويكون محلولها شفافاً لزجاً اسمر مصفرّاً فاذا سخن صار اقتم ويتصاعد منهُ حالاً غاز الكبريتوس ويتكوّن ماءٌ وحامض كربونيك ويرسب فحم كثير فاذا مد محلولها في الحامض بالماء قبل ان يصير لونهُ اسود وهضم الراسب المتحصل في الكحول نتج من ذلك سائل يمكن ان تستخرج منهُ مادة تنينية صناعية اذ يكفي لذلك تبخير الكحول ومعالجة الفضلة بالماء فالجزء الذائب هو التنين الصناعي . والحامض النتريك يحلل تركيب الراتينجات بقوة ويتصاعد كثير من الغاز ويتكون سائل لا يتكدر بالماء ويحصل منهُ بالتبخير جوهر لزج اصفر قاتم يذوب بالكحول والماء فاذا سخن مع مقدار جديد من الحامض اكتسب خواص التنين الصناعي وقد ينتج ايضاً الحامض الاوكساليك واما الحامض الهيدروكلوريك السائل والحامض الخليك المركز فيذيبان الراتينجات لكن باقل سرعة من الحامض الكبريتيك ولا تتغير الراتينجات منها ابداً . ويحصل من الراتينجات مع القلويات والاكاسيد المعدنية انواع من الصابون وتختلف احوالها في القلويات فمنها ما لا يتحد معها ومنها ما يتحد وهي في ذلك على ٣ رتب . الرتبة الاولى التي تتكهرب كهربائية سلبية قوية فهذه تتحد بالقلويات ويذيبها روح النشادر الكاوي كراتينج القلفونيا واحد راتينجات التوبال اي السندروس المتبلور . والرتبة الثانية التي تتكهرب كهربائية سلبية متوسطة ويذيبها روح النشادر على البارد فاذا أغليت ربع ساعة فقدت روح النشادر وحامضيتها كافية لتحليل كربونات الصودا بالغلي . وعدد راتينجات هذه الرتبة اكثر من راتينجات الرتبتين الاخريين ومنها راتينج الصنوبر وراتينج قوباو وغير ذلك . والثالثة التي تتكهرب كهربائية سلبية ضعيفة وتذوب في القلويات الكاوية لا في روح النشادر ولا في كربونات الصودا وذلك كاحد الراتينجات التي يتركب منها الجاوي وبلسم بيرو . والراتينجات الحامضية تختلف عن سائر الحوامض النباتية بكونها لا تحتوي على ماء يتبلور وتتحد مع القواعد ويتكون منها معها املاح لا تكون هيدراتية اي

مائية . والراتينجات اجسام ثلاثية التركيب فتحتوي على قليل من الاكسجين وكثير من الكربون والهيدروجين ولم يزل تركيبها مشكوكاً فيهِ وانما يعلم انها اجسام تتغير كثيراً بحيث لا يصح حفظها ماسة الهواء ولا يمكن ان تذاب بدون ان يحصل فيها تنوع وعلم بالتحليل ان الجزء الراتينجي فيها مركب من جزئين راتينج وتحت راتينج وحامض العصارات الراتينجية يختلف باختلاف انواعها فهو في البلاسم حامض جاوي وفي راتينج الصنوبر حامض كهربائي او خلي وقلما يوجد من الراتينجات ما هو نقي فكثيراً ما تكون متحدة مع الصمغ المرن والحامض الاوكساليك وقاعدة مرة وصموغ ومادة خلاصية وغير ذلك . فاذا اريد كونها نقية وجب فصلها عن كل ذلك ويقال ان الراتينج حينئذٍ ناتج من الصناعة . واما الراتينجات الحقيقية فناتجة من الطبيعة وهي ولو كانت نقية ليست واحدة في جميع النباتات . وقيل انها بالنظر الى تركيبها وخواصها الكيماوية تقرب كثيراً من الزيوت الطيارة بل يظهر انها ناتجة من تجمد تلك الزيوت بامتصاصها الاكسجين وهذا ما يوجد في كثير من الزيوت الطيارة ولا سيما زيت التربنتينا . ويوجد الراتينج في بعض الحيوانات ايضاً . واما المعادن فليس فيها الا الكهرباء . والراتينجات غير قابلة لنفوذ الماء فيها وما هو اقبل للذوبان منها بالقلويات يكون اقوى فاعلية . وتاثيرها في الجسم الحيواني يتجه بالاكثر على الامعاء الغلاظ لان العصارة المعوية فيها اكثر قلوية وباضافة مقدار يسير من قلوي على الراتينجات يصير فعلها الطف واعم . والقاعدة الراتينجية بعد امتصاصها تقوي الدورة وتزيد في الحرارة الحيوانية وهي ادوية منبهة تستعمل في احوال كثيرة اما وحدها او مع جواهر اخرى وهي تحمي الجلد وتنفطهُ وتزيد في افراز المواد المخاطية فتكون مسهلة للنفث ومدرة للبول ونحو ذلك فتستعمل في الاحتقانات الناشئة عن ضعف المنسوجات والاعضاء وتكون مذيبة ومحللة وواسطة خاصة لازالة الاورام الباردة والاحتقانات اللمفاوية والضعفية ونحو ذلك . واكثر ما تستعمل حبوباً ولبوقاً وصبغة لا مسحوقاً

ولا شرابًا وكان لها في الازمان السالفة استعمال كثير وقد قل الان فاكثر ما تستعمل في الصنائع ولا سيما في صناعة الدهان وقلفطة السفن ونحو ذلك

ثم ان الراتينجات انواع كثيرة اشهرها ما ياتي

١ . الراتينج الاصلي اسمه راتينج الصنوبر ويقال له الزفت الراتينجي والقار الراتينجي وهو الصمغ الذي يسيل من الصنوبر ويجف حالاً عند خروجه . ويجب حتى يكون جيداً ان يكون خفيفًا مبيضًا نقي المكسر واضح الرائحة ولا يستعمل طبًّا الا في تركيب بعض المراهم فيجعلها منبهة محللة منضجة ويستخرج منه بالتقطير دهنه الطيار وفضلته تسمى قلفونة . اطلب قلفونة

٢ . راتينج ألوشي مادة فحصها بونستر واصلها النباتي غير معروف ولكن بينها وبين راتينج قرانيو مشابهة عظيمة حتى قيل انها واياه من اشجار من جنس واحد يسمى ايسيكا ووجد في الالوشي بالتحليل قواعد راتينجية تذوب بالكحول وتحت راتينج وزيت طيار وملح نشادر وقاعدة مرة وحامض ومادة غير نقية مخلوطة بالكلس ومواد غير معروفة

٣ . الراتينج الحي وهو جامد مصفر شفاف صلب قصم لامع المكسر صقيله وينكسر كسراً غير منتظمة وظاهره كالقوبال او العنبر ورائحته بلسمية مقبولة وليس له طعم ويلين بحرارة الفم واذا اشتعل كانت رائحته كريهة واذا استقطر بالماء او الكحول ظهرت رائحته وهو يسيل من شجرة امركية اسمها هيانيا كوريا ريل

٤ . راتينج قرانيو وهو زيتي لزج يكون قطعًا في غلظ الجوز منضغطًا انضغاطات مختلفة وهو صلب غير شفاف اسود الى الخضرة رائحته قوية اشبه برائحة مزيج من راتينج الصنوبر والطفاك . وكان يستعمل قديمًا وهجر الان وهو ياتي من المكسيك وامركا الشمالية من شجرة تسمى اميريس كارانا من الفصيلة البطمية من جنس البلسان وقيل من جنس ايسيكا

٥ . راتينج قوبال اي السندروس البلوري وهو نوعان احدهما صلب والاخر رخو فالاول يجنى من الهند الشرقية ويكون على شكل حبوب غليظة مغطاة بقشرة سمكها بعض خطوط ومكونة من راتينج ورمل سيليكي يظهران الكتلة كانت ثاوية فيه فتنزع تلك القشرة فيكون ابيض مصفرًّا او اصفر مزعفرًا ويندر كونه اصفر ليمونيًا واما باطنه فزجاجي شفاف صلب لا يقطعه الحديد الا بصعوبة وهو عديم الطعم والرائحة ويذوب بعسر في الكحول والايثر والزيوت الطيارة وهو قاعدة لاجمل الدهانات وامتنها . واما الشجرة التي يسيل منها فغير معروفة تمامًا واما القوبال الرخو فيسيل من شجرة امركية ويشبه القوبال اليابس وليس هو اياه ولذلك يسمى ايضًا بالكاذب

٦ . راتينج غارو نسبة الى النبات الماخوذ منه وهو نوع من الغار . وهو مادة راتينجية خضراء داكنة طعمها كاوٍ سمنية القوام تسيل باقل حرارة واثقل من الماء ويذوب اكثرها في الكحول الصرف على البارد وتذوب جميعها في الايثر والزيوت الطيارة الثابتة

٧ . راتينج غاياك يسيل من شجرة كبيرة امركية وهو اسمر مخضر قصم لامع المكسر طعمه اولاً لا يشعر به كثيرًا ثم يصير كاويًا حريفًا وله رائحة قريبة من الجاوي تزيد بسحقه وبالحرارة وغباره يهيج السعال ويتصاعد منه على الجمر بخار عطري ويمتص من الهواء الاكسجين بسهولة فيخضر وهو يذوب في البوطاس والصودا الكاويتين

واما الانواع الاخرى كاللامي واللاذن والسندروس والمصطكي وغيرها فمذكورة في ابوابها ما مر وسياتي . راجع بلسم وتربنتينا وجاوي وجند بادستر ودم الاخوين ونحو ذلك ما مضى

راتينو
Rathenow

او راتنو مدينة بولاية برندبورغ على نهر هافل تبعد ٢٧ كيلومتراً عن مدينة برندبورغ الى الشمال الغربي سكانها . . . ٥٠ اشتهرت بانتصار المنتخب فردريك غليوم على الاسوجيين سنة ١٦٧٥

راجو
Rajoo

بلدة من اواسط الهند على ضفة مهانودي تبعد ٢٧ ميلاً عن رايبور جنوباً

راجود
Rajood

بلدة من هندستان في ولاية ملوة في ٢٣°٢٣ من العرض الشمالي و٩٥°٧٥ من الطول الشرقي

راجورا
Rajoora

بلدة من هندستان في ولاية بمباي في ٢١°٢ من العرض الشمالي و٤٠°٧١ من الطول الشرقي

راجيس
Ragés

مدينة في بلاد مادي القديمة قرب اكبطانة وكانت تعد ثانية مدن مادي لجأ اليها فراورتس لما انتصر عليه نبوخذ نصر غير انهُ اتبعهُ وقبض عليهِ هناك . واليها مضى طوبيا بامر ابيهِ في طلب دينهِ من غابيلوس . وكان اسمها في عهد المكدونيين اڤروبوس وفي عهد الارشاكونيين سميت ارشاكيا وسميت على عهد العرب بالريّ وهو اسمها الحالي اطلب ريّ

راحاب
Rahab

امرأة مشهورة من اريحا قبلت في بيتها الجاسوسين اللذين ارسلهما يشوع ليجسّا الارض وخبأتهما عن ابناء بلدتها وانفذتهما بحيلة كما هو مذكور في الاصحاح الثاني من سفر يشوع غير مطيعة لامر الملك فكوفئت على ذلك بانقاذها هي وكل عائلتها عند ما فتح الاسرائيليون المدينة . ومن الاتفاق ان بيتها كان مبنيًّا على السور فامرها الجاسوسان ان تربط خيطًا من القرمز بالطاق فيكون علامة لهم على بيتها . ثم صارت فيما بعد زوجة لسلمون وجدة للمسيح وقصتها مع الجاسوسين الى غير ذلك من اخبارها مذكورة في الاصحاح الثاني والسادس من سفر يشوع وذكرت ايضًا في انجيل متى والرسالة الى العبرانيين ورسالة يعقوب الرسول .

راحة الحلقوم
Conserve d'amidon

صنف من المربيات عظيم الاعتبار عندنا مركب من سكر ونشاء وقليل من المصطكى والماء العطري وقد يحشى ايضًا بقلوب الفستق او اللوز ونحو ذلك . وطريقة عمله هي ان تضع رطل سكر مع رطل ماء في قدر من نحاس مبيضة على نار قوية فاذا غلت تطرح فيها زلال ٣ او ٤ بيضات وبعد ٣ دقائق ترى الزبد منتفخًا فتكشطهُ شيئًا فشيئًا مع الزلال الجامد ثم تضيف عصير ليمونة حامضة وتكشط ايضًا ما يظهر من الزبد وبعد ربع ساعة تاتي باوقيتين من النشاء مذابًا في نحو اوقيتين من الماء وتصفي ذلك في قطعة شاش ناعمة ثم تمزج النفالة ايضًا في مقدار اوقية ماء وتصفيها ايضًا وتضيف الكل الى القدر وانت تحرك ما فيها . ثم تستمر على التحريك الى ان يتحرك كل الماء وينقطع ظهور البخار . فتكون قد سحقت نحو درهمين مصطكى مع قليل من السكر والنشاء فتضيف ذلك الى المزيج مع نقطتين من العطر وانت تحرك ثم تصب ذلك في صينية نحاس مبيضة مرشوش فيها خليط من النشاء والسكر منخولاً ناعمًا جدًّا وترش ايضًا فوق المزيج وانت تبسطهُ على الصينية وتتركهُ حتى يبرد جيدًا فتقطعهُ قطعًا في حجم الجوزة

تنبيه . السر في هذه العملية تناسب المقادير بين السكر والنشاء والماء والحامض والعطر والمصطكى . ثم خلو المزيج من الماء تمامًا فيصير بقوام لزج جدًّا . واذا توقفت عن التحريك فقد يحترق منهُ القسم اللاصق بقعر القدر فيتكتل ويكمد لونهُ ويفسد العمل وللاحتراز من ذلك خصوصًا عند ما يشتد قوامهُ خفف النار قليلاً واذا رايت ان النار تدهمك فافرغ ما في القدر في قدر اخرى باردة وضعها على النار ونقّ من المزيج ما تكتل وتغير لونهُ . واذا زاد مقدار الحامض يصير المربى علكيًّا وهو غير مستحسن . واذا زادت كمية العطر يخرج طعمهُ

غير مقبول . وإذا زادت كمية النشاء قلت قيمتهُ وكذلك اذا زادت كمية السكر ولو ١٠ دراهم عن القانون . وإذا اردت صبغهُ فالعادة صبغهُ بالاحمر فيذاب قليل من الدودة في كمية كافية من الماء وتضاف الى المزيج بعد تطاير كل مائهِ ويداوم التحريك حتى يتطاير الماء الجديد . وإذا اردت ان تحشوهُ فاطرح فيهِ عند ما يخف البخار اي قبل الانتهاء بربع ساعة كمية من القلوب كافية . والاختبار على كل حال اصدق مرشد

راحيل
Rachel

كلمة عبرانية معناها نعجة تطلق اولاً على امراة ذكرت كثيراً في الكتاب المقدس وهي ابنة لابان الصغرى وزوجة يعقوب ابي الاباء وام يوسف وبنيامين قصتها وردت في الاصحاح ٢٩ الى الاصحاح ٣٣ وفي الاصحاح ٣٥ من سفر التكوين وما جرى بينها وبين يعقوب هو من الامور التي تلذ مطالعتها فان جمالها والحب الشديد الذي كان ليعقوب نحوها من حين التقيا اولاً على بئر حرَّان حين قبَّلها على عادة اهل البادية واخبرها بانهُ ابن رفقة والخدمة المستطيلة التي خدم بها اباها بصبر حتى كانت السبع السنين عندهُ كانها ايام قليلة حبًّا بها واتخاذهُ اياها زوجةً اخيرًا عوض اختها ليئة وموتها عند ولادتها ابنًا ثانيًا كل ذلك مما يزيد قصتها اعتبارًا ولذة . ولما توفيت دفنت على طريق افراتة اي بيت لحم واقام يعقوب نُصبًا على قبرها وهو اول نصب على قبر مذكور في التاريخ لان اهالي تلك الازمان كانت عادتهم الى ذلك الوقت ان يتخذوا المغاير مدافن لهم وكان موقع قبرها معروفًا في ايام صموئيل وشاول كما يستفاد من العدد الثاني من الاصحاح العاشر من سفر صموئيل الاول . وقد وصف إرميا النبي بعبارات شعرية ومؤثرة جدًّا راحيل المدفونة تبكي على فقد بنيها وذلك لان جماهير المسبيين الذين سيقوا الى بابل اجتازوا بالقرب من قبرها (ار ٣١ : ١٥ الى ١٧) وقد اشار الى ذلك متى الانجيلي (مت ٢ : ١٧ الى ١٨) عند قتل هيرودس الاطفال في بيت لحم . واما موقع الرامة الوارد ذكرها هناك فهو من المسائل الواقعة تحت البحث عند جغرافيي فلسطين ولكن موقع قبر راحيل على طريق بيت لحم بعيدًا قليلاً عن افراتة في تخم بنيامين لم يقع فيهِ اختلاف وهو على بعد نحو ميلين الى الجنوب من اورشليم ونحو ميل الى الشمال من بيت لحم وهو من الاماكن التي يزورها المسلمون واليهود والمسيحيون تبركًا بهِ . وزارهُ السائح مندريل سنة ١٦٩٧ ووصفهُ الدكتور روبنصن وصفًا يتضمن ملخص ما وصفهُ بهِ السائحون الشرقيون قال هو مزار اسلامي او مدفن شخص مقدس حقير مربع مبني بالحجارة ولهُ قبة وداخلهُ قبر اشبه بقبور المسلمين المألوفة وكلهُ مطين بالطين من خارج ومنظر البناء لا يدل على انهُ قديم . وفي القرن السابع لم يكن هناك الا شبه هرم من الحجارة واما الان فهو مهمل والاخذ في السقوط على ان السائحين من اليهود لا يزالون يزورونهُ وجدرانهُ مغطاة باسماء في عدة لغات وكثيرٌ منها عبراني . واتفاق العموم على ان ذلك المقام هو قبر راحيل لا سبيل الى الاعتراض عليهِ لان ما ورد في الكتاب المقدس يعضدهُ من كل وجه وقد ذكرهُ ايضًا كثيرون من السائحين منذ سنة ٣٣٣ للميلاد وكذلك ايرونيموس وغيرهُ في ذلك العصر

٢ . مشخصة فرنسوية ولدت سنة ١٨٢٠ في ترغوفيا من سويسرا وتوفيت سنة ١٨٥٨ في كنَّت من فرنسا وهي ابنة دلال يهودي كانت ترافقهُ تغني وتلعب بالقيثار . ولما غنت في قهوة في باريس اعجبت اشيل ريكور مدير ملعب تشخيص ومؤلف في صناعة الغناء وكورون الذي ابتدأ سنة ١٨٢١ يعلمها فن الموسيقى فبرعت في ذلك جدًّا وذاع صيتها في تلك البلاد وغيرها وفي فتنة سنة ١٨٤٨ كانت تغني الاغنية المعروفة بالمرسلياز وكان لغنائها تاثير عظيم فزادها ذلك شهرةً وكانت حركاتها وصوتها وذوقها وصيتها وبراعتها في التشخيص في اعلى طبقة وكان دخلها سنويًّا ٤٠٠٠ فرنك ولم يمضِ الا قليل حتى بلغ ٨٠٠٠٠ فرنك وكانت المبالغ التي جمعتها بواسطة غنائها في فرنسا وانكلترا

وافرة جداً . وسنة ١٨٥٢ كان دخلها في روسيا ٠٠٠ر٤٠٠ فرنك وسنة ١٨٥٥ ذهبت هي واخوها واخواتها وقاموا في نيويورك وبوستون ومدن اخر من الولايات المتحدة باعمال كان لها وقع عظيم عند الامركان ثم توجهت الى هافانا لاجل صحتها وصرفت بعد ذلك مدة في مصر واخيراً ذهبت الى فرنسا الجنوبية طلباً للراحة وقد استعملت وسائط فعالة لتوقيف مرضها وهو السل فلم تأت بطائل وكانت نحيفة الجسم مائلة الى الطول ذات رأس لطيف ولون رائق مصفر ومعان لطيفة موءثرة وقد توفيت ولم تتزوج قانونياً لكن كان لها ولدان ذكران تربيا تربية كاثوليكية

راخال
Racal, Rachal

من الاماكن التي كان داود النبي يصطاد فيها وهو هارب من شاول . وبعث الى اهلها قسماً من الغنيمة التي اخذها من العمالقة . ولاذكر لها الا في ١ صموئيل ٣٠: ٢٩ . ولم يثبت انها الكرمل . وليس في جنوب اليهودية اسم مشابه لاسمها

راخوفا
Rachova

او اراخوفا قرية كبيرة في ولاية بيوتيا اليونانية تبعد عن سالونا ١٠ اميال الى الجهة الشرقية الجنوبية بشرق على احدور برناسوس خمرها . الفاخرة مشهورة واهلها يعمرون كثيراً . وبالقرب منها مغارة كوريسيا

رادابا
Radama

رادابا الاول ملك الهوفة وهم معظم سكان مادكسكر ولد سنة ١٧٩١ وتوفي سنة ١٨٢٨ وكان قد افتتح كل الجزيرة تقريباً بمساعدة الانكليز واخذ من الفرنسويين عدة اماكن كانت لهم وكان يقصد الاستبداد ففاجأته المنية فقامت بالملك مقامه ارملته راناڤالو وكانت تظهر اشد العداوة للاوربيين وتوفيت سنة ١٨٦١ وخلفها ابنها رادابا الثاني فسلك مسلك التمدن لكن لم تطل مدته فقتل سنة ١٨٦٣

رادتسكي
Radotzky

جوزف ونزل كونت رادتسكي جنرال نمسوي ولد سنة ١٧٦٦ في تربينتين من بوهيميا وتوفي سنة ١٨٥٧ اشتهر في محاربة فرنسا . وسنة ١٨٣١ جعل قائداً عاماً للجيش النمسوي في ايطاليا وسنة ١٨٣٦ رقي الى رتبة مارشال وسنة ١٨٤٨ فاجأته الثورة اللمباردية فطرد من ميلان وكسر في غويتو ولكن مع كبر سنه لم يتاخر عن ان ياخذ بثاره ففاز في ٢٣ اذار (مارس) سنة ١٨٤٩ على شارل البر فوزاً عظيماً في معركة نوفار التي بواسطتها استرجعت النمسا لمبرديا وبعد ذلك بقليل رمى البندقية بالمدافع واستولى عليها . واعتزل الخدمة سنة ١٨٥٧ وكان له من العمر تسعون سنة

رادغندة
Radegonde

بارة وملكة فرنسوية وهي بنت برنير ملك تورنجة ولدت سنة ٥٢١ فلما قام اخوها هرمنفرو على ابيه وقتله واختلس الملك نهض عليه تيري وكلوتير الاول ملك فرنسا وسلباه الملك واقتسماه بينهما فوقعت رادغندة في حصة كلوتير وكانت قد تربت على الوثنية وكان عمرها حينئذ ١٠ سنوات فادخلها كلوتير في المذهب المسيحي حتى اذا تهذبت وترعرعت تزوجها سنة ٥٣٨ والبسها تاج الملك في سواسون وكان لها ميل شديد الى المعيشة الرهبانية . فلم تمض ٦ سنوات حتى استاذنت الملك في الاعتزال الى بعض الاديرة فسمح لها . ولم يكن له منها ولد واقطعها ارضاً تعيش فيها اذا ارادت فاتت اولاً الى بواتيه ثم انتقلت سنة ٥٤٤ الى اقطاعها فاشتهرت في اكويتانيا بفضيلتها . ونقلوا عنها حتى تقاطر اليها الناس واشهر الاساقفة . وسنة ٥٥٩ انشات ديراً في بواتيه على اسم الصليب وذلك لان الامبراطور يوستينوس كان قد اهدى اليها

هدية من جملتها قطعة من خشبة الصليب . ثم بنت كنيسة على اسم العذراء واقامت تمارس الفضائل واعمال القداسة والتقشف والزهد الى ان توفيت في ١٣ اب (اوغسطوس) سنة ٥٨٧ ودفنت تحت الخورس في الكنيسة التي بنتها . وتنسب اليها فعل عجائب كثيرة ونقلت جثتها الى ديجون عند اكتساح العرب اكويتانيا في القرن الثامن ثم اعيدت الى بواتيه بعد مدة طويلة . وقيل لما فتح قبرها سنة ١٤١٢ كان جسدها باقيًا لم يبلَ وبقي هناك الى سنة ١٥٦٢ ثم تلاشى وتفرقت اجزاؤهُ في الحروب الدينية . ولها عيد في ١٣ اب المذكور . وكتب كثيرون من الاباء سيرتها ونظموا على اسمها قطعًا كثيرة للترتيل وحُفظت من خط يدها رسالة بعثت بها قبل موتها بقليل الى كل اساقفة فرنسا عنوانها وصية رادغندة

رادكليف
Radcliffe

قصّاصة انكليزية ولدت في لندن سنة ١٧٦٤ وتوفيت سنة ١٨٢٣ وتزوجت رجلاً من اكسفرد صاحب جريدة واشتغلت في تصنيف قصص على طرز جديد فاشتهرت في وقت قليل لحذقها في الانشاء وحسن اساليبها وكان مدار مواضيع هذه القصص بث انفعالات شديدة في النفس كالرعب والهول وغوامض الاسرار والامور العجيبة فالذي يقرأ ها يتوهم نفسهُ محاطًا بالخيالات والاشباح الوهمية والارواح الجهنمية او السماوية ثم يظهر سرها وينكشف امرها في آخر القصة فتنطبق على اسباب طبيعية وقيل انها هي نفسها كانت تتخيل مثل هذه الخيالات المنطبعة في مخيلتها فادى بها الامر الى اختلال عقلها في اواخر حياتها . ولما شاعت قصصها وتطلبها الناس برغبة صار بعض الكتبة ينشر قصصًا تحت اسمها من قلمهِ واذ لم ترَ هذه القصص المزورة لائقة بها انقطعت عن التصنيف ولم تكتب منذ ظهورها شيئًا . ويقال ان القصة التي عنوانها اسرار اودلف اشتراها منها صاحب المطبعة بمبلغ ٢٥ الف فرنك وترجمت كل قصصها الى الفرنسوية

رادُنبور
Rahdunpoor

بلدة في هندستان الغربية على مسافة ١٣٦ ميلاً من بارودة الى الجهة الشمالية الغربية . وهي قاعدة رجوية . في سهل متسع مجاور لرون كوتش في ٥٢َ و٢٣ْ من العرض الشمالي و٣٨َ ٧١ْ من الطول الشرقي محاطة بسور من آجرّ ذي ابراج بها نحو اربعة الاف بيت

رادُوِفتس
Rabovitz

بلدة من مكدونية على مسافة خمسين ميلاً من غيوستندل الى الجهة الجنوبية الغربية على فرع من نهر قره صو مسمًّى باسمها وفي الطريق العام بين الروم ايلي والبانيا تجارتها بالحبوب والخمر

رادوكالا
Radokala

يقال لها ايضًا ريمسكي كورساكوف . جزائر في شمال الباسيفك في ارخبيل مارشال ممتدة نحو ٥٤ ميلاً من شرقي الشمال الشرقي الى غربي الجنوب الغربي من ٣٠َ ٨ْ ١١ و٤٥َ ٣٦ْ ١١ من العرض الشمالي و٣٠َ ٣٦ْ ١٦٦ و٣٠َ ١٤ْ ١٦٧ من الطول الشرقي اعظمها جزيرتان طول كبراها ٢٦ ميلاً تميل الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي والثانية جنوبيها طولها ١٤ ميلاً وعرضها ٣ اميال

رادوم
Radom

بلدة من بولونيا وهي قصبة ولاية باسمها على نهر رادومكا على بعد ٩٧ كيلومترًا من فرسوفيا جنوبًا سكانها ٥٧ الفًا . حصل فيها اجتماع الامراء سنة ١٧٦٧ لقبول المخالفين المذهب العام في الاشغال العمومية . وبها كرسي اسقفية كاثوليكية

واما ولاية رادوم فمؤلفة من ولايتي كيلشي وسندومير سكانها نحو ٩٠٥٠ الفًا

راديَنكيد
Radienkiedde

ويقال ايضًا باراراكيد . معبود لابوني وهو ابن المعبود الاعظم رادين انشي عهد اليهِ ابوهُ خلق الكون . قدرتهُ لاحدَّ لها لكنها مستمدة من قدرة ابيهِ ولولا ارادة ابيهِ لم يقدر ان يعمل شيئًا . ولم يقع بينهما اختلاف البتة . ويمثل بصورة بيت كبير قائم على اساطين تسند ذراعيهِ والبيت المذكور رمز عن الكون الذي خلقهُ

راذامِتِسس
Rhadamiste

هو ابن فارسمان ملك ايبيريا كان قد اختصم مع ابيهِ ففر منهُ الى عمهِ متريدانس ملك ارمينية وتزوج ابنتهُ زينوبيا ثم عاد بعد مدة الى ابيهِ واصطلحا فتح فارسمان الحرب على اخيهِ متريدانس واخذ راذامستس قيادة الجيوش وشد في الحرب على حميهِ وهو عمهُ المذكور . وبسبب ما كان قد عرف من احوال ارمينية وما اكتسبهُ من ثقة اهلها بهِ قدر ان يقبض عليهِ فكبلهُ بالحديد ثم خنقهُ واستولى على بلادهِ ولبس تاج الملك بها ولم تمضِ مدة قليلة حتى شبت نار الحرب بينهُ وبين ڤولوجيس ملك البرثة وطال زمانها . وكان قد اظهر شراسة شديدة في معاملة رعاياهُ فثاروا بهِ ثورة عامة وآل الامر الى طردهِ من ارمينية مخذولاً . فعاد الى ابيهِ في ايبيريا فداخل اباهُ وهم انهُ عامل على اغتيالهِ لطمعهِ في مملكتهِ فقتلهُ وذلك سنة ٥٤ ب م . في ايام نيرون . وكان قد اتفق لراذامستس في أثناء هربهِ من ارمينية ومعهُ امرأتهُ زينوبيا ان صادفا العدو فخاف ان يقعا في يدهِ وتسبى امرأتهُ وكانت اذ ذاك حاملاً فطعنها بخنجر وقتلها ورماها في نهر الرس فكان هذا الحادث موضوعًا خطيرًا بنى عليهِ كريبليون رواية محزنة مشهورة .

راذامَنْتس
Rhadamanthe

اسم واحد من قضاة الجحيم الثلثة وهو ابن جوبيتر من اڨروبا وجعل ملكًا لليسيا وكان شديد الصرامة والتدقيق في اجراء القوانين حتى تخيلهُ الشعراء قاضي النفوس في الجحيم وجعلهُ افلاطون متشرعًا والذي علمهُ الشريعة هو مينوس . فكان يحافظ على شرائعهِ كل المحافظة وكان اصرم من القاضيين الآخرين وهما مينوس وابلوكس وقيل ان مينوس هو اخوهُ . وكان وهو على الارض قد اعان اخاهُ المذكور في اعمالهِ وساق مستعمرة كريتية الى ليسيا وسن لها شرائع حكمية . واتفق ان اڨروبا اختطفت فسار هو وباقي اولادها في طلبها بامر اجينور على ان لا يرجعوا الا بها فاذا لم يقفوا على خبرها قضوا حياتهم خارج وطنهم وسار راذامنتس الى بيوتيا وتزوج الكمينا ارملة امفتريون

راذان
Radan

قال ياقوت راذان الاسفل وراذان الاعلى كورتان بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة وقد نسب اليهما قوم من المتاخرين قال عبيد الله بن الحر

اقول لاصحابي باكناف جازرٍ
وراذانها هل تاملون رجوعا

وقال مرة بن عبد الله في راذان المدينة

ايا بيت ليلى ان ليلى مريضة
براذان لا خال لديها ولا عمُّ

قال وراذان ايضًا قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث ابن مسعود . وهي المقصودة بشعر مرة المذكور . والى راذان العراق ينسب ابو عبد الله محمد بن الحسن الراذاني الزاهد مات سنة ٤٨٠ هجرية . والى راذان المدينة ينسب ابو سعيد الوليد بن كثير بن سنان المدني الراذاني

راذكان
Radacan

قال ياقوت قرية من قرى طوس وقيل بليدة خرج منها جماعة وافرة من اهل العلم ويقال ان نظام الملك الوزير كان منها وممن اشتهر بالنسبة اليها ابو محمد عبد الله ابن هاشم الطوسي الراذكاني احد الثقات . وابو الازهر الحسن بن احمد الراذكاني كان فقيهًا فاضلاً عفيفًا توفي

بعد سنة ٥٢٠ هجرية

راران
Raran

قرية من قرى اصبهان ينسب اليها جماعة من الرواة منهم ابو الحسين وقيل ابو الخير الراراني احد المحدثين . ومن المتاخرين ابو الرجاء بدر بن ثابت الصوفي الراراني من بيت الحديث . توفي سنة ٥٤٣ . قالهُ ياقوت

رازان
Razàn

قال ياقوت قرية من قرى اصبهان بجومة التجار ينسب اليها ابو عمرو خالد بن محمد الرازاني . قال ورازان ايضًا محلة ببروجرد ينسب اليها ابو النجم زيد بن صالح الرازاني من اهل الفقه مات في المحرم سنة ٥٤٧

رازي
Razés

ناحية من فرنسا القديمة في لنغدوك السفلى كانت تلقب كونتية وكانت قصبتها ليمو وهي الآن داخلة في جنوب ولاية اود والشمال الغربي من ولاية البرنات الشرقية . اعطيت كونتية رازي سنة ٨٧١ لبرنار الثاني كونت تولوز وكانت بيد شارل الملقب بالاصلع ثم صارت لكونتات قرقشونة ثم لسيمون دومونفور ولما صارت بيد ابنهِ اموري وهبها تقدمة لفيليب اوغست سنة ١٢٢٣ وعادت الى التاج بتًّا سنة ١٢٥٨ على عهد الملك سان لويس

راز بانج

اطلب شمرق

رازيّ

راجع ابو بكر الرازي واطلب فخر الدين الرازي

راس
Tête, Head

ذكر في بحر الجواهر . الراس قد يطلق ويراد بهِ ما فوق الرقبة ويطلق ويراد بهِ القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما في داخلها من المخ والحجب والجرم الشبكي والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق واللحم والجلد . انتهى . وعند اهل الهيئة يطلق على نقطة مقابلة للذنب . وقد يطلق ويراد بهِ ذات الانسان . وقد يضاف الى ذوات القوائم الاربع فيقال راس الشاة وراس الغنم وراس الفرس ويراد بهِ ذاتها . وراس المخروط يذكر في مخروط . وراس المثلث هو الزاوية التي بين الساقين . وراس المال عند الفقهاء هو الثمن في السلم . ويطلق ايضًا على اصل المال في عقد المضاربة وفي عقد الشركة

وفي عجائب المخلوقات ان الراس من الاعضاء الظاهرة ولما كان محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان عالٍ لان مكان الديدبان لا يصلح الا عاليًا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر بها اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس في اعلى الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاستين على محسوساتهما اكثر واسهل وخلق مستديرًا لان الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال . وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال ذوي الزوايا ولان الشكل الكروي احسن الاشكال . وخلق الى الطول مع استدارتهِ لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول . وخلق الجمجمة صلبة حاوية الدماغ لتمنعهُ من الآفات بمنزلة البيضة التي يوقى بها الراس ولولا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة يلحقها الى الدماغ وانهُ منشأ الحس والحركة بجميع البدن وهي مركبة من عظام ليبقى بعضها سليمًا اذا اصاب البعض الاخر آفة . وفيها الشؤون اي الدروز شبيهة بلسان المنشار دخل بعضها في بعض . واحد الشؤون يوجد في مقدم الراس عند الجبهة ويسمى الاكليلي لانهُ في موضع الاكليل من الراس والاخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالدال في الخط العربي والثالث في وسط الراس من الدال الى الاكليلي ويسمى المستقيم . انتهى

والراس في الانسان يتصل براس السلسلة الفقرية

وهو قائم عليها مؤلف من الوجه وفيهِ اعضاء الحس ومن الجمجمة وهي تجويف كبير فيهِ المخ والمخيخ والنخاع المستطيل . وهو غالبًا بيضي الشكل مضغوط من الامام والجانبين مستدير الاعلى مجوف الاسفل طرفهُ الكبير في الجهة العليا والخلفية والصغير يتجه الى الجهة السفلى والامامية . واشكال الرؤوس تكون بحسب العتاد العظمي الذي تتألف منهُ

وقد قسم المستر هوبن الجمجمة الى قسمين وهما الخوذة وهي جزءها العلوي والوجه وهو جزءها السفلي . فعظام الخوذة ٨ وهي الموخري والجداريان والجبهي والصدغيان والوتدي والمصفوي وعظام الوجه ١٤ وهي الانفيان والفكان العلويان والدمعيان والوجنيان والحنكيان والقرينيان السفليان والميكعة والفك السفلي . فالعظم الموخري في الجهة السفلى والخلفية للخوذة مربع منحرف منحنٍ على نفسهِ فيهِ ثقب كبير بيضي الشكل لهُ وجهان واربع زوايا واربع حوافٍ . وهو مبني من صفيحتين مندمجتين ظاهرة وباطنة بينهما طبقة اسفنجية يقال لها المزدوجة ويقال للباطنة الزجاجية لرقتها وقبولها للانكسار . واتصالهُ المفصلي بستة عظام وهي الجداريان والصدغيان والوتدي والحاملة . وترتبط عضليًا بالخط المنحني العلوي الموخرية الجبهية والمربعة المنحرفة والقصيّة الترقوية الحلمية وبالخلاء بين الخطين المنحنيين المضاعفة والطحالية والمنحرفة العليا . وبالخط المنحني السفلي والخلاء الذي بينهُ وبين الثقب العظيم المستقيمتان الراسيتان والخلفيتان الكبيرة والصغيرة . وبالنتوء الوداجي المستقيمة الجانبية . وبالنتوء القاعدي المستقيمتان الراسيتان المقدمتان الكبيرة والصغيرة والعاصرة العليا للبلعوم

ويتكون من اتصال العظمين الجداريين قبوة الجمجمة ومعظم جانبيها فيتصل احدهما بالاخر من الاعلى في الخط المتوسط ومن المقدم بالعظم الجبهي ومن الخلف بالموخري ومن الاسفل بالوتدي والصدغي . وكل عظم منهما مربع الجوانب لهُ وجهان واربع حوافٍ واربع زوايا . فالوجه الظاهر محدب املس عليهِ ارتفاع نحو مركزهِ هو الجداري . ويبتدئ التعظم في ذلك الارتفاع وهو غليظ لصيانة جانب الراس . واسفل الارتفاع الجداري خط منحنٍ ممتد طولاً يقال لهُ الخط الصدغي ترتبط بهِ اللفافة الصدغية . والسطح الذي هو اعلى الخط الصدغي خشن يغطيهِ صفاق العضلة الموخرية الجبهية . والسطح اسفلهُ املس تتكون منهُ بعض الحفر الصدغية وترتبط بهِ العضلة الصدغية . واما الوجه الباطن فمقعر عليهِ حفر اصبعية تستقر فيها تلافيف المخ وتلوم كثيرة متجهة نحو الاعلى والخلف تستقر فيها فروع الشرايين السحائية . وعلى الحافة العليا ثلم اذا اتصل بمثلهِ من الجداري الاخر الواقع في الجانب المخالف تكوّن منهما ميزاب يستقر فيهِ الجيب الطولي العلوي ويرتبط بحافتي الميزاب المنجل المخي . وبالقرب من الميزاب انخفاضات تستقر فيها اجسام باكيونيوس . ويتعظم الجداري بنقطة واحدة في الارتفاع الجداري . ويبتدئ ذلك نحو الاسبوع السادس من الحياة الجنينية ثم يمتد نحو محيط العظم في الغشاء الاصلي . فلا تتعظم الزوايا الا اخيرًا وهذا هو السبب في وجود اليافوخين في الجنين عند الولادة قبل ان يتم التعظم . ويتصل مفصليًا بخمسة عظام . وهي رفيقهُ الجداري والموخري والجبهي والصدغي والوتدي . ويرتبط بالعضلة الصدغية فقط

والعظم الجبهي فرد في الجهة المقدمة من الخوذة مؤلف من قسمين احدهما عمودي تتكون منهُ الجبهة والاخر افقي تتكون منهُ قبوة الحجاجين وهو منقسم الى جزئين منفصلين بشرم كبير يقال لهُ الشرم المصفوي . وللقسم العمودي وجهان ظاهر وباطن . وعلى الظاهر في الخط المتوسط من الاعلى الى الاسفل بروز قليل في البالغين ودرز في الصغار . وعلى كل من جانبي هذا البروز ارتفاع مستدير يقال لهُ الارتفاع الجبهي وهو ظاهر في الذين ادمغتهم عظيمة النمو . وتحتهُ القوس الحاجبي . وتحت هذا القوس القوس الحجاجي . وفي الثلث الانسي لهُ شرم او ثقب يسمى الشرم او الثقب اعلى الحجاج . وينتهي القوس الحجاجي

بطرفين مشرفين نحو الاسفل هما النتوان الحجاجيان الانسي والوحشي . وبين النتوين الانسيين الشرم الانفي ويمتد منهُ الى الاسفل نتو مستطيل مستدق يقال لهُ الشوكة الانفية . والوجه الباطن للقسم العمودي في خطهِ المتوسط ميزاب عمودي تختلط حافتاهُ في الاسفل فيتكون من ذالك خط هو العرف الجبهي يستقر في الميزاب الجيب الطولي العلوي ويرتبط بحافتيهِ المنجل المخي . وهذا الوجه مقعر عليهِ انخفاضات مقابلة لتلافيف المخ وثلوم صغيرة تسير فيها الفروع السحائية المقدمة . والقسم الافقي مؤلف من صفيحتين رقيقتين مثلثتين تتكون منهما قبوتا التجويفين الحجاجيين . ولكل من الصفيحتين وجهان ظاهر وهو السفلي وباطن وهو العلوي . والجيبان الجبهيان تجويفان غير منتظمين يمتدان الى الاعلى والوحشية بين طبقتي الجمجمة منفصلان بحاجز عظمي رقيق فيكون منهما الارتفاعان الانفيان والقوسان الحاجبيان وهما مبطنان بغشاء مخاطي ويستطرقان الى باطن الانف بالقمع . والوجه الباطن وهو العلوي للقسم الافقي محدب ويفصل الصفيحتين في الخط المتوسط الشرم المصفوي يستقر عليهما الفصان المقدمان للمخ . ويبتدىء التعظم في القوسين الحجاجيين في الادوار الاولى من الحياة الجنينية . وعند الولادة يكون العظم مؤلفًا من نصفين جانبيين ويبقى الدرز الفاصل بينهما الى بضع سنين وقد يبقى الى الشيخوخة . ويتصل العظم الجبهي مفصليًّا باثني عشر عظمًا وهي الجداريان والوتدي والمصفوي والانفيان والفكان العلويان والدمعيان والوجنيان . ويرتبط عضليًّا من كل جانب بالمجعدة للحاجب والمحيطة الجفنية والصدغية

والعظمان الصدغيان في جانبي الجمجمة وقاعدتها ويتضمنان في باطنهما آلة السمع . وينقسم كل منهما الى ثلثة اقسام احدها مقدم علوي يقال لهُ القشري . والثاني خلفي غليظ يسمى الحلمي والثالث موضوع اسفلهما وبينهما هرمي الشكل مثلث الجوانب عند قاعدتهِ الى الظاهر فتحة الاذن وهو بارز نحو المقدم والباطن يقال لهُ الحجري . والقسم القشري يمتد الى الاعلى والمقدم وهو قشري الشكل رقيق نصف شفاف خالٍ من الطبقة الاسفنجية . لهُ وجهان ظاهر وباطن وحافتان عليا ومقدمة . فوجههُ الظاهر املس يكوّن بعض الحفرة الصدغية وترتبط بهِ العضلة . وفي جهتهِ الخلفية ثلم يمر فيهِ الشريان الصدغي الغائر وخطٌ بارز منحنٍ هو جزء من الخط الصدغي تندغم فيهِ اللفافة الصدغية ويفصل القسم القشري عن الحلمي . ويبرز نحو الانسية من جزئهِ السفلي نتو طويل قوسي هو النتو الزوجي وهو بارز من العظم الصدغي بثلاثة اصول مقدم ومتوسط وخلفي يقال لها اصول النتو الزوجي . والوجه الباطن للقسم القشري مقعر عليهِ ثلمان تمر فيهما فروع من الشريان السحائي المتوسط وانخفاضات تقابل تلافيف المخ . والقسم الحلمي في موءخر العظم الصدغي وجههُ الظاهر خشن عليهِ ثقوب كثيرة اكبرها الثقب الحلمي . والقسم الحجري سمي بذلك لصلابتهِ وهو نتو هرمي الشكل يتضمن آلة السمع موضوع في قاعدة الجمجمة بين الوتدي والموخري اتجاههُ الى المقدم والباطن وقليلاً الى الاسفل . لهُ قاعدة وراس وثلاثة وجوه وجهان مشرفان نحو باطن الجمجمة ووجه نحو الاسفل . وبناء القسم القشري كبناء سائر عظام الخوذة . والقسم الحلمي خلوي البناء . والحجري كثيف صلب . اما التعظم فيبدأ نحو الشهر الثالث من الحمل . وعند الولادة يكون العظم مولفًا من اربع قطع القسم القشري مع النتو الزوجي والقسم الحجري مع القسم الحلمي والنتو السمعي والنتو الابري . ثم تاخذ هذه الاجزاء بالاتصال الى ان تصير عظمًا واحدًا . ويتصل مفصليًّا بخمسة عظام الجداري والموخري والوتدي والفك السفلي والوجني . وارتباطاتهُ العضلية بالقسم القشري العضلة الصدغية وبالنتو الزوجي المضغية وبالقسم الحلمي الموخرية الجبهية والقصيَّة الحلمية والطحالية والقفوية الحلمية وذات البطنين والاذنية الخلفية وبالنتو الابرية البلعومية والابرية اللسانية والابرية اللامية . وبالقسم الحجري الرافعة للهاة والشادة للطبلة والركابية

والعظم الوتدي في قاعدة الجمجمة بقرب منتصفها

ويربط جميع عظام الخوذة بعضها ببعض فسمي في اليوناني بالعظم الاسفيني . وهو غير منتظم الشكل يشبه الخفاش المبسوط الجناحين . واقسامهُ التشريحية جزء مركزي هو الجسم وجناحان كبيران وجناحان صغيران بارزة من جانبي الجسم الى الوحشية ونتوان جناحيان بارزان الى الاسفل . والجسم كبير الحجم مربع الجوانب مجوف الباطن لهُ اربعة وجوه علوي وسفلي ومقدم وخلفي . والجناحان الكبيران نتوان قويان بارزان من جانبي الجسم الى الوحشية والاعلى ينتهيان من الخلف بطرف دقيق يسمى النتو الشوكي ولكل جناح ثلاثة وجوه ومحيط . والجناحان الصغيران يبرزان افقيًّا الى الوحشية من مقدم الوجه العلوي للجسم طرف كلٍّ منهما رقيق مستدق يقارب الجناح الكبير بدون ان يمسهُ . والنتوان الجناحيان يبرزان عموديًّا الى الاسفل من نقطة اتصال الجسم بالجناحين الكبيرين . كل منهما مولف من صفيحتين متصلتين من الامام منفصلتين من الخلف بشرم هو الحفرة الجناحية . ويكون العظم عند الولادة مؤلفًا من خمس قطع وهي الجسم مع الجناحين الصغيرين والجناحان الكبيران مع الصفيحتين الانسيتين الجناحيتين والعظمان الاسفنجيان . فيتحد الجناحان الكبيران بالجسم في السنة الاولى والعظمان الاسفنجيان بهِ بعد البلوغ وجسم الوتدي بالنتو القاعدي للعظم الموخري بين السنة الثامنة عشرة والخامسة والعشرين . ويتصل بجميع عظام الخوذة وبخمسة من عظام الوجه وهي الوجنيان والحنكيان والميكعة . وترتبط بهِ العضلة الصدغية والجناحيتان الوحشية والانسية والعاصرة العليا والشادة للهاة والراخية للطبلة والرافعة للجفن العلوي والمنحرفة العليا والمستقيمة العليا والمستقيمة الانسية والمستقيمة السفلى والمستقيمة الوحشية

والعظم المصفوي خفيف جدًّا مكعب الشكل في مقدم قاعدة الخوذة بين التجويفين الحجاجيين عند اصل الانف فيدخل في تكوين الخوذة والحجاجين والحفرتين الانفيتين . وهو مولف من صفيحة افقية يتكون منها بعض قاعدة الخوذة وصفيحة عمودية يتكون منها بعض الفاصل الانفي او يقال الصفيحة الافقية الغربالية وتكوّن جزءًا من الحفرة المقدمة لقاعدة الجمجمة وتشغل الشرم المصفوي الواقع بين الصفيحتين للعظم الجبهي . والصفيحة العمودية رقيقة تنحدر من الوجه السفلي للصفيحة الغربالية وتعين في تكوين الفاصل الانفي . والكتلتان الجانبيتان تتضمنان خلايا غير منتظمة الشكل هي الخلايا المصفوية التي يبطنها امتداد من الغشاء المخاطي الانفي . وفي السنة الاولى يبدأ تعظم المصفوي في الصفيحة العمودية والغربالية وتتحد الكتلتان بالصفيحة الغربالية . ويتم التعظم بين السنة الخامسة والسادسة . ويتصل منفصليًّا بعظمين من الراس وهما الوتدي والجبهي وباحد عشر من الوجه وهي الانفيان والفكان العلويان والدمعيان والحنكيان والقرينيان السفليان والميكعة

وعظام ورميوس منسوبة الى واصفها ويندر وجودها وتكون في دروز الجمجمة لا سيما الدرز اللامي . وقد تكون في اليافوخين بين العظام المار ذكرها . وتتكون اثناء تعظم الخلاء الغشائي الذي يترك فيصير عظمًا مستقلًا شاغلًا بعض المساحة التي تشغلها عادة عظام الخوذة

وقد تقدم ان عظام الوجه ١٤ منها العظمان الانفيان وهما صغيران مستطيلان مختلفا الحجم والشكل غليظان ضيقان في الاعلى عريضان رقيقان في الاسفل موضوعان في اعلى الوجه يتكون من اتصالها في الخط المتوسط جسر الانف . ولكل منهما وجهان واربع حوافٍ . وجه ظاهر واخر باطن . وحافة عليا وحافة سفلى وحافة وحشية وحافة انسية . ويتعظم كل منهما بنقطة واحدة ويتصل بالعظم الجبهي والمصفوي من الخوذة وبالانفي المخالف والفك العلوي من الوجه

ومنها الفكان العلويان فالعلوي من عظام الوجه الرئيسية وهو اكبرها الا الفك السفلي . وفيهِ جميع اسنان القوس العلوي ولهُ دخل في تكوين الحنك وارض الحجاج وارض التجويف الانفي وجدارهِ الوحشي . وينقسم الى جسم واربع نتوات وجني وانفي وسنخي وحنكي . ويتعظم

باربع نقط واحدة لمقدم الحنك ومقدم النتو السنخي وتبقى هذه القطعة عظمًا مستقلاً في بعض الحيوانات فيقال لها العظم بين الفكين. وواحدة للقسم الانفي والوجني. وواحدة للقسم الحجاجي والوجني. وواحدة للنتو الحنكي الأ جزءه المقدم. ويتصل مفصليًا بعظمين من الخوذة هما الجبهي والمصفوي وبسبعة من عظام الوجه وهي الانفي والوجني والدمعي والقريني السفلي والحنكي والميكعة ورفيقه من الجانب المخالف. وقد يتصل بالصفيحة الحجاجية للعظم الوتدي وترتبط به العضلة المحيطة الجفنية والمنحرفة السفلى للعين والرافعة للشفة العليا ولجناح الانف والرافعة للشفة العليا والرافعة لزاوية الفم والضاغطة للانف والخافضة لجناح الانف والمضغية والمبوقة

ومنها العظمان الدمعيان وهما اصغر عظام الوجه وارقها في مقدم الجدار الانسي للتجويف الحجاجي وتشبه قليلاً الظفر من جهة الشكل والرقة والحجم فيسميان احيانًا بالعظمين الظفريين. ولكل منهما وجهان واربع حواف. ويتعظم بنقطة واحدة بعد بداءة تعظم النقرات ويتصل مفصليًا بعظمين من الخوذة الجبهي والمصفوي وعظمين من الوجه الفك العلوي والقريني السفلي وترتبط به العضلة الشادة للغضروف الجفني

ومنها العظمان الوجنيان في القسم العلوي والوحشي للوجه فيتكون منهما بروز الوجنة وبعض الجدار الوحشي للحجاج وارضه وبعض الحفرتين الصدغية والزوجية وكل عظم منهما مربع الزوايا له وجهان ظاهر وباطن واربعة نتوات الجبهي والحجاجي والفكي والزوجي واربع حواف. ويتعظمان بنقطة واحدة مدة تعظم النقرات ويتصلان مفصليًا بثلثة عظام من الخوذة وهو الجبهي والوتدي والصدغي وبعظم واحد من الوجه وهو الفك العلوي. وترتبط بها العضلة الرافعة للشفة العليا والزوجيتان الكبيرة والصغيرة والمضغية والصدغية

ومنها العظمان الحنكيان في مؤخر الحفرتين الانفيتين واحد من كل جانب بين الفك العلوي والنتو الجناحي للعظم الوتدي. شكل واحد منهما كاللام. وينقسم الى صفيحة افقية سفلى وصفيحة عمودية عليا. ويتعظمان بنقطة واحدة عند زاوية التقاء الصفيحتين. ويتصلان مفصليًا بستة عظام الوتدي والمصفوي والفك العلوي والقريني السفلي والميكعة. وترتبط بهما العضلة الشادة للهاة والغلصمية والجناحيتان الانسية والوحشية

واما القرينيان السفليان فصفيحتان رقيقتان اسفنجيتان موضوعتان واحدة الى كل جانب في الجدار الوحشي للحفرتين الانفيتين ممتدة افقيًا من الامام الى الخلف اسفل فتحة الكهف فاصلة بين الصماخ المتوسط شكل كل منهما ملتوٍ على نفسه كرق ولذلك سميا بالقرينيين لكل منهما وجهان وحافتان وطرفان. ويتعظمان بنقطة واحدة تظهر نحو منتصف الحياة الجنينية ويتصلان مفصليًا بعظم من الخوذة هو المصفوي وبثلاثة من الوجه وهي الفك العلوي والدمعي والحنكي

واما الميكعة فعظم مفرد وضعهُ عمودي في مؤخر الحفرتين الانفيتين فيكوّن بعض الفاصل الانفي. وهو رقيق فيه بعض مشابهة لسكة الحراثة. وضعهُ في الخط المتوسط ولكن يميل غالبًا الى احد الجانبين. لهُ وجهان واربع حواف. يتعظم بنقطة واحدة تظهر عند بداءة تعظم النقرات. ويتصل مفصليًا بستة عظام ٢ من الخوذة الوتدي والمصفوي واربعة من الوجه الفكين العلويين والحنكيين وبغضروف الانف

والفك السفلي اكبر عظام الوجه واقواها وفيه الاسنان السفلى. وهو مؤلف من جزء افقي منحنٍ يقال لهُ الجسم وجزئين عموديين يسميان بالفرعين يحدثان بالجسم من الخلف على زاوية تقرب من القائمة والراجح انهُ يتعظم في الجنين بعد الترقوة بنقطتين واحدة لكل قطعة جانبية تلتقيان في الارتفاق الذقني. وتتصل القطعتان في السنة الاولى بعد الولادة. وهذا العظم يصغر جدًّا في الشيوخ فاذا سقطت الاسنان يفنى مع الزمان الجزء السنخي من المضغ فلا يبقى الا الجزء القاعدي وهو مادون الخط المنحرف

فيصير الثقب الذقني والقناة السنية الذاهبة منهُ بقرب
الحافة السفلية . ويتحرف اتجاه الفرعين فتنفرج الزاوية
المكونة من ملتقاها بالجسم . ويتصل منفصليًّا بالحفرتين
العنابيتين للعظمين الصدغيين . وترتبط بوجههِ الظاهر
من الارتفاق الذقني الى الوراء الرافعة للذقن والخافضة
للشفة السفلى والخافضة لزاوية الفم والجلدية والمبوقة والمضغية .
وبوجههِ الباطن من الارتفاق الى الوراء الذقنية اللامية
اللسانية والذقنية اللامية والضرسية اللامية وذات البطنين
والعاصرة العليا والصدغية والجناحيتان الانسية والوحشية

وتتصل عظام الجمجمة بعضها ببعض من حوافيها
بتسننات ويقال لخطوط الاتصال دروز . والتسنن واقع
في الصفيحة الظاهرة دون الباطنة التي انما يكون اتصالها
على سبيل مجاورة الحوافي . وتقسم دروز الخوذة الى ثلاثة
مجاميع هي دروز قمة الجمجمة ودروز جانبيها ودروز قاعدتها

وتنقسم الجمجمة كليًّا الى خمسة اقسام وهي القسم العلوي
وهو القمة والسفلي وهو القاعدة وقسمان جانبيان وقسم
مقدم وهو الوجه

والتجويفان الحجاجيان في القسم العلوي والمقدم من
الوجه تشغلها المقلتان والعضلات والاوعية والاعصاب
الخاصة بها والغدتان الدمعيتان وكل منها على هيئة
مخروط اجوف محورهُ المركزي متجه نحو الوحشية ومؤلف
من سبعة عظام الجبهي والوتدي والمصفوي والفك العلوي
والوجني والدمعي والحنكي . ولكن لما كانت ثلاثة منها
مفردة تدخل في تكوّن الحجاجين كان عدد العظام
الداخلة في تكوينها احد عشر ولكل منها سقف وارض
وجداران انسيٌّ ووحشيٌّ .

والحفرتان الانفيتان تجويفان كبيران غير منتظمين
واقعان في الخط المتوسط للوجه ممتدان من قاعدة الخوذة
الى سقف الفم منفصلان بحاجز رقيق عمودي الوضع . لكل
منها فتحتان مقدمة مستطرقة الى مقدم الوجه وخلفية
مستطرقة الى البلعوم . وتستطرق ايضًا كل منها الى اربعة
تجاويف وهي الحجاج بواسطة القناة الدمعية والفم بواسطة
القناة الحنكية المقدمة والخوذة بالثقوب الشمية والحفرة
الوتدية الفكية بالثقب الوتدي الحنكي . وهاتان الحفرتان
مكونتان من خمسة عشر عظمًا هي الجبهي والوتدي والمصفوي
من عظام الخوذة وجميع عظام الوجه الا الوجني والفك
السفلى . ولكل حفرة منها قبوة وارض وجداران

والعظم اللامي ويقال لهُ اللساني ايضًا لانهُ حامل للسان
ولان العضلات اللسانية مرتبطة بهِ وسمي باللامي لمشابهتهِ
اللام شكلًا كقوس وهو مؤلف من خمس قطع وهي جسم وقرنان
كبيران وقرنان صغيران . ويتعظم بخمس نقط واحدة
للجسم وواحدة لكل قرن . ويبدأ التعظم في الجسم والقرنين
الكبيرين نحو نهاية الحياة الجنينية وفي القرنين الصغيرين
بعد الولادة ببضعة اشهر وترتبط بهِ العضلة القصية اللامية
والدرقية اللامية والكتفية اللامية وصفاق ذات البطنين
والابرية اللامية والضرسية اللامية والذقنية اللامية
والذقنية اللامية اللسانية واللامية اللسانية والعاصرة المتوسطة
للبلعوم وقد ترتبط بهِ بعض الياف اللسانية ويرتبط بهِ
ايضًا الغشاء الدرقي اللامي والرباط الابري اللامي
والدرقي اللامي واللامي المزماري

ولا يكون حجم الراس وعدد عظامهِ وكيفية اتصالها
ونسبة اجزائهِ بعضها الى بعض واحدة في جميع الاسنان
والراس عند الصدغين اوسع جدًّا من سائر الاجزاء
تحتها واقل انضغاطًا . وفي اوائل الحياة يكون العظم
الجبهي والعظمان الجداريان والعظم المؤخري اكثر تحدبًا
والجمجمة اكثر استدارة لان نمو قاعدتها يكون حينئذٍ
غير كامل فتكون في الصغر اقصر واضيق منضبة الاوجه
الجنبية والخلفية تحت زوايا اكثر انفراجًا وعظامها اقل
غلاظة وبروزًا . واما اجزاء الوجه العليا في الجنين فتكون
نامية جدًّا بنمو العظم الجبهي والحجاجين في بداءة حياتهِ
حين تكون سائر الاجزاء في تلك الجهة غير ظاهرة جدًّا
ويكون طرفا الفكين العلويين مختلطين بعض الاختلاط
بقاعدة الحجاجين وفي الفكين المذكورين حفر الاسنان
والاضراس . ويكون الفك السفلي وفيهِ جرثومة الاسنان

مستديرًا مفرطحًا من الاعلى الى الاسفل عوضًا عن ان يكون مستطيلاً مفرطحًا من الامام الى الوراء كما يصير عند خروج الاسنان من حفرها . وهذا هو السبب في ضيق قطر الوجه في القسم الاسفل . وعند ابتداء الزيادة تتوسع الجمجمة نسبيًا اقل مما يتوسع الوجه وذلك من نمو العظمين الانفيين والفكين وظهور الاسنان وتفلطح العظمين الفكيين واستطالتهما واستقامة فرع الفك السفلي . وينشأ عن ذلك ازدياد القطر العمودي للقسم المار ذكرهُ . وفي الشيخوخة تحدث تغيرات هي عكس هذه فيزداد بروز الحجاجين والانف ويقصر القطر العمودي بسقوط الاسنان وزوال حفرها وتقلص الفك السفلي ويتقلص عظم الفكين العلويين الى مساواة حافة حفر الاسنان . واما عظم الفك السفلي فيبرز الى الامام بواسطة الجزء القمي منهُ ويتصل بالفك العلوي بالقوس المتكون منهُ . فتبيت حافات الحفر لا ينطبق بعضها على بعض فيتعسر المضغ جدًّا وتستطيل الذقن وتقرب من الانف وقد تساوي الفم . وفي اوائل الحياة يكون الراس اعظم بعد تكامل نمو الوجه فتصبح الجمجمة اعظم منهُ . ويختلف حجمها العظمي باختلاف العمر فالعظام التي تتركب منها تزداد بالتدريج اتساعًا وثخنًا وثقلاً الى ان يتم نموها وفي الشيخوخة تضيق العظام وترق وتخف تدريجيًا . ولا يكون عدد عظام الراس واحدًا في جميع الاسنان لان التعظم لا يبتدئ في جميع الاجزاء دفعة واحدة فتتكاثر بالتتابع لان كثيرًا منها يتكون من اجزاء منفردة ويبقى كذلك من ١٢ الى ١٨ سنة وبعض الاجزاء المتغضرفة تنفصل بعضها عن بعض وتعين على وصل مناصلها . واما في الشيخوخة فتلتحم تمامًا الى ان تصير جسمًا واحدًا

وتتغير ايضًا نسبة الوجه الى الجمجمة تغيرًا ظاهرًا وبالبحث في هذا التغير في الانسان الراشد يكشف عن امور خطيرة من اختلافهِ باختلاف الاشخاص والاسباب . ولما كان الوجه مجلس اعضاء الحس الخارجية والمضغ كان نمو تلك الاعضاء يعظم الوجه بالنسبة الى الجمجمة واجزاء الجمجمة ترجح على اجزاء الوجه بالنسبة الى نمو النخاع فيها . والنخاع هو المركز العام للقوة المميزة والالة التي تجمع بها المدارك للاستنتاج فهو ينبوع التامل والتفكر (راجع دماغ) فنسبة الوجه الى الجمجمة تظهر بها نسبة النخاع الى الحواس الخارجية ولا سيما الذوق والشم ويستدل بها على القوى الداخلية ومدارك الاشخاص استدلالاً تامًّا وغير تام . ويستنتج من ذلك امر اخر خطير جدًّا فان حاسة الشم والذوق تؤثران جدًّا في الحيوانات وتتسلطان عليها لان قوة الجوع والحب متصلتان بهما وتنشأ عنهما افعال وحشية وبهيمية فيكون شكل الراس ونسبة احد القسمين اللذين يتركب منهما الى الآخر دليلاً على القوى الحيوانية والغريزيات وبالجملة دليل الحس العام . فالانسان في اعلى الدرجات الحيوانية بقوة مداركهِ وجمجمتهِ بالنسبة الى وجههِ اعظم من جماجم سائر الحيوان ووجههُ بالنسبة اليها اصغر من وجوهها

ولما كانت نسبة الجمجمة الى الوجه خطيرة جدًّا كان لا بد لعلماء الفيسيولوجيا من الاجتهاد في كشف الوسائل التي يتصلون بها الى الوقوف على حقيقتها . وابسطها قياس الزاوية الوجهية بحسب طريقة كمبر بفرض خط بين حافة الاسنان العليا واعظم طنف من الجبهة اي اعظم بروز فيها وخط اخر متجه الى قاعدة الجمجمة مارًّا بالثقب الخارجي السمعي والحافة السفلى للفتحة الانفية . فاذا كانت الجبهة عظيمة يزداد بروزها ويعظم انفراج الزاوية الوجهية الناشئة عن تلاقي الخط الوجهي بالخط القاعدي . واذا كانت صغيرة يزداد انحناء الخط الوجهي الى الوراء فتضيق الزاوية . فهذه الزاوية في الرجال تكون عادة ٨٠ درجة في الجنس القوقاسي و٧٥ درجة في المغولي و٧٠ درجة في الزنجي وتختلف باختلاف السن والاشخاص .

فالوجه في الاولاد اقصر لعدم تكامل نمو الاضراس والخط الوجهي اقوم فانفراج الزاوية فيهم اعظم ووجوههم اجمل ويتناقص جمالهم غالبًا بتقدمهم في السن . وهذه الزاوية تختلف من ٦٥ الى ٨٥ درجة في الراشدين وتكاد تكون ٩٠ في الشيوخ من ضيق الفك السفلي وسقوط

الاسنان . ولا يصح دائمًا هذا القياس لاظهار نسبة الجمجمة الى الوجه لانهُ لا يراعي البروز الذي يتكون منهُ الفك العلوي والاسنان وراء العظم الانفي ولا استطالة هذه الاجزاء عموديًا . ونمو الجبهة كثيرًا او قليلاً يزيد ضرورة بروزها فيزداد انفراج الزاوية الوجهية بدون ان تزيد الجمجمة بالنسبة الى زيادة الجبهة . والاصح لمعرفة نسبتها قطع الراس عموديًا وطوليًا فيتبين ان الجمجمة تشغل تارة مساحة اعظم من المساحة التي يشغلها الوجه وطورًا اصغر منها . فهذه المساحة في الجنس القوقاسي هي نحو اربعة اضعاف مساحة الوجه ولا يقاس الفك السفلي . وفي الزنوج نحو خمسها وفي الكلموك نحو سدسها

ويختلف الراس اختلافًا اخر خطيرًا في الذكور والاناث والاجناس البشرية . فبالنسبة الى سائر اجزاء الجسم هو اعظم في النساء مما في الرجال والجمجمة فيهن اكبر بالنسبة الى الوجه والقسم الامامي اضيق بالنسبة الى الخلفي . وفي الجنس القوقاسي الجمجمة اعظم جدًّا من الوجه فزاوية الوجه فيهِ قريبة من الزاوية القائمة وهو بيضي الشكل والوجه متناسب الاعضاء غالبًا جميل مستدير والعظمان الوجنيان فيهِ صغيران غير بارزين وحافة الحجاجين مستديرة والاسنان في الفكين عمودية والجبهة مستوية والانف مستقيم والذقن مستديرة والفم صغير والشفتان رقيقتان ولا سيما السفلى . واما في الاجناس الاربعة التي سياتي ذكرها فالجزء العلوي والامامي من الجمجمة اقل نموًّا والوجه اكثر بروزًا فالراس في الجنس المغولي مربع الزوايا تقريبًا والوجه كبير مفرطح مائل الى الامام والعظمان الوجنيان كبيران بارزان جدًّا مساويان تقريبًا للانف وعظم الانف صغير مفرطح والحجاجان نائتان قليلاً وفتحة الجفون ضيقة وعظم الفك مستدير بارز جدًّا . وحافة الحجاجين مستديرة قليلاً من الامام والذقن نائئة . واما في الجنس الزنجي او الاثيوبي فالجبهة ضيقة مفرطحة وتجويف الجمجمة ضيق المحيط والعظمان الصدغيان كبيران عميقان واعظم مميزات هذا الجنس نمو الوجه العظيم وبروز الفكوك الزائد وميل الاسنان الى الامام واستطالة الزاوية الوجهية وقلة بروز الذقن وثخن العظمين الوجنيين واتساعهما واتساع فتحة العظم الانفي وتفرطح عظم الانف وقصره . واما في الجنس الامركي الاصلي فالعظمان الوجنيان كبيران ولكنهما اكثر استدارة وتقوسًا واقل اتساعًا مما في الجنس الزنجي . والجبهة ضيقة منخفضة مائلة جدًّا الى الوراء والحجاجان عميقان مرتفعان وفتحة العظم الانفي متسعة . وجميع اجزاء الوجه السفلي نامية جدًّا بارزة عن الجمجمة . واما الجنس الملاسي فجمجمتهُ ضيقة قليلاً مائلة الى الامام . والعظمان الوجنيان غير بارزين والفك السفلي بارز قليلاً . والعظام الجدارية ظاهرة . والقسم الامامي من الوجه بارز قليلاً والانف كبير ضخم الارنبة والفم كبير . ويتغير شكل الراس عند شعوب كثيرة بالضغط عليهِ ابان الولادة او اثناء الطفولية . راجع دماغ واطلب تشريح المقابلة في مقابلة والهيكل الانساني للوقوف على بعض التفاصيل وعلى ما لم يذكر هنا

راس
Cap, Cape

هو في اصطلاح الجغرافيين عبارة عن لسان من الارض داخل في البحر وما يكون جبليًّا يسميهِ الافرنج بروموتنوار واشهر الرؤُوس الموجودة في الكرة هي راس الشمال او النور وفينستير وروكا وسبرتيفنتو وماتابان في اوربا . وسفير وقوستوشني والشرقي ولوبتكا وروماني وكومورين وراس الجاد في آسيا . وسرات وسبرتل والابيض ولوز وراس الرجا وارفاي في افريقية . وويلسون ويورك ولوقين في اوستراليا . وراس الجليد وسان لوك واغوجا وهورن وتشرلز وفارويل في امركا . واشهر ما يستحق الذكر من الرؤُوس وما اضيف اليهِ الراس هو ما ياتي . وما لا يذكر هنا من الرؤُوس يطلب في باب المضاف اليهِ

الراس الابيض . راس صغير في فلسطين على بعد ٧

اميال من صور الى جنوبي الجنوب الغربي والبحر المؤلف منهُ هذا الراس ابيض كلسي يقرب بياضهُ كثيرًا من لون الطباشير ويسمى بالراس الابيض ايضًا ٣ رؤوس من افريقية اولها على الساحل الشمالي في بلاد تونس بين ٤٨َ ٧° من الطول الشرقي و٣٠َ ٣٧° من العرض الشمالي . والآخران في الساحل الغربي من افريقية احدها في مملكة مراكش والاخر على ساحل الصحراء اكتشفت سنة ١٤٤١

والراس الاحمر . قرية من قرى بلاد صفد

والراس الاخضر . ويعرف قديمًا باسم ارسناريوم برومنتوريوم راس في اقصى غربي افريقية من ارض سنغمبيا في ٤٤َ ١٤° من العرض الشمالي اكتشفهُ فرننده البرتوغالي سنة ١٤٤٥ . والى هذا الراس ينسب مجموع جزائر في الاتلنتيك وهي من مهاجر البرتوغال واقعة على مسافة ٣٢٠ ميلاً من الراس الى الغرب بين ٤٥َ ١٤° و٢٠َ ١٧° من العرض الشمالي و٤٥َ ٢٢° و٢٥َ ٢٥° من الطول الغربي . مساحتها نحو ١٫٦٥٠ ميلاً مربعًا سكانها ٧٠ الفًا و١٦٤ نفسًا . وهي تكوين بركاني . ولا يزال في جزيرة فوغو جبل نار . سواحلها واطئة وفي داخليتها جبال مرتفعة . وهي ١٤ جزيرة سال وبوافستة ومايو وسانتياغو وفوغو وبراقة وغراند وروميو وسان نيكولا وسانتالوزية وبرانكو ورازو وسان فسنت وسانتو انطونيو . تربتها جافة مخصبة حرارة شمسها شديدة يلطفها نسيم البحر . فصل الشتاء فيها من منتصف آب (اوغسطوس) الى تشرين الثاني (نوفمبر) هواؤُها لا يوافق الاوربيين . والمياه والانهار فيها قليلة جدًّا . وقد يحبس المطر عنها عدة فصول فيقع اهلها في ضيق شديد وعناء عظيم : وسنة ١٨٣٢ هلك ثلاثون الفًا منهم بسبب انحباس المطر ثلاث سنوات . وتنمو فيها جميع اشجار الفاكهة التي تعيش في جنوب اوربا وغربي افريقية ولا سيما النارنج والليمون والبطيخ والموز . ومن مستغلاتها الارز والذرة والخمر والسكر والقطن واللوبيا الفرنسوية والنيل البري وغيرها . والماعز والدجاج كثيرة فيها وجلود المعزى من اخص الاشياء التجارية التي ترسل الى الخارج . وتربى بها الاتن وترسل الى جزائر الهند الغربية . واخص حيواناتها الابقار القرود والهررة وليس فيها افاع ولا حشرات سامة . وفي البحار المجاورة لها حيتان كبيرة وتخرج السلاحف الى شواطئها . ويستخرج فيها الملح ويرسل الى امركا الشمالية . ودخل سانتياغو اعظم ثغورها في سنة واحدة ٥٥ مركبًا تجاريًا محمولها ٤٧ الفًا و٦٨٨ طنًا . و١٩٩ سفينة شراعية محمولها ١٩ الفًا واربعمائة طن وطن واحد واكثر تلك المراكب التجارية برتوغالية ذاهبة الى سواحل افريقية الغربية

واما اهلها فعلى جانب عظيم من الانس واللين والكسل والتعبد وهم جميعًا كاثوليك . واكثرهم ملاتيون من نسل البرتوغاليين والزنوج . والبيض فيها نحو جزء من عشرين جزءًا من السكان والعبيد نحو سبعهم . لغتهم برتوغالية فاسدة وفي اكثر السنة يغطي البحر بين القارة وتلك الجزائر بضباب وغمام فتبتعد عنها المراكب . وبين اهلها واهل افريقية تجارة . واكبر تلك الجزائر سانتياغو طولها نحو ٥٠ ميلاً ومعظم عرضها ٣٢ ميلاً وسكانها ٢٢ الفًا . يقيم واليها في بروتو براية وهو ثغر منها سكانهُ نحو الفين . وارتفاع جبل النار في فوغو ٩٫١٥٧ قدمًا . واكتشف البرتوغاليون هذه الجزائر في نحو سنة ١٤٥٠ ولا تزال خاضعة لهم

راس الانسان . قال الاصمعي هو اسم الجبل الذي بين ابي قبيس واجياد الصغير

راس برناس . خط احمر عريض على الضفة الغربية من البحر الاحمر على مسافة ٣٠ ميلاً من خربات برنيقة الى الجنوب الشرقي

راس بغاشو . راس صخري في الجهة الجنوبية الشرقية من جزيرة العرب يرتفع عن البحر ٣٠٠ قدم بين ١٠ ٤٩َ ١٤° من العرض الشمالي و٣٠ ٩َ ٥٠° من الطول الشرقي

راس بوجادو . رواسمهُ القديم اطلس الاكبر وهو على الساحل الغربي من افريقية من الصحراء الرملية داخل في الاتلنتيك كان القدماء يظنون انهُ اخر الدنيا واول من

اجتازهُ جليانز البرتوغالي سنة ١٤٣٢ . موقعهُ بين ٤٩َ ١٦ْ من الطول الغربي و٤٨َ ٣٦ْ من العرض الشمالي

راس الحد . راس في الطرف الشرقي من بلاد العرب بين ٣٢َ ٢٢ْ من العرض الشمالي و٥٥َ و٥٩ْ من الطول الشرقي

راس الحمار . قال ياقوت هي مدينة بحضرموت قريبة منها اي من مدينة حضرموت

راس الخيمة . مدينة حصينة من بلاد العرب على خليج العجم الى الجنوب الشرقي من القطيف بين ٤٨َ ٢٥ْ من العرض الشمالي و٤َ ٥٦ْ من الطول الشرقي واليها يأوي لصوص البحر

راس الرجاء الصالح . في الطرف الجنوبي من افريقية كشفهُ برتلمي دياز سنة ١٤٨٦ واجتازهُ ڤاسكو داغاما سنة ١٤٩٨ . واما سبب تسميتهِ فمذكور في ترجمة دياز من باب الدال . واليهِ تنسب بلاد الراس من المهاجر الانكليزية ومدينة الراس اشهر مدنها . ويقال لبلاد الراس بالانكليزية كاب كولوني او الراس فقط

وهذا المهجر يشمل اكثر الارض الواقعة جنوبي ٢٨ْ من العرض الجنوبي وبين ٣٠َ ١٦ْ و٣٠َ ٢٨ْ من الطول الشرقي يحدهُ شمالاً نهر غاريب او اورنج الفاصل بينهُ وبين صحراء كلاهاري وبلاد نهر اورنج الحرة وارض بسوتو وشرقاً بلاد الكفرة الواقعة بينهُ وبين مهجر ناتال الانكليزي وجنوباً البحر الهندي وغرباً الاتلنتيك . ومساحتهُ ٢٠٠ الف و٦١٠ اميال مربعة سكانهُ وسكان بلاد الكفرة الانكليزية ٥٦٦ الفاً و١٥٨ نفساً منهم ١٨٧ الفاً و٤٢٩ من البيض و١٦٤ الفاً و٤٦٦ نفساً من الكفرة و٨١ الفاً و٥٩٨ من الهوتنتوت و١٣٢ الفاً و٦٥٥ من السود الملاسيين والافريقيين مولودين من اب ابيض وام سوداء والهوتنتوت ادنى اهلهِ عقلاً وادراكاً . فالذين لم يطردوا منهم الى الصحارى يخدمون مواطنيهم او يرعون الماشية . والكفرة عادة طوال القامات ضخام الاجسام لونهم برونزي قاتم او اسود حالك . يتعاطون الفلاحة بلا اتقان ويزرعون الذرة الصفراء والبيضاء والبطيخ والفول ويصنعون الالات الحديدية والخزفية البسيطة . ومن عاداتهم الاختتان وتكثير الزوجات وقد رسخت فيهم رذائل من اقبح رذائل البرابرة . وهم اميل الى البداوة من الحضارة وكثيرون منهم يملكون قطعاناً عديدة من الماشية ويستحلون سلب قطعان البيض . واكثر الملاسيين مسلمون اولو جد وكد واجتهاد وفيهم طبع الغضب والانتقام . والبيض الانكليز قليلون معظمهم من ارباب الخطط والمناصب والتجار في المدن وبعضهم يتعاطى رعاية الماشية وتربيتها . واكثر البيض من نسل الهولانديين ويقال لهم بورة . ويهاجر اليها سنوياً بضع مئين من الاوربيين . وترتفع ارض تلك البلاد من ساحل كلٍّ من البحرين المار ذكرهما بالتدريج شمالاً وشرقاً الى جهة الداخلية . فتعلو من البحر الهندي في ثلاثة نجاد متتابعة تزداد ارتفاعاً بابتعادها عن البحر وكل منها مفصول عن الآخر بالجبال المسلسلة . فالنجد الاول لانج كلوف اي المعبر الطويل يمتد من الغرب الى الشرق موازياً تقريباً البحر الهندي بينهُ وبين الساحل الجنوبي فسحة غير منتظمة عرضها من ٢٠ الى ٦٠ ميلاً فيها اجوان وانهار كثيرة تربتها خصبة النباتات والانجم وافرة فيها وبها اجام . وهذا النجد طيب الهواء معتدل وفير الامطار . ويقال للجزء الاكبر من النجد الثاني غروت زوارت برجن اي الجبال السوداء العظيمة وللجزء الاصغر في الغرب كلين زوارت اي الاسود الصغير ويمتد موازياً تقريباً للانج كلوف ومعدل عرضهِ ٤٠ ميلاً وهو غير مستوي السطح فيهِ تلال مرتفعة قاحلة وسهول تربتها من الغضار الجاف وبقاع متفرقة قليلة خصبة . وهواؤُه ليس طيباً كهواء النجد الاول . ويقال للنجد الثالث جبال نيوفيلد اي الحقل الجديد يمتد مائتي ميل بين ٤٥َ ٢١ْ و٢٥ْ من الطول الشرقي موازياً تقريباً الغروت زوارت على بعد نحو ٨٠ ميلاً . ويقال لطرفهِ الشرقي سنوبرجن اي جبال الثلج وهو اعلى سلسلة جبلية في جنوب افريقية ارتفاع اعلى قممهِ نحو عشرة الاف قدم . ولهذه الجبال في نحو ٣٥ من

الطول الشرقي فرعان احدها في الجهة الشمالية الشرقية والآخر في الجنوبية الشرقية . وفي ٥٠ َ٤ ْ٣٠ من الطول الشرقي يتصل النيوفيلد بسلسلة جبلية ممتدة الى الشمال الغربي موازية تقريبًا ساحل الاتلنتيك وتسمى روغجفلد اي جبال الذرة علوها نحو خمسة الاف قدم في الجهة الجنوبية . وفي الجهة الشمالية من بلاد الراس علو ساحل الاتلنتيك نحو تسعة الاف قدم

والارض التي تصلح للسكنى من هذه البلاد اقل من نصفها معظمها في الاحدور الضيق في جهة الاتلنتيك غرب جبال روغجفلد وفي النجد جنوب جبال نيوفيلد قبالة البحر الهندي وهناك بين النيوفيلد والغروت زوارت سهل عظيم طوله نحو ثلثمائة ميل وعرضه نحو ثمانين ميلاً . وليس هذا النجد صحراء قاحلة ولكنه مرتفع عن سطح البحر ثلاثة الاف قدم تربته رقيقة صلصالية على طبقة من الصخور والحصى تتخللها تلال من الحجر الاسود وجداول تجري جنوبًا تغزر مياهها عند هطل الامطار وتكون في الصيف عبارة عن برك قليلة المياه متصل بعضها ببعض بسواقٍ فلا تكفي قطعان الحيوانات الابدة التي ترد ماءها ليلاً . والاقسام الاخرى الماهولة ذات تربة صالحة للزراعة

وساحل تلك البلاد ١٢٢٥ ميلاً تتخلله اجوان كثيرة اكبرها جون سانت هيلانة وسلدانيا وتابل في الساحل الغربي وفالس وسان سيمون وسان سبستيان وموسل وبلتنبرغ وسان فرنسيس والغوا في الساحل الجنوبي . واما مرافئها فهي قليلة واحسنها مرفا سلدانيا وهو على ٦٥ ميلاً عن كاب تون الى شمالي الشمال الغربي . وتلجأ المراكب الى جون تابل وهو فرضة كاب تون من ايلول (سبتمبر) الى ايار (مايس) اثناء هبوب الرياح الجنوبية الغربية . والى جون سيمون حين تهب الرياح الشمالية الغربية من حزيران (جون) الى اب (اوغسطوس) وهذا الجون قبالة شبه جزيرة راس الرجاء الصالح . وهو فرضة اسطول الراس الانكليزي وتاتيها المراكب الذاهبة الى الهند والراجعة منها . وجون بلتنبرغ مفتوح الى الجنوب الشرقي تامن فيه السفن على عمق ٤٨ او ٦٠ قدمًا من الرياح الشمالية الشرقية والشمالية الغربية . وجون الغوا ابعد الى الشرق معرض للرياح ولكنه متسع صالح لرسو السفن وعلى ضفته بورت اليزابت اخص ثغور البلاد بعد كاب تون

والانهار قصيرة جدًا في جهة الاتلنتيك لان الجبال قريبة منه ماؤها قليل واخصها نهر كوري اي الجاموس ونهر زوارت دورن اي الشوكة السوداء والبفانت اسم الفيل وهو اسم لعدة جداول وبرغ العظيم الذي يصب في جون سانت هيلانة . فالانهر التي تجري جنوبًا تصب في البحر الهندي واخصها البريد اسم العريض والغورنس والغامتوس وسندي اي الاحد وغريت فش اي السمك الكبير وكيشكاما وغريت كي وهو تخم البلاد الشرقي الفاصل بينها وبين بلاد الكفرة . ولا تجري في هذه الجداول سفن الا الزوارق الصغيرة على مسافة قصيرة . ونهر الغاريب ويقال له ايضًا اورنج هو التخم الشمالي وبعض الشمالي الشرقي طوله الف ومائتا ميل يجري من الشرق الى الغرب في قسم كبير من افريقية الجنوبية . عرضه عند مصبه بالقرب من كاب كولوني ميل واحد وعمقه هناك في الشتاء خمسون قدمًا وتصب فيه عدة جداول من كاب كولوني اعظمها الغروت هارتبيست اي الرئم الكبير ويقال له في اوله زاك وبعد ان تصب فيه عدة جداول يصب في الاورنج في ٤٥ َ٢٨ ْ من العرض الجنوبي و ٢١ ْ من الطول الشرقي . وتصب في غروت هارتبيست اكثر مياه الاراضي في شمال جبال نيوفيلد . ولا بحيرات فيها وماء بعض بركها عذب وبعضه مالح . واعظم بركها المالحة في ٤٥ َ٢٨ ْ من العرض الجنوبي و ٢١ ْ من الطول الشرقي

وتكوينها الجيولوجي غالبًا من حجر الرمل على الصخر السافي . وتكثر الينابيع حيث يقرب السافي من سطح الارض واذا كان بعيدًا عنه تكون الينابيع قليلة وهذا هو الغالب خصوصًا في القسم الشمالي الغربي . وفي الاقسام الشرقية صخور كلسية وتربة السهول المتسعة رملية وغضارية والتربة بالقرب من البحر خصبة بعضها نباتي اسود . واما

معادنها فقليلة ويكثر فيها النحاس . والرصاص قليل فيهِ شيءٌ يسير من الفضة . وتربة السهل الكبير مختلطة بحديد كثير . وللفحم الحجري اثار قليلة . واخص معادنها بعد هذه الملح والشب وملح البارود . وبها عدة ينابيع كبريتية ونطرونية . واخص حجارتها الكريمة حجر الدم والعقيق . ولم يثبت بعد ان محال الماس ممتدة اليها

واما هواؤُها فغالبًا معتدل بسبب قرب البحرين والجبال وارتفاع النجاد . ومعدل الحرارة في كاب تون في السنة ٦٧° وفي ابرد الاشهر ٥٧° واشدها حرًّا ٧٩° . والهواءُ في الداخلية اكثر تقلبًا مما في السواحل وفي السهول المتسعة الشمالية وهي جزءٌ من صحراء كالاهاري يشتد فيها الحرّ نهارًا والبرد ليلاً

ومياه هذا القطر قليلة من تركيبهِ الجيولوجي وعدم انتظام الامطار . وقد تمضي ٢ سنوات ولا يصيبهُ الرذاذ مرة ويتوقف الانبات على المطر . فالنبات بالقرب من راس الرجاءِ الصالح انواع كثيرة والازهار جميلة ولكن رائحتها قليلة او لا رائحة لها . واكثر الاشجار من جنس الاقاقيا وانواع العضاه قليلة الاوراق قلما تعظم واكثر خضرها ذات اصول بصلية رطبة ونبات ينفرش على الارض . وكثيرًا ما يجد الحافر في رمل جاف بصلة قدر نارنجتين ملأَى من الماءِ رطبة . وبعد الامطار تغطى الارض بنبات منتشر عليها ثمرةٌ شبيه بالبطيخ . واكثر البلاد قاحلة جدًّا . وعلى مجاري المياه نبات من جنس الاقاقيا ولا ينبت في غيرها الا انجم قليلة النمو والعدد ونبات جاف اصولهُ الرطبة عميقة مقواة بشبكات ليفية تحت القشور الخارجية . وحين تجف الارض يبيت كهشيم اسمر وعند هطل المطر ترجع اليها الحياة النباتية حالاً فتصبح الارض كلها كجنة خضراء تتقاطر اليها قطعان كثيرة من الرئم وحمير الوحش وغيرها من الحيوانات آكلة النبات في طلب الرزق وتطاردها وحوش ضارية . ويزرع في تلك البلاد انواع كثيرة من الحبوب واشجار الفاكهة الاوربية . وتزرع البطاطة مرتين في السنة وينبت التبغ في التربة الموافقة لهُ ويفسد الكرز والتفاح ويقبل التين والمشمش واللوز والنارنج . ومنذ زمان قديم زرع الكرم في الانحاءِ المجاورة لراس الرجاءِ الصالح وكان نبيذها يباع كالنبيذ الافرنجي المسمى مديرة ولكن فسد موخرًا وقلَّ كثيرًا . وفي جوار كاب تون كرم فسيح يصنع من عنبهِ نبيذ كونستانتية المشهور جدًّا . وفي بلاد الراس ارض واسعة تصلح للكرم على انها بلاد رعاية اكثر مما هي بلاد زراعة ومستغلاتها كافية لاهلها . واستغل منها في سنة مليون و٣٨٩ الفًا و٨٧٨ بشلاً من القمح و٤٨٣ الفًا و٣٢٥ بشلاً من الشعير والذرة البيضاءِ و٢٣٤ الفًا و٦٨٣ بشلاً من الذرة الصفراءِ (البشل ٨٠ ليبرة) واما المراعي فمتسعة ومساحة المرعى الواحد من ٣ الى ١٥ الف فدان انكليزي (هذا الفدان ٤٨٤٠ يردًا مربعًا) والقطعان كبيرة ويستعملون الثيران غالبًا للجر والحمل ويشد الى عجلة واحدة عشرون ثورًا او اكثر . ومنذ مدة وجيزة كان فيها ٦٩٣ الفًا و٥١٤ راسًا من الماشية و٢٢٦ الفًا و٦١٠ افراس ومليونان و٤٣٧ الفًا و٤٤٤ راسًا من الماعز . والهوتنتوت يأكلون لحم الماعز . والخنازير قليلة . وبها كثير من ديوك الحبش والاوز والبط والدجاج وغنمها كبير الالية فتكون ٢٠ ليبرة ولكن صوفهُ غير جيد . وقد جلب اليها غنم جيد الصوف من اسبانيا وسكسونيا وانكلترا وتكاثر جدًّا . وكان فيها منهُ ٩ ملايين و٨٢٦ الفًا و٦٥ راسًا واصبح الصوف اخص المواد التي تخرج منها فقيمتهُ ثلاثة ارباع قيمة سائر الاشياءِ التي ترسل منها الى البلاد الاجنبية

ومن حيواناتها الفيل والكركدن وفرس الماءِ والاسد والنمر والذئب وحمار الوحش وابن آوى والخنزير والرئم والقرد والقرقذان والراكون وهو حيوان امركي الاصل واكثر حيوانات القنص والصيد انقرضت او فرت من الاماكن المأهولة . فقل الكركدن وافراس الماءِ لا وجود لها الا في نهر غريت وغريث كي وقلت الفيلة والاسود . ومعظم العاج الذي يرسل منهُ شيءٌ كثير الى البلاد الاجنبية يوتى بهِ من

وراء نهر الاورنج . ولا تزال النمور والذئاب كثيرة في الجهات الشرقية ومن حيوانات بلاد الراس الجاموس المسمى بوس كافرو هو من اكبر انواعه وابعدها عن الدجن وتجتمع قطعان كثيرة من انواع بقر الوحش في السهول بعد ان تخضر بالمطر . ومن طيور تلك البلاد النسور والعقبان ويكثر النعام في السهل الكبير وتحوم الصحراء الشمالية وتجول غالبًا اسرابًا وافرة . والطيور الصغيرة جميلة الريش ولكنها لا تغرد والضباب وغيرها من الحيوانات التي تعيش في الماء واليابسة والحيات كثيرة الانواع سامة . والسمك وافر في بعض الانهر وقليل في اكثرها ولعل السبب تكرر نقصان المياه في مدات طويلة . وفي الصحراء الشمالية جراد يتعاظم ضرره في بعض السنين وياكله البوشجسمان (اي انسان الغاب) والهوتنتوت . ويكثر الصيد في جنوب افريقية في الجهة الشمالية والشرقية من التخوم

واما تجارتها فمعظمها متعلق ببريطانيا العظمى ودخلها في السنة من البضائع والاشياء ما قيمتهُ مليون و ٨١٩ الفًا و ٣٧٢ ليرة انكليزية منها مليون و ٣٢٦ الفًا و ٥٢١ ليرة من بريطانيا العظمى ومهاجرها . وخرج منها في عام ما قيمتهُ مليونان و ٦٨١ الفًا و ٧٥ ليرة منها مليونان و ٣٠٢ الفًا و ٢٤٤ ليرة ارسلت الى بريطانيا العظمى ومهاجرها وقيمة ما ارسل اليها من بريطانيا في سنة واحدة مليون و ٢٩٩ الفًا و ٢٤ ليرة منها من الملابس والاشياء المتفرقة ٢٧٧ الفًا و ٤٥٢ ليرة ومن النسج القطنية ٢٣٢ الفًا و ٨٤٠ ليرة ومن النسج الصوفية ٨٣ الفًا و ٨٧٠ ليرة ومن المصنوعات الجلدية ٥٧ الفًا و ٢٧٠ ليرة ومن النقاع وغيره ٤٧ الفًا و ٥٢٨ ليرة ومن الحديد ٤٢ الفًا و ٣٠٧ ليرات ومن الاشياء المتفرقة ٤٢ الفًا و ٦٩ ليرة ومن الكتان ٣١ الفًا و ٨٠٢ ومن الكتب ٣٠ الفًا و ٤٤٢ ليرة . وارسلت الى بريطانيا العظمى ما قيمتهُ مليونان و ٧١٩ الفًا و ٣٣٢ ليرة منها من الصوف مليونان و ١٧٩ الفًا و ٥٠٩ ليرات . ومن الجلود ١٥٩ الفًا و ٣٦٥ . ومن ريش النعام ١٠٥ الآف و ٩٧٢ . والنحاس ٧٢ الفًا و ٥٧٢ والقطن ٣٩ الفًا و ٤٠٦ والسكر ٣٢ الفًا و ٥٦٠ والعاج ١٩ الفًا و ٧٧٩ والقهوة ١٣ الفًا و ٨٥٤ والارز ١٥ الفًا و ٨٦٨ والصبر ١٢ الفًا و ٤٤٣ والنبيذ الفان و ١٠ ليرات

وضع نظام حكومة هذه البلاد سنة ١٨٥٢ وسنة ١٨٦٥ نقح بقرار مجلس انكلترا العالي حين ضمت بلاد الكفرة الانكليزية الى مقدمة بلاد الراس . فالاجراء في يد حاكم وديوان مشورة تعين الملكة اعضاءهُ . وجاري الوالي ستة الآف ليرة انكليزية وخمسمائة ليرة اجرة مصيف . والقوة القضائية في يد مجلس قضائي مولف من ٢١ رجلاً مدة عضوية ١٠ منهم عشر سنوات و ١١ منهم خمس سنوات . ومجلس مبعوثين مولف من ٦٦ رجلاً مدة عضويتهم ٥ سنوات . ومن الاصول ان يكون كل من اعضاء المجلس العضوي مالكًا ارضًا او عقارًا قيمتها الف ليرة او منقولات ثمنها اربعة الآف ليرة . وينتخب لعضوية مجلس المبعوثين كل رجل من اهل المهجر خلا اصحاب الخطط الذين يقبضون راتبًا وقليلين غيرهم . ولا ينتخب الا من كان دخلهُ الشهري من ٢٥ الى ٥٠ ليرة . وفي بلاد الراس ٦ الآف نفر اكثرهم من الهوتنتوت ماعدا القواد والضباط الكبار . والبوارج تحت رئاسة نائب امير بحر منوط بالاعمال في سواحل افريقية الشرقية والغربية وموريتيوس وسانت هيلانة . واكثر دخل الحكومة من اخرجة توخذ على الاشياء الواردة على الجزيرة . وكان مجموعة في سنة واحدة ٥٩٢ الفًا و ٢٤٥ ليرة . ومعظم النفقات فائدة الدين العام ونفقة الضابطة والسجون والمحكوم عليهم بالقصاص . (راجع دين في حرف الدال) وجميع الهولانديين هناك وكثيرون من السود من المذهب الذي يقال له كنيسة هولاندة المصلحة وهو المذهب الغالب . ولكنيسة انكلترا اسقفيتان والكاثوليك ستة الآف نفس ولهم اسقفيتان ايضًا . فارباب هذه المذاهب وغيرها يحصلون على معونة الحكومة المالية وتنفق سنويًا عليهم ١٥ الفًا و ٢٧٠ ليرة . والتعلم منتظم ففي كل ناحية مدرسة حرة تقوم الحكومة بنفقاتها . وفي الاقليم مدرستان عاليتان يقال لاحداها مدرسة افريقية الجديدة

انشئت سنة ١٨٣٩ وللاخرى مدرسة الاسقف . وانفقت الحكومة للتعليم في عام واحد ٧ ١ الفًا و ٠ ١ ٥ ليرات . و بها عدة مدارس لخدم الدين

وهذا القطر خطير عند الحكومة الانكليزية لانهُ مفتاح البحر الهندي وفيهِ مركز لجميع الجيش عندما يرام ارسالهُ الى الهند والارخبيل الشرقي واوستراليا . وقد قسمتهُ الى انحاء او كونتيات يقال لها البالي والبرت والبوال و بوفور و بلاد الكفرة الانكليزية والراس او كاب وكلان ووليم وكولسبرغ وكرادوك وجورج وغراف رينت وملمسبري وبآر وبكنبرغ وكوينزتون ورتشموند وربرسدبل وسمرست واستلنبوش وزفلندام وو يتنهاغ وفيكتوريا و ورسستر . ويقال للمحال غير المأهولة لتل ناماكا بلاند وغريت بوشمن لاند المتاخمة لنهر اورنج في الشمال . وفي جنوب هذين المكانين وشمال نيوفيلد ناحية متسعة تسمى فيكتوريا الغربية بها قليلون من المهاجرين

ويستدل بقول المورخ هيرودوتوس ان الفينيقيين داروا بسفنهم حول راس الرجاء الصالح في نحو سنة ٦٠٠ ق م . ولكن لم تعرف بلاد الراس عند العالم المتمدن الا بعد ذلك بنحو ٢١٠٠ سنة لما بلغها دياز البرتوغالي سنة ١٤٨٧ ميلادية . وعام ١٤٩٧ دار فاسكودا غاما حول الراس وهو ذاهب الى الهند . ولم يحاول الاوربيون جعلها مهجرًا لهم وميدانًا لاعمالهم الا سنة ١٦٥٠ حين انشأت شركة الهند الغربية الهولاندية مهجرًا لجمع الزاد لسفنها الذاهبة الى الهند والراجعة منها . ووجدت البلاد حينئذٍ في يد قبائل يقال لها كواكنة فدعاهم الهولانديون هوتنتوت لكثرة استعمالهم هوتن وتوت في كلامهم . وبقي المهجر الهولاندي محصورًا زمانًا طويلاً في جوار الراس وكانوا يوسعونهُ بالتدريج و يرجعون السكان الاصليين الى الوراء يستعبدونهم . ونقلوا اليهِ عددًا وافرًا من الملاسيين والارقاء الزنوج . وهاجر اليهِ فضلاً عن الهولانديين عدة من الالمان والبرتوغال وغيرهم . وسنة ١٦٨٦ اتاهُ كثيرون من الهوغوت من فرنسا بعد نقض معاهدة نَنت . وسنة ١٧٩٥ حاول اهل هذا المهجر خلع طاعة الهولانديين فارسلت الحكومة الانكليزية اسطولاً واستولت عليهِ باسم البرنس اورنج وساستهُ الى سنة ١٨٠٢ وفيها ارجعتهُ الى الحكومة الهولاندية . ولما تجددت الحروب الاوربية عام ١٨٠٦ استولى الانكليز عليهِ ثانية . وسنة ١٨١٥ سلمهُ ملك هولاندة اليهم رسميًا عند عقد الصلح العام . وانتشبت عدة حروب بينهم وبين الكفرة . الاولى سنة ١٨١١ والثانية عام ١٨١٩ فوسعوا حدودهم حينئذٍ الى نهر كي وهو الان التخم الشرقي . ثم ارجعوا الى الكفرة القطر الواقع بين ذلك النهر وكيسكامة . وسنة ١٨٣٥ اضرمت نيران الحرب الثالثة وانتهت بارجاع القطر حتى نهر كي الى الانكليز وجعل اهل البلاد من رعاياهم . و بقيت هذه الناحية الى سنة ١٨٦٥ المهجر الانكليزي في بلاد الكفرة واستمرت الحرب الرابعة من عام ١٨٤٦ الى سنة ١٨٤٨ . وعام ١٨٥٠ قامت بينهم الحرب الخامسة ولم تنطفئ نارها الا سنة ١٨٥٣ . ونشأ عنها تخطيط التخوم الحالية لبلاد الراس وترك الانكليز القطر الواقع في الجهة الشمالية الشرقية من نوغاريب وفي الجهة الجنوبية الغربية من فرع نهر اورنج . وسنة ١٨٢٠ ارسلت الحكومة الانكليزية خمسة الاف مهاجر من اهل سكوتلاندة فنزلوا في ساحل جون ألغوا واسسوا المهجر في التخوم الشرقية وتوغلوا في الداخلية اكثر من الذين سبقوهم وهو الان اني المهاجر هناك . وسنة ١٨٣٤ حُرر العبيد . وعام ١٨٣٥ وقعت مشاكل بين السكان والبورة نشأ عنها انشاء جمهوريتين متاخمتين لبلاد الراس . وسنة ١٨٤٨ ارادت الحكومة الانكليزية ان تنفي الى بلاد الراس المذنبين السياسيين فقاومها السكان وعقدوا جمعية مضادة للمذنبين وتعاهد اعضاؤها على الامتناع عن معاملة ومكالمة كل من عاون على انزالهم الى البر او تقديم المونة لهم او استخدامهم . وانخرط في سلك هذه الجمعية اكثر سكان الاماكن المجاورة لكاب تون . وفي ١٩ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٤٩ دخلت سفينة نبتون سيمون بمائتين وتسعة وثمانين مذنبًا معظمهم من المتآمرين

الايرلانديين . فاغتاظ الاهالي وغضبوا وهاجوا فوافقهم الحاكم على منع نزول المذنبين الى البر وابقائهم في المركب الى ان تامره الحكومة بارسالهم الى محل اخر . ثم بعثوا الى تسمانية . ولم ينقطع هيجان الاهالي بابعادهم ولكنهم طلبوا ان تجعل حكومتهم نظامية مقيدة بمجلس مبعوثين . وسنة ١٨٥٢ اجابت حكومة انكلترا سؤالهم ووضع قانون اساسي كالقانون الجاري الان

راس السنة . يراد بذلك ما يعطى بالتبادل بين الناس في اول يوم من السنة على سبيل الهدية والمعايدة والتذكار ونحو ذلك والعامة تسمي ذلك بالبسترينة وهي ماخوذة من سترينيا باللاتينية كما سترى . وهذه العادة قديمة جدًا في الشرق وذلك ما يعرف عند الفرس بالنوروز اي اليوم الاول . ولم تكن هذه العادة معروفة عند اليونان وقيل كان وجودها في رومية على عهد تيطس تاتيوس ملك السابينة . وكان سبب دخول هذه العادة على ما ذكر سياخوس ان الناس قطعوا اغصانًا من غابة مقدسة مختصة بالمعبودة سترينيا وهي معبودة القوة تفاؤلًا لها بسنة جديدة مباركة وبل قدموا لها ذلك علامة للسلام والاتفاق بين السابينة والرومان وذلك في اول كانون الثاني (جانفيه) سنة ٧٤٦ ق . م بعد ان وقع الصلح بين تاتيوس ورومولوس بمداخلة النساء السابينيات عندما ظفر كادتاتيوس بالرومان

ومن المعلوم ان راس السنة لم يقع عليه اتفاق بين الامم القديمة فان المصريين والكلدانيين والفرس والسريان والفينيقيين والقرطاجنيين كانوا يحسبون اولها في الاعتدال الخريفي وفي ذلك الوقت اي في ٢٥ ايلول كان ابتداء سنة اليهود المدنية مع ان سنتهم الدينية كان اولها في الاعتدال الربيعي . واما سنة اليونان فكان اولها بعد الاصلاح الاول في ٢٢ ك ١ (دسمبر) وبعد الاصلاح الثاني في ٢ تموز (جوليه) واما الرومان فكان اول السنة عندهم في ايام رومولوس في الاعتدال الربيعي وفي ايام نوما في منتصف فصل الشتاء ولكن يترجح ما ذكر ان ذلك كان من ايام رومولوس او احدث من وقت الحادثة المار ذكرها

وقد جرى الرومان على استعمال هذه العادة منذ ذلك الوقت وكانوا كل سنة يذهبون الى غابة سترينيا ويقطعون اغصانًا يقدمها بعضهم لبعض ثم زادوا التحيات والتهنئات بالتدريج وبعد ذلك راوا من المناسب مهاداة الاصدقاء تبريكًا بالسنة الجديدة فكانوا يتهادون التين والاغصان والعسل والتمر ونحو ذلك تفاؤلًا بذلك بنضارة السنة الجديدة وحلاوتها . وقيل كانوا يلفظون اولًا اسم سترينيا بلفظ بتربنيا وبه سميت تلك الهدايا . ولا شك ان مزج الاسمين ولّد لفظة بسترينة المعروفة عندنا الان استعارة من الرومان حين كانت لهم السيادة والمداخلة العظيمة في هذه البلاد . ومن سترينيا اخذت لفظة (Étrennes) . ثم زادوا على تلك الهدايا قطعة صغيرة من النقود النحاسية اسمها ستيبس او تمرة مغلفة بورقة من ذهب رقيقة جدًا . ولما صار من المفروض على الشعب الروماني في اول السنة ان ياتوا بلاط الامبراطور ويقدموا له هداياهم وهو واقف على باب بلاطه لم يعودوا يكتفون بتلك القطعة الحقيرة فصاروا يلقون امام اقدامه قطعًا من الفضة وكان الملك او خازنه يقدم لهم مثل ذلك قيمة او فوقه . وكانت المهاداة بين الشعب الروماني تشغل اكبر قسم من شهر كانون الثاني (جانفيه) فلما قام طيباريوس لم يشأ تضييع كل ذلك الوقت فعين لها يومًا مخصوصًا وهو اول الشهر . ولما انتشرت الديانة المسيحية اتبع المسيحيون هذه العادة فساء ذلك اباء الكنيسة وحسبوه رجسًا لانه مقتبس من الوثنيين وقاوم ذلك ترتليانوس مقاومة شديدة ونهى عنه جماعة غيره من الاباء . ولكي يحفظ المسيحيون هذه العادة على اصولها ابقوا استعمالها جاريًا في اول كانون الثاني (جانفيه) مع ان سنتهم اذ ذاك كان اولها يوم الفصح فاستمرت هذه العادة جارية الى الآن

وقد ذكر المقريزي من جملة مواسم الدولة الفاطمية موسمين يقربان من هذا وهما موسم راس السنة وموسم اول العام . اسمان بمعنى واحد ولم يذكر ما الفرق بينهما . قال

كان للخلفاء الفاطميين اعتناء بليلة اول المحرم في كل عام لانها اول ليالي السنة وكان من رسومهم في ليلة راس السنة ان يعمل بمطبخ القصر عدة كثيرة من الخرام المقوم والكثير من الرؤوس المقوم وتفرق على جميع ارباب الرتب واصحاب الدواوين من العوالي والادوان ارباب السيوف والاقلام على جفان اللبن والخبز وانواع الحلواء فيعم ذلك سائر الناس من خواص الخليفة الى العامة في كل جهات القاهرة ومصر . قال وكان لهم ايضاً باول كل عام عناية كبيرة يركب فيه الخليفة بزيه المفخم وهيئته العظيمة ويفرق الدنانير والاطعمة لارباب الدولة برواتب مقررة وانواع الحلويات . ويفرق ذلك ايضاً على الناس . واما نوروز الفرس فسيذكر في باب النون

الراس الشمالي . راس في جزيرة ماجردي من مملكة نروج بين ٤٠َ ٢٤ْ من الطول الشرقي و١٠َ ٧١ْ من العرض الشمالي وهو اقصى نقطة شمالية من اوربا

راس ضليع . موضع من بلاد العرب كانت به يوم من ايامهم

راس ضان . قال ياقوت هو جبل في بلاد دوس له ذكر في حديث ابي هريرة

راس عروبة . راس عظيم في ساحل بلوخستان في في بحر الغرب في عرض ٨َ ٢٥ْ شمالاً وطول ٣٥َ ٦٤ْ شرقاً

راس عين او راس العين . قال ياقوت هي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر بينها وبين نصيبين ١٥ فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حران وهي الى دنيسر اقرب بينهما نحو ١٠ فراسخ . وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . واشهر هذه العيون عين الاس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية . وفيها عين يقال لها خسفة سلامة فيها سمك كبار ينظره الانسان كانه بينه وبينه شبراً ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات . وعين الصرار هي التي نزل فيها المتوكل عشرة الاف درهم ونزل اهل المدينة فاخذوها لصفاء الماء وعمقها عشرة اذرع . وتجتمع هذه العيون فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيها ثم تصب في الخابور . وذكر احمد بن الطيب ان عين الزاهرية وعين الهاشمية كانت الزوارق الصغيرة تمشي فيها . وبقرب عين الزاهرية عين كبريت يظهر ماؤها اخضر ليس له رائحة فتجري في نهر صغير وتدور به ناعورة يجتمع مع عين الزاهرية في موضع واحد فيصبان جميعاً من موضع واحد في نهر الخابور . والنسبة الى راس عين الرسعني او الراسي واشتهر منها جماعة من اهل العلم والفضل . وكان اسم راس عين عند الرومان قديماً راسينا ثم سميت ثيودوسيوبوليس وهي الان من مدن ولاية ديار بكر تبعد ١١٠ كيلومترات عن الرها الى الجنوب

وراس العين . ايضاً موضع في بعلبك هو مخرج مياه كثيرة وفيه خضرة يقصد للنزهة

وراس العين . مكان قريب من صور . اطلب صور

وراس الكلب . قال ياقوت هو جبل باليمامة ويقال انما هي قارات تسمى راس الكلب وقلعة بقومس ايضاً تسمى راس الكلب على يسار القاصد الى نيسابور

وراس كيفا . من ديار مضر بالجزيرة قرب حران كان عبرته على السلطان ٣٥٠ الف درهم فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرها بعد ان غلب على ارضها في ايام عمر ابن الخطاب وكان هشام بن عبد الملك قد اقطع ابنته عائشة قطيعة في راس كيفا تعرف بها

وراس المتن . قرية من قضاء المتن في لبنان . اطلب متن

وراس محمد . راس عظيم داخل في البحر الاحمر من جهة السويس في طرف الجبال التي تقسم البحر الاحمر الى فرعين عظيمين على مسافة طويلة وتتصل بطورسينا بسلسلة تسمى جبال الطرفاء . وموقع الراس بين خليج السويس وخليج العقبة في عرض ٥٠َ ٢٧ْ شمالاً وطول ١٥َ ٣٤ْ شرقاً

راسب
Précipité, Precipitate

هو في اصطلاح اهل الكيميا عبارة عن مادة توضع في سائل لتنحل فلا يحلها ذلك السائل تماماً فاذا وضع الاناء ولم يحرك ركدت تلك المادة في قعر الاناء فتكون اما غباراً او بلورات او كتلاً او هلامية مختلفة الالوان . لكن سموا خصوصاً بالراسب الابيض اول كلورور الزئبق الحاصل بالترسيب والراسب الاصفر كبريتات الزئبق والراسب الاحمر اكسيد الزئبق الاحمر . اطلب زئبق

راسبي
Rasebi

١ . ابو الحسين الراسبي . راجع دور الراسبي في باب الدال

٢ . ابو محمد عبد الله بن محمد الراسبي . احد الصلحاء المشهورين بالزهد والورع من المتصوفة بغدادي الاصل وكان من جلة المشايخ صحب ابن عطاء والجزيري ورحل الى الشام ثم عاد الى بغداد ومات بها سنة ٣٦٧ هجرية . ومن جليل كلامه اذا امتحن القلب بالتقوى ترحل عنهُ حب الدنيا وحب الشهوات واطلع على المغيبات . ومن لم يمتحن قلبهُ بالتقوى لا يبرح عن حب الدنيا ولا يزال محجوباً عن المغيبات . المحبة اذا ظهرت افتضح بها المحب واذا كتمت قتلت المحب كمداً . من البلاء العظيم صحبتك من لا يوافقك ولا تستطيع تركهُ . ولهُ غير ذلك من المواعظ والحكم

راسخت

او روسختج ويسمى بلسان الكيميا كبريتور النحاس وهو يوجد كثير في الكون اصنافاً مختلفة منها ما هو في منظر الذهب وهو صنف مما كان يسميهِ الاقدمون في الصناعة ايسطو ن اي النحاس المحرق . وهذا الاسم وضع على مخلوط اكاسيد النحاس بعضها ببعض وعلى مركب من ثاني اكسيد النحاس مع اول كلورور النحاس . اطلب نحاس

راسغراد
Rasgrad

مدينة من تركيا اوربا في بلغاريا تبعد ٣٢ ميلاً عن روستجق الى الجنوب الشرقي على طريق شملا

راسك
Rasec

قال ياقوت مدينة من اشهر مدن مكران ولها رستاق يقال لهُ الخروج وهي جروم حارة

راسن
Aunée, Elecampane

والعرب يسمونهُ بالقنس ويعرف ايضاً بالجناح وعرق الجناح . ويسمى ايضاً بالفرنسوية انول كمبان (énule campane) وهو جنس نبات من الفصيلة المركبة من قسمها القبي كبير معمر جذرهُ غليظ مخروطي قليلاً ومغزلي تخرج منهُ ساق قائمة مصمتة اسطوانية متفرعة القمة مغطاة بوبر قطني وتعلو من ٤ الى ٦ اقدام واوراقهُ الجذرية بيضية مستطيلة حادة لينة قطنية وحافاتها ٦ اسنان غير منتظمة مستديرة . والازهار صفر كبيرة وحيدة في طرف كل غصن من اغصان الساق والمحيط الزهري مركب من جملة صفوف لوريقات حشيشية متراكبة متخللة مفتوحة قلبية قطنية . والثمر مستطيل الى الاسطوانية تعلوهُ ريشة شعرية لا حامل لها . وهذا النبات ينبت من نفسهِ في الاماكن الرطبة والجبلية والاراضي الدسمة الظليلة والمستعمل منهُ في الطب جذورهُ تجنى في السنة الثانية او الثالثة فان فاتت هذه المدة تخشبت وتصلبت . ويكون لها قبل جفافها رائحة نتنة ويظهر طعمها اولاً زنخاً ثم تتضح المرارة مع بعض حرافة ورائحية وتقرب الرائحة الى الكافورية . وتكون الرائحة والطعم في الازهار والاوراق ايضاً وقد وجد بالتحليل في هذه الجذور زيت طيار وشمع ورانتج حريف ومادة مرة خلاصية وصمغ وزلال نباتي وبعض املاح قاعدتها البوطاس والكلس والمغنيسيا . والماء والكحول يذيبان قواعدها الفعالة وهذا الجذر منبه مقوٍ وهو قديم الاستعمال استعملهُ ابقراط

لادرار الطمث ولسوء القنية واللون الاخضر ولهُ الان بعض استعمالات طبية

ومن انواع هذا الجنس ايضًا ما يعرف بحشيشة مار روكز والراسن المضاد للدوسانطاريا ونوع يعرف بحشيشة البراغيث وغير ذلك من الانواع

راسوڤا
Rassova

او رسّوڤا مدينة حصينة من تركيا اوربا في بلغاريا على الضفة اليمنى من الطونة قرب سيلستريا سكانها ٤٠٠٠ نفس . استولى عليها الروس سنة ١٨٢٨ وخربوها . وكان اسمها القديم اكسيوبوليس ومنها بداية السور الذي انشاهُ طرايانوس قيصر بينها وبين قسطنجي الواقعة على البحر الاسود الى غربيها على مسافة ٤٠ ميلاً

راسيا

اطلب رسكيا

راسين
Racine

جان راسين مولف روايات فرنسوي ولد في فرتي ميلون سنة ١٦٣٩ وتوفي في باريس في ٢٢ نيسان (افريل) سنة ١٦٩٦ توفي اباهُ ولم يكن لهُ من العمر سوى اربع سنوات . درس في مدرسة بوڤاي في بورر ويال وفي مدرسة هاركور . وحصل على صداقة بوالو وموليار وعلى رضى لويس الرابع عشر فعين لهُ راتبًا سنة ١٦٦٠ مكافاةً لهُ على القصيدة التي صنعها لهُ يوم زفافهِ . وسنة ١٦٦٧ اشتهر بانهُ شاعر تشخيصي حاذق بنشره رواية اندروماخوس وسنة ١٦٦٨ نشر رواية اخرى جميلة وسنة ١٦٦٩ رواية بريطانيكوس وسنة ١٦٧٠ رواية برنيقة وسنة ١٦٧٣ رواية بايزيد . وسنة ١٦٧٣ متريداتس وسنة ١٦٧٤ ايفجينيا . وسنة ١٦٧٧ رواية فيدرا وهي من احسن رواياتهِ ولكن لم يكن لها تاثير حسن بسبب دسائس اعدائهِ . فترك تاليف الروايات وانكب على اشغال وظيفتهِ كمولف رسمي للملك لويس الرابع عشر . وسنة ١٦٨٩ اجاب طلب مادام دو منتنون بان كتب رواية استير وهي رواية دينية الفها لاجل تلميذات مدرسة سانت سير الاكليريكية . وسنة ١٦٩١ كتب رواية عثليا التي قال بوالو انها من احسن كتاباتهِ وهي تستعمل الى الان في المدارس كمثال للفصاحة التشخيصية . وسنة ١٦٩٧ نشر المذكرة التي كتبها اجابة لطلب مادام دو منتنون محتوية شرحًا عن الحالة التعيسة في فرنسا فتكدر لويس الرابع عشر منها ويقال ان موت راسين السريع تسبب عن شدة كدرهِ لغضب الملك المذكور عليهِ . ولهُ بعض كتابات نثرية مشهورة بعبارتها الانيقة وصراحة نصها وفصاحتهِ . ولهُ مثال جميل موثر في الفصاحة في خطاب فاه بهِ في الاكاذيمية العلمية حين قبلت في اعضائها توماس كورنيل مظهرًا بهِ بحرارة فضل الشاعر كورنيل الشهير اخي المذكور ولديوانهِ المحتوي على قصائد واشعار مختلفة المواضيع حظ جميل في فصاحة العبارة وحسنها . ولهُ مولفات كثيرة غيرها لا حاجة الى ذكرها

٢ . لويس راسين ثاني اولاد راسين المذكور ولد سنة ١٦٩٢ وتوفي سنة ١٧٦٣ كتب قصيدتين جميلتين وهي لاغراس اي النعمة والرليجيون اي الديانة وهي جميلة لطافة عباراتها نظمها ليعضد بها مبادئ جنسينيوس اللاهوتي ولهُ تاليف جميل عن حياة ابيهِ جان راسين نشرهُ سنة ١٧٤٧ ولهُ تآليف اخر عديدة منها ترجمة اشعار ميلتون عن الفردوس الى النثر الفرنسوي

٣ . كونتية جنوبية شرقية من وسكونسن متاخمة لبحيرة مشيغان مساحتها ٣٠٥ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٤٣٦٨٠ نفس قاعدتها راسين واقعة عند مصب نهر روت وعلى الطريق الحديدية الى شيكاغور تبعد ٢٣ ميلاً عن ميلووكي الى الجنوب و٦٢ ميلاً عن شيكاغور الى الشمال عدد سكانها نحو ٧٫٩٠٠ واعظم ابنيتها ثمانية معامل للكارات و٨ معامل للعجلات و٥ معامل لنخل الحبوب وبها معامل اخرى عديدة وتجارتها رائجة

راسية الارجل
Céphalopodes

اسم رتبة من الحيوانات الرخوة اعضاء الحركة فيها ملتصقة بالراس اوحوله اوحول الفم بحيث انها اذا مشت كان جسمها فوق راسها . وكلها حيوانات بحرية شديدة النهم تعيش بالحيوانات القشرية وبعض الاسماك تقبض عليها باصابعها اللينة القوية وتفترسها حالاً بفكوكها القوية . ومن اجناس هذه الرتبة الاخطبوط والارغونوط والنوتية والامونية واللولبية وغير ذلك الى العشرة اجناس . وكلها رخوة القوام غير منفصلة لحمية كثيفة متضمنة في كيس عضلي متجهة الى اسفل راسها مطابق خارج عن الكيس لها اذرع او اصابع مسترسلة متحركة لدنة اعينها ضخمة جاحظة ثابتة خالية من الاجفان وفيها انتهائي عمودي له فكان قرنيان قويان مخلبيان كمنقار الببغاء وتعيش مدة طويلة في البحار وسياتي زيادة تفصيل عنها في كيفالو بوذة من باب الكاف

راشت
Rasht

هكذا ضبطها ياقوت بسكون الشين وقال هو بلد باقصى خراسان وهو اخر حدود خراسان بينه وبين ترمذ ٨٠ فرسخًا وهي بين جبلين وكان منها مدخل الترك الى بلاد الاسلام للغارة عليها فعمل الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي هناك بابًا محكمًا

راشتينان
Rashtinàn

من قرى اصبهان ينسب اليها ابو بكر احمد بن محمد الراشتيناني له امالي . وابو طاهر اسحق بن ابي بكر الراشتيناني روى عنه الحافظ ابو موسى الاصبهاني . قاله ياقوت

راشد
Rashed

لقب لابي منصور جعفر المعروف بالراشد بالله بن المسترشد العباسي . بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بعهد منه وذلك في ذي القعدة سنة ٥٢٩ ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود السلجوقي منافرة فاستخدم الراشد اجنادًا كثيرة وتهيأ للقائه فكاتب السلطان مسعود اتابك زنكي واستماله وكاتب ايضًا ارنقش احد القواد فاشارا على الراشد بالتوقف . فاقبل السلطان مسعود بجيوشه ودخل بغداد ونهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بانه قبيح السيرة سفاك للدماء المحرمة مرتكب للمنكرات فحكم قاضي قضاة الممالك بخلعه فخلعوه في ذي القعدة سنة ٥٣٠ . وكان قد هرب الى الموصل فطلبه السلطان فهرب الى فارس ودخل اصبهان فعارض بها فوثب عليه جماعة من الفداوية وقتلوه وعمره ٢١ وقيل ٣٠ سنة وذلك سنة ٥٣٢ . وخلف اكثر من ٣٠ ولدًا ذكرًا وخطب له بولاية العهد اكثر ايام ابيه وكان ابيض تام الخلق مليح الشكل ممتلئ الشباب شديد البطش شجاعًا حسن السيرة شاعرًا فصيحًا جوادًا كريم النفس

راشد باشا
Rashed Pasha

محمد راشد باشا ابن حسين حيدر باشا من اعيان وزراء الدولة العلية اصل عائلته من مكدونية وكان ابوه من ارباب الخطط في مصر في ايام عباس باشا وكانت له رتبة مير ميران . وكان راشد باشا من جملة الشبان الذين ارسلهم عباس باشا خديو مصر الى باريس ليدرسوا فيها الفنون والعلوم . فلما تضلع من المعارف في باريس رجع الى القسطنطينية لان اباه كان قد ترك مصر واقام في الاستانة العلية وجعل متصرفًا لبينا ومات بها . فاصبح راشد بعده صفر اليدين لانه لم يخلف له شيئًا يستحق الذكر فانتظم في سلك تراجمة الباب العالي وكان متقنًا اللغة التركية والفرنسوية عارفًا بالعربية فضلاً عما حصله من المعارف في اوربا . فلم يلبث ان امتاز في مهنته وظهر للباب العالي حذقه ودرايته وحسن ادارته وتصرفه على صغر سنه فرقاه الى الرتبة الثالثة وانعم عليه بلقب بك في اواسط سنة ١٨٥٢ إ

راشد باشا

ووجهت اليه حكومة غاليبولي وكانت اذ ذاك مركزًا صعبًا لانها جُعلت مستودعًا لذخائر الدول المتحدة في حرب القريم فلبث فيها اربع سنوات يسوس سياسة العدل والدراية والحزم ونال شهرة عظيمة واستمال اليه بلطفه وحسن تصرفه حب الجميع على اختلاف المذاهب . وبعد انتهاء حرب القريم جرت في غاليبولي سنة ١٨٥٧ حادثة كادت تفضي الى فتنة كبرى تكون عاقبتها رديئة لكنه استدرك الامر بالحزم والحكمة ورقة الجانب حتى سكن جأش القوم ورفع لواء الامن . وفي تلك السنة خرج من غاليبولي متقلدًا حكومة سولينا وكانت قد أُحدثت على مصبات الطونة فاقام بها ثلث سنوات وقام فيها باعمال تؤذن بانه انشاها نشأة جليلة . ولما تجوّل الصدر الاعظم في اقطار روم ايلي عرف بالاختبار ما للراشد بك من الاهلية السياسية والحزم فلما عاد الى الاستانة رفع الامر الى الاعتاب الشاهانية فرقته الى رتبة ميرميران مع توجيه متصرفية تولجة فتقلدها في اوائل سنة ١٨٦٠ . وبعد سنة وجهت اليه متصرفية أشقودرة ثم حكومة بلغراد ورقي الى رتبة روم ايلي بكلربك ثم استدعي الى الاستانة واقام اياما قليلة متعطلاً ثم اعيدت اليه متصرفية تولجة وبعد سنة صار متصرف ودن . وفي رجب سنة ١٨٦٣ رقي الى الوزارة السامية وصار والي ازمير وساسها نحو ٢٠ شهرًا وخرج منها متقلدًا ولاية سورية فشيعه الاهلون بالاسف المقرون بجزيل الشكر . فقام في سورية باعمال تعجز عنها فحول الرجال فانه رفع اعلام الامن وادب المشاغبين من اهل جبال النصيرية وبنى فيها حصونًا وانشا مدارس لتهذيب اخلاق اهلها وترقيتهم في الحضارة بعد ان منع غارات البدو وادب القبائل التي كانت تتعدى على العمران في حوران وخارجها فتقدمت الولاية في ايامه وبسطت الراحة جناحيها على سائر اقطارها وافرغ جهده في ترويج المعارف والفنون بمكافاة اربابها وتقريبهم منه . فبلغت الولاية في ايامه شأوًا لم تبلغه في ايام الذين سلفوه فاحبته القلوب ومالت اليه النفوس وجمع بين اكتساب رضى الباب العالي وثناء الناس

وسنة ١٨٦٩ عهد اليه القيام بالاحتفال عند قدوم امبراطور النمسا ذاهبًا لحضور فتح ترعة السويس . فخرج الامبراطور مسرورًا جدًا بما راى من عنايته باحواله في فلسطين وطالما ذكر ذلك بعد عوده الى اوربا واظهر له تعطفات كثيرة وهو سفير الدولة العلية في ڤينا . وكان المرحوم عالي باشا يعلم ما عنده من الاهلية والحذق والمعارف الادبية والسياسية . فلما راى ان احوال صحته تقتضي تخفيف اشغاله عرض لاعتاب ساكن الجنان السلطان عبد العزيز ان يدعى الى الاستانة ويجعل قائمقام الصدارة العظمى وبلغه الخبر وهو في سورية برسالة غير رسمية . غير ان المنية ادركت عالي باشا قبل اتمام ذلك وقام في منصبه محمود نديم باشا فاصدر امره بفصل راشد باشا عن سورية بعد ان قام باعباء سياستها ٥ سنوات فمضى الى الاستانة العلية واقام عشرة اشهر في عطلة ثم وجهت اليه ولاية المرسك ونوفي بازار وبعد قليل وجهت اليه ولاية ينش ثم ولاية بوسنه لكن قبل وصوله اليها ادركه الامر بالعود الى الاستانة وبعد خمسة اشهر وجهت اليه نظارة النافعة ثم نظارة الخارجية . وأحسن اليه بنيشان مرصع وارسل الى ليفاديا نائبًا عن الحضرة الشاهانية في تهنئة امبراطور روسيا وبعد رجوعه فوض اليه ان يكون في خدمة شاه ايران وهو ضيف الحضرة الشاهانية . وبعد ذهاب البرنس ميلان امير السرب فصل عن الخارجية ثم وجهت اليه سفارة الباب العالي في ڤينا فاقام سنة ونصفًا ثم استدعي الى نظارة الخارجية ثانية قيل ان استدعاءه كان لنفض مشاكل تقرر في افكار الحضرة الشاهانية انه هو وحده قادر عليها نظرًا لما اشتهر به في الماضي من دقة الاعمال والحزم وحسن التدبير في مصاعب السياسة . ومن الامور التي اجراها بقوة عقله حمل امير الجبل الاسود على الاتيان الى الاستانة العلية وتسوية اكثر المشاكل التي كانت بين الباب العالي والجبل الاسود وغير ذلك من الصعوبات الشديدة التي طرأت على الخارجية وكانت تقتضي لحكمة

عظمى وافكارًا ثاقبة كان هو اذ ذاك اهلاً للقيام باعبائها . ولما هجم حسن الشركسي على الوكلاء ليلاً وهم مجتمعون يتفاوضون قصد قتل الذين اتهمهم بخلع السلطان عبد العزيز وقتله اطلق الرصاص عليه من دهشته خطأً فقتل في جملة من قتلوا وقد عاش محبوبًا معظماً نافعًا ومات ماسوفًا عليه وذلك سنة ١٨٧٦

راشي

لقب الربان سليمان بن اسحق احد مفسري التوراة وشراح التلمود . وسيذكر في باب السين

راشي تشورين
Rache-Tchurin

مدينة لاموية في منغوليا تبعد عن بكين ٢٦٠ ميلاً غربًا بها ابنية كثيرة كبيرة تحيط بها بيوت عديدة صغيرة وفي وسطها ثلاث هياكل بوذية عظيمة فاخرة وعند رواق اكبرها برج مربع كبير وعلى زواياه الاربع ٤ تماثيل تنين كبيرة منحوتة في الصخر المحبب

راشيا
Rashaiya

قصبة قضاء باسمها في وادي التيم في الجهة الشمالية الغربية من جبل الشيخ تبعد نحو ٩ ساعات عن دمشق الى الجنوب الغربي واقعة على جانبي رابية في وسط وادي التيم تجاه اعلى قمم جبل الشيخ ولذلك سميت براشيا الوادي تمييزًا لها عن راشيا الفخار الاتي ذكرها . وارتفاعها عن سطح البحر اكثر من خمسة الاف قدم وهواؤها جيد جدًا موافق للصحة غير ان ماءها قليل ومناظرها جميلة وعلى الخصوص من اعلى الرابية فان الناظر يشرف منها على فسحة طويلة حوله من الجبال والاودية ومن القرية يسر النفس منظر قمم جبل الشيخ المكسوة بالثلوج . واهلها اقوياء اشداء صحاح البنية يعمرون طويلاً لجودة هوائها وتعودهم الاعمال البدنية قيل يبلغ كثيرون منهم اكثر من ١٠٠ سنة وقلما يشتكون مرضًا . ولنسائها جمال بارع ولطف ساحر . وعدد اهلها جميعًا اكثر من ٤٥٠٠ اكثرهم نصارى روم وبعضهم بروتستانت ولهم مزية في عمل القضامة فيصدرون منها جانبًا وافرًا الى جنوب الولاية ولبنان وبعض السواحل ولهم حذاقة في الحدادة ويرسل صاغتها كثيرًا من مصنوعاتهم الى حوران . وابنية راشيا الجديدة ظريفة جدًّا واما العتيقة فعلى الطرز القديم . وبها سوق تشتمل على نحو ١٥٠ دكانًا وهي مقسومة الى عدة احياء . وفيها مدرستان للروم الارثوذكس ومدرسة للبروتستانت ومدرسة للسريان واثنتان لليهود وكل هذه المدارس للذكور واما الاناث فشانهم مع بعضهن شان العصر الجبلي القديم يرون في تعليمهن عيبًا ولكن عدل كثيرون عن ذلك وادركوا نفع التعليم وفيها كنيستان للروم وواحدة للسريان وواحدة للبروتستانت . واما تجارة راشيا فهي مقصورة على القسم الشمالي من وادي التيم واقليم البلان لكن كثيرًا ما يخرج اهلها منها الى حوران وغيرها للكسب ولهم في ذلك حذق ونشاط ولها تجارة ايضًا مع بيروت والشام واكثر محصولاتها الحمص والتبغ والقمح والشعير وغير حبوب واراضيها وما جاورها من القرى وعرة ولكنها مخصبة وهي قليلة الفاكهة والخضرة لقلة مياهها فياتيها ذلك من سوق وادي بردى واما الكرم فيها فكثير وعنبها جيد لذيذ . واما تاريخها فليس بقديم على ما يظهر وليس بها من الاثار ما يدل على قدمها ويظن انها لم تعرف قبل الصليبيين وهؤلاء بنوا بها مركزًا حربيًا لمدافعة العرب الذين قدموا وادي التيم من شهباء حوران فسموا الشهابيين وذلك على عهد صلاح الدين الايوبي اي في القرن السادس للهجرة . وهذا المركز هو برج موجود في القلعة التي بناها الشهابيون عند ما اخذوا المكان عنوة من الصليبيين وجعلوها مركزًا لحكمهم ودارًا لسكنهم . وقيل كانوا قبل بناء القلعة ياتون البرج المذكور ويصطادون الطير قرب عين ماء هنالك وبذلك كثر الريش عندها جدًّا فسمي البرج برج الريش . قيل ومن ذلك اسم القرية ولذلك النسبة اليها ريشاني . وبعد بناء القلعة وتمكن الشهابيين هناك اخذ العمران يزداد الى ان كبرت القرية وجمعت كثيرًا من السكان وكانت فيها منازل

القدماء بني الاطرش وليس منها الان الا القليل . وقيل كان بها منشأ الدعوة الدرزية في وادي التيم . واشتهرت بها من الدروز عائلة بني العريان التي طار ذكر كبيرها شبلي باشا العريان الذي اشتهر بالشجاعة والاقدام وكانت له مواقع كبيرة عنيفة مع ابراهيم باشا ثم افتتحها ابراهيم باشا واقام بها حاكماً من قبله مع ١٦٠٠ جندي فلما ارتحل عنها عاودها شبلي العريان وحصر العسكر في القلعة حتى اشتد بهم الجوع فخرجوا ليلاً وقتل الدروز منهم مقتلة عظيمة . وتتبعوهم الى نبع الفالوج فلم يسلم منهم الا بعض فرسان فرجع اليها ابراهيم باشا بقوة كثيرة فلجأ الدروز الى شعاب جبل الشيخ فدخل البلدة وخربها ونهب كنائسها وكان بها شيء كثير من بقايا الصليبيين . ثم عادت الى العمران بعد ذهاب ابراهيم باشا من سورية واهتم بامرها الامير افندي الشهابي وقد حكمها بعد قتل اخيه الامير منصور وبقي الشهابيون حكامها الى سنة ١٨٦٠ فكانت بها الفتنة المشهورة واحرق كثير من بيوتها وقتل حينئذ كثيرون من الشهابيين وليس بها منهم الان الا احد اولاد الامير افندي . ثم عاد الناس اليها بعد الثورة وعمروها وزادوا في تحسينها

واما قضاء راشيا فيشتمل على ٥١ قرية وهي عيحة وكفرقوق وينطة وخربة روحة والضهر الاحمر وكوكبة وكفر مشكة والقنعبة والحوش وبيت لهيا وعين حرشا وعين عطا وبكيفة وكنورة واربع مزارع وهي السماح والسفينة وجعفر ودبرعيس وفي جميعها نحو ٦٠٠ بيت من الدروز و ١٣٠ من المسلمين ونحو ٤٠٠ من المسيحيين . وقرية ضهر الاحمر مشهورة بعمل الفخار . وفي بعض هذه القرى آثار قديمة

واما راشيا الفخار فهي قرية من قضاء حاصبيا تبعد نحو ٣ ساعات عن حاصبيا الى الجنوب . وفيها نحو ٢٥٠ بيتاً ثلث اهلها بروتستانت والباقون روم ارثوذكس وهي واقعة على اكمة جميلة المنظر يجري تحتها على مسافة نصف ساعة في الوادي نهر المبارية الشتوي والنهر الحاصباني وتربتها مخصبة تنبت الحنطة والشعير والحمص والفول والعدس واشتغال اهلها في الزراعة وعمل الفخار ولذلك نسبت اليه والفرق بينها وبين راشيا الوادي . وليس في هذه القرية آثار قديمة

راضي
Rādhi

الراضي بالله لقب ابي العباس احمد بن المقتدر بالله العباسي . كان مونس الخادم قد اراد توليته بعد قتل المقتدر سنة ٣٢٠ هجرية لانه كان قد رباه ورأى فيه عقلاً وديناً وكرماً ووفاء ورأى ان في توليته حسماً للنزاع في قتل ابيه فاعترض عليه ابو يعقوب النوبختي الى ان اقنعه بوجوب تولية القاهر بالله . ولما تولى القاهر سعى باولاد المقتدر فحبس من وجد منهم وكان من جملتهم الراضي فلما خلع القاهر سنة ٣٢٢ اخرج الراضي من السجن وولي الخلافة في جمادى الاولى واستوزر ابن مقلة الكاتب المشهور ثم عزله سنة ٣٢٤ فلم يجد بعده من يصلح للوزارة فاستدعى محمد بن رائق على كره منه لان الحال اضطره اليه وقلده امارة الجيش وجعله امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللواء وامر بان يخطب له على جميع المنابر وبطلت الوزارة حينئذ وبطلت بيوت الاموال وصار ابن رائق واصحابه مطلقي التصرف في امور الدولة وتغلب اصحاب الاطراف على البلاد وخلعوا الطاعة ولم يبق للراضي غير بغداد واعمالها والحكم في جميعها لابن رائق . وفي ذلك الوقت عظمت شوكة بني سامان وقواد الديلم وتمكنوا من البلاد . وارسل ابن رائق يستدعي الفضل بن الفرات وولاه وزارته ووزارة الراضي معاً فعجز عن الوزارة وسار الى الشام فاستوزر الراضي ابا علي بن مقلة وكان ينافس ابن رائق وفي ذلك الوقت قطعت يده ولسانه ثم مات محبوساً . وكان قد كتب الى بجكم يستعين به على ابن رائق فلما قدم بجكم قلده الراضي امارة الامراء عوض ابن رائق . راجع بجكم . ثم مات الراضي سنة ٣٢٩ وعمره ٣٢ سنة واشهراً وكانت علته الاستسقاء وكان

سمحًا سخيًا يحب محادثة الادباء والفضلاء وكان اسمر اعين خفيف العارضين وكانت نفقتهُ وجوائزهُ وعطاياه وجراياته وخزائنهُ ومطابخهُ ومجالسهُ وخدمهُ وحجابهُ وسائر اموره على ترتيب الخلفاء الاولين وكان يكثر الخطب على المنابر . وكان شاعرًا اديبًا ومن لطيف شعرهِ قولهُ

يصفرُّ وجهي اذا تاملهُ
طرفي ويحمرُّ وجههُ خجلا
حتى كأنَّ الذي بوجنتهِ
من دم جسمي اليهِ قد نقلا

ومن شعرهِ في الزهد والورع قولهُ

كل صفوٍ الى كدر · كل امنٍ الى حذر
ومصير الشباب لا · موت فيهِ او الكدر
درَّ درُّ المشيب من · واعظٍ ينذر البشر
ايها الآمل الذي · تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا · درس العين والاثر
سيرد المعاد من · عمرهُ كلهُ خطر
ربِّ اني ادخرت عنـ · ـدك لي خير مدَّخر
انني مؤمنٌ بما · بيَّن الوحي في السور
واعترافي بترك نفـ · ـعي وايثاري الضرر
ربِّ فاغفر لي الخطيـ · ـة يا خير من غفر

والراضي ايضًا لقب لبعض بني عباد . اطلب عباد

راعوث
Ruth

لفظة عبرانية معناها جديقة . وهي امرأة موآبية كانت اولاً زوجة لمحلون وبعد وفاتهِ تزوجت ببوعز فولدت منهُ عوبيد جدّ داود الملك وهي واحدة من النساء الاربع اللواتي ذكرهنَّ القديس متى في سلسلة ميلاد المسيح والثلث الاخر هنَّ ثامار وراحاب وزوجة اوريا . وما جرى لراعوث مذكور بطريقة لطيفة في السفر المنسوب اليها وملخصهُ انهُ حدث جوع شديد في ارض يهوذا ربما نشأ من حلول المواتبين تلك الارض في ايام عجلون فالجيء أليملك من اهالي بيت لحم افراتة ان يهاجر الى ارض موآب هو وزوجتهُ نعمي وابناهُ محلون وكليون وبعد مضي عشر سنين ترملت نعمي ومات ولداها وسمعت انهُ قد زالت المجاعة من ارض يهوذا فرجعت راعوث كنتها معها لانها كانت تحبها جدًّا وتحب ديانتها فوصلتا الى بيت لحم في ايام حصاد الشعير فذهبت راعوث لتلتقط شعير اللقاط بامر حماتها واتفق انها اتت حقل بوعز وكان رجلاً غنيًا وقريبًا لحميها أليملك وكان القوم قد بلغهم ما كان من صنيعها مع حماتها وامانتها لها وتفضيلها لارض بعلها على وطنها فاحسن بوعز معاملتها واعطاها ما التقطتهُ ثم اتخذها لهُ زوجة فرزق منها اولادًا كان من سلالتهم المسيح واذ كانت راعوث جدّة الملك داود يستنتج انها كانت في اواخر حبرية عالي او اول حبرية صموئيل ومن اراد تفاصيل قصتها فليراجعها في سفر راعوث

واما سفر راعوث فهو احد اسفار العهد القديم القانونية وقد عدَّهُ كثيرون من المؤلفين القدماء والمتاخرين ملحقًا لسفر القضاة لان الحوادث المذكورة فيهِ حدثت في ايام قضاة اسرائيل (راعوث ١ : ١) لكن سمي بذلك لانهُ يتضمن تاريخ راعوث المار ذكرها وهذا السفر مدخل حسن لسفري صموئيل الاول والثاني ويندرج فيهِ ٤ اصحاحات تتضمن هذا التاريخ على اسلوب بسيط ومؤثر جدًّا قيل ان كاتبهُ صموئيل النبي ويذكر في خاتمتهِ اسم داود وهذا يدل على ان حكم القضاة كان قد انتهى عند كتابتهِ على انهُ لم يكتب قبل ايام داود

راعي
Râ'i

الراعي بأل لقب ابي جندل عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير الشاعر النميري المشهور لقب بذلك لكثرة وصفهِ الابل وجودة نعتهِ اياها وهو من فحول شعراء الاسلام وكان مقدمًا مفضلاً حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفهُ جرير فابى فهجاهُ وفضحهُ كما تقدم في ترجمة جرير وذلك لانهُ كان يقضي للفرزدق على جرير ويفضلهُ وقيل

ان الراعي مات كمداً من القصيدة التي هجاهُ بها جرير وهي التي يقول فيها . ففض الطرف انك من نمير . وكان الراعي من رجال العرب ووجوه قومهِ وكان لا يحتذي شعر شاعر ولا يعارضهُ بل يقول الشعر من غير تكلف وكان بذيء اللسان هجَّاء لعشيرتهِ وبذلك يعيرهُ جرير بقولهِ

وقرضك في هوازن شرّ قرض
تهجنهـا وتمتدح الوطابا

وشعر الراعي كثير جدًّا جدًّا واما اخبارهُ فلم نقف على ما يهم منها غير ما جرى بينهُ وبين جرير وكان ابنهُ جندل شاعرًا ايضًا . وكان يوصف بالخجل قيل نظر يومًا الى امرأتهِ فراها قد هزلت واسترخى لحمها فقال

عقيلة اما ملاث ازارها
فضخم واما لحمها فقليل

فقالت على الفور

عقيلة حسناء ازرى بلحمها
طعام لديك ابن الرعاء قليل

فجعل جندل يسبها ويضربها وهي تقول قلتَ فاجبتُ وكذبتَ فصدقتُ فما غضبك

والراعي الاندلسي لقب ابي عبد الله شمس الدين محمد ابن اسمعيل الغرناطي الاندلسي كان عالمًا مشهورًا اخذ عن جماعة وافرة من علماء الاندلس وغيرها ودخل القاهرة سنة ٨٢٥ هجرية واستوطنها بعد ان حج وتصدى للاشتغال فانتفع بهِ الناس كثيرًا ولا سيما في علم العربية لشهرتهِ بها واما شعرهُ فكان متوسطًا ويستجاد منهُ قولهُ

افكر في موتي وبعد فضيحتي
فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دمًا عيني وحق لها البكا
على سوء افعالي وقلة حيلتي
فما لي الا الله ارجوهُ دائمًا
ولا سيما عند اقتراب منيتي

وقد صنف مصنفات حسنة منها شرح القواعد وانتصار الفقير السالك لمذهب الامام مالك والنوازل النحوية وشرح الجرومية وكتاب الفتح المنير في بعض ما يحتاج اليهِ الفقير وهو غزير الفائدة وغير ذلك ومحاسنهُ كثيرة وفوائدهُ جمة . ولهُ في الالغاز فرائد لطيفة وحكايات في اول عمرهِ تدل على شدة حذقهِ ونبلهِ . وكان شديد الانتصار للشافعي واضرَّ باخر عمرهِ ومات سنة ٨٥٣

راغب
Raghib

قرية من بلاد العرب في ساحلها الجنوبي الشرقي على مسافة ١٢ ميلاً من راس مقلة الى الجهة الشمالية الشرقية بها جامع قديم

راغب باشا
Ragueb pacha

١ً . محمد راغب باشا صاحب السفينة المشهورة بهِ اصلهُ ابن رجل من كتاب المالية فاجتهد في تحصيل العلوم والمعارف حتى برع فيها وصنف مولفات عديدة ولهُ ديوان شعر رائق يسمى ايضًا سفينة العلماء وتوجد مولفاتهُ في مكتبة بالقسطنطينية تعرف باسمهِ ولهُ تربة جميلة بقرب مدرسة هناك تنسب اليهِ . وولاهُ الصدارة العظمى السلطان مصطفى الثاني سنة ١١٧١ هجرية وسلمهُ ادارة الاحكام واستعان بهِ في الامور الخطيرة وكان راغب باشا من احسن رجال زمانهِ لهُ البراعة الكاملة في حسن التدبير وسياسة الاحكام . وكان قبل الصدارة قد تنقل في جملة مأموريات من جملتها ولاية مصر وآيدين وحلب وكان يظهر الحكمة والعدالة في السياسة واحسن التدبير في قتل المماليك في مصر وتخليصها من شرورهم . فانعم عليهِ الباب العالي بهبات جليلة ولما تولى الصدارة زوجهُ السلطان باختهِ صالحة سلطان واخذ يجتهد في تقوية العساكر وترويج التجارة والزراعة ونشر العلوم وزاد في عمارة السفن الحربية وعوض الخسائر السابقة ووفر مالية الخزينة وكان يميل الى الحزم ويشوّق السلطان الى ذلك لكي يلقب بالغازي لكن عاجلهُ الموت وتاسف عليهِ رجال الدولة الاسف الشديد

٢ً . اسمعيل راغب باشا اصلهُ من المورة باليونان وهاجر

منها بعد انفصالها عن الدولة الى اناطولي ثم اتى مصر سنة ١٢٤٦ هجرية ودخل المكتب الميري لاتمام العلم . وسنة ١٢٥٠ صار مساعد ترجمة بمجلس الملكية ثم رقي الى رتبة ملازم اول ولقب براغب ورقاه محمد علي باشا بعد ذلك الى رتبة يوزباشي ثم صار صاغقول اغاسي سنة ١٤٥٣ واحيلت اليه رئاسة قلمي المحاسبة والايراد وسنة ١٢٥٦ صار بكباشي . وسنة ١٢٦٠ اخذ رتبة قائمقام وسنة ١٢٦٣ صار ميرالاي وفي ايام عباس باشا من سنة ١٢٦٥ الى سنة ١٢٧٠ كان خاليًا من الخدمة . وفي اخر السنة المذكورة احيلت اليه وكالة المالية وسنة ١٢٧١ صار وكيل الخزينة واعطي لقب باشا ووكالة الخزينة عبارة عن نظارات الخارجية والداخلية والمالية والجهادية والمحافظة والضبطية . وسنة ١٢٧٣ توجه صحبة سعيد باشا الى السودان بوظيفة ديوان افندي . وسنة ١٢٧٥ صار ناظر المالية . وسنة ١٢٧٧ صار ناظر الجهادية وسنة ١٧٨٠ صار مفتش الوجه البحري والوجه القبلي وسنة ١٢٧٩ صار رئيس المعاونين وتوجهت اليه رتبة روم ايلي بكلربكي . ثم احيلت اليه رئاسة المجلس الخصوصي مع بقاء المعاونة . وسنة ١٢٨١ صار ناظر الداخلية وسنة ١٢٨٣ صار من اعضاء المجلس الخاص وبعد ذلك رئيس مجلس النواب وبسبب الارتباكات المالية سنة ١٢٨٤ صار ناظر المالية والداخلية ورئيس المجلس الخاص وسنة ١٢٨٥ صار رئيس القومسيون الخصوصي وسنة ١٢٩٣ صار ناظر الزراعة والتجارة وسنة ١٢٩٩ صار رئيس مجلس النظار ثم خلا من الخدمة . وكان قد اتقن الحسابات واحدث ميزانية الايراد والمصرف في مصر واحدث قانون ادارة الكتابة بالمعاونة وغير اصول كتابة الحسابات وقانون الرواتب واحدث لها قوانين واحدث ايضًا قوانين الزراعة واحدث في السودان ترتيبات عظيمة لو استمرت باقية لزادت عمارية السودان . وبالجملة فقد اشتهر بالحزم والدراية في كل المأموريات التي اختلفت عليه واظهر ذكاء وبراعة في ترتيب امور البلاد من كل وجه

راغتس
Ragatz

محل للاستحمام في سويسرا في مقاطعة سانت غال بالقرب من بفافرز واقعة عند ملتقى عدة طرق حديدية وعند مصب الترعة التي تصل نهر نافيا بالرين وهي من الينابيع الفاترة المعدنية النافعة للامراض العصبية يقصده المستحمون بكثرة في فصل الصيف فيها بناية جميلة للاستحمام تعلو سطحها جنائن توصل اليها الماء من بفافرز بواسطة قصاطل خشبية وبها كنيسة انكليزية وتذكار لشلين المدفون في المقبرة الكاثوليكية فيها

راغو
Ragau

سهل فسيح من آسيا قرب ملتقى دجلة بالفرات اشتهر بالموقعة التي انتصر بها نبوخذ نصر الاول ملك اشور على فراورت (فرهاد) ملك الماديين وقتله وذلك سنة ٦٥٥ ق م

راغوتسكي

اطلب راكتسي

راغوسا
Ragusa

١ فرضة في دلماسيا واقعة في شبه جزيرة صغيرة في الادرياتيك في لحف جبل سرجيوس تبعد ٤٠ ميلاً عن كتارو الى الشمال الغربي عدد سكانها نحو ٨٧٠٠ . بها عدة ابراج واسوار قديمة وهي كرمي اسقفية كاثوليكية وبها عدة كنائس للكاثوليك والروم وهي جيدة التحصين وذات اعتبار حربي . مرفأها جيد الا انه معرض للرياح الشرقية تدخله المراكب المتوسطة الحجم . اما مرفأ المراكب الكبيرة فهو في غراڤوسا وسانتا كروشي على بعد ميلين عنها . بنيت راغوسا في القرن السابع عقيب خراب مدينة راغوسا ڤكيا (وهي المستعمرة اليونانية القديمة المدعوة ابيذاوروس التي هي الان قرية صغيرة تبعد ٧ اميال الى الجنوب الشرقي من المدينة المذكورة) وصارت في القرون المتوسطة جمهورية

وتبعت على التوالي تحت سلطة المملكة اليونانية والبندقية والمجرية والتركية وفي القرن الخامس عشر كان فيها من السكان ٤٠٠٠٠ واخذ عددهم بالتناقص بسبب الطاعون والزلازل وتحولت تجارتها الى مدن اخرى وسنة ١٨٠٧ استولى عليها الفرنسويون تحت قيادة الجنرال لورسيتون الذي بعد استيلائه عليها تحمل فيها حصاراً ضد الروسيين وعساكر الجبل الاسود ثم جعل نابوليون الاول مارمونت دوقاً لها والحقها بمملكة ايليريا الجديدة التي تبعت سنة ١٨١٤ المملكة النمسوية

٢ . مدينة من صقلية في ولاية نوتو تبعد ٣٠ ميلاً عن سرقوسة الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٢٣٠٠٠ مبنية على قمة منحدرة وهي مولفة من راغوسا العليا وراغوسا السفلى لكل منها مجلس بلدي وفي دير الكبوشيين فيها صور من عمل نوفلي وبها معامل كبيرة للقطن وآثار قديمة على الغالب من بقايا هيبلامينور

رافا
Rapha

والد جبابرة كانوا يقاتلون الاسرائيليين . ذكر في ٢ صموئيل ٢١ : ١٦ و١٨ و٢٠ و٢٢ و١ ايام ٢٠ : ٤ و٦ و٨

رافانا هرادا
Ravana-Hrada

اوراكاستال من بحيرات تبت المقدسة عند اهلها في ارض كستال بالقرب من مخرج نهر صتلج في ٤٠َ ٣٠ْ من العرض الشمالي و ١٠َ ٨١ْ من الطول الشرقي مرتفعة عن سطح البحر ١٥٢٠٠ قدماً في حضيض جبل غنغدسري المرتفع ٢٢ الف قدم عن سطحه على قرب من بحيرة مناسرووار المقدسة عندهم ايضاً وما يفيض من ماء رافانا هرادا يصب فيها طولها نحو ٣٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب ومعدل عرضها ٥ اميال

رافائيل
Raphael

١ . احد رؤساء الملائكة السبعة الذين لا يبرحون قائمين امام الله لا يذكر في الكتب المقدسة شيء عنه وانما ذكر مرة في الابوكريفا في قصة طوبيا انه نزل بصورة رجل ومشى مع طوبيا مصاحباً اياه الى مدينة راجيس (الريّ) بنينوى حين ارسله ابوه في طلب دين له عند احد اصدقائه هناك فكان رافائيل في هذه السفرة مراعياً له مدرباً اياه وحصل له الدين الذي سار في طلبه واخرج الشيطان الذي كان يقتل كل من تزوج سارة بنت رعوئيل حتى تم عليها سبعة رجال قتل كل منهم ليلة الزفاف قبل ان يعرفها فتزوجها طوبيا وبقي سالماً ورجع به رافائيل وعلمه كيف يشفي اباه من العمى لانه كان اعمى قبل السفر وكان رافائيل قد دخل عليه لما لقيه طوبيا على الطريق فبشره بالشفاء وبمرافقة ابنه وارجاعه بالسلامة وسمى نفسه عازاريا ومعناه معونة الله واما رافائيل فمعناه شفاء الله لانه فعل هذين الشيئين اي اعان طوبيا في سفره وشفى اباه من العمى واخرج الشيطان من بيت سارة وذلك بواسطة السمكة التي اصطادها طوبيا من دجلة وتفصيل هذه القصة في سفر طوبيت من كتاب الابوكريفا المعروف بتكملة الكتب المقدسة

٢ . رافائيل سنسيو اعظم المصورين واشهرهم في الاعصر المتاخرة ولد في أربينو من ولايات الكنيسة في ايطاليا سنة ١٤٨٣ من عائلة مطبوعة على حب الفنون والصناعة اللطيفة وكان ابوه يتعاطى فن التصوير فاعان ابنه كثيراً اذ رآه مائلاً الى فن الرسم . فلما برع الولد ورأى الوالد انه لم يعد له معرفة اكثر مما وصل اليه ابنه ارسله الى بيروجيا عند مصور يعرف بالبيروجي واسمه فنوتشي فقعد رافائيل يشتغل باجتهاد حتى صار في مدة قريبة يشارك استاذه في الصور العظيمة ولم يعد بينهما فرق البتة بل يقال ان رافائيل كان يظهر حذقاً اشد من حذق استاذه حتى فاقه في صناعته ومن ثم لم يعد محتاجاً الى معين آخر بل رأى

رافائيل

ان الاولى بهِ ان يشتغل بنفسهِ ويتقن صناعتهُ بما يرتاي واول صورة اشتهر بها صورة القديس نقولا التي وضعت في كنيسة سينادي كستلُّو وكان عمرهُ اذ ذاك ١٧ سنة وسنة ١٥٠٤ رجع الى وطنهِ وهناك اشتغل اشغالاً اذهلت العقول واظهر براعة كانت دونها براعة ميشل انجلو معاصرهِ المشهور ولم يعد احد من المصورين يدَّعي التفوق عليهِ حتى انهُ صار يعلم بعضهم فنونًا لم يعرفوها ولم يعد يقلد شيئًا من اعالهم بل كان يشتغل على ذوق نفسهِ وليس امامهُ الا الطبيعة . وسنة ١٥٠٨ استدعاهُ يوليوس الثاني بابا رومية باشارة برامنت بنَّاء كنيسة ماربطرس وامرهُ ان يزين قاعات الفاتيكان بصور على الملاط الطري بحيث تمتزج الالوان بالملاط فلا تزول عنهُ بعد ذلك . فلما صور الصورة الاولى امر البابا بان لا تبقى صورة في الفاتيكان من الصور التي صورها غيرهُ من المصورين وذلك لكي لا يكون في الفاتيكان الا ما يصورهُ رافائيل . فطلب اليهِ رافائيل ان يحفظ ما صورهُ استاذهُ البيروجي تذكارًا لاكرامهِ . والذي ساعد رافائيل على براعتهِ العجيبة ما كان لهُ من القوة المتصورة وشدة الذكاء في تمثيل كل ما يحتاج اليهِ الموضوع من الوان الصورة ورسومها هيئةً وشكلاً بحيث تكون النسبة والمماثلة على اتم حال . وكما فاق في تمثيل صور الامور المتعلقة بالتوراة حتى سمي مجموعها توراة رافائيل . فاق ايضًا في تمثيل الامور المذكورة في الحكايات بقوة تصورهِ لها من مجرد ذكاء فهو احوالها وكان امراء ايطاليا وولاة اوربا يتمنون ولو اقل صورة من صنع يدهِ وحاول الملك فرنسوا الاول استجلابهُ الى فرنسا فلم يستطع فطلب اليهِ ان يتحفهُ بشيء من صناعتهِ فارسل اليهِ صورة الملاك ميخائيل متغلبًا على ملاك الظلام فاهدى اليهِ الملك هدية سنية جدًّا فلم يشأ رافائيل الا ان يرسل اليهِ صورة ثانية اظهارًا لتشكرهِ فبعث اليهِ بصورة عائلة نفيسة فكانت فائقة في الرونق والكمال . وقضى رافائيل في تزيين قاعات الفاتيكان عشر سنوات ولم يفتهُ شيء من اجلّ مظاهر الطبيعة والطباع الا اظهرهُ بابداع غريب وكان معهُ جماعة من التلامذة يعاونونهُ في اشغالهِ لا يطلبون اجرة الا الشرف بكونهم تلاميذهُ ويشتغلون معهُ . ولما توفي بنَّاء كنيسة ماربطرس قام هو مقامهُ لانهُ كان شديد الذكاء في فن البناء ومال كذلك الى الحفر والنحت فاظهر حذقًا غريبًا في تعليم ارباب هاتين الصناعتين امورًا دقيقة جدًّا . والصور التي خرجت من يدهِ في مواضيع مختلفة لا تعد ولا تحصى تقريبًا فطارت صيتهُ في الآفاق وجعلتهُ في الطبقة الاولى من الفن وارتفع مقامهُ الاعتباري بين البابوات والملوك والامراء والاشراف وغيرهم من كبراء الرجال رفعةً لم يسبق لها نظير في امثالهِ . فاراد الكردينال بيبينا ان يزوجهُ بنت اخيهِ وكانت اجمل نساء رومية وكان لاون العاشر قاصدًا ان يجعلهُ كردينالاً وكان مديونًا لهُ بمبالغ جسيمة . واذ كان رافائيل في ابان شهرتهِ شابًا لطيفًا ذكيًّا على جانب عظيم من الجمال والادب والظرف والحذاقة في فنهِ كان بين الناس كانهُ ملك نزل من السماء . فادهش البشر فلم يكن احد الا حاسدًا لهُ لكنهُ لم يحتج ان يحسد احدًا على جمال ولا غنى ولا جاه وكان اشد الحاسدين لهُ ميشل انجلو فلم يترك شيئًا من مقدرتهِ حتى افرغهُ في مناظرة رافائيل . وكان الطلبة يزدحمون عليهِ ازدحامًا عجيبًا فلهُ الفضل على جمهور غفير من المصورين الذين قاموا بعدهُ . ومع كل ما كان عليهِ رافائيل من الفضل والشهرة وسعة العيش وراحة البال لم يكن يخشى ضررًا ولا كدرًا الا ان شيطان الهوى دأبهُ الهجوم على الانسان في اي حالة كان من السعادة فهذا هو الداء الوحيد الذي استولى على نفس رافائيل ولم يمكنهُ دفعهُ بل سلم نفسهُ بالكلية الى هذا السلطان المتمرد الذي آل بهِ الى الهلاك في اجلّ سنيهِ . فكانت محبوبتهُ امراة يقال لها فورنارينا ومعناهُ الخبَّازة فانها اخذت بمجامع قلبهِ برونق جمالها وفتنت لبهُ بلطف كلامها واستحوذت على قلبهِ استحواذًا لا انفكاك لهُ . فمال بكليتهِ اليها وعقد نيتهُ على الموت بحبها وكان مثالها لا يخلو من اكثر الصور التي صورها واقام معها مدة وهو غارق في بحر الهيام لا يعي من الدنيا على غير انسها ومغازلتها

فلافراطهِ في الشغل والملذات حمل جسمهُ من المشاق اكثر مما يطاق فاصابتهُ يوماً حمى شديدة لم ينذر الاطباء بسببها. قيل ففصدوهُ وبقي اياماً لا ينجع فيهِ الدواء ومات سنة ١٥٢٠ وعمرهُ ٣٧ سنة . وكان قد اطلق سبيل محبوبتهِ لما شعر بقرب وفاتهِ وخصص لها مبلغاً من المال لتستعين بهِ على معاشها فاحتفل الناس بجنازتهِ احتفالاً غريباً لم يسبق لهُ نظير وآخر صورة خرجت من يدهِ صورة تجلي المسيح على الجبل وهي ابدع صورهِ . ورفعت على الايدي وقت جنازتهِ .

رافضة
Rafidhah

أو روافض فرقة كبيرة من الفرق الاسلامية سموا بذلك لان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امتنع من لعن ابي بكر وعمر وقال هما وزيرا جدي محمد فرفضوا رايهُ وقيل لانهم رفضوا راي الصحابة لانهم بايعوا ابا بكر وعمر . فهم غلاة في حب علي وبغض الشيخين وعائشة ومعاوية وآخرين من الصحابة . وهم الذين جعلوا الامامة بعد الرسول لعلي ثم اختلفوا في الامامة بعدهُ اختلافاً كثيراً حتى بلغت فرقهم ثلثمائة فرقة والمشهور منها عشرون الاولى الامامية وهم الذين اختلفوا في الامامة بعد الرسول راجع اسماعيلية . وهم عدة فرق منها القطعية لانهم قطعوا الامامة في علي بن موسى الكاظم . والمباركية قالوا الامام بعد جعفر ابنهُ اسماعيل ثم محمد بن اسمعيل . والشميطية اتباع يحيى بن شميط الاحمسي . والعمرية ويقال لهم الفطحية لانهم قالوا بالامامة بعد جعفر لابنهِ عبد الله وكان افطح الرجلين . والواقفية لوقوفهم على امامة موسى . والزرارية اتباع زرارة بن اعين . والمفضلية اتباع المفضل بن عمرو والمفوضة لانهم قالوا ان الله فوض الى محمد صلعم خلق العالم وتدبيرهُ . الثانية الكيسانية اتباع كيسان مولى علي وقيل هو اسم المختار بن عبيد الثقفي قالوا الامامة بعد علي لابنهِ محمد بن الحنفية ومنهم الكربية اتباع ابي كرب قالوا ان ابن الحنفية حي لم يمت وهو الامام المنتظر . الثالثة الخطابية اتباع ابي الخطاب الاجدع ومذهبهُ الغلو في جعفر الصادق واتباعهُ خمسون فرقة كلهم متفقون على ان الائمة انبياء وانهُ لا بد من رسولين ناطق وصامت . وان النبوة انتقلت الى ابي الخطاب . ومنهم العمرية والبزيغية والعميرية والمفضلية وغيرهم . راجع خطابية . الرابعة الزيدية اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي لقولهم بامامتهِ وهم يوافقون المعتزلة الا في مسألة الامامة . وهم اربع فرق الجارودية والبترية والجريرية واليعقوبية . الخامسة السبائية اتباع عبد الله بن سباء قال لعلي انت الاله وكان يهودياً ويقول في يوشع مثل قولهِ في علي وزعم ان علياً في السحاب والرعد صوتهُ والبرق سوطهُ وانهُ يرجع بعد حين . السادسة الكاملية اتباع ابي كامل الذي كفَّر الصحابة بتركهم مبايعة علي وكفر علياً بتركهِ قتالهم وقال بتناسخ الانوار الالهية في الائمة . السابعة البيانية اتباع بيان بن سمعان زعم ان روح الاله حلَّ في الانبياء ثم في علي ثم في محمد بن الحنفية ثم في ابنهِ ابي هاشم ثم حل في بيان بن سمعان يعني نفسهُ . الثامنة المغيرية اتباع مغيرة بن سعيد العجلي طلب الامامة لنفسهِ بعد محمد بن عبد الله بن الحسن وخرج على خالد القسري بالكوفة وقال بالتشبيه الفاحش وادعى النبوة وزعم انهُ يحيي الموتى . التاسعة الهشامية وهم صنفان الاول اتباع هشام ابن الحكم والثاني اتباع هشام الجواليقي . وهم يقولون لا تجوز العصمة على الامام وتجوز على الانبياء . العاشرة الزرارية اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة في الرفض وزعم ان الله لم يكن في البدء عالماً ولا قادراً وانما اكتسب ذلك لنفسهِ مع الزمان . الحادية عشرة الجناحية اتباع ذي الجناحين عبد الله بن معاوية زعم انهُ اله وان العلم ينبت في قلبهِ كما تنبت الكمأة وان روح الله دارت في الانبياء الى ان وصلت اليهِ . ومذهبهم استحلال الخمر والمنكرات وانكار القيامة وان ما حرمهُ القرآن كناية عن جماعة كابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية . الثانية عشرة المنصورية اتباع ابي منصور العجلي احد الغلاة المشبهة زعم ان الامامة انتقلت اليهِ بعد محمد الباقر وانهُ عرج بهِ الى السماء وان اولاد علي من اهل

الجنة وابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية من اهل النار . الثالثة عشرة الغرابية زعموا ان جبريل ارسل الى علي فاخطأ وجاء الى محمد وجعلوا شعارهم ان يقولوا الغنوا صاحب الريش اي جبريل . الرابعة عشر الذمية زعموا ان الله بعث عليًا نبيًا ومحمدًا يظهر امره فادعى النبوّة وارضى عليًا بان زوجه ابنته (راجع ذَمّية) . ومن هولاء العليّانية اتباع عليّان بن ذراع السدوسي كان يفضل عليًا على محمد وزعم ان عليًّا بعث محمدًا وكان يذم النبي لكونه دعا الى نفسهِ ومن هولاء الميمية يقولون بالهية محمد وعلي معًا ومنهم من قال بالهية خمسة وهم اصحاب الكساء . محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شيء واحد والروح حالة فيهم بالسّوية . الخامسة عشرة اليونسية اتباع يونس بن عبد الله القمي احد الغلاة المشبهة . السادسة عشرة الرزامية اتباع رزام بن سابق . السابعة عشرة الشيطانية اتباع شيطان الطاق محمد بن النعمان شارك الرافضة والمعتزلة في جميع مذهبهم وقال ان الله لا يعلم الشيء حتى يقدّره . الثامنة عشرة البسلمية وهم من الراوندية زعموا ان الامامة اتصلت الى ابي سلمة صاحب دولة السفاح وادعى بعضهم ان ابا سلمة كان الهًا وانتقل الروح منه الى رجل من اهل مرو نشر مذهبهُ هناك واتخذ وجهًا من ذهب واحتجب عن اصحابه وعرف بالمصيبغ وطلب اصحابهُ رويتهُ فقال انهم يحترقون فابوا الا ان يروهُ فعمل مرآة تعكس اشعة الشمس فلما دخلوا عليهِ احترق بعضهم من الشعاع المنعكس ورجع البعض وقد فتنوا ونادوا بالهيتهِ . التاسعة عشرة الجعفرية . العشرون الصبّاحية وهم والزيدية أمثل الشيعة فانهم يقولون بامامة ابي بكر وانهُ لا نص في امامة علي مع انهُ عندهم افضل من ابي بكر . ومن فرق الروافض ايضًا الحلاوية والشاعية والشريكية والتناسخية واللاعنة والمخطئة والاسحاقية والخلفية والرجعية والمتربصة والامرية والجبية والجلالية والحزنية وغير ذلك وكلهم ينسبون الى امور اختصوا بها . ذكر ذلك المقريزي

رافع
Rafe'

اً . رافع بن خديج الصحابي الانصاري الاوسي اشتهر بصحبة الرسول ولما اراد المسير الى غزوة بدر استصغرهُ النبي وردهُ واجازهُ يوم أُحد فشهد اكثر المشاهد واصابهُ سهم يوم أُحد فنزعهُ وبقي نصلهُ وقال لهُ الرسول انا اشهد لك يوم القيامة وانتقضت جراحتهُ فتوفي منها بالمدينة سنة ٧٤ هجرية وعمرهُ ٨٦ سنة وروي لهُ عن الرسول ٧٨ حديثًا

٢ً . رافع بن الليث بن نصر بن سيار خرج بما وراء النهر مخالفًا لهارون الرشيد سنة ١٩٠ هجرية وكان سبب ذلك ان يحيى بن الاشعث تزوج بنت عمهِ وكانت ذات يسار وفصاحة ثم تركها مدة طويلة فانكرت ذلك وارادت التخلص فطمع فيها رافع وارسل اليها ان اكفري حتى ينفسخ النكاح ثم توبي ففعلت وتزوجها رافع . فشكا يحيى ذلك الى الرشيد فارسل الى علي بن عيسى بن ماهان يامرهُ ان يفرق بينهما ويعاقب رافعًا ويشهرهُ بسمرقند على حمار ففعل بهِ ذلك وحبسهُ فهرب ووثب بعامل علي بن عيسى وقتلهُ واستولى على سمرقند فارسل اليهِ علي ابنهُ فهزمهُ فتجهز لقتالهِ فعزلهُ الرشيد سنة ١٩١ وولى هرثمة بن اعين وسار بنفسهِ سنة ١٩٤ لمحاربة رافع وسار هرثمة وحاصر رافعًا بسمرقند وضايقهُ ثم فتح البلد وقتل رافعًا وجماعة من اقربائهِ وذلك سنة ١٩٥

٣ً . رافع بن هرثمة احد قواد احمد بن عبد الله الخجستاني ولي امر اصحابهِ بعد قتلهِ سنة ٢٦٨ هجرية وقيل سنة ٢٦٢ . وكان رافع اولاً من اصحاب محمد طاهر بن عبد الله بن طاهر . فلما استولى يعقوب الصفار على نيسابور وازال الطاهرية صار رافع في جملتهِ فلما عاد يعقوب الى سجستان صحبهُ رافع وكان طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة فدخل يومًا على يعقوب فلما خرج قال انا لا آمن لهذا الرجل فليلحق بما شاء من البلاد فاعلموهُ ذلك ففارقهُ واقام بباذغيس الى ان استقدمهُ الخجستاني لنجدة لهُ كما مر في ترجمتهِ وجعلهُ صاحب جيشهِ . فلما قتل اجتمع الجيش عليهِ وهو

بهراة فامر وه فسار الى نيسابور وحصر بها ابا طلحة بن شركب وقطع الميرة فاشتد الجوع ففارقها ابو طلحة ودخلها رافع واقام بها وذلك سنة ٢٦٩ ولما ولي الموفق العباسي محمد بن طاهر اعمال خراسان استخلف عليها رافعًا وسار رافع الى خوارزم سنة ٢٧٢ وجبى اموالها ورجع الى نيسابور وكان سنة ٢٦٩ قد جبى عدة كورمن خراسان حتى افقر اهلها وخربها . وسنة ٢٧٥ استولى على جرجان وازال عنها محمد بن زيد فسار محمد الى استراباذ فحصره فيها رافع واقام عليه نحو سنتين حتى غلت الاسعار وعدمت الاقوات وبيع درهم الملح بدرهمين فضة . وسنة ٢٧٩ عزل المعتضد رافعًا عن خراسان وسبب ذلك ان المعتضد كتب الى رافع بتخلية قرى السلطان بالري فلم يقبل فارسل اليه من حاربه وهزمه ثم عاد فحاربه اخرون فهزمهم واقام بالري فبلغه قدوم عمرو ابن الليث الصفار الى نيسابور واستيلاؤه عليها وعلى خراسان سنة ٢٨٠ فصالح محمد بن زيد العلوي وغيره من اعدائه وخطب له بطبرستان سنة ٢٨٢ فوعد محمد ان ينجده بعسكر فعمل ابن الصفار على نقض رايه فاجابه ثم حارب عمرو رافعًا فهزمه ثم قتله بعضهم غدرًا سنة ٢٨٣ وحمل راسه الى عمرو فارسله الى المعتضد فنصب في بغداد سنة ٢٨٤

رافعي
Rafe'i

هو ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الامام المشهور صاحب التصانيف الجليلة وصاحب الشرح الكبير ذكره ابن الصلاح وقال ما اظن في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون وسيرة حسنة وصنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدًا وقال النووي كان من الصالحين المتمكنين وكانت له كرامات ظاهرة وقال الاسفرايني كان اوحد عصره في العلوم الدينية اصولًا وفروعًا . وكان له مجالس بقزوين في التفسير وتفسير الحديث وصنف شرحًا لمسند الشافعي ومات بقزوين سنة ٦٢٣ هجرية

رافقة
Rafekah

قال احمد بن الطيب الرافقة بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات بينهما مقدار ٣٠٠ ذراع وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل وهي على هيئة مدينة السلام ولها ربض بينها وبين الرقة وبه اسواقها وقد خرب بعض اسوار الرقة قال ياقوت هكذا كانت اولًا فاما الان فان الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير من اعمال الجزيرة . اطلب رقة . والرافقة بناها الخليفة المنصور سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ورتب بها جندًا من اهل خراسان وجرى ذلك على يد المهدي وهو ولي عهده ثم بنى الرشيد قصورها وكان بينها وبين الرقة فضاء وارض مزارع فلما قام علي بن سليمان بن علي واليًا على الجزيرة نقل اسواق الرقة الى تلك الارض

والرافقة ايضًا من قرى البحرين خرج منها جماعة من اهل العلم ولهم تاريخ

راڤلو
Ravello

مدينة في ايطاليا من ولاية نابلي القديمة تبعد ١٤ كيلومترًا عن سالرنو الى الغرب سكانها ١٦٠٠ نفس وفيها كرسي اسقفية وكاتدرا جميلة منبرها مرصع بالفسيفساء

راڤنستين
Ravenstein

او راڤستين مدينة من ولاية برابنت الشمالية في هولاندا على الضفة اليسرى من نهر موز تبعد ٢٧ كيلومترًا عن بوالودوك الى الشرقي الشمال الشرقي سكانها ١٢٠٠ نفس كانت قديمًا قصبة سيدية ثم الحقت بكونتية كليف سنة ١٣٩٧ . وسنة ١٦٢٤ اعطيت للبيت البالاتيني النوبرغي وبقيت بيده الى سنة ١٨٠١ فاضيفت حينئذ الى هولاندا

راڤنا
Ravenne

اً . ولاية واقعة في الشمال الشرقي من ايطاليا في أميليا متاخمة للادرياتيك وفرّارا و بولونيا وفلورنسة وفورلي مساحتها ٧٤٢ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٢٢١٠٠٠ نفس وسطحها جبليٌّ لجهة الجنوب تقطعهُ عدة انهر منها سافيو وستنرنو واخص محصولاتها الارز والحبوب والقنب والكتان والصنوبر والانيسون والسمسم

٢ً . قاعدة الولاية المذكورة واقعة في سهل على نهر مونتون قرب الادرياتيك تبعد ١٧٣ ميلاً عن رومية الى الشمال عدد سكانها نحو ٥٩ الفًا وبها عدة ابنية معتبرة منها كاتدرا بنيت في القرن الرابع بها رسوم جميلة عمل غويدوريني وكنيسة سانتاماريا دلاً روتوندا وكنيسة سان فيتلي المشهورة بنقوشها و زينتها ومن البقايا التاريخية فيها قبر دنتي الذي توفي فيها (راجع دنتي) وهي كرسي رئيس اساقفة وبها عدة اديرة ودار للتحف ومكتبة واكاذيمية للفنون المستظرفة يشتغل اهلها على الاكثر بتربية الكرم ودود الحرير وغزل الحرير وحياكتهِ وكانت المدينة قديمًا على شاطئ الادرياتيك في سهل منقعي . ولكنها الان على بعد قليل من البحر يفصلها عنهُ اجمة جميلة من شجر الصنوبر تمتد على مسافة اميال على الشاطئ . اسس هذه المدينة الامبريون من اقدم شعوب ايطاليا وُجدوا فيها نحو سنة ٣٠٨ ق . م . وكانوا ذوي سطوة قوية . ولم يذكر المدينة حتى اواخر الجمهورية الرومانية ولكن كان لها بعدة الحروب الاهلية المتاخرة مركز سام . وجعل لها اوغسطوس شانًا عظيماً اذ بنى فيها بناء جديدًا يدعى بورتس كلاسيس (الكلاسيس يسع ٢٥٠ مركبًا حربيًا) وجعلها مركزًا الاسطول الادرياتيك . وقوة مركزها الطبيعي جعل لها اعتبارًا حربيًا . وسنة ٤٠٤ جعلها اونوريوس مركزًا لهُ وحين سقوط الامبراطورية الغربية جعلت عاصمة لملوك القوط وجعلت على التوالي مركزًا لنواب امبراطورية بيزنطية وكانت تسمى الولاية التي تحت سلطتهم باسم نيابة راقنا و بقيت المدينة نفسها تحت سلطة امبراطوري اليونان حتى استخلصها سنة ٧٢٨ لويتبرند ملك لمبرديا و بعد ان استرجعوها استخلصها استولفوس احد خلفائهِ فهدم لويتبرند مينا كلاسيس القديم ولما فتح بيبين لمبرديا اهدى راقنا الى البابا و بقيت حتى سنة ١٨٦٠ من املاك البابا الا في بعض الاوقات . فمن سنة ١٤٤١ الى ١٥٠٨ استولى عليها البندقيون ولكن ارجعت بمحالفة كمبراي الى البابا واشتهرت بالنصر العظيم الذي فاز بهِ الفرنسويون على الاسبانيين وجيوش البابا يوس الثاني تحت اسوارها تحت قيادة غاستون دوفوا الذي قتل في المعركة وذلك في ١١ نيسان (افريل) سنة ١٥١٢

رافة
Rapha

ابن بنعة من نسل شاول و يوناثان (١ ايام ٨ : ٣٧) دعي رفايا في (١ ايام ٩ : ٤٣)

رافو
Raphu

هو والد فلطي الجاسوس المختار من سبط بنيامين (عدد ١٣ : ٩)

رافو
Raphoe

بلدة وابرشية من ولاية دونيغال في ابرلاندة تبعد ٢٨ كيلو مترًا عن دونيغال الى الشمال الشرقي سكانها ٨٤٠ نفس وكانت كرسي اسقفية أُلغيت سنة ١٨٣٥ و بها كاتدرا مشهورة

رافي ورافيا

اطلب راوي ورفح

راقم
Rekem

اً . احد ملوك مديان الخمسة الذين قتلهم الاسرائيليون حين قتل بلعام بن بعور (عدد ٣١ : ٨ و يشوع ١٣ : ٢١)

٣ . واحد من بني حبرون الاربعة ووالد شامع (١ ايام ٢ : ٤٢ و٤٣) . وفي سفر يشوع (١٨ : ٢٧) انها مدينة من نصيب سبط بنيامين بين الموصة ويرفئيل ولا يعرف مكانها الان . فلعلها عين كارم القريبة من اورشليم

راكتسي
Racoczy

اوراغنسكي امراء مجريون اولهم سيجسمند انتخب على غير ارادة امير ترنسلفانيا عند موت استفانوس بتسكاي سنة ١٦٠٧ ولكن اذ كان قد شاخ لم يلبث ان نزل عن رتبتهِ لغيرهِ بل باثوري سنة ١٦٠٨

الثاني جورج راكتسي الملقب بالكبير امير ترنسلفانيا من سنة ١٦٣٠ الى سنة ١٦٤٨ اعترف بامارتهِ السلطان مراد الرابع والامبراطور فردينند الثاني واتحد مع الاسوجيين في حرب الثلاثين سنة سنة ١٦٤٣ وسنة ١٦٤٤ جاهر بمضادة الامبراطور وساعده البيت البالاتيني المجري وصالح الامبراطور في السنة التالية وقد بقيت لهُ املاكهُ واضاف اليها ايضاً الفلاخ

الثالث جورج راكتسي الملقب بالصغير ولي الامارة من سنة ١٦٤٨ الى ١٦٦١ واتحد مع اسوج ضد بولونيا سنة ١٦٥٩ على رغم ارادة الصدر الاعظم . وانكسر في محبوج وخلعهُ السلطان من الامارة ثم قام بحرب لاسترجاع منصبهِ فقتل في المعركة

الرابع فرنسوا ليو بولد راكتسي حفيد جورج الصغير ولد سنة ١٦٧٦ وتربى في بلاط فينا بعد ما نهب بيت ابائهِ ولما طلب قسماً من املاكهِ قبض عليهِ وحبس في قلعة نوستات قيل كان سبب نكبتهِ ان الفلاحين المجريين جاهروا بفتنة فاتهم انهُ هو الذي هيجهم سرّاً فقبض عليهِ بامر امبراطور النمسا

والدعوى التي اقامها عليهِ اعداؤهُ كادت تقضي عليهِ بالشؤم لو لم تظهر امراتهُ من الحذق والتدريب ما تكفل باطلاقهِ من السجن غير ان املاكهُ ضبطت واعلن جزاءٌ لمن ياتي برأسهِ فلم يزل تائهاً في غابات بولونيا الى ان ثار المجريون ثانية فمضى ليقوم بقيادتهم وظهر على حدود المجر سنة ١٧٠٣ وجمع الذين كانوا قد تفرقوا وجعل مركزهُ مدينة مونغتس ثم افتتح الحروب واستولى على عدة اماكن فلما راى المجر نجاحهُ ثاروا بجملتهم فعرض عليهِ تاج بولونيا فلم يقبلهُ حتى لا يترك المجر ثم فتح حرباً اخرى سنة ١٧٠٤ ففاز بنصر عظيم وتقدم الى ابواب فينا . وكان امبراطور النمسا قد تيسر لهُ جمع جيش ارسلهُ اليهِ فانكسر راكتسي لسوء حالة جيوشهِ فغير هيئة حربهِ واتعب اعداءهُ بكرهِ وفرهِ ونهب اقواتهم وامتعتهم واخذ كثيراً من مدنهم ثم جعل مركزهُ الشتوي في الجبال فلم يقدروا ان يدانوهُ . وسنة ١٧٠٧ استولى على ترنسلفانيا واخذ رئاسة الولايات المجرية . واذ كان لم يطاول في حروبهِ دهم مرة سنة ١٧٠٨ وانهزم انهزاماً قاطعاً فوقع الشقاق بين قوادهِ وانحاز كثير منهم الى النمسا والباقون كانوا يعصون اوامره فلما سدّت دونهُ طرق النجاح كتب الى امبراطور النمسا يوصيهِ بالمجر ويخلصهم من وثيقة الامانة التي ارتبطوا بها معهُ ويخلص هو ايضاً من وثيقتهِ معهم ثم سافر الى بولونيا سنة ١٧١٠ ومنها الى فرنسا سنة ١٧١٣ فطلب الامبراطور خروجهُ من فرنسا فلجأ الى الولايات العثمانية وتوفي سنة ١٧٣٥ ووجدت لهُ كتابات نفيسة

راكوف
Rakov

بلدة من ولاية سندومير في بولونيا واقعة على نهر تسارنا على مسافة ٤٤ كيلومتراً من مدينة سندومير الى الغرب سكانها ٨٠٠ نفس كانت سابقاً مركزاً خطيراً للسوسينيين انشأوا فيها كتاب التعليم المسيحي المشهور باسم راكوفي نسبة الى المدينة . واُخرجوا من هذه المدينة سنة ١٦٤٣ فنزحوا الى ترنسلفانيا

راكونتس
Rakonitz .

مدينة من بوهيميا من النمسا في دائرة باسمها على بعد

٣٦ كيلو مترًا من شلان الى الغرب سكانها ٢٤٠٠ نفس وبجوارها فحم الحجر ومعامل للحديد والزجاج . واما دائرة راكونتس فمساحتها ٢٢٤ كيلو مترًا مربعًا وعدد سكانها ١٨٠ الفًا وقصبتها شلان

رالي

اطلب رلي

رام
Rem

١ . ابن حصرون وابو عميناداب ولد في مصر بعد ذهاب يعقوب اليها . ولم يذكر اسمهُ في سفر التكوين (٤٦: ٤) وذكر اولاً في سفر راعوث (٤: ١٩) وفي سفر الايام الاول (٢: ٩ و١٠ و٢٥) ان ابنهُ حصرون الثاني ويرحمئيل بكرهُ ولم يذكر في الانجيل الا في سلسلتي المسيح (متى ١: ٣ و٤ ولوقا ٣: ٣٣) بلفظ ارام تبعًا للسبعينية

٢ . بكر يرحمئيل فيكون ابن عم المتقدم ذكرهُ (١ ايام ٢: ٢٥ و٢٧) ولد ثلاثة بنين وهم معص ويمين وعاقر

راما
Rama

اسم في الميثولوجيا الهندية للمعبود وشنو متجسدًا في ابن ناسك قديس اسمهُ جامادغني وسمي الولد باراسو راما . قيل والسبب في ذلك انهُ حين انقسام الهنود الى فرق مختلفة صارت السيادة المدنية والدينية للبراهمة باجماع الاراء ورضى العموم فكانوا يدبرون امور الامة روحيًا وزمنيًا وكانت قبيلة الخترية او كشتريا موكلة بامر السيف فكانوا ينفذون اوامر البراهمة ويحمون الاراضي ويحاربون عند مس الحاجة السياسية او الدينية . غير ان هذه الحالة غير قابلة الثبات فان الخترية اذ راوا انفسهم اصحاب القوة والسلطان ملُّوا القيام باعمالهم لاجل خاطر غيرهم فصاروا ينهضون على اوليائهم شيئًا فشيئًا الى ان سادوا على امرهم فلم يبقَ سبيل للبراهمة ان يقاوموهم لعجزهم عنهم . ولم يكتفِ الخترية بالاستبداد بل انصلوا الى افراغ مقدرتهم في القساوة والجور فكانوا يوقفون الاحتفالات الدينية ويمنهنون اهل الصلاح ويعتسفون في كل الاحوال حتى صاروا مبغضين وممقوتين عند العموم . فلما راى ذلك وشنو اراد معاقبتهم على جورهم وطغيانهم فتجسد مولودًا للناسك المذكور واتفق ان هذا الرجل الصالح كان قد اضاف يومًا الملك كرتافيريا ارجونا وكل حاشيته فتعجب الملك من سعة هذا الناسك الذي لم يكن عندهُ الا بقرة فعرف انها بقرة الخصب المسماة كاماذينو فطلبها منهُ فامتنع فهجم عليهِ هو واتباعهُ وقتلوهُ فعزم باراسو راما حينئذٍ ان ياخذ بثاره ويقتل الملك نفسهُ فتقدم اليهِ وهو في جيشهِ ورماهُ بسهامهِ ولم يكتفِ بذلك بل اراد معاقبة الخترية جميعهم الذين ملكوا وافحشوا في الظلم فصار يتتبعهم من بلاد الى بلاد ومن مدينة الى مدينة ويحاربهم حروبًا شديدة ويظفر بهم ويقتلهم ويملأ من دمهم غديرًا تانسرَّ الفسيح ويقدم منهم قرابين على اضرحة ذوي قرابتهِ فكسرهم ٢١ مرة متتابعة ومع ذلك لم تخمد نيران عنفوانهم ولم يزالوا بعد انتهاء كل موقعة يضطهدون البراهمة فعزم راما ان لا ينفك عنهم حتى يبيدهم ويمحو اثرهم فجد في اثارهم حتى محاهم عن بكرة ابيهم الا النساء فتزوجن البراهمة حتى يتجدد بهن نسل الحربيين . وبزعم البعض ان جماعة من الخترية لجأوا الى بعض البراهمة مستامنين فستروهم وكانوا يطعمونهم على موائدهم شفقة عليهم . وقيل ان هذا التجسد لوشنو ليس هو التجسد المشهور بل تجسد مرة اخرى لداعٍ اكبر لانهُ في المرة الاولى كان قصدهُ تخليص البراهمة من الاضطهاد لكن في الثانية تجسد باسم راما تشندرا لحفظ سلامة المعبودات . فحكي انهُ كان بمدينة لانكا عاصمة جزيرة سيلان روح شرير اسمهُ راڤانا وكان لشدة سلطانهِ وكثرة شجاعتهِ وتجنيهِ عازمًا على اخضاع كل مَن في الهاوية والسماء والارض لسلطانهِ حتى اصبحت كل المخلوقات الحية في ربقة طاعتهِ تئن من جورهِ واعتسافهِ وصار المعبودات انفسهم يرتجفون في قصورهم السموية خوفًا من غائلتهِ وانهُ يخلعهم من املاكهم ويسود على الجميع فساء وشنو هذا الامر العظيم واراد ان يتجسد ثانية لخلاص المعبودات والبشر من هذا الطغيان

الفاحش ويرد اليهم الطمأنينة والسلام فتجسد في الجهة المقابلة من الهند في صورة راما تشندرا بن داسرتا ملك ايوذيا (عوض) من امراتهِ كوساليا . فظهرت على راما منذ صغره لوائح الشجاعة والقوة لانهُ خلص الحبيس قسوامترا من الراخاسة وهم ارواح شريرة كانوا يمنعون الحبيس عن اتمام تقدمة الذبيحة التي كان مباشرًا بها منذ سنين كثيرة فلما راى قسوامترا ذلك اخذ مخلصهُ راما وامثلهُ لدى جاناكا ملك ميثيلا وكان هذا الملك قد وعد ان يزوج بنتهُ سيتا بمن يقدر ان يوتر قوس سيوا . وكانت جماعة كثيرة من الاقوياء والشجعان قد حاولوا هذا الامر لكنهم رجعوا بالخيبة ولم يقدروا ان يحركوا هذه القوس . وكان من جملتهم راقانا المذكور فلما ابصر راما القوس تناولها بسهولة واوترها بلا مشقة ثم كسرها بيديهِ فتزوج سيتا وكان قد اغرم بها . فلما عاد الى مدينة ابيهِ التهب بالحسد قلب كايكية احدى نساء ابيهِ وكان الملك قد اقسم لها في بعض ساعات الرضى ان يمنحها اعظم طلب تطلبهُ . فسالتهُ حينئذٍ ان ينفي راما مدة ١٢ سنة ففعل وخرج راما مع امراتهِ واخيهِ لاخامانا وتجول معهما في مفاوز الهند فاتى راقانا يومًا واختطف سيتا امراتهُ . فغضب راما غضبًا شديدًا من هذا الفعل القبيح ومضى الى بالي اخي سوغريقا ملك طائفة القرود واتحد معهُ على الايقاع براقانا ثم مضيا الى ان وصلا البوغاز الفاصل بين جزيرة سيلان والبر والقيا فيهِ جسرًا من الصخور واجتازا وباشرا معهُ قتالًا شديدًا جدًّا فلم يثبت راقانا امام المعبود المتجسد فهلك بين يديهِ . ولوشنو تجسد ثالث باسم بالا راما وهذا الراما هو اخو كرشنا ورفيقهُ الملازم في اعمالهِ . واذ كان تجسدهُ باسم كرشنا هو اشهر تجسداتهِ يكون بالاراما ثانيًا لهُ بهذا التجسد الالهي . وكان في الولادة الاولى اي باسم باراسو راما مضادًّا لنفسهِ في التجسد الثاني باسم راما تشندرا لانهُ في الاول ولد برهميًّا وفي الثاني ختريًا وفي التجسدات الثلثة المذكورة اسرار وتفاصيل كثيرة اوّلت بحوادث تاريخية عظيمة الاعتبار . فاسمهُ الاول باراسوراما معناهُ راما ذو الفاس فاستدلوا باخباره على تاليف ساحل ملبار لانهُ كان يرمي سهامهُ من قمة راس ديلي الى جهة الجنوب فحيثما تقع يكون حد البحر فتنحسر مياههُ وبذلك اكتشفت بلاد كيلارا ثم اذ كان بهذا الصقع كثير من الحيات افناها باراسو واتى بجماعات من الشمال واسكنهم هناك . ولقبهُ الثاني تشندرا معناهُ القمر فأولوا اعمالهُ باتحادهِ مع سكان الهند الجنوبية المتوحشين وكان اسمهم حينئذٍ القرود وبمعونتهم فتح جزيرة سيلان . وفي تجسدهِ الثالث لقب ايضًا لنغالا زواجا ومعناهُ الذي رايتهُ محراث . ومما تقدم يستفاد على راي بعضهم ثلث حوادث عظمى في تاريخ الهند الاولى احياء سواحل ملبار وعمرانها بالسكان . الثانية امتداد السلطان من الشمال الى الجنوب والثالثة ادخال الفلاحة في البلاد . وبعض علماء الانكليز يقولون ان راما في التجسدات الثلثة هو واحد لا غير ويعبرون عنهُ برعما المذكور في مواليد كوش (تك ١٠: ٧ و١ اي ١: ٨) وان بالي اخا سوغريقا ملك طائفة القرود هو نفس بعلوس وان احد الاخوين انشأ مملكة في جنوب الهند والاخر بقي على تخوم فارس الغربية . واذ كان يصعب تعيين الزمان الذي وجد فيهِ راما الهندي زعم بعضهم انهُ نفس الزمان الذي كان فيهِ رعما بن كوش قبل المسيح بنحو ٢٢ قرنًا . وفي رواية ان راما اسم وشنو في تجسدهِ السابع . وانهُ عاد بعد ١٣ سنة من منفاهُ الى بلاد ابيهِ فوجدهُ قد مات من شدة الحزن . فتخلى عن المملكة لاخيهِ بهارانا وسار لمحاربة راقانا ملك لانكا وبعد انتصارهِ عليهِ انشأ مملكة على ساحل الهند تجاه لانكا وسن لرعيتهِ الشرائع وعلمهم الفنون والزراعة والدين ثم صعد مع امراتهِ سيتا الى السماء تاركًا الملك لابنهِ كوشا . وزعم بعضهم ان راما هو نفس باخوس عند اليونان

واخبار راما مدونة في قصيدة طويلة تسمى رامايانا تشتمل على ٢٥ الف بيت او دوبيت وهي مكتوبة على روايتين رواية الشمال ورواية الجنوب وبين كلتيهما بعض اختلافات في الظاهر لكنهما في الحقيقة ترجعان الى مقصد واحد وقيل افضلهما الرواية الجنوبية . وقيل ان الذي نظمها هو رجل

من معاصري راما تشندرا اسمهُ ڤاميكي انشاها باللغة السنسكريتية وقيل بل هي من قلم عدة من الشعراء من رتبة واحدة . وزعم البعض ان عهد هذه القصيدة غير قديم لان الرواية الشمالية تتضمن مقاطيع فيها اشارة الى البوذية والمذهب البوذي على قول لم يكن قبل نحو عشرة قرون ق.م غير ان البعض زعم انهُ اقدم من ذلك بكثير فلا يحتمل القول ان سقياموني هو مؤسس هذا المذهب لانهُ ولد سنة ١٠٢٧ او ١٠٢٩ ق م . والبعض زعم ان هذه المقاطيع دخيلة لا من اصل القصيدة وفي الراماياناكلام يتعلق بعلم الهيئة وحوادث تاريخية ونبذ عن تكوين العالم فاذا امعن النظر في هذه الامور امكن بالتقريب تعيين العصر الذي كتبت فيهِ . وفيها فضلاً عن الحوادث المتعلقة بتاريخ راما كلام عن الياڤانة (ياوان التوراة) فقيل انهم نفس الايونيين اسلاف اليونان . وكلام عن البهلاڤة وهم البهلوية الفرس وعن الساقة والباراده سكان جبال باروباميسوس ولكن اذكانت معرفة احوال هذه الامم غامضة كان يصعب اتخاذها دليلاً على تعيين وقت انشاء الراماياما غير انهُ بامعان النظر في الكتابات القديمة يمكن الحكم على ان الهنود العارفين اكثر من غيرهم بقوا منحصرين في نفس الحدود التي تنطبق على تاريخ التوراة لان حوادث كثيرة من تلك الاعصر الهندية توافق كثيراً الحوادث التي ذكرت في التوراة عن تسلسل البشر وتفرقهم واحوالهم الاولى . وترجمت الراماياناً مراراً الى اللغة الهندية الحديثة والى بعض لغات اوربا كلاً او جزءا

رامبور
Rampour

او رمبور مدينة في ولاية كلكتا من هندستان واقعة على نهر ڤوسيلا على مسافة ١٨٠ كيلومتراً من دهلي الى شرقي الشمال الشرقي وسكانها ٣٠ الف نفس وكانت هذه المدينة مع اراضيها المجاورة من املاك الشركة الانكليزية غير المقررة وذلك من سنة ١٧٧٤ ولكن ثبتت لهم ثبوتاً صحيحاً سنة ١٨٠٣

رامتايم
Ramathaim

رامانايم صوفيم اسم البلدة التي سكنها ألقانة والد صموئيل النبي . ولم يذكر هذا الاسم بهذه الصيغة الامرة في سفر صموئيل (١ : ١) وهو اسم الرامة الكامل (اطلب رامة .) ومعنى رامتايم بالعبرانية القمتان واما صوفيم فمعناها لا يزال مجهولاً وكانت اسماً لمكان مرتفع في شرق الاردن (عدد ٢٣ : ١٤) . وكان اسم احد اجداد القانة صوفاي او صوف (١ ايام ٦ : ٢٦ و ٣٥) ولما دنا شاول من المدينة التي لاقى فيها صموئيل دخل بلاد صوف . ولم يثبت ان صوفايم او صوفاي منسوبة الى صوف . وتحقق ان رامة صموئيل التي سكنها صموئيل وبنى فيها مذبحاً ومات ودفن فيها هي رامتايم صوفيم

رام حمداني
Ràm Hamdani

السيد موسى الرام حمداني الحلبي البصير الشافعي كان اعظم فضلاء حلب وادبائها ولد بقرية من اعمال حلب اسمها رام حمدان ثم استوطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى برع في العلوم الرياضية والحكمية وعلم الحرف واخبار العرب وعلم الادب والشعر البديع وكان من المتعصبين للمعري ويحفظ اكثر شعره ويرويهِ ويكره من يذمهُ . ولهُ مصنفات جيدة منها نظم الاسماء الحسنى يدل على علو مقامهِ واما شعرهُ فاطنب بعضهم في محاسنهِ ولا سيما موشحاتهِ واورد لهُ المحبي شيئاً كثيراً من الشعر من ذلك قولهُ في الاخوان

خليلي من ان جئت طالب مقصد
كفاني مؤونات المطالب والقصد
وان صمت خيلي على شن غارة
وقى شرها ما يشين وما يردي
وان نابني خطب من الدهر هائل
تولى معاناة الخطوب بما يجدي
وان اسلمتني للردى شقة الردى

اقام باقوام جرت بيننا بعدي
فذاك خليلي ان ظفرت بمثلهِ
فرشت مراعاة لمرضاته خدي
واشغلت بالي في منامي ويقظتي
بما يرتضيهِ حالة القرب والبعد
واسهرت ليلي في صلاح شؤونهِ
وعنهُ جبال الضيم احملها وحدي
وكنت لهُ حصناً منيعاً وموئلاً
وصنت بنفسي نفسهُ صولة الاسد
فاني ما اديت ما يستحقهُ
ولو طاقتي فيهِ بذلت مع الجهد
ومن ابن للايام عين بان ترى
لذلك مثلاً لا يكون بلا ند

ومن معانيهِ الجيدة

اشد من الموت الزؤام مرارة
واصعب من قيد الهوان وحبسهِ
معاشرة الانسان من لا يطيقهُ
وحشر الفتى مع غير ابناء جنسهِ

وكانت وفاتهُ بحلب سنة ١٠٨٩ هجرية

رام مهون روي
Ram Mohun Roy

حاكم هندي كانت ولادتهُ في مقاطعة بردْ وان من بنغال سنة ١٧٧٤ وتوفي بقرب بريستول من انكلترا سنة ١٨٣٣ وديانة عائلتهِ البرهمية ولكنهُ اذ كان قد درس القرآن رفض الاعتقاد بكثرة الالهة ونشر بعد موت ابيهِ سنة ١٨٠٣ عدة مقالات في لغة البلاد ولغات اجنبية مظهراً بها خروج البراهمة عن ايمانهم الاصلي ولذلك حاولوا ان يفصلوهُ عن عشيرتهِ . وترجم الى اللغة البنغالية والهندية الفيدانتا وهي مجموع لاهوت الهنود كما هو موجود في الفيدا ثم نشر اختصارها بعد ذلك بقليل وسنة ١٨١٦ ترجم الملخص الى الانكليزية . ونشر بمساعدة اثنين من اهالي البلاد جريدة تسمى بنغال هركارو تطبع بالانكليزية وسنة ١٨٢٠ نشر في اللغة السنسكريتية والانكليزية والبنغالية عدة فصول من الكتاب المقدس عنوانها مبادئ المسيح دليل السلام والسعادة وعضد فيها مبادئ التوحيد التي وقع بسببها بينهُ وبين القسوس المسيحيين هناك جدال بقي عدة سنين . وكان يعتقد لاهوت المسيح وان الديانة المسيحية مطابقة للبرهمية واشتهر بمحاولتهِ ابطال عادة ذبح الاناث . وسنة ١٨٣٠ ارسلهُ سلطان دلهي الى البلاط الانكليزي بمهمة سياسية نجح فيها وزار انكلترا مرتين وتوفي فيها

رام نغر
Ramnuggur-nagur

١ً . مدينة مسورة من بنجاب واقعة على نهر شناآب على مسافة ٦٢ ميلاً من لاهور الى الجنوب الغربي انتصر عندها الانكليز على جيش السيخية سنة ١٨٤٨

٢ً . مدينة اخرى من بنجاب على نهر شناآب ايضاً تبعد ٩٠ ميلاً عن لاهور الى الشمال الشرقي وقد اكثروا عمارتها وزادوا في تحسينها موخراً وفيها قلعتان

٣ . مدينة من الهند الانكليزية في رئاسة بنغال تبعد ٥ اميال عن بنارس الى الجنوب الشرقي

رامنوس
Ramnus

اورامنونت بلدة قديمة من اتيكة على البحر مشهورة بهيكل امفياراوس وتمثال نيمسيس وكان ارتفاعهُ ١٠ اذرع وتسمى الان ستافرو كسترو

رامني
Ramne

١ً . قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون وقد خربت ونسب اليها قوم من العلماء منهم ابو احمد بن حكيم بن لقمان الرامني . ذكر ذلك ياقوت

٢ . جزيرة ذكرها القزويني بين جزائر بحر الصين قال وفيها الحيوانات العجيبة التي وجدت في بحر الصين وقال ابن الفقيه فيها اناس عراة حفاة رجالاً ونساء لا

يعرف كلامهم . ومساكنهم رؤُوس الاشجار وعلى ابدانهم شعور تغطي سوأَتهم وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار و ياكلون مما تاكل الناس الا انهم يستوحشون من الناس وربما أَخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيفرّ الى الغياض . وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم كلامهم لانهُ شبه صفير و يستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار وشعرهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار . قال وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها و بها شجر الكافور والخيزران وشجر البقم بها كثير يغرس غرسًا وحملهُ يشبه الخرنوب وطعمهُ طعم العلقم . انتهى . وهذه الجزيرة هي المعروفة الان باسم سومطرة . وصفة اهلها على نحو ما تقدم وسياتي تفصيل الكلام عليها في باب السين .

٣ . قمة من جبال حملايا في شمال ولاية كوماون يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٢٢٧٦٨ قدمًا

رامة
Rama, Ramah

قال ياقوت رامة منزل بينهُ و بين الرّمادة ليلة في طريق البصرة الى مكة ومنهُ الى إِمَّرة وهي آخر بلاد بني تميم و بين رامة و بين البصرة اثنتا عشرة مرحلة وفيها جاء المثل تسالني برامتين سلجمًا وقيل رامة هضبة وقيل جبل لبني دارم . قال جرير

حيّ الغداة برامة الاطلالا
رسمًا تحمَّل اهلهُ فاحالا
ان السواري والغوادي غادرتْ
للريح مخترقًا بهِ ومجالا
لم ادرِ مثلك بعد عهدك منزلاً
فسقيت من سبل السماك سجالا
اصبحتِ بعد جميع اهلك دمنة
قفرًا وكنت مربَّة محلالا

٢ . قال ورامة ايضًا من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل وقال بشر ابن ابي حازم

عفت من سليمى رامةٌ فكثيبها
وشطَّت بها عنك النوى وشعوبها

وقال الخرمازي سالت امرأة من اهل البادية زوجها فقالت اطعمني سلجمًا فقال من اين سلجم هناك وانشأَ يقول

تسالني برامتين سلجما
ياهند لو سالت شيئًا امما
جاء بهِ الكريُّ او تيمما

فنمى هذا الكلام الى محمد بن سليمان فامر بالرامتين فزرعنا عن اخرها سلجمًا

وذكرت الرامة في التوراة غالبًا مفردة او مضافة الى كلمة اخرى وهي اسم لعدة اماكن في فلسطين . واجمع اللغويون على اشتقاقها من كلمة معناها علو اونجد وهي اصل ارام اي نجاد واصل المشتقات الاخرى كرام ورامتايم وراموت وراموث ورامي ورامثة ومعناها في العبرانية تل

٣ . مدينة من نصيب بني بنيامين ذكرت في سفر يشوع ١٨ : ٢٥ بين جبعون و بئيروت . وفي نبوة اشعيا (١٠ من ٢٨ الى ٣٢) ان موقعها في شمال اورشليم بين المدن التي خافت واضطربت من قدوم ملك اشور . ولما بلغ مخماس عبر المعبر و بات في جبع ارتعدت الرامة وهربت جبعة شاول . ومواقع هذه الاماكن معروفة . فجبعة هي جبع على الثغر الجنوبي للوادي العظيم والرام على ميل ونصف عنها بينها و بين الطريق الكبير المودي الى المدينة على تل يستدل عليهِ بمعنى اسمها القديم تبعد عن المدينة ساعتين اي نحو خمسة اميال انكليزية او ستة اميال رومانية . وقال يوسيفوس المورخ انها تبعد عن اورشليم ٤٠ استادة الى الشمال . وموقعها في المكان المعين في التوراة فنخلة دبورة كانت بين الرامة و بيت ايل (قضاة ٤ : ٥) في وادٍ عميق في وسط تلال من الحجر الكلسي . ولما سار اللاوي وسريتهُ من بيت لحم الى افرايم مرَّا باورشليم وتقدما

لبنيامين في جبعة او في الرامة (قضاة ١٩: ١٣) وفي الحروب بين الشمال والجنوب بعد انشقاق المملكة فصارت الرامة وكانت في التخوم يتسلط مالكها على الطريق الشمالية من اورشليم (١ ملوك ١٥: ١٧) ثم حصنت ثم استردت (٢ ايام ١٦: ١ و٥ و٦) والظاهر انها جعلت بعد خراب اورشليم محبساً للاسرى (ارميا ٤٠: ١). وورد في الاصحاح ٣١ والعدد ١٥ من نبوة ارميا ما نصهُ صوت سمع في الرامة نوحٌ بكاءٌ مرٌّ راحيل تبكي على اولادها وتابى ان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين . انتهى . فاذا كانت هذه الرامة هي المقصودة في كلامهِ لا القريبة من مدفن راحيل في بيت لحم تكون هي ايضاً المكان الذي ذبح فيهِ الاسرى الذين لم تجتز الصحراء بهم الى بابل لشيخوختهم او ضعفهم او فقرهم . ويستدل على قربها من جبعة بما ورد في سفر صموئيل (٢٢: ٦) وذكر ان اهلها عاودوها بعد الاسر . وفي نحميا (١١: ٣٣) رامة مذكورة في غير موقع الرامة المار ذكرها وربما كانت غيرها وابعد منها غرباً واقرب من السهل . ولم تذكر الرامة بلا اداة التعريف الا في هذا العدد وفي سفر ارميا (٣١: ١٥) . ومن المحقق ان الرام هي نفس الرامة على تل مرتفع مشرف وهي الان قرية صغيرة حقيرة بها اعمدة قديمة على اثار ابنية وكنيسة تدل على عظمتها السالفة . ويستفاد مما ورد في صموئيل (١: ١) ان مدينة الرامة مسقط راس النبي صموئيل على جبل افرايم فتكون في جوار شكيم ولكن حدود جبل افرايم غير معلومة . ويقال ان صموئيل كان مقيماً في النجد العالي المسمى النبي صموئيل على مسافة ٤ اميال من اورشليم الى الجهة الشمالية الغربية . والقرية في الحال حقيرة في وسط كوم الاقذار والتراب ولكن اثارها تدل على قدميتها وعظمتها . ويقال ان الجامع فيها مبني على اساس كنيسة مسيحية ربما كانت الكنيسة التي بناها اورمها يوستنيانوس والقبر هو تابوت من خشب تحتهُ مغارة طبيعية او محفورة كمغائر الاباء في حبرون اي الخليل في الصخر الاصم لا يدخل اليها الا من نقب في اعلاها يدلي المتعبدون مصابيحهم منهُ اكراماً لصاحب المدفن . وقيل ان رامتايم هي رام الله تبعد ميلاً عن البيرة ونحو خمسة اميال عن النبي صموئيل شمالاً وقيل ان الرامة في شمال السامرة وانها نفس راموث المدينة اللاوية

والرامة حصن من المعاقل التسعة عشرة التي كانت لنفتالي ذكرت بين ادامة وحاصور (يشوع ١٩: ٣٦). فاذا صح ان مواقع الاماكن بحسب ترتيب ذكرها في التوراة يرجح انها كانت في الجبال في الجهة الشمالية الغربية من بحيرة جنيسارت . وفي هذه الناحية مكان اسمهُ الرامة فلعلهُ موقع الرامة التي نحن في صددها . وهي بين عكا وطرف بحر الجليل الشمالي على نحو ثمانية اميال عن صفد الى الجهة الشرقية الجنوبية بشرق . وهي الان من ناحية الشاغور من قضاء عكا بها ١٥٤ بيتاً

والرامة ايضاً مكان في تخوم اشير (يشوع ١٩: ٢٩) ربما كانت بين صور وصيدون . ولم يذكرها الجغرافيون والسياح القدماء . وفي نصيب سبط اشير من البلاد مكانان يقال لها الرامة . احدهما في شرقي صور على مسافة ثلثة اميال عنها والاخر يبعد عن صور نحو عشرة اميال الى الجنوب الشرقي . وتخوم اشير غير واضحة الاسماء . واذا صح ان احد المكانين المار ذكرهما هو رامة اشير القديمة فالراجح انهُ الاقرب من صور والساحل

والرامة محل ذكر في (٢ ملوك ٨: ٢٩ و٢ ايام ٢٢: ٦) باسم راموت وراموت جلعاد ثم ذكر باسم الرامة في العدد المذكور اخيراً وسبب الاختصار هنا مجهول

والرامة ذكرت بين الاماكن التي عاد بنو بنيامين اليها بعد رجوعهم من الاسر (نحميا ١١: ٣٣) . فربما كانت رامة بنيامين او رامة صموئيل المار ذكرها . ولكنها مذكورة بعيدة عن جبع ومخماس وبيت ايل (نحميا ١١: ٣١) فربما كانت ابعد منها الى الغرب مجاورة لود وحاديد واونو . وليس في محل اخر من التوراة ان محلاً اسمهُ الرامة في هذا المكان ولكن في كتابات اوسابيوس وايرونيموس ما يستفاد منهُ ان محلاً يقال لهُ الرامة كان في تلك الجهة ولعلها حرفا رامتايم او اسماً اخر . فالرملة في موقع الرامة

ويستدل بو على انها كانت في القدم بلدة خطيرة

ورامة احدى المدن الثلاث التي اضيفت الى اليهودية من السامرة ذكرت في سفر المكابيين الاول (١١: ٣٤) مع افيريما وليدا والراجح انها رامتايم مسقط راس النبي صموئيل.

ورامة الجنوب . بلدة من نصيب شمعون (يشوع ١٩: ٨) والظاهر انها كانت في طرفو الجنوبي وقيل لها ايضاً بعلة بئر . ولم تذكر بين مدن يهوذا وشمعون في سفر الايام الاول (٤ من ٢٨ الى ٣٣) وقيل انها رَمت لحي ولكن الراجح انها بعيدة الى الجنوب عن المحال التي كان شمشون يتجول فيها وانها راموت الجنوب المذكورة في سفر صموئيل الاول (٣٠: ٢٧) والمدن المذكورة هناك تثبت كونها في الجنوب

ورامة المصفاة . لم تذكر الا في سفر يشوع (١٣: ٢٦) بين الاماكن التي اعطاها موسى لسبط جاد وربما كانت بلدة في التخم الشمالي من نصيب جاد وحشبون في التخم الجنوبي منه . والراجح انها المكان الذي قطع فيه يعقوب ولابان عهداً واقام اولها عموداً وعمل رجمة (تكوين ٣١ من ٤٤ الى ٤٩) وسمي مصفاة وجلعيد ويجر سهدوثا . وربما كانت راموت جلعاد التي اشتهرت في تاريخ اسرائيل ولعلها المذكورة في سفر المكابيين الاول (٥: ٣٥) باسم مصفاة . وموقعها مجهول وفي شمال السلط عدة محال تشبه اسماؤها اسم رامة منها روميمين وريمون ورومرامة ولكن مواقعها مجهولة فلا يعلم ارامة المصفاة هي او غيرها

رامهرمز
Ramahormuz

قال ياقوت معناها بالفارسية مقصود هرمز وقيل هي مختصرة من رامهرمز اردشير ثم اختصرتها العامة ايضاً فقالت رامز . وهي مدينة مشهورة من نواحي خوزستان تجمع النخل والجوز والاترج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشعراء ومن ذلك قول ورد ابن الوردي الجعدي

امفترباً اصبحت في رامهرمز
الا كل كعبيّ هناك غريبُ
اذا راح ركب مصعدون فقلبهُ
مع المصعدين الرائحين جنيبُ

وقال ابن الاثير في من المدن التي بناها اردشير بن بابك في ايام تغلبو على البلاد وكوّر كورتها هرمز بن سابور ابن اردشير . وربما كان هرمز هذا هو الذي نسبها الى نفسو . وفتحت رامهرمز هي وتستر سنة ١٧ وقيل ١٩ وقيل ٢٠ هجرية وكان سبب فتحها ان يزدجرد لم يزل وهو بمرو يثير اهل فارس اسفاً على ما خرج من ملكهم فتحركوا وتكاتبوا هم واهل الاهواز وتعاقدوا على النصرة وبلغت الاخبار الى عمر فارسل النعمان بن مقرن الى رامهرمز فخرج اليو الهرمزان والتقيا بأربك وبعد قتال شديد انهزم الهرمزان ونزل النعمان برامهرمز ثم كان بعدها فتح تستر

وهي الآن من مدن خوزستان المشهورة ببلاد فارس تبعد عن شستر (تستر) ٨٣ ميلاً الى الجنوب الشرقي في طريق شيراز وموقعها على نهر يصب في نهر جراهي

رامو
Ramoo

مدينة من الهند الانكليزية في ولاية بنغال واقعة على نهر عريض باسمها على مسافة ٣٥٠ ميلاً من كلكتا الى شرقي الجنوب الشرقي

راموت
Ramoth

١ . احدى مدن اللاويين الاربع لسبط يساكر (١ ايام ٦: ٧٣) وذكرت بروموت عوضاً عن راموت في سفر يشوع (٢١: ٢٨ و ٢٩) ولا يعرف ايها الصواب ولا رمة من مدن يساكر ايضاً فلعلها راموت او غيرها (يشوع ١٩: ٢١) ولم يرجح بالادلة والآثار موقعها او موقع احداها

٢ . اسرائيلي من بني باني اتخذ امراة غريبة وارتضى بالانفصال عنها انفاذاً لامر عزرا (عز ١٠: ٢٩).

٣ . راموت جلعاد معناها مرتفعات جلعاد او قممها

وهي من امنع الاماكن في شرقي الاردن ومفتاح اقليم خطير ثبتت منعتها بما ورد عنها في ا ملوك(٤: ١٣) وهو ابن جابر في راموت جلعاد . لهُ حوُّوث يائير ابن منسى التي في جلعاد . ولهُ كورة ارجوب التي في باشان . ستون مدينة عظيمة باسوار وعوارض من نحاس . انتهى . وبشباعة الذين دافعوا عنها والذين حملوا عليها من السوريين والاسرائيليين في ايام اخاب وأخزيا ويورام . ولعلها رامة المصفاة التي لم تذكر الا مرة واحدة في يشوع(١٣: ٢٦) ورجح العلماء انها كانت حيث عاهد يعقوب لابان بعمل رجمة سماها يعقوب جلعيد والمصفاة وصارت بعدئذٍ معبدًا عظيمًا في شرقي الاردن والفرق بين راموت ورامة قليل . وجعلها موسى مدينة ملجإ لسبط جاد لحسن موقعها ومنعتها وقداستها . وذكرت في التوراة المرة الاولى في سفر التثنية(٤: ٤٣) بين المدن الثلاث التي افرزها في عبر الاردن لكي يهرب اليها القاتل الذي يقتل صاحبهُ بغير علم وهو غير مبغض لهُ منذ امس وما قبلهُ يهرب الى احدى تلك المدن فيحيا . ثم ذكرت في سفر يشوع(٢٠: ٨ و٢١: ٣٨) . ثم في ا ملوك(٤: ١٣) انها مسكن ابن جابر احد روساء سليمان المولَّى على كورة ارجوب وحوُّوث يائير . وفي الحرب الثانية السورية قامت باعمال عظيمة واستولى عليها بنهدد اثناء الحرب المذكورة في سفر الملوك الاول(١٥: ٢٠) او في حرب تابعة لها . واشتغل اخاب عن استرجاعها بمدافعة السوريين عن املاكهِ في داخل البلاد . وبعد تلك الحرب استنصر يهوشافاط ملك يهوذا العظيم على استرداد راموت جلعاد وقال لهُ اتذهب معي للحرب الى راموت جلعاد فاجابهُ مثلي مثلك . شعبي كشعبك وخيلي كخيلك فصعدا للحرب قاصدين استرجاع تلك المدينة البعيدة . فقتل اخاب ملك اسرائيل وانكسر جيشهُ وجيش حليفهِ يهوشافاط(ا مل ٢٢)

ولم تذكر راموت في مدة اخزيا القصيرة والراجح انها بقيت في يد الاراميين اي السوريين الى ان اخذت الفتنة الموابية وتمكن يهورام من الحمل عليها . فاتحد كابيهِ اخاب مع قريبهِ ملك يهوذا . ففاز على الاراميين وضربهم واستولى على المدينة ولم يقدر حزائيل ملك ارام على استردادها (٢ ملوك ٩: ١٤) وجرح يهورام في القتال بسهم رماهُ بهِ سوريٌّ فالتزم الخروج من ميدان الحرب والذهاب الى قصرهِ في يزرعيل ليبرأ من الجروح التي جرحهُ بها الاراميون (٢ ملوك ٨: ٢٨ و٩: ١٥ و ا ايام ٢٢: ٦) واستعمل يهورام ياهو على راموت بعد استيلائهِ عليها ولم يلبث ان جاهر بالعصيان عليهِ فخرج من راموت كانهُ ذاهب في حاجة عادية ولم يعد يذكر انهُ جاءها بعد ذلك . ولم تذكر في اخبار حروب الجلعاديين المكابية الا اذا كانت المصفاة . والظاهر ان قرنايم كانت حينئذٍ المعبد العظيم لعشتروث في تلك الكورة وكان الهاربون يلتجئون اليهِ (ا مكابيين ٥: ٢٤)

وقال اوسابيوس وايرونيموس ان راموت كانت في مكان يبعد ١٥ ميلاً عن عمون وهي الان عمان . وعند اولها انها كانت في غربي عمان وعند الثاني في شرقيها وقول هذا بعيد عن الصواب . واما المكان الذي عينهُ اوسابيوس فقريب جدًّا من السلط وقال بعضهم انهُ السلط بعينها . وقال بعضهم انها ريمون في سفح جبل عجلون الشمالي تبعد بضعة اميال عن جرش بينها وبين قلعة الربوض . والمكان الذي عينهُ اوسابيوس هو في محل يقال لهُ جلعاد يبعد اربعة اميال عن السلط الى الجهة الشمالية منها والراجح انهُ كان موقع راموت جلعاد . واذا كانت راموت جلعاد ورامة مصفاة واحدة يرجح ان مكانها ابعد الى الشمال من المحل المذكور لان رامة مصفاة كانت في القسم الشمالي من نصيب سبط جاد (يشوع ١٣: ٢٦) واما المكان المسمى الان جبل جلعاد فهو في الجبال بين وادي شعيب في الجنوب ووادي الزرقاء في الشمال . وورد ذكرها في تثنية ٤: ٤٣ ويشوع ٢٠: ٨ و٢١ و٣٨ راموت في جلعاد لا راموت جلعاد كما في سائر الاماكن التي ذكرت فيها من التوراة

راموس
Ramus

فيلسوف ورياضي ونحوي مشهور . ولد في ڤرمندوا من فرنسا سنة ١٥٠٣ .وقضى سنيهِ الاولى في رعاية الماشية وكان شديد الميل الى العلم فاتى. وهو ابن ٩ سنوات الى باريس لوجود طريقة يتعلم بها غير انهُ اذ كان فقيرًا لم تتيسر لهُ اسباب مقاصدهِ فرجع الى رعاية الماشية غير ان احد عمومتهِ لما راى ما راى من شدة تلهفهِ على العلم ارسلهُ الى مدرسة وجعل يدفع عنهُ المرتب السنوي فلما ذاق لذة العلم زاد اجتهادهُ وتعاظم شوقهُ الى توسيع معارفهِ واذ لم يقم عمهُ بمقتضياتهِ اكثر من المدة التي انهى فيها دروسهُ الاولية مضى راموس الى مدرسة نافار واقام فيها بصفة خادم واكب على المطالعة والتامل في الاداب والفلسفة فنجح نجاحًا غريبًا بدون سعفة استاذ . ولما راى ان الدروس الفلسفية في تلك المدرسة غير طلية ولا سهلة المناولة وراى ان كتاب ارسطو في المنطق مبهم ومعقد ملَّ الاقامة هناك وخرج قاصدًا تصنيف كتاب جديد في المنطق ليسهل بهِ احراز المبادىء الفلسفية فصنف كتابهُ في المنطق الجديد وطعن فيهِ طعنًا شديدًا بفلسفة ارسطو غير ان الناس قاوموهُ وشكوا جرأتهُ وكان ينتصر غالبًا في مجادلة اخصامهِ لكن المجلس العالي حكم عليهِ بان لا يكتب شيئًا ضد ارسطو ولا يجادل في مقاومتهِ وشدد الامر عليهِ بذلك غير ان الكردينال لورين كان يميل الى راموس فسعى في ابطال الحكم المذكور وجُعل بامر الملك استاذًا للفلسفة والبلاغة في مدرسة فرنسا الكبرى وذلك سنة ١٥٥١ .وكان قبل ذلك قد درس في مدرسة برسْل البيان والرياضيات ولما اتسع لهُ المجال اخذ في تحسين امور العلم والتعليم واجتهد في تغيير لفظ اللغة اللاتينية المشتغل في امرهِ العلماء اذ ذاك وحسن حالة التعليم واختصر الدروس وصنف كتبًا نحوية في اليونانية واللاتينية وصنف كثيرًا في البيان والرياضيات وسنة ١٥٦٢ قدم لائحة للملك شارل التاسع تتضمن اصلاح المدرسة الكلية . ثم ان راموس نظر في امر الدين فاعتنق المذهب البروتستانتي وكسر ايقونات القديسين في مدرسة برسل فعزل من منصبهِ واضطر الى الخروج من فرنسا فسار الى المانيا سنة ١٥٦٨ ودرَّس في مدرسة هيدلبرغ غير انهُ احب الرجوع الى فرنسا فدخلها سنة ١٥٧١ فكان رجوعهُ سببًا لقتلهِ في مذبحة برتلمي المشهورة وذلك سنة ١٥٧٢ .وكان انتصر لهُ جماعة في المانيا وانكلترا وسكوتلاندة وتحزبوا لهُ وسموا الراموسية نسبةً اليهِ

رامير
Ramire

والعرب يكتبونهُ ردمير او ردمير لانهُ ذكر في تواريخهم المتعلقة بالاندلس . وهذا الاسم كان لجماعة من ملوك اسبانيا وهم

رامير الاول ملك اُبيادو وهو ابن برمودي وابن عم الفونس الثاني الذي فوض اليهِ الحكم منذ سنة ٨٣٥ .فملك باسمهِ الى سنة ٨٥٠ وكانت بينهُ وبين عرب الاندلس مواقع انتصر فيها انتصارًا عظيمًا ربحت بهِ استوريا القلعة الحرة وضواحيها .وقيل كان ملكهُ على استوريا منذ سنة ٨٤١ وان اعظم ظفر ظفرهُ بالعرب كان سنة ٨٤٩ وهو موقعة لوغورنو .

رامير الثاني ابن اوردونيو الثاني ملك لاون واستوريا انتخب رامير ملكًا باستعفاء اخيهِ الفونس الرابع ثم احتاج ان يخمد ثورة قام بها الفونس هذا وثورة اخرى قام بها ابناء فرويلا الثاني فلما ظفر بهم سملهم واستولى على مدريد سنة ٩٣٢ . وحارب العرب في عدة محلات منها اوسما وسمنكة وزامورة وسلمنكة وطلبيرة وغيرها وكان ينتصر في كثر المواقع واخضع لسلطتهِ كونتات قسطيلة وكان الملك على العرب عبد الرحمن الثالث . واشهر مواقعهِ معهم موقعة طلبيرة وموقعة زامورة وكان عندهُ فيها جماعة من الفرسان الفرنسويين وكانت وفاة رامير هذا سنة ٩٥٠ وابتداء ملكهِ سنة ٩٢٧

رامير الثالث ملك لاون من سنة ٩٦٧ الى ٩٨٢ وهو ابن سانكي الجسيم . تبوأ سرير الملك وهو دون البلوغ

فكانت مدة قِصرهِ في راحة وسكينة فلما استلم زمام الملك بعد بلوغهِ غاظ الرعية والخاصة باعمالهِ وقام عليهِ ابن عمهِ برمودي الثاني واستولى على قسم من مملكتهِ بسهولة واعلن نفسهُ ملكًا سنة ٩٧٩ وبقي لرامير مملكة اراغون

واما رامير ملك اراغون ابن سانكي الاكبر ملك نوارة فملك من سنة ١٠٣٥ الى سنة ١٠٦٣ والحق بمملكتهِ الصغيرة سوبربة وريباغورسة وذلك سنة ١٠٣٨ واتحد مع ملك سرقسطة لمحاربة اخيهِ غرسية الرابع ملك نوارة لكنهُ انكسر امام غرسية وهلك في حرب بينهُ وبين العرب

واما حفيدهُ رامير الثاني الملقب بالراهب فملك من سنة ١١٣٤ الى سنة ١١٣٧ فكان اولاً في منسك فأُخذ راسًا الى الملك لكنهُ كان قد تزوج وولد لهُ بنت اضطر لاجلها ان يعتزل ويرجع الى منسكهِ ومات بهِ سنة ١١٤٧

راميسرام
Ramisseram

جزيرة من جزائر الهند الانكليزية في رئاسة مدرس قريبة من جزيرة سيلان موقعها بين بوغاز بلق وجزيرة منعر على مسافة كيلو مترين من اليابسة ومساحتها ١٥ كيلو مترًا في ١٢ وقصبتها بنبان وهي مشهورة ببيت للاصنام كثير الحرمة عند الهنود لاعتقادهم انهُ اقدس بيوت الاصنام ويحجون اليهِ كل سنة افواجًا . وفيها ايضًا مرصد فلكي يجعل فيهِ فلكيو الهنود مرور هاجرتهم وموقعهُ في ٥ً ١٧َ ٧٧ْ من الطول الشرقي . ويصل هذه الجزيرة بجزيرة سيلان وجزيرة منعر خط من الصخور المائية يسميهِ البرتوغاليون جسر آدم والهنود جسر راما لانهم يزعمون ان راما مرَّ عليهِ الى سيلان لما حارب ملكها راڤانا وفتح مدينة لانكا . راجع راما

راميليز
Ramillies

بلدة من ولاية برابنت في بلجيكا على مسافة ١٩ كيلو مترًا من لوڤين . ليس لها تجارة خصوصية وعدد سكانها نحو ٥٠٠ نفس غير انها اشتهرت بالمعركة التي كانت بين الانكليز تحت قيادة مارلبرو والفرنسويين تحت قيادة ڤيلروا وذلك في ايار (مايس) سنة ١٧٠٦ فكانت الدبرة على الفرنسويين لان ڤيلروا القى حربًا حيث لم تكن الظروف مناسبة غير مكترث بآراء القواد

ران
Ran

قال ياقوت الران مدينة بين مراغة وزنجان قيل فيها معدن الذهب ومعدن الاسرب قال مسعر واستعملت منهُ مرداسنجًا فحصل لي من كل منها دانق ونصف فضة ووجدت فيهِ البيروح كثيرًا عظيم الخلقة يكون الواحد منهُ عشرة اذرع واكثر من ذلك . وفي هذه المدينة نهر من شرب منهُ امن الحصاة ابدًا وبها حشيشة تضحك من تكون معهُ حتى يخرج بهِ الضحك الى الرعونة وان سقطت منهُ او شيء منها اعتراهُ حزن لذلك وبكاء . وبها حجارة بيض غير شفافة تقيم الرصاص . ويقع بها من السحاب دويبة تنفع من داء الثعلب باللطوخ . قال ياقوت وهذا كلهُ قول مسعر بن مهلهل والذي عندي ان الران واران واحد وهي ولاية واسعة من نواحي ارمينية . وورد ذكر الران في قول عمر بن محمد الحنفي

حتى اتى بجبال الران منتجعًا
من وابل غيث جود ينعش البشرا

والران ايضًا حصن ببلاد الروم في الثغر قرب ملطية وبالقرب منهُ حصن كركر . ذكرهُ المتنبي في قولهِ يمدح سيف الدولة الحمداني

وبتن بحصن الران رزحى من الوجي
وكل عزيز للامير ذليلُ

راهب

اطلب رهبنة

راهط
Râhett

قال ياقوت راهط موضع من الغوطة من دمشق في شرقيهِ بعد مرج عذراء اذا كنت في القصير طالبًا ثنية العقاب

تلقى حمص فهو عن يمينك وسماها كثير نقعاء راهط فقال

ابوكم تلاقى يوم نقعاء راهطٍ

بني عبد شمس وهي تنفى وتقتلُ

والمشهور مرج راهط وكانت بهِ وقعة مشهورة بين قيس وتغلب . والوقعة المشهورة ايضًا سنة ٦٥ هجرية بين حزبي اهل الشام احدهما مع الضحاك بن قيس والاخر مع مروان ابن الحكم . فقتل الضحاك واستقام الامر لمروان . وقال زفر بن الحارث يذكرها وقد قتل لهُ فيها ٣ بنين وغلام

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط

لمروان صدعًا بيننا متنائيا

اريني سلاحي لا اباك انني

ارى الحرب لا تزداد الا تماديا

وسيأتي تفصيل ذلك في مرج راهط من باب الميم

راهوڤا
Rahova

مدينة في بلغاريا تبعد عن ودين ٥٥ ميلاً الى شرقي الشمال الشرقي موقعها على الطونة وعليهِ هناك جسر من القوارب وسكانها ٣٠٠٠ نفس

رأوبين
Reuben

بكر يعقوب من ليئة (تكوين ٢٩ : ٣٢) ولم تلدهُ الا بعد الزواج بمدة طويلة . واستدل بعض العلماء على ذلك بمعنى اسمهِ وهو هوذا ابن او نظر الرب مذلتي او شفقة الرب . وذكر راوبين في التوراة والتواريخ الاسرائيلية القديمة مرات كثيرة ذكرًا يدل على حسن حالهِ واعمالهِ ولولاهُ لما بقي يوسف بن يعقوب في قيد الحياة . واحتال على اخوتهِ ليخلصهُ من غدرهم فاشار عليهم بطرحهِ في بئر . ولما عاد اليها ولم يرهُ فيها مزق ثيابهُ حزنًا . ودليل شفقتهِ على اخوتهِ وحبهِ لهم وامانتهِ وسلامة قلبهِ طلبهُ الى ابيهِ ان يقتل ابنيهِ اذا لم يرجع اليهِ ببنيامين (تكوين ٤٢ : ٣٧) . وارتكب خطأً عظيمًا وذنبًا جسيمًا باضطجاعهِ مع بلهة سرية ابيهِ . قيل انهُ أُغري على ذلك باسباب اثرت فيهِ بغتة حال كونهِ على جانب عظيم من الحدة والقوة وذكر العلماء الاسرائيليون القدماء انهُ ذهب ودخل مضجع بلهة سرية ابيهِ وكان قبالة مضجع ليئة امهِ فحسب ذلك عليهِ كانهُ اضطجع معها ولما سمع ابوهُ اسرائيل بفعلهِ غضب وقال ولدت رجلاً غير صالح كما ولد ابراهيم اسمعيل ووالدي عيسو . فاجابهُ الروح القدس جميعهم صالحون . انتهى . قيل انهُ حاول تخليص يوسف من غدر اخوتهِ لاسترضاء ابيهِ وانفرادهُ بالجبال لما باعوهُ الى الاسماعيليين انما هو للصيام والتكفير عن ذنبهِ . وقال ابوهُ عنهُ في اخر حياتهِ رأوبين انت بكري قوتي واول قدرتي فضل الرفعة وفضل العز . فائرًا كالماء لا تتفضل لانك صعدت على مضجع ابيك حينئذٍ دنستهُ . على فراشي صعد . ولما هاجر الاسرائيليون الى مصر كان لراوبين اربعة بنين (تكوين ٤٤ : ٩ و١ ايام ٥ : ٣) ومن نسلهم عشائر السبط المنسوب اليهِ (عدد ٢٦ من ٥ الى ١١) . ومن اولاد هذه العشائر ابناء أليآب داثان وابيرام اللذان خاصما موسى وهرون في جماعة قورح حين خاصموا الرب ففتحت الارض فاها وابتلعتهما (عدد ١٦ : ١ و٢٦ من ٨ الى ١١) . وعدموسى الاسرائيليين في جبل سينا (عدد ١ : ٢٠ و٢١ و٢ : ١١) فكان بنو راوبين ٤٦ الفًا وخمسمائة ذكر من ابن عشرين سنة فصاعدًا كل خارج للحرب . وكان سبطهُ السادس في العدد . وقالوا بعد وباء بعل فغور في تخوم كنعان فامسوا ٤٣ الفًا و٧٣٠ ذكرًا . وكان سبط جاد ٤٠ الفًا و٥٠٠ ذكر . فقل عددهما عن ذي قبل ولم يكن اقل منهما الا سبط افرايم وشمعون . وفي البرية كانت محلة سبط راوبين في جنوبي تابوت العهد . وكانت المحلة والمعسكر المنسوب اليهِ مؤلفة من نسلهِ ومن نسل شمعون بن ليئة الثاني ونسل جاد بن زلفة جارية ليئة . وكانت علامتهُ الأيّل وكتبوا عليها اسمع يا اسرائيل الرب الهك رب واحد . وكان يسير وراء سبط يهوذا . وكان الرأوبيون واقاربهم وجيرانهم في السفر لبني جاد كاجدادهم يرعون المواشي وهم سائرون الى ارض كنعان . وكان الاباء يرعون مواشيهم في شكيم

حين باعوا يوسف اخاهم للاسماعيليين . ولما اخبر يوسف فرعون بقدوم اخوتهِ عليهِ قال لهُ انهم رعاة غنم . واوصاهم بان يقولوا لهُ ان عبيدك اهل مواشٍ منذ صبانا الى الآن نحن واباؤُنا جميعًا لكي تسكنوا في ارض جاسان. (تك ٤٦ : ٣٢ و٣٤) فاسكنوا فيها بماشيتهم (تك ٤٧) وخرجوا من مصر بمواشيهم (خروج ١٢ : ٣٨) ولم يتركوا فيها حافرًا وذكرت الماشية تكرارًا في سفر الخروج (٣٤ : ٣) وسفر العدد (١١ : ٢٢) وسفر التثنية وغيرها . ولكن الاسباط التي سكنت بين البحر المتوسط والاردن انقطعت عن رعاية المواشي في البرية قبل دخولها ارض الميعاد وسكناها في ارض بعيدة عن المراعي المتسعة . فانتقلت الماشية الى سبط رأوبين وجاد ونصف منسى (عدد ٣٢ : ١) . ولما بلغ الاسرائيليون ضفاف الاردن الشرقية سأل الاسباط الثلاثة المذكورة موسى ان يسمح لهم بالتوطن في ارض موافقة جدًّا لماشيتهم . واختار بنو راوبين الارض التي كان يقال لها مشور لانها سهلة وهي البلقاء المشهورة باتساع المراعي ووفرة الكلاءِ . ولم يحتسب شرقي الاردن من ارض الميعاد التي كانت بين ضفة ذلك النهر والبحر المتوسط . ولولا جبن اكثر الاسباط لدخلت ارض الميعاد من الجهة الجنوبية (عدد ١٣) في شرقي الاردن

فلما اتى بنو جاد وبنو راوبين ونصف سبط منسى وكلموا موسى بان يخصص بهم الارض في شرقي الاردن قال لهم هل ينطلق اخوتكم الى الحرب وانتم تقعدون ههنا . فلماذا تصدون قلوب بني اسرائيل عن العبور الى الارض التي اعطاهم الرب . فاقتربوا اليهِ وقالوا نبني صير غنمٍ لمواشينا ههنا ومدنًا لاطفالنا . واما نحن فنتجرد مسرعين قدام بني اسرائيل حتى نأتي بهم الى مكانهم . ويلبث اطفالنا في مدن محصنة من وجه سكان الارض . لا نرجع الى بيوتنا حتى يقسم بنو اسرائيل كل واحد نصيبهُ . اننا لا نملك معهم في عبر الاردن وما وراءهُ لان نصيبنا قد حصل لنا في عبر الاردن الى الشرق . فاجاب موسى سؤالهم . وبارك يعقوب راوبين كبكر اولادهِ . وحصل نسلهُ مع السبطين اللذين انضما اليهم على ميراثهم من الارض قبل حصول يهوذا وافرايم على حصتهما مع ان حق بكورية راوبين اعطي لهما واخذ منهُ لانهُ اتهم بالاضطجاع مع سرية ابيهِ (١ اي ٥ : ١) . فابتعاد سبط راوبين وجاد ونصف منسى عن سائر الاسباط الاسرائيلية وانفصالهم عنهم بالنهر والجبل جعلهم يألفون عادات وامورًا تختلف عما الفتهُ الاسباط التي سكنت في غربي النهر . ولم يذكر خروج نبي او بطل عظيم من سبط راوبين . ولما تضايق اخوتهم اهل الشمال على عهد دبورة وباراق اقتصروا على الكلام على اخبارهم وحوادثهم ولم ينصروا اخوتهم البعيدين عنهم حين تضايقوا وفضلوا رعاية الغنم ومزمار الرعاة على طبول الحرب وضوضاء القتال . وبنوا مدنًا جعلت ميراثًا لهم وهي حشبون والعالة وقريتايم ونبو وبعل معون وبسمة ويعزير . ولم يحبوا المعيشة بحسب الحضارة المؤابية . وكانوا يقاتلون اهل البادية ويغنمون مواشيهم وحميرهم وجمالهم . وفي ايام شاول عملوا حربًا مع العرب فسقطوا بايديهم وسكنوا في خيامهم في جميع الجهات شرقي جلعاد (١ اي ٥ : ١٠) . وانتشروا بالتدريج في البرية الفسيحة بين الاردن والفرات مبتعدين يوميًّا عن مشاركة ابناء جنسهم الساكنين في غربي الاردن بالمصالح والعادات والاخلاق . وكان ابتعادهم عن قاعدة المملكة الاسرائيلية والدين العبراني سببًا لتركهم عبادة الله فخانوا اله آبائهم وزنوا وراء الهة شعوب الارض الذين طردهم الرب من امامهم . فنبه اله اسرائيل روح فول وتغلث فلاسر ملكي اشور فسباهم الرأوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى واتى بهم الى حلح (الحالة) وخابور وهارا (حرّان) ونهر جوزان الى هذا اليوم (١ ايام ٥ : ٢٥ و٢٦)

راونس

Rawicz

مدينة في ولاية بوزن من بروسيا على مسافة ٩٠ كيلومترًا من بوزن الى الجنوب سكانها ١٠٨٠٠ نفس وفيها محاكم قضائية . انشأها جماعة ممن هربوا من المانيا بعد حرب

الثلاثين سنة واحرقت سنة ١٧٠٧ وسنة ١٨٠٢

راور
Rawer

قال ياقوت هي مدينة كبيرة بالسند من فتوح محمد ابن القاسم الثقفي

راول
Raoul

١ . سان راول اور ودلف رئيس اساقفة بورج من سنة ٨٤٠ الى سنة ٨٦٦ انشأ عدة اديرة وله عيد تذكار في ٢١ حزيران (جون)

٢ . راول دوق برغونيا كان صهر روبر دوق فرنسا الذي نصب ملكاً بعد استقالة شارل الملقب بالساذج . ولما مات روبر سنة ٩٢٣ ارتقى راول الى سرير الملك . وكانت كل ايامهِ قلاقل وفتناً وقام بمدافعة اخصام كثيرين ولاسيما وبر دو قرمندوا ختنهِ . ودفع البلغاريين حين اكتسحوا فرنسا من سنة ٩٢٦ الى سنة ٩٢٧ والنورمنديين وكانوا قد وصلوا الى برغونيا ولكنهُ خسر مقاطعة اللورين ومات سنة ٩٣٦ بلا عقب

٣ . راول روشت آثاري فرنسوي ولد سنة ١٧٨٩ في سان امند من ولاية شير وتوفي سنة ١٨٥٤ . واستحق رتبة استاذ للتاريخ في كلية باريس الامبراطورية وعمرهُ نحو ٢٠ سنة . وبعد ٤ سنين خلف موسيو غيزو في مدرسة الآداب لتدريس التاريخ الحديث وصنف رسالة في المهاجر اليونانية اشتهرت كثيراً ونال عليها الجائزة من مجمع العلوم سنة ١٨١٣ . وسنة ١٨١٥ جعل عضواً في جمعية القيود وسنة ١٨٢٠ خلف كاترمير في تدريس علم الآثار وسنة ١٨٢٨ كان من جملة اللجنة العلمية التي ارسلت الى المورة وسنة ١٨٣٨ انتخب عضواً لجمعية الفنون المستظرفة ثم صار فيها كاتم سرّ مدة حياتهِ . وكانت منشوراتهُ الاولى لا تخلو من الانتقاد غير انهُ بكثرة المطالعة وجهد البحث اتصل الى ارفع درجة في فن الآثار وصار لهُ ذكر حميد في المعارف والتاليف . ومن احسن تصانيفهِ كتاب في الآثار للتعليم ورسالة في الآثار الرمزية اليونانية والاترسكية والرومانية جمعها في رحلتهِ الى ايطاليا وصقلية سنة ١٨٢٦ و١٨٢٧

راون
Rawen

قال ياقوت بليدة من نواحي طخارستان شرقي بلخ ليست كبيرة كانت ليحيى بن خالد البرمكي وكانت كثيرة الخير ولكن ليس يسلم من اهلها وال وينسب اليها عبد السلام الراوني الفقيه ولي القضاء فيها وكان مناظراً

راوَند
Rhubarbe

ويقال رَوَند ورِوَند وريوَند وهو اسم يطلق على جذور عدة نباتات يسمى جنسها النباتي رومر (rheum) وكلها معمرة تنبت من نفسها ببلاد التتر وشمال الصين وتحمل برد الشتاء فاستنبتت بانكلترا وفرنسا وغيرها والعرب كانوا يجهلون نبات الراوند ويعرفون منابتهُ فقالوا جميع منابتهِ سند وملقة وجزيرة سرنديب والصين وهذا الجنس النباتي من الفصيلة البوليجونية تساعي الذكور ثلاثي الاناث يشتمل على نباتات حشيشية شحمية لحمية اوراقها عريضة . وازهارها كثيرة العدد صغيرة مخضرة وثمارها مثلثة الزوايا مجنحة وجذورها كبيرة الحجم خشبية صفراء محمرة معرقة بابيض من الباطن وطعمها مرّ مغثٍ ورائحتها مخصوصة بها وخاصتها الاسهال . وتنبت هذه النباتات ببلاد المشرق كالصين والتتر وفارس والهند وسيبيريا وغيرها ويأكل التتر واهل تبت عساليجها الطرية واوراقها الجذرية وهي صغيرة

ومن هذه الانواع ما يسمى روم بلماتو اي الكفي الورق لان اوراقهُ تشبه كف الانسان ومنبتهُ بلاد الصين وهو اجود الانواع ولذلك يعرف جذرهُ بالراوند الصيني تمييزاً لهُ عن غيره وعن المستنبت منهُ في اوربا وهذا النبات الذي منهُ الراوند الحقيقي جذرهُ ثخين عمودي متفرع . والساق بسيطة قائمة اسطوانية تعلو نحو ٤ اقدام متفرعة من قمتها والثمر حبي مثلث الزوايا وكأن زواياهُ غشائية . ومنها ما

يسمى الراوند المتموج وهو نوع صيني ايضًا وقد استنبت باوربا ومنهُ يستخرج الراوند الاوربي وسوقهُ حامضة الطعم يمتصها اهل سيبيريا لاطفاء العطش . ومنها ما يسمى رودم ايودي وقد وجد في جبال حملايا على علو نحو ١١٠٠٠ قدم وفي جبال التتر الصينية وزرع في بنغال وقال بعضهم هو الذي يخرج منهُ الراوند الصيني الحقيقي تجنيهِ سكان الصين من القفار الواسعة في عرض ٣١ الى ٤٠ شمالاً ويبيعونهُ في بخارى وسيبيريا ومن هناك يتصل الى اوربا عن طريق روسيا . لكن ذلك غير صحيح . ولكن قيل انهُ لا يعرف بالحقيقة من اي نوع يأتي الراوند الحقيقي ولذلك كان الراوند اصنافًا ينبغي التمييز بينها لاجل معرفة استعمال الادوية . ومنها ما يسمى بالمندمج وهو من الانواع التي سهل استنباتها باوربا وخواصهُ كالراوند المتموج . ومنها الراوند الابيض وهو ينبت في سيبيريا وبياض جذرهِ ناشئ من كثرة اكسلات الكلس والدقيق فيهِ . ومنها ما يسمى بالريباسي نسبة الى النبات المسمى ريباسًا وهو ينبت بفارس وجبل لبنان وجبل الكرمل وغير ذلك ولذلك يسميهِ العرب بالريباس ايضًا حيث يشبهونهُ بثمر الحماض غير الناضج . ومنها الراوند المذكر واسمهُ الافرنجي رابنتيك وهو ينبت في قوقاف وجبال رودوب ووراء البوسفور وعلى سواحل جرجان والخزر . وبجبال الالب نوع يشبههُ يسمى بالمذكر الكاذب وقد يغش بهِ في المتجر

ثم ان اصناف الراوند المتجري ثلثة اولها الراوند المسكوبي وهو احسنها واكثرها قبولاً ويكون قطعًا قليلة التفرطح او مستديرة واحيانًا زووية وهي ملساء مثقوبة ثقبًا كبيرًا لونها من الخارج اصفر لكونها مقشورة وملونة بمسحوق منها ولونها من الباطن وردي مبيض وهي معرقة بعروق بيضاء ومكسرها مندمج ولها رائحة واضحة كثيرًا مخصوصة بها وطعمها مرّ قابض واذا مضغت لونت اللعاب بلون الزعفران ومسحوقها اصفر نقي

والصنف الثاني الراوند الصيني وهو قطع مستديرة اكبر من السابق واقل ملاسة واصلاحًا وهي غير مقشرة والعادة ان تكون مثقوبة بثقب صغير ضيق ولونها اصفر وسخ يغشاها غبار وباطنها محمر معرّق بالبياض وقوامها مندمج. ومكسرها وسخ خشن وطعمها مرّ ورائحتها كما في الصنف السابق وهي تأتي من كنتون مدينة بالصين . والصنف الثالث الراوند الفارسي او التركي وهو قطع مفرطحة مختلفة الغلظ ولونها من الخارج اصفر كالح ومن الباطن محمر معرّق ببياض وليس لها ثقب وذلك دليل على انها لا تنظم في الخيوط كالصنفين السابقين عند التجفيف وهذا الصنف يكون دائمًا مقشورًا وخفيفًا اسفنجيًا ويسهل تسوسهُ . واما الراوند الاوربي فهو اقل قيمة مما تقدم ولونهُ وردي من الخارج ورائحتهُ ضعيفة وطعمهُ اقل مرارة ولا يتفتت تحت الاسنان كالانواع السابقة . واما الراوند المذكر فيكون قطعًا طول الواحدة من ٣ الى ٤ قراريط وغلظها من قيراطين الى ٣ وهي مستديرة كالراوند العادي ولونها اصفر مبيض وفيها اختناقات ومكسرها ابيض سنجابي ورائحتها ضعيفة وطعمها مر قابض قليلاً وتصقل من الخارج بالمبرد . وكل اصناف الراوند اذا عتقت اعتراها السوس فيسد الباعة ثقوبها السوسية بمسحوق منها مجبول بماء قصد اخفاء تسوسها . وقد ذكر للراوند في كتب العرب اصناف مختلفة وقالوا اجودها الصيني المطلق وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة المخدر للسان بالقبض اذا مضغ صبغ اللعاب زعفرانيًا ومنها الزنجي وهو اسود صلب براق باطنهُ الى الصفرة . وجذور للراوند الصيني تبلغ غاية نضجها في السنة الثامنة ويكون طولها قدمين وغلظها كغلظ الساق واغلظ

وفي الراوند قاعدتان فعالتان وهما المادة الملونة ومر الراوند والثانية هي المهمة طبيًا وتسمى راوندين اي الجوهر الراوندي وهي مادة سمراء طعمها مر حريف غير مقبول تذوب بالماء والكحول والايثر وهي مع المادة الملونة عبارة عن خلاصة الراوند . وللراوند خاصيتان التقوية والاسهال فاذا استعمل بمقدار كبير كدرهم من مسحوقهِ حصلت استفراغات ثفلية وقولنج خفيف ولا تزيد حرارة الجسم ولا يكون تأثير محسوس

للتقوية مع الاسهال واذا استعمل بمقادير يسيرة كست قمحات الى ١٢ من مسحوقهِ كانت خاصة الاسهال غير واضحة وظهرت الخاصة المقوية . فالراوند يطلق البطن ويقوي المعدة اذا لم يكن هناك علامة تهيج او التهاب . فاذا اريد تقوية المعدة فقط فالاحسن استعمال الراوند الاوربي يسحق ويذر في الشورباج كل يوم وقت الغداء وقد توضع معهُ الكينا والقرفة لزيادة التقوية . واذ كان فعلهُ لطيفًا كان مناسبًا للنساء والاولاد والضعفاء والناقهين والعصبيين والطف استعماله ان يجرش درهم من الجذر ويوضع في صرة تلقى في اناء الماء الذي يشربون منهُ حتى يصير لونهُ ليمونيًا خفيفًا فيشرب مع الاكل وقد يمزج مع النبيذ او اللبن او محلول السكر فيكون طعمهُ لذيذًا . وشراب الراوند احسن ما يعطى للاطفال اذا اريد استفراغ ثفلي اي اسهال المعدة ولاسيما في اول زمن ولادتهم وهو احسن من الشراب المركب من الراوند والهندباء

وقد ذكر العرب لهُ عدة منافع اكثرها غير متحقق بالتجربة عند المتاخرين

واما الراوند الابيض فهو نوع نبات آخر ينبت بامركا ويسمى بالافرنجية مشواكان (méchoacán) باسم المكان الذي جلب منهُ اولاً وهو يوجد ايضًا في المكسيك والبرازيل وهو من الجنس المسمى كونفلفلوس اي اللبلاب او المتسلق من الفصيلة الجلبية . وجميع اجزائهِ لبنية لكن اكثر خاصيتهِ في الجذور وهي تكون قطعًا بيضًا غلظها من من ٥ خطوط الى ١٠ وقطرها من ١٢ الى ١٥ خالية من القشر وقد تكون على شكل اقراص وعليها شيء من قشرها المصفر ويكون سمكها خطين ويوجد في خارجها نكت سمراء ونقط خشبية اصلها من الجذور الدقيقة الليفية وبذلك تتميز عن الفاشرا ورائحتها قليلة الوضوح وطعمها يكون اولاً عذبًا ثم يصير حريفًا قليلاً وفيها زيت ثابت اشبه براتنج الجلبا وخاصية هذه الجذور الاسهال وربما سميت براوند الهند والآن ليس لها استعمال طبي

واما رب الراوند فسياتي في مكانهِ والفصيلة الراوندية منسوبة اليهِ ويقال لها النقطية غالبًا

راوند
Rawand

قال ياقوت بليدة قرب قاشان واصبهان . قال حمزة واصلها راهاوند ومعناهُ الخير المضاعف قال بعضهم راوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الاكبر بن بيوراسف الضحاك . وذكر ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانًا بها في موضع يقال لهُ راوند ونادماهُ فمات احدهما وبقي الاسدي الاخر والدهقان فكانا ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسًا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الباقي ينادم قبرهما ويترنم بهذا الشعر

نديميَّ هبَّا طالما قد رقدتما
اجدّكما لا تقضيان كراكما
اجدّكما لا ترثيان لموجعٍ
حزين على قبريكما قد رثاكما
الم تعلما مالي براوند كلها
ولا بخزاق من صديق سواكما
اصب على قبريكما من مدامة
فان لا تذوقاها تروّ ثراكما
الا ترحماني انني صرت مفردًا
وانيَ مشتاق الى ان اراكما

وقيل ان هذه الابيات لقس بن ساعدة في خليلين كانا لهُ وماتا وقيل لغيره . وينسب الى راوند زيد بن علي الراوندي المعروف بابي العلاء المعدل من اهل الري

راون ليتاب
Raon l'étape

قصبة ناحية في ولاية ڤوسج من فرنسا واقعة على الضفة اليمنى من نهر مورت على ١٨ كيلومترًا من سان ديا الى الشمال الغربي سكانها نحو ٤٠٠٠ وفيها ملاحة ومعامل للخزفية وخشب لبناء السفن وآثار قلعة قديمة حصينة بنيت سنة ١٢٧٩

راونير
Rawenir

قال ياقوت هي من قرى ارغيان كبيرة نسب اليها قوم من العلماء منهم ابو العباس عمر بن عبدالله الخطيب الارغياني من اهل راونير كان فقيهًا صالحًا كثير الخير وتوفي بنيسابور سنة ٥٣٤ هجرية

راوي
Ravee

نهر في الهند وهو من الانهر الخمسة التي يشتق منها اسم البنجاب مخرجه في وسط سلسلة جبال حملايا في ولاية كوكلو الى غربي مضيق روتنغ موقعه في عرض ٣٠ و٣٢ شمالاً وطول ٧٧ شرقًا على ارتفاع نحو ١٦ الف قدم يجري جنوبًا بغرب نحو ٤٥٠ ميلاً مارًّا بمدينة شامبا ولاهور وتولمبا ويختلف عرضه بين ٥٠ و٥٠٠ برد وتصل درجة عمقه ايام الفيضان الى ١٢ قدمًا واسمه القديم في السنسكريتية ايراڤاني وسماه اليونان القدماء ايدراونس او ايارونس وسماه بطليموس نهر ادريس

راي
Rae

اوروي باريلي · بلدة من هندستان في عوض على مسافة ٤٨ ميلاً عن لوكنو الى جنوبي الجنوب الشرقي بها قلعة كبيرة تكاد تكون خربة كالبلدة سكانها ثمانية الاف نفس

الراي السديمي

اطلب سديم

رائحة

اطلب شم

راية

اطلب علم

ربا
Usure, Intérêt, Usury, Interest

المشهور في العرف الفائدة وعند العامة الفائض وهو لغة الفضل وشرعًا مشترك بين معانٍ الاول كل بيع فاسد والثاني عقد فيه فضل والقبض فيه مفيد للملك الفاسد والثالث فضل شرعي خالٍ عن عوض شرط لاحد المتعاقدين في عقد المعاوضة · والفضل الشرعي هو فضل الحلول على الاجل والعين على الدين كما في ربا النسأة · او فضل احد المتجانسين على الاخر بمعيار شرعي اي الكيل والوزن كما في ربا النقد · وهذا احتراز عن بيع ثوب ببرٍّ نسيئةً وبيع كرِّ برٍّ وشعير بكرَّي برٍّ وشعير وحنطة بحنطتين وذراع من الثوب بذراعين نقدًا فان الفضل فيهما لم يعتبر شرعًا وقولهم خالٍ عن عوض للاحتراز عن نحو بيع كري بر بكر بر وفلس وقولهم شرط لاحد المتعاقدين للاحتراز عما اذا شرط لغيرهما · وقولهم في عقد المعاوضة للاحتراز عن الهبة بعوض زائد بعد العقد ويدخل فيه ما اذا شرط فيه من الانتفاع بالرهن كالاستخدام والركوب والزراعة واللبس وشرب اللبن واكل الثمر فان الكل ربًا حرام · كذا في جامع الرموز · وفي البحر الرائق في شرح كنز الدقائق الربا شرعًا فضل مالي بلا عوض في معاوضة مال بمال شرط لاحد المتعاقدين · وفي البناية قالوا هو بيع فيه فضل مستحق لاحد المتعاقدين خالٍ عما يقابله من عوض شرط في هذا العقد وعلى هذا سائر انواع البيوع الفاسدة من قبيل الربا · وفي جمع العلوم الربا شرعًا عبارة عن عقد فاسد وان لم تكن فيه زيادة لان بيع الدرهم بالدرهم نسيئة ربًا وان لم تحق فيه الزيادة · ويجب ردُّ عين الربا لو قائمًا لا ردُّ ضمانه لانه يملك بالقبض

وفي اللاهوت الادبي الربا هو الربح المستفاد من القرض ويطلق في اتساع معناه على كل ربح يصدر عن اصل القرض او بحجة القرض سواء كانت شرعية او غير شرعية · ويطلق في معناه الحصري على الربح المستفاد من نفس القرض الناشئ عنه اصالة بلا واسطة وبلا حجة مقبولة ولا يأثم بالربا من اقرض مع انتظاره الحصول على شيء لا على انه حق واجب له بل على ان المستقرض يتبرع به طوعًا من سبيل اصطناع المعروف بحيث يخلو من الربا الضمني · وكذا لو طالب المستقرض بمالة قبلة من الحقوق

المستحقة من باب العدل فانهُ لا يخطأ في حقهِ اذ لم يكلفهُ شيئاً ينافي الحق . واذا تجاوز الربا حدّاً ما تسوغهُ الحجة العادلة او اخذ من الفقراء يقال لهُ ربًا معنت فالربا الذي يوخذ بالاستناد الى قرض الشيء الذي يفنى باول استعماله كالطحين هو حرام مطلقاً لان استعمالهُ بانفراده عن الاستقراض يكاد لا يستحق قيمة . والشيء المستقرض لا يوجب سوى رد مثلهِ واستعمالهُ ليس بدائم حتى يستحق قيمة . والربا المعنت اي الذي يوجب ضنكاً يضاد الناموس الطبيعي سواء اخذ من الفقراء او الاغنياء . لانهُ على المقرض ان يقرض الفقراء مجاناً من قبل وصية المحبة واما من الاغنياء فلما فيهِ من تجاوز حد الحجة المسوغة لهُ او حد ما عينهُ الشرع المدني لان العدل يقتضي وجود المناسبة بين هذه الحجة والربح او بين الربح وقيمة الاستعمال اي الانتفاع . وهذا المبدأ يعلم من عدة نصوص من الكتاب المقدس . وقد لا ينافي الربا العدل متى وجد حجة عادلة كالضرر الناتج وغيرهِ . فان الربح يوخذ حينئذ لا من حيث نفس القرض بل من حيث الحجة الخارجية فيجعل استيفاء القدر الذي دفع . ولكن اذا خسر الانسان عشرة غروش مثلاً من دفعهِ مائة يكون كانهُ دفع مائة وعشرة فيجعل لهُ استيفاء مائة وعشرة ويلزم المرابين ومعاونيهم الرد من قبل العدل فان من يتعدى العدل البدلي حكمهُ حكم السارق.

واما الحجج المبرية من الربا بموجب اللاهوت الادبي فهي ٥ الاولى الضرر الناتج . الثانية الربح الفائت الثالثة خطر اصل المال . الرابعة الجزاء المشروط الخامسة الشريعة المدنية . فالضرر الناتج هو خسران يلحق بالمقرض بسبب قرض مالهِ . فاذا تحمل المقرض ضررًا بسبب القرض كان ذلك مسوغاً لاخذهِ زيادة على اصل المال . فانهُ لا انصاف في تحميل المقرض ما يلحق بهِ من الضرر بسبب القرض لانهُ لا يلزم بالاحسان الى غيرهِ بما فيهِ ضرر عليهِ في حالة الضرورة وقد اجمعوا على ذلك . والضرر لا يصح جعلهُ مسوغاً ما لم يكن القرض علة وقوع الضرر والا توخذ زيادة عما يقابل الضرر ونشترط الاستعاضة عند الاقراض

والربح الفائت في اللاهوت الادبي ما كان يربحهُ المقرض لو ابقى مالهُ من النقود وغيرهِ واستعملهُ في ما سوى القرض من العقود الجائزة وهذا الربح مسوغ شرعي لاخذ شيء زيادة عن اصل المال . والدليل الاول على ذلك ان المقرض في هذه الحال يلحقهُ ضرر حقيقي بسبب القرض والثاني ان رجاء الربح امر خارجي ليس من اصل القرض وهو ذو قيمة ولجوازه شرطان اولهما نفس شروط الضرر الناتج . وثانيهما ان ينوي المقرض الاتجار بما يملكهُ من النقود والا لما فاتهُ ربح

واما خطر اصل المال فهو خوف تعذر الحصول على اصل المال . ويصلح على القول الاكثر عموماً واحتمالاً لتسويغ اخذ ربح ما ولتسويغهِ ثلاث حجج وهي اولاً اذا كان نزع رجاء الربح ذا قيمة كان احتمال خطر حصول الضرر ذا قيمة بالاولى . ثانياً لكون قيمة الشيء في حال الامن اكثر منهُ في حال الخطر . ثالثاً افتى مجمع انتشار الايمان المقدس في رومية على السؤال المرفوع اليهِ من القسوس الصينيين بجواز اخذ ربح في مقابلة الخطر من فقد اصل المال . وسنة ١٦٤٥ اثبت اينوشنسيوس العاشر هذه الفتوى . ويستثنى من ذلك قرض الفقير لانهُ يلزم اقراضهُ من باب الوصية ووضع المستقرض رهنًا عند مقرضهِ بمقدار اصل المال فيومن بهِ خطر ضياعهِ

واعترض بان اصل المال لا يخلو من احد امرين اما ان يفقد واما لا . فان فقد فلا يحصل المقرض على اصل المال ولا على الفائدة المشروطة . وان لم يفقد فلا يلحقهُ ضرر اذ لا يحل لهُ اخذ ربح . فالجواب انهُ اذا فقد اصل المال فلا يستلزم فقدانهُ كون المقرض لا يستفيد شيئًا اذ قد يتفق ان اصل المال يتاخر فقدهُ زماناً طويلاً فالربح الذي يستوفيهِ المقرض في خلال هذه المدة يعتاض بهِ عن بعض اصل مالهِ . واذا لم يلحق ضرر بالمقرض يحق لهُ اخذ زيادة على اصل المال مقابلة لتحملهِ خطرًا ذا قيمة في الحقيقة

واما الجزاء المتفق عليهِ فهو ان يلتزم المستقرض دفع زيادة

على اصل المال اذا لم يردهُ الى المقرض في الوقت المعين فقيل انهُ مسوغ شرعي لاستيفاء زيادة على اصل المال بحسب اتفاق الطرفين . ووجههُ ان فيهِ احتياطاً لوثاقة العقد وتحرزاً من مطل المستقرض . وانهُ يشترط لجواز اخذ الجزاء ان يطاول المديون في الايفاء مدة معتبرة بلا عذر وان يكون مقدار الجزاء معتدلاً ومناسباً لذنب المديون

وذكر عند الكلام على مسوغ الشريعة المدنية انهُ في القديم كانت شعوب شتى تبيح اخذ فائدة معينة بسبب القرض ووضعت لذلك سنناً وفي ايامنا راجت هذه السنن عند امم عديدة حتى صارت عرفاً عاماً . ويباح بناء عليها اخذ فائدة سنوية للنقود تختلف باختلاف البلدان . واختلفت آراء اللاهوتيين من جهة جواز اخذ فائدة عن اصل مال القرض بحسب السنن والقول بالجواز اعم واقرب للاحتمال وعلى ذلك قال اكثرهم ان مسوغ الشريعة المدنية حجة لائقة مقبولة للحصول على فائدة من القرض وبمعزل عمّا سواهُ من المسوغات . واثبتوا ذلك اولاً بالبرهان العقلي وهو ان مسوغ الشريعة يدفع ما يحتمل ان يكون فيهِ شبهة الربا عند تقرير انتفاء الشريعة على ان هذا الدفع يكفي فيهِ ان المشترع يجعل اداء فائدة القرض عادلاً شرعياً والحال ان هذا الامر واقع هذا الموقع . وتحقيقهُ ان جعل المشترع الاداء المذكور عادلاً شرعاً يشترط لهُ امران قدرة المشترع على نقل ملكية الفائدة من واحد الى اخر وان يريد ذلك وهذان الامران موجودان فدليل الاول ان الملك بقوة ربوبيتهِ العالية يملك نقل شيء من ملك احد الرعية الى اخر اذا اقتضتهُ مصلحة الجمهور . ومنهُ حقهُ اي الملك في طلب الاموال الاميرية وزيادتها عن المعتاد في بعض الاحوال وتكليفهُ اعمالاً غير خارجة عن حد الاعتدال . واذا كان ذلك كذلك فكيف لا يملك سن شريعة تبيح اخذ فائدة بسبب القرض رعاية للمصلحة العمومية مع كون فرض هذه الشريعة فيهِ نفع عظيم للهيئة الاجتماعية البشرية بل هو ضروري ادبيًّا لاننا اذا لاحظنا احوال هذا العصر يتبين لنا انهُ اذا انتفى الاقراض يضعف المتجر بل يكاد يتلاشى ويقل السعي والنشاط . ولا يخفى ان الناس يؤثرون امساك مالهم على اقراضهِ للغير بلا ربح وما عدا ذلك فان هذه الشريعة فيها الاغاثة للارامل والايتام والخدامين وغيرهم ممن لا يستطيع الاتجار ولولا هذه الشريعة لاضطروا الى انفاق كل مالهم اذا كان قليلاً من اجل معيشتهم . وهذه الشريعة لا تضر بالعدل التوزيعي لانها تسن للمستقبل فيمكن ان ينتفع الناس بها عموماً على التعاقب على ان من آذتهُ اليوم تفيدهُ غداً واما الدليل الثاني فهو ان ارادة المشترع نقل ملكية الفائدة موجودة بطريق التضمن في نفس نصف شريعتهِ على انهُ يريد كل ما هو متعلق على ارادتهِ وكل ما يلزم لنفوذ شريعتهِ وصلاحها . فلا شك في ان ارادتهُ نقل ملكية الفائدة متضمنة في نفس شريعتهِ اذاً هذه الشريعة مستوفية كل شرائط العدل والصلاح فحيث وجدت كانت الفائدة مستفادة لا بموجب حكم القرض ولا بالاستناد الى اصل القرض بلا واسطة بل بواسطة الشريعة في موقع القرض فان فريضة الملك اي مرسومهُ امر خارجي غير داخل في اصل القرض ثم يمكن ان يقال ان هذه الشريعة قد تكون عادلة بلا افتقار الى نقل الملكية وذلك من وجه كونها مقبولة في كل الاقطار قبولاً عامًّا ومتعارفة عند اهل الورع وجارية عندهم في الاستعمال اذاً هي مشتملة على تنزل المرؤوسين عن حقهم اختياراً فلا يثلم العدل بهذه الشريعة وان جردت عن نقل الملكية

وسئل الكرسي الرسولي مرات عديدة هل ينبغي الامساك عن حل الذين ياخذون الفائدة المباحة من الشريعة بدون مسوغ فاجاب بما نصهُ لا ينبغي ازعاجهم ما دام الكرسي لا يحتم بشيء في هذا الشان

وقد وضعت اصول وهي اولاً ينبغي للمعرّف بل يجب عليهِ حل من لم يستوفِ اكثر من القدر المفروض من الشريعة على سبيل فائدة القرض اذ لم يتبين كونهُ تخطّى العدل ولا يسوغ الزامهُ بالرد . ثانياً يسوغ لاي كان

المناضلة عن الراي المخالف لراي الذين يسوغون اخذ فائدة القرض وان يتمسك على انهُ اكثر احتمالاً في الطريقة النظرية الا انهُ لا يسوغ لهُ رفض الراي المخالف وانكارهِ بمنزلة راي محرم ومخالف للتعليم لا بل يسوغ لهُ تجويز الامساك عن حل المعترف لعدم ردهِ الفائدة . هذا وان المعرف اذا الزم المعترف بردها وجب على المعرف اصلاح ما اوجب على المعترف من الضرر . ثالثًا لا يسوغ الامتناع عن حل المعترف لانهُ استوفى الفائدة التي عينتها الشريعة بضمير فاسد اعني مع توهمهِ انهُ لا يحل لهُ استيفاؤها وذلك لانهُ وان اثم بتصرفهِ بخلاف حكم ضميرهِ الا ان اثمهُ هذا لا يلزم تاثيمهُ في حق العدل . رابعًا على المعترف ان يكون مستعدًا للاذعان لحكم المجمع المقدس ولا يلزم ان يسالهُ المعرف هل عندهُ هذا الاستعداد . خامسًا لا يقضى بارتكاب اثم مخالفة العدل على من يستوفي فائدة ما اقرضهُ من النقود لفقير اذا كان هذا الفقير غير متقلب في ضرورة شديدة وكان يرجو ان يصير موسرًا بانتفاعهِ بالنقود فيتاتى لهُ ايفاء القرض مع فائدتهِ المعتدلة لان وصية الاقراض بلا ربح لا محل لها في مثل هذه الصورة والنقود فيها مفيدة فتعتبر قيمتها باعتبار افادتها . سادسًا ان حرمة استيفاء فائدة ما يقرض من النقود للفقير حتى ينفقها في حاجة القوت ليست مبنية على ان النقود تفقد قيمتها في هذه الحالة بل على ان المقرض متحتم عليهِ من قبل وصية المحبة ان يوجه ارادتهُ لتخصيص ما اقرضهُ من النقود بعيالة الفقير . سابعًا ان ما يوخذ من الفائدة باكثر مما هو مفروض من الشريعة المدنية غير جائز بل هو ظلم فيلزم ردهُ الا ان يكون الضرر الناتج او الربح الفائت اكثر من القدر الذي عينتهُ الشريعة او يكون في القرض مصلحة بينة للمستقرض . وهذا قول اكثر اللاهوتيين المتاخرين . ثامنًا لا يجوز اخذ ضعف الفائدة استنادًا الى مسوغ اخر مع مسوغ الشريعة المدنية كما اذا كان ربح مالك الفائت خمسة فلا يجوز لك اخذ عشرة بناء على المسوغ الاخر اي مسوغ الشريعة وذلك لاجماع العلماء على عدم جواز اخذ ما زاد عن قدر الفائدة المعينة من الشريعة متى كان الربح الفائت او الضرر الناتج لا يتجاوز مقدارهُ القدر المفروض شرعًا لان اخذ الزيادة مما ينافي غرض الشريعة وغايتها . تاسعًا . من يستقرض نقودًا ويدفع فائدتها بحسب فرض الشريعة فلا يجوز لهُ اقراضها لغيرهِ على ان ياخذ منهُ عشرة بالمائة قياسًا على حكم الفرع المتقدم اذ لا مسوغ لاخذ الخمسة الزيادة ولكن كثير من الفقهاء يجوزون للصراف الذي بحسب طريقتهِ يتعاطى الاستقراض كثيرًا ويتهيأ لهُ اقراض الغير ان ياخذ مثلاً واحدًا بالمائة زائدًا عن التعيين الشرعي في مقابلة التعب والزمان والنفقات وغيرها فلا يؤثمونهُ في اخذ سبعة في المائة لانهم ينزلونهُ منزلة التاجر الذي ياخذ ستة بالمائة . ومما يؤيد جواز هذه الزيادة للصرافين العادة المحلية . وكذا يجوز على ما يظهر لمن يستقرض نقودًا بالمائة ثلاثة او اربعة ان يقرضها بالمائة خمسة اذ هذا التصرف ليس فيهِ ما ينافي الشريعة المدنية ولا الناموس الطبيعي من حيث هو هو . عاشرًا لا يجوز للمقرض اخذ الفائدة من الفقير الذي يستقرض لسد حاجتهِ وليس لهُ الاحتجاج بمسوغ الشريعة المدنية . فلو اخذ شيئًا من الفائدة وجب عليهِ ردهُ من قبل المحبة ولما كانت الشريعة المدنية قاصرة عن نقض الالزام الطبيعي تاتّى لنا القول بانها لا تتناول هذه المسالة بل انها لا تستطيع نقل ملكية الفائدة الى المقرض

وأما جبل الرحمة في اللاهوت الادبي فهو كناية عن مبلغ من النقود وغيرها مما يصلح للاقراض قد جمع ليقرض منهُ الفقراء ما يلزمهم لقضاء حاجاتهم بعد اعطائهم رهنًا على ما يستقرضونهُ . ولهُ اربعة شروط الاول ان ما يقرض منهُ يجب ان يكون موجلاً الى اجل معين . الثاني الا يقرض منهُ غير الفقراء الا ان يكون وافرًا بحيث لو اقرض منهُ غيرهم لا يلتحق بهِ ضرر . الثالث ان يوفي المستقرض اصل المال مع زيادة في مقابلة ما يلزم لادارة هذا الجبل من المصاريف كاجرة المديرين وكراء البيت . الرابع ان تكون قيمة الرهن تعادل قيمة القرض حتى اذا حل الاجل وحاول المستقرض التمنع عن الايفاء يباع الرهن جبرًا عنهُ

وهذا القول عمومي . ومتى استوفى الجبل هذه الشروط كان جائزًا خاليًا من شبهة الربا بلا افتقار الى ماسواهُ من مسوغات الفائدة . والدليل ان هذا الجبل وان خلا من سائر المسوغات فليس فيهِ ما يشعر بالربا لما يلزم لادارتهِ من المصاريف فان تعب المديرين لهُ واهتمامهم بهِ مما يستحق التقويم بالثمن . انتهى . واكثر هذه الاحكام جارية عند جميع المسيحيين

واما الناموس الموسوي فمنع العبرانيين عن اخذ الربا من الفقراء نقدًا ولو قرضوا اجنبيًا . ثم انحصر المنع في اقراض الاسرائيليين ولو كانوا متمولين وامروا باقراض المساكين لفرج كربهم واعانتهم على المعيشة ومنعوا من الاعتذار عن ذلك . وجاء في سفر الخروج(٢٢ ؛ ٢٥)ان اقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن لهُ كالمرابي . لاتضعوا عليهِ ربًا . وفي سفر اللاويين(٢٥ ؛ ٣٥ و٣٦ و٣٧)واذا افتقر اخوك وقصرت يدهُ عندك فاعضدهُ غريبًا او مستوطنًا فيعيش معك لا تاخذ منهُ ربًا ولا مرابحة بل اخشَ الهك . فيعيش اخوك معك . فضتك لاتعطهِ بالربا . وطعامك لاتعطِ بالمرابحة . وفي سفر التثنية (٢٣ ؛ ١٩ و٢٠)لاتقرض اخاك بربًا ربا فضة اوربا طعام او ربا شيء مما يقرض بربًا . للاجنبي تقرض بربًا ولكن لاخيك لاتقرض بربًا لكي يباركك الرب الهك في كل ما تمتد اليهِ يدك في الارض التي انت داخل اليها لتمتلكها . ولما اتسعت التجارة وراجت اسواقها جرى الاستقراض عندهم بالربا والرهن ولكنهم لم يجيزوا اخذ الربا من اخوتهم في الجنس الا بعد ذلك بزمان طويل . ولما عاد بنو اسرائيل من الاسر تعدوا الناموس واجمعوا على اخذ الربا من اخوتهم فوبخهم النبي نحميا وردهم الى سواء السبيل بقولهِ فغضبت جدًا حين سمعت صراخهم وهذا الكلام . فشاورت قلبي فيَّ وبكتُّ العظماء والولاة وقلت لهم انكم تاخذون الربا كل واحد من اخيهِ واقمت عليهم جماعة عظيمة . وقلت لهم نحن اشترينا اخوتنا اليهود الذين بيعوا للامم حسب طاقتنا وانتم ايضًا تبيعون اخوتكم فيباعون لنا فسكتوا ولم يجدوا جوابًا . وقلت ليس حسنًا الامر الذي تعملونهُ اما تسيرون بخوف الهنا بسبب تعيير الامم اعدائنا . وانا ايضًا واخوتي وغلماني اقرضناهم فضة وقمحًا . فلنترك هذا الربا . ردوا لهم هذا اليوم حقولهم وكرومهم وزيتونهم وبيوتهم والجزء من مئة الفضة والقمح والخمر والزيت الذي تاخذونهُ منهم ربًا . فقالوا نرد ولا نطلب منهم . هكذا نفعل كما تقول فدعوت الكهنة واستحلفتهم ان يعملوا حسب هذا الكلام . ثم نفضت حجري وقلت هكذا ينفض الله كل انسان لا يقيم هذا الكلام من بيتهِ ومن تعبهِ وهكذا يكون منفوضًا وفارغًا . فقال كل الجماعة آمين وسبحوا الرب وعمل الشعب حسب هذا الكلام(نحميا ٥ ؛ من ٦ الى ١٢)والظاهر ان الاسرائيليين استعملوا المراباة في القرون التابعة وجعلوا للربا اصولاً ويستدل على ذلك بما جاء في انجيل متى(٢٥ ؛ ٢٧)ونصهُ فكان ينبغي ان تضع فضتي عند الصيارفة فعند مجيئي كنت آخذ الذي لي مع ربًا . وفي انجيل لوقا(١٩ ؛ ٢٣)فلماذا لم تضع فضتي على مائدة الصيارفة فكنت متى جئت استوفيها مع ربًا . واما الصيارفة الذين كانوا في الهيكل فكان معظم ربحهم من صرف الدراهم للذين كانوا ياتون الهيكل لدفع المرتب السنوي(متى ٢١ ؛ ١٢) . ولما بدأ الاسرائيليون ياخذون الربا في الاسر مخالفين ناموسهم بلغ مقدارهُ في الشهر واحدًا في المئة شهريًا فنهاهم النبي حزقيال ايضًا بقولهِ في الاصحاح ١٨ والعدد الثامن ولم يعطِ بالربا ولم ياخذ مرابحة وكف يدهُ عن الجور واجرى العدل الحق بين الانسان والانسان وفي العدد الثالث عشر واعطى بالربا واخذ المرابحة أفيحيا . لايحيا . قد عمل كل الرجاسات فموتًا يموت دمهُ يكون على نفسهِ . وقال في العدد ١٧ و١٨ من الاصحاح المار ذكرهُ ما نصهُ ورفع يدهُ عن الفقير ولم ياخذ ربًا ولا مرابحة بل اجرى احكامي وسلك فرائضي فانهُ لايموت باثم ابيهِ . حياةً يحيا . اما ابوهُ فلانهُ ظلم ظلمًا واغتصب اخاهُ اغتصابًا وعمل غير الصالح بين شعبهِ فهوذا يموت باثمهِ

والربا في الاصل المتعارف اخذ مال مقابلة لاقراض

المال فضلاً عن المال المقرض . وكان الربا يعدُّ جوراً وظلماً ولكن العادة جعلته عند اكثر الامم اجرة للمال المقرض كاجرة بيت ماجور . ولكن تاثيرات كرهه في الناس واقتدار المقرض على ظلم المحتاج الى النقد بالربا الفاحش جعلت اكثر الامم التي بلغت درجة عالية من الحضارة تضع حدًّا له بتعيين مقداره وسمته فائدة وربحًا وفائضًا ودعت ربما ما يوخذ زيادة عن المقدار المعين قانونيًّا على ان اكثر ارباب الاعمال المالية المتاخرين ارتأ وا ان تسهيل الاعمال يدعو الى الاجازة باتفاق المتعاقدين على الفائدة التي يرون ان مصلحتهم تدعوهم الى الاتفاق عليها . والفائدة القانونية في الممالك العثمانية ١٢ في المائة سنويًّا

رباب
Rebab

الرَباب بالفتح موضع عند بئر ميمون بمكة وجبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديمًا يذكر مع جبل آخر يقال له خولة مقابل له وهما عن يمين الطريق ويساره . وارض الرُباب بالضم ارض بين ديار بني عامر وبلحرث ابن كعب . قيل الرباب في ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الاودية في نجد قال عبد الله ابن العجلان

تحل الرياض في نمير ابن عامر
بارض الرباب او تحل المطاليا

وقال جابر بن عمرو المزّي

كانّ منازلي وديار قومي
جنوب قنًا وروضات الرباب

وهذه منازل مرة بن غطفان بنواحي الحجاز . هذا كله ذكره ياقوت

والرباب المنسوبة اليهم الارض المذكورة بطن من بني سواءة بن عامر بن صعصعة منهم جابر بن سمرة الصحابي المشهور وقال ابن خلدون منهم حي بافريقية يجمعون مع رياح بن هلال ويعرفون بهذا النسب . والرباب ايضًا على ما ذكر في تاريخهم بنو عبد مناة بن ادّ بن طابخة وسموا الرباب لانهم غمسوا ايديهم في الرب في الحلف على بني ضبة وبلادهم جوار بني تميم بالدهناء وفي اشعارهم ذكر حزوى وعالج ثم تفرقوا ولم يبق منهم احد هنالك . وكان منهم شعراء وابطال ذكروا في اخبار الجاهلية والاسلام فذكرهم ابن الاثير في يوم الكلاب الاول وكانوا من القبائل التي تفرق فيها بنو الحارث الكندي بعد مقتل حجرا كل المرار . وكانوا ايضًا في يوم شعب جبلة وفي يوم النسار وكان بينهم وبين بني اسد ويوم الجفار ويوم السلان وغير ذلك . وكانوا في الاسلام من جملة الذين حثت سجاح المتنبئة قومها على محاربتهم ولحقوا بالعلاء بن الحضرمي حين اتى لمحاربة اهل الردة

والرباب بنت امرء القيس الكلبي هي امراة الحسين ابن علي بن ابي طالب وام السيدة سكينة بنت الحسين كانت قد رجعت من الشام الى المدينة بعد مقتل زوجها سنة ٦١ هجرية فخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حمًا بعد رسول الله صلعم . وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدًا . وقيل انها اقامت على قبره سنة وعادت الى المدينة فماتت اسفًا عليه

والرباب او الربابة . اطلب كمنجة

رَباح
Rabah

قال ياقوت قلعة رباح مدينة بالاندلس من اعمال طليطلة استولى عليها الافرنج منذ سبعين سنة او نحوها وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة ولها عدة قرى ونواح ويسمونها الاجزاء منها جزء البكريين وجزء اللخميين وغير ذلك . وقد نسب الى هذه المدينة قوم منهم محمد بن سعد الرباحي صاحب نحو ولغة وشعر ويقال له الجياني ايضًا نسبة الى مدينة جيان . انتهى . وهذه المدينة هي المساة عند الافرنج كالاترافا وسياتي الكلام عليها في قلعة رباح من باب القاف

وابو المهاجر رباح بن عمرو القيسي كان من الصالحين بين اصحاب طريقة المتصوفة وله كلام جليل وعظات

ماثورة مبنية على الحكمة والتجربة وكان يقول لي نيف واربعون ذنبًا استغفرت الله عز وجل عن كل ذنب مائة الف مرة وما تمّ الاعفوهُ ومغفرتهُ · ومن كلامهِ لا تجعل لبطنك على عقلك سبيلاً انما الدنيا ايام قلائل · وكان لا يأكل دائمًا الا ما يسد الرمق ويقول مثقال ذرة من اللحم تقسي القلب اربعين صباحًا · وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها اهون من ازالة محبة الرئاسة اذا استحكمت في النفس

رباط
Rabat

او رباط الفتح مدينة مراكشية في ولاية فاس واقعة على جون في ساحلها الغربي عند مصب نهر مقابل مدينة سلا سكانها نحو ٣٠٠٠٠ نفس وبها كثير من اليهود ومن ابنيتها المعتبرة محل الجمرك ومأذنة الجامع الكبير وهي من امثلة الهندسة العربية اما باقي ابنيتها فهي على الاكثر مائلة الى الخراب وبها عدة بيوت مبنية على الطريقة الافرنجية · بنيت رباط في القرن الثالث عشر وبقيت مع سلا زمانًا طويلاً مقرًّا للقرصان واخص تجارتها الواردة من المنسوجات القطنية والصادرة من الصوف

رباط
Ligament

قال القزويني هو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انهُ اصلب منهُ ينشأ من العظام وينتهي من بعضها الى بعض فيربطها ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة يستفيد منها الاعتماد في الحركات · ولما كانت الحركة الارادية انما تتم الاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصالها بالعظام اذ العظام صلبة والعصب لطيف تلطف الباري تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب منهُ والين من العظام وهو الرباط وجمعهُ مع العصب وسبكهُ كشيء واحد مع العظام كذلك يحسن اتصال العصب بالعظم بواسطتهِ انتهى

وتكون الرُّبط في اكثر المفاصل المتحركة مكونة من حزم ليفية متوازية الوضع او متقاطعة بيضاء لامعة كالفضة تضرب احيانًا الى الصفرة متينة مرنة تربط السطوح المفصلية العظمية بعضها ببعض · والربط في الجسد هي الاتية

الرباط الاخرمي الترقوي العلوي وهو عريض مربع الشكل يغطي الجزء العلوي للمفصل ويمتد بين الجزء العلوي لطرف الترقوة الوحشي والجزء المجاور لهُ ومن الاخرم · واما السفلي فيغطي الجزء السفلي ويمتد بين الجزئين المتجاورين للعظمين · وهذا الرباط يتصل بالعلوي المقدم والمؤخر فيتكون من هذا الاتصال محفظة تامة محيطة بالمفصل

والرباط الجانبي الوحشي في المفصل الصدغي وهو حزمة قصيرة رقيقة ضيقة مرتبطة من الاعلى بالوجه الظاهر للنتوء الزوجي وبالحدبة الخشنة التي على حافتهِ السفلى ومن الاسفل بالوجه الوحشي والحافة الخلفية لعنق الفك السفلي وهو اعرض في الاعلى مما في الاسفل وتغطيهِ من الظاهر الغدة النكفية والجلد ومن الباطن يجاور الغضروف الليفي والاغشية الزلالية والرباط الجانبي الانسي طويل رقيق مرتبط من الاعلى بالنتوء الشوكي للاسفيني ومن الاسفل بالحافة الانسية للثقب السني · ومجاورهُ من الظاهر للعضلة الجناحية الوحشية في الاعلى ثم يفصلهُ الشريان الفكي الباطن عن عنق النتوء اللقمي ثم تفصلهُ الاوعية السنية السفلى عن فرع الفك · ومن الباطن يجاور الجناحية الانسية · والرباط الابري الفكي حبل رقيق صفاقي يمتد من راس النتوء الابري للصدغي الى زاوية الفك فيرتبط بين العضلة المضغية والجناحية الانسية وهو فاصل بين الغدة النكفية والغدة تحت الفك · والرباط المحفظي كيس محفظي رقيق واسع مرتبط من الاعلى بمحيط الحفرة العنابية ومن الاسفل بعنق النتوء اللقمي

والرباط القصي الترقوي المقدم عريض يغطي الوجه المقدم للمفصل ويرتبط من الاعلى بالجزء العلوي والمقدم للطرف الانسي من الترقوة ومن الاسفل بالجزء

العلوي والمقدم للقطعة الاولى من القص . ويغطيه من المقدم الجزء القصي للقصبة الترقوية الحلمية . ومن الخلف يجاور الغضروف المتوسط . والرباط القصي الترقوي الخلفي عريض يغطي الوجه الخلفي للمفصل . ويجاور من المقدم الغضروف المتوسط ومن الخلف العضلة القصية اللامية والقصية الدرقية . والرباط بين الترقوتين مسطح ممتد بين الطرفين الانسيين للترقوتين ملتصق بالحافة العليا للقص مجاور من المقدم للجلد ومن الخلف للعضلتين القصيتين الدرقيتين . والرباط الضلعي الترقوي قصير رابط الطرف القصي للترقوة بغضروف الضلع الاولى . وضعه منحرف بين الضلع والوجه السفلي للترقوة مجاور من المقدم لوتر منشا العضلة تحت الترقوة ومن الخلف للوريد تحت الترقوة

والرباط الضلعي الفقري المقدم ويقال له النجمي ايضًا مؤلف من ثلث حزم مشععة من الجزء المقدم لراس الضلع . فالعليا منها تصعد وترتبط بجسم الفقرة التي اعلى المفصل والسفلى وتنزل وترتبط بجسم الفقرة التي اسفله والمتوسطة تذهب افقيًا وترتبط بالغضروف المتوسط بين الفقرات . والرباط المحفظي كيس رقيق واسع محيط بالمفصل بين راس الضلع والحفرة المفصلية للفقرة . والرباط المتوسط في باطن المفصل ويرتبط من طرفه الواحد بالعرف الحاد الذي على راس الضلع ومن طرفه الاخر بالغضروف بين الفقرات فيقسم المفصل الى تجويفين لا استطراق بينهما لكل منهما غشاء زلالي لكن في الضلع الاولى والحادية عشرة والثانية عشرة لا وجود للرباط المذكور

والرباط الضلعي القصي المقدم من ربط غضاريف الاضلاع بالقص عريض رقيق يتشعع من الطرف الانسي لغضاريف الاضلاع الصحيحة الى الوجه المقدم للقص . وتختلط اليافه بالياف الجانب المخالف وبالالياف الصدرية الكبيرة . والرباط الضلعي القصي الخلفي اصغر من المقدم تتشعع اليافه من الوجه الخلفي لغضاريف الاضلاع الى الوجه الخلفي للقص وتختلط بالسمحاق . والرباط المحفظي محيط بالمفاصل المكونة من غضاريف الاضلاع الصحيحة والقص وهو رقيق مختلط بالرباط المقدم والخلفي ويحفظ الاغشية الزلالية . واما الاغشية الزلالية فثمانية اثنان للضلع الثانية واثنان للضلع الثالثة وواحد لكل من الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة . واما الضلع الاولى فمتصلة راسًا بالقص من غير غشاء زلالي

والرباط المقدم الضلعي المستعرض من ربط اعناق الاضلاع وحدباتها بالنتوات المستعرضات عريض متين مرتبط من الاسفل بالعرف الحاد الذي على الحافة العليا لعنق كل ضلع ومن الاعلى بالحافة السفلى للنتو المستعرض الذي على الضلع . وهو فاصل بين الفرع المقدم والفرع الظهري للعصب بين الاضلاع وليس للضلع الاولى والاخيرة رباط مقدم . والرباط المتوسط الضلعي المستعرض رباط قوي يمتد بين الوجه الخلفي لعنق الضلع والنتو المستعرض الذي يستقر عليه . وهو اثري في الضلع الحادية عشرة والثانية عشرة . والرباط الخلفي الضلعي المستعرض حزمة غليظة قصيرة ممتدة بين قمة النتو المستعرض وحدبة الضلع وليس للضلع الحادية عشرة والثانية عشرة رباط خلفي

والرباط العاني المقدم من ربط العظمين العانيين مكون من الياف سطحية تمر من العظم الواحد الى الاخر وتتصالب مع الياف صفاق العضلة المنحرفة الظاهرة والياف غائرة تقاطع الارتفاق وتختلط بالغضروف الليفي المتوسط والرباط العاني الخلفي مكون من الياف قليلة متفرقة تضم العظمين العانيين من الاعلى . والرباط العاني السفلي قوس غليظة مثلثة الشكل تصل العظمين من الاسفل وتكون الحد العلوي للقوس العانية . يرتبط من الاعلى بالغضروف الليفي المتوسط ومن الجانبين بالفرعين النازلين للعانيين . والرباط السادّ غشاء كثيف مكون من الياف متصالبة ومرتبط بمحيط الثقب السادّ فيسده سدًا تامًا الا في جزئه العلوي والوحشي حيث تبقى قناة صغيرة لمرور الاوعية السادة والعصب السادّ ويرتبط به من

الظاهر بعض السادة الظاهرة ومن الباطن بعض السادة الباطنة

والرباط العجزي الحرقفي المقدم مكون من ربط كثيرة رقيقة :ربط الوجهين المقدمين للعجز والحرقفي والرباط العجزي الحرقفي الخلفي متين في الانخفاض الغائر الذي بين العجز والحرقفي في الموخر فهو الواسطة الرئيسة للاتصال بين هذين العظمين . وهو مكون من حزم كثيرة متينة تمر بين العظمين على جهات مختلفة ثلاث حزم منها كبيرة . فالاثنتان العلويتان متجهتان اتجاهًا افقيًّا تنشآن عن الحدبتين المستعرضتين الاولى والثانية لموخر العجز وترتبطان بالوجه الخشن الواقع في الجزء الخلفي للوجه الباطن للحرقفي . والثالثة وربية الاتجاه مرتبطة من طرفها الواحد بالحدبة المستعرضة الثالثة او الرابعة على موخر العجز ومن طرفها الاخر بالشوكة العليا الخلفية للحرقفي

والرباط العجزي العصعصي المقدم مكون من بعض الياف غير منتظمة تمتد من الوجه المقدم للعجز الى مقدم العصعص وتختلط بالسمحاق . والرباط العجزي العصعصي الخلفي مسطح لؤلؤي اللون ينشأ عن حافة الثقب السفلي القناة العجزية وترتبط بالوجه الخلفي للعصعص الى راسهِ . مجاورتهُ من المقدم للغشاء العنكبوتي للقناة العجزية ومن الخلف للالوية الكبيرة

والرباط العجزي الوركي الكبير وهو الخلفي في الجزء السفلي والخلفي للحوض . وهو مثلث الشكل رقيق مسطح يرتبط من قاعدتهِ العريضة بالشوكة الخلفية السفلى للحرقفي وبالحدبة المستعرضة الثالثة والرابعة على العجز وبالجزء السفلي للحافة الجانبية للعجز والعصعص ثم يسير بانحراف الى الاسفل والوحشية والمقدم ويرتبط بالحافة الانسية للحدبة الوركية والفرع الوركي حيث يكون الزائدة المنجلية التي تقي الشريان الاستحيائي الباطن . وتختلط باللفافة السادة . مجاورتهُ من الباطن للعضلة السادة الباطنة ومن الظاهر للعجان . وتنشأ من وجههِ الخلفي بعض الياف الالوية العظيمة . ويتصل من وجههِ المقدم بالرباط العجزي الوركي الصغير . وحافتهُ العليا تكون الحد السفلي للثقب العجزي الوركي الصغير وحافتهُ السفلى تكون بعض حد العجان . ويثقبهُ الفرع العصعصي الشريان الوركي .

والرباط العجزي الوركي الصغير وهو المقدم اقصر واصغر جدًّا من سابقهِ شكلهُ مثلث رقيق يرتبط من راسهِ بالشوكة الوركية ومن قاعدتهِ العريضة بالحافة الجانبية للعجز والعصعص الى مقدم ارتباط الرباط العجزي الوركي الكبير فتختلط اليافها بهِ . مجاور من المقدم العضلة العصعصية ومن الخلف يغطيهِ الرباط الخلفي وتقاطعهُ الاوعية الاستحيائية والعصب الاستحيائي . حافتهُ العليا تكون الحد السفلي للثقب العجزي الوركي الكبير . وحافتهُ السفلى تكون بعض الثقب العجزي الوركي الصغير

واما الرباط العجزي الوركي الكبير وهو الخلفي ففي الجزء السفلي والخلفي للحوض وهو مثلث الشكل رقيق مسطح يرتبط من قاعدتهِ العريضة بالشوكة الخلفية السفلى للحرقفي وبالحدبة المستعرضة الثالثة والرابعة على العجز . وبالجزء السفلي للحافة الجانبية للعجز والعصعص . ثم يسير بانحراف الى الاسفل والوحشية والمقدم ويرتبط بالحافة الانسية للحدبة الوركية والفرع الوركي حيث يكوّن الزائدة المنجلية التي تقي الشريان الاستحيائي الباطن وتختلط باللفافة السادة . مجاورتهُ من الباطن للعضلة السادة الباطنة ومن الظاهر للعجان . وتنشأ من وجههِ الخلفي بعض الياف الالوية العظيمة . ويتصل من وجههِ المقدم بالرباط العجزي الوركي الصغير وحافتهُ العليا تكون الحد السفلي للثقب العجزي الوركي الصغير . وحافتهُ السفلى تكوّن بعض حد العجان . ويثقبهُ الفرع العصعصي للشريان الوركي

واما الرباط الغرابي الاخرمي الخاص باللوح فعريض رقيق مسطح مثلث الشكل ممتد عرضًا بين النتو الغرابي والاخرمي . يرتبط من راسهِ بقمة الاخرم ومن قاعدتهِ بجميع طول الحافة الوحشية للنتو الغرابي . وهذا الرباط يكمل القبوة التي يكونها النتو الاخرمي والنتو الغرابي لاجل

وقاية راس العضد . يجاورمن الاعلى وجه العضلة الذالية الباطن ومن الاسفل اوتر العضلة فوق الشوكة الا انهُ يتوسط بينهُ و بين الوتر كيس مخاطي . والرباط المستعرض يحول الشرم فوق اللوح الى ثقب يمر منهُ العصب فوق اللوح واعلاهُ الشريان فوق اللوح . ويرتبط من طرفهِ الواحد بقاعدة النتو الغرابي ومن الاخر بالطرف الانسي للشرم

والرباط الغرابي العضدي من ربط المنصل الكتفي عريض اضافي يقوي الجزء العلوي والانسي للرباط المحفظي . وهو ممتد بانحراف من الحافة الوحشية للنتو الغرابي الى مقدم الحدبة الكبيرة للعضد ويختلط بوتر العضلة فوق الشوكة . والرباط العنابي غضروفي ليفي مرتبط بمحيط الحفرة العنابية . فتزيدها غورًا وتقي حوافيها وهو منقسم في الاعلى الى فسختين مختلطتين بالراس الطويل لذات الراسين ولذلك وصفهُ بعض المشرحين بانهُ مكوَّن من انفصال الوتر المذكور الى فسختين . ويبطنهُ الغشاء الزلالي . والرباط المحفظي محيط بالمنصل احاطة تامة ويرتبط من الاعلى بمحيط الحفرة العنابية ومن الاسفل بمحيط العنق التشريحي للعضد . وهو غليظ من الاعلى حيث يحتاج الى المقاومة . وتقويهِ في الاعلى اوتار العضلة فوق الشوكة وتحت الشوكة والمستديرة الصغيرة وتحت اللوح واما من الاسفل فهو رقيق واسع . وفي هذا الرباط ثلاث فتحات واحدة الى الانسية يمر منها وتر العضلة تحت اللوح. وواحدة الى الوحشية مستطرقة بين الكيس الزلالي الذي في باطن المنصل وكيس مخاطي اسفل العضلة تحت الشوكة و واحدة في الحافة السفلى للرباط بين الحدبتين لمرور وتر ذات الراسين

والرباط المقدم العلوي من الربط القصبية الشظوية العليا حزمة متينة ممتدة بانحراف نحو الاعلى والانسية من راس القصبة الى الحدبة الوحشية للقصبة . ومنها الرباط الخلفي العلوي يمتد من موخر راس الشظية الى موخر الحدبة الوحشية الشظوية و يغطيهِ وتر المأبضية

ويقال للرباط القصبي الشظوي المتوسط الغشاء بين العظمين . وهو يمتد بين الحافتين المتجاورتين للقصبة والشظية ويفصل العضلات المقدمة للساق عن الخلفية . وهو اعرض في الاعلى مما في الاسفل وفي جزءِ العلوي ثقب كبير بيضي الشكل يمر منهُ الشريان القصبي المقدم الى مقدم الساق وفي جزئهِ السفلي فتحة لمرور الاوعية الشظوية المقدمة . ويتصل من الاسفل بالرباط بين العظمين السفلي . ويجاورهُ من المقدم القصبية المقدمة والباسطة الطويلة للاصابع والباسطة للابهام والشظوية الثالثة والشريان والعصب القصبيين المقدمين . ومن الخلف القصبية الخلفية والقابضة الطويلة للابهام

والرباط القطني العجزي حزمة قصيرة غليظة مثلثة الشكل ترتبط من الاعلى بالجزء السفلي والمقدم للنتو المستعرض للفقرة القطنية الاخيرة ثم تتجه بانحراف الى الوحشية وترتبط من الاسفل بالوجه الجانبي لقاعدة العجز. وهذا الرباط يجاورمن المقدم العضلة الصلبية . والرباط القطني الحرقفي ممتد افقيًا الى الوحشية من راس النتو المستعرض للفقرة القطنية الاخيرة الى عرف الحرقفي عند مقدم المنصل العجزي الحرقفي . شكلهُ مثلث ويجاورهُ من المقدم للعضلة الصلبية ومن الخلف للعضلات الشاغلة للميزاب الفقري ومن الاعلى للمربعة القطنية

والرباط القفوي غشاءٌ كثيف خلوي ليفي وضعهُ في الخط المتوسط للعنق من الخلف حيث تلتقي المربعتان المنحرفتان . يمتد من الحدبة الموخرية الى النتو الشوكي للفقرة العنقية السابقة حيث يختلط بالرباط فوق الشوكات وتغطيهِ من وجههِ المقدم قطعة ليفية لكلٍّ من النتوات الشوكية العنقية الا الحاملة فيتكون من ذلك فاصل بين عضلات العنق من كل جانب . وهذا الرباط في الانسان اثري بخلاف بعض الحيوانات الدنية فانهُ حامل فيها لثقل الراس

والرباط المحيط هو الرباط الوحيد للمنصل الكعبري الزندي وهو مسطح متين محيط براس الكعبرة و يرتبط

بطرف في الحفرة السينية الصغيرة للزند . وجههُ الظاهر يقويهِ الرباط الوحشي الجانبي . وجههُ الباطن مبطن بغشاء زلالي

والرباط الكعبري الزندي المقدم ضيق ممتد من الحافة المقدمة للحفرة السينية الكعبرية الى الوجه المقدم لراس الزند . والرباط الكعبري الزندي الخلفي مرتبط كسابقهِ الا ان وضعهُ على الوجه الخلفي للمفصل والغضروف الليفي المثلث المتوسط موضوع عرضًا اسفل راس الزند فيربطهُ بالكعبرة ربطًا متينًا يرتبط من راسهِ بانخفاض في الوجه الانسي للنتوء الابري الزندي ومن قاعدتهِ بالحافة السفلى للحفرة السينية الكعبرية . مجاورتهُ من وجههِ العلوي لراس الزند ومن وجههِ السفلي للعظم وبين وجههِ العلوي وراس الزند محفظة زلالية يقال لها الغشاء الكيسي

والجزء الذي يمتد من الصفاق بين الشوكة المقدمة العليا الحرقفي وشوكة العانة رباط عريض ينطوي الى الباطن هو امتداد اللفافة العريضة من الاسفل ويقال لهُ رباط بوبارت . والجزء الذي ينعكس من رباط بوبارت الى الخلف والباطن ويندغم بالخط المشطي يقال لهُ رباط كيمبارنت . وتتجه بعض الياف من اندغام رباط كيمبارنت بالخط المشطي الى الاعلى والانسية خلف القائمة الانسية للحلقة وتندغم بالخط الابيض غير انها تنفرج وهي صاعدة فتكوِّن رباطًا ليفيًا رقيقًا مثلثًا يقال لهُ الرباط المثلث

والرباط المثلث للعجزي هو اللفافة العجانية الغائرة وهو صفيحة غشائية كثيفة سادة لمقدم المخرج الحوضي . شكلها مثلث راسهُ الى الاعلى نحو القوس العاني . وقاعدتهُ الى الاسفل نحو المستقيم طولها نحو قيراط ونصف . وهي مرتبطة من الاعلى بالوجه السفلي للارتفاق العاني وبالرباط تحت العانة ومن الجانبين بفرعي الوركي والعاني ومن الخلف وهو قاعدة المثلث تختلط بالطبقة الغائرة للفافة السطحية الى موءخر العضلتين العجانيتين المستعرضتين فتكون الحد المقدم للحفرة الوركية المستقيمة . ويثقبها مجرى البول اسفل الارتفاق العاني بنحو قيراط . والثقب المذكور مستدير الشكل قطرهُ نحو ثلاثة او اربعة خطوط . والى الاعلى منهُ ثقب اخر يمر منهُ الوريد الظهري للقضيب والى الوحشية من ثقب الوريد ينفذ العصب الاستحيائي والشريان الظهري للقضيب

والرباط المقدم في المتصل المرفقي عريض رقيق يغطي الوجه المقدم للمفصل . ارتباطهُ من الاعلى بمقدم العضد اعلى الحفرة المنقارية ومن الاسفل بالوجه المقدم للنتوء المنقاري للزند والرباط المحيط ويختلط من الجانبين بالرباطين الجانبيين . اليافهُ بعضها عمودية وبعضها عرضية وبعضها وربية منحرفة . مجاورتهُ من المقدم للعضوية المقدمة . والرباط الخلفي رقيق واسع يرتبط من الاعلى بالطرف السفلي للعضد اعلى الحفرة المرفقية ومن الاسفل بحافة النتوء المرفقي ويختلط من الجانبين بالرباطين الجانبيين . ويغطيهِ وتر الثلاثية الرؤُوس والمرفقية . والرباط الانسي طبقة غليظة مثلثة الشكل . ارتباطهُ من الاعلى من راسهِ بالعقدة الانسية للعضد ومن الاسفل بقاعدتهِ بالحافة الانسية للنتوء المرفقي والنتوء المنقاري . مجاورتهُ من الانسية الثلاثية الرؤُوس والقابضة الزندية للرسغ والعصب الزندي . والرباط الوحشي حزمة قصيرة ضيقة . يرتبط من الاعلى بالعقدة الوحشية للعضد ومن الاسفل بالرباط المحيط والحافة الوحشية للزند وهو مختلط بالوتر المنشاي للباطحة القصيرة

والرباط المسنن رباط ليفي ضيق ممتد من الام الحنونة واقع الى كل من جانبي الحبل على جميع طولهِ وفاصل الاصول المقدمة عن الاصول الخلفية للاعصاب الشوكية حافتهُ الانسية مختلطة بالام الحنونة عند جانب الحبل وحافتهُ الوحشية عليها اسنان مثلثة الشكل تتصل من رؤُوسها بالام الجافية عددها نحو عشرين . فائدتهُ حمل الحبل مثبتًا اياهُ في السائل المحيط بهِ

والرباط المقدم المشترك في العمود الفقري حزمة عريضة متينة مكوَّنة من الياف رباطية ممتدة على الوجه المقدم لاجسام الفقرات من المحور الى العجز . وهو ملتصق

التصاقًا شديدًا بالغضاريف بين الفقرات وضعيفًا باجسام الفقرات غليظ في الجهة الظهرية رقيق في العنقية والقطنية يقسم الى جزء متوسط وجزئين جانبيين ينفصل الجزء المتوسط عن الجانبيين بثقوب لمرور الاوعية . وهو مكوَّن من الياف مختلفة الطول فالغائر منها قصيرة تمتد من غضروف واحد بين الفقرات الى غضروف ثانٍ . والسطحية طويلة تمتد من الفقرة الواحدة الى ثلاث او اربع فقرات . ويرتبط من الاعلى بنتوٍ مستدق في المحور مشترك بينهُ وبين منشإ العنقية الطويلة ومن الاسفل بالقطعة الاولى للعجز

والرباط المشترك الخلفي موضوع ضمن القناة الشوكية ويمتد على الوجه الخلفي لاجسام الفقرات من المحور في الاعلى حيث يتصل بالرباط المؤخري المحوري الى العجز في الاسفل وهو اعرض في الاعلى مما في الاسفل وذلك عكس الرباط المقدم واغلظ في الجهة الظهرية مما في العنقية والقطنية . وينتشر حذاء الغضاريف بين الاضلاع على هيئة نسننات وينفصل عن اجسام الفقرات اوردة قاعدة الفقرات . وهو مولف من الياف طويلة سطحية وقصيرة غائرة على نسق الرباط المقدم من جهة ارتباطها وينفصل عن الام الجافية للحبل الشوكي بنسيج خيطي رخو

الى كل من جانبي الطرف السلامي للعظام المشطية انخفاض غائر تعلوهُ حدبة يرتبط بها الرباط الجانبي المشطي السلامي

والرباط المعلق للعدسة بناء غشائي رقيق شفاف بين الجسم الزجاجي والزوائد الهدبية للمشيمة وظيفتهُ وصل الحافة المقدمة للشبكية بالوجه المقدم للعدسة بقرب محيطها فيعين على حفظ العدسة في موقعها . وعلى وجههِ الظاهر ثنيات كثيرة بينها الثنيات التي تقابلها من الزوائد الهدبية . وهذه الثنيات حول محيط العدسة على شكل مشعع ملطوخة بالمادة الملونة التي للزوائد الهدبية . ثم ان الرباط المعلق مولف من طبقتين تنشآن في المؤخر عند الحافة المسننة للشبكية . فالطبقة الظاهرة منها تغطي الوجه الباطن للزوائد الهدبية وتمتد الى المقدم حتى اطرافها المقدمة السائبة . والطبقة الباطنة تمتد الى المقدم حتى الوجه المقدم للمحفظة العدسية بقرب محيطها . وما توسط من الغشاء المذكور بين الزوائد الهدبية والمحفظة العدسية يكوّن بعض الحدود للخزانة الخلفية للعين . والوجه الخلفي لهذه الطبقة مشرف نحو الغشاء الهياليني الا انهُ منفصل عنهُ عند محيط العدسة بخلاء يقال لهُ قناة بتيت . والقناة المذكورة عرضها نحو عشر قيراط يحدها من المقدم الرباط المعلق ومن المؤخر الغشاء الهياليني وقاعدتها مكوَّنة من المحفظة العدسية

والرباط المؤخري المحوري في الجزء العلوي الوجه المقدم من القناة الشوكية . وهو عريض متين يغطي النتوء النابي وربطهُ . ويظهر انهُ امتداد من الرباط المشترك الخلفي للعمود الى الاعلى . ارتباطهُ من الاسفل بالوجه الخلفي لجسم المحور ومن الاعلى ينتشر اولاً ثم يرتبط بالثلم القاعدي للمؤخري الى مقدم الثقب العظيم . مجاورتهُ من وجههِ المقدم انهُ يتصل بالرباط المستعرض . ومن وجههِ الخلفي بالام الجافية . واذا قطع هذا الرباط عرضًا وردّ طرفاهُ الى الوراء ظهر الرباط المستعرض والربط النابيَّة

والرباط الهدبي حلقة بيضاء ليفية تربط الطبقة الظاهرة بالطبقة المتوسطة للعين . وهو موضوع حول محيط القزحية عند اتصالها بالطبقة الظاهرة المشيمية وبالصلبة والقرنية . وعند اتصالهِ بالصلبة قناة دقيقة واقعة بينها يقال لها الجيب الحلقي للقزحية

والرباط الحقي محفظة متينة كثيفة محيطة بحافة الحق الحرقفي من الاعلى وبعنق عظم الفخذ من الاسفل . محيطهُ العلوي مرتبط بالحق الحرقفي على بعد خطين او ثلاثة من الرباط الحقي ولكنهُ يتصل حذاء الشرم الحقي بالرباط المستعرض وبحافة الثقب الساد . ومحيطهُ السفلي يعانق عنق الفخذ فيرتبط من المقدم بالخط المغزلي ومن الاعلى بقاعدة العنق ومن الخلف بمنتصف العنق . وهو غليظ في الاعلى حيث يحتاج الى المقاومة رقيق واسع في الاسفل

وينصلة عن العضلة الصلبية والحرقفية الى المقدم كيس مخاطي كثيراً ما يستطرق الى باطن المفصل بواسطة ثقب مستدير

والرباط الحرقفي الفخذي حزمة اضافية ممتدة بانحراف على مقدم المفصل فتقوي الرباط المحفظي من هذه الجهة . وارتباطه من الاعلى بالشوكة المقدمة السفلى الحرقفية ومن الاسفل بالخط المقدم بين المدورين

والرباط المستدير مثلث الشكل يرتبط من راسه باثر خشن اسفل مركز راس الفخذ . وقاعدته منقسمة الى حزمتين ترتبطان بحوافي الشرم الذي في قعر الحق الحرقفي ولهذا الرباط غمد زلالي خاص به

والرباط الحقي شفة غضروفية ليفية مرتبطة بحافة الحق الحرقفي فتزيده غوراً وتقي حوافيه . وهو اغلظ في الاعلى والخلف مما في المقدم ومكوّن من الياف ناشئة من جميع محيط الحق تتصالب على زوايا حادة

والرباط المستعرض حزمة متينة ممتدة من الرباط الحقي على الشرم فتحوله الى ثقب تمر منه اوعية غذائية لباطن المفصل

والرباط الحلقي المقدم رباط متين ليفي يتقوس على الرسغ ويحول الميزاب العميق المكون من الوجه المقدم للرسغ الى قناة تمر منها اوتار القوابض للاصابع والعصب المتوسط ويقاطع سطح الرباط وتر الراحية الطويلة والشريان والعصب الزنديان . ارتباطه من الانسية بالعظم البسلي وبالنتو الكلابي للعظم الكلابي ومن الوحشية بالزورقي والمربع المنحرف . وهو امتداد لفافة الساعد من الاعلى واللفافة الراحية من الاسفل ويندغم باعلاه وتر القابضة الزندية للرسغ وتنشأ من حافته السفلى العضلات الصغيرة للابهام والخنصر . والرباط الحلقي الخلفي ممتد عرضاً على الوجه الخلفي للرسغ وهو امتداد لفافة الساعد . ارتباطه من الانسية بالزند والهرمي والبسلي وباللفافة الراحية ومن الوحشية بالكعبرة . وفيه ستة ثقوب يبطن كل واحد منها غشاء زلالي خاص به . وتمر من هذه الثقوب اوتار الباسطة

والرباط الخلفي الموخري الحاملي صفيحة رقيقة غشائية عريضة جداً مختلطة بالأم الجافية . ارتباطه من الاعلى بالحافة الخلفية للثقب العظيم ومن الاسفل بالحافة العليا للقوس الخلفية للحاملة . وهو غير كامل من كل جانب فيكون مع الشرم العلوي بين الفقرات فتحة لمرور الشريان الفقري والعصب تحت الموخري . مجاورته من الخلف المستقيمتين الخلفيتين الصغيرتين والمنحرفتين العلويتين ومن المقدم للام الجافية التي للقناة الشوكية والتي تختلط بها

والرباط اعلى الشوكات في النتوات الشوكية حبل ليفي متين يربط رؤوس النتوات الشوكية من الفقرة العنقية السابقة الى شوكة العجز بعضها ببعض تاليفه من الياف مختلفة الطول ارتباطها كارتباط الياف الرباطين المقدم والخلفي اي ان بعضها يمتد بين ثلاث او اربع فقرات وبعضها بين فقرتين

والرباطان الجانبيان حزمتان متينتان متجهتان بانحراف الى الاعلى والانسية . يرتبطان من الاعلى بالنتو الوداجي من العظم الموخري ومن الاسفل بقاعدة النتو المستعرض للحاملة

والرباطان الحامليان المحوريان احدهما سطحي والاخر غائر . فالسطحي حبل مستدير في الخط المتوسط يرتبط من الاعلى بالحدبة الواقعة في القوس المقدمة للحاملة ومن الاسفل بقاعدة النتو النابي وجسم المحور . والغائر طبقة غشائية مرتبطة من الاعلى بالحافة السفلى للقوس المقدمة للحاملة ومن الاسفل بقاعدة النتو النابي وجسم المحور . مجاورتها من المقدم للمستقيمتين المقدمتين الكبيرتين

والرباطان المحفظيان محيطان بالنتوين اللقميين للموخري ويربطانها بالسطحين المفصليين للحاملة . فهما محفظتان محيطتان بالغشاء الزلالي للمفصل

والرباط بين الشوكات رقيقة غشائية متوسطة بين النتوات الشوكية في الجهة الظهرية والقطنية وممتدة بين اصول النتوات وقممها

والربط بين النتوات المستعرضة هي الياف قليلة متفرقة ممتدة بين النتوات المستعرضة . وهي حبلية الشكل في الجهة الظهرية رقيقة غشائية في القطنية ولا توجد غالبًا في العنقية

والربط الحلقية في المقدم ثلاثة مقدم وانسي ووحشي فالرباط الحلقي المقدم مولف من قسمين قسم علوي عمودي الاتجاه وقسم سفلي افقي فالقسم العمودي مرتبط من الوحشية بالطرف السفلي للشظية ومن الانسية بالقصبة وهو امتداد لفافة الساق من الاعلى يتضمن غمدين احدهما انسي لوتر العصبية المقدمة والاخر وحشي لاوتار الباسطة الطويلة للاصابع والشظوية الثالثة . ويمر تحت هذا الرباط وتر الباسطة للابهام والاوعية والعصب القصبية المقدمة والقسم الافقي يرتبط من الوحشية بالوجه العلوي للعقب ومن الانسية بالكعب الانسي واللفافة الاخمصية ويتضمن ثلاثة اغمدة الانسي منها لوتر القصبية المقدمة والذي يليه لوتر الباسطة للابهام والوحشي للباسطة المشتركة للاصابع والشظوية الثالثة وتمر تحت هذا الرباط العصب والاوعية القصبية المقدمة . والرباط الحلقي الانسي يمتد من الكعب الانسي من الاعلى الى الحافة الانسية للعقب من الاسفل فيحول الميازيب العظيمة الواقعة في هذه الجهة الى قنوات تمر منها اوتار القوابض والاوعية الى الاخمص . وهذه القنوات ثلاث يمر فيها من الانسية الى الوحشية اولاً وتر القصبية الخلفية . ثانيًا وتر القابضة الطويلة للاصابع ثم العصب والاوعية القصبية الخلفية التي تمر في خلاء واسع تحت الرباط . ثالثًا وتر القابضة الطويلة للابهام . والرباط الحلقي الوحشي يمتد من طرف الكعب الوحشي الى الوجه الظاهر للعقب ويربط وتر الشظويتين الطويلة والقصيرة تحت الكعب الوحشي

والربط القصبية الشظوية السفلى هي الرباط بين العظمين السفلي ممتد بين الوجهين الخشنين المتجاورين لهذين العظمين في الاسفل ويتصل من الاعلى بالرباط العلوي بين العظمين . والرباط المقدم السفلي مثلث الشكل قاعدته الى الاعلى . ويمتد الى الاسفل والوحشية من القصبة الى الشظية على الوجه المقدم للمفصل . والرباط الخلفي السفلي كسابقه الا انه موضوع على الوجه الخلفي للمفصل . والرباط المستعرض ضيق متصل بالرباط السابق وممتد عرضًا بين الكعبين في الجهة الخلفية

والربط التي تتصل بها عظام الصف الاول من الرسغ هي الرباطان الظهريان موضوعان عرضًا في موخر الصف الاول من عظام الرسغ فيربطان الزورقي بالهلالي والهلالي بالهرمي . والرباطان الراحيان كالظهريين من جهة ارتباطهما الا ان وضعهما الى المقدم . والرباطان بين العظمين حزمتان ضيقتان من نسيج ليفي تربطان الهلالي بالزورقي من الوحشية والهلالي بالهرمي من الانسية وتسدان الخلاء بين الواقعين بين هذه العظام الثلاثة . ويرتبط البسلي بالهرمي برباط محفظي رقيق مبطن بغشاء زلالي . وللبسلي ايضًا قسمان رباطيتان تربطانه بالكلابي وبقاعدة المشطي الخامس

والربط التي تتصل بها عظام الصف الثاني من الرسغ هي الربط الظهرية الثلاثة ممتدة عرضًا على الوجه الظهري فتربط المربع المنحرف بالشبيه به والشبيه بالمربع بالكبير والكبير بالكلابي والربط الراحية الثلاثة كسابقتها الا انها موضوعة على الوجه الراحي . والرباطان بين العظمين يربطان العظم الكبير بالشبيه بالمربع من الوحشية وبالكلابي من الانسية

والربط التي تصل الصف الاول من عظام الرسغ بالصف الثاني هي المقدمة او الراحية ممتدة بانحراف بين الصف الاول والصف الثاني من عظام الرسغ . والربط الخلفية او الظهرية كسابقتها الا انها موضوعة على الوجه الظهري للرسغ . والربط الجانبية قصيرة يربط الوحشي منها الزورقي بالمربع المنحرف والانسي يربط الهرمي بالكلابي وهذان الرباطان متصلان بالرباطين الجانبيين للرسغ . والرباطان الحلقيان المقدم والخلفي فتقدم الكلام عليهما والربط التي تتصل بها عظام الاصابع المشطية بالرسغ

هي الظهرية وهي حزم متينة تربط عظام الصف الثاني من الرسغ بالوجه الظهري للعظام المشطية . فالمشطي الثاني يقبل حزمتين واحدة من المربع المنحرف وواحدة من الشبيه به . والثالث يقبل حزمة من الكبير . والرابع يقبل حزمتين واحدة من الكبير وواحدة من الكلابي . والخامس يقبل حزمة من الكلابي . والربط الراحية موضوعة على الوجه الراحي وهي كسابقتها في العدد الا المشطي الثالث فان له ثلاث حزم . والربط بين العظام اليافة قصيرة غليظة تربط الكبير والكلابي بالمشطي الثالث والرابع

وربط الرحم ستة اثنان مقدمان واثنان خلفيان واثنان جانبيان وجميعها مكوّنة من البريتون . فالمقدمان ويقال لهما المثانيان الرحميان يمتدان بين عنق الرحم والوجه الخلفي للمثانة . والخلفيان ويقال لهما المستقيميان الرحميان يمتدان بين جانبي الرحم والمستقيم والجانبيان ويقال لهما العريضان يمتدان من جانبي الرحم الى الجدارين الجانبيين للحوض فيكونان حاجزًا مقاطعًا للحوض ويقسمان تجويفه الى قسمين مقدم يتضمن المثانة والمجرى والمهبل وخلفي يتضمن المستقيم

والربط في المفاصل الرسغية المشطية هي ظهرية واخمصية وبين العظام . فالربط الظهرية مسطحة متينة تربط عظام الرسغ بالعظام المشطية . فللمشطي الاول رباط واحد يانيه من الاسفيني الانسي . وللثاني ثلاثة ربط من كلٍّ من الاسفينية الثلاثة واحد . وللثالث رباط من الاسفيني الوحشي . وللرابع رباط من المكعب وكذلك الخامس . والربط الاخمصية كالظهرية الا انها على الوجه الاخمصي للقدم . والربط بين العظام ثلاثة انسي ومتوسط ووحشي . فالانسي يربط الطرف الوحشي للاسفيني الانسي بالزاوية الانسية للمشطي الثاني . والمتوسط يربط الاسفيني الوحشي بالزاوية الوحشية للمشطي الثاني والوحشي يربط الزاوية الوحشية للاسفيني الوحشي بالجانب المجاور له من المشطي الثالث

وربط المفصل الوحشي هي الجانبي الوحشي والجانبي الانسي والمقدم والخلفي . فالرباط الجانبي الوحشي يمتد من قمة النتوء الابري الكعبري الى الجانب الوحشي للزورقي وبعض اليافه تدوم الى المربع والرباط الخلفي . والشريان الكعبري يستقر على هذا الرباط في مروره الى الخلف الى الخلاء الاول بين المشطين . والرباط الجانبي الانسي حبل مستدير يتصل من الاعلى بطرف النتوء الابري الزندي وينفصل من الاسفل الى فسختين ترتبطان بالهرمي والبسلي والرباط المقدم عريض غشائي مؤلف من ثلاث فسخات يرتبط من الاعلى بالطرف السفلي للكعبرة وبنتوءه الابري وبالزند ومن الاسفل بالوجه الراحي للزورقي والهلالي والهرمي . فيه ثقوب كثيرة لمرور الاوعية . مجاورته من المقدم لوتر القابضة الغائرة للاصابع والقابضة الطويلة للابهام ومن الموخر للغشاء الزلالي . والرباط الخلفي ارق من المقدم ويرتبط من الاعلى بالحافة الخلفية لطرف الكعبرة السفلي ومن الاسفل بالوجه الظهري للزورقي والهلالي والهرمي مجاورته من المقدم للغشاء الزلالي ومن الموخر لاوتار بواسط الاصابع

وربط الركبة الباطنة الرباطان المتصالبان سميا بذلك لتصالبهما . وهما قويان موضوعان في باطن مفصل الركبة . فالمقدم منهما اصغر من الخلفي ينشأ من حفرة الى مقدم الشوكة القصبية الواقعة في الوجه العلوي لراس القصبة . ويسير الى الاعلى والخلف ويندغم بالجزء الانسي لعقدة الفخذ الوحشية . والخلفي ينشأ من حفرة الى موخر الشوكة القصبية ويسير الى الاعلى والمقدم ويندغم بالجزء الوحشي لعقدة الفخذ الانسية . والرباط المستعرض وهو فسخة صغيرة ممتدة عرضًا بين الحافة المقدمة المحدبة للغضروف الوحشي والطرف المقدم للغضروف الانسي والربط الاكليلية حزم قصيرة تربط الحافة المحدبة للغضروفين الهلاليين بمحيط راس القصبة والربط المجاورة والرباط المخاطي زائدة مثلثة تتضمن بعض الياف رباطية وتمتد من مقدم المفصل اسفل الرضفة الى مقدم الشرم بين العقدتين . والرباطان الجناحيان وهما ثنيتان تمتدان

رباط

من جانبي الرباط المخاطي الى جانبي الرضفة

وربط الركبة الظاهرة هي المقدم والخلفي والانسي الجانبي والوحشيان الجانبيان والحنظي فالرباط المقدم ويقال له الرباط الرضفي ايضاً هو استدامة الوتر المشترك لبواسط الفخذ من الرضفة الى الحدبة القصبية فتنوب عن رباط مقدم وليست كذلك حقيقة . وبين هذا الرباط والرضفة كيس مخاطي صغير وبينه وبين الجلد كيس اخر كبير . وتنفصل وجهة الخلفي عن المفصل كتلة عظيمة دهنية . والرباط الخلفي عريض مسطح يغطي جميع الوجه الخلفي للمفصل . وهو مولف من قسمين جانبيين يرتبطان من الاعلى بالنتوءين اللقميين للفخذ ومن الاسفل بالوجه الخلفي لراس القصبة ويختلطان باوتار التوامية الساقية والاخمصية والمأبضية . واما الجزء المركزي فمولف من حزم منحرفة الوضع تتخللها ثقوب لمرور الاوعية واقوى الحزم المذكورة ينشأ من وتر الغشائية النصف ويسير بانحراف من الحدبة الانسية القصبية الى العقدة الوحشية الفخذية . وهذا الرباط يكوّن بعض ارض الخلاء المابضي وعليه يستقر الشريان المابضي

والرباط الجانبي الانسي غشاءي عريض مسطح يرتبط من الاعلى بالحدبة الانسية للفخذ ومن الاسفل بالحدبة الانسية والوجه الانسي لجسم القصبة الى مسافة قيراطين . ويقاطع جزءهُ السفلي صفاقُ الخياطية ووتر الرقيقة والوترية النصف الا انهُ يتوسط بينهما كيس زلالي . ووجهة الباطن يغطي الجزء المقدم لوتر الغشائية النصف والغشاء الزلالي للمفصل والشريان الانسي المفصلي السفلي . والرباط الجانبي الوحشي الطويل حبل ليفي متين مستدير مرتبط من الاعلى بالعقدة الوحشية للفخذ ومن الاسفل بالوجه الوحشي لراس الشظية . وجهة الظاهر يغطيه وتر ذات الراسين ويمر تحته وتر المابضية والاوعية المفصلية الوحشية السفلى . والرباط الجانبي الوحشي القصير حزمة اضافية موضوعة خلف الرباط الطويل . يرتبط من الاعلى بالجزء السفلي للعقدة الوحشية للفخذ ومن الاسفل بقمة النتوء الابري للشظية . وهو مختلط بالرباط الحنظي .

والرباط الحنظي غشاء رقيق جداً ولكنهُ متين يشغل الاخلية الواقعة بين الربط السابقة . ارتباطهُ من الاعلى بالفخذ اعلى سطحهِ المفصلي ومن الاسفل بحواشي الرضفة وحوافي راس القصبة ويختلط من الخلف بالرباط الخلفي وتقويه انبساطات ليفية ناشئة من اللفافة العريضة والعضلات المجاورة

والربط الصفراء متوسطة بين صفائح الفقرات من المحور الى العجز . كل رباط منها مولف من قسمين جانبيين يبدآن عند اصل النتوءين المنصليين ثم يمتدان الى الوراء حتى النتوء الشوكي وهناك ينفصلان بخلاء ضيق يشغلهُ نسيج خلوي . وهي مكونة من النسيج اللدن الاصفر واليافها عمودية الوضع ترتبط على الاعلى بالوجه المقدم لحافة الصفيحة ومن الاسفل بالوجه الخلفي . والحافة للصفيحة التي دونها . ولما كانت لدنة جداً اعانت في انتصاب العمود ومقاومة عمل العضلات القابضة له . وليس لهذه الربط وجود بين المؤخري والمحور

وربط الكبد خمسة اربعة منها مكونة من ثنيات بريتونية والخامس وهو الرباط المستدير حبل مستدير ليفي حاصل من جفاف الوريد السري . والربط المذكورة هي الطولي والجانبيان والاكليلي والمستدير . فالرباط الطولي ويقال له العريض والمعلق ايضاً ثنية بريتونية عريضة رقيقة شكلها كالهلال قاعدتها الى المقدم ورأسها الى الخلف متصلة من حافتها الواحدة بالوجه السفلي للحجاب والوجه الخلفي لغمد العضلة المستقيمة اليمنى حتى السرة من الاسفل . واما حافتها الكبدية فتمتد من الشرم الذي على الحافة المقدمة للكبد الى حافته الخلفية . وحافتها المقدمة السائبة تتضمن بين طبقتيها الرباط المستدير . والرباطان الجانبيان ايمن وايسر كل واحد منها مثلث الشكل مولف من طبقتين ملتصقتين من البريتون ويمتد من جانب الحجاب الى الحافة الخلفية للكبد المجاورة له . الايسر اطولها موضوع الى مقدم الفتحة المرئية التي في الحجاب .

والايمن موضوع الى مقدم الاجوف السفلي

والرباط الاكليلي يربط الحافة الخلفية للكبد بالحجاب وهو انعكاس من البريتون المغطي للحجاب على الحافة الخلفية للكبد على شكل شفتين مختلطين من الجانبين بالرباطين الجانبيين ومن المقدم بالرباط الطولي . وبين الطبقتين خلاء بيضي الشكل غير مشغول بالبريتون يقسمه عند طرفه الايسر شرم غائر يستقر فيه الاجوف السفلي حيث تصب فيه الاوردة الكبدية . والرباط المستدير حبل ليفي ناشئ من جفاف الوريد السري يصعد من السرة في الحافة المقدمة السائبة للرباط الطولي الى الشرم الواقع في الحافة المقدمة للكبد و يسير في الفرجة الطولية على الوجه السفلي للكبد حتى الاجوف

وربط المثانة خمسة صحيحة وخمسة كاذبة . فالصحيحة ممتدة من اللفافة الحوضية اثنان مقدمان واثنان جانبيان مكونة من اللفافة المستقيمية المثانية والخامس هو الاوراكس والرباطان المقدمان ويقال لهما ايضاً العانيان البروستتيان فيمتدان من موخر العانة واحد من كلٍّ من جانبي الارتفاق العاني الى مقدم عنق المثانة والوجه العلوي للبروستتا . والرباطان الجانبيان مرتبطان بجانبي البروستتا وقاعدة المثانة . والاوراكس حبل ليفي عضلي ممتد بين قمة المثانة والسرة وهو عريض في الاسفل ضيق في الاعلى . واما الربط الكاذبة فاثنان خلفيان واثنان جانبيان و واحد علوي وهي مكونة من ثنيات بريتونية . فالرباطان الخلفيان يسيران الى المقدم من جانبي المستقيم في الذكور ومن جانبي الرحم في الاناث الى الجهة الخلفية والجانبية للمثانة فيكونان الحدين الجانبيين للثنية المستقيمية المثانية البريتونية ويتضمنان الشريانين الخثليين والحالبين واوعية واعصاباً والرباطان الجانبيان انعكاسان من البريتون من الحفرتين الحرقفيتين الى جانبي المثانة . والرباط العلوي ثنية من البريتون ممتدة من قمة المثانة الى السرة وتغطي الاوراكس والحبلين الخثليين

اما العظام المشطية فيتصل بعضها ببعض الا الابهامي بين النتوات المستعرضة . وهي حبلية الشكل في الجهة

بربط ظهرية واخمصية وبين العظام . فالربط الظهرية والاخمصية تمتد من المشطي الواحد الى المجاور له . والربط بين العظام غائرة الوضع وتربط الوجوه الجانبية الخشنة بعضها ببعض . ولاطراف العظام المشطية السلامية رباط مستعرض يختلف عن الرباط اليدوي بانه يربط المشطي الابهامي بالعظام المشطية الباقية

ولكل مفصل من السلاميات رباط اخمصي ورباطان جانبيان . فهي تربط سلاميات اليد وحركتها كذلك

والربط النابية حبلان ليفيان قويان مستديران ينشآن من جانبي راس النتو النابي و يسيران بانحراف الى الوحشية والاعلى و يرتبطان بانخفاضين خشنين على الوجه الانسي للنتوين اللقميين من الموخري . و يشاهد في الخلاء المثلث المكوَّن من هذين الرباطين وحافة الثقب العظيم رباط ثالث يصعد عمودياً من راس النتو النابي الى الحافة المقدمة للثقب العظيم و يختلط بالرباط المقدم المؤخري الحاملي والشقة العليا للرباط المستعرض للحاملة . وهذه الربط تحد الحركة الرحوية للفوذة

وربط النتوات المفصلية هي الربط المحفظية وهي اكياس رقيقة واسعة مرتبطة بحوافي النتوات المفصلية لكل فقرة على جميع محيطها الا من الجهة الانسية حيث تكملها الربط الصفراء . وهي مغطاة على وجهها الباطن بغشاء زلالي

وربط النتوات الشوكية هي الربط بين الشوكات رقيقة غشائية متوسطة بين النتوات الشوكية في الجهة الظهرية والقطنية ممتدة بين اصول النتوات وقممها . والرباط اعلى الشوكات حبل ليفي متين يربط رؤوس النتوات الشوكية من الفقرة العنقية السابقة الى شوكة العجز بعضها ببعض . يتألف من الياف مختلفة الطول ارتباطها كارتباط الياف الرباطين المقدم والخلفي اي ان بعضها يمتد بين ثلاث او اربع فقرات و بعضها بين فقرتين

وربط النتوات المستعرضة الياف قليلة متفرقة ممتدة

الظهرية رقيقة غشائية في القطنية ولا توجد غالبًا في العنقية والربط في اصطلاح الجراحين قطع من النسج مختلفة الطول والعرض بحسب الاعضاء التي تربط بها فالتي تستعمل في الاطراف يكون عرضها من قيراط ونصف الى ثلاثة بحسب ثخن العضو. والتي تستعمل في الاصابع او في القضيب عرضها نصف قيراط وطولها من ذراع ونصف الى ذراعين بالنسبة الى القضيب ومن ربع ذراع الى نصف ذراع بالنسبة الى الاصابع. والتي تستعمل في الجذع تكون عريضة كما يستفاد من تسميتها بلفافة البدن. والتي تستعمل في ثنية من ثنيات المفاصل تكون مربعة ذات اطراف لاجل التمكن من وضعها باحكام على المحل الذي يراد وضعها عليه. ويلزم ان نشد هذه الربط شدًّا معتدلاً فلا يتالم العضو ولا يرتخي فيسقط الجهاز الحافظ له. ويكون حلقيًّا في الاطراف المستديرة وصليبيًّا في ثنيات المفاصل لسهولة حركتها. وقد يصيب الربط التهاب يعرف بالالم الناشىء عن فتلها او اهتزازها ويعالج كداء المفاصل تحت الحاد. وقد ترتخي المفاصل من قلة الاستعمال ولا سيما اذا اعتلت الاعصاب المتوزعة فيها واذ ذاك تستطيل الربط ويمكن ان تخلع العظام. وينشأ ذلك عن الالتهاب المزمن المصحوب بفرز غزير في التجويف الزلالي. ويعالج بالاسناد الميكانيكي والحراريق والدلك وصب الماء البارد والغسل بماء البحر والفردزة والكاكنة مع الغذاء الجيد والمقويات

رباي
Rebais

قصبة ناحية في ولاية سين ومرن من فرنسا تبعد ١٢ كيلومترًا عن كولومية الى الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٢٠٠٠. ومن محاصيلها الحبوب والصوف وفيها خربات ديربندكتي انشيء سنة ٦٣٤. وكان فيها مدرسة عسكرية الغيت سنة ١٧٩٢

ربّ
Rob

الرُّب واحد الربوب وهي عند الاطباء ان يوخذ ماء الشيء من النباتات والثمرات بان يغلى بالماء او بان يدق ويعصر ثم يصفى ويغلظ بالطبخ او بالشمس. ويسمى بالافرنجية روب كما رايت واصلها عربي. وامثلة صنع الرب كثيرة منها رب العنب فيعصر بعد ان يتم نضجه وتصعّد عصارته على حمام ماريا الى ان تصير في قوام ثخين ثم تترك لينبلور معظم ما فيها من طرطرات البوتاسا. ثم تصفى ثانيًا في خرقة ويتم تصعيدها حتى تصير في قوام الخلاصة. ومنها رب اللفاح يعصر ثمره العنبي الناضج وتسخن عصارته على حمام ماريا وتصفى من خرقة ثم تصعد حتى تصير بقوام الخلاصة ويجهز رب الرمان وغيره بهذه الطريقة. ومنها رب البيلسان ينهك ثمر البيلسان باليد لا بآلة لئلا ينكسر البزر ويمتزج بالعصارة ثم تصفى العصارة من خرقة وتسخن على حمام ماريا ثم تصفى ثانيًا بخرقة من صوف وتصعد الى ان تصير في قوام الخلاصة

ربّ الراوند
Gomme-Gutte

والبعض يترجمه بالصمغ النفطي او القاطر وهو صمغ راتنجي جاف اصفر نارنجي من الظاهر احمر زعفراني من الباطن خفيف قابل التفتت ومكسره زجاجي لامع ولا رائحة له ويكون عند المضغ عديم الطعم اولاً ثم يصير حريفًا ويلون اللعاب بلون نارنجي. واذ ألقي على الجمر انتفخ والتهب ولهيبه شديد غير ملون وتنتشر منه رائحة كبريتية ومسحوقه شديد الاصفرار. وهو يستخرج من اشجار هندية بشق جذوعها وقت ظهور الزهر فيسيل من الشقوق نقطًا ويزداد سيلانه بقرع ساق الشجرة فتتمزق الاخلية المحتوية عليه ويخرج على ما ذكر هكذا يخرجونه في جزيرة سيلان واما في بلاد سيام فيمزقون الاوراق والعساليج الصغيرة فتسيل منها العصارة وتكون عند خروجها صفراء لزجة فتجفف في الشمس وعند قرب جفافها تلف اسطوانات في غلظ ذراع الطفل او تعمل اقراصًا كاقراص البقسماط وتلف باوراق وقد تكون عدة اسطوانات منضمة حزمة

واحدة توضع في الصناديق . والاقراص هي الا كثر وجوداً في المتجر . وهذا الصمغ مركب من راتينج احمر وصمغ حامضي ويخرج منهُ بالتقطير ماء اسمر محتوٍ على حامض خليك ادنى . ومقدار يسير من زيت خفيف وجزء كبير من زيت ثقيل ثخين شديد السمرة وفحم خفيف . ويحتوي رمادهُ على كربونات وفصفات وهيدروكلورات البوطاس وفصفات الكلس . وهذا الرب غير قابل الذوبان في الزيوت الدسمة ويذوب معظمهُ في الزيوت الطيارة والكحول فيلونهُ بلون ذهبي ويحل بالقلويات فيزداد احمرارهُ شدة . ولهذا الصمغ تأثير شديد على الغشاء المخاطي المعوي فينتج قولنجًا قد يكون شديدًا ويسهل بشدة ويوهي القوى الحيوية واذا استعمل بدون قانون فقد يحدث تسممًا . والقلويات تلطف فعلهُ اكثر من غيرها . وقد صح استعمال رب الراوند في بعض امراض اخصها الاستسقاءات فانهُ يجذب مصلها الى المجموع المعوي فيستفرغ منهُ . واستعمل ايضًا في احوال من الشلل لان تاثيرهُ المقوي في السطح المعوي يحدث حركة في النخاع الشوكي . وفي السكتة وبعض آفات عصبية والنقرس واوجاع المفاصل وبعض امراض جلدية مزمنة والديدان المعوية والحميات المتقطعة والربو وعسر التنفس والمالنخوليا واليرقان والاحتقان الشعبي ونحو ذلك وتعتبر عصارتهُ في الهند لاحمة للجروح واكثر استعمال هذا الدواء عند البياطرة واما في الطب البشري فقليل ويستعمل كثيرًا في التصوير للونهِ الاصفر الجميل والاحمر النارنجي بزيت التربنتينا ويدخل في مسحوقات وحبوب وبلوع واكاسير ومعجونات اقراباذينية

واما النباتات التي يستخرج منها هذا الصمغ فهي جنس من فصيلة مخصوصة تعرف بالنقطية (gutti fères) والجنس يسمى ستالغميتس (stalagmitis) وهو كثير الذكور وحيد الاناث وانواعهُ كثيرة وتكون ازهارهُ المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة وفي الازهار المذكرة كاس ليس في قاعدتهِ اذينات زهرية ومكون من ٥ وريقات غير متساوية واهداب التويج ٤ او ٥ مندغمة في المجمع ومتعاقبة مع وريقات الكاس والمجمع لحمي منقسم الى ٤ فصوص او ٨ والمهبل قصير جدًا والمبيض ذو ٣ مساكن الى ٨ كل مسكن فيهِ بزرة واحدة والثمر مستدير لحمي ينقسم الى جملة مساكن منفصلة بحواجز رقيقة والبزور مرتبطة بحبل سري . واشجار هذا الجنس توجد في الهند الشرقية والصين وسيلان وغيرها واوراقها متقابلة وازهارها عنقودية او خيمية في آباط الاوراق وهذا الجنس هو الذي يخرج منهُ الرب الاحسن وقد خلطوهُ باجناس اخرى من هذه الفصيلة يطول شرحها على غير طائل . واشهر تلك الاجناس ما يسمى غرسينيا مورلاً او كمبودجيا والظاهر انهُ هو نفس ستالغميتس لان صفاتها واحدة تقريبًا

رَبّاني
Rabbin, Rabban

في التهانوي قيل سرياني الا انهُ لم يوجد في كلامهم وقيل منسوب الى الربان كالرّبات . وقيل ان الرب هو الذي انشأ الشيء حالاً فحالاً الى الحد التام ولا يقال مطلقًا الا عليهِ تعالى فالالف والنون فيهِ كما في الربان المبالغة . وفي المعالم انهُ الفقيه . وقيل الفقيه المعلم وقال ابن الاثير العالم الراسخ في العلم والدين وقيل العالم العامل

وفي المقريزي اما الربانية فيقال لهم بنو منشو ومعنى منشو الثاني . وقيل لهم ذلك لانهم يعتبرون امر البيت الذي بني ثانيًا بعد عودهم من الجلاية وخربهُ تيطس وينزلونهُ في الاكرام والاحترام والتعظيم منزلة البيت الاول الذي ابتدأ عمارتهُ داود واتمهُ ابنهُ سليمان وخربهُ بختنصر فصار كانهُ يقال لهم اصحاب الدعوة الثانية . وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا الذي كتب بطبرية بعد تخريب تيطس القدس وتعول في احكام الشريعة على ما في التلمود الى هذا الوقت الذي نحن فيهِ . وهي تتبع اراء من تقدمها من الاحبار . انتهى

والصحيح ان راب (rab) ورابي (rabbi) ورابا (rabba) وربّان (rabban) كلمات عبرانية او ارامية معناها مولى او سيد او معلم وربوني (rabboni) معناها

مولاي او سيدي او معلمي وربينو معناها مولانا او سيدنا او معلمنا . وهي القاب لقب بها الكتاب التلموديون والكتاب الاسرائيليون بعد الزمان التلمودي فسميت لغتهم ربانية ويلقب به ايضاً الرؤساء الاسرائيليون في هذه الايام . وفي شرق اوربا وغيرها يلقب بربي مشافهة وكتابة كل اسرائيلي متزوج ذي صيت طيب . ولقب السيد المسيح برابي في متى ٢٣ :٧ و ٨ . و٢٦ :٢٥ و ٤٩ . ومرقس ٩ :٥ . و ١١ : ٢١ . و١٤ : ٤٥ . ويوحنا ١ : ٣٩ و ٥٠ و٣ :٢ و٢٦ . و٤ : ٣١ . و٦ : ٢٥ و٩ : ٢ و ١١ : ٨ وفسر يوحنا الانجيلي ربي بمعلم (يوحنا ١ : ٣٩) ولقب بالمعلم في يوحنا ١١ : ٢٨ . و١٣ : ١٣ . ومتى ٢٣ : ٨ . وفسر يوحنا الانجيلي رابوني بمعلم ايضاً (٢٠ : ١٦) وجاءت كذلك في مرقس (١٠ : ٥١) وظن قوم ان الحرف المضاف الى الكلمة في الاصل هو ضمير المتكلم او المتكلمين وفسروها كما تقدم ولكن يوحنا الانجيلي لم يفسرها هكذا . ورجح العلماء ان الحرف المضاف الى الكلمة الاصلية هو في الاصل ضمير واستعمل ككلمة واحدة مع لفظة مولى او معلم فضاع معناه الاصلي كما ضاع معنى مون (mon) من مونسنيور واصلها سنيور اي مولى او سيد او معلم ومون هي ضمير المتكلم . ولم يسمع استعمال لقب كربي قبل ايام هيرودس الكبير وكان الناس يدعون قبل ذلك باسمائهم ولو كانوا انبياء وعظماء ويقال ان اول من لقب هو سمعان الحليلي وانه هو الذي حمل المسيح وهو طفل على ذراعيه في الهيكل وكانوا يعدون ربي ارفع من راب وربان ارفع من ربي ومع ذلك جاء في الكتب الاسرائيلية ان الذي كان يدعى باسمه هو اعظم من الذين كانوا يعظمون بلقب ربان

وكنيسة الربانيين . ذكرها المقريزي قال هذه الكنيسة بمصر بحارة زويلة بدرب يعرف الان بدرب البنادين يسلك منه الى تجاه السبع قاعات والى سويقة المسعودي وغيرها وهي كنيسة تختص بالربانيين من اليهود

واما اللغة الربانية فهي لغة عبرانية كتبت بها اكثر مولفات كتاب المجامع اللاهوتية والعلمية والحكمية وتفسير الكتب . الدينية وقواعد لغة كتب الدين وقواميسها وبين هذه اللغة وعبرانية التوراة بون عظيم واختلاف جسيم حتى ان الذين لم يتعلموها منذ الصغر وتعودوا استعمالها لا يفهمونها ولو كانوا عارفين لغة التوراة وهي بالعبرانية القديمة الصحيحة . واحرف كتابتها غير احرف اللغة القديمة . وبعد جلا بابل انقطع العبرانيون عن استعمال اللغة العبرانية وتكلموا بالكلدانية . فافسدوها وخلطوها بلغات ارامية فدخلت هذه اللغة المخلوطة اليهودية نحو اواخر استقلال اليهود وعرفت باللغة السريانية الاورشليمية . وحفظت في بعض الكتب الدينية كسفر استير وكتاب يوناثان بن عوزيل وجيارة اورشليم وقسم كبير من جيارة بابل وغيرها واراد الربانيون في القرن الاول للميلاد ان يجعلوا وسيلة لاتحاد الامة اليهودية وجمع شملها بعد التفريق فحاولوا احياء اللغة المقدسة عندهم . ولم يعم التكلم باللغة السريانية الاورشليمية في الشعب اليهودي . وثبت ذلك بما ورد في سفر الاعمال (٢ : ٦ الى ١١) وهو فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحير والان كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته . فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض اترى ليس جميع هولاء المتكلمين جليليين فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها . فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبادوكية . وبنطس واسيا . وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبية التي نحو القيروان . والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء . كريتيون وعرب . نسمعهم يتكلمون بالسنتنا بعظائم الله . انتهى . وقد اضافوا الى كلام القانون العبراني الذي لم يبق غيره من الاثار المكتوبة ولا يحتوي جميع اسفار التوراة عبارات تناولوها بالنقل والرواية . على ان هذه اللغة القاصرة جداً لم تكن كافية للتعبيرات الربانية التي كانت تكتب باللغة الاورشليمية او البابلية . فالتزموا بان يستعينوا بالتوليد وبكلام من لغات اجنبية ولا سيما السريانية والعربية والفارسية واللاتينية واليونانية وجعلوا اللغة الاخيرة المحل الثاني بعد العبرانية . وطرأ على اكثر

الكلام المستعار تحريف عظيم حتى انهُ يصعب معرفة اصلهِ ونشأت عن ذلك اللغة العبرانية المنسوبة الى يهوذا الناسي المسماة عبرانية مشنا المشهورة بالبساطة وسهولة الفهم حال كونها غير خالية من الظرف . وتمكن مايمونيد من تقليد كتابة مشنا تقليدًا اقرب الى الاصل من جميع الكتاب وفسدت هذه اللغة بتمادي الزمان وتكاثر الربانيين الذين كتبوا بها . فهذا اصل اللغة التي يقال لها ربانية ويسميها العارفون باللغات الشرقية من الالمان بالعبرانية الجديدة وتسمى ايضًا بهذا الاسم اللغة المعروفة بالسريانية الاورشليمية المار ذكرها . ويتعلم الاسرائيليون هذه اللغة بالتمرين والاستعمال لانها غير مرتبة لا تضبط بقواعد ولا تنظم باصول وسنة ١٧٠١ طبع العالم اوثون رسالة صغيرة في اصول اللغة الربانية مولفة من ٣٢ صفحة ليس فيها سوى ملاحظات غير متناسقة ولكنها لا تخلو من الفائدة . وقد أُلفت لها عدة قواميس . ولهذه اللغة فائدة كبرى فان معرفتها تسهل ادراك امور كثيرة قديمة ولا سيما الاشياء الدينية

رباهنوك
Rappahannock

نهر في ولاية فرجينيا من الولايات المتحدة الامركية مخرجهُ من جبال تعرف بالجبال الزرقاء يجري الى الجنوب الشرقي ويروي عدة مدن من جملتها فردريكسبرغ ويصب في جون تشيسابيك وطول مجراهُ ٣٠٠ كيلومتر وجرت على ضفتيهِ عدة معارك في حروب الولايات المتحدة وكان الحزب الجنوبي قد اجتاز النهر فدفعهُ الحزب الشمالي المعروف بالمتحدين وذلك في ١٣ كانون ١ (دسمبر) سنة ١٨٦٢

رَبِرْشْوِيل
Rapperschwyl

مدينة من ولاية سان غال من سويسرا واقعة على بحيرة زوريخ تبعد ٨٥ كيلومترًا عن مدينة سان غال الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٣٠٠٠ وعندها على البحيرة جسر طولهُ ٦٣ مترًا . وقاست هذه المدينة اهوالاً شديدة في حروب سويسرا المدنية اخذها اهل زوريخ سنة ١٣٥٠ وحصرها اهل شويتس سنة ١٣٤٤

رَبَّة
Rabba, Rabbah

اسم عدة اماكن في شرقي الاردن وغربيهِ واصلها راب ومعناها جمهور ومنهُ معنى الكبر او العظمة وهي الآن اسم لعدة اماكن منها مكان في شرقي البحر الميت وهيكل ومكان في مراكش . ومنها ما ياتي

أ · مكان حصين جدًّا في شرقي الاردن ورد ذكرهُ اولاً كأُم مدن العمونيين وذكرت ربة بني عمون او ربة عمون في ٥ ايات من التوراة وهي (تثنية ٣ : ١١ و٢ صموئيل ١١ : ٢٦ . و١٧ : ٢٧ وارميا ٤٩ : ٣ وحزقيال ٢١ : ٢٠) وجاءت وحدها في سائر الايات (يشوع ١٣ : ٢٥ و٢ صموئيل ١١ : ١ و١٢ : ٢٧ و٢٩ : و١ ايام ٢٠ : ١ وارميا ٤٩ : ٢ وحزقيال ٢٥ : ٥ وعاموس ١ : ١٤)

ولم تنسب مدينة غيرها في التوراة الى العمونيين مع انهُ نسبت فيها حواضر كثيرة الى الموابيين . ولم يحقق العلماء انها مدينة هام التي اخذها كدرلعومر من الزوزيين (تكوين ١٤ : ٥) واول ذكر لها في التثنية (٣ : ١١) هكذا ان عوج ملك باشان وحدهُ بقي من بقية الرفائيين هوذا سريرهُ سرير من حديد . اليس هو في ربة بني عمون . طولهُ ٩ اذرع وعرضهُ ٤ اذرع بذراع رجل . انتهى . ولعل امة لوط فتحتها في اثر حرب قامت بينها وبين الرفائيين . ولم ينتشب قتال بين الاسرائيليين واقاربهم اللوطيين فالظاهر ان الاسرائيليين لم يحملوا على ربة بني عمون في الزمان الاول من احتلالهم تلك الاقطار وكانت في نصيب الطائفة الاسرائيلية التي استوطنت شرقي الاردن وكان تخمها يعزير وكل مدن جلعاد ونصف ارض بني عمون الى عروعير التي هي امام ربة (يشوع ١٣ : ٢٥) . وتعادت الامتان بحمل بني عمون على الاسرائيليين وربما كانت

حروب الفلسطينيين ومطاردة داود سبب امتناع شاول الملك عن اجتياز النهر الا حين نصر اليابيشيين على العمونيين ولم يذكر في التوراة انهُ بلغ ربة واما جيوش داود فحاربت تكرارًا المؤابيين والعمونيين . واشتبك بقتال العمونيين في اول ملكهِ وارسل قسماً من عساكرهِ الى ربة تحت قيادة ابشاي للقاء بني عمون (٢ صموئيل ١٠ : ١٠ الى ١٤) وبقي معظم الجيش تحت قيادة يواب في ميدبا (١ ايام ١٩ : ٧) وفي السنة التابعة حمل داود بنفسهِ على الاراميين في حيلام (٢ صموئيل ١٠ : ٥ الى ١٩) وبعد انكسارهم استؤنفت حرب العمونيين وحصرت ربة (١ صموئيل ١١ : ١) وقاد يواب الجيش وخرج معهُ كلهُ واخرج التابوت معهم وبقي داود في اورشليم . فاوقعوا بالبلاد ودفعوا العمونيين الى حصنهم الوحيد وحصر الاسرائيليون ربة نحو سنتين وفي اثناءِ حصرها ولدت بتشبع من داود ابنها الذي مات ثم سليمان وفي نهاية المدة المذكورة استولى يواب على قسم من المكان المحمي مدينة المياه اي الجزء الواطىء من المدينة وسميت بمدينة المياه لانهُ كان فيها جدول يخرج منها ولا يزال يجري فيها والظاهر ان ذلك الجدول كان يخرج من المدينة الواطئة التي كان يقال لها ايضاً مدينة المملكة لانها دافعت المحاصرين زمانًا طويلاً . ولم يفتح يواب القلعة المنيعة التي كانت في الجهة الشمالية من المدينة الواطئة وكان صادقًا جدًا في خدمة داود خالهِ فارسل رسلاً الى داود يقول قد حاربت ربة واخذت ايضًا مدينة المياه . فالان اجمع بقية الشعب وانزل على المدينة وخذها لئلا اخذ انا المدينة فيدعى باسمي عليها . وكان داود اوائذٍ في اورشليم فرحًا بولادة سليمان . ولما استولى المحاصرون على مياه المدينة تيقنوا انهم يفوزون بفتحها كلها لقلة الماء فيها . وقال المؤرخ يوسيفوس انهُ لم يكن فيها فضلاً عن الجدول المار ذكرهُ غير بئر واحدة لا يكفي ماؤها الجمهور الغفير الذي ازدحمت اقدامهُ فيها ونفد الزاد فبعد ان جاءها داود ببرهة قصيرة فتحها عنوة واخذ تاج ملكهم عن راسهِ ووزنهُ وزنة من الذهب مع حجر كريم وكان على راس داود . واخرج غنيمة المدينة

وكانت كثيرة جدًا واخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس وامرّهم في اتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون ولم يذكر انهُ هدم اسوارها وبعد ذلك بقرنين ونصف في ايام النبي عاموس كانت محاطة بسور وبها قصور ومقام معبود (عاموس ١ : ١٤) وكذلك حين حمل عليها نبوخذنصر (ارميا ٤٩ : ٢ و٣) وذكرت في حزقيال (٢١ : ٢٠) ذكرًا يدل على انها كانت حينئذٍ مدينة خطيرة كاورشليم . وبعليس ملك بني عمون ارسل منها اسمعيل بن نثنيا ليقتل جدليا بن اخيقام (ارميا ٤٠ : ١٤ . و٤١ : ٢) . وتمت نبوات الانبياء عليها حين خربت اورشليم او بعد ذلك بخمس سنوات لما ضربت عساكر اشور شرقي الاردن وهي ذاهبة الى مصر وكانت ربة في المدة الواقعة بين العهد القديم والجديد مدينة خطيرة جدًا وقامت فيها اوائذٍ حروب كثيرة . وكانت منعتها بموقعها الطبيعي ومياهها ووقوعها في الطريق من حشبون وبصرى وليس بعد مياهها ماء لاستقاء الذين يقطعون القفر وكانت تدفع منها غارات قبائل البادية عن البلاد الخصبة الكثيرة العمران المجاورة لها . وسميت فيلادلفيا نسبة الى بطليموس فيلادلفوس بين سنة ٢٨٥ و٢٤٧ قبل الميلاد وسمي اقليمها وقتئذٍ او فيما بعد فيلادلفين او فيلادلفنسيس العربية وسنة ٢١٨ قبل الميلاد اخذها انطيوخوس الكبير من بطليموس فيلوباتر بعد ان دافعتهُ حامية القلعة طويلاً ولو لم يخبرهُ اسير انطيوخوس بسرداب طويل ممتد من القلعة الى الماء لما تسنى حينئذٍ التغلب عليها . وذكر انها خضعت لطاغية يقال لهُ كوتيلاس اثناء القتال بين انطيوخوس سديتوس وبطليموس صهر سمعان مكابيوس وحرف اسمها الاصلي فدعاها بلو بيوس ربتا مانة . وفي نحو سنة ٦٥ قبل الميلاد ملكها احد الروساء العرب ولعلها بقيت في حوزتهم الى سنة ٣٠ ق م . لما حمل عليهم هيرودس الكبير . ويستفاد من قول المؤرخ يوسيفوس انهُ لم يكن فيها وقتئذٍ سكان فحاصر هيرودس القلعة لان المدافعين التجأوا اليها اوان القتال وصدوا العدو عنها وورد في

التواريخ ان المحاصرين سلموا في ستة ايام من العطش لانهُ لم يكن حينئذٍ الى الماء سبيل منها وغدت هذه المدينة من بداءة الحساب الميلادي الى القرن الرابع بعدهُ من اعظم المدن وامنعها . وربما شيدت فيها ابنيتها الفاخرة كملعبها الذي يقال انهُ اعظم ملعب في سورية وهيا كلها ومقابرها اثناء القرن الثاني والثالث للميلاد كابنية الجرش المشابهة لها ولكنها اعظم واوسع ومن اثار الهيكل العظيم في تل القلعة اعمدة ساقطة قطرها ٥ اقدام . وعلى مسكوكاتها صورة عشتروت او كاهنة هيرقليون دلالة على عبادة هرقليس ولعلها فرع من عبادة ملكوم . وقال اسطفانوس البيزنطي انها كانت تدعى باسم المعبودة عشتروت ايضًا لوجود هيكل فيها لتلك المعبودة وسنة ٤٠ ميلادية كتب يوستينوس مرتينوس الشكيمي ان في المدينة جمهورًا غفيرًا من العمونيين وصارت فيلادلفيا كرسي اسقف مسيحي من الكراسي التسعة عشر الفلسطينية . ولا تزال الكنيسة قائمة فيها . والظاهر ان بعض اساقفتها كانوا يلقبون اساقفة بكاثة . وقال ابيفانوس ان بكاثة اسم عربي لفيلادلفيا لانها كانت وقتئذٍ ملكًا لقبيلة عربية يقال لها بكاثة وهذا غير ثابت

واما عمان فتبعد نحو ٢٣ ميلاً عن الاردن في الراس الشرقي من زاوية في نقطتيها الجنوبية والشمالية حشبون والسلط تبعد ١٤ ميلاً عن الاولى و١٢ ميلاً عن الثانية والجرش في الجهة الشمالية منها على خط مستقيم طولهُ اكثر من ٢٠ ميلاً ومسافة طريقها ٢٥ ميلاً . وهي في فرع من وادي الزرقاء او في الوادي نفسهِ ويقال لها ايضًا يبوق . وماء عمان جدول يخرج من خربات المدينة وماء الوادي الكبير لا يكون غزيرًا الا في الشتاء ويكثر فيهِ السمك وذلك الجدول يجري من الغرب الى الشرق وفي شماليهِ القلعة على تل منفرد . ولما فتح المسلمون البلاد كانت المدينة خربة ولا تزال كذلك . ويقال ان ابنيتها العمومية رومانية كابنية الجرش الا القلعة فانها مبنية بحجارة كبيرة مربعة بدون طين فالراجح انها اقدم من سائر الابنية واثار الدور والبيوت على جانبي الجدول كثيرة ولم تكتشف كتابات قديمة على آثارها

٢ . الراجح ان ام المدن الموابية كانت تدعى ربة ولم تذكر بهذا الاسم في التوراة ولكن سميت فيها آر . وقال اوسابيوس كان يقال لها في القرن الرابع ربة مواب وقيل لها في بعض الكتابات رباثومبة ورابا ثمومة ورابتة او ربّة الموابية وكتبت كذلك على بعض المسكوكات ثم سميت موقتًا ربوبولس كما دعيت ربّة الاولى فيلادلفيا في الكتابات الرسمية فقط وابطل هذا الاسم بانقراض الدولة التي غيرتهُ وهي واقعة على الجبال في الجهة الجنوبية الشرقية من البحر الميت بين الكرك وجبل شيحان وآثارها قليلة

٣ . مدينة من اليهودية ذكرت مع قرية يعاريم في يشوع (١٥ : ٦٠) ولم تكتشف آثارها

رَبّـة
Rabba

مدينة كبيرة في اواسط افريقية على نهر نيجر في ٢٥ ٩ من العرض الشمالي و٦ ٣٠ من الطول الشرقي . كانت تجارة الارقاء رائجة فيها . والآن يكثر فيها بيع العاج والبضائع المحلية والاجنبية

ربّـة

عند المولدين قروح خبيثة تنتشر في وجوه الاطفال وتجتمع مادة مصلية منتنة تحت القشف ثم يسقط القشف ويحدث ثانيًا وتجتمع تحت الرطوبة المذكورة النازلة من مسام الجلد المشعر ويسمى ربة . ولا يطول كالقرع بل يزول طبعًا والاقدمون كانوا يسمون الحالة الجلدية التي ينشأ عنها القشف والمادة النازلة من المسام المتسعة المشابهة لثقوب عش النحل نحلية . والثقوب الحادثة من تقيح الخراجات الواسعة الوارمة المشابهة للثقوب المتقدمة تسمى عند البعض في ايامنا خروما نحلية . ومتى ظهرت الربة في الوجه وفي الوجنات خصوصًا في الاطفال الرضع يسمونها قشفًا لبنيًا او ربا فينق . ولا ينفعها دواء مبيس ولا دافع ولكن تداوى بتقوية الصحة والمرجح انها نوع من الاكزيما . راجع اكزيما

ربوني وربي

راجع ربّان

رَبيث
Rabbith

بلدة في ارض يساكر لعلها على تخومها (يشوع ١٩: ٢٠) ولم تذكر في مكان اخر ولا يعرف شيء عنها ولا عن الاماكن المذكورة معها

ربذة
Rabadah

من قرى المدينة على ٣ اميال منها قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز لمن يرحل من فَيد يريد مكة . وبهذه القرية قبر ابي ذر الغفاري وقد خربت سنة ٣١٩ باتصال الحروب بين اهلها وضرية ثم استامن اهل ضرية الى القرامطة واستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة اهلها فخربت

رَبس
Reps

مدينة من ترنسلفانيا وهي قاعدة كونتية ربس واقعة على نهر شو يسباخ على مسافة ٨٠ كيلو مترًا من هرمنستات الى الجنوب الشرقي سكانها ٢٢٠٠ نفس وفيها ينابيع كبريتية

رَبساريس
Rabsaris

من قواد ملك اشور أُرسل في ايام الملك حزقيا مع ترتان ورَبشاقي الى اورشليم في جيش للحمل عليها (٢ملوك ١٨: ١٧).

ربشاقي
Rabshakeh

من القواد الذين ارسلهم ملك اشور الى اورشليم في ايام الملك حزقيا . وبعد ان فتح سنحاريب ملك اشور جميع مدن اليهود الحصينة حاصر الجيش فخاف حزقيا ملك يهوذا وارسل الى ملك اشور الى الجيش يقول قد اخطأت ارجع عني ومهما جعلت عليّ حملتهُ . فوضع عليهِ ثلاث مئة وزنة من الفضة وثلاثين وزنة من الذهب . فدفع حزقيا جميع الفضة الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك (٢ملوك ١٨: من ١٣ الى ١٥ و٢ ايام ١٩: ١٣) ولم يكتفِ سنحاريب بذلك فساق جيشًا جرارًا على اورشليم تحت قيادة ترتان وربساريس وربشاقي مؤملاً فتح المدينة سلمًا بالتهديد. وفي اشعيا (٣٦: ١٣) ذكر ربشاقي وحدهُ ولعل السبب انهُ كان السفير او الترجمان بين الفئتين فظهر لليهود اكثر من رفيقيهِ . قيل ان ترتان كان القائد الاول بدليل ذكرهِ في سفر الملوك الثاني (١٨: ١٧) قبلهما وورد في اشعيا (٢٠: ١) انهُ حارب اشدود واخذها . واما في سفر الايام الثاني (٣٢) فذكرت امور اخرى خطيرة مع ملخص الحوادث المار ذكرها وان سنحاريب ملك اشور ارسل عبيدهُ الى اورشليم وافرغ ربشاقي جهدهُ في قضاء حاجة مولاهُ اذ وقف وخاطب اهل المدينة المحصورة باللغة اليهودية قائلاً اسمعوا كلام الملك العظيم ملك اشور . هكذا يقول الملك لا يخدعكم حزقيا لانهُ لا يقدر ان ينقذكم . ولا يجعلكم حزقيا تتكلون على الرب قائلاً انقاذًا ينقذكم الرب . لا تدفع هذه المدينة الى يد ملك اشور . لا تسمعوا لحزقيا لانهُ هكذا يقول ملك اشور اعقدوا معي صلحًا واخرجوا اليَّ وكلوا كلٌّ واحد من جفنتهِ وكل واحد من تينتهِ واشربوا كل واحد ماء بئره . حتى آتي واخذكم الى ارض مثل ارضكم ارض حنطة وخمر ارض خبز وكروم . لا يغركم حزقيا قائلاً الرب ينقذنا هل انقذ آلهة الامم كل واحد ارضهُ من يد ملك اشور . اين آلهة حماة وارفاد اين آلهة سفروايم هل انقذوا السامرة من يدي من من كل الهة هذه الاراضي انقذ ارضهم من يدي حتى ينقذ الرب اورشليم من يدي اشعيا (٣٦ من ١٣ الى ٢٠) . ولما خرج حلقيا وشبنة ويوآخ الى ربشاقي قال لهم في ختام كلامهِ عن لسان ملك اشور ما نصهُ والان هل بدون الرب صعدتُ على هذه الارض لاخربها . الرب قال لي اصعد الى هذه الارض واخربها ويقال ان هذا الكلام مبني على نبوات اشعيا (٨: ٧و٨ و١٠: ٥و٦) المتعلقة باستيلاء الاشوريين على ارض يهوذا

فامتنع اليهود عن التسليم فرجع ربشاقى ووجد ملك اسرائيل يحارب لبنة لانهُ سمع انهُ ارتحل عن لخيش (اشعيا ٣٧ : ٨) واستدل بعض المورخين بمعرفة ربشاقى للغة اليهودية انهُ كان يهودياً مرتداً او من الغرباء الذين وقعوا في اسر اليهود . قيل ان ربشاقى اسم خطة لا اسم شخص ومعناهُ رئيس حاملي الكاس اي السقاة وان معنى ربساريس رئيس الخصيان ومعنى راب رئيس . راجع ربّاني

رَبعيّ
Raba'iy

هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل كان اماماً في النحو متقناً ولهُ شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي اجاد فيهِ . واشتغل في بغداد على السيرافي ثم خرج الى شيراز فقرأ على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد . وقال ابو علي لما انفصل عنهُ قولوا لعلي البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحى منك وقال ايضاً ما بقي لهُ شيء يحتاج ان يسال عنهُ . ولهُ عدة تاليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي . واشتغل عليهِ كثير من العلماء . وكانت ولادتهُ سنة ٣٢٨ هجرية وتوفي ببغداد في المحرم سنة ٤٢٠ . والربعي نسبة الى ربيعة

واما الربعي الموصلي فقد مرت ترجمتهُ في ابو الحسن الموصلي من المجلد الثاني

ربلة
Riblath,Riblah

١ . من علامات التخوم الشرقية من ارض اسرائيل وردَ في سفر العدد (٣٤ : ١١) انها كانت بين شفام وبحر كنارة وشرقي عين ولم يعرف اي عين من العيون الشمالية مقصودة في هذا العدد . واذا كانت ربلة هذه هي ربلة حماة الوارد ذكرها بعد ذلك بزمان طويل يقع خلل عظيم في التخوم المذكورة في الاعداد السابقة للعدد المذكور ويستفاد انهُ كان بين ربلة وحماة مسافة طويلة . فكان التخم الشمالي من البحر الكبير اي المتوسط الى جبل هور ومن هذا الجبل الى حماة وصدد وزفرن وحصر عينان التخم الشرقي من حصر عينان الى شفام جنوباً . ومن شفام الى ربلة ماراً شرقي العين الى الضفة الشرقية من بحر الجليل . فلا يمكن ان تكون ربلة في ارض حماة . لان بينهما اربع علامات تخمية . وفضلاً عن ذلك كانت مجاورة لبحر الجليل . وعند بعض المفسرين الاسرائيليين ان العين المذكورة هي مخرج الاردن من بانياس وربلة قريبة منهُ . ولم يكتشف محل هنالك اسمهُ ربلة

٢ . مكان في ارض حماة كان يسمى في قديم الزمان ربلاثة وكان في الطريق الكبير بين فلسطين وبابل وكان ملوك بابل يبقون فيهِ عند الحمل على فلسطين وفينيقية يديرون جيوشهم منهُ . واقام نبوخذ ناصر فيها حين كانت عساكرهُ تحاصر اورشليم وصور واتى اليهِ وهو فيها بصدقيا ملك يهوذا الماسور واولادهُ وبكثيرين من الاسرائيليين الذين اسروا وقتلهم هناك (ارميا ٣٩ : ٥ و و٥٢ : ٩ و١٠ و٢٦ و٢٧ . و٢ ملوك ٢٥ : ٦ و٢٠ و٢١) وفرعون نخو بعد انتصاره على البابليين في كركميش عاد الى ربلة ودعا اليهِ يهوآحاز ملك يهوذا من اورشليم (٢ ملوك ٢٣ : ٣٣) وربلة هذه الان في الضفة الشرقية من نهر العاصي في الطريق بين بعلبك وحمص تبعد عن بعلبك نحو ٣٥ ميلاً الى الجهة الشمالية الشرقية وعن حمص نحو عشرين ميلاً الى الجهة الجنوبية الغربية منها . وهي موافقة لنزول الجيوش الجرارة لوقوعها على ضفة جدول خارج من الجبل في وسط سهل متسع خصب كثير الكلإ وهي في اول الطريق المودية الى نينوى مارة بحلب والفرات والطريق المودية الى بابل مارة بتدمر وطريق فلسطين ومصر المارة بطرف لبنان او في وسط البقاع ووادي الاردن الى اليهودية . ولعل دبلة الواردة في نبوة حزقيال (٦ : ١٤) هي ربلة . والتحريف بالعبرانية من الراء الى الدال سهل وربلة اقرب الى المقصود . واما دبلة فمجهولة

ربنين
Repnin

الامير نقولا ﭬاسيليفتش ربنين احد الجنرالية الروسيين المشهورين ولد سنة ١٧٣٤ وتوفي سنة ١٨٠١ وكان ابوهُ الامير ربنين في ايام بطرس الاكبر قد تولى قيادة جيش لمحاربة كارلوس الثاني عشر. واما صاحب الترجمة فارسل الى بولونيا سنة ١٧٦٤ ليكون من المساعدين في انتخاب ستانسلاس بونياتوﭬسكي وبقي هناك بصفة سفير فاضرم بها نار الشقاق . وسنة ١٧٦٨ ارسل سفيرًا الى القسطنطينية وتوسط في عقد صلح تسكن بين النمسا وبروسيا وذلك سنة ١٧٧٩ وهزم الجيش العثماني سنة ١٧٨٩ و١٧٩٠ و١٧٩١ . وشد الحصار على مدينة اسماعيل في الفلاخ وامضى لائحة شروط غالتس وعقب ذلك صلح ياسي سنة ١٧٩٢ وبينما هو مشتغل في اتمام ظفرهِ استدعي بحسد بوتمكين الى روسيا وكان رئيس جمعية المشاغبين الذين نفي اكثرهم الى سيبيريا ومع ذلك ولي ولاية ليڤونيا ثم ليثوانيا ثم قيادة العسكر الروسي الى بولونيا ثم ارسل اليها سفيرًا واقنع بونياتوﭬسكي بتنزيل نفسهِ . ولما ملك بولس الاول لقبهُ فلدمارشال وارسلهُ الى بروسيا ليعرض للملك ان يدخل في الاتحاد الثاني ضد فرنسا

رَبْو
Asthme, Asthma

في بحر الجواهر الربو عند الاطباء علة حادثة في الرئة خاصة بها لا يجد صاحب السكون معها بدًّا من نفس متواتر ويقال لهُ البهر ايضًا . وفي الاقسرائي الربو عسر في النفس يشبه نفس صاحبهِ نفس المتعب وهو لا يخلو عن سرعة وتواتر وصغر سواء كان معهُ ضيق او لا . واما السمرقندي فلم يفرق بين ضيق النفس والبهر وجعل البهر والربو وضيق النفس اسماء مترادفة . وفي بحر الجواهر ان البعض فرقوا بينهُ وبين البهر . وقال بعضهم الفرق بين الربو والبهر ان الربو مادة تحتبس داخل العروق الخشنة والبهر مادة في الشرايين وان في البهر يكون ملمس الصدر حارًّا وفي الربو لا يكون كذلك وان في البهر يحمرّ الوجه عند السعال اكثر من احمراره في الربو لاحتباس الابخرة الدخانية في الشرايين . انتهى

واما الاطباء الحديثون فعرفوهُ بعسر تنفس شديد تنشأ عنهُ نوب تصحبهُ خرخرة يابسة ويكون التنفس بين النوب سهلاً طبيعيًّا . ويطلق على عسر التنفس الحادث في سير علة من علل الجهاز التنفسي . والاجدر خصهُ في النوع التشنجي الحاصل من قبل تشنج الخيوط العضلية المحيطة بالشعب الصغيرة . وفي هذه العلة يظهر بحركات الصدر ان عائقًا يعوق مرور الهواء في الرئتين فلا تتمددان حتى يملأ الخلاء الحاصل من تمدد الصدر بارتفاع الاضلاع . فيضغط الهواء على جدران البطن ويخفضها عند التنفس وقد تنخفض الاقسام فوق الترقوتين وتحتها ايضًا بهذا السبب . وبالجس يشعر بالقراقر ويبقى الهرير على حالتهِ الطبيعية . واذا قرع الصدر تكون الرنة طبيعية او زائدة عن الصوت الطبيعي من امفيسيما كثيرًا ما تصحب الربو او من حصر الهواء في الخلايا الهوائية من التشنج فتشبه حال الامفيسيما . وبالاستقصاء لا يسمع اللغط التنفسي او يسمع ضعيفًا جدًّا او تسمع عوضًا عنهُ خرخرة صفيرية او غطيطية على جانبي الصدر ثم خرخرة مخاطية عند نهاية النوبة عند ابتداء الافراز من الغشاء المخاطي وتدوم الخرخرة ايامًا بعد نهاية النوبة ثم تزول ان لم يصب العليل التهاب شعبي مزمن . وقد يتوهم الطبيب الربو في الاطفال ذبحة في اول الامر وبعد الفحص يرى ان الحنجرة ليست مجلس عسر التنفس . وعسر التنفس الناشئ عن علة قلبية تسمى بالربو القلبي يمتاز بالاعراض الطبيعية الدالة على العلة القلبية . واذا نشأ عن الربو التشنجي تمدد القلب امتاز بكون الربو قديم العهد وبالامفيسيما التي تصحبهُ وبان عسر التنفس الناشئ عن عاقة دورة الدم في الرئتين يختلف عن الناشئ عن تشنج الشعب الصغيرة فيرافق الاول خفقان واختلال نبضان القلب والم في القسم القلبي وضنك شديد كضنك النزع وجدران الصدر

لا تهبط بالتنفس وتكون الخرخرة قليلة او مفقودة . وتحدث العلل القلبية فضلاً عن ذلك عسر تنفس يكاد يكون مستمرًا ويزاد باقل الاسباب كالحركة وارتقاء السلالم . ويمتاز عسر التنفس الناشئ عن التهاب الشعب الدقاق عن الربو التشنجي بالحمى او سرعة الانباض والنفث والالم تحت القص والخرخرة . واما الربو التشنجي البسيط غير المقترن بداء آخر فنادر . واذا تقادم عهده تصحبهُ غالبًا امفيسيما وقد تصحبهُ علة قلبية

واعراضهُ شعور العليل احيانًا قبل النوبة بقربها . وهذه الاعراض متعلقة بالجهاز العصبي فيشعر العليل بانشراح وانتباه عقلي او بانحطاط عقلي وغم ونعاس شديد وقد يتوفر البول كثيرًا ويكون كالماء ويعرف بالبول الهستيري والبول العصبي . والغالب عدم الشعور باعراض منذرة . وتبتدئ النوبة نهارًا بعسر التنفس تدريجًا وانحصار حركات الصدر وصفير قليل وسعال قصير يابس ووني شديد ويصير مرتفع الكتفين اكثر من العادة . ويشكو تضييق ملابسهِ على معدتهِ لان محيط صدرهِ يتسع حقيقة . وقد تبتدئ النوبة بتوليد غازات في المعدة . وتسبق الاعراض المنذرة النوبة بمدة وجيزة او ببضعة ايام وقد تهجم بغتة . وتبتدئ النوبة غالبًا في الصباح بين الساعة الثانية والرابعة بعد منتصف الليل . وقد تتأخر ما دام العليل نائمًا . وتبتدئ احيانًا عند صعود المريض على فراشهِ . وحين تبتدئ النوبة يجلس المريض منحنيًا الى الامام قليلاً ولا يستطيع التحرك ويسند يديهِ الى شيءٍ بجانبهِ ليمكن الكتفين ويستعين بعضلاتهما على رفع الاضلاع او يركع في الفراش منكبًا على مساند او يركع على الارض مستندًا الى كرسي او سرير مصفر اللون . واذا اشتدت النوبة يزرق . وتكون الكتفان مرتفعتين والسلسلة منحنية والعرق يسيل من جبهتهِ ووجههِ وراسهُ ملقى الى الوراء وكلما تنفس ينفخ فاهُ ويتضايق اذا احاط الناس بهِ . وقد يساق بالشدة الى الجلوس عند طاقة مفتوحة في البرد الشديد ويشعر كان صدرهُ محاط بطوق حديدي مشدود لا يفرج الا بكسرهِ وازالتهِ . وتبرد اطراف جسمهِ ويصغر نبضهُ ويشتد فعل عضلات التنفس ومع ذلك لا يدخل صدرهُ غير شيءٍ قليل من الهواء . فترفع العضلات الاضلاع الى فوق فلا ترتفع وتنزل الى اسفل ولا تهبط . وما دام التشنج شديدًا لا تنفث المواد المجتمعة في الشعب ومتى انتهى تنفث . فيظن المريض ان النفث ينهي النوبة وقد تنتهي بلا نفث . ويكون السعال قبل النوبة جافًا . واما المادة التي ينفثها العليل في الربو الحقيقي غير المقترن بالتهاب الغشاء المخاطي الرئوي فهي قطع صغيرة لؤلؤية اللون كقطع التابيوكا خالية من الصديد ومن المخاط اللزج المائي ولا رغوة فيها . وقد يظهر دم في النفث اذا اشتدت الحال ويحدث نزف رئوي فيخرج دم صرف بانفجار الشرايين والاوردة الشعرية المفعمة دمًا بالتشنج العضلي . ولا تكون مدة النوبة واحدة . وربما ابتدأت بعد نصف الليل بساعتين او ثلث ساعات وانتهت قبل الظهر بساعتين او ثلاث ساعات وربما استمرت يومًا او يومين او ثلاثة ايام . وقد تستمر اياما وتتخللها راحة قليلة ثم تشتد . وبعد انتهاء النوبة يبقى العليل سالمًا بضعة اشهر ويغلب ذلك في الربو المعروف بربو العشب . لانهُ يتسلط على العليل اثناء ازهار الاعشاب نوبًا قصيرة تدوم ساعة او ساعتين غالبًا ليلاً . وبعد زمان الازهار تزول النوب ويرتاح العليل شهورًا متتابعة . وتتوقف كيفية انتهاء النوبة على مدتها واستعمال العلاج او عدم استعمالهِ . فان كانت تنتهي بالتدريج بالنسبة الى مدتها فلا يزول احتقان الرئتين الا في بضعة ايام ويكون النفث كثيرًا طويل المدة . واذا استعملت علاجات كالتبغ او حدث انفعال نفسي شديد فقد تنتهي بغتة . واذا لم تكن قصيرة جدًا يبقى العليل عقبها متوانيًا ضعيفًا يشعر بثقل صدري اياما ليزول هو والنفث بالتدريج . وتشبه نوبة الربو نوبة الصرع ونوبة الشقيقة فان العليل يتحقق انها لا تعود اليهِ الا بعد حين فيقوم باعمال كثيرة بعدها يتجنبها بعد مدة لئلا يهيجها

والربو التشنجي علة دورية تتغير كيفيتهُ بمرور الزمان

والجنس والعمر تأثير فيهِ . وتكون ادوارهُ منتظمة او غير منتظمة فتكون سنوية او شهرية او اسبوعية . وهذا يثبت كونهُ من العلل النقرالجية . وتكون النوب الاولى غالباً اشد وتخف بمرور الايام والسنين عليهِ ولكن مدات انقطاعهِ تماماً تقصر فلا يخلو التنفس من بعض العسر مطلقاً . ويصاب بهِ الانسان في كل عمر . وكثيراً ما يبتدئ في الصغر والذين يصابون بهِ من الذكور ضعف الذين يصابون بهِ من الاناث . ويكون ذاتياً او عرضياً . ومن الذاتي الاصابات التي لا يكون لها ادنى تعلق بعلة اخرى معروفة ونوبة اشد من نوب العرضي والمدات التي تتخللها تكون خالية من اعراض الربو . واكثر هذا النوع في الصغار . وتلحق نوب العرضي بسبب عرضي مهيج فقسموهُ الى ثلاثة انواع وهي المعدي والشعبي والقلبي . فنوب المعدي تكون بعد الاكل بنحو ساعتين او ثلاث ساعات . ويمنع او تتأخر باختيار الاطعمة الموافقة . ويقال لهُ ايضاً المنعكس فيشمل ما ينشأ عن كل فعل منعكس اذا نشأ عن المعدة او امتلاء الامعاء او المستقيم او بسبب مهيج او رحمي او برد اطراف الجسم او الانفعال الادبي . والشعبي اكثر من المعدي . ولا يصاب العليل باحتقان الغشاء المخاطي الشعبي بدون ان يهيج نوبة ربو وهذه النوبة لا تحدث بدون تهيج التهاب شعبي فلا يخلو المريض من العلة . ويفيد فيهِ تغيير الهواء . والقلبي اقل منهما . وينبغي ان يميز عسر التنفس الناشئ عن الربو عن عسر التنفس الناشئ عن بعض الامراض القلبية ولا يكون من تشنج العضلات الشعبية . وهذا التشنج هو الفاصل النوعي بين هذه العلة وغيرها من امراض ضيق التنفس . وقد يصحب العلل القلبية ربو تشنجي حقيقي مهيج باحتقان الغشاء المخاطي الشعبي بسبب العلة القلبية

وإذا كان الجسم مستعداً النوبة الربو تهيج فيهِ باسباب عديدة تفعل في الشعب او بقسم آخر فيؤثر في عضلات الشعب بالفعل المنعكس . والاسباب التي تفعل في الشعب نفسها ثلاثة انواع الاول مواد تدخل الشعب بالتنفس . والثاني مواد غريبة في الدم تغير كيفيتهُ حتى يهيج عضلات الشعب . والثالث التهاب الغشاء المخاطي الشعبي والمواد التي تهيج نوبة الربو بالتنفس كثيرة جداً منها رائحة الكبريت او القطران او الدخان او المواد الحريفة او الغبار او الضباب . وما يؤثر في شخص قد يؤثر في آخر . وقد تهيج النوبة بالروائح الطيبة او رائحة الاعشاب المقطوعة حديثاً او برائحة الهررة او الخيل ونحو ذلك فلا يستطيع ركوب عجلة ولا الدنو ممن ركب فرساً عند ترجلهِ . وتهيج النوبة في البعض بهبوب الريح من جهة وفي البعض الآخر بهبوبها من جهة اخرى او بالهواء الحار الرطب وقد تزول بالهواء الرطب وتهيج بالجاف وتصطلح حال بعض المصابين بمجاورة البحر او بالبعد عنهُ . ولا يصاب بعضهم بالنوبة الا في مكان واحد . ومن المعلولين من ينام مطمئناً في غرفة حال كونهِ لا يستطيع النوم في غرفة اخرى خوفاً من النوبة ومنهم من يستريح في المدن الكثيرة السكان ومنهم من لا يستريح الا في البرية . وبعض الاطعمة والمشروبات تؤثر بواسطة الدم الجاري في الشعب فتحدث النوبة بعد اكلها او شربها بنحو ساعتين . وتأثيرها بعد ساعتين دليل على ان فعلها ليس بواسطة الفعل المنعكس بتهييجها اعصاب المعدة . ولكن بعد امتصاصها ودورانها مع الدم . والتهاب الغشاء المخاطي الشعبي اكثر اسباب الربو حدوثاً . وفي بعض المصابين يكون وجدهُ سبب التهييج فاذا منع منعت واذا شفي شفيت . والاسباب الفاعلة بالفعل المنعكس الديدان والعلل الرحمية والعذرات في المستقيم وبرد اطراف الجسم والمواد غير المنهضمة المختمرة في المعدة وما اشبه ذلك

والانذار في الربو يتوقف على وجود اختلاط او عدم وجودهِ وعلى العمر وعلى تكرار النوب كثيراً وعلى حال العليل بين النوبة والنوبة . ولا يشفى الربو اذا صحبتهُ علة آلية عضالة . فاذا نشأ عن التهاب شعبي مزمن مستعصٍ لا ينفع العلاج الا لتلطيف الاعراض وتخفيفها فينذر بان الشفاء التام لا يمكن . ولكن اذا كان الجهاز

التنفسي والجهاز الدوري سالمين فلا مانع للشفاء . وكثيرًا ما يشفى الصغار عند البلوغ . والذين ادركوا الاربعين شفاؤهم نادر ولا يشفى الذين بلغوا الستين . واذا كانت النوب شديدة فلا يصح الجهاز التنفسي من نوبة قبل حدوث الاخرى فلا يعلق الامل بالشفاء ولكن تعقب النوب قريبًا تغيرات آلية . واذا كانت خفيفة متباعدة تشفى الرئتان من نوبة قبل طروء الاخرى . فيمضي على العليل زمان طويل قبل حدوث علل آلية لا تشفى . واذا كان العليل في خلال النوب صحيح الجسم سالم القلب والرئتين خاليًا من السعال والصفير الصدري والنفث يؤمل شفاؤه ولا يشفى اذا كان عسر التنفس مستمرًا واذا كانت النوب على تكاثر واشتداد فلا يشفى المريض ويشفى اذا كانت على تناقص وخفة

وللربو علاجان الاول للنوبة والثاني الشفائي او المنعي ويستعمل في خلال النوبات . ويلاحظ في علاج النوبة السبب المهيج كالطعام غير المنهضم في المعدة او عذرات يابسة في المستقيم فيستعمل المقيء او المسهل او الحقن وتمنع الاسباب الهوائية كالغبار او الهواء الساكن ولا يمكن الناس من الاحاطة به والدنو منه ويمنع عن التكلم وتقضى حاجاته بلا طلب ويسند ذراعيه على شيء متين لتمكين المكتفين فيستعين بعضلاتهما على رفع الاضلاع وتوسيع الصدر وترخى ثيابه . ويعان بضغط الهواء بآلة ضغطية وكثيرًا ما تنقطع النوبة لانه كلما زاد انضغاط الهواء في الرئتين يزداد مقدار الاكسيجين فتعوض الكثرة عن قلة الهواء الداخل اليهما بسبب التشنج العضلي . والمقيئات تنفع في النوبة وافضلها الايبكاكوانا وان لم يكن السبب المهيج امتلاء المعدة لانها تخفض القوة الحيوية فضلاً عن القيء فلا تستعمل اذا كان العليل ضعيفًا . وقد تنتهي النوبة عند الشعور بالغثيان قبل القيء وخمر الايبكاكوانا افضل من المسحوق ومن المواد المعول عليها التبغ فاذا لم يكن العليل متعودًا تدخينه يفيد وعند الشعور بالغثيان التبغي يزول عسر التنفس . وتنفع ايضًا صبغة اللوبيليا المشعبة . ويعطى منها ملعقة صغيرة كل ربع ساعة الى ان يقيء المريض . ومن المسكنات المخدرات المعول عليها في الربو الستراموتيوم والكونيوم اي الشوكران والبنج . ويوضع الورق في حجر التبغ العادي ويمتص دخانه . وينفع ايضًا الكونيوم والبنج والبلادونا على شكل الصبغة بالايثر الكلوريك وقيل يشفى الربو بصبغة البلادونا الايثرية تشرب كل ليلة عند النوم ويزاد المقدار يوميًا حتى يزول ظهور المزاج الربوي او تظهر افعال البلادونا الفيسيولوجية والجرعة المعتدلة بين خمسة امنام و ٢٠ منًا حسب العمر . ويفيد الكلوروفورم في النوبة واستنشاقه يزيل التشنج سريعًا وقد يعود الربو عند زوال فعل الكلوروفورم ولكن يكون اخف من الاول . ولا يجوز وضع هذه المادة الفعالة بين ايدي المريض فقد يتعود استنشاقها فيصير ملكة كالسكر . ويحذر منها في الربو الناشيء عن التهاب شعبي وعن علة قلبية لان الكلوروفورم لا يقدر على ازالة السبب وينتفع بعض المصابين باحراق قرطاس مغموس في مذوب نترات البوتاسا حتى يستنشق منها العليل البخار والدخان . ويغمس الورق المعروف بالنشاش في مذوب النترات ويجفف ويحفظ الى ان يحتاج اليه وعند الشعور بنوبة الربو يحرق منه قطعة مساحتها نحو ٦ او ٨ قراريط مربعة في الغرفة او ضمن كلة السرير او تحت مظلة مفتوحة فوق راس العليل . وتنفع القهوة الثقيلة والشاي الثقيل سخنًا جدًا قبل الاكل ويضر بعده وكذلك المنبهات الكحولية السخنة ومستحضرات الافيون . وانفع شيء لدفع النوبة الانفعال النفسي الفجائي سواء كان مفرحًا او محزنًا

والعلاج الشفائي في خلال النوب لاجل قطعها على ثلاثة انواع الاول تغيير المكان والثاني تدبير الجهاز الهضمي من جهة الاطعمة . والثالث منع الاسباب المهيجة كالروائح المتقدم ذكرها . فيشفى باستنشاق محلول كبريتات الكينا في الماء . وكثيرًا ما يشفى الربو بانتقال العليل من مكان الى مكان . وعلى العليل اجتناب جميع الاطعمة الضخمة

وفي المساء يحدث نوع من الربو فيه عسر تنفس ينشأ عن اعتقال الحجاب الحاجز عوضًا عن تشنج عضلات الشعب ومن اعراضه عسر تنفس لا شديد تصحبه الخرخرة الظاهرة في الربو التشنجي وهو محصور في رد النفس فلا تمام ذلك تشغل عضلات البطن لدفع الحجاب الحاجز الى فوق لانهُ يكون معتقلاً في اسفل موضعهِ بسبب التنفس فيشتدّ البطن ويتصلب كلوح من خشب وتنفر العضلتان المستقيمتان . وقد يبول العليل ويتغوط على غير ارادتهِ وقد يزرق من قلة تهوية الدم وتكون مدة رد النفس ضعف مدة اخراجهِ او ثلاثة اضعافها . وربما انحط عدد التنفس في الدقيقة الى ١٠ او ١٢ مرة . ويكون التنفس لاخراج النفس قصيرًا بالنسبة الى التنفس لردهِ ولا يرتفع بهِ القسم المعدي ويتسع اعلى الصدر قليلاً . وينضغط اسفلهُ تحت العمود الفقري . والقرع عند اخر رد النفس يظهر انخفاض الحجاب الحاجز برنة صوت القرع الى اسفل حدهِ الطبيعي قيراطًا او قيراطين ونقطة مصادمة القلب ومساحة الصمم القلبي منحرفتان بمقدار وربٍ او وربين الى الاسفل ويكون اللغط التنفسي مفقودًا في النوبة . وهذه الاعراض ناشئة عن اعتقال الحجاب الحاجز . واذا طالت يغيب العليل عن الصواب من اضطراب الاوردة الدماغية وسوء تهوية الدم وتجمع الحامض الكربونيك فيهِ فتشتد الزرقة ويضعف النبض ويصغر ويبرد الجلد وربما مات العليل في النوبة واذا لم تبلغ العلة هذه الدرجة يزول الاعتقال بالتدريج وتزول الزرقة ويزول عسر التنفس بلا سعال ولا نفث

ويعالج بصب الماء البارد على العليل واستنشاق الكلوروفورم وزرق المورفين تحت الجلد . وكل الذين اصيبوا ودونت اسماؤهم في سجلات الامراض عاودهم المرض تكرارًا حتى ماتوا . وقد يغرق السباح الماهر القوي بغتةً بلا سبب ظاهر ولعل السبب تشنج او اعتقال اعترى عضلات التنفس بغتة فيغرق ضرورة من ثقل جسدهِ النوعي والعجز عن استخدام العضلات للسباحة

ربوة
Rabwah

موضع نزه في لحف جبل قاسيون في شمالي دمشق وتحتهُ يجري نهر بردى وهو مبني على نهر ثورى وهو مسجد عالٍ جدًّا وفي راسهِ نهر يزيد يجري ويصب منهُ ماء الى سقاية والى بركة وفي ناحية ذلك المسجد كهف صغير يزعمون انهُ المذكور في القرآن وان عيسى ولد فيهِ فيزورونهُ تبركًا والربوة قيل هي التي عنيت في الاية «وآويناها الى ربوةٍ ذات قرار ومعين» . ذكر ذلك ياقوت . وقال ابن بطوطة في اخر جبل قاسيون الربوة المباركة ومأوى المسيح وامهِ وهي من اجمل مناظر الدنيا ومتنزهاتها وبها القصور المشيدة والمباني الشريفة والبساتين البديعة . والمأوى المبارك مغارة صغيرة في وسطها كالبيت الصغير وازاءها بيت يقال انهُ مصلى الخضر والماوى باب حديد صغير والمسجد يدور بهِ ولهُ شوارع دائرة وسقاية حسنة ينزل اليها الماء من علو وينصب في شاذروان الجدار يتصل بحوض من رخام يقع فيهِ الماء ولا نظير لهُ في الحسن وغرابة الشكل وبقرب ذلك مطاهر الوضوء وتلك الربوة هي راس بساتين دمشق وبها منابع مياهها وينقسم الماء الخارج منها على ٧ انهار في موضع يعرف بالمقاسم

ربيع
Printemps

١ . احد فصول السنة الاربعة وهو اجملها وازهاها واطيبها واكثرها اعتدالاً ونزهة ورونقًا وبهجة ونضارة وانعاشًا للطبيعة يبتدئ وقت نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فيستوي الليل والنهار ويعتدل الزمان ويطيب الهواء ويهب النسيم وتذوب الثلوج وتسيل الاودية وتمدّ الانهار وتنبع العيون وترتفع الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار وينبت العشب ويتلألأ الزرع ويطول ويورق الشجر وينفتح الزهر ويخضرّ وجه الارض ويطيب العيش وتتكون الحيوانات ويدب الدبيب وتنتج البهائم وتدرّ الضروع وينتشر الحيوان في البلاد وتصير الدنيا كانها شابة

تجللت وتزينت وتجلّت للناظرين ولا يزال ذلك دابها وداب اهلها الى ان تبلغ الشمس آخر الجوزاء فينتهي الربيع ويقبل الصيف بدخولها السرطان . وكان الاقدمون يشبهون الربيع بشاب في اول بلوغه وريعان نضارته واكثرت الشعراء من ذكره ووصفه وكانوا ايضًا يعتقدون ان العالم خلق في هذا الزمان وخرجت به كل جرائم المخلوقات واخذت تنمو وتنتشر على الارض بنظام جليل لكن لم يكونوا يعلمون ان الربيع اذا كان في احد نصفي الكرة كان الخريف يقابلهُ في النصف الاخر . والربيع يبتدي في النصف الشمالي في ٢١ اذار حيث تكون القطبتان على بعد واحد من الشمس وينتهي في ٢١ حزيران وقد مر ذكر الفصول وكيفية تعاقبها في الكلام عن الارض (مجلد ٣ : ١٢٧) ولما كان هذا الفصل محركًا للدم كانت فيه الدورة في اشد نشاطها ولذلك تكثر الانزفة وتوارد الدم وفيضانه فكثيرون يستعملون الفصد العام ولا سيما الدمويون وبه ايضًا يسهل شفاء الامراض المزمنة في الشبان . غير ان كثرة الصحة قد تكون فيه مصدرًا لامراض كثيرة فتحدث فيه غالبًا السكتة الشديدة وذات الرئة والنزلات الصدرية والخناقات ونحو ذلك من الامراض الدموية .

وقد ورد في اشعار العرب عدة قصائد ومقاطيع في الربيع وطيبه واشهر القصائد الواردة في ذلك هي المعروفة بالزهريات ومن المقاطيع اللطيفة قول بعضهم

ان هذا الربيع شيء عجيب
تضحك الارض من بكاء السماء
ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌّ
حيث درنا وفضة في الفضاء

وقول الاخر

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة
فالارض مستوقدٌ والجوُّ تنّورُ
وان يكن في الخريف النخل مخترقًا
فالارض عريانة والجوُّ مقرورُ
وان يكن في الشتاء الغيم متصلاً
فالارض محصورة والجوُّ مسنورُ
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا
جاء الربيع اتاك النَّور والنُّورُ
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة
والنبت فيروزج والماء بلُّورُ

٢ً . اسم شهرين من شهور السنة القمرية اولها ربيع الاول وهو يلي صفر وثانيهما ربيع الاخر وهو يلي الاول قال القزويني في ربيع الاول سمي ربيعًا لارتباع النوم والمقام فيه وهو شهر مبارك يفتح الله فيه ابواب الخيرات والسعادة على العالمين . وفي الثامن منهُ قدم النبي المدينة وفي العاشر تزوج خديجة وفي الثاني عشر كان مولدهُ وفي الثالث عشر وثب المختار الثقفي على قتلة الحسين وفي العشرين ولي معاوية . واما ربيع الثاني ففي الثالث منهُ رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار عبدالله بن الزبير فاحترقت وفي الثامن مولد علي بن ابي طالب وفي الرابع عشر تقرير فرض الصلوة وفي الحادي والعشرين غزوة النبي

٣ً . موضع من نواحي المدينة اشتهر بوقعة بين الاوس والخزرج عرفت بيوم الربيع اقتتلوا فيه اقتتالاً شديدًا حتى كادوا يتفانون فانهزمت الاوس وتبعتها الخزرج حتى بلغوا دورهم فطلبت الاوس الصلح كما هي العادة ان من تبع احدًا فبلغ دارهُ كف عنهُ فامتنعت بنو النجار عن اجابتهم فحصنت الاوس النساء والاولاد ثم كفت عنهم بنو النجار فقال صخر بن سلمة

الا ابلغا عني سويد بن صامت
ورهط سويد بلغا وابن اسلت
بانا قتلنا بالربيع سراتكم
وافلت مجر وحًا به كل مفلت

ويوم ربيع الظفري بين الاوس والخزرج منسوب الى رجل اسمهُ ربيع قتل رجلاً من بني النجار . وكانت الهزيمة ذلك اليوم على بني النجار وقال قيس بن الخطيم من قصيدة طويلة

ونحن الفوارس يوم الربيع
قد علموا كيف فرسانها

٤ . اسم عدة رجال اشهرهم الربيع بن خيثم احد الزهاد الورعين المتقشفين كان وضيعًا كثير الاجتهاد وكان لا يطلع احدًا على اعمالهِ وكان يكنس بيتهُ بيدهِ لا ياذن لاهل بيتهِ بذلك وكان يذهب الى المقابر ليلاً ويجيء ليلهُ هناك واصيب بالفالج فقيل لهُ لم لا تتداوى فقال قد علمت ان الدواء حق ولكن عن قريب لا يبقى المداوي ولا المداوَى توفي في زمن معاوية سنة ٦٧ هجرية

والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان وامهُ فاطمة بنت الخرشب احدى المنجبات لان اولادها كانوا يعدون من النجباء وهم الربيع وعمارة وانس وقيس وعمرو ومالك والحرث واشتهر منهم في تواريخ بني عبس وفزارة في الجاهلية الربيع ويلقب بالكامل واخوهُ عمارة ويلقب بالوهاب وكانت لا تفضل احدًا من بنيها على الاخر لكن الربيع كان اشهرهم برايهِ ودهائهِ وحزمهِ وتدبيرهِ واخبارهُ الكثيرة الواردة في سيرة عنتر بن شداد لا تخلو من المبالغة في امور كثيرة وكذلك اخبار اخيهِ عمارة اشد مبالغة كما يلحظ ذلك من تروى تلك السيرة الروائية . وفي اولاد فاطمة هذه يقول قيس بن زهير وقيل غيرهُ

بنو جنية ولدت سيوفًا
قواطع كلهم ذكر منيع
شرى ودّي ومكرمتي جميعًا
طوال زمانهِ مني الربيع

وقيل فيهم ولا سيما الربيع كثير من الاشعار وكانت امهم تغار عليهم من العار حتى قتلت نفسها خوفًا من ان يلحق بها عار لما توعدها حمل بن بدر بان يجعلها على رعي ابلهِ . وقيل قدم يومًا عامر بن مالك الملقب بملاعب الاسنة واخوتهُ على النعمان لاغراض لهُ وكان الربيع ينادم النعمان حينئذٍ وبينهُ وبينهم تباغض فطعن فيهم عند النعمان حتى اظهر لهم الجفاء وكان معهم لبيد بن ربيعة وهو غلام فقال لهم انا اكفيكم امرهُ فامتحنوهُ فوجدوهُ نبيلاً فدخلوا بهِ على النعمان والربيع عندهُ يتغدى معهُ وحدهُ والمجالس مملوَّة من الوفود فلما فرغ من الغداء اذن للجماعة فدخلوا وذكروا لهُ حاجتهم فذمهُ لبيد بامور انكرها عليهِ النعمان فجفاهُ . والربيع هو الذي ندب مالك بن زهير العبسي لما قتل بعد سباق داحس والغبراء وكان قاتلهُ حمل بن بدر من بني فزارة بقولهِ

من كان مسرورًا بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهارِ
يجد النساء حواسرًا يندبنهُ
يبكين قبل تبلج الاسحار
قد كن يخبأن الوجوه تسترًا
فاليوم حين بدون للنظار
يخمشن حرات الوجوه على امرئٍ
سهل الخليقة طيب الاخبار
ما ان ارى في قتلهِ لذوي الحجى
الاَّ المطي تشد بالاكوار
يا رب مسرور بمقتل مالك
ولسوف تصرفهُ بشرّ محار

وكانت بين الربيع وقيس بن زهير شحناء بسبب الدرع التي اختلسها منهُ الربيع ثم صارت العداوة بينهُ وبين بني بدر بسبب مقتل مالك فصالحهُ قيس وسياتي بعض اخبار الربيع في الكلام عن حرب السباق في باب السين

والربيع بن سليمان المؤذن المرادي صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبهِ واخر من روى عنهُ بمصر وقال الشافعي الربيع راويتي وما خدمني احد مثلهُ وكان يقول لهُ لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك . وتوفي الربيع سنة ٢٧٠ هجرية ودفن بالقرافة

والربيع بن سليمان الجيزي صاحب الامام الشافعي ايضًا لكنهُ كان قليل الرواية عنهُ وروى كثيرًا عن عبد الله ابن الحكم وكان ثقة وروى عنهُ النسائي . توفي بالجيزة سنة ٢٥٦ هجرية

والربيع بن يونس بن ابي فروة كان حاجب الخليفة

المنصور ثم وزراله بعد ابي ايوب الموریاني وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه وكان صاحب راي وحذق وبداهة وتدبير ونظر في الامور ووزر لولده المهدي بعده

وقيل لم يكن للربيع اب معروف فاتفق ان بعض الهاشميين افتخر بابيه بحضرة المنصور وترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل وسكت . وتوفي الربيع سنة ١٧٠ هجرية قيل سمه الهادي وقيل مرض ٨ ايام . واشتهر ولده الفضل بن الربيع في الدولة العباسية . والى الربيع تنسب المحلة الكبيرة ببغداد المعروفة بقطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ربيعة
Rabi'ah

١ . بطن عظيم من نزار كانت ديارهم ما بين الجزيرة والعراق وكان دينهم النصرانية . وربيعة اخو مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى ربيعة هولاء ينسب بنو نصر ملوك العرب الذين اولهم عدي بن نصر الذي زوجه جذيمة الابرش اخته رقاش وملك ابنه عمرو بن عدي بعد خاله جذيمة وصار الملك في ولده وكان اول من تنصر منهم امرؤ القيس بن عمرو بن عدي عامل سابور بن اردشير وابنه هرمز وبهرام بن هرمز على ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة وربيعة هولاء هم الذين انتصروا على العجم في وقعة ذي قار التي انتصفت بها العرب من العجم ولم يقم للعجم بعدها قائمة مع العرب وكانت لهم في الجاهلية والاسلام ايام مشهورة ومواقع مذكورة . واشتهر منهم جماعة من الفرسان والعلماء والادباء واخبارهم متفرقة في تاريخ الاسلام في كل الاعصار الاولى . واما سبب تلقيبهم بربيعة الفرس فهو ان نزارًا لما قسم ماله بين بنيه كانت الخيل من سهم ربيعة كما ان القباب كانت لمضر فلقبت بمضر الحمراء .

٢ . ربيعة بن مقروم الضبي شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان ممن اصفق عليه كسرى وعاش في الاسلام زمانًا وشعره جيد اشتهرت منه قصيدة لامية فيها ضروب من النسيب والحماسة والفخر . منها في النسيب

شماء واضحة العوارض طفلة
كالبدر من خلل السحاب المنجلي
وكأنما ريح القرنفل نشرها
او حنوة خلطت خزامى حومل
وكأن فاها بعد ما طرق الكرى
كاس تصفق بالرحيق السلسل
لو انها عرضت لاشمط راهب
في راس مشرفة الذرى متبتل
لصبا لبهجتها وحسن حديثها
ولهم من ناقوسه بتنزل

قيل طلب الوليد ابياتًا توصف بها جارية كانت عنده ويعطيها لمن جاء باحسن ابيات في وصفها فذكر له حماد عجرد هذه الابيات فاستجادها ووهبه الجارية ومنها في الحماسة والفخر

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها
بسليم اوظفة القوائم هيكل
متقاذف شنج النسا عبل الشوى
سباق ابدية الجياد عميثل
لولا اكفكفه لكان اذا جرى
منه الغريم يدق فاس المنجل
واذا جرى منه الحميم رايته
يهوي بفارسه هوي الاجدل
قالوا نزال فكنت اول نازل
وعلام اركبه اذا لم انزل
ولقد جمعت المال من جمع امرئ
ورفعت نفسي عن كريم الماكل
ودخلت ابنية الملوك عليهم
ولشر قول المرء ما لم يفعل
ولقد اتت مائة علي اعدها
حولاً فحولاً ان بلاها مبتلي

فاذا الشباب كمبذل انضيته
والدهر يبلي كل جدة مبذل
هلا سالت وخير قول عندهم
وشفاء غيك حائرًا ان تسال
هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا
ونسود بالمعروف غير تنحل
ونحل بالثغر المخوف عدوهُ
ونرد حال العارض المتهلل
ونعين غارمنا ونمنع جارنا
ونزين مولى ذكرنا في المحفل
ونحق في اموالنا لحليفنا
حقًّا يبوء به وان لم يسال

٣ . ربيعة بن مكدم الفراسي الكناني البطل المشهور والشاب الفارس المذكور في وقائع الجاهلية العظيمة كان احد فرسان مضر وشجعانهم قتلهُ نبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد وقيل كان هو السبب في ذلك وكان قد سار بظعن وهو غلام فلقيتهم سليم فاغار عليهم وقاتلهم وانجرح جراحًا بليغة ولم يزل يقاتل مع ذلك حتى اثخن جراحًا فاوقف فرسهُ ومات وهو عليهِ وكان قد قال للظعن امضوا وانا احميكم فمضوا ورآه القوم على فرسهِ فهابوهُ ولم يتقدموا اليهِ حتى ابعد الظعن وقد احماهُ حيًّا وميتًا . ورثاهُ كثير من الشعراء بقصائد جيدة لشدة اسف الناس عليهِ . وكان بطلًا شاعرًا فصيحًا ظريفًا كريم الشمائل . ولهُ في سيرة عنتر خبر طويل . ومن ظريف اخبارهِ انهُ كان سائرًا بامراتهِ وحدهُ وكان دريد بن الصمة مقبلًا في بني جشم فلما ابصرهُ ارسل اليهِ رجلًا يقول لهُ خل عن الظعينة فاتاهُ ذلك الفارس والح عليهِ ونهدهُ فقتلهُ ربيعة ثم ارسل دريد آخر فقتلهُ وثالثًا فقتلهُ فارتاب دريد واتى بنفسهِ لينظر ما الخبر فلما راهُ تعجب منهُ وكان رمح ربيعة قد انكسر فاعطاهُ دريد رمحهُ وقال لهُ يا فتى ان مثلك لا يجوز قتلهُ وان الخيل مقبلة واراك حديث السن وليس معك رمح فخذ هذا الرمح وانا ارجع واكف عنك القوم ثم اتى الجماعة وقال ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فوارسكم وانتزع رمحي ولا طمع لكم فيهِ وانشد

ما ان رايت ولا سمعت بمثلهِ
حامي الظعينة فارسًا لم يقتلِ
اردى فوارس لم يكونوا نهزة
ثم استمر كانهُ لم يفعلِ
متهللًا تبدو اسرة وجههِ
مثل الحسام جلتهُ ايدي الصيقلِ
وترى الفوارس من مخافة رمحهِ
مثل البغاث خشين وقع الاجدلِ

ولما غزا رهط ربيعة بني جشم اسروا دريد بن الصمة فراتهُ ريطة امراة ربيعة وخلصتهُ وكستهُ جزاء لمعروفهِ السابق . ولما سال عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب عن اشجع من راى من الفرسان قال لهُ ربيعة بن مكدم واخبرهُ قصة جرت لهُ معهُ بان فضل ربيعة بها عليهِ وانهُ جز ناصيتهُ . وقيل اخبرهُ الخبر على غير ما ذكر وانهُ كاع عنهُ اوهما خبران جريا لهُ معهُ

٤ . ربيعة الرقي وهو ابو شبابة ربيعة بن ثابت الانصاري نزيل الرقة واحد الشعراء المجيدين المكثرين وكان ضريرًا ولم يشتهر كغيرهِ لبعدهِ عن العراق وتركهِ خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء مع انهُ كان مقدمًا مفضلًا وبشعرهِ استشهد ابو زيد على دفع قول الاصمعي في مسالة وذلك دليل عن فضلهِ ومتانتهِ في لغة العرب . وقال ابن المعتز كان ربيعة اشعر غزلًا من ابي نواس لعذوبتهِ وسهولتهِ . قال بعضهم اشتهت جواري المهدي ان يسمعن انشاد ربيعة فارسل المهدي اليهِ من اتى بهِ من المسجد في الرقة واستنشدهُ واجازهُ وردهُ كما اتي بهِ . وقال المدائني ان القصيدة التي امتدح بها ربيعة العباس بن علي بن عبد الله ابن عباس لم يسبق لها نظير في الحسن ومن جملتها

ما ان اعد من المكارم خصلة
الا وجدتك عمها او خالها
واذا الملوك تسايروا في بلدة

رتانيا

كانوا كواكبها وكنت هلالها

ان المكارم لم تزل معقولة

حتى حللت براحتيك عقالها

فارسل اليهِ العباس دينارين وكان ينتظر منهُ الفين فلما راها كاد يجن من الغيظ ثم اعطاها الرسول وقال هالك ان رددت اليَّ الرقعة من حيث نعلم موضعها فاقبل الرسول واحتال حتى اتى بالقصيدة فكتب ربيعة على ظهرها

مدحتك مدحة السيف المحلى

لتجري في الكرام كما جريتُ

فهبها مدحة ذهبت ضياعًا

كذبت عليك فيها وافتريت

فانت المرء ليس لهُ وفاء

كاني اذ مدحتك قد زنيت

وكان العباس عم هارون الرشيد وكان الرشيد يريد ايضًا ان يخطب ابنتهُ فاتى العباس واخبر الرشيد بان ربيعة قد هجاهُ فاستحضرهُ الرشيد وشتمهُ وقال اتهجو عمي فقال لقد مدحتهُ يا امير المومنين بقصيدة لم يقل مثلها احد من الشعراء في احد من الخلفاء فدعا بالقصيدة وتاملها فتعجب من حسنها وقال للعباس بمَ اثبتهُ فسكت العباس واصفر لونهُ فقال ربيعة اثابني عليها يا امير المومنين بدينارين فغضب الرشيد غضبًا شديدًا وقال للعباس سوأة لك فقد فضحت اباءك بضعة نفسك ثم قال يا غلام اعطِ ربيعة ثلاثين الف درهم وخلعة واحملهُ على بغلة وقال لربيعة لا تعد الى ذكر العباس في شعرك تعريضًا ولا تصريحًا . ومن ذلك الوقت لم يعد الرشيد يهفو الى خطبة ابنتهِ واطرح جانبهُ وجفاهُ . ثم كان ربيعة يعبث بالعباس بحضرة الرشيد وقد سقطت منزلتهُ عندهُ من ذلك الوقت . ولربيعة عدة قصائد غراء ومنها مفردات كان يتمثل بها الادباء ويغنيها المغنون

رَتانيا
Ratanhia

كلمة بيروية معناها الحشيشة المخططة تحت الارض لان جذرها يزحف زحفًا افقيًا وهو نوع نبات يوجد في بلاد بيرو من امركا من جنس كراميريا من الفصيلة اللبنية واسم الجنس منسوب الى الطبيب كرامير لانهُ اول من شرح صفاتهِ النباتية وهذا النوع كشف سنة ١٧٧٩ وارسل الى لينيوس واشتهر جذرهُ بخاصيتهِ القابضة . وهو شجيرة لها ساق قائمة منقسمة الى عدة فروع زغبية مبيضة والاوراق متعاقبة متقاربة بيضية مستطيلة حادة متينة جلدية والازهار في ابط الاوراق العليا والكاس ٤ اقسام عميقة والتويج ٤ اهداب غير منتظمة واعضاء الذكور ٣ سائبة والاعساب سميكة اسطوانية والمبيض زغبي ذو مسكن واحد فيهِ بزرتان والثمر مغزلي تعلوهُ نقط خشنة وفيهِ بزرتان . والجذر خشبي اسطواني متفرع غلظ فروعهِ من ريشة بط الى اصبع والقشور ثخينة لونها من الخارج احمر مسمر وفيها بعض ليفية وطعمها شديد القبض بدون مرارة والجذر داخلها خشبي صلب جدًّا احمر مصفر تفه تقريبًا واضعف خاصية من القشر ولاسيما اذا كان الجذر غليظًا فيختار الجذر الدقيق لسمك قشرتهِ ودقة قلبهِ الخشبي وليس للجذر رائحة وخواص قشورهِ لا تزول مع طول الزمن . وهي قريبة من خواص الكينا . ويحتوي على مادة تنينية وصمغ ودقيق قليل جدًّا وقليل من الحامض العفصي ومادة خشبية . وغير ذلك ونساء تلك البلاد يدلكن بهِ اسنانهن فيقوي اللثة ويشدها ويحمرها ويجلو الاسنان فيسمونهُ هناك بجذر الاسنان ولشدة قبض هذا الجذر كثيرًا ما يستعمل لتوقيف الانزفة الدموية رحمية كانت او غير رحمية واشتهرت خواصهُ النافعة منذ سنة ١٧٩٦ والفت فيهِ رسائل وكان اول اشتهارهِ في اسبانيا وجرب كثيرًا فوجد في الدرجة الاولى من القوابض . وتحققوا انهُ يوقف قيء الدم ونفث الدم والرعاف وبول الدم واسهال الدم والانزفة الرحمية ونحو ذلك وانهُ قوي الفعل في السائل الابيض والذيابيطس والبلينوراجيا المستعصية اذا كثرت الافرازات المصلية وحصل عرق مضعف . وتستعمل الرتانيا من الباطن في الاحوال التي تستعمل فيها المادة التنينية كالاسهالات المزمنة والنزلات المزمنة الرئوية والرحمية والمهبلية ونحو

ذلك وتستعمل وضعاً على القروح الضعفية والاجزاء المترهلة ويذر من مسحوقها على الجراح النزازة التي ترشح دماً فتنقطع وتوضع قطعة من خلاصة الرتانيا في موقع السن المقلوعة اذا اريد قطع خروج الدم وينفخ مسحوقها في خياشيم من به رعاف فينقطع ويصح ابدال مسحوقها في كل ذلك بمغلاهُ. واشتهر نفعها في تشقق الشرج وفي تأثيرها وكيفية استعمالها في هذا الداء تفصيل لا موضع له هنا. وتستعمل خلاصتها غسولاً في تشقق أثداء المرضعات وشقوق الارجل والايدي الناشئة عن شدة البرد ونحو ذلك من التقرحات يحل درهم منها في ٤ او ٦ اواق من الماء

رتبة

Dignité Rang, Degree Rank

الرتبة في اللغة المنزلة. وفي اصطلاح الدولة العثمانية منازل يجزي بها صاحب الملك ارباب الخطط وغيرهم وتنقسم الى اربعة اقسام كبرى وهي العلمية والعسكرية والملكية والقلمية

فالرتب العلمية هي قاضيعسكر روملي. قاضيعسكر اناطولي. قاضي استانبول. مولوية الحرمين الشريفين مولوية البلاد الخمسة. مولوية المخرج. البابة المجردة. المتقاعدون. دار الحديث سليمانية. السليمانية الخامسة الموصلة السليمانية. حركة التمشلي. حركة داخلي. ابتداء التمشلي. ابتدا الداخلي. صحن ثان. موصلة صحن. ابتداء خارج. دورية مولويتلري

واما الرتب العسكرية بحسب الخطط فهي سر عسكر. اي قائد جميع الجيوش. مشير. اي قائد جيش اي اوردو مولف من ٣٢ طابوراً. وفريق. اي قائد لواءين اي ١٦ طابوراً. ولواء اي قائد ٨ طوابير. واميرالاي قائد ٤ طوابير وقائمقام نائب امير الاي. وبيكباشي. قائد طابور. وصاغ قول اغاسي. اي اغا ميمنة الطابور. وصول قول اغاسي اي اغا ميسرة الطابور. ويوز باشي اي قائد المائة. وملازم اول نائب اليوزباشي. وملازم ثانٍ هو معاون الملازم الاول. وباش جاوش يلاحظ الامور الداخلية المتعلقة بالبلوك او يقوم ببعض امور كتابية. وجاوش يلاحظ امور البلوك الداخلية. واون باشي اي رئيس عشرة. فالطابور عادة ثمانمائة نفر وقد يكون لاثناء الحرب والسفر اقل وينقسم الى ٨ بلوكات

اما الرتب الملكية فهي قبوجي باشي. ومدير الاسطبل العامر. وامير الامراء. وميرميران. وروم ايلي بكلربكي. وبالا. والوزارة

والرتب القلمية هي الرتبة الرابعة. والثالثة. والثانية من الصنف الثاني. والثانية المتمايزة. والاولى من الصنف الثاني. والاولى من الصنف الاول. ويرقى منها الى رتبة «بالا» من الرتب الملكية المقدم ذكرها ثم الى الوزارة

وبحسب اصول التشريفات العثمانية التقدم لاصحاب الرتب العلمية ثم العسكرية ثم الملكية والقلمية اذا كان اربابها من درجة متساوية في الرتب وان تنوعت

واما بابة قاضي عسكر الروم ايلي فتعطى اولاً ثم يحصل صاحبها على المنصب بالنوبة. وقاضي عسكر الاناطول يعطى البابة اولاً ثم يوجه المنصب الى اصحابها بالنوبة. وقاضي استانبول توجه اليه البابة ثم يحصل اصحابها على المنصب بالنوبة او يرقون الى بابة قاضي عسكر اناطولي. ومولوية الحرمين يحصل صاحبها على المنصب المنسوب اليها او يرقى الى بابة الحرمين. ومولوية البلاد الخمسة (والبلاد الخمسة هي ادرنه وبروسه والشام ومصر وفيليبي). ومولوية المخرج هي عبارة عن القدس وحلب وايوب (محل في الاستانة) وسلانيك ويكي شهر والفنار وغلطة (هما محلان في استانبول) وازمير وصوفيه وطرابزون واكريت. واصحاب البابة المجردة ينالون بابة المخرج ولكن لا يحصلون على منصب ولا يترقون. والمتقاعدون بعض معلمي الدرس العام يتقاعدون بناء على طلبهم. ودار الحديث مدرسة في جنوبي جامع السليمانية. فالمدرسون الذين يبلغونها ينالون الرتبة المعتبرة من مولوية المخرج والسليمانية اذا كان صاحبها مدرساً بدار الحديث وهي مدرسة من المدارس الاربع حول جامع السليمانية وطلب

مولوية المخرج ينبغي ان يكون حائزاً المولوية قبل الحصول على هذه الرتبة

والسليمانية الخامسة اصحاب هذه الرتبة والرتب التي دونها يرقون الى مولوية المخرج ما لم يطلبها اصحاب رتب هي فوقها والموصلة السليمانية . فمن هذه الرتبة وصاعداً يقال المدرسين كبار المدرسين . وحركة التمشلي وابتداء التمشلي وصحن ثمان وحركة داخلة وابتداء داخلة وموصلة الصحن هي رتب من رتب المدرسين في المدارس الثاني جول جامع الفاتح في الاستانة . والمولوية الدورية هي ترتيب مدرسية بروسه وادرنه كمدرسية اسنابول ولكن عوضاً عن رتبة المولوية ينال دورية مولويتي ويحصل على احد المناصب المذكورة اعلاهُ ولدى الانفصال ينتقل في المناصب المار ذكرها

واما الالقاب الملازمة لهذه الرتب ففي العلمية هي افندي لا سواها . واما في العسكرية فيلقب باغا من كان امياً حتى رتبة بيكباشي اي قائد طابور والذين ليسوا اميين يلقبون بافندي الى رتبة البكباشي . ويلقب القائمقام وامير الالاي يلقب بك . وما فوقها بباشا . واصحاب الرتب الملكية والقلمية يلقبون ببك او افندي فوق الرتبة الرابعة لتساوي اللقبين فيها . ويلقب ابناء اصحاب رتب امير اللواء او مير ميران او اولى صنف ثان ببك سواء كان من اصحاب الرتب العلمية او العسكرية او الملكية او القلمية واما رتبة الوزارة فيلقب اربابها باشوات ما لم يكونوا من العائلة السلطانية الشريفة فيلقبون افندية مطلقاً . ويلقب غالباً ارباب السلك الملكي واحياناً القلمي من رتبة امير الامراء والثانية فصاعداً باشوات

واما افتتاح الكتابة لاصحاب المراتب وقتاً مهماً فله اصطلاح يذكر في لقب من الالقاب والنياشين تذكر في حرف النون مع تاريخ الرتب . والرتب الكنسية تذكر في ابوابها راجع بابا وبطريرك في حرف الباء واكسرخوس واسقف في حرف الالف

رتّردام
Rotterdam

اور وتردام مدينة نيذرلندية في هولندة الجنوبية واقعة على نهر ماس تبعد ١٨ ميلاً عن البحر و٣٦ ميلاً عن امستردام الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ١٢٦ الف وهي مشهورة بترعها التي احدها ترعة نيوسنجل وبها رصيف جميل جداً وفي ساحة المدينة تمثال لاراسموس وبها نحو ١٥ كنيسة منها كنيسة سان لورنشيوس وبها ايضاً مدرسة لاتينية مشهورة ومدرسة البحرية واخرى صناعية وعدة مدارس غيرها وعدة ابنية جميلة منها الندوة المالية ودار التحف وبستان للحيوانات هو من اجمل البساتين الحيوانية في اوربا وتبتدي السوق السنوية فيها في اواسط آب وتنتهي بعد اسبوع وتكون المدينة في اثنائها غاصة بالناس . وكانت رتردام قديماً محلاً لاجتماع السياح الانكليز وقد زاد تجارتها رواجاً تقدم سير السفن في نهر الرين وامتداد الطرق الحديدية والمراكب التجارية واقيمت فيها محلات جديدة لبناء المراكب وعدة تحسينات غيرها منها جلب الماء الذي تم سنة ١٨٧٢ . وقد بنيت مؤخراً ترعة من رتردام الى ماكسلويس وموبرديك وهو جسر للطريق الحديدية تم بناؤهُ سنة ١٨٧١ وهو من اطول الجسور في اوربا يصل الطريق الحديدية الى فينورد مقابل رتردام حيث توجد ترسانات ومخازن للمهمات متسعة وسنة ١٨٧٢ كانت قيمة الصادرات من رتردام الى الولايات المتحدة ٣٢٠,٤١٠,١ ريالاً ويدخلها كمية وافرة من زيت الغاز المكرر وقد اقيم خط اتصال راساً بينها وبين نيويورك بواسطة المراكب التجارية وبها معامل للقطن والبرندي وتصفية السكر وغيرها وكانت تحسب من اضعف المدن منذ سنة ١٨٧٣ فثبتت فيها سنة ١٥٦٣ نار قوية اضرت بها كثيراً وتحملت المدينة اضراراً كثيرة بمدة الحرب مع الاسبانيين وسنة ١٥٨٠ جعل لها حق الانتخاب لمجالس المملكة وقد تقدمت تقدماً سريعاً وعلى الخصوص بمدة السنين الخمس

عشرة المتأخرة

رتس
Retz

صقع قديم من بريتانية الجنوبية داخل الآن في ولاية لوار الاسفل من فرنسا في الجهة الجنوبية الغربية منها وكانت قاعدته ماشيكول ومن مدنها القديمة ريزي وبورنيك وبيموف وكانت اولاً داخلة في آكويتانيا ثم بواتو ثم صارت من املاك بيت لاڤال وسنة ١٥٨١ صارت دوقية اكرامًا لبيت غوندي الذي كان مالكًا لها باسم بارونية ثم باسم كونتية . وسنة ١٦٧٦ دخلت في حوزة بيت ڤيلروا .

واما اعيان بيت غوندي المعروفين باسم رتس نسبة اليها فسيذكرون في باب الغين

رتسات
Rezat

. نهر في باڤاريا مخرجهُ قرب مخرج نهر آلتمول في دائرة من باڤاريا كانت تسمى رتسات . وهو يمر في ولاية انسباخ وهيلسبرون وبلينفلد ويصب في ردنتس وطول مجراهُ ٩٠ كيلومترًا . ويسمى غالبًا رنسات الاعلى او رتسات سواب تمييزًا لهُ عن رتسات الاسفل وهو نهر آخر يصب في ردنتس ويسمى ايضًا رتسات فرنكونيا . والولاية التي كانت تسمى باسمهِ يقال لها الآن فرنكونيا الوسطى . اطلب فرنكونيا

رتسيبرغ
Ratzebourg

مدينة في ولاية لاونبرغ من الدانمرك واقعة في جزيرة قائمة في وسط بحيرة اسمها بحيرة رتسيبرغ على مسافة ١٩ كيلومترًا من لوبك الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٢٥٠٠ نفس وكان فيها كرسي اسقفية . واطلقت عليها المدافع الدانمركية سنة ١٦٩٣ وأُخذت وكان اسمها شاملاً لاميرية كانت قبل سنة ١٧٤٨ اسقفية سائدة وهي الآن عبارة عن القسم الشرقي من مكلنبرغ ستِرلتس وقاعدتها شستونبرغ

رتشدال
Rochdale

مدينة في كونتية لنكشير من انكلترا واقعة على ضفتي نهر رتش تبعد ١٠ اميال عن مانشستر الى شمالي الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٤٤٫٦٠٠ وبها عدة كنائس ومدارس ومنتدى مالي جميل بني سنة ١٨٦٥ ويعلو نهر الرتش فيها خمسة جسور وادخلت اليها صناعة الصوف بواسطة مهاجري هولاندة وهي مشهورة بمعاملها المتسعة للصوف والجوخ الخشن والشراشف والشيت والبرانيط ومسابك الحديد والنحاس . والفحم والحديد والاردواز والحجر المهندم هي من المعادن التي تستخرج في جوارها

رتشرد
Richard

او ريشار على اللفظ الفرنسوي

١ . رتشرد الاول الملقب كوردوليون اي قلب الاسد ثاني ملك انكلترا من عائلة بلنتا جنيت كانت ولادته في آكسفرد في ١٢ ايلول سنة ١١٥٧ وتوفي بقرب ليموج في فرنسا في ٦ نيسان سنة ١١٩٩ هو ثاني اولاد هنري الثاني والينورا الاكويتانية وابن حفيد هنري الاول من جهة النساء اشتهر لمهارتهِ في استعمال الاسلحة وتعلقهِ بفن الشعر والموسيقى اشترك مع اخويهِ هنري وجيوفري وذلك قبل ان ادرك السادسة عشرة من العمر بعصيان على هنري الثاني وهرب الى فرنسا حيث لقبهُ لويس السابع عشريا معناهُ الفارس فادعى بحقهِ على آكويتانيا وبواتو ولكن التزم ان يتقهقر امام ابيهِ وان يستسلم اليهِ فسامحهُ ابوهُ وكان يعرف حينئذٍ بكونت بواتو لكنهُ كان يدعي انهُ دوق آكويتانيا واذ انتصر في حربهِ ضد العصاة فيها وهبها لهُ ابوهُ . وكان هنري اخوهُ قد حرّك العصيان الاخير في آكويتانيا ولكن اخمد العصيان بسبب وفاتهِ فصار رتشرد المذكور وليًّا للعهد من بعدهِ ثم طلب منهُ الملك ان يعطي آكويتانيا لاخيهِ جون لكنهُ رفض ذلك فامر ابوهُ اخويهِ هنري وجيوفري ان يغزوا املاكهُ فعاقبهما رتشرد

على ذلك بجملهِ على بريتانية التي كان يحكمها جيوفرسيه وسلم بعد ذلك اكويتانيا الى امهِ لكن لم يمضِ الا قليل حتى ارجعها لهُ ابوهُ واشترك بامر ابيهِ في حرب مع كونت تولوز فانتصر عليهِ و بعد انقطاع المخابرات مدة وجيزة بينهُ و بين والدهِ بسبب صداقتهِ لفيليب اوغسطوس لبس الصليب ليذهب مع الحملة الثالثة الصليبية ولكنهُ التزم ان يجدد الحرب مع كونت تولوز واشترك ايضاً في الحرب التي وقعت بين ابيهِ هنري ملك انكلترا وفيليب ملك فرنسا ولكن حين انتشرت الاشاعة ان اباهُ يريد ان يحرمهُ من الملك وان يولي اخاهُ البرنس جون مكانهُ حملهُ ذلك على محالفة فيليب وان يحلف لهُ يمين المحالفة حرصاً على الاملاك الانكليزية ضمن اراضي فرنسا فانتصر هو وفيليب على هنري وحصلا على شروط موافقة منهُ فتوفي هنري في ٦ تموز سنة ١١٨٩ من الكدر لاعناً اولادهُ وكان رنشرد حاضراً عند دفنهِ وعلامات الكدر ظاهرة عليهِ فتوج في وستمنستر في ٣ ايلول واذ كان الشعب قبل تتويجهِ قد قام على اليهود اخذهم هو تحت حمايتهِ وفي صيف سنة ١١٩٠ التقت الجيوش الانكليزية والفرنسوية عند المدينة للحرب الصليبية تحت قيادة ملوكها في سهول ڤيزيلي عند تخوم برغونيا وكان عددها ١٠٠٠٠٠ مقاتل ووصلت في ايلول الى صقلية حيث صرفت الخريف والشتاء فتسبب عنها متاعب جمة لوقوع خصومات بين رنشلد وملك صقلية أدت الى تحزب الفرنسويين للاخير وبمدة اقامتهم في صقلية عقدت معاهدة ابطلت بها خطبة رنشرد لالس اخت فيليب ومكنتهُ من تدبير امر زواجهِ ببيرنغاريا ابنة سانكو ملك نوارة الذي اتى مع امهِ الى صقلية فترك رنشرد صقلية في نيسان سنة ١١٩١ وصادفت اسطولهُ انواء كثيرة فتكسر بعض مراكبهِ على شواطئ قبرص لكن نجا ركابها فعاملهم اسحق كومنينوس حاكمها بالقساوة وحاول ان يقبض على بيرنغاريا وعلى جوان اخت رنشرد وهي ارملة ملك صقلية فافتتح رنشرد الجزيرة بمدة ١٥ يوماً وجعل اسحق في السجن المؤبد وتزوج ببيرنغاريا وفي ٤ حزيران سافر الى عكا وقبض بطريقهِ على مركب عربي فوجد فيليب في عكا وفيها ابتدات المناظرة التي ذهبت بنتيجة الحملة فانحاز فيليب الى حزب كونراد دومونفرًا وانحاز رنشرد الى حزب غي لوزينيان . فكان فيليب يريد ان يهجم على عكا ولكن قاومهُ رنشرد محتجاً انهُ لم يتكامل بعد وفود كل عساكرهِ وانهُ هو مريض بالطاعون الذي فشا بين عساكر المسيحيين فقام فيليب بالهجمة ولكنهُ صُدَّ بخسارة ويقال ان رنشرد بمدة مرضهِ كانت ترد عليهِ ملاطفات كثيرة من عدوهِ السلطان صلاح الدين . فشفي رنشرد بالتدريج وتتبع الحصار وكانت حينئذٍ تذهب كل محاولات صلاح الدين لرفع الحصار سدًى فسلمت عكاء في ١٢ تموز فسافر فيليب حالاً الى فرنسا . وفي ٢٠ آب امر رنشرد بقتل كل اسراهُ من العرب لعدم تتميم صلاح الدين شروط التسليم وزحف في اليوم التالي بجيشهِ على اورشليم متحملاً اضراراً وخسائر جسيمة من هجمات جيوش صلاح الدين السريعة الحركة وانتصر انتصاراً تاماً على العرب في ارسوف في ٧ ايلول واستولى على يافا وبعد مقاومات كثيرة ضدهُ قام بها رفاقهُ زحف بقسم من الجيش على عسقلان وحلها في ك ٢ (جانفيه) سنة ١١٩٢ وحينئذٍ انضمت اليهِ اكثر العساكر الفرنسوية فاصلح اسوارها وأمل ان يحاصر اورشليم لكن وقعت اختلافات جديدة بين المسيحيين احبطت سعيهُ وكذلك الاخبار والاحوال في انكلترا كانت تتطلب رجوعهُ اليها ولكن كان لا يزال يميل الى البقاء مع الحملة واخذ التدبيرات ليزحف بجيشهِ على اورشليم ولكن كان صلاح الدين قد قوّى تحصيناتها وتجهيزاتها فصارت تعتبر انها لا توخذ . فرجع رنشرد في تموز الى عكاء وكان على وشك الرجوع الى انكلترا لما سمع ان يافا في خطر من استيلاء العرب عليها فسار لينقذها من الاعداء بقوة قليلة فكسر صلاح الدين ودفع عن المدينة هجوم المسلمين ثم عقدت معاهدة صلح بين المحاربين وسافر من عكا في ت ١ (اكتوبر) فتكسرت مراكبهُ عند فم الادرياتيك فقصد الوصول الى بلاده برًّا لكنهُ وقع في

اسردوق ليوبولد من اوستريا الذي كان قد اهانهُ وضربهُ بمدة وجوده في فلسطين فسلمهُ هذا الى الامبراطور هنري السادس ونقل اسيرًا الى عدة محلات حتى اطلقت لهُ الحرية بدفع بدل رغمًا عن الوسائط التي استعملها اخوهُ جون وفيليب ملك فرنسا لابقائهِ في الاسر فوصل انكلترا في ١٣ اذار (مايس) سنة ١١٩٤ وصرف القسم الاكبر من باقي حياتهِ في فرنسا حيث كان في حروب دائمة مع فيليب اوغسطوس حاز فيها على شهرة وفوز عظيمين ولكن دون الحصول على نتيجة ثانية وسنة ١١٩٩ حاصر قلعة خالوس لكي يحمل فيكونت ليموج على تسليمهِ كنزًا كان قد وجدهُ في احد حقولهِ فادعى بهِ رتشرد بصفة كونهِ السلطان المالك على تلك الارض فجرح تحت اسوارها جرحًا بليغًا مات منهُ ولم يخلف اولادًا شرعيين وزوجتهُ بيرنغاريا التي عاشت بعدهُ عدة سنوات لم تدخل انكلترا مطلقًا . وفضلاً عن مهارتهِ في التدبيرات العسكرية وشجاعتهِ وبأسهِ كان مشهورًا في ايامهِ بالحذق والفصاحة والنشائد وكان يحسب من الشعراء الماهرين وتوجد بعض اشعارهِ في الروايات الغرامية

٢ . رتشرد الثاني ملك انكلترا من عائلة بلنتاجنيت ولد في بوردو سنة ١٣٦٦ ويظن انهُ قتل في قلعة بونتيفركت في شباط سنة ١٤٠٠ هو ثاني اولاد ادوارد الملقب ببلاك برنس اكبر اولاد ادورد الثالث وجوانة ابنت ارل كنت . فبوفاة ابيهِ في ٨ حزيران سنة ١٣٧٦ صار هو وليًا للعهد وارتقى العرش ولهُ من العمر ١١ سنة في ٢١ حزيران سنة ١٣٧٧ وتوج في ١٦ تموز فشكلت لجنة لادارة مهام الحكومة لم تكن من اعضائها عمومة الملك ولكن كان اعضاؤُها يشورون بشورتهم وبقيت الحرب بين انكلترا وفرنسا فاضرت جدًّا بانكلترا وكانت حينئذٍ سكوتلاندة في حرب مع انكلترا تسببت عن مطامع اعمام الملك وهم دوق لنكستر وارل كمبريدج اللذان كانا ينتظران الاستيلاء على عرش اسبانيا بدعوى كونهِ ارث امرأتيهما اللتين كانتا من سلالة عائلتها المالكة ولوقوع الاضطرابات بين انكلترا والمملكة المذكورة . ورأت اللجنة لزوم وضع ضرائب كانت تجمع جبرًا او ضريبة مال الاعناق التي كانت توخذ من كل موسر وجمعت براحة ولكن لما عممت الضريبة على كل الرعايا من الموسرين والمعسرين وكان يوخذ من كل ذكر وانثى عند بلوغ الخامسة عشر اربع بنسات فجمع منها قسمًا صغيرًا فقط فنسب هذا النقصان الى تهامل جامعي الضرائب وشكل كومسيون ليجمع الضريبة جبرًا فنتج عنهُ نتائج ردية وصادف مقاومة في كونتيتي اسكس وكنت وفي دارتفورد من كونتية كنت اذ كان ولترتيلر قد قتل احد جامعي الضرائب لاهانتهِ ابنتهُ وجعل نفسهُ رئيسًا للعصاة ولذلك سميت الثورة بعصيان ولترتيلر فانتشرت الثورة في ٩ كونتيات فمشى العصاة على لندن بقوة ١٠٠٠٠٠ مقاتل وذلك في ١٢ حزيران سنة ١٣٨١ فدخلوا المدينة واستولوا على البرج وقتلوا رئيس اساقفة كنتربري وكثيرًا غيرهُ من كبراء المامورين ثم نهبوا قليلاً وهدموا قصر دوق لنكستر واعتبرت المطاليب الاولية التي طلبوها من الملك عادلة كابطال العبودية وتلطيف الاموال المطلوبة من المزارعين وحرية التجارة في اسواق المدن ووعد رتشرد ان يمنحهم كل هذه المطاليب فرجع لذلك كثير من الثائرين الى بيوتهم فلم يكتف تيلر بهذه المطاليب فطلب الى الملك بوقاحة مطاليب جديدة كان التسليم بها ضربًا من المحال واظهر في مقابلتهِ رتشرد من الكلام الفظ والجسارة ما حمل سيروليم ولورث حاكم لندن على قتلهِ . والملك الذي لم يكن لهُ من العمر سوى ١٦ سنة مشى امام العصاة مخلصًا بهذه الطريقة خيانةً وخيوة حاشيتهِ فقبلهُ العصاة فقادهم الى البلاد وسمح لهم بالرجوع الى بيوتهم بدون معارضة . فتمكنت الملك وعودهُ الشعب وقاصهم بصرامة كلية وتزوج رتشرد بحنة البوهيمية اكبر بنات كارلوس الرابع امبراطور المانيا فاذ كان دوق لنكستر وهو عم الملك غائبًا في اسبانيا جعل دوق غلوستر وهو ايضًا احد اعمام الملك لنفسهِ السلطة الاولى في المملكة فهيج ارل اكسفرد الملك وهو من المقربين اليهِ الى خلع طاعة عمهِ فوقع بينهما قتال فاز فيهِ دوق غلوستر وترأس على مجلس نيابة

رتشرد

الملك الذي كانت له السلطة الملوكية وذلك سنة ١٣٨٦ وسنة ١٣٨٧ حاول الملك بمساعدة القضاة ترجيع سلطتهِ ولكن انتصر دوق غلوسستر على عساكرهِ وقتل ونفي كل عاضد بهِ

وبعد ذلك بسنتين نجح رتشرد باسترجاع سلطتهِ فاستبدل وزراءهُ ومنهم غلوسستر فاخمدت الحرب مع فرنسا ولكن كان لحرب سكوتلاندة اهمية بسبب معركة اوتربرن وكان الفوز فيها للسكوتلانديين وعقدت مع فرنسا معاهدة صلح لمدة ٢٥ سنة وإذ كانت الملكة حنة قد توفيت سنة ١٣٩٤ اشترط بالمعاهدة ان يتزوج رتشرد سنة ١٣٩٦ بايزابلا ابنة تشارلز السادس مع ان البرنسس كانت لم تدرك . فحاول غلوسستر استرجاع سلطتهِ الاولى ولكن اخفق سعيهُ لان الملك كان معضوداً من البرلمان فدحر اعداءهُ وحكم على الاقوياء منهم بالقتل او النفي وسنة ١٣٩٨ نفي هنري بولنغبروك دوق هيرفورد ابن دوق لنكستر لمدة عشر سنين وحين توفي لنكستر استبدل حكم العشر سنين بالنفي المؤبد واستولى على املاكهِ فكان رتشرد حينئذٍ قد استجلب بغض الشعب له وفي تموز سنة ١٣٩٩ بمدة تغيب الملك في ارلاندة واتى انكلترا هنري الذي كان قد جعل دوقاً ونزل في راقنسبور ومعهُ عدة من عظماء رجال الانكليز فانضم اليهِ كثير من الشرفاء الاقوياء واجتمع حولهُ عدد غفير من جميع درجات الشعب فرجع حينئذٍ رتشرد ولكن القي عليهِ القبض وسجن وخلعهُ البرلمان بعد ان حصل منهُ على تنازلهِ عن عرش المملكة فادعى لنكستر ليرتقي العرش وجعل ملكاً باسم هنري الرابع وبهذه الطريقة يكون البرلمان قد ترك الوريث الحقيقي للعرش روجر مارتيمر ارل مارتش حفيد ليونل (ثالث اولاد ادورد الثالث) الذي كان برلمان سابق قد عينهُ لولاية العهد طبقاً لشريعة الارث فسجن رتشرد في قلعة بونتيفركت ويقال ان سجانهُ قتلهُ فيها وعرضت جثتهُ في لندن مدة يومين قيل انها جثة الملك المقتول ودفن في دير وستمنستر ولكن بعد مضي ذلك بزمان طويل فتح القبر وفحصت الجثة فلم توجد علامات الضرب على جمجمتهِ وقال البعض انهُ اميت بالجوع وزعم البعض انهُ فرّ من سجنهِ في القلعة المذكورة وذهب الى الجزائر الغربية فعرف فيها واخذ الى البلاط السكوتلاندي حيث توفي سنة ١٤١٩ ودفن في سترلنغ . وكان اميراً ضعيفاً وسبب سقوطهِ محبتهُ لندمائهِ وانقيادهُ اليهم واستبدادهُ في الايام الاخيرة من ملكهِ ومصاريفهُ الفائقة الوصف حينما كانت خزينة المملكة غير قادرة على احتمالها وكان محباً للفنون والمعارف كاكثر عائلة بلنتاجنيت

٣ً . اخر ملك لانكلترا من العائلة المذكورة ولد في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٤٥٢ وقتل في معركة بوسورث في ٢٢ اب (اوغسطوس) سنة ١٤٨٥ وهو ثامن اولاد دوق يورك من امرأتهِ سيسيلي نفيل ابنة ارل وستمورلند ودوق يورك من سلالة عائلة ليونل دوق كلارنس ثالث اولاد ادورد الثالث من جهة النساء وكان حينئذٍ الملك هنري السادس ابن حفيد جون اف غونت دوق لنكستر رابع اولاد ادورد الثالث فتراس دوق يورك على الحزب الذي كان يريد خلع عائلة لنكستر لكنهُ كسر واسر في وايكفيلد في اواخر سنة ١٤٦٠ وحكم عليهِ فقتل حالاً وكان ابنهُ رتشرد اسيراً ولهُ من العمر ثماني سنين وبعد وفاة ابيهِ ارسلت امهُ الى أترخت وحينما ارتقى اخوهُ الاكبر عرش انكلترا سنة ١٤٦١ باسم ادورد الرابع أحضر رتشرد الى البلاد وجعل دوقاً لغلوسستر وجعل بعد ذلك لورداً وامير البحرية وناظراً لعدلية والس الجنوبية وسنة ١٤٧٠ بعد عصيان ارل ورويك دوق كلارنس (هو اخو الملك) جعل دوق غلوسستر مباشراً للنظامات العسكرية في غلوسستر ودفونشير وكورنوال وجعل في السنة نفسها محافظاً للمضايق الشمالية وفي شهر ايلول رافق الملك في هربهِ الى هولاندة عقيب انتصار ارل ورويك رئيس حزب اللنكسترية فصرح بهِ البرلمان مذنباً وناكثاً للشريعة . ولما رجع ادورد كان رتشرد بمعيتهِ وكانت لهُ اليد الكبرى في مصالحة الملك ودوق كلارنس التي بسببها

ارجع العرش الى عائلة يورك . وفي معركـة بارنت التي حدثت في ١٤ نيسان سنة ١٤٧١ كان غلوسستر يقود طليعة جيش اليوركية ضد ارل ورويك وبرهن بسلوكهِ انهُ كان قائدًا امدربًا وجنديًّا شجاعًا وكانت لهُ يد كبرى في الانتصار وعين بالوظيفة نفسها في معركة تيوكزبري التي وقعت بعد الاولى بعشرين يومًا فاجازهُ الملك على خدامتهِ بجعلهِ ناظرًا لبيت الملك مدة صبائهِ ووهبهُ املاكًا واراضي كان بعضها مرهونًا والبعض الاخر يخص النقيل ففتش ووجد اللادي حنة نثيل اصغر بنات ارل ورويك التي كانت مخطوبة للبرنس ادورد لنكستر ومخباة عند اقربائها وتزوجها في اذار سنة ١٤٧٢ فاستعمل غلوسستر نفوذهُ مع الملك لتخفيف ويلات الحروب وخصوصًا حرب النقيلة وسنة ١٤٧٥ رافق ادورد الرابع في حملتهِ على فرنسا وكان الرجل الانكليزي الوحيد بين كل الجيش الذي لم يقبل رشوة او يخدع باحتيال لويس الحادي عشر وبعد ان قتل اخوهُ كلارنس اخذ ما خصهُ من قلعة بارنرد في دورهام . ولما انتشبت الحرب بين انكلترا وسكوتلاندة جعل غلوسستر قائدًا عامًّا لعساكر المملكة واستولى في صيف سنة ١٤٨٢ على بررويك ودخل الى ادنبرو ليقود جيشًا كبيرًا والزم السكوتلانديين بقبول شروط الصلح التي طلبها منهم ومن اخر اعمال الملك جعل اخيهِ محافظًا لمضايق انكلترا الغربية ولوردية كارليل مع ملحقاتها ومبلغًا وافرًا من الدراهم فتوفي ادورد الرابع في ٩ نيسان سنة ١٤٨٣ ورنشرد الذي كان في شمال البلاد تحضر ليذهب الى لندن لكي يحلف يمين الطاعة لابن اخيهِ ادورد الخامس والزم كل الذين كانوا معهُ بان يحلفوا اليمين نفسهُ فهرع الى الجنوب وقبض على الملك الفتى وذهب معهُ الى العاصمة وكان قد سجن اللوردين ريفرز وغراي وغيرهما من حزب ارملة اخيهِ وعينهُ مجلس المملكة محاميًا ومدافعًا عن المملكة وصادق البرلمان على هذا التعيين . فعزم رنشرد حينئذٍ ان يجعل نفسهُ ملكًا وكانت اعمالهُ واجراءاتهُ سرية ولكن في ١٣ حزيران القي القبض بامرهِ بغتةً على اللورد هاستنغ وقتلهُ بدون محاكمة (راجع ادورد) ودوق بوكنغام الذي كان من اشد المساعدين لغلوسستر اشترك بمؤامرة لاجل خلعهِ ودفع ارل رتشموند الذي كان يعتبر كرئيس حزب لنكستر على العرش مكانهُ بشرط تزوجهِ بالبرنسة اليصابات اكبر بنات ادورد الرابع فكشفت هذه المؤامرة وقتل بوكنغام وامتنعت الملكة ارملة ادورد الرابع بان تترك دير وستمنستر الذي التجأت اليهِ وتضع نفسها وعائلتها تحت حماية الملك وأثبت عليهِ برلمان سنة ١٤٨٤ لقب الملك وولي ابنهُ ادورد ولاية العهد ولكن الامير المذكور توفي بعد ذلك بقليل ولذلك سمي ادورد ارل ورويك ابن الدوق كلارنس الاخير وليًّا للعهد ولكن حوّل الملك عنهُ وسمي مكانهُ ارل أُف لنكولن اكبر اولاد دوقة سفولك وهي اكبر اخوات الملك اللواتي كنَّ لا يزلن في قيد الحيوة . وكان رنشرد حينئذٍ قد استجلب بغض الشعب لهُ بسبب القروض الجبرية التي وضعها عليهِ مع ان ادارتهُ العمومية للبلاد كانت جيدة فقصد أرل رتشموند بعد ان كان قد اضعف شعبهُ مرارًا ان يحاول الحصول على عرش انكلترا مرة اخيرة فبمساعدة الحكومة الفرنسوية ودوق بريتانية نزل الى البرّ في ملفوردهافن في ١٧ آب (اغوسطس) سنة ١٤٨٥ فكان رنشرد قد جمع جيشًا عظيمًا ولولا خيانة بعض قوادهِ لتمكن بكل سهولة من تبديد شمل جماعة دوق رتشموند فالتقى الجيشان بقرب حقل بوسورث في ٢٢ آب وعند اشتداد الوغى ذهب اللورد ستانلي بفرقتهِ منضمًّا الى دوق رتشمند كما ان أرل نورثمبرلند الذي كان يقود الفرقة الثانية من الحرس الملكي بقي متعائدًا ومع كل ذلك كاد رنشرد يتمكن من الانتصار على اعدائهِ لولا خيانة سير وليم ستانلي الذي بقي متعائدًا حتى راى رنشرد قد فاز ووصل الى المكان الذي كان بهِ دوق رتشموند فانضم المذكور حينئذٍ الى حزب لنكستر بكل جيشهِ مغيرًا بسلوكهِ هذا نتيجة المعركة المذكورة فانتصر دوق رتشموند وقتل رنشرد وهو يقاتل بشجاعة مصرحًا انهُ يموت وهو ملك لانكلترا فقابل المنتصرون

جيشهُ بدناءة حتى توسلت راهبات ليسستر بان تسلم الجثة اليهن فدفنت في الكنيسة وكان رتشرد الثالث اخر ملك من عائلة بلنتاجنيت التي خلفتها في الملك عائلة تودور

٤ . رتشرد بلنتاجنيت ارل كورنوال امبراطور الماني (يعرف في التاريخ الانكليزي كملك الرومانيين) ولد في ونشستر في كانون الثاني سنة ١٢٠٩ وتوفي في ٢ نيسان سنة ١٢٧٢ هو اصغر اولاد الملك جون الانكليزي اشترك مع اخيهِ هنري الثالث في حروبهِ مع فرنسا وفي حربهِ الصليبية في فلسطين واغتنم فرصة الاضطرابات التي تلت وفاة كونراد الرابع في المانيا لكي يجعل نفسهُ من المترشحين للانتخاب لامبراطورية المانيا فحصل بواسطة غناهُ على انتخاب مغرض وذلك سنة ١٢٥٦ والمظنون انهُ لم يتوج فتداخل في اضطرابات انكلترا واسرهُ سيمون دومونفور في معركة ليويس في ١٢ ايار سنة ١٢٦٤ وسنة ١٢٦٩ ترك المانيا وحصل بواسطة معادن التنك في كورنوال على درجة من الغنى لم يسبقهُ اليها احد منذ التاريخ المسيحي

رتشستر
Rochester

١ . فرضة على بحيرة انتاريو وقاعدة كونتية مونرو من ولاية نيو يورك واقعة على نهر جينيسي على بعد ٧ اميال من مصبهِ في البحيرة المار ذكرها و ٢٢٩ ميلاً بالطريق الحديدية عن ألباني الى غربي الشمال الغربي عدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠٠ ومعظم طولها وعرضها ٤ اميال ونصف ومساحتها ١٧ ميلاً ونصف ويقطعها قسمين متساويين نهر جينيسي الذي يجري بسرعة بعد دخولهِ المدينة ولهُ شلال عمودي عند منتصف المدينة ارتفاعهُ ٩٦ قدماً وشلالان اخران عند حدها الشمالي احدهما ارتفاعهُ ٢٥ قدماً والاخر ٨٤ ازقتهـا واسعة جميلة اكثرها مبلطة مزينة وصفوف الاشجار الى جوانبها وعرضها يختلف من ٦٦ الى ١٠٠ قدم ولها اقنية لاجل حمل المياه القذرة الى خارج المدينة وتنوّر بالغاز وبها عدة ساحات عمومية مساحة كل منها من اربعة الى ثمانية أكرات وعلى النهر في وسطها خمسة جسور للمركبات والمشاة وجسران للطريق الحديدية وبها عدة ابنية جميلة منها الندوق المالية ومنها ٥٩ جمعية دينية ولجميعها خلا اثنتين منها بناء خاص وبها مستشفيّ جميل و ٣٠ مدرسة عمومية وكان بها سنة ١٨٧٥ من التلامذة ١١٫٢٧٥ تلميذاً ومكتبتان عموميتان تحتويان على ٢٧ الف مجلد وبها عدة جمعيات ومكاتب ومدارس لا حاجة الى تعدادها ومن مصنوعاتها الاحذية والجزمات والبيرا وادوات الزراعة واثاث البيوت والبراميل والالات التجارية والازاميل وبها اربع جرائد يومية احداها الالمانية وجريدة تصدر ثلاث مرات في الاسبوع وجريدتان تصدران مرتين في الاسبوع وسبع جرائد اسبوعية و ٣ جرائد شهرية . استعمرها اولاً سنة ١٨١٠ نثانيل رتشستر واسس مكانها قرية صغيرة ودخلت في دفاتر الحكومة كقرية سنة ١٨١٧ ومصّرت سنة ١٨٣٤ وتسبب نموها السريع عن القوة المائية الشديدة التي تحصل من نهر جنيسي وسهولة وسائط النقل وشدة خصب الاراضي في جوارها وسنة ١٨٦٥ بسبب خراب بعض الحواجز على ضفتي النهر طغت مياههُ وارتفعت في محلات الشغل فيها الى ٦ اقدام

٢ . مدينة من كونتية كنت في انكلترا واقعة على ضفة نهر مدواي اليمنى بقرب تشاتام تبعد ٢٨ ميلاً عن لندن الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٢٠٠٠٠ وتوجد على مرتفع بقرب المدينة خربات قلعة رتشستر وعلى ضفة النهر تحصينات متصلة بحصون تشاتام ولا اهمية لمعاملها ولكن بها تجارة مهمة وهي فرضة للواردات ويشتغل اكثر اهاليها في الدوائر البحرية وبناء المراكب ومن ابنيتها المعتبرة كاتدرا أسسها هنري الثامن سنة ١٥٤٢ وكنيسة مار نقولا التي بنيت سنة ١٤٢٠

رتشموند
Richmond

١ . مدينة في كونتية يورك من انكلترا تبعد ٦٥

كيلومترًا عن مدينة يورك الى الشمال الغربي سكانها ٥٠٠٠ وفيها خربات قصر كبير حصين . بناهُ الين البريطاني اول كونت في رتشموند وصهر وليم الفاتح وفي هذه المدينة ولد مدلتون . وكانت كونتية رتشموند التي نسب اليها هنري تودور منذ عهد هنري السابع فالحقها باملاك التاج هنري الثامن وجعلها دوقية واعطاها لابنهِ الدعي هنري الذي مات بلا عقب . ومن ثم صار لقب دوق رتشموند يخص بيت لينكس

٢ . مدينة في كونتية سري من انكلترا على مسافة ١٥ كيلومترًا من لندن واقعة على التمز وعلى طريق حديدية سكانها ٨٠٠٠ نفس . وفيها محل لاقامة الملك وبساتين جميلة ومرصد فلكي ومركزها في غاية الظرف واللطف ولذلك لقبوها تيڤولي ومونبليه انكلترا . وكان اسمها سابقًا شيني فسماها بالاسم الحالي هنري السابع كونت رتشموند وسكنها ومات بها سنة ١٥٠٩

٣ . مدينة في الولايات المتحدة وقصبة ولاية ڤرجينيا واقعة على الضفة اليسرى من نهر جمس ريڤر بازاء منشستر على مسافة ١٨٠ كيلومترًا من واشنطون الى الجنوب الغربي سكانها ٣٢ الفًا وفيها كرسي اسقفية كاثوليكية وقنصلاتو فرنسوية . ولها ميناء جيد وابنيتها جميلة وكنيستها الاسقفية معتبرة وكذلك مكتبتها . وفيها معامل المدافع وغيرها من الاسلحة والتبغ ولتصفية السكر . وفي ضواحيها معادن غنية من فحم الحجر والحديد . انشئت سنة ١٧٤٢ بمساعي الجمعية الڤرجينية وصارت قاعدة البلاد سنة ١٧٨٠ وكان لها دخل عظيم في حروب الولايات المتحدة وانكسر عند اسوارها الجنرال مكلان من مضادي الاتحاد وذلك سنة ١٨٦٢

رتشن سلم
Rothschen-salm

مدينة في ولاية فنلاندة من روسيا في جزيرة بمصب نهر كيمين الذي يصب في خليج فنلاندة . تبعد ١٥٠ كيلومترًا عن فريدريكشن الى الجنوب الغربي . ولها ميناء حربي فسيح وترسانة وقلعتان حصينتان ومنازل للعساكر تسع ١٤ الفًا وبها انتصر الاسوجين بحرًا على الروسيين سنة ١٧٩٠

رتفرد
Retford

مدينة في كونتية نوتنغام من انكلترا تبعد ٤٥ كيلومترًا عن مدينة نوتنغام شمالاً واقعة على نهر ايدل وترعة تشستر فيلد سكانها ٤٠ الفًا . وفيها محل لاشغال الاهالي ومعامل للبرانيط والورق ومنسوج القلوع

رتل

اطلب ريتل .

رتلند
Rutland

١ . كونتية غربية من ڤرمونت مجاورة لنيويورك مساحتها نحو الف ميل مربع سكانها نحو ٤١٠٠٠ جبالها كثيرة تربتها خصبة بها معادن حديد ومقالع بلاط كثيرة . مستغلاتها الحبوب والبطاطة والصوف والسمن والجبن والسكر والعسل . بها كثير من الخيل والبقر والغنم والخنازير . ومعامل احذية وعجلات ومجابن وملابس واثاث وحديد ومدابغ ونحت ورصاص وقصدير واقلام حجر وتنك ونحاس وصوف ومطاحن واسم قصبتها كاسمها

٢ . بلدة وقرية وهي قصبة كونتية رتلند بها طرق حديدية سكانها اكثر من ١٠ الاف . صناعة البلاط اخص صنائعها يشتغل بها من اهلها اكثر من الف وخمسمائة نفس . بها ثلاثة بنكات وبنك اقتصاد وجريدتان وعشر كنائس وعدة مدارس

رتلندشير
Rutlandshire

كونتية من انكلترا مجاورة للنكونشير وغيرها مساحتها ١٤٩ ميلاً مربعًا سكانها ٢٢٠٠٠ تربتها مخصبة وهي اصغر كونتيات انكلترا بها قمح وجبن مشهوران واخص غلالها الشعير . قصبتها اوكهام

رَتَمٌ
Genêt

الرتم في كتب العرب شجر واحدتهُ رتمة زهرهُ كالخيري وبزرهُ كالعدس . قيل كان الرجل اذا اراد سفرًا عمد الى شجرة فشد غصنين منها فان رجع ووجدها على حالها قال ان امراتهُ لم تخنهُ والا فقد خانتهُ . قال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم
كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

وقال ابن البيطار هو نبت لهُ قضبان طويلة ليس فيها ورق صلبة عسرة الرض يربط بها الكرم ولهُ حمل وغلف مثل غلف الحب الذي يقال لهُ فاسليوس وهو حب شبيه باللوبيا وفي الغلف بزر صغير شبيه بالعدس ولهُ زهر اصفر شبيه بالخيري . وقال الغافقي هذا هو الرتم الاسود ومن الرتم صنف اخر وهو الابيض وهو اشد بياضًا من الاول ولهُ زهر دقيق اصفر يخلفهُ حب بين الاستدارة والطول صلب ذو غلف ولثمر هذا النبات وعصارة اطرافهِ قوة شديدة الجذب وثمرهُ مسهل وعصارة القضبان اذا نقعت ودقت تنفع من عرق النسا . وقال الشريف اذا ابتلع من حبهِ ٢١ حبة في ثلثة ايام على الريق نفع من الدماميل

والرتم عند علماء النبات جنس من النصيلة البقلية من القسم الفراشي يشتمل على شجيرات شائكة وغير شائكة اوراقها بسيطة وازهارها صفراء انهائية عنقودية غالبًا واشهر انواع هذا الجنس الرتم الاسباني المسمى ايضًا بالفرنجية سبارتيه جونسيه (spartier joncier) وهو شجيرة تعلو من مترين الى ٣ امتار اوراقها مدرة للبول . ويستخرج من سوقها الياف تنسج اقمشة . ورتم الصباغين (genestrole genette) وهو نجم علوهُ متر واوراقهُ صفراء يستخرج منها صبغ اصفر ثابت جدًّا . والرتم العادي ويعرف ايضًا برتم المكانس لان عيدانهُ الدقيقة توخذ وتعمل منها مكانس وتتخذ ايضًا لتغطية سقوف الاكواخ ولاحماء الافران وقودًا . والبهائم تحب اكلها وهي طرية واكل الاوراق وكل اجزاء هذا النوع يستخرج منها صبغ اصفر ويتخذ من قشور السوق خيوط متينة لكن القنب والكتان احسن منها وكل الانواع المذكورة غير شائكة . واما الرتم الشائك المشهور فهو المسمى باللسان النباتي اولكس (ulex) وهو جنس قائم بذاتهِ من الفصيلة المذكورة يشتمل على شجيرات برية اوراقها بسيطة طويلة شائكة والازهار صفراء وحيدة والنوع الاساسي يسمى بالافرنجية اجونك اوربا (ajonc d'europe) ويسمى ايضًا توي (thuye) ولنديه (landier) وبما معناهُ الاسل البحري ويكون اخضر دائمًا تكون اوراقهُ اولاً لينة وفي اخر الخريف تصير قاسية شائكة لونها اخضر قاتم . وهذا النبت يكون طبعًا في الاراضي الناشئة القاحلة ويتخذ علفًا للحيوانات ووقودًا لاحماء الافران وسياجًا للحظائر

رَتَن
Ratan

رتن بن كربال بن رتن البترندي الهندي رجل اشتهر ذكرهُ كثيرًا في الكتب وقالوا فيهِ الاقاويل الكثيرة ظهر بعد الستمائة من الهجرة وادعى انهُ راى الرسول وكلمهُ مرتين في المرة الاولى راهُ غلامًا وحملهُ واجازهُ السيل فدعا لهُ بالبركة في عمرهِ ثلاثًا وفي المرة الثانية راهُ بعد ما اظهر نبوتهُ ودعا لهُ بالبركة ايضًا قال ولذلك طال عمري اكثر من ٦٠٠ سنة وذكر بعضهم انهُ راهُ في ضيعة من تلك البلاد وقد جعلوهُ في قفة معلقة في شجرة ملفوفًا بالقطن لشدة هرمهِ ووهن بشريتهِ وان صوتهُ قد اصبح كصوت النحل وانهُ كلمهُ ومعهُ جماعة من المسلمين واخبرهُ بكيفية رؤيتهِ النبي واخبرهُ ان كل اهل تلك الضيعة ولدهُ وولد ولدهِ وقال بعضهم توفي سنة ٦٣٢ هجرية وقد صدق كثيرون هذه الدعوى منهُ وصوبه جماعة حديثة وانكرهُ آخرون وجهور العقلاء على تكذيبهِ وانكار مدعاهُ قال الذهبي من صدق بهذه الاعجوبة وصدق ببقاء رتن فالنا فيهِ طب وليعلم اني اول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب كذب كذبة ضخمة واتى بفضيحة كبيرة قال وقد افردت جزءًا فيهِ اخبار هذا الضال وسميتهُ كسر وثن رتن

رتيلاء

وقيل رثيلا بالمثلثة انواع من العنكبوت (اطلب عنكبوت)

رُثساي
Rothsay

قاعدة كونتية بوت في سكوتلاندة واقعة على الساحل الشرقي من جزيرة بوت على مسافة ٤٥ كيلومترًا من غلاسغو غربًا سكانها ... ٦ نفس واهلها يتعاطون صيد السمك بكثرة. وكانت قديمًا مدينة عظيمة وفيها كان مقام ملوك سكوتلاندة. وسنة ١٣٩٨ لقب بدوق رثساي دافيد كونت كريك وبكر روبرت الثالث ملك سكوتلاندة. وبقي هذا اللقب لعقبهِ مدة طويلة

رِثمة
Rithma-h

اسم قديم لمحل في البرية كانت تحلهُ العساكر السائرة (عدد ٣٣: ١٨ و١٩) ذكر هناك بعد حضيروت وربما كان واقعًا في جهة شمالية شرقية منها يعرف الان ولعلهُ ماخوذ من رتم بالعربية

رثويل
Rothwil

اورونويل مدينة مسورة من ورتنبرغ على نهر نكار على بعد ٥٠ كيلومترًا من توبنغن الى الجنوب الغربي سكانها ٥٤٠٠ نفس وفيها مدرسة عامة للعلوم. وكان اسمها اولاً ارياالفلافيا ثم روتوڤيلا. وكانت مدينة حرة امبراطورية واستولى عليها الفرنسويون سنة ١٦٤٣ بعد حصار شديد جرح فيهِ المارشال غبريان ومات

رجاء
Rajà,

ابو المقدام رجاء بن حياة بن جرال الكندي كان من العلماء المشهورين بمجالس عمر بن عبد العزيز ولهُ معهُ اخبار وحكايات كثيرة وكان كثير العقل والادب وكرم الاخلاق والورع والاناة والدعة والحلم قيل كان يومًا عند عبد الملك بن مروان فذكر عندهُ شخص بسوءٍ فاقسم لئن ظفر بهِ لينعلنَّ ويفعلنَّ فلما ظفر بهِ اراد ان ينجز ما قال فقال لهُ رجاء يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنهُ واحسن اليهِ. وكانت وفاتهُ سنة ١١٢ هجرية

رجاء
Espérance

الرجاء في اللغة الطمع وعند اهل السلوك عبارة عن اسكان القلب بحسن الوعد وقيل الرجاء الثقة بالجود من الكريم الودود وقيل توقع الخير عمن بيده الخير وقيل قوت الخائفين وفاكهة المحرومين وقيل هو من جملة مقامات الطالبين واحوالهم وقيل هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب فاسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابهِ الداخلة تحت اختيار العبد. والفرق بينهُ وبين الامل ان الامل يطلق في مرضيّ والرجاء في مرضي وغير مرضي فالامل اخص من الرجاء لانهُ مخصوص برجاء محمود. وفي مجمع السلوك وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال وقيل قرب القلب من ملاطفة الرب وفي احياء العلوم ينبغي للعبد ان يحسن الظن بكرم الله واما التمني للمغفرة فحرام والفرق ان حسن الظن بعد التوبة وفعل الحسنات والتمني بان لا يتوب ويتمنى المغفرة. وعند الاطباء هو حالة تحدث للنساء شبيهة بالحبل من احتباس الطمث وتغير اللون وسقوط الشهوة وانضمام فم الرحم ويقال لهُ الحبل الكاذب. سمي بذلك لان صاحبتهُ ترجو ان يكون بها حبل صادق. وقيل هذا بالحاء المهملة لا بالجيم لانهُ يثقل بطن صاحبتهِ اثقال الرحا لاستدارتها قيل وهو اصح لان اسم القطعة باليونانية مولى وهو اسم للرحا كذا في بحر الجواهر. راجع الحبل الكاذب في آخر قطعة الحبل

والرجاء عند المسيحيين ثانية الفضائل الثلث وهي الامانة والرجاء والمحبة. وهي فضيلة عظمى ينتظر بها المسيحي من الله بايمان وثيق النعمة في حياتهِ والسعادة الابدية بعد ماتهِ. فللرجاء مقصدان مرتبط احدهما بالآخر ارتباطًا

لازمًا اولها النعمة فاننا نحتاج اليها لعمل الخير والصلاح ثانيها المجد الابدي يكون جزاء عن الاعمال الصالحة . فالرجاء مبني على وعد الله لنا بامدادنا بالنعمة ومنحهِ ايانا المجد العتيد مشاركين له فيهِ لان الانسان لا يستحق احدهما بمجرد اعمالهِ وقدرتهِ والله لم يتقيد بان يقدّر له آخرة فوق الطبيعة ولا ان يفيض اذ ذاك وسائل الحصول عليها على انهُ كان يقدر ان يقدّر له سعادة طبيعية محضة . فمجد السماء والنعمة اللازمة للحصول عليهِ ليسا الاَّ موهبتين مجانيتين لا ينالها الانسان بفضليتهِ الذاتية ولا بالاستحقاقات التي يحصلها بقوتهِ ولا بنتيجة الجودة الالهية او العدل الالهي . فلا يقدر ان يرجو الحصول عليها الا بالوعد الالهي ومن ثم لا يكون الرجاء الا نتيجة الايمان لان الوعد لم يبلغنا الا بالوحي والايمان ولذلك قال بولس الرسول في رسالتهِ الى العبرانيين الايمان اسُّ الرجاء فاذا عرفنا ان الله وعدنا يجب ان نتحقق بالايمان والعقل انهُ لا يخلف ميعادهُ . لان القديس اوغسطينوس يقول صار الله مديونًا لنا لا لانهُ اخذ منا شيئًا بل لانهُ وعدنا المواعيد التي شاءها فهذا الدين الارادي قد صار اساس ثقتنا الشرعي . فنحن نرجو النعمة والسعادة الابدية لان الله شاء ان يرتبط معنا بوعدهِ انهُ يعطينا اياها ولا يمكنهُ بحكمتهِ ان يغير كلامهُ بل يوجب على نفسهِ الوفاء . وبولس الرسول يقول في رسالتهِ الاولى الى اهل كورنثوس (١٠: ١٣) لكن الله امين في وعدهِ فلا يدعكم تجرّبون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة ايضًا المنفذ لتستطيعوا ان تحتملوا . لكن لا يكفينا استنادنا على المواعيد الالهية ما لم نكلف انفسنا العمل بوصاياهُ فلا يرسل الينا النعمة ما لم نطلبها منهُ بحرارة الايمان لانهُ قد تركنا في حرية تامة لنعمل او نترك واذا كان قد وعدنا بالحياة الابدية فذلك مشروط بان نتاهل لاستحقاقنا بصالح اعمالنا . نعم اننا ضعفاء في الطبيعة لا نستحق باعمالنا الحيوة بلا نعمة الفادي الرحيم لكن اتكالنا على نعمتهِ فقط غير كافٍ ما لم نواظب على الصلاح فنستحق هذا الاستحقاق نفسهُ

والرجاء في الميثولوجيا اليونانية والرومانية كانوا يشخصونهُ بصورة معبودة سماها اليونان إلبيس والرومان سبيس وذكرها بعض الشعراء انها بنت النوم والموت لان كليهما رجاء الاشقياء . ولقبها بنذورس برضعة الشيوخ . وكان لها في رومية هيكلان اولها هدمتهُ الصاعقة واحترق بعد زمان بشبوب النيران وكانوا يرسمونها على نقودهم بهيئة فتاة جميلة قد رفعت ذيلها باحدى يديها وامسكت بالاخرى زهرة . وقد يرسمونها واقفة مكللة بالزهر وبيدها اليسرى السنابل ورؤوس الخشخاش واليمنى مسندة على اسطوانة وامامها خلية نحل تخرج منها سنابل وازهار وقال لمبريدوس انهُ كان عند الرومان معبودتان باسم الرجاء واحدة قديمة وواحدة حديثة

رَجَب
Rajab

اسم الشهر السابع من السنة القمرية قيل سمي بذلك لان العرب كانت ترجبهُ اي تعظمهُ لانهُ من الاشهر الحرم ولذلك كانت تلقبهُ ايضًا بالاصم لانهُ لم يكن يسمع فيهِ قعقعة سلاح اي انهم لم يكونوا يغزون ولا يحاربون بل كانت ايامهُ كلها هدنة وسلامًا سائدًا في كل القبائل . وكانوا يعتقدون ان الله يسمع فيهِ الدعوات وينصف المظلوم من الظالم اذا دعاهُ ولذلك كان يؤخر مثل هذا الدعاء الى هذا الشهر فيستجاب له على قولهم . قيل وفي اليوم الاول من رجب ركب نوح السفينة وفي الرابع كانت وقعة صفين وفي الثاني عشر مولد جعفر الصادق وفي الخامس عشر يوم ام داود وصلاتها التي تستجاب وفي السابع والعشرين ليلة المعراج وفي الثامن والعشرين البعثة النبوية

رجبوتاما
Rajpootama

كان يقال لها رجستان . بلاد من الهند الانكليزية متضمنة ١٨ حكومة محلية . اكثر اهلها من الرجبوت . وهذه الحكومات محالفة للحكومة الانكليزية تابعة لها . فالحكومات المحيطة باقليم اجمير تمتد شرقًا وغربًا ٥٠٠ ميلاً بين ٣٥ ٦٩

و ٠ ٨١ َ ٧٨ ْ من الطول الشرقي وشمالاً وجنوباً ٤٨٠ ميلاً بين بين ١٥ َ ٢٤ ْ ٣٢ و ١ َ ٠ ٣٠ ْ من العرض الشمالي . يحدها شمالاً بهاولبور وبنجاب وشرقًا الولايات الشمالية الغربية وتلال شنيور ونهر شومبول وهو من فروع نهر جمنة وفي عبر اراضي السند . وجنوبًا ملوة وغزارة وغربًا السند .

قسمها الانكليز الى سبع وكالات سياسية لتسهيل مداخلاتهم فيها وضبط احوالها . وهذا تقويم يتبين به اسماء الحكومات في كل من الوكالات السياسية المار ذكرها

واكثر جبال ارافولي ضمن حدود رجبوتاما ممتدة من اجمير الى الجنوب الغربي بين مرواز وموار الى جبل ابو

عدد سكانها	مساحتها اميال مربعة	اقسام
		في وكالة موار
١٫١٦١٫٤٠٠	١١٫٦١٤	اوديبور اوموار
١٥٠٫٠٠٠	١٫٤٦٠	بورتا بغوره
١٠٠٫٠٠٠	١٫٠٠٠	دو نغور بور
١٥٠٫٠٠٠	١٫٥٠٠	بنسوارة
		في وكالة جيبور
١٫٩٠٠٫٠٠٠	١٥٫٠٠٠	جيبور
٧٠٫٠٠٠	٧٢٠	كسهنغوره
٥٣٩٫٠٠٠	١٧٫٦٧٦	بيكانير
		في وكالة مرواز
١٫٧٨٣٫٦٠٠	٣٦٫٦٧٣	جود بور او مرواز
٧٠٫٠٠٠	١٢٫٢٥٢	جسولمير
		في وكالة هاراوتي
٢٢٠٫٠٠٠	٢٫٢٩١	بوندي
٤٣٣٫٤٠٠	٥٫٠٠٠	كوناه
٢٢٠٫٠٠٠	٢٫٥٠٠	جهلاوار
١٨٢٫٠٠٠	١٫٨٠٠	تونك
		في وكالة الحكومات الشرقية
٥٠٠٫٠٠٠	١٫٦٢٦	دهوليبور
٦٥٠٫٠٠٠	١٫٩٧٤	بهرتبور
١٤٠٫٠٠٠	١٫٢٦٠	كيرولي
		في وكالة ألورة
٧٧٨٫٥٩٦	٣٫٠٠٠	الورة نظارة سروهي
٥٥٫٠٠٠	٣٫٠٠٠	سروهي

بالقرب من تخوم البلاد الجنوبية في حكومة سروهي حيث الملاصق لسلسلة الجبال في الجهة الجنوبية مخرجة في يكون ارتفاعها ٥٫٦٥٠ قدمًا . ونهر لوني يسقي اقاليم مرواز الاجدور الغربي ويجرى الى الجنوب الغربي اكثر من

مائتي ميل الى نهر كونش . واكثر رجبوتانا في عبر هذا النهر صحراء رملية من جودبور قصبة مروار مجتازًا جسولمير وهي الحكومة الغربية من حكومات رجبوت . والمدن في هذه المفازة في واحات بعضها اجمل محال الهند واطيبها هواء . واقليم بيكانير في الشمال متاخم لبهاولبور وهو قطر قاحل يباب . والاقاليم في الجهة الشمالية الشرقية والشرقية من اجمير واراقولي اخصب ويسقيها نهرشومبول وفروعهُ وسائر فروع جمنة . وفي شمال اجمير في التخم بين جيبور وجودبور بحيرة سامبهور المالحة طولها ٢٢ ميلاً وعرضها ٦ اميال . ويستخرج منها مقدار وافر من الملح قيمة الجزء المختص بجود بور منهُ نحو اربعين الف ليرة انكليزية في السنة . وفي رجبوتانا بحيرات اخر كثيرة اصغر من بحيرة سامبهور . وغالب سكان ١٨ اقليمًا او حكومة من هذه البلاد من الرجبوت . وسكان دهوليبور وبهورتبور من الغانة . واهل تونك من المسلمين . وفي كل من الوكالات السياسية الانكليزية من هذه البلاد وكيل انكليزي يخابر الوزراء المحليين . ويقيم في كل من اجمير وجبل ابو رئيس اداري وسياسي يعينهُ الملك . وتحت رئاسة وكيل انكلترا في مروار مجلس وكلاء لتسوية الخلاف الذي يقع بين حكومات رجبوتانا . وتكون القوة العسكرية عادة في هذه الاقاليم ٢,٩١٩ رجلاً من الاهالي المشاة . و١٤٧٣ من الفرسان المحليين و٤٣ ضابطًا انكليزيًا . والرجبوت يزيدون كثيرًا عن سائر اجناس السكان ويدعون بانهم من نسل الصنف الكشتري الهندي . والظاهر انهم قطنوا ذلك البلد منذ اقدم الازمان التاريخية . ودافعوا المسلمين بثبات حين حملوا عليهم ومع ذلك خضعوا للملوك الاولين ولم يكونوا يعارضونهم في عبادتهم . ولكن الملك اورنزيب ضايقهم وظلمهم فانحازوا الى المهراتة وعاونوهم على محاربته . ثم اغارت على البلاد جيوش سالبة ناهبة . وسنة ١٧٦١ خلع الرجبوت طاعة المسلمين والمهراتة . وفي اوائل القرن الحالي اخذت السند وهولكار جزية من رؤسائها . واغار البنداريون تكرارًا على اقاليمهم وعاثوا فيها وتعدوا حتى التزمت انكلترا ان تتداخل لمنع خراب الاهالي وتدمير البلاد . وسنة ١٨١٨ انتقل اعظم اقاليم رجبوتانا الى تبعية انكلترا برضى حكامها بعد ان ظهرت جنودها على هولكار وطردت من البلاد لصوص بنداري . والحقت بانكلترا بعض الاقاليم قبل هذا الظفر وبعضها عقبهُ . وهي تُعتبر الان حكومات محالفة لانكلترا تابعة لها

رجز

من ابحر الشعر راجع بحر

رجعة

هي في الشرع عبارة عن رد الزوج الزوجة كما كانت عندهُ بلا تجديد عقد في العدة ولا بعدها اذ هي استدامة الملك ولا ملك بعد انقضائها . والمراد عدة الطلاق الذي يكون بعد الوطء فلو خلا بها واقر انهُ لم يطأها ثم طلقها فلا رجعة لهُ عليها . وهي على ضربين سني وبدعي فالسني ان يراجعها بالقول ويشهد على رجعتها شاهدين ويعلمها بذلك فان لم يشهد على ذلك او اشهد ولم يعلمها فهو بدعي مخالف للسنة

والرجعة عند المنجمين واهل الهيئة عبارة عن حركة غير حركة الكواكب المتحيرة الى خلاف توالي البروج وتسمى رجوعًا وعكسًا ايضًا وذلك الكوكب يسمى راجعًا

والرجعة عند اهل الدعوة عبارة عن رجوع الوبال والنكال والملال على صاحب الاعمال بصدور فعل قبيح من الافعال او بتكلم قول سخيف من الاقوال

رجل

Pied, Foot

الرجل في اللغة القدم او من اصل الفخذ الى القدم قيل سميت بذلك لانها تحمل البدن وتقوي على الحركة وفي الاصطلاح تطلق مفردة ومضافة على عدة امور سياتي بيانها . وتنقسم الرجل تشريحيًا الى ٣ اقسام الفخذ والساق والقدم وهي بمنزلة العضد والساعد والكف من اليد

وتتصل الرجل بالجذع بواسطة العظم الحرقفي الذي هو بمنزلة الكتف من اليد . وهذا العظم الحرقفي كبير الحجم غير منتظم الشكل يتكون منهُ ومن رفيقهِ المقابل لهُ جانبا التجويف الحوضي وجدارهُ المقدم . وهو مولف في الاصل من ٣ أعظم تتحد عند البلوغ وتصير عظماً واحداً ولذلك تقسم في وضعها التشريحي الى ثلثة اقسام القسم العلوي ويقال لهُ الحرقفي والقسم السفلي الخلفي ويقال لهُ العانيّ والقسم السفلي الامامي ويقال لهُ الوركي (اطلب عظم) واما عظم الفخذ فهو اطول عظام الهيكل واغلظها واقواها وهو واقع بين الحرقفي وقصبة الساق . واما اتجاههُ فاذا كان الجسم منتصباً يكون الى الاسفل والانسية بحيث يكون طرفهُ العلوي منفرجاً عن رفيقهِ من الجانب المخالف وطرفهُ السفلي متقارباً ولهُ في طرفهِ الاعلى راس على شكل نصف كرة يتصل بالحق الحرقفي وتحت الراس عنق منسطح هرمي وعند حافتيهِ من اسفل حدبتان يقال لها المدور الكبير والمدور الصغير ترتبط بهما العضلات التي تدير عظم الفخذ دورة رحوية على محورهِ . وعظم الفخذ مقوس من الاعلى الى الاسفل ويكون التحديب الى الامام وطرفهُ السفلي اكبر من العلوي مسطح من الامام الى الخلف ويقسمهُ خلاء الى ارتفاعين كبيرين هما العقدتان او النتوءان اللحميان اللذان يتصلان اتصالاً مفصلياً بالقصبة وعلى المقدم من الخلاء المذكور انخفاض املس بكري الشكل يتصل اتصالاً مفصلياً بالرضفة وعلى الموخر شرم كبير بين العقدتين تستقر فيهِ الرُبط المتصالبة . واما الساق فلها ثلثة اعظم الرضفة والقصبة والشظية . فالرضفة عظم صغير سمساني مسطح مثلث الشكل موضوع في مقدم مفصل الركبة بناؤها من النسيج الشبكي الكثيف كسائر العظام السمسانية . والقصبة ثانية عظم الفخذ في الطول والغلظ وهي موضوعة في مقدم الساق الى الانسية عمودية في الذكور منحرفة قليلاً الى الوحشية في الاناث لمقابلة انحراف عظم الفخذ فيهنّ الناتج عن انساع الحوض . والشظية عظم طويل رقيق موضوع وراء القصبة في الجانب الوحشي من الساق طرفها

العلوي موضوع اسفل مساواة مفصل الركبة والسفلي بارز اسفل القصبة يتكون من الكعب الوحشي . واما الكعب الانسي فهو الطرف السفلي من القصبة . واما القدم فهي القسم الثالث السفلي من الرجل تحمل الجسد اذا كان منتصباً وبها تتم الحركة الانتقالية . وهي مولفة من ٣ اقسام الرسغ والمشط والسلاميات . فالرسغ مولف من سبعة اعظم وهي العقب والكعب والمكعب والزورقي وثلاثة اسفينية انسي ومتوسط ووحشي . فالعقب اكبر واقوى عظام الرسغ شكلهُ مكعب غير منتظم وموضعهُ القسم السفلي الموخر من القدم . والكعب المعروف في كتب مصر بالعظم القنزعي هو ثاني العقب في الكبر . ومركزهُ القسم المتوسط والعلوي من الرسغ فيحمل القصبة من الاعلى ويستقر على العقب من الاسفل ويتصل اتصالاً مفصلياً بالكعبين من الجانبين وبالزورقي من المقدم . والمكعب ويقال لهُ النردي ايضاً موضوع في الجانب الوحشي من القدم الى مقدم العقب ووراء العظمين المشطيين الرابع والخامس . والزورقي في الجانب الايسر من الرسغ بين الكعب من الخلف والاسفينية الثلاثة من الامام . واما الاسفينية فموضعها مقدم الرسغ وتتصل اتصالاً مفصلياً بالزورقي من الخلف والعظام المشطية الثلاثة الانسية من المقدم ويقال لها على ترتيبها الانسي والمتوسط والوحشي . واما المشط فمولف من ٥ اعظم اولها من الجهة الانسية وما يليهِ اطولها ثم يتناقص طولها الى الخامس . واما السلاميات فهي ٤ الكل اصبع ٣ الا الابهام فلهُ اثنتان وهي كسلاميات اليد وضعاً وشكلاً غير انها اصغر منها لكن سلاميتي الابهام في الرجل اكبر من سلاميتيهِ في اليد . وبينهما فروقات اخرى خفيفة . ومجموع عظام القدم كلها على شكل قنطرة مزدوجة قسم منها يمتد من المقدم الى الخلف والاخر من الجانب الى الجانب . واما العظام السمسانية فهي كتل صغيرة غضروفية قبل البلوغ عظمية بعدهُ تتولد في الاوتار التي تضغط الاجزاء التي تنزلق عليها واكثر وجودها في الذين يتعودون الاعمال العضلية الشاقة . ومنها ما ينزلق على سطوح منصلبة ومنها على سطوح عظمية

واعظمها في الرجل هي الرضفة التي تسميها العامة صابونة الركبة وهي منصلية

ونصيب الرجل آفات مختلفة خاصة بها فضلاً عن العلل العامة التي تشترك بها واخص هذه الافات في القدم فمن ذلك اعوجاج القدم وهو ينشأ عن تيبس عضلات الساق وتقلصها وهو خلقي على الغالب ويترجح حصوله من تاثير في جهاز الام العصبي مدة اقامة الجنين في الرحم او من علة عصبية . والقدم العوجاء ثلثة انواع اولاً القدم الفدعاء وهي التي يرتفع فيها العقب بحيث يكون المشي على اطراف العظام المشطية . ثانيًا القدم الفدعاء وهي التي يرتفع عقبها وحافتها الانسية وينعطف ثلثاها المقدمان الى الانسية والاعلى بحيث يصير المشي على الحافة الوحشية او على ظهرها وتتولد ثفنة على الجلد الذي يغطي المكعب وجزء الفنزعي المقدم وسطحه المنصلي والكعب الوحشي . ثالثًا القدم الوكعاء وهي التي ترتفع حافتها الوحشية فيكون المشي على الحافة الانسية او الكعب الانسي . وهذا النوع نادر واندر منه الاعوجاج العقبي وهو عبارة عن انطواء القدم على الساق بحيث يقرب ظهر القدم من مقدم الساق . وقد تكون القدم رحّاء ايضًا وهي التي تكون مبسوطة الاخمص وفاقدة المقنطر . ومن آفات الرجل ايضًا العصل وهو عبارة عن تقوس الرجلين الى الانسية بتقارب الركبتين . والفحج وهو عكس العصل اي تقوس الرجلين الى الوحشية ببعد الركبتين والحفلجة وهي تداني صدري القدمين وتباعد عقبيها والفحج او الفجل وهما عكس الحفلجة اي انفراج ما بين القدمين في المشي . وهذه العلل وغيرها مما يتعلق بتشريح الرجل تقتضي تفصيلاً طويلاً يضيق دونه المقام فيطلب في كتب التشريح والجراحة . وربما ذكرنا بعض العلل الكبيرة في بابه

واستعملت الرجل مضافة اسماً لعدة نباتات منها رجل الارنب لاطريفل الحقول ورجل الاسد للوف السباع والكوبيدونية الصفراء ورجل اسكندر لعاقر قرحًا ورجل الاوز للسرمق ورجل التيس للملائكية البرية ورجل الثور لبوليطس ورجل الحمار للهرقلية ورجل الحمامة للشنجار ونوع من الجيرانيوم ورجل الدب للاكانثوس ورجل الدجاجة لعرق النجيل والقحوان ورجل الديك للشقيق الزاحف ورجل الذئب لنوع من الاشنة يقال له ليكوبوذس ومعناه ما ذكر ورجل العجل للارم ورجل العنز لحشيشة التيس ورجل العنقاء للخربق النتن ورجل الغراب لقدونس الايل وهو الزرنب ورجل القاق لنوع من اذان الجدي ورجل القنبرة لنوع من الدلفينية ورجل المهر لحشيشة السعال ورجل الهر لنوع من الكتلة . والمهم من هذه النباتات يذكر في ابوابه

رجلة

اسم للبقلة المعروفة ببقلة الحمقاء والفصيلة الرجلية منسوبة اليها وتعرف بالبقلية ايضًا . راجع بقلة

رجيم
Régem

من اولاد يهداي ذكر اسمه بين اسماء بني كالب من سريته عيفة (١ ايام ٢ : ٤٧)

رجم

الرجم في اللغة النجوم التي يرمى بها وفي اصطلاح العلم الطبيعي نوع من الظواهر الجوية تعرف ايضًا بالنيازك والشهب . اطلب شهاب

رجم ملك
Réghem-Mélec

ذكر مع شرآصر في عبارة مبهمة من نبوة ذكريا (٧ : ٢) ارسلا من قبل بعض المسبيين في بابل وبيت ايل ليصليا قدام الرب وليكلما الكهنة الذين في الهيكل والانبياء عن الصيام . واما في التوراة السريانية فقراءة هذه العبارة هكذا وارسل الى بيت ايل الى شرآصر ورابمغ (اي رئيس المجوس) . وارسل الملك ورجالة ليصلوا لاجله قدام الله

وفي ارميا (٣٩ : ٣ و١٣) ذكر شراصر او نرجل شراصر ورابمغ كاسم واحد . والظاهر من شعب الارض المذكور في زكريا (٧ : ٥) ان الذين ارسلوا الى الهيكل لم يكونوا المسبيين من اليهود في بابل بل الذين عادوا الى وطنهم واذا صحّ ذلك يكون المقصود من الكلام في العدد الثاني من الاصحاح المذكور ان اهل بيت ايل هم الذين ارسلوا شراصر ورجم ملك

رجهمندري
Rajahmundry

او رجهندري مدينة من الهند الانكليزية في ولاية مدراس تبعد ٢٨٠ ميلاً عن مدينة مدراس الى شمالي الشمال الشرقي وهي قاعدة لمقاطعة باسمها ولكن تعرف المقاطعة الآن باسم غوداڤري عدد سكانها بين ١٥ و ٢٠ الفًا واقعة على ضفة نهر غوداڤري الشمالية وعرضة فيها نحو ميلين بيوتها مبنية من اللبن لها طبقة واحدة ومسقوفة بالقرميد

اما المقاطعة فسكانها مليون و ١٢ الفًا واخص حاصلاتها الارز والذرة والقطن والنيل والتبغ وقصب السكر وفرضتها كورنغا الواقعة عند مصب نهر غوداڤري

رحا

اطلب رحى

رحابطان
Rahabetân

موضع في بلد هذيل بالحجاز زعم تابط شرًّا انهُ لقي الغول هناك وجرى بينهُ وبينها محادثة وفي الاخير قتلها وحمل راسها الى الحي وعرضها عليهم حتى عرفوا شدة باسهِ وقوة جنانهِ وهو يقول

الا من مبلغ فتيان قومي
بما لاقيت عند رحا بطان
فاني قد رايت الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا ذئب صيد
اخو سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوت
لها كفي بمصقول يماني
فاضربها بلا دهش فخرت
صريعًا لليدين وللجران
فقالت عد فقلت لها رويدًا
مكانك انني ثبت الجنان
فلم انفك متكئًا لديها
لانظر مصبحًا ماذا اتاني
اذا عينان في راس قبيح
كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وسراة كلب
وثوب من عباء او شنان

ذكر ذلك القزويني وغيرهُ

رحا البطريق
Raha'l batrik

ببغداد على الصراة في موضع نزه في غاية الحسن والدور من تحتهِ والسوق من فوقهِ والماء غزير شديد الجري . قيل منسوبة الى بطريق قدم من الروم في ايام المهدي مهنئًا لهُ بالخلافة فاحسن المهدي استقبالهُ وامر بانزالهِ واكرامهِ فاقام اشهرًا ثم خرج يومًا يتنزه ببراثا وما يليها فلما انصرف اجتاز الى الصراة فلما نظر الى مكان الارحاء وقف ساعة يتامل فقال لهُ الموكلون بهِ قد ابطات فان كان لك حاجة فاعلمنا اياها فقال شيء فكرت فيهِ ثم انصرف فلما كان العشي مضى الى الربيع وكان نازلاً عندهُ وقال لهُ اقرضني خمسمائة الف درهم قال وما تصنع بها قال ابني لامير المومنين مستغلاً يودي في السنة خمسمائة الف درهم فقال لهُ الربيع لو سالتني ان اهبها لغلامك لما خرج الا وهي معهُ ولكن لا بد من اعلام الخليفة بهذا الامر وقد علمت ان ذلك كذلك . ثم دخل على المهدي

واعلمهُ بخبرهِ فقال ادفع اليهِ خمسمائة الف درهم وخمسمائة الف درهم وجميع ما يريد بغير موامرة . فدفع اليهِ الربيع ذلك فبنى الارحاء المعروفة بارحاء البطريق او رحا البطريق كما هو المشهور . فامر المهدي ان تدفع غلتها اليهِ فكانت تحمل اليهِ الى ان مات سنة ١٦٣ هجرية فامر المهدي ان تضم الى مستغلهِ

رُحامة
Ruhamah

اسم ورد في هوشع (٢ : ١) هكذا قولوا لاخوتكم عمي ولاخواتكم رحامة . وكان سبق ان امراة النبي هوشع ولدت بنتًا ودعت اسمها لو رُحامة اي لا رحمة (هوشع ١ : ٦) ثم في الاصحاح الثاني العدد الاول ذكر ما تقدم . وهو اسم رمزي يدل على ان الله لا يرحم اسرائيل

رحبعام
Rehoboam

كلمة عبرانية معناها معظم الشعب . وهو ابن سليمان من زوجتهِ نعمة العمونية (١ ملوك ١٤ : ٢١ و ٣١) خلفهُ في الملك (١ ملوك ١١ : ٤٣) . ولم يكن اتحاد الاسباط الاسرائيلية وطيدًا . فان سبط افرايم القوي لم يكن يرضى بالخضوع لسبط آخر . وفي سفر القضاة (٨ : ١ و ١٢ : ١) ذكر تذمرهم وشكواهم من كل ما يحدث بلا موافقتهم وبدون سعيهم واشتراكهم فيهِ . وكان يشوع منهم ومسقط راس النبي صموئيل في نصيبهم من الارض . وكان اول ملوك اسرائيل من سبط بنيامين ولكنهُ كان مرتبطًا بروابط موروثة بسبط يوسف وجغرافيًا بارض افرايم فكان المحل الاول لهذا السبط الى ان استوى داود على عرش الملك واما سبط يهوذا فطالما ناظر سبط افرايم . واصبح في اول الامر كانهُ منفصل عن سائر الاسباط من طبيعة ارضهِ وموقعها . ولما مات شاول بادر رجال يهوذا الى اقامة داود ملكًا عليهم قبل ان يشاوروا اخوتهم من سائر الاسباط . (صموئيل ٢ : ٤) فانحازت الى عائلة شاول وبعد ان تخاصمت الفئتان سبع سنوات تصالحتا فخضعت جميع الاسباط لداود . ثم نقل بلاطهُ الى اورشليم وجاءها بتابوت العهد فخسر افرايم العظمة التي كانت لشكيم قاعدة المملكة الاولى ولشيلوه مقام التابوت . ومع ذلك كان سبط افرايم محبًّا لهُ فقرب كثيرين من عظماء رجالهِ اليهِ (١ ايام ١٢ : ٣٠ و ٢٧ : ١٠ و ١٤) فحسد يهوذا افرايم ولعل هذا السبب في عصيان ابشالوم . وبعد اخماد هذه الفتنة عاد الخصام وكادت تنتشب نيران فتنة ثانية (٢ صموئيل ٢٠ : ١ وغيره) . وفي ايام سليمان تضايق الناس من كثرة الاخرجة فتعاظم التذمر والتضجر وبعد عنهُ الانبياء فلما مات سليمان وارتفعت يدهُ القادرة عن الملك وقع الشقاق وانفصمت عرى الاتحاد . فتتوج رحبعام في شكيم وربما قصد بذلك ارضاء سبط افرايم واتباع وصية ابيهِ ولا تفصيل في التوراة لما جرى في شكيم اثناء مسحهِ ملكًا والجلي ان الشعب طلب اليهِ تخفيض الاخرجة الثقيلة التي وضعها عليهِ ابوهُ سليمان فوعدهم بالجواب بعد ثلاثة ايام فشاور الشيوخ الذين كانوا يقفون امام سليمان ابيهِ وهو حي فقالوا ان صرت اليوم عبدًا لهذا الشعب وخدمتهم واجبتهم وكلمتهم كلامًا حسنًا يكونون لك عبيدًا كل الايام ثم استشار الاحداث الذين نشأوا معهُ ووقفوا امامهُ فقالوا لهُ قل لهذا الشعب ان خنصري اغلظ من متن ابي . ابي حملكم نيرًا ثقيلاً وانا الان ازيد على نيركم ابي ادبكم بالسياط وانا اودبكم بالعقارب وفي اليوم الثالث اجاب رحبعام الشعب بقساوة وترك مشورة الشيوخ وكلمهم حسب مشورة الاحداث ثم ارسل ادورام الذي على التسخير في ايام ابيهِ وجده ليرد الذين عصوهُ الى الطاعة فرجمهُ جميع اسرائيل بالحجارة فمات وورد في واحد ملوك (١٢ : ٢) ان سبط افرايم دعا يربعام من مصر فانهُ كان قد فر اليها من وجه سليمان ليكلم رحبعام اثناء تتويجهِ فكلمهُ هو والشعب قائلاً ان اباك قسى نيرنا واما انت فخفف الان من عبودية ابيك القاسية ومن نيرهِ الثقيل الذي جعلهُ علينا فنخدمك واما في العدد العشرين من نفس هذا الاصحاح فيستفاد من ظاهر عبارتهِ غير ما

تقدم وهي فبادر الملك رحبعام وصعد الى المركبة ليهرب الى اورشليم . فعصى اسرائيل على بيت داود الى هذا اليوم . ولما سمع جميع اسرائيل بان يربعام قد رجع ارسلوا فدعوه الى الجماعة وملكوه على جميع اسرائيل والعدد الثالث من هذا الاصحاح لا وجود له في الترجمة السبعينية ولا ذكر ليربعام بها في هذا الاصحاح قبل العدد العشرين والعدد الثالث في الترجمة السبعينية بغير هذا الصدد . ولا ذكر له فيها في العدد ١٢ منه وبها ملحق مستطيل للاصحاح الثاني عشر المذكور والظاهر انه قديم صحيح اكثره او جميعه متضمن ترجمة مفصلة ليربعام لا وجود لها في التوراة العبرانية (اطلب يربعام) وفي تلك الترجمة انه بعد وفاة سليمان عاد يربعام الى وطنه في افرايم وحصنه واقام فيه مستكنًّا منتظرًا الى ان جاهر الاسرائيليون بالفتنة المنتظرة . وسمع رجال افرايم حينئذ بانه عاد فدعوه الى شكيم وملكوه على كل اسرائيل . والظاهر ما جاء في الترجمة السبعينية أن من وفاة سليمان الى مجيء رحبعام الى شكيم اكثر من سنة لانه حين بلغه موت سليمان استاذن ملك مصر بالعود الى وطنه . فاراد الملك ان يمنعه بتزويجه اخت زوجته . ولكن حين ولدت ابنه ابيا طلب الى ملك مصر ثانية ان يرخص له بالرجوع الى بلده . فاجاب ولعل ظهور علامات التضجر والتذمر في الاسباط الشمالية الاسرائيلية هو الذي حمل رحبعام على الذهاب الى شكيم ليتوج فيها . ولما عاد رحبعام الى اورشليم جمع مائة وثمانين الف مختار محارب من سبط يهوذا وسبط بنيامين اللذين لم يخرجا من طاعته ليحاربوا بيت اسرائيل ويردوا المملكة اليه . فمنعه النبي شمعيا واخبره ان انقسام المملكة من عند الله (١ ملوك ١٢: ٢٤) ولم يتصالح ملك يهوذا وملك اسرائيل في حياة رحبعام (٢ ايام ١٢: ١٥ . و١ ملوك ١٤: ٣٠) . وفي اثر ذلك اقام رحبعام في اورشليم وبنى مدنًا للحصار في يهوذا فبنى بيت لحم وعيطام وتقوع وبيت صور وسوكو وعدلام وجت ومريشة وزيف وادورايم ولخيش وعزيقة وصرعة وايلون وحبرون . وشدد الحصون وجعل فيها قوادًا وخزائن مأكل وزيت وخمر واتراسًا في كل المدينة ورماحًا (٢ ايام ١١: من ٦ الى ١٠) فاصبحت اورشليم محاطة بمدن حصينة . ولم يخرج سبط يهوذا عن طاعة الله وعبادته وهاجر الى مملكته كثيرون من اللاويين ومن اهل التقوى لانهم انفوا من عبادة التيوس والعجول التي دعاهم اليها يربعام متقلدًا المصريين . فتعاظمت قوة يربعام بسكناهم في مملكته . ولم يمنع رحبعام عبادة الاصنام في مملكته فشاد قومه لبعل وغيره مرتفعات وانصابًا وسواري على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضراء فجمع يهوذا بين عبادة الاله الواحد وعبادة الاوثان . وعمل يهوذا الشر في عيني الرب واغاروه اكثر من جميع ما عمل اباؤهم بخطاياهم التي اخطأوا بها . وكان ايضًا مأبونون في الارض فعلوا حسب كل ارجاس الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل (١ ملوك ١٤: من ٢٢ الى ٢٤) . وفي التوراة انهم عوقبوا على هذه الذنوب بخروج شيشق ملك مصر على اورشليم . وقبل ذلك بزمان قصير تغيرت الدولة المالكة في مصر وكانت الدولة الحادية والعشرين وكان بيشام ملكها الاخير حليف سليمان وصديقه (١ مل ٣: ١ . و٧: ٨ . و٩: ١٦ . و١٠: ٢٨ و٢٩) وخلفتها الدولة الثانية والعشرون فاتحد شيشق ملكها الاول مع يربعام . ولعله اغراه الى الحمل على يهوذا ففي السنة الخامسة من ملك رحبعام صاحب يهوذا حمل المصريون وغيرهم من شعوب افريقية على مملكة يهوذا بالف ومائتي عجلة حرب وستين الف فارس ومشاة كثيرين فحصروا الحصون التي بنيت لحماية اورشليم في الغرب والجنوب ثم فتحوها والتزم ان يصالحهم على جميع الانية التي كان سليمان قد زين بها الهيكل والقصر ومنها اتراس الذهب الكبيرة وكانت ٢٠٠ ترس والصغيرة وكانت ٣٠٠ (١ ملوك ١٠: ١٦ و١٧) . واستعاض عنها رحبعام باتراس نحاسية عملها وسلمها الى رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك . وكان اذا دخل الملك بيت الرب يحملها السعاة ثم يرجعونها الى غرفة السعاة . وقد حفرت اخبار

هذا النصر على خارج الهيكل الكبير في الخرنق فترى بين اسماء مدن كثيرة فتحها شيشق اسم مملكة يهوذا . وقيل ان صور الاسرى هناك تدل على انهم يهود . وفي سفر الايام الثاني (١٢ : ١٢) انهُ لما تذلل (ملك يهوذا رحبعام) ارتد عنهُ غضب الرب فلم يهلكهُ تماماً . وكذلك كان في يهوذا امور حسنة . انتهى ولم تحدث امور خطيرة بعد ذلك اثناء ملكهِ . ومات سنة ٩٥٨ قبل الميلاد بعد ان ملك ١٧ سنة وكان عمرهُ ٤١ سنة (١ ملوك ١٤ : ٢١ . و٢ ايام ١٣ : ١٢) . وورد في ما اضيف الى الاصحاح الثاني عشر من نسخة التوراة السبعينية انهُ تبوأ تخت الملك لما ادرك الست عشرة سنة . وكان لهُ ١٨ زوجة و٦٠ سرية و٢٨ ابناً و٦٠ بنتاً ومن اصاباتهِ امتناعهُ عن ترك بنيهِ في اورشليم غائصين في الملاهي والملذات فارسلهم الى القلاع التي بناها . وكانت زوجاتهُ محلة وابيحايل ومعكة من عائلة يسى الملوكية . واحب معكة بنت ابشالوم اكثر من جميع نسائهِ وسراريهِ وجعل ابيا ابنهُ منها خلفاً لهُ على الملك

رَحبة
Rahbah

الرحبة والرحَبة في اللغة الارض الواسعة المنبات الحلال وقد جاءت مضافة اسماً لعدة اماكن عربية ذكرها ياقوت وغيرهُ اشهرها ما ياتي

رحبة دمشق قرية من قرى دمشق خربت بينها و بين دمشق ميل ينسب اليها جماعة من اهل العلم والزاهد صاحب الكرامات ابو حاتم الرحبي

ورحبة صنعاء سميت باسم صاحبها رحبة بن الغوث ابن سعد بن عوف بن حمير وجعلها الرسول للحاملة والعاملة ثم للشاء وقيل نهى عن قطع عضاهها ثم جعل الناس بعد زمان يقطعونها وهي على ستة اميال من صنعاء وهي اودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقرى

ورحبة مالك نسبة الى الذي احدثها وهو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي وذلك في ايام المامون واذا اطلقت الرحبة كانت هذه المرادة لشهرتها وهي بلدة على الفرات اسفل قرقيسيا بين الرقة و بغداد تبعد عن بغداد ١٠٠ فرسخ وعن الرقة نيفاً وعشرين فرسخاً . وروى بعضهم في اصل بناء هذه المدينة ان الرشيد كان قد اجتاز الفرات في حراقة ومعهُ ندماء يقال لاحدهم مالك بن طوق فلما قرب من الدواليب قال مالك يا امير المومنين لو خرجت الى الشط الى ان تجوز هذه البقعة فقال الرشيد احسبك تخاف هذه الدواليب قال يكفي الله امير المومنين كل محذور ولكن ان راى امير المومنين ذلك رأياً والا فالامر لهُ فقال الرشيد قد تطيرت بقولك ثم صعد الى الشط فلما بلغت الحراقة موضع الدواليب دارت وانقلبت بكل ما فيها فعجب الرشيد من ذلك وفرق المال على الفقراء شكراً لله وقال لمالك وجبت لك عليَّ حاجة فسل ما تريد فقال يقطعني امير المومنين في هذا الموضع ارضاً ابني فيها مدينة تنسب اليَّ قال قد فعلت وامران يعان في بنائها بالمال والرجال فلما عمرت واهلت ارسل اليهِ الرشيد يطلب منهُ مالاً على سبيل الاتاوة فتعلل ودافعهُ مرات فعلم الرشيد انهُ يتعاصى وانهُ تحصن ببلدهِ فارسل اليهِ الجيوش وطالت الحرب حتى ظفر بهِ الرشيد وحبسهُ فاقام في الحبس ١٠ ايام لا يتكلم واذا اراد شيئاً اوما براسهِ او اشار بيدهِ فامر الرشيد باخراجهِ الى المجلس وفيهِ الوزراء والامراء فقبل الارض ووقف صامتاً ساعة فامر الرشيد بالنطع والسيف فتكلم بفصاحة اعجبت الرشيد وكلام عطفهُ عليهِ فاطلقهُ وانعم عليهِ . و ينسب الى الرحبة هذه كثيرون من العلماء والادباء والفقهاء اشهرهم زيد ابن ثابت بن الضحاك الانصاري صاحب الرحبية وهي ارجوزة جليلة في الفرائض عليها شرح نفيس للمارديني . وقد ورد ذكر الرحبة في تواريخ الاسلام تكراراً وكانت لها اهمية لحسن موقعها وسعة خيرها . وكانت بها المباني الحسنة والجوامع والمآذن الشاهقة وقد خربت و بقيت آثارها و بنيت بقربها بلدة اخرى سميت باسمها على مسافة نحو فرسخ من الفرات من ولاية ديار بكر وهي محط القوافل بين العراق والشام . وكان صاحب الرحبة اسد الدين

شيركوه وولى عليها رجلاً يقال له يوسف بن الملاح الحلبي ومعهُ رجل من اهل القرى فلم يحسنا القيام عليها فكتب يحيى بن النقاش الرحبي الى اسد الدين

كم لك في الرحبة من لائمٍ
يا اسد الدين ومن لاحِ
دمرتها من حيث دبرتها
برأي فلاّحٍ وملاّحِ

ورحبة يعقوب ببغداد منسوبة الى يعقوب بن داود مولى بني سليم كان وزير المهدي ولم يكن يعتني بامر الناس والاحكام بل كان كل ذلك بيد يعقوب فقال بعض الشعراء

بني امية هبوا طال نومكمُ
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا
خليفة الله بين الناي والعودِ

وقد ذكر المقريزي رحاباً كثيرة في القاهرة منها رحبة باب العيد وقصر الشوك والجامع الازهر والحلبي والايدمري والبدري واقبغا والدمر وقردية والمنصوري وابي البقاء والجمازية وقصر بشتاك وسلار والمخري وجعفر والافيال واقوش ولؤلؤ وكوكاي وبيبرس والموفق وابي تراب وارقطاي والجامع الحاكمي وكتبغا وغيرها وكلها فسحات لا اهمية لها

رَحَبيا
Rehabya,

ابن اليعازر بن موسى الوحيد ووالد يشيا وكان اولادهُ كثيرين (ايام ٢٣: ١٧ . و٢٤: ٢١ و٢٦: ٢٥).

رَحرحان
Rahrahan

جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل لغطفان كان فيهِ يومان من ايام العرب اشهرهما اليوم الثاني لبني عامر بن صعصعة على بني تميم . وكان من خبر هذا اليوم ان الحارث بن ظالم لما قتل خالد بن جعفر في جوار النعمان هرب ولجأ اخيرًا الى زرارة بن عدي التميمي فخرجت بنو عامر قوم خالد بريدون بني تميم لذلك وعليهم الاحوص بن جعفر اخو خالد والتقوا برحرحان فكانت الدبرة على تميم وأُسر معبد بن زرارة وانهزم عنهُ اخوهُ لقيط وقيل غير ذلك . وبقي معبد اسيرًا بالطائف الى ان مات وفي يومي رحرحان يقول جرير

اتنسون يومَي رحرحان كليهما
وقد اشرع القوم الوشيج المؤمرا
تركتم بوادي رحرحان نساءكم
ويوم الصفا لاقيتم الشعب أوعرا

رحلة

هي انتقال واحدٍ او جماعة عائلة او قبيلة او امة من مكان الى آخر لمقاصد مختلفة واسباب متعددة . فان كانت انتقال قبيلة او امة من بلاد الى اخرى لسبب كجدب بلادهم وضيقها دونهم او لاضطهاد وقع عليهم او على اثر حروب اتلفت ارزاقهم واسباب معيشتهم ونحو ذلك من الاسباب سميت رحلتهم مهاجرة . وهذا شان الامم في الازمنة الاولى منذ خلق الانسان الى ما بعد الزمن التاريخي وبذلك تفرق الناس في اقطار الارض . اطلب مهاجرة في باب الميم . وان كانت انتقال امة من بلاد الى اخرى لقصد الكسب بالحروب وشن الغارات ونحو ذلك سميت غزوة . وهذا شان عرب الجاهلية وغيرهم من الامم الشرقية والغربية . اطلب غزوة . وان كانت انتقال رجل او جماعة لكشف امور علمية او تاريخية او جغرافية او لمجرد التفرج والنزهة وما يتعلق بذلك سميت رحلة او سياحة . اطلب سياحة . وان كانت لمجرد اكتساب الرزق والانتجاع في بلاد بقصد الرجوع الى الوطن سميت سفرًا او تغربًا . وهذا شيء مستمر في العالم منذ البداية الى هذا الزمان وهو لا يدخل تحت الحصر ولهُ تعلق بكل الانواع المذكورة ومنها تغريبة بني هلال من بلاد نجد الى بلاد

المغرب حين اجدبت بلادهم وهي مشهورة

رَحِم

Matrice, Utérus

هي بيت منبت الولد ووعاؤهُ في البطن تاتي اليها البيضة العالقة وتنمو فيها ويبقى الجنين فيها مدة الحمل وهي التي تدفعهُ حين الولادة . وشكلها في غير زمن الحبل كمثريّ مسطح من الامام الى الخلف . ومركزها التجويف الحوضي بين المثانة والمستقيم مثبتة بالرباط العريض والرباط المستدير من الجانبين وبارزة من الاسفل الى طرف المهبل العلوي . وطرفها العلوي هو القاعدة وهو متجه الى الاعلى والمقدم وطرفها السفلي هو الراس متجه الى الاسفل والخلف تابعًا لمحور المدخل الحوضي بحيث يكوّن مع المهبل زاوية اتجاهها وهومقابل لمحور التجويف الحوضي ومخرجهِ . وطول الرحم ٣ قراريط وعرضها قيراطان عند قاعدتها وسمكها قيراط ووزنها من اوقية الى اوقية ونصف . وتنقسم الرحم الى ٣ اقسام قاع وعنق وجسم . فالقاع هو الطرف العلوي وهو محدب مغطًّى بالبريتون موضوع اسفل مساحة شفة الحوض . والجسم يضيق تدريجًا من القاع الى العنق ووجههُ المقدم مغطًى بالبريتون الى ٣ ارباعهِ العليا ومنفصل عن المثانة ببعض تلافيف المعى الدقيق . واما الربع السفلي فمتصل بالمثانة . ووجههُ الخلفي محدب وجميعهُ مغطى بالبريتون وحافتاهُ الجانبيتان مقعرتان تتصل بهما قناة فلوبيوس والرباط المستدير ورباط المبيض . والعنق هو الطرف السفلي مستدير مختنق ويتصل بمحيطهِ الجزء العلوي للمهبل الا انهُ يمتد الى الاعلى في الخلف أكثر منهُ في المقدم وفي الطرف السفلي المذكور فتحة مستعرضة هي فم الرحم تحدهُ شفتان احداهما الى المقدم غليظة والثانية الى الخلف ضيقة طويلة . وللرحم ستة ربط اثنان مقدمان واثنان خلفيان واثنان جانبيان وجميعها مكونة من البريتون . فالمقدمان يقال لهما المثانيان الرحميان ويمتدان بين عنق الرحم والوجه الخلفي للمثانة . والخلفيان يقال لهما المستقيان ويمتدان بين جانبي الرحم والمستقيم والجانبيان يقال لهما العريضان ويمتدان من جانبي الرحم الى الجدارين الجانبيين للحوض فيكونان حاجزًا مقاطعًا للحوض ويقسمان تجويفهُ الى قسمين مقدم يتضمن المثانة والمجرى والمهبل وخلفي يتضمن المستقيم . وللرحم تجويف صغير بالنسبة الى حجمها فما كان منهُ ضمن الجسم مثلث الشكل قاعدتهُ نحو القاع الى الاعلى وهو مسطح من الامام الى الخلف بحيث تتماس جدران الرحم . وعند كل زاوية عليا من زاويتي الرحم تجويف قمعي الشكل تشاهد في قاعهِ الفتحة الدقيقة لقناة فلوبيوس . وعند الزاوية السفلى للمثلث المذكور فتحة ضيقة مستطرقة الى تجويف العنق هي الفم الباطن للرحم . واما تجويف العنق فيقرب من الاسطواني وهو مسطح من الامام الى الخلف مركزهُ اوسع من طرفيهِ ويستطرق الى المهبل من الاسفل . ويشاهد في كل من الجدارين قبل الولادة الاولى خط طولي تذهب منهُ خطوط منحرفة على هيئة فروع الشجرة فسموا ذلك الشجرة الرحمية ولا يبقى هذا المنظر واضحًا بعد الولادة . والرحم مؤلفة من ثلاث طبقات ظاهرة مصلية ومتوسطة عضلية وباطنة مخاطية . فالطبقة المصلية ناشئة من البريتون ومغلفة لقاع الرحم وجميع الوجه الخلفي والثلاثة الارباع العليا فقط من وجهها الامامي . والطبقة العضلية مكونة لمعظم جوهر الرحم وهي في غير حالة الحمل سنجابية اللون كثافتها كالغضروف وغليظة حذاء منتصف الجسم والقاع رقيقة عند فتحتي قناتي فلوبيوس . تاليفها من حزم عضلية اليافها غير مختلطة مرتبة على هيئة طبقات ويخالطها نسيج خلوي واوعية دموية ولينفاوية واعصاب . وفي وقت الحمل يكون النسيج العضلي بحالة النمو العظيم مرتبًا على هيئة ٣ طبقات ظاهرة ومتوسطة وباطنة . فالالياف الظاهرة رقيقة موضوعة اسفل البريتون بعضها عرضي الوضع مقاطع للقاع بحيث تجتمع عند الزاويتين العلويتين ثم تمتد الى قناتي فلوبيوس والرباطين المستديرين ورباطي المبيض وبعضها يذهب من الجانبين الى الرباطين العريضين وبعضها يذهب من العنق الى الرباطين المستقيميين

المثانيين والمتوسطة غير منتظمة الترتيب فبعضها طولي وبعضها عرضي وبعضها منحرف . والباطنة مولفة من الياف حلقية على هيئة مخروطين اجوفين راس كل واحد منهما محيط بفتحة قناة فلوبيوس . وقاعدتهما مختلطان في منتصف الجسم . واما في العنق فوضعها عرضي . والطبقة المخاطية رقيقة ملساء ملتصقة التصاقًا شديدًا بالطبقة العضلية متصلة بالبريتون من الطرف المشرشر لقناة فلوبيوس وبالغشاء المبطن للمهبل بواسطة فم الرحم وهي في جسم الرحم ملساء مائلة الى الحمرة مغطاة بكريات عمودية هدبية ويشاهد فيها بالنظارة فوهات اجربة قنوية كثيرة عمودية الوضع نحو السطح وفي العنق فيها اجربة وغدد مخاطية كثيرة وفي نصفها السفلي حلمات دقيقة كثيرة . وللرحم شريانان احدهما الرحمي لاختصاصه بها وهو آتٍ من الحرقفي الباطن والاخر المبيضي وهو من الاورطي . وهما كثيرا التعرج والفوهات في جوهر الرحم وفيها ايضًا اوردة عظيمة الحجم مقابلة للشرايين ويقال لها مدة الحمل الجيوب الرحمية وتنتهي في الضفيرة الرحمية . والاوعية الليمفاوية تنتهي في الغدد الحوضية والقطنية والاعصاب ناشئة من الضفيرة الخثلية السفلى والضفيرة المبيضية ومن العصبين العجزيين الثالث والرابع . وللرحم توابع وهي قناتا فلوبيوس ويقال لهما البوقان ايضًا . والمبيضان والرباطان المستديران . وجميع هذه الابنية مع اوعيتها واعصابها وبعض الياف عضلية مضمنة في ثنية من البريتون الى كلٍ من الجانبين هي الرباط العريض . واما وضعها النسبي فالرباط المستدير الى المقدم وقناة فلوبيوس شاغلة الحافة السائبة للرباط العريض والمبيض ورباطهُ خلف القناة واسفلها

وتصيب الرحم علل كثيرة منها فقد الرحم وهذه لا تصح فيها عملية جراحية خوفًا من الضرر . وذكر بعض الاطباء ان بنتًا كانت فاقدة الرحم لكن كان الدم يخرج كل شهر من انفها رعافًا تعويضًا عن الحيض . ومنها ضخامة عنق الرحم تعالج بارسال العلق وشرب يوديد البوتاسيوم ووضع ندف قطن او نسالة مبلولة بمحلول يوديد البوتاسيوم بنسبة جزء يوديد الى ٤٠ ماء على عنق الرحم ٣ مرات في النهار وبالحمام الجلوسي والقوابض واضطجاع المصابة على ظهرها وانقطاع المباشرة تمامًا . ومنها اتجاه الرحم الى الامام او الخلف وهبوطها وميلها وهذه تتعلق غالبًا بضخامتها وتستدعي العلاج المتقدم ذكرهُ مع تجليسها اذا امكن بالمجس الرحمي واذا كانت هابطة او مائلة ترجع وتسند بحفاظ مناسب او بتضييق المهبل كما تقدم . ومنها اورام الرحم وقد تكون ليفية ومجلسها مختلف وقد تبلغ حجمًا كبيرًا كالبطيخة ولا تحدث قبل سنة ٣٠ او ٤٠ ولا يفيد العلاج الا تصغيرها اذا لازمت المصابة الفراش وارسل العلق من وقت الى اخر على عنق الرحم لتخفيف الاحتقان وادخلت كل ليلة ثانية في المهبل كرة مولفة من اجزاء متساوية من مرهم الزئبق او مرهم اليود او يوديد الرصاص والشمع والشحم لكي تمتص النسيج العرضي . وقد تتولد بوليبوسات من عنق الرحم او قعرها صلبة غير حساسة تحدث نزفًا شديدًا وتعالج بربطها بخيط قنب يشد عليها بالتدريج يومًا فيومًا الى ان تنفصل وقد تزال بالمقص مع تجنب اقتراب الآلة من بطانة الرحم . وقد يتولد في الرحم ما يسمونهُ بالمتولد القنبيطي فيصحبهُ مفرز غزير وهو مرض نادر خطر ويعالج بجذب عنق الرحم الى الاسفل واستئصال الورم من الجزء الذي ينبت فيه وتصيب الرحم امراض خبيثة تبتدئ غالبًا على هيئة حديبات صلبة او تقرح في العنق ويعقب ذلك اعراض ذلك المرض الموضعية والمزاجية وينتهي الحال بسوء قنية وموت وتعالج بالوسائط المسكنة والملطفة ولا يجوز استئصال العنق ولكن لا باس من استئصال الاورام السليلة ولو في وقت الحمل وذلك بان تجذب عنق الرحم بجفت الى قرب فوهة المهبل ويزال الورم بالمشراط . وقد تكون عنق الرحم ضيقة فيتعسر الطمث ويمتنع العلوق فتوسع بسكين طويلة او بفتائل من اللمناريا ثم بالاسفنج المضغوط ولاجل العلوق يستحسن التوسيع قبل الحيض بمدة قليلة

والمباشرة بعد الطهر . وقد تكون عنق الرحم مستطيلة فيعد ذلك علة فتقطع بالمشراط او المقرض . ومن العلل الرحمية التهاب الانسجة حول الرحم كلاً او بعضاً وذلك يكثر عقب الولادة وقد لا تصحبه اعراض شديدة فلا ينتبه اليه الا بعد ظهور ورم في اسفل البطن وفي قسم من الحوض لكن غالبًا يبتدئ بحمى وسرعة نبض واضطراب عام . وتشكو العليلة صداعًا وقلقًا وفقد شهوة الطعام والمًا في قسم من الحوض يصحبه نبضان والم تحت الضغط وقد يصيب الالم المعدة فيحدث قيء مادة مخاطية ممزوجة بالصفراء . واذا انتهى الالتهاب بالتقيح تشتد الاعراض العامة وتحدث قشعريرات ويشتد الالم والنبضان ثم قد يسترق بعض السطح وتفتح الخراجة الى جهة المستقيم او المهبل فتبرأ بسرعة وقد تعود الى الاحتقان فتطول العلة بالفروغ والامتلاء واذا فتحت لجهة المثانة تحدث اعراض مزعجة وربما تكونت خراجات وجيوب في العجان وحول الاست يطول مكثها وتنتهي بضنك العليلة وغالبًا تبرأ بحسن المعاملة واذا حبلت قبل البرء التام تشتد الاعراض وربما اسقطت وتطول مدة النفه على كلا الحالين . وقد تلتبس هذه العلة بالتهاب المبيض وحبل البوق وانسكاب دم او قيلة دموية في الحوض فتمتاز عن التهاب المبيض باتساع الورم فيها ويكون المها اخف وقلما ينتهي التهاب المبيض بالتقيح . واما حبل البوق ففيه تشتد الاعراض بالتدريج وغالبًا ينقطع الحيض ويرم الثديان وتسودّ الحلمة . وفي اخر الحبل تكون الاوجاع شديدة غير منتظمة . واما القيلة الدموية فهي ورم لين يحدث فجأة بلا الم او بالم خفيف وبلا حمى ولا حرارة المهبل ولا ورمه . والتهاب البريتون يحدث بعد حين . وهي تحدث غالبًا عند جريان الحيض

والتهاب الانسجة حول الرحم لا يفيده الفصد العام ولو في اول العلة ولا تفيد المساهل القوية . ويفيد العلق حول المقعدة فيخفف الالم والنبضان ويوافق مسهل لطيف لاجل تنظيف القناة الهضمية ويعتمد على المغاطس الفاترة والضمادات السخنة المتكررة وتحاميل المهبل من مرهم الزئبق وخلاصة البلادونا . وحقن المهبل بالماء الحار بريح . وفي كل مدة المرض يجب تناول الاطعمة المغذية ووضع محمرات على المعدة ليسكن هيجانها وابتلاع قطع الثلج . واما شق الخراج فلا يناسب الا اذا ظهر اتجاه فوهته الى الخارج والا فيترك للطبيعة

ومن علل الرحم ما يعرف بزكام الرحم وهو التهاب الغشاء المبطن لها وذلك يحدث بعد الحيض اذا لم تخرج البزرة البالغة . ومن اسبابها احتقان الرحم بوسائط مختلفة وتهيج الجهاز التناسلي ولا سيما مدة الطمث او كثرة المباشرة او ادخال تحاميل حريفة الى المهبل او ناميات غريبة في الرحم والمهبل . ومنها ايضًا الحميات التناطية والهواء الاصفر والمرض الاخضر والخنازيري والتدرن . ومنها التعقيبة فيصل التهاب المهبل الى الرحم . وهذا المرض اي زكام الرحم نوعان حاد ومزمن . اما الحاد فيرم فيه الغشاء المخاطي ويرتخي ويقل مفرزه في اول الامر ثم يزيد ويكون المخاط اولاً صافيًا مائيًا ثم يصفر وتكثر فيه الكريات غير البالغة . واما المزمن فينتفخ فيه الغشاء المخاطي ويكون المفرز صديديًا وتارة يخالطه دم اذا كان من جوف الرحم واما المفرز من عنق الرحم فلزج تتكون منه سدادات مخاطية . وفي النوعين كثيرًا ما يتفرح الغشاء ولا سيما عند فم الرحم . والنوع الحاد يسير سيره في ١٠ ايام او ١٥ فينتهي بالشفاء او يصير مزمنًا فيستعصي . واعراض الحاد الم في القسم المرقي والاربي والظهر وثقل في الحوض وربما اتصل ذلك الى عسر البول او الطحر عند التغوط والم تحت الضغط في القسم الرحمي . واذا كانت العلة شديدة او كانت صاحبتها عصبية المزاج يحصل لها نفزز واصفرار لون وذرب ثم قبض . وبعد ٤ ايام ينزل المفرز الرحمي ويستمر نزوله ١٤ يومًا . ولا يزال يقل ويصفو حتى يزول تمامًا . واما النوع المزمن فيعقب الحاد اذا استمر نزول المفرز لزجًا تارة يزيد وتارة يقل . وبسبب انسداد فم الرحم بمخاط غروي ينحبس المفرز فيها فتتمدد حتى يحدث نوع من الطلق يسمى القولنج الرحمي واذا

كانت العلة في جوف الرحم يكون الالم اشد مما لو كانت في العنق وتكون الاعراض كثيرة مختلفة . وفي النوعين قد يصل الالتهاب الى البوقين فينسدان و يعقب ذلك العقم . و يعالج النوع الحاد بالراحة التامة والسكون التام وقطع الاسباب المهيجة ولا سيما المباشرة وتناول مساهل ملحية . وان لم يكن نزف افاد المغطس السخن مساء وصباحًا وحقن المهبل بماء فاتر والعليلة في المغطس ومساء تدخل الى المهبل تحميلة من مرهم الزئبق وخلاصة البلادونا . واذا كانت سمينة يوافق ارسال العلق على اسفل البطن او المقعدة وتناول سدس او ربع قمحة من خلاصة البلادونا مع ٣ قمحات كافورًا كل ٤ ساعات ولتسكين الالم توضع لزق سخنة على اسفل البطن . و يسكن الذرب بقليل من مسحوق دوفر مع الزئبق بالطباشير و يسكن الطحر بحقنة ملينة مع صبغة الافيون واذا اشتد الم المبيضين يرسل على قسميها علق فتزول بذلك الاعراض الحادة ما لم يحدث تهيج

واما النوع المزمن فقد يطول امره قبل ابلاغ الطبيب وقد يظن من قبيل اختناق الرحم و يقتضي غالبًا العلاج العام وعند اصطلاح الصحة العامة بصطلح الزكام الرحمي المزمن فيوافق زيت السمك و يوديد البوتاسيوم . واذا ظهرت اعراض الانيميا او المرض الاخضر تستعمل مستحضرات الحديد والحوامض المعدنية . ولا يرسل العلق على فم الرحم الا عند زيادة الاحتقان . وتستعمل تحاميل مرهم الزئبق او البلادونا

ومن علل الرحم التهاب جوهرها و يكون حادًّا او مزمنًا واسبابه نفس الاسباب المذكورة في زكام الرحم وقد يسري الالتهاب من الغشاء المخاطي الى النسيج الموصل والعضلي وقد يبتدئ بعد الولادة او بعد الاسقاط و يستمر على هيئة الالتهاب المزمن و بعد العلة المزمنة تتضخم الرحم وتثخن جدرانها ثم تتصل الى اليبوسة والتصلب . واعراض الالتهاب الحاد تبتدئ بقشعريرة وتشكو العليلة احيانًا ثقلاً وامتلاء وحرارة في الحوض والمًا في القسم الارب والصلب ونبضانًا و يزيد الالم تحت الضغط وتشكو عسر بول وطحرًا عند التغوط اشد مما يحدث في زكام الرحم . واذا ابتدأ الالتهاب في مدة الحيض ينقطع غالبًا واذا دخل الحيض في مدة سير الالتهاب يصير نزفًا او لا يظهر مطلقًا و يرافق هذا الالتهاب السيلان الذي يرافق الزكام الرحمي . وتستمر العلة الحادة ٥ ايام الى ٨ واذا سارت سيرًا حسنًا يزول الالتهاب وتحسن العاقبة . وقد تنتهي بعوارض نهائية رديئة وقد تزول الاعراض الحادة و يبقى شيء من الالتهاب فتصير العلة مزمنة وتستعصي وتطول مدتها و يصحبها خلل الحيض او انقطاعه واوجاع وتضخم الرحم وهبوطها وتصحب الحادة حمى وسرعة النبض وانحراف الجهاز الهضمي وعطش وقبض وهذه الاعراض تزول في المزمنة وتبقى اعراض موضعية

والعلاج اذا كانت العليلة سمينة ارسال بعض العلق على المرق او المقعدة او تجاه المبيضين ثم استعمال المغطس السخن نصف ساعة والسكون ومنع الاسباب المهيجة وشرب المبردات ووضع لزق سخنة على اسفل البطن وادخال تحميلة في المهبل من الافيون والبلادونا وتسكن اعراض المعدة بلزق خردل واشربة فاترة واما العلة المزمنة فان كان مكثها من قبل تقرح عنق الرحم او التهابها المزمن فعلاجها تناول زيت السمك و يوديد البوتاسيوم وتحميلات في المهبل من يوديد الرصاص وخلاصة البلادونا . واما تضخم العنق وتصلبها فيعالجان بالبوتاسا الكاوية مسًّا بواسطة مرآة رحمية باحتراس تام لئلا يمس الكاوي الشفرين ثم تغسل الاقسام بماء وخل وتدهن بزيت قبل جذب المرآة وتلزم العليلة فراشها اياما بعد الكي واذا تعاصى المرض يجب تناول مستحضرات اليود والزئبق الا اذا كانت ضعيفة الجسم من طول مدة العلة او غير سبب لانها تضرها و يعول على المعرقات والعلاج العام المقوي وقد يفيد استحمام العليلة بالمياه المعدنية ولاسيما اذا انقطعت بذلك عن اسباب مهيجة تصيبها في بيتها او بين اهلها

ومن التهابات الرحم المار ذكرها يتولد تقرح عنق الرحم وفيها وحوادث كثيرة من الطمث النزفي ومن السيال الابيض مسببة عن هذا التقرح وهو يبتدئ غالبًا حول فم الرحم وعند مدخل العنق ثم يمتد الى جوف العنق ويكون على هيئتين تقشر بسيط وتقرح حقيقي مختلف الهيئة والدرجات . ففي حال التقشر يتعرى قسم من فم الرحم وشفتيهِ من الابيثيليوم فيشعر بالخمل تحت الجس وقد يكون التقشر جزئيًا فيلتبس بالاحتقان فيتميز بالمس بنترات الفضة فيبيض المتقشر اكثر من المحتقن والتقشر قد يستحيل الى تقرح اليم فيحدث من ذلك انحراف الطمث واوجاع في الحوض والقطن وسيالات من الرحم وفقر دم وصداع وآلام عصبية وانحراف الجهاز الهضمي واكمداد البشرة وضعف النبض وانحطاط واعياء وقد تشترك المثانة والمستقيم والثديان في التهيج . والمفرز من السطح المتقرح صديد سيء خثر لزج اصفر او مائع حريف وقد يكون قليلاً ولا يمتزج بمخاط فيمتص في المهبل ولا يظهر منهُ شيء وقد يكون كثيرًا يختلط بكمية وافرة من المخاط فيسمى بالسائل الابيض وقد يكون صديدًا صرفًا فيكون اصفر لزجًا قليل الكمية وكثيرًا ما يخالطهُ دم من القروح الدامية ومن عواقب تقرح فم الرحم وعنقها تضخم العنق فتتصلب غالبًا ويقل التضخم في العذارى ومن لم يلدن ويزيد في الوالدات اضعافًا . والتضخم لا يختص في قسم وعلاج تقرح عنق الرحم اما خاص او عام ففي العام تلاحظ الصحة العامة والا فلا يفيد العلاج الخاص فيجب الامتناع عما يهيج وتناول الاطعمة الجيدة السهلة الهضم وبالاختصار ينظر الى حالة المزاج والظروف في العلاج العام . واما العلاج الخاص فهو ان يمس القرح بنترات الفضة بواسطة المرآة الرحمية او بقطعة نسل مغموسة في سيال نترات الزئبق وبعد ما ياخذ القرح في الاندمال يفيد المس بمحلول الحامض التنيك في كليسرين والحقن بماء فاتر ويكرر الكي عند اللزوم فقط وتسكن الافعال العصبية المنعكسة بتماميل من يوديد الرصاص والبلادونا

ويصيب الرحم ايضًا قرح يعرف بالآكلة وقلما تحدث قبل ٣٠ سنة من العمر واكثر ما تحدث عند اقتراب سن الياس . وهي بطيئة السير تفسد الانسجة بالتدريج وتحدث حرقًا وألمًا وسيلان سيال دامٍ ونزفًا وتميت بالانحطاط او النزف او التهاب البريتون . وعلاجها الكاويات فربما افادت اذا كشفت قبل امتدادها من العنق

ويصيب الرحم نوع من السرطان نخاعي غالبًا يبتدئ على الاكثر في قسم العنق المهبلي واعراضهُ سيلان مادة حريفة غزيرة مخضرة عكرة كريهة الرائحة وانزفة متكررة فجائية تقل كلما قارب المرض اواخرهُ وألم مزعج جدًّا في اول الامر يكون اولاً ليلاً ثم يستمر بلا انقطاع فلا يخف الا بالمسكنات ويشترك في العلة الجهاز الهضمي فتحدث نوبات غثيان وقيء وتطبل وتقزز ويستولي الهزال والغم . وبعد سير العلة يتغير لون البشرة فتكتسب الهيئة السرطانية . وقلما يستشار الطبيب قبل استحكام العلة فلا يكون سبيل الا بتقوية العليلة بالمقويات والاطعمة الجيدة والاشربة الروحية وتسكين الاوجاع بالكينا والبلادونا والمورفين والخمور . ويسكن الغثيان والقيء بابتلاع قطع ثلج وبالحامض الهيدروسيانيك المخفف مع النشادر او الحوامض المعدنية . وتقطع الانزفة بسد المهبل بقطن مغموس في محلول اعلى كلوريد الحديد بالكليسرين او بتحميلة من الحامض التنيك وبشرب الحامض التنيك ايضًا والحقن بهِ . وتزال الروائح الكريهة بالغسل بماء فاتر والحقن بالحامض الكربوليك

ومن علل الرحم زيغانها وانحرافها فمن ذلك هبوط الرحم وهذا لا يصيب العذارى ولا من لم يلدن الا نادرًا لكن يكثر في من ولدن ولاسيما من يجنحن الى القيام قبل ما يصغر حجم الرحم فمن ثقلها وارتخاء جدران المهبل تهبط . وللهبوط اسباب اخرى غايتها الثقل حتى لا تستمسك الرحم في مركزها الطبيعي . واعراض هذه العلة امتلاء وثقل في الحوض وجذب وطحر والم مستمر مزعج في الظهر والصلب

وسيلان ابيض . واذا كان الهبوط جزئيًّا اي اذا هبطت الى اسفل مركزها الطبيعي فلا يمتنع الحبل لانها اذا استلقت على ظهرها تعود الرحم الى مجلسها الطبيعي اما من نفسها او بضغط قليل من اسفل . واذا كان الهبوط تامًّا اي بحيث يظهر فم الرحم الى الخارج يحدث منهُ ورم كمثري الشكل مختلف المقدار ويشاهد فم الرحم في قعر الورم واذا طال تجف شفتا فم الرحم وتتقرحان وتتشققان وربما انجذبت المثانة معها فيرى على مقدم الورم ورم آخر يتحقق وجودهُ بالقثاطير . فاذا كان الهبوط مسببًا عن تضخم عنق الرحم يشفى بشفاء العلة المحدثة . واذا تسبب عن ارتخاء جدران المهبل يعالج بالاستلقاء مدة طويلة ومنع الاسباب المهيجة وعند ارادة القيام يلبس الحفاظ المهبلي المناسب . وتوخذ المقويات والاطعمة الجيدة ويفيد الاستحمام البارد عند الاستطاعة . والعلاج الواقي الامتناع عن سرعة القيام بعد الولادة قبل ما يصغر حجم الرحم وتشتد جدران المهبل

ومنها التواء الرحم الى الخلف او الامام فاذا كان الى الخلف يقع قعر الرحم بين المستقيم والعنق وفم الرحم باقٍ في موضعهِ واذا كان الى الامام يضغط قعر الرحم على المثانة . واذا زاغت الى الخلف او الامام بدون ان تلتوي على نفسها فذلك الانحراف الخلفي او الامامي وفي الخلفي يرتفع فم الرحم الى تحت قوس العانة وجسمها مستعرض في الحوض على القطر الامامي الخلفي وفي الامامي يكون فم الرحم مرتفعًا الى الاعلى في قعر العجز وجسم الرحم على المثانة . واكثر حدوث هذه العلة في الوالدات ومن بهن نزف طمثي او ضعف من كثرة المواقعة ومن اسبابها ناميات غريبة في قعر الرحم او تضخمها والاحتقان المستطيل والتقلص على غير تساوٍ في اقسامها المختلفة كما يحدث بعد الاسقاط . والاعراض قد تكون خفيفة وقد تكون مزعجة منها الم في الظهر والعجز والفخذين وصعوبة التغوط وعسر الحيض والامة واحيانًا غثيان ونقزز وغم واعراض هستيرية . وفي الالتواء الامامي تكون الاعراض اخف مما في الخلفي لكن مزعجة للضغط على المثانة وربما يتوهم من ذلك وجود حصاة في المثانة لكثرة التكلف الى التبويل . وهذه العلة مستعصية طبعًا وانفع علاج لها الاستقرار مدة طويلة على الوضع المناسب لمقاومة نوع الالتواء او الانحراف

ومنها انقلاب الرحم وهي علة نادرة الحدوث واكثر حدوثها بعد الولادة ولا تقع في الرحم الطبيعية قبل الحبل والولادة وهي تحدث اما بجذب الحبل السري قبل انفصال المشيمة فيجذب قعر الرحم الى الاسفل والى الخارج بحيث يصير الغشاء المخاطي خارجها والغشاء المصلي داخلها واما من انقباضات الرحم نفسها . وربما انخفض قعر الرحم في مدة الولادة ثم بعد ايام يندفع الى الخارج بتقلصات غير عادية . واعراضها النهوّر الفجائي ونزف وظهور جسم كروي داخل الشفرين الكبيرين او خارجها فيصيب العليلة اعراض غثيان وقيء وعرق بارد ويسرع النبض ويصغر . فاذا ظهرت هذه الاعراض عند انفصال المشيمة بعد الولادة وانتبه اليها يمكن ارجاع الرحم الى وضعها الاصلي والا حصل انحطاط يعقبهُ الموت وقد يحصل رد فعل فتملك العليلة شيئًا من الصحة وتشكو على الدوام اعراضًا مزعجة وفقر دم وغثيانًا وتارة يحدث نزف وعند الفحص المهبلي تكشف العلة . وقد تعيش ويحصل رد فعل ويخف الخطر في مدة الارضاع ثم يعود عند الفطام . وبالجملة فهذه العلة شديدة الخطر . والعلاج الوحيد ارجاع الرحم الى حالتها فان ازمنت العلة ولم يمكن ارجاعها فالاحسن استئصالها وترك العلاج خطر فربما ماتت من الضنى والنزف المتكرر . واما كيفية العمل فمن متعلقات الجرّاح الحاذق . وراي الطبيب اسلم من تجربات القوابل في علل الرحم

رحمانية
Ramanieh

مدينة من مصر السفلى تبعد ١٨ كيلو مترًا عن دمنهور الى الشمال الشرقي موقعها على الفرع الاعظم من النيل المنسوب اليها

رَحمة

Miséricorde, Mercy

قيل هي رقة القلب على من حل بهِ شيء من المكاره وقيل رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان وهي من الكيفيات التابعة للمزاج والله منزه عنها فاطلاقها عليهِ مجاز عما يترتب عليها من انعامهِ على عبادهِ . وذلك كالغضب وهو لغة ثوران النفس وهيجانها عند ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله تعالى اريد بهِ المنتهى والغاية ولذا قيل اسماء الله انما توخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون انفعالات . وذكر بعض المحققين ان الرحمة من صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير ودفع الشر فالباري سبحانهُ رحمان ورحيم لان ارادتهُ ازلية وقال اخرون هي من صفات الفعل وهي ايصال الخير ودفع الشر ونسبتها اليهِ سبحانهُ عبارة عن عطاء الله تعالى لعبد ما لا يستحقهُ من المثوبة ودفع ما يستوجبهُ من العقوبة وقيل هي ترك عقوبة من يستحق العقوبة . وذكر الامام الرازي ان الرحمة لا تكون الا لله تعالى لان الجود هو افادة ما ينبغي لا لغرض وكل احد غير الله انما يعطي لياخذ عوضًا الا ان العوض اقسام مرجعها الى صالح النفس واما الباري تعالى فانما يعطي مجانًا . والرحمة بالنسبة الى الانسان فضيلة تودي بهِ الى الرقة والعطف على من بهِ مكروه وبالنسبة اليهِ تعالى صفة الجود بغفران الخطايا للتائبين وهي من اكثر صفاتهِ تعزية للانسان الساقط وعليها يبنى الرجاء . والشهادة على سعة رحمتهِ من كتابهِ حيث يقول في سفر الخروج (٣٠ : ٦) واصنع رحمة الى الوف من محبيَّ وحافظي وصاياي ويويد ذلك ما عامل بهِ الانسان منذ انشائهِ واظهر ذلك علنًا في سر الفداء . فان المسيح الذي هو نفس الرحمة مشخصة قد صلى لاجل قاتليهِ وسفك دمهُ لخلاص البشر . وهذه الفضيلة هي الثامنة من تطويبات المسيح وهو يحثنا عليها كل الحث ويتوعد من لا يرحم بانهُ يدان بلا رحمة . فالعدل والرحمة مع تقابلهما يجتمعان اجتماعًا غريبًا في مغفرة الخطايا للتائبين فالعدل يرتضي بالتوبة والرحمة تعين الضعف البشري وبها تمحى الذنوب وتعم الخطاة مهما كان عددهم غفيرًا بلا استثناء اذا تركوا الخطية ومقتوها ولجاوا الى النعمة فيشترط اذًا لوجود الرحمة تغير القلب وصحة الارادة في التوبة

وراهبات نوتر دام الرحمة في فرنسا رهبنة قائمة بقانون القديس اوغسطينوس انشئت سنة ١٦٣٩ في اكس من بروفنسة لقبول البنات اللواتي ليس لهن ما يمهرن بهِ . وكانت الرئيسة مادلين مرتين وهي التي انشأت الرهبنة مع الاب انطونيوس يوان . ثم قامت لها محلات في مرسيليا وافينيون وسنة ١٦٥١ دخلت راهبات الرحمة باريس بطلب اوليه كاهن القبر المقدس واشترت لهن بيتًا دوقة ايغويليون وجعلت عليهن حمايتها حنة النمسوية . وصدر امر في ٢٤ اب (اوغسطوس) سنة ١٧٩٢ بخروجهن من ديرهن كما حصل لغيرهن من خدم الدين بداعي الثورة . وليس لهن الان في باريس الا بيت في شارع نوف سنت جنفياف . وعددهن قليل وعملهن قائم بتربية البنات التربية اللائقة بالحشمة والادب

واخوات الرحمة جمعية دينية انشاها القديس فنسولس دي بول في جوار باريس نحو سنة ١٦٣٣ بمساعدة مادموازل دي غرا الحسنة التقية . والمقصود من هذه الجمعية او الرهبنة عول الفقراء ولاسيما المرضى منهم وتعليم الاولاد واعضاؤها في كل مكان يخدمون المساكين . ولما صوَّب رئيس اساقفة باريس انشاء هذه الجمعية رسميًا سنة ١٦٥٥ دعاهن خادمات الفقراء . وجعلت السجون والمدارس المجانية والمستشفيات في جميع فرنسا تحت ادارتهن ولم يلبثن ان دعين الى ادارة محال الاحسان والتعليم في البلاد الاجنبية فاتسع نطاق اعمالهن وغزرت منافعهن واصبحن يخدمن المساكين في جميع الامصار المتمدنة سنة ١٦٥٧ واقر الملك لويس الرابع عشر هذه الجمعية وسنة ١٦٦٠ ثبتها قاصد البابا . ولم ينتك بهن اهل الفتنة الفرنسوية لانهن اكتسبن حب الجميع حتى اعداء الدين وقتلة الكهنة والرهبان بوافر النفع وشدة الشفقة والغيرة

والحمية . وادرك نابوليون الاول فوائد اعمالهن فاسعفهن وقواهن وجعلهن تحت حماية والدتهِ . ونذورهن بسيطة تجدد كل سنة . واما منازلهن او اديرتهن في الدنيا فكانت بحسب احصاء نشر منذ بضع سنين ١١٤٠ منها ٩٤٧ في اوربا و١٥٦ في امركا و١٧ في اسيا و١٧ في افريقية و٣ في اوستراليا وجزائر البحر وعددهن ٢٨ الف اخت . ولهن منزل فسيح في بيروت فيهِ نحو ٣٠٠ يتيمة ولقيط ومدرسة ومستشفى عادي وآخر للامراض المعدية . ولهن فيها اياد بيضاء وحسنات ومبرات كثيرة خصوصًا اثناء الاوبئة

رَحوب
Rehob

١ً والد هدد عزر بن رحوب ملك صوبة الذي ضربهُ داود حين ذهب ليرد سلطتهُ عند نهر الفرات . والظاهر ان هذا الاسم سرياني وهو اسم قديم لاقليم سوري (٢صموئيل ٨: ٣و١٢ و١٠: ٦و٨)

٢ً . لاوي او عائلة لاوية من الذين قطعوا الميثاق مع نحميا (١٠: ١١)

٣ً . الحد الشمالي الذي بلغهُ الجواسيس المرسلون من قبل موسى (عدد ١٣: ٢١) وكانت في مدخل حماة اي اول الارض التي كانت مسماة بهذا الاسم وهي البقاع فهذا مع ترجيح عدم بلوغ الجواسيس ما وراء الطرف الفوقي من وادي الاردن جعل المحققون يقولون ان رحوب لم تكن بعيدة عن تل القاضي وبانياس . وثبت ذلك بما ورد في سفر القضاة (١٨: ٢٨) ويستدل منهُ انهُ لايش او دان وهي تل القاضي كانت في الوادي المجاور لبيت رحوب قيل ان رحوب هي هونين وهي قلعة قديمة في الجبال في الجهة الشمالية الغربية من سهل الحولة . والذين يقولون ان تخوم الارض المقدسة كانت اوسع في الشمال والشرق يجدون في سهل الجرود مكانًا اسمهُ رُحيبة على بعد نحو ٢٥ ميلاً عن دمشق الى الجهة الشمالية الشرقية وجاء في العدد المار ذكرهُ ان بيت رحوب بعيدة عن صيدون فلا يمكن ان تكون رحوب الآتية

٤ً . من المدن التي اعطيت لسبط اشير (يشوع ١٩: ٢٨) والظاهر من ترتيب ذكرها انها كانت قرب صيدون وذكرت بين عبرون وحمون . ولا يعرف موقعها

٥ً . مدينة ثانية اسمها رحوب من نصيب اشير (يشوع ١٩: ٣٠) ولا يعرف موقعها . اعطيت احدى المدينتين اللتين كان يقال لها رحوب لبني جرشون من عشائر اللاويين (يشوع ٢١: ٣٢ . وايام ٦: ٧٥) وبقي في الثانية سكانها الاصليون (قضاة ١: ٣١) وذكر افيق في سفر القضاة ربما دل على ان رحوب الواردة فيهِ هي نفس المدونة في سفر يشوع (١٩: ٣٠)

٦ً . موضع بالجزيرة وهو ماء لبني جشم بن بكر رهط الاخطل اوقع بهِ الجحاف بقوم الاخطل وقعة عظيمة واسر الاخطل وعليهِ عباءة فظنوهُ عبدًا فخلي سبيلهُ فخشي ان يعرف فيقتل فرمى نفسهُ في جب حتى انصرف القوم فنجا وقد قتل ابوهُ غياث . وهذا اليوم يقال لهُ ايضًا يوم البشر ويوم مخاشن قال جرير

ترك الفوارس من سليم نسوةً
عجلاً لهنَّ من الرحوب عويلُ
اذ ظلّ يحسب كل شخص فارسًا
ويرى نعامة ظلّهِ فيحولُ
رقصت بعاجنة الرحوب نساؤكم
رقص الرئال ومالهنَّ ذيولُ
ابن الاراقم اذ تجرّ نساءهم
يوم الرحوب محارب وسلولُ

رحوبوت
Rehoboth

احدى المدن الاربع التي بناها اشور او بناها نمرود في اشور وهي نينوى ورحوبوت عير وكالح ورسن بين نينوى وكالح (تكوين ١٠: ١١) ولا يعرف موقع رحوبوت . وفي الجزيرة القديمة اي البلاد الواقعة فيما بين النهرين محلان يقال لهما رحبية احدها على غرب الفرات والاخرى

على شرقيهِ تحت مصب الخابور باميال قليلة . وفيها آثار قديمة كثيرة . ويقال للرحبية التي على الضفة الشرقية ملك رحبية والراجح انها ليست رحوبوت لانها تبعد عن نمرود نحو مائتي ميل . قيل ان السليمية هي رحوبوت لاتساع خرابايتها والراجح عدم صحة هذا القول . وفي التوراة السريانية اسكوتان عوضًا عن رحوبوت ووجدت اسكوتان مع كلمة كالح مكتوبة على تمثال للمعبود نبو الذي اكتشف في نمرود . وقال القديس ايرونيموس ان رحوبوت عير بنينوى اسم شوارعها . وقال كابلان الجغرافي اليهودي ان رحوبوث ملك هي رحوبوت النهر وغير رحوبوت عير وعندهُ انها دثرت . ولعلهُ مصيب

ورحوبوت النهر مدينة رجل اسمهُ شاول وهو من اقدم ملوك الادوميين (تكوين ٣٦ : ٣٧ و١ ايام ١ : ٨٤) وهي بلا ريب مضافة الى نهر الفرات لقربها منهُ . وعلى الفرات مكانان اسمهما رحبية ورحبية ملك (لعلها رحبة مالك لكنها محدثة . راجع رحبة) فقال المبشرون الاسرائيليون ان الثانية هي وطن شاول الملك

رحوم
Rehum

١ . احد بني الكورة الصاعدين من سبي المسبيين الذين سباهم نبوخذ ناصر الى بابل ورجعوا الى اورشليم ويهوذا كل واحد الى مدينتهِ وهم الذين جاءوا مع زربابل (عزرا ٢ : ٢)

٢ . هو رحوم صاحب القضاء الذي كتب مع شمشاي الكاتب كتب رسالة ضد اورشليم الى ارتحشستا الملك بان يامر بالعدول من ترميم اسوار اورشليم وهيكلها (عزرا ٤ : ٨ و٩ و١٧ و٢٣) ولعلهُ المولى على الولاية من قبل ملك فارس كتتناي والي عبر النهر الذي كتب ايضًا الى الملك شيرا بمنع اليهود عن ترميمها

٣ . لاوي عاون في بناء اسوار اورشليم

٤ . احد الرؤساء الذين كتبوا الميثاق مع نحميا

٥ . اسم عائلة او رئيس عائلة لاوية صعد مع زربابل

رحى
Meule, Meulière

تطلق الرحى على الحجر الذي يعمل بالهندام على هيئة تصلح للطحن وعلى نفس هذا الحجر وهو مهندم فان اريد الاول قيل حجر الرحى او الارحية وبالفرنجية موليار وان اريد الثاني قيل الرحى وبالفرنجية مول وهو مولف من طبقتين احداها فوق الاخرى فاذا كانت الرحى صغيرة سميت برحى اليد وعند العامة بالجاروش والا فهي الطاحون اطلب طاحون . واما حجر الرحى فهو حجر سيليكي ابيض او مزرق او اسمر او مصفر وهو يستعمل في عدة احوال واشكال من البناء ايضًا فضلاً عن نحتهِ ليكون رحىً واحسنهُ للبناء ما كان اسمر خفيفًا مثقبًا من سطحهِ فلا يثقل على الحائط ويكون جيد التماسك بعضهُ ببعض وهذا الحجر يوجد ارصفة متقطعة في الرمال والاراضي الخزفية . ورحى اليد لا تستعمل في بلادنا الا لجرش القمح حتى يحصل البرغل لكن قد يجرش بالارحية الكبيرة ايضًا . وقد يجرش برحى اليد ايضًا غير البرغل من الحبوب وعلى الغالب العدس وهي مركبة كما قلنا من حجرين مستديرين مفرطحين يوضع الواحد فوق الاخر افقيًا ويكونان مثقوبين من الوسط ويمر فيهما قطب مثبت في الحجر الاسفل والاعلى يكون مثقوبًا ثقبًا قرب حافتهِ يدخل فيه وتد من خشب او غيره ويمسك باليد ويدار على القطب فوق الاخر ويطرح الحب المراد جرشهُ من ثقبهِ الاوسط اذ يكون متسعًا فيخرج الحب مكسرًا كسرًا دقيقة ولذلك يجب ان يكون سطح كل واحد من الحجرين خشنًا لكي لا ينعم الجريش

رخام
Albatre

الرخام في اللغة حجر ابيض رخو والمرمر قيل هو الرخام وقيل اصلب منهُ واشد صفاء غير ان كتبة العرب كثيرًا ما جعلوا احدهما مكان الاخر او جعلوهما شيئًا واحدًا على ان بعضهم قال الرخام وان كان الوانًا لكنهُ مختص

بالابيض منهُ وسائر الالوان نعد من اصناف الحجارة ومع ذلك فقد ذكروا انهُ يوضع على القبور والمعروف بحسب صحة المعنى ان الذي يوضع على القبور" هو المرمر . ومن يتقصى مادة كل من كلمتي رخام ومرمر بالعربية والافرنجية يتضح لهُ الفرق . فان مادة رخام في العربية معناها الليونة ومنها رخيم وترخيم وهو مشهور . والباتر بالافرنجية من ألاَبسترُوس باليونانية ومعناها متزلق لا يمسك لانهم كانوا ينحتون منهُ انية للازهار ناعمة جدًّا بحيث لا تضبط باليد الا بالصعوبة ولم يكن لها عروة او نحوها ما يعين على قبضها واستعمل بلينيوس هذا اللفظ اسمًا للحجر الابيض الرخو النصف شفاف الذي منهُ كانت تنحت هذه الانية . واما المرمر فالظاهر انها معربة من مرمروس باليونانية ومعناها لامع ومن ذلك مرمر باللاتينية واما مادتها العربية فيصعب ارجاعها اليها . والحاصل ان تسمية المرمر بالرخام واطلاق الرخام على كليهما اما من باب الغلبة او من قلة استقصاء البحث في الفرق بينهما . فالرخام هو اللالباتر والمرمر هو المربر بالافرنجية . وبحثنا هنا عن الرخام . واما المرمر فسيذكر في بابهِ من الميم

فالرخام اسم لنوعين من الحجارة مختلفي التركيب يستعملان في الصنائع وهما الرخام الكلسي والرخام الجصي فالاول صنف من النوع المسمى كربونات الكلس وهو ظريف لطيف يشف قليلاً مولف من طبقات متوالية متعرجة تظهر على السطح عروقًا ومكسرهُ مندمج شبيه بالبلوري ولونهُ ابيض لبني يضرب قليلاً الى الشقرة والصفرة العسلية والفرق بينهُ وبين الرخام الجصي انهُ اصلب منهُ بكثير حتى انهُ يؤثر في المرمر الابيض واذا اصابهُ حامض قوي يتحلل بغليان شديد واما الرخام الجصي فهو الين كثيرًا رخو بحيث يوثر فيهِ الظفر ولا توثر فيهِ الحوامض ويسمى صنف من هذا الرخام بالرخام الشرقي وهو اشد صفاء واشرق لونًا يصقل صقلاً جميلاً وهذا الذي كان القدماء يستخرجونهُ من مصر ويتخذون منهُ الانية المار ذكرها وكانوا يسمونهُ بالمرمر الجزعي

والرخام الجصي فهو النوع المعدني المسمى بالجبس او الجص المعروف عند الكيماويين بكبريتات الكلس الهيدراتي . راجع جص

رُخ
Rokh

طائر وهمي عجيب ذكر في كتب العرب ووصفوهُ وصفًا غريبًا يخرج عن حد التصديق قالوا انهُ يكون في جزائر الصين وطول جناحهِ الواحد عشرة الاف باع وقيل وصل الى ارض المغرب رجل من التجار الذين سافروا الى الصين واقاموا بها مدة وكان عندهُ اصل ريشة من جناح الرخ فكانت تسع قربة ماء وكان يقول انهُ سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والحطب فراوا فيها قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوؤس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانهُ جبل فتعلقوا بريشة من جناحهِ وجروهُ فنفض جناحهُ فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحهِ ولم يكمل خلقهُ فقتلوهُ وحملوا ما قدروا عليهِ من لحمهِ وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرًا من لحمهِ وحركها بعود حطب ثم اكلوا وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان العود المذكور من شجرة النشاب . قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ قد اقبل في الهواء كانهُ سحابة عظيمة في رجليهِ حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة . وقد ذكرت هذه القصة في كثير من الكتب . وذكر ابن بطوطة من لنظهِ في رحلتهِ انهُ شاهدهُ في بلاد الصين قال «فسافرت من الصين اياماً بريح طيبة ثم تغيرت الريح فمكثنا ٤٢ يوماً لا ندري في اي بحر نحن وشاهدنا الهلاك فبينا نحن يوماً عند طلوع الفجر اذ ظهر لنا جبل في البحر بيننا وبينهُ ٢٠ ميلاً والريح تحملنا الى جهتهِ فخاف الناس

وتضرعوا الى الله ونذروا النذور وخشوا ان ينكسر الجنك (المركب) على الجبل وعجبوا حيث لا يعهدون برًّا هناك ولا جبلاً ثم راينا ذلك الجبل قد ارتفع في الهواء وظهرت الشمس بينهُ وبين البحر فعجبنا من ذلك وزاد خوف البحرية وقالوا هذا الذي ظنناهُ جبلاً هو الرخ ومتى رآنا ادركنا وكان بقي بيننا وبينهُ نحو ١٠ اميال ثم لطف الله تعالى بنا وسخر لنا ريحًا طيبة فسافرنا بها وصرفنا عن جهة الرخ ولم نرهُ ولا تحققت صورتهُ كيف هي» وليس لهذا الطائر ذكر الا في كتب العرب والافرنج الذين ذكروهُ نقلوا اخبارهُ عنهم وقد قرَّب ابن بطوطة بكلامهِ التصديق بوجود الرخ حتى قال بعض المعاصرين من العلماء ان الرخ اكبر انواع العقاب وليس لهُ نظير في شراستهِ وقوتهِ وليست سطوتهُ على الحيوان فقط ولكنها قد تشمل الانسان احيانًا واخبر بعض المولفين ان طول جناحيهِ ١٨ قدمًا ومنقارهُ شديد صلب حتى انهُ ينقر بهِ البقرة واثنان منهُ ياكلان ثورًا ضخمًا في جلسة واحدة قال وقد قدر الله ندور افراد هذا الطائر والا كانت عاقبة ذلك رديئة انتهى . وذكر ان ما قالهُ العرب من هولهِ من قبل المبالغة فقط والظاهر انهُ عنى بذلك الطائر الذي يسميهِ الافرنج كوندور وهو اكبر انواع العقاب ويسميهِ العرب بالرخمة فيسمى باسم الطائر الخرافي طائر حقيقي . اطلب رخم

والرخ ايضًا قال ياقوت ربع من ارباع نيسابور وهي كورة تشتمل على ١٠٦ قرى وقصبتها بيشك فيها سوق حسنة لكن ليس فيها جامع ولا منبر ينسب اليها بعضهم

رُخَّج
Rokhkhaj

قال ياقوت هي كورة ومدينة في نواحي كابل . وهي مدينة قديمة العهد ذكر ابن الاثير ان ابن كسرى انوشروان لما هزم نائب ابيهِ التجأ النائب الى هذه المدينة وامتنع بها وفتحت فيما فتح من كابل سنة ٣١ هجرية على يد الربيع بن زياد . وسنة ٤٣ اتاها عبد الرحمن بن سمرة بامر عبد الله ابن عامر وقاتل اهلها وكانوا قد عصوا فظفر بهم وفتحها ويُنسب الى الرخج جماعة من اهل العلم والادب

والرخجية قرية على فرسخ من بغداد وراء باب الازج . ذكرها ياقوت

رخم
Condor

طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع . اكثر العرب من ذكرها ووصفوا شدتها وخبث طباعها وتجنبها المعمور وتحرزها في شواهق الجبال وضربوا بها المثل في عزة المناولة . قال الدميري في حيوة الحيوان الرخمة طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام الرسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيهِ للجنس . ويقال لها ذات الاسمين ايضًا وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى
تحمق وهي كيسة الحويل

اي الحيلة . ومن طبع هذا الطائر انهُ لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائهِ . ولا من الهضاب الا بصخورها . ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضهِ فيقولون اعز من بيض الانوق . والانثى منهُ لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت . وهي من لئام الطير ويقولون ان الرخمة صماء بكماء وعللوا عن ذلك ان موسى لما مات لم يعرف احد قبرهُ الا الرخمة فلذلك جعلها الله صماء بكماء ومن الامثال احمق من رخمة واموق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الأم الطير واقذرها

والرخم عند علماء الحيوان جنس من عائلة العقاب يسمى سركورمف (sarcoramphe) وهو يشتمل على نوعين اولها المسمى كوندور او عقاب الاندز الكبيرة على راي كوفيه . والثاني سركورمف بابا او ملك العقبان

فالنوع الاول يقال لهُ باللسان الحيواني ڤلتور غريفوس (vultur gryphus) وهو الكوندور الحقيقي ريشهُ اسود الى الزرقة وجناحاهُ الى السمرة عليهما رقط لؤلؤية من الاعلى

والذكر لهُ على منقارهِ عرفٌ غضروفي في صلب عليهِ حبب واللون بنفسجي قاتم وموخر الراس والرقبة وما تحت العنق لا ريش عليهما ولونها محمر لكن على اسفل عنقهِ نصف طوق زغبي ابيض ناصع . طول بدنهِ اكثر من متر وطول جناحيهِ من راس الواحد الى راس الاخر متران ونصف وهذا الطير من اكبر الطيور الجوارح واعلاها تحليقًا ماواهُ اعالي القنن الشاهقة على حدود الثلج ولا ينزل الى الاودية الا في طلب قنصهِ . والانثى تبيض على الصخور الجرداء وطول البيضة نحو اربعة قراريط ولونها ابيض

واما العلامة بفون فقال ان طول بسطة جناحيهِ ١٨ قدمًا وهذا القياس اكثر من المذكور آنفًا بنحو الثلثين وقال ان قوتهُ غريبة والمناسبة تامة بالنسبة اليها بين جسمهِ ومخالبهِ ومنقارهِ . فلهُ من القدرة والقوة ما ليس لغيرهِ من الجوارح فهو يفوق النسر درجات كثيرة في كل قواهُ وكمال صفاتهِ قال ولكي نوضح الايضاح التام عن صفاتهِ واحوالهِ نذكر ما قالهُ عنهُ موسيو فوليه وهو الرجل الوحيد بين السياح وعلماء الطبيعة الذي وصفهُ وصفًا مدققًا مفصلًا . قال . وجدت واحدًا من هذا الطائر واقفًا على صخر كبير فاقتربت اليهِ حتى صار على مجال الرصاص ثم رميتهُ واذ كان رصاص بندقيتي كبيرًا لم يخرق ريش جناحيهِ غير انهُ لما طار لحظت انهُ مجروح لانهُ نهض نهضًا متثاقلًا وبالجهد وصل الى صخر اخر كبير على شاطىء البحر يبعد عن الذي كان عليهِ نحو ٥٠٠ خطوة فحشوت بندقيتي ورميتهُ ثانية فاصبت صدرهُ فركضت اليهِ ووجدتهُ قد احتمى مني بمخالبهِ الشديدة وهو يقاسي عذاب الموت فلم اقدر ان اصل اليهِ من جهة لانهُ كان ملقىً على ظهرهِ ويدور اليَّ من حيث آتيهِ فلم اقدر عليهِ الا بعد الجهد الجهيد ثم جررتهُ من على الصخر الى الحضيض واستعنت بنوتي على حملهِ الى خيمتي لاخذ رسمهِ ملونًا ثم قست طول جناحيهِ من طرف الواحد الى طرف الاخر قياسًا مضبوطًا فكان ١١ قدمًا و٤ قراريط وطول الريش الكبار السوداء اللامعة قدمان وقيراطان وطول منقارهِ ٣

قراريط و٦ خطوط وغلظهُ مناسب للجسم ولونهُ بالاجمال اسود الا ان راسهُ الاعقف ابيض ووجدت زغبًا اغبر قصيرًا يغطي كل راسهِ وعيناهُ سوداوان تحيط بهما دائرة مسمرة الى الحمرة وريش الجانبين واسفل البطن الى اخر الذنب اغبر وريش الظهر اسمر وعلى فخذيهِ الى الركبتين ريش مسمر وطول فخذهِ عشرة قراريط وخط واحد وطول الساق ٥ قراريط وخطان وفي كفهِ ٣ مخالب امامية وواحد خلفي طولهُ قيراط ونصف ولهُ منصل واحد وهو ينتهي بظفر اسود طولهُ ٩ خطوط والمخلب الاوسط وهو الاكبر طولهُ ٥ قراريط و٨ خطوط ولهُ ثلاثة مفاصل وطول ظفرهِ قيراط و٩ خطوط ولونهُ اسود كالبقية والمخلب الداخلي طولهُ ٣ قراريط وخطان ولهُ مفصلان وظفرهُ كظفر الاوسط والخارجي طولهُ ٣ قراريط ولهُ ٤ مفاصل وطول ظفرهِ قيراط . وعلى قصبة الساق حراشف سوداء صغيرة وكذلك المخالب لكن حراشفها اكبر من حراشف قصبة الساق .. وماوى الرخم عادة في الجبال فيجد هناك ما يقتات بهِ ولا ينزل الى الساحل الا في فصل الشتاء هربًا من البرد غير ان الساحل ليس فيهِ الا شيء قليل مما يقتات بهِ الرخم الا في اوقات النوء لان البحر حينئذ يقذف سمكًا كبارًا ولذلك قلما يقيم الرخم على الساحل فياتي ليلًا وينصرف نهارًا . انتهى كلام فوليه . وذكر فريزيه في سياحتهِ في بحر الجنوب انهُ قتل واحدًا من هذا الطائر طول جناحيهِ ٩ اقدام ولهُ عرف مسمر غير مشرَّف كعرف الديك ومقدم عنقهِ احمر اجرد كديك الحبش وهو كبير قوي حتى يقدر ان يحتمل كبشًا . وذكر غرسيلاسو انهُ وجد في بيرو واحدًا طول جناحيهِ ١٦ قدمًا . قال بفون ويظهر ان هذين الطائرين اللذين ذكرهما فوليه وفريزيه هما من اصغر الرخم لان سائر السياح يذكرون ان هذا الطائر اكبر كثيرًا مما ذكر فقال ابڤيل ولابت بتاكيد ان الرخم اكبر من النسر مرتين وانهُ شديد جدًّا حتى يحتمل نعجة ويأكلها كلها وقد يفعل ذلك بالايل ايضًا ولا يثبت الرجل امامهُ وقال اوكستا وغرسيلاسو ان بعض الرخم

لهُ منقار شديد جدًّا حتى يخرق جلد البقر وان اثنين من هذا الطير يأكلان بقرة بتمامها . وقد يقتلان رجلاً ويأكلانهِ ولو كان هذا الجنس وافرًا لافنى الماشية . وقال ديمرشي ان طول جناحي الرخم ١٨ قدمًا واكثر وان هنود امركا الجنوبية يوكدون ان الواحد منها قد يبلغ حجم الكبش ولحمها مكتنز كالجلد ونظرها حاد مخيف ولا تاوي الادغال لانهُ يلزمها فسحة متسعة لتنشر اجنحتها وقد توجد على شواطئ البحار وضفاف الانهار . وذكر موسيوراي ومن اتى بعدهُ من الطبيعيين ان الرخم من جنس العقاب الخلو راسهِ وعنقهِ من الريش قال بفون لكن قد يشك في في ذلك لان طبيعة الرخم على ما يظهر اقرب الى طبيعة النسر اذ يقول السياح انهُ شجاع جبار يهجم على الرجل وحدهُ ويقتل بسهولة الولد الذي بلغ الثانية عشرة ويوقف قطيعًا من الغنم فيختار منهُ ما اراد ويقتل الغزال والبقر ويحمل السمك الكبار فيعيش كالنسر من قنصهِ ويأكل الصيد الحي لا الجيف . وعلى كل حال يظهر لي ايضًا ان هذا الطائر النادر الوجود ليس مختصًّا بامركا الجنوبية لاني تحققت انهُ يوجد في افريقية واسيا وربما وجد في اوربا ايضًا فذكر غرسيلاسو وقولهُ صواب ان الرخم الموجود في شيلي وبيرو هو نفس الرخ الذي يذكرهُ الشرقيون وذكر مثل هذا السائح الشهير مركو بول فقال في رحلتهِ انهُ يوجد في مادكسكر نوع عجيب من الطير يسمونهُ الرخ يشبه النسر لكنهُ اكبر منهُ بكثير وطول ريش جناحهِ ٥ قصبات وكبر جثتهِ مناسب لهذا الطول وقوتهُ شديدة جدًّا حتى انهُ يوقف الفيل ويرفعهُ في الهواء ويطرحهُ على الارض فيقتلهُ ثم يأكلهُ وقال بفون ان هذا القول فيهِ مبالغة كما لا يخفى غير انهُ يقربنا شيئًا من الحقيقة فيظهر لي ان الرخم الذي ذكر في السياحات الجنوبية هو في حجم النعامة تقريبًا وانهُ هو نفس الكندور الامركي والرخ الشرقي وكذلك يظهر ان الطير الذي في مدينة ترناسر من الهند الشرقية اكبر كثيرًا من النسر ويعمل من منقارهِ قبضة سيف وانهُ نفس الرخم وكذلك عقاب سنغال التي تختطف الاولاد والطائر البري في لابونيا الذي يكون في حجم الخروف ثم نكتفي اخيرًا بذكر الطائر الذي يسميهِ الالمان لمرجاير الذي يفترس الغنم ورآهُ مرات في المانيا وسويسرا في اوقات مختلفة وهو اكبر كثيرًا من النسر فما اظنهُ الا الرخم ونقل جسنر عن جورج فبريشيوس وهو من الثقات ان بعض الفلاحين بين مدينتي ميسن وبريسا من المانيا كانوا يفقدون شيئًا من ماشيتهم وفيما هم يطوفون في احد الادغال راوا على ثلاثة اشجار من السنديان عشًّا كبيرًا تستظل تحتهُ عجلة وراوا فيهِ ثلثة فراخ كبيرة طول جناحي الواحد ٧ اذرع وسوقها غليظة كساق الاسد واظافرها كاصبع الرجل طولاً وغلظًا وفي العش جلود نعاج وعجول وظن موسيو فالمون دو بومار وموسيو سالرن ان اللمرجاير هو نفس رخم بيرو وانهُ يفتك فتكًا شديدًا في المعزى والضان والوعول ونحوها . وذكر موسيو سالرن حادثة تستحق الذكر وهي ان موسيو ديبراد بن عم موسيو دولاك قتل طائرًا سنة ١٧١٩ في قصرهِ في ميلوردين من فرنسا وزنهُ ١٨ ليبرة وطول جناحيهِ ١٨ قدمًا وكان يحوم منذ ايام فوق غدير هناك ظهرهُ ملمع بسواد وبياض وسمرة واعلى بطنهِ احمر كالقرمز ولحمهُ مكتنز جدًّا لهُ رائحة المستنقعات . ويظهر ان هذا الطائر هو نفس الكندور انتهى . قال بفون نعم ان اللمرجاير يختلف عن رخم بيرو بلونهِ لكن لا مانع من ان يكونا نوعًا واحدًا ما لم ينفصلا باوصاف شديدة التدقيق واذ كان رخم بيرو ملمع الظهر كالطائر المذكور وكلاهما في حجم واحد كان من المرجح انهما طائر واحد يوجد في وجهي الكرة لكنهُ هربًا من الانسان فقط يلجأ الى القفار ورؤوس الجبال

واما النوع الثاني من الرخم فسيذكر في عقاب

رخوة

طائفة من الحيوانات لا عظام لها . اطلب هلامية .

رُدْجلي
Rudgely

بلدة من كونتية انغلند تبعد عن ستافورد ٨ اميال

الى شرقي الجنوب الشرقي. اهلها ثلاثة الاف. موقعها على ضفة ترنت وبها معامل ومدارس

ردجيو
Reggio

١ً. ردجيو نل اميليا ولاية شمالية من ايطاليا متاخمة لكريمونا ومنتوا ومودينا وماسا إي كرّارا وبارما مساحتها ٨٧٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢٤٠٠٠٠ نسمًا واعظم انهرها بو الذي يحدها من الشمال الغربي وفرعة نهر انزا

٢ً. مدينة وقاعدة الولاية المذكورة كانت تدعى قديمًا ردجيوم لبيدي تبعد ١٦ ميلاً عن مودينا الى الغربي الشمالي الغربي عدد سكانها نحو ٢١٠٠٠ نفس وهي كرسي اسقف كاثوليكي ازقتها عريضة وبها كاتدرا جميلة وعدة كنائس واديرة ومعرض تحف ومكتبة عمومية معظم تجارتها في الخمر والحرير والجبن والقنب. وُلد فيها الشاعر اريوستو. والمظنون ان ايميليوس ليبيدوس هو الذي اسس ردجيوم ليبيدي وهدمها القوط سنة ٤٠٩ فاعادها شارلمان

٣ً. ردجيو دي كالابريا ولاية في ايطاليا وهي القصوى من جهة الجنوب متاخمة للبحر الايوني وبوغاز مسيني ومساحتها ١٫٥١٥ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٤٠٠٠٠٠ نفس يكثر فيها الخشب والزيت والحرير والمعادن

٤ً. مدينة وقاعدة الولاية المذكورة واقعة على بوغاز مسيني وعلى بعد ٩ اميال من مدينة مسيني الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ١٨٠٠٠ نفس وموقعها عند بقعة جميلة جدًا وهي كرسي رئيس اساقفة وبها كاتدرا جميلة ومدرسة لاهوت ومحل للرياضات الجسدية ومكتبة عمومية وتجارتها في المحاصيل المحلية والمنسوجات الحريرية والكتانية والانية الخزفية. وكانت قديمًا من مدن مانيا غراتسيا المهمة استعمرها الاوبيون والمسينيون نحو سنة ٧٤٠ ق م. وكانت حكومتها على الغالب جمهورية ولكن استولى عليها بعض الطغاة ومنهم انكاسيلاوس الذي تولاها في اوائل القرن الخامس ق م وكانت في مدة ملكه عامرة جدًا ولكن بعد موته طرد الشعب اولاده وسنة ٤٢٧ ساعد الردجيون الاثينيين على سرقوسة ولكنها بقيت متحايدة في حرب سنة ٤١٥ وسنة ٣٨٨ حاصرها ديونيسيوس الاكبر فدافع عنها دفاع اليأس القائد فيتون وبعد حصار ١١ شهرًا استسلمت لاشتداد الجوع وفروغ مخازن المهمات فقتل المحاصرون فيتون وكل عائلته وباعوا اهاليها عبيدًا وهدموا اسوارها حتى الارض ثم اعاد ديونيسيوس الاصغر بناء بعض اقسامها ولما وصل برّوس الى ايطاليا سنة ٢٨٠ اتحدت مع الرومانيين ضده فارسل اليها هولاء حامية منهم مؤلفة من ٤٠٠٠ مقاتل فاتهمت الحامية اهالي المدينة بثورة ضدهم وقتلوا كل الذكور فيها واستولوا على املاكهم واسترقوا نساءهم واولادهم وسنة ٢٧١ حاصرها الرومانيون واستولوا عليها فقتلوا كل العساكر الذين كانوا لا يزالون احياء وارجعوا المدينة ثانية لايدي اهاليها الاصليين وبقيت ردجيوم بعد الحروب البونيفية امينة للرومانيين ودخلت بعد سقوط الامبراطورية الغربية تحت حكم امبراطورية الشرق وسنة ٥٤٩ للميلاد استولى عليها توتيلا وسنة ٩١٨ استولى عليها العرب وسنة ١٠٦٠ استولى عليها روبرت شاغوسيكار وسنة ١٢٨٢ استولى عليها بدرو الثالث ملك اراغون وبعد القرن السادس عشر نهبها العثمانيون ثلاث مرار وسنة ١٧٨٣ هدمت المدينة زلزلة عظيمة فاعيد بناؤها ولكن خربت ثانية بزلزلة سنة ١٨٤١

رَدّاي
Raddai

احد اخوة داود وابن يسى الخامس (١ ايام ٢: ١٤) ولم يذكر الا في هذا المحل من التوراة ما لم يكن هو ريعي وهذا بعيد

رَدِّتش
Redditch

بلدة من انكلترا من كونتية ورستر تبعد عن برمنغام ١٢ ميلاً الى جنوبي الجنوب الغربي سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس اكثرهم من صناع الابر والشصوص لصيد

السمك . وهي في مركز حسن وابنيتها جميلة

رَدْ رِيڤر
Ved River

اي النهر الاحمر راجع احمر صفحة ٦٠٦ من المجلد الثاني ويسمى هكذا عدة انهر وقرى خصوصًا في اركنسس وتنسي من الولايات المتحدة الامركية

ردزيويل
Radziwill

عائلة من اشهر عيال ليثوانيا البولونية واغناها . اخذت شهرتها التاريخية في القرن الرابع عشر . ومنذ سنة ١٥١٨ لقبت بامراء المملكة الرومانية المقدسة . وكان اول من اشتهر منها نقولا ردزيويل عُمّد سنة ١٣٨٦ هو وجاجلون غراندوق ليثوانيا . فلما صار ملكًا سماهُ بالاتين ڤيلنا . واذ صار مسيحيا اتخذ حاميًا لهُ القديس نقولا واراد ان كل ابكار بيتهِ من ذلك الوقت يسمون باسم نقولا . واشهر ذريتهِ اولاً جورج الاول الملقب بهرقليس الليثواني غلب المسكوبيين والتتر والتوتونيين في ٣٠ معركة وسنة ١٥٢٣ سمي القائد الاكبر . وهو والد بربارا ردزيويل المشهورة بجمالها تزوجها سيجسموند الثاني ملك بولونيا سنة ١٥٤٨ وماتت مسمومة . وتوفي جورج المذكور سنة ١٥٤١ . ثانيًا نقولا الرابع بالاتين ڤيلنا وحاكم ليثوانيا في عهد سيجسموند المذكور اشتهر سنة ١٥٥٧ بمعركة مع التوتونيين وسنة ١٥٦٥ بمعركة مع الروسيين فكسرهم كسرة تامة واخرجهم من ليثوانيا . وترك المذهب الكاثوليكي واعتنق البروتستانتية وحامى بغيرة شديدة عن تعاليمها وانشأ مطبعة شهيرة في بجيسيا وامر بترجمة التوراة الى البولونية وطبعت على نفقتهِ غير ان اولادهُ عادوا الى المذهب الكاثوليكي وتوفي سنة ١٥٦٥ . ثالثًا كارلوس ردزيويل بالاتين ڤيلنا . جعلهُ الملك اوغسطس الثالث البولوني واليًا لليثوانيا سنة ١٧٦٣ واجتهد كثيرًا في كسر شوكة الروسيين لكنهُ لم يقدران يمنع من تولي الملك ستانسلاس بونيانوسكي محامي الملكة كاترين . ثم حجز كارلوس وحجزت املاكهُ التي كان مدخولها اكثر من خمس ملايين روبل وسنة ١٧٦٧ انتخب رئيسًا لاتحاد بار وحاول مداركة تقسيم مملكتهِ فلم يفز بطائل فخرج من وطنهِ واستوطن باريس مدة طويلة وانشأ على نفقتهِ مسلكًا من بوررويال الى شارع ريشليو . ثم عاد الى بولونيا في اواخر حياتهِ وتداخل في الاتحاد الفرسوفي الذي لم يقرر نظامًا جديدًا الا بعد وفاة كارلوس بسنة واحدة اي سنة ١٧٩١ . رابعًا دومينيكوس ردزيويل دخل العسكر الفرنسوي بصفة كولونل في حرب موسكو وامتاز بشجاعة عظيمة وهمة نصوحة وجرح جرحًا مميتًا في معركة هانو واسف عليهِ نابوليون بونابرت اشد الاسف لانهُ كان من اعز خواصهِ وكانت وفاتهُ سنة ١٨١٣ . خامسًا ميشل ردزيويل دخل في سلك العسكرية بفرنسا واشتهر بصدق خدمتهِ وقلد مدة قيادة العسكر الوطني في ابتداء الثورة الاخيرة البولونية وشهد حينئذٍ معركة ايروكوف الشديدة سنة ١٨٣١ وكان اخوهُ انطون ردزيويل قد تزوج بنت اخي فردريك الثاني ملك بروسيا ومات وهو قائمقام غراندوقية بوزن

ردمير

اورذمير هكذا يذكر في كتب العرب . راجع راميرِ

رَدْنور
Radnor

كونتية في بلاد غالس من انكلترا واقعة بين مونغومري شمالاً وشروب شمالاً بشرق وهرفورد شرقًا وبريكنوك جنوبًا وكرديغان غربًا مساحتها ١٢٠٦٠ هكتارًا وسكانها ٣٠ الف نفس . وقاعدتها ردنور وبرستين وفيها جبال كبيرة وبحيرات جميلة المنظر ومراعٍ جيدة وآثار قديمة

وردنور ايضًا ويقال ايضًا نيوردونور مدينة قديمة تبعد ٢٥٠ كيلومترًا عن لندن الى الشمال الغربي وسكانها ١٠٠٠ نفس كانت في القديم ذات شان عظيم

رودني
Rodney

اميرال انكليزي ولد في لندن سنة ١٧١٧ وتوفي سنة ١٧٩٢ . اشتهر في عدة حرب ضد الاسبانيول والفرنسويين واخذ من الفرنسويين سنة ١٧٦١ اجزائر سان بير وغرناطة وسانتالوسيا وسان فنسن . والحروب التي اشتهر فيها كانت سنة ١٧٧٩ الى ١٧٨٢ وكسر الدون جوان لنغارا سنة ١٧٨٠ وكونت غراسة سنة ١٧٨٢ ولما عاد الى انكلترا اعطي لقب بارون ومنح النفوذ التام في الحكومة وهبة من النقود مقدارها ٢٠٠٠ ليرة سترلينية

ردوت قلعة
Redout-kalé

بلدة محصنة في ولاية منغريليا من ترسقوقاسيا الروسية واقعة على مصب نهر كوبي او فجل في البحر الاسود انشاها الروسيون سنة ١٨١٢ لانهم لما استولوا على السواحل ما عدا بوتي وانابا احتاجوا الى فرضة هناك فانشأوها وحصنوها وبنوا فيها مخازن ومحجرًا ومنحوها امتيازات كثيرة جعلت تجارتها في رواج عظيم وجعلوها مركز تجارة كرجستان . غيران الحكومة سلبتها امتيازاتها سنة ١٨٣٢ فانحطت بسرعة وسنة ١٨٥٤ هاجمتها فرقة عثمانية فرنسوية انكليزية بحرًا فتركها الروسيون لعجزهم عن الدفاع وقد احرقوا قرية بقربها ذات شان واستولى عليها الجيش العثماني وعدده ٦٠٠٠ جندي نزل من المراكب في شروق صو

ردون
Redon

قصبة ناحية في ولاية ايل وڤيلان من فرنسا تبعد ٦٥ كيلومترًا عن مدينة رنة الى الجنوب الغربي موقعها على الضفة اليمنى من نهر ڤيلان في حضيض جبل بومون سكانها نحو ٦٠٠٠ نفس . ولها مينا جيد سهل الدخول بواسطة المد والجذر وفيها ترعة وبركة كبيرة ومحكمة ابتدائية ومدرسة كبرى وترسانة ولها تجارة في الملح والخشب والحجر الاسود وبها دير قديم بندكتي انشئ سنة ٨١٨ . واسمها القديم روتو

ردنيف

اطلب عسكر في باب العين

رُدينة
Rodainah

قيل هي جزيرة ترفأ اليها السفن تنسب اليها الرماح وقال ابو زياد كورة تعمل بها الرماح وقيل ردينة اسم امراة بخط هجر كانت هي وزوجها سمهر يقومان الرماح فقيل رمح رديني ورمح سمهري ثم غلبت الصفة حتى صارت اسمًا قال ابو الطيب

طوال الردينات يقصفها دمي
وبيض السريجيات يقطعها لحمي

والرديني اليمني هو السيد محمد بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني كان من المشايخ الصالحين شديد الورع كثير العبادة اخذ باليمن عن شيوخ بني الاهدل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاور بهما سنين وتخرج بالقشاشي . قيل ورأى النبي صلعم في المنام قائلاً له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي . وكان يعتريه في بعض الاوقات حال يغيب فيه عن الشعور فيجلس اليوم واليومين لا يتكلم . ومناقبه وكراماته لا تحصى على ما ذكر المحبي واستمر على المجاهدة والصيام واطعام الطعام والاحسان الى الفقراء قيل كان ينفق كل ما يدخل له من ارزاقه على كثرتها . وتوفي سنة ١٠٩٦ هجرية ودفن بقرية السنان من اليمن . واما نسبته فلم يذكرها المحبي

رَزون
Razon

ابن اليداع السوري عبد هدد عزر ملك صوبة . الذي تغلب داود عليه وجمع رزون اليه رجالاً فصار رئيس غزاة فانطلقوا الى دمشق واقاموا فيها وملكوا . وكان رزون خصمًا لاسرائيل كل ايام سليمان مع شر هدد فكره اسرائيل وملك على ارام . (١ ملوك ١١ من

٣٣ الى ٣٥) . ولا يعرف هل جمع الرجال قبل ان دارت الدوائر على سيده لتيقنهِ انهُ لا يقوى على مدافعة داود او بعد ذلك فانضم اليهِ الذين نجوا من القتال . والراجح الاخير ولم يكن سبيل الى اقامتهِ في دمشق الا بعد المعركة التي اهلكت هددعزر لان داود تغلب اوانئذٍ ايضاً على جيش دمشقي سوري خرج منتصراً لهدد عزر واقام حامية في دمشق . وفي يوسيفوس ان اسم ملك دمشق الذي ظهر داود عليهِ هدد وان اولادهُ وخلفاءهُ سموا بهذا الاسم عشرة اجيال . فاذا صح هذا القول يكون رزون مختلساً . ولعل سبب هذا التناقض تشويس العبارة في النسخة السبعينية . فاستنتج ان هدد حينما خرج من مصر حاول تهييج ادوما الى العصيان ولم ينجح ثم سار الى سورية وانضم الى رزون الذي كان يعيث في البلاد هو وقومهُ اللصوص وعند يوسيفوس ان هدد لا رزون هو الذي ملك وشن الغارة على الاسرائيليين . وفي ١ ملوك (١٥ : ١٨) ان بنهدد ملك دمشق في ايام آسا ملك يهوذا هو حفيد حزيون واعتُبر حزيون تحريف رزون لتشابه الحروف العبرانية وهذا غير ثابت

رزق
Rizk

عائلة من الطائفة المارونية اشتهر منها السيد السعيد الذكر المطران يوسف رزق واسمهُ يوحنا بن توما بن رزق بن عبدالله بن رزق ولد سنة ١٧٨٠ وربي التربية الحسنة وارسل الى مدرسة عين ورقة حين افتتاحها ودرس السريانية والعربية بفنونها والمنطق واللاهوت الادبي ثم جعل استاذاً في جزين لتعليم فروض الدين فظهر ميلهُ الى الكهنوت وسيم سنة ١٨٠٨ فاظهر غيرة وتقوى كثيرة مع ما كان لهُ من الدراية وحسن الادارة في امور احوال بيت ابيهِ الزراعية بارشاد اخوتهِ الى ما كل يؤول الى نجاح البيت حتى اشتهروا بتربية المواشي بعنايتهِ . ثم قاسم اخوتهُ على الارزاق وباشر انشاء مدرسة في جزين تعرف الآن بالمدرسة العتيقة ثم دعي لرئاسة مدرسة عين ورقة ثم عاد الى جزين لاتمام المدرسة واقام في ذلك القضاء يصرف المشاكل الحقوقية ويقضي بين الناس بالاهلية والعدل وكان الشيخ بشير جنبلاط يحبهُ ويعتمد عليهِ في امور كثيرة. ولما سقط الشيخ بشير بظفر الامير بشير الشهابي وقع الاضطهاد على الخوري يوحنا صاحب الترجمة وعائلتهِ ولما . توفي المطران يوسف اسطفان منشئ عين ورقة طلب صاحب الترجمة ان يأخذ رئاسة المدرسة فبعد الاباء من قبلهِ والالحاح من الناس اضطر ان ينتقل الى عين ورقة سنة ١٨٢٣ وقام باعباء المدرسة اجلّ قيام ودفع عنها ٧٠٠ ليرة ومنع الاعتداء على اوقافها وانشأ لها احراشاً وعقارات بقيمة ١٥٠٠ كيس وقاسى المشقات لصيانتها من المطامع وجدد فيها ابنية واثاثاً بقيمة ٧٠٠٠ ليرة وانشأها نشأة جديدة متقنة الترتيب ومما يستحق الذكر كنيستها المزينة بالنقوش والفسيفساء والصور والادوات الكنائسية الفاخرة . وسنة ١٨٣٢ سيم اسقفاً وسمي يوسف ولما كانت فتنة سنة ١٨٤٥ كان في جزين فاجتهد كثيراً في اخمادها لكن تواترت هجمات قرى الشوفيين المجاورة فاضطر ان يدافع عن جزين فاخذ قيادة الجمهور وخرج بهم على نيحا وباتر وجباع وبعذران والخريبة والمعاصر وجندل وعماطور وهو يعيث فيها تخريباً وقتلاً ويحمي مع ذلك النساء والاولاد وذلك في مدة ٦ ساعات فتوسطت الامر العساكر الشاهانية فعاد الى كرسيهِ بعين ورقة فلما ارتقت المدرسة في النجاح الادبي والمادي عاود مشروعهُ في جزين لكن كان المال قد قل في يدهِ لكثرة ما انفق على عين ورقة فصار يستوردهُ من مداخيلها فثار بهِ الحساد والقوا عليهِ التهم وقدموا الشكوى بهِ الى رومية غير انهُ كان يودي الحساب السنوي الى غبطة البطريرك فاجاب بما برأهُ فاجيب من رومية بالشكر لاهتمامهِ وحسن مساعيهِ واتحفهُ الكرسي الرسولي بكاس قداس ممتازة دليلاً على الرضى . واراد ان يشرع في تتميم مدرسة جزين على طرز بديع الا ان الحوادث اتلفت جانباً عظيماً من المال ومرض مدة فلم يتيسر لهُ اتمام مشروعهِ وتوفي في كانون الثاني (جانفيه)

سنة ١٨٦٥ وهو راكع ورافع عينيهِ الى السماء . وكان كثير العبادة مواظبًا على التقوى والامساك ولبس الخشن الاَّ اذا خرج في مسالة حفظًا لمقامهِ وكان لا يهمل شيئًا من عمل الخير ولا يترك فرصة تفوت الا بالحرص على اغتنامها للفائدة العمومية . وغيرتهُ وعفافهُ وسخاوءهُ من اعظم الصفات التي اشتهر بها بعد الورع والتدقيق في فروض الدين . وكان ايضًا حليمًا وقورًا ثاقب الراي شديد البنية يحب الشغل البدني محب السلامة لكن شديدًا في دفع المعتدي واقامة الحق

رزم
Razm

قال ياقوت هو موضع في بلاد مراد وكان فيهِ يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيهِ وقعة بدر . وقال مالك بن كعب بن عامر

كفينا غداة الرزم همدان آتيًا
كفاهُ وقد ضاقت برزم دروعها

قال ووادي الرزم في بلاد ارمينية فيهِ ماء كثير يصب في دجلة عند تل فافان وماء هذا الوادي يكثر ماء دجلة حتى تحمل السفن وتخرج من ارض ارمينية من الناحية التي كان يتولاها موشاليق البطريق وما والى تلك النواحي . وفي وادي الرزم يصب النهر المشتق لبدليس وهو خارج من ناحية خلاط

رزيق
Razik

نهر بمرو وعليهِ قبر بريدة الاسلمي صاحب الرسول صلعم وعليهِ محلة كبيرة وفيها كانت دار احمد بن حنبل ثم صار خارجها وعليهِ عمارة ومن هذا النهر سقي بساتينهم وزروعهم وعليهِ طواحينهم وهناك نهر آخر اسمهُ الماجان يسقون منهُ ايضًا . قال علي بن الجهم

أ نظرتنا اذا مررنا بمرو
ووردنا الرزيق والماجانا

وكانت عند رزيق الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزدجرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الرزيق ذلك اليوم معينًا للمسلمين لانهم لما كشفوا الفرس كشفًا قبيحًا منعهم النهر عن الهرب فهلكوا بالماء وعلى يد المسلمين . ودخل يزدجرد طاحونة تدور على الرزيق خوفًا من العدو وكان عليهِ سلب نفيس فطمع الطحان في سلبهِ فقتلهُ واخذ ما عليهِ . فقال نافع بن الاسود التميمي

ونحن قتلنا يزدجرد ببعجةٍ
من الرعب اذ ولَّى الفرار وغارا
غداة لقيناهم بمرو نخالهم
نمورًا على تلك الجبال وقارا
قتلناهمُ في حربة طحنت بهم
غداة الرزيق اذ اراد جوارا

وحكي ان رجلًا أكَّارًا كان على طرف ارض يسقيها وبيده مسحاة اذ مرَّ بهِ فارس من فرسان العجم شاكي السلاح هاربًا وخلفهُ رجل من العرب برمح فقال الاكار للفارس اما تستحي ممن تهرب فقال الفارس ارفع مسحاتك فرفعها فمد نشابة وضرب بها المسحاة فشقها وقال هذا النشاب اذا ضرب بهِ على خلقانهِ لا يعمل فيهِ

رسالة

اطلب رسول . والرسالة ايضًا يراد بها في الاصطلاح المجلة المشتملة على قليل من المسائل التي تكون من نوع واحد . وللعرب عدة رسائل في انواع مختلفة من العلوم والفنون نذكر ما تفيد معرفتهُ منها وهي ما ياتي . رسالة الاباء عن مواقع الوباء لادريس بن حسام البدليسي رسالة ابن ابي زيد في فقه المالكي رسالة ابن زيدون وتعرف بالزيدونية . راجع ابن زيدون . رسالة ابن الجزار في ابدال الادوية رسالة في اثبات الواجب لجماعة من الفضلاء الرسالة الاثيرية في الميزان وتعرف بالايساغوجي رسالة في الاجرام السماوية لابن سينا . رسالة الازل لابن العربي . رسالة الاستعارة لابي القاسم السمرقندي . رسالة الاصطرلاب لابي الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

ولغيره من العلماء . رسالة في الاضحية لابن سينا . رسالة في اطوار السلوى لجمال الدين القرماني . رسالة في الاغذية اللطيفة وترتيبها وكيفيتها لابي الحجاج يوسف الاسرائيلي رسالة في الافيون لعماد الدين الشيرازي . رسالة في اقسام الحكمة لابن سينا . رسالة في اقسام المجاز لابن كمال باشا . رسالة في اقسام الموجودات وتفسيرها لابي حسن العوفي . رسالة الاكراه للتفتازاني . رسالة في انعكاس الشعاعات لنصير الدين الطوسي . رسالة الانوار لابن العربي . رسالة في انواع الاطعمة لتاج الدين بن سلطان الهندي النقشبندي رسالة في الاواني والظروف واحكامها لاحمد بن عماد الاقفهسي . رسالة في اوجاع الاطفال لابن مندويه الاصفهاني رسالة في الاوزان لعطا الله العجمي ولابن رشيد وللكندي . رسالة البدليات لابراهيم بن ابي سعيد العلائي رسالة في البنج والحشيش لابراهيم بن بخشي المعروف بدده خليفة . رسالة البواسير وعلاج شقاقه لابن مندويه . رسالة التجليات لابن العربي . رسالة في التجويد لصادق بن يوسف . رسالة في تدبير الجسد لابن مندويه . الرسالة الترشيحية لابي القاسم الليثي السمرقندي . رسالة في التصوف لعبد الرحمن الجامي . رسالة في تفضيل البشر على الملك لمحمد امين المعروف بامير بادشاه . رسالة في تفضيل العجم على العرب للسبكي . رسالة في تقسيم العلوم للجرجاني . الرسالة التنزيهية في شان المولوية لاسمعيل الانقري . رسالة التواريخ لتقي الدين بن معروف . رسالة التوحيد للشيخ رسلان الدمشقي . رسالة التهديد والوعيد لتارك الصلاة لابي الخير الموازيني الزاهد . الرسالة الجامعة في وصف العلوم النافعة لاحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده . رسالة الجبر والمقابلة للمسعودي . رسالة في الجذام واسبابه وعلاجه لابن الجزار الطبيب . رسالة الجوهر المعدني والحيواني لابن الاكفاني . رسالة في الجهاد لابن الخطيب الرومي . وليوسف بن الحسين الكرماستي . الرسالة الجيبية للشيخ احمد البوني . رسالة في الحج لقوام الدين الجمالي . رسالة في الدود لابن سينا . رسالة في حدوث

الحروف له ايضاً . رسالة في الحسد للجاحظ . رسالة في حكم عيسى حين نزوله لابن طولون الشامي . رسالة في الحكمة وعلاجها لابن مندويه . الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية لابن القيم الحنبلي . رسالة في الحمى واقسامها لمحمد ابراهيم وللجلال السيوطي . رسالة حي بن يقظان لابن سينا ولابي بكر بن الطفيل الاشبيلي . رسالة في الخضابات لابي العباس السرخسي . رسالة في الخط لاحمد بن عبد الله المعروف بفوري . رسالة في الخلاف والجدل للترمذي . رسالة الخوف والحزن لعبد المجيد بن نصوح الرومي . رسالة الدخان اي التبغ لابن خاني المتطبب ترجمها من الافرنجية . رسالة في الدم لابن الجزار الطبيب . رسالة في دوران الصوفية ورقصهم لجمال الدين القرماني . رسالة في الدور والتسلسل لبرهان الدين النسفي . رسالة في الذبح للطف الله التوقاتي . ولعبد الرحمن البخاري . رسالة في الغيوب للفناري . رسالة في الرمل لابي عبد الله الزناتي . رسالة روح القدس لابن عربي . رسالة في الرؤية والكلام لابن الخطيب الرومي . رسالة الزرقالة لابي اسحق الزرقلي وهي على مائة باب . الرسالة الزعفرانية في اصول الدين رسالة في الزكام واسبابه لابن الجزار . رسالة في زيارة القبور لابن سينا . رسالة في سر الكيميا لهرمس وجدت في اخميم . رسالة في السعي والبطالة لابن كمال باشا . الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية لابن الدهان النحوي . رسالة في السلوك للسهروردي . رسالة في السماع والغناء لعتيق بن داود اليماني . الرسالة السنجرية في الكائنات العنصرية لعمر بن سهلان الساوجي . رسالة في السياسة لابن سينا . الرسالة السيفية والقلمية لابن الحنائي . الرسالة السينية في اصول الفقه لصفي الدين الهندي . رسالة الشافعي في الفقه شرحها كثيرون . الرسالة الشرفية لصفي الدين البغدادي . رسالة الشريعة في ذم الشعر لابن وهبان الدمشقي . رسالة الشفاء في دواء الوباء لطاشكبري زاده . رسالة في الشفاعة لبرهان الدين الناجي . رسالة في الشواذ للجعبري . رسالة الصاهل والساجع للمعري . رسالة في

الصابئة للسرخسي . رسالة في الطاعون لادريس البدليسي . الرسالة الطبرية لابن سينا . رسالة الطير له ايضًا . رسالة في العروض له ايضًا . رسالة في العشق له ايضًا . رسالة في علة قوام الارض له ايضًا . رسالة في العلم وماهيته لابن كمال باشا ولصدر الدين الشيرازي . رسالة في علم النفس لجلال الدين الدواني . رسالة في غرس الاشجار لتاج الدين الهندي . رسالة الفراسة لابن سينا . رسالة في الفقّاع لابن مندويه . الرسالة القدسية في علم الكلام لابي حامد الغزالي . الرسالة القشيرية في التصوف لابي قاسم القشيري . رسالة في القضاء والقدر لابن كمال باشا . الرسالة القلمية لابي الفضل الكازروني ولغيره . رسالة في حل اشكال القمر لعلي بن محمد القوشجي . رسالة النمل والحكمة في خلقه لمحمد الازنيقي . رسالة في القوباء لمحمد القوصوني . رسالة في القولنج لابن مندويه . رسالة في القهوة ليونس العيثاوي . رسالة في الكافور لابن مندويه . رسالة في الكحل لشمس الدين الكرماني . رسالة في الكرة المدحرجة لعبد الرحمن ابن المويد . رسالة في الكليات لقطب الدين الرازي . رسالة الكمالات في الالهية لغياث الدين الشيرازي الحكيم . الرسالة الكمالية في الطب . تركية . لكمال الدين الطبيب كثيرة الفائدة . رسالة في الكنائس والبيع لابن رفعة الشافعي . رسالة في الكيمياء لابن تيمية . الرسالة اللامية لاحمد السبوني . رسالة في مبدإ الاول وصفاته لملا حسين الخلخالي . رسالة في المثانة وعلاجها لابن مندويه . رسالة في المجالسة والجلساء لابي العباس السرخسي . الرسالة المرضية في صناعة الجندية لمحمد بن منكلي القاهري . رسالة في المعاد لابن سينا . رسالة في المعادن وابطال الكيميا لموفق الدين البغدادي . رسالة في المعدة ووصفها لابن مندويه . رسالة في المعراج لنور الدين زاده . رسالة في الموجودات ومراتبها للجرجاني . رسالة النصير الطوسي في المناظرات . رسالة في النفس الفلكي لابن سينا . رسالة النور في ٤ مجلدات لاحمد ابن محمد الزاهدي . رسالة في النوم واليقظة لابن الجزار . الرسالة النيروزية في حروف ابجد لابن سينا . رسالة في وجع الركبة لابن مندويه . رسالة في وجع المفاصل لابن اللبودي . رسالة في الوجود للجرجاني . رسالة في الوضع وتعرف بالرائبة له ايضًا . رسالة في الوقف للكرماسني وغيره . رسالة الهدهد لابن ابي حجلة التلمساني . رسالة في الهضم لابن مندويه . رسالة في الهندبا لابن سينا . رسالة في الهند لمحمد الهروي . رسالة في الهيئة لنجم سنان . رسالة في الهيولى لحافظ الدين العجمي . والرسائل كثيرة جدًّا في علوم جمة لائمة العرب

رُسباخ
Rosbach

اوروسباخ بلدة في ولاية سكس من الممالك البروسية بين نومبرغ ومرسيبرغ . فيها كسر فردريك الثاني الفرنسويين سنة ١٧٥٧ واقام تذكارًا لهذا النصر نصبًا رماهُ بونابرت بعد انتصاره على البروسيين في معركة يانا سنة ١٨٠٦

رُسبك
Rosbecque

اوروسبيك بلدة من ولاية فلندرة الغربية في بلجيكا سكانها ٤٥٠٠ نفس فيها كسر شارل السادس ملك فرنسا الفلمنكيين حينما عصوا على الكونت لويس دومال تحت قيادة ارتفيلد فقتل فيليب في المعركة وذلك سنة ١٣٨٢

رستات
Rastadt

بلدة مسورة من غراندوقية بادن الكبرى وهي قصبة دائرة الرين الاوسط واقعة على الضفة اليمنى من نهر مرغ على مسافة ٢٤ كيلومترًا من كرلسرو الى الجنوب الغربي . سكانها ٧٠٠٠ نفس وفيها قلعة اميرية منذ سنة ١٨٤٠ ومجلس دعاوى ومحل رياضة وقصر جميل كان قديمًا مقام مرغرافية بادن . وصناعتها في نشاط وبها معامل للفولاذ والآلات التجارية والعجلات وعلب للدخان تصنع من ورق رات والطلب عليها كثير . وعقد فيها

موتمر سنة ١٧١٣ و١٧١٤ بين ڤيلار والبرنس اوجين انتهى بصلح بادن وثبت استيلاء فرنسا على ولاية الزاس وعقد فيها سنة ١٧٩٧ و١٧٩٩ موتمر اخر لتقرير الصلح بين فرنسا واسبانيا لكنهُ فسخ بقتل المرسلين الفرنسويين على باب المدينة

رُستم
Rustum

اسم بطل مشهور من رجال الفرس المعدودة في تواريخهم قالوا خرج من العجم رجال لم يعهد لهم نظير وهم افريدون وانو شروان بن قباذ المعروف بالعادل وبهرام جور ورستم بن نزال الملقب بالشديد وجاماسب المنجم وبزرجمهر بن بختيكان وفلهيد المغني وصانع شبديز وفرهاد النحات . قيل كان رستم هذا من الشجاعة والشدة على جانب عظيم حتى انهُ كان اذا لقي الف فارس او الفين كسرهم وحدهُ واذا لاقى عشرة الاف ومعهُ ٥ غلبهم واذا خرج اليهِ البطل الفحل شالهُ على سنان رمحهِ من سرجهِ والقاه بعيدًا ولما كانت العرب تانف من افتخار الفرس عليها قالت ان عمرو بن معدي كرب غلب رستم يوم القادسية وقتلهُ وذلك ان رستم كان قائد الجيوش كلها وكان على فيل ضخم فضربهُ عمرو ضربة قطعت قوائمهُ وقوائم الفيل فسقطا وقالوا لم يشهد مثل هذه الضربة لا في الجاهلية ولا في الاسلام وحملت الروم تلك القوائم وعلقوها في معبدهم فكانوا اذا عيروا بهزيمة امام العرب يقولون لقينا قومًا هذه ضربتهم . لكن يظهر من ابن الاثير ان رستم الشديد كان على عهد كيكاوس وكان اصبهبذ سجستان وما يليهِ واسم ابيهِ داستان بن نريمان بن جوذنك بن كرشاسب وهو الذي ربى ابن كيكاوس وعلمهُ الفروسية والعلوم والاداب وانهُ قتل اسفنديار الملك لما اراد نزع سجستان منهُ ثم قتل رستم واباهُ وابنهُ بستاسب الملك بن اسفنديار

والاصح في فصل الروايتين ان رستم الشديد بطل فارسي اسم ابيهِ زال من ذرية جمشيد وكان امير سجستان وزعموا ان رستم عاش على عهد عدة ملوك وانهُ عمر قرونًا كثيرة ونسبوا اليهِ من الاعمال العظيمة ما نسب اليونان الى هرقليس بل اكثر . غير ان الصحيح ان هذه الاعمال قام بها جماعة من الابطال اتخذوا هذا الاسم وكان اخرهم في القرن السادس ق . م . واشتهر في خدمة الملك كيكاوس الثاني المسمى كستاسب وانقذهُ من اسر العرب وكسر شوكة التورانيين الذين كانوا يكتسحون البلاد . غير ان الملك تغير عليهِ لانهُ لم يتمذهب بمذهب زرادشت المجوسي فاضطر لذلك ان يقاتل اسفنديار بن كيكاوس فتجالدا يومين ثم قتلهُ رستم . ثم غزى الهند وفيما هو يحارب خانهُ اخوهُ شكاد فقتل . واما الذي قتلهُ عمرو بن معدي كرب فهو قائد فارسي سعى في تنصيب الملك يزدجرد الثالث سنة ٦٣٢ ب م . وحاول دفع العرب حين قدومهم لفتح فارس وقتل سنة ٦٣٦ في يوم القادسية كما مرَّ

رَستَن
Rastan

قال ياقوت بليدة قديمة كانت على نهر الميماس وهو المعروف بالعاصي والرستن بين حماة وحمص في نصف الطريق . بها اثار تدل على جلالتها وهي خراب ليس بها احد وهي في علو تشرف على العاصي وقد نسب اليها ابو عيسى حمزة بن سليم العنبسي الرستني احد العلماء الرواة

رُستوف
Rostov

مدينة في ولاية ياروسلاف من روسيا اوربا واقعة على الشاطئ الشمالي الغربي من بحيرة نير وعلى مسافة ٦٥ كيلومترًا الى الجنوب الغربي من مدينة ياروسلاف . سكانها ٦٠٠٠ نفس . وفيها كرسي رئيس اساقفة يوناني . ومعامل صناعية . وهي قديمة جدًّا وكانت قاعدة ولاية زمنًا طويلاً . استولى عليها التتر سنة ١٣٢٧ ودمروها الا القليل ثم ضمت الى روسيا سنة ١٤٣٩ واستمرت على استقلالها

رُستوك
Rostock

مدينة حصينة من مكلمبرغ شوارم على ضفة نهر وارنو اليسرى على بعد نحو ٩ اميال من مصبهِ في البلطيك و٩٥ ميلاً عن همبرغ الى الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٢١٠٠٠ نفساً ومن ابنيتها المهمة مدرسة كلية أُسست سنة ١٤١٩ ومكتبة عمومية تحتوي على ٨٠٠٠٠ مجلد ومدرسة للبحرية ومحل للرياضة الجسدية وبستان نباتي وعدة مدارس وهي متوغلة في القدم وكانت في القرون المتوسطة عضواً في الاتحاد الهنسياتيكي ولا تزال تجارتها مهمة

رَسّ
Rass

الرس اسم بئر مذكورة في القرآن يروى ان قوماً كذبوا نبيهم ورسّوهُ في بئر اي القوهُ فيها فسموا اصحاب الرس ويروى ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج وقيل الرس وادي اذربيجان يقال كان هناك الف مدينة فبعث الله اليهم نبياً يقال لهُ موسى فكذبوهُ فدعا عليهم فحول الله عليهم الحارث والحويرث من الطائف فيقال ان اهل الرس تحت هذين الجبلين وقال اخرون اصحاب الرس بقية عاد وثمود وهم اصحاب البئر المعطلة المذكورة في القرآن وكانوا بفلج اليمامة نزولاً على تلك البئر وكان لهم نبي يقال لهُ حنظلة ابن صفوان فقتلوهُ فاهلكهم الله . وقال بعض العلماء بلغني انهُ كان رسّان اما احدها فكان اهلهُ اهل بدو وعمود واصحاب مواش فبعث الله اليهم نبياً فقتلوهُ ثم بعث اليهم رسولاً ووليّاً فقتلوا الرسول وجاهدهم الولي حتى افحمهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على ساحل البحر ويخرج منهُ شيطان في كل شهر يذبحون لهُ ويسجدون فاراهم الولي حقيقة الامر بالامتحان فكذبوهُ وقتلوهُ . واما الرس الاخر فهو نهر اذربيجان بينها وبين ارمينية قتل اهلهُ انبياء كثيرين فارسل الله الملائكة فنشفت مياههم واتلفت زروعهم واهلكت مواشيهم حتى لم يعد لهم شيء فآمن قليلون منهم وخرجوا من البلاد فقلبها الله جميعاً ومات اهلها وعاد المومنون الى البلاد فادرّ الله عليهم الارزاق ثم لما كثر نسلهم كفروا فاهلكهم الله وبقيت بلادهم خراباً ٢٠٠ سنة . وروي غير ذلك في خبرهم الطويل

وقال ياقوت نهر الرس مخرجهُ من قاليقلا ويمر باران ثم بورثان ثم يلتقي بالكرّ وبينها مدينة البيلقان ثم يصب مجموعها في بحر جرجان . وفي الرس اصناف كثيرة من السمك وقال مسعر على الرس رمان عجيب وتين عجيب وزبيبهم يجفف في التنانير لاحتجاب الشمس عنهم من كثرة الضباب والارض هناك كثيرة الخصب . وهذا النهر يسميهِ الافرنج اراس (aras) واسمهُ القديم اركسيس وهو اكبر انهر ارمينية مخرجهُ من جبل طقطاغ قرب مخرج الفرات على مسافة ٣٥ كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من ارزروم يجري الى الشمال ويسقي اراضي اربجان وشروان ويصب في نهر كور قرب جابة . مجراهُ متعرج طولهُ ٦٨٠ كيلومتراً وهو ينعطف حول جبل ارارا ط ويصب فيهِ جدول اربانشاي وبعد ان يقطع نخجوان يتالف منهُ شلالات عظيمة اطرفها شلال مغري . وضرب بهِ المثل قديماً في شدة الجري ويعبر الان بثلاثة جسور حجرية . وذهب هيرودوتوس ان نهر اركسيس هو نفس يكسرتيس وهو سيحون الحالي وقال غيرهُ انهُ نفس اوكسوس اي جيحون الحالي وقيل ايضاً يراد بهِ فولغا اي الاتل ويظهر من كلام زينوفون ان المراد بهِ نهر الخابور

وسمي باسم اركسيس ايضاً نهر بندامير في اواسط ايران وهو يجري الى ما وراء خربات برسبوليس (اصطخر الحديثة) ويصب في بحيرة بختيكان في ٢٩° ٢٠ من العرض الشمالي و٥٣° ٣٠ من الطول الشرقي وطولهُ ١٥٠ ميلاً

رُسّ
Ross

١° . اكبر جزيرة في بحيرة كيلاّرني السفلى من منستر في ايرلاندة تبعد عن كيلارني ميلين . بها اثار قلعة منيعة

٢° . بحيرة وقرية من ايرلاندة في كونتية كلار

٣ً . مدينة وابرشية من كونتية انغلند على ١٢ ميلاً من هريفورد الى جنوبي الجنوب الشرقي . سكانها نحو ٣ الاف

٤ً . ابرشية من ابرلاندة في كونتية كنوت

٥ً . بلدة من ابرلاندة في منستر اهلها نحو الف نفس

٦ً . عدة اماكن في الولايات المتحدة من امركا اشهرها مدينة في اوهيو بها ١٣ معملاً حديديًا ومعمل للسكر ومدبغة ومعامل للعجلات وغيرها وفي تلك المعامل اربعة الاف فاعل . وبها بنكات عديدة وعشر شركات للضمانة (سوكرتا) ومحلات للفقراء وبيمارستان وعدة اماكن للايتام ومدارس وجرائد عديدة و٤٩ معبدًا . اسسها وليم برد سنة ١٧٣٧ وهي في موقع منيع واثناء حرب العبيد بين الولايات الشمالية والجنوبية كانت قاعدة الجنوبية ولما تضايق الجيش الجنوبي في بترسبرغ ورامت الحكومة الجنوبية في رتشموند انهُ لم يبقَ سبيل للدفاع فيها خرجت منها وامرت بحرق اربعة ابنية كبيرة للحكومة مملوءة بالتبغ فامتدت النار واحرقت ثلث المدينة واثناء الخطر دخلت جنود الحكومة الشمالية واستولت عليها

٧ً . مدينة هي قصبة كونتية وين في انديانا من امركا على الضفة الشرقية لفرع نهر ويست تبعد عن انديانا بوليس ٦٨ ميلاً شرقًا سكانها اكثر من ١٢ الف نفس حولها اقليم طيب التربة كثير المزروعات . وهي مركز خطير للطرق الحديدية بها ٧٥ معملاً عدد فعلتها ٥٠٠٧ اخص مصنوعاتها الات الدراسة والنقل والفلاحة والطحن وانشيء بها ثلثة بنكات ومحل لليتامى وللنساء المنقطعات وتسع مدارس عمومية واربعة معابد و٨ جرائد ومحل للتشخيص ومكتبة بها عشرة الاف مجلد

٨ً . بلدة من سورّي في انكلترا تبعد عشرة اميال عن كنيسة القديس بولس في لندن الى غربي الجنوب الغربي . سكانها نحو ١٥ الفًا واقعة على تل مجاور للتمز . وكانت تسمى اسكين ثم سميت شين وكانت من مساكن ملوك انكلترا . وسنة ١٤٩٨ احترق القصر فرممهُ الملك هنري السابع وسماها رتشموند باسمهِ فانهُ كان ارل اوف رتشموند في يوركشير قبل استوائهِ على عرش الملك . وبها متنزه فسيح جدًّا . وفي عهد الحكومة العمومية في انكلترا هدم بعض القصر وفي القرن التابع هدم كلهُ . وسنة ١٧٦٩ بني فيها مرصد فلكي

٩ً . روس وكرومارتي كونتيتان شماليتان من سكوتلاندة متصلتان سياسيًّا مجاورتان لستارلند وانفرنس والبحر الشمالي والاتلنتيك مساحتهما ٣١٥١ ميلاً مربعًا سكانهما ٨٠٩٠٩ في سواحلها اجوان وفرض حسنة وبها عدة بحيرات اكبرها لوش ماري طولها ١٣ ميلاً وجبال عديدة علو ارفعها اكثر من ٣٥٠٠ قدم . يشتغل من اهلها بصيد السمك اكثر من عشرين الف نفس . بها اثار عديدة

رُسّانو
Rossano

وقديمًا روشيانم مدينة في جنوب ايطاليا تبعد ٣ اميال عن خليج تارنتو في ولاية كوسنتسا . على بعد ٢٨ ميلاً من مدينة كوسنتسا الى الشمال الشرقي عدد سكانها ١٢٫٠٠٠ وهي مبنية على تلة عند سفح جبال ابنين ومحاطة بأودية عميقة . وهي كرسي رئيس اساقفة وبها كاتدرا جميلة وتجارة مهمة في الزيت والقبار والزعفران وكانت بمدة الحروب القوطية من امنع القلاع في بروتيوم

رسّل
Russel

١ً . اسم عدة كونتيات من الولايات المتحدة

٢ً . جون رسّل ارل سياسي انكليزي ثالث اولاد دوق بدفورد ولد في لندن في ١٨ آب (اوغسطوس) سنة ١٧٩٢ تعلم في مدرسة ادنبرو وسنة ١٨٠٩ تسوَّح في اسبانيا والبرتوغال وشاهد اهم حوادث الحروب فيها وسنة ١٨١٣ انتخب للبرلمان وانتخب مرات عديدة لعضوية البرلمان وجعل سنة ١٨٣٠ مدير مال الجيش وترأس على حزبهِ في مجلس العموم وسند قانون الاصلاح الذي ادخلهُ سنة ١٨٣١ . وسنة ١٨٣٥ جعل كاتم اسرار

المملكة وبقي في هذه الوظيفة حتى سنة ١٨٣٩ حيث جعل كاتم اسرار الحربية ونظارة المستعمرات وسنة ١٨٤٦ جعل الوزير الاول في المملكة مع وظيفة اللورد الاول في الخزينة واستعفى سنة ١٨٥٢ لرفض المجلس طلبة بخصوص الرديف العسكري . ولما شكلت وزارة ابردين في اواخر السنة المذكورة تولى منصب نظارة الخارجية فيها ولكن نقل بعد ذلك بقليل الى رئاسة مجلس المبعوثين وتخلى عنها سنة ١٨٥٥ ثم تولى وظيفة كاتم سر المستعمرات في وزارة بالمرستون وناب عن دولتهِ في الموتمر الذي عقد في ڤينا لحسم مسالة حرب القرم ولكن اذ لم يستحسن الشعب تصرفهُ فيهِ استعفى من الوزارة ثم ولي وزارة الخارجية سنة ١٨٥٩ وسنة ١٨٦١ منح لقب ارل رُسل وقبل في مجلس اللوردات ومن الحوادث التي حدثت ايام ادارتهِ خارجية البلاد كانت التهديدات التي استعملت مع الولايات المتحدة في مسالة ترنت والمدة القصيرة التي تعبت بها انكلترا مشتركة في الحملة المكسيكية ومداخلة انكلترا في مسالة بولونيا بارسالها كتابات الى روسيا سنة ١٨٦٣ والميل الحبي الذي اظهرتهُ انكلترا للدانمرك بمدة حرب شلزويغ هلستين . وسنة ١٨٦٥ بعد وفاة اللورد بالمرستون تولى اللورد رسل المرة الثانية منصب الوزير الاول ونسبب استعفاوءهُ من وزارتهِ في حزيران سنة ١٨٦٦ عن الاختلافات التي طرأت بين روساء الحزب الحرّ على مسالة الاصلاح ولكنهُ بقي عضدًا رسميًّا لافكار الحزب الحرّ في مجلس اللوردات وسنة ١٨٦٩ طلب نظامًا من شانهِ منح وظائف اللوردات طول حيوتهم ولهُ عدة تآليف لا حاجة الى ذكرها هنا

٣ . وليم رُسل سياسي ولورد انكليزي ثاني اولاد وليم خامس ارل بدفورد ولد في ٢٩ ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٣٩ وقتل في ٢١ تموز (جوليه) سنة ١٦٨٣ درس في مدرسة كمبردج وتسوَّح في اوربا وسنة ١٦٦٠ انتخب لعضوية البرلمان وسنة ١٦٧٣ انحاز الى حزب البرونستانت (اوحزب البلاد) وترأس عليهِ حتى وفاتهِ وكان سنة ١٦٧٨ من اشد المحركين لفتح الحرب على فرنسا وعرض على المجلس اصدار قرارًا بابعاد دوق يورك (الذي ملك بعد ذلك باسم جاك الثاني) على الملك واشترك بجدةٍ في التهمات التي القيت على اللورد دانبي ناظر الخزينة وحين تشكيل المجلس الذي طلبهُ السير وليم تمبل عين رسل من اعضائهِ ولم يستحسن مسالة حرمان دوق يورك من ولاية العهد ولكنهُ استحسنهُ اخيرًا وساعدهُ على اجرائهِ واعتزل من المجلس سنة ١٦٨٠ ونفوذهُ في مجلس العموم كان من اسباب صدور نظام النفي ولكن رفضهُ مجلس اللوردات . وحين اخذ تشارلز يدبر الاحكام بدون الاتكال على البرلمان اشترك رسل في موامرة مثموث فالقي عليهِ القبض وحكم عليهِ بالاعدام مع ان قصدهُ لم يكن سوى تلطيف تصرفات الحكومات فاحتمل قصاصهُ بشجاعة وقتل في ٢١ تموز (جوليه) سنة ١٦٨٣ واعتبر العموم قتلهُ شرعيًّا .

رسّة
Rissah

كلمة معناها دودة كانت اسم منزل للجنود في البرية (عدد ٣٣ : ٢١ و٢٢) بين لبنة وقهيلاتة . تبعد عن اورشليم الى الجنوب ٣٠٢ اميال ولا يعرف محلها

رُسّي
Rossi

او رومي عائلة ايطالية شهيرة كانت مدة طويلة رئيسة الحزب الغولفي في بارما . غير انها باضطهادات برتران دوبوجي القاصد البابوي التزمت ان تنحاز الى حزب الجيبليين . وطردت من بارما غير انها عادت اليها بسعي يوحنا ملك بوهيميا سنة ١٣٣٢ لكن منذ سنة ١٣٣٥ كان بيرّ رسّي قد ترأس على اصحابهِ فنزع منهُ ملكهُ مستينودي لاسكالا فمضى ودخل في خدمة الفلورنتيين وهم يحاربون مستينو المذكور واستولى على بادوا سنة ١٣٣٧ لكنهُ هلك في حصار مونسليشي سنة ١٣٣٧ بدون ان

يقدر على الرجوع الى بارما . غير ان عائلتهُ استقرت فيها بعد بضعة اشهر .

واشهر من خرج من هذه العائلة بلغرينو رسي ولد سنة ١٧٨٧ دخل في مجلس المحاماة في بولونيا غير انهُ رفت بسبب ميلهِ الى الحزب الفرنسوي وهرب الى جنيفا فدعاهُ اهلها الى مجلس الحقوق الروماني سنة ١٨١٩ . وسنة ١٨٣٢ ناب عن مقاطعة جنيفا في المؤتمر المقام للنظر في امور المعاهدات الاميرية فقدم رأيًا قبلهُ المؤتمرون لكن العامة رفضتهُ فاتى فرنسا وجعل استاذًا لتعليم الحكمة المدنية (التوفير السياسي) في مدرسة فرنسا الكبرى ثم دعي الى مدرسة الحقوق في باريس . وسنة ١٨٣٦ خلف سيابس في الاكاذيمية العلمية الادبية . وسنة ١٨٤٠ صار عضوًا في مجلس التعليم العمومي وسنة ١٨٤٤ صار من اعضاء ديوان الاحكام الفرنسوي . وسنة ١٨٤٥ ارسل الى رومية سفيرًا مفوضًا فاكتسب ثقة البابا بيوس التاسع وانعم عليهِ برئاسة وزارتهِ سنة ١٨٤٨ . فاجتهد بتنظيم احوال الولايات الحبرية على احسن طريقة وباقامة الاتحاد في سائر ايطاليا لكن قبل ان يتم مشروعهُ هذا قتلهُ احد الرجال الجمهوريين المتعصبين في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٨ . وكان من القضاة المشهورين والسياسيين الحاذقين والاساتذة الماهرين . ولهُ مصنفات نفيسة في الاحكام السياسية والحكمة المدنية . واقام لهُ البابا بيوس التاسع ضريحًا جميلًا في رومية

رُسْيَانِي
Rossieny

مدينة في ولاية فيلنا من روسيا اوربا تبعد ٢٠٠ كيلومتر عن مدينة فيلنا الى الشمال الغربي عدد سكانها ٦ الاف نفس وكانت قديمًا قصبة بلاد الساموجيتية وهي الان مقام اسقفهم . وفيها مدرسة بيارستية

رَسِّيّ
Rassy

بنو الرسي دولة من العلوية كانت مالكة بصعدة وكانوا ايمة الزيدية ينتسبون الى محمد بن ابراهيم ابن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن الداعي . قال ابن خلدون لما هلك محمد وانقرض امر دعاتهِ في ايام المامون فرّ اخوهُ القاسم الرسي الى السند لان المامون طلبهُ ولم يزل هناك الى ان هلك سنة ٢٤٥ (هجرية) ورجع ابنهُ الحسن الى اليمن وكان من عقبهِ الايمة بصعدة من بلاد اليمن اقاموا للزيدية بها دولة اتصلت الى اخر الايام وصعدة جبل في شرقي صنعاء فيهِ حصون كثيرة اشهرها حصن صعدة وحصن تلا وجبل مطابة وتعرف كلها ببني الرسي واول من خرج بها منهم يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي دعا لنفسهِ بصعدة وتسمى بالهادي وبويع بها سنة ٢٨٨ في حياة ابيهِ الحسين وجمع الجموع من شيعتهم وغيرها وحارب ابراهيم بن يعفر وملك صنعاء ونجران وضرب السكة باسمهِ ثم انتزعها منهُ بنو يعفر فرجع الى صعدة وتوفي سنة ٢٩٨ قيل ولهُ مصنفات في الحلال والحرام وكان مجتهدًا في الاحكام الشرعية ولهُ في الفقه آراء غريبة وتآليف بين الشيعة معروفة . قال الصولي وولي بعدهُ ابنهُ محمد المرتضي واضطرب الناس عليهِ وهلك سنة ٣٢٠ وولي بعدهُ اخوهُ الناصر احمد واستقام ملكهُ واضطرد في بنيهِ بعدهُ فولي بعدهُ ابنهُ الحسين المنتخب ومات سنة ٣٢٤ وولي بعدهُ اخوهُ القاسم المختار الى ان قتلهُ ابو القاسم الضحاك الهمداني سنة ٣٤٤ . وقال ابن حزم لما ذكر ولد القاسم الرسي ومنهم القائمون بصعدة من ارض اليمن اولهم يحيى الهادي لهُ راي في الفقه وكان لابيهِ احمد الناصر بنون ولي منهم صعدة بعدهُ جعفر الرشيد وبعدهُ اخوهُ القاسم المختار ثم الحسن المنتخب ومحمد المهدي . وقال ابن الحباب لم تزل امامتهم بصعدة مطردة الى ان وقع الخلاف بينهم وجاء السليمانيون من مكة عندما اخرجهم الهواشم فغلبوا عليهم بصعدة وانقرضت دولتهم بها في المائة السادسة . ثم تجددت لهم دولة على يد الزيدية سنة ٦٤٥ حين كانت دولة بني رسول في اوائلها باليمن وكان الزيدية قد بايعوا لاحمد الموطئ من بقية بني الرسي وهو احمد بن الحسين من بني

المادي المار ذكرهُ . لانهم لما اخرجهم بنو سليمان من صعدة آووا الى جبل قطابة بشرقي صعدة فلم يزالوا هناك وفي كل عصر منهم امام يشير بان الامر اليهم الى ان بويع الموطئ وكان فقيهًا اديبًا عالمًا بمذهبهم قوامًا صوامًا واهمَّ عمر ابن رسول امرهُ فحاصرهُ بحصن تلا فامتنع عليهِ فافرج عنهُ وحمل العساكر من الحصون المجاورة لحصارهِ ثم قتل عمر ابن رسول وشغل ابنهُ المظفر بحصن الدملوة . اطلب رسول فتمكن الموطئ وملك ٢٠ حصنًا وزحف الى صعدة وغلب السليمانيين عليها فنزل امامهم احمد المتوكل بن عبد الله المنصور وبايع للموطئ فامنهُ وذلك سنة ٦٤٩ ثم حج سنة ٦٥٠ وبقي امر الزيدية بصعدة في عقب الموطئ هذا . قال ابن خلدون وسمعت ان الامام بصعدة قبل ٧٨٠ كان علي ابن محمد من اعقابهم ولما توفي ولي ابنهُ صلاح وبايعهُ الزيدية وكان بعضهم يقول ليس هذا بامام لعدم استكمالهِ شروط الامامة ثم مات صلاح اخر سنة ٧٩٢ وقام بعده ابنهُ نجاح فامتنع الزيدية من بيعتهِ فقال انا محتسب لله . هذا آخر ما ذكر عنهم ابن خلدون ولم نقف على اخبارهم بعد ذلك في التواريخ العربية

رُسكمون
Roscommon

مدينة في كنت من ابرلاندة وهي قاعدة كونتية باسمها على الطريق الحديدية بين دبلين ومولنغر تبعد ١٥٠ كيلومترًا عن دبلين الى الشمال الغربي سكانها ٣٥٠٠ نفس وفيها قصر بني سنة ١٢٦٨ . واما الكونتية المسماة بها فهي بين ايتريم ولنغفرد ووست ميث وسليغو وغلواي ومايو مساحتها ١٠٠ كيلومتر طولاً في ٦٠ عرضًا وسكانها ٣٠٠٠٠٠

وتلقب بكونتات رسكمون نسبت الى المدينة عائلة ديلون ونتورث الشاعر الذي اشتهر في اواخر القرن السابع عشر كان مولدهُ سنة ١٦٣٣ وكان ابن اخي كونت ستراففور حاكم ابرلاندة ودرس في فرنسا في زمن مهاجرة عائلة ستوارت ورجع الى انكلترا في زمن الاصلاح ونال حظوة تامة عند الملك تشارلز الثاني وجعلهُ رئيس حرسهِ وتقلد مناصب مختلفة . وتوفي سنة ١٦٨٤

رسكوبوريس
Rhescuporis

اسم ثلثة من ملوك ثراقة كان اولهم في القرن الاول ق م ودخل في خدمة بومبيوس وبروتوس بالتداول في الحرب المدنية . والثاني ابن كوتيس الرابع ملك من سنة ١٦ ق م . الى سنة ٧ ب م بمشاركة احد اخوتهِ وهلك في معركة مع البسة . والثالث اخو ريمتلكيس الاول وخليفتهُ حصل سنة ١٠ ب م على نصف مملكة اخيهِ وقتل كوتيس الخامس ابن اخيهِ لكي يستولي على النصف الاخر غيران طيباريوس خلعهُ من الملك عقابًا لهُ سنة ١٩ ب م ثم قتلهُ

رَسكوف
Rascoff

فرضة صغيرة من ولاية فينستر من فرنسا على شاطئ الاوقيانوس تبعد ٢٥ كيلومترًا عن مورلاي سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس وهي ذات تجارة رائجة ولا سيما في شراب الروم وحب العرعر والشاي والمموجات وخشب الشمال وفيها نزلت ماري ستوارث حينما اتت لتتزوج بالدوفين الذي صار ملكًا باسم فرنسوا الثاني

رَسكيا
Rascie

او راسيا واسمها القديم دروانيا . هي قسم غربي من سربيا واقعة بين نهري رسكا وبوسنا سميت باسم شعب يقال لهُ رايتسن كان قاطنًا بها مدة طويلة ولم يعرف عنها شيء الا منذ القرن التاسع وكانت اولاً ولاية من دلماسيا وفي القرن العاشر صارت من املاك امير السرب واخر امرائها قتل في حرب مع العثمانيين سنة ١٣٧١ ثم تولى عليها اميران بعدهُ بضعف واستولى عليها السلطان محمد الفاتح وعلى سائر سربيا سنة ١٤٥٨ وبقيت بيد العثمانيين وهي الان لواء من سربيا يسمى نوفي بازار والى الان توجد قبيلة عديدة من سكانها الاولين في جنوب المجر يتعاطون الزراعة والصناعة

رسلان الدمشقي
Raslan

هو من اكابر مشايخ الشام الصوفية واعيان العارفين قال الشعراني هو صاحب الاشارات العالية والهمم السامية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والتصريف النافذ انتهت اليهِ تربية المريدين بالشام واحترمهُ العلماء والمشايخ وبجلوهُ وقصدهُ الزائرون من كل فج . ثم اورد لهُ من اطايب الكلام ولطائف المواعظ والحكم شيئاً كثيراً ونقل عن الشيخ تقي الدين السبكي انهُ قال حضرت سماعاً فيهِ الشيخ رسلان فانشد القوَّال شيئاً فكان الشيخ رسلان يثب في الهواء ويدور فيهِ دورات ثم ينزل الى الارض يسيراً يسيراً . يفعل ذلك مراراً والحاضرون يشاهدون فلما استقر على الارض اسند ظهرهُ الى شجرة تين في تلك الدار كانت قد يبست وانقطع حملها مدة سنين فاورقت واخضرت واينعت وحملت في تلك السنة . وكان الشيخ رسلان مستوطناً دمشق وبها مات ودفن بظاهرها وقبرهُ ظاهر يزار قال الشعراني ولما حمل نعشهُ على اعناق الرجال جاءت طيور خضر وعكفت على نعشهِ

رُسْلين
Roslin

مدينة في ادنبرو من سكوتلاندة تبعد ٩ كيلومترات عن ادنبرو الى الجنوب الغربي . وبها كنيسة من بناء القوط بنيت سنة ١٤٤٠ بامر سنكلير ملك اركاذة وفي نواحيها جرت ٣ معارك بين اهل سكوتلاندة وانكلترا في يوم واحد سنة ١٣٠٢ وكانت الدبرة في الجميع على الانكليز

رسم

الرسم في اللغة ركية تدفنها الارض والاثر او بقيتهُ او ما لا شخوص لهُ من الآثار ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالارض . ويطلق في الاصطلاح على معانٍ فهو عند المنطقيين قسم من المعرّف مقابل للحد وهو على قسمين احدهما تام وهو ما تركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك . والآخر ناقص وهو ما كان بالخاصة وحدها كتعريف الانسان ايضاً بالضاحك فقط او بها وبالجنس البعيد كتعريفهِ بالجسم الضاحك او بعرضيات يختص مجموعها بحقيقة واحدة كتعريفهِ بانهُ ماش على قدميهِ عريض الاظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضاحك بالطبع فان مجموع هذه العرضيات لا يوجد في غيرهِ فيكون تعريفاً لهُ . والرسم عند الاصوليين اخص من الحد لانهُ قسم منهُ . وعند الصوفية العادة . ويطلق في اصطلاحهم ايضاً على الخلق وصفاتهِ لان الرسوم هي الآثار وكل ما سوى الله آثارهُ الناشئة من افعالهِ واياهُ عني من قال الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل . والرسم عند الكتاب هو فن يعرف بهِ احوال الحروف ووضعها وكيفية تركيبها خطاً وسياتي تفصيل ذلك في الكتابة من باب الكاف . وعند اصحاب الجباية ما يوخذ على البضائع من الاعشار ويعرف عند العامة بالكمرك . اطلب رسومات . ويطلق ايضاً على غير ذلك من المرتبات السلطانية مما دخل في الكلام عن الخراج في باب الخاء . ورسم الارض عند الجغرافيين عبارة عن الخارطات . راجع خارطة .

والرسم عند المصورين فن قائم بذاتهِ يسمى بالافرنجية دسين (dessin) وهو اسبق من التصوير والحفر والبناء لانهُ اساس لها . ولذلك سميت هذه الفنون بفنون الرسم وهو يقوم باقلام الرصاص ونحوها فلا بد لكل صورة يراد تلوينها ان ترسم تقاطيعها وتؤخذ هيئتها اولاً بهذه الطريقة وهكذا الحال بالمحفورات والابنية وما يتعلق بذلك يعمل رسمها اولاً ثم يمشي في العمل بموجبهِ . وقد اخترعوا عدة ادوات يستغنى بها عن الرسم باليد راساً . وكل ذلك من متعلقات المصورين . راجع تصوير . واما تاريخ الرسم فقديم العهد ادعى اليونان ان مخترع هذا الفن هو ديبوتادس الخزاف بواسطة ابنتهِ . راجع ديبوتادس . والصحيح ان فن الرسم متعلق بفن التصوير لانهُ اساس لهُ واشهر مدرسة انقنت فن الرسم هي المدرسة الرومانية

على عهد رافائيل وبعدها مدرسة فرنسا في ايام الامبراطورية وكان استاذها داڤيد . وقد كتب الناس رسالات عديدة في تعليم فن الرسم وذهبوا فيها مذاهب شتى واحسن الطرائق ذكرت في رسالة ڤالي المطبوعة سنة ١٨٣٨ ورسالة مادام ادل لوبريتون وغيرهما

رسميني
Rosmini

رسميني سرياني فيلسوف ولد في روفريدو سنة ١٧٩٧ وكان رئيس دير باسم انطونيو واجتهد باستجلاب خواطر العلماء الى الدين وخواطر الكاثوليك الى العلم وادخل في ايطاليا اشهر المذاهب العلمية ورسالة في الاثارو بولوجيا واخرى في المنطق وكتاب في الادب وغير ذلك مما جمع في اكثر من ٣٠ مجلداً وسنة ١٨٢٨ انشأ في دومودوسولا مجمع المحبة وجعل من قوانينهِ ان كل الاعضاء عليهم ان ينقطعوا الى كل الاعمال الخيرية وان يكون العلمانيون الداخلون معهم بصفة كهنة واكمل هذا العمل العظيم بانشاء اخوية دعيت اخوات العناية الالهية وعرضت عليهِ الكردينالية فرفضها لكنهُ جعل نفسهُ بصفة رئيس للتعليم العام في الممالك الرومانية . وتوفي سنة ١٨٥٥

رسن
Resen

لم تذكر الا في التكوين (١٠ : ١٢) بين المدن التي بناها اشور بعد خروجهِ من ارض شنعار بين نينوى وكالح . قال بعض الكتاب انها رهزينا التي ذكرها الكتاب البيزنطيون قرب مخرج الخابور الغربي ولعلها راس العين الحالية . وقيل انها لم تكن في اشور بل في الجهة الغربية من الجزيرة بعد عن المدينتين اللتين يقال انها بينهما . ٣٠ ميل الى الغرب وقيل انها لاريسة وهي نمرود الحالية . فخربات نمرود هي خربات كالح والاثار قبالة الموصل هي اثار نينوى فلا بد ان تكون رسن فيما بينهما . وبالقريم من السليمية اثار اشورية متسعة الدائرة فربما كانت اثار رسن . واذا اعترض على بناء مدينة عظيمة بين مدينتين لا تبعد احداها عن الاخرى اكثر من عشرين ميلاً . يجاب ان المدن الكبيرة في الازمان القديمة لم تكن عظيمة كما في هذه الايام . وقيل ايضاً ان اشور (قلعة شرغات) كانت تسمى بكالح ونمرود برسن . ولما نقلت قاعدة المملكة شمالاً من اشور الى نمرود سميت القاعدة الجديدة بكالح . وعند اليهود المتاخرين ان خربات قلعة شرغات هي رسن

رُسني
Rosny

اورسني سورسين بلدة صغيرة من ولاية سين وواز في فرنسا واقعة على الضفة اليسرى من نهر السين على الطريق الحديدية بين باريس وروَن على بعد ٧ كيلو مترات من منت الى الغرب . سكانها ٨٠٠ نفس وفيها قصر جميل ولد فيهِ سلّي وزير هنري الرابع . واخذتهُ دوقة بري في زمن الاصلاح وانشات فيهِ محلاً خيريّاً

ورسني سو بوا بليدة اخرى من ولاية السين بين مونترويل وبوندي تبعد ١٠ كيلو مترات عن باريس الى الشرق سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس وفيها محطة للسكة الحديدية الشرقية ولها حصن بني سنة ١٨٤٢

رسوب
Dépôt, Précipitation

الرسوب في اللغة استقرار الاجزاء الغليظة من المائعات في اسفلها وقيل كل ما يرسب في قعر الاناء من الثفل . وعند الاطباء كل جوهر اغلظ قواماً من مائية البول متميز عنها وان تعلق في الوسط او طفا فالجوهر جنس يراد بهِ كل ما يخرج مع البول لاما يكون جزءاً منهُ والا لما وجد بدونهِ وقولهم اغلظ قواماً احتراز عن الريح المخالطة للمائية والزبد . وقولهم متميز عنها اي في الحس احترازعن الجواهر المفيدة للبول اللون والقوام . واقسام الرسوب ثلثة لانهُ ان وجد في اسفل القارورة يسمى رسوباً راسباً وان وجد في وسطها يسمى رسوباً متعلقاً وان وجد فوقها يسمى غماماً وسحاباً ورسوباً طافياً . قيل وانما يطلق الرسوب على الغمام والمتعلق لان شان الرسوب ان يستقر

في الاسفل وهذا انما يطفو ويتعلق اذا منع منهُ مانع فلوجود هذه الصفة فيهِ بالفوق قيل لهُ رسوب . ويقسم الرسوب ايضًا الى طبيعي ويسمى رسوبًا محمودًا وفاضلاً والى غير طبيعي ويسمى رسوبًا رديًا . اما الطبيعي فهو الدال على النضج وهو الاملس الابيض المتشابه الاجزاء . وافضل اقسام الطبيعي الراسب ثم المتعلق ثم الغمام . وغير الطبيعي بخلافهِ وافضل اقسامهِ الغمام ثم المتعلق ثم الراسب . اذ الرسوب الردي اما ان يكون من الاعضاء او من الرطوبات اذ ليس في البدن جسم منهُ يكون رسوب غيرها . فان كان من الاعضاء فاما ان يكون من الاعضاء الاصلية ويسمى خراطيًا او لا يكون وحينئذٍ اما ان تكون فيهِ دهنية ويسمى دسميًا او لا تكون ويسمى لحميًا . والخراطي اما ان يكون من ظاهر العضو او من باطنهِ فان كان الاول يسمى قشريًا وان كان الثاني فان كان ذلك المنفصل اجزاءه كبارًا عراضًا بيضاء او حمراء يسمى صفيحيًا فالابيض من المثانة والاحمر من الكلية او الكبد . وان لم يكن اجزاءه كبارًا عراضًا فان كان احمر يسمى كرسنيًا وان لم يكن احمر يسمى نخاليًا . والكائن من الرطوبات منهُ الاشقر ومنهُ الاسود ومنهُ الكمد . وقيل الرسوب الردي ينقسم الى خراطي وهو الشبيه بالقشور ورشيشي وهو الشبيه بالزرنيخ الاحمر ويسمى سويقًا ايضًا . ولحمي ودسمي ومِدّي وشعري ورملي ورمادي وعلقي ودموي وخميري اي الشبيه بقطع الخمير المنقوع

والرسوب عند الكيماويين عبارة عن استقرار المواد الجامدة في قعر اناء يتضمن محلولاً . راجع راسب . وعند الجيولوجيين عبارة عن استقرار طبقات معدنية او ترابية يظهر انها رسبت شيئًا فشيئًا في سائلٍ ما . والغالب انهُ ما البحر وتلك الطبقات تسمى بالاراضي الرسوبية . ويقال لها بالفرنجية سديمنتير (sédimentaires) اي ثفلية . راجع جيولوجيا

رَسول
Apôtre, Apostl

في حاشية الخيالي الرسالة في الاصل الكلام الذي ارسل الى الغير . وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية . والفرق بينها وبين الكتاب على ما هو المشهور انما هو بحسب الكمال والنقص والزيادة والنقصان فالكتاب هو الكامل في الفن والرسالة غير الكامل فيهِ . راجع رسالة . وتستعمل الرسالة في الشرع بمعنى بعث الله تعالى انسانًا الى الخلق بشريعة سواء امر بتبليغها اولا . وتساويها النبوة . وقد تخص الرسالة بالتبليغ او بنزول جبرائيل او بكتاب او بشريعة جديدة او بعدم كونهِ مامورًا لمتابعة شريعة من قبلهُ من الانبياء . فالرسول اما مرادف للنبي وهو انسان بعثهُ الله تعالى بشريعة سواء أُمر بتبليغها ام لا واليهِ ذهب جماعة . واما اخص منهُ كما ذهب اليهِ جماعة اخرى واختلفوا في وجه كونهِ اخص فقيل لان الرسول مختص بالمامور بالتبليغ الى الخلق بخلاف النبي . وقيل لانهُ مختص بنزول جبرائيل بالوحي . وقيل لانهُ مختص بشريعة خاصة بمعنى انهُ ليس مامورًا بمتابعة شريعة من قبلهُ . وقيل لانهُ مختص بكتاب . وقال بعضهم ان الرسول اعم وفسرهُ بان الرسول انسان او ملاك مبعوث بخلاف النبي فانهُ مختص بالانسان . وفي اسرار الفاتحة النبي هو الذي يرى في المنام والرسول هو الذي يسمع صوت جبرائيل ولا يراهُ والمرسل هو الذي يسمع صوتهُ ويراهُ . انتهى . والمفهوم من مجمع السلوك عدم الفرق بين الرسول والمرسل حيث قال المرسل عند البعض ثلثمائة وثلاثة عشر وعند البعض ثمانية عشر .

واولو العزم منهم ستة نفر ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين . انتهى . ولا شك في اطلاق الرسل عليهم ايضًا . وعند الكرامية الرسالة والنبوة صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي والمعجزة والعصمة . وصاحب تلك الصفة رسول من غير ارسال ولا يجوز ارسال غيرهِ وهو حينئذٍ اي حين اذ ارسل مرسل فكل مرسل رسول بلا عكس كلي ويجوز عزل المرسل دون الرسول وليس من الحكمة الاقتصار على رسول واحد . وفي الفتح المبين في شرح الاربعين للنووي

الرسول انسان حر ذكر من بني ادم يوحى اليهِ بشرعٍ وأُمر بتبليغهِ سواء كان لهُ كتاب انزل عليهِ ليبلغهُ ناسخًا لشرع من قبلهِ او غير ناسخ لهُ وانزل على من قبلهُ . وامر بدعوة الناس اليهِ ام لم يكن لهُ ذلك بان امر بتبليغ الموحى اليهِ من غير كتاب . ولذلك كثرت الرسل اذ هم ثلثماية وثلاثة عشر وقلت الكتب اذ هي التوراة والانجيل والزبور وصحف ادم وشيث وادريس وابراهيم . وهو اخص من النبي فانهُ انسان حرٌّ ذكر من بني ادم اوحي اليهِ بشرع وان لم يومر بتبليغهِ . انتهى . وقال ابن عبد السلام بتفضيل النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها بالخلق . وورد بان الرسالة فيها التعلقان كما هو ظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالتهِ . والا فالرسول افضل من النبي قطعًا . وعند جماهير العلماء ليس من الجن رسول عن الله . وكذا من غير الحر وكذا من النساء على ما يشعر بهِ قولهُ حر ذكر وكذا الحال في النبي في الكل . وقال بعضهم ان من الجن رسلاً . وان مريم ام عيسى من الانبياء

والرسول في اصطلاح الفقه هو الذي امرهُ المرسل باداء الرسالة في عقد من المقصود او في امر آخر كتسليم المبيع وقبض الثمن في البيع او اخذ المبيع واداء الثمن في الشراء . وصورة الارسال في البيع ان يوسل البائع شخصًا فيقول بعت هذا من فلان الغائب بالف درهم فاذهب اليهِ فقل مني له هذا . فهو لا يضيف العقد الى نفسهِ ولا يرجع حقوق العقد اليهِ بل اذا جاء الى المرسل اليهِ يقول قال لك فلان بعت هذا منك الخ . فاذا قال المرسل اليهِ في مجلس البلوغ اشتريتهُ تم البيع فلا يملك القبض والتسليم اذا كان رسولاً في البيع ولا يكون خصماً حتى لا يرد بالعيب اذا كان رسولاً في الشراء ولا يرد عليهِ اذا كان رسولاً في البيع ولا يقبل بينة الاداء او الابراء اذا كان رسولاً في قبض الثمن او في الدين لان الرسول معبر وسفير لنقل كلامهِ اليهِ فلا يملك شيئًا وانما اليهِ تبليغ الرسالة لا غير بخلاف الوكيل في البيع والشراء وامثالها فانهُ لا يجب عليهِ اضافة العقد الى موكلهِ بل لو اضاف العقد الى نفسهِ وقال بعت منك هذا الشيء بكذا يجوز ويرجع حقوق العقد اليهِ ويكون خصماً فيما للموكل وفيما عليهِ من الامور التي تتعلق بالفعل المامور بهِ . انتهى

والرسول عند النصارى المبعوث وفي الاصل لقب الحواريين الاثني عشر الذين اختارهم المسيح ليرسلهم معلمين بالانجيل وليكونوا معهُ اثناء تعليمهِ في الارض . ثم شمل غير هولاء الاثني عشر حواريًّا فساووهم بالعمل والكرامة . واطلق على كثيرين من رسل الكنيسة ومعلميها (٢ كورنثوس ٨ : ٢٣ . وفيلبي ٢ : ٢٥) . وقال القديس بطرس عند اختيار خلف يهوذا الاسخريوطي . وينبغي ان يكون عارفًا باعمال المسيح من معمودية يوحنا الى يوم ارتفاعهِ . وقال المسيح عن رسلهِ انهم شاركوهُ في تجاربهِ (لوقا ٢٢ : ٢٨) ويستفاد من كلامهِ في انجيل يوحنا (١٤ : ٢٨ . و ١٥ : ٢٦ و ٢٧ . و ١٦ : ١٣) انهم منحوا نعمة الروح القدس فيرشدهم الى جميع الحق لانهُ لا يتكلم من نفسهِ بل كل ما يسمع يتكلم بهِ ويخبرهم بامور آتية . وكان رسل المسيح من البسطاء السذج غير المتعلمين وكان بعضهم من اقاربهِ جسديًّا وبعضهم من تلاميذ يوحنا المعمدان . فاختارهم المسيح في اول امرهِ ولا يعرف الزمان الذي دعاهم فيهِ الى التلمذة . وفي بادىء الامر كان بعضهم يصحبهُ حينًا بعد حين ولكن بعد ان دعاهم الى الرسالة لم يفارقوهُ . وعند الكاثوليك الرومانيين الحواري بطرس كبيرهم ولكن سائر المذاهب المسيحية تقول بمساواة الرسل . (راجع بطرس في المجلد الخامس وجه ٤٧٢) . وكان يخصهُ المسيح ويخص يعقوب ويوحنا ولدي زبدي بالاطلاع على بعض امور وآلام لم يطلع عليها سائر الحواريين كما ورد في مرقس (٥ : ٣٧ ومتى ١٧ : ١ . و ٢٦ : ٣٧) . وفي بداءة امرهِ بعثهم اثنين اثنين ليدعوا الى التوبة ويعملوا المعجزات (متى ١٠ ولوقا ٩) وحصر رسالتهم في بني اسرائيل (متى ١٠ : ٥ و ٦) . ولم يامرهم حينئذٍ بان يبشروا الناس بانهُ مسيح الشعب الاسرائيلي . وكان ارسالهُ لهم تمهيدًا مشابهًا لرسالة يوحنا المعمدان الممهد السبل لمجيء المسيح وحذرهم من المخاطرة

التي يقعون فيها قائلاً وتساقون امام ولاة وملوك من اجلي شهادة لهم وللامم (متى ١٠: ١٧). ولم يسلمهم تعليماً سريًا. وكانوا يرافقونهُ في اسفارهِ ويذهبون معهُ الى الولائم وشاهدوا اعمالهُ وسمعوا خطبهُ (متى ٥: ١ و٢٣: ١ ولوقا ٤: ١٣) ومكالمتهُ للعلماء الاسرائيليين (متى ١٩: ١٣ ولوقا ١٠: ٢٥) وسالوهُ عن امور دينية. وفي الانجيل انهم عملوا المعجزات (مرقس ٦: ١٣ ولوقا ٩: ٦) وانهم كانوا احيانًا يعجزون عن عملها (متى ١٧: ١٦). وكانوا يعترفون بانهُ مسيح الله (متى ١٦: ١٦ ولوقا ٩: ٢٠) ونسبوا اليهِ قوة تفوق قوة البشر (لوقا ٩: ٤٥). ولكنهم لم يفهموا في اول الامر التعاليم الروحية ورسالة المسيح لضعف مداركهم (متى ١٥: ١٦. و١٦: ٢٢. و١٧: ٢٠. ولوقا ٩: ٥٤. و٢٤: ٢٥ ويوحنا ١٦: ١٢). فالتزموا ان يسالوهُ تفسير ابسط امثالهِ (مرقس ٨: ١٤. ولوقا ١٣: ٤١) فاعترفوا بضعف ايمانهم (لوقا ١٧: ٥) ولما ارتفع المسيح كانوا ضعيفي المعرفة (لوقا ١٤: ٢١ ويوحنا ١٦: ١٢). ولما قبض عليهِ رئيس الكهنة والفريسيون تركوهُ كلهم وهربوا (متى ٢٦: ٥٦ وغيرهُ). ودفنهُ رجل لم يكن من الحواريين بمساعدة النساء. وفي الانجيل انهم لم يصدقوا بقيامتهِ الا بعد ان اثبت لهم ذلك باجلى البراهين واوضح الادلة. والظاهر ان عقولهم لم تنر الا بعد ان تحققت عندهم قيامتهُ. وبعد ذلك رجع كثيرون منهم الى اعمالهم العادية (يوحنا ١١: ٣) حتى انهم لم يقيموا في اورشليم الا بعد ان اوصاهم ان لا يبرحوا منها (اعمال ١: ٤). واُوحي الى بطرس قبل حلول الروح القدس على الكنيسة بان ينشر نبوة الكتاب المتعلقة بيهوذا الخائن وانتخاب خلف لهُ. وفي سفر الاعمال (٢: ١) انهُ بعد صعودهِ بعشرة ايام في عيد العنصرة او الخمسين حل الروح القدس على الكنيسة المجتمعة (اعمال ٢: ١). فاختلفت احوال الرسل ونالوا ما وعدهم بهِ المسيح لما قال لهم ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التي جعلها الآب في سلطانهِ: لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودًا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض (اعمال ١: ٧ و٨. و٣: ٢٩. و٣: ١٥. و٥: ٣٢. و٨: ٢١. ولوقا ٢٩: ٤٨). وورد في سفر الاعمال (٥: ١٢ الى ١٦) ما نصهُ وجرت على ايدي الرسل ايات وعجائب كثيرة في الشعب وكان الجميع بنفس واحدة في رواق سليمان. واما الاخرون فلم يكن احد منهم يجسر ان يلتصق بهم. لكن كان الشعب يعظمهم. وكان مؤمنون ينضمون للرب اكثر فاكثر جماهير من رجال ونساء. حتى انهم كانوا يحملون المرضى خارجًا في الشوارع ويضعونهم على فرشٍ واسرة حتى اذا جاء بطرس يخيم ولو ظلهُ على احد منهم. واجتمع جمهور المدن المحيطة الى اورشليم حاملين مرضى ومعذَّبين من ارواح نجسة وكانوا يبرأون جميعهم. انتهى. فوطد الرسل اركان الكنيسة في اول الامر باورشليم وكانت ام الكنائس: ولم يقع على الرسل خطر من الاضطهاد الذي وقع على اسطفانوس والكنيسة (اعمال ٨: ١) وكان اول خروجهم للتعليم من اورشليم الى السامرة. وتم حينئذٍ دور الرسل الاول وكان اول العاملين فيهِ الحواري بطرس معلم اليهود ثم الامم الغريبة عنهم. وكان مركز دورهم الثاني في انطاكية وشيدت فيها كنيسة في برهة قصيرة لليهود والامم وكان الحواري بولس اول العاملين فيهِ وفي الدور التابع (راجع بولس في مجلد ٥ وجه ٦٩٩) ولم تدون حوادث الدور الثاني الا في سفر الاعمال (١١: من ١٩ الى ٣٠. و١٣ من ١ الى ٥) واخصها تعاون بولس وسائر الرسل على الاعمال واتحاد كنيسة اورشليم وانطاكية وتخابرهما. وبعد ذلك ابتدأ الدور الثالث الرسولي ولا ذكر لاكثر الرسل في تاريخهِ وقام بولس رسول الامم العظيم باكثر الاعمال المدونة التي جرت فيهِ. وتتمة سفر الاعمال متضمنة اسفارهُ واعمالهُ وجاء رومية بعد ان انشأ كنائس عديدة. وليس في العهد الجديد ما يدل على اعمال سائر الرسل في هذا الدور واما ما ورد فيهِ عن تواريخهم الشخصية فليراجع او يطلب في ابواب اسمائهم. راجع بطرس واطلب يعقوب ويوحنا وغيرهم). والظاهر ان اخص

وظائف الرسل انشأ الكنائس وحفظها بقوة غير عادية اعطيت لهم . وعند المسلمين الرسول بأل النبي صلعم وعند النصارى الحواري بولس.

اما وصف الرسالات التي كتبها الرسل فلتراجع او تطلب عند الكلام عليهم غير اننا نقول ان الرسالات العهد الجديد كتبت باقلام رجال اختلطوا باليونان والرومان واقتبسوا بعض عاداتهم حال كونهم امة اخرى فلم تات صحيحة اللغة . وكانوا يستهلونها (خلا الرسالة الى العبرانيين ورسالة الحواري يوحنا الاولى) بذكر اسم الكاتب واسم المرسلة اليهِ . ثم يبتدأ بالرسالة باستعمال ضمير المتكلم المفرد واحيانًا ضمير الجمع على غير قصد (اكرونثوس ٥٢ . و٢ كورنثوس ١: ٨ و١٥ و١ تسالونيكي٣: ١ و٢) وبعد ان تم كتابة الرسالة بالجواب على اسئلة وتقرير التعاليم وغير ذلك تكتب الامور الشخصية ولا سيما رسالات الحواري بولس لانهُ لم يمكن اعمالهُ العظيمة من ان تنسيهُ اصدقاءهُ وربما كتبت رسالاتهم بقلم ناسخ او قلم من كانوا يملون عليهِ وكان الرسول بعد انتهاء الكتابة ياخذ القلم ويكتب باحرف كبيرة ما يثبت ان الرسالة منهُ . وقال الحواري بولس في غلاطية (٦: ١١) انظروا ما اكبر الاحرف التي كتبتها اليكم بيدي (كورنثوس ١٦: ١٢١ . وكولوسي ٤: ١٨ . و٢ تسالونيكي ٣: ١٧) . وكان يختمها بقولهِ النعمة معكم امين او نعمة ربنا يسوع المسيح معكم امين او ما اشبه ذلك . وفي ختام رسالتهِ الى اهل رومية (١٦: ٢٢) كتب كاتب الرسالة سلامة بخطهِ اذ قال انا ترتيوس كاتب هذه الرسالة اسلم عليكم بالرب . انتهى .

ويستدل بما ورد في (٢ كورنثوس٣: ١) ان بعض الرسالات كانت للتوصية تعطى للسياح وللمعلمين ليكونوا مقبولين عند الذين تكتب اليهم . واما الرسائل القانونية المحفوظة فلا بد ان تكون قسماً قليلاً من الرسالات التي كتبها الحواريون ولا رسالات من المسيح الا رسالة واحدة كتبت الى ابغاروس من ادسا حكم بانها مزورة (راجع ابجر)

رسول
Rasoul

بنو رسول دولة من موالي بني ايوب ملكت اليمن مدة طويلة . ذكر ابن خلدون اوليتهم قال كان بنو ايوب قد ملكوا اليمن واختلف عليها الولاة منهم الى ان ملكها من بني المظفر شاهنشاه بن ايوب حافدهُ سليمان وانتقض ايام العادل سنة (٦١٢ هجرية) فامر العادل ابنهُ الكامل خليفتهُ على مصر ان يبعث ابنهُ يوسف المسعود الى اليمن وهو اخو الصالح ويلقب بالتركي اطس او اقسنس فملكها المسعود من يد سليمان وبعث بهِ معتقلاً الى مصر وهلك في جهاد الافرنج بدمياط سنة ٦٤٧ وهلك العادل سنة ٦١٥ وولي بعدهُ ابنهُ الكامل وجدد العهد للمسعود على اليمن ثم مرض المسعود سنة ٦٢٦ فرحل الى مكة واستخلف على اليمن علي بن رسول التركماني استاذ دارهِ ثم مات المسعود فنصب علي بن رسول على اليمن موسى بن المسعود ولقبهُ الاشرف وبعد مدة خلعهُ علي واستبد بملك اليمن واخذ بدعوة الكامل صاحب مصر وبعث اخويهِ رهنًا على الطاعة ثم هلك سنة ٦٢٩ وولي ابنهُ المنصور عمر بن علي ابن رسول ثم توفي الكامل سنة ٦٣٥ وشغل بنو ايوب بالفتنة بينهم فاستغلظ سلطان عمر هذا باليمن وتلقب المنصور ومنع الاتاوة التي كان يبعث بها الى مصر . فاطلق العادل ابن الكامل صاحب مصر عمي عمر اللذين كان ابوهُ قد رهنهما على الطاعة لياتيا اليمن وينازعاهُ اياها فغلبهما عمر وحبسهما . ولما توفي عمر ملك مكانهُ ابنهُ المظفر شمس الدين يوسف وكان عادلاً محسنًا وفرض الاتاوة عليهِ لملوك مصر من الترك لما استقلوا بالملك ومازال يصانعهم بها ويعطيهم اياها حتى امن جهتهم . وكان لاول ملكهِ قد امتنع عليهِ حصن الدملوة فشغل بحصاره ولم يزل واليًا على اليمن الى ان توفي بغتة سنة ٦٩٤ فملك بعدهُ ابنهُ الاشرف ممهد الدين عمر وكان اخوهُ داود واليًا على الشحر فدعا لنفسهِ ونازعهُ الامر فبعث الاشرف عساكرهُ وقاتلوهُ وهزموهُ وقبضوا عليهِ فحبسهُ واستمر الاشرف في ملكهِ الى ان

سمنة جارية فمات سنة ٦٩٦ فاخرج الناس اخاهُ داود من معتقلهِ وولوهُ عليهم ولقبوهُ مويد الدين فقتل الجارية التي سمت اخاهُ وما زال يواصل ملوك الترك بهداياه وصلاتهِ وتحفهِ وانتهت هديتهُ سنة ٧١١ الى ٢٠٠ وقر بعير من الثياب والتحف وطرف اليمن و ٢٠٠ من الجمال والخيل ثم بعث سنة ٧١٥ بمثل ذلك ثم فسد ما بينهُ وبين ملوك الترك وبعث بهديتهِ سنة ٧١٨ فردوها ثم هلك سنة ٧٢١ وكان فاضلاً شافعي المذهب وجمع الكتب من سائر الامصار فاشتملت خزانتهُ على مائة الف مجلد وكان يتفقد العلماء بصلاتهِ . وقام بالملك بعده ابنهُ المجاهد سيف الدين علي وهو ابن ١٢ سنة . فاشتغل بلذاتهِ واساء السيرة في اهل المناصب الدينية بالعزل والاستبدال بغير حق فنكرهُ اهل الدولة والاشراف وانتقض عليهِ جلال الدين ابن عمهِ عمر وزحف اليهِ وكانت بينهما حروب ووقائع كان النصر فيها للمجاهد علي فقبض على جلال الدين وحبسهُ وعاد الى لهوهِ ولذاتهِ وضجر منهُ اهل الدولة وداخلهم جلال الدين في خلعهِ فوافقوهُ . ثم اطلق جلال الدين وهجم على المجاهد وهو في بعض البساتين وفتك بحرمهِ وقبض عليهِ واعتقلهُ وبايع للمنصور ايوب بن يوسف فاجتمع شيعة المجاهد وهجموا على المنصور وحبسوهُ واعادوا المجاهد الى الملك ورجع اهل اليمن الى طاعتهِ وكان اسد الدين عبد الله بن المنصور ايوب بحصن الدملوة فعصى على المجاهد ودارت بينهما المحاورات وعظمت الفتنة وافترق عليهما العرب وكثر عيثهم في البلاد فبعث المنصور من محبسهِ الى ابنهِ يقول لهُ ان يسلم الحصن خوفًا على نفسهِ من القتل فابى عبد الله واساء الرد على ابيهِ . ولمَّا يئس المجاهد من عبد الله قتل اباهُ المنصور في محبسهِ واجتمع اهل الدملوة وبايعوا لاسد الدين عبد الله ولقبوهُ بالظاهر فبعث عسكرًا مع الشهاب الصفوي الى زبيد فحاصروها وفتحوها وجهز المجاهد عسكرهُ اليهامع قائدهِ علي بن الدوادار فلما قاربوها اصابهم سيل وبيتهم اهل زبيد فنالوا منهم واسروا امراءهم واتهم المجاهد قائدهُ المذكور بمداخلة عدوهِ فكتب اليهِ

ان يسير الى عدن لتحصيل المال وكتب الى والي عدن ان يقبض عليهِ فاتصل الكتاب الى القائد فحاصر عدن وفتحها وخطب بها لاسد الدين الظاهر بن المنصور سنة ٧٢٣ ثم استمال صاحب صنعاء فقاموا بدعوة الظاهر وبعث المجاهد الى الاكراد ومذحج يستنجدهم فلم ينجدوهُ وكتب الظاهر الى اشراف مكة وقاضيها نجم الدين الطبري بان الامر قد استقر لهُ باليمن وقد حاصر المجاهد بقلعة المعدية فبعث المجاهد يستنصر سلطان مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون فبعث العساكر سنة ٧٢٥ مع بيبرس الحاجب وايبال التركي فخرج الظاهر الى تعز للقائها فاستأمن اليهِ اهل تعز فامنهم وراسل الظاهر في الصلح فاجاب على ان تكون لهُ الدملوة وتحالفا على ذلك . وطلب الاتراك الشهاب الصفوي الذي كان سبب الفتنة فامتنع عن المجيء فركب بيبرس وهجم عليهِ في خيمتهِ وقتلهُ ثم اثخنوا في العصاة على المجاهد في كل ناحية حتى اطاعوا وتمهد لهُ الملك ورجعت العساكر الى مصر سنة ٧٢٦ فلما استقام الامر للمجاهد اخذ في تانيس الظاهر وهو بالدملوة حتى نزل لهُ عن الدملوة ثم احتال وقبض عليهِ وحبسهُ بقلعة تعز ثم قتلهُ سنة ٧٣٤ ولما حج المجاهد سنة ٧٥١ حصلت فتنة بين اصحابهِ وعساكر مصر فاخذ واعتقل بمصر ثم اطلق سنة ٧٥٢ في دولة الملك الصالح واعيد الى ملكهِ وصار يهادي صاحب مصر ويصانعهُ الى ان توفي سنة ٧٦٦ فولي بعدهُ ابنهُ الافضل عباس وتوفي سنة ٧٧٣ فولي بعدهُ ابنهُ المنصور بن الفضل ثم مات وتولى اخوهُ الاشرف اسمعيل وفي ايامهِ انتهى خبرهم في تاريخ ابن خلدون سنة ٧٩٦ .

واما القرماني فذكر دول اليمن الى ان وصل الى دولة بني ايوب التي قام بها توران شاه فوقف هناك ولم يذكر شيئًا مما ذكرهُ ابن خلدون غير انهُ استطرد الى ذكر دولة سماها دولة آل الرسول وابناء فاطمة الزهراء . وهي بعيدة العهد كما سترى ولم نقف على اخبار ملوكها في المدة الطويلة بين الدولتين فذكر ان هذه الدولة ملكت اليمن في القرن العاشر من الهجرة وكان اولهم الامام المهدي لدين الله

الشريف احمد بن يحيى بن رسول ثم ولده النجيب السيد الجليل المدعو بالخليفة والامام امير المومنين شرف الدين يحيى بن شمس الدين ابن المهدي لدين الله وكان جد شرف الدين من عظماء الزيدية وكان شرف الدين هذا يدعي الاجتهاد و يقول تقليد الحي خير من تقليد الميت وكانت عامة بلاد اليمن في يده الى ان ذهب من بلاد الروم اويس باشا في شهر شعبان سنة ٩٥٣ وانتزع بعض مدن من يده بعد مقاتلات عديدة ثم استولى على مدينة تعز واستصفى اموالها وبذلك تزلزل امر الشريف وعصى كل عامل له في ناحية ثم وقعت الوحشة بينه وبين ولده الكبير الشريف مطهر واستبد بالامر وتوفي والده الامام في جمادى الآخرة سنة ٩٦٤ وفي ايام الشريف مطهر عظم امر الاروام بالديار اليمنية وفي هذه السنة سار ازدمر باشا الى صنعاء اليمن وبها الشريف صلاح الدين ابن الامام من قبل مطهر فغلب عليه واستولى على صنعاء واباحها ثلاثة ايام قتلاً ونهباً ثم اقتتل هو والشريف مطهر في قاع صنعاء قتالاً شديداً انتصر فيه ازدمر باشا واستولى على خزائن الشريف ثم امتدت الحروب والفتن الى سنة ٩٦٨ وفيها وصل من الروم مصطفى باشا المشهور بالنشار ومعه كتاب من السلطان سليمان فيه تهديد ولوم ونهي عن الفتن لمطهر المذكور فاجابه المطهر معتذراً بانه لم يتعدَّ ولم يفتح باباً للفتن بل دافع عن نفسه وعن قومه مدافعة ثم تولى على اليمن بعض باشوات الى ان صارت فرصة اغتنمها مطهر واستولى على صنعاء ونواحيها وقاتل الاروام قتالاً شديداً حتى افناهم ثم غلب على عامة بلاد اليمن الا مدينة زبيد فحاصرها الشريف اربعين يوماً وحينئذ وصل باشا من قبل السلطان واصلح شان زبيد وسار عنها وحاصر تعز وبها نائب الشريف فانتصر عليه وانتزع البلد من يده ثم تقدم محمد بن شمس الدين الشريف بعسكر كثير فحاصر عثمان باشا المذكور بتعز فانضم الى عثمان سنان باشا فقاتلوا القائد المذكور من الضحى الى الليل حتى اجلوه عنها وبالتدريج استولوا على اليمن ثم توفي الشريف وتولى مكانه خليفة ولده يحيى بن علي بن مطهر ثم صارت الولاية لصهره علي بن سويع .

رسومات
Douanes

الرسومات جمع رسوم وهذه جمع رسم . ويراد بها في الاصطلاح الخراج المضروب على صادرات البلاد وارداتها ويعرف ايضاً عموماً باسم جمرك او كمرك . ووضع الرسومات كسائر الاخرجة معروف من اقدم الازمان . راجع خراج . ويقال ان المصريين والعبرانيين استعملوا الرسومات . ومن المؤكد انها كانت تاتي بمداخيل وافرة في دولة اليونان والرومان . والمكس الذي استمر مدة طويلة في حكومة اثينا كان خمس القيمة . وكان مضروباً على البضائع والعبيد ايضاً اعتباراً كونهم من جملة ما يتجر به . وكانت اولاً في رومية تعادل ٠٤ من القيمة لكن اختلف مقدارها باختلاف مالية الخزينة . وحين كانوا يفتحون بلاداً ويلحقونها بالمملكة كانوا يضعون عليها الرسومات الجارية في سائر المملكة . وكانت الرسوم تضرب على المحاصيل الداخلية ايضاً . وذكر شيشرون ان الرسم على القمح الوارد من صقلية كان ٥ في المائة وفي زمان الامبراطورية تنوعت تكراراً مقاصدها وكمياتها وكان معدلها على قول ١٢ في المائة في ايام الامبراطورية البيزنطية . ومما يحتمل الظن ان الرسومات في العهد القديم كانت على شكل احتكار . ولما فتح كورتز مملكة الازتيكة وهي المكسيك الحالية وجد فيها نظاماً تاماً للرسومات الداخلية . وفي الاعصر المتاخرة تاريخ الرسومات قديم العهد . ففي المانيا على عهد الامبراطورين السكسونيين والفرنكة وهو العصر الذي ارتقت فيه التجارة الى درجة عالية وعلى الخصوص في شواطئ الرين وفي تورنجيا كان الولاة المحليون قد بنوا جسوراً وفتحوا طرقاً وحاولوا حماية التجار من تعديات المؤذين وكانوا ياخذون ضريبة على هيئة رسم الحماية في البرّ والبحر . وعقب ذلك العصر

السعيد الحكم الاميري فكثرت العيارة وانتشرت اللصوص فكان بذلك دخل عظيم للامراء فكان التجار يلتزمون ان ياخذوا جوازات خاصة يدفعون عنها مبالغ جسيمة وبعد ذلك لما انحصرت السلطة الاميريـــة تناقصت امتيازات الامراء بالتدريج وصارت المكوس منتظمة ولم يعد التجار ملتزمين ان يستصحبوا الجوازات المذكورة لسيادة الامنية في الداخلية . واستمرت الرسومات جارية بعد وضع نظام قانوني للخراج على التجارة والصناعة وحصل نفس ما ذكر في سائر اوربا . وفي فرنسا ايضًا كانت الرسومات من عهد قديم وكانت اولاً في الداخلية وعلى الحدود لتحصيل مداخيل كافية للولاة والامراء واستمرت الى ان صار للحكومة الملكية كل حقوق السيادة وفي ابتداء القرن السابع عشر كانت كل ولاية تحت رسومات ذات نظامات عامة او محلية لا تخلو من الجور والتعسف وحاول كولبر اصلاح شؤونها سنة ١٦٦٦ و١٦٦٧ لكنه نجح بعض النجاح . وانقسمت فرنسا بعده بحسب الرسومات الى ٣ اقسام كبرى القسم الاول الولايات التي قبلت تعريفات سنة ١٦٦٤ و١٦٦٧ والثاني الولايات التي رفضتها وعرفت بالاجنبية والثالث الاسقفيات الثلث ولورين والزاس . وفي زمن الثورة وضع نظام سنة ١٧٩٠ والغيت به الرسومات

الداخلية وجعلت على الحدود على كل بضاعة ترد بدون استثناء . ثم وضع نظام جديد سنة ١٧٩١ جعل القانون العام للرسومات ثم غيرهيئته نابوليون وسماهُ بالحجز البري وذلك في ٢١ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٠٦ لما قصد منع تجارة انكلترا من دخول فرنسا . ثم حصلت فيهِ بعض تغييرات سنة ١٨١٦ و١٨٢٢ و١٨٢٦ و١٨٣٦ و١٨٥٢ وكانت الرسومات في اثناء السنين المذكورة باهظة ولا سيما على الحبوب والماشية ونحوها وعلى الخصوص ايضًا بعدما فتحت فرنسا السبيل لانكلترا لادخال محاصيلها ومصنوعاتها . وصار نظام رسومات فرنسا الآن مبنيًا على ٧ امور اساسية وهي اولاً إلغاء كل منع لدخول تجارة اجنبية . ثانيًا المواد الاولى الصناعية تدخل الفرض الحرة المعفاة من الرسوم . ثالثًا الحاصيل المصنوعة رسمها من ١٠ الى ٣٠ في المائة . رابعًا الحاصيل المستغلة بالزراعة والماشية ونحو ذلك ليس عليها الا رسم القبان . خامسًا الغاء الرسومات عن الصادرات . سادسًا . الحرية التامة في النقل . سابعًا الغاء مكوس الرايات البحرية الزائدة عن المكوس الحقيقية . وقد عدلت رسومات فرنسا عن سنة ١٨٦٤ بالجدول الآتي

	قيمة الواردات		قيمة الرسومات		النسبة في المائة
صوف ونسج صوفية	٣٦٠٥٦٠٧٠	فرنكًا	٢٤٥٨٢٨٥	فرنكًا	١٣٫٣٧
حديد ومسبوكات وفولاذ	٠٤٣٧٤٩٣٨	″	٠٩٧٣٨١٨	″	٢٢٫٣٥
نسج قطنية	٠٧٣٩٣٣٣٣	″	٠٨٥٣١١٣	″	١١٫٣٣٠
آلات وعدد	٠٩٧٤٣٨٤٨	″	٠٩٣٣٠٨٩	″	٠٩٫٣٨
خيطان صوف	٠٩١١٤٣٦٩	″	٠٣٦٠٤٧٧	″	٠٣٫٩٥
نسج حريرية	٠٤٨٧٩٣٧٧	″	٠٠٨٣٦٠١	″	٠١٫٧٣
سفن مصفحة	٠٨٣٧٨٣٤٠	″	٠٦٥٩٥٤٣	″	٠٧٫٦٨
خيطان قطن	٠٤٨٨٣٠٤٣	″	٠٤٣٣٠٥٣٠	″	٠٨٫٨٧
ادوات ومصنوعات فلزية	٠٤٣٠٣١٤١	″	٠٤١٤٩١٨	″	٠٩٫٨٧
مصنوعات كاوتشوكية	٠٣٥٠١٠٧٨	″	٠٣٣١١٨٩	″	٠٩٫٨٤

خزف وزجاج وبلور	١٩٧٠٣٢١ فرنكًا	٣٤٥٠٧٥ فرنكًا	٣٧٬٣٨
مشروبات كحولية وغيرها	١٤٣٦٣٥٦ »	٣٣٦٠٥٣ »	٣٤٬٧٩
ورق وكتب	١٥٤٩١٠ »	٤٠٤٨٤ »	٣٬٦١
انواع الصودا	١٢٦٦٥٧٩ »	٢٦٦٣٥٤ »	٢٠٬٢٠
	المجموع	٢١٤٨٣٧٦٣	٨٩٬٨٨

واكثر نجاح رسومات فرنسا كان مسببًا عن عقد العهدة التجارية بينها وبين انكلترا فكانت مداخيلها تزيد سنة فسنة فانها سنة ١٨٥٩ كانت ٢٧٨ مليون فرنك وسنة ١٨٦٤ صارت ٥٧٩ مليون فرنك وهذا فقط مدخولها من وارداتها من انكلترا واما صادراتها اليها فكانت رسوماتها سنة ١٨٥٩ المذكورة ٥٩١ مليون فرنك وسنة ١٨٦٤ صارت ٩٠٤٣ مليونًا . والرسومات في انكلترا كانت موجودة قبل الفتح النورمندي فبلغت سنة ١٣٠٦ مع غيرها من الخراجات ١٢٤ الف فرنك واختلف حالها على عهد ادورد الاول براي المجلس العام واول نظام ظهر للرسومات كان على عهد تشارلز الاول . والثاني في ايام جورج الاول . وسنة ١٧٨٧ قدم مستر بت للمجلس العام لائحة بخصوص الرسومات بين فيها وجوب ابطال الاختلاط الذي حصل في النظامات السابقة وسنة ١٨٢٥ اقر نظام جديد . ثم وضع لها اصلاح آخر سنة ١٨٤٦ . وسنة ١٨٥٦ وضع مستر غلادستون نظامهُ الجديد لكن النظام الحالي يختلف عنهُ بتقليل موادهِ اي بالغاء الرسم عن امور كثيرة ومع ذلك لم تنقص رسومات انكلترا نظرًا لكثرة انتشار صناعتها . وهذا جدول وارداتها من الرسومات

بضائع	ليرة انكليزية	الرسم في المائة
سكر وشراب	٥٩٧٩٣٣٩	٣٤٬٩٩
تبغ	٥٤٦٥٣٢٥	٣٣٬٨٨
شاي	٥٣٧١٧٠٣	٣١٬٩٧
ارواح	٣٣٧٨٣١٨	٩٬٥٣
خمر	١٧٦١٧٣٨	٧٬٣٦
بن	٤٢٥٨٤٧	١٬٧٨
عنب	٢٠١٦٩٣	١٬٣٦

واصلحت بلجيكا رسوماتها بعد فرنسا وانكلترا فتضمن نظامها البنود الآتية . اولاً لا رسم على الواردات الغذائية الاَّ رسم القبان ٢ً قبول البضائع الفرنسوية اللازمة للصناعة في الثغور الحرة ٣ حماية الاشغال الوطنية واتفاق الراي على جعل ٣٥ في المائة من قيمة اروج المصنوعات ٤ً الامساك موقتًا عن زيادة الرسم على الرايات البحرية ٥ً زيادة الحرية فيما يخص مستودعات البضائع الموجودة والمفترض وجودها . واما نظام رسومات سويسرا فهو اميري محض اي ان الرسومات مختصة بالحكومة فقط لا فائدة منها للبلاد . وقيمتها ١٠ في المائة لمحاصيل المعامل. واما نظام رسومات ايطاليا فاصلهُ نظام بيامونت القديم الذي وضعهُ الكونت دوكافور . وكان اسّ ذلك النظام في بندين الاول قانون ٦ تموز (جوليه) سنة ١٨٥٠ الذي الغى بهِ كل رسم خلافي سواء كان ما يتعلق بالكمرك او السفر البحري بخصوص البلاد التي لها علاقة مع بيامونت على سبيل المبادلة التامة ونالت الحكومة القوة لتبطيل هذه الرسومات بخصوص البلاد التي تقبل بالموافقة على امتيازات مقابلة في فائدتها لتلك المبادلات مع قطع النظر على المبادلة المذكورة . الثاني قانون ١٤ تموز سنة ١٨٥١ المتضمن نظامًا جديدًا مهيأً طبقًا لمبدإ حرية المقايضات وقد زادت المساهلة بموجب هذا النظام حين صار فيهِ شيء من التغيير سنة ١٨٥٣ . وايطاليا الحالية مشت على هذا المبدإ البيامونتي ولم تضطر ان تغير هيئتهُ لانها عقدت معاهدات جديدة في ما يخص المقايضة بينها وبين البلاد الاوربية الكبيرة لان ايطاليا بلاد زراعة اكثر مما هي بلاد صناعة فخسارتها قليلة لكن ربحها كثير في ابدال محاصيلها بمصنوعات اوربا . والبلاد العثمانية احسن

حالاً من ايطاليا في هذا المعنى فيكون نظامها اوفق نظام بالنسبة الى اوربا لان الرسم فيها على الداخل والخارج لا يتجاوز ٨ في المائة وما ذلك الا مراعاة لمالية اهالي بلادها لان خلو البلاد ولا سيما الشرقية من الصناعة الاوربية تضطرها اليها فرحمة الدولة خففت مع ذلك اثقال الرسومات عنهم ناظرة فضلاً عن ذلك الى زيادة مصاريف النقل والاضرار التي تلحق بالبضائع لكثرة تقلب الايدي عليها ومخاطر طول المسافة واما النمسا فلم يكن لنظامها اعتبار بالحقيقة غير انها عقدت موخرًا مع انكلترا عهدًا تجاريًا غاية في الاعتدال وصممت ان تنشر مبادئهُ في كل البلاد التي تتعامل معها وتجعل لها فائدة من المبادلات . واما اسبانيا والبرتوغال فالحكومة فيهما هي السائدة على نظام الرسومات غير ان اسبانيا عقدت معاهدة مع فرنسا موافقة لرسوماتها على الحدود البرية والبحرية . والبرتوغال اعفت من الرسم الخمر الخارجة من مدينة بورتو واعلنت حرية الاتجار بها . واما اسوج ونروج فعقدتا معاهدة مع فرنسا اعفيت بها من الرسومات المحاصيل الداخلة منها اليها . ولعل ذلك يسوق الدانمرك الى هذا التساهل . واما حكومة روسيا فلا تزال مشددة في حصر الرسومات بارادتها وتنشيط الصناعة في البلاد لا تعوض ما يلحق بها من الضرر بمناظرات البلاد الاجنبية لها في المصنوعات . ولا تزال القلاقل فيها والاجتهادات شاغلة البلاد الى ان تحسن احوال الرسومات واما المانيا فجرى فيها امر بخصوص الرسومات لم يجرِ في غيرها من الممالك وهو شركة الرسومات المعروفة باسم زولفرين وهي شركة ذات شان استفادت بها تجارة الدنيا فائدة كبرى فان البلاد كانت مقسومة الى ٤٠ مملكة لكل منها نظام خاص للرسومات فبهذه الشركة وضعت نظامًا عامًا تتعلق بهِ وتجتمع اليهِ نظامات كل الممالك المذكورة وتم لها ذلك من سنة ١٨١٩ الى سنة ١٨٤٧ بالتدريج وعلى قدم السرعة ثم وسعت دائرتها بعقد معاهدات مع اعظم الممالك في وجهي الكرة وكان اتمامها على الترتيب الآتي . مع هولاندة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٥١ ومع الدولة العلية مرتين سنة ١٨٤٠ ومع انكلترا سنة ١٨٤٠ و ١٨٥٧ ومع بلجيكا سنة ١٨٤٤ و ١٨٥١ و ١٨٥٢ ومع سردانيا سنة ١٨٤٥ و ١٨٥١ و ١٨٥٩ ومع النمسا سنة ١٨٥٣ ومع المكسيك سنة ١٨٥٥ ومع برم سنة ١٨٥٦ ومع الصقليتين سنة ١٨٥٦ ومع الدانمرك سنة ١٨٥٧ ومع ايران سنة ١٨٥٧ ومع الاتحاد الارجنتيني سنة ١٨٥٧ ومع فرنسا سنة ١٨٦٢ . ومع سعة هذه الدائرة التجارية للشركة المذكورة كانت مسالة الرسومات فيها غير مقررة على حال ومن الجدول الآتي يعرف اختلافها بالنسبة الى السنين

سنة	مليون فرنك	سنة	مليون فرنك
١٨٣٥	٤٤٫٣	١٨٥٧	٩٩٫٧
١٨٤١	٨٣٫٣	١٨٥٨	١٠٧٫٣
١٨٤٧	١٠٣٫١	١٨٥٩	٨٨٫٩
١٨٥٤	٧٦٫٦	١٨٦٣	٩٧٫٧

وللرسومات في النظامات الاوربية المختلفة تفاصيل طويلة يضيق دونها المقام وانما الذي علينا ان نذكرهُ هو قانون الرسومات في الممالك المحروسة . راجع خراج واطل كمرك

رَشاد

Cresson

ويقال الحرف ايضًا قال اطباء العرب الحرف اسم نبطي للرشاد وبزره ويسميان بالعربية الثفاء واذا اطلق في كتب العرب فانما يراد بهِ البزر فقط المسمى حب الرشاد واذا قلي ذلك البزر سمي مقليانا . والرشاد او الحرف اسم لنباتات كثيرة داخلة في عدة اجناس من الفصيلة الصليبية واما الحرف الحقيقي المسمى نسطرسيوم فهو من جنس سيسمبريوم فيسمى النوع الرئيس منهُ سيسمبريوم نسطرسيوم (sysimbrium nasturtium) وبالافرنجية حرف العيون وسيسمبر والنسطور الطبي وهو المسمى بالعربية قرة العين او القرة فقط . فجنسهُ مربع القوى قرني الثمر والكاس مكون من اربع وريقات متساوية في القاعدة فتارة تجمع بقمتها وتارة تتفرش والتويج ٤ اهداب ظفرية

الشكل كاملة والذكور خالصة واعسابها غير مسننة والقرن عديم الحامل اسطواني او زووي قليلاً ينتهي بنقطة وهو ذو مخزنين منفصلين بحاجز غشائي والبذور بيضية او مستطيلة موضوعة صفًّا واحدًا و يشتمل هذا الجنس على اكثر من ٥٠ نوعًا حشيشية سنوية او معمرة و يندر كونها نجمًا واوراقها مختلفة الاشكال والازهار صفراء بيض عنقودية . والنوع الرئيس اي الرشاد المالوف معمر ساقهُ حشيشية متفرعة زاحفة منفرشة وقائمة في اطراف اغصانها طولها نحو قدم وهي اسطوانية خالية من الزغب والاوراق متعاقبة مقطعة من الجانبين ومنتهية بفرد والوريقات بيضية مستديرة غير متساوية والاوراق العليا من اوراق الساق بسيطة قلبية الشكل ذنبية والازهار بيض سنبلية متخللة في الجزء العلوي من الاغصان . وهذا النبات ينبت على شواطىء الانهار والعيون والسواقي ويوجد في كل اقاليم الارض . وهو ذو طعم واخز مقبول فيهِ بعض مرارة حريفة ولا رائحة لهُ ويحتوي على مادة لعابية ومادة زلالية ودقيق والفاعدة الطيارة فيهِ قليلة وقواعدهُ الفعالة تذوب في الماء والكحول . وتوكل اوراقهُ سلطات لحرافتها المقبولة ومن خاصيتهِ التنبيه واذا اغلي زالت منهُ فلا يبقى لهُ الا قوة التلطيف والارخاء . ومدحوا استعمالهُ في النزلات المزمنة والسل خصوصًا فانهُ يعيد الرئتين الى صحتهما والقوى الى مجراها . و يستعمل في امراض الجلد واحتقانات البطن وضعف الهضم وامراض المثانة والكليتين والاستيريا والمالنخوليا و ينفع وضع اوراقهِ الجديدة على سعفة الاطفال و بثور الجرب و يصنع منهُ ضماد للاورام البيضاء في المفاصل وتصنع منهُ غراغر في القلاع والخناق ونحو ذلك . واطنب اطباء العرب في خواصهِ وعلى الخصوص في منافع بزرهِ المسمى بحب الرشاد فقالوا ان قوة البذر محرقة فينفع في عرق النسا واوجاع الراس ضمادًا ونطولاً بمائهِ و يقطع الاخلاط الغليظة فهو مثل الخردل في جميع خواصهِ . واذا تضمد بهِ مع العسل حلل ورم الطحال ونقى القروح الشهدية من الراس واذا شرب نفع من لسع الهوام واذا دخن بهِ طرد الهوام واذا غلف بهِ الشعر امسك تساقطهُ واذا تضمد بهِ مع الماء والملح انضج الدماميل . ويخرج المواد الرديئة الفاسدة و ينشف القيح السائل من الجوف وذكروا لهُ غير ذلك من المنافع

ومن النباتات الرشادية أيضًا ما يعرف بالرشاد المائي او النجل المائي و يسمى براخيولوبوس واعتبر جنسًا مستقلاً والاهداب فيهِ صفراء اكبر من الكاس وهو يشتمل على ١٢ نوعًا اهمها النوع الرئيس المسمى نسطرسيوم امفيبيوم لان نسطرسيوم كان اسمًا عامًا لكل النباتات الرشادية ثم صار مميزًا للنوع الاول الداخل في جنس سيسمبريوم والنوع المذكور جذرهُ ليفي واوراقهُ مستطيلة سهمية ثنائية التريش او مسننة منشاريًا والقرون بيضية تقريبًا . وقيل انهُ مضاد للحفر ودودة القرع وغيرهما من الديدان

ومنها ما يسمى بالرشاد الشتوي وهو ينبت في اراضي البور من اوربا و ينفع الحفر و يسهل النفث و يدخل في جنسهِ المسمى كلندستناريا نوع يسمى بالرشاد الحكمي و يعرف بحكمة الجراحين وطالقطرون واوراقهُ مقطعة تقطيعًا دقيقًا وازهاره مصفرة وقرونهُ دقيقة و ينبت في اوربا على جوانب الطرق والحيطان واشتهر بانهُ يلحم المجروح بان تهرس اوراقهُ وتوضع على الجرح و ينتفع مطبوخة في الاسهال ونفث الدم وغير ذلك و يضاد بزره الديدان والحمى ووجع الكلى

ومن الاجناس الداخلة في هذا القسم جنس لبيديوم وهو يشتمل على الرشاد العريض الاوراق ورشاد البساتين والرشاد الصغير والرشاد البري فاما العريض الاوراق فيسمى بالافرنجية باسراج (passerage) وباللسان النباتي لبيديوم لاطيفوليوم وهو ذو جذر معمر مستطيل مبيض متفرع والساق قائمة اسطوانية متفرعة عديمة الزغب لونها مغبر وتعلو عن الارض نحو قدمين والاوراق الجذرية ذنبية كبيرة قلبية مستطيلة لحمية قليلاً مسننة الحافات بانتظام وزغبية الوجهين قليلاً . والازهار صغيرة بيض ذوات حوامل يتكون منها صرر صغيرة متضاعفة الازهار يولف مجموعها عنقودًا قميًّا والكاس

٤ قطع منقلبة والتويج ٤ اهداب منفرشة مستديرة ظفرية والقرن بيضي منضغط واوراق الجذور لها طعم حريف فلفلي يقرب من طعم الخردل وهو مضاد للحفر في اعلى درجة ومع ذلك فاستعماله قليل

واما رشاد البساتين او الحرف البستاني فيسمى بالافرنجية كرسون ألنوا(c.alénois) وناريتور (nasitort) وباللسان النباتي ليبيديوم ساتيفوم وهو نبات صغير ينمو بسرعة وله ساق قائمة اسطوانية مغبرة متفرعة تعلو نحو قدم والازهار بيض مغبرة جدًّا حواملها قصيرة ويتكون منها سنبلة قصيرة في اطراف الاغصان العليا والكاس ٤ اقسام والتويج ٤ اهداب ملوقية والقرين عدمي وهو ذو مسكنين في كل منهما بزرة . وهذا النبات مضاد للحفر ومدر للبول واوراقه تبرئ القشور اللبنية في الاطفال

واما الرشاد البري فيسمى ليبيديوم رودرال اي الردمي وهو نبات صغير سنوي ينبت في الاماكن الخربة والمحال العقيمة الباردة وفيه رائحة الحرف المالوف والخواص المضادة للحفر كما في الانواع السابقة ويستعمل في روسيا مضادًّا للحمى

واما الرشاد الصغير فيسمى ليبيديوم ايبرس وهو ينبت على جوانب الطرق وقيل انه يفتت الحصى ويبرىء من الامراض القشرية الجلدية ومدح في عرق النسا والحمى

ثم جنس تلسبي اسي المنضغط لانضغاط ثماره وهو مربع القوى قريني الثمر والكاس متساوي القاعدة واهداب التويج متساوية كاملة واعصاب الذكور سائبة وفي هذا الجنس نحو ١٥ نوعًا حشيشية سنوية غالبًا واهمها ما يعرف برشاد السطوح وقد يسمى بالحرف البابلي عند العرب وبكيس الراعي عند الافرنج ويسمونه ايضًا تابوري (tabouret) واوراقه الجذرية علقية مستطيلة ريشية التشقق والازهار صغيرة بيضاء والثمار مثلثة الزوايا مقورة من الاعلى ويكون على جوانب الطرق والحيطان والبساتين . وهو قابض تستعمل عصارته لبول الدم وغيره من الانزفة حتى في البهائم ويضاد الحفر والحمى وتدر البول وتنفع في الربو الرطب والاستسقاء ويستعمل النبات كله مدقوقًا للاوجاع الروماتزمية والبواسير وضعًا واذا جف زالت خواصه وهو الان قليل الاستعمال لكثرة وجوده . وقال العرب انه يجر الدبيلات التي تحدث في الجوف ويدر الطمث ويخرج الاجنة شربًا وحمولًا وينفع احتقانًا من عرق النسا وله غير منافع ذكروها .

ثم جنس كردامين وهو حرف المروج(cardamine)

وهو اسم الرشاد العام في المولفات القديمة ثم اختص بحرف المروج وجعل جنسًا ينطوي على عدة انواع اكثرها حشيشية غير زغبية ازهارها بيض او وردية . والنوع الرئيس جذرة معمر والساق قائمة اسطوانية بسيطة عديمة الزغب تعلو نحو قدم واوراق الساق متعاقبة ريشية والازهار سنبلية مخلية لونها ابيض الى الوردي والكاس ٤ قطع بيضية والاهداب بيضية مستديرة اكبر من اقسام الكاس والذكور اقصر من التويج والقرن مستطيل عديم الزغب منضغط وهو يكثر في المروج الرطبة وعلى مجاري المياه وهو مضاد للحفر ويستعمل غذاء في كثير من الاماكن كحرف العيون وهو يشبهه في خواصه الدوائية

وقد سمي برشاد بارة نبات اخر اسم جنسه سبيلانتوس من الفصيلة المركبة ومعناه المنكت لما في الازهار من النكت في كثير من الانواع . ونباتات هذا الجنس حشيشية اوراقها متقابلة وسنبلتها الزهرية وحيدة انتهائية ابطية والازهار صفر في الغالب والنوع المذكور استنبت ببساتين اوربا ويعرف ايضًا بحرف البرازيل وله ثمار بيضية منضغطة لها خطان بارزان عليهما وبر وهو حريف مضاد للحفر ولا رائحة له ووجد فيه زيت طيار حريف ومادة صبغية ومادة خلاصية وشمع وقاعدة ملونة صفراء ومالات وكبريتات وهيدروكلورات البوطاس وبالجملة فخواصه كخواص الرشاد الاعتيادي

ومن هذا الجنس ما يعرف بحشيشة النطق وقد مرت في باب الحاء

رُشاطي
Rochati

هو ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف ابن احمد بن عمر اللخمي الرشاطي الاندلسي المروي كانت لهُ عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ ولهُ كتاب حسن سماهُ اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار احسن فيهِ وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب السمعاني المعروف بالانساب ولد الرشاطي بمرسية سنة ٤٦٦ هجرية وتوفي بالمرية سنة ٥٤٢ . واما نسبتهُ فظن ياقوت انها الى رشاطة بلدة بالعدوة ولكن قال ابن خلكان ليست الى بلد ولا الى قبيلة لكن ذكر هو في كتابهِ ان احد اجداده كانت في جسمهِ شامة كبيرة وكانت لهُ خادمة عجمية تحضنهُ في صغرهِ فاذا لاعبتهُ قالت لهُ رشاطة وكثر ذلك منها فقيل لهُ الرشاطي

رشت
Resht

مدينة كبيرة من بلاد فارس قاعدة ولاية جيلان قريبة من بحر قزوين تبعد ٢٣٠ كيلومترًا عن طهران الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٦٠٠١٠ الفًا وفيها معامل للمنسوجات الحريرية . وهي محط تجارة بحر قزوين ولها تجارة كبيرة مع استراخان . وسنة ١٧٢٣ عقدت فيها معاهدة صلح بين روسيا وفارس .

رشح

اطلب نزلة وزكام

رشد

اطلب عمر

رَشميا
Reshmaiya

قرية من ناحية جرد النصارى من قضاء الشوف في لبنان عدد سكانها اكثر من الف نفس موارنة وتقدير ارزاقها ٨٦٩ درهمًا وهي من القرى التي تستحق الذكر في لبنان اذ خرج منها جماعة من المشايخ بيت الخوري المشهورين منهم الشيخ بشاره الخوري العالم الفقيه الطويل الباع في القوانين الشرعية والشيخ راشد بن الشيخ بشير الخوري العارف بالفرنسوية والعربية وصاحب معمل الحرير المنسوب الى رشميا . واخوهُ الشيخ بشير الذي تقلد القضاء ١١ سنة . والشيخ عبس الخوري الذي كان من ابطال القواد في بعض حروب الجبل . ومعمل الحرير المذكور بناء كبير يشتمل على ١٠٠ دولاب ينتفع بهِ الناس كثيرًا القريب تناول محصول الشرانق . وفي رشميا كنيسة منسوبة الى القديس قرياقوس متسعة متقنة البناء متينة الاركان

رشوَة
Corruption, Bribery

الرشوة ما يعطى بشرط الاعانة . وما يعطى بلا شرط هو هدية . وما يعطيهِ الرجل للحاكم او غيرهِ ليحكم لهُ او يحملهُ على ما يريد . وفي التعريفات الرشوة ما يُعطى لابطال حقّ او لاحقاق باطل . وقد يراد بالرشوة ما يعطى للتملق . وقال ابن الاثير وشريعة ما ياخذهُ الآخذ ظلمًا بجهة يدفعهُ الدافع اليهِ من هذه الجهة . فالمرتشي الآخذ والراشي الدافع والرائش (من راش الرجل يريش ريشًا) السفير بينهما اي بين الراشي والمرتشي . وفي الخانية الرشوة على وجوهٍ اربعة . منها ما هو حرام من الجانبين وذلك في موضعين . احدهما اذا تقلد القضاء بالرشوة لا يصير قاضيًا وهي حرام على القاضي والآخذ . والثاني اذا دفع الرشوة الى القاضي ليقضي لهُ حرام على الجانبين سواء كان القضاء بحق او بغير حق . ومنها اذا دفع الرشوة خوفًا على نفسهِ او مالهِ فهذا حرام على الآخذ غير حرام على الدافع . وكذا اذا طمع ظالم في مالهِ فرشاهُ ببعض المال . ومنها اذا دفع الرشوة ليسوي امرهُ عند السلطان حل للدافع ولا يحل للآخذ . وهذا اذا اعطى الرشوة بشرط ان يسوي امرهُ عند السلطان وان طلب منهُ ان يسوي امرهُ ولم يذكر لهُ الرشوة ولم يشترط اصلاً ثم اعطاهُ

بعد ما سوي امره اختلفوا فيه . قال بعضهم لا يحل وقال بعضهم يحل وهو الصحيح لانه من مجازاة الاحسان بالاحسان فيحل . ولم ار قسماً يحل الاخذ فيه دون الدفع . واما الحلال من الجانبين فان هذا للتودد والمحبة وليس هو من الرشوة . وفي القنية الظلمة تمنع الناس من الاحتطاب في المروج الا بدفع شيء اليهم فالدفع والاخذ حرام لانه رشوة الا عند الحاجة فيحل للدافع دون الآخذ . وحد الرشوة بذل المال فيما هو مستحق على الشخص ومال الرشوة لا يملك والتوبة من الرشوة برد المال الى صاحبه وان قضى حاجته . قيل ومن الرشوة المحرمة على الآخذ دون الدافع ما يدفع شخص الى شاعر خوفاً من الهجاء والذم . وقالوا منها بذل المال لاستخلاص حق له على اخر . ومنها اذا كان ولي امراة لا يزوجها الا ان يدفع اليه كذا فدفع له فزوجه اياها فللزوج ان يسترده منه قائماً او هالكاً لانه رشوة . وعلى قياس هذا يرجع بالهدية ايضاً في المسئلة المتقدمة اذا علم من حاله انه لا يزوجه الا بالهدية والا فلا . وفي فتاوى ابراهيم شاهي وعن ثوبان (رضه) لعن الله الراشي والمرتشي . وفي الحموي حاشية الاشباه والنظائر الرشوة لا تملك ولو اخذ مورثه رشوة او ظلماً ان علم بذلك بعينه لا يحل له اخذه وان لم يعلمه بعينه له اخذه حكماً . واما في الديانة فيتصدق به بنية الخصماء . وفي دستور القضاة وان ارتشى القاضي او احد من اصحابه ليعين الراشي عند القاضي ولم يعلم القاضي بذلك وقضى للراشي نفذ قضاؤه . ويجب على القابض رد ما قبض ويأثم الراشي . وان علم القاضي بذلك فقضاؤه مردود . وفي نصاب الاحتساب الرشوة على اربعة اوجه اما ان يرشوه لانه قد خوفه فيعطيه ليدفع الخوف عن نفسه او يرشوه ليسوي بينه وبين السلطان او يرشوه ليتقلد القضاء من السلطان او يرشوه القاضي ليقضي له . ففي الوجه الاول لا يحل الاخذ لان الكف عن التخويف كف عن الظلم وانه واجب حقاً للشرع فلا يحل اخذه لذلك . ويحل المعطي الاعطاء لانه جعل المال وقاية للنفس . وهذا جائز موافق للشرع .

فلذلك نقول في المحتسب اذا خوف انساناً بظلم واعطاه ذلك الانسان ليدفع عنه ذلك الخوف فهو جائز للمعطي ويحرم على المحتسب . وفي الوجه الثاني ايضاً لا يحل للآخذ لان الاقامة بامور المسلمين واعانة الملهوفين عند القدرة عليها واجب على الكفاية ديانة وحقاً للشرع بدون المال فهو باخذ المال عما وجب عليه الاقامة بدونه فلا يحل له الاخذ . فاذا اخذ المال من المظلوم بالشرط فهو حرام لكن ما لم يكن واجباً عليه عيناً بل يسع له تركه في الجملة اي اذا باشره احد غيره لكفاه فبناء على هذا لو اخذ شيئاً بعد الخاصة مرامة بلا شرط اصلاً فهو على الاختلاف المذكور . فقال بعضهم انه حلال نظراً الى عدم الوجوب عليه عيناً والى جواز الترك في الجملة وقال بعضهم انه حرام نظراً الى نفس الوجوب وان كان على الكفاية ولانه اذا اداه كان اداء للواجب فكان اعتياضاً عن الواجب وهو حرام بخلاف القاضي وامثاله فانه واجب عليه عيناً فلهذا يحرم عليه مطلقاً اي سواء كان بشرط او بلا شرط وسواء كان قبل الحكم او بعده . وهذه الحرمة بالاجماع بلا خلاف احد . وفي الوجه الثالث لا يحل الاخذ والعطاء وهكذا في اصحاب منصب الملك اذا اخذوا شيئاً من النائبين على الاحتساب في النصبات ليسووا امرهم في نيابتهم ليتقرروا على عهدة الاحتساب فهو حرام كما سبق في الرشوة في باب السعي بين القضاة وبين السلطان ليوليهم على القضاء . وفي الوجه الرابع حرم الاخذ سواء كان القضاء بحق او بظلم . اما بظلم فلوجهين الاول انه رشوة والثاني انه سبب للقضاء بالحرام . واما بحق فلوجه واحد وهو انه اخذ المال لاقامة الواجب . واذا قبل المحتسب او القاضي الاعطاء ممن يعرف انه يهدي للتودد والتحبب لا للقضاء والحسبة فلا باس بالقبول منه لان الصحابة كانوا يتوسعون في قبول الهدايا منهم لان الهدية كانت عادتهم وكانوا لا يلتمسون منهم شيئاً وانما كانوا يهدون لاجل التودد والتحبب وكانوا يتوحشون برد هداياهم فلا يمكن فيه معنى الرشوة فلهذا كانوا يقبلونها . قال الرسول

صلع تهادوا وتحابوا . انتهى . واما احكام الرشوة الجزائية القانونية فلتراجع في ذنب من هذا المجلد

رشيد
Rozette

فرضة من مصر السفلى واقعة على هضبة بقرب الضفة اليسرى للفرع الغربي من النيل الذي كان يسميه الاقدمون بولبيتين ويسمى الان ترعة رشيد وذكر بعضهم انها المدينة اليونانية القديمة المدعوة ميتيليس وذكر غيرهم انها بموقع مدينة كانوب المشهورة تبعد ٣٦ ميلاً عن الاسكندرية الى شرقي الشمال الشرقي و٦ اميال عن البحر المتوسط عدد سكانها ١٦,٦٠٠ وكان عددهم منذ نحو ٥٠ سنة ٤٠,٠٠٠ وكانت في القرن الثامن ذات اهمية قليلة ولكنها صارت بعد ذلك مركزًا لجميع البضائع التي كانت تنقل اليها بواسطة النيل بسبب انسداد الترعة التي تصل مصر بالاسكندرية وبعد فتح ترعة المحمودية اخذت اسواق تجارتها في البرود ومع ان بناها احسن من بناء الاسكندرية فازقتها ضيقة مظلمة وبيوتها عالية مبنية بدون ترتيب وليس فيها من الابنية المهمة سوى جامع قبته مرفوعة على صف من اجمل الاعمدة وحولها جنائن كثيرة جميلة من التمر والموز والجميز والبردقان والليمون الحامض والنخل والرمان ويمتد الى مقابل رشيد على ضفة النيل اليمنى اغنى قسم من الدلتا وهو جنينة مصر. اما ميناها فامين لكن صعب المدخل لتراكم الرمال فيه وخرج منها جماعة من المحدثين. وسنة ٣٠٦ هجرية حدثت بالقرب منها موقعة مهمة بين مراكب المقتدر بالله ومراكب القائم فظفرت مراكب المقتدر واحرقوا كثيرًا من مراكب القائم وهلك اكثر اهلها واسر منها كثير وقتل كثيرون من الاسرى واطلق كثيرون منهم. وفي تموز (جوليه) سنة ١٧٩٨ للميلاد استولت عليها العساكر الفرنسوية بدون قتال ووضعوا فيها حامية وبينما كانت العساكر الفرنسوية تحفر لكي ترمم حصن سان جوليانس اكتشفت على حجر بازلت مصري عرضهُ ٨٥ سنتيمترًا وعلوهُ متر و١٢٥ ميليمترًا مكتوبة عليه بثلث لغات العنوان المشهور المعروف بعنوان رشيد. وسنة ١٨٠٧ حاول الانكليز الاستيلاء عليها فاخفق سعيهم

رشيد
Rashid

١°. لقب الخليفة هارون بن المهدي العباسي وسيذكر في الهاء

٢°. لقب القاضي ابي الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرئاسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر جيد وله معان حسنة جدًّا وولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره سنة ٥٥٩ هجرية ثم قتل ظلمًا وعدوانًا في المحرم سنة ٥٦٢ هكذا قال السلفي وقال العماد الكاتب قتله شاور لميله الى اسد الدين شيركوه وكان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعية والاداب الشعرية ومن لطيف شعره قوله

اذا ما نبت بالحرّ دار يودُّها
ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبهُ بها صباً الم يدر انهُ
سيزعجهُ منها الحمام على رغم

وكان قد سافر الى اليمن ومدح جماعة من ملوكها منهم علي ابن حاتم الهمداني قال فيه من جملة قصيدة

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا
فلست انال القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مارب بمآربي
فلست على اسوان يومًا باسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف
فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسدهُ الداعي في عدن على ذلك وكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكوه

وانفذوهُ اليهِ مقيداً مجرداً واخذت جميع موجوداتهِ ولما وصل الى مصر قتلهُ شاور

٣ . عبد الواحد بن ادريس بن يعقوب بن يوسف ابن عبد المومن بن علي احد ملوك بني عبد المومن بافريقية بويع سنة ٦٣٠ هجرية وعمرهُ ١٤ سنة بعد وفاة ابيهِ المامون فاقام بمراكش الى سنة ٦٣٣ فقتل جملة من اشياخ الخلط فقاموا عليهِ وحاربوهُ فانتصر عليهم بعد ان نهبوا مراكش وهرب ورجع الى حاضرة بلادهِ ولم يزل شملهُ في شتات الى ان غرق في صهريج بعد ٥ سنين من خلافتهِ و بعض اشهر وذلك في جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ . وكان في زمانهِ وباء وغلاء شديد حتى بلغ قفيز القمح ٨٠ ديناراً وفي بامهِ استبد ابو زكرياء يحيى الحفصي بالامارة في تونس

رشيد باشا
Rechid-pacha

مصطفى محمد رشيد باشا الصدر الاعظم ورجل السياسة والادب من اعيان القرن التاسع عشر . ولد بالقسطنطينية سنة ١٧٩٩ وقيل سنة ١٨٠٢ وتوفي سنة ١٨٥٨ . توفي ابوهُ وهو صبيٌّ فقامت امهُ بتربيتهِ على احسن منهج فامتاز منذ صغرهِ بسمو العقل وقوة الادراك وصار وهو ابن ١٥ سنة كاتم اسرار ختنهِ علي باشا الاسبرطلي والي المورة . ولما مات ختنهُ صار كاتم اسرار اعلى في اعظم المحلات السياسية في القسطنطينية سنة ١٨٢٦ واكتسب صداقة برتو باشا وزير الخارجية فتداخل بواسطتهِ في اعظم المسائل في الدولة واشتغل مع السلطان محمود الثاني في ادخال التمدن في الممالك المحروسة . فكان السلطان يعجب بحذقهِ ودقة افكارهِ وحسن ادارتهِ وتحريرهِ . ولما اشتهرت حرب الدولة مع روسيا سنة ١٨٢٨ سار رشيد باشا برسالية سرية الى بلغاريا واجتهد باستمالة النصارى فيها الى حسن طاعة الباب العالي وحينئذ ثبت عندهُ ان تحسين احوال الرعية يعود باعظم الصوالح على الدولة . وبعد ذلك دخل في جملة الذين عقدوا معاهدة اندرينوبل وكلف بعدها بعدة ماموريات وسنة ١٨٣٣ عقد مع ابراهيم باشا

في محضر نواب الدول العظمى معاهدة كوتاهية التي انت الممالك الشاهانية باجل الفوائد فكافاهُ السلطان عن ذلك بجعلهِ سفيراً للباب العالي في باريس ولندن . وورد اليهِ الخبر وهو هناك سنة ١٨٣٧ ان صديقهُ برتو باشا صار الصدر الاعظم وانهُ هو سمي وزير الخارجية فسار مسرعاً الى الاستانة غير ان راي الحضرة السلطانية كان قد تغير على برتو باشا فنفي ثم قتل فدخل رشيد باشا ممتثلاً لدى الحضرة السلطانية وبفصاحتهِ وبلاغتهِ نال الحظوة في البلاط الشاهاني وفي ذلك الوقت ارتأى انشاء مجلسين عاليين احدهما مخصوص بالنظر في المسائل الكبيرة الحقوقية والآخر بادارة النظام العمومي وكانت الغاية من كليهما حصر المصالح شيئاً فشيئاً ضمن دائرة مقررة وتهيئة اصلاح امور المملكة لكن اعداءهُ حالوا دون مرامهِ غير انهُ بحذقهِ ودرايتهِ تخلص من مؤامرتهم وحصل على سفارة لندن ومع ذلك بقي لهُ لقب وزير الخارجية ورقي الى رتبة باشا في آب سنة ١٥٥٢ وكان يحب التجول في الممالك الاوربية فقضى سنة في سياحتهِ بايطاليا والنمسا وروسيا وبلجيكا وفرنسا . ولما كان في باريس ورد اليهِ الخبر بوفاة السلطان وصعوبة المركز الذي صارت فيهِ المملكة بعصيان محمد علي باشا صاحب مصر فاسرع رشيد باشا الى الاستانة فصادف سوء التفات من خسرو باشا وحزبهِ المخالفين وكانوا قد نفذوا نفوذاً عظيماً غير ان رشيد باشا احسن التدبير بان اظهر جلياً انهُ ليس لهُ صالح ذاتي في الدفاع عن الحقوق الدولية التي ضادهم فيها واظهر في وسط المجلس الخط الشريف المشهور بالكلخانى وتلاهُ عليهم بابهة ووقار وذلك في ٣ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٣٩ . وبعد ما احسن تقرير الهيئة السياسية الداخلية حول جهدهُ الى النظر في الامور الخارجية لانهُ كان باقياً في رتبة وزير الخارجية فاشتغل اذ ذاك بعقد المعاهدة مع محمد علي باشا . وربما كان من ذلك الوقت داخلهُ التغير على فرنسا والميل الى انكلترا والسعي في صوالحها . غير ان اعداءهُ بذلوا جهدهم في مقاومتهِ منذ سنة ١٨٤١ فلم يقوَ عليهم واضطر ان

بذهب سفيراً الى باريس وبقي فيها الى سنة ١٨٤٥ فدعي منها ولم يعد اليها بعد ذلك . فحاول من ثمَّ استمالة العواطف السلطانية برضيّ مستمر فحصل على منصب الصدارة العظمى سنة ١٨٤٦ وبحسن ادارته بقي في هذا المنصب الى سنة ١٨٥٣ (الا في فترات خفيفة) لكن مركزهُ تزعزع بعد ذلك لان المؤامرات عليهِ كانت مستمرة بقوة في البلاط الهمايوني والمضادات متوالية عليهِ من جهة انكلترا وفرنسا لان انكلترا كانت تريد بقاءهُ في سيادتهِ وفرنسا تقاومها في ذلك فاستعفى من الصدارة ثلاث مرات من ١٨٥٣ الى سنة ١٨٥٦ وهو يعاد اليها ومع انهُ كان قد اتحد بالعائلة السلطانية بتزويج ابنهِ بالسلطانة بنت عبد المجيد الكبرى كان لا يقوى على مقاومة مضاديهِ ثم دعي سادس مرة الى الصدارة في ٢٢ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٨٥٧ واستمر فيها الى اخر حياتهِ

رشيد الحسني
R.-el-Hasani

احد ملوك المغرب كان سلطاناً عظيماً مظفراً تسلطن اولاً في بلاد تافيلات ثم وثب على محمد الحاج بن محمد بن ابي بكر سلطان فاس ومكناسة والقصر وغيرها فخلعهُ وحبسهُ وخرب مدينتهُ المعروفة بالزاوية وقويت شوكتهُ وكثر جمعهُ وعظمت دولتهُ وساس الرعية سياسة حسنة وجعل يفتح البلاد حتى دخل السودان وملك منها جانباً عظيماً وصارت اقطار المغرب كلها في طاعتهِ . وكان محباً للفقراء كثير الاحسان وتوفي بعد سبع سنين من سلطنتهِ سنة ١٠٨٨ هجرية

رشيد الدين
R.-el-Din

١ . رشيد الدين الربعي وهو ابو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن ابي الكتائب الاديب العلامة الشافعي اشتهر بالنظم ولهُ ديوان شعر وكتب في ديوان الانشاء وكان لهُ يد طولى في التفسير والبديع واللغة وانتهت اليهِ رئاسة الادب وافتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها ولهُ في النحو مقدمتان وكان حلو المناظرة مليح النادرة وكان يشارك في الاصول والطب وغير ذلك وروى عنهُ جماعة وانتفع بهِ اخرون . وخُنق في بيتهِ واخذ مالهُ سنة ٦٨٧ هجرية

٢ . رشيد الدين الطبيب وهو فضل الله رشيد الدين الوزير من رجال الفرس المورخين ولد في همذان سنة ١٢٣٠ واشتغل في التاريخ والطب وكان طبيب العائلة الجنكزخانية وفي ايام غازان خان ولي الوزارة ثم قتل بامر احد خلفائهِ سنة ١٣٣٠ (٧١٨ هجرية) وهو مصنف التاريخ المشهور بجامع التواريخ وهو تاريخ كبير في دولة جنكزخان واولادهِ ذكر فيهِ انهُ لما شرع في التبييض مات غازان سنة ٧٠٤ وجلس مكانهُ ولدهُ خدابنده محمد امر باتمامهِ وادخال اسمهِ في العنوان وبالحاق احوال الاقاليم واهلها وطبقات الاصناف بان يجعل جامعاً لتفاصيل ما في كتب التواريخ وامر من تحت حكمهِ من اصحاب تواريخ الاديان والفرق بالامداد اليهِ من كتبهم وامر بان يجعلهُ مذيلاً بكتاب صور الاقاليم ومسالك الممالك فاجاب وكتب احوال الدولة الجنكزية وامة الترك منفصلاً في مجلد وذكر خلاصة الوفيات في مجلد آخر واورد صور الاقاليم في مجلد آخر على ان يكون ذيلاً لهُ ونقل اخبار كل فرقة على ما وجد في كتبهم بلا تغيير فدخل في المجلد الثاني تاريخ الانبياء والخلفاء والملوك من آدم الى سنة ٧٠٠ هجرية وتاريخ كل قوم من اهل ختاي وماتشين وكشمير وهند وبني اسرائيل والملاحدة والافرنج . ذكر كل هذا في كشف الظنون . وهذا الكتاب كتب بالفارسية ويوجد نسخة منهُ في المكتبة الملكية بباريس وترجم منهُ كاترمير القسم المختص بالمغول والفرس الى الفرنسوية وطبع سنة ١٨٣٦

٣ . رشيد الدين الفهري وهو ابو حفص عمر بن مظفر بن سعيد القاضي اللغوي المصري الشاعر الكاتب تنقل في الخدم ومدح الملوك والوزراء وكان كثير الحفظ وعاش ٧٥ سنة وتوفي في سنة ٦٢٨ هجرية

٤ . رشيد الدين النابلسي وهو عبد الرحمن بن

بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار الشاعر المجيد مدح الناصر الايوبي واولادهُ واولاد العادل ومن جيد شعرهِ قولهُ في مليح بين اسودين

لله من عاينت عيني محاسنهُ
يومًا فعوذتهُ بالله من عيني
يختال كالغصن تيهًا في شمائلهِ
ما بين عبد بن لون الليل غليين
فقلت والشوق يطويني وينشرني
لم الق قبلك صبحًا بين ليلين
فبر يضحك من قولي وقال بلى
كم قد راى الناس سعدًا بين نحسين

وكانت وفاتهُ سنة ٦١٩ هجرية

٥ . رشيد الدين الوطواط شاعر مجيد مشهور حسن السبك جيد المعاني رشيق الالفاظ قال ياقوت كان من نوادر الزمان وعجائبهِ وافراد الدهر وغرائبهِ افضل اهل زمانهِ في النظم والنثر واعلم الناس بدقائق كلام العرب واسرار النحو والادب طار في الآفاق صيتهُ وسار في الاقاليم ذكرهُ وكان ينشئ دفعة واحدة بيتًا بالعربية من بحر وآخر بالفارسية من آخر ويمليهما معًا ولهُ من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر ورسائل بالعربية والفارسية وذكرهُ السيوطي في طبقات النحاة وكان يحضر مجلس الزمخشري للاستفادة . ولد ببلخ ومات بخوارزم سنة ٥٨٣ هجرية ومن لطيف شعرهِ قولهُ . وهما مما يستشهد بهِ اهل البديع على التفريق

ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة مال
ونوال الغمام قطرة ماء

رشيدي
Rachidi

هو الامام العالم البارع المفنن الفاضل السيد احمد بن حسن الرشيدي الحكيم الطبيب المشهور صاحب التصانيف الجليلة التي عمت فوائدها الاقطار المصرية وغيرها . وكان منذ صغرهِ مولعًا بطلب العلم مكبًا على المؤلفات الجليلة . وكان اشد عنايتهِ بعد حفظ اصول لغتهِ الاشتغال بعلم الطب فاجتهد في مطالعتهِ وامعن النظر في اصولهِ وفروعهِ واكب على التقاط فوائدهِ اناء الليل واطراف النهار وغاص في بحارهِ لالتقاط جواهرهِ الابكار وصرف في هذا الشان عدة من السنين حتى راض صعاب دقائقهِ بعد ما خاض عباب حقائقهِ وتتبع كثيرًا من مؤلفاتهِ وتصفح الوفًا من مسائل مشكلاتهِ وكان قد سافر من مصر الى باريس في من امر الخديوي اسمعيل بارسالهم لاكتساب المعارف العصرية وتمتعهم بالفوائد العلمية وتمكنهم من الفنون الاوربية فجد وحرص واحيا الليل في البحث والمطالعة والدرس واقتنى المصنفات الشهيرة وبذل في تلك المدرسة الطبية همة عالية حتى تضلع من هذا الفن ووقف على مؤلفات اشهر اطباء العصر ولاسيما الفرنسويين . وعاد الى مصر مصحوبًا بتلك المعارف الجمة كروضة يانعة فيهما من كل فاكهة زوجان وشرع في التصنيف والتاليف والترجمة فابرز كتبًا جمة تلقتها العامة والخاصة بكل سرور واستفاد منها الجميع فوائد لم يدركوها في غيرها ولاسيما كتابهُ الجليل القدر الطائر الذكر الجامع بين اشتات مسائل الطب وعلم النبات والمعدنيات وبعض الحيوانات الذي لا ينكر قدرهُ من راهُ ولا يجهل فضلهُ من قراهُ ويعرف بهِ تحقيق مصنفهِ الفريد وغزارة مادتهِ وسعة معارفهِ وكثرة اطلاعهِ وتجرباتهِ واجتهادهِ في جمعهِ وتشييد مبانيهِ الباذخة . وهو الكتاب المعروف بعمدة المحتاج في علم الادوية والعلاج . وكان اثناء اشتغالهِ بالتصنيف والترجمة يتعاطى تدريس الطب في مدارس مصر ومعالجة المرضى في المستشفيات الخديوية . ثم حدثت امور من الحساد وذوي الشحناء سببت انقطاعهُ عن الخدمة الى ان ظهر الحق وزهق الباطل واعيد بتشريف الى خدمتهِ وتعاطي مهنتهِ وصدر الامر بترجمة ما نشئت في كتب القوم من المسائل الطبية وحل ما اشكل من دقائقهِ العلمية فشمر

عن ساعد العزم و باشر مباشرة اولي الحزم واخرج من بحار معارفهِ تلك الدرر المكنونة ونشر على رؤوس الملا رايات فنونهِ المصونة واودع في كتابهِ المذكور الذي يعد بالحقيقة عمدة اطباء هذا الزمان فوائد جمة جامعة بين اراء المتقدمين والمتاخرين من افرنج وعرب . وكان في مكتبتهِ من كتب اطباء العرب اجلها ومن كتب الافرنج فوق المائة من المصنفات الضخمة ما بين قواميس وكتب في فنون مخصوصة ولا سيما فن النبات الذي احيا رسومهُ في العربية وعليهِ اعتمدنا نحن في كثير من الاحوال وترجمات الاسماء لانهُ لم يذكر مادة نباتية كانت او معدنية او حيوانية او غير ذلك الا اتى معها باسمها الافرنجي واسمها العلمي وما لها من الاسماء العديدة بلسان عامة الافرنج وفي كتب العرب من فارسية و يونانية وسريانية وعربية محضة وعامية مصرية واندلسية وسورية وغير ذلك . حتى يصح القول ان هذا الكتاب مع ما فيهِ من اراء الاطباء في استعمال الادوية وتراكيبها وخواصها وكل ما يتعلق بها يغني مطالعهُ عن كل كتاب اخر في هذا الفن . وهذا الكتاب طبع في مصر في ٤ مجلدات ضخمة سنة ١٢٨٣ هجرية وكان المولف قد وقف على نصف الكتاب تحت الطبع وانتقل الى رحمة الله في رمضان سنة ١٢٨٣ جزاهُ الله خير الجزاء

رصاص
Lead, Plomb

الرصاص معدن معروف قديمًا يقال لهُ عند قدماء الكيماويين زحل وهو اسم المشتري المعروف تشبيهًا لهُ بهِ في الثقل . وهو مادة عنصرية من رتبة الفلزات وهو اذا كان خالصًا معدن ابيض سنجابي الى الزرقة ذو لمعان معدني ثقلهُ النوعي ٠٣٧ ١١ عند درجة صفر س اذا كان الماء عند ٤° س وحرارتهُ النوعية ٠٣١٤٠ بين ٠° و ١٠٠° س و ٠٣٠٦٥ بين ٧٥ و ٧٧ و ١٠° س و ٠٤٠٣ بين ٣٥٠° و ٤٥٠° س يميع عند ٣٢٦° س = ٦١٩° ف وحرارة ذوبانهِ المختفية ٤٦٩° . وهو موصل للحرارة والكهربائية اذا كان فيهِ مقدار من الفضة يتبلور على هيئة كعوب ولا يتصعد بحرارة الى البياض اذا كان محجوبًا عن الهواء فوالحالة هذهِ لا يمكن استقطارهُ كالخارصين وهو لدن جدًّا قابل للطرق يمكن قطعهُ بالات القطع وهو مع ذلك ضعيف التماسك بحيث يعسر عمل سلوك منهُ . وقد يمكن لحم صفيحتين منهُ بمجرد الضغط عند درجة كافية من الحرارة وضم صفيحتين من القصدير والرصاص بالضغط ايضًا وذلك ناشئ عن الليونة . واذا احميت قطعة من الرصاص الى قرب درجة الميوعة وطرقت طرقة حادة تتفتت الى قطع عديدة كالقصدير فتتخذ بنية عمودية تكون اكثر وضوحًا كلما كان جنس الرصاص ادنى . واذا لوي الرصاص المصبوب او المدلوك لا يسمع لهُ صوت واذا جمد وبرد ببطء يمكن تفريضهُ بالظفر لشدة ليونتهِ واذا اميع على درجة عالية من الحرارة وبرد بسرعة يكون اصلب جدًّا وقوتهُ التمددية ضعيفة جدًّا . فاذا اخذ سلك منهُ بين ١٥° و ٢٠° س وجذب جذبًا بطيئًا كانت قوتهُ ٢٣٦٣ ليبرة للقيراط المربع واذا قطع فجاءةً كانت ٤١٧٢ ليبرة . و يصير الرصاص اصلب واقل قابلية للتطريق اذا كان فيهِ شيء من القصدير والانتيمون والزرنيخ وكذلك اذا وجد فيهِ مقدار من اكسيد الرصاص خلافًا للنحاس فانهُ لا يكسبهُ صلابة

الرصاص كيميًّا

سمتهُ رص وزنهُ الجوهري ٢٠٧ (ا=١٦)

اذا عرض سطحهُ المنقطع حديثًا للهواء الرطب يغشاهُ قشرة سنجابية من الاكسيد تقيهِ من التاكسد . واذا جزّئ وهو معدني الى دقائق صغيرة يشتعل عند تعريضها للهواء و يتاكسد بسهولة اذا احمي الى درجة الحمرة ويتركب منهُ اذا اتحد بالاكسجين اربعة مركبات وهي تحت اكسيد واول اسيد وسسكوي اكسيد واعلى اكسيد اما الاكسيد الاول ومزيج من الاكسيد الاول والسسكوي اكسيد فهما مهمان في الصنائع

الاكسيد الاول وهو الاوكسيد الاصفر ويسمى بالمرداسنج من الفارسية ومعناهُ الحجر المحرق وبالافرنجية (Litharge) ليترج . وينال اما مباشرة بتاثير

رصاص

الهواء والنار في الرصاص واما بان يحول اليهِ بمساعدة الحرارة ثاني آكسيد الرصاص واما بتكليس تحت كربونات الرصاص مع الاحتراس والطريقة الاولى هي التي اقتصر عليها ميره بقولهِ ويحضر المرداسنج بمقدار كبير بتسخين الرصاص في تنور انعكاس وطرد الاكسجين بالمنافخ كلما تكوّن. قال ومرداسنج انكلترا احسن من غيرهِ وهو يتنوع كما قال ديسقوريدس وجالينوس سابقًا الى مرداسنج الذهب المسمى خريسيطوس اي الذهبي ومرداسنج الفضة المسمى ارجيريطوس اي الفضي على حسب الهيئة التي يكون عليها ويحتوي دائمًا على حامض كربونيك ورصاص غير مؤكسد وغالبًا على اكاسيد معادن لم يختلط بها الرصاص ويقل جدًّا ذوبانهُ في الماء فيكسبهُ لا محالة تفاعلاً قلويًّا ويذوب في الحوامض والقلويات ويذيبهُ النبيذ بسهولة فملء نصف مسودة زجاجة سوداء منهُ يذيب ٣٢ قمحة في ٤٨ ساعة وبذلك يفقد النبيذ حموضتهُ ويكتسب طعماً سكريًّا وبهذا يحصل الغش العظيم الذي يفعلهُ تجار الانبذة لاجل عذوبة المشروبات المتخمرة التي حمضت ويسهل كشف ذلك بالراسب البنفسجي الوسخ الذي ينتج فيها من اضافة قليل من الحامض الهيدروكبريتيك عليها وذلك احسن من غيرهِ. ومحلولهُ في ماء الكلس يستخدم لصبغ الشعر والقرون وغيرها من المواد الالية التي تحتوي على مقدار من الكبريت. وهو يمتص الحامض الكربونيك من الهواء ويميل شيئًا الى التحول الى كربونات وهذا الاكسيد يستعمل في النقش والتصوير ويسمى عند النقاشين ماسيكوت فيستعمل دهانًا فيلون بهِ الزجاج ويطلى بهِ الصيني والخزف فيصيران لامعين ويستخدم في صناعة الطلاء وفي استحضار مركبات الرصاص. اما المينيوم (اي الاسرنج او السيلقون او الرصاص الاحمر) فما يصنع منهُ عادة فتركيبهُ غير ثابت لهُ ويدل عليهِ غالبًا بالعبارة رص ٣ ا٤ ويمكن اعتبارهُ مركبًا اما من الاكسيد الاول مع السسكوي اكسيد اي رص ا ورص ٢ ا٢ او من الاكسيد الاول مع اعلى اكسيد ٣ رص ا ورص ا٢ ويحضر بان يكلس في الهواء اول اكسيد اي بان يسخن مع الاحتراس المرداسنج النقي جدًّا المحول الى مسحوق فيوضع في التنور طبقات رقيقة ويستعمل المينيوم للتلوين ويفضل على المرداسنج في عمل الزجاج لانهُ يحتوي على كمية اعظم من الاوكسجين الذي يستخدم لتاكسد المواد الالية اولاً على تاكسد الحديد. وكان القدماء يعرفون المينيوم. قال بلينوس انهم كانوا يصنعونهُ من تكلس الرصاص الابيض او الاسفيذاج وذكر انهم كانوا يغشون الزنجفر بالمينيوم اما اكسيد الرصاص الاعلى فيتركب منهُ مع الحوامض مركبات عديدة اخصها في الصنائع كربونات الرصاص وخلاتهُ وكروماتهُ. اما كربونات الرصاص ويسمى بالاسفيذاج من الفارسية والعامة تقول اسبيداج ويقال لهُ بالافرنجية سيروز (céruse) ومعناهُ ابيض الرصاص فكان معروفًا ومستعملاً عند القدماء ايضًا وهو يستخدم جدًّا في عمل الدهانات نظرًا لقبوله الامتداد وعدم نفوذ النور فيهِ. اما الدهانون فكثيرًا ما يستعملون مكانهُ اكسيد الخارصين وهو مع انهُ اقل منهُ حجمًا ارخص منهُ ثمنًا ولا يسود اذا عرض للادروجين المكبرت خلافًا لهُ وهذا الاكسيد ليس بسيطًا بل هو مركب من هيدرات الرصاص مع كربوناتهِ اي من ٣-٤ من الكربونات الى واحد من الهيدرات وهو يصنع على ثلاث طرق وهي الفرنسوية والانكليزية والهولاندية وجميعها تتوقف اوليًّا على تكونهِ من الخلات القاعدي للرصاص وتحولهِ الى كربونات ونقتصر هنا على كيفية استخراجهِ على الطريقة الانكليزية لقرب تناولها وسهولة مراسها وهي ان يوخذ المرداسنج مع نحو ا في المائة من الخلات (هو سكر الرصاص) ويمزج بماء ويعرض مع تحريكهِ دائمًا لفعل الحامض الكربونيك فيتحول المرداسنج بسرعة عظيمة الى كربونات ابيض اما الرصاص الابيض الهولاندي فيحتوي على كمية اعظم من اكسيد الرصاص ويقوم بمادة اعظم من مادة الاسفيذاج الفرنسوي ولكن يقال انهُ يميل بالاكثر الى التحول الى الصفرة عند تعرضهِ للهواء اذا استعمل دهانًا مع الزيت وكثيرًا ما يغش بغيرهِ من المواد ولا سيما كبريتات الباريتا.

رصاص

وأكسيد الرصاص الاعلى يذوب بسرعة في الحامض الخليك فيتكون من ذلك اربعة املاح فيها مقادير مختلفة من اكسيد الرصاص وهي الطبيعي والسسكوي القاعدة اي التي قاعدتها ٢ والثلاثي القاعدة والسداسي القاعدة . اما الطبيعي والثلاثي القاعدة فهما مهمان في الكيميا والصنائع فاذا تبلور الملح الطبيعي يسمى سكر الرصاص ومذوبه يستعمل في الطب باسم (ماء غولرد) والمحلولات الخلات طعم حلو قابض وهي تمتص حامضًا كربونيكًا من الهواء بشراهة ويذوب ايضًا الحامض الخليك الرصاص المعدني اذا كان في هواء مطلق . اما كرومات الرصاص فقد يتكون برسوب محلولات الخلات بواسطة مذوب من كرومات البوتاسا وهذا الكرومات كثير المنافع في الصنائع . واما الكرومات المعتدل فهو ذو لون اصفر برتقالي جميل والكرومات القاعدية برتقالية او حمراء . ويتحد الرصاص بسهولة عظيمة بالكبريت ويعرف من هذا المركب اربعة انواع جميعها غير خطيرة الا اعلى الكبريتيد المعروف بكبريتات الرصاص فيوجد في الصخور المتبلورة والمنضدة ويتكون في عروق وطبقات كتل منتشرة غير منتظمة وهو اذا كان خالصًا يتألف من ٨٦٫٦ من الرصاص و ١٣٫٤ من الكبريت ويتبلور تبلورًا منتظمًا على هيئة كعوب في الغالب وصلابته من ٢٫٥ الى ٢٫٧٥ وثقله النوعي من ٧٫٢٥ الى ٧٫٧ ولمعانه فلزي ولونه سنجابي نقي

وإذا احمي في انبوب مفتوح يصعد منه دخان حامض مكبرت ويبيع بالبوري وعلى الجمر فينبعث دخانه مكبرتًا ويكسب الجمر لونًا اصفر ويحصل منه كرية من الرصاص الفلزي وهو قابل الذوبان في الحامض النتريك ويحتوي غالبًا على اخلاط من الانتيمون والزرنيخ والنحاس والخارصين والكدميوم وكميات قليلة او كثيرة من الفضة . وربما احتوى ايضًا على كميات من الذهب على انه لا يستدل من صفاته الطبيعية على كمية الفضة الموجودة فيه . وهو يوجد على الغالب عروقًا صحيحة في الصخور القديمة ولذلك يحتوي على مقدار من الفضة اعظم كثيرًا مما يوجد منه في التكونات الرسوبية الحديثة . ويستدل مما ياتي على كمية الفضة الموجودة في هذا الكبريتيد في اكثر الاماكن الآتية

المكان	اجزاء في المائة من الفضة	يساوي اواقي من الطن الذي وزنه ٢٢٤٠ ليبرة
هارتس	٠٫٠٣ الى ٠٫٠٥	٨٫٩ الى ١٦٫٣
سالا (اسوج)	٠٫٠٥ — ٠٫٧٥	١٦٫٣ الى ٢٤٥
انكلترا	٠٫٠٢ — ٠٫٠٣	٦٫٥ ، ٩٫٨
ليدهلز (سكوتلاندة)	٠٫٠٣ — ٠٫٠٦	٩٫٨ ، ١٩٫٦
مونرو (كونكتكوت)	٠٫٠٣	٩٫٨٠
روكسبري (كونكتكوت)	١٫٨٥	٥٤٤
ايتون (نيوهمبشير)	٠٫١	٣٢٫٧
شلبورن (نيوهمبشير)	٠٫١٥	٤٩٫٠
ميسوري	٠٫٠١٢ - ٠٫٠٢٧	٤٫٠ - ٩٫٠
اركنساس	٠٫٠٣ - ٠٫٠٥	٩٫٨ - ١٦٫٣
مدلتون (كونكتكوت)	٠٫١٥ - ٠٫٦	٤٩٫٠ - ٦٥٫٠
بيكزبيك (كولورادو)	٠٫٠٥ - ٠٫٠٦	١٦٫٣ - ١٩٫٦

الرصاص المكبرت النشادري (في تسكانيا)	٣٢٥ ٧٣٠ .	١٠٦ ـ ٣٢٥
يرو (معدن غني غير محفور)	. ٥٣ ، ـ ٣٠ ٢	١١٣٨ـ١٧٠

وذكر شبان ان هذا الكبريتيد قلما يحتوي على مقدار عظيم من الفضة الا اذا كان متحدًا بركاز من الزرنيخ او سائر الاكاسيد الزرنيخية فاحسن مذوب للرصاص الفلزي هو الحامض النتريك المخفف ولا تفعل فيهِ الحوامض الكبريتية او المورياتية الا فعلاً ضعيفًا وذلك ناشيء عن تولد كبريتات او كلوريد غير قابل الذوبان فتحفظ الفلز من ان يفعل فيهِ الحامض ايضًا و يتولد الحامض الكبريتيك في غرف رصاصية وتجمع في اوعية رصاصية ويمكن استخراج كمية قليلة من الرصاص في تركيز هذا الحامض الذي قد يرسب بواسطة انحلالهِ بالماء

التسمم بالرصاص

ان القدماء سابقًا كانوا يعتبرون الرصاص ومركباتهِ باردة مسكنة ملطفة قابضة رادعة فاذا استعملت مقادير كبيرة منها كانت سامة يقينًا فنسبوا الى العرب كي جروح البتر بالرصاص المذاب احترازًا من النزيف ووصف جماعة من الاطباء ازدراد كرات الرصاص في نوع من القولنج يعرف بريح السدد وهو المسمى ايلاوس باليونانية ومنهم من اعطى ١٤ كرة منهُ فنجح وكان ابن سينا ولوستانس وغيرها يستعملون الرصاص على شكل حزام فيصفونهُ لمضادة الباه ولا سيما في كثرة الاحتلام في النوم فقال ابن سينا في فصل كثرة الاحتلام «واشد صفائح الاسرب على الظهر تاثير كبير ولكنهُ ربما اضر الكليتين» . اما الان فقد تاكدوا ان اكثر مركبات الرصاص بل كلها سامة فان احوالاً من التسمم الحاد الناشيء عن اخذ مقادير كبيرة من ملح الرصاص اما اتفاقًا او غير ذلك يصحبها طعم معدني في الفم والم محرق في المعدة وغثيان وقيء يتبعها انحطاط ثم موت او اعراض مزمنة فتنتهي بالنقاهة . واما التسمم المزمن فكثيرًا ما يعتري الذين يشتغلون بتذويب الرصاص ويشتغلونهُ بايديهم والذين يصنعون مركباتهِ ويستعملونها فان الدهانين الذين يستعملون الدهانات الرصاصية والفعلة الذين يشتغلون في معامل الرصاص الاحمر والابيض وفي اصطناع الاوراق المصقولة وفي تحضير ما يلزم من المواد لعمل البلور واصقل الخزف وفي قصر الكشاكش المنسوبة الى بروسل بدقها مع رصاص ابيض معرضون للتسمم بالرصاص . اما الذين يشتغلون بالرصاص الفلزي فهم اقل تعرضًا لهذا المرض فعلى ذلك وقع الاختلاف في مسألة التسمم بالرصاص هل كان يحدث راسًا للذين يشتغلون في المعادن الرصاصية فكان وجود كبريتيد الرصاص لا ينشأ عنهُ خطر حال كون كربونات الرصاص النادر الوجود هو عادة علة لذلك المرض . وان التسمم بهِ يختلف جدًا باختلاف استعداد الاشخاص فان الذين يدهنون البيوت والذين يصطنعون الرصاص الابيض لا يؤثر فيهم تاثيرًا يعتد بهِ وقد اصيب احد الذين يصنعون آلات لصيد الاسماك بالقولنج الرصاصي الشديد وبعد الفحص المدقق وجد ان ذلك انما نشأ عن مضغهِ قطعًا من الرصاص الفلزي كان يقطعها بينما كان يصنع منهُ عدة ايام رصاصًا لتثقيل الشباك . ثم ان الرصاص يدخل في الجهاز العصبي للفعلة الذين يشتغلون فيهِ اما عن طريق الانابيب الهوائية او عن طريق الاعضاء الغذائية فيتنفسونهُ على هيئة غبار ناعم او يزدردونهُ فو الحالة هذه يهم جدًا غسل الايدي جيدًا قبل تناول الاطعمة وبذلك يوقون من تاثيراتهِ المضرة فالرصاص يدخل الجهاز العصبي على طريق العرض او من المشروبات على اختلافها التي يغشها بو عمالها فيحدث من ذلك القولنج الرصاصي وكثيرًا ما يصاب الذين يستخدمونهُ في عمل الخمر وفي تنقية شراب التفاح وفي تقطير الروم بهذا المرض وبالمغص اليابس وكثير من الاواني الخزفية الصقيلة تنفث ما كان من الرصاص في مصقولها إذا اثرت بها الحوامض . وقد ذكر حصول التسمم بواسطة نشوق التبغ ولدى الفحص وجد نحو ٢٠ في

المائة من الرصاص في ذلك النشوق فلذلك كان يجب الاحتراس من وضع النشوق في علب من رصاص او لفهٔ بصفائح منها قال شافلير انهٔ وجد في كل رطل منهٔ من ٦ قمحات الى ٣٠ قمحة من الرصاص ونسب لذلك التهاباً في الخياشيم مصحوباً بتضايق فيها وكان يحصل لهٔ ذلك كلما جدَّد الاستنشاق من علبتهِ التي كان من عادتهِ ان يملاها من علبة الرصاص المخزون فيها النشوق . وقد ظهر بالامتحان ان الاحتياطات التي اتخذها الذين يشحنون هذا النشوق من طلي جانب من تلك الصفائح بالقصدير غير كافية لحفظهِ لانهُ كثيراً ما يحصل التآكل في تلك الصفائح واحياناً لا ينتبه الفعلة فيجعلون الجانب المقصدر من الخارج . ثم ان العلل الظاهرة التي تنشأ عن الرصاص اربع وهي القولنج والارثرالجيا والفالج والعلة الدماغية او الانكيفالوباتيا واكثرها وقوعاً القولنج لان في ٢١٧١ حالة من التسمم به كان ١٢١٧ منها من القولنج و٧٥٥ من الارثرالجيا و١٢٧ من الفالج ونحو ٧٢ من الانكيفالوباتيا . ثم انهُ في التسمم المزمن بالرصاص تكون البشرة قاحلة وذات لون ترابي غير صحي والنبض بطيئاً والافرازات ضعيفة على الغالب والامعاء يابسة فيخل العليل ويضعف ويرى على الغالب خط ازرق على اللثة عند الحافة المطلقة منها التي توصلها بالاسنان ولاسيما القواطع منها واحياناً يكون الغشاء المخاطي المبطن للشفتين والبلعوم ازرق ايضاً . فوالحالة هذه اذا أُصيب العليل بقولنج رصاصي يشعر بالم وثقل ينسبهُ الى مركز البطن فتكون امعاؤُهُ يابسة صلبة ويحس بالم دائم في البطن فتارة يشتد وتارة يسكن اولا يزداد بواسطة الضغط . اما جدران البطن فتكون صلبة واحياناً منقبضة ويترافق غالباً بغثيان وقيء واحياناً بعسر البول فيكون العليل تعباناً ولا ينام . فاذا لم تكن الاعراض ثقيلة يكون اللسان نظيفاً او مغشى بفروة خفيفة والبشرة باردة والنبض منتظماً وربما كان ابطأ قليلاً من النبض الطبيعي . وهذا المرض يبقى الى مدة غير معينة اذا ترك لنفسهِ على انهُ يبقى عادة بضعة ايام اذا عولج بالمعالجات المناسبة ومع ذلك يكون المريض معرضاً للانتكاس اذا استمر تعرضهُ لاسباب المرض الاصلية ويختلط القولنج تدريجياً بداء السكتة وربما انتهى بعلة دماغية مميتة واذا توفي العليل وفحص بعد موتهِ لا تظهر فيهِ علة خصوصية على انهُ اذا فحص بالكواشف الكيمية في هذه الحالة كما في غيرها من انواع التسمم بالرصاص يظهر ما يدل على وجود الرصاص في الدم والنسج وقد استعمل الدكتور ريز في علاجهِ العلاج الآتي فكان يصف في اكثر الاحوال اوقية من زيت الخروع ممزوجة بعشر نقط من اللودنم فتؤخذ مرتين في النهار مع لزق من دقيق بزر الكتان على البطن وفي الليل يعطى العليل جرعة مؤلفة من ٤ نقطة من محلول القلي المسكن في مزيج من الكافور اذا كان ما اخذ من الزيت في النهار قد فعل في الامعاء . واما اذا كان التسمم في حالة اشد وكان مصحوباً بليونة البطن والميل الى التقيؤ فيحسن حينئذٍ فصد العليل في ذراعهِ اذا كان فتياً وقوياً فيسكن الوجع والتشنج بسرعة ويبطل تهيج المعدة غالباً فتمكن حالاً بعد ذلك من حفظ الدواء والاطعمة واما اذا كان العليل ضعيفاً فيعلق على بطنهِ من ١٥ الى ٣٠ علقة تتبع بلزقة فاترة وذلك من اعظم المسكنات .

ويعطى ايضاً زيت الخروع ومحلول بتلي المسكن اللذان مرَّ استعمالها في الاحوال السابقة واذا كانت المعدة مهيجة جداً للغاية لا تقبل طعاماً يمكن حينئذٍ ان يعطى الزيت المذكور حقناً وفي جميع الاحوال تسكن الالام العليل جداً اذا حقن في المستقيم بماء البرغل السخن . وذكر مستر وليم انهُ قد راى بالاختبار ان العليل لا يحصل على راحة ما لم يستعمل لهُ الافيون بضع ساعات قبل ان يعطى المسهلات والحقن وان استعمال المسهلات يكون مفيداً اذا لم تبطل التشنجات وان زيت الخروع المزروق لا يستقر في الامعاء بل يخرج غير مختلط بشيء من البراز ولا يكتسب رائحتهُ وكان يعالج هذا المرض اولاً باعطاء المصاب بهِ جرعة من ٣ او ٤ قمحات من الافيون وانهُ في الاحوال الشديدة لم تحدث

راحة للعليل من حقن المستقيم بماء البرغل السخن

واما في الارثرالجيا الرصاصية فضلاً عن اعراض التسمم المزمن العامة يشكو العليل من نوبات آلام حادة واخزة في الاطراف على الغالب واحياناً في البدن ولا تجري على الحبال العصبية وتزداد بالحركة وتقل بالضغط ويشكو العليل في الفترات تعباً وانقباضاً في الاقسام المصابة واقوى علاج لهذا المرض هو الاستحمام يومياً بحمامات كبريتية مدة سبعة او ثمانية ايام . وقد راى ملسن بالاختبار ان استعمال يوديد البوتاسيوم من الداخل يخرج الرصاص من الجهاز العصبي مهما كانت حالة المرض اما ثالي فوجد ان فعل هذا الدواء يكون خصوصاً من الارثرالجيا الرصاصية فيعطى جرعات منهُ من ٦ الى ١٠ قمحات ثلاث مرات في النهار

اما الفالج الرصاصي فلا يكون الا نادراً وينحصر على الغالب اما في الاطراف السفلية او العلوية فيكون في العضلات منها وكثيراً ما يصيب الاطراف العلوية فقط وهو ينحصر في العضلات الباسطة من راحة اليد والرسغ فتنضمر اليد دائماً ويرتفع الرسغ وتفقد العضلات قوة الانقباض وتنحل . وفي احوال شنيعة تكون كالنسيج الليفي مصفرة اللون بعد الموت وكثيراً ما تفقد الاقسام المصابة بهذا الفالج بعض قوة الحس او اكثرها واحياناً يكون فقدان هذه القوة مستقلاً عن انفلاج اعضاء الحركة ويندر حدوث الفالج الرصاصي راساً فيكون مسبوقاً على الغالب بالقولنج الرصاصي او الارثرالجيا . وهذا الفالج يتقدم تقدماً بطيئاً وفي احوال ظاهرة جداً منهُ لا تكون نتائج العلاج مقررة فيهِ واحسن العلاجات التي يستند اليها في النقه من هذا الفالج هو استعمال يوديد البوتاسيوم لاجل نفي السم واخذ جرعات صغيرة من الاستركنين واستعمال الكهربائية والفرك بحيث تتهيج العضلات المصابة بهذا المرض ويكون هذا المرض في كل الاحوال مزمناً ولذلك يقتضي في معالجتهِ حفظ العليل في الفراش مدة طويلة

واما الانكيفالوباتيا الرصاصية وهي علة دماغية ناشئة عن الرصاص فهو من اندر انواع التسمم بالرصاص . ففي بعض الاحوال يصاب بهِ العليل فجأة وبدون انتباه ولكن في اكثر الحوادث بعد ان تكون الاعراض الناشئة عن فعل الرصاص قد ظهرت حالاً في الجهاز العصبي وبعد حدوث القولنج الرصاصي احياناً يصاب العليل بالم في الراس ودوار وقلق او الجولان النومي وتكرار النبض وببوسة او وجع في الاطراف وحينئذٍ يتخذ هذا المرض حالة من ثلاث حالات فقد يصاب العليل بغتة بذهول يكون في بعض الاحوال خفيفاً وهادئاً واخرى شديداً بحيث يخشى من ان المصاب بهِ يلقي نفسهُ في الاخطار ويسعى لضرر غيرهِ . وفي احوال اخرى يصاب العليل بداء السكتة فحينما تنفك عنهُ نوبة الصرع يرجع اليهِ عقلهُ بعض الرجوع لكنهُ يبقى في هيئة ذهول وحينئذٍ وقد تنتهي كلٌّ من هاتين الحالتين بمرض يعرف بالسبات . وفي الحالة الثالثة يصاب العليل من البداءة بسبات عميق غير مصحوب بشيء من الذهول او التشنج وهذا المرض قتال واكثر من نصف احوالهِ تنقضي بالموت . ولا شيء اكثر فائدة في معالجة هذا التسمم الرصاصي من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنعهِ فان التهوية جيداً والتنظيف الكامل يمنعان في اكثر الاحوال حدوث هذا المرض . وقد استعملت الادوية المضادة لهذا التسمم فظهر ان احسن فائدة هو اخذ مشروبات حامضية مع الحامض الكبريتيك والحليب . وكثيراً ما اصيبت الحيوانات بهذا التسمم في جوار المعامل الرصاصية وذلك لرعيها الاعشاب النابتة بالقرب منها التي دخل كربونات الرصاص اليها بواسطة مياه جدول كان يغسل فيهِ هذا المعدن . وظهر من فحص نسج تلك الحيوانات وجود الرصاص فيها في حالتين ولكن لم يظهر منهُ شيء في غير النسج . وكان وجودهُ على الاكثر في المعدة والطحال . ولما كان استعمال الانابيب الرصاصية لسحب المياه الى البيوت كثير الشيوع وكان كثيراً ما ينشأ عن ذلك

حالات من التسمم شرع كثير من الكيميين في فحص تاثير المياه المختلفة في هذا الفلز فوجدوا ان الرصاص الصقيل لا يعتريهِ تغيير في الهواء الناشف تمامًا او في ماء نقي عديم الهواء وضع بطريقة لا يمسهُ معها الماء ولكنهُ يكمد حالاً في الهواء الرطب او في ماء المطر ويغشاهُ من الظاهر قشرة رقيقة من الاكسيد تلتصق بهِ تمامًا وتقيهِ من التاكسد ايضًا. وهذا الاكسيد يذوب قليلاً في الماء فيمتص غاز الحامض الكربونيك من الهواء او من غيره ويتحد بهِ فيتكون منهما قشرة رقيقة حريرية من اوكسي كربونات الرصاص المائي ثم يتاكسد الرصاص ايضًا وينحل ويتحوّل الى كربونات وهكذا يحصل التاكل اما الاكسي كربونات فهو غير قابل الذوبان تقريبًا في الماء النقي وهو انما يذيب منهُ نحو ٦٠/١ من النقطة بالنسبة الى الغالون ويجرى تمامًا في هذا المذوب ما جرى في ما ذكر انفًا اي اذا عرض للهواء الماء المقطر الذي يحتوي على اربع او خمس قمحات من اكسيد الرصاص بالنسبة الى الغالون ينشأ عن امتصاصهِ للحامض الكربونيك رسوب بلورات حريرية من الاكسي كربونات المائي تاركًا في المذوب لا اكثر من جزء من الفلز في ....٤ من الماء او ٦٠/١ من النقطة في الغالون ولكن اذا وجد مقدار كبير من الحامض الكربونيك يكتسب الماء قوة على تذويب كربونات الرصاص المذكور كما يذوّب في الطريقة نفسها كربونات الكلس او حجر الكلس. فلذلك يظهر انهُ اذا لامس الماء الفلز يذيب مقدارًا من كربوناتهِ كما انهُ يذيب مقدارًا من كربونات الكلس في جريانهِ على حجر الكلس ولكن اذا وجدت كمية قليلة جدًّا من الاملاح في الماء يتغير هذا الفعل ماديًا. فان كبريتات او فصفات او كربونات القلويات وكبريتات وكربونات الخ من الاتربة القلوية او اي ملح كان يولد حامضهُ مع الرصاص او اكسيدهِ مركبًا غير قابل الذوبان ينقص هذا الفعل جدًّا حتى كان منهُ في الماء اربع او خمس حبوب في الغالون. وبكربونات الكلس الذي هو موجود غالبًا في مياه الينابيع انما هو معتبر جدًّا لقوتهِ في حفظ هذا الفلز من التاكسد. اما فعل تلك الاملاح فهو لكي يتولد منها راسب غير قابل الذوبان يتجمع على سطح الرصاص فيغطيهِ بقشرة واقية لهُ على انهُ لا يكون هذا الحافظ كافيًا تمامًا لانهُ يوجد بعض املاح اخر تفعل عكس ما تقدم فيتصل تمامًا على الغالب بتلك التاثيرات النافعة التي نشات عن فعل الصف الاوّل المذكور انفًا وهي الكلوريد والنترات وعلى الخصوص الحامض النتريك والنتروس وذلك اذا كانت في حالة الذوبان وهذه الحوامض تتولد في جميع المياه التي تحتوي على مادة حيوانية محلولة ولذلك لابدّ من وجود كميات منها في جميع الاماكن تقريبًا. قال مدلوك في هذا الصدد ان فعل المياه في الرصاص انما ينشأ عن وجود الحامض النتروس والنتريك فيهِ وهما يحدثان اولاً من انحلال المواد الآلية والنشادر الموجودة في الماء وايضًا ان المياه الخالية من تلك الحوامض ومن المواد القادرة على توليدها تؤثر في الرصاص فيمكن سحبها بكل اطمئنان في انابيب رصاصية وخزنها في صهاريج من رصاص واخترع مدلوك المذكور طريقة لاخراج النترات والمواد الالية ايضًا من الماء اذا لم تكن المواد الآلية موجودة فيهِ بكثرة وهي ان تعلق لفائف من السلوك الحديدية او قطع من الصفائح الحديدية في الماء ثم يصفى منهُ بعد برهة من الزمان ما يكون قد رسب فيهِ اما الحديد فيحل الحامض النتريك فيتاكسد هذا الحامض ويفلت غاز النتروس فيؤكسد المواد المكربنة ويحلها الى حامض كربونيك والى بيروكسيد النتروجين الادنى وقال ايضًا في احد مؤلفاتهِ ان كمية الرصاص الذائبة في غالون من الماء بحيث تكون كافية لتوليد تاثيرات مضرة انما تتوقف جدًّا على بنية الجسم وعلى طول الزمن الذي يستعمل فيهِ هذا الماء وذكر الدكتور بني استاذ الكيميا في غلاسكو عن حادثة في اختلال صحة الهيئة الاجتماعية هناك بواسطة الماء الذي يحتوي على ٨/١ قمحة من الرصاص في كل غالون. وقال ايضًا مقتبسًا ما استنتجهُ الدكتور جون

سمت انهُ اذا كان منهُ في الماء بين ٠،١/ و٠،٢/ من القطرة ينشأ عنهُ ضرر ظاهر . وقد ذكر ان عدداً عظيماً من العائلة الملوكية من فرنسا اصيبوا بمرض الرصاص سنة ١٨٤٨ بينما كانوا مقيمين في كلارمونت من سرّي في انكلترا مع ان ذلك الينبوع كان قد ادخل الى القصر لصفاء مياههِ وطيبها وتلك الانابيب الرصاصية كانت مستعملة مدة ثلاثين سنة قبل ان استعملت لذلك القصر وكانت ممتدة على بعد نحو ميلين . فظهر على اربعة اعضاء من تلك العائلة بعد استعمال تلك المياه مدة خمسة اشهر بعض اعراض التسمم ثم بعد سبعة اشهر اصيب ثلاثة عشر شخصاً منهم وكانت حالتهم مخيفة . وعند فحص المياه وجد انها تحتوي على قمحة واحدة من الرصاص في الغالون الواحد . ثم ان الدكتور ليسوبر في فحصو تاثير الماء الدنتسيكي في الرصاص وجد ان المياه في الاسبوع الاول كانت تحتوي على اعظم كمية من الرصاص وفي الاسبوع الثالث كانت كمية قليلة لا تزال باقية منهُ ولكن في الاسبوع الرابع وفي الستة الاشهر التالية لم يكن في الماء شيء من الرصاص . ووجد ايضاً انهُ اذا كان الماء يحتوي على ٣،٨ من القمحة من كربونات الكلس في الغالون من الماء لا يوثر في الرصاص . ثم ان الرصاص اذا لامس مادة قابلة التأكسد يصاب بسرعة اكثر مما لو كان وحدهُ وبناء على ذلك وجد ان تأكل الانابيب الرصاصية يكون في جوار الاجزاء الملحومة اكثر مما في غير ذلك من المحلات . فقد وجد الدكتور هايس كمية عظيمة من الرصاص في مياه كانت موضوعة في اباريق معدنية للجليد كانت جوانبها ملتحمة باسفلها . والواسطة التي بها يتقى ضرر الانبوب الرصاصي الذي يستعمل لنقل المياه هي ان يكون مبطناً بالقصدير او مغلفاً لانبوبة منهُ . فقد ظهر بالامتحان المدقق ان مياه الشرب المالوفة تاكل هذه الانابيب اذا صنعت ووصلت بضبط مع انهُ قد عرف ان بعض مياه الينابيع والآبار يوثر في القصدير . ولما كان لا يمكن ترك استعمال الانابيب الرصاصية في المدن كان من المهم معرفة امكانية استعمالهِ مع تخفيف الخطر ما امكن . فقد تقرر عند العموم ان الخطر يكون اعظم كلما طال بقاء المياه في تلك الانابيب قبل استعمالها وكلما كانت الانابيب معرضة بالاكثر لفعل الهواء والماء المتبادل بحيث تكون تارة مملوءة وتارة فارغة . فان انابيب الاقسام العليا من الابنية تكون غالباً فارغة من الماء لنزول الماء فيها الى الاقسام الواطئة ولذلك تكون معرضة للعمل الكيمي اكثر من الانابيب التي تكون مملوءة على الدوام . ثم ان الجريان الاول للماء في انابيب رصاصية لم تكن قد استعملت مدة من الزمان يغسل املاح الرصاص الذائبة واذا بقي الماء جارياً نغسل بعد مرات عديدة ما تحتوي بهِ تلك الانابيب بحيث انَّ ما ينشأ فيها بعد ذلك لا يكون محتوياً على كمية مضرة من الرصاص . فعلى ذلك يمكن ان يكون تفريغ الماء الذي يكون قد بقي في الانابيب وغسلها بواسطة مجرى دائم مدة قصيرة كل صباح مانعاً لكل خطر يحصل من التسمم بالرصاص

ركائز الرصاص

انَّ الرصاص قد وجد في بعض الاحوال خلقياً على ان وجودهُ كذلك يكون نادراً جداً . واول ركاز للرصاص هو اعلى الكبريتيد او كبريتور الرصاص وقد سبق الكلام عنهُ ايضاً ومنهُ كربونات الرصاص او الاسفيذاج وقد مرَّ وهو يتبلور في الانبيق المستقيم ويحتوي اذا كان خالصاً ٧٧،٥٣ في المائة من الرصاص ويوجد متبلوراً وترابياً واذا كان ترابياً يكون ابيض اللون اذا لم يكن مخلوطاً بالنحاس او غيره من المواد وهو من اعظم اكاسيد الرصاص المتبلورة وجوداً . ومنهُ ايضاً كبريتات الرصاص ويوجد على الغالب على هيئة بلورات كبيرة وجميلة وهو يحتوي ٦٨،٣١ في المائة من الرصاص . ومنهُ ايضاً فصفات الرصاص او البيرومورفيت ويوجد على الغالب في الاعلى من عروق الرصاص ويوجد على هيئة بلورات مسدسة خضراء جميلة تتالف من ثلاثة جزيئات من فصفات الرصاص وجزيئة من كلوريد ومنهُ ايضاً زرنيخات الرصاص ويشبه في

تركيبة القصفات فيحتوي على ثلاثة جزيئات من الزرنيخات وجزء من الكلوريد وهو يوجد على هيئة بلورات سداسية صفراء . وهذه المركبات الموكسدة جميعها ما عدا الكربونات هي اكثر فائدة في حالة المعدنية مما تكون في الفلزية فان بعض المعادن مشهور في احتوائه على انواع متبلورة من هذه المركبات وغيرها . فان معدن هوتلي بالقرب من فينكسفيل كان من اشهر المعادن في العالم في احتوائه على هذه المركبات وعلى عدد عظيم من المعدنيات التي تحتوي فضلاً عن الرصاص على فلزات اخر كالانتيمون والنحاس والفضة التي يمكن معالجتها معالجة فلزية والحق يقال انها ليست اكاسيد رصاصية

المعالجة الفلزية

ان الركازات عادة عند استخراجها من المعادن تهيأ وتنظف بحيث تتخلص من المواد المعدنية الفلزية المختلفة قبل ان تكون معدة للتذويب . ويختلف تنظيفها بحسب مقدار المعادن المختلطة بها وطبيعتها فان الكسر البسيط والفصل باليد يكفي غالباً لتعريب كتل تحتوي على كبريتور رصاص خالص تقريباً واما الركاز المسحوق والركاز المؤلف من عدد من المعادن مخلوطة بعضها ببعض فيعالج ميكانيكياً بطرق شتى تنفصل بها المعدنيات المختلفة حسب اثقالها النوعية . اما الطرق المستعملة لاستخراج الرصاص من كبريتوره فهي ثلاث اولاً طريقة التحليل بالشيّ او التحويل بالهواء ثانياً طريقة الشيّ والتاكسد ثانية . ثالثاً طريقة تحويل الحديد او رسوبه فمتى كانت الاكاسيد المتاكسدة ذائبة تستعمل الطريقة الثانية مع ترك الشيّ منها . اما استعمال الطريقة الاولى فيتوقف على التحليل المهم الذي ينشأ من احماء كبريتيد الرصاص او كبريتاته او اكسيده فيتولد اذا كان الاكسجين والكبريت في المزيج على نسبة جزء من الاول الى جزء من الثاني حاصل من الرصاص الفلزي وغاز الحامض الكبريتوس واذا لم تكن في ذلك المزيج تلك النسبة يبقى راسب منه يتألف من الاكسيد او الكبريت الزائدين . وقد اذيب مقادير عظيمة من كبريتور الرصاص في اماكن بعيدة عن الحضارة بواسطة طرحه فقط على نار الحطب . واما في الطريقة الثانية فيشوى كبريتور الرصاص اما تماماً او قريباً من التمام وما ينشأ عن ذلك من الاكسيد مع قليل من الكبريتات يحل في فرن ذا خوني بواسطة كربون الوقود . واما الطريقة الثالثة فيعتمد فيها على ميل الكبريت للحديد كل الميل فاذا احمي الكبريتور مع حديد فلزي يتحول الى فلز مولداً كبريتيد الحديد فيكون انتخاب طريقة من هذه الطرق المذكورة لمعالجة اكاسيد الرصاص متوقفاً تماماً على وجود الفلزات وعدم وجودها وعلى كثرة الاكاسيد . فنستعمل غالباً طريقة التحليل بالشيّ اذا كان الكبريتور المرادة معالجته محتوياً على مقادير صغيرة من المواد الترابية فيذوب اما في موقدة من ركاز او في اتون متحرك .

ففي اوائل هذا القرن كانت الموقدة من الركاز تستعمل فقط تقريباً في انكلترا اما الآن فهي محصورة بشمال انكلترا وسكوتلاندة والولايات المتحدة . واما الموقدة الركازية الاميركية وهي نوع من الموقدة السكوتلاندية فتستعمل في الاقاليم الغربية من تلك البلاد وهي تتألف من صفيحة مائلة من حديد الصب على السطح العلوي منها قناة تجري الرصاص فيها من الموقدة الى قدر من حديد الصب ويوجد في ثلاثة جوانب من النصف الخلفي من تلك الصفيحة تجويف ارتفاعه ١٤ قيراطاً يمر فيه التيار الهوائي قبل ان يصل الى الموقدة وعلى القسم الخلفي منها انبوب الهواء يرتفع عن اسفل الموقدة نحو قيراطين

واما الاتون المتحرك فطريقة العمل فيه هي ان يبسط على التساوي ١٢ رطلاً من الركاز الذي يراد وضعه في الاتون ويحرك مدة ساعتين معرضاً لهواء كثير على درجة من الحرارة مرتفعة بقدر الامكان بحيث لا ينشأ عنها تكرين ثم تزاد النار الى ان يصير ذلك الركاز نصف سائل . واذا جرى قسم منه نحو البئر يرد الى ما بقي على القسم الاعلى من الموقد وحينئذٍ تخفض درجة الحرارة الى ان يصير الركاز كثيفاً فيدفع نحو الجسر والقسم الخلفي من الاتون ثم ترفع النار ثانية ويجري الركاز الذائب بكل سرعة الى البئر

فيطرح فيهِ حينئذٍ كلس مطفئ ويفرش على سطح الكتلة الذائبة . وعلى هذا المنوال يكسب الخبث الاقسام المتحولة قساوة كافية فتطرح ثانية على الجوانب المائلة من اسفل وتبقى هناك لتبرد قليلاً ثم تذاب ثانية ويضاف اليها كلس ايضاً فيكشط الخبث عن سطح الرصاص ويفرغ الرصاص من البئر الى قابلة في اسفلها ويخرج الخبث منها من الفرن كتلة عجينية . ويكون ما يحصل من ٢١ قنطارًا من الركاز نحو ١٤٧ رطلٍ من الرصاص اذا كان الركاز يحتوي على ٧٥ الى ٨٠ في المائة . ثم انَّ الاتاتين الداخونية التي كانت تستعمل لاذابة الرصاص كانت حتى الزمن المتاخر على شكل رباعي تستضيق من الموقد الى عنق الاتون وينفخ بمنفاخ او منفاخين . واما في الازمان الحديثة فصارت الاتاتين على الغالب مستديرة الشكل ضيقة من الاسفل وواسعة اتساعًا تدريجيًا حتى الفوهة ينفخ بثمانية او عشرة منافخ فنشأ عن ذلك التغير في البناء تحسين ظاهر في امر التذويب وزاد الحصول كمية ونقاوة وقلّ ما يعرف من الوقود ويتلف منهُ بواسطة تطايره . اما اتون روستين ذو الثمانية الاضلاع والمفرج الجدران فكان ادخالهُ الى هارتس لاذابة الرصاص وكانت محصولاتهُ اكثر موافقة من محصولات الاتاتين القديمة الا انها ادنى من محصولات الاتاتين الحديثة المعروفة بالاتاتين البلزية التي تختلف عنهُ على الخصوص باستدارتها . فاتون بلز مؤلف من موقد سعتهُ ٣ اقدام وعمقهُ ٤ ٢ قدم ومن صدر مكشوف و ١٢ منفخًا على جوانب الفرن وخلفهُ . اما ارتفاعهُ فقد يكون من ٨ الى ٢٠ قدمًا فوق المنافخ وذلك حسب حالة الركاز المرادة معالجتهُ . وعادة يكون ١٠ اقدام من حد المنافخ الى مكان التعبئة . وقد اخترع مستر ارنتس مصًا للرصاص مولفًا من انبوب من حديد التطريق طولهُ ثلاثة قراريط موضوع في جدران الاتون طرفهُ الواحد يتصل باسفل قسم من الموقد داخل الاتون والاخر يفرغ ما في الموقد الى حوض في الخارج . ويقال انهُ بواسطة استعمال المص يجري ما في الاتون باكثر نظام ويكون ما يحصل من الرصاص انقى ويمنع استعمال قطع مستطيلة من الحديد ويخف شغل المذوبين .

واما ما يفقد من الرصاص فيكون كثيرًا جدًا نظرًا لتطايره وتطاير مركباتهِ ولشدة امتصاصهِ بالاتاتين المستعملة للتذويب الاكسيد . ويتبين ذلك جيدًا بواسطة الدخان الابيض الذي تكون معامل الرصاص محاطة بهِ على الغالب . وانقطاع هذا الدخان مهم جدًا في التوفير والصحة وقد اخترعوا طرقًا كثيرة لهذه الغاية . اولاً عمل مجارٍ افقية طويلة . ثانيًا احواض مكثفة . ثالثًا تعريضهُ لطرشٍ مائي . رابعًا انفاذهُ في الماء . خامسًا مزجهُ ببخار ثم ضغطهُ . وقد تبرهن بالاختبار ان ابسط هذه الطرق واعظمها فعلاً هو جعل مجرًى افقي طويل ينتهي في مدخنة كافية لمص المواد المطلوب امتصاصها . ويوجد في شمال انكلترا مجارٍ طولها ميل تقريبًا ولكن لا يستخدمون هذه الطريقة دائمًا لعدم موافقة مراكز المعامل لذلك . واما استعمال الغاز الذي كان يظن انهُ يكون انسب الطرق لهذه الغاية فلم ينشأ عنهُ فائدة جيدة . اما تركيب الدخان فيختلف باختلاف الاكاسيد المستعملة وايضًا باختلاف البعد عن الاتون وذلك حيث تستعمل المجاري المذكورة فيكون مركبًا على الاكثر من كبريتات الرصاص ممزوجًا بكمية قليلة من عناصر الاكسيد الترابية والمعدنية ويختلف لونهُ من سنجابي الى ابيض . ولم يعين بالتدقيق ما يذهب من الرصاص في البخار حينما تستعمل طرق التكثيف . فحسبة فاليز على معدل ١٠ في المائة من كمية الاكسيد الموجودة في الحديد الذي لا ريب في انها تكون كثيرة جدًا وكمية الرصاص المخرجة من الدخان بالنسبة الى الكمية المخرجة من الاكسيد والخبث في معامل كلدهيد التذويبية في انكلترا في سنة واحدة كانت ٦٣ ٧ الى ١٠٠

ثم ان صفة الرصاص الاتوني تتوقف على حالة الاكاسيد التي استخرج منها وهو على الغالب يكون مخلوطًا بمعادن اخر اشهرها الانتيمون والنحاس وذلك

بحيث يصير غير ملائم للاستعمال في الصنائع فلا بدّ والحالة هذه من تنقيتهِ بالتنظيف او التليين او التحسين او الطرق وذلك يكون بتذويب الرصاص في موقد اتون متحرك او في قدر كبيرة مصفحة من حديد الصب تجعل مكان الموقد وتعرض بعد ان تحمر بحرارة غير عنيفة لمجرى مطلق من الهواء . فتتأكسد المواد الغريبة الموجودة فيهِ وتصعد الى سطحهِ على هيئة اوساخ او نفاية محتوية على مقدار عظيم من اكسيد الرصاص فتؤخذ هذه الاوساخ وقتًا بعد آخر فيظهر من تحتها سطح جديد من الرصاص . وتستمر العملية كذلك الى ان يظهر بالامتحان ان الرصاص قد اكتسب الدرجة الموافقة من الليونة . ويتوقف ما تطلبهُ هذه العملية من طول الزمن على كمية الاوساخ الموجودة في الرصاص وامتداد سطح المواد الظاهر ويقتضي غالبًا ثلاثة ايام او اكثر لاتمام هذه العملية اذا كانت كمية الانتيمون غزيرة وقد يؤكسد الرصاص تمامًا قبل تليينهِ اذا كانت الكمية كبيرة جدًّا . اما الاوساخ او النفاية المؤلفة على الاكثر من اكاسيد الرصاص والانتيمون فتحلّ بالجمر وينال منها كمية ثانية من رصاص الصب يكون الانتيمون فيهِ اكثر جدًّا من الاول وهذا الرصاص اذا لم يمكن تليينهُ يباع على صلابتهِ فيستعملونهُ في صناعة كالمدافع ورصاص البنادق والاحرف المعدنية او الدهانات . والرصاص ينقى غالبًا بعد تطريقهِ بان يذاب وتغطس تحت سطح الذائب قطعة من الحطب الاخضر فان انفلات الرطوبة من الرصاص وتكربن الخشب ينشأ عنهما غليان شديد فيعرض بذلك سطح عظيم لفعل الهواء المؤكسد فيكون ذلك واسطة لطرد آخر جزء من الاوساخ

ثم ان الفضة تستخرج من الرصاص بواسطة عرض الرصاص الفضي الذائب لفعل تيار هواء عند درجة حرارة اعلى من درجة ذوبان المرداسنك فيتحول الرصاص الى اكسيد الرصاص حال كون الفضة تبقى على حالها لقلة قابليتها للتاكسد . وهذه العملية المعروفة بالتصفية متوغلة في القدمية . وذهب برمي الى انهُ اشير الى ذلك تصريحًا في ارميا (٦ : ٢٩ و ٣٠) حيث يقول «ان المنافخ قد احترقت والرصاص قد تلف بالنار . اما المذوب فيذوب بالباطل لان الاشرار لم تُزَل وسيدعونهم الناس فضة غير ممحوصة لان الرب قد رفضهم» «فانهُ قد ذكر في هذه الآية كل الامور المهمة وهي تيار الهواء وتأكسد او تلف الرصاص والفضة غير الممحوصة والاوساخ الفضية او المرداسنك . وعلى ذلك اما ان لا يبقى شيء من هذا الفلز الثمين او يكون ما بقي منهُ مخلوطًا باوساخ متماسكة بهِ جدًّا بحيث لا يمكن فصلها عنهُ بواسطة فعل المرداسنك الذائب المؤكسد والمذيب .

وقد يتم استخراج الفضة بعدة طرق اشهرها الطريقة الجرمانية والانكليزية . اما الاتون الجرماني فيتالف من موقد مصفح كبير اهليجي تقريبًا قطرهُ من ٨ الى ٩ اقدام يصنع من الحواري او خليط من حجر الكلس والطين يضغط ضغطًا تامًّا بحيث يبقى فيهِ بعض مسامية وقوة لامتصاص المرداسنك الذائب . وعلى الجانب الواحد من هذا الاتون محل النار وعلى زاوية قائمة منهُ افواه المنافخ وهي اثنان على الغالب . ويوجد مقابل التيار الهوائي تقريبًا بالقرب من محل النار فتحة لاجل استخراج المرداسنك . اما قمة الاتون فتكون قابلة التحرك وتطبق وتطين عند الشروع بالعمل ويعالج من ٣٥٠٠٠ الى ٣٧٠٠٠ ليبرة من الرصاص في عملية واحدة . منها ١٣٠٠٠ ليبرة خامية تذاب اولاً ويذاب الباقي بعد ان ياخذ المرداسنك بالجريان ومتى تم ذوبان الرصاص الخام تعلو اوساخ كالرمل على وجه المواد الذائبة مؤلفة من اوساخ كانت في الرصاص ومن شيء من الرصاص الفلزي والاكسيد ومن دقائق من التراب فتزول كل هذه المواد ويظهر سطح الرصاص . اما المرداسنك الذي يتولد اولاً فيكون مجبيًّا ويحتوي في الاكثر على الاوساخ الموجودة في الرصاص واخصها الانتيمون ويقال لهُ المرداسنك الاسود ويبيض لونهُ بالتدريج الى ان يتحول الى مرداسنك خالص

وحالما يتكون هذا المرداسنك يثقبون له ثقوبًا في الحواري التي يتالف منها الموقد فينصب الى قوالب حديدية فيبرد فيها ببطء ويكون محمرًّا على الغالب فيباع على هذه الصفة ومايبقى من المرداسنك الاصفر يتحول الى فلز في الاثنائين من تلقاء ذاته. وما قد تكوّن في اخر العملية يكون محتويًا على مقدار عظيم من الفضة ومايناله منهُ من الرصاص يصفى من الفضة ثانية بعد تركيزهِ بواسطة احدى العمليات التي مرّ ذكرها قبيل هذا . ومتى قاربت العملية النهاية تفصل طبقة المرداسنك الذائب الرقيقة التي كانت على وجه الفضة فيظهر وجه الفضة اللامع . وهذه الفضة تحتوي كذلك من ٨ الى ١٠ في المائة من الاخلاط التي يجب ان تنظف منها ايضًا بوضعها في موقد الاتون المنظف واستمرار العملية السابقة فقط عند حرارة زائدة ولكن اذ كان ضياع الفضة عظيماً بهذه الاحوال توخذ وتوضع على موقد صغير معدّ لها وتعرض عند درجة عالية من الحرارة لمجرى هواء قوي مع تحريكهِ وقتًا بعد آخر الى ان تنظف وفي هذه العملية تمتص اكسجينًا يفلت منها غالبًا بقوة متى بردت وفي بعض الاحوال يبقى مقدار كبير من الرصاص الى ان لا يبقى منهُ في الفضة سوى ١٠ في المائة فحينئذٍ يفرّغ الى موقد آخر وينظف فيهِ ايضًا ويكون تنظيف مقادير عظيمة من الرصاص في عملية واحدة موافقًا على الخصوص في الاحوال التي يكون فيها الرصاص غير خالص لان المواد الغريبة حينئذٍ تنقل جميعها في المرداسنك الاسود وما يتكون من المرداسنك بعد ذلك يكون خالصًا . واما في فريبرغ وسكسونيا حيث تكون الكميات المار ذكرها قد تنظفت بعملية واحدة يتكون من ٤٠٠ الى ٦٠٠ ليبرة من الفضلات ولكن لا يتولد مرداسنك اسود اذا كان الرصاص منظفًا قبلاً ومن ٣٢٠٠٠ الى ٣٤٠٠٠ ليبرة من المرداسنك و ٣٠ الى ٥٠ ليبرة من الفضة يكون ما يتلف من الرصاص من ٨ الى ١٠ في المائة . والركاز الكثير الفضة جدًّا ينظف في الغالب اولاً بوضعهِ تحت مسبوكات الرصاص حال تعبئة الاتون . واما في الطريقة الانكليزية فيملا قالب من حديد التطريق اهليلجي طوله نحو ٤ اقدام وعرضهُ ٢ ٧ برماد عظام رطب يضغط ضغطًا شديدًا ثم ينقر الى عمق نحو ٣ قراريط ويوضع هذا القالب في اتون له محل كبير للنار على الجانب الواحد من الاهليلجي ويوجد على الطرف الواحد منهُ فم المنفخ وعلى الطرف الاخر منهُ فتحة ينقل منها المرداسنك . فبعد ان يحمى هذا القالب يصب الرصاص الذائب في نقر الرماد فيبتدىء التاكسد حالاً وهكذا يدخل دائمًا تدريجًا مسبوكات من الرصاص من فتحات في ظهر الاتون فمتى اكتسب الرصاص كمية وافرة من الاكسيد اي من ٣٠٠ او ٣٥٠ اوقية الى ٤٠٠٠ في الطن يفرّغ من ثقب يجعل في اسفل القالب الى قدرٍ من حديد تحتهُ ويسكب في مساكب . وبعد تفريغهِ يسد الثقب بمادة مركبة من نفس المواد الموضوعة في القالب وتعاد العملية فيكون الرصاص الكثير الاكسيد قد صار على رماد جديد وهكذا الى ان تنظف الفضة فيقال ان تلف الرصاص في الطريقة الانكليزية هو ٥ في المائة . وفي كلتا الطريقتين اي الجرمانية والانكليزية تكسر المواد الموكسدة والمواقد التي تكون قد امتصت كمية من المرداسنك وتضاف الى الركاز الذائب .

وكان يظن سابقًا ان كمية الفضة التي يلزم ان تكون في الرصاص لتقابل كلفة خراجها بطريقة التنظيف هي نحو ٨ اواق في الطن . وفي الخمسين سنة المتاخرة قد صار اختراع طريقتين لتركيز الفضة الموجودة في الرصاص يمكن بهما استخراج اوقيتين او اقل من الفضة بربح . الاولى منهما اخترعها بتنسون نحو سنة ١٨٣٣ وكانت مستعملة عند العموم والثانية اخترعها بركيس واتمها نحو سنة ١٨٦٦ وكان استعمالها عوض الاولى عند الاكثرين . اما طريقة بتنسون فتتوقف على انهُ متى ذوّب الرصاص الحاوي على كمية من الفضة يترك ليبرد ببطء فتتبلور بلورات من الرصاص خالية تقريبًا من الفضة ومنفصلة عنها فتصفى الفضة في مصفاة ويبقى الرصاص الكثير الفضة جدًّا ولكن يجب ان يكون الرصاص في هذه العملية منظفًا ولئن

لا يكون محتويًا الاّ على آثار من الانتيمون او المعادن الاخر التي تعوق تكوّن بلورات من رصاص غير جيد وما ياتي هو طريقة العمل . تؤخذ بطارية مولفة من سبعة اوعية كبيرة من الحديد يسع كلٌ منها ٦ طنات ونصفًا من الرصاص الذائب وتصف في خطٍ مستقيم ولكل وعاء منها موقدة خاصة ويكون في اخر الصف وعاء اصغر يسع ٣ طنات لكي يعمل فيه الرصاص السوقي او غير الجيد ولنفرض ان الوعاء الرابع يحتوي ١٢٦ قنطارًا انكليزيًا من الرصاص الذائب (القنطار ١١٢ ليبرة) فيكون فيه من ٧ الى ٨ اواقٍ من الفضة في طن من الرصاص فحالما تتكوّن بلورات من الرصاص بالتبريد تصوَّل في مصفاةٍ وتترك الى ان ترسب تمامًا فتوضع في الوعاء الخامس ويكون والحالة هذه في كل ٩٠ قنطارًا من الرصاص من ٣ الى ٤ اواقٍ من الفضة فيصفى كما تقدم والباقي وهو ٣٦ قنطارًا وفيه من ١٦ الى ١٨ اوقية من الفضة يصفى الى الوعاء الثالث . و يضاف الى الوعاء الخامس ٣٦ قنطارًا من الرصاص مع مقدار من الفضة يساوي ما فيه منها (اي من ١٦ الى ١٨ اوقية) . و يصفى من ٩٠ قنطارًا من البلورات المحتوية من ٣ الى ٢ ١/٢ اوقية الى الوعاء السادس و ٣٦ قنطارًا الباقية منها التي فيها من ٧ الى ٨ اواقٍ تنقل الى الوعاء الرابع . و يصنع في الوعاء السادس ما صنع في الوعاء الخامس فيصفى ٩٠ قنطارًا من بلورات الرصاص التي فيها من اوقية الى اوقية ونصف من الفضة الى الوعاء السابع و ٣٦ قنطارًا من بلورات الرصاص التي فيها من ٢ ١/٢ الى ٤ اواقٍ الى الوعاء الخامس . وتصفى من الوعاء السابع البلورات التي فيها من ٩ الى ١٠ وزنات (الوزنة ٣٥ قمحة) من الفضة الى الوعاء المعروف بالوعاء السوقي ثم يسكب المبيع . وكيفية العمل من الجهة الاخرى نحو الوعاء الاول يدل عليها ما تقدم وهكذا يستمر العمل فيحصل رصاص تجاري في الطرف الواحد من هذه الاوعية ورصاص جيد في الطرف الاخر منها و ينظف . وقد وجد ان تركيز الفضة في مقدار هو اكثر من ٣٠٠ الى ٤٠٠ اوقية في طن من الرصاص لا يكون موافقًا و يقال انه من ٨٦٤ قنطارًا من الرصاص في كل طن منها من ٧ الى ٨ اواقٍ من الفضة يحصل ٣٦ قنطارًا من الرصاص الجيد الذي فيه من ١٥٠ الى ١٧٠ اوقية . و ٨١٠ قناطير من الرصاص غير الجيد فيه من ٧ الى ٨ وزنات ونسبة الرصاص الجيد الى الغير الجيد نسبة ١ : ٢٣٫٥

ويوجد عدة طرق لهذه العملية ربما كانت الطريقة المار ذكرها هي الاكثر استعمالاً .

اما طريقة بركيس فوسسة على انهُ متى خلط الخارصين تمامًا مع الرصاص الذائب وكان الرصاص محتويًا على كمية من الفضة وترك المزيج ليبرد بهدو يصعد جميع الخارصين تقريبًا الى سطح المزيج آخذًا معهُ القسم الاعظم من الفضة واول ما استعمل بركيس هذه الطريقة في انكلترا سنة ١٨٥٠ على انها اهملت لصعوبة مراسها . وسنة ١٨٥١ اجري في جرمانيا امتحانات كثيرة في شانها تحت مناظرة كرستين على انها لم تاتِ بنتائج مقبولة وسنة ١٨٦٦ فحص الجرمانيون هذه القضية مرة ثانية وتغلبوا على الصعوبات الاولى فنجحت الطريقة نجاحًا عمليًا وجعلت خالاً مكان طريقة بتنسون . اما الرصاص الفضي فيذوب في وعاء كبير ويضاف اليهِ الخارصين من صندوق مثقب من الحديد ويخلط بهِ خلطًا تامًا بواسطة تحريكهِ وكمية الخارصين المستعملة لذلك تكون من جزءٍ الى جزء ونصف واحيانًا الى ٢ في المائة من ثقل الرصاص ويضاف غالبًا في ثلاثة اقسام . ثم بعد ازالة القشور الخارصينية يكون في الرصاص اثار من الفضة ونحو ٧٥ . في المائة من الخارصين يجب ان تستخرج منهُ قبل ان يصير الرصاص تجاريًا وذلك باحمائهِ في اتون متحرك كما في طريقة التليين المالوفة وتحريكهِ مدة طويلة او بالبخار . وكان الذي استعمل هذا البخار هو كوردوري فوجد انهُ يفعل في الخارصين ويزيلهُ بسرعة ويولج البخار في الرصاص الذائب بواسطة قابلة كبيرة ذات غطاء فاذا اجتمع مقدار كافٍ من قشور الخارصين تذوَّب بحرارة لطيفة فيخرج منها الرصاص ويرجع الى الاوعية التي تزال بها الفضة . وما يرسب منها يكون فيهِ حسب

كمية الرصاص المخرجة بالتذويب من جزء الي ٣ اجزاء في المائة من الفضة . اما معالجة هذا الحاصل الكثير الفضة بدون ضياع شيء من الفضة فقد كان من اصعب اشغال الطريقة الخارصينية . ففي الحالة هذه اما ان يحمى هذا الحاصل في بوائق فيخرج منها الخارصين ويبقى الرصاص الجيد او يعالج بطريقة كوردوري اي بالبخار فيتأكسد به الخارصين وقسم من الرصاص ويبقى الرصاص الذي فيه كثير من الفضة كما بقي في السابق . وفي هاقر حيث كان استعمال طريقة كوردوي اولا كان يستعمل البخار في معالجة كل من الرصاص الخالي من الفضة والقشور الخارصينية على ضغط من ٦٠ ليبرة او اكثر حال كون ضغط ١٥ ليبرة في هارتس وافيًا بالمقصود . اما اكاسيد الرصاص والخارصين الناشئة عن فعل البخار في القشور الخارصينية فتحتوي على مقادير عظيمة من الفضة وتضاف هذه الاكاسيد في هارتس راسًا الى الرصاص الكثير الفضة عند تنظيفها ونعالج في هاقر بالحامض الموررياتيك فيحل الاكسيد من الخارصين والراسب منها المولف على الاكثر من كلوريدات الرصاص والفضة يذوب في بوتقة من الحديد فينال منه حينئذٍ رصاص فيه كثير من الفضة . اما الاكاسيد الناشئة عن زوال الخارصين من الرصاص غير الجيد فتستحيل غالبًا دهانًا بعد استخراج الخردق منها بالتصويل . وقد وجد بالامتحان في هارتس انهُ متى اضيفت كمية صغيرة جدًا من الخارصين لازالة الفضة كلها كما لو اضيف ٠.٤ ليبرة من الخارصين الى ٢٠١ طن من الرصاص فيخرج القسم الاعظم من النحاس وجميع الذهب في اول كشط فيمكن بهذه الطريقة تركيز كميات من الذهب الموجود في الرصاص . وقد قيل انهُ كان يعالج في الايام السابقة في معامل رتشيلد في هاقر ٣٥٠ طنًا من الرصاص كل شهر بطريقة بتنسون او ١٠ طنات في ٢٤ ساعة وكان يشتغل فيها من ٥٠ الى ٥٢ فاعلاً وكان يستعمل من الفحم كميات مساوية الى ٤٠ والى ٥٠ في المائة من ثقل الرصاص . اما ما يفقد من الرصاص القرطاجني فكان ٦ في المائة واما من الرصاص الخالص فكان ٤ في المائة . وسنة ١٨٦٨ كانوا يعالجون بالطريقة الخارصينية في بوتقتين المزيج وقابلتين تحتوي كل منها على ١٦ طنًا . ٣٠ طنًا في ٢٤ ساعة او ٢٠٠ في الاسبوع وكان عدد الفعلة ٣٢ فقط اما كمية ما تلف من الحديد فكانت ا في المائة وكمية ما صرف من الفحم كانت ١٠ في المائة من ثقل الرصاص وكان الطن حينئذٍ يكلف ٢٥ فرنكًا مع ان كلفتهُ في طريقة بتنسون ٥٥ فرنكًا وقد تبين من النتائج المتاخرة الناشئة من هارتس ان كمية ما يتلف من الرصاص في الطريقة الخارصينية كانت نحو ١٥ في المائة من الرصاص وكمية كبيرة متنوعة من الرصاص تباع على حالتها او تعالج ثانية

استعمال الرصاص واصطناعهُ

ان الرصاص الفلزي يستعمل على الخصوص صفائح لكي يجمع الحامض الكبريتيك في قوابل تركز فيها المواد ولتبطين الصهاريج والاحواض وغيرها . ويستعمل انابيب للماء وللغازات ويعمل خردقًا ويدخل في تركيب الاخلاط المفيدة وتستعمل مركباتهُ على الاكثر دهانات وفي اصطناع البلور . اما الرصاص الصفيحي الذي كان يصطنع سابقًا بالصب فهو الان يصنع عمومًا بالدلك او بالطرق . والصينيون يصنعون اباريق الشاي من رصاص مسبوك من غير التفات الى سماكتها وعملية ذلك تتم بفاعلين احدهما يصب الرصاص الذائب من خلفين على بلاطة مسطحة كبيرة والاخر يضع بسرعة حجرًا كبيرًا على الرصاص السائل ويضغطهُ فيصير صفيحة مسطحة رقيقة فيقطعونها حينئذٍ ويسوونها على المراد . وقد اخذ الصينيون يستعيضون بكثرة عن رصاص اباريق الشاي الذي يشتغلونهُ في انكلترا بالرصاص المطروق وكيفية طرقهِ ان يصب قددًا في قوالب مكشوفة من حديد الصب وتجعل تلك القدد بين اسطوانات من الحديد فترقق بها الى ان تتسع بحسب المطلوب . والاسطوانات المستعملة لذلك لها آلة لتبعيدها وتقريبها واخرى

لتقديمها وتاخيرها بحيث يمكن اخراج القدد او الصفائح من بينها من الامام او الوراء . ومتى بلغت تلك القدد مساحةً ما بالتمدد تقطع قطعًا في حجم موافق وتدالك كل منها على حدة فقد تبلغ القدة الواحدة بالمدالك الى ٣٠٠ و ٢٠٠ ضعف حجمها الاصلي وبذلك يمكن مدها من ٦ او ٧ اقدام الى ٤٠٠ قدم . واذا حصل تشقق في سطحها بعد دلكها تجعل فوق تلك الشقوق قدد صغيرة من رصاص صفيحي وتضغط بحيث تتقارب اجزاء الرصاص القريبة من تلك الشقوق ثم ترفع تلك القطع وذلك القدد إما ان يجري حالاً بعد صب تلك القدد وهي حامية او بعد ان تبرد

اما انابيب الرصاص فكانت تصنع سابقًا بصب اسطوانة غليظة وقصيرة منقورة وبرمها على آلة فتطول وتبقى على نقرها الذي كانت عليهِ . وكانت تصنع الانابيب بهذه الطريقة بطول ٢٠ او ٣٠ قدمًا واما الطريقة المحسنة المستعملة الان فهي ان يدخل الرصاص الذائب بواسطة مكبس مائي في انابيب مختلفة الحجوم . اما المكبس فيجعل تحت الارض وتنفذ فيهِ سدادة وتدخل في اسطوانة فلزية قوية فوقهُ فتملا هذه الاسطوانة بقدر ما يلزم من الرصاص المدلول عليهِ بمصراع في قمتهِ ثم يطبق المصراع باحكام وتحمى الاسطوانة الى درجة ذوبان الرصاص ويتصل بقمة هذه الاسطوانة اسفين فولاذي قطرهُ يكون بقدر ثخن الانبوبة وتمر في وسط هذا الاسفين من مركز السدادة السفلي مخرطة يقصد بها تعيين قطر الثقب فمتى نفذت السدادة الى الاعلى يدخل الرصاص الموجود في الاسطوانة في الفسحة الحلقية بين الاسفين الثابت والمخرطة فيخرج حينئذٍ الى وعاء في الاعلى ويبرد على هيئة انبوب كامل فيوخذ حالاً من الوعاء ويلف على اسطوانة دوارة موضوعة في اعلى الالة

اما الكلل الرصاصية فلا تكون الا من رصاص مخلوط وان كان من جنس دني فكثيرًا ما يخلط بالزرنيخ وذلك بمزجهِ بالحامض الزرنيخوس او الرهج الاصفر وهذا الزرنيخ يفعل في ما كان قاسيًا من الرصاص ومزغولاً بالانتيمون والحديد فيصيرهُ لينًا ومرنًا جدًّا ويجعلهُ متماسكًا تماسكًا كافيًا متى اذيب واجريت عليهِ الطريقة المالوفة في صناعة الكلل فتتخذ الهيئة الكروية وعلى ذلك كلما زادت مرونة الرصاص اقتضى زرنيخًا اقل وبالعكس اذا زادت صلابتهُ اقتضى ١ في المائة او اكثر من الزرنيخ ويضاف منهُ عادةً من ٢. الى ٨. في المائة ومتى اذيب من الرصاص طنان او ثلاثة في وعاء يوضع حول حافتهِ حلقة من الرماد او الفحم المسحوق ويدخل المركب الزرنيخي ملفوفًا في قطعة من الورق الغليظ الى مركز المذوب بواسطة سلة من الشريط وتحرك فيهِ ثم يغطى الوعاء ويطبق غطاؤهُ عليهِ ويترك بضع ساعات فحينئذٍ يتحل المركب الزرنيخي ويتحد القسم الاعظم من الزرنيخ بالرصاص وما بقي منهُ يختلط بالمرداسنك الحاصل من تفاعل الزرنيخ الابيض والرصاص . ويمتحن هذا المزيج بتنقيط قسم منهُ من مصفاةٍ الى الماء فاذا اتخذت دقائقهُ شكلاً عدسيًّا كان الزرنيخ فيهِ زائدًا واذا كانت مسطحة من الجهة الواحدة ومجوفة من الوسط او كانت مستطيلة كانت كمية الزرنيخ المستعملة فيهِ قليلة جدًّا . ومتى اختمرت تمامًا تصنع قضبانًا وترفع الى قمة برج يصب منهُ الخردق فيذوَّب هناك ويصب من مصافٍ هي عبارة عن وعاء من حديد على شكل نصف مقعر او عن صفائح مسطحة قائمة الزوايا وكلٌّ منها مثقب عدة ثقوب متماثلة صقيلة والرصاص متى اريد صبهُ يجب ان يكون على درجة من الحرارة مناسبة لان يصنع بها على الحجم المراد ويجب ان يكون الفعلة منتبهين لان يضعوا دائمًا شيئًا من اكسيد الرصاص على داخل الغربال فبذلك يزيدون الخردق كروية على ما يظن وربما نشأ ذلك عن سرعة تبريدهِ وهو مارٌّ بها اما الثقوب فيختلف قطرها من ٠.٥٠ الى ٠.٢٦٠ من القيراط اما الخردق فيكون قطرهُ اكبر من قطر الثقوب وفي سقوطهِ من اعلى البرج تتخذ دقائقهُ المائعة نصف

ميوعة بفعل الهواء هيئة كروية وتكون بوقت وصولها الى اسفل البرج قد تصلبت صلابة كافية بالبرودة فتحتمل صدمة الماء المعد لقبولها . ويختلف ارتفاع البرج باختلاف حجوم الخردق . فاذا كان ارتفاع ١٠٠ قدم منهُ يكفي لتكوين خردق صغير فارتفاع ١٥٠ قدماً يكفي لعمل الكبير منهُ . وقد ذكر الدكتور اور برجاً في فيلاش ارتفاعهُ ٢٤٩ قدماً وهو اعلى برج اقيم من هذا النوع . فبعد ان يؤخذ الخردق من صهاريج الماء ينشف ويغربل في اسطوانة من نحاس تدور على محورها مائلة قليلاً ومثقبة بثقوب تكبر كلما اقتربت من الطرف الاسفل فهكذا يسقط الخردق الصغير من الثقوب العالية والكبير من السفلى الى صناديق معدة لهُ . وتنتهي صناعة الخردق بوضعهِ برهة من الزمان في اسطوانة تتحرك حركة افقية مع قليل من البلمباجين المسحوق . اما الخردق الناقص فيفصلونهُ عن التام الكروية بدحرجتهِ على سطح مائل فيتدحرج الكروي منها الى الاسفل والناقص يقع عن جانبي السطح . ويصنع الخردق ايضاً بسكب الرصاص على مائدة تدور على محورها عليها اسطوانة من صفيحة نحاسية مثقبة وهذه المائدة تدور بسرعة ١٠٠٠ قدم في الدقيقة على محيطها فينفلت الرصاص منها بقوة التباعد عن المركز من الثقوب الكائنة في جوانبها على هيئة خردق لامع مستدير ويضرب على حاجز قطني معد لذلك . وقد اخترعت في الولايات المتحدة طريقة لصناعة الخردق فاستعاضوا عن الابراج العالية بارتفاع قليل يمر فوقهُ مجرًى قوي من الهواء فيفعل بالخردق كما لو سقط من مكان عالٍ جداً

اما اهم اخلاط الرصاص المستعملة في الصنائع فهي انتيمونية او قصديرية فالانتيمونية اكثر قابلية للذوبان من الرصاص الخالص ولكنها تكون اصلب منهُ وسريعة التأكسد اكثر منهُ . اما حروف الرصاص فهي ذات تركيب قابل التغيير ويقال انها تتألف على الغالب من ٤ او ٥ اجزاء من الرصاص الى جزء من الانتيمون ويضاف اليها القصدير احياناً . اما خليط القصدير والرصاص فيستعمل لحاماً ويعرف منهُ ثلاثة انواع وهي اللحام الرفيع واللحام العادي واللحام الغليظ فالاول منها يتركب من جزءين من القصدير وجزء من الرصاص والثاني من اجزاء متساوية من الرصاص والقصدير . والثالث من جزء من القصدير الى جزءين من الرصاص . ويتألف الخليط القصديري من رصاص وقصدير ويضاف اليهِ غالباً معادن اخر كالنحاس والانتيمون والخارصين والمألوف منهُ يحتوي ٨٠ جزءا من الرصاص و ٣٠ من القصدير وغيرهُ يحتوي على اجزاء متساوية من الرصاص والقصدير حال كون الدقيق منهُ يحتوي على ١٦ الى ٣٠ في المائة من الرصاص . وقد سمحت الحكومة الفرنسوية باستعمال اوعية فيها ١٨ في المائة من الرصاص و٨٢ جزءا من القصدير وحينئذٍ لا تكون مضرة اذا حفظ الخمر او الخل فيها لان القصدير مع انهُ لين من نفسهِ فمن خاصيتهِ تقسية الرصاص اذا اتحد بهِ . وتتميز الاخلاط المار ذكرها بسهولة احتراقها . فان خليطاً من ٤ او ٥ اجزاء من الرصاص وجزء من القصدير يحترق كالفحم عند درجة الحمرة ويتبين ان هذا العمل ناشئ عن الميل الكائن بين الاكسيدين اللذين اذا صهرا امامفردين او مع السيليكا او الكحول تولدت منهما مادة بيضاء لامعة غير شفافة تستعمل لمين الساعات في الاواني الخزفية . اما البزموت فيتحد سريعاً مع الرصاص على نسب متعددة فيتولد منهُ خليط لا يستعمل في الصنائع لكن يستعمل لافساد الزئبق فان خليطاً من جزء من الرصاص وجزء من البزموت وثلاثة اجزاء من الزئبق يكون سائلاً بالكثافة بحيث ينفذ في جلد الوعل ويتكون من الرصاص اذا تركب مع البزموت والزئبق خليط يتمدد وهو آخذ في البرودة فيستعمل في سكب حروف الطبع وهذه الحروف تتألف بحسب ما كنزي من ٧٠ جزءا في المائة من الرصاص و١٥ جزءا من الانتيمون و١٥ جزءا من البزموث اما الاخلاط الثلاثية للرصاص والبزموت

مع النصد، او الخارصين فهي مشهورة بانخفاض درجة ذوبانها التي كثيرًا ما تكون تحت حرارة الماء الغالي وكثير من المعادن كالخارصين والنحاس لا يكون لها الا ميل قليل لان يتولد منها خليط مع الرصاص . واذا حفظت اخلاط من الرصاص والخارصين ذائبة مدة من الزمان عند درجة واطئة من الحرارة يصعد الخارصين ويظهر على وجه السائل على هيئة وسخ فيكون الرصاص قد خلا تقريبًا من الخارصين ومتى أُحمي مزيج من الرصاص والنحاس قد تحول الى جامد بسرعة الى درجة تزيد قليلاً عن درجة ذوبان الرصاص تسيل كمية كبيرة من الرصاص مع قليل من النحاس ويبقى راسب من النحاس مع قليل من الرصاص وعلى ذلك يكون ما تقدم من فعل هذه المعادن ذا قيمة فعلية في ازالة الفضة من الرصاص والنحاس فان الخارصين في انفصاله عن الرصاص يحمل المقدار الاعظم من الفضة معه والرصاص في سيلانه وانفصاله عن النحاس يحتوي ايضًا على جميع الفضة تقريبًا . فمما تقدم قد ظهر لنا ما للرصاص من الفوائد والاعمال والمضار ومن شاء الوقوف على اكثر تفاصيل في هذه المادة واخلاطها فعليه ان يراجع ما كتبه ائمة المعدنيين فيه من الرسائل

رُصافة
Rosâfah

الرصافة اسم لعدة اماكن ذكرها ياقوت في معجمه اشهرها ما ياتي

١ . رصافة بغداد وهي بالجانب الشرقي قيل لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها امر ابنه المهدي ان يعسكر في الجانب الشرقي وان يبني له هناك دورًا وجعلها معسكرًا فالتحق بها الناس وعمروا تلك الارض حتى صارت مقدار مدينة المنصور وعمل بها المهدي جامعًا اكبر من جامع المنصور واحسن . ثم خربت تلك النواحي كلها ولم يبقَ الا الجامع وبلصقه قبور الخلفاء من بني العباس وعليها وقوف وفراشون برسم الخدمة وكان الفراغ من بناء هذه الرصافة سنة ١٥٩ هجرية . وينسب اليها جماعة من اهل العلم والادب . وهذه الرصافة هي المرادة بقول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري .

٢ . رصافة هشام قال القزويني وهي مدينة في البرية بقرب الرقة رايتها ولها سور محكم من الحجر المنحوت احدثها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام وليس لها نهر ولا عين وآبارهم بعيدة العمق طول رشائها ١٢٠ ذراعًا وهي مالحة . وشربهم من الصهاريج داخل المدينة وقد تفرغ الصهاريج في اثناء الصيف فياخذون الماء من الفرات وبينها اربعة فراسخ ولبني خفاجة عليهم مال يؤدونه صاغرين وصناعة اهلها عمل الاكسية والجوالق والمخالي تحمل الى سائر البلاد . وكان هشام يفزع اليها من البق في شاطئ الفرات . ومن عجيب امر هذه البلدة ان ليس لها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا امن ولا تجارة ولا صناعة مرغوبة ولولا حب الوطن لخربت . وقال ياقوت وجدت في تواريخ ملوك غسان ان النعمان بن الحارث بن الايهم هو الذي اصلح صهاريج الرصافة وصنع صهريجها الاعظم . وهذا يؤذن بانها كانت قبل الاسلام بدهر ليس بالقصير ولعل هشامًا عمر سورها او بنى بها ابنية يسكنها . وقال الاصمعي الزوراء رصافة هشام وفيها دير عجيب وعليها سور ولاهل الثروة منهم عبيد وحمير يمضي احدهم الى الفرات العصر فيجيء بالماء في غداة غد وكل رجل فيهم غنيًا كان او فقيرًا يغزل الصوف والنساء بنسجه . وقال ابن بطلان قصر الرصافة حصن دون دار الخلافة ببغداد مبني بالحجارة وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفص المذهب انشاها قسطنطين بن هيلانة . وتحت البيعة صهريج في الارض على مثل بناء الكنيسة معقود على اساطين الرخام مبلط بالمرمر مملوء من ماء المطر . وسكان هذا الحصن بادية اكثرهم نصارى معاشهم تخفير القوافل وجلب المتاع والصعاليك مع اللصوص وهذا القصر في وسط برية مستوية السطح لا يرد البصر من جوانبها الا الافق . قال وجدد الرصافة وسكنها

هشام بن عبد الملك . وينسب اليها بعضهم

٣ . رصافة قرطبة وهي مدينة انشاها عبد الرحمن الداخل اول ملوك الاموية بالاندلس وسماها بذلك تشبيهًا لها برصافة هشام وهي المذكورة في قول ابن زيدون

ولا زال نورٌ في الرصافة ضاحكٌ
بارجائها تبكي عليهِ غمامُ
معاهد لهوٍ لم تزل في ظلالها
تدور علينا للسرور مدام
ومن اجلها ادعو لقرطبة المنى
بسقي ضعيف الطل وهو رهام
محل نعمنا بالتصابي خلالهُ
فاسعدنا والحادثات نيام

وينسب الى هذه الرصافة جماعة من اهل العلم والادب

وذكر ابن سعيد ان اول المتنزهات في قرطبة قصر الرصافة ابتناهُ عبد الرحمن لنزهتهِ وسكناهُ اكثر اوقاتهِ منية الرصافة التي اتخذها بشمال قرطبة منحرفة الى الغرب فاتخذ بها قصرًا حسنًا ودحاجنانًا واسعة ونقل اليها غرائب الغروس واكارم الشجر من كل ناحية واودعها ما كان استجلبهُ يزيد وسفر رسولاهُ الى الشام من النوى المختارة والحبوب الغريبة حتى نمت في مدة قريبة اشجارًا معتمة اثمرت بغرائب من الفواكه انتشرت عما قليل بارض الاندلس وسماها باسم رصافة جدهِ هشام وباختيار هذه البقعة وكلفهِ بها وكثرة تردده عليها وسكناهُ اكثر اوقاتهِ بها طار لها الذكر في ايامهِ واتصل من بعدهِ في ايثارها . قال وكلهم فضلها وزاد في عمارتها وانبرى وصاف الشعراء لها فتنازعوا في ذلك ما هو الى الان مشهور ما ثور عنهم مستجاد منهم والرمان السفري الذي اشتهر بالاندلس وكثرت زراعته اصلهُ من الرصافة هذه

واما رصافة ابي العباس فهي موضع بالانبار بناهُ رجل يقال لهُ ابو العباس . ورصافة البصرة بلدة صغيرة هناك . ورصافة الحجاز موضع بها يقال لهُ عين الرصافة ايضًا ورصافة الكوفة بلدة احدثها الخليفة المنصور بالكوفة . ورصافة نيسابور ضيعة بنيسابور . ورصافة واسط قرية من اعمالها بالعراق بينها وبين واسط عشرة فراسخ . ورصافة بلنسية بلدة من اعمالها ذكرها ابن خلكان

واما الرصافي الشاعر فمنسوب الى رصافة بلنسية ويعرف ايضًا بالرفاء الرصافي واسمهُ ابو عبد الله محمد بن غالب الاندلسي كانت لهُ اشعار ظريفة ومقاصد في النظر لطيفة ومن جيد شعرهِ قولهُ في غلام حائك .

احببتهُ حببيَّ الثغر عاطرهُ .
حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل
غزيّلاً لم تزل في الغزل جائلةً
بنانهُ جولان الفكر في الغزل
جذلان يلعب بالحواك انملهُ
على السدى لعب الايام بالدول
جذبًا بكفيهِ او فحصًا باخمصهِ
تخبُّط الظبي في اشراك محتبلِ

وكانت وفاتهُ في رمضان سنة ٥٧٢

رَصَد
Observation

هو في اصطلاح علماء الطبيعة عبارة عن مراقبة الحوادث الطبيعية من كل نوع ارضية كانت او فلكية لكي يتوصل الى معرفة كيفياتها واسبابها ومداتها ومواقيتها ومواقعها وكل ما يتعلق بها مما هو واقع في حيز معرفة البشر . اما رصد التغيرات الجوية من جهة الرياح والسحب والهواء الكروي والرطوبة والحرارة والمادة الكهربائية والندى والثلج والصقيع والبرد الخ فأُطلق عليهِ علم المتيور ولوجية . اما الرصد الفلكي فهو عبارة عن مراقبة الاجرام السماوية من شموس ونجوم ثوابت وسيارات واقمار ونيازك ومذنبات لاجل التوصل الى معرفة كيفية حركاتها ومواقعها ونسبة بعضها الى بعض ومداتها ومواقيتها في الماضي والحاضر والمستقبل . فكل راي مصيب وكل نظر صحيح من جهة الامور المشار اليها مبني على ارصاد

الراصدين المحققين في ادوار متوالية فكم من الاعصر بين ملاحظة تكهرب بعض المواد بالدلك وظواهره وتحقيق ذاتية تلك المادة وبروق السماء ثم استنباط التلغراف والمنيرات الكهربائية والآتها الأخر الكثيرة المستخدمة في هذا العصر لاغراض البشر وكم من الادوار بين اول ملاحظة الناس استهلال القمر كل شهر ومعرفة اوقات الكسوف والخسوف والرأي الكوبرنيكي والتعليلات النيوتونية الموضحة دوران الافلاك حتى تستخدم لاغراض البشر ومنفعتهم وكل ذلك بالرصد ادوارًا متوالية وكل دور قيّد ارصادهُ وما توصل اليهِ بها لاجل افادة الادوار الآتية فاستلم كل تالٍ العمل على ما تركهُ عليهِ سالفهُ .

وفي اول الامر كان الرصد بسيطًا جدًّا استخدمت فيهِ الحواس المجردة بدون استعانة بآلات من اي نوع كانت ثم بالتدريج لوحظ عجز الحواس المجردة عن ادراك امور طبيعية كثيرة فبالتدريج اصطنعت آلات بسيطة لمعونة البصر والسمع واللمس وزيد في حسنها ودقتها دورًا بعد دورٍ حتى انتهى بعضها الى الغاية في التحقيق والتدقيق وبها اطلع على امور طبيعية خفية وتحققت معرفة اشياء كثيرة لم يكن ممكنًا التوصل اليها بدون تلك المعاونة ثم ان الرصد بسيطًا كان او بواسطة آلات لمعونة الحواس يجري في كل مكان وفي كل وقت غير انهُ بين الناس تفاوت كلي من جهة اجراء الرصد المفيد فمنهم من هو راصد طبعًا يرصد ويلاحظ ويحقق حيثما كان وكيفما توجه واينما اتفق لهُ ومنهم من يعبر الدنيا بطولها وعرضها وبالجهد يرى ما يمس انفهُ . قيل عن الفيلسوف بنيامين فرنكلين انهُ استحال عليهِ عبور السوق من جانب الى جانب بدون رصد شيءٍ فيهِ افادة اي سلك سبيلهُ في العالم وهو منتبه الحواس متيقظ العقل بخلاف الجمهور غير المنتبه الا الى ما يقتضيهِ الاضطرار الحاضر . فلما كثرت الآلات المشار اليها لم يكن يمكن حملها ونقلها من مكان الى مكانٍ فوضعت في محال او في ابنية مناسبة لها حسب اشكالها والاغراض المقصودة بها وسمي ذلك المكان او ذلك البناء مرصدًا او رَصَدًا ايضًا

اما آلات الرصد المتيورولوجي فهي البارومتر اي مقياس ثقل الهواء والثرمومتر اي مقياس حرارة الهواء والهيغرومتر اي مقياس رطوبة الهواء وقيل لهُ ايضًا البسيغرومتر والانيمومتر اي مقياس شدة الريح وجهتها والبلوفيومتر اي مقياس كمية المطر والآت مختلفة الهيئة والتركيب لاجل قياس مغنطيسية الارض واختلافاتها وانحراف الابرة المغنطيسية افقيًّا وعموديًّا قياسيًّا وغير قياسي ومقياس خلو وجه الشمس من الغيوم ومدات احتجاب نورها بالغيوم مدة النهار كلهِ . واذ كان رصد هذه الآلات المختلفة كل ساعة ليلاً ونهارًا وتقييد مدلولاتها من الامور المهمة العسرة قد اخترع لاكثرها تركيب بهِ يقيد مدلول الآلة بالقلم على قرطاس او بالفوتوغرافيا على الدوام فيتكلف الراصد الى كشف الالة مرة او مرتين في كل اربع وعشرين ساعة لكي ينقل مدلولاتها الى دفاترهِ ويدوّر آلتها او يجدد قرطاسها فيعرف بهذه الواسطة مدلول الآلة لاية ساعة فرضت وليس هذا المقام مناسبًا لذكر تلك التراكيب فليطلبها الطالب لكل آلة تحت اسمها

اما آلات الرصد الفلكي فهي الربع البسيط والربع المجيَّب والسدس ونظارة البعد اي التلسكوب ونظارة الارتفاع والسموت ونظارة العبور او دائرة العبور والدائرة الحائطية (راجع دائرة) والسبكترسكوب والساعة وهذه الآلات مختلفة القدر والتركيب والتدقيق حسب الغرض المطلوب منها . ومنها ما يتسهل نقلهُ من موضع الى موضع مثل الربع والسدس وقد اصطنعت في هذه الايام نظارة العبور على هيئة تسهل نقلها واستخدامها لبعض اغراضها حتى صارت مثل الساعات رفيقة المسافر . ولما كانت معرفة الوقت اي الساعة والدقيقة والثانية وكسر الثانية لازمة ضرورة لصحة بعض الارصاد الفلكية قد بلغ صنّاع الساعات الى درجة من التدقيق في حرفتهم لا مزيد عليها

اما المرصد اي محل الرصد فان كان للارصاد الجوية يقتضي ان يكون بناؤُهُ مناسبًا للآلات المقصود

استخدامها ولراحة الرَصَد وحفظ الدفاتر والاوراق والخارنات فينبغي ان يكون منفرداً عن سائر الابنية متينًا وله من التوابع ما يلزم لحفظ الآلات التي يقتضي عرضها للهواء وللرياح وللندى . وحيث ان الظواهر الجوّية تختلف باختلاف الارتفاع عن مساواة سطح البحر بنيت مراصد متيورولوجية على قمم بعض الجبال منها مرصد بيك دوميدي في فرنسا ومرصد بن نيفس في سكوتلاندة وكانت سابقًا المراصد المتيورولوجية والفلكية في بناء واحد وتحت ادارة واحدة ولم تزل على ذلك في محال كثيرة غير انهُ بسبب اتساع دائرة العلمين وُجد مناسبًا ان يفرد النوع الواحد عن الآخر. فمنذ عدة سنين صار الاعتناء باقامة كل نوع على حدته منفرداً عن الاخر لهُ بناء خاص وادارة خاصة . ومن اشهر المراصد المتيورولوجية المستقلة المنفصلة عن الفلكية مرصد ڤينا ومرصد برلين ومرصد بيك دوميدي ومرصد باريس ومرصد بن نيفس ومرصد هونكنغ ومرصد منلاً تحت ادارة الآباء اليسوعيين في جزائر الفيلبيين ومرصد سنترال بارك في نيويورك ولم تزل الآلات الفلكية والمتيورولوجية معًا في اكثر المراصد التي اقيمت للعلمين منذ زمان قبل بلوغ اتساع دائرتها الى ما هو عليهِ الآن

اما المرصد الفلكي فيختار لهُ محل منفرد عن سائر الابنية على مسافة من جميع السكك والطرق التي تسلكها العجلات من كل نوع كاشف الافق على دائرهِ خالٍ من الابخرة والضباب والغبار والدخان واذا كان على مرتفع فذلك افضل من كونهِ في منخفض او سهل لبعض الامور لا سيما تقليل فعل الهواء الكروي بالارصاد ولذلك قد يختار راس جبل لبناء المرصد كما فعل في مرصد لِك في كاليفورنيا فانهم بنوا لهُ فرعًا على جبل واشنطون لاجراء بعض الارصاد هناك حيث يكون فعل الهواء الكروي قليلاً لسبب الارتفاع . غير انهُ على الغالب لا يتم بناء المراصد الفلكية على قمم الجبال لصعوبة مسلكها وبعدها عن لوازم المعيشة وشدة الانواء في ايام الشتاء التي تجلب الخطر على الرصد وعلى الآلات والبرْد وانقطاعها عن المدد الخ

ثم بعد ما يختار الموقع يجب ان يكون بناء المرصد متينًا حتى لا تؤثر فيهِ الرياح الشديدة . قدرهُ واتساعهُ وتفاصيلهُ على ما يناسب عدد آلاتهِ وقدرها واشكالها وعلى الاقل يقتضي ان يكون لهُ محل للتلسكوب ولنظارة العبور وساعتها ومحل للكتب والاوراق والشغل . ويقتضي ان يوضع التلسكوب ودائرة العبور كل واحد على ركيزة جيدة الاساس غير متصلة بجدران البناء حتى لا تتاثر من ارتجافها واذا كان التلسكوب من النوع المكسر تكون فوقها قبة ذات شقٍ قابلة الادارة على عجلات او كرات حتى يتوجه الشقّ الى اية جهة اقتضى وعليهِ باب يغلق عند الحاجة لاجل التوقية من المطر والثلج. واذا كان التلسكوب من النوع العاكس فيجب ان يكون على مصطبة منكشفة لان هذا النوع من النظارات لا يصلح لهُ ان يكون تحت سقف في وقت استخدامهِ

اما دائرة العبور فيجب ان تكون على ركيزة متينة الاساس لا يفعل فيها ارتجاف جدران البناء وتوضع الساعة بحيث يسهل على الراصد ان يراها وهو راصد على نظارة العبور . اما سائر آلات الرصد فتجعل لها محلات مناسبة لها حسب طبيعتها وقدرها وغرضها فمنها ما يستخدم في الخلاء ومنها ما يستخدم تحت وقاية سقف مناسب كلٌ على حدتهِ . وفي المراصد الكبار حيث يكثر الرصد على خط نصف النهار تستخدم آلة لتقييد لحظة مرور الجرم على كل شعرةٍ من شعرات دائرة العبور سميت الكرونوغراف ويستعان فيها بالمادة الكهربائية

وكل من كانت لهُ رغبة في علم الهيئة يستطيع ان يجعل بستانهُ او رواق بيتهِ او سطحهُ مرصداً وفي هذه الايام نقتني بعض الاثر الرصد بثمن جزئي. فمع الرغبة والاعتناء كل من كان عندهُ تلسكوب ذو بلورة شيئية قطرها اربعة او خمسة قراريط ومكر ومتر يستطيع ان يرصد ارصاداً تفيد في مسائل علم الهيئة المختلفة متذكراً ان

جانباً كبيراً من ارصاد القدماء تممت بدون الات او بآلات بسيطة جداً. فان اولغ بيك رصد الثوابت وعيّن ميلها وصعودها المستقيم بواسطة قائمة عمودية وآخرون لم تكن عندهم من الآلات غير الربع البسيط او الربع المجيَّب ومع ذلك كشفوا حقائق معتبرة عليها الاعتماد في كل المسائل الفلكية الى هذا اليوم

ومن اقدم الارصاد المذكورة رصد متون سنة ٤٣٠ ق م عين المدار الصيفي وسمى الالة التي استخدمها هيليومتر والاقرب انهُ نوع من المعروف بالغنومون اي القائمة

اما المدرسة الاسكندرية فكان لها مرصد شهير فيهِ عدة الات لقياس الدائرة ومن اشهر علمائها تيموخارس وارستلس (سنة ٣٠٠ ق م) في عصر البطالسة وابرخس وبطليموس صاحب كتاب المجسطي

ومن اشهر الرصد بين الشرقيين بعد عصر بطليموس المصري عبد الرحمن بن عمر بن سهل ابو الحسين الصوفي الرازي ومن تصانيفهِ كتاب الصور السموية والارجوزة وكتاب مطارح الشعاعات توفي سنة ست وسبعين وثلاثمئة للهجرة وكان عمرهُ خمساً وثمانين سنة

وكان للسلطان هولاكو مرصد سلطاني في مراغة من اذربيجان اقام عليهِ العالم الشهير نصير الدين الطوسي وهناك صنع الزيج المعروف بالزيج الخاني واستعان في ذلك بمؤيد الدين الفرضي ويحيى بن المغربي وذلك نحو سنة ٦٦٠ من الهجرة (١٢٦١) مسيحية ولعلهم اختاروا مراغه محلاً للرصد لسبب صفاء الهواء في تلك الجهات فقد شاهد البعض هناك اقمار المشتري بالعين المجردة. وذُكر عن نثري انهُ شاهد هناك احتجاب قمر من اقمار المشتري بالعين المجردة وقال لاحد السياح اني رأيت ذلك النجم الكبير بلع نجماً صغيراً ثم بصقهُ

ومن اشهر مراصد تلك الاعصر مرصد أُولغ بيك في سمرقند من اعمال ما وراء النهر في نحو سنة ٨٤١ للهجرة (١٤٣٧) مسيحية

ومن مراصد البلاد الغربية مرصد والثيروس من نورمبرغ وهو اول من استخدم الساعة التي يحركها الثقل لاجل قياس الوقت

ثم بعد مرصد والثيروس مرصد تيخو براهي في اورنبرج بقرب كوبنهاغن من الدنمرك نحو سنة ١٥٧٦. دقق في اصطناع الات الرصد اكثر من الذين سبقوهُ واعتبر فعل تكسير النور بالهواء الكروي وبذلك اصلح ارصادهُ وجعلها اصح من سائر الارصاد قبل زمانهِ وهو الذي اخترع الآلة المعروفة بالربع الحائطي او الربع التيخوي

ومرصد هيفيليوس من دانتسيك في بروسيا ولد سنة ١٦١١ وتوفي سنة ١٦٨٧ وكانت امرأتهُ ماهرة في صنعة التصوير والرسم وساعدتهُ في كل ارصادهِ التي اقتضى لها رسم او تصوير وكانت لها مهارة معتبرة في الرصد ايضاً وهو اول من استخدم القرنيه اي المدقق في القياسات المدققة اخترعهُ بطرس قرنيه سنة ١٦٣١ واستخدمهُ هيفيليوس حالاً في آلات الرصد. وفي سنة ١٦٧٩ احترق مرصدهُ مع كل آلاتهِ واوراقهِ

ثم ان خرستيان الرابع ملك دانمرك بنى مرصداً وضع اساسهُ سنة ١٦٣٧ ولم يكمل حتى زمان خلفهِ فردريك الرابع سنة ١٦٥٦ وكان على هيئة برج علوهُ ١١٥ قدماً وقطرهُ ٤٨ قدماً يصعد الى اعلاهُ بدرج لولبي مثل مأذنة وفيهِ اجريت الارصاد من غرفة في اعلاهُ ثم بني مرصد باريس بين سنة ١٦٦٧ و١٦٧١ بامر الملك لويس الرابع عشر ودعا اليهِ دومنيك كاسيني واشتغل فيهِ ايضاً بيكارد الذي قاس قوساً من خط نصف النهار سنة ١٦٦٩ وعليهِ بنى نيوتون برهان الجاذبية العامة ومن مدبريهِ الفيلسوف الشهير اركو والفلكي الشهير لافريه وهو الان (سنة ١٨٨٤) تحت ادارة الاميرال موشيه

اما مرصد غرينوتش فابتدأت الارصاد فيهِ سنة ١٦٧٦ تحت ادارة فلمستيد ومن ذلك الوقت الى الان لم يزل على شهرتهِ ولم يفقهُ مرصد آخر في كثرة الارصاد ودقتها وصحتها وفي سنة ١٧٠٤ بني مرصد في كوبنهاغن لاجل ريمور كاشف سرعة حركة النور

والملك بطرس الكبير بنى مرصداً في بطرسبرج سنة ١٧٢٥ وسلمهُ الى الفلكي الشهير دو ليل الفرنسوي ثم امر الملك نقولا ببناء مرصد معتبر في بلكوفا بقرب بطرسبرج واتقنهُ غاية الاتقان وجمع لهُ مكتبة من الكتب في علم الفلك ليس لها نظير وسلمهُ الى المعلم الشهير ستروف ولهُ اعوان ست والات لاجل اصلاح الآلات الفلكية ويستخدم فيهِ نحو ١٠٠ نفس وكان ستروف (الاب) قد اجرى ارصاداً معتبرة في مرصد دوربات (سنة ١٨١١) ثم لما نقل ستروف الى بلكوفا خلفهُ في دوربات الشهير مادلر وهو مع رفيقهِ بير صنع خارطة معتبرة للقمر

ومن اشهر المراصد مرصد كونغسبرغ (سنة ١٨١٢) اشتهر باشغال الشهير بسل وهو اول من انتهى الى معرفة اختلاف بعض النجوم الثوابت بارصادهِ المتجهة نحو النجم المسمى ٦١ الدجاجة

وفي سنة ١٨٣٤ اشتهر مرصد برلين تحت ادارة انكي وهنالك شوهد اولاً السيار نبتون عن يد الدكتور كال حسب ما ارشدهُ اليهِ حساب لافريير

ومن المراصد الشهيرة مرصد ادنبر وفي سكوتلاندة ومرصد اكسفرد ومرصد كمبردج ومرصد دبلين ومرصد اللورد روس ومرصد اللورد لندسلي ومرصد المستر كومون ومرصد مستر بشب ومرصد ليون ومرصد مرسيليا ومرصد نيس وفي ايطاليا مرصد ميلان ومرصد فلورنسا في ارشيتري مقام غاليليو الشهير ومرصد رومية ومرصد نابلي ولا يسعنا المقام ان نذكر مراصد بون وجنيفا وبلك والتونا وبرسلو وليبسيك وغوتا واوسال وغيرها . اما مرصد ڤينا ففيهِ تلسكوب مكسّر قطر بلورة الشيء منهُ ٢٧ قيراطاً صنعهُ هوارد كروبب من دوبلين يبعد نحو ساعة عن المدينة في محل جميل بعيد عن الطرق والابنية فيهِ من كل انواع الات الرصد على ادق شغلها واتم عملها

واما مرصد اثينا فاشتهر باعمال الفلكي شمدت الذي صنع اكبر خارطة للقمر اشتغل فيها من سنة ١٨٣٩ الى سنة ١٨٧٤ وتوفي سنة ١٨٨٢ ومرصد بولا للحكومة النمسوية

وفي افريقية مرصد راس الرجا الصالح للحكومة الانكليزية ولهم ايضاً مرصد في مدراس من الهند وسدني في اوستراليا وفي مصر مرصد سلطاني بقرب القاهرة تحت ادارة سعادة محمود بك الفلكي وفي سورية المرصد المتيورولوجي الفلكي للمدرسة الكلية الانجيلية

اما البلاد المتحدة الامركية فمن اشهر مراصدها مرصد واشنطون على الغاية من الحسن والكمال قطر بلورة تلسكوبهِ الشيئية ٢٦ قيراطاً ومرصد كمبردج ومرصد مدرسة ييل ومدرسة وليمس ومراصد البني وسنسناتي وشيكاكو ووست بوينت وهدسن وآن اربور وفيلادلفيا ومرصد مدرسة هاملتون تحت ادارة الفلكي الشهير الدكتور بيترس كاشف عدة من النجيمات بين المريخ والمشتري وعدة مراصد لاشخاص مولعين بعلم الهيئة لا يسع هذا المقام ذكرها (كرنيليوس ڤانديك)

ومن الجدول الآتي تظهر مراكز اشهر المراصد الموجودة الان بالنسبة الى مرصد باريس . واخص نفع هذا الجدول تطبيق الاطوال المحسوبة من المراصد المذكورة على مرصد باريس فالدرجات المستعملة في الكتب الفرنسوية هي بالنسبة الى باريس . فالعمود الاول لدرجات العرض والثاني لدرجات الطول وحرف الشين مقطوعة من شرقي والغين من غربي والجيم من جنوبي واللام من شمالي . والسين في عمود الطول الزمني ساعة والدال دقيقة والثاء ثانية

المدن التي فيها المراصد	درجات العرض	درجات الطول	الطول زمنياً
باريس	٤٨ ٥٠ ١٣ ل.	....	....
ابردين (سكوتلاندة)	٥٧ ٨ ٥٨ .	٤ ٣٦ ٦ . غ	٠ س ١١ د ٤٨ ث

ابو (روسيا)	٥٨ ٢٦ ٦٠ «	٤٥ ٥٦ ١٩ ش	٣٠ ؛ ٢٤ د س
التونا (المانيا)	٤٥ ٣٢ ٥٣ «	١٨ ٣٦ ٠٧ «	٠٨ ١٢ ٠
ارماغ (انكلترا)	١٣ ٢١ ٤٥ «	٣٥ ٥٨ ٠٨ غ	٢٤ ٧٢ ٠
برلين (بروسيا)	١٣ ٣١ ٥٢ «	٣٠ ٠٣ ١١ ش	٢١ ٣٤ ٠
بريمن (المانيا)	٣٦ ٠٤ ٥٣ «	٣٠ ٢٨ ٠٦ «	٠٥ ٣٧ ٠
بودة (المجر)	١٢ ٢٩ ٤٧ «	٥٢ ٤٢ ١٦ «	٤٢ ٤٧ ٠
بوشي هيث (انكلترا)	٢٤ ٣٧ ٥١ «	٣٦ ٤٠ ٠٢ غ	٣٤ ٥٨ ١
كمبردج («)	٥١ ١٢ ٥٢ «	٣١ ١٤ ٠٢ «	٣٣ ١٤ ٠
راس الرجا الصالح	٠٣ ٥٦ ٣٣ ج	١٢ ٠٣ ١٦ ش	٧ ٣٨ ٠
كرسنيانا (نروج)	٠٥ ٥٤ ٥٩ ل	٣١ ٢٤ ٠٨ «	٣٨ ٣٣ ٠
كوبنهاغن (دانمرك)	٥٣ ٤٠ ٥٥ «	٢٠ ١٤ ١٠ «	٥٧ ٤٠ ٠
كراكوفيا (غاليسيا)	٥٠ ٠٣ ٥٠ «	٤٥ ٣٧ ١٧ «	٣١ ١٠ ١
دُربات (روسيا)	٤٧ ٢٢ ٥٨ «	١٣ ٢٣ ٢٤ «	٣٣ ٣٧ ١
دبلين (ايرلاندة)	١٤ ٢٣ ٥٣ «	٥٢ ٤١ ٠٨ غ	٤٧ ٣٤ ١
ادمبرو (سكوتلاندة)	٢٠ ٥٧ ٥٥ «	١٥ ٠٣ ٠٥ «	٠١ ٢٢ ٠
فلورنسا (ايطاليا)	٤١ ٤٥ ٤٣ «	٠٠ ٥٥ ٠٨ ش	٤٠ ٣٥ ٠
جنيفا (سويسرا)	٠ ١٢ ٤٦ «	٤١ ٤٨ ٣ «	١٥ ١٥ ٠
غوثا (المانيا)	٥ ٥٦ ٥٠ «	٤٣ ٣٣ ٨ «	٣٥ ٣٣ ٠
غوتنجن («)	٤٨ ٣١ ٥١ «	٣٠ ٣٦ ٠٧ «	٢٦ ٣٠ ٠
غرينوتش (انكلترا)	٣٩ ٢٨ ٥١ «	٢٤ ٢٠ ٠٢ غ	٢٢ ٠٩ ٠
كنسنغتون («)	١٣ ٣٠ ٥١ «	٠٤ ٢٣ ٠٢ «	٠٨ ١٠ ٠
كينغسبرغ (بروسيا)	٥٠ ٤٢ ٥٤ «	٤٢ ٩ ١٨ ش	٣٩ ١٢ ١
مدراس (الهند)	٠٥ ٠٤ ١٣ «	٥٧ ٥٦ ٧٧ «	٤٨ ١١ ٥
منهيم (انكلترا) .	١٤ ٢٩ ٤٩ «	٣٠ ٧ ٠٦ «	٣٠ ٢٤ ٠
مرسيليا (فرنسا)	٥٠ ١٧ ٤٣ «	٥٤ ٠١ ٠٣ «	٠٨ ١٢ ٠
ميلان (ايطاليا)	٠١ ٢٨ ٤٥ «	٥٦ ٥٠ ٠٦ «	٢٤ ٢٧ ٠
مودينا (ايطاليا)	٥٣ ٤٨ ٤٤ «	١٨ ٣٥ ٠٨ «	٢١ ٣٤ ٠
مونيخ (المانيا)	٤٥ ٠٨ ٤٨ «	١٨ ١٦ ٠٩ «	٠٥ ٣٧ ٠
نابلي (ايطاليا)	٥٥ ٥١ ٤٠ «	٣٠ ٥٥ ١١ «	٤٢ ٤٧ ٠
نيقولايف (روسيا)	٢١ ٥٨ ٤٦ «	٢٤ ٣٨ ٢٩ «	٣٤ ٥٨ ١
اكسفرد (انكلترا)	٣٩ ٤٥ ٥١ «	٤٦ ٥٣ ٠٣ غ	٣٣ ١٤ ٠
بادوا (ايطاليا)	٠٣ ٢٤ ٤٥ «	٤٤ ٢١ ٠٩ ش	٠٧ ٣٨ ٠

بالرمو (ايطاليا)	٤ ٦ ٠ ٣٨ ل	٠٠ ١ ٠ ١١ غ	٤ ٠ ٤٤ ٤٤ د ٠ س
بطرسبرج (روسيا)	٠ ٥٩ ٣٦ ٣١	٠ ٣٧ ٥٨ ٣٤	١ ٠ ٥١ ٥٤
برتسموث (انكلترا)	٠ ٥٠ ٤٨ ٠٣	غ ٠٣ ٣٦ ١٦	٠ ٠ ١٣ ٤٥
براغ (المانيا)	٠ ٥٠ ٠٥ ١٩	ش ١٣ ٠٥ ٠٠	٠ ٠ ٤٨ ٣٠
رومية (ايطاليا)	٠ ٤١ ٥٣ ٥٤	٠ ١٠ ٠٨ ١٨	٠ ٠ ٤٠ ٢٣
سانتا هيلانة	ج ١٥ ٥٥ ٣٦	غ ٠٨ ٠٣ ٠٠	٠ ٠ ٢٣ ١٣
تورين (ايطاليا)	ل ٤٥ ٠٤ ٠٨	ش ٠٥ ٣١ ١٣	٠ ٠ ٣١ ٣٥
فيرونا (٠)	٠ ٤٥ ٣٦ ٠٨	٠ ٠٨ ٢٨ ٥٠	٠ ٠ ٣٤ ٣٥
فينا (النمسا)	٠ ٤٨ ١٢ ٣٦	٠ ١٤ ٢ ٣٦	٠ ٠ ٥٦ ١٠
فيثيه (فرنسا)	٠ ٤٤ ٢٩ ١١	٠ ٠٣ ٢٠ ٥٠	٠ ٠ ٠٩ ٢٣
ويلنا (روسيا)	٠ ٤٥ ٤١ ٠٠	٠ ٢٢ ٥٧ ٣٦	١ ٠ ٣١ ٥٠

واما تاريخ الرصد في الاسلام فقد ذكر منهُ المقريزي شيئًا عند الكلام على الرصد الذي على جبل الشرف المطل على راشدة من بلاد مصر قال وهذا الجبل كان يعرف قديمًا بجبل الجرف ثم سمي الرصد من اجل ان الافضل ابا القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي اقام فوقهُ كرةً لرصد الكواكب . فعرف من حينئذٍ بالرصد . قال في كتاب عمل الرصد وحمل الى الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر من الشام تقاويم لما يستانف من السنين لاستقبال سنة خمسمائة من سني الهجرة قبل مائة تقويم او نحوها . وكان منجمو الحضرة يومئذ ابن الحلبي وابن الهيثم وسهلون وغيرهم يطلق لهم الجاري في كل شهر والرسوم والكسوة على عمل التقويم كل سنة وكان كل منهم يجتهد في حسابهِ وما تصل قدرتهُ اليهِ . فاذا كان في غرة السنة حمل كل منهم تقويمهُ فيقابل بينهُ وبين التقويمات المحضرة من الشام فيوجد بينها اختلاف كثير فانكر ذلك . فلما كان غرة ثلاث عشرة وخمسمائة عند احضار التقويم على العادة جمع المنجمين والحساب واهل العلم وسالهم عن السبب في الخلف بين التقاويم . فقالوا الشامي يحسب ويعمل على راي الزيج المجوز الماموني ونحن نعمل على راي الزيج الحاكمي لقرب عهدهِ . وبين المتقدم والمتاخر تفاوت وخلف . وقد اجمع القدماء ان القريب العهد اصح من المتقدم لتنقل الكواكب وتغير الحساب وتحدثوا في معنى ذلك واشاروا عليهِ بعمل رصد يستجد يصحح بهِ الحساب ويخرج بهِ المعور والتفاوت وتحصل بهِ المنفعة العظيمة والفائدة الجليلة والسمعة الشريفة والذكر الباقي . فقال من يتولى ذلك . فقال صاحب دستهِ ومشيرهُ الشيخ الاجل ابو الحسن بن ابي اسامة هذا القاضي ابن ابي العيش الطرابلسي المهندس العالم الفاضل وهو شيخ كبير السن والقدر فامرهُ بذلك . لكن لما اكثر من مدح نسو حجر الافضل واستبدلهُ بابي سعيد بن قرقة الطبيب واتفق لهُ من الحديث الحسن السهل وما سبب عمل الآلات ومن ابتداها من الاول وذكر القدماء في العلم ومن رصد منهم واحدًا واحدًا الى اخرهم شرح مستوفٍ كانهُ يحفظهُ ظاهرًا او يقراهُ من كتاب . فاعجب بهِ واعطاهُ ما يحتاج اليهِ عملهُ من النحاس المجر والنحاس القضيب الاندلسي والنحاس الاحمر والرصاص والحطب والحديد والفولاذ والخشب ومن النفقة واختاروا للرصد سطح الجرف بالمسجد المعروف بالفيلة الكبير وحفروا نقرًا كبيرًا في الجبل . فعمل فيهِ قالب الحلقة الكبيرة وقطرها عشر اذرع ودورها ٣٠ ذراعًا وهندموهُ وحرروهُ ووضعوا في عشر مرج عملت حولهُ مائة قنطار نحاس وكسرًا قسموها على المرج فلم تتم الحلقة المرة الاولى لكبرها . وصحت في المرة الثانية ورفعت الى سطح

مسجد الفيلة وعمل لها بركار خشب من السنديان وهو بركار عجيب وبنى في وسط الحلقة مسطبة حجارة منقبة لرجل البركار وهو قائم مثل عروس الطاحون وفيه ساعد مثل ناف الطاحون وقد لبس بالحديد والجميع سنديان جيد وطرف الساعد مهيأ لعدة فنون تارة لتصحيح وجه الحلقة وتارة لتعديل الاجناب وتارة للخطوط والحزوز . واقام في التصحيح فيها واخذ زوائدها بالمبارد مدة طويلة وعقد تحت الحلقة اقباء وثيقة وارادوا قيامها على سطح مسجد الفيلة فلم يتهيأ لهم فانهم وجدوا المشرق لاول بروز الشمس مسدوداً . فاتفقوا على نقلها الى المسجد الجيوشي . وحضر الافضل في نقل الحلقة من جامع الفيلة الى المسجد الجيوشي واقاموها وجعلوا تحت اكتافها عمودين من رخام سبكوهما بالرصاص من اسفلها واعلاها حتى لا يرتخي ثقل النحاس وجعل في الوسط عمود رخام وباعلاه قطب العضادة مسبوك بالنحاس الكثير لتدور عليه العضادة وعملت من نحاس فما تمارست ولا دارت . فعملوها من خشب ساج وقطبها واطرافها من نحاس صفائح ليخف الدوران ثم رصدوا بها الشمس بعد كلفة . وكانت الحلقة ترخي الدرجة والدقائق كل وقت للثقل فعمل عمود من نحاس فوق عمود الرخام ليمسك رخوها فكانت تختلف لشدة ما كانوا يجرونها بالشواقيل وعضادة الخشب . ثم عمل حلقة دونها في الموضع المهندم بالطوب الاحمر تحت المسجد الجيوشي كان قطرها اقل من سبع اذرع ودورها نحو احدى وعشرين ذراعًا . فلما كملت قتل الافضل . ولما تمت الوزارة للمامون البطائحي احب ان يكملها لكي يقال له الرصد الماموني المصحح كما قيل للاول الرصد الماموني الممتحن فنقل الرصد بامره الى باب النصر بالقاهرة وجعل على السطح الفوقاني ورصدوا بالحلقة الكبرى كما رصدوا بها على سطح الجرف فصح لهم ما ارادوا من حال الشمس فقط . ثم اهتموا بعمل ذات حلق يكون قطرها خمسة اذرع وتجرد المامون لعملها وكان قصده ما اطمعوه فيه من ان يقال الرصد الماموني المصحح فلو اراد الله ان يبقى المامون قليلاً كان كمل جميع رصد الكواكب لكنه قبض عليه سنة ٥١٩ . وكان من جملة ما عدد من ذنوبه عمل الرصد المذكور والاجتهاد فيه وقيل اطمعته نفسه في الخلافة بكونه سماهُ الرصد الماموني ونسبهُ الى نفسه ولم ينسبهُ الى الخليفة الآمر باحكام الله . واما العامة والغوغاء فكانوا يقولون ارادوا ان يخاطبوا زحل وارادوا ان يعلموا الغيب . وقال اخرون منهم عمل هذا للسحر ونحو ذلك من الشناعات . ولما قبض المامون بطل الرصد وكسر وتفرق المستخدمون ومن كان فيه من الخاص . وكان فيه من المهندسين برسم خدمته وملازمته في كل يوم بحيث لا يتاخر منهم احد الشيخ ابو جعفر بن حسن داي والقاضي ابن ابي العيش والخطيب ابو الحسن علي بن سليمان وغيرهم من الحساب والمنجمين كابن الحلبي وابن الهيثمي وابي نصر تلميذ مهلون وابن ذياب والقلعي وجماعة يحضرون كل يوم الى ضحوة النهار . وفي كل يوم يبعث المامون من يتفقد الجماعة ويطالعهُ بمن غاب منهم

ومكان الرصد المذكور شرف يطل من غربيه على راشدة ومن قبليه على بركة الحبش فيحسبهُ من راهُ من جهة راشدة جبلاً وهو من شرقيه سهل يتوصل اليه من القرافة بغير ارتقاء ولا صعود وهو محاذٍ للشرف الذي كان من جملة العسكر والشرف الذي كان يعرف بالكبش . وكان يقال لهُ قديمًا الجرف ثم عرف بالرصد لما تقدم . ويقال ان اللحم علق بالقاهرة فتغير بعد يوم وليلة وعلق بقلعة الجبل فتغير بعد يومين وليلتين وعلق في موضع الرصد فلم يتغير ثلاثة ايام بلياليها لطيب هوائه . وقيل فيه

يا ليلة عاش سروري بها
وماتت من يحسدنا بالكمد
وبت بالمعشوق في المشتهى
وبات من يرقبنا بالرصد

وذكر كاتب جلبي ان اول رصد وضع في الاسلام بدمشق سنة ٢١٤ . قال الفاضل ابو القاسم صاعد الاندلسي في كتاب التعريف بطبقات الامم لما افضت الخلافة الى

عبد الله المامون بن الرشيد العباسي وطمحت نفسهُ الفاضلة الى درك الحكمة وسمت سمتهُ الشريف الى الاشراف على علوم الفلسفة ووقف العلماء في وقتهِ على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيهِ بعثهُ شرفهُ وهداهُ نبلهُ على ان جمع علماء عصرهِ من اقطار مملكتهِ وامرهم ان يصنعوا مثل تلك الالات وان يقيسوا بها الكواكب ويتعرفوا احوالها بها كما صنعهُ بطلميوس ومن كان قبلهُ . ففعلوا ذلك وتولوا الرصد فيها بمدينة الشماسية من بلاد دمشق من ارض الشام سنة ٢١٤ . فوقفوا على زمان سنة الشمس الرصدية ومقدار ميلها وخروج مراكزها ومواضع اوجها وعرفوا مع ذلك بعض احوال ما في الكواكب من السيارة والثابتة . ثم قطع بهم عن استيفاء عزمهم موت الخليفة المامون في سنة ٢١٨ فقيدوا ما انتهوا اليهِ وسموهُ الرصد الماموني . وكان الذي تولى ذلك يحيى ابن ابي منصور كبير المنجمين في عصرهِ وخالد بن عبد الملك المروروذي وسند بن علي والعباس بن سعيد الجوهري والف كل منهم في ذلك زيجًا منسوبًا اليهِ . هذه هي اول الارصاد في مملكة الاسلام . ثم قام العلامة الماهر علي بن ابراهيم بن الشاطر واعتنى في امور الرصد اشد العناية وصحح الارصاد وصنف فيها كتابًا شافيًا جليلاً ومما قال في ذلك لما كنت ممن ولد ونشأ في البقاع المقدسة وطالعت الاصلين اكمل مطالعة وفتحت مغلقات حصونها بعد الممانعة والمدافعة ورايت ما في الزيجات المتداولة من الخلل الواضح والزلل الفاضح تعلق البال والخلد بتجديد تحرير الرصد ومن الله سبحانهُ وتعالى علي بتلقي جملة الطرائق الرصدية من الكتب المعتبرة ومن افواه المشايخ العظام واخترعت الات من المهمات بطريق التوفيق واقمت على صحة ما يتعاطى بها من الارصاد البراهين ونصبتها بامر الملك الاعظم السلطان مراد خان وباشارة الاستاذ الاعظم سعد الدين افندي ملقن الحضرة الشريفة وشرعت في تقرير التحريرات الرصدية الجديدة حاذيًا حذو العلامة النصير (الطوسي) ومقتفيًا اثر المعلم الكبير وربما نقلت عبارتهُ بعينها وزدت عليهِ من الوجوه القريبة والتحريرات الغريبة انتهى . والرصد الذي كان لنصير الدين الطوسي في ايام هولاكو التتري كان متقنًا وفيهِ من الآلات ذات الحلق وهي خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهي مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل . ومنها دائرة سمتية واصطرلاب قطرهُ ذراع وكثير غيرهُ وحكي ان الطوسي اخذ من هولاكو بسبب عمارة المرصد ما لا يحصى من المال واقل ما كان ياخذ بعد الفراغ منهُ لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار كل سنة

ومن المصنفات الرصدية المعروفة عند العرب رصد ابرخس قبل الهجرة بسبعمائة وثلاث واربعين سنة ورصد مراغة وهو بعدهُ بالف واربعمائة سنة ورصد ابن الشاطر المقدم ذكرهُ ورصد ابي حنيفة الدينوري في اصبهان سنة ٢٣٥ ورصد ابي الريحان البيروني ورصد اولغ بك بسمرقند سنة ٨٣٣ . ورصد ايلخان بمراغة سنة ٦٥٧ . ورصد بطلميوس بعد رصد ابرخس بمائتين وخمس وثمانين سنة ورصد بني الاعلم ببغداد سنة ٢٥٠ . ورصد تابخو بسواحل المحيط الغربي . ورصد البتاني في الشام . ورصد ثاون الاسكندري سنة ٩٢١ قبل الهجرة . والرصد الحاكمي بمصر سنة ٤٠٥ وعليهِ اصطلح المتاخرون في الاسلام ورصد طيموحارس بالاسكندرية سنة ٩١٥ قبل الهجرة . والرصد الماموني نسبة الى الخليفة المامون ببغداد سنة ٢٣٧ ورصد ما لاندس برومية سنة ٥١٥ قبل الهجرة

والرصد ايضًا نوع من الطلاسم . اطلب طلسم

رَصف
Reseph

احدى الامكنة التي ذكرها سنحاريب في رسالتهِ التهديدية الى حزقيا وقال ان سلفهُ كان قد دمرها (٢ مل ١٢:١٩ واشعيا ٣٧ :١٢) على ان رصف اسم اطلق

على عدة امكنة وقد ذكر ياقوت في معجمهِ تسعة منه اي من اسم رَصيف (بل باسم رصافة) إلا ان اصحاب التفاسير قد اختلفوا على اهم المدائن التسع المذكورة وهي اثنتان الواحدة منها على مرحلة من نهر الفرات واقعة على الطريق التي تصل الرقة بحمص والثانية واقعة الى شرقي الفرات في جوار بغداد وذكر بطليموس الاولى ودعاها (رصافة) والواقع في الظن انها الاقرب الى الحقيقة

رصفة
Rizpah

رصفة بنت أيّة سرية اخذها شاول لنفسهِ من غير الاسرائيليين فولدت له ارموني ومفيبوشث (٢ صم ٢١ : ٧ و ٢١ : ٨) وهي من النساء المشهورات في العهد القديم مثل راعوث وراحاب وإيزابل والراجح على ما جاء في قاموس التوراة انها كانت غريبة عن شعب اسرائيل يتصل نسبها باحدى العيال الشريفة فان شاول باخذهِ لها وضع عادة جرت عليها ملوك بني اسرائيل من بعده اذ كانوا يتخذون لانفسهم السراري من غير ابناء جنسهم . وحدث بعد وفاة شاول ونزول الفلسطينيين شرقيّ الاردن ان رصفة ذهبت مع رفيقاتها من عائلة الملك الى مقرّهن الجديد في محنايم فوقع لها في هذا المكان حادث ذكر في التوراة (٢ صم ٣ : ٧) وهو ان اشبوشث اتهم ابنير بالدخول على سرية ابيهِ فانكر ابنير ذلك واقام الحجة عليهِ ثم اعقبت هذه التهمة حادثة اخرى وهي ان ابنير قُتل بخيانة يوآب واتهم اشبوشث بعيد ذلك . والغالب على الظن بناء على ما يؤخذ من انكار ابنير ومدلول الواقعة ان التهمة المذكورة كانت محض زور وبهتان . ولم يذكر في التوراة شيء غير ذلك عن رصفة سوى ما ذكر في (٢ صم ٢١ : ٨-١١) ومؤداه بالاختصار هو ان داود لما رغب اليهِ الشعب في اقتضاء حقهِ من عائلة شاول وذوي قرباه مقابل ما ناله بسببهم من ضربة الجوع قال لهم مهما قلتم لي افعله لكم فقالوا له الرجل الذي افنانا والذين تآمر علينا ليبيدنا لكي لا نقيم في كل تخوم اسرائيل فلنعطَ سبعة رجال من بنيهِ فنصلبهم للرب في جبعة شاول مختار الرب . فاخذ داود ابني رصفة بنة اية اللذين ولدتهما لشاول أرموني ومفيبوشث وبني ميراب بنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدريئيل بن برلاّزي المحولي وسلمهم الى يد الجبعونيين فصلبوهم على الجبل امام الرب فسقط السبعة معًا وقتلوا في ايام الحصاد في اولها في ابتداء حصاد الشعير . فاخذت رصفة مسحًا وفرشته لنفسها على الصخر من ابتداء الحصاد حتى انصبّ الماء عليهم من السماء ولم تدع طيور السماء تنزل عليهم نهارًا ولا حيوانات الحقل ليلاً . انتهى .

رصين
Rezin

ملك من ملوك دمشق كان معاصرًا لفاقح ملك اسرائيل وليوثام واحاز من ملوك يهوذا والظاهر ان المقصود من سياستهِ كان الاتحاد مع مملكة اسرائيل ومحالفتها والتعاضد معها على محاربة ملوك يهوذا فنازل يوثام للمدة الاخيرة من ملكهِ . راجع سفر الملوك الثاني (١٥ : ٣٧) وكانت له مع احاز ملك يهوذا حروب ووقائع مهمة فزحف مع فاقح ملك اسرائيل عليهِ واكتسحا مملكته المدة الاولى من صعودهِ العرش سنة ٧٤١ ق م . ثم مشى الملكان بجيشيهما على اورشليم فامتنع احاز عليهما فيها فاناخوا حولها وحاصروها مدة على غير طائل . ثم ارجع رصين أيلة الى السوريين وطرد اليهود منها (اشعيا ٧ : ١ والملوك الثاني ١٦ : ٦) اي انه فتح مدينة أيلة المشهورة الواقعة على خليج العقبة وهو حينئذٍ خط صلة تجارية مع الشرق . ثم لما فرغ رصين من هذه الاعمال واستقر له الملك هجم عليهِ تغلث فلاسر ملك اشور وكان قد استنجده احاز في نكبتهِ فاجاب سؤاله ونازل رصين فظهر عليهِ وقتله واستولى على مدينتهِ واستاسر جملة من اتباعهِ فاخذهم الى شوشن قاعدة مملكتهِ (٢ ملوك ١٦ : ٩) وصالح الاهالي على الجزية

رضاع .
Allaitement

او رضاعة عمل طبيعي مشترك بين الطفل وامهِ لحفظ حياتهِ بان يغتذي بلبنها ماصًّا اياهُ من ثديها وهو يكون بعد الولادة بمدة قصيرة . واما مدة الرضاع فتختلف باختلاف انواع الحيوان والمشهور انها تكون بالنسبة الى بطء النمو وطول الحياة وطول مدة الحمل وعلى ذلك تكون في البشر اطول ما في البهائم . وكيفية الرضاع ايضًا تختلف باختلاف الاحوال فاما ان يرضع من ثدي امهِ فيكون الرضاع طبيعيًّا او من ثدي اجنبية او من بهيمة فيكون اجنبيًّا . او يكون بواسطة الة فيكون صناعيًّا . والطرق الاولى تعد بالحقيقة طبيعية لان الطفل يمتص اللبن من الثدي راسًا كما هو في طبعهِ قبل تعرضهِ للهواء وذلك افضل من عدة اوجه لصحة الطفل وحسن غذائهِ . وفي المدة الاولى من ولادة الطفل يجب ارضاعهُ دفعات متكررة لانهُ لضعف بنيتهِ لا يستطيع ان يرضع كفاءتهُ من اول مرة لكن بعد مضي اسابيع يجب تطويل الفترة بين رضاع وآخر . والعادة ان الطفل لا يباشر الرضاعة الا بعد ساعات من ولادتهِ وقد يبقى ٢٤ ساعة . ولا يستحسن اجراء قانون على رضاعة الطفل اي تعيين اوقات مخصوصة لرضاعتهِ او مرات محصورة لان اللبن قد يكون كافيًا جامعًا لصفات التغذية فحينئذٍ لا يصح تكثير ارضاعهِ وقد يكون قليلاً او فاقدًا بعض خواصهِ فلا تكفيهِ مرات محدودة وبناء عليهِ لا يمكن تعيين الوقت الذي فيهِ يمكن ان يعطى مع اللبن مادة اخرى غذائية لكن يلاحظ عمومًا انهُ ما دام لبنهُ كافيًا لتغذيتهِ لا يجوز ان يطعم شيئًا اخر وهذا يعرف من حالة نموهِ وهيئتهِ الصحية . غير ان ابتداء ظهور الاسنان يكون الوقت المعين للفطام عادة ويمنع عن الرضاعة متى تكاملت اسنانهُ الاولى الحليبية وقلما يؤخر فطامهُ الى تكامل اسنانهِ (اطلب فطام) . ثم ان الرضاعة الاجنبية مهما كانت موافقة لا يمكن ان تكون مفيدة كرضاعة الام لان ارضاعها بالحنو الطبيعي يفوق بكثير الارضاع المكلف هذا اذا لم يكن مانع من ارضاعهِ منها والاَّ فللضرورة احكام فوجود مرض في الام او قلة الدرّ او انقطاعهُ منها او ما شاكل ذلك من الموانع ما يضطر الى استخدام مرضعة اجنبية او بهيمة او آلة . وقد يتعذر ذلك على القرويين الفقراء في بعض الاحوال فيعطون الطفل موادّ خفيفة هينة الانهضام لكن موقتًا اذا كان في اول ايامهِ وقد يعوّد الطفل اكل الاروروت او النشاء المطبوخ ونحو ذلك منذ الشهر الثاني . والحاصل ان جودة الهواء تعوض غالبًا عن الاعتناء التام في امر تغذيتهِ . ثم اذا احتيج الى مرضعة اجنبية يجب ان يلاحظ امران اولاً صحة بنيتها ومقاربة عمرها وزمن ولادتها لعمر الام وزمن ولادتها . ولا يصح ان ترضعهُ الاجنبية الا بعد ان يكون قد ارضع اللباء (اسبه الصمغ) بمدة لا تكون اقل من ٢٤ ساعة . واذا اريد ارضاعهُ من بهيمة فاولى ما يختار العنز لان حجم اخلافها وشكلها اسهل على الولد التقاطها من اخلاف غيرها وهي نفسها اسهل مراسًا واكثر سكينة . وغزارة لبنها فوق كل ذلك تجعل لها المزية على غيرها ويجب ان تكون فتية لان لبن المتقدمة في السن لا يناسب الطفل كثيرًا . ولا يصح ان تكون في اول بطن من ولادتها لان اللبن ينفد باسرع مما لو كانت ولدت مرتين او اكثر . ويجب ان تكون حديثة الولادة ليبقى اللبن كافيًا لمدة رضاعة الطفل حتى يقوى ويجب ان تكون ايضًا سهلة القياد ويختار ما لونها ابيض لان لبنها لا يكون نتن الرائحة كغيرها . هذا ما يختص الرضاع الطبيعي . واما الرضاع الصناعي فانهُ استعمل منذ القرن الماضي حتى اواسط الحاضر ومع ذلك فقلة النجاح فيهِ كانت متوقفة على الخلل في بعض شروطهِ اللازمة وذلك بالنسبة الى الحالات العمومية واما خصوصيًّا اي افراديًّا فالنجاح غالب فيهِ وتكون صحة الولد جيدة وبنيتهُ قوية واعضاؤُهُ متركنة بشرط ان تلاحظ الام كل ما من شانهِ ان يمنع اذيتهُ . فمن مقتضيات ذلك ان اللبن الذي يشربهُ الطفل يجب ان يكون فاترًا وفي درجة واحدة من الحرارة في كل مرة يشربهُ وان يكون من بهيمة واحدة وان

يكون محلوبًا حديثًا وان لا يفوَّر وان يداف بماء الشعير او البرغل ولا سيما اذا كان حليب بقر ويجب ان الكمية من هذا الماء التي يمزج بها تكون ضعفي كمية الحليب اي بنسبة ثلث حليب الى ثلثين من ماء الشعير . ثم تزاد كمية الحليب بالتدريج مع تقدم الطفل في العمر والقوة ويطرح في المزيج شيء من السكر حتى يشعر بالحلاوة ويعطى للولد بالملعقة لانها اسهل واسطة لراحة الولد خصوصًا وانظف من غيرها لكن اذا اعتني بنظافة الرضّاعة المشهورة فهي انسب للمزية التي للولد طبعًا بالامتصاص منها لشبهها بحلمة الثدي . والرضّاعات مختلفة الهيئات كثيرًا بمقدار ما تفننوا فيها . ويجب الاعتناء التام في امور الرضاعة الصناعية فيلزم اذًا مناظرة الوالدة مناظرة خصوصية . حتى ان البعض فضل الرضاعة الصناعية على الطبيعية اذا حفظت شروطها من الملاحظة والعناية ما دام الولد في صحة لا تستلزم ثدي المرضع

والرضاع شرعًا مص ثدي الآدمية في وقت مخصوص قيل هو حولان ونصف وقيل حولان والاول اصح ويثبت التحريم في المدة بعد الرضاع والاستغناء بالطعام ولم يبح الارضاع بعد مدته لان الانتفاع باللبن وهو جزء آدمي لغير ضرورة حرام . وللاب اجبار امته على فطام ولدها منه قبل الحولين ان لم يضره الفطام كاله اجبارها على الارضاع . وليس له ذلك مع زوجته الحرة قبل الحولين لان حق التربية لها . وتثبت بالرضاع ولو قلّ امومية المرضعة للرضيع وابوة زوج المرضعة اذا كان لبنها منه له . فيحرم بسبب الرضاع ما يحرم بسبب النسب الا في بعض الاحوال ولا حل بين رضيعي امرأة واحدة لكونهما اخوين ولا بين الرضيعة وولد مرضعتها وولد ولدها . ويحرم لبن بكر بنت تسع سنين ولبن ميتة ولبن مخلوط بماء او دواء ولبن اخرى ولبن شاة اذا غلب لبن المرأة او استويا . ولذلك احكام اخرى تطلب من كتب الفقه

وفي قانون الصحة للرضاعة عدة فوائد للام والطفل فلا يجوز ان تمتنع الام عن ارضاع ولدها الا لسبب كبير جدًّا لان ذلك يعرض صحتها وصحته للضرر فان لم يحصل في الثدي التنبه والانصباب دام التهيج الذي كان في الرحم مدة الحمل وجذب اليها استفراغات كثيرة فيستحيل دم النفاس في بعض الاحيان الى سائلات بيضاء لا نهاية لها ويصير هذا التهيج ينبوعًا لقروح سرطانية في الرحم تصيب النساء عند تقدمهن في السن وقد يكون الالتهاب حادًّا فيعقبه الموت . وان استمر سير السائلات الى الثدي على قواعدها وامتنع الامتصاص حصل في الثدي احتقان والتهاب عاقبته رديئة وقد يتولد عن ذلك سرطان . واذا لم تظهر الدرة في اول الامر يسقى الطفل بعض ملاعق صغيرة من ماء السكر ومع ذلك يجب ان يعطى الثدي تكرارًا لان المص يجذب اللبن . ومن الموانع التي تمنع الام عن الارضاع حدوث الطمث لان الحليب يصل بسبب ذلك لكن اذا لم تختل صحة الطفل فيجب استمرار الرضاعة . ومنها الحبل فان بقيت فيه صحة الام والطفل جيدة فلا لزوم لابطال الرضاعة والا فهو لبن الغيل المشهور بضرره . وعلى الغالب يمنع الطفل من رضاعة لبن الغيل . ومنها عدم استطاعة الرضاعة بسبب احليلات الثدي فيستعان بحلمة من الصمغ المرن توضع على حلمة الثدي فتستريح الام والطفل . ومن الاسباب التي يجب بها الامتناع من الرضاعة الامراض المعدية فان حدثت بعد الولادة تمنع مطلقًا وان كانت في الام قبلها فلا وجوب للمنع لان الوسائط الصحية التي تستعملها الام توثر ايضًا في الطفل فلا يُعدَى . واما السلّ فالرضاعة تزيد قوته ويتولد داء لا علاج له . ومنها التهيجات النفسانية لان الارضاع حينئذٍ يتسبب في الطفل تهيجًا في القناة المعوية وتاثيرًا في دماغه بحيث تسوء اخلاقه . ومن الامور اللازمة حسن تغذية الام او المرضعة الاجنبية ومحافظتها على كل اسباب الصحة والراحة الداخلية والخارجية

رضّ

راجع جرح

رضفة

راجع رجل

رضوان
Ridwan

هو ابن تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي كان ابوهُ تتش قبل وفاتهِ قد اوصى اصحابهُ بطاعتهِ وكتب اليهِ من بلد الجبل قبل الوقعة التي قتل بها يامرهُ ان يسير الى العراق ويقيم بدار المملكة فسار في عدد كثير من جملتهم الامير ايلغازي بن ارتق فلما قارب هيت بلغهُ مقتل ابيهِ فعاد الى حلب ومعهُ والدتهُ واخواهُ الصغيران ابو طالب وبهرام وزوج امهِ جناح الدولة الحسين بن ايتكين . وكان الحاكم بحلب من قبل تتش ابا القاسم الحسن ابن علي الخوارزمي فلما بلغوا حلب لم يكن لهم مقام لاستبداد ابي القاسم فاستمال جناح الدولة المغاربة وكانوا اكثر جند القلعة . فلما كان نصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان وقبضوا على ابي القاسم فطيب رضوان قلبهُ وفي الصباح خطب لرضوان على منابر حلب واعمالها وذلك سنة ٤٨٨ هجرية وقام جناح الدولة بتدبير المملكة قيامًا حسنًا . وكان الملك دقاق بعد قتل ابيهِ قد سار الى حلب لاحقًا باخيهِ رضوان فراسلهُ والي قلعة دمشق سرًّا يدعوهُ ليملكهُ دمشق فهرب من حلب سرًّا وارسل رضوان الخيالة وراءهُ فلم يدركوهُ ولما وصل الى دمشق تملكها ووصل زوج امهِ معتمد الدولة طغتكين فجعلهُ دقاق مدبرًا لدولتهِ كما فعل اخوهُ رضوان بزوج امهِ جناح الدولة وهكذا انقسمت مملكة تتش . وسنة ٤٩٠ نهض رضوان لمحاربة اخيهِ دقاق واخذ دمشق منهُ ولكن لما قاربها وراى حصانتها وامتناعها رحل عنها الى نابلس وقصد القدس لياخذها فلم يمكنهُ وانقطعت العساكر عنهُ فحمَّس باغي سيان صاحب انطاكية الى دقاق محاربة اخيهِ وحصرهُ بحلب مكافاة لهُ على ما فعل من قصد دمشق . فجمع العساكر وسار فارسل رضوان الى سقمان بن ارتق يستنجدهُ فاتاهُ من سروج بخلق كثير ثم التقى الاخوان بقنسرين واقتتلا فانهزم دقاق ونهبت خيام عسكرهِ . وعاد رضوان الى حلب ثم توافقا على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق وبانطاكية وفي تلك الايام حسن اليهِ بعض المنجمين مذهب العلويين وطاعتهم واتتهُ رسلهم من مصر يدعونهُ الى طاعتهم ويبذلون لهُ المال والرجال ليملك دمشق فخطب للمستعلي وهو الملك حينئذٍ في مصر فلامهُ بعض اصحابهِ فاعاد الخطبة للعباسيين . وسنة ٤٩٨ حاربهُ تنكريد الفرنجي صاحب انطاكية فهزمهُ وقتل من المسلمين عدد غفير واسر كثير وملك الفرنج حصن ارتاح من مملكة رضوان . وسنة ٤٩٩ قصد رضوان محاربة الفرنج واراد ان يكثر من المال والرجال فحصر مدينة نصيبين وصاحبها جكرمش فكاتب اعيان عسكر رضوان حتى افسد نياتهم واستعمل الحيلة مع رضوان فارسل يطلب اليهِ ان يدخل في خدمتهِ ويقدم لهُ طاعتهُ وحسن اليهِ القبض على الامير ايلغازي فاغتر رضوان بقولهِ وقبض على ايلغازي فتفرقت العساكر التي كانت معهُ من الاتراك ولم يعد قادرًا على حصر البلد فعاد الى حلب خاسرًا . وكانت لرضوان مع الافرنج عدة احوال وملكوا قسمًا من بلادهِ واستنجدهم في بعض الاوقات لحرب من قصد بلادهُ . ثم توفي رضوان سنة ٥٠٧ قيل ولم يكن محمود السيرة واتهم بقلة الدين والميل الى الباطنية والاستعانة بهم في كثير من الاحوال وقتل اخويهِ ابا طالب وبهرام وقام بالملك بعدهُ ابنهُ الب ارسلان الملقب بالاخرس وعمرهُ ١٦ سنة فكان زمام الامور بيد الخادم لؤلؤ وكانت الباطنية قد كثروا في ايام رضوان بحلب فقتل ابنهُ جماعة منهم وتفرق شملهم من حلب

ورضوان ايضًا اسم لخازن الجنة من الملائكة وهو مقابل لمالك خازن النار . كذا في كتب العرب

رضوى

راجع جبل رضوى في باب الجيم

رضي الدين

اطلب سرخسي وشاطبي وهيثمي والشريف الموسوي

رطل

اطلب وزن

رطوبة
Humidité

اطلب هيغرومتر ويبوسة . والرطوبة تطلق ايضاً على امور خاصة منها الرطوبة الغريزية وهي جسم رطب سيال نسبتها الى الحرارة الغريزية كنسبة الدهن الى السراج . ومنها الرطوبة الفضلية وهي التي لا تمتزج بباقي العناصر امتزاجاً تاماً فهذه الرطوبة غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة في حقيقتها بل خارجة عنها وان كانت داخلة في حقيقة ذلك الجسم وهذه مكتسبة من الماء ليست طبيعية ولا مستحكمة في المزاج ولذلك ينسب الزنجبيل الى اليبس . وقال بعضهم اذا قيل شيء من الثمار والبقول والحبوب انه فيه رطوبة فضلية فمعناه ان بعض ما جذبه من الرطوبة ليغتذي بها لم ينضج بعد ومنها رطوبات البدن وهي اما اولية او ثانوية فالاولية الاخلاط وقيل الاخلاط المحمودة . والثانوية قسمان فضول وهي الاخلاط المذمومة وغير فضول وهي اربعة اصناف الاولى المحصورة في تجاويف اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء والثانية المنبثة في العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء عند فقدان البدن الغذاء ولأن تبلها اذا جففها سبب من حركة وغيرها والثالثة القريبة العهد بالانعقاد المستحيل الى جوهر الاعضاء بالمزاج والشبه . لا بالقوام التام . الرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء الخلقة الحافظة لاتصال اجزائها . ويقال لهذه الرطوبات رطوبات اصلية ومنها رطوبات العين وهي الرطوبة الزجاجية وهي صافية غليظة القوام بيضاء تضرب الى قليل حمرة مثل الزجاج الذائب ولذا سميت بالزجاجية والرطوبة الجليدية وهي رطوبة وسطية سميت بذلك لجمودها وصفائها . والرطوبة البيضية شبيهة ببياض البيض لوناً وقواماً . ولكل ذلك تفاصيل تعرف من تشريح العين

رَعْ
Ra'

كلمة شائعة الاستعمال في لغة مصر الاولى ومعناها الاصلي عنصر النار فاستعملوها اسماً للشمس وهي من معبوداتهم العظمى . ثم جعلوها مركبة مع غيرها اسماً او لقباً لكثيرين من ملوكهم الاولين كانهم ارادوا بذلك السيادة المطلقة كسيادة الشمس على الكواكب وجعلوها اما في اول الاسم او في اخره او في الوسط موصولة بكلمة او منفصلة والجدول الآتي يتضمن اسماء الملوك الداخلة فيها لفظة رع والكلمات التي قبلها خط اسم او لقب لما قبلها والتي بين هلالين بعد الخط هي الاسم الذي وجد في جدول مانيثون اليوناني والارقام ١ و٢ الخ قدام الاسم يراد بها الاول والثاني والثالث وهلم جرًّا من دولة واحدة

نفركا رع	ـ (منخرس)	شبسسكارع
ـ (نفرخرس)	منكورع	ـ (خرس)
نبا رع	ـ منكارع	خانوفررع
ـ (تمرتازيس)	ـ (رثوئيسس)	ـ رعنوسر
نفركارع	سحورع	ـ (رثورس)
ـ (اخيس)	ـ (سفرس)	دد كارع ـ دد
رع دذف	نفراركارع	ـ (تنخرس)
ـ (سوفيس الثاني)	ـ نفرفرع	مريرع ـ ببي
خفرع	ـ (نفرخرس)	ـ (أفيوس)

مرنرع ١ و٢	خع كارع	رع سخم سوزتاوي
ـ سوكر مساف	ـ اوسرتس ٣	ـ سبك حتب ٤
حومساف	ـ (لاخاريس)	خع سيشش رع
ـ (مثاسوفيس)	رعنا معت	ـ نفر حتب
نفركارع	ـ امنحعت ٣	رع ساحاتور
ـ (فيوبس)	ـ (امريس)	خع نفررع
نتركارع	معت خرورع	ـ سبك حتب ٥
منكارع	ـ امنحعت ٤	خع عنخ رع
نفركارع ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧	ـ (امنمس)	ـ سبك حتب ٦
ددكارع	سبك نفرورع	خع حتب رع
رعنبكا	ـ (اسكيوفريس)	ـ سبك حتب ٧
كورع	رع خوتاوي	وح ابرع
نفركورع	ـ سبك حتب ١	ـ يعب
نفراركارع	سخم كارع	مرنفر رع ـ ايي
رع متوحتب ١ و٢ و٣ و٤	رع امنحعت ١	مرحتب رع
نخررع	سحتب ابرع ١	سعخنسرع
ـ منتوحتب الرابع	سعنخ ابرع	ـ اوتو
رع سخم اب معا	ـ امني انتف امنحعت	مرسخمرع
ـ انتف عا الثاني	سمن كارع	ـ انرن
سحتب ابرع	سحتب ابرع ٢	سوز كارع
ـ امنحعت ١	. . . . كارع	. . . . اورع
ـ (امنمس)	نزم ابرع	مرخبر رع
خبر كارع	رع سبك حتب ٢	مركارع
ـ اوسرتسن ١	اونوابرع ١	رع معت . . .
ـ(سيسوخوسيس)	سزف . . . رع	ـ ابا
نب كورع	رع سخم خوتاوي	. . . رع اوبن ١
ـ امنحعت ٢	ـ سبك حتب ٣	رع . . . تن
ـ(امانمس)	رع اوسر . . .	رع . . . .
خع خبررع	سنخ كارع	غسي رع
ـ اوسرتسن ٣	ـ مرمشا	خع خرورع
ـ (سيسوستريس)	. . . كارع	نبف عا اتورع

سحبرع
مرزفارع
سوزكارع
نبزفارع
رع اوبن ٢
. . . رع اوبن ٣
. . . انوابرع ٢
حرابرع
نب سن رع
سخبرن رع
ددخرورع
سعنخ كارع
نفرتوم . . . رع
سخم . . . رع
كا . . . رع
نفرابرع
رع . . .
رع خع . . .
نز كارع
سمن . . . رع
رع سحب رع
رع مرزفا
رع سنتكا
رع زفارع خب
رع اوبن ١
رع نب زفا
رع اوبن ٢
رع سفوتوحت
رع حرحت
رع نب سنو
رع ب . . .

سخبرنرع
رع ددخرو
سعنخكارع
كامس
رغ نفربابي
رع سخم
رع كا . . .
رع نفرحت
رع آ . . .
رع خعو
رع نفركا
رع سمن
رع اوسر
رع . . .
رع سخم . . .
رع سخم س . . .
رع سسن
رع نب اري
رع نب اتن
رع سمن اوسر
رع سا اوسرأت
رع سخم حرو
رع سنفركا
رع منخو و
رعاكتن
= الريان بن الوليد
ـ (ابوفيس)
رعسكنن ١ و ٢
ـ تاعا أ و ٢
رعسكنن ٣
ـ تا عاكن

رعوزخير
ـ رعاكنن
ـ ابابي
رعنيحني
ـ رحمس ١
ـ (اموزيس)
رعركا
ـ امنحوتب ١
ـ (خبرون)
رعاخبركا
ـ تحوتمس ١
ـ (امينوفيس)
رعاخبرن
ـ تحوتمس ٢
ـ (امسيس)
رعمنخبر
ـ تحوتمس٣
(مفراموتوزيس)
رعاخبرو
ـ امنحتب ٢
ـ (تموزيس)
رعمانب
ـ امنحتب
ـ (خوريس)
رع نفروخون اتن
ـ امنحتب٤
ـ (آكنخرس)
رعخبر (خبرارمع)
نترانف ايحق تتروس
ـ (راثوثيس)
رع مخبر وكنت

ـ توناخا من حقـ ان رس
ـ (آكخرس)
رعخ خبر و
ـ رسعا كاخبر و
ـ (آكخرس)
رع مسوا
ـ رع مخني
ـ (رمسيس)
رع مامن
سيتي ا منفتاح
ـ (سيطوس ا)
رع مسو۲ ، ميامون
ـ رع اوسرما استبن رع
ـ (رمسيس۲)
رع مخع استبن رع
ـ امنمسس حق اون
ـ (امنيس)
خونرع استبن رع
ـ منفتاح۲ ، سبتاح
ـ (نافوريس)
رع اوسر خبرو ميامون
ـ سيتي۲ ، منفتاح
ـ (سيطوس۲)
رع اوسر خعو ميامون
سيخنت مر رع ميامون
رعمسس ۳
ـ حقـ نتر اون
ـ رع اوسرما ميامون
ـ (رمسيس ۳ و٤ الخ)
رعمسس ٤
ـ حقـ ما ميامون

ـ رع اوسرما استبن امن
رعمسس ٥
ـ امن حي خو بشف ميامون
ـ رع اوسرماس خبررع
رعمسس ٦
ـ امن حي خو بشف نترحق اون
ـ رع نب ما ميامون
رعمسس ۷
ـ ات امن نترحقـ اون
ـ رع اوسرما ميامون استبن رع
رعمسس ۸
ـ ست حي خو بشف ميامون
ـ رع اوسرماخون امن
رعمسس ۹
ـ مبتاح
ـ سخعن رع ميامون
رعمسس ۱۰
ـ ميامون ا
ـ نفركاوورع استبن رع
رعمسس ۱۱
ـ ميامون۲
ـ رع اوسرما استبن رع
رعمسس ۱۲
ـ خاموا س نترحق اون ميامون
ـ رع من ما استبن بتاح
رعمسس ۱۳
ـ ميامون امن حي خو بشف
ـ رع خبرما استبن رع
خع خبر رع
ـ استبن ن امن
ـ بينوزوم الاول

سخخكارع
ـ ميامون باسخعن
رع اوسر خبر استبن امن
ـ سمينتو ميامون
ـ (ممنديس)
رع خبر استبن امن
ـ بسيوخع ميامون
ـ (بسوسنيس ا)
رع اوسرما استبن امن
ـ امنم كام ميامون
ـ (امينوفيس)
رع وزحق مور
بسيوخع ميامون
ـ (بسوسنيس۲)
رع وزخبر استبن رع
ـ ششنق ميامون
ـ (سيسوخيس)
رع خم خبر استبن رع
ـ اوسوركون ميامون
ـ (اوسورثون)
رع وزاستبن امن نترحق اون
تاكلوت ا ميامون
رع اوسرما استبن امن سابت
ـ اوسوركون ۲ ميامون
رع سخم خبر استبن امن
ـ ششنق ۲ ميامون
رع وزخبر استبن رع
ـ تاكلوت ۲ ميامون سا ازيس
ـ (تاكلوثيس)
رع اوسرما استبن امن
ـ ششنق ۳ ميامون سابت

رع اوسرما استبن امن	ـ شباتاق	ـ (بسماتيخونيس ٣)
ـ بيابي مبامون	ـ سبيخون	رعمسون
رع عاخبر	نفرتوم خورع	ـ كمبث
ـ ششنق ٤ ميامون	ـ نهراق	ـ (كمبيز)
سهرابرع	ـ (تاراكوس)	رع ستوت
بدوسابست	بيكارع . رع باكا	ـ نتاريوش ١
ـ (بتوباستيس)	ـ نوات ميامون	ـ (داريوس ١)
عاخبر رع استبن امن	وح ابرع	بن رع ميثترو
ـ اوسوركون ٣	ـ بسامتيك ١	ـ نايبف عاورود ١
ـ (اوسورخو)	ـ (بسماتيخوس ١)	ـ (نفريتيس ١)
اوسررع . استبن رع بيوث	وح نم ابرغ	رع خنوم . معت استبن
ـ بساموت	ـ بسامتيك ٣	ـ هاجوري
ـ (بساموتيس)	ـ (بسماتيخوس ٣)	ـ (اخوريس)
وح كارع	وح ابرع . حمع ابرغ	رع سنوزم . حمت استبن
ـ بكنرنف	ـ (اوفريس . افريس)	نخت حورحب ميانحورسا
ـ (بكوريس)	خنوم ابرع	ـ (نكتانبيس ١)
نفركارع	ـ احمس سانيت	خبركارع
ـ شباكا	ـ (اموزيس ٢)	ـ نخت نبف
ـ (سباكون)	عنخ رع كان	ـ (نكتانيبس ٢)
دد كورع	ـ بسامتيك ٢	

هذا ما وجدنا من اسماء الملوك التي فيها رع واما معانيها في الالفاظ المركبة معها رع ومعاني الالقاب فسيذكر ما يدل عليها في الكلام على القلم المصري او الهير وغليف . واما اخبار هولاء الملوك فالذي لا يفتح له باب مخصوص في الدائرة تاتي ترجمتة في الكلام عن مصر في باب الميم

رعاف

نزف الدم من الانف . اطلب نزف

رعاة

دولة من ملوك مصر الاولين دخلوا مضر من بادية العرب وعرفوا عند العرب بالعمالقة وفي اللغة المصرية باسم حق شاسو ومعناهُ ملوك البوادي ومن ذلك اسمهم باليونانية هيكسوس . اطلب عمالقة

رَعبان

Ra'ban

قال ياقوت مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب

الفرات معدودة في العواصم وهي قلعة تحت جبل . خربها الزلزلة في سنة ٣٤٠ . فانفذ سيف الدولة ابا فراس بن حمدان في قطعة من الجيش فاعاد عمارتها في ٣٧ يومًا فقال احد الشعراء

ارضيت ربك وابن عمك والقنا
وبذلت نفسًا لم تزل بذالها
ونزلت رعبانًا بما اوليتها
تثني عليك سهولها وجبالها

وفي كتاب الفتوح بعث ابو عبيدة بن الجراح سنة ١٦ بعد فتح منبج عياض بن غنم الى رعبان ودلوك فصالحهُ اهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم ان يبحثوا عن اخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين

رعد

راجع برق واطلب صاعقة

رعشة

راجع ارتعاش واطلب رقص ٣

رَعّاد

Torpille, Torpedo

١ . سمكة بحرية مخدرة جدًا . وفي القزويني رعادة . قال ومن خاصيتها اذا وقعت في الشبكة لا يقدر الصياد على امساك الحبل ولو كان الحبل طويلاً واذا لم يتركهُ الصياد يفضي الى اطفاء حرارتهِ من برودة السمكة . والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بهِ شدوا حبل الشبكة في شجر او حجر او وتد حتى تموت السمكة . فاذا ماتت زالت خاصيتها . واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة واما استعمالها في الاقاليم الستة فلا يمكن . وقال الشيخ الرئيس ابن سينا الرعاد الحي اذا قرب من راس المصروع اخدرهُ عن الحس . وقال غيرهُ اذا علقت منهُ المرأة شيئًا على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها يسيرًا من الزمان وكذلك اذا علق الرجل على نفسهِ شيئًا لم تقدر المرأة على مفارقتهِ . انتهى

وكان اليونان يسمون اشعة السمك الرعاد الكهربائية ناركي واللاتين توربيدو والالمان كرامبفسخ (krampfisch) والفرنسويون توربيل والانكليز توربيدو وكرامبفش (cramp fish) ونومب (nump)

وجسم هذا السمك املس مستدير ذنبهُ قصير ثخين اسطواني الطرف مقعر الجانبين اسنانهُ مخروطية ملززة زعانفهُ البطنية ملاصقة للجهة الخلفية من الصدر والبطنية عادة اثنتان على ذنب يكاد يكون مثلث الشكل . واما الجهاز الكهربائي الذي سميت بهِ الطائفة الرعادة من الاسماك فهو كتلتان واحدة على كلٍ من جانبي الجمجمة مكونتان من عدة عمد عمودية غروية او موشور ذي ستة اضلاع وزوايا بينها فواصل غشائية فيها سائل يتوارد اليها دم كاف وخيوط عصبية كثيرة . وهو نحو عشرين نوعًا قسمت الى سبعة اجناس توجد في جميع بحار الدنيا اشهرها انواع البحر المتوسط وسواحل اوربا الغربية وسواحل الاتلنتيك من امركا الشمالية جميعها من جنس التوربيد وافواهها هلالية اسنانها لا تبرز عن الشفاه لها ثقوب بعيدة عن اعينها وحولها حتر مستديرة . والرعاد المشهور في البحر المتوسط يسمى توربيدو مرموراتا (t.marmorata) . او توربيدو غلفاني (t.galvanii) يكون اسمر اللون احيانًا فهو غالبًا يقع اشد سوادًا من لونهِ طولهُ غالبًا ٤ اقدام عرضهُ ٢٢ قدمًا ثقلهُ لا يزيد عن ٥٠ ليبرة . ويقال للرعاد المبقع في البحر المتوسط توربيدو اوسلاتا (t.ocellata) او نارك (t.nark) لونهُ احمر مصفر فيهِ بقعة واحدة او اكثر الى الخمس مستديرة زرقاء تضرب الى الشهبة تحيط بها منطقة سمراء ونقط قليلة بيضاء وفي الاسفل بيضاء الى الشهبة . وهذان النوعان او واحد منهما فقط في سواحل اوربا الغربية حتى بريطانيا ويقال انها يوجدان ايضًا في خليج العجم والبحر الهندي . طعامها الاسماك الصغيرة ويستقران في الوحل والرمل في قعر البحر . وياكلها اهل سواحل البحر المتوسط . وجهازها الكهربائي مشابه للجهاز الكلفاني . وعد بعضهم ١٢٠٠ عمود في رعادة كبيرة . والرعاد

الامركي المسمى توربيدو اوكسيد نتاليس (t. occidentalis) يبلغ طوله ٤ اقدام ونصف قدم وعرضه ٣ اقدام اعلاهُ اسمر داكن اسفله مبقع قليلاً بالسواد والبياض. اعينه صغيرة جدًّا ثقوبهُ متجهة الى الوحشية وقليلاً الى الامام وعدلت الصفحات في نوع منهُ بين مائتين وخمسين الف وثلثمائة الف ونحو ١٢٠٠ موشور في كل بطارية وارتفاع كل موشور من قيراط الى قيراطين وبين الصفحات سائل زلالي ٩٠ في المائة منهُ ماء فيه ملح عادي ذائب. والعقد التي تخرج منها الاعصاب اعظم من الدماغ ويستدل بذلك على ما للبطارية من القوة العصبية العظيمة. اطلب سمك كهربائي

٢. التوربيدو وهو اسم الة لاتلاف البوارج والسفن والجسور وغيرها بانفجار المواد في المياه. وهي عبارة عن كمين ناري اولغم تحت الماء. واصل هذه الآلة اوعية بارودية عوامة استعملت اولاً سنة ١٥٨٥ في حصار انتورب. واول من استعملها في الحروب العادية العصرية المستر داود بوشنل مهندس من ضباط العسكر الامركي في الحرب الاهلية. فاخترع قاربًا يسير تحت الماء حاملاً توربيدو اورعادة فيها ١٥٠ ليبرة من البارود يوصل ببرغي خشبي بقعر مركب العدو ويشغل بآلة شبيهة بآلة الساعة. وسنة ١٧٧٦ امتحن هذا الاختراع وجعل قارب الرعاد تحت بارجة انكليزية في مينا نيويورك. ولكن تعسر وصلهُ بالبارجة فظنها فوق الماء وانفجر الرعاد بعد ذلك ببرهة قصيرة. وسنة ١٧٧٧ ساق القبطان بوشنل المذكور رعادًا على البارجة سربروس فاتلف سفينة راسية بالقرب منها. واستعمل طائفًا على نهر ديلور ولم ينجح. وبعد ذلك بعشرين سنة اجتهد روبرت فلتون باستعمال آلة جديدة دعاها توربيدو وخاب مسعاهُ في فرنسا فاتى انكلترا سنة ١٨٠٤. وفوض سنة ١٨٠٥ باتلاف الاسطول الفرنسوي في طولون ولم ينجح. وفي تلك السنة اتلف سفينة اسمها دوروثية اعطيت لهُ ليمتحن بها الالة التي اخترعها برعادين مربوطين بحبل اطلقها عليها فاشتبك بسلسلة المرساة وكان في احدها ١٧٠ ليبرة من البارود فانفجر تحت السفينة بواسطة عتاد كآلة الساعة فاتلفها. وامتنعت الحكومة الانكليزية عن استخدام فولتون واستعمال رعاده حرصًا على سلطتها في البحار فسار الى امركا. ولكن حكومتها امتنعت عن قبول اختراعهِ. وسنة ١٨٠٧ امتحن الرعاد ثانية في فرضة نيويورك وثبت اقتدارهُ على اتلاف البوارج. واخترع اربعة انواع من التوربيدو. فالنوع الاول العائم المعلق بمرساة ليستقر في المكان الموافق فيهِ آلة تسبب الانفجار اذا صدمهُ مركب. والثاني رعاد كالذي استعمل لاتلاف البارجة دوروثية المار ذكرها. والثالث الرعاد الشصي يعلق بسفن العدو بشص يطلق من مدفع ينفجر بجهاز كآلة الساعة. والرابع رعاد يحمل على سوارٍ ناتئة من قارب او سفينة لينفجر بمماسة بوارج العدو. وفي اواخر سنة ١٨١٢ استعملت حكومة الولايات المتحدة الامركية الرعاد المدافعة عن الثغور. والكولونل صموئيل كولت هو اول من استعمل الكهربائية لالهاب النار فيهِ. وبعد ان امتحن ذلك ١٤ سنة واتلف عدة سفن راسية عطل في ١٣ نيسان «افريل» سنة ١٨٤٣ سفينة سائرة في نهر البوتوماك برعاد اضرمت النار فيهِ بالكهربائية من مكان يبعد عنهُ ٥ اميال. وصنع انواعًا عديدة من الرعادات التي تجري تحت سطح الماء وتوضع مخمسات اي ٤ رعادات في كل جهة واحدة ورعادة في الوسط لتصان بها الثغور من مهاجمات مراكب الاعداء. ووصلها بالشاطئ بسلك تحت الماء وبعد وفاتهِ وجدوا بين اوراقهِ رسماً صنعهُ سنة ١٨٣٦ لاضافة جهاز في الرعاد يعكس الاشعة فترسم صورة المركب الذي يرام تعطيلهُ على خارطة تبسط حيث يكون محرك الآلة التي تسبب انفجار الرعاد. وبعد ذلك اشتغل المهندسون الحربيون باتقان هذه الآلات وتحسينها ولم تسنح الفرص لاستعمالها الا في حرب القرم. وسنة ١٨٥٥ اخترع جاكوبي نوعًا جديدًا من كمن الماسة النارية وضعت في ظاهر كرونستادوسبستوبول تحت الماء فانفجرت تحت البارجتين مرلن وفاير فلاي ولم

تلحق بها ضررًا عظيمًا . ووضع جاكوبي في رعاده قنينة صغيرة مملوءة بحامض كبريتيك مكتنفة بمخلوط من كلورات البوتاسيوم والسكر تنكسر اذا اصدمها الرعاد وتتصل موادها بمواده فتلتهب . ووضع في الرعاد ٨ او ٩ ليبرات فقط من البارود فلم يات بتاثير عظيم . وصنع رعادات كهربائية وآلية . واستعمل المهندسون الفرنسويون كمنًا نارية تحت سطح الماء لهدم المرفإ في سبستوبول . وحينئذٍ وجهت الامم قاطبة خواطرها اليها بعد ان كادت تبيت في زوايا النسيان . وسنة ١٨٥٩ صنع الكولونل فون ابنار المهندس النمسوي رعادات اكثر اتقانًا من السابقة واستعملها للدفاع عن البندقية . وفي الحرب الاهلية الامركية اكثر اهل الجنوب من استعمال الرعادات للمدافعة عن ثغورهم وانهارهم المعرضة لحملات عساكر الحكومة لانهُ لم تكن لهم بوارج للمدافعة عنها . وفي شباط «ففريه» سنة ١٨٦٢ اكتشفت الرعادات الاولى في نهر مود بالقرب من قلعة بولاسكي . وكانت من التي تنفجر بالماسة ولم ينشأ عنها ضرر . وسنة ١٨٦٣ حكم مجلس الولايات الجنوبية العام بان استعمال الرعادات قانوني وانشأ دائرة في رتشموند لادارتها . وعين ضباطًا وانفارًا للمحاربة تحت الماء . فاخترعت آلات عديدة لاتقان الرعادات وارسل عمالاً الى اوربا لاستحصال المواد اللازمة والوقوف على احدث المخترعات المتعلقة بها . وكثرت الرعادات في مياه الولايات الجنوبية الامركية وعاقت مخر السفن فيها . واول بارجة اتلفت بالرعاد المدرعة المسماة القاهرة بنهر يازو في ١ ك (دسمبر) سنة ١٨٦٢ ثم تعطلت بها اثناء تلك الحرب سبع بوارج مدرعة و١١ بارجة خشبية وست سفن لنقل العساكر والذخائر جميعها لحكومة الولايات المتحدة التي كانت تحارب اولئك الولايات الجنوبية . واهلكت الرعادات مدرعة جميلة اسمها النبارك وباخرتين في فرضة كارلستون وسفينة متاركة في نهر جيمس مختصة بحكومة الولايات الجنوبية . واما السفن الثلاث الاخيرة فاتلفت برعادات وضعتها هذه الحكومة فجعزت فوقها خطأ . وسنة ١٨٦٤ لما انتشبت حرب شلسويك وهولستين استعملت حكومة الدانمرك الرعادات وعطلت بارجة من بوارج عدوها . وبين سنة ١٨٦٥ و١٨٦٨ استعملتهـا بارغواي لدفع مهاجمات البرازيل عن سواحلها النهرية فاتلفت مدرعة اسمها ريودسي جنيريو واضرت بالبارجة تمندار . وسنة ١٨٧٠ و١٨٧١ وضعت المانيا الرعادات في بحر البلطيك وبحر الشمال ومنعت البوارج الفرنسوية من الحمل على سواحلها . ولما احتل الالمان فرنسا حاول الفرنسويون حماية انهارهم بها

ولما صارت البوارج المدرعة قادرة على احتمال كلّ اعظم المدافع الحديثة بضع دقائق اخذ ارباب الفنون الحربية البحرية يوجهون عنايتهم الى اختراع وسائل لتعطيل ما يتسنى تعطيلهُ من تلك المدرعات اي ظهرها وقعرهـا . فالظهر منها لا يصاب في اماكن كثيرة الا بدفع المواد عموديًا من مدافع قصيرة . واما القعر فالرعاد اشد تاثيرًا فيهِ من سائر الآلات . فانشأت الامم الكبرى مدارس مخصوصة لترقي المحاربة تحت المياه مستعينة بكتمان مخترعاتها لئلا يخترع العدو ما يبطل تاثيرها . وقسم الامركان والانكليز هذه المحاربة الى دفاعية وهجومية . فالدفاعية خطيرة جدًّا لصيانة الثغور العظيمة من الحاملين فان القوة التجارية مكنت البوارج ولا سيما المدرعة منها من المخر امام القلع بسرعة مستترة بظلام الليل او ضباب النهار الى ان تستقر بامان حيث يتسنى لها اطلاق مدافعها على المدينة او تحصيل فدية عظيمة منها . فمدافعة السواحل هي عبارة عن القاء موانع في مداخل المرافئ لمنع بوارج العدو من الايقاع بالثغور مع تمكين سفن الاصدقاء من الذهاب والاياب . ويتم ذلك بوضع رعادات دفاعية تطلق باسلاك متصلة بالقلع . فتلتزم البوارج الهاجمة بان تبقى مئة ساعة خارج الفرضة بواسطة الرعادات معرضة لمدافع القلع فتكون الرعادات اذ ذاك عبارة عن زيادة مدافع القلاع مائة ضعف . وهذا هو سبب اعتناء المهندسين العسكريين بالرعادات الدفاعية وهي الكمن النارية تحت الماء . ولم

تنشر الحكومة الامركية ما يكشف عن اسباب الدفاع تحت الماء المعول عليها عندها . ومع ذلك عرف الناس انها وضعت بالقلع في مكان عميق مصون من كلل الاعداء بطاريات كهربائية واجهزة عاملة وموازين للكهربائية الكلفانية وغير ذلك وجعلتها تحت ادارة مهندسين حاذقين مدققين بينهم وبين ضباط قائمين في مكان مشرف على مدخل الفرضة كلها اسلاك كهربائية يخبرون بها عما يحدث . واسلاك الرعادات الكهربائية تخرج من ذلك المكان العميق المصون في القلعة ممتدة الى مدخل المرفإ منتهية هناك برعادات مرتبة بحيث تكون مدافع القلع او الحصون على جانبها . ومنها الرعاد النفسوي وهو مؤلف من مرساة ووعاء للعوم فيهِ المواد التي تحترق والتي تضرم النار بها والعتاد المستدير المغلق والسلك الكهربائي الممتد الى مكان العمل في الشاطئ . وتقام الرعادات جماعات في خطوط متتابعة وفي مواقع منفردة امام تلك الصفوف ووراءها فلا يتسنى لمركب المرور مالم يمرّ فوق بعضها . ويوضع في المداخل عوامات عديدة متقاربة لا ترى في كل منها جهاز كهربائي بسيط يعلم بها المهندس وهو في الشاطئ مكان المركب الذي يمسها . فاذا كان مختصًّا بالاصدقاء يرسالمًا والا فبحركة واحدة يجعل المهندس كل رعاد آلة لهلاك مبين . وتكون العوامات عادة وراء الرعاد قليلاً فاذا احيط المركب بشباك وعدد من حبال لصيانته فلا ينجو من فعلهِ . واذا حاولت القوارب استخراج الرعادات ليلاً يطلق عليها الرصاص وقطع الحديد من مدافع بالقلعة او الحصون تقوم بالعمل من تلقاء نفسها بقوة الكهربائية . وفعل هذه الرعادات بعد وضعها في الماء بسنة كفعلها يوم وضعها . واذا تعطل سلك او بلت مواد رعاد تظهر علامات من تلقاء نفسها يستدل بها الذين في القلعة على ما حدث بعد وقوعهِ بخمس دقائق . ويمكن اضرام النار في الرعاد بلا معاونة العوامات . واما مداخل المرافئ غير الخطيرة فتوضع فيها رعادات ابسط من المار ذكرها فتضر بالعدو والصديق فانها تنفجر اذا ماسها مركب و يستعان بالنور الكهربائي على منع اعمال الاعداء في الظلام . وفي مجاري الماء كالانهار ربما استعملت رعادات مزدوجة سائبة متصلة بحبل اشتباك يشتبك بسلسلة المرساة فمتى دفع الرعادان بقوة المجرى يشتبك حبل اتصالها بالسلسلة فيقع ضغط على آلة بسيطة فتنطبق مطرقة ينشأ عن انطباقها التهاب يسبب الانفجار

واما الرعاد الهجومي فيستعمل عند انتشاب القتال بين بارجتين ولا يقدر على ادارتهِ غير الحاذقين بالقتال البحري . وهو مختلف الانواع وقد اعتنى بهِ كثيرون من امراء البحر . واخص الرعادات الهجومية ذوات السواري . والرعاد السمكي المتحرك من ذاتهِ . ورعاد كلب الماء وهو رعاد هارفي وسهام تحت الماء . وقوارب تحت الماء . وفضلاً عن ذلك قد صنعت رعادات مختلطة من نوعين كالرعاد السمكي المتحرك من ذاتهِ فانهُ قد يدار ويضبط بالكهربائية وتكون المختلطة هجومية او دفاعية . وقد عملت بواسطة الرعادات ذوات السواري اعمال بحرية عظيمة لم تدوَّن في التواريخ كالتي قام بها الليوتنانت كوشن حين اتلف البارجة البارل . وبعد الحرب الاهلية الامركية صنعت امم عديدة قوارب ذات سوارٍ للهجوم بالرعادات وتصلح لذلك جميع السفن السريعة المسير . والرعاد السمكي هو عبارة عن قارب صغير على شكل السيكارة في مقدمهِ رعاد ينفجر بالملامسة وفيهِ آلة تدار بقوة مؤثرة كقوة الهواء المضغوط التي تجعلهُ يسير من تلقاء نفسهِ نحو اربعمائة ذراع . و ينفذ عادة من مركب كبير واحيانًا من قارب ويمر تحت الماء ويصدم ما ينفذ اليهِ ويتلفهُ بانفجار الرعاد . ويجعل لهُ غالبًا قناة تضبط مسيرهُ ورعاد كلب الماء هو عبارة عن سلاح الملاح لا يقدر ان يستعملهُ الا الحاذقون بفن سلك الابحر وهو مكون من صندوق نحاسي عودي رقيق مغلف بالخشب مربوط بحبل من قنب ممتد من ظهر المركب في قناة لهُ على النصف الخلفي من المركب ليتدلى منحرفًا من المؤخرة . ويسيَّر المركب بسرعة بحيث يماس الرعاد المركب الذي يراد اتلافهُ فينفجر تحت قعرهِ . ويتم ذلك بحذق

الذي يجعل الصندوق المتقدم الذكر يغوص في الماء في الدقيقة الموافقة بارخاء حبل القنب ثم يرفعه بعنف فيرتفع الرعاد وينفجر بالماسة بمواد تلتهب بتاثير عتلة او بتاثير الكهربائية . وقد ثبت ان هذا النوع اشد انواع الرعاد تاثيرًا ويستعمل في المرافئ ووسط البحار . والسهام تحت الماء اصبحت موضوع اهتمام القواد والمقصود منها الحمل على مركب العدو تحت درعه برعاد متحرك يكون فعله كفعل المدافع العادية في الهواء . والراجح النوز بالمقصود به . ومنذ ايام بوشنل اعتنى القوم بالبحث عن قوارب الرعاد تحت الماء واستعملت في الحرب الاهلية في امركا وتلفت بها البارجة هوزاتونك ليلاً . والغواص الفرنسوي افعل منها وهو عبارة عن قارب لا يدخله الماء ينفذ بضغط الهواء تحت الماء الى العدو ويتلفه بواسطة ماسة رعاد . ولا يستعمل هذا القارب الا قليلاً لان ملاحيه يهلكون غالبًا نجوا او لم ينجوا . واستعيض عنه بالرعاد السمكي الذي يحرك ويضبط بالكهربائية بلا تعريض الذين يديرونه لخطر الهلاك . وهو مولف من رعاد كالسمكة حامل لفة من الاسلاك احد طرفيها يبقى بيد العامل في الشاطئ فيرسل به حين يشاء مجرى من الكهربائية السلبية او الايجابية بواسطة بعض المغنطيس الكهربائي في السمكة . فينشأ عن ذلك حركة في سلاح الرعاد الى احدى الجهتين فيتمكن من ضبط مصاريع تجعله مسلطًا على الحركة فيوقف السمكة الرعادة او يسيرها . واضيف الى هذه الالة ما يمكن محركها من ان يسيرها بطيئًا او سريعًا ويميلها من جهة الى اخرى . وتستعمل غالبًا في المراكب فالآتها تقوم بضغط الهواء وتنفذ الى العدو على مسافاة قصيرة

رَعلايا
Reelaiah

هو احد بني الكورة الذين جاءوا مع زربابل (عزرا ٢ : ٢) وورد في سفر نحميا ٧ : ٧ ان اسمه رعميا

رَعما
Raamah

او رعمة هو ابن كوش وابو شبا الكوشي وددان . اما قبيلة رعما فاشتهرت بعد ذلك الزمان بتجارتها وقيل في مراثي حزقيال لمدينة صور ما نصه تجار شبا ورعمة هم تجارك بالفخر كل انواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب اقاموا اسواقك . انتهى . وتوجد على شواطئ خليج العجم اثار المهجر رعمة فيه الان اثار ددان قليلة الا ان الظاهر ان رعما اكتشف في التوراة السبعينية في الاصحاح العاشر من سفر التكوين في العدد السابع منه . وقد وقع المترجم لسبا من بني رعما على اثر في خربات مدينة في جزيرة اوال تدعى شبا من ملحقات ولاية في بلاد العرب اسمها البحرين على ساحل بحر العرب وهذا التشابه يقوي تشابه رعما برغا ولا شك بان نزول قبائل كوش خليج العجم مما يويد تشابه قبائل كوش بقبائل القطوريين فضلاً عن التشابه اللفظي . فالبراهين والادلة الراهنة المذكورة في ددان تؤيد ما ذكر من نزول قبائل كوش هذه الامصار وعقدهم المواصلة التجارية مع فلسطين بواسطة طريق الصحراء . ولا داعي للتنبيه على الالتباس الواقع بين رعمة وربمة باللفظ لان الواحدة خلاف الاخرى

رعمسيس

اطلب رمسيس

رَعميا
Raamiah

احد الرؤساء الذين عادوا مع زربابل (نحميا ٧ : ٧) وورد في سفر عزرا (٢ : ٢) ان اسمه رعلايا

رَعن ورعونة

قيل هو الحمق وقيل بينهما فرق وربما صح ان يكون ما يسمى في اصطلاح المتاخرين ضربة الشمس وسيذكر

رعو
Reu

ابن فالج من اجداد ابراهيم «تكوين ١١ : ١٨ و١٩ و٢٠ و٢١» عاش ٢٤١ سنة وولد سروج

رَعوئيل
Reuel,Raguel

١ً . احد اولاد عيسو من امراتهِ بسمة اخت اسمعيل كان لهُ اربعة اولاد نحث وزارح وشمة ومزة

٢ً . كان يطلق على حمي موسى وهو من المديانيين الا ان هولاء قد ورد ذكرهم في سفر التكوين (٢٥:٣٧) باسم اسمعيليين . واذا اخذنا ذلك على المعنى الاصلي يتضح منهُ ان رعوئيل انما هو اسم اطلق عليهِ للدلالة على نسبتهِ في الاسمعيليين على اننا لم نقف على ما يثبت هذا المذهب

٣ً . ابو الياساف رئيس بني جاد اوان تعداد ناموس صهيون (عدد ٢: ١٤)

٤ً . رجل من بني بنيامين ذكر في (١ اي ٩: ٨) مع ايلة وغيره من روساء القبيلة اوان قيام اورشليم

٥ً . رجل من راجوس (الري) اشتهرت ابنتهُ سارة التي صارت زوجة لطوبيا بقصتها المذكورة في سفر طوبيا (ص ٣) وفي الاصحاح ٦ و ٧ و ٨ قصتها مع طوبيا

رَعْي الحمام
Colombo

ويقال ايضاً ساق الحمام . نبات من الفصيلة المنسبرمية اي سم الحوت يقال لهُ باللسان النباتي كوكلوس بلماتوس cocculus palmatus واما اسمهُ الافرنجي فهو اسم بلدة من جزيرة سيلان سمي بها قيل لان اصلهُ منها . لكن قال بعضهم انهُ لا يوجد فيها بل يكثر في خمائل افريقية الشرقية ونقلهُ البرتوغاليون من هناك الى اوربا . وينبت ايضاً في الملبار من الهند وهو معروف قديماً عند العرب واليونان ولم تدخل معرفتهُ اوربا وشرحهُ النباتي الا منذ نحو قرن . وهو شجيرات تتشبث فروعها بما حولها وجذرها ثخين مولف من فريعات مغزلية وساقها دقيقة حلزونية الالتفاف اسطوانية في غلظ الخنصر مغطاة كالاوراق بوبر طويل والاوراق متعاقبة مستديرة ذات ٥ فصوص متباعدة اصبعية كانها كف . والازهار المذكرة محمولة على حامل بسيط او متفرع اطول من الاوراق والكاس ٦ قطع والتويج ٦ اهداب سميكة اطول من قطع الكاس وياخذ في الانساع من القاعدة . والمستعمل من هذا النبات في الطب جذرهُ وهو الذي يفهم ويراد عند الاطلاق ويكون في المتجر على هيئة قطع او حلقات غير متساوية وهو مغطى بقشرة ثخينة مصفرة تنفصل بسهولة ولها بشرة سنجابية الى الصفرة او السمرة خشنة غالباً متكرشة وباطن الجذر اسفنجي . وطعمهُ شديد المرارة مع بعض حرافة ورائحتهُ عطرية اذا وجد منهُ مقدار كبير ومسحوقهُ اسمر مخضر يجذب رطوبة الهواء وهو يحتوي على نشاء كثير ومادة ازوتية ومادة صفراء مرة لا يتحلل تركيبها بالاملاح المعدنية وقليل من الزيت الطيار وجوهر خشبي وكلس وبوطاس وكبريتات ومريات البوطاس واكسيد الحديد وسيليكا . وهذا الجذر مشهور بخاصتهِ المقوية لكن ينبغي استعمالهُ بمقادير يسيرة لان قمحة من خلاصتهِ الجافة قتلت ارنباً . وتقويتهُ المعدة شديدة بان يستعمل ٢ ١٢ قمحة من مسحوقهِ او ملعقتان من منقوعهِ او نبيذهِ او مغلاهُ مع الاكل فيسهل الهضم ويشعر بتقويتهِ حينئذٍ ويضعف ايضاً الغثيان والقيء مدة الوحم لكن موقتاً . واشتهر نفعهُ في الاسهالات المستعصية والدوسنطاريا ومضادة العفونة وتنظيف القروح والحمى الصفراوية واذا خلط بالافيون نفع نفعاً بيناً في القولنج المستعصي ونجح استعمالهُ في الهيضة ايضاً . وذكر لهُ اطباء العرب عدة منافع فقالوا انهُ يدر الطمث اذا كان ضعفهُ ناشئاً عن ضعف الرحم ويجفف ويدمل القروح ويمنع سيرها . واستعملوهُ في سقاوة الخيل وهو داء يكون في الغشاء النخامي ياخذون من مسحوقهِ نحو نصف درهم وبلقونهُ على نحو ٣ اواق من النبيذ العتيق المغلى ويصبونهُ شيئاً فشيئاً في خياشيم الحيوان وهو فاتر يكررون ذلك حتى يشفى الحيوان بعد ان تشخب خياشيمهُ دماً ثم مادة مخاطية جامدة كثيرة

قيل وبطل جلب هذا الجذر الى اوربا فصاروا يجلبون عوضاً عنهُ جذراً يشبهُ جداً يعرف برعي الحمام الكاذب لونهُ اصفر برتقاني من الباطن اسمر مزعفر من الخارج وطعمهُ مر سكري ورائحتهُ ضعيفة تشبه رائحة الجنطيانا

ولا يوجد فيهِ نشاءٌ وفي بشرتهِ خطوط مستديرة بخلاف الحقيقي في كل ما ذكر

وقد سمي برعي الحمير ورعي الابل نبات او نباتان لا اهمية لها . وهما من النباتات الشوكية ذكرا في كتب العرب مع بعض خواص توجد في كثير غيرها من النباتات

رُعَيني
Ro'ainy

اً . ابو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي كان من العلماء وثقات الرواة رحل من الاندلس الى المشرق وقدم مصر وسمع بها من ابن نفيس وابي علي البغدادي وابي جعفر النحوي وابي القاسم ابن الطيب البغدادي وسمع بمكة من ابي ذر الهروي . وقال ابن بشكوال كان من جملة المغربين وخيارهم ثقة في روايتهِ . ولد سنة ٣٩٢ هجرية وتوفي سنة ٤٧٦

٢ً . ابو محمد عيسى بن سليمان بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الرندي استوطن مالقة ورحل الى المشرق وحج ولقي جماعة من العلماء وقفل الى المغرب اواخر عام ٦٢١ هجرية وولي الامامة بالمسجد الجامع بمالقة وبها توفي سنة ٦٣٢ وكانت ولادتهُ سنة ٥٨١ ولقب في المشرق برشيد الدين . ذكر ذلك ابن المستوفي في تاريخ اربل

رعيَّة

اصطلح الافرنج على هذه اللفظة للدلالة على رعايا الممالك المحروسة خاصة لانهم اخذوا لفظها عن العثمانيين . مع انها تطلق على رعايا كل دولة . اطلب سياسة وراجع دولة

رَغل
Ragle

ذكر في كتب الافرنج انها كلمة عربية يراد بها عند اهل البادية الوهم الذي يحصل للمسافر على اثر التعب والحر من طول المشقة من رؤية او سمع او تخيل امور لا وجود لها في الحقيقة فيزعجهُ ذلك جدًّا ويحرمهُ النوم فوق ضناهُ من السير . وهذا من باب خداع الحواس . اطلب وهم

رفاعة
Rifa'ah

رفاعة بك ابن السيد بدوي رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي الشافعي احد العلماء الاعلام والافراد المجتهدين من الاية المصريين المشتغلين في العلوم العصرية طلب العلم اولاً في الجامع الازهر حتى اذا تمكن من العلوم الشرعية والفنون العربية دخل في خدمة الخديو اسمعيل بوظيفة واعظ في العساكر الجهادية وقد كان من اهل الشرف والثروة على ما ذكر في كتابهِ تخليص الابريز ثم جار الدهر على بيت ابائهِ وساووا المتوسطين في حال الدنيا فارتقى رفاعة بهمتهِ العلمية وآثارهِ الادبية الى اعلى منزلة من الشرف والمجد اذ جعل بعد تحصيلهِ المعارف الاوربية رئيس مدرسة العلوم بمصر وناظر قلم الترجمة . وذلك انهُ كان من جملة الذين كتب لهم النصيب بارسال الخديو اياهم الى باريس لتعلم الفنون والعلوم والآداب العصرية . فحصل في هذه السفرة تحصيلاً عظيماً وعاد الى مصر واكب على الاشتغال بالتصنيف والتاليف والترجمة وقد ترجم جملة من الكتب الافرنجية في مواضيع مختلفة وناظر ترجمة عدد غفير منها ايضًا فطار صيتهُ وذاع فضلهُ في نشر المعارف والاداب ولم يزل راقيًا سلم التقدم والنجاح الى ان توفي ماسوفًا عليهِ سنة ١٨٧٢

رفاعي

راجع ابن سليمان الرفاعي

رِفايا
Rephaiah

اً . ذكر بنو رفايا بين نسل زربابل في سفر الايام الاول (٣ : ٢١) وجاء في التوراة السريانية انهُ ابن يشعيا

٢ً . احد روساء سبط شمعون في ايام حزقيا الذين ساروا في خمسمائة رجل وضربوا عمالقة جبل سعير واخرجوهم منهُ (١ايام ٤ : ٤٢)

٣ً . احد اولاد تولاع بن يساكر رؤُوس بيت ابيهم (١ ايام ٧ : ٢)

٤ . ابن بنعا من بني شاول ويوناثان (١ ايام ٩ : ٤٢ و٨ : ٣٧)

٥ . ابن حور حاكم قسم من اورشليم (نحميا ٣ : ٩) اعان على بناء سور المدينة في ايام نحميا

رَفايم
Rephaim

وادي رفايم ذكر في اشعيا (١٧ : ٥) وهو وادي الرفائيين . اطلب رفائيون

رفائيل
Rephael

ابن شمعيا بكر عوبيد ادوم من بوابي تابوت العهد وكانوا اصحاب باس

رَفائيون
Rephaim

ذكروا اولاً في سفر التكوين (١٤ : ٥) هكذا وفي السنة الرابعة عشرة اتى كدرلعومر والملوك الذين معهم وضربوا الرفائيين في عشتروت قرنايم . ثم ذكروا ثانية (١٥ : ٢٠) ودوّن تفرقهم في التثنية (٢ : ١٠ الى ٢١) وهذا نص العدد ١٠ و١١ من ذلك الاصحاح الايميون سكنوا فيها قبلاً . شعب كبير وكثير وطويل كالعناقيين . هم ايضاً يحسبون رفائيين كالعناقيين لكنَّ المواَبيين يدعونهم ايميين . انتهى . وهذا نص العدد ١٩ و٢٠ و٢١ فمتى قربت الى تجاه بني عمون لا تعادهم ولا تهجموا عليهم لاني لا اعطيك من ارض بني عمون ميراثاً . لاني لبني لوط قد اعطيتها ميراثاً . هي ايضاً تحسب ارض رفائيين . سكن الرفائيون فيها قبلاً لكن العمونيين يدعونهم زمزميين . شعب كبير وكثير وطويل كالعناقيين ابادهم الرب من قدامهم فطردوهم وسكنوا مكانهم . وفي الاصحاح (٣ : ١١) ما نصهُ ان عوج ملك باشان وحده بقي من بقية الرفائيين . وفي يشوع (١٢ : ٤) وتخوم عوج ملك باشان من بقية الرفائيين الساكن في عشتروت وفي اذرعي واثبت ذلك في يشوع (١٣ : ١٢ و١٧ : ١٥) . ولما طردوا من شرق فلسطين لجاوا الى غربها وسكنوهُ . وربما جعلت بقيتهم الصغيرة نفسها هناك تحت حماية الفلسطينيين وكانت تحارب العبرانيين معهم (٢ صموئيل ٢١ : ١٨ . و١ ايام ٢٠ : ٤) . ولعل رافا المذكور في العددين المذكورين هو اسم جد الامة الرفائية لا اسم جبار مخصوص . والمظنون انهم كانوا مالكين انحاء في غربي الاردن . واليهم نسب الوادي الخصب في الجهة الجنوبية الغربية من اورشليم كما سترى . ولم يكونوا الكنعانيين والدليل انهم لم يذكروا في سفر التكوين (١٠ : ١٥ الى ١٩) وربما كانوا من الشعوب الاصلية في تلك البلاد . وظن بعض المورخين انهم يافثيون لانهم كانوا يبغضون الكنعانيين والعبرانيين وكان اكثر سكان السواحل والجزائر من اليافثيين

ووادي الرفائيين ذكر في (٢ صموئيل ٥ : ١٨ و٢٢ و٢٣ : ١٣ . و١ ايام ١١ : ١٥ . و١٤ : ٩ . واشعيا ١٧ : ٥ . ويشوع ١٥ : ٨ . و١٨ : ١٦) وهو مكان قام داود فيهِ باعظم اعمالهِ . وقاتل الفلسطينيين فيهِ مرتين واهلك منهم خلقاً كثيراً وكسر اصنامهم وبات اسم ذلك الوادي رمزاً الى هلاك مبين بقضاء الله . والراجح ان داود طلب ماء من بيت لحم في القتال الاول (٢ صموئيل ٢٣ : ١٣ و١٤) والمغارة التي كان فيها هي مغارة عدلام التي بدأ منها بشن الغارة . اما موقعها فمجهول ولا ريب في انها نفس الحصن المذكور في (٢ صموئيل ٥ : ١٧) . واما الفلسطينيون فحملوا وقتئذٍ على ارض الاسرائيليين لينهبوا المستغلات ابان الحصاد من وادٍ اشتهر بالاقبال (اشعيا ١٧ : ٥) وكانت حيواناتهم متفرقة بين الغلال ليحملوها اياها والحفظة او قواد الحملة في قرية بيت لحم . ويستدل من ذلك على ان وادي الرفائيين قريب من بيت لحم . ولا تعرف تخومهُ . وقال يوسيفوس المورخ انهُ الوادي الممتد من اورشليم الى بيت لحم . وبعد القرن السادس عشر سمي بهذا الاسم السهل الواقع جنوبي اورشليم وفيهِ طريق بيت لحم . ولكن المفهوم من العبارة العبرانية انهُ وادٍ لا سهل . ودعاهُ اوسابيوس وادي الفلسطينيين

وقال انهُ شمالي اورشليم في ارض سبط بنيامين . وقيل بناء على ماجاء في يشوع (١٥: ٨ و١٨: ١٦) انهُ في الجهة الشمالية الغربية من اورشليم . ولا يعرف هل كان الوادي في شمالي التخم او التخم في شماليهِ . والظاهر انهُ منسوب الى امة الرفائيين القديمة . وربما انها بعد ان طردها كدرلعومر من موطنها في شرقي الاردن قبل ان هاجرت شمالاً الى الاقاليم الاجمية المنيعة التي كانت فيها حين قسمت الارض بين الاسباط الاسرائيلية (يشوع ١٧: ١٥) فاذا صح هذا يكون الوادي موازيًا لجبل العمالقة في وسط فلسطين

رَفَح
Rephah

احد اولاد افرايم وجد يشوع بن نون (١ ايام ٧: ٢٥)

رَفَح
Réfah, Raphia

مدينة قديمة حصينة على تخوم سورية ومصر الى جنوبي غزة فيها انتصر بطلميوس الرابع على انطيوخوس الكبير سنة ٢١٧ ق م واخذ منهُ فلسطين وارض البقاع . ولهذه المدينة ذكر في الفتوح بعد الاسلام . قال ياقوت رفح منزل في طريق مصر بعد الدارم بينهُ وبين عسقلان يومان لقاصد مصر وهو اول الرمل خرب الان تنسب اليهِ الكلاب ولهُ ذكر في الاخبار . وقال المهلبي رفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق واهلها من لخم وجذام وفيهم لصوصية واغارة على امتعة الناس حتى ان كلابهم اضرّ كلاب الارض بسرقة ما يسرق مثلهُ الكلاب ولها والي معونة برسمهِ عدة من الجند . ومن رفح الى مدينة غزة ١٨ ميلاً وعلى ثلثة اميال من رفح من جنب غزة شجر جميز مصطف من جانبي الطريق عن اليمين والشمال نحو الف شجرة متصلة اغصان بعضها ببعض مسيرة نحو ميلين وهناك منقطع رمل الجفار ويقع المسافرون في الجلد . وكان فتحها فيما فتح من مدن الشام على يد عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب . ولها ذكر ايضًا في اخبار الصليبية

رُفّك
Ruffec

قصبة ناحية في ولاية شارنت من فرنسا تبعد ٤٢ كيلومترًا عن انغوليم الى الشمال سكانها ٣٥٠٠ نفس فيها محكمة ابتدائية ومدرسية عالية وقصر قديم وكنيسة من طرز روماني ولها تجارة في الكستنا والجبن والكمأة ومطبوخات كمئية مشهورة . وهذه المدينة قديمة جدًّا جعلت مركزية سنة ١٠٨٨ وعقد فيها ٣ مجامع سنة ١٢٥٨ و١٣٠٤ و١٣٢٧

رفقة
Rebecca, Rebekah

بنت بتوئيل (تك ٢٢: ٢٣) اخت لابان وزوجة اسحق . وفي الاصحاح الرابع والعشرين من هذا السفر خبر ذهاب عبد ابراهيم بامر سيده الى ارام النهرين لياخذ زوجة لابنهِ اسحق وما جرى لهُ مع رفقة وهو واقف على عين الماء لما خرجت بنات المدينة ليستقين ماء وقال ان الفتاة التي اقول لها اميلي جرتك لاشرب فتقول اشرب وانا اسقي جمالك ايضًا هي التي عينها الرب لعبدهِ اسحق . واذ كان لم يفرغ بعد من الكلام اذا رفقة التي ولدت لبتوئيل ابن ملكة امرأة ناحور اخي ابراهيم خارجة وجرتها على كتفها . وكانت الفتاة حسنة المنظر جدًّا عذراء . فنزلت الى العين وملأت جرتها وطلعت . فركض العبد للقائها وقال اسقيني قليل ماء من جرتك . فقالت اشرب ياسيدي . واسرعت وانزلت جرتها على يدها وسقتهُ . ولما فرغت من سقيهِ قالت استقي لجمالك ايضًا حتى تفرغ من الشرب . فاسرعت وافرغت جرتها في المسقاة وركضت ايضًا الى البئر لتستقي . فاستقت لكل جمالهِ . والرجل يتفرس فيها صامتًا ليعلم أانجح الرب طريقهُ ام لا . وحدث عندما فرغت الجمال من الشرب ان الرجل اخذ خزامة ذهب وزنها نصف شاقل واعطاها اياها مع سوارين وزنهما عشرة شواقل ذهب . وقال بنت من انت . اخبريني . هل في بيت ابيك مكان لنا لنبيت . فقالت لهُ انا بنت

بتوئيل ابن ملكة الذي ولدتهُ لناحور. وقالت لهُ عندنا تبن وعلف كثير ومكان لتبيتوا . فخر الرجل وسجد للرب . وقال مبارك الرب اله سيدي ابراهيم الذي لم يمنع لطفهُ وحقهُ عن سيدي . اذ كنت انا في الطريق هداني الرب الى بيت اخوة سيدي . فركضت الفتاة واخبرت بيت امها بحسب هذه الامور . فركض لابان اخوها الى الرجل خارجًا الى العين . وحدث انهُ اذ راى الخزامة والسوارين على يد اختهِ واذ سمع كلام رفقة اختهِ قائلة هكذا كلمني الرجل جاء اليهِ واذا هو واقف عند الجمال على العين . فقال ادخل يامبارك الرب . لماذا تقف خارجًا وانا قد هيأت البيت ومكانًا للجمال . فدخل الرجل الى البيت وحلّ عن الجمال . فاعطي تبنًا وعلفًا للجمال وماء لغسل رجليهِ وارجل الرجال الذين معهُ . ووضع قدامهُ لياكل . فقال لا آكل حتى اتكلم كلامي . فقال تكلم . فقال انا عبد ابراهيم . والرب قد بارك مولاي جدًّا فصار عظيماً . واعطاهُ غنماً وبقرًا وفضة وذهبًا وعبيدًا واماء وجمالاً وحميرًا . وولدت سارة امرأة سيدي ابنًا لسيدي فقد اعطاهُ كل مالهِ . واستحلفني سيدي قائلاً لا تاخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين انا ساكن في ارضهم . بل الى بيت ابي تذهب والى عشيرتي وتاخذ زوجة لابني . انتهى . ثم قص عليهم ما جرى لهُ مع رفقة عند العين وقال وباركت الرب اله سيدي ابراهيم الذي هداني في طريقٍ امين لاخذ ابنة اخي سيدي لابنهِ . والان ان كنتم تصنعون معروفًا وامانة الى سيدي فاخبروني . والاَّ فاخبروني لانصرف يمينًا اوشمالاً . فاجاب لابان و بتوئيل وقالا من عند الرب خرج الامر لا نقدر ان نكلمك بشرّ او خير . هوذا رفقة قدامك . خذها واذهب . فلتكن زوجة لابن سيدك كما تكلم الرب . فسجد العبد للارض واخرج فضة وذهبًا وثيابًا واعطاها لرفقة واعطى تحفًا لاخيها وامها . وسالوها هل تذهبين مع هذا الرجل فقالت اذهب . فاخذها ومضى وسارت معها مرضعتها بعد ان باركوا رفقة وقالوا لها انت اختنا . صيري الوف ربوات وليرث نسلك باب مبغضيهِ

وجاء في التوراة ما يستفاد منهُ ان اسحق احب رفقة لانها كانت جميلة وضيعة طائعة لطيفة ولما مضى عليها ١٩ سنة وهي عاقر صلى اسحق الى الرب لاجلها فحبلت وكان في بطنها توامان . واحبت رفقة يعقوب ولدها الثاني (تكوين ٢٥ : ١٩ الى ٢٨) . ولما سار اسحق هربًا من مجاعة الى ارض الفلسطينيين بات مخوفًا بخطر من جمال زوجتهِ رفقة . ولما سمعت اسحق يقول لعيسو بكرهِ ائتني بصيد واصنع لي اطعمة لآكل واباركك امام الرب قبل وفاتي قالت ليعقوب على ما جاء في سفر التكوين (٢٧ : ٥ الى ١٧) اذهب الى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيدين من المعزى فاصنعهما اطعمة لابيك كما يحب فتحضرها اليهِ لياكل حتى يباركك قبل وفاتهِ . فقال عيسو اخي اشعر وانا املس فربما جسني ابي فاجلب على نفسي لعنة لا بركة . فقالت لهُ لعنتك عليَّ يا ابني . فاجابها فالبستهُ ثياب عيسو الفاخرة والبست يديهِ وملاسة عنقهِ جلود جديي المعزى . فنال يعقوب البركة . ولما أُخبرت رفقة بان عيسو توعد يعقوب بالقتل بعد وفاة ابيهِ لغيظهِ منهُ لانهُ سبقهُ الى بركة ابيهِ دعت يعقوب اليها واخبرتهُ بتوعد اخيهِ وقالت لهُ فالان يا ابني اسمع لقولي وقم اهرب الى اخي لابان الى حاران واقم عندهُ اياما قليلة حتى يرتد سخط اخيك وينسى ما صنعت بهِ ثم ارسل فآخذك من هناك . لماذا اعدم اثنيكما في يوم واحد وقالت لاسحق مللت حياتي من اجل بنات حث ان كان يعقوب ياخذ زوجة من حث مثل هؤلاء من بنات الارض فلماذا لي حياة فسار برضى ابيهِ الى فدان ارام . ولم تذكر رفقة عند عود يعقوب الى ابيهِ ولا ذكر دفنها الا بالعرض في تكوين (٤٩ : ٣١) . وقال بولس الرسول في رسالتهِ الى اهل رومية (٩ : ١٠ الى ١٢) ما يستفاد منهُ انهُ اوحي الى رفقة بقصد الله تعالى بولديها قبل ان ولدا . وهذا نص عبارتهِ وليس ذلك فقط بل رفقة ايضًا وهي حبلى من واحد وهو اسحق ابونا . لانهُ وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرًا او شرًّا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار

ليس من الاعمال بل من الذي يدعو . قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير . كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت عيسو

رڤل
Revel

١ . مدينة من روسيا وقاعدة حكومة استونيا واقعة على جون رڤل الى جنوبي خليج فنلندة تبعد ٢٠٠ ميل عن بطرسبرج الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٧٣٢٥ . وهي مقسومة الى قسمين احدها وهو الاكبر والاكثر اهمية واقع على مرتفع صخري والثاني مبني على الشاطئ . ومن ابنيتها العظيمة مجلس الولاية للامراء وقصر كاثرينثال الملكي الذي بناهُ بطرس الاكبر ولهُ جنينة جميلة استعملت الآن متنزهًا عموميًا وبها محل ايضًا للرياضات الجسدية ومدرسة للقبالة وعدة مدارس وجمعيات وكنائس لوثيرية وكاثوليكية ومكتبات عمومية . يقصدها كثيرون للاستحمام وأخص صادراتها من الحبوب والارواح والقنب والكتان والخشب وغيرها من بضائع ساحل البلطيك بناها ولدمر الثاني ملك الدانمرك سنة ١٢١٨ وكانت من اخص مدن الاتحاد الهانسياتيك ودخلت بعد ذلك تحت سلطة كافليرية ليفونيا واسوج . وسنة ١٧١٠ استولى عليها بطرس الاكبر وضمها الى مملكته

٢ . مدينة فرنسوية ولاية غارون الاعلى تبعد ٢٩ ميلاً عن تولوز الى شرقي الجنوب الشرقي سكانها نحو ٦٠٠٠ وبها معامل للكتان والجلد والخيطان والجوارب ومحلات للصباغة

رڤولڤر

اطلب غدارة وسلاح

رَفيديم
Rephidim

مكان ذكر في خروج (١٧ : ١ و٨ و١٩ : ٢) ومعناهُ راحة او اقامة وهو في الطريق التي سلكها الاسرائيليون من مصر الى برية سينا . ويستفاد من عبارة سفر الخروج المار ذكرها انهم انتقلوا من برية سين الى رفيديم . وفي سفر العدد (٣٣ : ١٢ و١٣ و١٤) ما نصهُ ثم ارتحلوا من برية سين ونزلوا في دفقة . ثم ارتحلوا من دفقة ونزلوا في الوش . ثم ارتحلوا من الوش ونزلوا في رفيديم . ولم يكن هناك ماء . انتهى . وموقعها غير معروف فلا يستدل بها على موقع رفيديم . قيل ان سربال هو حوريب وان رفيديم وادي فيران وهي اكثر خضرة واغزر ماء من سائر الاودية في ذلك الاقليم . ولم يجعلهُ الاسرائيليون محطًا لهم لو لم يعهدوا ان فيهِ ماء . وجاء في التوراة انهُ لم يكن هناك ماء . والسبب في ذلك مجهول . وذكر في خروج (١٧ : ٦) ان الصخرة في حوريب هي التي انبجس الماء منها باعجوبة ويستفاد من عبارة خروج (١٩ : ١ و٢) ان الشعب انتقل دفعة واحدة من برية سين الى رفيديم فمن يوم بلوغهم هذه البرية وهو اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني من الخروج (خروج ١٦ : ١) الى يوم بلوغهم برية سينا وهو اليوم الاول من الشهر الثالث (خروج ١٩ : ١) ١٤ او ١٦ يومًا . فاذا تبعنا نص سفر العدد (٣٣ : ١٢ الى ١٥) تكون الايام المذكورة لقطع مراحل اربع وهي دفقة والوش ورفيديم وسينا فاذا استراحوا يومين كلما قطعوا مرحلة يقطعون تلك المسافة في ١٢ يوم ويبقى لهم يومان زائدان . وقال المعلم روبنسون ان معنى حوريب مدى متسع وان بعضهُ كان قريبًا من رفيديم وقال انها كانت مكان وادي الشيخ الممتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي على الجانب الغربي من وادي فرية قبالة وجه حوريب (سينا) وهذا الوادي متصل بوادي فيران . وقال المعلم استانلي ان رفيديم في وادي فيران وفيهِ اثار عمران وزراعة تشهد بانهُ كان مكانًا خطيرًا عند جميع الذين يجولون في تلك البرية . واتساعهُ في مكان نحو ١٢٠ ذراعًا فقط وعلى جانبيهِ هناك جبال عالية واجام ملتفة وكان هناك كنيسة ومدينة ومقام اسقف يسمى باران وذلك قبل ان بنى يوستنيانوس دير سانت كاترينة . وهو اجمل وادٍ في ذلك الاقليم . وقال المعلم استانلي ان خصبهُ جعل العمالقة يجهدون انفسهم في مدافعة الذين

كانوا يعدونهم متعدين على اراضيهم

رَقا
Raca

كلمة سريانية معناها بصق ومنهُ في العربية رقاهُ عوّذهُ ونفث في عوذتهِ . وقديُرادبها بالتوسع التحقير كانّ المشتوم يستوجب البصق . وكان اليهود في ايام المسيح يتكلمون السريانية واما العبرانية فكانت اللغة المقدسة ولغة العلماء ولم تكن العامة تعرفها وكان السمرة يستعملون لفظة رقا للشتم يريدون بها معنى اللواط ولذلك نهى عنها المسيح نهياً مشدداً اذ قال من قال لاخيهِ رقا يستوجب حكم المجمع (مت ٥ : ٢٢) . والظاهر ان الذين ترجموا العهد الجديد استصوبوا ان يبقوا هذه الكلمة على لفظها الاصلي لما لها من الاهمية في وصايا المسيح . وقد استعملت في بعض اللغات اصلاً لعدة كلمات تدل على التحقير والشتم

رَقاشي
Rakâshi

الرقاشي الشاعر هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش كان شاعراً مطبوعاً سهل الشعر نقي الكلام وناقض ابا نواس وكان من العجم من اهل الري ومدح هارون الرشيد لكن كان انقطاعهُ الى البرامكة فاغنوهُ عمن سواهم وكانوا يصولون بهِ على الشعراء ويروّون اولادهم شعرهُ ويدونونهُ جميعهُ تعصباً لهُ وحفظاً لخدمتهِ وتنويهاً باسمهِ وتحريكاً لنشاطهِ . فلما نكبوا سار اليهم في حبسهم فاقام معهم مدة ايامهم يسامرهم وينشدهم حتى ماتوا فرثاهم بانفس شعرهِ واكثر من رثائهم ومن مشهور ما قالهُ فيهم

لعمرك ما بالموت عارٌ على الفتى
اذا لم تصبهُ في الحياة المعايرُ
وما احدٌ حيٌّ وان كان سالماً
باسلم ممن غيبتهُ المقابرُ
وليس لذي عيش عن الموت مقصر
وليس على الايام والدهر غابر .
وكل شباب او جديد الى البلى
وكل امرءٍ يوماً الى الله صائرُ

ولما قتل الفضل بن يحيى وصلب مر بهِ الرقاشي فبكى احر البكاء ثم انشد

اما والله لولا خوف واشٍ
وعين للخليفة لا تنامُ
لطفنا حول جذعك واستلمنا
كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى
حساماً حتفهُ السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعاً
ودولة ال برمك السلام

فكتب اهل الاخبار بذلك الى الرشيد فاحضرهُ وقال لهُ ما حملك على ما قلت فقال يا امير المومنين كان اليَّ محسناً فلما رايتهُ على الحال التي هو عليها حركني احسانهُ فما ملكت نفسي حتى قلت ما قلت قال وكم كان يجري عليك قال الف دينار في كل سنة قال فانّا قد اضعفناها لك

رَقَبة
Cou, Neck

هي القسم من الجسد الذي يصل الراس بالبدن ولا وجود للرقبة في غير الفقرية من الحيوانات ومع ذلك قد تكون مختفية او غير ممتازة كما في الاسماك وقد تكون قليلة الوضوح كما في الفيل والزواحف . وقد تكون متناوتة جداً في الطول والقصر كما في الطيور والثدية . واما في الانسان فليس لها حدود ممتازة جيداً كما في غيره من الثديية ولا سيما من جهة الراس ويختلف طولها ايضاً وقد يحكم على طويل الرقبة كثيراً بالبلادة . والرقبة اكثر اقسام الجسد اشتباكاً في البنية . فاما عظامها فهي مولفة من راس السلسلة الفقرية وفقراتها ٧ مرتبطة بربط وهي مسطحة من الداخل وتتصل علياها بالراس اتصالاً منصلياً . راجع راس . واما الاقسام اللحمية من الرقبة فمولفة من ٧٥ عضلة وفيها مع ذلك كثير من النسج الخلوية وغيرها غير ان اجزاءها

المهمة البلعوم واعضاء الصوت والاوعية الدموية والاعصاب وعدد فقراتها لا يتجاوز السبع . ولا ينقص عنها في الحيوانات الثديية الا في نوع من القرود فلرقبتهِ ٩ فقرات وحيوان آخر فله ٦ واما في الطيور فتكون من ٩ كما في الدوري الى ٢٣ كما في اللقلق . ويقال للقسم الخلفي من الرقبة قفا وفي اصطلاح العامة نقرة بسبب النقرة التي في وسطها . ويقال للقسم الامامي منها عنق

والرقبة كغيرها من اجزاء الجسم عرضة لكثير من العلل وتكون فيها اشد مما في غيرها لكثرة ما فيها من الاجزاء القائمة ببنيتها التي اكثرها ذو شان عظيم فمن ذلك انكسار او انصداع الفقرات وهو شديد الخطر حتى يسبب الموت حالاً . ومنها تسوس الفقرات وهو شديد الخطر ايضاً . ومنها جروح الرقبة وهي تستوجب الالتفات والعناية لكثرة ما فيها من الاوعية الدموية والاعصاب المهمة . ومنها الاورام المختلفة النوع والشكل . واكثر هذه العلل يذكر في الكلام عن نفس العلة او المجالس الخاصة التي تصيبها كالبلعوم واللوزتين والقصبة والحنجرة والخناق والذبحة والذبحة وغير ذلك . فكل ذلك يطلب في ابوابهِ من الدائرة . راجع بلعوم وحنجرة وذفتيريا

رَقْشاسة
Rakchasas

- في الميثولوجيا الهندية ارواح شريرة خلقت قبل الجن والحيوانات . وقيل معنى اسمها الجبابرة . ويزعمون ان جماعة منهم ترصد الاجام والمقابر وتتسلى باقامة الموتى ومحادثتهم وتاكل لحوم البشر الاحياء وتشرب دمهم . والرقشاسة جميعاً لا تزال حاضرة وقت الذبائح تشنع ما استطاعت من تدنيسها لكي تمنع المعبودات من قبولها . ويدعي النساك ان خداع الرقشاسة اشد خطراً من سائر الجن الشريرة لانها تتخذ صوراً واشكالاً مختلفة . ولذلك يذكر في الكتب السنسكريتية ان النساك كانوا يستنجدون الامراء اصحاب السطوة والشجاعة . وعدد الرقشاسة كثير جداً ولا يزالون يتجددون لان ارواح اصحاب الكبائر تدخل دائماً الى مدة من الزمان جسداً واحداً فيكون من الرقشاسة . ومن المعلوم في علم النفس عند الهنود ان النفس لها ٣ صفات وهي الجودة (ستواه) والشهوة (رجاس) والظلام (ناماس) وهي الصفة الاخيرة لا تميز بين الخير والشر ومنها تولدت كل القبائح المعروفة وقسمت الى رتب كثيرة اعظمها شاناً هي التي اتصفت بها الرقشاسة والبيساجة . واشتركت جميعاً مع الطيور والرقاصين واصحاب الخداع من الناس . واشهر هذه الفرقة الخبيثة هو راڤانا الذي له شان عظيم في سيرة راما . راجع راما

رَقْص
Danse, Dancing

عمل يقوم بحركات بدنية خاصة على نظام مختلف الانواع باختلاف المكان والزمان والاحوال . وهو عادة قديمة جداً مالوفة عند اقدم الامم الى هذه الايام ناتجة عن اسباب دينية او افراح خاصة تحرك الانسان الى الحركة الحماسية . والاسرائيليون من اشهر الامم القديمة المعروف عندهم الرقص والظاهر انهُ كان على الغالب مسبباً عن حماسة دينية وقلما كانوا يستعملونهُ في الافراح الدنيوية . ومن المعلوم انهم كانوا يرقصون في كل احتفالات العبادة وكل الاعمال الدينية في هيكل اورشليم وكثيراً ما ورد ذكر الرقص في اسفار الكتاب المقدس فمن ذلك قول داود النبي ليسبحوا اسمهُ برقص (مز ١٤٩ : ٣) وسبحوهُ بدف ورقص مز (١٥٠ : ٤) ولما خرج الاسرائيليون كانوا يمجدون الله على نجاتهم بالرقص على اغاني مريم اخت موسى . ولما عاد يفتاح منتصراً على العمونيين لاقته ابنته بالرقص والدفوف قض (١١ : ٣٤) ولما ظفر داود بجليات الجبار استقبلوهُ بالمزمار والقيثارة والصنوج والرقص . واما رقص داود امام تابوت العهد فكان اشبه برقص النزاهة لا العبادة . وكان للاسرائيليين رقص ناتج عن الافراح الدنيوية ايضاً كما فعلت بنات شيلو لما اختطفهن بنو بنيامين وان كان ذلك في عيد الرب السنوي (قض ٢١ : ١٩) الخ . وكان المصريين عادة ان يرقصوا في اعياد العجل ابيس . واما

اليونان فكان عندهم نوعان من الرقص رقص ديني شرعت فيهِ زمرهم على قيثارة اورفيوس ورقص دنيوي كانت موكلة بهِ ترپسيخورة معبودة النزاهة وكان الرقص الديني ايضاً اتذكار اقدم الآثار الدينية كالرقص الذي كان الكوريبنتة والذكتيلة يرقصونهُ حول سرير جوبيتر وعلّمت مينرفة الاثينيين نوعاً من الرقص يقال لهُ المثني لان اصلهُ مصري وكانوا يقومون بهِ وهم مسلحون وهو اساس كل انواع الرقص العسكرية وكان في اسبرطة نوع اخر من الرقص علّمهم اياه كستور وبولكس . ورقص اخر كان مترتباً على نغمات المزمار . وانواع اخرى منسوبة الى الزهرة وكوبيذون ورقص اخر اخذ عن المعبود باخوس . واخر اخذ عن هرقليس . وانشأ ليكرغوس نوعاً من الرقص شريفاً رزيناً كان يقوم بهِ الشبان وتتبعهم الفتيات بخطى محتشمة رزينة دلالة على القوة والاعتدال . وكانت هذه الانواع من الرقص تعتبر من الفروض الدينية والادبية حتى كان القضاة والحكام يمارسونهُ ايضاً . وكان الوثنيون في بعض مدن تساليا بارعين في الرقص حتى كانوا يسمون روساء الرقاصين . وكان جنود اثينا واسبرطة ايضاً يذهبون الى الحرب وهم يرقصون على نغمات المزمار والصنوج . وكانت مزية الرقص في الحروب تعد مجداً لهم حتى قيل انهم رفعوا تمثالاً لإيلاتون لانهُ اجاد الرقص في الحرب . وبعد ذكر انواع الرقص المرتبة الهادئة يذكر نوع من الرقص القائم بالخفة والخلاعة واختلاف الحركات وكانوا يرقصون من هذا القبيل رقصاً خاصاً في اعياد ذيلوس وحول مذبح ابلون . غير ان اشهر الظروف التي يرقص بها هذا الرقص الذي هو محض خلاعة هي الفترات المتخللة تشخيص الكومديات واتصلوا بهِ الى درجة من الفحش والفظاعة حتى افتخر ارسطوفانس بانهُ لم يدخلهُ في رواياتهِ . فهذان النوعان من الرقص اي الرقص الديني والرقص الخلاعي كانا خاصين الاول بالكهنة واصحاب الرتب العالية والاخر برعاع الناس واصحاب المجون . واما الرقص الذي كان مالوفاً عند عموم الامة فكان معتدلاً متوسطاً بين هذين النوعين ولم يكن الا على سبيل التسلية والنزاهة . وكانوا يقومون بهِ في الافراح والمواسم ونحو ذلك وكان للعذارى رقص خاص في ايام ظهور الازهار

واما في رومية فلم يكن للرقص اولاً الا هيئتان دينية وحربية . واول رقص حربي انشأهُ رومولوس وكان يقوم بحركات وحشية وبعد ذلك اوجدت انواع الرقص الديني واشهرها الذي انشأهُ كهنة المريخ ثم الغي لما وجد رقص اخر قائم بالخلاعة سنة ٢٩٠ غير ان اصحاب الشرف احتقروهُ حتى عد من يقوم بهِ ساقط الحشمة والادب . ثم صاروا يعدونهُ من جملة الذنوب الرومانية . ومن ايطاليا ورومية خاصة دخلت انواع الرقص اواسط اوربا على اختلاف هيئاتهِ الرومانية فكان غالب انواعهِ في القرون المتوسطة راجعاً الى الرقص الروماني ثم تفننوا فيهِ على هيئات شتى

واما في هذه الايام فالرقص الغالب في اوربا هو الرقص المشهور في الاجتماعات الخاصة المعروفة بالبالو وهو وان كان مختلف الحركات الا ان مرجع هيئاتهِ الى نوع واحد وهو ان ياخذ الرجل بيد المراة الواحدة ويلف زندهُ على خصرها وهي تفعل كذلك وينتقلان انتقالاً لطيف الحركة ادبياً لا تخل باللياقة وقد صار فناً قائماً بذاتهِ يتعلمونهُ تعلماً واما الرقص الشرقي او بالحري الذي نعرفهُ بسورية فلا يكون مقروناً بين الرجل والمراة معاً بل للرجال رقص وللنساء اخر ولا يكون كلاهما الا في وقت الافراح . غير ان رقص الرجال مختلط بين الحركات العنيفة واللطيفة والادبية والخلاعية . واما النساء فلا يتخلل رقصهن شيءٌ من الخلاعة الا نادراً اذا اجتمعن معاً ولم يكن بينهن رجال . غير ان بعض اهالي المدن المخالطة للافرنج قد صاروا يدخلون في سلك العادة الاوربية

والرقص في اصطلاح الاطباء ويقال لهُ غالباً رقص مار انطونيوس او القديس غي او القديس ويت والاسم المشهور خوريا وهي يونانية معناها رقص . نوع من العلل العصبية تحدث فيهِ حركات غير ارادية ولا مرتبة اكثر ما تكون في عضلات الاعضاء . واكثر ما تصيب الاولاد والنساء

واصحاب المزاج العصبي والذين يسكنون في الاقاليم الباردة الرطبة . وقد تكون هذه العلة ارثية . واسبابها المشهورة الخوف والغيرة والغضب وكل الانفعالات العنيفة وسرعة النمو والديدان المعوية وجلد عميرة بعنف والسقطة على الراس والسكر وتهييج مخي شديد ونحو ذلك من التاثيرات العصبية القوية . وقد لا تكون الا في قسم من البدن وتسمى نصفية وقد تنحصر في الوجه او الرقبة او احد الاعضاء او عدد قليل من العضلات كعضلات العينين او الفم او الاصابع . وقد تكون عامة فتكون كل الحركات مضطربة مختلفة وصاحبها لا يستقر في مكانهِ ويصعب عليهِ حفظ ما يمسكهُ بيديهِ واذا مشى ظهر في حركتهِ اختلاف واختلال وارتجاف واهتزاز بحيث يشبه بالراقص الطائش او السكران المضطرب ومن ذلك سميت العلة بالخوريا اي الرقص . ولا يشكو صاحبها تعبًا في الاعضاء مع استمرار هذه الحركات الاضطرارية الكثيرة وتكون حاسة غريبة في شدة التاثر فتراهُ يبكي او يغضب بلا داعٍ ويتصل بهِ الحال غالبًا الى الرعونة . ونسب بعض الاطباء هذه العلة الى خللٍ او خدش في المخيخ والبعض الى خدش اونحوهِ في القناة المعوية فيتصل تاثيرها الى الجهاز العصبي . ومدة الخوريا عادة من ٦ اسابيع الى ٣ اشهر ولكن اذا وصلت الى الحالة المزمنة فقد تبقى سنين ولا يندر ان تتجدد بعد زوالها . واما علاجها فقيل بالاستفراغات الدموية العامة او المحلية وقد يفضلون المسهلات كالكالومل والجلبا والمقويات كالكينا والمستحضرات الحديدية والمسكنات ولا سيما اذا مزجت بادوية اخرى كالفاليريانا والحلتيت والمسك والكافور والبلادونا والمورفين . ووصفت ايضًا الاستحمامات الباردة غطسًا او رشًّا والكبريتية والكهربائية والرياضة البدنية

رقّ

Parchemin, Parchment

جلد الحيوانات الصغيرة كان يتخذ للكتابة في قديم الزمان بعد ان يكشط لحمهُ الداخلي ويجرّد من الشعر ويرقق ويجفف وكان يكتب عليهِ قبل اختراع الورق . قيل اول من اخترعهُ ايكومينس الثاني بن أتّاكوس الاول ملك برغاموس في القرن الثاني ق.م . ولذلك سمي كارتا برغامينا ومنهُ اسمهُ الافرنجي . وقيل انهُ لم يخترع في برغاموس بل اتقن صنعهُ وشاع استعمالهُ هناك لانهُ ذكر في التواريخ انهُ كان مستعملاً منذ الاعصر الاولى قال هيرودوتس ان اليونان كانوا يكتبون على جلود المعزى والضان بعد ان تجرد من الشعر والصوف . وذكر يوسيفوس بتاكيد ان نسخة التوراة التي ارسلها الحبر الاعظم العازار الى بطليموس فيلاذلفوس كانت مكتوبة على غشاء اي رقّ رقيق جدًّا . وقال مرسيال ان بعض اهل رومية كانوا يكتبون تآليفهم على الرقوق وعلى كل حال فالرق اقدم بزمان مديد من الورق . ويمكن اتخاذهُ من جلود كل الحيوانات غير ان بينها تفاوتًا عظيمًا في الجودة ولذلك شاع استعمال جلود الضان للكتابة والطبع . وتلزم للرق صناعة دقيقة حتى يصير رقيقًا املس لينًا يصلح كل الصلاحية للغاية التي اتخذ لاجلها فيمد اولاً في ملاقط خشبية حتى يتوتر جيدًا ويُحلأ اي يكشط عنهُ الشعر وبقية اللحم ويغسل ولا تقوم هذه الصناعة بالاتقان الا بالتجربة المكررة والعناية التامة . وبعد ان يعمل ما ذكرنا يرش عليهِ من جهة اللحم كربونات الكلس او كلس مطفأ ناعم ثم يفرك بحجر خفان مستوٍ من جهة الفرك . ثم يترك الجلد حتى يجف بشرط ان يرطب مدة فمدة بخرقة مبلولة لكي يبقى لينًا . وبعد ان ينشف يفرك بقطعة من جلد الغنم لينة دون ان يسلخ ما بقي عليهِ من الالياف سلخًا . وهكذا يكون معدًّا للتجارة ثم اذا اريد تنعيمهُ وصقلهُ وزيادة ترقيقهِ يحك بجارحة حادة حكًّا لطيفًا حتى ينعم سطحهُ ثم يصقل بحجر خفان ناعم على الوجهين ثم يكبس وقد صلح للعمل . وتحضيرهُ يكون بمختلف المشقة بين ان يكون في اعلى درجة من الرقة والنعومة والنظافة او دون ذلك فيكون ثمنهُ متفاوتًا . وكانوا يتخذون النوع الرفيع للتصوير قبل اكتشاف تصوير الزيت ويوجد الى الآن رقوق عليها صور منذ القرن الرابع عشر والخامس عشر ومن جملتها صور

ملوك وملكات . وكان الرومانيون يسمون الرق ممبرانا اي غشاء وكانوا يبيضونهُ ويلونونهُ ايضًا . وكان في الاعصر المتوسطة الورق الوحيد الذي كثر استخدامهُ للكتابة ثم لما شاع استعمال الورق قل وجود الرق حتى اذا احتيج اليهِ كانوا باخذون رقوقًا قديمة ويمحون عنها المكتوب عليها ويكتبون ثانية وهو يستعمل الان لكتابة الاشياء التي تقتضي البقاء مدة طويلة كالشهادات والبراءات الخاصة والصكوك والمعاهدات السياسية ونحو ذلك

رَقّادة
Rakkadah

قال ياقوت بلدة كانت بافريقية بينها وبين القيروان اربعة اميال وكان دورها ٢٤ الف ذراع واكثرها بساتين ولم يكن بافريقية اطيب هواء ولا اعدل نسيمًا ولا ارق تربة منها . ويقال ان من دخلها لا يزال مستبشرًا من غير سبب وانما سميت رقادة لان احد بني الاغلب ارق ليلة ولم تنفعهُ المعالجة فخرج يمشي حتى وصل الى رقادة فرقد هناك ثم اتخذها دارًا ومسكنًا وموضع فرجة الملوك . وقيل لان ابا الخطاب القائم بالدعوة الاباضية قتل هناك قومًا كان يحاربهم قتلاً ذريعًا فسميت رقادة وكان اسمها قبل ذلك منية . وقيل المعروف ان الذي بناها ابراهيم ابن احمد بن الاغلب وانتقل اليها من مدينة القصر القديم وبنى بها قصورًا عجيبة وجامعًا وعمرت الاسواق والحمامات والفنادق وهذا يطابق القول الاول في تسميتها فلم تزل بعد ذلك دار الاغالبة الى ان هرب عنها زيادة الله الاغلبي من ابي عبدالله الشيعي القائم بالدعوة العبيدية وسكنها عبيد الله المهدي الى ان انتقل الى المهدية فدخلها الوهن وانتقل عنها سكانها . ولم تزل تخرب شيئًا فشيئًا الى ان ولي المعز العلوي فخرب ما بقي من اثارها ولم يبقِ غير بساتينها . وكان تاسيسها سنة ٢٦٣ هجرية وحلول المهدي بها سنة ٢٩٧ وتخريبها سنة ٤٤٦

وكان ابراهيم الاغلبي لما فرغ من بنائها سنة ٢٦٤ وانتقل اليها وجعلها دار ملكهِ قد منع بيع النبيذ من القيروان واباحهُ برقادة فقال بعض الظرفاء من اهل القيروان

ياسيد الناس وابن سيدهم ومن اليهِ الرقاب منقاده
ما حرّمَ الخمرَ في مدينتنا وهي حلال بارض رقاده

ولما هرب منها زيادة الله من الشيعي سنة ٢٩٦ هرب اهلها ايضًا ليلاً وتفرقوا في القصر القديم والقيروان وسوسة . ودخل اهل القيروان رقادة ونهبوا ما فيها ونهبت قصور بني الاغلب واستمر النهب ٦ ايام ثم دخلها الشيعي ونادى بالامان وفرق منها العمال في النواحي . ولما دخلها المهدي قال بعض الشعراء من اهل مذهبهِ الذين ادعوا الهيئة

حل برقادة المسيحُ حل بها آدمٌ ونوحُ
حل بها الله ذو المعالي وكل شيء سواهُ ريحُ

وسنة ٣٣٣ دخلها ابو يزيد الخارجي وافسد البربر اتباعهُ فيها وقتلوا اهلها وفعلوا العظائم . ولم يذكر لها غير ذلك من الاخبار المهمة حتى خربت في التاريخ المار ذكرهُ

رقّاص

راجع آلات مجلد اول (١:١٣٦) وارض (٣—١١٥:٢ الخ) واطلب ساعة

رَقّة
Rakkah

مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ٣ ايام وتعد من بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ويقال لها الرقة البيضاء . وكان بالجانب الغربي مدينة اخرى تعرف برقة واسط كان بها قصران لهشام بن عبد الملك . واسفل من الرقة بفرسخ الرقة السوداء وهي قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة . والرقة ايضًا مدينة من نواحي قوهستان . والرقة البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهي بالجانب الغربي وهو جليل جدًّا عظيم القدر . ذكر كل ذلك ياقوت . وذكر المقريزي رقة اخرى من جملة مدائن مدين بين بحر القلزم وجبل الطور . قال وكان بها عند ما خرج موسى ببني اسرائيل من مصر قوم من لخم يعبدون البقر وآثار هذه المدينة باقية فيما بقي من

مدينة فاران والقلزم ومدين وايلة تمر بها الاعراب (لعلها دفقة التي في التوراة) . والرقة الاول اي البيضاء هي المشهورة وهي التي بنيت عوضها الرافقة وسميت بها كما مر في رافقة . وقال ابو الفداء انها كانت قاعدة ديار مصر . قال ربيعة الرقي يصفها

حبذا الرقة دارًا وبلد

بلدًا ساكنه ممن تود

ما راينا بلدة تعدلها

لا ولا اخبرنا عنها احد

انها برية بحرية

سورها بحر وسور في الجدد

تسمع الصلصل في اشجارها

هدهد البر ومكاء غرد

لم تضمن بلدة ما ضمنت

من جمال في قريش واسد

وفتحت صلحًا على يد عياض بن غنم سنة ١٧ هجرية فقال سهيل بن عدي

وصادمنا الفرات غداة سرنا

الى اهل الجزيرة بالعوالي

اخذنا الرقة البيضاء لما

راينا الشهر لوّح بالهلال

وهذه المدينة قديمة العهد جدًا بناها اسكندر المكدوني تذكارًا لانتصاره وسميت اولاً نيقيفوريوم ثم كالنيكيوم ثم قسطنطينو بوليس ثم لاونتوبوليس نسبة الى قياصرة من الرومان . وحدث لها في تاريخ الاسلام عدة حوادث فقد جرت بها وقعة بين اهلها وعساكر الضحاك الخارجي سنة ١٣٨ فارسل مروان عسكرًا ارحل عنها الخوارج . واستوطنها الرشيد سنة ١٨٠ وبنى فيها قصرًا جميلاً وتكاثرت بها الناس وزادت عمارتها وقال الرشيد يومًا في تركه بغداد وتوطنه الرقة « ولنعم الدار هي . اي بغداد . ولكني اريد المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمة الهدى والحب لشجرة اللعنة بني امية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة ومخيفي السبيل ولولا ذلك ما فارقت بغداد » وآثار قصر الرشيد فيها باقية الى هذا العصر . وهي الان قصبة متصرفية من ولاية ديار بكر واقعة على ملتقى باليس والفرات على مسافة ٣٠٠ كيلومتر من ديار بكر الى الجنوب الغربي . وفيها بعض آثار رومانية . وينسب الى الرقة هذه وغيرها جماعة من العلماء

رَقّة
Rakkath

مدينة حصينة من حواضر نفتالي ذكرت بين حمة وكنارة . (يشوع ١٩ : ٣٥) . وربما كانت حمة عند ينابيع طبرية الحارة . ولم يظهر اثر لرقة في تلك الجهة ولا في مكان اخر . والكرك اقرب الاسماء اليها وهي عند مصب الاردن على مسافة ثلثة اميال من الينابيع المار ذكرها

رقّون
Rakkon

الرقون مدينة من نصيب دان يشوع (١٩ : ٤٦) لا تبعد كثيرًا عن يافا . ولم يكتشف موقعها

رَقم

راجع حساب واطلب عدد

رَقَم
Rakam

موضع بالمدينة تنسب اليه الرقميات . وجبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها ايضًا . والسهام الرقميات منسوبة الى هذا الموضع . ويوم الرقم من ايامهم المشهورة منسوب الى وادٍ في هذه الجبال وهو بين غطفان وبني عامر بن صعصعة قال ابو عبيدة غزت عامر غطفان ومعهم يومئذٍ عامر بن الطفيل شابًا فبلغوا وادي الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من اشجع بن ذئب بن غطفان وناس من فزارة فنذروا ببني عامر وهجمت بنو عامر عليهم بالرقم وهو وادٍ قرب تضرع فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت بنو عامر وتبعتهم مرة وعليهم سنان بن حارثة وجعلت اشجع تذبح كل من اسروه من بني عامر لوقعة كان

بنو عامر قد اوقعوها بهم

رَقْمتان
Rakmatan

الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج على شفير وادٍ وهما منازل مالك بن الريب المازني وفيها يقول

فالله دري يوم اترك طائعًا

بنيّ باعلى الرقمتين وماليا

والرقمتان ايضًا روضتان بناحية الصمان ذكرهما زهير بقولهِ

ودار لها بالرقمتين كانها

مراجيع وشم في نواشر معصم

وقال بعضهم الرقمتان روضتان احداها قريبة من البصرة والاخرى بنجد وقال الاصمعي احداهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة وقيل المذكورتان في شعر زهير بارض بني اسد . والرقمتان ايضًا بشط فلج من ارض بني حنظلة وروضتان في بلاد بني العنبر واما الرقمتان اللتان ذكرهما القاضي عياض بقولهِ

رات قمر السماء فذكرتني

ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمرًا ولكن

رايت بعينها ورات بعيني

فقيل هما روضتان بالصمان وكثر ذكرها بالشعر لشهرتهما

رَقيم
Rakim

الكهف والرقيم مذكوران في القرآن الشريف فاختلف العلماء في الرقيم واجمع الجمهور على انهما جبلان احدهما بالروم وهو الذي اوى اليهِ الرجال المذكورون في القرآن والاخر بارض البلقاء . وقيل الرقيم القرية التي كانوا فيها وقيل هو الجبل الذي فيهِ الكهف بافسوس . فاما الرقيم الذي فيهِ الكهف فسياتي ذكرهُ في باب الكاف واما رقيم البلقاء فقيل هو الذي ينسب اليهِ اصحاب الرقيم . قال القزويني هو جبل باخر البلقاء بين الشام ووادي القرى وفيهِ الكهف الذي ذكرت فيهِ الحكاية العجيبة وهي ما روى عبد الله بن عمر فانهُ قال سمعت الرسول يقول انطلق ٣ نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا انهُ لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انهُ كان لي ابوان كبيران شيخان فكنت لا اغبق قبلهما اهلاً ولا ولدًا فباتا يومًا في ظل شجرة فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما احدًا فلبثت والقدح في يدي استنظر استيقاظهما حتى بلغ الفجر والصبية يتضاغون عندي فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيهِ من هذه الصخرة فانفرجت شيئًا . وقال الاخر اللهم كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت حتى المت بنا سنة مجدبة فجاءتني تستعطي فاعطيتها ١٢٠ دينارًا على ان تبذل لي نفسها فاجابت كرهًا فلما قدرت عليها قالت لا يحل لك هذا فتركتها وعدلت عما اضمرت وسمحت لها بما اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيهِ فانفرجت الصخرة ايضًا لكن لم يستطيعوا الخروج . فقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي لهُ وذهب فنمت اجرتهُ عندي حتى كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله ابن اجرتي فقلت لهُ كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذها كلها فاستاق الجميع ولم يترك منهُ شيئًا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيهِ فانفرجت الصخرة وخرجوا سالمين

رِكاب
Rechab

اسم لثلثة اشخاص ذكروا في التوراة

١ . والد اوجدّ يهوناداب (٢ ملوك ١٠: ١٥ و٢٣ و١ ايام ٢: ٥٥ وارميا ٣٥: ٦ الى ١٩) قيل انهُ حوباب

٢ . واحد من رئيسي غزاة كانا لابن شاول استخدمهما

اشبوشت فدخلا بيتهُ وقتلاهُ واتيا داود براسهِ فغضب عليها وامر بقتلها فاوقع غلمانهُ بها وقطعوا ايديهما وارجلهما وعلقوهما على البركة في حبرون (٢ صموئيل ٤ : ٣) الى اخر الاصحاح

٣ . والد ملكيا رئيس دائرة بيت هكاريم رمم باب الدمن من السور في اورشليم واقام مصاريعهُ واقفالهُ وعوارضهُ (نحميا ٣ : ١٤)

ركابيون
Rechabites

اسم قبيلة جاء في سفر الايام الاول (٢ : ٥٥) ان القينيين خارجون من حمة ابي بيت ركاب واتوا ركاب ارض كنعان مع الاسرائيليين وحافظوا على عاداتهم البدوية فيكون حمة جد القبيلة كلها . و يستنتج من هذه العبارة ان بني ركاب فرع من القينيين استوطنوا منذ اول الامر يعبيص في اليهودية . و يستدل باشتراك يهوناداب بالفتنة التي استوى بها ياهو على عرش الملك انهُ كان هو وقبيلتهُ مختصين باسرائيل لا بيهوذا . اما ركاب فتاريخهُ مجهول فربما كان والد يهوناداب او احد اسلافهِ . ومعنى اسمهِ يدل على انهُ لقب في الاصل معناهُ راكب او ما هو قريب من ذلك استعمل علمًا . و يستدل باسم يهوناداب وتاريخ حياتهِ انهُ كان هو وقبيلتهُ يعبدون الله ويختتنون فشملهم عهد ابراهيم وان لم يحسبوا من اسباط اسرائيل ولعلهم لم يعدلوا من المفروض عليهم التقيد بالناموس والفرائض الموسوية فاغتاظوا من عبادة الاوثان ايام ايزابل وآخاب كما اغتاظ الاسرائيليون . وكانوا يخافون ان تفسد اخلاقهم بتنعات المدن الفينيقية وشهواتها فيبعدون عن عاداتهم البدوية البسيطة فامتنعوا عن مخالفة وصايا ابيهم وحرصوا على عاداتهم واخلاقهم . ولما قيل لهم اشربوا خمرًا قالوا لا نشرب لان يوناداب ابن ركاب ابانا اوصانا قائلًا لا تشربوا خمرًا انتم ولا بنوكم الى الابد ولا تبنوا بيتًا ولا تزرعوا زرعًا ولا تغرسوا كرمًا ولا تكن لكم بل اسكنوا في الخيام كل ايامكم لكي تحيوا اياماً كثيرة على وجه الارض التي انتم متغربون فيها . فسمعنا لصوت يوناداب بن ركاب ابينا في كل ما اوصانا بهِ ان لا نشرب خمرًا كل ايامنا نحن ونساؤنا وبنونا وبناتنا . وان لا نبني بيوتًا لسكنانا وان لا يكون لنا كرم ولا حقل ولا زرع . فسكنا في الخيام وسمعنا وعملنا حسب ما اوصانا بهِ يوناداب ابونا . ولكن كان لما صعد نبوخذراصر ملك بابل الى الارض اننا قلنا هلمَّ فندخل الى اورشليم من وجه جيش الكلدانيين ومن وجه جيش الاراميين . فسكنا في اورشليم ارميا (٣٥ : ١ الى ١١) . ولم يوصهم ابوهم بذلك الا منعًا لاختلاطهم بقبائل اخرى وحرصًا على ما كان لهم من الاستقلال . وحافظوا على ذلك قرنين ونصف قرن . وليس في التاريخ ما يدل على انهم قاموا باعمال تستحق الذكر تاريخيًا ولكنهم جمعوا بين سذاجة البداوة والزهد الديني

وسنة ٦٠٧ قبل الميلاد حمل نبوخذراصر ملك بابل على اليهودية فهجر الركابيون مضاربهم ولجأُوا الى اورشليم وربما دخلوا تخوم اليهودية قبل ذلك هربًا من مخاطر طرأت عليهم . و يستفاد مما جاء عنهم في الاصحاح الخامس والثلاثين من نبوة ارميا انهم لم ينقطعوا عن عبادة الله سبحانهُ وتعالى وان النبي ارميا كان يعرفهم وكان واحد منهم سمية . وادخلوا بيت الرب الى مخدع بني حانان بن يجدليا رجل الله الذي لم يكن يدخلهُ غير الكهنة واللاويين . وامتنعوا عن شرب الخمر حرصًا على سننهم فوبخ رجال يهوذا احد سكان اورشليم على اهمال المفروض عليهم بانصهِ ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل اذهب وقل لرجال يهوذا وسكان اورشليم . اما تقبلون تاديبًا لتسمعوا كلامي يقول الرب قد اقيم كلام يوناداب بن ركاب الذي اوصى بهِ بنيهِ ان لا يشربوا خمرًا فلم يشربوا الى هذا اليوم لانهم سمعوا وصية ابيهم . وانا قد كلمتكم مبكرًا ومكلمًا ولم تسمعوا لي . وقال ارميا لبيت الركابيين هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل من اجل انكم سمعتم لوصية يوناداب ابيكم وحفظتم كل وصاياهُ

وعملتم حسب ما اوصاكم به بذلك هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل لا ينقطع ليوناداب بن ركاب انسان يقف امامي كل الايام . ارميا (٣٥ : ١٢ الى ١٩) ويستدل بقوله لا ينقطع ليوناداب بن ركاب انسان يقف امامي كل الايام ان بعض هذه القبيلة كانوا يقومون بخدمة دينية في الهيكل في اورشليم ايام يونانان وكانت هذه الخدمة مختصة باللاويين فلعل الركابيين كوفئوا على امانتهم وعبادتهم بقبولهم بين الاسباط الاسرائيلية ومنحهم امتيازًا مختصًا بسبط لاوي

ويستدل من بعض الكتب ان بني يوناداب بقوا مع بني اسرائيل وفي نحميا (٣ : ١٤) ذكر ملكيا بن ركاب مرمم باب الدمن . ويرجح بما اتى في ١ ايام (٢ : ٥٥) ان الركابيين صاروا من الكتبة وكان اكثرهم او جميعهم من اللاويين لما رجع الاسرائيليون من بابل . وجاء في (١ ايام ٢ : ٥٤ و٥٥) الركابيون والنطوفاتيون معًا حال كون بني المغنين اجتمعوا من الدائرة حول اورشليم ومن ضياع النطوفاتي . ولعل ذكر الفئتين معًا في سفر الايام يدل على ان الركابيين كانوا ايضًا من المغنين . وذكر في بعض الكتب انه لما كان الكتبة والفريسيون يرجمون يعقوب الرسول اقام احد الركابيين الحجة عليهم موبخًا اياهم على اثمهم . ويثبت بذلك ان الركابيين تعاطوا خدمة الهيكل الى ان هدم . وقال بنيامين التطيلي في القرن الثاني عشر بعد الميلاد انه وجد بقرب من الجوبار يهود يسمون بالركابيين يفلحون الارض ويربون الماشية ويمتنعون عن شرب الخمر واكل اللحم ويدفعون عشورًا لمعلمين يدرسون الناموس وينوحون على فقد اورشليم . وقال انهم كانوا مئة الف نفس تحت ادارة امير اسمه سليمان اوصل نسبه الى داود النبي وكان يحكم في تيماء وسنة ١٨٣٩ قال الدكتور ولف السائح ان يهود اورشليم واليمن قالوا له ان الركابيين المذكورين في الاصحاح ٣٥ من نبوة ارميا مقيمون بالقرب من مكة المشرفة . ولما اقترب من صنعاء لقي قبيلة من خيبر قالت انها من نسل يوناداب . فسال واحدًا منهم يقال له موسى بن موسى انت . قال هلمّ معي فاريك ثم قرأ من توراة عربية كلام ارميا النبي (٣٥ : ٥ الى ١٢) . ثم قال اننا ستون الفًا الم تر انه قد تم كلام النبي الذي قال هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل لا ينقطع ليوناداب بن ركاب انسان يقف امامي كل الايام . وسنة ١٨٣٩ قابل ذلك السائح موسى المار ذكره وحدثه عن قبيلته التي سماها بني ارهاب وقال ان سبط دان من بني اسرائيل مقيم مع قبيلته

ركسانا

اطلب روشنك

ركسبرو
Roxburgh

١ . كونتية من سكوتلاندة يقال لها ايضًا تفيوتدال اي وادي تفيوت وهو اسم النهر الذي يرويها موقعها بين كونتيات بريك شمالاً ودنفري الى الشمال الغربي وسلكرك غربًا وجنوب غرب وكمبرلند جنوبًا وشرقًا مساحتها من ٣٠ الى ٦٠ كيلو مترًا في ٣٥ الى ٦٥ سكانها ٥٠ الفًا وقصبتها جدبري وقيل كلسو وفيها خربات رومانية وآثار درويدية ويرويها نهر تفيوت وتويد وليدل . وفي الجهة الشرقية الشمالية منها جبال تفيوت

٢ . مدينة في الكونتية المذكورة واقعة في شبه جزيرة مؤلفة من نهري تفيوت وتويد على بعد ٥ كيلو مترات من كلسو الى الجنوب الغربي سكانها الف نفس ويسميها اللاتينيون مرشنيوم . وعلى نحو ٣ كيلو مترات منها كان موقع مدينة روكسبر والقديمة كانت من المدن القوية وبها سميت الكونتية والمدينة الحالية وكانت مقرًّا لكثيرين من ملوك سكوتلاندة ثم خربت سنة ١٥٥٠ على اثر معاهدة بين انكلترا وسكوتلاندة

ركسولانة
Roxolans

شعب قديم من امة السرماطة العظيمة يعتبر انه اصل الامة الروسية ويرجح ذلك انهم يسمون ايضًا روسي وروسانة ومن ثم روس كانت منازلهم ضفاف البنطس

بين مصبي نهر بويستين وناتايس هكذا ورد في كتب المورخين القدماء كبطلميوس وبلينيوس واسترابون غير ان استرابون يسميهم روسانة ويفصّل اخبارهم ويقول انهم امة بدوية مساكنها الخيام وكانوا يكتسحون دائمًا البلاد الواقعة بين نوغاي (استراخان) وينابيع فستولا . والامتان المجاورتان لها هما اليازجية من جهة والبسترنة من اخرى وهما امتان قويتان كانت الركسولانة تصل في غزواتها الى حدودها فقط

وذكر ابيانوس ان الركسولانة اسعفت اسعافًا عظيمًا متريداتس وديكرانوس في حربهما مع الرومان وفيما بعد على راي تاقيطس هاجموا مرارًا حدود الرومان من جهة جبال قراباق ومنابع الطونة . وكانوا يحاربون على الطرز الذي استعمله موخرًا فرسان القزق . ولما دخلت البرابرة اوربا لم يتبعهم الركسولانة في غزوتهم العظمى غير ان بعض قبائل منهم اتوا مع الهونة واما الباقون فاختاروا البقاء في اوطانهم مفضلين الانضمام الى القوط . وفي ذلك العصر سموا روسانة ومن هذا الاسم اسم روس الباقي الى الان كما يشهد اكبر المورخين المحققين

ركض

اطلب سباق

رُكن الدولة
Rocn-el-Dawlah

هو ابو علي الحسن بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه كان صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وقد تقدم في ترجمة ابيه بويه ذكر اوليته مع اخويه عماد الدولة ومعز الدولة . ثم اتفق انهُ صار عند مرداويج الديلمي رهينة فلما قتل مرداويج سنة ٣٢٣ هجرية بذل للموكلين مالاً فاطلقوهُ فخرج الى الصحراء ليفك قيودهُ فاقبلت بغال عليها تبن ومعها اصحابهُ وغلمانهُ فالقي التبن وكسر اصحابهُ قيودهُ وركبوا الدواب ونجوا الى اخيهِ عماد الدولة بفارس . فجهزهُ اخوهُ الى بلاد الجبل وسير معهُ العساكر فسار الى اصبهان واستولى عليها وازال عنها وعن عدة من بلاد الجبل نواب وشمكير اخي مرداويج فاقبل اليهِ وشمكير وصارا يتنازعان تلك البلاد وهي اصبهان وهمذان وقم وقاشان وكرج والري وكنكور وقزوين وغيرها الى ان صار اكثرها لركن الدولة وكانت بينهُ وبين ابي علي المحتاجي ايضًا منازعات على بلادهِ وملك ابو علي بعضها . وسنة ٣٣٤ لقبهُ المستكفي بالله العباسي بلقبهِ هذا ولم يكن يعرف بهِ قبلاً . وسنة ٣٣٥ استرجع ركن الدولة ما كان بيد ابي علي فصفت لهُ الري واعمال الجبل كلها وازال عنها الخراسانية وعظمت حينئذٍ دولة بني بويه . وفي سنة ٣٣٨ ملك ولدهُ عضد الدولة بلاد عمهِ عماد الدولة لانهُ لم يكن لهُ ولد وعضد الدولة هذا اشهر بني بويه . وستاتي ترجمتهُ في بابها . وصار ركن الدولة امير الامراء بعد وفاة اخيهِ عماد الدولة في السنة المذكورة . وكان وزير ركن الدولة ابا الفضل بن العميد المشهور فساعدهُ كثيرًا في حكم بلادهِ ودافع جماعة من الاعداء الذين سطوا عليها وكانت لهم معهم عدة مواقع وسنة ٣٥١ استولى ركن الدولة على طبرستان وجرجان من يد وشمكير واستامن اليهِ من عساكر وشمكير ٣ الاف رجل فازداد بهم قوة وسطوة . وفي سنة ٣٥٥ كانت لهُ مع الخراسانية الغزاة وقعة عظيمة انتصر فيها عليهم وشتت شملهم وتوفي ركن الدلة سنة ٣٦٦ واستخلف على ممالكهِ ابنهُ عضد الدولة وجعل لولدهِ فخر الدولة همذان واعمال الجبل ولولدهِ مؤيد الدولة اصبهان واعمالها واوصاهم جميعًا بالاتفاق وترك الاختلاف وخلع عليهم وكان عمره ٧٠ سنة وامارتهُ ٤٠ سنة . وكان حليمًا كريمًا كثير البذل حسن السياسة راوفًا بالجنود عادلاً بعيد الهمة عظيم الجد عفيفًا عن الدماء محاميًا عن اهل البيوتات يجري عليهم الارزاق ويصونهم عن التبذل ويقصد المساجد الجامعة في اشهر الايام للصلوة وينتصب لرد المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة ويتصدق باكثر من ذلك على ذوي الحاجات ويلين جانبهُ للخاص والعام . وكان دمث الاخلاق لطيف العشرة ودودًا صافي السريرة ومما يحكى عن مروتهِ وحلمهِ ان وشمكير كتب اليهِ

يهدده يوماً ويقول لئن ظفرت بك لافعلن وافعلن بالفاظ قبيحة . فكتب اليه لئن ظفرت بك لاعاملنك بضد ما ذكرت ولاحسنن اليك واكرمنك كرامة الملوك . واتفق له الاستراحة من كل اعدائه الذين يرهب جانبهم وعاش عيشة رضية محبوباً جليلاً واسف عليه الناس اشد الاسف

رِكْوِيسن
Requesens

قائد من اعظم قواد قسطيلة واحذق رؤساء اسبانيا في القرن السادس عشر . وهو الذي درّب الدون جوان النمسوي في حملته على المغاربة سنة ١٥٦٨ وما يليه وصحبه في معركة لبنت البحرية وسمي حاكماً لميلاني ثم خلف دوق البي في بلاد هولاندة وكان ذا دراية تامة في امور السياسة فالغى الرسوم القبيحة التي وضعها سلفه . وكان قد شرع في قطع المواصلة بين هولاندة وزيلاندة لكن ادركته المنية قبل ان اكمل مشروعه على اثر حمى شديدة في حصار زيريكزي سنة ١٥٧٨

رَلي
Raleigh

او رالي ١ . مدينة في الولايات المتحدة قصبة ولاية كارولينا الشمالية تبعد ٣٦ كيلومتراً الى الجنوب الغربي عن واشنطون سكانها ٦٠٠٠ نفس وفيها ساحة جميلة ومركز للولاية وتمثال لواشنطون وتمر فيها طريق حديدية ٢ . السار ولتر رلي قائد انكليزي مشهور ولد في ديفونشير سنة ١٥٥٢ واستمال في وقت قصير خاطر الملكة اليصابات وحارب الايرلانديين ببسالة عظمى حينما خلعوا الطاعة وقصد ان يستعمر امركا الشمالية فانشأ فيها سنة ١٥٨٤ مركز فرجينيا وهمّ بمحاربة الارمادة الاسبانية المشهورة وحاول ارجاع ملك البرتوغال الى سرير ملكه سنة ١٥٨٩ وانتخب مراراً عضواً للبرلمان وكانت له سيادة ونفوذ عظيم فيه غير انه اتفق له مرة اطغاء احدى بنات القصر الملكي فاهين لكنه استمال رضى الملكة بعد زمان قصير وكان يناظر ليسستر وكونت اسكس في حبها وقيل انه عجل موت اسكس المذكور . وفي ايام الملك جاك الاول فقد كل سطوته واتهم بمؤامرة ضد الملك فسجن من سنة ١٦٠٤ الى سنة ١٦١٦ غير انه تخلص ودخل غويانا طمعاً في الذهب ولم يمض الا قليل حتى جددت عليه التهمة المذكورة فسجن معه ثم حكم عليه بالقتل على غير استيجاب فاحتمل عذابه بصبر وشجاعة وذلك سنة ١٦١٨ . وله تاليف معتبرة

رَماد
Cendre, Ashes

الرماد فضلة المواد العضوية المحترقة احتراقاً تاماً ويكون مختلف الهيئة باختلاف المواد النباتية والحيوانية ثم اطلق بالتوسع على كل فضلة من مادة توهمّ احتراقها كيمياً غير انهم مؤخراً اصطلحوا على تسمية هذه الفضلات الكيمية باسماء خاصة فمن ذلك الرماد الازرق وهو هيدرات النحاس المستعمل في التصوير . والرماد الاخضر وهو كربونات النحاس الاخضر المسحوق ورماد البرنز وهو كربونات الخارصين ورماد الرصاص والقصدير وهو اكسيد كل منهما الذي يتالف عند اذابتهما على وجه الذائب ورماد اللازورد وهو فضلة اللازورد المنقى . والرماد البركاني وهو المادة المعدنية التي يقذفها البركان على هيئة مسحوق ناعم . والرماد الاسود او الناري وهو تراب خزفي ورملي يحتوي على بقايا نباتية اكثرها نتيجة احتراق . والرماد الاحمر وهو التراب المذكور اذا احرق . ورماد البحر وهو رمل دقيق جداً يوخذ من شواطىء البحر وقد يستعمل سماداً للارض . والرماد الحيواني يختلف عن الرماد النباتي بكمية الفصفور المكونة منه قاعدته وهو غير مستعمل لشيء ويصعب تحصيله جداً . وكمية الرماد النباتي بالنسبة الى المادة المحترقة يكون ١ او ٢ في المائة من ثقل تلك المادة وفي البلاد الكثيرة النبات يحرقون النباتات قصداً فيحصلون منها على رماد يصنعون منه البوتاس . والرماد البسيط يحتوي على كمية كافية من البوتاس بحيث يصلح لتنظيف الثياب بالغسل وبعد ذلك يستعمل سماداً

للارض وفي صناعة الزجاج مساعداً على الذوبان واذا طرح فيهِ شيء من الكلس الحي تزيد قوتهُ

والرماد في اصطلاح القدماء فضلة الاموات بعد ان يحرقوها حسب العوائد القديمة فانهم كانوا يجمعون هذه الفضلة وبعد ايام ياتي اقارب الميت الاقربون ويفصلون بين الرماد والعظام ويغسلون الرماد بالحليب والخمر ويحفظونهُ في قوارير خاصة . وبعضهم كان يلف جسد الميت قبل الاحراق بكفن من الاسبستوس اي نسيج حجر الفتيلة لكي يتحققوا انهُ رمادهُ غير مختلط بمادة اخرى . وسنة ١٧٠٢ اكتشفوا في رومية قارورة كبيرة من رخام فيها عظام ملفوفة في نسيج لا يحترق . ثم منعت الشريعة احراق الموتى وابقاء رفات الميت داخل المدينة الا اذا كان من القواد الفائزين بالنصر ونحوهم من اصحاب الامتياز . ورماد الذبائح المحرقة كان يعتبر مقدساً وكان الكهنة يتركون رماد كل ذبيحة على المذبح فيتراكم ويكثر شيئاً فشيئاً وكان اهل طيوة يجعلون من ذلك كومة جامدة يسمونها مذبح ابلون سبوريوس وكان من عادة كل الامم القديمة في اوقات الحزن ان يحثوا الرماد والتراب على روُوسهم علامة الحداد . وفي القرون الاولى من الديانة المسيحية كان التائبون يحضرون امام الكنيسة باثواب مغطاة بالرماد تعرف بالمسوح وذلك في اول اربعاء من الصوم الكبير وبقيت هذه العادة مدة طويلة ولذلك تعرف هذه الاربعاء باربعاء الرماد . والعادة الان ان الكاهن يبارك الرماد ويضعهُ على راس المؤمن ويقول لهُ ايها الانسان اذكر انك من التراب والى التراب تعود . واشارة الى ذلك قد يرشون رماداً على صدر الميت بعد تجنيزهِ

رَمادة
Ramadah

قال ياقوت هي عدة مواضع منها رمادة اليمن ورمادة فلسطين وهي رمادة الرملة ورمادة المغرب . وبلدة لطيفة بين برقة والاسكندرية قريبة من البحر لها سور ومسجد جامع وبساتين وفيها انواع الثمار وهي قريبة من برقة وبلدة من وراء القريتين على طريق البصرة الى مكة . ومحلة كبيرة كالمدينة في ظاهر حلب متصلة بالمدينة لها اسواق ووال براسهِ . ومحلة اوقرية من نواحي نيسابور . وقرية من قرى بلخ . وموضع في شق بني تميم . ورمادة ايط سبخة بحذاء القصيبة بينها وبين الجنوب تنضي اليها اودية الرغام ويوخذ منها الملح قال ذو الرمة

اصيداء هل قيظ الرمادة راجع
لياليهِ او ايامهنّ الصوالح

والى رمادة الاندلس ينسب ابو عمر يوسف بن هارون الرمادي الكندي القرطبي الشاعر المشهور . قال ابن بشكوال انهُ كان شاعر الاندلس المقدم ذكرهُ على الشعراء وقال الحميدي هو شاعر كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكهِ في فنون من المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقتهِ يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرء القيس والمتنبي والرمادي لانهُ كان معاصراً للمتنبي . وتوفي سنة ٤٠٣ هجرية

رَمبرفيلة
Rambervillers

قصبة ناحية في ولاية فوسج من فرنسا تبعد ٢٩ كيلومتراً عن ابينال الى الشمال الشرقي سكانها نحو ٥٠٠٠ وفيها مدرسة كبرى ومكتبة . ومن صناعتها الجوخ والنسج القطنية وجوارب الصوف والخزف والسختيان وتزرع فيها حشيشة الدينار وبها ينابيع محجرة ومياه حديدية

رَمبسينيت
Rhampsinit

احد ملوك مصر القدماء وهو اول الدولة العشرين خلف اباهُ فرعون رعمسيس التاسع في القرن الثاني عشر ق م وسماهُ هيرودوتس وديودورس بروتيوس تووريس . وكان هذا الملك صاحب ثروة وافرة جداً سرقت من ثقب سري صنعهُ في الصندوق المحرزة فيهِ النجار الذي عمل الصندوق وكان قد بنى هيكلاً في منف للمعبود فتاح . ويقال وهو

الا رجح انهُ نفس رعمسيس العاشر وفي جدول دولتهِ الثالث . اطلب رمسيس

رَمْبوليه
Rambouillet

قصبة دائرة في ولاية سين و واز من فرنسا تبعد ٣٢ كيلومترًا عن فرساليا الى الجنوب الغربي و ٤٨ عن باريس الى الجنوب الغربي ايضًا بالسكة الحديدية الغربية موقعها في وادٍ جنوبي غابة رمبوليه الفسيحة سكانها نحو ٤٥٠٠ نفس . وهي حسنة الانتظام والعمارة وفيها قصر ملكي قديم عليها ابراج ضخمة وقد بقيت من جملتها الغرفة التي توفي فيها فرنسوا الاول . وبها متنزه جميل يتصل بالقصر والغابة المذكورة تجري فيه المياه في مجارٍ حسنة الترتيب وفي نفس الحديقة حظيرة انشأها لويس السادس عشر سنة ١٧٨٦ لتحسين انواع الماشية . وسنة ١٨١١ صارت مستودعًا للغنم الوارد من اسبانيا المعروف بالماربنوس . وكانت رمبوليه في القرن الرابع عشر مدينة سيدية خاصة بعائلة انجين ثم دخلت في حوزة غيرها . وسكنها نابوليون بونابرت مدة ولجأ اليها شارل العاشر بعد ثورة سنة ١٨٣٠ غير ان الامة منعت ان تكون ملجأ وازدحمت بها فاخرجتهُ فاهملت من ثم . وفيها الان جمعية زراعية ومدرسة عمومية

وعائلة انجين المذكورة مشهورة بعائلة رمبوليه نسبة الى المدينة وقد خرج منها جماعة من كبار الرجال كانوا مقربين من الملوك ولهم سطوة عظمى والى هذه العائلة تنسب جمعية رمبوليه المشهورة التي كانت رئاستها بيد امراة دوق مونتوزيه المساة جوليا رمبوليه . وكانت هذه الجمعية محفلاً لاصحاب الذوق والاداب والعلوم والذكاء فكان كل من لهُ حذق في المعارف والادب من رجال فرنسا يقصدها ولذلك عملت عملاً عظيمًا في تقدم العلوم الادبية . غير انها اخيرًا استحالت الى اجتماعات مجونية تقريبًا فطعن فيها بعض العلماء ومن جملتهم موليار في روايتهِ المساة برسيوز ريديكول . و برسيوز اسم الخواص لقب جماعة النساء في تلك الاجتماعات . ومن ثم تلاشت

رَمَت لحي
Ramath-Lehi

هو المكان الذي جاء في التوراة ان شمشون ضرب فيهِ الف رجل من الفلسطينيين بلحي حمار (قضاة ١٥ : ١٧) فقال شمشون بلحي حمار كدست كومة كومتين . بلحي حمار قتلت الف رجل . ولما فرغ من الكلام رمى اللحي من يدهِ ودعا ذلك المكان رَمَت لحي

رمح

اطلب سلاح

رمد

هو عبارة عن كل التهابات العين المصاحبة لاحمرار الملتحمة . اطلب عين

رمز
Symbole, Embléme

هو عبارة عن صورة او تمثال او اشارة او علامة او نحو ذلك مما يدل على معنًى فهو فن قائم براسهِ نعرف بهِ الاشياء المعنوية من علامات حسية بجامع المماثلة والمشابهة . وكان الرمز من اشيع الامور عند الاقدمين في الامور الدينية والادبية . واما الزمان الذي اصطلح فيهِ الناس على الرموز فغير معروف بالتحقيق غير ان دلائلهُ الاولى توجد في اثار الصينيين اي انهُ وجد في الصين بعد الطوفان بمدة غير طويلة . فاذ كانوا جاهلين فن الكتابة اصطلحوا على اشارات خاصة لامور تاريخية او معنوية . و يظهر ان اول الرموز التي استعملت هي العقد فكانوا يعقدون الخيطان او الحبال على هيئات مختلفة . و وجد مثل ذلك ايضًا عند اهل بيرو ومكسيك من امركا فكانوا يستعملون العقد في الحسابات المختلفة . ولما نشأ فوهي اول امبراطور للصين وضع للرموز قواعد خاصة مستندًا فيها الى صور الموجودات السموية والارضية . فاصطنع الواحًا من الخيزران كان يرسم عليها اشارات مختلفة ومن ثم شاع هذا الفن في الصين فكانوا يرمزون الى بانغ وهو الفاعل الاعظم الكامل اسمهِ

الاب بخط متصل هكذا ــــ وعن ينغ المراد بها غير الكامل اي الام بخط منقطع هكذا ـ ـ وكلاهما عندهم اشارة الى تكوين الكون من المادة الفاعلة والمنفعلة . ومن هذين المبدأين تولدت الصور الاربع الاصلية المسماة سني سيانغ وهي اولاً تاي يانغ وعلامتها خطان متصلان الواحد تحت الاخر والثانية تشاو يانغ وعلامتها خط منقطع تحته خط متصل وهما من قبيل المادة الفاعلة والثالثة تاي ينغ وعلامتها خط متصل تحته خط منقطع والرابعة تشاو ينغ وعلامتها خطان منقطعان الواحد تحت الاخر . وهما من قبيل المادة المنفعلة . ومن امتزاج هذه الصور الاربع تولدت كل الموجودات وكل الشرائع المضمنة في الاصول الثمانية المرتبة على النسق الآتي باسمائها ورموزها بالخطوط وتأويلها

١ . كيان — الاثير او السما اي المادة السموية وهي يانغ اصل الاشياء اي العنصر الرطب او السائل

٢ . توي — مياه الجبال والابخرة والعيون والغدران والبحيرات وهذا هو العنصر الخفيف

٣ . لي — النار وظواهر النور والحرارة والقوة الفاعلة . وهو العنصر الحار

٤ . تشين — الرعد والنفثات النارية والكهربائية والقوى المحركة في الطبيعة . وهذا هو العنصر اليابس

٥ . سيين — الرياح وهياجات الجوّ والحيوية الخارقة النباتات . وهذا هو العنصر اللين

٦ . قان — المياه الراكدة . وهذا هو العنصر البارد

٧ . قن — الجبال والجمود والرسوخ وكل ما يوقف او يمنع الحركات وهذا هو عنصر الراحة والمتانة او الرزانة

٨ . قوين — الارض والمواد الترابية اي المبدأ الثاني للتوليد والتناسل اي ينغ المقابلة يانغ

ولهم في ذلك ايضاً رموز اخرى مختلفة الاشكال ولهم كتاب مخصوص في فن الرموز مشتمل على تعاليم فوهي . وبعد ذلك توسعوا بمضاعفة الاعداد المزدوجة التي وصل بها فوهي الى الثمانية لكي لا يوقع ارتباكاً في العقول في اول الامر . ولذلك جعلوا الثمانية ٦٤ وهلمّ جرًّا الى ما لا يحصر بازدياد انواع المادة المكونة للموجودات . وقد عني العلماء كثيراً بتفسير هذه الرموز الازدواجية المضاعفة فكتبوا في ذلك مجلدات آخذين بعض التاويل عن كنفوشيوس . ثم ان اشهر الرموز العظمى عند الامم القديمة هي البيضة العالمية اي التي تولد منها الكون فان هذا الرمز وجد عند كل الامم القديمة الوثنية الا الصينيين لما علمت من اصطلاحهم . فاهل يابان يمثلون البيضة امام ثور ذهبي يكسرها بقرنيه ليخرج منها العالم فالثور رمز ايضاً على القوة الخالقة واصل تصور هذا الاعتقاد اي مسالة البيضة من الهنود كما هو شائع وذلك ان برهم الروح الازلي المبدع الكل لما شاء ان يخلق الكون انشا اولاً الماء ووضع فيه جرثومة فاستحالت الجرثومة الى بيضة ذهبية شديدة اللمعان وحل فيها برهم وخرج منها باسم برهمى ثم شاء ايضاً ففلقها نصفين كون منها السماء والارض وجعل بينهما الجوّ وما تضمنه من الاجرام . وتروى الحكاية على غير هذا الاسلوب . ويرويها الفرس ايضاً في اعتقادهم على خلاف هذه الكيفية وينسبونها الى اورمزد روح الخير وعلى نسق قريب من حكايتهم يذكرها المصريون القدماء . ويخالفهم بعض المخالفة الفينيقيون والكلدانيون وغيرهم لكن المرجع في الكل الى البيضة الاصلية وفي ذلك

تفصيل لا محل لهُ هنا

ومن الرموز المهمة التي تذكر بعد البيضة رمز الحية المشهور عند الهنود والمصريين . فاذا رسمت الحية عاضة ذنبها وهي شكل دائرة فذلك رمز الى الحياة والابدية ومجموع العالم المنظور . واذا كان معها علامات اخرى ترمز الى معانٍ اخرى فالحية المسماة قالي عند الهنود رمز الى الجنّ علة الشر الاولى وهي التي غلبها وشنو في تجسده باسم كرشنا . وربما كان ذلك اشارة الى سحق راس الحية الوارد ذكرها في سفر التكوين . وكانت الحية ايضًا رمز الحكمة عند المصريين ومن ذلك الحية المسماة ترموتيس التي تصوَّر غالبًا على صولجان اوسيريس ومكللة راس المعبودة ايسيس وعلى تيجان الملوك وقلانس الكهنة وكانت الحية عند اليونان والرومان تارة رمزًا الى زوج الشر كالبيثون التي قتلها ابلون وتارة الى الحكمة والصحة كحية اسكولابيوس معبود الطب

وللحية معانٍ اخرى رمزية . راجع حية مجلد ٧ صفحة ٣٠٨

رَمْسغات
Ramsgate

فرضة انكليزية من كونتية كنت واقعة الى الطرف الجنوبي الشرقي من جزيرة ثانت تبعد ٦٧ ميلاً عن لندن الى الجنوب الشرقي سكانها نحو ١٥,٠٠٠ نفس وهي ذات منظر جميل وبها عدة ابنية جميلة . مرفأها اصطناعي موَلف من رصيفين على شكل نصف دائرة وبها حمامات جميلة

رَمْسيس
Ramsès

هذا هو اللفظ اليوناني الذي جرى عليهِ المترجمون والبعض يكتبونهُ رعمسيس اشارة الى اصلهِ مع ان اصلهُ الحقيقي كما ظهر من القلم المصري هو رَعمسس بسينين لا فاصل بينهما وقد يقال رع مسو . وهو اسم لكثيرين من ملوك مصر القدماء اشهرهم من ياتي

رع مسو او رمسيس الاول من الدولة التاسعة عشرة ويلقب رع منحتي . قيل لا يعرف هل هو من عصبة الملوك المصريين او مستحدث من اهل اسيا وغاية ما يعرف عنهُ انهُ زوج ابنهُ سيتي الاول بحفيدة امنوفيس الثالث وانهُ كان من اتباع الملك آبي وحور محب من الدولة الثامنة عشرة ثم تبوأ كرسي الملك وقد طعن في السن فسار سير اسلافهِ في ترتيب النظام وتايد الراحة . وفي السنة الثانية من ملكهِ حارب اهل اثيوبيا وغزا القبائل التي الى يسار الفرات وعلى البحر المالح وهم الحثيوّن قبل وهو اول ملك تجاسر على اقتحامهم مع شدتهم ومنعتهم وسطوتهم وطاف اراضيهم حتى وصل الى نهر العاصي وعقد معهم معاهدة . وفي آخر مدتهِ اشترك معهُ بالملك ابنهُ سيتي

رمسيس الثاني من الدولة المذكورة ويعرف بالاكبر . وهو المشهور باسم سيسوستريس وسيذكر في بابهِ من السين

رمسيس الثالث ويسمى ايضًا حق نترأون ويلقب رع اوسرما ميامون . من الدولة العشرين التي لقبت كل ملوكها برمسيس تفاوءلاً باسم رمسيس الثاني العظيم وهو سيسوستريس . وفي بعض الكتب ان رمسيس هذا الذي هو اول هذه الدولة هو العاشر ممن سموا رمسيس وانهُ سمي ايضًا رمبسينيت . وكان هذا الملك اخر مشاهير ملوك مصر وكان مشاركًا اباهُ في الملك فلما استقل بعدهُ زاد اهتمامهُ بحفظ مصر وملحقاتها وسعى في تقدم داخليتها . وقامت عليهِ في اول امرهِ فتن كثيرة وخرجت عن طاعتهِ ولايات الشام . فاغار على مملكة الليبيين من جهة الشرق في السنة الخامسة من ملكهِ وهزمهم شر هزيمة وانحاز بعضهم اليهِ فادخلهم في جيوشهِ . وهذه الواقعة منقوشة مفصلة بالقلم المصري في ٥٠ سطرًا على جدران مدينة ابو . ومن جملة ذلك ما معناهُ «الملك رمسيس الثالث ذبح سكان بلاد السهول والجبال واباده واخذهم الى مصر اسرى اذلاء» وافاض الخيرات في مصر وبثّ

الافراح» وذكر ايضًا ايقاعهُ بامم كثيرة من العصاة ثم اوقع ثانية في الثامنة من ملكهِ باهل اسيا الصغرى وجزائر اليونان لانهم خرجوا عن طاعتهِ وكانت الوقعة العظمى بينهم وبين جيوش رمسيس في الدلتا برًّا وبحرًا وسطرت هذه المعركة ايضًا على جدران مدينة ابو ايضًا في ٣٨ سطرًا بالتفصيل . وبعد سنتين من هذه المعركة عصى اللبيبيون ثانية متعاونين بقبائل اخر كثيرة فغزاهم في السنة ١١ من ملكهِ وقهرهم وسطرت الواقعة في مدينة ابو مفصلة فلم تبقَ امة من مصر والشام وغيرها الا تحت طاعتهِ . ثم ارسل السفن في البحر الاحمر لجلب الخيرات من بلاد العرب ثم ارسل تجريدة بحرية الى شبه جزيرة الطور فاخضع اهلها فعظمت سيادتهُ وانبسطت سطوتهُ وخشيتهُ الامم ولا سيا امم جنوب اوربا وفلسطين . ثم عمل اخوهُ على اهلاكهِ فدعاهُ مع عائلتهِ الى وليمة فلما كانوا بالقصر اضرمت النار لكن نجا رمسيس وعائلتهُ . ثم اجرى محاكمة المتآمرين وعاقبهم بما استوجب ذنبهم . ولما صفا لهُ الزمان اخذ في تجديد العمارات فبنى في مدينة ابو قصرًا كبيرًا نقش على حيطانهِ اخبار حروبهِ . ووسع معبد الكرنك واصلح الهياكل والمصانع في الوجه البحري وامر بزيارة القرابين المعبود امون . وراجت التجارة والصناعة في مصر وكانت تقام في ايامهِ اعياد عمومية وخصوصية نقشت اخبارها في التقويمات السنوية . وولد لرمسيس الثالث من الاولاد ١٨ ذكرًا و١٤ انثى قيل من امرأة واحدة . وملك من بنيهِ اربعة باسم رمسيس وهم الرابع والسادس والسابع والثامن ولما مضت على رمسيس الثالث ٣٢ سنة من الملك اشترك ابنهُ معهُ وتنزه عن ادارة الاحكام ومات بعد ذلك بقليل ودفن في مدفن عملهُ لنفسهِ في حياتهِ وتابوتهُ باقٍ قيل وهو محفوظ في دار التحف بباريس

٤ً . رمسيس الرابع ويلقب رع اوسرما استبن امن ويسمى ايضًا حق ما ميامون . وهو من الدولة العشرين من اولاد رمسيس الثالث ولما مضى عليهِ سنتان من الملك تعصب عليهِ اهل اسيا فانتصر عليهم ونقش الخبر على حجر اثنى فيهِ على المعبود اوزيريس . وحسن امور التجارة بين مصر وبلاد العرب بفتح طريق من قفط اليها وراعى راحة العباد بحفظ القوانين وكانت مصر في مدتهِ في احسن حالة لعدلهِ واحسانهِ ومنع الفساد من بين الناس وعمل اثارًا جليلة

٥ً . رمسيس الخامس ويلقب رع اوسرماس خبر نرع ويسمى ايضًا امن حي خوبشف ميامون . وهذا ليس من نسل رمسيس الثالث وانما اختلس الملك اختلاسًا لاختلال الاحوال في داخلية مصر في اخر مدة رمسيس الرابع . وكتب اسمهُ على الاثار لكي يجعل نفسهُ من السلالة الملكية فلما قام رمسيس السادس محا اسمهُ ووضع اسمهُ مكانهُ لحفظ السلسلة بدون فاصل اجنبي . وليس لرمسيس الخامس اثار الا بعض نقوش على صخرة في جبل السلسلة يدَّعي فيها انهُ كان على جانب عظيم من حسن السلوك والعدل وعمل الخير واصلاح الاحوال

٦ً . رمسيس السادس ويسمى ايضًا امن حي خوبشف نثر حق اون ويلقب رع نب ماميامون . ملك بعد اخيهِ المار ذكرهُ ولهُ اثار كثيرة منها هياكل محدثة ومرممة ومقبرة عظيمة لنفسهِ في بيبان الملوك مزينة حيطانها وعروشها بالنقوش الغريبة والاشكال العجيبة . ومن تلك النقوش رسوم فلكية ورموز دينية ومن جملتها جداول مقسمة الى ساعات ومرسوم فيها مطالع الكواكب وبروج الشمس التي تحل فيها مدة ٢٦ او ٢٧ اسبوعًا من السنة المصرية ومنها احكام النجوم ونتائج الارواح وغير ذلك . وكان رمسيس هذا واسع السطوة وكانت بيدهِ بلاد الزنج وسادت الراحة في ايامهِ

رمسيس السابع ويسمى ايضًا أت امن نثر حق أون ويلقب رع اوسرماميامون استبن رع ورمسيس الثامن ويسمى ايضًا ست حي خوبشف ميامون ويلقب رع او سرماخون أمن . ليس لهذين الاخوين آثار فالظاهر انهما ملكا معًا وكانت مدة ملكهما قصيرة لم يحدث فيها ما يستحق الذكر

رمسيس التاسع ويسمى ايضًا سبتاح ويلقب سخعن رع ميامون . ملك بعد ميامون مريتوم وليس له ما يستحق الذكر الا بعض حجارة في معبد خونسو بطيوة فيها نقوش تدل على شيء من تاريخهِ

رمسيس العاشر المسمى ايضًا ميامون ويلقب رع اوسرما استبن رع . له آثار كثيرة منها مقبرتهُ التي صنعها بطيوة ومنها بعض حجارة في القرنة والكاب مكتوب عليها اسمهُ ومورخة في السنة الرابعة من ملكهِ ومنها دفتران محفوظان الان في خزانة لندن احدهما فيهِ حساب سنة واحدة وهي الثانية من حكمهِ والاخر فيهِ حساب ١٧ سنة . ومنها بعض عبارات خطيرة ومنها النقوش التي على هيكل امون بطيوة وهي تدل على ارتفاع شان الكهنة في عصرهِ وبعض محفوظات تاريخية

رمسيس الحادي عشر ويقال ايضًا ميامون الثاني ويلقب رع او سرما استبن رع . كان له سلطة نافذة في اثيوبيا والشام وليس له مآثر الا حجر منقوش عليهِ قصة ذات شان ملخصها انهُ بينما كان في الجزيرة اي ما بين النهرين حسب عادتهِ السنوية وفدت عليهِ الملوك الذين تحت سلطتهِ مظهرين له الخضوع واقبل الناس من كل بلاد يودون له الجزية من ذهب وحجارة كريمة وطيوب وارسل اليهِ ملك بخنانا هدية مع ابنتهِ رجاء ان يستحسنها ويتزوجها . فوقعت منهُ موقعًا حسنًا وتزوجها ثم بعد ما رجع الى مصر اتفق وهو بطيوة ان قدم عليهِ رسول من قبل الملك حميهِ يطلب اليهِ طبيبًا يشفي ابنتهُ الاخرى اخت الملكة من روح شرير بها فارسل اليهِ احد المعبودات من هيكلهِ مع كاهنهِ فشفيت البنت . والظاهر ان مدة ملكهِ تجاوزت ٣٠ سنة

رمسيس الثاني عشر ويقال ايضًا خامواس نترحق اون ميامون ويلقب رع من ما استبن بتاح . ليس له من المآثر الا التماثيل الصغيرة التي ملأ بها معبد خونسو « الثابت في كماله » بطيوة وتزيين مقبرة الدولة الرمسيسية الاخيرة وتحسين طيوة باحداث مبانٍ من بيوت العبادة وغيرها ويظهر ان مدة ملكهِ كانت ٢٧ سنة

رمسيس الثالث عشر ويسمى ايضًا ميامون أمن حي خو بشف ويلقب رع خبر ما استبن رع . ليس من آثارهِ الا القليل في معبد خونسو وكان فاتر الهمة ضعيف الشوكة فتفرقت الكلمة في امور الحكومة لتداخل رئيس الكهنة في امور الاحكام وظهور طمعهِ في الملك وبذلك ضعفت مصر وخرج كثير من البلاد عن طاعتها وآل الامر الى استبداد رئيس الكهنة بالملك ونفى ما بقي من الدولة الرمسيسية الى الواحات ولم يعد احدهما الى الملك

رَمَضان
Ramadan

اسم الشهر التاسع من السنة القمرية العربية وهو الشهر المبارك في الشهور الاسلامية قيل سمي بذلك لمصادفتهِ شدة الرمضاء في ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيهِ اي تغفر وفي الحديث رمضان شهر امتي اي تغفر فيهِ ذنوبهم وعن النبي ايضًا ان صحف ابراهيم انزلت لثلث مضين من شهر رمضان . وقالوا في الرابع منهُ انزل القرآن على النبي وفي السابع انزلت التوراة على موسى ولبس المامون الخضرة وفي الثامن عشر انزل الانجيل على عيسى وفي التاسع عشر فتحت مكة وفي الحادي والعشرين ليلة القدر وهي الليلة المباركة وقيل في الثالث والعشرين وقيل في السابع والعشرين . وفي الخامس والعشرين ظهور الدولة العباسية بخراسان بدعوة ابي مسلم وفي السابع والعشرين وقعة بدر ونزول الملائكة لنصرة الدين وفي اليوم الاخير اعتق الله بعدد من اعتق في جميع رمضان وله عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار . وعن انس عن الرسول اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك وسعديك فيقول ادخل جنتي وزينها للصائمين من امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم . ثم ينادي يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق

ابواب جهنم عن الصائمين من امة احمد ولا تفتحها حتى ينقضي شهرهم . ثم يناديه باجبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض وصفد وغلل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم . ولله في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيداً واماء . وعن ابن عباس عن الرسول ان الجنة لتتخذ وتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه وتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة الجليلة فيجيبهن بالتلبية ويقول ياخيرات حسان هذه اول ليلة من رمضان فتحت فيها ابواب الجنة . وللدول الاسلامية في اعصارها مواسم واحتفالات كثيرة في هذا الشهر

رِمْفان
Remphan

او رمفام (اعمال ٧: ٤٣) وكيون او كيوان قيل انها اسم صنم عبده الاسرائيليون في البرية والراجح انهما اسما وثنين وذكر كيوان او كيون في نبوة عاموس بالعبرانية . وجاء رمفان في سفر الاعمال نقلاً عن نبوة عاموس في خطاب اسطفانوس . قال فرجع الله واسلمهم ليعبدوا جند السماء كما هو مكتوب في كتاب الانبياء . هل قربتم لي ذبائح وقرابين اربعين سنة في البرية يا بيت اسرائيل . بل حملتم خيمة مولوك ونجم الهكم رمفان التماثيل التي صنعتموها لتسجدوا لها . فانقلكم الى ما وراء بابل . (اعمال ٧: ٤٢ و٤٣) قيل كيون اسم عبراني او سامي ورمفان اسم مصري دخل الترجمة السبعينية ترجمة للاسم الاول فكيون هو اسم سرياني للنجم كيوان وهو اسم لزحل معرب من الفارسية . وقيل رمفان اسم قبطي لزحل ونفى هذا القول علماء اللغة المصرية . ومن المعبودات الاجنبية التي كان يعبدها المصريون معبودان كانا يذكران معاً وهما المعبود رنبو وربما لفظوهُ رمبو والمعبودة كِن ولاظهار سبب ذكر كيون بالعبرانية في نبوة عاموس ورمفان في سفر الاعمال نقلاً عن تلك النبوة مع تباين الاسمين جئنا على ذكر الالهة الغريبة التي عبدها المصريون ولا سيما رنبو وكن . والمعبودات التي عبدها الاسرائيليون لما كانوا في مصر

وفي اثار مصر اوثان ذات اشكال مصرية واسماء اصنام مصرية او صورها واسماؤُها معاً وتماثيل ذات اشكال غريبة او اسماء غريبة او اشكال واسماء اجنبية . ودخل بعض التماثيل الاجنبية البلاد المصرية في زمان متوغل في القدم كمعبود منف الاول المسمى فتاح . وهذا الاسم سامي معناهُ مفتوح ومعناهُ في العبرانية فتح او انفتح ولا اصل لهذا الاسم باللغة القبطية . ويمثل هذا المعبود بصورة رجل قزم غير كامل الخلقة او جنين ولا يشابه تماثيل سائر المعبودات في الاثار المصرية . وقد تحقق ان عبادتهُ دخلت مصر في زمان قديم جداً لان اسم فتاح مكتوب في مدافن قديمة جداً من مقبرة منف وفي السجلات الدينية ولا اثر لهُ في اديان الامم المجاورة لمصر ما لم يكن هو المعبود الذي قال هيرودوتس المورخ ان تمثالهُ كالتماثيل التي كانت في مقدمة السفن الفينيقية . ولا ذكر للمعبودات الغريبة التي ادخلت الى مصر بعد ذلك في السجلات الدينية المصرية ولكنها مذكورة فقط في الواح مفردة . واذا لم تذكر فيها فالغالب انها لا تذكر في محل اخر واسمان من اسمائها الاربعة غير مصريين . وهي المعبود رنبو والمعبودة كن والمعبودة انتا والمعبودة استرانة فتمثالا الاثنين الاولين غريبا الشكل لا يشبهان التماثيل المصرية وصورتا الثالثة والرابعة مصريتان . وثبت بذلك ان الاولين غريبان والمعبود رنبو او رمبو او رمبا او رانب مصور في الاثار كشخص اسيوي ذي لحية كاملة ووجه شبيه باوجه الساميين اهل الاقاليم الواقعة في شرقي مصر والليبيين . واما شعرهُ فمعصوب بعصابة مزينة من قدام

براس رجل . اما كن فصورة عريانة قابضة بيديها على حنطة واقفة على اسد كتمثال المعبودة ماشية الاشورية . فلعلها عين المعبودة السورية . وتسمى ايضًا كتش وهو الاسم المصري القديم للمدينة الحثية التي كانت على نهر العاصي فربما كان ذلك الاسم لقبًا لها لانهُ يبعد تسميتها باسم مدينة كانت تعبد فيها . والظاهر ان انتا او اناتا هي المعبودة انانيس ويرجح كونها من المعبودات الغريبة التي كانت في مصر لانها كانت تعبد مع رنبو وكن . واما استراتة فهي عشتروت الكنعانيين . واما زمان دخول هذه المعبودات ارض مصر فمجهول واسماؤها مذكورة في اثار الدولة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وربما ادخلتها اليها دولة الرعاة . واستراتة مذكورة في لوح لعنون الثاني قبالة منف فقيل انها الزهرة الغريبة التي قال هيرودوتوس المورخ انها كانت تعبد في حي فينيقيي صور . وعند الملوك الرعاة في مصر سوتخ وهو ست وكان يقال لهُ باراي بعل . فترجح بذلك ان الملوك الرعاة هم الذين ادخلوا مصر المعبودات الاجنبية . اما رنبو وكن فاحوالها غير محققة والمعروف انهما كانا يذكران معًا . ومثال كن كمثال معبود سوري يشابه في بعض الامور لتمثال خم معبودة الخصب ويشبهان كثيرًا البعل وعشتروت . ولعلها معبودتا قبيلة شرقية غير فينيقية ولا كنعانية هاجرت الى مصر في ايام دولة الرعاة . وتمثال كن العريان ربما دل على عبادة كعبادة ميليتا البابلية . ولكن تمثال رنبو السامي يرجح القول بانهُ عربي الاصل ولا يعرف اصل اسميهما السامي ولا وجود لها في الاديان الكنعانية والامم المجاورة لهم وهذا سبب القول بان اصلها عربي وتاريخ العبادات الوثنية في بلاد العرب يكاد يكون مجهولاً

والظاهر ان الاسرائيليين عبدوا الاوثان بعد زمان يوسف ولكن لم تعم عبادتها عندهم . والدليل ما ورد في سفر يشوع (٢٤ : ١٤) ونصهُ فالان اخشوا الرب واعبدوهُ بكمال وامانة وانزعوا الالهة الذين عبدهم اباؤُكم في عبر النهر وفي مصر واعبدوا الرب . وذكرت عبادتهم للاوثان في نبوة حزقيال (٢٠ : ٧ و٨ . و٢٣ : ٣) ويستدل بذكر عبادة كون اورمفان في البرية على ان الغرباء عبدوها وحدها او مع المصريين وثبت ان اهل مصر السفلى عبدوها . واما العجل الذهبي الذي صنعهُ الاسرائيليون في البرية فربما اوهم الناس انهُ تمثال ابيس الذي كان قائمًا في منف او مثال عجل اخر كان مقدسًا عند المصريين القدماء والصحيح انهُ ذكر في سفر طوبيا الاول (١ : ٥) ان يربعام ملك اسرائيل صنع عجولاً ذهبية فيرجح ان العجل المصنوع في البرية كان مثالاً فينيقيًا او كنعانيًا . واكتشف في قبور المهاجر الفينيقية في رودس وفي جزيرة سردانية اصنام مشابهة تدل على عبادة العجول وكانت تنقش صور العجول على بعض المسكوكات الفينيقية

وما تقدم انما هو لتوضيح المقصود من ذكر كيون ورمفان في التوراة . وهذا نص ما جاء في نبوة عاموس (٥ : ٢٦) بل حملتم خيمة ملكومكم وتمثال اصنامكم نجم الهكم الذي صنعتم لنفوسكم . واما في الترجمة السبعينية فالعبارة مختلفة عن هذه وهي قريبة من عبارة سفر الاعمال (٧ : ٤٣) ونصها بل حملتم خيمة مولوك ونجم الهكم رمفان التماثيل التي صنعتموها لتسجدوا لها . فاذا حرفنا العبرانية قليلاً نقرأ مولوك (ما لكام اوملكوم) عوضًا عن ملكومكم والعبارة العبرانية غير واضحة المعنى كالترجمة السبعينية فاذا اصلحت لتنطبق على السبعينية تترجم الفقرة الاخيرة هكذا تماثيلكم التي صنعتموها لانفسكم . واذا جعل كوبن او كيوان المذكور في العبرانية عوضًا عن الهكم رمفان المذكور في الترجمة السبعينية يرجح ان ناسخًا كتب احدهما عوضًا عن الاخرى خطأً وغير موقعها في العبارة . والاقرب الى الصواب هو ان التماثيل التي صنعتموها لا الالهة التي صنعتموها . فاذا صح هذا القول توضح العبارة بما ياتي

قيل ان خيمة مولوك هي خيمة عادية ولكن يستبعد ان يحمل الاسرائيليون خيمة كبيرة قيامًا بحق عبادة الاوثان فالراجح انها كانت مثال خيمة صغيرة وان القراءة الصحيحة هي مولوك لا ملكومكم . واما ذكر وثن العمويين كمعبود عبد

في البرية فجاء وحده . والمرجح ان مولوك كان اسم السيار زحل فالمترجمون القدماء ظنوا ان هذا السيار هو المسمى كوين او كيوان ورمفان . والقول بان رمفان او رايفان هو كوين يسند الى ان مترجمي التوراة السبعينية كانوا عارفين بالامور المصرية وبعبادة كن ورنبو معًا في قديم الزمان . فجعلوا الاخير عوضًا عن الاول متجنبين ذكر اسم اجنبي للزهرة تكرارًا . واذا حسب رمفان معبودًا من الاجرام الفلكية تكون الفقرة نجم الهكم رمفان في محلها . ولكن اسناد ذلك الى كلمة فارسية معربة ككيوان غير كافٍ لاثبات ما تقدم . وعلامة النجم في الكتابة المصرية القديمة هي احدى العلامتين المولفة منها كلمة سب المصرية ومعناها عَبَدَ او مَجَّدَ واستعملت بمعنى رمزي وحقيقي . ويستدل بذلك على ان بعض العبادة المصرية القديمة كان عبادة الانجم ولم يثبت بالدليل الجلي ان تمثالاً نجميًا كان معبودًا عند المصريين القدماء . ويستنتج من كيفية ذكر نجم رمفان انهُ ربما كان شيئًا يرمز بهِ الى النجم كخيمة مولوك المار ذكرها اي انها شيءٌ متعلق بالعبادة الوثنية لا تمثال معبود . ويستدل بعبارة السبعينية ان الخيمة والنجم هما تمثالا مولوك ورمفان . ولكن لا يكون المثال شكل خيمة . ولا يستفاد من عبارة التوراة وعبارة سفر الاعمال ان الاسرائيليين صنعوا تماثيل المعبودات المار ذكرها فانهم ربما اتخذوها مصنوعة الا العجل الذهبي ولا انهم اتخذوا الوثنية المصرية لهم عبادة . ولم يذكر انهم عبدوا في البرية غير مولوك وكوين ورمفان . والاخيران كانا معبودين غريبين عبدها المصريون . ويستنتج من ذلك ان كثيرين من اهل مصر السفلى كانوا غرباء لما اقام فيها الاسرائيليون فلعل دولة الرعاة كانت سائدة فيها على عهدهم

رُمفرد
Rumford

بنيامين طمسن كونت رمفرد طبيعي ولد سنة ١٧٥٢ في امركا الانكليزية وتوفي سنة ١٨١٤ في اونويل بقرب باريس اشترك في الاستقلال وعهد اليهِ سنة ١٧٧٦ ان يحمل الى لندن خبر اخلاء العساكر الانكليزية لبوستن . وجعل سنة ١٧٨٠ كاتم سرّ ثانيًا للملكة وسنة ١٧٨٢ رجع الى امركا برتبة امير لواء لمحاربة العصاة وتركها بعد ان استقلت ودخل في خدمة منتخب باڤاريا شارل ثيودورس فجعلهُ هذا قائدًا عامًّا لجيوشهِ ثم ناظرًا للحربية وناظر الضابطة فاشتهر بخدمتهِ ووضعهِ تنظيمات نافعة وابطل الاستعطاء باستعمالهِ تعليم المساكين وتربيتهم تربية حسنة لتخفيف مصابهم فجعلهُ شارل ثيودورس كونتًا مكافاة على خدامتهِ وولجهُ سفارة انكلترا ولكن عرضت بعض الموانع دون قبول تسميتهِ فيها وبعد موت شارل ثيودورس سنة ١٧٩٩ نزح من باڤاريا سنة ١٨٠٢ واستوطن فرنسا . ولهُ اكتشافات عديدة منها معرفة الخاصيات الغذائية في بعض المواد وشيء عن الحرارة واخترع الوجاقات التي تصنع باسمهِ وكان عضوًا للجمعية الملكية في لندن ولهُ عدة تصانيف لا حاجة الى ذكرها

رَمل
Sable, Sand

مادة حجرية متفتتة حبوبًا دقيقة مختلفة الحجم ناتجة من نحاتة الصخور السليكية والكوارتزية . والرمل موجود في كل اقطار الارض يشغل بقعًا فسيحة اما على وجه الارض او في داخلها ويتالف منهُ على سطحها مفاوز كبيرة كصحراء افريقية وبادية العرب وكثبان بلاد التتر . وحيث تكون حرارة الشمس شديدة يتموج الرمل كتموج البحر بواسطة الرياح فيسبب اتلافًا عظيمًا في الاراضي التي يمر عليها وقد يكون مجتمعًا بكثرة على الشطوط البحرية اما سهلاً او كثبانًا ويوجد ايضًا في مجاري الانهار وقد يكون طبقات عظيمة على الارض فوقها طبقة رقيقة زراعية . وكما يكثر على سطح الارض كذلك يكثر في جوفها فتوجد منهُ طبقات كبيرة في الاراضي الابليزية كما في الاراضي الاصلية وقد يتالف منها احيانًا مقاطع عظيمة تتخذ منها الحجارة الرملية تكون الحبوب فيها متلاصقة ومتماسكة بمادة سليكية قوية

او ضعيفة . ولون الرمل عموماً اصفر لكنهُ قد يختلف فيكون محمراً او مزرقاً او مسمراً او ابيض . ويستعمل الرمل في الصناعة على عدة اوجه فمنهُ الرمل الزجاجي وهو ليس غير قطع صغيرة كوارتزية مختلفة الشكل وهو يتخذ لصناعة البلور ونحوهِ من الزجاج الصافي وقد يتخذ لتصفية بعض المشروبات وتنظيف الادوات المعدنية فركاً ورمال الصحارى وشواطىء البحر غالباً من هذا النوع . ومنهُ رمل المقاطع او السهول يتخذ لسد خلال البلاط في الطرق ويمكن اتخاذهُ طيناً اذا لم يكن فيهِ اجزاءٌ ترابية وقد يتخذ لترميل سبل البساتين . ومنهُ رمل الانهار يستعمل اذا كان ناعماً قليل الترابية لعمل الزجاج الاسود الكثيف كزجاج القناني السود واذا كان ابيض منظفاً بالماء يكون افضل من غيرهِ لطين البناء وهذا الرمل يتخذ لفرش طرقات البساتين والحدائق العامة والخاصة . ومنهُ رمل القوالب ويكون تارة اسمر وتارة اصفر او مخضراً وهو يستخرج من المقاطع لانهُ يلزمهُ قوة تماسيكية تقوم بامتزاجه بمادة ترابية . ومنهُ ما يقال لهُ الرمل الاخضر وهو ممتزج بمادة خزفية يستعمل في صب الزجاج اذا كانت الادوات ضخمة كالصفائح السميكة ونحوها . ومنهُ ما يسمى رمل ستراسبرج وهو الذي يتخذ لترميل الكتابة في المكاتب . ومنهُ ما يعرف بالرمل الميكي او رمل الذهب وهو ما فيهِ كمية وافية من الميكا الصفراء اللامعة . ويسمى ايضاً برمل الذهب كل رمل وجدت فيهِ شذور ذهبية يسهل استخراجها منهُ . ويسمى رمل بيرو الاخضر كلورور النحاس الاخضر . وبالرمل الزجاجي الرمل المحتوي على قطع صغيرة من البلور لامعة والرمل البركاني هو ما يخرج من مقذوفات البراكين ناعماً

ونسمي بالاراضي الرملية من اراضي الزراعة الاماكن التي يغلب في تربتها الرمل وتختلف عن الاراضي الطينية بامور كثيرة وذلك ان لونها وهيئتها يختلفان باختلاف طبيعة الرمل الذي تتكون منهُ فالغالب ان تكون ضاربة الى الصفرة او السمرة وقد تكون بيضاء فتشبه الاراضي الجيرية . وتكون ايضاً متخلخلة غير ذات قوام فاذا اخذ منها كتلة تفتتت باليد . وتكون خشنة الملمس لا تلصق باللسان والماء ينفذ بين اجزائها فتكون دائماً جافة بالنسبة الى غيرها ما لم تكن الطبقة المقابلة الزراعة منها رقيقة وتحتها طبقة طينية . ومن طبعها ان تسخن بسهولة من حرارة الشمس . ولا تعلق بالارجل ولا بالات الحراثة ولا تظهر فيها خطوط الحراثة لعدم تماسك اجزائها . واذا وضعت في الماء لا تندمج اي لا تصير على هيئة طين ويرسب منها في الماء حالاً جانب كبير . ولا تنور بالحوامض واذا فارت قليلاً فلا تذوب فيها ولا تتصلب بالحرارة اذا جفت . والرمل ينفع في الاراضي الطينية القوية لنفوذ الماء والهواء والحرارة ويمنعها من التشقق اذا جفت . والاراضي الرملية تصلح لزرع الصنوبر غالباً وما شاكلهُ . ولكي تضبط الماء وتصلح للزراعة يجب ان تخلط بالمارن وتسمد بروث الحيوانات القرنية والنباتات الخضراء . واذا كانت تحتها طبقة طينية قريبة من السطح تخلط بها بالحراثة وهذه من اخصب الاراضي واسهلها زراعة ويوافقها كل نوع من السمادات

والرمل ايضاً ويقال خط الرمل والعامة تقول ضرب الرمل هو فن من فنون استخراج الغيب قال ابن خلدون استنبطهُ قوم من عامة المنجمين وسموهُ خط الرمل نسبة الى المادة التي يضعون فيها عملهم ومحصول هذه الصناعة انهم صيروا من النقط اشكالاً ذات اربع مراتب تختلف باختلاف مراتبها في الزوجية والفردية واستوائها فيها فكانت ١٦ شكلاً لانها ان كانت ازواجاً كلها او افراداً كلها فشكلان وان كان الفرد فيها في مرتبة واحدة فقط فاربعة اشكال وان كان الفرد في مرتبتين فستة اشكال وان كان في ٣ مراتب فاربعة اشكال وميزوها كلها باسمائها وانواعها الى سعود ونحوس شأن الكواكب وجعلوا لها ١٦ بيتاً طبيعية بزعمهم وكأنها البروج الاثنا عشر والاوتاد الاربعة وجعلوا لكل شكل منها بيتاً وحظوظاً ودلالة على صنف من موجودات عالم العناصر يختص بهِ واستنبطوا من ذلك ما فازوا بهِ من النجامة ونوع قضائهِ . الا ان احكام

النجامة مستندة الى اوضاع طبيعية كما زعم بطليموس وهذه انما مستندها اوضاع تحكمية واصداء اتفاقية ولا دليل يقوم على شيء منها ويزعمون ان اصل ذلك من النبوة القديمة في العالم وربما نسبوها الى دانيال او ادريس شان الصنائع كلها . وربما يدعون مشروعيتها ويحتجون بقول النبي كان نبي يخط فمن وافق خطهُ فذاك . وليس في الحديث دليل على مشروعية خط الرمل كما يزعمهُ بعض من لا تحصيل لديهِ لان معنى الحديث كان نبي يخط فيأتيهِ الوحي عند ذلك الخط ولا استحالة في ان يكون ذلك عادة لبعض الانبياء فمن وافق خطهُ ذلك النبي فهو ذاك اي فهو صحيح من بين الخط بما عضدهُ من الوحي لذلك النبي الذي كانت عادتهُ ان يأتيهُ الوحي عند الخط واما اذا اخذ ذلك من الخط مجردًا من غير موافقة وحي فلا وهذا معنى الحديث . قال فاذا ارادوا استخراج مغيب بزعمهم عمدوا الى قرطاس او رمل او دقيق فوضعوا النقط سطورًا على عدد المراتب الاربع ثم كرروا ذلك ٤ مرات فتجيء ١٦ سطرًا ثم يطرحون النقط ازواجًا ويضعون ما بقي من كل سطر زوجًا كان او فردًا في مرتبة على الترتيب فتجيء ٤ اشكال يضعونها في سطر متتالية ثم يولدون منها ٤ اشكال اخرى من جانب العرض باعتبار كل مرتبة وما قابلها من الشكل الذي بازائهِ وما يجتمع منها من زوج او فرد فتكون ٨ اشكال موضوعة في سطر ثم يولدون من كل شكلين شكلاً تحتهما . باعتبار ما يجتمع في كل مرتبة من مراتب الشكلين ايضًا من زوج او فرد فتكون ٤ اخرى تحتها ثم يولدون من الاربعة شكلين كذلك تحتها ثم من الشكلين شكلاً كذلك تحتهما . ثم من هذا الشكل الخامس عشر مع الشكل الاول شكلاً يكون السادس عشر وهو اخر الاشكال ثم يحكمون على الخط كلهِ بما اقتضتهُ اشكالهُ من السعد والنحس بالذات والنظر والحلول والامتزاج والدلالة على اصناف الموجودات وسائر ذلك تحكمًا غريبًا . وكثرت هذه الصناعة في العمران ووضعت فيها التآليف واشتهر فيها الاعلام من المتقدمين والمتأخرين . واما الصحيح فالغيوب لا تدرك بصناعة البتة ولا سبيل الى تعرفها الا للخواص من البشر المفطورين على الرجوع عن عالم الحس الى عالم الروح ولذلك يسمى المنجمون من هذا الصنف كلهم بالزهريين نسبة الى ما تقتضيهِ دلالة الزهرة بزعمهم في اصل مواليدهم على ادراك الغيب . ومن الكتب المصنفة في هذا الفن ابواب الرمل اصل المفاتيح . اصول الرمل . تقويم الرمل . التخليص . التوضيح . التهذيب . جامع الاسرار . جهان الرمل . الخلاصة . خلاصة البحرين . الذخيرة . رسالة يونس . رسالة سرخواب . رياض الطالبين . الزبدة . زين الرمل شافل الحصول . شجرة الاوزان . عين الرمل . الفصول القواعد . كامل حسين . كامل الحصول . كشف الاسرار كفاية كنز الدقائق . كنوز ابي علي . لباب اللباب . المصباح . المفتاح . المفاتيح . مفتاح الكنوز . منهاج الاسرار نتيجة العلوم . نزهة العقول . وافي نصير الطوسي . هداية النقطة وكثير غير ذلك . اطلب عرافة

رَمْلَة
Ramlah

قال ياقوت مدينة عظيمة بفلسطين كانت قصبتها وقد خربت وكانت رباطًا للمسلمين وقد نسب اليها قوم من اهل العلم . والرملة محلة خربة نحو شاطىء دجلة مقابل الكرخ ببغداد . وقرية بني عامر من بني عبد القيس بالبحرين ومحلة بسرخس ينسب اليها جماعة ورملة بني وبر في ارض نجد . قال واما رملة فلسطين فبينها وبين البيت المقدس ١٨ ميلاً وهي كورة من فلسطين وكانت ملك داود وسليمان ورحبعام . ولما ولي الوليد بن عبد الملك وولّى اخاهُ سليمان جند فلسطين نزل لدّ ثم نزل الرملة ومصّرها وكان اول ما بنى فيها قصرهُ ودارًا تعرف بدار الصباغين واختط المسجد وبناهُ . وقال البشاري ان السبب في عمارتهِ لها انهُ كان لهُ كاتب يقال لهُ ابن بطريق سال اهل لدّ جوارًا للكنيسة ان يعطوهُ اياهُ ليبني فيهِ منزلاً فابوا . فقال لاخربنها ثم تكلم مع سليمان واراهُ وجوب بناء شيء يذكر بهِ كما فعل اباؤهُ فبنى الرملة ونقل اليها الناس وخربت لدّ لذلك

واحتفر فيها آبارًا عذبة وصارت بعد ذلك لورثة صالح ابن علي العباسي لانها قبضت مع اموال بني امية . وكان بنو امية ينفقون على ابار الرملة وقناتها وفعل كذلك بنو العباس الى ابن قام المعتصم فحولت النفقة على العمال . وكان للمترفين بها صهاريج يجمعون فيها ماء المطر وكانت فيها الفواكه الكثيرة وهواؤها صحيح واخذها صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٣ من الافرنج وخربها سنة ٥٨٧ . ثم استعادها الافرنج ورمموها وصارت بعد ذلك الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر وكانت ايضًا دار ولاية الامراء بني طغج الاخشيديين واشهر من ينسب اليها الشيخ خير الدين الرملي صاحب الفتاوى المشهورة بالخيريات . وقد مرت ترجمتهُ في باب الخاء . وهي الان بلدة على الطريق بين يافا والقدس تبعد عن يافا نحو ٣ ساعات وعن القدس نحو ٩ ساعات الى غربي الشمال الغربي وسكانها نحو ٣٠٠٠ نفس موقعها على مرتفع يواجه الشرق بها ابنية جميلة وعدة جوامع وصهاريج ودير للاتين من اكبر اديرتهم في فلسطين وبرج من بناء العرب مشرف على مناظر جميلة وتكثر في جوارها البساتين وشجر الزيتون

رَمَلْيا
Ramliah

والد فقح ثالث فقحيا بن منحيم ملك اسرائيل فقتلهُ واختلس ملكهُ (٢ ملوك ١٥ : ٢٥ الى ٢٧ . و١٦ : ١ و٥ و٢ ايام ٢٨ : ٦ واشعيا ٧ : الى ٩ . و٨ : ٦١)

رم
Ramm

قال ابن الفقيه الرموم معناها بلغة الفرس محال الاكراد ومنازلهم وهي مواضع بفارس منها رم الحسن بن جيلويه ويسمى رم البازنجان وهو من شيراز على ١٤ فرسخًا ورم اردام بن جوانا وهو من شيراز على ٢٦ فرسخًا ورم القاسم ابن شهريار ويسمى الكوريان من شيراز على ٥٠ فرسخًا ورم الحسن بن صالح ويسمى رم السودان على ٧ فراسخ منها . وقال البشاري بفارس رم الاكراد ولها رستاق ونهر وهي وسط الجبال ذات بساتين ونخيل وفواكه وخيرات . وقال الاسطخري رموم فارس خمسة ولكل واحد منها مدن وقرى مجتمعة قد تضمن خراج كل ناحية رئيس من الاكراد والزموا اقامة رجال لبذرقة القوافل وحفظ الطريق ولنوائب السلطان اذا عرضت وهي كالممالك . الاول رم جيلويه يعرف برم الزيجان اسم قبيلة من الاكراد فان مكانهُ في الناحية التي تلي اصبهان وهي تاخذ طرفًا من كورة اصطخر وطرفًا من كورة ارجان فحد ينتهي الى البيضاء وحد ينتهي الى حدود اصبهان وحد ينتهي الى حدود خوزستان وحد ينتهي الى ناحية سابور . الثاني رم شهريار وهو رم البازنجان وهو رم جيل من الاكراد لهم ضياع وقرى كثيرة . الثالث رم الزيزان للحسن بن صالح وهو في كورة سابور فحد منهُ ينتهي الى اردشير خرّه وتليهِ حدود تطيف بهِ كورة سابور . الرابع رم الريحان لاحمد بن الليث وهي في كورة اردشير خرّه فحد منهُ يلي البحر ويحيط بثلثة حدوده الاخرى كورة اردشير خرّه . الخامس رم الكاريان فحد منهُ ينتهي الى سيف بني الصغار وحد ينتهي الى رم الريحان وحد يتصل بحدود كرمان ومنهُ الى اردشير خره . وهي كلها في اردشير خرّه . وما في رواية الاسماء من الاختلاف ظاهر

رُمَّان
Gronade, Pomegranate

ثمر وشجرهُ ويسمى شجرهُ بالافرنجية غرناديه وباللسان النباتي بونيكا غراناتوم . وهو جنس نبات من الفصيلة الاسية كثير الذكور وحيد الاناث كاسهُ قمعية الشكل تقريب للناقوسية والتويج ٥ اهداب مثنية بدون انتظام والذكور كثيرة مندغمة على جدران القناة الكاسية والمهبل ثخين القاعدة والثمر جاف جلدي كروي متوج باسنان الكاس ذات مساكن كثيرة تحتوي كل منها على حبوب كثيرة لحمية زوروية محاطة بجسم لبي . وهذا الجنس يشمل على نوعين اشهرها واهمها النوع الرئيس المذكور في الترجمة وهو شجرة تعلو الى ٦ امتار واكثر والجذع غير مستوٍ مغطًى بشوك صغير وهي اصول فروع غير تامة . واوراقهُ متقابلة

قصيرة الذنيب بيضية مستطيلة تامة لامعة خالية من الزغب والازهار حمر جميلة وحيدة في طرف الاغصان تكاد تكون عديمة الحامل والكاس ثخينة لحمية يلتصق جزءها السفلي بالمبيض وتتسع قليلاً في القمة وهي تنقسم الى ٥ اقسام سهمية تنتهي من الاعلى بدرنة صغيرة لحمية حادة الطرف . والتويج ٥ وريقات زهرية مندغمة في الجزء العلوي من الانبوبة والذكور كثيرة سائبة مرتبطة بجميع الجدار الباطن لانبوبة الكاس ومساوية بعضها لبعض واقصر من اقسام الكاس والاعساب حمر غير زغبية والحشفات كلوية الشكل تقريباً صفر ذوات مخزنين والمبيض ملتصق باسفل جزء من انبوبة الكاس وفيه جملة مخازن مصفوفة صفين متراكبين ومحتوية على بزور كثيرة مرتبطة بحبلها السري وتشغل قاعدة كل مخزن من جانبه الانسي . والمهبل بسيط يقرب لشكل الزجاجة السوداء وينتهي بفرج مفرطح غدّي مستدير الشكل والثمر مستدير تفاحي الشكل متوج بانبوبة الكاس واسنانها والغلاف الثمري اصفر محمر متين قشري منقسم الباطن الى جملة مخازن منفصلة بحواجز رقيقة غشائية . والحبوب عديدة كثيرة القواعد بدون انتظام وغلافها الخاص ثخين جداً شحمي من الخارج يغطي جنيناً خالياً من المحيط الجنيني وقائماً وفلقتاه ملتويتان الواحدة على الاخرى . وهذا الشجر طبيعي في الاقاليم الحارة من اوربا ويكثر في افريقية وفارس ويظهر ان اصلهُ من الهند وسماه ثيوفرستوس ردّيا والكنعانيون صيد باسم صيدون اي صيدا وهو يوجد في كل سواحل البحر المتوسط . وادخلهُ الرومان ايطاليا منذ حرب قرطاجنة ومنها انتشر في جنوب اوربا وهو ينبت في بلاد العرب وسورية وما ناحاها من نفسهِ ولا يقتضي عناية لكن لا باس من حسن معاملتهِ . واما في الاماكن الباردة فيكون اذا انبت سقيماً لا ياتي بثمر صحيح او لا يثمر البتة

والرمان من الاشجار والاثمار النافعة من عدة وجوه والمستعمل في الطب الجذور والازهار غير المفتحة وغلاف الثمر وعصارة اللب . وهي كلها عديمة الرائحة شديدة القبض قليلة الحرارة غير ان اللب اما حلو او حامض او بين بين اي مزّ وهو المعروف عند العامة باللفاني . وتحوي الازهار والقشور على مقدار عظيم من مادة تنينية وحامض عفصي وراتنج او مادة شبيهة بالشمع وجوهر سكري يذوب جزء منهُ في الكحول وجزء في الماء . والمستعمل من الجذور قشرها وكان قديماً مستعملاً لمضادة دودة القرع واظهر هذه الخاصية طبيب انكليزي في كلكتا سنة ١٨٠٧ واشتهرت بانكلترا سنة ١٨٢٣ وبفرنسا سنة ١٨٢٣ فانتشرت في سائر اوربا . وينفع ايضاً في غير انواع من الديدان المعوية اما شرباً او حقناً بمطبوخهِ لطرد الديدان الصغيرة . والازهار تجنى غالباً من الرمان البرّي قبل تمام نموها وتجفف وتباع وتتخذ دواء قابضاً في السيلان الابيض والبلينوريا والاسهالات المزمنة والانزفة الضعيفة ونحو ذلك ويغرغر بها في استرخاء اللهاة وانتفاخ اللوزتين المخاطي . واذا اغليت صارلون الماء محمرّاً ويسودّ بكبريتات الحديد . واما قشور الثمر فهي اشد اجزاء الرمان قبضاً وتستعمل في بعض اماكن من الشرق علاجاً للحميات المتقطعة وتقوم عند الفرس مقام الكينا وتقتل الديدان المبرومة والصغيرة . وقد ذكر العرب الرمان واثبتوا لهُ عدة خواص قالوا انها مجربة فمن ذلك اذا افرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد وفترت على نار هادئة وقطر من ذلك في الاذن سكن وجعها ومع دهن البنفسج السعال اليابس واذا طبخ قشر الرمان نفع النساء جلوساً من النزف والاطفال من خروج المقعدة . واذا طبخ في ماء الى ان يتهرى واخذ منهُ ٤ دراهم مع الماء الذي طبخ فيهِ واضيف لذلك اوقية ونصف دقيقاً وصنع من ذلك عصيدة حتى يكمل نضجها ثم انزل ووضع عليها زيت فج واطعم ذلك من بهِ اسهال ذريع قطعهُ يقيناً حالاً . وان شرب من طبيخهِ من بهِ استرسال البول امسكهُ . واذا اخذ قشر الرمان الحامض وخلط بمثلهِ عفصاً وسحقا ثم طبخا بخل ثقيف حتى ينعقد ثم حبب ذلك حبوباً بقدر الفلفل واكل منها من ١٧ حبة الى ٣٠ نفع ذلك من السحج واسهال

البطن وقروح الامعاء والمقعدة . واذا احرق قشر الرمان وعجن بعسل وضمد بهِ اسفل البطن والصدر نفع من نفث الدم واذا تمضمض بمائهِ قوى اللثة . واما ثمر الرمان فتعتبر عصارتهُ مرطبة معدلة ويعمل منها نبيذ ومربيات وجليديات وذكر في كتب العرب ان الرمان منهُ حلو وحامض وقابض ومنفعة كل صنف منهُ باعتبار الطعم الغالب عليهِ وقالوا كلهُ جيد الكيموس والحلو يلين الحلق والصدر وينفع السعال ويوافق المعدة ويولد حرارة لطيفة ونفخًا فلا يصلح للمحمومين والحامض ينفع الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء لكنهُ يضر المعدة والاسنان ويخشن الصدر والحلق . والمز اعدل وانفع للمعدة من التفاح والسفرجل اذا مص ماؤهُ وطرح بزرهُ وينفع المحمومين بعد الغذاء

والنوع الثاني من الرمان هو المسمى بالرمان القزم ولا يفرق عن النوع الرئيس الا بصغر شجرتهِ ويكثر في جزائر انتيلة وغويانة من امركا وتصعب زراعتهُ

والرماني ربما كان منسوبًا الى قصر الرمان بواسط القصب بكسكر . وهو ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله النحوي المشهور المتكلم احد الايمة المعتبرين جمع بين علم الكلام والعربية ولهُ تفسير القرآن واخذ الادب عن ابن دريد وابن السراج وروى عنهُ ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما . وكانت ولادتهُ ببغداد سنة ٢٩٦ هجرية ووفاتهُ سنة ٣٨٢ وقيل ٣٨٤

رِمون
Rimmon

١ً . معبود سريان دمشق القدماء (٢ ملوك ٥ : ١٨) ويسمى ايضًا هدد رمون وطابرمون . قيل معنى رمون بالعبرانية رمان وهو الفاكهة المخصوصة بالزهرة فكانوا يعبدونها ويدعونها بهذا الاسم . قيل ان الرمان رمز الى الاخصاب في الطبيعة . فاذا كان هذا اصل الاسم الحقيقي يكون اثرًا لعبادة الاشجار في الشرق ولا سيما فلسطين . قيل ذلك خطأ صوابهُ ان الاسم مشتق من اصل اخر عبراني معناهُ الرفعة او الاعلى . قيل ان رمون مقطوعة من هدد رمون وهدد هو معبود السوريين الشمسي . فاذا جمعنا بين هدد ورمون يكون المعبود المسمى بهذا الاسم المعبود الشمسي لاواخر الصيف الذي ينضج الرمان وغيره وبعد ان يلقي في الفاكهة قوتهُ الاخصابية يموت ويناح عليهِ كنوح هدد رمون في بقعة مجدُّون

٢ً . مدينة في الجزء الجنوبي من اليهودية (يشوع ١٥ : ٣٢) اعطيت لسبط شمعون (يشوع ١٩ : ٧ . و١ ايام ٤ : ٣٢) وجاءت في الايات المار ذكرها بعد عين وهي من مدن يهوذا وشمعون . وفي نبوة نحميا (١١ : ٢٩) ذكرتا معًا كاسم مكان واحد هكذا عين رمون . ولم يكتشف اثرها في جنوب فلسطين . وذكرها اوسابيوس وايرونيموس وجعلاها على ١٥ ميلاً من اورشليم الى الجهة الشمالية فالظاهر انهما ظناها صخرة رمون . ومن الثابت انها في الجهة الجنوبية من اورشليم وجاء في زكريا (١٤ : ١٠) انها في الجهة الجنوبية من اورشليم

٣ً . رجل بئيروتي من بني بنيامين والد ركاب وبعنا اللذين قتلا اشبوشت (٢ صموئيل ٤ : ٢ و٥ و٦)

٤ً . رمون فارص اسم محطة في البرية (عدد ٣٣ : ١٩ و٢٠) ومعنى فارص ثغرة او شق او نقب وكانت بين رِّئة ولبنة ولا يعرف مكانها

٥ . صخرة رمون جرف او حصن طبيعي منيع لجأ اليهِ ستمائة من البنياميين الذين نجوا من مذبحة جبعة وحاصروا مقاوميهم فيهِ الى ان تخلصوا بمداخلة الاسباط (قضاة ٢٠ : ٤٥ و٤٧ . و٢١ : ١٣) . ذكر انها في البرية اي في الارض غير المزروعة في شرقي نجاد بنيامين التي كانت جبعة عليها بين تلك النجاد ووادي الاردن . وصخرة رمون الان اسم قرية على قمة تل مخروطي طباشيري ترى من كل الجهات وتشرف على جميع تلك الارض . فالتل مرتفع اجرد والكلس الابيض ظاهر في كل مكان منهُ والبيوت في سفحهِ كانها درج كبير . وقد ثبت ان هذا التل الصعب المسالك هو صخرة رمون . وهو على ٣ اميال

من بيت ايل و٧ اميال من جبعة (تليل الغول) الى الجهة الشمالية الشرقية . وكانت معروفة في ايام اوسابيوس وايرونيموس ولكنها ظناها رمون في ارض سبط شمعون التي تبعد عن اورشليم ١٥ ميلاً رومانيًا الى الجهة الشمالية

رِمُّونُو
Rimmono

مدينة من زبلون لبني مراري اللاويين (١ ايام ٦: ٧٧) . واختلفت جدًّا الاسماء المذكورة في التقويم الذي جاء ذكرها فيه والتقويم المشابه له المدون في الاصحاح الحادي والعشرين من سفر يشوع . ففي اولها اسمان عوضًا عن الاسماء الاربعة المذكورة في ثانيهما . ولعل دمنة (يشوع ٢١: ٣٥) هي تحريف رمونو لان الدال في العبرانية قريبة من الراء . والارجح ان رمونو هي نفس رمون زبلون المذكورة في يشوع (١٩: ١٣). وربما نقل بالنسخ الحرف الاخير الى رمونو من الكلمة التابعة لها

رِمْنِيك
Rimnic

مدينة من الفلاخ على نهر باسمها تبعد ١٢٥ كيلومترًا الى الشمال الشرقي من بخارست فيها كانت وقعة بين العساكر العثمانية والاتحاد النمسوي الرومي انهزم فيها العثمانيون وذلك سنة ١٧٨٩ ولذلك تلقب سوفاروف بلقب رمنيكسكي

رَمَة
Remeth

من مدن يساكر (يشوع ١٩: ٢١) ذكرت بعد عين جنيم وهي جنين الحالية . ولعلها غير راموث المذكورة في (١ ايام ٦: ٧٣) . وعلى مسافة اميال من السامرة (نابلس) شمالاً و٩ اميال من جنين جنوبًا بغرب مكان يقال له رامة على تل صخري منفرد في وسط سهل اخضر تحيط به تلال ومعنى رامة ارتفاع او نجد . والظاهر انها بعيدة الى الجنوب فلا تشملها تخوم يساكر

رَمِي
Rémi

١ . امة من الغلية كانت اعظم امها قبل غزوة قيصر وكانت مواطنها بالجيكا الثانية الى غربي فرومندوي والسو يسيونة وكانت اشهر مدنها رمي او دورو كرتورم وهي ريم الحالية . ودوروكتالونوم وهي شالون الحالية . ولودونوم وهي لاون الحالية . وهذه البلاد عبارة الان عن ولاية مارن واوب والقسم الجنوبي من ولاية ايسن

٢ . سان رمي رئيس اساقفة رون في القرن الثامن وكان ابنًا دعيًا لشارل مرتل ومات سنة ٧٧١ وله عيدا تذكار في ١٩ كانون الثاني (جانفيه) و١٥ ايار (مايس)

٣ . سان رمي اورميجيوس ويدعى بداعي الفرنسويين ولد في سبرني بقرب لاون سنة ٤٣٩ وتوفي في ايس في سنة ٥٣٣ وحين بلغ الثانية والعشرين من عمره انتخب اسقفًا لريم حيث تلقى دروسه وقدر بمساعدة الملك كلوفيس الذي عمّده على نشر الديانة المسيحية بين الشعب وذكره معاصره ابو ليناريس سيدونيوس انه كان من افصح رجال عصره ووضع اساقفة في تورناي ولاون وارّاس وتيروان وكمبراي وعيده واقع في اول ت ١ (اكتوبر) ومزاره في كنيسة سان رمي في ريم ويوجد سانتان اخران باسمه احدهما اسقف ستراسبرغ الذي توفي سنة ٨٠٣ ورئيس اساقفة ليون الذي مات سنة ٨٧٥

رِمْيا
Ramiah

اسرائيلي من بني فرعوش انفصل عن زوجته الغريبة عن اسرائيل بامر عزرا النبي (عزرا ١٠: ٢٥)

رَمِيرمون
Remiremont

مدينة في فرنسا وهي قصبة دائرة من ولاية فوسج تبعد ٢٧ كيلومترًا عن ابينال الى الجنوب الشرقي واقعة على الضفة اليسرى من نهر موزل في وادٍ جميل سكانها نحو ٦

الاف وفيها محكمة ابتدائية ومدرسة عالية ومكتبة ومحل للتاريخ الطبيعي وبقايا دير قديم مشهور وقصر ارؤساء ذلك الدير ومستشفى جميل ومتنزهات حسنة ومعامل عظيمة للمنسوجات القطنية والجبن الفاخر ومطبوخات كمثية والواح التنوب . وهي مسماة باسم القديس روماريكوس الذي انشأ فيها ديرًا معتبرًا سنة ٦٢٠ واعادت بناءه حنة اللورينية سنة ١٧٥٣ وكانت رئسة دير رميرمون اميرة المملكة وكان اسمها اولاً أفندي كبستروم ثم سميت روماريشي مونس

رُميكية
Romaikyah

جارية المعتمد بن عباد وام اولاده واسمها اعتماد لكن اشتهرت بالرميكية واصل دخولها عند المعتمد بن عباد انهُ ركب يومًا في النهر ومعهُ وزيرهُ ابن عمار وقد زرَّدت الريح وجه النهر فقال ابن عباد لابن عمار اجز «صنع الريح من الماء زرد» فاطال ابن عمار الفكر وكان هنالك نساء غسالات ومن جملتهن اعتماد هذه فقالت «ايُّ درع لقتال لو جمد» وروي البيت هكذا

نسج الريح على الماء زرد
يالهُ درعًا منيعًا لو جمد

فتعجب ابن عباد من حسن ما انت بهِ مع عجز ابن عمار ونظر اليها فاذا هي حسنة الصورة فاعجبتهُ فسالها اذات زوج هي فقالت لا فتزوجها وولدت لهُ اولادهُ الملوك النجباء . وكانت هي السبب في قتل ابن عمار المذكور لان المعتمد كان قد سخر بهِ في بعض نظمهِ فنظم ابن عمار قصيدتهُ اللامية التي هجا بها المعتمد والرميكية بقولهِ

تخيرتها من بنات الهجان
رميكية لا تساوي عقالا
فجاءت بكل قصير العذار
لئيم النجارين عمًّا وخالا
ساهتك عرضك شيئًا فشيئًا
واكشف سترك حالاً فحالا

فاغرت الرميكية بهِ المعتمد حتى قتلهُ . وكان المعتمد شديد الشغف بها واخبارها في الاندلس اشتهرت بين الخاص والعام ودفنا في قبر واحد بعد وفاتهما . وكانت الرميكية من الفصاحة والحذق بمنزلة جليلة ولها كلام ظريف واسجاع مطبوعة وشعر رائق مع ما كانت عليهِ من الحسن والجمال واللطف والادب . وبنتها بثينة بنت المعتمد تقدمت ترجمتها في بابها . قيل واظهر المعتمد من اللهو والخلاعة والشغف بالرميكية ما آل امرهُ الى ان ترك صلاة الجمعة فشكاهُ الناس الى يوسف بن تاشفين فكانت بذلك نكبة بني عباد وقبض على المعتمد والرميكية فماتت في الاسر قبلهُ فجزع عليها جزعًا شديدًا

رِنان
Renan

جوزف ارنست رنان عالم فرنسوي ولد في تريغيه من ولاية كوت دو نور في ٢٧ شباط (ففريه) سنة ١٨٢٣ تعلم اللاهوت لينخرط في سلك خدم الدين ودرس العبرانية والعربية والسريانية في باريس . وسنة ١٨٤٧ نال جائزة فولني على خطاب في اللغات الساميَّة . وسنة ١٨٤٩ ارسلتهُ جمعية الكتابات في الاثار والفصاحة الى ايطاليا للقيام بعمل علمي ورجع بعد ان جمع اخبارًا لكتابة تاريخ ابن رشد الاندلسي والبحث عن ارائهِ . وسنة ١٨٥١ صار من ارباب الخطط في دائرة الكتب الخطية في المكتبة الوطنية . وسنة ١٨٥٦ انتخب عضوًا لجمعية الكتابات الاثرية والفنون . وسنة ١٨٥٨ طبع ترجمة سفر ايوب الصديق وبحث عن تاريخهِ واحوالهِ . وسنة ١٨٦٠ ترجمة سفر نشيد الانشاد . وسنة ١٨٦٠ لما جاء الفرنسويون سورية انفذ مع الجيش رئيس لجنة علمية فبحث في صور وصيدا ولبنان وغيرها . وسنة ١٨٦٢ انتخب استاذًا للعبرانية في مدرسة فرنسا العالية والقى خطابًا افتتاحيًّا جعل القوم يقاومونهُ ففصل سنة ١٨٦٤ . فنشر كراسة متعلقة بهذا الامر طبعت خمس مرات . وسنة ١٨٦٣ اذاع كتابة المسمى حياة يسوع ادعى بهِ ان الانجيل يكاد يكون كالكتب

الخرافية وطبع ١٢ مرة في خمس سنوات وترجم حالاً الى اكثر اللغات الاوربية . وقصد ان يجعلهُ كتاباً اول لعدة مولفات سماها تاريخ اصل الدين المسيحي . وسنة ١٨٦٦ اردفهُ بكتاب سماهُ الرسل وسنة ١٨٦٩ بآخر دعاهُ القديس بولس . وسنة ١٨٧٣ باخر سماهُ المسيح الدجال واردفهُ بتاليف يقال لهُ الرجال الاخيرون الرسوليون . ولهُ تآليف اخرى منها البحث عن التاريخ الديني والبحث عن اصول اللغات ونبذة في الاداب والانتقاد وآراء جديدة في الصفات العامة للشعوب السامية ورسالة في تقدم الاداب الشرقية والاصلاح العقلي والادبي واعمال الشعوب الساميّة في التمدن وغيره

رِناي
Renaix

مدينة في ولاية فلندرة الشرقية من بلجيكا تبعد ١٣ كيلومتراً عن اودنردالى الجنوب . سكانها ١٢ الفاً وفيها معامل للصوف والمنسوجات القطنية والكتانية ومقاصر ومصابغ ومعامل للخزف العيني والآجرّ

رَنْتسو
Rantzau

١ . جنرال دانمركي ولد في هولاندة سنة ١٤٩٢ واسعف اسعافاً شديداً فردريك الاول دوق هولستين على تنصيبهِ على سرير الدانمرك حين كانت الفتنة التي بها سقط كرستيان الثاني واخضع لهُ في وقت قصير كل المدن التي كانت عاصية عليهِ وذلك سنة ١٥٢٣ فكافاهُ الملك بجعلهِ حاكماً على هولستين وسلسفيغ وكان لهُ المستشار الاخص كل مدة ملكهِ . وخدم ايضاً بنصح الملكين اللذين خلفاهُ وتوفي في سنة ١٥٦٥ وهو في اعلى درجات المجد . وكان قد انتصر في كل المواقع التي قام بها ولم ينكسر في واحدة منها

٢ . ابن المقدم ذكرهُ خلف اباهُ في حكومة هولستين وصحب شارلكان في حصار متس وعضد العلوم والاداب لكنهُ عكف على فن التنجيم وكتب عدة رسائل وتوفي سنة ١٥٩٨

٣ . مارشال فرنسوي ولد في هولستين سنة ١٦٠٠ خدم في عسكرية فرنسا وارتقى الى المارشالية في ايام لويس الثالث عشر وامتاز في عدة معارك وفقد ساقهُ في حصار ارّاس سنة ١٦٤٠ وكان قد ترك المذهب البروتستانتي قبل ان صار مارشالاً . ثم وقعت عليهِ بعض التهم فقبض عليهِ سنة ١٦٤٩ وحبس ١١ شهراً في الباستيل ومات سنة ١٦٥٠ بعد ان اطلق سبيلهُ بمدة قليلة . وكان في مواقعهِ قد جرح ستين مرة وفقد اولاً عينهُ ثم اذنهُ ثم ذراعهُ ثم ساقهُ . وكتبت على قبرهِ كتابة تدل على مجدهِ في الحروب

رِنْتلن
Rinteln

مدينة مسورة في انتخابية هس وهي قصبة دائرة واقعة على الضفة اليسرى من نهر ويسر على بعد ١٠٠ كيلومتر من كاسل الى الشمال الغربي سكانها ٤٠٠٠ وفيها جسر من القوارب ودار دعاوى ومحل رياضة ومكتبة ومحل للطبيعيات وكان فيها مدرسة كلية الغيت سنة ١٨٠٩ اخذها الاسوجيون سنة ١٦٣٣ وهدمت حصونها سنة ١٨٠٧

رنتي
Renty

بلدة في بادوكالي من فرنسا على بعد ٢٤ كيلومتراً من سنت اومر الى الجنوب الغربي سكانها الف نفس جعلها شارلمان مركزية سنة ١٥٣٣ . وفيها هزم هنري الثاني الاسبانيين سنة ١٥٥٤

رَنْجيت سنغ
Runjeet, singh

سلطان قبائل السيخة في البنجاب ولد سنة ١٧٧٠ وتوفي سنة ١٨٣٩ هو ابن ماهاسنغ حاكم احدى ولايات السيخة وبعد وفاتهِ سنة ١٧٩٤ ترك الولاية لابنهِ رنجيت تحت وصاية امهِ فقيل انهُ سمّها حين ادرك السابعة عشرة من عمرهِ

ليتمكن من الحكومة وحدهُ فاستولى بسرعةٍ وحذقٍ على الثروة العظيمة والسلطة المطلقة التي وضعت بين يديهِ وعرفتهُ كل قبائل الاتحاد السيخي الواقعة الى غربي صتلج . ومنحهُ ملك الافغان لقب ملك لاهور الذي كان يعترف بهِ الاوربيون مكافأةً لهُ على خدمةٍ قام بها وسنة ١٨٠٧ اذ كان قد استولى على عدة مدن كبيرة من مدن الافغانيين واقعة على ضفة نهر السند الغربية وصرح بنفسهِ سلطانًا على السيخيين في البنجاب وحاول الاستيلاء على بعض قطائع السيخيين الواقعة بين صتلج وجمنه فاتاها بهذا القصد فطلب امراء سرهند حماية الحكومة الانكليزية فحصلوا عليها ولكن لم يترك رنجيت سنغ الدعاة حتى تقدم جيش انكليزي سنة ١٨٠٩ الى ضفة صتلج وعقد في ٢٥ نيسان (افريل) من السنة نفسها في امر تسير معاهدة مع الانكليز جعل فيها صتلج الحدّ الفاصل بين املاكهِ واملاك شركة الهند الشرقية . ونظم جيشهُ بمساعدة ضباط اوربيين ولم يمض عليهِ ١٠ سنوات الا وكان قد اخضع كل ولايات البنجاب حتى استولى على مدينة بشاور الافغانية ولقب نفسهُ مهاراجه اي ملك الملوك وباستخدامهِ سنة ١٨٢٢ ضابطين فرنسويين حاذقين وهما آلرد وفنتورا حسن تنظيم جيشهِ كثيرًا وألف جيشًا منظمًا عددهُ ٨٠٫٠٠٠ مقاتل معهم ١٠٠ مدفع فقطع بهِ نهر السند واستولى على ولاية بشاور الواقعة على ضفتهِ الغربية . واستغرقت فتوحاتهُ في افغانستان عدة سنوات وسنة ١٨٣٨ افتتح المخابرات مع انكلترا لكي يحصل على المحالفة وجعلها وطيدة الاركان ولكنهُ مات قبل ان تمها ولم يكن نجاحهُ في توفيق مشاربهِ وصوالح الولايات السيخية المختلفة باقل منهُ في وقائعهِ الحربية ومحافظتهُ على شروط المعاهدات اشهر من ان تذكر فانهُ امتاز بها عن كل امراء الهند

رَنْخِن
Renchen

مدينة في غراندوقية بادن واقعة على نهر رنخ على مسافة ١٥ كيلومترًا من اوفنبرغ الى الشمال الشرقي سكانها ٣ الاف . وبالقرب منها ثنية رنخرلوخ حيث قبض مونتيكوكولي على تورن سنة ١٦٧٥ . وحيث هزم مورو النمسويين سنة ١٧٩٦

رند

اطلب غار

رَنْدسبُرغ
Rendesburg

مدينة من بروسيا من ولاية شلسويغ هولستين واقعة على نهر ايدر تبعد ٥٤ ميلاً عن همبرغ الى الشمال الغربي عدد سكانها سنة ١١٫٠٠٠ وبها ترعة تصل بحر البلطيك بالبحر الشمالي وبها مسكب اجراس استولى عليها الامبراطوريون نحو ١٦٢٧ . وسنة ١٦٤٣ استولى عليها الاسوجيون وبقيت بمدة حرب شلسويغ هولستين سنة ١٨٤٨-١٨٥١ تحت سلطة الالمانيين وسنة ١٨٥٣ هدم الدانمركيون كل حصونها

رُنْدة
Ronda

مدينة في ولاية مالقة من اسبانيا تبعد ٦٥ كيلو مترًا عن مدينة مالقة الى الشمال الغربي سكانها نحو ٢٠ الف نفس واقعة على قمة اكمة صخرية تنقسم بخندق عميق ينصب اليهِ نهر وادي اورة فيقع في هوة هائلة يقال لها تازو وهناك جسران كل منها بقنطرة واحدة وارتفاع الواحد نحو ٤٠ مترًا عن مساواة الخندق والاخر ٩٠ . وفيها حوض للمياه عميق الموضع ينزل اليهِ بنحو ٤٠٠ درجة وهو من بناء العرب . والمدينة مسماة بجبل سيرًا رندة المبنية على حضيضهِ وهو سلسلة تمتد من لوشة في ولاية غرناطة وتتصل بجبال سيرًا نفادا وتصل الى الطرف الجنوبي من اسبانيا وطولها نحو ١٥ ميريامترًا .

ولهذه المدينة ذكر في دولة العرب بالاندلس . قال ياقوت رندة معقل حصين بالاندلس من اعمال تاكرنة وهي مدينة قديمة على نهر جارٍ وبها زرع واسع وضرع سابغ

وهي بين اشبيلية ومالقة . وينسب اليها جماعة من اهل العلم والفضل . ولها ذكر في دولة بني حنصون

وهي الان مقسومة الى قسمين يعرفان بالمدينة القديمة والمدينة الحديثة . اما القديمة فهي محاطة باسوار من عهد عرب الاندلس وبها خربات قصر من بنائهم . واما الحديثة فهي على فسحة ضيقة تحيط بها صخور شاهقة ولهذا الموقع منظر من اجمل المناظر . وفيها محل لتربية الجواميس مشهور ومكان تخفيص وعدة كنائس ولها ابنية مزخرفة ومعامل للصوف والجوخ والفلانلا والجلد والحرير وطواحين مائية وتجارة رائجة وتقام بها سوق في ٢٠ ايار (مايس) كل سنة تاتيها التجار من الاطراف ولا سيما تجار الانكليز من جبل طارق . وهواء المدينة جيد نافع للصحة واهلها مشهورون بطول العمر . وكانت في القرن ١٤ مقر ولاة الغرب . ثم استولى عليها فرديند سنة ١٤٨٥ . وسنة ١٨١٠ و١٨١٢ دخلها الفرنسويون وعند خروجهم منها احرقوا قلعتها

رنغون
Rangoon

فرضة وقاعدة بورما الانكليزية في بيغو واقعة على الضفة اليسرى للفرع الشرقي من نهر ايراودي الذي يعرف بالرنغون على بعد نحو ٢٦ ميلاً من البحر في عرض ٤٦ َ ١٦° شمالاً وطول ١٧ َ ٩٦° شرقاً سكانها نحو ٩٧٠٠٠ نفس . اما بيوتها فبدون نظام ولكنها موزعة في ازقة نظيفة مبلطة على مساحة طولها نحو ميل مقابل النهر واتساعها ٣/٤ الميل وبها عدة هياكل بوذية وكنيسة للبابتستة وكنيستان اسقفيتان واثنتان للروم الكاثوليك وعدة مدارس وهي مركز لمرسلي البابتستة من الاميركان في بورما ولهم فيها ايضاً مدرسة للاهوت ومدرسة عملية ومطبعة . ميناها جيد يمكن المراكب التي حمولها نحو ٢٠٠ طن ان ترسو فيها ويرتفع مدها من ١٨ الى ٣٠ قدماً . ويشتغلون فيها ببناء المراكب واخص صادراتها الارز ثم الخشب والقطن وزيت البترول وتجارة رنغو مع الهند الشرقية هي على الاكثر مع كلكتا وتمتد الى مواني مدراس ومستعمرات سترايت . ويوجد على ساحل بورما خمس منارات تهتدي بها المراكب والمدينة جيدة التحصين وبها حامية دائمة ومجلس وجريدة انكليزية اسمها مفتتح بيغو سنة ١٧٥٥ . ودخلت سنة ١٨٥٢ تحت سلطة الحكومة الانكليزية وسنة ١٨٥٣ و١٨٥٥ اضرت بها النار كثيراً

رنّ
Rennes

مدينة فرنسوية حصينة وقاعدة ولاية ايل وڤيلان واقعة عند ملتقى نهر إيل بڤيلان نبعد ١٩٠ ميلاً عن باريس الى غربي الجنوب الغربي سكانها نحو ٥٢٠٠٠ نفس ومنذ سنة ١٨٥٩ جعلت كرسي رئاسة اساقفة الولاية والبلاط الملكي فيها بناء قديم كان يجتمع فيه حكام بريتانية وبها مكتبة عمومية تحتوي على ٤٥٠٠٠ مجلد ودار للفنون واكاذيمية وجمعيات للقوانين والعلوم ومدرسة ثانوية للطب ومدرسة لاهوت ومدرسة عالية ومعامل للكتان والصوف والجلد والخزف ويمكن السفن الصغيرة ان تسير في نهر ڤيلان والترع التي تصله ببريست وسان مالو ونت . وكانت تدعى قديماً كوندات واسمها الحالي مشتق من اسم قبيلة ارموريكية كان الرومانيون يسمونها ريدون . وكانت في القرون المتوسطة قاعدة لدوقات بريتون حتى ضمت الى فرنسا بواسطة زواج شارل الثامن بحنة البريتانية وسنة ١٣٥٦ حازها لانكيتر تحت قيادة دوق لنكستر فاستخلصها دوغسكلين بعد ان وقفوا ستة اشهر امام اسوارها وسنة ١٧٢٠ دمرتها النار

رِنَّة
Rinnah

احد اولاد شيمون ذكر في سلسلة نسب غير جلية لنسل يهوذا (١ ايام ٤ : ٢٠) انه حنان

رَنّه

Renne

اورَنّي نوع من جنس الايل يقال لهُ باللسان العلمي سرڤوس تارندوس وسمي بالفرنجية (rangier) ايضاً واسمهُ باللابونية رين ومنهُ الاسم المالوف لان مواطنهُ الاقطار القطبية في الغالب . وهو في حجم الايل لكن ساقيهِ اقصر واغلظ . ولهُ قرنان متشعبان كثيراً في الذكر والانثى ويكون جلدهُ في الصيف اسمر ويبيضُّ في الشتاء وهو يحب الاماكن الباردة جداً ولذلك كانت مساكنهُ لابونيا واقطار القطبين الشمالي والجنوبي في وجهي الكرة وهو من انفع مواهب الطبيعة لاهالي تلك البلاد التي تبقى ستة اشهر في برد قارس فينفعها من عدة اوجه . فلبنهُ ولحمهُ غذاؤُها وجلدهُ كساؤُها ويتخذونهُ للحمل وجر العجلات ويسير سيراً سريعاً ولاسيما لانهم لكثرتهِ عندهم يقطرون منهُ في العجلة عدداً كافياً للسرعة الشديدة والمشقة الطويلة . والانثى يحصل منها كل يوم ليتر حليب تقريباً وهو لذيذ الطعم جيد التغذية . واما لحم الرَنى فمن اطيب اللحوم ويحفظ بالملح حفظاً جيداً ويعملون من جلدهِ انواعاً كثيرة من الاكسية وما يشاكلها من اخراج واكياس وامتعة خاصة ويعملون من عروقهِ حبالاً وخيطاناً ومن مثانتهِ زقاقاً ومن قرونهِ ادوات متنوعة ومن عظامهِ اشياء شتى وبالاختصار فلا شيء من اجزائهِ الا ولهُ عندهم منفعة فالغني منهم من كان عندهُ اكثر من سواهُ من قطعان الرَنى . فيرسلونها صيفاً ترعى في الجبال وشتاء يأتون بها الى السهول فتقتات من نباتات تجدها تحت الثلج وهي تحفرهُ باظلافها وقد تكتفي باكل قشر الشجر اذا تعذر العشب وتاكل ايضاً براعيم التنوب والخيزران . واذا ضاقت الحال يعوّدونها اكل بقايا الحيتان ورُفات الاسماك . والرنى لطيف حليم طبعاً لكن صعب القياد لجر العجلات واذا اساءوا معاملتهُ يشتد غضبهُ فيصير قائدهُ تحت الخطر اذا لم يحذر بطشهُ ولم يختفِ تحت العجلة الى ان يسكن غضبهُ . وافقر اللابونيين لا يكون عندهُ اقل من عشرين راساً واغناهم قد يملك ٣٠٠٠ . ويعيش الرنى وهو ابداً اسراباً عديدة وفي الصيف ترحل الى اكثف خمائل التنوب في الجبال هرباً من لدغ الذباب والبعوض . وخوفها من البعوض غريب فان طنين بعوضة واحدة تشتت شمل قطيع عددهُ ٣٠٠ اذا دخلت فيهِ . وايام سفاد الرنى في تشرين الثاني وكانون الاول وحينئذٍ تسقط قرون الذكر واما الانثى فلا تطرحها الا بعد الولادة في اواسط ايار وتلد غالباً اثنين وتعتني بهما اشد العناية . ولا يقصّر الرنى مع جبنهِ في حماية نفسهِ بشجاعة من الحيوانات الشديدة الكاسرة ولا يستطاع تربية الرنى في الاماكن التي لا يكون بردها مقارباً لبرد القطبين

رَنّي

René

اورني دانجو ويقال لهُ الملك الصالح رني ولد في قصر انجر سنة ١٤٠٨ وهو ثاني اولاد لويس الثاني دوق انجو وكونت بروفنسة وملك نابلي بالاسم وكان رَني قد تربى في حجر خالهِ كردينال بار فنال منهُ دوقية بارما سنة ١٤٢٠ وتزوج بواسطتهِ ايزابلا وريثة دوقية لورين فصار دوق لورين سنة ١٤٣١ . ولما توفي اخوهُ لويس الثالث سنة ١٤٣٤ ورث منهُ انجو وبروفنسة وحقوقهُ في نابلي فمضى اليها سنة ١٤٣٨ وملك بها بضع سنوات ولكن لقلة نقودهِ وخيانة قوادهِ انهزم في معركة كانت بينهُ وبين الفونس الاراغوني سنة ١٤٤٢ . فرجع الى لورين ولما توفيت امرأتهُ سنة ١٤٥٣ ترك الدوقية المذكورة لولده جان دوكالابر ومضى الى انجو فاخذ منهُ هذه الدوقية ايضاً لويس الحادي عشر بدعوى ان ابنهُ تداخل في اتحاد المال العام فمضى واقام بقية ايامهِ في كونتية بروفنسة ومات بها سنة ١٤٥٣ وكان فاضلاً محبوباً محباً ومنشطاً للمعارف والصناعة والزراعة ولهُ بعض تصانيف مفيدة

رُها

Roha

او الرهاء قال ياقوت مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ٦ فراسخ سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء

ابن البلندى بن مالك بن دعر وقيل في نسبهِ غير ذلك وقال يحيى بن جرير الرها اسمها بالرومية اذاسا بنيت في السنة السادسة من موت الاسكندر بناها سلوقس . وقال ابن الاثير في تحفة العجائب هي مدينة عظيمة واسعة الاقطار عامرة الديار وتتصل بحرَّان والغالب على اهلها دين النصرانية وبهذه المدينة اكثر من مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وبكنيستها العظمى منديل للمسيح . والظاهر ان هذا المنديل هو الذي نسب جلبه الى الملك ابجر . راجع ابجر . وقال في تاريخهِ الكامل على بابها نهر يسمى ديصان وهو الذي نسب اليهِ ابن ديصان اسقفها الذي اظهر مقالتهُ في ملك اوريليوس وبنى على النهر كنيسة وان هيلانة ام قسطنطين اصلها من سبي الرها وان يوستنيانوس بنى بها كنيسة عجيبة وان كسرى اخذها من يد الروم في ايام غطيانوس وانها فتحت صلحًا على يد عياض ابن غنم سنة ١٧ هجرية ارسل اليها سهيل بن عدي وعبد الله ابن عتبان فاجابها اهلها الى الجزية . فسار عياض ونزل عليها بجنده فصالحوهُ على مصالحة حران وقيل انهُ حاربهم حتى انهزموا ثم طلبوا الصلح لما اشتد الحصار على البلد . وقال الواقدي ان فتحها كان سنة ١٨ وفي الحروب الصليبية دخلت في يد الافرنج فاخذها منهم عماد الدين زنكي بن اقسنقر سنة ٥٢٩ هجرية فلما قتل عماد الدين ارسل جوسلين صاحبها الاول الى اهلها يحملهم على العصيان والامتناع من تسليم البلد الى المسلمين وان يسلموها اليهِ فاجابوهُ وواعدوهُ يومًا يصل فيهِ اليهم ويتسلمها فاتى ودخلها وامتنعت القلعة عليهِ وكان بها جماعة من المسلمين فقاتلهم وصبروا حتى قدم نور الدين محمود بن زنكي فهرب جوسلين واخذ نور الدين البلد ونهبها وسبى اهلها فاصبحت خاوية على عروشها ولم يبق من اهلها الا النزر . وفتحها صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧٨ وكان قد حصرها وشدد عليها القتال ووالى الزحف عليها الى ان تسلمها على الامان . واما اسمها الآن فهو اورفا . راجع اورفا

رَهَب
Rahab

من اسماء مصر ومعناها العتو والتصلف والقحة والتكبر والاعجاب . فاذا كانت عبرانية الاصل يكون استعمالها لوصف المصريين القدماء . وقيل انها مصرية الاصل واستعملت بالعبرانية ولكن لم يكتشف منشاها القبطي او المصري . ولم تستعمل الا في الاسفار الشعرية . وقد جاءت هذه الكلمة في سفر ايوب(٢٦: ١٢)هكذا بقوتهِ يزعج البحر وبفهمهِ يسحق رهب . وهذه اشارة الى ما حدث عند خروج بني اسرائيل من مصر . وجاء في نبوة اشعيا (٥١: ٩ و ١٠)ما نصهُ الست انت القاطعة رهب الطاعنة التنين . الست انت هي المنشفة البحر مياه الغمر العظيم الجاعلة اعماق البحر طريقًا لعبور المفديين . وجاء ايضًا في الزبور(٨٩: ٩ و ١٠)ما نصهُ انت متسلط على كبرياءِ البحر . عند ارتفاع لججهِ انت تسكنها . انت سحقت رهب مثل القتيل . بذراع قوتك بددت اعداءك . ولم تذكر رهب في التوراة غير مرتين بدون ان يكون الكلام متعلقًا بما حدث حين خرج بنو اسرائيل من مصر وذلك في الزبور(٨٧: ٤ و٥)هكذا اذكر رهب وبابل عارفيَّ هوذا فلسطين وصور مع كوش . هذا ولد هناك ولصهيون يقال هذا الانسان وهذا الانسان ولد فيها . وهي العلي يثبتها . وفي اشعيا (٣٠: ٧)هكذا فان مصر تعين باطلاً وعبثًا لذلك دعوتها رهب الجلوس

رهبنة
Ordre Monastique ou,Religieux, Relgious orders,Monachism

الرهبنة اسم من معنى الراهب اي اتخاذ طريقة الرهبان وقد تطلق على الرهبان انفسهم مجازًا . والراهب الخائف وعند النصارى من تبتل لله واعتزل عن الناس الى بعض الاديرة طلبًا للعبادة . واسم الرهبنة بالافرنجية معناهُ رتبة دينية . ويسمون ايضًا موناكزم من اليونانية ومعناها معتزل او

منفرد . والمقصود من الرهبنة عند المسيحين انما هو الاعتزال عن الدنيا واموره العادية لاشغال النفس بالعبادة وبالاشياء الدينية . ومن اول من اعتزل دينيًّا الاسينيون الاسرائيليون فسمى بعض المولفين بالاسينيين الذين يضايقون انفسهم بالصيام والذين ينقطعون بضع ساعات نهارًا وليلاً الى التضرعات والصلوات والذين يبذلون اموالهم وايامهم في سبيل اعالة الفقراء وعيادة المرضى والاعتناء بهم . وكان الاسينيون من النصارى يسكنون عادة المدن ويلبسون اثوابًا فاحمة اللون مخصوصة بهم كاثواب الحكماء القدماء . وكانوا يقفون وقت الصلاة بين خدم الدين والشعب . والذين يفوقون هولاء بالتعبد وبالانقطاع عن الدنيا الى الله سبحانهُ وتعالى ومضايقة الجسد والاكتفاء باليسير جدًّا من اسباب المعاش يسمون بالنساك والحبساء . وتكاثروا جدًّا في القرن الثالث الميلاد حتى ملأُوا البراري الجبلية باسيا الصغرى وسورية ومصر . وفي اواخر القرن الثالث اقيمت رهبنات للاناث . قيل ان اول ما سمي مونستيريوم باليونانية اي دير المنزل العام للاسينيين المصريين ويقال لهم ايضًا ثيرابوطة . واول دير او جمعية رهبنية مسيحية هي التي انشأَها بولس الطيوي وتلميذهُ بخوميوس . ووضع اساسها الاول في جزيرة تابنة التي تبعد قليلاً عن اول جنادل النيل الى الجهة الشمالية وسنة ٣٤٠ الميلاد اكمل بخوميوس تنظيمها وترتيبها . واتحدت عدة اديرة تحت ادارتهِ وانقسم كل دير الى عدة عيال كل منها يتعاطى عملاً آليًّا مخصوصًا تحت ادارة رئيس . وكانت العائلة الراهبية مولفة من اربعين راهبًا يقيم كل ٣ منهم في صومعة . وكان في بعض الاديرة ٤٠ عائلة . ولما لجأَ اثناسيوس الى الجزيرة المار ذكرها سنة ٣٥٦ لاقاهُ بخوميوس في جيش من الرهبان يترنمون بالزبور . واقتدى امون ببخوميوس بانشاء دير على جبل فوق وادي النطرون في تخوم صحراء ليبيا واجتمع اليه في برهة قصيرة هناك ٥ الاف راهب . ثم انشأ مكاريوس ديرة كثيرة في الصحراء بين جبال النطرون والنيل . وتراس سرابيون على نحو ٥ الاف راهب سكنوا في جوار ارسينوي وقال بعض المورخين اصبح سنة ٣٥٦ للميلاد في اديرة اوكسيرنخوس عشرة الاف ذكر و١٥ الف انثى كانوا يصلون ويترنمون ويقرأُون التوراة والانجيل وينسخون الكتب الدينية ويتعاطون الزراعة والصناعة ويقومون بالاحسان . وكانت تلك الاديرة عبارة عن مدارس كبيرة صناعية . واما اديرة اقليم طيوة فكانت كمنازل للسياح في تلك المفاوز . وكان لكل دير منها مكان مخصوص لنزول المسافرين مجانًا . وفرض بخوميوس على الرهبان درس التوراة والانجيل ومعرفة القراءة والكتابة . وكان في كل دير من جزيرة تابنة عائلة رهبانية اعضاؤُها من العلماء الحاذقين بالاداب اليونانية . وكانت مدارس الاسكندرية تملأُ تلك الاديرة بالطلبة وكثيرًا ما كانت الاديرة تؤَثر في اراء تلك المدارس العلمية . واقتدى اهل سورية واسيا الصغرى وسواحل البحر الاسود الجنوبية بمصر من جهة انشاء الرهبنات . وفي القرن الرابع والخامس بدل النسك بالمعيشة الراهبية . وسنة ٣٢٨ اسس القديس هيلاريون الرهبنة في فلسطين . وشاد اوستاثيوس اسقف سبسطية الرهبنات في ارمينية . وفي نحو سنة ٣٦٠ الميلاد اقام باسيليوس رهبنات في سواحل البحر الاسود الجنوبية . وكانت الرهبنات في ايام يوحنا فم الذهب متكاثرة في جوار انطاكية فزادها نموًّا وتقدمًا بكلامهِ واعمالهِ

واما النسك فلم يكن محبوبًا كثيرًا عند اباء الكنيسة الاولين ولا المجامع . فانهم قصدوا بترويج الرهبنات الحصول على الفضائل الناشئة عن الاعتزال الموقت لتربية رجال بهم الاهلية لاذاعة التعاليم الدينية بين اهل المدن . ولم يكونوا ينظرون بعين الرضى التام الى اعمال الذين كانوا يضايقون اجسامهم باعمال غير عادية ويولونها في سبيل العبادة . وانتقلت الرهبنات من الصحارى الى المدن وبعيد ذلك اخذ الكتاب الدينيون يتشكون من الذين كانوا ياوون اليها وينخرطون في سلكها طلبًا لراحة البال والجسم . وقالوا ان البعض يستر الكسل والتواني

والشر ببراقع التقوى والتعبد والانقطاع الى الله سبحانهُ وتعالى . وان الافراط في الاعتزال والتقشف والزهد جلب على كثيرين الدعارة والجنون واليأس والانتحار . وان الجهل مع المغالاة في الدين او الافراط بالتعصب جعل بعض الرهبان الات ذات خطر في يد رجال ذوي مطامع يقدرون ان يجعلوا غيرتهم الدينية غير المعتدلة قوة مقاومة للتعاليم المعتدلة كما لهدم هياكل الاوثان وابطال التعاليم الآريوسية . وافرغ الامبراطور فالنسيوس وعدة من خلفائهِ جهدهم لمنع امتداد الرهبنات السريع ولكن اتعابهم ذهبت سدًى . ونشأ عن افراط بعض الرهبان بالتامل اعتقادهم الحلول الالهي في الكون فحرموا من الكنيسة وتعاظمت الشكوى من الاختلال الذي طرأ على الرهبنة حتى ان جوفنيانوس جاهر بمقاومتها . وكان نفوذ امبراطوري بيزنطية المتعاظم سببًا في تهامل الكنيسة الشرقية وتواني رهبانها فلم تحاول تاسيس رهبنات جديدة . وتبعت الرهبنات الشرقية الى ايامنا القانون المنسوب الى باسيليوس وانتسبت اليهِ او الى مار انطونيوس . ولا تزال كثيرة في جميع الكنائس الشرقية وبعض اديرتها مشهور بمكاتبهِ الثمينة ونفوذهِ السياسي كاديرة جبل اثوس على انها خسرت شيئًا كثيرًا من نفوذها الديني .

واما في الغرب فنمت الرهبنات نموًّا عظيمًا وبلغت درجة عالية من القوة والعظمة . ونحو سنة ٣٤٠ سار اثناسيوس اثناء نفيهِ الثاني الى رومية ببعض الرهبان المصريين . ثم لاقى مار مرتينوس التوري وكان لا يزال جنديًّا في مدينة تريف الامبراطورية ووطن عزمهُ على الانخراط في سلك الرهبنة . ويقال ان مرتينوس موسس الاديرة الاولى غربي جبال الالب هو ابو الرهبنات في الغالية وانشأ كاسيانوس معاصرهُ اديرة في مرسيليا وكتب رسالتهُ على الاديرة والرهبنات . والتزم تلاميذ مار ايرونيموس ان يتبعوهُ الى بيت لحم . وانشأ امبروسيوس ديرًا في ميلان ونصَّر هناك اوغسطينوس الذي اسس في شمال افريقية رهبنة ووضع لها قانونًا اصبح فيما بعد قانونًا لالوف من الاديرة الاوربية . وقبل ان صار اوغسطينوس كاهنًا اقام مع بضعة من اصدقائهِ بالقرب من قرطاجنة جاعلاً معيشتهُ قريبة من معيشة النساك . وصار القانون الذي جعلوهُ هناك ضابطًا لحياتهم اساسًا لقانون الرهبنة الاوغسطينية . وبعد ان سيم كاهنًا ثم اسقفًا عاش مع اخوتهِ الكهنة واتبعوا اصولاً وضوابط مدونة في كتاباتهِ صارت قانونًا لاديرة لا تحصى بنيت لرهبنات فونتيفرول وبريمونتري وجلبرتين والاخوة الواعظين ولكثير من رهبنات الاناث . وجاء بيلاجيوس انكلترا بقانون اوغسطينوس والقديس بطريك اتى ايرلاندة بهِ . وفي ايام بطريك انشئت اديرة ومدارس عديدة في جوار الكنائس الكبيرة وتاسست اماكن موافقة للانفراد والمطالعة ومار كولمبانوس بعث برهبنة جزائر هبريدة واركاي الى سكوتلاندة ورجال الشمال الذين هاجروا الى ايسلاندة وجدوا ان رهبانًا ايرلانديين قد سبقوهم اليها وسار كولمبانوس الى غالة باثني عشرة فرقة وانشاوا عدة اديرة فيها وفي سويسرا والمانيا وشمال ايطاليا وفي انكلترا . وفي تلك القرون نبغت الرهبنات في انكلترا . وفي الاديرة التي انشاها الرهبان الايرلانديون في اواسط اوربا بدلت في زمان قصير قوانين كولمبانوس بقوانين بندكتوس . وسنة ٤٢٧ بنى بندكتوس في جبل كازينو معبدين على اسم القديس يوحنا المعمدان ومار مرتينوس التوري وذاع قانونهُ سريعًا في غرب اوربا فاتحدت بهِ الاديرة المستقلة وصارت جسمًا رهبانيًّا واحدًا . ونشأ عن اديرة الذكور والاناث نفع عظيم للكنيسة وللزراعة والصناعة بتعليم كثيرين الدين والمعارف ورأى الناس من فوائدها الجمة واعمالها النافعة ما جعل كثيرين يطلبون ان يربط الذين يقومون بخدمة الناس الدينية بقانون واحد وان يعيشوا معًا كعائلة واحدة . واول من شرع في ذلك كروديغنغ المتسني الذي وضع النظام الرهباني ولكن لم يتيسر انفاذهُ . ورقت الرهبنات اعلى الدرجات وبلغت عند الملوك والشعوب والاساقفة واولي المناصب منزلة رفيعة وشأنًا عظيمًا ونالت من لدنهم

رهبنة

معاونات واحسانات جمة فكان ذلك موجبًا لاختلال بعض اصولها وطروء التساهل والتراخي على بعض قوانينها . فمضت عليها قرون عديدة ملئت صفحات تواريخها فيها باخبار اعمال المصلحين الذين اسفوا على وقوع ما قلل تلك المنافع وروج ما كان ممنوعًا اومكروهًا . واول المصلحين بندكتوس الانياني . فكتب حاشية على قوانين بندكتوس النرسي بلغت من الاعتبار درجة المتن وصار بنو الكلوني سنة ١٩ رئيس كلوني واسس الرهبنة المنسوبة اليها وجعلها العمود الاول للحزب الذي يروم اصلاح الرهبنات ورفع البابا وانقذ عن هذا الحزب السلطة الاسقفية ومنحها حق اختيار رئيس له رتبة شبيهة بالرتبة الاسقفية . وسنة ١٠٢٦ اسس روموالد رهبنة كاملدولي وسنة ١٠١٢ اقام غولبرت رهبنة ڤالومبروزا وبرنردوس الكليرڤي هو الذي اكسب الرهبنة المنسوبة الى مدينة سيتو شهرة عظيمة وجعل صيتها طائرًا في الافاق حتى انها ادخلت في برهة قصيرة الى جميع البلاد الاوربية . ورهبنة غرامون حاولت ان تفوق سائر الرهبنات بالتقشف والاعتزال . والرهبنة الكرتوسية حافظت على قوانينها اكثر من سائر الرهبنات . واما رهبنة مار انطونيوس (سنة ١٠٩٥) ورهبنة المضيفين (سنة ١٠٧٨) فوقفتا انفسهما لخدمة المرضى ورهبنة فونتيڤرول (سنة ١٠٩٤) لاصلاح العواهر ورهبنة الثالوث سنة ١١٩٨ الافتداء الاسرى المسيحيين . وكان اهل ذلك الزمان محبين للحروب وشن الغارات ومع ذلك اقتدوا بالرهبنات وانشاوا رتبًا عديدة ذات قوانين واصول وتكاثرت الرهبنات حتى امر المجمع اللاتراني سنة ١٢١٥ بمنع انشاء رهبنات جديدة ومع ذلك تاسست رهبنات في ذلك الزمان منها الفرنسيسية والدومينيكية والكرملية والاوغسطينية وغيرها . وشملها اسم الاخوة الشحاذين اي الذين نذروا الفقر وسموا بما معناه المتسولون . وكانت الكنيسة محفوفة بالمخاطر من الجمعيات الدينية التي كانت تنشق عنها فامست محتاجة الى عضد ذويها ومساعدة بنيها فحاولت الرهبنات المتسولة القيام بذلك . وفازت بنجاح عظيم سريع حير العقول وقضى بالعجب العجاب فمنحها البابوات امتيازًا وحقوقًا خطيرة وفي برهة قصيرة اصبح الفرنسيسيون والدومينيكيون في مقدمة القوم . وحصلوا على حزب غفير نافذ من الشعب بتعيين رهبان ينذرون الزهد والعبادة بحسب اصول الرهبنة بدون ان يتردوا بملابسها او يسكنوا اديرتها . وصار كثيرون منهم اساتيذ مدارس لاهوتية على رغم الذين يخدمون الشعب بالامور الدينية . واشهر رجال الرهبنتين المار ذكرها توما اكيناس وبونافنتورا والبرتوس ماغنوس وجون دونز اسكوتوس واسكندر الهالي وغيرهم . وبلغ كثيرون منهم اعلى الدرجات الكنيسية حتى العرش البابوي . واوصلوا الرهبنة الى اعلى درجات القوة والنفوذ والنجاح . وقد صدق الذين قالوا ان الرهبان المتسولين ارتفعوا واشتهروا وذاع صيتهم في الافاق وحسن صنائعهم حال كون اكثر الرهبنات كانت قد وقعت في اختلال على ان نفوذها في الملوك والشعوب وما نشأ عن ذلك من اثرائهم وتوهلهم سبب انحطاطهم واختلال انتظامهم . حتى ان كثيرين من اهل اواخر القرون المتوسطة كانوا يستعملون كلمة راهب للدلالة على الخشونة والجهالة . فتوجهت الخواطر الى اصلاح شؤونهم وتاسست رهبنات جديدة ولكنها كانت ضعيفة النفوذ قليلة التاثير وكانت تخرج من ربقة قوانينها التقشفية واصولها الاعتزالية والتعبدية بعد تاسيسها بخمسين او مائة سنة ووضع المجمع القسطنطيني والباسيلي اصولاً خطيرة مؤثرة لاصلاح الاحوال ولكن لم تنفذ الا في اماكن قليلة

وكان الاصلاح الرهباني في القرن السادس عشر للميلاد دورًا جديدًا في تاريخ الرهبنات ووافق انقى رجال الكنيسة واقدرهم على الاصلاح والحوا بطلب تحسين احوال الرهبنات . فاجمعت على العود الى قوانينها الاصلية وانتظامها الماضي . وكان الفوز في اقوى الرهبنات ولا سيما الفرنسيسية لطالبي الاصلاح فتغلبوا على طالبي التساهل والتراخي فتفرعت عنهم فروع رهبانية كثيرة اعظمها الكبوشية . واما المجمع التريدنتيني فحدد منافع الرهبنات

ونظم املاكها وادارتها الداخلية وانتخاب روسائها ووضع اصولاً لجامعها السنوية وجعل للاساقفة حق التفتيش في الاديرة والمناظرة عليها . ونشأت رهبنات جديدة عن الاحتياج الى الاصلاح وظهرت فيها تاثيرات الزمان . فالرهبان القدماء كانوا عبارة عن اقوام دينيين اخص اعمالهم التاملات الدينية . واما الرهبنات الحديثة فاعمالها الوعظ والتعليم وافتقاد الفقراء وعيادة المرضى وما اشبه ذلك واشهر الرهبنات الحديثة التيطسية والبرنابية واليسوعية ورهبنة مارفيليبس الاوراتورية . واحدث من تلك الاوراتورية الفرنسوية والعازرية والسلبيشية والخلصية وغيرها . اما الفرنسويون فنما في كثيرين منهم كره الرهبنات بحروب القرن السادس عشر الدينية والخصام بين اليسوعيين والجنسنيين وغيرها . فلما راى ذلك القديس فنسن المعروف بمار منصوردي بول صمم على انشاء جمعية منتظمة منسوبة الى العازر يقال لرجالها الكهنة الدعاة فنجح ونال مرامهُ وفازت هذه الجمعية الرهبانيـة بنفوذ عظيم في فرنسا وغيرها . ولما شاهد موسيو اوليه نجاحها واستقامة امورها عزم على ان يضع الرهبنة السلبيشية اصولاً كاصولها . واشهر الرهبنات الحديثة اليسوعية المؤسسة على الغيرة الكنائسية والاخلاص لراسها المنظور وهو البابا . ولم تقم رهبنة بانفاذ قانونها الاساسي وقواعدها كما قامت به الرهبنة اليسوعية . وكانت في الطليعة في جميع المخاصمات التي اشتغلت بها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية . وفي القرون المتوسطة حذر بعض موسسي الرهبنات اقوامهم من تعلم العلوم الدنيوية . غير انها عكفت عليها بعد القرن السادس عشر لتحققها انهُ لا غنى لها عنها ولكن لم توجه عناية مخصوصة اليها الا في بعض الرهبنات منها اليسوعية والاوراتورية الفرنسوية والبندكتية . ولهذه الرهبنات محل اول بين جمعيات العالم العظيمة العلمية برضى جميع ارباب العلم . واعتنت الرهبنات بالتعليم ولا سيما الابتدائي . وتاسست رهبنات لذلك خصوصاً في فرنسا واصبح عدد وافر من المدارس تحت ادارتها . واعظمها السلبيشية والعازرية واكثر تعليمها للخدم الذين ولرهبنة اخوة المدرسة المسيحية والارسولية وراهبات الزيارة واخوات الاحسان

ولما انفصل البروتستانت عن الكنيسة الكاثوليكية وبطلت اعمال عدة رهبنات وجهت عنايتها الى اذاعة التعاليم المسيحية في البلاد الاجنبية وقامت باعباء ذلك بغيرة وحمية . واردف الرهبان اليسوعيون نذورهم الثلاثة برابع وهو ان يذهبوا حيثما يوجههم البابا قياماً بالدعوة الدينية . وفاقت اعمالهم الدينية في اوربا واسيا وافريقية وامركا ما قامت به الكنيسة الكاثوليكية قبل ذلك في سبيل الدعوة الى الدين المسيحي (اطلب مرسلون) والرهبنات هي التي قامت بالدعوة المسيحية الكاثوليكية الرومانية في البلاد الوثنية

وفي القرن الثامن عشر تناقص عدد الذين كانوا ينتظمون في سلك الرهبنات . وفي هذا القرن اسس مار الفونسو دسيه ليغوري الرهبنة الخلصية في اوربا لتقوم مقام الرهبنة اليسوعية التي الغيت في بعضها . وفي النصف الثاني من القرن المذكور لم تقدر الرهبنات كلها ان تباشر بممانعة مؤثرة اصحاب القول بكفاية العقل دون الوحي الذين تكاثروا وانتشروا في جميع الاقطار الاوربية . واقفل الملك جوزف الثاني جميع الاديرة التي لم يشتغل رهبانها بالتعليم او بخدمة الشعب الدينية او عيادة المرضى والاعتناء بهم . وسنة ١٧٧٣ ابطلت الرهبنة اليسوعية مجاراة لبعض الكتاب الكاثوليك الذين قالوا ان الرهبنات كانت تنمي التعصب الديني ولبعض الدول الكاثوليكية التي الحت على البلاط الروماني بالغائها . ولما اضرمت نيران الفتنة الفرنسوية باتت الرهبنات في جميع البلاد الاوربية محفوفة بمخاطر عظيمة ولم تتناقص الا بسقوط الدولة النابوليونية . وسنة ١٨١٤ ارجع البابا بيوس السابع الرهبنة اليسوعية فنمت وتعاظم نفوذها حيث لم تبطل بقوة العدوان (اطلب يسوعية) وباتت الرهبنات في البلاد اللاتينية في اوربا وامركا مقاسمة نفوذ احزاب

السياسة فان الحزب المحافظ فيها كان يقويها ويدافع عنها والحزب الحر يقاومها ويضعفها بقوانين تضايقها اي تأول الى ابطالها . وفي القرن السابق ابطلت حكومة البرتوغال وحكومات مهاجر اسبانيا في امركا المدارس اليسوعية فبات اولاد الاعيان ولا سيما خدم الدين غير حاصلين على المعارف الكافية لهم . وفي هذا القرن ادعت عدة دول انهُ طرأ الاختلال على الرهبنات وخامر الفساد نظامها فاشارت بابطالها وشرعت في الغائها بالتدريج . وسنة ١٨٧٣ الغيت الرهبنات الايطالية باحرازها ثروة غزيرة وزعم ارباب السطوة والنفوذ بمضي زمان نفعها . وبعد سنة ١٨٣٤ و١٨٣٥ ابطلت رهبنات كثيرة برتوغالية واسبانية . ولم توثر التقلبات السياسية في الرهبنات الفرنسوية لنفوذ الحزب الحر بعد سنة ١٨٤٨ فمنح اعضاء الرهبنات حق الاجتماع . فعادت اكثر الرهبنات القديمة الى فرنسا وتألفت عدة رهبنات جديدة فيها واستمرت في نمو وتقدم الى سنة ١٨٨٢ لما حكم مجلس المبعوثين بابطال الرهبنات التي لم تتأسس برخصة الحكومة . والرهبنات البلجيكية كثيرة غنية واكثر التعليم في يدها كما في فرنسا . وكان فيها قبل الغاء بعضها موخرًا ١٧٨ رهبنة للذكور فيها ٣٠٥١ رجلاً و١٤٤١ رهبنة للاناث فيها ١٥٢٠٥ نساء . وقد تمتعت الرهبنات في بريطانيا والولايات المتحدة وهولاندة بالحرية الحقيقية وعاشت مسالمة للجميع بحسب قوانينها التي لم تعارض الا في اجراء قانون واحد منها وهو اجبار الرهبان على البقاء في سلك الرهبنة . اما الحكومة النمسوية فكان شانها حماية الرهبان وجعلتهم حتى سنة ١٨٤٨ تحت ادارة مخصوصة تناظر عليهم لكنها ابطلتها وكان فيها ٩٥٠ ديرًا فيها ٨٥٠٠ راهب و٥٧٠٠ راهبة . وسنة ١٨٤٨ احدثت فتنة ارجعت الى الرهبنات في عدة من البلاد الالمانية حرية كانت قد خسرتها بابطال بعضها وتقييد البعض الاخر بقوانين كانت تضايقها . والدول التي منعت دخول الرهبنات الى بلادها كاسوج والدانمرك وسكسونيا لم تمنع دخول اخوات المحبة . وسنة ١٨٧٣ الغى المجلس الالماني العام الرهبنة اليسوعية والخلاصية واخوات المحبة . والحكومة الروسية ابطلت اكثر الرهبنات الكاثوليكية . واما الممالك العثمانية فتكاثرت الرهبنات فيها واتسعت دائرة اعمالها الدينية والتعليمية

والرهبنات التي انشئت بعد بداءة القرن التاسع عشر اكثر من التي تاسست في جميع القرون السابقة له في زمان قدر الذي مضى منهُ . ومن اخص غايات الاديرة الحديثة القيام باعمال نافعة عمومية فجاءت منطبقة على روح العصر فمنها ما وجه العناية الى تعليم الصغار وتثقيف عقولهم وترويضها كرهبنة القلب المقدس . ومنها ما وقف نفسهُ في سبيل عيادة المرضى واسعافهم واعالة الفقراء كرهبنة الاخوات الصغيرات للمساكين وهي اشهرها واكثرها عددًا . واما الرهبنات التي تذيع التعاليم المسيحية في البلاد الاجنبية فكثيرة منها رهبنة بنات صهيون وراهبات من الاسرائيليات المتنصرات . وبعد تعميم المعارف لم يخصر التعليم في الرهبنات فخسرت امتيازها العلمي ومع ذلك لا تزال مدارس الرهبنة اليسوعية في المانيا وانكلترا وغيرها مشهورة كما في الماضي . ولما استوى البابا بيوس التاسع على عرش الفاتيكان قال من اخص الاعمال التي عقد النية على الاعتناء بها اصلاح الرهبنات لطروء الاختلال على بعضها . وحصل بعضها على صلاح عظيم ولا سيما الرهبنة الدومينيكية . ومجموع عدد الرهبان في الدنيا هو بالتقريب ١٢٠ الفًا والراهبات ١٨٩ الفًا

واما البروتستانت فرفضوا في القرن السادس عشر الرهبنة الكاثوليكية الرومانية ورهبنة الكنيسة الشرقية واقيمت في بعض الكنائس البروتستانتية كالانكليز والاسقفية الامركية جمعيات مولفة من اناث وذكور تسمى اخويات ونمت موخرًا كثيرًا بمساعدة الكنيسة العالية . ومنذ اول القرن التاسع عشر قبلت مدارس الكنيسة الانجيلية واللوثيرية العالية بانشاء بيوت كالاديرة للشمامسة والشماسات للتعاون على التعليم وعيادة المرضى ومساعدتهم والاعتناء

بالسجون العامة والاحسان الى المساكين وغير ذلك وقد تكاثرت بيوتهم في المانيا والبلاد المجاورة لها (اطلب شماس)

اما الاتحاد بين الرهبنات الميز لها عن سائر الجمعيات فمبنيٌّ على الاعتزال عن الدنيا والبتولية والنذور الدينية . وسنة ١٨٧٥ نشر تقويم رسمي في الفاتيكان يستفاد منهُ ان الرهبنات الكاثوليكية تقسم الى ستة اقسام وهي

اولاً . القانونيون المنظمون ومن رهبناتهم رهبنة المخلص الاقدس القانونية اللاترانية ورهبنة باسيليكة سنتا كروس والرهبنة البرمونستراتنسية

ثانيًا اكليريكيون منظمون ومنهم رهبنة تشيتي اوثياتي والرهبنة البرنابية والسوماشية واليسوعية ورهبنة الكسحاء والاكليريكيين الصغار ورهبنة ام الله واباء المدارس التقية

ثالثًا . الجمعيات الدينية ومنها جمعية الالام والخلاصية

رابعًا . الجمعيات الاكليريكية . كجمعية الحكمة العازريين او الكهنة الدعاة . والعمال الانقياء . والقربان او التقدمة (اوبلات) . ودعاة الدم الثمين والاحسان لروزميني . وكهنة قلب يسوع ومريم المقدسين . والدعوات . وكهنة القيامة وكهنة الصليب المقدس اللومانية . واخوة المدارس المسيحية . واخوة الرحمة . راجع اخوة

خامسًا . الرهبان منهم الباسيليون والبندكتيون والكاملدوليون ونساك تسكانيا ونساك جبل كورونا ونساك فالومبروزا ورهبان سيتو او سسترسيوم والترابيون وبندكتيو جبل فرجين والزيتونيون نسبة الى جبل الزيتون والشرتروزيون والانطونيانيون ورهبان الكلدان والموارنة والارمن في جبل لبنان والمخناريون او بندكتيو الارمن والباسيليون الروم الكاثوليك

سادسًا . المتسولون ومنهم الدومينيكيون وفروعهم والاوغسطينيون والكرمليون الاولون والكرمليون المصلحون وخدم مريم واباء فدية الارقاء ورهبان الثالوث الاولون والمصلحون ورهبان سان ابروئيوس ورهبان المستشفيات لماريوحنا واباء التوبة

وهذا التقسيم موسس على التمييز في الاصل بين خدم الدين العاديين الذين يقومون بخدمة الشعب وبين الرهبان الذين كان اكثرهم من الشعب . والكهنة منهم كانوا ينفردون غير مشتركين باعمال خدم الدين العادية . وبعد القرن الرابع قيدت الرهبنات وخدم الدين في الابرشيات بقوانين كانت السبب في تلقيبهم بالاكليريكيين القانونيين . ثم انحصر هذا اللقب بالذين يعيشون معًا مقيدين بقانون كقانون اوغسطينوس . فنشأ عن ذلك تاسيس الجمعيات او الرهبنات القانونية . ووضع اوسابيوس اسقف فرسلي المتوفي سنة ٣٧٠ وامبروسيوس المتوفى سنة ٣٩٧ في ميلان واوغسطينوس المتوفى سنة ٤٣٠ في هيبو قانونًا مشابهًا لذلك القانون لخدم الدين في الابرشيات فروَّج ذلك مار غريغوريوس الكبير في صقلية ورومية قبل استوائهِ على عرش البابوية . وقبل ان اوغسطينوس رئيس اساقفة كنتربري هرموسس الجمعيات الاكليريكية التي اصبحت في الابرشيات الانكليزية مقبولة في كل الكنيسة العالية الا انها بدلت بقوانين بندكتوس وكان خدم الدين في بريطانيا وعدة من بلاد اواسط اوربا يقيمون في زمان الدعوة المسيحية وفي ازمنة اخر قريبة منهُ في بيوت كان الكتاب يسمونها اديرة ويقسمونها الى بيوت اكليريكية وبيوت رهبان . فحوى القسم الاول الكبير الديني الجمعيات التي كان يقال لها الاخويات او جمعيات الاكليريكيين القانونيين الذين عاشوا كالرهبان ولكن قاموا بخدمة الشعب الدينية حال كون القسم الثاني الكبير كان الرهبان الذين يعتزلون عن الناس ولا يتعاطون اشغال الشعب الدينية الا نادرًا . فالاكليريكيون القانونيون وهم القسم الاول اقدم عهدًا وارفع درجة من القسم الثاني . وكان الرهبان القانونيون مقيدين بقانونهم باقامة الصلوات والترنم الديني . فالاكليريكيون القانونيون اليسوعيون هم اول من غير هذه العادة فاوسعهم سائر الرهبنات طعنًا وتنديدًا من جرى ذلك واطالت التمنع عن الاعتراف بانهم من الاخويات الرهبانية . واما القسم الثالث من الاكليريكيين القانونيين المذكور انفًا ومنهُ

الالامبون والمخلصيون فلقبوا في التقويم المار ذكرهُ جمعيات دينية لان نذورهم اقل من نذور اليسوعيين واعظم من نذور الجمعيات المذكورة بعدهم . واعضاء الجمعيات الاكليريكية متحدون بنذور الطاعة والفقر وطاعة قوانينهم وغايتهم الاعمال الاكليريكية واعمال قريبة منها كتعليم الصغار والفتيان

واما الرهبان الحقيقيون فينقسمون ايضًا الى عائلتين كبيرتين . فالعائلة الاولى تمتاز بالانفراد والاعتزال واكب بعضها كالبندكتيين على العلوم وطلب بعضها كالترابيين التوبة والندامة بالزهد والانفراد . وكانت غاية المتسولين في الاصل الجمع بين الاعتزال والتامل الديني والقيام بالخدمة القانونية الفعلية . وحصلوا على الشهرة في باديء امرهم بالمعيشة الفقرية والصلاة وانكار الذات بين شعب كانوا يخدمونهُ دينيًا . وبعد انشاء اكثر الرهبنات ببرهة وجيزة اتصلت بها رهبنات اناث خاضعات لقوانين الرهبان . ويقال لهن ايضًا الفرع الثاني للرهبنة وكانت اديرتهنَّ غالبًا تحت ادارة كهنة من الرهبنة المنسوبات اليها . وكان ينضم الى تلك الرهبنات رجال ونساء من الشعب يقال لهم اخوة واخوات عاميات يقومون بادارة الاديرة والاعمال المتعلقة بالشعب

واما البروتستانت فقد تقدم انهم قاوموا انشاء الرهبنات ولكن تالفت منهم موخرًا عدة جمعيات يعيش اعضاؤها معًا خاضعين لقوانين موضوعة لها . ومنها جمعية الاخوات الانكليزية التي نمت جدًا بعناية الكنيسة العالية الانكليزية وحاول القسيس لاين انشاء فرع بروتستانتي للرهبنة البندكتية وسمى نفسهُ الاب اغناطيوس . واسس الدير الاول في نوروتش ولكنهُ تركهُ بعد بضع سنين . وحاول قسيس بروتستانتي اخر احياء قانون اوغسطينوس الرهباني . وكثير الذين يرومون احياء الرهبنات في الكنيسة الانكليزية ولكنهم لم يحصلوا على نتائج خطيرة . وسياتي الكلام على الشماسات الالمانية . وفي الولايات المتحدة اسست جمعية الدنكرز رهبنة لم تفرض على اعضائها نذر البتولية (راجع دنكرز)

واما رهبنة المخلص الاقدس اللاترانية فاطلبها في لاتران . ورهبنة باسيليكة سنتا كروس منسوبة الى كنيسة في رومية . والبرمونستراتنسية أُسست في ابرشية لاون من فرنسا سنة ١١٢٠ ومؤسسها نوربرت وهو راهب الماني صار سنة ١١٢٦ رئيس اساقفة مغديبرغ ومات سنة ١١٣٤ . وقال انهُ أُلهم الى اختيار روضة في اجمة كوسي جمع فيها تلامذتهُ الاولين وجعلهم تحت قانون اوغسطينوس . وكانوا في اول الامر جمعية قانونيين منظمة وسنة ١١٢٦ اثبتها البابا اونوريوس الثاني . وصاروا بالتدريج رهبنة اصولية من جميع الوجوه . فانتشروا سريعًا واشتهروا جدًّا في فرنسا . ونمت تلك الرهبنة في المانيا وعظم امرها وصار كثيرون امراء الامبراطورية . ولقب رئيس دير بريمونتري الاصلي بالرئيس العام وكان هو وثلاثة روساء فرنسويين المجلس العام للرهبنة وعند انشائها أُسس فرع للراهبات وكانت اديرتهنَّ ملاصقة لاديرة الرهبان منفصلة عنها بحائط . ولما ظهر البروتستانت كان لهذه الرهبنة نحو الفي دير نحو خمسمائة منها للراهبات . ولما اختلت اصولها الاصلية تالفت جمعيات مصلحة في اسبانيا وفرنسا وذلك سنة ١٥٧٣ . ولم تنفصل عن الرهبنة الاصلية ونقوى اتحادها بقوانين جديدة وضعت سنة ١٦٣٠ . وفي القرن الثامن عشر تناقصت اديرتها كثيرًا ولا سيما اديرة الراهبات . وهذه الرهبنة ملغاة الان في ايطاليا واسبانيا والمانيا وسويسرا وغيرها

واما رهبنة تشيتي اوثياتي فأُنشئت في رومية سنة ١٥٢٤ باجتهاد غايتانو دي تيان المتوفى سنة ١٥٤٧ وبونيفانسيو دي كولي وجيوفاني بيا ترو كارافا الذي صار البابا بولس الرابع وباولو كونسلياري . والاولان هما اول من اتحد على تاسيس جمعية كهنة بحسب قوانين الرسل المدونة في الانجيل فنسبت الجمعية في باديء الامر الى اولها . ولما كان كارافا رئيس اساقفة تشيتي هو الذي ساعد غايتانو على تاسيسها وانمائها ووطد اركانها نسبت الى ثياتي او تشيتي . وسنة ١٥٣٤ وافق عليها البابا اكليمنضس

السابع وكان اعضاؤها يلبسون ثوبًا كثوب خدم الدين العاديين . وانتخب كارافا رئيسًا عامًّا لها . وسكنوا في اول الامر على جبل بنسيو وفي ٦ ايار (مايس) سنة ١٥٢٧ نهب الاسبان منازلهم وعذبوا غايتانو العذاب الاليم ليجعلوهُ يسلمهم الاموال التي توهموا انها في قبضة يدهِ . وبعيد ذلك رحل الى البندقية بقومهِ وانتخب رئيسًا عليهم . وسنة ١٥٢٨ لما وبئت تلك الارض واصيبت بالمجاعة قاموا باحسانات غير عادية ثم انضموا الى الجمعية السوماشية التي اسست نحو سنة ١٥٢٨ في المدينة المنسوبة اليها بسعي سان غيرولاموا اميليانو . وانفصلتا حين رقي كارافا العرش البابوي في ٢٣ ايار (مايس) سنة ١٥٥٥ . وسنة ١٥٤٧ لم يكن لها غير ديرين احدهما في البندقية والاخر في نابلي . ونمتا سريعًا بمساعدات البابا بولس الرابع وحصلتا على اربع ابرشيات في ايطاليا وابرشية في المانيا وواحدة في اسبانيا وديرين في بولونيا ودير في البرتوغال وواحد في غوا . ولم يكن لها في فرنسا الا دير باريس خرج منهُ عدة من مشاهير الرجال . وانشأتا محلات للدعوة الدينية في بلاد التتر والشركس وتفليس . وفي اوائل القرن الجاري لم يكن لها دير خارج ايطاليا وكان لها فيها ٩ اديرة الغيت عن اخرها سنة ١٨٧٠ . وسنة ١٥٨٣ و ١٦١٠ تاسس ديران لراهبات هذه الرهبنة وقد انقرضت

والرهبنة البرنابية . راجع برنابا

والرهبنة السوماشية . راجع الرهبنة الثياتية قبيل هذا

والرهبنة اليسوعية . اطلب يسوعيون

والرهبنة الفرنسيسية المعروفة بالفرنشسكانية . اطلب فرنسيسيون

واما رهبنة اباء المدارس التقية فيضيف اعضاؤها الى النذور الثلاثة العادية نذرًا رابعًا وهو تعليم الصغار والفتيان مجانًا . وبين سنة ١٥٥٦ و ١٦٤٨ انشأ هذه الرهبنة بروميه جوزف كاسالانتسا او كالاسنكتيوس . وكان كاهنًا اسبانيًّا كريم الاصل . وسنة ١٥٩٧ اتفق هو وثلاثة كهنة على فتح مدرسة حرة تتلمذ فيها ببرهة وجيزة سبعمائة ولد . وسنة ١٦١٧ منح البابا بولس الخامس معلمي هذه الرهبنة رتبة جمعية دينية وسنة ١٦٢١ منحهم البابا غريغوريوس الخامس عشر امتياز رهبنة منظمة . وسنة ١٦٣٢ اثبت رهبنتهم وجعل فاسالانتسا رئيسًا عامًّا عليهم . وابطلها البابا اينوشنسيوس بسبب شقاق داخلي عظيم واعادها البابا اكليمنضس التاسع . وانتشرت سريعًا في ايطاليا والمانيا وبولونيا وذاع صيتها في الافاق . ولم تتضايق هذه الرهبنة كسائر الرهبنات باوامر الامبراطور جوزف الثاني النمسوي ولم تلغَ في اسبانيا عند الغاء الرهبنات سنة ١٨٣٦ . وسنة ١٨٧٠ كان لها ٣٩ ديرًا في النمسا وقدرها في المجر واديرة قليلة في بولونيا واسبانيا . والرئيس العام يختارهُ مجلس الانتخاب العام لست سنوات وهو يسكن رومية ومعهُ وكيل عام ومعاونان

والرهبنة الالامية اسسها سنة ١٧٢٠ باولو فرنشسكو داني الملقب بسان باولو الصليبي . ولد في كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٦٩٤ في اوفادة بالقرب من جنوا ومات في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٧٧٥ . وخطر له انشاء رهبنة تجمع بين فضائل الاعتزال واعمال الخدمة الدينية العمومية . ففي سنة ١٧٢٠ اعتزل ببعض رفاق متنسكين وسنة ١٧٢٧ سامهم البابا بندكتوس الثالث عشر كهنة لما راى من صلاحهم ونفعهم لاهل الجبرة وما سمع من الاساقفة عن حسن حالهم . وسنة ١٧٤١ وافق البابا بندكتوس الرابع عشر على الرهبنة وكانت مولفة من ١١ كاهنًا وسماها رهبنة الحفاة الصليبية والام ربنا يسوع المسيح . وبنى داني ديره الاول على تل سيليا في رومية واستمر الدير الاصلي للرهبنة الى ان الغيت سنة ١٨٧٣ وبني ١٢ ديرًا في مدن مختلفة من ايطاليا وتاسس فرع للاناث من هذه الرهبنة . واثبتها البابا بيوس السادس وكانت معتبرة جدًّا في ايطاليا ومع ذلك لم تخرج منها الا في هذا القرن . وسنة ١٨٤١ بني الدير الاول في هاي غت بالقرب من لندن بناهُ الاب اغناطيوس وتكاثرت اديرتها سريعًا وامتدت الى ايرلاندة واوستراليا . وسنة ١٨٥٣ انشئ

الدير الاول منها في الولايات المتحدة الامركية . ورهبانها
يلبسون ثوبًا اسود خشنًا ويعلقون صليبًا كبيرًا في نطاقهم
وعلامة الالام الحمراء على الجانب الايسر من الصدر .
ويسيرون حفاة وينهضون ليلاً ليترنموا بالترنيمات
المفروضة عليهم . وسنة ١٨٦٨ ثبتت رومية قداسة واضع
رهبنتهم

والرهبنة المخلصية او جمعية المخلص الاقدس ويقال
لها ايضًا الرهبنة الليغورية هي جمعية من الكهنة الدعاة
الكاثوليك الرومان اسسها سان الفونسو ماريا من ليغوري
في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٣٢ . واتحد في
اسكالا من ولاية بنيفنتو في نابلي مع ١٢ كاهنًا وطالبي
الرهبنة ورجل مثري تطوع بان يخدمهم كاخ عامي .
وبعد ان اشتغلوا مدة بنجاح فاوض الفونسو اخوته بوضع
قانون لانفسهم . فاختلفت اراؤهم وتباينت فتفرقوا ولم
يبقَ مع الفونسو غير كاهن والاخ العامي المسمى فيتوكورزيو
ولم ينقطع الفونسو عن اعماله فاجتمع اليه رجال وتاسست
عدة اديرة . وسنة ١٧٤٩ اثبت البابا بندكتوس السادس
عشر القوانين التي وضعها لجمعيته . وانتخب الفونسو رئيسًا
عامًا مدى حياته . واضاف الى النذور الثلاثة الرهبانية
العامة نذرًا رابعًا يلزم الرهبان المخلصيين بالامتناع عن
قبول منصب او رتبة او نفع الا بامر البابا او رئيس الرهبنة
العام وان لا يخرج من الرتبة الا باذن مخصوص من البابا .
واخص اعمال هذه الرهبنة القيام بما تسميه دعوة مدة اسبوع
او اسبوعين او اكثر المقصود منها جعل جميع اعضاء الكنيسة
في المكان الذي يأتونه يبذلون معظم وقتهم بالرياضة
الدينية واصلاح احوالهم . وحذا سان الفونسو ورفاقه
بهذا الامر حذو الدعاة اليسوعيين في ايطاليا . ولما الغيت
الرهبنة اليسوعية بامر البابا اكليمنضس الرابع عشر قصد
سان الفونسو ان يجعل رهبنته تقوم مقامهم كمعلمين عموميين .
فهذا مع ما اشتهر من حب سان الفونسو للرهبنة اليسوعية
الملغاة جعل كثيرين يظنون ان رهبنته هي نفس الرهبنة
اليسوعية . وانتشرت هذه الرهبنة منذ اول امرها من
نابلي الى صقلية واملاك البابا . وقبل وفاة موسسها فصلت
اديرتها في نابلي عنها لان تلك الاديرة حصلت على موافقة
الحكومة بناء على احداث تغيير خطير في قوانينها بدون
تفويض الذين يحق لهم ان يوذنوا بالتغيير . وسنة ١٧٩٠
رجع الاتحاد بعد الانشقاق والاولون من اعضا الالمان انشأوا
المحلات للدعوة الدينية في كورلاند ووارسو ولكنها سقطت
بتاثيرات الحروب التي نشات عن الفتنة الفرنسوية .
وبعد سنة ١٨٠٨ حصلت على عضد كثيرين من ارباب
النفوذ في النمسا ولا تزال هذه الرهبنة مستتبة الحال في
النمسا ومداخلة الحكومة الفرنسوية بامرها سنة ١٨٣٠ وسنة
١٨٦١ الحقت بها خسارة . وسنة ١٨٤١ انتقل بعض رهبانها
الى الولايات المتحدة ووجدوا ميدانًا متسعًا لاعمالهم خصوصًا
بين الالمان من اهلها . وسنة ١٨٥٨ انفصل بعض رهبانها
الامركان عنها باذن البابا وانشأوا جمعية دعاة مستقلة يقال لها
جمعية الدعاة الكهنة لماربولس فنجحت جدًا ونمت وامتدت
حتى بلغت كاليفرنيا وطبعت كتبًا كثيرة دينية . وسنة ١٨٧٤
دعوا الى كنادة وسلموا كنيسة سان بطريق في كويبك . وسنة
١٨٧٠ الغت الحكومة الايطالية رهبنتهم حين الغت رهبنة
اليسوعيين وسائر الرهبنات الايطالية وسنة ١٨٧٣ الغي ديرهم
المركزي في رومية . وفيها حكم مجلس المانيا باخراجهم
من الامبراطورية . وفي اخر ايار (مايس) امر بحجز املاكهم
وحرمهم جميع الحقوق المدنية في بروسيا . وعوملوا نفس
هذه المعاملة في سويسرا ونفي اعضاؤها منها . ولاقوا في
فرنسا ما لاقته الرهبنات غير الماذونة . ولجأ اكثرهم الى
انكلترا ومهاجرها والولايات المتحدة ونزلوا في عدة من ولاياتها
وشادوا فيها اديرة كثيرة . ولم تنتشر رهبنات الاناث منها

وجمعية الحكمة المسيحية هي اسم رهبنتين اسستا في
زمانين متقاربين في القرن السادس عشر احداهما في ايطاليا
والاخرى في فرنسا لتعليم الاولاد والفقراء علم السلوك
المسيحي . وموسس الجمعية او الرهبنة الايطالية مرقس
كوزاني الميلاني . وفي سنة ١٥٦٠ سار الى رومية تاركًا
وطنه وماله واشترك مع بعض الكهنة واهل التقوى من الذين

اضرمت في احشائهِ نار الحمية الدينية والغيرة وانكبوا على التعليم والانذار بلا راحة ولا انقطاع وكانوا يصرفون الآحاد في تعليم اهل الصناعة الامور الدينية في الكنائس . وفي سائر ايام الاسبوع كانوا يذهبون من بيت الى بيت يعلمون الكتب الدينية . وتكاثروا سريعاً . وسنة ١٥٦٧ انعم البابا بيوس الخامس عليهم بعدة امتيازات لما راى من نفعهم وغيرتهم وامر بعد ذلك باربع سنين بان يقيم كل خوري في ابرشيتهِ جمعيات مشابهة لهذه لاذاعة التعاليم المسيحية . ولقبها البابا بولس الخامس بالاخوية الاولى . ولما تكاثر اعضاؤُها انقسمت بلا انشقاق . واختار اعضاؤُها الكهنة رئيساً من بينهم واعضاؤُها العاميون مديراً منهم ووضعت قوانين الجمعيتين بامر البابا اكليمنضس السابع فالاعضاء الكهنة شادوا اديرة كثيرة في ايطاليا

واما الجمعية الفرنسوية فلم تكن مشتركة مع الايطالية الا بالمقصد . ومؤسسها هو قيصر البوسي في كافالون سنة ١٥٤٤ فتجند وكان يصرف اوقات السلم بنظم الاشعار . وسار الى البلاط وحصل على جائزة ورام ان يتزوج على انهُ عدل واحب بذل حياتهِ في سبيل نفع الناس . فاظهر نواياهُ لبعض خدم الدين من عيال كريمة وغيرهم فوافقوهُ وانضموا اليهِ في مدينة ابل الصغيرة وقسم التعاليم المسيحية الى ثلاثة اقسام صغير ومتوسط وكبير . وكان يبعث برفقائهِ الى المدن والقرى لتعليم الذين يلاقونهم من اهلها القسم الصغير من تلك التعاليم . وكان يعلم في الكنائس والبيوت القسم المتوسط والكبير . وفي اول الامر سخر كثيرون بتعاليمهِ ولكن لم تلبث ان ظهرت للناس فوائدها ومنافعها . وسنة ١٥٩٧ وافق البابا اكليمنضس الثامن على هذه الرهبنة وسنة ١٦١٠ وافق عليها الملك . وقبل سنة ١٦٠٥ لم يكن اعضاء هذه الجمعية مرتبطين بنذور وفيها طلب مؤسسها ان يفرض عليهم نذر الطاعة والثبات . فخالفهُ بعضهم وانفصلوا عنهُ وانضموا الى الجمعية الاوراتورية التي لا يتقيد اعضاؤُها بنذور . وبعد وفاة مؤسس جمعية الحكمة ببضع سنين طلب خلفهُ الانضمام الى الرهبنة السوماسشية فتخاصمت الجمعيتان وقضت الضرورة بفصلها بعد الانضمام بعشر سنوات . فانشقت جمعية الحكمة وطلب بعضها البقاء تحت قانون راهبي والبعض الآخر رام الخروج من ربقتهِ والعود الى ما كانت عليهِ الجمعية ابان تاسيسها . فتعاظم الخلاف واحتدم النزاع فتداخلت الحكومة والرئاسة الاسقفية في امورهم لفض الخصام . وسنة ١٦٤٤ منعهم رئيس اساقفة باريس عن ادخال اعضاء جدد في جمعيتهم وامهلهم سنة ليساووا امورهم بواسطة رومية . والسنة التاسعة امر ملك فرنسا بمنع جميع الرهبنات عن قبول اعضاء جدد . وسنة ١٦٤٧ ارجعت الجمعية جمعية بسيطة بامر البابا اينوشنسيوس العاشر واخذت تقوم بالتعليم العام . واعتزالها عن المخاصمات التي اوقعت الاختلال في الرهبنات جعلها محبوبة معتبرة

والرهبنة العازرية . اطلب عازرية

ورهبنة القربان او التقدمة وباللاتينية اوبلاتوس اسم لجمعيتي كهنة وجمعيتي راهبات من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية . فالجمعية الاولى تسمى اوبلات دو سان شارل اسسها في ميلان سان شارل بوروميو رئيس اساقفة ميلان سنة ١٥٧٠ لتكون جمعية دعاة تشتغل بين اسافل الناس . وكانوا يشتغلون مع الاسقف رئيسهم بين الناس ولم يكونوا كسائر الرهبنات والجمعيات غير خاضعين لاوامر الاساقفة . وكان يدعوهم سان شارل اوبلات مار امبروسيوس . ودعوا كذلك مدى حياتهِ ووضع قوانينهم وثبتتها رومية . وكان لهم اديرة كثيرة في ميلان وفيرونة وغيرها من شمال ايطاليا وعقدت جمعيات في الابرشيات كهذه الجمعية في اقطار مختلفة من اوربا ولا سيما ليون . ولهذه الجمعية خمسة منازل او اديرة في لندن . ومن اصولهم ان ينذروا الطاعة للاسقف واما نذر الفقر فاختياري . وجمعية مار يوسف للقلب المقدس للدعاة في البلاد الاجنبية ملاصقة للاوبلات ولها منزل مركزي في مل هل بالقرب من لندن . وفوض اليها البابا بيوس التاسع الاعتناء الديني بالمحررين من الامركان . وجميع الدعاة الذين

يتعلمون في هذه الجمعية يخرجون من اوربا ولا يعودون اليها ولكنهم يبذلون حياتهم في دعوة اجناس غير اوربية . واعضاء هذه الجمعية ينذرون الطاعة والفقر الانجيلي والذهاب حيثما يوجهون . وكانت منذ بضع سنين مولفة من ١٢ ا كاهنًا و ٣٠ طالبًا . والجمعية الثانية تسمى اوبلات مريم البريئة من الدنس . وهي جمعية من اكليركيين قانونيين اسسها شارل دومازينود في آكس من فرنسا سنة ١٨١٥ وصار بعد ئذٍ اسقف مرسيليا . وكان اعضاؤها في اول الامر معاونين لخدم الدين في الابرشيات وحين تكاثروا تعاطوا ادارة المدارس الدينية والاعمال الاحسانية والدعوة في البلاد الاجنبية . وسنة ١٨٢٦ وافق البابا لاون الثاني على رهبنتهم وانتشروا في فرنسا وبريطانيا وايرلاندة ومهاجر انكلترا وجزائر المحيط والولايات المتحدة . وسنة ١٨٤١ دعوا الى كنادة ونزلوا في اقصى الشمال والغرب من املاك انكلترا في امركا في اديرة اليسوعيين القديمة وبلّغوا اعمالهم واجتهادهم الى ابعد القبائل . ولهم في كنادة عدة مدارس عالية وجمعيات علمية . وهم على ازدياد ولهم اديرة عديدة في شمال نيويورك ومنيسوتا وتكساس وغيرها . وجمعية الراهبات الاولى تسمى اوبلات او كولاّتين وهو اسم مكان ديرها من رومية اسستها سانتا فرانسواز الخاتون الرومانية سنة ١٤٢٥ . وسنة ١٤٣٧ وافق عليها البابا اوجانيوس الرابع وجمعيتهن الثانية تسمى اوبلات اخوات بروفيدنس (العناية) مولفة من نساء سود اسسها سنة ١٨٦٥ الكاهن جوبر في بلتيمور لتعليم البنات السود والاعتناء بالايتام السود وبامور السود العامة وسنة ١٨٣١ وافق عليها البابا غريغوريوس السادس عشر . ومنزلهن المركزي في بلتيمور

ورهبنة المحبة او الاحسانية اسسها سنة ١٨٢٨ انطونيو سرباتي روزميني واثبتها البابا سنة ١٨٣٩ . وسنة ١٨٣٦ صار رئيس دير سان ميشل دلاّ شويزا وانشأ هناك جمعية اخوات العناية

ورهبنة القلب المقدس . اطلب قلب

والرهبنة الباسيلية . راجع باسيليوس

والرهبنة البندكتية . راجع بندكتوس

والرهبنة الكاملدولية اسسها سان روموالد الراهب البندكتي من بيت رافنا الدوقي في وادي كاملدولي المنسوبة اليه وذلك سنة ١٠١٢ . وسنة ١٠٧٢ اثبتها البابا اسكندر الثاني وسنة ١٠٨٦ تاسس فرع لها من الاناث . وكانوا يلبسون ثوبًا ابيض وكانت قوانين هذه الرهبنة صارمة جدًّا فتعدلت سنة ١٢٣٣ و ١٢٥٤ . وكان اعضاؤها رهبانًا او نساكًا يجتمعون احيانًا تحت قانون ولكنهم كانوا غالبًا منفصلين . وفي القرن الثامن عشر انقسموا الى خمسة اقسام ٤ في جهات مختلفة من ايطاليا وقسم في غروبوا بالقرب من باريس . وانقرضت هذه الرهبنة اثناء الفتنة الفرنسوية الا في ايطاليا فبقيت فيها الى ان الغيت الرهبنات وكان البابا غريغوريوس السادس عشر من هذه الرهبنة

ومن الرهبنات رهبنة ڤالومبروزا ومعنى هذه الكلمة الوادي الظليل وهي اسم دير في وادي الابنين على مسافة ١٥ ميلاً من فلورنسا بناهُ سان جيوفني غولبرتو نحو سنة ١٠٣٨ . تحت رئاسة سان بندكتوس . وسنة ١٠٧٠ وافق عليه البابا اسكندر الثاني وكانت غاية موسس هذا الدير انشاء مناسك منفصلة ولكن الرهبان مالوا الى المعيشة معًا وعدّت الرهبنة الڤالومبروزية فرعًا من البندكتية وسنة ١٥٠٠ بدلوا اثوابهم الشهباء باثواب سمراء . وسنة ١٦٦٢ اتحدوا مع السلفستريين ولبسوا الاثواب السوداء . وشيدت بنايتها الحالية سنة ١٦٣٧ وكان هذا الدير غنيًا والغي سنة ١٨٦٣ . وقد جعلت مدرسة الاجام الملكية في ذلك الدير

والرهبنة السيتوية او السسترسيونة نسبة الى سيتو المسمى باللاتينية سسترسيوم وهو محل بفرنسا . وهذه الرهبنة فرع عظيم منتشر من الرهبنة البندكتية اسسهُ سان روبر من امراء فرنسا في القرن السادس عشر . وكان السار روبر رئيس دير بندكتي شديد الغيرة على قوانين رهبنته . ولما عجز عن انفاذها في الدير الذي كان تحت رئاسته

جعل نفسهُ تحت امرة بعض النساك ونزل بهم في مولسم ووقعت بعض المصاعب على هذه الفئة الجديدة فانفصل مع بعض اعضائها عن المنسك ونزل بهم في سيتو بالقرب من ديجون في ابرشية سالون سورمارن وذلك سنة ١٠٩٨ . وبعد ان احتمل هو وقومهُ من الضيق والعناء شيئًا كثيرًا مد اليهِ دوق برغندة واسقف شالون يد المساعدة والحماية وجعل الاسقف منسكهم تحت رئاسة سان روبر . ثم دعي الى مولسم فترك الدير تحت ادارة سان البرك وادركتهُ الوفاة سنة ١١٠٩ فخلفهُ في الرئاسة سان ستيفن هاردنغ الانكليزي . وسببت تقشفات رهبان هذا الدير غير المعتدلة موت كثيرين منهم ولم يتجاسر احد على الانتظام في سلك رهبانهِ فقصد الغاؤهُ ولما صار سان برنردوس رئيسًا لهُ ودخلهُ معهُ ثلثون شابًا اكثرهم من الامراء والمشائخ عدل عن الغائهِ واستقامت احوالهُ فنما وانتشرت اديرة متفرعة منهُ . وفي سنة ١١٥١ صارت خمسمائة دير وسنة ١٢٥١ الفًا وثمانمائة دير . وعظم شان هذه الرهبنة وضخم امرها حتى ان عدة من البابوات استندوا اليها في زمن اضطراب القرن الثاني عشر وقلاقلهِ وصانتهم بسطوتها ونفوذها . وكان يحضر غالبًا مجمع روسائها كردينالية وروساء اساقفة واساقفة . واختير من هذه الرهبنة بابوان اوجانيوس الثالث وبندكتوس الثاني عشر و ٤٠ كردينالاً وعدد غفير من الاساقفة . ولبس عدة من الملوك والامراء اثواب رهبانها وغرس سان برنردوس في هذه الرهبنة حب العلوم والمعارف منذ نعومة اظفارها وجعل في كل دير مكتبة حسنة . واختصت بالموسيقى . واستمرت في عزونمو ونعم الى ان خامرها التراخي وبدأ سقوطها بانشاء الرهبنة الدومينيكية والفرنسيسية وافرغ الجهد في سبيل اعادة رونقها ونفوذها ولكن ذهبت الانعاب سدى وحب اصلاح شؤونها كان سبب اقامة عدة فروع لها . ولم يبقَ منها غير اديرة قليلة في النمسا وسويسرا وبولونيا وانكلترا وغيرها . والغيت في ايطاليا الا ديرها في رومية . وسنة ١٢٠٠ اقيمت رهبنة اناث فرعًا لها وتعاظمت في وقت قصير حتى

بلغ عدد اديرتها ٦٠٠٠ دير وكانت لبعض رئيسات اديرتها في المانيا رتبة اميرات الامبراطورية . ولم يبقَ من اديرتها الا القليل في بعض البلاد

واما الرهبنة الترابية فهي فرع من الرهبنة السيتوية اشتهرت بالاصلاح العظيم الذي قام بهِ دورنسي رئيس لاتراب . وهذا الدير قريب من مورتان في ولاية اورن الفرنسوية بناهُ روترو الثاني كونت برش سنة ١١٤٠ واعطاهُ لطائفة من الرهبان البندكتيين السانيين . وسنة ١١٤٨ تبعة كليرڤو واشتهر رهبانهُ بالتقوى واثناء الحروب المتتابعة التي انتشبت بين فرنسا وانكلترا نهبوا مرات عديدة وفُرقوا وفي اواخر القرن الخامس عشر اثر غيابهم عن ديرهم في قوانينهم واعمالهم فتراخوا وتساهلوا في فروضهم وقلوا ولم يبقَ منهم الا اقل من عشرين راهبًا . وفي ايام رئاسة الكردينال دي بيلاَّي بطل انتظامهُ . وفي اوائل ملك لويس الرابع عشر لم يبقَ غير سبعة رهبان خرجوا عن النظام حتى لقبوا بلصوص لاتراب . وفي ١٣ تموز (جوليه) سنة ١٦٦٤ صار دورنسي رئيسًا لهُ . فالرهبان الذين امتنعوا عن الخضوع للقوانين التي وضعها مكنوا من الخروج من الدير . ولاقى مقاومات عظيمة ولكنهُ جذب اليهِ بعض الرهبان بثباتهِ العظيم وكان مركز الاصلاح في دير تامية في ساڤوى العليا . وسنة ١٦٧٧ عول فيهِ على قوانين دير رنسي والغيت الرهبنة اثناء الفتنة الفرنسوية . وسنة ١٨٦١ نزل فيهِ قوم من سكان غراس ديو بالقرب من بزنسون . ووافق البابا اينوشنسيوس الحادي عشر على الاصلاح مشترطًا بعض امور . وقد اشتهرت قوانينهُ بالصرامة . فان الرهبان ينهضون من الرقاد بعد نصف الليل بساعتين وينقطعون ١٢ ساعة من كل يوم للعبادة ويقومون عدة ساعات بالاشغال الشاقة خصوصًا في الحقول . ولم يكن يسمح لهم بالاحاديث الدنيوية . وكانوا يحيّون بعضهم بعضًا بقولهم اذكر الموت . ولم يكونوا يطعمون الا الخضرة والماء . وكانوا يرقدون على لوح من خشب ووسادة من العشب اليابس . ولم يكونوا

يخلعون ثيابهم ولو كانوا مرضى . وكانوا يبالغون في اكرام ضيوفهم مع المحافظة على الصمت بحسب اصولهم وبساطة المعاش . وسنة ١٧٨٩ لم يكن لهم فضلاً عن دير لاتراب وتاميه غير دير واحد في تسكانيا وآخر في غرب المانيا . ولما الغيت اديرتهم في فرنسا انشأ اوغسطينوس لاترنغ الذي يعد موسسًا ثانيًا للرهبنة ديرًا في فريبورغ من سويسرا فانضم اليهِ بعض الرهبان . واما رهبان سائر الاديرة الملغاة فتجولوا في اوربا نحو عشرين سنة دون ان يجددوا مقامًا ثابتًا . وسنة ١٨١٧ سمحت الحكومة الفرنسوية بارجاع هذه الرهبنة فانشأت في برهة وجيزة بضعة اديرة . وبعد سنة ١٨٣٥ نمت تحت رئاسة رئيسها العام خيرمب وهو واحد من الرهبان الترابيين من القليلين الذين اشتهروا بالتاليف وسنة ١٨٢٨ و ١٨٣٠ امرت الحكومة الفرنسوية بالغاء جميع اديرة هذه الرهبنة في فرنسا ولم ينفذ الامران . وسنة ١٨٧٠ الغيت في ايطاليا وسويسرا وسنة ١٨٧٤ ابطلت في المانيا ثم في غيرها . ولها في امركا اديرة قليلة . وفي نحو سنة ١٧٤٥ اقيم فرع يقال لهُ الترابيون الوعاظ وهم عبارة عن دعاة يعيشون بحسب اصول الرهبنة وسنة ١٦٩٣ بني الدير الاول للراهبات الترابيات في فرنسا

والرهبنة الشرتروزية معظم اديرتها في فرنسا وايطاليا واخصها الدير المسمى لاغراند شرتروز العظيم في ولاية ايزر من فرنسا في برية على صخر مرتفع عن سطح البحر نحو اربعة الاف قدم يبعد عن غرينوبل ١٤ ميلاً الى شمالي الشمال الشرقي ويقيم فيهِ رئيس الرهبنة العام . واما موسسهُ فهو سان برونو الذي جاء ذلك القطر في اواخر القرن ١١ بستة من تلاميذه وسمي باسم منسك قريب منهُ . وصارت صومعة سان برونو كنيسة صغيرة تقام فيها الصلوات نهارًا وليلاً . وفي قاعة المجمع صور الروساء العموميين وتمثال سان برونو من بلاط . واحترق هذا الدير تكرارًا والبناء الحالي شيد سنة ١٦٧٨ واثناء الفتنة الفرنسوية سلبت املاك الدير وسنة ١٨١٦ اعيدت عليهِ وكان فيهِ ٣٠٠ راهب اما الان فهم ١٢٠ فقط يعيشون بتربية الماشية ويعمل النبيذ المشهور المنسوب الى هذا الدير فيستقطرونهُ من النباتات العطرية

والرهبنة الانطونية . راجع انطونيوس

والرهبنة الدومينيكية يسمى رهبانها ايضًا الاخوة الواعظون وهي كاثوليكية رومانية اسسها سان دومينيكوس ويعرف بالعربية بعبد الاحد وتنسب رهبنتهُ ايضًا الى هذا الاسم . اطلب عبد الاحد . وسنة ١٢١٥ اقام سان دومينيكوس ورفاقهُ الستة في تولوز في بيت بير سلاّني واتفقوا على ان يلبسوا موقتًا اثواب سان اوغسطينوس ويتبعوا قوانينهُ . وسنة ١٢١٦ جعل سان نوربر هذه الملابس والقوانين للجمعية التي انشاها في بريمونتري وانتشرت بسرعة في اوربا . وكان قاصدًا الجمع بين المعيشة الرهبانية ومداومة الوعظ وانذار الانفس . واضاف الى الاصول الاوغسطينية عدة قوانين من شانها التضييق على الرهبان في نذر الفقر وكيفية المعيشة . وسنة ١٢١٦ اختار دومينيكوس ورفاقهُ قوانين سان نوربر ووافق عليها البابا اونوريوس الثالث . وجاء في امرين بابويين مورخين في ٢٢ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٢١٦ ما موداه . اولاً لما كانت غاية الرهبان الواعظين تخليص الانفس بالوعظ واعمال اخرى كهنوتية وبتقوى الواعظ وطهارتهِ كان لا بد من تفويض رئيس كل دير بان يستغني عن القوانين والاصول اذا منعت بلوغ الغاية المار ذكرها . فاذا عاق الصيام او التقشف الوعظ او التعليم علانية او الدرس او غير ذلك يوذن الرئيس بالامتناع عنها . ولا يراعى قانون الصمت في الدير اذا طلب غريب الاستفادة بتعليم ديني او تعزية روحية . ويرخص الراهب بتقصير الصلوات في الكنيسة او الحفل الدينية متى دعي الى الوعظ او التزم بان ينهيا لهُ . ثانيًا يكون لكل دير رئيس ولكل عدة اديرة في اقليم رئيس اقليمي ويترأس الرئيس العام على الرهبنة كلها ويلقب بالعام فقط . وجميع الرئاسات والخطط الرهبانية انتخابية . والرهبان الذين لهم ٦ سنوات في الرهبنة ينتخبون رئيس الدير وينتخب روساء الاديرة

رهبنة

الرئيس الاقليمي لاربع سنوات . والروءساء الاقليميون ينتخبون الرئيس العام لست سنوات ويشترك معهم في انتخابهِ نواب (ينتخب كل اقليم راهباً واحداً منهم ويسيرون مع الرئيس الاقليمي الى مجلس الانتخاب العام) والكهنة الذين بلغوا درجة معلمين في اللاهوت والروساء العموميون السابقون . ويثبت الرئيس العام انتخاب الروساء الاقليميين وهولاء يوافقون على انتخاب روساء الاديرة . وتعقد جمعيات عمومية مدة بعد مدة للمناظرة على ادارة الرئيس العام . والمجالس الاقليمية الراهبية تضبط اعمال الرئيس الاقليمي . وفي كل دير مجلس مشورة يعاون رئيسهُ في ادارتهِ . فصان هذا الترتيب الرهبنة من الشقاق الذي طرأ على الرهبنة الفرنسيسية . ولما كان واضع هذه الرهبنة قد جعل نذرها الاساسي الفقر امر بامتناع الرهبان عن قبول املاك محتاجة الى الادارة وان يقبلوا الريع . ولم يخالف الدومينيكيون هذا القانون الا بعد تكاثر اديرتهم مراعاة لما تقتضيهِ احوال الزمان والانقياد الى اراء الملوك والاساقفة واوامر البابوات . فتراخوا بالتدريج من جهة التملك . وفي اول الامر نمت هذه الرهبنة نموًّا عجيبًا وعظم شانها ونفوذها واستلمت الاعمال في رومية وبولونة وتسلط علماء اللاهوت والقوانين والحكمة من ابنائها على عقول الناس . وانتشروا منها في جميع امهات المدن الايطالية . ومنذ باديء امرهم لم يلاقوا في باريس الا ما لاقاهُ بها الفرنسيسيون من الممانعة والمقاومة في المدرسة العالية . وسنة ١٢٢٨ عين فيها منهم معلم واحد وسنة ١٢٣٠ عين اخر . واشتهر واعظوهم واعتقد الناس فيهم الامتياز عن سائر خدم الدين فحسدوا وهددوا وكانوا يسمون بالواعظين والاخوة الشحاذين . وكان كثيرون منهم يعلمون في مدارس باريس . وكان من قوانين ذلك الزمان ان لا تعطى رتبة معلم الفنون لمن لم يعلم ثلاث سنوات تحت مناظرة ادارة التعلم الباريسية . ولم يكن الفرنسيسيون اوانئذٍ اقل طمعًا في التقدم العلمي من الدومينيكيين ولا اقل نجاحًا وعددًا منهم في مدارس باريس . فوقعت مناظرة ومفاخرة ورقابة بين الرهبنتين فابغضهما اساتيذ المدرسة العالية العاميون . وسنة ١٢٥٣ نشأ خصام عن هذه الامور حين امتنع الرهبان عن مراعاة اصول المدرسة . فحكم بمنع الاخوة الرهبان وتلاميذهم الى الابد من الرتب المدرسية . فحلف الاساتيذ والتلاميذ بانفاذ هذا الحكم فالتزم البابا والملك بان يتداخلا . ولم يتيسر القاء الوفاق بينهما الا سنة ١٢٦٠ وكانت شروط المصالحة مجحفة بحقوق الدومينيكيين . ومع ذلك لم تنقطع الرهبنتان عن ارسال اشهر علمائهما واحذق الرهبان طلبة العلم الى المدرسة العالية في باريس . وابتدات حينئذٍ المناظرة والمفاخرة العلمية بين مدرستي الحكمة واللاهوت . وكان الدومينيكيون من الاولى والفرنسيسيون من الثانية وهذه المباراة هي عبارة عن تاريخ المعقولات الاوربية في القرون المتوسطة . وفي بداية المخاصمة بالمدرسة العالية جاء البرنوس ماغنوس باريس ليعلم فيها واتاها معهُ تلميذهُ توماس اكيناس وتبع هذين الراهبين العظيمين المشهورين من الدومينيكيين ثالث وهو فنسن بوفاي . واشتهر من الفرنسيسيين روجر باكون واسكندر الهالي وجون دونز اسكوتوس وسان بونا فنتورا . واما الامور التي اثرت في المعقولات الاوربية تاثيرًا بينًا قبل الرهبنة اليسوعية فهي امتياز الاخوة الواعظين بتعاليم توماس آكيناس وتسلطهم التام في مدارس بولونة وتفويض الانتقاد الرسمي الى معلمي «القصر المقدس» في الامور اللاهوتية والعلمية . وكانت اقدامهم في الدعوة الدينية عظيمًا كمعارفهم ومدارسهم . وسنة ١٢٢١ عقد المجمع العام الثاني لهذه الرهبنة في بولونة تحت رئاسة سان دومينيكوس نفسهِ وكان للرهبنة حينئذٍ ستون ديرًا . وقسموا البلاد التي كانوا يقومون باعمالهم الدينية فيها الى ثمانية اقاليم منها انكلترا والمجر . وقبل تفرق المجمع المار ذكرهُ بعث سان دومينيكوس دعاة اليها . وبعد ذلك ببرهة وجيزة جاء جلبر دي فرسينه ورفاقهُ الاثنا عشر رئيس اساقفة كنتربري فارسلهم الى اكسفورد فانشاوا فيها كنيسة على اسم السيدة واسسوا مدارس سموها

مدارس سان ادورد نسبة الى الابرشية التي كانوا فيها . فسر روبرت الملقب بالضخم الراس اسقف لنكون باولئك الدعاة وطلب الى رئيس الرهبنة العام بان يرسل اليهِ راهبًا من الدومينيكيين ليسعفهُ في اعمالهِ . واما الاساقفة الذين كانوا يهتمون بخلاص الناس . والملوك المجتهدون في ترقية شعوبهم ونقدمهم ورفاهم كلويس التاسع فكانوا يقربون اليهم اولئك الرهبان ليروضوا العقول بتعاليمهم الحكمية ويهذبوا الناس بالاقتداء بسلوكهم المنزه عن العيب . فانتشرت تلك الرهبنة بسرعة واعتبرهم الجميع ولا سيما الفقراء ينبوع النفع والفوائد فانهم كانوا يخدمونهم ويقومون بسد احتياجهم مشاركين لهم في فقرهم وعوزهم . وانفذوا ارادة مؤسس رهبنتهم بالمهاجرة الى الشرق لتعليم اهلهِ . وسنة ١٢٣٣ فوض اليهم والى الفرنسيسيين اجراء قوانين التفتيش في فرنسا . ولم يكن لمجلس التفتيش نفوذ ثابت خارج لنغدوك ومع ذلك نشأ عن تعلق الرهبنتين المذكورتين بهِ كره الناس لها في البلاد الفرنسوية وتعاظم ذلك الكره بجمع الرهبان المال لسد احتياج بلاط رومية وكانوا يدخلون بيوت العظماء للقيام بفروضهم الدينية . فرماهم اعداؤهم بخشية توبيخ الملوك والعظماء والاساقفة على سوء الاعمال . وسنة ١٢٤٥ اخذوا يبتعدون عن نذر الفقر ورخصت رومية لهم بقبول الهبات والاوقاف . وسنة ١٢٧٧ كان لهذه الرهبنة ٣٥ ديرًا في اسبانيا و٥٣ في فرنسا و٣٢ في نسكانيا و٤٦ في لمبرديا و٥٣ في المانيا و٣٦ في بولونيا و٢٨ في الدانمرك و٤٠ في انكلترا وغيرها في بلاد اخرى فضلاً عن اديرة كثيرة للاناث . وكان لها سنة ١٢٧٨ اربعمائة وسبعة عشر ديرًا واستمرت اديرتها على ازدياد الى ظهور البروتستانت فخسرت حينئذ اربعمائة دير في البلاد التي ظهروا فيها . وفي القرن الخامس عشر اختيرت الرهبنة الدومينيكية لرئاسة مجلس التفتيش في اسبانيا وذلك لما عدم من مجالس الحكومة . ولما تاسست الرهبنة اليسوعية في نحو سنة ١٥٤٣ عادت الرهبنات القديمة الى المباراة والاجتهاد العلمي . فكان الدومينيكيون واليسوعيون يتفاخرون ويتناظرون في العلم والغيرة في المراكز التمدنية من الدنيا القديمة وفي جميع محال الدعاة في الشرق والغرب . وتبع الدومينيكيون البوكركي وقومهُ البرتوغاليين الى جزائر الهند الشرقية وكانوا قد انشأوا فيها محلات دعوة صادفت نجاحًا عظيمًا وتبعوا الاسبانيين والبرتوغاليين الى امركا . ومن سنة ١٥٠٢ الى ١٦١٦ ارسلوا ١٦ لجنة من الدعاة الى جزائر انتيلة وسائر جهات امركا الشمالية والجنوبية . وكانت كل لجنة مولفة من رهبان كثيرين واقتدوا بلاكازا بنصرة سكان امركا الاصليين وحمايتهم من اعمال الاوربيين البربرية . وفي اواسط القرن الماضي كان لهذه الرهبنة اكثر من الف دير في ٤٥ اقليمًا منها ١١ خارج اوربا وخسروا بالفتنة الفرنسوية جميع اديرتهم في فرنسا وبلجيكا . وفي ايام نابوليون الاول سقط غالب اديرتهم في المانيا وعدد وافر منها في ايطاليا ثم الغيت اديرتهم فيها . واما في بولونة مهد الرهبنة فحصرت رهبنتهم في ثلاثة كهنة واخوين من العامة وبات دير سان نقولا العظيم مقفلاً لا تقام صلاة في كنيستهِ الفاخرة الملأى بكنوز صناعية فياتيها بضعة رهبان يوميًّا للاعتناء بها . ولا ذكر للاخوة الواعظين في قانون الغاء الرهبنة اليسوعية من المانيا . وفي ايام لويس فيليب ارجعت الرهبنة الى فرنسا بواسطة لاكوردير . وانشا عدة اديرة . وفي ١٩ ايار (مايس) سنة ١٧٨٠ قتل رجال الكومون بعض رهبانها وفي انكلترا خمسة اديرة دومينيكية و١٢ في ايرلاندة فيها نحو ٥٠ راهبًا . وقد الغيت اديرتهم من اسبانيا والبرتوغال وبولونيا الروسية وفي الولايات المتحدة ٨ اديرة فيها ٧٠ راهبًا . وفي املاك اسبانيا والبرتوغال في امركا هم عرضة لخطر دائم من استبداد الذين يقبضون على ازمة الامور . وسنة ١٨٧٣ طردوا من غواتمالا . ولا تزال اديرتهم في الممالك العثمانية في اوربا واسيا الصغرى وارمينية والهند والصين وانام . وكان في شرق انام في اوائل هذا القرن ٢٥ ديرًا للاناث فيها ٦٠٠٠ نفس . وبعد التقهقر والتاخر من المقاومات رجعت الى التقدم والنجاح لان فرنسا بسطت عليها جناح

حمايتها وحاول كثيرون ارجاع الرهبنة الى قوانينها الاصلية . وسنة ١٦٠٨ ظهر بعض النجاح وجعلت الاديرة المصلحة مستقلة تحت ادارة رئيس عام ولم ينقطع اولو الغيرة عن الاجتهاد في سبيل اصلاحها وقد بلغوا شاوًا بعيدًا من هذا القبيل . وكان لهذه الرهبنة تاثير ظاهر عظيم جدًّا في مدارس القرون المتوسطة وفي جميع سكان اوربا ونبغ منها رجال عظماء مشاهير نفعوا الناس باعمالهم . وعادت الى عزها ومجدها هذه الايام بواسطة كوردار ومونسابري والاب توماس بورك الذين طالما اثرت في القلوب فصاحتهم وحيرت العقول بلاغتهم . وقد خرج منها عدد غفير من الاساقفة ورؤساء الاساقفة و٦٦ كردينالاً و٤ بابوات وهم اينوشنسيوس الخامس وبندكتوس الحادي عشر وبيوس الخامس وبندكتوس الثالث عشر . وكان لهذه الرهبنة تاثير في الفنون الظريفة لم تدركهُ رهبنة اخرى . فخرج منها مصوران من احذق المصورين وهما انجليكو دافيسول وبرتلماو دلابورتا واما راهباتها فلم يحافظن طويلاً على القوانين الاصلية واصلحت امورهن حين اصلحت احوال الرهبان ولهن اديرة في عدة بلاد اوربية وامركا الشمالية والجنوبية

والرهبنة الاوغسطينية كاثوليكية رومانية يقال ان موسسها الاول اسقف هيبو العظيم وانهُ واضع قوانينها . وخالف الذين قالوا بذلك كثيرون من الكتاب الكاثوليك . وسنة ٢٨٨ انشأ سان اوغسطينوس قبل سيامتهِ منسكًا في حقل صغير لهُ قريب من تاغاستة وصرف اوقاتهِ فيهِ معتزلاً مع عدة من اصدقائهِ . وبعد ان صار كاهنًا في هيبو انشأ منسكًا مثلهُ في حديقة اعطاهُ اياها الاسقف . ولما صار اسقفًا جعل معاونيهِ من خدم الدين يعيشون معهُ في بيتهِ تحت قانون مشابه لقانون الرهبان وقد استنتج من ذلك انهُ محب لانشاء جمعيات دينية فجعل ذلك اساسًا لها ونقل كثير من قوانينها عن كتاباتهِ . ورهبنتهُ تالفت من عدة جمعيات كانت منفصلة . وسنة ١٢٥٦ جمعها البابا اسكندر الرابع ووضعت لها قوانين منسوبة الى مار اوغسطينوس وسنة ١٥٦٧ صارت الرهبنة الاوغسطينية من رهبنات المتسولين . وكانوا يسمون في انكلترا الاخوة السود من لون اثوابهم . ولهذه الرهبنة فروع كثيرة قوانينها اشد من الرهبنة الاصلية ولكل فرع رئيس خاضع للرئيس العام ومركز الرهبنة الاول في رومية . وسنة ١٨٦٢ كان لها ٢٧١ ديرًا بها نحو اربعة الاف راهب وقلت كثيرًا بالغاء الرهبنات في ايطاليا . ولها عدة فروع للاناث

والرهبنة الكرملية . اطلب كرمليون

ورهبنة خدم العذراء مريم كاثوليكية رومانية اسسها سنة ١٢٣٣ في فلورنسا سبعة من اهل هذه المدينة . وكانت غايتهم الكبرى نشر محبة العذراء الحارة بين الناس . وفي اول امرهم عاشوا كالنساك ثم صاروا رهبنة خاضعة للقوانين الاوغسطينية وسنة ١٢٢٥ وافق عليها البابا اسكندر الرابع . وانشات اديرة في مملكة من غرب اوربا وجعلها البابا مرتينوس الخامس من نوع المتسولة . وسنة ١٥٩٣ رجع الى النسك فرع من هذه الرهبنة تحت رئاسة برناردينو دي رنشيوليني ونبغ فيها عدة من مشاهير الرجال منهم سان فيليب بنيزي (توفي سنة ١٢٨٥) وكان من الذين دعوا اهل غرب اوربا الى النصرانية في القرن الثالث عشر . ومنهم ايضًا فراباولو ساربي وتاسس فرع للاناث ولكن لم يتكاثر . واما الذين تقيدوا ببعض نذور هذه الرهبنة دون السكنى في الاديرة فكثيرون وسنة ١٨٧ . كان لهم ٢٧ اقليماً ديريًّا وديرهم المركزي في فلورنسا والغيت هذه الرهبنة موخرًا في عدة بلاد اوربية

والرهبنة الايرونيمية . راجع ايرونيموس

ورهبنة سان جون للابطال ولخدم المستشفيات اطلب يوحنا

والرهبنة المخلصية والحناوية والحلبية للروم الكاثوليك في جبل لبنان . اطلب روم كاثوليك

ورهبنات الروم الارثوذكس اطلب روم ارثوذكس

واما الرهبنة اللبنانية المارونية المعروفة بالحلبية فهي

رهبنة

انطونية وجاء في لائحة كتبها بعض رهبانها انها منسوبة الى مار انطونيوس الكبير المكنى بابي الرهبان منذ القرن الثالث ولم تكن اديرتها متحدة بل كان كل دير قائمًا بنفسهِ تحت تدبير رئيسهِ . وانهُ سنة ١٦٩٣ قدم من حلب ثلثة اشخاص موارنة افاضل وهم جبرائيل ابن حوا (الذي صار مطرانًا على قبرس) وعبد الله قرائلي (الذي صار مطرانًا على بيروت) ويوسف ابن البتن وكانوا شبانًا من ذوي الثروة والحسب . وبعد ان زاروا الاماكن المقدسة جاؤوا جبل لبنان مقر الاديرة والنساك ومثلوا في اوائل شباط (فبريه) سنة ١٦٩٤ لدى البطريرك اسطفانوس الدويهي الاهدني بطريرك انطاكية على الطائفة المارونية وكان يومئذٍ في دير قنوبين كرسيهِ . واطلعوهُ ان قصدهم الترهب وطلبوا اليهِ الاذن لتشديد قوانين رهبنة مار انطونيوس وتاسيس رهبنة قانونية تحت تدبير رئيس عام واحد يعين جميع روساء الاديرة ومعهُ اربعة معاونين لهُ وسالوهُ ان يعينهم على ذلك فلبى دعوتهم وابقاهم عندهُ . وفي ١٠ من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٦٩٥ البسهم اسكيم الرهبنة فسكنوا بدير مرت مورا اهدن . وبعد نحو سنتين تبعهم جبرائيل بن فرحات الشهير (الذي صار مطرانًا على موارنة حلب) فانشاوا اديرة اخرى اولها دير مار اليشع النبي في وادي قاديشا « اي الوادي المقدس » القريب من قرية بشراي وامتدت هذه الرهبنة في لبنان وخلافهِ وتلقبت باللبنانية . واما القوانين والفرائض التي كانوا جمعوها من رسومات القديس انطونيوس وتلامذتهِ وسلكوا بموجبها مع النذور الاربعة اي الطاعة والعفة والفقر والتواضع برضى بطاركة الملة المارونية فثبتها البابا اكليمنضس الثاني عشر ببراءة رقم ٣١ اذار (مارس) سنة ١٧٣٢ عن يد رئيسهم العام الاب ميخائيل اسكندر الاهدني الذي توجه بذاتهِ الى رومية بهذا الخصوص

وسنة ١٧٦٨ انقسمت هذه الرهبنة لاجل بعض اسباب صوابية الى حلبية لبنانية وبلدية لبنانية بامر البابا اكليمنضس الرابع عشر وثبت هذه القسمة بكتابة رقم ١٩ تموز (جوليه) سنة ١٧٧٠ وكان عدد اديرتها ومحلاتها حينئذٍ سبعة عشر ديرًا للرهبان وديرًا واحدًا للراهبات واربعة اناطيش . فخص الرهبان الحلبيين ستة اديرة وهي دير مار اليشع المقدم ذكره ودير سيدة لويزة بكسروان ودير مار بطرس كريم التين ودير مار الياس شويا بقاطع بكفيا . ودير مار انطونيوس برومية العظمى ودير مار انطونيوس البادواني كفرحمل في الشوف (الذي ترك فيما بعد كدير مرت مورا السابق ذكرهُ) ثم انطوش دير القمر ونصف انطوش بيروت . وقد تعين للرهبان البلديين اثنا عشر ديرًا لانهم اكثر عددًا

واما الاديرة التي جددها هولاء البلديون بعرض الاختلاف فلم تدخل تحت القسمة بل بقيت لهم وحدهم وهي دير سيدة ما يفوق ودير مار قبريانوس كفيفان ودير سيدة المعونات في جبيل والبترون ودير مار الياس الكحلونية في المتن ودير مار الياس مطوشي في جزيرة قبرس ودير مار سيسين بسكنتا للراهبات

والرهبان الحلبيون جددوا بعد القسمة بعض اديرة وهي دير مار عبدا بدير القمر ودير مار دومط فيطرون في كسروان . ودير مار شليطا القراقير في زاوية طرابلس ودير مار الياس في مصر . ودير مار نهرا في بيت شباب ودير مار دومط فيطرون ايضًا الساعي بعمارهِ الان الاب سابا العشقوتي رئيس عام هذه الرهبنة الحالي مدرسة لتعليم رهبانها اللغات والعلوم المطلوبة

هذا ما عدا بعض اناطيش اخر ومدارس تجددت في هاتين الرهبنتين الحلبية والبلدية اللبنانيتين لاجل خدمة الانفس الروحية وتعليم الاولاد القراءة البسيطة وقواعد الديانة الكاثوليكية

وفي لائحة من احد رهبان الرهبنة الانطونيانية او رهبنة القديس اشعيا المعروفة بالبلدية ما مؤداهُ

ان تاسيس رهبنتنا كان في اواخر الجيل السابع عشر ومؤسسوها هم القس سليمان الحجي من قرية مشمش في بلاد جبيل والقس عطا الله كريكر من بيت شباب من

معاملة المقاطع والقس بطرس موسى من بزعون في معاملة جبة بشرة والقس موسى من بعبدات في مقاطعة المتن . فهولاء كانوا من دير سيدة طاميش الكائن في ارض قاطع بيت شباب وكان حينئذٍ للمطران جبرائيل البلوزاني مطران حلب وتحت تدبيرهِ . وكان رئيسًا على ذلك الدير القس سليمان المذكور فالمطران امرهم بالانتقال من هذا الدير الى دير مار اشعيا في ارض برمانا من المتن الذي كان اسسهُ . وبعد ان جاؤوهُ شرعوا في تكملتهِ وترميمهِ . وبعد سنتين تبعهم القس بطرس عطايا من ساحل علما والقس ابراهيم اصاف من قرية عرمون كسروان والقس سمعان عريض من قرية قتالة من مقاطعة المتن وسكنوا دير مار اشعيا المذكور معًا واختاروا قانونًا نسكيًّا وفرائض رهبانية من قوانين مار انطونيوس ابي الرهبان القبطي الحسب والنسب وهي منسوبة اليهِ وملقبة بهِ اي بالرهبنة الانطونيانية او الانطونية وتعرف عند العامة برهبنة مار اشعيا نسبة لديرهم المارذكرهُ . وثبت هذه القوانين اولاً البطريرك اسطفانوس الدويهي الاهدني الانطاكي ثم الكرسي الرسولي . واديرة هذه الرهبنة هي دير مار اشعيا المارذكرهُ اسس نحو سنة ١٧٠٠ . ودير مار الياس غزير المخصص الان لسكنى البنات اللواتي يترهبن تحت قانون رهبنتنا فهذا استلمهُ وزاد عمارةُ القس سليمان الحجي المذكور سنة ١٧١٣ وسكنهُ الرهبان الى سنة ١٧٤٨ ثم تخصص بالراهبات المذكورات وعددهن خمس وعشرون راهبة . ودير مار عبدا المشمر في ارض قاطع بيت شباب فهذا استلمهُ وزاد عمارةُ القس عطا الله كريكر الشبابي سنة ١٧١٦ . ودير مار الياس انطلياس في ساحل بيروت استلمهُ وزاد عمارةُ القس بطرس عطايا من ساحل علما سنة ١٧٣٣ . ودير مار سركيس اهدن في جبة بشرة استلمهُ وزاد عمارةُ القس سمعان عريض من قتالة سنة ١٧٣٩ . ودير مار جرجس في ارض عوكر مقاطعة القاطع استلمهُ وزاد عمارةُ القس ابراهيم اصاف من قرية عرمون كسروان سنة ١٧٤٠ . ودير مار يوحنا الصائغ الملقب بدير القلعة

في ارض قرية بيت مري في المتن اسسهُ ابناء رهبنتنا سنة ١٧٤٧ . ودير مار روكز في ارض ظهر الحصين من ساحل بيروت اسسهُ احد ابناء رهبنتنا المطران بطرس من عائلة الحاج بطرس في ساقية المسك من القاطع المذكور سنة ١٧٤٣ ثم زاد ابناء رهبنتنا عمارهُ . ودير مار بطرس في ارض القطين من اقليم جزين استلمهُ الرئيس العام وقتئذٍ القس سمعان عريض سنة ١٧٦١ وزاد ابناء الرهبنة عمارهُ . ودير مار انطونيوس البادواني في ارض جزين اسسهُ ابناء رهبنتنا وتخصص لسكنى البنات اللواتي يترهبن تحت قانون رهبنتنا سنة ١٧٧٤ وعددهن الان اثنتان وعشرون راهبة . ودير مار سمعان العمودي في ارض عين القبو في المتن انشأهُ ابناء رهبنتنا . سنة ١٧٥٦ . ودير مار انطونيوس البادواني في ارض بعبدا من ساحل بيروت انشأهُ ابناء رهبنتنا سنة ١٧٦٣ ودير مار دومط رومي . في المتن اقامهُ ابناء رهبنتنا سنة ١٨١٨ وزادوا عمارهُ سنة ١٨٣٣ . ودير مار ادنا في ارض كفرجريف من فتوح كسروان اسسوهُ هم ايضًا سنة ١٧٩٦ . ودير مار الياس في ارض الكنيسي من المتن انشأوهُ ايضًا سنة ١٨٥٠ . ودير مار يوسف بحرصاف في قاطع بكفيا اقاموهُ ايضًا سنة ١٨٥٠ . ودير مار سركيس في ارض كفردلاقس من اهدن الجبة اسستهُ رهبنتنا سنة ١٨٥٥ . ودير مار نهرا في تل القنزوح في ارض فتقا من فتوح كسروان انشأتهُ رهبنتنا سنة ١٨٦٤ وجددوا محلين اخرين احدهما على اسم سيدة الخلاص في ارض قرية عين العلق من قاطع بيت شباب سنة ١٨٦٩ . وثانيهما على اسم مار مارون في تل الرويس من كسروان سنة ١٨٧٠ . المجموع عشرون ديرًا وعدد الاناطيش سبعة وهي انطوش مار يوسف في قصبة زحلة اسستهُ رهبنتنا سنة ١٧٨٤ . وانطش مار الياس قب الياس في البقاع اسستهُ رهبنتنا سنة ١٧٧١ . وانطوش مار الياس في قرية قرنايل من المتن انشأتهُ رهبنتنا سنة ١٧٥١ . وانطوش السيدة في قرية شملان من الغرب الاعلى بنتهُ

ايضاً سنة ١٨٢٨ وانطوش مار روكز في حوش حالا في البقاع انشائه ايضًا سنة ١٨٤٨ . وانطوش سيدة النجاة في مدينة ترسيس بنته رهبنتنا سنة ١٨٥٦ . وانطوش السيدة في ميناطرابلس شام اقامته رهبنتنا سنة ١٨٥٦ . واما مدارس هذه الرهبنة فثلاث وهي مدرسة مار نهرا في قرية قرنة الحمرة في قاطع بيت شباب اسستها رهبنتنا سنة ١٨٥٣ . ومدرسة القديسة تقلا في قرية قرنة شهوان في القاطع انشاتها رهبنتنا سنة ١٨٢٩ . ومدرسة مار مارون في ارض بحنس في المتن اسستها رهبنتنا سنة ١٨٥٢ . ومجموع الرهبان في هذه المحلات مائتان واربعون راهبًا مفرقون فيها وبحسب اللزوم والاحتياج يكون في كل منها من راهب واحد الى خمسة وعشرين راهبًا . واما الروساء العامون الذين ساسوا هذه الرهبنة فهم ٣٣ رئيسًا عامًّا منهم القس سليمان الحجبي المذكور والقس عطاالله كريكر والقس بطرس عطايا والقس ابراهيم اصاف والقس سمعان عريض والقس بواصاف من قرية المسقي في المتن والقس توما مدلج من قرية قيتولة من اقليم جزين والقس ابراهيم عون من قرية رومية من المتن والقس مرتينوس الحاج بطرس من ساقية المسك قاطع بكفيا والقس طوبيا عون من قرية جزين والقس نقولا الخوري يوحنا من بسكنتا المتن والقس يوسف غبرئيل من بيت شباب القاطع والقس سلوانس من قرية المسقي في المتن والقس بولس الحدشيتي من قرية حمانا من المتن والقس جناريوس من قرية بكاسين في اقليم جزين والقس ابراهيم الخوري يوحنا من قرية بسكنتا المتن والقس شاول الاحمر من قرية الكنيسي في المتن والقس فيلبس الحاج بطرس من ساقية المسك قاطع بكفيا والقس بطرس قيامة من قرية غزير كسروان والقس يوسف اللبكي من قرية بعبدات المتن والقس يشوع من قرية عين العلق قاطع بيت شباب والقس سير يدون من قرية عرمون كسروان والقس سمعان كماسب من قرية بلّونة في كسروان . ولها مدارس لتعلم الرهبان منها دير مار انطونيوس البادواني في قرية بعبدا ثم انتقلت المدرسة منه الى دير مار يوحنا القلعة في بيت مري وباقية الى الان ويتعلم الرهبان في هذه المدرسة العلوم التي تلزم لترقي الدرجات الدينية مع مطالعة التاريخ الديني وخلافه من الكتب الروحية الكاثوليكية . ويوجد في هذه الرهبنة خمس مدارس لتثقيف الشبان من العامة في الامور الدينية والعلوم في انطوش قرنايل وانطوش شملان ومدرسة قرنة الحمراء ومدرسة قرنة شهوان وانطوش مدينة ترسيس فهذه المدارس تعلم مجانًا لتثقيف العقول وتهذيب الاولاد . وتقلدت هذه الرهبنة خورنات بامر اساقفة الابرشيات وكنايسها وهي . اولاً خورنة قرية البزكة وجوارها خاصة دير مار اشعيا في ابرشية قبرس . ثانيًا خورنة مزرعة كفرحباب خاصة دير مار الياس غزير في ابرشية بعلبك . ثالثًا خورنة انطلياس وما يليها خاصة دير مار الياس انطلياس في ابرشية قبرس . رابعًا خورنة مزرعة كفرجريف ونواحيها خاصة دير مارادنا في ابرشية بعلبك . خامسًا خورنة مزرعة عين الباردة وجوارها خاصة دير مار يوحنا القلعة في ابرشية بيروت . سادسًا خورنة مزرعة ظهر الحصين وما يليها خاصة دير مار روكز في ابرشية قبرس . سابعًا خورنة قرية قب الياس خاصة انطوش المحل المذكور في ابرشية صور وصيدا . ثامنًا خورنة قرية قرنايل خاصة انطوش المحل المذكور في ابرشية بيروت . تاسعًا خورنة قرية زحلة خاصة انطوش المحل المذكور في ابرشية دمشق الشام . عاشرًا خورنة مزرعة شملان خاصة انطوش المحل المار ذكرهُ في ابرشية بيروت . حادي عشر خورنة قرية حوش حالا خاصة انطوش المحل المذكور في ابرشية بعلبك . ثاني عشر خورنة مدينة ترسيس وما يليها خاصة انطوش المحل ذاته في ابرشية حلب . ثالث عشر خورنة مينا مدينة طرابلس خاصة المحل المار ذكرهُ في ابرشية طرابلس . رابع عشر خورنة قرية سرعين في ابرشية بعلبك . خامس عشر خورنة مزرعة القطين خاصة دير مار بطرس القطين في ابرشية صور

وصيدا . ويخدم بعض قرى في الابرشيات كهنة من ابناء رهبنتنا اجابة لطلب اسقف الابرشية واجازة الرئيس العام . وثبت هذه الرهبنة البابا اكليمنضس الثاني عشر ببراءة رسولية مورخة في ١٧ كانون ٢ (جانفيه) سنة ١٧٤٠ وطبعت سنة ١٧٤١ مع قوانين وفرائض الرهبنة عربيًّا ولاتينيًّا في المطبعة الفاتيكانية في رومية . والمتضح من نص المجمع اللبناني وفرائض رهبنتنا ان هذه الرهبنة خاضعة راسًا للبطريرك الانطاكي الماروني كما يظهر خاصة من الفرائض المذكورة في الباب التاسع العدد الثاني من القسم الثاني حيث يقال عن رهباننا انه من بعد اكرام الاحبار الرومانيين الاعظمين فليكرموا الكنيسة الانطاكية وغبطة البطريرك الكلي الاحترام المتولي رعاية طائفتنا ورهبنتنا من قبل الكنيسة الرومانية المقدسة المذكورة وليكونوا له خاضعين بود خاص وخضوع فريد بمنزلة اب خصوصي وليحفظوا وليطيعوا كل مراسيمهِ واوامرهِ غير المضادة الايمان الكاثوليكي والاحبار الرومانيين ولا يخالفونها . ويمتحن الداخلون هذه الرهبنة سنة واحدة والاناث سنتين

هذا ما تيسر ذكرهُ عن الرهبنات وما لم يذكر هنا يشار الى اكثرهِ عند الكلام على موسسي الرهبنات او الجمعيات الدينية او اسماء الاديرة

رَهَج

ويقال له ايضًا سم الفار وشك وهالوك ويسمى باللسان الكيمي الحامض الزرنيخوز (acidearsenieux) ويسمى بالافرنجية ايضًا ما معناهُ الزرنيخ الابيض والزرنيخ المؤكسد وهو مزيج مركب من الزرنيخ والاكسجين فهو الاكسيد الابيض للزرنيخ لكنهُ ليس اكسيدًا بالحقيقة وهو المستعمل كثيرًا في اهلاك الفار والجرذ . ويكون تارة مسحوقًا مبيضًا وتارة كتلًا مندمجة ثقيلة بيضاء او مصفرة وغالبًا كثيفة من الخارج وشفافة زجاجية من الباطن وتزيد كثافتها بتعرضها للهواء فيقل ثقلها وتصير قابلة للذوبان . وطعم الرهج بالحقيقة ليس حريفًا ولا آكالًا بل هو عذب ضعيف جدًّا ينبه افراز اللعاب بكثرة وليس له رائحة وثقلهُ الخاص ٣٫٧٢ اذا كان شفافًا و٣٫٦٩ اذا كان كثيفًا وهو مركب من ١٠٠ من الزرنيخ المعدني و٣٢٫٢٨ من الاكسجين وذوبانهُ قليل في الماء ولا يذوب دائمًا على درجة واحدة ويذوب جزء منهُ في الكحول والزيوت واذا القي على الجمر تصاعد وخرج منهُ دخان ابيض كثيف رائحتهُ ثومية . وهو يتحد بالقواعد فتتكون من ذلك املاح تكون نسبة اكسجين القاعدة فيها الى اكسجين الحامض كنسبة واحد الى ١½ . واذا وضع على الجلد اثر تاثير كاوٍ شديد فيستعمل حيثما يراد الكي . واذا استعمل من الباطن بمقدار كافٍ للتسمم كان من اعظم السموم فلا يباع الا للاطباء الامناء . وعلاج التسمم بشرب الطرطير المقيء او بيروكسيد الحديد الهيدراتي الرطب والجاف او بيركبريتور الحديد ويحسن بعد ذلك شرب الماء الفاتر ودغدغة اللهاة لتحريض القيء والمقدار يكون غالبًا ٦٠ غرامًا من مدوف بيركبريتور الحديد الرطب بقليل من ماء السكر ضد ٢٠ سنتيغرامًا من الرهج . او ١٢٠ من مدوف بيروكسيد الحديد الرطب و٨٠ من الجاف . وكلما كان الوقت اسرع يكون النجاح اكثر تاكدًا ويحسن ايضًا بعد القيء وضع لزق خردلية على امكنة كثيرة من الجلد لتجذب الحرارة الى الخارج واعطاء معرفات وفرك بالفلانلا بعد تسخينها . وفي اثناء ذلك يجب استدعاء الطبيب لاعطاء مدرات للبول وغيرها من الادوية الموافقة لمقاومة العوارض

ويستعمل الرهج ايضًا في كثير من الادوية الزرنيخية المشكرة كادوية السرطان ونحوها فيكون قاعدة المساحيق والمعاجين الزرنيخية المستعملة لذلك ويدخل في غيرها من المركبات العلاجية

رُهجة

Rohgah

اشيريّ من اولاد شامر (١ ايام ٧ : ٣٤)

رَهن
Gage, Pawn

الرهن في اللغة اسم لما وضع وثيقة للدين وقيل الحبس مطلقًا . وشرعًا حبس مال متقوم بحق يمكن اخذه منه . فالمال المتقوم يشمل الحيوان والجماد والعروض والعقار والمزروع والمعدود والمكيل والموزون وفيه اشارة الى ان الحبس الدائم غير مشروط . ولذا لو اعارهُ من الراهن او من غيره باذنهِ لم يبطل . والى انهُ يجوز بطريق التعاطي . والمتبادر ان يكون الحبس على وجه الشرع فلو اكره المالك بالدفع اليهِ لم يكن رهنًا فليس يجب ذكر قيد الاذن . وبقيد المال خرج رهن الحر فانهُ لا يصح وبالمتقوم خرج الخمر فلو رهن المسلم خمرًا من الذمي لم يصح فان الخمر ليس مالاً متقومًا في حق المسلم بخلاف ما اذا رهن الخمر ذمي عند ذمي فانهُ يصح . فالمراد المتقوم في حق الراهن والمرتهن جميعًا . وقولهم بحق يراد بهِ حق مالي ولو مجهولاً واحترز بهِ عن نحو القصاص والحد واليمين والمراد ما يكون مضمونًا فخرج الحبس بجهة الوديعة او العارية او بجهة المبيع في يد البائع . وقولهم يمكن اخذهُ منهُ اي استيفاء هذا الحق كلهِ او بعضهِ من ذلك المال فيتناول ما اذا كانت قيمة المرهون اقل من الدين . واحترز بهِ عن نحو ما يفسد وعن نحو الامانة وعن رهن المدبر وام الولد والمكاتب وانما زيد لفظ الامكان ليتناول المرهون الذي لم يسلط على بيعهِ . وكثيرًا ما يطلق الرهن على الشيء المرهون

وفي مجلة الاحكام العدلية الرهن حبس مال وتوقيفهُ في مقابلة حق يمكن استيفاؤهُ منهُ . ويسمى ذلك المال مرهونًا ورهنًا واخذ الرهن يقال لهُ ارتهان والذي يعطي الرهن راهن والذي ياخذهُ مرتهن والذي ائتمنهُ الراهن والمرتهن يقال لهُ العدل . واحكام الرهن هي ما ياتي

(مادة ٧٠٦) . ينعقد الرهن بايجاب وقبول من الراهن والمرتهن لكن ما لم يوجد القبض لا يتم ولا يلزم فللراهن ان يرجع عن الرهن قبل التسليم

(مادة ٧٠٧) . ايجاب الرهن وقبولهُ هو قول الراهن رهنتك هذا الشيء في مقابلة ديني او لفظ آخر في هذا المآل وقول المرتهن قبلت او رضيت او لفظ آخر يدل على الرضى ولا يشترط ايراد لفظ الرهن . مثلاً لو اشترى احد شيئًا واعطى للبائع مالاً وقال لهُ ابقِ هذا المال عندك الى ان اعطيك ثمن المبيع يكون قد رهن ذلك المال

(مادة ٧٠٨) . يشترط ان يكون الراهن والمرتهن عاقلين ولا يشترط ان يكونا بالغين

(مادة ٧٠٩) . يشترط ان يكون المرهون صالحًا للبيع فيلزم ان يكون موجودًا ومالاً متقومًا ومقدور التسليم في وقت الرهن

(مادة ٧١٠) . يشترط ان يكون مقابل الرهن مالاً مضمونًا فيجوز اخذ الرهن لاجل مال مغصوب ولا يصح اخذ الرهن لاجل مال هو امانة

(مادة ٧١١) . كما ان المشتملات الداخلة في البيع بلا ذكر تدخل في المبيع تدخل في الرهن ايضًا فلو رهنت عرصة تدخل في الرهن اشجارها وإثمارها وسائر مغروساتها ومزروعاتها وان لم تذكر صراحة

(مادة ٧١٢) . يجوز تبديل الرهن برهن آخر مثلاً لو رهن احد ساعة في مقابلة كذا دراهم دينهِ ثم بعد ذلك اتى بسيف وقال خذ هذا بدل الساعة ورد المرتهن الساعة واخذ السيف يكون السيف مرهونًا في مقابلة ذلك المبلغ

(مادة ٧١٣) يجوز ان يزيد الراهن في المرهون بعد العقد يعني يصح علاوة مال بان يكون ايضًا رهنًا على شيء كان قد رهن حال كون العقد باقيًا وهذا الزائد يلتحق باصل العقد اي كأن العقد كان قد ورد على هذين المالين ومجموع هذين المالين يكون مرهونًا بالدين القائم حين الزيادة

(مادة ٧١٤) . اذا رهن مال في مقابلة دين تصح زيادة الدين في مقابلة ذلك الرهن ايضًا . مثلاً لو رهن احد في مقابلة الف غرش ساعة ثمنها الفان ثم اخذ ايضًا

في مقابلة ذلك الرهن من الدائن خمسمائة يكون قد رهن الساعة في مقابلة الالف وخمسمائة

(مادة ٧١٥) . الزائد الذي يتولد من المرهون يكون مرهونًا مع الاصل

(مادة ٧١٦) . المرتهن له ان يفسخ الرهن وحده

(مادة ٧١٧) . ليس للراهن فسخ عقد الرهن بدون رضى المرتهن

(مادة ٧١٨) للراهن والمرتهن ان يفسخا الرهن باتفاقهما لكن للمرتهن حبس الرهن وامساكه الى ان يستوفي ماله في ذمة الراهن بعد الفسخ

(مادة ٧١٩) . يجوز ان يعطي المكفول عنه رهنًا لكفيله

(مادة ٧٢٠) . يجوز ان ياخذ الدائنان من المديون رهنًا واحدًا سواء كانا شريكين في الدين اولا وهذا الرهن يكون مرهونًا في مقابلة مجموع الدينين

(مادة ٧٢١) . يجوز للدائن ان ياخذ رهنًا واحدًا في مقابلة دينه الذي على اثنين وهذا ايضًا يكون مرهونًا في مقابلة مجموع الدينين

(مادة ٧٢٢) . على المرتهن ان يحفظ الرهن بنفسه او بمن هو امينه كعياله وشريكه وخادمه

(مادة ٧٢٣) . المصاريف التي تلزم لمحافظة الرهن كاجرة المحل والناطور على المرتهن

(مادة ٧٢٤) . الرهن ان كان حيوانًا فعلفه واجرة راعيه على الراهن . وان كان عقارًا فتعميره وسقيه وتلقيحه وتطهير خرقه وسائر مصاريفه التي هي لاصلاح منافعه وبقائه على الراهن ايضًا

(مادة ٧٢٥) . كل من الراهن والمرتهن اذا صرف على الرهن ما ليس عليه بدون اذن الآخر يكون متبرعًا وليس له ان يطالب الآخر بما صرفه

(مادة ٧٢٦) . يجوز ان يستعير احد مال آخر ويرهنه باذنه ويقال لهذا الرهن المستعار

(مادة ٧٢٧) . ان كان اذن صاحب المال مطلقًا فللمستعير ان يرهنه باي وجه شاء

(مادة ٧٢٨) . اذا كان اذن صاحب المال مقيدًا بان يرهنه في مقابلة كذا دراهم او في مقابلة مال جنسه كذا او عند فلان او في البلدة الفلانية فليس للمستعير ان يرهنه الا على وفق قيده وشرطه

(مادة ٧٢٩) . حكم الرهن ان يكون للمرتهن حق حبسه الى حين فكه وان يكون احق من سائر الغرماء باستيفاء الدين من الرهن اذا توفي الراهن

(مادة ٧٣٠) . لا يكون الرهن مانعًا من مطالبة الدين وللمرتهن صلاحية مطالبته بعد قبض الرهن ايضًا

(مادة ٧٣١) . اذا اوفي مقدار من الدين لا يلزم رد مقدار من الرهن الذي هو في مقابلته وللمرتهن صلاحية حبس مجموع الرهن وامساكه الى ان يستوفي تمام الدين ولكن لو كان المرهون شيئين وكان تعين لكل منهما مقدار من الدين فاذا ادي مقدار ما تعين لاحدهما فللراهن تخليص ذلك فقط

(مادة ٧٣٢) . لصاحب الرهن المستعار ان يواخذ الراهن المستعير لتخليصه وتسليمه اياه واذا كان المستعير عاجزًا عن اداء الدين لفقره فللمعير ان يودي ذلك الدين ويستخلص الرهن

(مادة ٧٣٣) . لا يبطل الرهن بوفاة الراهن والمرتهن

(مادة ٧٣٤) . اذا توفي الراهن فان كان الورثة كبارًا قاموا مقامه ويلزمهم اداء الدين من التركة وتخليص الرهن وان كانوا صغارًا او كبارًا الا انهم غائبون عن البلد في محل بعيد عنه مدة السفر فالوصي يبيع الرهن باذن المرتهن ويوفي الدين من ثمنه

(مادة ٧٣٥) . ليس للمعير ان ياخذ ماله من المرتهن ما لم يود الدين الذي هو في مقابلة الرهن المستعار سواء كان الراهن المستعير حيًا او كان قد مات قبل فك الرهن

(مادة ٧٣٦) . لو توفي الراهن المستعير حال كونه مفلسًا مديونًا يبقى الرهن المستعار بيد المرتهن على حاله مرهونًا ولكن لا يباع بدون رضى المعير واذا اراد المعير بيع الرهن وايفاء الدين فان كان ثمنهُ يفي الدين فيباع من دون نظر الى رضى المرتهن وان كان ثمنهُ لا يفي الدين فلا يباع من دون رضى المرتهن

(مادة ٧٣٧) . لو توفي المعير ودينهُ ازيد من تركتهِ يومر الراهن بتادية دينهِ وتخليص الرهن المستعار وان كان عاجزًا عن تادية الدين بسبب فقرهِ يبقى ذلك الرهن المستعار عند المرتهن مرهونًا على حالهِ ولكن لورثة المعير اداء الدين وتخليصهُ واذا طلب غرماء المعير بيع الرهن فان كان ثمنهُ يفي الدين يباع من دون نظر الى رضى المرتهن وان كان لا يفي فلا يباع بدون رضاهُ

(مادة ٧٣٨) . اذا توفي المرتهن فالرهن يبقى مرهونًا عند ورثتهِ

(مادة ٧٣٩) . اذا رهن شخص رهنًا عند رجلين على دين لهما بذمتهِ فادى لاحدهما ما لهُ في ذمتهِ فليس لهُ استرداد نصف الرهن وما لم يقضهما جميع مالهما بذمتهِ ليس لهُ تخليص الرهن منهما

(مادة ٧٤٠) . من اخذ من مديونهِ رهنًا فلهُ ان يمسك الرهن الى ان يستوفي جميع ما لهُ من الدين بذمتهِ

(مادة ٧٤١) . اذا اتلف الراهن الرهن او عيبهُ يضمن كذلك المرتهن اذا اتلفهُ او عيبهُ سقط من الدين مقدار قيمتهِ

(مادة ٧٤٢) اذا اتلف الرهن شخص غير الراهن والمرتهن ضمن قيمتهُ يوم اتلافهِ وتكون تلك القيمة رهنًا عند المرتهن

(مادة ٧٤٣) . رهن كل واحد من الراهن والمرتهن المرهون عند شخص بدون اذن الآخر باطل

(مادة ٧٤٤) . اذا رهن الراهن الرهن باذن المرتهن عند غيره يصير الرهن الاول باطلاً والثاني صحيحًا

(مادة ٧٤٥) اذا رهن المرتهن الرهن باذن الراهن عند الغير يبطل الرهن الاول ويصح الرهن الثاني ويكون من قبيل الرهن المستعار

(مادة ٧٤٦) . لو باع المرتهن الرهن بدون رضى الراهن يكون الراهن مخيرًا ان شاء فسخ البيع وان شاء نفذهُ بالاجازة

(مادة ٧٤٧) لو باع الراهن الرهن بدون رضى المرتهن لا ينفذ البيع ولا يطرأ خلل على حق حبس المرتهن ولكن اذا وفى الدين يكون ذلك البيع نافذًا وكذا اذا اجاز المرتهن البيع يكون نافذًا ويخرج الرهن من الرهنية ويبقى الدين على حالهِ ويكون ثمن المبيع رهنًا في مقام المبيع وان لم يجز المرتهن البيع فالمشتري يكون مخيرًا ان شاء انتظر الى ان يفك الرهن وان شاء رفع الامر الى الحاكم حتى يفسخ البيع

(مادة ٧٤٨) لكل من الراهن والمرتهن اعادة الرهن باذن صاحبهِ ولكل منهم اعادتهُ الى الرهنية بعد ذلك

(مادة ٧٤٩) للمرتهن ان يعير الرهن للراهن وبهذه الصورة لو توفي الراهن فالمرتهن يكون احق بالرهن من سائر غرماء الراهن

(مادة ٧٥٠) . ليس للمرتهن الانتفاع بالرهن بدون اذن الراهن اما اذا اذن الراهن واباح الانتفاع فللمرتهن استعمال الرهن واخذ ثمره ولبنهِ ولا يسقط من الدين شيء في مقابلة ذلك .

(مادة ٧٥١) . اذا اراد المرتهن الذهاب الى بلد آخر فلهُ ان ياخذ الرهن معهُ ان كان الطريق آمنًا .

(مادة ٧٥٢) . يد العدل كيد المرتهن يعني لو اشترط الراهن والمرتهن ايداع الرهن عند امين ورضي الامين وقبض الرهن تم الرهن ولزم وقام ذلك الامين مقام المرتهن

(مادة ٧٥٣) . لو اشترط حين العقد قبض المرتهن الرهن ثم وضعهُ الراهن والمرتهن بالاتفاق في يد عدل يجوز

(مادة ٧٥٤) . ليس للعدل ان يعطي الرهن

للراهن او المرتهن بدون رضى الآخر ما دام الدين باقياً وان اعطاه كان له استرداده واذا تلف قبل الاسترداد فالعدل يضمن قيمته

(مادة ٧٥٥) اذا توفي عدل يودع الرهن عند عدل غيره بتراضي الطرفين وان لم يحصل بينهما الاتفاق فالحاكم يضعه في يد عدل

(مادة ٧٥٦) ليس لكل من الراهن والمرتهن بيع الرهن بدون رضى صاحبه

(مادة ٧٥٧) اذا حل اجل الدين وامتنع الراهن عن ادائه فالحاكم يامره ببيع الرهن واداء الدين فان ابى وعاند باعه الحاكم وادى الدين

(مادة ٧٥٨) اذا كان الراهن غائباً ولم تعلم حياته ولا مماته فالمرتهن يراجع الحاكم على ان يبيع الرهن ويستوفي الدين

(مادة ٧٥٩) اذا خيف فساد الرهن فللمرتهن بيعه وابقاء ثمنه رهناً في يده باذن الحاكم واذا باعه بدون اذن الحاكم يكون ضامناً كذلك لو ادرك ثمر البستان المرهون وخضرته وخيف تلفه فليس للمرتهن بيعه الا باذن الحاكم وان باعه بدون اذن الحاكم يضمن

(مادة ٧٦٠) اذا حل وقت اداء الدين يصح توكيل الراهن المرتهن او العدل او غيرهما ببيع الرهن وليس للراهن عزل ذلك الوكيل بعد ولا ينعزل بوفاة الراهن او المرتهن

(مادة ٧٦١) الوكيل ببيع الرهن يبيع الرهن اذا حل اجل الدين ويسلم ثمنه الى المرتهن فان ابى الوكيل يجبر الراهن على بيعه واذا ابى وعاند الراهن ايضاً باعه الحاكم واذا كان الراهن او ورثته غائبين يجبر الوكيل على بيع الرهن فان عاند باعه الحاكم

واحكام الرهن في القانون المدني المطبوع في مصر هي ما ياتي

(بند ٢٠٧١) الرهن عبارة عن عقد به يضع المديون عند رب الدين شيئاً للامن على ما اقترضه من الدين منه

(بند ٢٠٧٣) اذا كان الرهن مجعولاً على المنقولات سمي رهناً مطلقاً عن القيد واذا كان على العقارات سمي رهن الاستغلال والتمتع بالثمرة

(بند ٢٠٧٢) رب الدين الذي تحت يده الرهن له الحق في استيفاء دينه من المرهون اذ وجود الرهن تحت يده يجعل له امتيازاً واولوية على سائر ارباب الديون

(بند ٢٠٧٤) لا تكون للمرتهن هذه المزية الا بوجود سند رسمي او سند عادي مسجل بحسب القوانين والاصول ومشتمل على الاقرار والاعتراف بالمبلغ المطلوب مبين فيه نوع وجنس الرهن المرهون او مصحوب بقائمة ملصوقة به مشتملة على بيان صفة المرهون وقدره ووزنه وذرعه ولا يجب تحرير الوثيقة بالكتابة وتسجيلها الا في المواد التي تزيد قيمتها عن ١٥٠ فرنكاً

(بند ٢٠٧٥) المزية المذكورة بالبند السابق لا تسري على الحقوق والمنافع المنقولة المضمونة برهن كاوراق الديون الا اذا كتبت بسند رسمي او بسند عادي وصار تسجيله واشعار المديون الذي رهنها على دينه

(بند ٢٠٧٦) وفي جميع الحالات لا تثبت هذه الاولوية اذا صار وضع الرهن المذكور تحت يد رب الدين وبقي في حوزته او تحت يد آخر اتفق عليه الخصمان ورضيا به

(بند ٢٠٧٧) يجوز اعطاء الرهن من طرف انسان آخر عن المديون

(بند ٢٠٧٨) ليس لرب الدين ان يتصرف بالرهن لعدم وفاء دينه غير ان له ذلك ان يرافع الى محكمة وطلب الحكم بذلك واجيب اليه وحكمت بابقاء الرهن له في مقابلة دينه وبالمبلغ المطلوب له بحسب تسويته باهل الخبرة او ان يصير بيعه في المزاد ليستوفي منه الدين وجميع ما يعمل من الشروط باجازة رب الدين بتملك الرهن او التصرف به هو باطل متى كان مغايراً للقوانين المار ذكرها

(بند ٢٠٧٩) يبقى الملك تحت يد المرتهن الواضع اليد عليه للوثوق بوفاء دينه الى ان يخرج من ملك المديون

اذا قضي عليهِ بذلك وقبض الرهن انما هو وديعة يامن بِهِ المرتهن على امتيازهِ واولوية عن غيره من ارباب الديون

(بند ٣٠٨٠) يضمن المرتهن ضياع المرهون وما يحدث بهِ من العيب او التلف بحسب القوانين المقررة في كتاب الالزامات والعقود الشرطية العمومية وان كان ذلك ناشئًا عن اهمالهِ وعلى المديون القيام بالمصاريف النافعة او الضرورية

(بند ٣٠٨١) اذا كان للمرهون ربًا وكان المدين المرهون عليهِ ربًا ايضًا اقتص المرتهن فائدة دينهِ من فائدة الرهن الذي تحت يدهِ واذا لم يكن على الدين المضمون بالرهن فائدة فما قبضهُ المرتهن من فائدة المرهون يحسم من اصل الدين

(بند ٣٠٨٢) لا يسوغ للمديون ان يطلب استرداد الرهن المعطى لضمان الدين الا بعد تمام ادائهِ ووفاء ما عليهِ من الفائدة والمصاريف ما لم يستعملهُ المرتهن في ما لا يجوز لهُ استعمالهُ واذا استدان المديون دينًا آخر موجلاً من الدائن وكان قرض هذا الدين بعقد متاخر عن وضع الرهن على دين سابق وحل اجل الدين الاخير قبل الاول فلا يلزم رب الدين ان يرفع يدهُ عن الرهن قبل تمام وفاء الدينين السابق واللاحق ولو لم يكن تم اشتراط بان يكون الرهن ضامنًا ايضًا لاداء الدين الثاني

(بند ٣٠٨٣) عدم قبول المرهون للقسمة لا يمنع توزيع الدين على ورثة المديون بالمحاصة او توزيعهُ على ورثة رب الدين بقدر استحقاق كل منهم فاذا قضى احد ورثة الدين ما يخصهُ من الدين فليس لهُ ان يطلب ما يخصهُ من الرهن لعدم تمام وفاء الدين ونظيرهُ اذا قبض احد ورثة رب الدين ما يستحقهُ منهُ فليس لهُ ان يسلم الرهن لاضرارهِ بباقي الورثة حيث لم يستوفوا ما يخصهم من الدين المرهون المضمون بالرهن

(بند ٣٠٨٤) لا تجري هذه الاحكام المذكورة في شان المواد التجارية ولا في حق المحلات المعدة لاقراض الاموال بالرهن الماذونة بذلك من طرف الحكومة فانها لها احكام وقوانين مختصة بها جارٍ عليها العمل فيها

(بند ٣٠٨٥) لا يجوز عقد رهن الاستغلال الا بالكتابة ولا يكون بهذا العقد لرب الدين الا حق التمتع بما يستحقهُ من الثمرات الحاصلة من العقار بشرط ان يحسم ما يستغلهُ من الفائدة التي على الدين في نظير ما يستحقهُ وما زاد من ايراد العقار عن ذلك يحسم من اصل دينهِ

(بند ٣٠٨٦) على رب الدين ان يقوم بوفاء الاموال والعوائد المضروبة سنويًا على رهن استغلال العقار المرهون عندهُ ما لم يكن هناك شرط آخر يعفيهِ من ذلك وعليهِ ايضًا القيام بحفظ وصيانة العين المرهونة بما يلزم لها من الاصلاحات النافعة او الضرورية وان لم يفعل يلزمهُ غرم الخسائر والفوائد المرتبة على ذلك وجميع ما يصرفهُ ما هو لازم للاستحصال على الثمرات والمنافع من العين يستنزل لهُ من ايرادها

(بند ٣٠٨٧) ليس للمديون ان يطلب التمتع بالعقار المرهون رهن استغلال الا بعد تمام قضاء الدين وانما لرب الدين اجبار المديون على ان يستولي على عقارهِ لكن يتخلص من الالزامات المنصوص عليها في البند السابق ما لم يكن قد اشترط انهُ لاحق لهُ في اجبار المديون على الاستيلاء المذكور والزم نفسهُ بالالزامات المذكورة

(بند ٣٠٨٨) لا يسوغ لرب الدين ان يستولي على العين والعقار لمجرد عدم وفاء ما لهُ من الدين في الاجل المعين وكل شرط يخالف ذلك لا اعتداد بهِ لكن لهُ في هذه الحالة ان يطلب نزع العقار من ملك المديون بالطرق والقوانين المقررة

(بند ٣٠٨٩) اذا اتفق المتعاقدان على ان استغلالات العقار المرهون على مال عليهِ فوائد تكون في مقابلة فائدة الدين بدلاً ببدل او في نظير مبلغ معين فنفوذ هذا الاتفاق جائز كغيره من الاتفاقات التي ليست ممنوعة بنص القوانين

(بند ٣٠٩٠) الاحكام المذكورة في بند ٣٠٧٧ و ٣٠٨٣ يجري العمل بمقتضاها في رهن الاستغلال كما في

الرهن المطلق

(بند ٣٠٩١) ما تقرر في هذا الباب بشان رهن الاستغلال لا يمنع سريان ما لغير المرتهن المستغل من الحقوق على العقار المرهون رهن استغلال . فلو كان المرتهن المستغل دين غير ذلك مجهور عليه العقار المذكور كحقوق باقي ارباب الديون فلا يكون له مزية على العقار المذكور ازيد مما يأول اليه من الحق

رواتان
Roatan

جزيرة من جزائر هندوراس نحو شاطىء غواتمالا على بعد نحو ٣٠ كيلومترًا من شط هندوراس الشمالي مساحتها ١٤ كيلومترًا طولاً في ١٢ عرضًا . ولها مرفأ جيد واماكن للوازم العسكرية والتجارية . دخلها الانكليز سنة ١٧٤٢ واخذت حريتها سنة ١٨٥٦ تحت سيادة حكومة هندرواس

رواد

راجع ارادوس

روافض

راجع رافضة

رواقيون
Stoiciens

فرقة من الفلاسفة القدماء منسوبة الى الرواق وذلك لان الاستاذ الفيلسوف زينون اليوناني كان يعلم تلاميذه تحت رواق . والرواق باليونانية ستوا ومنه الاسم الافرنجي واما العرب فترجموه الى لغتهم ونسبوا شيعة زينون اليه . فالرواقيون هم اصحاب زينون المعتقدون نفس اعتقاده في الفلسفة ويقال لمذهبهم بالفرنجية ستويسسم . وهو من اشهر واعظم المذاهب الفلسفية التي انتجتها حكمة سقراط واول من انشأ مبادئه هو زينون الكتيومي في القرن الرابع ق م ثم كثر اشتغال الفلاسفة فيه بعد ذلك وكان اكثرهم اصحاب عقول كبيرة وافكار سامية وأُدخل رومية بعد فتح اغريقية وتبعه السواد الاعظم من الرومانيين ولم يشع شيوعه عندهم الامذهب ابيكوروس ونجح هذا المذهب اولاً نجاحًا عظيماً حتى كسف مذهب التشكيك ووضعت له مبادىء وتعاليم توذن بالرزانة والتادب العظيم لما كان قد نشا من الفساد في اخلاق الرومانيين . غير ان تمسك اصحابه الشديد بالخرافات الوثنية مع ما يلوح فيه من نور المعرفة الالهية كان سببًا لمضادتهم المسيحيين لكن المذهب المسيحي هذب المذهب الرواقي بوضع قواعده المبنية على الحقائق الدينية ونقض مبانيه الوثنية حتى تلاشى وصار كانه داخل في نفس المذهب المسيحي .

وكان لمذهب الرواقيين زمنان مشهوران اولهما في اغريقية والثاني في رومية . والاول ابتدأ بزينون وانتهى في القرن الاخير ق م . والثاني ابتدأ باثينوذورس التارسي في نحو سنة ٢ ق م وانتهى بالامبراطور مرقص اوريليوس الملقب بالفيلسوف في القرن الثاني ب م . وذكر يوسابيوس ليبسوس قائمة الذين خلفوا زينون ومن تفرع منهم من فلاسفة هذا المذهب فقال انه بعد زينون ظهر برسيوس او دوروتيوس الكتيومي وهيريليوس القرطاجني وكليانثس الاسوسي وهو تلميذ زينون وخليفته . ثم ارسطون الساقصي الذي انشأ مدرسة مستقلة واثينوذورس السولي ومن تلامذة كليانثس بانيتيوس الرودسي علم في رومية واثينا وصحب سكيبيونس الافريقي الى الاسكندرية و بوسيدونيوس الافامي الملقب بالرودسي لانه انشا مدرسة في رودس . واسكيبوروس وابلونيوس وهما اخر اصحاب المذهب في مدته الاولى

واما اول من انشا له مدرسة في المدة الثانية فكان ديوجانس البابيلوني بمساعدة كرنيادس وكريتولاوس وكان بانيتيوس الرودسي قد علمها عقائده واذ كان هذا المذهب موافقًا لمشرب الشعب الروماني وجنائه كثرت اتباعه في مدة قصيرة والذين يستحقون الذكر منذ قيام الجمهورية الجماعة المعروفون باسم سكيبيونس واخصهم سكيبيونس الثاني ثم ليليوس و بعض القضاة و روتيليوس

روفس وتوبيرو وموتيوس سكيڤولا ثم كاتون الاوتيكي وبروتس وكل هولاء الرجال من مشاهير الرومانيين . ولكثرة ميلهم الى هذا المذهب والى طريقة المعيشة الصحيحة رجحت فيه كفة التعاليم الادبية بالتدريج وجعلت اسًّا للسنن الرومانية . وبالتالي دخلت مبادئهُ في جملة التعاليم المسيحية وبذلك تغيرت السنن القديمة الى سنن مطابقة المذهب المسيحي . فبعد ان كان هذا المذهب ناجمًا في زمن الجمهورية اخذ في التلاشي على عهد الامبراطورين واشهر الفلاسفة الذين اشتهروا بهِ في ذلك العصر فارون وبلينيوس وتاقيطس واثينوذورس التارسي وموسونيوس وروفوس الفولسينيومي وانسيوس كورنوتس الافريقي وخيريمون المصري وافراتس الاسكندري وديونوس البروسي وباسيليذس وسينكا وابكتيتس واريانوس ومرقص اوريليوس . ومما قوى هذا المذهب وشدد الميل اليهِ شيئان متناقضان من جهة الامبراطورين وهما الانعام على بعض اصحابهِ واضطهاد البعض الاخر . فكان اثينوذورس نال الحظوة لدى الامبراطور اوغسطس حتى مال بهِ بارشاده الى الحلم والدعة بعد العنف والشدة . وتعجب الناس من انقياد الامبراطور الى اراء رجل رواقي . وموسونيوس نشر تعاليمهُ بين الجنود كما نشرها بين شبان الامة ثم نفي في ايام نيرون لكنهُ اعيد في زمان وسبسيانوس وعطف عليهِ كل العطف حتى انهُ استثني من جملة الفلاسفة الذين حكم عليهم بالنفي من رومية . وكورنوتس كان معلم الشاعر برسيوس فمدحه في شعره عند موتهِ وكتب لهُ في وصيتهِ مبلغًا من النقود وكل مكتبتهِ فاخذ المكتبة وترك المال لاخوات برسيوس . ولما نظم نيرون شيئًا من الشعر للتاريخ الروماني عرضها على هذا الفيلسوف فلم يستحسنها فنفاهُ وقيل قتلهُ . وافراتس كان مشهورًا بالحكمة وكتب عنهُ ابكتيتس شيئًا كثيرًا من حكمهِ . وكان لما شاخ طلب الى ادريانوس ان يسمح لهُ بشرب السيكران سأمًا من طول حياتهِ وهرمهِ وانما استأذن الملك بذلك لان القوانين الرومانية كانت تحكم على من يقتل نفسهُ بسم او غيره بان تحجر املاكهُ ويخمد ذكرهُ فالتمس اذن الامبراطور لكي لا يقع عليهِ هذا الحكم . وديونس البروسي كان يلقب بفم الذهب لفصاحتهِ وطلاقة لسانهِ وكان دابهُ الانتقاد على كل العوائد والاخلاق حتى ان الامبراطور دومتيانوس لم ينجُ من انتقاده فكاد يقضي عليهِ بذلك لكنهُ هرب من رومية باشارة من الوحي في اعتقادهم حينئذٍ . ولما قام نرفا بعد دومتيانوس سمح لهُ بالرجوع الى رومية . فنال لديهِ حظوة وكذلك لدى طرايانوس حتى انهُ كان يركبهُ معهُ في عجلة الانتصار . واما سينكا فكان معلم نيرون في صغرهِ وكان قد اتخذ مشرب التعاليم المسيحية فهذب المذهب الرواقي وحسن مبادئهُ حتى انهُ بعد موتهِ ظهر المذهب في ابهة ومجد وفخامة واقتدى بهِ بعدهُ ابكتيتس ومرقص اوريليوس في بناء الاعتقاد الرواقي على اسس الاداب المسيحية

ولم يكن الرواقيون يفهمون كيف تاتي الشجاعة قلوب الشهداء فكانوا يعدون المسيحيين عصاة يقلقون المملكة ويظنون ان الشجاعة العظمى التي تقودهم الى العذاب يجب ان يعاقبوا عليها وكان مرقص اوريليوس اولاً يقاوم ارادة الامة وميل اصحابهِ الرواقيين الى اضطهاد المسيحيين فمنع التعدي عليهم ما لم يرتكبوا جريمة تخل بامنية البلاد لكن لما مات لوقيوس ڤيروس هاج الشعب وماجت المدينة وقالوا مصائب المملكة آتية من غضب المعبودات على الامبراطور لمطاولتهِ في راحة المسيحيين . فلما راى ان صوت العموم عليهِ اذن باضطهادهم . وساد في ايام هذا الامبراطور مذهب الرواقيين لكن كان كثيرون من الفلاسفة قد ماتوا بلا عقب فانحصر المذهب على منابر الخطابة في اثينا واسكندرية ورومية وتارسة من كيليكية ومن هذه المدن كانت اشعتهُ تنبعث الى اطراف المملكة الرومانية . ولما مات مرقص اوريليوس شاعت المذاهب المضادة لهُ ولا سيما مذهب التشكيك فثار الجدل ثورة شديدة بين اصحاب المذهبين وكاد مذهب الرواقيين يسقط فاستنصر اصحابهُ كتب افلاطون وارسطو واجتهدوا ان يوفقوا بين مذهبيهما ومذهبهم فخبط مسعاهم حتى ان

مذهب الرواقيين نسي اصلهُ وخمد ذكرهُ . ولم يكن في ايام اوغسطينوس من المذاهب الفلسفية المشهورة الا مذهب الكلبيين والمشائين والافلاطونيين . واما من بقوا من الرواقيين فانضموا الى الانتخابيين ومنهم من اختلطوا بالمسيحيين

واما ملخص عقائد الرواقيين اجمالاً فهو ان هؤلاء الفلاسفة كانوا يعدون الفلسفة علماً تتقوم بهِ اخلاق الانسان ويهتدي بهِ الى سبيل الحكمة كما هو الحال في ناموس الحياة البشرية وان الحكمة هي اسمى ما تملكهُ النفس والفلسفة هي شعبة الحكمة وتطلبها وهي تقسم الى ٣ اقسام المنطق والفيسيولوجيا والادب والاولان واسطة للثالث وهو العلم الاساسي المقصود واما كليانثس فابى هذا التقسيم فجعل الاقسام ستة . اداب البحث والبيان والادب والسياسة والطبيعيات واللاهوت . ومع ذلك لم يقع اتفاق على تقسيم هذه الفنون تقسيماً نظامياً . فكان زينون وخريسيبوس وارخيذينوس يعلمون المنطق ثم الفيسيولوجيا ثم الادب . وديوجانس البابيلوني وجماعة على نحوهِ كانوا يبتدئون بتعليم الادب واما ابلودورس فكان يجعلهُ ثانياً . وبانيتيوس وبوسيدونيوس كانا يبتدئان بالفيسيولوجيا . واحسن ما يبحث فيهِ هنا المذهب الذي مشى عليهِ زينون في تعليمهِ . وهو انهُ يبتدىء بالمنطق ثم الفيسيولوجيا ثم الادب وهذا ملخص مذهبهِ في تعليم هذه الفنون الثلثة من الحكمة . والكلام هنا فيها على مذهب الرواقيين

١ . المنطق وضعهُ زينون وفصَّلهُ خريسيبوس كتب فيهِ وحدهُ ٣١١ رسالة وزاد فيهِ على منطق ارسطو وهو يشتمل على قسم من علم الموجودات وعلم النفس والمنطق والصرف والنحو والبيان . وهو يبحث في اشتقاق الالفاظ وبنائها ومزيداتها وبني بهِ على ذلك قسم كبير من الاقيسة والشعر والغناء والموسيقى وما يتعلق بذلك واس هذا المنطق هو التصور او العلم وهو يسبق الفهم او الادراك المعبر عنهُ بالتصديق . فالعقل بالتصديق يفهم ويحكم على الشيء المتصور فالعقل القويم هو قانون الصحة اي الحقيقة . ومن التصورات ينتج نوعان من الحكم اصلي وصناعي . فالاصلي هو ما يحقق بنفس متصل ويحصل بلا ارادة ويشعر شعوراً لا يغالب فهو يقوم بالحس العام ويقال بقضايا كبرى يحكم العقل بواسطة تأليف القياس منها الموسس على مبادىء صحيحة باستنتاج النوع الثاني وهو الحكم الصناعي . وكان علم اداب البحث عند الرواقيين من الزم الفنون معرفة لانهُ بهِ تعرف الفضائل عموماً ودرجاتها خصوصاً على ما قال ديوجانس اللايرتي في كلامهِ عن سيرة زينون وهذه الامور التي تعرف من معرفة آداب البحث هي التحفظ في اجتناب الخطإِ ومعرفة الاحوال التي يلزم فيها التسليم او الاصرار والانتباه الى توقيف الحكم والى الامتناع عن الاذعان لشبه الحقيقة والثبات لدى الاقناع لئلا تكون البراهين المضادة سبباً للزلل بسهولة والابتعاد عن الباطل وخضوع العقل للذوق السليم . ويحدون العلم نفسهُ بانهُ الفهم المحقق او الوقوف على حد لا يضل فيهِ عن الذوق في القوة المتصورة . وكانوا يذهبون ان العاقل لا يقدر ان يحسن استعمال عقلهِ بدون معرفة آداب البحث لانها هي التي تجعلنا نفرق بين الصحيح والفاسد ونوضح الغامض ونبين المبهم وبدونها ايضاً لا نقدر ان نلقي اسئلة متينة ولا ان نجيب اجوبة سديدة وان التلبك في الحديث ينتج التلبك في النتائج حتى ان الذين لم يمرنوا قوتهم التصورية لا يضعون من المقدمات الا الفاسدة والمتقلقلة . وبالاختصار فلولا آداب البحث لم يبرع الحكيم في الذكاء والذوق ودقة الافكار وكل ما يجعل كلامهُ رزيناً لان من خاصة الحكيم ان يتكلم بحذق وان يحسن القياس وان يجيب الجواب السديد

القسم الثاني الفيسيولوجيا . كان ينظر في هذا العلم بطريق التوسع الكثير فكانوا يضمنونهُ كل ما هو محقق الوجود في الطبيعة . والمبدأ الذي وضعهُ زينون لهذا العلم هو ان كل موجود جسم فاللاجسم هو عبارة عن اللاموجود . وكل موجود اما فاعل او منفعل وبناء عليهِ كان الرواقيون يسمون بالاجسام الالهية الارواح والنفس والمادة والفضائل والرذائل وكيفيات الاجسام . غير ان سينكا قسم الاشياء

الى حسية ولاجسمية لكن قال يوستيوس ليبسوس ان سينكا لم يجعل شيئاً في القسم الثاني اي اللاجسم على ان سكستوس وابيكورس جعلا من هذه الرتبة اربعة اشياء وهي اولاً الشيء المتكلَّم به اي التعبير ثانياً الخلاء ثالثاً المكان رابعاً الزمان . فالفيسيولوجيا الرواقية اذاً تقسم الى قسمين عظيمين احدهما يبحث عن الاصول والاخر عن المبادىء او العناصر والاصول او الجواهر اثنان الله والمادة او الهيولى كلاهما غير مخلوق ولا فاسد فالله الاصل الفاعل الموجد او العامل وهو العقل المطلق والعلة السائلة العامة . والهيولى الاصل المنفعل غير المحدود والمستمر القابل للتكييف بكل شكل وصورة . فهم يسمون باسم الطبيعة هذين الاصلين المتلازمين اللذين لا يمكن على رايهم وجود احدهما دون الاخر وهما ممتزجان متحدان . وكانوا ايضاً يسمون الله وحده باسم الطبيعة لانه مالئ الكل ومحيي الكون . فيقولون ان الله او الطبيعة نار حية او روح ناري او بالاحرى نور ساطع حارّ يولد كل شيء بنظام كالصانع الحاذق يصنع بنواميس وحذق واتقان . وهذه النار تتضمن كل الجراثيم القائمة بها الاشياء باشكالها واما هي اسية النار فليس لها شكل خاص بل تتشكل كل شيء وهي لا ترى الا باعمالها تدبر وتركّب وتحفظ كل شيء . تولدت من نفسها وتبقى الى الابد بحركة مستمرة . فجوهر الله اذاً غير مدرك وهو فرد صمد لكن قواه المختلفة واعماله وصفاته تسمى باسماء مختلفة يقال لها الاسماء الحسنى . قالوا ومنها نتجت المعبودات الدنيا والارواح الصالحة والطالحة والابطال والمعبودات الحارسة فاذا كان الله ينبوع كل شيء سمي طبيعة واذا كان علة العلل المرتبطة بعضها ببعض كسلسلة متواصلة سمي بالقضاء او القدر واذا كان مدبراً للعالم سمي بالعناية او القيوم فلا شيء عن اتفاق بلا قصد ولا قضاء بلا ارادة خاصة فكل شيء من كبير او صغير ناتج عن مقصد الله الخفي وبعنايته يعرف في وقت واحد قوام ونظام كل شيء . فبهذا المعنى يقع التشابه بين العناية والقدر حتى ان كثيرين من الرواقيين لم يفرقوا بينهما غير ان الفرق الصحيح بينهما هو ان العناية يراد بها العلم الذي به يقضي الله في كل امر ويامر بكل شيء . واما القدر فهو عبارة عن نفس هذا العلم اذا خرج من القوة الى الفعل اي اتمام ما اريد واجراء ما قضي به . فالقدر على ما ذكر لا يضاد حرية الله ولا عنايته اي تدبيره . واراد الله ان تبقى الامور جارية على الناموس الذي وضعه لها وبحريته الذاتية قضى على نفسه ان لا ينقض نواميسه وهذا لا ينافي استقلاله المطلق فالقدر على ما ذكر حق ومبني على التعقل على ما اشار اليه القديس اغوسطينوس وغيره . ولم يكن الرواقيون ينسبون اصل الشر الطبيعي ولا الادبي الى الله بل الى المادة المشتملة على المبادىء الشريرة التي عصت على صانعها الاعظم فنتج من القدر ان كل ما من شانه ان يأول الى الخطإ لا يعارَض في مجراه على ان ذلك ليس مانعاً لعمل الارادة ولا علة للخاطئ ان لا يتوب عن خطيته فان وجدت علل اولى تميل بنا الى الشر توجد ايضاً علل قريبة اخصها الارادة تجعل اميالنا معتدلة ولذلك قال خريسيبوس اياكم ان تصدقوا زعم اولئك الاشقياء الذين تورطوا في الشرور ونسبوا ذلك الى القدر زاعمين انه لا غنى لهم عن الوصول الى هذه الاعمال . غير ان الرواقيين لم يدققوا هذا التدقيق ولم يعرفوا ان يوفقوا بين حرية الانسان وعناية الله . فالبعض قال لا حرية مع القدر والبعض اكبر امر هذين المتناقضين . و بالاستناد الى مذهب الرواقيين قال بلاجيوس بجسارة «اقدر ان اصير الهاً بالفضيلة» ومن اعتقادهم ايضاً ان اعوان الله هم المعبودات الدنيا المالئة السماء والارض . فالجن مكلفون بالرؤى والانذار بالمغيبات والمرض والصحة فهم اصحاب العرافة والتكهنات وضحايا التطهير التي كان الرواقيون يجعلونها فناً قائماً بذاته

واما الهيولى وهي الاصل الثاني فهي ما عمل منه كل شيء فيسمونها بالعموم الجوهر وباعتبارها جوهر الاشياء الخاصة يسمونها المادة الحقيقية فالجوهر لا يزيد ولا ينقص واما المادة فبالعكس . واما المبادىء او العناصر فهي موضوع القسم الثاني من الفيسيولوجيا الرواقية وحدها انها الشيء

الاول الذي يدخل في تركيب الوجود واخر ما يخرج منهُ وتسمى حينئذٍ اسطقسات والعناصر اربعة كما هو معروف النار والهواء والماء والتراب . واما تعاليمهم في ما يخص الطبيعيات والفلك والجغرافية والفيسيولوجيا الحقيقية فلم تحصر في دائرة مخصوصة بل شملتها تقريراتهم عن مجموع المخلوقات فاختلط بعضها ببعض وضاعت حقائقها بين الايهام والابهام . وكانوا يعتقدون ان العالم سيفنى بالنار لان هذا العنصر الذي يحيا في كل شيءٍ سيستغرق كل شيءٍ ويحلهُ الى نفس مادتهِ . فتصير نارًا المعبودات الدنيا والجنُّ والانفس وسائر الموجودات الا الفرد الاسمى القائم بذاتهِ

وقالوا ان الانسان حيوان الهي ناطق حاذق حساس وهو وحدهُ من كل الحيوانات يتمنى ان يعرف نفسهُ ولذلك كانت هذه القاعدة «اعرف نفسك» اكبر الحكم عند الرواقيين . وادراك النفس اعظم الحكم لانها القسم الالهي من الانسان فهي شرارة او شعَّة من النار السموية وتدوم اكثر من الجسد لكنها لا تكون خالدة . على ان متاخري الرواقيين الذين قالوا بخلود النفس لم يتولوا الا على سبيل ايجاب الجزاء للنفوس الحكيمة . وكان كليانثس يزعم ان كل النفوس تدوم الى زمن انحلال العالم بالنار . واما خريسيبوس فلم يسلم بذلك الا للنفوس الحكماء . وكان الرواقيون يقسمون النفس الى ٨ اجزاء وهي الحواس الخمس والكلام والتصور او المخيلة والعقل وهو القوة الاساسية

القسم الثالث من تعليم الرواقيين علم الادب . فيقولون ان الله بذاتهِ هو نفس العقل والناموس الاسمى فادبهم يعلم اذن ان الغاية من الحياة هي مطابقة التصرف لحكم العقل . وقد اتفق الرواقيون على ذلك لكنهم اختلفوا في تحديد هذه القضية وتقريرها ولذلك قامت عليهم الفرق المضادة لهم كالاكاذيميين والمشائين والابيكوريين واخذوا يندّدون بهم . وقد لام اكليمنضس الاسكندري هذه الاختلافات في تحديد الغاية . فقال زينون هي العيشة في الفضائل اي مطابقتها لحكم العقل . وقال هيريليوس هي ان نعيش عيشة علمية لئلا يخملنا الجهل . وقال كليانثس هي ان نعيش حسب احكام الطبيعة . اي بموجب الراي القويم مختارين من الاشياء ما يوافق الطبيعة . وقال خريسيبوس ان المراد بالعيشة في الفضائل ان نعيش حسب التجارب اي امتحان الاشياء التي تحدث طبعًا لان كل طبيعة مصنوعة تقودنا الى الصلاح . وقال انتيباتر ان السعادة قائمة بان نختار بثبات وجدّ كل ما هو حسب الطبيعة ونرفض ما يخالفها . وقال بانيتيوس ينبغي ان نعيش بحسب الاهواء الطبيعية . وقال بوسيديوس ان نتامل في الحقيقة ونظام كل شيءٍ . وقال ابكتيتس يجب اخضاع النفس للذي يحكم على كل شيءٍ كما يخضع الشعب الصالح لشريعة مدينتهِ فتكون الحرية على رايهِ قائمة في طاعة الله

وقالوا ان الفضيلة عبارة عن كمال العقل اي ان تكون اعمالهُ بالحرية والاستقلال مطابقة للطبيعة وحكم نفسهِ ففينا طبعًا جراثيم من الفضيلة يجب ان نعملها حتى تنمو ونحميها من الاحكام الفاسدة التي تخنقها . وهذه البذور لا تبيد حتى في الاشرار لاننا نراهم يستصوبون الخير وهم يعملون الشر . فيجب اذًا ان نرجع الى الفضائل لتشفي كل امراضنا النفسانية . وقالوا ان لكل انسان ملاكًا موحىً اليهِ من الله يتبع الحكيم مشورتهُ فاذا مارس الفضيلتين الاصليتين وهما التقوى والعدل بارشاد الفطنة يحصل على الصلاح الاسمى ويرجو ان يشبه الله . فالحكيم متمتع بطمانينة وسكينة تامتين ثابتتين وبفرح طاهر غير متغير لانهُ حصل على سعادتهِ من نفسهِ . فلا ينزع منهُ ولا يصل اليهِ اتفاقًا فانهُ يحتقر المال والمجد والملذات وماله الوحيد الذي يسر بهِ هو التصرف بحكم العقل . والشر كل ما بهِ عارفًا لصالح هو من يكون نافعًا مفيدًا محتشمًا مسعفًا عادلًا مسالمًا محبوبًا . والشر الايجابي الوحيد هو الرذيلة فكل ما ليس من متعلقات النفس كالقدرة والشرف والغنى والصحة والجمال والحزن والموت لا يعد من اقسام الخير ولا من

اقسام الشر فلا تضطر الارادة الى الحصول عليها ولا الامتناع عنها

والحكيم مساوٍ لنفسهِ دائماً وفرحهُ مستمر ويكون سعيداً حتى في حال العذاب لان الصبر في الالام مطابق للعقل فهو فضيلة لان العقل منحة الهية . ولم يكن زينون يكتفي بان يشير على احد بان يغلب شهواتهِ بل كان يامرهُ بان يقمعها ويستاصلها من نفسهِ لانها على زعمهِ ارادية لاتتغلب على العقل لانها نتيجة حكم فاسد . فاعتقاد كون السكر والفسق ونحوهما من الامور المستحسنة ليس الا نتيجة حكم فاسد . فباصلاح الحكم تنتفي النقائص ففساد الحكم سبب كل اضطرابات النفس . فعلى راي الرواقيين يكون ميل النفس الى الخير او الشر متوقفاً على العقل والشهوة فبسيادة العقل تميل الى الخير وبسيادة الشهوات الى الشر والميل لاتعلق لهُ بالارادة بل قضاءِ اغراضهِ متعلق بها

وكما لايوجد الا فضيلة واحدة لايوجد الا رذيلة واحدة ايضاً غير قابلة النقص ولا الزيادة . والمساواة كما تكون بين الحكماء تكون بين الجهلاءِ والمجانين والاشرار . ومع ان الرذيلة واحدة بالحقيقة تقسم في الظاهر الى اربعة اقسام كبرى وهي الحزن والخوف والشهوة والترف اسيء طالب الملذات . ومن كل منها تتولد رذائل اخرى تحسب انواعاً بالنسبة الى هذه الاربع . وبناءً على ما تقدم قسم الرواقيون الناس الى رتبتين رتبة الحكماء وهم الصالحون ورتبة الجهلاء وهم الاشرار

فما تقدم من تلخيص مذهب الرواقيين يتبين انهم كان لهم فيهِ نقائص وفوائد . فيظهر انهم ارادوا ان يضعوا لمذهبهم متوناً اصلية تتفرع منها التعاليم القائم بها مجمل مذهبهم . وهذا المذهب يخدع من يقف عليهِ بما فيهِ من النظام والارتباط والنسق وكثرة التفاصيل فان الرواقيين كتبوا كتباً كثيرة ولا سيما الاولين منهم . فزينون الذي يُظن من اقلهم تصنيفاً كتب ٢٠ مصنفاً وكليانثس نحو ٥٠ وسفيروس ١٣ وخريسيبوس جمعت تاليفهُ في ٧٠٥ رسالات . والرواقيون مع غزارة مادتهم على جانب عظيم من الفصاحة والبلاغة وقوة البرهان المبني على التعقل في الاقيسة اكثر مما على صحة المقدمات غير انهم يعابون بعدم اتباعهم نظام الملاحظات والمراقبات الحقيقية العقلية بل يحكمون بمجرد ظواهر الطبيعة غالباً وتصوراتهم الخيالية ولاسيما اذا راوا فساد النتيجة في بعض المقدمات فيريدون ان يثبتوها بقياسات سفسطية . واذ كانوا يبنون طريقتهم على التجريد كانوا ينكرون السرور والالم وكل ما يقوم في البنية بالحس ويبنون ادلتهم على المخيلة في قوالب حدسية . ومن معايب مذهبهم ايضاً الحكم الاعمى في صحة بعض مبادئ فاسدة من ذلك زعمهم ان المادة مشاركة لله في الازلية والابدية وزعمهم ان النفس غير خالدة كما تقدم ومنها قولهم بجواز الانتحار والاشتراك في النساء . مبرهنين على الاول انهُ اذ كان الموت ليس شيئاً من الخير والشر كان يصح الانتحار شرعاً ولا عار به . ومع انهم قالوا انهُ ليس ألم نراهم هناك يطلبون الانتحار للتخلص من الآلام . وبرهنوا على الثاني بقولهم اذا صار الاشتراك في النساء تمتنع الغيرة المودية الى الهلاك والتباغض ويتولد الحب العام اذ يصير كل انسان يميل طبعاً الى الاولاد الذين ولدوا لهُ من عدة نساء كانهُ ابوهم وهكذا يعم الحب بين الناس . ومن توهم انهُ لايوجد الا فضيلة واحدة ورذيلة واحدة التزموا ان يقرروا ان كل الاعمال المضادة للعقل متماثلة سواءٌ كانت هفوات او كبائر مع قطع النظر عن المسئولية بالنسبة الى الفاعل والسبب الداعي اليها ولذلك ندد بهم شيشرون بقولهِ « ويقولون ان الذي يقتل دجاجة بلا لزوم والذي يخنق اباهُ متساويان في الجريمة» . وكانوا لايعتقدون البعث لقولهم بعدم خلود النفس ولذلك لم تكن الاعمال الادبية او الشبه دينية كالصوم والامساك ونحو ذلك الا لقصد المجد العالمي . واذ لم يكونوا يعرفون قرابة ولا صلة الارحام كان لافرق عندهم بين الولد او الاخ والاجنبي فالطيّب عندهم والذي يستحق الالتفات هو طالب الحكمة

ومن جهة اخرى لاينكر ما في المذهب الرواقي

من المبادىء النافعة ادبياً ودينياً لان اموراً كثيرة من تعاليمهم كانت قريبة من التعاليم المسيحية ولا سيما بعد ظهور المذهب المسيحي . وكانوا يامرون بالعمل ويكرهون البطالة ويجتهدون في تطبيق تعاليمهم الادبية على تصرفاتهم وكانت عظات ابكتيتس احدهم نافعة جدًا للناس لتضمنها كثيرًا من الزهد والحث على الفضيلة وتفضيل الالتفات الى ما لله على الالتفات الى ما للناس . وبتولد الحاسيات المسيحية فيهم تدرجوا ايضاً في عوائد المسيحيين . وقال ماري ابرونيوس ان الرواقيين يوافقوننا في عقائدنا من جملة اوجه . فاذا صح طرح المذهب الرواقي بجملتهِ لم يصح طرح بعض تعاليمهِ الادبية لان الفلسفة تنتفع بها وتسلم بمبادىء كثيرة منها

رُوان
Rohan

او روهان قصبة ناحية في ولاية موربيان من فرنسا في بريتانية القديمة تبعد ٣٢ كيلومترًا عن بلورمل الى الشمال الغربي واقعة على نهر اوست . سكانها نحو ٦٠٠ وفيها قصر خرب يخص عائلة روان . وكانت اولاً فيكونتية وجعلها هنري الرابع دوقية مشيخية سنة ١٦٠٣ اكرامًا لهنري فيكونت روان

وأما عائلة روان فهي قديمة العهد من مشاهير بيوتات فرنسا اصلها من بريتانية من سلالة فيكونتية رن بواسطة الين الاول رابع اولاد رودون كونت بروي وكان من ابناء القرن الثاني عشر وحصل على ارض روان ولقب فيكونت . وتفرعت من هذا البيت عدة عيال معتبرة منها عائلة غيمينيا وعائلة مونبازون وعائلة سوبيز وعائلة جية وعائلة شابو وانصلت عائلة روان بالعائلة الملكية الفرنسوية بتزوج مرغريتا بنت الين التاسع بجان دو انغوليم جد فرنسوا الاول وخرج منها جماعة من مشاهير الرجال . وكانوا يلقبون اولاً بلقب فيكونت ثم بلقب كونت ثم بلقب دوق منذ عهد هنري . روان المار ذكرهُ اي منذ سنة ١٦٠٣ وكانت رتبتهم رتبة الامراء لانهم في الاصل من ملوك بريتانية بواسطة كونان الاول

رُوان
Roanne

مدينة فرنسوية في مقاطعة لوار واقعة على ضفة نهر لوار اليسرى تبعد ٤٠ ميلاً عن ليون الى الشمال الغربي سكانها نحو ٢٠,٠٠٠ نفس جيدة البناء وبها متنزهات جميلة وميناء واسع وجسر حجري طوله ٢٠٣ قدماً مبني على سبع قناطر وبها مدرسة ومحكمة ابتدائية ومكتبة عمومية تحتوي على نحو ١٠,٠٠٠ مجلد وكنيسة بنيت في القرن الخامس عشر وندوة مالية ومصانع ومدابغ ومعامل للقنب والقطن ومخازن للبرانيط وهي مستودع لبضائع ليون والمدن الجنوبية وفي جوارها معادن الرصاص والفحم الحجري وتمر بها سكة حديدية وبها آثار قديمة من بقايا الغلية والرومان

رواية
Roman, Dramo Romance

يراد بها في الاصطلاح الان الحكاية او القصة او السيرة الممثلة بواسطة اشخاص في مكان مخصوص . او التي تكتب في كتاب على سبيل التفكه لغير قصد التشخيص بل لمجرد القراءة في اوقات الفراغ للتسلية والاستفادة . فالنوع الاول يقال لهُ بالفرنجية درام والثاني رومان

فاما الرومان فلم تكن في الاصل الا قصة مكتوبة بلغة العامة المسماة عندهم رومانية سواء كان موضوعها تاريخيًا لكن منمقًا ومزخرفًا بزيادات فكاهية شعرية كقصة بني هلال وقصة الزناتي وسيرة عنتر . او خرافية اي وهمية لا اصل لها او لها اصل قليل بني عليهِ شيء كثير كاكثر حكايات الف ليلة وليلة . وقد تكون رمزية او انتقادية قصد التاديب والتهذيب

واشتغال الناس بالروايات وميلهم اليها من الامور القديمة العهد المصاحبة للفطرة البشرية في كل زمان ومكان لان الذ شيء للانسان اطلاعهُ على امور جديدة وعلمهُ بالمجهولات ولا سيما اخبار ابناء جنسهِ على اختلاف اطوارهم

واحوالهم ونسبتهم الى الهيئة الاجتماعية وتقلباتهم في لجج هذا العالم المضطرب . وربما كانت اولاً شعرية على الغالب لكي ترسخ اكثر فاكثر في ذهن قارئها او سامعها كالملاحم والقصائد المختلفة المواضيع ثم على تمادي الايام اخذت صوراً مختلفة بين شعر ونثر اما سرداً متتابعاً او على هيئة مخاطبة او محاورة ومن ذلك نتجت الروايات التشخيصية مع تقدم الانسان في الحضارة كالتراجديات والكومديات ونحوها مما يدخل تحت اسم ذراما . وانفصلت عنها السير المقصوصة التي نحن في صددها فصارا نوعين ممتازين . مع ان موضوعهما واحد وهو تمثيل العادات والاخلاق وايراد الاخبار بصور متنوعة لتكون عبرة للناس في حالتي الانسان الجيدة والرديئة . غير ان دائرة الذراما اضيق من دائرة الرومان لانحصار مواضيعها في هيئات مخصوصة والتزام امور فيها لا تلتزم في الرومان وهي ايضاً اصعب مراساً وتقتضي زيادة تدقيق وامعان نظر لان الحوادث بها تمثل بواسطة الاشخاص حتى يكون تاثير المشاهدة موافقاً لتاثير الخبر . وليس ذلك في القصص اذ التاثير فيها غير صريح . وليس القصّاص مقيداً بزمان ولا مكان ولا بمن يساعده على تمثيل الحوادث الخارجة من فكره كما في الذراما . غير انه مع ذلك يجب ان يكون قادراً على حسن التعبير وصحة تادية المراد باساليب مستحسنة فعالة . فعبارة الكاتب هي التي تفرق بين قصة حسنة واخرى قبيحة وتزيد الرغبة فيها اذا وافق حسن العبارة لذة الموضوع وكثرة الحوادث

ويظهر ان الروايات كلها في الزمان الاول كانت مبنية على حوادث تاريخية واقعة لا وهمية واكثر قصص اليونان الاولى كانت تخبر عن امور واشخاص من الزمان الذي بعد اسكندر ولكثرة ارتحالاتهم في ذلك الزمان بالغزوات او الاسفار الى الاماكن البعيدة كانوا يكتبون من هذه القصص عن الامور التي يشاهدونها ويسمعونها شيئاً كثيراً على سبيل الفكاهة فضلاً عن التقريرات التاريخية . واول رواية من هذا النوع ذكرت عند اليونان كان عنوانها . غرائب ما وراء ثولي . وهي عبارة عن قصص اسفار خيالية ممزوجة بحوادث غرامية . وبعد ذلك الزمان قام ارستيذس الميليتي وكتب حكايات فكاهية اكثر فيها المجون والخلاعة تشويقاً للناس الى قراءتها لتغلب الشهوات النفسانية على الانسان . ولذلك نرى ان كل القصص الا ما ندر لا بد ان تتضمن مواضيع غرامية بين فاضحة وادبية . وكان يونان ايطاليا بعد ذلك يكتبون كثيراً من مثل قصص ارستيذس وقد فقدت نعم لكن امثلتها موجودة في الاعصر التالية لهم فان برثينيوس النيقاوي جمع خلاصة عدة قصص غرامية وفعل فعله كثيرون غيره من اللاتينيين . ومن قصص اليونانيين الكثيرة المختلطة تولدت حكايات لا تحصى ميثولوجية ولا محل هنا لتعداد تلك القصص ولا لذكر اسماء الكتبة الذين نبغوا في هذا الفن في تلك الايام وهذا الزمان

واما الرواية التشخيصية فهي كما ذكرنا سيرة الانسان في احواله المختلفة ممثلة بابناء جنسه كما لو كان كل من له دخل في تلك السيرة حاضراً لدى المشاهدين وهي تكون اما على هيئة جدّية رزينة موثرة تاثير الشفقة والحزن ونحو ذلك او على هيئة هزلية مضحكة توذن بالخلاعة احياناً وتمثل حالة السفلة من الناس ورعاعهم ومن على طريقتهم فهي اذاً على نوعين اصليين وهما التراجديا وهي الروايات الجدية والكومديا وهي الهزلية

فالتراجديا (tragédie) لفظة يونانية معناها غناء التيس لان اليونان كانوا يذبحون تيساً للمعبود باخوس معبود المسكرات ويغنون حوله غناء خاصاً به في كل سنة فاصلها شعريّ محض . وكان عيد باخوس يقع في ايام قطاف العنب فكان الفرح يشمل الناس جميعاً والحرية تسود بينهم الى مجاوزة الحدود فكانوا يطوفون المدينة ساخرين هازلين مظهرين انواع الخلاعة والمجون والمغازلات والالعاب الحبية ونحو ذلك . فخطر مرة لرجل من شعرائهم اسمه تسبيس ان يدخل في هذه الجماعة رجلاً ينشد بصوت رنان رزين شيئاً من قصيدة اوميروس المسماة

رواية

ايلياذة وتارة قصيدة في مدح المعبود باخوس او قصيدة من غير ما ذكر. وهكذا كان هذا الانشاد واسطة لتحريك عواطف الشعب امابالحزن او الخوف باختلاف المواضيع. وكان الشعب يميل جدًّا الى سماع قصة تتلى شعرًا على رؤوس الاشهاد بحركات لطيفة مطابقة للمعنى واشارات وصوت طبق الفصاحة والبلاغة اليونانية . وهكذا كان ابتداء امر التراجديا . ثم قام اسخيلس بعد ثسبيس واضاف الى الرجل الذي ينشد ذلك رجلاً آخر فتدور بينهما المحاورة . ولذلك صنف اشعارًا تقتضي المحاورة في الخطاب مع جودة مواضيعها الموذنة بتحريك الحواس والفخامة . ثم قام شاعران مفلقان بارعان في فن الانشاء وهما سوفكليس واوريبيذس فكان الاول جدًّيا رزينًا في منظوماته على منهج السلف وكان يحاول تحريك النفوس بامور هائلة لكن يقرن العنف باللطف . واما الثاني فلم تكن له مقدرة الابتكار في الفن كما كانت له تلك الاساليب الرشيقة الناتجة عن رقة الحاسيات فكانت عباراته لطيفة موثرة ومعانيه جاذبة للقلوب محركة للعواطف الحبية فلم يكن الطف ولا اظرف منه في هذا الباب . فكانت مقدرة هذين الرجلين على تحريك العواطف وتهيج الحاسيات عجيبة حتى لم يرجُ بعدها فن التراجديا زيادة نجاح . ومن ثم انشأوا مكانًا مخصوصًا بتشخيص التراجذيا باسمه تياترو . فكان الشعب يحضر في اوقات مخصوصة في تلك التياترات في ابهى الحلل والحلى وهم يبتهجون بتمثيل اعمالهم في تلك المشاهد الموثرة فكانوا يصفقون عند كل حادثة تظهر انتصاراتهم وانكساراتهم واميالهم البغضية والانتقامية والحبية وفتوحاتهم ونحو ذلك. ولاسيما عند تشخيص ابطالهم المشهورين وشعرائهم المجيدين والعامة ايضًا كانت تمثل بجوق المغنين . وبالاختصار كانت هذه التمثيلات تشخص كل طبقة من طبقات الناس

ولما سقطت الدولة اليونانية وقامت المملكة الرومانية اراد الرومان ان يفتحوا في مدنهم اماكن لتشخيص التراجديا يحضرونها في ايام البطالة والملل من الاعمال لكنهم اقتصروا اولاً على تقليد تراجديات اليونان غير ان تلك الحركات والحاسيات المهيجة لم تكن فيهم . فالشاعر سينكا اشهر من كان بارعًا في حسن العبارة ورقة الاسلوب وصحة الإخبار والاوصاف لكن لم تظهر في كتاباته حاسيات الشفقة ولا الرعب فكل ما كانوا يعملون من الوسائط المهيجة لم يكن ذا طائل بل كان الجمود على هيئتهم ظاهرًا والبرودة سائدة . فلم تكن التراجديا في رومية الا مكلفة اذ لم تكن للرومانيين العواطف الشريفة والاميال اللطيفة بل كان من ذوقهم الانقياد الى الشهوات وسفك الدماء وحب الفتوحات فلم يكونوا يبالون بالاخبار المحزنة ولا الحوادث المحركة للعواطف الانسانية بل كانوا يلتذون بالصراع والفتك والقتل وسائر الحوادث الوحشية والحربية . فيمكن ان يقال ان نيرون كان عندهم امهر مشخص وابلغ ممثل لما اظهر من الفظائع في اعماله البربرية واخلاقه الشرسة

وهكذا مضت قرون بعد سوفكليس واوريبيذس حتى ظهر في البشر امم عرفت ذوق التراجديا وقام منهم شعراء وكتبة اتوا بها طبق الذوق والعواطف الانسانية وذلك في القرون الاخيرة فنبغ في فرنسا كورنيل وراسين وفولتر وكريبيليون وفي انكلترا شكسبير وفي اسبانيا لوبردي فيغا وكلدرون وفي ايطاليا تريسين وتورلّي ومافي والفياري وفي المانيا سخيلر وغوبت . لكن لم يكونوا كلهم من طبقة واحدة في البراعة

ومن المقرر عند المتاخرين اخذًا عن اصل وضع التراجديا ان موضوعها يجب ان يكون موسسًا على حاسيتين فقط وهما الشفقة والرعب او الهول فان خرج عن ذلك لم تعدّ الرواية من نوع التراجديا . وقد وضعت للتراجديا عدة شروط لم يجدوا من الصواب الخلل فيها فمنها ان التراجديا لا يجب ان تتجاوز خمسة فصول ولم يستصوبوا اقل منها وان كانت الاربعة تفي بالمراد غير ان الخمسة ابلغ في تادية الحوادث بتاثير وكفاية وبالزيادة يحدث الملل وتشوش الحوادث والافكار. ولذلك لم يخرج احد من مصنفي التراجديات عن هذا القانون . واصطلحوا

ايضًا على تقطيع كل فصل الى مشاهد تنحصر فيها المحاورة بين اشخاص مخصوصين ليكون ذلك اوقع في النفوس لما به من الترتيب وسياق النظام الى النهاية . واشترطوا ايضًا ان الحادثة تكون واحدة لا تختلط بحادثة اجنبية عنها وإن كانت فروعها متعددة . ووحدة الزمان والمكان مراعاة لاصل الحادثة وجمعًا لاحوالها في اوقات مرتبطة كالسلسلة وربطًا للمكان الذي حدثت فيه ليكون ذلك اقرب الى الطبع . ولكن بعض المتاخرين لم يراعوا كل هذه القيود الضيقة على ان الخروج عنها لم يكن صريحًا بل يبقون ضمن حلقة متشعبة لسعة الاخذ في الموضوع عند اضطرار الاحوال . واشترطوا لكي تكون التراجديا من انفس ما يصنف امورًا مرجعها الى البلاغة والفصاحة وحسن التخلص مع مراعاة لزوم الشفقة والرعب في الموضوع وذلك بان تكون مبنية على مواضيع رزينة ذات شان وموقع في النفوس وان تودي على سياق تام حسن منتظم وان تكون المشاهد مرتبة ترتيبًا طبيعيًّا موافقًا للوقائع وان تكون للمشخصين اهلية لحسن التقليد وجودة التمثيل . وان يظهر في الموضوع تشوق مستمر الى النهاية اي جودة تواصل الحوادث بحيث ينتظر دائمًا شيء يتم ما ظهر الى ان تنتهي فيقف الفكر عند ذلك وان يكون الكلام كامل الدلالة على المراد جامعًا بين الفصاحة والبلاغة ومطابقًا لمقتضى الحال . وان لا يزال الهول والشفقة سائدين في كل الحوادث الى ان يختمها الموت او القتل فيبقى تاثيرها في النفوس . ومن الزم الامور في كل وقت التشخيص المحافظة على الآداب وشرف المحضر

واما الكومديا فهي سيرة تمثّل بها الحوادث الدنية المضحكة واكثر ما تتعلق برعاع الناس وسفلة الامم لكن لا بد ان تكون منطوية على مقاصد جدية تفيد العبرة وتهذيب الاخلاق . فعلى مصنف الكومديا حسن النظر في التمثيل ومطابقة المعاني للطبع المثل ولذلك وقع الاختلاف في اساليبها بين الامم لاختلاف مشاربهم وطباعهم فالانكليز مثلاً موصوفون بالنظر الى الامور المادية اكثر من غيرهم وذوقهم الالتفات للذاتيات والشموخ والايطاليان يراعون طبائع اسلافهم الجامدة فليست لهم الحركات الخفيفة المقصودة بالكومديا كما للفرنسويين مثلاً فهولاء قرنوا بين اصل الموضوع والتجرد عن الاغراض الذاتية فاتى تشخيصهم بهيًّا عظيم الرونق . واشهر رجل اجاد واتى بالعجب في تصنيف الكومديات وتشخيصها هو الشاعر موليار وقيل ليس له نظير بين شعراء الزمان في هذا الفن . فمصنف التراجديا عليه ان يلتفت الى خفايا القلوب وبواطن الحاسيات واما مصنف الكومديا فعليه فوق ذلك ان يتبع عادات اهل عصره . والناس منطبعون في الغالب على الحرص والرياء والحسد والغيرة واللعب والفساد والحيل . وحب الذات له المقام الاول بالنسبة الى كل حسب غير ان الاختلاف بين كل هذه الاطوار مما لا خلاف فيه فموليار مثّل القبائح العامة لكنه حصرها في دائرة تلوح بها خصوصًا قبائح اهل عصره . وهكذا باختلاف عوائد الناس واطوارهم في كل عصر يجب ان تكون الكومديات مختلفة المباني مطابقة في مواضيعها واشاراتها لمقتضى الاحوال والعادات والاخلاق . فاذا استقصي تاريخ الكومديا تراها في كل عصر وامة موافقة لمشرب البلاد وممثلة لعادات الامة

ومن قبيل الكومديا ما يسمى بالاوبيرا او بيرا كوميك وهي عبارة عن رواية ذات رونق وزهو تقوم باعمال مفرحة مطربة مبهجة من رقص وانغام موسيقية ونحو ذلك مما يهيج الطرب . مقرونًا بالشعر . وقد اقترنت الاوبيرا بالروايات التشخيصية منذ انشائها عند اليونان ومن ذلك نتج الجوق المسمى بالخورس او المغنين فكان هذا الجوق في التراجديات اليونانية يفتتح الفصل او يختمه وذلك يقوم بالرقص والموسيقى واقتدت بذلك ايطاليا في عصر التجديد ففي الاعياد الحافلة في القرن الخامس عشر كان الايطاليون وهم غلون من الافراح والنغمات وولائمهم مزينون بابهة الاعياد والجد والشعراء متذكرون بمنظوماتهم العصرية الآثار القديمة . يهيجون تشوقًا الى ما تقوم به الاوبيرا من

رواية

اسباب الطرب واللذة فكثر استعمالها حتى في تشخيص التراجديات على ما يناسب مواضيعها وامتزجت بالكومديا امتزاجًا تامًا على اختلاف انواعها . ودخلت الاوبرا فرنسا على الطرز الايطالي الذي انقنهُ شاس . وانشئت بها الاوبرا القانونية في القرن السابع عشر واشهر من اشتغل بها كورنيل الشاعر المشهور ثم دخل معهُ بعد ذلك موليار وكينول . وادخلها انكلترا الشاعر ملتون وكانت من النوع الايطالي . ولم تنتظم في انكلترا واسبانيا واسوج الا في اواخر القرن الثامن عشر غير ان الموسيقى كانت اكمل في ايطاليا والمانيا وفرنسا مما في سائر البلدان . واصطلحوا في الاوبرا على تغيير الاماكن التي تحدث فيها الحوادث فدخلت فيها كل الحوادث الميثولوجية اليونانية وكل الحكايات الفكاهية ولا سيما التلذذية . وكانت اهمية الاوبرا اولاً تقوم بتمثيل الامور الغريبة ولكن ذلك في ايطاليا لم يكن له المقام الاول وقد تفنن الشعراء في الاوبرا كثيرًا حتى صارت خليطًا من كومديا وتراجديا وامور مطربة او اقسامًا من ذلك . واختلفت ايضًا طرق تشخيصها وحركات المشخصين فيها والمغنين والعازفين على انحاء شتى . والاوبرا كوميك الخاصة لم تعرف على نظام الا منذ سنة ١٧١٥ والغيت وجددت ثم الغيت سنة ١٧٤٦ ثم احياها في باريس جماعة من الايطاليان . والاوبرا الكبيرة كانت ذات ٥ فصول او ٣ تشخص متوالية ثم ادخل في خلالها قطع او حواشٍ صغيرة ثم انشئت اوبرا اخرى صغيرة مؤلفة من فصل طويل متلاحق . والاوبرا الايطالية كانت عبارة عن تراجديا تمثل بالغناء ومن ثم شخصت تراجديات كثيرة بالفرنسوية على هذا النحو . واما الاوبرا كوميك فكانت اسرع تقدمًا ونجاحًا لكثرة تلذذ الناس بها وتهيج الطرب

ومن انواع الكومديا ايضًا ما يعرف باسم فارسا (farce) اي الكومديا المضحكة وهي كومديا من نوع سافل لكن لها طلاوة عند الجمهور لانها مع اشتمالها على امور سخرية هزلية لا طائل تحتها تكون مقبولة للذوق لما فيها من الفكاهة وترويض النفس بكثرة المناظر المهيجة للضحك وهذا النوع يكثر دخولهُ في روايات شكسبير والايطاليان والاسبانيول والفرنسويين وغيرهم . وصنف موليار عدة كومديات ضحكية كالطبيب المرغم وغيرها ومع ما في كتاباتهِ هذه من المبالغات تراهُ لا يخرج عن الحدود الطبيعية . واما قوانين هذا النوع فنفس قوانين سائر الروايات

واما اسباب وضع الروايات بالاجمال والنظر في احوالها وتاثيراتها وما يتعلق بذلك فمما يستدعي عناء خاصًا هنا . ومن المعلوم ان الناس سواء كانوا من اصحاب السياسة او اصحاب الكياسة يميلون طبعًا الى الاعمال الفكرية ونتائجها ويشعرون شعورًا موثرًا بما فيها من الرزانة والظرافة . وامور مثل هذه لازمة الوجود في الهيئة الاجتماعية . فلو كان الناس جميعهم مضطرين الى مداومة الاشغال ولو لم يوجد منهم قسم اصحاب ثروة وغنى عن معاطاة العمل الذي يستاسرهم لقيام معاشهم ولو لم نرَ هذه الفئة وميلة المصاريف الكثيرة الخارجة عن لوازم المعيشة بحيث يعدون من تحتهم رتبة من الاواسط والاسافل لما قام الفن والصناعة بتمام النجاح . وبناء على ذلك اجتمع بعض اصحاب البطالة الى بعض والفوا جماعات خالية من الانهماكات اللازمة وقدروا على تعاطي الاعمال المادية والادبية ونشطوا بامداداتهم الصناع والمخترعين . فانتشرت بذلك الاختراعات والصنائع بين الجميع ولولا ذلك لبقيت منحصرة في اصحابها من سفلة الامة دون اشرافها فكان من جملة الوسائط او الفنون التي تجعل علاقة عظمى بين رتب الناس فن الروايات الذي قامت به نزاهة الشريف وشهرة الوضيع وارتقاء السافل في الثروة والادب . وفضلاً عن ذلك كانت الروايات المشخصة مفيدة فائدة جوهرية في الهيئة الاجتماعية لانها هي التي كشفت الاستار عن كل ذي نقيصة . فكانت عبرة لغيره فيعرف كيف يتجنبها وهي التي نشرت مزية كل فضيلة فعرف الناس كيف يقتدون

بصاحبها وهي التي هذبت الاخلاق وحسنت العادات ولطفت الخشونات ونهضت بشان اصحاب الذوق والعقول فصاروا مثقفين لاصحاب الخمول ومهذبين للاخلاق الجافية ومحركين للحاسيات الخامدة وكابحين لجماح العنفوان ومخمدين لنيران التنافر وموالفين بين اصناف النوع الانساني جسماً وقلباً وباثين روح الحرية الادبية عند الأكثرين . وفضلاً عن ذلك كاشفين للاعصر المتاخرة على صورة التسلية والفكاهة غوامض تواريخ الاعصر القديمة كشفًا موثرًا تاثيره الحقيقي بواسطة تمثيل ارباب تلك الحوادث التاريخية واظهار اعمالهم وافكارهم للاذن والعين راساً كانها قد حضرت لدى المشاهدين لابسة ازياءها الاولى . وبذلك اقترنت اللذة والفكاهة بمعرفة الاخبار والاحوال والعادات والاصطلاحات . فجمعوا بين اعصر متباعدة في وقت واحد وبين اشخاص مختلفي الازمان والاحوال في اشخاص حاضرين

وبالرجوع الى نبذة تاريخية مجملة في فن الروايات تنجلي معرفة تاثيراتها ونقدمها واحوالها وكيفية التصرف بها وما تولد من الجديد في هيئاتها في الاعصر المختلفة منذ بدايتها الى زمان بلوغها درجة الكمال . وما تخلل ذلك من التقلبات التي طرات عليها . فقد المعنا الى ان فن التياترو كما يقال عند الافرنج عند الاطلاق . تولد في مهد الامة اليونانية كالقصائد المسماة بالملاحم والفصاحة والتصوير والحفر والبناء ومثل ذلك من الفنون الظريفة . والفضل الاعظم في ظهوره لاوميروس وسوفكليس . وتولدت التراجديا والكومديا من الصدفة تقريبًا عند تلك الامة وغيرها من الامم القديمة البعيدة عنها فقد وجدت اثار هذا الفن عند الصينيين واهل بيرو من امركا غير ان المهد الاعظم الذي ربي فيه هو بلاد اليونان . واولية ذلك على ما عرف انهُ كان في مدينة من مدن اتيكة رجل يقال لهُ ايكاريوس يزعمون ان المعبود باخوس كان قد علمهُ عصر الخمر فاتفق انهُ قتل تيسًا من المعزى كان يسطو على كرمهِ وكروم غيره من ابناء الوطن عند موسم القطاف ففرح الناس بقتلهِ جدًّا واجتمعوا حول التيس شامتين بهِ واخذوا يرقصون ويغنون اغاني الشكر والحمد لباخوس فصار هذا التيس عبارة عن وليمة والغناء الذي غنوهُ عبارة عن تسبيحة دينية . فصاروا كل سنة يجددون هذا العمل تذكارًا لذلك الموسم فكانوا يذبحون تيسًا على مذبح ذلك المعبود ويرتلون لهُ تلك التسبيحة في موسم القطاف فانتشرت هذه العادات في كل اقطار اغريقية وعوض الحقل صار هذا الموسم يقام في المدن حتى صار عامًّا . فاخذت الشعراء تجتهد ان تنظم اشعارًا تليق بهذا الموسم ويتسابقون في هذه الغاية لاكتساب المجد ورضى المعبود وجعل الشعب يعين الجائزة لاحسن تلك الترنيمات التي يقع عليها اختيار الجمهور . وكانت الجائزة تيسًا من المعزى وزقًّا من الخمر ولذلك سميت الترتيلة تراغوديا اي ترتيلة التيس ومنها لفظة تراجديا كما قلنا في اول القطعة . غير ان ادباء اليونان لما كان لهم من سرعة الخاطر والحذق والذكاء في نظم الشعر وحب التنقل من ظريف الى اظرف اومن لذة الى لذة لم يعودوا يكتفون بهذه الترتيلة التي تعاد سنويًا على نسق واحد في هيئة واحدة لان ذلك اورثهم الملل لان موضوعها كان دائمًا الخمر والسكر وقصة باخوس . فلاح للشاعر تسبيس ان يضع قطعًا تتخلل فصول الغناء ويستفيد منها الحاضرون وهكذا كان . ومن ثم صاروا يتلون اشعار اوميروس لما تضمنتهُ من الفوائد ولا سيما التاريخية المختصة بابطال اليونان فكان اوميروس بالحقيقة هو واضع التراجديا فكانت الالياذة عبارة عن دراما تمثل بها الابطال الكثيرون الذين اتى اوميرس على تفاصيل اخبارهم ببلاغة وفصاحة عجيبتين . وبقي الاغريقيون مدة طويلة لا يلتذون الا برواية برياموس تحت اقدام اشيل وموت هكتور وهيلانة الجميلة وقيام شيخ تروادة امامها بهيئة جمود ناتج عن التحمس والاعتبار . غير انهم بعد ذلك وجدوا ان قيام شخص واحد يتلو هذه الاخبار غير كاف لتحريك الحاسيات ولذة المشاهدة وراوا ان المحاورة بين اثنين ابلغ واوقع في القلوب

واكمل التمثيل وذلك لان الشخص الواحد كان يتكلم بالنيابة عن اثنين فاكثر تارة . وجوق المغنين يعيدون تسبيحة باخوس فجعلوا يجددون ويتفنون حتى لم يعد لباخوس ذلك المحل ولا لرجل واحد نيابة اكثر من واحد . وكان اول من عرف التصرف بمواضيع الالياذة هو الشاعر اسخيلوس ووجدانها تشتمل على ابطال مختلفين ومعبودات متعددين ووقائع مختلطة بين الناس والمعبودات وان اخلاقهم جميعًا واميالهم ممثلة فيها احسن تمثيل وظاهرة اجلى مظهر فكانت جامعة كل اطراف الفن ولا ينقصها الا ان تمثل حسيًّا باشخاص اهل العصر ليكون تاثيرها افعل في النفوس . وكان قد تقرر في عقله ملاحظات كثيرة ومن الجملة ملاحظة ارسطو الفيلسوف من جهة نتائج الروايات المشخصة لانهُ اظهر جليًّا ان سرّ الروايات هو في فائدتها الحقيقية المنطوية تحت الفكاهة او تحريك الحاسيات وهي الاعتبار اي قيام عبرة للمشاهدين بما يرون ويسمعون ويعلمون من احوال السلف واخلاقهم . وبعد ان تامل اسخيلوس في وضع هيئة مقبولة للتراجديا اولاً وجدان احسن طريقة ان يقسم اركانها الى ثلثة امور تكون اسًّا لها وهي وحدة الزمان ووحدة المكان ووحدة الحوادث. ومن ثم جعل للرواية ثلثة اركان اخرى وهي البداية والسياق والنهاية فلا تعود الرواية اذ ذاك قصة تتلى بل حوادث تجري لدى الجمهور بنفس الهيئة التي جرت بها في اصلها تقريبًا . وبذلك تقوم لذتها ويتم رونقها . وما يعبرون عنهُ بالعقدة في الرواية هو نفس مجرى الحوادث مسوقة سياقًا يلقي في النفس تشوقًا مستمرًّا الى النهاية المعبر عنها بحل العقدة وهنا هو سرُّ حذاقة المصنف في تنسيق روايتهِ ويكون الحل اخر لفظة يصل اليها السامع والموقف الحقيقي الذي يقف عندهُ فكر المتشوق . والامر الاعظم الذي يلزم الالتفات اليهِ ويدل على حذق المصنف هو تمثيل كل شخص من اشخاص الرواية بنفس الهيئة والحاسية والحركة التي كان بها الممثَّل كتدريب الحركات وهيئة الوضع ومنهج التكلم والمنظر واظهار الحاسيات من كل احد بما يطابق الحقيقة الاصلية هذا هو السرُّ الاعظم في تشخيص الروايات . فهذه هي المبادىء التي جرى عليها اسخيلوس بحذقهِ وقوة تصورهِ وذكاء نيرتهِ بحيث القى عجبًا من هذا الفن وهكذا عوض ان كان المتلون يتلون الاحاديث تلاوة بسيطة والمغنون ينشدون بهيئتهم السكرية الباخوسية اغنية باخوس جعل المشخصين ابطالاً ومعبودات يظهرون للحاضرين بحالتهم وحركاتهم والمرتلين زمرة مشاركة لهم في حوادثهم تنشد الاناشيد المطابقة لاعمالهم . فصار المغنون اذ ذاك من جملة المشخصين والحوادث مشتركة بين الجميع . ولزيادة الرونق وحسن التاثير اخترع اسخيلوس ايضًا الشعر المسمى يمبيك وهو مولف من اوزان مختلفة بين الطول والقصر وقد وجد في غاية المناسبة للمخاطبة في تشخيص التراجديا لما فيهِ من السلاسة والانسجام وحسن النسق والفصاحة والسكينة مع الحماسة والتاثير . خصوصًا متى تخللتهُ كلمة او حركة او صوت خاص يدل على تاثيرات خاصة تستدعي تيقظ السامع وتزيد الكلام طلاوة . وهذا الفن من الخطابة اول من اجاد فيهِ واتقنهُ سوفكليس ثم قام بعدهُ اوريبيذس . وكانت لتراجديا اليونان عبارة خاصة حفظ نسقها مدة طويلة فطريقة الشعراء الثلثة العظام المذكورين في الانشاء وهم اسخيلوس وسوفكليس واوريبيذس كانت مثالاً نسج على منوالهِ الشعراء بعدهم اذ لم يروا نسقًا اخر في بلاغة الانشاء افعل في النفوس من هذا النسق . وبهذه الاساليب الشعرية والتدريبات التشخيصية بلغت اثينا المبلغ الاعظم من المجد والفخار بما اظهر اهلها من الذكاء وقوة التصور والتمثيل وصارت نموذجًا اتبعتهُ المدن الاخر . واما الرومانيون فلم يدرك فن الروايات عندهم شاوهُ عند الاثينيين لخلوهم من اسباب الفخر والمجد والعز في الحروب والثروة وسمو العقول والفصاحة والبلاغة والحذق والتدريب وابتداع الفنون ونشر لواء المعارف والاداب والحكمة وشرف النفوس فلم يظهر لهُ بعض الرونق الا في زمن الامبراطور اوغسطس قيصر . ومن مقابلة الروايات ونفس الشعر عند الامتين

يظهر الفرق جليًا بين الاخلاق المتفاوتة بينهما تفاوتًا عظيمًا . فأن طباع الرومان كانت جافية شرسة دموية وطباع اليونان سلسلة لينة شرفية . فتاريخ التراجديا اليونانية اذن منحصر في تاريخ شعرائها الثلثة العظام الذين باختلاف مشاربهم وحاسياتهم ايضًا جمعوا فيها كل ما يلذ النفس ويجلو الحقائق التاريخية

. واما الكومديا اليونانية فلم تكن لها الشهرة والحقوق التي كانت للتراجديا مع انها كانت ذات رونق عظيم وبهجة زائدة لكن لانحطاط درجتها عن مدارك التراجديا لم يكن الالتفات اليها بعين الاعتبار والوقار كما كان لتلك . حتى سن قانون منع بهِ اعضاء الاريوباغوس عن تصنيف كومديات . لكن مع هذا الاحتقار الذي احتقرها اياه اصحاب العقول والشعراء الكبار والحكماء حتى العامة في اول الامر لم تزل تنشط وتجد حتى نالت حظوة وصارت نظيرة للتراجديا وكانت مواضيعها اظهار الاخلاق والاميال كما كانت مواضيع التراجديا لكن على غير صورة . واشتهر بها عندهم ارستوفانس فكان دابهُ مراقبة احوال الحكومة والقضاة والامراء والعامة وتمثيل اعمالهم في المظاهر الروائية منددًا بالقبائح مثنيًا على الملائح فاحتضنتهُ اثينا ورات لزومًا لرجل مثلهُ يقوم باصلاح العادات وتهذيب الاخلاق . وكان مع فطرتهِ مطبوعًا على الاخلاق التي تقتضيها الكومديا من هزل ومجون وخلاعة وسخرية تساعده قوة قريحتهِ على اظهارها طبيعية بقوالب الكلام باساليب لطيفة وروح خفيفة . واما النساء فلم يكن لهن دخل في الكومديا اليونانية لان انفة الشعراء في تلك الايام الناتجة عن كبر النفس لم تاذن لهن ان ياخذن محلاً لا بالجسم ولا بالذكر مع ان الحوادث لا بد ان تشملهن لكن لا بالنظر الى الاعمال العظمى التي كانت تقوم بها الرجال كاخبار الابطال الحربية ونحوها . واما في الحوادث العامية اي المتعلقة بعامة الشعب فلا بد ان يكون للنساء محل غير انهم تجنبوا ما امكن ان يجعلوهن من مصاف اصحاب الحادثة . واما في الاعصر المتاخرة فمعلوم ان الاوربيين ادخلوهن لا صورة بل حقيقة . ولم يحدث ذلك في المشرق الى الان الا ان يكون شيء من الندور في مصر . واما في رومية فكان انتشار الروايات بطيئًا وبالجهد لان الاحوال لم تكن تساعد على ترويجها لان ذوق الامة لم يكن مائلاً اليها بل الى الامور الحربية الفظيعة كما تقدم القول . فكانوا يسرون على الاكثر بقتال الوحوش وصراع الضواري ومشاهدة الدماء المسفوكة والجثث الممزقة وسائر المناظر الهائلة . وفي ايام الامبراطورين في القسطنطينية كانت الامة لا تعي لامور مثل الروايات لما كان سائدًا من الشغب في البلاد بواسطة الحزبين المعروفين بالحزب الازرق والحزب الاخضر . ثم ابتدأت الرواية في رومية بانشاء نوع من الشعر فظ العبارة خشن المعاني يتداولهُ اثنان على سبيل المحاورة . وكانت هذه الاشعار تارة تتلى تلاوة بسيطة وتارة تنشد بالترنم وكان يحضر مع المتحاورين احيانًا رجل ينفخ بالشبابة . حتى لما قام تيرنشيوس الشاعر النبيل وشخص كومدياتهِ كانت الجماعة احيانًا تقطع التشخيص طالبة رجالاً يلعبون على الحبال او يتصارعون لان ذوقهم كان باقيًا في بعض خشونتهِ فكان هذا الرجل هو البادئ الحقيقي بالعصر الاوغسطي الذي اخذت الرواية فيهِ بالظهور الصحيح . وكان هو وبلوتيوس اشهر المشخصين للكومديا اللاتينية . واما سينكا فلم ينجح في تراجدياتهِ كما يرام على ما سبقت بهِ الاشارة لانها كانت خالية مما يتطلبهُ ذوقهم الفظ

واما في فرنسا فلم يكن للروايات شان في الاعصر الاولى ولا سيما عند انتشار الديانة المسيحية فان الناس اشتغلوا على الاكثر بالكتب المقدسة ثم بالقصص الدينية واخبار القديسين والآباء . لكن في القرن الثالث عشر على عهد شارل السادس اخذت في الانتشار لكن ببطء وكان في اسبانيا اذ ذاك الشاعر لويز دي فيغا يصنف روايات مختلفة لكن ليست ذات تأثير كما كانت في ايطاليا وهي اذ ذاك في معظم مجدها العالي وفي انكلترا بجودة قريحة شاعرها المجيد شكسبير ولم تكن فرنسا قد بلغت هذا المبلغ ولا مبلغ

رواية

اسبانيا في الكومديات. نعم كانت تصنف فيها بعض كومديات من الطرز الادنى اي السخري المجوني . ثم نبغ جوديل فاحسن في الكومديا ثم قام غرنيه ونيوفيل ومهدا سبيل الكومديا في زمن القلاقل والفتن الدينية والمدنية . ثم نبغ روترو وقبل كورنيل بمدة وجيزة واظهر براعة في فن التراجديا الحقيقية ولما قام كورنيل بلغ في الفن درجة الاتقان فمن عهد التراجديا التي صنفها المعروفة باسم سيد (cid) والكومديا المسماة بالكذاب (menteur) يحسب عهد الروايات في فرنسا في اول نشأتها الحقيقية ثم نبغ راسين رب الفن الاعظم واستاذه المتقن وهكذا بلغ فن الروايات الكمال في عصر لويس الرابع عشر ثم اخذ ينحط شيئًا فشيئًا . على ان الزمان لم يخلُ من رجال يحفظون آثاره حية بحيث لم يتلاشَ ثم هب من رقدته وعاد الى مجراه بهمة الاعصر الحديثة

ومن المباحث المتعلقة بفن الروايات ذكر المحلات الخصوصية التي تشخص بها وهي المعبر عنها عند المتاخرين بالمراسح او الملاعب كما اصطلحوا على تسمية اقسام الرواية بالفصول واجزاء الفصول بالمشاهد . فتاريخ مكان التشخيص متعلق طبعًا بتاريخ الرواية ولذلك اختلفت هيئته وشكله ومظاهره كما اختلفت احوال الروايات مع اختلاف الزمان . ويسمى بالفرنجية تياتر من تياترون باليونانية ومعناه مشهد او محضر . وهو كالرواية من مخترعات اليونان ويقسم الى قديم وحديث . فاما القديم فمن المحقق انه كان اولاً عجلة تسبيس ثم اخذوا يحسنونه وبنوه اولاً بالخشب فسقط ملعب اثينا مرة فقصدوا ان يبنوه بالحجر فاول مرسح بني في اغريقية بالحجر هو الذي انشأه تمستكيس في الاولمپياذة الخامسة والسبعين ووجدت بعد آثار ملاعب كثيرة في مدن اليونان الخارجة عن نفس اغريقية . وكان ملعب تمستكليس هو الذي بني على طرزه اليونان والرومان بعد . وقلما كانوا يبنون الملاعب في العراء بل كانوا يجعلونها في حضيض جبل او لحف صخر وخصوصًا اذا كان الموضع مستديرًا بحيث يصلحونه مقاعد للحاضرين وكانوا يوجهون مناظره نحو الشمال لئلا يتأذى الناس بالنظر المستطيل الى جهة الشمس . وكان الملعب القديم مؤلفًا من قسمين الاول محل المشاهدين وهو على شكل نصف دائرة وكانوا يسمونه بما معناه الاجوف والثاني محل المشخصين وهو على شكل مستقيم الزوايا . وكان محل المشاهدين مؤلفًا من درج او مقاعد على شكل نصف دائرة متتالية بعضها وراء البعض وكل متاخر اعلى من الذي قدامه والمقاعد نفسها متباعدة فئات لتكون رتبًا بين متقدم ومتوسط ومتاخر . وكان لكل رتبة من الاهالي محل مخصوص فالمحل الاول كان للاعيان كالحكام والقضاة والكهنة ونحوهم والمحل الاوسط للامراء المتوسطين والعامة في المحل الاخير وهو الاعلى . واما في المراسح الرومانية فكان الجميع يختلطون رجالاً ونساء امراء ورعاعًا فمن سبق فاز بالمحل الاول . ثم فصلوا المحلات بعد حين وفي ايام اوغسطس تم نظامها . ثم كان للنساء والعبيد عند الرومان واليونان محل مخصوص وهو ارفع مكان اي ابعده عن محل التشخيص . وكان في اخر الصفوف رواق يلجأون اليه اذا نزل المطر ويقف عنده صوت المشخصين وكانوا يعلقون اجراسًا او ما شاكلها مما يجعل للصوت صدًى رنانًا . وبين اول مقعد واول محل التشخيص كانوا يجعلون فسحة للموسيقيين او المغنين يسمونها اوركسترا تكون اوطا مما خلفها وامامها بنحو ٦ اقدام عند اليونان و ١٠ عند الرومان . ولم يكن يسمح لاحد ان يجلس فيها لئلا يقل صدى الصوت فكانت مساحتها عند الرومان اقل مما عند اليونان لان اليونان كانوا يجعلون فيها جوق المغنين ومذبحًا صغيرًا يضحون عليه لباخوس قديمًا واما الرومان فكانوا يخصصونه لاكرم فئة من الناس

واما محل التشخيص فيسمى عند اليونان سكيني ومنه لفظة سين (scène) بالافرنجية وهو المعبر عنه الان بالمشهد . وكان يطلق اولاً على اكثر ما يطلق عليه اليوم فانه كان ينقسم الى قسمين قسم امامي وقسم خلفي فالقسم الامامي لم يكن يغطى بالستار . والقسم الداخلي كان عرضه ضعف

عرض الاوركسترا . وكان للمشهد ٣ ابواب باب في الوسط يقال لهُ الباب الملوكي وبابان اصغر منهُ . واما الزخرف الذي يزين بهِ المشهد فلم يكن الا بعض نقوش او تماثيل او اساطين . والمكان الذي يلبس فيهِ المشخصون ازياءهم ويستعدون للخروج كان وراء المشهد الداخلي ويسمى بوستسنيوم وباليونانية باراسكينيا . واما الستار فلم يظهر الا في ايام الرومان وكانوا يصورون عليهِ حوادث تاريخية

وكان الرومان واليونان يعتبرون اماكن الالعاب في الرتبة الثانية بالنسبة الى المعابد . واليونان ينسبون اختراع مكان التشخيص لباخوس فكانوا يخصصونها بهِ وكانوا يبنونهُ دائمًا في جانب الهياكل المختصة بهِ وكل مدينة لها بعض شان كان فيها ملعب . وكانوا ينتفعون بها ايضًا بان يجتمعوا فيها في بعض الاحوال للمداولات السياسية ونحوها

والملعب الاول الذي بناهُ ثمستكليس كان مركزهُ الوجه الجنوبي من الاكروبول تجاه جبل ايميتوس وكان فسيحًا جدًّا . ولما ساح بوسانياس في اغريقية كان هذا المرسح مزينًا بتماثيل اوريبيدس وسوفكليس وميناندروس وغيرهم من شعراء الروايات . وكان في اسبرطة ملعب مبني بالرخام الابيض وكان ايضًا فسيحًا وجميلاً . ومرسح ابيداوروس كان مقامًا في اجمة اسكولابيوس المقدسة انشاهُ بوليكليتوس وكان اكثر اتقانًا وجمالاً وظرفًا من سائر ملاعب اغريقية . ومرسح ميغالوبوليس كان اكبر من سائر المراسح . ومما يذكر ايضًا مرسح ايجيني وميلو وعلى مسافة نحو ٥٠٠ قدم منهُ تمثال زهرة ميلو المشهور بجمالهِ وكالو اكتشف سنة ١٨٣٠ واقيم في متحف اللوفر بباريس . ووجد في اسيا الصغرى آثار عدة ملاعب في افسس والابندا واليندا وتيوس وازمير وهيرابوليس وكيزيكي ومغنيسيا واللاذقية وميلاسا وسرديس وميليتوس وستراتونيقي وتلمسوس وياسوس وغيرها . وكان في صقلية ايضًا ملاعب عديدة اجملها مرسح اغريجنتي ومرسح سرقوسة . ومرسح تاورمينا هو الذي يعد صلة الانتقال من المرسح اليوناني الى الملعب الروماني لان اصلهُ على ما يظهر يوناني وان كانت ظواهرهُ رومانية

واول ملعب ظهر في رومية انشئ سنة ٢٩١ من تاسيسها . وبقوا يبنون المراسح بالخشب زمنًا طويلاً بحيث كانت وقتية وكان الناس يشاهدون التشخيص وقوفًا فاول من انشأ مرسحًا فيهِ مقاعد هو مرقس اميليوس ليبدوس . واجل الملاعب التي انشئت بعد ذلك ملعب سكوروس ومرسح كوريون انشأهما في اواخر زمان الجمهورية . وانفق سكوروس على مرسحهِ مبالغ جسيمة واذ علم كوريون انهُ لا يقدر ان يفوقهُ بالزخرف اراد ان يمتاز عنهُ بشيء فانشأ مرسحين الواحد الى ظهر الآخر بحيث اذا انتهى التشخيص يدوران على اوتاد ويلتقيان مجتمعين على شكل امفيثياترو . ويتصارع في الوسط جماعة من الناس او الوحوش للهو الجمهور

واول ملعب بني بالحجر في رومية هو الذي انشاهُ بومبيوس سنة ٦٩٩ من تاسيس رومية وكان يسع ٤٠ الف نفس ثم زاد فيهِ اصلاحات وتحسينات طيباريوس وكاليغولا وكلوديوس وتيودوريكس . وفي فسحة منهُ قائم الآن القصر المسمى بهِ وفي فسحة من مجلس المشاهدين هيكل زهرة النصر وقد بقيت منهُ آثار جليلة وكان بومبيوس قد بنى بالقرب منهُ رواقًا عظيمًا قائمًا على ١٠٠ عمود ليتقي بهِ الشعب المطر اذا نزل اثناء التشخيص وكان في رومية مرسحان آخران معتبران احدهما بناهُ بلبوس على اسم اوغسطس قيصر والآخر انشأهُ اوغسطس نفسهُ وسماهُ مرشلوس باسم ابن اختهِ اكتافيا وذلك سنة ٧٤١ لرومية . وكان طرز بنائهِ كاملاً حتى جعلهُ المتاخرون انموذجًا لابنية كثيرة ذات شان . واما مرسح بومباي فهو اكمل آثارًا الآن من سائر الملاعب الرومانية وكان مبنيًا في سفح اكمة والرواق على قمتها وربما كانت آثار مرسح هركولانيوم اكمل من آثارهِ لكنهُ مطمور على عمق ٦٥ قدمًا ويدخلون اليهِ بالمشاعل يتجولون في بعض جوانبهِ وكان يسع نحو ١٠ الاف نفس . وفيهِ عدة تماثيل وتوجد آثار لعدة ملاعب اخرى

رومانية في ايطاليا وصقلية واسبانيا . ومنها كثير في فرنسا اشهرها ملعب اورنج ومرسح ارل وڤين وليلبون واوتون وليون وانتيب وفريجوس وكاهور ومندور وڤيسون وتنتينياك وغيرها

واما الملعب الحديث فلم يظهر له اثر عند انتشار الديانة المسيحية انفةً من اقتداء المسيحيين بالوثنيين . لكن حين انتشرت العلوم والاداب والفنون كان اول ظهوره في ايطاليا فاقتدوا في بنائه بطرز المراسح القديمة كما اخذوا عنهم الروايات التي كانوا يمثلونها ومثال ذلك الملعب الذي بني في دار الفاتيكان ثم مرسح ڤيشنسيا ثم مرسح بارما وهو خراب الان وكان يسع ٩ الاف جلوسًا . وكانت الملاعب اذ ذاك تقام في القصور ولا يشهدها الا الامراء وامثالهم واول مرسح بني بناء متقنًا مرتبًا كان في اواسط القرن الثامن عشر . ثم لما صار للعامة حظ في حضور المراسح وصاروا يدفعون اجرة اختلفت العادة في البناء عن الطرز القديم فصار المرسح اضيق مما كان قبلاً . ثم طلبت الخاصة الامتياز عن العامة فبنيت لهم محلات خصوصية في الملاعب وصاروا يزينون داخلها بالنقوش والصور ونفائس الزخارف . لكن لم يزل نقص في نظام المراسح بخصوص صف الغرف الخاصة بعضها فوق بعض . واجمل ملاعب الدنيا الان بالنظر الى القاعات هي مراسح باريس وايطاليا واخصها مراسح تورين وميلان ونابلي . وليس في انكلترا من ذلك ما يستحق الذكر واما مرسح برلين في بروسيا فهو من الملاعب المعدودة . وفي فرنسا مراسح بوردو وليون ومرسيليا وفي باريس منها ملاعب فاخرة جدًا ولا سيما الملعب الذي بني اخيرًا . واما هيئة المراسح الحالية بالنظر الى المشاهدين وما يتعلق بها من التحفظات والاحتياطات والتزيينات فهي امور مختلفة بين الامم باختلاف المشارب والاذواق . لكن يرجح الان ان الراي العام بخصوص الوضع ان يكون محل المشاهدين على الطرز القديم اي على شكل نصف دائرة وتدريج المقاعد بالارتفاع

وللملاعب في الاحكام المدنية قوانين واصول وشروط يضيق دون تفصيلها المقام

رُوبَاي
Roubaix

مدينة فرنسوية في قطيعة نور تبعد ٦ اميال عن ليل الى الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٦٠٠٠٠ مع انهم كانوا سنة ١٨٢٤ نحو ١٨٠٠٠ ونتج نموها السريع عن معامل الصوف والحرير والبضائع القطنية المعروفة ببضائع روباي ويصنع فيها ايضًا غزل الكتان والشالات والجوخ والبسط وغيرها وعدلت قيمة البضائع السنوية التي تخرج من معاملها بقيمة ١٥٠ مليون فرنك وبها ايضًا مسابك النحاس . وترعة روباي او لامارك طولها ١٥ ميلاً

رُوبر
Robert

او روبرت اسم لعدة من مشاهير الرجال نخص بالذكر منهم من ياتي

١ . روبر الملقب بالشديد جد الدولة الكابتية بفرنسا قيل اصله من سلالة ويتيكند السكسوني وقيل من سلالة شيلبرند اخي كارلوس مرتلوس وقيل هو ابن جزار خامل الذكر . قلده شارل الملقب بالاصلع كونتية باريس سنة ٨٦١ ثم كونتية انجو سنة ٨٦٤ . فحارب النورمنديين وبطش فيهم بطشًا عظيمًا فلقب بالشديد . غير انه في معركة بريسرت تكاثر عليه العدو فسقط واهيًا من شدة التعب وقتل وذلك سنة ٨٦٦ . وكان له من الاولاد اود وروبر الاتي ذكره وكلاهما ملك فرنسا وابنته اما زوجة راول البرغوني الذي ملك ايضًا سنة ٩٢٣

٢ . روبر الاول ملك فرنسا ثاني اولاد روبر الشديد انتخب ملكًا في سواسون سنة ٩٢٢ مناظرًا لشارل الملقب بالساذج وقتل في معركة سواسون سنة ٩٢٣ وخلف ولدًا يقال له هوغ الكبير واما هوغ كابت رئيس الدولة الكابتية فهو حفيده

٣ . روبر الثاني الملقب بالتقي ملك فرنسا من سنة

٩٩٦ الى ١٠٣١ وهو ابن هوغ كابت اشركهُ ابوهُ في الملك سنة ٩٨٨ وحرمهُ البابا سنة ٩٩٨ لانهُ تزوج باحدى نسيباتهِ فاستعاض عنها بكونستنس الارلية لكنها ساءت عشرتهُ ونغصت حياتهُ وحركت ولديهِ على الثورة بهِ . واعترض روبر الامبراطور كونراد الثاني على مملكة آرل بلا طائل لكن اضاف برغونيا الى املاكهِ بعد موت هنري الكبير سنة ١٠١٥ وكانت مدة ملكهِ مضطربة بالمجاعات الشديدة والحروب المتواصلة . وكان لطيفًا حليمًا شديد الورع وصنف عدة تراتيل دينية

٤ . روبر الشيخ دوق برغونيا ثالث اولاد روبر الثاني المار ذكرهُ حاول باطلًا باتفاق مع امهِ ان يخلع اخاهُ هنري وكان مرشحًا للملك لكن لما ملك هنري قلدهُ اخاهُ روبر دوقية برغونيا سنة ١٠٣٢ . واتفق لروبر مرةً انهُ غضب غضبًا شديدًا فقتل حماهُ وكانت كل مدة ملكهِ مضطربة باعمال شديدة وعاش عمرًا طويلًا ولذلك لقب بالشيخ وتوفي سنة ١٠٧٥ وهو الذي اسس البيت الاول الكابتي البرغوني

٥ . روبر الارتوازي الملقب بالباسل وهو اخو الملك لويس الملقب بالقديس اتى مصر بصحبة اخيهِ وقام بمعركة المنصورة سنة ١٢٥٠ وانتصر بها ولحق بالمنهزمين فقتل في اثرهم . وكان لهُ اخ اسمهُ روبر الثاني الارتوازي وهذا ايضًا سار مع لويس في غزوتهِ الثانية الصليبية سنة ١٢٧٠ ثم سار لمعاونة شارل انجو ملك نابلي وهزم الاراغونيين وانتصر ايضًا على الفلمنكيين في معركة فرن سنة ١٢٩٧ ثم هلك في معركة اخرى قام بها عليهم في كورتراي سنة ١٣٠٢ . وروبر الارتوازي ايضًا حفيد روبر الاول الارتوازي اخذت منهُ عمتهُ ماهوت كونتية ارتوا فحاول ارجاعها بواسطة الملك فيليب دوفالوا فلم ينجح فمضى الى انكلترا مستجيرًا بادورد الثالث وحركهُ على محاربة فيليب وان يتلقب بملك فرنسا ولقبهُ ادورد بكونت رتشموند وتوفي سنة ١٣٤٣ بجرح اصابهُ في فان وهو يحارب في صفوف الانكليز

٦ . روبر الاول دوق نورمنديا ويعرف بالشهم وبالشيطان . ثاني اولاد الدوق ريشار الثاني خلف اخاهُ ريشار الثالث سنة ١٠٢٨ واتهم بانهُ سمهُ وكانت العصاة كثيرين في مملكتهِ فكبح جماحهم واعاد الى الاطمئنان بودوين الرابع كونت فلندرة واعان هنري الاول ملك فرنسا على العصاة وسعى في استقرارهِ على سريرهِ والزم دوق بريتانية ان يعترف انهُ مناظرهُ . وحاول حماية ألفرد وادورد ولدي ادموند حين اخرجهما كانوت من انكلترا . ولكي يكفر عن خطايا شبابهِ حج الى اورشليم وبينما هو راجع وصل الى نيقية ومات بها سنة ١٠٣٥ . ولم يكن لهُ من الاولاد الا ولد دعيٌّ وهو الذي صار ملكًا باسم وليم الفاتح المشهور

٧ . روبر الثاني الملقب بالقصير الفخذ كان دوق نورمنديا من سنة ١٠٨٧ الى ١١٣٤ وهو بكر وليم الفاتح ثار بابيهِ لكي يسلم اليهِ نورمنديا بعد فتح انكلترا ونازع اخاهُ وليم الاشقر سرير انكلترا فلم ينجح وسنة ١٠٩٦ جعل دوقيتهُ بيد اخيهِ ليذهب الى الحرب الصليبية الاولى فعمل اعمالًا عظيمة بالجد ولا سيما في فتح انطاكية ومهاجمة اورشليم لكن في غيابهِ استولى اخوهُ هنري بوكلرك على تخت انكلترا واكتسح نورمنديا . فلما عاد روبر طلب حقوقهُ لكنهُ انكسر في معركة تشنبراي سنة ١١٠٦ واعتقل في قلعة كرديف وبها مات

٨ . روبر دوق بولية الملقب بالنبيه احد اولاد تنكريد وهو من شبان المانيا الظرفاء ذهب لمعاونة اخوتهِ في ايطاليا سنة ١٠٤٦ ونال بشجاعتهِ الظفر على البابا لاون التاسع في معركة شيفيتلا واسر البابا وذلك سنة ١٠٥٣ وخلف همفرو كونت بولية سنة ١٠٥٧ وفتح كالبريا ولقبهُ نقولا الثاني بدوق بولية وكالبريا سنة ١٠٥٩ واخذ من اليونان امبريتي سالرنة وبنيفنتو . وحرمهُ غريغوريوس السابع ثم صالحهُ وانعم عليهِ بولاياتهِ ثم ركب البحر لمحاربة ملك اليونان واستولى على كورفو ودورتسو وبترينو لكن اضطر الى الرجوع لحماية املاكهِ من يد الامبراطور هنري الرابع وخلص غريغوريوس السابع من

قلعة سنت انج حيث كان محصورًا وجعله في رتبة البطريركية امنا وعزم على غزوة اخرى لليونان فمات في كيفالونيا . وكان مع شجاعته متصفًا بالنباهة في الحروب ولذلك لقب بالنبيه وكان يحب الاداب والعلوم

٩ . روبر دو كورتناي امبراطور لاتيني للقسطنطنية خلف اباهُ بطرس سنة ١٢١٩ وحارب يوحنا فاتاشيوس امبراطور نيقية فلم يفز كل الفوز وتزوج بامراة كان احد الفرسان البرغونيين موعودًا بها فاختطفها هذا الفارس وقطع انفها وفمها . فارتاع روبر من هذه الفظاعة وهرب قاصدًا استنصار البابا فمات في اخائية سنة ١٢٢٨ وله ولد قاصر وهو بودوين الثاني

١٠ . روبر انجو الملقب بالحكيم ملك نابلي من سنة ١٣٠٩ الى ١٣٤٠ وهو ثالث اولاد شارل الاعرج استولى على الملك بعد وفاة ابيهِ بمساعدة البابا مانعًا منهُ شاروبر ابن اخيهِ البكر . وكان ملك المجر ونصر البابا في حرب الامبراطور هنري السابع وبعد موت هنري سماهُ اكليمنضس الخامس نائب مملكة ايطاليا سنة ١٣١٣ . وكان روبر مشهورًا بالعلوم وحب الاداب

١١ . روبر الملقب بالقصير والحليم امبراطور المانيا من سنة ١٤٠٠ الى ١٤١٠ . ولد سنة ١٣٥٢ وابوهُ روبر الملقب بالعنيد كونت بالاتيني لبافاريا . وهو من الفرع الرودلفي من بيت ويتلسباخ ولما صار روبر المترجم ملكًا حاول عبثًا استرجاع ميلاني من الفيسكونتيين . ولما حدث الانشقاق العظيم اعلن نفسهُ خلفًا للبابا غريغوريوس الثاني عشر . وهو موسس كلية هيدلبرغ

١٢ . روبرت بروس الاول ملك سكوتلاندة من سلالة ملوكية قضى اول عمرهِ في بلاط ادورد الاول ثم رحل الى لندن ثم هاج اهالي سكوتلاندة وتوج في سكوني سنة ١٣٠٦ وهزم ادورد الثاني في معركة بنوكبرن سنة ١٣١٤ وبعد معارك كثيرة اعترف ادورد الثالث باستقلالهِ سنة ١٣٢٩ ومات في هذه السنة

١٣ . روبرت ستوارت الثاني ملك سكوتلاندة ولد سنة ١٣١٦ وقبض على زمام الملك في مدة اسر خالهِ داڤيد بروس ثم خلفهُ سنة ١٣٧٠ وثبت اركان دولتهِ رغمًا عن وليم دوغلاس وجدد الاتحاد مع فرنسا وحارب انكلترا وانتصر في معركة اوتربرن سنة ١٣٨٨ وبها كان عقد الصلح ومات سنة ١٣٩٠ .

١٤ . روبرت ستوارت الثالث ملك سكوتلاندة وهو ابن روبر الثاني خلفهُ سنة ١٣٩٠ ودفع هجمة هنري الرابع ملك انكلترا . وكان قد وشي اليهِ بابنهِ البكر داڤيد فحبسهُ ومات في حبسهِ فجزع روبر لذلك جزعًا شديدًا عالمًا بالخيانة التي سببت هلاك ابنهِ فهجر الملك ورحل الى جزيرة بوت وارسل ابنهُ الثاني جاك ليخلصهُ من خيانة دوق الباني الذي خانهُ في ابنهِ الاول . فوقع جاك في يد الانكليز فلما علم روبر بذلك هلك اسفًا وياسًا سنة ١٤٠٦

١٥ . اسم قديسين مسيحيين احدهما يقال لهُ روبر الشمباني ولد سنة ١٠٢٤ ومات سنة ١١١٠ وانشأ دير موليم سنة ١٠٧٥ ورهبنة سيتو سنة ١٠٩٨ وادخل فيها قانونًا صارمًا جدًا . ولهُ عيد في ٢٩ نيسان (افريل) . والاخر يقال لهُ روبر دواربريسل موسس ديرفونتفرول . ولد نحو سنة ١٠٥٠ وتوفي سنة ١١١٧ سماهُ البابا اربانوس الثاني بالواعظ الرسولي وهو الذي حث الناس في النجوى على الحرب الصليبية وكان غاية في الفصاحة حتى كان الجمهور يتبعهُ الى البرية . ولكي يجمع الذين يحبون ان يسمعوهُ انشأ الدير المار ذكرهُ سنة ١٠٩١ ولهُ عيد في ٢٤ شباط (ففريه)

١٦ . روبرت دولنكولن الملقب كابيتو اي الضخم الراس اسقف انكليزي صديق روجر باكون المشهور ومعاصرهُ ولد سنة ١١٧٥ في كونتية لنكولن ومات سنة ١٢٥٣ وعلم بنجاح عظيم في عدة مدارس كلية وسيم اسقفًا سنة ١٢٣٥ وحدثت بينهُ وبين اينوشنسيوس الرابع مجادلة عنيفة في مسالة امتداد سلطتهِ وترجم عدة كتب من اليونانية ولهُ شروح على كتب ارسطو في الفلسفة والمنطق كان لها اعتبار عظيم

روبرت
Rupert

البرنس روبرت من باڤاريا قائد الفرسان من الحزب الملكي بمدة الحرب الاهلية في انكلترا . ولد في براغ سنة ١٦١٩ وتوفي في لندن سنة ١٦٨٢ ابوهُ فردريك الخامس الذي عند انتشاب حرب الثلاثين سنة انتخبهُ العصاة ملكًا لبوهيميا . ولذلك خسر حقوقهُ على امارتهِ وامهُ اليصابات كبرى بنات جمس الاول من انكلترا . وهو من اشهر قواد القرن السابع عشر وعند انتشاب الحرب الاهلية في انكلترا التي كان من شانها خلع عمهِ تشارلز الاول اتاها روبرت وكان من اقوى المساعدين لتشارلز المذكور ومع حداثة سنهِ كانت جسارتهُ وحميتهُ تغنيانهِ عن الحكمة في فن الحرب . فجعل دوقًا لكمبرلند وبعد ان اشتهر جدًّا في معركة ادج هِل سنة ١٦٤٢ استولى بالهجوم بالاشتراك مع البرنس موريس على بريستول سنة ١٦٤٣ . وسنة ١٦٤٤ الزم العصاة بترك حصار يورك وتسبب انكسارهُ في معركة مارستون سنة ١٦٤٤ عن حدّتهِ وعدم موافقتهِ في العمل لدوق نيوكاستل ورقي في السنة نفسها من قيادة الفرسان الى قيادة كل الجيوش واستولى على مدينة ليسستر. وسنة ١٦٤٥ انكسر في معركة نازبي ثم ولج الدفاع عن بريستول فلما حاصرها فايرفي وكرومويل استسلمت عند الهجمة الاولى وذهب البرنس بفرقتين من الفرسان الى اكسفرد ولما رجع شارل الثاني ابن عمهِ الى عرش ابيهِ بعد استعفاء رتشلد كرومويل رجع روبرت معهُ الى انكلترا فاكرمهُ الملك اكرامًا عظيمًا وجعلهُ كونتًا لهولدرنس وولج قيادة الاسطول الانكليزي الفرنسوي المعد لمحاربة هولاندة في حرب سنة ١٦٥٤ ونال بعد ذلك بسنتين لقب اميرال وكان يتعاطى القيادة قبلاً فاعتزل الاشغال سنة ١٦٧٩ وتفرغ للعلوم . وينسبون اليهِ اختراع نوع من النقش على النحاس واكتشاف مزيج من النحاس الاصفر والخارصين للمدافع ويسمونهُ نقط روبرت . وتوفي سنة ١٦٨٢ وكان مشهورًا بانهُ احسن كيماوي وطبيعي في عصرهِ

روبرتسون
Robertson

كاتب ومورخ سكوتلاندي ولد سنة ١٧٢١ وكان ابوهُ من روساء الفرقة البرسبيترية فحذا حذو ابيهِ واُذن بالوعظ وهو ابن عشرين سنة ثم مات ابوهُ وامهُ ولم يكونا من اصحاب الثروة . وكانت مداخيل روبرتسون قليلة بالنسبة الى عائلتهِ المولفة من اخ وست اخوات كان يلتزم بمعاشهم وتعليمهم فكان مع اعمالهِ الدينية يطالع في الكتب العلمية حتى برع ومال الى فن التاريخ كل الميل . فكتب تاريخ سكوتلاندة وطبعهُ فاشتهر جدًّا فطبعهُ ثانية في نفس السنة وحصل بهِ مالاً جزيلاً وآل بهِ الامر الى ان صار مورخ سكوتلاندة الخاص وهو مع ذلك مشتغل بمصالح شاقة . ثم كتب تاريخ شارلمان فتلقاهُ الناس بقبول تام وقيل انهُ لم يكتب مثلهُ واشتدت رغبة الجمهور فيهِ وترجم الى عدة لغات . والذي زاد رونقهُ المقدمة التي وضعها لهُ وبسط فيها بفصاحة وبلاغة احوال اوربا منذ سقوط المملكة الرومانية الى اخر القرون المتوسطة . ثم كتب تاريخ امركا فاجاد فيهِ وكشف الحقائق وسر بهِ الاسبانيول كثيرًا وفتحت لهُ جمعية العلوم ابوابها وكتب ايضًا كتابًا في احوال الهند القديمة . وكانت عبارة روبرتسون في غاية الدقة والضبط حتى اعجب بها المنتقدون الانكليز وسرعة خاطرهِ عجيبة في الانشاء ونشاطهُ غريبًا في العمل . وكان ايضًا ذا حماسة وغيرة على الوطن حتى انهُ لما قصد تشارلز ادورد غزوتهُ المشهورة سنة ١٧٤٥ خلع روبرتسون ثوبهُ الاسقفي ولبس لبس الجندي وتقدم الى رئيس القواد بخدمتهِ العسكرية . ولما صار من روساء كلية ادمبرو قام بعض الوشاة وطعنوا فيهِ واتهموهُ بامور منكرة لديهم بخصوص الكاثوليك فثارت العامة غضبًا واحرقت بيتهُ وكادت تحرق ابنية الكلية وهو بها غير ان القوة العمومية حالت دون ذلك . ومع هذه الاخطار التي احدقت بهِ خطب علانية في جمعية اكليريكية عقدت بعيد ذلك وبيَّن مقاصدهُ بصراحة . ثم توفي سنة ١٧٩٣ وعمرهُ ٧٢ سنة

روبسبير
Robespierre

مكسيميليان ماري ازيدور دو روبسبير ثائر فرنسوي ولد في اراس في ٦ ايار (مايس) سنة ١٧٥٨ وقتل في باريس في ٢٨ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٤ وقيل انهُ كان من اصل ايرلاندي وان اجدادهُ حصلوا على القاب شرف في فرنسا فتوفيت امهُ وهي في شرخ شبابها وترك اباهُ العائلة وقضى باقي ايامهِ في المانيا. فارسلهُ جدهُ الى مدرسة اراس وسنة ١٧٧٠ ارسلهُ موسيو دوكنتريه الاسقف الى مدرسة لويس الاكبر في باريس

وكان دنتون وديمولين وفريرون من رفاقهِ في المدرسة وبقي فيها مدة سبع سنين وبعد ان اكمل درس القوانين رجع الى اراس وكان اول اعمالهِ فيها منع ادخال جريدة فرنكلين البرقية مع تهمات الكفر وذلك سنة ١٧٨٢ وجعل بعد ذلك عضوًا في مجلس جنايات اراس فطلب اليهِ ان يحكم على احد المسجونين بالموت فتاثر جدًّا واستعفى من وظيفتهِ وحامى عن ابطال القصاص بالموت. ثم تشرب مبادئ روسو وانحاز الى حزب الشعب مضادًّا الاكليروس والامراء وكان يظهر بغضة دائمًا للملكية وانتخب في اجتماع الولايات سنة ١٧٨٩ نائبًا عن الولاية الثالثة فجلس مع المتطرفين من حزب اليسار وكانت شهرتهُ قليلة فيهِ فحصل على محبة الشعب لهُ وكان صاحب همة واقدام فجعل سنة ١٧٩١ مدعيًا عموميًا في مجلس جنايات السين ولكنهُ ترك هذه الوظائف السافلة وانحاز الى اليعقوبيين والكومون وانتخبهُ سنة ١٧٩٢ منتخبو باريس عضوًا في الحكومة الوقتية • وادار بالاشتراك مع دنتون الدعوى على لويس السادس عشر وغصب رفاقهُ بالحكم عليهِ بالموت وقاوم بنجاح كل الوسائط التي استعملها الجيروندية ليخلصوا الملك وبعد قتل الملك جعل مجلس الثورة يحكم بوجوب الرجوع الى الاعمال التي كانت جارية ايام المخاوف واذ كان بمجلس غالبًا في جمعية السلام العام جعلها تسمح بافظع الارتكابات الدموية ثم اشتغل في خراب حزب الاتحاد والجيروندية وذلك في ٣١ ايار (مايس) سنة ١٧٩٣ ثم ليتخلص من مناظريهِ في القوة سلم بقتل دنتون رفيقهِ المشهور في ٥ نيسان (افريل) سنة ١٧٩٤ . فصار حينئذٍ كلي القوة واذ حصل على السلطة المطلقة تقريبًا اخذ يهتم في تاليف حكومة ثانية وكان مرادهُ ان يضع صورة ديانة جديدة ولذلك جعل المجلس يصرح بوجود الله عز وجل وبخلود النفس وذلك سنة ١٧٩٤ . وامر بحفظ الاعياد العمومية التي جعلها مناسبة لاحوال ذلك الزمان ولكنهُ لم يتمكن من وضع شيء فانهُ كان قد ثقل على فرنسا باسرها بالمظالم الفاحشة ولم يستثنِ رفاقهُ من ذلك . فاغتاظ الذين كانوا لا يزالون منهم في قيد الحياة من استبداده وتشاكوا واخشوا من تهديداتهِ فتالبوا عصبة ضدهُ واصدر المجلس بطلب تاليان الحكم عليهِ وعلى المتهمين من شركائهِ بالموت وهم سان جوست وكوثون وليباس وغيرهم فالتجأ مع اتباعهِ الى دار البلدية ولكنهُ وقف فيها وحاول المقاومة فاطلق عليهِ احد العساكر غدارتهُ فخرقت الرصاصة فكهُ الاسفل واخذ في غد ذلك اليوم الى المكان المعد لقتلهِ فقتل مع ٢٢ من اتباعهِ في ٢٨ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٤ فانحلت بموتهِ منطقة المخاوف . وكان بارد الطبع نادر الخروج بين الناس متمسكًا برايهِ ذا سلطة على الذين حولهُ وكان يتظاهر بخلوص الطوية ومظاهر الفضيلة ولذلك لقبهُ اتباعهُ بالرجل التقي الطاهر وكان لفظهُ واضحًا مرتبًا ولهُ بعض خطب ومدائح قراها في الاكاذيمية قبل ان ابتدأ باعمالهِ السياسية

روبل
Ruble

معاملة روسية فضية . كان الروسيون في القرن الرابع عشر يستعملون قضبانًا صغيرة من الفضة لاجل المعاملة في التجارة وكانوا يسمون روبية قطع الفضة الصغيرة التي كانوا يقطعونها من القضبان المذكورة لاجل دفع ديونهم ومنها اخذت كلمة روبل . ويقسم الروبل الى ١٠٠

سكوبلك وقد اختلفت قيمة مرات كثيرة واجزاء الروبل وهي النصف والربع من الفضة وتساوي قيمة الان في بلادنا ١٧ غرشًا و ٢٠ بارة

رُوبلمند
Rupelmonde

مدينة من ولاية فلندرة الشرقية في بلجيكا على مسافة ١٥ كيلومترًا من دندرلند الى الشمال الشرقي سكانها ٢٨٠٠ قيل بها مولد مركاتور الجغرافي . وموقع هذه المدينة على نهر اسكو تجاه مصب نهر روبل ولذلك سميت بما ذكر ومعناهُ فم روبل . وهذا النهر يتالف من نهري ديل ونيث في رمبست ويصب في اسكو تجاه المدينة طول مجراهُ ١٥ كيلو مترًا وهو فسيح جدًا وتسير فيهِ السفن الشراعية

رُوبن
Rubens

اوروبنس اشهر مصوري الفلمنك ولد سنة ١٥٧٧ من عائلة شريفة غنية وخرج من وطنهِ في زمن الاضطهاد الديني وعكف على تعلم فن التصوير حتى برع ودخل ايطاليا سنة ١٦٠٠ واقام متنقلاً في رومية وفلورنسا ومنتوا وجنوا مدة طويلة وعاد الى فلندرة سنة ١٨١ . وقد بلغ شهرة شاسعة ودعاهُ الارشيدوق البرت الى بروسل ثم طلبتهُ ماري دومديشي الى باريس فزين قصر لكسمبرج بصور متقنة وذلك سنة ١٦٢٠ لكن كان اكثر سكناه في انفر وصور هناك صورًا كثيرة للكنائس . وشرفهُ الارشيدوق البرت حاكم البلاد الواطئة وافاض عليهِ الانعام وكذلك فعلت لهُ ايزابل امراة الدوق المذكور وارسلتهُ ايضًا بسفارة سياسية الى جاك الاول ملك انكلترا وفيليب الرابع ملك اسبانيا والى الولايات السبع المتحدة . ومات روبن سنة ١٦٤٠ وقد حصل ثروة واسعة وكان مع براعتهِ في فنهِ خفيف اليد سريع العمل حتى قيل بلغ عدد الصور المعتبرة التي خرجت من قلمهِ اكثر من ١٣٠٠ صورة وهذه هي التي حفرت في المطبوعات او نحوها فضلاً عما سواها . وكان مجيد تصوير كل شيء من تاريخي وطبيعي وغير ذلك

رُوبناخ
Rubenach

بلدة من الولايات البروسية في الولاية الرينية تبعد ٣ كيلومترات شمالاً عن كوبلنتس سكانها ٧٠٠ نفس لكنها اشتهرت بان دوق برنسويك ارسل منها الى الدول تقرير نواياهُ الشهير حينما عزم على اكتساح فرنسا وذلك سنة ١٧٩٢

رُوبنصن
Rebinson

ادورد روبنصن تلميذ انجيلي ولد في ١٠ نيسان (نوفمبر) سنة ١٧٩٤ وتوفي في نيويورك في ٢٧ كانون ٢ (جانفيه) سنة ١٨٦٣ تلقى دروسهُ سنة ١٨١٦ في مدرسة هاملتون من نيويورك وخدم فيها سنة بصفة معلم . وسنة ١٨٢١ ذهب الى اندوفر لكي يطبع شرحهُ على ست المجلدات الاولى من الايلياذة وحيث ساعد الاستاذ ستورت في غراماطيقهِ العبراني والترجمة من الالمانية وجعل اخيرًا معاون معلم فيها . ومن سنة ١٨٢٦ الى ٣٠ درس ونسوح في اوربا وجعل عند رجوعهِ استاذًا فوق العادة للبيان المقدس في اندوفر فاستعفى سنة ١٨٣٣ وانتقل الى بوستون وسنة ١٨٣٧ جعل استاذًا للبيان الانجيلي في مدرسة الاتحاد اللاهوتية في نيويورك وزار قبل معاطاتهِ هذه الوظيفة فلسطين والارض المقدسة برفقة القس عالي سمث وكتب عن سياحتهِ في فلسطين والبلاد المجاورة لها وذلك سنة ١٨٣٨ في ثلثة مجلدات وسنة ١٨٤٠ جلس على كرسيهِ بين اساتذة المدرسة اللاهوتية وبقي فيها حتى ماتهِ وسنة ١٨٥٢ زار فلسطين مرةً ثانية وكتب سياحتهُ المذكورة سنة ١٨٥٦ . وكان عضوًا في الجمعيات الجغرافية والشرقية والاثنولوجية وسنة ١٨٣١ منحتهُ مدرسة دارتموث دكتورية اللاهوت وكذلك مدرسة هال الكلية سنة ١٨٤٢ . ومنحتهُ مدرسة بال سنة ١٨٤٤ دكتورية القوانين وعدا

عن التآليف المار ذكرها لهُ ترجمة الغرامطيق اليوناني تأليف بكاري ولهُ قاموسان للتوراة احدهما انكليزي وعبراني والاخر انكليزي ويوناني ولهُ تآليف اخرى كثيرة

روءبة بن العجاج
Ro,bah

هو ابو محمد رؤبة العجاج التميمي السعدي الراجز المشهور كان معدودًا من فحول الشعراء وكان ابوهُ العجاج ايضًا راجزًا مجيدًا ولكل منهما ديوان كبير كلهُ اراجيز وقد اجمع العلماء على انهُ ليس ارجز منهما بين شعراء الجاهلية والاسلام وكان روبة فصيحًا لغويًا خبيرًا بحوشي اللغة وغريبها وكان يسكن البصرة ولهُ مع الشعراء اخبار كثيرة واراجيزهُ مثل في الجودة والطول وكان الارتجاز عليهِ اسهل ما يكون فينشدهُ بدون تكلف كما لو كان ينطق بالنثر . وكان يونس بن حبيب النحوي من المتعصبين لهُ والغيورين على شعرهِ قيل كان يومًا عند ابي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عروة الضبعي فلما جلس قال لابي عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمهِ فما عرفهُ فقام يونس متحمسًا وقال اظن ان معد بن عدنان افصح منهُ ومن ابيهِ افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام روءبة . فوجم شبيل لذلك وقام مغضبًا فقال ابو عمرو هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهتهُ بهِ . فقال يونس لم املك نفسي عند ذكر روبة ثم فسر ما قالهُ فقال الروبة خميرة اللبن والقطعة من الليل والحاجة وجمام ماء الفحل والقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وهنَّ بالهمز وبها سمي روءبة . وقيل ليونس من اشعر الناس فقال رؤبة وابوهُ فقيل لهُ لم نعنِ الرجاز قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام واجودهُ اشعرهُ ولقد قال العجاج « قد جبر الدين الاله فجبر» فهي نحو مائتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة اراجيزها . وقال ابن قتيبة كان روءبة يأكل الفار فعوتب على ذلك فقال هي انظف من دواجنكم ودجاجكم التي تأكل العذرة وهل يأكل الفار الا نقيَّ البر ولباب الطعام . وقال ابو زيد الانصاري دخل رؤبة السوق وعليهِ برنكاني اخضر فجعل الصبيان يعبثون بهِ ويغرزون شوك النخل في برنكانيهِ ويصيحون بهِ يامردوم فجاء الى الوالي فقال ارسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق فارسل معهُ اعوانًا فاتى الاولاد فهربوا امامهُ حتى دخلوا دار الصيارفة فقال لهُ الشرطي ابن هم قال قد دخلوا دار الظالمين فسميت من ثم بذلك . وهي في احدى اسواق البصرة . وقال المدائني قدم البصرة راجز من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال انا ارجز العرب وارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينهُ وكان العجاج وابنهُ حاضرين فقال العجاج ها انا ذا هلمَّ فقال اي العجاجين انت قال ما خلتك تعني غيري انا ابو عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال الرجل ما عنيتك بل اردت عجاجًا اخر اعرفهُ فقال العجاج وهذا ابني رؤبة ان اردت فقال اللهمَّ غفرًا ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما فضحك الناس وكفَّ عنهُ . ولم يزل رؤبة مقيمًا بالبصرة حتى ظهر ابراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب على المنصور وجرت الواقعة المشهورة فخاف رؤبة على نفسهِ وخرج الى البادية يتجنب الفتنة وكان قد شاخ . فلما وصل الى الناحية التي قصدها توفي وذلك سنة ١٤٥ هجرية فقال الخليل لما بلغتهُ وفاتهُ دفنا الشعر واللغة والفصاحة . وقد ورد في كتب الفنون العربية شيء من شعر روبة على سبيل التمثيل . واشهر اراجيزهِ التي اولها « وقاتم الاعماق خاوي المخترق »

رُوبيكون
Rubicon

اوربيكو نهر هو الحد الفاصل بين ايطاليا وولاية غالية في جنوبي الالب المختصة بهِ مصبهُ في الادرياتيك على بعد قليل الى شمالي ريميني مشهور باجتياز قيصر لهُ حين حمل على رومية سنة ٤٩ . ق م . وكان اجتيازهُ لهُ

علامة لفتحهِ الحرب على الجمهورية المذكورة وقيل انهُ لما وصل قيصر الى ضفتهِ تردد قليلاً ثم اجتازهُ قائلاً قد رمينا الزهر (زهر النرد) وسنة ١٧٥٦ صدر منشور بابوي معلناً بان نهير لوزا وهو احد نهيرين مجاورين النهر المذكور هو نفس روبيكون ولكن قال الجغرافيون الحديثون ان روبيكون هو فيومتشينو المؤلف باجتماع بيزانلو وروغون

رُوبين
Rupen

١ً. ملك ارمينية موسس الدولة الروبينية ملك على ارمينية الصغرى اي كيليكيا وكبادوكية من سنة ١٠٨٠ الى ١٠٩٥

٢ً. روبين الثاني ملك ارمينية الكيليكية من سنة ١١٧٤ الى ١١٨٥ ثم نزل عن الملك لاخيهِ ليون ودخل ديرًا فقضى بهِ غابر ايامهِ

٣ً. روبين الثالث ابن بنت روبين الثاني من ريموند كونت طرابلس طردهُ عن كرسي انطاكية بوهيموند لكن اعادهُ اليها لاون ملك ارمينية وهو عم امهِ فكافاهُ بان حاول خلعهُ والاستيلاء على ارمينية فحبط مسعاهُ وداهمهُ بوهيموند ثانية ثم البارون قسطنطين فخسر بلادهُ وفقد حياتهُ معًا وذلك سنة ١٢٢١

وورد في تاريخ الارمن عند الكلام على الدولة الروبينية القائمة بعد سقوط الدولة الباكرادونية انهُ في سنة ١٠٨٠ كان روبين الرجل الحكيم في بلاد كيليكيا لانهُ كان هاربًا من ايدي الروم لانهُ احد اقرباء كاكيك الملك وكان هو احد الثلاثة الذين هربوا لما قبض اولاد منداليا على الملك كاكيك. فارمن تلك البلاد مالوا الى روبين واحبوهُ لشجاعتهِ وحسن ادارتهِ وجعلوا يجتمعون لهُ وعددهم يزداد وغيرتهم تتقد ليملكوهُ ثم آل الامر الى ان ملكوا بعض مدن وقرى وقلاع. وبعد ذلك فتح روبين الحرب على الروم وانتصر عليهم ثم تولى على كل الارمن الذين في كيليكيا ولم يزل يسوسهم بحكمة ووفق وانصاف الى ان توفي بعد ١٥ سنة من الملك. فقام بعدهُ ابنهُ قسطنطين الاول فسلك مسلك ابيهِ وكان صاحب سطوة وبراعة في فنون الحرب وانتصر على الروم مرارًا كثيرة ومات بعد ٥ سنين من الملك. فخلفهُ ابنهُ طوروس سنة ١٠٩٩ فسلك ايضًا احسن طريقة في سياسة رعيتهِ وكسر الروم دفعات وملك مدينة فارسية فحنق عليهِ ملك الفرس وجرد عليهِ عسكرًا كثيفًا فدفعهم طوروس. ثم ظهر التتر وملكوا اكثر تلك النواحي وراى طوروس انهُ عاجز عن دفعهم فاستنجد بديكران وابلاسان من روساء الارمن وكان عندهما جيوش كثيرة ومع ذلك لم يقدروا على التتر وقتل الرئيسان المذكوران فتحمس ليون اخو طوروس واقدم اقدامًا عجيبًا وهزم العدو. ثم وقعت عداوة بين طورس واولاد منداليا الذين قبضوا على كاكيك آخر الباكرادونيين وخرج اليهم وتحصنوا في قلعة منيعة وراى انهُ لا يقدر على استنزالهم فاكمن عدة كمن ورجع عن القلعة. فلما راوا ذلك خرجوا ليلحقوهُ وفتحت ابواب القلعة فخرج الكمناء وقتلوهم ودخلوا القلعة واتى طوروس وملك القلعة. ثم مات بعد ١٢ سنة من الملك ولم يكن لهُ ولد فخلفهُ اخوهُ ليون الاول وكان مقدامًا شجاعًا حاذقًا. وحسدهُ صاحب انطاكية فعمل عليهِ حيلة ودعاهُ الى وليمة وقبض عليهِ ثم تخلص بوسائط قوية ورجع الى بلادهِ وجمع العساكر واستولى على مدينتين كان قد بذلهما ليتخلص من الاسر واخذ غيرهما ايضًا. وسياتي باقي خبرهِ في ترجمتهِ في باب اللام. ثم ملك بعدهُ ابنهُ طوروس وكان قد سجن معهُ في القسطنطينية ثم تخلص واتى بلادهُ واظهر نفسهُ وكانت البلاد بيد قيصر الروم فاجتمع الناس اليهِ وملك البلاد واخرج الروم وسياتي باقي خبرهِ في حرف الطاء. ثم تولى بعدهُ اخوهُ مليح ثم روبين بن اسطفان ابن ليون. وهذا هو روبين الثاني من الدولة الروبينية تولى سنة ١١٧٢ واحسن التصرف مع رعيتهِ. وعلى عهدهِ مات مانويل قيصر وتجدد العدوان بين الروم والارمن بواسطة نفرة وقعت بين روبين وهيتوم لمبيرون والي ترسيس من قبل الروم وتفاقم الشر باستيلاء روبين على

هذه المدينة عنوة فارسل هيتوم الى والي انطاكية يستنجدهُ
على روبين فدعاهُ الوالي الى وليمة واحتال عليهِ حتى اوثقهُ
عنده فاتى ليون اخو روبين وحصر هيتوم بقلعتهِ وشدد
عليهِ حتى وعدهُ بتخليص اخيهِ وهكذا تخلص روبين وعاد
الى تختهِ . وبعد ١٥ سنة من ملكهِ ترك الملك لاخيهِ ليون
واعتزل في دير مترهدًا الى ان مات . ولما ملك ليون
الثاني احسن سياسة الرعية وفي ايامهِ اقبل الصليبيون لمحاربة
صلاح الدين الايوبي واعانهم ليون كثيرًا بالمال والذخيرة
فكوفئ من البابا وبعض ملوك اوربا بان توّج ملكًا على
كل ارمينية على عادة الملوك الكبار القدماء . وفي اواخر
حياة ليون حدثت عداوة شديدة بين الارمن واللاتين
بسبب بيمونت والي انطاكية لانهُ كان قبل موتهِ قد اوصى
بالملك لابنهِ بالدوين زوج ابنة روبين اخي ليون . فمات
بالدوين قبل ابيهِ فامر بيمونت بالخلافة لروبين بن بالدوين
وحلّف الاساقفة على حفظ وصيتهِ . فلما مات وملك روبين
شبت نار الحسد في قلب جيفان والي طرابلس فجمع عسكرًا
واتى انطاكية وطرد روبين واقام عوضهُ واليًا لاتينيًا
فحدثت العداوة المذكورة . ثم جرت احوال طويلة وتوسط
الكبار امر الصلح وارجع روبين الى ولايتهِ ثم طرد ثانية
بعد موت ليون . فجمع جموعًا من رعاع الناس واستولى بهم
على بعض مدن كيليكيا فخرج لهُ قسطنطين وصي زابيل
بنت ليون وقبض عليهِ وحبسهُ مع جماعة من رفاقهِ فماتوا
في السجن . واما زابيل فتزوجت اولاً بفيليبوس ابن والي
انطاكية فاساء السيرة وقبض عليهِ وسجن مدة الى ان مات
ثم تزوجت بهيتوم ابن قسطنطين الارشاكوني من نسل
ملوكي ومسح ملكًا على ارمينية . اطلب هيتوم . ثم ملك
ليون الثالث ثم هيتوم الثاني ابنهُ ثم ليون الرابع ثم قوشين
اخو هيتوم ثم ليون الخامس ثم يوحنا بايل وهو آخر الدولة
الروبينية . وكان قد حصل انشقاق عظيم في ارمينية فانمحت
بذلك هذه الدولة وسائر مملكة ارمينية في اواخر القرن
الرابع للميلاد

رُوبينيا
Robinier

جنس شجر من الفصيلة القرنية سمي باسم روبين
الطبيب لانهُ ادخلهُ الى فرنسا سنة ١٦٥٢ يشمل على انواع
جميلة الاشجار بين كبيرة وصغيرة ويقال له الاقاقيا الكاذب
(pseudo-acacia) . ومنهُ نوع هو المشهور خصوصًا بهذا
الاسم منتشر كثيرًا في اوربا والانواع الاخرى تزرع ايضًا
في الحدائق والمتنزهات بانكلترا لجمال ازهارها ومن
انواعهِ طائفة يقال لها كاراغانا وقيل هي طائفة من غير
جنس الروبينيا . واما اشهر انواع الروبينيا الصحيح فهو المسمى
بالاقاقيا الكاذب المذكور ويقال ايضًا الاقاقيا الابيض
اصلهُ من فرجينيا تبلغ شجرتهُ ٢٠ مترًا وساقها مستقيمة
وفروعها محببة مستطيلة شائكة والاوراق مجنحة والازهار
عنقودية بيضاء طيبة الرائحة . ونمو الشجرة سريع يحصل منها
في وقت قصير حطب للوقود وهو يتكاثر بالبزور غالبًا
وترتفع الخلفة في سنة واحدة نحو مترين . وتزرع بزورهُ في
ابتداء الربيع في ارض خفيفة مظللة وتسقى حينًا فحينًا وتنزع
عنها الاعشاب الرديئة ثم تنقل الشجيرات وتزرع في اماكنها
المعدة لها بعد سنتين او ثلاث . وينمو ايضًا في الاراضي
الرملية المحتوية على قليل من الرطوبة وليس من اللزوم
ان تكون الارض غائرة بل يكفي ان يكون سطحها جيدًا
لان جذورهُ تنتشر افقيًا . وبعد مضي ١٥ سنة يبلغ محيط
ساق الشجرة قدمين وفي هذا الشجر عيب وهو ان الرياح
تقصفهُ ولا يصح ان يزرع على حدود الغيطان المزروعة
لان جذورهُ تضر بالمزروعات . وقد انتشر هذا النبات
في بساتين القاهرة والاسكندرية وبستان مدرسة الزراعة
بمصر واستجلب منهُ الخديو اسمعيل خمسمائة الف شجرة
صغيرة . فزرع جانب منها بالجزيرة وآخر ببستان بولاق
وآخر بالاسكندرية ثم تكاثر بالبزور . ويستحسن زرعهُ
صفوفًا على حافات الجسور لان جذورهُ تكسب الارض
متانة وتتكون منهُ غابات بسهولة . وخشبهُ صلب جدًّا ثقيل
اصفر لهُ عروق داكنة مندمج قابل الصقل ويستعمل في

الابنية لغلظ ساقها اذا كبر وطولها ويستعمل في روسيا لبناء السفن ويتحمل الرطوبة كثيرًا فلا يتعفن ويتحصل منهُ وقود واقرلان الشجرة تقلّم كل اربع سنوات لسرعة نموها. وقيل ان ازهارهُ مضادة للتشنج فاستحضروا منها شرابًا. واستخرجوا من خشبهِ مادة ملونة صفراء تصلح صبغًا وقشور ساقهِ وفرعهِ مفيئة والماشية تأكل اوراقهُ الرطبة

ومن انواع الروبينيا ايضًا ما يسمى بالروبينيا الدبق يعلو في فرنسا نحو ٦ امتار واصلهُ من كارولينا فينمو فيها حتى يبلغ ١٤ مترًا واغصانهُ تكون دبقة وهي طرية ومن ذلك اسمهُ وفي الصيف يزهر زهرًا عنقوديًّا متدليًا ورديًا الى الصفرة

ومنها الروبينيا الوردي وهو شجيرة تعلو نحو متر بن اصلها من كارولينا ازهارها كبيرة فرفيرية اللون مجتمعة على شكل عناقيد كثيرة · وخشب هذا النوع قصم جدًّا ولذلك يجب وقاية من الرياح وخصوصًا بعد ان يطعّم بالنوع الاول السابق الذكر

روبينيون

آخر دولة من دول ارمينية بانقراضها سقطت مملكة ارمينية راجع روبين

روتا
Rota

بلدة من اسبانيا على ساحل الاوقيانوس في ولاية قادس تبعد ٤ فراسخ عن مدينة قادس الى الشمال الشرقي ولها ميناء للسفر الساحلي سكانها نحو ٨٥٠٠ وتخرج منها خمر جيدة مشهورة ينسب اليها

روتاريس
Rotaris

دوق برسكيا ثم ملك لمبرديا من سنة ٦٣٦ الى ٦٥٢. اختارتهُ للملك غوندبرجة ارملة الملك اريولد وتزوجتهُ. واخذ من اليونان جنوا وليغوريا وعدة اقسام من فريول ونشر القانون المعروف باللمبردي سنة ٦٤٣ ولما توفي خلفهُ ابنهُ رودولد. وكان روتاريس من حزب الآريوسيين فاقام في كل اسقفية اسقفًا اريوسيًّا بازاء الاسقف الكاثوليكي

روتشلد
Rotchild

ماير انسلم روتشلد صرّاف الماني ولد في فرنكفورت سنة ١٧٤٣ وتوفي فيها في ايلول (سبتمبر) سنة ١٨١٢ كان من عائلة اسرائيلية فقيرة وكان مستخدمًا في هانوفر قيل انهُ فتح لنفسهِ محلاً للصرافة في فرنكفورت وحصل بواسطة حذقهِ واستقامتهِ على علاقات مهمة مع الحكومات الالمانية وعلى الخصوص حكومة هس كاسل. ولما فرّ المنتخب وليم سنة ١٨٠٦ بعد ان غزا الفرنسويون ولاياتهِ وضع عندهُ امانة بدون ربًا مقدارها خمسة ملايين ريال الى مدة ثمان سنين ولكن دفع ورثاء روتشلد المذكور سنة ١٨٢٣ الى ابن المنتخب وليم وخلفهِ المبلغ بتمامهِ مع اضافة فائدة عليهِ اثنين في المائة. ونجحت ثروة روتشلد العظيمة من تشغيلهِ الدراهم المذكورة بحذق عظيم. وافتتح كل من اولاد ماير انسلم الخمسة وهم انسلم وسليمان وناثان وكارلوس وجمس محلات تجارية شديدة الاهمية في فرنكفورت وڤينا ولندن ونابلي وباريس ومنحهما الامبراطور فرنسيس النمسوي لقب بارون وحصلوا على شهرة عظيمة انتشرت في العالم باسرهِ بعقدهم قروضًا للحكومات وباعمال ومشروعات اخرى تجارية ومالية. ولا تزال المحلات المذكورة خلا محل نابلي موجودة الى الان يتولى ادارتها اشخاص من اعضاء العائلة المذكورة واكبر هذه الفروع فرعا لندن وباريس. وللعائلة المذكورة وكلاء مخصوصون منتشرون في كل اقطار العالم. وانتخبت لندن لعضوية البرلمان اكبر اولاد روتشلد وهو ليونل ناثان الذي تولى سنة ١٨٧٥ ادارة المحل المذكور في لندن فرفض ان يحلف اليمين العادي (هو يمين الديانة المسيحية) ولذلك لم يجلس في البرلمان مع انهُ اعيد انتخابهُ ثانية حتى ابطل سنة ١٨٥٨ قانون عدم صلاحية اليهود للخطط وهو اول عضو اسرائيلي جلس في مجلس العموم

روتشوق .
Routchouk

مدينة حصينة من بلغاريا على الضفة اليمنى من الطونة تجاه مدينة جيورجيفو الفلاخية تبعد ٨٨ كيلومترًا عن نيكوبولي شرقًا سكانها ٤٠ الفًا وفيها كرسي اسقف يوناني وقصر قديم . وابنيتها غير جيدة وازقتها ليست نظيفة ولكنها مستودع للبضائع الالمانية ولاسيما بضاعة فينا تاتيها على الطونة . اخذها الروسيون سنة ١٨١٢ و١٨٢٨ وفي هذه المرة هدمت حصونها . وفيها معامل لمنسوجات القطن والصوف والحرير المعتبرة وهي الان من الامارة البلغارية

روتنبرغ
Rothenbourg

مدينة من هس كاسل وهي قصبة دائرة . موقعها على نهر فلود تبعد ٤٥ كيلومترًا عن كاسل الى الجنوب الشرقي سكانها ٤٠٠٠ وفيها قصر قديم للندغرافية ومن محاصيلها الخمر والسكر والشمندور . وفيها مدرسة زراعية وصناعية ومعامل للجوخ والورق والبارود

وروتنبرغ ايضًا مدينة من ورتمبرغ تبعد ١١ كيلومترًا عن توبنغ الى الجنوب الغربي واقعة على نهر نكر عدد سكانها ٦٠٠٠ وفيها كرسي اسقف كاثوليكي

رُوتُولة
Rutules

شعب صغير من اللاتيوم على عهد اينيوس كان مقيمًا الى جنوبي رومية وقاعدة بلاده اردية وحاربوا اينيوس تحت قيادة ملكهم ترنوس . وقصد تركينوس الملقب بالشهم ان يستولي على مدينتهم لكنه خُلع من سريره قبل أن تمّ له ذلك . وكان من اولية امر هذه الجماعة ان البلاسجة لما تركوا اوطانهم اتوا البلاد الغربية يطلبون منازل لهم فاستوطنوا سواحل ايطاليا فهربت منهم الامم التي كانت هناك الى الجبال في الداخلية . ثم اتت قبائل اخر من اركاديا وطردت البلاسجة من السواحل فنزحوا الى الداخلية وحاربوا تلك الامم الاول واقاموا مدة طويلة في النزاع ثم اختلطوا معًا وسموا ابو ريجينة اي اصليون . ومن هذه الامة المختلطة خرج الشعب المسمى روتولة . وكان الشقاق بين تلك القبائل مستمرًا طلبًا للرئاسة . وفي احدى الحروب ذكر الروتولة في حربهم مع اللاتينيين فطلب لاتينيوس قائد اللاتينيين نجدة اينيوس رئيس الترواديين وكان قد وصل الى هناك مع قبيلته مهاجرًا من تروادة ليستوطن تلك البلاد ولزيادة ترغيبه في مساعدته زوجهُ بابنته لاڤينيا . فانكسر الروتولة وتغلب الترواديون على البلاد . ثم ذكر الروتولة في التاريخ متحدين مع روملوس وبعد ذلك ذكروا وهم يحاربون انكوس مرتيوس ثم تركينوس الشهم . وفي اثناء هذه الحرب جرت في حصار اردية (او اردولة) قاعدتهم حادثة عظمى كانت سببًا لقيام الجمهورية الرومانية وهي موت لوكريشيوس . ثم كان للروتولة دخل عظيم في اعمال الرومان وكانوا تارة ينتصرون واخرى ينكسرون لكن الغالب انكسارهم غير انهم لم يخضعوا ثم دخلوا في جملة الامة الرومانية على عهد ادريانوس

رُوتينة
Ruthénes

ويقال ايضًا روسنياكة امة من الصقالبة مواطنها على الاكثر الولاية الغربية من روسيا وجنوب ليثوانيا وولاية غاليسيا وتوطن فرع منهم في المجر ولا يبلغ عددهم اكثر من ٤٠٠ الف . وكانوا قبل القرن الثاني عشر ساكنين في غاليسيا الشرقية قيل انهم هاجروا اليها من الغلية وقيل ليس ذلك مبرهنًا الا بتشابه الاسمين لانه كان في الغلية ايضًا امة تسمى روتينة نسمي بلادهم الان روورغة . وتقارب اسم غاليا (الغلية) وغاليسيا . ولذلك يقال ان روتينة الغلية اجداد الامة المسكوبية غير ان الخطأ في كلا الرايين قد وضح بعد البحث فان الروتينة خرجوا من غاليسيا في القرن الثاني عشر واستوطنوا المجر وكانوا متمذهبين بالمذهب اليوناني ولم يوافقوا مذهب البلاد التي دخلوها ولذلك لم يختلطوا بالمجريين بل كانت الاتصالية بينهم وبين اخوتهم المقيمين في ولاية بوكوينة من غاليسيا . وهم يعيشون بلا

تجارة ولا صناعة وليس لهم نظير في خشونة طبائعهم في الشمال الشرقي من اوربا. قيل ودليل خشونتهم من طريقة تزوجهم قال ملطبرون كانوا يعقدون سوقاً تعرض فيها البنات ثلاث مرات في السنة يبتاع كل منهم من تروق بعينيهِ ويوافقهُ شراؤُها

رُوتينيوم
Ruthénium

جوهر بسيط فلزي ذكرهُ اوسان سنة ١٨٢٨ واكتشفهُ مؤَخراً كلوس في معادن البلاتين خصوصاً في معدن الاوزميوم والايريديوم وهو يكثر معها حتى يبلغ ٥ او ٦ في المائة. ويشبه الايريديوم كثيراً فهو نظيرهُ قصم كاسر للنور قلما يوثر بهِ الماء الملكي كثافتهُ ٦ ٨ ومكافئهُ قريب جداً من مكافيء الايريديوم ويستحضر مع الاوزميوم والايريديوم مسحوقاً ومخلوطاً بنحو نصف وزنهِ من الملح البحري ويحمى الى ان يحمر بفعل الكلور الرطب بعد ان يوضع في انبوب من الخزف الصيني. ومتى بردت الكتلة تذوب في الماء فيكون لون الذائب احمر مسمراً فيصب فيهِ بضع قطرات من النشادر ويسخن على حرارة لطيفة فيرسب راسب احمر من سسكوي اكسيد الروتينيوم ويكون معهُ شيء من اكسيد الاوزميوم. ثم يغسل الراسب ويغلى في قرن زجاجي مع الحامض الاكساليك فيستحيل اكسيد الاوزميوم الى حامض اوزميك ثم يتطاير الحامض والفضلة الباقية في القرن تكلس في بوتقة فضة بمخلوط من البوطاس الكاوي والنيتر وتغسل في ماء مقطر بارد. ثم يخرج منها الهواء بالغليان وتوضع في قنينة تسد وتترك بضع ساعات ثم يصفى الماء الاصفر النارنجي عن الراسب الذي يحصل ويعالج بالحامض الازوتيك فيرسب سسكوي اكسيد الروتينيوم ويغسل ثم يحول الى هيئة فلزية بواسطة الهيدروجين

رُوجَر
Roger

او رجار كما في كتب العرب. ١ً. كونت صقلي وهو الثاني عشر من اولاد تنكريد دوهوتفيل ولد في نورمندية سنة ١٠٣١ وتوفي في ميليتو من كالابريا في اوائل صيف سنة ١١٠١ وسنة ١٠٥٨ قام بالاشتراك مع اخيهِ روبرت غويسكرد باقتتاح كالابريا ثم صقلية وسنة ١٠٦٠ استولى على مسيني وسنة ١٠٦١ انتصر انتصاراً عظيماً على العرب في انّا وسنة ١٠٧١ انتهى الخلاف بينهُ وبين اخيهِ روبرت بعد ان ابى روبرت قسمة البلاد بينهما واقر لروجر بانهُ كونت صقلية. ولكن لم يستلم روجر الجزيرة حتى سنة ١٠٧٢ بعد استيلائهِ على قطانية وبالرمو وسنة ١٠٨٥ خلف اخاهُ روبرت رئيس النورمنديين في ايطاليا وسنة ١٠٩٠ استولى على مالطة وسنة ١٠٩٦ ادخل الديانة المسيحية الى صقلية لكنهُ سمح لرعاياهُ من العرب بحرية المذهب وسنة ١٠٩٨ جعل اوربانوس الثاني قاصداً رسولياً

٢ً. روجر الثاني ملك صقلية وابن المار ذكرهُ ولد في ميليتو من كالابريا نحو سنة ١٠٩٥ وتوفي في ٢٦ شباط (فبراير) سنة ١١٥٤. خلف اباهُ في ادارة المملكة بوصية امهِ اديلايدة دومونفرات. وحين ارتقى العرش اخضع البارونات وجعل مالطة تعترف بهِ ملكاً عليها. وسنة ١١٢١ استولى على قسم من املاك ابن عمهِ دوق ابوليا وكالابريا واستولى بعد موتهِ سنة ١١٢٧ على باقي املاكهِ في جنوب ايطاليا. وسنة ١١٣٠ عضد صهرهُ اناكليتوس المختلس البابوية فمنحهُ المذكور لقب ملك صقلية وتوج في بالرمو في السنة نفسها وطرد البابا اينوشنسيوس الثاني من رومية ووضع صهرهُ اناكليتوس مكانهُ. وسنة ١١٣٧ كسرهُ لوثيروس الثاني امبراطور المانيا الذي اتى لاخضاع نوابهِ المتمردين ولكن استرجع روجر خسارتهُ حالما رجع الامبراطور الى بلادهِ واوقع البابا اينوشنسيوس في قبضتهِ سنة ١١٣٩ الزمهُ ان يبطل حرمهُ لهُ ويثبتهُ ملكاً فعرفهُ روجر مقابل ذلك انهُ البابا الحقيقي واستولى على نابلي من البرنس سرجيوس وعلى كابوا واقرسا من البرنس روبرت. ولما اهانهُ الامبراطور اليوناني عمانوئيل كومنينوس سنة ١١٤٦ غزا ابيروس دلما سيا واستولى على جزيرة كورفو وخرَّب بلاد اليونان وغنم منها غنائم عظيمة. وسنة ١١٤٧

حمل على مملكة الزريدية في افريقية واخضع قسماً كبيراً من ساحل بلاد المغاربة وادخل الى صقلية زراعة قصب السكر وتربية دود الحرير . راجع صقلية

روح
Rauh

١ . ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي احد الكرماء الاجواد ولي لخمسة من الخلفاء وهم السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد . ويقال انهُ لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري . واشتهر في ولايتهِ للسند ايام المهدي سنة ١٥٩ هجرية وكان قد ولاهُ الكوفة قبل ذلك ثم ولاهُ البصرة سنة ١٦١ ثم ولاهُ الرشيد السند . وكان اخوهُ يزيد والياً على افريقية وتوفي بها فقال الناس ما ابعد ما بين قبري هذين الاخوين هذا بافريقية وذلك بالسند فاتفق ان الرشيد عزل روحاً عن السند وولاهُ افريقية عوض اخيهِ فبقي والياً عليها الى ان توفي بها سنة ١٧٤ ودفن في قبر اخيهِ

٢ . روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي احد ولاة بني امية في فلسطين اشتهر في مواقعهِ في هذه البلاد وسياستهِ وكان من اجل الرجال المقدمين عند عبد الملك بن مروان وروح هذا هو الذي قيل فيهِ هذا البيت المشهور

بكى الخزُّ من روح وانكر جلدهُ
وعجت عجيجاً من جذام المطارف

قالتهُ فيهِ من جملة ابيات حميدة بنت النعمان بن بشير . وكانت اولاً عند الحارث بن خالد المخزومي فطلقها وتزوجها بعدهُ روح فاقامت عندهُ مدة ثم قلتهُ وهجتهُ فطلقها وقال لها ساق الله اليك فتىً يسكر ويقيء في حجرك . فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يفعل كذلك فقالت اجيبت فيَّ دعوة روح بن زنباع . وفي كتاب الاغاني ان روح بن زنباع بعد ما تزوجها رآها يوماً تنظر الى قومهِ جذام وقد اجتمعوا عندهُ فلامها فقالت وهل ارى الا جذاماً فما احب الحلال منهم فكيف الحرام ثم هجتهُ بالبيت المذكور وقالت بعدهُ

وقال العبا قد كنت يوماً لباسكم
واكسية كردية وقطائف

ثم تهاجيا فقال روح

اثني عليَّ بما علمت فانني
مثنٍ عليك ببئس حشو المنطقِ

فقالت

اثني عليك بان باعك ضيقٌ
وبان اصلك في جذام ملصقِ

فقال

اثني عليَّ بما علمت فانني
مثنٍ عليك بمثل ريح الجورب

فقالت

فثناؤكم شر الثناء عليكم
أسوأ وانتن من سلاح الثعلب

وقالت ايضاً

سميت روحاً وانت الغم قد علموا
لا روَّح الله عن روح بن زنباعِ

فقال

لا روح الله عمن كان يمنعنا
مالاً رغيباً ومالاً غير مناع

وقيل كان روح اسود ضخماً فقالت لهُ يوماً كيف تسود وفيك ثلث خصال انت من جذام وانت جبان وانت غيور . فقال فاما جذام فانا في ارومتها وبحسب الرجل ان يكون في ارومة قومهِ . واما الجبن فانا لي نفس واحدة ولو كان لي نفسان لجدت باحداها . واما الغيرة فهو امر لا احب ان اشارك فيهِ وان الرجل لحقيق بالغيرة على المراة مثلك الحمقاء الورهاء . ولها اخبار غير هذه

روح
Esprit, Spirit

اختلفت اقوال العرب في الروح فقال كثير من ارباب علم المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا نعلم حقيقتهُ

ولا يصح وصفهٔ وهو مما جهل العباد بعلمهِ مع التيقن بوجودهِ بدليل قولهِ تعالى (في القران الشريف) يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلاً قيل ان اليهود قالوا لقريش اسالوا محمدًا عن ثلاثة اشياء فان اخبركم عن شيئين وامسك عن الثالث فهو نبي اسالوهُ عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح. فسالوا رسول الله صلعم فقال غدًا اخبركم ولم يقل ان شاء الله تعالى. فانقطع الوحي اربعين يومًا ثم نزل ولا تقولن لشيءٍ اني فاعل ذلك غدًا الا ان يشاء الله تعالى. ثم فسر لهم قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وابهم قصة الروح. فنزل وما اوتيتم من العلم الا قليلاً. ومنهم من طعن في هذه الرواية وقال ان الروح ليس اعظم شانًا من الله تعالى. فاذا كانت معرفتهُ تعالى ممكنة بل حاصلة فاي معنى يمنع معرفة الروح وان مسالة الروح يعرفها اصغر الفلاسفة واراذل المتكلمين فكيف لا يعلم الرسول عليهِ السلام حقيقتهُ مع انهُ اعلم العلماء وافضل الفضلاء. قال الامام الرازي بل المختار عندنا انهم سالوا عن الروح وانهُ صلعم اجاب عنهُ على احسن الوجوه بيانهُ ان المذكور في الاية انهم سالوهُ عن الروح والسوال يقع على وجوهٍ احدها ان يقال ما ماهيتهُ أَمتحيز هو او حالٌّ في المتحيز او موجود غير متحيز ولا حالٍّ فيهِ. وثانيها ان يقال اقديم هو ام حادث. وثالثها ان يقال ايبقى بعد فناء الاجسام ام يفنى ورابعها ان يقال ما حقيقة سعادة الارواح وشقاوتها. وبالجملة فالمباحث المتعلقة بالروح كثيرة. وفي الاية ليست دلالة عن اية هذه المسائل سالوا. الا انهُ تعالى ذكر في الجواب قال الروح من امر ربي وهذا الجواب لا يليق الا بمسألتين احداها السوال عن الماهية اهو عبارة عن اجسام موجودة في داخل البدن متولدة عن امتزاج الطبائع والاخلاط او عبارة عن نفس هذا المزاج والتركيب او عن عرض اخر قائم بهذه الاجسام او عن موجود يغاير هذه الاشياء. فاجاب الله تعالى عنهُ بانهُ موجود مغاير لهذه الاشياء بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث قولهِ كن فيكون. فهو موجود يحدث من امر الله وتكوينهِ وتاثيرهِ في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقتهِ المخصوصة نفيهُ مطلقًا. وهو المراد من قولهِ وما اوتيتم من العلم الا قليلاً. وثانيتهما السوال عن قدمهِ وحدوثهِ فان لفظ الامر قد جاء بمعنى الفعل كقولهِ تعالى وما امر فرعون برشيد. فقولهُ من امر ربي معناهُ من فعل ربي. فهذا الجواب يدل على انهم سالوهُ عن قدمهِ وحدوثهِ فقال بلى هو حادث وانما حصل بفعل الله وتكوينهِ. ثم احتج على حدوثهِ بقولهِ وما اوتيتم من العلم الا قليلاً يعني ان الارواح في مبدإِ الفطرة خالية عن العلوم كلها ثم تحصل فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال متغيرة من حال الى حال والتغيير من امارات الحدوث. انتهى. ثم القائلون بعدم امتناع معرفة الروح اختلفوا في تفسيرهِ على اقوال كثيرة قيل ان الاقوال بلغت المائة فمنهم من ذهب الى ان الروح الانساني وهو المسمى بالنفس الناطقة مجرد. ومنهم من ذهب الى انهُ غير مجرد. ثم القائلون بعدم التجرد اختلفوا على اقوال. فقال ابراهيم النظام انهُ اجسام لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد باقية من اول العمر الى اخرهِ. لايتطرق اليهِ تحلل ولا تبدل حتى اذا قطع عضو من البدن انقبض ما فيهِ من تلك الاجزاء الى سائر الاعضاء انما المتحلل والمتبدل من البدن فضل ينضم اليهِ وينفصل عنهُ اذ كل احد يعلم انهُ باقٍ من اول العمر الى اخرهِ. ولا شك ان المتبدل ليس كذلك. واختار هذا الامام الرازي وامام الحرمين وطائفة عظيمة من القدماء كما في شرح الطوالع. وقيل انهُ جزء لايتجزأ في القلب بدليل عدم الانقسام وامتناع وجود المجردات فيكون جوهرًا فردًا. وهو في القلب لانهُ الذي ينسب اليهِ العلم واختارهُ ابن الراوندي. وقيل جسم هوائي في القلب. وقيل جزء لايتجزأ من اجزاء هوائية في القلب. وقيل هي الدماغ. وقيل هي جزء لايتجزأ من اجزاء الدماغ. ويقرب منهُ ما قيل جزء لايتجزأ في الدماغ. وقيل قوة في الدماغ مبدأ للحس والحركة. وقيل

في القلب مبدا للحياة في البدن . وقيل الحياة وقيل اجزاء نارية وهي المسماة بالحرارة الغريزية . وقيل اجزاء مائية هي الاخلاط الاربعة المعتدلة كمًّا وكيفًا . وقيل الدم المعتدل اذ بكثرتهِ واعتدالهِ تقوى الحياة وبفنائهِ تنعدم الحياة . وقيل الهواء اذ بانقطاعهِ تنقطع الحياة طرفة عين فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فيهِ . وقيل الهيكل المخصوص المحسوس وهو المختار عند جمهور المتكلمين من المعتزلة وجماعة من الاشاعرة . وقيل المزاج وهو مذهب الاطباء فما دام البدن على ذلك المزاج الذي يليق بهِ الانسان كان مصونًا من الفساد . فاذا خرج عن ذلك الاعتدال بطل المزاج وتفرق البدن . وقيل الروح عند الاطباء جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة الاخلاط وبخاريتها كتكون الاخلاط من كثافتها وهو الحامل للقوى الثلاث وبهذا الاعتبار ينقسم الى ثلاثة اقسام روح حيواني وروح نفساني وروح طبيعي وقيل الروح هذه القوى الثلاث اي الحيوانية والطبيعية والنفسانية . وفي بحر الجواهر الروح عند الاطباء جوهر لطيف يتولد من الدم الوارد على القلب في البطين الايسر منهُ لان الايمن منهُ مشغول بجذب الدم من الكبد . وقال ابن العربي انهم اختلفوا في النفس والروح . فقيل هما شيء واحد . وقيل هما متغايران . وقد يعبر عن النفس بالروح وبالعكس وهو الحق . انتهى . وبالنظر الى التغاير وقع في مجمع السلوك ان النفس جسم لطيف كلطافة الهواء ظلمانية غير زاكية منتشرة في اجزاء البدن كالزبد في اللبن والدهن في الجوز واللوز يعني سريان النفس في البدن كسريان الزبد في اللبن . وقيل الروح نور روحاني آلة للنفس كما ان السر آلة لها ايضًا فان الحياة في البدن انما تبقى بشرط وجود الروح في النفس . وقريب من هذا ما قال في التعريف واجمع الجمهور على ان الروح معنًى يحيا بهِ الجسد . وقيل ان النفس جسم كثيف والروح فيهِ جسم لطيف والعقل فيهِ جوهر نوراني . وقيل ان الروح لطيف مودع في القلب منهُ الاخلاق والصفات المحمودة

واما الروح الخفي الذي يسميهِ السالكون بالاخفى فقيل انهُ نور الطف من السر والروح وهو اقرب الى عالم الحقيقة وثمة روح اخر الطف من هذه الارواح . ولا يكون هذا لكل واحد بل هو للخواص والقائلون بتجرد الروح يقولون الروح جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف واليهِ ذهب اكثر اهل الرياضات وقدماء المعتزلة وبعض الشيعة واكثر الحكماء وهي النفس الناطقة . وقال شيخ الشيوخ الروح الانساني السماوي من عالم الامر اي لا يدخل تحت المساحة والمقدار وفي مجمع السلوك الروح الحيواني البشري من عالم الخلق . اي يدخل تحت المساحة والمقدار وهو محل الروح العلوي . والروح الحيواني جسماني لطيف حامل لقوة الحس والحركة ومحلهُ القلب . وقال في الانسان الكامل في باب الوهم اعلم ان الروح في الاصل بدخولها في الجسد وحلولها فيهِ لا تفارق مكانها ومحلها ولكن تكون في محلها . وهي ناظرة الى الجسد وعادة الارواح انها تحل موضع نظرها . فاي محل وقع فيهِ نظرها تحلهُ من غير مفارقة لمركزها الاصلي . وهذا امر يستحيلهُ العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انهُ لما نظرت الى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيهِ حلول الشيء في هويتهِ اكتسبت التصوير الجسدي بهذا الحلول في اول وهلة . اما الاخلاق الرضية الالهية فتصعد وتنمو بهِ في عليين . واما الاخلاق البهيمية الحيوانية الارضية فتهبط بتلك الاخلاق الى سجين وصعودها هو تمكنها من العالم الملكوتي حال تصورها بهذه الصورة الانسانية . لان هذه الصورة تكسب الارواح ثقلها وحكمها . فاذا تصور بصورة الجسد اكتسب حكمهُ من الثقل والحصر والعجز ونحوها فيفارق الروح بما كان لهُ من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال بل مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع اوصافها الاصلية ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور الفعلية فتكون اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل . ولذا قلنا مفارقة اتصال لا انفصال . فان كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق

الملكية فان الروح تقوّي و برفع حكم الثقل عن نفسها حتى لا تزال كذلك الى ان يصير الجسد في نفسهِ كالروح فيمشي على الماء و يطير في الهواء . وان كان يستعمل الاخلاق البشرية فانهُ يقوى على الروح حكم الرسوب والثقل فتنحصر في سجنهِ فتحشر غداً في سجين . ثم انها لما تعشقت بالجسم وتعشق الجسم بها فهي ناظرة اليهِ ما دام معتدلاً في صحتهِ فاذا سقم وحصل فيهِ الالم بسببهِ اخذت في رفع نظرها عنهُ الى عالمها الروحي اذ تفرّ بجهافيهِ ولوكانت تكره مفارقة الجسد فانها تاخذ نظرها فترفعهُ من العالم الجسدي رفعاً ما الى العالم الروحي كمن يهرب عن ضيق الى سعة ولو كان لهُ في المحل الذي يضيق فيهِ من يحبهُ فلا تحذير من الفرار . ثم لا تزال الروح كذلك الى ان يصل الاجل المحتوم فياتيها عزرائيل على صورة مناسبة بحالها عند الله من الحسنة او القبيحة . مثلاً ياتي الى الظالم من عمال الديوان على صفة من ينتقم منهُ او على صفة رسل الملك لكن في هيئة منكرة . كما انهُ ياتي الى الصلحاء في صورة احب الناس اليهم وقد يتصورهم بصورة النبي فاذا شهدوا تلك الصورة خرجت ارواحهم . ثم ان الروح بعد خروجهِ من الجسد اي بعد ارتفاع نظرهِ عنهُ اذ لا خروج ولا دخول هنا لا يفارق الجسدية ابداً لكي يكون لها زمان تكون فيهِ ساكنة كالنائم الذي ينام ولا يرى شيئاً في نومهِ . ولا يعتد بمن يقول ان كل نائم لا بد لهُ ان يرى شيئاً فمن الناس من يحفظهُ ومنهم من ينساهُ . وهذا السكون الاول هو موت الارواح الا ترى الى الملائكة كيف عبر النبي صلعم عن موتهم بانقطاع الذكر . ثم اذا فرغ عن مدة هذا السكون المسمى بموت الارواح تصير الروح في البرزخ . انتهى تلخيصاً .

وقال بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح ولكل مومن ثلاثة ارواح . وفي مشكاة الانوار ان مراتب الارواح البشرية النورانية خمس . فالاولى منها الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما تورده الحواس الخمس وكانهُ اصل الروح الحيواني واولهُ اذ بهِ يصير الحيوان حيواناً وهو موجود للصبي الرضيع . والثانية الروح الخيالي وهو

الذي يتشبث بما اوردهُ الحواس ويحفظهُ مخزوناً ليعرضهُ على الروح العقلي الذي فوقهُ عند الحاجة اليهِ . وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بداية نشوهِ وذلك يولع للشيء لياخذهُ فاذا غيب عنهُ ينساهُ ولا تنازعهُ نفسهُ اليهِ الى ان يكبر قليلاً فيصير بحيث اذا غيب عنهُ بكى وطلبهُ لبقاء صورتهِ المحفوظة في خيالهِ . وهذا قد يوجد في بعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المتهافت على النار لانهُ يقصد النار لشغفهِ بضياء النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فيلقي نفسهُ عليها فيتاذى بهِ ولكنهُ اذا جاوزهُ وحصل في الظلمة عاد مرة اخرى . ولو كان لهُ الروح الحافظ المتشبث لما اداهُ الحس اليهِ من الالم لما عاودهُ بعد التضرر . والكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا راى تلك الخشبة بعد ذلك يهرب . والثالثة الروح العقلي الذي بهِ يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال . وهو الجوهر الانسي الخاص . ولا يوجد للبهيمة ولا للصبي ومدركاتهُ المعارف الضرورية الكلية . والرابعة الروح الذكري الفكري وهو الذي ياخذ المعارف العقلية فيوقع بينها تاليفات وازدواجات و يستنتج منها معاني شريفة . ثم اذا استفاد نتيجتين مثلاً الف بينهما نتيجة اخرى ولا تزال تتزايد كذلك الى غير النهاية . والخامسة الروح القدسي النبوي الذي يختص بهِ الانبياء و بعض الاولياء وفيهِ تتجلى لوائح الغيب واحكام الاخرة وجملة من معارف ملكوت السماوات والارض بل المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري . وفي تهذيب الكلام زعم الحكماء ان الملائكة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية والجن ارواح مجردة لها تصرف في العنصريات . والشيطان هو القوة المتخيلة . وان لكل فلك روحاً كلياً تتشعب منهُ ارواح كثيرة . ولكل من انواع الكائنات روح يدبر امرهُ يسمى بالطبائع التامة . انتهى

وذكر في الانسان الكامل اعلم ان كل شيء من المحسوسات لهُ روح مخلوق قامت بهِ صورتهُ . والروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ . ثم ان لذلك الروح المخلوق روحاً

الهيًّا قام به ذلك الروح . وذلك الروح الالهي هو روح القدس المسمى بروح الارواح . وهو المنزه عن الدخول تحت كلية كن يعني انهُ غير مخلوق لانهُ وجه خاص من وجوه الحق قام به الوجود وهو المنفوخ في آدم . فروح ادم مخلوق وروح الله غير مخلوق فذلك الوجه في كل شيء هو روح الله وهو روح القدس اي المقدس عن النقائص الكونية وروح الشيء نفسه والوجود قائم بنفس الله ونفسهُ ذاتهُ . فمن نظر الى روح القدس في انسان رآهُ مخلوقًا لانتفاء قديمين فلا قديم الا الله وحدهُ ويلحق بذاته جميع اسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فمخلوق . فالانسان مثلاً لهُ جسد وهو صورتهُ وروح هو معناهُ وسرٌّ هو الروح ووجه وهو المعبر عنهُ بروح القدس وبالسر الالهي والوجود الساري . فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورتهُ وهي المعبر عنهُ بالبشرية وبالشهوانية فان روحه يكتسب الرسوب المعدني الذي هو اصل الصورة ومنشا محلها حتى كان تخالف عالمها الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية فيها . فتقيدت بالصورة عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة وذلك في دار الدنيا مثال السجين في دار الاخرة بل عين السجين هو ما استقر فيه الروح لكن السجين في الاخرة سجن محسوس من النار وهي في الدنيا هذا المعنى المذكور . لان الاخرة محل تبرز فيه المعاني صورًا محسوسة وبعكسه الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية فان هيكلهُ يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الماء ويطير في الهواء ولا تحجبهُ الجدران وبعد البلدان . فتصير في اعلى مراتب المخلوقات وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهو المشار اليه بقوله ان الابرار لفي نعيم

وجاء في كتاب قصص الانبياء المسمى عرائس المجالس عند الكلام على خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يده بعد مبعثه ما نصهُ منها تاييد الله اياهُ روح القدس . قال عزّ من قائل وايدناهُ بروح القدس ونظيرها في سورة المائدة . واذ قال الله ياعيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس . واختلفوا فيه فقال الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه من الروح اضافهُ سبحانهُ الى نفسه تكريمًا وتخصيصًا نحو بيت الله وناقة الله والقدس هو الله تعالى . يدل عليه قولهُ تعالى وروح منهُ ونفخنا فيه من روحنا . وقال آخرون اراد بالقدس الطهارة اي الروح الطاهرة وسمي عيسى عليه السلام روحًا لانهُ لم تتضمنهُ اصلاب الفحول ولم تشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان امرًا من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتاييد عيسى بجبريل عليهما السلام هو انهُ كان قرينهُ ورفيقهُ يعينهُ ويسير معهُ حيثما سار الى ان صعد به الى السماء

ويطلق الروح عند اهل الرمل على عنصر النار

وفي كليات ابي البقاء الروح بالضم هو الريح المتردد في مخارق البدن ومنافذه واسم للنفس واسم ايضًا للجزء الذي تحصل به الحياة واستجلاب المنافع واستدفاع المضار . والروح الحيواني جسم لطيف منبعهُ تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الى سائر اجزاء البدن

والروح الانساني لا يعلم كنههُ الا الله تعالى . ومذهب اهل السنة والجماعة ان الروح والعقل من الاعيان ليسا بعرضين كما ظنتهُ المعتزلة وغيرهم وانهما يقبلان الزيادة من الصفات الحسنة والقبيحة كما تقبل العين الناظرة غشاوة ورمدًا والشمس انكسافًا ولهذا وصف الروح بالامارة بالسوء مرة وبالمطمئنة اخرى

وملخص ما قال الغزالي ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في اناء ولا هو عرض يحل القلب والدماغ حلول العلم في العالم بل هو جوهر لانهُ يعرف نفسهُ وخالقهُ ويدرك المعقولات وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزأ وشيء لا ينقسم . الا ان لفظ الجزء غير لائق به لان الجزء مضاف الى الكل ولا كل ههنا . فلا جزء الا ان يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة . فاذا

اخذته جميع ما بهِ قوام البدن في كونهِ انسانًا كان الروح واحدًا من جملتها لا هو داخل فيهِ ولا هو خارج عنهُ ولاهو منفصل منهُ ولا هو متصل بهِ . بل هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات مقدس عن هذه العوارض . وليس هذا تشبيهًا واثباتًا لاخص وصف الله تعالى في حق الروح بل اخص وصف الله تعالى انهُ قيوم اي قائم بذاتهِ وكل ما سواهُ قائم بهِ . فالقيومية ليست الا الله تعالى . والارواح عندنا اجسام لطيفة غير مادية خلافًا للفلاسفة . فاذا كان الروح غير مادي كان لطيفًا نورانيًا غير قابل للانحلال ساريًا في الاعضاء للطافتهِ وكان حيًّا بالذات لانهُ عالم قادر على تحريك البدن . وقد الف الله الروح والنفس الحيوانية فالروح بمنزلة الزوج والنفس الحيوانية بمنزلة الزوجة وجعل بينهما تعاشقًا فما دام في البدن كان البدن حيًّا يقظان وان فارقهُ لا بالكلية بل تعلقهُ باقٍ كان البدن نائمًا وان فارقهُ بالكلية فالبدن ميت . ثم هي اصناف بعضها في غاية الصفا وبعضها في غاية الكدرة وبينهما مراتب لا تحصى . وهي حادثة . اما عندنا فلان كل ممكن حادث لكن قبل حدوث الاجسام لقولهِ صلعم خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام . وعند ارسطو حادثة مع البدن . وعند البعض قديمة لان كل حادث مسبوق بالمادة ولا مادة لهُ وهذا ضعيف . واتفق العقلاء على ان الارواح بعد المفارقة عن الابدان تنقل الى جسم اخر لحديث ان ارواح المومنين في اجواف طير خضر الى اخرهِ . وروي ارواح الشهداء الخ . ومنعوا لزوم التناسخ لان لزومهُ على تقدير عدم عودها الى جسم نفسها الذي كانت فيهِ وذلك غير لازم بل انما يعاد الروح في الاجزاء الاصلية انما التغير في الهيئة والشكل واللون وغيرها من الاعراض والعوارض . ولفظ الروح في القرآن جاء لعدة معان . الاول ما بهِ حياة البدن نحو قولهِ تعالى يسألونك عن الروح . والثاني بمعنى الامر نحو وروح منهُ . والثالث بمعنى الوحي نحو تنزل الملائكة والروح . والرابع بمعنى القرآن نحو واوحينا اليك روحًا من امرنا . والخامسة الرحمة نحو وايدهم بروح منهُ . والسادس جبرائيل نحو فارسلنا اليها من روحنا

والروح في الاصطلاحات الصوفية الروح في اصطلاح القوم هي اللطيفة الانسانية المجردة . وفي اصطلاح الاطباء هو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحياة والحس والحركة . ولا يفرق الحكماء بين القلب والروح الاول ويسمونها النفس الناطقة

وقال القزويني في كتاب عجائب المخلوقات عند الكلام على الملائكة ومنهم الملك الذي يسمى الروح وهو ملك يقوم صفًّا والملائكة كلهم صفًّا وذلك لكرامتهِ عند الله تعالى وعظمتهِ . وانما سمي روحًا لان كل نفس من انفاسهِ تصير روحًا لحيوان . وذكروا ان هذا ملك وكّلهُ الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك واقوى منهُ واعظم واشرف واعلى من الخلائق الجسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى

وقال في سفينة الراغب في الكلام على بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الاسماء ما نصهُ اللفظ الثاني الروح وهو ايضًا يطلق فيما يتعلق بجنس غرضنا لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعهُ تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن . وجريانها في البدن وفيضان انوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم والذوق منها على اعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت . فانهُ لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير بهِ فالحياة مثالهُ النور الحاصل في الحيطان والروح مثالهُ السراج . وسريان الروح وحركتها في الباطن مثالهُ حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركهِ . والاطباء اذا اطلقوا الروح ارادوا بهِ هذا المعنى . وهو بخار لطيف انضجتهُ حرارة القلب وليس من غرضنا شرحهُ اذ المتعلق بهِ غرض الاطباء الذين يعالجون الابدان . فاما غرض

اطباء الدين المعالجين للقلوب حتى تنساق الى جوار رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذا الروح اصلاً . والمعنى الثاني وهو اللطيفة العالمة من الانسان وهو الذي شرحناهُ في احد معنيي القلب (بقولهِ) والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهو المدرك العالم العارف من الانسان وهو المخاطب والمطالب والمعاقب . ولها علاقة مع القلب الجسداني وقد تحير عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقتهِ وان تعلقهُ بهِ يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان . وهذا الروح امر عجيب رباني تعجز اكثر العقول والافهام عن ادراك كنه حقيقتهِ . انتهى

واسم الروح في الفرنسوية (اسبري) وفي الانكليزية (سبرت) اصلها اللاتيني سبير يتوس من سبير واي التنفس والنفخ ومعناها الاصلي الاقتحام او الوثوب والسوق . واما معنى مادة الروح الاصلي في العربية فهو المجيء والذهاب . والريح الهواء يقال راح الشيء وجد ريحهُ وراحت الريح الشيء اصابتهُ . فمعنى المادة التي اشتق منها اسم الروح بالافرنجية قريب من معنى المادة التي اشتق منها في العربية . وقال علماء الافرنج ان البشر لم يجدوا في لغاتهم كلمة اقوى من تلك لتسمية ما لا يلمس ولا يشعر بهِ . وقال برجيه الروح هي الكائن الذي يعرف نفسهُ ويعيش ويفعل : فالمباحث الفلسفية المتعلقة بالروح موسسة على الفرق بين المادة والروح . وهو ايضًا علة الاختلاف الحادث على الله سبحانهُ وتعالى والانسان والدنيا . وقد انقسمت الاقوال بهذا الشان الى قسمين اولها القول بالمادة وثانيها القول بالروح . فاصحاب القولين عمموا اراءهم وادخلوها في جميع الحقائق العلمية والخبرة البشرية . فالقول بالروح يفيد القوة والخلق لان المادة عند الروحيين لا تحرك ولا تثمر من تلقاء نفسها . ولذلك قال علماء الدين ان الله روح اي انهُ حكيم قادر عادل كريم كامل . وقالوا ان الانسان روح ومادة . وانكر بعض العلماء الروح الروحانية في الانسان وقالوا ليس فيهِ الا الروح الجسمانية

وتنقسم الارواح الى قسمين صالحة كالملائكة وشريرة كابليس (راجع ابليس واطلب ملاك) واعتقاد الارواح قديم العهد عند الامم المتمدنة والبربرية وقالوا انها كائنات خفية غير محدودة تسكن الارض والهواء . وقال بعضهم ان هذا الاعتقاد خرافة . فردَّ عليهم ان اعتقاد الكائنات غير المادية العام يقضي على اهل المدارك بالبحث للوقوف على الحقيقة وجاءوا بما يضيق المقام دونهُ (راجع جن)

وقال بوسوي الكاثوليكي الروماني عن الروح القدس ان الروح القدس المنبثق من الاب والابن هو من نفس جوهرهما فهو معهما اله واحد (راجع ثالوث) . واعترض كثيرون من الاريوسيين والمكدونيين وغيرهم على لاهوت روح القدس . واختلفت الاراء وتباينت من جرى التعليم بلاهوتهِ . وقال الاريوسيون والمكدونيون والذين ذهبوا مذهبهم ان الروح القدس انما هو مخلوق كالملائكة ولكنهُ ارفع درجة منهم . وقال ماراثونيوس ان روح القدس مستعمل مجازًا يكنى بهِ عن افعال الله . وسمي اصحاب هذا القول في الكتب الدينية بالمجازيين . ولم يسموا الروح القدس الله وجعلوا لهُ صفات دون الصفات الالهية . وقال كلارك وهو من العلماء الحديثين ان الروح القدس لم يدعَ الله في الكتب المنزلة . وقال مار اثناسيوس ان كلمة الروح القدس استعملت منها اسماً لله وبالعكس نسب الى الروح ما لا ينسب الا الى الله كتقديس الانفس ومعرفة جميع الحقائق وغير ذلك . وبيَّن ان القول بالمجاز في غير محلهِ .

واما السوسينيون او (السوسينيانيون) فقالوا ان الكنيسة لم تعتقد الوهية الروح القدس قبل المجمع القسطنطيني الذي شجب المكدونيين سنة ٣٨١ . ورد عليهم بقول ماريوستينيانوس في القرن الثاني انا نعبد الاله الحقيقي الاب والابن والروح النبوي وبما كتبهُ اكليمنضس الاسكندري في القرن الثالث خاتمًا بهِ كتابهُ

لتهذيب الاولاد وتعليهم وهو التضرع الى الاقانيم الثلاثة وقالوا ان جميع معلمي الكنيسة في القرون الثلاثة الاولى اعتقدوا الوهية الروح القدس . وجمع مار باسيليوس شهاداتهم بذلك في كلامهِ على الروح القدس . وذكر اعتقاد الوهيتهِ في الذكسولوجيا وهي ترنيمة قديمة العهد تاريخ نظمها مجهول ويستدل عليها بالتغطيس ثلاث مرات في المعمودية وباستهزاء الامم الوثنية القديمة بالمسيحيين لاعتقادهم الثالوث . وقال مؤلف الفيلوباترس على سبيل الانتقاد ان الاله الحقيقي عند النصارى هو في ثلاثة والثلاثة في واحد الاله السائد وابن الاب والروح الذي ينبثق منهُ . وهكذا كان الوثنيون يتهمون النصارى بعبادة ثلاثة الهة

واعترض بعض العلماء على الوهية الروح القدس بالقول ان اعتقادها لا يقبلهُ العقل . فقال المكدونيون لا ندرك ما هو الروح القدس في الجوهر الالهي فلابد ان يكون مولوداً او غير مولود فاذا لم يكن مولوداً فما الفرق بينهُ وبين الاب واذا كان مولوداً فبماذا يمتاز عن الابن . فقالوا بانهُ مولود من الابن فقط . فرد عليهم مار اثناسيوس بانهُ لم يدعَ الروح القدس في الكتب المنزلة ابناً ولكنهُ دعي روح الاب وروح الابن فقط والادراك البشري يعجز عن كشف اكثر من ذلك . وقال من المحال ان نعتبر الروح القدس مخلوقاً لاننا نجعلهُ باعتبارهِ كذلك شيئاً غير مساوٍ للاب والابن متحداً معهما . ولا نسلم ان التوليد هو الواسطة الفريدة للانبثاق من الاب والابن . ونسلم بجهل الفرق بين التوليد والانبثاق . ولكن التوليد والانبثاق ابديان لازمان ولا يانيان بشيءٍ من غير الجوهر المولد والباثق . فلا ينبغي ان نخلطهما بالاعتقاد كالفلاسفة القدماء من جهة صدور الارواح . وفي دستور الايمان على راي المجمع القسطنطيني ان الروح القدس منبثق من الاب . وبعد سنة ٤٤٧ قالت كنيسة اسبانيا ثم الغلية اي فرنسا ثم جميع الكنائس اللاتينية بالتدريج انهُ منبثق من الاب والابن . وهذه الاضافة من الاسباب التي جعلت البطريرك فوتيوس (سنة ٨٦٦) والبطريرك ميخائيل كرولاريوس (سنة ١٠٤٣) يروجان انفصال الكنيسة اليونانية اي الشرقية عن اللاتينية اي الغربية . وقال الروم الارثوذكس وغيرهم ان رؤساء الكنائس اللاتينية غيروا تعاليم المجمع القسطنطيني واتهموها بالتزوير واوسعوها طعناً وقذفاً . فاجابت انها غيرتها جهاراً للتوضيح . والخصام الناشئ عن ذلك قديم العهد فترى اثارهُ في المجمع الذي عقد سنة ٧٦٧ وبحث عنهُ في مجمع اكس لاشابل سنة ٨٠٩ . وتجدد في المجمع اللاتراني الرابع سنة ١٢١٥ . وفي مجمع ليون الثاني سنة ١٢٧٤ . وفي مجمع فلورنسا سنة ١٤٣٩ . وقال اللاتين ان اليونان قبلوا المجمع الاخير بتعليم اللاتين من جهة الانبثاق ثم رجعوا . واما الروم الارثوذكس فقالوا انهم حافظوا على القديم ورفضوا الحديث

ويسمى الروح القدس غالباً في العهد القديم اي التوراة روح الله وروح الله القدوس كما في (مز ٥١ : ١١ واشعيا ٥٨ ؛ ١٠ و ١١) او روح الرب الصالح (مز ١٤٣ : ١٠ . ونحميا ٩ : ٢٠) وفي الانجيل الروح او الروح القدس او روح الله او روح الرب او روح يسوع المسيح كما في (مت ٣ : ١٦ . واعمال ٥ : ٩ وفيلبي ١ : ١٩) وغيرها

وجاء في اقدم التواريخ الاسرائيلية ما نصهُ وكانت الارض خربة خالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه (تكوين ١ : ٢) وقد ذكر روح الله والروح في محال مختلفة عديدة من التوراة لا محل لذكرها هنا

واما في الانجيل فذكر الروح القدس في الاخبار السابقة للزمان الذي ابتدأ فيهِ المسيح باعمالهِ الواقعة فيهِ والتابعة لهُ . وجاء ذكرهُ فيها بطرق يستدل بها على ان اليهود في تلك الايام كانوا يعتقدون الامور المنسوبة الى الروح القدس واستنتج المسيحيون ان عمل ذلك الروح انما هو دخول كل مومن والسكنى فيهِ (رومية ٨ : ٩ الى ١١ و ١ يوحنا ٣ : ٢٤) وتخصص بهِ عمل الفداء في كل مختار من الله والكالة فيهِ . وعندهم ان من مواهبهِ الايمان الحقيقي

بالتعاليم المسيحية والسلوك بحسب نصوصها (٢ كو ٤: ١٣ و ١ كو ١٢ : ٣ . وغلاطية ٥ : ١٨) وإن بالهامهِ تعرف الحقائق (يوحنا ٣ : ٢٧) ويجعل جمهور المومنين جسماً واحداً منظماً (١ كو ١٢ . وافسس ٤ : ١٤ الى ١٦) وانهُ ينبوع الحياة في الارض (٢ كو ٣ : ٢ . ورومية ٨ : ٢) والقوة التي يقي بها الله الناس من الاموات (رومية ٨ : ١١) والمقوي (افسس ٣ : ١٦) والمقدس (٢ تسالونيكي ٢ : ١٣) وخاتم انفس الرجال الى يوم تمام الفداء (افسس ١ : ١٣ . و٤ : ٣٠) وغير ذلك واستدلوا على الوهية الروح القدس بتسميتهِ الله . (قابل اعمال ٥ : ٣ و٤ و٩ باعمال ٥ : ٤ . و١ كو ٣ : ١٦ بالاصحاح ١٨ منهُ : ١٢ . واعمال ٥ : ٣ باعمال ٥ : ٤ . و٢ كو ٣ : ١٧ بخروج ٣٤ : ٣٤ واعمال ٢٨ : ٢٥ باشعيا ٦ : ٨ . ومتى ١٢ : ٢٨ بلوقا ١١ : ٢٠ و ١ كو ٣ : ١٦ بالاصحاح السادس منها : ١٩) ونسبت اليهِ اعمال الله في الايات المار ذكرها وغيرها كالخلق والمعجزات والوحي والقداسة والابدية (عب ٩ : ١٤) والحضور في كل مكان (مز ١٣٩ : ٧ . و ١ كو ٢ : ١٠) وقد قيل انهُ يسمع ويتكلم (يوحنا ١٦ : ١٣ . واعمال ١٠ : ١٩ . و١٣ : ٢ وغيرها) ويشاء ويفعل بارادتهِ (١ كورنثية ١٢ : ١١) ويختار ويدير الاعمال (اعمال ١٥ : ٢٨) ويعلّم ١ كو (٢ : ١١) ويعلّم (يوحنا ١٤ : ٢٦) ويشفع (رومية ٨ : ٢٦)

واما انبثاق الروح من الاب فمذكور في انجيل يوحنا (١٤ : ٢٦ . و ١٥ : ٢٦) . وهذا نص الاية الاولى واما المعزي الروح القدس الذي سيرسلهُ الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلتهُ لكم . واما الاية الثانية فهي ومتى جاء المعزي الذي سارسلهُ انا اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي . انتهى . والكنيسة الغربية اسندت ايمانها بانبثاقهِ من الاب والابن الى الاية المذكورة اخيراً والى العدد السابع من الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا ونصهُ لكني اقول لكم الحق انهُ خير لكم ان انطلق لانهُ ان لم انطلق لا ياتيكم المعزي . ولكن ان ذهبت ارسلهُ اليكم . والى رومية (٨ : ٩) ما نصهُ واما انتم فلستم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكناً فيكم . والى غلاطية (٤ : ٦) وفيليبي (١ : ١٩ . و ١ بطرس ١ : ١١) والى ما فعلهُ المسيح (يوحنا ٢٠ : ٢٢)

واما الكلام على النفس فليطلب في حرف النون

والروح في الكيميا اسم كانت تسمى بهِ جميع المتقطرات ولما كان الكحول اخصها قيل لهُ الروح . وكانوا يعرفون الارواح الملتهبة والارواح الحامضة والارواح القلوية وغيرها . وقد أُبطلت هذه الاسماء ولا تستعمل الا عند العامة للدلالة على بعض المركبات . كروح الحامض وكان اسماً لجميع الحوامض التي تطير عند تقطير جسم واحد مفرد او عدة اجسام ويسمون بحامض خشب القديسين وخشب الصناديق والورق الحامض الخليك المتحصل بتحليل النار لتلك المواد . وروح الشمع حامض يتحصل بالطريقة نفسها . وروح القلي اسم قديم لغاز النشادر وروح قرن الايل هو تحت كربونات زيتي من النشادر الذي يطير عند تقطير المادة المنسوب اليها . وروح الجمجمة البشرية تحت كربونات زيتي يتحصل من تقطير الجمجمة البشرية . وكان الكيميون القدماء يستعملونهُ كثيراً . وروح النتر المدخن هو سائل مركب من الحامض النتريك والنتر ومن الكلور والماء يتحصل بتقطير نترات البوتاس مع الحامض الكبريتيك المركب . وروح الملح اسم قديم للحامض الكلوروهيدريك وروح ملح النشادر النبيذي متحصل من تقطير ٦٠ غراماً من الكحول في درجة ٣٣ و ٣٠ غراماً من النشادر السائل . وروح الملح الحلو خليط من الحامض الكلوروهيدريك والكحول . وروح الملح المدخن كان اسم الحامض الكلوروهيدريك المحلول في الماء . وروح الكبريت كان الاسم القديم للحامض الكبريتوس المتحصل باحراق الكبريت المسحوق في هاون ملآن الهواء . وروح النبيذ اسم قديم للكحول

روحية
spiritualism-e

اسم تعاليم فئة من الباطنيين واعتقادها كانت تزعم ان الروح الالهي يلهمها حسيًّا وكانوا يفسرون التوراة والانجيل تفسيرًا روحيًّا. وتكاثر هولاء القوم في القرن السابع عشر وزعماؤهم جاكوب بوهم وميجول دي مولينوس والخاتون غويون والخاتون دي بورنيوف ولم يكونوا من جمعية واحدة ومع ذلك سميت تعاليمهم واعمالهم بالروحية. وفي الزمان الحديث سمي بالروحية الذين يعتقدون ان بعض الظواهر الطبيعية والعقلية ناشئة عن اعمال ارواح توثر في اشخاص شديدي الاحساس يقال لهم في اصطلاحهم موصلين. وبحث آلان كاردك (اسمهُ الحقيقي ليون ابوليت دنيسار ريڤل) عن الظواهر الروحية في امركا وقال عنها ان الروحية ضد المادية. فمن اعتقد ان فيهِ شيئًا ممتازًا عن المادة هو روحي. ولكن لا يستفاد من ذلك انهُ مومن بوجود الارواح او بمخالطتها الدنيا المنظورة او باتصالها بها. واما الذين يسمون انفسهم بالروحية او الروحيين فيوكدون ان الظواهر الحديثة هي قريبة من المذكورة في التواريخ عن كهانة ذلفي المشهورة بمعرفة الغيب والاستقبال والسحر واعمال تدوروس التي حدث بها غلانفيل سنة ١٦٦١ ومعجزات كاميسارد في فرنسا سنة ١٦٨٦ الى ١٧٠٧ وحوادث عائلة وسلي سنة ١٧٦٦. وزعم اسودنبورغ مخابرة الارواح بوضوح مخاطبتها منذ اكثر من قرن وحوادث المسمرسم والاحلام والظواهر الطبيعية والانباء بالغيب ومشي النيام وغير ذلك. والظاهر ان ما يزعم من مشاهدة الغياب المسمى بالافرنجية كليرڤويَنس مهد السبل للروحية الحديثة فنذكر شيئًا من اخبارها

جاء في كتابات يُنغ استلن المنشورة بين سنة ١٧٤٠ و١٨١٧ المتعلقة بعلم الارواح ان الذين يبصرون الغيوب زعموا انهم حينما يصبحون في اعظم درجات الذهل يكلمون كائنات عاقلة غير منظورة واتى على ذلك ببراهين زعم انها كافية لاثبات ارائهِ. وسنة ١٨٢٩ كتب الدكتور يوستينوس كرنار ترجمة الخاتون فردريكا هوف المشهورة بباصرة بريوڤرست وكان طبيبها واثبت في ترجمتها مخاطبة الارواح وذكر ظواهر زعم انها برهان كافٍ. ويقال ان فردريكا المار ذكرها امست في حالة مغنطيسية اثناء معظم سبع السنين الاخيرة من عمرها وكانت تنقل حديثًا ادعت انهُ حديث الملائكة وكان يصحبهُ غالبًا قرع دون ان يشاهد القارع. وسنة ١٨٢٠ ادرك برتران وغيرهُ من الباحثين عن المسمرسم بداءة اعمالهِ الروحية. وسنة ١٨٢٦ تكاتب بلوو ديلوز وقالا بالمسمرسم وتبين من كتاباتهما انهما كانا عارفين ببعض المعجزات التي ادعتها الروحية. وكتب بلو انهُ وجماعتهُ ابصروا الارواح ثم حسوا بها. وقال ديلوز ثبت عندي امكان مخاطبة الارواح واستشهد طبيبًا مشهورًا باعمال الذين يزعمون انهم يبصرون الغيوب ويستحضرونها وادعى مخاطبة الارواح في فرنسا والمانيا وغيرهما من اوربا والولايات المتحدة. وفي الربيع من سنة ١٨٤٣ ظهر في جمعية الشيكرز في نيوليبنون ووترفليت من نيويورك وفي محال اخرى في ازمنة متقاربة اعمال روحية غريبة منها غياب بعض اعضائها عن الصواب والزعم بان بعض الارواح لبست اجسادها وعاشت في الدنيا في ازمان مختلفة وتكلمت واغرب مزعوماتهم الحوادث المنسوبة الى الشاب اندرو جكسن الذي كان يبيت في حالة غير طبيعية عقليًّا وجسديًّا بتاثير المغنطيسية ويدعي محادثة الارواح. وكان قومهُ يكتبون ما يقولهُ فجمعوهُ تاليفًا ضخمًا طبع معنونًا بقواعد الطبيعة او الوحي الالهي وصوت للبشر. وقال سنة ١٨٤٥ ان مخاطبة الارواح تصبح بعد برهة وجيزة شيئًا ظاهرًا. ومما يقضي بالعجب ان الشاب المار ذكرهُ لم يكن متعلمًا ومع ذلك كان كلامهُ صحيحًا بليغًا ويظهر ذلك من الكتب التي كتبت بتلقينهِ وهو غائب عن الصواب زاعمًا ان قوة ارواح غير منظورة تنير عقلهُ. وفي اذار (مارس) سنة ١٨٤٨ ابتدا القرع الروحي في بيت جون فكس في هايدفيل من نيويورك. ولما اجفلت عائلتهُ بقرع ارض غرفة نوم من بيتهِ واحيانًا في غرف اخرى المرة الاولى لم يكن في بيتهِ الا هو

روحية

وزوجتهُ وبنتاهُ الصغيرتان مرغريتا وكايت وكان عمر الاولى ١٢ سنة والثانية ٩ سنوات ولم يقدروا ان يردوا القارع . ويقال انهم كانوا يسمعون احياناً صوت مشي خفيف ويرون ثياب النوم تجر من اماكنها . وزعمت كايت انها شعرت بيد باردة تمر على وجهها . وفي ٣١ اذار (مارس) ليلاً سمع القرع فتقلدتهُ كايت بنقر اصابعها فتكرر القرع بحسب عدد نقراتها . ثم صفقت بيديها وقالت افعل كما افعل عدّ ١-٢-٣-٤-٥-٦ فسمع صوت تصفيق كتصفيقها عدداً ومدة . ثم قالت امها عد ١٠ فسمعت عشر قرعات ثم ١٥ فسمعت ١٥ قرعة . ثم قالت اخبرنا بسن كايت بقرعة عن كل سنة فقرع ٩ مرات . ثم بين اسنان اولادها الاربعة الغائبين قالت اذا كان القارع انساً فليقرع ايضاً . فلم يسمع صوت . فقالت اذا كنت روحاً اقرع مرتين . فقرع . وبعد ذلك بثلثة اسابيع عرف بالقرع ان قتيلاً مدفوناً في سرداب البيت واشير بهِ ايضاً الى مدفنهِ فيهِ فوجدت عظام بشرية وعرف اسم القتيل انهُ منذ خمس سنوات جاء البيت وتوارى عن الابصار بغتة . وبعد ذلك برهة لم يقرع الا على مسمع من مرغريتا وكايت وسارت هذه العائلة الى رونشستر فرافقها القرع وبدت لها هناك ظواهر جديدة منها بصر الغيب وتحرك اشياء ثقيلة بدون ان يبدو محرك لها . وفي تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٩ بدت الفتاتان المار ذكرها في قاعة عمومية واظهرتا تلك الامور الغريبة وامتحنت اعمالها بطرق كثيرة وعينت لجنة لفحص اعمالها . ففحصتها عدة ايام وقالت انها لم ترَ لما انكشف من اعمالها فاعلاً دنيوياً . وفي ايار (مايس) سنة ١٨٥٠ اتتا نيويورك من امركا . واصبحت الظواهر التي زعمتا انها روحية موضوع كتابات مسهبة نشرت في الجرائد وكانت سبباً لاحاديث وتقولات طويلة عريضة . واذيعت اخبارها في جميع اقطار البلاد وظهر في انحاء مختلفة اشخاص يقال لهم في اصطلاح الروحية موصلون وهم الذين تبدو تلك الظواهر بواسطتهم فبلغوا مئين بل الوفاً . وفي تلك السنة اشتهر هوم لما ادرك السنة السابعة عشرة بانهُ موصل روحي وفي ٥ سنوات ذاع صيتهُ وطار (اطلب هوم) واشتهر باعمالهِ المادية وخفتهِ المدهشة وثبت عند الجميع انهُ فاق الذين سلفوهُ . وسنة ١٨٥٥ خرج من امركا سائحاً واظهر اعمالهُ للناس بحضور الامبراطور نابوليون الثالث في باريس والامبراطور اسكندر الثاني في بطرسبرج فوصلاهُ بمبالغ وافرة وجواهر ثمينة . وفي ايامهِ وبعدها كاد يبلغ بعضهم مبلغ هوم في الاعمال الروحية والذين اشتهروا بانهم صلة بين الناس والارواح هم من جميع الرتب وقسم الموصلون الى اقسام موصلون للقرع وموصلون لامالة الموائد وقلبها بلمس خفيف من الاصبع ولتحريك اجسام ثقيلة بلمسها وايجاد ضياء فصفوري في غرفة مظلمة وضرب الالات الموسيقية ضرباً لا يقدرون عليهِ وهم في حالتهم الطبيعية والكتابة دون استعمال يد ظاهرة ومخاطبة الارواح والبلاغة وشفاء الامراض والخفة العجيبة والرسم والتصوير الملون وانشاء الازهار وادخال الاثمار والخضرة وغيرها الى غرف مقفلة واظهار الارواح في اشكال مشابهة المتوفين . وعندهم ان هذا اغرب اعمالهم واعجبها وتلونت الادعاءات من جهة قوى الموصلين الروحيين ويقال ان الارواح ثبتت معارفها الخصوصية بحسب درجة اقتدار الموصل بواسطة القرع وامالة الاشياء والتسلط على جهاز النطق والكتابة . ويقال ان الذين يكونون تحت تسلط الروح كثيراً ما يتكلمون لغات اجنبية لم يتعلموها وادعي ظهور كتابات بلغات مجهولة عندهم دون ان ترى الايدي الكاتبة وشهد ثقات بصحة هذه الادعاءات وسنة ١٨٧٤ ذكرت اعمال هوم وكايت المذكورة في جريدة لندن العلمية وهي اولاً تحريك اجسام ثقيلة باللمس دون قوة آلية ثانياً ظاهرة القرع واصوات اخرى . ثالثاً تغيير ثقل الاجسام . رابعاً تحرك اجرام ثقيلة بعيدة عن الموصل . خامساً ارتفاع الموائد والكراسي عن الارض دون ان تمس . سادساً تحرك اشياء عديدة صغيرة بدون ان يلمسها احد . سابعاً ظواهر ضيائية . ثامناً ظهور ايدٍ نيرة تشاهد بنور منبعث منها او بالنور العادي . تاسعاً الكتابة توّاً . عاشراً ظهور

خيالات واشباح . حادي عشر حوادث خصوصية يستدل بها على وجود قوة مجهولة

وفي ربيع سنة ١٨٧٤ اخذ مستر كروكس وغيرهُ يفحصون الظواهر التي بدت بواسطة الموصلة فلورنس كوك . ويقال بتاكيد انهم كرروا البحث اشهرًا وكانوا يشاهدون روحًا انثى خارجة من غرفة مظلمة الى محل منار في جسم انسي موقت وكان يتكلم ويرنم ويمتحن بطرق كثيرة ثم يتوارى عن الابصار وصورهُ مستر كروكس عدة مرات وقال كنا سبعة او ثمانية اشخاص في محل واحد نعاين فلورنس كوك وكايتي (الروح) في وقت واحد تحت شعلة من النور الكهربائي . وفي ذات مرة اظهر مستر فارلي مدير النور الكهربائي ببطارية كلفانية ان الموصل داخل الغرفة والجسم الروحي يتحرك خارجها . وقبل ذلك شوهد تقميص الاجسام موقتًا في مورافيا من نيويورك وكان الموصل الخاتون ماري اندروز وشاهد اعمالها جماعة من اهل الاعتبار وقالوا انهم عاينوا الارواح وحدثوها وكانت ارواح اقاربهم المتوفين وشهد عدة من البشر بحدوث ظواهر كهذه سنة ١٨٧٤ و ١٨٧٥ في شنندن وممفس

وثبت ان بعض هذه الاعمال شعبذة وتزوير ولا سيما الاعمال التي قام بها هولمسس في فيلادلفيا سنة ١٨٧٤ وكان يظهر روح يقال لهُ كايتي كنغ . وفي بادىء الامر اعتقد روبرت دايل اون صحة هذه الظاهرة ثم ثبت بطلانها باقرار احد المعاونين على العمل

وفي الدنيا المتمدنة الوف من رتب مختلفة يؤمنون بان هذه الظواهر ناشئة عن قوة تفوق القوة البشرية . وكثيرون من اهل اوربا وامركا المتمازين بالعلوم والفلسفة والحكمة والسياسة يعتقدون وجود قوة لم يكشفها العلم تقوم بتلك الاعمال او ان ما راوهُ من الظواهر لا ينسب الى الخداع او الاتفاق او الشعوذة او الخطإ . وقالوا ان لم تكن حقيقية فهي جديرة بالبحث والتامل . اما الذين انخرطوا في سلك الروحية وارتبطوا بنظامها فقليلون بالنسبة الى الذين يعتقدون صحتها او يرجحون جانب اعتقادها على انكارها فلا سبيل الى معرفة عدد الروحية . وقد قبل تعاليمها كثيرون من جميع المذاهب والاديان وكثيرون منهم لم يكونوا يؤمنون بخلود الروح وقالوا بتاكيد انهم دخلوا قاعاتها طالبين الفرجة بارتياب قاصدين البحث للوقوف على الحقيقة . واما اراء الروحية اللاهوتية فمتباينة جدًّا . ويقولون ان الارواح لا تعلم الامور اللاهوتية تعليمًا يفوق تعليم البشر ولكنها تاتي بظواهر عقلية طبيعية بظهورها ينشأ عنها مبادىء التمييز فيستنتج كل انسان منها النتائج الموافقة لهُ . ويقال ان الغاية الكبرى من ظهورها اثبات خلود النفس واظهار بعض احوال الوجود المجرد عن الجسد وشروطهِ . وقد الفت جماعة الروحية مئين من الكتب اثباتًا لزعمها ولتوضيح اعتقادها وتدوين اعمالها الغريبة

رُوْد
Rhode

احدى الولايات المتحدة الامركية ومن اول الولايات التي اقبلت الى الاتحاد وهي مولفة من جزائر رود ايلند وكانونيكت وبروفيدنس وباشنيس وغيرها ومن القسم من القارة الذي تحدهُ شمالاً وشرقًا مستشوستس وجنوبًا البحر وغربًا كونكتكوت وهي منقسمة الى خمس كونتيات معدل مساحتها ١٤٠٫٧٧٣ مترًا مربعًا وعدد سكانها ١٧٤٫٦٢١ ولها قاعدتان بروفيدنس قاعدتها في القارة ونيوبورت في جزيرة رود ايلند وهي واقعة على جون نرَّانفست وسكانها ٣٠٫٠٠٠ نفس ولجودة هوائها وحسن موقعها وخصب ارضها دعيت فردوس امركا وبها من المدن المهمة ما عدا نيوبورت مدلتون وبرنسموت

رُوْدرِيك
Roderic

اخر ملك فيسيقوطي ملك على اسبانيا وهو ابن ثيودفرد دوق قرطبة قتل في معركة في اواخر تموز (جوليه) سنة ٧١١ . ارتقى عرش اسبانيا نحو سنة ٧٠٩ بعد ان خلع

الملك ويتيزا فاستنجد اولادهُ وعمهم اُرباس رئيس اساقفة اشبيلية على العرب الذين استولوا على سبتة بخيانة الكونت يوليانس حاكم الاندلس (اطلب طارق) فهيج رودريك الشعب لحمل السلاح. وكان جيشهُ يفوق جيش طارق قوةً ولكن انكسر في معركة شريش ذولافرونتيرا التي قيل انها استمرت ثمانية ايام متوالية بسبب خيانة اولاد الملك ويتيزا لهُ فانهُ كان قد سلمهم قيادة جناحي جيشهِ وقتل في المعركة المذكورة

رُودُس
Rhodes

لفظة يونانية معناها وَرْد . جزيرة عثمانية واقعة في البحر المتوسط على بعد ميل عن شاطئ اسيا الصغرى الجنوبي الغربي يفصلها عنها خليج عرضهُ ١٠ اميال موقعها في عرض ٥٠َ و٥° و٣٠َ و٣٦° شمالاً وطول ٤٠َ و٢٧° و٢٠َ و٢٨° شرقاً مساحتها نحو ٤٥٢ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٣٤٠٠٠ نفس منهم ٧٠٠٠ من المسلمين و٢٠٠٠ من اليهود وبضع مئين من الاوربيين والباقي من اليونان . وحاكمها متصرف يعينهُ الباب العالي لمدة حياته ويحكم ايضاً الجزائر المجاورة التي تخص الدولة العثمانية ويلتزم مداخيلها. وهي كرسي رئاسة اساقفة ارثوذكسية وتقطع الجزيرة طولياً الى قسمين شمالي وجنوبي سلسلة من الجبال او القمم اكثرها ارتفاعاً قمة ارطميتي او اتاباريس القديمة وارتفاعها ٦٠٠٠ قدم وقمة اتابرو وارتفاعها ٤٠٠٠ قدم واعظم انهرها نهر فسكو والاودية الخصبة الحسنة السقي ليست مزروعة تماماً فينبت فيها قليل من القطن وينبت في بقعة من التلال المنخفضة التي تلي القطيعة الساحلية العنب المعطر الذي كانت الجزيرة مشهورة به في القدم. وقيل ان هواءها احسن هواء في البحر المتوسط واهم صادراتها التجارية الزيت والبرتقال والليمون الحامض والمرجان والاسفنج والجلد والرخام. ويذكر التاريخ ان سكان رودس الاولين كانوا من اصل دوري وكانت مؤلفة من اقدم مدن الجزيرة وهي ثلث لندس وياليسوس وكميروس مع قوص وكنيدس وهاليكرناسوس من مدن البر الاصلي وكانت رودس في الازمان القديمة كثيرة السكان ومن محطات التجارة الفينيقية . ومع انها كانت في زمن سقوط صيدا في حالة متاخرة بقيت عدة قرون من اعظم المراكز التجارية وارسلت مستعمرات الى اسبانيا وايطاليا وصقلية والى شواطئ اسيا الصغرى واسست بالاشتراك مع اليونان والكنيديين الاسياويين مستعمرة على شاطئ اسبانيا الشمالي الشرقي سميت رودا (الان روزاس) وذلك سنة ٥٧٨ ق م . ولم تاخذ الجزيرة مركزاً خطيراً بين الولايات اليونانية حتى سنة ٤٠٨ حين اشتركت المدن الثلث المذكورة قبلاً ببناء رودس وجعلت قاعدة للجزيرة ثم استولى عليها بعد ذلك اسكندر ذو القرنين لكن طردت حاميتها المكدونية بعد موتهِ ودخلت رودس بعد ذلك في اوج نجاحها التاريخي حيث اعترفت بقوتها كل الامم المجاورة واستولت بمدة وجيزة بسبب اتحادها مع رومية ضد انطيوخوس الاكبر وفيلبس الخامس وغيرهما على قسم من شواطئ اسيا الصغرى المجاورة لها وبقي الروديسيون امناء على عهدهم مع رومية بمدة الحروب المتريدانية واشتركت بشدة في حروبها الاهلية . وعاقبتهم رومية على انحيازهم الى حزب قيصر باستيلائها على مدينة رودس ونهبها وذلك سنة ٤٣ قبل الميلاد. ومن ذلك الحين اخذت قوة الجزيرة السياسية في الانحطاط مع انها بقيت زماناً طويلاً مشهورة بالعلوم والاداب ومنعها الامبراطور وسبسيانوس اخيراً استقلالها وسنة ٢٢٠ جعلت المدينة قاعدة للولاية الجزيرية وبعد سقوط الامبراطورية الشرقية وقعت الجزيرة على التوالي تحت سلطة الخلفاء والصليبيين والجنويين . وسنة ١٣٠٩ نزل اليها فرسان سان جون الذين الجئوا الى اخلاء اورشليم واستظهروا تحت قيادة الرئيس الاكبر فولك دو فيلاري على المسلمين واليونانيين في عدة مواقع انتهت باستيلائهم على المدينة والجزيرة . فبقيت الجزيرة مدة قرنين تحت سلطانهم وفي سنة ١٤٤٤ حاربهم المصريون في رودس فدفعهم المعلم الاكبر يوحنا لاستيك

وفي سنة ١٤٨٠ حاصرتهم مراكب الدولة العلية في ايام السلطان محمود الثاني فمات ذلك السلطان ولم يفتح رودس وفي سنة ١٥٢٢ جدد عليها الحصار السلطان سليم الثاني في ايام ولاية الرئيس فيلاري بجيش عدده اكثر من ٢٠٠ الف مقاتل ولم يكن في الجزيرة من المدافعين سوى ٦٠٠٠ مقاتل تحت قيادة الرئيس فيلاري المذكور فدام الحصار خمسة اشهر واذ راى الفرسان اهمال الملوك المسيحيين لهم واحتياجهم المؤن سلموا بعد دفاع عنيف . وفي اوائل كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٥٢٢ اخرج فيليه واصحاب رتبته ونحو اربعة الاف من السكان والطائفة المارونية وبقيت الجزيرة من ذلك الحين تحت ولاية دولتنا العلية . وقد اضرت بها الزلازل مرارًا عديدة وكانت زلزلة ٢٢ نيسان (افريل) سنة ١٨٦٣ التي خربت مئات من المساكن واهلكت الوفًا من الانفس من الزلازل العظيمة ويوجد الان في الجزيرة نحو ٤٤ ضيعة

٢ . مدينة وقاعدة الجزيرة المذكورة موقعها على الشاطئ الشمالي الشرقي عدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠ من المسلمين واليونان والاسرائيليين وهي مبنية على شكل نصف دائرة واقعة على جون بين راسين من الارض محاطة باسوار وابراج قديمة من بناء فرسان ماريوحنا ولها مرفآن يفصلها رصيف ضيق عليه الان مطاحن هوائية وكان الى طرف المرفإ الشمالي الغربي قصر الرئيس الاكبر وهو بناء جميل تنظر من اعلاه المدينة باسرها اضرّ به كثيرًا انفجار بعض مخازن البارود سنة ١٨٥٦ وكملت خرابه زلزلة سنة ١٨٦٣ التي خربت كنيسة مار يوحنا فصارت بعد ذلك جامعًا للمسلمين . وليس فيها اثار خطيرة قديمة سوى مركز فرسان ماريوحنا وقلعة كبيرة منيعة ذات خنادق بها منازل الفرسان وعلى مدخل المينا الصغيرة برج مدور الى الراس الذي تجاهه كان مقامًا صنم ابلون المشهور بصنم رودس النحاسي المبني من ادوات الحرب التي تركها ديمتريوس بوليوركيتس احد خلفاء الاسكندر وهو من عجائب الدنيا السبع . وتاريخ اقامته هو انه نحو سنة ٣٠٤ ق م حاصرها ديمتريوس بوليوركيتس المذكور ولكن تمكن اهلها بمساعدة بطليموس سوتر من ردع المهاجمين فلكي يظهروا امتنانهم من مخلصهم ومعبودهم اقاموا تمثالًا نحاسيًا لابلون فابتدأ بعمله خاروس تلميذ ليسيبس الشهير وقبل ان كمل نصف الصنم صرف عليه كل المبالغ التي سلمت اليه فانتحر وكمل لاخس بناء الصنم وصرف على عمله اثنتي عشرة سنة . وكان ارتفاعه ١٠٥ اقدام فارغ الجوف يحتوي على سلم يتوصل بها الى راس الصنم . وبعد ان بقي مدة ٥٦ سنة قلبته زلزلة سنة ٢٢٤ ق م . و بقي ملقىً على الارض مدة تسعة قرون الى ان باعه الخليفة معاوية سنة ٦٧٢ ب م لرجل اسرائيلي حمل منه ٩٠٠ جمل واستنتج من ذلك انه كان وزنه ٧٢٠٠٠٠ ليبرة . واما القول ان السفن الكبيرة كانت تمر بين رجليه فلا يصدق الا على السفن الصغيرة كما يتحقق من ينظر المحل الذي كان راكزًا فيه . وذكر استرابون ان رودس تفوق كل المدن بحسن مركزها وشوارعها متسعة لكنها غير نظيفة كما ينبغي واحسن ما فيها الابنية العظيمة من ايام الفرسان عليها نقوش وصور وكتابات و يظهر انها على مثال ابنية دلفي . وقال بعضهم انه كان بها قديمًا نحو ٣٠٠٠ تمثال

رُودُسْتو
Rodosto

فرضة عثمانية حصينة في تركيا اوربا اسمها القديم بزنطة على بحر مرمرا تبعد ٦٠ ميلاً عن غاليبولي الى الشمال الشرقي وهي مركز متصرفية في الروملي عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس حولها بساتين كثيرة جميلة وبها خانات كبيرة واسعة وحمامات و٥ كنائس للروم الارثوذكس وكنيستان للارمن ولها تجارة نشيطة فتحها الروسيون سنة ١٨٢٩ وهي الان قليلة الاهمية

رُودُلف
Rodolphe, Rudolph

١ . رودلف الاول امبراطور المانيا موسس عائلة

هبسبرغ الامبراطورية في النمسا وهو ابن الكونت البرت الرابع من هبسبرغ ولد في بريسغو في ايار (مايس) سنة ١٢١٨ وتوفي في جرمرسهيم سنة ١٢٩١ نشأ في بلاط عمهِ الامبراطور فردريك الثاني وخدم تحت قيادتهِ في الحروب في ايطاليا . وبعد وفاة ابيهِ سنة ١٢٤٠ خلفهُ في لندغرافية الزاس العليا وبرغرافية رينفلدن وشارك اخاهُ في كونتية هبسبرغ واضاف الى املاكهِ بعض الاملاك التي استخلصها من اقربائهِ وغيرهم. وسنة ١٢٤٥ تزوج بابنة بركارد كونت هوهنبرغ التي جلبت لهُ املاكًا متسعة وامتاز في حروب كثيرة وحاز بعدلهِ وحذقهِ على شهرة عظيمة حتى انتخبتهُ عدة مدن لحمايتها وقيادة جيوشها . وسنة ١٢٦٤ جعل رئيسًا لقضاة زوريخ ودخل في خصومات كثيرة كانت نتيجتها حسنة لهُ واشدها خصومة اسقف بازل . وكان رودلف سنة ١٢٧٣ يحاصر المدينة المذكورة لما انتخبهُ الالمانيون لعرش مملكتهم باكثرية عظيمة مفضلينهُ على الفونس القسطيلي واوتوكار البوهيمي حينئذٍ فتحت لهُ بازل ابوابها رغمًا عن تحريضات اسقفها وبعد تتويجهِ في اكس لاشابل (في ٢٨ ت ١ (اكتوبر) من السنة نفسها) عزز مركزهُ في المملكة بتزويجهِ ابنتيهِ ماتلدة واغنيس الاولى بلويس دوق بافاريا والثانية بالبرت دوق صكصونيا وبعقده اتفاقية مع البابا غريغوريوس العاشر الذي جعل الفونس القسطيلي يعترف بامبراطوريتهِ وباستظهارهِ على الدوق هنري البافاري والملك اوتوكار البوهيمي . فبعد ان نقض اوتوكار شروط الهدنة قتل في معركة في مارشفليد في ٢٦ آب (اغسطوس) سنة ١٢٧٨ فارجع رودلف بوهيميا ومورافيا الى اولاد اوتوكار وابقى اوستريا وستيريا وكرنيولا لاولادهِ . ثم وطد الامن والراحة في مملكتهِ واوقف تاثير الخراب الذي كان ينتج عن اعمال البارونات بحكمهِ على بعضهم بالقتل واصدر احكامًا كثيرة حتى لقب بامعناه السنن الحية وابدل اللغة اللاتينية التي كانت لغة البلاد الرسمية باللغة الالمانية . وقام بحرب نجح فيها على كونت سافوى ولكنهُ خسر سنة ١٢٨٨ في حربهِ مع مدينة برن وارجع الامن الى بوهيميا بتخليصهِ الملك ونسسلاس الثاني من اسرهِ وزوجهُ باحدى بناتهِ . وحصل لهُ كدر عظيم برفض مجلس فرنكفورت سنة ١٢٩١ السماح لهُ بتعيين ابنهِ البرت خلفًا لهُ فذهب قاصدًا مدينة سبير ولكن ادركتهُ المنية قبل ان وصل اليها وخلفهُ في الملك ادولفوس اوف ناسو .

٢ . رودلف الثاني امبراطور الماني ولد سنة ١٥٥٢ وتوفي سنة ١٦١٢ وهو ابن مكسيميليان الثاني والبرنسس ماريا ابنة شارل الخامس. وكانت اميرة شديدة التعصب في الدين صرف تحت ادارتها السنين الاولى من عمرهِ وسنة ١٥٦٤ ارسل الى بلاط اسبانيا حيث عينهُ فيليب الثاني الذي لم يكن لهُ اولاد خليفة لهُ على الملك واكمل تهذيبهُ بها الرهبان اليسوعيون . وسنة ١٥٧٢ توج ملكًا على المجر وسنة ١٥٧٥ توج على بوهيميا وانتخب وتوج فيها ايضًا ملكًا على الرومانيين . وسنة ١٥٧٦ خلف مكسيميليان على كل مملكتهِ وحصل البروتستانت بايام ملك ابيهِ المعتدل على قوة عظيمة وعلى الخصوص في الولايات النمسوية فانقاد رودلف الى ثورات البلاط الاسباني واخذ في ترجيع الحزب الكاثوليكي في المملكة الى حالتهِ الاصلية فاضطرمت الخصومات الدينية بكل قوتها وصارت اكس لاشابل وانتخابية كولونيا وستراسبرغ ميدانًا للحرب واذ لم تنجح بعض الولايات البروتستانتية بطلبهِ التعويض من رودلف الف اتحادًا خاصًا . وفي السنة التالية الفت الولايات الكاثوليكية اتحادًا مضادًا للاول . ولما اوشكت المانيا ان تشتغل بحرب عمومية كان تقصير رودلف وقلة تدبيرهِ ودخولهُ في حروب مع العثمانيين وترنسلفانيا قد حول قلوب اعضاء عائلتهِ عنهُ وتسبب عن ذلك ثورة في المجر تحت قيادة بوكسكاي تهددتهُ بقلبهِ عن العرش وذلك سنة ١٦٠٤ فالتزم سنة ١٦٠٨ ان يترك النمسا والمجر ومورافيا لاخيهِ متياس الذي كان قد استمال الثائرين اليهِ واعدًا اياهم بالحرية الدينية (اطلب متياس) . وفي تموز (جوليه) سنة ١٦٠٩ استحصل البروتستانت من الامبراطور امرًا يسمح لهم بهِ بممارسة ديانتهم ثم انتشبت حرب

جديدة في المانيا على خلف دوق جوليخ وسنة ١٦١١ تسبب له بمحاولته سلب قسم من حرية بوهيميا وكانت قاعدتها براغ مركز اقامته خسران تاجها فانتقل الى اخيه متياس فتوفي رودلف عقيب ذلك بعد ان خسر كل املاكه ولم يبق له سوى لقبه واعتباره كامبراطور وكان قد صار طبعه سوداويًا واستولى عليه نوع من الجنون امتنع بسببه عن الزواج . وكان محبًا للعلوم والآيات فكان ماهرًا بها شخصيًا ولكنه كان شديد الميل الى الكيميا وعلم التنجيم الذي كان يعتقده تيخو براهي وكبار من رجال البلاط وامتاز ملكه بانه الزمان الذي توصل به علم الادب في بوهيميا الى اعلى الدرجات . وخلفه متياس

رودوب

راجع ثرافة ودسبو توطاغ

رودودندرون
Rhododendron

كلمة يونانية معناها شجر الورد ويسمى بالفرنجية روزاج ايضًا rosage وهو نبات من الفصيلة الخلنجية وهو اساس لقسم منها ينسب اليه ويشتمل على اشجار وشجيرات جميلة تشبه الازاليا وتتزين بها الحدائق لان ازهارها قمعية جميلة كبيرة بهجة المنظر . لونها من الاحمر الوردي الى القانيء اغصانها مستقيمة قصبة وقشرتها مصفرة واوراقها متمكنة متعاقبة كاملة متفرقة خضراء قاتمة لامعة السطح واشهر انواع هذا الجنس ما يعرف بورد الالب وهو شجيرة اغصانها متعوجة مشتبكة اوراقها بيضية مستطيلة متمكنة خضراء من الاعلى منقطة من الاسفل صهباء حديدية ولذلك ينعت بالحديدي . وازهارها كثيرة زاهية الحمرة ومجتمعة باقات في اطراف الاغصان وهي تنبت من نفسها في البرتات والالب وقشرها واوراقها قابضة والرودودندرون الخشن وهو اصغر من السابق وفي حوافي اوراقه اهداب خشنة متفرقة وازهاره اصغر من ازهار السابق وينبت في الجبال نفسها لكنه قليل . والرودودندرون البنطسي لانه يكثر على شطوط السواقي في سواحل بحر بنطس اي البحر الاسود وفي نواحي طرابزون وهو يشبه الدفلى لكن اقصر منها بكثير فازهاره كازهارها واوراقه متينة مستطيلة سهمية ملساء لامعة تقريبًا والتويج ٥ اقسام عميقة وهو ازهى الانواع التي تستنبت في الحدائق واكثر الانواع التجارية نطعم به للاستنبات . والرودودندرون الشجري وهو ينبت في الجهات السفلى من جبال حملايا ويكون علو شجرته ١٠ امتار . والرودودندرون الاصفر الزهر وهو ينبت في قوه قاف والالب الداورية وله خواص طبية معتبرة فنقوع اوراقه معرق ويستعملونه في الامراض العصبية وامراض الجلد المزمنة وغير ذلك من الانواع وهذه النباتات جميعها تزرع في الهواء المطلق ويحسن ان تكون في موضع غير مظلل مصون عن تاثير حر الشمس ولا ينبغي نقليم فريعاتها لئلا تتشوه . وهي تتكاثر بالترقيد والتطعيم ويمكن تكاثرها بالعقل لكن هذه الطريقة قليلة النجاح ومنها ما يربى في العنبر البارد واوراقها معمرة واصلها من الهند وزراعتها كزراعة الخلنج وتتكاثر بالبزور والتطعيم والعقل

رودي
Rhodez

مدينة في جنوب فرنسا قاعدة ولاية افيرون واقعة على مرتفع بحري حوله نهر افيرون تبعد ٣١٠ اميال عن باريس الى الجنوب سكانها نحو ١١,٧٠٠ نفس وبها مدرسة للصم والخرس ومدرسة عالية وجمعية علمية ومدرسة اسقفية ومحكمة ابتدائية وبها عدة ابنية حديثة جميلة وكاتدرائية قوطية ودير كوردليار ومعامل الكتان والمنسوجات الصوفية وتجارة متسعة في الحمير والبغال والمواشي

روديوم
Rhodium

جسم بسيط فلزي اكتشف سنة ١٨٠٣ في معادن

البلاتين ولم يعرف له وجود الى الآن الا مع البلاتين وهو سنجابي اللون اذا كان نقيًّا مسحوقًا واذا كان غير مسحوق فهو ابيض قاس وقصم كثافته ١١ تقريبًا . وهو اصعب الفلزات ذوبانًا بعد الايريديوم حتى ان البوري بفعل الغاز الاكسيجيني والهيدروجيني لا يكاد يرخي قوامه ولا يوثر فيه الاكسيجين والهواء الجوي باردًا لكن الحرارة الى الحمرة الكرزية توكسده في درجات متفاوتة . ولم يمكن اتحاده حتى الآن الا بالكبريت والكلور . فمع الكبريت ينتج منه مادة متينة زرقاء سنجابية لامعة لمعة فلزية قصمة قابلة الذوبان لا تحل بحرارة عالية لجواهرها الفردة مولفة من كلا العنصرين المتحدين . ومع الكلور تنتج مادة متينة سوداء تقريبًا تمتص رطوبة الهواء فتستحيل الى شراب قابل التبلور مسود ايضًا يحل بالماء فيجعله احمر جميلًا وجواهره الفردة مولفة من جوهر واحد من الفلز وجوهر ونصف من الكلور . ويظهر ان الروديوم قابل الامتزاج مع عدة فلزات ولكن لم يزج الى الآن الا بالحديد والزرنيخ والبزموت والرصاص والنحاس والفضة والذهب والبلاتين ويجعل لما يمتزج به بالاجمال شيئًا من الصلابة ولا يوثر فيها الماء الملكي اذا مزج ببعض الفلزات كالبلاتين والبزموت والرصاص والنحاس بخلاف ما لو مزج مع الفضة والذهب ويستحضر بان يذاب البلاتين في الماء الملكي ثم يرسب البلاتين من هذا المحلول بكلورهيدرات النشادر ثم يرسب منه البلاديوم بسيانور الزئبق ثم يصعد السائل حتى يجف ويعالج ما بقي بالكحول فيذوب كله ما عدا الكلورور المزدوج للصوديوم والروديوم . فانه يرسب على شكل بخار اسمر ضارب الى الحمرة فاذا حلّل هذا الملح بالهيدروجين ثم غسل ما رسب بكثير من الماء حصل منه الروديوم نقيًّا . ولا يعرف له استعمال نافع الى الان

رُوذان
Roudan

• بليدة قريبة من ابرقويه بارض فارس قال ابن البناء كانت روذان من نواحي كرمان وكان لها ٣ مدن أناس وأذكان وأبان . فاما اناس فقد بقيت على راس الحد ومدينتها الكرّان ليعتدل حدود الاقليمين وتستوي التخوم وقد اعتدل هذا الاقليم وتربع بهذه الناحية من هذا الجانب وباصبهان من الجانب الآخر وبقيت اكثر كور اصطخر بينها وعلى قصبة الروذان حصن منيع بثمانية ابواب وبها جامع لطيف وهي معدن القصارين والحاكة وحولها بساتين حسنة ومقابر عامرة . وهناك عين يستشفى بها وهي خفيفة الاهل والرمال محيطة بها وطول هذه الناحية نحو ٦٠ فرسخًا . وقال الاصطخري لها مياه كثيرة وثمار كثيرة تفضل عن اهلها فتحمل الى النواحي

. وروذان ايضًا قرية من خوارزم وبلد قرب بست

روذَبار
Roudabar

اسم لعدة مواضع منها ناحية من طسوج اصبهان تشتمل على قرًى كثيرة فيها جماعة كثيرة من اهل العلم . وقرية من قرى بغداد ينسب اليها احمد بن عطاء الروذباري . قال ذلك الحافظ الاصبهاني . وقال السمعاني الروذبار لفظة للمواضع عند الانهار الكبيرة في بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس . وقال النسوي روذبار بلخ وبنواحي مرو الشاهجان روذبار وهي دواليب بين بركدز وجيرنج . وبالشام ايضًا قرية يقال لها روذبار وماوراء نهر جيحون . وقال ابو سعد الآبي روذبار قصبة بلاد الديلم . وروذبار الحلة بهمذان خرج منها جماعة وافرة من اهل العلم والحديث

واما ابو علي محمد بن احمد بن القاسم الروذباري الصوفي . فنسبة بعضهم الى روذبار طوس وبعضهم الى روذبار بغداد وهي قرية من قراها وهو الاصح لان الخطيب قال انه بغدادي

والروذباري من العلماء المشاهير وله تصانيف حسان في التصوف وكان من اولاد الرؤساء والوزراء صحب الجنيد وكان فقيهًا محدثًا نحويًا وله شعر حسن رقيق وسكن مصر ومات سنة ٣٢٣ هجرية . وقد ذكره جماعة من

العلماء واثنوا عليهِ

رُوذراوَر
Roudrawer

قال ياقوت كورة قرب نهاوند من اعمال الجبال وهي مسيرة ٣ فراسخ فيها ٩٣ قرية متصلة بجنان ملتفة وانهار مطردة منبتها الزعفران وفي اشجارها جميع انواع الفواكه . والمنبر من نواحي روذراور بموضع يقال لهُ الكرج وهي مدينة صغيرة بناؤُها من طين وهي حصينة ولها مروج وثمار وزروع ويرتفع بها من الزعفران شيءٌ كثير يجهز الى البلاد وبينها وبين همذان ٧ فراسخ وبينها وبين نهاوند كذلك . وينسب اليها ابو بكر الروذراوري وقد مرت ترجمتهُ في بابها

رُوَر
Roer

او رويرواسمهُ القديم رورا . نهر في الولايات البروسية يخرج على مسافة ١٠ كيلومترات من ماليمدي الى الشمال الشرقي ويمر في هذه المدينة وفي دورن وجوليه ويصب في نهر موز عند مدينة رورمند وطول مجراهُ ١٤٠ كيلومترًا . وسميت بهِ منذ سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨١٤ قطيعة فرنسوية كانت قاعدتها اكس لاشابل وكانت هذه القطيعة مع قسم من انتخابية كولونية ودوقية كليفس وغلدر الجنوبية تشتمل على دوقية جوليه وكونتية مرس وكانت حدودها ولاية ليبب شمالاً وولاية موز الاسفل غربًا وولاية رين وموزل واورت جنوبًا والرين شرقًا

ورور ايضًا نهر بالمانيا يخرج من جبال ارزجبيرج في بروسيا ويمر في ارميبرغ ثم ينصب اليهِ نهر مون ونهر لن ويصب في الرين قرب دويسبرغ

رُوْراشي
Rauraci

قبيلة من الامة الجرمانية الاولى في القسم الجنوبي من تلك البلاد كانت حدود مواطنهم غربًا الفوسجة وسلسلة الجبال التي تصلها بجبال جورا الشمالي وجنوبًا جبل فوشيتيوس - وهو جورا الهلويتي الى ملتقى نهري آر والرين وشرقًا الرين وشمالاً بلاد التريبونشة فيكون مقرها من فرنسا في القسم الاعظم من ولاية الرين الاعلى . ومن سويسرا في ناحية بال وقسم من ارغوفيا وسولورا وبرن الواقعة غربي جورا الهلويتي . واشهر مدن تلك القبيلة كانت اوغسطا روراكورم وباسيليا وارجنتوواريا . واسماء هذه المدن الان مختلفة قليلاً عن الاصل

رُوَرْغ
Rouergue

قطيعة قديمة من فرنسا في الطرف الشمالي الشرقي من حكومة غويانة الكبرى وغسكونيا كانت حدودها من ثلث جهات لنغدوك ومن الرابعة اوفرني الرابعة شمالاً وكرسي شمالي غرب . وفي الجنوب الشرقي منها جبال سيفنة وكانت رورغ مقسومة الى ٣ اقسام وهي كونتية رورغ ومرش العليا ومرش السفلى واشهر مدنها رودي وسان جنيز وانتريغ في الكونتية . وميلو وسنت افريك في مرش العليا . وفيلفرنش وسان انطوان وناجاك وسوفتير في مرش السفلى . وهي الآن عبارة عن ولاية افيرون وقسم صغير من ولاية لوت وغارون . وكان سكانها اولاً امة رونينة ثم جعلت من جملة آكويتانيا الاولى على عهد الرومان وبعد شارلمان صارت كونتية خاصة وجعلت عن قريب من املاك فرع من كونتات تولوز فلما انقرض سنة ١٠٦٦ ورثهُ كونتات تولوز . واحتاج احدهم وهو الكونت الفونس الاول الى نقود ليذهب في الحروب الصليبية فباع كونتية رودي التي كانت ثلث رورغ لريشار كونت كرلات ولوديف وذلك سنة ١١٤٧ . فصار ريشار المذكور جدّ عائلة انقرض ذكورها سنة ١٣٠٢ وورثت املاكهم امرأة منهم اسمها سيسيلة فتزوجت برنار السادس الارمانياكي . ثم ضمت رورغ الى املاك التاج على عهد لويس الحادي عشر ثم ارجعها شارل الثامن الى شارل الاول الارمانياكي وصارت بعدهُ لشارل الثالث الالنسوني وبعد ذلك ضمها هنري الرابع الى التاج سنة ١٥٥٩

رُورْمند
Roermond

مدينة من نيذرلندة في ولاية لمبرغ واقعة عند ملتقى نهري ماس وروور تبعد ٢٧ ميلاً عن ماسترخت الى شمالي الشمال الشرقي سكانها نحو ٩٠٠٠ نفس . وهي كرسي اسقفية وبها كاتدرا جميلة وعدة ابنية حسنة غيرها . ومن مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والقطنية والورق ولها تجارة واسعة وقد اخذت مراراً عديدة بمدة الحروب

رُوريك
Rurik

موسس المملكة الروسية كان اولاً رئيس الفاريغة وسنة ٨٦١ دعاه سكان نوفوغورود الى معونتهم ليتخلصوا من لصوص كانوا في جوارهم فاعانهم . وفي السنة التالية استبد بزمام السيادة واخضع الذين اعانهم وامتدت سيادته الى بولومسك وريستوف وتوروم وغيرها ولقب بالامير الاكبر او الغراندوق . ومات سنة ٨٧٩ وكان له ابن قاصر اسمه ايغور فخلفه تحت وصاية اولغ احد انسبائه . واستولت عائلته على سرير روسيا الى آخر القرن السادس عشر

روزا
Rose

روزا عذراء قديسة مسيحية ولدت سنة ٥٨٦ في اليامن بيرو وتوفيت سنة ١٦١٧ وامتازت بفضيلتها وورعها . وكانت قد ربيت في سعة العيش ثم جار عليها الزمان فافتقرت ودخلت في البيوتات خادمة لتحصيل معاشها وكان لها في احتمال المشقات في خدمتها صبر عجيب ثم دخلت في الرهبنة الدومينيكية ولها عيد في ٣٠ اب (اغسطوس)

روزكرول
Rose-croix

جمعية سرية من الفرق المسماة بالمستنيرين كانوا يزعمون انهم يدركون كنه اسرار الطبيعة بنورانية داخلية وكانوا يتيهون في اضاليل السحر والكيميا القديمة ويدّعون انهم وجدوا حجر الفلاسفة . وكان من شانها ان الذي يريد الدخول فيها يلتزم ان يحلف الايمان المعظمة انه لا يبيح باسرارها الى مضي مائة سنة . واذ كان لا يمكن لرجل ان يعيش مائة سنة بعد قبوله فيها كان لا يستطاع الوقوف على اسرارها الاّ على سبيل التخمين . نشأت هذه الجمعية في المانيا وقيل ان موسسها رجل يقال له كرستيان روزنكرتش ولد في اواخر القرن الرابع عشر وسافر الى دمشق فاقام فيها مدة ياخذ عن حكماء الكلدانيين ويتعلم السحر وسر استحالة المعادن والحركة المستمرة والطب العام وبعد رجوعه الى المانيا انشأ هذه الجمعية السرية ليستودعها هذه الاسرار العظمى التي اكتسبها . قيل ومن المظنون ان هذه الجمعية لم تكن قبل القرن السابع عشر وان زعيمها الحقيقي رجل يقال له فالنتين اندريا واشتهر نحو سنة ١٦١٤ . وانتشروا خصوصاً في المانيا في اوائل القرن السابع عشر ويظهر انهم انقرضوا الآن

روزنامه

راجع تقويم

روزنو
Rosenau

مدينة في المجر على نهر ساجو تبعد ٢٥ كيلومتراً عن غومور الى الشمال الشرقي سكانها ٦٠٠٠ فيها كرسي اسقفية ومحل للرياضة ومدرسة اكليريكية ومعامل لصب الحديد ونسج الاقمشة وعمل الورق والخمر وماء العسل وشراب التفاح . وبها مياه معدنية ومعادن حديد ونحاس وزنجفر وانتيمون .

روزوي
Rozoy

قصبة ناحية في ولاية سين ومارن من فرنسا تبعد ١٥ كيلومتراً عن كولوميه سكانها نحو ١٥٠٠ فيها حصون قديمة عليها ابراج واشجار وكنيسة قوطية ويستخرج فيها زيت الحبوب . وروزوي سورسر مدينة اخرى في ولاية اين سكانها نحو ٢٠٠٠

روزيار
Rosiéres

او روزيير قصبة ناحية في ولاية سوم من فرنسا تبعد ٢٤ كيلومترًا عن مونديديه الى الشمال الشرقي سكانها نحو ٢٥٠٠ وبها محطة للطريق الحديدية ومعامل لحل الحرير

وروزيار اوساليين اي ذات الملاحات بلدة من ولاية مورت في فرنسا تبعد ٣٠ كيلومترًا عن ننسي الى الجنوب الشرقي واقعة على الضفة اليسرى من نهر مورت على الطريق الحديدية من باريس الى ستراسبرج سكانها اكثر من الفين وكانت فيها ملاحات عظيمة هجرت سنة ١٧٦٠ . وفيها محل لتوليد الخيل وتربيتها انشئ سنة ١٧٠٢

رُوزيم
Rosheim

قصبة ناحية في ولاية الرين الاسفل من فرنسا على حضيض جبال الڤوسجة تبعد ٢٤ كيلومترًا عن ستراسبرج الى الجنوب الغربي سكانها نحو ٤٠٠٠ . وفيها معامل الطرابيش وصب الحديد ومياه ملحية باردة انشئت في القرن الثاني عشر وكانت مدينة امبراطورية حرة . وخربت بالنار سنة ١٨٣٥

رُوزيه
Rozier

رئيس دير ماهر في فن الزراعة ولد في ليون سنة ١٧٣٤ وربته عائلة تربية كهنوتية ودرس دروسه في مدرسة يسوعية في ڤيلفرنش وظهرت رغبته في حب العلوم الطبيعية ظهورًا قريبًا غريبًا وكانت اخته الكبرى تساعده في ميله الشديد الى زراعة النباتات والبحث في تربيتها وبعد ان سيم كاهنًا اقام في دوفيني وانشأ هناك حقلاً عظيمًا كان من املاك اخيه واخذ يزرع ويقوم بامتحانات جليلة . ثم دخل باريس فجعل معاونًا في انشاء جريدة في المواليد وكان الملك ستانسلاس اوغسطس قد عرض عليه تعليم الزراعة في مدرسة غرودنو فامتنع بسبب الجريدة المذكورة ثم لما حصل على بعض ثروة اخذ يجتهد في اعماله الزراعية ويصنف كتابه المشهور فظهر المجلد الاول منه سنة ١٧٨٠ وتوقف العمل سنة ١٧٨٨ في مادة الحيوانات المجترة . ومع ما كان عليه من سذاجة الباطن ودماثة الاخلاق انخدع بزخارف جماعة من المبتدعين وشاركهم في ارائهم سنة ١٧٩٣ وصار كاهنًا رسميًا في ليون ولكن لم يمض عليه زمان قصير حتى دهم بقنبرة قتلته في فراشه ليلة ٢٩ ايلول (سبتمبر) من السنة المذكورة . وهدم فوقه البيت فاخرج شلوه ممزقًا . وكتابه المذكور في الزراعة من الكتب النفيسة العظيمة الفائدة ولكنه كان في الغالب يقتبس على سبيل السرقة من كتب معاصريه وسابقيه بدون ان يعترف بذلك . وله من التآليف ايضًا كتاب الارشادات الى احوال النباتات سنة ١٧٦٦ ورسالة في احسن الطرق لتصفية الخمر سنة ١٧٧٠ . ورسالة في احسن طريقة للحصول على الحيوانات وارسالها من البلدان البعيدة التي يقصدها السياح سنة ١٧٧٤ . وغير ذلك من الرسائل النافعة

رُوس
Reus

مدينة في ولاية برشلونة من اسبانيا تبعد ٩ كيلو مترات عن البحر المتوسط و١٣ كيلو مترًا عن طركونة غربًا سكانها نحو ٣٠ الفًا وفيها سكة حديدية وصناعة رائجة وتجارة نشيطة وينسج بها الحرير والقطن وتعمل البرانيط والصابون وغير ذلك وكانت في النصف الاخير من القرن الثامن عشر قد جعلت كونتية للجنرال بريم ومن ذلك الوقت صارت ذات شان

رُوس
Reuss

او رويس نهر في سويسرا مولف من ثلثة شعب تجتمع في اندرمات ويروي ناحية اوري ولدسرن وارغوڤيا ويولف بحيرات كاترکنتون اي النواحي الاربع وينصب اليه نهر ام ويصب هو في نهر آر عند وتديش وطول مجراه ١٠٠ كيلو متر وفيه عدة شلالات

وامارات روس من ولايات الاتحاد الالماني من القسم

الشمالي يقال لها روس غريز وروس شليز لوبنستين ابدرسدرف وحدودها سكسن بنجن وسكس التنبرغ وسكس ويماروفو يغتلند والدوائر الباقارية في ولاية مين الاعلى ومساحتها ١٥٠٠ كيلومتر مربع . ويروبها نهر المستر ونهر سال وفي جبالها معادن كثيرة . وامارة روس شليز تشتمل على ثلث القطر المذكور وسكانها ٩٨ الفًا واما امارة غريز فاهلها ٤٦ الفًا ورسيدية جيرا مشتركة بينها وقواعد هذه الثلث شليز وغريز وجير ولكل منها راي في المجلس الاتحادي

واما امراء روس فهم عائلة شريفة اصلها من صلب اكبرت كونت استرود في القرن العاشر ومن هنري ابنه الذي جعله هنري الرابع احد روساء القضاة في سكس . وانقسم بيت هذا الامير الى فرعين احدها البكر انقرض سنة ١٥٧٢ والثاني المسمى فرع بلوين واصله من هنري الفتى انقسم الى ٣ فروع قام بهم عمود النسب سنة ١٥٧٣ والاخير منهم المسمى فرع جيرا انقرض سنة ١٨٠٢ . وكل بيت روس استحق من الملك سجسمند رتبة الامارة سنة ١٤٢٦ . وكل اعضائه يسمون هنري

روساريو
Rosario

ويقال روساريو دي كوكوتا مدينة في غرناطة الجديدة واقعة على نهر ربودل اور . تبعد ٥٢ كيلومترًا عن بمبلونة الى الشمال وفيها كان مقرّ الموتمر الذي كان اساس نظام كولمبيا سنة ١٨٢٩

وروساريو ايضًا فرضة من لابلاتا على نهر بارانا سكانها ١٥ الفًا وتجارتها واسعة

روساس
Rosas

اوروسة ولعل اسمها عند عرب الاندلس الروضة وهي مدينة حصينة من اسبانيا في ولاية برشلونة في حضيض البرانس على البحر المتوسط في داخل جون روساس على مسافة ٤٩ كيلومترًا من جيرونة الى الشمال الشرقي سكانها نحو ٢٥٠٠ ولها ميناء صغير قبل انشاء الروسيون في القرن العاشر ق م . وكانت عامرة جدًّا في ايام الرومان وفتحها العرب سنة ٧١٢ واخذت منهم سنة ٧٩٧ واخذها الفرنسويون سنة ١٦٤٥ و١٦٩٣ و١٧٩٥ و١٨٠٨

روسنجق

راجع رونشق

انتهى المجلد الثامن في ٢٣ آب (اوغسطوس) سنة ١٨٨٤ ويليهِ المجلد التاسع ان شاء الله

لما خرج الجزء السابع من دائرة المعارف كتبت الجرائد عنه وعن الدائرة ما ياتي

قالت حديقة الاخبار

جاءت الهمة الوفية والاجتهاد الفائق الذي استمر على بذله الكاتب المدقق عزتلو سليم افندي بستاني باظهار الجزء السابع من دائرة المعارف مضبوطاً كالاجزاء السابقة على اجمل مثال وحاوياً لشوارد الفوائد الداخلة تحت حروفه على اكمل منوال فهو اثر جميل ومؤلف جليل يشهد لمؤلفه بالفضل الجزيل وقد قرظه جناب العالم العامل الدكتور فانديك بتحرير للمؤلف ابان فيه حسن الشهادة لما حواه الكتاب المذكور من الفوائد الجمة والمنافع العميمة والضبط والجمل العلمية الكثيرة مع الثناء عليه والتهنئة له بما توفق اليه

Selim effendi Bostani vient de nous doter du 7 éme tome de l'Encyclopedie arabe ou Dairè Mâaref. Nous ne pouvons assez fair l'éloge de ce précieux ouvrage aussi utile qu'intéressant par l'abondance et la variétè des matieres qu'il renferme et qui témoigne du l'érudition de l'auteur

Mr le Docteur van Dyck en donne un témoginage de plus flatteur pour l'auteur et qui nous dispense de tout autre commentaire.

وهذا قول الاهرام

لم يبق خافٍ على الادباء الالباء والاذكياء النبهاء من ابناء لغتنا العربية في الديار الشامية والديار المصرية ما لهذا المؤلف الموسوم «بدائرة المعارف» من المنافع الفائقة الحصر والتعداد فقد اشتمل على كل فن ومطلب من عالم الشهادة والغيب يغني المطالع عن كثير من المؤلفات العربية ولا تغنيه كلها عن تصفح كتب الاعجام الموقوف على بعض مطالب الا هذا المؤلف العديم النظير في تصانيف العرب فقد جمع خلاصة مشتملات الوف مؤلفة من مصنفات العرب والافرنج القديمة والحديثة وبوّبها ونظمها على نسق سهل يمكن معه للمطالع ان يقف على مطلبه فيه باقل من طرفة عين وقد مهد المؤلف سبل الاستفادة من كل مادة بما بسطه من البينات والدلالات فجاء مؤلفه كنز علوم لا تحصى وفوائد لا تستقصى

وليس القصد مما تقدم ان نشير الى عظم اهمية الكتاب فقد شاع امرها وذاع ولو اردنا الارشاد اليها كلها او الى بعضها لضاق بنا مقام الجريدة ولكن جئنا بذلك تفكيراً لاولي الالباب ووسيلة لاعلان فضل جناب الفاضل البارع عزتلو سليم افندي البستاني الذي ما اوقف الهم همته العلياء ولا اقعده الحزن على فقدان والده المرحوم المبرور صاحب هذا التاليف عن اتمام مشروعه الجليل بل كفكف الدمع بشماله واخذ القلم بيمينه مستعيناً بالله الكريم على انجاز هذا العمل العظيم فوفقه المولى الى ما طلب وادرك من القصد والارب

ولا بدع فقد كان لوالده المرحوم سنداً ومعيناً وساعداً يميناً وهو صاحب الفضل في تدوين معظم ابحاث المجلدات الستة التي صدرت في حياة والده وها قد صدر المجلد السابع موفور المواد جزيل المنافع يفوق الاجزاء السالفة اتقاناً مع ما عهدنا فيها من المشتملات الغرر وكان الفضل كله في هذا السفر لجناب عزتلو سليم افندي وحده وذلك في مدة لم تتجاوز سبعة شهور فقط وقد وقفنا على كتاب بعث به حضرة الفيلسوف الفاضل العلامة كرنيليوس فانديك الى جناب سليم افندي لما تصفح المجلد السابع ووقف على محتوياته الجليلة القدر فراينا ان نثبته قياماً بواجب الخدمة الادبية لابناء لغتنا العربية على امل استمالة خواطرهم لاقتناء هذا المؤلف . اما كتاب العلامة فانديك فهو بنصه وحروفه

عزتلو سليم افندي البستاني

بعد التحيات ابدي اني تناولت الجزء السابع من دائرة المعارف واجلت فيه النظر فرايت من الفوائد الجمة والمنافع العميمة والضبط والجمل العلمية الكثيرة ولا سيما جملة الداء

الزهري والدم والدماغ وهي ما لا يقدر ان ينسج مثلهُ غير اطباء علماء من الحاذقين بالتاليف ما جعلني ابادر الى تقديم التهاني لكم بهذا النجاح العظيم في تاليف كان لكم اشتراك فيهِ منذ اولهِ ولكن انفردتم بهِ بعدان فقدتم انتم بل الوطن المرحوم والدكم وتمكنتم مع انشغالكم بالحزن ومهام اخر كثيرة من ان تصدروهُ في نحو نصف سنة ونكتسبوا فضل اتمام مشروع عظيم خطير لا مثيل لهُ في اللغة العربية وهو بالحقيقة كنز لاهل الشرق. وقد سررت باقبال ابناء اللغة العربية في سائر الاقطار ولا سيما المصرية بعد وفاة المرحوم والدكم على هذا التاليف النفيس لمعاونتكم في وقت الاحتياج الى معونتهم وليحصلوا هم على كتاب لا ينتظر ظهور مثلهِ في قرن. هذا وانني متحقق اقتداركم على اكمالهِ مع زيادة في الاتقان والضبط لان الذي كتب مثلكم اكثر من عشرين الف صفحة كبيرة مطبوعة تصنيفًا وتاليفًا وترجمةً لفائدة ابناء طينتهِ بنشر المعارف واصلاح الافكار والشؤون يهون عليهِ اكمال دائرة المعارف الثمينة بكتابة اربعة او خمسة الاف صفحة ومع ذلك تروني مستعدًّا لمعاونتكم ومساعدتكم فانني كما قلت قبلاً لا ارضى بل لا اسمح بان يتاخر هذا التاليف الذي يدرك اهميتهُ كل مدرك عاقل ومع علو همتكم لا خوف من ذلك واني متيقن حصولكم من الالوف التي ادركت فضل المرحوم والدكم وشاهدت اتعابكم الماضية والحالية وتحققت نفع هذا التاليف العظيم على سند وعضد يحق لمن نهج منهجكم ان يحصل عليهما ليتيسر لهُ اكمال خدمة وطنية ما اعظم شان الذين يقومون بمثلها في سائر اوربا واميركا. واسال الله سبحانهُ وتعالى توفيقكم والاخذ بيدكم في هذه الاعمال الجليلة واطال بقاءكم

وقال الاهرام الاغرّ ايضًا

لقد تقدم لنا الالماع في عدد سالف الى ذكر ورود الجزء السابع من دائرة المعارف البهية والاشارة الى مباشرة جناب وكيلها خليل افندي كنعان توزيعهُ على حضرات المشتركين في الديار المصرية ورأينا الان وقد وجهنا النظر الى بعض فصولهِ المطولة وابوابهِ الواسعة ان لا بد من العود الى الموضوع فانّا الفيناهُ بحرًا جامعًا فرائد الفوائد وفوائد الفرائد وكنزًا لا نستغني عن ادخارهِ المكاتب وحلية يزدان بها جيد الآداب والمعارف. يرتاح اليهِ اللبيب ويفتقر اليهِ العالم الاريب وهو لا ينقص اهمية ومنفعة عن الاجزاء الستة السابقة ولا غرو ان جاء حسن التنسيق مستوفي الشرح واسع الفائدة تام المواضيع مستكمل المطالب وموشي بردهِ وجامع شتاتهِ وضابط ابوابهِ حضرة الفاضل الاديب رصيفنا عزتلو سليم افندي البستاني صاحب الجنة والجنان من نستغني عن ذكر صفاتهِ الحسان ومآثرهِ المحمودة بقولنا ابن ذاك الذي مات ولم يمت ذكرهُ بل كان كالطيب يزداد نفحة كلما ضاع عطره.

فلا عجب اذا شاهدنا اهل الادب يتسابقون الى اقتناء تلك المجلة افواجًا فهي الدائرة التي يجتمع الى حماها كل طالب علم وربّ فهم بل هي ما يحتاج اليهِ احتياج الظمآن الى الماء او العليل الى الدواء

واننا لا نتوانى عن تقديم الشكر والثناء لصاحب العزة سليم افندي الذي عني بتتميم هذا المولف الفريد والمشروع المجيد وجعلهُ هدية ثمينة لاهل اللغة العربية الشريفة بل نسالهُ بلسان كل عربي ان يعجل علينا بالاجزاء الباقية فان خير البر عاجلهُ. والهمم الجسيمة لا تتعب ولا تكل والعزائم العظيمة لا تضعف ولا تمل

وقال التقدم

صدر الجزء السابع من «دائرة المعارف» مزدانًا بفرائد الفوائد جامعًا شوارد المحاسن على نحو الاجزاء السابقة من حسن الوضع ورقة الاسلوب وكمال الترتيب فحقق الامل في همة صاحبهِ اللوذعي الفاضل عزتلو سليم افندي البستاني واثبت لهُ من صدق العزيمة وحسن الاجتهاد والقدرة على تتميم هذا الاثر الجليل ما لم نكن نحن في ريب منهُ

ولم يوزع هذا السفر في بيروت بل ارسل منهُ الى بعض البلاد الداخلية والاقطار البعيدة تعجيلاً لايصالهِ الى الذين

أحوا بطلبهِ من المشتركين فان حادثات الوباء وما ترتب عليها من عموم العطلة وان لم تعق صاحب الدائرة الفاضل عن تأليف هذا الجزء واصداره قبل الميعاد المعين الا انها اعاقتهُ عن الطبع حيناً ثم عن التجليد فلم يتيسر لهُ اصدار الاسفار الكافية لجميع الطلاب دفعة واحدة . ونحن طلامنا الدائرة في بيروت يسوءنا تاخر هذا الجزء عنا بضعة ايام لتجهيل ارسالهِ الى المشتركين في سائر الجهات بل ان احب الاشياء الينا ان نرى الناس مقبلين على هذا الاثر الذي تنافس فيهِ المتنافسين

وقد وقف جناب العلامة الشهير الدكتور ڤان ديك على هذا الجزء فرآهُ موفور الفوائد محكم المباحث العلمية فكتب الى مؤلفهِ الفاضل يثني عليهِ ويظهر محاسن تأليفهِ للعيان

فقول جناب العلامة الدكتور «ان جملة الداء الزهري والدم والدماغ ما لا يقدر ان ينسج مثالهُ غير اطباء علماء من الحاذقين بالتأليف» مدحٌ لا يخفى مقداره عن المتامل خصوصاً ان علم انهُ صادر عن رجل من اشهر الاطباء . وقولهُ «تروني مستعداً لمعاونتكم ومساعدتكم» فيهِ وعدٌ كريم معقودٌ لا شك باطراف الوفاء

ونحن لا نكاد نجد ما نقولهُ بعد شهادة الدكتور ڤان ديك فقد «قطعت جهيزة قول كل خطيب» ولكننا نستلفت الانظار الى ما ضمنهُ هذا الجزء السابع من المطالب التاريخية ولا سيما مطالب «حمزة» فهناك تيسر الجمع بين اللذة والفائدة والفكاهة والنفع مع دقة العبارة ورقة الاشارة وبراعة الاسلوب

وقال في لسان الحال

ظهر هذا الجزء طافحاً بالفوائد حاوياً اطايب المقول والمنقول . على تضارب الموضوع وتغاير المشروع . فهو كسلفهِ من الاجزاء وزيادة في صحة النقل وغزارة المادة . ما ترك مادة اقتضتها حروفهُ الا اتى عليها واطلق علمهُ الوسيع فيها فوقع لدى من وقف عليهِ من العلماء والفضلاء موقع الرضى والقبول فاحسنوا بهِ النظر والشهادة . وحسبهُ ان حضرة العلامة الفيلسوف الدكتور ڤان ديك الشهير كان من عداد الشاهدين فارسل الى عزتلو سليم افندي البستاني كتاباً ناطقاً بحسن الشهادة والثناء والاغراء باتمام التأليف

ولقد خصص الدكتور المشار اليهِ نبذ الداء الزهري والدم والدماغ بالذكر لانها من اجل المقالات الطبية لا يقوى على ترصيف امثالها الا الاطباء الراسخون في صناعتهم على اننا لو شئنا التخصيص لخصصنا كل نبذة ومقالة وردت في هذا الجزء . فمنها مقالة في تعريف رتبة (الدكتور) عند الافرنج ما اجدرها ان تجعل ضابطاً للالقاب العلمية والنعوت الادبية في الوطن العزيز بعد ان صارت تلك الالقاب والنعوت مبتذلة لغالب الناس في المنشورات والخطابات من غير حد . وسنأتي في اللسان عند سنوح الفرصة على اثبات تلك المقالة ليعم اسنطلاعها في الناس . فالمامول ان يجد المولف في مواطنيهِ ابناء العرب مزيد اقبال وشد ازر . فهم ولا ريب يوجبون على سواه من اهل الاجتهاد التشبه بهِ من حيث الاقدام على التاليف

وقد علمنا انهُ بوشر في طبع الجزء الثامن على امل ان يتم الطبع في نحو من عشرة اشهر او اقل

فنشكر لعزتلو سليم افندي البستاني مضاء جده وتوفر اجتهاده وعزمهِ . ثم نشكر للعلامة الدكتور ڤان ديك عنايتهُ واهتمامهُ باهل الادب ومشروعاتهم

وهذا كلام المقتطف

اتحفنا جناب صديقنا الفاضل عزتلو سليم افندي البستاني بالجزء السابع من دائرة المعارف وقد نجز طبعهُ حديثاً فتصفحنا بعض ابوابهِ فرأينا فيهِ مقالات غراء يباهي بها العلماء كالحزاز والحشرات والحشيشة والحمام والحيوان والحية والخيل في التاريخ الطبيعي . والبيت الحسيني وحلب وحمزة وحملايا وحوران ودائمرك في التاريخ والجغرافية . والحصاة والحمى والداء الزهري والدسبسيا والدم والدماغ

في الطب والجراحة . والحصن والحصار في فن الحرب . والخزف والدباغة في الصناعة . والدائرة والدرجة في التعاليم وهما بقلم جناب استاذنا الدكتور كرنيليوس فان ديك الشهير ثم راينا في لسان الحال صورة رسالة لجناب الدكتور المشار اليهِ فاثبتناها وختمنا بها المقال لانها تغني الدائرة عن كل شهادة (مرّ ذكرها في تقريظ الاهرام).

وما ياتي كلام المصباح .

راينا (والجريدة مثلة للطبع) الجزء السابع من دائرة المعارف فلم يمكن لنا ايراد ما نود من الكلام اللائق بمثلهِ سفرًا يسفر عن خرائد المعاني وفرائد المباني ويتدفق بجداول الفوائد وجلائل العوائد مما دلّ على مكان التاليف من الاتقان والشمول في المنقول والمعقول وحقق الرجاء بعد صاحب نشأَتهِ وناسج بردتهِ فقيد الوطن البستاني في خلفهِ الفاضل الالمعي العامل اللوذعي عزتلو سليم افندي من وجه جدارتهِ وكفاءَتهِ لاتمام اجزاء الكتاب على غاية ما ترتاح اليهِ الالباب ومن اطلع على هذا الجزء الصادر بعهدتهِ المستقلة عرف انهُ مضطلع كمال الاضطلاع بانجاز ما نواهُ المرحوم الوالد وكان هو لهُ عليهِ اكبر مساعد . وسنعود الى الموضوع قضاء لحق التاليف ووفاء بالثناء على مؤلفهِ ان شاء الله تعالى



فهرست الصور

هذه الصور ٣ اقسام القسم الاول الصور المختصة بالمجلد السابع ولم تدخل في جملة صوره والقسم الثاني الصور المختصة بهذا المجلد اي الثامن . والقسم الثالث تذكر مواده في المجلد التاسع . فالعدد الاول الذي الى اليمين نمرة الصفحة من صفحات الصور والذي يليه بعد النقطتين نمرة الصورة من تلك الصفحة والعدد الاخير نمرة الصفحة من الدائرة التي فيها شرح المادة المختصة بها الصورة

صور من المجلد السابع

خرطوم	١	١	٣٦٣
خزف	١	٢ الى ١٣	٣٧٧
خناش	٣	١٤و١٥	٤٣٠
خلد	٣	١٦و١٧	٤٣١
خيزران	٣	١٨	٥١٤
دب	٤	١٩و٢٠و٢١	٦١٧
دبابين	٤	٢٢	٦١٨
دربند	٥	٢٣	٦٥٢
دردنيل	٥	٢٤	٦٥٩
درّاج عادي	٥	٢٥	٦٦١
دراج ذهبي	٥	٢٦	•
دراج ارغوس	٦	٢٧	•
دلفين عادي	٥	٢٨	٧١٦
دلفين ابيض	٦	٢٩	•
دلفين بوليفيا	٦	٣٠	•
دلق	٦	٣١	٧١٨
دلهي	٦	٣٢	٧٥٣

صور المجلد الثامن

دمشق	٧	٣٣	١
دندرة	٧	٣٤	٤٦
دولت اباد	٧	٣٥	١٥٣
دير القمر	٨	٣٦	٢٠٤
دينار	٨	٣٧	٢٥٣
ذراريج	٨	٣٨	٣٠٥
ذرخمة	٨	٣٩	٣١٠
ذلفي	٨	٤٠	٣٥٠
رخم	٨	٤١	٥٧٥
رعاد	٨	٤٢	٦٤٥
رودس	٩	٤٣	٦٤٥

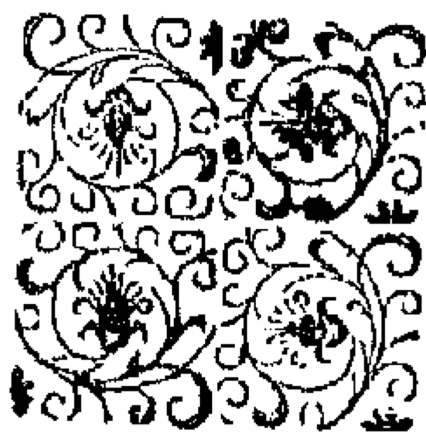
صور مواد واردة في المجلد التاسع

قنطرة تيطس	٩	٤٧
رومية : ساحة الخطب والاحكام وعمود طراجانوس	٩	٤٨
رومية : جسر سان انجيلو وقلعتة وكنيسة مار بطرس عن بعد	١٠	٤٩
رومية : كنيسة مار بطرس وقصر الفاتيكان	١٠	٥٠

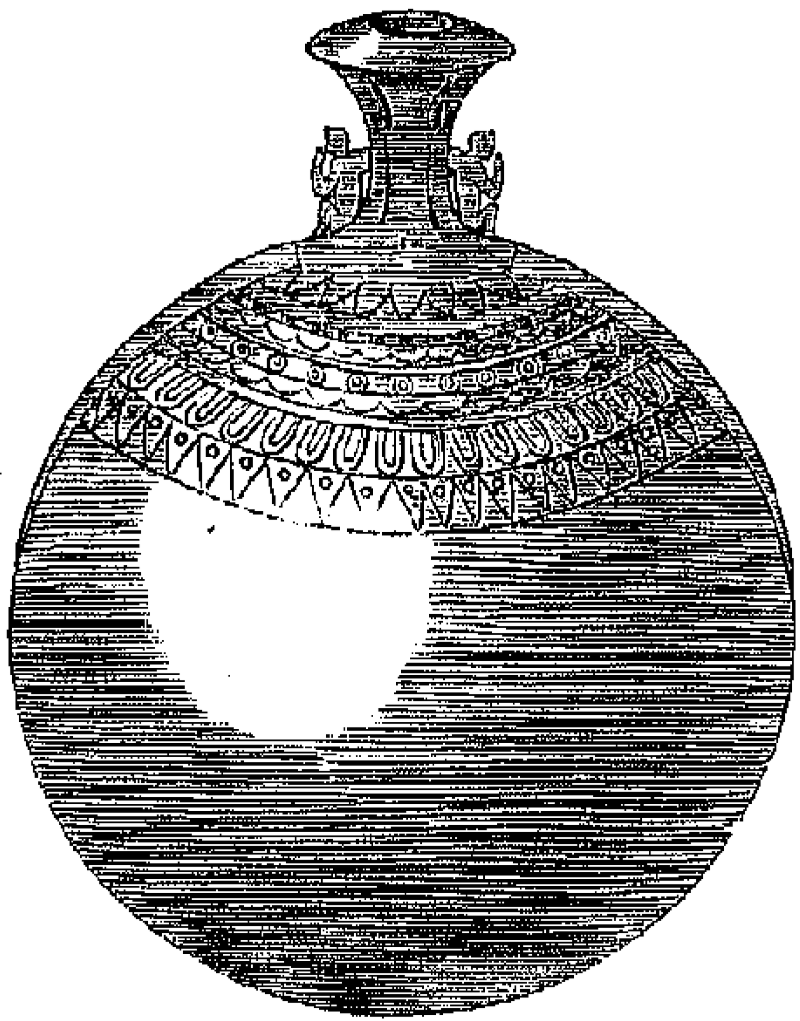
فهرسة مواد انتخبناها من هذا المجلد لاجل تسهيل الطلب على المطالع

المادة	الصفحة		
دمشق	١	ذراريح	٣٠٥
دمع	٢٩	ذرب	٣٠٨
دمياط	٣٥	ذرة	٣١١
دنق	٥٠	ذفتيريا	٣١٧
دهان	٥٦	ذلفي	٣٥٠
دهن	٦٤	ذنب	٣٥٤
دهومي	٦٩	ذَنَب	٣٨٠
دولا	٧٣	ذهب	٣٨١
دوار	٨٥	ذوات الاذناب	٤١٨
دود	٩٥	ذوق	٤٢٩
دور	١٢١	ذيابيطس	٤٣٠
دورة	١٣١	ذئب	٤٣٣
دوري	١٤٠	راتينج	٤٥٤
دوق	١٤٩	راحة الحلقوم	٤٥٧
دولاب	١٥١	راس	٤٦٣
دولة	١٥٣	ربا	٥٠٩
دومينيكوس	١٦٤	ربو	٥٣٤
ديدبان	١٨٥	رتبة	٥٤٤
دير	١٩٠	رجاء	٥٥٤
ديك	٢١٦	رِجل	٥٥٧
ديقريطس	٢٣٣	رحمة	٥٧١
دين	٢٣٦	رخ	٥٧٤
دَين	٢٣٧	رخم	٥٧٥
ديوان	٢٥٦	رسول	٥٩٣
ديوجانس	٢٦٠	رشوة	٦٠٤
ذات	٢٧٣	رصاص	٦١٠
ذباب	٢٩٠	رصد	٦٢٧
ذبيحة	٢٩٧	رضاع	٦٣٧
		رعاد	٦٤٥

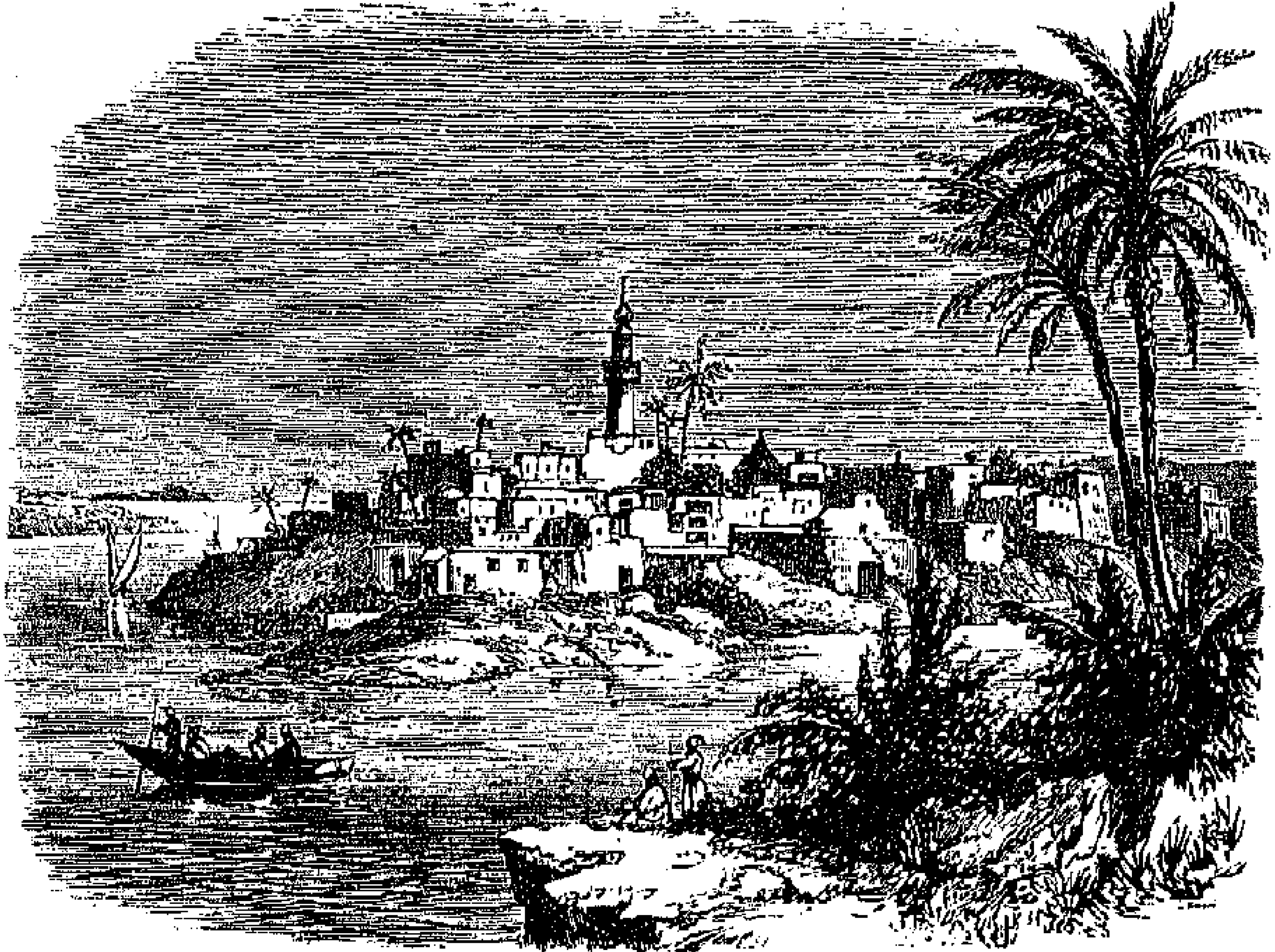
رقص	٦٥٧
رماد	٦٦٦
رمز	٦٦٨
رمل	٦٧٥
رمان	٦٧٨
رهبنة	٦٨٧
رهن	٧٠٨
رواقيون	٧١٣
رواية	٧١٩
روح	٧٤١
روحية	٧٥٠



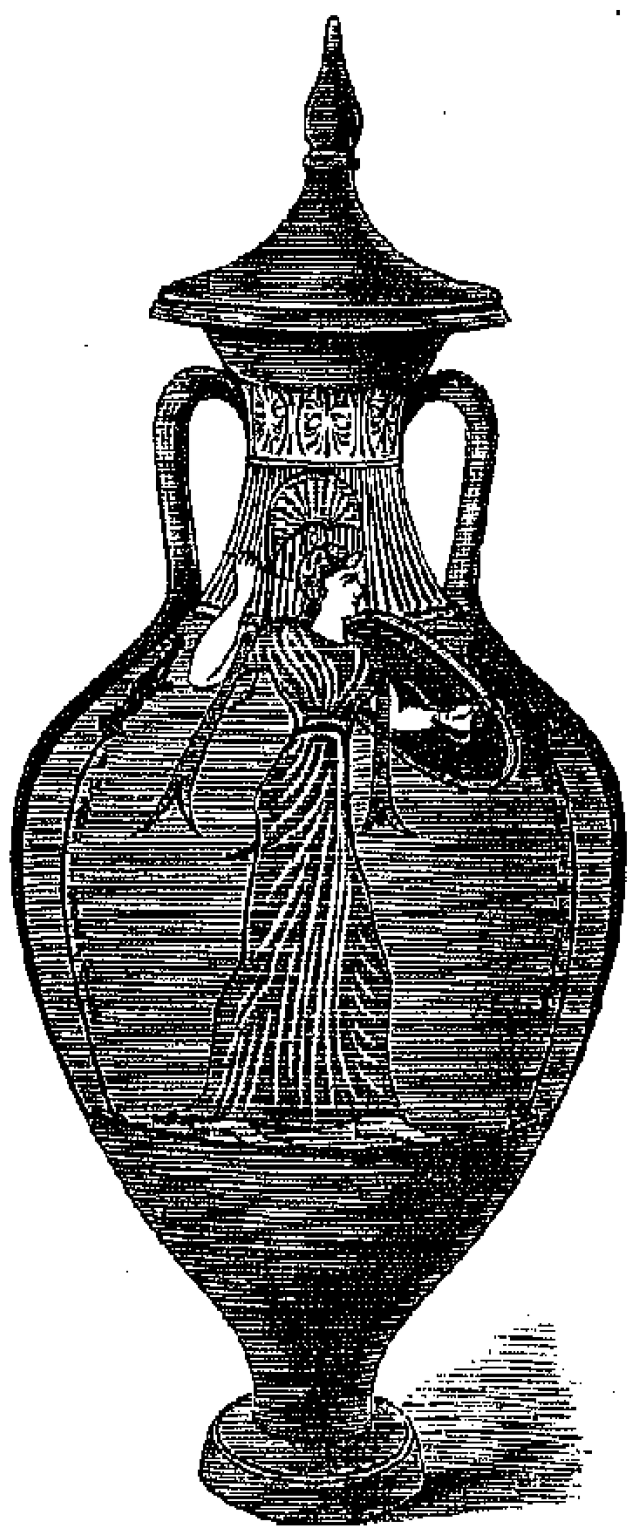
١



٢



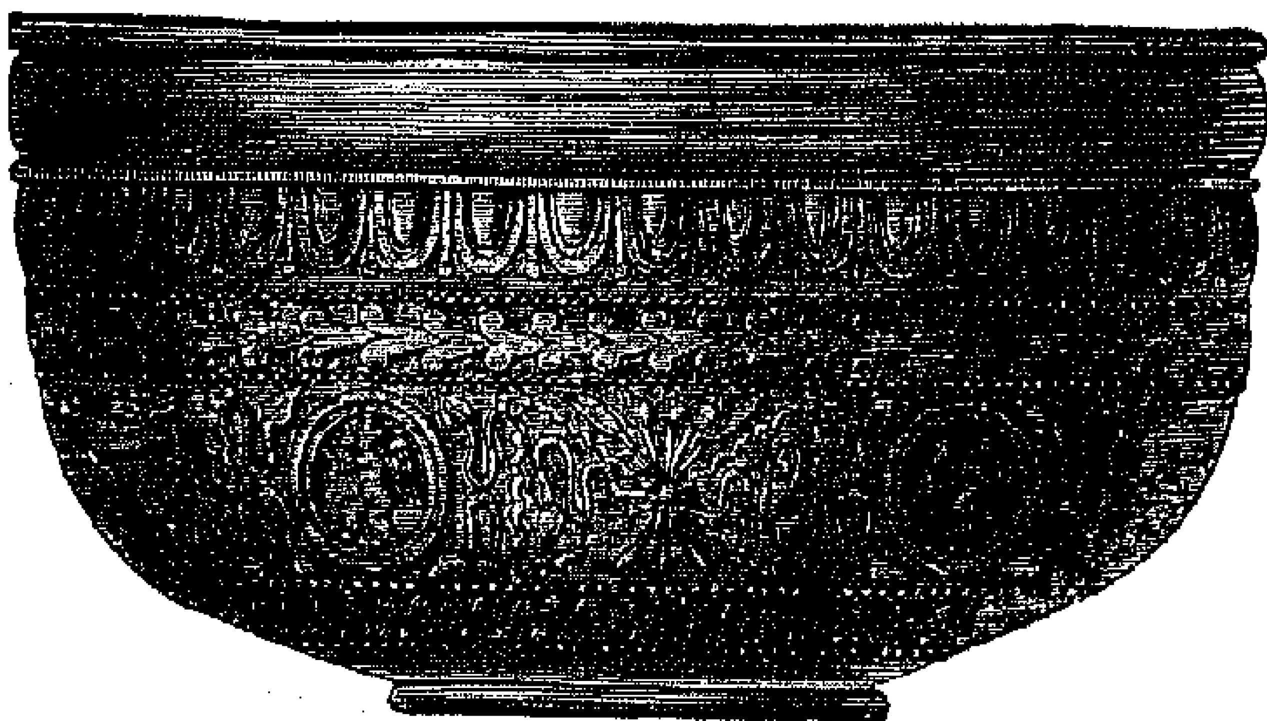
١



٤



٣



٥



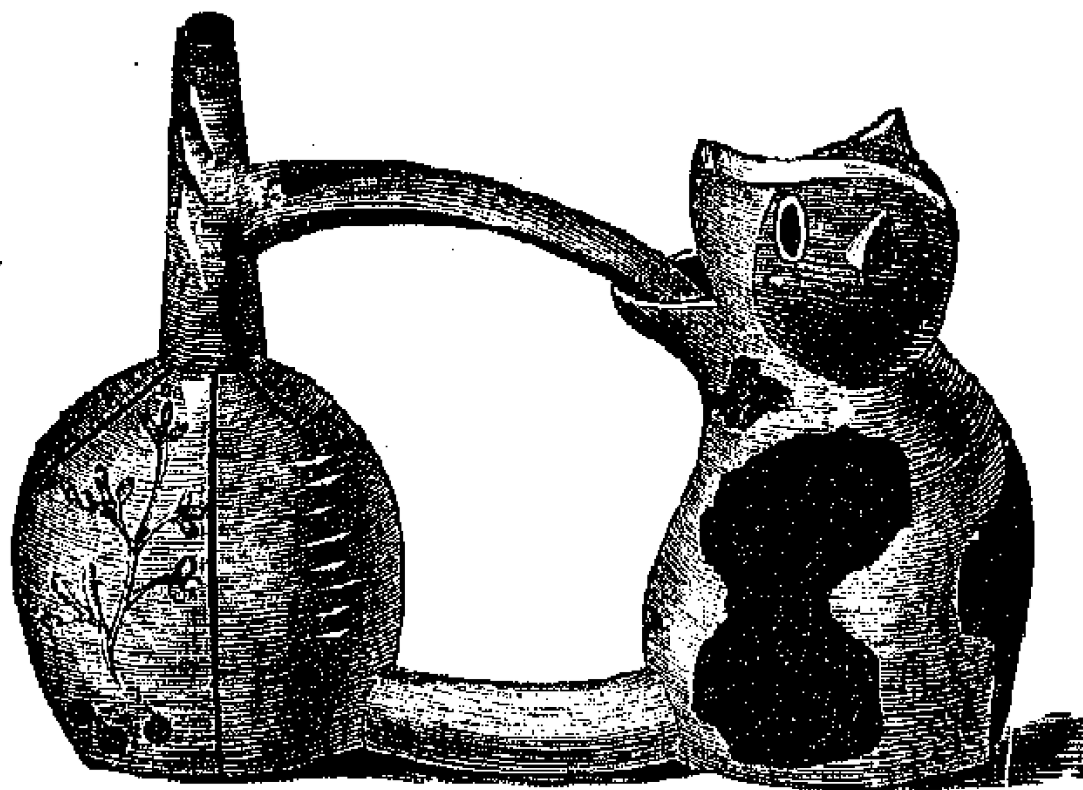
٦



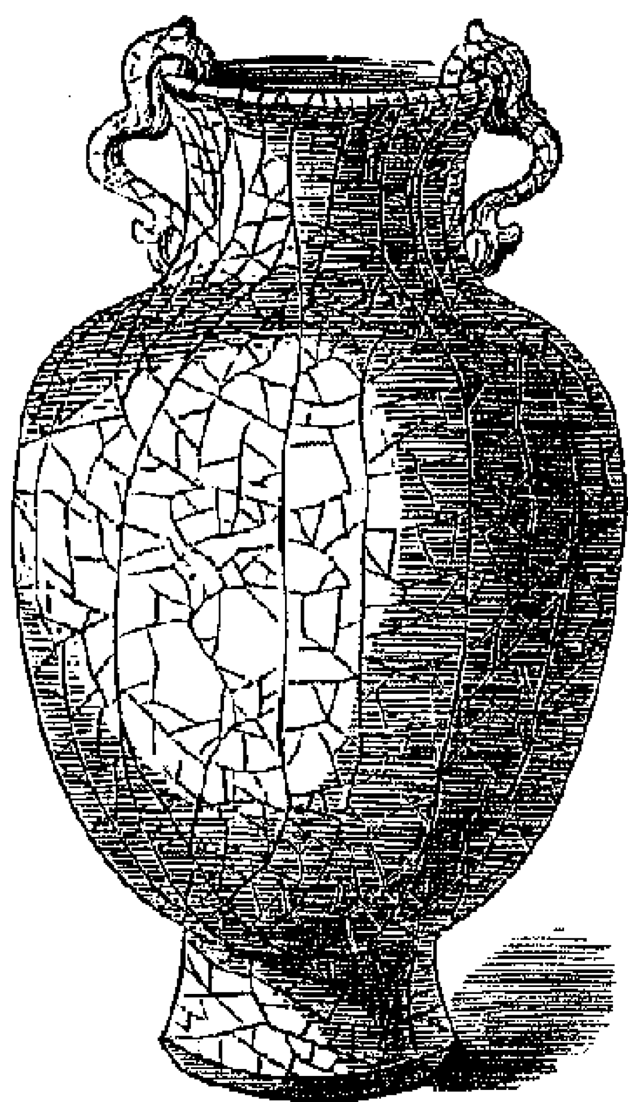
٧



٨



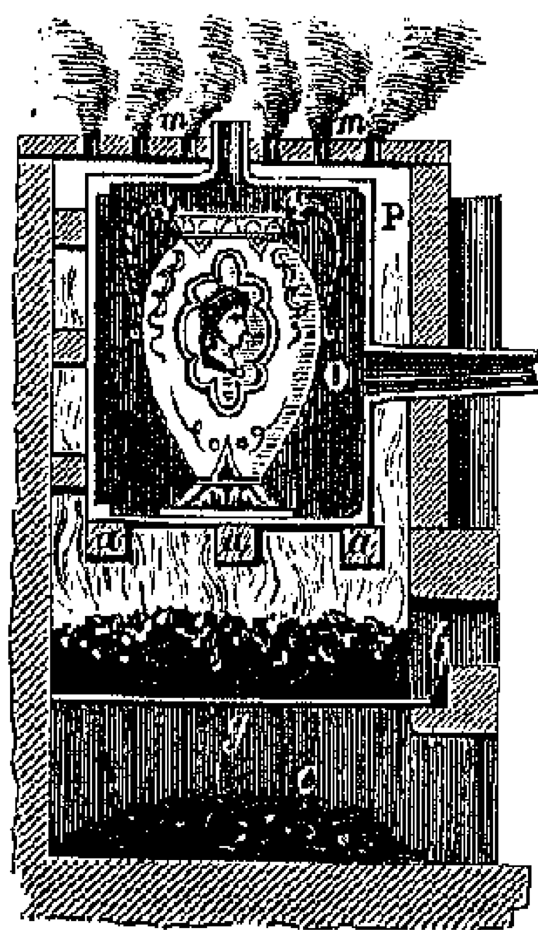
٩



١٠



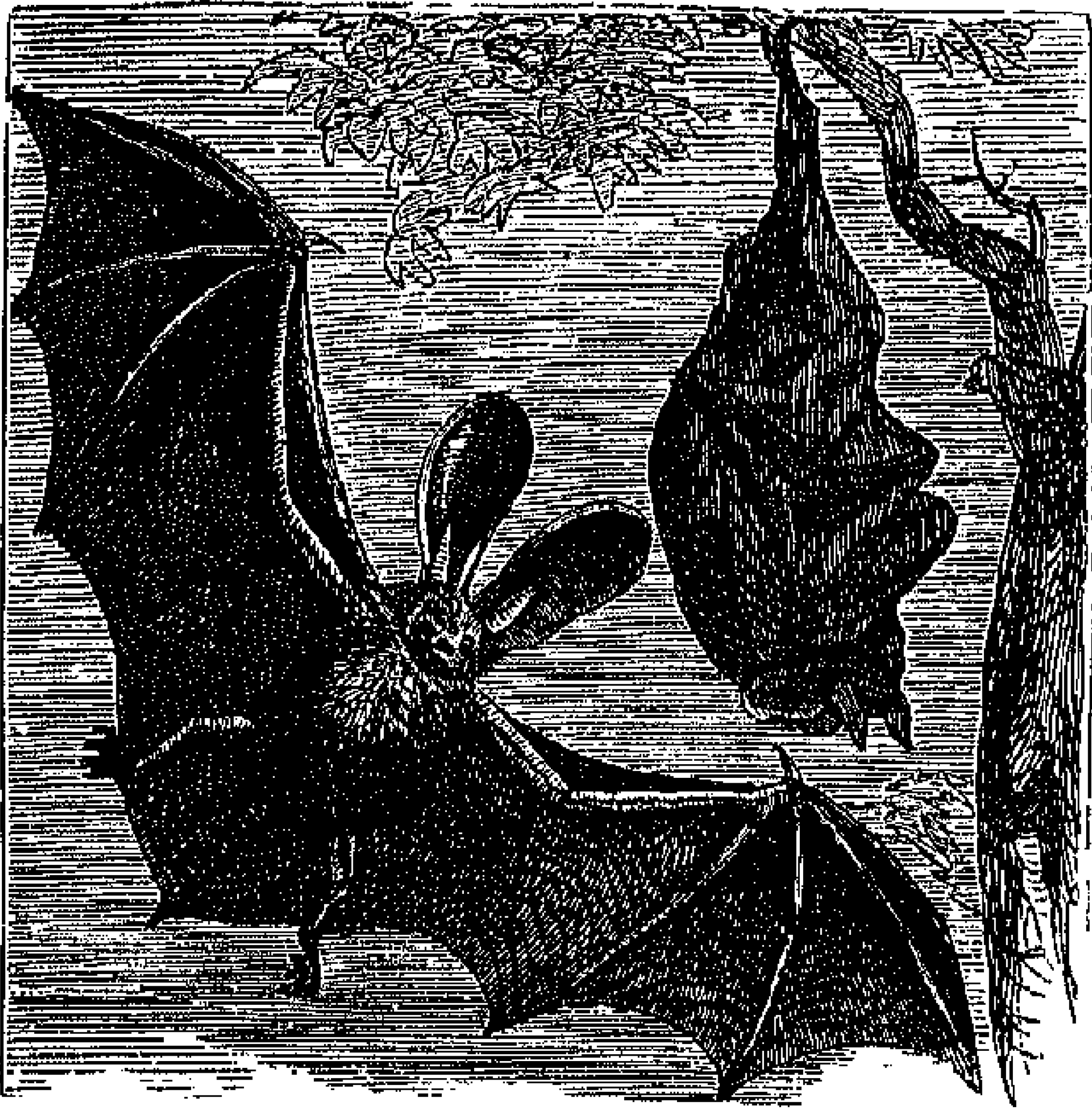
١٣



١٢



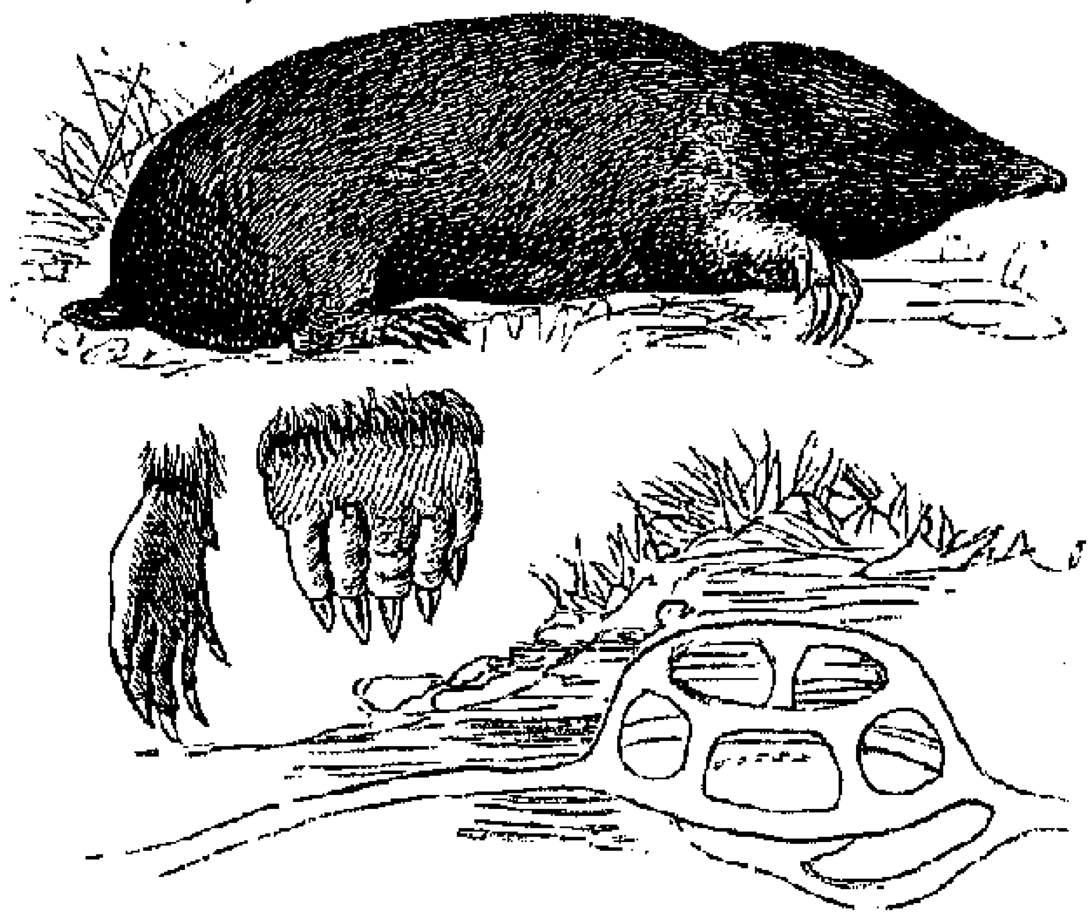
١١



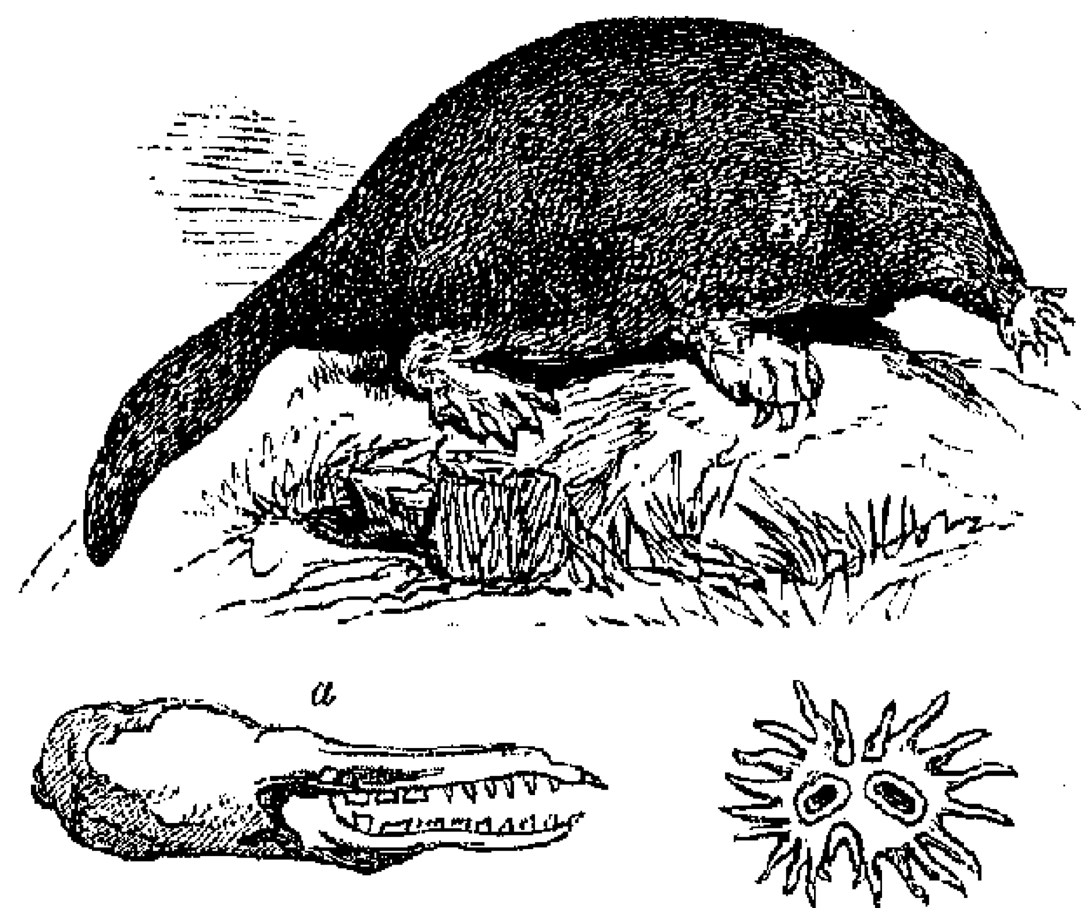
١٤



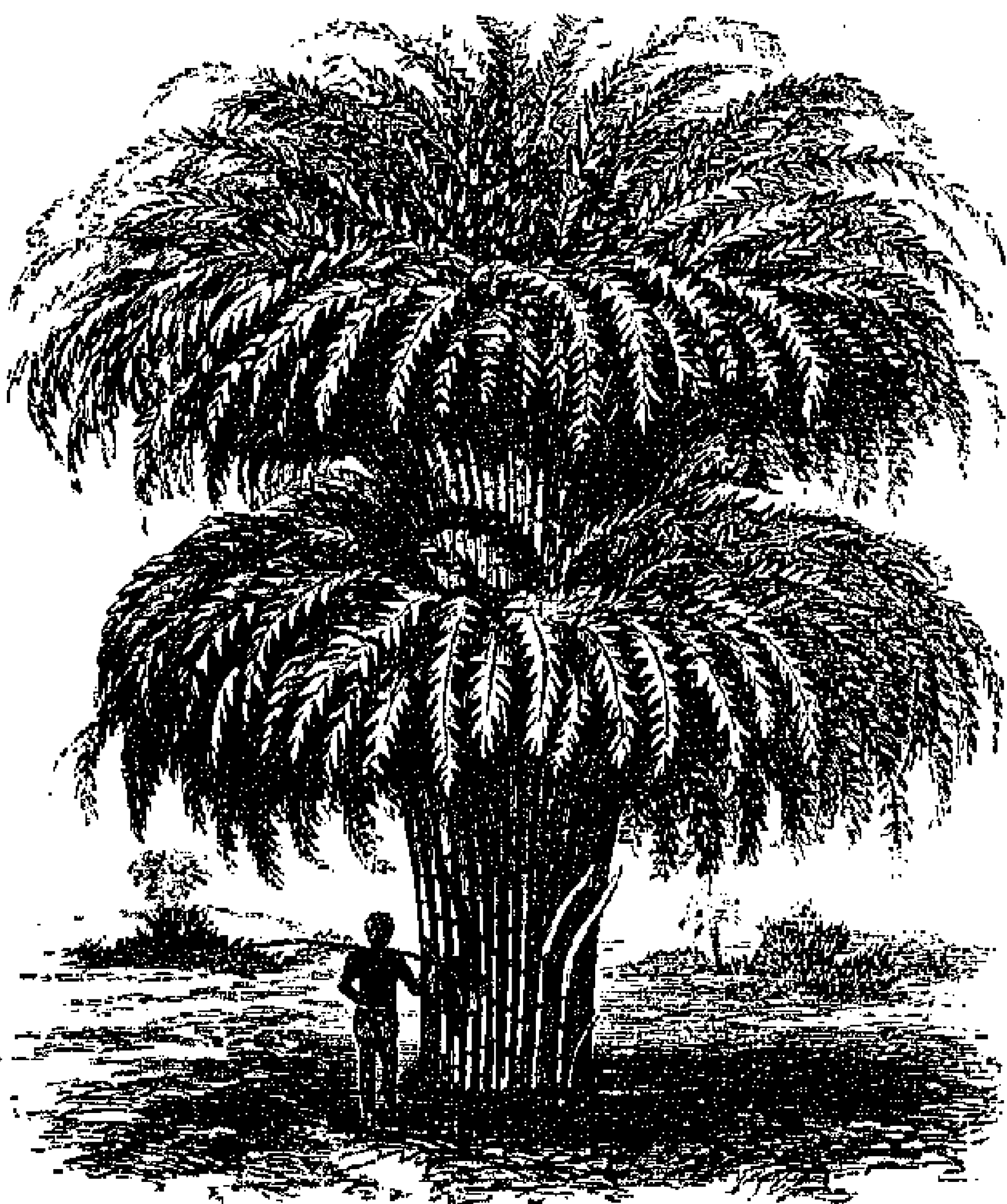
١٥



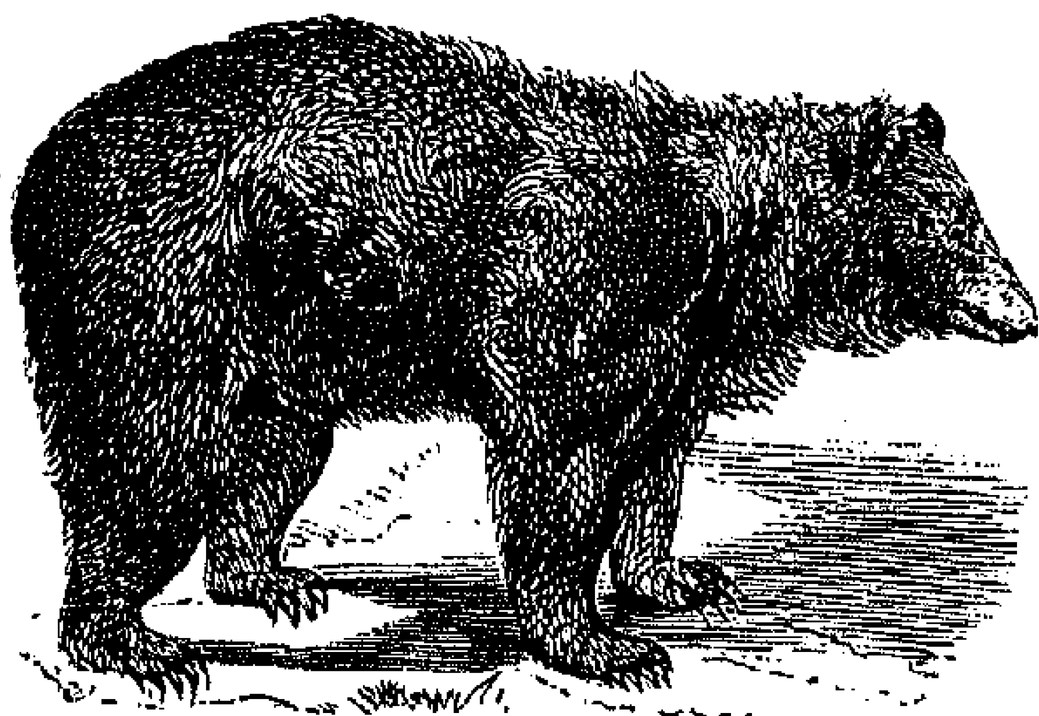
١٦



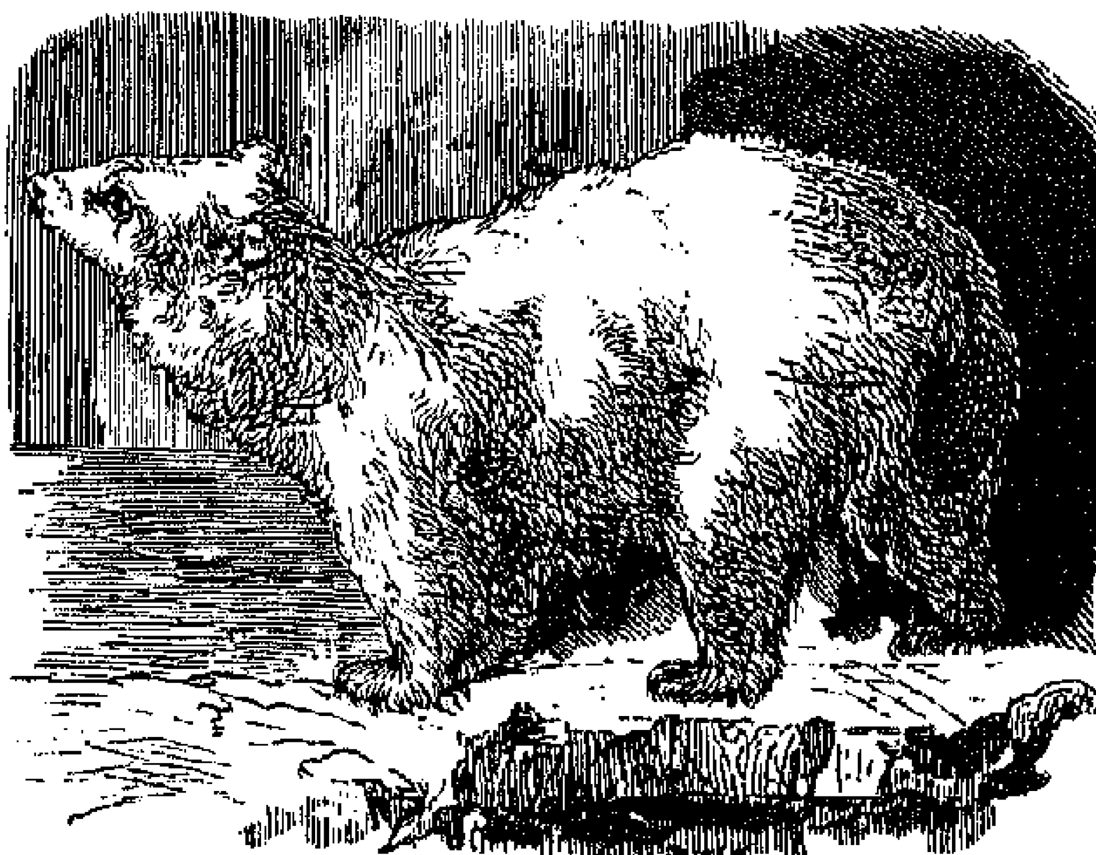
١٧



١٨



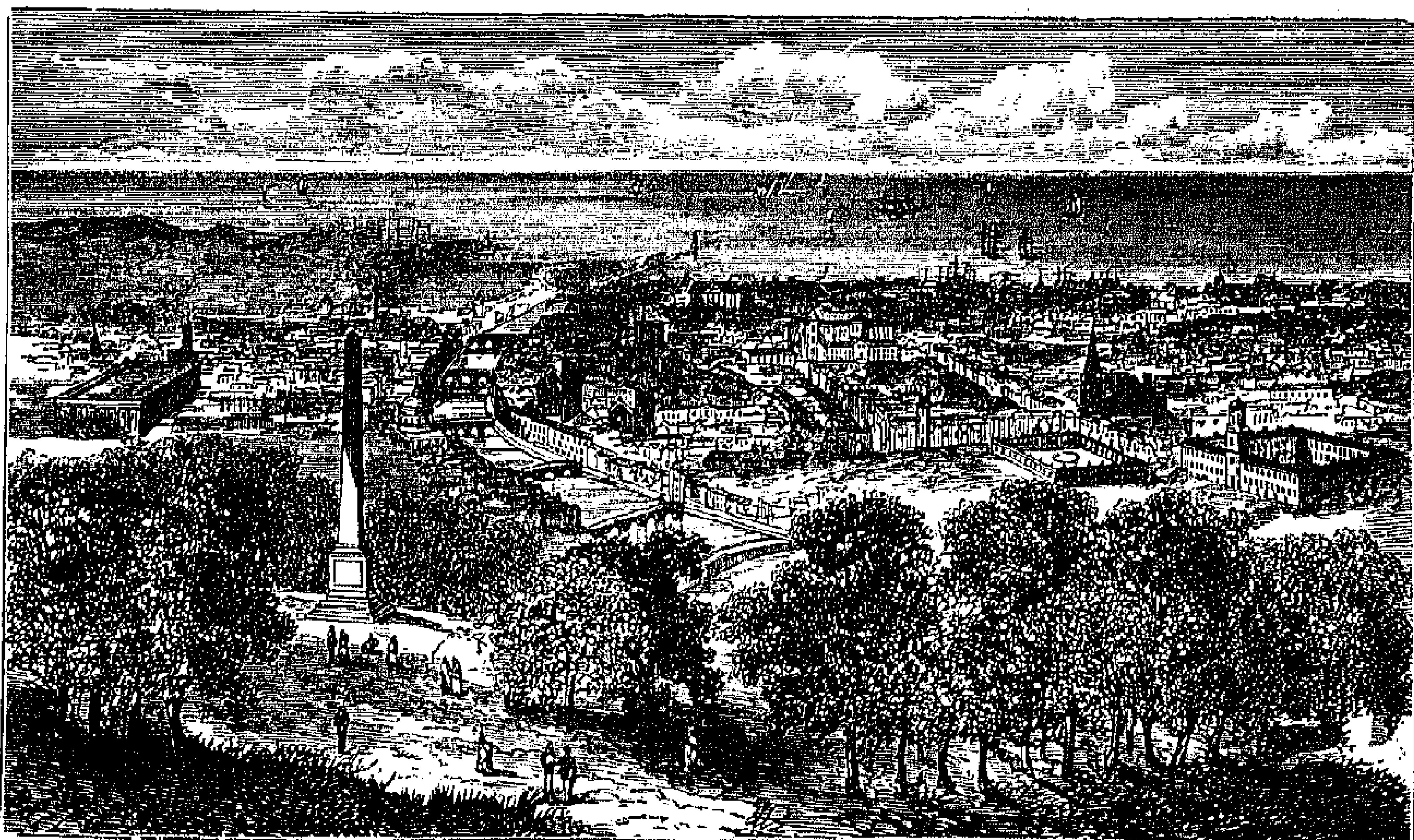
٢



١٩



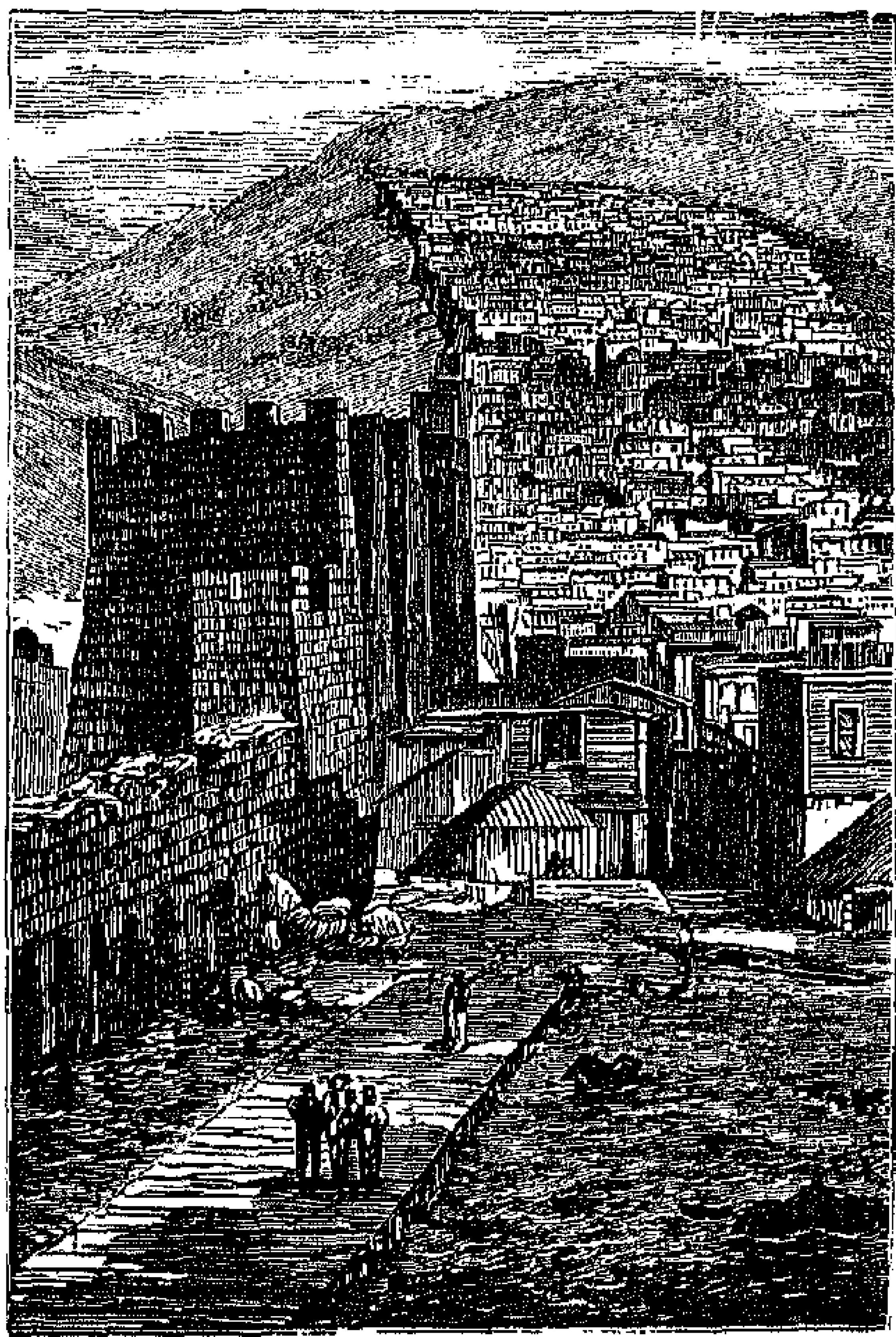
٢١



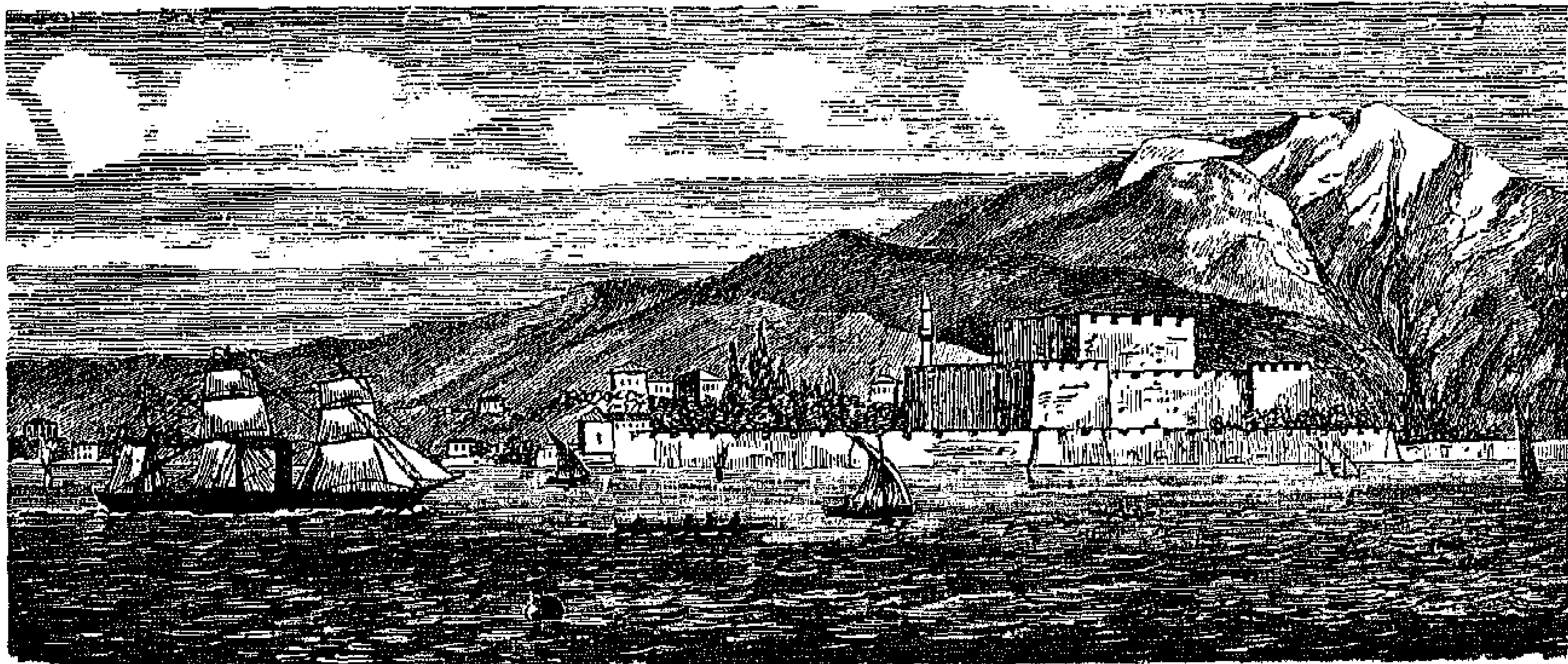
٢٢



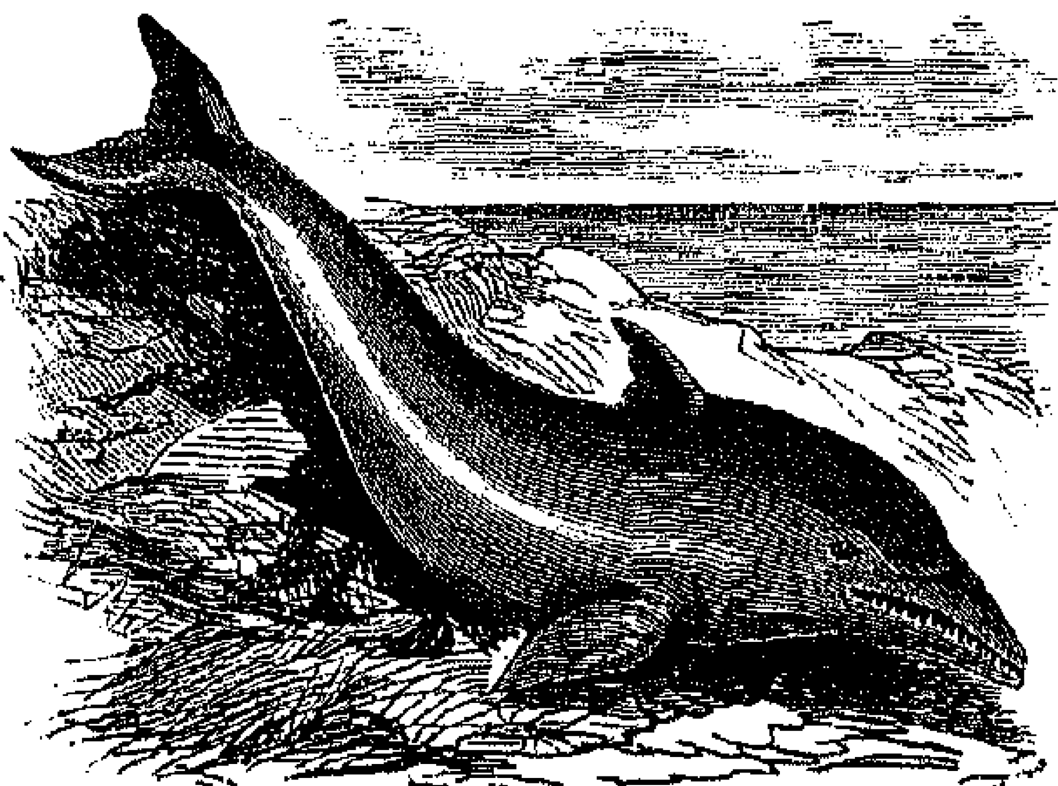
٣٦



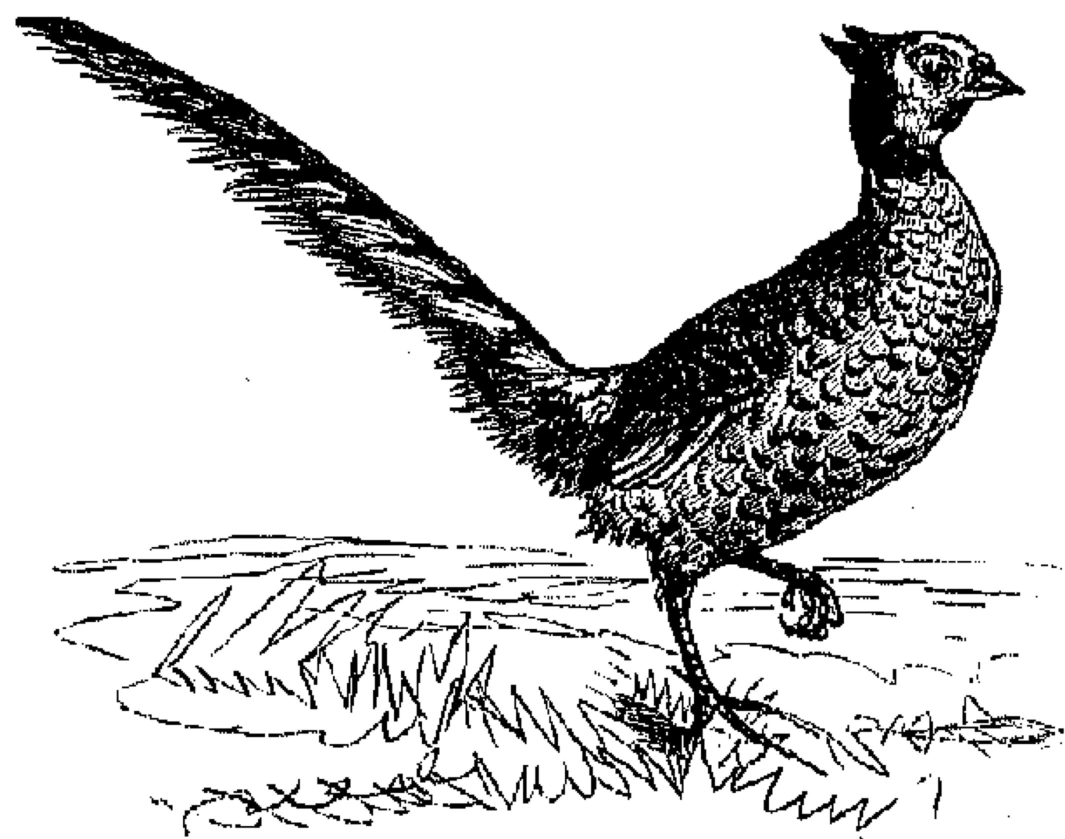
٣٣



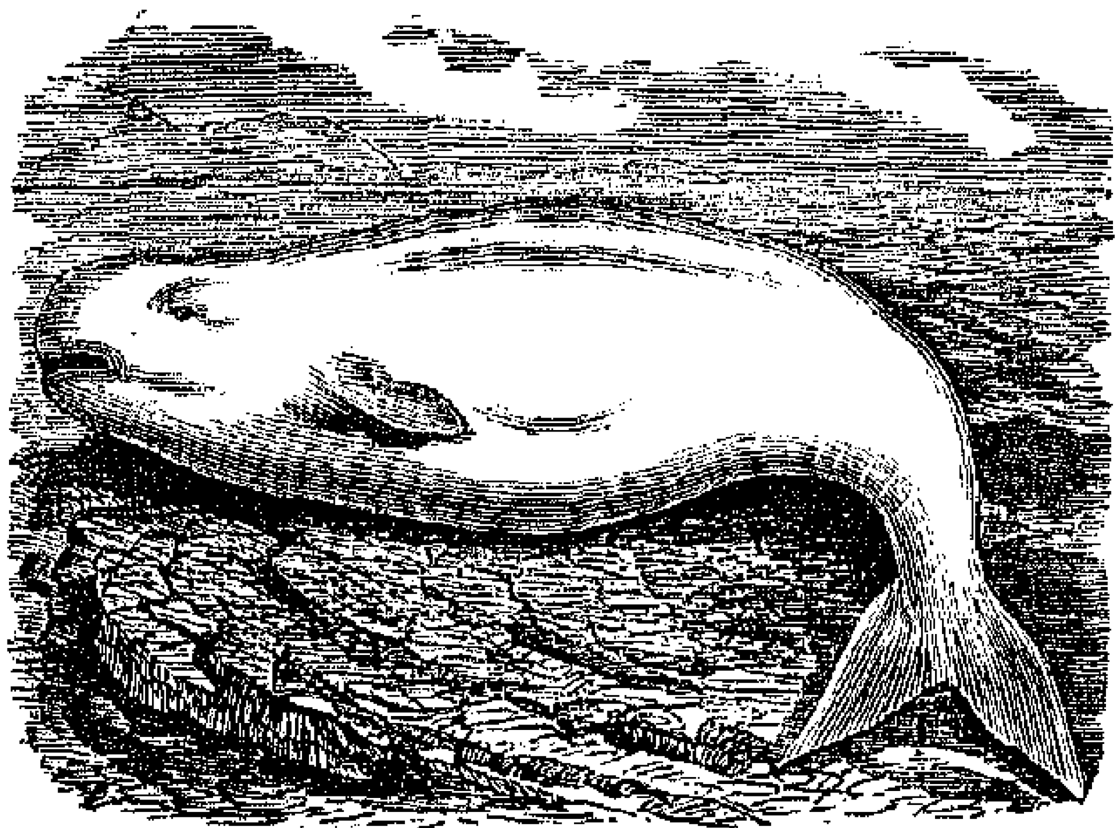
٣٤



٢٨



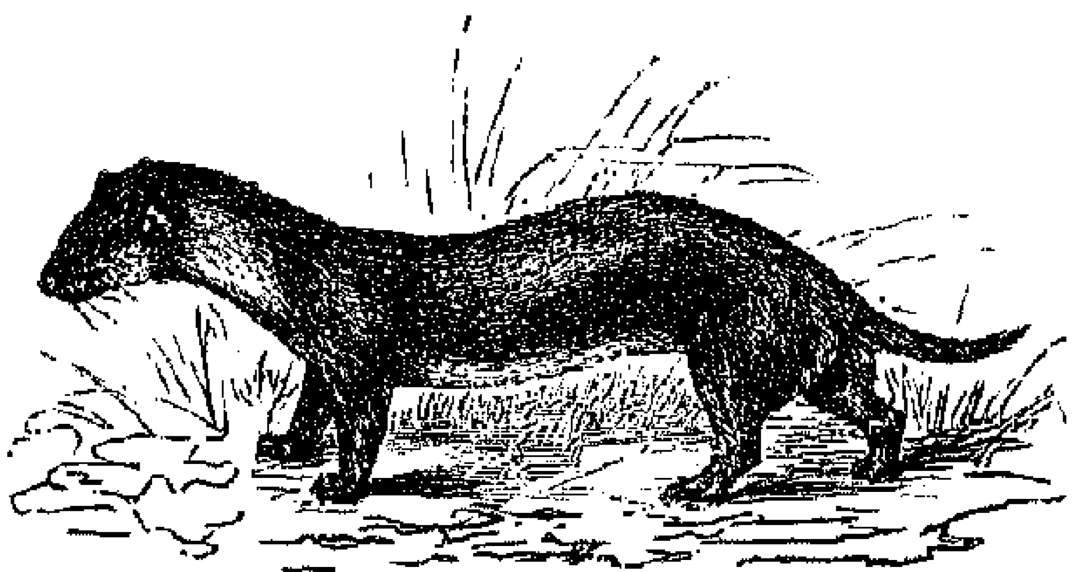
٣٥



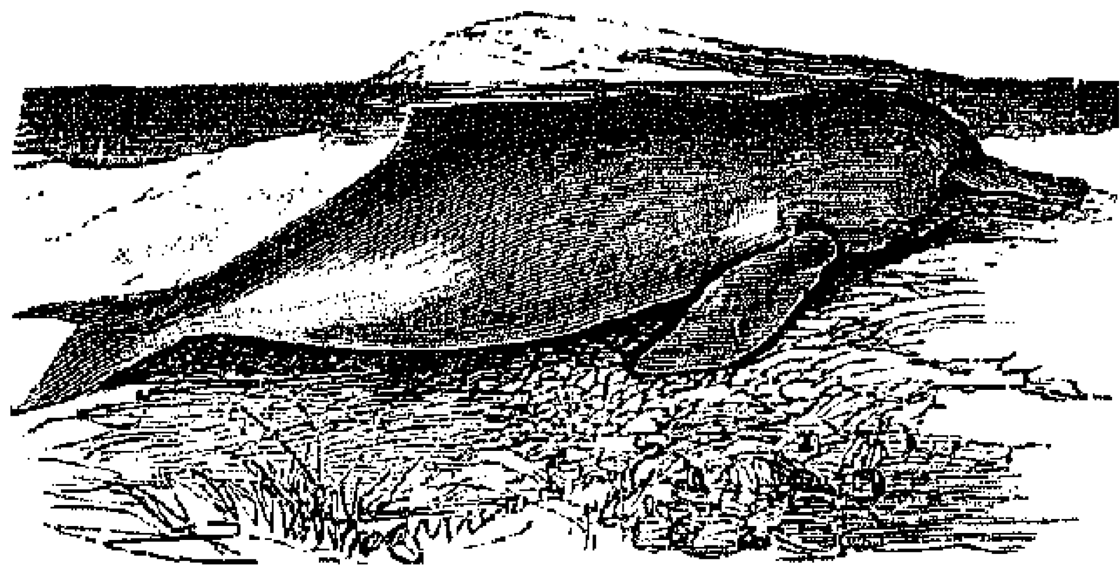
٢٩



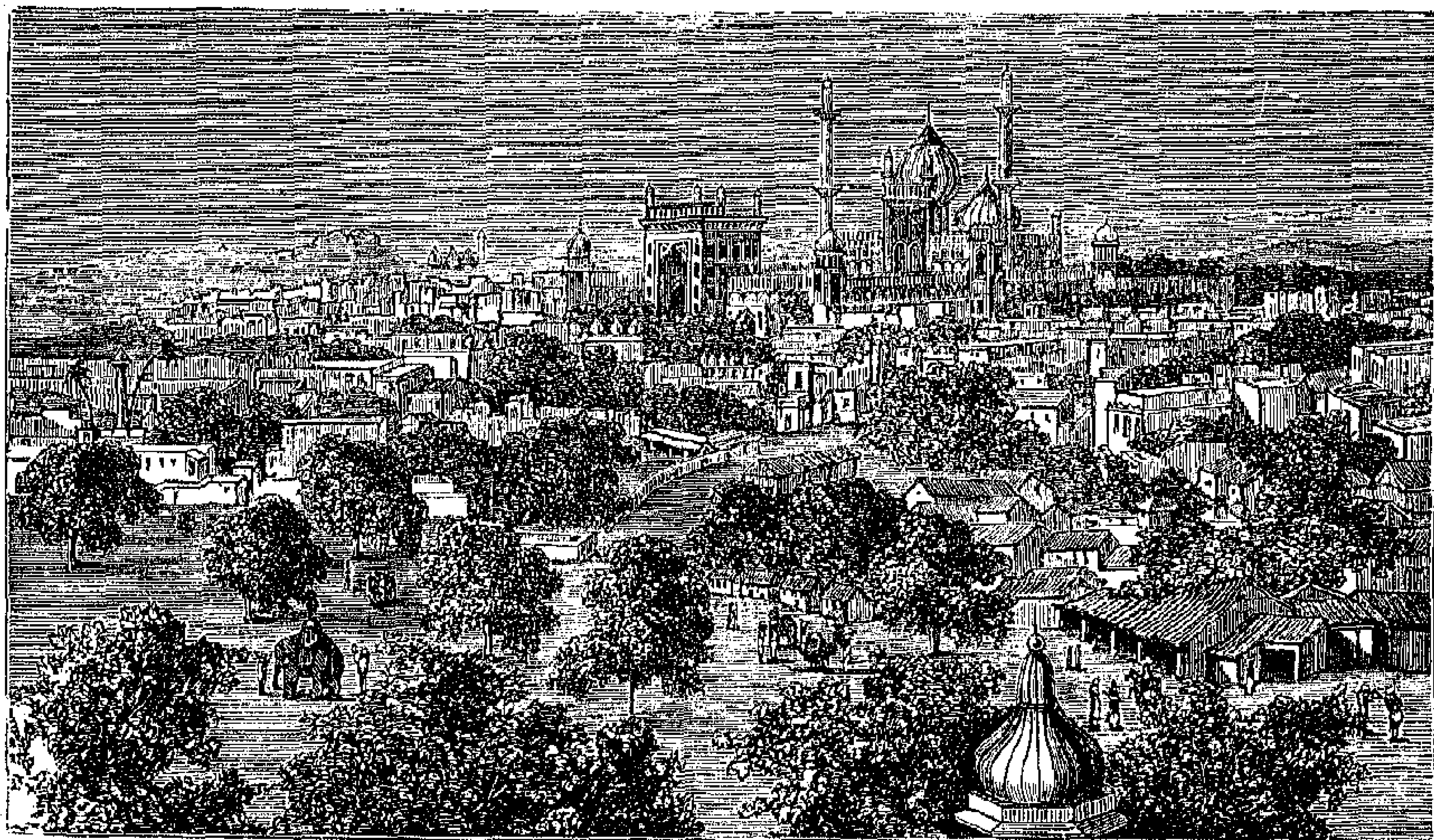
٢٧



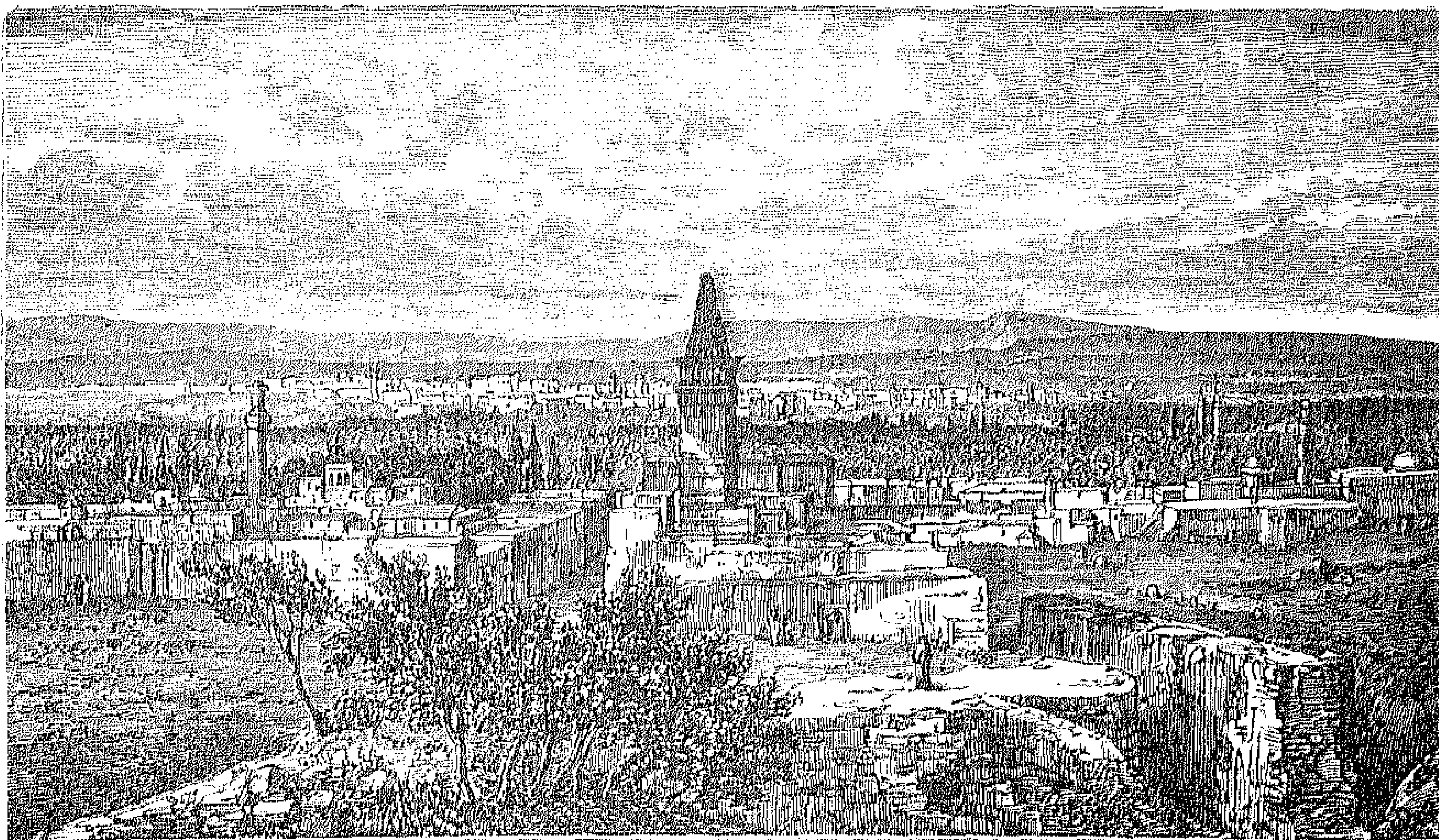
٢١



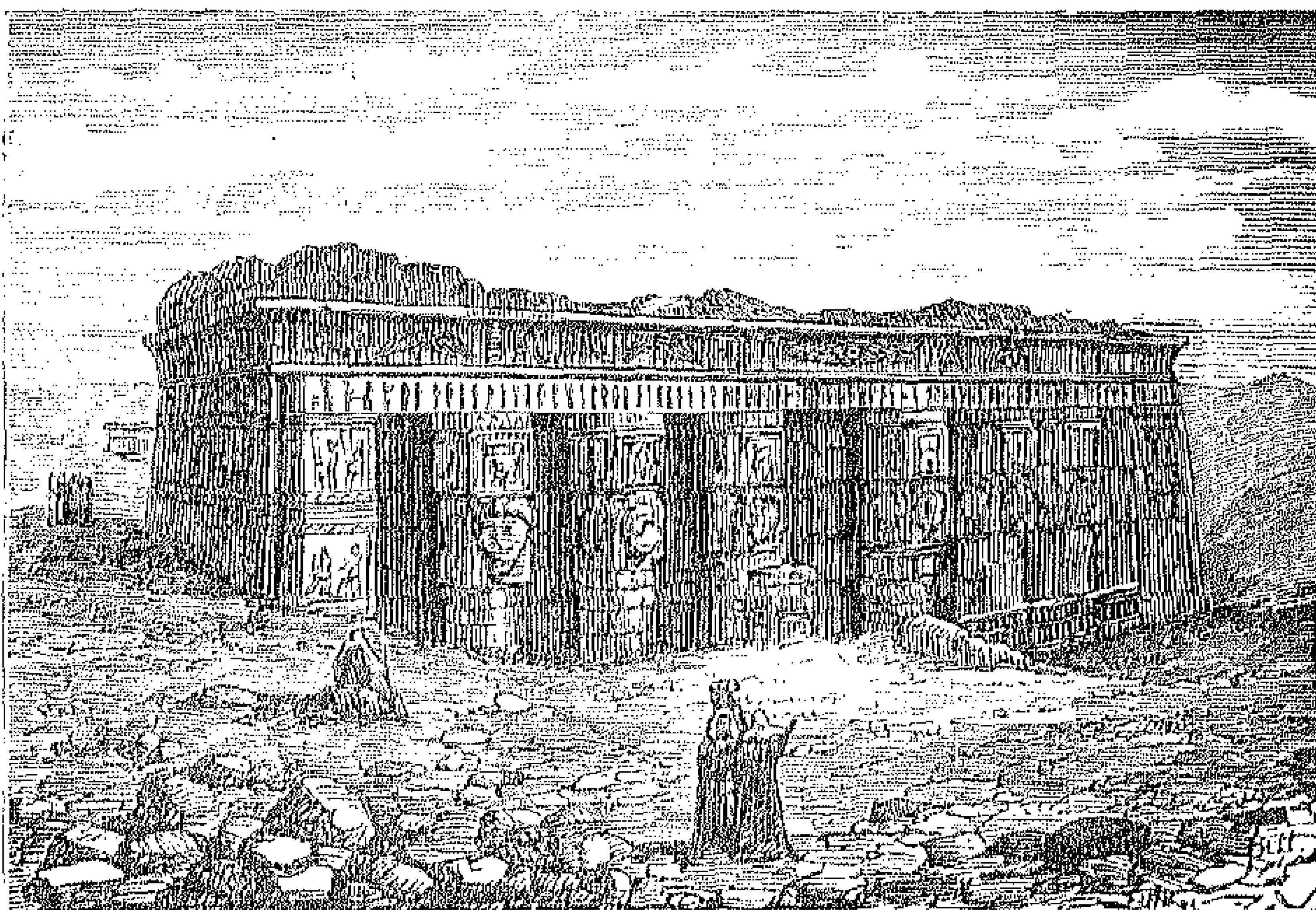
٢٠



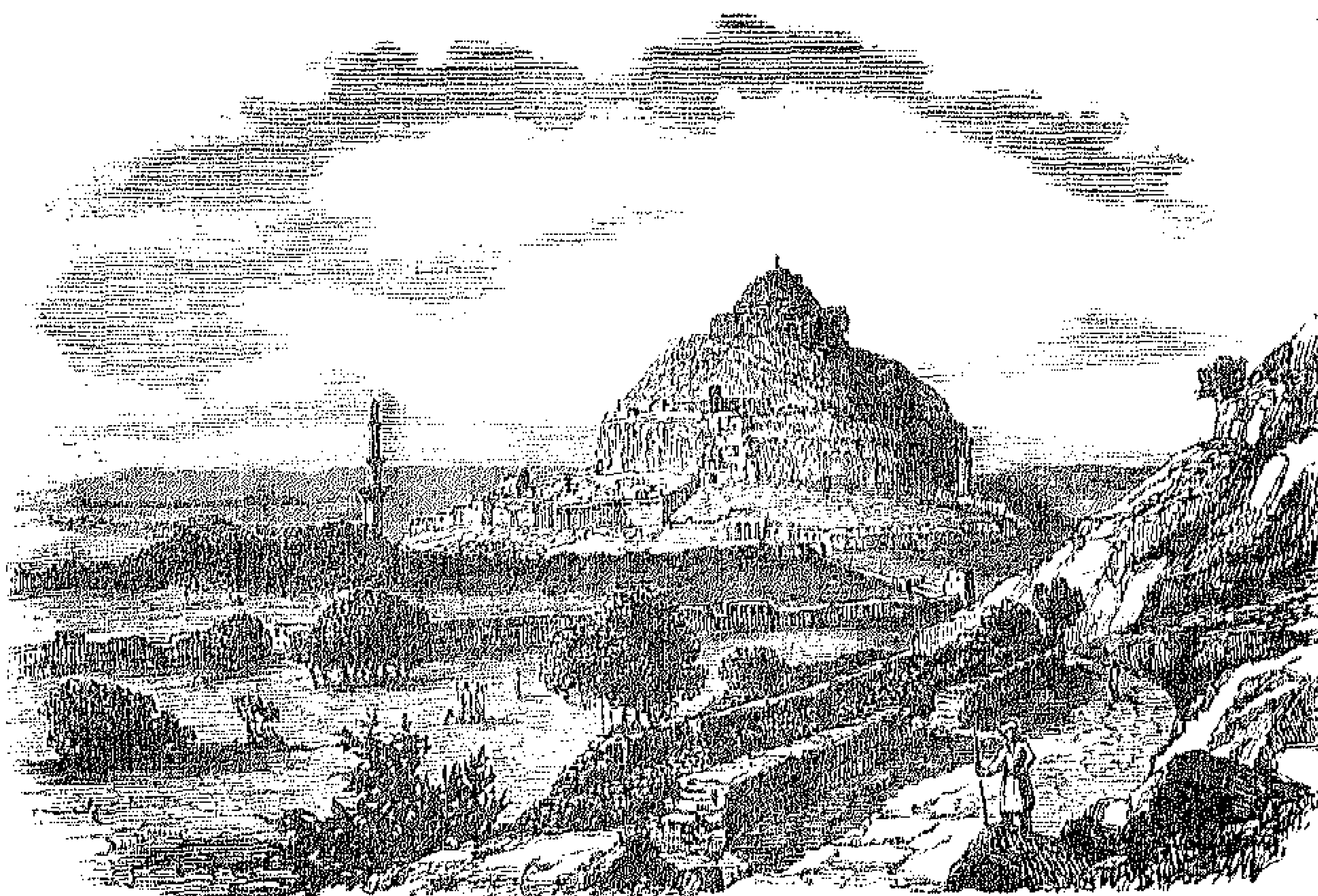
٢٢



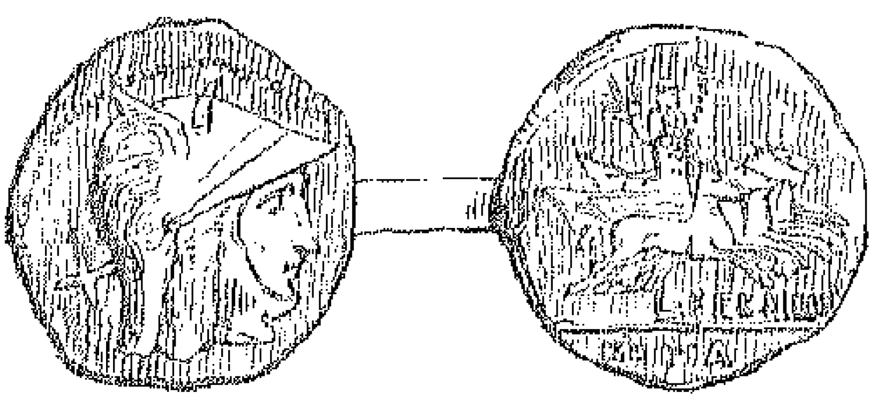
٣٣



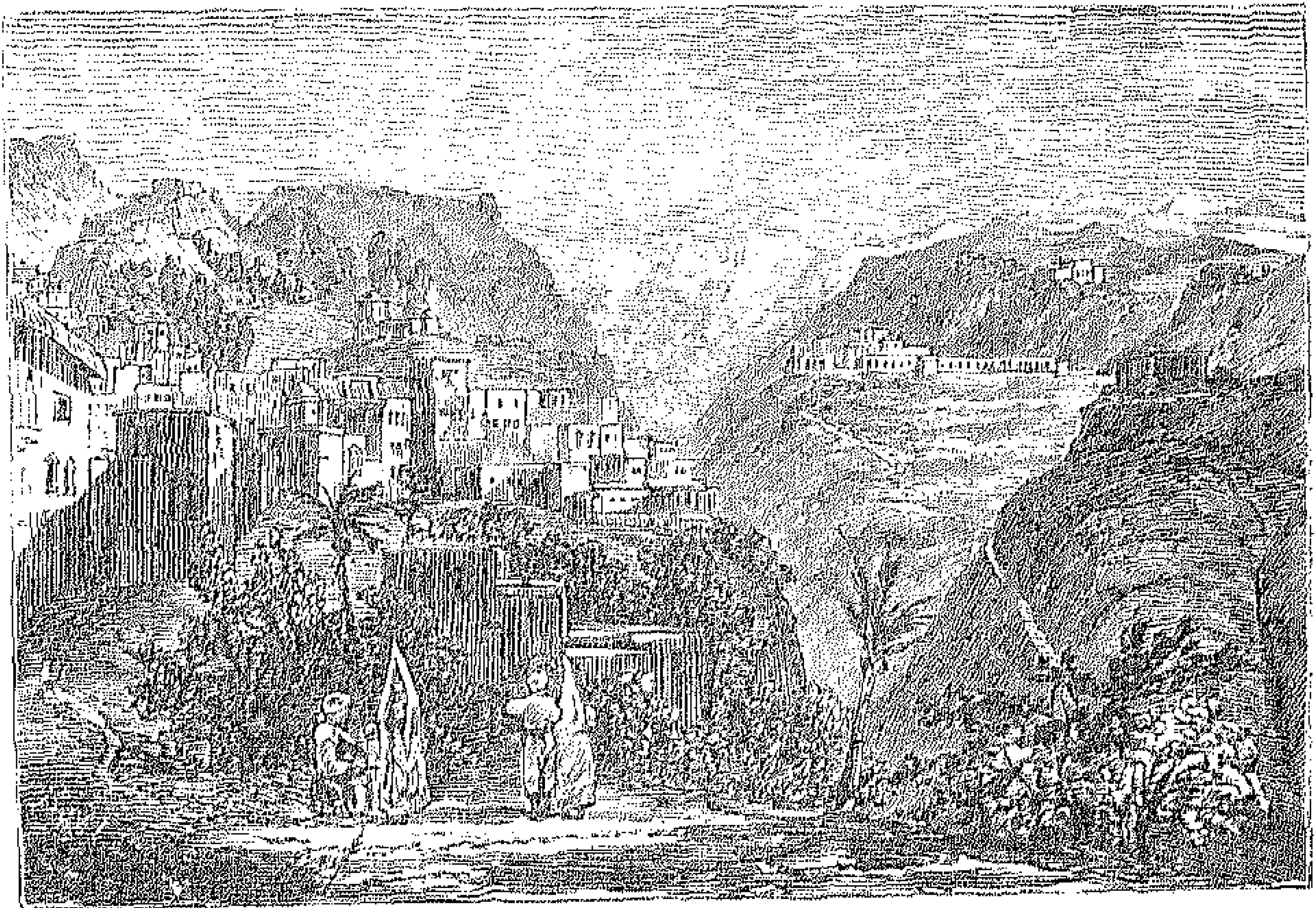
٣٤



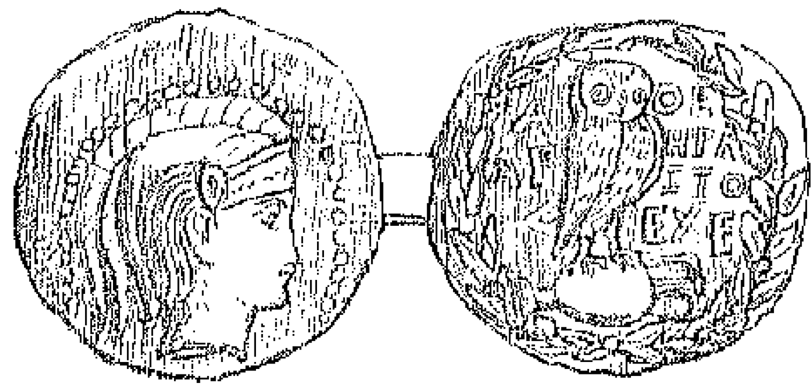
٣٥



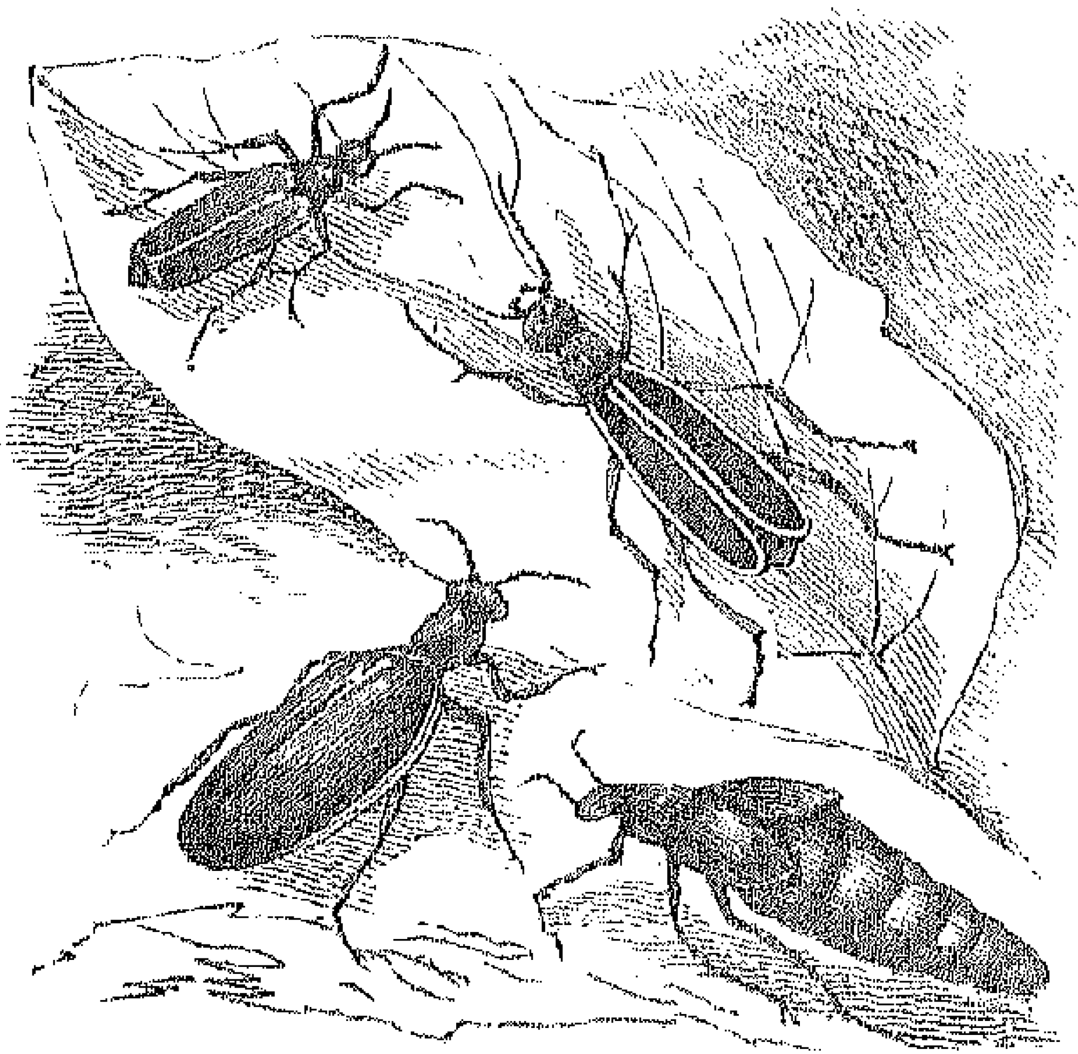
٣٧



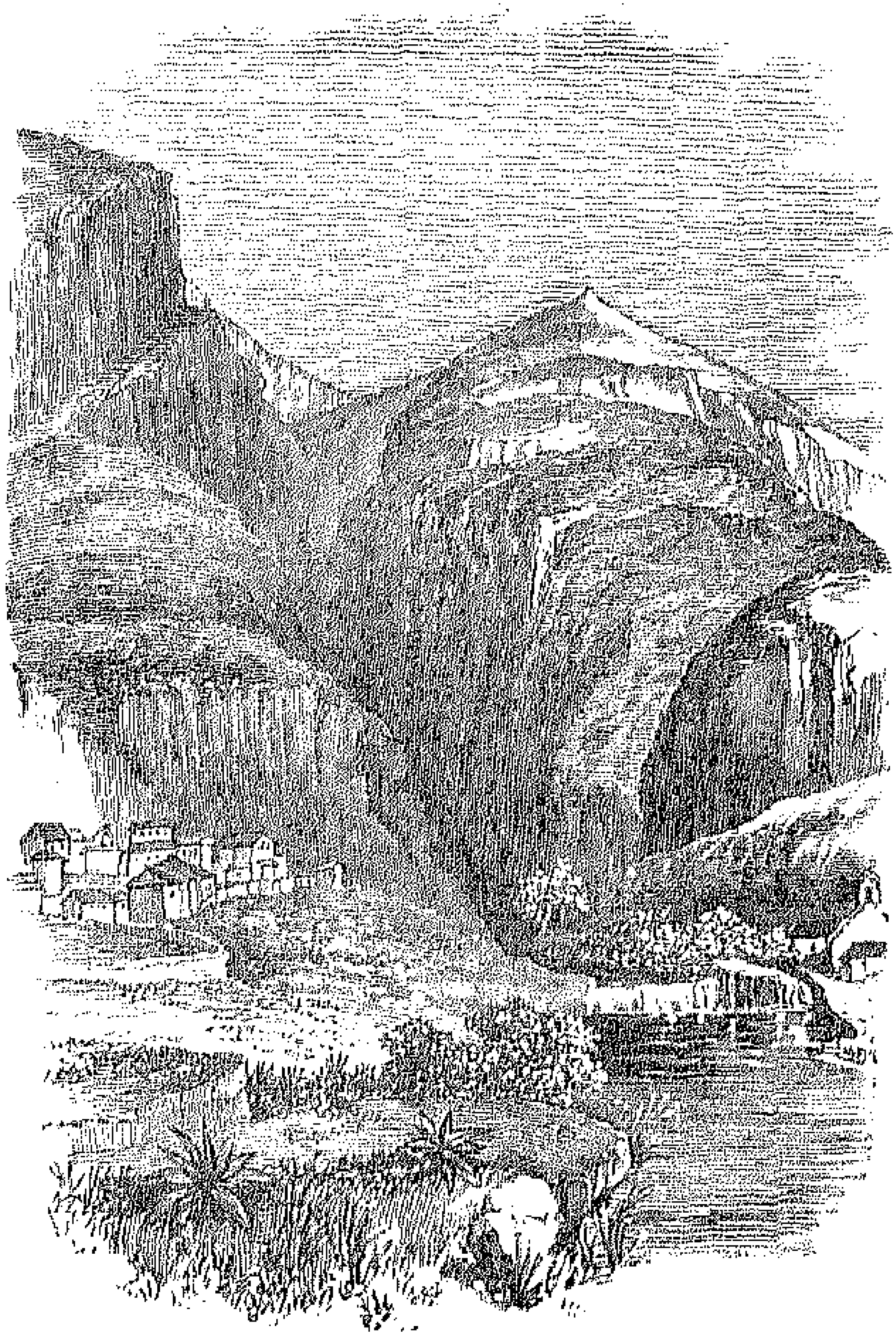
٣٦



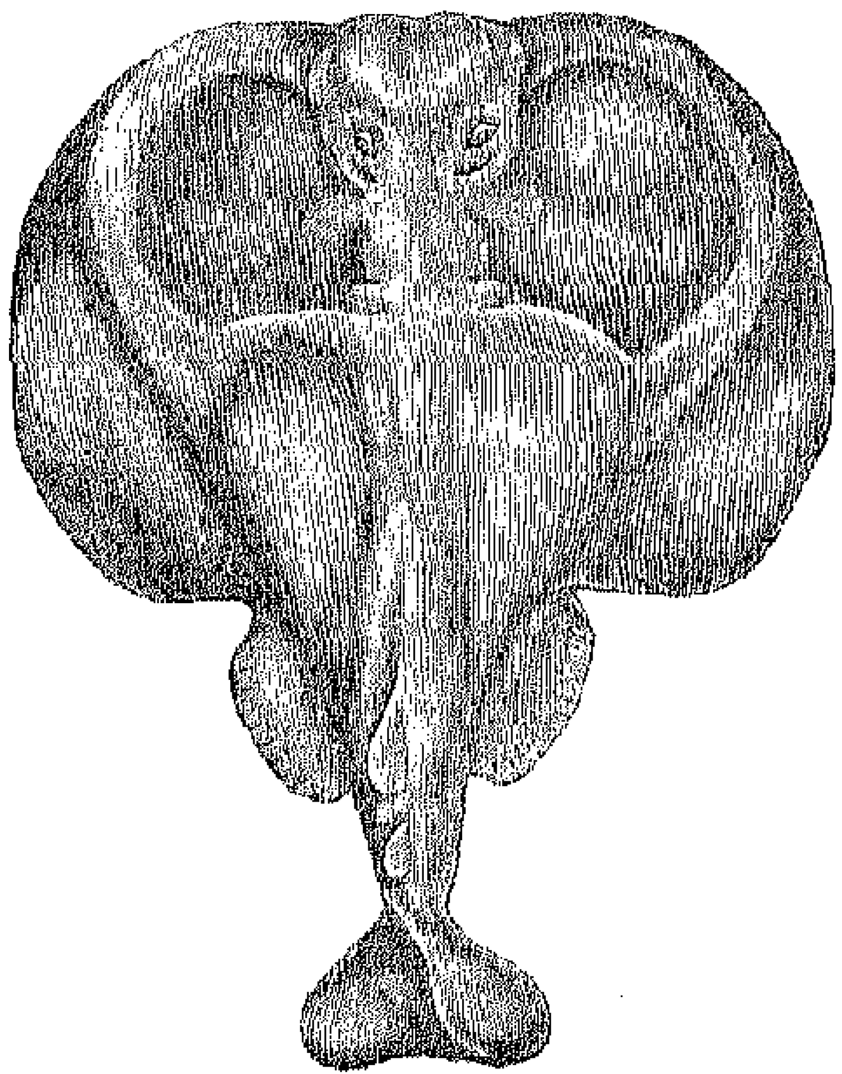
٣٩



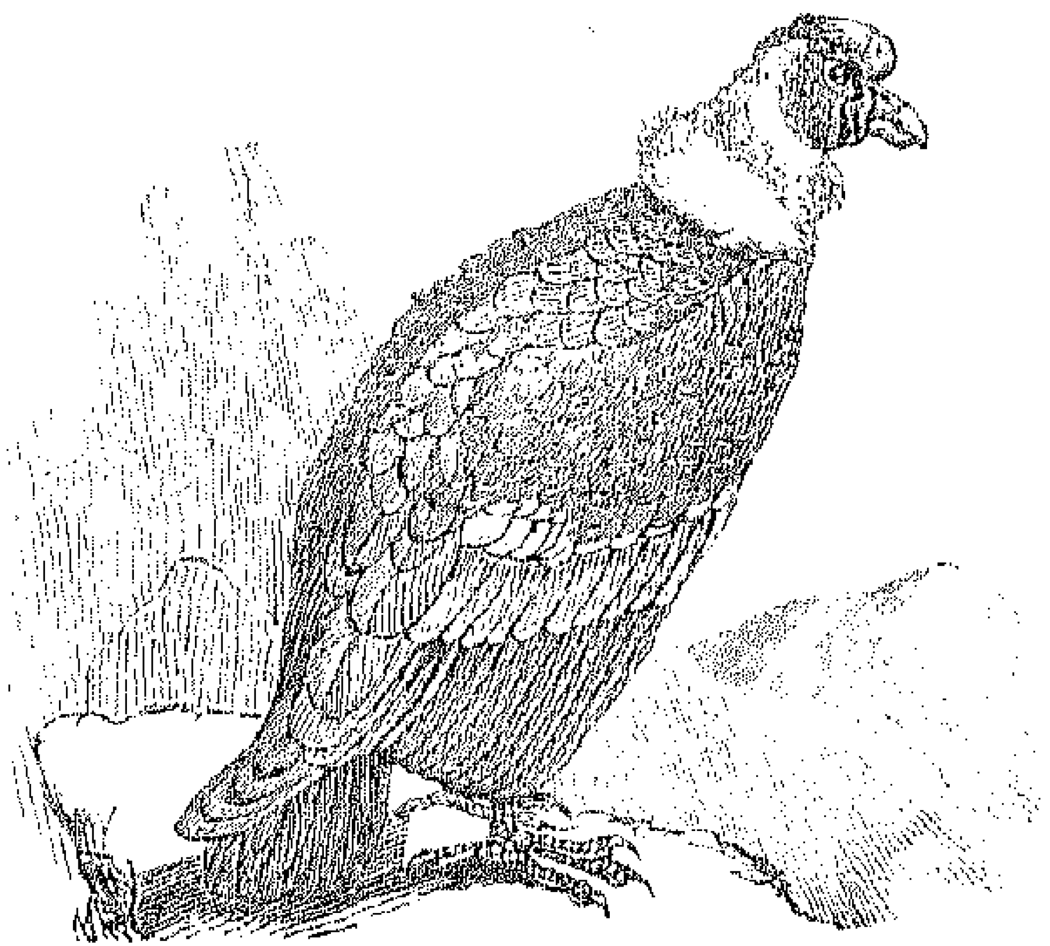
٣٨



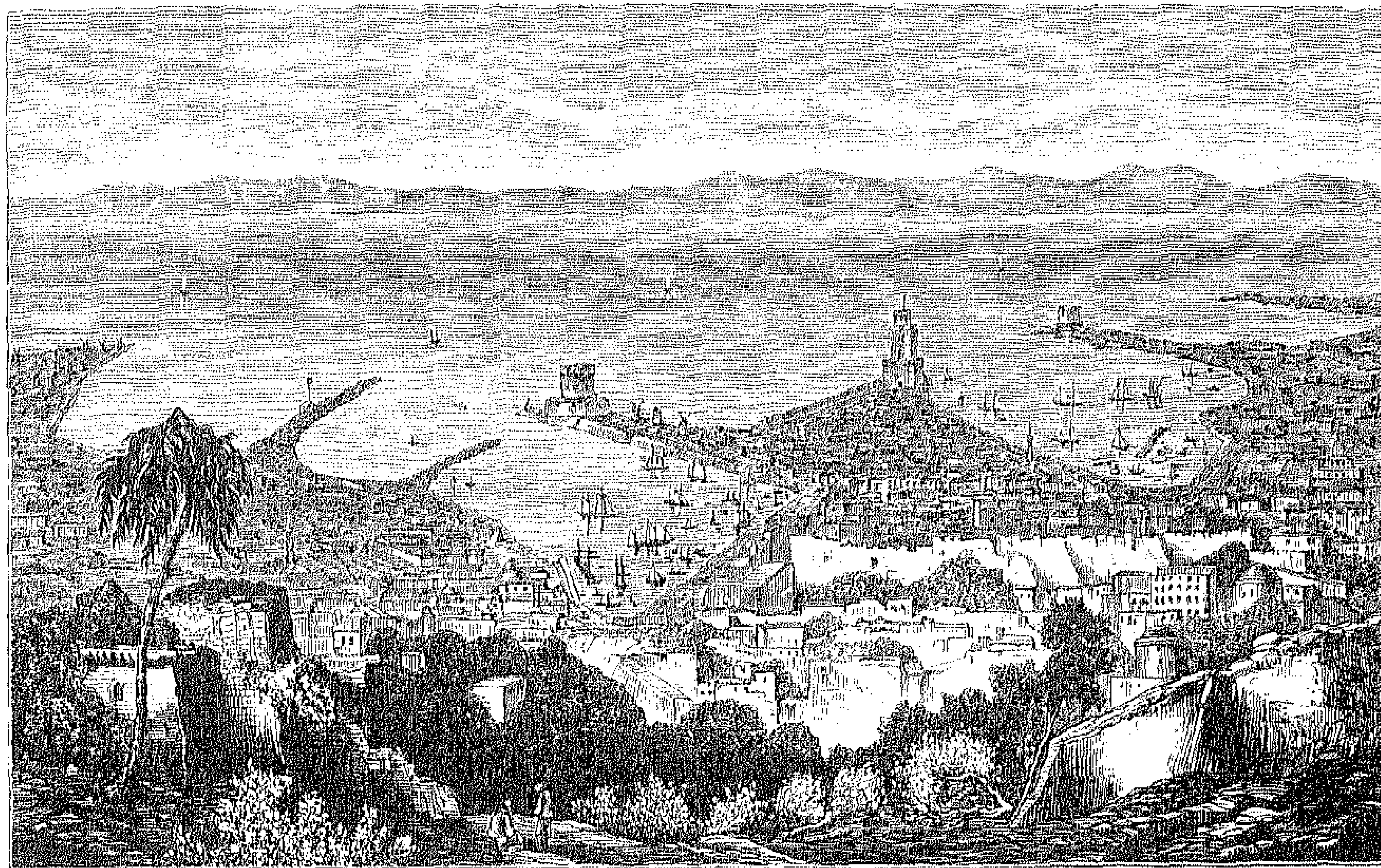
٤٠



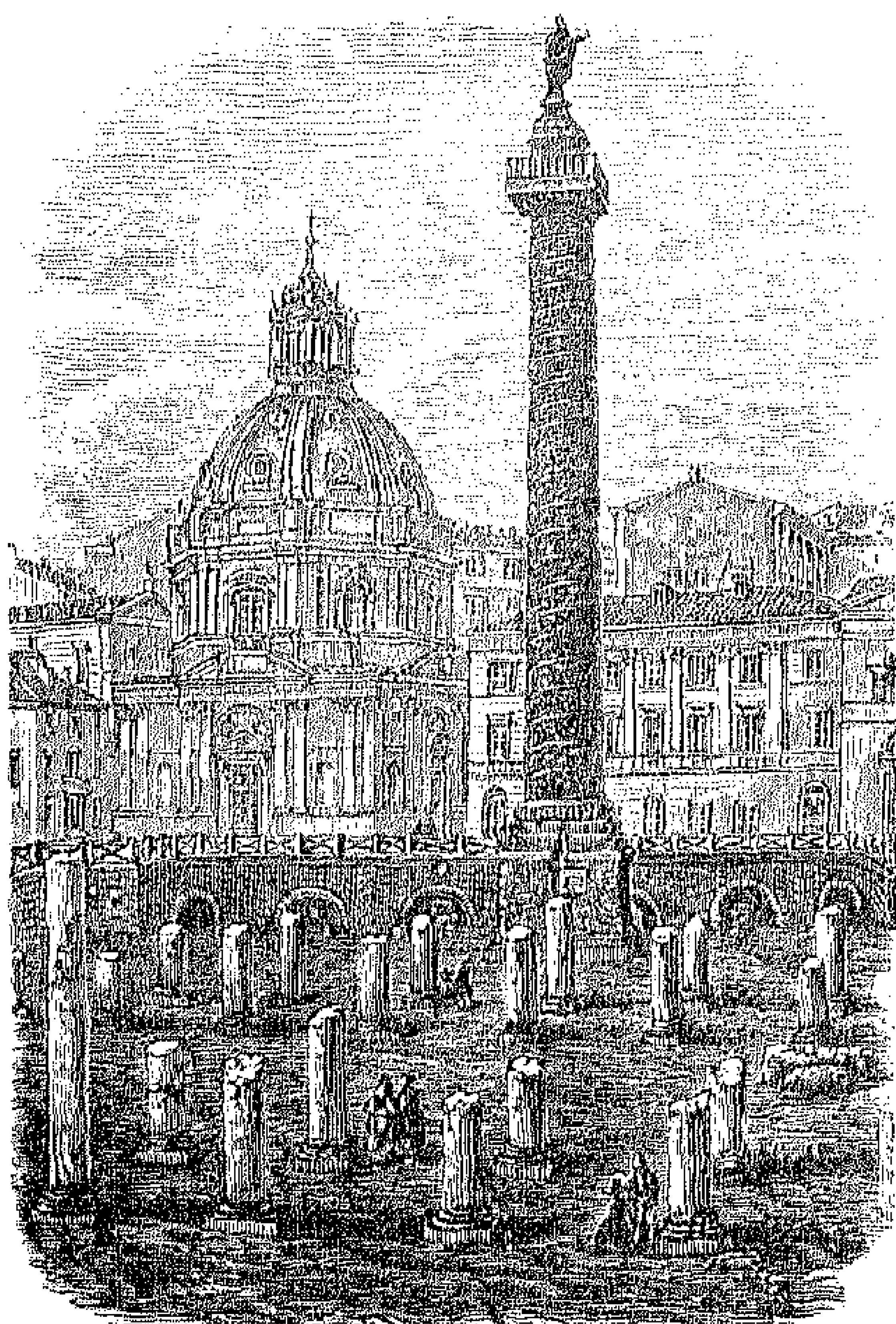
٤٢



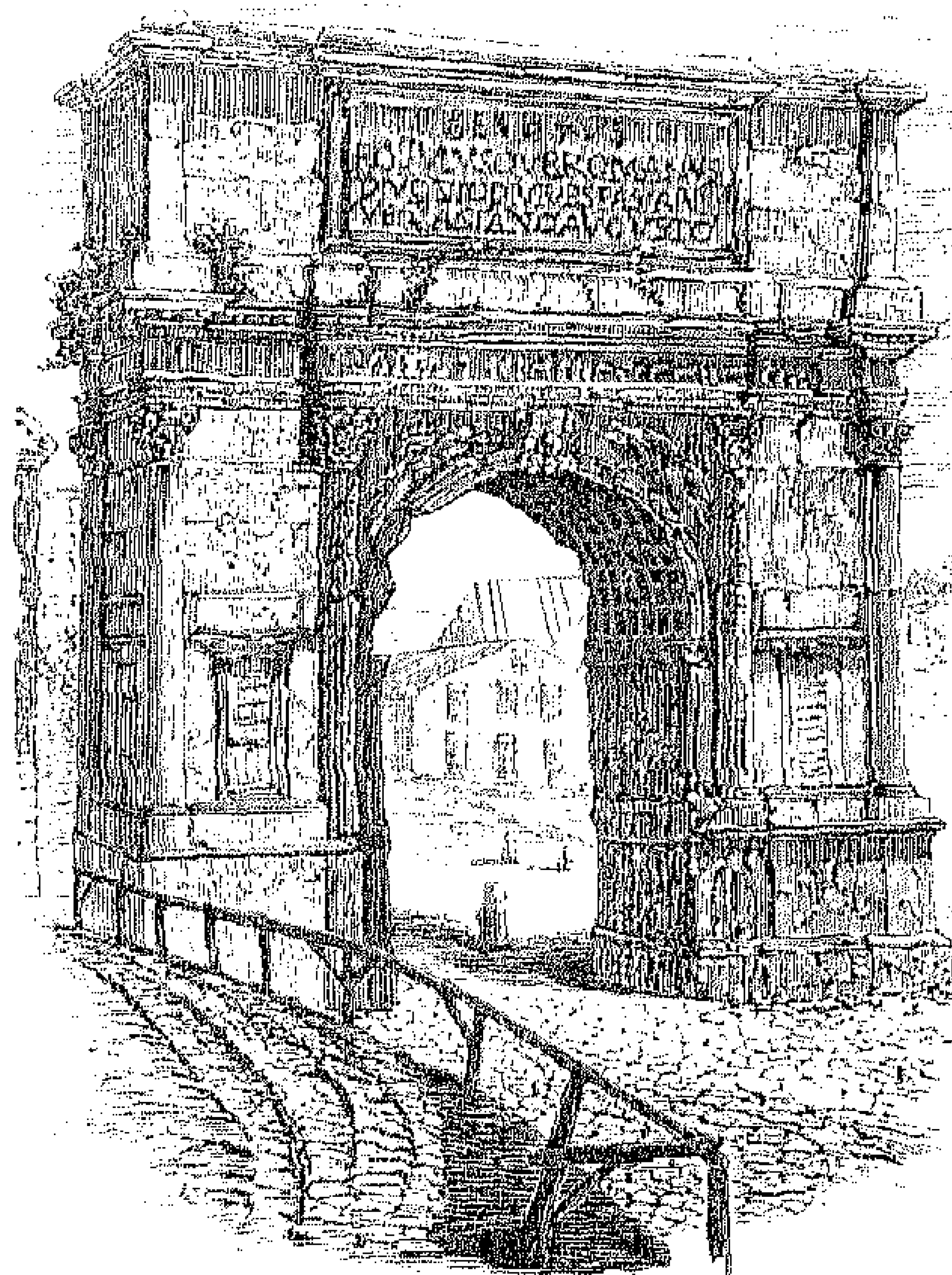
٤١



٤٣

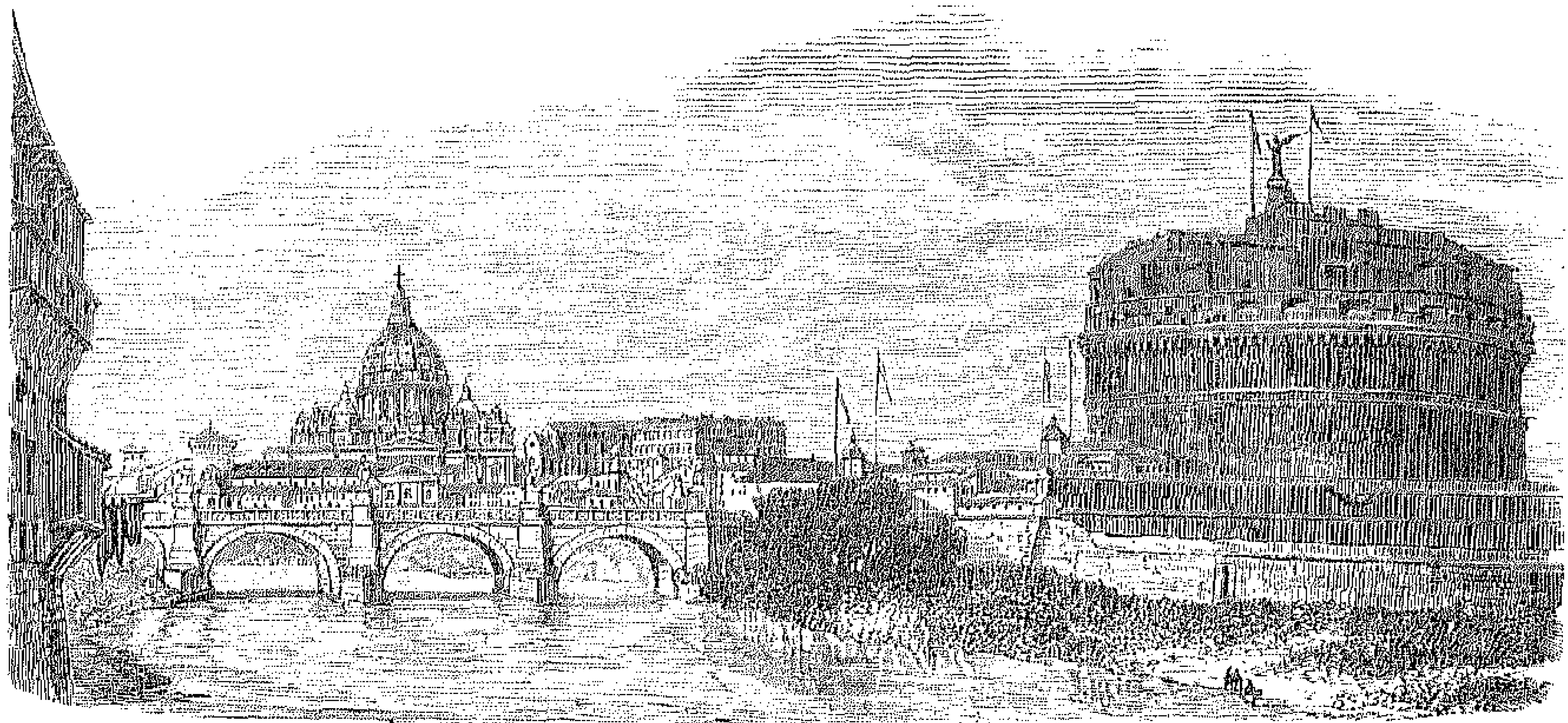


٤٨



٤٧

١٠



٤٩



٥٠